

المقتطف



المقتطف

الجزء الاول من المجلد الرابع والتسعين

١٠ ذي القعدة سنة ١٣٥٧

١ يناير سنة ١٩٣٩

الديمقراطية

في العصر الحاضر

موضوع الديمقراطية في هذا العصر ، يشغل الافكار ويقلق النفوس ولا سيما نفوس الذين شربوا وترعرعوا على ان النظم الديمقراطية هي خير ما ابدعه الاختيار لتثقيف الروح الانسانية والسمو بها ، ولتنظيم المجتمع وسياسة شؤونه ، او هي خير حل عرف حتى الآن لتلك المشكلة الاساسية في تنظيم الحياة السياسية ، مشكلة احكام التوازن بين السيادة والحريّة. فمن عندما نظمت يئنة وبسرة نجد ما يجبرنا من انقسام ونحاذل وحيدل في ناحية يقابلها حزم وقصد واتحاد — او ما يبدو اتحاداً — في الناحية الاخرى . هذا الصراع بين الدول التي لا تزال آخذة بنظام الحكم الديمقراطي والدول التي عدلت منه الى مبدأ الزمامة ، يدور على مطالب مادية خاصة بالحدود الجغرافية والقواعد العسكرية والمصالح الاقتصادية — بسمو شأنها او يقل — ولكنه يبدو لنا صراعاً بين نظم الحكم نفسها . فيقف بضنا من هذا الصراع . موثقاً عليه علينا زمامته الخاصة فيحكم حكماً حاسماً لا راد له لصالح هذه وفساد تلك ، وبضنا يقف غيراً يبحث ويتأمل في مزايا هذه والنظم ومساوئها ويحاول ان يوازن ، لئله يخرج من الموازنة رأي مستقيم الا ان الانتصارات الباهرة التي احرزتها الدول الآخذة بمبدأ الزمامة في حلبة السياسة والحرب او التهديد بها في العهد الاخير ، والتكوه الذي باءت به الدول الاخرى ، يحملان كل من يتصدى لبحث الديمقراطية في هذا العصر على ان يتروى قبل الاقدام ، لان كل بحث من هذا القبيل

يقتضي من صاحبه حقلين على الأقل : حقة الشجاعة وحقة التأني

أما الشجاعة فلأن كل كلمة نقال دقاً عن الديمقراطية تضع قائمها في هذا العصر في منزلة المدافع عن حقوق الملوك للزلة إبان سورة الثورة الفرنسية في عتَم القرن الثامن عشر فيُرمى بكل هجر من القول . ذلك أن الديمقراطية تبدو الآن في حالة جزر بدم مدبر طال قرناً ونصف قرن في طورها الحديث . وإذا كان من غير السجيب أن نسع من زعيم الكتائب السود أن الفاشستية أخذت تدوس بقدمها جثة الحرية المنتنة ، فالسجيب أن نرى رجلاً كالستر وزير الكتائب الانكليزي يعلق كل أمه في مستقبل العالم بقيام فئة من رجال العلم والصناعة على إدارة شؤون البلدان كما تدار الشركات الكبيرة — وهو ما يعرف في الولايات المتحدة الاميركية بالتكنوقراطية — وقد بسط رأيه هذا في غير واحدة من نصوصه الاجتهادية ولا سيما قصة « عالم وليم كليبولد » . ولا يقل عنه عجباً برنارد شو الكاتب الاشتراكي عندما يشبه الانسان بسك الاغوار ، اذا ارتفع من الدور الى السطح اتفخ حتى يتفجر . كذلك الانسانية في رأيه لا يمكن أن تسودها المساواة ولا بد من بقاء الطبقات فيها على تفاوت دائم بينها . بل أعجب من قول شو وولز ، قول نورمن آنجل ، ذلك الاشتراكي العصيم ، التآمر على الاستبداد ، التآمر على الطغاة ، قائم يقول على ما روى الأستاذ كاتلن ، أن صوت الشعب هو صوت الشيطان

فالأصداء تتجاوب من روما الى برلين الى موسكو الى طوكيو الى بعض زوايا باريس ووارسو وبوخارست وغيرها ، بأن القضاء على الديمقراطية ، هو الخطوة التالية لتأمين الحضارة في العالم وهو مناقض لصيحة ولن في انتهاء الحرب العالمية عندما قال أن القضاء على الروح العسكرية هو الخطوة اللازمة لتأمين الديمقراطية في العالم . فالديمقراطية في روحهم وهم من أوهام الاحرار . وربة الحرية قد اسلمت الروح واثبتت جثتها . لذلك كانت الشجاعة لازمة لمن يتصدى للدفاع عن الديمقراطية ، لان من يدافع عن شر زائل — والديمقراطية في عرفهم هي هذا الشر — حتماً ياحدى اثنين إما أنه مصاب في عقله وإما أنه رجيم خطير

لما الثاني فلا بد منه ديدناً لمباحث في هذا الموضوع . لان الصراع بين نظم الحكم في البلدان التي نصنها بالديمقراطية ، ونظم الحكم في البلدان التي جرينا على نهبها الديمقراطية ، صراع ضيف شامل يتناول نواحي المشكلات السياسية الدولية ، ويزج في ددوره باقطاب الحكومات ، ثم لا يتوقف عن تشرج كل ما يتعلق بالكرامة الانسانية في تلك التنظيمات مما يتصل بأعرق التزامات الروحية والاجتهادية . فكل اشارة غير قائمة على التجرد عن الهوى والتأني في الحكم يرم بها هؤلاء واولئك ، ولا سيما اولئك لان البحث والمناقشة والموازنة لا مكان لها في فلسفتهم

ثم من نحن حتى نتصدى للحكم ! ولست أوجه هذا السؤال باعتبار اننا في الشرق دون أهل الغرب لانستطيعه ، بل أريد أن الباحثين في الشرق والغرب جميعاً عاجزون عنه . فنظم الحكم

سواء أذكرنا ثورية كانت أم ديمقراطية، يظهر من مظاهر الاجتماع والاقتصاد وثقافة الروح والذهن، والحكم الفاضل في مصيرها غير مبسور لمن يكون مقموراً بحسناتها أو سيئاتها. إنما الحكم للزمن والتاريخ عندما تنظر الحوادث وملايساتها وآثارها نظراً شاملاً. فإذا اشتط الباحث في هذا البحث الدقيق، ومكب جادة التأني وغلا في القول، تأييداً لهذا أو ذاك، أو تحريماً وهدماً، كان مصير كلامه على التاليف من أذن إلى الأذن التي تقابلها

وقبل أن أمضي في البحث إلى قلب الموضوع أريد أن أقول أنني لا أعتقد أن الديمقراطية هي النظام الكامل لحكم الشعوب. وسنشير إلى نقائصه بغير رحمة ولا هوادة. وإنما المسألة التي أمامنا ليست هل النظام الديمقراطي هو النظام الأمثل، بل هل هو أقرب إلى النظام الأمثل من النظام الآخرى المقترحة أو لا؟ فكثيرون من المصلحين ينسبون أحياناً أنه لا يكفي أن تؤدي إصلاحاتهم إلى إزالة الشرور والمساوي القائمة بل يجب أن ينظروا أيضاً إلى ما قد ينبت في ظل النظام الجديد المقترح من شرور قد تكون أفدح من الشرور المزالة

وللديمقراطية معان كثيرة إلا أننا سنقتصر في هذا البحث بمعنى النظام السياسي الذي أضحت إليه فكرة سيادة الشعب، نفي النظام الثياري. والمجالس الثيائية قائمة على فرضين، أولها أنه من حق كل فرد وكل جماعة أو طبقة اجتماعية أن تطالب الحكومة بتحقيق مطالبها جهد المستطاع. وثانيهما أن البحث خير طريقة لتدير شؤون الإنسان لأن العقل أفضل أداة كشفها الإنسان لتبين الصالح والطالح، كما تبيّن له العائب والمخاطي. بوجود عام

وليس ينكر أن المجالس الثيائية في البلدان الديمقراطية تعزب أحياناً من الصورة الخيرية التي رسمها لها خصوصاً: خطاب طويبة عمه، فيها ترثرة، وفيها جهل، وفيها غرض، وفيها تحزب حتى ليسأل الباحث عندما يسمع أو يطالع بعض هذه الخطب، أحقية أصاب هؤلاء فسطاً من التعليم. إلا أننا بعد لأي، نسأل، هل هذه الصورة تمثل النظام نفسه كما يجب أن يكون، أو هي نمته في حالته الحاضرة الناقصة ونصف الرجال الذين يشغلون مناصب مبيتة فيه. والجواب بالنفي عن الشق الأول وبالإيجاب عن الثاني. فالأغلايات العمية التي وقعت في بعض البلدان وأضحت إلى قيام الحاكين بأمرهم فيها إنما وقعت لأن الشعب تار على طمع القامحين بالأسروجهلهم. وفي هذا دليل على أن الانتخاب العام، والأعراب عن مشيئة الشعب بواسطة لا يتجده حتماً، كما يزعم خصومه، إلى اختيار المشرعين الجهة الطامعين. والثواب الذين هذه صفاتهم ليسوا أجزاء أساسية من النظام التشريعي الديمقراطي. إنهم في منزلة ندماء الشر عند الملوك، ومشيري الخطاء عند الطغاة

وعما يستوقف النظر، أن كل حركة سادية للديمقراطية في هذا العصر، تتجه خاصة إلى إنكار مبدأ العقل. فدعاة الملكية في فرنسا يريدون أن يحلوا محل العقل، ما يطلقون عليه

الزعة اللاتينية ، او — التقليد اللاتيني — حتى يحكموا اليه ضد ما يحزب الامر وتوعر الطريق .
والفاشيون الايطاليون ، يتنون روح الامة ، والوطنيون الاشتراكيون بالذات النصرية ،
والشيوعيون بمصالح المال الاقتصادية . وكل محكمة من هذه المحاكم هي مجلس قائم على غير
المثل . وكل منها فوق النقد . ثم يقوم فرد يزعم انه لسان هذه الزعة او تانك الروح او
تلك الذات . وانه لمن العجيب وقد انقضت ثلاثة قرون من البحث العلمي ، اسفر خلالها
انطلاق روح النقد عن اعظم النتائج ، ان نجد في هذا العصر من يعتقد ، ان في الوسع الوقوع
على شخص فرد ، يركز في شخصه كل العلم والحكمة والمثل ، حتى يصح ان نطلق قوته
السياسية من كل قيد ، ونرفع فوق كل بحث



من وجوه النقد التي توجه الى المجالس النابية ، انها « جامات مناظرة » . وهذا ما يسل
به الديمقراطيون انفسهم . لانهم لا يحدون تاه اعظم من هذا التاه . فندم انه يندرين مشروعات
القوانين ، مشروع يجب ان يقر بغير بحث ومناقشة . اذ ان نجد رئيساً لدولة ، او رئيساً لوزارة ،
او عضواً في مجلس نايي ، بلغ من الكمال بحيث لا تكون آراؤه في غير حاجة الى التمهين
او التوضيح او النقد . وليس هذا في ما عرفه من غير التاريخ ما يدل على ان هذا الرجل
متاح . هل الناس احكم الآن ، او اقل اثره ، او اشد تساهلاً ، مما كانوا في سابق الصور ؟
فلتبوا النظر في نواحي الحياة الاجتماعية ، نجدوا كل وجه من وجوه التنبص الاجتماعي التي
عرفت في الماضي ، ومن البين ان الحاجة الى النقد في هذا العصر اعظم جداً منه في أي عصر
سلف لما تهوك الدعاوات للفرصة ، من مساوات تلفها على الاضرار والبائس

من السهل ، ان رقع الصوت بالهرم والتذمر ، ضد ما ترى عضواً في مجلس نايي او جماعة
من الاعضاء ينفون كالدوت سير مشروع ما سيرا عاجلاً الى سجلات القوانين .
ان الهرم يسل حولا . قد يخفيهم لانه تهمة اجتماعية كبيرة فوامها عرقلة اعمال التشريع . ولكنه في
حد نفسه دليل على ضرورة البرقة الى حد ما . لان كل مشروع صالح تقدمه الحكومة القائمة
يجب ان يكون قادراً على الثبوت عند ما شور حواله اصابع النقد . ولست انصو احداً منكم
يستقد ان كلمة نوضع في القم او جرعة زيت خروج تفرغ فيه او سوطاً يلهب به الظاهر دليل
يقام على صحة او خطأ ، او تقع او ضرر . انها قد ترفع ولكنها لن تقنع

وما لا يب في ان بعض اعضاء المجالس النابية في شق البلدان يستمد احبائاً على حق في حرية
البحث لمرة مشروعاً بمرضا خصومهم عرقلة غير مجدية ، ولكن يغالب هذا ان العرقلة
انقضت في كثير من الاحيان الى تقد صالح استبد كثيراً من وجوه النقص من القانون المعروض

أيجب ان نعتقد ان طفاة البلدان الدكتاتورية لم يحفظوا الجبر أنهم غير مقبدين بمجالس نيابية او صنف حرة توجه النقد الى اعمالهم ؟

ثم هناك مأخذ آخر على الحكومات النابية وهو ضعف كفاءتها inefficiency وليس ثمة ريب في انه اذا طلينا الكفاية وحدها ، وقد مناهنا على كل شيء آخر من شؤون المجتمع ، فملك المطلق والزعم الحاكم بأمره خير من الملك المقيد ورئيس الجمهورية . قارادة رئيس الدولة انفسد محدودة بالمجلس النيابي ، يناقشها ويؤخرها ويمدّل فيها واجباتاً بأبائها . وهذا يغني ولا ريب الى ضعف الكفاية . ففي زمن الحرب تقدم الكفاية على العدل . وليس بالشاذ ان يكون جميع الحاكمين بأمرهم ، او المتطلعين الى هذا النوع من الحكم ، يضربون على وتر «الخطر القومي» لكي يثيروا في افواههم ذلك الاحساس بالتضال الذي يقتضي تقديم الكفاية على العدل . فكل رجل عاقل يستلم بان يحكم حكماً مطلقاً عندما يمرض هو وجاعته لخطر داهم . والحاكون بأمرهم يعرفون ذلك فينبرون عليه . ومع ذلك فالديمقراطية نفسها لا تحل دون هذه الكفاية إطلاقاً . فنحن نجد بلاداً ديمقراطية مريفة كالولايات المتحدة الاميركية تمنح رئيسها في زمن الحرب سلطة مطلقة . فالنظم الديمقراطية لا تحل دون الكفاية في الازمات والافواق الاستثنائية ولكن هل الكفاية هدف اجنابي اعل ؟ فمن عندما يصبها وتعلها عيها اخضر وأسرع طريق الى تحقيق رغبة ما . ان صاحب المصنع يعرف ما يريد وعلى مصنعه ان يخرج البضائع التي يريدها في أقصر وقت وبأقل ثمن . تلك هي الكفاية . الا ان الحكم على الكفاية نفسها يجب ألا يهمل ايضاً الترض الذي تنجبه اليه . ولا سيما في الشؤون الاجتماعية . فند يكون صاحبنا سكيراً كفواً . او لصاً كفواً . ولكن الكفاءة مقاس لقبة الاسلوب . وليست بحال ما مقباً لقبة الهدف . فصاحب المصنع يريد سيارات او أحذية او غازات حرة ، فيسبر في صنفا على اكفأ اسلوب يثير لظن الى هل هذه السيارات او الاحذية او الغازات الحرة مفيدة او ضارة ، الا من ناهيته الخاصة اي ناهية الربح المادي

أما رئيس الدولة فليبه ان ينظر في الاهداف . وان يقيس قيمتها من الناحية الاجتماعية القومية . والهدف الاعلى الذي يتطلع اليه هو العدل . فالكفاية ، مهما تبلغ من التمام ، لا تسوّغ كونها كفاءة في سبيل هدف غير عادل . لذلك لا يمكن ان يحكم على الحكومة من هذه الناحية ناهية الكفاية ، كما تحكم على مصنع او متجر . وكل تمثيل متزع من ميدان الاقتصاد تمثيل خاطيء . ثم يأخذ على النظم الديمقراطية ان رجال المجالس النابية أدوات تسييرها من خلف ستار جماعات منظمة من اصحاب المصالح الخاصة . هنا كتلة الفلاحين وهنا جماعة المال وهنا بمولو وول سزيت او التي أو البنك ده فرائس وغيرها . ولست أدري هل هذه الظاهرة مما يمكن

الاستغناء عنها أو لا. ولكنها على كل حال حقيقة واقعة على الغالب. إلا أن علاجها ليس في إلغاء المجالس النيابية بل في الاعتراف بوجود مصالح متباينة وتقدير نظام يبيع لها أن تمثل جيداً، بحيث يفسح أصحابها عما يريدون ويسعون إلى تحقيقه بالأساليب المشروعة.

إن من يتأمل في علاقات البشر بعضهم ببعض يعلم أنه حيث يجتمعان اثنان فهناك مصلحتان، وأنه من المرجح أن تصطدم المصلحة الواحدة بالآخرى. ثم هو يعلم أنه من المتعذر أن تحقق جميع هذه المصالح دائماً. بين مصالح المولدين والملاك اصطدام، وبين مصالح الدولة والكنيسة اصطدام، وبين مصالح أصحاب الأرض وأصحاب المصانع اصطدام، وفي كل هذه الاصطدامات أما أن تنصر المصلحة الواحدة انتصاراً تاماً، وتخذل الأخرى خذلاً تاماً، وأما أن يتفق الطرفان على حلٍ وسط. ولما كانت الديمقراطية في رأي جميع الذين تعمقوا في درسها قائمة على التعاون، فعلى الديمقراطية أن تبحث عن الحلول الوسط في كل نزاع. ومن الواضح أن الحل الوسط لا يرضي أحداً تمام الرضا. لأنه لا يحقق مطلب فريق تحقيقاً كاملاً. وهذا ما يتدد به مثل الطوائف المختلفة التي لها مصالح معينة. فمكتبة الصنائع تفرض على نفوذ أصحاب المصانع. وهؤلاء يشكون سيطرة أولئك. والمستوردون يريدون أن تفتي الحواجز الجمركية أو أن تكون منخفضة. وأصحاب المصانع يريدون رفضاً. صناعات السلاح يرفضون موثقتهم بالقيمة على دعاة السلام الضعاف. والوالدون يجأرون إلى السماء من صناعات الأسلحة الذين يسمون بدماء أبنائهم ضحى الفلاحين في منصة الحكم، يوجهوا أعظم عنايتهم إلى الريف. أهل الممولين يحلمون بهم في العناية بالفلاح. خذ يقول صناعات الأسلحة، وإذا أولادنا تحولوا طغماً للدفاع، أو حكم دعاة السلام، نصبح البلاد هدفاً سائماً لا اعتناء خصصها.

إن الحكم الدكتاتوري، سهل عليه أن يحل جميع هذه المقادير، فبهر بجليه. فهو يحكم جماعة واحدة، وبإستئصالها الجماعات الأخرى أو شلها أو إخضاعها، يحكم حكماً سداً الكفاءة ولجنة النظام المستتب. ثم يمد مفكرها إلى إقامة الدليل على أن الجماعة الحاكمة هي الجماعة الأساسية في المجتمع، وعليها تتوقف حياة الجماعات الأخرى أو هلاكها ومن هنا تنشأ فلسفة هذه النظم، وهي لا تدعو كونها قولاً نتيجة قصداً إلى تسوية النظام القائم. والواقع أن طبيعة الاجتماع البشري ونفوس النظام السياسي يحملان المهمة الأولى على الحكومة هي التوفيق بين أصحاب المصالح المختلفة. وذلك لا يكون بإبادتهم ولا بإعتقالهم. فهذه مهمة أساسها «العدل» وطريقها «الحل الوسط» ثم يؤخذ على النظم الديمقراطية أنها تتخذ من المساواة بين الناس معية إلى تفرسهم وأهوائهم وكلفة المساواة وإن حلا رنينها في الأذن فلا وجود لها حقيقة في الواقع، وهذا القول فيه نصيب من الصحة. فقول الفرنسيين أبان ثورتهم أن الناس يوفون بمساوئ قول لا يفرق العلم

البيولوجي ولا العلم الاجتماعي ، فالتاس مختلفون في ملكاتهم من يوم تتكون نفوسهم في أرحام أمهاتهم . ثم ترداد هذه الفروق ظهوراً بفضل البيئة الاقتصادية والاجتماعية . إلا أن القول بسقوط مبدأ المساواة على إطلاقه يقتضي سقوط النظم الديمقراطية القائمة عليه ، قول قاسد ، لأنه إذا انهدمت المساواة البيولوجية بين الناس ، ففي البلدان الديمقراطية ، حيث يسترف بالشخصية ، مساواة في الفرص التي تتاح لفرد ، ومساواة في الحقوق المدنية وأمام القانون ، وفي هذا — إذا حين وطبق — ما يكفي ميداناً لبروز الكفايات . ولست أنكر أن النظم الاقتصادية لا تزال على غير ما يرام ، كما أنني لا أنكر أن النظم الديمقراطية مقصرة عند التطبيق عما يجب أن تكون — ولعل تلازم لسوء الديمقراطية الحديثة وقام النظام الرأسمالي أم مواطن الضعف في دليل المدافع عن الديمقراطية^(١) — ولكنني أقول أن الأمل في السير نحو الهدف المقصود ، في خلال هذه النظم أكبر منه في خلال أي نظام سياسي آخر عرفه البشر حتى الآن . إن الديمقراطية لا تقوم على مبدأ المساواة المطلقة بين الناس ، بل على احترام ما بينهم من فروق ووجوه اختلاف

إذا نبذنا النظام الديمقراطي ، فإذا نحل محلّه ؟ إن الشعوب في هذا العصر غيرة بين نظام الحكومة الديمقراطية ، وقد اشرنا الى تواجده من محاسنها ومعايها . وبين نظام آخر قائم على مبدأ الزمامة او الدكتاتورية ، ولا يحسن في هذا المقام حل الدكتاتورية شيوعية او فاشستية لأن الخيار بين حكومة نابية من ناحية ، وحكومة رجل فرد من ناحية أخرى ، حوله جماعة من الاصاغر والمستشارين ، لا يرجع الى الشعب الا لتسجيل الموافقة على أعماله . فهو حاكم مطلق ، بشرع براسم . وقد مرّ بنا في عصور التاريخ المختلفة حديث ملوك وحكام مطلّقين ، وفي وسنا ، أن نرجع اليه لتفحص منه العبرة والارشاد

ولست أخال أحداً منكم يترض ، على أن الحاكم الحكيم ، الفاضل ، العادل — على ما وصفه الفلاسفة — جدير بأن يتفاد السطة المطلقة ، ويتسلم مقدرات شعب بأسره . فحكمة وعدله يحولان دون خطايه أو جوروه على فرد أو على طبق من الشعب . وفي صفحات التاريخ أسماء حكام لمعت حكمتهم وأضاء عدلهم دياجير عصورهم . ولكن من ضمن لنا قيام هذا الحاكم في شعب أخذ بنظام الحاكم الفرد ، سواء أولاد الملك والحكماء أم ارتقى اليه من طامة الناس

ومع ذلك نقول من الناحية الفلسفية والعملية معاً ، أنه يستحيل قيام حاكم يبلغ من الحكمة والعدل مرتبة تنزهه عن الخطاء . وإذن فليس — إذا شاء أن يحكم بأمره — أن يسكت الناقد الذي في وسعه أن يبين وجه خطايه . وليس ثمة شعب بلغ من الانسجام مبلغاً يحا الفروق بين

(١) استمرار هذا التلازم ليس محتوماً فالديمقراطية الانكليزية حركت جانباً غير يسير من رأسماليتها الى اشتراكية متدلة

طبقته وأزال كل باعث من بواعث الاصطدام بين شقي مصالحها . واذن قبل الحاكم أن ينقل وينتقل ويضطهد كل فريق من الشعب له مصالح تصطدم بمصالح الفريق الذي ينتمي إليه أو على الأقل للمصالح التي يريد أن ينقلها عن اقتناع أو عن انسياق . لأن من القواعد التي تستخلصها من دراسة تاريخ الحاكمين بأمرهم ، أن المهم في نظرهم ليس أن يكونوا على صواب ، بل أن تستقد رعيتهم أنهم على صواب . فأمر ميكافيل لم يكن يخطئ لأن مقرراته كانت تضع الحد بين الصواب والخطأ . القاعدة في البلدان الديمقراطية — أو يجب أن تكون كذلك — أنك إذا استطعت أن تضع الناس بصورة رأيك فقد ربحت القضية . الآن الحاكمين بأمرهم يرغبون ولا يفتنون ، ولذلك يحكمون بما يقولون أنه موافقة تامة فهم على ذلك أعظم الديمقراطيين !

وبرتد فريق من مؤيدي الحكم الدكتاتوري ، إلى الحياة الاقتصادية ، يستندون منها الدليل والاسناد ، لتأييد ذلك النظام من الحكم ، يقولون أنت في قدرة هذا النظام البسطة على تنظيم الإنتاج ، ويستشهدون بحالة القوضى الصارية أطنابها في ميادين الإنتاج في البلدان التي ما زالت أخذت بمبدأ الإطلاق أو عدم تدخل الحكومة laissez faire وكيف أضحت إلى الأزمة الاقتصادية التي أخذت بخناق العالم في السنوات الشر الأخيرة . وهو قول لا يستقيم على علته . فالزم إن هناك فجاً في الإنتاج فها من عدم تنظيمه تنظيمًا خاصاً لسيطرة الدولة العليا ، وأنضى إلى تدهور الأسعار وما تلاه من أزمة مالية ، لا بقيت على كثير من النقد . فن المعترف به أن ملايين وعشرات الملايين من الناس ، لا يفوزون من وسائل الحياة إلا بما هو دون سد الرمي ودفع البرد . فالقول بفيض الإنتاج خطأ من هذه الناحية ، والانهاء باللامعة على فيض الإنتاج خطأ كذلك ، وإنما اللامعة تقع على الحطاط الاقتصادية المالية في زرعها القومية ، التي أوهنت التبادل الدولي بالحواجز والحصص وغيرها من القيود التجارية والمالية ، وعلى أزمة المولين وطعنهم نعم أن الحكومة الفاشنية استطاعت أن تبتدع طريقاً يبدو عليه أنه طريق حسن لتنظيم العلاقة بين المال والسل ، ولكن امتعانه في أحوال سوية من الحياة لم يتجسّد ، وكذلك سيطرت الحكومة النازية على المرافق الصناعية وأخضعتها لنظام عام ففازت فوزاً كبيراً في حذف كلتي « التدخل عن السل » من قاموس الحياة الألمانية الآن وأحلت محلها كلمة « الحاجة إلى اليد العاملة » . ولكن أصبح أن نتخذ من ذلك دليلاً على أن مشكلة الإنتاج والعمل قد حُلّت ؟ أليست الحياة الاقتصادية الشاذة وصرف كل جهد من جهود الأمة إلى صنع السلاح ، دليلاً على اتاما زلتا في حاجة إلى الحجة البينة على أن الحكومات الدكتاتورية أفدر على حل مشكلات الإنتاج من الحكومات الديمقراطية .

ثم هناك قول بأن الديمقراطية أفلتت أفلاماً روحياً . يقول بذلك الملحدون الفرنسيون ، فيزعمون أن النضاض المالية ، والادواء الاقتصادية ، والفلق القومي ، والشذوذ الفني ، والإهمال

الديني، كانت غير معروفة في عهد الملكية قبل الثورة، بل كان النظام واحترامه يسودان المجتمع، ويسير أن الرجال في سيل الصدق والاستقامة، إلى أن عصفت بهم عواصف ١٧٨٩، فتفتحت أمام عبود الناس آفاقاً من السعادة الوهمية، آفاق عهد تزول فيه الطبقات ويقاوى الناس جميعاً في مالهم وماعليهم. فاستهوت هذه الصورة غيليات الشعب، فاقصروا عن ملوكه وأقبل على أوامهم السلام والحرية والمساواة والاخاء فكانت الحرب الكبرى وقضية ستافسكي والفرن التكميلي الساقط والاتحاد والمالية الدولية التي يقض السامبون على اعتبارها

وفي أقوال الملكيين الفرنسيين غير قليل من صائب القول. وإن كان ربط المخدمات بالتأنيج، على هذا المدى البعيد من الزمن، من أشق الأمور. وليس ثمة ريب بأن كل قائل بربد النظام ولكن ما مداه؟ وما ثمنه؟ فإذا امتد النظام إلى أصغر صغيرة في حياة كل منا بحيث يشل روح الاقدام فليكن يجب أن نسأل أي ثمن ندفع. والواقع أن النظام أمر سيئ. ولا يمكن أن يبحث منفصلاً عن الترض منه، وكثيراً ما نخطئ فتنه ذائبة. وهو في الواقع لا يبدو كونه وسبب إلى هدف سام هو السعادة. وما لا ريب في أن «التنظيم الاجتماعي» ذو قيمة عظيمة في حفظ السلام، والسلام دكن لا يستغنى عنه في كل ابداع أو نشاط انساني. والديمقراطية تعترف بالقبول اللازمة في حياة الفرد وحياة الجماعة. إلا أنه كثيراً ما تكون الدعوة إلى التنظيم وسبباً، لتحقيق أغراض أفراد من المتطمعين إلى السلطان أو المجد أو الثروة

فلما حكم بأمره يجب أن يبدو في مظهر المصعب دائماً. وقد أشرفت إلى إحدى وسائله في تحقيق هذا المظهر. ومن وسائله كذلك الدعوة إلى الطاعة، فالطاعة — في رأيه — عقيدة يجب أن تبث. والمسوخ الأكبر لبها النظام الاجتماعي وحفظ كيانه. ولما كان النظام لا غنى عنه لأنه يتيح للملكات الانسانية، بيئة تستطيع فيها أن تورق وتزهر، فانجيل الطاعة كثيراً ما يأتي أصاراً وأتباعاً. إلا أن المجتمع القوي يلتفت فيه الطاعة أقصى حدودها، لا يبدو كونه، مجموعة من آلات أو دوى تتحرك، بلا ارادة أو عقل، ولا يحركها إلا الشهور بوجوب الطاعة. ولعل خير ما يشبه به مجتمع من هذا القبيل، هو قفير النحل. ولعل قفير النحل هو أبغ مثل على «الجهاز الاجتماعي» الذي يسوده النظام التام والطاعة لمتضايته، ولكنه جهاز لا يستطيع أن يدع فصائده ولا أن يصنع أدباً ولا أن يصور صوراً ولا أن ينحت تماثيل، فهو مجتمع لا علم له ولا فلسفة ولا فن. قبل هذا غرضنا، وهذا من الاجتياح البشري؟

قد يذهب بكم الظن إلى أنني اعترض على فلسفة «الفقير» من التاجية الاجتماعية لأنني أؤمن بأسطورة «الفرد» على إطلاقها. فالفرد، إذا نظرنا إليه على أنه وحدة مستقلة الاستقلال كله، مكتفية بذاتها الاكتفاء كله، مساوية للمساواة كلها لغيرها من الوحدات،

أسطورة، قضى عليها علم الحياة، ومشوه المجتمع الاقتصادي والصناعي ولا فائدة من انكار انما نستند على خبرنا في تلبسنا وميشقتنا بل وفي أجسامنا نفسها ومثلنا الروحية. ولكنا مع ذلك لسأوعية نمرع فيها هذه الكتور المادية والروحية وحاشا تبست مقتصرة على الناحية السلبية. فمنح لا نستطيع ان نأكل طعاماً في مطعم اذا لم يكن في قائمته او مواد في مطبخه. ولكنا نستطيع ان نتغير ما نستطيع او يوافقنا عما هو مرسوم علينا. قاللاعب في ميدان كرة القدم ليس حراً في ان يسير الكرة الى ما وراء هدف الخصوم، ولكنه في الوقت نفسه ليس بمجرد آلة لنقل الكرة من مكان الى آخر في المبار وفقاً لقوانين الحركة. حتى في الخيوش، حدث يتم أعظم وزن النظام الحقيقي، لا يمكن ان يحبس الحندي آلة وفوقه الحرب يترفعون بأن صفة الادماء ضرورية كصفة الطاعة. والواقع ان كل حواء تألف أمرادها حول الحي لتحفيق عرض ما، سواء أفي الحب كان ذلك أم في السياسة أم في الفن أم في الزينة أم في التجارة، فنهاية مشكلة أساسية هي إقامة التوازن بين الحرية والخصوم، او بين الحرية والسلطة. وهذا انما يذوان متناصين، وهما متناصان اذا طفا على فرد واحد في وقت واحد في صدد واحد. وادن طيس في التوسع ان يكون الرجل منا مستقلاً وحاصلاً لسلطة أخرى في وقت واحد في شأن واحد وانما لا يجوز لآني رجل فاعل ان يحل على الخصوم في جميع الاشياء مدى الحياة يتحول عبداً، ولا ان يكون مطلقاً في جميع الاشياء مدى الحياة ينقلب موصوياً. ولنتخذ مثلاً على ذلك من ميدان الزينة. فالملح يجب ان تطلق له الحرية في تدريس الموضوع الذي يهدليه بتدريسه، على خير ما يرى، ولكن عليه ان يبتد تدريسه، بتدقيقه في تجري الحقيقة، وماذا كانه ان من حق الطلاب عليه ان تكون أقواله واضحة ومعمقة

واذن فالحرية والنظام يتسقان. والقول ان الديمقراطية موضة اجتماعية قول لا يستند الى أساس صحيح. خذوا مثلاً هل ذلك الديمقراطية البريطانية، قائمها على الرغم مما ينطرق الى جانبها من الاعمال الثابتة، ليست اكثر موصى من فرنسا الملكية في القرن السابع عشر او اية دكتاتورية في هذا العصر. بكل حكومة قد تساهل فتجزع ناحية القوصى الاجتماعية او قد تمتد وتفلو في حد الحرية وتخليط الطاعة والنظام الحقيقي. فتصبح الى الاسفداد. وليس هناك وبب في ان الحكومات الديمقراطية اقرب الى التساهل، لانها تومق بين مصالح طوائف مختلفة، بدلاً من ان تكون تخليط مصالح فئة ومحو مصالح الفئات الأخرى

إلا ان الديمقراطية لا يجب ان نترحم حارب الدفاع فقط. فالديمقراطية نظام للحكم وصورة للحياة تلتخص فيها اهل ثمرات المال الانساني منذ عصر التاريخ الى يومنا هذا. فيها تعجلى قيمة الحياة الانسانية. وقيمة الكرامة الانسانية. وقيمة الفكر الانساني. وهي قيم تتناى والنظام المقابل

لها فهي بهذا الاعتبار حامية سر الحصاد وحاضنته فليها أو على أمارها أن ياصلوا في سبيل يمكن قواعد وأصولها في النفوس ، بالتعليم في المدارس ، والنشر في الصحف والكتب ، وفي المثل يصبره الاقطاب الاندفاع لمصيرهم وللأجيال التي تلي ليست الديمقراطية نظاماً جامداً ، بل هي سمي دائم إلى مثل حال من الحياة الانسانية ، على المؤمنين بهذا المثل ألا يتراجعوا في الدعوة إليه بل وفي الكفاح في سبيله . فالتفوس عندما تأصل بها ساني الكرامة الشخصية ، وتطبع بأصول العلم الحديث الذي يسلب الحرية المطلقة في البحث وريادة المعامل الفكرية سبباً وراء الحقيقة ، لتستوي بالاحوال اذا أريد الحبر على حريتها ، أو امتنان كرامتها

أما السادة . في محيط التاريخ كما في محيطات الارض ، وما من الفوحات . التوجات الصغيرة التي على السطح ، والتيارات القوية الدائمة المنحصة في الأعوار . وليس نظام الحكم الدكتاتوري في عصرنا هذا ، أو ما عرفنا من أمثاله في الصور السابقة ، إلا أحد هذه الفوحات الصغيرة على سطح التاريخ . أما التيار العظيم الذي في تاريخ الانسان ، فهو التيار السائر من الاستبداد الطغيان ثم الكهان والملوك والطغاة ، نحو الحرية والكرامة . أن الاتصال في سبيلها ينظم حوادث التاريخ وإذا كان قد اعتور هذا التيار التقدم ، تموجات على السطح غطت عليه وأخفت من الأنظار ، فليس ثمة شك في أن الفوحات زالت وهو ما قوسا إلى الامام

هذه امواج تراث المؤمنين بالديمقراطية وهو تراث نفهم . وهذه هي أهدافهم وهي أهداف لجميع عند العصاة الابد . قد خصي الاندفاع - ونحن في غمار هذه الموجه الصغيرة التي تمر سطح التاريخ - أن تصب الأعواد ويلقى بها لها جماعة الأحرار . ولكني لست أرى سبباً يدعوهم إلى عقد الحلال بأيديهم . إنما نحن في الشرق ، هنا في الدين الاسلامي الحنيف ، والمسيحي الكريم المنق من الشوائب أغل مثل الديمقراطية من احترام أكرامة الانسان وفكره وحلمه . فالسيد المسيح انتى ملايكة من الصيادين والتي الرهبان الكرم انما . كما في الفدوة لم يصل إليه بصادق ايماء . وكامل خلقه وحسن فكره وحلمه . وإذا كانت الديمقراطية ، من حيث هي النظام الثباتي في الحكم ، حديدة القيام يتنا ، وإذا كان طريق الديمقراطية إلى السعادة الاساسية طريقاً وعراً ، يدعى البغظة الدائمة والجحش المسترلابا التوارث الحي الدقيق من قوات المجتمع الشرقي ، فليكن سبيلنا إلى ترسيخ قواعدنا ، انزل الطب ، والتعليم الصحيح ، وحماية الفكر الحر . وتقوا ان الفكر الحر يمتسي في فضاله يظلم ويظلم حتى يثبت على كثر الزم ما فيه النفع أو الحق أو الصلاح . فليأتنا في هذا الصراع الدائر واصبح وهو الوقوف إلى حاسب الحريات ، لمرزها ويدفع عنها ، وسبجي . يوم ، يختار مع العالم هذه الفترة المربصة ، فتسكن الموجه السطحية الطافية ، ويدور أثر التيار السبق القوي ، وعندئذ يحل ثمار الكفاح

الشيوخ والشبان

بين المطرقة والسندان

للكاتب امير بقطر

« ملأ في الثلاثين ودفن في السبعين »

[بطل]

بين الشيوخ والشبان عدا. قد تقدم عهد. هو صراع لم يقف دولاً به منذ الخليقة لحظة واحدة ، وحرب لم تكف رجاءها عن الطبع والدوران منذ أن عرف العالم ذلك الشيخ الوتور الذي اصطلح الناس على تسميته آدم ، وذلك الفتي المكار الذي شاء مؤرخو الخليقة أن يدعوهم قاثين. وقد يكون ذلك الصراع راعاً جذباً بين الحكمة والإقدام ، كما أنه قد يكون ضرباً لطيفاً من المداعبة والمزاح بين أنصار ادأضى والقديم ، وأعداد الحاضر والحديد . وقد يكون حرباً شواء تتغير أوصافها ، فهي تارة بين الأزان والطيش ، أو التفل والنهور ، وأخرى بين الجود والمروءة ، أو الوقوف والحركة . ومهما يكن من شيء فإن هذا الصراع صفة من صفات الطبيعة ، أن تجد لها أميراً ولا تديلاً ، وهو ضرورة لا مفر منها ، ووسيلة توحل بها المجتمع لحفظ التوازن ، حتى لا يبعث الشيوخ إلى الخفيض ، فيجربون العالم على ظهور الدواب إلى وراء أجيالاً ، وحتى لا يجمع الشبان ، فيصلون المجتمع على أجنحة الهواة إلى الامام أجيالاً ومن الغريب أن بين الشيوخ من يأتي أن تقلد الشعور ابيض إلى رأسه ، يجارب على الدوام مع صفوف الشبان ضد الشيوخ. كما أننا نجد بين الشبان من يشغل رأسه شيئاً ، وهو يجد دون المنبر ، فيبش طلبة عمره كالخندي الحثيث ، يجارب وقافته مع صفوف الاعداء. على أن هذا امر يفل على الطن أنه مآذر الوقوع

ألق بظرك على مصلحة من المصالح ، أو لجنة من اللجان ، أو جماعة من الجماعات ، تجد كلاً من الفريقين المتحاربين شيئاً طبعاً لا حر الطاعة والحلا . فالشيخ الفخور بتاريخه الطويل ،

انتقل ظهره باحتارانه ومعارفه ، ينظر شزراً الى ذلك الشاب القرم ، دى العمود الرطب .
والشباب الفخور بآرائه الحديثة الحرّة الذى لا يتقيد بالماضى ، ولا بهاب المستقبل ، يهراً مثله
الشيخ الذى تصلّت شرايينه ، ونحشّت آراؤه . وقد اصططح الناس مراعاة للتقاليد ان يهرم
الشبان احباً ، امام الشيوخ تأدياً ، قبل ان تصح الحركة قاصّة واصططحو كدك ن يكّم الشيوخ
(الرؤساء عادة) عواء الشبان ، حتى لا يؤدى آراؤهم إلى اطلاق السهام إيداً بيد القتال ،
بدعوى ان الشبان لم تصنع بعد آراؤهم ، وان ما عليهم الاّ التامع على قول من هم اكبر منهم سناً
وإن كانوا حقيقةً يهوفونهم قطرة . والنتيجة في أغلب الاحيان مهولة أو شائنة إذا شئت ، طمّج
هذه المصالح والمنشآت ، على هذا المدأ ، تديرها اوتوغراطة من الشيوخ ونحترّم كثيراً من
الصعاب التى ينشأ بها عادة عض الشبان كالامدام ، والابتكار ، والحكمة ، والحبّة ، والفؤاد .
وكذلك نجد الشبان يخطئون كثيراً في الحكم على الشيوخ بالحمود ، والمحافظة ، والتزدد ، والرجعية ،
متضلف بهم روح التناور الصحيح ، وإن أدعوا الرؤساءهم (الشيوخ) في الظاهر

ولا بدع إذا خشي الشاب الدكّي الحب للعمل والاصلاح والتناور ، أن تكون سنّه عمدة
كؤوداً في سبيل نجاحه ، فيوم النير أنه اكبر سناً ، وأنه في طريق الشبوحنة ولا بدع
إذا خشي الشيخ الحب للعمل والنشاط أن تكون سنّه عبة في سبيل نجاحه ، يتصان ، ويتصنع ،
حتى يوم النير أنه لا يزال مرناً ، مقدماً ، في عنوان العمر . وهذا ما فعله موسولبي أخيراً ،
وقد أحس فيما فعل . وذلك أنه لا أوشك على الحبس أو عر الى الصحب لاّ تغير الى هذه
« الكارثة » نصيحاً أو تخليعاً



ولكن .. وهذا بيت التصيد من هذا المقال — ولكن هل ترى الشباب دليل المرونة
والنشاط والاقدام ، والابتكار ، والشجاعة ؟ وهل الشبوحنة دليل الحمود ، والزاحي ، والتزدد
والمحافظة ، والرجعية ، والحين ؟ لنترك الاجابة من هذا السؤال الى التاريخ أولاً ، وعم النفس ثانياً



يقول لنا المحاربون في صفوف الشيوخ ان الدهس لا يئامل الى التضوج والانتاج ، والاستعداد
لحكم على الأشياء احكاماً سائبة ، إلاّ في سرّ متأخرة ، ويقولون كذلك إن الحياة الحديثة
لا تبدأ حقيقة إلاّ بعد الاربعين . بيد أن التاريخ يقول لنا غير ذلك ، وما كم الدليل
من كينس Kents بعد حياة حافلة بالادب في سن الخامسة والشرين ، وتولى بيت (Pitt)

رأسه الورادة الأنجليكية في سن الرابعة والعشرين ، ووصح مدلسون (Mendelssohn) روايته للموسيقية الخالدة (Midsummer's Night's Dream) في سن السابعة عشرة ، وبدأت الرواية الشهيرة جين أوستن (Jane Austen) كتابة رواياتها الدائمة الصيت في الحادية والعشرين من عمرها . ونشر كبلنج Rudyard Kipling اثني عشر محمداً قبل بلوغه الثلاثين . وقطع لنديرج Lundbergh المحيط الأطلسي الى فرنسا وهو في الخامسة والعشرين وسبح ابن سيدا في الطب والعلم والادب وهو بعد دون العشرين ، وبدأت إنجلترا وتركيا وفرنسا ومصر ، تحسب حساباً لمصطفى كامل وهو اقرب الى العشرين منه الى الثلاثين

وكذلك يقول لنا الحاربون في صفوف الشان ان الشيوخ يصيهم الهرم واهديان والاحباب في سن معلومة ، كما تصاب المرأة بالعم في سن معلومة ، بيد أن التاريخ يقول لنا غير ذلك وهاكم الدليل



وضع دابال ديجو Daniel Defoe أكثر من ثلاثين كتاباً بعد ان جاز السابعة والستين من عمره . وكتب مرفا تيس Cervantes مؤلفه الذي فتح للحيث دون كيشوت Don Quixote الذي يصور عصر الفروسية ، وهو في سن الثامنة والستين . ووصح الفيلسوف كانت Kant أحد مصنفاته الفلسفية العظيمة في الزاوية والسبعين . وهذا تترتو Montresieu ، من اشهر قائل البديعية لم تكف ربمئذيه من الرمم حتى الرمم الا حبر وقد أخرج لنا لوحته الخالدة « الفردوس » في سن الرابعة والسبعين وهذا مردي Verdi الموسيقي الطلياني المروى أعجب العالم بأشهر مقطوعاته الموسيقية البديعة بين الرابعة والسبعين والرابعة والثمانين . ولا تنس سمحات هذا المعال لنديون ما يمكن تدويته من أعمال أولئك الشيوخ الاطال . وحسي ان اشير الى ما ألفه هولمز Holmes في الثامنة والسبعين . والى قصة موسست Faust الشهيرة التي أعجزها غوته Goethe في الثمانين ، والى Crossing the Bar التي دمجها براعة تينسون Tennyson في الثالثة والثمانين ، وأخيراً الى معجزة المعجرات ، تلك افوحة القبة الخالدة « معركة لياشو » التي وصفا الرسام الايطالي الشهير تيشان Titan في سن الثامنة والستين

هذا من الناحية التاريخية . أما من الناحية العلمية ، فإن علم النفس قد كشف لنا أخيراً عن ظاهرة طالما أخطأ الناس في تأويلها . فقد كان من القصايا المسلم بها الى عهد قريب - لا يتجاوز

عشر سنوات — انت النشاط الذهني، أسوة بالنشاط العضلي، ولا قول البدني، يأخذ في الانحطاط بدس الارمين، ان لم يكن قبلها بكثير. ويمزى جل السبب في هذا الزعم الفاسد الى عدم التفريق بين ضعف الذاكرة، وصفف للملكات الاخرى، كذلك الحيل والخيال، وقوة الابتكار، والمقدرة على الانتاج. ومن العلوم ان الذاكرة تأخذ في الانحطاط بين سن الارمين والخمسين، غير ان كثيراً من هذا الانحطاط الذي يبدو لنا كذلك في الظاهر، اما هو في الحقيقة شيء آخر. فالرجل متى بلغ المرحلة الخامسة من عمره، ازدحت ذاكرته بشئ من عناصر الاختبار، من معلومات، وافكار، ومساءل، وزاكت في بحته حوادث الماضي، وصور المستقبل، ولم يعد بياً بتافه الامور، أو يكثر تفاصيل المسائل. في حين ان الشاب فقير في هذه كلها، حتى الباد نسبياً، يستطيع بطبيعة الحال أن يستيد الذاكرة في سهولة، وبسرور التفاصيل في مرحلة خاطر. وما يقال عن الشيخ الكثير الضباب، يقال عن الشاب الذي يشغل مقاماً هاماً في المجتمع. فريثيس الورداء، وإن كان في الثلاثين من عمره، لا يذكر من الحوادث والارغام والمواهب، إلا ما ينصل عظام الدولة اتصالاً مباشراً وثيقاً، كما ان مكرهه وإن بلغ الخمسين قد يذكر تاريخ اليوم الذي اشترى فيه رئيسه طر بوشه الجديد هذا ما يختص بالذاكرة التي تكرر القول انها تحط تدريجياً، وان كان هذا الانحطاط يدري الكثير منه الى غير النسن اما فيما يختص بالملكات والكفايات التي أومأ اليها، كذلك الحس. والخيال، والحكم على الاشياء، والابتكار، والانتاج، يقول لنا علماء النفس بالحرف الواحد « ان من المرجح ان هذه لا تتأثر بالعمر »



وفي مقدمة البحوث التي كشفت لنا القناع من هذه المسائل. ما قام به ادوارد تورديك، وهو من أكابر علماء النفس، ان لم يكن في مقدمة الاحياء منهم قاطبة. وقد خصص تورديك، عدداً يذكر من مؤلفاته التي أوتت على الارمين، لدراسة التعلم، وكيف تتم عملياته في الجهاز العصبي، وإلى التعلم بين الكبار وموازنته بينه بين الصغار. وفيمن من هذه البحوث الحقائق الآتية : —

(١) في واحة النشاط الحسية التي تتطلب مرونة العضل وقوته كالسباحة والرقص والمشي وأمثالها، ليس ثمة شك في أن السرمي العامل الأكبر

(٢) ان بين سن الثانية والشرين والثانية والارمين لا يكاد يبلغ الانحطاط الذهني إلا ١٥% في المائة من النهاية النظمي التي يستطيع ان يلبسها الفرد من القوة الذهنية

(٣) انه فيما يتعلق بتأني العلوم ، ونحصل المواد الدراسية في مراحل التعليم ، من القراسة الاندنية والادوية والحاسبية ، لا تعطى ملزمة التعلم بين الحادية والعشرين والحادية والاربعين الا بنسبة نصف الواحد في المائة في العام

(٤) انه في غير ذلك فان ليس ثمة مما يحدو الى انحطاط الكفايات ، اللهم الا عدم الرغبة في قبول الآراء الحديثة والحفاظة ، والتصب للماضي . غير ان هذه كلها لا يتلى بها الشبح الذي يتشظى مع الزمن بالمطالعة والبحث ، وتفتح الحركات الفكرية

(٥) سدس الاربعين او الخمسين تقل الرغبة في التعلم بطبيعة الحال ، لان الفرد يكون عندئذ قد كوّن نفسه ، واستقر رأيه على المهنة التي يزاولها ، والالام التي يمارسها ، والاعتادات التي اكتسبها ويتكلم بها . ولكن هذا لا يقصد به ان الكفايات قد انحطت ، او مدركات الانتاج قد تدهورت ، لان التعلم شيء ، والانتاج شيء آخر . فقد ظل المفزع الشوري اديسون يشكر ويفتخر ويسل في معمله رغم بلوغه الحلقه الثامنة من عمره ورغم ضعف حواسه



اذا كانت الحقيقة كما ذكرنا ، فهل هناك ما يبرر ما ذكرناه في صدر هذا المقال من الصراع بين الشيوخ والشبان ؟ وهل من العدل ان يحال الموظف العامل الى المعاش ، وهو بعد مبشرك بمسدد منتج ؟ وهل هذا النظام يعود الى عوامل اقتصادية ترمى الى إحلال الشبان العاطلين مكان هؤلاء الشيوخ ، أم ليس مما يؤسف له أن يرى في بلادنا من الموظفين الادكياء الالة ياء نحو ابراهيم ، بمجرد احالهم على المعاش ، فلا تعود تسع عنهم شيئاً وكأنهم دفنوا أنبياء ؟



والحقيقة التي لا شك فيها ان السن لم تكن يوماً مقياس للنشاط والعمل والانتاج . كما انها لم تكن يوماً دليل الخدب والقم والتعب . ان الام في حاجة الى الشيوخ والشبان على السواء ، فاما كان الفرق بين الشيخ والشاب في التفكير كبيراً ، فان الفروق الفردية بين الشاب والشاب ، والشيخ والشيخ قد تكون اكبر . وما ينبغي له ان تكون هناك فروق وعروق . لانه جيتا يكون التفكير متماثلاً لا يكون ثمة تفكير البتة . وهنا اريد ان اهتم كلتي عبارة مأثورة عن الفيلسوف الاجنبي بنظر رئيس جامعة كولومبيا ، ارساء للشيوخ والشبان على السواء . وهذه هي العبارة وحدها الحل لو نشرت على منى القبور « مات في الثلاثين ودمى في السبعين »

محسنة الى الانسانية

مشاهد رائعة من حياة مدام كوري

احتفلت الدوائر العلمية في اواخر نوفمبر الماضي باقضاء اربعين سنة على كشف الراديو. وقد سبق لنا ان نشرنا في المنطق غير بحث واحد في هذا السبل العلمي العظيم وسيرة الاساتذ بير كوري وروجيه ماري سكودوفسكا كوري وصننا كتابنا « اساطير العلم الحديث » فضلاً خاصاً بـ مدام كوري . وها نحن ننشر فيما يلي مشاهد رائعة من حياة هذه السيدة العظيمة مختارة من ترجمتها التي ظهرت حديثاً بلم احدى ابنتها ، احتفاءً بذكرى كشف الراديو في اواخر نوفمبر من سنة ١٨٩٨

لو طلب اليها ان تمثل مل الانسانية في المكان لثلاثاء في مدام كوري ، ففي عقلها عبقرية التفكير العلمي ، وفي قلبها عبقرية الشعور البشري ، وفي حياتها آيات من النصيحة ، والسمو ، والبعد عن كل ما يلصق الخلق ويهبط به من الدرى الى التراب

في سيرة هذه المرأة النحيفة آيات تليها آيات تليها آيات ، حتى لقد اصبحت آيات حياتها اجزاء من اسطورة كانت اسطورة احدى ربات الاعريق القدماء ، مع ان النض في قلبها لم يقف الا في سنة ١٩٣٤ من التاريخ الميلادي

كانت ابنة شمس مفيدة به ، ذكية فقيرة حبيبة دعاما العلم فحسنت ، ولكنها قبل ان تصبح جدرة باسمى تقاليد العلم ، عاشت سنوات في باريس صادمة عن كل شيء الا عن التحصيل ، حتى لكثيراً ما صدمت عن الاكل والهدوء ، ثم قابلت رجلاً في عفرينته ما لاءم عبقريتها ، فاتفعا في الحياة وبعد المات ، لان ماري كوري ظلت بعد موت زوجها وهي لا تزال في التاسعة والثلاثين من العمر ، لا نفسى المثل العالي الذي ضربته في العلم الصحيح والخلق التيبيل ، فما اكرمت مرة الا وكان في كلامها اشارة ببل وعطف اليه

كشفت الراديو، في احوال ترحق من لم يكن مثلها مندماً بشمة علوية . فتقعت الاساية بنصر جديد عجيب، وبأسلوب جديد للعلاج ، وفتعت امام القصر الانسان معابيق علم جديد وادكات ماري وروحها بير ، في أول الطريق الخارج من كوت الطلعة والاشجار والقر المذق ، رنت بها آية الحرن بقدر زوجها ووالده بنها ، ولكنها على الرغم من الألم النفسي والوحدة الموجبة ، والتعب الحسني ، مصت في العمل الذي بدأه معاً ووسعت آفاق العلم الذي خطاً قواعده الاولى . وبقي حياتها يدور حول الاعطاء الدائم والتمتع المستمر . لا تفهم بنفسها مل غنى نفسها وبنتها ، حين تقتضي بها مصلحة العلم ، او مصلحة الوطن — بولنده وفرنسا — او مصلحة الاساية ، بدلاً ، تمسلي وتمتع كالشجرة الفواحة الشذا في الحقل ، لا تفكر في ما تفوح به ، ولا يحرم رده عليها ، لان حياتها في الفوح قصة جذيرة بموسيقى جفري يخرج منها سمعية « الاساية اليتية »



٩ — ولدت في بولنده سنة ١٨٩٧ في بيت زمر في جوه اخضعة الثقافة واللم ، وبحرق في قلوب كبارهم وصفاره حب الوطن المظوم كانت صمى ذلك البيت ، ولكنها كانت أدكي أدكياته . فهي في المدرسة مثل بصرب في المواطة والطاعة والوطنية وسرعة التحصيل وقوة البداعة . وهي في البيت مثل لحنو والمطع على والدهما الشيخ ، والاقتصاد في ما تقتضيه من نفقات في ميزانية البيت الضيقة . وكانت تعلم ان شقيقتها « برويا » ترو الى طلب العلم في باريس . وانها لا تملك غفة ذلك الطلب ، فمعت « ماري » آية غنيا ، وكانت في التاسعة عشرة من عمرها ، ولما في حياتها آمال ومطامع وقالت لشقيقتها ادهي امت الى باريس بما لديك وأنا أجد ما أعمله هنا فأرسل اليك كل شهر حاكماً من الثعقات . وبقيت هذه الفتاة ست سنوات مدرسة أطفال في احد بيوت اربف البولندي ، لكي تمكن شقيقتها من التعليم العالي مع انها كانت تعلم ان في صفها ملكات مدعوة لحتاج الى صفل حتى تبرز لامة حطامة . ترى ما كان مصير « ماري » وما كان مستقبل الراديو ، وعلاج السرطان الراديو ، وعلم الاشعاع قاطبة ، لو ان الزمن امتد قليلاً « ماري » وهي مدرسة اطفال ، حتى خعت في قصتها شمة التوق الى دراسة الطبيعة العالية ، فاشت بقة حياتها مدوسة متارة في مدرسة ثانوية بولنده ؟

إلا ان في الطبيعة والحياة من الحكمة آيات نبوز عقولنا الفاصرة . ومن آياتها انما لم يتيها لماري أن تذهب الى باريس ، الا وقد نبأ مسرح العالم لرواية « الراديو » بكشف الاشعة السينية وأشعة بكريل

٢ - لقد كشف الراديوم وآمنت به الدوائر الطبية ضد ما أنكرت وتكرت ، آمنت بقوة التعرية والبرهان الرياضي والعملي . واستعمل هذا المصدر المصحب في شفاء الامراض السرطانية الحبيثة مداع ذكره في كل قطر . ولكن الترام الواحد لا يستخرج الا من مئات من الاطنان من ركار خاص ، وبأسلوب معقد لا تعرفه الا امدام كوري . استعمل ذلك الاسلوب وتستخرج امتيازاً به فلا يبيع استعماله الا على وفئى لما أناوة عليه ، كيرة كانت او صغيرة ؟ انها اذا قلت فليس في فعلها ما هو مستغرب او مستكر . فقد قضت أربع سنوات تبحث عن الراديوم في سقفة ينهل من سقفها ماء المطر وتصفر في شقوق أحشائها ألثة الرياح ، وكثيراً ما كانت تقضي أياماً كاملة وهي تحرك مريحاً على التار بهراوة من الحديد تكاد تخالطها وزناً . كل ذلك وهي لا تعلم من أين نحى . ما التفقات اللازمة للبحث وللأبحاث ؟ نعم كان زوجها يدرس الطبيعة ولكنه كان يستوفي مرتباً دوماً ما يكسبه الخالون

ودخل عليها زوجها في صباح ما بعد اكتشاف الراديوم ، وقال لها لتكلم قليلاً فيه ثم بسط لها الفرق بين التسجيل والاماعة ثم قال لها ان شركة اميركة كنت تبني تفصيلاً لطريقة استخراج الراديوم . فالت (طيب) فقال وعليك ان تقرري هل تسجل هذه الطريقة كان الراديوم من محركاتها او جميعها عالم بلا شرط ولا قيد ، وقل ان تقرري لانتمى الفرق بين التسجيل والاماعة ، لنا ولا بنتيا ، فرمت رأسها وقالت : « ان التسجيل مخالف لأروح القيمة » وكذلك أصبح الراديوم عالم !



٣ - وكان الحياة أرادت ان تجلو بالموت آية الحياة في هذه المرأة ، فجيء زوجها في أحد أيام سنة ١٩٠٦ محملاً على الاعتاق وهو لا يزال في عنوان رجولته وقد كسرت جميعته ونزت حلايا دماغه محجة مركبة لتقل تقل ملاس العبود . فكانت لوعتها وانصوت على نفسها ، حتى جيل الى أقرب المربين اليها ان خطرأ بهد عملها العلمي العظيم . وحينئذ مضت مرساً الى مستوى عظمة هذه المرأة النرية عن فرسا فيبتها خلفاً لزوجها أستاذاً في كلية العلوم بـسريون - أول امرأة تدخل السريون مدأ بين اعداد من أقطاب العلماء !

واقترت يوم محاصرتها الاولى مهرج الى مدرج السريون الحكام والامراء والعلماء والطلاب من أجاوب وفرسيين حتى ضاقت بهم رحاه . والجميع يسألون ما يكون موقف هذه السيدة بعد وفاة زوجها . تستطيع حقاً ان تمضي في الشوط الى نهايته وحدها ؟ وفرمت الساعة الثالثة ، ففتح بابها ووجدت سيدة هزيلة شاحبة مرتدية السواد فعبها

الجمهور بلفتاه، فوضعت مرتبكا ثم رصت بدعا فساد السكون، ثم شرعت في الفاء محاضرتها، فإذا هي تصل ما انقطع من محاصرة روحها فيل مصرعه. لم تشر بكلمة واحدة إلى نكها ولوعها وعظم خسارتها وحسارة العلم بعقدته وهذا ضرب من الشعاعة الصامتة جدير بأن يحذرى



٤ — إلا أن الحساسة من طليعة النفوس الصغيرة وما كان يحاج هذه السبدة، وذوبوع شهرتها إلا باعتباراً على حمة خبيثة دبرت عليها. فشرعت الصحف تشير إليها بوصف «السبدة الأجنبية» أو «الدخيلة» ولم يتورع بعضها عن التلميح إلى أنها مدمرة البيوت — وهي التي لم يكن لها متسع من الوقت إلا للتفكير في الراديوام أولاً فإذا كان لها شيء من القراع ضبت بآذانها وداع بآ هذه الحلة في وطنها الأصلي، فاجتمع علماء بولندية وكتابها، وأوفدوا إليها وفدًا يطلب إليها العودة إلى مسقط رأسها، حيث بدأت لها مهنة خاص بها، تديره وتبحث فيه، بعيدة عن الأهواء والمطامح. فأبت، لأن فرنسا — وطنها الثاني — والراديوام والمصدر الخاص به الذي حلت ماشائه هي وزوجها معاً، حقوقاً عليها لأنهموها خسارة بعض الناس ومع أن أكاديمية العلوم أبت أن تقصها عنصراً فيها بحجة أنها امرأة، مع تأييد أعظم العلماء لها، إلا أن أكاديمية الطب الفرنسية، كمرت عما جتته أكاديمية العلوم عد ستين فالتحقها بعد الحرب، عضواً فيها بالأجاء



٥ — وساعات الحرب الكبرى، وكانت مدام كوري قد نالت جائزة نوبل مرتين أولاً سنة ١٩٠٣ بالاشتراك مع زوجها ونكريل — وثانياً وحدها سنة ١٩١١ — وبلفت الساعة والاربعين من العمر فتلفتت حولها، ورأت أن تطوعها بمصرعة في أحد المستشفيات، أسهل طريق لخدمة فرنسا، فلم ترض بالطريق السهل. وبمحت في حالة المستشفيات العسكرية غرائها حالية من أجهزة الاشعة السينية اللازمة لتشخيص كثير من الال والاصابات التي تلامر الحياة العسكرية، فقضت أربع سنوات من الجهد للتواصل، في صنع هذه الأجهزة وتدريب من يستعملها، وأستمالها، ونظمت فرقة جوية من السيارات عد ما جهرتها بالمعدات اللازمة لفحص الطبي بالاشعة السينية، ولم يقها منها عن تعلم سوق السيارات لكي تقود احداها بنفسها. وكثيراً ما كانت تنفق من ١٦ الى ١٨ ساعة كل يوم في النقل من مستشفى عسكري الى آخر تداون الاطباء في أعمال الكشف، ولم يكن النادر أن تجري الصليبات الجراحية والمصاف معرض الاشعة

لان ذلك سهل معرفة مكان الرصاصة أو شظية القشة أو العظم المكسور
وقد كانت مدام كوري تحسب نفسها جديداً في خدمة فرنسا . فإذ ذهت الى مستشفى
من المستشفيات حيث لا تعرفها رئيسة الممرضات وعولمت مائة امرأة عادية وبقيت من
الحشونة كانت لا تباغي عن هي ولا عافلت وأما كانت تنقلب على ما يساورها من شعور الحية
بأن تذكر ان الملكة الصامتة اللطيفة كانت مثلها تقدم مؤاساة الجرحى على المسكاة والمقام
ومع ان مدام كوري أبت عبر مرة ان يفرح اسمها لكي يهدي اليها وسام الفجيون دو بور
فالفرزيون اليها بطون انها كانت تقطع بأعده وسام الفجيون دو بور الحربي اليها بعد الحرب ،
لأها كانت تحب ان تعرف بصفة الخندي المسكاف
ولكن هذه الرعة الدينية لم تجد من يكرمها ويحفها



٦ - وجاءتها في أحد الأيام أميرة مسجة بها وفي حلال الحديث سألتها ما تبغى لو
غيرت في شيء واحد نطلبه منات : غرام من الراديوم أستعمله في مجهوتي . فدهشت الأميرة
ان نجد المرأة التي وهبت الراديوم للعالم وأمانت له طرائق استخراجها المعقدة وهي لا تملك
منها ما يكفيها للسير في مجهوتها . عادت الى أميركا وأقامت الدنيا وأفندتها حتى اشتركت نساء أميركا
في اكتتاب عام لشراء غرام من الراديوم يهدي الى مدام كوري ، ولما قدم لها رمزه في البيت
الاخير في ٢٠ مايوس ١٩٢١ قال الرئيس هاردينغ وهو بدمه «نحن مدينون لك بمعرفة
له (الراديوم) وملكتنا ياءً لذلك نرضى البك ونحن واثقون بأنه وهو في حياتك لا بد ان
يكون وسيله لتوسع نطاق العلم ونحيف آلام الناس»

وما كادت تسلمه حتى وهته لمعهد الراديوم بباريس . ثم عادت الى أميركا بعد سنوات
وهبتها سيدات أميركا هراماً آخر موجهة لمعهد الراديوم في وارسو عاصمة بولندة



هذه صور حاطعة من حياة هذه المرأة الفذة في عقلها وحظها وأثرها . ان تعدد الالقب
الطية التي أمهات عليها من اعظم معاهد العالم وجاساته علماء أربع صناعات كبيرة ، ولكن لا الشهرة
استهوتها ولا طلب الثروة طعمها عن سبيلها — سبيل العلم والخدمة ، فكانت حياتها سلسلة
ذهبية متصلة الحلقات من الاعطاء والمنح والبذل لصحح ما قول جبران « . . هؤلاء يطؤون كما
ينشر الريحان اريجيه الفواح في ذلك الوادي . يمثل أبدي هؤلاء يتكلم الله ، ومن حلال
ميوهم يتسهم للأرض »

الالكترون^(١)

نشوء فكرته وتحقيق وجوده

وبعض علاقاته بموضوع العلاج الاشعاعي

لمصطفى نظيف بك

الاستاذ بكلية الهندسة بجامعة مواد الاول

نشر فكرة الالكترون

في علم الطبيعة

« النظرية المصطنعية الكهربائية وما ظهر من النقص فيها » وضع « كلارك ماكسويل » (Maxwell) في سدىء الاعوام الثلاثين الاخيرة من القرن التاسع عشر أو قبل ذلك ، وكان أساساً للطبيعة محسنة كبريدج في ذلك العهد — نظرية المصطنعية الكهربائية في الضوء . تلك النظرية التي يصح ان نوسب فكرتها الاساسية في أنها تعد الضوء تقيراً دورياً في شدة المجال الكهربائي ، مصحوباً بتغير دوري في شدة مجال مضطرب انجهاه عمود على اتجاه الاول ، حيث ينتقل هذان التغيران في انجهاه عمود على الاتجاهين المذكورين ، بسرعة مضاعفة يمكن تقديرها لتكون هي سرعة الضوء .

وقد كان دخول هذه النظرية في علم الطبيعة مساعداً لنظرية العبدية في الضوء التي كانت تعد الضوء موجات مرمية تحدث في وسط — وهو هو « الاثير » أصبحت عليه خواص الجسم الصلب المرن صرحت « بنظرية الصلب المرن » . ومطالاً لتناقض الذي نشأ عن نظرية الصلب المرن هذه بين « ريل » (Fresnel) العالم الطبيعي الفرنسي في تعيين اتجاه الاهتزازة في الضوء المستقطب بأنه عمود على مستوى الاستقطاب ، وبين رأي « نيومان » (Neumann) و « ماكغولاج » (Mac Cullagh) و « غرين » (Green) في القول بأن اتجاهها مواز لمستوى الاستقطاب .

(١) موضوع الكلمة التي ألقاها مصطفى نظيف بك الاستاذ بكلية الهندسة في لاهناج الذي عقدته جامعة المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٣٨ في كلية العلوم بجامعة اسكندرية السراطين

وفكرة الحركة الموجية التي تتضمنها النظرية المناطبية الكهربائية جعلها صالحة للاطاحة بالظواهر الصوتية التي تقضى الى الحركة الموجية ، كظاهرة التداخل وظاهرة الجبود وظواهر الانعكاس . وكانت النظرية أيضاً صالحة لشرح انعكاس الصوت ، ولشرح الانعكاس بصمة عامة . وأدت أيضاً الى نتائج كالتأثير الصنطي للصوت . حققها البحوث العملية ولكن لم تكن النظرية في سدى . أمرها بما عدا ذلك أداة عملية مقنعة نمرزها . ولم توجد صالحة لشرح ظاهرة « التشتت » (Dispersion) ولا ظاهرة « التشتت الشدة » اذ اصح ان نسميها كذلك (Anomalous Dispersion) التي كانت معروفة وتتشرب ولا علاتها « بالانعكاس الخاص » أي « الانتعاص المجر » (Selective Absorption)



« انما هم قص النظرية المناطبية الكهربائية بنظرية نوم فيها وجود «الكترونات» » ذلك رأى « لورنر » (Loren) العالم الهولندي سنة ١٨٧٨ ان يقيم بحسب النظرية المناطبية الكهربائية نظرية بكلها النفس الذي بدا فيها ويتم بها شرح « ظاهرة التشتت » وظاهرة « التشتت العاد » . وبى « لورنر » نظريته على فروض ، فتصور وجود دقائق صغيرة لكل واحدة منها شحنة كهربائية مقدارها ، مرسها موجودة في المادة بوجه عام وبعدها مطلق الحركة في الاجسام الموصلة للكهرباء . وفرضها بقيدة الحركة ، بقيدة مجريشات المادة أو دراتها في الاجسام المازلة

فاذا وضع المازل في مجال كهربائي ، اربحت هذه الدقائق عن مواضعها الاولى ، وادأ رال المجال زالت الاراحة وادأ كان المجال الكهربائي متردداً أحدث في هذه الدقائق « اهتزازة قسرية » (Forced vibration) ردها كتردد ذلك المجال . وادأ صادف ان كان تردد المجال مساوياً تردد الاهتزازة الطبيعية لهذه الدقائق ، انمت اهتزازتها ، وحصل « الرين » (Resonance) وأصبحت تلك الدقائق في المازل متفاداة تلك المجال ببيئها كما ببيئها المجال في الاجسام الموصلة لولا أن حركتها تؤثر فيها قوة تقاومها ، فيصير لانعكاس الاهتزازة حد ، وتستنفد طاقة المجال بعد ذلك في الشغل المبذول لتغلب على « قوة المقاومة » هذه

تلك بإيجاز الفروض الاساسية التي بى عليها « لورنر » نظريته والنظرية من جراء هذه الفروض المحدودة للعاني ، تصور تصور مقولاً فكرة « الاراحة » في المازل ، وفكرة « تبارالاراحة » التي كانت تعلوي عليها نظرية مكسول ، واثنين كان عوض مصاها في مبدى الأمر ، طائفاً الى حد ، من انتشار النظرية وحس قولها لدى بعض علماء الطبيعة في ذلك العصر . وقد استطاع

« لورنر » أن يتوصل على أساس هذه القروض الى مساواة يقدر بها معامل انكسار الضوء في المادة المارة ، ويثبت معادلته أن معامل انكسار الضوء يتوقف على تردد الضوء ، وذلك على صفة لا تتفق وملاحظة الفشتت فحسب بل تصلح لشرح « التشتت الشاذ » ويان علاقته بالانصاف المير بل والنموظ ملاحظة لم تلك معروفة هي « الانكاس المميز » (Selective Reflection)

وفي اثنان ذلك العهد شغل « لارمور » (Larmor) — وكان اسناداً للرياضة بجامعة كمبريدج وقتئذ — بحوث رياضية تناول فيها اهتزازة الدقيقة المشحونة ، وحركتها المستديرة حول محيط دائرة وحول محيط قطع ناقص وما يشأ من مثل هذه الحركة من الموجات الكهربائية ، أو بالأحرى المضاطيعة الكهربائية التي من جنسها موجات الضوء

« ولورنر » لم يتبد في نظريته أول الامر مقدار الشععة الكهربائية على تلك الدقائق الموهومة التي عرضها من ولم بنفيذ بنوع الشععة : هل هي موجية ام سال ؟

ولكن بحوث « فراداي » (Faraday) في أوائل العقد الرابع من القرن التاسع عشر من توصيل السوائل للكهرباء والبحوث التي نلت بحوثه من منتصف ذلك القرن ولا سيما بحوث « هنري » (Hattori) و « كلوسوس » (Clausius) و « كهلاوخ » (Kohlrausch) وغيرهم من التامير ، دلت على أن توصيل المحاليل للكهرباء يحدث بعمل « أيونات » (Ions) هي اجزاء من جزيئات اللذاب ممككة ، بعضها موجب التكهرب وبعضها ساله ، وان أصغر مقدار لشحنة هذه الأيونات هي شحنة أيون الايدروجين ، وان شحنة الأيونات الاخرى اما هي تساوي شحنة أيون الايدروجين مقداراً ، واما هي تساوي اصحابها ، فكان لشحنة الكهربائية على حسب تلك البحوث ، مقدار هو اصغر مقدار توجد عليه الكهرباء ، اي كأن للكهرباء جوهرأ فردأ ، او جزءاً لا يتجزأ . هذا الرأي قد تردد في قبوله بين كبار علماء الطبيعة في ذلك الوقت ولسكنه لتي قبولاً حسناً لدى ناشئهم فلم يك ما يحول دون أن تعد شحنة الواحدة من الدقائق لموهومة المفروضة في نظرية « لورنر » هي الجوهر الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ من الكهرباء وكان هذا المناسا ان اقترح « هنري » (Johnstone Stoney) الطبيعي الاسكتلزي سنة ١٨٩١ أن يطلق على الواحدة منها اسم « الكترول » صرحت نظرية « لورنر » بالنظرية « الالكترونية »

والنجاح الذي صادف النظرية الالكترونية من الناحية المذكورة حث كثيرين من العلماء على تطبيقها في نواحي أخرى من علم الطبيعة . فأخذت تطبق لشرح كيفية توصيل الموصلات للكهرباء وتوصيلها للحرارة ولشرح ظواهر أخرى لا محل للحوض فيها هنا تلك ما يحار هي الاماسات والظروف التي اصحت الى مشوه فكرة الالكترون في علم الطبيعة

اهم الكشوف والبحوث الصلبة التي مهدت الى الكشف عن الالكثرون

غير ان الامر لم يقف عند هذا الحد ، فقد احدثت بحوث وكشوف اخرى يتتالى بعضها في اثر مض
(الاشعة الكاثودية) من احدى التواحي اما حطرنالام مرسى «ماسون» (Mason)
حدا الى منتصف القرن التاسع عشر ان مجرد شرارة كهربائية في «مراة» «تورشلي» الذي يعلو لثقب
في ابوية بارومترية ماستوقف نظره تغير شكل الشرارة ، واهاءة ذلك القراع بصور متصل يدرب
الى الاختصار افاخذ الكثيرون يجرّبون امرار الشرارات في امانيب موعة ملتوية مختلفة الاشكال ،
وانخذ منهم هذا الامر طوعاً ومثقة ، غير ان اصلاح «مرعة» الهواء في ذلك العهد اتاح لعريق من
المعاء دراسة الظاهرة بصفة جديدة . وبكمبي ان اذكر منهم اثنين او ثلاثة ، هم «وليم كروكس»
(William Crookes) في انكلترا ، و«لوكر» (Plucker) و«جولدشتين» (Goldstein) في
المانيا . وسرطان ما يثبت ههؤنهم الصلبة ان احدثات التمرج الكهربائي في امانيب من الزجاج
قد خلضت حتى صار منط صالحة الهواء او مصالة الذات التي بها صغيراً جداً ، يحدث نوعاً من
الاشعة مصدره «الكاثود» أي القطب السالب ، اذ اذا وقع على جدران الاسوب من الداخل
أو على بعض مواد مومنه ^(١) نوصع فيها ، حصلنا نوع من أو تلون في الظلام ، واذ انا وصع حاجر
أو سائر بحوث يحوّل بين الكاثود وبينها ، حصل لنا حجر أو سائر طل ، دالاً ذلك على ان
هذا النوع من الاشعة يصدر عن الكاثود وتنتشر على سموت المخطوط لتسببه واسكنهم
احدوا في طبيعة هذه الاشعة ، واحسموا في ذلك مرفيقين احدهما على رأسه «كروكس»
ورأى ان طبيعتها مادية ، وصحها «كروكس» «المادة للشمعة» والآخر يقوده «جولدشتين»
رأى ان طبيعتها حركة موحية . وظل الفريقان يتناظران إدا لما تبين ان هذه الاشعة تتحرر
بعل احوال انسا طيفي اتمد الفريق الاول هذا الامر تصداً لرأيه دون الآخر ولما يس
«هرتز» (Hertz) ثم من صده «لرد» (Leard) أيها تعدد حلال الصماخ الرفقة من
الالومشوم وما شابه اتمد الفريق الثاني هذا الامر دليلاً يقمونه على صحة رأيهم دون
الرأي الاول . اذ كيف يقضى لهذه الاشعة لو كانت حقيقة دقائق من المادة من قيل جزئيات
المادة او ذراتها ان تعد من مثل تلك الصماخ ؟ ثم لما بين «بران» (Perrin) في مدى
السنوات الخمس الاخيرة من القرن التاسع عشر ان هذه الاشعة اذا ما ركزت في امان أجوف

(١) يستعمل نكبات في مروسه وكثاه «المعمرات» مندر من حويل لفظ «الوهض» للدلالة على الظاهرة
المروسة باسم (Phosphorescence) ولفظ «التلون» للدلالة على الظاهرة المروسة باسم (Fluorescence)
وللاول قبل «أومس» والثانية «تلون»

صغير معزول، تنكس شحنة سالبة، عاد الرأي الاول فرجعت كفه . ولبت التارع بين الرأيين قائماً حوالي عشرين عاماً

« التأثير الكهربائي للصوت » ومن ناحية أخرى أتبع « طرر » وهو يجري تجاربه الحادثة في الموجات المصاحبة الكهربائية أن لاحظ أن وقوع الصوت ، أو لآخرى الاشعة الماعوق النفسجية منه ، على فرجة الشرارات التي تحدث خلالها الشرارة الكهربائية في تجاربه ، يساعد على مرور الشرارة . فأخذت الفتاة تنحى الى البحث عن حقيقة تأثير الصوت ، أو الاشعة الماعوق النفسجية ، في الامر . ويكفي ان اذكر من خوا بحث هذا الامر في ذلك الوقت اثنين او ثلاثة مثل « هولوك » (Hallwach) و « الستر » (Euster) و « جينل » (Genel) فقد أدت محنتهم الى معرفة ان الموصل ثبتت منه في الفراغ بتأثير الصوت ، ولا سيما الموجات القصيرة منه ، دقائق متكررة يدل اتجاه انحرافها في اعمال المصاحبي على أن شحنتها سالبة وبدأ على هذه الصفة ظهور فرع من فروع الطبيعة الحديثة يعرف الآن باسم « الكهربائية الضوئية » (Photo-Electricity)

« امتاث الاجسام المتوهجة لدقائق متكررة » وإيضاً قد كان من المعروف بوجه عام منذ أوائل القرن الثامن عشر ، أن الاجسام المشحونة المرولة تفقد شحنتها بتأثير اللهب والنسجين الشديد . صاد البحث عن حقيقة هذه الظاهرة يلقى شيئاً من عناية بعض العلماء في منتصف القرن التاسع عشر وقد وجدت الظاهرة في مدى الامر على جانب من السنفد فلفسط الفلز ، ولدرجة الحرارة ، ولسوامل أخرى كنوع الفار ووع مادة الجسم وما الى ذلك ، تأثيرات مختلفة جعلت بعض نتائج الاولى متناقضة . ولكن نتج البحث أدى في مبدى السنوات الشر الاخيرة من القرن ، الى التوصل الى معرفة شيء من حقيقة الظاهرة ، ويكفي هنا ايضاً ان اذكر من بحثوا هذا الموضوع اثنين او ثلاثة « الستر » و « جينل » و « فلينج » (Fleming) . فقد دلت بحوثهم على أنه اذا توجهت تلك في اناء مرور من الهواء تحرباً شديداً أبشت منه دقائق وجدت هي ايضاً متحركة بشحنة سالبة . وبدأ على هذه الصفة ظهور فرع آخر من فروع الطبيعة الحديثة يعرف باسم « الايونية الحرارية » (Thermo-Ionics)

« أشعة رنتجن والنشاط الراديوي » وما كادت تتجمع المعلومات والكشوف السابقة حتى أعلن « رنتجن » (Rontgen) سنة ١٨٩٥ كشفه عن الاشعة المرولة بأشعه . ثم أعقبه كشف آخر لا يقل عنه خطورة أتبع « ليكرل » (Becquerel) وهو خاصة اشعات بعض العناصر مثل

(١) سادول حديث الاستاذ الدكتور علي مصطفي . مترجمه بك عبيد كمال السور في اجمع الجامعة موضوع « أشعة رنتجن » وسادول حديث الدكتور محمد محمود علي موضوع « النشاط الراديوي »

«الادرانيوم» لاشعاع لم يكن علم الطبيعي علم سابق به . ويكفي أن نذكر هنا أن من بين هذا الاشعاع الصادر عن هذه المواد نوعاً يتكون من دقائق صغيرة متحدة لشحنات سالبة تسمى الدقائق «البائية» أو الاشعة «البائية» (Beta Rays)

«كيفية توصيل الفارات للكهرباء» تلك كانت حالة علم الطبيعة من الناحية التي نخصها هنا ، عند بدء السنوات الخمس الاخيرة من القرن التاسع عشر . فقد جاءت الكشوف والبحوث المذكورة يقع بعضها الآخر بسرعة ولكن لم يكن يترأى مآدى الامر أن بين تلك الكشوف والبحوث رابطاً يربطها بعضها بالآخر أو سلكاً ينظمها على وتيرة معبوءة تظهر في الميدان «جوزف طلمسون» (J. J. Thomson) حليمة «مكسول» في اساتذة الطبعة عمل «كفنديش» في «كبرديج» و«معه» «دذرغورد» (Rutherford) الذي خلف «طلمسون» بعد اصراره ، وعنده العلم في السنة الماضية . وكان قد تبين إن الدقائق البائية التي أتينا على ذكرها آنفاً ، ولاشعة «دنتس» وللأشعة التي تمت من المواد الراديوية^(١) خاصة هي أنها تحمل التيار الذي تعد فيه موسلاً للكهرباء . فبدأ «طلمسون» و«دذرغورد» البحث من كيفية توصيل الفارات للكهرباء . وبدأ في بحثهما أن توصيل الفارات للكهرباء يحدث من تولد دقائق بعضها موجب التكهرب وبعضها سالب التكهرب سميت قياساً على نظائرها في السوائل «أيونات» تتولد في الفارات بفعل العوامل المذكورة ، وأن هذه الأيونات اذا ما تركت وشأنها تتبادل من جراء التجاذب الموجب منها بالسالب ، فتزول عنها صفة الايوية . فاداً ما تولدت هذه الأيونات بفعل أحد تلك العوامل ، في مقدار ما من التيار ، يوجد بين قطبين ، وجعل بينهما فرق في الجهد أي مجال كهربائي ، اكتسح المجال بعض الأيونات السالبة نحو القطب الموجب ، وبعض الأيونات الموجبة نحو القطب السالب ، فمر التيار في الفار من جراء انتقال الأيونات على هذه الصفة . وفي الوقت نفسه تتبادل الأيونات الأخرى وتر لخصائصها الايوية . وأذا كان المجال مستمراً والمجال الذي يولد الأيونات مستمراً باقياً ، مرّ بدار مستمر بحيث اذا زادت شدة المجال أو القوة الدافعة بين الموصلين ، عظمت نسبة ما يكتشفه المجال من الأيونات وصارت نسبة ما يتبادل منها ، وراحت تبعاً لذلك شدة التيار . حتى اذا بلغت شدة المجال حداً معيناً اكتسح جميع الأيونات بمجرد تولدها وبلغ التيار حالة التشبع

ثم خلف «تولند» (Townsend) أستاذ الطبعة في اكسفورد على ذلك بأنه اذا تجاوز المجال الكهربائي الحد المذكور كثيراً ، اكتسح الأيونات شدة عظيمة ، فتزيد سرعتها كثيراً ،

(١) اسمه هنا اي الراديوم وموتر استعمال «الاشعاع الراديوي» دلالة على معنى «Radio - Activity»

وتعبر استعمال لاشعاع دلالة على معنى «Radiation»

فيحدث من جراء تصادمها بحريجات الناز ايونات جديدة ، وهكذا ، فبريد عدد الايونات زيادة عظيمة في وقت قصير فيحدث في الناز ما يفرق بالتوزيع الفجائي الصعوب بالسرارة الكهرمائية المألوفة . وسرعان ما انتشرت هذه النظرية واتسعت البحوث على هداها ، وارتفعت المطومات الساخنة شيئاً ما بمصها بالآخر . وأجريت بحوث عدة لا يسمح المجال لمخوض فيها فبست فيها معرفة الايونات ودورست فيها خواصها في الفوات المختلفة وفي الظروف العدة التي تولد فيها بفضل تلك العوامل

الكشف عن الكثرون

وقد رجع القرن التاسع عشر فيل الصراية عما هو من غير شك من اعظم الكشوف التي شهدتها علم الطبيعة في تاريخ نموه . فقد اجري «جورج طمسون» خلال الثلاث سنوات اخيرة منه ، سلسلة بحوث عن حقيقة الاشعة الكاثودية ، وبض الدقائق السالبة التي اشرنا اليها فيما قبل . وفي بعض هذه البحوث حرّف « طمسون » الاشعة الكاثودية بعمل المجال المغناطيسي ثم ساط عليها محالاً كهرومائياً حرها في صد الانجاء ، وهذا المجالين بحيث أبطل أحدهما صل الآخر ، واستنتج من معرفة شدة كل من المجالين مقدار نسبة شحنة الدققة الواحدة الى كتلتها ، ول واستطاع ايضاً قياس سرعتها . فقصت هذه البحوث بالحكم القاطع بصحة الرأي القائل بأن الاشعة الكاثودية هي دقائق كل واحدة منها ذات كتلة ومنعقدة مشحونة سالبة ودلت نتائج طمسون على ان نسبة الشحنة الى الكتلة لهذه الدقائق واحدة ، ليست تختلف تبعاً لاختلاف نوع فصالة الناز المتعطف في الامايوب ولا تبعاً لاختلاف نوع مادة الكاثود . ثم عقب «طمسون» على هذه البحوث بأخرى عيّنت فيها نسبة الشحنة الى الكتلة للدقائق السالبة التي تمت بعمل الاشعة المافرق المسجبة ، وبأخرى عيّنت فيها تلك النسبة ايضاً للدقائق السالبة من الاجسام المتوهجة في الفراغ

« كانت نتائج البحوث جميعاً ان تلك النسبة واحدة . ولكنها وجدت اصطفاً ضاعف للسبب النظرية لما لا يرون الايدروجين . فقد بلغت تلك النسبة على حسب نتائج طمسون في ذلك العهد ١٨٤٠ مرة قيمة النسبة النامية وهي بحسب النتائج الحديثة حوالي ثمانمائة واثلاث مئة . وهذا يجعل ماحية ١٨٤٠ ام لا تحلوها الكشوف العلمية الخطيرة . فطمسون فسّر هذه النتائج بأننا آراء دقائق شحنتها سالبة ومقدارها هو الجوهر الفريد للكهرباء او الحرة الذي لا يتجزأ منها اي ان مقدار شحنتها كمقدار شحنة ايون الايدروجين وان كانت تختلف عنها في النوع . وادن تكون كتلة الدققة الواحدة منها جرماً صغيراً جداً من كتلة ذرة الايدروجين ، التي هي اصغر ذرة من ذرات المادة معروفة في الكيمياء ، فتكون كتلة الدققة الواحدة على حسب هذا التفسير هي

جزء من جماعة والف جزء من كتلة ذرة الايدروجين وقد كان لهذا التعبير ما يبرره ، فالنسبة واحدة لجميع تلك الدقائق التي يحصل عليها بالطرق المختلفة ، وليست تتوقف على نوع المادة ، والاشعة الكاثودية قد ثبت كما في تجارب « هرز » و « لورد » انها تتخذ من الصانع لرقبة ، وذلك كله في مجموعه يبرر القول ، بأنها دقائق صغيرة اصغر من ذرة المادة ، ومن مقومات الذرة المادية وما كاد « طمسون » يبنى نتائج بحوثه هذه ، حتى قام « بكرل » ونسبه آخرون بتعيين النسبة صحتها للدقائق الباثية المشعة من بعض المواد الراديومية . ودلت النتائج على ان النسبة لهذه الدقائق ايضاً تساوي النسبة النظيرة لها التي توصل اليها « نومسون » في تجاربه المختلفة وفي اتيان الوقت الذي كان طمسون يجري فيه بحوثه المذكورة كتشف « زين » (Zeeman) انما لمولندي طاهرة في الضوء تتلخص في ايسر حالها في ان كل خط من خطي طيف الصوديوم يبرص قليلاً بصل الحال المتناطيسي فأرسل الى « لورنر » بنشء بالامر وبتمسره فيه واستطاع لورنر ان يفسر هذه الظاهرة على اصول نظريته الالكترونية بل واستطاع ان يبين الاحوال التي ينتظر ان يشق بها الخط الواحد من خطوط الطيف خطين ، والاحوال التي يشق منها ثلاثة خطوط ، واستطاع ان يتنبأ من حالة الاستقطاب في كل واحد من هذه الخطوط ، كل ذلك على اساس ان الضوء يحدث من اهتزاز الالكترونات المفروضة في نظريته . بل واستطاع « لورنر » ان يبين كيف يمكن التحقق من نوع الشحنة على تلك الالكترونات بل واكثر من ذلك كيف يمكن محاولة توصل اليها برهان رياضي تعيين نسبة الشحنة الى الكتلة لتلك الالكترونات من قياس الفرق في التردد بين الخطوط المنفصلة الخاصة في الظاهرة وكان من ذلك ان استطاع « زين » تعيين نسبة الشحنة الى الكتلة للالكترونات التي توهمها « لورنر » وبني عليها نظريته الالكترونية ووجدت هذه النسبة ايضاً مساوية النسبة التي توصل اليها طمسون في تجاربه . على هذه الصفة تبين ان الدقائق الكاثودية والدقائق التي تنبعث من الموصلات بصل الاشعة الصوتية لاسيما المايكرواليفيسية ، والدقائق التي تنبعث من الاجسام المتوهجة والدقائق الباثية التي تنبعث من بعض المواد الراديومية ، بل والالكترونات المفروضة الموهومة في نظرية لورنر هي جميعها دقائق كتبتها واحد ، وطبيعتها واحدة ، وهي كلها بحسب تفسير « طمسون » متشعبة بشحنة سالبة هي الجوهر الفرد للكهرباء ، وكتلتها جزء صغير جداً من كتلة اصغر ذرة معروفة في الكيمياء

ون كان طمسون قد أطلق على الدقائق التي اختبرها في تجاربه اسم « ذبذبات » (Corpuscles) وحاول المنك لها بهذا الاسم ، فقد ظلم اطلاق اسم « الكترونات » عليها هي ايها ، وصار اسم « لالكترون » يدل على جميع تلك الدقائق ويأبىها حياً

نصيب شحنة الكترول

وقد أراد « طمسون » ان يتحقق بالتحربة من أن رأيه العائل بأن الشحنة السالبة الموجدة على كل دقبة من تلك الدقائق ، او على الكترولون بحسب الاسم الشائع ، هي الجوهر الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ للكهرباء ، أواد أن يتحقق من أن رأيه هذا لا تقوم الادلة العملية . ولما كانت الفازات توصل الكهرباء بحمل الايونات التي توجد فيها ، فان امكن قياس شحنة الايونات التي توجد في الفازات ، وان دلت النتائج العملية على أن لشحنها قدرأ معيناً لا يوجد اصغر منه وبساوي قدر شحنة ايون الايدروجين ، كان هذا دليلاً على صحة الفرض بأن للشحنة الكهربائية جوهرأ فردأ ، وان رأي طمسون في ان شحنة الكترولون هي الجوهر الفرد للكهرباء مقبول

معنى طمسون في معالجة هذا الموضوع ، واستطاع ان يتخذ المعلومات التي كانت معروفة في عصره مطية الى النهاية التي يريدنا . والصفة طويلة ولكننا نبردها بمحار . فقد كان من المعلوم ان وجود دقائق من الماء أو الفاز أو الفان في الهواء يساعد على تكاثف بخار الماء المنبعج أي يساعد على تكون الضباب ثم تبين ان وجود أيونات في الهواء يساعد هو ايضاً على هذا الامر . وكان قد تبين من تجارب اجراها « ويلسون » (C.T.B. Wilson) بعمل « كندش » في كبريت سنة ١٨٩٧ انه اذا تمدد الهواء المنبعج بخار الماء فجأة ، فمدأ نسبة ثابتة الحرارة في (Adiabatic) حتى صار حجمه من ١.٢٥ ، ١.٣٠ ، ١.٣٥ من حجمه الأصلي ، تكاثف بخار الماء على الايونات السالبة دون الموجبة ، اما اذا تمدد حجمه بمقدار اعظم من ذلك ، تكاثف بخار الماء على النوعين الساسب والموجب من الايونات

على هدى هذه المعلومات رسم طمسون مجموعته هذا حجم معلوم من الهواء التي المبرد من الماء والبخار والذرات الى ذلك ، فوق سطح عليل من الماء في اناء خاص بحيث كان هو ، مشعاً بخار الماء . وأحدث في الهواء ايونات بحمل اشعة ورتحن . ثم جعله يتمدد فاقدر الذي يحمل التكاثف على الايونات السالبة ، وكانت هي في بعض البحوث المقصودة ، دون الموجبة تحدث في الماء صاباً بالتكاثف على الايونات السالبة . مراقب الضباب وهو يرصد الى قرار الاماء ، وقاس سرعة رسوبه رأساً . ومن معرفة هذه السرعة امكنه من قانون كان قد اثبت « ستوكس » (Stokes) برهان رياضي ، ان قطر نصف قطرة الماء في ذلك الضباب ، وادن حساب حجم القطرة ثم حساب كتلتها ثم قدر بطريقة حساسة كثيراً ما ردها عليها امثلة في امتحانات الطبيعة ، كتلة بخار الماء المنبعج للوجود في الهواء قبل التكاثف ثم كتلة بخار الماء المنبعج للوجود فيه بعد

التكاثف ، وأذن كتلة ما تكاثف منه صيماً ، أي كتلة الصاب الحادث في التحرية . فإذا ما عرفت على هذه الكمية كتلة الصاب الحادث وكتلة كل قطيرة منه ، عرف عدد القطيرات . فإذا مرض أن كل قطيرة تتكاثف حول أيون واحد ، كان هذا العدد هو عدد الايونات السالبة الموجودة في الهواء . فإذا قيست الشحنة الكهربائية التي تحملها جميع الايونات ، أمكن معرفة شحنة كل أيون منها على حدة

كانت هذه الطريقة أول طريقة قيست بها شحنة أيون الفار . وقد اصلحت الطريقة فيما بعد ، اصلحها « ويلسون » H. A. Wilson ، مسلط على الايونات محالاً كهربائياً يجذبها إلى أعلى بحيث تبقى قطرات الصاب معلقة . ثم اصلحها من بعده « ميلكان » (Millikan) أسند الطبيعة في جامعة « شيكاغو » فاستبدل بقطيرات الصاب قطيرات من ردد من الزيت ، فلا تتبخر بسرعة ، وأحدث الايونات . فإذا ما اتصل بعض القطيرات ببعض الايونات اصحبت مشحونة ، مسلط عليها محالاً يجذب المشحونة مشحونة سالبة إلى أعلى أو يجذب المشحونة مشحونة موجبة إلى أسفل ، وبحيث يتبادل الجذب الكهربائي إلى أعلى يجذب الأرض لها إلى أسفل فتبقى القطيرات معلقة ، لا تهوى ولا تملو ، واستطاع أن يرقب منها واحدة ، فزارها بميكروسكوب ، فتيسر له أن يقيس قطرها ويستخرج وزنها ، ثم قدر بمقدار شحنتها ، دون أن يلحقها إلى مثل ما سطوت عليه طريقة طسون الأولى من الفوايين والحسابات المختلفة

وجاءت نتائج هذه البحوث معاصرة لري طسون ، فالشحنة الموجودة على أيونات الفار سواء منها الموجب أو السالب توجد مقدار له قيمة معينة محدودة بمعنى أن الايون قد تكون شحنته مساوية هذا المقدار ، أو ضعفه ، أو أصاحه ، ولكنها ليست تساوي في حال من الأحوال ، هذه مثلاً أو جزءاً منه . وذلك المقدار وجد مساوياً ، مقدار شحنة أيون الابدروحين ، وهو اذن الجوهر الفرد للكهرباء ، وهو اذن مقدار الشحنة السالبة للاكترون

الصفات الزائفة للالكترون

وبعض نواحيه الخاصة

وقد انجبه الفكر منذ أول نشأة النظرية الالكترونية إلى تكيف معنى كتلة الالكترونات تكيفاً خاصاً . وكان « لندسون » بحث رياضي ، يؤس فيه أنه إذا فرصت كرة ، وكانت عليها شحنة وأريد تحريكها بسرعة معينة ، فتنظراً لأن حركة الشحنة هي عملة تبادلية كهربائية ، ولتبادلية الكهربائي محال مضاطبي يتعطل حدوثة مقداراً معيناً من العمل ، فإن الشغل اللازم لتحريك الكرة وهي مشحونة يساوي طاقة حركتها بحصة كونها كتلة محركة بسرعة معينة والطاقة

اللازمة لاحداث المجال المصاطبي المذكور واذن الشغل اللازم لتحريك كرة معينة ذات كتلة معينة وهي مشحونة أكبر من الشغل اللازم لتحريك الكرة نفسها بالسرعة نفسها اذا كانت محركة عن الشحنة . فكان وجود الشحنة على الكرة يريد من قصورها الذاتي ، أو هو يزيد من كتلتها ، أي كأن الجسم المشحون كتلة تعرض عليه من جراء وجود الشحنة الكهربائية عليه . وأيضاً اذا مررنا شحنة كهربائية معينة متناهية في حجم كروي صغير ، وموجودة محركة عن وجود كرة مادية تشغل ذلك الحجم ، فانه يلزم لتحريكها بسرعة معينة مقدار من الشغل يساوي الطاقة الموجودة في المجال المصاطبي الذي يحدث من جراء حركتها ، ومن السهل حساب الكتلة التي يلزم لها المقدار نفسه من الطاقة لكي تتحرك بالسرعة نفسها على هذا الاساس وبهذا المعنى يمكن ان نعد كتلة الالكترونون ، كتلة طارئة من جراء حركة شحنة الالكترونون بالسرعة التي يتحرك بها ، وليست كتلة مادية من جراء كونه دقيقة من المادة لها كتلة . وهذا هو المعنى المقصود من القول بأن عافية كتلة الالكترونون هي «مقاطبية كهربائية» وينظر على هذا الاشارة ان تميز كتلة الالكترونون تماماً لتبر مبررته ، فترداد نسقاً لزيادة السرعة على وتيرة معينة تتبين مبرهان رياضي . وقد دلت التجارب قديماً على ذلك . بل يمكن أيضاً على أساس كون كتلة الالكترونون «كتلة مقاطبية كهربائية» تعيين نصف قطره . وبذلك يتم تعيين السمات العامة للالكترونون . فيكون الالكترونون شيئاً له شحنة سالبة معينة معلومة وله كتلة معينة معلومة وله حجم معلوم . وبحسب التقديرات الحديثة

شحنة الالكترونون $= 4.77 \times 10^{-10}$ من الوحدات الاستاتيكية الكهربائية

أو $= 1.59 \times 10^{-20}$ من الوحدات المصاطبية الكهربائية

وكتلته $= 9 \times 10^{-31}$ من الجرام

ونصف قطره $= 1.9 \times 10^{-12}$ من السنتيمترات

في حين ان دارة الايدروجين كتلتها تسعة وثلاثون وثمانمائة وألف مرة كتلة الالكترونون ونصف قطرها حوالي خمسين الف مرة نصف قطر الالكترونون

ولا يسع المجال بالاسترسال في بيان ما يقال من ان الكتلة يوجه عام وصفاً كتلة الالكترونون مطهر من مظاهر الطاقة ، بالمعنى المفهوم من نظرية «الاصافه^(١)» ولا في بيان ما يدور من الآراء الحديثة حول «هوية» الالكترونون وكنه طبيعته . هل هو

(١) اشتمل كتاب مدرسي طويل لفظ «الاصافه» لدلالة على نظرية «اينشتين» في النسبية . وذلك احياء لاستخدام دعاوى الفلاسفة القديسين في معنى غريب من المفكرة الاساسية التي بنى عليها اينشتين أول الامر نظريته

كتلة ذات شحنة ؟ أم هل هو مجموعة من اللوحات ؟ أم هو بنية وكتلة وجوده ، ثانية ، يبدو في ظروف معينة كدقيقة ذات كتلة وذات شحنة ، ويبدو في ظروف أخرى كمجموعة من اللوحات ؟

ولا يسمح الحال بالاسترال في بيان ما تم منذ خمس سنوات من الكشف عن شقيق الالكترون . ذلك الذي كتبه ككتلة ، لا لكترون ، وشحنه كشحنة الالكترون في المتدار ولكها نحالهم في النوع ذلك الذي يسموه (Positron) ويصح ان نسميه « الموجرون » ونصح للالكترون اسماً مرادفاً ونسبه « السالرون » فيقتض كل منهما باسم يدل عليه بغيره من الآخر . ولا يسمح الحال ايضاً بالتوسع في بيان الرأي القائل بأن « الذك الحيمي » ذا الطاقة الشديدة والمرتفع اذا صدم ذرة من ذرات المادة ، اخبر شقين ، احدهما « السالرون » والآخر شقيقه « الموجرون » . ولا يسمح الحال بتفصيل الكشف الذي اتبع خلال هذا العام عن « الكترون » ، ولا يزالون يسمونه الكتروناً ، كتله سنون ومائة مرة او يزيد كتلة الالكترون ، الذي هو موضوعنا في هذا العام . وتكتف بذكر هذه الامور ونشر اشارة موجزة الى الدور الذي يؤديه الالكترون في العالم للطبيعي . هو لا شك دكن من اركان « الذرة » او بالاحرى هو كذلك على حسب المعلومات الحالية . وهو مصدر التور والحرارة وجميع الاشعاع (لاثيري) اذا جاز ان الآن ان نستمر من علم الطبيعة القديم احد اصطلاحاته ، او قلنا هو مصدر جمع اللوحات المتساوية الكهربائية سواء منها ما طالت موجته فكانت ادعها عشرات الكيلومترات ، وما قصرت فكان ادعها حرجاً من عشرة الى عشرة من السنتيمتر لو احدث هذا الالكترون الخطير الشأن في عالم الوجود استطاع الانسان ان يتسبط عليه ويستخره في ما ربه . استطاع ان يستخذه لاحداث موجات اللاسلكي ولاستعمالها وما الى ذلك ^(١)

واستفاد بقاء ان يستخذه لضبط القصور . ولخصر عدد الارعة التي تخبر في الاقران الكبيرة ، ولتوفيت الزمن سواء في حلات الساق او في المرصد ، ولا يخاف القطرات او تحويل مجراها بل واقبى طبي التبل وتقدير (عكارة) السوائل ومقادير النسان وتوافر المنتشر في اجواء المصانع والمنازل ^(٢)

ولكن ما علاقة هذا الالكترون بموضوع العلاج الاشعاعي عامة وموضوع السرطان خاصة

(١) الاشارة هنا الى النباء الابوي الحراري وطبيقي في اللاسلكي وغيره

(٢) الاشارة هنا الى الخلية الضوئية (Photo-cell) وتطبيقاتها في الانعكاس المذكورة ومنها ما يتم من

بحاريل المذكور عند عمود خالي في تقدير طبي النيل

بعضى عروفات الالكترون

بموضوع العلاج الاشعاعي

لندع حاكاً القول بأن الالكترونات هي الوسيلة الممثلة للحصول على شعة رنتجى التي يعالج بها السرطان . ولندع حاكاً القول بأن الالكترونات ذات علاقة وثيقة بحدوث الاشعة الخيية التي يعالج بها هي أيضاً هذا الداء ، وسواء لدينا أكان انطلاق الالكترونات من ذرات المادة هو الذي يسبب صدور الاشعة الخيية أم كان صدور الاشعة الخيية هو الذي يسبب انطلاق الالكترونات . فالتة ونتيجة من الالفاظ التي خبرت سابها في الوقت الحاضر ولنقل ان من التات المؤكد ان للالكترونات تأثيراً جيوياً في الانساج وفي الخلايا . وان لم نكن الالكترونات قد تم استخدامها كعريفة من طرق العلاج الاشعاعي فان دراسة تأثيرها الجيوى احدثت تزعري في الوقت الحاضر اشياء فريق من العلماء لا سها في اميركا وما يدرنا لها أصلح صلاً وامس تأثيراً

ولرما تكون علاقة الالكترونات بالعلاج الاشعاعي اشد صلة في الواقع مما يبدو في الظاهر فان كان التأثير الطبيعي لاشعة رنتجى مثلاً وهو تأيين الغاز ، انما هو فضل الالكترونات الثانوية التي تحدثها هذه الاشعة ، ومثل ان كان التأثير الطبيعي للاشعة الماموق التفسحة كذلك ، ألا يصح التساؤل هل التأثير العلاجي لهذه الاشعة هو ايضاً فضل الالكترونات الثانوية التي تحدثها وهل معنى المثل القائل « ان الاسم لطوبه والفضل لامثير » ينطبق هنا ايضاً وايضاً ان كان « السم الخيى » كما اشترما الى ذلك من قبل ، بفضج عند تصادمه بكرة المادة شقين احدهما « السالبرون » والثاني « الموجرون » ألا يصح للتساؤل هل لهذا الموجرون ايضاً علاقة بالعمل العلاجي للاشعة الخيية ، تلك خواطر اكننى بذكرها مجردة عن التطبيق عليها فالتى او الاليات



وعلاوة على كل هذا فقد تبين ان للالكترونات علاقة بموضوع العلاج الاشعاعي من ناحية اخرى . في سنة ١٩٣٣ كشف عما يسموه (Neutron) ويصح ان نسميه « المتعادرون » وهو دقبة كنتها كذرة الايدروجين ولكنها في حالة تبادل كهربائى ليست لها شحنة كهربائية وقد وجد ان لتيوزونات خواصاً تميزها تجعل لها شأنأ خاصاً في موضوع العلاج الاشعاعي . فتلاً من خواصها ان للمواد الايدروجينية اى المركبات التي تحتوى على عنصر الايدروجين تمسها بشدة دون غيرها فهي من جراء ذلك تمتصها الانسجة الايدروجينية بشدة دون العظام وايضاً

فان الفصل التالي لهذه التيارات أشد كثيراً من نظيره لاشعة رنتجن او الاشعة الخفية ونجارب «لورنس» (Lawrence) وزملائه في اميركا في الوقت الحاضر تدل على ان فعلها الجيوي ايضاً أشد كثيراً من نظيره لاشعة رنتجن او الاشعة الخفية بل وتدل علاوه على ذلك على ان فعلها الجيوي مبرر^(١)، وهو من هذه الناحية أشد فِعْراً من نظيره تلك الاشعة وهذه التيارات خاصة اخرى هي اما تثير في المواد التي ليست لها بطبيعتها خاصية «الراديوية» ، هذه الخاصة وتكسبها هذه الخاصة بعدة

والمواد التي تثار فيها هذه الخاصة بالطرق الصناعية نسبياً «مواد راديوية صناعية» ومن المرجح كثيراً انه سيكون لها في القريب العاجل شأن عظيم ربما يتجاوز حد التصور في وقتنا الحاضر لا في علاج السرطان وغيره من الامراض فحسب ، بل في مواحي شتى كثيرة منها ما يتعلق بالطب بوجه عام ، ومنها ما يتعلق بالصناعة وغيرها



وللحصول على هذه التيارات في الوقت الحاضر طرق مختلفة . والذي ينبغي امره ها ان من هذه الطرق طريقة تسدّد فيها اشعة رنتجن ذات طاقة عظيمة الى مادة «البريليوم» والوسيلة لتوليد هذه الاشعة الرنتجينية ذات الطاقة العظيمة ان تصوب الكترونات هي الاخرى ذات طاقة عظيمة تتجاوز مليوناً من الفولط الى هدف من مادة «الطنستن» وبما يستعان به للحصول على هذه الالكترونات جهاز خاص اخترع حديثاً سبه «المولد الديمي»^(٢) يولد قوة دفعة كهربائية عظيمة تبلغ مليوناً ومليونين أو يزيد من الفولطات ، ويكفي في هذا المقام ان اذكر ان من ين مائتة به الآن الاسناد «جولوب» (Jonot) ، مسله الحديث «باريس» جهازاً من هذا القبيل من المنتظر ان تبلغ القوة الدافعة التي تولد منه ثلاثة ملايين فولط او أكثر ، فيحدث الالكترونات ذات طاقة عظيمة تقع على هدف من الطنستن ، وادا احيط حوله بمادة البريليوم انتشرت خلال هذه المادة الاشعة الرنتجينية التي تولد فتحدث التيارات ، حيث تستخدم هذه التيارات سد ذلك للاغراض المطلوبة ، كاتارة الراديوية الصناعية في المواد التي يراد اختبارها او استعمالها ، وما الى ذلك

(١) هي عمير هنا اي تثير أو تلفق الحلايا أو الاشعة المرصدة وتنبسط اليه

(٢) هو Impulse Generator ويسمى ايضاً Surge Generator ولول ما نعرض تولد التيارات بهذه طريقة خطاب في Nature في العدد الصادر في ٨ ديسمبر سنة ١٩٣٤ وكان مدعلاً بسبعة اسماء وكان من بينها اسم «عدنان والي» المدرس الآن بقسم الفيزياء بكلية الهندسة

الدولة والفرد

توطئة لبحث المذاهب السياسية

في هذا العصر

لعلق الوهم

مسألة سيادة الدولة ومدى علاقة الفرد تلك السيادة في طبيعة المسائل التي يقوم حولها الجدل ويستفيض البحث في العصر الحديث ، وقد كانت فكرة سيادة الدولة على الدوام من الأفكار التي يتناولها قادة المفكرين ويمرض لها الباحثون في السياسة والاحتماع ، وقد تناومت العصر الحاضر صروف سياسية واحداث هجة استوحيت عادة النظر في هذه الفكرة وعرضها من جديد على محك البحث وسيادة الدولة عند الفاشيين والتاريخيين ليست مثاراً للجدل والمناقشة وإنما هي من الاوراد المعطوع بصحتها والمسلم بها ، وقد كان ذلك مما زاد العناية ببحثها والافان على تدبرها حتى أصبح الحديث عنها غير مقصور على رجال السياسة وعمداء القانون

والفكرة القائفة بسيادة الدولة المطلقة تستمد قوتها من مصدرين مختلفين من مصادر التفكير اليوناني ، فقد كان في التفكير اليوناني رغبة ترمي الى اعتبار الدولة وحدة كلية قائمة بذاتها مكتفية بعسها مستغرقة المجتمع بأكمله ، وافلاطون شبه بأحد بهذا المذهب ، وارسطو يس في بحوثه السياسية ان من طبيعة الدولة الاكفاء بنفسها ، والعلاقة الوحيدة عندها بين الدولة والدول الاخرى هي علاقة المدا والتماسة والكراهة المتأصلة ، ولذا كانت علاقات الحكومات اليونانية بعضها بعض قائمة على المدا والمفسر والتزيين الدائم ، وقد ردد الفيلسوف هوبر ذلك حين قال : الدول بطبيعتها اعداء ٥

ونلمح من ثانيا ذلك ان ما يبره بعض المفكرين علاقتين متباينين وهما علاقة الفرد بالدولة من ناحية ، وعلاقته بالنوع الانساني من ناحية أخرى ، لا وجود له في هذا النمط من التفكير لان الدولة مستوعبة لجميع الافراد وحقوقها مقدسة على حقوقهم ومكانتها هي المساكنة السامية المرموقة وهي ملاذ الفرد وكهف رجائه

ونصود معكري اليونان للطبيعة الاساية هو المصدر الثاني الذي تستمد منه النظرية قوتها، وذلك لان الكثيرين ممن تحدثوا عن النظريات السياسية يستمكون بالرأي الذي يذهب الى ان حقيقة الفرد هي تلك الشخصية المنردة الحائرة التي يعرفها الفرد في تلك الحالة الافتراضية المسماة « حالة الطبيعة » وذلك قبل ان يدخل المجتمع ويصحح لاحكامه ويحمل اعباءه، والمجتمع في زعم اصحاب هذه النظرية بناء صناعي متكلف قائم على نفاذ محدود دخل موجه للفرد الى المجتمع ليضع حداً للحالة الطبيعية التي كان يرتفع في مجبوتها ويتم في خلالها حيث لا زرعها سلطة ولا يقيد قانون، وهذه النظرية في تحليل لقوة المجتمع هي نظرية « المقد الاجتماعي »

ولكن افلاطون وارسطو يريان غير ذلك ويدعبان مذهباً آخر، فالاساس عندهما حيوان اجتماعي، ومدام الانسان مديئياً بالطبع من الطبيعي له ان يعيش في المجتمع، وحياة الفرد في عزلة عن بي الانسان حياة عبر طبيعة ولا مألوفة، وطبيعة الفرد لا يستمرس بماؤها وبطرد تقدمها الا بين اعضاء المجتمع، والمجتمع يتبع للاسنان الفرصة لاختبار طاقته وتحقيق مطالبه، والانسان في مخالطته لاداده وزملائه في المجتمع يحفز مواهبه وبني قدراته ويستكمل شخصيته فهو فضلاً عما يشعر به من الامس والطائفة في كنف المجتمع وحى الدولة مدين لها بواجب الشكر لانها تمنحه شخصية في ثرائها الحس وفونها الفياضة



وعلى اساس فكرة الدولة من حيث هي صامدة لحقوق الفرد ومجبرة له من اختطار القوضى ودياجير الحرية السلبية وحالفة لشخصيته أقام الفيلسوف الالماني هيل بيا غسبياً محمول الاطراف منق المنطق، وعند هيل ان القوم في المجتمع يستمتون بحرية اصدق أثراً وأعظم وفقاً من تلك الحرية الفارقة في القوضى التي خلطوا ثوبها عند ما عاودوا حالتهم الطبيعية الافتراضية المطبقة من القانون، والحرية الصادقة هي تلك الحرية التي ينظر بها الفرد في حدود المجتمع، فهي ثمرة من ثمراته، مظهرها الخارجى القوايين المرعية ومظهرها الداخلى تلك الآداب التي يتلقاها الفرد من المجتمع، فالدولة تُعلو في فرد حرية لا ينظر بها في حبرها وهي إنما تعمل ذلك لان لها شخصية حقيقية واردة مستقرة، ومثلها لرعات اعصائها يكسبها ارادة عامة فوق كل ارادة، واردة الفرد تسو وتزداد تلباً باندماجها في تلك الارادة العامة، ويقع ذلك ان اعمال الدولة المتبسة من تلك الارادة العامة يلزم ان تكون على الدوام مسلحة من البواب بريشة من الاخطاء لانها تمثل خير ما في ارادات الامراد

وللدولة شخصية وللهذه الشخصية حقوقها التي تسو فوق كل خلاف وتلو على حقوق

الامراء المزعومة — وأقول المزعومة لأن الفرد بموجب هذه النظرية لا يمكن أن تكون له حقوق حقيقية متصارعة مع حقوق الدولة، وذلك لأن حقوق الفرد الحقيقية ليست هي تلك الحقوق التي حلها معها عند دخوله المجتمع عقب انتهاء تلك الحالة الطبيعية الافتراضية الدائرة وأما هي حقوق في العدل لتحقيق تلك الغايات التي نزع إليها طبيعته التي كرمها المجتمع وحفظها وهذبها الدولة وسمت بها، وهي طيبة هو مدين بها للمجتمع ومن واجبه أن يقدمها على خدمة الدولة، وما دام الفرد يتلقى حقوقه وواجباته من الدولة فلا يمكن أن تكون له حقوق تتعارض مع حقوقها



رطبع هذه الاشارات وبناء على ما يمكن استنتاجه من فكرة طيبة « الإرادة العامة » و« شخصية الدولة » ينبر هذه الدولة مادة أخلاقية شاعرة بنفسها ويرى أن العلاقة التي تربط الفرد بالدولة في كليتها الشاملة هي حصة جزء من شخصية الفرد، فهو ببث بدعا ونمرة غرسها وهو من ثم لا يستطيع أن يضل في عرفة عما ولا يمكن أن تبيت له إرادة أو ينسق له أمل إلا بجرء من إرادة الدولة ونصب من آمالها، ويرى بورانكيه أن الفرد حتى في توريته وانتمائه على الدولة إنما يتور مارادة مستمدة من إرادة الدولة فالدولة في حالة الثورة قد مشقة على حصة وقوة الدولة المتسامية فوق الأفراد وما تطلعه من ولاء متصل ومصحيات مستمرة توسع شخصيات الأفراد وتمقيها من شوائب الاعراض الخفية والقسايات المسنة وتقل عبور حياة الفرد من دائرة الآثرة الصيفة الى ميدان الحياة العامة . والدولة أكبر مثل ملا داب الاجتماعية وان كان ذلك لا يستلزمها مقبدة في اعمالها ماناع شرسة الاخلاق ، والعلاقات الاخلاقية تقضي وجود طرفين ولا يمكن أن يكون للدولة طرف آخر لاتها حجاج الاحزاب وفي وسع الدولة ان تسيطر نظرياً في ايام السلم وعملياً في ايام الحرب على حياة الأفراد وتوجههم الوجهة التي ربدعا ، ولا سدد من القانون لمصادمة احكامها لان الأفراد الذين تسط عليهم صلاطها لا يحتضرون عن الأفراد الذين يشارون سير الاحوال ويتفقدون السلطة ، وأوامر الحكومة موحاة من الرعيات الحقيقية لمؤلاء الذين يعطيونها ويلبون وجاتها حتى عندما يطعنونها ونهم ارادتهم



والدولة هي التي تصدى لحل المشكلات وتصدد اللغات ، ومن حقها ان تطلب الى الافراد ان يضموا حياتهم ومن قصرها وطوع بدعا . قل هيجل . « حالة الحرب تكلف عن قوة الدولة

وتبين مدى سطوتها وعظيم بطشها والوطن حينذاك هو القوة التي تقضي حياء استقلال الأفراد»
 وقد اتفق أثر محل في الانتادة سادة الدولة المطلقة بض المفكرين الالمان وتطوّل فريق
 منهم تطوّلوا ببدأ وأمراف كل الاسراف ، وفي مقدمة الحقلين في هذا الميدان أنورج الالمانى
 المشهور ترينشكوك والكاتب السياسى برناودى ، ومفكرى الاعمال على وجه الاحمال لم يقبلوا
 نظرية سيادة الدولة المطلقة بالحاسة والتطرف والمالاة التي قلها بها الالمان

ونظرية سيادة الدولة المطلقة على ما يبدو بها من مظاهر الناسك الفكرى والاتفاق المنطقى
 نظرية غير سليمة ولا مطاعة للواقع ، بل هي نظرية حطرة لانها تمنح الحكومة المستويات التي
 من شأنها ان تحصلها تهيج في السياسة الخارجة مبهما عبر متردد لا ياتي من الاحلاق ولا اصول
 الآداب ، وقد تعرف بعض النلاة من منكري سيادة الدولة المطلقة حتى قالوا بعدم ضرورة
 وجود الدولة



والسبب الواضح في نظرية سيادة الدولة هو ان الدولة تبما تلك النظرية تعتبر نفسها مئة لنوع
 الانسانى باسمه وهو امراض سامر للحقيقة. واداك ان للدولة السلطة التامة والقدرة الكاملة
 من حيث علاقتها بامرادها فانه من الامور السلم بها ان هذا الحق لا يمكن ان ينهى الا على
 اغراض ان الدولة تمثل ارادات جميع الامراد الذين تكون منهم الدولة وليس هناك ما يوحى الى
 الفكر ان الدولة تمثل ارادات افراد الدول الاخرى معى من ثم غير قادرة على كل شيء ، وليست
 ارادتها اذن فوق كل ارادة وما دام ادعاء ان القدرة على كل شيء والسمو فوق كل ارادة يتخذ
 وسيلة لتبرير حق الدولة في الاتفاق من الواجب الادبى فانه يمنع ذلك ان هذا لا يتفق لا
 بتدالى العلاقات بين الدولة والدول الاخرى ، وليس هناك اذن ما يبرر خروج الدولة عن الآداب
 في معاملتها لغير من الدول ، واذا كانت قواعد الآداب مهيبة في علاقات الافراد بعضهم ببعض
 فليس هناك ما يمنع العمل بمقتضاها في علاقات الدول بعضها ببعض



وع تسليما بان الفرد في المجتمع يشكن من ابناء طبيسته واطهار قدراته ويظهر بحريته لان
 الرجل الشريد في جيرة نائية يملك حرته ولكنها حرية محدودة سلبية لانه وان كان في وسعه
 ان يعمل كل شيء ولكنه في الحفنة لا يستطيع ان يعمل شيئا اقول ان تسليما بذلك لا يقتضى كون
 الحكومة قادرة على كل شيء ولا ينبغي ان الدولة موجودة لاجل الفرد وان الفرد لم يوجد لاجل
 الدولة وسادة المجتمع ، وليس للدولة معنى ان لم تصل على اسعاد الفرد لان الدولة ليست

غرضاً من أجل ذاتها، وإذا سلمنا بذلك انصح لنا بما يطوي عليه مذهب سيادة الدولة المطلقة من معالطة ووضع للأمر في غير صاحبها

ويرى بعض أسرار فكرة سيادة الدولة أنه غير مبسور للدولة أن تبنى عليها وعرضا على أنقاض حياة الفرد أو أن تستبد به وتطحن عليه لأن مصلحة الدولة هي بداتها مصلحة الفرد وإرادة الدولة حتى في حالة الاستبداد والطغيان هي إرادة الفرد ولكنه دافع عن مستقيم لأن الفصل في قضية من القضايا لا يمد صلا بجمرة الفرد واتفاقه لفرد أن الفاعل بأمرة فراد في المجتمع اندي يشمله، ونظرية السادة المطلقة تناقض فكرة الحرية الشخصية لأنه عندما يشوب أي خلاف بين الدولة والفرد فإنه يفترض مقدماً أن الدولة في جانب الصواب وأن الفرد حقيق بالقوم ولا سبيل له لرفع صوته وإسماحه كفته

وتقدم المواصلات السريع في العصر الحاضر قد أغنى العلاقات وزاد الروابط الاقتصادية والثقافية بين مختلف الأمم، وهذه العوامل الجديدة في الاجتماع الانساني قد أحدثت ترمس الاتجاه الى تنظيم شؤون العالم على أساس اقتصادي يسخ النظام الحاضر القائم على الحدود الحفرافية وإذا سلمنا أنه من اللازم أن يعرف الفرد أن هناك مصلحة اسمي من مصلحته وهي مصلحة المجتمع وليس هناك ما يمنع من السير بذلك الى نهايته المطلقة والوقوف عند فكرة أن مصلحة النوع الانساني فوق مصلحة الدولة وكما أن اخلاص الفرد لاسرته أو لقبيله قد التمت آفاه وزامت حدوده وأصبح احلاماً للدولة فإنه من المنظور أن يزداد انشاءاً وتشمولاً ويصبح احلاماً ولاءاً لبي الانسان، وليس هناك ما يثبت أن الدولة هي أقصى مرحلة من مراحل التدرج الاجتماعي، وتستمد الدولة قوتها من وجود عادات وتقاليد، شركة و... لها وهي الى حد كبير بالاحتياط تلك العادات والتقاليد وسيكون سهولة المواصلات ولتقوية الروابط بين الأمم اثره الختوم في تغيير تلك العادات والتقاليد، ومع ضرورة الاحتفاظ بالدولة باضارها عاملاً أصيلاً في حياة النظام واستتاب الامن فإن العالم سيتعا وزها الى تصور اسمي للدولة يصح سلامة الدولة ووقايتها من الاخطار الطارئة والصدمات الناجمة كما ضشت الحكومة سلامة الفرد واستفدته من حالة الطيحة غير المحتمة ولا المرعبة. وأمل الانسان في العصر الحاضر مفقود بتلك الفرزة التي أوحى المجتمع وسافت الفرد الى الاجتماع بالفرد لتكون القية وقادت القية الى الاجتماع سائر القبائل لتكوين الامة. وليس من المستنكر ان تسير سيرتها وتتابع خطواتها ونمضع بين الأمم في ساحة الامة الشاملة حيث تطل فكرة الدولة المطلقة من قيود الاخلاق والتي نجمل عصبه الأمم امرأ عديم الحدودي صعب لأثر

والطعام حتى الآن لا يمكنهم أن يميزوا حدًّا للصفة التي يطلق عليها «الصفة الثقافية» ولم يتفقوا أيضاً على قاعدة يمكن اتباعها في تحديد عدد الصفات الثقافية لتكون «مركب ثقافي» غير أن استعمال هذين الاصطلاحين في التعبير عن الثقافة مبدأ جديداً. وعليه قد اكتسب الاصطلاح والاستعمال هذين التمييزين معنى خاصاً بهما في بحوث الثقافة، وإبصاراً للأمر يسرد ما يلي : —

إذا أردنا الوقوف على معرفة قوم بأصناف الملايا مثلاً فمطروح عليهم أمثلة لنعرف بأجوبتهم عنها هل يعرفون الملايا أو سمعوا بها، ثم إذا سألناهم عن سببها فأنما نجد اليقظة التي يكنز بها المتفنون المتعلمون نقول بأن البؤس يمل طليبات الملايا من المريض إلى السليم وفي الجماعات الأخرى نجد الأجوبة تدور حول أحد الأمور التالية على السالب

الاحياء والنبات أو سرعة تغير الهواء من بارد إلى حار والعكس ما عكس ان ليلاً أو نهراً أو الفناء والفرد من اقّة أو لا يعرف

«الاستمرار الثقافي» يجب ان لا يهرب من البال ان الثقافة من الامور المكتسبة ولادخل لها البتة في الامور الفسرية واداء عدنا الى الحد الذي أوردناه وجدنا الثقافة مجموع امور يتعلمها الفرد في حياته من اسلافه والمتقدمين ما في محيطه ولا علاقة للوراثة الحيوية بها. هذا وثنا نجد من الوجهة الأخرى ان ثقافة المرء تتوقف كثيراً على ما يرثه في تركيب جسمه ووظيفة اعضاء جسمه. ونجد ايضاً ان الطبيعة والتطبع لها شأن كبير في ثقافة الافراد من هذه الوجهة بكل الواحد منهما الآخر فلا يمكن اخصال احدهما عن الآخر ابدًا ولكنها غير هذا في الجماعات من السهل منها فصل احدهما عن الآخر وهذا يتم بتدبير العامل الوراثي وتنتظر الى عامل البيئة مسر التأثير، او ان نكس الاية فتنتظر الى العامل الوراثي مستمر التأثير وتغير عامل البيئة وهذا يكون في درس نوامين مماثلين في كل أمر فيمكن تغيير بينهما تمييزاً كلياً عند زرعتهما ويلجأ العلماء الى هذه الطريقة في تعيين ما هو ثقافي بحت وما هو مغري مسبولوجي ولما كان درس ثقافة الشرق الأدنى وثقافة الغرب بهذه الطريقة قليلاً جداً فالاختلافات بين الثقافتين التي سأذكرها في هذا الصدد مروض صط ولست اذكرها كحقائق راحة. فالاختلافات التي سأذكرها على انها مروض قد تكون حقائق راحة. وقد يشب حولها مباحثات ومجادلات. ولكن لا يحق لرجل العلم المدقق ان يقول كلمة فصل فيها وجهه من الوجوه. بل عليه ان يؤجل البتة في الأمر حتى ينسج نطاق علمه، بالحوادث المثبتة التي تؤيدها والوقوف على اختناقات اخرى. وعلى كل اداكل الاختلاف الذي سأذكره حقيقة راحة ام لم يكن فيجب ان لا يسهى عن اننا ان الثقافة كما حددناها سابقاً هي ما يتلفه الفرد والمجموع من المعلومات في حياته وما يرثه من معلومات الجيل الذي سبقه وعلى هذا نقول ان الثقافة بكلها تعتمد في تكوينها على

البيئة والتدوير والتربية والتأديب في أوسع ماضيها ولهذا يمكن تغيير الثقافة أو إبقاؤها على حالها بالتأديب الواسع المذكور

«التغيير الثقافي» على ما تقدم في وسع القول بأن الحقائق الثقافية قابلة للتغيير بسرعة إذا تغيرت بيئتها الاجتماعية بغير تأخير كبير. هذا يتم حتى ولو كانت الحقائق الثقافية المتغيرة قد سادت الأمة الواحدة زمناً طويلاً وظهرت فيها بمظهر لا يمكن تغييره. ولنا في حوادث روسيا بعد الحرب وفي اليابان عند فتح أبوابها لتأثير المدينة الغربية خير برهان على صحة هذا القول. فالثقافة في كل قطر وسكان حتى وفي الصين تتغير بتغير العوامل المؤثرة فيها غير أن المسألة هي معرفة مدى هذا التغيير وسرعته

ثم إن الاختراعات توجد دائماً وسيطاً لهذا التغيير ويدعو هذا العامل «تغييراً» لأنه يميز حالة من أخرى وإذا شئت فعل يميز طرق تفكير الأمة وعملها وما ينتجها هذان مادياً ونفسياً قبل الاختراعات عنها بعد الاختراعات. وأبواب تغيير حالة الواحدة من الأخرى عديدة ولكن ما يهيئها لها في حد ذاته هو التغيير الاقتصادي في الفرق بين الاقتصادين الشرق والغرب. فالطاقة التي تتوفر في إقليم واحد وتختصر فيها في هذا الاقليم ولا ترتبط بغيرها من المناطق في الأقاليم الأخرى تكسب بما يظهر فيها من اختراعات وتغيرها ثقافة تختص بها وتغيرها من ثقافات المناطق في الأقاليم الأخرى وهذا التأييد يرداد بطول مدى أفراد هذه الثقافة من غيرها. ولهذا كانت أوروبا والعالم الحديث في الفرون السالفة تغييراً متقدمين في جهة مختلف من تقدم الشرق الأدنى سرعة وثقافة ومن عوامل التغيير في ثقافة الأقاليم تقدم طرق المواصلات ووسائل النقل وهذا مما يسهل انتقال ثقافة الطائفة المنعزلة الثانية إلى غيرها من المناطق وسدء حيزب الثقافات المنعزلة بعضها من بعض وعندئذ يتبدى عمل تفاعل الواحدة في الأخرى وهذا التفاعل يكون أحد العوامل الثلاثة العامة التالية إما تامل تناقض وصراع وإما تامل وامتزاج وإما تامل تشبه واندماج فتلنا في التامل الأول مثل امرأة ركبت المروحة (سككث) وتسير في شوارع ماضي مدن الشرق فعلمها يثير استهجان القوم حتى لمدينة موصون إلى رمي المرأة بالحجارة. هذا مظهر التناقض والصراع ومثل العامل الثاني مثل دخول ثقافة الأرمنية إلى الاقتصاد العربي وهي لم تقط القصة العربية ولم تأخذ منها بل بقيت مظهر ثقافة مستفقه من ثقافة القوم الذي تبش في وسطه كل الاستقلال ومع هذا لم تؤشك من الاستهجان أو التناقض والصراع بهذا المظهر المؤففة والتلاؤم. ومثل العامل الثالث مثل اللسان الأوربية أو وكوب السيارات أو تحديد الأساطير في المتاجر أو غيرها من بعض الصفات الغربية التي زداد تطرفاً كل يوم إلى طادات أهل الشرق ويزداد تأثيرها في ثقافتهم وهذا مظهر التشبه والاندماج

- ٢ -

تدريس اللغتين

« تقدم البحث عن الثقافة في حيز طام وسعة يحددها أن يبحث في «ثقافة الشرق الأوسط» التي مرصن وقوعها بين الثقافة في الشرق الأدنى والثقافة في الغرب. وهذا الثاني بين القسمين ولابد القرون السالفة غير أنها ترى الثقافتين في هذه الأيام تزدانان تقارباً الواحدة من الأخرى ويزداد تفاعلها الواحدة في الأخرى ومن خطأ الفادح أن قطع هذا الناس بين الشرق والغرب، والاصح أن يقول أن الواحدة ثقافة الأجيال الوسطى وهذه «ثقافة الشرق الأدنى» والأخرى ثقافة العصر الحديث وهذه شائعة في أوروبا آسيا كما أحرأ في بلادنا وفي درسنا بين الثقافتين يجب أن يستدل على معدل كل ثقافة منهما أدلة يمكن استنباط مختلف ثمار الأمة الواحدة عن ثقافة الأمة الأخرى احتلافاً مطلقاً، وفي الشرق الأدنى وثقافة شعوب ثقافية مشتركة، ومن بواحي الأسف أن الناس منذ زعموا أن هناك «ثقافة أخرى» يستدل بأدلة يستدل بها على المد بين الطائفتين لأن اللغات التي يملكونها متناقضة المعنى كقولهم «نحن» وأسماء وما شابه، والحقيقة أن في اللغتين شعوب متشابهة وأشد اقتراباً لثقافة الأخرى مما نرى منه المفردات الوصفية المتناقضة

(١) - التاريخ

ظهور في الشرق الأدنى منها في الغرب والمعدن أكثر شعاعاً في الغرب منها في الشرق الأدنى. هذا ليس اقتصادي قاعدة كل صورة من صور ثقافة لا متين، فالصعاب الثقافية في الشرق أكثر على بلادها وعهد كراع ريسير ورا لموشي و«تصبح على خير» في الشرق الأدنى. وهذا أن يصح على الفلاح والعمال والتاجر وصاحب كل مهنة حرة وصاحب العمل إلى ما هنالك. لحرف المروعة راساب لأرتراق المألوفة، ثم في كل صنف من أصناف البشر يجدون من رعايته الاقتصادية أي مع مهنته، ثم على هذه المهن من المال هذا الناس إلى أن يسمون «المهن» التي «تصبح وما خلا» في أمانة لا إلى حوادث ممتدة تمتد شأناً أو رداءً. وفي الأمر أن «متركي» (كان فصل الولايات المتحدة في مروج) يجب أن يعرف النسبة بين قوة الإحصاء (من لحاد) وقوة الإحصاء الأتلة المستخدمة في الأمة الواحدة لمعرفة درجة شعور الثقافة في تلك الأمة وتعد تلك فلسطين ولولايات المتحدة الأمريكية فأدعى عدد آخر من المستعملة في هذه النظم قسم هذا العدد على مجموع قوة الإحصاء المستخدمة من العز و«تكره» وما ينولد بواسطة لاحتراق فوجد أن ٤٧ في المائة من الولايات المتحدة كان في سنة ١٩٢٥ تسوده الصناعة أي هم استنصروا في شؤونهم الاقتصادية «الحضارات» مآلات إلى الدرجة المذكورة بينما النسبة في فلسطين من هذه الوجوه كانت أقل من ٤ في المائة.

أن نسبة الزيادة السنوية في حطب الحديد كانت أكثر في فلسطين منها في الولايات المتحدة وهذا يدل على أن التقدم الصناعي في فلسطين كان يزداد سويًا أكثر منه في الولايات المتحدة إذا راجعنا النسبة

نحو القرى وازدهارها بالسكان شيء وشيوع الصناعة والتجمل عزابا الغرب شيء آخر فيجب أن لا يخلط هذا بذلك وما قسط واغفر من الثقافة في مدن الشرق الأدنى بتغير بنوع هذه المدن وازدياد سكانها . فالتاس يرحون من الصحراء الى القرى ومنها الى المدن فكثر الازدحام في هذه وتريد العلاقات الثقافية في المدن تمقيداً وتزيد السرعة في الحياة وهم جراً وبسبب الناس هذا التقييد في الثقافة الى دخول الثقافة القرية الى المدن المتعلق بها الامر فلا صحة لهذا الاعتقاد . فالامر مستقل في ذاته كل الاستقلال . وإيضاحاً لهذا نقول أن كثيرين يعتقدون أن سبب ضعف صفة الثقافة الشرقية المعروفة بمحس الصياغة دخول الثقافة القرية الى هذه البلاد . اما ما فلا اعتقد بصحة هذا القول فلا دخل للدية القرية بالامر . والسبب كل السبب هو نمو القرى والمدن وازدياد سكانها . واداً درسنا المسألة بالتدقيق وجدنا ان منشأ ضعف حس الصياغة في الصحراء كانت في بادى امرها صفة لازمة لبقاء والوجود ولكنها ضعف في القرى ويزداد ضعفها في المدن . ومن الامور الحلية انه لا يمكن لسكان المدن ان يتبع باب لكل طارق وكيفية لكل مستطير والمدد في المدن القف او أكثر . ولكن اذا انتقل الشخص نفسه الى مكان منعزل وسكن الخيام في الصحراء ، رآه وقد اخلت في الامر كل الاقلاب فتوق نفسه الى غريب بهائله ويقاسمه الحياة المسنة في الصحراء . واداً راجعنا تاريخ الولايات المتحدة وجدنا ان ضعف حس الصياغة كانت شامه كل الشعوب بين التازحين الاولين اليها عند ما كانت العائنة الواحدة هي نفسها انواحاً من جدوع الاشجار التي تغطيها من الحراج . وكل الكوخ الواحد يسد عن الآخر اربالاً . فكان كل قادم جديد الى البلاد يجد ميوتا مفتوحة لاستقباله وطعاماً لغدائه ، بل كان المضيف يشعر ان عليه من باب حس الصياغة ان يساعد صيعة في بناء كوخ له . ولكن لما تقلص طل هذه الحالات باشاء المدن ونمو القرى تقلصت معها هذه الصفة : ويظهر ان القدر كتب لهذه الصفة في الشرق عراً اطول جداً من عمرها في الغرب وهي ستبقى في الشرق الى مستقبل بعيد جداً . ولنتك سيان الاول ان الصحراء الحارة القرية ستبقى صحراء والثاني ان هذه الصفة تصل عملها منذ احيال وقرون صارت بكثرة التكرار عادة وتقليداً وصار التليد قوة محركة تدفع هذه الصفة لتستمر في عملها على الرغم من تقلب الاحوال

(ب - البرة التقليدية مقابل الميزة المنيعة على الاختيار) التان الصناعي في القطرين يعرى مالاكثر الى تبين في العلوم الصناعية او الى تان في تطبيق المعارف الحلية . فالوارد الطبيعية في

بعض أقسام الشرق الأدنى تثار عنها في مص اقسام الغرب . ولكن النقص في العلوم الصناعية حال دون استغلال هذه الموارد ولما في موضوع زيت العطف في الشرق حير رمان وهذا النقص في العلوم الصناعية يحول ايضاً دون شيوع الصناعة في الشرق الأدنى ولتعمق في بحثنا في هذه الناحية من التباين بين العاطرين متخذين طرق التفكير التي الذي هو أساس العلوم الصناعية أساساً لمبحثنا ولنصير صحيحاً عن عرض التباين في العلوم الصناعية بين الثقافتين بمساعدة عدد العامل التي في العطر الواحد بها في القطر الآخر وطرق التفكير هذه مبنية ايضاً على طرق علمية والطرق العلمية تتناول عمليات عديدة منها دقة ملاحظة الحقائق ثم استقراء المبادئ ثم معرفة العلاقة بين الامرين لتكون هذه الحقائق نظاماً يتسلسل على متواليته ثم تطبيق المبادئ بطريق الاستدلال حتى تمت اما اختيار شخصي وإما بأحصاء مشاهدات أخرى وملاحظة حقائق جديدة المهم في الطرق العلمية لاحتواء الاختيار وهذا عكس القول بان الوصول الى الحقائق بطرق تقليدية أكثر الزم صحة الباطنة المنفعة وإما بالالتجاء الى تعلمات سرودين ان في الزمن الماضي او معاصريننا وعالمهم ان يكتبون يستدلون على علاج الحالات الحاصرة بأقوال رعيم عابر بنفث الكتب المقدسة او غيرها فقه المنع . فالالتجاء الى الثمات لمعرفة الحقائق أكثر شيوعاً في الشرق الأدنى منه في الغرب . فيما الالتجاء الى الاختبار الشخصي لمعرفة الحقائق أعم في الغرب منه في الشرق الأدنى . واكبر رمان على صحة هذا نظام الرئيس وورعت النظام الاقتصادي

فان الرئيس عندما ادعاه قال انه محيرة وقد يظهر لنا الاختبار عدم صلاحية لفقاء

(ج . ميرة الاستقراء مقابل ميرة التصير) ان عرضنا السابق ان ميرة التقليد أكثر شيوعاً في الشرق منها في الغرب بقودنا حتماً الى عرض ان الثقافة في الشرق الأدنى أكثر استقراراً على حالة واحدة منها في الغرب لان الحائليين متحدثان معاً لا تملك الواحدة منهما عن الاخرى . أجل ان الاستقرار على حالة واحدة اشد في الشرق الاقصى كبلاد الصين ثلاثاً منه في الشرق الأدنى ولكي هذا لا يبي ان الشرق الأدنى في الاحياء البائرة كان أكثر استقراراً على حالة واحدة في ثقافته من الغرب . هذا اذا فاقناه بسرعة التطور لتدني في الغرب والاحص تلك السرعة الهائلة التي عمت أوروبا بالانقلاب الصناعي الذي طهر في السوات الأخيرة غير ان الحالة قد تغيرت حديثاً وصار الشرق الأدنى أسرع تغييراً منه في الماضي وهذا طاهر في ركبتنا في عهد كمال اناتورك وفي غيرها من بلدان الشرق الأدنى . غير ان هناك لحلال هذا التطور الثقافي نوعة تدمل لآباء القديم على قدمه . واصباحاً للأمر مستعين بالمركب الثقافي لردي . الفلاح في بلدان الشرق الأدنى يحجم عن استعمال الطرق الحديثة في عمله . فيما الفلاح في بلاد الغرب لا يباخر عن بذل مجهوده من الاجيال الوسطى بأخذ بالطرق الحديثة

سواء في ذلك، طرق تسميد الأرض أو إرواء غلبها أو حرثها مسخر العلم لكل هذه وزاد بأنه جعل العلم يثير أموراً طبيعية كتنقيس اليخس واستخدام الكهرباء بدلاً لاعواء الدجاج بأن الوقت هار يكثُر بيضها وفدجاءت الاحار، وحرآتهم يحاولون في تايوان أميركا استخدام سائل كيميائي يصونه في أحواض يررعونها حبوباً وما شاكل عوض أن يفرسوها في الأرض . وهم يؤملون أن يجنوا من هذه فوائد زراعية جمة منها إردباد الحصب في المواسم ومخمين نوع الحبوب والصل على تحلبها من الحلبات المصرية. وزد على هذا أنهم يؤملون أن يمكنهم استخدام حرارة اصطفاية وصوه اصطفاي من أن يزرعوا الأوعية ويستغلون ما يررعون في مدة لا تتجاوز عشرة أيام وبعد هذا يحق لنا أن نحلق بتصورنا في جو التمثل فتجد أبناء ذلك الزمن ينشئون المعامل للزراعة ويصمون صس المعامل بإميل يسقونها على الرفوف صصوفاً صصوفاً كما تسق الكتب هذه الأيام في المكتاب العامة ويررعون في البراميل الحبوب ويحصدون النواصم بسرعة كلبة . وفي كل هذا ينشئ الفلاح بين هذه الصفوف وعمله منحصر في الإطلاع على حرارة حكل برميل وتديلها مقطع المجرى الكهربائي أو غير هذا كما تقتضيه الحال وسيزك أبناء الأجيال المقبلة الأرض لتكون جثاني فيجاء لتروء والتنع بالمقات أو دور لعب والفقر والهدوء هذا إذا كل لهم رادع اجتماعي والأ سبنمون ويكثرون ويملأون الأرض ويحطونها مدينة واحدة لأحد لأطرافها لا بل يحق لنا أن نقول أن زمن هذا النوع من الزراعة سيكون قصيراً لأن علماء الكيمياء يردادون اعتماداً بأن في مقدور الإنسان أن يجمع المواد التشائية وغيرها من المواد الغذائية رأساً مما يجلب به من الهواء والماء ونور الشمس وغيرها من المواد الغذائية فالأحداث في الغرب يهللون لهذه الاخبار ويرحسون بها أشد ترجيب ويندسون حساياها وولها بنتائجها إلى درس الكيمياء والفتون الزراعية آملين أن يباح لأحدهم تحقيق هذا الحلم وحلاصه القول في هذا الشأن ووضع سكان الأفليبين فجاء هذه الحالات أن سكان الشرق الأدنى يرحسون بتأليبهم وما اعتادوه إلى أجد مدى يمكنهم ، فيما سكان الغرب يهللون لكل تغيير وحادث جديد



والذين يرعون في التغيير والتبدل يقولون أن هذا تقدم ونجاح ويقول هذا يصون قيمة مساوية ومادية للتغيير والتبدل المذكورين والمجتنع يرغب في أن يكون التغيير والتبدل قيمة اصافية لما فيها من معنى علمي ونحن لم نحاول في كل ما نقناه من التباين والاختلاف أن نحصل بين الثقافتين قنبذح الواحدة ونذم الاخرى لأننا لانود أن نعيم الواحدة قيمة نهمم الاخرى منها ولا نرغب في أن نسمي الواحدة تقدماً والاخرى تأخراً أو رجعية ونحن نأمل أن نسمح بتجربتنا هذا مجالاً لفارتي مقالاتنا هذه لكي يمشوا فيما بينهم القروض التي قدمناها وأن يتأملوا بها

ليكونوا هم لا مذهب رأياً يتعلق خيبة الناس في التفاوت بين الحرية والشرقية ويدون آراءهم في
المرغوب فيه منها وأنها برضون

وإذا نظرنا إلى هذا التباين في حالتنا الاستغناء والتبدل من وجهة أخرى وجدنا النتائج ذاتها
فالشعوب في الأدنى كان حتى السنوات الأخيرة أكثر تسليماً للقضاء والقدر من العرب بينما هذا كان
أكثر نشاطاً واضطراباً من ذلك. ولا يضاعف الأمر يستعمل المواعيد الحزينة فنقول إن في كل قوم
رغبة شديدة في الحصول على الأشياء التي فيها كبرياء وشيئاً إليها يرموز

ثم إن جميع الرغائب لا تتأكل كلها بل يتأكل منها قدر كافر لاشباع الميول إليها نسبة الرغبة
الكاملة إلى ما يمكن الحصول عليه منها يتخذ قياساً تقوى البسكولوجية التي تدفع القوم
إلى العمل والقيام بمآثر الأعمال. وهذه النسبة ندعوها «الشدة» أو «عدم الاكتفاء» لهذا يتم
مما لمعادلة الحرية التالية $\frac{Y}{X} =$ شئ أي بقية الرغبة على مآثر الأعمال يحصل لنا نسبة الشدة
وتفاس هذه الصور من الأحياء بوحدة كثافة العرض والطلب في الرغبات الاقتصادية أو
في مرقب القوم المتعلق به الأمر بمآثر رغبات أخرى. فبنسبة الشدة هذه - وهي الأدلة على
الدوافع التي تدفع كل حي للعمل في تحقيق رغباته وتحميض الشدة والمد في أعماله - فاستمادة مثلاً
زيادة في تحقيق الرغبات وتحميض في الشدة والمد في حياة الفرد هذا بصرف النظر عن كون
الرغبات مادية أو روحية. وفي العالم لمستعان في كيفية الحصول على السعادة البشرية وبها طرقاً
خض. الأولى واضحة في عالمنا هذا من يرفقا. والثانية جلية في العملية الأميركية الثالثة جد
وحصل. مودا يقول إن على من أراد أن يحصل وينقص الشدة والمد في حياته أن يتحرر من
كل رضاه وذلك بتحويل صورة المعادلة أعلاه إلى الصفر حتى متى حرم انتقاله إلى يرفقا
يحصل على عظمة ثمة لأنه لا يمكن التخلص من كل رضاه تماماً كاملاً. أما الأميركي فيقول عكس هذا
تماماً فهو يراعي أن يدفع المرء في العالم طاملاً مجدداً وتغلب رغباته الأرض من اقتضاها إلى اقتضاها
فكلمة «لا استسبح» لوجودها في نواحي الإنسان الذين يريدون كل شيء مبهماً مفرحاً وفي هذا
تتحول قوى الأمة جميعاً إلى ريادة الإنتاج تأميس معامل ومؤسسات أكثر تقدماً من التي سبقها.
فهذه الفلسفة مفسدة أريد الدار بعثت والمجد في طلبها تحمض الشدة وزيد الحصول على السلطة والسعادة
وهذا يكون بتحويل صورة المعادلة أعلاه إلى حد لا يحصى ولا يدرك. وبالنتيجة تنخفض نسبة
الشدة والمد إلى الصفر والدم وس الأمور المؤكدة أن الوصول إلى هذه النتيجة مما يصعب الفرقان
مستحيل لسمين الأول أن للبربر رغبات فيولوجية ما زالوا أحياء. والثاني أن رغبات البشر

ترداد بسرعة تفوق السرعة التي يتاح بها للبرء أن يتخلل على الحواجز الطبيعية التي تحول دون تحقيق رغباته وإشباع مطالبه

أذا عمدنا على تطبيق المادة المذكورة على حياة الامراء فثرى الشرق والغرب منحدري متخالفين رغم حدا التباين بين الحد الأقصى في الشرق الأدنى والحد الأقصى في الغرب . والزراعة اليوم في الشرق الأدنى إلى زيادة مخرج المادة أي الزيادة في الاعمال عوض عن الاهتمام بتخصيص صورة المادة أي الرغبات . ولاكتاداً قابلاً حياة كثير من الامتين مجموعة بالمادة المارة ذكرها بحيث تشمل المادة كل السكان في القطر الواحد وجدنا قضية الفضاء والهدر تلمس في الشرق الأدنى دوراً مهماً في وضع سكان هذه البلاد تجاه الحالات التي يفس مقدورهم تمييزها . وقد يكون السبب في هذا الزمن الطويل الذي فضاء الشرق الأدنى تحت الحكم التركي مما ساعد على رسوخ قدم هذه العقيدة في هذه البلاد . ولا يزال البروريون في هذه البلاد يعملون على انقاص رعايتهم وتسليم كل ارادتهم لله مستعدين بأن لا قائدة من انتظار تدمر وتبأح عظمين

وإذا نظرنا إلى الفلسفة الأميركية الفاتحة والمجد وتعداد الرعات للهوز باسعادة بحسب ما تقدم منا في المادة المذكورة وجدنا الإخضاع مدياً في كل محاولات الأميركيين لزيادة مخرج المادة حتى يتم لهم تجميع الشد والمدة والتوتر في حياتهم . فالنتيجة جاءت مكملة فائدية الأميركية أكثر مدبات العالم في شدة توترها واضطراب اعصابها وتبجح مشاطها فالتاريخون الاولون إلى أميركا قد استغروا كل رغباتهم ودخلوا البلاد بأحلام وآمال عديدة ولكنهم اضطروا في بادئ الامر أن يبشوا بكل ساطة في أكواخ من جدوع الشجر وهذا ما جعل الفرق بين صورة المادة ومخرجها عظيماً جداً . والنتيجة كثر الشد والمدة في حياتهم وهذا كان يدفعهم إلى بدل جهود دجارية ونشاط مضطرب حتى يتعلوا على حافة العفر والوحدة . أما رعاتهم وظنوحهم التي جاءوا بها من أوروبا فتمحورت بروحهم إلى الولايات المتحدة من القوايين التي جنت مرثاً بين صف من صفوف البشر وصف آخر . وهذه الحربة جعلت رعاتهم تتوسع تدريجاً وتتوسعا ازداد الميل في الناس إلى الاعمال الكبيرة وتسم الصناعة وهذا الأمر قد ساعد على بقاء الشد والمدة طالين ثم هذا عامل سي سكونولوجي يدفع إلى مراه اليوم في مدينة الولايات المتحدة من الاغلاب والنشاط والتبجح وتوتر الاعصاب (وعلى كل حال عوازل أخرى كالنواح الذي يربد في فضاء الامة ومواد البلاد الطيعة وثراوج الامم المختلفة التي تروح إلى الولايات المتحدة فكل هذه تحمل على زيادة النقاط في الامة)

[تمت تمة]

تحويل العناصر

اسلوب الحديث العلمية

في صنع ذرات جديدة

تحويل العناصر في شكله الحديث قريب العهد ، وهو يختلف عن تحويل العناصر في شكله القديم ، في أنه قائم على مهم تركيب الذرة ، ومعرفة الاساليب التي يمكن التوصل بها الى احداث تغيير في هذا التركيب جديداً واصفاً ، فتحويل ذرة عنصر ما الى ذرة عنصر آخر واذا كان علماء العصر الحديث قد قاموا بتحويل المادتين الحبيبتين الى ذهب ، ففي وسعهم الآن ان يحولوا الفسفور مثلاً الى ألومنيوم رشيح والتزويجين الى بورون . واهم من التحويل حسبه في مطالع الصيق المحصور الآن ، ما تسرعه المباحث الدائرة حول موضوع التحويل في شق الماحد العلمية ، من توسيع نطاق المعرفة بتركيب المادة على صحته . وهذا قد يكون في آخر الامر سبيلنا - في حياتنا او بعدها - الى تناول جسيات المادة الاساسية وصنع ما نريد منها

وتحويل العناصر يقوم في اسلوب العلم الحديث على احداث تحويل في نواة الذرة بكل ذرة على حد تقلم ، فوامها نواة مركبة . ووجه الشبهة ، فيحيط بها كهبرات (الكثرونات) سالها ومجموع شحنات الكهبرات مساو لشحنات النواة فتحل هذه صل تلك فتتبادل كهربائية الذرة . ولا يحق ان الحجاب الاكبر من كثرة الذرة مركزة في النواة والنفسه بين كثرة الكهبر وكثرة البروتون (وهو نواة اخف الذرات) كقمة ١ الى ١٨٠٠ . فتحويل ذرة عنصر من شكل الى آخر يقتضي احداث تغيير في نواة الذرة . وليس هذا بالعمل الحيس . وذلك اولاً لان النواة صغيرة الحجم جداً فيصعب ان نصيبها بقذيفة ما . ثم ان الجسيمات التي تتكون منها النواة مترابطة ترابطاً وثيقاً جداً بقوى كهربائية عظيمة حتى لتجد ان فصلها بعضها عن بعض من اشق الامور . فاداك ان قطر نواة الذرة جزءاً من عشرة آلاف جزء من قطر الذرة نفسها ، مساحة مقطوع النواة لا تزيد على جزء من مائة مليون جزء من مساحة الذرة ، فادا اطلقنا على الذرة قذيفة ما نضيق ان نصيب النواة كل احوال التجاذب واحداً على مائة مليون ولذلك نضيق سدى الحجاب الاكبر من الفضائل التي تطلقها ذرة ان نصيبها النواة .

ولنعرض انا اطلقاً فديقة وهي بواة الابدروحين (اي برتون) — على هدف من مادة معينة بقوة مليون فولط ، فانها تقبل على هذا الهدف بقوتها هذه فتخترق الطبقة الاولى من كهرمانها قاداً اتفق واصابت في هذه الطبقة بواة ، فيها ، والا فانها تخترق هذه الطبقة الى سبيلها وقد حسرت من قوة اندفاعها ، بما اخذته منها الكهرمان التي اخترقت ، منطلقاً ، وهكذا ، حتى اذا اصابت بواة في الطبقة الماشرة فانها نصيبها وقد فقدت حاباً كبيراً من قوتها فلا تكون الاصابة فعالة . فاذا لم نصيبها ومضت في سبيلها على هذا المتوال تبقى سائرة حتى تفقد قوتها وتستقر . ومازل العلماء باحثين عن ابتداء وسية تمكنهم من تسديد القذائف حتى تكسر النوى التي يصيبونها بها وعلى ذلك فمعلم الطاقة التي تستعد في اطلاق القذائف بقوة عظيمة لاحداث التحويل ، يصعب هباء . ولذلك يستعد علماء الطبيعة ان هذه الطريقة لن تقضي الى مصدر جديد من مصادر الطاقة مع ان الطاقة الكامنة في الخزانات عظيمة جداً . الا ان هذا لا يفي ان بحث طلبة البواة لا يفيد فانواد الحديثة التي تولد بهذا الاسلوب تشمل كثيراً في البحث العلمي والبيولوجي

فليست الآن ما يحدث في البواة عند ما نصيبها القذيفة ، لعلنا نستطيع ان نشين السر في افعال طوائف من العلماء على هذا النوع من البحث . ولكي نتوسع ما يحدث يجب ان نتذكر ان البواة قوامها نوى من الدقائق او الحبيبات هـا البرونات والتورونات فالبروتون موجب الشحنة والتورون متعادلا او هو محايد من الناحية الكهربائية . وقدرة الشحنة الموجبة على البروتون مساوية لقدرة الشحنة السالبة على الالكترن مع ان كتلة الاول تفوق كتلة الثاني بحوالي ١٨٠٠ ضعف . واذن فالشحنة الكهربائية العامة للبواة ، موجبة وهي مجموعة شحنات البرونات التي فيها اما كتلة البواة فهي مجموع كتل البرونات والتورونات التي تتألف منها

هذا في مبدئى بالذرة . اما القذيفة على انواع . منها الاشعة الحبية gamma او الاشعة السينية العالية التردد القصيرة الامواج ، ثم البرونات التي تنكسب زخماً عظيماً وطاقة كبيرة بواسطة احد الاجهزة الخاصة بذلك . ثم الدوتونات وهي بوى ذرات الابدروحين القليل ويمكن الحصول عليها واكسابها الطاقة والزخم بالطريقة المتقدمة . ومثلها جسيمات الفا اما التورونات فيحصل عليها الباحثون في التفاعلات التي تطلق فيها احدى القذائف المتقدمة على اهداف من مواد معينة فتؤثر فيها تأثيراً من شأنه اطلاق بروتونات فيراد رخها وتشمل بدورها قذائف في هذا النوع من البحث . اما الكهرمان (الالكترونات) فيظهر انها لا تصلح قذائف من هذا النسل الاشعة الحبية أقل هذه القذائف صلاحاً في احداث التغير المتنى . ويصدق هذا القول بوجه خاص لان مصادر الاشعة الحبية القوية نادرة . الا ان تأثيرها شبيه بتأثير الصور عند وقوعه على بصاصة (حبة ضوئية كهربائية) أي ان الاشعة الحبية تدفع من البواة التي معها

أو تتأثر بها نوزونات أعلى نحو ما يقرب الضوء الكهرومغناطيسي الذي في الصاحة فاستعمل الاشعة الحية ذو شأن نظري من حيث دراسة النواة ، ولكنها لم تكون ذات شأن في صنع

المواد المنصبة بالفشاط الاشعاعي الصناعي Artificial-radio-activity

وأما النوزونات هي القذائف التي تسرعها الصابة لانها لا تحمل شحنة كهربائية ولذلك فلا بد منها النواة الموجبة الشحنة عندما تعرب مهاوذن فلا يلزم النوزونات أن تصيب المادة التي تسدّد بها بقود عظيمة نسبياً حتى تحترق طينات الالكترونات الى النواة فالنوزون المنطلق بقوة بسيطة نسبياً — يستطيع أن يسير الى النواة فتنتقله وينشأ عن ذلك تفاعل يقضي الى تغيير الترتاب اما وقد ارتقت الاجهزة لتوليد النوزونات وقدمها ، هي المختل ان تعدو هذه الطريقة لتوليد المواد المشعة اشعاعاً صاعياً ذات شأن عظيم في المستقبل . والسهولة التي يكتسبها اجساد النوزون الى النواة ولو كانت سائراً سبياً ، بصراً شتاء وجودها حرة في الطبيعة فاما اطلقت النوزونات حرة بواسطة من الوسائل ، فاما تحترق المادة ولا تلتحق تحتها نواة

والفصل في مهم ما يحدث في النواة عندما تصيبها احدى هذه القذائف يعود الى العالم الدنماركي نيلز بور Bohr صاحب الفصل أيضاً في مهم بناء المنطقة الخارجية في الذرة وهي المنطقة التي قوامها الكهربي (الالكترونات) فهو يذهب الى أن الدقائق التي تتألف منها النواة تجذب بعضها بعضاً بقوة حتى اذا دخلت قديفة ما النواة ، قصت هذه الدقائق طاقة انعديفة ، مؤسرة المديفة ، لانه لا يوجد في هذه الحالة قديفة واحدة تقوى طاقها طاقة زميلاتها فلا تستطيع أن تلت من الاثر . وينشأ عن ذلك نواة قوامها جميع الدقائق التي كانت فيها وكذلك القديفة ولكنها تختف عن النواة العادية ، في انها تحتوي على مقدار من الطاقة اكثر مما تحتوي عليه النواة المستقرة البناء . وهذه الطاقة هي طاقة حركة موزعة على دقائق النواة . ثم ندقيل ، (وسلسلة من الحوادث لا يمكن حسابها الآن) فخور احدى هذه الدقائق بمقدار من الطاقة يعوق مقدار احوالها ، فتلت من حذها وتغوى الى الخارج

فاد كانت الذرة التي اصيبت ، والمديفة ، والقديفة التي تنطلق ، مما يجعل الذرة المتبقية مستقرة البناء ، فالتغير ينهي عند هذا الحد اي ان الذرة تحولت الى ذرة اخرى . ولكن اذا كانت النواة المتبقية غير مستقرة البناء ، فاما لا تلت بعد ايام او بعد ساعات ، حتى تحاول الوصول الى الاستقرار ، فتطلق كهرباً سالماً او كهرباً ووحاً (بوزيترون)

وقد تعدم البحث في هذه التاجية تقدماً سريعاً في صنع السنوات الاخيرة حتى لقد غدا في وسع العلماء ان يدكروا مئات من الحوادث تتبشر فيها ذرات مادة واحدة تغييراً يقاين بناب القذائف التي تسدّد لها . والنهاية الآن نتيجة خاصة الى دراسة هبيلات الاصل التي تقع عند حدوث التحول

والآن ضرب القارئ امثلة على التفاعلات التي تدل على تحويل ذرة الى اخرى معرفة في قال المعادلات الزمرية المتبعة بين العلماء. فالطريقة المتبعة هي ان يستعمل الرمز الكيمائي للنصر ويوضع قبله من اسم الرمز بدل على عدد البروتونات في ذرة ذلك النصر ثم بعد دمر الذرة من فوق وغم بدل على مجموع عدد البروتونات والنيوترونات في الذرة

فالبريلوم برمز اليه بالحرفين (بر) فظهر في هذه المعادلات الخاصة بتحويل الناصر بر^٩ فالرمز (ر) هنا يراد به ذرة البريلوم والرقم ٩ يدل على عدد البروتونات في هذه الذرة . والرقم ٩ يدل على مجموع عدد البروتونات والنيوترونات اي ان النيوترونات وعلى ذلك يمكن امرار التحويلات في نوى الذرات في قوائم معادلات . حدد مثلاً على ذلك المثل التالي -



ما معنى هذه المعادلة ؟ ذرة البريلوم يطلق عليها نوى المعلوم بعد اسرارها (والاطليم مدلول عليه هنا بالرمز هـ^١ فله^٢ أي في نواته بروتونان وبعد^٤ أي في نواته رديوان ونيوترون) فيقع التحويل مباشرة ذرة كربون ، بروتونات نواتها ٦ ومجموع بروتونات ونيوتراتها ١٣ ثم تتحول ذرة الكربون هذه - وهي غير مستقرة في الطبيعة - الى ذرة نوع آخر من الكربون في نواتها ٦ بروتونات و٦ نيوترونات وذلك باطلاق نيوترون واحد

والمعادلة التالية تبين كيف تتحول مادة غير مشعة الى مادة مشعة



قها ذرة فسفور أطلق عليها نيوترون فتحولت الى ذرة الألومنيوم وذرة هـ^١ هذا الصرب من الألومنيوم مشع لانه غير مستقر (الألومنيوم النامي ذره ١٣ لو^{١٣}) فتحل ذرة نواته فيتحول احد نيوتراته الى بروتون وكبير يطلق منها. والتحول من الألومنيوم المشع الى الألومنيوم النامي صريح الحدوث بحيث لا يكون مدى حياة الألومنيوم المشع اكثر من ١٢٧ ثانية هذا النوع من الألومنيوم المشع يمكن التوصل به بأسلوب آخر وذلك باطلاق النيوترونات على الألومنيوم النامي فتكون معادلة التحول كما يلي ١٣لو^{١٣} + ١بو^١ - ١٣لو^{١٣}

فالألومنيوم المشع المولد بهذه الطريقة يحل كما يحل الألومنيوم المشع المتولد من اطلاق النيوترون على الفسفور

خليل مطران

شاعر العربية الحديثة

المبحث الأول

للككتور اسماعيل احمد ادهم
عضو اكاديمية العلوم الروسية ووكيل المجمع
الروسي للدراسات الاسلاميه

النقد الأدبي والشعر والتجريد

(نومك) الشاعر هو ذلك الانسان الذي يستوعب الحياة في الاشياء مل، منه ويحس بها من شعوره ووجدانيه فتخرج نابعة بأسرار الحياة الروحية. ورسالة الشاعر — أن كان ثمة رسالة له — لا تخرج من التعبير عن الحياة في سرها الروحي، ومن هنا لا يحذف الشاعر في رسالته من رسالة الفنان مصوراً كان أو نحاتاً أو موسيقياً ولذا — ترى من حق — أن الشعر غاية في ذاته، لأنه ينصن أعراضه في نفسه، من حيث هو شعور بمخاطب الحياة فيجيء بها. ولما كان الشعر تجربة الدنيا على الشاعر صوراً من الحياة، هذه الصور من حيث تخاطب شعور الشاعر ونحيبه من وجدانه، فإنها تحمل أعراض الشعر منتهية عند حد التعبير عما في الوجدان من معاني الحياة وصورها التي حالته

هذا .. وما كانت الحياة تأخذ صوراً مختلفة في هوس الشعراء، متكاثرة وأمرجنتهم الحامسة، فإن الشعر يبدو للوحة الاولى وكأنه حاصص لأعراض خارجة عنه، والواقع أن هذه الأعراض مسعة على الانجاء الشعري من مزاج الشاعر الخاص، لذا كانت مخاطبة وجدان الشاعر للحياة تسبغ على الحياة صوراً فتظهر نظام الاشياء الروحي في متناقضات مظاهرها الخارجية، غير أن هذه الصور بانجاساتها لا تحدد من الشعر من حيث هو فيض الوجدان، وإنما تولون الموضوع الذي بمخاطبة الوجدان بلون خاص، نتيجة لتكاثر الغائم بين مزاج الشاعر والحياة التي تدو في طبقات دانه من هنا لنا أن نحدد وجهة نظرنا الى موضوع الشعر والشعراء. فالشاعر انسان لا يسي بالحال الا "قدر ما هو منمت في تصاعيف الحياة التي تبدو معكوسة في اطار دانه، وهو الى هذا لا يسي بابرار اللة والالم في شعره الا" بالمقدار الذي بمخاطب شعوره منها، وهو لا يسالج مشكلة ولا

موضوعاً ، ولا يتفقد بشيء غير الحياة نفسها كما جاءت محاطة وجدانه . وعمق استيعاب الشاعر للحياة ومعنى أرازمه وعرضه لشاعره واحساساته تعدد مناقبة شعر الشاعر من الشاعرية الصحيحة ولما كان الشاعر يفهم كل ما له من الشاعرية على شيئين : الاول معنى محاطة وجدانه للحياة والثاني معنى عرض الاحساسات وللشاعر التي يخلص بها من هذه المحاطة فان شاعريته تتأثر بأوضاع المحيط الطبيعي والبيئة الاجتماعية من حيث تؤثر في مراجعته وبالتالي في محاطته فتأتي شاعريته ذات نمط يكتفى ما في المحيط الطبيعي من عوامل وما يكتسبه في بيئة الاجتماعية من مؤثرات تنحو بميلته وتأثره بالأشياء منحي خاصاً

ولما كان الشاعر يستوعب الحياة من طريق وجدانه ، فانسحاب دانية الشاعر على الحياة ، ومعنى شعره من محاطة وجدانه لها ، تستمد خطوطها من نفس الشاعر وطبيعته ، ولما أخرى لما كان الشعر — من حيث الموضوع — قطعة من الحياة يحرصها لنا الشاعر من خلال مراجعته الخاص ، وهو ما أوتي من مقدرة على إبراز والبرس بقدر على إثارة احساساتنا ومشاعرنا ويعدنا الى الجو الذي خلقه في شعره قشعر وكأنا نجانبه ونحرك . فالعرض هذه يستمد خطوطه من طبيعة مراجعته ودانته التي تأثرت بأوضاع المحيط الطبيعي والبيئة الاجتماعية . من هنا لنا ان نعتبر الشعر مظهرأ حسيأ يدل على وجه فهم الحياة والاحساس بها

وطبيعة الفاعر أظهر ما تكون في تأثرها بأحكام البيئة الاجتماعية والمحيط الطبيعي في منحي انسحابها على صفحة الحياة ووجه عرضها من خلال مراجعته الخاص قطعاً من الحياة . بيان ذلك ان الأوضاع التي تقيد الانسان في نظره قلم تقيد السجاية على الحياة بأشكال وأنماط . فالنفس الانساني في عرانيه الاولى كان مدفوعاً بحره عن الانسحاب من فهم المظاهر الطبيعية وصور الحياة الى خلق احساساته البشرية على الطبيعة ونفسيها فيها وتخصيصها . مثال ذلك شعراء اريقة الافدين ، ولهذا جاء شعرهم اسطورياً . فلما كدت النفس مستنطقاً أوضاع الحياة ، شغل الانسان بأسواقه المحسوسة وصارت حلقات النفس تصدر مصوغة في قوالب مكات (كلاسيكية) الادب والفن . ومن هنا لنا ان نعرف للذهب « الانامي » في الشعر بأنه صوغ حلقات الشعور والتعسف في قوالب من عمل العمل الخشن وعمل النفس المصروف ^(١) . غير ان الامراق في استنباط أوضاع العالم المحسوس ووضع صبه واستخراج قيمه اقام ثورة ضد للذهب (الانامي) تحملت في الحركة (الرومانسية) التي عملت على تعطيل القوالب والصيغ (الكلاسيكية) ولما كانت الحركة (الرومانسية) ردة فعل للاتجاه (الكلاسيكي) ، فقد قامت على قليب ماوراء

(١) ابن حنود في المقدمة فصل في صناعة الشعر ووجه تسميته حيث يقول للشعر صناعة وسيل هذه الصناعة كثرة مطاوعة دواوين الشعراء فحصل مع كثرة العراة والمراء على اساليب صوغ الشعر قالت من انتركب بتركب في ذهن الشاعر فيخرج في صور من يعظم من الشعر وهذا انما هو كدواول الذي جميع عليه

المحسوس على المحسوس، ومن هاهنا أرسل الخلفاء النفسية للزعة من القلب في الزعة (الرومانسية) ومن هاهنا كانت الرومانسية حركة «إبداعية» في تاريخ الفن والأدب غير أنه شجرة للإعراق في قلب الشاعر وما وراءه الحس على القلب والعالم المحسوس من جهة ولا كمال الدعوة العقلية في الغرب من جهة أخرى، استبط الفكر متأثراً بالقل (واقعية) الأدب فكان عقل المجرى من العلم في المحسوس والذى الظاهر من الأشياء. غير أن طردان عالم الحس على عالم إدراك الحس لم يفض عليها، فكانت لها بظنة في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر تمثلت في الحركة (الرومانسية) التي هي مظهر مكتمل من الحالة الأسطورية. فكانت الانبجاث الأديب في الشعر مقيدة بالأوضاع التي أخذتها الحياة الإنسانية في أطوارها المختلفة أما الشعر نفسه فعمل على التقييد بالأوضاع من حيث هو فيض الوجدان والشعور. وإن كانت الأوضاع تدوم الشعر فائضة من وجدان الشاعر

—٩—

لما كان الشعر من حيث هو فيض الشعور والوجدان تبعه اهتزاز أوتار النفس البشرية أمام الحياة الكاشفة في الأشياء، فانه على قدر الاهتزاز وفوقه يكون مقدار عمق الشاعرية في الشعر، ذلك أن الهزة التي تستولي على حس الشاعر كلما كانت قوية تكشف أسرار الحياة ومعانيها لوجدان الشاعر في حقيقتها. فتعمل الشاعر قادراً على العود، عن طريق وجدانه إلى ما وراء المظاهر الخارجية للأشياء، ومن هنا يمكن أن يقال أن الطبيعة تخلق حجاباً من معانيها الخالدة لنفس الشاعر في اهتزازات أوتار نفسه أمامها. فالشاعر أشبه بألة موسيقية أمام الطبيعة. والطبيعة كالآمل التي توقع عليها، والأفهام التي تخرجها الآلة أشبه ما تكون بالشعر الذي يفيض به وجدان الشاعر غير أنه من المهم أن تصح موصغ النظر حقيقة كون الحياة في الأشياء مرتبطة بالحدة أيضاً مع العمل. ولما كان العمل يتعلق بالحجاب الكمي من الحياة، فاما بعد أن حباتها الصلبة تتعلق بالأسكال الخارجية للحياة. أما الحياة نفسها في حقيقتها فتطو عن تناول تجاربها اليومية^(١) والشاعر من حيث هو صاحب فن هو ذلك الإنسان الذي ينفذ بوجدانه وتصبرته إلى ما وراء الأشكال الخارجية للحياة مصروفاً عن العمل بالتعلق بملء نفسه بالحياة في أعماق الأشياء. غير أن الحياة لا تنوأي الشاعر بأكثر من مرات تحصله بحجاب من جواب الحياة الداخلية للأشياء راضية جداً من الوشاح الذي بين الشاعر وبين الحياة الداخلية للأشياء فيفيض الشاعر من وجدانه

(١) هفتي برسون في كتابه رحلة الشواء المباشرة للشعور - مارس ١٨٨٩ - ولها يقول إن ما امره من معنى ليس إلا يتجلى للظن أي ما يشترك في المثل وما كان حواسي ووجداني لا مكتشف لي إلا عن ناحية موجزة من نواحي حقيقة السلي للأشياء

بطلعات طالما ترددت في اعماق نفسه القصبة كل حين موسيقى غير ان هذه التطلعات في خروجهما من العالم المصغر في نفس الشاعر الى العالم الخارجي ، تستير الانعام لتبدو لحماً كلامياً ملحوظاً من هنا لتأني لتتبر الوزن والقافية في الشعر اشياء ان لم تصل بروح الشعر فاتها هي كل مظهرها الخارجي ، ومن هنا يصح قولنا ان النير من الشعرية هو كل اعراض الشاعر ذلك ان الشعرية تستعين بالاوزان او الهواقي او ما يقوم مقامها لتخرج الى العالم الظاهر متميزة بنبات يتميز بها الشعر من بقية ضروب الكلام . فالشاعر حين يستير الاوزان او القوافي او ما يقوم مقامها فهو يستعين بها ليؤلف وحدة موسيقية يشك ان يصب فيها التطلعات التي تتردد في وجدانه ، وهو حين يصب هذه التطلعات في الالفاظ فاتها تصاعد فتكون وحدة لا يمكن ان تفصل الالفاظ فيها عن الشعور ، والشاعر في ذلك كاللوسيتي ، « وكأ انه لا يوجد في الموسيقى انعام في جانب وممازير يمر معها هذه الانعام في جانب آخر ، بل يوجد هناك فقط صوت تسيري » ^(١) كذلك في الشعر لا يوجد الالفاظ وحدها وممازير وحدها ، انما يوجد الالفاظ تسيرية عما في وجدان الشاعر ، هي مظهر الشعرية والشعر نفسه

ولما كان الشعر يحض من وجدان الشاعر شخصاً تشبهه الغالب الغنطي الدال عليه ، فان الجو الذي في حس الشاعر يتخذ الالفاظ التي يحلق بدايتها في عالم الشعر نفس الجو الذي يحس به الشاعر في حاله الداخلي مجرداً . وعن طريق هذا الجو الذي يخلق الشاعر من الالفاظ في شعره تنتقل الى الجوة التي كان هو فيه ، فشعر وكأ ما يحيا فيه معه وتتحرك

والشاعر حين يستين بأصوات الكلام ليؤلف الوحدة للموسيقى الدالة على المعنى ، انما يستند على انتظام اصوات الالفاظ وتلازم برائتها ، وانشاد الشاعر لشعره وطريقة انشاده تظهر لك حقيقة هذه الموسيقى التي تحلق الجو التسيري فشعر روح الشعر في العبد

— ١ —

تقبض شاعرية الشاعر من وجدانه متخذة من الكلام شكلاً تظهر فيه من العالم المصغر الى عالم الاشكال ، والانساق في الشعرية يحصل الشكل انساناً يوحى الجوة التي اضطربت فيه الشعرية ، من هنا يمكننا ان نتكلم في الشعر من الشعرية التي تحتاج الوجدان وتضطرب في نفس الشاعر حتى تفيضها ، ومن الشكل الذي انحدته الشعرية لتظهر ، وعن الجو الذي تخلقه الشعرية بانسانها في الشكل . على اعتبار ان جميع هذه الاشياء تصهر في بوتقة واحدة ليثبت منها شيء واحد — ذلك الذي نسبه شعراً

(١) برادلي في محاضراته « الشعر فشعر » ، أقيمت في الخامس من يونيو سنة ١٩٠٦ بمحاضرة اكسفورد ويظهر على جميع عربي لها من فلم الدكتور احمد زكي أبو شادي في كتابه « شعر » من روح في الادب والاجتماع ، القاهرة ١٩٢٢ ج ٢ من ١٠-٣٣ وعلى وجه خاص من ٢٠-٢٦

ومن المهم أن نقول أن هذه الأشياء أن كانت تتصهر في بوتقة واحدة لنخلق ذلك الشيء الذي نسميه الشعر، فلها ككل نقابل الموضوع الذي تدور حول الشعرية. ونستعمل منه أجلها الشعرية ومعارفها التعبيرية. إداً يجب ألاً نبحث عن موضوع الشعر في غنى قطعة الشعر، ذلك أن الموضوع خارج عن الشعر. غير أنه من جهة أخرى يعاين، ذلك من حيث كون الشعر شعوراً اتخذ شكلاً وجواً تعبيريًا خاصاً يظهر فيه. ثلثاً موضوع «المات» الذي اتخذته حامد شاعر الترك الأعظم موضوعاً يستعمله أحبته ويستمد منه تأملاته الشعرية في رمائه لروحته الشابة فاطمة شبيبة والمفردة التي شيد بها حامد شعراً من المواطف والمشار والتأملات شبيبة أخرى، ذلك أن الشعر شبيبة يتصل بنفس الشاعر ويضج وجداءه ومنحى نصيراته، والموضوع شبيبة يتصل بنفس الشاعر من حيث انشاء الشعرية ونسحب عليه مسترلة أحبتها ومعارفها التعبيرية. وإذاً نكون الصلة بين موضوع الشعر والشعر منه مرئطة بأشكال الشعرية من الموضوع مادة الشعر ويجب أن نضع موضع النظر هنا هذه المسألة المادة والشكل من جهة والموضوع من جهة أخرى. ولا يمكن أن يتخذ الموضوع قاعدة للبحث في الشعرية ومادتها إلا من ناحية واحدة تتصل بالمدى الذي تسمح به لتواردات الشعرية. ثلثاً موضوع «المات» يحمل القصر إلى عالم ما وراء المنظور رابطاً به العالم المنظور ويسمح بتواردات شعرية تقف القصر إلى عوالم الشهادة والقب. أما موضوع «الكروان» مثلاً فنوارداته الشعرية وأن كانت نحسب شيئاً غير قليل إلا أنها في مداها لا تقامى بالمدى الذي يسطيه نفس الشاعر. موضوع «الحياة» أو «المات» صعب أن امكن لنا أن ندخل في مقارنة بين (١٧٤٩ - ١٨٣٢) شاعر الألمان الفيلسوف الذي اتخذ الحياة موضوعاً لدراماته الشعرية وبين عبد الحق حامد (١٨٥١ - ١٩٣٧) شاعر الترك الفيلسوف الذي اتخذ المات موضوعاً، فإن الموضوع من حيث هو متكافئ مع الآخر في مداه الشعري، ومن حيث يحتمل على الآخر يسمح بمثل هذه المقارنة ومع هذا يجب ألاً ننسى أن الشعرية من حيث تتصل بسر الأشياء الروحي ومنها تتخذ لنفسها الموضوع الذي تستعمله أجلها الشعرية ونصيراتها المخارية، يمكننا أن تلج من الموضوعات المحدودة ظاهرياً الحياة كلها عن طريق وصفها السر القائم بين الموضوع المحدود في عالم الأشكال وبين الحياة نفسها. مثال ذلك أن طائر الكروان موضوع محدود ظاهرياً، لكن الشعرية الناعمة حين تنسحب عليه يمكننا أن نتخذ من قصر الحياة القائم فيه إلى الحياة العامة. ذلك من حيث تتخذ الحياة الكروان شكلاً من الأشكال تبدو فيها من هنا يجب أن نكون على شيء غير يسير من الحيلة في اتخاذ موضوع الشعر أساساً للنظر في الشعرية ومداها وقيمها، ذلك أن الشعرية تبدو بكل معانيها في القطعة الشعرية، من حيث

نصب الشاعرية بها معانيها المشتقة من الموضوع الذي تشعب عليه . وهكذا يتبين معنا معنى كون الشاعرية تدور في معنى السحاب الشاعر على الحياة

وهناك بضعة نماذج فردية قوية في تاريخ الشعر العربي تبين معنى خاص في السحاب شاعريتها على مواضيع الحياة ، وهذه النماذج يمكن أن نردها الى ثلاثة نماذج فردية لطائف السموات وعقلياتها وامرحتها من حيث تفاعلت فكانت من تفاعلها عقلية المدينة الاسلامية ومراحبها . هذه النماذج الثلاثة هي : النموذج المصري والنموذج العربي والنموذج اليوناني . ولكل من هذه النماذج أثر في تكوين اتجاه الشعر العربي في مصر في هذا الجيل

١- النموذج العربي فتبدو منه الحياة — كما يقول الراصي — « كأنها قطع متدورة من الكون داحلة في الحدود لانه التاب . ومن ذلك نجد الشاعر العربي يرفع مبدأ من المعنى الشامل المتصل بالجهول وبسط يشعروا على صور فردية صيغة الحدود . فلا نجد في طمعه قوة الاضاطة والتبسط والشمول والتدقيق ولا نؤاياه طيبته ان يستوعب كل صورة شعرية مختصاتها قادما هو على الخاطر البارز يأخذ من صوره ولا يحس أن يجعل فيه واداهو على بواطن صيغة من التفكير لا ي طول لها محته ولا يتقدم فيها نظره واداهه تهر على الكون مرأ سريماً واداهه شعره مفعل فمفعلاً واداهه آلامه وامراحه أوصاف لا شمور وكلمات لا حقائق وظل طامس ملق على الارض اذا قاطته يتفاضل الجسم الحي السائر على الأرض »^(١) « وسر هذا كما يقول رجسون^(٢) » الفصل من العربي جسطا الظاهر . هو لا يدرك من مشاعره غير مظهرها القريب منه ، والذي حدد فقط معناه كلبية لانه يكاد يكون متناهياً دائماً ، وطروقه تكاد تكون واحدة عند جميع الناس وهكذا فان الفردية تقي من العربي حتى في شخصه^(٣)

أما النموذج المصري ، فالحياة تدور — كما يقول نوبني الحكيم —^(٤) عند الفنان المصري « فكرة مجردة » مستقاة عن شكلها ، وهي من هنا تتميز بأنها من اعرض النماذج الفنية التي عرفها تاريخ الفن الانساني . وهي تقاطع النموذج العربي الذي ينفذ عند حد الشكل من حيث تنقب عند حد العرايين المستقرة التي تبسط على الاشكال » . من هنا نجد ان الشاعر المصري يضع على

(١) المقتطف م ٨١ ج ٤ (نوفمبر ١٩٣٢) من ٣٨٥ — ٣٩٧ وعلى وجه خاص من ٣٨٩ ، ويمكنك ان تقابل هذا الكلام عاكس في كتاب « تحت شمس الفكر » لتوفيق الحكيم من ٩٦ حيث يقول « الادب يدور عند العرب ، لا يقوم على البناء فلا ملاحم ولا قصص ولا حمل ، اما هو وتي مرصع جبل الله الحس فيفسد القبط والمسيحي » « أراك » الصواب والمثل ، كل مقدمه الشعر يرى كأنها باب للعدم مع انبؤده ، طبع هدمي مدبح وتطعيم بالذهب والفضة لا يكاد الانسان يفهم له حتى يرمح منحوداً بالهزج الخلاب

(٢) هدي رجسون في الفن ومفاهيمه عند الامم ، باريس ١٩٣٣ من ٣٣ — ٣٤

(٣) الفردية تقي شكلها برصون هنا تقي فردية الانشاء التي تقوم لتصف واحد او نوع واحد

(٤) تحت شمس الفكر ، من ٥٥ — ٧٦

المعاني المسترة للأشياء، لكن طبيعته الخفية لا تؤاذه القدرة على ربط هذه المعاني المسترة بما تتخذ من أشكال لها في العالم الظاهر. ذلك أن الطبيعة المصرية تدور مع الحياة في تبعها الداخلي، ومن هنا لا يدرك المصري من مشاعره إلا ما يراها الخفية، وهذا الأعراق في معاني الأشياء الخفية وقوفها المسترة أبدت بين المصري والحياة في أشكالها الخارجية، وأظهرت تكون هذه الحقيقة في الفن الفرعوني القديم^(١)

أما المودج اليوناني فتبدو الحياة - كما يقول فردريك بنشه -^(٢) من مراجع مرتبطة « هندستها المنظورة بمواهبها المسترة » من هنا نجد الشاعر الإغريقي يمدد إلى أقصى الحدود فيعظم حدوده ويصله ببقا المعاني في عالم المشاعر والاحساسات، وهكذا ينتهي إلى العالم المصغر وهو في هذا أشبه مطران الرب الذي يمدد عند أشكال الأشياء ومن المصري الذي يقف عند المصغر من الأشياء فالشاعر اليوناني لا يقف عند الظاهر لأنه يسحب على الباطن

- ٣ -

الباطن في حجاب مصر والظاهر في جباب العرب، والاتان يدرج حولها المراج اليوناني ليخلص بالناسق الذي يربط هندسة الأشياء المنظورة بمواهبها المسترة وهذه المرحلة الثلاث نجدها قائم في عالم الشعر العربي، و خليل مطران يمثل ثالثها وبعد ذلك عندنا المادة والتعبير والحو الشعر في الشعر مما يتأثر بالمراج الشمسي للشاعر

أما المادة في الشعر فهي الأحبة، المعاني، التأملات والصور والمواظف والاحساسات والمشاهر، مما تعدد بالشاعرية إلى استرطافها من الموضوع عن طريق فحشائها والاستعجاب عليها. ومن هنا نجد أن مادة الشعر ملك خاص للشاعر تتجاسر الذي يتصل بوجه استرطافها^(٣) بين ذلك أن التأملات والمعاني والأحبة والصور والاحتلاجات التي تجدها في « المرة »^(٤) التي شدها من الشعر الخالص شاعر الترك الأعظم عبد الحق حامد ملك شخصي له، لا يدرعه فيها أحد لأن مراجع الشعر وحده هو الذي استرطافها^(٥) كذلك مادة القصيدة القصصة والحزن لشيد^(٦) خليل، مطران شاعر العربية الأبداعي من الأحبة، التأملات والمعاني الشعرية ملكة الشخصية

(١) دون ناسق Von Bunsen في Denkmaler Aegypten sculpten في مجلد ١ ص ٢٢ وما بعد وخلفه المعنى، حبر (٢) مولد تأملات من روح يوسف ١٨٨٢ ص ١٣ وما بعده

(٣) Ald-son في هذه لفظة من المصنف (٤) المصنف ديون من شعر الرثائي تلح آياتها بحرف وماتني يبك كتبها عبد الحق حامد أعظم شعراء الترك في رثا، روحه، وتحت من روح الشعر الرثائي الذي هو فخر الأسماء وهذا المديون لا يخرج عن كونه مقدمة شيدها الشاعر لروح المتوفى، ولكنها مشيدة من التأملات واللاعبة والخفجات والمواظف المرة (٥) أنظر لدراسة تحليل من عبد الحق حامد الشعر الأعظم ص ١٩٣٧ ص ٢٢-٢٣ وكذا ص ٣٩٠-٣٩١ أنظر ديوان خليل ص ١٩٩ وما بعده

لأنه وحده الذي استرلها من الموضوع لصحة وجداه ثم قاض بها شعراً من الوجدان . فإذا كان هذا هو مادة الشعر في الشعر فالشكل من حيث يتصل بالتميز كله يعادل المادة من جهة ، ويتصل به عن طريق إراده له من جهة أخرى

ومن المهم أن نقول أن مادة الشعر خاصة لمزاج الشاعر قلن من الأمزجة . تملق بالالوان والاشكال ، ونظراً لكونها تحجب الالوان لمجرد الالوان والاشكال لمجرد الاشكال ، فإنها تسترل لصفحة وجدانها أشكال الاشياء وألوانها أطباقاً وظلالاً وبوراً . ومن الأمزجة ما تحجب أن تطوي على نفسها وتقف جهدها على التعلق بالخلجات المتنوعة من الشعور فلا تعرف غير عوالم النفس والاحساس ولهذا نجد مادة شعراً خلجات مرصعة من الشعور والوجدان . كما أن هناك من الأمزجة ما يطلع بجمالي الاشياء وروحها الداخلية ، فزى الحياة الداخلية للاشياء لمضطرب من خلال تصوراتها في شعراً . وهكذا اختلفت مبادئ الشعر من شاعر لآخر باختلاف أوجه الشعراء ولما كانت مادة الشعر لا يمكن أن توجد منفصلة عن شكل خارجي لأنه لا يوجد مادة بلا شكل مصور ، فإن مادة الشعر حيناً يتسميا بتبسيطها الخاص الدال عليها المسترل من مقدرة الشاعر التصويرية . إلا أنه من الممكن إلى حد ، النظر في مادة الشعر مجردة عن التعبير الذي تأخذه ذلك من وجهة التجربة الشعرية ، أي من وجه استرال الشاعر في مادة الشعر إلى صفحة لوجدان من الموضوع الذي تغشاها الشعرية وتصب عليه مثلاً موضوع « زهرة القوس » الذي نظم فيه الرافعي قصيدة من الشعر ، الاحبة والصور الشعرية التي استرلها إلى صفحة وجدانه عن طريق خفيان شاعرته موضوع زهرة القوس يمكن دراستها مجردة إلى حد ما من الشكل التصويري الذي اتخذته الاحبة والصور الشعرية . ومن هنا يمكن النظر في القيمة الشعرية لمادة الشعر ^(١)

غير أننا في مثل هذه الدراسة يجب أن نكون محتاطين في ملاحظة أثر التعبير في منحى الاحبة والتأملات الشعرية ، فإن القليل من الشعر في آداب الأمم ، تتميز مادته عن الشكل أو تنتمي مادته وشكله متمايزين . والشاعر قد يحتاج إلى الكثير من التفورات البديعة لاجل أن يحرك نسج قطعه الشعرية وبوطي . وبين الثاني والاحبة والتأملات الشعرية حتى تنهي إلى وحدة متسلسلة الحلقات في القصيدة إذاً في الشعر الكثير من التفورات المتميزة بتبسيطها وشكلها ، وهي من هنا ليست من قبض الوجدان . وإنما هي أثر من آثار زخرفة الشاعر البديعة وشكسيرة الموهود من أعظم شعراء الأرض قاطبة لم يخل شعراً من مثل هذه التفورات المتميزة بتبسيطها والتي لم يخرج عن كونها زخرفة بديعة ^(٢) . وبعد ذلك تبقى كيفية لا يمتثل بها من التفورات في شعر شكسبير

(١) Coleridge في Lectures on Shakespeare و Hazlitt في Shakespeare's Characters

وربما يوفيق في عبد الحق حامد وملاحظات لفظية ، وسيد قطب في غرب القاد بمجلة الرسالة ، السنة السادسة

(٢) انظر Lamb في Tales from Shakespeare حصة Dent

وحى وشاعريته، والتي جعلت له مقامه في عالم الفن هذه الفقرات وأن تجزئت مادتها أو تميزت صيغها ومادتها كل على حدة بخصائص دنية، فإن الخطة توحى البناء المحذر - ولومع مثل هذه الحالات - إذا أردنا أن ندرس مادة شعر مجردة عن شكلها التصيري، لأنه لا يمكن القطع بأن المادة، كمن أن توجد مجردة عن شكلها. فإذا عدنا إلى الشكل في الشعر، فالتواضع أنه ليس هناك شكل محض، ذلك أن الشكل من حيث هو التعبير، يحتوي صناعاً على ما يبرهنه^(٢). وإذا أكل ما يمكن الكلام عنه، أنه يوجد في الشعر فقرات تتميز بصيغها أعني شكلها دون مادتها، أو تتميز بتصيرها بحجاب يميزها من جهة المادة. غير أن هذا التميز من جهة الشكل لا يخرج عن حد الرخوة البنية من هنا في الإمكان دراسة الأسلوب في الشعر من حيث هو مظهر التميز من ناحية دلالاته على ما يبرهنه من جهة، كما أنه في الإمكان أن يدرس الأسلوب لدانيه من جهة أخرى. على أن دراسة الأسلوب لدانيه لكونها تقوم على أساس مجرد الأسلوب بما يحمله من المعاني والتأملات والأخبة، صوف يكون نصراً على النظر في تلاؤم مبررات الكلام ونسق الانعاط وسهولة التيارات وروصوح التعبير، إلى جانب تميز الأسلوب بالدقة والحركة والوحدة. غير أن مثل هذه الدراسة تظل قاصرة حتى يلاحظ المسمى الذي يحمله الأسلوب، لأن المسمى يجب أن يحمل الأسلوب شكلاً خاصاً يتفق وجوه الخاص، وهذا أكثر ما يرى في الشعر. ذلك أن الشعريه حين تبين من الوجدان معاني وتأملات وأخبة وحججيات، فإن هذه التأملات والصور والمعاني تأخذ قواها بما يتفق وجوه الشعريه، وكمن من قالب أسد على المسمى جلالة وعلى الجو الشعري علونه من حيث تآمره مع المسمى وجوه الشعري. ومن هنا يرى أن الشعر الصحيح هو ذلك الشعر الذي يتفق قالبه الخارجي مع الجو الذي يحمله المسمى سمه، والذي تهاك به المادة مع الشكل

نماذج

إذا كان الشعر الصحيح، هو ذلك الشعر الذي يتفق قالبه أعني شكله مع المسمى من جهة والجو الشعري الذي يحمله المسمى مع القالب من جهة أخرى، فإن في الشعر الصحيح يظهر المسمى مع القالب والقالب مع الجو الشعري في بوتقة واحدة تهاك فيها القنات في بناء واحد يتمخض عن الشعر. ومن الصوبة يمكن أن نتكلم في الشعر الصحيح عن معنى مجرد لدانيه وعن قالب مجرد لدانيه وعن جو شعري مجرد لدانيه، أن كل ما يمكن أن نتكلم به كيان حي اتخذت

فيه الشعرية من القالب شكلاً . لأن الشعرية لما كانت بضاً من الوجدان مما احتشد في صمته من الاحبة والتأملات والماني والصور الشعرية التي استرلها الوجدان في غديانه الموسوع الذي دارت حوله الشعرية أو اسعيت عليه، فإن هذا الحشد يفيض مع الصور اداق من الوجدان متجداً قالبه الاسلوبى ثاماً وشكله التصويرى كاملاً مبداً جواً شعرياً يتفق مع الجو الذي كان عليه الحشد في الوجدان . غير ان اتحاد الصور اداق من الوجدان القالب لا يكون دعة واحدة ، لان الحشد الذي يفيض منه أشبه ما يكون بروح بدائية ، تبحث عن جسمها الذي لتحل فيه اذا جاز مثل هذا التصوير ، اما عموماً حتى غوامها الكامل وهبتها الثامة ذلك تكون عن طريق الداعي عادة حيث يستل من صفحة الوجدان ما تبقى منها من حشد الاحبة والتأملات والماني الشعرية ، ويندرج مع القالب حتى يلفح به الى الهام^(١)

من هنا يرى ان الشعر الخالص يبدو لنا دائماً تأثير ساهر من حيث انه يظهر وكأنه فيض الالهام ، والواقع انه لا يخرج عن كونه بضاً للوجدان من حيث المصدر الا ان الصناعة من حيث تنمته — نظراً لاسها ثابته وليست أصلاً — تتلانى في القصد العام . ومن هنا يبدو وكأنه فيض الالهام . هذا وامتجد الشاعر الذي يتخذ شكلاً من الاشكال موضوعاً لشعره وينسوره في ذهنه وينصرف عما فيه من الزخرف مأخوذاً بهندسته للنظورة ، فتجده يلبس احبته التي يسترلها الى صفحة وجدانه من هذا الموضوع لمة ايجاعية تراض فيها الاطيفاف والالوان والاخواء من هنا لا يمكن ان نجد في طبقة هذا الشعر . غير انه كثيراً ما يحتوي على جديد اصيل في شاعريته من حيث ينفذ وجدان الشاعر الى ما وراء الاشكال وينصل روحها التي تظاهر في فواين مسترة تتحكم في هندسة الاشكال للنظورة

وسد ما الشعر ؟ وما الشاعر ؟ وما هي القواعد التي ترجع اليها في دراسة الشعر والشعراء ؟ أما ان الشعر يمكن تعديده فهذا ما لا نعتقد لانه قضية طوية لموس التحديد . وأما انه يمكن تعديده فهذا ما لا نراه ، لانه أوضح من ان يعمله تعريف . فكيف نفهم الشعر بتحليل ماهيته كما فعلنا . ولنتقل الى قضية طوية وكى . . . أما الشاعر فهو الذي يفيض بالشعر وينظم الشعر ويؤول الشعر ، وهكذا يعود للشعر والشعر حجة طوية . . .

أما القواعد التي ترجع اليها في دراسة الشعر والشعراء فهي تستند خطوطها من تحليل الشعر وهي دراسة دائية اكثر منها موضوعية ، وغنية اكثر منها طوية

(١) Studies in Art & Poetry The Renaissance W Pater و Poetry for Poetry Bradley

G W F Hegel في Philosophy of Fine Art م ٣ ص ٢١٧

العودة

لا يارب اتال غنارة من قصيده العودة، وهي لي منها بيتا
يصور فيها الشاعر رجلاً حدث المدة وأخرته لها طاد الى قبره
ومضى طفوك وحدها لله صوب أشجارها ورسل بها أهدا

رجعت اليك اليوم من بعد عرجي
رجعت وعقلي ثائه الفكر شارد
في ارض احلامي انا التي طفولتي
تسفت منك اقبل والرج صرصر
أنت لا تأتي في طلائك راحة
أموت قرر العين فيك منماً
ويطعمني هذا البسمج... ولكنك
وأحر ما مضى اليه من العدي
والكن بلا جدوى. أنت لم أجد
وقد صبت أبدي الشاه ساجها
وقد خيم الصمت المتوف مع اللى
وقد حاصم القاب الكتف حياها
وهو مسم بارد من كجوفها
وقد رمى الحفاش بها وحوت
وذاوية اليوم من فوق سرحة
ترسل لحن الموت في مجد الحجي
كانك في سفر الجبال ملاحم

وحانتها

لقد خفت نسيم الصبح بهمس ناعياً
الى السهل.. أن قد قارق الكون شاعر
لذا تنفس التحل الزهور فجلجلت
وثابت من الاجرام حدي الاراهر

عالم الروح

والعلم الحديث

د. محمد فهمي أبو القبر

عالم الروح موجود ، لا ينكره إلا الملحدين أو منتهت ، وهو قديم منذ الأزل . واتصال عالمنا به قديم أيضاً ، ولكن قدم الانسان . ولقد كان هذا الاتصال سبباً في حدوث ما هي كثيرة استشهد بها كثيرون . ثم لقد استشهد رسل وانبياؤه وقديسون وشهداء . وما حرق من معصوم السحرة والساحرات في القرون الوسطى إلا مثل من أمتة هذه المآسي المنجسة وما كان هؤلاء جميعهم إلا قوماً كثف الحجاب عن اسمائهم وأبصارهم مسحوا غير السموع ورأوا غير المنظور وهم الذين يسبهم العلم الروحي الحديث «وسطاء» . وطول الحجاب بين العالمين منسداً ، يزايد كثافة من حين إلى حين . ولم تكن الكشوف العلمية تقدمت ، بل حتى حين تقدمت الكشوف لم تتجه العلوم صوب هذه الحاجة ومنها إلا في النصف الثاني من القرن الماضي أو قبل ذلك قليل وكان الممول الأول في نشر هذا الحجاب كشف غاليليو المنظار (التلسكوب) فقد رأى به دماً جديدة لم تكن ظاهرة للبان ، ووسع به مجال المنظور أمام عين الانسان — ولقد اضطلع الرجل وسبح لاله جهر بآرائه ، ومنها ان الكواكب الباردة أكثر من سبعة . وقد عارضه معارضوه محتجين بأن في رأس الانسان سبع فتحات ، وان في الاسبوع سبعة أيام ، وعلى ذلك فلا يوجد إلا سبعة كواكب سياره . بل ذهبوا في التدليل الى ان الغرب من هذا عالموا ان تلك الكواكب الباردة التي يقول بها غاليليو لا تراها العين العارية ، فلا تأثير لها إذن في الارض وما دام لا يرحى منها نفع فهي إذن غير موجودة . بل ذهب المشتنون الى أكثر من هذا راضين أن يروها خلال المنظار . فلما ان وافى أحد أولئك المعارضين أحده قال لغاليليو « انه لم يشأ ان يرى وهو على هذه الارض تلك الاجرام الباردة الضئيلة فلهذا يراها الآن وقد صدق اليأس » وتلا كشف المنظار كشف المهر (الميكروسكوب) وبه اتسع مجال الابصار لدى الانسان فرأى به طائفاً آخر من مخلوقات صغيرة لا تراها العين العارية رغم وجودها

(١) المتطلب : عند هذا البحث انقبض على انه بعد لوجه نظر اصبح لها ابصار أكثر غير عالم عامة في علوم الطبيعة ودراسها مكانه . الا انه لا ينبغي أكثر من ان المتطلب ما يدعيه حيل الرأي التي يطوي عليه جزء ٩

ثم جاء يونان بعد ذلك وحل صوء الشمس الايض الى الوانه البهجة التي رايها في قوس قزح . وتالت الحوث في هذا الصدد فكشفوا اشعاعات اخرى عبر منظورة فوق أحد الورين المنظرين وهو اللون البصري ، ونحت اللون الآخر وهو الاحمر ، واطنقوا عليها الاشعاعات فوق النفسجية ونحت الحمراء . ولم تنق كشوف الاشعاع عند هذا الحد ، فكشفوا في المنطقة التي تلو فوق البنفسجية الاشعاع السبي (اشعة اكس) ، وفي المنطقة التي تسبق في سم الاشعاعات الاشعة الحرارية المنخفضة ، والاشعة اللاسلطية

وكان العلماء من جهة اخرى يبحثون في المادة ، فكشفوا العناصر الاتيين والتسعين بعد ان كانت العناصر في رابعها اربعة : الهواء والماء والنار والتراب . ثم وصلوا في تصنيف المادة الى اصغر اجزائها مما سمحوا حدة وجزئياً

وعندئذ انجبت عقول العلماء الى عزو القدرة التي كانت ادراك لا يمكن أن تفري ولا تحطم فاستمروا بالاشعاعات الكهربائية ذات الضغط المرتفع جداً وسلطوها على المادة فتعطلت الى مكوناتها ، وانتهوا الى أن القدرة تنقسم الى كهرباء ، لتوجب معها هي البروتونات (جمع روتون) وهي كاتبة في موانع القدرة وتبين وزنها ، والسالب معها هي الالكترونات (جمع الكترون) وهذه تدور حول النواة في املاك سرعة هائلة ، وهي التي تسبب اللون وتبين النوع . وانتهى الامر عند مضهم الى أن القدرة نموذج مصر للمصنوعة النفسية

على ان يهوت العلماء لم تنق عند هذا الحد فراحوا يبحثون في حقيقة هذه الكهرباء ، وأدى بهم الى كشف جسيمات أخرى لا داعي لتكرارها ، ثم اتفقوا الى أن هذه الكهرباء عند في الاثير ، وهو ذلك الحضم الذي يشمل الكون كله ، والذي لولاه ما رايها صوء الشمس ولا أحسنها بحرارتها ، بل لولاه ما وجدت حياة في أي ركن من أركان الكون — لا مادية ولا روحية

وراد واصو العلم الروحي الحديث على ذلك ، أن الاثير في اضراراته المختلفة يعطيا اشعاعات مختلفة ويعطيا مواد مختلفة وآه مادة لا تنجيب مشاعرنا لاهزازها فلا يدركها . وان المادة التي ندركها حواسا المحدودة المدى ما هي إلا تأثير في حالة اهتزاز خاصة . فإذاعة مجسم انواعها وصيغها ، حبة كانت أو عبر حبة ، ترجع الى أصل واحد وهو الاثير . واد كان اصلها واحداً فهي ادن قابلة للتحويل . ولقد استطاع العلماء أخيراً أن يحولوا بعض العناصر الى غيرها وإلى أن يستحدثوا عناصر مشعة جديدة ولقد استطاعوا تحويل الازوت الى اكسجين ، وكلاً من البورون والبريليوم الى هليوم ، ولقد استحدثوا من الالومنيوم عنصراً مشعاً هو نظير للقصود ومن المشييوم عنصراً مشعاً آخر هو نظير للسلكون ، واستطاعوا ان يستحدثوا أيضاً النضر الذي يرتبه الثالث والتسعون في الجدول الدوري ، فإذا به نظير للاراييوم أقل العناصر جميعها

وكل هذا أعمدة كهربائية تحدث صوفاً كهربائياً، نريد عمل خمسة ملايين فولت في خمس المئات ونجد كل هذا مشروفاً مع الأجهزة في وفلات كهربية. وقد استند الفيزيقي في جامعة لندن، هال، فأدام تمكن للآلة زعيم في جنبها إلى اصل واحد كان يكرر من نفس الفاضل إلى عناصر أخرى ؟
والله اعلم بما طور من عالم المادي فأحدث ما حقيقته - خير مثال قريب أفند من شمسنا
أليست هي المتحركة ظاهرياً ؟ ألم يجدنا هذا المظهر وهو آتياً ان الشمس تدور حول الارض
على حين ان الارض هي التي تدور حول الشمس ؟ هذا مثال من حلة امثلة من مثل الخداع والدرج
مثل آخر ، تلك التي تدور لنا جامعة صلبة ليست في الواقع شيئاً من هذا القليل فلا هي جامعة
ولا صلبة ، بل هي كاسر "منا" ، وكما يفوق العلم الحديث سر ذلك السر أليست هي كاسر كلها
كما قلنا ؟ غشيت للصد ، وجدوان هذا المكان - واحد ربما كنه بجلابها عليه - كل هذا كهربائياً ،
أو عبارة أدق اثر في حالة اهتزاز خاصة تدركها المشاعر ولو كانت اعصاب الحس في الانسان
من رتبة اعلى درجه اهتزاز ، من رتبتها الحسية لا مشاعرنا لا ندركه حواسه الحالية ، ولتكشف
أناها عالم غير منظور فيه الحياة وفيه الخيال وفيه الكمال

فلنذكر ان بدالة الاهتزازات ، ولتدور - علمنا على فهم هذه الاهتزازات ، فأذا تم هذا
استفاد كل شيء ومنها عالم الروح ، وبعنا موصلة حريرة الكون - وكما أنه توجد أصوات
لا تراها العين ، د الحكمت من أمثال الضوء فوق السحبي والاشعة السدية ، والاشعة الحرارية
واللاصديك ، كذلك توجد أصوات لا تدركها الاذن لأرجاع درجاتها . وقد استمع الأستاذ
Wood الأميركي استحداث موجات صوتية خاصة ، وهي موجات قصيرة جداً لا تستطيع
الاذن ادركها قوة التصاغط والتخلخل بحيث اذا تطلمت في الماء رمت درجاً جاراته وقتلت
صدمتها الاستمك الصغيرة - ولا يمكن الاذن ان تدركها إلا "الاشعة" موجات موجات ، مع مختلف الدرج
والروح من هذا لطرار - هي مادة اهتزاز مرتفعة درجة الاهتزاز ، فلا راء ولا اسمها
ولا يحس بها إلا بتوافر شروط خاصة - هي كالوجه اللاسلكي ، لا نفوق عادية الجيوم الصلبة
نفذتها وتتحرك بسرعة تفوق سرعة الضوء أو اللاسلكي بمراحل ، يهلك ألسنها حجب ارباب
والمكان ، تبتش في رجا الخالق جل شأنه حالة ما اراد ان يخلقها الخلود

فإنما الروح ادرك محيطنا ، ويتحلل ظالمنا ، رانا مكانه في ارادوا ، ويحاولون محاطتنا وكثيراً
ما يهرون الواحد منا من كنهه أو من بدءه ولكننا لا نحس بهم ، وعلى نفس موجه اربابهم وهي
تتحرق حسونا ؟ هل نحس بالاشعاعات الأخرى التي تسمى "بر جميع الحلمات لآل وود" ؟ على
أن الذين ررقوا لنا الشعاع الروحية ، أولئك الذين عوتهم وآدابهم ومشاعرهم أعلى درج اهتزاز
من عيون وآدابنا ومشاعرنا العادية أولئك الذين رزقوا الخلق في الذين في الذين في الذين

يحسون بهم ويحاطونهم وأولاهم الوسطاء الذين لولاهم نظرنا نجعل هذا العالم مادياً في عالمنا المادي ، وسيظل الكثيرون منا يميل عن هذا العالم الى أن يدركهم ذلك التغير المسمى الموت وما هو في الواقع إلا ولادة لحياة أخرى أرق وأرق كما سيجيء . وما لم يبحث في الروح بدلالة الاختراعات فاقبالا لنستطيع فهمها ، ولا فهم طبيعة العالم الذي تميش فيه

فان الفسح موديس اليوت في كتابه « حياة المسيح الروحية » يصدد الاختراعات ما يأتي : —
« كل شيء في الكون يهتز ، وكل شيء له حلول موحية خاص به كل شيء في الدنيا المنظورة والدنيا غير المنظورة يهتز . وعلى مقصى السرعة التي يهتز بها الشيء ، يكون هذا الشيء مرئساً أو غير مرئ ، حامداً أو ليساً ، صلياً أو سائلاً أو عاراً

« اننا نحمل قطعة الثلج نذوب - أو تضسحل - وذلك فقط باحاطتها بما يريد في درجة اختراها . ونحن نستعمل الثلج ماء أو بخاراً أو سائلاً أو غازاً فنض لا نقول : انظروا انك معززة الا ما تعلم ان ذلك واضح الى قانون يسري وبسمل

« ولسمع لي قرائي ، وقد تناولت موضوع الاختراز هذاء أن أذكرهم بأن الكهنة اختراز وان للالوان والروائح ايضاً اختراعاتها

« والموت في اختراز . والمرص (اسدام الراحة) معاء ان اختراعات الجسم ليست متآلفة ولا متناسقة . وما لمرض القلب الا اختلال اختراعات القلب واضطرابها . وما نحن زداد ، يوماً بعد يوم ، طمأ بالآثر المتبرء الشافي لكل من اللون والطر والموسيقى في الاجسام والمقنول المريضة . ان الاختراز هو سر الظواهر الروحية جميعها ،

« كيف نتصل بعالم الروح » ليس لهذا الاتصال الا طريقين من ثلاث : الاول ان ندخل

الى عالم الروح ، وهذا ما لا يرغب فيه أحد منا ، اذ ان معناه اخطاع هذه الحياة المادية فنض على الرغم من ايماننا بأن الحياة الأخرى خير وأبقى من هذه الحياة الدنيا الا أننا نمرع من الموت ورحمة . فهذا الاتصال نسكلي عالم الروح مكروه منا جيباً ، او هو على الأقل غير مرحوب فيه . وثاني ان رجع من درجة اختراعاتنا لكي نتصحم مع اختراعات العالم الروحي ، وهذا غير يسور — وسنظم فيما بعد ان الذين ارتقوا الى المستويات العليا يستطيعون الانحداض الى المستويات الدنيا . أما الممكن فيبر ممكن . والثالث ان يخصص سكان العالم الروحي درجة اختراعاتهم بحيث تصبح في مستوى درجة اختراعات عالمنا فزاهم ونسمع اصواتهم . وفي جهاز الراديو والبلورة ما يترتب هذه العملية الى الفصح . فالستقل يجب ان يكون متوافقاً مع المرسل والا فحجر المستقل عن التفاظ الرسالة . وفي الموسيقى ايضاً ما يقرب ذلك الى الفصح . فلو أنك شددت على الكمان وترأ بعطي ضمة تتحد في الدرجة مع أحد أوتار البيانو مثلاً ، ثم أمسكت

بالكان ودق أحد صمكتك على وتر الياو اهترت وتر الكان واهترت انكار كلها واعطتك صوتاً يستجيب لصوت الياو . فكيف ادنى بمفصل سكان العالم الروحي درجة اهترهم ؟ هم من مادة ارق من مادة جسمنا وأعلى درجة اهترانها وادنى لا بد من مادة نساء . عن تكثيف مدتهم ، او عبارة أصح على جعلها تلامس من حدة اهترانها بمداً حتى تصير في منسوب درجة اهتران عالنا ، ومن ثم تستجيب لها مشاعرنا أي زأها ، نسمها ونحس بها .

وهذه المادة هي الاكتوبلارم الذي يعرفه الفسيولوجيون من تكوين الخلية ، وهي اخره الخارجى من البروتوبلارم . فهذا الاكتوبلارم هو العامل المساعد على التوصل لانه يجسد الى حد ما أعضاء الجسم الروحي او الاثيري ، وذلك بتجسيده اهترانات هذه الاعضاء فتستجيب لها مشاعرنا . ويستثير الروح الراض في التواصل هذا الاكتوبلارم من الحالسين جميعهم ، فادنا انتهت الجلسة رد الاكتوبلارم الى الحالسين . وعند الكلام على حصره التخصيص الحديثة مسلم ان اوزان الحالسين تنقص عند حدوث التواصل ، ثم تعود في نهاية الجلسة كما كانت والتجرب في هذا الصدد كية أيضاً لأوصية قط .

والوسيط شخص كثوث في جسمه مادة الاكتوبلارم ذلك وقد يسأل سائل لماذا يتوار الوسيط بهذه الميزة ؟ وجوابنا على ذلك ولماذا يكون شخص أحد صراً أو أرحم صمماً غيره بل لماذا يولد بعض الناس ولهم في البدن أصابع لا خمس ؟ بل لماذا يتعذر الدرس في فترة الجسم والصل ، وفي الفهم والحرم والعزم ؟ بل لماذا يتفاوت الاشقاء في كثير ؟

لقد دلت الصور الفوتوغرافية على اشتاق هذه المادة بوفرة في جسم الوسيط ، ووجد بالتحربة أنها في جسمه أكثر منها في جسم غيره . ولذلك فالظواهر الروحية تكون في وجود أشد وصوحاً منها في غيابها . ويتم الاتصال عدة طرق : المائدة - الأجهزة الكهربائية - الصوت المباشر - التحدث - فأما المائدة فهي ثلاثة أوجه : الاول المائدة وحدها - الثاني المائدة والكوب - الثالث المائدة وجهاز البيايوكوجراف

وفي كل من هذه الحالات مجلس الحضور ليلاد كوراً واما على التتابع وقد وصوا أكفهم مبسوطة فوق المائدة ، ثم يضاء ضوء احمر خفيف ، ودار فوتوغراف نصت الحضور الى موسيقاه انصافاً تاماً . فادنا تحركت المائدة الى أعلى واهترت من ثلها . معها كان ذلك بمثابة اعلان بأن روحاً قد حصر . وبقم أحد الحالسين نفسه رئيساً لدائرة وادنا عنهم في الكلام مبدئياً الى الروح غير المتطور الرغبة في الاتفاق على قانون للتخاطب ، ككأر نهز المائدة او يحدث فوقها قر مسموع عند التطق بكل حرف من الحروف المحاطة التي منها تألف الكلمة التي يريد الروح تعبيرها .. وهكذا . وهذه الطريقة مضجرة متعة قد تضم فيها خطأ في التواصل

أما في حالة المائدة والكوب فإن التواصل يكون أيسر وأسول وفي هذه الحالة يؤتى بالمائدة وتكتب الحروف الالهية على شكل دائرة ، وكذلك يكتب الأرقام ، وتكتب اللغات « م » « ولا » عند انتهاء الموسيقى كما مرنا قد بينا الكوب الذي يكون موصوفاً في مركز الدائرة فإذا اهتز يصع شخصان أو ثلاثة السابح على حافة الكوب بحيث تكاد يمسر سكره ، ويلاحظ ألا يكون صخط أو اندفاع بالأصابع لحركة ارادية ويحس بحسب أعين واصفي الأصابع لكي يكون الحركة بريئة بعيدة عن الشهوات اللبية عدتير بسأل ارواح من هو متحرك الكوب نحو الحروف التي يتكون منها اسم الروح ، فإذا كان الاسم « علي » مثلاً ذهب الكوب إلى الحرف ع أولاً ثم عاد إلى مركز الدائرة ، ثم إلى الحرف ل ثم إلى الحرف ي وهكذا . ثم يلقى السؤال ويتلقى الجواب عن هذا النمط وفي الوقت حده يدور شخص الحاضرين على الورق الحروف المختلفة فتتكون كات تكون حلا مبهمة ويستمر الحديث وهذه الطريقة أسرى سابقها وأكثر استمالاً

أما المائدة وجهاز الراديو جراف أو الثلاثا إلى آخره ، فهناك ، فالفرص من هذه الأجهزة التي توصل فوق المائدة فيقول الحركة على الروح الحروف وجودة كما هي ، والأجهزة في مجموعها تحتوي على مؤشر يتحرك على هذه الحروف ، والمؤشر إما أن يكون فوق كرات في أعلنة لتسهيل الحركة ، أو فوق محجلات ، وكلما كانت المائدة ملاء كانت الطواهر أهم وفي هذه الأحوال كلها لا يحتاج إلى وسيط قوي

وأما الأجهزة الكهربائية فمحتاج إلى وسيط قوي ووع لا يحتاج إلى وسيط وجهاز الراديو جراف من النوع الأول ، وهو شغني بآلة الكتابة واء الفاتيح متصلة بصابع تصاء أو محرك هذه الفاتيح كما تصاء لصايب الأهرامات له دية . وكل مصباح مساعد على حرف من الحروف الالهية ، فإذا صي المصباح ظهر الحرف واضحاً فوق لوحة . مدة ذلك ولا تستمال هذا الجهاز بحس الوسيط في كرمي مبدأ عن هذا الجهاز ، ثم يشد وثقه شداً محكماً ، عند انتهاء الموسيقى يقع الوسيط في غيرة ، وبحس أن بدأ التجربة في انطلام ثم يصاء بعد ضوء أحمر خفيف . وبعد دموع الوسيط في التجربة يرى الحاضرون الاكترونيلارم وقد استبق من جسم الوسيط ثم استند حتى حاور الراديو جراف ويتكاثف حتى يكون على شكل قضيب مضي . ومرطبان ما يصبح هذا القضيب يد انسان كالة ينطبع الحاضرون اسمها والتسليم عليها فهي يد الروح الذي يريد الكلام وقد نجحت إذ وصت في علاو أو قنار من الاكترونيلارم وأحياناً تتحدد اليدين والوجه والجسم فإذا الروح شرسوي . ويكون جهاز الراديو جراف قد وصل بالتيار الكهربائي ، أي وصل بسلك التيار الموجودة في المنزل

وسدئير يبدأ الروح حديثه بحرك الامانج ، وتظهر الحروف وعلامات الترفيم فوق اللوحة . وعند البدء في الحديث يحرك الروح مفتاحاً معدني جرس يده المصنوع الى ان يحدث صد بدأ ، وعند الانتهاء يدق الروح هذا الجرس الكهربائي معلناً نهاية الحديث

ومن النوع الثاني الذي لا يحتاج الى وسيط جهاز الكوميوغراف ، وهو مائدة من السطوح علوي وسطي العلوي لوحة شفافة ، والسفلي سطح به جهة تقوب مستديرة موزعة على محيطه . ويرى السطوح قلب مبران يتدلى من أحد طرفيه خيط يحمل كرة ، والمبران دقيق جداً وسهل الحركة جداً ، فإذا مال هذا الطرف سقطت الكرة في أحد الثعوب ، فحدثت تماساً كهربائياً يمكنني لاصاء مصباح كهربائي مسلط على حرف من الحروف الأبجدية ، فتظهر لهذا الحرف صورة فوق اللوحة . وكما هو الحال في الرمنكوغراف توجد علامات الترفيم وجرس النسخة

وبهذا المهار الأخير كتب روح سيرمست كيلارد الكتاب المسمى « رأي جديد عن الله » وكان سيرمست هد . هندساً كبيراً من رجال الأعمال في انكلترا

والغرب ان تصبم هذا الجهاز من عالم الروح أملاء بالصوت المباشر روح ذلك المخترع الانكليزي الشهير المسمى جيسون J. J. Thomson ثم أشرف من عالم الروح على بنائه . وذلك لكي يقطع على المتزعمين الباطنيين كل سبيل للشك ، ماياً كل ما يمكن ان ينام من الشبهات

والصوت المباشر فهو من احسن صمم التواصل وأماها للشبهات . فالروح بعد وقوع التوسيط في الميوبة تصوع من الاكثوبلارم فاعاً بمحض من اختراعات اصحاء الصوت بعدها حتى تستطيع عز حوياً وحدث الصوت فيه . فتسمع الصوت وقد سهل المخترعون الروحجون هذا السبيل باحتراهم بوق المنصفر لكي يرى في الظلام وهو يسبح في جو الجهر ، ثم جهاز التلقواكس الذي يجمع الفوهات الصوتية ويكسها الى مؤرته وهو يوق البوق بمراجل

وأما التجسد الكامل فهو بلا زرع أبلغ صمم التواصل كلها . فالروح يستطيع ان يتجسد كله ، ثم يجلس اليك ويجلس اليه ، ويجذبك ويخدته كأنها هو ثم سوي ، بل يبدل لمحتك ويشرب الشاي او القهوة التي تقدمها اليه . فإذا ما صنعت الدوة ثلاثى جسمه شيئاً مشابهاً حتى يخفي . ويحتج منه ما أكل وما شرب . ولا يحدث هذا الا اذا كان الوسيط - ذكر أو كان أم انثى - قوي القدرة الروحية وبهذه المناسبة نقول ان الروح الجارس للوسطة الشهيرة اسل روبرتس ، وهو المسمى حبه Red Cloud أي السحاب الاحمر ، قد تجسد في جلسة عقدت في أوائل نوفمبر ١٩٣٨ أمام حصة وستين شخصاً بدءاً من ألقى الصوت المباشر حديثاً طويلاً نشرته له مجلة ساينكس نيوز في العدد رقم ٣٣٧ الصادر في يوم ٥ نوفمبر الماضي . وقد أعلن هذا الروح أنه سيتجسد عند بدء كل حديث بالصوت المباشر

السكون بعد النغم

الحَمُّ الشَّجْوُ مَقُولُ النَّمْرِ الْمَدِّ بِ قَامَسِي هَذَا السَّكُونُ الْمِيَا
 مِلْهُمَا تَحْرِيْمُ الشَّجْوُ خَطِيئاً صَارَ فِي صَنِهِ قَوْلَاً خَطِيئاً
 كَسَكُونُ الشَّاقِ فِي تَعْوَةِ الْحَبِّ تَحَايِي فِيهِ الْقُلُوبُ الْمَلُومَا
 وَ سَكُونُ الْهَيْفِ مَوْجِيءٌ بِالشَّيْءِ وَبِخَنِي مِنْ حَسْبِهَا أَنْ تَحْيَا
 وَ سَكُونُ الشَّابِّ فِي حَذْمِ الْآ مَالٍ مِنْ قَلِّ أَنْ تَلْبِي الْمَلِيَّ
 أَوْ سَكُونُ الْمُشْوَعِ فِي صَلَوَاتِ السُّقْبِ صَارَ الْبَيْدُ مِنْهُ قَرِيْبَا
 أَوْ سَكُونُ الْأُمِّ أَرْمُومَ حَانَا وَأَمَّا سَائِمُ حَسْبُهُ الْخَطُومَا
 حَذَمَتْ حَلْفَهَا بِمَا سَوَى بَسِي فِي مَسَاجِدِهِ جِوْثَةً وَدَهْوَمَا
 مِنْ تَعْرِ الْحَيَاةِ نَحَارَ أَجَلَا حَالَهُ نَفْسُهُ وَسَمَدَا وَطِيَا
 نَفْسُهُ حَذَمَتْ بِوَاطِنِ لَحْنٍ دَقٍّ مِنْ أَنْ يَسْبِبَ مَعَهَا طَرُومَا
 وَكَأَنَّ لَمْ تَزَلْ بِمَسْمَعٍ مَسْحُورٍ مِنْ الْقَلْبِ أَمَلِي أَنْ تَوْوَمَا
 هُوَ يُصْغِي لِمَوْدَةِ الصَّوْتِ مِنْهَا وَهِيَ فِي غَيْهِ تَدْبِي دِيْنَا
 تَحْرِيْقُ الْقَلْبِ شَدُوْهَا أَمْ سَكُونُ خَلْعَتُهُ فَكُلَّانِ سَحَرَا حَيَا
 نَحْمَا بِسَحْرِ السَّكُونِ أَمْ الْفَحْشَى وَآيُ الْخَالِيْنَ بِصِي الْمَلُومَا
 وَكَأَنَّ الْمَسْجُورَ مِنْ أَرْ الْفَحْشَى تَحَايِي فِي ذَا السَّكُونِ التَّيْمُوْمَا
 وَكَأَنَّ لَأَصْدَاءَ مِنْ تَعْدَدِهَا فِي الْفَحْشَى تَعْدُو وَتَسْتَتِيْرُ الْوَجِيَا
 هَامَسَاتٍ فِي الْفَحْشَى مَسْرُورٍ بِالْهَوَى وَبِخَنِي الرِّقِيَا
 فِي سَكُونِ كَأَنَّ هَذَا الْكُوْرُ خَشُوْعًا لَهَا وَسَحَرَا عَمَّا
 حَذَمَتْ أَلْكَرَ فِي الْمَسَاءِ وَقَدْ مَجْشَعُ رَادَ وَالشَّمْسُ تُحْدِيْ غُرُومَا
 فَكَأَنَّ الْحَيَاةَ طَادَتْ بِحُكْمٍ كَسَكُونِ الرَّدَى وَهِيََا مِيَا
 نَحْمَسُ الدَّهْرَ سَاعَةً دَفْعًا قَدْ مَنَعَ الصَّمْتُ صَوْتَهُ أَنْ يَحْمُوْمَا
 سَاعَةً نَوْمٍ الْوَدَى أَنْ هَذَا السَّكُونُ قَلْبٌ مَا إِنْ يَحْسُ وَجِيَا
 نَحْمَسُ الدَّهْرَ بِسُقْطِ الْمَاءِ غَالِ الْمَاءِ فِيهِ جُودَةٌ أَنْ بَصُومَا
 عَدُوِيْ بِالذِّكْرِ فِي الْفَحْشَى مِنْهُ وَ سَكُونُ فِي الْأَذْنِ بِسِي الْقُلُومَا

ضباط امير كيون في الجيش المصري

للمؤرخين هب الرحمن زكي

كتب القاضي الاميركي بير كرايتس أثناء الاغوام الاخيرة سلسلة من المؤلفات التي تحدث في التاريخ المصري خلال القرن الماضي ، مذكر من بينها « النبل ابراهيم » و « جوردون واسودان والرفيق » و « الخديو اسماعيل المعزى عليه » و « اسروداد السودان »
وأخيراً « خرج كتاباً عنوانه « ضباط امير كيون في الجيش المصري »^(١) مروي فيه قصة ضابط
الثقة العسكرية الاميركية التي استنداعها المنصور له الخديو اسماعيل عام ١٨٦٩ لتظيم الجيش
المصري ولتدريب هيئة اركان حربيه يوجه خاص^(٢)

والذي لم الذي نشره في القاضي كرايتس كتابه الذي نحن صدده ، كانت معلوم تامين أعمال الخدمة
عسكرية المذكورة معزوة بين أوراق المحفوظات الرسمية ومحطات نشرة الخلية الحرفية للخدمة
وأعداد جريدة اركان حرب الجيش المصري التي كانت تصدر في مصر المنصور له الخديو اسماعيل ،
او في المؤلفات التي كتبها بعض أفراد الثمة المذكورة كالصاحب داي (Dye)^(٣) ورسالة لورنج^(٤)
وسيد اغوام بسط القاضي كرايتس الحديث في المحفوظات التاريخية مصر حادين ، ومحفوظات
وزارة الحربية والمعوصية الاميركية بمصر ، مكثف لنا الستار عما كان لا يزال مجهولاً من أعمال
الثمة الاميركية . ونظم أحاديثها وسرد ما حقي من أعمالها الفنية التي امتدت من البحر

(١) Pierre Labrousse - Americans in the Egyptian Army - George Routledge

London وعدد صفحاته ٢٧٧

(٢) راجع أعداد « منتطف بول » ١٩٣٧ مقال « صعد من تاريخ الجيش المصري » . وعدد أبريل

ومايو ١٩٣٨ مقال « الجيش المصري والاستكشاف في إفريقيا » . « الهلال الاول عبد الرحمن زكي

Col. William Mee Dye - Modern Egypt and Christian Egypt (٣)

Gen. Loring - A Confederate Soldier in Egypt (٤)

المتوسط اى سابع التيل. وليس هناك أدنى شك في ان القاضي كرايتس قد كتب كتابه وهو
 معطى كنية عن مواهبه لاميركيين على أنه لم يسرد باصباح ذلك الاثر العظيم الذي اشتدك
 به هؤلاء مع زملائهم من الضباط اميركيين ، وقد تكلموا جميعاً على الملأ ارفع كما يرى
 كما نعلم الى عهد قريب ان أول صايط اميركي طلب اليه الخدمة في الجيش المصري أثناء
 حكم اسماعيل لعظيم هو الماجور جبرائيل موط *Thaldeus P. Mott* ، الى ان قرأ ما في صدر
 الفصل الثاني من كتاب القاضي كرايتس ان منصب قيادة الجيش المصري عرض في يديه
 الامر على الجنرال الاميركي جوستاف بوجارد *Gustave Beauregard* ، وقد عثر القاضي في
 أوراقه المحفوظات التاريخية الملكية على خطاب كتبه الجنرال المذكور بالترتيب الى موط في
 كبير أوصع ويرعبه في الحضور الى مصر لكي يشغل المنصب الذي عرض عليه . وقد بين استعداده
 لبجمل الجيش المصري قوة دفاعية يتعدى بها اي جيش اوروبي لذلك ثانوية (الدرجة الثانية)
 وان يجعل موانئ القطر المصري في حالة منعة لتقاوم نجاح تام كل الهجمات التي تقوم بها
 ضدها اقوى الاساطيل العالمية (١)

لكننا لا نعلم ما سمع عليه الامر مع هذا القائد . لانا قرأنا فيها صد عن وصول الماجور
 جنرال موط الى القاهرة وصدور مرسوم بالاعزام عليه رتبة الفريق في ٢٤ سبتمبر ١٨٦٩ وبمنحه
 مرتبة مبلغة رتبة جنبة في اشهر . ولم يلبث الجنرال موط طويلاً حتى عاود مصر الى الولايات
 المتحدة للبحث عن مهمة من اصايط الاميركيين يصطفون . من المهمة التي كلف القيام بها .
 ومن حسن الحظ ان كانت الحرب الاحيائية الاميركية قد انتهت فسهلت المهمة أمامه واختار
 من اراد ان الصايط ، ومن رشحتهم الحكومة الاميركية

وقد قدوم هؤلاء الصايط الى مصر وقعوا عقوداً مع الحكومة المصرية التي كان يمثلها
 موط . وجاء في الشروط ان يشهروا الحرب على العدو الفريق الاول (مصر) ، كأننا من
 كان وان يرايوا تلك الحرب بكل شدته ، على ان يهوا من حمل السلاح في وجه لولايات المتحدة
 كان في مقدمة القبول رشحتهم لجنرال شيرمان *Sherman* القائد المشهور الاميركي ، صايط ممتاز هو
 البريجادير جنرال ستون *Charles Pomery Stone* ومن زملائه في الحفر ليه ثلاثة صايط كادر وهم
 البريجادير جنرال ويليام لورنج *William Loring* من فلوريدا — والبريجادير جنرال
 سيبلي *Henry Sibley* — والبريجادير جنرال كارول تيفيس *arrol Tavis*

(١) المحفوظات التاريخية الملك بصر ما بين وقد ورد في هذا التقرير ما يـ

«comme officier de Genie je pourrais mettre tous les forts de Son A l'issue en
 condition de combattre avec succès les attaques des flottes les plus puissantes
 du monde etc...»

ولنلق هنا لحظة لكي نرى كيف اتبعى الامر الجهرال موط . فقد كان أقدم الصايط الاميركيين في خدمة الحكومة المصرية . لكنه كان يتعاطى الادماج مع زملائه لأنه لم يكن من هيئة رجال الحرب فصلا عن انه لم يكن صايط . وقد الطع الرمي كراية على عدة خطايات كتبها موط الى نض اسدقائهم يشتم بها عدم توفيقه مع زملائه . ومنهم اخيراً ، الاستقالة بعد وصول امراد البنة بأشهر قلائل . وقد أهدى إليه الخبير اميرال قطعتين غيبتين من الماس . أهدها الجهرال فيما بعد الى شقيقته في السز إرالك بن . وكان عدد الصايط الذين برتبة كولوبيل عشرين وهم :

شايبه لويج ، وويليام ماك داي ، وبارو بوردي - وهـ ، براوت - وهـ ، ريد - وهـ ، وروبرت ووجر - وفدريك آلي - والمهندس العسكري كيرلستون - ودريك - وشارلوت - واد - هنري - وبغري كيون - وصوتيل لوكت - واليكسندر ماسون الكسندر - وروندر وريت - وجون سافج - وهـ - وارد - والكولوبيل ، كيمور

وكان عدد الصايط من رتبة ليفتنانت كولوبيل ثمانية وعشرون ، هم : جيمس ، ميل - وجورج - ودولوب وكان المناجورات كامل هنت وهول وهوايت وجيمس مورجان وديس - وشارلز لرش وروبرت شور لاسون والماجور باركر . وكان بين امراد البنة أربعة صايط برتبة كامس وهم : بيرجين ، و سكس بورتر ، ومريان ، وكو فخر

وهناك أيضاً ثلاثة من الخراطين : جونسون وويلسون ووارين . كما ألحق المهندس لير ميتشيل للعمل في الامحات الطبية الخاصة بجبهة اركان الحرب برتبة فمديل بعتت كولوبيل واتبع أيضاً بعض مرطين للقيام بالاعمال الطبية والفنية . هؤلاء هم رنارد (السكرتير الخاص للمعزال ستون) وسدانون وكللي . وقد بلغ عدد افراد البنة الاميركية ثمانية وأربعين رضى بانتخاب عشرين منهم الجهرال موط

وفي الفصل الرابع سرد القاصي كرايتس الظروف التي وصلت فيها البنة الأولى من رجال البنة بعد ومن هؤلاء في حامس ابريل عام ١٨٧٠ على السبيل التي أقبل ثلورد ، وجر الى الهدد ليقسم قيادة الجيوش البريطانية فيها

وكان الجهرال موط في انتظار مواطنيه الجدد على الميناء ثم صعبهم الى « اوتيل دوريا » Hotel d'Orion حيث اقاموا فيها . وفي اليوم التالي قدمهم الى شاهين ، شا فطر الحرب فقدمهم الى مرافقته في عرته لخصوصة طما وصلوا الى القاهرة . وضمت خمسة أيام منهم الحدو اسماعيل في ١٥ ابريل ١٨٧٠ . وقد قدمهم الى سموه دو العامر باشا كبير الامناء وكان يحمل صدره مجموعة هبنة من الياشين واليداللات^(١)

(١) ولد صاحب نعليه دو القمار د كبير الامناء ، علي باقره صايط - فطره ، فطره وروند الاورد

وقد وصف المؤلف كيف أدخلوا قاعة الاستمالات الطبية وكيف قابلهم بأهل مصر
 د د ك ح ت م ن خ ع ط ية بدون ان يتكلم . وجوا التحية العسكرية ثم امرهم بخلوس على يمين
 وطن الصمت ساداً لحظة الى ان نظر الخديو نحوهم ثم تكلم باللغة العربية قائلاً :
 امي وللاذي ارحب بكم ايها السادة . وأود ان اعبر لكم عن اعتناطي لاجابكم السريعة
 لندري . وقد استطع ان افول لكم وخذ كما تيسر . منتظر ان تدعوا للخدمة في ايدينا بأسرع
 ما تيسر . وان نحاربكم في الحرب الاميركية الاحيرة ، وعدم وجود مصالح خاصة لدولتكم في
 مصر هما . فلان اوجب الي ان استدعيتكم لتلك الخدمة . وسيعسذك من الضباط المصريين على
 الحالة التي تتعدون اخسكم بها . فلك اسألتم ان تجعلوا هذه المظاهر بالصبر والناع . فاذا
 وصل الامر ولم تجعلوا ملا توددوا في الحضور الي لا صافكم . واني اعتمد على حكمكم خلاصكم
 ومساواتكم لشروط الكيان لتجنوني على تحقيق استقلال مصر . وفي تم ذلك وسيتن الله
 فسا كاتكم اعظم مكافأة (٧)

لكنهم لم يستلوا سبوقهم للخدمة السلطان فحسباً لطامع الخديو لان اوربا ارادت ذلك على
 نحو . وقت ام محمد علي . وكانت فرنسا وأجلترا يفتتن جميع مشروطات اساعيل
 ولعل ام يوم في تاريخ خدمة الضباط الاميركيين في الجيش المصري هو يوم ٣٠ مارس
 سنة ١٨٧٠ ففي ذلك اليوم عين الخوفال سنون رئيساً لاركان حرب الجيش المصري . وكان
 هذا لتبني بديراً ما نهاء السيادة العربية في الجيش بعد ان كانت هيئة اركان حربها
 ان م ن كلها في ايدي الضباط الفرنسيين

فأما بعد حين ان عطف حرب العرم (١٨٥٣-١٨٥٥) ، بوقاة الخوفال سليمان باشا العرساوي
 رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصري في أيام محمد علي الكبير والبطل ابراهيم وعاس الاول
 وسعيد باشا ، ودرت هذه الهيئة الى ان حاول اساعيل فشا

بدا الخوفال سنون عمله في ربيع عام ١٨٧٠ . وقصد نظارة الحرية ليدرس ويكتب تقريره
 فقسّم هيئة اركان الحرب الى سبعة أقسام أو ادارات لكل منها رئيس اميركي . ووصى
 بالبدء بحرب لاركان الحرب . ففحصت آيوايا واتبع لها عشر من طالماً من ماضي طلبة
 المدارس الدلية وكان لتلك المدرسة الفصل الاول في اخراج طائفة مختارة من شبان الضباط
 اميركيين بين الاعوام ١٨٧٣ و ١٨٧٨ . فورعهم على الاقسام العسكرية لهيئة اركان الحرب

[البحث منه]

والاسلحة المختلفة

السرطان والامراض

أعراضه وتشخيصه

للكثرة فيليب الانسفر

(اعراض السرطان) أعراض السرطان الرخمي سواء أفي جسم الرحم كان أم في غيره متشابهة ولهذا سذكرها هنا تاركين التفرق عند الكلام عن تشخيص الداء. وهذه الاعراض تختلف حدة باختلاف درجة السرطان فان اجتمعت كلها كان الداء في درجته الاخيرة مثل كل امرأة عما تلاحظ شيئاً غير طبيعي في وظائف اعضائها الحسية من تراجع حس وعمل المبيضين يتحد في معرفة سبب هذه الاعراض هل هي سرطانية او لا فالاعراض الاوهم سيل الدم من المهبل. كل امرأة يمر على اختطاع طمثها فترة من الزمن ثم تدرى ان سيل من المهبل يجب ان يشبه في وجود ودم سرطاني في رحمها ولكن تستوثق من ذلك يجب ان تراجع طبيبها في الحال. اما في النساء الاخرى لم يزلن في سن ثوالدهن فظهر سيل المهبل عدة اسباب غير السرطان فها هنا ان تراجع الطبيب حالا وعلى الطبيب ان يحدد هذا النوع وللمريض ان يلاحظ وجود السرطان خصائص يجب معرفتها منها أنه يحدث على اثر استعمال حبة مهبلية او مباشرة جنسية او من غير ما والبرغ في الانتباه لا يكون متواصلاً بل يظهر مادة ثم يقطع ومن خصائصه ايضاً ان يكون شديداً عند الحيض دون ان يكون هناك سبب آخر لهذه الزيادة (الاعراض الثاني السيلان المهلي المخاطي) السيلان المهلي المخاطي كثيراً ما يحدث في النساء واسبابه عديدة وكل امرأة تعودت ان تراه، فوجوده بعد دائه لا يدل على شيء مهم الا اذا تغيرت طبيعة هذا السيلان فازداد قداره او اصبح داراً كريمة او غداً صحوياً قائم شديداً او مروجاً بمحيط دموية فالسيلان المهلي بعد دائه كالمصاصة يد على استشارة طبيبها فكيف بها اذا لاحظت ان طبيعتها قد تغيرت عما تعودت.

(الامراض الثالث الام) وهذا المرض لا يظهر الا متأخراً عندما يجد الورم السرطاني في النسيج المحاور للرحم وهذا النسيج تكثر فيه الاعصاب صدم وجود الام لا يدل على عدم وجود الداء ووجوده دليل على ان الداء اصبح في ادواره الاخيرة

(الاعراض المتأخرة) تظهر الاعراض عندما يصيب السرطان الاعضاء المجاورة كالثدي المستقيم ويجري البول من الكتلة الى اشارة أو الاعضاء المدة كالكتلة والثدي والسلسلة القفوية شاكل (اعراض عمومية) وتظهر هذه الاعراض يدل على قرب اجل المصاب وهي: تسرأ شديد يفرب من لون الجلد، الجفاف، وهزال، وهن في الوزن وفقر دم شديد واعياء عام وضعف الشهية ولاكل ثم الاعياء والاسهال عند قرب النهاية

(تشخيص داء السرطان الرحمي) سرطان الجسم أو قعر الرحم — سبق وقتنا ان سرطان قعر الرحم اقل وقوعاً من سرطان عنق واكثر ما يصيب المرأة في العقد الرابع من عمرها. وهو فوق غير ان وجوده داخل الرحم لا يمكن له عند الفحص الطبي ولا رؤيته بالعين المجردة عندنا يشبه في وجود السرطان يجب على الطبيب ان يجري على المريضة عملية الفحص وان يفحص المادة التي تأتي بها الفاعطة خصوصاً مكرومكوماً وعلمة القسط لاجل التشخيص ضرورية جداً في كل امرأة في سن الاربعين وما فوق تشكو ربها مهلياً غير طبيعي ولا حين اذا كان هذا الرحم مداعطاع الطمث عدة دورته في زيادة الاستيقا يجب تصوير داخل الرحم بعد حقنه بمادة لا يحترقها الاشعة المحبولة فادنى تغير في شكل لرحم المعروف يدل على وجود ورم طبيعي يجب ان يحقق نوعه والسيلان المائي الدموي في سرطان قعر الرحم لا يكون مستنداً كما هي الحال في سرطان عنق بل متطعاً عند ما في في عزات بين الواحدة والاخرى مشرة أهم او خمسة عشر يوماً ولربما كان ذلك ناشئاً عن تضيق في عنق الرحم

وبما يجب الانتباه له في هذا المرحله وجود الاورام الليفية في الرحم هذه الاورام لا تسب ربها مداعطاع الطمث فان أصبحت امرأة مريضه دوي مداعطاع طمثها كان في رحمتها أورام سمية يجب ان لا تتأخر هذه الاورام ما كهرما لم يستوثق الطبيب من عدم وجود ورم سرطان في قعر الرحم وذلك عند اجراء عملية القسط وفحص المادة التي تأتي بها الفاعطة ومن خصائص سرطان قعر الرحم انه طبيعي الانتشار وهذا ما يجعل معالجه اكثر نجاحاً من سرطان عنق

(تشخيص سرطان عنق الرحم) يمكن ان قسم سرطان عنق الرحم من الوجهة التشخيصية الى ثلاثة أقسام الورم الظاهر بمسح أعراضه والورم الذي يمكن ان يشخصه الطبيب عند الكشف البسيط والورم في ابتدائه الذي لا يمكن تشخيصه الا بعد الفحص الدقيق واستعمال جميع الوسائل الفنية لمعرفة

(التوقع الاول) امرأة في العقد الثالث فاموق تشكو زيفاً مهلياً متواصلاً ذات نمط

مكرهة قد يكون هذا القرب مصحوباً بألم في أسفل البطن وأسفل الظهر أو بدون ألم يفسى الطب عند الكشف المبلي وربما يتلا المهب سريع نمت يدس بسهولة وتولاً يجد أثراً للمثق بل يجد مكان المنق قروصاً وأورماً طية منطقة بأعنية الهاية صديدية وكل من يحصن هذه المرأة يبرف أنها مصابة بالسرطان

﴿ النوع الثاني ﴾ مرة في الثلاثين من عمرها مصيبة الجسم لا تشكو إلا من سيلان مهبل مصحوب بهيل من الدم وهذا النوع لا يظهر إلا عند المباشرة أو عند استعمال الحن المهبلي بالفحص المبلي يفسى الصيب بأصمه نصحاً في عنق الرحم وهذا التصم يوعان حلمي أو لبي صلب في التوع اعلمي يظهر عند فوعة الرحم حلمات شديدة مصها شرج وهذه تنتشر الى لاسعة الصيفة والى النساء الماور

وفي النوع المبلي يكون عنق الرحم منصحاً على الشعة الواحدة توه قاس كقطعة الخشب وهذا النوع لها يبرج وهو كاسوع الاول يند الى الافسعة السبعة والى فوعة الرحم الداخلية ومع هذا الورم يؤدي الى مأكل المنق وقد يكون المنق كله وربما سرطاناً

﴿ النوع الثالث ﴾ ومن الصعب جداً معرفة الفحص المتطاري أو الكشف الطبي هو مظهره الخارجي لا يختلف عن التهابات الماديا وهو احمرار موضعي أو جمع متشرة حول الفوعة وهذا النوع يستدعي دقة في الفحص الكيبيكي والفحص الميكروكوي

﴿ الفحص ﴾ الكشف اليدوي — علامات السرطان الفس اليدوي هي الفساوة وتخت لاسعة والصم وزف الدم من هذا الفس ويستحسن في الحوادث المشوهة ان يجري الفحص بدون فصار لينك الطيف من الشعور بالصلب والفاوة. والفحص اليدوي ضروري ليس لتشخيص الداء فقط بل لمعرفة مقدار انتشاره الى الامسجه الماوردة الرحم في كل حادة سرطان رحمي يجب اجراء فحص مستقيم واثنائة وعلى مقدار انتشار الداء يتوقف امر المسالمة وبعها والمعة التي يمكن ان رجي من هذا الفحص

﴿ الفحص المتطاري ﴾ وهذا يكون بواسطة البين المجردة وبواسطة المكبر المعروف باسم Colposcope. الآلات التي تنظرها اثنين هي القروج، والاورام والتشوات والطنخ البيض leukoplakia وتأك كل رحمي ومن هذه الآلات يبرف مقدار من الدم يشاوت بين البرف الشديد وبعض قطرات وهذا يتوقف على نوع الآلة وعلى مقدار انتشارها

ما تقدم ذكره يصدق على السرطان المتقدم اما السرطان في دوره الاول فيظهر كقرحة عادية أو التهاب موضعي في شفة المنق أو توه مرتفع قليلاً عن مستوى التسج الماور في هذه الحوادث يجب الاسعانة بالمكبر وبالتامل الكيماوي المكبر يكر الصورة اربعين مرة فتظهر

مذروح والطلع السرى ومقدور انتشارها. والتعامل الكيماوي هو أن يوضع على الشق قفل من
 (مادة كيميائية) يودور اليوداين ٢ ما ٣٠٠ فالسج السليم يصنع سد المحلوس اصعباً
 أكثر يوماً قاتماً. السج السرطاني يعني طوله الاصلي اصغر وهذا الاصطع هو نتيجة
 لاندس كساري الذي يحدث بين مادة اليود والمادة الكلوروجينية فاحلله السرطانية هدر
 من مادة الكلوروجينية أكثر من سواها فلا تصنع محلول اليود

(المحس، المبكر وسكوني) كل طيب يشفق في وجود ورم سرطاني في الرحم او في عنقه
 و يأخذ قطعة صغيرة للمحس المبكر وسكوني يكون مقصراً في مدح علب من الزاحه العسة
 نحو المص و يأخذ العسة عمل في غاية الساطة لا يحتاج الى احتارحراحي ولكن المهم - وذلك
 في لا رولوى - ان تؤخذ القطعة من السج السليم قبل ان يكون الداء قد وصل اليها فاد لم يمكن
 الداء من معرفة المكان المشوه بالمحس القادي عليه ان يستعين اما بالمكر اما بالتعامل
 الكيماوي بمحلول Iodo

(فحص - اخذ الشق) يتبدى السرطان في بعض الحوادث في مجرى الشق بين القوطة
 الد. عنه والقوطة الخارجة فلا يمكن له في بدايته او رؤيته ولكن يكون الفحص كاملاً يجب ان
 يشمل هذا المجرى حتى ولو ادى الى شق الشق شعاستطيلاً واطوار المجرى دغمة شعاً دقيقاً
 (سبر ده السرطان) كثيراً ما تكون المرأة مصابة بورم سرطاني في رحها وهي
 حاملة وجوده فالاعراض في دها كما لا نشه له فليس هناك عارض خاص بالداء فليس
 الموت سبل من دم او يلا ردياً اليسير في مقدار الخيض اسباب عديدة هي السرطان فالر
 ر سم مرأء تعطب في مرات معينة مشاهدة سير الداء التي تسبب هذه الاعراض فالب
 السرطان نمو يوماً مصغراً الى أن يصل الى السج المجاور للرحم صلاً هذا الانتشار
 في قوس المعلقة والامل بنجاحها وقد قدمت لجنة درس السرطان في حاشه الامم سرطان
 الشق من حها. ينشده الى السج المجاور الى أربع درجات

١ - الدرجة الاولى السرطان لا يتدى عنق الرحم وعند الفحص يمكن ان يتحرك جسم
 الرحم بسهولة ولا أثر لصلب في السج المجاور
 ٢ - الدرجة الثانية حيث يكون السرطان قد وصل بنوء الى الحدار المبلي غير ان الرحم
 والا لسعة المجاورة لم تزل سليمة

٣ - الدرجة الثالثة حيث يكون السرطان قد لحق بالسج المجاور للرحم فيكون الرحم ملتصقاً
 ولا يمكن معالجه هذا النوع معالجة جراحية . ٤ - الدرجة الرابعة حيث يكون السرطان قد لحق
 بالاعضاء المجاورة كالستقيم والمثانة والحالب او قد يكون قد اتصل الى عضو مبدا

العوامل الفعالة

في

الأدب العربي الحديث

هذا الفصل النعيس - في ما كان لكفاح القومية المصرية ، والتوريتين المراقبة والسورية ، والمشكلة الفلسطينية من تأثير في الأدب العربي الحديث ولا سيما الشعر - يحتم الصلاة الأستاذ أيس المقدسي ، أستاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الأميركية ، الحلقة الأولى من دراسته المتممة في «العوامل الفعالة في الأدب العربي الحديث» . وقد كان الموضوع الخاص بهذه الحلقة « بحث العوامل السياسية في المواطن الرئيسية للمنهضة أي مصر والIraq والانتظار السورية من منتصف القرن الماضي الى الوقت الحاضر » . أما العوامل الاجتماعية والفكرية فلها فصول أخرى

ومن بواعث اغتباط المقتطف ان أتيح له نشر هذه الفصول النعيسة المتارة بالانصاف والتحليل العلمي التاريخي ووصف تطلب الحالة النعيسة في الشعوب العربية خلال الفترة التي تناولها والتنقسي الدقيق . ولا يحصى على القارئ المتصور ما تكبده الأستاذ المقدسي من مشقة في مراجعة الصحف والمجلات لاستخراج ما نشر فيها من آباء النهضة القومية العربية في شتى مراحلها وما قبلها من الشعر ثم في مراجعة الدواوين العربية التي طبعت ونشرت في سوريا ولبنان والIraq والمهاجر الاميركية فكانت هذه الفصول «ديوان النهضة العربية» او هي مهدت الطريق لوضع هذا الديوان ، لان الأستاذ المدهمي اضطر في معظم الاحيان الى الاكتفاء بمختارات من القصائد او حتى بمطالها او آيات منها صط مراعاة لمقتضى الحال وبسرنا ان يدعى ان هذه الفصول ستظهر قريباً مجموعة في كتاب على حدة يسهل اقتناؤه على جمهور المهتمين بها [المقتطف]

المشادة

بين الانتداب والاستقلال

لـ د. نبسى المقرسى

استاد الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

وضعت الحرب الكبرى أورارها ولوطيين في البلدان العربية ، ولا سيما مصر وسوريا والراق ، آمل قومية واسعة على ان عصبة الامم لم تلت ان قررت ان هذه البلدان لا تزال في حاجة الى وصاية او ارشاد بعض الدول الكبرى وهكذا وضع نظام الانتداب او الحماية (سميه ماشئت) . فاعزى الشرق العربي شعور هام بالحية واستغفر ذلك العناصر الوطنية فهبت تسمى لنيل أمانيها . وهذه المساعي هي أساس الموامل التي كان لها أعظم أثر سياسي في شعر الحقبة الاخيرة . وهي تظهر في أربع طواهر رئيسية . —

١ — كفاح القومية المصرية

٢ — الثورة العراقية

٣ — الثورة السورية

٤ — المشكلة الفلسطينية

ولتلقى نظرة محلي على كل منها

(كفاح القومية المصرية) وهو قديم يرجع عهده الى بدء الاحتلال البريطاني ، عن ان أول من نظم أول من وحد الاتجاهات الوطنية بمصطفى كامل مؤسس الحرب الوطني . وقد صدق أمين الراجحي إذ قال^(١) — « تددت بمصطفى كامل كل الاماويل التي كان حصوم مصر يذبحونها عن الروح الوطنية في البلاد ، وكان احتمال الامة مجنازته أروع مظهر اثبت به مصر أنها أمة حية لا تستطيع ان تعيش إلا أمة مستقلة »

وقد ألهم مصطفى كامل الشعر العربي في مصر وجرأ الشراء على مهاجمة المحتلين ومطالبهم بالجلأ، كما دعمهم إلى التمس بالحرية والكرامة القومية فلا بدع أن رى في الشعر العربي عند موته اتحاداً تتأجج فيه السواطف القومية كقول حافظ إبراهيم من يائنه المشهورة في ذلك الزعم^(١) : —

حينئذٍ لهم فليأمنوا كل صائح
فقد أسكت الصوت الذي كان عالياً
ومات الذي أحيا للشور وساقه
إلى الهدى فاستجيا النفوس البوابا
شيد القل لا زال صوتك يتنا
رن كما قد كان بالأمس عالياً
بأشدنا بركة انت لا تترقوا
وكووا رجالاً لا تسروا إلا نادياً

وأشد من ذلك قصيدته في حمة تأييد ومطلبها^(٢) : —

بثروا عليك لوادي الأزهار
وأنت آخر بينهم أشعاري
زين الشاب وزين طلاب الملى
هل أنت بالبح الحزينة داري
غادرتنا والحادثات بمصر
واللبش حبش منقار وإسار
ما كنت أحوجا إليك إذا عدا
طار وصاح الصائغون بداري
ومنها : فم واضح ما خطت بين كرومي
جهلاً بدين الواحد القهار
جرع الهلال عليك يوم ركنه
ما بين حر أنس وحر أوار
منقلاً منجبراً منجبراً
رجلاً يتصل منه يوم غدار

وقصيدته الذكرى ومطلبها^(٣) :

طوموا بأركان هذا القبر واسلموا
واقصوا هناك ما بقي به الدم
هذا الكبر الذي شادت عرائمه
لطالب الحق وكنا ليس بينهم
ليث نحن الألى حركت أعضهم
لا سكنت ولما فاك السدم
قل اسكنوا فسكننا ثم ألقنا
عصف الحماة وأعلى موتنا الأثم
ليك إذا على ما كنت تمهده
حتى نسود وحتى تشهد الامم
فبطل التبل أنا خير من وردوا
وينظف احتيلاً ذلك الحرم
يا أيها النشـ سيدوا في طريقته
وثابروا رضي الاعدا أم تقموا
فكلكم مصطفى فوسار ميرته
وكلكم كامل فوجزه السام

(١) ديوان (١٩٢٢) ٣ — ١٠٧ (٢) ديوان (١٩٢٢) ٣ — ١١٠

(٣) ديوان (١٩٢٢) ٣ — ١١٧

ولشوقي في رثاء مصطفى كامل قصيدة مشهورة مطلعها —

المشرقان عليك يتحان في مأتم قاصيها والقيادي

وهي من عبود الشعر وبدور أكثرها على ما أثر التقيد وشخصيته وميراثه في قلوب الناس .
ومثلها قصيدة لخليل المطران تحمدها في ديل ديوانه (مطلعها «أعلى مكاتك الآله وشرقاً») .
وهي أكثر من تسعين بيتاً طمراً ولُصِّصَ العبد رعباً وطنباً صمعي حياته في حبل بلاده كقولها
مصر التي كاشت لرد عُداتها مصدراً رُماتها منهدفاً
مصر التي سقت الجيوش مناقباً وسوى تكفيها المغير المحمداً
عرءت أهلها حقيقة قدوم وكفاهم من قدوم أن بمرقا
ومن المراتي التي تذكر قصيدة أحمد نسيم — ما مال دمك لا هامر ولا حار^(١)
وبمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاته مصطفى كامل رى لشوقي قصيدة تصيح بالوطنية
كقولها مخاطب التقيد^(٢)

لك الخطب التي عصّ الاطادي بسورها وساعت لقدامي
فكأت في مرارتها زئيراً وكأت في حلاوتها ساءا
لك الوطنية امتدت وكأت حديثاً من خرافة او منام
بنيت قصة الاوطان بها وحسرت الجلاء لها دراماً

وفي هذه القصيدة يستعرض احوال البلاد الباسية ثم يستطرد الى المعنى بها لحتاج اليه
من وسائل الاصلاح

ومن اراد ان يمرى شيئاً عن الحركة الادبية التي احداثها موت مصطفى كامل فليرجع
الى الصحف العربية سنة ١٩٠٨ . والى ما نشر من الشعر في ذلك العهد



وبنقل لواء الجهاد الوطني الى يد سعد زعلول . وفي سعد تجسست حواجز الامة المصرية
وامايتها بد الحرك — الكبرى . وقد اصبح مثلاً في الجهاد القومي لكل الامم العربية المهاجرة
فيها هو يثير مصر مطالباً بالاستقلال ، وها هو يئنس مع رقاقة الى جزيرة سيشل . ولما اخرج عنهم
وعادوا الى الوطن استقبلهم الشعر العربي استقبال الانطال وقد اشترك فيه اكثر الادباء في
وادي النيل وفي مقدمتهم شوقي وحافظ والمطران والفقار والمارني واصرايهم . وبموت سعد بلغت
الحاسة الشعرية اعلى درجاتها . فظم في مصر ، كما ظم في سورية ولبنان والبراق والمهاجر

ما لا يستطيع حصره إلا في محدد خاص ، من مراثي نصف مناقبه السالبة وكفاحه الوطني المجيد . وقد أقيمت له حملات تذكارية متعددة منسكرة منها على سبيل المثال تلك التي أقامها العراقيون في بغداد ١٩٣٧ وأدياه الهجر البرازيلي في ساوولوسنة ١٩٢٨ وقد أشترك فيها أبرز الأدياء في تلك الاقطار

ولم تمت الحركة الوطنية المصرية بموت سعد بل ظل خلفاؤه يناضلون . وقد استطاعوا ضمانهم ان ينالوا حق الاعتراف باستقلال مصر وعقدوا مع بريطانيا معاهدة صداقة فتم لهم تنظيم شؤونهم . ولم يلبثوا ان دخلوا عصبة الأمم

وقد تحلل هذا النزاع الطويل الذي دفع لواءه مصطفى كمال وسعد رحلوا وغيرها من رجال مصر حوادث شتى كان لها أثرها الخاص في القصر ككادنة دوشواي وروح الحامية ، وإعلان الملكية ، وثورة ١٩١٩ ، وسألة الامتيازات الأجنبية ، وغيرها . على ان هذه الحوادث عند التحقيق ليست لأحلقات من سلطة المشاة بين الانتداب والاستقلال

(الثورة العراقية) من المعلوم انه لما احتلت بريطانيا العراق لثرت للعراقيين (كما نُشر لسوام من ايام الثورة) منشوراين فيه اسباب احتلالها وأنها إنما قصدت تحرير العرب لا فتح بلادهم . واليك نص هذا المنشور : — (١)

« إن الغاية التي نرمي اليها بريطانيا العظمى وفارسا من مواضعها في الشرق تلك الحرب التي آثارها مطامع الأتقان هي تحرير الشعوب الراضحة منذ زمن تحت نير الاستبداد التركي فحرراً تاماً وتقييد حكومات وادارات وطنية تستمد سلطانها من وظائف الاعالي الوطنيين الصادرة من دسام وحسن اختيارهم . وتوصلاً لهذه الغاية قد اتفقت بريطانيا العظمى وفارسا على تشجيع ومساعدة حكومات وطنية في سوريا والعراق اللتين قد تم تحريرهما صلاً على يد الحلفاء وفي البلدان الاخرى التي يسمي الحلفاء لتحريرها والاعتراف بهذه الحكومات عند مايم تنظيمها صلاً . وإن بريطانيا وفارسا لا يمحطرن في خديهما قط ادغام هذه البلدان على قبول ظلمات معينة من ذي يوم وجل اهتمامها هو ان تضمننا لهذه البلدان بمساعدتهما الصالحة سير الحكومات والادارات التي يتعدونها عن محض ارادتهم سيراً منتظماً الخ الخ »

فكان من الطبيعي ان يتوقع العراقيون والسوريون وموادم عهداً استقلالياً تاماً . لكن الامور في العراق جرت منذ الاحتلال على غير مايرام فقد رأى العراقيون سوريا تتمتع حيناً (أيام قبضل) بالاستقلال والملك وم لا يزالون تحت نير الانتداب . ثم حدثت حوادث زادهم انتماعاً من حكامهم البريطانيين . فأخذ الوطنيون منهم يتفاوضون ويبحثون سرراً في موقفهم

واحق الوجهاء ورجال القيس على طلب الاستقلال وتيسير أمير من اعيان الحسبي . وفي سنة ١٩٢٠ دارت بينهم بين البريطانيين مراسلات أدت الى مؤتمر هام قدم فيه مندوبون العراقيون ثلاثة مطالب رئيسية هي :^(١)

١ - لامر ع في تأليف مؤتمر يمثل الامنة العراقية ليعين مصيرها وشكل ادارتها ونوع علاقتها بالخارج

٢ - منح حرية المطبوعات ليمتكن الشعب من الاصحاح عن رعايته وأحكامه

٣ - رفع الحواجز البريدية بين انحاء القطر اولاً وبينه وبين الاقطار المحاورة والمالك الاخرى ثانياً ليمتكن الناس هنا من التمام معهم مع ومن الاصلاح على سبيل السياسة الزاهنة في العالم

والظاهر ان النعاه بين السلطة والوطنيين كان متصداً فصبحت السلطة الى سياسة الإرهاق، وقصفت على بعض الزعماء عمت بصماً واعتقلت آخرين لكن هذه السياسة لم تأت لآبئس المطلوب فقد أخرجت الوطنيين ولا سيما سكان وادي الفرات حتى اتى امامهم الكبير محمد تقي الشيرازي بمجوار اشتاق الحسام في وجه السلطة دفعاً عن الحقوق القومية^(٢) وهكذا عمت فكرة اعلان الثورة . وقد اتى محمد الباقر الشبيبي يومئذ حطية حساسية واشدد قصيدة منها^(٣)

بي يرمي لا تأمنوا بهدي مكرنا جذوا حذركم منهم فقد أخذوا الجيذرا
يريدون فيكم بالوعود مكيدة ويخون ان حاث بكم فرصة غدرا
ولا يحد عنكم لئهم ويذكروا اصالبهم في الهند والكذب في مصرنا
وس مات دون الحق والحق واسع اذا لم ينل صغراً فقد ربح المذرا

وفي هذه الثورة يقول الجواهري من قصيدة^(٤)

إلام التوي في الحياة وقد قصى على المتواي للوت هذا التارع
وسد ان يذكر ان في العراق نهضة يخالها نهضات في سائر البلدان العربية يقول عن الثائرين
ويوم نصت فيه الحمول عطاره يسان الحمى هم ونحى المطالع
نشوتهم لهم نهضة تار حين طهاد اسلمها المشارع
لقد عظموا قدراً وبطشاً وانما على قدر اهلها تكون الوقائع
وما ضرهم بنو السيوف وضدهم عزائم من قيل السيوف قواطع

(١) خلاصة العراق الحسبي ص ٩٠

(٢) العراق — ص ١٠٣ (٣) العراق — ص ١٠٧ (٤) ديوان (١٩٣٥) ص ٤٩

إذا استكروها طعم الميث فاطنوا أُنِج لهم ذكر الخلود فارعوا
ثم يصف الثورة في الكوفة ووادي الفرات واستبزاز الانكبر لهم ، ويمدد مناصب مودي
شرارتها الاولى الشيخ الشيرازي . ومن قوله ميه : —

تور به الموت غس آية وتاني سوى ماداتهم الطائع
يطارحه وقع السيوف اذا مثنى كما طارح المشتاق في الايك ساجع
والفصيدة اكثر من ٧٥ بيتاً وكما على هذا النمط الخامس . وله قصيدة اخرى في الثورة مطلعها (١)
ان كان طال الامدُ بعد داليوم غدُ

ونخري الهداوي في الثورة قصيدة طويلة نارية الروح مطلعها (٢) — ايها الشرق هل
فقدت الشروقاً — ومها غمطاً وطنه

مت أدست ام بئوك ام الظلام شاموا ان بنصبوك الحقوق
يتنوا ارمم بلبل وحاموك جميعاً يتلو فريق فريقاً
حاولوا — لا اياهم — ان يكون الشرق كالكبد مستصاماً رقيقاً
فنهضنا كالأسد في اوجه القوم لتحت نبيهم والفسوقا
ومنها : ويك لا ارنصي الحياة بقل قم فترقي لاهبا فريفا
وأدر لي في الرادين حبا السحر صرعا وكسر الارضا
ان موتاً يكون في ساحة الرّ الموت أجدر به ان يروفا
الى ان يقول —

لبت شعري هل مبصر انا يوماً علّم ابن الحسين فيها جموعا
تلك أمتي ملا عيشي الا ان أواها تهقاً فصناً وديها

ومن موقدي الثور الوطني يومئذ الشيخ مهدي الصير شاعر الحلة وهو من القبي اضلعوا
وموا . ومن شعره الثوري المهرّك قوله في قصيدته « نيك ايها الوطن » ومطلعها (٣) —

ان صاق يا وطني علي صاكا فلتعج بي للانام خطا صاكا
ومنها بك حمت اول الموت دونك في الوعى روعي فذاك متى اكون قدكا ؟
نق ابي ساذب دونك بادلا روعي لارخصها فا اعلاكا
عليست الفربي ابي ناصق أقصى رحائي ان امال رصاكا
كذبتك أقطاب السياسة عهدا متضمن لك الحياة طباكا

أقبلون لك الراية صفة ما كان أقصرهم وما أحسنها
لو أصفوك لحزرك لأنهم ربحوا نصبتهم مظل لواكا
ومثل هذه العواطف تحل في شعر عبد الحسين الآري، وعبد أبي الحاس، وعلى الترفي،
وعبد الهاشمي، وسوم. أما الزهاوي والرسافي فلم رلما شيئاً من ذلك في ما نشر من شعرها

اشتعلت الثورة فوقع من صحابها مئات من الطرفين . ولم تر بريطانيا بدءاً من مصالحة
النوار . فاصدرت منشوراً بالمو العام . ثم « شكلت » لفران حكومة وطنية مؤقتة الى ان يتم
اسقاء مؤتمر عربي عام بين مصر اللاد وشكل حكومتها
وكان فيصل في اتناه ذلك قد اهار عرشه في دمشق ، فقرر باحقاق الطرفين انتخابه ملكاً
على العراق وحرف التطر عن عند المؤتمر العام على ان الشعب استقني في امر انتخابه فقال ٩٦
بذلك من الأصوات وهكذا يودي به ملكاً واحتفل بتويجه في ٢٣ آب (أغسطس) ١٩٢١
وكان لهذا الحادث التاريخي اثر يذكر في الادب العربي عند التي فيه من الحطب والفسائد
ما لم ينسح المقام لذكره . واليك نموذجاً منه قصيدة اشدها الزهاوي في حصرة الملك فيصل
على اثر قدومه عاصمة ارشيد^(١) وميا يقول :-

لما محبوك قاسم ايها الملك	ومصطفوك لمرشي شاده الملك
عرش العراق صبان العراق وفي	تأييده الشعب والأحزاب تشرك
الباس من فرح إذ جئت رأسهم	من بعد ما قد بكوا من يأسهم صحكوا
قد ارتضاك له قاعناً بدونه	الله والباسم والتوفيق والملك
هذا السلام يوم الزمان غداً	فلا دم بعد هذا اليوم ينفك
جري بلحق ناس ابن قاطر	حتى اذا نبوا في جريهم ركوا
من هائم من قريب من ذواشها	حيث الوشائج والارحام تشبك
وما : قد يا فيصل ما انت مودته	لشرب من شرف في شكره اشركوا
في نهضة رجال كنت ترأسهم	جناً تحرر اوطان بها السكوا
عش لرفي فان الشعب اجمة	مذ هبة يفتح عبيد به شدك

ولا يتكر انه شصيب فيصل استقرت الحال نوعاً في العراق على ان الاماني القومية لم تصل

وثمة واحدة الى عائتها . فكان موشب الرش حرجاً بين السلطة المتدبة والقومية العراقية الموثومة
لننى عيصلاً كار، رداً عاماً فسيّر المركب بين المصحح برقى وحكمة ، واستطاع قبل موته
ان يوقع معاهدة الاستقلال التام وان يدخل العراق في عصبة الأمم
وم يخل الشعر العراقي في اثناء ذلك من روح التبرم وبرغم الهبة السباسة في العراق وبرغم
ما كان يصير في العهد الملكي من احوار الامل والاستشار طلق طريق من كبار ادمائه مغلب عليهم
الشكوك فيثومة شعراً قائم الاقون مافاً سوء الحال ورعيم هذا الطريق الرصافي كما ترى في قصيدته
للربيعاني سنة ١٩٢٧ اذ يقول (١) —

أبين جئت الى العراق لكي ترى	ما فيه من غرور البلى وحجوله
عمواً فذاك اللحم أصبح آملاً	والقوم محزون عند أهوله
ومنها : وإذا وقعت بدارسي من عمده	فكوفته الباكين بين طلوله
وانهض كما نهب الخيل من كعكها	عرب الصمغ عجايب منديله
ومنها : حال لو افكر الحكيم بحكته	طول الزمان لمي من تعابله
من ذا يده ظن قوادعي	يفت لسر الله من تبدله

الى ان يقول : —

من أين برحى العراق تقدم وسيل منلكه غير سيده
لاخبرني وطني يكون البف ضد جانه والبال ضد بحبه
والراي عند طريده واللم ضد غريبه والحكم عند دجيه
وتظهر هذه الروح في قصيدته في حق الحرب الوطني الشدادى للسكران الاميركي
(سنة ١٩٢٩) اذ يقول (٢)

وإذا تسأل عما هو في بغداد كائن
مبوكم مشرفي الصرع غربي اللان
وطلي الامم لكن انكبرى الشناش
قد ملكنا كل شيء بحس في الظاهر لكن ..
نحس في الباطن لا عمك نهرينكا لساكن

ومثل ذلك قصيدته « الحرية في سياسة المتصرون » (ديوانه ٤٢٦) وغادة الانتداب
(٤٢٧) وكيف نحس في العراق (٤٣٥) وحكومة الانتداب (٤٣٧)

(١) ديوانه ٤٠٣ (٢) ديوانه ٤٩٤

هذا الشعر المنبرم الناقم كان شائعاً في الاوساط القومية للتشددة ويقابله شعر وطني مستقيم كان ينظر الى الامور بين الرضا مؤثماً بالهضة الجديدة وانها بتقدمها . ومن امثله ما قيل في السلم العراقي . والتهمة العربية ، وآمال الشاب والملك العربي والسيادة القومية وما الى ذلك كقول الخواصري من قصيدة في صمر الملك فيصل الى حنيف (١٩٣١) عميداً لدحول العراق عصابة الامم^(١) يفتتحها بوصف منافق فيصل وحسن سياسته وحيل خدمته للعراق ثم يقول

لا أدعي ان قد اتم نموه من كان امسى بمشكل طفل حاب
ولذلك ليست بالعيد منالها عن كل شمير طامع وثاب
لكي نقول اويته مستقلاً لا بالدم سناً ولا الحلاب
كالشهد اول ما تذوقه ثم مازال بين طعم الصاب
فاليوم حامودا بطلت عمتي مثل احياء العين بالاحداث

ومثل هذا القول بل واكثر منه استشاراً واباناً بالمستقبل يتجلى لك في كثير من الشعر الذي نظم في عهد فيصل وعهد حمله الملك عاري الأول

(الثورة السورية) ذكرنا ان دمشق كانت بعد الحرب الكبرى أول عاصمة خارج الحجاز تودي فيها بالاستقلال العربي . وهناك اول برقية وردت الى بيروت بعد دخول العرب دمشق (وقد نشرت في ٢٤ دي الحجة سنة ١٣٣٦ بتوقيع الامير سيد الحراري) - « بقاء على تسليمات التركة عند تأسيس الحكومة الهاشمية على دعائم الشرف طمنوا المومم واعطوا الحكومة باسم الحكومة العربية »

ومعلوم ان سوريا بعد الحرب عهد ادارتها المستقلة الى الامير فيصل . ثم حدثت حوادث وجرت مفاوضات سياسية لا مجال تذكرها الآن . وفي خلال ذلك تم لحكومة دمشق تنظيم المؤتمر السوري بتمثيل جميع الاقطار السورية ومنها فلسطين فأعلن في ٧ اذار (مارس) سنة ١٩٢٠ المتادة بالامير فيصل ملكاً دستورياً على البلاد السورية^(٢)

على ان ذلك الاستقلال لم يطل عهده . في ٢٥ تموز (يوليو) من السنة تهبها دخل الجيش الفرنسي دمشق فاصطبر فيصل الى ترك عرشه وأصبحت سوريا داحقة في منطقة الانتداب . وبذلك احدثت تلك التائرة المملوكة التي كان السوريون قد بدأوا ينتظون بها . بعد ان كان الشعر العربي في حمام شعر القومية السائدة والوطنية الحادة والراية العربية الخفاقة اصبح ذكريات مؤلمة كقول حليم دموس من قصيدته في وداع فيصل مطلعها : -

اصابعه وكان حتى حماماً والأوطان حباً منها

(أصاعوه واي فحاً أصاعوا) أصاعوا القتل والبذ والخساعا
 فودع في الدحى تاجاً وعرشاً وعلكاً وآمالاً جساما
 هو التاريخ عاد ضد البى وصف عرانة نصف الشاما
 سلاماً يا أبا الغازي سلاما بمنزلة على اللروة انت تضاما
 أظمت عصابة صلت فكانت بصدور جهادك الماضي كلاما
 ولولا داك كنت انتك فبنا ولكن اصدوا عك الكراما
 فسادت في رحاب القصر موسى فسلا رأياً هك ولا نظاما

وكقول الفلايني من قصيدة نظمها في دمشق (١٩٢٠ ك) ومطلبها — وقفت على الاطلال
 اطلال قهطان^(١) —

لئن كنتم من قبل في بدعاصب صعب القوى من حرة الحبل مشوار^(٢)
 فانكم دا البسوم نهت مقشم بأبدر شدار شرها منكم داب
 وقدنم وبف القوم برعب حده وما عمدت الا طلى آل عدنان
 وله كثير مثل ذلك

وكذلك لجبر الدين الزركلي كقوله من قصيدة سنة ١٩٢٢ وهو في عمان^(٣)

أبكي دياراً خلقت قهجان

أبى مثال

أبكي زات العز والز غل

صعب المثال

أبكي قوساً قدمت برجال

من التضال

أبكي جلال الملك كيف استحال

الى خيال

وله قصيدة مهاها الفاجمة^(٤) نظمها على اثر واقعة يميلون ودحول الجيش العربي الشام
 ومطلبها —

الله قهطان كيف يكبد تردي يبرض وقاسيون يمد

وسما ما في دمشق كاهن من عزة وبها مرادق قاصب محمود
 يلد نبوءة الشفاء فكلاً قدم استعانة له به نجيد
 وسد ان يصف الجيش والمحال السوريين لتأخر زعمائهم يقول -
 حذوك يا أم الحصار فارمت بحبي عليك فبالق وجنود
 من دا بكسكك أدماً مهرانة حكائيت تطل حسرة زنجود
 فسق بها في الوطنين باسم ذهب التواح عاتها، وحذود

ولو راجنا ما نظمة كار شعراء سوريا سد سقوط العرش القيصلي ، كخبير مردم وفارس
 الحوري وشفيق جوري ، ومحمد الريم ومؤاد الخطيب ومحمد الشمريني وسدر الدين حبيب واصراهم
 وما نظمة زملاؤهم في سائر الأقطار العربية والمهاجر لوجدنا عليه مسحة من لا لم يشف عن
 أنفسهم على مصاص من اساني وتبدد من احلام



في خلال ذلك كانت العراق (كما مرّ معنا) تنفذ الثورة ومصر فتجاهد تحت لواء سعد وقد
 رأى السوريون نتائج الثورة العراقية والحلوات المصرية ، فكان ذلك دافعاً لهم الى تنظيم الكلمة
 ومناوأة الائتلاف

ولم تلبث هذه المناوأة ان اجمعت عن ثورة ١٩٢٥

ولسنا بحث الآن عن الاسباب البعيدة او المباشرة لهذه الثورة فذلك عمل مؤرخينا ، بل
 اما نقرر هنا انها كانت دعوة كبرى في سيل الحذب للشعوب فقد انتهت تنظيم الكتلة الوطنية.
 ثم اعلان الجمهورية (سنة ١٩٢٢) والاتفاق مدنياً على معاهدة شديدة بمعاهدة العراق
 وقد نظم في الثورة السورية والحركة الوطنية شعركثير اشتركت به جميع الاقطار العربية.
 من مصر مثلاً شوقي وحافظ ، ومن العراق الرضائي والجواهري ، ومن المهاجر السورية اللبنانية
 الشاعر القروي ، والديس فرحات ، والدكتور جورج صوابا ، والباس قصص ، و به الفصل الوبيد
 وممر لسان وعلمطين مصطفى الفلاحي وعلي الحوماني و ابراهيم طوقان وبني خليل وسواهم
 فاداً اصغت هذه الاسماء الى أسماء شعراء سوريا الذين مرّ ذكرهم وإلى ابناء كثر من في ابعاء
 البلاد العربية من لم يذكرنا استطعت ان تغدّر ما كان لهذه الثورة من الاثر في الشعر العربي
 وانا نشير هنا اشارة خاصة الى دواوين الملايبي ، والحوماني ، والشاعر القروي ، والباس
 فنصل وبدر الدين حامداً بما نأجج فيها من يراى تلك الثورة وما تحمله الى لاقطار العربية
 من حراوتها المتقدة

« الجامعة العربية والروح الإقليمية » رأينا من الفصول السابعة أن الدعوة العربية لم تكن قبل الدستور المثالي منظمة أو ذات هدف معين بل كانت طائفة قومية تظهر من حين إلى آخر في الأدب العربي يظهر التفكير بالماضي والإحابة بابتاء الشرق العربي إلى التقدم في سبيل النهل فلما دخل العرب العهد الدستوري وأصبحوا رؤى مجلاء ما لهم وما عليهم أخذتهم الفيرة النوم مدأوا يلهبون بها، وشعروا أن النصر السائد في السلطة يقاومها فلقد أدوا تعلقاً بها، ولم يلتفتوا أن نظموا الجميات والمجبات السياسية، فانتشرت بينهم دعوة قومية ترمي إلى استقلال الاقتصاد العربية استقلالاً أدياً

وفي الحرب الكبرى اعتلت الثورة المحاذية باسم العرب والملك العربي ولما وصحت الحرب أوزارها انتشرت الدعوة للجامعة العربية تحت لواء الهاشميين اختار التاريخ الهاشم، وكانت ترمي إلى أحياء عهد العرب بتطعيم دولة كالفولة الأموية في الشام تضم الاقطار السورية والعراقية والمحاذية ثم تندرج إلى حواها

حلم جميل استعده السواد الأعظم من سكان تلك الاقطار، وقد كان مصدر الهام للكثير من الشعر القومي والخطب المحابية ولن ننسى يوم نشر العلم العربي في بيروت وقد استولى فيه على الناس شعور غريب لا عهد لهم به من قبل شعور الكرامة القومية الحرة. وكان الاحتمال في دار الحكومة هناك مضى ما قلّه الخطيب « الرسمي » محاضراً الشعب العربي ^(١) —

« أن هذه الرؤية التي تنشر اليوم هي شعار استقلال وتكون حافزة فوق رأسك ما حقق مؤادك لها، فإن جاءها طو اليوم في يديك فإن أحبت لها الفاء فاستمت في حبها وعمل على إعلانها بين الأمم. أن البلاد العربية اليوم هي بمثابة كتلة وطنية واحدة خاصة لحكم شريف. مكا وأميرها وملك البلاد العربية حلالة مولانا لعدي حسين الأول. وأما لا ننسى أبداً لحنائنا ونحس منهم دولة اسكنرا العظمى المساعدة العظيمة التي قاواها بمحونا لخصوسا على هذه التهمة الكبرى »

وقد أقيمت المهرجانات لرحمه في الشام وسائر المدن السورية. ولم يشكك أحد « مثلي في أن تلك العربي أصبح أمراً واقعاً وإن انتصار الحلفاء على الأتراك كان الجهر الاسامي في توطيده ودارت الأيام فاداً للانتداب يفرض على البلدان العربية. وأذا بالحكومات العربية لأقلية تحمل محل الدولة المتحدة، وإذا في الأدب العربي فكرتان تتصارعان فكرة الوحدة وفكرة الاقليم، الجامعة العربية والروح الإقليمية : —

أما الأولى فكانت ولا تزال رسالة الشعر العربي منذ عهد الدستور (١٩٢٨) وقد رأينا

كيف بررت مد الثورة، وعنا حول دعاة التقسيم امانتها. فهي عند السواد الاعظم من عرب الشرق الادنى رسالة الهدى والتاريخ. وقد ساعد على احبابها في الادب صبح حرادث هامة — منها المشكلة الفلسطينية، وموت الحسين. وموت فيصل، وتقدم الروح القومية في العراق وسوريا، وانجباء مصر نحو الاحياء العرب.

فانحرب عموماً بمدون سائة فلسطين سائة عريضة هامة ولذا ترى الشعر العربي في كل قطر يعطف عليها كمول مهدي الجواهري (التحفة) من قصيدة موضوعها فلسطين الدامية^(١) —
 يا فلسطين انت بمدك زاهرة طست أول حق علة حُصبا
 سور من الوحدة الصباء راعهم فاستحدثوا قفرة جوقاء فاطما
 نار الشباب ومن مثل الشاب اذا ريع الحلى وشواط الفيرة احتدما
 بأبي دم عربي في عروهم انت بصبح العربي الحر مهتما
 وقول بشارة الخوري (بروت) من قصيدة موضوعها جهاد الحبارة^(٢) —

يا جهاداً حقق المجد له ليس السار على الأرجرا
 شرف باحت فلسطين به وناثا قسالي لا يدن
 إن جرحاً سال من جبهتها لثمة مخشوع شفتانا

والشاعر البروي (البراديل) في اغانيه من قصيدة موضوعها « وعد بلفور » —
 الحق منك ومن وعودك أكبر فاحب حساب الحق يا شحبر
 تمد الوعود وقتصي اعمارها موج الساد حنت يا مستعبر
 لو كنت من أهل المكارم لم تكن من جيب عبرك محناً بالفر
 عد من نشاء بما نشاء فاجا دعواك حاسرة ووعدك احمر
 فلقد عوز وعن اصعب امة وثوب ملوفاً وثأت الاعور

ولعل شعر اراهيم طوقان (نايلس) اصدق مرآة لحال فلسطين السياسية والاقتصادية ولولا حرج الحال لانتهاكنا كثيراً من فتات الوطن المستعدة من شقاء فلسطين وسوء احوالها وهي مشدورة في غتف الصحف الباردة كالبرق وفلسطين والدفاع والمرص والحاممة الاسلامية ومواها

أما الحسين ملك الحجار في قلبه الى قبرص، ثم مبايسته بالخلافة في عمان، ثم موته في تلك المدينة عبر أنارت الشعر العربي وأذكك فيه روح الرسالة القومية وأما مكتبي هنا «لاشارة

الى بعض القصائد التي قيلت فيه وهي قل من كثرة ، بل وشل من بحر
ولشوقي مرثاه . —

لك في الارض والسماء مآثم قام فيها ابو الملائك حاشم
ولفؤاد الخطيب :

هي المواكب قاشد كيف تنذر كالسيل مصطبب التيار ينحدر
أومت تودع جنان الذي نُبت الى الجزيرة في أكفانه مضر
ولشفيق جبري : —

نلكم قريش وما حفت عوالبها على الحطيم ولم تشف مواهبها
من ذاكر في طلال البيت ثودها والهد غير بيد من ليلها
ولابراهيم طوقان — ذكرى ثورة الحسين . —

أطلقى ذاك العبارا قدك صباً واصطارا
يطلب الر رايدارا يدرك المجد اقتارا
ولبدو الدين حامد — في خلافته

تاج محمد الخلافة انتظا فوق رأس الخليفة العربي
كم لبثنا السنين في وجل وذرقنا مدافع الحرب
وله في منقاه الى قبرص : —

اسرعت فما جتته يا زملائى ها لهد منك يوماً امن
وللبجواهرى في ذلك : —

هي الحياة ماحلاه وامرار نغمي شماعاً كرنيد العادح الواري
وله مرشحاً بالحسين الى العراق : —

أرى الشعب في اشواقه كالطلق لما حدث يوماً عنك برجو وبتي
وشبه بما قيل في الحسين ما قيل في أمية انك على فقد ظلمت فيه مراث وطنية تشف من
شمور العرب في مختلف الانصار تذكر منها ما قصيدة شبل ملاط —

أمن حرج على حرج دى الام بصاب ويت الهاشمي
ها كاد الحسين يصب حتى نهاوت شهب فيصل والنملي

وأما فيصل فان موته كان عند أدباء العرب الفعيجة الكبرى وقد أقيمت له مآتم في مختلف
الاقطار العربية وفي المهاجر . ولو جمع ما نظم في أعماله وفي تعداد مناقبه ثلاث مجلد أصحاً فهو
عند الجميع بطل الروبة وحامل لوائها . واليك على سبيل التثيل بعض ما وصفا من للراني فيه . —

حليل الزهاوي — جمع لشرقيين حطَّ حليلٌ
 لامين اريحي — حتى المسير في الفضاء صيَّداً
 لاشا الخوري — دنت بمذاق السواد المواجه
 لمحمد البرم — رُم عطفا اذا أردت جلوداً
 للدكتور بيدي — هكذا هكك شعوب ستم
 لملي محمود طه — تألق كالبرق الحاطمة
 للشاعر العروي — أقصر التجهد أن العمل منهم
 لوديع السناني — قرء — وحت الصخر — والتعلان
 لطيم دموس — هوى من سما عطائه سد ان سما
 لاراهيم طوقان — شبي الجبل وقومي استغلي
 لصلاح البياضي —

كعكف دموعك وأعد شعوا الماتم
 لصلاح الرفاعي — علم انرونة عار في العباء
 لمدح مسيح صهرط — هنري الملوك أي مؤاد
 هذا صلاً عن كثير من الاناشيد الشعبية وكنال لما شئت بعض مقراء من تشيد اكتشاف
 المسلم في صيدا دافقت بالصدق عن حرمة الحق

والناس قد كانت في الغرب والشرق

زراك يا فيصل

زراك يا فيصل

الباحي فد أبلي في الناس واستولى

في رجة الوادي عروبة مكلي

تهديك يا فيصل

تهديك يا فيصل

﴿الاعلانية والقومية العربية﴾ يظهر أن اشتداد الاقلية مقرون باشتداد السلطة الانتدابية
 في العراق وفي سوريا ولبنان وفلسطين مثأت هذه الفكرة كما رأينا صد استقرار الانتداب،
 وهي ترمي الى فصل الاقلية العربية بصها عن بعض روحياً ومادياً وتطويق كل منها بجواجر
 اقتصادية وسياسية تجعلها تتصلها بسائر الاقلية العربية أمراً متخذاً أو شاعراً

والوصول الى هذه الغاية احدثوا ينشئون نظام التربية الوطنية والادارة الملكية والصكرية على اساس الوحدة لاقليمية لا على اساس الحامية القوية العربية فالسورية مثلاً والسانية والسجينة والعراقية والمصرية والحجازية واليهودية وحدات مستقلة لا ترتبط بعضها ببعض الا كما ترتبط الصين بالهند او ايران وتركيا، اللهم الا ما كان لها تحت ابدان واحد او ما غن منها من مباداة خاصة فقد تظهر الرغبة الاقليمية فيه في اخف الوانها

على ان ما نالته مصر والعراق من السيادة الملكية، وما يحمل صدور السوريين من آمل بالاستقلال قد انشأ من كل من هذه الافكار شخصية مستقلة. شخصية تستطيع ان تفكر بما لها وما عليها بخاضرها ومستقبلها ولذلك راها فخرت من فكرة التضامن القومي

رود رأينا ان الادب المصري الصميم كان من قبل خوراً من فكرة الحامية العربية. وسكنه احد الآن يجاري الادب العراقي والسوري. بل اخذ ماسة مصر اليوم ينظرون عين النطق الى كتاب اسلامهم قبل عشرين سنة بمقومة شراً وها نحن نرى شيوخ الامم المصرية وبنائها ينحركون لنصرة فلسطين ويدعون الى عند مؤتمر برلاني عربي (بمثل جميع الافكار العربية) للبحث في هذه المسألة^(١)

ولا نكر ان السيادة لا تزال في جانب الاقليمية وربما ظلت كذلك أحقاباً طويلاً. اما شعور الامم العربية فانه يتسجه يظه. وبنات نحو التآخي العام وقد كان الشعر العربي ولا يزال يصل وسيلة لاداء هذا الشعور وتقويته. الشعر العربي اليوم سواء كان في مصر او العراق او الامارات السورية أميل الى مصارعة الاقليمية ملاعرا به ان يرى لنايباً في حملة اقيمت له بعد اد (١٩٣٤) يقول من قصيدة مطلعها^(٢)

فخر بقد طوى الفلوات سجعاً الى هدي الربوع السندس

سلاماً بهر ضداد قاني احبي في حناك الاربعه
احبي بك من قومي احاء سوريا شقيقتك الوجه
احاء بين اهل الصاد مجي اماناً في قوسهم الفيه
ألا ان الزمان لقد دهام بما نهوى النعوس الاشعيه
ومرقي شعلهم حتى كان السنادل بينهم اسى مريه

١١ رابع فصل ذلك في صوت الاحرار ٢ محو ١٩٣٨ (وما بعد)

٢) لكتاب احبا في حمة الطلح (بيروت) حزيران ١٩٣٤

وهل هم خير احوال يحفظوا وبشقوا في مساعهم صوبه
لنا طاسا وطن ككرم وفي نارجه صلة قوبه
وان رى شاعراً صريحاً كبيراً كاحد محرم ينادي الامة العربية بقوله من قصيدة مطلعها^(١)
حي المازن واسأنا امة العرب ما نال سهلك لم يظفر ولم يصب
بي العرومة هذا صوت شاعركم يرمي به عربي الدار والنسب
يطوي البلاد اليكم لا يفاهه نخاع مرتجل او شوق مضرب
اما الذي ان شكركم وقع ناله نظرت حولي هل تهوي السبطة لي
أعز علي بما تقفون من عثر وما تدفون من عثر ومن نصب

ولا يمنع ذلك فكرك اللساني طنان والمصري بمصر والعراقي بالعراق ولكن مع هذا التناحر
الاقليمي الذي ليس فيه الا العروء الحميم على الشرق العربي - والذي يلوح لنا من تعجيل
المواطف الشعرية في مختلف البطان العربية ان العراق وسوريا وفلسطين في مقدمة ادباءنا الى
تعزيز القومية العربية العامة أم د بيان ومصر فلا يزال الصراع الروحي قائم بين العكرتين وقد
بدأت الافريقية تتراجع قليلاً الى الوراء وانما هذا التراجع لما طرأ على فكرة الوحدة العربية
من تطور في هذه الحقبة الاخيرة

فظم الداعين الى لوحده الآتي لا يؤمنون بما كان يؤمن به الدعاة الاول من توحيد الاقطار
لعربية في مملكة واحدة ذلك أمر يروءه سيد القتال - واعا هم يدعو الى تعاون تام، الى تحالف
احوي يشد أزر كل اقليم ولا يمس استقلاله التام المصري رسالة الشعر العربي الحديث ستبقى
مصر وكذلك العراق وسوريا وسواها - وستصير كل منها في طريق الحياة مستقلة عن الاخرى
وسكنها ستمد الى حاربها بد الإساءة فهدم من بين هذه الاقطار الجواجر الاقتصادية والسياسية
بحيث يشعر كل عربي ايقاناً ان كل بلاد عربية هي بلاده وأنه اذا اصاب اي قطر عربي خيف
فعلى سائر الاقطار ان يجب مساعدته

ان امراء الاسرة الواحدة قد يستعملون مضمهم عن مضم استقلالاً داريًا وقصاديًا ولكن
ونهم راسلة لآرول هي راسلة الاسرة التي تحمل منهم اخوة مهما تكن اختلافاتهم في الحياة
حق اذا أنت منهم معة كانوا بدأ واحده فلا يفسى لفریب ان يستندم او يستندم
نلك هي رسالة الشعر اليوم قبل بحققها الزمان أو يمزقها تم يحمل الى الاقطار رسالة بغير

هذا السوان ؟

باتة اشعار

الشاعر القرني سولي رودوم

[هنا خليل هنداوي]

ابنهال

آه لو نلبي كيف أبكي وحدتي ووحشتي !
إذا لحطرت مرة نجاه منزلي

آه لو تدبرين ما حسي توله نظرة بريئة في النفس الحزينة !
إذا نطقت علي صدقة الى نافذتي

آه لو تمرين أي طيب يحمله الى الفؤاد وجود مؤاد !
إذا جلست علي بابي ككفيلة .

آه لو تدركين أي أحبك ، أو نلبي كيف حيي !
إذا لدخلت علي ببساطة وسلام .

القيود

أردت أن احب كل شيء
ولأني لفتني لأنني عدت أسباب شعاني .
إن قيوداً لا تُحصى عدداً ، قيوداً واحدة شقية في العالم الكامل ،
تذهب من قسي الى الاشياء .

كل شيء يجذبني اليه في خطرة واحدة ، مجاذبة متعاقلة .
الحفني يجذبني لمحاته ، والمجهول بأسناره
ولمة دهية مرتدة تربط قلبي بالشمس
وخبوط طويلة ناعمة مججمة بالجموم .

الايحاح يقبذي الحسن الجبل
ورقة الحمل بالورود التي أمسها
ويبسمة أصع قيد عيني ،
وبتقة أصعب قيد هي .

جاني متلطفة بهذه الشقة الواحية
و أنا أسير ألوف من الكائنات التي أحبا
وبأسف رجفة تثيرها قنطرة فيها
أحس أن قبلاً مني بفضل عن . .

أفراح هائز

يدرك الانسان دائماً أسباب شفاعته
ولكنه يفتش أحياناً عن أسباب سروره
وأي لا يفظ حباً ساطع النفس
يؤثر فيها رقة خفية لا أستطيع إمساكها

سواء وردية تسطح على وجودي ومنزلي
فأحب كل الوجود ، ودون أن أدري لماذا ؟ أراني أشع ؟
لكن هذا لا يدوم الساعة ، ثم أحس تسرب الظلمات الى صبي

من أين تغيل اوار هذا الفرع النضائية ؟
وهذه النراديس المفتحة التي لا تُرى إلا استشفاعاً .
وهذه الكواكب المبهوة في ليل الاعوام ،
التي تجري تاركة أعماق الفؤاد أشد سواداً ؟

هل نيسان قديم يضيء لونه
وديع يولد من وماد الأيام ؟
كناو خاتمة تطرح لنا ...
أم هو التناؤل السبد لأيام الحب المفقدة ؟

لا . ان هذا الأثر الحقي السريع
ليس له ذكرى ولا شعور به
قد يمكن ان يكون سعادة هائلة ناسر ،
وهي — صالة القزاد — ولا نغمي علينا إلا لحظة ..

على صفة الماء

جلنا على صفة موجبة جارية	، ينظر أنها تجري
إذا مرت صحابة في النصاء	، يصير أنها تسري
وإذا سطع دخان ظل السقوف	، يرقان الدخان
وإذا عبق حولها أريج من زهرة	، ملأ قسبها بالأريج
وإذا فتنها ثمرة يأكل منها التحل	، اكلا منها
وإذا فرد صفور في النافذة المنصبة إليه	، ألصقا لتريده
وإذا حدر الماء حيث يدر نحت الصفافة	، سمما حدره
وهما لا يحسان — ما دام هذا الحلم —	، بدوام الزمان
ولا يهلان من الهوى السبق	، إلا عيادة متبادلة
دون أن يثرما بخصوصيات الوجود	، لأنها يجهلها
وهما وحدهما سيدان غياه كل ما يحمل السأم	، دون أن يسأما
وبشران بالحب ازاء كل ما يمشي	، دون أن يمشيا .

هذه استطعت

آه لو استطعت الروح اليه لا أقول له :
 « انما لك - وانما لم تمنحني شيئاً ، حتى ولا صداقة .
 ليس عدي منها شيء لهذه الناكثة ..
 لكنها صفراء شاحبة ..
 كن مشفقاً عليها ، رؤوفاً بها .

أصبح اليّ دون ما غيره
 لأنّ جناح هواها لم يستطع شيئاً - وواللهاء - ألا أن يمسى خنباً
 وامي أدري كيف تدفع يدها !
 ولكن ما أرق قلبها على من نهوى !
 لا تتركها تبكي أبداً ..

آه لو استطعت الندوة اليه لا أقول له .
 « انما كئيبة ، متأبة الانسجام ،
 أعطها زاهير كل يوم .
 وليكن الزهر الأرواق أكثر من الورود .
 لان أعطية الاشياء الحفيرة تؤدي الحب .

استطيع ان أحبا بالهكرة التي هي عزيزة
 بملكها - لا أنا - ولكن فلي
 أيها الطفلة اللينة التي هجرني أنظري الالم الذي أورتنيه .
 لا أقدر على شيء يطبك السادة ...

بدأ المقطب في الشهر القادم في نشر سلسلة من المقالات موسومة « الحركة
 الادبية في سوريا ولبنان » فظم الكتاب والشاعر اللبناني اليساري شكوة

الشؤون الدولية

في سنة ١٩٣٨

نوتة

انتهت سنة ١٩٣٧ وأعلنت سنة ١٩٣٨ وليس في أفق السياسة الدولية غيوم تبث على اللفق والجرح الاغية الحرب الاهلية الاسابية وكان الامل معقوداً حيث ذكره مكان الاتفاق على تنفيذ مشروع عدم التدخل بسحب التطوعين الاحبار من اسبابا، على ان يلى ذلك توسط يزيل اسبابا من حلبة السياسة الدولية ككاهن من بواحت الاضطراب. الا ان الكتاب السياسيين الذين طنوا هذا الظن ما كان في وسعهم ان ينصروا ما سوف يجيء به السنة الجديدة من الحوادث الحسام، التي غيرت من الحارطة الاوربية ومدلت من أوضاعها السياسية، وانفجرت بدول اورب الكبرى من شعير حرب عامة سنة ١٩٣٨ تصف بأنها كانت أقم سنة مرت باسم بعد انتهاء الحرب الكبرى، ولولا مفت الشعوب الصافي للحرب وويلاتها، وبقي حكمة وتساؤل في رؤوس بعض الاقطاب لكنا الآن لناني من هذه الويلات، ما لا يتصوره حيال

حوادث فبراير

لعل شهر فبراير من سنة ١٩٣٨ كان أهم شهر في السنة الماضية من هذا شهر ستمبر، من ناحية الحوادث التي حدثت فيها. بل لعل الحوادث الخطيرة التي حدثت في ستمبر وكادت ترج العالم في حرب طاحنة، نرند الى الحوادث التي حدثت في شهر فبراير كانت عادة المرحلتان يدعو الرخستاج في يوم ٣ يناير من كل سنة — وهو عيد تفله منصب المستشار وكان ذلك في ٣٠ يناير سنة ١٩٣٣ — باقى عليه خطة بلخص هوب اعماله واحوال المانيا في عهد النظام الوطني الاشتراكي، ثم يلجج أو يصرح بعض ما ينويه في المستقبل ولكن ابقى ٣٠ يناير من سنة ١٩٣٨ والرخستاج لم يجتمع لسباع الخطة التي جرت بها التعاميد، فأخذ الناس يدألون عما يدور في طلي الخفاء في المانيا، ولكنهم لم يثبتوا بصحة أيام حتى انكشف الفطاء اد على في يوم ٤ فبراير ان المارشال فون بلومبرج، ودربر الحرية، والحزب ال فون مرنش قائد الجيش قد استقالا وان سنة من فواد الجيش وستة من فواد سلاح الجو قد أحيوا على الماش: وعين الحزب ال فون براوشنن قائد للجيش وتخلد المرح هير نفسه القيادة العليا للقوات المسلحة وعين الحزب ال فون كابتل رئيساً لاركان حرية

ولم يقتصر عمل « تطهير » على صباط الجيش بل امتدت يد الفعل والتدبير الى وزارة الخارجية ، فمن الدروب من تورات ودر الخارجية ونفساً للجيش سري ستير ، اثر شتر في اشقور البلوسية وعين الهرمون وشقور سبر له يا في لندن ووبراً لشقور سبر وهرمي مدس في مناصب السعراء والوزراء المفوضين

مكثت هذه الحوادث ايدياً بنوع النصر المتطرف ، محالين الحرب لوطي الاشتر كي على النصر المتدل واشارة الى ما قد يحدث في المستقبل القريب . وهذا لم ينع اسبوع من هذه الحوادث حتى دعي الدكتور شوشنغ مستشار ، لهما الى رخصه جاديت حيث أبلغه امر حذر - ركن يحيط به اطباء الحرب والجيش - ان التما تصرف تصرفاً لا يليق بدولة جبرية او هو تصرف منافس لاهاق ١١ يولو ١٩٣٦ وألى عليه وجوب تدبير دور رخصه بحيث يدخلها امر تدايس مكبرات الناري السوي ووبراً لدا عليه . قد حاول الدكتور شوشنغ في هذا الاختراع أن يؤيد موقف حكومته والدفاع عن استقلال السماء ، اراد مشروع لاجل لمد ، لعل قد امة رعد في - امر الحزب الناري السوي ، ولكن النصب انادي في حلة لمر حتر عليه ، ومظاهر القوة مثلة في انطاب الجيش أتماء بالخطر الذي يواجهه لخرج من رخصه جاديت . عائداً الى فينا وهو مغلوب على أمره

وأعلن في الماب ، ان الخطبة التي كان ينتظر ان يلقيها امر حتر يوم ٣٠ يابر سنة ١٩٣٨ بـها ، في ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٨ وما كاد ساء حترين فبراير المذكور بتعني حتى كانت الحصة قد أنتهت ، ولكن اسلاك العالم البرقية كانت مشغولة حينئذ بـها جديها ، فهي با استهالة ، ستر انطوي ايدي من وزارة الخارجية البريطانية

استقالة ايريه وانطاف روما

كان الخلاف بين المستر ايدن والمستر تشمبرلين قد بلغ أشده في ذلك الزم على موضوع انضمام مع ايطاليا ايدن من اولئك الساسة المتاليين الذين أمنت عليهم معروفهم بوقائع الحلة للديب ان يندب موقفاً حارماً ، من مطامع اللدان ، لكستوردي ، رالوعود التي تنهها ثم تشكر لها والمستر تشمبرلين من اولئك الساسة الميلين ، الذين يتبرون الاعمال الساسة كلالمر التجارية التي ترمرع في احصائها فالاول لا يريد أن يتفق مع ايطاليا الا اذا آتات لادى الفصل على حسن بيتا نصبة السألة الاسابية ، والثاني يتفق ان انضمام معها مستطاع قليل من حسن السة . وتعدر على المستر ايدن أن يتفق بموقف رئيسه ، فاستقال فهزت استقالته الوزارة (البريطانية) ، ولكن ما لثت الحلة الداخلية في بريطانيا حتى استعادت استقرارها وعين لورد ريدسكس نائب الملك ساهماً في الهدد - ووبراً للخارجية عمل للمستر ايدن

ومن ثم أقبل المستر تشمبرلين على بذل السعي لتفاه مع إيطاليا (٢١ فبراير)، ونهذه المفاوضات الى لورد بيرت صغير بريطانيا في روما، فاقبلت تكوت تشانو وورر حارجه بعد ما لهذا الغرض مدى شهرين تقريباً. فلما حدث حادث ضم النمسا الى الراجح اثاره في نرمنس وسجنه، ذكره فيما يلي - كان لهذا الحادث عدى كبير في هوس الايطاليين - فاصبحت المفاوضات لدائرة بين بيرت وتشانو حتى انتهت الى اتفاق روم الشهور الذي رفع في روم ١٦ ابريل فيل أحد النصح الجيد،

وقد اتسوى هذا الاتفاق على روتوكول وثمانية ذبول واتفاق حسن جوار تشترك به مصر ورسائل عدة نادها الكومت تشانو ولورد بيرت وورر مصر الموض في روما. أما البروتوكول فقد اشكت فيه رغبة الدولتين في وضع العلاقة بينهما على أساس دائم يبرر تعب الدولتين في وضع هذا الاتفاق موضع التعبد تجري مفاوضات لوضع هدقات خاصة بحدود السودان وكينيا والموصل البريطاني من ناحية وشرق افريقية الانكليزية من ناحية أخرى. الدولتين فأجدها أكد الاتفاق الاكبري الايطالي الذي وقع في روم في ٢ يناير ١٩٣٧ خاصة في مصر المتوسط والحفاظ على احوالة الراحة فيه وحيوية إيطاليا أن تبدل من موقف مساهم ومتعبد به، ومن آخر على بدل المعلومات الخاصة بالاعمال الادارية وتذيل توزيع القوات بحرية وموية والبرية في الاراضي الواقعة على سواحل البحر المتوسط والبحر الاحمر وحليج عدن وغيرها. فحقاً بأسره الظن، وفي بدل آخر تمهدت الدولتان باحترام وحدة واضلال المملكة العربية السعودية واليمن والحدود بينهما ألا تتدخل دولة ثالثة هناك وطالغ الرابع موضوع لقاها في الشرق الأدنى وخمس موضوع بحيرة نانا وفي السابع والثمن تمهدت بعداً بالأف تجهد من الاحاش لأبلمها لاعمال انوليس والدفاع المحلي

أما في المذكرات التي تمودلت فقد تمهدت إيطاليا ستص قوتها في نوب تعديل ابر في الاسودع في نصص قوتها هناك في ملة انورب لاثوره لبان السلام ومهدت برينديا أن تبدل اساسي اللازمة في مجلس الصبة للتعرف بالسيادة الايطالي لارلا برتيا في تحول دون الاعراف بالسيادة لاطن في حليته واشترطت برتيايا ألا بعد لاتفاق الا بعد نسوية اسألة الاساسة، ولكن لم يمين معنى «القوية» وكيف يكون

وعلى هذا وقع اتفاق روما في ١٦ ابريل، وبدأ لمنقعي السياسة البريطانية تشمبرلين معج حيث احقق ابدن مع ان كثيرين ظلوا يستندون، ان اسابيا - وهي الملك غير ايطال ستواظ اباع تشمبرلين الى حصصهم ونسهم الى صحيفة الحال، وصلاً ظلوا على ريمهم - حتى ١٧ نوفمبر عندما اقترح المستر تشمبرلين تمديد الاتفاق. فاقهم اعترضوا عليه، فأبى سحب

عشرة آلاف من المشاة الايطاليين من اسبانيا ، لا يمكن ان يعتبره قاتل حلاً او تسوية للسألة
الاسبانية وما تصوي عليه في حاله ، المحصرة من الخطاطر الاستراتيجيه لاكترا وفرنسا ، الا
ان المستر تشمبرلين صار على استعداد في مجلس النواب . فأقر اقتراح ابرام الاتفاق . فتمدد ، ان
الحزب المحافظ كان من ورائه يشترطه

وبعد توقيع الاتفاق في ابريل . عقد مجلس النصة اجتماعه الدوري في مايو ، وحيد
لورد هاليفاكس واقترح فيه ان يُحَلَّ أعضاء النصة من الغراء السابق الذي مداره « عدم
الاعتراف » بأي تدبير جبري يتم بالقوة ، فقبل الاقتراح ، وكذلك حلت بريطانيا وحرس
من قد « عدم الاعتراف » ، وفي نوفمبر أرسلت الأولى اوراق اعتماد جديدة ان سفيرها في روما
موجهة الى « الملك و الامراتور » فكان ذلك ايذاناً بالاعتراف الموعود . وحازتها مرما صيت
السيو مرسوى بولنيه سفيرها سابقاً في برلين سفيراً في روما وأرسلته بأوراق اعتماد موجهة
الى الملك والامراتور كذلك ، مدد ن ظلت معارفتها في روما نحو سنين لا يشعب الا موطن
من درجة قائم بأعمال

الامشاسوى

عودة بسيرة الى الزمان . عهد قلنا في ما تقدم ان المر هنتر أندرا الدكتور شوشنج وحيوت
تمين المر تاسيس انكوارت ودرراً لداحلي عينه في ١٦ فبراير . ولكن ما عاد شوشنج الى مسا
« ملوياً على أمره » ، واتصل حسن الماصر الزاجية في المحافظة على استقلال الحب ، حتى استرد
ميدلاً من شجاعته وقوته المفقودين في رحلتهم اذ أمام مظاهر القوة سائجة ، وأعلن في خطبه
جازب القبهة ان التسليم له حدود يقول عندها « الى ها وكس » . وكان ذلك إشارة منه ان
نشاط التاريخي البسوي تم اعلن انه بسوي جبراً استثناء بدور حول استقلال الحب في ١٣
مارس ، فأحدث هذا القرار صدى عريباً في دوائر القدي الامالية ، التي كانت تطالب دائماً
بالاستثناء اعتماداً على قوة اقناعها من البسويين . ولكنها أبت ان توافق عليه الآن . واعتصمت
في امشها على ان قرار الاستثناء ليس من حق رئيس الحكومة ، وعلى ذلك رسل المر هنتر
ابدارين في ١١ مارس الى فيا طلب في الاول انهاء الاستثناء وفي الثاني طلب استقالة الدكتور
شوشنج وتأليف وزارة أخرى محل برارته يكون تتأها من التاريخي البسوي ، فاستعمل الدكتور
شوشنج في مساء يوم ١١ مارس مملاً للحرب وحقاً لدماء لطفه بما يتوقع اذا أصر على القاء في
منصبه والدفاع عن استقلال الحب وفي يوم ١٢ مارس اجتارت الحيوش الامالية الحدود البسوية
ودخل المر هنتر مدينة لور دخول الظاهرين وصدرت في يوم ١٣ مارس مراسيم في برلين وفيما

أعلنت ان النساء اصبحن جزءا من الزحف الالمانى في يوم ١٤ مارس دخل المهرتلزينا
وفي ١١ ابريل أي بعد اقصاء شهر على استناب لاسر للتاري في النساء حدث الاستفتاء
الشموي الخاص بالانضمام الى الزحف فكانت الموافقة على هذا الانضمام ٩٩ في المائة

اضطراب الوزارة الخارجية

حدثت حوادث النساء وقرنبا غير وزارة . ذلك ان السيو سلطان كان قد استعمل نفرة
الثانية في سنة ١٩٣٨ وقد كانت استغاثته الاولى في ١٤ يناير فقتل وقضى رئيس الجمهورية
خمسة ايام في استشارة الرعاه وعهد الى غير قط واحد بألف لورارة التي تالها معجزوا
وهم آملين شوطان من تابعها فامة في يوم ١٨ يناير ، وكان تأليف هدد لورارة الشوطانة
فانما على حرب ارادىكاليين الاشتراكيين دون الاشتراكيين ، أي ان وزارة شوطان هذه كانت
دليلا على تصديق الحجة الشعبية التي تالفت في سنة ١٩٣٦ وظارت في الاستغاثات التالية تلك السنة
وكان قوامها ارادىكاليين الاشتراكيين والاشتراكيين والشيوعيين . لا ان وزارة شوطان التي
تالفت في ١٨ يناير لم تلت حتى سقطت في ١١ مارس — يوم الاعداد الالمانى للنساء — ولم اليوم
البالي والذي يالنه ثم « الامحلول » ، وكان الرئيس قد عهد الى السيو بلوم رعيم الاشتراكيين ،
لخاور ان يؤلف وزارة قومية يمتد أحاسها من بين الوسط الى يسار الاشراكيين فانه في ذلك
فاكتفى بألف وراوه على طرار وراثة الاولى أي وزارة مستند الى أياد الاشتراكيين و ارادىكاليين
لاشتراكيين ولكنها لم تضر لانها اصطدمت بمجلس الشيوخ الذي طارخ في برءاءتها
الاقتصادية المالي وأن ان يمنعها السلطة المطلوبة فالتت لاستمالة على أحداث أزمة دستورية
في حين ان الاحتطار الخارجية كانت ثمرة البلاد ، وكان ذلك بعد اقصاء شهر او نحو شهر على
تابعها ، وهي السنة الدالية الى تأليف الوزارة الجديدة ، وأسساها من الرادىكاليين
الاشتراكيين وبعض من يدم من أحزاب الوسط ، وبذلك زاد طهر التصديق في الحجة الشعبية ،
فلم تقدمت هذه الوزارة الى المجلس في ديسمبر بعد عودته الى الاحتجاج ، ثم أسسها الحجة الشعبية
بعدها ، فترج لاشتراكيين والشيوعيون ضد الدالية ، ولم تمر الوزارة على حصولها في المجلس
الا بتأييد أحزاب الوسط واليمين

هذا التقلب في الولايات الرسمية مظهر للعائق الذي يسود البلاد ، فالحالة الاقتصادية المتأخرة
فيها ، البال لا يبرصون بديلا عن التشريعات التي تمت لمصلحتهم في عهد بلوم الاول ، وصعب
الاموال . ون في هذه التشريعات ميل الخطر على أموالهم ، فلا يرضون بأشياء في فرنسا حوفا
عنها والحكم ، واقفا بين العزقة والسدان ، زيد رده العمل في المعامل لكي تنجر أعمال

الدفاع بحيث تصح القدح الحربية متكاثرة ومكاثرة لبلاد الدولة، وهذا لا يكون إلا بزيادة
 سداد المصاريف، وهذه رؤوس الأموال، ومن هنا التراب التي تصدرها، وسو ديته، و
 في حلت اتحاد الأمم على إعلان عتبات طام فالحية السيور والادوية بالحرم ولم
 يصح في القور، ولا صواب إلا قسماً بغيراً من التنازع، وكل القسط الاكر من التنازع في
 الحكمة، لكن هذا لا يعني ان وزارة الادوية تائه، مسرة، واثم الحادث الحرة
 بعضي من التراب من الاتحاد، والاتحاد الصادق غير استطاع مارال هناك شه والحجود لم لا
 الخطر الحارجي لا رأيت في فرنسا حتى يظهر الاتحاد فالتنملي في فرنسا فانه على بلوحي لا
 وما لا بد من لآن ان فرنسا عادت منذ حداثت نسبة المصيبة دولة في الطبقة الثانية
 في ديارها سيما مدغم المسا واجبار نظام مختلفها في اورما الوسطى، الشرقية على ارجح

الطريق الى مونتنيج وعصرها

طريق الى مونتنيج ممكن في منشوكو ثم بأديس المانيا في الحدة ثم سبار في اسباب
 مونتنيج ثم مونتنيج. وكان الطريق محمواً على حاميته بأواج كسب عليها لأشخاص سلا-
 الا (مد صان السلام) (فرنسا) وقد أطلقوا الرصاص على هؤلاء السكلا، اروسيا
 وقد احدهم، مونتنيج اورما (امبركا) وقد أطلقوا النار من الحرب، باد السلام
 كل ارض)

من بين مونتنيج مونتنيج منشوكو والحدة وسباب الجمهورية رائد، هر طريق
 لدى مونتنيج، ومع، فأصبحت الى الاشلاء التي فرضها شلو تشيكوسلافكا
 في مونتنيج على صم التنازع حتى بدأ كل مشكل، والساسة النبولة يقول وفق محي، و
 ذلك، ديت والوقع ان دور السب ديت جاء في مايو ولكن حرم الحكومة التشيكوسلافكا
 حوز حرة، ومن ساسة التي مثلت في مونتنيج، إذ سارعت الى التبعة ولو وثقت حوادث على
 الحرة حرة لا تصح في نشوب الحرب، ولخاصتها فرنسا حرة، واصبحت أزمة مايو ولكن
 شدة الساسة ديت لم تقص

مونتنيج؟ ربطاً ما نطلي لمسان وليس ودرأها انها لا تنهيه ان تقف بعمل عن حوادث
 اورما الشرقية وفرنسا تؤكد غير مرة لوزير تشيكوسلافكا في باريس، بأنها هازمة على
 تعدد الماممة التي تربطها براب والصحف الالمانية، ومحطات الاداعة الالمانية لا يحدث لها
 لا ممان، سادت وان يفرصون له كل يوم من صوف الاصطهاد. والمز هتليين يطلب
 فيصل ان تكرر السويدت دولة داخل دولة والسكة لم يشر مرة الى السم الصريح حتى تكرم
 به مونتنيج مونتنيج بعد اشارة اليه في التيس

بوليو وصى على تلك وأعطس ثم جاء شهر سبتمبر فصعد من باجو د د بربار واداد
 ونفيسين يشور من يدع حولاً فيه الترقى ولكن ما به رقص في اورد غير ان عد
 التشيك دولوا كبير فكرة تسليم بعلين من ثم حليل حله حتى اذا حلتهم من الزكي
 كانت شدة غفارة منم قد انكسرت، وكذلك من تشمرين ودلاوية من له ليس ودر من
 على حصار تشك - بولفا كيا - بين رحلة تشمرين الى رخنه حادلت ووجه الى حادسح
 تراوح الاصل من تشمرين ، بأن بعلين على النقول او نعال القود بافدة ، وما كانت رحلة
 موجب . كل منام منها بأكثر في طلبه امر ستر في مد كره جو - سبرج حتى انها تشمرين
 الى رح وبي ان يتعمل تبع الاشارة شروها

وكذلك صارت حارطة اورد الفرة الثانية في خلال ثمانية اشهر فصمت الى من مناطق من
 تشيك بولفا كيا ، فان وبها تشكون وبها صافات وماجم وحط من الحصور غفلة السان .
 واما في ١٩٠٤ دولة منطعة بش . واجدت حفرها منته في الحفر . حث اورد
 امدلا لا دنا . اصعدت تشك بولفا كيا المشورة تاساً بدور في تلك المار انساني ، وروصي
 وعدت بلدر . وروا الوستى وشرفوا الحدي ، تراسى على قدام مايا . وروصي
 ما هو بعد على فرنسا في العالم ، أدت وهي لا تستطيع الاعيا علوا ، وروصي منطعة
 الرين وانها قلعة التشيك

وما زاد انكرا ؟ سلاماً ، وفقاً وتصريحاً بأن للشكلا تحول بعد الآن الى حوض وبعرب
 وأن المر حتر لا مطالب له في اوريا خاصة الاراضي وأن مشكلة المستمر . ثم اورد
 ثم ذهب من ، وترى الى باريس ووقع تصريحاً من هذا القمل مع سبوييه وروصي حة فرنسا
 ولكن لا يكذب خبر التصريح الاول . هنر تشمرين - حتى شرع في حفر واقعات
 حكة من يخطون يدعوا . في حطهم على ابدن وتشرفت ادى كروصي ثم تحير اعلى
 بلدون . علم من عهد . فرب ان حط للسفر تشمرين في مادبا الفم من . لاحاب بلدون
 صتلوي على مربع بسط للصحف الامانة لانها حلت على بلدون ، قاطع جميع الامان من
 دبلوماسيين وصحابين - المادية التي كانوا قد دهموا بها وقبلوا الدعوة ؟

اما ايطاليا فقد كادت تغور بعد موخ الاعتراف باميراطوريتها باخسة من في انكرا
 وفرنسا على ما مر بك ، حتى شرعت نطالب شونس وكورسكا وسانقوا وبيس ، قبل نظام
 ترعة السويس ، في مظاهرات طامة في مجلس النواب لاطال في اشباع وفي الصحة ، في
 الوقت الذي كان فيه لمر دثروب يوقع مع النمبو بوبه تصيح « لاحرب » في باريس

وهذا ليس إلا قليلاً مما يقال في الطريق الذي اتى الى موبينغ والطريق الذي يتدفق منها الى المستقبل

من واشنطن الى لهما

الاتجاه بين جمهوريات المارتين الاميركيتين الى ضد الحاضر على الاستعداد له، ولمه كل تدخل سياسي أو ايدولوجي في مصف الكرة التربي، وهذا هو التناقض الماثلة التي تقرها حكومة الولايات المتحدة الاميركية في خلال السنة الماضية لتعزز اسطولها الجوي بحيث يبلغ عشرة آلاف طائرة لمسط لاسي أو أكثر، وتزير اسطولها بحري بحيث تصبح لها اسطولان كبيرين احدهما في المحيط الهادى والثاني في المحيط الاطلسي

ولا ريب ان هذا هي الرئيس روزفلت كما دأبنا كبر في جسم دولة سننبر هير معشاق الحسام، ولكن الرئيس أعرب مع ذلك - صيد بعد تعاقب موبينغ - عن رايه في السلام لا يستمر في مصايه الحقيقى بالهديد بالحرب، ثم لمع وصريح غير مرة، هو بعض اعضاء وزارته الى لشدة اعداءة اليهود في ألمانيا ولا سيما روي عن المصائب التي عرهم في عدد غتل هون راس في باريس، وقد استدعي السفير الاميركي من برلين، لبشاوره الرئيس عن كتب، ولكن قيل انه قد اخرج الآن الى برلين، فكان هذا السبل من جانب وشده من تمرداً للحكومة الالمانية فاستدعت هي الاخرى سفيرها في واشنطن متوسلة بالمدد هسي والعلاقات الالهية الاميركية سائرة بوجه عام نحو النور والحياة

ويلوح من تنوع الرأي العام الاميركي انه بدأ ينحصر حد اقل على يدك على ذلك رد وك وزارة الخارجية الاميركية المستر سومرولتز على القائم بأعمال السفارة الالمانية في واشنطن، على انه يجب على اقله وزير الداخلية الاميركية - هارولد ايكس - من تعرض رجال الحكومة الالمانية في حظه له، فقد رد على المستر واير بأنه لا يرى وجه الحق في احد من هذه الحالة ان كتاب الصحف الالمانية اعمدة بأوامر الحكومة، من رجال النظام قائم - هم يكتفون بخططهم ويصورون كتاباتهم وحطهم على اقوال وبها أشد تعريض للرئيس ورجال حكومة الاميركية، ثم وجه نظر القائم بأعمال السفارة الالمانية الى ان اقوال المستر ايكس تعرب من رئي وشعور الاكثوية الساحقة من الاميركيين

فإذا أصيب الى ذلك استدعاء البرابزل لسفيرها من رئيس واجتماع مؤتمر الخاصة الاميركية في طاسا بيو (٩ ديسمبر وسده) حيث أجمع الرأي على استنكار التطفل التاري والفاشستي في العالم الجديد أثبتت لذلك ان الاتجاه العام في جمهوريات المارتين الاميركيتين ضد الكاتوريات الاوربية الكبيرة عاد استمر على ذلك في السنة الجديدة كان دأبنا حاسم في موقف انكفرا وفرنسا

الحرب في اسبانيا والصين

في ٧ يوليو انقضت سنة على عزوة اليابان للصين، وفي ١٨ يوليو انتهت سكتان على بدأ الحرب الاهلية الاسبانية. ولا تزال الحربان قضبان من الشرية صحاح كثيرة. فالجبان ماصة في غزونها، حتى غدت اكبر مدن الصين في فكتها. فقد ختمت سنة ١٩٣٧ باحتلال مدينة نانكين وحدث في اواخر سنة ١٩٣٨ مدينتي كانتون في الجنوب، وهانكو في القلب وهي المدينة التي امدها الصينيون مقر الحكومتهم ضد احتلال نانكين. ولكن، وفيها العمومي في الصين لابران على ما كان توجه عام. فهي لا تحتل مناطق واسعة، تعمل معطاً وحطوطاً فقط هي المدن وفقد امواصلات والحطوط هي السكك الحديدية. ا. هدمها العسكري لاسبيل وهو كسر شوكة الجيش الصيني، واقضاء شاح كاي شيك عن معام الزعامة في الصين. فارتان بددعة وهي لذلك تواجه في الصين مشكلة يواجهها كل غار عسكري بلاد واسعة متزاوية الاطراف وهي مشكلة ابقاء جيش عظيم في المناطق الواسعة التي تحتلها لحفظ امرها لان الشعب عبر معاش الى البراء والحصات كثيرة منشة في طول البلاد وعرضها تمرب هناك ثم تختفي لتظهر في مكان آخر وعلى الرغم من مظهر النجاح الباهر الذي يبدو على اعمال اليابان العسكرية في الصين، لا يزال مهددة في مصرها. فهي لا تزال ماحرة عن كسر مشيئة المقاومة في الشعب الصيني، وقسم الصلة بين الزعيم وشعبه فالعروة الصلبة قد تحولت الآن الى فصال صبر، بين صبر الصينيين على ويلات القردة، وبين صبر اليابانيين على ما تقتضيه هذه القردة من التفقات والمناهب الماسية والاقتصادية

اما في اسبانيا، فقد أحرر الجنرال فرانكو في سويس ومسنبل ابريل انتصارات باهرة مكنت جنوده من الوصول الى ساحل البحر المتوسط بين برشلونة وبنسة وكان الرأي ان الحكومة الاسبانية لا تستطيع ان تصمد طويلاً في وجه هذا التيار العسكري الحاسم، ولكن قوات الحكومة الجمهورية صمدت لغوات الجنرال فرانكو عدهم الارو وكندتها خسائر كبيرة بل وفارت عليها عبر مرة وقد احمى الصيف والخريف ودخل الشتاء يبرده الفارس ومطاره وتلوحه والموقف من الناحية العسكرية حامد من الفريقين، فولا يعني تحول صبر حاسم فيه اما من الناحية الدولية فلا تزال مهولة عدم التدخل قائمه وأذا كان سحب البشارة الآلاف من انشاء الاطالين مهد لتقيد اعاق روم، فلا تزال الحكومتان البريطانية والفرنسية تقادسان في منع الجنرال فرانكو حقوق المحاربين، فقابل هذا ان دعة ايطاليا وألمانيا في فوز الجنرال النهائي ما فتئت قائمة ولذلك سنق الحرب الاهلية الاسبانية حافة الخطر من الناحية الدولية

جنوب القسطنطينية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دروساً لمن يلاحظها
والسلام على من لا ينال
السلامة الا به

[illegible][illegible]

ولكن بعد هذا لا نجد كثيراً في هذه الأيام، لأن ما يتفق جزئاً على التسليم، فقد ...

— اما راور رجال السياسة فقد أصبح عادياً لا علم مدى ما يعلقه به من شأن ورياسة
رياسة الملك جورج وملكسة البرامت لفرسا تخرج عن الزيارات العادية وكذلك زيارته لمر حنتر
لانته س . فالثانية كانت في مايو والاولى في يوليو ، وكان سكتنهما معرى سياسي صحيح

من الطبيعي ألا يكون قد احلنا في هذه الصفحات الموجزة جميع حوادث السنة الماضية
واستقنا بمقتد اننا احلنا اهم الحوادث التي كانت ذات شأن في التيارات السياسية العامة . فمع
م اشركت واحدة مثلاً الى حادث الخلاف بين روسيا واليابان في اعطس الماضي على موقع
موكج ، ولا على خلافهما المتعدد في آخر كل سنة على الصايد . وقد احلنا كذلك رعدة الملائكة
كارل الى حرب اورما ، ومصرع رئيس الحرم الجديد الروماني كودريانو ، ونشر تقرير لجنة
ودهد الفلسطينية وسد الحكومة البريطانية مشروع التقسيم الذي افترضته لجنة بل المدكية
والدعوة الى مؤتمر بمقتد في لندن لحل المشكلة الفلسطينية ، وهذا الى غيرهم جميعاً فقط والدر
في ذلك ماد . فاعرض ليس ان سد سجالاً للحوادث المختلفة بل ان تظن نظرة عامة الى
الانتهابات الرئيسية

وكذلك حلت السنة الماضية ، وفي جوها خيفة قائمة — حجة خلاف بين ابطال وفرنسا —
تندر بأن تنسم رقة وتزداد قائماً في مستهل السنة الجديدة ، ولذلك تتوقع الدوائر السياسية ازمة
دولية من الدرجة الاولى بين يابر وأوائل الربيع ، اخلف الله طهم ، وفي العالم شر هذه
الازمات المتكررة

كلما أبت الزمان قاة وحسب المره في الماء سناما
ومراد النعوس أصغر من ان تتأدى مع وان تتأدى
خبر ان الحق يلاقي التنا كالحات ولا يلاقي الموانا
ولو ان الحياة تقى لخمده لعددا احلنا الشجما
وإذا لم يكن من الموت بد فن العجز ان تموت جانا
كل ما لم يكن من الصعب في الاسفس ، سهل فيها ، إذا هو كانا

بَابُ الْمُرَاسِلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

الطبيعة التجريبية

والعلوم التجريبية

ان بعض ما يداب على العلوم الحديثة هو تغليب ما يعرف بكلمة ان *experimentisme* اي النزعة التجريبية فتكون العلوم الحديثة تمحص العمل الاساسي للتجربة والحس قد يكون مقبولا اذا كان احسن هـ رقي من السكش الغشوي الذي يتميز بالادراك قبل تجرعه بالحس
مـ ر سكر ندم اسطيم الذي وصلت اليه العلوم الحديثة وما بلغت العلوم التجريبية من ايمان في كشف عن حقائق لمظاهر الطبيعة وما جنته التسمية من تارة هذه العلوم عبر اتنا هنا شكك من المعرفة من الوجهة النظرية المحذ فمقول ان الوصول الى معرفة حقائق الكون يكون من مستطاب من اصبحت هـ هـ الاساية العليا وان ال *Experimentalisme Scientifique* وهي اصبحت المعرفة العلوم الحديثة تقيم مشاهدة الورس الاول وتخصص الادراك الذهني للمشاهدة وربما كان هذا الامر وحده ممكنا في التحديق العلمي المتداول عبرانه ليس الطريق الصحيح لاستقناط الحقائق العلمية فإسبردا بكلمة ان *Intuitive Knowledge* اي المعرفة الذهبية لا يحظى بمصدر في المدان العلمي وكل اصبغ العلماء هو بناء نظريات خاصة بالاستناد الى مشاهدات حسية واحس كثيرا ما يحظى بل ان لفظة الحس قد تكون مرادفة للحداع الادراكي واعماله التي تأتي من هذا الطريق حقائق سدة محدودة وهي ان كانت قائمة حقا الا انها لا تمت بصلة كبيرة للمعرفة الذهبية لا اريد المظاهر السكونية لانها لا تدخل في حسابها القاميات الاولى للحدود الانساني وهي الوصول الى معرفة الحقائق انما هي بطريقة مباشرة ولا يجب ان تترك مسألة المعرفة الادراكية لطاعت المصوفة وحدها بل من يلزم ان يحل لها نصيب في استقناط الحقائق العلمية او على الأقل لا لمحل ذلك ان لا نسمي ما لدينا حقائق علمية مطلقة ولا أتون ان طرق العلم الحديث عمدة ولكنني أعني انها تستحسن المعرفة وقد طفت عليها فكرة *Phœnomenalisme* التي تتلخص في تسلسل الظواهر السكونية مظاهر أخرى وينتهي الامر بالأيجد العلماء أحسهم على هيئة من أمر أي ظاهرة طبيعية ولا على قدرة على معرفة طبيعية أي قوة او مادة بالنسبة لداتها فالعلم التجريبي يعرف الطبيعة التفاعلية والتجاذبية للناصر ولا يعرف طبيعتها التجاذبية التي هي القوة في التفاعلية والتجاذبية^(١)

حقا العلم التجريبي سيتضح في تجرعه الظاهر عن جمع شتات العلوم الانسانية في كل واحد

هو المعرفة، حتى فالعلم أو المعرفة كل روعي لا يتجراً وملتق المرء ومثله يقدر «مجموع المعرفة في صرحه» لا فهي «نقسم من حيث الكمية» (١) من حيث أنظمة و

وانضم الخبيعي عموماً اعتمد هو الذي يعطي *La Physique* مكانته التي يستحقها في سد ط الخلد لن لأن المعرفة لا ذرية كية هي طريقة مثالية لا تصير بالكون وحل مصانعه وليست معرفة الحسية وراء احتياج النقص بأن هذا غير عملي ولكني اعترف أن معرفة لا يمكن أن تكون إلا كذلك نحن نقترح اتحاد عم جديد هو *La Physique et la Chimie* أو المباشرة الطعمة (٢)

الذي يمكن تسميته بأنه العلم الذي يوحى الظواهر الطبيعية إلى أساسها فيما وراء الطعمة ولا يعلها مظاهر طعمة أخرى كما فعل العلم التجريبي «ثم آخر يمكن أن يطلق على طبيعة حية فورية» هو *Science de la vie* أو علم الصبح «ثم إذا صبغنا في التحديق المعنى بهذه التسمية» فمجموع الشكل يتغير من عنصرين صمد، حادة هي الصفة المتأخرية فالعلم التجريبي صمد يرى تتغير المادة بسبب الحرارة بدل أن يكون ثابتاً لأنه كذلك فيمحو عن معرفة الطبيعة المتغيرة للمادة ولا يجوز أن أطلق في معرفة المادة الطبيعة لا كلاً فاهة يصف عند ذلك (٣)

في *formule* تشرح العلاقة بين عنصرين في تعاملها من الوحدة المتأخرية وإن *La formule* تبحث في الصلة بين علم وآخر وبال *Complement* تبحث في صفة وحدة في حالة من أحد العناصر المشتركة والآخر *Inter formula* هي التي تعالج العلاقة بين الصفة والوحدة وينبع عنها صفة محالة والتفاوت بين الصفة هي *Inter formula* لها تعاضد المادة وينبع عنها *induction* يصفها ونسبها على مع الحرارة وهكذا (٤)

سواء ما يصل بالشمس أي قوة لتسريع يتبعها في العناصر والطعمة الغير مادية والمركبة وهذا على ما أطلق هو الطبقه الوحيدة للوقوف على أسرار الفاعل الكونية (غيره) «ثم لأن علم تجريبي يبحث عن أهمية الجزيئات والتفاعله ولا يفرق المادية الذاتية للمادة صمدية تسمى الكيفية الحادثة سوى تكون إلى «تشرح التوسع في دراسة الطبيعة المتأخرية» (٥) صمد كلاً ما يحركها مما اعتمد طريقة طلبة «ثم تكتشف هي من المادة والفيرة» (٦) وهو

شأنه يندرج وأولي على اعتماد البحث صمد مع من يهمهم هذا الأمر ويسري أن أشهر صفحات من مذكراتي عن الطبيعة المتأخرية والحركة الدائمة وسر التكوين المادي والسيكياتر اسرور وعندهما ترون إشارة إلى في مثل الصفحة علي جانب

(١) الكلمة مكونة من جزئين — الطبيعة في تحت نظره مدونة والمتعريف تيمى وراء الطبيعة والميتافيزيقا الطبيعة علم مقارنة

(٢) *Inter-formulation & la physique*

(٣) *La physique et la chimie*

(٤) *Light on Colour Chemistry and Existence of Elements*

Section of Forces and Material Constitution

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعَلَمِيَّةِ

القنادس كعامل جيولوجي

تقدس حيوان من القوارض المائية موطنه
 ازهار النجارية من آسيا وأمريكا وبرى الطريق
 امين الملوغ دنا في مصعبه «معجم الحيوان»
 ان القندس والحارود يجب ان يستعلا مقابلاً
 للفظ Beaver . تكبري وكلب الماء لutter
 هذا الحيوان قديم مائي قارس كالسحاب
 صغير القد كالكلب طوله نحو قدم ونصف قدم
 رازعاه اقل من قدم وله ذنب مريض
 صمق طوله نحو قدم يستعمله للباحة وتخلط
 سده بطين وعليه . ومن مراه ان اسنانه
 انموطع كالارامل يقطع بها سوق الاشجار
 وينفي بمصها سداً في مجاري المياه لتكون مدق
 السد بركة يجمع بها . ويحفظ بالمص الآخر
 مؤونة للشاة لان اكثر طعامه من لحاء الاشجار
 وقد روى الباحثان وودمان وسكونمايكر
 في العدد الاخير من مجلة العلم (٢ ديسمبر ١٩٣٨)
 ان اولها شاهد في الصيف الماضي سداً بنه
 القنادس هدم السيل جانباً منه فأقلت القنادس
 حالاً على اصلاحه ثم انتقلت الى مجرى النهر
 فوقه بنت سداً آخر ثم شرعت في بناء ثالث
 لتقي به الثاني من شر السيل . والحكومة
 لأميركية تعتمد الآن على عمل القنادس في

بناء السدود حيث نشأت الحاجة اليها بولاية
 مناطق من الفيسان ، تشين طائف كبرى
 منها من حيث تكثر الى حيث تندر ، وسداً
 رجال الحكومة ببناء السدود في امكن معينة
 من مجاري الانهر فكل السادس دناها وقد
 وضع المسترايكس وبرى الداجلية تهرراً أثبت
 فيه ان عملاً قبتاً ستون حسباً تصنع القنادس
 بنفس لا تريد على جبه واحد

ومن اقرب ما يروى عن حده السدود
 ان احثاً يدعى ملز وصف سداً بنه
 في ولاية مونتانا فاداً طوله ٢١٤٠ قدماً
 (نحو سمانه ذراع) . ولكن هذا نادر . أما
 للالوف فهو سدود يتفاوت طولها بين ٥٠ قدماً
 و ٢٠٠ قدم . وقد كتبت بحث يدعى شيراس
 Shiras ان الصفة البشري من بحيرة ايكو في
 جزيرة جرايد الواقعة في بحيرة سوبيريور
 الاميريكية أصلها سداً قنادس طوله ١٥٠
 قدم ويرجع الى ٤٠٠ سنة على الثال . وطول
 السد الذي كَوْن بحيرة يفر في حديقة بلوستون
 بأميركا طوله ٧٠٠ قدم

والثال ان يكون علو السد خمس اقدام
 أو ثلثاً ، ولكن منها د يرفع الى ما يزيد

على شتر أقدم . فالسد الطويل الذي وضعه
كان علوه ١٤ قدماً وهناك سدٌ وضعه موريس
فقال أن طوله ٣٥ قدماً وارتفاعه ١٢ قدماً
أما البحيرات التي تتكون فوق هذه السدود
فتمتلك مساحة فقد روى ودين أن سدّاً
طوله ١٠٣ أقدام كوّن بحيرة مساحة سطحها
نحو ٧٨ ألف قدم مربعة . وأن سدّاً طوله
١٦٥ قدماً كوّن سطحه مساحتها ٢٧٢
ألف قدم مربعة . أما السدود الصغيرة فتكوّن
بركاً من الماء تختلف مساحة باختلاف طبيعة
الأرض والمجرى

ثم أن العادس لا تكفي بناء سدٍّ واحد
يمتد بحرى النهر ، وليس بالنادر أن نجد
سنة سدود في ما طوله ميل من بحرى النهر .
وقد حدث هوك . ١٩٠١ . سدّاً في ما طوله خمسة

أماب وثلاثة أرباع الميل من بحرى كونيورادو
وكان متوسط المسافة بين كل اثنين منها ٦٦٠
قدماً . وكان عمق البركة المكورة وراء سد هذه
السدود خمس أقدام ونصف قدم

لحجومات هذه سدس آثارها لا بد أن تكون
طالما دأبنا في تغيير سطح الأرض فاما الذي
يجري في هذه الأنهر يحمل دقائق من التراب
ترسب الى القعر عندما يسد أنهر وتتكوّن بركة
فوق السد . وما زالت العادس تظهر هذه البعثة
فاما عصي في رفع السد كما ارفع مسوى
فمن البحيرة يرسوب الطمي عليه . فاداهميتها
العادس شق أناء بحرى له وبترك أرضاً مرتفعة
تصبح مرجاً ولفك كثيراً ما ضع في أمريكا
حيث أجري هذا البحث على مناطق تعرف بين
الاحلين باسم مروج العادس

جائزة نوبل الطبيعية ١٩٣٨

عالم الايطالي أريكو فرمي

دراسة متين حصرأ بإطلاق النيوترونات عليها
فثبت له أن أربين حصرأ منها ظهرت فيه
ظاهرة النشاط الاشعاعي ثم انه كان
من رئيس أن إبطاء سرعة النيوترونات يساعد على
اعتماها عند احتراقها الذرية . وهذه الحقيقة
من أهم ما يستمد عليه في دراسته تحول العناصر
أما في الطبيعة النظرية فقد اشتهر ببحث
الاحصاءات الرياضية التي يستمد عليها في التنبؤ
بتركيب الذرة وتحسبها . وله في الطبيعة
الرياضية نظرية حاصه بتحليل أشعة بيتا ليُفسر

سبحت جائزة نوبل لعلمية عن سنة ١٩٣٨
للدكتور الايطالي أريكو فرمي المختص بدراسة
الذرة وتركيبها . وأحد الاساذة بمجهود الطبيعة
في الحياطة الملكية بروما

ولد فرمي في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠١ وحاز
شهرة عالمية في الطبيعة السلب والنظرية فكان
أول بحث تنبأ بأن إطلاق النيوترونات على
العناصر يحدث تحولاً فيها . فلما اكتشف
الاستاذ كوري جوليو وزوجته النشاط
الاشعاعي الصناعي أقبل الاستاذ فرمي على

بها التومبي بين التورينو (الحايك الصغير)
واعطلاق أشعة بيتا (لالكترونات) من
المواد المشعة ، ومع ان هذه النظرية بعيدة
عن اصواب ، الا أنها لا تزال الوحيدة بين
النظريات المختلفة الخاصة بهذه المشكلة التي على
حملة من الاحتمال

وذلك الاستاد اريكو بطلق التورونات
عن عصر الاورايوم تمسك من ان يحسن
النورون يلصق مواة الاورايوم او يتدجج
فيها فتكون مواة درة اتمل من دوة الاورايوم
قداع حبشتر ان قمرى اكتشف النضر الثالث
والقشرين فتك مصهم في ذلك ، وسكن البحث
العلمي اتمت صحة قوله بل وثبتت كذلك ان
في الامكان توليد النضر ٩٤ و ٩٥ وهي عناصر
صحيحة من الوجهة العلمية اي ان موى ذراتها
أتمل من موى ذرات الاورايوم — وهو أفضل
العناصر كما لا يخفى — الا أنها من الناحية
السلي لا شأن كبير لها لان مدى حياة هذه
العناصر قصير جداً

جائزة نوبل الكيماوية

وقد فرد ميهديكارولين ان لا يمنح جائزة
نوبل الكيماوية عن سنة ١٩٣٨

جائزة نوبل الادبية

منحت جائزة نوبل الادبية عن سنة ١٩٣٨
للكاتبة الاميركية المسز پرل بلك Pearl Buck
ولدت پرل بلك سنة ١٨٩٢ وكان والداها

مرسلين في داخلية الصين فتعنت سي حداثم
فيما حيث كان من النادر الالتقاء بأحد من
ايض . وطعنها والدنيا عجب ألفي وتغديره
ولا بها الموسيقى . وكانت منذ صغرها تدرش
ما تراه وتسعه وتشرح به فكانت امها تسمعه
وتدبها على مواطن الضعف والخطأ

وكان لطفاتها في داخل الصين أثر في نفسها
لأنها علمت من حياة الشعب الصيني ما لم يتاح للغير
فلما كانت في الخامسة عشرة من العمر طست العلم
في مدرسة بضماني حيث التفت لطف من الصينيين
والصينيات مختلف عن الطقة التي نشأت فيها في
الداخل ومع ذلك كانت لا تحب سبها لمختلفة
من هذه الطقة او تلك . وكان والدها كثيراً
ما يروي لها حديث رحلاته قائمت دائرة
معارفها الصينية

ثم طلبت العلم في إحدى كليات اميركا حيث
احسنت حرية عن زميلاتها من الاميركيات
لتأثرها بالتقاليد الصينية وبمخرجها هادت الى
الصين حيث بدأت تعاون والدتها في العناية بالمرضى
وهناك تزوجت بمرسيل اميركي وعاشت في منطقة
اسيا الموع وعصفت بها الثورة وكان زوجها
يدرس في جامعة تاكين مدرست لطفة الانكليزية
في مير حامة صينية واحدة . ولكنها انتقلت
من عهد قريب الى اميركا لتسكن فيها ، وقد
طلقت زوجها المسز بك وتزوجت ثريس نجرير
عج « آسيا »

نشرت دوايتها الاولى في سنة ١٩٣٠ وكان
عنوانها « ربح الشرق : ربح الغرب .. » لم تهر

بمعرفة خاصة من إمداد والكتاب. وفي السنة
١٩٢٠ نشرت روايتها الأرض انطب. وكانت
قد رتبها ١٩٢٠ فحزب محاسناً بمرأ
وفي سنة ١٩٢٠ رأه قراءة المقتطف
في مصر ونشره من لندن — وصحت حائزة
بوجوده حذر في جمع لأفصل رواية
أمر به كل سنة وأنها برواية «البناء»
١٩٢٠ وترجمه لرواية صبية عنوانها
«جمع» من حال «وس رواياتها أيضاً

«الأم» و«الملك المكافح» رة أمي
ويصدق القاد لايركون هاسحت حائرة
بول مكافأة لما عن روايتها «الأرض» سنة
في العام الأول، وهي دراسة في حياة الشعب
الصبي يجمع بين العلم والدين والصدق. وهو
سببت القرب إلى حياة الأمة نفسها
ولعل السويذ أدات يربط للمع
ترب عن صفتها على الصين الذين
التي كتبها يربك في قصتها

زروع سرطان بشري

في جيون الارانب

سي قراه الصحف اليومية في الاسوع
الاول من شهر نوفمبر الماضي اسوع السرطان
وما في معه من شواهد طبية واللبية في
الارانب وسلاسل العلاج وفي مكان
آخر من الجوانب من فصل قيس من
السرطان دراسة للدكتور ويليب الاشعر
لا أن هذا المقتطف مائل للضعف على ما
عليه يشير الشرح خاص بأصل السرطان ومصدره
وهو أن الدكتور هاري جرين أحد الأطباء
الباحثين في معهد ركنر لطبي نيويورك تمكن
من نقل قطعة من سرطان الثدي في المرأة
وردمه في جيون الارانب فتخرج الثفل والزروع
وعرضه من هذه التجربة على «حالة في تصريح
له» الذي إلى معرفة طبيعة البروتين الذي في
البروتين السرطاني فمن يربد أن يلم هل ينشأ
بروتين السرطان من مادة بشرية أو يتخذ

خصائص الارانب قادا استند إلى بعض
الارانب ضد النسيج البشري لسوي بحث في
السرطان تقول إلى الارانب أحياناً في البر
فتكون ضد ثقل قد خلطوا خطوة كبيرة نحو
مهم طبيعة السرطان. وقد أوضح الدكتور
جرين أن القوس من هذه التجربة محاولة
النفوذ إلى سبب السرطان لا تشبه طريقه العلاج
ونفس الدكتور جرين مأون من حاول زرع
السرطان البشري في الجيونات ركنر خات
من سببه إلى ذلك لم يقر بالتأثير البشري بالارام
وقد تمكن في هذه التجربة من أن السرطان
الثدي إلى اثني عشر يوماً مما في سنة من وتند
معي عليه ثمانون يوماً وهو يتدرج «وإذا
نطقت في نمو. وبعض هذه الارانب سرطانية
قد بلغ حجمه في بعض الارانب خمسة أضعاف
ما كان عليه عند قتل وزعمه

مكتبة المتحيط

رائدان

كريلوس فاديك — جورج بوست — رسائله إلى الأكراد في حياته وأعماله
بمطلع سدي

وضع الأديب الباحث لطفي سعدي رسائله باللغة الانكليزية، وورد فيها سيرة الدكتور
كريلوس فاديك والدكتور جورج بوست وقد نشرت الرسالة الأولى (فاديك) في عدد
مايو ١٩٣٧ من مجلة أزيس (A. S. I.) التي أسسها العلامة الكبير الدكتور جورج سارطوبور ووجهها
على البحث في تاريخ العلوم باعتبارها أساساً لمجبة تاريخ العلم والأكاديمية الدولية. سريخ، ثم
الرسالة الثانية (بوست) فقد نشرت في عدد مايو ١٩٣٨ من المجلة نفسها

بمطلع فراه المنطق مما نشر فيه ن الدكتور كريلوس فاديك والدكتور جورج بوست من
أركان النهضة العلمية الحديثة في البلاد السورية. وهما مرسلان أميركان جاءا تلك البلاد بنية
التعليم والتثقيف ومؤازرة المرضى والساية بهم. وكما كدك من الأركان التي قامت عليها حياة
بيروت الأميركية. وهنهما على المنصف — ولا سيما أصل الأول — لا يمكن أن لا يذكره
فقد كان الدكتور فاديك استاذاً لمثقف، وهو أول من فتحها على أصداءه وحذر لم
اسمه وكنت صلاً — نشر في أول عدد صدر منه — ، تلك أصول

تلم فاديك ربوست اللغة العربية قاعداها وحلها بها ترمز عند في العدد الأول قصا
جاءها فيه أحد صدها من الأجانب. فوضع الأول مؤلات حلقة القدر في الهندسة وأدك والجبر
والثبات والهندسة والتفاضل والكيمياء وسلسلة من الكتب الصغيرة في سائط العلوم لآل من مشهورة
بهم النش في الجبر علاوة على اشتراكه في ترجمة العهد الجديد من الكتاب المقدس

أما الدكتور بوست فقد اشتغل بالتاريخ الطبيعي خاصة فوضع كتاب نظام الحشرات وسلسلة
دوات الفترات، وآخر في علم النبات وشرح بيته ووظائفه ووصف الصفات الحيوية، ولا ريب
في أن أهم آثاره في هذه الاتجاهية أبحاثه في علم الحشرات المتضمن الواسع العلم الدقيق. ثم في سائر
سورية وفلسطين ومصر. والى كدك كتاباً في الجراحة وأيضاً مجلة الطبيب وحده روضع
قاموساً للكتاب المقدس (ترجمة وتأليفاً) لا يزال على ما علم المرحع في هذا الباب

وقد ألف هذان الملمان الحلالان الكتب المتقدم ذكرها وهما قائمان بأعمال التدريس في الكلية
العلمية بمحكمة بيروت الأميركية (وكانت تعرف باسم الكلية السورية الانجيلية) فحين ذكرهما
وتعيين مقامهما في نهضة الشرق العلمية خدمة أسداها المؤلف الموقرة هذه الأعمال هذه

وزارة الداخلية

الدكتور احمد محمد رفاعي — مدير مصلحة الصحافة والنشر —
صفحة ٢١١ قطع الكبير — مطبوع على ورق مقشور —

هذا سفر في حاجة مصر الى وزارة الداخلية وصحة خير نشؤوا رفعة الى حمرة صاحب
الحياة الملك فاروق الاول

والدكتور رفاعي صاحب شؤون الصحافة والنشر صحفياً بارعاً ومؤلفاً فذاً وأيضاً محامياً
وأصبح له خلال القيام بأعماله الرسمية زيارة اورما لصور مؤتمر الصحافة الذي انعقد في مدينة
كولومبيا ودرس في المؤتمر قضية في مختلف البلدان التي رافها النظم الممثلة بها هذا الموضوع
الخطير به حياة النشوء في هذا العصر وقد أودع خلاصه احتضاره ودرسه في هذا الكتاب
الصحيفي، وهو في الواقع ليس إلا مسجلاً قهوض عجايب البلاد المتمايزة في الصحافة رائدات
والفنون، وحده أن خير السبل الى بث الحياة في وادي هذه الاعمال التي هي تركيزها
وزارة مختصة بها

يرى الدكتور ارفاعي «أن مصر المحبوبة وقد كتبت لها في مستهل عهد فاروق في الصحافة
استكمال استقلال البلاد، فتمت — وقد الحمد على مناصبها وجريل في اصنافها وصانها
بمجاهدة الشرف والاستقلال — والتبث الامتيازات وفيودها وتموات بلاد سكانها اللانف
بكرامتها بين مصاف الدول الحرة المستقلة في عصبة الأمم، وأصدر النهضة الاصلاحية تمتشى
في مختلف مرافقها الحبية — عدت في حاجة الى وراثة دعاية من الناحية العربية بغير
الانظار الى مواكبتها وخضراواتها ومختلف متعلقاتها، واستكشف الى ان لها، والحد
على ترقى مراتب زراعتها — الخ

ومن الناحية التاريخية لأن مصر القديمة ذات الآثار العجيب والتاريخ عجيد والفرامة
العربية والحضارة القديمة يجب أن تكون قبة لأمج السباح من شتى بلدان الغرب والشرق
وكذلك من الناحية لاسلامية والعربية والاصلاحية وغيرها

والكتاب فسيح — أما القسم الاول فيان ما تعلقه مصلحة الصحافة والنشر والتمهات العامة
وما يرجو لها من توسع نطاق عملها في ما يخص الصحافة وتشجيع التأليف ونحوه الادب العربي
القديم وحل المؤلفات العربية البليغة — وأما القسم الثاني فيان ما شاهدته المؤلف خلال سياحته
من النظم المتبعة في ألمانيا وإيطاليا خاصة في مثل هذه الاحوال

ويقترح الدكتور رفاعي في الصفحة ٢٧ ان يوصى الى الوزارة المقترحة المصممة الاميرية بما
في ذلك الوقائع الرسمية — على ان تصدرها الوزارة فتبناها الى ما كانت عليه من المقام في

لأن مشتملها من دروس والكليات والاحتمالات الشعة وفي اختصاصات التي يحتاج المجتمع منها
 من مسمى في . وأما في توضح من الحياة في صدورهم ، و تطابق ما يحاسبهم من سهم من شعور
 يسمى الخلق من إله وتتميزه في من النفس ، فيستعمل المصير الجديد بالقرارات والقرارات ، ومن يراه
 على يجب أن يستعمل به

وما يبرح أن يبقى مثله في الشعر والنسب والأحاديث من أفضل العوامس في محررات القوافل
وتوجيه القدي وربع مستوى الخلق حتى صارت جزء من مزامير العبادات كما هو مشهود في
في ريدل شرق وقرآن الشامة في بيع المسحوق وكما من اليهود ومايد نراهم واسمدين
هذا مرحب كبر رحب هذه الايام مستفدين فاما من مذكورة الخاء شديد القاء في حبة
الامة المصرية

ولسنا نعلم ان اذا قلنا ان ترويج هذه الاعاني النفوسية يجب ان يكون في طلبه ارباب انبي
يتوسل ما رجال تربيته والتعليم ورجال الجيش ما
ود كذا مساعداً لآل في دوائر وزارتي المعارف والحربية اضماً ما خاصاً ما بها ارباب
والسكينة فما احوج هذا الاهتمام الى مثل هذه الاناشيد لتكون هوس الشباب مهياً ما تدعى
اليه وحق يكون انفسها على التمرن العسكري وبحره بدافع قسي قوي فلا تفسر فيه ما
يوع من التكاليف لان كل تكليف موقوف

١ - نشوء اللغة العربية

ونفوها وأكفها

فهرس الاب اسنامس ملو السكمو - طبع بلطبة الصرية مصر
وهذا كتاب آخر من كتب عام ١٩٣٨ يبعث في اللغة العربية، ألفه حضرة العلامة الفاضل
الاب اسنامس ، ري .هـ. زلمي أحد اعضاء مجمع مؤاد الاول لغة العربية وحضرة الاب في
"بف جهاده الطويل في حيازة الماركة في سدلة لغة الصاد جهاد مقرون دائماً بالتفريق
وكذا - .م - ري ثلاث المحترمة منعت له وجود المبعث فيه منذ بدأ دراسة اللاتينية
في - .م - عشرة - م - دراسة اللاتينية واليونانية في العشرين من عمره . لاحظ ان كل كلمة ذات
هوية - م - هـ . في - م - البواسة ولم تكن من أصل مسحوت ، بل من وضع أصيل ، وتوقيفي
بلا - م - يكون لها مقابل في العربية

ولما قسم الله شكرته أحد يدعو لها في الصحف والوحدات والمحلات، ويكتب الفصل
الطول ونصير مدعماً وأبه بالامثلة الكثيرة - فهو يقول ان كلمة العزلة الزمانية لفظ

الجلالة أصلها الحقيقي « . وهو يوافق كلمة « صر » العربية لفظاً ومعنى . فان أمماً كثيرة
 هيئت الصوة وجملة الأ . ويقول ان كلمة « حذاء » العربية أصل لكلمة Hode اليونانية
 بمعنى حذاء . وكلمة « توس » اليونانية بمعنى التوسع الذي قصه المرض فلا يشب ، أصلها كلمة « التوس »
 العربية . وقد أخذ المؤلف بكثيراً من الكلمات اليونانية والرومانية ورجعها الى أصل عربي
 ونحن نرى ان مذهب العلامة الجليل على غرابته وثباته على الامراض لا على التحقيق
 العلمي لا يخلو من قاندة ومنه . واداكنت لغة التحرير في الجمع القوي لم تفر حصره الا
 على آرائه فان ذلك لم يشه عن الدعوة لما ينشرها في الكتاب الذي تتكلم عنه اليوم — وهي
 محاولة تدل على اقتناعه بما ذهب اليه . وفي الكتاب فصول كثيرة من نشوء لغة فصحان .
 وتاخر العربية واليونانية وتاخر الفارسية والهندية القديمة للعربية ، والمغرب أو الدجيل ،
 وشروط الاخذ من لغة ، وغيرها وبض هذه الفصول معروف لدى الذين يبرقون شيئاً من فقه
 اللغة العربية . ومنها — وهو الخاص بتاخر العربية مع غيرها — يرجع الى اجتراء الاب الفاضل
 أما الفصل من الحرب بين الكلام العربية والعربية والفصل الذي يليه من الدجيل وأبه
 يقتل وأبه يستجاء ، فلما به كلمة قصيرة . فان الاب الفاضل يمرض على اللغة العربية من
 الدجيل ككلمة « بك » و « تَلْعَوَن » فتمتحن . ويستفتح — في ذوقه هنا — كلمة التفرقة
 للرؤية من مد وأصلها Television ويغفل عليها كلمة المباشرة ، وكلمة تفراف مع انها جاديتان
 على الوزن العربي فالاولى على وزن فَعْلَةٍ والثانية على وزن فَعْلَال

ولا ادري لماذا يُحمل الاب شيئاً ومُحرّم شيئاً آخر أحلّ منه ؟ على ان المسألة مسألة
 ذوق واستعمال . وقد سارت الآن كلمة التفرقة والنقل تفرز وحفت على السمع فلا معنى لتحريمها
 وما دامت الكلمة من العربية فاتها نال الاب الفاضل — مع الاحترام العظيم — لماذا
 يدخل اللام على جواب لو انتزعي بما والاصح والافصح تحريمه . هل يذهب حصر مذهب
 الدليل — وهو صيب — « ولو لسطى الخبار لما اضرقتا »

ولماذا يستعمل عدة بمعنى كثيرة والمعروف ان عدة سماها عدد قال تعالى « ان عدة الشهور
 عند الله اثنا عشر شهراً » . ولماذا يقول (أن ضى الكلمة اليونانية) ولا يقول (أن الكلمة
 اليونانية ضى) حتى يتم التوكيد الضوي على أصله ؟

لقد تمود حصره الاب سماح التقدي حتى مرد عليه كما يقول في أول كتابه ونحن نرجو ان
 تثير المناقشة حول هذا الكتاب ما يحلو الحقيقة فان آراء مؤلفه بنيت على الافتراض أكثر مما
 بنيت على اليقين . . ولعل هذا هو السر في عدم موازنة المستشرقين عليها
 [المتكف يرى الاب المتأسس ان لفظ « تفرقة » ترميزاً لتفريقين الاعجمية وصحة من

« من بعد دوقه البري » وبإداته بعض لفظ المباشرة امتداداً الى الجوهري في صحاحه قال :
 « ماصرة » اذا اشرفت نظر اليه من بعد . . . كان للمقتضب اول من استعمل « التمرة »
 فيجدر به ان يقول ان خبره جرى عليه العرب في القرون الاولى فقالوا ، قاطموريا من لم يخولها
 وابناغوجي وارتياطق والاسطراب والافراذين وغيرها . ونفي عن اليان ان هذه الالفاظ
 أثبتت وفقاً على اللسان العربي من « التمرة » الحاربة على الاوران الرمة اسماً وصلاً ومصدراً
 مع عدم تناظر حروفها ، اما الماصرة صد جاء في اللسان ، باصره نظريته الى شيء ثبها يصره
 قبل صاحبه ، واورد ان منظور ايضاً قول الجوهري الذي اورد في الاب المحرم ، ومن السهل
 ان نقول « الماصرة » تفادى « التمرة » ولكن هل للاب المحرم ان يستعمل هذا اللفظ
 او ما يشق منه قدالة على عمل رجل يثقل مشيد وصول جلالة الملك الى قصر ما يدعى مثلاً ،
 بالنفاز المراد يرى المشيد في التلايم المستقلة في دائرة واسعة ويقول الاب ان نفيزياء
 « مسخ شبع » لم الطبيعية Physes فما قوله في الكيمياء ؟ ويقول ان السبولوجية « علم مظاهر
 الحياة » والذي علمه ان تعريف هذا العلم في كتب العلماء هو علم وظائف الاعضاء ، راجع
 مادة Physiology في معجم دورلند الطبي

ويقول ان الفونوغراف آلة تلتقط الصوت وتفظئه فهي « اللاقطة » ولكن الآلة
 اللاسلكية التي تلتقط الاوج اللاسلكية ونحوها اسواناً « لاقطة » ايضاً ولكنها ليست فونوغرافاً .
 والآلة اللاقطة في « التمرة » تلتقط الامواج اللاسلكية وبجوها فقطاً من الضوء فتجنع صورة
 واضحة . فهل يستعمل لفظ لاقطة لجميع هذه الاجهزة المختلفة ؟ وماذا قبل بلاقطة المثل البري :
 « لكل ماقطة لاقطة » !

٢ - مقدمة لنرس لغة العرب

تأليف هذا القاموس — عدد صفحاته ٢٥٦ حبة بالخط مصرى .

الرضا في اصلاح الله البرية وتيسير فوائدها وجعلها موافقة لمقتضيات العصر الحاضر هي
 رغبة صدر من الفؤويين والمصلحين محلها من الطائفة . ومضى المبدع النبى على اصلاح واعقت
 الآراء على التبشير فان الطريق الى تبيد هذه التبة — طيل أم قصر — موصل الى نتيجة
 يرضى لها أبناء البرية

والكلام في اصلاح الله البرية يشمل نواحي كثيرة : يشمل الخط البري والاستفتاء
 عن الشكل محروف تقوم مقامه كما في اللغات الاوربية . ويشمل قواعد الاملاء فيها والاتفاق
 على توحيدها . ويشمل تعريف الالفاظ الاعجبة او ادخالها في الله البرية مع ملاحظة جعلها
 ملائمة للاوران البرية . ويشمل تيسير قواعد النحو والصرف تيسيراً يسهل دراسة اللغة ويزيل

النسوبة العامة الآن في سبيل تدريسها ويشمل تدريس علي الماتر والبيان على طريقة يقيين بها حال الأسلوب العربي لأعلى طريقة ميكانيكية يسقم معها الأسلوب ويخسد بها القوق الأدبي وكتاب الأستاذ عداقة التلافي بعد محاولة في سبيل الإصلاح القوي . وموضوعات الكتاب تدل على إحاطة مؤلفه بأطراف الموضوع إحاطة واسعة ولا شك أن حصرة المؤلف الفاضل قد قرأ كثيراً من كتب اللغة والتجويد . وليس كثيراً من الصعوبة اللادينية فيها . ولذا كانت آراءه آراء الخبير العارف والمنطعم الواقف

وؤلف هذا الكتاب من أخصار مذهب التوسع والبساطة في اللغة . يدل على ذلك مقدمة التي كتبها حصرة الأستاذ . مما يدل على ذلك أيضاً الروح التي تنساب في خلال الكتاب . ولكنني أحتش أن نغمي كثرة التوسع في اللغة إلى مريض في استيائها وعدم احترام لمؤلفها . وأحتش أن تكون الإحاطة التحوية في هذا الكتاب خبجة لهذا التوسع ! وأحسن اطلع بالمؤلف الفاضل : قول لعل هذه الإحاطة مطبوعة . ولو لم ينشر إليها في ديل الكتاب . . . وفي الكتاب فصل من تخصيص الموازين في العربية . ولعله أحق أصول الكتاب . بأن نقف عنده . فمؤلف الفاضل — كما قلنا — من أخصار التوسع في اللغة . إنه يميل إلى الاشتغاف على أوزان وإن كانت عربية إلا أنها نصفه التطق تقطع على السمع . وبكفي دلالة على تعالها وسوها أن كثيراً من هذه الموازين لم يحفظ بأكثر من بصع كلات في العربية

خذ مثلاً وزن «مضمل» فأشهر الكلمات الواردة به تصغرو وسجنجل (المرأة) . وهذه الثانية لا تستعمل ولن يكتب لها الاستعمال والقاء في اللغة . ولولا ورودها في معلقة امرئ القيس . سمع لها أحد . ويحبل الي أن الواحسين الأولين لهذه الأوزان العربية في اللغة العربية فصدوا منها إلى التوسع والازراء القنوي . كما يقصد حصرة الأستاذ الفاضل . مؤلف كتاب اليوم . إلا أنهم خصصوا في النهاية لأذواق الناس . ولم يخفضوا ذوق الناس لاشتغافهم العربية والآن لما الحكم في أن نموت مئات كثيرة من وزن هذه الموازين وبقتاسها المتكلم العربي ويودعها غير آسف على فراقها ؟ ؟

الحق أن بعض الموازين التي يرى المؤلف صوغ كلات جديدة على متالها مؤلف مقبول . وأما أبقره أن مثل هذه الموازين لو وجدت من يدعو لها لكلمات ثروة تنسب إلى يده والحق أيضاً أن بعض هذه الموازين غير مؤلف وغير مقبول في السمع ، ولعلني أجد كثيراً يوافقوني على أن كلات سخططات ، صوّرتي (إن يتصور بكل صورة أرادها) « حركتان (لنالح الحركة) وصيغة (للتكر) ، أجتذب (للمن المنط) لا نطو في التطق ولا السمع

عني المؤلف عساة الخط العربي ومسألة الشكل بالحروف . ومن المصادقات السعيدة أن

يكون من قرارات مجمع مؤاد الاول لجنة العربية في دورته الخامسة قرار تأليف لجنة « مهمتها وضع طريقة لكتابة الكلمات العربية بدون شكل بحيث يكون النطق بها صحيحاً حالياً من اللحن وتحديد مهمتها على ألا يخرج في ابتكارها على الاصول العامة في اوصاع كتابة العربية » وطريقة المؤلف ان يؤلف الخط الجديد من خطوط اربعة : الثلث المعروف المضمومة والنسخ المفتوحة . وخط الرمة الساكنة والقارسي المنكسورة . . ومعنى ذلك أن كلمة منزل مثلاً تكتب بأربعة اوضاع من الخط في آن واحد لا ولا ينجى ما في ذلك ايضاً من الصعوبة التي أحسها حصرة المؤلف ثم اعتذرها بالتعبد مع المراجعة

وأما لا أجل الأستاذ على شيء أكثر من دوقه السليم وأسأله ان يتي نظرة اخرى على النموذج الذي وضعه في صفحة ٣٨ ليرى السداد التامق والحلال الخطي فيه . . .

وللؤلف الفاصل اقترح في سبيل توحيد الكتابة العربية ووجوب اشتراكها في اورثثة اللغة والقانون والكتابة العامة . والناية من هذا الاقتراح مائة مئة . ولكن قد يكون ثمة حلاً . فليست الصعوبة كما اعترض عليه بعضهم — في البناء مركز لهذه اللؤسات فليس ولكن الصعوبة في المال وفي فقدان الاستقلال وفي اختلاف حالات التقاضي باختلاف البلدان العربية

اما المسجم الجديد الذي يوي المؤلف الفاصل اخراجه ، وانى يبادج منه في ديل كناه فهو خدمة اخرى من خطوات الاصلاح الذي يبيض به قلبه واذا جاز ان يكون لنا رأي فيه — كما هي الناية من عرض مضى نمادجه — فاما لشير بان يكون مصوراً . وبذلك يخرج المؤلف ويخرجنا جميعاً من . أزرق بمرمة القدر يكشعون من الماني في المساجم العربية . ونضع هذه السارة « حيوان معروف — أرنات معروف » وبشهادة أنها مجهولان حتى لواضع المسجم

وهناك مسألة أخرى وهي الاسم والصفة فقد خلط المؤلف بينهما خلطاً رى من الخير أن يشير اليه قبل ان يعمي حصرتة في اهاد المسجم فهو يقول أن (الا بدوان) صفة وهو سم . يقول (الابنوة) صفة وهي اسم لانها تؤلولة الحروق . ويقول أن (الثبت) بكسر الميم صفة وهو اسم ايضاً لانه الجديدة لادكاه النار . واذا كان حصرتة يقول في نموذج مسجده أن « الثبر » اسم وهو آلة حفر الآمار فانه يقول أن « اثنت » صفة مع أنها آلة ادكاه النار ٢٢

في النماذج التي عرصها حصرتة كثير من هذا . وهو بلا شك سراج عقه فيها قبل انجازها وأرجو ألا يحمل رأينا في كتابه إلا على حسن الظن ، وخصوص اليه . فبته في سبيل العربية بيتنا . وغايته غايته وما دمتا قد اجتمعتا في التية وانحدنا في الناية ، فالطريق على اختلافها لامة . والحوادث جامعة . والله بوجهه ويوفق كل مصلح

٣ - مروج الذهب ومعادن الجوهر

المؤرخ العربي الكبير ابن المسعودي
طبع في دار الكتب، الطبعة الثانية

تاريخ المسعودي من التواريخ المعتمدة عليها في الدوائر التاريخية عند المسلمين وغيرهم، وقد استحق مؤلفه عناية لقب امام المؤرخين كما ذكر ذلك صاحب تاريخ ابن خلدون واطلق عليه اسمهم لقب «هردوت العرب» وهو خليف ذلك كله فإنه على غير عرار بعض المؤرخين والرحالين - يميل كثيراً الى التحقيق العلمي ولا يقبل ما يسمعه عن علاته وأما مناقشة مناقشة العالم المكر فبقته أو برصه وما يؤيد ذلك الفصل بمنع الذي كتبه عن احداثات البحار وخار الآبار فهو فصل يمد مقدمة لأراء الحزميين المعاصرين أمثال ددلي ستام ولايك في المحطات والقارات

وقد سخر المسعودي في هذا الفصل من الحافظ رحمه أن ير السند بأحد مباحه من الدليل ورماء بأنه خاطب ليل. وذكر منابع السند ونباح النيل والاقليم التي يمران فيها ووصف جبال النيل ومجرات الدنيا

والبروصور يكتسون من المسجين كثيراً بالمسعودي وكتابه وقد خصه ماكو من مرمع في كتابه المشهور (تاريخ الادب العربي) ويقول به^(١) «كل مكتبة المسعودي ونوابة لصوره وحدة الجمال التي يبركتات مؤرخي اليونان إلا أنه يربما روح التحقيق والباحث الميل والميل الى تسجيل الحقائق من غير هوى ووصف العجائب التي رأها وسمع بها والتعاطب التاصفة ونظرة الواسعة الى الحاضر والماضي»

وقد اطلق المستشرق الفاضل السيوطي ستريكو الهولندي على كتاب الاستاذ abb في الادب العربي وفيه وصف لمروج الذهب (ما ليس في الله الرية أمتع من هذا الكتاب) والطبعة التي بين أيدينا الآن لهذا الكتاب النفيس أشرى عليها بالصحيح وأصيظ ولحق حصرة الأستاذ محي الدين عبد الحليم المدرس بالأزهر. وهو عالم فاضل عرى نشاطه في عالم النشر والتأليف

ولم أطلع على غير هذه الطبعة التي اكتم عليها اليوم حتى يمكن المقارنة بينها وبين ما طبع قبل ذلك. ولكي سمعت من السيوطي ستريكو تاءه صلياً على طعة المستشرق داريه دي مينار في باريس سنة ١٨٧٧. ففسي أن نلقى هذه الطبعة الجديدة ما تستحقه من عناية الباحثين والقرء.

محمد عبد النبي حسن

مادية في خطواته . واكبر الظن انه لو تيسر للاستاد قارس قراءة بعض مؤلفات بقية «كبير الاصنام» ، والمسيح الدجال ، وماوراء الخير والشر ، ومشقة العذرة ، والفسام وطله ، والاسان كثير الاسامية» لاستطاع بسهولة مماثله بقية الحمار السلاق جيداً الى جنب من المرحلة لا كلها إذ يعتبر انفساح اسان منكرو ملهه خالف مع من ذكر حواصه النسبة والثقافية عكس ذلك أما ما لا يمكن تسويته ، فهو نهاويه في ترجمة «اعترافات في المصير» نهاوياً لا يرصاه مترجم قصيدة «رولا» الخالدة ، وليس لتأنيدها تكون صفة الود وثيقة العرى بينه وبين صديقه المترجم ان يصبح اسمه الى الاعتذار (بالوقت) لانه كان يترجم الفصل بصفحة تالية فداوى النشر ، وأحسب ان الاستاد قارس سيغير ويبدل جلاً رمزها من كتاب الاعترافات متى تيسر له طبعه طبعة ثانية وعسى ان يتاح له ذلك

بقي لي ان اقول انه طالب لصديقنا الاستاد قارس ان يهد مكتبتين عالاه خرقه على بعض ما جاء فيها ، خاصة جيك الحاضر بشفقة الجديدة ليست في مثل مكات عليه الناشئة الفرنسية قل مائة عام في حيرة وألم ، وان جيتا لم يلامس روح الاتحاد والبأس والشكوك كذلك الروح الذي بشمولير ، وحينه ، ويرون في القرن الماضي وما فيه

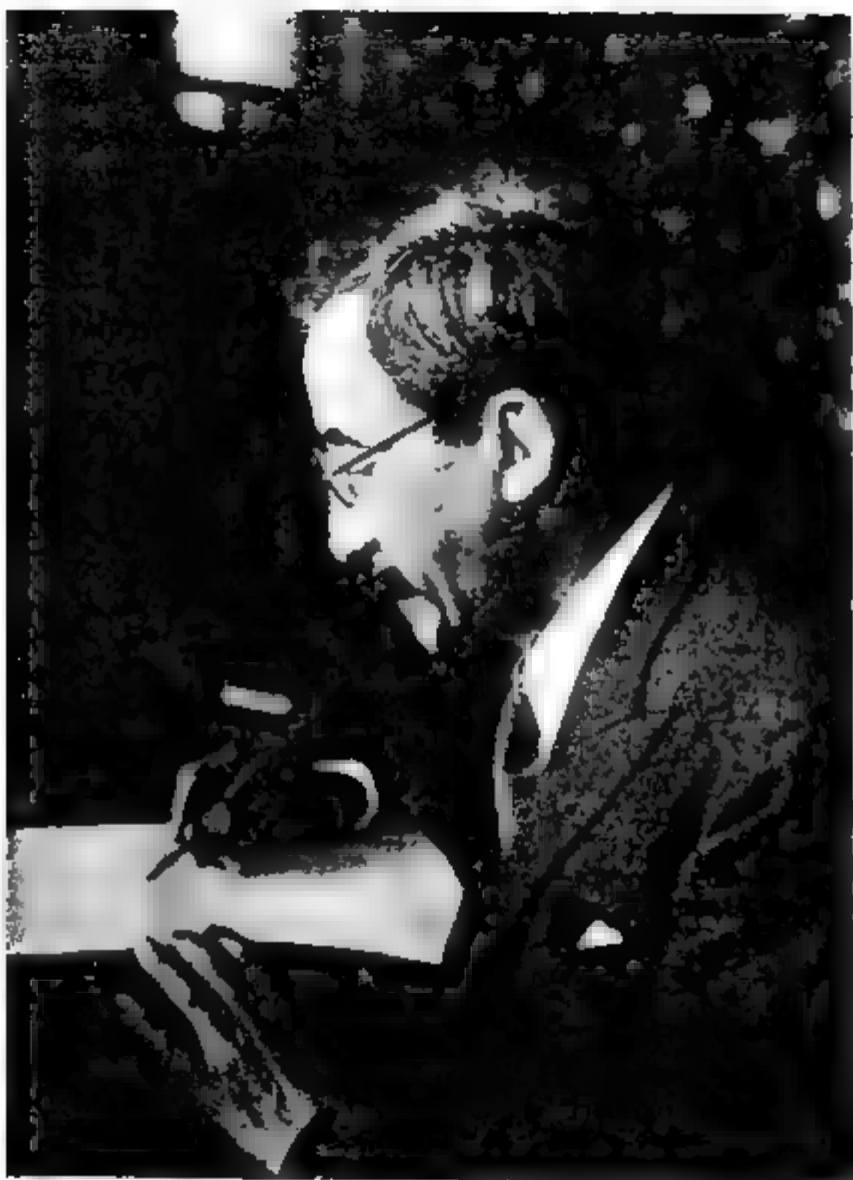
والذي يهي ان اقوله في التمهيد لكتاب بقية أن يس للمرحوم مصطفى صادق الراسي ولا لسواه من ذكر من اصحاب ادباء معاصرين ان يكونوا حاضرين على ترجمة كتاب زرادشت ، فان كان نعمة من واجب لذكر الحاضر ترجمته بلا ريب الى لاديب الفاضل المرحوم فرح اطون فرح الذي هدانا الى بقية ورياس واصراهما من حصار الفكر ، وأما في ما جلدك فكتاب زرادشت سبق مثلاً صاعداً عديداً برده آلاف من العناش لا ترويه سوى الكتب المترجمة حبيب لرحلاوي

القواديات

لمرحوم مؤد محمد بك — صفحا ١٥٩ من القطع الوسط

جمع الاديب عبد القادر يوسف شهاب الدين الطال بكبة الحقوق الملكية فصادق المرحوم مؤد محمد بك في ديوان اصحاب القواديات استلهاها بكلمة عن حياة صاحب الديوان وشعره وثمانية ونظرة في الديوان تدل على شاعرية صاحبه وأريجته وشاحه وثقافته في خدمة اهل واسدقائه ويذكر على سبيل المثال اياتاً قالها تدل على سمو أسلقة

أيق لي يسري وغيري مصر	ويطلي لي يومي وغيري يسر؟
وأيت ما بين الحرير ممأ	وسوي يترش التراب ويصير؟
سحائك الهم انك مالك	المك تعطي من نشاء وقندر

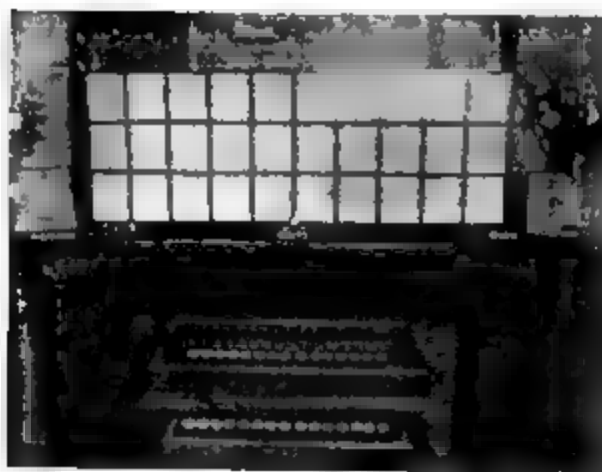


خليل مطران بك

[صورة الدكتور أحمد موسى]



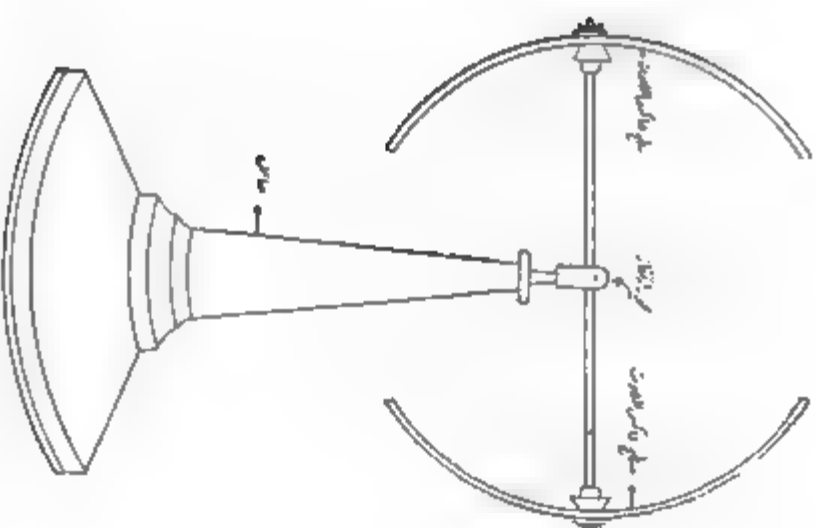
جهاز الحاسوبوغراف



جهاز الرقلمكتوغراف



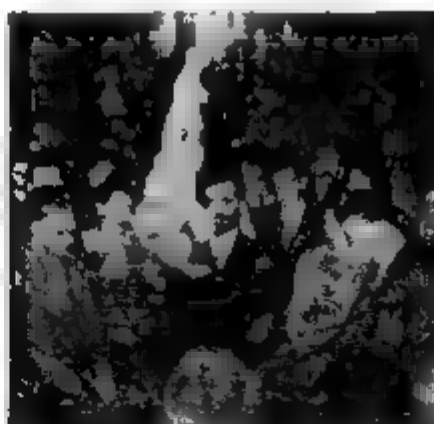
جهاز التوقيت



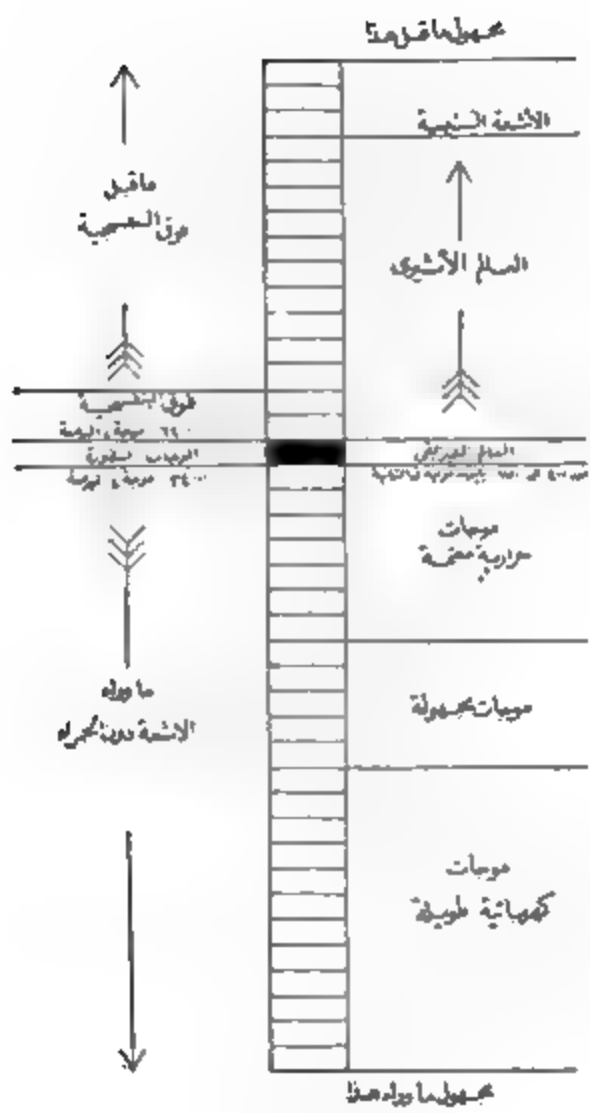
جهاز التوقيت



صورتان فوتوغرافيتان مأخوذتان بالاشعة تحت الحمراء
ويظهر فيهما الوسيط ايفاز وقد طار في الجو وهو في غيبوبة



صورتان للوسيط ايفاز وقد استق الاكثول لازم منه



جَذْبَةُ الْمُقْتَطِفِ

بَاقَةُ اشعار

ابنهال

—

القبور

—

أفراح هانئ

—

على ضفة الماء

—

نزه استظمت

للساهر الفرنسي مولی برودوم

[كلها خليل متداوي]

سِيرُ الزَّمَانِ

الشُّرُونُ الدَّوْلِيَّةُ

فِي سَنَةِ ١٩٣٨

مَوَادِّ فَبْرَايِرِ

اِسْتِغْنَاءُ اِيْرَاقِ وَاقْتِطَاعُ مَوَادِّ

الْاِسْتِغْنَاءِ

اِضْطِرَابُ الْوَنَائِمَاتِ الْفَرَسِيَّةِ

الطَّرِيقُ اِلَى مَوْنِيْجٍ وَمَهْرَا

مِنْ وَسْطَى اِلَى لِحَا

الْمَهْرَبَةِ فِي اُسْبَانِيَا وَالْعَبِي

مِنْوَرَةُ الْقَطْرِ

اَقْطَابُ الرِّجَالِ

فهرس الجزء الاول

من المجلد الرابع والتسعين

وجه	
١	الدمقراطية في مصر الحاضر [بحاضرة رئيس بحمر المتطلب في هو بورت بالقاهرة]
١٢	أنشوخ والشان ين لنطرة والسندان : لكتورامير بظفر
١٧	محنة الى الانسانية : مشاهد رائحة من حياة مدام كوري
٢٢	الالكثرون نفوه فكرته وتحقيق وجوده . لصطفى عتليف بك
٣٦	الدولة والفرد : تومئة لبحث المدهاب التباينة في هذا الصر : لملي ادم
٤١	ثقافة الغرب وثقافة الشرق الادنى : لكتور سنوارت صدد . ف
٥٠	تحويل الناصر : أسلوب المختبرات العلمية في صنع ذرات جديدة
٥٤	خليل مطران شاعر الحرية الانداعي : لكتور اسحاق احمد ادم
٦٤	السودة (قصيدة) : لشمسري
٦٥	عالم الروح والعلم الحديث : لاحد فهمي ابو الخير
٧٢	السكون بعد التعم (قصيدة) : لبد الرحمن شكري
٧٣	ضباط اميركيون في الجيش المصري : ليوزباشي عبد الرحمن زكي
٧٧	السرطان والمرأة امراضه وتغلبه : لكتور ملبب الاشقر
٨٢	المسألة بين الاتداب والاستقلال : لاييس المقدسي
٩٩	جديفة المتطلب * باقة اشعار : انبال . القيود . امراح هاعة . من ضعة الماء . اذا استطعت : للشاعر الفرنسي سولي رودوم تعلما خليل هنداي
١٠٣	سير الزمان * الشؤون الدولية في سنة ١٩٣٨ . حوادث فبراير . استقالة ابدن واتفاق روما . الانفلوس اضطراب الوزارات العربية الطريق الى موبغ ومنها . من وشغل الى ليا . الحرفان في اسبابا والصين . جنون التسليح . انقلاب الرحال
١١٥	المراصة والمناظرة * الطبيعة المتغيرة في العلوم التحريية : لملي حافظ
١١٧	باب الاخبار العلمية * القنادس كامل جيولوجي . حائره ويل الطيحه ١٩٣٨ العالم الايطالي أريكو بري حائره ويل السكياو . حائره ويل الاديه . دوع سرطان مغري في ميون الار .
١٢١	مكنة المتطعم * رائدان . وزارة المعاه . أنشيد عسكرية . نشوه افقة العربية . مقدمة فدرس لغة العرب . سروج القبع ومبادل الجوهر . امتراقات في الصر . هكذا تكلم زرادشت . التواذيلات

المقطف



المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الرابع والتسعين

١ فبراير سنة ١٩٣٩

١٢ دي الحجة سنة ١٣٥٧

النوم والارق

بحث علمي عملي جديد

الأستاذ راقيل

بعد عهد قريب ذهب رجل شح الى مستشفى كمثل له عملية جراحية في الحبل الشوكي. وبعد اجراء العملية ، وضع في حجرة خاصة في طابق يسوده السكون ليضي بها فترة الشفاء والنعيم ولكنه على الرغم من سكون الحجرة كان يحصي ليالي متوالية أرقاً صولج بالمقايير المتومة إلا أنه لم تغض أيام حتى ظهرت عليه أعراض تدر ماخطر ، إذ كان يضرب في ساعات انقطة بصرب من الحقل . وفي مثل هذه الحالات يمرض المصاب على الطبيب العملي . ففحصه وأمر بالتوقف عن مباحته بالمقايير المتومة . واخصى يوم وصف يوم قل أن زالت آثار المقايير ثم قال له الطبيب العملي « لا تخف ، ان المقايير كل تصرف على أحد فسطر من النوم اكبر مما أنت في حاجة اليه . أنك في الثامنة والستين من العمر ، والرجل في مثل عمره لا يحتاج إلا الى بضع ساعات من النوم . وأنت ملق في سرورك أربع وعشرين ساعة ، لا تقوى جهداً عملياً أو صلياً ، يتضي منك الراحة التي تحبها في النوم . أعمل ذهك أفرأ متى شئت أفرأ في الساعة الثالثة صباحاً اذا طاب لك ذلك . اشتر ما الحاجة الى النوم تم يوماً طياً حاكاً »

فقال المريض دهشاً . ان في فوقه شيئاً جديداً لم أفكر فيه من قبل . فلما زاده الطبيب صاح اليوم

التالي وجد أنه كان قد نام سبع ساعات، ونفى بذلك أي شيء المستقيم لم يصرف في حالها بأرق ما وليس ثمة ريب في أن أحد العوامل في إطالة الارق اعتقاد المصابين به، وب في الارق حطراً على الصحة قد يؤدي بالفل الى الخلل، ألم يؤرق الانسان، فدا أدرك انه مؤرق فقام منه، بل لقد أشار أحد طس الاطباء الاسكرا الى ذلك بقوله ان المصابين بالارق تتأهم محاور عظيمة حتى يأبوا أن يحرصوا أنفسهم على طيب خنية أن يؤيد محاورهم اما من حيث الخطر الذي يجلبه الأرق على الفل فقد قال هذا الطيب انه لم ير بعد محولاً برنء حله الى الأرق ومن القيس هي هم اناس لم يناموا إلا سبع ساعات كل ليلة مدى سنوات ومع ذلك لم يصابوا بالخلل

ويرى عن الفيلسوف پامر Palmer استاد الفلسفة سابقاً في جامعة هارفرد أنه كان يعوز لطلته انه لم ينم ليلة كاملة منذ شابه وقطاً ما أكتر من ساعتين متواليتين وبعد ذلك بأرق ساعه أو ساعتين ثم ينام ولكنه تعلم بالاختيار أن يسرح في ساعه الأرق ويحتم التفكير في مايشغل البال، فيقضي اليه بين النوم والبقعة من غير أن يصاب بنم ما، ثم يهس في الصباح، وافر النشاط كأنه نام يوماً حاتاً طوال الليل وقد عاش على ذلك حتى بلغ الحادية والتسعين الا ان الأرق اذا اصاب رجلاً صبي المزاج مرحف الاحساس شديد الأعمال، صدفتر ينزع عن ذلك الرجل لما يصعب صحته، لان قلة النوم في هذه الحالة ليست اساس المشكلة التي تواجهه وانما اساسها تلك الساعات التي يقضيها يعضاً في سواد الليل وقد كتب طيب من هذا القيل يصف ارقه فقال : ادا كنت وانا طيب اعتقد ان فكرة الارق حراة يجب ألا تقتضي حراً وعملاً، فقد نددت ذلك الاعتقاد في خلال السنوات التي أصبت فيها بأرق شديد فملت حينئذ انه من اشد ما يربل بالاسان، حتى ولو كان عقله يعمل عليه ان قلة النوم وحدها لا تنصر كثيراً انني اطم ان الطيب يشير على المؤرق بأن يصط خسة في ساعه الارق ويحصر عن ذهنه الأفكار التي تهي التفكير فيها، وانا ذو مشقة حيلة واعرف قيمة هذا الصبح الطيب وطالما اثرت به على من اطالع، ولكني لم اك ادري ما اصل مد ان انصي يوماً كاملاً في مؤتمر طبي وساعة في القاء محاضرة والمتافشة فيها، ذلك اني كنت عند ما أوي الى فراشي، احسن فكري سابقاً الى اشياء ومعار لا حيلة لي في حببها عنه وكنت اسول ان اقع نفسي بأن المسائل التي تتركز فيها عناية فكري من المسائل التي استطع ان اضطر فيها في عدد ومع ذلك كان فكري بأى الا ان يقبها في المركز من وهي

ان رجلاً من هذا القيل في حجة الى عقار «الاريتوروات» اذا شاء ان يهس بعبارة على الوجه الذي يرضيه في اليوم التالي

الذين والعقاة

لا بد لحديث الأرق من أن يتصل عاجلاً أم آخراً بحديث العقابر والغالب أن يسمى بمؤرق أو التلصص على أرقه بأساليب مختلفة لانه سمع في الأدبية والمختصات ان علاء أصيب بصب في قلبه بعد تناوله المساحق المنومة او ان آخر استعدته عادة الاعهاد على هذه العقابر هذا هو وعد المورفين او وعد الكوكابين سواء او ان آخر احد من احد هذه العقابر جرعة كبيرة فضمت عليه والروايات التي من هذا القبيل كثيرة ، وهي لا تخلو من صيب من الصحة الا ان الدكتور سومايس Weiss الأستاذ بكلية هارفرد الطبية قرأ رسالة من عهد قريب (١٩٣٦) في الجمعية الطبية الاميركية ، بين فيها الاصطراطات المختلفة التي قد تنشأ عن تناول العقابر المنومة ولكنه عراها الى اساءة استعمال تلك العقابر فاداد احسن استنباها وكان الطبيب هارفاً معرفة تامة بمحاصنها الصبيلة والسمية هو اندها ترجع مساوياً



أر حديث كشف المواد المختلفة التي تحدث هذا التأثير حديث طويل وأقدمها يرتد إلى ألاف من السنين عندما تبيّن الإنسان التأثير المقوم للكحول والأفيون ثم أصيب إليها بعد ذلك مواد طبيعية وكيميائية متنوعة تفصل على تفاوت بينها في تأثيرها المقوم من أربعين سنة كل مواد لبرومور Brox-Jes أكثر هذه العقاقير استعمالاً في الطب لهذا المرض أما الآن فقد حدثت مواد « الباريتورات » Barbiturates على عتيا

هذه المواد تصنع من الحامض النيترويك^(١) وهو ليس بالحامض الحديد في علم الكيمياء الحديثة لا يرى المظهر لصوره ، ولكن الكيماويين توصلوا الى معرفة التركيب الذرات فيه فاد هو كما ترى في الشكل الاول

في الجزء الخاص من هذا الجريدة الذي يتناول موضوع خاص في هذا المقال هو دروسنا

(١) الحامض الباربيوريك Barbituric Acid مركب عضوي ملوّن أحمر غامق ذو رائحة كريهة واذين من الكربون وأربع من النيتروجين وذرتان من الهيدروجين وثلاث من الأكسجين وحرثان من الماء

$$(C_4H_4N_2O_3)_{100}$$

الايديروجين المزدان في مستهل هذا القرن ، كان الكيمائي الألماني اميل فيشر يجرب التحارب بجريء هذا الحامض محاولاً ، ان يحذف ذرتي الايديروجين ليحل محلها ذرتي (او مجموعتين من الذرات) مادة اخرى لكي يتوصل الى تركيب مادة جديدة ، لها خاصية الثوم ومع ان الحامض له ليس له هذه الخاصية وأي فيشر اساساً لمادة جديدة سوية وقد تحقق ما يبيح فيشر في سنة ١٩٠٣ ان تمكن من ان يحل محل كل ذرة من الايديروجين مجموعة من الذرات ، توحد في الاثر وكانت كل مجموعة مؤلفة من خمس ذرات ايديروجين وذرتي كربون (ترى رسمها وتركيبها في الشكل الثاني) فلما تم الحذف والتركيب ، اصحبت ذرة الحامض المذكور ، وهي كما زاعا (الشكل الثالث) ، اي انها عدت ذرة مادة جديدة كان فيشر يتوقع ان تكون المادة النومة المتوقعة

كان فيشر يتوقع ان تكون هذه المادة الجديدة ذات تأثير محدد وذلك عما لها من افع للمادة الدهنية (ليوبد) في خلايا الدماغ فتعمل أعشيتها الخارجية أصعب مما هي . وقد أن يتمكن من الفصل في هذه المسألة دعي الى رحمة مقام مطاوعة بالتحارب واسأأ فتعاجها وكان فيشر عند بلوغه ما يحاحها في مدينة فيرونا الإيطالية فلما هذه المادة الجديدة « فيرونا » Veronin هذا العار يعرف في الاقرا من الاسكاري باسم « باريتون » Barbitone وفي الاقرا من الاميري باسم « باريتال » Barital وهو الأول من سلسلة من العقاقير النومة المستخرجة من الحامض الباريتوريك وذلك بحذف ذرتي الايديروجين من جزيئته واحلال مجموعة من الذرات محل كل منهما فاداً أحلنا محل ذرة واحدة مجموعة من بوع الاثيل Ethyl ومحل الأخرى مجموعة من بوع الاثيل Ethyl كان المادة ذاك الفار المعروف باسم لومبتال lonatal وهو عفار يؤثر تأثيره الموم في بصر الناس في صف الوقت الذي يستغرقه الفيرونال وعلى هذا النسق صحت عقاقير أخرى سوية مثل « الثيونال » و « الاميال » وهي لا تتفاوت في تركيب فقط بل تتفاوت كذلك في سرعة تأثيرها ومدى الموم الذي تحدثه

هل اسماع هذه العقاقير يطوي على خطر وكيف تتفاوت من حيث تأثيرها في مختلف الناس ؟ ان التحارب التي أحرزت للاجابة عن هذه الاشئلة وغيرها مما هو من قبيلها ، أحرزت على الأرا من المختارير الهندية ولكن احراء التحارب على هذه الحيوانات لا يمكن أن يحسب دليلاً أكيداً الى الحقيقة ، لان الأحوال النفسية تؤثر أعظم التأثير في شؤون الأرق والثوم ، بل ان الاحوال لتأني من رؤية وقد وجد أصب محادثة اصطدام يؤثر في احوال الجسم الكيمائي ، ومن هنا لا يمكن الاعتماد كل الاعتماد على نتيجة التحارب بالحيوانات ولكن المشاهدات السريرية تين لناحت يوماً شامساً بين الناس من ناحية تأثرهم بأحد هذه العقاقير .

طريقة السليمة من « الفيروبال » تفاوت بين ٣ قطرات و ١٠ قطرات و لكل أحد اطباء لندن عرف قصة شعبة بعد تناولها ٩٠ فحة وعرف كذلك شابتاتوي بعد تناوله ١٥ فحة ثم يختلف الناس من حيث كبر الجرعة التي يحتاجون اليها لكي يناموا بل هناك من تحدث فيه أحد هذه العقاقير نوبحاً بدلاً من التحدير وهذا الصرب من التأثير يظف في النساء ويقفون الدكتور « ألفرير » أحد اطباء عبادة مايو باميركا انه لا يدكر انه رأى رجلاً تأثر بالنار يتنورات على هذا النمط

من بصغات التي تقلب على المراهقي الاحساس المرصين للارق الشديد تعرضهم للكابوس عندما ينامون، اول الاحساس ان مصهم انصاتهم مصاب تحدير شديد او يوم ومهم من يفي ساعات وأياماً وهو متنبه الدهن يقط الشهور على حين ان السواد من الناس يكون قد نام إعباء ومن المعروف ان التأثير الأول لتحدير قبل الصلبات الحراجية هو التبيح ولتفسير ذلك يذهب « الفارير » الى ان انحدر الطيء الفعل عندما يصل الى الدماغ ويحدث تأثيره الأول وهو التبيح ، يحتاج المصاب فترة صفة جداً قبل ان يرى الكرى عليه وينتولي التحدير على أمهاتيه، ولعل الجهاز العصبي يتأثر بهذه الفترة فيعطل تأثير المحدر بعمل كيميائي حيوي فيبقى الشخص متنبهاً بعضاً ويقف لفأور الدليل على رأيه هذا يقول ان « الكلوران » من خير العقاقير لسلطة هذا الطراز من الناس وذلك لأنه سريع الفصل حداثاً فيحدث التحدير والتوم قبل ان يحدث الانسان تلك الفترة الصفة التي تعجز الجهاز العصبي الى إعطال عمل المحدر على ان السواد من الناس يتأثر بالعقاقير المومة كالفيروبال والشاد منهم يحتاج الى عقار من قيل « الكلوران »

وهناك نوع من الأرق يصاحبه بعد يوم قصير أي انه لا يحدث صعوبة ما في أن ينام ولكنه بعد قليل يستيقظ ويقلب في فراشه وجبر علاج لهذه الحالة هو عقار موم لا يستمر فيه أكثر من أربع ساعات ولكن الطبيب الذي يصعبه يحب ألا يصعبه إلا بعد ان يبين تركيب المرمه العصبي ونوع الأرق الذي يصاحبه، لأن المرم من وصف العقاقير امومة هو حل للمره على أن يعود التوم الصحيح غير أن يعود تناول العقار فلا يستعي عنه

وكان زعم الباحثين في مدى الأمران للركبات للمستخرجة من الحامض الباريتوريك لا تنفي عادة الادمان في تناولها . وبملا ريب فيها في صفة من العقاقير تختلف عن طعة المورين والكوكاين والاميون ولكن هناك مدمنون الفيروبال عني أنهم أصبحوا لا يستمرون عن برشان الفيروبال فل التوم كل ليلة وقد روي ان أحد الاطباء وضع في البرشان مسحوق سكر اللين بدلاً من مسحوق الفيروبال فأحدث تناول هذا البرشان التأثير الموم المضروب في شخص نوء أخذها كل ليلة ولكن لبني جميع مدمني الفيروبال من هذا النوع القاتم على التوم ومع ذلك

صدد هؤلاء المدميين قتل . وبحول الغارور أنه لم ير أكثر من سبعة مدميين من هذا الطراز خلال ثلاثين سنة من الممارسة الطبية . ويقول جليي Gulespie أنه لم يترجمي جميع الرسائل والمؤلفات الطبية المنشورة في ربع قرن قبل سنة ١٩٢٩ على أكثر من أربعمائة مدم من هذا النوع والحلاصة أن هذا النوع من العقاقير قد بولّد مادة الأدمان في الصاف المصابين ببحار عصبي مضطرب ولذلك يحدو الطبيب أن يستوثق من أن تناول العقار يسبب حاصماً لسيطرته وامر به على الإشارة باستعماله ، وأن يقع المصاب بأن ثابته من تغناء حسه بطوي على خطر.

مركز التوم في الرماع

يتفق الشعراء في جميع القنات على وصف التوم بأنه صرب من الموت أو هو «الموت الأصغر» ومع أن الكتب الطبية لا تحتوي على ذكر امرئ مات بقلة التوم أو انتعائه فالصينيون والاسكتنديون كانوا — على ما يقال — ياقبون المحرم بمرض البعثة الدائمة عليه حتى يموت أما التجارب في الحيوانات فقد اثبتت أن كلاباً تمت مد ١٤ يوماً من البعثة الدائمة للمروسة عليها والاوراب بعد ثلاثة أسابيع

ولعل هناك فرقاً بين البعثة المروسة على الكائن الحي من الخارج بمسحات دائمة والبعثة الدائمة التي يدعوها «الأرق» وما يروى في هذا الصدد أن العالم الهولندي هرمان بور هاف الاستاد في جامعة ليدن في مسهل القرن الثامن عشر ، قضى مرة ستة أسابيع دائم البعثة لاشمائه ببعث حطيريه . وروي «هورر وسلو» قصة رجل كان يسير على قدميه مسافات طويلة في النهار ثم يشعل بلاء في مسافات محدمة مع أشخاص موهوبين ، وأنه قضى على ذلك ثلاثة أشهر لا ينام . وفي مذكرات أحد الأطباء أن رجلاً أصيب بالأرق حصة عشر يوماً متوالية فكان يهض من مرأته في الليل ويسوق مركبة تجرها ثلاثة حياد حتى يهكها إعياء لهه بذلك يهك جسمه فينام . يعايل هذا أن الدكتور هرزر — مؤلف كتاب «طبيب المرأة والحواد» أي طبيب ارجب — روي عن صه أنه دعي في إحدى القبالي وهو متججداً لعلاج حالة طارئة فاستقل عرته وحفية أجهزته وعندما وصل إلى الكوخ الذي دعي إليه أعد مصفاة لشق حراج حيث ثم ران الكرى لحاة على عبيه ، فأعاد المنصع إلى الحمية وما دألى داره ولم يذكركه لا في الصباح أن الخراج لم يشق وكذلك رى من هدم المعارضة في مسألة التوم أن التوم يأخذ بأحذار أناس وهم في أشد الحاجة إلى البعثة ويحبث عبرهم وهم في أسس الحاجة إليه

وبين ثم ريب في أن إحدى النصوص الكبيرة في علم الحياة الاسابية ، جهلنا سر التوم فمن علم ألا بأس به أساليب التمس ودوران الدم والمخيم والاتصال العصبي في الجسم

واسرارها . الثوم ملاحد رأياً واحداً في تفسيره وهمه هو زجاج الماء او ما يقرب من جاعهم في الآراء المطروحة على ساط البحث رأي يرد الثوم الى تأثيري مقدار الدم او محتوياته . وسئل القول بان سبب الثوم هو عمر وقتي في دم الدماغ من اقدم الآراء في فهم الثوم وقد وصفت « لكيون » اليوناني من ٢٥٠ سنة بوله « ارتداد الدم من الدماغ الى الشرايين » . الا ان حاجة من الاضاء في مستشفى مدينة بوسطن الاميركية حاولوا من عهد قريب قياس ما يجري من الدم من الدماغ الى الأوردة . فوصفوا في حبل الوريد الداخلي — وهو الوريد الذي يمر في الدماغ — اجهرة كهربائية دقيقة لا تسب لصاحب الوريد لماء ، فحسبوا ما سرعة جريان الدم من الدماغ الى الوريد مدى ساعتين . واخذ الكري بمقادير اجمال ارجل في حلال التجربة ، فلم يحدث تبدل ما في سرعة جريان الدم لا في بدء الثوم ولا في اتمامه ولا قيل الاقافة من . وقد اعيدت التجربة في عبره فاسفرت عن النتائج هيها

واذن ليس في الوسخ ان يقال ان هناك سندا للرأي القائل بوجود صلة بين مقدار الدم في الدماغ والثوم . ولكن هناك ما يدل على وجود صلة بين الثوم ومحتويات الدم من سوات ذهب احد علماء الفسيولوجيا الى ان الدم المأخوذ من الاوردة المحيطة بـ *Periphera* في اثناء الثوم يحتوي على مقدار من الكليسيوم اقل من مقداره في دم الأوردة هيها في اثناء البقطة . فحضر هذا قول للماء الى البحث وهم يثألون ، رى هل ينصح الكليسيوم في اثناء الثوم في الدماغ ؟ وكان من ارجع من تقدم بحث هذا الموضوع عالم سويسري يدعى ديمو *De novo* لحق ملصاً من املاح الكليسيوم في ادمع الحرارة وحصل الحش في جدر الدماغ المعروف باسم المهاد (من شرف *Exaltation*) فرائ الثوم على الحرارة ووجد ديمو بالتجربة انه يستطيع ان يجهز مدة الثوم متفاوتة من دقائق الى ساعات بزيادة مقدار الحقة او نقصها . وعرف بالاختصار انه في مكنته ان يوقفها من يومها هذا ولكنه عرف كذلك انها اذا استبقت من قلده فسيها بدا عليها النشاط والاتعاش كأنها نامت يوماً طويلاً

واجريت محارب اخرى من قبل محارب ديمو فنت منها ان املاح الفلترات هاضم منوم كعمل ملح الكليسيوم اذا حض في « مهاد » الحرارة وهناك ما يدل على ان الكليسيوم تأثيراً في منطقة الدماغ التي تحت المهاد (التالاموس) ومن المعروف ان الكليسيوم تأثيراً حاسماً في الخلايا الحية . اد يلوح انه يحمل جدراها اقل شعوقاً واشد مقاومة فتدو (ان) ثلها او تأثر بالدهات . واذن يمكن ان يحسب الكليسيوم ماصطاً (مرمة) كيميائياً حيويها وهذا يصح ما الى ان نقول ماقانه جليسي في رسالته « الثوم » ان « العاقير المومة » (المعذرة) تؤثر بوضوح شفوف الاعضية الخوية في الجهاز العصبي المركزي

ومثل الدراسات المختلفة على أن الجسم يتلقى من هذه المنطقة في قاعدة الدماغ الأوامر العصبية الخاصة بالثوم والبعطة

ومن صغ سوات قام الأستاذ من العلم الفسيولوجي المشهور بحامسة زورنغ بحث حريف اذ عزّ أقطاباً كهربائية دفيعة كالآر في أدمغة الحررة وأحدث وساطتها صدمات كهربائية مسبب ذلك الثوم في الحررة. وعي ايكوومو المحسوي العلم بالأعصاب دراسة أدمغة التويع بالتهاب الدماغ السحائي مرض الثوم) عندما فشا هذا الواء في أورده خلال الحرب الكرى فوجد التصاقات وكثلاً من البيج المؤؤف في المنطقة التي عند قاعدة الدماغ في كل جاذئة ولاحا بالبحث ومن عهد قريب قام جماعة من علماء شيكاغو بحث دقيق تمت لهم منه أن الجزء الخاص الذي يصاب في قاعدة الدماغ هو الجزء المعروف باسم «هيو تالاموس» (وهو الجزء الذي تحت المهاد أي تالاموس) فوجدوا أن سرح هذا الجزء من الدماغ في المرتبة يبدأ بعصي بالمر إلى رفع رأسه واتساع مؤبؤه وازدياد تنفسيه ونشاطه حالة أن سرح مناطق أخرى من الدماغ لا بعصي إلى مثل هذه النتائج. بقابل ذلك أنه اذا أصيب هذا الجزء من دماغ الحرّة بأفة أو بأصغر أحدث ذلك سائاً في الحرّة، فادأ هيج بعد حدوث الثوم عجز البيج من إبطاء الحرّة من سائيه ومحوّلت حاجة شيكاغو بعد ذلك إلى حيوان اعظم نشاطاً وقيل يوماً من الحرّة فاجحدوا يوماً من القرد لا يستقرّ على حال عندما يكون امام التانس فاجحدوا التصاقات في ذلك الجزء من دماغه المعروف باسم (هيو تالاموس) فمحوّلت هذا الحيوان الصاحب الذي لا يستقرّ إلى حيوان مريح يتألمه الناس بيله حتى بعد أن الثوم عليه وهو يتناول طعامه ولم يدر أن تستمرّ هذه الحالة معه أسابيع فادأ عاد القرد الصالح بهذه الطريقة إلى البعطة التامة كل أن أكثر استقراراً وتلأاً منه تلبس واللائع من لانة أني أصابها «هيو تالاموس» عبرت من طبيعته، لا تعالیه، وهذا، تنق والنتائج التي أسعرت عها مبحث العلماء الآخرين، وهي أن «هيو تالاموس» هو مركز الاعمالات وهذا تناولت محارب جماعة شيكاغو عدداً كبيراً من الحررة وحسة وحسين قرداً، فكانت النتائج التي أسعرت عها يؤد مصها مصاً ذلك طرف الاصابة في هيو تالاموس تعصي إلى الثوم أما اذا كانت في حره آخر من الدماغ فلها لا تعصي إليه ومما يجب ذكره في هذا الصدد أن الالتصاقات التي كانت تصيب هذا الجزء من الدماغ لم تحس مساكات الاعصاب الرئيسية الممتدة من الجسم إلى الدماغ ومن ذلك حصل رئيس هذه الجماعة إلى القول بأن الثوم في هذه الحيوانات لم ينشأ من قطع سبل الرسائل العصبية الحسية المتأثرة من الجسم إلى قشرة الدماغ ومما يمكن من امره هو مفتاح بأن «هيو تالاموس» متصل اتصالاً وثيقاً بتنظيم البعطة والثوم وان كونه مركزاً للاتصالات بحبه عاملاً هاماً في المحافظة على البعطة [مخلص بصرف هجم من بجة مادريد]

المستشرق فلينو

حياته وأعماله

مؤلف: المستشرق البروفيسور لينان

مترجم: مجمع مؤاد الأول لفئة العربية

الأستاذ كارلو موسوليفو (C. A. Musil) علم من أعلام المستشرق وإمام المشتغلين بالشرقيات في إيطاليا عرفت طلبة الجامعة المصرية أمس واليوم أسداً وصديقاً وطناً وديماً فأحبوه وأحبهم وقد راد لهم به على قدر رعايته لهم وتقديرهم له حول الأستاذ فلينو أعين تلاميذه المصريين إلى القطب الآخر الذي يبيت عنهم ذلك أنه عرفهم النعمة وسرعة الخاطر وحسب الاختلاص وقوة الذاكرة ثم كشف عن النص فلاحظ ما يحتاجون إليه من تطعيم معلوماتهم وحصرها وصطفها حتى بيأها لهم التأييد بعد البحث فتعد في دروس اللغة العربية الشديدة ووقف على كل مشكلة يوقها قدرها من النص يصلح ما يعرف ويحصل من هذا التفتت شجراً شتراً موصل إلى عتبة دون أن يرهق تلاميذه ويكلفهم شططاً وهم يسرفون له على اختلاف مناجبهم بأفضل والآر

وكذلك كان له خير ذكر عدد زملائه علماء الشرقيات في أوروبا والشرق العربي

واليك المزية التي كتبها المستشرق ليس من أعضاء مجمع مؤاد الأول لفئة العربية وأستاذ اللغات الشرقية في جامعة تورينو بألمانيا وهذه المزية تروى على الطريقة الألمانية في المراتي
جوانس الزاحل ومناحي مباحته وألوان تأثيره

مراد كامل

— ١ —

حسب العلم بعدان زميلنا الأستاذ فلينو ناهية من أعظم النعماء وأشجهم قدرراً وقد طهر سور الأستاذ فلينو في علم الشرقيات وعلى الخصوص في العلوم الإسلامية، ويبدو أن محدداً مثله بين أولاء الذين درسوا العلوم الإسلامية بحث في كل فروع هذه العلوم النشئة كشعب لنا من حقائق علمية جديدة في كل ناحية من أواحيها. وقد قال الأستاذ فلينو مرة لزميل من زملائه في مدينة يلمو « لا يحقوتي عن دراسة العرب كائن ما كان ولكي أحاول أن

أعرف كل شيء عن العرب « وصلاً عن أن اللغة العربية والعلوم الإسلامية على تمدد فروعها كانت موضع عناية خاصة فقد كان على علم بهن ومعرفة ناجية سائر لغات الشرق الأدنى وديارها وقد عرف كيف يستعملها عند الحاجة فكان ينص الآرامية والعربية والفارسية والتركية ، وفي مؤلفاته شواهد باللغة الآرامية والله الخاتمة ولكنه حصر جهده في دراسة عربية كريمة المستشرق الهولندي د. غوبه de Goeje (يبا مع زميله الأستاذ بولدكه)

الألماني وكذلك الأستاذ جويدي Ignaz Gold. الإيطالي في علم اللغات السامية عامة بل سديها أحياناً إلى لغة لغات أخرى) وأثنى الأستاذ بليو دراسة علوم أخرى مدرّس علم الفلك ورياضيات والفقه وتاريخ الأديان دراسة محققة ليسمليها في مباحثه أملهه وكان ينص في الدرس وينص إعلاط العلماء المتعدين ويعني الحب من التمس — كما يقول — وعن المشكلات المعينة على وجه جديد صحيح وقال من غبه مرة « إذا صادفتي مسألة غبية فلا بد لي أن أتفق في عنها فأنا لا أكني بمره صف الشيء » وبدأ أحياناً بدراسة بعضه طناً لها تامة فوصل منها إلى مسائل مهمة حققها على أتم وجهه وقال في معرض الكلام عن هذا النوع من الدراسة في رسالة له تنص في خمس وعشرين صفحة صوابها (ألفتة مشربة أم مشربة عند أبي سينا) « إن المسألة التي انصد حلها نظهر تافهه ونفوقه سبها ولكن حب في الحقيقة على غاية من الأهمية هو يمس باطن فكر أن سينا ومنصه أحمق في تاريخ الفلسفة ضد مسمى الشرق ، فأبلي أن أكون على حق في تومسي في هذا المقام والتدقيق في عمه »

كان الأستاذ بليو يملك زمام اللغة العربية كاملاً واطفاً ، هذا الف حص مؤلفاته ، العربية وأثنى محاضرات في الجامعة المصرية بها من سنة ١٩٠٩ إلى سنة ١٩١٢ ثم من سنة ١٩٢٧ إلى سنة ١٩٣١ وكان في جلسات مجمع مؤاد الأول لغة العربية كثيراً محبوب من الأعضاء الأوربيين في الكلام وقد قرأ في جريدة مصرية « أن الأستاذ بليو يعرف العربية كأنها لغة ثانية »

ولد الأستاذ بليو في السادس عشر من شهر فبراير سنة ١٨٧٧ في مدينة تورينو من أعمد Piemonte واث في أوديه Lume من أعمال الدقية ، ثم درس في مسقط رأسه تورينو تحت إشراف الأستاذ بري ١٨٩١ ، وحصل في سنة ١٨٩٣ على درجته الدكتوراه في الآداب وكان الأستاذ ١٨٩١ يؤثر تدريس اللغة الفارسية فالتال على النص أن الأستاذ بليو انتفع من تعليمه تلك اللغة أما الفصل في دراسته لغات الشرقية الأخرى يرجع لصفه واجتهاده وقد أرسلته ورواة المعارف الإيطالية على حقها إلى القاهرة في شهر ديسمبر سنة ١٨٩٣ فأقام بها إلى شهر مايو من السنة التالية يستريد من العلم . وفي حريف تلك السنة مشمرصد سلاو إلى الاسكوريال في اسبابا لدراسة المخطوطات العربية فيها وكان قد سافر سنة ١٨٩٩ وهو أن تسع عشرة سنة

الى موبيع في نافاريا لكي يحصل على بعض المخطوطات العربية ومسحها ثم صار مديناً وهو
 ابن احدى وعشرين سنة أي في سنة ١٨٩٤ حين عيّن لتدريس اللغة العربية في المعهد الشرقي
 بمدينة نابولي ، وبقي في هذا المنصب الى سنة ١٨٩٩. ثم رقي في المعهد نفسه الى منصب استاذ
 مساعد وظل كذلك ثلاث سنوات . وكان في الوقت عينه مدرّساً للغة العربية وآدابها في جامعة
 روما الملكية ، ثم دعي في سنة ١٩٠٢ الى الجامعة الملكية في بزمو كاستاد مساعد ، وبعد ثلاث
 سنوات عيّن استاذاً للغة العربية بها حتى سنة ١٩١٤ ، وكذلك تولى محاضرات في الجامعة
 المصرية لتدريسه من سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٢ عن تاريخ علم الفلك عند العرب وعن تاريخ
 الآداب العربية ، ثم عيّن استاذاً للجامعة الملكية في روما لتاريخ الاسلام وللحداثة
 الاسلام . فأتبع في التمام والبحث والادارة ، والتي محاضرات في تاريخ بلاد العرب من
 الاسلام في الجامعة المصرية كاستاد دكتور من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣١ . وكلفته حكومته
 بعد الحرب بتفتيش بين ايطاليا وبركينا ان يقوم بتنظيم ما تبقى من الأوراق الرسمية التركية
 لاسبية وتأسيس مكتب للترجمة ، وكان ذلك في أواخر عام ١٩١٢ ، ثم عهدت اليه وزارة
 المستعمرات بأعمال مختلفة مما أن يكون مددود تلك في تعلم المعهد الشرقي في نابولي
 تعليمياً جديداً ، وكان ذلك فيما بين سنة ١٩١٣ وسنة ١٩١٤ مري أن لاستاذ بلبولم
 يكن صاحب علم نظري ، بل اكتسب بخارج عملية مفيدة من أسفاره العديدة
 ومما فيه احتضنه أهله حكومتين . غيور لاستخدامها عطية رائدة في منعة وضعه ، فكان
 كذلك عضو المجلس الأعلى للعلم من سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٢٨ وقد عيّن سنة ١٩٢١ مدرّساً
 للمعهد الشرقي للجامعة روما فقام بإدارته خير قيام إلى أن وافته لته وفي أثناء ذلك أسس
 مجلة (لشرق المصري) سنة ١٩١١ . وكان رئيس تحريرها وهي مجلة مفيدة في ما يتعلق
 بالمستشرقين لا بطريق ان يحرموا بها إلا على حالت على أسسها في العام يذكر بها كل
 ما يتعلق بالشرق المصري مثل هذه الأدلة والأمانة النبوية ، وبحسب هذا كفيه أسدت به
 أداة القسم الشرقي من دائرة المعارف الايطالية وكذلك بآية الجمع العلمي روما

عرف الاستاذ بلينو في أسفاره المتعددة البلدان ، التي حول البحر المتوسط من المغرب
 الاقصى الى بلاد الشام ، فقد ان رار القاهرة للمرة الاولى في سنة ١٨٩٣ سافراً الى بلاد
 إفريقيا الشمالية ثم حمله الرغبة في البحث على زيارة بلاد السودان والعراق فسافر اليها عقبه
 إقامته في القاهرة ، وأخيراً شاهد بلاد العرب التي ظلمت تحت عباءة نير ، فبعثه كذا الى مائدة
 طعام في يوم من أيام شهر يناير في السنة الماضية إذ نادى بقلوبه « يا سافر مع كرمي الى حده »
 وقد ودّعه في أوائل شهر فبراير وعن مجمل ما يحياه لنا نقدر وأمان تغايب مرة أخرى أهله

سيرة السفير الايطالي مع كريمته من القاهرة الى السويس ومنها سارا على بحيرة صيرة الى جدة فطالاً هناك الى اوامر شهر مارس فمضت لها الفرصة فسافرا ما سافرا الى داخل الجزيرة مارين بالطائف، وقد كتبت لي "الآن سافرا بليو عن هذه الرحلة قالت — اضطروا في رحلتاهذه ان يلبس ملابس العرب فلبس ابي مشلع والصبادة "ما" فلبست الخلاب الأسود وشاحاً مصاعاً بمعني الوجه كله ، وبقا في طرهما في قرية الليل في عرفة صيرة حاية من الأمانات لا اودة فهاهما باب بدون مصراع تطل على السهل الواسع فسمح للكلاب والعظف وما ألها أن تدخلها وكل ما كان لديها من الخزف كرسيا من الفخار اصطحبا عليهما فلبسا « ومع ان الأستاذ بليو كان يتحمل متاع الاسفار ومشاقها فما أظن أن متاع تلك الرحلة اصرت بصحة ولكنه رجع الى روما فرحاً مرحاً فحدثه هناك عما عهده فيه من النشاط وكان يريد أن يشترك في مؤتمر المستشرقين في روكند ولكن توفاه الله في الخامس والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩٣٨ سكنت عليه ، حثرت عليه ايطاليا اذ كان من أعظم عطاشها وحرر عليه جمع علماء المستشرقين وحرر عليه اصدقاؤه وتلاميذه الكثيرون في الشرق والغرب ، وكذلك كان حرر أعصابه بجمع مؤاد الاول شديداً عندما أرسل الله تعالى رثمة حر الوفاة قال « مع عظيم الأسى والتعظيم الحزن أبلغ حصره نكم ما وفاة زميلنا المعذورة السبور بليو ولا شك أننا جميعاً نشربون الحميم قد خسروا فاته عصوا عرب العلم جليل القدر كريم الخلق ، نأسف الله أن يلبسها وليا كم حيل الصبر وبها جميعاً المراء »

—٢—

أول مؤلفات الاسناد بليو الاولى فاطهرت تشعب دراساته واتساع أفقه العقلي ، فقد كتبت أول مؤلفاته وهو ان غنرس سنة وكان موضوعه حجازياً ، وكتابه الثاني عوايه « متحدثات قرآنية » أضاف اليها ممحلاً له شأنه في علم اللغة ، وكان موضوع رسالته الثالثة تاريخياً واوراقه فديكياً ، ثم أفاضت عليها مؤلفاته اوراقاً واوعاً فتمثلت تقريباً كل علوم اللغة العربية والثقافة الاسلامية العربية . واهم ما نشر وأوسع به عن الفلك عند العرب وتاريخ الفقه الاسلامي وفتح له هذا بحث هاماً الى دراسته بفعه ضد سيجي الشرق وهو أول من دنا على جميعه الكتاب المسمى (بكتابات لغة السرياني الروماني)

والآن نجد أن أعرض بمحلاً تأليف الأستاذ بليو ، ولما كان فهرست مؤلفاته المطبوع لم يذكر فيه بيده العلمي للكتب المختلفة ولا مقالاته المنشورة في دائرة المعارف لاسلاميه ولا الايطالية فاما لا يمكنني أن أتكمم عما كلفها ، وكل ما في وسعي أن أهوله ، ان هذه للكتب المختلفة كان في دائرة الموضوعات التي بحث فيها وقد يتدأها ، حاسماً ، ولم يكن الأستاذ بليو ممن تكرر القول في هذه بل يوضح المسائل بأفكار جديدة ، وكثيراً ما أظهر تعدد أخطاء المتعدين

وحدد واجب التأنيد والحاكم بقوله «أجهد أن أقوم بهذا الوحي على وجه محايده كما يجب على كل من دعي أن يحكم حكماً»

أما أبو كنه في اللغة وتاريخ اللغة هو (مستحبات قرآنية) كتبه في سنة ١٨٩٢ وكثره في السنة التالية، وقد رتب السور المختلفة بحسب تاريخ ردها كما أتت ذلك الاستاد بولدة Suu Goko في كتابه عن تاريخ القرآن، لمرأة النصوص القرآنية ومساائل أخرى ظهرت بعد ما نشر ربحترس Bergsträsser وجيري K. v. وليرل P. v. معاهم ولكن قصد الاستاد ليبو أن يكتب بالنص المروص، وأضاف إلى كتابه تعليقات وملاحظات ومصححاً على غاية من الدقة ذكر فيه اشتقاق الكلمات كما كانت معروفة في ذلك الزمان، وقال في ذلك «إني أعرضت أحياناً عن المعاجم العربية وبدلت جهدي لكي أعرض في مصممي هذا معاني الكلمات كما دارت في حلد التي». هذا يظهر لنا الروح المليئة بالصحة لعلنا الشاب، وقد سمحت له أسعاده في أربعة أن ينظم اللهجات العربية الحديثة فكان يتكلم باللهجة المصرية بطلاقة كما كان يتكلم بالعربية النحوي، فمتر أولاً (ملاحظات في اللهجة العربية التولية على كتب قواعد هذه اللغة الذي نشره الاستاذ S. G. v. e.) وتلا ذلك كتابه المشهور الذي عنوانه (اللهجة العربية في مصر) وهو يحتوي على قواعد اللغة العامية المصرية ومحدثات وسنة آلاف كلمة تقريباً وكتابته هذا عمدة لكي من أراد أن يدرس اللهجة المصرية صعدت حصة الأولى لكثرة الأقسام عليه ثم ظهرت طبعة ثانية مصححة وأقل الاستاد بملو جد ذلك مهمة غاية على إكمال هذا الكتاب وكذلك أعنى نظم التفوش العربية فمتر معالين عن رُحمتين حريتين مفوشتين وحدتا في إيطاليا الحوية، ونشر أيضاً في مجلة الهلال معالة عنوانها (كيف نشأت اللغة العربية) ثم معاه أخرى عنوانها (الحروف اللاتينية هل تصلح للكتابة العربية) ونشر في مجلة المجمع العربي بدمشق معالة سماها (تصححات عربية في صحاح اللغة) وكتب في مجلة الدراسات الشرقية عن اسمي الأصلي لكلمة «بِسْمِ» واستعمالها عند الفلاسفة وعلماء الفلك بناءً على شواهد عربية مختلفة ومقالة أخرى عن كلمة «باض» معى «قار»، وردت في مساهدات بين مصر وأهل أروعون في القرن الثالث عشر الميلادي، ومجد في حية كتاباته الكثيرة ملاحظات شتى معده عن تاريخ اللغة ومسايل الكلمات، مثلاً كلمة «هاهنا» التي استعملها ابن رشد معى «يوجد» كما تستعمل لفظة «فيه» في العامية، وكذلك نجد في كتابه الفلكي المشهور عن الساني معاً تنوياً على غاية من الأهمية، وله معالة عن كتابين في اللغة العربية الحوية قبل الاسلام وهما كتاب قواعد اللغة العربية الحوية للاستاد جودي والمتنجات لمربية الحوية للاستاد كوني روسي G. I. Rossi أوضح فيها مسائل لغوية وتاريخية هامة.

أما الآداب العربية وتاريخها فكان الأستاذ نيلو على معرفة يمنية بها فكان يعرف مئات من المطبوعات العربية من جميع البلدان الإسلامية العربية منها والعبدة ويحفظ مصموم في ذاكرته بدون حاجة إلى الجداول، وكان لا يكتفى عن جمع الكتب ويأخذ معه من القاهرة كلما جاءها صديق عديدة من الكتب إلى روما، وكتب عن موضوعات أدبية منها (جبر الحكم وكتاب حويلا) (تاريخ آداب اللغة العربية) (عن تاريخ آداب اللغة والعلوم والرحمة عدد عرب) - (بيت النبوة عن الآلهة ودا) - (آثار كتب يونانية وصلت العرب عن طريق البهلوية ١) - (عم متولى، حكاية عربية تأليف محمود محمود مع مقدمة وتعليقات (ملاحظات عن ابن المقفع وأبيه) - ومن ثم مقالاته تلك التي كتبها عن الكتب اليونانية التي وصلت العرب عن طريق بهلوية دلت فيها على أن كتب (V. 1000 - 1000) عثت إلى اللغة البهلوية أولاً ومنها إلى العربية، وقرى بعضه لتألف الأسماء المصححة عند العرب تعدد دلالات الحروف البهلوية، فحصل من ذلك أن تذكروس وطيفروس وتكلوشا صبح مختلفة لاسم (Tukusha) وأن كتاب تكلوشا روبركا هو كتب بعلاحة النسخة المعروفة، وبذلك تستدل العارضة على معدرة الأستاذ نيلو في اللغة البهلوية وما عدا ذلك فله هذ كتب كثيرة عن الآداب العربية

من أهم أعمال الأستاذ نيلو التاريخية نشره كتاب تاريخ سيني صفي الذي ألفه في سنة ١٩٣٥ لا بعد نشر الجزء الأول في سنة ١٩٣٣ والذي في سنة ١٩٣٥ وصف آخره ثلاث في سنة ١٩٣٧ وواته القبة بل أن يتم طبع الكتاب كله، ولا شك أنه كان العالم المستعد للاعتماد على هذا العمل لما نه من محارب حنيفة في يلومو مع معلوماته التاريخية الغنية وعن ميين من مقدمة هذا الكتاب التي تقع في ثلاث وثلاثين صفحة فيه هذا سجل الجسم وما يحتاج إليه الإنسان من عباد وأحهاد ما أعماله تاريخية الأخرى يطبق معظمها بتاريخ العرب من الإسلام لاسيما بتاريخ العرب الجنوبيين الذين أتى عنهم بمحصراته الدقيقة في الحاشية المصرية أما الرسائل التي كتبها فهي (عن تبرع الفائق العربية من الإسلام) - (الندبة وسفاس في القرن الثامن عشر حسب وصف لمؤرخ عربي معدن) (تاريخ اليمن من الإسلام) - (رواد اليمن من الأوربيين) - (هل كانت مصر تتعامل وأساساً مع حبوب جزيرة العرب قبل عصر الطالسة) (علاقة العالم الإسلامي بأوروبا) - (عن العرب والبر في بلاد برقة) - (مخطوطان عريان عن تاريخ بلاد اليمن موجودان في مجموعة كاياني Casani)

أما الجغرافية، فكان أول ما نشره الأستاذ نيلو فيها (القياس المنري للدرجة دائرة نصف

بهار عبد جبرائي العرب) وأهم ما كتبه من هذه الناحية مقالة عواها (الجوارري ومحمد
 خراية بعلبوس) ، وقد رجم ملخص هذه المقالة الى اللغة الفرنسية ، وهو المنشور الوحيد
 لذي قار من بواحي عديدة مختلف العلوم لاسلامية العربية بالعلوم اليونانية وبين علاقة بعضها
 ببعض منهم الواحد من الآخر ، فاهم بالاشياء الخرافية وكتب عنها رسائل شتى وهي (كفة
 كتبة الاشياء الخرافية باللغة العربية والعربية والركبية) (الاشياء الخرافية في العلم
 الاسلامي في مص مؤلفات عربية جديدة) (كيف تكتب الاشياء الخرافية في طرابلس
 الغرب وبرقة باللغة الإيطالية والله العربية) ويذكر كتاب نشر وترجم كتاب لثاني تحت أيضاً
 عن جداول الخرافية وألف رسالة عواها (الجداول الخرافية الثاني مقروحة ومعمشة) ،
 وكتب أيضاً عن امكنة الخرافية التي نشرها الأستاذ ١٩٠٥ وكتب أيضاً في خارطة
 عربية من القرن السادس عشر الميلادي ليلي بن أحمد من مدينة سافس وعن رحلة ساح في
 ليبيا في القرن الثامن عشر ، وهذه المخطوطات المدة للاشياء الخرافية استطاع ان يساعد كل
 المساعدة في جلسات مجمع مؤيد الأول عند المناقشة في هذه المسائل .

— ٣ —

أما علم الفلك عند عرب فالأستاذ يلى هو المدة فيه ، وكتب أحد المستشرقين عن كتبه
 لمسمى مائتي الذي يقع في ثلاثة مجلدات (به الحجر الأساسي لعلم الفلك ومن يعرف استعماله
 يجد فيه ملاحظات في هذا العلم الصعب وهو فوق ذلك يسمى القارى أعاناً أعظمها) ، وعوان
 هذا الكتاب لاتيني ورحته (كتاب لثاني الفلكي مشهور العربية عن المخطوط الموجود في
 الاسكوريال ومسؤول الى اللاتينية ومعمشة بنديقات) . طبع المجلد الاول في سنة ١٩٠٣ وبعث في
 سبع واربعة عشرة صفحة من القطع الكبير وعنوان هذا المجلد على رحمة الكتاب وشروح وعلى
 مقدمة بجم المؤلف فيها بحياة الثاني الخرافي ورسائله والكتب التي يستلزمها ، ثم تكلم
 عن الكتاب منه ، طبع المجلد الثاني بعد أربع سنين وبعث في أربع واربعة عشرة صفحة
 وهو ترجمة كل الجداول مع تعليقات ومجموع ومبارس ، والمجموع العربي فيه مقدمة بحوية قصيرة
 ثم ملاحظات كثيرة عن الاصطلاحات الفلكية العربية وهيها جداً من الحجة النحوية والنسوية
 ويلي ذلك فهرس جبرائي وآخر تاريخي أما المجلد الثالث وبعث في سبع وسبعين ومائتي صفحة
 طبع قبل المجلد الاول بأربع سنين وهو المسمى العربي وله كتاب فلكي مشهور كتبه بالعربية
 وهو (علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى) وبعث في إحدى وسبعين وثلاثمائة
 صفحة وهو من الاربعين محاضرة التي القاها الأستاذ يلى في الجامعة المصرية بقدمه شرقياً
 منها كلاً ومنها مختصراً ، وأضاف اليها ملاحظات اخرى عديدة ونماية عشر مبحثاً مختلف

ثم كان هذه الرسائل كلها رسائله (عن الكتاب السرياني الروماني وعن الفقه السرياني انومي) وقد كان علماء تاريخ الفقه قد عزموا أن يفتحوا أبواب كتب الفقه السريانية التي نشرها الأستاذ Sachau رحمت من كتب هذه اليونانية رومانية. وبكهم طوار أن باب العرائض هو منه سرياني محض معمول به في بلاد الشام وأن هذا الفقه أصله موجود في الشرق القديم وأخذ الأستاذ نيبو في الفصل الذي سماه (مراجعة الأفكار القديمة من كتاب الفقه السرياني) يقول «لو أردنا أن نظهر ونصلح كل الآراء الخاطئة والأعلاط والألناس التي وصفت في درس هذا الكتاب لوجب علينا أن نكتب مبرأ صعباً». ولكنه ثبت أن الجزء الذي كان يظنه العلماء سريانياً محضاً هو في الحقيقة يحتوي على قوانين رومانية قديمة من قبل زمن يوستنيانوس فيصر الروم المعروف عند العرب بمرقل و أن كتب الفقه هذه لم يكن معمولاً بها عند السريان ومن الواضح أنها زحمت من اليونانية، وقد رعى الأستاذ نيبو أن يحدد مؤلفها - الذي يحمل اسمه - كان تقليدياً محلياً وأنه إنما أراد أن يكتب كتاباً تقليدياً مختصراً وأثبت كذلك أن الكتاب المنقح بالفقه السرياني الروماني لم يترجم في القرن الخامس بعد الميلاد بل في القرن الثامن وأب هذا الكتاب لم يستعمل قط لمجموع القوانين عند الأساقفة بل اعتبروه محبة لمسيحي الغرب. هذه هي النتائج الجديدة المدخلة لأبحاث الأستاذ نيبو في مسألة كثير البحث فيها ولم يهتم قبله أما رسائله الأخرى في الفقه وهي التابه (الكفالة في الفقه الحنفي) - (حرم المؤاحاة في الفقه الروماني القيصري وما يماثله عند العرب)، وكذلك كتب معالات عن (الفقه الاسلامي) و (بيت المال) و (القاضي) في المصنوع الإيطالي الجديد.

وكان الأستاذ نيبو يهتم جداً بالدين الاسلامي والعصر الاسلامي وأمور المسلمين وكل ما يتعلق بهم، وكتب رسالة عن الاسلام في العصر الحاضر سماها (معاصر الاسلام المصري)، ومسر تسمية مرتين إسلاميتين قديراً جديداً جاء على بحث لنوي تادويحي دقيق حيث أن كلمة الممثلة سماها «المهايدون» لا «المصولون» كما يظن العلماء وقال إن القدرة الذين لم يفلحوا القدر بل رخصوه سموا بذلك الاسم لأنهم اشتغلوا بالقدر، ووصف أيضاً الصلة بين كلام الممثلة وكلام فرقة الامامية في أربعة الثمانية وشرح العلامة بين الاثنين شرحاً واضحاً ولكنه ترك هذه المسألة دون أن يحدد فيها، ثم نشر معالة مفيدة عن رأي عربي منسوب الى الخاطم بحسن القرن الشريف بأن القرآن حشد يغلب تارة إيماناً وتارة حيواناً، فم بهم العلماء هذا الرأي بل أولوه على أوجه مستحقة شق، وشرحه الأستاذ نيبو على وجه بسيط قائلاً أنه إذا رعى أن القرآن مخلوق بهذا الرأي لا يحدد تدبيراً وحقيقاً بل قديراً محضاً نظراً بقدرته لأنه لأن الله يحد أن يغير ما خلق وكتب أيضاً عما تشرقي العراق

مد ومن قبل عن محادثة سياسية ديه ، وفي السنة الماضية ظهرت له مقالتان « الحديث » و « الاجماع » في الموسوعة الابطالية الجديدة ، أما التي فكتبت عن تعاليتين الأولى عوامها (الأستاذ Gabriel ورسالة لم تنشر عن مصدر عربي قديمة) والثانية سماها (في القرن الثالث عشر لوفاة التي) ، ومعارفاه عن الخلافة أحداها (ملاحظات عن الخلافة عامة وعن الخلافة اليمنية المزعومة) جعلت هذه المقالة الى الفرنسية والانكليزية ، والثانية (انتهاء الخلافة لانسباة باليهامة) ، وما نشره عن التصوف في الاسلام أهميته عصبه . وفي رسالتين عن هذا الموضوع ولاها المصيدة الصوفة العربية لابن الفارض مرحلة الى الابطالية (والثانية (ملاحظات أخرى على ابن الفارض وعلى التصوف الاسلامي) ولم تكن من الأدب الصوفي الشرقي ونعرب " كنهه " أن يشرح جلب الفرق بين تصور الشاعر وبين تذهب الفيلسوف ويشرح أيضاً كيف يمكن أن يكون المسلم الصوفي ثابت العقيدة ، وتوصل بحرفه التمه لمع النفس والفلسفة أي أن بهم عصب الشاعر فيها متف ، فحدد مصابه وقتر لته ، وسور « خيال الظل » عندما ذكر في الأدب الصوفي تصوراً حبيلاً لأنه كان يعرف كل ما شرع عن هذا اللون في المرح . وإذا بعد كتب المؤرخين العرب أظهر مقدرة أدبية فيه في الحكم على مؤلفاتهم بحسب الأسلوب أحياناً بأنه جامد لا حياة فيه وأحياناً بأنه جميل طريف

كان الأستاذ طينو خبيراً بالفلسفة الاسلامية ولكنه لم يشرعها إلا قليلاً ، ومن أهم نجاحاته المقالة التي شرعها عن كلمة تشريفية أم تشريفية حد ابن سينا ، وقد قرأها من العلماء شرهه أي مصبته وموا على هذه القراءة آراء شتى ورعى الأستاذ طينو أن قراءة تشريفية مستحقة صينة ومضى وقرأها تشريفية فشرح معنى الفلسفة الشريفة وتاريخها شرحاً مفصلاً ، وتصح هذا الشرح ما شأن عظيم في طريقته ومصوبه وهو ما دفع من أبواب تاريخ الفلسفة الاسلامية وشر أيضاً بحثاً عن كلمة استعملها ابن سينا وفسرها العالم الابطالي في خطأ ، وقد راجع أساية لكتاب ابن طليل الذي تكلم عنه في رسالته المشهورة عن الفلسفة المشرقية ، وله ما عدا ذلك قد كتب أخرى عديدة عن الفلسفة العربية . أما علم الآثار القديمة مدرسة الأستاذ طينو أيضاً وقد كثر ما تعلق بهذا العلم مع القدرة التي قد بها كثر ، وألف رسالة عوامها (الأساطير التي تدور حول هير التي داود ووجوده تحت المكان المقدس لعشاء السري)

وقد طهر من كل مؤلفاته ما كان يلزم علم الكتب وتاريخ العلوم والتأليف أيضاً في هذين العلمين رسائل كثيرة ، منها (ملاحظات على علم الكتب المشرقية) (المخطوطات العربية والمأرسة والسرماية والتركبة في دار الكتب الوطنية ودار الكتب لسميح العلمي في تورينو)

(مهرست كتب تحصى العربية النهائية) — (طبع المؤلفات العربية وقانون حمايتها) — (رسالة من إيطاليا) وهو تقرير عن حالة دراسة اللغة العربية والعلوم الإسلامية في إيطاليا من سنة ١٩٠٤ إلى سنة ١٩٠٥ (عن تاريخ العلوم رسالة في تاريخ الرياضيات) — (المخطوطات العربية التي استعملها L. de Moor, co Marone كصدره في كتابه عن العرب) (هذا كتاب أبو أطلع سيرا قوبسًا ثم سرفطيًا) — (أتم النتائج التي وصل إليها في رحلته إلى بلاد الحبش العربية في سنة ١٩٣٧ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩ وأضاف ديولا كثيرة إلى كتاب «مؤرخ الرياضي القليل» لمشهور Suter) — (المسعى تاريخ علماء الرياضيات والكتب عدد العرب ومؤلفاتهم) كان الأستاذ طيبو على معرفة جيدة بالثقافات الأرامية وسكن لم يؤلف فيها إلا رسالتين. أحدهما عن الشاعر مبرافح علي أحمد راده من ادريجان الذي ألف روايات مثلية عربية في بابها بلهجة التركية ومات هذه الروايات اهتمام المستشرقين وأنا أذكر أيام كنت أدرس على الأستاذ G. Jacq وقت جهده على هذه الروايات، وسأروا به اسمها مسيو زوردان مرجه إلى الفرنسيه وكتب بها الأستاذ طيبو، وكذلك أنقى في الاحتفال التذكاري للفرديسي محاضرة عن هذا الشاعر المشهور، وكان هوف ذلك يستعمل معلوماته في الثقافات الأرامية لحل مسائل في تاريخ الأدب، وأظهر هذه لكتاب الأب يداري في قواعد اللغة السكردية معرفته بالثقافات الحديثة الأرامية. وكتب أيضاً لخدمة الادارة الايطالية في المستشرقين مذكرتين أحدهما «تعليم في المستشرقات» والثانية «معاملة الوطنيين واشراكهم في ادارة المستشرقات» وتقام دائماً بالواجب نحو زملائه واصدقائه صدقهم لهذه الدنيا فاسمهم بكميات مواضع أحسن بالذكر الايطالي Constanti والأستاذ Ben C. Jorgensen الهولندي الذي سمي في الحصار الحاح عد النصر وكان الأستاذ طيبو طالماً ناعماً ومعلماً هدأً وجمع إلى هذا البساطة واوداعة وهاتان الصفتان أحسن زينة لعطاء الرجل، وكان له مراكز مختلفة ككاتب رئيس المجمع العلمي في روما وكذلك عضو أو عضو شرف في كثير من الجمعيات العلمية في إيطاليا وفي بلدان أخرى وحاز ياشين وروماناً كثيرة فكان Affonso المجمع الفرنسي، ومن لم يعرفه حقاً لم يكن، ينظر أن هذا العالم المتواضع صاحب سعادة وحامل لوسام الخدمة الايطالية عاش للفهم ولاجته ولاحتة ووطنه بعد ما أسرع الموت منه قريته وامه، وقد حضني به صداقة ثلاثين سنة لم ينكر صفوها وكنا إذا التفتنا في القاهرة سكنا في دار واحدة؛ احتما كل يوم، وكما قدم كتابه عن الثاني هذه الالفاظ «ألى والدي» العربي الذي أذكره دائماً والذي لا أقدر أن أعبر عن مقدار شكري هنا أقدم أما هذه المرتبة لصديقي العزيز الذي أذكره دائماً والذي لا أقدر أن أعبر عن مقدار شكري له.

دمعة الحسناء

دموعك أغلى من الأنبيات صوني دموعك يا غالية
ولا تحزني لليوم القادر بفتيك الصافية
ولا تحبي ظلمات الحياة سنده أمواجه الطامية
فقتسك قلم في حذرهما يهز سورها الساجية
ستمن منها خولء الهوى وتهن سارة لاهية
وترسيل فوق غراء الوجود خيوط أشتيا حكاية
وتوفط من عترات الكون أمانك العلوقة الغاية
وتحتال في موكب من صباه يدّد أمتجانتك الداجية
صاحك ينوعه القدي يمس كل دوحى الغاية
فكيف تعطين أن الطلام تحدد رأبته الساجية
يد الضمر تعمل ما تهين وتطيق أطيارها الشاذية

وَنَمَحْ أَهْيُنَّا الدَّامِنِ وَتَشِي حِرَاحَاتِنَا الدَّيْمِ

• • •

رَأَيْتُكَ نَكْبَ فِي مَشْفِيٍّ مِنْ الْيَأْسِ مُوَحَّشَةً قَالِيَةً
كَأَنَّ رُسْقَةً فِي الدُّجَى تَقْطُرُ أَهْدَاءَهَا الْهَاسِيَةَ
فَأَحْسَنُ حَكَمِ السَّلَامِ التَّيْبَةَ تُطْعِمُهُ أَحْسَنَ الرَّاهِيَةِ
وَأَحْسَنُ أَتَانِكِ الْقَادِرَاتِ تَرْحَمُهَا نَسْنَةُ حَايَةٍ
عَرَقُ يَنْتِرِ الدَّجَى وَالْكُورِ وَتُعْلِقُ أَنْعَمَهُ الرَّاهِيَةِ
وَمَثَ فِي خَفَعَاتِ الْقُلُوبِ حَكْوَايَ أَشْعَالِهَا الْهَاسِيَةِ
مَذُودِي عَنْ التَّمَسُّ أَشْعَالِهَا تُبْدِي أَضْيَاسَكَ الشَّالِيَةَ
وَأَنْ هَمْسَتْ فِي الْهَاءِ الْيَوْمُ صَوِّي بِأَذْمِيكَ الْقَالِيَةَ
فَا قَطَرَاتُ دُمُوعِ الْحَسَنِ سَوَى سُنْعَةِ الْخَالِقِ السَّامِيَةِ
إِذَا قَرَّطَتْ حَيَّةً مِنْ عُرَاهَا تُدَكُّ لَهَا الْأَخْضُلُ الرَّاسِيَةَ
وَتُعْلِقُ أَبْوَابُ فَرْدَوْسِيهِ وَتَنْصُبُ أَنْهَارُهَا الْحَاوِيَةَ
وَتَسْكُ أَطْيَارُهَا الصَّادِحَاتُ وَتَحْفَعُ أَهْدَاؤُهَا السَّارِيَةَ

خَلِيلٌ بِطِرَان

شاعر العربية الأبداني

البحث الثاني

دكتور كنور اسماعيل محمد ابراهيم

مترجم أكاديمية العلوم الروسية ووكيل المعهد
الروسي للدراسات الإسلامية

الشعر العربي : طبيعته وظهوره

يقول الأزهري « الشعر القريض المحدود سلامات لا يجاورها وأجمع أشعاره وقائمه الشاعر ، لأنه يُشعر ما لا يشعر غيره » والكلمة اسمت بحسب العلم والمعرفة عند العرب في الحاطية من حيث أن الشعور مقدمة للمعرفة والعلم ، فتقول شعرت به أي علمت ، وست شعري ما كان أي ليت علمي يحيط بما كان ، وشعرت بكدا قطعت له

وفي القرآن الكريم « وما يشعركم أيا إذا جاءت لا يؤمنون » معنى ما يدرككم فالأصل في لكلمة الشعور ومنها مثل اللفظ باب للمعرفة والعلم ومن هنا لا نجد بداً من رخص ما وضعه البعض من أن أصل لكلمة العلم أما ما رآه بعض علماء المشرقيات في أوروبا من أن الكلمة ذات أصل في لغة العربيين بمعنى الترتيب والتسوية المقدمة بهذا وهم ساءه أن الكلمة اسمت بهذا المعنى في نفس مواضع من العهد القديم وهي في الأصل تعيد معنى الشعور ، ومنها مثل اللفظ باب العلم والمعرفة في لغة العربيين ، فعظة « شاعر » المبررة تستعمل بمعنى المسكة من العقل والمعرفة كما هو في ملاحني . اصطاح ثان فقرة ١٥ وهذا الاستعمال المتعارف في المعرفة بالاستعمال العربي ، نحمل في هذه أصلاً يدل على الشعور ولاشك أن هذا اللفظ من معنى الشعور إلى معنى العلم والمعرفة في المبررة والمبررة قد سحقت اشتراكاً بين كل من الفهم

والشعر عند العرب شعر من حيث هو بمعنى الشعور وهذا وجه تفرقه الشعر عن بنية ضروب الكلام في الأصل عند العرب

وانشاعر وجمعه شعراء ، لفظ يطلق عند العرب على من يعرف الشعر ومن حيث أن لفظة الشعر مقلت من باب الشعور مألوف إلى العلم به فإن لفظ شاعر استعمل للدلالة على أهل الحسب من العرب من حيث هم أصحاب المعرفة والعلم ، ولما كان العلم والمعرفة عند العرب لها أصل مستمد

من النبي ، فان اصحاب الحصى هم اصحاب المعرفة من المتصلين بقوى النبي من الحب والشهدين ومن هاهنا لكل شاعر شيطانا يوحى اليه بما يهوى والارتباط الذي حدث بين معنى الشعور والنعم نظرا لأنه قدم أقصى أي تدخلها وأصبح الشاعر يتطلب منه بمثل احدا الحامية في كلامه

واوضح ان الشعر الحاملي قد صبح في بمثل الجاه الاحياء والشورية واعية ضد حرب احمالية بمثلا قويا اي احد الذي صبح به الفرخة العربية هذا وقد نشأ الشعر العربي كما نشأ الشعر عند جية الأثم السامية معى ولكن بلا وزن ، وقدم ما وصلت من شعر الأثم السامية ، مقطوعات من الشعر العربي يرجع تاريخها الى القرن الثامن والتاسع قبل ميلاد المسيح وهي معفاة لكها بدت موزونة ، وهيها قائمة على لغة بدائية تقوم فيها ، وهذا ما يظهر للباحث من مراجعة سريعة لسر الخروج اصحاح ١٥ من الفقرة الثانية وما بعدها حيث روى موسى وبو اسرائيل للرب عدا الخروج ، ومن نظرة حاطمة لسر العدد اصحاح ٢١ سورة ١٧ وما بعدها فيها في هذين المصدرين يجري الكلام على أساس الصلاحية للنساء ومن هاهنا يمكنك ان تجد ان هذه التريبات متية معاطع بنفارة كانت مقدمة لبشاة العافية ، او بتعبير أدق هي صورة بدائية ثقافية مثال ذلك — *new woman* — في لبريه فيها عهد ١٠ مقطعا يتكرر بنمته واحدة في أواخر العبرات ، وهذا ما يمكنك ان تلاحظه في القرآن الكريم وفي سورة المسكة على وجه خاص ، ولا شك ان العرب حين لحظوا روح التصور الشعري في القرآن الكريم مع الترام معاطع واحدة في أواخر العبارات بما يعرف من العافية ، قالوا هذا شعر نابع من الشعر في كلامهم وسدوا لقرآن الكريم — كما يرى الدكتور زكي مبارك — بتروحي في كتابه أساس النساء وهذا ان دلنا على شيء ، فاما يد على ان العرب الى عهد الرسول كانوا يطوبون شعر معى ولكن بلا وزن كما كان يفعل قدماء المصريين عبرة أنه يظهر ان مثل هذا الشعر ممد في تمته في خلال الأحيال علم يتتبع الى العصر الثاني من الهجرة حتى بدون (١) ولا شك ان الورن مستحدث في الشعر العربي مد ان تكاملت فيه العافية ، نشأ من ملاحظة تكرار المعاطع العظيمة ، كما هو الحال في الشعر العربي ، ومن هنا لنا ان نحكم بأنه لا صلة بين نشأة الورن وحدو الحمال كما ظن وتوم بعض حتى الافرج والرب (٢)

(١) في القرآن والشعر في Z.R.G.I. ج ٣٦ ص ٧٧ - ٩٦ وج ٢ ص ١١٤ ١٣٨ وكذا زيدان في خلال ج ١ ص ٣٦٦

(٢) Dr. G. Jacob في Haft-Studien in Arabischen Dichtern ج ٣ ص ١٧١ والزهاوي في مجله "نوف النساء والشعر" بالتصنف ج ٤٥ ص ٤٩٤ - ٤٩٧

— ٩ —

تايمت نظرات الباحث الى الشعر العربي قايماً كبيراً ، فيها رى هراً من اعلام المدرسة
العديده يرصون من شأن الشعر العربي حتى يصل بهم الفلج الى جملته فوق شعر أم الارض
قاطعة ، داخيل الى ذلك وحي اعتمادهم أن كل ما أن مسوفاً الى العرب فهو عظيم لم يأت له
مثل في الدنيا ، حتى أنك راحم هذا اليوم يسبون حياً في جميع ساحات المعركة ^(١) ، كانت
لواحد من حباب آخر فراس وحال المدرسة الحديثه وغد رلوا عند وحي العقل وآمنوا بالعلم
والمنطق العربي فقصوا بمعاربه بين آداب العرب وحيه الأمم كالاعريق واللاتي والجرمان
والكسوي وهرس ، وخرجوا من معاربتهم بصغار شأن الشعر العربي وازالوا دون بقية
شعر الأمم وأت من وراء هذا كله نصف على نصارب في الرأي ومطالاة في التصور
وكران للواقع والجمعية ان موضوع الشعر العربي ساحة فيسحة تمتد على الزمان حققة متسولة
يقصر منها جده الباحث دون نيل أجرتها بما حتى يمكنه ابداء رأي صحيح فيها
لأنه يحيل أي أني الامكان ابداء رأي يطبق اليه العمل ورناح له النفس في الشعر العربي
عن طريق دراسة خصائصه ومبراته في الطيعة المريضة من حيث ان الشعر العربي مظهر
لنلك الطيعة والعفوة ، ودراسة هذه الخصائص عامة لانها النكأة التي تستند ليها الاتجاهات
الحديثة في الشعر العربي ومعنى استناداً اليها متطورة في الزمان الى حالات جديدة
ولا ريب في ان خصائص أي أدب لأية أمة لا يمكن تحليلها من العوامل والمؤثرات التي
التي كومت طيعة هذه الأمة وحملت لها روحاً ثابتة يجرها عن غيرها من الأمم ودراسة هذه
الروح الثابتة التي سر عنها روح الأمة والتي تظهر في جميع ادوار تاريخها وفي مختلف صور
حياتها المعية وشعورية ومعدية مودة ايها جون خاص ، وفيه لا غنى عنه للباحث في الآداب وتاريخها
لان الفنون والآداب تتأثر بالعوامل والمؤثرات التي تكيف معها لها النفس البشرية ، فإذن دراسة
خصائص الشعر العربي لا يمكن ان يخلص بها الباحث مجردة عن دراسة روح العصر العربي
والعصر العربي ثمرة في التفكير والصل يداً من ذاته لينتهي عندها ، فهو يبحث في
محاصر ولا يلحظ محو الماضي وارتباطه بالماضي ومحض المستقبل ، فهو في تحية غير تاريخي
إذ يرى التذليل في الظواهر حياً الى حذب ولكن يوته تطورها ونحوها المتشغل دائماً فهو من
هنا يجمع الاشياء متاسة وغير متاسة ، من غير رباط يصلها فتق محصة . وهو الى هذا صاحب
خيار مطرد فهو في حكم العقل بلا توثق ولا عمق ومن هنا نجد الشعر العربي من حيث هو
سوية لتسمية العصر العربي لا يصور ولا يحكي صور الحالات التي يمر من ها في طينتها الموضوعية ،

(١) مصطفى صادق الرافعي في تاريخ آداب العرب ، القاهرة ١٩١٦ ص ٣٥ وما بعده

وإنما يهرب عن أرضها في النفس وصداها، فهو نموذجُ الطاقة على التفرّد من الذاتية وحل الطواهر الموضوعية في طبيعتها الموضوعية، ذلك أن طبيعة العربي تأترب بفكرة الوحدة والاطراد التي عرسها فيه طبيعة البلاد التي نشأ فيها، ومن هنا كانت أعراض العربي فردية في أن يتفجّع عن نفسه وإن يصور انحماجه ومقتنه ووسائله وشجاعته وأخته وشعته بالطريقة. ولقد كانت كل آدابه خلواً من الروح الغبية التي تلقى بوراً شمرّاً على دائرة عبة من الفكر. ومن هنا كان غرض الشاعر العربي رسم الحياة والعصية كما هما بالنسبة إليه مع اصافة الغليل من الحيات. وقد عثر عن هذه الحقيقة الشاعر العربي قديماً حين قال:

وإن أشعر بيت أت قائله بيت يعاذ إذا أنشدته . صدقا ١

وهذا الروح من حيث هو حسي طمع الشعر العربي بالكون، فهو أدب يلخص التفاصيل بدقة متناهية. مثال ذلك واضح في وصف طرفة ظل إذ يصعّد بدقة تشريحية ولكن تمورده الطاقة على التفرّد عن الذاتية. وأت لو طالمت في الالادة كيف يصف هوميروس درع أχιلاس حيث تصهر الدرع وتنفق وتشتت وتفصل أمام مصر الساميين الذهبي، لا تمكك إن تعرف المارق الكبير بين طبيعة الشعر العربي وطبيعة الشعر الغربي، فإن الأخيرة روحه dynamo في قوسها ولشوبها الدرامي^(١)

من هنا وحده أمكننا أن نقف على السبب الذي فسد بالشعر العربي عن التصوير، لأن التصوير يستلزم التفرّد عن الذاتية والحرص لظواهر الطبيعة في طبيعتها الموضوعية، وهذه صيدة عن طبيعة العمل العربي. ولا يجب أن سببنا هذا النفس استكمال الشعر العربي من ناحية أخرى — ناحية الذاتية — حتى لقد بلغ عن العرب، مبلغ القيمة من هذه الناحية الضائية، وهذا ما يظهر عنه شاعر قوي الروح العربية كلكتني:

ومن أهم أن يقول أنه لا يجب أن يحلطين شمراب الرومي وبشار بن برد وأبي نواس وهجرم من الذين لم حل أعجمي وبين شمر شعراء العربية الخالصين، فإن ما في أدب هؤلاء من الطلاقة الموضوعية راجع لورائهم، وإن أصف بها بعض النقص. تأتهم بالأحبة العربية ولقد حيل إلى كثيرين من ناسي الباحثين الأخرج والعرب أن هناك سرّاً تكن وراءه اسباب خفية، حملت لعرب يتقلون رات الهيئتين الثقافي في الفلسفة والعلوم وبرصون تعلّ دهم، ولقد ذهب الوم بالنفس إلى حد أنهم حلوا هذا على معادة طبيعة الآداب الأعرقية

(١) I A Edham في Al Zahhawy, the Post ١٩٣٧ ص ٩ — ٢ Germanus

٧ Apollo عدد ١ ج ٧ (مارس) ١٩٣٣ ص ٢٨٣ في Gauthier و Introduction à l'étude de la philosophie Musulmane — التوط

والشعر اليوناني للدين الاسلامي^(١) والواقع اهم توهوا خطأ ان العرب حصوا راث اليونان في الفلسفة والطب ، اذ الحقيقة ان الصور الطبية والفلسفية التي قامت في نطاق امدية الاسلامية ليست الا امتداداً للحركات العلمية والفلسفية في الشرق الادنى التي كانت قبل الاسلام^(٢) ووجه الاسلام يحميها بعد المسيحية . وبمطراً لان اللغة العربية كانت لغة الاسلام الرسمية ، فان هذه الحركة في صورتها العلمية والفلسفية كانت قد احدثت العربية لغة لها بدلاً من السريانية من هنا يمكننا ان نعرف سر عدم معرفة العرب للشعر اليوناني خاصة والادب اليوناني عامة فتحدو الثقافة اليونانية للعرب لم يحمل العرب أدب الأغريق وشعرهم^(٣) ومن فصل من لغزيبين بالعربية باللسان الاعرقي ووقع على الآثار الأدبية في لغة اليونان ، انصرف عنها لأنه وجد نفسه أمام عوالم لا تقوم لها في حسيه قائمه ولا تستند من داته الى أساس وهكذا عذر للعرب ألا يبرعوا الآداب اليونانية فلا يتأرون بها ولا يصدون الى محاسنها حتى كانت النهضة الحديثة عوفوا على نص تارها في أدب الافريج ، ثم حلت الى نصهم الملحمة لارثة «الليادة» في اوائل القرن العشرين ، فكانت مقدمة تحول عظم

هذا ووقت طيبة العرب الملاحظة من جهة ، وعدم التأثير بأدب الالم الاخرى من جهة أخرى ، مع الطامع الخاند الذي اعطاه القرآن لغة العربية ، فكانت سب قلوب الشعر العربي عند صور مبيه ، فقف عندها اعراض الشاعر العربي وهذا ما يظهر في اعراض الشعر الاتعني العربي

— ٢ —

يعول ابن خلدون منذ يفوح حياه عام في المقدمة حين عرض ذكر الأدب والشعر ما ملخصه (السرى لسان العرب كلام مفصل فطفاً متساوياً في الوزن متعده في اعراف الاجير من كل قبطه وتسمى كل قصه من هذه القطعات عندهم بيتاً ، ويسمى خرف الاجير الذين يتفق فيه دراهم وقفيه وتسمى جلة الكلام الى آخر قصيدة ، وتعرف كل بيت من هذه الخرف في تركيبه حتى كأنه كلام مدسج مما قبله وما بعده واذا اردنا كل ما في فيه في مدح او مبيد او دناء ، فحصر الشعر على هذه ذلك التي ما يستغل في اذنه ثم ستألف في البت الاخر كلاماً آخر كذلك ، ويستغرد من في في ومن مقصود الى مقصود بأن يوطي المقصود الاول ومما به الى ان ياسب المقصود الثاني ، وبعد الكلام عن التفركا يستغرد من السبب الى المدح ومن وصف البداء واليقول الى وصف الزكاه او الخلل او الخلف ومن وصف المدح والموح الى وصف ثوبه وعساكره ومن التبعج والبراء في البقاء الى التأثر وأمثال ذلك ويرعى به اغناء القصيدة كلها في لوزن واحد حذراً من ان ياهي الطبع في الخروج من وزن الى وزن يقاربه فقد نجح ذلك من أجل المقاربة على أكثر الناس وهذه الازدواج شروط وأحكام فصفا بهم عروض . وفي السمر ملكة

(١) سبعل مظهر في سميت «تأثر الثقافة العربية بالثقافة اليونانية» ص ٣٠-٣٢ من كتاب «واح حبيبة من التاريخ الاسلامي» نشر المكتبة القاهرة ١٩٣٨

(٢) سبعل أحمد آدم في «مقدور الفلسفة والتفكير اليوناني الى العرب في القرون الوسطى» ص ١-

١٨ على وجه خاص (٣) Mergolionth في Journal of the Royal Asiatic Society of London

تكتب بالصفة والارياض في كلام العرب حتى يحصل شبه في تلك المسكة بحيث يزل الكلام في قوله، ولا
 مكفي في الشعر ماكة الكلام العربي عن الاحتمال بل يحتاج تخصيصه الى غلبه وعادة في رعايه لاساليب التي
 استخدمتها العرب بها واستعمالها تحت الالفاظ عدهم عاده عن احوال التي طبع في التراكم او التثاقب
 الذي يفرع فيه . ولا يرجع الى الكلام بغير ابدعه اصيل انساني الذي هو وظيفة الاعراب ولا باعتدال
 افادته كمال انصاف من عد من التركيب الذي هو وظيفة اللسان ، ولا باعتدال الوزن كما استعمله العرب
 فيه الذي هو وظيفة العروض . بهذه الطوب الثلاثه خارجة عن صفة شعر ، وهي اما ترجع الى صوردهيه
 للتراكم اسطه كايه باعتدال نظامها على تركب خاص ، وبك الصور بعضها ذهني من احوال التراكم
 واعتمادها ، وبصيرتها في جدار كالمات او المراتل . ثم حتى التركيب الصحيح عند العرب باعتدال الاعراب
 وسان يربطها به ، صانها على سبيل في احوال او السبح في اموان حتى جمع احوال بعضها التراكم
 انوية بقصور الكلام . وضع على الصورة الصحيحة مصدر ملكة لسان عربي فيه . فان شكله ان من
 الكلام اساليب بعضها وبوجهه على شكله مختلفه فمؤثر الطوب في البحر كقوت بقصود الطوب كقول
 الشاعر (يا رب العالمين فليد) ، ويكون فمشتداه الضعف القويوف واسلوب كقول (هذا سأل الدار
 التي خلف اهلها) ، او يكون مستكاه الضعف على شكل كقول (هذا سأل من ذكرى جيب ومبر) ،
 او بالاستعانة من الجواب فمشتد غير مبر كقول الشاعر (انا سأل قصيرك الرسوم) ، ومثل نمية
 الطوب بالاسم فمشتد غير مبر فمشتد كقول (من اذبح بحد الفول) ، او بالبناء فمشتد كقول
 اهل طرهم احسن هدم ولقد غلبت هدمه .

و- قوله سألها من البري كقول
 باري طالع مرلا بالارق واحد السحاب هاجدا الابي
 وأصل ذلك ، من اراء من الشعر كان هو كات ، او النماذج والصوره المعينه انطقه في ذهنه
 كالمات التي يبنى فيه او كالمات التي صبح عليه ، قل صرح عن القالب في سانه او من الموان في سجه
 كان شعرا فاسدا (١)

وهذا كلام له خطره في الدلالة على روح الاعاء الاتماعي في الشعر العربي فان الاعراض
 التي قال بها الشعر والاساليب التي اتخذها لصنع هذه الاعراض شعراء العربية المتقدمون في
 المحاكية ، أصبحت موالا لم ان صدم يصوعون شعرهم بالنظر اليه ويصوبه عليه ولا شك
 ان اصراف شعراء العربية من قول الشعر على اعتبار ان الشعر فص الشعر وبوجدان ، الى
 حله صناعة تقوم على كثرة مطالعة دواوين الشعراء المتقدمين حيث يتشأن كثرة القراءة والمراعاة
 على مراجعة اساليب صوغ الشعر ، قالب ككي من التراكم يتكرر في ذهن الشاعر فيفرع به
 صور ما نظم من الشعر . وهكذا قدر في ظل الاعاء الاتماعي للشعر العربي ان يخرج عن دائرة
 الفنية ينتهي منها الى دائرة الفصحة ومع الزمن اصبح الشعر العربي بعد عاصره الوحداية
 واشمولوية ويتحصر عند صور وأشكال ويصحي مجرد وشي وزخرف كما انتهى في يد المجري
 والشعراء الذين اتوا من بعده

ولاشك ان لطيفة ذهن العربي من حيث قرب عن تبار الأشياء في الفهم وصداها يدا
 كبرى في هذا النوع من جهة قيام الحاسة الفسفة عند العرب من سطة أشكال الأشياء لاندائها
 فان ذلك مهد السبل لمن هذا الاعاء ، عن طريق الترابط السبي بين اشكال الاشياء والتميز بها

(١) ان حلاوت في مقدمه - ص ٢٠٢ - ٢٠١

ذلك أن طبيعة العربي « لما كانت لا تمتنع كل صورة شعرية بمحاصنها فإذا الشاعر على الحاضر العارض يأخذ من عقوه ولا يبحس أن يوصل فيه وإذا هو على رواة صيغة من تفكير لا يطول لها عنه ولا يتقدم فيها نظره وإذا هو يجر على الحياة الداخلية للأشياء مرأً سريعاً وإذا كل آثاره الشعرية أوصاف لا شعور»^(١) وكان هذا سبباً لحمل العمل العربي بعد صور الأشياء وأشكالها دون أن يمد إلى ما وراءها، فلما كدّ الذهب في استقاط أوصاف أشكال الأشياء في صداها وآثرها في النفس كان أن نشأ من ذلك القوالب التي هي من صنع العمل الخشن وصوغ الذهب الصرف ولهذا خرج الشعر العربي في عهوه زحرفاً ووشياً مرصعاً حتى أن أء الملاء وهو أكثر شعراء المرية القليل التزم ما لا يترجم في الشعر جرياً وراء المحسات الفنية وأبواب الدبج من جاس وتورية ومطابقة وما إليها من محاسن التويرات وهذا أن كان يدل على شيء. ثم يدل على استحكام الروح التقليدية من جهة الصوغ لأنحاء الذهبية المرية. وكان ذلك من أسباب إبقاء الشعر العربي على الساء فلم يتم محتوياً على ملاحم ولا قصص ولا تخيل وخرج الشعر العربي « وشياً مرصعاً كد الحس مبعاه اللط والمقو » « أرابك » الباربات والجل كل بيت شعر شعري كأنه باب حامد أو ذم تطبع عديدي مدح ونظم الذهب والفضة لا تكاد الابات ينف عليه حتى يربح ما حوذاً بالهرج الخلاب»^(٢)

— ٢ —

ظل الشعر العربي في أيام الامويين حتى أيام ازدهار الحكم المامي يرسف في القيود التي وضع مبادئها شعراء المرية في المحاطية صار في ركاكهم الشعراء المحصرمون فشراء الاسلام فلما أحدث المذبة الاسلامية فتفتح في مبادئ الثقافة العامة عن صور لم يعرفها الفكر العربي من قبل تحت تأثير الفصكر اليوناني، تغيرت نفس شعراء المرية على القوالب التي يصاغ «القياس» لها الشعر طرحوها عليها، فكان ذلك سبباً لا يقلاب كبير عبراته لم يكن كبير الأثر في تاريخ الادب العربي ذلك أن الروح الاتباعية عند العرب طغت على هذه المحاولة، لجعت من وجه عرس هذا التزم من الشعراء لكلامهم منوالاً قلص الشعراء المتأخرون عليه شرم من عدم كانت هذه الحركة الجديدة ثروة على القوالب التي قيّد الشعور العربي بها في الشعر القديم، وكان رائد هذه الحركة المتنبي وسار في ركابه الكثيرون من بعده فكان العربي في سوريا من جهة الشرق الأدنى وإن هانء في الأندلس من جهة المغرب. غير أن هذه الحركة من حيث قامت على أساس الرجوع بالتصير في الشعر لمختار افادته أصل لغوي والصورة في صفة كاملة، تعرضت لحلة شيوخ الادب في ذلك العصر فأكرت عليهم شاعرهم وكان كما يقول ابن خلدون — أن

(١) مصطفى صادق الرافعي في المختطف نوفمبر ١٩٣٢ من ٣٨٩

(٢) توفيق الحكيم في كتابه تحت شمس الفكر من ٦٥ — ٦٦

أعبر شعرهم لفظاً بول دون مرثية الشعر ومركته

هذه الحركة الجديدة نضرب أول خروج على العديم في تاريخ الأدب العربي، وكان رائدها المتني، عبر أن شعراء الأندلس ساروا بها إلى أمد القوط، يد أن هذه الحركة نظراً لأن ثورتها تان القوالب الاناعية في الشعر العربي، لم نلح في حراتها حد لخروج على الزخرف والوشى البياني ذلك أن الزخرف البياني من مستزمات الروح العربية في لشعر ولا يه من علت بأن الشعر العربي احتوى على معطومات رائحة المتني صادقة في وصف الشعور إلى أحد الذي نسمح به الطبيعة العربية — التي تصعب آثار الأشياء في النفس وصداها — فإن معظم هذه المقطومات يرتبط ما فيها من المعاني باللفاظ آية ذلك أنك لو جردت تلك المعطومات التي تدر بها العربية من مشرق اللفظ وموق المتني المرتبط لزماً بذلك اللفظ، لوقعت جبراً لا تعرف وجهاً لها ولا عرساً وهذه حقيقة لمسها الباحثون من رحان الاستشراق في أوروبا حين عمدوا لتقل الشعر العربي إلى لغتهم وقد اعترف بهذه الحقيقة النامون من أدباء العربية وكنها (١)

من هنا نجد أن القواعد التي عرفها الثوريون في ضد الشعر لاتصلح كل الصلاحية في ضد الشعر العربي فإن له خصائصه التي يتعدها بما يستلزم أن ننظر إليه من قواعد خاصة به في النقد الأدبي تكافؤ مع خصائصه والواقع أن القدماء من شيوخ الأدب العربي وصموا مادي. في ضد الشعرهما تطهرنا اليوم حوقة من جهة نظراً المتأثرة مادي. النقد الأوربي فأنها ملائكة مقياس صحيح إلى حد كبير لقد الشعر العربي ونحبه، ذلك أن الشعر العربي أن كان ما عرفت أعلام الباحثين فيه من أفرج وعرب، ومن محتف المدارس الأوربية اليوم، مستزل من النظر في صورة الأشياء دون أن يتعد إلى ما ورثها فالقيل الذي في الشعر العربي من التأند إلى ما وراء الصور الخارجية للأشياء واجع نفوة في الطبيعة الشاعرية، نل بها الشاعر على الأنحاء العام الشعري في الوقوف عند أشكال الأشياء فقد إلى ما ورثها واتصل بالروح الداخلية التي تتلها في قواين مسترة تتحكم في هندسة الأشكال المنظورة والصور المحسوسة. ومن هنا فالنقد الأدبي من حيث يتصل بالطام العام، سيرا على قيام الشعر العربي على أساس انصرافه لأشكال الأشياء إلا أن القيل الذي لا يقف عند أشكال الأشياء فيعد إلى ما ورثها يستقل خاصة من النقد الأدبي فإن القاعدة العامة المتكافئة مع الطام العام للشعر العربي الاتباعي وهكذا قامت صورة دراسة الشعر العربي الاناعي عبر أن هذه الصنوعة في الامكان التل عليها بشيء من الصبر والامعان والتدبر، حيث يسطر الأسان كل شعر من الشعر العربي

(١) خليل مطران في المجلد ١٦ ج ٨ (يونيو ١٩٣٨) ص ٦ وكذلك على حسين في المكنشوف

السنة الرابعة، العدد ١٧٧ ص ٢ همد ٣

بمجرد مطالع خاص له مبهجاً في النقد يكادته عبر أن هذه المتاحج ستترك في قاعدة عمومية تلك التي تشرب من فهم حقيقة نوع ذلك وطامه وهكذا يمكن الوصول لتعصر الشعري لتعصر في المعنوعات المدروسة وأن احتلت طوامها الظاهرية

هذا المتني الذي يمثل كمال الانحاء الشعري العربي^(١)، وهذا من برومي، الذي يمثل كمال الانحاء الشعري الاعجمي الآخر بأشباب البرية في الشعر العربي^(٢) كان في لا يمكن دراسة شعره من قاعدة مشتركة في النقد الأدبي مع ملاحظة طابع كل شعر هذه القاعدة هي قاعدة الشعر بعامه على صوره هذا الكلام يمكن أن يعطي قواعد المبدأ في هذا الشعر فينبأ أخفقه دون أن مع في حقله لملااة في إلهامها أد الحق أن المواعيد التي رتبها شيوخ لأدب من المبدء للنقد الأدبي للشعر من وجهة النظر لكيفية استمرار الشاعر بعباده، وملاحظة أوجه التوارد بينه وبين من أطوا في الأعراس الذي نظم هو فيها، تنفق إلى حد كبير مع حقيقة كونه الشعر عربي فهو على أساس انماعي ومبدأ سبل الشاعر العربي الاتعبي في قوله الشعر راجعاً من تنبه على أساليب صوغ الشعر حتى يحصل معه قاب كئي من الأراكيب يركز في ذهنه بمرع فيه صور ما يضمن من الشعر، فإن ملاحظة آثار الشاعر بأشباب الشعراء المتعدين ومماهم ووجه هذا الآثار مهمة لاها مقياس لتكثف الشعري إذا بدأ التأثير وأصعباً بنوالب من التراكيب جريئة للشعراء المتعدين، كما أنها مقياس للإصالة الشعرية أن كان لشاعر بصوغ شعره في قالب كلي وأن يستحصل عليه بالصناعة التي غاشت مع شاعريه

عبر أن الحساس الصناعي طما على الشعوري في الشعر العربي بها أحد الشعر العربي يتدهور ويهدد عاصره انوية حين ما يران العرب إلى الغرب وسعطوا عن عرش الخلافة وكان هذا التدهور سبباً لتصحح الشعر العربي بعد صور لفظية وصروب من الذبيح والخسبات الكلامية وفقد هذا النصح والحدود التي القليل من الحمار الصبي الذي كان نموده في الأسلوب والذي كان يقوم على العلاقة في استخلاص الأشكال والصور وأصبح الشعر العربي بت من حيث تقدم هذا الحدود لغة التي كانت تترافق بها الأنصاف والأنوان والأصواء وكانت جهر مرة في الشعر العربي تقدم وبلغ التدهور في الشعر العربي عاتيه في عصور الظلام أيام حكم الأتراك العثمانيين إذا كان من وراء معكوف على طرائق القديس وتقليد من جهة وصف تلك الأشكال من جهة أخرى أن تحسرت القوالب الشعرية في بدالشعراء المتأخرين وكان من ذلك أن خفت شخصيتهم وتلاشت تلك الابتكار بينهم في تقليد والمحاكاة فأصبح الشعر صناعة ولكن صناعة مستندة وساطعها معرفة الرومن

(١) من حيث في كتاب مع المتني وتنطق جري في المتني وكذا أطر R. Bianchére في About

Tayyib at-Motarrabb (٢) عباس محمود العقاد في كتابه من الرومي

والدع والبيان بدون اعمار للسلطة الشرعية من حيث تهدد بأساليب وصول الشعر العربي تقديم الرائج وكان نتيجة ذلك ان كثرت التحجيس والتورية وادماها وما اباها من محاسن النظم في منظومات الشعراء واصبحت نطلها لذاتها همد الشعر واحط

هامة

أخذ لعالم عربي في مطلع القرن التاسع عشر بعض من حبه معلق به من عمار الجود ويسل على استعادة ما كان له من انبل المهد في القرون الوسطى فكان من ذلك نهضة لشرق العربي الحديثة وقد قامت هذه النهضة في الاصل بناءً لمراث العباسيين والاندلسيين في الادب والشعر واللغة فكانت من ذلك امتداد لتعاطف العرب الانانية عبران المدينة الأوروبية التي كانت مركز التقى في حياة النصور التي يتكون من حشائها التاريخ الحديث، عملت على عرو الشرق الناطق بالعربية مع حملة نابليون (١٧٩٨-١٨٠١) فكانت من ذلك الحين لشعارة الأوروبية مراكزي في الشرق الادنى، وكان من اهم هذه المراكز مصر ولسان وهكذا ظهر معروفاً بحركة البعث بمراث الماصي حركة اخرى قصد اى الأخذ بآثار المدينة الأوروبية في مختلف ميادين الثقافة، وكان الانفصال بين القديم وهو رجوع لبنائى الماصي وبين الحديث الذي هو اخذ بما انتهت اليه المدينة الأوروبية الحديثة^(١) عبر ان هذا الانفصال لم يتم حتى اواخر القرن التاسع عشر اما مصر فقد بدأت تاريخها الحديث هدم نابليون على رأس الحملة الفرنسية لفتحها في اواخر القرن الثامن عشر، كما انها وجدت بعده في شخص محمد علي من يدا فيها عصر نهضة قامت عملية في عهده، لتنتهي عملية في عهد حبيبه اسماعيل وكان من مظاهر هذه النهضة تأسيس مدرسه الانس عام ١٨٣٦ وارسال البعث العلمية والصاحبه الى أوروبا وعلى وجه خاص فرنسا وكان نتيجة ذلك ان خرج جيل من شباب مصر يرجع مرجع الفريين في تفكيرهم وسطقهم عبر ان هذا الجيل لم يتمكن من القيام بشي ذي أثر من حيث رجح الى يشق وقت حادثة على اهمهم نقلوا حياءاً من رأت أوروبا العلمية والفكرية الى العربية والتركيز، وكان أبراهيم باشا ادم نامي ورر للعارف المصرية شاملاً هذه الحركة صابته عبر ان هذه الحركة لم يكن لها تأثير مباشر في الادب العربي ذلك أنها قامت عملية في اعراضها فكانت وحياتها المسائل الصاحبة المرفقة والعلمية السلية علماء اسماعيل سنة ١٢٢٩ هـ حول حركة انجاء الترجمة بعد ان كانت قد أخذت في التلاشي في عهد سلفيه الى

(٢) H. A. R. Gibb في The Nineteenth Century من مجموعة Studies in Contemporary

Arabic Literature في مذكرات مدرسة اللغات الشرق حيدر (١٩٢٨) من ٣١٥ — ٧٦

الدائرة بعلية، فكان نتيجة ذلك ان ترجمت الى العربية بعض الآثار الاوربية وأخذ الادب العربي في مصر يتأثر بموجة الآداب الغربية، ولكن من الأسباب غير المباشرة لهذا التأثير تطور الادب الفني في تطور كبيراً على يد شاسي ونامق كمال واخذه صورة غريبة من الآداب الغربية وكان أثر ذلك غير قليل على جيل أدباء العربية في منتصف القرن التاسع عشر من حيث كانت اللغة التركية الملفة سائدة في مصر وهكذا أخذ الحديد ينسحق الأسباب مستعلاً بمصدره وعيانه عن حركة بحث القدم لم يكن كانت وصفاً على الرجوع لتأنيج العرب الأصلية في الادب والشعر والفن وارتاعها بناء حياة مدون طوتها يد الزمان حمسة قرون فارسلت عليها عاراً من النسيان وكان يساعد حركة بحث القدم في الشرق العربي محاولات رجال من الغربيين اوقفوا انفسهم على درس آثار الشرق في عصوره المحتملة من حيث عمدوا بنشر جانب عظيم من المكتبة الادبية العربية من وسائل التحقيق العلمي

أما في لبنان وسوريا، حيث كانت الهبات الدينية على صلات وثيقة بأوروبا منذ القرن الخامس عشر، فقد ساعد رابط الشرق الادنى بالوسائل الصناعية التي اتى اليها الغرب العالم لاوروني على تواعد البعث اليها، وأصبح لبنان مركز نقاط عظيم وقاموس بين البعث المختلفة التي رجو شرعاً لها وساتها الخاصة والتشريع مداهها الدينية وتقوية قود دولتها سياسياً واقتصادياً فكان من أثر هذه المحاولات ان شرعت الفضة العربية في لبنان وسوريا وخصوصاً في بيتانها المسيحية تنقص عن مصفا عار الخلود وتصد لمطابقة المدينة العربية في امحاحها ومظاهر اثارها. وحدث رد فعل هذه الحركة تملت في الرجوع لتأنيج الماضي في الادب والشعر والله، فكان من ذلك حركة بحث عطية للقدم في لبنان تملت جنباً في مدرسة البارجي

وكان من هذا التطور كبيراً في الشعر العربي الذي أخذ بدءاً دي بدو يتحرر من امحاحه بصرفه الى محاكاة فيها شيء من التحرر والشخصية وهذا ما يظهر في شعر معظم شعراء القرن التاسع عشر، في شعر البارجي والسباني في لبنان وسوريا وفي شعر الساعاتي وعد الله بدم في مصر وكان من آثار هذا التحرر وبرور الشخصية ان وجد الشعر الاوروني سبيلاً للتأثير في شعراء العربية، وهذا التأثير بدو واضحاً في شعر عبد الله فكري من شعراء مصر وشعر سليم عجموري صاحب آية العصر من شعراء الشام غير ان هذا التأثير كان في الصوم والمدسة الرومانسية الفرنسية التي طفت الفضة في شعر لاملتين إلا ان هذا التأثير لم يبد فويماً في الاعراض الشعرية وفي التحرر من روح النظم العربي ولكنه كان السيل لاخلاق حطير تمل في محاولة خليل مطران بعد الشعر العربي من ناحية الاعراض العربية لتأجبه الاعراض الاوربية وهذه المحاولة تميز الاعمال بين المذهب القديم الاتباعي في الشعر والمذهب الجديد الابداعي



الاخلاق والحضارة

« الحضارة كالمظهر تظهر المآل والمآل »

عبد الرحمن بكري



يقولون إن الحضارة مبنية للاخلاق وهذا قول يصح حق وصحة واحد كما هو شأن
الحسن العامة التي تطلق على عائلتها فان الحضارات تختلف مستواها الخلق والحضارات بحسب
خلفية كما ان لها ودائل والحضارات تختلف مظاهر الاخلاق فيها في حوارها وعن حسب
الآسار التي بنت عليها وتعيش الحضارة مبادئ خلقية ايضاً والتصرفيات في مبادئ بعض
الحضارة قدر مائة غير المتحصر في مبادئ الحضارة أو انها لا يكادان يريان غير المبادئ وهو
الاصح لأن النفس البشرية هي التي قد تبالغ في اظهار مبادئها ويقولون ان علوم الحضارة
الحديثة مبنية للاخلاق متلفة للمآل والصواب انها تفتقر مرسماً لاهلها ما استمر في النفس
من خير لا يرجو خيراً ومن شر لا يمتنع عطاءً وانما مثلها مثل الحجر التي تظهر المآل والمآل
من خير وشر في كان كرمياً اظهرت كرمه ومن كان ثيماً كشفت عن بؤسه فكرة صلاح
الكون بقاء الأتقى وهلاك الاصناف او بقاء الأملح للحياة وهلاك الأمل صلاحها (لأن
الاصناف حتماً قد يكون في له من افعال الصالحة للحياة أكثر مما هي لـ الأتقى) أقول
هذه الفكرة قد ولت تأويلاً يبدد القوى في استناد الصنف ويبدد الصنف ضد صنفه في
خضوعه وبسخر من المادى السامية قال الأستاذ هولاند دور المؤرخ الاسكندر في ساب
قلب حسب الاستعمار والسيطرة (انما لما دامت فكرة صلاح الكون بقاء الأتقى وهلاك
الاصناف جبل الناس بقاءهم لماذا شخصتى الصنف اذا كمال صلاح الكون في صباغ
وهلاكه) فكانت هذه الفكرة كالمحرر رادت وأررت ما في النفس من حسب الاستعمار .
وقد بالغ المفكرون حتى ظهر بينهم من يقول ان القشت بحسب والوطن لا يؤلف انقلب
كي تصون في شر السلم والحضارة العالية والامن والسادة وكى تسمى في رقي الانسان
والانسانية عامة وقال المؤرخون ان القشت بحادى المحافظة على الحس والوطن سرطان
مبطل الى صراوة استعمارية ودعيه في السطرة والحروب كما ظهر مراراً في تاريخ ورو

الحديث كله فويت حجة من الاحساس التي كانت تأتي بما دعى الفيلسوف العام والسلم عند ما كانت معقولة مطلوبة على أمرها فما اذا فويت لا قلت ان تأتي بأن الحضارة العالية لا تتحقق الا بتناحر الاحساس وتماثلها حتى وإن كان في آلات القتال الحديثة ما يهدد العالم بالحرب وقد ارتاع بعض المفكرين وحجوا على أنهم من قضي مبادئ الفلسفة الهادئة وقد حص بهم يروج العقائد الدينية بوسائل قديمة جديدة مثل تشجيع تحصيل الارواح وذلك لأنهم كانوا على الحضرة من مبادئ الفلسفة المادية وحجوا على الأخلاق بها وكان تشجيعهم تحصيل الأرواح كي ينتو بأدلة مادية بعيدة خلود الروح تلك العقيدة التي كانت تدفع بها هاديين من المسلمين في صدر الاسلام في هوب الموت غير مكترئين له موقفين ان الموت ليس له سلطان على الروح وهم قد حسموا هذه الحياة الدنية العالقة بعد رجوا الحياة الآتية فكان من وراء ذلك الاعتقاد استعلاء أنفسهم وبسطها ولعل من أسباب زيادة صيرة المفكرين لمذهب استعلاء الأرواح ومكالمها وديوعه في السبب الأخيرة وعندهم في مواصلة من مات له قريب او حبيب في الحرب العالمية الكبرى (موساه او ابرار ماله) ورعيتهم في حث الحماهير على ان يهودوا بحياتهم لنصرة منهم إذ انهم وراء هذه الحياة حياة ندية فان المرء لا يهود بحياة ليس له غيرها فقدر ما يهود بحياة وراءها حياة خير بها وهدر بين المرء وإيمانه بالحياة الأخرى يكون جوده هذه الحياة على ان الدفاع عن الأهل والوطن أصبح طيبة لا يثلث للمفكر عوبلاً حتى يؤوب إليها وقد وصف الكاتب الفرنسي موريس لوبلان هذه الجمعية في قصته الشهيرة (على الحدود) وقصا محمد من له شجاعة او عباد تمكن من ان يتمتع عن الدفاع عن بلده وان يقف موقف رومان رولان الكاتب الفرنسي الشهير في أثناء الحرب العالمية وان كان قد حاكاه في عمله "ناس صرخوا بسون بطاخة" «اعراض الصيرة» سم ان هذا الدفاع يصير ابداعاً آتياً باعتة الحروب وللحروب شجاعة وحماة في ابداعه ولكن شان بين شجاعة ادفاع الحروب وشجاعة العبدة والأمل والارعة في الحياة الآتية الأخرى

سكنى الداع عند جمهور الناس هو ان يهدي المرء وطه بحياته محافظة على عاداته ومبادئه والفوائد التي يشترك بها أهل الوطن والشجاعة مراع في النفس وقد توافر بالرغم من اعتناقه وراء الفلسفة الهادئة كما انها قد لا توافر بالرغم من اعتناقه في حدود اروح فادان كان المسجون قد أقدموا على الموت في حروبهم في صدر الاسلام فقد أقدموا لأن اعتقادهم في حدود الروح كان مفروناً عندهم بمراج الشجاع القوي ولوفرة صميم من الحيوية وكلم من جيوش قد هُزمت وحسب بالرغم من اعتقادهم في حدود الروح ونحصرنا لأن ذكرى قصة شائعة من قصص الكتاب الأميركي حاك لندن وعوها (دين آتية) وفيها يصعب كيف ان صيماً صيف الاعصاب

والارادة عدم هده رجل عزم نائز من سلاية التراج و بين البيض واهود اخر و حبره بين احاة مع انكار المسيح وشنه وبين الموت اختار الحياه مع انكار المسيح ، رغم من انه كان من المشركين وما حبر رجلاً آخر من الناة المحدثين فصل القتال حتى الموت واستحيا من ان يهين انكار دين آباءه وسيله للقاء من الموت

وهي على ذلك آراء الحصاره في اعتماد الاخرى فان بين الناس من يصر الفصيلة بالرغم من اعترافه الآراء المادية الهادمة وسهم من مصر الزبدية بالرغم من اعترافه في الحياه الاخرى واخر او سقاب ولكن كما لا شئت فيه ان الكفر باحاة لاجرى قد أصبح مثل الحجر التي تظهر مكاس النفس وكثير من النفوس لا تمتع عن الانتم والحرم الأربعة في حراء في الآخرة و خشيعة عذاب فالاحاد كالمطر يظهر ما كمن من الشرعيا وما نعالج من ميوله فالفضائل و رذائل طابع في النفوس وقد زى في الناس من مصر المادية وهو مبه ، قد صبأ عما يقول ، داشسته يثته على ذلك ليعبر كما ان من الناس من مصر الفصيلة وهو قليل النصب مبه وسكنه سمرع الى تصديق الاول وسمرع اى مكذب الثاني في كثير من الاحيين وب كان لنجدع محال في الحاتين

وبين الناس طائفة احدهم لشوة من الآراء الفلسفية صاوا ان الفضائل من مظاهر المصعب كقولاء والامانة والوفاء والعدل والهمة وقالوا ان النفوس القوية لا تميد ب و بسمول الفضائل اخلاق المصعاء وسحاب الميذ وهم اعما يقولون هذا القول كي يعضوا على نظام الاحتياجي الحاضر لحالهم بعمه ومادتي ، لا اقتصادية ، يقولون اعما هو سلاح مؤقت لاجعية نامة وبسر استخدام سلاحهم هذا المهرمون الذين تدصم ودبلم الى اعتناق هذه التعرييات الهادمة ، لا ان هذه النظريات الهادمة هي التي يخلق رذائلهم ، ويقولون مد بها ان يلحق انصر عبره من الناس ولما دالي الناس ويقولون انه عرض عليهم ان يتسوا اسمهم بان يطفوا لها نسان ففسرسل فيما يريد ويقولون بيان ارتككك الشر وعشيانك الخيرة دامت لحاة غاية ويقولون ان حياه الملايين من لشر لست اعلم عد الطمة من حياه المصاع او الحشرات ، وتنتشر هذه الكديه اد اشتد التناحر على المماش وقلت التفة بالنظام الاقتصادي والنظام الحكومي ويردها الشعور ، من وقته الاضاف على ان المرء لو لم يراع اخلاق الكمال هذه من المراهقة في معاملة من لا يؤمن بها لارتاع ذلك الحاحد ها ودم هوس الناس والصرر الذي يلحق الحاحد ها لاثابه من ناجية اماه قومه حسب بل بلصه اصصا من المصعب الذي يدسه بسب تفتي هذه الاخلاق مهابا ولكنهم يقولون ادا كانت الامم تسبيح عشيان لردائل في معاملة الامم الاخرى عدادا لا يغير الأفراد ذلك في معاملة الواحد للواحد منهم كي يبق الاصبح للعدو وهمو فعلوا

ذلك وساروا على هذه الحجة كل السبب لاحتصم قوم آخرون لتجاهلهم ولما جاء الأصح فيكون
 مانع مثل سكان وحوالى حدس. وما يحلج الوهن أيضاً والتجاهل وأصدام الثقة بالأخلاق
 والفصائل تقديس الحقوق الفردية الى حد أن يكون كل فرد كحريرة مستقلة في بحر الانسانية
 لأشأن له غيره. ومدأ الفردية هذا قد يكون من نتائج انعلاء الحرية الشخصية التي تسببها المادى
 الديمقراطية ولكنه أيضاً قد يكون من مصادم التجادل والاثرة في الامم القديمة التي مرت بها
 عصور حكومات مستبدة جعلت كل انسان لا يحرر الا في حصة وجعلت كل انسان من المحكومين
 المجهورين على طائغ الحكم فيصير كل انسان من المجهورين مستقداً حسيباً يعامل انصهور مثله
 بطع الاستبداد في الرعي والصل والمشيئة. هذا أتيت مرحة عمت فوصى شاملة لأن كل انسان
 في تلك البيئة على طبع الاستبداد لا يقدس عبر آثرته وهو بطش أن طعه هذا صيغة التمسك بالحرية
 وبإساده الديمقراطية لنفسه ويمدح حصة لدى حصة ولدى غيره. ادخل في فوصى لاستبداد
 وطائفة راعماً أنه طحل من سلال الحرية وهو صيغة عصور الاستبداد المدعة وحياثة الراحة
 في حصة. واداً انتشرت في بيئة هذا الانسان المادية المتصلة التي تربي بالفصائل والاحلاق
 وتهدمها من سحيا العبد كل الاستحلال أعظم والخطر شد ولا سيما اذا تكاثر السكان واشتد
 التقاتل على المعاش وأبرز هذا لتعاضد غناء النفس كما تمر المدد الفائرة قدماها ويهوت هؤلاء من
 حدود الاخلاق هي من محارب الانسان ومن غرات حيرة وهي رآه الطارف والتلبد ودخره
 التفتيس وقد صممت المسانباتى صيغة لشاعر أوروني هو على ما أذكر من الشعراء الاعرابى الحديثين
 ويهوب الشاعر في صيدية (حد موعلاً واحدم به كل ما يستعد الناس انه حيل او حيل او مقدس
 من الآراء والانسنة والفروص والاحلاق راھدم ماضي الانسانية كله ولا تدرى عليه دمة) وهذه
 هي الفوصوة نفسها وقد سبب امثال هذا انه لو اتبع الفوصوة ان تنشئ حكومة ثالثة لكان اون
 ثم هذه الحكومة كي تمكس من السماء ان تنهي على الفوصوة دأها

وكل مدب من المذاهب الهادمة للأخلاق قد حارب فيها معنى من الرمن و مد بعد حين حتى
 المذهب الذي يري ضرورة كي تعرف الانسانية ان الحياة شر وتقطع عن التناسل
 ومهم تقلم شرور الحياة قل في لغوس قلعة للانسانها ومارادة الله فيها وكلما دسكت
 قلعة في نفس لذلك الايمان حيث على احاسها قلعة اخرى وكما قل امرسون الاميري (ان في
 قلب المرء مدناً كلها يهدم بي الله على احاسه مدناً آخر) وقد يوت هذا المد ما في نفس
 من شر ويؤء حتى يحسب النفس ان شرها ولؤمها خير لا ينصل عن ذلك المد وسكن من
 الايمان بالحياة. يرد الله فيها أن يعتقد ان شر النفس ولؤمها سيظهر مهما ذلك المد

توافق الخواطر

بين العلماء والمختبرين^(١)

لمحمد عارف البرقوقي

لتوافق الخواطر بين العلماء ائمة كبيرة في تاريخ العلوم والعلماء ، ولا عرو فان الخواطر العلمية نتيجة سبيل طبيعي ، ومعدات فائقة ، وحقائق علمية ، وتاريخ عدد من العلماء بمؤسسات ، وحيث ان هذه المؤسسات علمية وتحتفي في المحلات العلمية وتعرف في بيتها ، فيصطر كثير من العلماء عند الوقوف على احراغ جديد أو نظرية جديدة ان يدلوادولم في الدلاء ، وينتج عدد منهم قس الاغواء ، وما تقع منارعات وربما تؤدي الى الدحول في الهاكم وطلب رأي القضاة ، واني انترف هذا المساء بذكر بعض ائمة من هذه الحالات الشائعة ، بل ذكرها بنعم المؤيدين ، ويوجه الترفق نحو العاية بالعلماء والمختبرين

(بين مراداي وهري) : وأول مثال أذكره هو ذلك المثال الذي وقع بين مراداي الانكليزي وهري الاميركي ، وليس بمستغرب ان يقع بينهما توافق الخواطر مع أن المحيط الاطلسي يفصل بينهما ، وشتان بين العالم القديم والعالم الجديد

وفرادي هو ذلك العالم الطيبي الكبير الذي ولد في انكلرا سنة ١٧٩١ ، ولم يبل من التلم الا قسداً سيراً كما اعترف هو عن حبه ، ولكنه لم يكن يخرج من مدرسته في سنكرة حتى التحق كمال في مكتبة قريبة من يته مختلفها رجل انكليزي اسمه « جورج ريو » عهد اليه هذا أول الامر بمهمة حل الكتب التي اصحابها ، أي كساع او « مراسلة » ، بمضي حاجات المكتبة في الخارج وفي السنة التالية عهد اليه بحل الكتب ، ومن هذا الوقت تملكه حب الاطلاع واستهوى له فراءة كتب العلمية التي كانت تقع تحت يديه ، وكان اول كتاب اطلع عليه هو كتاب عن « العل The Mud » ولعل هذا الكتاب هو الذي أنار له سبل التفكير ، وجاء

(١) من كتابه د. لقب في اجتماع ديسمبر ١٩٣٨ عقد المجمع المصري لانتقاء الطيبي . لاسناد لبرقوقي حرج قسم العلوم بحاميه وسبيل تم تولى بعد ذلك تدريس العلوم الطيبي في مدارس الحكومة المصرية ثم عين مديراً لها واحيواً نقل مديراً لادارة التعليم

بعد ذلك دور تحديد دائرة المعارف البريطانية ، واستوفت نظره فيها موضوع «الكهرباء» أو
 «الكهربية» كما قرر مجمع مؤاد الآونة العربية «رأى هذا المعهد يمكن معروفاً عن «الكهربية» إلا
 بعين ، وقد لاحظ في ذلك من المقادير البسيطة الذي كتب في الدائرة ولعله قال في حقه
 « أن المعلومات الأولية انقلبه في هذا الموضوع الجديد لن يستغرق استيعابها مني وقتاً طويلاً »
 ولم يمض وقت طويل حتى وقف على ما سمى في «مبادئ» السبعة عن الكهربية ، ولعله لم يتدبر
 بحلله عذريته هو لم ينظر لأن يرفع علم الكهربية طاباً ، وتقدم به خطوات واسعة ،
 وبصيف إلى حفاظ معلومات جديدة توسع في نطاقها وتعمد في مداها

حين انفرادي كان ناهية عن التوسع طريق العهد ، وبصاوغ العهد والعمر من ، وقد طلب
 على العهد مجهوده في دراسة الكتب منسوبة ، والزود بما فيها من المعلومات ، أما نهر فقد بقي
 عمدة كعادته في سبيله إلى أن أمثله لعام العيني والكيميائي الكبير لهرميري داني وعبد
 في مصر شه منصور في دار المعهد الملكي بطنس و «عرب من صبي بمصر» «عراش» بطلب
 الفاروروات وبعد الاحيرة لتعاطب الغناء ، صلياً فراداي راصياً «عوتيات» له الفرصة التي كثيراً
 ما كانت توفى إليها حقه ، ووجد في المعهد عملاً كامل الاحيرة و «أمر المواد» ، صار يجري
 التعاطب التي يريد تحقيقها من الكتب ، أو يستمع لها من محاضرات أكبر علماء عصره ، وقد
 طهر استعداد فراداي لداني شخصاً وكافاً على ذلك باستصاحبه له في رحلته في أوروبا قابل
 فيها أعظم علماء أوروبا في هذا العصر ، وما ان رجع فراداي من رحلته انطوية سنة ١٨١٥ حتى
 بدأ بحثاً مستمراً ، ووردت عنه منسوبة ، وقد كان فراداي محب عقلة الراح ، طلق اللسان
 واضح البيان ، فداع صنه وطار ذكره ، ووقع إلى اكتشاف كثيرة في الكهربية هي أساس تولد
 الكهربية بالمولدات واستخدام المحركات «الكهربية» ، وبحث في المكثفات والمحولات ، والعلاقات
 بين الضوء والكهربية ، وبين انعطافية والكهربية ، والكهربية والكهربية ، وقد حدد العلماء اسمها
 فاعلموه على وحدة الة «الكهربية» «صاحباً» حول إلى الآن سنة المكتشف كذا «فراداي» أو
 كذا «ميكروفراداي»

وبما كان فراداي هذا يعمل ويبحث في أسرار الكهربية في انجلترا ، كان في الناحية
 الأخرى من المحيط الاطلسي أميركا العالم يوسف هري ، الذي اعتزله صورة طبق الأصل
 لفراداي ، من حيث شغفه وعصاميته ، وتفكيره وانجازه ، وقد ولد هذا فراداي بنيان
 سنوات أي سنة ١٧٩٩ ، وتوفي بعد وفاة فراداي بتسع سنوات أي سنة ١٨٧٨ ، ما انج الصدف
 وما انهم لتوافق ، وقد بدأ هري حياته في سنة الخامسة عشرة ، أي في سن مبكرة أيضاً والنحى
 بمحاولات ساعته للتمرن على أعمال هذا الفن الدقيق ، وقد كان يميل لقطعه إلى من التمثيل ورعب

صلاً في الأشغال به ، وسكن صدقة عريّة غير اعجابه ، ومدّت بحري حياته ، ثم يحمل سهّاً ساعاتٍ ولا مثلاً ، وهذه صدقة هي أنه طلع على كتاب حديد في فلسفة التجريبية *Experimental Philosophy* ، وقد تار فيه هذا الكتاب حب بحث علمي ، وفي هذا كبر شبه محالة فراداي الذي هو بحث العلمي من الكتب أيضاً ، ولكن هري أراد أن يروى باسم بالحقائق أكاديمية ألبا ، وبعد ست سنوات أي سنة ١٨٣٧ عن ساداً للفلسفة طبعه في كلية رسول

وقد هو هري اسحت العلمي في أسرار الكهربية وأود ما سرعى نظر هري من الاحاث هو انعطيس الكهري فادخل عليه محسّنات كثيرة ولاشغاله هذا البحث جعله رأي جديد فعاب في نفسه : هل يمكن ان يولد التيار الكهري بواسطة انعطيس ؟ وهذه الفكرة هي التي حطرت فراداي في اعطرا وهناك ما شئت ان هري بدأ بحاربه لبحث هذا الرأي فل فراداي ، وذلك في أغسطس سنة ١٨٣٠ ، وسكن فراداي بعد ما تم حته في هذا الموضوع مرأه تمام الحمية للملكة لندن في ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٣١ ، وطلع هري انشأ في إحدى محلات الجمعية على ما وصول فراداي الى نتيجة التي كان يسمى ليها ، ولم تكن محلة قد حصلت محارب فراداي ، ولذلك نادر هري إلى اعطاء حته ، فكر في العمل سنة ١٨٣٢ ، بدأ في يوبه سداً من أغسطس كعادته في كل عام ، وآتم محته ونشره في يوبه سه ١٨٣٢ ، أي بعد سحب فراداي بنهاية شهر ، فكان هري ساداً في تفكير ، وفراداي ساداً في التجميع ، وقد تمارف البناء على ان الكشف او الاحراج يح ان سب الى السابق في لتجميع ، ومن هنا نسب فكرة تويد النار الكهري بالتأثير ان فراداي

و كثر من حد ، فقد حضر لهري تفكير حديد ، أمنت الأيام ان فراداي فكر هو أنصاً فيه ، ولكن هذه المرة سبق هري في شرحه عن التأثيرات الدائمة لتيار الكهري ونأخر فراداي في شره ومن ها كان لفصل في هذا الموضوع يرى الى هري ، وكان الطيبة أرادت ان تحقق مثل المروف : دقة دفعة ، والادي أظم

وقد ست الشوق هري لملاقاة فراداي الذي بنشأه في التفكير ، فسافر الى اسكنر سنة ١٨٣٧ ومرف فراداي الذي أكرم وفادته ، وصفا مع هوينسون العام الطيعي الانكليزي أيضاً بعد الأوقات في ماحنة أسرار العلم وأحجراه التجارب

(احراج يؤدي الى الحاكم) ومن مثله توافق الخواطر بين المخبرين هو مثال احراج التلّعون ، وقد وصلت هذه الفصيلة الى الحاكم لتصل فيها ومن العلوم ان تلّعون احراج قبل

تلفون وقد نشر أحد عمال التلفراف مقالاً في إحدى المجلات يقول أنه يحب على العلماء أن يتكلموا من جراح آلة تعمل الكلام وأن لا تنكي مثل الاشارات بحسب ، وصار يعمل رأيه وسببه على الهاتف العلوية المعروفة عن الكهربية والصوت ، ولم يحاول هذا العامل تبديد فكرته ، وفي سنة ١٨٦٠ قام أحد أساتذة الطلبة من الألمان هو الأستاذ رايس باخراع أول تلفون ، وسكنه لم يكن وما بالمرس ، ولم تشبه حكومته ، كانت صغيراً بل مات كمد ، وعرض جهازه في ألمانيا ومكلم ، وفي سنة ١٨٦٨ احضر أحد علماء الطبيعة نموذجاً من تلفون رايس الى امريكا وعرضه على بعض علماء الطبيعة في نيويورك ، ووصفه في إحدى الصحف العلوية ، فثار ذلك كله اهتمام العلماء ، ومنهم العالم الأمريكي هري الذي سبق ذكره ، ومنهم أيضاً «جراهام بل» الذي سجد اخراعه للتلفون الناتج اسمائه لأن كسنتفون سنة ١٨٧٦ ، ومن عرائب الصدق أنه في نفس اليوم الذي تقدم به جراهام بل لتسجيل اخراعه ، وهو يوم ١١ من فبراير سنة ١٨٧٦ ، عدم عالم آخر من شيكاغو وهو اليشا عراي بتسجيل جهاز مشابه كل انشائه لجهاز جراهام بل ، وقد شملت المحاكم بهذه القضية المالية لتعصي في ايها الحق بالتلفون . وقد بونت إحدى الشركات استنار الجهازين معاً حسباً للاراع



(ادبسون وهبور) وهاكم مثالا آخر لتوافق الخواطر بين العلماء والمخترعين وهذا التوافق أدى الى راع بين العالمين ادبسون والاميركي وهبور الاسكتلندي و ادبسون هو دسك اهرع الاميركي النافذ الفذ ، الذي ارتفع في سماء العلم الى سماكين ، ووصل مخراعه الى ما ريد على الألف بل ما يقرب من الألفين ، ولم يصل الى هذا العدد يخرج من عقل ولا من مد ، فهو بذلك وصل الى الصروة ، وتوقى على غيره في عدد المخترعات . تدرج بسوعه وعصره من مانع صعب الى عامل تلفراف الصرع الى أكبر اهرعين هذه مخترعات في التلفراف ثم في تلفون ، وهو الذي اهرع الحاكمي والمصاح الكهربي واشترك في اخراع ابولك الكهربي وأنظم أول محطة صاغة كهربية لهد اللاد بالبار فكان ذلك أول مهدي كهربي

والاخراع الذي اتفق فيه الخطاران هو الميكروموت وهو ذلك الجزء من التلفون الذي يوجه اليه كلام أي المرسل صير العلماء وتتميل ذلك الى العلماء والناس لاحظوا على تلفون جراهام بل ان صوته سمعت غير جلي ، وقد اصراف بذلك « بل » أنه قائلاً ان جهازه غير واف بالمرس ، وهنا دخل سيدان البحث في تحسين التلفون كثير من العلماء منهم

أديسون الأميركي وهيوبر الإنجليزي وعبرهما ، ولاحظ أديسون أن السب في جهاز « مل » هو في الجزء المستعمل كمرسل ، ولذلك اصنع أديسون سنة ١٨٧٧ مرسلًا جديدًا هو الميكروفون واستعمل فيه حبيبات من الكربون ، فصار الصوت عند المستعمل واضحًا حليًا بسوءًا ، وناهض من جهاز يستمع به أديسون الأصم ، أو ما يهرب من أن يكون كذلك وقد صنع أديسون سنة أجهزة من الميكروفون الحليي ، وأرسلها كمادج الى إحدى لشركات في إنجلترا فقبلت بترحيب كبير ، حتى لقد طلعت الشركة عم ذلك مائة أخرى وفي سنة ١٨٧٨ اصنع الاساد هيوبر ، ميكروفون الكربوني ، وعرفا بحث في ذلك أمام رعية الملكية لندن في شهر مايو من تلك السنة ، ومن التجارب التي كان يهواها هيوبر لبيان أثر جهازه تلك التجربة التي كان يوافقها دامة من الدباب المرلي النادي يصفا في عنه كمرت ويصع هذه بالعرب من الميكروفون ، ويقال أن وقع أرسل هذه الطارة الديمة على حشب سنة كان يسع في الغرف الآخرة كأنه وقع أقدم بل صمم على أرض الناة وهيوبر كان « ستاد » لعم للموسيقى ، وسكنه هوى الكهربية وإمانيها ، واخترع كثيرًا من الأجهزة ، وبمجرد أن سمع أديسون باخراع هيوبر وتنداه جهازه ولجها الذي اصنعه قبله بماء ثار أديسون غصًا ، وأصح بأن هيوبر يي فكرته على فكرة أديسون دون امة اشارة وتلصيح الى ذلك ، واتجه بأنه أطلع على مودج جهازه الذي أرسله الى انكلترا ومن هرب تصدق ابعًا أن أديسون اشتغل بمحوث اللاسلكي وكذلك هيوبر وكلاهما له مخترعات في التفراف لما اشد توافق الخواطر بين هذين العالمين

(بين هرر ولودج) وماكم مثالاً أخيراً توافق الخواطر بين السماء وهو الذي وقع بين هرتر الألماني والسر اوبير لودج الانكليزي ، وكلاهما مشهود له بالتفوق والتفوق في محوث الكهربية واللاسلكي

وتفصيل هذا التوافق ان جيمس كلارك ماكسويل العالم الاسكتلندي الذي يعتبر بحق رعيه علماء الطبيعة النظرية في القرن التاسع عشر ، فمأ موحات اللاسلكي من قواينه الرامية العاية الى درجة تحديد سرعتها وبيان حواسها ، ولا عجب في ذلك من حيث قدرة القوايين الرياضية على التكهين ولتنجيم ، فالرياضي اذا عرف سرعة قطار أو طائرة أو سيارة ، عرف مساد وسوها في مكان ما بالاية اذا عرفت سرعتها والمسافة التي تخطها ومساد مده حركتها ، ولا اصل في شرح هذا فان علم حصرانكم جذير ، بادراك ما قصدوا اكثر مما قصد . ولشاهد .

أيه مجرد ما أعلن مكسويل موته دهش العلماء أية دهشة ، وحضروا الى السبي وراء حبيمها ، والتمس على توليد هذه الموجات الحديثة والكشف عن خواصها واختار مدى صحة آراء مكسويل فيها ، وعلهم ما كانوا يسمون اسم ذلك انما يسمون على كشف اللاسلكي والتجيب بحبره الميم ، بل تؤكد اسم كانوا يسمون لاسم الخالص

وقد حصل هرر لالادي براءة مكسويل كاملة عبر براءة ، وذلك في سنة ١٨٨٧ المتدخلة في سنة ١٨٨٨ ، وقد اثارته بحاربه وبحبقاته انعام العلماء ، حتى سماوا الموجات الجديدة باسمه فاعلموا عليها اسم « لموجات الهرزية » واطلق عليه المص الآخر فيما بعد اسم « اب اللاسلكي »

وكان هرر طاماً في حاسة ربي وتحدد لهبوط عالم الطبيعة الادبي الاشهر عالم هرر التمدد انعام استاده وحس تقديره ، وكان يحب تلايمده اليه واعجبهم ، وقد نال الدكتوراه سنة ١٨٨٠ ، فاختاره هبوطر مساعد له ، واقترح عليه ان اتاه ذلك اسم يسل عناني تحقيق براءة مكسويل نظرية بتجارب عملية ، فكان التمدد الدكتور — عدد حسن طي استاده وفي سنة ١٨٨٧ ، سنة ١٨٨٨ وفق مد تحت مستبح الى اعلان بحاربه التريحية في توليد موجات اللاسلكي واختار خواصها وصفاها فوجدها مطابقة تام مطابقة لما تنبأ به مكسويل ود وجد سرعتها مساوية سرعة الضوء ، وانها تمكس وتكسر وتداخل كما يحدث لموجات الضوء فكانما اصبح الخيط حبيبة والنبوءة صادقة واصبح الضوء طاهرة مضطربة كهربية ، وهي حبيبة أغرب من الخيال

وقد قال هرر حب كشفه الخليل عن السر اويلير لودج ماثي « وارجو ان اسجلها ذلك لمن الخيل الذي قام به طالان انكليزيان في نفس البحث الذي كنت اجريه نفسي ، وكما محاولان جهدي في الوصول الى نفس النقص الذي كنت ارمي اليه في نفس السنة التي بدت فيها بحثي ، بدأ السير اويلير لودج في لعبول نظرية مائة الصواعق وما نصبها من نظريات وتجارب في تجميع المستكفات الصغيرة ، وادت به هذه الانحاء الى ملاحظة اهتزازات وموجات في الاسلاك ، فقد كان يستند صحة نظريات مكسويل ، وقد حاول جهده العمل على تحميمها ولو لم اصل الى نتائجي ، لتصح هو في الحصول على الموجات في الهواء وفي اقامة الدليل على انتقال القوة الكهربية » طو تأخر هرر لودج فصار لودج — كما اعرف بذلك هرر نفسه وكما فصل ذلك السير اويلير لودج شارحاً الخطوات التي اتبعها : قال :

« هذا الكشف النظري العظيم حركتني عن الذي كنت في مقبل المر شوقاً شديداً الى البحث والتحرري ، واتذكر اني تباحثت فيه مع من عمره مئذنا الآن « جيمس ماكس » وذلك سنة

١٨٧١، سنة ١٨٧٢، وكنا تلقى العلم بها، وبعد سنة أو سنتين درست كتاب مكسويل في هيدروج وعرمت من ذلك اوهت على توليد الامواج الكهربية التي قال عنها مكسويل والعمل على ابتداء طريقة للشعور بها، وتكلمت انا في هذا الموضوع في الجمع البريطاني سنة ١٨٧٩، سنة ١٨٨٠، وفي جمعية دبلن الملكية سنة ١٨٨٢، وكان رأي محرر له « ان توليد الاصطرابات الموجية الانثوية بواسطة القوى الكهربية غير ممكن » ثم اصلى محرر له خطأ وحذف كلمة « غير » من عبارته المتقدمة، وبين سنة ١٨٨٣ كيف يمكن ان تولد هذه الامواج — ولو استطعنا حينئذ ان نسمع آلة تتقطع الامواج الكهربية لوصت الى التلغراف لئلا يسلكي »



(ماركوبي خشي توافق الخواطر) وآخر مثال أسوءه لحصر انك هو ماركوبي الذي خشي توافق الخواطر، ونعيب ذلك ان محارب هرز كانت تكرر في كل مكان، ومها، إيطاليا وكان استاد بطيعة في جامعة بولونا هو الاستاد ربي، وبولونا هي بلدة ماركوبي، وحصر ماركوبي محاصرة رسمي في الموحات الهررية فأنجب بها، وحال في نفسه حابر يكاد يكون الهاماً، اذ رأى بنافس بظه وعيق تفكيره ان هذه الموحات لا يصح ان نترك للأبحاث المتعبة المخصصة فقط، بل يجب ان تشمل للأعمال التجارية ايضاً، فعان ماركوبي نفسه « ألا يمكن ان تشمل هذه الموحات احدى مواصلات بدون اسلاك ؟ » واداكات تستطيع ان تقطع عرص عرفة ثم لا تقطع عرص البحار والمحيطات

بدت لفكرة سهلة كأنها بديهية، وخشي ان يكون عبء من الماء قد حطر له من الخاطر وبعد في العمل لتعيدها، وقد اشار الى ذلك بما بعد ذلك فقال وكان قلقي ناشئاً من طي بان الفكرة كانت اولية وبسطة الى درجة يصعب معها الاعقاد بان البسأ آخر لم يحاول اخراجها الى طور التمييز، وحاجت هي ذمة ولا بد وأن يكون هناك علماء اوسع قدماً مني قد انموا حط التفكير نفسه ووصلوا الى نتائج عيبها تفرماً، وبدت لي الفكرة منذ اول وهلة جمعية او بديهية الى درجة كبيرة فذمعت لي عمالاً للطل بأن هذه الفكرة قد تلوح لآخريين عجيبة عربية وهمة ولكنها ارادة ماركوبي القوية، وعريته انوناة دعاء لم يردد في تسجيل فكرته والعمل على تصديدها، فكان لنجاح حبيبه، والتمس لي، فليكن لنا اذن من ذلك عبر، ولتتعد منها قدوة ولتعمل على ان يكون في مصر تشجيع العلماء، وس لتسجيل نظرياتهم واحترامهم، وسسعد من ذلك استعلالاً عالياً، كما ملنا استعلالاً سياسياً

صقر قریش

بحث نفس

في إحدى هديتي المقتطف لنونين^(١)

« إذا اتعد المسافر عن مدينة احدث تظهر له من بيد الامكنة العالية مها وكلا أوعل في
الابتعاد وأمن في لسيار صار لارى الا أكثر الامكنة إصعاداً في احوكديت الناطري تاريخ
الامة العربية في عهد الاسلام كلا اتعدت ما عها قطعة الرس ونقلت الركب الى الورد صرنا
لاسمع إلا الشجيبات النادرة المتنايه اللأعة في الحو التاريخي للعاصي ، وبتكنا من رد اكثر
ما ملحه من تلك الشجيبات الى بيتي لما اكر دور في تاريخ العرب السياسي وهابونية وبو
هانم ، وهما الشجبان الناضل من صل عد مناف »

قدم الكاتب المحقق الأستاذ علي ادم مصلاً من مصول رسالته « صقر قریش » هذه
الكلمة الصادقة في صورها ومخارها سوسي رسالته تلك التي احارها بحجة « المقتطف » الراهرة
واحتارها بشرها واهدائها إلى قرائها ، من بين الآثار العربية التي تمكفل بطمها السري الممي
بالادب والعل صاحب السعادة اسيد باسيلي ماشا ، تدمه لذكرى مشيئة لمقتطف العلامة الدكتور
يعقوب صرّوف

الحق ان تاريخ الامة العربية في عهد الاسلام حافل بالسير العظيمة التي لأثران معونة محبولة
للمدار في موارد التاريخ الحديث ، لم تصب ما اصانه ابطال اليونان والرومان الاقدمين من
درس واستقصاء ، ولم تصب ما اصانه ابطال العصر الحاضر من قومه وديوع بين عامه العراء
واها مع ذلك لتسمع للمراحة والتحليل ومخرج من بوقه الامتحان على مثال بصارع احسن
الامثلة ، ويوافق جمع المشارب والادواق ، أتا كانت المعاهد التي تنفصا من القراءة
وليك مثلاً « صقر قریش » الذي كتب عه الأستاذ ادم رسالته القيمة ، وهو عبد الرحمن

(١) كتب الأستاذ عباس محمود العقاد مقالا في كتاب « صقر قریش » تأليف الأستاذ علي ادم —
ومدكل ١٠٠٠ هـ في المقتطف السنوي (١٩٣٨) — في حرمه الدكتور اسيد باسيلي في ١٠١ هـ في المقتطف

الداحل مثنى. الدولة الاموية في الاقطار الابدية ، فاي دوق من الادواق لا يجد كفايته
ومنته في بلويح هذا الرجل المقدم

من كان يطلب المغامرات القصية بهذا طلل قبل عبيره بين ابطال القصص التي تقوم وقائها
كلها على المطاردة والتحف والتجاسر في الحرب والتجسس بين المشرق والمغرب واحصر وانادية
والاصدقاء والاعداء : رجل يحا من جيوش الدولة القائمة ساحراً في الماء وهو مكاد يسي من
الرمد ، ورأى صبيه من هربوا منه ساجدين يمشون يمشون يمشون ، ويذهب هو في الاطلاق
شريداً سوداً يمانى الجوع والشظف حتى يتاح له ملك دولة مادية يهاها شارلمان والمنصور
ومن كان يطلب الحوادث والعظام هذه سيرة لا تطوي مصفة بها ، لا على حادث يطع
بأمر ويرقع بأمر ، ويردد في حوادثها جميعاً كل ما يفتق به عقل الانسان من حيلة وتدير وتهدر
ومن كان يطلب البرية الاحياء فمريض البرية هناك واسع جد السعة بين اطوار التاريخ
في الاندلس وهي متداعية ، وبين اطوار التاريخ في ام الاسلام وهي ناهضة كاية ، وبين حرب
وربر وفرجة ويهود ومسيحيين تنصب بهم القنايات فتلقى ساعة وتفرق ساعات ، وحسك من داء
اقسام المسلمين وحدهم الى مشاركة ومعارفة والى مصرية وبغية والى شيخ من كل قبيلة
يتمون اليوم هذا القائد ويترعون عدداً الى ذلك القائد ، ولا يشنون على سح طوبى
ومن كان يطلب تحليل النفوس ودخائل السرائر فهذا محال تكرر فيه عشرات الاسماء كل
اسم منها يشتمل على صورة أدبية محاقف سائر الصور وتشتت في أعماها غير بواصت الآخرين



دخيرة لا تعد من روعة المعرفة لجميع الطالين والمريدين ، وقد جاءت هذه الرسالة مثلاً
يحتدى في استعراج الثعالب من هذه الذخيرة الوافرة ، لأن كانتا الفصل رجل يدرس
التاريخ بطر الفيلسوف وروية العالم وحماة الأدب ، ويعرف من مذاهب لفلسفة العظام
في سمرار التاريخ ما ليس يعرفه عدداً غير اراد مطووس
فإذا تناول قتيلاً أو رجلاً أو دولة هذا الى موضع الملاحظة واحسكة مما تناوله في مذاهب
التحليل والتحليل ، فيقول مثلاً في التفرقة بين اخلاق العرب واخلاق البربر : « والفارق الكبير
بين مزاج البربر ومزاج العرب ان البربر بطيئة راع الى السخرية ميان الى انشئت أما البربري
فانه عميق الماطلة الدنية بأحد ، لكن ما أخذ الحد الصادم وبوعلى فيه غير رفق ، وهو شديد
الاعتقاد كثير التصديق لما وراء الطبيعة ولا يعطى من تهوره الى الجواب لتكاهية في لأشياء »
ويقول في التفرقة بين بني هاشم وبني أمية من قريش : « كان مو هاشم في مكة سده

سكة وتصعب السلعة الدينية أن يوثقوا أصحاب السيادة السياسية ودوي الحياء العريص والتزاهي، وكانت فواصل تحاوشهم دأمة الاربعال بين مكة والقسم حيث تأخر الحصار ليربطه مستفس وقد أكسبهم التحارة معرفة بالحياة وحرة بأحوال القوم، وكانت حمة التحارة يستلزم شحذ مواهبهم أخريه، وكان هودهم لياقي في مكة يصح فيهم ملكات الرياسة وتدير الأمور وقد كانوا أقدر من بني هاتم على صبرهم الأحوال لديونة وحياة اعماء الحكم، وقد عوى فيهم هودهم ورحلتهم للشتم حب الاستمتاع بملذات الحياة والميل الى فاجر البش كإردهم وبرة الثروة اعداءاً وصفاً، وكانوا شديدي الحبك بالأرض بس لهم حلام متطورة ولا حواطر مخلقة، والحياة في بطرهم مادة ممتعة ولست روحاً محسوسة هم لا يعطرون الى اندسا في سوء فكرة معدة او في ظل مدد سام، ومنت هوسهم من تلك القوم التي يحارب أبدأ بجمع الحياة البشرية الرائقة على أساس من الأبدية انافية ويحرص على أن يسمك بصخرة من اليقين في بحر الحياة القلب، بل كانوا يأخذون الحياة كما هي ويقبلوها على علاتهم ويمسكون على الاستفادة من عرضها والأسرادة من متعها، والحياة في بطرهم ميدان لغودهم وسط سلطتهم وعمديد شخصيتهم ومتع لليلة والاستملاء وحرار اسيات واشاع الشبهات، وقد قاوموا الاسلام في اول نشأته وكانوا اشد اعداء صاحب الرسالة حرداً عليه ومالوا بأول من الأذى والاصعباد شأن الارستقراطية في عداوتهم للتعليم الجديدة ومستحدث الافكار حشية ان تخرج عن مركزها وتقدم هودها، وسكهم ادرکوا بفريرة ارجال المسلمين ان يوم للاسلام ملأوا للعاصمة وتكبعوا مع الطرود وبمارة فائقة وكياسة عظيمة تمكنوا من نحوون نيار الاسلام الى مصلحتهم واعلاء شأن بينهم

وبعد ان وصف الطبيعة الاموية هذا الوصف المنى احدى وصف «أرايا الشخصية» التي صفت ذلك الاموي الكبير — عد الزهرى — في سماراه وبمحاولاته حتى جعلت له بطمح في تحميمه رجل طموح ولد من اناس جلوا على المداورة والفرم واعتماد الفرص وملتة بالحياة، فلا زال يرى هذا الماقت وهو يحمرى حياً وبروع حياً وبصانع الاعداء تارة وفتو على الاصحاب والافراء تارة، وبمحتي ثم يظهر وبطهر ثم بمحتي، ورصى بمقدار وينصب بمقدار ويستشش استيئاس الماين حين لا ماص، ويهاوت فهاوت القمل حين لا جدوى من المصوم، ويمامل كل سان بما سمي ان يامل به من ثقة أو حذر ومن محاسبة أو مخاشنة، حتى يلع

ما يريد أو يطلع ما يريد له عريرة التاريخ — كما يسميها الاسناد ادم من توحيه، خواصه ونحوه
عري الحصرة واقامة الطعام في مقام القوصي
وعندنا ن الرجل قد كشف عن حبه بيت واحد من طفه فوق ما كشفه له الأهل
والساعي حيث قال

سدي وحرمي والمهد والمنا ومقادير بلغت واحد حائل

وكان قد سمع ما ينعونه عليه من حاضيه اديكثرون عليه ما، ويستصرون ما عمل
ويرمون «أما الخطوط والمصادفات» فجمع لهم اسباب علاجه في هذا البيت الذي لم يدع سداً
من اسباب حماه وعلو محه، وهي توفيق الحوادث وطبيعة الحرم وقوة جيش، ونحوه لمقادير
ماحوال الامم التي تشاها والتي رحد لها، علو حصن سب واحد من هذه الاسباب لما كان
«عد الرحمن» داخل ولا كانت دولة ولا كان علاج

والأهل كان عد الرحمن يصح هذا التحاح لو لم تكن مولوداً في بيت الملك وكان من
طبيعة الفائل البريرة ونسريه ان تدعى بالطاعة لمن له هذه الساحة في ارياسة والأمانة ؟
وهل كان يصح هذا التحاح لو لم يسبح مودة المراف الذي كان بكرائيه في صاه ان هذا
الصبي هو امل المرة الأمويه في ظهور السلطان بعد اقول النعم وادمار النولة ؟
وهل كان يصح هذا التحاح لو لم يكن ررياً عا ورث من امه وعريشاً عا ورث من آتائه
هو هذه المثابه مولود ساسه البرر والبرر على السواء ؟

وهل كان يصح هذا التحاح لو رحد الى المغرب في زمان استقرار وصولة ولم رحد اليه
في ذلك الزمان الذي تفرق به كل قريب حتى اوشك ان يمتنع الوفاق بين رحلين، ثين مدى
ايام به الشهور والاحوام

وهل كان يصح هذا التحاح لو لم يحطى اعداؤه كلاً احتاج الى حطهم على نحو الذي
يشبهه كذا عا هو ملحوى الهم بالخط وهو المفكر لم عا يرمي اليه هو لا عا يرمون هم ليه ؟
وكل هذا وشاهه يعال عا نالوي ويوليوس جسر وتيسور تلك موسوي وحتر وسالين
وسائر هذه الصفة من الماسري الناحيين اسباب تنكي في ارمهم بلوع ما بلقوه بالعدرة
التي مصرروا عليها وعشرة اصناف هذه القدرة لانكي بلوع ذلك بلع في زمان آخر، وهذا
هو الشأن في جميع عظيم الفصوح والمسابر حياً بموا بين مشادة او مباره، وفي عصر
قديم او حديث

و خلاصة ما بعد ان هؤلاء الفاعلين يوتنون وعندهم مرجح صغير في كل مرة من المرات
يعمدون به عدما يتعادون لبران الفرجح والتصيل
عالمين كانوا في ذكاء عند ارجح وشجاعة ودعاه كثيرين ، وسكهم م يشقوا السوء ولم
يقبلوا ، الا فراعن اما لانهم اخطأوا الصبر في الميلاد ، واما لانهم ولدوا في عيراليت المطلوب ومرة
لان اعداءهم كانوا على خلاف الخافه التي هون بها مسألة الاعداء ، ومرة لانهم عابوا حث كان
يحيي ن يحصروا او حصروا حث كان يبيي ان يسيوا ، فهو تأخر اثناء عبد ارجح هيبه
وجيرة للجنش الماسي لندم لما كسبه في اخا كين ولكن الآن في عمار ، لأنوف ، لنس فشلوا
لان اعداءهم ، دركهم لحظه من المصطاب قبل الانشاء ، لا لانهم اهل في الذكاء أو اصعب في
المرم أو اجمل باسباب المطاع

والسبب في أمر هؤلاء الفاعلين أنهم ما حلوا قط من عصر الحرافة والتعجب والتعوي على
أمثال لسوء والقدن في كان يمول عليها عمار حرج ، وعصب ان الامر طبيعي - بل ضروري -
في كل من يمايون القدر او يمايون لبب المصعوب ، وبنيهم كل من يحتاج مساعيم الى عصر
غير الصاصر المروقه المكتوفة التي دخل في الحساب فيبقى في عمومهم مكان حال حساب المصوب
الذي يأتي به بس في الحان ، وبنيوي في ذلك من يمحوصون عمار الحوادث ومن يمحوصون
عمار الحروب ومن يمحوصون عمار الحمار ويركون مطايا الأخطار مسلامتهم جميعاً من هذه
المهلك لا رجح ان شيء من يديرهم ولا فرق فيها بين حيطهم واتصافهم ، ولقد قطع
عقولهم على اخبلة ولحظه من حارب وعلى الحارقه والنظيم بالمعادير من حارب وبغير ذلك
لا يبيح ذو مصنع من هذه المطامع كاتماً ما كان دكاؤه وانتداره وحسن بلائه ، وكفى بذلك
دليلاً على مدرة الفطرة الانسانية على خلق الايمان الذي هي محتاجة اليه

نصف من العلوم ونصف من المجهول

نصف من التدبير ونصف من التوحيق

نصف من الأصدقاء ونصف من الأعداء

نصف من الماضي ونصف من الحاضر

نصف من الخير والعمرة ونصف من الشر والحياة

نصف من السلم ونصف من الناس والاحداث

نصف من الرجاء ونصف من القنوط

ذلك هو « المريح » الذي لا عني عنه في اقله القول وملاح الفاعلين في هذا الميدان ،
وهو في تاريخ عبد الرحمن الفاحل وتاريخ عصره كاطهر ما يكون

ثقافة الغرب

وثقافة الشرق الادنى

للكرتير صغير امسة ضر . د. ف.
استاذ العلوم الاجتماعية بجامعة بيروت الاميركية

وجوه اخرى لتباين بين ثقافة الغرب والشرق الادنى

٣ -

١) الثيرة الشخصية مقابل الميرة غير الشخصية اي العامة (مرصنا الرابع في التباين بين الصينين ان سكان الشرق الادنى ينظرون الى الحياة نظرة شخصية وبما الشعب الغربي يفتح الوجهة العامة غير الشخصية . وايضاحاً لهذا نقول انه لو دار حديث بين فرد من سكان الشرق الادنى ودخل من بلاد الغرب ثم سألتها يد حين من الحديث الذي دار بينها لاسابك الاول بصفة المتكلم « سررت به جداً واستفدت منه كثيراً » وبالاجمال يكون وصف الامر بصفة المتكلم . أما الثاني فيقول « كان الحديث قديماً مبدءاً » ويكون وصف الامر بصفة التائب اي ان نظرة العائل غير شخصية بل عامة . ثم اذا اراد الاتان طلب أمر من رجل يشهد الاول في طلبه على العلاقة الشخصية ويظهر الحاحه بقوله « اصل هذا لحاطري » . بينما لا يحد أثراً لهذه الانهاء في الثاني . « قائل هذا لحاطري » فيسر غير مستحب في الغرب ولا يأتي بالفتادة المطلوبة . فان الغرب اذا طلب الى رجل ان يزأس عملاً خيرياً او مشروعاً اجتماعياً يستد في طلبه على اشارة حناية الرجل بالعدل للقصد واقناعه بصحة المشروع . والاحتبار بملنا ان ابناء الشرق الادنى يستمدون في عرض أمورهم على رجال الحكومة ، على واسطة متعارف بينهم وبين الموظف الذي ينطلق به الامر ويخوم بالتعارف صديق الطرفين إما بالرسائل وإما بالذات . أما الحالة في الغرب على ضد ذلك . فبين الغرب بضمير بأنه يدفع ضرائب وهذا بحسوله الحق بأن يستفيد من معرفة الموظف ووقته . ولعلك يذهب اليه في قضاء حاجاته دون واسطة . والولايات المتحدة تهاجر بأن حكومتها حكومة شرائع وليست حكومة رجال . والاحزاب السياسية في الغرب تقوم وتسير طويلاً بحسب النظر من المائين بها وكثيراً ما تقيش زساً طويلاً غير زعيم . أما في الشرق الادنى فالاحزاب مرتبطة برعايتها فتقوم وتقوم وفقاً لقرور رعايتها

أو غورم . وكثيراً ما تموت الاحزاب بموت مؤسسيها ورعاياها . والحالة شخصية بمحنة كذلك في الاعمال التجارية الصغرى في الشرق الأدنى . فإذ تألفت شركة في الشرق الأدنى كان أعضاؤها أفراداً قليلين جميعهم قارب وأصحاب أما الاعمال في الغرب مضمومة شركات واسعة النطاق ، في نظامها صفة عامة غير شخصية . خدمت شركة التبغون والتفراش الاميركية ، أعضاؤها يسدون بأنوف الالوف لأن كل حامل سهم شريك فكثير من الشركات لا يدرك لو ، أحد سهم الآخر ولا يعرفون مديري الشركة والمباين ماعملها . والمباين فيها يسدون بمئات الالوف وبصعهم لا يعرف رؤساء العمل اسماً أو وجهاً ومع كل هذا تسير الاعمال بدقة ونظام بحسب تعليمات وجداول وقوانين مطبوعة . وإذا جئت لعدد الشواهد على اننا هذا نرى في الغرب صانع منا المكان والزمان ونسحق فرصنا هذا مسترشدين بالفرص السابق تحت عنوان ثورة تقليدية معادل ميرة الاختيار الشخصي . فإذ إذا اردنا ان نعرف أي الامرين اكثر شيوعاً في الغرب او في الشرق الميرة الشخصية او الميرة المالية ، فالشرقي في حالة كنهه يستمد على ثقافات وفي كلامه عن الامر يسرد اقوالهم لاسم وأنفون على ثقافة الشرق الأدنى ونهاه العرب ويحكمهم ان يقولوا القبول الفصل في الموضوع . ان العربي يدرس الامر بنفسه بجمع مقياساً من أوصاف كل من القيمين تجاه الاعمال الشخصية والاعمال غير الشخصية ويقوم باحصاء يتناول عدداً واحداً من الاثنين والقيام بهذه التجارب فواحد وأساب مبروعة عن علماء الاجتماع الحديثين

وهذا الدرس العلمي الذي يقوم به المدققون لمعرفة الحقائق وثبات فرضيات ، يظهر فساد ما ينجأ اليه الذين يناقشون في الامور على أساس نظري يسردون الامثلة والشواهد التي تدعم آرائهم وفي الوقت نفسه يسردون أمثلة ضد آراء معارضهم ومكلمة أخرى ينتفون من الحد الأقصى في كل من الجانبين أمثلة يستدون اليها في أبحاثهم ويقدمونها بطريقة تحسد عليهم الوصول الى الحقيقة في معرفة مقدار التباين بين الطرفين إذا كان هناك ثمة تباين . أما الطرق العلمية المبينة على ملاحظة الامور بدقة متناهية بالمواظبة التي اشرفنا اليها سابقاً في معرفة وضع الامة الواحدة تجاه حالة خاصة فظهر فساد الخلل المبينة على أمثلة شائعة بما يستند اليه الافراد لعدم رأي بأحدون . وهذه الطرق العلمية تظهر ايضاً ضرورة مقابلة وضع الامة الواحدة بوضع الامة الاخرى تجاه حالة واحدة وذلك يسهل فهم التباين ومقداره . ولنا في التباين بين الانتحاء الى الثقافات والاتحاد الى الاختيار الشخصي مثال مبع على متوه له لمعرفة صحة كل من الفروض الآتية ذكرها وهي تميز التباين بين العرب والشرق الأدنى

(الميرة الانتعابية مقابل الميرة الديمقراطية) فرصنا الخامس ان التباين الثقافي بين الشرق الأدنى والغرب ظاهر في الصناعات الاطعمية الشائعة في الشرق الأدنى والصناعات الديمقراطية المنتشرة في الغرب مع بعض الشذوذ لقاعديتين . وقولنا الانتعابية يعني ان الفرق الاجتماعي والبول الاقتصادي

بين اصحاب الاملاك والذين يملكون فيها شائع وصارم وفي الوقت نفسه يظهر في كل من الغربيين ميل قبلاء حيث هو دون محاولة التسلب على هذه الجواهر. وقوتنا الديمقراطية تشمل المساواة بين ابناء الامة الواحدة في الفرص التي تتاح لهم وهذا يتناول ايضاً المساواة بين الجنسين النشط والضعيف ويتناول المساواة في جميع الحالات الاقتصادية بحيث تتاح في البلاد الواحدة فرص لابن الفلاح ان يشغل أعلى منصب حكومي في بلاده او ان يصير مديراً لعمال تجارية أو اقتصادية كبيرة. ويتم هذا الامر بالتعليم العالي العام الذي تقوم به الحكومات. ورمدة القول ان هذا التباين ظاهر في الثقافتين كل الظهور في عدم التساوي بين الرجل والمرأة وعدم المساواة اقتصادياً بين طبقات سكنت الشرق الأدنى. بينما الحال في الغرب واسع للمساواة بين الرجل والمرأة وفي جميع طبقات الشر ولرب قاتل يقول ان الديمقراطية التامة ليست من صفات المدنية الغربية على ما هو ظاهر في ايطاليا الفاشية والنايا النازية وروسيا البوشفية واليابان العسكرية كما وان الانقضاة غير شائعة معض افكار الشرق الأدنى وهذا واضح في روح كثيرة من جبل لبنان حيث الاملاك ملك الفلاح يستغلها لحسابه. ولكننا نمود ونقول انما في بحثنا هذا لا نتناول الحوادث الفردية ونقارنها الواحدة بالاحرى بل نقابل تمدنين العالمين، لان الحوادث الفردية قد تكون الحد الاقصى لاحدى الثقافتين ولا تظهر المعدل الذي توجه في الابحاث الصلبة ونحن لا نود انتفاء حوادث فردية خصوصية يستعين بها الغير لاثبات نظرية ينادون بها (الحدود مقابل السير في التقدم الديني) فرصا السارس في التباين الثقافي يتناول تأثير المركب الثقافي الديني في تغيير الحالة الثقافية كلها. فالمدينة في الشرق الأدنى عامل قوي ولكنها قوة جامدة نوعاً وفي سكان الشرق الأدنى ميل للمحافظة على الانظمة الدينية وإعلاء الطقوس على ما كانت عليه قديماً بحيث تكون مستقرة على حالة واحدة فلا تتحول تحولاً يقتضيه الحال لتساعد على حل المشكلات الاجتماعية الحديثة وما يحجم عن هذه المشكلات من الشرور. وإذا نظرنا الى الواسعة الفسالة التي دفعت بالبص في الشرق الأدنى الى محاربة الشرور والامر من الناجمة عنها او الى مكلفات التأخر الزراعي او الماء او الحشع الاقتصادي او غيرها من الامور التي لا يريدها الشعب محد أنها لم تصدر من الكنيسة الارثوذكسية او الكنيسة المارونية او الميثاق الدينية الاسلامية او غيرها بينما الحافة في الغرب عكس هذا تماماً فرعاء كل ثورة ضد شرور الحرب او ضد التحكم الصناعي او اقتصاد الادبي في السببا وغير ذلك من الشرور التي تفرق تقدم الامة رجال الدين والعمالون في الكنيسة كالكهنة والقسوس والرسولين وغيرهم. والى اللارم لتجتاح كل من المشروعات المذكورة بمجمع من الشعب بواسطة الكنائس ولا دخل لحيات فردية او مؤسسات اخرى فيه اجل ان في بعض كنائس الغرب بحاطة قصوى ورد فعل

قوياً وليسكن القرض الذي نحن في حده يوضح لنا ان الكنيسة في الغرب عامل قوي في تسديد خطوات التطور الثقافي في ساحج التقدم بينما الكنيسة في الشرق الأدنى جامدة وكثيراً ما تنتمي الكنيسة الحامدة في الشرق الى الكنيسة العامة المنفصلة في الغرب

(الميزة الفردية مقابل ميزة السهولة لتأليف الجملات) فرحنا السابع والاخير في التباين بين ثقافة الشرق الأدنى والثقافة في الغرب ان العمل الفردي أكثر شيوعاً في الشرق الأدنى منه في الغرب بينما العمل بواسطة الجماعات أكثر انتشاراً في الغرب منه في الشرق الأدنى. ولعل هذا ان اهل الغرب اقدر على ضم كلهم للعمل كجماعات موحدة الغاية والمرمى وانه بإمكانهم ان يعملوا كجماعات زماناً طويلاً وان يكون عدد الافراد في الجماعة الواحدة واهماً ولايضاح الامر نوجه نظر القارئ الى الشركات التجارية في الشرق الأدنى وهي كناية عن امراء قبليين اجتمعوا لمدة وجيزة بينما رى الشركات الاقتصادية في الغرب تعمل للعدد الواسع والواقر جداً من المساهمين وتكون آجالها طويلة مديدة وهذه الشركات إما ان تكون مجموع اصحاب رؤوس المال كشركة الفولاذ في الولايات المتحدة United States Steel Company والشركة المشهورة في تاريخ بريطانيا العظمى المعروفة باسم شركة الهند الشرقية East India Company وإما تكون مؤلفة من غير اصحاب رؤوس المال كالشركة التعاونية الامكبرية لبيع الجمل British Wholesale Cooperatives او هم جميع ابناء البلاد كما هي الحالة في روسيا. فالبلاد الروسية كلها شركة اقتصادية واحدة ومن يتصفح الكتاب السنوي الذي يصدر في الولايات المتحدة باسماء الجماعات الاجتماعية يجد المؤلف كبير الحجم مع الآلاف من اسماء الجماعات وكلها تدين ان الآلاف من سكان البلاد قد اتحدوا معاً تحت اسم جمعية واحدة للعمل معاً فهوذا البلاد ماحدى الخدمات المعروفة عندهم. وهذا اثبات في الميزة الفردية مقابل ميزة القابلية للعمل جماعات جماعات هو في رأيي وليد ثقافة خاصة شأنها شأن اخواتها الستة اثار ذكرها ولا دخل للضرورة في هذه المرة بل هي تناثر بالخطط بالبيئة. فالاولاد في الغرب يربون منذ حدايتهم على العمل جماعات جماعات بطرق مختلفة تعد بالآلاف بعضهم يكفون قبل ان يلبسوا الثامنة من عمرهم ان يترأسوا لجاناً تتلقى بصغورهم المدرسية وللقابلية قول قبا ماحصاء في صف المبتدئين في الصف السلمي في الخامسة الامبركية في ييروت (Freshmen) تعرف مدى هذا الاختيار في هذا الصف وعدده مائتان موجدنا انه لم يتسع لواحد منهم فرصة ليرأس لجنة ما مع ان المعروف انهم يوصلهم الى هذا الصف قد اجتازوا مرحلة واسعة من مراحل التهذيب العالي ومعدل عمرهم خمس عشرة سنة. والكل يعرف ما في هذه الناحية من التهذيب من الفوائد اذ قلتم اساليب تسيير الامور باحترام القرارات الصادرة من الاكثرية وخضوع الاقلية لقرار الاكثرية رغم الاختلاف والتباين في الرأي وعلوم ايضاً ان هذا علمة على روح التضامن

ومن يحدّد عدد الجمعيات التي قامت في الشرق الأدنى في السنوات العشر الواقعة بين ١٩٢٠ و ١٩٣٠ ويدرس معدل عمرها بمجد الشواهد المديدة التي تتعلق بعمرها هذا لم يهتأبوا بين السبل القوي والغالبية للسبل جماعات جماعات . وإذا نظرنا إلى الفروض الأولى والثلاث والرابع المتلفة بالتأنيب الثقافي أن في ادخال الصناعات أو في ادخال تغيير ثقافي مرغوب فيه في الانتقال من الميزة الشخصية إلى الميزة العامة غير الشخصية وكان نظرنا إليها بدقة وامعان لم نجد فيها تضاداً أو تضارباً بل زواجا لطابق الواحدة منها الأخرى وتلازم الثقافة الأولى للثقافة الأخرى وأن في الامكان تشابهاً وامتزاجاً الواحدة منها بالأخرى

وقد يسبب القارئ عدم ذكرنا التضاد بين وطنية الشرق في طلب الاستقلال واستمرار الغرب الدافع به إلى الرغبة في التوسع والتسلط. والسبب في هذا لا تالاري عدد التأنيب الثقافي لأنه ليس تأنيباً في طرق التفكير والعمل في الحكومة . وهو ليس زواجا في الثقافة بل هو راجع بين جماعات في الشرق الأدنى وجماعات في الغرب عمل من منها يتولى امر هذه الثقافة فالغرب من وطئنا والطاعات في الشرق الأدنى والغرب نود أن نكون مستمرة ونرفض في التسلط على جماعات أخرى إذا وافق الامر مصالحها وفي الوحد تمضي هذه الرغائب وعليه يكون هذا التراجع بين فئة وطنية في الشرق الأدنى وفئة وطنية في الغرب ولا دخل للتأنيب الثقافي في الامر . هما هي ركبتا مثلاً قد خلعت منها كل ما يمت إلى الاستعمار الغربي ولكنها بالوقت هذه تفسد بكل قواها لتفتس الثقافة الغربية ومع أن التراجع المذكور ليس زواجا بين الثقافتين نجد أن تسلط قوم على قوم آخرين بالاستعمار واسطة نشر ثقافة الأمة المتسلطة في الأمة المتسلطة عليها . ولنا في هذه حيرة برهان . ولا يسهي عن البال أن هذا التسلط السياسي بطبيعته يخلق جيواً متلاحماً للمصارعة بحول دون انتشار بعض الصفات الثقافية في الأمة المتسلطة بين امراء الأمة المتسلطة عليها ويساعد لاكثر على ان تقتبس الأمة المتسلط عليها ثقافة امة ثالثة غير استعمارية ومن هذا يقين لنا أن التسلط الاستعماري يوجد طريقاً لبعض الصفات الثقافية ويقطع الطريق على البعض الآخر وعليه يجب ان ندرس هذا التضاد وهذا التلازم مستعدين من انماجات السابقة موصفاً عن درسنا تحت مقابلة الميزة الوطنية بالميزة الاستعمارية لان الامر يقتضي الجلاء والوضوح في التفكير والبحث

٤ —

احتلال الثقافتين

﴿ المهارة الفنية في تحليل التضاد في الثقافة ﴾ عند وقوع تضاد في الثقافات يمكن اتباع مبادئ خاصة مينة لتحليل التضاد . هذا اذا كان من بينهم الامر راعين في التخلص من التضاد والتراجع ولكي لا يشغل عللاً واسعاً في تطبيق هذه المبادئ على كل من التفتت السالف ذكرها من التأنيب الثقافي نحوي على مردها لكل إنجاز

(١) — اذا ما كس اليابانون بض الصعاب الثقافية وحاولوا منها من التطرق الى صفوفهم فبلى من يسلمون على ادخال هذه الصدمات ان يلجأوا الى الصغار في يوم في الثامنة منوي ادخالها وعلى ذلك لا يضي وقت الا وتم الثقافة الجديدة كل البلاد والامر عروف في كل العالم ان المدارس هي الواسطة الفعالة لاداء الثقافات وتشرها

(٢) — المدأ الثاني للتخلص من التراجع والتصادم في ادخال صفات ثقافية جديدة لامة ما على من يهتم الامر ان يستعدوا على الوقت فلا يسلموا على نشر الامر بسرعة مستعدين لذلك الاعلانات والفعاليات . لان ذلك يساعد على ازدياد المعارضة وبها الامر يكون عكس هذا اذا سار هؤلاء الهوياء وتركوا الوقت بحاله للعمل . مثلاً لو قام محدد لتسور بشهره ما سكة والمهذرة لا تشتر بدون صحة ومعارضة وان كانت هناك معارضة ما قبل ما يمكن منها ولكن الامر يستلزم وقتاً أطول منه اذا هم مرصوه على الامة بالقوة . فقرأء التي تود ان تظهر سافرة يمكنها ان تكون مع السامرات سامرة وتبقى في محيط محبدي الحجاب محبة او اذا شئت من وسما ان تنقص ثقافة حجابها شيئاً فشيئاً معي بهذا نمجد يران كل وجه للمعارضة او الشرر ، صدها بينا تراها تثير من التراجع والصحة الشيء الكثير اذا وثقت وثمة واحدة من الحجاب التحجب الى التسور المطلق (٣) — نبدأ الثالث ان تربط الصفة الثقافية غير المرغوب فيها بمقالة نسي الجميع اليها . مثلاً اذا قاومت امة الاقبال على لغة الامة المنتشرة ببلادها فان افراد الامة الدائمة يقبلون على درس اللغة غير المرغوب فيها اذا حبست واسطة للحد من المناصب الحكومية

(٤) — المدأ الرابع زيادة الامور المشتركة بين المتصادمين وتوسيع نطاقها وتقليل النقط التي يصير الاختلاف عليها . وما اصح الشار الذي اتخذه «حمية» الاحاء في حمة بيروت لايركية لافاض الاختلافات المذهبية في اعصائها والشار المشار اليه ساعاً هو « ان النام الذي تقاسم بركانه لاوسع جداً من العالم الذي نختلف على دوائيه » وبكلمة أخرى عول في هذا المدأ « ان تتم غايات الحفامات المتصادمة غاية اوسع وأصح هي غاية الغايات » هي الاعمال البرلمانية فتشان لكل منها وجهة نظري درس الامور وتقريرها ولكن الخلاف بينهما يحسم بتراو الاكثرية اتامد على الاكثرية والاقلة ساعاً . مضموع الاقلية لقرار الاكثرية في تقرير مر كب ثقافي خاص وصل اليهم للبحث اما باستدله وإما بلامحة تشريعية هو واسطة للوصول الى غاية الغايات وهذه الواسطة معروفة باسم نظام الاكثرية ولكن الفريقين يستعدون احتلافهما لغاية اوسع وتعد أفضل وهو الاستمرار في العمل للوصول الى قرارات عديدة بحسب نظام الاكثرية . وهذا مآزى الاقلية في الاعمال البرلمانية تحصل عن الاكثرية فتتحقق الابحاث البرلمانية فكل ان اعضاء البرلمان لا يؤمنون بهذه الغاية الواسعة ولا يستندون في النتائج العامة الفضلى

التاجرة عن نظام الاكثريّة. على رجال الادارة اولا أن يحددوا غاية النيات وأن يقدموها الى البرلمان بطريقة يرفقون بها تميم غايات الفتيح المنعطين. وما زال لكل فئة الحق أن تصادق على قبول بعض لصعات والمركبات الثقافية ورفضها بحرف النظر عن اشتراكها في بحثها فيجب أن يعرف المجموع الذي يدرس هذه الثقافات أنه بحاجة الى الاتفاق على غاية النيات لكي يحل كل خلاف وتصادم ولا يصحح الامر بضرب المثل الثاني: اذا كانت غاية النيات التمرير بأن بناء الحيلة الشرية يجب ان يكون اسياد محبهم لا عبيده وقد تم هذا ما راء من التنازع والتصادم في المبرة التقليدية مقابل مبرة الاحتار الشخصي لا بطول امره لان الصناعات اللبية تحلو للالسان بدو حجة بما نحوله سلطة واسعة على الطبقة تسرعها افوال الثقافات

ثم اذ عرصا ايضا ان قد تم الاتفاق على ان تكون الشخصية واحدة من النيات المشهودة — وهي بالمشخصة ان ترتي النفس البشرية وتكون حرة كثيرة الاختيار وحرية الفائدة للمجتمع البشري وهذا اعلى ما بصواله المرء في حياته البشرية — فاما اذا درسنا خط الخلاف بين الذين يقولون بالنظر الى الحياة من وجهة شخصية والذين يقولون بها من وجهة عامة عبر شخصية وهما الامر بدقه واسان مسترشدين بالفرض الذي قلنا قد تم الاتفاق عليه من حيث الشخصية السامية كآر في وسما ان تقرب بين وجهتي نظر العربيين وقد ينشئ لنا ان يوفق بينهما توفيقاً تاماً. فهذه النيات المشهودة كسلطة المرء على مجملته وإيشاء شخصية موفقة مبددة، هي القانون الذي يسير عليه التقدم والتضام وهي المقياس الذي به مرفى الزمن الذي به نصير الصناعات الثقافية تقدماً وتراجحاً في الامة التي تصبو الى هذه النيات الفضلى

فالسؤال اساساً ان يتم الاتفاق على تبيين غايات صلي اكثر عدداً من المروف وتحديد ما قبل اصاعة الومت وبدل الجهود في درس امور تاوية هي التنازع في الثقافات وهذا ما يصح اماننا السؤال التالي: « هي النيات الصلي التي يمكن اتحادها واسطة للوصول الى اشد مدى يمكن من الاتفاق بين الشرق الأدنى والغرب ». وقد اشار مصمم الى النيات التالية كالفاتيات الفصل المشهودة « ارادة الله » « الشخصية السامية » « ان يحصل اكبر عدد ممكن على اعظم قسط من السعادة » « الحصول على اصل هافية واوفر ثروة ممكنة والوصول الى اشد مدى من الرغد والرفاهية والعمور بأوفر قسط من المرفة في طريقة الحياة لتحقيق معين »

لم قصد فيها حشائليس المباحث ان تحل المشكلات الظاهرة في مقالنا ولكن قصدنا ان نثبت في قارئ مقالنا هذه التأمل السبق في هذه الامور الحيوية والمروف ان حل المشكلات التاجرة من التصادم في الثقافات وكيفية تلاؤم الثقافات المختلفة لا يكون عن طريق الافوال بل يتم بما يفكر فيه اصحاب هذه الثقافات ويسلونه

دراسات

في آثار الأقدمين الروحية

لأند سيلين

الرموز في الميثاق الضمنية

(عميد) بحسب قول الكلام عن الرموز أن أهد فذلك بكلمة من مبودات قديمتا ومعتقداتهم تقوم الديانة المصرية على ركبتين عظيمين : عادة القوة نملة في مظاهرها في الكون كالشمس والقمر ولين وعادة السلف الذين اعتدوا الى الزراعة وكان لهم حصل اخراجهم من ظلمات البداوة الى نور الحضارة. وقد مثوا هؤلاء السلف بالأسرة الزمرية المكونة من الثاوث المشهور أوزيريس الأب وإيريس الأم وحورس الابن الوارث لعرش . ثم انتقلت هذه الصفة الى الملوك من بعدهم فكان الملك هو الوارث لعرش حورس وبقلب حورس الحلي حتى اذا اصم اليهم في العالم الثاني صد كآته . ولهذا أمنت السابد للوك في القرب حيث مقاوم ليحج اليها أنواع حورس من شمم لتقديم عروض المادة لهم

وقد اعتدوا الى المثل من الطير الى الشمس فهي توفد في الصباح وتبلغ غابة قوتها في الظهر ثم تتحدر وتفسر وأخيراً تقرب ثم تمت في اليوم الثاني . وكأوا يرمون ان «را» وهو آله الشمس اذا بيع المغرب أخذ هيئة الموتى ليختار «الدوات» وهو العالم الثاني ولذلك كان الذين في الشرق عند آون يبدون الشمس وهي في الاوج باسم «را» والذين في الغرب عند مغرب يبدونها وهي في الدوات باسم «بتاح» وكأوا يصورونه لذلك في هيئة مومياء

وقد جعلوا أوزيريس آية على المثل ودليلاً فقالوا انه جاء مسلماً قناس وعادياً صلهم الزراعة وهداهم الى الدين وأعطاهم الشرائع ثم قتل وقت ورفض الى «را» في السماء وانحدر منه الى العالم الثاني وهو هناك آله الموتى

ويلاحظ أنه كان لهذه المبودات مناطق تتركز فيها عاداتها طرا اون وهي هليوبوليس باليونانية ومناها مدينة الشمس ولا من طيبة وبتاح من ومكانها الآن ميت رهبة عند الدرشين حيث يوجد غزال صخه لرعيس ملق على ظهره وكان في الاصل قائماً عند مبد بتاح. ولا ورييس

أيديوس ومكانها الآن الرامة المدعوة عند الليثا، وتوت خينزو وهي الاشموين ولجورس ادفو وذلك يدل على أنه في الزمن السابق للأسرات لما كانت البلاد مفسدة الى أقاليم مستقلة تحت حكم أمراءها كل الشعب موحداً اذ كل لكل إقليم مبوده الخاص مما حاربت البلاد مملكة متحدة تحت حكم مينا وأحمد متف العاصمة وكانت عادة مد أقدم الصور ان يتولى الأمراء الملك في أقاليمهم كورةً لئلا تكون طيعياً وقد أصبحت متف حاضرة المملكة المتحدة ان يتسب ملوكها الى الشمس مبود جدا المنطقة في الشرق باسم «را» وفي الغرب باسم «بتاح» ليكون الملك لهم حقاً ايها بأنهم أبناء الآله وورثته وحفاظه في الأرض وان يصير انه الشمس ملك الآلهة ورب الأرباب وان تفرغ عادة من ثم على سائر افراد الشعب مبوده الى حارب مبودتهم الخاصة في أقاليمهم وكان هذا بداءة الشرك وتمدد الآلهة

ومع الزمن أصبحت المبودات جميعاً معروفة في سائر أنحاء البلاد لما كان منها منتشراً في صفاتها عدوها مماً وحلوا بين اسماها في قصصهم الديني حتى ليعذر ان تفرق بينها فكثيراً ما تذكر هاتور متلا وباد جرها من امات المبودات مثل ابريس وسبعث وكذلك «بتاح» لكونه يمثل «را» في العالم الثاني ضد عد كسورة من صور أوربريس أو آسار وسمي بتاح سيكر آسار وجعلت في معده حظيرة للجل ايس وهو رمز آسار كما سأيته بعد

ولما جمع حسن رأس الأسرة الثالثة عشرة وكان من طيبة، في تخليص البلاد من حكم الهكسوس واستعمل بالبلاد متحداً طيبة خاصة للملك أصبح لا من مبودها المقام الأعلى في البلاد وأدمج فيه «را» وصار يدعى «آس را»

وفي زمن بطليموس الاول سوتر مؤسس أسرة البطالسة حمله الى مصر من اليونان بنثال صنع على هيئة الصل وعلى رأسه شارة مصر المكونة من قرص مخرج يكتفه أهورن وعقاب وقيل تتركه عند المصريين واليونان انه يمثل اتحاد كل من بلوتو الى العالم السفلي عند اليونان وآسار الى الموتى عند المصريين وسمي سيرايس وشيد له في الاسكندرية مدغم طل قائماً الى دخول المسيحية، وكانت الناية من ذلك احصاف القومية المصرية وحصد شوكة المقاومة فيهم للحكم الاجبي من طريق اصناد عقائدهم بحلال آلهة عربية مكان آلهتهم التي ألهمتهم اياها طيبة الاشياء في مصر وصرورات احياء واصطفت صفته البلاد وصرهم عن معايدهم التي تشمل فيها عظمة الماضي ومحمد ملوكهم الاقدمين

وبعداً هذا الامزاج بين المبودات ظني في دراستي هذه سأحرص على ان ابين هل كان الزمن لمبود الذي ادرسه في الاصل او كان لآخر نظيره ثم أصيف اليه بعد ادماحه

(الرموز) الرمز أداة يستعان بها لتعريب المعاني المحردة الى الاذهان وتوجيهها لارادها

للبيان وقد استعمل قديماً لتعريف الآلهة وتمثيل صفاتهم وقد أتحدث أكثر الرموز لهذه
الثانية من الحيوان لأن أحاسيسها صفات وعرائر معروفة تتميز بها

ومن أحاسيس الحيوان التي استعملت رموزاً في الديانة القديمة الأييس والعرد والمحل
والعرة والكش والجران وقد تكلمت في المقال السابق عن الأييس والعرد وأصعب
الآن أني صد رسال مقال قرأت في كتاب حياة الحيوان الكبرى لدميري عن طائر اسمه بوقير
«له طائر ايضاً يحيط به عاصفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له جبل صير بصيد
مصر بقرب اقصاء». وهذا الجبل مدبرة النبال ولا يحيط كثيراً عن الأشموبين ولعل هذا
نظائر هو الأييس كانت يحيط به عاصفة كل سنة عند ارتفاع مياه النيل فتضال به الناس وتتروء
شيراً بالخير وموقناً يدلم على وقت الفيضان ومن ذلك كان تهدبته في هذه المنطقة وتحداه
مروراً لتوت الآله الذي رشحهم الى معرفة الاوقات والمصول

وسأتاوان في هذا المقال آلهة ورموزاً أخرى وأرجو أن أوفق لي ادراك الصلات الغنوبة
بين هذه المعبودات ورموزها

﴿آلهة الشمس﴾ أننا اناس مد أدركوا عظمة الكون يتأمنون في الكائنات بما في السماء
وما في الارض وما بينهما ويتساءلون عن مصدر القوة بها وأنها من ذلك الى معرفة الخالق
وبعد صور صاحب المرامير هذا المعنى أحسن تصوير وأبلغه في الرموز التاسع عشر حيث
يقول «لسموات محدث محمد آله والملك بحر صل بديه في كل الارض حرج مطبقهم
والى أقصى المسكونة كلهم حل للشمس مسكناً بها وهي مثل المروس الخارج من حبلته
(معدنه) ينسج مثل الخمار لساق في الطريق من اصى السموات خروجها ومدارها الى
أقصاها ولا شيء يحتمي من حرها»

وكامت الشمس التي احتضها صاحب المرامير بالذكر أعظم وسيلة الى معرفة الآلهة والآية
الكبرى على قوته صددت مد أقدم الصور زني اليه وقد هبت من عادة الشمس صعدرات
لا تزال تطلق على آله معاراً وهي من صفات الشمس أصلاً كآلية «آلهة نور السموات والارض»
وقولنا السماء كربة والارض موضع قديمه

ومما كان له أثره في حيال الأولين ومنقداتهم سطر الشمس وهي ترتفع في الافق من وراء
الحال تمهذى لتأخذ مكانها في كد السماء ثم تأخذ في الانحدار حتى تحتفي كذلك حلق الحيال
الي في المغرب فقد اختلف الرأي في تصوير ذلك مما ترتب عليه اختلاف الرموز وتوابع المادات
فهم من توهم ان للشمس مسكناً خفياً في الحيال وضاء على ذلك بيت المعابد عليها في بلاد
كثيرة قديماً لها ومن هذا القيل الاكروبوليس بخرم آتيا ومعنى الاسم مدينة الرأس لآله

قائمة على رأس جبل وكذلك المرتصات التي جاء في سفر الملوك من أسفار التوراة ان السوميين
ولوايين من سكان فلسطين الأولين كانوا يسمونها لكوش ومولكة الشمس عدم وأصبحت
الجبال التي أقيمت عليها تلك المعابد معدسة ولا يزال لها حرمة الى الآن عد بص الاسم
ومنهم من اعتقد ان الشمس تسقط من المغرب الى العالم الثاني عالم الارواح ثم تبت من
المشرق في اليوم الثاني

واختلفوا كذلك في وصفها فهم من شبهها في تروقها والأفق من حولها بتلاها بأشعتها
الذهبية بمركبة تحمل الآله من الشرق الى الغرب وفي مصر شبت بالثور أنموي يطلق من
حظيرة في الحقل الشرقي حائلاً يتقدمه فرسان يركبونها عن شميتها وأور « يدومها » وشبت
أيضاً بالباشق وكفي عن شميتها عجابه كما شبهت بالسفينة وقيل لذلك ان في السماء سراً أعد لها
تقطعه في رحلتها اليومية من الشرق الى الغرب

وسأحتريء من ذلك كله مآلة الشمس في مصر ورمورها فأجلها موضوع دراستي
في هذا المكان

(المصدر « را ») « را » هو اسم الآله الشمس في أور ومن هذا الاسم هما أطرس
اشتق الفعل « رأى » ونقطة ray بمعنى أشعة وكان يطلق على الآلهة دا كانت الشمس في كبد
السماء قادا ولدت من المشرق في يوم حديد سمي حور عشتار وهو من أسماء حورس الاس ومن
المرجح ان لفظة horizon بمعنى أفق مشعقة من هذا الاسم هذا انحدرت الى الغرب وآدمت
بالنياب في عالم الارواح خلق على الآله اسم « نوح » و « آمو » ونسب في نطفه الصحيح
كان أقرب الى لفظة « حنة » العربية

وبديهي ان هذا الثلاث من الاسماء لم يكن يسمي عند الاقدمين ن للشمس آلهة ثلاثة
والشمس سواء آكأت في كبد السماء أم في المشرق أم في الغرب هي واحدة وها كذلك واحد
أما هذه الاسماء فهي أكثر ما تكون شيئاً بالاقام الثلاثة لئلا نواحد في اعتماد مسيحين
وبنظر ذلك حلياً في صلواتهم وحسي برهاناً على قولي ان أهل فصع فترات من صلاة
شمرها مريمت ناشا بأصلها الهيراطيني وترحمت بها الى لي الفات الاوربية وبها يلي ترجمتها
من الانكليزية :

« ايها الكائن الواحد خالق الخلق كله اواحد الاحد موجد الكتابات » ومها « ايها
الآله آمين وهو (را) و « آمو » وحور منيس موجد الكتابات كلها ان جميع الناس مسخوذك
قائلين انا مسخوذك لآله في وسطا وسعدك لك لآله حلياً » ومها « آله يسمع صلاة المستضعفين
ويستجيب دعاء الداعي اذا دعا وهو يقف الودعاء من اسدي صلاة القلوب . وعصي بالحق

بين الأقوياء والصعفاء» وما «ان عبته على الناس وهم يام وهو يكمل لأدنى حيلته احتياجا لها» (رموزه) تقدم القوم ان الأوائل في مصرهم شبهوا الشمس في شروقها «الثور والناشق والسفينة وقد احتط قدمائنا والمصريون محافظون بطيئهم- بتلك الصور جميعها كدجيرة معدة أما «الثور فقد اتخذوه لهم مسمى رمزا حيا لرا ووسيلة للربح اليه وقد جاء في حجر رشيد المشهور ان «طعميوس الخامس أعدى عليه وعلى الحيوانات الأخرى المقدسة الخير وأجرى لها البطاء تهراباً للآلهة

وأما الناشق فهو رمز حورس الآس وهو حور مثلثبب الشمس المشرقة وكان يصنع تماثله من الذهب الخالص مطابقة لونه لأشعة الشمس عند التروق وقد جعل رأس الناشق يتوجه قرص شمس في موضع الرأس من تماثيل «را» وهو على هيئة رجل يقضى بأحدى يديه على علامة الحياة وبالأخرى على رمز القوة

وأما السفينة فهي رمز آس إله الشمس في طيبة وسيأتي الكلام عنها بعد

ولما كانت سلسلة الجبال المحاذية للبحر على امتداده تعد أكثر أجزائها عن الوادي المصور ويتعد لذلك إقامة المأوى للشمس عليها أو في سموحها كما صلت الأبنم الأخرى بعد اصطع قدمائنا أسئلة التي أصبحت مضمونا على مصر في هذا الصرح لتكون رمزا للابق وجعلوها منقحة لتستقبل أو من ما يبرع من شعة الشمس وجعلت رؤوسها هرمية الشكل وطلبت صمماح مصنوعة من الذهب والنحاس لتعكس عنها ولها لون الأشعة في المشرق وتوجعها «وانخذروا لها يتأف في داخل الصد اعلموا عليه اسم «هات سن» أي بيت المسلات وحطوه قلمهم أما ما كان لها في غير هذا البيت «ريد به الربى الى الآلهة وقد تافس الملوك خلال آلاف السنين في إقامتها وحرسوا على ان يسقطوا عليها ما قدموا من صالح الاعمال لحد أيهم الآلهة وعظمة الوطن لكن لم يبق من ذلك إلا عدد يسير



وقد بلغت هليوبوليس شأوا عظيما وأصبحت من أعظم المدن في زمانها . وكان مصدها من أكر المبادئ في مصر وأعضاها وأكثرها حانية حتى قيل أنه في زمن الأسرة العشرين بلغت الحاشية عدة آلاف الأيا سبب موضعها في الشرق كانت في طريق التجارة الذين جاؤا من أسيا الى منف لمصاصة قداسوها واحدا رآخروأعملوا فيها بد الخراب حتى لم يبق من المدينة العظيمة ومصدها حجر على حجر إلا أنسفة البنية الفاعة في وسط الحفول في قرية المطرية وهي ثاية اثنين أقامها اوررتس الأول من ملوك الأسرة الثانية عشرة حوالي عام ٢٤٣٣ ق م أما احتياها بعد طلت في مكابها الى القرن السابع ثم ادرست آثارها

مباحث حول نقرة دار الآثار العراقية من

تاريخ قصر الاخضر

لتوفيق الفكيكي

حاكم منقرة كربلاء

« تأييد وتقيد » لقدحات اقلام الكتاب ونشمت آراء الباحثين من شغفوا بالبحوث التاريخية بخصوص الوقوف على حقيقة تاريخ الاخضر ذلك القصر الشامخ المنيب وقد تالت الحيات الأثرية في ادوار مختلفة على ربوة هذا الأثر الخالد الدان على صهه بايه ووصع حجر أسامه فادت ذهنة وفي حيرة من امره واسراره المبهولة في مطاوي الزمن وآخر ما ظهر في شأنه ما نشرته دار الآثار العراقية عندما في نشرتها المونة (الاخضر) وقد أسدت بذلك خدمة جليلة بحدورها لما هوأ التاريخ حتى قدرها ويشكرها على كل عري حرص على احياء ما راسلف الصالح وهي وان بدلت جهد كبير لاستعلاء ما عصى من أمره وتسلطت في عرض آراء ومذاهب المؤرخين والمتميين بمصد كشف التعاب عن حقيقة التاريخية، هاهنا نتج من الورطة وبلا لاسف لانها أملت أهم ناحية من واعي التحقيق العلمي في أمثال هذه الموضوعات الهامة ألا وهي تمحيص الآراء والمذاهب التي أدلت بها بشأن تاريخ الاخضر بعد انتمها على حللتها وصفت اسابدها وعابة ما تذرعت به قولها في صفحة (٣٣)

« من لريب ان تاريخ هذا القصر والحصن غير معلوم بالسط ، بالرغم من ضخامة بنائه ودقة تخطيطه وأهمية موقعه . لاه لا يوجد في القصر او الحصن كتابة تدل على شيء من تاريخه كما لا يوجد من كتب التاريخ والجغرافيا القديمة اشارات صريحة تدل عليه » واعتبرت دار الآثار ان أقدم الاشارات التي تدل على الاخضر صورة اكيدة ترجع لى القرن السابع عشر حيث شاهده بعض الزوار من الاوربيين ثم اسرعت دار الآثار في حكمها على تاريخ الاخضر بوهها « ان كل ما يعرف عن تاريخ الاخضر لا يندى في الحالة الحاضرة حدود التحقيقات والقرصيات » ثم سرعان ما نههم حكمها هذا وتراجع عنه صورة عجية بد بسطها اجهاد الباحثين والمحققين من المستشرقين وغيرهم وتفق معهم فيما ذهبوا اليه وأخضعوا عليه من ان قصر الاخضر هو من الآثار العربية الاسلامية بدون شك وريب كما يجده الفاريد في صفحة

٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ من النشرة المطبوعة في مطبعة الحكومة في سنة ١٩٣٧ بحال التاريخ المحجري مع انها نحتت عن آر عربي اسمه مخطط الكوفي والتاسرة له يسمى دار الآثار العربية في المراق وعرب من هذا هو استراب دار الآثار ان قصر لاجير مازعم من صحافته ودقة تخطيطه بح . غير معلوم فكأن الصحافة ودقة التخطيط من لوازم معرفة تاريخ الآثار والمعثبين لها وعواقب الانشاء

وحل ما عتدت عليه من المصادر في استباحها التاريخية هي اغوار من هلت عنهم فقط وسأني على تخيد بعضها وأنها . مع انها لو رجعت الى أسفار التاريخ العربي الاسلامي لوحدت صانها وسطت على الخبر وتخلصت من الشكوك ونحت من الورقة على قدر الامكان ولغات نتائج محورها أقرب الى الصحة وأبعد عن الخطأ وحدود الظن والآثنت والآراء التي استتدتها بالادلة المثار لها ثم هم الحجة على ريب منها وتصحيح الحس الآخر بها وهامي دي على الترتيب

القبض التاريخي

قال السيد شكري الالوسي ان كلمة (الاجير معرفة من اسم (الاكيدر) وهو اسم مبر من أمراء كندة سلم في صدر الاسلام فاجير يحبان يكون قد شيد من قبل الأمير الموحث عنه من الاسلام وها (موريل) ان كلمة الاخير من القاب شخص معروف في التاريخ وهو ابن علي بن يوسف (الاجير) حاكم الجماعة على الكوفة من قبل المرامطة (في اوائل القرن الرابع الهجري) — العائش (الميلادي) وقال ان الاجير يحبان يكون (دار الحجر) التي ستمت من قبل حاكم بني هاشم وقد لاحظ (ماسيون) عند زيارته الاجير ان زيارته شاه الزيادة السامية فاعتد لذلك انه يحبان يكون قد شيد من قبل معمار ارباب قبل العهد الاسلامي في عراق ، لاحد احد ملوك الحيرة من القميين وقال ربما كان (عصر الدر) الذي قضى به لشراء هو الاجير منه . وقد (دجولافوا) رأي ماسيون من حيث الاساس واعترا لاجير من لماي امشيد قبل الاسلام في أواخر القرن السادس للميلاد وقد قرب (المسجر رودل) المستشفة عند زيارتها الاجير سنة ١٩٠٩ انه من الماني الاسلامة لاهما اكتشفت المسجد ولاحتت للحرب ورجحت ان يكون دومة الحيرة التي شيدت في عهد الامويين اما موريل واسكار روتير ، وكرسويل فقد بدوا رأي (المسجل) من حيث الاساس فاعتروا الاجير من الماني الاسلامة غير اهم احتفظوا في أمر تمت تاريخ البناء بين أواخر القرن الاول واوائل القرن الرابع للهجرة ولكن (كرسويل) لم يوافق على رأي (المسجل) في اعتبار الاجير من عهد الامويين بل قرر انه من عهد الساسين ورجح ان يكون قد شيد في عهد عيسى بن موسى ابن اخي سجاح

والمصور وأن عم المهدي وولي عهد المتصور وكل من أتى على الكوفة وأما يوسف فها -
يجب أن يكون من ماني أو من القرن الثالث للهجرة لأنه وجد شيئاً من ريادة الأخصر وريادة
سامراء . هذا كل ما جاء في الشريعة من الاستدلال على تاريخ الأخصر وأن الغمام بطماها كتب سرد
هذه المطالعات على عواصمها فأثلاً في صفحة ٤٢ منها (أن العلماء أصبحوا يحرمون تحريماً على لقون
أن الأخصر من ماني المهدي العربي الإسلامي وأن أحلفوا في تحرير النصر الذي تم فيه تشييده)
أن البحث العملي يضي على الناشر محمد بن قنيد تلك المطالعات والملاحظات على صوره
التاريخ العربي الإسلامي وتحت التبعة الصحيحة التي يدعمها البرهان التاريخي مهما أمكن وذلك
لأن جميع طلاب الأبحاث التاريخية والذين همهم معرفة آثار المصنفين في حجة الخط

على أن لا تنكر أهمية النقاط القليلة المثبتة في صفحة ٤٤ و ٤٥ من الشريعة حول اريادة
انصرية الإسلامية واستقاط الحكم منها على عرومة الأخصر

يقول أن لقون « قاله المرحوم العلامة السيد شكري الأكوسي الأ في جهة واحدة وهي
نصير النصر الذي شيد فيه الأخصر لأنه قطع بأن التشييد كان قبل الإسلام مع أن حصة
التاريخية كانت خلاف ذلك كما سيطر القاريه عليها مفصلاً حيث ذكر صاحب محم البدان في
الجزء الرابع وفي الصفحة ١٠٧ و ١٠٨ « يأتي

(وحسن « ورد في ذلك « ذكره أحمد بن حنبل في كتابه الفروع وأنا حاكم جميع مقالاته
على الوجه قال من رسول الله (ص) حاكم بن الوليد (ص) سنة تسع إلى أكيدر بن عبد ملك
بدومة الحيدل^(١) فأجده أسيراً وقتل أمه وقدم بأكيدر على النبي (ص) وعينه فناء
دياج بالذهب فأسلم أكيدر وصالح النبي (ص) على رصه وكتب له ولأهل دومة كتاباً
وهو سم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر بن أحاب إلى الإسلام وحلج
الأبداد والأصنام ولأهل دومة أن تأ الصاحبة^(٢) من الصلح^(٣) والبور والمسامي^(٤)
وعبد^(٥) الأرض والحلقة^(٦) والسلاح والخمار والحص^(٧) ولكم الصامة من التخل
والعين من المصور لا تغفل سارحتكم ولا تعد ظودتكم ولا يحظر أثاث تقيسون الصلاة لوقتها
وتؤتون الزكاة لحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق وأوفيه شهد الله ومن حصر
من المسلمين ثم عاد أكيدر إلى دومة فعمات رسول الله (ص) منع أكيدر الصدقة وخرج من
دومة الحيدل وخلق مواحي الحيرة وأخى قرب عن الفجر ماء ومناه دومة واسلم حريث بن
عبد الملك أخوه على ماني يده فسلم له ذلك وعلى ذلك قال سويد بن أنسكي

(١) تقع في وادي النمر بين بستان والدة (٢) الصاحبة الدار (٣) الماء القليل (٤) المامي الأرض
المحمولة (٥) التي لا ر فيها (٦) الدروع (٧) هو دومة حيدل المشار إليها

فلا يأتين قوم روال جدودهم كما زال عن خستى طعاش أكدر
ثم قال صاحب المصم : وقد روى ان أكيدر كان موله أولاً بدومة الحيرة وهي كانت
سارله وكانوا يرورون نحوهم من كل وأنه لهم وقد خرجوا للصيد إذ رمت لهم مدينة
مهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مية الحنجل فأعادوا بناءها وعرسوا فيها اليتون وسموها دومة
الحنجل ثمرة بينا وبين دومة الحيرة وكتب أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة وهذه
يريل الاختلاف ثم راد صاحب المصم قائلًا وقد ذهب بعض الرواة الى ان التحكيم بين علي
ومساوية كان بدومة الحنجل وبذلك يهول الأمور التي

وصيا بحكم الله في كل موطن وعمرو وجد الله محتفلان

وليس مهادي أمة من حلاله بدومة شيئا فتنة عيان

هذا ما أثبتته يافوت في مسعته حول دومة الحنجل اي الاخضر وقد ابد ذلك شيخ المؤرخين
النصري في الجزء الرابع والصفحة ٢٢ من تاريخه في جرف فتح دومة الحنجل من قبل حاله بن
ابريد وما قاله ولما بلغ هل دومه سير حاله اليهم مد فتح عين الحر متوا الى احراسهم من كلب
وعسان وتموج والصالحين وهم على رئيسين اكيدر بن عبد الملك وأبو دودي بن ربيعة وقد حالف
اكيدر جماعته واعتزل الحرب مع حاله ولكن لم ينج منه وقد امر به فصرمت عمه ثم جعل
حال دومة بين عسكره وعسكر عباس وكل التصاري الذي امدوا أهل دومة من العرب يحيطين
بمحصر دومة وبالاخير طلب عليهم المسجون ونحصر أهل دومة في الحصن فلم يحصم حتى غلبهم
حالهم وسد بهم باب الحصن واقام حال دومة ثم رجع الى الحيرة وكان منها قريباً حيث يصحبها
ونظر لما تقدم علم ان تاريخ دومة الحنجل او قصر الاخضر كان بعد الاسلام وبعد ارداد
اكيدر وعدم دفع الصدقة اي الزكاة ومجيئه الى الحيرة في عهد ابي بكر الصديق وهذه الرواية
التاريخية موثقة بحوث تهامة المؤرخين يطل قول المرحوم الألوسي في ان قصر الاخضر
شيده (الاكيدر) قبل الاسلام وكذلك رأي المستشرق (ماسبيون) الذي يسطاه آها
ويستحسن ان هذا القصر قد شيد من قبل ملوك ايراني قبل العهد الاسلامي في العراق لاحد احد
ملوك الحيرة من اللخمين اصح مقتداً ولا قيمة له ازاء هذه الحقيقة الثابتة

اما قول ماسبيون (او ربما كان قصر السدير الذي تسمى به الشراء هو الاخضر منه)
فلا صحة له ايضاً حيث ان قصر السدير هو الخورق وعمل هذا القصر قرب ابي صخير اليوم
ولم نزل اطلاله عبرة المتبرين ويوجد ايضاً قصر (السديري) في منطقة الحيات بين العراق وسند
يسود الى عهد المر السديري احد عمال الحكومة السعودية والقصر الآن خرب. واما لسدير
الذي تسمى به الشراء فلم يكن قصرًا بل احد ابار الكوفة ومنه يبرق وهو الذي غناه النبي بقوله

تذكرت ما بين السديب وبارق محرم عواليا ومحرمي السوايق
وهذا دحضاً لقول كل من المستشرق (ديولاوا) مؤيد (ماسيون) والمستشرق (المس بل)
فما يتعلق بمولها : في أن الاخير هو دومة الجندة المؤسسه في العهد الأموي في حيرة المدرة
وعلى هذا سمع أيضاً ما فكر به المستشرق الشهير هرستيد الألماني من أن قصر الاخير من حمة
أعمال الحكومة العباسية التي قامت بها في القرن الثالث وارباع من الهجرة بوجود الشاهين ريادة
سعد قصور سامراء والاخير ولطوت حمة دحنا شبة المستشرق (كره سويل) التي دعت إلى
الفنون بأن الاخير قد شيد في عهد عيسى بن موسى بن أخي السجاح والمصور الذي كان وائياً
على الكوفة مع أن عيسى بن موسى لم يكن ابن أخي السجاح وإنما هو عيسى بن موسى الذي حكم الكوفة
ومرر عمرها في عهد الخليفة المتتمد على الله وهو ابن أخت عبدان صاحب دعوة الرامطة بمسود
الكوفة وهو الذي رُسم طائفة الرامطة التي يحج قراها في بلد عين التمر (شفاة) بلد أبي المنهبة
القاهر الزاهد المشهور والقاتل

لهي على الرمن القصير بين الخورق والسدير
أما المستشرق موزين محمد أحنطاً خطأ كثيراً في ما قام به من التحقيق عن تاريخ الاخير
وكذا أن مع في ما وضعه عبد الاستاد موريل وكادت رواية المؤرخ العربي المسعودي
نحسنا في صلال مين كما أصلت موريل من هنا ورواية المسعودي كما رواها في كتابه (التبني
والأشراف) صفحة ٣٣٠ و ٣٣١ هي : —

أن الرمطي سليمان بن الحسن بن سرياء الخثاني صاحب الحرب قد سار سنة ٣١٣ إلى
كوفة ومد أن عمل بها ما عمل بالعصرة من سلك الدماء وتجريب قتل إلى الإحصاء بالذرية
والثمة وسلم البلد إلى اسماعيل بن يوسف المعروف بالاحير صاحب البغامة بن ابراهيم بن موسى
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الخ
ثم أن المسعودي أيد في صفحة ٤٣٠ و ٥١٣ من كتابه مروج الذهب قيام « عنة »
المعروف بمبي الاخير مقام محمد بن يوسف في البغامة والحرب ضد جروند محمد بن يوسف أخي
اسماعيل بن يوسف المار الذكرك من مكة المكرمة من وجه أن الساج الأشروسي الذي منه الخليفة
المعز لأجل خلاص مكة من شره وشرا أخيه اسماعيل الذي توفي قبله

وقد عزز هذه الرواية الأخيرة أيضاً الكامل لأن الأثير في صفحة ٥٣ من الجزء السابع
وكذلك تاريخ الطبري من قبله في صفحة ١٣٦ و ١٥٢ من الجزء الحادي عشر إلا أنهما لم
يؤيدا المسعودي في ما ذكره عن تسليم بلد الكوفة إلى اسماعيل بن يوسف المعروف بالاحير
ولم يتفقا معه في تسميته (بالاحير) بل لقاه (بالطاي) خطأ . ونتيجة استقصاء البحث طهر

ان الحق كان بحاج العبري وابن الأثير بتأييد المسودي منه عدد ذكر في كتابيه (مروج الذهب) و (تبيينه والاشراف) ان وفاة اسماعيل بن يوسف المروفي بالاخيضر كانت في سنة ٢٥٢ هـ في حين ذكر ان في سنة ٣١٣ هـ سلم أبو صاهر سليمان الرمطي بلاد الكوفة الى المواليه مع ان اسماعيل بن يوسف توفي في مكة للمكرمة بعد ان حل فيها الاغايد المكرمة وحلفه بمذه اخوه محمد بن يوسف والذي هرب من وجه ابن الساج الاشروسي قائد الخليفة المبرق في اروايتين أصبح ياربى واعمالاً على هذه الرواية قطع المستشرق «موريل» في ان كلمة الاخيضر اسم شخص معروف في التاريخ وهو اسماعيل بن يوسف المروفي بالاخيضر حاكم الخيمة على الكوفة من قبل الفرامطة (في اوائل القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي) فقام ان الاخيضر يجب ان يكون دار المحبرة التي است من قبل الحاكم لمشار اليه

وقد مرنا بالقرية الكرم كيف آمنت التاريخ صناد هذا الردي وطلاءه وهناك رعان آخر على سمي وهو ان دار المحبرة التي أسسها الفرامطة ، لم تكن هي الاخيضر ولا في الكوفة او محبرة وانما كانت في واسط على سب «الموفق» وذلك كما جاء في الجزء الثامن صفحة ٥٨ من كتاب ابن الأثير حيث ذكر ان من حوادث سنة ٣١٦ هـ بناء دار المحبرة من قبل أحد رعمه الفرامطة يدعى حرث بن مسعود وكان يعتمد الحرب في واسط والتحق به أكثر من عشرة آلاف من سواد الكوفة من الذين كانوا يحسون اعتمادهم مع طائفة أخرى تسكن عين الحر كانت تحت أمرة عيسى بن موسى الذي استولى على الكوفة وهرم عمها في عهد الخليفة المعتز بالله وهو ابن تحت عدنان صاحب دعوة الفرامطة سواد الكوفة وكلاب بناء دار المحبرة في (الموفق) بالصم ثم الفتح — منسوب الى الموفق ابن أحمد الناصر لدين الله بن المتوكل على الله وأخي المعتز على الله ووالد المعتز بالله وكل قد ولي عهد أخيه والموفق هو كبير حرمه الموفق وفي أعلاه (عصر بروجر) وفي أسفله قصة خسرو سابور قرب واسط وخسرو بروجر كما جاء في مجمع باقوت صفحة ١٩٨ من المجلد الثامن فإن هذا ما ذهب اليه المستشرق الأستاذ «موريل»

هذا ولا يرب عن مال الالباء ان حركات الفرامطة في الرقاق وسورية والحجاز ومصر كانت صارة عن اعمال عصابات وعطاع طريق لم يتبع لهم الوقت أو تستقر لهم حالة يعمونوا من حجاز مثل تشييد (دومة الجندل) او الاخيضر تلك الماي والآثار الخالدة خاصة وقد استؤصلت ماذهبهم ودمخوا عن بكرة ابيهم في الرقاق مدسة ٣١٧ هـ كما نخرنا التاريخ وما يؤيد انصاً زيب رأي موريل ومن يذهب مذهبه ما نقله صاحب المجمع عن بعض ارواة الى ان التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل وذلك هو الأعور الشبي

وصينا بحكم الله في كل موطن وعمرو وعد الله عتقان
وبس يهدي أمة من صلاة بدومة شيخا فتة عتيان

أما المسجد والمحراب عند أحدنا بعد فتح دومة الحمد أي الاخضر من قبل خالد بن
الوليد وقيام عويم بن السكاهل الأسلمي والياً على عين التمر وعظيها بعد مسير خالد إلى الحيرة
وأن دليل أن المحراب لا يتناسب وصحافة العصر وحسه أما ما جاء في آخر صفحة (٣٦) من نسخة
دار الآثار وهو (فليس من المنقول والحالة هذه الاقدام على استدلال تاريخ الاخضر من اسمه صغير
وحيه لأن الآثار قد تسمى باسماء مشيد بها كاسمي قصر الحميري نسبة إلى جعفر المتوكل على الله
و (الماحورة) التي شيد فيها الحميري وعبره من قصور المتوكل (المتوكية) أو (الحميرية) وكما
يطلق المداويون اليوم على جامع مرجان مكة (مرجان) صط وعلى صماء الهاشمية النامية إلى لواء أخلة
(الهاشمية) نسبة إلى الهاشمي عبد الله السامح و (اشناس) أي قصر اشناس قائد انضمام المشهور
وهكذا (المتصرية) إلى استنصر بالله (والعظامية) إلى النظام وأما ذلك مما لا يدخل تحت حصر
على أن الواقع دار الآثار على ما أوردته من الملاحظات الأخرى في أعلى الصفحة المذكورة
وسلطت عليها في ما تقدم من البحث ولكننا لا نتفق معها في اعتمادها الفضل خاصة لاستدلالها على بي
نسبة (الاخضر) المعرفة عن (الأكدر) إلى الملك أكدر بن عبد الملك بن عبد الحميد بن اعيان
بن الحارث بن معاوية بن حلاوة بن أمة بن سبعة بن شكمة بن شيب بن السكون بن اشمر بن ثور
بن عبيد وهو كندة السكوني الكندي كما قدما وأن كان اعتمادها على صحة العمل يؤيد ما ذهبت
إليه لأن العمل يصدق هذه النسبة ويجريها مع أن العمل لا يركب فيه في دراسة الآثار لهذا
كان على دار الآثار أن فصل إلى معرفة (دومة الحمد) ومشيد بها (أكدر) من طريق البحث
التاريخي وألاً نكتفي بتسجيل استمرائها في صفحة (٣٣) حولها (من لم يعرف أن تاريخ
هذا العصر والحسن غير معلوم بالصطاح) ثم فصل ذلك بحجة أنه لا يوجد في كتب التاريخ
والمحاربا القديمة إشارات صريحة تدل عليه وأخيراً رد قولها هذا بحجة الآية
(ولهذا يستطيع أن يقول أن كل ما يعرف عن تاريخ الاخضر لا يتعدى في الحالة الحاضرة
حدود التحقيقات والفرصات) ولكن قول من نشر نسخة (الاخضر) أو جهدت هناك
قليلاً في البحث والاستقصاء في الكتب الصغرى كما منها المحدودون لوحدت صلاتك في كتب
التاريخ وأحراراً لعدده كما هوها عنها آهاً ولملت أن قصر الاخضر هو (دومة الحمد) وأن
مشيده هو (أكدر) وأن عصر تشيده هو العصر الأول من تاريخ الإسلام وفي عهد خليفة
الأول من الخلفاء الراشدين وليس هناك أية شبهة أو تعليل يبد أن الصلال هو تقليدنا واتدعا
كل ما يقول استشرقون كوجي منزل بلا تعجيب وروية وأما

أرض شكسبير

دار الترحيم قرية اسرادهورد اوف أنفون فاجلثرا ، وحي الهد
لأول لاجلاء شكسبير - وأرض ملوك - قال هذه الايات

حق القلب حقة في حمارك وتغنى الخيال من دياتك
فما بالذي رائد من الشفر وبث الخان فوق وراك
ما عرفت الخيال في غير ناديبك ولا دقتك صير وراك

* * *

ها ف شاعر أقم وعنى صب في مرمر الصيغة عا
كلا نداء عوده ونسى ملا الكون والعوالم قنا
وصف النص وهو أصح لفظاً والأحسب وهو أصدق معنى

* * *

حقة أم من ضاع الخيال مسرح الشعر والموى والخيال
رقمك الاصيل تحت الروابي والمساء الحزين حلق التلال
والخشيش الذي حواليك هترادا داعته ربح الشمال

* * *

وحري اياه كاللعين الحاري طاكبا طلع هذه الاشجار
وسمما اسبي تم فيه هازئات بضمة الاوتار
وسكرناها بغير شراب واتشينا هنا بغير عقار

* * *

تم قالوا - ها تغنى شاعر - وحارف في الجمائل طائر
وهو فاس حاطر شعري لم يمس منه من الشعر خاطر
وها في طلال تلك الروابي سحرتني من الخيال مناظر

العنى يبصرون

ترفع المبررة البشمة

والعكرانية في العين

لمرض جندي

«ليست العين عرضة للأدواء التي تصري أجراها الطائفة الخس ، بل قد تأثر من أمراض غيرها من أعضاء الجسم ، فتظهر أعراض تلك الأمراض حلية في العين وهي من الأمراض التسممية ، والتسمم ببعض العقاقير ، وكذلك الإصابة ببعض أمراض الدم وغيرها من الأمراض العامة كاللؤلؤ الرلالي والبول السكري وتصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم ، ناد تنبئ أعراض تلك أمراض جميعها لتفريش العين^(١) وقد كنت حينما يلحق اليه المرض مستغيباً عييه . ويشق كل سنة في أنكلترا وغيرها من البلدان المنحصرة أوف من العيان أن يستيدون خاصة الممرضة العمليات الجراحية الدقيقة التي يملها لهم الجراحون الرمديون . وعدت أراءة المصابة «الكتر كنا» - أو إطلام عدسة العين - على أيدي مهرة الجراحين ، من أعظم صروب الطفر التي أحرقها الجراحة الحديثة وقد استطاع أحد من عهد فرم ربع قربة^(٢) أمرى وترقيع عين جرحها وأصحب من المسور اجتنب كثير من حوادث العين وذلك بإيجاد الحيلة الواجبة من الطقولة »

هذا بعض ما روتته محبة طبيب العائلة الانكليزية منذ سبع سنين وعصت عليه بعوها أصاً - أصبحت بالعين من سنوات الآتية «داعي» موريه الرواية الانكليزية المشهورة وذلك عقب حادثة استهدفت فيها قريتنا عينا للمصر ، فقام أحد أطباء العين وترقيع عيها بمرتين جديدين فاستعادت بصرها» وجاء في الآباء القريبة من لندن في ٢ نوفمبر سنة ١٩٣٥ ما يأتي عملت في أوائل الشهر الماضي عملتان مدهشتان في مستشفى لندن الرمدى المركزي ، وهما تنظيم قربة العين . وقد أسعرتنا عن محاج ماهر وكل من أحد القديس أحرقت لها هذه التسمية كيف منذ ولادته والآخر منذ ٢٨ سنة ويؤمل أن يباد لها بصرها قريباً في حالة الذي ولد أنمى منها ، لا بد أن يصحب بعض الوقت حتى يقضى تدريجه على أن يحل محل خاصة النظر محل

(١) التريش الحيف المامر المدق (٢) اقرب - السواد الذي في وسط اليام

حاسة الإدراك بالسن، عرانة صار الآن قادراً أن يمد أصابعه ويبريز الأنوان
قرأنا هذه الأسماء ثم نشرت صفحا الخجلة من عهد قريب حوادث تصارعها عرانة فتذكرنا
ما كنا في هذا الموضوع الخطير من ربع قرن وذلك في مجلة المجب التي صدرت في شهر مارس
سنة ١٩١٣ تصاحبها المرحوم الأستاذ عوض وأصف فأرنا اناسه عرانة مجدداً لهذا البحث
انصي الجراحي السعص —

من مسجرات العمليات الجراحية الحديثة عرانة سبق أن ذكرناه في لأجراء الماصة من
المخط — عملية بطم البون اي رقيها — هذا ورأنا في إحدى المجلات الطبية الانكليزية أن
بعض الجراحين أمكنه صيانة بصر مريض كان مصاباً بصر في إحدى عيبيه وذلك باستعمال
أجزاء المصاب واستبداله بجزء سليم من عين انسان آخر

وأوب ما يحظر على مال الدريء عد فراءة هذا، لأن السلية المشار إليها هي نصبة
عين من عيون الأصحاء والجميع يبين ذلك لأنه لو كان اتلاف السليم ضرورياً لصاح هذه
عملية، لأصحت عييه والواقع أنه من اليسور احتمال عيون، مما تبرع من الناس لاسان
محضه، شرط أن يكون الطرف الخاص المطلوب لأجل إجراء الرميح حالياً من المرحن وهذا
العمل لا يستوجب التصحبه بغير الأصحاء والدليل على ذلك أنه قد أجريت حديثاً عملية على
أيدي جراح فرنسي لشاب كان قادراً عرانة حاسة البصر من إحدى عيبيه من إحراقها بغير سحر،
وشر عن ذلك، لا حريق كون ربة عين الشاب « وهي الطرف الشفاف من عطاء المقلة الذي
يسمى بقرنيه والنؤب » حيث أصابه بليعة كوّنت عشاء مع الضوء سأكب من الوضوء إلى
شكة العين ولذلك تم الجراح هذا الفشاء وأدخل في الثقب قطعة من ربة أحدث من عين
مرئص حركان مصاباً بداء الطوكوما (١) وبعد مضي ثمانية أيام التحصت الأعنة وتمت عملية
الرمح، وبعد مضي شهر واحد رُفعت المصاب عن العين المرضة وتمكن المصاب من الإبصار
ديلاً، وفي خلال سنة شهر نحس بصره تدريجاً حتى صار معادلاً لشر قوة العين الطبيعية
أي أنها عدت منقطعاً علب المثل السائر — صف المني ولا المني كله

وهذه العملية عرية في حد ذاتها لأن قرية العين من الأعنة ارفعة التي تعقد شعوبها بمد
موت الإنسان غير أنه يمكن حفظها شائعة باستجراحها توتاً ووضعها في محاليل مصة تكون درجة
حرارتها معادلة لحرارة الشربة فينبر حفظ « حية » عدة أيام كما نصح من الحادثة الآتية
وهي التي رويها جريدة « فرنسيسكوكون » التي تصدر بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة
الأميركية ومد من اعرب ماحدث في تاريخ الطب وهي :

« ان رجلاً كميلاً من أهالي دمر بالولايات المتحدة اسمه آرام طلب اى ولاية لأمور هناك أن يحجوه عبياً قاتل سبعين في تلك المدينة رحين الحكم عليه باعدام حاته وعد لحق الأعمى عريسته التي بشرها اليها تنعبر من أحد اسماء المدينة عيها قال فيه الطيب إنه لحسن عبي آرام وإيمه يرى اجراء اسليه المطلوبة وإن يحاجها تمكن »

وعصت خريفة المذكورة آحاً على ذلك التناحوها « وادا احابت الحكومة طلب آرام حصر الطبيب المذكور مصحوباً بالجرابين اللارمين ، بعد اعدام حاه المحرم لينكسوا من احراج عبيه عقب موته في احوال ، قل بل الحنة من عرقه بالأعدام وبعد حراج انبيس بصوبها في محلول منحي ثم يبرعون من مودم الى المستش العربي من المحن حيث رهون فريشي الكتيب فيصر فان تحففت هذه الآمال ، كان هذا السبل حطوة في سبل ارباء الطب والجراحه ومطللاً للماهات المصرية » ثم ما نشرته في مجلة المهجد

ثم جاء في جريدة الأهرام المؤرخة في ١١ سبتمبر سنة ١٩٣٨ ما يأتي . —

الأحياء يصرون صيون صوى — مدير مستشفى الرمد وروس الفرح يحدثنا عن دقائق عمليه استدال العربية الممتنة عرب شغافة اجراء العملية في مصر في اتحاد جميع مؤتمري الدولي للرمد نشره منذ أيام رسالة لمراسل الاحرام في نيويورك يحدث فيها على السبله النسيه التي اجريت لقسيس ولغنى من طلاب من الموسيقى فازند العا صرهم وانعت جنباهم — وذلك في الاسوع الماضي — على تام لم يطراء منذ أعوام كثيرة وهذه العملية هي استدال العربية لمصه خريه شغافة رد الأعمى صيراً ولما كان المعروف عن مصر ان « بلاد السنين » لكثرة نعي ومراض لبيون فيها ، فقد رأينا ان نحاول الوقوف على أصل هذه السبله وتحصيلها ومعداد علم الطب الرمدي في مصر بها ولهذا صد مندوب الاحرام الى مستشفى الرمد وروس الفرح صفة كومه أكبر مستشفى الرمد في مصر وطلب الى حصرة الدكتور محمد مكري مدره ، الادلاء بعض لياتات على هذه اسئلة تفصل حصرته بالمعلومات الآتية ، قال —

« تاريخ السبله » — رجع فكرة مكافحه السبله باستدال العربية الممتنة بأخرى شغافة الى سنة ١٨٨٨ إذ بدأ بعض العلماء في التفكير فيها وبعد عشرين سنة تعرياً أحدث المسألة — راجع ما قلناه في مقالنا الذي نشرناه منذ خمس وعشرين سنة في مجلة المحيط وأعدنا نشره في صدر هذا البحث — شكلاً جديداً ونجحت بعض السمات وفي مقدمه الأطباء الذين توفروا على دراسة هذه السبله ثلاثة وهم « دودور تومس » وهو انكليزي و « النسخ » وهو لدني و « كاسترو بيتشو » وهو أميركي وهو من الأطباء للمحصرين الذين محجوا في محارهم ولا يرلون بوالون الدرس والبحث للتقدم في هذه السبله

« الصوامع التي تبرز الصلبة » والصلبة مع خطوطها ودقها ليست صفة ولكن الصموه الحديثة هي في إيجاد الحالات التي تستوي شروط الصلبة إذ هي نادرة جداً إذ بشرط أن تكون عناصر العربة تامة وغير لاصقة بالفرجة . وهذا نادر جداً وعلى الأخص في مصر لأن الأعلى المعنى في العناصر التي تصيب البسعدنا تكون نتيجة فرح لا تكاد تخلت نصف العربة حتى تكون قد دثرت طعنها وأخذت نماً بالتصاقاً بالفرجة ولا زال التحارب مستمرة لتصل على عمدة الالتصاق حتى يتمكن أكثر عدد ممكن من صحايا السحابات التامة ، من الالتصاق بهذه الصلبة التي ردت اليهم الصر مدعده . أما السحابات غير التامة وهي المركزة يمكن أن يصير مريض بها سليل « التي الصاعي » وهي عملة مبروعة وسهلة ويقوم بها كثير من الأعداء — وهذه الصلبة (رقيق العربة) مبروعة عاماً لكثير من الأطباء ، لزمدين في مصر وتوجد في مصر أحدث الآلات المنتجة لها ، وهي في مستشفى الزمرد بروض العرج . إن أن هذه سليل قد أحرقت في مصر في أثناء انعقاد مؤتمر الزمرد الدولي الحديث ، إذ قام بها استاذ بنقاري في مستشفى ملاوون أمام بعض أعضاء المؤتمر يوم ريلونهم بمستشفى وكان الطبيب يحمل الآلات اللازمة للصلبة ، وكانت المربصة سيدة . وكان يصرفها مد الصلبة وعقب حروجه من المستشفى جرئياً . وكان المروض أن تردد على المستشفى للملاحظة (التطور) في نظرها ، وبكها أعطت لحاة . وحاولت إدارة المستشفى البحث عنها فلم تثر عليها حتى الآن . وهناك شجارت جديدة بحري الآن في بعض الحيوانات ونحن نرقب التطور على مريض توافر فيه لشروط مطلوبة لأجراء هذه الصلبة له ولحقاها . استدال فرس مربع من التامة جرم من مربع شفاف من قرية شعافة من بيت ، على أن بحري هذا الاستدال مدرة قصيرة من الوفاة أي حوالي نصف ساعة . وعد كانت الصلبة في يده ثمها بحري بالاستدال من جوان إلى اسان ثم تطورت من اسان إلى اسان آخر ثم من بيت حديثاً إلى الحي — ثم مدورته الأهرام وسريد هذا البحث وصوحاً في فرصة أخرى

« الكهرمانية البشرية في العين وسائر أعضاء البصون » كهرمانية العين — (وهي مصدر قون شعراء سحر نبون) — جاء في مددها في أحدث الأباء من أمير كما يأتي : —
يتعد وير سبيلر Walter R. Miles الأستاذ في جامعة Yale يابل أن العين البشرية بطارئة كهرمانية مقدماً مشحون بكهرمانية إيجابية ، ومؤخرها ، حيث توجد الشبكة ، مشحون بكهرمانية سلبية . وأن الفرق بين طائفتي تلك الكهرمائيتين ، يمكن اكتشافه بقياسه بطبق قطع رقيقة من الأوراق المديبة على الجهد العالي والسلي للعين ثم وصل الأسلاك الكهرمانية

هولمز *Wolmer* أي مقياس الكهربائية الفلطانية وذلك عند تعوية التيار في دائرة كهربائية في باطن صمام مفرغ من الهواء .

ومنى تحرك لين ، بحجم الحالات المشحونة بالشحنات الكهربائية مختلفة ، تحت العطين
الكهربائي الذي يوصلان بالبين فتحتى ديديات التيار الكهربائي معها على مبناء اميس
ومقدار الضوء الذي يسعد على لين ، عند قياس كهربائيتها ، يحدث فرقاً طفيفاً في النتيجة
وعد تختلف البين الواحدة عن احدها اختلافاً يتأ كاختلاف الورى يصم عن بعض أماناعات
الصرية الصرى فتحدث اختلافاً ضيقاً

أما كون الحديقة حسية ، لا الصلة المحددة بها ، هي مصدر التيار الكهربائي ، فقد ثبت ثبوتاً
قائماً وذلك عند اطاعة التعارب في الأشخاص العور فاداً ما زالت الحديقة ، لا يتولد التيار
الكهربائي ، نص النظر عن مصدر البين ، سواء أشعر أكل أم مشمولاً بين رجاحة
والدماع مصدر تلك القوة الكهربائية ، وروعة التي تعدّ بالوف المؤفة ، أي الاعصاب
الديقة ، وهي عمرة اسلاك كهربائية معروية ، تعمل البارات من الدماغ الى اعضاء الحديقة
« يدان تلك الاسلاك الديقة بمختلف صل معها عن نص ، لها طاعة تسمى الاعصاب ، عمركة
لاها تعدّ التصات الى الصلات ، ورمرة اخرى تعمل الاحساس بالألم من الحديقة الى الدماغ وفي
الحجم حاسة من الاعصاب تعمل بصات الضوء ، واخرى تعمل التصات التي تولد من موجات
الهواء حول الادان وهي ما يزجه الملح ، والصوت . ومن الاعصاب عرفة تعمل التصات من
اللسان ، ويسمى ذلك العمل بالذوق . ان حلايا الاعصاب تعمل تيارات كهربائية . وقد تبين
حديثاً ان كل حلية حية ، طارية بحرس وأن في وسع العلماء إحصاء حقائق حياتك الخلايا
وذلك بمقاييس «عدادات» كما تقدم القول ادن ثبت لنا ان للكهربائية شأناً حليلاً في التصات
الكيميائية التي تطرأ على النسخ الحسية

ولكهربائية الحياة مظهر آخر يتبين في صرب من السمك ولاسيما في الرضاد الراريلي وفي
طواص السمك المرموط والشفلة والياض الامرية التي تصد مرباها صفعها بعدائها الكهربائية
وفي تلك الانواع الواح عطية كهربائية «نكس» شحنات ذات قوة بمعد الار وعمل
المركبات الكيميائية وتعدف الشرر — ومعت تلك الطواهر جميعها بحركة عصبي يتد من مع
السمكة الى سائر بدنها . وقد تكفي طاقة التيار الكهربائي الذي يصدر من الوردك ، الذي يتفاوت
طوله من قدمين الى ثلاث اقدام ، لو هو عمرة رجل صديد

وقد حصلنا ذلك كله في مقالنا على «العلم و احياء الموتى» في مقتطف اربل سنة ١٩٣٥ وفي
مقتطف اكتوبر سنة ١٩٣٦ وفي مقال «الكهربائية البشرية» في ديسمبر سنة ١٩٣٦

جرد القرآن - مؤقفاً - من قداسته الأدبية ، وجردته من أية كتاب تشريع ونظام حكم ، تجد فيه مدحاً ودلك كثناً أدبياً ، فيه من ، وفيه جانب ، وفي كثير من آلياته سحر خاص ، وحيال حصص وطسمي أنك لا تنتظر هذا السحر ، وهذا الحيا في كل آية وكل سورة ، لأن فيه ما هو تشريع ونظام حكم ، وفيه ما هو تاريخ وتحلل ، وهذا ذلك لمن مستحضراً أن يكون فيها سحر وحيال ، فاما يستندان بلاغتهما من صفات تجري من الحكمة و سداد في التسم ، ومن صدق والدة في التاريخ وفي العرب صور فيه كلمة تحتاج تارة إلى ريشة لمصور الماهر ، تبرزها في مظهر حلاوت وتارة تظلم إر ، أي القدير ، يجرها في قاب كامل وهي في كذا الحالتين تطلب حياً أولاً مؤثراً يتبع صورها ويكمل اجراءها التي حدثت بمهارة كي تدع للعالم عرصة واسعة يبدل فيها ويستمر القدة والجمال

وهذا تصور الفني في لقرآن أربعة أقسام

صورية مجردة ، ونفص في تتابع في الصور وتلاحق ، ووع بينهما هو الحوار عمل إلى قصة تارة ، وإلى الصور المجردة تارة ، ونصيرات فية عن حالات ضربه ، أو ماطر طيمية

١ - صور فية

١ - « والذين كفروا برهم أعمالهم كمراب جيمة ، بحسب أنصاف ماء ، حتى إذا جاءهم لم يجده شيئاً ، ووجد الله عتده ، فوفا حسابه والله سريع الحساب »
« أو كظلمات في بحر لحيمة ، يشاء موج ، من موفه موج ، من موفه سحب طعدت مصها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكذبها . ومن لم يحلل الله له بوراً قاله من بور »
هذا صورة فية ساحرة ، فيها روح التفصص ، وفيها حيا قوي ، وهي سدي حاجة إلى ريشة مددة لإبرار الظلمات ، في بحر لحيمة ، « يشاء موج » من موفه موج ، من موفه سحب »
وفي شمة للحيان يتبع هذا الطمان ، يسير وراء السراب ، « حتى إذا جاءهم لم يجده شيئاً »
ووجد معاجاة بحية لا يحظر على البال ، « وجد الله عتده فوفا حسابه » ثم يتبع الظلمات ونحيل الرجل لمار فيها « إذا أخرج يده لم يكذبها راها »

وست في حاجة إلى تطبيق هذا المثل على « الذين كفروا برهم » وبان صدق تصويره لحالهم ، فذلك تحت دبي ، لاسي التأقد الفني كثيراً ، فاما يريد من ادرسة الفية أن يستغل نفسها ، وألاً مع في الفلطة التي وقفت بها الدراسات السابقة ، وحسبنا أن نوه عن احتواء الفني في الصورة ذاتها ، كصير دبي مستغل

٢ - « أولئك الذين اشروا الصلاة بالهدى لما رحت تعارهم ، وما كانوا مهتدين ، مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ، فلما آتت ما حوله ، ذهب الله سوره ، وركهم في طمحات

لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجون ، وكصيتهم من الماء ، فيه طلقات ورعد ورق يحلون ، صاتهم في دهم من الصواعق حذر الموت ، واذع يحيط بالكافرين بكاد برق يحطب صارهم كلما أصاء لهم مشوا فيه ، وإذا ، ظلم عليهم قاموا ، ولو شاء الله ذهب بهمهم ، وصارهم ، إن الله على كل شيء قدير .
هذه صور متتامة ، هي كل منها خيال ، وخيال لجمال الخيال ، ولا سيما تلك الصورة العربية « كلما أصاء لهم مشوا فيه ، وإذا ، ظلم عليهم قاموا » مد العبد لها بأنهم « يحلون صارهم في اداهم من الصواعق حذر الموت » وتوسعت الصور المتحركة منظر آكد ، بما فيه من الحركة وتنازع ، كانت موفقة حد التوفيق ، فكيف وانظر هنا تسجده الأبطال ، فلا تعص منه حركة واحدة ، تستطيع الصور المتحركة إنائها لا بل نراها وتصلها في « تدع متعة للحيات ، وهو يحلق الصور ويمحوها ، ويكمل الحركات ونسجها ، ينما الصور المتحركة تحرم الخيال بشاعه لاسها ترر مساطر كاملة للعين ، فلا يكون فيها من الخيال ، إلا حياها الذاتي

٣ — ولا يحسن الله تعالى عما يعمل الظالمون . إنما يؤجزهم يوم تشخص فيه الأبصار ، مهبطين ، منعميهم وهوسهم ، لا يرتد إليهم طرفهم ، وأفتدتهم هواه .

إني لا أمل تزييد هذه الآية ، واستحصارتك الصورة ، وهي صورة عريضة للفرع والجمال والرهة والاستسلام « مهبطين منعميهم وهوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفتدتهم هواه » أربع صور متتامة متواكبة ، أو أربعة أجزاء في صورة واحدة ، وإن فيها لفتاء للخيال الخصب ، وإن فيها لمتعة راقية

٤ — وفقر من هذه في الروعة ، وتزييد عليها في فسوة الفرع : « إن دنزلة الساعة سيلا عسما يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد »

وعلى الرغم من الصع في تصوير الموهل هنا ، وعلى الرغم من الخيال الذي لاشت فيه في هذا التصوير ، فإن الصورة السابعة أحمل وأسحر ، وأدخل في المناب الشعرية والصورة الفنية والفرق بينهما ، هو الفرق بين صورة الخائف تضرط أو حاله ، وترتفع أعصاؤه ، وصورة الخائف لا يترك له الفرع قدرة على اضطراب لأوصال وارتعاف لأعصاء

والفرق بينهما الثالث مجرد تصوير للفرع المدلل ، فيما تريد ، الأولى معاني الطاعة الدالية المداهنة « مهبطين منعميهم وهوسهم » ومعاني الرهة الصامتة الواحة « لا يرتد إليهم طرفهم وأفتدتهم هواه »

٥ — ومن هذا النوع قوله في يوم الحشر « لكل أمرئ موضعا يومئذ شأنه منه » لما يوجد أحصر من هذا ، ولا أدق ، في بيان اشتغال القلب والفكر ، بالهم الحاضر الماهر حتى لا موضع سواه ، ولا انتمعات لغيره في هذا الزحام

٦ — ومن الصور النبتية الصالحة « هذان خصبان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار، تصب من فوق رؤوسهم الحميم، يصهر به ما في بطونهم وأجلودهم، وهم مقامع من حديد، كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها، ودعوا عذاب الحريق » والروح لفتية سوط في هذه عن سامعها بها، ولكنها ترفع فكاند توارسها عدد « كل أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها » لأن الصورة هنا تحرك، فمدي الخيال — وهناك صور أقل قبيلة من هذه المثل جميعاً، لأنها موكلة بالخيال سادج، ودات وجه واحد، أو حركة واحدة، يستعملها الخيال في لغة واحدة. ومثال ذلك « انقارعة الفارعة، وما أدراك ما الفارعة، يوم يكون الناس كالفراسخ المنوش وتكون الخيال كالهن المنوش »

أو « ان الذين كفروا باياتنا سوف نصيبهم نارا، كلما صعدت جلودهم بدلتهم جلوداً غيرهم يدعوا العذاب » أو « يوم تكون السماء كإنليل، وتكون أحوال الكافرين، ولا يسأل جهم جهم » وفي هذا المثال الأخير ارتفاع عدد « ولا يسأل جهم جهم » بمتصلة إلى « لكل أمرهم يومئذ شأنه بيضه » ولكنه لا يبلغ من التاجية الفنية وفيها عدا هذا، : سطر واحد نمرضة كل آية، لا أعوج الخيال إلى أكثر من لغة واحدة وهذا هو الفارق بين المثل الأخير والأمانة الأولى المركبة المتحركة

٢ — قصص فني

في القرآن قصص كثيرة، وهو نارة قصص تاريخي، ونارة قصص تنبلي، (لتخيل حالة ولو لم تقع) ونارة يصلح هذا ويصلح لذلك (١) ومن أمثلة القسم الأول قصص ارم وموسى وعيسى وروح، وقصص عاد وثمود ومدين الخ ومن أمثلة القسم الثاني قصة الرحلين « حطاً لأحدهما جنتين من أعاب وحفظها بختل وجنتا بينهما روحا الخ » في سورة الكهف ومن أمثلة القسم الثالث قصة ايليس وآدم، وقصة ابي آدم على أن أكل ما بمنزلة للنقص الفني في القرآن، هو قصة مريم، وذلك دعم أن قصة يوسف مثلاً، أصول واكثر ساطر ولكن الأولى أحياء وأدخل في الحكمة الروائية، وفيها مجال أوسع لفني الاتصالات النفسية، وهي تحتوي شاحد مذهبة لرواية « سيبانية » تتخللها لجوات ترك للحاصل الحجب محالاً متمسكاً للتصور وتلك الحلفات المدونة بمهارة عميقة وتبدأ القصة هكذا . « واذكر في الكتاب مريم إذ انتدت من أهلها مكاناً شرقياً، فأنهضت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا، فتمثل لها بشرأ سوا، قالت اني أعوذ بالرحمن

(١) يتبع هذا الموضوع بعض ما يطول من ذلك في القراءات

ملك إن كنت عبداً» وما يمثل الخياش تلك الفتاة المدراء، الطيبة القلب، وهي من أسرة صالحة ذات تقاليد، طاهرة أو شبه طاهرة، ضحوها رجل وهذا هو المظهر الأول من النعمة.

« قال إنما أنا رسول ربك لأهبطك علامة » قالت : أنى يكون لي غلام ، ولم يجسني بشرٌ ولم أكُ بغيًا ؟ »

ثم ليتمثل الخياش مرة أخرى مقدار الفرع والمحل الذي يتور هذه الفتاة ، وذلك الرجل الغريب بصارحها بما يحدث مع الفتاة المحجول ، وهو ما يريد أن يبها « علامة » ثم تدرك شجاعته التي تدافع عن عرسها « أنى يكون لي غلام ، ولم يجسني بشرٌ ، ولم أكُ بغيًا » هكذا صرخه ! ولا يلاحظ المكشوفة ، وهي الرجل في حلوة ، والفرص من ماعته ما قد صر وصحاً وما يصف من وجه أن يكون ها « إنما أنا رسول ربك » وهي جذيرة أن تكذب هذا القول ، الذي لا يعود عليه دليل لديها ، وأن تقسم باشجاعة وتصراخه ، فالحبيب لا يحدي في مثل هذه الاحوال ، ومن ها كانت صراحها في إعطاء ردها وفي طمعتها

« قال كذالك قال ربك هو عليّ هبّ » ونسجه آية للناس ، ورحمة منا ، وكان أمراً مقصداً »

ثم لماذا ؟ هنا نجد في القصة حموة فية كبيرة ، ندع لحياك أن يخلق . وان تصور عشرات الصور والأوضاع ، التي تأس ما امكن في حرك من المواقف الأولى

ثم تضي نصفا في طريقها بعد هذه الضحة الصقة -

« حملته » فامتدت به مكاباً قصباً ، فأحاطها الخاص الى حديق النحلة ، قالت « لنفي متاً من هه » وكنت مباً ميباً » يا أمة يا مسكنة !

بش كانت في الموقف الأول تواجه الأخلاق والمجاهد ، بهب وبس هبها ، وهي ها وشدة أن تواجه المحتج ، وهي الآب تواجه الألم الحسي الحاد ، بملته في دمة « فأحاطها الخاص » محب ما تنوصه من العبيضة ، ومحام هذا كله حيرة المدراء في دور خاص هي وحده حادثة بكل ما يتعلق هذه الناحية من تحبير وتدوير

كل أولئك يجمع على فتاة ، لم تلك ميا ، كما قالت هي نحو « أي هول » وفي ثم . وفي عذاب ، تنش في قولها « يا ليتني مت قبل هذا ، وكنت سباً ميباً »

« فناداها من تحتها ألا تحزني ، قد جعل ربك تحتك سراً » ، وهري إنك محدد النحلة تساقط عليك رطاباً حنيئاً ، فكلني وانشري وهري عيماً ، فأبشاً زن من البشر اهداً ، فقولني أب بدرت أرحم صوماً مني أكلم اليوم إنسياً »

وسواء كان « عيسى » هو الذي ناداها ، أو كان الروح الامين ، أو كان ذلك حاجساً

هس في صبرها ، فحسب حياً مسجوعاً (وهو ما يعكس كثيراً للإنسان في مثل هذه الحالات التي يعمل فيها العمل الواعي ، فتنبه العمل الدطن ويصرف) . سواء كان هذا أو ذاك أو ذلك بعد هدأ من روعها ، وطمان قلباً من رجتها ، وأعادها إلى التفكير العملي في مواجهة الموقف وهذا التحليل لم يذكره القصة ، لأنها تركت للخيال نكهة المكان

ثم عكس جموعة صغيرة بين هذا الحديث ، وبين دهاها أي الحرية ، فلا يدري كم مر من زمان ، ولا كم تناح من الأفكار . ومدها

« فأنت به فومها عمده ! قالوا يا سريم ، لقد حثت شيئاً قريباً ، يا أخت هرون . ما كان بولك أمراً سوءاً ، وما كانت أمك شيئاً »

وها يعود للقصة عنهما ، ولوصف رجته ، عما هي دي نواحه فومها بظفر وهام ، ولا لا يقتصدون في تصبها ، ولتلك سها ، وذكرها محروجا على هاليد أسرتها « يا أخت هرون ، ما كان بولك أمراً سوءاً ، وما كانت أمك شيئاً »

ها لها من مسكنة ١

« فأشارت إليه ! قالوا كيف سلكم من كان في المهد صبا ؟ »

ولعل التكم الذي بدا في حركاتهم وطرأتهم ، حين أشارت إليه صاف ما حثته ، عاظم واستكاثهم « كيف سلكم من كان في المهد صبا ؟ »

وإن المسكنة لتجسد الموقف ، وتواجه التكم ، وإثك لتفسها من وراء سطور القصة ، ودد مرة ومرة ، « يا لبني مت قل هذا ، وكنت بيا مسبا »

وما أشدها من هذا الحول ، إلا أن :

« قال إني عدا الله ، آتاني الكتاب ، وحطلي ديناً ، وحطلي ماركاً أيها كنت ، وأوصاني بالصلاة والزكاة ، ما دمت حياً ، ورراً بالذي ولم يحطلي جاراً شيئاً ، والسلام علي يوم ولدت ، ويوم أموت ، ويوم أمت حياً »

وها يسد الستار على ذلك الموقف الرهيب الصعب ، والأفتدة ترجب في الصدور ، والأعين تدمع للانتصار ، والأيدي تدوي بالتصفيق

وفي هذا الوقت تسع في لحظة التفرير ، في أسب عرمه للاتعاق والانتعاق

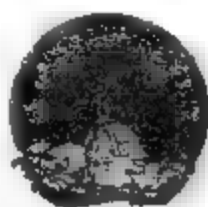
« ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي به يمزون ما كان له أن يتحد من ولد ، سحاه إذا قضى أمراً ما يقول له كي يكون »

إنها قصة فيه ، ذات ماطر مشوة ، وفيها مته للدهس والخياب ، ومحان للتحليل التضي ، والنظرات الفلسفية

میر البقعة الحمراء

على سطح المشتري

حرارة الشمس آخذة في الارتفاع



المشتري، أكبر كواكب النظام الشمسي، معناه العرب هذا الاسم لأنه يشتري الحس
لصيه كما قالوا ويسمى لريون هذا لشيء باسم «جوير» وهو اسم كبير آلهة الرومان
يعدله زوس عند اليونان فليم ونوردوج عند البابليين والاشوريين ولعلهم سموه بهذا الاسم
تقريباً له كبير آلهتهم أو لأسم حسوه ألبق الحمراء كسكن كبر آلهتهم مشوه باسمه
وبسبب ذلك في هذا المقال أن صف المشتري من حيث هو كوكب سيار وصفاً عاماً،
وعاماً هنا نأخذ نظرة خاصة في البقعة الحمراء التي هو سطحه والرأي الحديث في تفسير سرها
بعد أن اختلفت الآراء في ذلك

كتب العالم الفلكي موديل ١٩٠١ في مجلة «اساء لندن المصورة» مقالاً في هذا الموضوع،
قال فيه أن قوام المشتري كتلة مركزية من الصخر أو المعدن قطرها ٤٤ ألف ميل يحيط بها طبقة
كثيفة من الخلد نحاتها ١٦ ألف ميل ثم طبقة جوية كثيرة النيمات ستة آلاف ميل ولقعة
الحمراء شاسعة الساحة طولها نحو ٣٠ ألف ميل وعرضها نحو ستة آلاف ميل فمناخها تعدد
مساحة قارات الأرض ومحيطاتها ممتدة وهي في رأيي تمثل حادثاً كوكبياً خطيراً أصيب به
المشتري في الزمن العار قد يكون من فريين أو ثلاثة فريين وهذا يحيط لنا إذا أصيب المشتري
من فريين أو ثلاثة فريين فحدث اصطدام خطير ترك فيه هذا الأثر، ألا يجوز أن يقع بالأرض
ما وقع للمشتري؟ جواب أن ما وقع للمشتري - إذا صح هذا الرأي - يجوز أن يقع بالأرض.
وسكن دمع غنى التأمل في مصيرنا حتماً وهم لنا تطر في هذه البقعة الحمراء وسرّها

أن علماء تلك يملكون أنه جاء وقت لم يكن مع أرق البقعة الحمراء على سطح المشتري وفي
١٩ مايو سنة ١٩٩٤ رآها الفلكي هولك (وهو من معاصري بيوت) ومن ثم أكد العلماء
على دراساتها دراسة مدققة مفصلة رصداً وحساباً فاستمرت هذه الدراسة عن أن البقعة الحمراء

ليست مستقرّة في مكان ثابت على سطح المشتري وأما تغير سرعة معاوثة، فلياس إلى مناطق بيوم و ليّارات التي على سطح سُرِّ دُمُكُنْها طامية عليه ثم لاحظوا أن مسطحة من مناطق التيارات البسيطة على سطح المشتري وهي التي ترف بأمم الاضطراب الاستوائي الجنوبي: South Tropical Disturbance — تمر كالاحصار بسرعة ١٦ ميلا في الساعة أمام البقّة اخراء من دون أن تؤثر في مواسمها، هملوا أن مادة البقّة يجب أن تكون متصلة بمواسم بحية تمكها من الاحتفاظ بقوامها

وكان الرأي قل يصح سيب أنها قارة على سطح المريح في دور التكون والتحد، فكأنها جرة متحدة حادة في مسطحة نصف مصورة وهو تهيّار ع سهل ولكنه م يقق واحفانق الفلكية والرياضية المروعة وقد راد سُرُّ هذه البقّة عموماً وتمدد في العهد الأخير مد أحد فريق من علماء تلك كعير الاسكوري ورسال الاميري بأن قوام المريح يس كاك يظن كتلة حامية يحيط بها عشاء كتف نجس من اليوم تحدث فيه اعاصير واحفانق، بل هو في رأيهم كما قدما من قول موريل كتلة حادة مودة

والحسابات ارباسية القائمة على ما يرف من حرارة سطح الطبقة البسيطة التي يحيط بالمشتري ومدل كتافة موده — وهي اقرب في تعلها التوعي إلى الحد منها إلى الحديد أو بارت — حلت العلماء على القبول أن داخل المشتري كتلة صلبة من مواد كثيفة وانه يحيط بها غلاف ثخانة ١٦ ألف ميل من الحد ١٥٠٠ ويحيط بهذا الغلاف جو متفل باليوم ثخانة ستة آلاف ميل، ومن الطبيعي أن تكون الطبقات السفل في جو هذه ثخانة شديدة الكثافة لشدة الضغط الواقع عليها فادا اجتمع الضغط الشديد والبرد الشديد سالت الغازات كالأيدروجين وبقي بعضها عارياً فتكون شجعة ذلك أن تحد معادير من الغازات الساخنة طامية على الصاصر نازية وهذا يفسر الاضطراب الدائم المشاهد في المشتري حتى لقد وسعوا مصهم جوله اءد كما في حالة محاص هذا الزدي الحديد يفسر ما يصاب به المشتري من الاعاصير الشديدة تور وتمحرك ثم زول ويتوها غيرها ، لا أن لقعة الخراء ليست من حد الثقيل ، بل أن وجودها من المصاعب التي ماقت بحول دون قبول هذا رأي الحديد العالي بأن المشتري كوكب متحد كان سهل على العلماء أن يعونوا انها شق في جسم نصف مصور ، اما أن يهولوا انها شق في طبقة من الحد ثخانتها ١٦ ألف ميل فتصدّر ثم أن احتفاظها هوامها من دون تغير بصية مدة ٢٧٤ سنة يحول دون التسليم بأنها اضطراب حوي

الشموس يحيط بمشانتها وموسها ، واد احدا برأي حير ورسال في أن المشتري كتلة متحدة عدونا ونحن لا نجد حلاً لمشاة « البقّة الخراء » الا أن تكون أراً لاصطدام بين المريح وجسم سموي آخر . وقد يكون هذا الاصطدام بين المشتري وأحد المذنبات

(انظر الصورة التي أمام هذه المقالة) او بين المشتري واحدى النجوم Asteru da التي اقربت من المشتري حتى اصحت على قرب وافر منه فحسب اليه مسطت على سطحه وهذا يستمر مساحة القبة الحمراء واحتفاظها بقوامها

واربى الغالب عند مورين ان احيال نشوء القبة اخراء عن اصطدام احدى النجوم بالمشتري اكبر من احيال حدوثها باصطدام احد اللدمات به. ولا يحى على القراء ان النجوم في عرف علماء الفلك تار سيار تحت، وهي واحة بين تلك المريع وهك المشتري ولكن كبير منها افلاك شاذة، وصفا كشاف اولاهام تعدد المكتشف منها حتى ليحصى بالآلاف من روع نقصن الفلكية وبما يجدر ذكره في هذا الصدد ان بعض العلماء يظن ان اربعة من اقار المشتري الصغيرة لم تنشأ كما نشأ قر الارض او اقار المشتري الاخرى بل اصلها نجوم اقربت من المشتري فحدث اليه واحدث تدور حوله مع اقار الاصلية ثم هلك المشتري قر آخر صغير لا يبرد قطره على ١٦ ميلا يدور حول المشتري على ٦٨ الف ميل من سطحه وهي مسافة قصيرة، ليعاين الى الامام الفلكية، ولذلك لا يستجبل ان يحدث ما يدخل هذا العمر في منطقة الخطر فلما ان انتهت كما قنت بعض اقار رحل فاصبحت حلقات واما ان يحدث الى سطح المشتري فيكون جذبه واثره مثلاً جاذباً على نشوء « حمة المشتري الحمراء »

هل حرارة الشمس

تأخذ في الازدياد ؟

يذهب الدكتور جورج جامو Gamow استاد الفيزياء النظرية بجامعة جورج واشنطن الاميركية الى ان حرارة الشمس تأخذ في الازدياد، وانها ستبلغ مبلغاً من الحرارة تدوب فيه الارض ومن عليها — او لحرق تحترق — كما تدوب قطعة من الحديد في فرن جامو الا ان الراس الذي ينتظر ان تلغ فيه الشمس هذه الدرجة من الحرارة سيدجداً وحالة الارض الحوية من تأثر هذه الزيادة قل انقضاء مائة ملايين من السنين

هذا الرأي الجديد، توصل اليه الاستاذ جامو من نظرية جديدة اندعها لتفسير مصدر الحرارة في الشمس وهي نظرية تغلب بمفهومها على بقاء طاقة الشمس وهد حرارتها راساً على صف وبعد هذا الباحث ان اكثر المصادر احتمالاً لتوليد حرارة الشمس هو هل تولد الهليوم من الايدروجين في قلب الشمس حيث الضغط والحرارة هي درجة عالية من الارتفاع ونحن سم ان تحويل الايدروجين الى هليوم على سطح الارض يتم باطلاق درات الايدروجين

على صاصر أخرى سرعة وطاقة عظيمتين أما في قلب الشمس حرارتها العالية البالغة ٢٠ مليون درجة مئوية محل محل الطامة الكهربائية العظيمة التي تنطلق منها درات الأندروجين في العامل على الأرض

والحرارة توقف على حركة الدرات والحريثات ، فإذا أودأت سرعتها في حركتها ارتفعت حرارتها وإذا كانت الحرارة نحو ٢٠ مليون درجة مئوية بهذه الدقائق تطلق متحركة بسرعة تقرب من سرعة الضوء ، فإذا اصطدمت درتان من الأندروجين وهما سائران هذه السرعة لصقت أحدهما بالآخرى أو اندمجت فيها فبتأ من ذلك دوة هليوم ووربها كالأحبي مجموع وزن درتين من الأندروجين الأقل جداً أي أنه عند ما قديم درتان من الأندروجين تولد دوة من الهليوم يصبح مقدار صير جداً من كتلة درتي الأندروجين فأين ذهب ؟ وأرى أن هذا المقدار من الكتلة يتحول حرارة بقوة الاصطدام النجمي وكلما زادت سرعة التحول من أندروجين إلى هليوم زادت حرارة الشمس ويزداد حرارة الشمس زداد سرعة التحول وبذلك يصح الشمس في زيادة حرارتها كأنها تسير في دائرة

ولم يكف الدكتور جامو بدراسة تولد الهليوم من اصطدام درات الأندروجين نصها بعض بل عمل حساباً لتولدها من اصطدام درات الهليوم بالهليوم وعبره من العناصر وفي جميع هذه الحالات تولد درات هليوم ويتحول مقدار يسير من الكتلة إلى حرارة ويرى الدكتور جامو أن في الشمس من المواد الكافية لتوليد الحرارة مائة مليون سنة أما ما يحدث للشمس بعد ذلك طيس تان فكر فيه الآن

وقد كانت الشمس في بدتها — بحسب رأيه — كتلة من غاز الأندروجين فتحوك جانب من هذا الغاز إلى الهليوم بالطريقة المتقدمة خلال ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف مليون سنة بحيث لا يجد من الأندروجين في كتلة الشمس الآن أكثر من ٦ في المائة منها ونقول الأخير مؤيداً لما بحثه الطيبي وينص مقدار الأندروجين في النجم زداد النجم تأملاً إلى أن يعد الأندروجين ثم يبدأ النجم في التقلص يصبح كثيفاً ويصل اشتراعه والتموج الصغيرة الحجم الكثيفة المادة الصغيرة الاشراف معروفة بعلام الفلك الحديث وهم يطلقون عليها اسم « الأقزام البيضاء » وهي تصف مادة بصير الحجم وارتفاع حرارة السطح وقلة الصياء وأول نجم كشف من هذا الصيل هو النجم المعروف باسم « ربيق الشعرى » فكثافته مادته زيد مائتي ألف ضعف على كثافة الماء وهذا نجم آخر من هذا الصيل زيد كثافته على كثافة الماء مائة ملايين ضعف ولأثر « الأقزام البيضاء » تشع اشعاعاً ضعفاً وبعدها وولاء لما رؤيت فهي في المراتب الأخيرة من حياتها الاشعاع فدان تتحول أجراماً مظلمة ، وهذا هو مصير شمسنا بعد أن يتحول كل ما فيها من الأندروجين إلى هليوم

بكر

لعمري بالوردة

أفت مع العُلم المفر على فهم شارد مكر
تدثق بسكب في قلبك السطري ريع الحياة الطري
فأنتيت دياك غير التي دوجت عليها... ولم تقصري
مفان رينا الجلال الهبي عسمة الملهوى المكر
وأنت عليها احلات العيس من الطبقي البرهم الأصغر

رويدك لا ترحي باروى حباك يا قعنة المرد
أنا حقة من رماه التي على عمر الرمن الأرو
هويتك في غصة المؤمن الى حرفة من م الكور
وعوق جوتي عصاب الفحول لم أبصر ولم أبصر
طفتك ظلم أنيار الخيال على صطة الشاعر الصقري
دعني طروباً أزجي الخطى على غصيب الوم والمغصير

[تلا عن مجلة الجمهور الليونية]

عالم الروح

والعلم الحديث^(١)

لدمر فهمي أبو القبر

(تعليمات مختصرة من حضرة الجلوسات) عند ما يكون التواصل ملائماً ومرصياً يسأل الروح المتكلم هل كان الحاضرون مرتبين في جلوسهم ترتيباً صحيحاً ؟ هل لم يكونوا كذلك ؟ ما هو ترتيب الواجب اتباعه ؟ هذا بشأن الروح من هو وأي الموجودين هو الوسيط وما إلى ذلك . فإذا حدث اضطراب أو اختلال بسبب ذلك رجع إلى تسيير توجهه الحركية في مدد الأمر التوجيه الصحيح وعلاج ذلك الضرر والإزالة

وأذا رؤي ميل إلى أداء الظواهر بوسائل ضيقة ، أو إلى إيجاع الوسيط في سيولة فيطلب إلى الروح أن يؤجل هذا إلى أن ينحصر أحد الروحانيين المديرين . هــا لم يلتفت إلى هذا الطلب بحسب أهداف الجلسة . صميلة تدريب وسيطة السيولة تكون أحياناً عملية محبة لامل الباحث غير المدرب واحترار النتائج التي تحصل عليها بالحجة والرهان السلم ، واحتفظ لنفسك ، بعد ارجاع والمنطق الصحيح ، ولا تصدق كل ما يقال لك ، لأن العالم الكبير عبر المتطور بهم عدد الكثيرين من أهل الحياء والعلم مجموعة من أهل الخرق والجهل والغرور — وأولاء أقرب إلى سطح من نملاذ الأحيار . ولا تنق بالاسماء لصحة إذا ذكرت لك منكم فكيف مستوناً منها ولا تنو لنحطة عن أعمال الفكر وورن الأمور بالقل وحذار أن تدخل في تحت حطام مع روح فصولي و سحيب وم في نفسك الرعة في كل ما هو تي طيب صادق وسوف تتقدم بسرعة في هذا سبيل إذا امت اقتضت تماماً اقتناعاً مسمأ بأن هناك مد الموت حاة أخرى ، وأن حير طريقة لأن يد الإنسان نفسه لهذه الحياة هي أن تكون حاته هنا قل الموت حياة طية طاهرة شية ويريد على ذلك العلامة الروحي دالاس H. A. Dailas ما يأتي . —

(١) بيه ماندر لي الممد الماضي من الحضرة التي أقيمت في القاعة الشرقية بجامعة الامبروك

(١) لا تكثر من عمل التحارب . وليكن ذلك محدود مرتين في الأسبوع على الأكثر ، على ألا يكون في أيام متتالية

(٢) وكقاعدة عامة حذار أن تقل على أجراء التحارب وأنت في غير صحة جيدة ، أو كنت متعب الجسم مهلك القوى ، وعلى الأخص إذا كان المجموع العصبي مضطرباً فلا يمكن أن يرجى تقدم روحي ما يمكن المجموع العصبي سليماً والمنع مرةً هادئاً

(٣) حذار أن يجري التحارب عرساً حدد يوماً وساعة ، وليكن لكل تجربة وقت معين محدود — هو ساعة في العادة — واحتفظ بهذا التحديد وأصر عليه

(٤) وإذا طلب إليك الحراس ، وهم الأرواح الميسون ، أن توقف جلسة «أوهها» على الفور ، فإن في أحالة التحارب ضد أن يضل الأرواح الميسون أفعالها عمل غير محدد ، لأن القوة الروحية لا يوجهها عدد من أولئك الذين رهوا على أنهم ميسون قادرون ، بل قد تستخدمها أرواح غير مشونة ، وقد تكون حصة شريرة ، ما دامت فرصة التواصل تكون لا راء ساعة

(٥) حذار من أجراء التحارب في الأماكن العامة التي فتاها مختلف الناس حيث تكون التأثيرات مختلفة وهذا مما عدا محارب الحلاء المصري والسلمي — أي رؤية غير المنظور وسامع غير مسموع — فالوسيط عندئذ لا يكون في حالة النبوة ، ثم هو يرى ويحاطب الأرواح التي تريد مخاطبة بعض الحاضرين وقد يقع الحاضرون الوفاً كما يحدث في الاحتماعات في قاعة البرت حول المسكينة بامتلاكها

(٦) لا تتعقق بدائرة ما لم تعرف شيئاً من أخلاق أعضائها

(٧) ابتداء كل تجربة روح حاصلة راحة في حماية الله وهدايته وإرشاده ، واجهد دائماً أن تحتفظ بنفسك هادئاً رزماً

(٨) حاول أن تعرف أي الأرواح الخارسة المرشدة أكثر ارتباطاً بك من غيرها ، وسبب حاجتك ومساعدتك هؤلاء يصدون عنك الأرواح غير المرغوب فيها والتي قد تتدخل دون استدعاء ، وأولاء يساعدون قد يثيرون عليك بما يرون من قصبات ، كأن محبوك مثلاً عن الأشخاص الذين يذهبون إلى دائرتك ، وعن عدد مرات هذه الاحتماعات وما إلى ذلك

(معرفة التفصيل الجريئة) هي حجرة مبنية بالطوب مرصعة الشكل طول ضلعها ثمان يردات وارتفاعها أربع يردات صفت في وسطها كرسي تسجل وزن الحائس ابتداء من جنوبه إلى قيامه بطريقة الأرواح جراف

وفي وسط السقف هراز كهربائي يمر جو الحجرة باستمرار وبه يمكن الاستغناء عن النوافذ وجراف ومجوار هذا الهراز قطعة ركنت عليها آلة فوتوغرافية وفي ركنين من الحجرة

توجد آتان أحريان لتصوير السباوعرافي تلتفتان باستمرار صوراً طيبة الحسنة وتوجد على الجانبين آتان تضان بأشعة الضوء تحت الأحمر لنشغيل آلات التصوير الثلاث هذه وتوجد على الجانبين الآتين الضوء عراضين آله تالته بثيا صوء موق المسحي ولا تثار لوحات هذه الآله لأشعة تحت الحمراء ونتمثل لتصوير كل ما يمكن للضوء التمسحي التقاطه وعلى الأخص البناء الاكترولاري

وفي الركن الثالث توجد آله تقبيل الصوت تسجل كل ما يدور من أحداث خلال الجلسة أما لتزوير جراف الموجود في الركن الرابع فتسجل درجة الحرارة في أثناء الجلسة تحسب درجة الحرارة مع أن الواجب أن يرتفع نسب حرارة الموجودين ولذلك وضعت أسوة لتسجيل لا يمت بها صوء التنة ونثبت درجة الحرارة عند درجة ٩٠ على مقياس كهربيت ما اسدم حدوث الظواهر الروحية فإذا حدثت الظواهر انخفضت الدرجة الى ٤٠ واصل العلماء الصينيين بتعليمون سبل هذه الظاهرة وتفسيرها ، ذلك لا اختصار هو وصف جعرة التحصيل الجديدة

﴿ عالم المذراع ما هو ؟ ﴾ صد ان تم الاتصال بالعالم الروحي او العالم الانثري أمكن الاستفسار عن حقيقة من العلماء المقيمين فيه وما سأذكره من المعلومات خلاصة ما عد عنهم يناق عالم الروح من ستة مستويات أو سبع كرات متعددة المركز ، الذي هو مركز أرضنا وهذه الكرات الانثرية السبع مع الكرة الارضية التامة متداخلة بعضها في بعض ، وتتمدد في الفضاء الى ابعاد شاسعة ، وليست هناك مسافة بين السطوح فليس الذي فهمه ، وإنما هي أشبه شيء بالمسافة الموسيقية في درجة اهتزاز

ونحدث أرضنا في الوحدة الواحدة من ٣٤٠٠ الى ٦٤٠٠٠ موجة اهتزازية ، نحن سنا نحن الكائنات القهريه ولكل سطح او لكل كرة محال اهتزاز خاص بها لا نحس به الا المزيج مع اهتزازاته وبلي كل محال تالته في زيادة السرعة الاهتزازية وعلى ذلك فأهل الاهتزازات الارضية درجة نعى أقل اهتزازات السطح التالي أو الكرة التالية درجة وهكذا

وتتلى كل كرة صوءها وحرارتها من شمس اثيرة متعددة مع شمسنا في المركز فالشمس كالعالم الانثري مكونة من ثمان كرات أي ثمان شمس شمسا إحداهما وكل سطح من هذه لسطوح الشمسية الانثرية يمر مرعاً مع السطح المقابل في السطوح المحيطة بأرضنا لحدده بالضوء والحرارة ولكل سطح في العالم الانثري حو يحيط به يؤثر فيه كما يؤثر جونا فيها ، إلا أن أحوال المناخ هناك أكثر اعتدالاً وهناك تميز الفصول أيضاً ، وإنما في السطوح الثلاثة الأولى التي تلمس سطح الارض درجة اهتزاز ، وأبداء من السطح الرابع فما فوق نخفي التغيرات المناخية تماماً ولا يوجد ليل فوق أي سطح من السطوح بل يوجد شفق والألوان هناك أحل كثيراً

مها في علنا ، و « كثر تنوعاً و تلاحواً » ، ولذا كانت للتأطر حالاً أحل منها هاتنا
وحسبى هذا القدر من التفصيل ها ومن رغب زيادة في التفصيل فليقرأ « تعقيب الذي عقت
به على رحمتي البرية » كتاب « على حافة الماء الأثيري » مؤلفه العلامة مدلاي رئيس معهد
الدوي للبحث الروحي لندن على أن هالك حقائق محب عليها مرفقا ، صها لعلامة مدلاي
الفصل الرابع عشر من هذا الكتاب ^(١)

« لعمري الرومي » بحث كفة لا بد منها عن العلاج الروحي ، وأرجو أن أوفق
نسطه في محصرة أخرى هذا العلاج بيد كل المد عن الشموه والتسجل لأنه مبى في لواقع
على أحدث طرق العلاج ، وسيها طرق العلاج بالاشعاع
أن الكون في الواقع مملوء مشاطات كثيرة م يوفق عن الأ إلى كشف جزء ضئيل منها وقد
حدث علماء العلم الروحي عن هذه الاشعاعات دأكرين أنا عن سكان الارض لم يستكشفها بعد
فالاطباء السيمون في عام الروح بتسلطهم هذه الاشعة القعادة قد استطاعوا اراء كثير من
الامراض المستعصية ، وفي مقدمها لسرطان ولا محى أن أحدث علاج للسرطان هو العلاج بالاشعة
اراديوم ، وسكن هذه قد « جعت في حالات كثيرة » ، وعلى الأخص حالة سرطان الح
فالمريض يحصر في خسته التي يصل فيها الوسيط المتاح وقد عشته النبوة ، وبمعاونة
مساعدين ذوي قوة روحية ، وسكن في غير عيوه ، ثم العلاج بالعن والتدليك يومها الوسيط
أو مساعده ، وشخص المرض لارم لاتقان العلاج وفي الحالات الخطيرة يدمع المريض اى
لنوم الطيب الأثيري الذي يصل بطريق الوسيط ، فلا يشعر المريض من ثم بأي ألم وقد برى
من المرض أنوف باستخدام الاشعة الروحية التي تسلط على الجسم الأثيري للمريض لأن بره
الجسم المبرني اما يكون عن طريق الجسم الأثيري . ولقد رد البصر وانسمع الى كثيرين عن
مقدورهم ، بل بعد ردت الحياة اى كثيرين ممن حار بهم الطب والأطباء ، وذلك بالعلاج الروحي
وأعرب ماني العلاج الروحي بوع يسمى العلاج القاي . وفيه يكون المرض في بئر ما عن
للد اساعل الروحي ، ومع ذلك فصل الاشعاعات الروحية وبقي المرض . ولقد حدث علاج من
هذا تقبل مرضى معينين في مصر ، والمعالج الروحي في لندن ، وقد كتبت الله الحياة هؤلاء
أن غير لطلب والأساء عن علاجهم ^(٢)

(١) راجع هذه الاموال في كتاب « على حافة العالم الأثيري » صفحة ١١١ - ١١٥

(٢) المقتطف ١٩٤ روى انصار بعد ذلك حدوث أصابه بسرطان في مصر عقب صاحتها هذه طريقة
دعها لا يمكن لاحد منها الرأي حتى تتولاه جماعه من أطباء الاطباء بالبحث والاعمال من مع من الرمي
حتى يتيسر الاطباء من صحت لاصابه ثم يبادر بعضهم بمستطاعهم بطريقه العلاج الروحي حتى يمسوا الجسم -

الجنسية الأدبية

في نشأة الحركة الأدبية

لم تعرف الحركة الأدبية في لبنان وسوريا ، منذ عشرين سنة ، نشاطاً قائماً على عقيدة صحيحة وإيمان راسخ كالنشاط الذي عرفته في السوات الشرا الأخيرة. ففي هذه السنوات الشرا انتقل الأدب في هذه البلاد من مرحلة التهو والتزدد الى مرحلة الحد والرم ، ولم يبق ألبنة ينزع لها الأدب على هاش مشاعل الحياة كما ينزع الصانع أو الناحر لسة الرد أو الشطرخ على أن الإنتاج ما يزال صعباً بالقباس الى قوة البعطة الأدبية في عموم الأمة لا بالقباس اليه بل اليوم هل اليوم — ونحصر كلامنا في هذا التلث من القرن العشرين — كان القلم لا ينزع على الناب الكنبر الا في الصب والمخلات وقصاري ما يطبع اليه الماريء ان يقع في الصب على مقال أدبي في كل اسوع او فصيدة في كل شهر أو شهرين — مشاركة الحوري مثلاً ، هذا الشاعر الذي ملات شهرته الاقطار العربية ، لم تعرف اليه الطامع حتى الآن ، فصائده مشقة هنا وهناك وقد لا يقطع — اذا استقى المأثورة منها — في مهر الادب ما كثر من مائة صمغ ، ومها تسكن هذه المائة الصمغ بنية ملا يصح ان تدان اناحاً في حياة ادب وما يقوله من مشاركة الحوري هو له من شلي الملاط والرحومين امين في الدين والياس قباص ومعلم اقدس حملوا اعلام الحركة الادبية في مطلع هذا القرن فضلي الملاط لم يشتر الا ثلاث مسرحيات او اربع منقولة عن القرنية وديوان شعر في الف وفي السبع واذا نحن شربنا صمغاً عما في ديوان الملاط من شعر القناسات العارصة ، هذه المناسبات التي كثيراً ما ظهرت على اقلام الشعراء العرب في كل عصر فكانت حائللاً دون المطلاق الفكر الاستقلالي مع الساطعة البرزية ، لا يبق

لنا في هذا الدوان الأصح فصائد لا يصح أن نمدّ اتساحاً في حياة أديب ولم
يشتر البأس بياض الأصح مسرحيات منقولة عن الفرعنة ودبوا كمصير قد لا يليق
فيه بكرامة الشاعر كذا من أربع فصائد أو خمس أما أمين قتي الدين فقد يكون
الأديب الوحيد الذي لم يتسد في تلك الحقة خصلة غيره في الاطارة على زريكة
الغير على أمه لسوء المطالع — لم يختلف من الشر والشر ما بملا كتاباً
حسن المرض

ولا يريد بهذا أن تكرر صل هؤلاء الأدياء، فقد كانوا مانحة حسنة لهذا الفن
مخروجه في حلة الشعر على هيئة العرب التاسع عشر، وإن قصروا في حلة
اثن وفي التوسع الفكري والأبداع من بعض حيادته كإبراهيم والشدياق
وأديب اسحق وإذا حقاً لنا أن نلومهم على كونهم شهدوا أوجع مأساة عرفها
التاريخ ولم يشهد لأقلامهم منطراً موجعاً من هذه المأساة، اللهم إلا بعض قطع
لا قيمة لها أميراً بالممثل الأسود على شعرته المقدسة كمصاح الموت سمح
الحرق والمرس والذل والظلم والحقد ولا يقوم فينا شاعر أو ماز ينس ويشت في
هذا المؤس ؟ ألا يقوم فينا شاعر أو ماز اجتزت عباءة حبيبة تلك الشهادة بقطع
على حين التاريخ الأدبي لوحة حادثة مما اطلع على عبيد ؟

كانت الحركة الأدبية التي نشطت في جريدة « الشرق » عام ١٩٠٨ على يد
حائفة من رجال العلم كالشيخ اسكندر البارودي وطيبس فارس والعلايبي وداود
محاصر ونشأه الحوري وشلي الملاط وغيرهم مسئلة الهمة التي حاولت قبل الحرب
الكبرى الخروج من التمدن المألوف، في الأدب الطرركي والسلطاني الذي تفتى
في ذلك الحين على أن هذه الهمة لم تسط أكلها تقرب ما بينها وبين الحرب،
الحرب التي عطلت الصحف إلا الملوكة منها ونصت شرف الفكرة الحرة في
المض الكثير من رجال العلم فأصبح الأدب سلطة ناع على أبواب الحكم محوراً
وقرائن

وبعد أربع سنوات مرت على السبات السياسي والأدبي في لبنان وسوريا لم نجد
النشأة على النظر إلى الماضي حول المشهد، ولا إلى الحاضر لتراخه الموجه.

فاستسلمت الى الترب الفاتح المتعد وراحت تص ماهب ودب من صادقاته بمؤامره بكل ما يشحه حتى عواشيه . ونشد ما تأثرت في ذلك الحين بموجة الأدب المهاجر حامل الروح الشرقية في الحسد الغربي ، وأذا هي اصداء مشوهة لتلك الإنتاج السامعي الخصب . وان يسكن الأدب المهاجر قد هج في الناشئة القنانية والسورية روحاً لأعهد لها بمثله فقد استمدتها لثمة المصعوبة وبسرها في طريق متجيرة بين الفوضى والتقليد .

ومما عده الناشئة تصطرب بين العرب والعرب ، بين الاصوات الشرقية لمروية في الاميركيين والشبابية سبها بوجه خاص ، وما نشضة أوربا الفاتحة ، سيده مصادق الناس ، كان حلة الافلام المصغرون — اولئك الذين لمسوا الوجوه قبل الدستور العثماني وبمده — يحاولون لاس الوجه الثالث باسم التحرر السياسي



ولكن فيما هؤلاء مصغرون من الادب الى اسفار السياسة في انهد الحديدي كان مضم المصكرين الأحرار في الشباب يلغون في الناشئة بدرجة التحرر الأدبي كان الاستاد عمر طخوري في حريدتي « المرض » و « البيان » بيروت والمرحوم احمد شاكر الكرمي في « الزمان » بدمشق بغودان طليعة هذه الحركة التحريرية المباركة

وهذه الحركة لم تفيض الى عهدنا الا في حريدة « المرض » الاسوعية فلعشر سنوات الا قليلاً تأملت في هذه الحريدة رابطة من أدهم الشباب وراحت تدبج مادتها الأدبية فتقط حياً وتظلم حياً ، تهدي تارة وتصل أخرى ، وبين نظرها واعتدالها قامت في الشباب هبة لم تخرج الادب منها لاحسراً ولا بصوتاً وكانت حريدة « البرق » مارال سياسية نحوها منشئها الاستاد بشارة الخوري الى حريدة أدبية أسوعية على أن الاعصاب الادبية التي ساهمت في تحررها لم تكن من القف بحيث تستطيع عماراة « المرض » — وكان الشباب في ذلك الحين أميل الى التطرف والفوضى منه الى الاعتدال والتظام — لم يفسط للبرق

في التباح موهبت في منتصف الطريق واستوى صاحبها شهرته بها وأغنى لسالم
الأدبي بشهره عن صحيفته وأداح لنا أدب نومه على أحصائه في لسكتير
الغالب إلى التقي بما يُحتمل عليه لا بما يدع إليه . ولا راع في أن الأستاذ
بشاره الحوري بشرف في أحسنه العاطفي الصوف على العالم الذي عاش قل الحرب
ولعام الذي يعيش بعدها . فهو انتقال حي من عهد إلى عهد ، من عهد رزح فيه
الأدب تحت ثقلين : الضغط السياسي الحديدي وارشادي والضغط الروحي الناشئ
عن صعب اليقين بالنفس ، إلى عهد حاول فيه الناشئة توطيد استقلاله الروحي
توطئة لاستقلالها السياسي الصحيح . فهل يستطيع سبيلاً إلى قادية الرسالة المبداءة
على قائمه ؟ مشاعر الأمة يجب أن يكون عظيم كالأمة

وفي ذلك الحين ، فيها الحركة الأدبية ماضية في نشاطها مجريدة « المعرض »
وبعض الصحف اليومية — ومعلمٌ صاحب يروت تخص الأدب بصحة في كل
أسوع — كانت حركة أدبية رصية تمتط في سوريا ، مجلة « الحديث » الشهيرة
في حلب ، ومجريدة « حق العرب » وغيرها في دمشق . وما عتنت هذه الحركة
أن أعطت ثمارها فأصدرت المطابع مؤلفاً جيداً من المتنبي للأستاذ شبيب جبري
ومؤلفاً آخر من سيد فريش للأستاذ معروف الأرمناوط . وأذكر أن المخور له
شوقي قال في يوماً أنه سلع ثلاثة أيام على قراءة « سيد فريش » . والواقع أن
هذا الأثر الخالد الذي يصارع بلفته وألوانه ملحة « الشهادة » لثأور رين هو ،
على ما في إخراجها الفني من الخفائ ، أصل كتاب أدبي مُهرت به المكتبة العربية
في سوريا . ولم يقف جهد معروف الأرمناوط عند « سيد فريش » بل تجاوزته إلى
كتاب آخر قد ملّ عنه حطراً هو « عمر بن الخطاب »

وفي تلك الحقبة الطيبة من حياة سوريا الأدبية صدر في بيروت أول جزء من
« أدب العرب » للأستاذ طرس السطاني ، وتمعه الجزء الثاني فالثالث . وكانت
المطابع في الوقت هذه تصدر كتاب « المراحل » للأستاذ ميخائيل صيبه
و « حبران خليل جبران » للمؤلف هـ . وقد أحدث هذا المؤلف الأخير صفحة
صحفية وحماية لم يسبق لها مثيل إلا في النادر القليل . ويرجع السبب في هذه

الصحة الى خزن حقائق أوردها الاستاذ ميه في كتابه الخالد ودرس على صوتها سوك حبران في حياته الخاصة وعلاقة هذه الأخيرة بحياته الأدبية وكان الاستاذ أمين الريحاني قد بدأ منذ سنوات بقلد جيد المكتبة العربية بروائعه ، منذ الجزء الرابع من الرحايات « ملوك العرب » و« ملوك العرب » « النكبات » و« بعد النكبات » « عهد الحديدة » و« عهد الحديدة » « قلب العراق » وبعد الآن كتاباً عنوانه « قلب لبنان » وأمين الريحاني يقف اليوم على منصة الاساتذ الفكري موقف بي من أحياء المجتمع الآن ، في أدبه إيمان بالشباب ، إيمان بالوطن وإيمان بالمستقبل

• • •

في يروت اليوم جريدتان أسبوعيتان يغلب عليهما الطابع الأدبي هما « الجمهور » و« المكشوف » وسكن من هاتين الجريدتين أقلام وهدى تلتقي على صعيد الأدب ومهما يحدث بينهما شقة السبابة الشخصية التي تخلقها أحوال الادباء في كل بلد فلا نستطيعان الاساءة الى الثانية التي تسبان وراءها وقد يكون هذا التنازع ناشئاً لاهياء الحركة الأدبية وإصرام الله في عروقها واداء عن قلبنا بين قوتى الاقلام التي تسام في هاتين الجريدتين رأبهاها متعادلتين على أن جريدة « المكشوف » داراً للطباعة ما فتئت منذ سنتين تمضي بمكتبة العربية منتاج مرحوجاً الفائدة ويكي جريدة « المكشوف » فضلاً أنها فصحت لكثيرين من الأدباء المنسودين سبل الظهور وشجعت الادباء الآخرين على العمل فنتشعوا الى الانتاج نشاطاً لم يُعرف مثله قبل اليوم

ولاريد أن نضم هذه التوطئة لقصود النبعة في « الحركة الادبية بسوريا وسنان » قبل أن تأتي على عرض سريع لأبطال هذه الحركة هي سوريا طائفة من حملة الاقلام قطعت الدليل على إدراكها رسالة الادب وخطرها في حياة الامة بروعيها الدور المرحوجة النمر ، في ربة ملائمة وجو صالح وقد ذكرنا من هذه الطائفة الاستاذين جيري والارناؤوط وقد ذكر الآن الشاعر خليل مردم بك في دمشق ، والشاعر عمر أبو ريشة في حلب ، والشاعر محمد سليمان الأحمد

المعروف بدوي الجبل في بلاد الطويلين فاستاد مردم و بدوي اخيل قصائد لم
مجمع حتى الآن في كتاب ولكنها أظنت شاعرياً محلاً موهور الكرامة بين
شعراء العصر أما الاستاد أبو ريشة فله ديوان شامل طيب الشعر ، وقد يكون
"بو ريشة" الأدب السوري الوحيد المنصرف الى الانتاج في هذه الايام ، فهو بعد
ملحمة بنو ان «الاساطير» ثم مقدمتها التي اتصلت ما على مجموعها ، وقد شبه
الشاعر ان ينتج ملحمة تمثل ما كان شعراء الملاحم الا عربى والرومان يستحقون
ملاحمة بمخاطبة ربه الشعر قال :

لا تلامي يا راويات الزمان هو لولاء موجة في دحان
توالى عصورها وبها منك طلال طرية الاول
ابداً نسم الحية عليها بسمة امطقت للعدنان
اسمعي حبيب احبة الالهام من افك العصي الداني
واثري حولي الاساطير فاروح على شيعته الظان
حك ان اردتها لك من قلبي صلاة ومن شفاهي عاني

وفي سوريا ادناه ميثاقا الرمة لا تاج حسن كالكنتور مير السلافي في دمشق
والاستاد سامي الكيالي، صاحب مجلة «الحديث» الحليه التي ما برحت منذ سنوات
تطلع عليها كل شهر بمادج طرية من أدب صاحبها وسائر ادباء العرب
وفي لبنان رعت من مجلة الاقلام اكثر اتاجاً واصرفاً الى الادب من
احوايه في سوريا على ان لمداص الثرية مارا تسطوع على بعض الادباء السابقين
سلطوا بفصمهم من جوهر موسم ، ولكن هذا المص بدأ يجرّس رمة العرب
ويخلق نفسه طناً روحياً له طامعه وله تقايدته وقد ذكرنا من ادباء لبنان اكثر
من واحد ، وبذكر الآن الشاعر امين محله الذي عرف ان يدع نفسه سواء
في الشعر او التزميرية مريه التميز مثرة التفكير لا شقى العمل في قهم غراسها
ومعانيها وصورها والشاعر الكنتور حبيب ثابت الذي هص لقم اجبراً من طرفه
لشعرية «ادونيس» والشاعر سميد عقل الذي اثار رعت في التسلسل الى دياميس
اللاوعي والاستاد صلاح لكي ، شاعر «أرجوحة العصر» الذي سقط على

لعب النشوي عثشوع موحج والشاعر الناس خليل رحره صاحب انقم اللارودي
 وشاعر مولا سترس الناصح من الشعر في ناي والشاعر ميشال طراد الذي
 ابدع في الشعر الربي طريفة هو أقرب بها الى حاسمان من الى مستران
 وعمر الرعي، يراجه هذا الرمن والاسناد طرس الساني، صاحب «أدباء العرب»
 وفي طليعة المنشئين والتفادين والاسناد عمر الفاجوري، صاحب «اللب المرصود»
 الذي رجع اليه صل التقدم في توجه التمدد الفني والاسناد فؤاد ابرام الساني
 صاحب «الروائع» الذي مكث على حداثة سه ناصية العلم واحتل مكاناً رفيعاً في
 عالم الادب. والاسناد مارون عود، الاديب الحياتر وأحد أئمة التمدد الأدبي في
 هذا العصر والاسناد ميخائيل نسيه، الاديب الذي وقف من فم الفكر على
 واحدة لم يلها من واقع الشرق إلا مرة قليلة. والاسناد رثيب حوري الذي
 سام غسطنط وافر في الحركة الفكرية الحديثة. والاسناد لطفي حيدر الذي عرف
 في قصته «عمر اصدي» أن يحفظ التوازن بين التقاليد الشرقية والغربية فلم تنمطع
 معه شعرة معاوية. والاسناد توميق يوسف عواد الذي يحاول مع الاسناد خليل
 تقى الدين رجع النصه الى المستوى المنشود وقد بدل حتى الآن جهداً محموداً في
 «الهي الاعرج» و«قبس الصوف» و«شعر قصص». والاسناد يوسف
 عصب، شاعر «الموسم المتنبه» و«ناسج المصول الحلية» في مختلف مواحي
 الادب والدكتور فولا عباس، الشاعر الخطيب الذي رجع اليه صل التقدم
 في الشعر الوجداني السائد الى يومنا هذا والاسناد عيسى اسكندر المنطوف،
 حجه التاريخ في هذا العصر والاسناد اجس المقدسي صاحب المناحت الرصينة في
 تطور الأدب العربي والدكتور أسد رستم صاحب المؤلفات التاريخية القيمة.
 والدكتور مسططين رريق الكفاف الاجماعي الرصين

ومظم هذه الصراخير المدهة بدمن في جريدة «المنكشوف» للشبح فؤاد
 حيش وجريدة «المنهور» للاسناد ميشال ابو شهلا الياس أبو شكة

الادب الفارسي

وخدمة الوثنيين في الهند

— ٩ —

لم تصب الهند كلها بواهل العرب التادق ، ولا منهم سلطانهم الخارق ، غير
الموجة التي مست سواحلها الغربية ، مثل السند وما حاورها ، حتى لم يصرب فيها
بعضاً حكمهم بحرايه الى مدة طويلة ، والأل لكان مصير الهند من جهة وحدة اللغة
والثقافة كـمـصـر ، وإن كان العامل الهام الآخر تلك الوحدة في مصر هو
قربها من جزيرة العرب واتصالها المباشر بها

على ان سكان الهند الوثنيين مع مساعدة السباح الطيبي حول بلادهم وحضارتهم —
د. يصدق بهم تماماً مهلاً لا وهو أعلى الجبال في العالم قاطبة ، وبحسبهم جنوباً وشرفاً
وعرباً المحيط الهندي وهو الثالث في العالم في الصنق والسنة — لم يقدروا ان
يحافظوا على سكوتهم ، وركود حاكمهم من تفكير الريل ، وتشويش الرب
فقد طرق ابوابهم التاريخيون ، وقهر ملادهم الفاعلون من اليونان ، والسيت^(١) والافسان
والعرب ، والترك ، والممول حياً مدحج . فلم يكن للهندي الوثني الفارق في تفكيره
الفلسفي العميق مدحج من ان يتأثر في لغته وثقافته وأفكاره وآرائه من احتكاكهم
فالبيون ، والسيت ، والعرب ، والترك ، والافسان ، والممول وغيرهم حياً لموا
دوراً هاماً في تاريخ الهند في صوغ الفكر الهندي على طابعهم الخاص من الصوع
فكان ان الهند تأثرت بتلك القوى الخارجية في عاداتها وأطوارها وأديانها وأخلاقها
كذلك تأثرت منها بلغاتها ولهجاتها

ولا يمكنك ان تشع عمامة ذلك الأثر في لغات الهند ولهجاتها ، ولا ان تدرك
ملفحة وتنفص مداء اذا لم تصبر عودما وصل اليه محمود الهنود الوثنيين في احادة
لغات هؤلاء التازحين الى بلادهم ، ولم يحتدر حال تعلمهم من فنون الآداب بها

حيث اصموا حيرين بفرض الشعر، صيرين بمداهب الكلام، طارفين بمواضع التقد،
منصرفين في صروب الأثناء فيها مسدّس فيها بالامر، وموهين طراد
من تلك القنات الهنـد الفارسية التي حملها الأصاـن والبرك والمول الى الهند فكانت
سنة رسمية طيلة مدة حكمهم بها. والفارسية علاقة داية وقراءة وطيدة الى أسرة
القنات الآرية التي الهيايمت جميع القنات والهيئات الهندية. لذلك يجوز انه لم يجد
الهندي الهندي ان يولي قناتها عرياً مستعصاً، ولا الخوص في ادبها شروداً متعصاً
بالعباس الى القنات الاحية الاخرى، فطاعته امورها بأعنها، واقادته، له
مطالبها بأزمتها

كان هؤلاء الهود مع حيرانهم في الشمال علائق الحوار الحسة، وصلات
لتجارة البنية من الرمن البار الى قل عهد سكتكين^(١) اي قل ان قنات جيوش
ابنه السلطان محمود التروي^(٢) سهر ادمس — الحد العاصل حيث يد بين الهند والدولة
التروية — في عاراته الثفيرة على الهند. يد ان الدامي القوي الذي أهب يهم الى
صرف عنايتهم في اثناء سنة هؤلاء الفاعين التاريخ الى ملاهم، والصاريين بها
مهرامهم، ولدي أحجام الى بدن وسهم وطافتهم طوزفص السقي حيلة آدابها
واحرار فوق النصال في ميدان نظمها ومزها، كل طعاً في العهد الاخير وهو
عهد — الامر الماشر الميلادي — مجد فيه العلامة الفيلسوف او دبحان البيروي
مكنا بين طهرابهم على دراسة لغتهم وفلسفتهم ومادتهم واخلاقتهم وعلومهم وموسمهم
وسامعاً لكتابه الشهور عن الهند، أوصاهه الحكمة، وأمراسه، الخشمة، وسامحه
السديدة، وموائده الكثيرة. وهو ايضاً عهد بدأت فيه الشكلات الفارسية والبرية
تدخل القنات الدارجة في شمال الهند، اد رى الشاعر الهندي الفاضل الصبت
« شادكيو » وهو شاعر بلاط الملك « رميوي واج » يستعمل في رثائه الشهور
لمدوحيه الملك كلة « روردر كور^(٣) » و« سلطان »

(١) تولى سكتكين من سنة ٩٢٦ الى سنة ٩٦٤ ميلاده (٢) بولي السلطان محمود
التروي من سنة ٩٩٨ الى سنة ١٠٣٠ ميلاده وأغار على الهند من سنة ١٠٠٠ الى سنة ١٠٢٤
ميلاده اثنتا عشر مرة الى ان ضم الى حكومت قنبي السطاط والكمرات (٣) ومعه مائة
الفارسية « الرب »

ولكن بما يؤسف له ان مصادر المعلومات عندنا في هذا البحث من مباحث التاريخ اهدي قليلة لان علماء اللغة الفارسية سواء أكانوا غربيين أم قديين رجعوا في الهند لم روحا في مصانهم — كما يظهر لنا — جذراً بان يوكلوها بها وطبعتهم ، ويوعوا عليها عايتهم ، ويلبوا صوعاً على هاته الظاهرة من جد الهنود الوثنيين ونشاطهم مولاه داعستاني مثلاً صاحب الكتاب الشهير « رياس الشعراء » في تراجم شعراء اللغة الفارسية بنحرواها في كتابه ذكر الشعراء الهنود الوثنيين باللغة الفارسية . وعليه فاهل داعستاني المشرب بالكبرياء ومن حدا حدوه قد جعل جمع المواد لهذا الباب العامض من تاريخ الفكر الهندي صم المرام وعر المتسلسل لذلك فاعزوا الاولى من استيلاء المسلمين على الهند لا تقدم لنا مراجع تستحق الاعتبار للمبحث

على انه في الاحير حين رجعت الاعتبارات السياسية والاجتماعية كفة الموقف لصلحة هؤلاء الهنود في تعلم اللغة الفارسية واتقوا ، حملوا إصره ، وتكلموا عنه ، رجعوا فيها وحدوتوها . لذلك عمد في « تاريخ مرثه » اهم في عهد دولة لودية (١) في الهند كانوا كلفين بلغة حكمهم ومشغولين بدراستها ، فمن ذلك الزمن تاروا عليها كلاً ، واطهروا لها طلباً حتى بنوا من الاقوال فيها غاية استعقوا بها أعلى المناصب وأرفع المراتب في الدولة فيما بعد فكان مثلاً لدى إمارة ملك المقول طوير الدين بار وابه نصير الدين همايون (٢) على الهند ، يشرف رياسة الوزارة في الدولة الانصارية (٣) الآتية الى الاحتلال جيشه ، هندي ونسبى « جموجان »

اجتار المقول بعد فتحهم الهند وطلباً لهم — وهي مبرة عربها الفاع الميسم الشرقي عن الفاع المستعمر الغربي فان الغربي مها كانت البلاد المفتوحة أعنى روة ، وأعدب ماء ، واجود هواء من بلاده ، لا ينقل مركزه منها الى تلك البلاد ، فتدقق روحاً

(١) داه عهداً في الهند من سنة ٨٥٥ الى سنة ٩٢٣ هجرية

(٢) بول ظهير الدين بابر الاسمر من سنة ١٥٢٦ الى ١٥٣٠ ميلادية وأما ان نصير

الدين همايون فمن ١٥٣٠ الى ١٥٥٦

(٣) دامت هذه الدولة في ناحية من نواحي الهند من سنة ١٥٣٩ الى ١٥٥٥ حتى

استولى عليها المقول

الى الخارج ، يستجبل طلبا الذي اتفق فيه الخفض حرورا ، وماؤها الذي الطرد
فيه التبع مهلا ، وجوها الذي ابلج فيه الأس وحشة فيدأ أهاليها من البؤس
وانقر بددا ، تنصر في وجوهم الاهوال ، ونصر في عيوسهم الآمال ، لاشريك
من اوليائهم في عواطمهم ، ولا حليف من ساداتهم في مصائبهم ، ولا نصير من
حكامهم في حاجتهم ، ولا ميت من ولاهم في استانتهم — لذلك لاسهم ايمول
بحكم اخوة الوطن الواحد ، ومارجوا ، وزاوجوا ، وعانروهم عظمي الشغل
ومتصل الحلد ، مصيحين لكل آفة العاني ، ومصنين الى كل تشحة النائي ، ومبينين
لحل لفة المنيت ، فملوا به في قلوبهم مرة لا تساوى ورة لا تدان

هذا التمازج والخلطة والعامة الحسنة أمرى الممول الهنود الوتيين ، وأوقدوا
في قلوبهم نار الشوق الى الحكم من اللغة الفارسية والتصلح من علومها وفنونها ،
أصيف الى ذلك ما زاد زرعهم اليه وهو المشابهة والماتمة بين أفكار التصوف
الاسلامي بالفارسية وبين أفكار وبدئا^(١) المسكرينية فكان اكبر مظهر اشرف
هاؤه ، ولاح علاؤه لهذا التمازج بين الحاكم والمحكوم في عهد العاهل العظيم حلال
الدين اكبر^(٢) اد اصبح الادب الفارسي العربي الذي حبه المسلمون الى اهد في
هذا العصر الذهبي مصدرا طيبا لاهام الجميع . وقد بلغ تقرير الهنود الوتيين في هذا
العهد الزاهر لثقافة الاسلامية مبلغا حلقهم على نظم العلوم الاسلامية الشرعية واجادة
اللغة الفارسية والعربية ، وايضا على بناء المساجد للمسلمين كما بناها لهم « راسا بهكوان
داس » وابنه الشير « راجا بان ستغ »

لم يكن تشجيع الملك العظيم جلال الدين اكبر وعونه للإدلاء في ملاحه مقصودين
على المسلمين ، فقد رحم بأمره العلماء الهنود البراهمة البارعون في ادب المسكرينية
وعلموها مع اشراك العالم المسلم المؤرخ الشير عد القادر الداوي كتبا جنية من
اللغة المسكرينية وادها الى اللغة الفارسية مثل « سككاس شيبسي » و « رامايانا »
« وويدات » فاصبحوا بهذا على اتصال علماء اللغة الفارسية المسلمين في بلاد

(١) اسم كتاب مقدس عند الهنود الوتيين (٢) يسيرة ملوك الخوف في الهد بولي الاسر
من سنة ١٥٥٦ الى ١٦٠٦ ميلادية

الملك وأسلم بعضهم على آراء مثل « سون » شاعر بلاط الملك « عيسى » وشعيفة الوزير الشهير والعالم الحليل « أبو الفضل » صاحب الكتابين القيمين « أكبر نامه » « وآئين اكبري » كانا هديي الأصل « ومعي » هذا مع كونه شاعراً مطوعاً باللغة الفارسية أدله فيها دوان عظيم معروف به من الأدباء والشعراء ، كان طاملاً محريراً باللغة السكريدية فان القصة « نالادامياتي » التي كتبها بلطافة اللغة الفارسية يدل على استغله ايها من المصادر السكريدية وطول مفع به ، وكذلك كان ادياً متفتناً باللغة لمرية فان تحبير القرآن الكريم الذي صنعه بالمرية بالحروف الغير المنقوطة وسماه « سواطع الالهام » يشهد على رابعه وقدرته بها



وعليه لما لانشك فيه انه في مثل هذه الاحوال الموضوعة في بلاط الملك برع الامراء الهنود الوثنيون في لغة اللطاف الفارسية شعراء وكتاباً هلك نور الدين جهانكير (١) بنوه في مذكراته « ترك جهانكير » فامير راجون (٢) وتي مسمى « راجا موهر داس » الذي كان محبوباً عند والده الملك جلال الدين اكبر لعلمه الحرر واطلاعه الواسع باللغة الفارسية فهو يحمل ذكره ، ويشتر مافه مظهرأ تقديره الكامل لرابعه هذا الامير في الشعر الفارسي مستشهداً برأيه فيه بالتواهد المكتوبة من شعره ولم يرفع هذا التقدير الملكي والمعقب السامي « راجا موهر داس » الى الصف الأول من العلماء الهنود الوثنيين الذين ساهموا في ارتفاع الأدب الفارسي وتعميقه في الهند لما أخرجه من الاعتراف والتقدير من علماء ايران وادبها وشعرها ما همهم كالعالم الاديب والشاعر المطوع الفارسية لذلك ارتفع بشعره الصوت وسار في البلاد الى ما وراء الحدود الهندية فتداوله الناس بالذكر الجميل وقال انعامهم حيث ادرج الشاعر الفارسي الكبير الدائع الصيت

(١) بولي الامر من سنة ١٦٦٦ الى ١٦٢٨ ميلادية (٢) سبه الى قبيلة « راجوت »

في الهند وهي من قبائل الهنود الوثنيين التتوية

« صائب » بعض آياته في مجموعته المختارة من الشعراء المختطفين ، وهو غزوة رمت إليها حيثئذ الأسار وطمعت إليها القلوب وكان شعره رائق الأسلوب يتدفق طمأً وسلاسةً مشعاً بالافكار الصوفية الرقيقة والبك رحمةً معن الايت المختارة منه قال : —

بني لك ان تمل الأهراد والاعتاد من عبيك
قائه وان كانت كل منهما بمنردة ولكهما لا تظن ان الألاعاد
وقال أيضاً إن الشيخ يطشني اني إيماني ، والبرهي يقتصر بكفره
وسكن سكران حال الحبيب لا يالي بالايان ولا بالكفر
ومن شعره الصوفي ما يلي ترجمته : —

يا ربني اشرح صدري بالحلب
واعطني فلما كثر الأسرار
واطع قلبي بالحلب الخالد
واجعل شمار حيك روحي
أنا أسألك يا ربني صلك العام
فان القنوط بك حرام
إن أذمت بان أروي عني من بحر وحدتك
فذلك لا ينقص شيئاً منه
اعطني انطلق لحمدك
والقوة للمشي في سبيك
أنا لا أعرف يا ربني اما هو الايمان والكفر ؟
ولا اوافهم في شركه هذا أو ذاك
فان كنت ككفر أعطني الايمان
اعطني اليقين يا ربني فاني أطلبه منك
(يبيع)
الميد ابو النصر أحمد الحسيني الهندي

«مرتجي ظل الغامة»

من نصيدة لكثير :

وما كنت أدري غل عزة ما النكا
مواقة ما ظربت الأ تاعدت
وكنا سلكتنا في صمود من الهوى
وكنا حقدنا حقد الوصل يتنا
فان تكن الشتي كاهلاً ومرحاً
وإن تكن الأخرى فان وراة
فني وان حدثت لفر وصادق
فأ أنا بالدهي لمرقة ملجوى
ولا بحسب الواشون أن صابني
مواقة تم الله ما حل قبلها
وما مر من يوم على كيومها
فيا عجباً للقلب حكيك اعزاه
ولعين أسرار اذا ما ذكرتها
واني وتسامي بزة بهما
لكللهجي ظل الغامة كلا

ولا موحشات القلب حتى تولت
صرير ولا أكزرت الأ أقلت
عما نوايسا نت ودرلت
عما نوايسا نددت وحلت
وحشت لها المني لدينا وملت
متادح لوسارت بها العيس كلت
حليها بما كانت البنا أزلت
ولا شامت إن مل عزة رنت
مرّة كانت عمرة فحللت
ولا بدعاه من حله جت حلت
وان عشت أليم أخرى وحلت
ولقني لما وطئت كعب ذلت
ولقلب وسواس إذا عين ملت
محلت عما يتنا وتحللت
توأت مها للقلب اصطلت

السياسة الدولية

في البحر المتوسط^(١)

يشاهد الباحث المحقق في السياسة الدولية في البحر المتوسط أربعة عوامل مهمة تتحكم في الموقف الحاضر بين الدول

(العامل الأول) التسليح الذي تتسابق فيه الدول الكبرى والصغرى تسابقاً لم يشهد العالم مثله من الآن. وإذا كان التاريخ يذكر عهد القروسية في الصور الوسطى حين كان العرب يعمي على كل رجل حر سبيل ما ينسلح ويستم فنون السلاح والقتال فإن عهدنا الحاضر سيدكره التاريخ بأنه العصر الذي تسلمت فيه الأمم جميع طغايا من قوة رأسها إلى أخمص قدمها وأن التسليح قد شمل كل شيء ودلت له المآثر جميعها من أرض وماء وهواء.

أما أسباب هذه المغالاة في التسليح فمكتوبة ومختلفة بحسب الأحوال كل دولة ولكن هناك أسباب عامة تفسر ظاهرة التسليح الحديثة منها صبغ أداة السلم التي تمحست عنها الحرب المعنى وهي صفة الأمم وصباغ الثقة بمدأ التضامن الدولي لتأمين حد الحرب الذي يسمونه Collective Security فمعظم الدول التي كانت تؤمن بهذا المدأ لم تر في أول الأمر ضرورة قصوى تدعوها إلى زيادة التسليح مما تقصت المبور عن مشهد أسيار هذا المدأ منذ سنتين حين وهت دولة واحدة تتحدى الجميع رالت الفتاوة من فوق أعينهم وأخذ الجميع يتسلحون مستعدين على أنفسهم.

ومن هذه الأسباب أن العالم الحديث عد عهد الثقة فيما كانوا يسمونه بالمحالفات والمعاهدات فقد رمت الحوادث قبل الحرب العظمى وفي أثنائها وبعدها إلى الآن أن المعاهدات ما هي إلا فصاضات من الورق برس ما في سعة للميلات إذا لم نخدم أمراض صاحبها في الوقت الذي يشاؤه وإن العداسة التي كانت تهود والمواثيق عديماً قد حل بها الهوان كما حل بكثير من النظم والتقاليد التي كان يتر بها قديماً تجاه التيار الحديث جرحها ومرقها فيما مرق شذر مذر وأطرد أن الأعياء الحديث في العلاقات بين الدول سيصرف تدريجاً عن المحالفات والمعاهدات وينحول إلى اتفاقات وقتية تؤلف سريعاً لصلاح حالات صفة ثم يزول ويحل محلها اتفاقات أخرى.

كما حصل بين دول البحر الأبيض المتوسط حين اشتدت وطأة حركة القوميات المحبولة والفرصة
معدودا مؤتمر «يون» في ديسمبر سنة ١٩٣٧ وكما حصل في موسخ في سبتمبر الماضي بين الدول
الأربع لحل مشكلة تشيكوسلوفاكيا

لذلك كان من خطر الشار تكال عظم ان تكون كل دولة مستعدة لأية مفاجأة حتى يحمي
جانبها ويحل حسابها ويرفع سعرها في السوق السياسي الدولي متى أرقت ساعة المساومة
ولهذا كانت الماشاة القائمة الآن بين الدول في التسلح وكان هذا النشاط الصيني الذي
يلحظه كل يوم له كل ساعة في العلاقات السياسية بين الدول

(الميل الثاني) اضطراب مياه البحر المتوسط — متى وقت كان فيه البحر
المتوسط قلةً لسطار السباح من مختلف أنحاء العالم لما حته الطبيعة به من جو منمنش وسماح صافية
وشمس دائمة تمت الحياة والنشوة في النفوس ومن لوان راحية ساحرة وفاكة وأعشاب ومجمل
وما أنشأه الانسان على سواحه من آثار عادات ومعابد ومساجد وكنائس وما من وعائيل
هي بات من النفس والذوق والجمال أبدعتها شعوب البحر المتوسط في مختلف الصور وأخذتها
المدينة الحديثة بمادج محاكيا وتختس منها. لقد اسطأ غداة حال هذه المناظر وكان عصا سحرية
قد حولت هذه المناظر التي كانت ملقى السباح من جميع أرجاء العالم وممت الجمال والشاعرية في
بؤسهم الى مناظر حربية تسود سواحل البحر وتنج بها شواطئه من قواعد حربية وبحرية نشأة
من جديد الى أخرى مديمة وعدد ومركز ومن دلمات تسد الطرق الى طارات بملا الجو بهديرها
ومن مطارات ومصانع وشركات الى مار شاحنة طاهرها خدمة السلم وعلتها ندية الحرب
هذا الى المواقف السياسية التي يحتاجه بين حين وآخر فتصل خطر الحرب والسمار قريب
الزول وحينئذ تفتى موجة الاضطراب هذه التموت الوادعة التي تنبأ منذ القدم ملال أنصان
الربون ومن السلام والسعادة في العالم

وليس هذه أول مرة تهديها على حد البحر التواصف والاغصير هندسار والبحر انشوب التي
تسكن ارجاءه في رقبها وتدهورها فكان صبة تارة الهدوء والسلام وتارة تجتذب مياهها سواحه
التيارات السياسية والاحكامية فترصة لأشد ما عرمة التاريخ من اخطار
ولا اطل ابي بحاجة الى تعداد ما قام في البحر المتوسط من كفاح وحروب بين الشعوب
في حصور التاريخ المختلفة في البحر المتوسط قام الرماح بين القفرس والاعريق، وبين روما
وقرطاجة، وبين الصليب والخلال في عهد الحروب الصليبية، وظلت هذه الحروب تحتفي وتظهر
في سلال المعدسة تارة وتارة في مصر وأخرى في صقلية واسابا الى ان تسلط اهللال في شرق
البحر وجنوبه وتسلطت للسيجة في القرب والشيال

ثم جاءت حركة الاستكشافات الحديثة فكشف كوليس عن الغارة الجديدة وساح فاسكوده جاد حول رأس الرجاء الصالح الى الشرق فحدث هذان الاستكشافان اهتلافاً اقتصادياً هائلاً انتقل على أثره ميدان النشاط في الملاحة والتجارة الى المحيط الاطلسي واصبح مركز لتقل في العالم غرباً تاركاً البحر المتوسط ومدته ودوله في ركود لم تتركه سوى أعمال العرصة التي انتشرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر قرب سواحل الجزائر وما جاورها وطلت شوب البحر المتوسط تحت في يوم عريق استمر الى قرب نهاية القرن الثامن عشر حين أبطلها من ساحتها ذوي الثورة الفرنسية وصرخة نابليون في الشرق

ونعم بلغ من قوة اكتراث الدول الكبرى بشأن البحر المتوسط أن نابليون حين قام بحملته الشهيرة سنة ١٧٩٨ قاصداً مصر أمكنه أن يعلت بأسطوله من رقاه انحزرا سيدة البحار وم ما أرصده مراقبته من سفن وهوات ذلك لأنها لم تدرك قصد نابليون من حملته البحرية ولم تقطع الى أنه يريد احتلال مصر وأخيراً طهرت البحرية الانجليزية أن نابليون رل مصر واحتل في طريقه إليها مالمطة عند ذلك تهمت الدول الى مكانة البحر المتوسط في النصر الحديث وعادت الحركة والنشاط الى مياهه وأصبحت الحركة اضطراب سرطاني ما أدى الى طوارق حرية هيفة ثم سكنت المواضع يوماً واهتمت الدول في منتصف القرن التاسع عشر بالبحر المتوسط بمرس واحد هو منع روسيا من احتراق البوهارات والخروج منها جوباً مهددة مصالح الدول الأخرى

واستمر الحال كذلك حتى صدق قناة السويس واحتلال انجلترا مصر الى أن عمت قوة ايطالي في أوائل القرن العشرين واهتت تصور الى الاستثمار كغيرها من دول أورده وكان أن تحركت في سنة ١٩١٠ للاستيلاء على طرابلس فاحتاجت بقاء البحر المتوسط من جديد وهامي المواضع السياسية هب على البحر المتوسط من الشرق ومن الغرب ومن الوسط سبب ايطاليا — في الشرق استيلائها على الحشة واحكامها بطريق الماء وفي الغرب بتدخلها الى حام الوطنيين في اسبانيا وفي الوسط بهديدها تونس وهصل هذا النشاط الايطالي اصبح البحر المتوسط من أهم مواطن العلق والاضطراب في العالم في الوقت الحاضر

(العامل الثالث) جهة الشعوب الحكومة — مختلف الشعوب التي تسكن سواحل البحر المتوسط عن الشعوب الأخرى التي يحكمها الدول الأوروبية في امريكا وآب بشوب البحر المتوسط شعوب رابها فواين وأدين الهية ولغات وأديان وكان لها في الماضي تاريخ عديد ومديبات اقتنست منها المدينة الحديثة بواراً وعرفاناً ولها آثار تميزها وبهرها الى العمل على استرداد عهدها الذي لفت كل انشور القوم والوطني بين الشعوب الحكومة في البحر المتوسط مويماً وكان عمل الحاكم الاحبي في احصاء هذه الشعوب عملاً محموداً يندد الاضطراب واضطرابات

الى قلائد وثروات وحروب قد تقهر بها الشعوب المحكومة فتسكن فترة من الزمن تسبح في أمتائها لتقوم ثاية تواصل جهادها في سبيل الاستقلال لتقتل ما كادت تعرف فقد الرئيس ونسوان الأربع عشرة وتمثل الهدنة في نهاية الحرب العظمى حتى أخذت الشعوب المحكومة تسعى لتحقيق أمانيها وكان من جراء ظهور هذه الروح القومية بين شعوب البحر المتوسط أن اضطرت بريطانيا ثم فرنسا أخيراً الى تصحيح علاقاتها مع الشعوب التي كانت تحت وصايتها أو حمايتها بعد محالقات يترف فيها باستغلال هذه الشعوب ومختمط فيها لدولة الحاكمة تزايا الدفاع عن أرضها وقت الحرب أو عند خسر الحرب وذلك باستعمال طرقها وسككها الحديدية وموانئها ومطاراتها وكانت المحالفة البريطانية لرافيه ولي هذه المحالقات سنة ١٩٣١ ثم أعقبتها مصر سنة ١٩٣٦ وها هي سوريا ولبنان تقدمان مع فرنسا مثل هذه المحالقات والشعوب الأخرى التي لازراب مجاهد في سبيل استقلالها تطالب بحد مثلها

والهم ان الشعوب الاسلاميه التي تسكن سواحل البحر المتوسط في حالة تطور جديد يصعب معه ان تستكين الى حكم أو تدخل اجنبي

(العامل الرابع) التيارات السياسية المتطرفة في البحر المتوسط - إقليم البحر الايمن

المتوسط تميز جغرافياً بوفرة طبيعت هناك وحدة تجمع بين شعوبه سوى الوحدة الجغرافية أو تشترك هذه الشعوب في مظاهر وسمات خاصة يمر جو هذه الأقاليم ومناخها وطوائع سكانها كما تشترك في ان المعادن في هذه المنطقة طيبة وان موارد الخامات ليست كثيرة وان محاصيل هذه الأقاليم متشابهة ما فيها هذا ذلك فالتان بين هذه الشعوب عظيم

في الشرق والحروب عهد الشعوب التي تقتق الاسلام والتي تعمل جهدها لتخلص من يود الاجنبي وفي الشمال والغرب عهد الدول للمسيحية ذات الأثر الكبير في توجيه السياسة الدولية في البحر المتوسط ومن هذه الدول ظهرت الآراء الجديدة التي كانت سداً في اضطراب مياه هذا البحر وتخلص هذه الآراء في سداًين هامين : الاول مدأ التوسع والتسلط في الحكم وتماذي به ايطاليا . والثاني مدأ الاحتفاظ بنطالة الحاصرة والديمقراطية في الحكم وتماذي به انكلترا وفرنسا وبمثل الحامان جهد حائتها في اكتساب الانصار فيبحار الى ، إيطاليا من دول البحر المتوسط المستغمة النابا وحكومة تركو في اسيا ويبحار الى جانب بريطانيا وفرنسا اليونان وتركيا ويوغسلافيا ومصر وحكومة اسيا الجمهورية ، والكفاح بين هذه الآراء قد بلغ منتهى الشدة وليس أدل على شدة ما رى الآن في اسيا من اسائه الحايين في سبيل النصر وهو كفاح سيراداد على مر الأيام وسيبد الى الادمار ماكل بين الصليب والهملال في الصور الوسطى

ولا يتطرق الى القدر ان عهده التاي في الآراء والمعتقدات بين الامم كاف لاثارة الحروب بل لاند من اسباب اقتصادية او استراتيجية أي حرية تمتد اليها هذه الآراء فتدفع بحسبها الى الحرب على هذه الاسس قامت الحروب في الماضي وعليها تقوم في المستقبل وسرى عند بحثنا في سياسة الدول الخنقه ما للعوامل الاقتصادية من أثر في توجيه سياساتها غير ان هناك حقيقة طاهرة وهي انه ما دامت الدول التوسعية مصممة على تنفيذ سياستها وما دامت الدول الديمقراطية لا يريد ان تفس الخالة الحاضرة بأي تغيير فان التراع بين الفريقين لا بد ان يؤدي يوماً الى الحرب

قواعد السياسة البريطانية

ولنبحث الآن في سياسة الدول التي يجهل البحر المتوسط ولكن في هذه المقالة سياسة كل من بريطانيا وإيطاليا

(بريطانيا) يقولون ان البحر المتوسط هو في مرة الشريان بالامراطورية البريطانية واطن ان هذا التشبيه مدح فيه كثيراً لأنه اذا احطع هذا الشريان على موت الامراطورية البريطانية لأن هناك طرفاً أخرى يريد ان يسيطر على البحر المتوسط وحققا ان السرعة حامل مهم في عالم التجارة والحركات العسكرية ولكن الوقت الذي يستغرقه طريق رأس الرجا الصالح الآن لا يريد كثيراً عما كان يستغرقه طريق البحر المتوسط وقناة السويس عند هذه استمالها

ولكننا اذا اتفقنا قولهم ان البحر المتوسط شريان بالامراطورية البريطانية فلا نستطيع ان ننكر انه طريق سلطاني مهم يعرب المسافة بين بريطانيا واجراء امراطوريتها قريبا تتوقف عليها سلامة هذه الاجراء في وقت الحرب بواسطة البحر المتوسط وقناة السويس يستطيع ان يسيطر ارسا جيوسترا في زمن قريب الى نقط المصنف التي تتطلب المدد والمؤونة

لذلك كان من الطبيعي ان نصل لمخبرنا على المحافظة على هذا الطريق بالشاء محطات تكون لها أهمية عظيمة بويست لتأمين للطريق حد المائتين ومن حسن حظها ان جاءت مواقع المحطات في نقط استراتيجية على درجة عظيمة من خطر للشأن فلها جيل طاروق على نواب الرمي وعدد وجيرة بري عند مدخل باب البحر الاخر ولها عند مدخل البحر المتوسط من الشرق فلسطين وحلبتها مصر التي تحك قناة السويس ولها وسط البحر حرية مالمعة ثم ها قد من

وامتلاك المخبرنا لكل من هذه المحطات علامة على تطور خاص في الموقف الدولي وبكفي ان نقول كلمة عن كل منها

(جل طارق) أما جل طارق فقد احتلته إنجلترا سنة ١٧١٣ بمقتضى معاهدة آرخت التي انتهت بها حرب الوراثة الاساسية وكانت إنجلترا قد حشيت اصبام قوات فرنسا واسايب صدها بعد ان صار حفيد لويس الرابع عشر ملكاً على اساسا كذلك ارادت إنجلترا ان يكون لها قاعدة بحرية بعد ان اتسع ملكها في الشرق على اثر إنشاء شركة الهند الشرقية

ويشير جل طارق محلاً متيناً بالانجليز بصريون به المثل في الثبات والمتانة ويبلغ عدد سكانه ٢١٠ مسم. ١٥٠ تقريباً من الاسان والاباطين واليهود وهم جميعاً مواطنون بريطانيون ولا خوف منهم في أي وقت وأهم عس في هذا الحصن أن أرضه حلية ولا تصلح لاقامه المطارات صلباً لكافة انجلترا في جل طارق راعت حكومتها عد تدوير مناطق التعود بين فرنسا وأسابيا أن (سنة) والأقليم المقابل لجل طارق في داسابيا وهي الدولة الصغيرة حتى لا تقوم قاعدة بحرية مرسية تافس جل طارق وتفرقل سير الملاحة البريطانية في مصبه

(مالطة) لما توجهت انظار الانجليز الى مصر وطريق الرأى الشرق وأواصرورة أحد مالطس الفرنسيين بعد أن احتلها باليون لتكون قاعدة بين جبل طارق ومصر وصلوا لم يجد الانجليز صوبه في احتلالها سنة ١٨٠٠ وقد تأكد احتلال انجلترا لها في مؤخرها سنة ١٨١٥

ولقد سار الانجليز في حكم مالطة وفق خططهم التقليدية فلم يندخلوا في شئون الدين الكاثوليكي وهو السائد بين السكان كالم يندخلوا في استبدال الله الايطالية مع الانجليز ومما أنه لا يحصل مالطة عن صليبة سوى ٧٠ ميلاً تقريباً فان آرا ايطاليا في مالطة كان عظيماً ويكي أن تكون الكنيسة ورجالها تابعين لايطاليا أو لفرنسا وأن تكون اللغة الايطالية لغة ثقافة بين الأهالي واللغة الرسمية في امحاكم مع اللغة الانجليزية لتدرك مدى قلل العود الايطالي في مالطة ولم تكن انجلترا لهم بذلك كثيراً حين كانت تربط انجلترا بايطاليا وأواصر المودة القديمة، ولكن لما تيسرت انجلترا ان تكتسب ايطاليا من سياسة توسعية ظهرت آثارها للبيان في حرب الحبشة أعادت انجلترا النظر في سياسها في مالطة فأغلقت المدارس والادبة الايطالية ومنعت اللغة الايطالية من امحاكم واسندت لها اللغة المالطية وأصدرت كتب من المرومين بمولم الايطالية واندمج الانجليز مع المالطين وعلوم في أيديهم وحصلتهم فلذا أضفت الى ذلك أن روة الحرية تنويع على ما تمتعه بريطانيا على قواتها وما تمتعه الشركات الانجليزية على منها التي رسوها أدركنا بسهولة سب ولاد للمالطين لانجلترا واستقرار الحالة في هذا الحصن البحري استفادوا يدعو الى الاعطاش

وهناك رأي أن مكانة مالطة كقاعدة بحرية مد أن قوي سلاح الطيران قد أخذت تنقص ويستدعون على ذلك أن انجلترا لما حشدت أسطولها في آتاء الأزمة الحبشية وأرمه ستمبر

الماضي صُغت أن يكون ذلك في ميناء الاسكندرية بدلاً من مالطة حتى لا يتعرض الاسطول هجوماً سلاح الطيران الايطالي ولكن هذا لا يؤثر في مكانة موقع مالطة اذ الحرب وسط منطقة تشترك فيها مصالح ايطاليا في صقلية وفرنسا في تونس وقد احتلت ايطاليا أجزاً بنصيب الحريرة وتميزت حاميتها والشاء مطارها

أما قبرص فقد انحلتها بحكمها حديث بوعاً استأجرتها من تركيا سنة ١٨٧٨ عقب انتهاء مؤتمر برلين الذي وضع حداً لمطامع روسيا في تركيا وكانت قناة السويس قد افتتحت سنة ١٨٦٩ واشترى دروارييلي أسهم الحديدية سنة ١٨٧٥ فكان لا بد لاحتلالها من قاعدة بحرية قريبة من القناة وتشرى بها على أملاك الدولة الصليبية في الشرق والعربيون من صمم اليونان حسناً ونقطة وميولاً سياسية ويودون لو أمكنهم الانضمام الى أسهم الكبرى بلاد الاعريق ويمرر مقام الانكسار بالحريرة وجود قلبية من الاتراك يبلغ عددهم ٦١,٠٠٠ وم موالون للانكسار وعدد القبرصيين ٣١,٠٠٠

ولم يكن في قبرص ما يدعو الى اهتمام انكلترا بها فانتمت إليها أيضاً سياسة ترك الأمور بحري في نفسها وتركزت الدعوة بنشرها التساوية الاعريق لتصرة سياسة الصم الى اليونان صامت الثورة سنة ١٩٣١ وهجم الثوار على بيت الحكومة فأحرقوه عند ذلك نهبت انكلترا فاشتدت في حكمها وأخضعت الثوار وأعدت الاساقفة المهرمين على الثورة وصمت لأعلام الأعريقية من الظهور ونصت على حركة القضاة لليونان . ثم جاءت الازمة الحثية فبدأت كثيراً من حساسة القبرصيين لحركة الانضمام الى اليونان إذ وجدوا أنهم في الحظيفة محبوسون لا بين انكلترا واليونان ولكن بين انكلترا وايطاليا . وليس بين ايطاليا واليونان حب مفقود أو غير مفقود فقد حرصت الكنيسة الارثوذكسية على نخشة الشعب على كره ايطاليا كما أن الاعريق لم يسبوا حرب ايطاليا جزيرة كورفو سنة ١٩٢٣ تهديداً لليونان لذلك يكتفي القبرصيون الآن بالعلاقة الروحية والمحب الافلاطوني بينهم وبين أسهم وأما العلاقة السياسية فيحتمون بها انكلترا لانها أقدر على ملء جيوبهم مالا وقلوبهم طمأنينة

« فلسطين » : والآن نصل الى صحرة فلسطين حولها مياه البحر المتوسط وتكسر عليها أمواجه ألا وهي صحرة فلسطين فقد أصبحت فلسطين منذ الثورة الاخيرة التي قامت سنة ١٩٣٦ أضغف قطعة في جسم الامبراطورية البريطانية . والندھش أن بريطانيا لا تهاجم الفلسطينيين دفقاً عن كيان الامبراطورية ولكن مدعوة موائل تاريخية والسياسة نحو طائفة معينة ويرجع تاريخ هذه المسألة الى سنة ١٩١٥ في انتهاء الحرب العظمى إذ استغل الحلفاء شعور العرب بحساسة البرية ضد الاتراك لحقاء الاتمان واستألوهم الى جانبهم ضد السر هنري ماكماهون

مضد انكسار في مصر مع الملك حسين اتحاداً سريعاً وعد فيه العرب بالاستقلال ضد الحرب
وفي سنة ١٩١٦ عقدت معاهدة سرية أخصاً بين انكلترا وفرنسا تعرف باسم ميثاقا Bykes-Picot
وعمقتاها تأخذ انكلترا من أملاك تركيا في الشرق، العراق بما فيه سدد والبصرة وتأخذ فرنسا
سوريا بما فيها اسكندرية وعكا وفي سنة ١٩١٧ أعلن وعد بلفور وعصبي بالشاء وطن قومي
لل يهود في فلسطين

ويلاحظ ان هذه الاتفاقات السرية والعلنية كانت مبنية وعبر محدودة اسمي في الاتفاق
مع العرب لم تيسر حدود الدولة العربية المستقلة كما أن الاتفاق مع فرنسا على ان تأخذ سورية
م يكن ليتفق مع اوعدها بانشاء دولة عربية مستقلة
اما وعد بلفور فلم يبين فيه المساحة التي سيشملها الوطن القومي ولا عدد يهود الذي يسمح
بمجرته الى هذا الوطن

وقد كان من رأي اليهود في ذلك الوقت ان يأخذوا صريحاً بأن تكون فلسطين وطناً
قومياً لهم يوررو الأمان للشاه وطن قومي في فلسطين والفرق بين تسمين طاهر وبين ان الحلفاء
روا بوعدهم للعرب فأقاموا دولة عربية واحدة او اتحاداً عربياً من سوريا وفلسطين وشرق
الأردن لما قامت مشكلة الصيويين الخالبة لأن اليهود الذين عاشوا مع العرب كإصدقاء قروا
طوية كانوا يستطيعون ان يورعوا اقصم في جهات عدة من الدول الحديثة بدلاً من حصرهم
في هذا الاقليم الضيق من الأرض

ويظهر ان الانكسار ارادوا ان يتخلصوا من القنسطيين واليهود مرة واحدة فوضعوا
في هذا التنازع كما كان يصل قصاة الصور الوسطى اذا ارادوا عذاب النساء لمشاعيات فكانوا
محسرون كل اثنين في حجرة واحدة فأتى ان تصطلحا واما ان تمرق إحداها شمر الأخرى
وتواجه انكلترا الآن في فلسطين مشكلة من أصعد المشكلات اد كما هم انكلترا ارضه العالم
الاسلامي مضاف اهل فلسطين مكدك بها ألا تصب موك المال من اليهودي اورشليم وأديركا
و خلاصه ان مركز بريطانيا في البحر المتوسط لا خوف عليه مادامت اسيا بحالها المحاصرة
ولا يصف من مركز بريطانيا سوى مشكلة فلسطين ولذا يبدو ان حله سيكون سريعاً
اما ما يقول بعضهم من ان بريطانيا لمحاظة على قودها وتمتلكها في البحر المتوسط نرض
هسها لمحموم منافسها وتحمل ثقافات ملاحظة هي أولى بصرفها في جهات أخرى ولذلك فهم يصحون
بأسباب بريطانيا من البحر المتوسط فتقول لاقية له

١- لأن بريطانيا اذا تركت البحر المتوسط رعة في صون السلم فأتى بذلك محمد الطريق
قوداً لأحلال دولة أخرى محلها وبذلك يحتل الثوارن الصولي وتقوم الحرب التي تعمل على قاديها

- ٦ - اذا تركت اسكتلندا البحر المتوسط تركها حلفاؤها فيه وصب عليها اتحاد غيرهم اذا قامت الحرب
- ٣ - ان اقتصر انحازا على ممتلكاتها فيها وراء البحار من غير ان يكون لها في البحر المتوسط مصالح حيوية يحولها في الحال الى دولة ساحلية من الدرجة الثانية في المقام وصح انشء هولندا في اوربا وهي تملك مستعمرات كثيرة وراء البحار
- ١ - ولا ينبغي ان طريق البحر المتوسط يمر على سواحل دول متعددة واستمرار الملاحة والتجارة من هذا الطريق يكون في مرفه اعلان العالم صظم حودها ورواج صائنها
- ٥ - وأخيراً لا ينبغي ان بريطانيا تصرحها دولة عابرة وقد اصبح البحر المتوسط بمد ان اعلنت اميركا مصادراً لها السياسة عن المارة وانتمت سياسة الحواجز البحرية في الدخول من ام المراكم السياسية والاقتصادية في العالم فادارت بريطانيا عن حودها في البحر المتوسط فكتاها رست عن مكانها المتارة بين الدول

انحياز السياسة البريطانية

تتفل الآن الى سياسة ايطاليا في البحر المتوسط وهنا رغبنا صيغة ايطاليا التي لا تمصع فهي قادي بكل حوتها ان البحر المتوسط هو بحرنا وعليه يظفون في كنهم ومقالاتهم وكلامهم *Mare nostrum* اي بحرنا ويستندون في ذلك على ان سواحل ايطاليا يجرها مياه البحر المتوسط وسكن في هذه النسبة ساسة كما فتا في كتابة التريان بانقياس الى الامبراطورية البريطانية حقاً ان لايطاليا سواحل يتبع طولها ٢٥٠٠ ميل مسورة بالبحر وان الرومان القدماء سيطروا على البحر المتوسط واقاموا على سواحل دولة رومانية استمرت عدة قرون حتى انك لبحر في اي باحه من سواحل البحر فلا بد انك واحد اراً رومانياً

وحقيقة ان الحلق الايطالي ومستوى سيته الايطالي وقدرته على الاندماج في شعوب البحر المتوسط نقره الى حوس هذه الشعوب وبمره عن اهل الدول الكبرى الاخرى ، وسكن قولهم «بحرنا» به من لشعور دولة صديجة كصر عند ساحلها من البلوم الى جنوبي سواكن اد البحر الاحمر ليس الا امتداداً للبحر المتوسط ، ولصر في البحر المتوسط والبحر الاحمر تاريخ عديد قديماً وحديثاً — عديماً حين كانت مصر ترسل اساطيلها في عهد الملكة حتشبسوت فبحر عاب البحر الى بلاد «بت» وهي ارض الصومال التي عمتها ايطاليا الآن وحديثاً حين حكمت مصر في عهد محمد علي ثالث دولة بحرية في البحر المتوسط عند انحازا ورمسا وحين كانت تحكم سوريا ولبنان ولسطين وبلاد العرب وجرءاً من آسيا الصغرى وكريد

وحين احتلت حدودها في عهد الحديو اساعيل مصوع وهرود وزبلنج ورورة ووصلت
ساراتها السبع على ساحل البحر الاحمر جنوباً الى برونه
وادا كان الايطالي يمتاز على الآخرين بأنه أقرب الى قلوب أهالي البحر الابيض من غيره
فأما من هذه الشعوب هنا لهما ودماً وديها من الاكثرية ونحافتا قد غدت الى قلوب هذه
الشعوب قبل أن تعد الكتب الايطالية الى حواينهم

تقول ايطايا أنها في البحر وسط الطريق وهذا حق اذا اعتبرنا البحر المتوسط وحده
ولكننا اذا اعتبرنا البحر الاحمر امتداداً للبحر المتوسط فتكون مصر لا ايطايا هي القابضة
على أوسط مكان في البحر وليس أدل على مكانها للتوسط من وجودها في معترك لطريق بين
القارات الثلاث ويكفي أن تكون مصر هي المالككة لقناة السويس التي هي مصدر الحياة والنشاط
السياسي ولتعماري لهذا البحر لتقول على غيرها أن البحر المتوسط لما قل أن يكون لغيرها
كانت ايطايا تقول مد ستين ميلاً أن البحر المتوسط يجب أن يكون بحيرة ايطالية ولكنها
الآن بعد أن صمت الطبيعة بعد أصبح البحر لها كما هو لا شكراً وهرمنا طريق مواصلات هل
أن يكون بحيرة ولهذا أعجبت أنظارها أخيراً الى التدخل في شؤون قناة السويس وعبره من
المسائل الخاصة بالمواصلات

والخليفة أن ايطايا من حيث موقعها في البحر المتوسط في موقع لا يحد عليه إلا اذا
كانت السيادة بحرية ما يعني كافي بلاد البحر المتوسط تحتاج الى كثير من المعادن والطاقات
الاولية ولا يمكنها الاعتماد كلية على ما تنتجه البلاد القريبة منها كاللبنان مثلاً لا بد لها من استيراد
أشياء كثيرة مثل الفحم وريث البرول والفض والمطاط والبن واقتصاد هذه الأشياء ترد إليها
إما عن طريق القارة أو عن طريق جبل طارق ونقل نسبة ما يرد الى ايطايا من خارج البحر
المتوسط ٧٥٪ من وارداتها و٢٥٪ من ذلك عن طريق جبل طارق ٧٪ عن طريق السويس
١٧٪ عن طريق الفردنيل ١٣٪ لذلك تسيطر ايطايا الى أن تولي وجهها شرقاً نحو السويس
وعرباً نحو جبل طارق والمفتاح يد بريطانيا أو حفاظها ولا محل أن تكون ايطايا على
استعداد وجب أن تكون لها قوة دولتين بحريتين حتى تستطيع مراقبة الموهين من الشرق
والغرب وهيئات أن يتم ما ذلك لاسبأ وأن التسلح في بريطانيا وهرمنا حار على قدم وساق
وكل ما تستطيع ايطايا في مركزها الحالي اذا جاءت ساعة الخطر ان تعزل حركة المرور
في البحر المتوسط وذلك بالاكتار من السفن السريعة الخفيفة والنواصات التي تمت في
الحرب الصيني أنها تستطيع أن تفوق للملاحة في البحر المتوسط ولكن سلاح النواصات تستطيع
استعماله أية دولة ولو لم يكن لها سواحل على البحر المتوسط بدليل ما قلتم في النواصات الالمانية

في هذا البحر في أثناء الحرب ، كذلك تستطيع إيطاليا الصمد على المحلزا وحليفتها مصر مرأى من طريق ليبيا ومن الجنوب الشرقي من طريق الحبشة وأترترة والصومال وبذلك تكون مصر والسودان مهددين بمدو واحد من جهتين مختلفتين وهذا يجر اهتمام إيطاليا بمحشد هودها في ليبيا والحبشة في أثناء الأزمات . يطالب ذلك انه اذا اعتلت بريطانيا الحصار البحري على إيطاليا تهدر عليها استيراد ما تحتاج اليه من الخارج كما تنذر عليها الدفاع عن مستمرها خارج البحر المتوسط بدليل ان ألمانيا لم تستطع الاحتفاظ بمستمراتها امام قوة المحلزا البحرية

لذلك كان اهتمام إيطاليا بمساعدة القوات الوطنية في اسيا اذ هذه هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها إيطاليا ان تعد الى خارج البحر المتوسط ما دامت الفأة وحل طارق في ايدي الأحرار . وتستند قوة إيطاليا في البحر المتوسط الى الدلائل الآتية

١ - (البا) وهي منطقة مذكاة ١٩٣٧ مع إيطاليا بماهدة دفاعية مدة عشرين سنة ولايطاليا في الباري وروس اموال كبيرة مملها في السكك الحديدية والطرق والاشغال العامة ولها خبراء في المصالح الحكومية

ومكاة الباي من الوجهة الحرية ان مرقستها تتحكم في بوعار آرتو مفتاح البحر الادرياتي الى البحر المتوسط وبوعار آرتو الذي يصل إيطاليا من النمان هو لمحد الوحيد بيوغوسلافيا الى البحر المتوسط وهرسة ٤٥ ميلا ولاالبيا مباءا حريان قالوا ودورازو وفصلا هي ذلك فقد كتمت احيرا آمار ليت الروول تستطها اباطالا وتنتج مقدار ٠٠ ٣٠٠ من سنويا وهو ١٠ / مما تستهلك إيطاليا سنويا من الزون وتنتج الباي سياسة مواءة لاباطاليا وهي لم تشرك في ميثاق البنقان الذي يجمع بين تركيا ورومانيا واليونان ويوغوسلافيا كما انها لم تشرك في تفيد المعونات الاقتصادية ضد إيطاليا في أثناء ازمة الحبشة

٢ - (جزيرة بكلازة) وقد طهر مال هذه الجزيرة من الشان الكبير في سنوات الثلاث الأخيرة اذ تقع هذه الجزيرة في موقع استراتيجي هام بين صقلية وتونس وبلغ ارتفاع صخورها ٢٥٠٠ قدم والجزيرة بحيرة صنية تصلح لاقامة قاعدة جوية للطائرات البحرية وقد سارعت إيطاليا في تخصيص هذه الجزيرة فأصبحت من أهم قواعد البحرية في البحر المتوسط . وقد حظرت مرور الطائرات من هودها

٣ - (جزيرة رودس وجزر الدودكاير) ومركز إيطاليا في هذه الجزر مهدد من ناحية تركيا التي كانت محك هذه الجزر ولا زال تربو اليها لغربا من سواحل آسيا الصغرى ولوجود أقلية تركية في رودس . وكذلك يميل سكان هذه الجزر من الاعريق الى الانضمام الى امم الكبرى اليونان . وأهمية هذه الجزر وماقي جزر الأوجيل في الحرب أنها تصلح ان

تكون هتافاً للتواصيات والمذكرات وغيرها من العمل الصيرة العربية
٤ - (ليبيا) وقد اصبح الآن مركز إيطاليا فيها آمناً وقويّاً سداً ان كان مهدد في
البحر على غرار السويس صدم وقد انشأوا أخيراً طريقاً مهيّداً قرب الساحل من حدود
تونس الى حدود مصر يبلغ طوله ١٢٠٠ ميل كما هم اقاموا اسلاكاً شائكة مزدوجة على الحدود
الشرقية يبلغ طولها ٢٢٠ ميلاً ويحاول الايطاليون الآن بمختلف الطرق كسب غلوب الأتالي

وبس لإيطاليا خطه سياية معنه تنهضها وليس بها وبين احدى الدول عداوة معنه كما
انه ليست لها صداقة مقبلة مع احداها رغم قيام محور برلين روما ولا يراى موسويي بمد
فتح الحشة متردداً بين رأيين الاول حول ضرورة التغامر مع الديمقراطية الكبرى خطأ
بلا مبرر طورية الايطالية الناشئة التي لا تستطيع العاة اذا قامت الحرب وكانت إيطاليا في غير صف
بريطانيا وفرنسا، وحده اصرار هذا الرأي ما يتوجسوه من أثر زيادة قوة ألمانيا عند حدود
إيطاليا نشالية بمد ضم النمسا والسوديت ومد نطعتها سياسياً ومغارياً في وسط وروا وشرتها
والرأي الثاني يقول ضرورة استئصال الفرس والمهاضنة على محور برلين روما وخلق لاهداف
والغايات امام الشعب الايطالي حتى لا نحمد حاشته وتصب رسالة الفاشية

ولا إيطاليا على سواحل البحر المتوسط أكثر من ٢٠٠.٠٠٠ ايطالي يسكنون ارجاءها المختلفة
من هؤلاء نحو ٩٠.٠٠٠ في تونس و ٦٠.٠٠٠ في مصر ومعظم هؤلاء من النبال وبيكايين
وصحاب المطامير والصادق وليست لهم مصالح حقيقية ذات قيمة اذا قولوا بالبرلين أو
البريطانيين ولكن إيطاليا تفي رحلتها الآن أشد عناية وتسل على تدريبهم وبروידهم بمختلف
المساعدات من سياحات الى إيطاليا ودخول في حامتها الى إنشاء الأندية وإقامة الماي هم
وقد ارفع ذكر إيطاليا أخيراً وصارت لها مكانة بين الأهالي تداي مكانة بريطانيا وفرنسا
لا بسبب الدعاية التي يبشرونها في الصحف ولا بواسطة الراديو ولا بسبب المدارس
والجامعات التي يتبعون أبوابها بل يريد ولكن لسبب واحد له أثره القوي في حوس عامه
الناس وهو النصر الذي أحرزته في حرب الحبشة والموقف الذي وقته إيطاليا ومحدث يد احكام
الدول تقريراً شديداً

وهناك سبب مغوي اخر له قيمته بين الشعوب التي فصل على التوسع وهو روح الثقة
والايمان التي تملأ الشعب الايطالي الآن انما وجد فاطيح لهم قبة واحدة هي دولة روما
ولهم دين وطني واحد هو الفاشية ورسول واحد يقودهم الى النصر ويكاد في نظرهم يكون
محموداً من الخطأ

بَابُ الْمَرْاسِلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

بين الشعر والتقرير

حول « اعترافات مني الصبر » و« هكذا تكلم زرادشت »

في الصفحة ١٣٠ من مقتطف بأبركة
 لاسناد حبيب الرحلاوي عن ربحي زرادشت
 ولأعترافات مني الصبر اوردها مد مقدمه
 أعلن بها ان لهذه عشرة كتب مترجمة بعد المدة
 للوقوف حيالها ونفحة الناقد الصارم
 يحاسب مر حبيبها « بالذقة والصبغ
 دون هوادة ولا تعير »
 وقد نوقت بمد هذه المقدمة
 ان اجدها أنوق اليه من دروس
 وتحليل لارحة نظهران واحي
 لشطط والصبغ بها
 وعهدي الرحلاوي حيالها الى
 محاراة كبار الناقدين فإذا به يأخذ بتقرير مطلق
 فيقول انه وقت طويلًا عند كتابي « راجع
 الأصل لمرسي وبعارده مترجمة لمرسي فتبس
 له ان مترجم « رولا » الصادق الذي استطاع
 ان يسير مع موسيه على من واحد في مراحل
 الفصيدة لكيرة كلها لم يؤا به التوفيق كله هذه
 المرة أما عن ترجمة بيتشه فعوم ان المترجم
 لم ينسره قراءة سائر كتب المؤلف ولو انه

صل لاستطاع ان يماشيه من لمرجة
 هذا هو النقد الذي وعد به الأخ الرحلاوي
 وما هو في الواقع الا تمير من شعور او بداء
 رأي مجرد او اصاح عن دوق له حاشته وكل
 هذا له قيمته ولكن في عبر
 محال النقد الصحيح الذي يقوم
 عليه اصلاح الاخطاء ومعارضة
 الشذوذ في كل من
 ووان لاسناد الرحلاوي
 من طمسة الغراء يستعين لا من
 عداد كتباته فكيف يمكن لنا
 نتعمر له بداءه التحديد وبدله
 الانهجان دون ان يعم سناً لتحيد
 واستنهاج
 ومن غرائب النقد ان يقول ان كاتب ما
 قلله جديداً من به لا يرد شكه وطوبه
 « الا بجام الدليل على صدق ترجمة وصحتها
 وهما الأصل في عمل الترجمة »
 وما سم ان الشك والظنون المدة على التوهم
 يحق لها اللطالة هيام اديين على سلاها

في شرعة أي بلد أو أي عصر ورد النص على تكليف المدعى عليه إقامة الدليل
أن الأصل المزعوم عنه والترضحة أمام ناظري حصرة الساعد وما عن من يدعون
النسبة عن الزلل فليتصد وليدنا ابن «م» يستأ استمدادنا التقاضي» على هوذا فكرة
المؤلف وابن روزنا عن تخفيه ...

وإن صديقا التامداني بأمنه على ما جردودنا على المواضع التي فصّرنا فيها والمواقف
التي طبعنا فيها على ينشئه وموسيه لكان قفص على الأدب وعدانا إلى التصحيح وما يسكر
على المنطق والدليل، لحق إلا الخاهلون

وعسى الصديق بدل شيئا من جهده في هذا السبل وعساه ينجد هذه الطريقة المثل في
هذه الكتب الهابة الناقية فلا يتسلف في احكامه على مزحيا، إن بلادنا بها كنه وفصاحة فلا
يقوم طاعة في دولته



وأخبرني ستبج صديقا الحاكم عليا بمثل هذا التسرع أن نساؤه عما دناه إلى الظن «الكبير»
بأننا لم نمر من ينشئه الأكتاف زرادشت الذي أقدمنا على رحنه واكثر مؤلفات هذا
الفيلسوف موجودة في مكتبتنا منذ عهد سيدتم ما لنا قد بهم سائر كتب المؤلف فادان كل ينقد
أنا لم هم زرادشت فكيف عمن ما الظن ويرآى له أنا كنا سنهم كتاب «ما ورد» الخبير
والشر «مثلا؟ أن ينشئه هو ينشئه في كل مؤلفاته ومن يصر في هم زرادشت «فلا مد» له من
الوقوف طاجراً أمام «مشقة القدرة» و«خر الأضنام» ونحن لم نمر بها طالما سكار النقاد
على ما قلناه نافذ من ن جميع مؤلفات ينشئه قد كفايت زرادشت وهب أن أحدهم قد هذا فان
لنا عن «بصا» ان عوب ان في زرادشت من الخلاء في بعض اصوله ما بين القريء على هم
الفاصل في سائر مؤلفاته الاساسية وليس في هذه المؤلفات كلها ما يحلو عنك ما عمن من أقوال
زرادشت وصديقي الرحلاوي ان يمر كتاب السبلة لو أندرياس سالومه عن طاشقا مردريك
ينشئه وقد حلت هذه الكامة التي خضعت عبرة الجار أمام عفرتها فلسفة محيا وروفيها تحليلاً
لم نقرأ خيراً منه فكانت كلا وقت أمام عفة من قمارج هذه الفلسفة رجع إلى زرادشت أولاً ثم
إلى سائر الكتب لتذليل صاحبها

وعلى كل فاكنا ملزمين عن المرجوع إلى أي تأليف لينشئه عند زرجتا زرادشت

لان مهتاكات قاصرة على قل ما في هذا الكتاب الى الريه دون ان تحظى دائره
تكميلاً ونصيراً

أما ما يهوله الناقد في رحته للاعترافات من أنها لو فيها تهاوياً لأرجاه لتعسف لانا كنا
على زعمه يترجم الفصل منها مصعب ساعة فقول مجرد عن كل دليل وعن صريح هنا أنها لو أعدنا
طبع الاعترافات على مستطيع تبديل شيء فيه كما يطل لانا رحنا الكتاب وطعننا تحت اشراقنا
وراحنا بمادجه ثلاث مرات ، هذا ما وصفتنا اليه وهذه هي طافتنا فاب تفصل الناقد وني
أديب آخر بتصحيح فانا تأخذ به ونشير الى مصدره شاكرين له معاونة في عمل ان كان
منه فائدة هي داهة الى محبة كل أديب ومستفزة في رعائه لافي ارباب

ثم ان الناقد يلومنا راعماً انا انها شيتنا صلاتات عصر موسىه وشكوكه والحادة ، ولو
انه رجع الى تمهيدنا لומר على صه هذا النقد الفاضل لانا طنا بصراحة اما هنا هذه العصر
« عصر موسىه » لم ير يرادو الشيعة وعواطفها مرادة لانتسم لها العيوب والقنوب فان
شمس هذه السباه لم تشرق يوماً على جبل جعد به وقتل صباة حية بالعصاة على عبرته المعذبة
وقد احتم صديقنا جميع هذه الاتهامات فوله انه لم يكن لمصطفى صادق الرافعي او
لسواه ممن ذكرنا في تمهيدنا لرحمة زوادشت ان يحربا الى هذه الرحمة فان من هداانا الى ينشئه
وربان واضرابها اما هو قرح النطون

فهد يريد الناقد ان يكون ان احداً لم يكن لبروف فلاسة الغرب لولا ابرحوم مرجح ان
هذا المفري الكبير طاش قلنا فكان من الطيبي ان يقرأ ينشئه وعيره قبل ان قرأه من حاوا
صده ولا نطم لماذا يريد الصديق الرحلاوي ان يسكر على اعلام من الأدب العربي ان يكونوا
هم من دعوا اليها في رحمة زوادشت أثناء محادثة جرت بيننا كما ذكرت في تمهيد الترجمة

هداما رأينا إرادته بصدده خد صديقنا الرحلاوي الذي كتبه ولاشك في ساعة ملاه في
حين كنا منتظر منه نقداً يهدينا الى مواطن الخطأ ولعله فاعل في عودة الى زوادشت
والاعترافات او لعله على الأقل يأخذ بما عرصاه على رويته عندما يتناول بقعده الكتب الناقية
الاسكندرية

فليكن طوس

كيف تدور الأرض حول الشمس

ذا نت في أي رسم نفصّل الارض نجد ان كل محور الارض ثابت في جهة واحدة له تغييرات اربعة بنفسه للدار وهي أولاً ماثل داخل المدار وثانياً ماثل جهة السير في المدار وثالثاً ماثل خارج مدار ورابعاً ماثل جهة عكس السير في المدار - وبمطابق هذا العرس على السهل لما وجدناه يستقيم عام الانساق - مثال ذلك : - نظراً الى السماء ورأينا الطيور والطائرات وهي طائرة في الفضاء (هذان مثالان يثبّتان الحقيقة للدوران الارض حول نفسها في الفضاء كالارض) ثم نظراً على الارض ورأينا المطار والبرام نعدّها كلها اذا دارت في دوائر او في انحناء او في مدار كدور الارض ان محاورها جميعاً تكون مائلة داخل هذه الدوائر ما دامت تسير فيها وادارت مثلاً عند الميل لمحورها من دخلها الى خارجها (هذه صفة من الصفات الاربع التي خص بها كل محور الارض وهو في حيز المدار كما بنا سابقاً) خرجت من السير او الدوران فيها الى اخرى غيرهما اي الى دوائر او انحناء او مدارات اخرى هذه اثنتان من الدورات التي هي الطوسي كما تدور وبصافي كالمنازل التي هي ولادة العلم وتطبيق العلم على العمل والتي فيها انتهت العلم هذه، علمه لا يمكن انحناء دوران و محاورها بدون ... محاورها داخلها ولم يكن لهم قد أنت هذا في الفضاء فقد وانما أنته أيضاً على الارض في صحن انحناء والسلك الحديدي في جعلها مستقيمة قليلاً عن الأخرى المتأخرة لها والخارجية للدوران او الانحناء

رى ما تقدم من حمل مهندسي الطائرات ، نيران والمطار ان يملوا محاورها داخل الدورات او لا بد كي يحصل الدوران او الانحناء لم يكن من قبل واءدلوها من علم درسه فهو من اجاري لا حثاري ومن حيث ان محور الارض لا يدخل للحادثة فيه ولا هو طبيعي لان الطافي هو الاسواء قبل محورها اذن مستتب لذلك يحسن تجميع النظام السابق وهو ان يكون محورها دائماً مثلاً داخل امدار مدته هي الارض يدور في حيز المدار حول الشمس وبسرعة محدده الميل لم يكن كافياً في تكون الفصول لارحة اذن محاورها من حيث من كل ما يستلزم لتعدد سبب آخر سم به الميل الاول وهو النجس للدوران والذي هو جزء من الحصة حق يحصل الفصول - أما أهم ما يستلزم الميل قالاني :

(١) ميل محاورها من عدم تساوي اجزاء اخرى بمقابلة لها (٢) ميل ناتج من الدوران (٣) ميل ناتج من وضع أشياء على سطح غير مستو (٤) ميل ناتج من الصود والهبوط في مصدر (والمحصل في الفضاء وعلى الارض وفي الماء) وبعد الاختار محاورهم (٤) متمماً رقم (٢) حق نحصل الفصول

ادن مدار الارض يجب ان يكون منحرفاً لا أفقيًا. مرتفع من جهة جبل ربيع والصف
 ويحيط من جهة جبل الخريف والشاء. فإذا ساروا الارض في ارتفاع تدريجي من خط
 الفاصل بين الشتاء والخريف حتى تصل المستوى الاولي للشمس ليحصل الربيع ومن هناك تأخذ
 في الارتفاع تدريجياً عن هذا المستوى حتى تصل الى الخط الفاصل بين الربيع والصيف ومن
 عنده تأخذ في الهبوط تدريجياً حتى تصل الى المكان الذي بدأت به السير. ملاحظ ان السير في هذا
 المدار انماثل مستواه بحيث يحول مدار الارض على الى اقل اي الى جهة واحدة. مهما صدرت الارض
 وحطت فيه ويجعل له على التغيرات الارضية بنفسه للدار وهي السابق شرحها ولكن حاصله
 ما يصفه عليه لا يصعد عرصه. وفي اثناء اخرى يجب ان اشرعها من قبل ذكر ان
 الاعناء او الدوران بسبب الميل ولكن ميل الاعناء يكون اقل كثيراً من ميل الدوران. يمكن
 ملاحظة ذلك في الامثلة السابعة. وكان مدار الارض مارة عن خطين هما انهما قليل عدد
 الاعتدالين فالسير عندهما بسبب ميلاً قليلاً وكذلك السير عند الاعتدالين بسبب ميلاً كثيراً لانهما
 حريص من دائرة في محور الارض التامة في جهة واحدة يميل قليلاً من عمده (٢) داخل المدار
 عند الاعتدالين ويميل منها اكثر (٣) عند الاعتدالين ولكن يكون عندهما صالحاً في تكويناها
 لاني قد وجدت بالتحريفة ان عدد الكرة الارضية في ارتفاع او في هبوط عن مستوى
 الاقني للشمس يساوي هبوط اشعة الشمس طلاً من عاليا الى اسفل عما لو كانت على استواء وهي والشمس
 قليل التامج من الدوران وهو عمدة (٤) يكون موصفاً لما عمدته من نقص في اشعة الشمس عند
 الصيف الذي احدته عمدة (٥) وبعض مرة (٦) ايضاً نافذ زائدة الارض من طلام عند الشتاء
 الذي احدته ايضاً مرة (٧) قبل المحور اذن لم يكن مستغنياً عن حالة واحدة بقي شيء آخر
 مهم اهموم به ايضاً مرة (٨) وهو ان الارض اذا كانت مثلاً على مدارها وقت الخريف ومددا
 محورها المائل في جهة واحدة الى اعلا المدار في خط مستقيم ثم مددناه بالوصف السابق وهي في
 ازبيع الى اعلا المدار في خط مستقيم لتعادل المستقيم بالنسبة لميل كل منهما جهة الاخر من
 عمدة (٩) فيحصل من التلافي وجود نعمة قطبية شمالية بالنسبة لوجودها عندها. واما دا مددا
 المستقيمين الى اسفل من نفس المكايين السابقين على انهما لا يمددناهما وعدم التلافي والتعامل
 لا يمرض طلاً عدم وجود نعمة قطبية جنوبية بل يكون هناك فقط مجموع دور في دوائر
 ولا تفرب عند القطب المحتوي كائن حول النعم القطبي الشمالي وجميع السيارات تصف بهذا
 الوصف لدورانها في شبه دوائر حول الشمس

مكتبة المقتطف

مستقبل الثقافة في مصر

للككتور طه حسين بك

مصر في ٥٥ صفحة ، مطبعة دارف ومكتبها بمصر

لا يعرف موضوعاً مطلقاً بالناحية الفكرية اعظم خطراً من موضوع الثقافة في مصر ولولا انجذابها صلاً عن انه مشكلة الساعة . ويصل الدكتور طه حسين بك من احق الناس في معاشته واقدرهم على نظريته ، ذلك بأنه عبيد كلية الآداب ومعنى هذا انه من اصحاب أمر الثقافة بما به وبأنه واقف على الطائفت العلية لآباء مصر ومطلع على ما يجري في ميدان الفكر في البلدان الاوربية

والكتاب عرر بمادة مشحنة النصوص مستبر الى نتائج قائمة

يسهل نؤلف لكلام محدث الملازمة بين الحياة المصرية الحديثة ومعد مصر القديم وبحرمة هذا الى القصص عن العقل المصري في أن هذا العقل ليس بشرفي بل هو أقرب الى العقل اليوناني للصلات التي قامت بين ارض الفراعة والطائفة وارص الاعريق ، وفي رأيه ان الحضارة الاسلامية لم تعد الذهبية المصرية عن الحضنة الاوربية من حيث أن العقل الاسلامي كالعقل الاوربي يرد الى عاصر ثلاثة حضارة اليونان ، حضارة ابرو مان ، الدين وبولا ان يكون لامر هكذا ما سلطنا من الاوربيين في هذا الزمان الوان جياهم المصوية وما تأتوا بطنهم لسانية وما احدا مطراهم التعليمية ويستخلص المؤلف ان مصرييها ان تأخذ بأساس الحضارة الاوربية في كل وافي الحياة من غير تردد ولا مبالغة

ثم يتم المؤلف الى مشقة التعليم يطالب بالشراف الدولة على التعليم العام في جميع المفاهد سواء كانت وطنية او اجنبية ، حرية او دينة ، على شرط ان يكون المشرعون من صفوة الامة ويجب ان ييسر تعليم الاولي على الفقير والتي لان التعليم امر ديموقراطي ، واد اثنى احد الطائفة فاعا المعالمة من طريقي اصلاح النظام الاجتماعي والمواطنة بين التعليم التطري والحياة العلمية لا من طريق ايجاد التعليم العام أو تخصيصه على فئة

ثم ينظر المؤلف في اضطراب التعليم وسه الى رجال الورادة الفتيق والى المركزية في ورادة المعارف والى اعتداد الناس بالامتحانات وارانها مرة الثابة لا الوسيلة والى احتكار التأليف المدرسي ثم عرض البرنامج السالح يطلب تعليم جرافية البلاد وتاريخها ، واللغات الاحبية ، وعرض اللاتينية واليونانية على طلبة العلم الخاص ، واصلاح علوم الحرية وتيسرها

ثم يشير الى اعداد المطين وواحب الرواية في سبيل ذلك كل هذا عمداً لاعلاء شأن الخاصة وجعلها مستقر الحضارة النابتة ولا يكون هذا الا اذا اسفلت مينا وعمسا، والخاصة قد بذلت جهوداً محسوبة نامة ويجري الكلام بعد هذا على التلم الذي في لأزهر وعلى عماراة الأزهر التحول الاجتماعي على ان يقف عند الاشراف في الحياة العملية والتلم الذي واجب للاعطاء كما هو واجب للمسلمين لأن الكتيبة الفطية مصدر ثقافة دينية ويتلو هذا حديث قوي عن الانتاج في العلم والادب من تأليف وترجمة وحل وما يراه المؤلف ان خط امتحنين اسكتابة في مصر حثيل من الحكومة ان تعاونهم وتشجعهم على التأليف وما الانظار المربية الشفاعة صل مصر ان بعد يدأ اليها بان نعم امامها سواء في مصر او فيها وان نسي في نشر ثقافتها في رحابها وان تدون على توحيد الراجح لايها مركز من اهم مراكز التدوين الفكري ويحم المؤلف كتابه بقوله فان مصر التي اتصرت على الخطوب وتمت للاحداث، وطمرت تحتها من اعظم قوة في الأرض في حدود وأناة وثقة بالفس وایمان بالحق، حبيبة ان تنصر على حسنها وتظهر على ما يبرح طريقها من المعاش ورد الى نفسها عمداً عديماً عطياً لم تنسها ونسبها ٤

كتاب كله جرأة وادام لا يعرف الزدد ولا المراوعة سيحب ناساً ويحفظ فئة من قادة الرأي في مصر عبراته سيفع عند المستقيمين والتواقين الى المهني قدماً موقفاً جليلاً ومهما يُعادل في هذا الكتاب الراحر فانه يبرر حقائق ويدفع اوهاها ودافع عن الثقافة ويطلب التلميم العام للغير والمهي وبلي من شأن الأدب والعالم والمفكر ثم يجري الى تقرير مكانة مصر وثبتت خطى اهلها

جدة أبي العلاء

للاستاذ عباس محمود العقاد — ٢٧١ صفحة من القطع المتوسط
طبع مطبعة مطاري بالقاهرة

حاجة طريحة تلك التي امه اليها الاستاد عباس محمود العقاد في دراسة فلسفة أبي العلاء وتطبيقها على مشكلات العصر الحديث وتاراته الفكرية أو تطبيق هذه المشكلات والتيارات على هذه الفلسفة هي أدق

ولا شك — كما يقول الاستاد العقاد — ان أحوالاً كاحوال العصر الحاضر قد كانت مشهودة مهودة في أيام أبي العلاء، ولا شك أننا واحدون في كلامه حكماً مكشوقاً أو ملفوقاً

على جميع تلك الأحوال فأما ما يختص من شؤون دماثة ورمائه فهل استطاع عبادة والتعاد الى رأي أبي البلاء فيه وفقاً لذلك العباس ؟ وهل في مقدوره ، عن بناء هذا الرمن أن يدعو الحكيم الى الجهر برأيه فيه ؟ ذلك ما أراداه الاستاذ العقاد

وليس موضوع كهذا ، سهل الحبس ، فان التصدي له يحتاج الى اسطة شاملة هلوسة أبي البلاء مع تعليق لمختلف الآراء التي تناولت هذه الفلسفة وتدقيق في الاعراض التي رسمها الشاعر وطرس أنه رسم اليها واستخراج الايات التي يمكن الاستشهاد بها من مختلف صائده في ذلك كما انه يحتاج الى أن يكون الفاهم بهذا صيراً ، لتيارات الفكرية الحديثة والمعاهات كل منها ومرابها وعميها . والاستاذ العقاد خبر من يمثل كل هذا

فقد بحث الاستاذ المؤلف حكم معرفة التهان من مرقده وردة الى هذه الحياة وحول به في هذا العالم شريقه وعريته وأطلعه على مشاعر الصبر وعجزاته ومظاهر تقدمه وتيارات فكره وادبه وأنطقه بما يراه في كل منها ، لتطبيق على شعره والتفسير الذي رآه الاستاذ العقاد في النص منها كما أوضحه في تفسير قول أبي البلاء .

لو كان لي ذو لبيري قدر أعظم من السطة خلقت الامر مشتركاً
أنه إنما بقي به التوجد الإلهي ويريد به اب الناس أغنياءم وفقرائهم على حد سواء
لا يملكون في حاتم الله أرضاً ولا يستمدون أحداً . فمن أبي يقول المؤلف — تسربت
الاشراكية الى مضاء ؟ فأراد إلا الرفق بالناس بل ما أراد إلا الرفق بجميع الاحياء راحماً
في ذلك الى كثير من أموال أبي البلاء



وهذا وضع الاستاذ العقاد من لسان المرعي ، هذا الحكيم موضعين أبي نواس وعمر الخيام فأعطانا رأيه في فلسفة هذا وطسفة داه

ومن صوله التفتية فصل له في المعارة والمشافة بين فلسفة أبي البلاء وفلسفة شوبهور مؤيداً ذلك بأقوالها انتهى به — من لسان المرعي الى أن هذه فراية في الطابع لا فراه في الرأي والاطلاع ، فان تشابه الطابع هو الذي يوحى بالقول الواحد الى أقوم الكثيرين ، أما المتشبهون في القول فعلماء يعمون ، وقد يتأذون لأنهم متشابهون

وفي الكتاب فصل من داهور رسم به الاستاذ العقاد صورة للشاعر الايطالي فيها تحليل رائع وسخرية لادعة

وأذا شئت أن تستطرد الى كل فصل من أصول الكتاب استغرق ذلك مآ الحير والوقت وهو معرض جاهل لا تمار القمص الربني حتى ينظر الى حقائق العالم في دماثة الحديث

ديوان ابن الساعاتي

الجزء الاول - هم بتطبيق ونشره الاستاذ آيس المقدسي - ٣١٠ صفحة من القطع الكبير - صنع بطبع الاميركاه - بيروت

يعرف أدباء العربية عامة وقراء المقتطف خاصة العلامة آيس المقدسي أستاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الاميركية من مؤلفاته القيمة وعنوانه القيمة - صدر أخرج كتابيه « أمراء الشعر العربي في العصر الماسي » و « تطور الأساليب النثرية » علميا من أمدية الأدب تقديراً سامياً وقد تناول المقتطف الكتابة عن الكتابين وقت إخراجهما ثم طبع الاستاذ المقدسي في العام الماضي على قراء هذه الحقبة بالبحث الرائع « التواصل الفعالة في الأدب العربي الحديث » الذي نشر في أعداد متتابة بمس القراء في مصولة دقة في البحث وأحاطة شاملة لتواحي الأدب العربي الحديث في مختلف أنظاره وعود الى أعماق التيارات السياسية التي مرّت بالعالم العربي ، وكان لها أثر في خلق ناحية قوية في الادب كما كان لهذا الادب أثره القوي في بث الروح الوطنية في أبناء الروبة

وان جهد الاستاذ المقدسي الذي تشعبه مهام البحث أن عليه إلا أن يخرج للناس ديوان بهاء الدين أبي الحسن علي بن همدان الحارثي المعروف بابن الساعاتي وهو الشاعر أوصاف المعاصر لابن الفارض والذي اتصل بكثير من ملوك الامويين واهلهم وعصره هذا العصر واهل الكبير من المذاهب منهم وقد عدن الاستاذ المقدسي جهداً كبيراً في تحقيق شعر هذا الديوان الصمم من مراجعات عديدة على نسخ مختلفة بحثت بكلها بحريه السباح مرد كل بحث الى حقيقة بعد طول الموازنة والروبة وقدّم لهذا الديوان مقدمة رائعة في أربع وربعين صفحة - سيشر في عدد ابريل القادم من المقتطف ملخصها - تناول فيها بشارة الشاعر وشخصيته وشعره بما عرف فيه من دقة البحث والاستقصاء

وسلط الاستاذ - صد أن يخرج الجزء الثاني من هذا الديوان - بمحمد الآداب العربية بحث ديوان حول الشعر المأذقة الثاني حتى يهاديوان ابن الساعاتي - الصيرفي -

مكارم الاخلاق الاسلامية

للدكتور بشر فارس

اهدى النا صديقا الدكتور بشر فارس بحثاً جديداً له عنوانه « مكارم الأخلاق الاسلامية » نشرته له باللغة الفرنسية « مجلة المجمع الوطني للعلوم »
 du mont des livres - Académie des Sciences et Lettres - 1938
 وقد كان الدكتور بشر التي هذا البحث محاصرة في مؤتمر المستشرقين المنعقد في روم سنة ١٩٣٥

فأرى المفطور له الأستاذ يبين أن بشرته في تلك الحالة والحدث قائم على التفتيش عن عدة عطلومات محبوبة والتفتيش عن مصوص مطبوعة لم تستمر قبل اليوم وهو مسوق على طريقة علمية بدقة وتحقيق وخرج صاحبه نتائج تصل بالاختلافات الإسلامية تزداد الحدة والاستقامة وكان في بيتا ان يلخص هذا الحدث لقراءه ، ولكنه يعلم أن الدكتور بشر فارس سيشره باللغة العربية مع زيادات في كتاب يصدره بعد أسابيع عوايه « مباحث عربية » ويصم هذا الكتاب غير « مكارم الاخلاق الإسلامية » مما سبق للتفتيش ان يصحه ويقفده لغيره وبما لم يشر من قبل سواء بالعربية أم بالفرنسية الاحية

حياء الطفل

نايف لكسور مصطلح لدراسي — ٧٦ — طبع وسط — طبع فتح قه اس سوري عمر
سنا لمالي ادا فانا ان هذا الكتاب يحث ان تحب كل رمة مائة في الشرق العربي فض
رعاية الطفل — على ما يقول المؤلف في مقدمته — اصبح « موضع اهتمام وعناية جميع حكومات
العالم الرقية ، اذ به تكفل لاجيال البشر القادمة صحة جيدة كاملة تمكها وتؤهلها في المستقبل
لخدمة الوطن العربي » والمؤلف طامع كامل وصيب مارس مختص « بامراض الاطفال وحار لاعي
الشهادات في هذا العلم من كليات الطب الكبرى في بلاد الانكلترا » وطريقة محالته بالموضوع
قائمة على قاعدتين من السهولة ونوحى العائدة العملية وذلك بأسلوب عربي يجمع بين سلامة والسلاسة
ها نجد رمة ليت اهم « نهجها معرفة ما ينطق بها وهي حامل ثم اهم « نهجها معرفة عن
تغذية الطفل وطاقته وعلامته ورياضته ونظامه واسنانه وشوئيه والحدث في هذه الموضوعات
متدرج تدريجاً ومفاتيح الحنين صمو الطفل ، يندى بالحامل وينتهي بتريض الطفل
واذا كان القارىء في حاجة اقامة الدليل على ما تقدم فلتسقى اليه فقرات خاصة بالرضاعة من
نصل الذي وصفه المؤلف العاقل على هذا الموضوع قال على حرجة السؤال والجواب
— كيف نحمي الأم طفلها أثناء الرضاعة ؟

هناك وصان الوصح الأممي وجه تصح الأم طفلها في حصرها أمياً بحيث تكون رأسه
على قفلاً من بقية جسده وقد منع هذا الوصح حركة اتلاع اللبن والتفتيش ، أما في الوصح
الصودي فان الأم تجلس وتضع الطفل عمودياً على فخدها ، وذلك يرضع وهو جالس ، وهذا
هو الوصح الأصح فهو يسهل حركة الامتناس والانتلاع والتفتيش

« هي المدة التي يجب أن يرضعها الطفل كل مرة ؟

مدة الرضاعة لا يمكن تحديدها بالوسط لأنها تختلف حسب قوة امتصاص الطفل فاعقل

القوي اذا ما رضع تدبياً يحتوي على كمية واحدة من اللبن تكفيه خمس دقائق. ما اذا كان ضعيفاً هزئلاً أو كانت كمية اللبن غير كافية فانه يستمر في الرضاعة عشر دقائق دويقة أو أكثر يترك في خلالها الثدي مراراً ليستريح.

وعلى الموم ان متوسط الرضعة هي ١٥ دقيقة تعصم على الثديين ويجب ان لا ترد على عشر دقائق دقيقة لأن الطفل يحصل على أكبر كمية من اللبن الموجود بالثدي في الخمس الى العشر دقائق الأولى. فاذا لوحظ أن الطفل بعد الحصة عشر دقيقة الأولى لا يزال يرضع الثدي بقوة فهذا دليل على أن لبن الأم غير كاف.

— هل يجب إعطاء الطفل الثديين في كل مرة ؟

اذا كان إمرار اللبن عبرياً وكافياً يمكن ارضاعه من ثدي واحد في كل مرة. وإلا فيجب أن يرضع الثديين ليحصل على كميات من اللبن وإذا ابتدء بأحد الثديين في رضعة ما يبتدأ بالثدي الآخر في الرضعة التالية.

مصطفى كامل

نائب عبد الرحمن الرافعي بك - ٥٢٠ صفحة مع المقتطف - تمه ١٥ قرش

لبنس ثمه ريب في ان دراسة مصطفى كامل وما يدور حول اسمه من لحداث السياسية في تاريخ مصر الحديث، امر لا يستحي منه من يريد ان يجهم الارهاق السياسي الوطني في مصر من واحة القرن الماضي الى سهل الحرب الكبرى هو الذي عرر الشعور الوطني، بحطه ومقالاته الثابرة، وبمناخه التي دخلها في مختلف بلدان اوروبا، وسط المشكلة المصرية امام الرأي العام الدولي وذلك في مقالات نشرها في الصحف العربية ورسائل تادها مع الحكام والوزراء. وقد خدمته الظروف في حادثة ديشواي فكان في مرصاد وقوعها وحضور الحكم فيها، فكتب مقالته الراس فيها عن شرقة حريدة العبادو في صدرها. وذهب الى انكسار فتحدث مع ممثلي صحافتها، فأبلغ إلى العالم شعور مصر المتألمة النطوية على من واداه لم يكن لمصطفى كامل من أثر في إيقاظه الشعور الوطني والكرامة الوطنية، في وقت صعب مع الاحتلال على هذا الشعور على أرض هزيمة اثل الكبر، وذلك حسه ولكن لرحل ما راحى نراها هي وآثاره السياسية الوطنية مصصة احسن تفصيل في كتاب عبد الرحمن الرافعي بك ها نشأته الاولى ودراسه وتفتح قلبه على حب مصر وخدمة نصيبها — بعد دون اسمه بعد تخرجه من مدرسة الحقوق في سجن المحامين ولكنه لم يمارس المحاماة لانه كان محامياً عن صفة مصر ولما عاد من رحلته الاولى الى اوروبا عاد ومعه ضاديق حافية، لكنتمص السألة

المصرية فأكتب على دراستها وفقاً لبرنامج نظم ، وذلك لأنه أدرك أن المهامي القوي ، خبطة هو المهامي الذي يتوفر على دراسة صنيته . وهذا الحاب لو فاز هذا الكتاب من غاية الطابع والناسر بقسط أوفر من القسط الذي فاز به فإن ما يحتوي عليه من دراسته معصية لحياة مصطل كامل وعجمي ، وما تطوي عليه صفحاته من مقالات ومحتوات ورسائل لم تنشر قبلاً ، دمجها جميعاً براعة ذلك الرعيم الوطني ، لحذيرة بكتاب الحر ورقاً وعلماً وأقن طمناً من هذا الكتاب وأن كنا نعلم أن قمة الكتاب ليست في مظهره المادي

محنة شذوه

من دلائل إقبال الجمهور العربي على القراءة المعيدة السهلة في آن واحد أن « حنة التاليف والرحمة ونشر » رأيت أن يخرج مجلة اسبوعية وسحبها بالنعاه وقد رد منها حتى اليوم أربعة اعداد وهي سلعة ناعمة لما هي عليه من تقابر الابواب ولما نصه من المغالات النعيبه على القالب أما الابواب فالأدب الصرف وقد الادب والمصن وأرحته والملم الخاص واللس على أنواره وأما المغالات فما يذكره « مع أدماثا اعاصرين » فذكرت له حين بك مجدية كلية الآداب وهي سلسلة بطرات مبددة الرسمى في مؤلفات اهدئين من الكتاب والشعراء و « صاحب تهيديدة في الفن » فذكرت ركي محمد حسن أمين دار الآثار العربية و « بحث مصاحبي الأخضر » للفصفي الاستاد توميق الحكيم و « على هامش العلوم » فذكرت أحمد ركي بك ثم مقالات آخر لامثال الأستاذة شبيب حوري ومحمد كرد علي وأحمد صيف وإبراهيم عبد العادر المارني ثم الثالث مصاحبه في صدر المحلة علم رئيس بحر رها الاستاد احمد أمين « أصح الشرق مرتعاً بالغرب ارتعاشاً ونعاً في كل مرفق من مرفق الحياة في الحركات السياسية ، في الحركة العلمية والأدبية والفنية ومن الخير للشرق أن يقف على هذه الحركات فيصرفها عن حيرة ويحكمها عن علم » ثم « لا يريد حراً إلا حرب الآراء ، فهي حرب خير من سلم ، وصراع خير من مهادهة أما حرب شخص لشخص في شخصته وحماة لماعة في داتها لافي آرائها ، فمخافة زماً ما حسنا عنها » فهذا أمران الأول الصاية بما يجري في الغرب والثاني مد الواعث الشخصية والتحدث بالآراء لذاتها وللأمرين حلالتها بقي أن مجلة « الثقافة » صارة الى بدل الأدب والملم وقد أراد أصحابها ان تكون كذلك رغبة في التهذيب وهام أولاء بشاركون غيرهم من المخلصين للأدب العربية في خدمة مصر وأخواتها من ناحية الفكر

مقار الفجر

صاحب هذا الديوان محمد رشاد راضي شاعر يرم بالحياة صبح الصدر فيها كما يموت هو في آخر الديوان من قصيدته وهذا الترم قد أعطى لشعره طابعاً خاصاً بنوح الحزن والصبر في كل سطر من سطره ولا ادري سر هذه النغمة القاعية الى الحياة مع ان الشاعر لا يزال على عتبة الصبا وفي شرح الشاب واداك كان يصيح بهذه الحياة وهو لا يزال طري المود قالمه اذا تعاقبت عليه السنون واصطلحت عليه الايام وهي قاسية لارحم ، شديدة لاتلين ؟

وهو يسكن كما يقوم الهابة التي وصل اليها في صباه ولا ادري هذا الشعر الذي يحمله هذه الهابة فادناه السنون يستعمله وتنتظر ما يبد لها من نصال وما يحب لشاعر ان يستحدي في الحياة او يلقي السلاح او يشتر الناس فانه شئ في استطاعته ان يحلق نفسه اجواء من السعادة يحلق فيها اسمه وهو يحول في قصيدة الخفاف

ابها الشاعر يا عصفور قد جاء الخريف

الريح اسبل كللكين خلق المهرجان

ما التفت من بصدده في قبلات شفتان

لا ولم يسبح لمس الريح في النفس حبيب

هناك القبلات في أرد المات جلس دلمات صا ربيع مات

واها على ما مات

فهو هنا يسكن اربع اعانت او ريبه هو وهذه الايات على شيوخ الحزن فيها هي تصور جبل للجمال الدار وهي كذلك شعر الديوان رفيق حبل

وتفسير الشاعر في شعره صادق وبعين ولا علة الاحرار عليه ولهذا الحزن الشائع في همه اختار للديوان اسم مغاير الصبر ، كما دعا من فيها املاً صائماً فهو مود في قصيدته أكفان الذكرى

لنا فقدت عربري وحيث في الدنيا وجدا

عنت الوجود لانا كانت لدي هي الوجودا

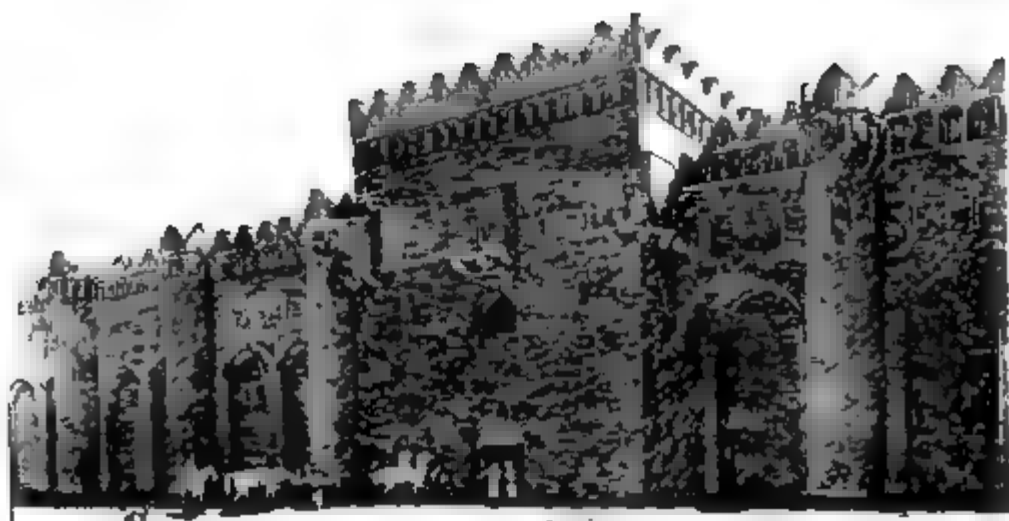
والديوان مجموعة من السمرات والامسي الخربة وعد لا يميل كثير من الناس الى الأدب الحزين لانه يصيب الى هموم الحياة هوماً ولكن من يقرأ هذا الديوان يجد في قراءة الحزن لذة لانه يصور النفس المتألمة اصدق تصور رجوا تنسم الحياة للشاعر التي يظهر أثر ذلك في شعره المقل فان حراماً أن يصح على هذه النفس الشاعرة وهذا الفهم القاس بالآلم السيق ورجو منه أن يحاول عظيم ناه الحزن ويصح لنفسه ناهاً جديداً تنح الفرحة والانفسامة في "خان" واداكما عن لا يستطيع أن يسعد فرجو أن تهب له الايام السادة التي يشدها

محمد عبد النبي حسي

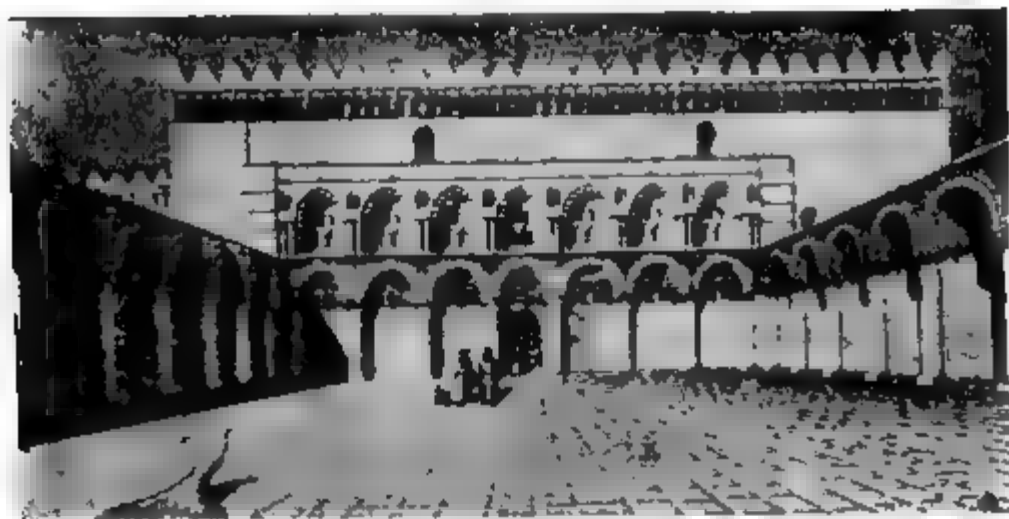


المستشرق تليجو

(ج) مصدر الـ "ت" منه مراد طوكركمه
 المصوريه الى الاستاذ غينو همدان
 همدان الصورة التي وهي من صور
 "أ. حارث" ر. و. م. نقابا محظورا



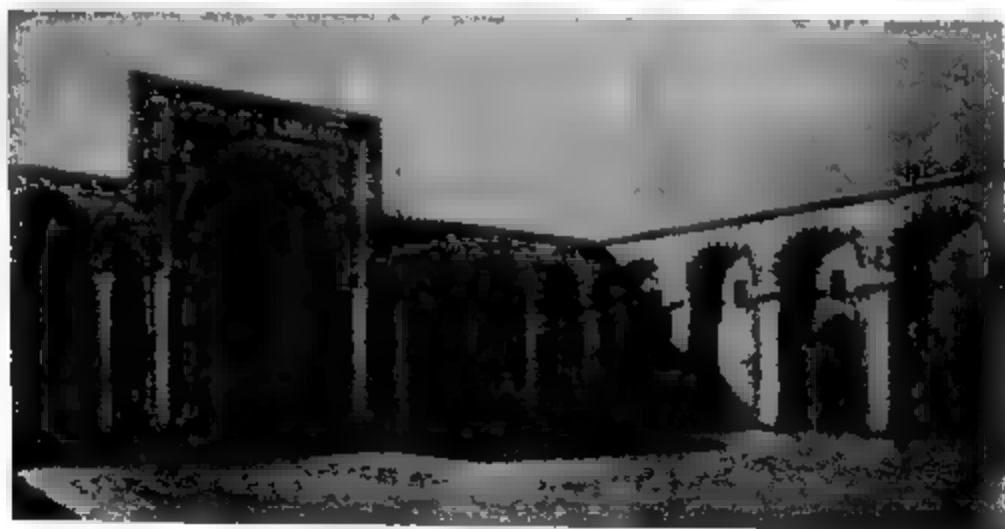
مدن قصوري طية الحصن الخارجية (من سكار روير)



وحنه قصر الاحصر (مدن قصوري للمم الذهلي)



منظر جويّ لقصر والحصن مأخوذ من الجنوب



روحة قصر الاحيمر (منظر تصويري لقصم الجنوبي)
 اُخذت جميع هذه الصور من دائرة الآثار العربية بالخرطوم [



صورة تخيلية لثالث اصطداماً بين المشتري ومذنب «البقة الحمراء»
على سطح المشتري بحسب رأي الفلكي موريل . قفلا عن مجلة «أناة لندن المصورة»



صورة متجيلة لمد الرحمن الداخل منقولة عن كتاب أساني «تاريخ
العرب في أسايا» تأليف كوديه (الترجمة الانكليزية)

جَدِيقَةُ الْمُقَطَّعَاتِ

الحركة الأدبية

ترجمة

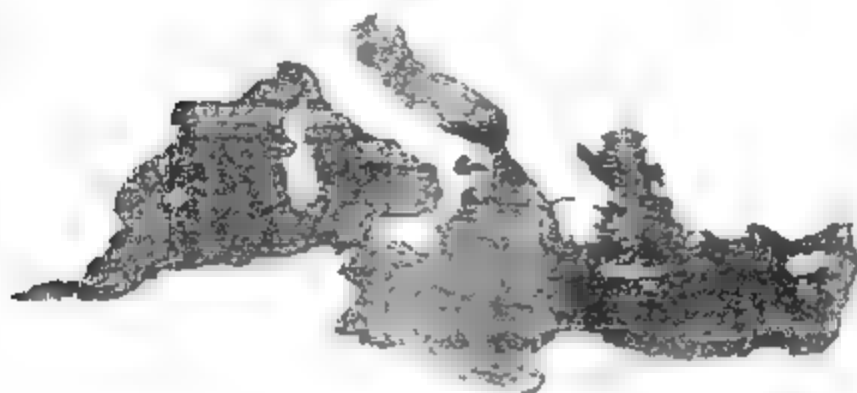
الأدب الفارسي

وخدمة الوثائق له في عهد

الملك ناصر الدين شاه

مرتجي ظل الغمامة

من تصفية الكتب



السياسة الدولية

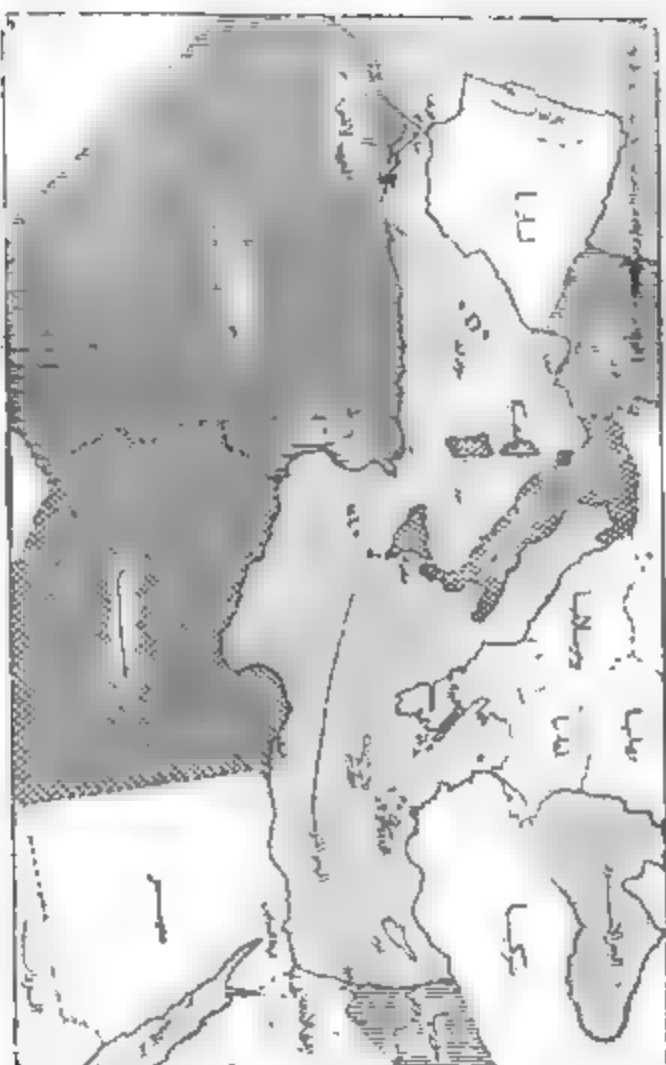
د. محمد عبد الله

مكتبة دار الفكر

طبعة ١٩٨٠

الطبعة الأولى: ١٩٨٠
الطبعة الثانية: ١٩٨١

خريطة البحر المتوسط وموانئه

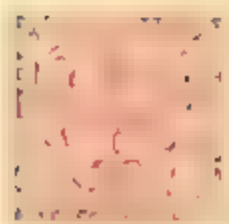


فهرس الجزء الثاني

من المجلد الرابع والتسعين

١٣٣	ثوم والارق بحث علمي علي جديد
١٤١	المستشرق بليو حياته وآثاره - علامة المستشرق البروفسور ليتان
١٥٢	دمنة الحساء (قصيدة) - الحسن كامل الصيرفي
١٥٤	حليل مطران شاعر الرية الاداعي - الدكتور استاميل احمد ادم
١٦٥	الاحلاق والحسارة - سعد الرحمن شكرى
١٦٩	نواحق الخواطر بين اللغاه والمختارين - محمد طاطب الرقوى
١٧٦	صغر قرش بحث عيسى في احدى هديتي المفتط السويين
١٨١	ثقافة العرب وثقافة الشرق الادنى - الدكتور سنيوارث صد د. ف
١٨٨	دراسات في آثار الاقدمين الروحية : فاشد سيعين
١٩٣	تاريخ قصر الاحمر - توفيق الفكيكي
٢٠٠	ارص شكير (قصيدة) - محمد عبد الله حسن
٢٠١	المني يصرون : لوخ جندى
٢٠٦	التصور الفني في القرآن الكريم - ليد قطب
٢١٢	سر البقة الحمراء على سطح المشتري
٢١٦	بكر (قصيدة) لمر ابراهيم
٢١٧	عالم الروح واسم الحديث - لاهد هيمي ابو الخير
٢٢١	حديثه المفتط * الحركة الادبية في سورية ولنا لاياس ابي شكة الأدب
	الغارسي وحده الوثنيين له في الهند : ليد ابو الصر احمد الحسيني الهندي
	مرحبي ظل القمامة : من قصيد لكثير
٢٣٥	سير الزمان * السياسة القولية في البحر المتوسط : لحد رحمت مك
٢٤٧	باب امراسة وناظره * بين النقد والتقدير حول «اعزازات في مصر» و«كندا تكلم رر ادب»
٢٥٢	لذلكر هرس . كعب - تصور الارض حول الشمس لحد منولي علي مكتبة المفتط * مستهل الثقافة في مصر - رجوة أيي البلاد - د. د. ب. ابي السامي مكارم
	الاحلاق الاسلام - سياد القطل - مصطفى كامل - الثقافة - مقارنات

المقتطف



المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الرابع والستين

١٠ محرم سنة ١٣٥٨

١ مارس سنة ١٩٣٩

الاستهداف

للمدات مرضية عربية

حمايق جديدة تفسر كثير مما كان غامضاً في شؤون الصحة والمرض

في اليوم الرابع من شهر فبراير سنة ١٩٣٦ كان احد العلماء الايركيين المقيمين في فرنسا جالساً في معهى باريس وامامه طبق يحتوي على طعام مصوغ من حيوان مائي يدعى الكركند أو السرطان المحري ١٢ وقد كان ذلك العالم في السابعة والاربعين من عمره وكان يستطيع هذا الطعام فأكثر تلك الليلة من اكله فلما تقوى الصباح استيقظ ارجل وقد تورمت اصابعه حتى غدت صنف حجمها لمادي ، ولم يقصر الورم على الاصابع بل شمل الشفتين والخصدين واليدين كذلك

وبعد ذلك اليوم تيسر الرجل انه لا يستطيع ان يأكل السرطان المحري او الحمار او الارياض (نغريدس في بيروت والحري في مصر) او اي نوع آخر من السمك فغير ان يصاب هذه الاصابة الصعبة في حلقه ثم تيسر بعد ذلك ان هناك اطعمة اخرى تؤثر فيه هذا التأثير بها اللحم والبيض حتى الحمر . فعسى بعد ذلك تسعة اشهر وهو لا يأكل الا الحماضات . ثم ارتد الى اكل البيض فاستطاعه مير ان يتورم ، فعداً يأكل قطعة صغيرة من دلال ويصه مسلوقة ثم زادها وويداً وويداً حتى ثبت له ان حسنة أصبح قاعلاً لهذا الطعام وصحب ذلك قبول جسمه

للمع وطعامه الآن — على ما يروي جورج عراي الكاتب العلمي في مجلة هاربرز الاميركية
وعنها ملخص هذا العمل — يشتمل على البيض والحم

وفي شهر يونيو كان هذا العام يتناول طعام الافطار وكان على مائتيه قليل من مربى
شليك strawberries فاكله صب ذلك تأثر حظه تأثراً عيباً على نحو ما ثم نه عندما اكل
السك قليلاً ، وقضى بصفة اشهر وهو يتمتع عن الشليك عصراً او مرياً ، ثم عاد الى تناوليه فلم
يصب بصدره ، واهضت ستة اشهر وكان يأكله على جاري مادته ، فاكاد يصح حتى اصيب
بالحمى (وهو شه اخذني يتمط به الجسم ويرف عادة لمم الثري ١٧٥٨) فنه دهنه
لعلي الى حالته الشادة وكيف يصاب اجاباً ولا يصاب اخرى ، فعمل يدون في دهر خاص
مق يصاب ومق لا يصاب ، فنت له ان عار الشليك التي كانت تؤذي به كان يأكلها في نصيب فادا
اكلها في الشتاء لم يصبه ضرراً ما من اكلها ، فكان هناك تاملات متقلبات في درجة احساس الجسم
بها بين الفصيلين

ومع ذلك لا يزال استهداف هذا العالم فاقتر بالسك كاملاً حتى كتابة هذه السطور لم يصب ولم
يتقلب منذ ذلك ليوم في سنة ١٩٣٦ ومن التريب ان اهل انارة من أي نوع من السك ينير
جسمه بنورهم وقد روى لي انه كان في جيف وذهب الى مطعم مطلب البيض معلوماً بشكل
خاص لحامه الخادم وعلى الطبق مع البيض فطمان من الملم (الانثوني) فقال للخادم اعيد
الطبق واصح لي طبقاً جديداً من البيض واحذر ان يمس الملم فاني لا أستطيع ان اكل السك.
ان مجرد لمسه يؤذي . وعاد الخادم بعد قليل فاكل الرجل واستطاع ما اكل وكنه نادى
الصاح الثاني ونادى الخادم وقال له « ثمان واضرب ما طعت » ومد يده فادا اصابه متورمة
ورفع قدمه فادا كسه متورم كذلك . ثم قال عندما طلعت امس ان تمنع لي طبقاً جديداً من
البيض م اكن واحماً ولا متحماً ولتكنك رحت الملم عن الطبق ، وعدت الي به واعماله طلق
جديد فاعترف الخادم السويسري بما فعل واعتذر

وكان مع صاحبا في اليوم التالي صديق طبيب فاعرب عن شكه في صحة القوق عند ما رويت
به الرواية عرض صاحبا ان يعين الدليل . وبعد ايام احضرا وكانا الاثنان على خير ما ورام فاكل
صاحبا فطمه من سلك التوتة بحجم حبة الخصى ، وفي اليوم التالي عرض اصابعه على صديقه
الطبيب فادا هي متورمة تكاد تغطى الاصبع فوق التحانة الطيبة ثلاثة اصابع فالحالة حيناً ليست
حالة سوء عصم عادية . وذلك بان المادة المتيرة لهذه الحالة مادة معيشة ، وجسم الرجل شديد
الاحساس بجمعها ، والتأثير واضح مبين . فيجب ان نوضح هذه الحالة في سبعة على حدة معصولة

عن طبقة الحالات الناشئة عن الاطعمة التي لا تؤاني بعض آكليها كالا يؤاني الفلفل الاحمر
كاتب هذه السطور

وقد يقاد ان صاحبها العام الاميركي عرف انه اكل قطعة التوت فأنز وهمه في امصابه
فأحدث هذا التأثير في حلقه - ويرد على هذا القول بوقوع التقيؤ من غير ان يدري الاكل انه
يتناول مادة تؤثر فيه ويزوي في هذا الصدد ان اميراً هدماً قصد الى معهد باستور
في باريس لزيارته، وكان مشهوراً عنه انه يستهدف لحالة مرضية لشدة تأثيره بمرض الاربع،
ولكن احد المساعدين في المعهد لم يصدق، فاحس في احدي الحصر هو اربس فاكد الامير
يدخل تلك الحجرة حتى اصيب ويزوي ايضاً عن حراج اميركي مشهور انه يصاب بحماض
شديد اذا دخل طعامه بسير من زيت بذر الكتان، ولذلك كان يصطحب طاهية كذا اضطر ان
ينب عن يمينه ايماً وكان مرّة في موردا فاستيقظ في اقبل وهو عس متعطش الحماض تؤيه فراجع
كل ما اكل في اليوم السابق فاستونق من ان جميع الماصرات التي دخلت في عدايته كانت مما لا مأخذه عليه،
الا قليلاً من الزط استزاء من ذلك، فذهب اليه وسأل صاحبه هل يجوز ان يكون الملح قد وثق
ربت رد الكتان فأخاه انه يسمح للمح كل صاحب ريت رد الكتان لأن الناس يريد الملح لاسماً
ويؤيد القول بان هذا القول مسبولوحي، ليس من خلق الوهم، حدوثه في الاطعام بعد
روي من طفل كان يستهدف لحالة مرضية اذا دخل البيض في طعامه، فسكت انه تنرف
بنفسها على ما يأكل حتى لا يتصل البيض بطريقة من الطرق بطعام الطفل. ودعيت السيدة وامها
الي عشاء عيد الميلاد بعد صديقة في الحيرة، وكانت هذه السيدة تعلم شدة الطفل من هذا
الطفل فأكدت لوالدته ان البيض م يدخل الحبر ولا الكحل ولا حشوة اديك، وسكها سميت
ان حدثتها كانت قد استملت قليلاً من زلال البيض في صم الطاطس «سوريه» فاكد الطفل
بأكلها حتى اصيب امامة عيه، ففعل تمعه ثم اعني عليه وظل كذلك سبع ساعات (١)

ان يصنع هذا النوع من الامانات بين امانات الجسم المتنوعة وكيف يتلها؟ من اواضع
ان حالة الجسم طام اساسي في ذلك ان المادة الواحدة تكون في حالة سمية عدا وفي حالة
اخرى كالسم ولا يصح لنا ان حول اسم لان الترتيب هادي خاص حالة ان السم
— كركم البياور — يحدث من التأثير في جميع متاوليه

فتأثير زلال البيض ليس تأثيراً سمياً لان المواد من الناس يتناولونه فيهم صوية ويتلوه

(١) رابع مقتطف بطور من ١٩٣٨ صفحة ٦٦ - ٦٩ قدما انه لا يبرر معرفة هذا النوع من
الامانات وشق سواعت لي ومما يعرفه في اصدقاء واقربا

ولكن تأثير زلازل ليس لا يكون طبعياً في جميع الناس على الإطلاق ، وقد يكون توليد سوريا من حيث قوتها زلازل ليس أي هجمة ومثله — ولكنه بعد قليل أو كثير ، قد يتغير تأثيره به ، ويصبح زلازل اليض وكأنه سم ، فلا يكاد يدخل الجسم ، حتى يسمع النفس كأنه سم آتدي الانتشار في اساج الجسم ، وينقل الشمس ، ويصاب جهاز الشمس به يشبه الزوب ، وقد تحدث اوفاة في الاعصاب الشديدة هذا التأثير يختلف باختلاف الناس ، وفي المعرض له يبدو لتأثير في نقل الشمس وفي عيرم في العظام وما يعرف بحمى النش وفي آخري في النقي ، ومنهم من تصاب بالاسهال او ميره من اضطرابات الجهاز الهضمي ، او بالحق

والاستهداف للاصابة عمالة مربية من قبل الحالات التي تقدم ذكرها ، نوع واحد من الاستهداف من الناس من لا يتأثر بالمواد الدوائية ولكنه يستهدف لتأثير بحيات الفلاح الساي وارواح وعيرها من دقائق الاشياء التي تسبح في الهواء ومظم الذين يصابون بحمى النش رتدون باصاتهم الى معاج سات معين بدعى *Revue* (عشة الحرقه شرف) اما في اوربا حيث لا توجد هذه العشة الا في مناطق محصورة صيفة ، فالسبب يرد الى فلاح اصحاب اخري ولكن طاقته عبر بيرة من حوادث حمى النش لم تنشأ من حيات الفلاح فتنة ربح مثلاً يفسد دراهه في حوص من رمت اثر عشرين فلا يؤثر ذلك فيه تأثيراً مستتراً ، لكنه اذا سار به مصنع يكرر فيه هذا الزيت واستنشق اخرته اصيب بحمى خفيف وسال الدمع من عييه واحط في آفه وعطس وتمط جسمه تمطاً شديداً وقد عرف حمى بيده لا تتأثر بحبوب الفلاح ولكنها شديدة التأثير بالحر ، فوجود ثوب من الحرير في عرفة ما يملأ حوصه بدقائق عبار الحر فلا تكاد المرأة تدخلها حتى تصاب اصابة شديدة مثل هذه الامراض

وهناك عريق من الناس لا يتأثر بالمواد التي تؤكل او دقائق المواد التي تدخل جهاز الشمس بل يتأثر بها بحمى الحصد من حيات الفلاح واوراق النبات والربوت وعيرها من المواد لصوية وعير للصوية كابود والنوعوكاين والمواد المتفجرة والاكليت وقد روي ان فتاة في ولاية فرجيا اصبت ببلطة اككرها في حلقها حيث كانت تعتمد عمداً من اللاتين اهداء الها حبيبها ، فانت الحث لها شديدة التأثير بالاكليت لاللاتين ، فحصى العند فظهر انه حليط

ومن الناس من يتأثر هذا النوع من التأثير بحرد لمس شيء بارد ، فادامس احدهم قصة من احمد ، اصيب يوم في مكان الشمس . وفي السجلات الطبية يانات اصابات كثيرة من المستحقين والمستحبات اصابوا اصابات شديدة على اثر تعرضهم للبرد الشديد وبعض الذين صيروا باعتماد في عصاب الحادهم في اثناء الساحة صحرى عابها اهدم الحراس فين اسهم شديداً الاستهداف لتأثير بالبرد

وهناك فريق من الناس شديد التأثر بالعقابر ويجرم ملاحية الدببة كاسكتيريا وسى وغيرهم بالحقن التي تقتضيها صروب مختلفة من السلاح

يرتد منشأ البحث في هذه الحالة السبولوجية العرية الى سنة ١٨٩٩ في تلك السنة كان الباحثان السبولوجان الفرنسيان شارل ريشيه Richeux وهريكور Hericourt صيين على امير موناكو، في رحلة الى الشرق الاقصى لخطر رئيسيه في اثناء احتياهم لصييط اهدى، ان يقوم بحربة مبيئة ذلك بان امهلات التي تسمى بلوم الاحياء كانت حادثة في المعد الاخير من القرن التاسع عشر بوصف التجارب الخاصة بموضوع المناعة وكانت التجربة الملمط في هذه الموضوع ان يؤخذ قليل من سم افعى ويحقن في حمامة مد حلقه وبجميعه فتحدث بذلك ساعة في جسم الحمامة صد لدغ الافعى وعلى هذا الاساس كان أحد الباحثين قد اكتشف المصل المضاد للدغيريا لخطر رئيسيه ان يجري بحربة وسائل مبيح للحلح لسخرج من حيوان بحري يعرف باسم « نارحة ابرتوالية » فحين البحث مشتركاً مع هريكور وبعد عودتهما الى فرنسا استأف ريشيه البحث مشتركاً مع بورنيه Priori ولكنه غير المادة التي جرب بحارها ما اد دخلها بحلاصة مستخرجة من شقائق الحر فحين اية اذا حقنت هذه المادة في الكلب لم يتأثر جسمها تأثراً طاهراً ولكنه اذا اعاد حقن الكلب بها بعد ايام اصيب اصابه شديدة ومن الكلاب التي اجرى عليها تجاربه ماتت . وكان جيره قد لاحظ الملاحظة منها ولكن قصيرها طرأ مطلقاً الى ان قام ريشيه وحده هذا

وفي سنة ١٩٠٢ نشر ريشيه وسمووه نتائج بحثهم وقد ينوا في رسالتهم حديثين تستوفين النظر الاولى اذا دخلت مادة عرية حياً ما لم تحدث ضرراً لكن اذا اعيد حقن الجسم بها ظهرت اعراض الفسوم وحدث الموت احياناً والثانية بحب اعضاء مرة ايام من الحفنة الاولى والثانية

وكان رأيهم ان نحولاً يطرأ على الجسم في خلال هذه المرة ، فتفقد الاساج وسيلة مبيئة من وسائل الدفاع عن نفسها فيصبح الجسم هدياً لتأثير هذه المادة العرية ولذلك اختلفوا على هذه الحالة لفظ « انافليكسيس » anaphylaxis ومناه الحربي « غير حادة »

وكان رأي ريشيه واعوانه ان سمب الاصابة يتجم عن المادة السامة منها لان تجارها كانت بها ولكن بحثاً ريشيه آخري دعى ارتوس anstos اجرى التجربة معها بحص المصل المأخوذ من دم حصان في جسم ارب ، فشأت حالة « انافليكسيس » مع ان المصل غير سام وتلا ذلك

سلسلة من التجارب تمت معها ان كل مادة عرية تقريباً تحدث هذا التأثير وكان الدكتور فون بيركه يراقب سلوك المصابين بالامراض الصفة خلال العلاج فلاحظ انه اذا حقن مصلاً مصادراً للمسمم سم الميكروب كان رشح ذلك في جسم المريض على محض مقياس ثم اذا اعاد حقن المصل به كان رجه في جسم المريض مختلفاً عن ارجع الاون على القلب وبعد طهر تأثير الحظ في احسام مصهم في قسط الجلد ، وفي آخرين في تأثير الاعصاب وتورود الجلد ، وفي آخرين في ظهور حالة تشبه الربو وبصم مات بعد اقله الثانية وشر فون بيركه Von Pirquet وشيك Schick رسالة في سنة ١٩٠٥ يتنا بها نتائج بحثهما في ما سمي « مرض المصل » وفي سنة ١٩٠٦ نشر فون بيركه رسالة اوضح فيها اسماً جديداً لهذه الظاهرة وهو Allergy وهو يدل على تحول حدث في احساس الجسم ومنبع تأثيره . وهذا القسط هو السائد الآن وقد استل من الاستعمال الطبي المعنى المألوف الانكليزية الى الة الشعب

ما يحدث في سبب اخلايا عدد ما يلقي اثره المستهدف المادة التي تؤثر فيه ؟ ماذا يحدث في خلايا البدة المسبوبة على التي عدد ما يدخل اها حيدات عشة الخرفة ، او لفتاة المسبوبة للحاق عدد ما تأكل الخبزي ؟ إن العلماء لا يعرفون مرفه واية ما يحدث ، ولكنهم يعلمون ان اربعة اصناف من اساج الجسم تشترك في هذه الظاهرة

اولاً — هناك سبب شبيه بالشكة يغطي المسالك الصغوية والاووية الدموية وغيرها وخلايا

هذا السبب لها صلة بتويد المواد التي تحدث المناعة في الجسم ثانياً — تأثير الاوعية الشعرية فتخلخل خلاياها ، فتصبح جدرانها كأنها عرمال مخرج من عيوبه يصل الدم الى الفراغ الذي بين الخلايا وقد اجريت تجارب دقيقة في جامعة ستافورد فظهر ان الاوعية الشعرية فقدت ثلاثة ارباع محتواها عند اصابتها بهذا التخلخل في خلايا جدرانها وهذا يستمر الى حد ما التورم والتورم القدين يحصلان ضد الاصابة

ثالثاً — تعص العضلات غير الارادية فاذا احدث قسطة من عضة غير ارادية من حرير هدي وعظفها في محو متعادل مصت في حركة انقباضها واساطها الدورية فاذا اصبت الى المحو فبلا من مادة « البرجة » اي المادة التي يستهدف جسم الخبز الهدي الذي احدث منه القصة لتأثرها على النقط الذي تقدم ذكره — ترى البصة وقد اصبحت انقباضاً عيباً . وهذا قسرة حالة الربو مثلاً في مثل هذه الحوادث

٤ — ثم ثبت ان الكد شأناً كبيراً في هذه الحالة فوجود المادة الالبرجية في تيار الدم يؤثر في الكد فتصبح خلاياه تطلق مادة قوية القتل في الدم . ويرى الدكتور ما يوارنق Marwaring — صاحب هذه الأبحاث — ان هذه المادة هي التي تؤثر في جدران الاوعية الشعرية فتخلخل خلاياها

ما هي هذه المادة ؟

هناك مادة عصبية كيميائية تعرف باسم الهستامين Histamine تحدث أعراضاً مثل الإلحاحات التي تحدثها المادة الأليرجية فذا حقن الهستامين في الحيوانات ، سب انصاعاً في السهل غير الإرادي ، وهبوطاً في ضغط الدم ، وتأخيراً في تحرك الدم ، وتورماً في اساج الشعيات (Bronch oles) ثم يحدث صدمة الانفيلكتية (اي زوال قدرة الجسم على حمايته وشدة استبداهه) فلولث وقد اقترح الباحثان الكيميائيان الانكليزيان ديل Deil ولايدلو Lu How — وهو رائدا هذا البحث لتحريري الدقيق — ان مادة الهستامين هي المادة التي تطلق في لدم عند التأثر بمادة الأليرجية فتحدث فيه حالة الانفيلكتيس (اي زوال قدرته على الحماية) ومن المعروف ان الهستامين موجود في كثير من اساج الجسم وانه مركر بوجه خاص في خلايا اربئين والكبد والششاء المخاطي في الامعاء والحلح وهي الأعضاء التي تظهر فيها أعراض « الأليرجي » على التال

وحاء باحث آخر يدعى السر توماس لويس فاستخرج سوائل من اورام انصاع بعراض الأليرجية في الحلح وحقن بها حيوانات فحدثت ما يحدثه الهستامين من التأثير فخلص من ذلك الى النتيجة الثانية وهي ان هناك مادة شبة الهستامين في هذه الاعضاء وسماها مادة — ه — وائمت باحث اميركي آخر يدعى كود Charles Coud في بحث له بدأه في جامعة لندن سنة ١٩٣٩ واعه في معهد مايو بجامعة ميسوتا الاميركية ، ان الهستامين لا يوجد في الخلايا فقط بل في الدم كذلك ، وانه في حالة الصدمة الانفيلكتية تطلق مقادير منه في تيار الدم ، وقد تمكن من استفراد هذه المادة وبلورتها وتدل مباحته على ان كريات الدم البيضاء تحتوي على الهستامين او تحمله . وارجح من مرر مباحث كود بمباحث السر توماس لويس ان المادة H هي هستامين



وادن نحن امام حالة فيولوجية معقدة لم ينسك العلماء من الاحماع حتى الآن على رأي واحد شامل لتفسيرها ، وانما يعلم ان بعض الخلايا في بعض الناس تصبح شديدة الاحساس بمواد معينة غريبة عن الجسم (تدعى مواد الأليرجية allergen) فذا دخلت الجسم تأثرت بها الخلايا الشديدة الاحساس بها تأثراً مرصياً ومن نتائج دخولها الجسم انطلاق مواد مضادة في الجسم (لم يشت انطلاق هذه المواد في بعض حالات الأليرجي) ونتيجة اخرى انطلاق الهستامين او المادة الشبيهة به ، وتأثير هذا التفاعل يظهر في اعضاء معينة تعرف « باعضاء الصدمة » كالجلد فيتعطف ويصاب بالطاق والتورث والشعيات فتأثر عضلها غير الإرادي فتحدث حالة شبة بارو او اسفاك الالية فتتحلل خلايا اعشيتها فيكثر سيلان المخاط اللاني من الأنف

علاقة الإنتاج

الزراعي تنمية الشعب

فلسطين هامة بل

وكل وزارة الزراعة (١)

قوة الأمة قوة أفرادها وما يستحقون من مجهود جنائي وعلمي وهذا يتوقف على مقدار ما يتناوله الفرد من إبداء وفيه المدائنة ولما كانت الأمة عبارة عن مجموع أفراد كانت سلامتها بسلامة أفرادها فلا يمكن للأمة أن تحور في ميدان التطاحن إلا إذا توجر لأفرادها البداء الخبيث ولا يتأتى ذلك إلا إذا اعتدت الإجهاد الكافي على عيوس ضحايا غشيتها أرضها لتصلح القيام بأود الشعب بأن الحرب واعطاع السل الخارجية عنها وهذه سياسة تقبل الأثم في عهدها الحالي بكل جهدها على تنقيتها وإدراكات الأثم التي حالتها الزراعة شادة قد أصبحت محضاً باهراً في ذلك طائف ملاذها وقد حصصها أمة مرة حصصاً وماء وافر وشمس ساطعة وأيد طامعة رحيمة تمكنها فلا شك أن تستحي عن غيرها

ولم يسم الأثم إلا من عهد قريب بدراسة ما يحتاج إليه الإنسان من البداء دراسة علمية وعلاوة ذلك بالزراعة ولصحة عامة وأشد المعطر المصري في ذلك وإن كان قد بدأ متأخراً عن غيره من الأقطار وذلك لأنه كان مل أن يتنوا محمد علي عرش مصر ربح في إبداء القوضى وكان الشعب المصري معرضاً دائماً للأمراض الوبائية تمكنه أكساحاً للممر وإعدام الوسائل الصحية فأدرك هذا المصالح عمومة عماء العرب ومن محرم عليهم من المصريين في وضع أسس لمكافحة الأمراض الوبائية بالوسائل المتيسرة لهم وقد لاوا في ذلك صمودات شديدة لجهد الشعب وفقره وحلو المدن من الوسائل الصحية أحدث كالبلاء المرشحة والمحاري وإعدام الرقابة على الإعدية

ولم يحل القرن العشرون إلا وقد حطت البلاد خطوات واسعة في سبل التقدم في شتى مرافقها وأمنت البلاد شر الأوثى ولكنها لا زال تشكو من انحصار عمارها وصف صحة لعام بسبب الأمراض المتوطنة وسوء التنمية لا عطاء مستوى المعيشة بين عامة الشعب إلى درجة

إصاها الدكتور محمود عبد السلام في المؤتمر العلمي العربي بالقدس عام ١٩٥٠ من عنوان ذلك

السبب الجائفة وقد فتح القرن العشرون باب الأمل على مصراعيه للسبل على تحسين صحة الجنس الانساني بالتقدم الطب الذي أحرزه علماء الفسولوجيا وكيمياء الاحياء معدكات الاعاث التي أخرجها السير جولاد هوبكر على الفياضات للعالم سنة ١٩١٠ أعظم هدية قدمت للجنس البشري إذ أنها رمت فائدة الاعدية من حيث فيها الحصبة في حياة الانسان وصحته وتفرسه بالامراض ومقاومته لها

فالتدبة من الوجهة العلمية الحديثة ليست مسألة مقدار بل هي عادة من توارث المواد التي تحس الصحة وتحاط عليها كالتأمينات والاملاح المعدنية والبروتينات المركبة للوجود في شئ الأعدية. معدكان الراسخ في ادهان البشر من اقدم الصور ان الانسان يشع اذا التهم ما يكفي منه من النداء فكان الطب الى نحو ثلاثين سنة مضت يست كبير من الامراض الى اسباب لا علاقة لها بالتدبة

والخدمة الخفية التي يؤديها لنا علماء التدبة الآن هي اهم يصون لنا معايير الاعدية standards التي يصلح بها الجسم كاللبن والخبز والورد وكافة مشتقات الألبان والخضر والفواكه الطازجة والبيض والاسماك والسموم وكلها اعدية وايه Protective إذ تتوقف صحة الجماهير على ما تستهلكه منها ولا نزاع في ان الطعمات السنية في مختلف اقطار الارض تمنع مما يريد عن حاجتها بل بما يتبعها من هذه الاعدية أما الطعمات السنية فلا ينبغي لها ذلك لذلك دبت الحكومات الحديثة حصة على كيان امها ان توفر القداء الصالح الكامل لكافة أفرادها وكانت أول خطوة حطها في هذا المصالح ان عملت على رفع مستوى المعيشة للشعب وهذه مسألة من الصعوبة تمكن اد لا بد لرفع مستوى المعيشة بين أفراد شعبه السامة ان تكون الأمة قاطبة عينة في مواردها وان تكون زوها موزعة توزيعاً عادلاً

فالمملكة البريطانية على ارمح مما هو مشهور بها من التي وارتفاع مستوى المعيشة للفرد العادي ارتفاعاً يحسدها عليه أغلب الأمم فان نصف سكانها الفقراء لم يصلوا بعد باعراف اعطاب علماء التدبة عديم الى درجة التدبة الصحيحة التي يحتمها العلم الحديث لتصلوا للفرد بها الصحة ومقاومة المرض وبكميك ان تقرأ تقرير السير جون اور عن النداء والصحة والذبح لتعلم ان نسبة قليلة من سكان بريطانيا لا يحصلون على ما يكفهم من الاعدية لمودة الطاقة وان هناك مصاعاً دريماً في الاعدية الوافية كاللبن والبيض والفواكه الطازجة والخضر والورد والسم وفي سنة ١٩٢٩ أعلن الرئيس هوفر ان الولايات المتحدة—وصاها وتروتها مصرب الامثال كما تفلون—نسبة ملايين طفل يشكون سوء التدبة كما اتضح من الكشف الطبي على الاولاد في المدارس وما طهر فيهم من امراض الانسان وتشوه النظام وصف النية . وقد اتضح ان

عددًا كبيرًا من الذين يعملون في امتحان القرعة في كافة الممالك الأوروبية سمعوا بسوء
التدنية في أيام طفولتهم

فإذا كان هذا ما حصل في بلاد الإنكلترا فإليك ما لحق في بلادنا حيث مستوى المعيشة للفرد
المادي في درجة من الانحطاط لاتصدق. وهذه تستدعي من غير شك دراسات عاجلة وعلاجات
أسرع إزاء الأعباء الثقيلة تصعب حيوية الشخص وتقلل من معاونته للأمراض وتعرضه
لأمراض خطيرة كمرض السل الذي يموت منه أربعة آلاف سويًا في حوض الولايات
المتحدة وثلاثة آلاف في رومانيا حيث تمتد الفلاحون في عدائهم على الدولة تشيية وكمرض
سري يري المتغنى في بلاد التي يستند سكانها على الارز في عدائهم

ويرجع سوء التدنية الى سببين أساسيين (١) الفقر (٢) الجهل فالعصر هو بلا شك السبب
الاول والام وعلاجه كما قلنا رفع مستوى المعيشة ورفع اجرة العامل أم أجل طلة
شأن خطير هام في سوء التدنية لجهل الأفراد ما يحاسبهم به وعلى الحكومة أن تعمل على
إزالة الأثر والارشاد والدعاية بكافة الطرق كالتململ الإلزامي والتصاميم الراديو واشربة الخيل (السيما)
ومن الوسائل الفعالة التي تتبعها الحكومات لمكافحة سوء التدنية في انطحات الفقيرة

١ — تعليم الاسعار بحيث يكون بين ثمن الحقة والقطيع فرق يسير جدًا

٢ — ضمان عدم غش الأغنية

٣ — إعطاء عداة كاملة الفاسر مرة في الأسبوع للأطفال في المدارس

٤ — إعطاء وحاش حماية لأولاد المدارس ليستفيدوا بها ما يقص أجسامهم من أجراء

التدنية الثقيلة بمرلم

وقد أنشأت الحكومة الفرنسية سنة ١٩٣٦ بشاردة السيو بون بونكور لجنة لدراسة تدنية
الشعب برنسا فوصفت برنامجًا قسسته الى ثلاثة أقسام هي

١ — تقدير ما يحتاج اليه الشعب الفرنسي من المواد الغذائية (وقد قامت الحكومة الفرنسية
بمحصنة دقيق لمقاديرها)

٢ — معرفة ما ينال الشخص الواحد وجلا كل أو امرأة أو طفلًا ممن يعيشون سويًا
أي في محاميع من الأغنية

٣ — معرفة نوع التدنية التي تتناولها مضى الساتلات في الريف وفي المدن طول مدة العصول
لأزمة ومرة كل أسبوع ، وهذه الساتلات تقتب بحسب مركزها الاجتماعي ووطيعة عبيدها

وقد وزعت هذه اللجنة أعمالها على أربع لجان فرعية هي

١ . اللجنة العلمية ٢ . اللجنة الاقتصادية ٣ : لجنة الدعاية والارشاد ٤ : لجنة المراقبة (انسكوروب)

وقد سادعت بولوبيا وهي قطر زراعي الى مثل هذه الدراسات وقدرت ما يسيلكه الفرد الواحد منها ما ليكيو حركات في السام من الدقيق والخمر والسلة والارز والطاطس والخضر والفاكهة والصل واللحم والدهن والبطيخ والقهقير والاريد واخيش والعشدة والبصل والسمك وانسكر والملح والبن والشاي والحلويات

هذا حص ما يتم في البلاد الاجبية وما قد بدأنا بدرك إمكانية التنبه وخطورتها في حياة امتنا المصرية ومثل ان نسط مقدار اتاجها الزراعي وكما يتنبه الشعب لمصري تنبيه كافية اود ان استعرض حالة التنبه الحالية عندما

يقسم الشعب المصري كغيره من الشعوب الى ثلاث طبقات الغنية والمتوسطة والفقيرة اي العاملة فالطبعة اديه يتوزع لها كافة انواع الغذاء والمتوسطة يتوزعها الصوري مع لاحتياطها بصحتها ولكن امرادها لا يتناولون الا في الحلواني كادور ملين او مولية او ادا كالوا مرضى اما الفقيرة فهي التي تحب ان تكون محط الدراسة وموضع العناية

وتشمل لطقة العميرة جمهور الفلاحين في الأرياف والصانع والحكم والباعة المتحويين وأمتانهم في المدن وسكان الصحاري وهم مربيين مهم من الامة المصرية هم حق في رفاهنا فالفلاحون وهم سواد الامة المصرية من اتمس محنهم الله حالاً وأسوأهم تنبيه مهم في جوع مستمر لفرم المدح يرى الكثير منهم لجوعه يطع جودور التحيل من الارض ويمتنع ما هو مخزون فيها من الغذاء

ويقات الفلاح على المصوم عبر القدرة الشابة في الوجه البحري ومصر الوسطى والقدرة الرقيقة في الصعيد سد حنظلها بالحلة وفي بلاد التوبة بالقدرة ارفيه او بحر الدخن او الشعير او بحر مصوع من دقيق الدخن والكشتر عجيج واللوبا السوداوية مع قليل من ادمية المسحوقه ويحصل لفلاح جميع اصناف هذا الخمر على خير الصبح ويقول في ذلك ان نصح لا تمكث في المدة حوالي اربعين في اكل مادة حافظة صممة المصم تمكث في ممدته اطول مدة ممكنة حتى لا يضر سريماً بالجوع

ويأتهم الفلاح الذي ليس عنده ماشيه باخللات من الطنج الصير والصل والقت و خيار الكبير اللحم والفلل والادحان والليمون وما الى ذلك

ويأتهم كذلك بما يحسمه من الحنظل من التانات اخفاء الشيطانية التي تسو من تلفاه هسها كالسريس والجصيص والخمرة والكبر والجصيص واللقق وادسلة الشيطانية وبسوجه والرحلة وادب حب الدرب أو شكري الباية أو فرع الكوسة أو البادحان عندما تذكر حجمها كثيراً ويرخص ثمنها فيطبخها مع الصل امل في التزمت من غير لحم مرتين في الاسوع على الاكثر ويسعد فلاحو

الصيد الى طهي المديس واوراق الكندر عجيج وهو صرب من اقلاب
اما الفلاح الذي يفتي المشبه فانه يبيع صمها ويأكل جزءا من البيض ارباب واما ينقي منه
يصنع جيا مربعا يبيع جزءا منه ويحمر الباقي ليكون حيا فديما يبيع منه جزءا بالاصل
ويتفدى بالباقي

و افلاح القادي اي عامل الحقل لا يأكل اللحم الا في المناسم والاعباد وهي الميدا الاصحي
ويوم عاشورا ، ومولد النبي و ليلة صعب شمان و ٢٧ رجب و بعض ايام قليلة حداثا في رمضان
إدا من فادته في رمضان ان يأكل في السحور العسل الاسود والبيض ارباب وهو في العادة
لا يأكل سوى اللحم الحلي أو الخشخاش وما يشبهه الفرد منه حوالي ربع رطل على الاكثر
في كل موسم وإذا تصادف ومرصت احدى مواشي القرية تمرص اقتدها عن العسل وجعل
شعاعها مستجيلا فاهم يادرون الى دعها وهي في آخر رطل من حياتها ويوزعون عليها بالكوم
بأنفس الأثام على جمهور القرية فيقنون عليها روح ثابوة مساعدة لصاحبها وبدا يمكن أن
يحد ما يستهلكه الفرد الواحد من جمهور العلاحين في العام بحو ثلاثة أرطال الى خمسة على
الاكثر من اللحم منظمه مرص يحل وقد يكون فاسدا

والمادة ان مقدار استهلاك الحوم يمتد مع الحاجة المالية للفرد والمجموع — لذلك رى
الذبيح في الارباب اكثر في الشتاء منه في الصيف ليسر الفلاح في اتاناه وعب موسم القطن
وبعد الفلاحون في مناطق الارز الى اصطياد السمك الصغير من ضواث الارز وحقوقه
فيل يصحه ويفتانون ملحه وكذلك يصطادون الطيور البرية يأكلونها مع الارز
وفي الصيد بعد ارضاع ايل وملء الحياض بكثر السارية وهي صرب من السمك الصغير
مجموعها يفتانوا بها معقوة في الزيت أو مسلوقة أو مشوية أو يحطونها بشكل ملوحة — ومنهم
من يصطاد فيران ومن والعط البرية ويفتانون بها بعد شيتها
والفلاح القادي لا يأكل البيض الا اذا جاءه صيب وهذا نادر — والبيض عده علفه
يشترى بها البزول والملح والسكر

اما من حيث لعاكة فاكل منها الملح وخاصة ارامح من الحبوابة الثالثة الرخصة والطبخ
ارحص الأفرع والحرش والفقوس والسحور والخير والنق إذا وحد والبرتمال واليوسي
الرخيص جدا

وما العذبة الفقيرة في المدن عداؤها في الصالح الفول أو المديس المديس مارت أو العسل
الأسود المنس بخير أو الفطير المقتوح بالزيت مع السكر الناعم أو العسل الاسود والطمية أو

الكشري وفي الظهر يأكلون الطمية والدجاجات، ينفقون ما تربت مع سلطة القنولة وسلطة الطمية المصنوعة من كسب السمسم والفصل والكرات والفصل والحس والعس والصارا والحين مع الفول الأخضر او الطيح والخيار صيغاً مع حبر القمح او القمح محبوساً باليد وفي العشاء يأكلون الفول المنقوع بالزيت مع القنولة أو السلق وكذلك الفول الثابت والسمك المنقوع بالزيت والأرز المسوق بالدهن مع الطرشي أي الحفلات المختصة ورعاة أكوا اللحم إذا نسر لهم مرة في الاسبوع مطوحاً بالحصر كاللوحية والفرع والدجاج والامية ولقول الأخضر ونساج والرجلة والخيرة والكرب والطيلم وعبر ذلك مما هو متوفر في مصر

أما من حيث الفاكهة فهم أحسن حالاً من الفلاح
أما الذين لا يدخل بطوبهم إلا في حالة المرض فقط



وسكان بصراء إما بدو يتنقلون وراء الرعي كسكان الصحراء البرية والصحراء الشرقية من العرب الساميين والحيثيين كاسماء من البادية والشاريين أو قاصون كسكان الواحات الداخلية والخارجية والحيرية وسبوة والفرارة وسكان وادي فاران وغيره من ودي جنوب سيناء البائرة بالحدائق والساتين وسكان وادي الحدرات ومنطقة الساحل شمال سيناء وأطراف هؤلاء يمتدون على التربة في عذائهم وينتد سكان الواحات عدا سبوة والفرارة على الأرز إذ زرعوها بكثرة يأكلونها صراخاً ملحواً في الماء فقط ومعه فلفل أو ليمون محلل ويصنع بطيح البندس الملوحة ويسمونه صارة ويأكل أهل الحيرة القليلة (ويطعمونها انجليه) وهي أرز مطبوخ مع البندس المشور وهي ما تسمى بمصر بالكشري — أما لأغنياء يطبخون الارز بمرق اللحم أو مع لحم الطيور وقليه الصل ويسمونه أرزاً أزراراً ويأكل سكان الواحات قاطنة وسكان الطور ووادي فاران وشمال سيناء دس الصل وهو عسله الذي يتصر منه الصلص — وأطعمة سكان الواحات وأودية حبوب سيناء أحسن حالاً وأكثر تنوعاً إذ يكثرون الحصر كالطيلم والنبام والطيح والخيار واللوحية والامية والفرع ورجلة والخيرة والساج والسلق والشمر والمقدونس (الفندونس) والكرفس والشت والتوتيا والحمص وكلها لا تكلم الخصوصي والفاكهة التي والنبات والكثري والفوز والريون والموايح والتماح والنحل والمشمش والتوت والنق

أما عرب الساحل الشمالي للصحراء البرية يأكلون الحمر كما هو محلوله في عرارات من من واحة سيوة أو يصنعون منه ما يسمونه سمنة محلي أي محلاة وذلك بطبخه في الماء إلى أن يكثف قوامه ويسمون إليه التمس ثم يخرقونه في قرب من الحلة

ومن أطعمتهم الخروطة ويسونها عيشاً معطاً وهي تشبه أرثته عندنا أي رقائق من النجس يقطع شرائح رقيقة تدسح في ماء يبلل ومنها قليل من السم أو شحم السم أو الزيت مع قليل من الملح والفلفل ومنها العصيدة من دقيق الشعير ويأكلونها مع العياطم أو الفلفل واللحم ومنها الكسكاس المحمر مطبوخ والقرع ومنها الخروكة ويأكلونها في الربيع وقت كثرة السم ويحجرون على لوح من الصاج رقاقاً رقيقاً يدون حميرة بسموه الخردق أو يحجرون الفراسة وهي عجينة نحر فوق الرمل أو الرطب الحمي

ومن أطعمهم الفروق وهو لئ متحمّد فيديوه في الماء وبسبب اذن الشيثة ويأكلونها مع دسلح واحد وهم يجمعون اللحم ويسموه القديد ويطعمونه مع الصل ويسمون به الذي يد ويؤن عرب الصحراء القرية طماهم وحاسة الارز المسوق واسدس بالداركا يستعمل عن صياهم والدار مخلوط من الكركم والكزبرة والكون والنبطية والفلفل الاسود وكثيراً ما يلعبون في سبي الخيل الى اكل الكلاب والمطط والتال والتال

اما سكان الصحراء من العائدة فبها عابدة ساحليون وعابدة جليون فاساحليون صيادو سمك يتدبون بالسك المصعب والملح وما مخلونه من وادي النيل من الذرة الرقيقة والحليون يرعون الاعمام والماعز والابل وهؤلاء لا يجمعون في عداهم عن اقربائهم لشاربين غرم من الذرة الموصغة أو الفزينة وأحياناً يجمعون حب الذرة حافاً كما هو ويجبر المائدة نوعاً من الخبز من الذرة الرقيقة بسموه السبان او الفدوك

ويطهر المائدة بالمشاي والهن مع اخضر بعد حلاة الصبح وإدالم يوحد اللين يصمون السم مع الشاي والسكر

اما النشاريون فيطرون على النياق والممر المخلوب من السودان او بلاد النوبة ويشربون الشاي او القهوة المصوغة في الحنة من اللبن والفلفل الاسود بخدار التثني والتث ولا يتناول اسابدة والنشاريون عادة طما في المدا — اما في الشتاء فيأكلون الفراسة (وهي الخمر) مع اللبن دائماً في الشتاء اما في الصيف فيأكلون العصيدة مع حب الذرة ويطعمها المعتد منهم وحاسة المائدة مع الدس أو الارز او الملوخية الناشفة أو الياية الناشفة مع الشطة او الفلفل وفي الموسم يأكلون الفول المدشوش مد طليه برية الحس او زيت بدرة القطر والأرز المسلووق باللحم أو اللبن أو السم يصموه من لبن التاج او الماعز ويشربون اللبن الحامض المتخلف بعد استخراج الرمد والمادة اهم لا يأكلون اللحم الا نادراً وذلك في الافراح والمواسم عند ما يتجمعون عند قبور اوليائهم يدعونهم ويطفون لهم شيئاً بطريقه السلالات وهي حرة علاؤها بالخشب وموقه زلط كبير يشوون اللحم موقه عند ما يصبح كالخمر ويأكلون ما يصطادونه

من البرلان والمانع الحلي الدن - ومن عديم اسم يأكلون الامعاء يثث بمدان بمصروا
عليها مرارة القديحة ولا يأكل النشاربون الطيور والسحالي ولا السمك الذي يشتروه مكن
عامدة لساحل رمة جفاء ويحتفرون من يأكله

ويدو الصحراء الشربة الشاية وأواسط سينا في درجة من العفر والاعدم لا تصور
قد رأيت سبي رأسي ساهم في وادي النكتة مكركون من احمال ويلتمض من ما لم يهجم
من حب القرة الربعة ثم يحصها ويحصبها ويصنص منها حراً أو عصيدة. أما المرعه فيدخته
رجاهم في الشبك بدل الحسن وقد كان بوادي النكتة فأواسط سينا ست طائلات. مرصت
كلها في مدى سنين من الجوع عدا مائة واحدة

ويصح الحدة من المائدة والشاربين وكذلك عرب الصحراء الشربة وشه جزيرة سينا
حراً من مدور مائات ربه يحجمونها في الصحراء وهي مائات السح *Mosa torquidynamis*
Forcadia ومائات الحدوق *A. zoon Canariensis* كما يصعب عرب أو لادعلي بساحل الشبلي للصحراء
البرية الحتر من حبوب مات بحلي يسموه اشبين وهو الكوراكان *Glenae Coracana*

الآن وقد استعرضنا متناوله الطقات المختلفة من الاطعمة في بلادنا وحب علينا ان نعرف
قيمها الغذائية وهذه الأعذية على اختلافها تقع في قسمين عظيمين

(١) أعذية من أصل نباتي

١ - حبوب نخيلية (علائ) ٢ - حبوب مولبة ٣ - حمص (طارحة أو مسلوقة أو
محللة) ٤ - فواكه (طارحة أو مطبوخة أو محموة أو عصمة) ٥ - زيوت نباتية
٦ - التفل

(ب) - أعذية من أصل حيواني

١ - لحوم الحيوانات البرية ٢ - لحوم الطيور ٣ - الاسماك الطارحة والعصمة
(كالكلالة) والمملحة كالصنح والمخلوطة والصوعة والزحمة والمحموة في الطبق كالسردين والتونة
٤ - الحيوانات القشرية كالخبري واللامحوست ٥ - المحار كأم الحلول ٦ - اللبن والزبدة
والقشدة والسمن والجبن بأنواعه واللبن الرابدي والحامض والشرش والسرور ٧ - البيض
وهذه الأعذية تحتوي على أملاح معدنية هامة من الوجهة الحيوية وهذه الأملاح أما قلبية
أي ذات صل قلبية كأملاح البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والمغنسيوم والنحاس والحديد
والألومنيوم وأملاح حمضية لها صل حمضي كأملاح الفسفور والكبريت والفسفور والكلورين
يوجد منه اعداد الاول من اعداد البحث النيس في آخر باب الاحبار العامة

قيد الماضي

نسر المرحى نكس

أخذنا من الماضي قليلاً من انتهى
فيسُ تلمس لا يُدرك ألقهم مهته
من فسودي خوف من الموت والأدى
ومن حمدي حمد يترى العيش كله
ومن كيد لأم أنشرب العيش قلته
ليسنا وما زال الذي كان كأننا
بدافع هذه المرء بالحق والهوى
وبغري به حتى القين شفاؤهم
حقود غلوب لا يُدأوى فسادها

واكثر ما نلتا المواجه في النفس
ومن واضح كالحظ في صمعة الطيرس
ومن ضغن مهموم من الفكر والجدتي^(١)
ظلامه مطلوب على اللد والأمن
قناعة صنع النمر في الجهر والمهر
بدافع هذه المرء ما لبث والنفس
ويسر له الأصداد بدناً إلى نكس^(٢)
من يحذل الإصلاح من ذوي النعم
قدعو ذوي الآمال بهم إلى اليأس

ريدون منع الحرب والحرب سنة
مهل يدركون الطهر من قبل غرة
وبأويلهم شت من الطوق حتر بهم
وطلوا حيارى خفية من دملها

إلى أن تُميق التمر من إبرة النمس
وطيئنتهم معجوة التمر الرجس
وأزوت فضل السهم والرمح والقرس
وكل برحتي منع أحداها الحمنس^(٣)

(١) جدس الظن والغراب (٢) الندب: التهم الذي يتدب للامور والنكس: مردود الذي لا سب فيه واهوى ما الميل إلى الناطل (٣) الحمنس: الشديدة

وكلّ ينافى العدل إلاّ نفسه
وتأنّ سحياً التشر طهرةً عادل
سواء لسرى طبع فردٍ وامر
وكيف تزول الحرب والسلام بينهم
وكم قدسوا قدساً تطهر أفس
خفية عيش شرم وحقودم
منه المطالي كلّ بالشر قائماً
وما شربوا من لذة العيش شريرةً

سجية لأوم هل تزول من الحسن؟
تتبرّ فيهم ما تمّ العيش بالشر من
ثمّ الإنسان ما أبدوا سوى عتس الشر من
كحرب طغت بالقهر والمكر والجلس
فأزرى جوار النفس بالدين والقدس
فكيف يراد العيش للأفس والأفس
وما طربوا إلاّ إلى همّ التحس
صفا ماؤها من كدرة الهم في كائن

خفنا ونام المامدوت وفوقنا
فان كل خلق الناس لسر والأفس
وأعترّ أوصاف الأطباء دأوم
وإن فبسوا من شدة القدس قسّة
فان أوتهاف المرء في سجن شره
وانف انهمس المرء في لجّ أمه
وإن ويبف النفس في قيد شرها
يقولون ان الحق في الناس قوّة

نجوم السجا زهرت على قبة الرمس
ولم يستطيعوا البرء من خطيئ الرمس^(١)
ولم ينصمهم من شرم عدل النطس^(٢)
ها صابها النادي ولا عار بالقفس
إذا حدثت الاحداث شرّ من الحسن
كما يفرق المراس من سكة النفس^(٣)
كما يخذل المغموم في حصار الجيس
وأقوى من الحق الجهالة في التمس

(١) اس - الجنون (٥) النطر . يتبع مكنون العالم المبرد مثل النطس

(٢) النفس : النفس في لاء

مست قنطر في كهف عميق لكي يبرف

كيف نستيقظ

وكيف تنام

الصحة بين الضلالت والحارارة والنوم

عرفنا ان مرسكر النوم واليقظة في الدماغ ، وانه ذلك الحفرة من المعروف باسم « الهيبوثالاموس » ^(١) ولكننا لم نعرف كيف يسيطر على حالي اليقظة والنوم . هذا الموضوع كان مداراً لتجارب قام بها الباحثة Kleitman وقاعدته فيها دراسة طائغ اليقظة والنوم في الكلاب والنساء والرجال ، حتى وفي الاعطال ففي بعض تحاريه مثلاً كان يقي طائفة من الرجال يقظين ثلاثة ايام ، و اربعة ايام متوالية لكي يتبع سلوكهم في اتمام اليقظة المعروضة عليهم بالقوة ثم انه لم يستثن عنه من هذا البحث فاستأجر حرراً لمراتته شانه في ذلك شأن بقية الرجال — حتى لا يصعب ، وذلك لكي يدرس تأثير العطية الصوية في حبه وقد بقي بعضاً في احدى هذه التجارب مدى مائة وخمس عشرة ساعة متوالية اي اقل قليلاً من خمسة ايام وقد خرج الدكتور كليمان من تحية هذا بأنه في وسع الرجال العناء بعضن ادا كانوا يعملون شيئاً يتمي منهم نشاطاً عصبياً هذا اعطى العمل العصبى بالجنوس مثلاً اسولى النوم عليهم حالاً . فالتحدث مع رجل لا يكي لا يثابه يقظاً ولكنه ادا كان هو المتكلم كى ذلك لصد ثعاص عه . اما الفناء والمشي فاعمل من الحديث وفي احدى هذه التجارب تبين انه يصعب بلع الرجل اليوم الثالث من اليقظة وادت متاعه . فكان يعول الحارس مثلاً « سامنى قليلاً في اليوم لاستشق الهواء » بمواقفه الحارس على ذلك ثم يتمه مد حته فيجده جالساً في كرسي وهو يسط ويهيم فيوقفه ويقول له « لم اكى فائماً وانما كنت اريح عيني فقط » . ولازدياد مدة اليقظة المنفمة ازداد تور اعصابه — وليس في ذلك عجب — واشتدت حاجته الى النوم

(١) راجع مقال «النوم والارقي» في صدر مقتطف فبراير ١٩٣٩

ولكن حاجة الى النوم لم تزد ازيداً مضطرباً ، بل كانت برداد وتمنع كأنها تسير في خضم مطرد التآرجح ، في بعد ظهر اليوم الثالث كان اشدّ حاراً منه في بعد ظهر اليوم الثاني — وهذا طبيعي — ولكنه كان أقلّ حاراً منه في مساء اليوم الثاني وفي الساعة الثالثة من صباح اليوم الثاني كان في اشدّ الحاجة الى التحدث والغشي لكي يصد الناس عن حبيبه حالة انه في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الثالث لم يكن في حاجة منه الى ذلك . فالتاس فيه كان متفناً حالة ان الحاجة الى النوم كانت في ازدياد مستمر . الا انها كانت تتفاوت بين الليل والنهار فهي على اشدّها في الأول وعلى اضعفها في الثاني



ومن محاسن الانفاق ان حرارة الجسم متعلّقة كذلك ، في حدود صفة محددة بجهول الطبيب ان حرارة الجسم السوية ٩٨ درجة ميران فاربيت هو يعني ان متوسط حرارة الجسم هو ٩٨° ولكن اذا قيست حرارة الجسم في ميزات قصيرة ظهر قلب يسير فيها في الانسان الواحد ، وقديح هذا الفرق بين اعلاها وأوطاها درجتين ونصف درجة ميران فاربيت ، وقد يكون أقل من ذلك وكانت حرارة الرجال في محارب كليان تماس مرة كل ساعتين وكان المرض من فيسها تتبع التبرير احداث في الجسم بسبب البعطة المعروضة عليه . وماليت الباحثون حتى يثبتوا ان التفسب في الحرارة موافق ومتفق مع التعلب في شدة الحاجة الى النوم . فالحاجة الى النوم كانت على اشدّها عندما كانت حرارة الجسم على اوطاها ، وعلى الصد من ذلك كانت الحاجة الى النوم على اقلها عندما كانت حرارة الجسم الطبيعية على اعلاها

واراد كليان ان يستشف تأثير البعطة الطويلة المعروضة على الجسم بالعمى ، في قدرة الرجال على اليمع بالعمى مختلفة . مهدتهم في اوقات متفاوتة ، بالقيام بالعمى حتى بها الصلي ومها العقلي ومها ما يحتاج الى ثبات اليد والسيطرة سيطرة تامة على حركتها . فوجد هنا كما وجد قلاً ان القدرة بوجه عام تمع بزيادة الحاجة الى النوم ولكن التمع متعلّقة دورياً وعملاً لتقلب الحرارة

سأل الباحث خسته هل في الوضع ان يحدث تميّزاً في دورة البعطة والنوم ولم يشأ ان يحجب عن هذا السؤال إجابة عقلية ، فاستطاع سلسلة من المحارب سبياً وراء الحقيقة . فناء مأسرة الى حشرات المختبرات وطلب الى الرجال ان يناموا عند منتصف الليل وان يستيقظوا في ساعات يقطعهم المألوفة . وان يحصوا في ذلك مدى شهر كامل . إلا انه طلب منهم ان يؤخروا وقت نومهم اربع ساعات كل يوم . فنادوا بالعمى في منتصف الليل في اليوم الاول فيجب ان يناموا في

الساعة الرابعة صباحاً في اليوم الثاني وفي الساعة الثامنة صباحاً في اليوم الثالث وإن عصوا على ذلك إلى آخر الأسبوع ثم يبدأ أسبوع جديد ويتبدى التوم فيه عند منتصف الليل
تقدم ستة رجال لهذه التجربة ، صرخة من أن يلائموا بين حاجتهم الخفية وهذا اليوم
المستقبل الذي يرداد أربع ساعات كل يوم ولكن السادس تمكن من ذلك فكانت حرارته
تتغير وفقاً لمتى الحال ، فنام عند الظهر نفس السهولة التي ينام بها عند منتصف الليل ، أما
الطبعة لافون فظلت دورة حرارتهم على ما هي غير متحول أو ملازمة لساعات التوم المتبدلة فكان
الناس يرون على عيونه في الليل عند ما كانت حرارة أجسامهم على أوطاها وكان يصعب عليهم
الاستسلام له في النهار عند ما كانت حرارة أجسامهم عالية



بذئذ العالمون هذا البحث كل جهل ليسوا على حذر المختبر العوامل الطبيعية المتغيرة من
بور وحرارة وصحيح صحتهم من تحقيق ذلك كاملاً ولذلك فرّ كلتيان نفسه وروس وشردرس
في ربيع سنة ١٩٣٨ أن يملأ المختبر من مبيضة شيكاغو إلى كهف بموث في ولاية كنشي فاستأذنا
حكومة الولاية في أن يملكنا في الكهف المدّة التي تختصها التجربة ، واختاروا لمكتبنا حفرة
واسعة من حوائطها عمقها ١٢٨ قدماً تحت سطح الأرض واتحاهما يلزم من أسرة وكراس
وخوان وافقاً مع حارس يسكن مصرماً حارس الكهف أن يأتيها بالطعام وفقاً للجدول ميسر
وصاه على أساس الدورة الأسبوعية التي تقدم ذكرها
والكهف مظلم دائماً ساكن بارد حرارته ٥٤ درجة بميران فلوسيت (١٤ درجة مئوية)
لا تبريد هاراً ولا ليلاً لحوه بارد يقتضي الناس الدافئ في النهار والتدثر الدافئ في الليل
فاذا حدث لسكيتان وشردرس ؟

ما لت شردرس حتى لا ينام بين حاجته الحسية ونظام مبيشته الجديدة في سكوت الكهف
وطلامه فكان ينام وفقاً للجدول وكان يومه ملء عيبه . أما كلتيان فوجد أن نظام يومه
لا يمكن أن يتلاءم ونظام الجدول المفروض المنعز عليه
وهذه لتجربة تدل على أن نظام دورة التوم اليومية أوسع في أجسام بعض الناس منه
في أجسام البعض الآخر ونحن علم أن هذه الدورة ليست حاسة موروثية ، فالوليد ينام
عشرين ساعة أو أكثر ، كل يوم وكذلك جراء الهررة الكلاب وغيرها من الحيوانات .
ويستيقظ الوليد ليصرع أو استجابة لحاجة أخرى من حاجات الجسم ، فإذا أشبع حاجته إلى
الدواء ، أو حاجته إلى التبول مثلاً عاد إلى التوم . وليس في ساعات يومه ويحطه دورة

منتظمة كأن يكون، ثم يلاً واليقظة بارأً ولعلك عندك بيان الى البحث في طائع النوم واليقظة في الاطعام، فوجد ان دورة الحرارة لا آر لها في الوليد، ولكنها رشح رويداً رويداً في الجسم، الى ان تكرر فيه في السنة الثانية على الثالث، وهي السنة التي يبدأ فيها الطفل بالمشي ولكن رشح دورة الحرارة في الجسم، لا يبي نموها الا انهم فقد يصاب أحد الاعمال خاصة في قشرة الدماغ، إما من رجة وإما من حراج وإما تأثير التهاب الدماغ السحائي فينام معظم الوقت، وتختفي دورة الحرارة من حياته وهناك أطفال ولدوا وفي أدمغتهم تشويه خلقي، فثبت ان أجسامهم لم تكتسب نظام الدورة اليومية وقد لاحظت مانت لماي مدعى جولر من عهد قريب انه إذا أزيلت قشرة الدماغ من دماغ الكلاب أصبحت تدمس النوم فأعاد كلينس هذه التجربة بأروية كلاب فوجد ان طائفاً من حيث النوم جعلتها كما بها جراء وأدأً والدورة اليومية للنوم واليقظة مكتسبة نُظِّل على الحياة والنوم راجع رجحاناً كثيراً في حياتنا خلال الشهور الاولى ثم تبدأ فترات اليقظة تطول رويداً رويداً حتى تصبح اليقظة وهي الغالبة، ويحصر النوم في ساعات الظلام



والعامل الاول في هذا التحول هو قشرة الدماغ فالقشرة في دماغ طفل الوليد رقيقة غير نامية ولذلك يمكن أن يحس دماغه غير قشرة كدماغ الكلب الذي رعت قشرته وتوالي ارسائل الحسية على دماغ الوليد فتسجل فيه وتدعى القشرة الى تسببها فتتوالى الاستقبال ثم يبدأ الدماغ يدرك رويداً رويداً ان مص اعمال الجسم يقتضي اليقظة فينمي النوم منه رويداً رويداً الى ان تستتب للجسم دورة النوم بين الليل والنهار وعند الدكتور كلينس ان النشاط العصبي من اهم العوامل تأثيراً في صد النوم في الجسم فالرجال الذين اجري عليهم تجاربهم كانوا اذا قصوا يومين او ثلاثة ايام غير نوم راسون عليهم ميل شديد الى النوم فاداء قصوا ناموا وكانت طريقة حراسهم في احاسهم يقطين، عائدتهم وحملهم على المشي والنقاء — وجميع هذه الاعمال تقتضي نشاطاً عصبياً ورغم كلينس اننا اذا صرفنا النظر عن العقاقير المثبة وليس في وسع احد ان يقي رجلاً في حال اليقظة غير ان يحمله على اخاق نشاط عصبى وليس النشاط العصبي مقتصر على النشاط العصبي الارادي بل يشمل كذلك عضلات اخرى غير خاضعة للأرادة

ان الرسائل العصبية من العضلات هي آخر ما ينقطع عن التوارد على الدماغ فاذا امل آخر النهار تمخفض حرارة الجسم، وتزاحى الاعضاء، وبأخذ منه الاعمال كل مأخذ الدماغ تنصب

والصلوات متعة ، والحرارة محسنة ، وهذه العوامل محتملة قصي الى الاسترخاء فاذا
واحه الجسم حالة عارضة استطاع ان يحدد قوته ويتطلب على تراجيعه وسكن في ماعدا ذلك
فالنشاط مستمر الكتاب فلما يستوي في يديك والعلم يسقط من بين اساعتك بالخصاص درجة
الحرارة تقل الرسائل النصية الواردة على الدماغ من اعضاء الجسم من الصلوات وعصب ذلك
يقع اعضاء بين فئرة الدماغ وسائر الجوارح الصبي ومنه مركز النوم واليقظة المعروف باسم
« هيوغلاموس » هذه هي الطريقة التي يستولى بها النوم علينا — في رأي كلينس



وعلى ذكر علاقة بين الصلوات والنوم حول ان ماحناً يُدعى حاكونسون اشأ مختبراً في
شيكاجو سمح هذا الموضوع ويؤكد من ماحته ان الصلوات العامة تولد كهربائية ومن قوة
تيار مقياس التوتر الياف العصبية وقد اُخذ حاكونسون هذه الحقيقة اساساً جهاز ونيق الاحساس
صح له في مختبرات شركة بل للتصوية

يستقي رجل مثلاً على فراش ويوضع قطان كهربائيان مصوغان من احد احلاط
اللاتين على حامي عصب من عضلات الذراع او الوجه او اية عصب اخرى ويوصل نقصان
بالسلك الى اجهزة اخس ، يقياس فيه مقدار التيار المتولد في العصب ، وبذلك يعرف مقدار
التوتر في اليافها ، فاداً استرخت العصب صحت التيار حتى اذا اُقطع قبل ان العصب في حالة استرخاء
تام او راحة تامة وكثيراً ما حدث عندما طفت العصب هذه الحالة ، ان رأت النوم على صاحبها

حتى عدم ما يكون لتفكر متحولاً بموضوع ما ، تتوتر الالياف في طائفة من الصلوات
وحاكونسون حشر ذلك في كتابه « في وسلك ان تام يوماً حادثاً » بعدت في محنة انه اذا
فكر الرجل في عمل من الاعمال التي تخصي تحريك الصلوات ، وسد ذلك تياراً كهربائياً في الوسع
قاسه فاعمد ذلك دليلاً على ان التفكير ار في الصلوات تأثير غير راع وانث بالبحث الدقيق
انه اذا قال الانسان لنفسه قولاً ما وصلات الشعب واللسان والخلق تتحرك كأنها تستند
لتقول ذلك يقول وما يصح على الشعب واللسان والخلق يصح على العين مثلاً ولذلك يشير
على من يستعصي عليه النوم لتسبح عقله ان يدرب هه على استرخاء جميع الصلوات الخارجية في
الجسم قال دع عضلات العين والشفتين تحركي تماماً ولولمدة قصيرة ، وعندئذ تام وستبقى
نائماً يوماً هائلاً ما رأت الصلوات غير متوترة ومن ها نستطيع ان فهم تأثير الحمامات الفارة
في إحداث النوم ، فلها قصي الى استرخاء الصلوات الخارجية

تحديد النسل

ومشكلة السكان

للكرنول - شريف هبرامه

تستند فكرة تحديد النسل أصلها من مفكري اليونان الاقدمين معدد ذكر فلوطوحس مؤرخ البطاء الاقدمين أن ليكرغوس مشرع سارمة صي قتل الاطفال الصغار الذرية رغبة منه في تنشئة شعب قوي وادرك املاطون وارسطو طالبس الحضر ثنائهم عن كثرة الولد وخصوصاً ماكان منها في الاسر الصعبة فاقترحا اساليب متطرفة مختلفة لاصطلي^(١) ويظهر ان الرجال عبد الشعوب لندائية لم يهتموا بتحديد النسل بل كانوا على الصد من ذلك يميلون الى كثرة وكمهم يفضلون الذكور على الاناث فالمرأة هي التي ابتدعت تحديد النسل لتخلص من عناء تربية الاولاد وتخفف من مصارعة صباها وتحمي طار علاقاتها خارج الرواح فراوا من الموت وغير ذلك من لدواعي فكانت تعرض ارجلها في اناء او رصاع الذي يتداحبها الى الضرائسوات واكثر الشعوب اندائية كانت تقتل الوليد اذا كان مشوهاً أو مريضاً أو لبيطاً او اذا ماقت امه في اناء الولاده وكثير من القائل كانت تقتل الاحمال الذين يولدون في اوقات محسوس وكانت بعض العائل بحسب ولادة تسمى صرماً من الرءاء لا يعمل في عمرها ان يكون من الاسوداء لولدن في وقت واحد فلا بد من قتل احدها وكان الاليوبريون (Alipones) لا يحفظون الا صبي وست ويعصون على مية النسل وعند ما كانت المحطات تهدد من الضائل كانوا يحضون ابواند الحدد ويصهم بانكهم^(٢)

وقد وصف كتاب عربي في القرن السادس عشر من الصور الواسلي من العرق الكيمياءية لتحديد النسل . وذكر فالويس المشرح الابغالي الشور من الاعلقه المصنوعة من السكان لتفريق او اسماء الحمل . وظهر اول من ثلاثة الانكليزية سنة ١٨٧٣ وسب الى

(١) لختلف م ٧٦ من ١٣٧ راجع ايضاً المختلف م ٩٢ من ٣٤

(٢) قصة المدبولون دورات The Story of Civilization By Will Durant p 49-50 1935

(١) Francis Place وأعضه «كتاب كل امرأة» لكارليل Carlyle's Every Woman's Book

وكتبت انكله فكتوريا الى حاكم ملك الهنكيين سنة ١٨٤١ النذرة الآتية :

اطن يا حالي المرامك لا ترع لي في ان اكون والدلة اسرة كثيرة العدد واحاك
تدريشني سوء معية الاسرة الكيرة لتاجيماً وللدانا نوع خاص صرف النظر عما انعمه شخصياً
من المشاق ان الرجال لا يشعرون ابداً او نادراً ما يشعرون مع المرأة او قدرون المشاق
التي تناميها من تعدد الاولاد (٢)

(اصل اللمظة) المرجع ان اول من استنط هذه اللمظة Margaret Sanger سنة ١٩١٤
وهي ممرضة اميركية رأت ما يقاسيه النساء من الآلام والتس في تربية اولادهن وادركت الخطر
التام عن كثرة النسل فأحدث تدعو الى مدأ تعديده وتعمل على نشره خاصة بين الطبقات
البعيرة التي لا تساعد احوالها الاقتصادية على اعادة اولاد كثيرين وسردت في كتابها «كفاحي
في تعديد النسل» قصة امرأة ماتت ما ماتت من كثرة الاولاد وماتت صعبة الحمل بتعديدها
الاسعاط بطرق عيرقية وكانت تصايا كده حاراً لها ومسووعاً لدعاية لتعديد النسل وقد اصطلحت
وحوكت في سبيل مدتها وصودرت مؤلفاتها ولاسيما بشرها لنساء العوام التي موضوعها
«نورة المرأة» وسعت شهراً سنة ١٩١٧ لفتحها سنووعاً لتعديد النسل وعجوت في تكثرا
ومرسا واعده اوروا لتشير مدتها ولاقت دعائها هوى في هوس الكثيرين وهورا من غيرهم
ولا سيما طبقة الاكبروس الذي قاوموا هذه الفكرة بمختلف الاسباب

(انصار تعديد النسل) طبع سنة ١٨٩٧ مطبعة جريدة الفكر بمبركا طبعة جديدة من
كتاب ثمار الفلسفة تأليف الدكتور بولن Dr Knowlton من بوسطن الذي الف سنة ١٨٣٣
ودكر فيه طرق تعديد النسل المعروفة في ذلك الوقت صادرة الحكومة وحاكت الناشر
والدفع فتمس مصلحان احتياجان لهذه الحادثة وهما Charles Bradlaugh و Annie Besant
دفاعاً عن حرية الرأي وبعدا الشرطة طبع الكتاب وتوزيه محاماً صادرة السلطة واحالت
الناشر الى المحكمة وقد دافع رادلو دفاعاً طيناً عن هذا الكتاب (٣) ومن اشهر اسرار هذه الحركة
الدكتور جورج درزديل Dr George Drysdale قد نشر سنة ١٨٥٤ كتابه «مادى علم
الاحتياج» وسط فيه نظرية منع الحمل من الوجهة الاقتصادية والفلسفية وصارها بديرئيساً
للمعسة المتنوسية التي بدأت عملها المجيد في ٢٦ يوليو سنة ١٨٧٧ وصارت اني ييرات كاتبة سرها

(١) The Twilight of Parenthood, By Eard, Charles 1934, p. 174

الدكتور بيدررس (٢) The Eugenic Review, April, 1935, p. 16

(٣) تاريخ الاحلاق الحديث 1937, p. 180 History of Modern Morals, by Max Hodann

ويج في السنة التي حوكم فيها برادلو ١٨٥٠٠٠ نسخة من كتاب «تأريخ الفلسفة» و ١٧٥٠٠٠ نسخة من كتاب أبي يراوات «شريعة السكان»

وعدنطق الروائي الثوريون بالكلمات التالية في عشاء العيد السوي سنة ١٩٢٧: «نتمرد هذه المحاكمة تاريخياً في حياة لنشر وري الناس لأول مرة يسيطرون على مقدراتهم الاحيائية وقد مضى خمسون سنة على تأسيس عصمتنا التي بدأت أعظم انقلاب في كل تاريخ انشتراد هذه أول مرة يحصل النوع الانساني فيها من صطل السكان أي تنازع العلاء الذي كان منسباً منذ وجوده على كياننا الاحيائي»^(١)

«في النظرية المتوسية» ومن أساطير هذه الحركة الذين يشار اليهم بالناس متوس وقد ترك اكبر أثر يذكر لأنه لم يتسلح سلاح العاطفة شأن الماس سقوط بل بن نظريته على نس علمية معتبرة في عصره وتعرف هذه النظرية باسمه «النظرية المتوسية» وقد ساعده على نشر مبادئه في ذلك الوقت فقر لطعة العامة فذكر كتب رسائله في «تأريخ حروب نابليون التي كانت سداً في فقر الناس المدقع وعاملاً في قلوبهم هذا المذهب»^(٢)

وجديرٌ بما ان ظم قليلاً لهذه الشخصية البارزة التي كانت امحرك الأكبر لتعديد القتل الأب متوس واسمه الكامل Robert Thomas Malthus اقتصادي انكليزي من المرويين في عصره ولد سنة ١٧٦٦ وتوفي سنة ١٨٣٤ وأبوه دايال متوس من أمهات روسو الفرنسي اشتهر وقد نشر متوس أول رسالة عن مبادئ السكان سنة ١٧٩٨ وأعاد طبعها مراراً وطهرت آخر طبعها وهي السادسة سنة ١٨٢٦ وكانت هذه الرسالة نتيجة ملاحظاته مع والده الذي كان موافقاً لآرائه وهو الذي حثه على اخراج فكرة الى جبرائيل وحلاصة نظريته أنه اذا استمر السكان بزيادة دون عدد فثكون رباذهم بسنة هدمية بنا وسائط البشرداد بسنة حياية وان هناك حواجز تحول دون محاور السكان هذه السنة وهي اخروب والمخاطات والأوشة والفقر وتدهور الآداب وقد جعل حجة شمواء على العوايين الاسكبرية المزعجة في ذلك العهد وما تقدمه من الشح لحاية الاسر راعياً ان زيادة السكان وان على الامة وعد أحدثت رسائله صحة في مختلف الاوساط واجرئ كثيرين لرد عليه وتقييد آرائه وقد اصاف اني مذهبها مد حاملاً جديداً سماه الرادع الادبي Moral Restraint وعى بذلك تأخير سن الزواج صبة تعديد القتل»^(٣)

(١) تاريخ الاخلاق الحديثة p 183 The History of Modern Morals.

(٢) نظرية السكان لكار صومبر Theory of Population, Carr-Saunders, 1931, p 23

(٣) ملخص عن دائرة المعارف البريطانية الطعة الرابعة عشرة تحت عنوان Birth-Control

ومن رأي East أن ملتوس لم يتدع هذه الفكرة بل استدها من كتابات صحابيين مراكبيين
وهيوم وولس وطولند^(١)

(محددو المتوسية) وطهرت بعده فقه من العلماء أطلق عليهم «محددو المتوسية» أمثال دروديل
وزوجه ومنهم حاملوك اليس الشور وولر ومري وعيرم ومن شهرات المتخصصات لهذا المذهب
والعالمين به في هذا العصر الدكتوروة الانكليزية الشهيرة ماري ستوس وها مؤلفات كثيرة في هذا
الموضوع آخرها حسانا «محدد النمل اليوم» طبع سنة ١٩٣٤ وقد انشأت جمعية في انكلتر
لهذه الغاية سنة ١٩٢٩ وضعت عيادات استشارية لارشاد الامهات وهو نظام منتشر اليوم في
اكثر انحاء أوروبا واميركا وعارس علماً

(رؤية نظرية ملتوس) نظر ملتوس الى العالم نظرية حمود وحسنه كياناً لا يتغير ولا
يتطور وفاته ان الشر يتطورون في حياتهم الملية وجميع مظاهرهم الاجتماعية مدائنهم ولباسهم
وقوانينهم وتقاليدهم ومقدنهم في الخلب على المحيط واخصاصه لراحتهم وسعادتهم وأملح من ورد
هذه النظرية بالطرق العلمية الصحيحة الدكتوروة بالعلمة ايند نشارلس الانكليزية Eud Charles
في كتابها «عشق الابوة» The Twilight of Parenthood الذي قد عنه حوليان ها كسلي
الشور وان هذا الكتاب تبس امت الكتب عن شؤون السكان مد الفكار صوبدر Care Savders
كتاب «مشكلة السكان» على كل من يهتم بالقضايا الاجتماعية والسياسة ان يطالعها . وقد اقتضعا
كثيراً من آرائها الناصحة هذا العدد لانها ميلة على البحث المجرد عن العاطفة وعلى المنطق
الصحيح . وقد وصفت هذه الحالة القدرة نظرية ملتوس بأنها حدة فقط لمؤرخ احطاء الشر
الانسان سيد المخلوقات واكثرها سيطرة على المحيط وقد حته الطبيعة مواهب لم تمنعها
عيره هو الوجد بين الاحياء الذي يتسكن من استعمال الآلات والاستانة بها في لسطرة على
المحيط الى ما يؤول خطته وسعادته فتسكن ان يقي حته قارس الرد ولاه اخر بناء البيوت
وارتداء الثياب واستخدم هذه الغايت عيره من انواع المخلوقات النانية والحيوانة وسحرها
لحفظ حياتها وراحتة من الامحاء سكتاً وأمحد من الخراج وقوداً وضع من الياف
النات وصوف الحيوانات وحطودها لاساً وحلل انواع الثنائات والحيوانات مصدرأ مدائنه
منشأت العلاقة بين الانسان وغيره من المخلوقات الحية فالانسان يعيش على النات والحيوان
ويعيش الحيوان على الثنائات وغيره من الحيوانات . والثنائات يعيش على المواد التيزوجينية غير
الصوبة التي في الهواء والتراب التي تتحول بقمل الكتيريا الى مواد عضوية وعلى المواد

المصوبة المتولدة من تصحح الحيوانات بصل (الكثيرا) وتعيش الجرائم على اشلاء الحيوانات ولشبات هذه العلاقة المتبادلة في النداء والتنازل والتأرجع والانتشار وغير ذلك بين الانسان والحيوان والنبات هي - بمرعة - لمساكنة ^(١) Ecology. واول من تقبأ عن هذه علاقه ابروآني الانكليزي الشهير ولز

بحكم الانسان بالحيوانات والنباتات وحصلها تكثر وتقل وهما لرعايته وكان يقول على الخيل والجمال والخيول والعرفي فضاء حاجاته وكانت الخيل من الوسائل الاولية في اخراج فروع الجيلة (البيكاريكية) كحمل الاحمال وجرد الانخال والحراث والري وما اشبه. وقد اكتشف البحار واهتدى الى الكهروماء احد يستعي عن الخيل وغيرها فعلى عددها اليوم ما نفيس الى الامس وليس من المستبعد ان تصحح ازا بعد عين في خلال قرن او تفر من كما افر من غيرها من الحيوانات كان كس يستصيثون منذ قرن ماوابع الشحوم والزيوت فاعتصوا بمصادرها ولكنهم استعاضوا عنها اليوم بمسارات التي يستخرجونها من باطن الارض والكهروماء التي يسحرون لتوليدها القوى الطبيعية كالماء والاعادن الكيميائية. وبالمس كالماء يستخرجون الخرب من دود الخرب فاستعاضوا عنه اليوم بالخرب الصناعي وكذلك المطاط واللبه وغيرها من المواد الصاعبة التي استطاعوا استخراجها بالتركيب الكيميائي وليس من المستبعد كما قال الأستاذ هاندس ان تتسكى من استخراج معادير كثيرة من السكر بتأثير الكثيره الحرثة للعواد الخيطية في مايا الخضر هذه بعض الأمثلة من تسلط الانسان على النبات والحيوان

وقد لحسن جون رسل اثاحية المدائبة في الخطاب الذي ألقاه أمام المجمع العلمي البريطاني بعوله يحج العلم الحديث بزريد قوة سلطة الانسان على الطبيعة حتى كثر الانتاج كثرة زري عن حاجته فاضطر ان يتقب مقادر من محاصيل الحطة والحب والنفل لأنها رادت عما يستطيع تصريفه في الافطار الصاعبة فقد زاد محصول قصب السكر في حافا الهولابدية أربعة اضعاف وانخفض ثمن السكر في الهند الثرية وهدد ستاعة هذا الصنف في بريطانيا العظمى وأشار اللورد « edal » الى بعض المشكلات الزراعية بمساره الآتية . -

إن حرق معادير كثيرة من الحطة في بعض مراكز هذا الصنف سبب زيادتها عن الحاجة المطلوبة نعتنا على ان حكر في تحديد رراعتيكي لا يؤول طليانه الى إفلاس الكثيرين من رراعه ^(٢) وطهر من الأرقام التي نشرها مجلس رراعه أنكلترا نشان الامراطورية انه يطايه وأوروبا

(١) لغة : « بابه مركبة من لغتين انكس ومماها انب ولوحي المص يكون معناه : الخري غير سب ولم يحدثه رادفا عربيا » حروف لغة ماسكنه فتصير عنها

(٢) Twilight of Parenthoud p. ١٠

وعبرها من الامصار ومن ضمنها الارحيتين والولايات المتحدة وسيربيا واليابان والجزائر. مجموع مساحات الحطة زاد بين سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩١١ من ١٠٠٠٠٠ ٩٣٠٠٠ ر ١٢٠٠٠ كمر الى ٤٧٠٠٠٠ ر. أي زيادة ٣٣ مائة. وقال البرهوي روي أن هذه الزيادة مدبر بلايين (١) وتلخص طرق محكم الانسان في الاحياء المساكنة له على (١) السيطرة على البواجل الطبيعية التي تحدد مقدار الأنوع الصحية بسمته ونوعها (٢) اعادة الأنوع التي تضرعه القاء بالعاء عليها مباشرة او بالواسطة (٣) انتقاء الأنوع الصالحة له وعصيب وفقاً لحاجته فيدخل تحت العامل الأول مختلف المواد الكيميائية التي استعملها الانسان لحطب الارض واستعمال الحرارة للارمة لأنواع النباتات والحوانات ولا حاجة أن توسع في تفه في طرق الري وبحوريد البراري الفاحشة الى ارض حصة وحدائق عامة. وقد توصل الى اختبار أنواع النباتات وحيوانات التي تعادوم الحماض وزيادة محصول الحطة في كندا وحدها حمل بعض العلماء على القول الآتي لا خطر على العالم من فلة الصمام لمدة قرن على الأقل اذا استمرت زيادة السكان بالمعدل الحاضر

ومن مستطعات العلم الحديث حزن النمل الذي تختبئ به المواشي كالخشيش لأخصر وما اشبه دون أن يهراً وقد اكتشف الأستاذ برو حديثاً أن نمل الحراج يتهى عن الرعي التي قصر شعارها وتنبش هذه الراير على صرب من الص (Fungi) يسكن الأشجار ولا يسمو الص اذا كانت الأشجار في ارض حافة ضحبت الماء من الزراب يقضي على الراير ويحط الأشجار

(الاسمدة) ان الاسمدة الصناعية تحدث عنها ولا حرج فالتيزوجين من الماصر الاساسية في الحيوان والنباتات وقد زاد عدد مركباته بين سنة ١٩٠٣، ١٩٢٨ ثلاثة اضعاف وكان مصدرها الوحيد من سنة ١٩٠٣ المعادن التي في جوف الارض وقد تمثلاً بول ١١١ اعن قرب عاد لتيزوجين فلم يفس عشر سوات على مونه حتى تمكن النمل من استجراحه من الهواء (٢) ماسرة ونصف مركباته تستخرج الآن من هذا المعين الذي لا يصب. وقد تمكن الانسان من تحسين الاعشاب التي تختبئ بها المواشي في المراعي والتفت الى ضرورة المواد عبر الصبوية للنبات كالحديد والمنير والكلس (الخيز) والبوتاس وغيرها صالح فقر التاج بالديد مثلاً تشك مسامير الحديد في جذوع الشجر وراود محصول القيقون ماصة البوتاس اليه وتستعمل الاسمدة كيميائية في اصف الحصر والقواكه والعون والحبوب فتأتي للدهشات

(الحرارة) وقد صموا سموماً من زجاج ثمرات الخنازير تحترقها أشعة تحت المسحي لمقاومة داء الكساح الذي يصاب هذه الحيوانات وعوضوا نقص اليود في غذائهم مواد تاجها ريدة كبيرة لأنها حساسة جداً لنقص هذا المعدن وصنعوا يوتا زجاجية بوقاية مختلف يعمل والخضر والحب وغيرها مما يقتات به الإنسان والحيوان، وتمكنوا بواسطة الحرارة الصناعية من انقاص عداء الخنازير ٢٠ لمقائه وزادوا معدلبيض الطيور تعرضها للأوار الكهربائية ويصق بالاسم اذا اردنا التوسع هذه الناحية

(أداة الحشرات) لقد تمكن الإنسان من القضاء على كثير من اوباع الحشرات التي تفتك بالحبوب والخضر والفواكه وغيرها مما يقتات به الإنسان فتمصفت رعايتها وراد تاجها اصناف الاصناف بعد قدروا الاصرار التي تصب الرذيلة من الاعشاب المصرة والزواش فقط بـ ٢٥ مادة من محصولها فاستطاعوا طرقات متعددة لتلافي تلك الاصرار أهمها اولاً در المساحيق الكيميائية ثانياً تسليط مصادات الحشرات التي تؤدي الزرع، وثالثاً توليد انواع من البكتات دت ماصة خاصة ضد الامراض الثانية وامنة ذلك القضاء على كثير من الحشرات التي تفتك بانواع البرتقال واللب والتمر والقطن والحطة وغيرها وقد قدر حسارة الادرة الممرات والقطن في الولايات المتحدة سنة ١٩٢١ بمسبائة مليون دولار وقد تمكن الدكتور سولمان من استنبات نوع من الطامس مبيع ضد الحرائم التي تفتك به واستبنت فيه أنواعاً من الفاكهة مثبته ضد أمراضها وتمكنوا من تعريب الحطة في السويد وعشبها مراد حاصلها ثلاثين مائة وتمكن سويس من توليد نوع حطة يطلي حاصلها عدة ١٠٣ ايام

(ثانحة الاحياء) لقد اعلن المشتلون في المخترا الحيوان محاسة اديانا سنة ١٩٣٤ أهم استطاعوا لتحكم في نوع الشق (الحسن) وتمكنوا من زيادة نسبة الاناث بحسن النسمات الهوائية بأعداد ليض عادة التالين خلاصة البيض وتمكن الباحث الروسي كوتسوف Koutsov من فريق النصف النوية التي تكون الانثى في الاراس من التي تكون الذكر بواسطة الكهربائية وتزيد الاناث عن الذكور (١) ولا تدري ما يجعله الفد من محائب السم

وقد رادوا انتاج الحيوانات والطيور بتحصين نسلها والقضاء على الامراض التي تفتك بها كايوب الحرائم والديدان وغيرها مرادت زيادة عظيمة

هذه نظرة عامة ربما خضب النظرية المتقوية وعدم انطاقها على الشر القدس يكبوعون احسهم وفقاً للظروف ويتحكمون بحيطهم كما يشاؤون فلا خوف على الانسان منها قلت المواد الغذائية وتمعدت المشاكل الاجتماعية فله واجد لتفسيه محرراً

فلسفة الفاشية

لعل أرهم

﴿ نظرة عامة ﴾ كان مفكرو يونان يرون ان الحياة الفاشية لاشياء اساسها وتسمى شرائطها وتستكمل عناصرها الا في كنف الدولة ، وان الدولة هي اقوى الدرائع واقر السبل الى تحقيق تلك الحياة وعميد معيشتها ، وكانت الاخلاق في رأيهم مرتبطة بالحياة العامة متصلة بالسياسة ، وتصورنا للدولة ووطيئتها يجب ان يكون مألوف الاخلاقي ونخرج مادراكنا للفصلية ، ثم جاءت المسيحية فاعدت بين الاخلاق والسياسة وصرفت غايه الانسان الى العالم الآخر ووجهت جهوده الى الحرص على استعداد اروح من معان الحياة ومغريات الحواس واهرت انتموس زهادة والاستهانة بامور الدنيا واحوالها المتعلقة الفانية ، وسد عهد احياء النجوم قطعت لصلة بين التفكير السياسي والتفكير الاخلاقي وسار كل سبها في طريقه واوون من اجل مصالحه في جرائه وصراخه هو مكابيل في كتاب الامير

وقد عادت السياسة الى الاتصال بالاخلاق في الصور الحديثة وينصل ذلك في المذهب السياسية السائدة التي تناوى. انه معراطة واحصا الفاشية والشيوعية ونظرية سيادة الدولة المطلقة هي اكبر ما بيع الفاشية واهوى اصوها وامس دعائهما ، الفاشية الى حد كبير محيي عملي لتلك النظرية ، ورغم شراخ المذهب الفاشي ان الفاشية ليست نظرية بل دولة فحسب ، واما هي رأي في طريقة الحكم وموقف تجاه الحياة وبطيرة خاصة للكون والمجتمع واسلوب مستحدث في علاج مشكلاته وتخرج ازماته وليست هي مقتصرة على سد الديمقراطية ولصقاء على الاشراكة واما هي في مرة تمت جديد قروح الاساسية

والمذهب الشيوعي لا يبالى في ادعاءاته الاخلاقية الشاملة كما تعمل الفاشية ، ولكنه مع ذلك يتطلب نظراً مميماً للاخلاق ، والشيوعية محمد اسلوباً خاصاً للحياة ورجعة وتؤثر على غيره وتدعو الى الاحد به وليسر مقتضاء ، ورأيها مستمد من التصور الشيوعي للمجتمع وطبيعة القوى التي تحرك التاريخ وتؤثر في الحركات الاجتماعية ، ومساائل الأخلاق لمحت عد الشيوعيين

من ناحية علائقها بالموامل السياسية والاجتماعية والظروف الاقتصادية وكلا الشيوعية والفاشية حرص على الأفراد الشيوعيين - أو الفاشيين - ان يعيشوا على سطح خاص واسلوب يريد منه الدولة ومعداتها، وعليهم ان يطلبوا محاسن ذلك الاسلوب وبشروا مبادئه وبشروا به، وهم في سبيل ذلك لا يمحسون عن اداء محاسنهم واصطهادهم، والشيوعية والفاشية فلسفتان علميتان ومثل هاتين الفلسفتين قد تحتل المعارضة وتوسع صدره للعامة في ساحات التفكير وميادين البحث، وسكن عند مبادئ مبادئه حرب من الاحزاب وتصل عن طريقها الى مراكز الحكم ومقاييد السلطة ومقالع التمرد يصبح لا تحتل المعارضة ولا يطبق المناظرة والشيوعية والفاشية على مبادئ الديمقراطية والفردية - بميلاب - الى توحيد السياسة والاحلاق وبمحاولات ان يميلوا الوطنية قوة اتحادية مائة على تحقيق ذلك سبل ووسائل المستعدة وبظلمات الى القضاء على كل الاحزاب والشع التي تخالفها في الرأي ويكران عليها كل حق من حقوق التعبير آرائها، وغايتها ان يصيرا عقائد شاملة متنوعة لتواحي الحياة جميعها مسيطرة على كل فكرة وكل طائفة وذلك تصير السياسة والاحلاق شيئاً واحداً ونظرية الفاشيين في الحكومة هي نظرية سيادة الدولة المطلقة، والدولة اعظم من الفرد وحماها في الوجود فوق حقوق الافراد ويسو عليها، والدولة غاية تمي طلبها وواجب الافراد معاوسها على اداء تلك غاية، وهو شخصيتهم وصح ملكاتهم وهي مشتركة في الهوس بذلك الواجب، وخدمة الدولة تقسم بالفرد وترفعه الى العزوة وتخلق به فوق الما رب الشخصية وهي لا تحيل الفرد عدداً وانما تحمله الكمّاح والدواء وتأتي كيد الناس والافراد بالشخصية في سبيل خدمة الاعراض السامية، وطاعة الزعيم ترباً به عن الانقياس في الصائر والاستعراق في الانابة والغرور والدولة عند الفاشيين ليست مدية للفرد شيء لانها اسمى منه والكفة بينهما غير متساوية والمقام متفاوت، بل هي مسع كيان الفرد واصل اديبه، وهي حرة من الالتزامات الادبية مع غيرها من الدول لانها قوة لا يتناولون اليها احد ولا يسميها انسان وهي من ثم لا تحيل للفرد شخص الامم والنظام الفاشي او الشيوعي يتطلّب الحصر على حرية الفكر وحرية التعد وحرية الحيد لأن هذا الحصر في رعيه لصالح الدولة وصالح الدولة هو ما يريد له ارادة العامة في الارادة الحقيقية للشعب وهذه الارادة يصرها في المايا اعضاء الحزب الوطني الاشتراكي وينطق من لسانها في اباطايا الحزب الفاشي ١

(تمثيل ظهور الفاشية) - يرد بعض الباحثين اسباب ظهور الفاشية الى ظهور حالة طائفية جديدة مصدرها ان العالم الحديث فيه رجال كثيرون لهم هم مادية وغفول ثقافته ولكنهم لا يجدون محالاً لهم ولا ميداناً لتدريب مواهبهم وهم من ثم تاهون الى التمرد والقوة ولا يمحسون من

اصطاع لمؤسسه لبلوغها ، وقد سلّم النصر الحديث موهم وعمتهم حفظهم وفوت عليهم مرصم النجاح ، وشلّ حركة القادري على الابتكار والتجديد وقد مشاطهم واوحد في وجوههم اواب المفارقة والمخاطرة وسقط عليهم الملل والسأم ، وامثال هؤلاء يجدون في الفاشية خير معد ويرى النصر في الفاشية مدبلاً من النصر في عصر ومنت فيه المعائد وصف سلطانها على النورس ودالت دونها ، والطبيعة فكره الفراخ صبر عجيب ان تحمل لفاشية محلها وتقوم بمهمها وسلطانها النصر بانها تورة على الحضارة ، وذلك لان حركة التقدم تحدث صمطاً على العمل وتستجته على ان يلائم بين فيه وبين الوسط المتحد ، وهذه الملازمة تستدعي لذلك كماً من ناحية وطول احيان لامكار جديدة واساليب لا عهد لها ، من ناحية اخرى ، وعندما تسرع حركة التقدم وتشد صمطها يبدأ الناس يشعرون بتقصم وعلمهم اراء ذلك التطور المتتابع والتقدم المشمر يحسدون استعوقن الزورس وينولن في هوسهم المبين الى رد فعل لا يقاوم ذلك لعدم واعتراض سيره والعودة الى اساليب ادنى الى الساطة وأيسر ففهم وأقرب الى اظهار الشجاعة والادام ونطاعة والثقة بالحكام ، وهكذا عندما يوق تطور الحضارة مقدرة الانسان على التكيف بحسب الاحوال الجديدة يصحح خطر العودة الى الاحوال القديمة والطرق لمبحورة مائلاً ويشد كره المستوى الثاني والحياة المركبة المصدة ويبدو ذلك في صور مختلفة منها صورة الرعة في الاحتفاظ بالتعابيد القديمة والعودة الى اساليب الحياة البسيطة الساذجة ومحاولة الحرص على عاوة الشعب والصل على استئصال الفساد السياسي والاضلال الاخلاقي ويمثل الشيوعيون الفاشية بانها آخر مرحلة من مراحل النظام الرأسمالي ، وهي في عزمهم رتباه مخبرت عن احابة مطالب المال ومواجهة فونهم الثامه دون زهدم ناسها ونكتف عن رطبها ولذلك حلفت عن وجهها التفاب وأنعمت عن ادماء الديمقراطية السياسية اما انصار الفاشية فيصرونها بانها بطة جديدة وبنت لروح ، ويشبهونها بنهضة احياء العلوم ووجهة نظرهم ان اورس قد استولى عليها منذ عهد الحضارة القديمة تيارن فكريين ، احدهم تيار الفكر اليوناني والآخر تيار الفكر الروماني ، فالتيار اليوناني هو الذي عمل على تهوية التفكير ، شجّع رعه الشك واوحى الميل الى التحررة وألمم الفردية ، والتيار الروماني هو ندي اوحى الولاء وحب التعاون الاجتماعي والزعة في النظام واجزأ التعابيد ، وقد أعاد عصر احياء العلوم لفهم اليونانية مكانتها ورد عليها ساقف فونها لامة هو الذي بدأ عهد حرية التفكير وأعاد في عالم المحدث طريقة التحررة والاستفراء التي انتهت ماتصار العلوم من ناحية وتخطيم الادين من ناحية اخرى ، وبدأ في عالم السياسة عهد الديمقراطية والحرية والمساواة وأوجد فكرة ان الحكومة هي وسيلة لاسعاد الفرد ، ولم يجد الروح اليونانية كلاً قطعطوت وتقاتل حتى أشاحت القومى

في الآداب والسياسة وعصفت باليمين ونعرتها المرة هي الشيوعية والفوضى في المسائل الحسية والعسكر والمرد وقد استلزم ذلك العودة إلى حركة مائيه في السياسة والآداب لترجيح جانب التيار الفكري الروماني. وعند تحققت هذه الحركة في الفاشية لأنها عودة إلى الفصائل الرومانية، مسائل الولاء والطعام، وهي لا تسمى بتقدم الفرد وإنما تسمى بالتماسك الاجتماعي، والمثل الأعلى عندها ليس هو العلم في صله ولا الفكر في مكنه وإنما هو المهاد الشجاع انصبور الذي يسحق أخواه ويضال شواته ويتفق في نديه ويدافع عن الضعيف ويماحل عن الحق وينتصر للعايد ويدود عنها، ورجل العمل عند الفاشيين أقرب إلى فهم الحياة وإدراك كنهها من المفكرين لأن المفكر يفهم الحياة عن طريق العقل والتحليل في حين أن حقائق الحياة الحيوية إنما تفهم بالداهة الموصلة والألمية اللاعبة، والفلسفة الفاشية لا ترون على العمل وإنما تعتمد على الفرزة والإيمان والحياة في نظر الفاشيين بخلاف دائم وجهاد متصل رحب الحواس ويشد أوتار الأعصاب ويقصد الهمة ويرى بحب المحاربة، وليست السعادة عند الفاشيين هي غاية الحياة وإنما غاية الجهد والكفاح.

(آء الفاشية) من المفكرين القس مهدوا السيل الفاشية والنازية الفيلسوف الألماني غت، فقد كلل رسم إلى صم صفوف الألمان لمقاومة نابليون وحاول أن يثير الشعور القومي وأن يبرز في النفوس الولاء للوطن مذهب إلى أن الرية يجب أن تساهل إلى تنشئة الشعب الألماني على منوال يوحنا أفكاه وأماه، وأشار إلى أن الوسيلة الوحيدة لذلك هي التدريب العسكري والطعام الحربي، فكل فرد يلزم أن يحصع هذا الطعام ويتناول هذه الطرمة، والوطن في رعه رداء الأندية وعلى الأفراد أن يجودوا بأصم في سيله، وهو يقسم الناس إلى قسمين كبيرين وهما النلاء وعبر النلاء، وعبر النلاء إنما يبتشون ليعدموا النلاء ويلبوا مطالبهم ويعادوا لهم، ومبرة النيل قوة الإرادة ومضاء العزم والإرادة عده أساس الرجل ومحور الشخصية، وجميع صروب الفاشية تقوم على أفكار الإرادة والأشادة بها، والإرادة في رأي الفاشيين هي العامل الحاسم في التاريخ. ولكن إلى أي عرض يوجه الرجل الأنسى إرادته؟ يرى غت أن الرجل الأنسى إنما يوجه إرادته إلى عمل الخير ومصطفة الشعب وضع الوطن وعد جاء هذه يفقه ليؤكد أن القوة في نفسها هي غرض الرجل الأنسى.

وينتبه بكر المساواة ويرى أن النشر غير متساو وهو باجم آداب المسيحية في شدة وقسوة، وعده أن التواضع والخضوع من آداب اليد، وأن الاسانة والعطف والرحمة من علامات الضعف، وهو من أجل ذلك يبتز المسيحية ديانة الضعف وهي تؤكد للفاشيين في الدنيا أنهم سيظفرون بإسعادة في العالم الآخر وتقاوم صفات الرحوة والكبرياء وتأكيد النفس،

والواقع ان يتشع في تفكيره الاخلاقي قد تأثر بتصور دارون للأتمحاب الطبيعي وتنازع الفاء ، وقد ذهب دارون الى ان الفاء للاباب ففاء يتشع واستنتج من ذلك حكمة اخلاقية فقال ان الاسباب يجب ان يبي اي انه حول ان يستخرج قانون الاخلاق من نظريه التطور ، ومن طبعه الآداب القائمة على أساس هذه النظرية انها رى ان الصالح هو مساعد على التطور وان الشر هو كل ملحق حركة التطور ومن طبعه الحياة انها تحاول على الدوام ان تفوق صفا وان يخرج صور ارقى واكمل من ناحية الصحاب النصوية ومن صااب الاخلاق وسكن كيف يعرف التفوق لاخلاقي والسمو الروحي ؟ سمات الاميار الاخلاقي والنوع الروحي هي رعة الفرد ، ممتاز في ان يحصم لارادته الغير واعا ظهرت الديمقراطية لمقاومة ذلك وعكس يته وابدال سنته وحب القوة عد يتشع هو قوى المواجب ، وقد يكون الانسان موقور الصحة وفي صحة ساعه ولكنه يظل مع ذلك قساً محروماً لأنه طامس الى القوة منطلق الى التمرد وسلاطان ، والميل الى القوة هو الزوال الذي يهدم القاسد ويسحق الفوق ، واعلاء ارادة القوة وتمجيدها أدى بيشع الى تصور نوعين من الآداب آداب سيد الذين يحتنون القوة وهدم المساواة وآداب السادة التي تعتبر القوة هي عاية الحياة وتجبر السادة على طلب الاسرادة من القوة ونهوية الصحاب التي تبين على محصلها ، وهذه ان الفرق بين الخير والشر سناء الفرق بين التل والصحة في حين انه عد السيد هو الفرق بين الناعم والخطر ، وآداب السيد في رآيه آداب مهمة ، وكما ارتقى الانسان وحاوز مستوى العردة فكذلك سيرتقى الانسان الاعلى ويسمو على مستوى الانسانية والانسان الاعلى هو هدف التطور وعائنه ، ويمتدح بيشع الكفاح والسلااب ، وعد كان هو يمدح الحرب ويكر من شأنها لأنها ريد الدولة قوة ومأساً وهدواً ، أما بيشع فانه يمدح الكفاح لأن الشجاعة وقوة الارادة ومساء الرمية هي صفات الانسان البارزة ، والكفاح يسترم الشجاعة ويجوي الارادة وسبب الرمية لرجل العوي يظهر قوته وقوفه وقد التفت لفتك ميكافلي فأوصى أميره ان يحفل من الحرب واجه وشقه الشاغل لأنه علم الدب بانثرون صاعة الحكم ، والحرب عد منته دواء ناجح للام المستعصمة الواحدة ادا كانت تحصر على الحياة وترعب في الفاء

وقد سار في عار منته حدة من كتاب الامان رددوا هذه التهمة وأطالوا فيها واسرخوا اسرافاً لا يريد عليه في طلبهم ريشة ورمادي ، وكل من جبل آراء بيشع ولحت يصح يستعد بدل تصيه وسموها ، والفاشية تملي الارادة ومحمد القوة وتقسب الناس الى فريقين فريق من حقه ان يسمى الى القوة وفريق نقصه قوة الرمية فواجه طاعة الأقوياء والأعياد لهم وحطب الفاشين وأحاديثهم ورسائلهم تم على بد صفات للسيجية والاخذ بالآداب الوثنية

خليل مطران

شاعر عربيته الأبدانية

البحث الثالث

للكنور اسماعيل احمد ادهم
محرر أكاديمية العلوم الروسية ووكيل المهد
الروسي للدراسات الإسلامية

نشأة الاتجاه الإبداعي في الشعر العربي

(توطئة) يقوم اصطلاح «الرومانية» في الآداب الغربية من أجل في سنة اللاتين بمعنى طلبة الخيال والشعور على الاحساس والاحل ومن هنا جاء الاتجاه الإبداعي في الآداب الغربية أرسالا للمطلعات القصصية مفرجة بالوجدان مبرقعيدها أحكام الفكر وقوانين العقل ولهذا كان الاتجاه الإبداعي يحتوي على بدور حركة مصادرة للاتجاه الانعامي من حيث يقوم هذا الاتجاه على أساس من القوال والتراكيب التي هي من صل النفس الصرف ، والتي تصاع فيها خلجات النفس والوجدان فتخرج حافنة التراث على أن الإبداعية في الأدب العربي لم تقيم — كما هو الحال في شعر الإبداعيين — على أساس الثورة على القوال والتراكيب العربية ، وإنما قامت قبل كل شيء على أساس من بعد انشراح من الأغراض العربية الإبداعية الى الأغراض الأوربية الإبداعية ، وذلك كان الاتجاه الحركة الإبداعية في الآداب الغربية أقرب في روحها الى الحركة «الرومانية» في الآداب الغربية ، آية ذلك أن خليل مطران أول الإبداعيين في الشعر العربي يقول في توضيح اندهب الجديد في الشعر : —

«اللمسة غير المتصور ولأرى ، وإن طلة العرب في الشعر لا يجب حتماً أن تكون عطفاً ، بل العرب عصرهم ولنا عصرنا ولهم آدابهم وأخلاقيهم وعظمتهم ورواديتهم وأخلاقيتنا وحدايتنا وعلوينا وهذا يجب أن يكون شعرنا ممثلاً لتصورنا وشعورنا لا لتصورهم وشعورهم ، وإن كانت مغرماً في توانيهم معتدلاً مدعهم القنطرية» (١)

خليل مطران يرى أن قوال العرب في اعظم الشعر ومداهم في صوغ الكلام أساس إتاعي

تقوم عليه له الصاد ، وأن المذهب الجديد لبس عليه أن يخرج على هذه الأصول وإن كانت له كل الحرية من جهة صرف الماني وتوجيه الأعراس الى السبل الذي نشأ ، عبر معيد شيء إلا أن تكون هذه الماني والأعراس مسترلة من روح العصر الذي بعث الناطقون بمرية فيه اليوم ، ذلك يكون هذا الشعر عصرًا من حيث تمكن من صحته طلال روح العصر على هذا الأساس يتصح جيلًا لنا الانحاء الجديد الذي استحدثه خليل مطران في الشعر العربي ، والذي سار في ركابه من بعد ما غيرت خطوطه الشاعر السوري خليل شيوب والشاعر المصري عبي محمود طه ، وقد كانا أمينين على أعراس المذهب الذي استحدثه خليل مطران في الشعر العربي من بين كل المحدثين

هذا الانحاء الجديد بثورته على الأعراس الاتباعية في الشعر العربي كان اعظم ثورة في تاريخ الأدب العربي ، وكانت هذه الثورة بما ركت من آثار ، مقدمة لمهد جديد في تاريخ آداب اللغة العربية منفصلاً كل الاصل عن القدم عبر أن المهد القديم لم يقص هذه الثورة ، وإنما نشأ بحسب امتداده انحاء جديد ، كان مقدمة لمهد الجديد ، ومما تكن حقيقة الأسباب التي دعت خليل مطران الى هذه الثورة ، ملاحظ أنها مسترلة لأسباب من بيئة الشعرية إلا أن هذه البيئة مستقلة بمحدوداتها عن البيئة الشعرية العربية العامة ذلك أن حركة خليل مطران الأدبية تستند الى قوة من الفكر الفردي فيه فملت على قوة الفكر العام وهذه القوة تحطت حدود التطور في هذا الشرق التي في بعض أفرادها التأسيس وولدت ونمت الى الامم منتقلة بالفكر العربي بغير أن نجد في الشرق ما يهيء لها أسباب القيام من الفكر العام^(١)

آية ذلك أن حركة خليل مطران الادبانية في الشعر ، وكثيراً من الحركات الفردية التي شهد قيامها الخليل الذي اعصى هيام الحرب المظبي لم تحفظ شيء كبير من القبول ، وان لاقت بعض الاهتمام في بيتات فردية سرلة عن المحيط العام

هذا وإن كانت قوة الفكر الفردي وجدت في خليل مطران وبيته الشعرية ما منحته ميلاً لأسباب رسالة جديدة في الأدب العربي تقوم على محاولة حريثة في ظل دائرة الشعر العربي من الأعراس ، من الرية الدعوة الى دائرة الأعراس الأوروبية المصرية ، تلك الأعراس التي كانت تنوّم حياة جيل من الشباب في العالم الناطق بالمرية ، انحلت به الأسباب الثقافية ، لعرب فتشرب آداباً في مدارس الارسابيات وكليات الأميركيين بيروت ، فكانت من تلك الأسباب التي دعت هؤلاء الشباب أنما حلتوا وروا الى احتضان حركة الحدد وذهب الى الامم وخارج من صفوف هؤلاء الشباب مطران محاولاً استحداث انقلاب في الشعر العربي كما حرج من نفس

(١) I. A. Edham في Al-Zabhawy The Poet ص ١٤ ، وكذا في Abushady The Poet ص ١٤٠

الصوف يريدان مصرفاً الى ميدان التاريخ محاولاً أن يجمع « الى العرائق النرية » وكانت حركة صرّوف في العلم ومرح اسطون في الأدب تستمد الأساب من قس هذا الانحاء ، بحكم كونها من صوف هؤلاء الشباب

غير ان قوة الفكر العام في العالم الناطق بالربية من حيث كانت تتصل بالقديم وبجسي حياً في طورها ، أخذت تسيطر بالتحسّس للشرقي في خطوات تدريجية منصفة الأساب بالقديم ، ومن هنا كانت تنفّح حائلاً دون نقل الحركة التي قام بها هؤلاء الثمر الذين نخطوا أساب عصرهم المنصبة بالمعاصر واتصلوا بالغرب فالتحقوا هامة الصور التي لا زال جين النهر في الشرق ، ولم تنخفض عنهم رحم الشرق مد الى هذا اليوم . وهكذا كان هؤلاء اكبر من العصر الذي نشأوا فيه ، كما كانوا اكبر من العصر الذي لحقوه . ولهذا دهوا طي الرس دون ن بلغت لهم ابناء عصرهم الاتفات الذي يتكافأ مع خصائصهم الممتازة

ان تلك الخطوات التدريجية قد اثمرت عليها روح الاجياء والمث ثرت ، لأدب العربي القديم في جميع الاقطار الناحية بالربية . فكانت حركة الناردودي وولي الدين بك وحافظ راجيم واحد شوقي في مصر ، والكاطمي والرضاقي في العراق ، وشلي الملاط وداود عمون وأمين تقي الدين في سوريا وسنان وغيرهم ممن هم دوسهم في النوحة والشهرة . وكان روح هذا الفريق انما عياً يقوم على الاعراض الى الية الدولة في الشعر العربي من حيث شئت بحياة من جديد ون رفق منها الجواري حياء العصر

—٩—

يقوم الانحاء الاتماعي في الشعر العربي على أساس الاغراض الموصوفة في قوالب من عمل الدهن . وجبر الشعر عند العرب ماسبق ديبه في النفس ديب الساء ثم سبع ساء في عالم الخيال ، ذلك ان الشعر العربي عاى في روحه انما عى في ساء . ومن هنا « ان كان غزلاً صراً ساء على مسارح النساء وكس الآرام وطاف بها على أودية المشق والفرام فأراها نسرأ الارواح تعرف على بواحبها عاديات رائحات في مروج الهوى ساعات سارحات في رياض لمى طائرات ساعات في أجواء الهيام ساعات لأرواح اولئك الذين قصوا شهداء البون وصرعى الحنون وأراها حبيلاً وهو ربو الى شنة وان حرام وهو يهو الى عرائيه والهنون وهو يصرع الى ليلاء ثم ردها بعد ذلك وقد أد سارفة وأسلطاً شوقاً »^(١) وهكذا تحمل شاعرية الشاعر العربي من بين هذه الاغراض

وفي الانحاء الاتماعي يوم الييت من الشعر محل القصيد ، وتنتهي عندها اعراض الشاعر ومن هنا لا نجد في الشعر العربي « اوتاماً بين المعاني التي يتضمنها القصيد اواحد ولا تلاحم بين

(١) - حافظ ابراهيم . في مقدمة الديوان — القاهرة ١٩٠٠

أجرتها ولا معاصد عامة تقام عليها وإبتها وتوطد بها أركانها ، وربما اجتمع في القصيدة الواحدة من شعر ما يجتمع في أحد المتاحف من الناس ولكن بلا صلة ولا تسلسل وما هيكت عما في القل العربي من لأعراس الاناعة التي لا تلتصق إلا لتتأخر وتتأخر في دهر الفارسي ولولا اختبار الألفاظ وحسن الأسلوب وبذائع الصور التركيبية وكذلك لولا مؤالفة أذهان العرب لصيعة القريض وتركيبه من هذه العدد المتأخرة لتناكرت وحوش الشعر عند عرب وهم يرون التفتيح بين قول كبير شعرائهم المتين

أنا لأثمي أن كنت وقت القوائم علت مما بي بين تلك المطام
وما يديه من الايات دوات الأعراس القرية ، وبين قوله معاجزة على أوردك
فداني وللدنيا طلابي محسوما ومسماي بها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دومة إذا انست في الحلم عرق المطام
إلى آخر هذه الأعراس المتينة عند الحكمة ثم بين قوله بعدها في الشعر
إذا صلت لم أرك مصلاً بماتك وانت قلت لم أرك محلاً صام
وبين قوله في التحصن إلى المدح :

والأخاني القوالي وماهي عن ابن عبيد الله صعب لمرثم

ولا جرم أن هذه القصيدة عظمت لأبن عبد الله قال الذي كان يصبه من كل الأمور التي تقدمت ذكره فيها ، وهل حق عليه صلحاً من جراء ما مدح به أن يسمع شكوى عزام لشاعر ويرى رسم حبيته الموصوفة ثم ينف من هناك إلى التحوم التي حلها أبو الطيب المتين طلاله من الدنيا ثم يرتفع إلى مهبوط وجهه ويستنزل حكته ليمسوا إلى فة غره بسبعه وفلمه ثم يعود إلى داره ، إلى المجلس الذي هو فيه وما بين يديه أبو الطيب يشده ويسمع عدته ما أتى عليه به^(١) وهكذا وقعت وحدة انت محل وحدة العبد في الشعر العربي لتصل شعر عبد العرب يجعل أي صور ، كل بيت شعر محتله صورة كاملة ، لا تصور في أوقع ولا يحكي صور الأشياء التي يمر من ها الشاعر في طبعها الموصوغة وإنما تعرب عن أثرها في النفس وصداها ومن ها كانت دانية الشعر العربي ووقوفه عند الصرب الثاني من الشعر غير أن هذه تصور الذاتية في الشعر العربي وإن اكتملت صورتها من مظاهر آثار الأشياء وصداها في النفس التي تعف في عالم الحس ، فها لم تكن لتنفذ إلى ما وراء الحس فتصل عالم المشاعر الداخلية في أعماقها آفة ذلك ما تراه من الصور الحسية المصطفة للمواطف والميول عند شعراء العرب ، وحتى أنك تجد

(١) خليل مطران : في الحجة المصرية - مجلة الأولى ج ٢ (١٦ يونيو ١٩) من ١٤ - ١٤

عمر بن الفارص سلطان الماشقي بعد شراء التصوف لا يتبدى بحاله الشرقي بصور الحسية،^(١) وإن كانت هذه الصورة في شعره رموزاً لحاظر روحية، لأن ظهور الجانب الحسي في ابواق المسوية لخصه يستدعي النظر، خصوصاً إذا كانت هذه الصور متبوعاً بعواطف، وهي تزل من وراء الحس عادة، فإذا ظهرت حسية، هناك مهض دبل على الطيبة حسية عند الرب هذه نطية الحسية جعلت الخيال العربي مادياً فلم يسبح له بالتحليق في "ودية عالم الانعام والاطلاق في عوالم التحيل، ذلك ان خيال الرب أب من قبل الحس لا من قبل اليوم" ولذلك كانت صور خيال الرب حواف وأصداء نسمها الأدب وصوراً وأهال لمين، ولم تكن شاحناً تبرز للصبيحة مكتنفة نساب محمدنا من العالم الموضوعي ولا شئت ان صبق خيال الرب^(٢) وما لوحظ من عدم التنوع والرحمة نتيجة لهذه الطيبة الحسية عديم، التي تعف كل شيء من آثار الرب دليلاً عليها، حتى لم يكنكث أب محمد على ذلك الدليل في لغتها من حيث الاستعارات، التي يصرح في الغالب بصورها بحسبها، ناهيك بالألفاظ الدالة على الميول والبواطف في اللغة العربية كلمات لم تتطلب عليها نسيمة المغوية الى يومنا هذا. (٣)

من هنا كانت ثورة الادباعة على الانحاء الاناعي، من حيث ترسم الادباعة الأعراس الأوربية في الشعر، ثورة على الأعراس العربية، ومحاولة ليعرّج على الروح العربية، ولما كانت هذه الثورة قائمة في حدود اللغة العربية، فلما لم تعذر على استيعاب الأعراس الأوربية كاملة، من حيث ارتفعت بعض الأعراس العربية من جهة المعاني بالألفاظ العربية، مثال ذلك ان الالفاظ الدالة على المعويات في العربية تنال عليها الصفة الحسية، ومهما كانت أعراس شاعر الادباعي مضمومة فلما تكذب الصفة الحسية من بدولات الالفاظ هذه، وما كانت الحركة الادبعية التي قام بها مهران تقوم على لأعراس الشعرية الناجمة منى دون المنى فإن المنى الاناعي كان يحمل الشعر الادباعي كثيراً من صورته، مثال ذلك قول خليل شحوب من الشعر: الادباعي من فصيدته الشاطيء الخالي —

كأنما اريجها رفها باسمها سالت حباً بها أرواح من عشتوا
مها مرور الشاعر على أنوار الأرواح وتصميمها في الطيبة، لم يخص بها من حاجة الكلام عن أرواح الماشقي من الغرض الاناعي في البرل الربى
هذه مسائل تستوقف النظر في دراسة الانحاء الادباعي في الشعر العربي والحبيبة من الحركة

(١) ركي مارك — أيلول — ٤٣٣ (ديسمبر ١٩٣٤) ص ٤٢٢ — ٤٢٣

(٢) Do Lacy O'Leary في كتابه Arabia Before Mohammed وكتبه ج. الاسد - لاحد

أدون — الطبعة الثالثة ص ٣٧ — ٤٧ (٣) عيس محمد الحادي في الصور ص ٣٨

الابداعية التي قام بها خليل مطران لم تكن في جميع جوانبها محدداً وخروجاً على القديم وثورة عليه عما كانت في مصر النواحي، وأكثرها يتصل بالأعراس العامة للشعر دون التي، مثال ذلك قيام حركة مطران الابداعية على أساس ادخال الشعر القصصي والتصويري للادب العربي هذين الصريين يحلو فيها في الاصل الشعر العربي القديم، كما يحلو فيها الشعر الاتباعي الحديث ولا شك أن ادخال هذين الصريين كل على أساس خطير هو محاكاة الأشياء في صورها الخارجية محاكاة موضوعية وهذه كانت نتيجة للأخذ بالخيال الأوروبي، ولهذا تطور في الشعر الاداعي الحديث الخيال الشعري من المواقف والأصداغ التي تسمها الآذان والصور التي تراها العين، الى صور أشباح نبر للصبغة وتمثل للدهن مستكة أساس وجودها الموسوعي في الخارج هي الشاعر

ولا شك أن خيال مطران التقطع النظير في تاريخ الآداب العربية بدأ كبرى في هذا التحول وابتكارات الأساس التي رجح لها قوة الخيال الشعري عند مطران، فانه من طريق خياله الغير المحدود والمتنوع تمكن من أن يحول الشعر العربي يحمل صوراً وحسباً من الشعر لم تكن العربية يحويها من قبل. وسرعان ما أخذ بهذه الصور والصروب بعض الشعراء العرب المتأثرين عند الآداب الغربية محاولوا محاكاتها، وكان من ذلك مع الزمن منذ الحركة الابداعية التي تمثلت في مصر في عهد الرحمن شكرى واحمد ركني ابوشادي وأبراهيم عبد القادر المارني وعباس محمود امجد وفي سوريا ولبنان في علي التاصر وعمر ابو ريشة وألباس ابو شكك وسعيد عقل وفي المهجر في حبران وليمه وزريخاب والمطوف وابو ماضي والشاعر القروي

— ٢ —

قامت الابدعية العربية على أساس الأخذ بالتأول الرومانسي للموصوفات الشعرية، ودهت في تعريف أسلوب الكلام بحسب دوق المصير، ولو أدى ذلك الى استخدام الألفاظ والزوايا اجباء على غير المألوف من الاستعارات والمطروق من الأساليب عند العرب^(١) غير انها في العموم كانت تدعو الى احترام أصول القصة وعدم التفریط في شيء منها ولما كان العرب يرمون الشعر على انه الكلام الموروث المنقلى الذي يجري على أساليب العرب ويصده احتمال التي بهذا جعلهم يتبرون الشعر صناعة تقع النافي بها الاوران والفراي، يان ذلك عديم ان الورن والغافية اصل ادانة الشاعرية على ان الابداعية قامت قبل كل شيء محارب مثل هذه المكرة مثيرة الشاعرية الأصل ولها ان تستين بالاوران والفواي او مايعوم مقامها لتكون لها تلك التبرات الموسيقية التي عبر لشعر عن حية صروب الكلام وبين هذا التأول للشعر وتأول العرب للشعر

(١) أبو شادي في أصداغ الحياة ١٩٣٧ ص ١١

يعوم الفرق بين الأنحاء الاناعى والأنحاء الاداعى لأن اعتبار اللون والغاية أصلاً اداعياً الشاعرية يجعل البيت وحدة متشعبة في مباحها ومساها عما فيها ، وفي هذا يقولون في المقدمة

« وسرد كل بيت من القصيدة بقدرته في تركيزه حتى كأنه كلام وحدة مستقل عما فيه وهو بيده ، وإذا أراد أن كان تاماً في ذاته ، يحرم الشاعر على خفاء ذلك البيت ما يستدل في قوله به يستأنس في البيت الآخر كلاماً آخر ويستطرد الجرح من من اليد من ومن مقصود إلى مقصود ثانٍ وطولاً مقصود الأول ومهابة إلى أن تناس مع المقصود الثاني ويبدأ بذلك الكلام من الثبات »

وعلى هذا الأساس يمكنك أن تعدل وتعدل في ترسب آيات شعر الاناعين بدون أن تخشى أن يؤثر هذا التعديل على معاني القصيدة وأعراسها ، لأن لكل بيت في الشعر العربي وحدته وبكسر هذا قيام الأنحاء الاداعى على أساس أن الشعرية هي الأصل ، وأن من أدواتها اللون والغاية ، لذلك نجد تسلسلاً مقولاً في الشعر الاداعى ، أساسه أن الشاعر يدير عن حواطر مأسسة في دمه وعن عاطفة متشعبة في صدره ، ومن هنا كانت وحدة القصيد في شعر الابداعيين أظهر شيء

وصدك الأراض الشعرية عند الابداعيين ، مهم يرون الشعر فناً مهنياً لتصوير والحس عن طريق لرمز وأن الشعر يهتز عن الرسم في أن الرسم من منه لتصوير والحس عن طريق النظر وما يترفعان عن الموسيقى في أنها منه التصوير والحس عن طريق السمع^(١) ، فالأساس عدم واحد في جميع الصور وأن احتلفت ضروبها بطرائقها ، مثلاً الشاعر الذي يتحدث عن طامعة يصعب لك شمساً حمراء كالطيرة في كد الساء يحيط بها تمام يضاهيها إلى أن تقصيه فيشمل الضلام ويكون مهيأً ويشر صاحب سوداء ، كتيبة رسل في الجو وعوداً طامعة ثم صادعة ، وبروقاً مدبقة اللسان ثم ساحفة ويطلق ربحاً طامعة ثم على اللد الموصوف فتهدم وهي مائة وتسف اشجاره وتضع وجوه راحية بالبرد ويجري بطريقه سولاً قاد منع المحول متناه ، وصف لك في حلال هذه الروائع كلها طعناً يتبعاً حائماً على وجهه وقد لحاً ساس إلى مساكنهم جرةً وأحياناً الأطفال بين أيدي أظلم وأمهاتهم في ما منهم وهو خف مدلك الفضل الصبري ذلك الموقف اريب ليسرك في القلب وتر الحنان والرقى حلال صفوان اهلع وثورة الدهشة. ومن يذهب مع الشاعر في تسلسل خياله وحواطره ، ير ما قيل محسوساً بين يديه يظنه بهيه ونسمة مادية مع أنه في الحقيقة لم ير ولم يسمع شيئاً من ذلك وإنما احتال الشاعر عن طريق الرموز إلى ما به عند القارىء هذه التصورات التي ويجسمها على الشكل الذي أحس ،

(١) خليل مطران ، في الحلة المصرية ، السلسلة الثانية ج ١ (يوليو ١٩٠٦) ص ١٢

ويعلم له ، أراد على قدر مهارته ، وللا لفاظي بلاغ قصده ومة لا تتركب وتركب استراج بالنس لا يجهد ،
وان كان كل هذا من التنبأت^(١)

ولا شك ان الاعراض الشعرية بلغت اقصاها في يد الابداعين من جهة تسلسل المشاعر
واطراد الخواطر واتساق الخيال ، حتى ان مطران انتهى الى روائع من الشعر آية في الإعجاز
في السبيل الأولى من قيامه بحركته التحديثية ، ومن أطلع هذه الروائع قصيدته القصيدة «الحين
الشديد» التي لا يوجد لها مثل في كل تاريخ الشعر العربي

ومن المضمرة في مكان ، التحول الذي حدث على يد مطران من ناحية الاعراض العامة
العربية الى ناحية لأعراس لاورية العامة ، وعلى وجه خاص من جهة الخيال الشعري ومحب
لا ربة فيه ان نشأه مطران بدأ كرى في هذا التحول من جهة بيئة الطبيعة ومحيطه الاجتماعي ،
ولقد وجدت العملية السورية انشائية في روع الشام وفي حد لسان تحت تأثير الانصباء الفكر
الغربي ما يحمل الفكر العربي يقطع في كثير من الثبات الفردية ، ففتا الخيال في هذه البيئة
متعلماً على الأوضاع الطبيعية التي تركها أحواء الفطر الشامي وجعل لسان فيه . وهذه مسألة
هامة ، وهي هنا راحة الى ان الخيال الشعري انطلق في هذه الربوع للمرة الأولى في تاريخ
الآداب العربية حراً من تأثير القصر العربي فاطلق الشعور بالحياة والخيال هائلاً بدنياً
يستوحى الطبيعة والحياة في عطرته فكان ذلك سبباً لأن تكون لسان وموريا موطناً للشعر الاسماعي
في العام الناطق بالعربية^(٢) هذا العصر السوري يعول مطران فيه عد لقاء الشام :

هذي رؤوس القمم النباه	تواصلاً بالقبة الزرقاء
جواسع السائم البهائم	دوئج المناطق الحمراء
بلسن هذي اربعة الوصاء	وهذه الاودية الماء
وهذه سارل اجراء	رائحة سمارج السلاء
وهذه الخطوط في اليداء	كانها أسره السمراء
ودفك الخديج في الصحراء	من كل رسم ناهل لوني
مشوش النظام لي جلاء	متسق بالحبس والرواء
وهذه المياه لي الصفاء	آناً في الاربد والارواء
تصابلي الروش على التواء	حيه ظاهرة السلاء
وسم نوازل الساء	يشبين كل فائد السقاء
وسمير كالبحر الجوزاء	يخشون سقره الساء
لي ملف لطيف والنفاء	ومرتج البس والاعواء
وسمير تتسكرو والاكاء	ومتندى للشعر والنفاء

وأنت لتلخص في هذا الوصف طيبة الشام وتستعصر في دهك صورة محسوسة بين يديك

(١) خليل مطران في الحقبة المصرية القصة الثانية جزء ١ ص ١٠ - ١١ (٢) انظر الفقرة ٣ من هذا البحث

مها ، حيث تقوم القمم الشاه التي تاحص السماء والتي يسطي شواهدنا الثلج ، فيما تكفي فواعدها بالخضرة وتحتل بالأشجار الى تلك الاودية التي تحصل بين هذه الشواقي وتمتد في مسرح الحلال الى تلك المغاري التي تصوي في نفس الاوقات ويرد فيها الماء ويرعو في الحين لآخر بما يسع على الطبيعة جواً كله اسرار تحسم في القمم الوهم الخفيف وتفتح للمحبة محال التصوير وهكذا كان . ماء القطر الشامي اصحاب طبيعة قياضه بالتمور وروح باصة بصور الاشياء عبر ان هذه الطبيعة كانت تحت تأثير البيئة الاجتماعية والآحدة الاسباب الروحانية تقيت في طيات النفس حتى تقتنعه ، فلما تطلعت الاسباب والفكر العربي ظهرت هذه الطبيعة في بعض شعورها وفي مصمت ووحيا آحدة الاسباب بأجواء المحيط الطبيعي

— ٣ —

شرت لابداعية صفحتها الأولى في القطر الشامي في تلك اليناث التي تطلعت فيها اسباب الحياة ولدهية الحرية . وواقع ان العالم العربي وعلى وجه خاص لبنان كان في العصر الماضي مسرحاً ليناث متابعه ان احتلت في مظاهرها ، ألا انها متكاثرة مع المؤثرات التي وجدت السبل للعالم العربي في ذلك العصر . ومن هذه اليناث اعطى فيها كل اسباب الاتصال ، بصيرم وأكثر ما كانت هذه اليناث تقوم في ربوع الشام في اليناث المسيحية حيث انطلق هر من نشاب السوري هناك من آثار القدم واتصلوا بموجة الحديد التي حملها الرب هوة الى الشرق الأدنى تحت تأثير الاتصال الذي توثق بين العالمين في ذلك الحين

ومن خطر الشأن في مكان ان ملاحظ ان الانسان من حيث يولد وهو طفل ، فاهائه المكينة الاصلية هي التي تستحكم في سلوكه مسترلة الاسباب مباشرة من الجوار العصبي تلك الاعمال التي كانت تعرف فيما مضى خوارج الطمع والفرقة والتي تكون مطوعة في طعولة الانسان للمؤثرات التي تطوي عليها بيئة الطبيعة ومحيطه الاجتماعي والدوام الاولية مسترلة من هذه المؤثرات والانسان عادة محرج من طعولته تحت تأثير هذه المؤثرات مصوفاً في قالب معين يكافئ الحالات التي احاطته وعسراً لانه في الحالات الاعتيادية تكون الاسباب الطبيعية في بدايتها لمؤثرات الاجتماعية مثبته الى حالة واحدة عامة مناسبة لافراد الجماعة البشرية فان الناس يخرجون مصويين في قالب معين ، ولما كانت المؤثرات الاجتماعية لا تثبت على صورة واحدة ، فتتغير من حين الى حين ومن قبل الى آخر مما يستعدي في محيط الجماعة من عوامل ومؤثرات فان الحالات الخارجية بالنسبة للانسان تتنار وتأخذ صوراً شتى تكافئ مع كل صورة جماعة التي يعيشون في ظلها ويتصون في اجوارها والشرق التاطن بالحرية تحت تأثير المدينية الحرية أحد في التطور ، وكان من آثار تنفوره

ان تفتت في نفس محسنة الاسباب التي رطت الحياة البرية وقصه ذهنيه انرب التقليدية فكان من ذلك نشوء اجواء جديدة ، تهومت اساسها الانحماحات المستعبدية في تاريخ هذا الشرق على انه من لهم لنا في محتاها ان ملاحظ ان ورائه الانحماحات الادية والمذون الدهه مهاشورع في حقيها من لتاحيه البيولوجية فلارب في اها تقوم بالاسباب التي تسرب من التكاثر الحادث بين عيط الجماعة الشرية والدواع التي تحرك الانسان في طفولته في ا- واهي ولا شك انه في الامكان ، عن طريق استقلال العوامل المتصلة بالاسباب باعيط الطبيعى عن العوامل التعيدية المتصلة بالجماعة ، يمكن قيام الانحماحات الطبيعية في الانسان مسعة عن لتأثر باسوامي لتعيدية التي تكون قرارة الجماعات الا ان هذا كما هو واضح وصف على نبيء واحد ، هو تقطع العوامل التعيدية في المجتمع وفي ذلك احيى تحت تأثير الجو الطبيعى الذي جعل منه ماسرا وعنت طن التكاثر بين هذا الجو الطبيعى والعوامل الجديدة في المجتمع يستحدث محيط جديد يتأثر باسائه ، يقوم في طانه من الانحماحات والبول (١)

الا انه في الشرق الناطق العربية حدث تحت تأثير مدّ الموجة الغربية ، ان احدث مض المجتمعات وخصوصا في الشام تفقد كل اسباب اتصالها بالحياة والذهية الغربية لتعيدية التي تكون قائمة على كثر الدهور واختلاف التأثيرات وتواردت على هذه المجتمعات ، خلق اجواء جديدة متامة ، كل جماعة لها جوها الخاص . الا انها في جماعها تكافؤ الحالات العامة التي وجدت طريقها للمعيط الاجتماعي (٢)

في احد هذه الاجواء التي استعنت عن تأثير الماسي عن طريق التفاعل عدية العرب لشربت الاداعية صمعتها الاولى متأثرة سباب البيئة الطبيعية المتفاعلة مع الجو الجديد ، وما يلاحظ ان تعامل الشرق ماغرب كان على اشد في لبنان وسوريا ، ومن هنا كانت لبنان وسوريا موطن الانحماحات الجديدة في الادب والفكر العربي

بدأ الانحماحات الجديدة في الشعر العربي وجوده في الشام في شعر سليم عمجوري (الموبود عام ١٨٥٥ م) صاحب ديوان « آية العصر »

غير ان هذا الانحماحات قام عده على اساس تمثيل النفس على الصنعة فقط ، ومن هنا جاء ارسال الخلفيات النفسية مترعة عده من الوحدات ، دون ان يجد منها التكلف الصاعبي الذي احدث به النصور المتأخرة في قول الشعر ولم يعبر عمجوري ان يخرج على الاعراس الاناعية

(١) اساميل احمد ادهم : « بين العرب والشرق » مجلة الرسالة ، السنة السادسة ، العدد ٢٢١ من ١٩٣١

(٢) سيوارت مد في المقتطف ، م ٩٤ ج ١ ص ٤١ — ٤٩ ج ٧ ص ١٨١ — ١٨٧

الرية، من هياكمت محاولته حركة محدودة المدى والتأثير إلا أنها كانت خطوة واسعة إلى الامام من الخطوة التي خطاها رعاة راعع الطباطبائي في اوائل القرن التاسع عشر حين احدث نظم في الرية وسع المعاني الاوردية، فحل الشعر العربي بمصانفه المتعددة، بل في الاوردية التي صيغ بها النظم العربي وفي ذلك يقول الدكتور احمد صيف ما مؤداه

«ولكني رحلا من رجال النهضة الادبية مصري القرن التاسع عشر كان أول من أدهم لي بسر المصري نوعاً جديداً نقله من الشعر العربي، ذلك هو الشيخ رفاعة الطباطبائي (١٨٠١ - ١٨٧٠) الذي أودعه محمد علي باشا في باريس مع طلبة الآداب. على أن الشيخ ردهم إلى شيخه صاعداً بين شعراء عصره من شيوخ الأحرار، ولكنه كان شعوراً بالأدب قسماً الفرنسي وكان أول ما نقله من أي عربي مصيدة نظمها في مدح الأمير محمد علي أحد أساقفة القسطنطينية أرسلوا مع الهدية إلى فرنسا»

هذا إلى أن الشيخ رفاعة أول من أدخل النثر العربي إلى مصر. وقد نقل لدارسة الفرنسي في تحرير في شعر حل به النظم العربي مناهي المارسلد الفرنسية، وأصرف فيها من الشعر، ومنها

يا بني الأوطان ما فوجئت بتأخركم
أيها الأديبة العظمى وما وشوا حارة الميقات

وسمع على موال هذا التشيد لمصانف أخرى مرص بصيا مدح الأسراء، وللاذلة مصر وكان هذا أول ما حدث من أثر جديد في الشعر المصري — بل العربي — وكان هذا سبباً في انتشار الشعر في أسلوب حدث وطريقة عصره، لو أن الشعراء ذهبوا على مواله، ولكن النهضة التي قامت في هذه كتاب هيبة، ذلك لم تأت بعد الانقياد الأدبي، فضلاً عن إنب الحركة الادبية ونشر كتاب رده، تأثر الشعر وحده والكتاب وحده بأثر خاص، صيغ مباحاً جديداً، ومع هذا لم يحد الشعر رفاعة أن يستقل عن القدم مدح الأسراء بمصانف من صيغ شال الشعر العربي المعروف (١)

ونعكس الشيع رفاعة كان سليم معجوري الذي صيغ محاسناً يذكر في محمد الشعر العربي الاغراض الاوردية من ناحية الروح الشعرية، فكان محاسنه دليلاً على أنه في الاستكمال لقوام بحركة جديدة في الشعر عربي لا ترجع إلى اجتداء أساليب الفحول من شعراء العرب المتقدمين كما كان أمير شعر العربي في ذلك الحين سامي البارودي يصل في مصر

هذه الحركة التي قام بها معجوري مهدت السبل لخليل مطران أو هل حصلت بحرق على تحصيل الشعر عربي تلك الصور والافراض الجديدة التي لم تعرف لها الرية من مثل في كل تاريخها الأدبي على أساس من اطراد المشاعر وتسلسل الحواطر وانتظام الخيال وبها يكن رأي الحسن في شعر مطران، وان مدحه الشعري ليس واسعاً كل الوضوح ولا متكرراً كل الانكار. فان المحاولات الرجل الثقة في الشعر واسعة حثية بما قدما وستكون أساساً لدراسة لغوية لشعري

(حاشية) طوى الشعر العربي صفحته الجديدة بسقوط الدعوة الرية عن عرش الخلافة الاسلامية. وظلت هذه الصفحة مطبوعة طبعه خمس فرون من عصور الانحطاط، حتى قدر لها أن تنشر في القرن التاسع عشر صفحة جديدة على يد سامي البارودي، غير أن هذه الصفحة نشرت من الصفحة القديمة لهذا كانت اثناعية الانحاء. وفي عام ١٨٩٤ طبع مطران ينشر للشعر

الغربي صفحة جديدة من الاعراس الجديدة المستلهمة من روح العصر، ومن ذلك التاريخ وضع مطران في تاريخ الادب العربي الحديث رافداً مشعل الابدعية ومثلاً بلاعناء الاول للتعديد في شعر عربي غير ان حركة الحديد التي قام بها مطران عام ١٩٠٨ في الشعر، حيث نشر ديوانه «الخليل» ثم تكرر الحد الفاصل بين القديم والحديث، لان هذا الحد يرجع صعب سين الى الوراء الى عام ١٨٩٤، حين نظم مطران القطعة الاولى من ديوانه من الاعراس الانداعية ومطران وان سلك سلك الحديد من ذلك الحين، فهو من قبل سلك طريق القدماء في نظم شعر علمي فاعرض عن الشعر ثم عاد اليها عتداً وجمع شعره الذي نشره على هيئة تقرب من خمسة عشر عاماً في «ديوان الخليل» من ذلك مقدار ما انتهى اليه من التعديد، بسنة لما كان عليه من قبل، وهو يرحل عن ذلك بمودحاً ما قلل من الاعراس الانداعية وبعد عدد آثار، عايدات مطران الجديدة هم من شعراء العربية، وهذا التأثير وطهر بقوة من بعد نشر ديوانه، الا أنه كان يستجمع الأسباب للظهور في شعره ذلك العصر، من اليوم الذي أعلن فيه بورتته على الاعراس الانداعية وأنت يمكنك ان تلمس هذا التأثير واضحاً فيما نضنه شاعر مثل ابراهيم بك دمري عام ١٩٠ في الاعراس القصصية، خصوصاً في منظومة «سيرة يوسف الصديق» التي نظمها شعراً في اثني عشرة قصيدة من اروع الشعر القصصي العربي هذا الى انك تلمس معالم آثار شعراء القعد الاول من القرن العشرين بالاعراض الجديدة التي بطم على أساسها الشعر حديث مطران، من مراجعت لشعر هم من شعراء ذلك العصر، بذكر منهم قولاً ورق الله الذي نمود تأره مطران الى عام ١٩ حين نظم منظومة «كليب، رنة» من الاسلوب النصري الذي استحدثه الخليل ثم عدك المصائد التي هي من منظومته والتي استوت على من السن في فترة يريد على عشرة اعوام، كلها تنطق بما ناز الحركة الجديدة التي استحدثها الخليل على ان هذا الأثر توصح واستأن في القعد الثاني من غرباً هذا، دطهر في مصر شعراء كبريان هما الدكتور احمد ركة ابو شادي وعد الزحى شكري ثم طهر في اواخر الحرب خليل شيبوب الذي هبط مصر عام ١٩٠٨ من موطنه بالادق، والذي يعرف من بين المتأثرين بالعاهات مطران بأنه لا يزال الى يومنا هذا أنيباً للعناصر التي يقوم عنها مذهب مطران في نظم الشعر، وهو في ذلك عكس وميليه الادب استعلاً بمذهب لها في قوب الشعر مع الزمن، وان كان مذهبها يتقوم على أساس من مذهب الخليل، بعد الزحى شكري كان دهانه الى استكثار اسماً لوقوعه تحت تأثير المذهب الطبيعي الانجليزى وكان ان خلت عليه رعه الشاؤم نتيجة لعوامل تتصل بعينه فاستل مذهب في الشعر يقوم على أساس التأمل والتفكير الخصب الذي يغاشي الشعر العميق والذي يشوبه مسحة من الكآبة وسرطان ما احتدب شكري لانحائه شخصيتين صارتا من اعلام

الأدب العربي اليوم، هما عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني لا أن العماد، يستعمل مع الرمز اتجاه جديد عن اتجاه شكري، وصحت حطوطه وعازت في دوايد الأحرار بينما ظل مازني حتى اللحظة التي انصرف فيها عن الشعر تحت تأثير اتجاهات شكري الفصحى في الشعر. أما الدكتور أبو شادي فهو تهاولي الترفة وقد قام مدرسة شعرية عام ١٩٣٢ عرفت بمدرسة «بولو» ونجح في أن يجعل شعره محور حلقة أدبية قوية، تآزر بها الشعري نص شعراء الشباب، إلا أن امراط عبد المدرسة واحتجاب محلها الشعرية «أبولو» وبصراف مؤسسا عن العربية في الإنجليزية كانت سببا لأن يجد شعر أبي شادي تأييداً شواهد في العام العربي. هذا إلى أنه في الوقت الحاضر يطغى الشعر في الإنجليزية^(١)

هذا وعادوا الخليل أن كانت في قيامها قد استندت إلى أساس من الاحتياط بأصول الله وسألبها فهي في الشام وفي المهجر سوري الباني بالأمير كنيسة استطعت من قيود الله، وكان من ذلك الأدب الأميركي الذي فرض سيطرته على العالم العربي مرة ما فعل الحرب البغدادية وما انصبت سواها الحرب وانتزعت رعاياه المدرسة العربية بأميركا. قامت في القطر نشائي ومصرحت تأييد الآخرين محاولات شعرية وسطاً بين مذهب مطران ومذهب أدباء المهجر الذي دهبوا في النظر مذهباً جريئاً مرحوا به على الأسلوب العربي وأصول اللغة، هذه المحاولات تمثل اليوم في آثار عمر أبو ريشة وعبي التماسر بسوريا والس ياس وأمين نجمة والدكتور حبيب ثابت وسيد علي وصالح سكي وحليل رخايا وعولا لدراس في لبنان وحسن كامل الصبيري وشراف في مصر على أن موجهة التحديد أن كانت قوة في القطر النشائي لأساس سبق إلى الإشارة في هذا المبحث إلا أنها حافزة في مصر، حيث لا يزال إلى اليوم المذهب تقديم يتحكم في الأدباء خصوصاً بعد وفاة الملك مؤاد الأول عام ١٩٣٦ وهذا يرجع عدنا أن تكون لبنان وسوريا موضعاً نشعر الحديث في العالم العربي في المستقل، كما هو اليوم موضع^(٢)

ما ما برعته منى الناقد من أن مطران لم يؤثر مصادره أو روحه في أي بعده من المصريين من الشعراء، لأن هؤلاء كانوا يظلمون على الأدب العربي تقديم من مصادره ويظلمون على الأدب الأوروبي من مصادره الكثيرة، وأما ليس الأستاذ مطران مكان أو ساطعة في الأمرين^(٣) بهذه دعوة يردّها الواقع من جهة، كما ثبت ربه اعترافات أفكار شعراء العربية من الآخرين بأسباب الجديد كافي شادي وشكري والمازني ما شعر مطران في شعرهم^(٤)

(١) Leonard S. Harker في كتابه «Blazing the Trail» ١٩٣٨ ص ١٢٩

(٢) I. A. Edham في «Modern Arabic Literature» ١٩٣٤ ص ٣٨٨

(٣) عباس محمود العقاد في «شعر» ١٩٣٤ ص ٣٨٨

(٤) أبو شادي في «أدباء المهجر» ١٩٣٨ وفي «نقد» من رابع إلى الأدب والعلوم ص ٣٠٣

الحرية

قشاهر الانكليزي الورد تبسون

(١٨٠٩ - ١٨٩١)

جلست الحرية في المقدم على الاعالي ، وكلن الرعد يلطم عند قدميها وكانت
سنوات المنكوكة رنج فوق راسها . وفي أديمها صعب اصطدام لتيارات

جلست هناك مقبلة ، فروعاً مقلها الكثفاف وكن
مما لمع من صوتها المدوي جاءت بمحولة على خضعة الريح .

ثم هطت الى الخقول والمدائن ، واحتلقت بالشر وأراحت
الغبار رويداً رويداً ، وأنشرفت بوجهها الكامل على الناس

يا أم الاعمار الحليقة الفصحة ، راية البيا من مدحها
يا من نعل كالأرباب الشوكة المثقة ، وتلس التاج كالملوك

إن عبيك الصرعيني تطلان الخفية إن مهبها ألف سنة من
الحكمة يا ليت الشباب اداثم يحتفظ بثورهما متلاًئلاً فلا تشبه اندموع .

يا ليت قوامك الحسن يطل متصلاً لأمماً بصيهاً آياتاً ويحجب
فنام أحلاماً ، ويحمر شفاهه العديتين أكاديب التطوين

نبات بلا تراب

تطور جديد عجيب
في علوم الزراعة^(١)

إذا دعت أن هناك طريقة جديدة للزراعة تمكن المزارع من أن يحصل من بقعة معينة على ٧١٧ طنًا من الطعام حيث كان لا يجوز إلا بحصة اثنان ، فاعمالكم ستمثلون كلامي على عمل الثالثة ، على الأقل . ولكنني اطلب اصحاءكم لاروي لكم قصة هذه السجبة الحديثة . من الامور المشهورة في بلد زراعي كصر ان الثاقبات تموت بموتاً حقيقياً اذا اشتعل عداؤها على العناصر الاساسية . واكثر هذه العناصر يوجد في الهواء والتراب والماء والاسمدة الطبيعية والكيمياء والعلاجات يعرفون ان الثمرات والفصوات والسفقات وغيرها من المركبات الكيميائية تحتوي على عناصر لا بد منها في تغذية النبات وكثيراً ما يظلمون اصحابها في الاعلانات المنشورة في الصحف والاداعات والنشرات التي تديرها المكاتب الحكومية المختصة . يعاين ذلك في عداو الاسان ، المواد الزلالية كالبيس والنشوية كالسكر والذهب كالرطوب ، ثم الاملاح على حثاها الا ان العلم الحديث اثبت ان الاسان يحتاج علاوة على ما تقدم الى مقادير يسيرة جداً من مواد حيوية تدعى الفيتامينات اذا كانت غير موجودة في غذائه اصغى ذلك الى اصابته بمراس مختلفة هذا الاكتشاف وما نتج عليه من تحاشات البحث والتريب والشفاء في الاسان ، ثم عداو النبات الى ضرورة البحث عناً طبعاً في حياة النبات وهل عداؤها يستمد على العناصر الاساسية المعروفة او يجب ان يشتمل كذلك على مقادير صغيرة من بعض المواد الكيميائية الحيوية لكي يكون نموه صحيحاً وما هي تلك المواد

وكان السؤال الاول الذي يجب الاشارة عنه في هذا الصدد ، كيف السبيل الى معرفة العناصر اللازمة وميورها عن العناصر غير اللازمة في حياة النبات . والحل هو الذي هو زرع بذرة معينة في تربة خالية من ذلك العنصر ومراقبة نموتها مدّة ثم اصحابه ذلك العنصر الى عداها اي الى المواد التي تُستخد بها تربيتها ومراقبة نموتها كذلك ثم الموازنة بين نموتها اولاً ونموتها

(١) من مدبت في العلوم الحديثة ، دار وليمز نشر بر القنطرة من عدة الادلة المعربة

تأية وهذه الطريقة هي النتيجة في دراسة انواع الصناعات ما حراء محارها على الجردان
 الا ان هالكصوبة تفرض البحث في ما يخص الثبات فالتربة كثير ما تحتوي على مفادير صلبة
 حداثاً من عناصر ومركبات كيميائية تصدر ازالها بل قد يتدر الكشف عنها بالكواشف
 المعروفة . وماكل المرض من هذه التربة ازالة كل أثر من آثار المادة التي تحترق التربة
 بها من لزبة ، حتى لا يحتلط ارضا علينا ، فالتربة لا تصلح وسطاً لهذه التربة
 صدد الماء حيثدر الى زرع التنة في ماء قسراً اولاً تعطيراً دجماً ثم اصبت اليه مركبات
 العناصر الاساسية اللازمة لعمو الثبات مثل مرات الصودا وسلفات النشادر وغيرها ثم زرع
 التنة في هذا الوسط ويراقب نموها . ثم يضاف الى الماء مقدار صغير من عنصر مبيس
 ويرف تأثيره في حياة الثبات . هذا هو المبدأ



كان الناس يتعدون حوالي القرن السادس قبل المسيح ان الثبات يستمد كل هدائه من
 ماء وسكن الثبات إذا امتص الماء بواسطة جدوره . امتص منه المواد المحلولة فيه حتى في هذا العصر
 نرى من لا يصدق ان الثبات يستطيع ان يتناول دقائق الاسمدة بواسطة جدوره ذلك بان هذه
 المواد اجسامدة يجب ان تحلل في الماء اولاً بل ان تستطيع الثبات من حلال الاعشى الثانية
 ارفقة في الجدور . وادب نستطيع ان نحيط الجدور بمحلول مائي ، ونستطيع هذه
 الجدور ان تستمد منه جميع العناصر اللازمة لتغاد اذ كانت تلك المواد والعناصر محلولة في الماء
 وادن في وسطا ان قول ان التربة ، من الناحية النظرية عبر لازمة لعمو الثبات ولم تكشف
 هذه الحقيقة الا سنة ١٦٩٩ اذ زرعت ثبات في الماء لأول مرة في التاريخ على ما صم ذلك
 ان محتأ يدعى وودورد زرع نوعاً من الصاع وآخر من الطاطس في ماء من قناة ، وفي ماء من بحر ،
 وفي ماء من معروفي ماء مقطر . ولم يكن عرسه البحث في المواد الخفية الحبوبة للزراعة لعمو
 الثبات بل ان يعلم هل يحتوي الماء على مواد محلولة فيه تكفي لتغاد الثبات وخرج بان الماء عبر
 المقطر يحمل بعض « المادة الارضية » اللازمة لعمو الثبات

وكان الخطوة الطبيعية التالية ، ولو جاءت متأخرة في حساب الزمان ، ان يصيب الانسان
 الباحث الى الماء المقطر العناصر المختلفة حتى يبين منها ما يجدر الثبات لا يستعي عنه حداث
 سلسلة من التجارب قام بها الباحثون لتحديد المقادير المختلفة من العناصر التي تحمل نمو الثبات ما
 اتم . يمكن ان يكون . ونحن نعلم الآن من هذه التجارب ان الثبات يحتاج الى مفادير يسيرة جداً
 من عناصر معينة علاوة على المركبات الكيميائية المشهورة مثل الفسفات والنترات وغيرها
 ومن هذه العناصر البور (البورون باللغة الانكليزية) . وهو عنصر مشهور يستعمل في محلول

أخامض البوريك لمسد السيون وتطوهرها وفي مسحوق البوريك لمصلحة الجراح ومع التمرح بين
الاهام وهو كذلك سام في بعض الاحيان فانك اذا ارتشت صحة ارطاب من ابوري في ما
مساحتها فدان من الارض المروعة بالطلس فتك المبروعات حياً وقد حدثت سكة من
هذا القيل من صرع سنوات ادرش في ارض مروعة طلس ، سحاذ مبي ثمت فيها مد انه
يحتوي على بوريك قلقت المبروعات كلها

ومع ذلك ، هالتات تحتاج الى مقدار يسيرة جداً انه لكي يكون عداؤها كاملاً وعموها صحيحاً
وقد ثمتت حاجه نات الطاطم الى هذا المصير بالطريقة التالية : —

اخذت ستان من نات الطاطم من اصل واحد وررعت كل منها في سائل معد يفتل
على الضاصر البدائية التي بحسب عادة لارمة لمو الثانات وكان السائلان متماثلين في كل شيء
الا في شيء واحد ذلك ان احدهما كان يحتوي على مقدار صغير من عنصر البور ، وما الآخر
فكان لا يحتوي على اشارة منه وقد طبع هذا المعدار الصغير جره من ٢٠٠٠٠٠٠ (مليوني)
جره من السائل فكانت النتيجة ان التنة التي في الاول اي السائل المحتوي على البور تمت
عمواً طيباً وأورقت ، وما الثانية وهي التي زرعت في السائل الخالي من البور فكانت صامرة
سقيمة ثم قلت الآبة فقلت التنة التي في السائل الاول الى السائل الثاني صفت وصمرت ،
وسعت الثانية الى السائل الاول فمت عمواً سوياً

قلنا ان البور في السائل كانت سنة ١ الى مليوني جره من السائل ومع ذلك استطاعت
التنة ان تحس بوجوده وتستعيد به قتلها في ذلك مثل رجل يتناول حساء (شورية) فلا يجد
في مرجل يتسع لثلاثين لتر من الحساء الا حبة تحس واحدة او كتلة واحدة من اللحم
بل القرب في هذا ، انه اذا اراد مقدار البور عما نعدم أصبح وجوده ذا أثر صارر وسكن
التنة تكون اسوأ حالاً اذا كان سائلها من غير بور على الإطلاق ، منها اذا كان معد البور
منه غير صالح والتنة التي في سائل حال من البور تصاب اذا ركت فيه ، بما يأتي يقف
حدها من النمو طولاً وتتمت اساح الخدع الموصلة للسوائل الحوية ، وهي مؤلفة كما لا يخفى من
انابيب دقيقة تقل فيها ثقلة السكر الذي ركب في الاوراق الى الخدع ليحرق به هاد عثرت
الا مايب عن نقل لسكر من الاوراق يحول فيها نشاء فتكتف الاوراق وتنفذ وهذه الحالة
تسه مرصاً سائلاً يدعى بالاكبرية «رول لبف» أي «الناف الاوراق»

ولثات دهان عجيب في امراع الوراين بعده ، هدرع من سوات نات الطاطم في
إناه خري ملى رمل الكواور للمسول وكان هذا الثات يتعدى ما يرش به الرمل من
السوائل المعدية ، في الثبات عمواً صحيحاً ثم استحصل هذا الثات ودرع غيره هم بم شته وسد

ما عرف مقام الور في تغطية النباتات عرف الباحثون ان طلاء الاناء الجري كان يحتوي على قليل من الور فامتصته اثنى الاولى ولم تنق عليه ثم روعت التينة الثانية فلم تجد في المحلول المغذي بوراً ، لاني رمل الكوارز ولا في طلاء الاناء خضت ودوت

هذه التجارب التي كانت علمية محضة ، اصحت كما يصح كل بحث عاجلاً أو آجلاً ، الى التطبيق العملي . وهذا التطبيق العملي قائم على روع النباتات التجارية المستعملة في المدا خاصة في ما تصاف اليه المحلولات الغذائية اللازمة لها حتى تكون نموها آمناً ما يكون ومحصولها اكبر ما يكون

مقد قرأت في المجلات العلمية الاميركية والانكليزية ، ان مات الطاطم روع بهذا الاسلوب المستحدث فارتفع حتى اصطر قاطف ثمرة ان يستعمل السلم في الوصول الى الثمر الذي في اعاليه وكان محصوله غنياً في تلك المنطقة كان محصول عدس المروج طماطم خمسة اطنان من الطماطم ولكن الطماطم الذي روع في الماء اعطى محصولاً — لو عدل سطح الخوض الذي روع فيه — لبلغ محصول القطن ٢١٧ طنًا اي نحو ٤٣ صمغاً وبلغ اعظم محصول الطماطم في القطن بالولايات المتحدة الاميركية ١١٦ تناً وكان ذلك في سنة ١٩٣٤ ولكن الطماطم المروج في الماء بالمدي مفضل لمحلول التغذية الطماطم اعطى محصولاً بلغ بمذله ٢٤٦٥ تناً باعداد اي اكثر من ٢١ صمغاً وزرع مات التبع (اي الدخان) فبلغ ارتفاعه ٢٧ قدماً وهذا بصرف النظر عن محسن الصب او تآخره فزاد الجو في اثبات

وقد روع سجر والجرجر بطريقة فيها فكان المحصول بما يمت على الدهنة والاستراب بكرة وقد الفت شركات في اميركا لزراعة الطماطم والفراولة بهذه الطريقة وتجرّب التجارب الآن بطائفة مختلفة من النباتات الرحرية والقرمية

اما الاسلوب المتبع الآن في هذا الفرع الجديد للبحث من مروج الزراعة بعد استنبطه واقتنه الدكتور جريك Geneke المساعد لأستاذ فيسيولوجيا النبات في جامعة كاليفورنيا الاميركية ، بعد سبع سنوات من لبحث والتجربة وأساس هذه الطريقة استهلاك الماء القار في احواس من الخشب المتين او لا سمحت المسلح واصافة العناصر اللازمة لنمو النبات على اتم وجه — كما انتبها تجارب من قبل التجارب التي اشرفنا اليها — وحرارة الماء مختلف على الاكثر بين ٢٢ درجة مئوية (ستراد) و ٣٠ درجة مئوية ومحتفظ بمرارته بواسطة سلك مجري في الكهرائية ، وهو الغالب او طرق أخرى ويوضع على سطح الخوض مشبك من السلك الدقيق ينطى بشفرة من القش و ما هو شبيه به مروج في الدور حتى لا تنبع في الماء قادا اقتشت (اي افرحت) تدلت الحدود الى المحلول متضمنة منه الغذاء

وهذه الطريقة صفة جديدة من تصات البحث العلمي لهران ولنا اليها عودة

التصوير الفني

في القرآن الكريم

سبر قطب

في القدر الأول تحدث عن نوعين من
أنواع التصوير الفني في القرآن الكريم
« صور فيه ، ومضمون في » وفي هذا
مصدر تحدث عن الترميز الاحاديث

٢ - حوار فني

في القرآن كثير جداً من الحوار ، وهو صلب كل قصصه تقريباً ، وكل منافساته الخفية في
الحيدة . وسكن الحوار الفني الذي سأسرب له الامثال هنا ، هو ما يشتمل على عنصر الجبان ،
ويحتاز به الخيال ، إلى دائرة الفنون الحرة ، ويميدان الآداب التطبيقية (١)

١ - « ورواثة جميعاً ، فقال الصفاء الذين استكبروا : إنا كنا لكم تبعاً ، عهد أنتم
منون منا من عذاب الله من شيء ؟ قالوا : لو هدانا الله لهداناكم ، سواء علينا أجزعتم صرنا
ماتنا من محيص . وقال الشيطان لما نضى الأمر : إن الله وعدكم وعد الحق ، ووعدتكم فأخلفكم ،
وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجب لي ، فلا تؤمنوني ولوموا أهلكم ، ما أنا
بمؤمن بكم ، وما أنتم بمصرحين » إلى كبرت ما شركتم من قد من الطائي هم
عذاب أنج . وفي هذا الحوار الرابع ، يبدو لك النظر مؤلفاً من ثلاث فرق .

أولاً : الصفاء الذين كانوا أنما للأمواء . وهم ما زالوا في صميم ، وفصر عقولهم وإحساسهم ،
يلحسون إلى الذين استكبروا في الدنيا ، يسألونهم الخلاص من هذا الموقف ، أو يتبنون عليهم
إعوانهم متمسكين في هذا مع طيئهم الحرة

ثانياً : الذين استكبروا ، وقد دلت كبريائهم ، وواجهوا ماقتهم وهم صمو لصدور هؤلاء
الصفاء ، الذين لا يكفهم ما يرونهم فيه من دلة وعداب ، فيسألونهم الخلاص ، وهم لا يمكنون
لأنفسهم خلاصاً أو يذكرهم بحجرتهم منهم حيث لا تقع الكدري ، فلا يردون على أن
يقولوا لهم : « لو هدانا الله لهداناكم »

ثالثاً : الشيطان بكل ما في طاعته من مراوغة ومناطة واستهتار وتضحك (شططة) يتزلف لأنماه

(١) يصلح هذا الموضوع لبحث مستقل ، فنأول الحوار في القرآن وعلاقته بالصيغة الشعرية العامة ،
ووسايتها في الترميز

— الآن فقط أن الله وعدم وعد الحق ، وأنه هو وعدم فأحفظهم ثم يحسم ويؤلمهم وهو بعض يديه من نعماتهم « وما كان لي عليكم من سلطان ، إلا أن أدعوكم فأستعبد لي ، ولا تظنوني ولوموا أنفسكم » لا مل يريد في تصحبه يقول « إني كبرت بما أشركتكم من قبل » الله . الله . يا أيها الشيطان !

في الحق إن هذا إبداع في تصور الموقف المفريد ، أي يتكرر فيه صنوع للتابع ، ويحلل الوي عن الأولياء ، حيث لا يجدي أحداً منهم أن يتحل أو يتسكك ، ولكنها طبيعة كل عريق تسيره دون تفكير وفي الحق إن الشيطان هنا مسقط مع صه ، ومع الصورة التي رسمها القرآن له ، وإلا لما يكون شيطاناً غير هذا التلاعب والتسح والالتكبر . والموقف بما فيه من هذا الجور التصويري ، موقف مفريد من الوجهة الفنية بحتة ، وبه آثره لمبق في التمس ، ولولا أن هذا البحث في حاض ، لتوسعت في بيان قننه من وجهة الدعاية الدينية ، ولكن حسب الإشارة ٢ — « قال الذين استصموا لئن استكروا إنا كنا لكم تبعاً ، قل إنهم مسلمون عما نصيباً

من ثار ؟ قال الذين استكروا ، إنا كل فيها إنا الله قد حكم بين الصاد « وفي هذه الصورة ملامح من تلك ، وهي تكرار لصها ، مع تغير طبع حين تدور اللقطة في قول المستكبرين « إنا كل فيها » فهي قولة الصخر وخرج الصدور ، الذي لا يطبق كلاماً ولا جواباً

٣ — ومن هذا النحو « ادعوا الذين آمنوا من الذين آمنوا ، وروا العذاب ، وتعطت بهم الأساب ، وقال الذين آمنوا لو ان لنا كربة ، فتنراً منهم كما ترون منا » وفيها ، يشير إلى البيظ وحسب الاتهام يحس في صدور الصفاء ، فيتمنون لو يحاربون أولياءهم صاعاً بصاح . ولكن هيات !

٤ وفي موقف روح من أمه عبد المولود . « وهي تجري بهم في موج كالجبال ، ويأدي روح الله وكان في مرل . يا بني أدرك منا ولا تكن مع الكافرين ، قال سوي إلى جليل يصمي من الله ، قال لا تاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم . وحال يسهما الموج فكان من المرفق » في اللحظة ارحية تنه عاطفة الأبوة ، ومع اعتقاد روح كني أن انه مرق لأنه يؤمن بعد حلت عليه عاطفة الأبوة ، وراح في لحظة وصراعة يدعو انه . ولكن البوة العاطفة ، لا تحل هذه العاطفة ، والقوة القوة ، لا ترى الخلاص إلا في عملها وموتها « سوي إلى جيل » وفي لحظة أخرى تغير صحنه الموقف ، في تغير عاطف ، يصور الموجة لعانية ، تنتلج كل شيء في لحظة « وحال يسهما الموج مكان من المرفق »

وللحوار بقية بين الله وروح ، ولكن الجزء الذي ابتناه ، لم يدع محالاً لنظر قيا وراه بما تركه في النفس من روعة عاطفة ولحية ساحمة

٥ - ومن الحوار المتبع المصور للحالة التمسية ، ما يدور بين أهل الجنة وأهل النار « ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار - إن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ قالوا نعم - وإذا مؤدّن بهم إن له الله على الظالمين »
« ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة : إن أبعصوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا : إن الله حرمهما على الكافرين »

هذه الحوار المختصر في ذلك الشئ في طبع في اختصاره ، مصور لحائي الفريدين اسم تصور وفي مدته نيك في من المؤمنين ، وأولئك الذين كانوا يكذبون بما وعدهم الله ، حتى ادّعى « أذن مؤدّن بهم » وبين التداين تصور للأحرف ، وما جمع عندها من أحداث يصم إلى القسم الأول من أقسام التصور الفني ، ويصلح مادة للملاحم خاصة^(١) ، ومناظر سينمائية

٤ - نصيرات فنية

في القرآن عبر الأنواع الثلاثة التي مر ذكرها ، نصيرات في مختصرة ، ترتفع إلى النبوة في دقة التمييز وحملاته ، وأصاحبه مما يتصدى له من مناظر طبيعية ، أو خطرات صعبة ، أو طوائف خلقية ، ومما يلي « ادّج منها »

١ - « والصبح إذا تنفس » هي ذا الذي جراً هذا النور ، ثم لانت في ضياء حيالات شتى ، تصور له كل حي في هذه الدنيا ، بعض عن مه رداء النوم ، عند أملاج الصباح ، وتدب فيه الحياة والحركة ، وتشيع فيه النشوة ولبطة ؟
وهي مدحة واحدة ، بل لفظة واحدة ، تحلق هذا المثال النادر من الإشعاع ، وتعد الحيات مدحيرة ، تمشط لها النفس الحية ، وتنفث رائحة والاسزواح

٢ - « ولتحدثهم أحرم من الناس على حياة » تقرؤها فتصور التهاك على الحياة في أحط صورها ، وأقل مراتبها ، فلا شرط ولا يميز بين حياة وحياة هؤلاء هذا التشكيك والتحويل ماوراء من تخفير وتصغير ، يسط الحياة التي يحرم عليها هؤلاء الناس المصودون ، إلى مرتبة حياة الديدان والحشرات والهوام ، دون أن يباقي هذا المثل لفظ ناب ، ولا نصير مستكره ١

٣ - « ويخفون ما فيهم لتكم ، وما هم بمحكم ، وليكنهم قوم يفرقون ، لو ينجدون ملحقاً أو مغارات أو مدحلاً لولوا إليه وهم يحسبون » فأي تميز عن الحين ، وتأصل الخوف ، وسقوط الأهمية ، واعتقاد التخلف ، أي من هذا التميز المختصر المصور ، الذي لا يواجهك ماوصف ، بل يترك لك استقائه ، عند متبة للخيال في التصور اللطيف ؟

(١) كتب الشاعر المذبح المرحوم الأستاذ عبد المحي المشرقي ملحه بعنوان « شاطئ الأمر »

٤ — «ويدا ما أثرت سورة نظر نصهم الى مص · هل يراكم من احد ؟ ثم اصبروا !
والسحرة من قوم لا يحتلون نحر رؤسهم ، ولا يحسون أن يقوم الدليل عليهم ، فيبرون
من مواجهته ، وهم يتخافتون بينهم ، بيتاكدوا أن أحدا لم يرمهم وهم يبرون

وبالبحال ، لم تنع يصبرهم ، وهم ينقلون ، مدق نظر نصهم الى مص ، وقد أسوا الرقيب
٥ — « ولو تمصا عليهم داباً من السماء ظلوا به يبرحون ، لقالوا إنما سكرت أحصارنا ،
بل عن قوم مسحورون » ! وهذه صورة للكارس الصار ، الذي لا تنع مكارهم من اعتداد
بالنفس وزرأي ، بل تنع من الجبل والاستلاق والساد المطوس فلا يبالون وصوح الدليل ،
ولا صاعة ، الحجة ، ولا يحامون سقوطهم بسب هذا الماد المنقوص

٦ — « إن الذين تدعون من دون الله لم يحملوا داباً ولو احتموا له وإن سلمهم اللذاب
شيئاً لا يستعدوه منه » . صف الطال والمطلوب « أرايت إلى تصور الصبح المرري ، وإلى
التدريج في قصوره مما يضي الى السحرة اللادعة والاحتمار الموي ؟

٧ — « لن يحملوا داباً » هذه درجة « ولو احتموا له » وهذه اخرى ، « وإن يسلمهم
الذباب شيئاً لا يستعدوه منه » وهذه أسكى وأشد ، وليس وراء ذلك من صف حقير
ولكن ! اهده ماله ؟ أو هل اللاعة بها هي الطو ، كما يفهم الكثيرون أن ذلك مدر
الاستحسان فيها يقرعون !

كلأ ، مهده حجة واضحة بسيطة ، هؤلاء الآلهة الذين عدوا من دون الله وأرقام
ما كان اسماً — « من يحملوا داباً ولو احتموا له » والذباب صير حير . ولكن الاعمار في
خلق هو الاعمار في خلق « الحياة » وهي اكبر شيء واعظم شيء في الوجود . وما كان
الحياة في اول صورها سهولة مستعينة ، محاب الموت الحامد ، والفناء المرامي

وسكن الرعدة لها في عرص هذه الحجة ، بصورة تكشف الصبر عن نوع مسألة حية
صيرة في ظاهرها

ولعل في هذا ابداعاً سريعاً لرأي في المبالغة وعلاقتها باللاعة وان كل الموضع ينفع لمحت كير
٧ — « وعدة مفاع البس لا ضلها الا هو ومن لم يات الرت والجر ، وما تسقط من ورفة
إلا يسلها ، ولا حجة في طلبات الأرض ولا طس ولا يأس إلا في كتاب مير »

في هذه الكلمات انطية صير قوي رهيب عن تحول علم الاله ، مختار له أصل الألفاظ
المنيرة ، صلاً على التركيب كله ، طس عن أن يبال . « وما تسقط من ورفة إلا يسلها »
وبس نمو أن يبال . « ولا حجة في طلبات الأرض » وان الخيال ليرود أفاق الذباكلها
ومحاملها ، يتبع هذه الاوراق الساقطة ، وتلك الحيات الخجوة للشهوة في عنائها بلم الاله

٨ — « وأصرت لهم مثل الحياة الدماء ، ككده أثرائه من المياه فاختلط به مات الأرض ، فأصبح هشيأ تدرره الرياح » شريط سريع العرس جداً للحياة ، يبي بالعرض المقصود من مجسم نصرها ومصرعها ، وهو عرس ديمي ليس من شأننا أن نحته ها ، ولكننا بحث الصورة وجدها في حقل ثلاث عصرية ، تنص ثلاث حالات سرية متداخلة ، ينتهي عرس « شريط » الحياة :
 منه نأول من المياه ، اختلاط هذا الماء بالثبات ، الثالث هشتم تدرره ابروحا
 وبين هذه المراحل الثلاث الحاططة ، مراحل أخرى طويلة ، ولكنها في الواقع ثانوية في الصورة وفي حياة النبات ، ولهذا يشتر ذلك التصور صادقاً مع اصالة المراحل الطويلة الثانوية التي لا حاجة اليها في العرض الحاضر ، وإثباته المراحل القصيرة الاساسية
 وتلك هي المهارة في التعبير ، مع الصدق في الجو والاثبات

كلمة تمهيدية

م يكن قصدي مما قدمت الأحراب الأثمة ، ولغت النظر ، فلم أكن أنوي الاستعصاء ، وما برال وراء ما ذكرت كثير مما لم أذكر ، والنوع خصب وصالح للدراسات المستفيضة ، والمتنوع في دراسة الآداب ، والطائفة والازهر ودار العلوم (بعد اصلاحها) يستطيعون ان يصنوا هذا البحث ، وسألة قيمة لغناش والدراسة
 وسكن من الحق ان اقرر ان ما لم اذكره صورة عما ذكرته ، وكلاهما يلتقي عدلون واحد من ألوان الأدب الفني وهذه الانواع الارسة التي مثلت لها ، تخلي كذلك عند هذا الاصل ولهذا لا يبد من الابصار والتجمل ، الكلام على التصور الفني في القرآن ، هنا من وجهة النقد الادبي . يعيل الادب العربي كله الى « الكلاسيك » حياً بميل الى الصور الذهبية ، والتفاد التصويرية ذات القوالب المصوبة المحدودة ، التي نستمر من حالة ، الى كل حالة تشابهها . ولذلك مال النقاد والعرب ، الى تحديد صور العواطف والاصالات ، وتحديد صور التعبير عنها كذلك ولذلك علا بعض ادبائهم ، فانكر نفسه وزمائه في سبيل الجري وراء الصور الذهبية والصور التصويرية ، في محضات الاحيال الساهة واعتبروها نوعاً من الطغوس لا يبرع بها !
 ولكن الادب العربي لم يعدم التنوع في اساليه وانماجه الى حد ما

بعد دخلت فيه « الرمزية » من طريق « الصوغة » التي زمر بالظاهر للباطن ، ورى خلق كل محسوس طاهر ، شوباً ميباً وراء الحب ، تسله المائر « بالاشراق » وقصر دوه الابصار وهذا اساس لا بأس به للرمزية في الأدب

ولكن حدث أن « الصوغة » ظلت طريقة دينية أكثر منها طريقة أدبية . وظلت تعمل عن الادب العام ، فلم تؤز رمزيتها الى الأعمق ، ولم تستمع تحويلها من محراء الاعلى ، ومن

وجهته الكلاسيكية ويعتبر أن الفارص أبرز مثل رمزية الأدب العربي ، وهي كما يراها الباحث
رمزية جبهة ، مناسبة لوسط العربي

وقد دخلت « الرومانتيكية » كذلك دخولاً شاملاً جداً في الأدب العربي في العهد العباسي
وفي الأندلس ، واردات أي حدٍّ ما في أيامها هذه وإن كانت آخذة في الانحسار ، تماماً لتفقد
المدى « الواقعي »

دخلت الصور الموشاة ، حفظت في الشعر ، ورسمت صور الأساطير والمواقف والمناظر ، ذلك
الرسم الهين تحت أشعة ساجية ، وأضحت الحالات المرسومة من قصد بالوظائف والمراتب ، وتبع
ذلك ظهور النابض والاصطناع وهما من عيوب الرومانتيكية ، حين تغلظ في مدينتها

« الواقعية » فقد استعاض عنها الأدب العربي قديماً ببساطته وحسينه ، ولو بحرف
قليلاً نصار إليها ، وإن الباحث في بعض الاتجاه الأدبي في الحداثة ، وفي الشعر المأخوذ أيام العهد
العباسي ، يجد في كليهما ملامح من « الزيارم » الحديث

إلى أي هذه الألوان الأربعة يجمع التصوير الفني في القرآن ؟ يجد الباحث مشابهة كثيرة
بين « الرومانتيكية » وإن كان هو ساجياً لطيف هذا المذهب في أوروبا وفي الشرق طاماً
ولكنها « الرومانتيكية » الخبيثة ، البعيدة عن التكلف والاصطناع

فتلك الصور الفنية التي رسمها بيث « الكلاسيكية » ذات قوالب وحدود وبيث « رمزية »
ولا يميل إلى الرمزية ، وليس وراءها رمز آلي ، وإعاجي بمصودة لذاتها وبيث « واقعية »
مجردة من الخيال والتوشية والظلال وسكنها شبه ما تكون بالرومانتيكية

وليس في ذلك كله من عجيب فالقرآن يمثل العلية العربية ولاعاج العرب في التعبير ، إذ
كان خطأً للرب أولاً ، وسجلاً لأولى طبقة معمرة من ملائمتهم

والعلة العربية لا يميل إلى الزمر ، ولا نجد حاجة إليه وهي فكره التوشية والظلال والاعراق
في البعد عن المحسوس الملموس ، والرومانتيكية لا يهتمها المحسوس بحدار ، إنما الصورة الحسية
ملا عناية أن تأتى العربية عن الرومانتيكية الموعظة ، ويكتفي القرآن بالصور الأولى منها

في تصويره الفني

أما لماذا لا يميل العقيلة العربية إلى الرموز والخيالات ، هي طبيعة بلادها فأولى ذلك وليس
في هذه البلاد محجوب ، ولا مشهور محمول ، ملاذعي أدن لاعراق الخيال ، ولا ضرورة حينئذ
للرمز ، وكل شيء مكشوف معروف . ثم إن الصراحة التي جبل عليها العربي نتيجة عدم خصوصية

نظم ساسية أو اجتماعية أو اقتصادية قاهرة يميل به عن الزمر إلى التصريح
تلك العناية في هذا البحث الفكر الخصب ، ولعلها تكون معدمة لبحث شامل كبير إن شاء الله

كتبه صاحبه مدحه في علم

تولد الامراض

والدفاع منها والمناعة

مذكرته نجيب فرح (١)

— ١ —

(تأثير البرقان في شفاء الالتهاب المصلي الشبيه بالروماتيزم) في المؤتمر العالمي للأمراض الروماتيزمية الذي عقد في مدينة مات في إنجلترا في أبريل سنة ١٩٣٨ مرض هنش Hench أحد أطباء عيادة مايو الامبركية ملاحظاً من تأثير ناحج البرقان في الالتهاب المصلي الشبيه بالروماتيزم وفي الروماتيزم المصلي وقد دومت هذه الملاحظة في محضر المؤتمر صفحة ٣١٥ فأشارت أشد الاهتمام بين المؤتمرين وتلخص هذه الملاحظات السريرية في ان حالة المصابين بالروماتيزم تمحس بمجرد ظهور البرقان الثاني أو الثالث من الاسداد محساً سريعاً وعظيماً لمدة تماوت بين الثلاثة أسابيع وأشهر عديدة دون ان بلغ هذا التحسن في أية حالة ملغ الشفاء التام غير ان ظهور هذا البرقان لم يكن يتبعه أي تحسن في بعض حالات الروماتيزم ولا سيما القفوس

إن ظاهرة التحسن هذه قد شوهدت مراراً فلاحظها بعض الأطباء ومنهم وبشارت W. Hart سنة ١٩٠٣ وجاء منه من أيدها أمثال هنش نفسه سنة ١٩٣٣ وسيدل Seidel وناثان Nathan ورامس Abrams سنة ١٩٣٤ وبورمان Borman سنة ١٩٣٦ وطلسس Thomas وويات Wyatt سنة ١٩٣٨ وقد حاول هذان الأخيران، بل توصلوا منذ عهد قريب الى معالجة المصابين بالالتهاب المصلي الشبيه بالروماتيزم بمعالجة ناحجة محققين في الوريد بمادة ملونة للصمغ (الحروفة صمغاً باسم بليروين Bilirubin) والألامح الصمغاء

وقد جاء البرومصور قبل Veil بيان في مؤتمرات هه أدرج في صفحة ٣٣٧ من محصره في شأنه ماوفيه هذه المسألة فأي ملاحظات هنش بذكره حادثة هي روماتيزمية فصاحت بالتهاب

(١) هذه الملخص المصنوع بطلبه اللجنة الفلسفة في المعهد المذكور تحت مروح في المؤتمر الذي احدثي عشر للجنة بطلبه بصرية والمؤتمر الذي القري في الثاني السنة في القاهرة من ٢٩ آذار الى ٢١ ابريل سنة ١٩٣٩ وينظر ان يطبع من هذه المصرفة كاملاً بطلبه القدره في علة حسب اللجنة بصره

سحائي وحالنا ظهرت أعراض البرقان في الليل تعقرت جميع أعراض هذه الحمى ، هذا الالتهاب
وما يدل على الدلالة على هذه الظاهرة الطبية ان المصابين أصبحوا يقولون — على ما جاء
في مقالة هنش في المؤتمر — « إذا دخل البرقان من الباب الأمامي خرج الروماتيزم من الباب
الخلفي » أو « أبيع روماتيزمي بالبرقان في أي يوم »

وقد تنسئ لنا في المؤتمر قصه^(١) ان وجه النظر الى ان المشاهدات مدار البحث قد تجد
تقليلاً من اختبارات قباها وعرضاها على المؤتمر التاسع للمعمية الطبية المصرية (القاهرة، ديسمبر
١٩٣٦) تم نشرت في مجلة اللاسيت^(٢) مما يؤيد اكتشافا في سنة ١٩٣٣ أن ثوموكوك
يحدث الروماتيزم الحفني وهي تناول « ما تؤمه المادة الملونة الصمراء من دفاع في حالات الإصابة
بالتوموكوك » ثم اتا بحثا موضوع تأثير هذه المادة في دفاع الجسم ضد الإصابة بالحمى التيفية^(٣)
وكذلك موضوع « وجود المادة الملونة الصمراوية في الدم والتشخيص المبكر بين الروماتيزم
الحفني واروماتيزم الدرني — بونسيه Ponsot »^(٤)

— ٢ —

(ما هي المادة الملونة الصمراوية — بيريون) هي المادة الملونة التي تدخل في تركيب الصمراء
والصمراء سائل يمرره الكبد وبكثرت ان المادة الملونة الصمراوية يرزها في انساج الجسم جهاز
يعرف باسم جهاز اشوف الفارسي Hancules-endothelium system وهو عارقه شبكة تحيط اعضاء
الجسم جميعها احاطة تحبس هذه الاعضاء على احة الدفاع عن اي مكان بالجسم عند الاعتناء
ورأما اعظم على احاراراتا وتجارما حتى في مايتعلق بهذه الظاهرة المستمرة — ظاهرة
شفاء التهاب المفاصل الشمية بالروماتيزم عند حدوث البرقان — تقوم على ان المادة الملونة
الصمراوية سواء اصبحت تكون في موضعياً (ريش ١٩٢٥) او ما اخذت منها في دورة الدم
(Flarobus encara) تأثيراً له شأنه في المقاومة والناعة ، وما المقاومة والناعة في اواقع
الأعمل حصي بسطو على الحرائيم التي تقسم الجسم فيتلب عليها ويضمها

— ٣ —

(تكاثر مادة الملونة الصمراوية او تاقصها في الدم) يختص تولد المادة الملونة الصمراوية
في الدم باختلاف الناس ثم يختص في الانسان الواحد في حاتي الصحة والمرض . فبردد
متدورها او سير الى التعصان في الدم بحسب طبعة الجراثومة التي يحسب على الجسم ان يكافحها^(٥)

(١) محضر مؤتمر صمد ١٩٣٧ (٢) ٢٧ فبراير ١٩٣٧ (٣) جريدة امراض الخداني لماره والوقاية في صمد
١٩٣٨ (٤) شهر مؤتمر أكتوبر ١٩٣٨ في الامراض الروماتيزمية والامراض الخدانية ١٩٣٨ ص ٢٠٦
(٥) مجله فرح ١٩٣٨ — جريدة امراض الخداني لماره وعلى اصعد خداني ج ٣ ص ٤٠

مثال ذلك انت هذه المادة تزيد في الدم عندما يصاب الجسم بحمى توم « التوموكوك » فتؤثر فيها تأثيراً يدفعها الى التسلخ فلا يحلل (١)

ومن غريب ان المادة الملونة الصفراوية تظل عالماً في الدم بدلاً من ان يزيد اذا كانت الاصابة بياض اميرث Eberth للمصب للمصب التيمودية ولكن هذا الامر الغريب مهم على صحته متى علمنا ان المادة الملونة الصفراوية من جبر المواد التي يتدنى بها هذا البياض ، وادن فالحكم يحلل من مقدارها في الدم دفاعاً عن كيانها فلا تكون كثيراً في الدم ، عتاً على تكرار البياض وموتة ومرض الجسم لتتكرر وعندما ان هذا الاسلوب القديم الذي يكيف به الجسم مقدار المادة الملونة في الدم وضاً لحالتهم رجع الى سيطرة نظام العدد الصم في الجسم وبلى هذا الموضوع في حاجة الى مزيد من البحث والاستقصاء

تمت صحة هذه الملاحظة بقياس مقدار المادة الملونة الصفراوية في الدم بطريقة فاديرج Van Den Bergh ثم تأيدت بنتيجة التعارب التي اجرها على الارانب

فالارب لا توجد في دمها — على ما أتقنا — هذه المادة الملونة الصفراوية (٢) ولذلك لا يؤثر في بياض اميرث للمصب التيمودية على البياض عبر ان الارانب التي حقنها هذا البياض ثم حقنها بويكاً بالمادة الملونة الصفراوية ماتت جميعاً بمرض التيمودية اذ انشأت فيها سالة مفتحة بوجود مادة الملونة الصفراوية في دمها induced Bilirubinemia وهذا ان تصابى التيمودية تعاقب اصابتهم اذا صاحبها الاصابة باليرقان فاداً ما حقنت الارانب وهي في حالتها الطبيعية بهذا البياض في اوردها تلاش بسرعة واية وذلك لعدم وجود المادة الملونة الصفراوية في الدم على نحو ما ائتمناه ، ولذلك لا يصلح دمها لنمو هذا البياض وتكراره ، بدلاً على ذلك وجود البياض عادة بعد حقن من هذا القليل في المرأة ، وهذا يحمل الارنب في حالتها الطبيعية ناقلاً للتيمودية وان كان لا يصاب بها فيكون من اسباب العدوى بها في الاسان

(١) ماذا يحدث في حالة الاصابة بالسل ؟ — ومن جهة اخرى يرى انه في حالة الاصابة بالسل الرئوي — وما هذا الداء الا علة تصيب جهاز التنفس كما تحبب ذات الرئة الناشئة عن جرثومة التوموكوك وحيث تعرض اسحة الرئة للاحتراق مع ارتفاع درجة الحرارة كثيراً ويتصحم الكبد احياناً — يتناقص مقدار المادة الملونة الصفراوية في الدم ويلوح لنا ان هذا النقص قد نشأ من التفاعل الذي يتدفع به الجسم لتتطلب على فاشل كوخ ويؤيد رأياً هذا ان الارانب — ودمها على ما احتواخلو من المادة الملونة الصفراوية — لا تصاب عادة بالسل في حالتها الطبيعية ثم يؤيده ان ظهور اليرقان في مصاب بالسل يتمه تقدم في سير العلة على

(١) مجب فرح ١٩٣٧ اللاستج ١ ص ٥٠٥ (٢) مجب فرح علة اللاستج ١٩٣٧ عدد ١ ص ٥٠٥

اتجاه الى روف الدم بما شدد دائماً لسوء الحالة

فادراكات هذه الوقائع حقيقية — كما يتفقد — فان بالأحد ما تقدمت أكبر الشأن في علم تولد الامراض كما أنها تصيب وسية من وسائل دفاع الجسم ضد الجراثيم التي تحتاجه ولا ريب في ان هذا التحاح سيوجه الاستبراء الطبي على سبيل سوي محضة خير الفرد والمجموع

— ٤ —

(بجانب الملاءمة في مقام دفاع الجسم) فطاعة تمت لنا التحرية ان المادة الملونة الصغراوية ترداد في الدم عند ما ناهج الجسم جراثيم التوموكوك النائرة فتلدتها توطئة لحلبها وحسبها ولكن من عريب ضائع هذه الجراثيم ، انها تكون حياً نائرة وجباً مستكية فادراكات نائرة قاومها المادة الملونة الصغراوية على الوجه المتقدم . اما ادا كانت مستكية فليس لهذه المادة تأثير فيها حتى ولو ارداد مدارها في الدم ارديداً كبيراً يحمي الى اليرقان وهذا يثبت ان جراثيم التوموكوك قادرة على الملاءمة بين نفسها وبين الوسط الذي تكون فيه فادراكات نائرة وتفرحت بعمل المادة الملونة الصغراوية عمدت الى التغير فتحول مستكية مد ان يكون عريق كبير ما قد سعد في ميدان الكفاح بعمل مادة الملونة الصغراوية وفي حالة استكانتها لا تحدث امراضاً مرضية مد يؤيد هذا ان ما فتى به من اعاثت حتى اليوم اثبت غير عام وجود التوموكوك بصورة اكيدة في كل اصف وعم وحلق وصفاق وراز كل شخص سواء اكبراً كان ام صغيراً كما ثبت وجوده ايضاً في بول النساء وسوائل ارحاسه وهو يوجد غالباً في بول الرجال كما تحققت من الاعاثت التي اجرىها في جاني الصحة والمرص مد بدأنا باستعمال مصل الارب الصغراوي السائل التي باتظام لاعاء الجراثيم في السائل فتكشف لنا هذه الجرثومة عن حيثها الحقيقية

كان الظن عد كلف جراثيم التوموكوك انها تحدث ذات الرئة Pneumonia فقط ثم اثبت عريق من الباحثين انها تحدث حالات مرضية اخرى مثل التهاب البريطون التوموكوكي الخ ولكننا رى ان تشكل هذه الجرثومة في اشكال متعددة — وحدث المس كور ان هناك مثلاً ٣٧ صفاً من التوموكوك — قد يكون سبباً لاصابت سوسة مثل الروماتيزم على نحو ما اثبتته في سنة ١٩٣٣ (١) وذلك وهذا لدرجات نوراها ومن الممكن ان يكون سبباً لامراض اخرى لم رل جرثومتها الاصلية محبولة او مرضى بها من نوع الفيروس (كالاعلوز مثلاً يظن ان سببها فيروس) والفيروس يكون اما جريئاً كبيراً من الروتين او من الوبلساكاريد ولا يحمي ان جرثومة التوموكوك تتحلل عد ما تعمل فيها المادة الملونة الصغراوية الى مواد روتينية او وبلساكاريدية ، وعلى ذلك فقد تكون المواد السامة الناجمة عن انحلالها سبباً في احداث امراض من النوع الذي يرمى الى الفيروس

دراسات

في آثار الأقدمين الروحية

نادر سيفين

﴿ آمين ﴾ — آمين ومعناه الخفي هو إله الشمس في طيبة ولا يزال هذا الاسم حياً إلى اليوم على ألسنة المتدينين من سائر الأمم يحتمون به صلواتهم وادعيتهم سائلين المولى أن تستجاب فقولهم آمين وآمين ولما اتسع ملك مصر وأصبحت امبراطورية في زمن الأسرة الثامنة عشرة أصبح آمين لذلك امبراطور الآلهة ورب الارباب كافة صيرت إليه صفات الآلهة المشابهة وخصوصاً را وأدمع الاسمان معاً فصار يعرف باسم « آمين را »

﴿ رموزه — ١ — سفينة ﴾ — شبت الشمس في حركتها اليومية المستمرة السفينة وسبحت لذلك سفينة ملايين السنين وكان يصنع رمز على هذا المثال ويحفظ من الخارج بألوان الخشب وهو حمر كرم بونه نضحي والزررد ولونه بيلي واليشب ولونه أحمر والارورد وهو أروق والذهب وهو أصفر فيكون من تألف هذه الألوان ما يشبه الشفق زيادة في أحكام التجيد . وتوضع هذه السفينة في الهيكل على اعتبار أنها المسكن الزمري للاله وكان الملوك يتفربون إليه بأهداء هذا الرمز إلى المعابد وعرضون على أن يسلطوا ذلك على جدرانها وعلى سحلوها لأقسام هذا الفكرة حرجور « أول ملك من الكهنة مؤسس الأسرة الحادية والعشرين فانه أودع كاهناً يدعى أوبو آمين إلى سوريا لشراء الخشب اللازم لإنشاء سفينة جديدة للاله

ولا يزال لهذا الزمر حرمة عند العامة وكثيراً ما يرى في أصرحة الأولياء وهم يروون ابروايات المختلفة في سبب اساده اليهم ووصفه في أصرحهم

وأشهر تلك الأصرحة صريح السيد أبي الحجاج الأضرعي وهو والمسجد قائمان على اطلال ممد آمين ولسبنة التي فيه معطلة بالألوان المآتورة عن سفينة آمين فذا كان يوم عيد صاحب الصريح وضمت السفينة على عربة وبطاف بها في المدينة ومن حولها جوع الناس يهتفون . وأغلب الظن ان ذلك كان من عادة أهل طيبة الأولين في أعياد آمين

وكما شَهِ الأقدمون الشمس السبعة ضد شهبوا فلما كذبت مائتير للسطاحة وقالوا في
تفسير تماقيب الليل والنهار ان اله الشمس صدم ما تصدر به السبعة من المغرب الى العالم الثاني يموت
فيسود انطلام ثم يبعث ويخرج من المشرق ميلاً الى الدنيا بوجه ولذلك انما الثاني واسمه صدم
دوت آهت وعلى رأسهم آسارو اليهم ما ب الأرواح وضدم المبران لحسابها . ووصف ما به يقسم
الى اثني عشر منطقة والنهر مجري في سائرهما إلا الأخيرة ولكل منطقة باب عليه آهة لا تأذن
لأحد اجتيازه إلا أن يذكر اسمها وقد حرص القدماء لهذا على ان يصوامع موثام رقاص من
البردي فيها اسماء سدة الابواب وكثير من الادعية لكيلا يسوا وقد اجتمع لدى الأريين من
هذه الرقاع مجموعة كبيرة أطلق عليها اسم كتاب الموتى

وعلى جدران مقبرة سبتي الأولى بطية احمار راحة را في ذلك العالم وصورها
والذي يبينها في هذا المعام ما جاء فيها عن موت را وبنته وحلاصة ذلك ان را عندما
تصدر به السبعة الى العالم الثاني من المغرب تنقل روحه وقسه الى « خير - را » الاله
الذي يرسل له بالحشرة المعروفة بالحمل أو الحمران . وبعد ذلك يتولى لتبف من الآهة اقتباد
السبعة الى نهاية النهر في المنطقة الحادية عشرة اما المنطقة الأخيرة المسماة « نشار المبلاد »
« لأن فيها يبعث را وهي بالرحم انه اذ قيل في وصفها انها عارة عن جوف ثمان هائل
فاذا صارت السبعة في اوجها وقف خير را على المقدمة متباً لمت را وتولى اثنا عشر قرأ من
المؤمنين حبرها باحد حتى اذا دنت من القم وهو نهاية القنوت قلم الحلال من المؤمنين اثنتا
عشرة آهة وهؤلاء يحربوها الى الامقي المشرق وهناك يدرك جسد را الضيق من السبعة كما
تدرك الصافة من الحب اما روحه وهسه فتمكنان في خير را الى النهاية حتى يبعث من المشرق
فيستقبل بالحناف والنشيد

ولا يزال كثير من هذه الاناشيد معموماً وفي أحيائها بعثه المشرق والمخرج من الرحم
في اور فقام . وهذه ترجمتها «سلاماً ايها السيد الخارج من الرحم » وفي شديد آخر يحاطب
وا بما مضاه : « ان الآهة نسر را تحته عندما يمشق من الطل آقباً من بلاد العرب (أي المشرق) »
ومن السبب ان تكون خلاصة هاتين الفقرتين في هرة من الرموز العائير بعد المائة وهي
« شعث متد في يوم فوتك في زنة مقدسة من رجم الضحك طل حداثتك »
وقد سمعت قصص كثيرة على متوال هذه الاسطورة اقدمها رؤيا يوحنا وقد أثبت ان
فيها كثيراً من الاقتباس من الاسطورة في مقال عنوانه « الكوميديا الالهية » نشر في مقتطف
يوليو سنة ١٩٣٢ واجترى هنا من هذا المقال مغارة بين المدينة المقدسة النازلة من السماء في
الرؤيا وبين سفينة الشمس الخارجة من المشرق في رحلة را

يقول صاحب الرقاي في الأصحاح الحادي والعشرين « وذهب في - اي الملك - الى جبل عظيم عال وأراد في المدينة المنظمة أورشليم المقعدة نازلة من عداقة ولعلها شبه اكرم حصر كحصر يشب بطوري » ثم يريدنا بها يائنا بوله « وأساسات سور المدينة مربعة بكل حصر ككرم الأساس الاول يشب الثاني ياقوت أوزق ، الثالث عقيق أبيض ، الرابع زمرد دماي ، الخامس جرج عقيق ، السادس عقيق أحمر ، السابع زمرد ، الثامن زمرد سفي ، التاسع ياقوت أصغر ، العاشر عقيق أحمر ، الحادي عشر اسماحيوني ، الثاني عشر حمت »

تشبه هذه المدينة في زينتها وفي كونها قول من السهاء عند جبل عال سبعة را لدى مطلبها في الأفق من المشرق وهي مرداة بأبي الألوان تلالاً بالأوار ويعود الرسول بمددك « والمدينة لا تحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليصباحها لان عداقة قد أنارها » ويقول أيضاً « حمت حوتاً عظيماً من السهاء قتلاً حودا مسكن الله مع الناس وهو يسكن معهم وهم يكونون له شأ وافة غسه يكون معهم الهاهم »

وهذا الوصف لا يطبق على شيء اطافه على سبعة را فلها بحسب اعتقاد الاقدمين مسكن اله الشمس وهو الذي يبرها متى تظهر في الأفق يصبح الآله مع الناس ومن هذه الرحلة الخيالية استلهمت عبدة المثلث ان قبل ان الموت ليس نهاية الأساس ولكنه كمزوت الشمس هراق الى حين يصبه من وقود في عالم أصل من هذا العام وقد اكثرت شوكة الموت وحمت مرارته مد كان قناس في هذه العبدة مضطر وهزاء حين

٢ - (نكش) في الصحراء حيث النهر والسفينة ما أمد الاشياء عن حبال سكانها رمز لآمن بحوان بما يلقون وهو الكش لتتوه عظامه كرب الارباب لان الكش عند اهل النادية ضوان على الرطامة كما في قول العرب ملاك كش قومه اي سدم وزعيمهم ذلك لان من خليفته اذا خرج في قطع من الفم ان يتصلعه ويتعمد عليه كمادة الرعاء والقادة

ولهذا فان آمن بصورة على رأسه تاج من قرون ولما رار الاسكندر المقدوني بمد آمن في واحة سبوء ولصة الكهنة حاك بابن الآلهة احمد لئله لاساً قرأس على هيئة قرني الكش محاكياً بذلك تاج الآلهة وكان يظهر به في الاحتمالات الرسمية فكان من ذلك تلقية بذي القرنين ومن الآثار الناقية لهذا الزمر في طيبة تامل الكاش التي على حابي الطريق المروف باسمها الذي انشاء اميوسفيس اثناس لصلين الكرنك ومعه الذي شيده لآمن في الانصر وزاد في عمارته رسمين الثاني وفي القرن الرابع عشر شيده مسند أبي الحجاج على حاسب من البهو الذي بناه هذا الملك

(انتشار الديانة المصرية) - انتشرت عادة آمن را في الأقاليم الجنوبية مع امتداد النفوذ المصري

فيها ولا يران في مروي وهي في موضع مائة التي كانت عاصمة مملكة النوبة في الزمن الحالي خلال سبادة اسم آس را واهرام وهي في سبع جمل يعرف الآن باسم بركل وكان اسمه بالغة القديمة تواب اي المقدس

ومن الآثار القيمة التي وجدت فيه لوحة الملك يسعي ملك النوبة الذي غزا مصر في زمن اوسركي الثالث من مملكة الاسرة الثالثة والعشرين وفي هذه اللوحة وصف شامل لهذه القروة وآيات على نديه وشدة تحسك سادة آس را من ذلك انه لما دخل طيبة قدم الفايح للاله وامر بحمله اذاما ملوا ابواب الكرنك ان يفتلوا في الهرم يلبسوا ثيابهم عند الشاهي و اوصاهم ان ينفوا سهامهم ويرجوا قسيهم وان يكف الرؤساء عن التعاهر قوتهم ماداموا اسمهم فانه لن تدوم للاقوياء قوتهم الا ان يمحسوا له وهو يعوي الصعاء وبشد ادراعهم ابرحية ويدخل الرعب في الجيش الكبير فيوتسي الأدمير امام قته فليح ويطي قوة لرجل الواحد يطلب الفأ ولما تم له اخضاع سائر الامراء واستتب له الأمر في البلاد ذهب بنفسه الى بيت الشمس الضيق في هليوبوليس ليقدم الشكر للاله را على ما اوتيته من النصر و دخل المعبد بالفرح والتبليل وبعد الانتهاء من مراسم العبادة الشمس المشرقة الشمس الملك السادة وتطير بالطيب والماء البارد ثم جيء له بأزهار ثلثات بن فآخذ الأزهار وهط الدرج الموصل الى القاعدة الكبيرة التي يابن بها را وقف الملك وحده ووضع الخناخ في العنق وفتح مصراعي الباب فرأى أنه را في مظهره

آلهة العالم الثاني

«خير را» منى خير بالغة القديمة المدرج وهي تطلق على الحشرة المعروفة بالحمران سكوتها تصح وبها في الحمر وهو ما يخرج من الامعاء ولا تزال تدرج وتصف عليه حتى يكون من ذلك كرة كبيرة فتدفعها في حفرة وتركها فيها حتى تم حصاد البص فاذا خرجت صنادها وجدت الحمر الذي جعل حولها فتقت به

وقد اصيب هذا الاسم الى رالاهة مثلها بدهرج يستعوي الشمس من مشرقها الى مكهاا الحظي في العرب منى خير را ولما كان اكثر ما يطلق هذا الاسم على را عبد منه من المشرق فقد جعل من آلهة العالم الثاني وعزي اليه انه هو الذي بيد را الى الحياة ويمتد من الآفاق وكان من آر ذلك بعد الأقدمين ان أصبح الحمران ومرآلت فكأوا يصمون من انواع الحمر المختلفة والخرف مثل هيئة الحمارين ويقشون عليها منشأوا من الأدعية والرموز لمواصفة لرجعاتهم في طول العاء وحسن المآل ويحبسونها حلية في أعاصم او على صدورهم او يكتبون

عليها شدة من كتاب المولى ويصوبها مع موتهم ليتصوبا بها في العالم الثاني . ومن هذه الاوضاع المختلفة الشيء الكثير في المتاحب وعد الافراد

(آثار) تروي الأساطير ان آسار او طارار واثيوناية اورريس هو الذي علم الناس فلاحه الأرض وزرعها واستط الحراث واستأس التور وروعه على حره فأخرجهم بذلك من حالة القطرة وشق لهم طريق الحصاره غير انه كل له آح اسمه ست حصده على المقام الذي صار له بين الناس صالح الأعمال فأسر في غسه ان يثقه واتفق مع هر من اصاره على ذلك فلما راوا به حتى استدرجوه الى حبل لم ثم اعروه على ان يام في صندوق أعدوه لذلك فلما فعل اطقوه عليه فانت ثم قطع ارباً ومثرت اشلاؤه في اعماه اللاد

ولما عصت ليريس وهي زوجه بما اسماه جرعت عليه جرعا شديداً فملكها الحر ثم اصطغت من البردي رورقا طامت به في البيل باحة عن اشلاء زوجها وكانت كلما وجدت جرما حائه عندها ثم اقامت بمدأ حيث وجدته اياماً فعدوا ما دفنته في هذا المكان وقيل انها وجدت الرأس عد أيدوس فاعتبرت هذه المديفة ففكت عند أقدم الصور ام مركز لبادته وشيد فيها لهم معاده ولما اجنست لدى ايريس سائر الاشلاء ردت اليه الحياة بغيرها ومك معها وقتاً صبراً أوحى في خلاله هبرو وهو حورس أبيه ان يثقم من ست مما بلغ أشده عمل بوصية أبيه وأحد ثاره فدعي ففكت انتقم لاييه وأصبح عوان الطولة عد الاقدس وفي اطل لهذا السبب ان لفظة heru الامريحية معى عطل هي من اسم هذا الطل المصري وفي يوم وقد آدن را بالمعب ودع زوجه وانه وداعاً مؤزراً ثم رعه را اليه في السباه وحله معه في سبته الى العالم الثاني ومنذ ذلك الحين اصحت بملكته هناك وهو الذي يحاسب المولى على أعمالهم في الدنيا فالذين اطاعوا وعملوا صالحاً لهم حات الثم والذين عصوا وحالفوا شرانه لم النار خالسا فيها وعذاب شديد وصار لذلك بعد على هذا الاضرار وترجى رحمة وشفاعه ايريس زوجه يوم الحساب وأصبح السجل الذي روعه لخدمة بين الاسان الارثدان على صله والزمن الحى للسيد اقدى طاشي بينهم لهدايتهم

ومما يلاحظ مع السحب ان الأسماء التي يفترون ذكرها في كتبنا بالعت وبالعالم الثاني مثل اعازر الذي قيل ان المسيح اقامه من الموت وعزرائيل ملك الموت واسرائيل الملك الموكل بالصور يمح فيه يوم القيامة هذه الاسماء جميعها كثيرة الشه بالاسم المدم طارار او اسار ولاخرى انها مستحدثة منه

والسجل المقدس كل يدعى حاب واسارحاب وفي زمن الثالثة سمي سيرايس وأوزريس ايس ثم اختصر الى ايس وقد علف على الاسم الاحير ولا يزال معروف به الى الآن

وقد وصفه هيرودوت المؤرخ اليوناني المشهور وكأنت ربابته لمصر في زمن افرس بقوله انه
 يحمل اسود في جبهة مربع ايضاً وعلى ظهره رسم نسروي دله شعرات مردوجة وعلى لسانه جمل
 ويبلوح لربابة هذه اللامات واستحالة تومرها ان الوصف حيائي سكر هد، لا ينبي انه
 كان لاختياره شروط وان ذلك كل الحكمة هي ان يقتصر التعديس على افراد من النحون
 دون سائر الجنس تعادياً عما وقع فيه ابدن حدسون البقر اخلاقاً من اليهود وعبرمون لذلك دعمه
 ووصف هيرودوت احتفال المصريين به حين يحلبه لهم وعزورهم عليه فقال ان البلاد
 نصح لهذه النسبة في عهد شامل وبنس المصريين انظر مطبوعهم وحدث مرة انه يحلب لهم
 وغير حائد من حرب حصرها معظم جيشه واد رأى قبر ان البلاد يشهدا السرور حين
 ينصب ان المصريين اما يقبضون الافراح بكاية به وشمانة فيه فاستقدم عماله الى منف وما
 مثوا بين يديه سألهم لاداً لم يصح المصريين شيئاً من ذلك من قبل وهو في منف ولم تلب لهم
 إقامة الافراح الا هذا اليوم ما عاد اليها وقد منى جيشه محاصرة كبيرة فاحلوا بقولهم : ان النعم
 اعا صلوا ذلك لأن عبودهم قد تحلى لهم اليوم وكالوا في انتظار ذلك منذ زمان بعيد ، فقال في
 معه ايهم يأفكون وتاء على هذا الظن أمر هتلهم ثم استدعى الكهنة وسألهم من حلية الامر
 فكان جوابهم كمن سبق فقال له ريد ان رى معي هذا الاله الذي ظهر للمصريين فاصرف
 لكهنة لاحتضاره ود دخوا به عليه كل يدو كناية فاقد الوحي فاستل سيفه وطقن السجل يريد
 بعر بطنه فاصابه في عذمه واحمر بعد ذلك يهيمه ثم قال عظاماً الكهنة : « ايها الانبياء كيف
 تكون الآفة من لحم ودم وبنال منها الجديد حقاً انه لاله جدير بالمصريين اني لا اخالكم
 تمكرون بي من غير مالاة ولن ادركم على ذلك بعد الآن وبعد ذلك أصدر أمره الى اموكلين
 بذلك من رحاله ان يحلبوا الكهنة ويقتلوا كل مصري يعبدوه في لاس البعد . ومات السجل
 متأزماً من الجرح ودمى خفية من غير

والنحون المقدسة جاة عظيمة في سماره لابرال فيها كثير من التواويس الصمغة التي كانت
 تصم رفاها وقد وجد اسم قبر ضموشاً على احدها ولفه ناووس السجل الذي قتله

آثره أنصري

(هانور) مسمى هاتور او « مت هبرو » سكن هبرو قبل سب هذه التسمية ان هبرو
 سكن اليه في ملفوكه فأرسمه اذ كانت اريس أمه في شغل عنه بالبحث عن اشلاء روحها
 وهي في حقيقها رمز الرحمة والصابه الزهابة . وهذه العصة تصور للرحمة كيف تكون
 وللماية كيف لا تفصل عن الصيغ والطفل الرضيع ورمز لها في هذه العصة بالمررة لانها تعطي
 من صرعها للاطفال وتشفو عليهم بلتها لأشباعهم

وسنت لها شجرة الخمر فكان من اسماء هاتور سيدة الخمر لان هذه الشجرة اعتبرت آية من آيات الرحمة يلجأ اليها المملوك في الحقل وعابرو السيل فيجدون في ظلها انوراً يثراً ووقاية من شدة الشمس المحرقة . ولا زال لدى اشجار الخمر القديمة حرمة عند العامة يستندون اليها الكرامات ويسكنون لها الفائدة في شفاء بعض الامراض ويعتبرون الى الله بوصح الاذيار تحفا ويملاؤها بالماء من لرحمة ليستقي منها عابرو السيل

وقد جعلت هاتور في موضع الرحمة في اسطورة انتقام را التي لخصها في المقال السابق . فان الاله لما أراد إهلاك الناس لصيانتهم أرسل أداة القنعة وهي سيخت التي تصور في التماثيل على هيئة أنثى لها رأس مونة وهي من اشهر الوحوش طاعت في الناس حتى أدركت الاله لرحمة صفاءهم وأمرهم أن يصوموا من عصير القلب والشعر شرباً مسكراً ويسكوه في الانحاء التي وقعت بها المدحمة . وهنا اسندت سيخت رمز القنعة هاتور رمز الرحمة فعيل ان هاتور أرسلت كرسول انتقام فنشرت من تلك الحمر حتى ملئت ونامت فضا الناس من اهلاك وحصل الاله على الناس الاحتفال بهذه الذكرى وشرب الخمر في تلك المناسبة باسم هاتور مربية لذكرى الخلاص في مقال عنوانه آو الاساطير في قصة خروج بني اسرائيل لشر في منتصف اكتوبر سنة ١٩٣٧ ووصفت آو هذه الاسطورة في قصة الخروج وقلت ان التماثيل التي صنعها بنو اسرائيل في بركة سينا . كان تماثيل برة وكان ذلك لمناسبة الاحتفال بعيد هاتور . وبنت رأبي على ما جاء في التوراة لهم اخرجوا في شهر أيب ووصوا التماثيل في الشهر الثالث من ذلك التاريخ وهو بوافق توت اول الشهور الذي يحتفل فيه بعيد هاتور . وهو العيد الذي اشتق منه بنو اسرائيل الفصح والمنصريون شم النسيم (الخامسة) ألحمت في دراستي الرموز بأشهر ما عرف بها عند قدمائنا وحلاصة اراي بها انها كانت من خيال الفطرة لتعريب الله وتبجيل صفاته . واحتفظ بها على من الصور كبريات قومي من الماضي السحيق ودحية مقدسة . وحده الاقدمون لذلك من تناولها بالتهذيب فأصبحت ناية بآراء رموز الالام المحاوره التي يتجلى فيها قوة التجميل وحال التصوير وبالرغم من ذلك كان الدين ينطوي على اسمى المعتقدات وأكثرها روحانية فانشرت في اليونان وألف طوتارك رسالة عن أوزيريس هي اوفى ما كتب عن هذا المصود المصري وأنشئت المحابد في روما لثالث المؤلف من اسرة أوزيريس المقدسة وانتقلت مع الفلسفة اليونانية الى سوريا ومصر وهاك تلقحت بالديانة اليهودية وعلفها وكانت نتيجة ذلك ثورة التحديد في الدين التي احتاحت مصر وسائر العالم المتحضر واحلت المركبات القدم والحديد عن روال الرموز التي لا حبر فيها وبقاء المعتقدات لان فيها ما يجمع الناس وسكون هذه المعتقدات موضوع دراستي في المقال التالي

ابن الساعاتي^(١)

لايفس المقدسي

استاذ الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

{نشأة الشاعر} ينس في المصادر الى بن ابيدا عن حياة الشاعر ونشأته لا صحة
أسطر لان خلكان وابن اب أصيمة وسواهما تذكرتا ان ابيه محمد بن علي بن رستم بن هردور
حراسي الأصل وابناً وقد اتمل الى الشام وفيها عُرف فلم التحوم وصنع الساعات وهو الذي
صنع الساعات التي كانت عند باب الجامع بدمشق في عهد بور الدين محمد بن ركني وقد اهتم عليه
من أحبها ، وحفظ هذا الرجل وليس احدهم الشاعر بهاء الدين ابو الحسن علي والآحر حجر
الدين رصوان وكان طيباً خدسه الايام هوور للملكين الايوبيين العادل والمظفر
ولد الشاعر بهاء الدين في دمشق ونص في الشعر الاكرم من حياته ثم رحل الى مصر
فمضى الشطر الثاني هناك حيث توفي وهو في الحادية والخمسين ، والظاهر انه لم يرحل عن وطنه
الاكراهاً مدفوعاً بطلب مال وحسن الحال ولقد يشتم من هتاته في تلك الآونة ان هسه
كانت حرة من فقره وعدم تقدير مواطنيه إياه

وقد انفصل بكثير من امراء الايوبيين ورعاظم من اعلام عصره قديمهم . ورغم كل ذلك
لم يزل منهم أيام اقامته في الشام ما كان صوابه من تقدم وثروة ، ولم يحمل معه الى مصر غير
أخاجة وامرأة والشموخ عظم الرمان . وبقي على ذلك مدة في وطنه الجديد ثم حدثت حالته
تحسن وفي السنوات البشرا الأخيرة أصبح ذا بسطة ويسار

ولا يعلم هل اذا كان شاعرنا قد تعاطى شيئاً غير حرفة الادب طيس في شعره ولا فيما ترجم
له ما يبدل على ذلك . والذي مرفعه من شعره انه كان رباً طائفة وكان يقيم بالحلة الكبرى وانه
مقد في مصر ثلاثة من اولاده منهم اتمان مانا حدين فكاهما في شعره بكاء الوالد الحزين ولم

(١) تلميذ للشيخ الذي وضعا الاستاذ اعلى . نفسه استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية
دبوان ابن الساعاتي الذي قام بتحقيقه ونشره . رجع باب مكتبة القنصل في عدد فبراير الماضي

يشع بعدها أكثر من ثمانى سموات قصاصها مصدوع المؤاد يوكلان قد محاور الارضين فاصبح آميل
الى الجبد والتكبر بحالاً فلسفه الاولى في الحياه بعد ان كان القائل :

عجياً نحاف القفر أو ترجو النوى ويداك تأخذ ما تشاء وتترك
فاهجر عمارة الليالي واصلاً دم كرمه في عرس لهور يسلك
أسمى يقول في الدنيا وصروها :

فلا تقف بها بهر فاتها لأعدراً أرى لا تدوم على إل
أهل وقته من شاب مودع وأصبح في وقت الظهيرة من طل
لايلها بها وعمى رجة ولاية سوه لا تؤول الى عدن
تؤمل من آياتنا وأهل القوى ونعمك من آماتنا وأهل الحل
ولسى هاوا خط من دحرف الى وحصرتها خط السوام من القل

(شخصيته) لا بد للحكم على شخصية رجل ما من التعرف على علاقاته الاجتماعية والاطلاع
ولو حريثاً على طرف من حياته الفردية والعائلية . فإذا كان من البارز عندما الى دراسة سيرته
وتحليل اقوال الناس فيه ، ولا سيما القس طاهره وطاهره وقائلاً كل ذلك بما يمكن عن اقواله
من عواطف وما يتجلى فيها من ميول . على انه ليس لدينا في دراسة ابن الساعاتي وتصور
شخصيته خبر ما نستنتج من خواصه الشعرية وعده وحدها قد نجد ما من سواء السبل فلا بد
لنا من الثاني والتحرر لئلا رسم فظاهر صورة حلية لا تطلق عليه تمام الانطباع

والذي يلوح لنا انه كان من الظرفاء يحب مجالس القهو والطرب ، وهذا الظرف بارز في
قصائده الثاميه وقد طلت فيه هذه الرعة في مصر ، ولم يكن النبي الذي يسمى اليه على ما يظهر
إلا سبلاً للحصول على المشتريات والتمتع بأسباب السرور وإذا كان هذا الميل قد خفّ فيه بعد
موت ولاده فهو لم يحس في شعره عاماً ولم تتحدد منه طبيعته كل التحرد

وبما يبرز في ديوانه فيه الى التاهي بشعره وآله على طريقه المتقدمين ويساوق تاهيه
بمسه نهجه على حساده ومناصيه ولا سيما مصر أدباء الشام ، ولم يكن شاعرنا من ذوي الطباع
الهادئة بل كان شديد الحرص على كرامته سريع الاحمال بما يحس بمحنته فهو رد لتعاصيه كبدتم
ويطعنهم بأسمى من حراسهم وفي ذلك يدكرنا المتنبي وهو في حلب ، ولعل بين حوائج ابن
الساعاتي شيئاً من تلك الروح الادبية التي كانت لأمر الشعراء ، هو مثله نشأ في الشام ومثله
فصد مصر بعد ان صاقت به جواب البعث وأصابه كبد الأعداء على ان المتنبي كان صلب
هيباً وأمد مرمى لا يجعل للملاحم ولا تشعه من آخر غاياته الشهوات

والتمتع لذات ابن الساعاتي يلحح فيها تطوراً محسوساً من حيث المطالب والمراس . فكان

أولاً دافعة إلى المال فلا عرو أن يصرح في قصائده الشاعية بما يؤمله من جوان المدوح كقوله :
 إن صاقت الآفاق عن دي قافة عنه سيل من بواك مبيع
 ولا أم مصر لم يقطع عن الاستعداد ولا سيما في المدة الأولى على أنه صار بعد أن تحسنت
 أحواله يكثر من اللمح بذكر العهد واللى ، وأنه أعما يطلعهما لا المال كقوله —
 سرت دون الوجود ألقى العهد وساروا ثنائيل المساج

(شعره) شعر ابن الساعاتي حودة صادقة لصره الذي بلغت فيه الصناعة الدبية في
 النثر والنظم أقصى مداها وكان هو وإن الفارض ماضي هذا المصارع وأما محتلفان في أن ابن
 الفارض صر شعره على الحب والتصوف أما ابن الساعاتي فصار في سن الشعراء من مدح وعز
 وهناء ورتاء ووصف ومجون على أنه لم يأت بروائع توفد الشعور العالي بل قصر همه على لاقتان
 بهنات الفضيلة والمضوية

ومن الأوصاف أن توه معدته التحيلية التي تظهر في تشايبه واستعاراته كقوله واحداً حياته
 لا تسجن لطلب بلغ اليك كلاً وأحق في الشاب المقل
 فاطر تحم في القول مسه وتداس أول عصرها بالأرجل
 ومن طواهر هذه المقدرة شخه بابها المفاض وذلك بأن يأتيك معنى دي وجوب متصادين
 يستحيل الجمع بينهما بحسب الظاهر كقوله .

تحاً لسيف اللقط يجرح مضداً ولسمه يحيى ويسى يوق
 وله الكثير في هذا الباب والحقى مال إتنا فلما رأينا شاعر ما لأن الساعاتي من التفص
 مثل هذه الدقائق وتصور عليها وقد تؤخذ عليه كبيره اصطلاح منى ما عرفت لمتقدمين
 من شعراء وما ذلك عند التحقيق إلا لومرة المدرس في حلقته من أهواهم والخرم الشديد
 على الثمن في صروب المعاني تأتي عموماً دون أن يحط أنه موقوف إليها . أما ثم مرايا فهي
 ١ إسماءه في الأناقة الفية فهو شديد الولع بصروب النديع النصوي والقصي من تشبيه
 واستمارة وجناس وطباق وما إلى ذلك ومن وله هذه الأناقة أنه كتب إلى لعاصي لما صل
 تسعة أبيات وزم أن تكون عليه كل بيت من وصف لون ، على أن هذا الولع بالنديع قد دعه
 أحياناً إلى التصنع القديم

٢ — منه إلى وصف الطبيعة ، وهو وصاف ماهر وأكثر وصفه يدور على دمشق وعوطتها
 يصف الرياض وما فيها من مياه وأشجار وأزهار وظلال وسم ، ويصف لظواهر الحوية من
 عيث وسحاب وبرق وتلج وشمس وقر ومجوم وطلام ، ومحاسن الانس والشراب وما فيها من
 أسباب اللهو ومحالي الشراب

على ان اوصافه المصرية لا تصاحي اوصافه في حمار الطيبة الشامية ، وسل ذلك لأنه قصي
رمن الصا والشاب بين عياص دمشق فكان لها التأثير الاعظم في حسه وقد بقي هذا التأثير
في نفسه حيلة اقامته في مصر ، فلم ينس المطر والتلج والندران والحدائق والنهم وما الى ذلك
كما يألفه أهل الشام . ووصافه الشامية معروفة بعد الخجين لها والتولع بحساسها

٣ — وله النزل ، وله في هذا النص سهم وافر ، ولا سم شعراً عي عايته ان يجمع
القطع العربية التي صدر بها قصائد المدح ويورد لها ديواناً خاصاً وهو شديد احرص على ان يكون
التخلص من النزل الى المدح تام الاتصال ، وفي ذلك بحائق المحزني الذي عُرِف بالانقباض
أو قطع للكلام واستتاف غيره بلا علاقة بينهما

على ان غزل ابن السكيت عموماً على ملائمة الفضة لا يستبر في النفس ما يستبره غزل الخجين
بندمين ، ليس حاصوا غرات اصرام وعرفوا بالاختار تلك الروع المهرمة وما تنس من اصطرات
والآلام بل هو من نوع النزل الذي شاع كثيراً في العصر الماسي وسواء يشبه الى وصف
المحوب وطواهر الحب وصفاً يصح على سوال المدح ، فيكثر الشاعر من ذكر للمدح
والحوى والسهاد والعراق والمطال والخيال واليهود والنداء ، ويلجج بوصف الحدود والحدود
والصون والندوات والتصور . ولشاعرنا في هذا الباب نفس طول فلما يحارب به أحد حتى
تكاد تكون معدماته القرية قصائد جامعة بينها أكثرها يتجاوز الشرس يتأو ثلاثين ومها
ما يتجاوز الاربعين . وفي جميعها نفس عقدة أكثر من شعورك بروحه بواسطه أكثر من عواطفه
وعزله في أكثر الاحيان صفة يبرر فيها جهد الشعر وحرصه على الاتيان بالخصب الياية
وليس في دوايه ما يشمر باصراره الى مائة وقف صائته واشواقه عليها ، بل هو حثيث لم يساه
ولم يوصف فهو يصدق على كل شخص وفي كل حال . ولم يكن عربه الا توطئة للمدح لم يحطه
مدحاً عا له شعور الحوى أو حمال احيى بل هو نسيج كلامي يتكلف حكاكه وقائه فلا
يتحلى به تواجد جميل من مصر وفيسر الملوح وعمرن ان ربيعة وكثير عزة ، والبس من
الاحنف وان زبدون وان زريق والبا رهير وسوام من كل لهم الفصح الملقى في هذا المنهار
ولم يقتصر عزله على النساء بل تناول الفلن

والخلاصة ان ابن السكيت من ماهر طويل الناح في استخدام الانماط للتعبير عن مقاصده
واسع الحيلة في التلاعب بالمعاني الياية . ولا شك انه في ذلك وفي المدح خاصة يعا بل منطقة
الاولى من شعراء العصر الماسي على انا ادا وارثا ينة وبين معاصره الاصر ابن الفارسي
وجدنا ان الثاني — برغم اصرافه كالأول الى المدح وإلى النزل — أرق حساً وأهد حياً
وله في الشعر رسالة خاصة لاراحاة مادة لامثاله من البديين

مجالى الفكر

المحرر

في الاجتماع والنس والاقتصاد والتاريخ

١ — السلطان فى العالم المحرر

تأليف الفيلسوف برتراند رسل (١)

قال احد الكتاب المشهورين فى برتراند رسل : « انه فيلسوف متصوف والفلسفة كالتصوفين يرون رؤى . على ان اصحاب الرؤى ليسوا اصنف القوى التي تسيطر هذا العالم ولا احد الناس في ما يدعونه من السمي لرمع مستوى الحياة » وقال رسل عنه : « ان نظري الى الكون والحياة كخطر سائر الناس وليد الحوادث والايام قدر ما هو وليد الطبع ابوروث » هذا الفيلسوف الاجتماعي الكبير ، بشأ طاماً رياضياً من الطبقة الاولى ، وقد وضع مع الفيلسوف هوبز كتاباً في الرياضيات — مبادئ الرياضيات — بدءاً من اهم مراجع هذا العلم في العصر الحديث . ولكن الحوادث والايام وجهته الى التاجية الاجتماعية . وقد قال عنه انه في ثلاث سنوات مزدداً — بعد انعام كتاب المادى — في ما عساه ان يتجه اليه من المباحث والاعمال . وكان حينئذ يدرس في جامعة كيردج ولكنه ابقى وكان يدعى حية كانت تهركة — ان لا بد له ان ينقل من بحث المنطق الرياضي الى ميدان آخر وكانت الحرب الكبرى العامل الحاسم في توجيهه الجديد . قال : « ولاول مرة في حياتي وجدت شيئاً يشغل طبعي بأسرها . ذلك ان اشتغالي بالمحررات من قبل كان قد ترك عرائزي الاجتماعية دون ما يكسبها . ان العشرة الوالدية التي لم تكن محفزة في حينئذ ، جعلتني على ان اصب وأمر للنظر شبان اوربا ينجذعون ويساقون الى المحررة لا كماء الشهوات الشديدة التي تمكنهم صدور كبارهم

واستقامتي الفكرية منحتني من تصديق الحرافات التي أتحدثها الدول المتطاربة عدواً تتوسع بإثارة الفتنة. والواقع أن المفكرين الذين صدقوا هذه الحرافات كانوا قد حملوا عن علمهم الصحيح لينسوا بالشعور أنهم واحد من العطيع وهذا كان في نظري عملاً غير شريف لأنه إذا كان للمفكر عهد في مجتمع صممه الاحتفاظ بحكم هادئ، محترمة حين ثورة المواظف والشهوات، وسكبي وحدث أكثر المفكرين لا يتمون هاتئة العقل إلا في أيام السلم.

وكذلك اعلم العالم الرياضي دافعية للسلام فأخرج من كبرج من التحوط من الفلسفة الرياضية العالية إلى الفلسفة الاجتماعية العالية. فصح الفيلسوف الاجتماعي العالم نطاشة من الكتب المنيرة في «التعليم» و«الرواج» و«سادى التعليم الاجتماعي» و«عرو السادة» و«عرق الحرية» و«الفكر الحر» والدعاية الرسمية.

الآن أن الدرة الصبغة الحية التي تتيها في بعض كتاباته الساخرة وهي «ان اساس العومى الدولية هو ميل الناس الى الخوف والبص» وهذا هو اساس العلاقات الاقتصادية لان حب الاستتار بالقوة والسلطة—وهو اساس كل راع اقتصادي—ليس إلا صورة جديدة لفطرة الخوف. فاناس يريدون ان يتسلطوا لانهم يحشون ان يتسلط سلطان التيرم لعدم مصطلحهم» — هذه الدر زها وقد نحوحت في كتابه الجديد الذي هو «السلطان» Power شعرة غنية كثيرة الاعصان والورق

والغالب ان حسن رسل الاجتماعي هداه الى بحث هذا الموضوع الخطير في عصره هو انشد ما يكون حاجة الى فهم. وقد توصل في بحثه الى قاعدة جديدة وصح كثيراً من الماض على نعم وهو ان «السلطان» فكرة اساسية في علم الاجتماع على نحو ما يجد «الطاقة» فكرة اساسية في علم الطبيعة. والسلطان كالطاقة يبدو في اشكال متباينة، كالزوة والسلاح والمتمعدات والسلطة الحكومية والتأثير في آراء الغير، وليس في الوسع ان تقول ان احد هذه الاشكال مقدم على الآخر، او ان احدها اصل والآخر فرع، فبالجدة الشكل الواحد يمرل عن الاشكال الأخرى لا يمضي الى القيم المستقيم، على نحو ما يتخذ بحث شكل من اشكال الطاقة بحثاً كاملاً من جميع جوانبه إلا اذا اقرر بحث اشكال الطاقة الأخرى

قد نشأ الزوة من السلطان العسكري او من السلطان على الرأي العام، كما ان السلطان العسكري والسلطان على الرأي العام قد نشأ من الزوة. ان هواميس التركيب الاجتماعي لا يمكن ان تفرح إلا في قالب اساسه هم فكرة السلطان. في الصور المادية كان لسلطان العسكري يمرل عن غيره من الاشكال الأخرى، فكان يبدو ان النصر او الخذلان ره صفة لعائد. ولكننا في هذا العصر ميل الى حسان السلطان الاقتصادي أصلاً تتبع مع صور السلطان

الأخرى، وهذا في رأي رتراند وسل خطأ ياتل خطأ المفكرين الذين يحسون الدعاية والسيطرة على شعور والتعوس مع سلطان لأرب في أنه إذا استطاعت الدعاية أن تنمي، جمعاً عامت ولدت قوة لا تزد ولكن الذي في اعينهم رمام السلطان العسكري أو السلطان الاقتصادي يستعمون أن يستعموا سلطانهم للدعاية. ولذا فإن برنثد الفيلسوف إلى التمثيل بين السلطان ونطافة يقول أن لهم الصحيح لعية السلطان ينتمي ما أن محس كاتطافة دائم التحول من شكل إلى آخر، وأن هم العلم الاجتماعي يجب أن يوجه إلى كشف بوايين هذا التحول وفهماها ما يصحح الفيلسوف الانكليزي ما يذهب إليه متطرفو الماركسيين من تفسير تاريخ ونشوء الاجتماع تفسيراً ماديّاً محضاً. فهو يقول لهم يحطون في حساب المصلحة الاقتصادية باعتباراً أساساً في علم الاجتماع من الزعة في اقتناء المروص رعة لها حد إذا حصلت عن السلطان، أو اهد الذين يقرمان بها وفي التوسع اشاعها يسير فالزعة في الزوف لا يعلها حب الرضاة المادية. وأرجل الذي ربع في جمع طائفة من صور اعلام المصورين القدماء انما رعبها، لا يوليها اقتناؤها من بعد أو سلطان لا رعة منه في جعل البوائدي يصعب فيه سبواً للراحة. فإذا استوفى لفرد أو الجماعة — من قدر يستدل من الرضاة، سعى إلى السلطان بدلاً من الزوة، فديطلب انزوة كوسيلة للسلطان، أو قد يتحلل عن قدر من الزوة ليريد نصيبه من السلطان، ولكن الدعث في الحايين ليس باعتباراً اقتصادياً.

وسمه من الخبر أن نصرت القاري. مثلاً في هذا الموضوع سافه المستر رسل في كتابه في الصفحة ١٢٨ قال — أن السلطان الاقتصادي في الدولة مع ارتداده إلى القانون ونزاري العام بسهل عليه لفور باستغلال خاص هو يستطيع أن يؤثر في القانون بالإفساد والارتكاب وفي رأي العام بالدعاية وفي وسمه أن يحمل رجال السياسة مديين له فيحد من حريتهم ويستطيع أن يحدد باحداث أزمة مالية ولكن هناك حدوداً لتأثيره فقد رضع قيصر إلى مقام سلطان نمون دائيه الذي ادركوا أن لا أمل لهم في استينام، لم عليه إلا بضاحيه فلما أصاب الناح احسن قوة مكنته من تخديهم وشارل الخامس اقترض من «آل فوجر» المال الذي احتاج إليه لينتاع منصب الامراطور فلما أصبح امراطوراً تمكن لم غشروا المال الذي اقترضوه اياه. وقد حل بالنقي (حي الاعمال الماية لندن) ثي من هذا القيل في عصرنا عندما ساهمت في اماش المايا، وكذلك حل نيس الاماي عندما اشرك في وضع حتر إلى مقام السلطان

الاً أما محطى الرص من حديثاً عن هذا الكتاب، إذا حلنا القاري على الظ أن الكتاب بحث عملي في موضوع «السلطان» وبسط لمذهب خاص فيه لأنه في الواقع وعلى تعاب بحث واسي في صور «السلطان» المختلفة كيف تنشأ وترعرع ثم تصف وتدول

والأمثلة عليها مستمدة من تاريخ الكيمياء وتاريخ الدول العديده والحديثة وعلى ذلك عند
أفيلسوف رسل صولاً متالية في سلطان الكهان والملوك والفضاء والرغاء الثورين والصدقات
الاقتصادية ثم تليها فصول في السلطان على الرأي وفي المتقدات بوصف كونها مايع للسلطان
ثم الاساس البيولوجي لتنظيم الاجتماعي والملافة بين الفرد والجماعة وصلة السلطان بسلم آداب
النفس وأخيراً «ترويض السلطان»

معرض الكتاب، ان يحلل صاحبه التحول الاجتماعي، تحليلاً أوفى مما تقضي عليه
تأيم الاقتصادي وهذا التحليل قائم على ان شهوة السلطان هي الباعث الرئيسي على التحولات
التي يتجه علم الاجتماع الى دراستها. والسلطان الاقتصادي هو نوع السلطان الربيع المكافئ في
هذا العصر، واساس ذلك كثيرة. منها ان الجماعة الزمة المصاحبة في سيد ريادة زعماء، تنبع
للشأن منعداً لإشباع شهوة السلطان بهم. اما الطاعة الفعيرة المصاحبة الى الادقاع فتنبه من هذه
الشهوة في الشيط القوي من الشأن، تضطرب اعصابهم وعقولهم فيشعشعون في السب بدلا من
الاكتفاء الاقتصادي عن منفذ برغائهم الاصبه. وفي اورد كثير من هذه الامثلة الآن

ولا بد من النظر الى ان شهوة السلطان حارة جداً، فهي طبع في كل قوي النفس
والحمد وتدريبها في الصبر يمكن توجيهها في مساق ماضية. ورترايد رسل يعتقد ان العاصي
الطامعين الناس نادراً اذا احكم تدريبه في صفره ولم يلق مشقة كبيرة في الفوز بمل يستمد حتماً
من نشاطه. ولذلك يرى ان استعمال السلطان استعمالاً ناماً يقتضي توافر ثلاثة شروط يجب
على السلطان ان يقرن هدفه بمسألة اي ان لا يطلب السلطان لذاته. ثانياً يجب على هذه
الاهداف ان تكون مما يشبع رغبات العبد كهدف الفناء او الخبز او الحفاة المني. ثالثاً يجب
اذا صلحت اهداف السلطان فيجب ألا تكون وسائله بحيث ينقلب بها الصار على المعبد او

الطامع على الصالح. كما موطن الخطر في استعمال السلطان، وأشهر مظاهره في: ثوب الحروب
فالخروب التي تبدأ لاعراض ساية بواسطة رجال من المصالح مقتضين اشد الاقتناع بهم على
صواب، يختمها رجال احد مهم النصب والحمد كل مأخذ هلام هم الأثار و ادلال الخصوم
وعند أفيلسوف رسل، ان اهم صور السلطان ثلاث هي: التفاليد والسلطان العاري والسلطان
الثوري. سلطان التفاليد قائم على البادة والمضندات البامة والتسليم بالأراء السائدة، اما السلطان
العاري فصره ان الآحدين به يحزمونه لانه سلطان لا لأي سب آخر، والعزات التي يسودها
السلطان العاري هي الفترات التي يمر فيها سلطان التفاليد الى الاعمال تطرق الصوب الى المتقدات
والبادات في شؤون الدين وأدب النفس. وهناك نمط في مرات الفكر الحر والنقد المنطبق
تميداً لقيام السلطان العاري لقد حدث هذا في اثنا في القرن الخامس وفي إيطاليا في عهد

الاجباء وهو حادث — على ما يلوح ترسل — في عهدنا هذا

وبقي الفيلسوف رسل ان الفهم الادوية سنمرة في الامراد لا في الجماعات وبن سلطان الدولة الحديثة اكبر مهدد لسعادة الفرد ولذلك راء بيني هسه الاجبري «ترويس السلطان» على رؤية الفرد وتدريبه وانما نسي على ما يقول السرجود ان السياسيين فقط يهتفون المصير في شهوتهم للسلطان والتحكم واسر رسل كانت طبع على ما تين من اهمرات تالية، ولكنه يمنع اوج بلاغته عما يتحدث عن الشروط اتعبه لترويس السلطان قال الخوف والنصب وجميع صروب التبع في الجماعات، يمل فائس الى ان يبروا سيرا اعمى وراء الزعيم الذي يفتح الفرصة في معظم الاحيان ليعمعه طاعة اذكر احد «الاشعة لقيته في ماكين سنة ١٩٢٠ وتذكره بسر في عرفت دهانا واياماً وهو يقول صادقاً «ادلم هتلم قتلوا» ان هذه الحالة النفسية في الفريق الواحد تولد حالة مثله في الفريق المقابل والامة قتال الى نهايه، يمحس كل شيء فيه للصر في حلال القتال، تفقد الحكومة سلطاناً استبدادياً لاسباب حرية فاداء حاء تصر استمطت سلطانها الاستبدادي لسحق ما تنق من العدو اولاً، ثم لتأكيد استمرار تحكمها بمؤيديها من الحق ان لمصب حماية الطاعة واداءها لان نمراتها القسوة والحرب والموت والاستعداد

ويقول ايضاً وفي موباسمه السحرية اللادعه التي تندو في عبر بسر من كتاباته «ان ارجال الذين يمسحون لشهوة السلطان ان نشوة نظرم الى العالم محدم في كل مستش عقي . فيضل احدم انه مدير بنك انكرا وآحر انه ملك وتال انه افه عر وجر فادا امرعت هدر الاوهام في كلام عارض اصت خائليه الى صاحب اساندة الفلسف في الجماعات وادا امرعا في قالب صبيح رحال تحركهم الاحمالات الشديدة أدت الى الدكتاتوريات ان الهابين ارسمين توصد الابواب عليهم ليملهم الى الصف عندما يشك احد في ما يرعون اما الذين لم تصدر بحوسهم شهادات رسمية يمسحون البطرة على جيوش عطية . وفي وسعهم ان يبرلو اموت واخراب جميع الغلاء الفس في متاولهم ان عجاج الخون، في الادب والفلسفة والياسة من خواص هذا العصر ، والجون في شكله اتاحج يبع كله تحرياً من شهوة السلطان

ويقول كذلك كان الناس في الصور المارة ييمون افسهم فشيطان يعوروا معوى السحر وسكهم يعوزون هذه القوى الآن عن طريق العلم فيفون افسهم مصطرب ان يندوا شياطين، وليس لئالم امل الا بترويس السلطان، ووقته على الخدمة — لا حدمه هذه الجماعة من الطاعة المتصين او فك — بل على خدمة التشرية صوداً وصعراً ، فاشيين وشيوعيين ودمقراطيين ، لان العلم اوقنا في مأرق فاما ان عيا حياً واما ان يموت .

٢ - دراسة بعض المصنوعات المدسومة القزمية

في متحف القنون الحلية في فلسطين

صاعة النسيج من أقدم الصناعات التي نشأت مع الإنسان وكانت وبدة حاجته إلى وقاية جسده من العوامل الجوية وقد تدرج فيها في سلم التطور كما تدرج في غيرها من الصناعات ، فابتعد ملاسه من ورق الشجر ، ومن جلود الحيوان ، ثم ألهمه الطبيعة مسحها من الحشائش والأصنان ثم اتحدى إلى عمل الخيوط من الكتان والصوف والحرير والعسل بل ومن الذهب والفضة والورق وب الاحشاب ومن هذه الخيوط نسيج جميع ما يحتاج إليه من المنسوجات ولم يقف بمسوحاته عند حد صياغ المادي الخس ، بل عمل على أن تكون لى صاحب ذلك آراءً فنياً بشعره الخيال ، يرتاح إليه عيانه ، ويمتدح الاعجاب في هوس احواله وعشيرته ، فربها بوسائل مختلفة تارة بأن رسم عليها الأصابع (parung) وحرف شتى ، وتارةً مسحها من خيوط متباينة الألوان (woven pattern) ، وطوراً بتطريز (embroidery) اشكال هندسية او دمية او حيوانية فوق ادبجها وطوراً برسها بشرائط مسحها في صيغها tapestry وبصمها رسوماً وصوراً مختلفة

ولاتصال المنسوجات بحياة الانسان ، وملازمها له في كل أدوار حياته ، كانت عناية علماء الآثار بدراستها عظيمة ، لاهاتين نظريتين سمحها مدى رقي الصناعة ، وتمكن رعايتها بمقدار ما بنته الأمة من الذوق الفني . وكثيراً ما كانت هذه الدراسة برأساً اتحدى الباحثون موره إلى الوقوف على درجه رقي الأمم وحضارتها ، ومدى تأثرها بغيرها من الأمم او تأثيرها فيها من الناحية الفنية ، وعرفوا ما كان قائماً من العلاقات التجارية بين البلاد المختلفة في شتى العصور . وكما قررت مصر الساحت في آثارها التاريخ التارخ بما أمده به من التراث الفني الخالد الذي احتفظت به على سطحها واحترته في جوفها فاستطاع ان يصف على اعرق مدنية عرفها ، لاسان ، قائماً لم تحل على عشاء آثاره صمى التاريخ بما ملأ لم القيام عن حضارة تلك العصور ، وعرفهم مدى ما بنته هذه البلاد على الخصوص من الرقي في الصناعة ، والسوق في الفن ، في وقت كانت تسود فيه طغيات الجهل مظلم صاع العالم ، والفصل كل الفصل في ذلك انما يرجع إلى ذلك الجو الحار الذي حثا به الطبيعة إلى الأرض أما الرؤوم ، التي حاصلت طبيعتها على الآثار الفنية لا يابئها الاولين ، وكانت حريصة اشد الحرص على العناية بها لتصلها لنا ، لكي تزيينا عظمة السلف الكريم ، وقد أدت هذه الامانة على احسن وجه اذ كل من اعم تلك الآثار بل لعلمها اهمها

حيثما تلك المجموعة العنيفة من المسوحات الأثرية التي كشف ولم يرل يكشف عنها المشتغلون بالأثار منذ الحملة الفرنسية حتى الآن ، والتي لا يبدو في الحقيقة ان تكون سجلًا كاملاً لتاريخ مصر منذ عصر براعة حتى العصر الاسلامي ، لاتعص سوى صفحات قليلة ، قد يكشف عنها البحث في مستقبل الأيام على أن هذا النقص ليس سبباً في قيمة هذا التاريخ الصادق المكتوب بيد الفس الذي لا يطق عن الهوى وليس ظلم المؤرخ الذي قلما يبرأ من الترميم

و دا نحن استعرضا هذا التاريخ الحلي وأبنا عطمة مصر الفرعونية متعلية في القطع التي عثر عليها في معري نختمس اذراع وتوضح امون والتي تدل رقة لمسحها ، ودقة رسمها ، وحال تلويها ، على انها نتاج جهودات طويلة . وتطورات متعددة ، نمل فيها من النسيج قد سنة ١٤٤٧ ق م وتكاد تغطي بمدار ما بلغت مصر من الدرجة السابعة من الزلي في ذلك العصر عندما كانت من غير شت تهود غيرها من الامم في مدارج التقدم التي

وتعرضا منذ ذلك مرة احطاع هي تلك التي تأمل ان يكشف عنها النطاء عما قريب ثم يحيم تلك الكميات الوفيرة من المسوحات التي استخرجها العثات الأثرية من بفاع شتى من البلاد ، ولتي تفس في رحاها دحون عوامل جديدة على الحياة المصرية كان لها أمد الأثر في كيانها السياسي ولديها ، وفي حاضرتها وصورها ، وعرأ في حوشها مدى تعلل التمرد الاجبي في البلاد ، وتحكم في توجيه الفنون فيها ، وتأثيره في عاصرها الزخرفية ، فلها ما تهم زخرفته على التأثير اليوناني . وفيها ما يتعل في أرمذية الرومانية ، ومنها يذكر ما يظهور الدينية المسيحية ، ومنها يطق بسيطرة الفس البيزنطي ، ومنها يدل على احشار الفس نسابي ، وحاشة كبيرة منها تدو فيها زخارف الفن الاسلامي

واساح ذلك كله ولو في شيء من الإيجاز لا يتسع له فصل كذا ، وتكميا هذه الاشارة لتدرك ما لدراسة المسوحات الأثرية من مقام

ولق كان لكثير من هذه المسوحات زردان في اليوم متاحف مصر ولاسيما دار الآثار القرية التي لا راء حتى اليوم توالي حرماتها في البفاع التي امدها المساحون في الحصور الوسطى مكاناً لدرس موانم ، وستخرج من هافك كيات وميرة من المسوحات الاسلامية ، حتى اصحت اعلى تحف العالم في هذه الناحية ، يستطيع ان يحدأناحت فيها سلسلة متصلة الخلفات من تلك التحف تمسكه من دراستها وتطسه على مدى التطور التدريجي فيها ، فان طائفة كدة منها قد تسرمت بطرق شتى من وطنها العزيز وانحدت طرقها الى عواصم اوربا واميركا واستقرت في متاحفها . وثق كان يؤسما جعلاً انها صيدة صا ، فلنا عزاء في انها سفير دائم لنا ، يطلع علماء

المرتب على عهدنا، وبهمهم الى عظمة اجدادنا، فضلاً عما تاله في مواطن عربتها من التقدير والاحلال، اذ كانت ولا تزال موضع دراستهم وعنتهم، فاطيروا لنا ما استوى فيها من آيات لمهارة في الصفة ولسو في الفن. ولا ريب ان ذلك من الآثار البعيدة في ادكاه اخير في موسنا الى استعادة مجد السلف، لا سبيل الى انكاره.

والكتاب الذي صرّف به القراء اليوم ليس في اوضاع الا اثر من آثار هذا المجد لثباته في القديم. تناولت الدراسة فيه مؤلفه — السيدة ناسي بن ربنو — طائفة من المسموحات الاثرية الاسلامية المحفوظة بمنطق بسط مأمركا الذي كانت تشتمل فيه

وقد عشت الى حصة اجراء تحدثت في الاول منها عن نشأة الفن الاسلامي وعن الكتابة العربية، وعن الطراز ونظامه، وختمت هذا الجزء بكلمة موجزة عن الناحية الفنية لصناعة النسيج، ويشتت ما لهذه الناحية من مكانة عند مؤرخي الفن، اذ هي تساعد على تأريخ النصب المختلفة عند ما يتصدر عليهم ذلك من الكتابة التي عليها، او من طراز حروفها، او زخرفها.

ولقد وفقت الكتابة في تلخيص هذه الموضوعات تلخيصاً لا يشبع فيه الا يكون الكتاب — على حد قولها — دليلاً موجزاً للأصناف المختلفة للمسموحات الاسلامية التي اختارها من مجموعة متحف الديون الجنية في مدينة سطر، ولكي تكتفي عن الطراز ونظامه، لا يصح المرور بها دون التنبه الى انها في حاجة الى شيء كثير من التدقيق، اذ تسرعت في الحكم على ان طراز المامه كان يملكه التجار الذين يبيعون صائهم للجمهور او يصدرونها للبلاد الأخرى (ص ١٩) واعتقدت في قولها هذا — كما اشارت في هامش هذه الصفحة — على ما ورد في كتاب الخطوط بصريري، ولكن هذا النص لا يحتل التأويل الذي ذهبت اليه في حال، وموضوع دور العز و نشأتها ونصها لم ير الى اليوم من الامور الفاصلة في الفن الاسلامي.

وتكلمت في القسم الثاني على المسموحات العراقية، فاذت بموجز تاريخي بصرابطع الظروف المختلفة التي بدعت فيها تلك المسموحات، ثم عشت على ذلك دراسة اثني عشرة قصة دراسة تدل على اتساع آفاق اطلاعها، وقدورها على سافشة الآراء صدد تأريخ بعضها.

وتناولت في القسم الثالث المسموحات المصرية. والواضح ان هذا القسم يشهد درة في تاج كتابها، اذ احادت كل الاجادة في عرض سلة تطور هذه المسموحات عرضاً تاريخياً قنياً جذبوا بكل اعجاب وتقدير، وتقلت مع القاري من فترة الانتقال من العصر الفاطمي الى عصر صدر الاسلام، ثم الى العصر المامي فالعصر الفاطمي. يشتت في وصوص لا ألتبس فيه سمات كل عصر، في شكل للكتابة والزخرفة، واشارت الى ما في المتاحف الاخرى من القطع التي قد نمت فيها لبب، واوصفت ما أثير من آراء علماء الآثار حول بعض النصب وادت

مها ما استحق التأييد — في نظرها — ووردت على ما استوجب الرد . ثم درست مجموعة الفيوم والقطع المسبوبة إلى طراز الصعيد ، وكانت في دراسها وأصحة مفهومة مبنية على التمسك ، مما يدل على حسن فهمها لموضوع الذي تصدت لبحثه . وقد حققت هذا القسم بدراسة ثلاث قطع لم تتوفر الاسباب ولا الفرائض للاشتياق من أصلها ، أو تاريخها ، فأحصت عرصها وتحليلها .

أما القسم الرابع فقد احتضنت به مسوحات ملاد البين فأوصحت في جلاء طريقة تسج بعض الحقيقة ، كما تم عنت على ذلك دراسة ثلاثة قطع من هذا النوع . وتكلمت في الفصل الأخير على قطعة من الحزير الأرابية الأصل عليها وحرف بعضها مطبوع وبها منقوش . وقد قدمت هذا الفصل بكلمة موجزة يثبت فيها طريقه عمل دالكالتوعين من الرحمة

أعدت السيدة ناسي رتوت كتابها هذا على الصورة التي سطها هذا ، ثم حصرها في دار الآثار المصرية ، التي لا عنيها ناحت في المسوحات الإسلامية ، وصفت فترة بيت « المعصرة » درست فيها مجموعتها النفيسة مترشدة بأراء العالم الكبير المبحوثون حيث مدير ابدار ، والاستاد الدكتور ركي محمد حسن أميا . ثم طرث في كتابها عند هذا الفرص ، وعدلت فيه ما رأت الحاجة منه إلى تعديله ، ومهدت به مد ذلك إلى الدكتور ركي حسن فقرأه ، وأضاف إليه ، وحذف منه ، حتى خرج الكتاب على الصورة التي بين أيدينا . وما جعلت الكاتبة هذا الفصل من سلطته وبعد فالكتاب في الحقيقة دراسة أثرية حية لطائفة من المسوحات الإسلامية ، أثار فوق ذلك بأناقة طباعته ، وحسن ترتيب مهارسه ، ولؤلؤ كما يحتف مع المؤلفة في بعض أرائها ، فليس ذلك عائداً من الأعراف بأنها قد دلت ببحثها على منه اطلاعها ، وأعمالها على المراجع الموثوق بها ، وتملكها من مدتها ، وأحاديثها تحليل ما يترسها من الآراء المختلفة

محمد عبد العزيز
دار الآثار المصرية

الملحق الثاني لملار الآثار المصرية

٣ - التفرغ الاقتصادي في مصر الحديثة^(١)

أما ومصر تجتاز مرحلة خطيرة من مراحل تقدمها الاقتصادي وليس ثمة ريب في أن كتاباً صالح لموضوع تقدمها هذا من إيم محمد علي الكبير إلى يومنا هذا يبدو مرجحاً دائماً في دراسة الاتجاهات الاقتصادية العامة فلا يستثنى عنه الصحافي أو النائب أو الأستاذ أو أنطال فأقدام المستر كرونشي الأستاذ بكلية التجارة في جامعة مؤاد الأول على وضع هذا الكتاب عمل يستحق كل ثناء ويوح لنا من مطالعة هذا الكتاب ودراسة من صوله أن الأستاذ كرونشي ، أعد المدمات

اوامية للاصطلاح بهذه المهمة - ولا علم مدى خدمتي في مصر ولكن اسلوه في معاجة الموضوع من الناحية التاريخية وبحث في الاتجاهات الحديثة يدلان على سعة علم ودقة بحث مفروطين يدهن منتظم فأخرج كتاباً جامعاً لأهم الحقائق والاتجاهات الاقتصادية حسن الترتيب

قال في نوطته « هذا البحث سعي الى تتبع البسات الغالبة على تقدم مصر الحديثة من الناحية الاقتصادية تتماً موجراً وطلالاً شعر الطلاب وعبرهم من المهتمين بحياة مصر واحوالها بحاجتهم الى هذا الكتاب وعند مصت سنوات مذي بين المسر كرجح الحاجة الى بحث من هذا القبيل فكان بحني في الاموان الاجنبية الثمرة في هذه البلاد - وهو بحث اشترته وزارة المالية - سعياً الى تمديد الطريق واستحلاء بعض التواحي السامعة في هذا التقدم . فلما انقضت دراسات خاصة بالتاريخ الاقتصادي في الجامعة المصرية (جامعة مؤاد الاول الآن) اصبح من الضروري وضع كتاب يحتوي على تاريخ مصر الاقتصادي في العهد الحديث وقد وضع هذا الكتاب تحقيقاً لهذا الغرض والامل ان يكون مفيداً لطبع المهتمين بتقدم مصر في العهد الحديث »

والكتاب على ما يكون مؤلفه وعلى ما يبيحه الثأريء بالمطالعة مستند الى الوثائق الاصلية سواء اكانت رسمية ام شبيهة بالرسمية فكان عليه ان يربط شتى الحقائق انودعة في تقارير اللجان والورارات ومخطوطات قصر عابدين ومخطوطات وراوة الخارجية بطنن وتنسيقها ولذلك يسدر المؤلف عما يبدو في كتابه من وجوه التفص يتنوع الحقائق وتعارض بعضها والحدود التي رسمها للكتابة مما اقتضى منه الاختصار في غير قسم منه

الكتاب ستة فصول تملأ مع الفذيول وتمت المراجع ٢٨٩ صفحة من القطع الوسط . الفصل الاول يحتوي على ملخص تاريخ مصر الاقتصادي من الفتح الاسلامي الى اواخر القرن الثامن عشر ونفصل عنه سوب ثوباً حسناً شأنه في ذلك شأن سائر الفصول فمدن اوجير المؤلف تاريخ مصر (وقد اورد خطأ تاريخ الفتح الاسلامي لحظه ٦٣٩ م وهو ٦٤٠ م وتاريخ فتح السلطان سليم لمصر لحظه ١٤٤٠ م وهو ١٥١٧ م) صالح حالة الزراعة في العهد لاجير من القرن الثامن عشر والمحصولات المختلفة كالقمح والقمرة والشجر والزرر والصل والثقة والتنع وغيرها . اما القطر فمدن قال فيه انه كان يروع حينئذ في الوجهين القبلي والبحري راعاه دراسة النطاق وان القطر في الوجه القبلي كان يحبي من شجرة تسمى من ثمانى سنوات الى عشر سنوات وانها في السنوات الثلاث الاولى من حياتها كانت تفتح ثلاثة قناطير في الدنان ثم يهل محصولها وتبسط جودة فطها . ثم تابع الصناعة في الحلقة نفسها من حيث تنظيمها من ناحية ، ومن حيث توعها وأنشائها من ناحية اخرى وكانت صناعة النسيج اهم هذه الصناعات في صناعة نسج الصوف مثلاً كان ايجاد الصوف يسبح في الفيوم وكان القطر ينسج في اسيا وقوص وقنا وبني سويف والكتان في الدنا

واليوم وكان يسبحه يناع في الأسواق الأسبوعية في ططا وسمند وكأن الحرير المستورد من سوريا يسبح في الدلتا ولاسيما المحلة الكبرى

على هذا النمط الطب في التحقيق والتبويب عالج المؤلف موضوع التجارة والمواصلات في ذلك العهد ثم اتبع به ما كان الحملة الفرنسية من التأثير الاقتصادي في مصر قال ان الحملة الفرنسية وجهت صدمة قاسية الى النظام الاقتصادي والسياسي القديم وفتحت البلاد لتأثير المؤثرات الخارجية بعد ان صفت البلاد اربعة قرون وهي في عهده عن عو احصارة والتعاقب في العام العربي وعند المؤلف ان الواعث على الحملة الفرنسية اقتصادية وسياسية مآ ولكنه اعمل الاهداف من حسابها العائد الشخصي ايضاً وهو مطامح بومارث العائد الذي احرر الانتصارات العظيمة في شمال ايطاليا في اواخر القرن الثاني عشر وعاد الى باريس وهو ياتي ان يدعوها بآسيا الفصل الخامس عمالة البلاد الاقتصادية وتقدمها في عهد محمد علي الطول تصور الكتاب اد يشمل ستين صفحة عالج فيها المؤلف احوال الزراعة والصناعة ونظم التجارة وملكية الاراضي في عهد مؤسس الاسرة العلوية ومن الجدير ان يقول هنا - وقد علت الصحف من اسابيع ما عقد لثبة على بناء سفن الاسطول البحري للمصري في مصر - ان ساكني الحجاز محمد علي باشا بن الاسطول المصري ثاني - بعد ما دمر معظم أسطوله الاول في معركة حارب ١٨٢٧ - في الاسكندرية وان من السفن التي باها سمكات في نصف الاول بين سفن الأساطيل العالمة فطر مدافع وانقاذ صنعة بدأ ما هذا الأسطول في يوليو من سنة ١٨٢٩ في حادث سنة ١٨٤٠ حتى كان الأسطول المصري أقوى أسطول في شرق البحر المتوسط تحت محمد علي الجيوش وفي الأساطيل وحارب الحروب من ان يستدين مالا من الخارج ولكن الذي خلفوه في الأريكة المصرية كانوا أقل حرصاً منه من هذه الناحية فامتدت يد الرايين النوبيين الى مصر مما جلب عليها الكوارث والحديث في الفصل الثالث وهو الفصل الذي يتناول عهد عباس الاول وسعيد وإسماعيل بمحولات هذا الموضوع ولكنه لا يقتصر عليه هنا حديث سكة الحديد الأولى في مصر في بدء النصف الثاني من القرن الماضي وقصة امتياز قناة السويس وشفا والاحتفال بافتتاحها ونعمان اري المختلفة وزيادة الاراضي الصالحة للزراعة وارتفاع قيمة الصادرات من بلاد واتساع شبكة المواصلات الجديدة وانشاء خطوط التفراف (أنشئ الخط التفرافى الاول سنة ١٨٥٤ بين القاهرة والاسكندرية)

ثم كانت ثورة عرابي وعهد الاحتلال واذا صرفنا النظر عن واهي الحياة السياسية في عهد الاحتلال الى مستهل الحرب العامة ، وحصرناه في الحياة الاقتصادية رأينا تدمراً مطرداً وقف عليه المؤلف صله اراض وحيل عوامه « السدود والقناطر » وهو عنوان موانع لأن

حديث التقدم في حياة مصر الاقتصادية فيما بين ١٨٨٠-١٩١٤ بما هو حدث توسيع مزارق البلاد الزراعية من الري المصبي أو ري الأحواض إلى الري استخدام وكذلك رادد محصولات البلاد الزراعية ولا سيما محصول القطن . وارتفع مقدار الصادر من البلاد ارتفاعاً كبيراً الشا من ها حديث تقوية القناطر الخيرية وجعلها صالحة للسيطرة على ري الوجه البحري وماء حوران أسوان وحران أسبوط وقناطر استازادت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة من ١٧٨ر٧٦٧ر٤٧٨ هـ إلى سنة ١٧٨٩ إلى ١٢ر٧١٢ر٧٧ في سنة ١٩١٣

ثم طالع المؤلف موضوع الصرف والسكان (زاد السكان من نحو ٧ ملايين سنة ١٨٨٠ إلى أكثر من ١٢ مليوناً سنة ١٩١٤) وتوزيع زراعة محصولات وارتفاع التجارة الخارجية (زاد قيمة الصادر من نحو ١٣ مليوناً سنة ١٨٨٠ إلى نحو ٣٧ مليوناً في سنة ١٩١٤) والأموال الأجنبية المستمرة في البلاد ، معالجة سداها التحقيق والاحياء وحلتها اليان الواضح وحسن الثوب وعقب على هذه الفصول بمصلي في حالة مصر الاقتصادية في خلال الحرب الكبرى ثم في العشرين سنة التي اقتصت على انتهائها وحسن كتابه جعل موجه في الاتجاهات العامة الخاصة بالسكان وانتشار الصناعة ومشروعات الري الكبيرة وألحق به ديولا فيها جداول احصائية عظيمة الفائدة

٤- ضباط اميركيون في الجيش المصري^(١)

كانت اسم اقسام حجة او كان حرب الجيش المصري - القسم اخراي - وكان او من اصطلم به استكشاف لصغارى المصرية في عام ١٨٧٠ قام الكولوبل بوردي على رأس حجة من الصاط المصريين لاستكشاف المنطقة الصحراوية بين النيل والبحر الاحمر وقد اشرفت اعمال هذه البنة فاماً عادت بمده بمحائق وافية . ورسمت الطرق الصالحة لمرور القنات . وفي عام ١٨٧٣ قام الكولوبل المذكور ببنة الثانية الى مياه ريفية عن طريق البحر الاحمر والتي مع بنة الكولوبل كولستون الى البناء المذكور عن طريق قنا . ثم اشركت البنتان في كشف الباع التي بين ريفية ورور . وفي عام ١٨٧٤ قامت ثلاث بئات هامة لمنراف حجة اركان الحرب . الاولى - بنة الكولوبل بوردي في دارفور . وقد تكلم عن اعماله ، القاضي كرايتس في الفصل الخامس من الكتاب . الثانية - بنة الكولوبل كولستون في كوردفان . وقد وصف اعماله في الفصل السابع والثامن - الثالثة - بنة المهندس ميشيل لفيان بامعال حيوية في المنطقة بين النيل والبحر الاحمر . وهنا ملاحظ ان القاضي العاد كرايتس لم يذكر اسماً واحداً من الصاط المصريين الذين راملوا رؤساء البئات الثلاث السابقة مع ان اسماءهم تحتوي

(١) Americans in the Egyptian Army By Pierre Crabitès راجع القسم الار من هذا

البحث في متوقف يناير سنة ١٩٣٩

عليها مصادر التي استقى منها القاضي كل معلوماته. فهل أراد القاضي كرايتس أن يكون أميركياً فقط فلا يذكر اسماً مصرياً إلا فيما يدر لك ي مطابق معناه اسم الكتاب ؟
بعد كل حرباً بالقاضي كرايتس أن يذكر اسماء صايط العثة الأولى من المصريين الذين راحوا الكونويل بوردي هكذا الملازمون الأول محمود صري ومحمد سامي وسعيد نصر والملازم الثاني خليل حلمي والطيح محمد أمين واللاتا عشر صعب صايط وجدي من قوة وكان الحرب وللكونويل مبسوط تحت شخص فيه أعمال هذه العثة

وشارك في العثة الثانية مع الكونويل كولنتون—وكان مدعين في المدرسة الحرية لدراس الجيولوجيا—الملازمون الأول عمر رشدي ومحمد ماهر وأحمد حمدي ويوسف حلمي و خليل هوري وأربعة صايط آخرون ووصلت هذه العثة الى مدينة الأيض في ١٢ يونيو ١٨٧٥ وفي هذه الرحلة أصيب الكونويل كولنتون بمرض شديد مهدد حياته استل الى الميجور بروت (Major Brott) الذي قام بمهمة خبر جراح وكنت تهرراً على عن مته

أما العثة الثالثة فيها اصطحاب المهندس ميشيل، الصايط سعد الفاح حلمي وكان عرض لبعثة كشف المعادن بين كبل والبحر الاحمر وقد كشف ما جهم الذهب في الجبال شمالية فنانم عرجت الى نواحي البحر الاحمر وخليج عذب كالصبر ومصوع ناجورة ودريلع وأعلنت في الداخل ثم حادت الى مصوع وكشفت الجبال الشرقية من الحاشية
وقد ذكر القاضي كرايتس (ص ٥١ من كتابه القيس) ان احوال ستون رجع في ٢٥ سبتمبر عام ١٨٧٥ تهريراً الى الحدبو اشتغل على دراسة قبة عن كيمية استخدام ترع الري كحمره من مشروعات الدفاع الداخلية والاتعاع بالمواد الطيبة التي ران من الاتعاع عند تطهيرها وذلك سهل جسر يمكن الاستفادة بها في وقت الحاجة

وفي ١١ نوفمبر ١٨٧١ رجع الحراب تهريراً أنه ما آخر في ٢٨ سبتمبر ١٨٧٣ أشار فيها الى حرب النواصات واقتراحه إنشاء سلاح لقواصات والاتعاع بالطوريد ولم هت المؤلفان ذكر لنا شيئاً عن لصيق المالي الذي وضع فيه الحراب ستون وهو يحد في بحانه العسكرية في مصر فقد تسلم الحراب بواسطة قصل أميركا بالقاهرة دعوة ردها عليه الكونويل أليسون طاله فيها بما عليه من فضي الماد، وقد أورد لنا فترة من الخطبات الذي كتبه ستون ماشا للفصل بد فيه مدفع الملح مع صالة مرقه الذي لا يكاد يكميه

وحسن الفصل التاسع الحديث عن وصول عوردين الى مصر عند اسفانة السير « صمويل أكر » من خدمة الحكومة المصرية واختيار البعثت كولويل شايه لوج للخدمة معه في مديرية خط الاستواء بحارة بحارة الزريق في أقانيم أعالي النيل وتقرير سلطة الحكومة المصرية . ثم

وصف في الفصل العشر والحادي عشر كيف وطّد شايه نوح صلاته الملك « مبتنئاً » وسفره فيما بعد إلى اوعده وفنّه الطولية في توطيد علاقة مصر في تلك البلاد و رحلات التّاديبية التي قادها لاصصاع الوطنين والتّائج التي أفضى اليها نولي غورددن حكم تلك المناطق وكان من أهمها رسم خارطة النيل الأبيض من الخرطوم إلى الزحاف والاصرار بتجارة الحاسة وسيادة السلام حوالي عدكرو ونشيد مراكز للحكومة في تلك الاعضاء مع تنظيم المواصلات بين النعمد العبدية وأهم من كل ذلك اكتشاف شايه نوح لمدينة ابراهيم

وفي الفصول الثّانية يصف القاصي كرايس ، بالتفصيل المفاعلات والأحداث التي كانت تدور بين شايه وغورددن وحدهما المتبادر مما اقتضته المؤلف من كتابات الصاعد الاميركي وجريدة اركان الحرب الجيش المصري ونشرة اللجنة الحمرانية وفيما كنه الحمران سنون في تقرير معروف له قدّمه لأعضاء اللجنة الحمرانية في ٨ ديسمبر عام ١٨٨٧ وعبد الآن من حسن اخذ تفصيلات هذه الحوادث في كتاب « تاريخ مديرية حط الاستواء » الذي أخرجه سمو الأمير الخليل حمورطوسون

وفي الفصل الرابع عشر والخامس عشر يصف القاصي كرايس المعارك الذي اشتبك فيها شايه نوح مع الادبوريين والبياريين ونجريدة مكراما بامام بام (٣٠ يناير — ١٤ مارس) ووصولها إلى مدينة لادو في ١٤ مارس وكيف استعمله استباليا عسكرياً قائداً للحملة الصاعدة المصرية الكاشي علي عني . وكان شايه نوح في ذلك الحين قد تسلّم خطأً ورد إليه من غورددن وفيه رساء الخديو عنه ومعه رتبة الاميرالي . ونحن نشر هذا الخطاب تمهيداً للدور الكبير الذي لعبه هذا الصاعد الاميركي في سبيل مصر

القاهرة في ٧ ديسمبر سنة ١٨٧٤

نظارة الجهادية مكتب الناطر

يا حضرة الأميرالي

لقد تعطف سمو الخديو وأراد أن يظهر لفتافهم نوح التفاته وحسن رساء نظراً لما أبداه من حسن السلوك والافدام والثبات في المواقف التي حدثتاً عند مروري بالقرب من حط الاستواء فتمتعه رتبة الاميرالي مع التيشان الحيدوي ونجدون مع هذا الفير من الصادر بذلك فارجوكم ان تسلموه لأمر الأتالي نوح بك ونقدموا له في الوقت ذاته من قلبي التهانى

وتفضل يا حضرة الاميرالي بقول نياني العنية

ثم يصف لنا القاصي وصول شايه نوح إلى محطة العاصمة وانتقامه حاراً إلى الضدق « يوحرايد هوتيل » وكان أرقى فنادق القاهرة . وبلغ الخديو خبر قدومه عداء « يوم الذي وصل فيه

فأرسل يقول له أنه مستعد لمقابلاته في الحال قصر مادين وعند ما أدخل عليه تقدم نحوه وصاحته وشكره بمبارات مؤثرة الخدمات التي أداها في أفريقية الوسطى^(١)

وسد ذلك بصحة أيام استدعاه مرة أخرى إلى مصر التل حيث كان الخديو يحيط به ودرأه وكار موظفي البلاط وصراط الجيش ضابطه بالإناس والنشر والمخاطبة واستمر شايه لوجع هذه الفرصة لتقديم مجموعة الأسلاب والغنائم التي رجع بها من حملاته

وفي ٣٠ مايو أرسل الخديو يستدعيه مرة ثالثة إلى قصر التل حيث اجتمع عدد كبير من الموظفين مدنيين وعسكريين واخدين السودايان حميد طاره وعدد الرجن الموراوي اللدان احرار ابرافته وقد أتى الخديو حطة حافة صارات فصيحة مؤثرة ردد فيها عارت اندح والثناء على ما أودوه من الاخلاص والنسالة في واقعة مرولي

وقد أورد القاضي في الفصل السابع عشر حوادث الحملة المصرية في بلاد الحبشة واشترك الصراط الاميركيين فيها ووصف أهم العوامل التي أدت إلى الهزيمة المتكررة التي مني بها الجيش في تلك البلاد وكانت تلك الحملة بقيادة راتب مانا ورئيس هيئة اركان حرب الكولونيل داي ومنه الكولونيل شارلر فيد وزملاؤه دويك ولوش ولاسون وغيرهم ثم وصف كرايتس في الفصل التالي الاحمال لصوهرامية التي قام بها الاميرالاي لوكيت وابهدس ميشيل ثم انتميا بما سد صراط مصريون وكانت ثم أعمال هذا الصراط اشراه على رسم خارطة أفريقية مبينة عليها جميع الاستكشافات المصرية وهذه الخارطة القيمة ما زالت إلى اليوم في مكتبة قصر مادين العامر

وقد خصص المؤلف الفصلين التاسع عشر والعشرين لوصف أعمال البعثت كولوول سكندر ماسون وأهمها كشفه نهر السيلكي عقب رحلته في ١٤ يونيو عام ١٨٧٧ على طهر ناعجرة بارا ومهمة بني عهدا الخديو اسماعيل إلى الكولونيل « جريهر » (J. G. G.) والعامم محمد مختار وهي ارناد شواطيء الصومال لاختيار موقع جام عليه مار لارشاد السفى لخطط العامم مختار ملك خارطة هذه الجهة ومكان الفار وهو يقع على صد ناية امبال ختوني رأس جردعوي وفي الفصول الثلاثة الختامية للكتاب لخص الكاتب أهم أعمال الصراط الاميركيين ناية وحوادث مصر في عهد اسماعيل وتوفيق إلى اسهاء خدمة اصحاء الفنة وسمر رئيسها الخراستون عقب الاحتلال البريطاني بعد ما ادوا خدمة سامة لمصر ولجيشها

نقدكنا ينتظر صدور مثل هذا الكتاب منذ زمان بعد إلى ان أتبع القاضي الاميركي بير كرايتس تحقيق امية طالما سمينا إلى تحفيها قصص هتة ونشكره لأنه افاح لنا مطالعة صفحات مجيدة من تاريخ مصر

هد ارجس ركي

الْحَرْجَةُ الْإِسْبَاقِيَّةُ

فِي حَرْجَةِ الْإِسْبَاقِيَّةِ

قال أحد الكتاب وأطه لوسيان ديكاف إن الكتب ، والنقص منها بوجه خاص ، « تقدم في السن » كقولها . فما ما يموت في شايه لا يتجاوز الحدأة الأقبلا ، ومنها - وهو قليل - ما يقع الكهولة ، على أن صحتة لا تلت أن تسوء فتشيع الملق على حيلة

وهذا صحيح ، واكثر ما يطق على أدب هذا العصر سواء في الشرق أو الغرب فمعظم ما يتبعه الأدب في هذا العصر مموت زخارف لانوائم طيبة الأدب وليس الحال في الترتيد والاسراف بالحرف بل هو في بساطة الأداء والصدق ، شعراً كان أم كان نثراً ، والبساطة هي أم الحال وهي أظهر مرابا النوع ، معطاء القئين في العالم على ثابن رحلتهم لم يكنوا يوماً ببساطة ما أتبعوه هم يريدون دائماً أن يكون عملهم أكثر بساطة بما هو ، ليتق واطفة الحقيقة والشعور العيني ويست البساطة قبض الفكاه بل هي هيص التكلف ، والتكلف رهي الروال لسريع لأنه لا يصدر عن الطيبة ، وكل ما يصدر عن الطيبة بسيط لأن الطيبة لا تكلف ما ليس في طاقها وما دامت الطيبة أم الحياة فكل ما لا يصدر عن الطيبة يموت ومن مراب الطيبة أنها لا تقلد ، فهي صورة عن نفسها فالشعر الحاهلي ما عاشى الى يومنا هذا إلا لأنه صادق يتر عن روح العصر الحاهلي ببساطة ذلك لعصر ، وليست قيمة هذا الشعر إلا في مساحته الرائعة ، في صدق الصارح . وما قوله عن الشعر الحاهلي قوله عن الشعر في صدر الاسلام وفي العصر العباسية الزاهرة . مصرس أبي ريمه لم يجد في شعره إلا لأن شعره صورة عن نفسه ولأنه هو صورة جريئة لعصره

ولا بد لي هذه المناسبة أن أعرض لرأي أداء الاستاذ احمد امين في جريدة الطهور البيرونية . فقد قال حصرة معترأ طاهرة صف الشعر في العالم « ان العالم الآن طفت عليه المادية وكل ما يتعلق بها من علم وسياسة ونحو ذلك ، والمادية

عدو الخيال ولا شعر الأبحال ، ويصل بذلك ان الشعر يكثر ويقرر قبل أن يكتمل عمل الأمة كما كان الشأن عند العرب في الجاهلية وعند اليونان فإذا تهدمت الأمة في الرقي حلّ أجل الأول عدداً القليلة والأدب النزي ، فالعالم الآن لما تقدم لم يند الشعر مبرك الأول وحلّ محله شيئاً فشيئاً من العقل وقلعة العقل ، فلقد كان يحفل بالكاتب قبل أن يرسل هذا الرأي أن يعرض عصور التاريخ فلو أنه صل ذلك لوجد أن ازدهارها كانت الأعصر التي ازدهر فيها الشعر على الخصوص . من عصر أغسطس الذي كان امجد عصور التاريخ الروماني وضع الشعر تلك الروائع التي تم على عفرية اللاتين وقد اقترنت باسماء هوراس ومرجيل واوفيد وغيرهم ، وما قوله عن عصر أغسطس قوله عن الأعصر العاصية وعصر لويس الرابع عشر في فرنسا وعصر فيكتوريا في انكلترا ، ولا يسمح لنا المقام هنا بالاسهاب في هذا الموضوع الذي لا يحيل حدلاً ، وكل ما قوله أن الصور التي سادها أغسطس وهرون العاصي ولويس الرابع عشر وفيكتوريا ، لم يكن حفل الأئم بها أقل اكمالاً منه في عصر موسوئي وحتنر . وربما كان اسبب الاصح في صف الشعر في انما هذا التعلق المستعود عليه ، فاشعر لا يردحراً إلا في عصور الطائفة والرخاء ، والطائفة ورعاه لم يعرفها للعالم منذ خمس وعشرين سنة إلا في الفترة القصيرة التي غشت الحرب الكبري . هذا الى ان الشطر الاكبر من الجهد الانساني يصرف في الارادة القلقة الى حل مشاكل هذه الارادة وهذه المشاكل لا يحلها الشعر بل السياسة . لذلك تحول جهد الكتاب في هذا الزمن الى معالجة شؤون العصر توصلاً الى الرخاء والطائفة المنشودين الذين يساعدان الامم على تنمية عملها . فكان أن طمت الأعماق المادية القليلة على الشعر الذي يتصل مباشرة بالروح . وأكبر الظن أن الأحداث السياسية التي خطت مصر وسوريا في الحقبة الاخيرة حولت الاعباء الادبي منها عن الشعر الى الشؤون القليلة الحقة فصغت الناجية الشعرية في هذين البلدين اكثر مما صغت في لبنان الذي لم يصرفه حدث سياسي حطير عما طرأ عليه ولا مشاحة في ان الشعر بشأ مع الامة ويسايرها في رقبها ، وهو مرآة الامة وعنوان ازدهارها ، على أنه قد يهادن في المصلات الاجتماعية الخطيرة ليفتح السبيل الى الانصراف لحل هذه المصلات

قلت في المقال السابق الذي جمته توطئة لفصول اللغة في الحركة الادبية بسوريا ولبنان ان هذين الدبرين لا يمكن ان يكونا من الصحف الادبية الا عدداً قليلاً. و قول اليوم ان هذه الحركة لا تظهر في هذه الصحف وحدها بل في الصحف السياسية ايضاً ، فقد لا تخلو صحيفة يومية من صفحة ادبية في كل اسبوع ، وهذه الصفحة تخص محاب كبير من الناية ، وقد لا احطىء اذا قلت انها ارقى صفحة ادبية في الشرق العربي . واحصر كلامي هذا في الصحف اليومية . أما الحميات الادبية فما زال محاولات لا تبش عمراً أطول من عمر وردة « دوريه » Dupérier أي مدى صاح واحد . وأول حمية فكر رجال الأدب في تأليفها هي « الحامية الادبية » التي طاشت سنة ونصف سنة ولم تقرأ لامرأة واحدة عندما منحت جائزتها وفقدتها ماتت ليرة للشاعر سعيد عقل مكافأة له على إصداره مسرحيته القصرية ارامية « مت جهنح » في العام ١٩٣٣ ولدت هذه الحمية في دار الشاعر شارل القرم وبقيت سنة ونصف سنة ثم قد اجتمعت اسبوعية عمودية تارة في دار الاستاذ شارل القرم وطوراً في دار رئيسها السيدة الادبية امين بترس حتى اعلنت من تلقاها وفي تلك الاثناء انشأ صفحة من الادباء والتأشبين حمية باسم « بدوة الانثى عشر » لا تزال الى يومنا هذا ماضية في النشاط ، وقد أصدر اعضاؤها عدة مؤلفات آخرها « يوميات ميشال سرور » للاستاذ ميشال الاسمر . ويقول الاستاذ فؤاد حداد ، أحد أعضاء هذه البدوة ، إن « يوميات ميشال سرور قصة مستحدثة الاسلوب في العربية ، لكل ما يستوحى من الآداب الاجنبية — هي مجموعة ذكريات وهواطف وأفكار وتصورات ، تطبق أجراء خطوط تمثل فيها شخصية عتي زروع للأدب وطموح لان يمثل من الحياة . بصطدم في قرينة وبيتة من لا يهمه فيبهر محيطه الى حيث يصبح بين مجموع يدعه يبتش على هواه ، ينصرف الى تذوق أحاسيس الدنيا ، عصفورة ساطعة الحب حتى يبرف أجيراً القدة الكبرى ، سد كبت طويل ، والحب الامتل ، قرب حاة لقي فيها مجموعة ما كان يشته من كمال في المرأة . ولكن الفتاة مصدرة قنوت ويموت معها جبين في احشائها ، بعد ان رجعت من الحبيب الذي أدركت مطامحه الادبية ان يستمد من حياتها القصيرة المشتركة مادة لقصة بخلود بها ولم يسعدا بالخلود في الكائن الحي عسارة

روحهما ومريح طبعهما . « وفي الشهر الثالث أسس رطل من الادباء « نادي العلم » وعدد حتى الآن عدة أحياءات تميدية برئاسة الشاعر الدكتور مولا فياض أم دمشق فليس فيها جمعيات أدبية سوى المجمع العلمي ، وجلسات الادب تعقد فيها تارة بمقهى العاصفة وطوراً بمقهى الكمال ، ولكن هذه الجلسات سرعان ما يتحول المحث فيها الى السياسة ، والسياسة شائعة انشام اليوم . ولم يكن في دمشق حتى الشهر الاسبق جريدة تسمى عناية خاصة بشؤون الادب الى ان نشط الاستاذان يوسف العيسى ، صاحب جريدة « الفباء » ، وابيليا شاغوري الى اصدار جريدة اسوعية باسم « الاحد » أحدثت على قاعها سد هذا الفراغ في العاصمة السورية . على ان الانتاج الادبي في المقاطع طامة صئبل في سوريا فالجهد ميدولة فيها لتسوية المعضلات السياسية وقد لا أحطىء اذا قلت ان المقاطع السورية لم تصدر في الاشهر الاخيرة كتاباً حربياً بالاهتمام ، خلافاً للامس في بلان ، فقد أصدرت مقاطع بيروت في شهر ديسمبر خمسة كتب هي : « ديوان ابن الساطي » للاستاذ ابيس انقديسي ، و « حل بحسب المر » أو قصة عمر بن أبي ربيعة للاستاذ رثيب خوري و « نحن في افرقية » ، للاستاذ كامل مروءة ، و « قوة الارادة » للامي يوسف أبي اللع ، و « يوميات ميشال سرور » للاستاذ ميشال الاسمر . وقد شرع الاستاذ توفيق يوسف عواد بطبع قصته الطويلة « الرغبة » وستظهر في مطلع الشهر المقبل قال الاستاذ رثيب خوري في المقدمة القصيرة التي وصفا لكتابه عن عمر بن أبي ربيعة يسمى للادب ان بلغنا شيبين الفرح بالحياة وبهاء عالم مفرح . وهذا السر لا يعلمه باء العالم المفرح ، وإنما هو يبينا على استمراء شيء من الفرح وأقصى أمل أن يكون راحة مريحة الاعصاب ، وعمدة القابلة للكماح في سبل بناء عالم المفرح . وقد استهل المؤلف قصته — ونسب كتابه قصة ، فهو من نوع التاريخ الموهو أو ما يسمى الفريضة (histoire romancée) بهذه تاريخية عن العصر الذي ربي فيه عمر وشب وعرع لقاءنا بصورة بارزة عن احوال هذا العصر في حياة النعم والهاسه البش المزمه حطس منها الى ابراد الاساب التي وطئت وكان الحصاره الارستوقراطية واصبحت السيل الى ايتار مضى على بعض واختاح ذلك « الخليج العظيم » بين طغفات المغرب ، هذا الخليج الذي كان يسر الشأن في

عهد الخليفة عمر بن الخطاب الحريص على «روح المساواة القطرية التي سقى بدورها الاسلام الخالص» فاقسح في عهد عثمان بن عفان، الخليفة «ارحمو الدمث الاخلاق» وبني كنكث في زمن معاوية

والاستاذ رثيب خوري معروف مرعته الديمقراطية الخالصة فهو لا يطرق موضوعاً إلا ليكون المبادئ الديمقراطية الانسانية سداً وطمته

ومن الأدلة على نشاط الحركة الادبية في لبنان مساهمة الدوائر الرسمية والمؤسسات العلمية فيها، فقد اصدت وزارة المعارف في مبرايتها حسانية ليرة لتنشيط الادب توزيعها كل سنة على المؤلفين، ووضع المجلس البلدي في بيروت جائزة قدرها مائتا ليرة للقاية قصها، وفي السنة العاشرة قررت مدرسة الحكمة في العاصمة اللبنانية منح جائزة سوية قدرها مائتا ليرة لافضل كتاب فكري او شعري يصدر خلال السنة كما أن جريدة «الكشف» توزع كل سنة عدة جوائز مالية لتنشيط القصة والشعر، وقد أعطت هذه الدائرة ثمراتها الطيبة اما محطة الاذاعة فلا تزار مبرايتها صبيحة، ولكنها لا تتورع عن تأدية قسطها للحركة الفكرية في سوريا ولبنان، ففي كل اسبوع تدعو خطياً لاذاعة محاضرة أو قصة، وقد خصصت للمحاضرة خمس عشرة ليرة وقصة عشر ليرات

والحركة الادبية ميدانها الحديث في المعاهد العلمية الكبرى كالجامعة الاميركية ومعهد الحكمة ومدرسة المقاصد الخيرية ومدرسة القديس يوسف اليسوعية وغيرها فلا ينجأ أديب إلا أنتمى اليه سائر هذه المعاهد، ولا يروى أديب لبنان إلا لسمع صوته من أحد هذه المنابر. وفي كل سنة تنظم الجامعة الاميركية سلسلة محاضرات في الادب والاجتماع تهديها الى صفوف رجال الفكر في البلاد

اما الحركة الشعرية فقد حققت في الشهرين الفائتين طم تنشر الصحف ولو قصيدة عربية. وهذا «حدث» لا عهد فلان بمثله. وما يدعو الى الدهشة ان جريدة «الجمهور» الاسوعية ارادت اصدار جزء شعري من اللغة الى اللغة فحسنت طاعة من القضاة ثلاثين شاعراً لم تقع فيها على قصيدة جديدة ولكنها عفا طرفة بادن الله. ومهما يكن فقد جاء جزء «الجمهور» ديواناً او معرضاً للالوان الشعرية في لبنان وفي سوريا ايضاً

بيروت ١٠ فبراير

الباس ابو شكعة

الادب الفارسي

وخدمة الوثنيين له في الهند

—٢—

والامير الهندي الوثني الآخر الذي برع في بلاط الملك جلال الدين اكبر في
ضوء الشعر الفارسية هو « راجا بوبت رائي سواني » واسمته الرمزي في الشعر
« ييم »^(١) . فقد ذكر لنا الأستاذ امير بيك المتوفى سنة ١٢١١ هجرية في كتابه
« حدائق الشعراء » الذي سمعته الخطبة محفوظة في مكتبة الجمعية الاسيوية بكلكتة
(الهند) بيتاً واحداً له يدل على حذقه الشعر الفارسي الفاني . واليك ترجمته قال
في عياذك بإراحة قلبي ا ان في لاني هريك
يتق « ييم » بيتاً صائغ القلب ومنهم الدموغ

على ان مرود الرمن قرر على هؤلاء الخنود أمره ، فدعا إلى الفارسية وأدبها
قلوبهم ، وشغلها خواطرم ومكرهم ، فتصدى لدراسها عدد جم منهم في الحكومات
التي تلت حكومة جلال الدين اكبر ، فأصبح حظه منها اوفر ، حيث برزت شخصية
« شندرهان » الشهير باسمه الرمزي الشعري « برهن » في عالم العلم والادب ، فالت
محملاً جليلاً ومرةً علياً في قلوب معاصريها من علماء اللغة الفارسية وأدائها وشعرائها
كلن والد « شندرهان » هذا خطاطاً عظيماً وموطعاً لدى الحكومة الاموية
فتسلى له أن يصرف عايته ويدل جهده في تربية أبنه وتعليمه فأخذ « شندرهان »
العلوم العربية والفارسية عن اكبر العلماء في عصره وأوجد زماءه ملا راع وهو
العالم العلامة الفيلسوف عبد الحكيم البياكوني رحمة الله عليه ، فبرع فيها وتبحر

(١) من العادة في الادب الفارسي والادب الهندي ان الشاعر يختار لنفسه اسماً رمزياً
غير اسمه الحقيقي يتضمن هذا الاسم في شعره ويشتبه بهذا الاسم في عالم الشعر والادب

حتى استوتت بسطة في العلم وقدرته بالفارسية نظر سمو الأمير «داراشكوه» (١) ابن الملك شهاب الدين شاه جهان (٢) وهو أكثر الأمراء حرصاً للمعوم والفنون وأوفرهم تعلقاً بها وأوفهم تقديراً لها في تاريخ الهدايا الإسلامي، فحينئذ كان سره الخاص، فزعمت كفاءة الشاب العالم الشاعر «شندرهان» ولحق سوجه هكذا في حصص رعاية الأمير وتقديره، حيث صنف كتابه النعيس «جهارحم» (أي الحقائق الأربع) في انشاء الأدب الفارسي وأسلوبه ومما تكل فيه «جهارحم» هذا من وجهة التقدير في العصر الحاضر، لم لا شك فيه أنه أصبح فيما بعد لحظ من الرمن سلفاً لكل حلف وقدرته لكل تابع من الكتاب والمثقف في أحسن الأساليب الفارسية المألوفة حينئذ في الهدى فكان كتاب الطالب والنم في المكاتب والمدارس في جيب كتاب الانشاء لعالم الوزير الشهر الآف الذكر «أبو الفصّل» لأجيال كثيرة

كان «شندرهان» شاعراً مطلقاً بالفارسية بعد ديوانه مثلاً في اشعر المصنوع عند أوساط الأدب والشعر وله حكاية طريفة وهي ان الأمير «داراشكوه» حين قدمه أول مرة الى أبيه الملك شاه جهان ورجال حاشيته حوله طلب الملك ان يسمعه شيئاً من شعره فقرأ الشاعر بيتاً ترجمته فيما يلي :

إن قلبي يحب الكهر (الى درجة) أي

حجته مراراً الى الكعبة ولكنه رجح معي وهو برحى (٣)

فاعتاط الملك لما في معنى البيت من طعن حيي في الاسلام وهو دس الحكومة وبخاصة في ذلك العهد إذ كان قد بين كل الشأن وكاد ان يذهب الشاعر صعبة سوء أدبه هذا، ولوم يتقدم «أفضل خان» أحد كبار رجال الحاشية وينهي الحكاية بقراءة بيت للشاعر الفارسي الشهر «سعدى» . وترجمة البيت كما يلي :

إن حمار سيدنا عيسى لو ذهب الى مكة ورجع
فلا جنة حاراً .

(١) كان هذا الأمير عالماً شاعراً صوفياً خطاطاً رسماً وله في سنة ١٠٢٥ هجرية ومات تبيلاً في سنة ١٠٦٩ هجرية يد أحبه جليلي
(٢) تولى الأمر من سنة ١٠٢٧ الى سنة ١٠٦٩ هجرية (٣) أي كافر

وعزل « شندرهان » من قبض الخاطر شعر عاني طبع يتصف بمعه شيء
 من مسحة الافكار الصوفية ، شأن كل شاعر حاسر لثام ما في فيه من الطموح
 الى المثل العالي في ذلك الهدى . وعين روف اليك رحمة بض الأيات منه بما يلي قال
 ما شئت عظمي إذ شئت سيل الدموع بالأهداب
 ان الطوفان لا يمكن ان يُسَدَّ بحجة من النى
 ان (الدم) يسيل من (جرح) كدي فلا عرو
 ان يصح قيمي حديقة شقائق النعمان
 ان عذارى في حركة دائمة
 فكيف يصدق قلبي ويسكن
 ان طبعك وادني بقة في الحلم فتسلت به
 ولم أفتح لذلك عيونى الى كفة عدائها
 أيها الرمح (١) أما أطلب منك الاتصال بالناشر
 فان الأداة والراعي لا يستند عليها

ان « بان » شندرهان « من الميزة النظمية في بلاط الملوك وبجالس الامراء
 وادبى الأدب ومسارة الشراء بكفاءته وحدارته بالادب الفارسي وشعره حداد
 اكثريه اليهود الوثنيين على اتقان الفارسية والتطلع من قوتها . ولم يكن الاثنان
 عليها محصوراً من اهل المدن والمقاطعات القريبة من دهلي — حاضرة الامبراطورية
 الهندية حينئذ — بل مهر بها عبر واحد منهم مسجلين آثارهم على صفحات تاريخ
 الادب الفارسي حتى من اصى المقاطعات الهندية مثل جمال . هي نشاط كما ذكره
 اعيان المؤرخ شاه بوازجان في كتابه « مآثر الامراء » زعيم الشاعر الخطاط
 « مزاداس » الذي سخدم في الخط والادب الفارسي خدمة لا يستهان بها في عهد
 الملك شاه جهان . ومن نكده هذا الشاعر انه سخن في اواخر حياته لسوء فهم
 حدث بينه وبين حاكم مقاطعة جمال « شان زلمان » فكتب في السجن قصيدة هي

(١) برهن اسم الشاعر الرمزي كما قلنا . ومنى برهن بالسكريفه عابد « برها »
 (شيء الله) ثم أطلق كلمة برهن أحياناً بها بدعى « برها » أيضاً على طريق الماز .
 وهذا برهن الشاعر بالبرهن الله وهو أيضاً اسم الرمزي

آية بالفارسية براعةً وعناية في الشعر بلاغةً استعطف بها الملك وأرسلها بواسطة حكيم دكاناكتني إلى دهلي فأطلق سراحه على أزم.
كان في نفس الزمن في الله آباد شاعر مجد بالفارسية أن شهر باسمه الاسلامي محمد علي ولكنه زني الأهل، رعى عبد فارسي علمه الله الفارسية ثم نساء في الآخر واسمه الرمرى الشعري «ماهر» فهو استغاد في أوائل حياته من محاسن الشعراء الكبار «قدسي» و «كليم» كان تابها شاعر بلاط الملك شاه جهان واتصل هو أيضاً بالامير «داراشكوه» فحل به في ظل الخلود الشديد وآوى إلى قصر التقدير المشيد، فتح يصف «مراد خان». ولقد كان للشاعر «ماهر» هذا اليد الطولى في علوم الادب الفارسي وقوة حيث يجد كبار علماء الفارسية في ذلك الحين مثل محمد اصل خان سركنش صاحب الكتاب القيم في تراجم الشعراء الفارسيين من تلامذته

إن كانت عروة الملك محيي الدين طالكبير أوردك زب^(١) لمهد الخنوية، وهو الذي نشرها بعنه زمناً طويلاً ثم فتحها، حلت كثيراً من اهل العلم والأدب على الانتقال من دهلي — خاصة الامبراطورية الهندية إلى المسكر المنكي في جوب اهتد، غير أنه لم يزل لدهلي جاذبية زرعته إلى مؤاسنها قلوب السماء وحننت إلى مناسبتها نفوس الادماء مهاجروا من بلادهم إليها ومن هؤلاء المهاجرين العالم الصوفي الشاعر ميرزا عبد القادر يدر الذي عمر ببلده عظيم باد وتوطن دهلي، فلتقى عنه كثير من الناس في دهلي ونمى عليه عدد كبير من أدماء المهنود الوثنين وشعرائهم الفارسيين منهم الذين رزوا في العلم وتركوا آثراً في الأدب والشعر الفارسي، الشاعر (سيورام)^(٢) «جاء»، والشاعر (جورمحش) «حصوري»، والشاعر (بدراب داس) «خوشكو»، والشاعر (سوح راج) «سقت»، والشاعر (اشدروم) «مخلص» ومؤخر الذكر من الشعراء في الأدب الفارسي وقوته في عصره. فقد ترجمه علام علي آزاد التبرامي في كتابه «خزائن طاهرة» واتهم شعره. وبما يؤسف له أن عواذي الرمن حالت دون وصول دواوومه إلى أيدينا غير ما ذكر في كتب التراجم. وقد يوه به أيضاً العالم المؤرخ الشاعر سراج

(١) نولى الاسم من سنة ١٠٦٩ إلى سنة ١١١٨ (٢) بين القوسين اسم الشاعر الحقيقي والذي بحقه اسمه الرمرى الشعري

الدين حان آردو في كتابه «جمع النعاس» الذي سمعته الخطبة محمودة في مكتبة
الجمعية لاسيوية بكلكتة (الهد) فقال ما هو خلاسته :

« ان وفاة اندرام هو الذي جعلني على الإقامة في دهلي في الثلاثين سنة
الاجيرة لم يجرمي وفاته وحسبي الكامل وفي اوائل شبابه قلني عرس
« يدل » وأخذ الإصلاح منه في عصائه، ومن ذلك الزمن طل ربيعاً وفيما له
وحلقة المود هو في هذا الصبر بمن يشار اليهم بالناس في العلم والأدب والشعر »
وقد مل لنا سراج الدين حان آردو يبين له يدلان على حده الشعر الفارسي
واليك ترجمتها قال :

ابها الحب لا تؤذي مرة أخرى الصعب مثل
الغريب (في طملك) المتألم وسأتم الحياة
نحن لا نعرف أحوال الصديق المسكين
غير اننا رأينا حجة النظام تحت الورد^(١)

وما حار (بندر ابن داس) خوشكو من تقدير العلماء والادباء لطول راحه
في الادب الفارسي والشعر لم يكن اقل مرة لما حار به بين علماء الفارسية من اليهود
اليونانيين فهو زون مثل غير واحد من معاصريه في مدرستي الادبيين لشاعرين
ميرزا عبد القادر يدل وسراج الدين حان آردو ، وطمح في الشعر والأدب الفارسي
سليماً قل ان لمسه غيره حيث يصل بعضهم كتابه « تذكرة » في تراجم شعراء من
بعض اوجوه على « جمع النعاس » لاستاد سراج الدين حان آردو وقد مل لنا
اسم الشاعر اوني (الكشي راس) شيعي في كتابه « تذكرة حل رعا » الذي
سمعته الخطبة محمودة في مكتبة الجمعية لاسيوية بكلكتة (الهد) شواهد كثيرة
من شعره ، وروى ثابته ايضاً حكاية عن راعته في مجلس ادبي حين اعترض
عليه في استعماله الاصطلاح الفارسي « داغ افادن » (اي التمتع) كيف انه قال
استحسن المجلس وتقديره على رده بسرعة الباطر وعاية الظرف والذاهة
الليجة بالاستشهاد من الشاعر الفارسي الكبير الدائع الصيت « صائب »

(لها تابع) السيد أبو التمر أحمد الحسيني الهدي

(١) من أساطير الادب الفارسي ان الصديق يمشي الورد في اليد ان الورد أو
عشقه يد الصديق العاشق السكين لذلك لم تعد الا عظامه تحت الورد

المؤتمر الدولي

الثامن للعلوم التاريخية^(١)

ملخص طائفة من الرسائل القليلة التي تليت فيه

عقد المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية في سويسرا في الأسبوع الواقع بين ٢٨ أغسطس و ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨ لأسباب متعددة أهمها :

أولاً — الصراع السياسي القائم بين الدول الكبرى والرعة المنهكة في أن يعقد المؤتمر في جو تسوده الطمأنينة والهدوء ثانياً — ما تشع به سويسرا من مظاهر الطيبة التي تجعل في صور منقطة الطير. ثالثاً — جباها الفكرية والسياسية التي ترفع فوق عوامل الاضطراب الأوربي ٢ — (تنظيم المؤتمر) في وسط هذه البلاد التي تمتاز بحباها الطيبة والسياسية والفكرية عتد

المؤتمر الدولي الثامن للعلوم التاريخية وقد امتاز بمساحة التامة في اعمالي وحملاته بما يصور الحياة السويسرية أكل تصوير واشترك فيه ٤٨ دولة يمثلها ١٣٠٠ مندوب وكان أوامر الدول تمثيلاً ألمانيا ويمثلها ١٨٠ مندوباً وفرنسا ويمثلها ١١٠ مندوبين ، وانطاليا ويمثلها ٩٥ مندوباً ، وبريطانيا ويمثلها ٩٠ مندوباً بحيث كانت الصفة العامة للمؤتمر المالية ايطاليا تمثل التاوان الوثيق بينهما في عالم الفكر كما هو طاهر في عالم السياسة وقد قسم المؤتمر خمسة عشر قسماً تتناول كافة واحي الدراسة التاريخية على ماهو بين مد

(١) قسم ما قبل التاريخ (٢) قسم التاريخ القديم والآثار الكلاسيكية (٣) قسم المخطوطات التاريخية (٤) قسم السطة وتاريخها (٥) قسم الصور الوسطى ويرايله (٦) قسم التاريخ احدث الى سنة ١٩١٤ (٧) قسم تاريخ الامم عبر الاوربية (٨) قسم تاريخ الاديان (٩) قسم تاريخ القانون (١٠) قسم التاريخ الاقتصادي والاجتماعي (١١) قسم التاريخ الحربي (١٢) قسم تاريخ الفكر (الفلسفة والعنون والآداب) (١٣) قسم تاريخ العلوم (١٤) قسم طرق الدراسة التاريخية وبطرية التاريخ وتعليمه (١٥) قسم الكتابة التاريخية

(١) عن تقرير مسهب وصحه الامناد محمد هـ م بك حميد دار العلوم ومندوب احكومه المصري في المؤتمر

وقد عرض في هذا المؤتمر ١٥٠ رسالة فيها رسالتان لمدوين مصريين وقد استرحت هذه الرسائل أهم الأفكار والآراء السائدة في الدراسات التاريخية في العالم في أواخرها المختلفة وطمح العمل في جميع هذه الأقسام بالاشارة الكهربائية على لوحة تسمح للرائد أن يدرج بطاقة واحدة الرسائل التي تلقى في شتى أقسام المؤتمر في وقت مبين وسلسلص أهم هذه الرسائل بما يلي

السلطان محمد الثاني فاع
القسطنطينية ومكانه التاريخية (١)

— ١ —

الذي ما يرى عادة أي السلطان محمد الثاني من المقام التاريخي يحتاج إلى إعادة البحث فيه فقد ارتفع هذا المقام عن الواقع في بعض النواحي كما أنه انتقص في نواح أخرى مثل هذا الفاع مثل غيره من أبطال التاريخ ، فقد عري إليه أنه منحه القسطنطينية قسماً على حكم الدولة الرومانية التي طلت قائمه خمسة عشر قرناً وقضى على الكنيسة المسيحية التي سيطرت على العالم لثرتي التي عشرين قرناً ، كما أنه قضى على ثقافة الأعراب التي انتشرت في البحر المتوسط حوالي عشرين قرناً وبما كان اتاع المسيح بطاردون المسلمين في شبه الجزيرة الآسيوية كان سلطان المماليك في العرف الآخر من البحر المتوسط يسطر راية الإسلام في أوروبا تلك الراه التي طلت جامعة أربعة قرون وهو يعتبر مد هذا اعظم مؤسس للإمبراطورية المماليكية التي اخضعت مناطق واسعة في أفريقيا وأوروبا وهددت في القرنين السادس عشر والسابع عشر العالم المسيحي بأكمله . كذلك يرى إلى محمد الفاع أنه أرغم عماء الأعراب على الهجرة حاملين مخطوطاتهم الثمينة إلى إيطاليا حيث انتشت النهضة الأوروبية بكل ما سطوت عليه من التاج للعبدة من علم ومن احتراع ويرى إليه أيضاً أنه اعطى طرق التجارة القديمة بين آسيا وأوروبا تحمل حرسهم كولوس وهسكودي حاماً على لحن عن طرق جديدة إلى الشرق وصارة أخرى عري إليه أنه لاعتلماشتر على الاستكشاف الجغرافي والتوسع الأوروبي فادأصح هذا كله فإن المسكاة التي وضع فيها محمد الثاني يجب أن رقي كثيراً بين أبطال التاريخ حتى ليوضع إلى جانب الاسكندر الأكبر و نابليون ولكن أكثر ما عري إليه بس في الواقع ألا نتيجة تطورات تاريخية اقتضت قروماً وأجيالاً عدة مثال ذلك حركة إحياء العلوم وحركة الكشف الجغرافي أما عظمة محمد الفاع فترجع في الحقيقة إلى إثنائه الإمبراطورية المماليكية معها فاستبلاؤه على القسطنطينية أضاف إلى سلطانه منطقة ذات شأن عظيم قائمه في وسط الأملاك المماليكية وأزال عنة من طريق التجارة والحرب راءاً وعمرأاً ثم أنه باتحاده هذه المدينة عاصمة للملكة أنشأ مقرأً مناسباً لحكومته التي كان عند سلطانه على اللقان وآسيا الصغرى ، وبإحياء القسطنطينية وتحييدها أنشأ مركزاً جديداً للتجارة وثقافة

العلمية والفنية ، ووضح اي حاسب ذلك أساس الدولة التي حددت العالم لأوروبا قريش من الزمان ولو ان نظم الحكم القائم على بهاء عاصر الامبراطورية وحددت مسيره ، أدى في النهاية الى اسياها

الثورة الفرنسية

واستقلال اليونان (١)

— ٢ —

وجدت الثورة الفرنسية في بلاد اليونان أرضاً خصبة لنشر بدورها وت دعوها بعد ان محلت اروسيا عن عيودها التي قطنها يونانيي المرة بعد المرة كان طيباً ان ينهه هؤلاء الى مرنا التي دأعت مبدأ الحرية على لسان المؤتمر الأهلي في ١٩ نوفمبر سنة ١٨٩٦ وصنفت الممونة لكافة الشعوب التي رغب في حريتها ، ثم لوئحت هذه الممونة بطريقة صليبا وجهت الحملة الفرنسية الى إيطاليا وأصبح لليونان شأن حربي في تعيد مشروعات مرنا الجمهورية في بحر المتوسط ، فأودعت ارسد لتعريك الثورة في البلاد وإحاط الفتنة وأثبات في بوجارست وأيكو ، مراكر لدعاة ثورة المنتشرين في البلاد وتوزيع الدساتير على المحاربين

وتقارير وكلاء مرنا السريين وأصارهم من اليونانيين تيين مدى نشاطهم واتساع لطاق دعوتهم ، وكان انتصار نابليون في ايطاليا شجراً بتحقيق الآمان ، الحائفة في صدور اليونانيين وخاصة حينما احتلت جيوش مرنا الجزائر الابوية وصحت على سيادة السديين في هذه الارواح ، فتدفقت حماسة الشعب وطهر نابليون كحموت الماية الإلهية لتحرير اليونانيين ومن ثم أودعت الرسل الى باريس لتفاوض في استخدام الجيوش الفرنسية لتحرير اليونان في مقابل استيلاء مرنا على بعض جزر الأرخيل واحتكار التجارة في شرق البحر المتوسط بل واحلال بعض المواقع الحربية على الشواطئ عبر ان هذه الأحلام حيناً لم تلت ان نددت حينما فقد الموقف الدولي وتصدر على نابليون ان يواصل عمله هناك

ومع هذا كانت الثورة الفرنسية والاحلاب الذي أحدثته في العالم أجمع أحد عاصر النهضة الهلينية فالرحان الذين ربحوا الثورة مما بعد تدربوا على أعمال الحرب في عهد الحكم نابليون قتهم من اشتغل بنقل المتاجر الى النواحي الفرنسية محرقين نطلق الحصار الانجليزي ومهم من اشترك صلا في حروب الثورة ونابليون ودرسوا أساليبها ووضعوا على دقائقها حتى اد انتهت حروب نابليون انشروا في بلادهم ووضعوا خدماتهم ومجاربهم في خدمة الحرية الهلينية

على أن الثورة الفرنسية آرت في اليونانيين تأثيراً مائراً مما دأها القائمة على الحرية والوطنية فضل رغم التأثير المستمد من المذبة الكلاسيكية والبرسية بل وعلى رغم تأثير الكنيسة

لا نود كسبة كل أكثر ارجال السياسيين والسكريين اقدس اشتركوا في هذا اتصال المقدس
مضمين بمادى الثورة الى حد أن اعلان الحقوق الفرنسي انحد نموذجاً للدستور اليوناني في كل
ما يتعلق بحقوق المواطنين اهلبيين، ذلك الدستور ادي افره المجلس الاهلي للمعد في ايدور في
ساية سنة ١٨٢١ وأصبح يتبر بدانة مت اليونان

— ٣ —

أساس القومية الحديثة (١)

١ يرجع عهد القومية الحديثة الى التصب الثاني من القرن الثامن عشر بعد كانت
القوميات موجودة دائماً ولكن باعتبارها مصطفحات حسية اما القومية باعتبارها وحدة فكرية
وحسية يرجع الى عهد الثورة الفرنسية حيثدر معط ولمرة الاولى أصبح ادران كل فرد من
امراد الشعب قومية معينة حقيقةً فانه وفي خلال القرن التاسع عشر أصبحت القوميات ارقى
وتم انواع التنظيم السياسي وعدا الوطن مصدر الثقافة والتمع المادي

٢ يرجع القومية الحديثة في اصولها الى ذلك المصدر الذي يتبر أساس مدينة افريقية
أكتبها «مصدر المري والمطلي» هذان الشان كونا من اظاهر الجوهرية التي تمر
القومية الحديثة لا في ناحيتها السياسية وانما في الناحية الثقافية، فكل فرد من افراد (القوميات)
اليهودية والاعريقية كل يشاطر في قومه الشعور بمرات خاصة تفرقه عن كل الشعوب الأخرى
فكلهم انشأ فكرة الملكية والكنهية مما يحالف كافة الشعوب القديمة وكذلك نشأت بين
اليهود سادى الثقافة والشب اعثار والملكية ذات الرسالة، تلك المادى التي أصبحت فيما
بعد عناصر القومية الحديثة كما ان الاعريق انشأوا سادى الوطنية لمدنية وما يحب ان تكون
عليه العلاقة بين المطبيين والبرارة

٣ على ان قومية اليهود والاعريق القدماء لم تلت ان عدت طامها الثقافي والجنسي حين
انشأ الاسكندر الأكبر امراطورته النالية التي أوجت قطعة (اروايين) وما نشأت على أرضها
الدولة الرومانية في وقت كان ساهر انتشار هذه القطعة في روما أصبحت الدولة الرومانية اوارث
معيني للفكرة النالية — فكرة التوحيد السياسي التي سيطرت على اوربا الى عصر النهضة

٤ وما كانت النهضة والاصلاح الديني قومان على الرجوع الى المصادر الاصلية فقد اوجت
الكتب الكلاسيكية والاحيل مدأ القومية القدم عبر ان اكتشاف فكرة القومية في محصوراً
في دائرة معينة اي دائرة المتأدين ولم تنتشر الى الجماهير الحاضرة فاداب النهضة ولذا كان من
المصدر ان تنشأ قومية ثقافية للملي الحديثة، قومية تعوم على اشراك الشعب بأكنه في العطفة

القومية . على أن اتجه الهبة نحو احياء فكرة القومية لم يلبث أن حُرف «م» حركة الإصلاح التي سيطرت على أوروبا في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر وهي حركة تقوم عالياً على أفكار طليعية

• أما في انجلترا فقد انتشر الهبة متأخرة عن امم لغارة بحيث كانت معاصرة للإصلاح ولذا فنادى القومية جاءت لتلاخف في المربع الخامس عشر والسادس عشر عن طريق المصادر الكلاسيكية ، وفي القرن السابع عشر عن طريق الانجيل وبسر كرومويل وملتن اون من يمثل القومية الناشئة تحت ساردبي مع ادراكهما لكل ما تطوي عليه من المعنى السياسي ، ولذا رى الثورة الانكليزية تنصص جمع مادي الانجيل ، مادي سعاد وسلم واختار وتسلط ذات الرسالة الخ . وعند البيضة القومية في انكلترا لفكرة نشب الاطلي اختار نصي على الامة لا كلها لان الانجيل كل يهرأ في كل مكان بحيث اصحت انكلترا ول امة سماها «موسم» وتوحيها هذه لم تصادم مطلقاً مع الدين بل راحا تفرس حسبا في الخلق الانكليزي حتى اصحت طليعية لا ينطرق اليها التث

٧ — وفي تلك الاثناء رى الغارة الاوربية تكون تحت رعاة فرنسا بدأ اسكتية استتيرة وهو مظهر سياسي لفكرة القومية لانه يملأ هذه الفكرة بحياة وبعطه جديدة يشترك فيها الشعب بأكمله ولا ريب ان افراء المظهر بالفكرة . فكرة تحويل الامم من طريق التامل الثقافي و سياسي الى امة تسمى المعروفة ، يبين بدايه القومية الحديثة

٨ — وما جاءت ثورة الفرنسية تحت عمل الملوك في هذه الناحية قوة وعنف ولذا فاقومية الفرنسية تحمل جميع مؤثرات القرن الثامن عشر كما صلت القومية الاميركية وما انتشرت مادي القومية من فرنسا الى الدول الاوربية الاخرى بدلت جهود عظيمة لتحويل الشعب كله الى امة وهذه الخفية وحدها تفسر مظهر القومية المختف فيها راحا تتقدم في اوروبا على صياة الثورة وتسايلها من سنة ١٧٩٧ الى سنة ١٨١٤ اذا ما تحول بد ذلك وخاصة في لمايا الى مظهر يحالف الصمة الفرنسية فالقومية الفرنسية تقوم على مادي الحرية والاساية والبرعة العقلية ولكها في لمايا قومية محاطة ووحدانية

وكذلك رى أن القومية تشمل اتجاهات مختلفة سياسياً وفكرياً واجتماعياً وعلى الرغم من انها تشمل عاصر مشتركة هناك تباين عظيم في اتجاهاتها وهو تباين ناشئ عن طبيعة البلاد وروحها الخاصة . وحيث ان القومية ليست ظاهرة طبيعية ولكها نتيجة تطورات تاريخية واجتماعية فليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بانها ظاهرة حادثة . وقد نحل محلها مرة أخرى اتجاهات طليعية مما يطابق التطور الصناعي والاقتصادي في عصرنا

— ٤ —

للسألة الشرقية (١)

لما رى اجماعاً في مراجع لتاريخ على تحديد قطع المسألة الشرقية فترها تقسم احياناً حتى تشمل كافة المارعات التي شعرت بين ايرطيين وبين الشعوب الاسلامية في وروما وآب وامريتا حده ان مساها المحدود يحصر نطاقها الجغرافي والسياسي على المسائل المتعلقة بالشموب المسيحية لدننه في حجرة القبايين في اللقان والقيشت وهذا البحث يتدون ثلاث مسائل رئيسية اولاً مدأ لقومية الذي نادى به اليونانيون معتمدين في ذلك على التساند الاورني والارتباط النفاي في اورما وثانياً — مراعاة التوازن الاورني اراء الامبراطورية اروسية اربعة في التوسع بسمصرة الفس وتبرير التعاليد الموروثة في ابراع املاك القبايين وثالثاً — اسحت في اصلاح الامبراطورية ومجديدها والاهاء عليها وحصر البحث في هذه الالواح لثلاثة قصص بطيعة الامر قصر المسألة على ظروف لا تمدى العصر الذي نشأت فيه ام الحلون التي عرست بحالمة هذه المسألة الى هاية القرن التاسع عشر وهي . اولاً — تقسيم الاملاك النهائية بين الدول الأورنية وثانياً — اصلاح ومجديد الامبراطورية بما يطابق مقتضات الروح الاورني وقد رصص الحل الاول انتهاء الاحتفاظ بالتوازن بين الدول . أما الحل الثاني فقد حط من نخاعه هبة قتار العظيم العالم بين نظام الحكم في الامبراطورية وقواعد المدينة الأورنية . فقد كانت الامبراطورية تقوم على أساس الاحتفاظ بحكم طمعه بتارة يديها على حساب الرضا لمسيحيين وهو وضع يؤدي الى الفناء على كل مساواة مدية اوسياسية او احبائية أما الحل النهائي لمسألة فكانت تعيد مدأ لقومية بما يلائم الرضا لمسيحيين والدول ذات المصلحة

ولتحديد عصور مسألة الشرقية يجب مراعاة التطورات التي وقعت في سبر للعلاقات السياسية بين روم والامبراطورية النهائية وعلى هذا الأساس يمكن تمييز عشرين عامين من عصور الحكم النهائي في سلان والقيشت فالعصر الاول هو عصر اتساع الامبراطورية النهائية الى عهد الحصار الثاني بعام ١٦٨٣ والعصر الثاني هو عصر التراجع التدريجي الى وقت معاهدة لوزان وهو عصر مسألة الشرقية بمناها الحقيقي وفي العصر الاول يمكن تمييز عناصر متعددة هامة . (١) اسيار مقاومة الولايات السرية المستقلة في معركة كوسوفو سنة ١٣٨٩ . (٢) انتهاء مقاومة الدول اللغابية للفرقة القبايين سنة ١٥٠٣ (٣) بلوغ السلطة النهائية قتها في حصار فيا وابتداء التراجع ضد الهرطقة الكبرى أمام أسوارها سنة ١٦٨٣ وفي العهد الثاني (١) اتفاق التعود المساوي الى اروسيا في سالمة الشئون النهائية سنة ١٧٧٤ (٢) بداية الثورات الأهلية

في البلدان وبشوب الثورة الصرمة سنة ١٨٤٤ (٣) الاتصاف على حطة التفسم الروسي والتحديد
الغياي التي بدأها سلم الثالث سنة ١٧٨٩ الى سنة ١٨٠٧ (٤) إحاد مطامع الروس خاصة
وتحويل الشئون النهائية الى مصلحة أوربية عامة سنة ١٨٥٦ (٥) انتصار مبدأ القومية
لمسيحيين ومسلمين على السواء وهو الحل الحاسم الذي جعل امساة الثورية تختفي من الوجود
(١٨٧٥ - ١٩٢٣)

الفلسفة التقنية وعلاقتها بشعوب
مادىء الاحرار في انكلترا (١)

- ٥ -

بحول مادىء الاحرار في انكلترا تحولاً حطيراً في النصف الاول من القرن التاسع
عشر تأثير مجموعة من الآراء اسرورة باسم آراء الثمين في تعديل النظام الاقتصادي والاجتماعي
ومادىء الاحرار لانني من الوجهة السياسية عرض نظام معين من انظمة الحكم ولكنها
تتطوي على الاخذ بنظام سياسي يحسن الحرة الدينية والمدنية للأفراد وأشاء حكومة مسئولة
عن طريق محاسن منتخبة وقد نشأت ارسنراطية من الاحرار بين ثورة سنة ١٦٨٨ وقانون
الاصلاح سنة ١٨٣٢ . وفي خلالها كان يسيطر على البرلمان طبقة الاحرار الملاك وكانت حريات
الفرد محدودة من وجوه عديدة غيرها لم يلبث ان مضت الى جانب الاحرار طبقة متوسطة
كان تأثيرها ملحوظاً في سياسة انكلترا التجارية

ذلك ان الثورة الصناعية انشأت نظاماً اجتماعياً وسياسياً لا يتفق وسياسة الاحرار
لارستمر عين ولذا محدث مصالح الصاعه مصلحة الملاك في الاشراف على الدولة ، وكانت
مشكلة الاحرار حثيرة هي مشكلة التحويل عن الاساس الارستراطي الى اساس ينفق ومصالح
الطبقة الوسطى . وذلك الحديث وأجروا المشكلة وقدموا الحلول الناحه هم جماعة الثمين وعلى
رأسهم منام ونمعه الذين آثروا في سياسة الاحرار تأثيراً لا يعل في حضوره عن تأثير
الفلسفة في الثورة الفرنسية

فقد كان لهذه الجماعة سياسة وبرنامح وحطة للعمل تمثل آراء ومصالح الطبقة الوسطى من
الشعب ومن ثم كان لهم على عدم شأن عظيم في توجيه سياسة الاحرار لان مادتهم لفائمة
على توجيه الماية الى مصلحة الامراء المادية وتبرير السبل الفردي في كافة الشئون الاقتصادية
صادعت قولاً من جانب الطبقة الوسطى للشعب

وقد كان الفلاسفة الرادكاليون الأداة السياسية لجماعة نصيين مرادم يادون مالا انتخاب

(١) لاسنقة ملون غامبو - ميوزيك

(٤٧)

عدد ١٢

جزء ٣

العام واضع الفوائد لسلطة التواب والالتحاب السري الخ مما يبارون على تحويل السلطة من السلطة الأرستقراطية الى السلطة الوسطى ولذا تولوا وحدهم دعوة الاصلاح في وجه اهلوج Wang والتوري Tory على السواء حتى صدر قانون الاصلاح سنة ١٨٣٢ ذلك القانون الذي يعتبر فاتحة حكم الشعب في انجلترا واما سلاح الاقتصادي الفعيل بعد شجذه جماعة الاقتصاديين الذين شوا دعوة مناصرة لمصلحة الملاك ومناينة لاصحاب رؤوس الاموال حتى انتهى الامر باطلاق حرية التجارة التي كانت معبدة لمصلحة اصحاب الأراضي وحدهم وقد كان انصاف الليابرين السياسي والاقتصادي الصادرين من شعب واحد وهو مذهب الفعيل هو الذي ادى الى شوء حرب لا حرار وفي النصف الذي شمر بعد سنة ١٨٣٢ بين الهال واصحاب رؤوس الاموال كان مذهب الفعيل في حارب رؤوس الاموال لان سلطة مذهبهم تقتضي الدفع عن حقوق الملكية ولذا استطاع الاحرار الاحتفاظ بعونهم من سنة ١٨٣٢ الى سنة ١٨٧٠ ولما نشأت مادية جديدة معارضة لمادية الفعيل وهي مادية الاشتراكيين انتشرت المادية الديمقراطية وتحولت السلطة من السلطة الوسطى الى الشعب ما كنه حتى نوفر السعادة لالطبعة معينة وبذل لجميع الطبقات

الفلسفة السياسية الاسلامية ومكانها

— ٦ —

بين التطورات السياسية العامة (١)

لقد حان الوقت الذي يحب فيه ان نتخذ الفلسفة الاسلامية السياسية مكانها في الفلسفة السياسية العامة فالى جانب فصوص القرآن التي تنص وحوهاً سياسية متعددة تتعلق بالنظام والقانون والاعمال والتسلي وحيانة مصالح الدولة والحفاظ على المساواة بين الناس طهر كتاب متعددون بين القرنين التاسع والخامس عشر طالعوا كثيراً من التطورات السياسية التي تصمم بحق بين طرائفهم من اقصاد العالم واليك نموذج من هذه الكتابات معصرة وفق الانقسام التي تقسم اليها نظريات السياسة عادة

اولاً بحرية الدولة

١ — الفارابي ٨٧٠ — ٩٥٠

تكلم عن البواعث التي ادت الى نشوء الدولة فقال ان الانسان تحلى بملكين بمبرتين
 نه عن عبده وهما ملكة التعدير وملكة التفاف وهما ملكتان تدعوان الانسان الى التجمع بغيره
 سواء اكان ذلك في مجتمع عادي او مجتمع دولي عام وأهم وحدة في هذه المجتمعات هي وحدة
 الدولة (السياسة ٤٣)

ب — للملورد ٩٧٤ — ١٠٥٨

قال ان الله تعالى قد وضع القوانين العنوية حتى يحسم الاختلافات المحسوسة وتضع مبادئ الحق والصدق بين الناس كما انه عهد رعاية بي البشر الى حكومات تولى ادارة شؤون العالم بحكمة (الأحكام: مقدمة)

ثانياً — نشوء الدولة

أ - وضع الفارابي مبادئ صريحة نظرية الدار الاجماعية المصنوعة فقال حينها رأى الناس ان كيان اجتماع مهدد بالاعتداءات الفردية احتسوا وتآزر كل منهم من جراء من حريته المطلقة فتكونت بذلك الدولة وهذه النظرية تسبق نظرية «العقد الاجتماعي»

اما الرازي ١٠٥٨ — ١١١١ فوضع نظرية صريحة عن نشوء الدولة على اساس التطور التدريجي فذكر ان الانسان الخاصة وحاجتها الى التعاون والتعاون الاقتصادي والحاجة واتى الى انشاء الدولة والحكومة (الاجزاء ٧، ٦)

ثالثاً — السيادة وصاحب السيادة (نظام الملك ١٠١٧ — ١٠٩١)

يقول ابن الامير مكلف رعاية مصالح الشعب وتوجيه السادة والمهابة له وعليه واجب حفظ الامن والسلم في البلاد ومن مبرراته حماية الله والنمو والظاهرة وانفارق الوحيد بين الملك والارعية هو ان اوامر الملك يجب ان تطلق

رابعاً — لنظام الدولة

يستعرض الفارابي انواع الدول المختلفة الى حد يقترب كثيراً من النظريات الحديثة ويتكلم عن مبادئ التي تقوم عليها الدولة والمستمرات ويضرب من مبادئ الحكم الذاتي في حكم المستمرات بأن يحول لما حق وضع القوانين او تعديل القوانين التي انشأها المستمرون من بلادهم الاصلية طبقاً لاحتاجة (السياسة ٩٤)

ويتكلم ابن خلدون ١٣٢٢ — ١٤٠٦ مساهم عن تأثير البيئة في نظام الدولة متقدماً بذلك نظريات منسوبة في كتاب روح القوانين

خامساً — السياسة الدولية

تكلم الفارابي عن الحوامل الطبيعية والصناعية التي تحصل بين البشر فقال ان الاختلافات الطبيعية بين الله وآخر رجح الى الاحوال الجيدة التي تؤثر في طابع الشعب وعاداته وما الحوامل الصناعية ناشئة عن اختلاف الله (السياسة ٤١) وتكلم نظام الملك عن مهمة المؤمنين

السياسيين فعال أن تصيهم يرجع إلى عريضين أولاً هل آراء حكوماتهم إلى الحكومات لمؤيديها ونائباً اليوم بعض الخدمات السرية واستقصاء الحاله السياسي في البلاد التي يوجدون بها (سياسة ٢١)

وتكلم الفارابي في مواضع كثيرة عن الجمهوريه والشيوعيه والفرديه فوصف الجمهوريه بها نظام يقوم على المساواة ايم القابول صلاً عن المساواة السياسية والاجتماعيه ورحاً عن أن الدولة تكون من عاصر شئ من الميول والآراء ووصف الشيوعيه بها نظام يشترك الشعب في معونات الحياه الاساسيه على أن يبنى للفرد حريه العمل وحريه التعليم ووصف النظام الفردي بأنه نظام يحرر الفرد من كل قيود العمل والصاعه على أن يبق مع هذا حاصلاً للعوائد والانظمة السياسي

العوامل الثابته

في التاريخ (١)

—٧—

كل شيء له عينه في التاريخ حتى التفاصيل الصغرى وكل أثر من آثار الحياه الانسانيه يستحق العناية به لدايه والمرض الاعلى الذي يستخدمه وسكن اذ كانت العناصر الانسانيه كلها تستحق العناية فهالك عناصر ثابته تسيطر على تاريخ العالم على وجه المعارقات التي تفسر النظر لاول وهله عهده الماصر هي عملة هيكل ثابت لكل ما يدور حولها من وجود والتغير والتقلب

فما هي هذه العاصر لثابته وسط التغيرات الوقتيه؟ أولاً — البيئة الطبيعيه التي تهرض ارادته على كافة المؤسسات الانسانيه العائمه في وسطها بحيث تفتدي ارتباطاً وثيقاً وبها على نحو الصور. وهناك عامل ثان هو عامل الحسيه على الرغم من ظهور جنبه ما باسماء مختلفه فانها في انحاءها ميولاً واعراضاً متباينه وهذا كله واضح في حالة اورا الشرقيه وفي جمهوريه السوميت وثالث نصهر بين الحوادث التاريخيه المراحه عناصر دورة لها قيمة ثابتة مثان ذلك المدييه العاليه التي راها تظهر في العهد الروماني في شكل معاطفه وتبني في العصر الوسيط دائرة الاسقيه وفي العصر الحديث تتحول إلى مقاطعه من المقاطعات الفرنسيه بما يشير صراحة إلى مرة طاهره في موقع هذه المدييه فليوجه البحث دائماً في عناصر التاريخ التي تراجم مصها بصاً إلى العوامل الثابته بهذه العوامل هي اركان الاساسي لفهم التاريخ بأكمله وهما صحيحاً

باب المراسلة والمناظرة

نشوء اللغة العربية

أما بعد المقتطف تأليفاً ، فمرّض لوصوحه وحباً لوحده ، دون القصد إلى ما عيى من النكت
استطردأ فلقده وقصا على حد من المحلات السوية ، فإذا بها دم لغة العربية شبر دم
وتقيح لأصحاب سماحها ، ونسديد سهام سائمة إلى هدير القبان وبحيها ، وما دلاب لا لانا
أنبسا عليها ثناء طيباً في تصاعب كلامها ، فأظهر الكاتب سوائه هذه أمه من اقجاج نشوبه
ومع ذلك لم يذكر كلمة واحدة للموسوم الذي وقصا كتابنا عليه أي نشوء اللغة العربية وعموها
واكتبرها لها ، ولذا ارتد سبه إلى صدره مصرعه شرّ صرعه

، المقتطف فقد جرى في الميدان جرياً حثيثاً سيداً مقتضياً إياه بأحسن أسوب ، على ما نوب
مادته وألفه وندعه ، ولهذا نجيب على كتبه بما يبدو لنا

قال حصرة الناقد الأتاب في المجلد ٩٤ : ١٢٥ « ونحن نرى أن مذهب العلماء أخيل على
مرايته وسائيه على الامراض لا على التحقيق العلمي لا محلو من فائدة ومثمة »

قلنا ، أن في ما دحا إليه قواعد وصوائغ تجري في أعنتها جرياً مطرداً ، وليس هناك عراة
ولا امراض بل كله تحقيق علمي ونظر دقيق ، أذكر لك حروف الجوانبه والانتية بما يل
لا نجد من منحاء قيد شمرة ، فإذا كان مثل هذا ، يسي عراة وامراضاً لا عماً ، فلا بدري
كيف يكون العلم ، ولا على أي قوائم يقوم أو بهن ؟ ولا ما يراد بالعلم في نظر الكاتب الخليل
وما سب حياة معنى الكلم الدخبة ومجلدها ، وموت مصها الآخر وروها من دم اللغة
فهو لأن في تلك المفردات مادة وصبة وورث ورشاقة وصحة مقتضة كلها من مرايا المادية
وحواصها الخالدة ، على حد ما تُرى في الرب اخسهم ، إذ قاموا جميع الأمم وقارعوا الشعوب
القدمة ، فاعموا وانقرصوا ، وناهست لنتهم سائر الالسة ، فكنت لها النور على صرائرها فكانت
النتيجة لهم صوا إلى عهدنا هذا ستألمين بلقهم ، فكانهم قد ثا من الخسود ، بل قل الحق
من صخرة الجلود ١

في (النك) مثلاً أصل عربي وإن لم يكن المي واحداً فكفناها حاة أنها اقتنست صحة
وقوة من المادة العربية (ب ن ك) الصادية وقل مثل ذلك على (التقيون) صيغة مادة (ت ل ف)
والواو والتون من الكواسع المألوفة في منطق بني مُضَرّ ، بخلاف (التلفرة) فإذا سسنا ن
فيها مادة (ت ل ف) العربية ، فترزي والهاء ليست من الكواسع ، ولا بما تبدل به المفردات

العدانية رد على ذلك أن السقف منألم يطأوا الحرف الأهرجي قالوا
 بما (الماصرة) ومشتقها بعد تدخل في جميع مناحي المعاني فتقوى مثلاً * بعد مشهد
 بـ (المصري) ، يرى المشهد في (الماسرات) المستقلة في دائرة واسعة ، فإذا قرأها العربي
 لأول مرة ، عرف معناها أو تكاد معرفة ، وأن لم يسع بالعطف ، أما (الظفرة) فلا هم مهب
 شيئاً وربما رأى فيها شيئاً من الجفرة ، والجفرة ، والظفرة ، والظفرة ، والظفرة ، وما
 يشتملها راحة الحفرة والحسنة ١١١

وإما (القبيرة) فحالف ما حده معولاً عن العرب وأنها (عم الطمعات) فما فعل بها ؟
 فضلاً عن أنها مخالفة ما صرح به القويون إذ قالوا * وردت حبه أنطط على وزن ملباء
 وهي كيباء ولجباء وهيباء وسبباء وريباء (راجع روصات الحيات ص ١٥٩) ومع قلة
 هذه لفردات الخس ، لا رى ها ذكراً ، اللهم إلا كيباء وسبباء ولا رد عليها فهل
 يصيب إلى لمتا رصانة على رصانة وعدما ما ينبغي عنها ؟

وأما عود الـ قد الحليل * إن التعريب جرى عليه العرب في القرون الأولى ، فعلاوا
 قاصحورياس وما سحوبا وإساعوجي وأرتاطيقا والأسطراب (كدا) أي عطف معرفة على
 بكرة) ، وأقرامدين (كدا) وصيرها * صحن لا تنكره ولم تنكره ولي تنكره لكن
 أبجمل أستاذي العلامة أن جميع المعربات ليست من قبل واحد ، بعضها ريشق وبناوس ،
 ويسها ابوحشي والحوشي ، فالعرب أحدثت تسمية الأليف ، وردت العرب المسيح معاش
 من الدجبل انليل ومات الكثير فلا راحة عليه أو بجمل صاحبي الامام استفد أن معني
 تلك الحروف كانوا أماً وأصحب على الإزمنة واليونانية أكثر من وقومهم على المسبة ، يد
 كانوا أحداثاً فيها والدليل أن العرب الخلف وصوا في مكابا حروفاً حروفاً في العراء
 تلك الرطامات التي تخرج الشاطير أحسهم ، ولدا قتلها قتلاً وحياً فعلاوا في مكابا . معولات
 وسوداء ومدخلا (إسم) بظري اساعوجي علم كتاب في المنطق) وعلم الحساب

بني الأسطراب ، فإن اباء عدنان رأوا فيها روحاً عربية أي (أسطراب) على ما يقول
 صاحب الماموس^(١) يتركها بدلتها تقاسي الأمرين ، والألو تفقت تلك الأنحبة تقس

(١) محسب أن ذكر هنا ما قوله الخوارزمي في من يقول بس اللاتين لأعنيه تأويلاً بناسه
 الاشتقاق العربي ولا ينكر في أن لا متحبه بين هذا الأصل وذلك . وأن ذلك التأوي من ميل كلام الرحمن
 الحرف قال في كلامه على الأسطراب وتأويته تأويلاً عربياً * الأسطراب معناه * «مبدا النجوم»
 وهو غايته (أسطرابون) . (أسطر) هو النجوم (لأون) هو المرأة . ومن ذلك ميل لهم
 النجوم (أسطر) وما وقد يهدي بس أولئك للاستفاد في هذا الاسم مما لا ممل له . وهو * «رمحون
 إن (لأب) اسم رجل . و (أسطر) جمع سطر وهو واحد . وقد سمى به ناني شقيقه من لبان العرب
 جبل وسحق * الخ

الامام (لو حر لنا هذا التفسير) لأجروا عليها وأوردوها حياض المورث التي لا مصادر لها
 واما (الأفراديين) كانت أصرمي فيها وفي اصطلاحها ، فلها لا توجد في مجمع تفر
 لأن المرتب الصميم قد دخلها في حقه كلامهم ، فهي موجودة فقط في تصانيف بعض لاعدين
 في العهد الذي كانوا يأتون بكل كلام اعجمي ، يوهموه الناس ان عراهم هذا برصهم في اعلى
 مرافق المم ، ويضرمهم للموام أهم واضعون على أسرار المم لوضعهم على رطابة الاحباب

واما الآن فاما لا نسج في منهاها إلا (تركيب الادوية او علم الصبيلة او الصبيلة)
 واما « علم مظاهر الحياة » فهو كقولك « علم وظائف الاعضاء » ، لأنه لا مظاهر المم
 يكن ثم وظائف فيها امران متلازمان رد على ذلك ان صراء الماء وحداهم روافي
 (الوظائف) — وهي جمع وطبعه — خروجاً عن منهاها المصيح الصحيح ، الى معنى موبد
 — وقد ولدتها قايمة غير كسيفة عنها ، فهي « صير قايمة » لان معنى منهاها ، فاصبحت لوبدة
 « صير قايمة » لتأدية منهاها ولهذا استحسن فريق ان يقولوا (علم مظاهر الحياة)

واما (اللافطة) فلها — وان كانت تصلح لمعى حر تام — تصلح لان قيد منهاها من
 باب المحصن تام وهذه حاشية من خواص الصفات الحية وهو كثير في كلامهم ولا حرم
 ان حصره لتأنيدي يدري هذا الامر أحسن دراية ، بل أحسن مي بكثير ، لكنه يتجاهل وهذه
 اللافطة التي تتكلم عليها ، مأخوذة من اقل المرتب الذي اشار اليه . فيكون كفوك كل كلام
 يعطى به اللاسلكي قد يلغسه هذا وذاك لمعول في نصيب الخلق . وفي ذلك من الاشارة
 الدقيقة الفطرية ، بعم المريب في اعلى عرش يصعب لائر الاسنة

واحد (اللام) على جواب (لو) المني و (ما) ، هو من باب الزيادة الفطرية لا شيء
 آخر وهو — وان كان صعباً حسن التوقع في المصم

وعمي (عدة) بمعنى عدد كثير ، وأورد في كلام الفناء الفصحاء قال المويون في تفسير
 اساع : « اساع فلان جلاله ، اذ اتم امره به ، وبه كل قضاء حاجته . وذلك انه يريد « عدة »
 رجال او « عدة » دراهم ، فيق واحد ، به يتم الامر ، فاذا اصابه قبل اساع به — وفي
 المحصن في حاش السّر والشبر : « ولسمه (اي السبل الحفرة) جروف « عدة »
 وقال ان السكيت في تهذيب الالفاظ « يقال انا ما ذهبت من الناس ، اي « عدة من الناس
 كثيرة » وهناك غير هذه التواحد وهي لا تخصي

وقولنا : « ان نفس الكلمة اليونانية » هو كفول سميويه في تدحج « المم من نفس
 الكلمة » (وراجع السان في دحج) — وقال ابن المارك وهو من أئمة اللغة والنحو في معنى
 ضمير الطحان : « هو ان يقول أطعم بكذا وكذا ، وزيادة ضمير من « نفس » الدقيق —

وقال بن الأنبر في الهامة في مادة (نرد) بل اللدة والقوة، إذا كان اللحم مسحاً، في ادري أكثر ما يكون في «س» المهم — وفي الصّان في باب التوكيد (٣٠ ٧١) «و» ويُرَدُّ عليه نحو صاحب «س رملي» «وعين» غمروا، أي داتها وفي التبريل كتب ركب على «س» أرجه أي داته انتهى. — وقال ابن شُمَيْل «السم من «الفصل» (راجع اللسان والنح في سم) ولو أردنا الامعان في ذكر مثل هذه التواضع لملأنا حراً من أجزاء المقتطف

و (التلراف) مات حين ظهور (المشرق) للآلة (والرقية) لنا البرقي، هي حيث فقط على لسان غير العربي الصليب

ومد ذكر، سم الرص لادراج معالما القنوة في محبة جمع مؤاد الأول، ولا حاجة في صدور ما بي يعود إليه، إذا لا عظيم جدوى فيه وسلام على المهلين في ساحتهم، كناعد المقتطف سلامه وكشفه الكاتب الشير ومه صالى التيسير

والآن ليسع لنا حصرة الناقد الحليل الأول أن نسأله كيف حار له أن يقول في ص ١٢٤ وس ٢٣: في التاسع عشرة من التاسعة عشرة

ثم أليس في قوله مد سطر في الرومية اليونانية خطأ طبع والصواب في الرومية وايونانية وهل ورد في كلام «صاحب» العرب مثل قوله «تلكم» «ه» (ص ١٢٥) وهو يريد «تلكم» عليه «أسم» يعال تلكم «ه» إذا تلكم ثانياً من رجل أما في موسوع من الموضوعات فيقال تلكم «عليه»

وقال في تلك ص ٢ س ١٧ «ولا ادري لماذا يُسَلَّ الأَب شيئاً ومحرّم آخر منه» وأما أحسن شيئاً ومحرّم آخر «أما» استحصت «استمال» نفس الكلام «وهنت» طائفه اخرى لأعيه ولفرق طاهر بين ما قلت وبين ما صرّوه اليّ حصرت

وقال في تلك ص ٢ س ١٩ «وبدأت الكلمة عن العربية» والذي رأيته مستملاً في كلام بلده مصحاح «الكلمة على» وان لقوله وجه مخرج وقاويل، سكن الصراط المستقيم أو في من أفتاح الصراط المستوي

وفي تلك ص ٢ س ٢٦ «تبر المناقشة حول هذا الكتاب» وأنا لم اصبح مثلاً هذا التبرير الذي يحتاج الى مخرج عميق وعموم صد في محار التوجه والتأويل، ذلك التأويل الذي لا يحلو من تصف اما الموسوع ناقشة الحساب او في الحساب وناقشة الكتاب او في الكتاب و لقايل صاحب اسامي الالعة، وليس لي في هذا الانتكار نافعه ولا حل. والله أعلم

الأب امتام ماري الكرمل

مصر القاهرة

من أعضاء مجمع مؤاد لآلة اللغة العربية

بَابُ الْإِخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

غرائب الكهرباء البشرية والحيوانية

نوح جدي

الكهربائية البشرية في حال مصرى

في مواضع متعددة من جسمه فأصابها ما أصاب
العلام وحيتدر جلتا مكر في كنه تلك الرعدة
الغريبة حتى يقص الله لنا أحد ممارها فأوشدنا
إلهم كي قتلوا لنا تلك الطاهرة « لكهربائية »
وإزاء ذلك لم يسي إلا أن لمست غير مرة
ساعدا (عبدالرحمن محمد أمين لحن) المقصود وطهره
وعمه ، وهو قائم منه فاعترني كل مرة أهرة
الكهربائية وصمحت صوت شرارة المولدة من
جسمه ، فأبست أنها كهربائية بشرية سألته
هل تعرا وتكتب فأجاب إيجاباً وتشر بأنم
عند ما يمسك امرؤ ففاب هم ، ثم بأنم لطيف
فضيحة بأن لا يسح لأمرى بلس عيبه
أو أدبه اجتاباً لصرور الذي يصحه من
الشرارة والفتة شاباً قوي البية ، يبلغ من
العمر زهاء ٢٩ سنة فالتقت عليه الأسئلة
الآتية

- (١) هل تظهر هذه الكهرباء حيناً
- تقف التحل ؟ فقال : كلا
- (٢) هل تتخذى حذاء من الصنع المرن
- وجواب من الصوف ؟ فقال نعم

دعاني أحد زملائي في علي الحكومة بإدارة
حرارة السكك الحديدية ، القاهرة في ٩ يناير سنة
١٩٣٩ إلى زيارة متحر حصرة محمد أمدي
السيد مع ناصر الدينق عمارة السيد ريب
بالقاهرة ، وذلك مشاهدة رجل مكشوب
كهربائية بشرية جليل فاستعلي صاحب المتحر
بكل أرياح وسد التحية والتعارف استوصحته
كيف اكتشف الكهرباء البشرية في ذلك
الرجل فأجابني قائلاً : — « تينها به
بصادرة » فقلتُ حسناً ، فإن كثيراً من
المكتشفات القديمة والمخترعات الحديثة قد تمت
عفواً وسألته — متى اعتديت إلى هذه
الظاهرة الطريفة مع أنك لم تعرا ما كنته عليها
في غير معانٍ ، في الغتظف عروى ما ماسا
« منذ عشرين يوماً كل هذا الشاب مكناً
على عمله البشري ، وهو محل الدينق كاتشف هذه
الآن ، قاداً خلام يدنو منه محدثاً إياه في شأن
خاص بلس الملام عفواً أحد ساعديهم وهو محل
فاتات اللامس رعدة كهربائية فتقهر مدعوراً
ثم سألتا السبب فلم منقطع نيبا مصنا التحال

الأوكسجين ليخلصه من ذلك الحامض وهذا سبب انقطاع العامل عن شعله ربما تنقص الصداه ، لان بحري النسم من الأوكسجين من الرشيخ ، جهد استطاعته ، الى الصلوات لكي تمكن من إحراق تلك الصلوات حريها ومتى سم ذلك ، بشر الانسان باراحة ، ونحس أنه قد استعاد طاقته فيستأنف عمله

« إذن عرفنا كيف تستحيل طاقة الجسم الحرارية ، طاقة ميكانيكية عادية وعدنا في عمله الاحتكاك ، متاب آخر على تحويل الطاقة من حالة الى أخرى فالاحتكاك يحول الطاقة الميكانيكية تستحيل طاقة حرارية وفي الهندسة الكهربائية ، تحول الطاقة الحرارية ، بالذات او بالواسطة ، الى طاقه كهربائية فدادا أحرقت الصمم الحصري في أنون مرحل ومثلنا النصار الذي يتولد منه الى آلة بخارية ، استنسا جعل هذه الآلة تدبر جهازاً يولد لنا الكهربائية ، فيفسر لنا تلك العملية ، تحويل الطاقة الحرارية أولاً الى طاقة ميكانيكية ثم الى طاقة كهربائية ودا تولدنا طريق مختلفي النوع ولحنا أحدهم بالآخر عد طريقهم ، ثم حيناً طرغاً منها يوتركتنا الآخر بارداً ، حصلنا على تيار كهربائي يسري في السلك الذي يوصل طرفي المصدرين أحدهما بالآخر وعرف تلك الصلبة باسم « التوصل الحراري » وحينئذ نستطيع تحويل الطاقة الحرارية بالذات الى طاقة كهربائية وحيناً يسري التيار الكهربائي في سلك فانه يحويه وهذا مثل تحويل الطاقة

(٣) وعاداً تتدنى — قال ، بالنول المقدس والطمس والحين والحصراوات والفاكة ولا كل القهم الأمرة واحدة في الاسوع ولا اتوب مسكر أو لا محذراً الى اشرب قللا من الشاي ، شاي عيري من ايهال الاصاعر البعراء ثم طلت اله أن يجمع حذاءه ، جعل مستأخاً عمله في التحل ، « قطع حالاً ظهور شرارة الكهربائية ، فوسمت قفاصير ، أن ذلك الخذاء مصدر ظهور الشرارة صالوا وكيف ذلك ؟ فأحسم عما كان يحسب وفتش وهو لا يخرج عن من النص ثلثت فيما يلي عبر مدع المعرفة ، وانما انما حدث عند العلم في مصادره ومن أروايه اينما وجدوا . ووجا عرفت شيئاً وعامت عي أنشاء فارحو أن يرشدني اليها حراره الهندسة الكهربائية من قراتنا الا فاصل وهم الفكر كلفاً واليك التليل المشار اليه : وفقاً لمطوماتي الصعبة : —

تحويل الطاقة

« ينبغي للعامل أن يكون ذا طاقة سبية يستخرج به ذاته عمله وان تدخر تلك الطاقة في عضلاته ، متولدة من الغذاء الذي يتدنى به ، والهواء الذي يستنشق . والطاقة التي تدخر في عضلاته هي طاقة حراره تولد من العمليات الكيميائية المختلفة التي تحدث في « من الجسم . فاداً تعب للرمه ، فذلك لان عضلاته وسدت مقادر كثيرة من المادة الكيميائية اسماء الحامض اليهيك وحينئذ يحتاج الى

موصل للتيار الكهربائي فيسري منه إلى الأرض
وإن السكوتشوك غير موصل ولذلك أهدمت
الشرارة المتولدة من التماس حبيبا أسرنا غل
التحان في النهاية الأولى ، نحلح حدائيه في
آثناء التحل وارب الهواء الرطب موصل
للكهربائية كذلك وهذا سبب اعطاع ظهور
الشرارة الكهربائية في اليوم التالي

وهـ رأينا الملاحين في صنفى مدرية
التوبيه وعبرها حبيبا يحتاج أحدهم إلى إضرام
التيار فلاحظ ، عجبـ يعود حط قفل نحين
متين ، فيشع ثم يأتي هطعة من عود رفيع خرمري
معدّد على شكل قلم الجراميت (الرصاص) وبسكب
على روم هذا القلم المحدث بكبيه في ذلك التحويل
رما حينئذ فتولد الشرارة الكهربائية في هيئة
من الفرق فتشعل النار وهذه هي الطريقة
عيبا التي مارالت القائل المتوحشة تنمها في
أوسناليا ويوريكدة وغيرها من البلاد
الثانية عبر المتحصرة

الكهربائية إلى طاقة حرارية أدركنا
أيضا كيفية تحويل نوع من الطاقة إلى نوع
آخر وأعظم مصادر الطاقة الشمس وطاقة
الشمس الحثري إنما هي طاقة مدخرة أصلها من
الشمس وطاقة الانسان والحيوان تحصل من
الشمس أيضا ، لأن الشمس تعدّ انبعاثات بالطاقة
فتمتصه سموا ، في كل الحيوان النبات ، ثم يأكل
الانسان الحيوان ونبات كليهما والنبات
الذي تنمى به عندما بالطاقة الحرارية التي
تعمل عضلاتها تصطلع بما مرض عليها من
الاشغال . وتسمى السرعة التي تؤدي بها
الاشغال ، قوة .

مشاهدة أخرى للنخال

وقد شاهدت ذلك النخال مرة أخرى
في مساء اليوم التالي أي ١١ مارس سنة ١٩٣٩
إذ كان الخوكمطر أصبحت ان الشرارة كهربائية
تظهر في جسمه حينئذ والمعروف ان الجسم النشوي

للهربائية ، من ترشيد الطيور ، المراجعة

أن الدكتور وولتر دبليو .
أحد علماء النفس تلك الجامعة ، قد بلغ منذ
سنة أسابيع ، جمع العلوم الاهلي الاميري ،
بأ اكتشافه السبب وهو أن المون حبيبة
(طاريت كهربائية حية) متحركة بالكهربائية
الطية والايجابية

ورى العليون أنهم سيتولون بمبحث
الدكتور ميلر هذه إلى بلوغ احد النهاث

وسد كتابه ما تقدم مرنا في مجلة العلم
العام الاميركي فعلا صوا ٥ التي بوصلة
كهربائية للجسم ٥ ، فيه ما يأتي : — كشفت
بصح أفراس دقيقة من صماغ المعدن الزرقة
عن حقيقة لمر قديم عني العلماء حله
مد فرواد ووصلت تلك الافراس بأسلاك
دقيقة في مختبر علمي من مختبرات جامعة يابل
ale في الولايات المتحدة الاميركية وذلك

لمصعة هجرة الطيور وهي المصعة التي استعملت
تفسيرها من الدم وهي بها كفة اعتداء
أرباب العبور إلى تين طرفها تيناً موصوفاً
في الدجى والصاب والمناطق الحرة الشاسعة

الكهربائية في العبور

وقد جرب الدكتور "نيلز" محاربة البنية
أشار إليها، في عترة العلمي في يوهانف
حاصرة ولاية كوبيكنكوت وممر جامعة يابل
حيث جاء بالأشخاص المرمع أحداث التحرة
في عيوسم، وألقى الأفراس المعدنية البنية
على جلودهم بشرط مصم في أعلى عيوسم وأسلمها
ثم ربط الأسلاك المصعة بالأفراس الصدرية
بأجهزة قوية مصممة للبار ومقايس دقيقة
بمناسبة فأنشئت تلك الأجهزة أن العين السوية
تكون مشحونة بشحنة كهربائية تبلغ رها، جرب
من الفرمس القوي واد هذه الطامة تنق
ثابتة جميعه لا تؤثر بها، مطلة ولا المباد
وعدسة العين قطب نظارتها الموح، وشكها
أي الجزء الخفي من مقلتها، قطب نظارتها السال
واستيقض العلماء منذ سنين أن وطاقت
الدر، ومنها لمس ولسر بالعين والمصح،
تفرن بتدفق طفيف من التيار الكهربائي

وكان اكتشاف الكهربائية انجبة التي تولد
في المادة السحابة في الدمع مشاححال واسع
حدمس محالات البحث حول ذلك الاكتشاف
(وقد صلتاء في مقالنا في مقتطف ديسجبرسة
١٩٣٦) كما سنقول هديقيس للدكتور

ميد ماكتشافه كهربائية العين الثابتة (ذلك
الاكتشاف الذي قدم العلم خطوة جديدة في
سبيل حل مصعة اعتداء الطيور المهاجرة إلى
المساكن القويمة صدحربها من أوحائها وعودتها
إليها في صول معينة من السنة، وذلك في الطور
دون الاستانة مخرط مرسومة لتلك لسل)

تأييد وجود الكهربائية الحية

هجرة الطيور

وكان ذلك القدر الدائم على مدار لسنة
في علم دراسة طائعات الطيور وحياتها عدشمل افكار
علماء التاريخ لطبيعي مد عهد رسطوطايس
الفيلسوف اليوناني المشهور، فسرره مريق من
النساء تصيرات متباينة، ادعلن بمصم اعتداء
الطيور إلى مساكنها عدهربها، بحاسة سادسة
حية في أدمائها، لا يستطيع ادراكها ورعم
آخرون أن الطيور تطير من جهة إلى أخرى
مسرشرة بأبصارها دون خبرها

ومع ذلك ظن فريق آخر أن الريح
التوجيه المرتفعة في الجو، تؤلف معالم جوية
قطرير، ترشد الطيور المهاجرة إلى الصراط
الاستعم في رحلتها الطويلة في الجو إلى
المدان السحيقة

وكان يترض كل فرض من هاتيك
الفروض، تماؤلات مختلفة وهي : —

إذا كانت الطيور المهاجرة تنول على معالم
الطرق الأرضية وهي على الأرض، فكيف

أسوء ما للطائر الذي يطير في طريقه متعباً المفاجئة
اللاسلكية

وهذا الذهب قد يفسر لنا كيف يطوف
حمام الزاجل عدة مرات عند ارساءه قطع مرحلة
طويلة، دائماً كأنه يتحسس خطوط انطيس
الارض ليبتدي بها في طريقه

ومن الوسائل الكثيرة التي يسهل بها العلماء
اكتشاف الطيور المهاجرة الى السبل المستقيمة،
الخطوط الخاصة بالقوة المغناطيسية الناتجة، المستدة
شمالاً وجنوباً بين القطبين المغناطيسيين الدائمين
للارض

الكهربائية ومهام الزاجل

وقد تأيد هذا الحديث منذ عهد قريب
بالتحارب الجديدة التي جرت في أنحاء مختلفة
من العالم في مدينة بمبستون —————
بولاية أوهايو أطلق حمام الزاجل على معرفة
من عمود من الأعمدة النادحة الحاملة موصلات
جوية لاسلكية، في محطة قوية من محطات
الراديو، حدث عند وقف أمواج الراديو في
تلك المحطة، أن حمام الحمام باحثاً عن السبل
القوية صبح نواول ثم أهدى إليها قطار متعباً
أينما الى موطنه ولما أن استوفى العمل في محطة
الراديو وأطلقت موحاتها في الجو ارتدت حمام
الزاجل، وجعل يصفق بأجنحته ويحوم حول
ذلك المكان زهاء نصف ساعة ثم تفرق شذو مدر
باحثاً عن الطريق المستقيم فأحرق، وقد طهرت
هذه النتائج قسماً في فرنسا لخرين آخرين
ولك تسأنا قائلًا: ماذا حدث تلك

يمكن الطائر الدبان (١) الصغير، الذي لا يكر
الاسهام جرماء من تعيين مهاجه، على امتداد ٥٠٠
ميل فوق المياه المتلاطمة في رحلة طيران واحدة
على الخلد المسكبي؟ وكيف يحدد الرقراق (٢)
مهاجه بقطع ٢٤٠٠ ميل من جرف مسكوشيا
الى الارجنطين طائراً المسافة كلها فوق سطح
المحرم مبدأ عن رؤيه البر ٢٢ وان كانت الطيور
رشد عنها بنفسها بواسطة تيارات الهواء
المرتفع في الجو، فكيف يتاح لنا تحليل
الحيرة الغريبة الموهوبة لتلك الطيور الصغيرة
المهاجرة التي تحملها تطير طياراً منحصراً ثم
تعود مرة أخرى الى الحدائق والبساتين التي
بنت فيها أوكارها وألقها من قبل ؟

نظام منذ عشر سنوات فقه من علماء
التاريخ الطبيعي ومنهم جون . ث . بيكولس
John I. Nichols الاستاذ في متحف التاريخ
الطبيعي بمدينة نيويورك، بتليل استرشاد الطيور
عند طيرانها عما سموه الوصلة او (اوة الملاحة)
اللاسلكية . فأحدث ذلك المذهب دهشة في
الدوائر العلمية . اذ بين ان الخليفة تحت تلك
الخلايق بصوحساس دقيق مجهول تمكها من
توجيه طيرانها الى الجهة للتصودة وذلك
بخطوط القوة المغناطيسية المنتشرة حول الارض

(١) الطائر القدي او الطائر القليل — طائر
أميري وهو اسير الطيور المروعة وأنواعه كثيرة
والطائر الصنار من وساء المرحوم الدكتور صروف
وافترج الاب انتاس الطائر القدي كما يسمي
الفرنسيون (مسجيم الحيو ان لحول بلنا)
٢ الرقراق او اقتصاد الذي او الدشق اسمي
(مسجيم ملوف بلنا) لم الحيو ان

اللاسلكي « محار الصوت »

ثم ان العلامة ماثيوس Matthews الذي درس الكهربائية الدنية دوايه فائقة وقد توغل في هذا البحث حتى علل اقراض الحيوانات الصحية مثل الدبابة المنسحرة وروتوسورس *rotosaurus* النائدة التي كانت تطوف في أعماق المعمورة ، تكون النبضات الكهربائية كانت تستغرق هبة حتى تصل من طرف جسم ذلك الحيوان الى طرفه الآخر فاداعيه حيوان آخر مثلاً في دية كان تأثير تلك النبضة لا يصل الى دماغه في أقل من ثابته وحينئذ كان الحيوان المصنوع يشعر بألم الصه فسري للدفاع عن نفسه ، وعند ذلك يكون الحيوان المتدي وهو بلا شك أصغر من المصنوع حجماً ، قد اختل من أمسه والحقق ان الجسم النشري يحس بالتيارات الكهربائية الضئيلة التي تؤثر تأثيراً عظيماً في صحته ومن اليسور أن يعرى التماسح الذي يحرقه أحياناً من المتقيين عن القناجر والآبار *diving* إلى ققوق أحباسهم يحس نوع امواج الكهربائية. وقد استعاد الاطباء من معرفة كون عضلاتنا تتأثر بالكهربائية حتى اتاب عضلاتنا اي حدثت او استهدفت لراحة ، عولجت أحياناً بالعلاج الكهربائي اي أن العضلات تقطع وتبتدء بالكهربائية بالضاف بحيث يتم ذلك الصلاص دون ان يضطر المرء صلا الى تحريك أي عضو من أعضائه وأتمت العلامة ميخائيل مراداي

تطور منب قدرتها الختبه ، عجزاً واسمحاء من معرفه طريقها في الجو ٢٢ صوب « أن التفسير لذلك كون اطلاق الأمواج اللاسلكية في الجو ولدت شحاحات كهربائية على ابدان الخمام، قضت على الطاقة الكهربائية الضعيفة التي في عصو الحس الذي تألف منه بوصلة ذلك الطائر فاداسنا ان من ذلك الصوالحاس وماكنه ٢ وما وظائفه ٢٢ أجنالك أن تلك الأمور كانت من المبهولات في دائرة مدارها البشرية حتى اماط عنها القام حديث الدكتور ميلر باكتشافه المتقدم وصعه إذ قال ان البيون هي دليل ذلك السر

تور الكهربائية في الجسم

وجه في كتاب المخرطات الكهربائية مؤلفه الأستاذ (ام لو) العام الاسكيري في فصل عقده على الكهربائية الطيبه ما يأتي وفصلاً عن الكهربائية الحيوية فان الكهربائيه الطبيعية تولد بوسائل شتى حركات عضلات مثلاً تنوف على الكهربائية ومن المرجح أن امح يرسل رسائله الى العضلات بوساطه اشارات كهربائية ضئيلة جداً تنتقل مصحوبة بتأثيراتها ، بسرعة ٢٥٠ ميلاً في الساعة وقد جرّب المحربون ادخال ابرة صغيرة في عضلاتهم على ان يوصلوا تلك الابرة لسلك عارب الى جهاز مصمم لتيار ، ومنه الى مسحة راديو « يوق لاسلكي » فحين لم أنه بعد تحريك عضلات يخرج الصوت من يوق

ملاحظات التي قام بها أن الكهربائي التي تولد من لسلك الكهربائي، شبيهة بالسلك مانتي تولد من البطاريات والدماسو وان اختلفت الحركات العصبية تولد الكهرباء

الكهربائية العصبية التي تحدثها حركات العين البشرية، يمكن حلها بالأسلاك الكهربائية الدقيقة وتصميمها والاستفادة منها في دراسة بعض أحوال الدماغ الشاذة، وذلك بطريقة جديدة قد يكون هائلاً ويتوقع ذلك الطبيب البعثة أن الاستدلال على موضع الآفات التي تسري إلى المخ، أو الحبل الذي يصيب سببها، ذلك الاستدلال الذي أصبح مبسوراً بالأجهزة من قبل، باستمداد التيارات الكهربائية من الصادر منه، يمكن تأييده بدراسة التيارات المتعاقبة من العين والطريقة الجديدة المشار إليها تلتزم على الخصوص دراسة أحوال الأشخاص المصابين بالأمراض العصبية وذلك كما وصفا الدكتور هالسند في تقرير نشره في جريدة علم النفس الانكليزية، إذ يتيح لها الحصول على حقائق يمكن تسجيلها والتوثيق بها، وذلك في أثناء جولان الشخص الذي يقع عليه الشخص، كما أنه يستطيع تسجيل تلك الحقائق حينما يفرض المصاب عينه

وفي بية المكتشف أن يقوم بتحريرة أخرى مما يد، ليتكسبها من قياس حركات العين، وذلك الأسلوب في حالة يوم المصاب «راجع ما كتناء في هذا الموضوع في الاخبار العلمية في مقطع أكتوبر سنة ١٩٣٩»

أيدت التجارب العلمية الخطيرة التي حثرت حديثاً في ألمانيا، العلاقة الوثيقة بين الحياة والكهربائية، حيث استعان المخبريون بالمصحات الكهربائية، وغيرها من الأجهزة الحساسة جداً، على تسجيل الكهربائي التي تولد على الجلد البشري أو تحت سطحه مباشرة موضع الشخص الذي أحريت فيه التجارب، في حصل معدني كبير ورووف اشتد الرقابة لكي يوفوا أن الكهربائي صادرة من حركات عضلاته لا من مصدر آخر، فحصلوا على نتائج مذهلة إذ تبين أن ديدات طاقة الكهربائي تفلح أوجها تدريجاً بدرجات سريعة وبعد مواصلة مجهود المرأة تتعجز لطاقة الكهربائي قليلاً وذلك قبل أن يتأثر العامل الاعياء من الأختون تلك النتيجة إلى تملل جلده بالفرق وأسرع ذلك الانتعاش من وجود علاقة بين الكهربائي والعضل العصبية وهذا ما بين لنا مصدر الشرارة في جسم التحال المصري ضد أجهاده فاحتل

استمرار اختبار الكهربائي

من البيوت البشرية

وحدة في أحدث المصادر العلمية الانكليزية ما يأتي : — أعلن الدكتور وارد من هالسند Ward C. Halstead الطبيب في مستوصفات جامعة شيكاغو الطبية أن التيارات

عمرقة الانتاج الزراعي

يتمتع به الشعب

(نابع المنشور على الصفحة ٢٧٥)

وعلى أساس هذه الاملاح قسم علماء التغذية الأعدية مسمين
١ - أعدية قلبية أو موجهة ٢ - أعدية حصى أو سائلة

والأعدية القلبية هي التي لها مقدار رائد من الاملاح القلبية وهي تشمل العاكة بشق
شكها كالريون واللين والريب الباني واليوسي والقبمون الأصاليا والبرقان والريب الدراني
والص ونبهوق واللح والخلوح والشمش والمور والأماناس والكثري والشمام وما إلى ذلك
وعلى الحصر، وهذه اما شديدة القلبية كالفضل الأسود والجار الاصفر والساح أو متوسطة
القوية كاهدية وخنس المنكب والطاطم والسحر الأحمر وجدور الكرسي وأوراق الكرات في
شوشه واللفت والحرر الاصفر وردهوس الكرات أبي شوشه والحنس الطويل والفضل الاحمر
والطاطس وقوبها أمل من المتوسط كاصون الاصفر والشوكروت والكرسي الأبيض وتعمل
الأبيض والتقطيع والفضل وورق الكرسي وتغرب من المتأخرة كالفرع الاسطولي - ومن
الأعدية الموجهة عمل التحلل والسكر الحلاب (الفيرتي) وسكر البات ومن اخواب انقطاية
الحامه قول تصويا - ومن الاطعمة الموجهة القلبية ماواعية كالحقن والماعز واللبن الغرر
والشرش والمشفه ولعل لحم الخمار oysters هو الوجه الموجب بين المجموع

اما لأعدية لسائلة أو الحصى فتشمل جميع الللال كالشعر والصبغ والذرين الشاية والريبه
والأرز والدس وكافة اصناف الدقيق والحر - واكثرها حموضة الارز ليصنأعبر كامل
ودقيق الشعير وأقلها حموضة القنوة الرية المشورة - ومن الاعذية الحصى اخواب انقطاية
كالهدس والمول سوداني والماصوليا الناشعة والمجموع بكافة أشكالها والاصحاح واليبس والخبث
بوعه والريد والمرجرين - ومن الحصر الساله كرب ووكسل والخرشوف والسلة الخضراء
والعسل والكرب الاحمر ومن اصناف الصل ومن اقواكه السائلة بعض اصناف من النصح
ومن الثقيل الجوز واللوز

بذلك الأعدية القلبية والحصى ضروري جداً لتغذية ولكن يجب ان يكون للأعدية
الموجهة هي القوية القندح الأعلى في الأطعمة

ومعد درجة القلبية والحصى لكل من الاعذية السائلة منفصلاً في الجداول الآتية التي
تبي أيضاً نسبة البروتينات والدهن والسكريات الهضمية والوحدات الحرارية وما يحوي
كل منها من الفيتامينات

[الصفحة ٢٨٥]

مكتبة المقتطف

تأليف اممي والمؤلفات العلمية

بلغة العربية (١)

على ارفع من قلة الاقوال على المؤلفات العلمية . في البلدان العربية الان ، في وسمي ان
اعول ان التأليف العلمي بلغة العربية قد بلغ مستوى حدر ، بالاحرام والاعجاب والفصل في
ذلك اولاً وآخرأ للمؤلفين امهم وولاً ما يلهم في قوسهم من شقة مقدسة تدعهم الى
النصب في التأليف ، ثم الى تحصيل الارفاق في الاشراف على لطع والتصحيح وتكد لعمات ،
لندوت التواليف العلمية التي توالى على ادارة المقتطف من جميع انحاء البلدان العربية اللسان

واذا صرنا نطرح على الكتب العلمية المدرسية — والباقي على التاية بوصفها وطعها مفهوم
وجدنا المكتبة العربية عبر مدسه الفهر يفتي المؤلفات في علوم الاحياء والطبيخ والكيمياء والفلس
والطب على اختلافها . ينحصر فيهما الآن — وأرجو ان اعدوا اذا اكتفيت بالميل دون الحصر —
للمسجات العلمية التي وصفا الدكتور محمد شرف بك والدكتور احمد عيسى بك والفريق الدكتور
امين باشا الطوب والمطول في علم الصريات الدكتور مصطفى صيف والمطوب الآخري لحوو حيا
لدكتور حسن صادق بك الثالث في علم الوراثة لدكتور الحسن وترجه « اصل الأوبع »
لاسماعيل مظهر والمؤلفات الطبية الفصحى التي وصفا طائفة من سائدة كلية الطب بدمشق والكتب
الزراعية التي اشفاها الامير مصطفى الشهابي ورجال كلية الزراعة والجمعية الزراعية عصر والمحدثات
النسمة المحبوبة على محاسرات اجمع المصري فتعاه المدينة وبعض الكتب التي حرجها ادارة
المقتطف واهداها الى مرأها وعشرات غيرها ، تدل دلالة قاطعة على ان لتأليف العلمي بالله العربية
بلغ مستوى طالياً ، لا اقول انه أصبح اليوم عدو والاكتفاء به ، فمن لا راد في مستهل
المرحلة لانه لا يتم ويقتبس على القالب وانما اقول انه نشير طيب عما تعطوي عليه النهضة الفكرية
الحديثة في بلدان لتشرق العربي من بدور العودة الثانية التي يجب ان قال من اوي الأمر ومن
جمهور المتعجب كل فهم وتشجع

والاسنوب في هذه الكتب طاله بوجه طم ، ومعظم اصحابها جاهدوا جهاد الاطلاق في
مصارعه الانفاظ الاجنبية ، صرأوها او ترجموها ، خلقوا بذلك لمن يهجي بدم ، وجمع مؤاد
الاول لغة العربية ، تراثاً طعاً يجب للتح من مصبه

(١) وهو لمع من ردا لميس برر المقتطف على حوال وجه الة عن التأليف في علوم طبيخه ومطوم
الاحياء بلغة العربية

بس التأليف المسمى بالهبة العربية جديداً في هذه البلاد ، فأعطى المصريين الذين سقوا في شتى العلوم في أواسط القرن الماضي مد أن تلقوا صوحا في أورما وصمو، لتواييف التهيئة في العلوم المختلفة ولا سيما علوم الطب وكذلك عمل فريق من امريطين الاميركيين في سان وسكن التأليف العربي في العلوم اوسع الان نطاقاً وتنوع صوفاً وأثوفاً ، مما يدل على ان عدد العلماء والمشتغلين بالعلوم ازداد ازيداً يتفق من ناحية واهمة الدولة في نشر العلوم وتخصيص المتقنين، وبساق من ناحية أخرى حاجة البلاد وانسان عدي ان ناحية البيطري العلوم المختلفة م توف حصها من الناحية حتى الآن ، فالؤلؤفات العلمية في آخر الامر تستد في رواجها على الجمهور ، والجمهور لا يعمل الا على ما كان في متاوله ، ومن ها رى كيف بلغت كتب من المؤلفين من لفرعة في العلوم لمسطه ، ككتب السرحير جبر في علم الفلك ، مبلغ ابرويات في رواجها وناحية تبسيط العلم يحتاج الى مراعى خاصة في التجميل والكتابة ، علاوة على حاجتها الى التعمق في العلم ومن ها رى وجوب احتياج طائفة من المشتغلين بالعلوم المصرية ، ووضع برنامج خاص بكتب معدة كل منها خاص بم من العلوم ، على ان يكون العلم فيه مبسطاً نسبياً برمي الخاصة بصحة وبلد غير انموذج من نفس آدائه . ومن كتاب « هبة الميكروب » الذي وضعه الدكتور احمد ركي بك مبنياً على كتاب بول دي كروف وكتاب « اساطير العلم الحديث » الذي وضعه كاتب هذه السطور مبنياً على عدة مراجع بكثيرة ، وكتاب « نظرية التطور » لـاستاد سلامه موسى ، وكتاب « التحوم في مسالكها » الذي هو الاستاد الكردي بك عن جبر ، « وسكان هذا الكوكب » للدكتور محمد عوض محمد من خبر الامنة التي تصرب على هذا النوع من التأليف ، وحدا الحال لوكثر امثالها في مكتبة العربية

وبعد فاني مقتنع اتم الاتاع ، بان ما حالت من الكتب البعة بالهبة العربية ، دليل على قدرة كتاب العلوم من اصحاب القلم العربي ، على إخراج او اقتباس دائرة معارف حديثة متوسطه الحجم ، نحن في اشد الحاجة اليها الآن ، ولا استند بل اني لمتيقن ان محارها يكون مرحلة عظيمة الشأن في حياتنا الفكرية ، على عموما كانت اسكلويدا يدرو في القرن ثامن عشر ثم لمي ارحوم هذا كله ان مال للمؤلفون العلماء والمشتغلون بالعلم ، تشجيعاً وعناية من أولي الأمر شراء نسخ من كتبهم لمكتبات المدارس في مختلف البلدان العربية ، ومن الجمهور بالافان عليها—ولو كان في مطالعتها من العلماء فائدة الفكرية الدالة لا توجد شيرمشة—ومن الصعب على اختلافها يذكر هذه الكتب وعرضها على انظار الجمهور هلاؤف عدنا لا ارال مؤلفاً وناشراً وطابعاً ومصصح بخارب وموزع نسخ ، لحسة جراء على عمله وجهده ، ان ينال شيئاً من الاحتراف والتقدير !

التعديرات (١)

فلسفة الخيال مروع من هروع الفلسفة وعز الناحية كثير الشباب ولكنه يستوي بعض الباحثين لصوبته ولا تصاله الشدد والحياة والتفقد، وليست الفلسفة البريطانية غنية في هذا اللون من أنواع البحوث الفكرية مثل صيريتها الفلسفة الألمانية، ولكنكار فلسفة الألمان حولت بعيدة في هذا المصير. وفلسفة الخيال تشغل حيزاً ملحوظاً في فلسفة كانت وهغل وشوبنور وغيرهم من مثلي الفكر الألماني، ورغم ابن ادمد يرك في رسالته عن «أخيل وحيل» بعد من وأصحي أسس تلك الفلسفة فإن المدرسة الفلسفية في بريطانيا لم تادر إلى الختام ما بدت ولم تصل على نمطه أقوال المفكرين الألمان، ولقد كان ستيورت مل وسير اكر مثلي الفلسفة البريطانية في عصرها وليس به مع ذلك أثر مدكور في بحوث فلسفة الخيال

على أن الخيال قد تغير منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ومع في مجاه الفكر البريطاني مفكرون كبار وجهوا نظرهم إلى فلسفة الخيال والفن وفي طليعهم الفيلسوف المعروف بور، يكن، بومعه في هذا السيل مريق من الفلاسفة الناشئين مثاب كولينجود وكاريت وغيرهما، ومن جهة أخرى ظهر بعض النقاد الفيين وثابوا الموضوع من أواح أخرى ومن بينهم دوجر جراي وكلايب مل وهيرت ريد

وارسالة التي نحن صدها رسي إلى محاد سدل بسطيع به الإنسان أن يصر بعيره ما يبيه عدم موع عن شيء من الأشياء، أنه حل ولا يترك تقديره ثوابت الخاتمة وبوادد الاطراء ولا يمكن بالانحاط الصامت والتعديرات الأنكم ومؤلف رسالة يرى أن ذلك مسود بالبرية وإعلاء ملكة التغيير وقوة الحكم على الأشياء. وذلك رغم أن كل إنسان معد بدوقه الخاص ومراحه المحدود وأن كنا في الغالب نأى فأعاس أن يتحد دوقنا الخاص حكماً وبصلاً لأن ذلك لا يمكن اتصال ولا يرسل في بواحيه صواء، والتعديرات الخاص صرت من الثمور التي سنقوم شرح والتعبير والتأمل والتحليل، ويجرد عنده بالاشياء لا رما خصائصها ولا يكشف لنا عن حائلها، وارسالة تبحث في الأمر ما هي التعديرات التي يصح أن تصح مصرة معرفة وكيف تحصل كلمة الخيال في الوصف. والمسلان في نظر المؤلف متمثلان لأن الإنسان لا يستطيع أن يسي الشيء حيلة إلا إذا كانت عدة فكره عن الخيال

والباحثون عن معنى الخيال يؤكدون أن الخيال هو اسم عام للخصائص في الموسيقى والشعر والتصوير والنحت وبناء ولكن ما هو ذلك الشيء العام اسمي «الخيال» وما معنى أن الخيال هو صفة مشتركة بين هذه المظاهر التي صعبا ما خيال؟

وفي أحد فصول رسالة تهرب من الأعمال الصلة الحمية والأعمال المفدة فالاعمال الفنية الحمية
تقتصر وترصنا نفسها وبمسا ليس عبره واث الأعمال المفيدة وهي ترصنا لاسها وسائل صالحة ليس من آخر
وارساله مكتوبه بلفة فلفية صفة يحمل متاسها من الامور الشافة في حين ان مثل هذا
الموضوع في حاجة ماسة الى التيسيط والتخير ولكن مؤلف ارسالة على ما يظهر متأثر بمحدد
الاسلوب العلمي وصرامة الطريفة الخيائية ولا عناية في ذلك فهو احد اساتذة الفلسفة في
أحدى جامعات أميركا
علي آدم

الجيش المصري

العدد - لاور - الثاني صدر كرسى - نقوه بفرها وزارة الحربية والبحرية
وبعضها بمساحة الأمير - يولاني

تعي واردة الحرية اليوم بنشر التعاف وروح مستواها بين صايطا الجيش المصري شق الوسائل
أهمها بأداء المحاصراب بنادي الصايط ، ونشجيع تعلم اللغات الأجنبية وكافة المعالاة العسكرية
والفنية والتاريخية بحمة الجيش

أما الآن لعددان الأور والثاني من بحمة الجيش المصري وهما عنوان طب بصحافتنا
الحرية نشأت في هذا العام فقد كانت لتا في أيام الخديو اسماعيل جرودة اركان حرب الجيش
المصري والحرية العسكرية فام نجر من مصحافها بحمة من صايطا المتارس خلال القرن لماهي
وها نحن اليوم نطالع منهم بحمة قرأع حدودنا التاسين

يحتوي العدد الاول على مجموعة طيبة من المقالات المتنوعة في صور الحرس والتاريخ العسكري
والادارة الحربية وغيرها اشك في تحررها بحمة من كاد الصايط وصغارهم سواء في الخدمة
العسكرية كانوا أم في التماعد وسلطي نظرة سرية على محتويات العدد الاور لتبين لعرا
المقسط ، حتي عليهم معرفته من أنواع المعرفة العسكرية

اصح العدد نكلمه صاحب السادة اللواء اراهيم حيري باشا وكيل وزارة الحرية أمام
حصرة صاحب الحلافة الملك يوم افتح نادي صايط الجيش بالزمالك في يناير ١٩٣٨ ومعال
« النصر الذهبي » بلامير الاي حافض صدي بك ومعال في الأسلحة الصميرة بلامير لاي مصطفى بك
صادق ثمها بمعالاة ممددة فيه تاويحه لبيورماني أحمد حدوده تناول فيها التحدث عن النظريات
عسكرية والحيد واخذية والحرب ومن الحرب والاسلحة ومشاها ونحن في الأسلحة وقطارات
سكك الحديدية اندرعة « والثرابيل » والاسلحامات العسكرية وصعوف الحديدية الحديثة
والمدفعية والتخاير بالأشوات وهاجيات العرطاجي

وهان معالاة مبدية فصاع محمد محيب في قسم التدريب العسكري تشبه ومقارنته

«لنتم الأبرمة» واختيار نساط للعدس الأثاني وحلاده التجارب التي عرّفه - «لنتم الأبرمة»
عن امتحان أبو - ثل الآله وعن عادة التظلم والميلج خدمت من سنة ١٩٠٥ - ١٩٠٥ - ١٩٠٥
نظريون وسببه في فرنسا وكلا الدفاع الوطني في فرنسا

وحدث في كنه الصاع المهدس ابراهيم سعد المنجري في الفرق بين الخدمة المدنية والخدمة
المسكينة من محاصرة كان سبق له أن القاهها أمام حمة المهدس المكنية

ومقابل الخطوات الأولى التي يجب إتباعها في تعلم الصاغة الأحداث للخدمة المدنية
وكي أمين الصحف الحربي ومقال عن مدفع برقا الألماني للاستاد تومس وهو
وعرض سريع للحرب الإيطالية الحبشية والدروس المستفادة منها بعد الحرب العالمية الأولى

عد الفتح ابراهيم

أما محتويات العدد الثاني فلاحظ فيها التنوع واضعاً وسدكر رؤوس المسالاب وكتائب
صدر لعدد خمس عشر «مصر» «علم الصاع المهدس ابراهيم سعد المنجري الحطة
المسكينة الاحياءية الانكسرة للإمبراطوري مصطفى صادق بك مذكراً في سنة ١٩٠٥
لثمنين - العمل للامتناع محمود فهمي عد الرؤوف بك حبش تشيكوسلافيا كتابا - كتابا -

«عادة تنظيم كليه اركان الحرب بانكرا» وصف في روح التدكاري للصاع - «مصر» - «مصر»
والعلم في الجيش - «مواضع عسكرية وحفراته في عهد اسماعيل البورجيس عد احسن كي
الحرب المعقدة للبورجيس محمد عدي الزارع مشاهدات في الصحراء العربية صدر «مصر» - «مصر»
الجوهري ماذا كان الخلفاء يعرفون عن حطة ألمانيا ماذا اخذنا من مصر - «مصر» - «مصر»
الحرب بحصنات والدور الذي سته الحصون ثلاث مقالات عد سلا - «مصر» - «مصر»

عد الفتح ابراهيم تقسيم لخدمة سلازم الاول محمود ح - «مصر» - «مصر»
للسلازم الاول محمد حموت المصوم الاول بانار - سلازم الاول محمد ح - «مصر» - «مصر»
وقد قام محرر المجلة لاون تناول موضوعات متعددة أهمها الاستلامات العسكرية والخدمة
مسكينة وندميه لثقله والارمة التشيكوسلافيا

وفي كل عدد من اعداد المجلة مجموعه حبة من الصور المختلفة وقد صدر العدد الأول
صورة حصرة صاحب الحلالة انك كما صدر العدد الثاني صورة «قوة الحدي مصري من
المشاة سلازم العسكرية في عصر النجوة محمد علي باشا وهي من مجموعه الصور التي اهداها
لي لثمنين الحربي حصرة صاحب السو الأمير الحليل عمر طوسون

ولمتنق يهي - «زينة الخدمة والرملاء الحود» وشكر لورارة الحرية هدمها
التيمة النيا . . .

الصحافة العربية في البرازيل

١ - مجلة الشرق

عن الأستاذ موسى كريم بن حبيب ملأ قلبه حب الشرق حياته بأعمال الذكرات له وهو من حرة الصحفيين الذين أحيمهم العربية . ومن أخلص حداثها ووطنية . نشأ منذ أحد عشر عاماً بمجلة «الشرق» للدعوة عن الشؤون البرازيلية وما في البرازيل من الترفيع في البرازيل في سائر أحوالها . وحركة الأدبية التي كانت تختصر في العالم الأميركي واحتدت بين حائل صحفها سائر العربية الصادقين في ذلك المهجر الثاني فكانت الشرق وما رأت يوماً أن ساجداً بغيره . آدم تلك بمثابة الذهب التي يردد صداها في العالم العربي . وما من كاتب أو شاعر هناك إلا أنه أرفعها وسجنته رعان ماض على مقدار الحمد والتسعة التي مدحها دون من قهر ولا شك تصارع روى المجلات العربية تحت في الطاعة والتصوير وهي إلى جانب ذلك اصبح لسان من وثق الحالة العربية في البرازيل

زيد عريب الحكومة السورية في الأستاذ موسى كريم هذا الحمد في حده الشرق فصحته . سام الأسقفان ، جوري . وب أنظف ها كله من خطاب الأستاذ دأرد بك الجوري من الحكومة السورية الذي تولى تطبيق الوسام على صدور صاحب تلك المجلة في الحصة رائته . التي أمنت في سان باولو لهذا القرض . الأستاذ موسى كريم بد خدم منه من هذه الناحية . حتى مع أنه طرق في سبيل هذه الخدمة أصب الطرف ونصدي بعد كان العورقة بعد . المستجيبات . وكه . بعض جهاده الكثير وتصحياته الحقة وحمل إلى حمل ما كان في . مسجلاً . حقه . وأمه إذ أثر في ما الصحافة التي مجلة نصاها في حياها وحسن . منه . منها . ما أصل أهلات الأحده وعد حملها . برماً للأدب ، علم والسمامه . في لأخره . في سبل جمع الأعداد إلى مكوك الصوران في سوربه قرب ساهد على . سيرة . من عرخته . وعن إذ سته هذا التمدير السامي بدير الفرص تهته بالخطوات . ربه التي حطها على القرم . في الأحد عشر عاماً مناسبة التي توجت بعد الميلاد الأخير الذي جمع المروعة الأخراج مخفاً أدبية بدية

٢ - مجلة المصية

تصدرت مجلة المصية عددها المتار الذي حتمت في العام الرابع من حياتها ، وهو في الواقع من الآثار الأدبية رائته التي عمتها المكتبة العربية فقد ضم حيزاً من نصيب في فرائع أدباء العرب في البرازيل والاقطار الحقيقة

وهذه اشارة حطية هريفة في خدمة الأدب العرب أحذب على عاتقها ان لا تحدة في
لا نحد صحتها الا سكر طريف رائع لا مالي في سبل هذه الحطة بالصحاب التي بدت
ولا عن مصاحب ورئيس تحريرها لاساد حب سمود في طرفة ذاه العريه حـ سوس
وروعة يادروا اتع افق

وليد استطاعت هذه اشارة على حدائق عهدا ش نحدث انبا تظار لأدباء في روع العربية
قدروا فيها تلك الحطة السامة ، تحطت صحاتها بأروع آتات السان العرب التي حاب زهرات
العصف بي بعتها من حدش العرب آمل ان تستلهاها الخامس بالخطوة بي في حلة
العصري

عجلة المسرة

صدرت عجلة المسرة الزاهرة عدداً ثمناً مائة مرور حش وعشرين سنة على تأسيسها
وقد تصفها فوجدناه حافلاً بمفالات مختلفة في موضوعات طرية متنوعة ما بين ديد و اجتماعية
ونويه وصحة في هذا العدد مفالات هسان خصرة الاب كامل مدور بوسي عـ ٥
والدوق في كائنا ٥ و ٥ حالة لتسريع في مختلف البلاد لمكافحة الشيوعه ٥ ومفالات عرب
بلم مراق من فاعل الكتاب والاضح والمصلحين

سهي ٥ المسرة ٥ بعدها النصي ورجوها النصي في خدمة الس والظ عدم ماته حش
تشهد عيدها الذهبي وناسي همة حصرات الفاتحين على تحريرها

مصور الجيش العراقي

١٣٦ صفحة من الحجم الكبير — مطبعه المعارف بغداد

أهدى البنا مكتب الأخبار العراقي للصحافة والادباء والاسلامات بمقداد لمدبره السانغ
العراقي الاسناد بونس محري نسخة من هذا الكتاب الذي صدر أخيراً وهو يحوي على مجموع
رسوم متحركة مصورة رسم شعار الدولة العراقية فالظم العراقي خريطة العراق رسم المعمور ٥ الملك
فصل الاول منشاء الجيش العراقي لخلافة الملك عاري الاول القائد العام للجيش بعراقي رسم
سكو الامير فيصل ولي عهد المملكة العراقية رسوم كبار الجيش وغير ذلك من ارسوم لنبه
عرض الجيش البري والخيوي ومختلف أنواع الفارين وجمع هذه الرسوم تدن على ساحي تقدم
الجيش والمراحل التي قطتها في سبره على عرار الحياوش ارافيه الحذنه في التدريب والتهذيب
وعجيزه بأحدث الأسلحة والمعدات الحربية على اختلاف أنواعها

وقد طبع هذا السمر لتعيس حماً متقاً في مطبعه المعارف بمقداد على ورق ريص وقد
بدلت لاصداره نهاية كبيرة

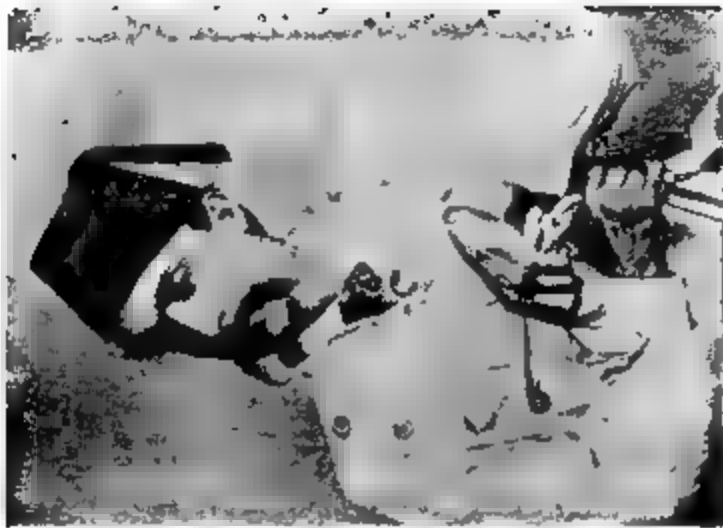


حاجير رشون

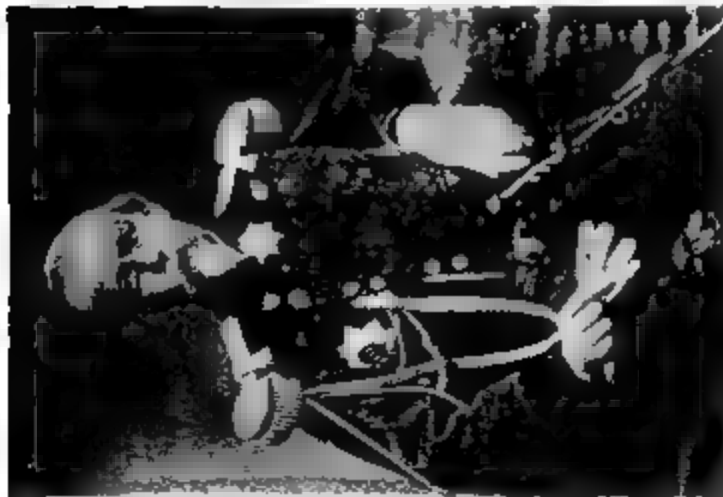


روشان رشون

الكولوميل شاميه لويج بك



المجيد المستور



الکولون براون



الکولون پن کولون



جَدِيقَةُ الْمُقْتَطِفِ

الحركة الأدبية

في سوريا ولبنان

لاباس أبي فبكا

الأدب الفارسي

وخدمة الوثنيين له في الهند

السيد أبو النصر أحمد الحسيني

مَسِيرُ الزَّمَانِ

المؤتمر الدولي

الثامن لعلوم التاريخ

ملخص طائفة من الرسائل الثمينة التي تليت فيه

من تحرير مهيب وصه الأستاذ محمد قاسم بك
محمد دلو العلوم ومندوب الحكومة المصرية للمؤتمر

السلطان محمد الثاني قانع القسطنطينية ومكاته التاريخية

الثورة الفرنسية واستقلال اليونان

أساس القومية الحديثة

المسألة الشرقية

القلعة الثمينة وعلاقتها بنشوء مادیة الاحرار في امكاننا

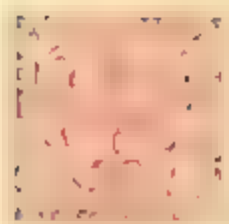
الفلسفة السياسية الاسلامية ومكانها بين النظريات السياسية العامة

السوامل الثابتة في التاريخ

مهرس الجزء الثالث
من المجلد الرابع والتسعين

٢٦١	الاستبداد في حالات مرضية غريبة
٢٦٢	الاستماع لرايهم بعدة الشعب الحسن من كل وجهة الزور
٢٦٣	الاستماع بعدة بعد الزمان شكره
٢٦٤	الاستماع بعدة وكيف مام
٢٦٥	الاستماع بعدة ومشكلة السكان للدكتور سرف غيران
٢٦٦	الاستماع لقضية : ليلي ادم
٢٦٧	الاستماع لراي سائر الغريب الابداعي للدكتور اسماعيل احمد ادع
٢٦٨	الاستماع بعدة للشاعر الامكاري الفورد تيمون
٢٦٩	الاستماع لرايهم بعدة جديد في علوم الزراعة
٢٧٠	الاستماع لرايهم في القرآن الكريم سيد قطب
٢٧١	الاستماع لرايهم في الدفاع عنها والمناخ للدكتور محيى فرح
٢٧٢	الاستماع لرايهم في آثار الاندلس ابراهيم ، لاشد سيجي
٢٧٣	الاستماع لرايهم : لايس للمقدسي
٢٧٤	الاستماع لرايهم في الاحياء والى والاقتصاد والتاريخ
٢٧٥	١ - السلطان في العالم الحديث
٢٧٦	٢ - للموجبات الاجتماعية القديمة
٢٧٧	٣ - التقدم الاقتصادي في مصر الحديثة
٢٧٨	٤ - صباط اميركيون في الجيش المصري
٢٧٩	٥ - الحركة الادبية في سوريا ولبنان
٢٨٠	٦ - السلطان محمد الثاني
٢٨١	٧ - التوراة القديمة واسمائها اليونانية
٢٨٢	٨ - الفلسفة القديمة وعلاقتها بشؤون مادية
٢٨٣	٩ - الفلسفة السياسية الاسلامية ومكائيل النظرية السياسية
٢٨٤	١٠ - العوامل الثابتة في التاريخ
٢٨٥	١١ - الفلسفة القديمة في بلاد انساس ماوي الكرمي
٢٨٦	١٢ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٨٧	١٣ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٨٨	١٤ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٨٩	١٥ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٠	١٦ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩١	١٧ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٢	١٨ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٣	١٩ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٤	٢٠ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٥	٢١ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٦	٢٢ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٧	٢٣ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٨	٢٤ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٢٩٩	٢٥ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي
٣٠٠	٢٦ - الفلسفة القديمة في بلاد الكرمي

المقتطف



المقتطف

المر، الرابع من المجلد الرابع والتسعين

١٦ صفر سنة ١٣٥٨

١ أبريل سنة ١٩٣٩

المتفجرات

المداسس العلمي للمتفجرات الحديثة

سروحين عصر اساسي في جميع الكائنات الحية ، فالحب اليه د، به والاستفاهه
مستحيل ومع ذلك نجد هذا العصر الجبوي فوق جميع العاصر الاخرى في تدبير الحياة
لأنه عصر اساسي كذلك في جميع المواد المتفجرة عرب
فالبارود خليط من نترات البوتاسيوم (سالتير أو ملح الدردود) ولحم الخشب والكبريت.
وعند ما يعصر البارود لا يختلف صله من حيث امتداد عن احتراق الشمعة وانما الفرق بينهما
ان الاول منه سريع جداً والآخر عني. تؤر الحرارة الناتجة في مواد البارود متعل وتتركب
تركباً جديداً ينطلق الاكسجين من نترات البوتاسيوم ويتحد معهم الخشب فيتتركب ثاني
اكسيد الكربون ، وينطلق النتروجين حرراً ويتحد البوتاسيوم بالكبريت فيتتركب كبريتور
البوتاسيوم وحبها مواد عارية الا ان الاحتراق والتركيب يحدثان بسرعة عظيمة ، وتولد
الغازات في اثناء التركيب الجديد تولد سريعاً فلا تصرف على مهل ، كما يحدث في سارات الناشئة
عن احتراق الشمعة فاداً كان البارود محصوراً في نطاق ضيق لنس نه ، لا معد صغير ، انفجرت
الغازات من هذا المنفذ ولور احتراق البارود في مكان مطلق لا حدث الاحتار لأنه يتاح لهذه
الغازات ان تتطلق وتتمدّد في الفضاء من جميع التواحي . فاداً وضع البارود في مدفع او شذقة
او نف عميق في صخر ، حدث الاحتار لأن هذه السارات المتولدة من احتراقه تولد بسرعة
وتتمدّد فتحدث صحناً عظيماً فاداً كان المنفذ مغللاً في وجهها مرحت حدود الوعاء الذي يحيط بها

١ طائفة المتفحرة هي مادة قوامها جزيئات غير مستقرة التركيب ، فإذا صدمت صدمة بطيئة أو عنيفة أو إذا قرب منها ثقب مشتمل كال ذلك كلياً لسبب استقرارها الوثني فتدثر دراتها تركيباً جديداً تنشأ منه الغازات فتحدث الضغط والاهجار أو التفريق

ومن هرات الاموران التفروحين في حالتها الصلبة عصر غير متساو ، يصيب جهة على التفاعل مع عناصر اخرى لاحداث مركبات جديدة ، ولكنه اذا كان داحلاً في مركبات كيميوية تراه مستنداً ان يفصل عن الدرات التي اشترك معها في احداث تلك المركبات ، وهذه الخاصة من خواصه تجعله من العناصر التي لا يكاد يستنى عنها في صناعة المتفحرات الشديدة

الامويا (النوشادر) من مركبات التفروحين التي يحتاج اليها الانسان في ايام السلام ليصنع منها الامتعة الكيميائية مثلاً ، وهي تصنع بالاسلوب الذي ابتدعه المهندس الكيميوي الاناني هار من تفروحين الهواء الصريف ولكن الخاص بالتركيب المركب من جره من التفروحين وجره من الايدروجين وثلاثة اجزاء من الاوكسجين ، هو اساس صناعة المتفحرات

ومن اروع ما وصف به التفروحين كلام العالم الاميركي ادوين سلوس ^{Edwin Selous} قال ان طائفة التفروحين في الحرب رمت الى كون دراتها تهرس للبدان جهة واحدة وقد تكون ملايين منها مستقرة في ندفة او قشرة مدبحة ، فإذا رجّت او حُرقت او رجمت درات التفروحين ارنجماً عبقاً وعدثراً يندثر حصراً ثم تسري الزجة في كتلة المادة المتفحرة كلها ، فتهجم درات الايدروجين والكربون على درات الاكسجين ، ثم تسرع تحت عن مسد تفخرج منه وهي في حركتها هذه ونشاطها زداد حرارة ولما كان التمدد الوحيد في المدمع هو فوهة ولا كانت هذه الفوهة مسدودة وفي الوسم ارالة سداتها بشيء من القوة ، فان صدمت هذه الدرات برطبها فتطلق من الفوهة وتنفذ اميالاً عنها وادن فالطلاق المدمع الخارجي يسفه اطلاق داخلي من جزيئات الدرات على مؤخر السدادة او القعدة والبال في هذا هو درات التفروحين المتحدة بدريتين من الاوكسجين وهذه الطائفة من الدرات يطلق عليها الكيميوي اسم « طائفة التزو » في مواد المتفحرة القديمة كانارود كانت جزيئات التزو ^١ تستخرج تولدها كاقدماء من نرات البوتاسيوم (ملح البارود) ولكن عصر البوتاسيوم منه عبر مرعوب فيه في اطل المدمع لانه يتلفه ولذلك يستخرج الكيميويون جزيئات « التزو » من نرات البوتاسيوم ثم يصومها الى مركب من الكربون والايدروجين يحرق بمولد غازات ولكنه لا يترك آثاراً وراءه ، وأشهر هذه المركبات وأبسطها هو مركب اليسرين وهو على ما نعلم سائل لرج صاف لا لون له وسكن طعمه حلو المذاق وهو الذي يسمح به البدان عندما تقتضيان

فإذا خلط اليسرين بالخاص التزيت والخاص الكبريتيك تولدت مادة تدعى

«ترويسرين» وهي مادة نقية كازيت التمثيل ويغوب الدكتور سولوس في وصفها «بها مادة يسهل تركيبها وسكني لاثير على احد صحتها إلا إذا كان مؤثماً على حياته»

فأما كان «الترويسرين» سائلاً كان قاوله ووله في الصناعة أو الحرب شاقاً خصوصاً بالخطر ونسباً لثاوبه في محضه الكيموي مادة تنصه كاستشارة مثلاً أو عادة تعرف باسم كيرلجور Kiesergulir وهي تراب طبيعي قوامه نقي «الدياتوم» وهي أشكال دبية من النبات تعيش تحت الماء وتتركز كثيراً من المادة ارمية (سيليكات) والدياتوم من الاحياء المعروفة في هذا العصر وسكن (الكيرلجور) ليس إلا مايا كائنات الدياتوم التي كانت حية في العصور المتخلطة في القدم

فأما تمتعت المادة الرأية الترويسرين، صمت حباً وتعرف عندئذ باسم «الدياميت» وتتمثل كثيراً في سب الأرض عندئذ في الطرق في الجبال أو فتح المهاجر

ولكن البليسرين لا يتمثل دائماً في صم المتفجرات، وتعمل محله مادة أخرى قوامها الكربون والايديروجين والا كسجين وهي مادة «اللولوس» وهي المادة الحشبية في ثبات وأشهر أشكالها المستعملة في صناعة التفجرات هي رُبُ الحشب والفطس فأما صمت المتفجرات من الفطس عرفت باسم فطس البارود $\text{don} + \text{to}$ ومن عرائب الصناعة ان مادة البولوس هذه تستعمل في الصاعات النقية يصنع منها الكر والورق والحرر الصناعي ولكنها اذا عولجت بمخامص التريك والمخامص الكيرفليك جرح منها فطس البارود أو الترويسولوس وكلاهما من المتفجرات الشديدة هذه هي المواد الأساسية في البارود الذي لا دخان له، وهو البارود الذي له أكبر شأن في الحروب الحديثة ولكن فطس البارود، يبدو كالفطس المندوف ولذلك يعتبر حشكه في اندمغ بمحونه الكيمويون الى مادة عجيبه القوام يسهل امرارها في الغالب المطلوب وذلك نخلها في الأثير أو الكحول أو الاستيون

والاستيون مادة سائلة لا لون لها ولكن رائحتها حريجة وهي شديدة الالتهاب وتم وجوه استعمالها حل فطس البارود والبولويد إذا عولج فطس البارود على النحو المتقدم يسهل امراره في قوالب عسوية الشكل أو حيلة جوفاً مختلفة الحجم

وأحد من أتمام متفجرين أحدهما سائل وهو الترويسرين يجب ان تنصه حسم قابل للامتصاص، والآخر فطس البارود يجب ان تنص سائلاً حتى يلبس ويسهل امراره في شكل يحمله قابلاً للاستهمال فساداً لا محضاً أحدهما الآخر فعوز مادة مردوجة التبخر وهي فكرة معقولة وسكن الفرد بول، صاحب جوائز بول المشهورة، كان أول من فكر في تحقيقها فعاز بما يريد سنة ١٨٧٨ وحسب من ذلك الملايين

وُلد لفرديناند رنارد بول في استوكهولم في ٢٦ أكتوبر سنة ١٨٧٣ ومات في سان دييغو في ١٠

دمبرسة ١٨٩٦ في الثالثة والستين من عمره . وعوجب اوصية التي تركها وصفاً من روثه على رفيه العلم والادب واحكام روابط الوثام الدولية اذ شرط ان يسهل هذا الوقت خمس جواريمج للممرورين من الباحثين في ميادين الطبقات والتكيب . وصح ولادب والسلام وتداً فضة هذه المؤسسة سنة ١٨٩٦ إذ اكتشف اسكاسو مورر من سكان مدسه تودين مادة الترو عشرين ووصف طريقة تحضيرها في رسالة مث بها الى كادمية العلوم بتودين في فبراير سنة ١٨٩٧ وفي سط الصواب التي عمل هذا مركب مدسه معجزة حطره . وبعد ذلك لقي حصة في مؤتمر علمي ملتئم في كنديه افسا افسا . ولا يستطيع ان مث الآن في الفوائد التي تستطيع حياها من هذا المائل الذي يصغر صدمه . وعليه طر الترو علبسرين الى اواخر العقد السابع من القرن الماضي نفعه علية في بحر السماء وطن اسماه كجادة معرفة في حير لخطر لما تطوي عليه معالجته من الخطر الداه

وكانت سنة ١٨٩٧ وكان بول قد احدث صبح « الترو علبسرين » في معامه . وسكنه كلب مهدد . الخطر من كل ناحية . ذلك من اخرة من الواجر التي كانت في طريقها الى سبي مشحونة بهذه المادة حدث فيها احجار وهي في عرض البحر معروف من عليها . وما حدث فحدث سسكك شديد التي كانت تحمل هذه المادة الفناكة حتى معامل بول حسه صبت عا اصيبت به الاحرة والسكك خديديه من حل فتصورت المفرضات بها وقتل في الحادث شقيق بول الاصغر فلما . وكانت سنة ١٨٩٧ وكان بول يساعد بعض عماله في ترميل حل عربه من عرمانه بفشل على عدة صاديق من الترو علبسرين . وكان أحد هذه الصاديق قد تم بحرب اعادة امرؤعة على الارض واسرج قليل منها بالرميل ولم يلبث ان يحمده هذا امرج . فصر بول لهذه الصدفة الغريبة لأنها كشفت له عن طريقة يمكنه من خضير الترو علبسرين بحصير يمكنه من حبه ومعه من غير ان يتعرض للاصغار لدى أقل صدمه يصاب بها وكذلك صبح الدياميت وبعد ذلك استقط مرفقاً جديداً أقوى صلاً من الدياميت على انه رجو وشعاف كاهلام وذلك بمرج الترو علبسرين بجادة مفرصة أخرى تدعى قطن البارود . سنة ١٨٨٩ استقط باروداً لادجين له سباه فلسطينت ومن الدياميت وما تلاه من المفرضات جمع روثه التي مكتته من أن يصبح محملاً للإساية بعد مماته

وأحدث بول حالاً أثر المفرضات في الحروب مع انه طلبها أولاً للاستفاه بها في فروع الهندسة المختلفة ولولا اكتشافه للدياميت وما تلا الدياميت من افرضات سكان التقدم الذي تم في فروع الهندسة المبلية وأعمال التعدين متعدداً فان جميع الاعمال الهندسية لمنظمة كحجر ترع باناما ، وحفر اعناق العمرات في المدن الكبيرة ، ومد خطوط السكة الحديدية في ارجاء

وبناء المرفئ الكبيرة وحمر الناحم، اعتمدت على الديناميت وأشاعه في سرعة إنجاز الأعمال ولكن بويل كان يدرك أن مستطاته ومكشحاته قد تستعمل في غير الأغراض الصاعدة التي صنعت لها أولاً أي في الحروب الدوية وهذا الإدراك حل في صدرها عموماً إلى وسواس حصل أثره برداد على مرّ السنين صار السمي لأحكام رواعط السلام بين الناس موضوع صاينه الأول، والراجح أن السلم والطفلة لم يكونا جيتدر في مقدمة المسائل التي عني بها بعد هذا الاستطراد طويل، ثم بعد صمّ الترويض إلى فضل البارود بصفاتها قليلة من هلام البرول (البرلين) فصرف المادة الجديدة جيتدر باسم الكوروديت وهي من أهم المتفجرات الحربية في هذا العصر وهي تعرف باسم كوروديت لأنها غير مدّ معالجتها الكيوية في شكل حل *word* وعلاوة على المتفجرات التي اشترى لها وما كان من قبلها هناك صدم من المتفجرات لها شأن كبير عند رجال الحرب

هاك مركب يدعى الحامض الكربونيك (الفك) أو هو المستعمل مطهراً عموماً هذا القليل من المواد التي تقي سكانات الحنة من الفساد ولكنه إذا عولج الحامض الكربونيك والحامض الكبريتيك تولدت مادة خطيرة صغراء تدعى الحامض الكريك، والكيبوبون يصلون أن يطعموا عليها اسم (تراي - ترو - بول) والحامض الكريك متعششدد ولكنه يخرج مادة «الكولوديون» وهي شكل من أشكال فعل البارود ثم تصفط المادة الجديدة ويمتق عليها اسم يختلف باختلاف البلاد التي تصنع بها فالأكابر يسمونها «ليديت» *pyridine* والفرنسيون «ميتيت» *Melan* واليابانيون «شيموز» *Schmose*

والصنف الآخر من المتفجرات قائم على أساس مادة غير مشهورة شهرة النيتريسين أو القطن أو الحامض الفينيك وهي مادة تولوون *Toluol* المستخرجه من مادة التولون *toluon* وهي من مستفجرات قنطرة المعجم الحفري هذه المادة مركب من الكربون والابذروجين وهي شديدة الانبساط كالبرق فإذا عولجت الحامض الكريك القوي اجتمعت من الحامض جزيئات «النترو» تصنع مادة تعرف باسم (راي - ترو - بولول) ولكن هذا الاسم الطويل اختصر بالحروف الأولى من أحرفه الثلاثة فاصح مادة *T N T* للمتفجرة المشهورة وهي تقار على المتفجرات المنصوعة من الحامض الكريك ذلك بأن الحامض الكريك يتفك في المدايع وقد يولد مركبات شديدة الاحساس فتطلق المادة المتفجرة من تلقاء نفسها أحياناً أما مادة *T N T* فلا تفعل مع المدايع ويسهل حملها ومن الممكن أن تقرب منها تقارباً مشتبلاً أو أن تعلق عليها رصاصة مسدّس فلا تفجر ولكن إذا رجّت رجّة من ذبذبة صعبة انفجرت انفجاراً عيماً يعال هذا أن تناولها يصنع أئد صاعراً ويحدث حروقاً فيها وليس بالتأدي أن يصاب تناولوها بالتسمم

أخنية الجندول

في كرهات فيينا

لعل محمود طه المبرور

أين من عيني هانك الخالي يا عروس البحر، يا حلم الخيال
أين عشاقك سمار أباي أين من وادبك يا مهد الخيال
موكب القيد وعبد الكرنال وُرى الجدول في عرض الناي
بين كأي يفتحي السكركم خرة
وحيدر يفتي الكأي نسرة
إلعت عيني في أول مرة
مرت الحب من أول نظرة
أين من عيني هانك الخالي يا عروس البحر، يا حلم الخيال

مرني مستصعكا في رب سافي بترج الرياح بأفداح رفاقي
قد صدنا على غير اتفاق عطرنا وابسنا لتلاقي
وهو يسهدي على التفريق زهرة
ويُسوي يد الفتى شجرة
حيث مَتَّ شوقي أول نظرة
يخلت دُوب مهي كأي عطرة
أين من عيني هانك الخالي يا عروس البحر، يا حلم الخيال

ذهي الشعر شرفي التبات نرجح الأعطاف، حلو الفتات
 كلما قلت له حذ قال حات يا حيد الروح، يا أنس الحياة
 أنا من مبع في الأوهام عسرة
 قيمي التاريخ أو النبي ذكره
 عبر يوم لم تصد بدكر هرة
 يوم أن قابضة أول مرة
 أن من عبي هاتيك الحالي يا عروس البحر، يا حلم الحبال

قالت من أين؟ وأصلى، وردنا قلت من مصر، عرب ههنا
 قالت إن كنت غريباً فانا لم نكن فيبنا لي توطينا
 أين من الآن أطباء الحيرة
 ومما حكى الشطآن لصره
 سرني منها على قة صخرة
 ذات عين من بين السماء تسره
 أين من لوران هاتيك الحالي يا عروس البحر، يا حلم الحبال

قلت: والنقوة قمر في لسان هت في الذكرى، فإن الهرمان؟
 أين وادي البحر صداح الثغاري؟ أين ملة النهر؟ أين الصقنان؟
 أو لو كنت معي فخال عبيرة

جِزَاعُ تَسْجُ الْأَنْجَمِ إِزْرُ
 حَيْثُ يَتْرَوِي السَّجُ فِي أَرْحَمِ تَبْرُ
 حُلْمُ بِلْدٍ مِنْ لِأَلْسِي كَبْلُورَةُ
 أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَانِكَ الْخَالِي بِأَعْرُوسِ الْبَحْرِ، يَا حُلْمَ الْخَيَالِ

أَيْهَا الْمَلَأَحُ قَفْ مِنْ الْحُورِ فَتَرِ الدُّبَا وَأَحْلَامَ الدَّهْورِ
 صَفْقُ الْمَوْجِ لَوْلَادِهِ وَحُورِ يُخَرِّفُونَ الْمَيْلَ فِي بَدْوِ نَوْرِ
 مَا نَرَى الْأَعْبَادَ وَضَاءُ الْأَيْسَرَةِ ؟
 دَقُّ الْمَالِقِ وَقَدْ أَنْقَلَمَ صَدْرُهُ
 لِيُحْبِيَ لَبًا بِالسَّاعِدِ حَضْرَةُ ؟
 بَيْتَ هَذَا الْبَيْدِ لَا يُطْلَعُ حُرَّةُ !
 أَيْنَ مِنْ عَيْنِي هَانِكَ الْخَالِي بِأَعْرُوسِ الْبَحْرِ، يَا حُلْمَ الْخَيَالِ

دَقِصُ الْجُنْدُولِ كَالْتَمِيمِ الْوَسْمِ فَاشْدُ بِمَلَأَحُ وَالصَّوْتِ الشَّحْمِ
 وَتَرَاتِيمُ الْمَنْشَبْرِ الْوَنَمِ هَذِهِ أَتْلُهُ حُلْمُ الْمَسْفَرِ
 شَاعَتِ الْفَرْحَةُ فِيهَا وَالْمَسْرَةُ
 وَجَلَّ الْعُيُوبُ عَلَى الْمُشَاقِّ يَسْرَةُ
 بِسْمَةِ يَدِي عَلَى السَّمَاءِ وَيَسْرَةُ
 إِنِّ الْجُنْدُولِ نَحَسَتْ الْبَيْدِ مَحْرَةُ
 أَيْنَ يَا قَيْسِيَا نَكَ الْخَالِي أَيْنَ عَشَائُكَ سُبَّارُ الْيَابِي
 أَيْنَ مِنْ عَيْنِي أَصْيَافُ الْخَالِ سَوَكِبُ الْفَيْدِ وَهَيْدُ الْكَرْمَالِ
 يَا عَرُوسَ الْبَحْرِ، يَا حُلْمَ الْخَيَالِ !

جامعة فؤاد الاول

تستقبل مهرجان الملك فاروق الاول

مبنى الحقة الحامية للملكة وأرمها

في يوم ٢٨ فبراير ١٩٣٩ حصلت جامعة فؤاد الاول في مشهد مهيب جدير بحللة العلم، باصغاء
لمدكتور محري على حصرية صاحب الحللة الملك فاروق الاول. وهذا الحدث فصلا عن مكانته
التاريخية فان له أثرا عظيما في توجيه الفكر المصري نحو البحث العلمي وتشجيع حرية الفكر
وحث الشاب على المضي في المحوث العلمية والسلبية المتبعة التي تحتاج اليها الشرق العربي في هذا
المصر أشد الاحتياج فان طامع هذا المصير، وهو طامع المدينة الحديثة التي تحدث مصر بأكثر
أسبابها، اما يحول الفكر الى تيار السيل، ووزن الاشياء العلمية بما لها من الأثر العلمي في زيادة
الرفاهية البشرية، وبما لها من المسكاة في توسيع آفاق الفكر الاساسي. ولا ريب في ان تفصل
جلالة الملك العظيم بقول هذه الإجابة الحامية السامية دليل على ان حللته تحدد هذا الاتجاه
بتشجيعه السامي وبرز في الشئ المبول الصورية للأحد بالاسباب العلمية الحقة، وحللاته في
عمله هذا اما بأثر حصوات المسور له والده العظيم الذي كان له على الجامعة أكبر الفضل في
انشائها أولا وتجهدها بما ينمي دورها من مدد ذلك. وقد أعرب صاحبها العالي وورر المعارف
ومدير الجامعة عن هذه المعانق الخيرة في الخطبتين العيسيتين التي ألقاها في ذلك الحفل
الحامى السكى الحليل واليك نصها

[مراد المختلط]

خطبة وزير المعارف

مولاي صاحب الحللة :

ارحوا ان تسبحوا في ما ارفع الى مقام حللاتكم الأسمى باسم حكومة حللاتكم وباسم
مجلس الجامعة وباسم الحاميين كلهم استاذة ومتخرجين وطلابا أبلغ بيت الشكر لتفصيحكم

بتشريف هذا الاحتياج وضول دوحه الدكتوراه الفخرية من جامعة فؤاد الاول بل ان عاروت الفكر والحد بمولاي بعصر أبنها دون التصير عما يحياخ حوسا وما يفيض عنها من عرفان حيل جلاتكم ولما يدن عليه تحفظكم السامي على الجامعة من مسمى كريم مولاي بعد نفي المنصور له والدكم العظيم هذه الجامعة مدبررت فكرها الى جبر الوجود لحاطها من عاينه وعصفه بما رادها عموماً واتباحاً وما حصل بمعادها موضع اعجاب العلماء من عتق الامم ومحل تقديرهم واكرامهم ملاعب وقد كان ذلك شأنه ان تحظى من رعاية جلاتكم ومن عطفكم بما حظيت به في كل حين وان يكون تعقل جلاتكم اليوم بما فصلتم به عنها بما يريد رعاها واباءها عطفه واتباحاً وما محل المنسل امنها مشرقه لآمال في الطرد بطنها حتى تلغ مصر في أعرب وقت أعر مكان وأكرمه وأسمه

مولاي . بعد كانت طاية البلاد من اقامة الجامعة في اوائل هذا القرن الضروب ان تلغ مصر بواسطة التعليم الخاصي والبحث العلمي ما بلغت أرقى الامم في سلم الحضارة وان تكشف بنور العلم من اسرار الطبيعة ومن سنة الله في الكون ما يريدنا سلطاناً على الحياة في جانيها امادي والمعنوي وان تصل مدرك الى للمقام الانساني السامي الذي يمكنها من مشاركة الامم في العمل على تقدم الاساية نحو الكمال وادراكات الامم التي سقتنا الى العلم والتي انضمت من الجامعات موائل الثقافة الاساية للبا قد استطاعت — بمصل جهود الاحياء المتعاقبة من ابائنا — ان تقيم في العالم هذه الحضارة التي رادته العلم رعاية ورعت العلم والآداب والفن به مكاناً عالياً فلن مصر قد حرصت على ان تسرع الخطى بالاستعانة من تهابر هذه الامم ومن علمها مستمية لتلك يرسل العلم والفن من الاحباب والموث تود الى جامعات اورا ليعود ابناؤنا المصريين اليها بشرات تحصيلهم وبشرات قومهم وانكارهم ولقد وجدت هذه الجامعة من جلالة المنصور له والدكم العظيم اعظم المون لها في هذا وفي ذلك مد قتناها وبدة الى ان تركها قوية ناهضة تتعاهد في سبيل العلم والاصلاح عن طريقه وتعمل لتشرقي مصر وفي الشرق العربي كله أفع الآثار لاجياء الشعوب وان تمت فيهما الثقافة الجامعة التي تمت الى النفوس قوة لايمان الصادق بالحق وتموتها التصحيح الجامعة في سبيله

مولاي . لقد كان في مقدور الجامعة ان تكون اسرع سبراً وأعز في العلم والثقافة اتباعاً لو انها احتفظت بجميع رعاها الذين نادوا اليها مد ان اوفدتهم كلياً في بونها الخفية والنبن ابدوا في السوات التي اصطلموا لمعابه البحث والتدريس بها من الكفاية والمقدرة ما يضطهم

عليه السلام المنارون في أرقى الأمم وما كان خلقاً أن يمر عاؤه في لفتنا وبلاذنا أحدث ما وصل إليه البحث العلمي في بواحيه المنتشرة لكن الجامعة آتت أن لا تنس هؤلاء الرجال على سائر بواحي النشاط في الدولة ليوجهوها وجهة صالحة وليشروا في جوها روح التقدم ونشاط التفكير السليم وليجهدوا بذلك إلى النهوض الصحيح والسليم السريع في الطريق السوي وقد فعلوا وإن من بين رجال الدولة المتأثرين اليوم يا مولاي عدداً عظيماً من أولئك اليهم يرجع الفضل في استنقاذ مصر عن معاوية الاحباب في بواحي النشاط التي يسلمون بها واليه يرجع فضل أعظم من ذلك في النهوض بهذه البواحي إلى مقام حارساء المقهور له والدكم العظيم وحازرنا جلالكم وحازرنا الأمة

والآن وقد أنجيت هذه الجامعة جامعة فؤاد الاول مائتاً جديداً هو بواة الجامعة التي تقيم منذ اليوم باسم جلالكم الكريم وقد بدأ خرجوها يشعرون في مختلف أعمال الدولة والأعمال الحرة وبهمومها على نحو يتفق وما هو جدير بما خرجتهم معاهد رعاها والدكم العظيم وهي محل عطفكم وغايتكم فقد حققنا الجامعة أن تحتفظ بأمانها الذي يتولون التدريس والبحث فيها لتتم رسالتها وتشارك مع جامعات العالم في أداء ما علينا من حق العلم والثقافة الانسانية

مولاي ان هذه الامور التي نهجون سموساً جيداً قد تصاعدت اليوم بالحاميين مستشرون جيداً تفصلكم بقول درجة الجامعة المصرية العليا وهم يبنون هذا اليوم قسماً للجامعة الحامية ميسراً ولأي فتح أعظم من أن تحظى الجامعة بهذه الرعاية السامية من لدن جلالكم كما حظيت منذ نشأتها بالرعاية السامية من لدن والدكم العظيم

انه نفتح بطلعها في أن ترفع ثقافتها على أساس من الاعمال ملحق عن طريق العلم الصحيح ونوره وان تصاعب المحمد ليرجع اسم مصر في ميادين العلم والادب والفن في ربيع العالم كله مد الله يا مولاي في حياتكم وأحيا العلم والادب والفن في رعايتكم أطيح حياة ومادنتكم المكرم يا مولاي ختم هذه الكلمة شاكرًا لجلالكم التفصيل سباعها مستأداً جلالكم في أن تسمعوا لسعادة مدير الجامعة ان يلقى بين يديكم كلمة الجامعة

خطبة مدير الجامعة

مولاي

إلى جلالكم أرفع آيات اعتبار الجامعة لتشرعكم بإيادها بالريادة وشكرها الصادق على أن

فقدتم وراثة منها مولة الشرف وتعلمتم رآسة الأسرة الجامعة على سنة رئيسها الاول ونصيرها
الأجل والدكم العظيم رضوان الله عليه

أما رى في شخصكم الكرم يا مولاي عهد مصر وأملها ماتلين فستقلكم وقد استنشرت
الأعزاز بماصياها وثمة محاسرها والرحاء في مستقلاها

ان الأسرة الجامعة رى في شخصكم الكرم يا مولاي قوة الشاب ونصيرته حقاً لها ان
تقيم هذا اليوم السعد الذي يلتقي فيه شباب الملك شباب العلم تقيم هذا اليوم الذي تلقى فيه يدكم
الكرامة نواء الشاب المثقف لخدمة عظيم كرمياً نطل طلاب العلم في أفطار الشرق ويهديهم الى
مثلهم الأعلى فيما يحتاج اليه العلم من طموح النفس وذل الخلق والقدرة على الاحياء، إن هذا
الحيل الناشء من الجامعة هو جيل حلالكم قد طهركم في النشأة وشارككم في الثور والامل،
وان مصر تعرف في جلاتكم ميولكم الدعوة راطة الشريعة التي تجعل آثارها فيما ينبغي ان
تتجلى مع من المواطن باعتار أن المادى الدعوة راطة هي الوسيلة للزيرة السياسية للأمم الناهضة
وتعرف في جلاتكم المساواة بين جميع رعاياكم في عطفكم السامى على جميعهم وأفرادهم وتعرف
بكم الحرم وسداد الرأي، كل اولئك يحفظها تكل اليكم راضية مطبقة امامها لتعودوهم الى حيث
يلفون من عهد العزة والكرامة ما يزيدون لوطنكم العز

هذه الجامعة يا مولاي التي مرضها كما قدره لها صير الأمة ومرضه عليها القابول خدمة العلم
لذاته وقدمته الشاب المصري وثقافته، هذه الجامعة اعماهم من عمل والدكم العظيم تعلقها فكرة
محيش بها نفوس واملات يدفع به الثور بالكرامة الوطنية تحفها وأنشأها مهدياً لرية اسفل
ونصبة الدوق وأدكاه الثور واجب مصر نفسها وللناسية والعلم وقد منحها حة الخالص
وأبوته الكرامة وحماها المومة والتأييد حتى بلغت الى حيث هي الآن فأصبحت مائة للمائة
وملاداً للطلاب عدون بها من مصر ومن الشرق وكثر عددهم بها الى حد تشفق منه بعض
الكليات على مستوى التعلم فافترحت الجامعة انشاء فروع في الاسكندرية للمقوق وللا داب
وللطب نواة الجامعة جديدة متحلف رهاية جلاتكم مدرسة الاسكندرية وقد شاعت حكومة
جلاتكم مشقة موقعه ان تصاف الى اسحكم الكرم

مولاي، لقد آثر والدكم العظيم جامعة رحلتها واسماها جعل من عايته ومكانة ممتازة من
قلية الكبر فآثره الجامعيون بأصق ما تقيص به العلوب من الحب وأكرم ما محمود به نفوس
من الولاء وهم يرون في فصلكم اليوم هذا النطق الكرم معيلاً على سنته ووفاء بهده مبلووم
ذلك صلة واملات ويدهمهم الى ان يؤكدوا لجلاتكم ما أكدوا والدكم العظيم من العهد ان
مخلص نفوسهم وعقولهم وجيودهم فلم لا يتكون ثمة الا مرحلة الحق والملك والوطن

الاساليب العملية

في زراعة النبات بتقنية تراب

اطبق العلماء لفظ « هيدروبونيكس » *Hydroponics* المعنى على هذا الصرب من الزراعة وهو مؤلف من لفظين اولهما « هيدرو » *Hydro* وبمعنى ماء والثاني « بونوس » *Bonus* وبمعنى عملاً فاداً شتاً ان نصرف النظر عن استعمال هذا الاسم معرباً صح ما ان نقول « الزراعة المائية » او « زراعة الاحواض » وهي ترجمة اسمين آخرين غير طليين لهذا الصرب الحديد من الزراعة (١) اذا اردع ثبات في التراب انتمس «مداء» من المركبات الكيميائية التي في التراب او ما يضاف اليه من السمدة كيميوية او طبيعية وثبات يستند على الماء في هذا الانتماس لأن الماء يحل هذه المركبات الكيميائية ويتيحها للحدود في شكل قابل للانتماس اما في «زراعة الاحواض» فالحدود تنقسم في ماء يضاف اليه الغذاء الكيميوي اللزوم لنباتات ، ويستقى من التراب مصنع الحوض من الخشب او الاسمنت المسلح او الحديد المغطى بالخمر (الأسمنت) ولا قيد لطوليه او عرضه وإنما يجب ان يكون عمقه نحو ست بوصات ويحدر بالمتديء ان يجعل حوضه ست اقدام طولاً وقديين عرضاً وست بوصات (نصف قدم) عمقاً وذلك لأنه يسهل عليه عمل الحسابات اللازمة لمقادير المواد الكيميائية التي يحملها في مائه وعضاً للمصنق التي يدمجها في هذا الفصل ثم يملأ هذا الحوض بحمسة وعشرين جالوناً من الماء . وتوضع علامة طاهرة على دخول جدار الحوض ضد المستوى الذي يملئه هذا الماء وذلك لأن الاحتفاظ بهذا المستوى شرط اساسي من شروط هذا الصرب من الزراعة

ثم يؤتى عشك من السمك ، تكون كل عين من عيون يومه مربعة او نحو ذلك اذا اريدت زراعة النباتات الصغيرة ، ويجب ان تكون نحو بوصتين مرتين ، اذا اريدت زراعة ثبات الكبيرة . ويعطى سمك المشبك بالخمر حتى لا تترك منه مواد مدمية قد يجلت معها في السائل المذي فيبتر من تركيبه بالتفاعل الكيميوي . ثم يوضع على الحوض بحيث يبلو من سطح الماء الذي فيه ثلاث بوصات ، لان طبقة الهواء بين المشبك و سطح الماء لازمة لعدد ضروري

(١) راجع على ميل الشريد مقال « لزراعة سمك تراب » في مقتطف مارس ١٩٢٩ صفحة ٣٩

من التهوية ولكن هذه التهوية وحدها غير كافية في رعاها الاحواض مستطاع دفع مقدار من الهواء في ماء الخوض بمصفا صغيرة كالمصفا التي تستعمل للبدء على الدراجة مائة، وذلك بوضع طرفها في الماء ومحررك بدراعها جميع دقائق مرتين كل يوم

على سطح المشبك السلكي بمرش مرش من الفس او النشارة وعلى سطحه بوضع عطاء من قنات لحاء الصوبر او غيره من المواد الناعمة غير المسألة وكثافة هذا الفرش تختلف باختلاف النبات الذي تنوي زرعه فاذا كنت تنوي ان تدور الدور على سطحه في المنحس ان تكون كثافته بوضي ولكن اذا شئت ان زرع صلات او عروحا من النبات او «عقلا» فيجب ان تكون الكثافة من ثلاث بوصات الى اربع

بعد ان صد الخوض والمشبك والفرش وسدر الدور على سطح الفرش او بمرش الصلات فيجب ان ريد مقدار المحلول الذي في الخوض مضافه الماء اليه حتى تصبح المسافة الفاصلة بين سطحه والمشبك بوصة واحدة بدلا من ثلاث بوصات وهذا ضروري في البدء فقط وليس يصير المحلول انه خفيف مضافه الماء اليه ولكن صد ان تتكون الحدور المائية اليس، يجب ان نمنع بقوة التركيز الأصلية في المحلول وان تقي المسافة بين سطح الماء والمشبك ثلاث بوصات واما كان النبات المردود في الفرش الذي على المشبك متقدما في نموه، فلا تلت ان تموت جذور الزينة وهي ستمراه اللون، عندما تنمو الحدور المائية، وعلى كل حال يجب ان تقي ماوان جذور الفروع والنباتات المتقدمة من خلال الفرش حتى يضرها المحلول المدي

اما في حالة زرع الدور فيجب ان برطب الفرش اولاً، ثم تترك الدور على سطحه ونطفي نظام جيب اما الفروع والعقل مزروع في الفرش كانت زرعها في الارض وفي قناتها من الزراب الى فرش المشبك يجب ان تقي عاية خاصة ربي الارض حتى لا تؤدي جذورها عند انزعاجها منها، ثم صد انزعاجها من الزراب تصل جذورها بما قد يكون عائقاً لها منه ثم توضع في الفرش بحيث تصل جذورها للماء والصيلات زرع في الفرش كما زرع في الارض اذا كانت صحيحة لم تلت حتى تطلق منها جذور سليمة ويجب ان يسي الفرش رطبا دائما ولكن لا يجب ان يكون مشبعا بالماء

وبس في الوسخ ان يمس التماح الكامل في هذه التحربة، لأور وحة، وعلى المحرر ان يبدأ وان يبد وان يتألم بالاختنا كيف تطبق القواعد العامة على النبات الخاص الذي يحترق به، ودورات الرطوبة والحرارة وغيرها من عوامل البيئة التي يحترق بجواربه فيها بدرجة المحوطة والقلوية في الماء يجب ان تعرف معرفة وثيقة وكذلك تأثيرها في النبات، وهذا الاختبار لا يتاح الا بالاختبار بورق القنوس، بمراد من قلوية الماء او حموضها - او يفيض وفقا لحلة

ثلاث ساعات، كانت درجة القلوية عالية وجب ان يصاف قليل من الحمض الى يكت والحمض الكبريتيك ثم على المحرّب ان يختار الاملاح اللازمة لعداء التات بمحلّها في الماء الذي في المحوض وبعد وضع غير واحد من اسحقين قواعد حرّرت عليها البومات التي تبع الدور مرّكتها ووضعها في ظروف خاصة ناع . واستعمالها يجب ان يكون محريّياً في الداء، ليعرف الباحث هل المركب الذي اختاره يوافق التات الذي يريد درعه واليه التي ررع فيها ، والى الفأريء من هذه المركبات

١- موبوتاسيوم صفات $\frac{1}{4}$ ملغفه شاي

ب ثرات الحجر ٢٠

ب كبريتات المغنسيوم $\frac{1}{4}$ ١٢

ب كبريتات الامونيوم $\frac{1}{4}$ ٢

٢ - الحمض التزيتك (تركيز ٦٩٢٥) ٣١٨٤ اوقيه

ب ايدروكسيد الامونيوم (تركيز ٥٨٦٦) ٠١٨٨

ب الحمض الكبريتيك (تركيز ٩٥) ٢٦٧

ب الحمض الفسفوريك (تركيز ٩٠) ١٦٢٩

ب ايدروكسيد البوتاسيوم ٠٢٤٨

ب اوكسيد الكلبيوم ٠٢٩٧

ب اوكسيد المغنسيوم ٠٢٥٥

ب - صفات الامونيوم $\frac{1}{4}$

ب ثرات البوتاسيوم $\frac{1}{4}$ ٢

ب ثرات الحجر $\frac{1}{4}$ ٢

ب كبريتات المغنسيوم (ملح انكثري) $\frac{1}{4}$ ١

ولل المركب الثاني هو خير مركب لتغذية التات بوجه عام لأنه لم يصنع لتات منبس والاوران المذكورة يجب ان يحل في ٢٥ حالوناً من الماء وواضع هذا المركب الدكتور آرثر وهو يرى ان صاف قليل من الحديد والبور والمغنيس وذلك صنع محلولات مركزة من كلوريد الحديد ، وحمض البوريك ، وكلوريد المغنيس ثم تصاف عشر قطرات من كلوريد الحديد وعشر قطرات من حمض البوريك وحس قطرات من كلوريد المغنيس الى ٢٥ حالوناً من المحلول ، وليس من الضروري ان تكون الاملاح المنصبة في صغ هذا المحلول الفدائي نقيه من كل شائبة من الناحية الكيوية

ورى واصو المركب الثالث انه يصلح لتغذية اصناف كثيرة من التات وان وجود ملح

الامويا (التوتاد) فيه يؤثر زيادة درجة الغلوة في المحلول ثم يجب أن يضاف قليل من الحديد والبور والمنغنيس والزنك والنحاس أما الحديد فتؤخذ ملعقة شاي من طرطيرات الحديد وتحس في نحو أربع كومات من الماء ويضاف ما يملأ قنجان شاي لكل ٢٥ جالوناً من المحلول المقيدي مرة في الأسبوع ، و أكثر من مرة إذا بدأ لون النبات شاحباً وأما البور فتؤخذ ملعقة شاي من المحسن البوريك وتخل في جالون من الماء ويضاف نحو ثلاث كومات من هذا سائل الى اهلول المقيدي (٢٥ جالوناً) مرة في الأسبوع وأما المنغنيس فتؤخذ ملعقة شاي من كلوريد المنغنيس التي وتخل في جالون من الماء ثم تحبب باصافة جالونين من الماء ويضاف نحو كوبين الى كل ٢٥ جالوناً من المحلول المقيدي ، وتسد الملية فيها نكريات الزنك التي ويضاف ما يملأ أربع ملاعق شاي من اهلول الى كل ٢٥ جالوناً من المحلول المقيدي أما النحاس فتؤخذ ملعقة شاي من كبريتات النحاس نفية وتخل في جالون ماء ثم تحبب في ارضة جالونات ماء ويضاف ما يملأ ملعقة شاي من هذا السائل الى كل ٢٥ جالوناً من المحلول المقيدي

وقد نسطنا في موضوع اضافة هذه العناصر الى المحلول المقيدي لأن النبات يحتاج الى مقادير بسيرة منها لكي يسرع نمواً ، سوياً ، علاوة على العناصر التي يستند لها من الماء والهواء ثم هناك مسألة أخرى هي ان النبات يستمد من اهلول المقيدي مقادير من عنصر معين اكثر مما يستفده النباتات الأخرى بل ان النبات الواحد يحسب في ما يستفده من أحد العناصر في دور من أدوار نموه اكثر مما يستفده من العنصر نفسه في دور آخر من حياته فاجباً لتحليل الماء في فترات قريبة ومعرفة ما يحتاج اليه من العناصر التي استمدت منه ، يفرح باحثون ان يغير المحلول المقيدي كل مرة كل أسبوعين ، وأن يلاحظ المهرّب مستوى الماء في الخوص فيصب اليه ما يقي سطحه عند المستوى المطلوب

وعندما يفرغ الخوض في آخر فترة الأسبوعين ، يجب ان يوضع فيه أولاً نصف مقدار الماء (اي ١٢ جالوناً ونصف جالون) ثم تضاف المركبات الكيماوية اللازمة اليه ، ثم يضاف للمقدار اللازم من الماء رقع سطح المحلول الى المستوى المطلوب . ويجب تغيير النبات بمحموق الكبريت بوقايته من مضى الآفات وقد يحدث التعارب التي أجريت حتى الآن في الدلالة على ان هذا النوع من الزراعة يصيب نجاحاً كبيراً في الشمام والطبخ والنحر والجرود وان الورد و «الكريزانتيم» و «اليجوبيا» و «الحلادبولي» وغيرها تصيب نجاحاً يمت على ارضنا

إن هذا الأسلوب الجديد في الزراعة يفتح أمام الباحثين ميادين واسعة للتحربة والاختبار . ولا يبعد ان يفسد الباحثون بعد ان تمس وسائله الى استقاط وسائل جديدة لتحكم باللون والشفرة والرائحة . فالزراعة المائية هيء لهم السبيل لتجارب دقيقة كانت متعذرة في الزراعة في التراب

خليفة بطران

شاعر العربية الأبدانية

المجلد الرابع

دكتور كنور اسماعيل احمد ادهم

عضو أكاديمية العلوم الروسية ووكيل المعهد
الروسي للدراسات الإسلامية

عصر مطران وطايع العام

(تومك) الخليل الذي نأفقه الخليل حوفي الحقيقة خيل تدأخلت فيه عصور متباينة ، فهو من هذه الناحية بس خيل واحد تتأسق فيه الأوضاع والأحوال وان احدثت في لطاق واحد من الزمان . هذا الخليل الذي اصرم باصرام القرن التاسع عشر سبيع يوم من الزمان لم ير تاريخ المشرق له مثيلا س قبل الأ في القرن الثاني للهجرة من حيث تدأخلت في ذلك العصر أجيال متباينة الألوان وأوضاع مختلفة الأشكال عبر ان هذا الخليل الذي دخل في صفحة التاريخ اجتمعت فيه ثقافات وحضارات — ثقافات العرب المتوارثة عن الصور المختلفة ، والتي تكون ثقافة ذلك الخليل لتلبية ، وحضارات العرب الطارئة وثقافته التي كانت تمكس في صورها المتباينة على محيط الجماعة في ذلك الخيل — جملة مضطربة ، ومضطوبا على أحوال في تصافيه ونحن لا يبت من هذا الخيل عبر ما اقل بالليل من أساه فتكون يته المكايه من الزمان . وخليل مطران وان ولد في الخيل الثالث من القرن التاسع عشر ، هـد شأين ذلك الخيل والليل الذي لحقه المنقصي ماغصاء القرن لماضي ثم إبه وان مائى الخيل الأوب من مرتا هذا في اعماحاته فإن شخصيته تقوم أساس الخليل الذي نشأ فيه ذلك ان الانسان ان نشأته ووليد يشته الأولى لأنه من الساعة التي يولد فيها حتى يودع أيام الطفولة فان اصاله المكتبة الأصيلة هي التي تستحكم في سلوكه مسترة الأسباب مباشرة من جهازه العصبي ، تلك الأعمال — التي كانت تفر من قلب فواصر الطبع وأحكام القرير — والتي تكون مضواعة في طفولة الاسان مؤثرات التي تحوي عليها يشته المكايه من الزمان ، والتي تسترل دوائحه

الأولى على الحركة من فواصر الطمع وأحكام البررة . والآنسان يخرج من مبعولته تحت تأثير هذه العوامل مصوباً في قالبه تكون شخصيته استقداً الى هذا القالب كقالبه حالات التي أحاطت به من جهة ، والدوام المستمرة من جهة والتي تحركه من جهة أخرى ونظراً لأنه في الحالات الاعتيادية تكون الأسباب الطبيعية في داخلها مؤثرات التي تنزل من الجماعة متبوية الى حالة واحدة عامة فالنفس لأفراد الجماعة النشوية في مرة من الزمن ، فان الناس يخرجون مصوبين في قالب مجس . وبعد ذلك طسكل شخص من الجماعة معومته الذاتية المستمرة من دوايمه الشخصية التي تدخل في التكافؤ مع الجو الذي يعيش في طيه ، والتي تكون شخصيته استقداً اليها

وما كانت المؤثرات التي تتعامل في قلب المحمع النشوي لا تمت على صورة واحدة ، وتتحول من جيل الى جيل بما يستجد مع الرمن في محيط الجماعة من العوامل والمؤثرات ، وتغاير من قيل الى قيل بما يقوم من الاعمال والبروح احدات ، فان الحالات الخارجية القياس الى الانسان تتغير ، ويتغير نمطها المحيط الاجتماعي متأثر بمبعض الجماعة التي تعيش في ظل المحيط وتنعس في أحوائه . وبعد مصر الخليل من حيث هو جيل تدخلت فيه عصور متبوية ، فهو من هذا محل في رويته ، يتكافؤ مع صورة كل عصر من هذه العصور التي داخلت الجماعة المتأثرة بأساسها



ادن ليس لنا ان ندخل في تفاصيل دفعه على مصر الذي وديعه الخليل ، والمصر الذي نشأ فيه ، ونسب في وصفها واستقصاء حوائدها ووقائدها لان الذي سينا من هذه الفترة ما انحصر بشخص الخليل من أساسه ، وهي مسترلة من طابع الجماعة العام ، التي عاش الخليل في ظلها وقسم النشأة الأولى في أجوائها ، ثم الخلو من حقيقته ما اتصل من مصر شخص الخليل خلوص بالموامل التي تعاملت مع شخصه فكانت سماً في تكوين شخصته

ولاشك ان خليل مطران وقد تعلق في أجواء مختلفة بعد ان اكتملت شخصيته ، في موطنه لبنان وفي تونس وفي باريس التي رحل اليها ، وفي مصر التي استقر بها احياناً فان شخصته معها تظهر خاصة للأحوال التي استحدثت عليه في العوالم الجديدة التي عاش فيها وتقلب ، فان هذا الخسوع كان في حقيقته تماشاة تلك الأحوال ، وبعد مشعبية مطران التي تكونت تحت تأثير القاص بين دوايمه الأولى وأسباب محيطه الدائي وبيئته الأولى ، هي التي تظهر في خلجات نفسه وفي منحنى تأثره بالاشياء طيبة حياته

قد تدور هذه الأفكار الأولى عرية على أمان العرية الأولى في صميمها تستند الى حقائق

ثابتة من علم النفس التحريبي، حتمتها معامل البحث التشخيصي قسماً في روسيا وأميركا بشبابوب دقيقة^(١) وإدب يكون في اوسع ملاحظة القوى الخفية التي تتدخل في أطواء النفس البشرية ووجه تعاملها، كما يكون في اوسع البروز بالشخصية عند الانسان الى حكم الموازنة العسيرة، ويان وجه ركز هذه المواردة في الفعل العكسي الأصيل وما نحول عنه من ارتعاقات كوامت الفعل العكسي المتأصل، والخلوص من ذلك كله بحقيقة الشخصية الانسانية ولانك أن ملاحظة أسباب البيئة التي تدخل في مكافئة مع الدوايح الأولية عند الانسان، الحجاب الاكبر من القيمة في معرفة الشخصية الانسانية، من حيث تحدث الارتعاقات في الرجوع الاعببة عند الانسان

ومثل هذا التفكير يجهر ما شكاة عليه لا لدراسة عصر الخليل حسب، بل لتهم من عصر الرجل شخصته على وجه علمي منقول من قواعد واصول، تنحى بنا الى أعوار النفس البشرية ونحتملنا على اتصال بهر الماني والامكار، وكيف تتدفق في أطواء النفس البشرية، ملاحظة آثار الرجل والخلجات التي تظهر في آثاره إلا أن مثل هذا النظر يضرر سائلة في اتخاذ الحجاب العلمي كما وان نطيعه على درس الآداب منتر الصرافاً من النقد التي لناشر الموجه للآداب الى بحث حقيقتها والموامل التي تعاملت فكيفها على هذه الصورة إلا أن هذه الاعتبارات خاطئة لان مثل هذه الدراسة وان قامت على أسس من التحليل تخشى منها انقلاب البحث الأدبي علماً تحليلياً صريحاً وهي من حيث أنها لا تنسى الاهتانات القيمة لا تهمل ارواح القيمة

هذا المنهج في البحث هو الذي يقتضيه منطق الامور وإذن لاوجه للاعتراف من عليه — كما جعل البعض — بأنه يقتل النقد الفني. لأن الآثار الادبية والعبية، ان كانت تعكس فيها طلال روح العصر، فهي شحنة بالمعديرات الخفية التي تعاملت في أطواء النفس حيناً حتى رزت، وادن تكون هبة النقد للكشف عنها في أصولها ومقدمها وليس معنى هذا ان يكون درس الأدب بساً بالأسباب التي تتحصن عنه، لأنه لا يبي افعال شأن الاعتبار القيمة فتل هذا التفكير لا يؤدي الى رفض ما هو مجرد واحلال كل ما هو نسي، وأما هو سمل للكشف عن الأسس النسبية التي يتقوّم بها هذا المهرّد المترع من اعيان الاشياء النسبية في صورها المختلفة وأشكالها المتباينة واتواقع انه ليس هناك في الحقيقة ما هو مجرد، وأما كل ما هناك محول دائم وصبرورة متواصلة وتغاف لا نهاية له من الفعل ورد الفعل، تأخذ الاوضاع النسبية منها الاشياء، ثم تراجع القسط المشترك منها، وهو مجرد المترع من اعيان متباينة الأوصاع

هذه أوليات لم يحد بدأ من الكلام عليها والاستطراد فيها قليلاً، لهدف تأسيس لدراستنا لعصر الخليل، وما يستدل من أسباب شخصيته منها، وما تقوّم من أدبه وقفه بها

(١) بحارب باللوغ وروايتك ونظر نتي وجهه عصر آثاره كدول عالم النفس المشهور

- ١ -

ولد خليل مطران سنة ١٨٧١ في مملك . فهو في الثامنة والستين من سى حياته وهذه السون التي طورت جيلين من الزمان عتارعا امكن على مصحتها من مختلف الاحساسات المتناقضة ومتاب امتاع المتصارفه وقد كانت هذه الاعمال كلها تأخذ في طورها على صحة العصر صور متباية وأشكالا مختلفة تبهجة للتأمل الذي أصاب المجتمع في صميمه ، وهذه طبعه عصور الانتقال في التاريخ دائما

إذن نحن إزاء عصر انتعاش ، وأظهر سمات هذا العصر تداحل التماثيل الشرقية والغربية وثقافتكما ويمكن ان تعد سنة ١٨٩٠ التي كانت محوالتها الدائبة وما أصبت به من استقلال جبل لبنان استقلالا داخليا حين يطلق الدولة المنيابة ، نقطة ارتكاز لدراسة عصر الخليل فان هذه السنة تضر حدا فاصلا بين عهدين في تاريخ سوريا ولبنان . ويمتد الفترة التي سقت عام ١٨٩٠ فترة انتعاش ، من عصور الانحطاط الى عصر النهضة الأولى التي ظهرت معالمها الأولى بقوة في ذلك التاريخ في الشرق الأدنى

لقد كان عهد الانحطاط الثعالي في سوريا يشمل فترة من الزمن تمتد من أيام سقوط العرب من عرش الخلافة الاسلامية في بغداد وتنتهي بمرور نابليون بونابرت عام ١٧٩٩ مصر واجتياحه بعد ذلك أودية سوريا الحوية حتى أسوار عكا . وكانت حملة نابليون مقدمة لاستيقات أهل سوريا ولبنان فقد أحسوا آثار المذبة الأوروبية في صورها الثعالبية والشمورية والماشية ثم بدأت الصلات تتمز بين القطر السوري وأوروبا وأحدث التجارة وحج التعامل مع الشرق بحدائق مضى الفريين الى التوافد على الثور السورية محذوم الرغبة من جهة في فتح أسواق جديدة أمام التجارة الأوروبية والحصول على مواد أولية من هذه الأسواق من جهة أخرى

والسوريون أهل تجارة من قديم الزمان ولم أول من ركبوا السفن وحاصوا عاب البحر وصرخوا بالقواهل شرقا وغربا وشمالا وجوبا وامتدت محاربتهم من الهند الى أساما وساروا سفن سليمان ومن بعدهم مراصة مصر الى جوبي افرجة ونقلت الأخوان وكركت العرو و أهل سوريا لم ينكوا عن التجارة ربا وعمرا فلما اتصلت بهم أساب التجارة بأوروبا في أوائل القرن التاسع عشر وكان الأمر في سوريا قد استتب للأمر بشبه الشهابي المروف بالكبير ثم لاراهم ناشا اس محمد علي باشا عبر مصر ، عاد الناس الى الزراعة والتجارة ، فعموا أراضي الساحل وزرعوا فيها التوت وروبا دودة القز وعينوا بها الى فرنسا فانتشت الحالة الاقتصادية وسارت القواهل من الحال والحال تفل بصائم المشرق من العراق الى دمشق وسما الى الثور السورية على ساحل البحر

كما وثما كانت تحمل صائح أوروبا الى داخلية البلاد ومبا الى إيران حتى تسهي الى الهند فلا عرُثك بقة إلا وتسمع عاه المكاريين يحدون حالمهم وأحراس ما لهم بحبي طمء ليل وتظرب آذان النيام وتشر ارجاء على حاص كبير من السكان حلة حرى عليها أهل الشام من عهد الفيلبيين واستروا عليها أكثر من ثلاثة آلاف عام يحدون بها آووه ويشعوب حرى والفهر في الناس قلب^(١)

وكان أمراء سان قد داخوا لفة الراحة بعد طول الكفاح وهدوا الفلاحين وسقوهم في رراعة الثوت وربية دودة المر فصارت مرارهم في الباع التي تنهي عد حدود سلت تأتهم عما يحتاجون اليه من الحبوب وحراهم في الحبل نسوم فيها قطعهم وموشيم وسائهم في الساحل رنى فيها لدود ويمصر من ربونها الريث فتشوا رواء البيش وطهر ذلك في أعراسهم وسائهم وكانت كثرة الخير في هذه الفترة من الزمن ساء للالتفات للأرض فكثرت غلاتها وتحسن ما قطعه من الثمرات كل الصر، عصر رحاء مادي، استتب فيه الأمر ونظام واستقرت الأمور على حال والطمأن الناس الى حياتهم وكانت الصلات بين أوروبا وسوريا تقوى مع الزمن وتطور الى صلات ثمانية، وأحدث الموت تواجد هل الثور السورية والاراسيات نراهم، والسك محدود رعة في نشر التفاهة الأوربية ومن وراء مصها ارعة في تشير بالمعتقدات والمداهم، او البمل على نشر القنات الأوربية، معدمه لانشاء هوذ يكون باباً لاستعمار بلدان الشرق الأدنى

كانت حملة نابليون على مصر وحروب اراهم ماشا مع جيوش السلطان وفتحها سورياها على اتمام وره ماشرق الأدنى واستيقاطشرق وهكذا صلت الحوادث صلبا في الرطب بين اسالمين كان الاتصال بين الشرق الأدنى وأوروبا سببا لشوء حركة جديدة أحدث لتجميع الاساب للظهور، غير ان معانها الأولى بدت في آثار فارص الشديق هل عام ١٨٦٠، الأ أنها لم تظهر مستعملة الاساب للظهور قوة الأ بعد عام ١٨٦٠ في آثار كُتاب لبنان، وورما كانت لحوادث الجبل يدي ظهور الحركة الجديدة هوة غير أنه بحاج هذه الحركة ظهرت حركة مصادة لها تعمل للرجوع الى الماضي بمحاولة احاء قرائث الماسيين والاندلسيين ومن هنا كانت هذه الحركة مدياس الى الحركة الأولى رجبية، لأنها كانت لتجميع الاساب من الماضي السحيق وتصل على ان تصلها بالحاضر لتعم عليه صرح المستقبل هذه الحركة المحافظة بدأت وجودها كرملة حركة الحدود^(٢) وابنت بمحاولة جريته على دالشج ناصيف البازحجي (١٨٠٠-١٨٧٩) لتعل الادب العربي من ناحية الأعراس التقليدية التي انتهى اليها في عصور الانحطاط

(١) يقوب صروفي في غير سان ص ٢٢-٢٨ (٢) جودجي ودالي في تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٣١

الى ناحية الأعراس المرية الصحيحة التي كانت على أبواب الاردن للخدمة المرية وبيع
اليازجي ومن بعده ابنه ابراهيم في أن يبدأ فئة المرية قوتها القديس وبلاغتها السالفة كما جمع
الشيخ نصيب في ان يرجع بدياجة الشعر العربي الى الدياجة العباسية والاُموية ومن هنا كانت
حركة الاحياء العظيمة لآثار الماضي التي زكت اكبر الآثار في مهنة مصري ذلك الحين
عادت المرية الحرة والدياجة القديمة للعباءة ، ولكن عادت والاستمرار أساسها ،
وطهر حمام النيل تحت تراث الماضي والمحافظة عليه في اليناث الإسلامية ، ميل للتخلي عن
هذا التراث خصوصاً في يناث المسيحيين من أهل الخيل ، وذلك تحت تأثير الاقتصاد الوثيق
بأوروبا المسيحية

كان صف الدولة النابية سبباً لأن تلب بها أهواء الامباريين وأصبحت محمد انظار
العلماء بالاستقلال بشؤون البلاد، وكانت مصر في شبه استقلال عن الدولة، وكانت الثورات والنقز
تقوم بين الخين والخين في أنحاء الدولة العلية . والحلقة كان رأس الدولة قد سرى فيه الفساد ، وكان
من معالم سريان هذا الفساد ان أدرك بعض العلماء في دست الحكم ما يحيش بئنان من الأحقاد
والفساثن وان ساعة الفتنة مرية فكسوا لها ماتحريض والتشويق بحدود اربعة في اخراج
الحكومة القائمة من السمعور في استناول ادا قامت الفتنة وتحركت أوروبا ومن هناك كانت
مساعدة أصحاب الفرس من العسكريين قدور على التصاري والتصاري على الضرور . ومن
هنا شئت النار وانتشر حريق الحرب الأهلية ونضدت الحارك حدود الخيل تشويق أصحاب
الفرس فشملت سوريا ، وكان ان تحول الصراع الى صراع ضد التصارية في كل القطر نشامي^(١)
رندخت فرنسا وارسلت قواتها وانتهت هذه الحوادث بعد ان ذهب صعبه ها آلاف
الأرواح الى إنشاء استقلال داخل لحدل أرضي رعة اللابين الاستمالة وتشرم
مكرامهم الذاتية

وقد وقعت حوادث الخيل هذه بحام الشعوب الاقليمي لتقوارث عن الآباء سناً لا لمرال
الشعور القناني عن المحيط العربي، ووجعت الى لئان شخصيتهم عن عارم علق بها من المروية
وكذلك كان لحوادث الخيل الفصل في اظهار الشخصية القنانية للعباءة من حدد من حيث
حلها على تقطيع ، كان بنشاهها من المغلية المرية^(٢)

(١) يقرب مروف في امير لبنان ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٧١

(٢) انظر Hist. des Maronites في Danwiki

ان هذه المركزية، خاصة شؤون الجبل التي تعود لأهلها ومجلس ادارتها امتنع الذي يساعد المتصرف، فصلت بين الحل وبين العالم العربي بمواجير اقتصاده وسياسه، وكان ان يبي نظام نزيهة والادارة المتكيفة على اساس من الوحدة لجيل لسان، فكان نتيجة ذلك كما يقول العلامة الأستاذ أسس المقدسي

[حركة السنة الستين (١٨٦٠) في البلاد السورية وانعكسها من استقلال لبنان الذي ركت صفه خاصه في الادب العربي على ان هذه الحركة في الادب حذر من كبريتين — الاولى فاضيل لغرات لديه بين دماء سوريا — تلك المردود التي كانت ولا يزال من هم يوحث الساق في ساق و... به مصداق ساق عن السلطة صباه يكرن سياسي حذر مصون من الجور المظني حصار بشي بسر تكرمه لاداه ويندوق حلاوه الاستبداد وفي ذلك الظاهر من يكون في حبه ذلك التعمود الاندسي في مبدل الوحدة العربية وان يرجع دور الانداه الساجي هذه المحباسة الامعة وحضور ذلك حضور برغم جميع لوااثل التي كانت تستخدم لاداه ولا كثر ان يصح انما يكون أحد حد حركه اسكيري بدم برمه وقسمه هذه ولكن الصعود الفاء هو وثقهم كثرهم ومعه من استقلال ساق حبه — بين لا تر رونا (١)

وحاء استقلال لسان الداخلي ساء لتأسيس الكليات والمدارس التي قام من المرسلون من اليسوعيين والاميركيين في قائمها في بيروت كما كان التماس على أشده في الحل لا يشاء للمدارس والمعاهد وفي الفترة التي انقضت من عام ١٨٦٥ الى عام ١٨٧٥، أعني فترة عشر سنين من التي هضمت استمراد الاحوال في لسان شهدت بيروت وضع الحجر الاساسي لأربع كليات جامعة، وكان الاب جرجيس عيسى من الطائفة اليونانية الكاثوليكية اود من شق الطريق في تأسيس الكليات إذ وضع في تلك السنة الحجر الاساسي فكلية الطب في بيروت التي احتضت عام ١٨٦٦ والتي كان من حريجها شاعرنا الخليل وفي السنة نفسها افتتح الاميركيون ابواب الكلية السورية الاهلية المعروفة الآن باسم «الجامعة الاميركية» في بيروت، ثم أقام اليسوعيون جامعتهم الكبيرة عام ١٨٧٥ وفي السنة نفسها وضع المسبور جان دس الحجر الاساسي في كلية الحقوق وكان تأثير انشاء هذه الكليات ايجابية في الشرق الهلالي والسوري بلياً من حيث عمل على تتبعه على الفرائض الاوربية وانشاء السهوية وبين الآداب الغربية وما كان هناك محام هذه الكليات، عشرات من المدارس التي اقامها المرسلون في الجبل وفي اعحاء لسان وسوريا أخذ النضاد بين التعاقب الشرقية والغربية عمل الى الثقافة الغربية التي كانت تسبح على انشده السوري والجيل الجديد في لسان صور الثقافتين اللاتينية والعكسوبة التي كانت قد استعرت في ذرى لبنان وفي العاطل (٢)

على ان شعور الامرال عن العالم العربي في لسان محام مد المدية والحضارة الغربية الحاروف

(١) أنيس المقدسي المختطف ١٢ ج ٣ ص ٢٠٠

(٢) K. T. Kharralluh في La Syrie طبع Ernst Leroux، باريس ١٩١٢ ص ٣٢ — ٦٨

عمل على تصحيح لتعليق العربية في أهل سان، تلك التعليق التي كانت مسدلة اسدها على اللسانين صابة شعورهم في سبب العربي. وللمرة الأولى في تاريخ سان نصح الساميون في أن يعبروا شعورهم وحلجانهم على حقيقتها في تاريخهم، مستندة أساساً من محيطهم الطبيعي. غير أن هذه الخلفيات كانت تظهر مشوهة، تشكك العربي، بسبب تركته الثقافية العربية فيهم من الأثر غير أن هذا الطابع العربي أحد يصعب في سان حتى كانت فترة ما بعد الحرب، فانطلق شعور اللاداني حراً متمسكاً على الاحوال التي تركها عليها أسباب محيطها الطبيعي.

وبين لنا أن يدخل في تفاصيل عن هذه الخلفيات، فما بيننا في عتات العصر الخليل من هذا الموضوع، غير شأن واحد، هو تفتيح الثقافة العربية منته في الخلفيات العربية التي كانت مالة على على أهل سان إلى عام ١٨٩٠ من حيث كان كل من يتفهم بهم جمع تحت تأثير المتون العربية فينصب شعوره في القالب العربي.

كان هذا العصر من أروع الصور التي عرفها تاريخ سان فقد أصبحت محاولة الباراجي الكبير واسد اراهم في ان يرجع قائمة العربية الى جرائها القديمة وما تشعشع العربي الى ديانته السامية والاموية، ثم كانت الاحداث التي وصفت حارب الحديد في جوت لسان، وأبنا محاولات في سبيل تمثيل العناصر ذات الصلة في الآداب والفنون والعلوم العربية ولقد جعل اللواء في هذا الغرض يعرض السنائي (١٨٩١ - ١٨٩٣) الذي حاول إعادة علوم انماضي في دائرة معارف كانت الأولى من نوعها في تاريخ اللغة العربية، وفي قاموس المحيط المحيط (الجامع الى حارب حرارة المادة حارب انفسق ولقد سار في هذا الطريق من بعده انه وأحد اناء عروته سليمان - فأضافا الى ما تركه يعرض السنائي من الدائرة أرومه احراء وعمل سليمان السنائي (١٨٥٦ - ١٩٢٥) في هذا الميدان ورأى شاف بعرضه ان تطور الأدب العربي وتقف على ما يلقح به من طرف الآداب العربية الكلاسيكية فقام برحلة (الابادة) من اللغة اليونانية الى اللغة العربية شعراً في فاس يستطيع تشبه العالم العربي^(١)

أذن نحن في ذلك العصر اراء بثبات مسانة تدرج من بيئة المدرسة القديمة التي ترجع الى أيام الاردهاء لمدينة العربية تستوحى منها أحسنها، الى بيئة المدرسة القديمة التي تمثل عصور الانحطاط لمدينة العربية. الى بيئة مدرسة ملخصت من آثار عهود الانحطاط واتصلت بموجة العرب ومن هنا علمت على ان تنفس من الغرب الى أحد الذي يستلح المحيط في ذلك العصر مثله الى بيئة أكثر تشكك ما كان من انماضي وتعدت صلابها مصول الثقافة العربية التقليدية، وشتت سراعاً وراء العودة العربية يحاول ان يقيمها في عالم الشرق الأدنى على ان هذه اليبثات كانت

تقوى ونصف محدد ، تقوم من الاحداث والاسباب

تحدثت خير الفخير الله من كتاب سوريا المعروف في كتاب « سوريا » المطبوع باريس عام ١٩١٢ عن اليث الجديدة في سوريا ، وهو يذكر منها نيتاش نهاية واليوهات ورويه واجرمات والسكس واللاتينية ، الا انه يتحدث عن علم مداد اللاتينية في سوريا وسان على غيرها من البثان الجديدة والوامع ان بيثة اللاتينية كانت مسند في اواخر القرن الماضي في سان على كل شيء ، حتى على اليث العربية ، وكيف لا تنقلب ثقافة الدراسة وكل المادى والعلوم والقوى كانت تدرس في مدارس الارسابيات على العموم باللغة العربية ، ومن هنا خرج بناء الجليل الجديد في سان متشربين الثقافة اللاتينية ومن هنا كانت ميول نحو الفرنسيين أيام الحرب على ان هذه البثات كانت تتركز في مراكز في سان وعلم حوها جواً مبعاً ، وكان التصارب بها على أشده ، من حيث كانت كل بيثة بها تحمل ثقافة سان بمحاضمتها القوية التي تحملها اليثة الأخرى وعنده بيثة اليسوعيين الذين يمثلون العملية المسيحية المحافظة وكانت وسائهم لتمكين عليهم في المخط الثاني مدارسهم وكتبهم الحامض ببروب وكانوا يمثلون أقوى سلطة بعد سلطة المطرير في سان ، وكان لهم جميعه « الشجر » البومة ومحة « المشرق » الشهيرة وقد وصت العملية المحافظة دون دموع صور الفسكر الجديدة في أوروبا وانتهاب الآداب الجديدة وكانت تسكر على اصحاب « المتنظف » فوهم بدوران الأرض وعلم عنهم للمول فسلسل الأنواع ، وتوجهت القصد الى الفيلسوف الدكتور شلي شميل لأرائه المتطرفة في الدين والاحتجاج وقدمتها الى الحقة على الآداب الجديدة التي لا ترجع الى طرائق الآداب الكلاسيكي الفرنسي ثم عندك بيثة المرسلين الانكليز والأمريكيين وهم يمثلون العقيدة المسيحية المتحررة ، ولكن كانوا يمثلون بيثهم جواً من الحرية والانفاق المعروف بها الانكليز والأمريكيون ، وكانت بيثهم هؤلاء لا نجد حاجاً في محاراة نير النصر وارجوع الى التعبير بوعوا بين الكتب القديمة ونتائج العلم الحاسم ، فكانوا يقومون بدوران الأرض ويملوهم في دروس المحاربا في مدارسهم وفي دروس الفلك في كليتهم ومن هنا كان تأس العقول ومناهج الأدهان في التفكير واختلاف الأذواق الأدبية وكان مص لتأريين بعض هذه البثات مدهون الى أوروبا لا كمال علومهم او لتجارة او السياحة ، وكانوا رحمون وهم يحملون الآراء المتطرفة والمداهم الجديدة التي عرفتها طبعة القرن التاسع عشر في الغرب



كان النصر محبة القوي مثل عصوراً سابقة - كما قلنا - ومن هنا كان التباين في الثقافة والعقول ومناهج الأدهان والأذواق

— ٢ —

انتار كل عصر من لصور التي امتلئت به لإسايه من دور الى دور ، بروج شئت فيه وأصبحت الطامع ندي بوسم به ذلك العصر فلعنديه الأعرجيه طامع ، وقرودمة آخر ، وللمرينه ثايت ، وللقرون الوسطى روحها الكسبة التي تتداخل في كل شيء حتى في الحياة السائليه في امرون وكذلك الحان في الأرضه العرون لماصية. مدان برع طر المرن السادس عشر حتى يوم يرى ان سكل دورة رماية من دورها روحاً حاشد ولكن أطر ما كان فيها من الآثار نشط حركة الفكر وتهوي موجه الثقافة وإردياد تيارات العلم ، التي انتهت بالنرب الى مديته الواصية المادية (١)

والعصر الذي نحن بصدده عار بأن الروح التي تمتنى به . هي روح الفكر ، ومن هنا كان أبرز شيء في ثقافة لبنان ، إزدياد حركة الفكر فيها وتهوي موجه الثقافة عبر من هذه الروح ما كانت تفكر ، وهي متأثره الأساب بروج أوروبا الواصية المادية . حتى قام نصال بين عقلية سان التوارنة لمحافظة على روحها الكسبية التي تحرب من روح العرون الوسطى وبين العقلية الجديدة الواصية المادية التي حلها الثقافة الغربية بها

يقول الأدب نشأت المرتبي وهو من شباب سوريا وسائر المتعصبين

أحس المنفي من برون أنا سطع ما عند العرب وجرب على ما هي عليه لا تقبل . وسليد سكل ما عند العرب ويقولوا كما طلب الاندول بر تحون . حلف عقول بالبول اسريه خدياً ، ومحيط أدبنا بالاساب مريه ساطعاً من علمت حسنا ساطعاً الصية سامركية ، ولكنها مستورة . فثنية راصية مادية (١)

هذه كتاب بليدة في دلالتها على حقيقة ذهنية البايين والواقع لا بكرة ان سعية الكسبية المادية في لبنان وقت في سبل القعدة العيبة فلم تسع للتأيين يتجاوزوا الحد الذي اوى البينات والحقيقة انه في ذلك اجين لم يمدد على الطلب على هذه الروح الا هر قليل من معكري سار ، يذكر سهم الذكور الفيلسوف شبي تحمل والذكور العام يعطوب صروف والمجانة الادب مرج ابعون وبني صدق الطامع العام فذهة الماسة عيباً يظهر في هس الصورة التي كانت عدا العملية الكسبية . والتي تظهر بين صفحات التاريخ في العرون الوسطى ، الا ان الروح الواصية المادية انتمشة في ذلك العصر في النرب ، كانت تسهي الى حو لان على يد امريسين وقد عمدت أصولها البعبية واعتمدت عها أصول عيبة ، وبعد ذلك علا حرج ان بي الشكل عيباً وهكذا احتضمت الاساب على لنص الاناني لتجلمع على عقلية لقييه أطار الأساب الواصية المادية وهي في عسها عيبة وفي هذا وحده محصر الفرق بين

(١) أنظر سباعين يظهر في ملق ١٧٢ (٢) ٤٤ مكتشف ، العدد ١٩ ص ٩ — ٢

ذهية بنار في الحيد الماضي والحيل أسير الصبرم بالصبرم القرن التاسع عشر و - ذهية القرن
التامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر

والطبعة الثانية من حيث هي أكثر طبعات الشعوب السريفة على نسق لاشياء ومنتجها
والطبعة الثانية من هذه الطبعات كانت تسوق للناس إلى الانطباع بالذهية الروائية، وكانت امدارس
ولكليات التي قامت فيها عمامة، وسكن مثل هذا المقدور يكن، فتمت النسخة الجديدة وقد
اسدلت أعشبه واقعية عليها لامت بها وبين روح الصبر

الأ أن الروح الاوربية من حيث حلت معها التمدد - لأن اوضح شيء في نسخة الاوربية
حرية الرأي والفكر - كانت تقوم بالروح الفردية الاستغالية، ومن هائل انصراف بين العمية
الاوربية والعمية الشرقية التي ليست نوعاً من الاصلاح الديني تارة وثوباً من الدعاء ولا تصار
للمرية الفردية طوراً؛

المدينة العربية تفرد الشرق الادنى وعلى وجه خاص بلاد والمدينة العربية - حيث رهاقي
كيان المجتمع الشرقي، وهذا الأمر يبدو طلاء على وجه المجتمع السامي ومن هائل كل الامور
الظاهر بأشكال المدينة الاوربية، وهذا الاثنان وأن يحج في اعطاء لسان الاحلاق والبدات
العربية فانه يمدد مظاهر الحضارة، وسددة جماعة محلها وبصانها الداخلية ثم تطوّر تماً للحياة
التي يحددها المجتمع العربي في ذلك العصر ومن الوهم ان يحل نمط العلاقات وصلات على
الثقافة والاحلاق العربية، لانها ترجع الى اجتذاب اثنان أحد القرى والمدن، وفي المدن
يتكاثر الناس ويريد الاردحام مزيد العلاقات نمطاً والصلات اشتراكاً وهذه حبيبة لا يمكن
مكرها، وهي تؤدي الى نشوء الشعاع الصامية بدلاً من الشعاع الفردية التي تتجلى في الفردية
الاستغالية للحيل أو ابن الصحراء

مثل هذا الاشتغال في الصلات والنمط في العلاقات كل سوق، نتيجة ما يتبعى اليه المجتمع من
النار الثعالي، الى مض المحدورات التي لا تملكها الآداب المتعارف عليها ولاحلاق العائمة ولقد
كان هذا الانطلاق من قيود الاحلاق العائمة، وقيام الآداب الاجتماعية على اساس من انهار
الفرص واقتناص للذات، ولكن كل الذي كانت تدفع اليه حالة الازدهار الاقتصادي في ذلك
العصر كلها، بحاج ما تركه الثقافة العربية من الآثار الثلاثة في كيان المجتمع، التي تتداخل
مع الثقافة التقليدية الشرقية الآحادية في القطع - كلها كانت تسوق الى النحال من قيود الاحلاق
العائمة والانطلاق من اوضاع الآداب الشواص عليها ولقد كان شكل الناس في مدن وأجتماع
مجموع مختلف المشارب والفرجات منضارب الادواق والحلجات بسوق الى حلق حواء جديدة

كان من مقومات هذه الأخلاق المزعومة والآداب المتعطلة على أن الخدمات الدينية بما كان بها من بنية صالحة من الأخلاق ومسكة عاصمة من الفواحة ، بحكم كونها مركز التمثل في الاجتماع كانت تعتبر عوايا مصر وردائه من مساوىء الجاه والبنى والمدنية ، نيرية ، فكانت ترى في فقرها ما ينضم به من عوايات مصر وردائل المدينة . ومن هنا كان ديون ، لأخلاق الدينية بين الخدمات الدينية بني تقوم على أساس من الدعوة للاعتماد بالمصر وإرجاء أمم ملحات الحياة . فغير أن معيار مصر كانت أكثر من أن ينضم بها بالمصر والرجاء والرجاء في عالم أحروري ، فانتشر الرذيلة والخل والخذاع

وهذه طيمة لمصر لا يتعالى يجب ألا تخرج من ذكرها



وكانت المدينة الأوربية بما تركه من الأرائكاث في محيط المجتمع البشري تتفاعل مع المؤثرات التي قبل صميمه ، فتضي إلى إحداث رجحان لحالة التباين الثقافي - التي نكسنا عنها - وكان من نتائج التي أسفرت عنها ، نشأة مذاهب جديدة تنسب من أصلها الأصلي للجماعة وشكوك تحف بالبقية والواقع أن اختلافات البنيات الثقافية وما كانت مدارس الأرساليات تطلع ، ولطفتها من مبادئها تنافي الحاضر ، كانت تمهد لهذا التمسك من جهة ، ولا تشار التمسك من جهة أخرى وكان ثمرة هذا كله تقوية ما كان يمرض لمحيط المجتمع البشري من عوامل الهدم للمبادئ والتبنيك للتحلل والأديان . وهذا كله كان يجمع الأسباب وسوى الجو حول رجة التمدد التي كانت قرارة روح المصر وبذلك تمهد السبل للمذاهب المادية . والواقع أن المادية وجدت في بعض الطبقات التي اكتسبت أسباب ثروتها وتحررت عموماً واستقلت شخصيتها على عطف من دأبها مرتعاً حصياً ، حتى أن الحين الأخير من القرن التاسع عشر شهد الفيلسوف اللباني الكبير الدكتور شبلي شميل يكتب الرسائل في فلسفه التطور وبشعبها بفند الأديان والمبادئ وكان من بدورها الانحاء المائل نحو للمادية الوافية بنوره في عقلية النشء العربي فامتدت إلى حركات التحديث في ميدان الدين والفكر والاجتماع

على أن هذا الانحاء الناتج حد التطرف كان يحاطه أعماه آخر محافظ يستحجم الأسباب من القوى لما كفة في الحسح يحاول أن يقيم نصب طاماً في عوالم الشهادة إلا أن المحسح البشري في الموم لم يكن يتصل قولاً حسناً الحركات المتطرفة في الدين والاجتماع ولذا هدم مذهب الماديين من الفريقين ، كما وأنه لم يكن يسمح بعمل الصورة الكوبية التي وميتها الكتب البعدية والنيرية الكمية المستقرة ، لأن ما كان يسمي به من الحقائق

النهائية فلم يعي الأوروني كان يدرص الصورة الكوبية التي ترسمها الكتب المقدسة ، ومن ها كان الصراع بين احتفائهم بالحديقة في الكوب والصورة القديمة ، وكان مظهر هذا الصراع ، اتصالاً بين رجل الدين مثلي العتبة المؤتممة بالصورة القديمة في الكوب وبين رجل الفكر من الآخرين ، ساء العلم العبي الأوروني وامام تبار الأفكار العصرية والمستكشفات العلمية اصطلح رجل الدين ان يتجسوا باب التأويل والتوفيق بين ما في الكتب المقدسة من صور كومية وبين ما انتهت اليه احتفائهم العلمية من رسم صورة للكوب . ولا سيما ما كان من تفاصيل هذا الصراع ، وفي محلات المتطعم الأولى شيء من هذا . وبعد فالدس على ما هو عليه من تشعب المذاهب ، والعقيدة على ما هي عليه من الشكوك التي عصف بها ، كانا من أظهر ما يستوقف النظر من طامع ذلك العصر

ما عجز

كان العصر ، عصر إيمان وشك ، عصر بين وجبة ، عصر حكمة وجهالة ، عصر اشتراق وقنام عصر بور وغلغام ، ومن ها كان ذلك العصر أحسن الأزمان واسوأها . وهذا لم يكن من المستطاع لتداخل الحلال المنة تعرب العصر محدثاً قامت عبر اتا يمكن ان يكون

[لقد كان روح ذلك العصر آن ، كان اجساد يتحول يد ومن الى حركة أشد بالقدم ، والقدم يتحول يد فتره الى حركة أشد بالقدم ، كان العصر متعدد قوى مختلفة ومن هنا كان متذبذباً مثل حضور الارتفاع أحسن عقل . فقد كانت سمات الصغراء من الجوارب من عليه ، وكانت الراح تحمل اليه من يب ثم اصدها ما ركة السمع في أشدوا الضيق ، وكانت شدة أمر من الماضي لحالات خرج بها منه ، كما تجسده الى أيام ارتفاع الله به الفريه ذكره من حقه . ثم جد ذلك الاغصان الذي كان به عبيه من الحين والحين من جهة أوروبا فتجسده الذهب من البحر الايمن ، وسوسط قوى قيم الخيال في ليل ، ثم صر ب الودي وبصرها سيول ادمه الارورية ، فتجري في بوبلن والبطح بامته الجباء في سكان الشرق الادنى

كان هذا العصر نظامه ، لما من خبر الصور التي عهد السيل من حيث استجماع الأسباب لنز رسالة الخليل الإبداعية . ومن لنا ان نطبع في الكلام على الطابع العام لهذا العصر مستقصين عن أسامه محظين لحوادثه أكثر مما صلتا ، لأن ما بيننا — كما قلنا من هذا العصر — هو ما اتصل شخص الخليل من أساميه ، وهي مسترلة من طامع الجماعة العام التي عاش الخليل في ظلها وتغنس السهات الأولى في أجوانها . ولنا بعد ان نطرق في حقيقة ما اتصل من العصر بشخص الخليل ، ومخلص الموامل التي قاعلت مع شخصه فكانت سناً في تكوين شخصيته

علاقة الإنتاج

الزراعي بتربيته الشعب

— ٢ —

فخمين عنان بك

وكيل وزارة الزراعة

لنكتشف كان موضوع احاديث الاول من هذا البحث العلمي، يعني الفيلسوف، راجع مقتطفات مارس ١٩٣٩ م، ص ٢٦٨ — ٢٧٥، وصف الكاتب العظيم الذي سطت احكامه على عقول الشعب، عليه استقصاء الاعداء لثقلته التي يحددها علم، اشم المصري في خطبه المختلفة وشق انحاء البلاد، ثم في هذه التوثيق جدول مطبوع انشأ من الدجاجة عليه العبد يحثي على تحصيل رواتب مختلف الاعداء من حيث ما يربوا من البروتين والدهون، السكر، الحبوب والوحيدات، الخرداء، ودرجتها الحبوب والبقول، وهي عناصر لا بد من معرفتها معرفة عالية لتعيين لقيمة الغذاء، لحسب الاطعمة، ونشرها هذا مستند على قائمتها، اعطيه لاسم، من اختصاص مطبوعات، ولذلك نقتل منها الى ما يليها من هذا البحث، وهي نموذج التي يجب ان نعرفها، صهيون حتى النصف المصري، وقد راغب في نواتجها، اختصر، جدولاً أيضاً

إذا راجعنا هذه الجداول وأبينا ان الطغاة القائمة في وادي النيل لا تنورها الأعداء المولدة للطاقة كالسلاسل وكافة الحاصلات النشوية في شتى أشكالها

وقد عمد أهالي شبه بحر كركر تلاك حيث تكثر زراعة البطاطس الى حلق البطاطس المسلوقة، سحبة الدرة الشامية في صاعه الحرق وذلك من قلاء أهيم ومن عبر ارتدادهم عهولون، ثم قد أحسنوا صنماً لأن البطاطس غذاء ملوي موجب ذو فائدة عظيمة في سعادة جسمه الاعداء النشوية كدقيق القمح الذي يصنع منه الخبز

كما أنه لا تنورهم الحبوب القطنية والزيتون والدهون التي يستخرجونها من مختلف الحاصلات الزيتية كالزيتون وبذر الكتان والسمسم واللحم وحسن الزيت

ولامور أعظم الحصر النشوي (الطماخنة) والفواكه الرحيصة جيتايبها كالبصل والمواالح والحواصة، ودعا تموزهم الاعداء الجبوايه كالقمح والآن وسشتانها او ما يبدلها من الاعداء لثابة النية في البروتينات امركة التي تقوم مقام روتينات القمح كقول الصويا مثلاً

والقطر المصري وفيه الجند فطر زراعي لا يصارع في خصيه ووفرة مياه اري فيه وسطوع شمسه وكثرة الأيدي السامة فيه وطاعته وكثرتها وحداثتها وسمها وراء العين أي أنه يتوارى فيه

العوامل الضرورية لانتاج ما يكفي عدا ما كنه والاستثناء عن اوارادات الاحدية ولما كان سكان الديار المصرية في ازدياد مستمر وحب ان تكون مسألة قدسهم من الشغل لمعاشات ورجال الأرض جيداً وليس قديماً الشعب المصري يجب ان توافر ارض من الآتية

١ - زمره الانتاج الزراعي - ٢ - تعدد أنواع المحاصيل وخصوبتها كمه ووفرها للاستخدام بما عمارد ايام الخارج - ٣ - توفر الاعدية الجوية - ٤ - محصنة على محصول سواها الساب والجواري وخصب من التفت في ماء الجو والمخزن والشحن الى مكار سورج والاسهلاك ٥ - توسع في تصاعيد اتراعية وانماها - ٦ - صلب توريته في كاهه خاء الفص بن كاهه العدماء من غير ذلك وبما عمارد مهاودة لا يريد الا بسيراً من سحر الخلة - ٧ - عمل حصصات دقيقة سوية عن الانتاج

(زمره الانتاج الزراعي) توفد على عوامل أهمها - ١ - توافر الارض لصالحه للزراعة ٢ - كثرة الايدي العاملة امدرة على الشؤون الزراعية - ٣ - توافر الشروط اللازمة لتفاح المحصول ٤ : زراعة الاصناف الكثيرة الفله وتلكم الآن عن كل بد على حدة

(توافر الارض لصالحه) زمام اراضي القطر المصري أي وادي النيل بحسب احصاء سنة ١٩٢٩ يبلغ ٣٥٣١٩٨٦١٩ فداناً

٦٩٣٦١٩٧ فداناً

مها منافع عمومية

١٦٦٠٨٦٩٧٧

واراض ملك الحكومة

٥٦٨١٦٦٤٧٩

واراض بلا افراد والحيثيات

وهذه المساحة مقسمة من حيث رعاها الى

٥٦٩٠٨٦٠٠٣ فداناً منها

(أراض مزروعة)

٥٦٥٠٧٦٩٢٥

محاصيل وخضر

٥٤٦٢٩٦

اشجار وكافة

٢٦٦٩٨

اشجار حثية

٤٣٦٤٤٣

مراع طعية

٢٦٥٩٠٦٣٥٩ فداناً منها

(أراض غير مزروعة)

٦٧٧٦٥٧

منافع عمومية

١٥٦٣٧٧

مستقعات

١٦٧٩٩٦١٢٥

بور

١٨٦٩٩٢

(أراض مقام عليها مان أو احواش أو احران)

في القطر المصري إثنى ما يقرب من مليوني فدان من الاراضي البور الفاتحة للاصلاح وهي كافية للقيام بأود لزراعة المستردة في السكان إلى امد جيد

(١) الأيدي العاملة المدربة (٢) الأيدي الزراعية العاملة بالقطر المصري وميزة وفه احمد وكتير منها ولاسيما في اوجه الحري مدرب على الاعمال الزراعية السادة وسكر الفلاح المصري بنفسه الأساليب الزراعية الحديثة والطريقة الوحيدة لذلك هي ما تعلم والارشاد العملي وإلى حصرائكم ما أراه من مقتضيات مهنتا النهوض بالزراعة المصرية

١ - يجب أن توجه التعليم الالزامي والأولي توجيهاً رديعاً محصاً فتكون مواد التدريس جميعاً في موضوعات زراعية

٢ - يجب أن يكون على المدارس الابتدائية مدارس زراعية ابتدائية عامة وبمخصصة بحسب الزراعة السائدة في المناطق المختلفة كمنطق الأور في شمال الدلتا والقصب في الصعيد وصناعة الألبان في منطقة دماط والحصر والأرهار في منطقة الاسكندرية الخ . ومدارس لأحراج مسابين مدربين على ورعه الفاكهة وما تتطلبه من فنون التعليم والتطعيم والطرق العملية لمقاومة الآفات وانطرق الحديثة للشحن والتصدير

٣ - يجب أن يعدل نظام التعليم الزراعي المتوسط تفديلاً كلياً بحيث يكون أكثر فائدة للزراعة المصرية من الوجهة العملية الانتاجية فتقسم مدارسها بحسب التخصص إلى

١ - مدارس متوسطة لأحراج نظار العرب ويتدربون فيها على إدارة العرب ومسلك الدفاتر وتنظيم العمل الخ .

ب - مدارس زراعية متوسطة ميكانيكية لاصلاح الآلات الزراعية وادارتها

ت - مدارس زراعية متوسطة لصناعة الألبان وأخرى لربية النحل والحري ومنها لكافة الصناعات الزراعية كدمط الفواكه والحصر واستخراج الزيوت وصناعة الخمور لتصدير

ث - مدارس زراعية متوسطة للتخصص في تربية الدواجن والماشية

ج - مدارس زراعية متوسطة لفلاحة البساتين

ح - مدارس زراعية متوسطة لخصاصات الانساب كالأرز والبط والفلال والقصب الخ كما انه يجب أن يمدد تنظيم كلية الزراعة على اساس التخصص في مروع الزراعة المختلفة

للتستفيد البلاد منهم إلى أقصى حدود الاستفادة

وبذلك يكون في بلادنا جيش من الزراعيين افاضين المهيئين المدربين على أصول الزراعة الحديثة بأيدي اساتذة يلهون حاسة لتقدم الزراعة المصرية

اما الارشاد العملي لوفرة الانتاج في خاص اعمال وزارة الزراعة ومنها الآن قسم للتدبئة

والارشاد منظم على أحدث النظم وهو يؤتي رساله الامام النبية «رأية» الى كافة طبقات الزرع بما ينفعه من الترتيب فيه واحكام الزراعة ونظريه وعمله ومن صلاح واستشورات والمعاملات المصورة والفلوجات المصورة . . . شرحه تفصيلية خاصة بي تعرض على جمهور الزراع سيارات واجهده والادعاه بالادعاه بالمدنية وعرضات التخصيص في لأقاليم والمعارض الموحية والمساجات والمناصب انما فلسفة وعبر ذلك مما بطوب سرحه

٣ - في توافر الشروط اللازمة لنمو المحصول ونجاحه في هذه الشروط هي

أ - جودة التعاوي وظلها من جرائم الأضرار وسبل وزارة الزراعة على ذلك بأحدث الوسائل فأثبت محققه لاحكام الدور على أحدث النظم المصرية وأثبت قسم الاكتاف لاكتاف من مذهب من التعاوي جيدة لتوزيع على جمهور مصر مع معرفة القسم التجاري

ب - حسن الخدمة باستمال ارفع الآلات الزراعية للحرث والريق وقد توفى الاستاد حامد اللقي مدور مررعه اجرة ساعاً واساء الزراعة مكله الزراعة حاشاً الى اختراع آلات زراعية تسد احتياجات الزراعة الحديثة ما ينير مصرية ومود مصرية بسبل وجوده في كل قرية ت - حسن اختيار البهد موافق وصاحه المقدر اساساً وعموم الآن قسم الكساء والزراعة نصبة متحارب في ذلك أسمر من نتائج عظيمة في احكامها الرئيسة

ث - الزراعة في انواعها المناسبة من أهم التوالل لصبان وفرة المحصول وتقوم الزراعة بتحارب على كافة المجالات

ج - توافر مياه الري وهذا من اختصاص رجال الري وقد خطت البلاد في ذلك حصوات سديدة بمواصفاه مياه اري في الاوقات المناسبة بطبقها الفلاح بالاختيار وامارسه

ح - حدوث صرف وتقييم وهذا ما يصل الحكومة المصرية على تحقيقه ولا يمكن ضمان احتفاظ الارض بمحصولها واتاحتها إلا إذا تمت المصارف ووصلت بالمصارف العامة وهذا واجب صاحب الارض

ح - زراعة الاصناف التي تقاوم المرض في المناطق المناسبة كأن يزرع أصناف القطن التي تقاوم مرض التلث كحبة ٧ في الارض امنونه به وتزرع الأصناف المرصه للتلث كحبة ٢٦ في الارض النظيفة منه

وقد خطت الوزارة في هذا المجال خطوات موفقة فأخرجت صنفاً من اللويد يقاوم الصدأ وعرض الدودة النسيابة وصفاً من القطن يقاوم الدبول وهي في طريقها الى استئط أصناف جيدة من السمح لمقاومة الصدأ ومن الارز لمقاومة مرض خناق السندله وغير ذلك د - الاستعداد لمقاومة الآفات الحشرية والأعراض الملحعل بالوسائل الحديثة بالرش

والتغير بامواد الكيماوية وقد توصل قسم القنطريبات الى السبل على مرضى صدأ الفول والقمح بالرش بمحلول رددو والتغير بالكبريت ومقاومة أمراض البامس محالين ومساحيق مختلفة لذلك يجب لصين وفرة الفلحة من محصولات وحصر دفا كة ان يتم المزارع بالطرق الحديثة المسطرة بوقاية محصولاته ووزارة الزراعة قد صممتها عتقة نفوم فالدخامه ابلازمه لذلك يشق الوسائل — ولكن لتحتاج النطاية بح ان تكون آذان الفلاح مستعدة ليعوها والعمل على تنفيذها بدقة ولا فلافائدة منها ومقاومة الآفات الزراعية الى الآن سواء بالخصلات أو الحصر أو النما كة تقوم بها وزارة الزراعة بناء على نتائج ابحاث قسمي الحشرات والقنطريبات وهي التي تقوم بتطعيمها في المزارع والبساتين بالمصانة دفا الرش والتدخين برشاشاته ومواد الكيماوية ومع الاسف نشديد ان أغلب المزارع — لا تأدر وهذا لاحكامه — يوسعون سلا في إنشاء أحداتق ولا يردونها على يلزم من الرشاشات والكيماويات للفلاح عند ظهور مرض لذلك راحم يكون الاصابة بدون علاج الى ان يستعمل أمرها وتتمدر بمقاومها فصرحون حادقن النجدة بعد فوات الوقت من رجال وزارة الزراعة التي تصغر في غالب الاحيان عن اعادة تقدم الامانة بيقوم بررع وهم في الواقع انتمون وعلى أعظم هم خابون

٩ — اختيار الوقت المناسب لمصاد المحصول والساه في دراسه شروطا أساسا لصين وفرة المحصول والاحتفاظ به الى أقصى مدة في المزرع فالتطامن مثلا اذا قطع قبل ان يتم صحه او لم يتم تنديمه يكون معرضا شقى جرائم بعض

(دراسة اصناف الكنبرة الفلة) وهذا الموضوع من اهتمام قسم رويه النباتات وقد اتمعت صلا أصنافا جديدة عتقه الفلة من القطن والقمح والذرة شامية واربعة والفول والارز وغير ذلك من الحاصلات فأحدث الوسائل الفلة كاتجعين الصناع في القطن والارز

(تعدد اصناف الحاصلات المدينية والحصر والنما كة) وهذا شرط أساسي لصين فعدة

القطن وينصح من دراسة الاحصاء الخاصة بمساحح الحاصلات والأسباب المخفضة ومتوسط محصول القطن وحمة المحصول للأسبلاة والمقدر المتصورة والمصدرة في المدة الواقعة بين سنتي ١٩٣٤ و ١٩٣٧ ان لفطر المصري يكنى صفة من كاتة الحاصلات علاوة على ما يصدره منها ولكنه يتورد مقادر قليلة من القمح والقمح والارز والفول السوداني والسمسم

أما دراسة الحصر في لفطر المصري فمساحها نحو ٢٢٨٨٩ فدان ررع فيها الدانجان ٢٩٩٩ (عدا ما) والاميا (٣٤٣٥) والصل (٥٥٤١٧) والطاطا (٢٤٨٨) والطاطس (٨٧٧٣) والطيح (٣٨٣٩٥) والتموم (١١٨٩) والجر (٧٤٧) والخيرة (١٢١٣٧) والسبع (١٦) والشام والحبور والمقات (١٤١٨٤) والطاطم (٣٤٥٤٥) والماصول (٥٧٢) والفلفل (١٣٣٨) والتمر

وأهم مصيفيه وحفظه وتمثله على الطرق الحديثة فتح في ذلك مجاحاً مرموقاً، زاد من استهلاك هذا الصنف في المدن وأصبح يصدر منه إلى الخارج مقادير لا بأس بها والأبحاث الآن هو نحو كثر هذا الصنف وزيادة مساحته بالوجه القلي وما كان معظم تجميل الوجه انبسي من الأصناف الدرية المحبوبة الاصل اريدته الصنف بعد وضع الاسم مشروعا لاستبدالها تدريجياً بفنائيل من الصنف السيوي

وقد انشأ قسم لساتين مصيفين في سيوه البحرية لتعثة الملح بشكل لطيف وطرق مختلفة منها الطريقة للدية مد محسدا ولما كان الملح الحيالي بوحده مصر مدد كبيرة وهو عداة عظيم للهور واللاجين وخصوصاً بالوجه البحري وشمال سيناء قد أهم قسم الساتين بهذا الصنف وصناعتها ونحوه الى مصبرات كائرس وقد حصص وعمل منه بلحا كياساً ختته كما يعمل سكان شمال سيوه اذ ينسونه في نيران وينشروه في الشمس ثم يكسونه في الخوص — ورد لمصر مقادير كبيرة من بحيرة من الرائق من رحيص يحمل من الصمغ عليا تصدر بحيرة الى الخارج والأمل مسود على احوال بحيرة اصرية محليا — ولهذا استورد قسم ساتين اصنافاً من بلح من لوراق والمحار لهذا الرص وقد فتح مصفاً مانقاطر الخبرة وهو مئزر مستعمل ماهر هذا من حيرة البح أم من جهة الرنون صد كات مصر مقصرة على الأنواع اللدية للتخليل فقط اذ لم تكن توجد صناعة لتحليل الرنون الأسود الذي رداليا بكثرة من بلاد ليونان كما أنه لا ران رداليا الى الآن مقادير كبيرة من زيت الرنون لذلك سورد قسم الساتين اصنافاً كثيرة من الرنون لاستخراج الزيت ولتحليل الأخضر والأسود فتح كثره مجاحاً ماهر وأحد في كثرها وقد حلت هذه الأصناف وبوت الى أصناف للزيت وأخرى لتحليل وخطط القسم سياسة زيتية موحدا ترمس أصناف الزيت في مناطق معينة في البحيرة والفيوم وعلى طريق الاستمالة حتى سويس (وقد عمل بها خريطة) وأصناف التحليل فروع في الأراضي المحورة بلندن السكرية وفي مديرية الفيوم وسينسكتر من جمع هذه الأصناف لصد حاجة القطن من الزيت والزيتون المحلل الأسود والأخضر وهذا أصناف تصلح للترصين معاً وستعمل منظمة مربوط والصيغراء القرية والواحات متعلقة للزيتون الزيت وسترسم معطيا بالنصف الشمالي وقد انشئت ملاً بمصرتان لاستخراج الزيت اعدام في سيوه والأحرى في رج العرب وستنشأ أخرى في البحيرة وفي الفيوم قريباً وصناعة الرنون الأسود اجد قاعة الآن في سيوه وقد نجحت مجاحاً ماهرأ حصل الأصناف التي استوردت لهذا الرص

ويبلغ عدد اشجار الرنون بالمصرى حوالي ربع مليون شجرة قطعي نحو الي طن — وبحلل قسم ساتين سنو نحو ستة أطنان من الرنون

مشكلة السكان

القواعد الاحصائية الصحيحة

لزيادة السكان وتقسيم

التركيز - شريف عيسى

ان قضية معالجة زيادة السكان وحسبهم من النوايا المندة التي يصح عن حلها الاخصائيون بهذا الموضوع وقد تطورت هذه المشكلة تطوراً عظيماً عند ان كانت الزيادة هي الخطر الذي يهدد الامم ويدفعها الى المراتبات والحروب صار خض السكان شجاً يهدد كيان الامم ويدير بالقضاء اذا اسمرت على سيرها الحاضر ولا تدعى اننا نستطيع القول الفصل في هذا الموضوع الذي نقاضى على جهادة القضاء بل بسط أحدث الآراء فيه ومختلف النظريات لأعلامه الذين يشار اليهم بالثقل ونشير الى قواعده الاساسية التي تكشف عن الاحطاء التي يسلح بها السياسيون والمستثمرون والعاملون وتحدد مسوغاً للمخاطر التي يدهمون اليها رهرة انماهم والنخبة الصالحة من شعهم عن محتاج اليهم البشرية ويتمتع بهم العلم

﴿ تاريخياً ﴾ يظهر ان فكرة احصاء النسل نشأت لدى اثنين الاولى معرفة عدد الرجال القادرين على حمل السلاح والثانية معرفة عدد الافراد القادرين على دفع الصرية فالعدد الاساسي من احصاء السكان الحرب والحياة وما لاشك فيه ان اول من استقطف فكرة الاحصاء احد رؤساء القبائل يعرف عدد رجاله المصارين وهذا ما حمل داود ان أمر موبأ باحصاء الشعب فقال املك ليوبأ رئيس الجيش الذي عده طلف في جميع اساط اسرائيل من دان الى نثر سبع وعدوا الشعب فاعلم عدد الشعب ^(١) ثم تحولت الفكرة ودعى الحكام في معرفة عدد رعاياهم المتكئين من دفع الصرية حرصاً على زيادة دخلهم كما يستدل من من الامحين وفي تلك الايام صدر أمر من اوعسطس قيصر بان يكتب كل المسكونة ^(٢)

ولما سألت مدام دي ستال (Madame de Staël) نابليون عن اعظم امرأة في كل عصر احبها هي التي تحب وطنها فأكبر قدر من عذاه المدافع حينما تتطلب ذلك حاجة منها ^(٣)

(١) العهد القديم - صموئيل الثاني الاصحاح ٢٤ العدد الثاني (٢) العهد القديم - ممل لوقا الاصحاح الثاني العدد الاول 1 Populaton, Carr-Saunders 1931, p
(٣) Mankind at the Cross Roads, East, 1926, P 51

ثم تطورت هذه الإحصاءات وشملت جميع مناحي الحياة من صحة ومرضى وعم وجهن وزراعة وفقر وتقدم والحفظ وصاحب الأرقام هي القسار التائق لكل أمة والمرأة التي تمكن بها حياتها الاجتماعية والدليل الصحيح على مساواة الأرقام الصحيحة هي احوال عليها اليوم في وضع الأمم الحففي

(تكاثر السكان) أن صحة تكاثر السكان صبة سنية توفد على حالة الشعب ومستواه الاقتصادي والاجتماعي وحالة حد تكاثر السكان بمرحلة الملائم *Optimum Jones* وهو الحد الذي يتمكن منه الفرد من الحصول على أكثر دخل ممكن يعيش أرغد عيش مستطاع بعض الشعوب تكون أربع من غيرها في نفس في ازدياد واستطاع مختلف الصاعات فبها تكثر من نطاق تاجها الاقتصادي لا ردم سكانها وتكون شعوب غيرها اقل منها اساحاً وليس لديها من مستطاعات لم يمدى الأخرى تفرص لاردهم السكان

وما لا شك فيه أن شعوب اندائية كانت أقل حصاً منارحاً من رواجها الى كز ولا تفسد قلة عددها الى الخفافات والحروب عطف على الى عدة عوامل منها طول امتناعها عن الجماع بعيداً بالتقاليد الدينية والاجتماعية فكانوا يحرصون على قتل الذهاب الى الصيد وجبن يكون القدر بداراً وفي اثناء الرصاص وبمعدون الاسقاط وقتل الاولاد وبمعدون من العوامل في تبعض عددهم وكانت هذه الاسباب مائلاً في توارث السكان^(٢)

(معد السكان) يتوقف معد السكان على عاملين رئيسيين (١) خصب الامة (٢) مقدار وفياتها حيث الأول العوامل التي تشجع التناسل كالمعوى الجبوية وأهل الشصبي والاحوال الاقتصادية والاجتماعية وما أشبه والثاني الامراض والاحطار التي تفرصها الأمم . ومصدر الخطأ في الإحصاءات الاعتماد على معدل الولادات والوفيات الدائيه *Crude birth rate and death rate* وهو معدل الولادات والوفيات لكل ألف من السكان مائة الواحدة وهذا هو الإحصاء الذي سره أكثر الناس ويعول عليه الساسيون في تقرير شعوبهم والرجحانهم في مبادئ القتال

والحقيقة أن هذا الإحصاء لا يبرر معدل زيادة أمة أو خفائها وقليل من يدرك أنه من الممكن أن يزداد شعب ما زيادة طاهرية لأمم محدود يناتول ولاداته ووفياته الى انقراضه اذا استمر على ما هو عليه ان زيادة الولادات الموقته على الوفيات لا تدل على نمو السكان كما ان هبوط الوفيات لا يفسد زيادةهم مع ممكن العالم بمتعدد من الفصاء على كثير من الامراض المماكة كالفصاء والطاعون والحديري والتيفس والدرء وغيرها عطف وفياته ولكن ذلك لا يؤول

الى زياده السكان لان معدل الولادات والوفيات الدائمة هو النسبة السنوية بالالف من السكان. بعض النظر عن العمر و شق والفوارق المحيطية والتعبية والاحياء: وفيات الالامات لاسباب احيائية ومن من المذكور^١ فالامة التي يزيد فيها عدد الالامات على المذكور يكون فيها اول والعكس بالعكس. ر دة هي كثر فيها عدد العمار والطاعين في — يكون معدل وفيات كثر من غيرها. فحسب لامة يتوقف على المريح المركة مع عناصرها من ثاث ود كور على مختلف اعمارهم وليس عدد الولادات سبيل على قوة الامة انما سبيل لان من نفس الترخيد عدد ولادات يتوقف على نسبة الانحاض بمختلف الاعمار بين السكان وهذا يتوقف على نسبة لوفيات بمختلف الاعمار ولا تدل كثره اوفيات على ضعف الامة لان كثرته وقلتها يتوقفان على تفاوت الاعمار فان شيب اكثر فمرصا يموت من الشان والصغار اكثر من سكر. وعلما جريا فالريادة والتقصان موصوفان على مريح الامة وبمختلف هذا المريح اختلاف بطوري فقد تكون نسبة الشيب بالالف عدد ضعف الالام اكثر من غيرها بكثير. هي سنة ١٩١١ كانت في الذين تجاوزوا سن ال ٦٥ في فرنسا فوق النافية بلانته يما كانوا في انكلرا اقل من ٦٠ سنة^٢

ويربي عدد الالامات في اكثر اعمار اوروبا على عدد المذكور وعكس ذلك في الاقاليم عجم الاوربية وقد زاد عدد الالامات في اثناء الحرب العامة على عدد المذكور حسب تقدير عيب على الانبي عشر مليوناً كزخم دكور ولكن مساوياً عدد الالام للتحابدة وبمختلف نسبة المذكور والالامات باختلاف الاعمار وعلى نسبة اختلافها يتوقف حسب الامة او عدمه فقد زاد عدد المذكور في انكلرا ووبرس ١٩٣١ بين طوائف السكان التي في اوائل عمرها يما زاد عدد الالامات في بطاوق التي تجاوزت من الخامسة عشرة من العمر وكلما تقدمت المركات ريادة الالامات اكثر وبمختلف معدل وفيات المذكور عن الالامات لان المذكور اكثر قرصاً للاحتطار^(٣) وللأسباب الاحيائية الذي ذكرناه

(١) الاحضاء الصحيح) يعتقد بعض العلماء ان السكان يصعدون كل حين وتلاين به فليبحث الآن عن صحة هذه الريادة التي يهددها العالم للمسمرون واحكامون ممرهم والسياسيون هل هي واقعة او تصحيم ارقام مشؤمة عيب في طرق الاحضاء القديمة التي سبقت الى الولادات والوفيات الدائمة والتي لا تدل على قابلية الامة التناسلية لان هذه اسبلة محدودة ليس معين من العمر يتراوح بين ١٥ — ٥٠ واعا يتوقف الاحضاء الحقيقي على المريح المركة مع عناصر الامة من ذكور و ثاث وعلى مختلف اعمار تلك العناصر ومعدل وفياتها بمختلف الاعمار فالالام المنتشرة

(١) رجع المصنف ١ مارس سنة ١٩٣٢ ص ٢٨١ عن الجنس

(٢) Population, p. ٥٢ (٣) دائرة اعدادات الجوارح به عشر بح لطفه Population

فيها الأمراض التي تقتل بالاحتمال تدفع سرية الموت أكثر من غيرها من توجهت عندها الوقاية الصحية فسيبها عدد معين. لايم ١٠ بالآلاف وعدد غيرها ٨٠ بمئاته ويوصف الإحصاء علاوة على ذلك على نسبة الإناث اللاتي يس الزواج وعلى النس الذي يروحنّ بيد ربحدار حصص^١ وعلى الهجرة وبهاجرة من الشاب ٥ الذين يهاجرون عادة يكثر عددهم في بلاد التي يهاجرون إليها وعلى في التي يهاجرونها وعلى لا توقف الزيادة أو نقصان على عدد الولادات والوفيات الدائمة بل على الحاصل الصافي من هذا المربح الذي يبيش من أبناء الأمة إلى من اللوح وسواها عما تعدده تلك الأمة من عناصرها في جبل كامل ويسرون من أخير بلغة الإحصاء بمقدار ثلاثين سنة وسارة أوضح توقف الزيادة والنقصان على عدد الآباء والأمهات الذين يصيرون آباءً وأمّهات في الجيل المقبل

استطاع الاقتصادي الانكليزي الشهير كازوسكي R. Cassen الذي يمد هو و Dr. Simon في أشهر الإحصائين علم الإحصاء طرقاً جديدة لإحصاء وهو ثقة يعتمد عليه أكثر العلماء في هذا الموضوع ويخلص طريقه بما يلي (١) يمتدودون في الزيادة والنقصان بالإحصاء الحديث على عدد الإناث والبنات الولادات في الأمة ويهلون المذكور ويعد الإحصائيون من التنازل بين ١٥—٢٥ ومرصون عن اللاتي يولدن على هذا السن وهذه وعن القليطات لاس^٢ قليات باعتبار إلى الشرعيات (٢) يمدودون حسب الأمة بمقدار ما تظه كل ألف امرأة من معين فالنساء اللاتي سن ١٥ — ١٩ احص منهن أكبر من سنًا فيتوقف هو الأمة على عدد النساء المتزوجات بالآلاف في مختلف الأعمار وقد احدث علماء الانكازر إحصاء الأمة لسويد سنة ١٨٩١ مقياساً لتفاوت في الإنتاج في مختلف الأعمار بسرد مئلاً لتعاقب معدل الإنتاج

عدد الولادات بالآلاف (١)

السن	عدد الولادات بالآلاف
١٥	٥١٨
٢ — ٢٤	٤٥١
٢٥ — ٢٩	٣٧٥
٣٠ — ٣٤	٣٦٢
٣٥ — ٣٩	٢٥٠
٤٠ — ٤٤	١٤٢
٤٥ — ٤٩	٠٢٠

يظهر من هذا الجدول ان اللاتي سن ١٥ — ١٩ احص من غيرهن ونهبط الولادات

ارتفاع السن ومعدل الولادات في مختلف الاعمار يعني عر حقيقة خصب الامة ومجموعها وبعد
عنه بمعدل دسل الخصب (The Index Fertility Rate) وهو عدد الولادات بالالف مقسوماً
على عدد النساء الولودات بين سن ١٥ — ٤٥ (١)

اسمط كلروسكي باسماء (Gross reproduction rate) اي معدل التاسل الاكبر وهو عدد
الاولاد الذي يمكن ان تطفه كل امرأة طيلة مدة التاسل وهي عدد الذكور لاسباب سوردها
فيها من فيكون معدل التاسل الاكبر عدد النسل الممكن ان تطفه امرأة طيلة مدة التاسل فاما
كان هذا المعدل واحداً حافظت الامة على عددها وتقصص بصفة قصه

(٤) ان معدل التاسل الاكبر لا يمكن لياس هو الامة لانه يعني عدد النسل الممكن ولادته
طيلة سن التاسل ولا يرب من النسل ان ينجب نسله لان نسله لا ينجب نسله وعبره عدم وفريق
لا يعيش حويلاً فاستطاع كلروسكي معدل التاسل الصافي Net reproduction rate وهو مقدار
النسل الذي ينجب طيلة مدة التاسل (اسمط ان هذا النوع من الاحصاء يعني الذكور فيكون
معدل التاسل الصافي مجموع الاولاد طيلة مدة الولادة) وهو يتطلب معرفة عدد النساء في مختلف
الاعمار وعدد ولادتهن السوي ومعدل الولادات لكل الف امرأة واللاتي يعشن بالالف من
المولودات ومقدار نسل المولودات الحديديات لكل الف معدل التاسل الصافي هو المعدل الفصل
في زيادة الامة او نقصانها فاما كل واحد حافظت على كتابها وداراد ردت او نقص حمت
ولسر في اجمال الذكور واعتبار الالات الولودات هو ان الالات من اللاتي يحملن الاولاد
لا الذكور هو مرصا ان عدد الالات القامات الزواج في امة ماملون وعدد الذكور مليونان
فلا يمكن تلك الامة ان تنتج اكثر من مليون ولد (اذا احصوا النواحي) حالة انه لو كان عدد الالات
مليونين والذكور نصف مليون فيمكن ان يولد تلك الامة ما يجرب مليوني فالاحصاء
الحقيقي يتوقف على عدد الالات لا الذكور هذه حجة سطحية عن اسس الاحصاء احصاءا
ما يتعلق بحاجة اصلاح نسل لبرهن ان لزيادة حصة في السكان عد مختلف الائم توجب
تعدد نسلها ونساجها ومن ان قررنا ان خصب الامة الحقيقي يتوقف على معدل التاسل
الصافي الذي هو عدد الالات الولودات في مختلف الاعمار بدأ باستطاق الارقام التي هي القول
الفصل في الزيادة والنقصان وهي مأخوذة عن كتاب كلروسكي Population Movements

« حركات السكان » الذي صدر سنة ١٩٣٦

(حاصل التاسل الاكبر) بلغ معدل حاصل التاسل الاكبر في اوروبا الغربية والشمالية
منذ خمسين سنة ٢,١ ومثناه انه ولد لكل مائة امرأة خلال سن التاسل ٢١٠ مات و (٢٢٠ صيلاً)
ويشمل هذا العدد المتزوجات وغير المتزوجات. وهبط هذا المعدل سنة ١٩١١ — ١٩١٤ الى ١,٤

وتدنى إلى دون الواحد سنة ١٩٣٣ وبلغ ٩٠ . وتفسير ذلك بلغة خصب الامة أنه ولد لكل مائة امرأة خلال سن التاسل ٩٠ بنتاً فقط كهدء لا تستطيع ترويض مهابلى مدى الأيام وبلغ هذا المعدل في انكلترا والمصاعل من واحد سنة ١٩٢٦ واسوياء سنة ١٩٣٢ ومرسا ولاشيا سنة ١٩٣٣ وهو فوق الواحد يسير في الدمارك ونشيكوسلواكا والمجر والولايات المتحدة (١)

ان ألمانيا بنى المحصص معدل تاسلها سد ١٨٨٠ اكثراً من كلمة اعلاء العالم بلغت منذ ٣٠ سنة اعظم معدل تاسل الاكر بين ام اوروا الغربية والشمالية سنة ١٩٣٣ او طاً معدل ثم احدث بالزيادة سنة ١٩٣٤ والتضر الاول من سنة ١٩٣٥ ولكن ارقام الشطر الثاني هذه اسفة تدل على ان هذا المعدل لا يزال دون الواحد وادا استمر على معدل سنة ١٩٣٤ فان سكان ألمانيا وأوروا الغربية والشمالية مهددون بالضماء ولو ظلت كل مولودة جديدة من الخمسين هذه ارقام معدل التاسل الاكر وهو لا يسي كما يما ان كل مولودة جديدة تلح حقاً من التاسل وتزوج وتلد بل مصاء مجموع المولودات فقط

(معدل التاسل المصافي) تستمر الآن إلى المعدل المصافي الذي هو القول الفصل في زيادة الامة وعصامها . بلغ هذا المعدل في ألمانيا والنمسا ورك والسويد بنء خمسين سنة ١٩٤٠ و ١٠٥٠ خلال جيلين ومن المعدل يطبق على أوروا الغربية والشمالية هذا مرنا وإرتدء حيث كان واحد وهو دون الواحد في كل من أوروا الغربية والشمالية في الوقت الحاضر وقد ندى من ١٩٣٠ سنة ١٨٨٠ إلى ٠٠٧٦ . وتفسيره ان كل مائة أم تلد في الحاضر ٧٦ فقط من أمهات المعدل وقد وجد ان هذا الحاصل لا يتجاوز ٧٥ . في انكلترا سنة ١٩٣٤ بلغ عدد الاثبات اللاني دون الـ ١٥ من الممر في انكلترا سنة ١٩٣٤ (١٠٠ و ٧١٠) وعدد الاثبات سن ١٥ - ٣٠ بلغ ٤٠٩٩٨ و ٤٠٩٩٨ في الواصح ان الاثبات اللاني دون سن الـ ١٥ لا يستطيع الترويض عن اللاني سن ١٥ - ٣٠ و هو اجبر جميعاً من التاسل لأمن أقل من عدد (٢) ويعدر عصاء الاحصاء أنه اذا استمر مريح السكان هذا المعدل فان سكان انكلترا واوروا يقصون ٦ مليوناً في خلال مائتي سنة وصرح الممر كرودر *growth* التصريح الآتي اذا انظرنا جيلاً آخر دون ان نمر كنا نصبة خص السكان واستمر معدل اولادات هبوط فلا نستطيع قوه على وجه الارض مع هبوط السكان إلى ثمن او عشر مقداره (٣) وقد رت الذكورة إيد تشارلس ان سكان انكلترا الذين يفتون الآن ٢٥ مليوناً و سبائة الف ستمعون سنة ١٩٤٣ أربعة وثلاثين مليوناً وثلاثمائة الف (١)

(١) Population Movements, p. 45 (٢) Population Movements p. 42

(٣) Tw-light of Parenthood p. 283 (٤) Eugene Review Jan., 1٩3٥, p. 273

كيف نتقي

عالمات الاستهراق الفورية

سواء أصبح "التصير الذي سعاد"^(١) لحالات الاستهراق النوعية كلغة أو نصة أم لم يصبح فالأممات كثيرة ولا بد من البحث عن علاج لها وقد طُل هذا العلاج متدراً حتى سنة ١٩١١ في سنة ١٩٠٧ كتب الطبيب الألماني دمار Dunbar في مجلة طبية فعال أنه "حرب جميع الأسباب المفترحة لمعالجة «حصى الثين»^(٢) في خلال السنوات العشر السابقة فلم يجد بينها أسلوباً ناجحاً وفي سنة ١٩٠٥ حتى دمار حيدات الفلاح الذي بسبب «حصى الثين» في جواد ثم استخلص المصل من دمه ورشته على الفشاء الهاطي في أوف كثير من المصابين أوامر ضيق للإصابة بهذه الحمى فذهب مساهم أدرج الرياح واقتنى أثره طبيب ألماني آخر يدعى ويشهات Weichhardt فأخذ مقدور من حيدات الفلاح وعدى بها طائفة من الماشية ثم أحد مقداراً من دمه وصل به المصل وحاول أن يستعمله علاجاً للمصابين «حصى الثين» فأعحق في ما حاول ولكن في سنة ١٩١١ نشرت مجلة «اللاسيب» الطبية مقالاً للدكتور لردون Leonaru Noon وصف فيه طريقة علمية لمعالجة حصى الثين وهذه الطريقة كانت مبنية على بحث لرحطين بدعيان روزينو وأندرس من أقطاب مختبر الصحة في واشنطن كان هذين الباحثين يجرمان التحارب في ظاهرة «الانافيلكسيس» فالكلب الذي حققه رشيه عادة عرية أصيب بحالة الانافيلكسيس أي بسقوط قوة المقاومة فيه، فلما حقق ثابة للمادة حسها أصيب بأعراض التسمم فالقوت أما روزينو وأندرس فوجدوا أنهما إذا انما الحقنة الأولى بحصن مقدور صغيرة جداً في جسم الكلب، كانت الأعراض التي يصاب بها خفيفة جداً ثم راداً المقادير ووبداً ووبداً حتى نشأت ساعة الكلب ضد هذه المادة

هذه المباحث دلت الدكتور بون على الطريق هو لم يحاول أن يحفظ مصل مادة «الانرجية» التي تحدث أعراض الاستهراق، محققاً أولاً في دم الجواد أو تعدد الماشية على نحو ما صل دمار وويشهات بل صنع خلاصة مركزة من حيدات الفلاح ثم أحد جراًماً منه وخمسة مليون

مرة ثم قسم المخلوط مليون جزء : أطلق على كل جزء اسم « وحدة الفلاح » ثم بدأ تجاربه
بعض يصح وحدته من هذا المخلوط مدخلها حتى يسهل جمعها (وجمعها تحت حشد المعرض
لهذه الخشبي وبعد نصف يوم مضى حصة جري تحتوي على عدد من « وحدات الفلاح » أكثر
قليلاً من وحدات الحصة السابقة ثم تلتها حصة أخرى كل منها أكبر من السابقة وكان بعض
المعرض هذه حتى نزل جنوب النيل الذي يطير فيه الفلاح من الأشجار فسبب عرسها
وبعد حلول هذا الفصل ثبت أن هذا الرجل لم يصب بأعراض المرض وقد جرب بون طريقته
هذه على المصابين بأصاب مرضه وشفي بعضهم شفاء تاماً ونجست حاله النص الآخر عدت أصابه حصة
وذكر كان بون أو من طبق هذه الطريقة من العلاج على « حتى التي » كما استعملت
قللاً في ألمانيا ضد شدة الاحساس ببعض الميافير ، وضد الاسهال بعض اصناف الطعام
فابحث « يادسون » استعملها في سنة ١٨٩٠ علاج مرضى كانوا شديدي الاحساس ببعض
الميافير فلا ينفقون ثوبها ومنه سكوفيلد في انكلترا استعملها سنة ١٩٠٨ علاج رجل كان
يصاب بأعراض مرضه اذا كان في طعامه آثاره من البيض فصنع سكوفيلد حبوباً وضع في كل حبة
مها جزءاً من عشرة آلاف جزء من بصة بيضة وأوصى الرجل أن يبدأ بتناول حبة واحدة في
البدء ثم زاد جرعة رويداً رويداً حتى أصبح الرجل قادراً على أن يطبق بيض في طعامه
واقترح طبيب اميركي يدعى شوس *Shoss* حطى سكوفيلد ، ولكنه تقدم خطوة ذلك
من صياغة شوس فصصة ووجد مسهلاً لتأثير البيض واللوز والتمرير فأخذ المواد البروتينية
في المواد الثلاث وحلها ووجد في ثلثتها كابين روتينها الثلاثة ثم امتنع هذا البروتين ووجد
العامل الفعال في حبات أعراض الإصابة في الصبي ، فصنع حبوباً أودعها هذا البروتين وأوصى
الصبي بتناول ثلاث حبات منها ثلاث مرات كل يوم متتالياً في أواسط أكتوبر عدد مأكولات الحرة
تحتوي على بغير ميث من هذا البروتين فلما قبل شهر مأكولات عد أصبحت تحتوي على سبعة مرات
وحدثت وضع الطب في عدد الصبي يصف فأكله ولم يصب بالأعراض التي كان يصاب بها
على هذه الأسس تمت تجربته الحديثة في معالجة المسهدين وهو ما يعرفه المادة التي
تحدث الأعراض ثم استخرج المصير الفشل في الذي تردد الأعراض فيه ثم تصحح بها حبوب
او حتى متدرجة المعاديرت ولما انصاب رويداً رويداً إلى أن صح قادراً أن يأكل أو يشرب او
بعض المادة الاصلية منها من غير أن يصاب وفي بعض المبادئ الطبية حسن وجوب حذرة
تمنع منها فاداً لمحت بها وإلا يجب إجراء بحث خاص على الأسلوب المتقدم
بعض المصابين يشعرون شفاء تاماً بتأخير هذه الطريقة ومنهم لا يبار لأن بعض الشعاع
وبعضهم يبقى على حاله ومن المشكوك فيه أن يكون هناك علاج فاجع على إطلاق القول حتى

إذا استنطاق المصاب أن يجيب من هذا العلاج قدرة على تحلل المادة التي كانت تؤذيه فهو ثم مرص
بلاصة إذا كان شرها في تناول المادة ، أو تعرض كثير الحلمات ، القاع أو نمار أو غيرها
من الاصابات يمكن رده الى سبب منش كحبيبات القمح من سبب الحرقه . أو الأحياء
البحرية ، أو عقارب خاص وعدثير تكون معرفة العلاج مسورة . ولكن سبب بعض الاصابات
الاحرى يبقى عامصاً لاسيلى الى معرفته الا بحث دقيق . وعند الاطباء على ذلك نفسه وبأن
كل مصاب ربور شدت وهو في البحر ورميه عندما يرون الى نياصة . ولم يُعلم لحاليه
هذا سبب منش . وسد البحث الدقيق رده سبب اصايه اى تأثيره باب « الكابوك » Kapok
الذي نغنى به وسائله ومقاعد حصره في السقية فلما عرف السبب سهل العلاج

وقد استند المعاء عبر وسية واحدة لكشف اسداف لحم لتأثر بأحد العوامل التي
تحدث فيه هذه الحالات المرصبة الترية من مثل حيدات القمح ودقائق القار وأوبع الاطعمة
والعقارب وغيرها . ومن اشهرها ما يعرف « كاشف الحدش » Scum and Scum وطريقته ان يحدش
الحلد ثم يوصع على الحدش خلاصة مستخرجة من المادة التي براد معرفة تأثيرها في اللحم
وهل هو بتأثيرها او لا فاذا كان اللحم قابلاً لتأثيرها احررت النمة حول الحدش وتورمت
في مشرب الى ثلاثين دقيقة . وعد يطبق هذا الكاشف بعداً تبدلاً كبيراً بوصف قطرة من
خلاصة المادة على الجلد ثم يحتره حيث توصع ومراقبة تأثيرها بعد او قد يحسن الخلاصة
تحت الجلد او قد توصع الخلاصة على الجلد السليم سير حدشه او وحره وتبقى هناك ساعات او
اياماً بلصق نقطة من ورق « التلوون » عليها . والمداً واحداً في جميعها

وهناك كاشف آخر قائم على حذف المادة المشقة بها من طعام الممرض لهذا الضرب من
الاصابات او من سايه او الوسادة التي يتام عليها فاذا كانت المادة المشوقة في أحداث الربو
ريش بطير مثلاً وكانت وسادة الرجل محشوة به صنعت له وسادة محشوة بالصوف او القطن .
او في القدم بعد صنع الفكتور القاربر Alvarox طعاماً قوامه لحم الصن والزر والربد والسكر
والكثوى المحفوظة في البلب . وهذه اقواء فلما تفس صرراً لا كلها ثم يداً الرجل مضافة
الاطعمة الاحرى الى هذا الطعام واحداً واحداً ويراف تأثيرها فيه

الا أن هناك فريقاً من الباحثين رى ان كواشف الحلد مفيدة ولكن ليست حاسمة ومنهم
الدكتور بركان احد اطباء عبادة مايو المشهورة وهو يشير الى عبر حادثة كان الرجل فيها ممرضاً
لتأثر بالبيض فاذا كان البيض في طعامه اصيب باحدى هذه الحالات المرصبة الشديدة ولكن كاشف
الجلد كان سليماً يقابل هذا انه رأى اناساً يتأرون ما كاشف الخاص بالبيض مثلاً ثم اذا
وصع بالبيض في طعامهم اكلوا خبيثاً مريضاً

أنواع النسيب

النسيب في شعر العرب

عبد الرحمن سكري

وما كان من استحسن أن يمر في الأسماء والمصطلحات أنواعاً من النسيب تختلف في طريقتها وأنها في النفس وقد لا يواظف على هذا القسم من الأدباء ولكن أراه مما منع الخلط في الكلام عن الشعر والشعراء وأراه سهل تدقيق طريقة كل منهم وهم أسلوب فيه

فالنسيب في الشعر أقسام فنه ما كان مصدره العشق ومنه نسيب الوجدان من غير عشق خاص ومنه نسيب الصوفية ونسيب التمثيل أو القصص الخيالية ومنه نسيب المحاكاة والصناعة الزخرفية ومنه النسيب المشوب بالمجون وهناك أنواع أخرى بين يدي لاها تجمع بين طريقتين أو أكثر وأحد أنواع النسيب هي ما عدت في هذا الترتيب وقرنها ما اقترنت به وقد يجمع الشاعر بين المتعارين كما قد يخلط الناقد بينهما في حكمه صد يخلط الناقد بين نسيب العشق ونسيب الوجدان لأن الأول جزء من الثاني وهو وجدان متعلق بالسان حيل وقد يخلط بين نسيب الوجدان ونسيب التمثيل لأن الشاعر إذا مثل العاطفة في شخصه أو في شخصه في قصة لا يد أن يكون له من الوجدان الصافي ما يساعد صبرته الفنية في إتمام ذلك التمثيل ولكن نسيب الوجدان هو شعر قد لا يراد به تمثيل العاطفة وإنما قد يأتي من الشاعر عموماً كما يصدق الطائر البريد فهو قد لا يدل على التعلق بالسان حين وقد لا يدل على تمثيل العاطفة تمثيلاً يأتي به مراج مؤلف القصص الخيالية أو مراج الفنان الممثل وقد يخلط الناقد بين نسيب الوجدان ونسيب الصوفية لأن نسيب الصوفية يستمد من الوجدان ولكن الحقيقة أن نسيب الصوفية يجمع إحلاطاً كثيرة من الإحاسيس أما في قصيدة واحدة وأما في قصائد مختلفة أو شعراء مختلفين فترى يستمد من إحساس المادة وقد يكون خلال المبود فيه عالماً لحال المبوب وقد يكون العكس وقد تروى في بعض عزل الصوفية قدرة الفنان الممثل العاطفة وقد رآه يستمد من الصناعة الزخرفية وقد يخلط فيه الأفكار وهوش إذا حاول الشاعر التوفيق بين أمور الحياة والكون المتناقضة توفيقاً

لم يصحبه الفكر المتطعم وقد ترى مضى المحزون أو ما نشأ المحزون فيه من ذكر عحاس اعصاء اللحم والوصان والقدات والمضى والبرق والظلم ويؤوس كل ذلك تأويلاً قديماً والجمعية المروعة في علم النفس ان الشهوة الجنسية الخفية قد يجد لها سبباً هذه الوسيلة عن طريق التمدد ويمكن ان الشاعر الصوفي المتكلم صادقاً في نفسه وقد يكون آخر من يهبط الى حقيقة علم النفس هذه وكذلك قد يجمع شعر المحاكاة والزخرف وشعر المحزون من غير ان يحاط بها وجدان او عادة صوفية وقد يخلط التأمل بين سبب المراح التبتلي وبين سبب المحاكاة والزخرف لان الشاعر الذي نظم النوع الثاني يدعي العاطفة او يدعي وصفها ولكنه قد تموره بصيرة بان التأمل الى اعماق القوس كما يموره الوجدان الرقيق الصافي الذي يساعد البصيرة التعمية (السيكولوجية) وهذا اموره الوجدان الميق الصافي وأعودته البصيرة الكولوجية كان سببه من نوع شعر المحاكاة والزخرف لاسيما نوع النسيب التبتلي الذي رآه في القصص الخيلية وفيها يحس متاعها وفيها من شعر عبر القصص الخيلية وكما رآه في شعر الشاعر الذي أتبعه به مراج المثل الذي عند العاطفة فتتملك العاطفة وقت تحيلها

وهذه الاصنام التي ميرانها في شعر النسيب ليست خاصة كل منها بصرفي الحاطية وصدر الاسلام ترى سبب العشق في شعر الفديريين ويرى سبب الوجدان اذا لم يتعلق بشاعر الناسب باسان معين وانما حين يوحدها به التعلق بالجمال وصدق محبيه وبني باطنه ويرى سبباً يقرب من سبب الصوفية وان كان سببه ان مرط الحب أكبر الحب شيئاً من احاسيس العادة فيها يرى ان المبدء في شعر الصوفيين كانت وسيلة لارضاء عاطفة الحب ويرى في ذلك البصر ايضاً شعر النسيب التبتلي الذي يدل على بصيرة منه سيكولوجية تعظم شعراً مثل سبب العشق او سبب الوجدان المحض الذين لا يهتما بالنفس والصحة، ويرى ايضاً سبب المحاكاة التي تمض فيها العاطفة وقد يجمع الشاعر الى محاكاة الصفة وصف القدات والمحزون سبب امرى القيس نسيب المحاكاة والصحة وقد يرق ويلطف ويدل على وجدان وعلى تعلق باسان حين من غير ان يكون هذا التعلق عشقاً كما كان عشقاً عميقاً عند قيس بن الملوح او قيس بن ذريح فاذا رقى شعر امرى القيس وقارب شعر العاطفة والوجدان قال في وصف حبيته :-

نصبيء الطلام بالثناء كأنها سارة نمشي راحب مستتلي

ولكن اكثر سببه نسيب صفة ووصف القدات وكذلك سبب مشهور في الشعراء في ذلك العصر أمثال الاعشى والناصح ودهر بن ابي سلمى وكعب بن زهير وطرفة بن العبد وغيرهم وهم الذين سبوا سنة عزل المحاكاة لشعراء الدولة الاموية ومحاكاة المحاكاة لعماسين والتأخرين وكان البعث العظيم يزداد كلما عد المهدى من هذه السنة في صناعة الشعر وقد نص حرر في عهد

الدولة الاموية الى ان الصناعة وحدها لا تنبئ الشعر ولا يحسنه بأحد يحتاج القلوب صارا يجلد بين تخيل العاطفة او بما كانتا وبين الوجدان ومن أجل ذلك كان شعره أدنى وأسير في عهده من شعر الشعراء المتأخرين له

وسكننا اذا أردنا ان نجمع مجموعة من شعر النسيب في الله العربية ماخر بها اللغات لآخرى لم نطع الى شعر امرئ القيس او الأعشى او أمثالها ولا الى شعر جرير والاختل والفرزدق وأمثالهم ولا الى شعر أبي نواس ومسلم بن الوليد وابي تمام والمصري وأمثالهم من هؤلاء أمثالهم ما نقول في ابواب مختلفة من الشعر ولكن نرم في النسيب قيس بن الملوحة وقيس بن دريم وأبو صحر الهذلي وعروة بن حزام وابن الأديب وسجل بن سمر وكثير بن علي ما انتهى اليها من افوال هؤلاء وهؤلاءهم الذين قالوا أحسن ما قيل في النسيب في الله العربية وهم ماخر وهم الذين رشح بيوتهم عن النسيب العربي في معرض النسيب بين الأمم. انظر مثلا الى قول قيس بن الملوحة من قصيدة في التذكر والتمني وما موصوفان عامنان من موصوعات النسيب قال :-

موافة ما أساك ما هت الصا وما عرّدت الميريد في وصح الصر
وما لاح نجم في السماء وما بكت مطوّفة شوقاً على من السدر
وما طلعت شمس لدى كل شارق وما عطلت سحب على واضح الزهر
الى ان قال :-

تداويت من ليل جليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخر
اذا دكرت يرتاح فلي قد كرها كما انتفض الصمور من بلل الفخر
ألا بتنا كنا غرالى رنمي رباحاً من الجودان في بلد فخر
ألا بتنا سكما حمام معازة لطير وناوي بالعتي الى وكر

واشتر في ذكر ايامه المختلفة الى ان قال -

وداع دعا اذ عني ما خيف من ربي ميسج إطراب الفؤاد ولا يدري
دعا باسم ليل عبرها فكأما أطار جليلى طائر آكل في صدري

هذا الشعر ليس فيه روعة الصنع التي في عزله أصحاب أساليب ولكن شعر صادق دافع من القلب يدل على ان قائله شاعر بطيء وحياله ووجدانه ويدل على عاطفة صادقة تأخذ المألوف من مظاهر الكون والخلقة من توريد الطيور في وصح الصجر ومن هبوب النسيم وهطول المطر وصرير الزهر وانتفاض الصمور والحمام في الوكر والفرال في الفركي قبرها عن ذكريات نعل وأمانه وعده الوسائل التي تستخدمها والتشبيهات هي ألوان مادة الشاعر وليس كل شعر يحتويها

بشر كما أن ليست كل صورة ذات ألوان صورة وأما الفاطمة هي التي تجعلها شراً وانظر إلى قول قيس بن الملوح أيضاً :

وأحبس عنك القمص والقمص صة بذكرك والسمي إليك قروب
عجاف إن قمي الوثاة بنخة وأحرسك إن يستريب حروب
سأستغفب الأيام فيك لعلها يوم سرود من هوائك تروب
وقوله: — فاصمت من ليلي النداء كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
وقوله: — الله يعلم أن القمص حالكة بالأس منك ولكي أمنها
وساعة منك ألهوها وإن قصرت أشهى لدي من الدنيا وما فيها
وصوله — وكنت كدشاح الصاير دائماً وعيناه من وجدر طين نهل
ملا نظري ليلي إلى العين والنظري إلى الكف ماذا بالصاير تمل

وهو لا يبي كل دماح للصاير وأما هو عرس كي يمل قمي صل الحب به وانظر إلى قوله في قصيدته الملية الكبيرة :

وقد يجمع الله الفنين بعد ما بظان كل الظن إن لا تلاقيا
وخير غاني أن قياه منول ليل إذا ما الصيف إلى المراسيا
عندي شهور الصيف حنا قصرت فإلى القوي زحيا ليل المراسيا
وما طلع النجم الذي يهتدى به ولا الصبح إلا مبجعا ذكرها يا
أعد أقبالي ليلك بعد ليل وقد عشت دهرأ لا أهد أقباليا
يقولون ليلي المراق مريضه ما لبثني كنت الطيب الدوايا
ولم أر مثلياً خلعتي جامة أشد على رغم النداء نصايا
جليلان لا رجو لاه ولا رى خليلي إلا رجوان التلاقيا
وإن لأنتحيك إن تعرض إلى يوصك أو أن تمرمي في الدحيا
وأنت التي أن شئت أنشيت عيشتي وأنت التي أن شئت أنصت باليا
وإن ليس لي لقاءك كلاً لفيك يوماً إن اهتك ما يا
إذا سرت في أرض خلاه وجدتي أصابع رحلي أن ليل حذائيا
بيناً إذا كانت بيناً وإن تكن شمالاً يارعي الهوى عن شماليا
وإن لا استحي وما بي لسة ليل خيالاً منك يلقى خياليا
هي للسحر لولا أن للسحر رقة وإن لا التي لها السحر راقيا

لا اظن أن شاعراً يستطيع أن يمر الشعر الصادق يقول كما قال مصي الكتاب أن شعر قيس

إن الملوح من وضع الرواة وإن قيساً هذا لم يكن له وجود بحسبهم هذا القول لو كان الشعر
 فتراً أو هارداً، أو كادماً أو مصطفاً^(١) يستطيع أن يقول كل، سان اما أن يصنع الرواة شعراً
 من أصدق وأحسن ما قيل في الله العربية من السبب بهذا رأي لا يستطيع لأحد به وما أن
 بعض آيات الشاعر ليست إلى أكثر من شاعر بهذا لا يدل على شيء وله منيل في كل عصر
 وهذا شعراني تمام فيه آيات وفوائد مسبوقة إلى شعراء آخرين وهذا لا يدل على أن التمام
 لم ينظم شعراً ولم يكن له وجود وظاهرة انكار الوجود هذه ظاهرة مألوقة فقد انكروا وجود
 هوميروس وشكسبير وهناك مؤلف مؤرخ بكر وجود سيدنا عيسى عليه السلام وقد اختلف الرواة
 في نسبة شعر كثير اختلفوا في نسبة قصيدة (صاح في الماشعين بالكتابه) ومعها البيت المشهور
 حطرات النسم مخرج حديثي وليس الحرر يدي مائة

وهي ليست من شعر المتقدمين حتى يقال أن قدم الرس هو الذي أسس الرواة ولم يكن
 أحد أبها من صنع الرواة اعلموا واختلوا في نسبة شعر كثير لمن بعدهم كقصيدة

يا مطلقاً ليس لي في عبره أرب أبك آل النعمي واتهم الطيب

فلمست لاس الحبيبي ليست لنعم الدين س إسرائيل واختلاف الرواة في نسبة بعض
 شعر قيس س الملوح لا يدل على شيء من شعره يدل على شخصية حية وعلى شاعر من لطوار
 الاول ومنه في تلك الخصائص وفي تلك الميزة قيس بن ذريح انظر إلى قوله . —

لقد كلف فيها للإمانة موضع ولقن مرقاد ولقن منظر
 ولقن السطحات ري بحسنا ولقن الخيال خير ومسكر
 كأي ف ارجوحة بين أجمل إذا ذكرتها منها على القلب خطر
 وفوه — احك أصنافاً من الحب لم أجد طامثاً في سائر الناس يوصف
 فمن حب للحبيب ورحمة لعرفي منها بما يتكف
 وحب هذا بالجسم واللون ظاهر وحب لدى قيس من النفس أظف
 وإلى قوله : —

تملق حي ووحها قبل خلقنا ومن بعد ما كنا طامثاً وفي الهد
 فزاد كما زدنا فأصبح ثامياً وليس إذا ثنا بتصرم التهد
 ولكنه يلق على كل حدث وزأرنا في وحشة الموت والهد
 وقوله : — إذا طلعت الشمس التهاو فسلمي قاية تسليمي عليك طلوها

(١) مثلك ذلك دارن اناري المتشوق ملقة عنه الصبي (وهي لانتك من شعر شاعر) وبعض النقاد
 انتمه الركيكة في نسبة اى عدة سهل على غير النسر الصادق والشعر اللوسيع

وقوله: بلى انادي عند أول عشة وخي بها الداعي! ها مابق
صوحي ادا مدرب، لشمس ذكرها وب ذكرها عند اناء عوق
وقد كان من رأيا دائما ان شعر العاشقة والوجدان تعارب في جمع اللغات وانما الذي
يتساعد في اللغات شعر الصفة والخيال كما نلاحظه لأن هذا أساسه العرف والاصطلاح والدوق
الاقليمي أما شعر العاطفة والوجدان فهو واحد في كل علم وامك لو علت الشعر الذي استشهدنا
به من شعر قيس بن الملوح او قيس بن دريج الى اللغات الاوربية لطرب له القراء كما بطرب
قراء العربية ادا مل اليه شعر لعاطفة والوجدان من اللغات الاوربية بطلا صحيحا لاسمها.
ويقارب قيس بن الملوح وقيس بن دريج في طريقتهما يريدن الطرية لدى يقول: —

رعمي أطيل الصدعها ادا نأت أحادر استماعاً عليها وأعبا
ناني هواها قل ان أعرف الهوى صادف قلأ حابياً فتصعكنا
ويقول: أحبك أطراف النهار بشاشة والميل بدعوى الهوى فأجيب
أحك حب اليأس لو بيع الهوى وإن لم يكن لي من هواك طيب
ويقول: بنسي من لو مر برد بناء على كدي كانت شعاع أنامية
ومن هامي في كل شيء فلا هو يبطي ولا أنا سائلة
ويقول: أليس قبلاً نظرة إب نظرنا اليك وكلا لسك قليل
يا خلة النسي التي ليس موقها لنا من احلاء السماء حليل
ويا من كتبا حه لم يُصح به عدو ولم يؤمن عليه دخيل
أما من مقام اشتكي غربة القوي وخوف السدا فيه اليه سبيل
وسكنت ادا ما جئت جئت حاجة فأميت حلال فكيف أقول

ومثل هذا الشعر في صدق التعبير عن الأحاسيس التمية شعر أبي صحر الهذلي الذي يقول:

قد كنت نيا وفي النسي هرحا نانا لأخرى الدهر ما طلع النجر
فا هو إلا انت أراها خفاء فأنيت لا عرف لدي ولا نكر
والتي الذي قد كنت فيه هجرنا كما قد تمسني لب شاربها الطمر
وقد زكيتي أحمد الوحش أن أرى أعين منها لا يروعيها النضر
تكاد يدي تدي اذا ما لمستها وينت في أطرافها الورق النضر
وإني لتروني قد صكرتك هرة كما انتفض الصفور بقله القطر

هذا الشاعر لا ينظر في دواوين الشعراء كي يرى ماذا يقال في وصف هذه العاطفة وكيف
يقال وانما ينظر في ضه وأحاسيسها وهواها وما يتري منه وحسه من أثر العاطفة. ومن

شعروا هذه الطريقة أن الدببة قال شعروا برق ويصفو ويكنس من وجداءه وعاطفته أنفاماً
هذه أنظر الى قوله : —

أرى الناس يرحلون الريح وأما
أرى الناس يمشون النين وأما
لئن ساءلني أن يفتني بماء
وال قول : —

وقد رموا ابن الحبة إذا تآى
نكل تدابنا ظم يشف ما بنا
على أن قرب الدار ليس بامع
وقوله : وإني لأستحيك حتى سكا
معني وأهلي من ادا عرصوا له
ولم يتدر عدد ابري، ولم زر
يعل وأن الثاني يعني من الوجد
على أن قرب الدار خير من البعد
إذا كان من بهاء ليس بذي ود
علي يظهر القيب منك رقيب
يخص الأدي لم يتدر كيف يعيب
و سحكت حتى يقا مريب

وهذه الآيات الأخيرة إنما هي مثل من شواهد الخبرة بلم النفس التطبيق التي اكتسبها
هؤلاء الشعراء كثرة تأملهم في صفات العوس وهذه الخبرة بالتمس نقل في شعر الآخرين و
تعدم إلا ما كان مأخوذاً بالحاكاة عن قلمهم ومن شعراء هذه الطريقة أيضاً جميل بن معمر
أنظر الى قوله . —

لقد قلت في حيي لكم وصاحي
فإن لم يكن قولي رساك فلي
فأجاب من حيي خباك لحظة
وموله — وما شجاني أما يوم أعزمت
فلما أعادت من سد مظرة
محاسن شعر ذكرهم بطول
فسم الصبا يا بن كيف أقول
ولا زال مضى والخيال يروى
توت وماء العين في الحسن حائر
الي التاماً اسلته المحاجر

على مثل هذه المشاهد القبيحة وأراها كل يشهد هؤلاء الشعراء لا على المألوفة والتشبيهات
البعيدة فكان شعروا على سهولة وبساطة مشاهدتهم أوقع في النفس من المألوفة والتشبيهات بعيدة
والنظر الى نصيب كيف يستعمل ما يشاهد من حياة الطيور لتصور عاطفته في قوله : —

كأن القلب ليلة فيل بُغدي
فساء عرها شرك بيات
هاجر حان قد شركا بوسكر
إذا محما هبوب الريح صا
طلي الباعرية أو يُرأح
تُحاديهُ وقد خلق الخناح
صها تصفهُ الريح
وقد أودى بها القدر للتاج

ولشاعر كُنْتُ بِرَأْسِ عِدَّةٍ تَدُلُّ عَلَى وَجْدَانٍ وَلَوْ أَنَّهُ كَانَ يَتَمَّ بِمَدْعَاءِ الْعَاطِفَةِ الْمُنْظَرِ إِلَى قَوْلِهِ:
وَدُنَيْتِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتِي بِقَوْلِ يُحِلُّ الصُّنْمَ سَهْلَ الْإِمْلَاحِ
تَاهَيْتِ عَيَّ حِينَ مَالِي حَبِيبَةً وَعَادَتِي مَا عَادَتِي بَيْنَ الْجَوَامِحِ
وقوله في نائبة الكيرة:

وَقُلْتُ لَهَا يَا عَرُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ إِذَا وَطَّسَتْ يَوْمَئِذٍ التَّمْصِيَةَ دَلَّتْ
وَأَبِي وَنَوَامِي مَرَّةً مَدَامَ مَحَلَّتْ بِمَا يَمِينَا وَنَحَلَّتْ
لِنَكْلَرِ عَمِي ظِلَّ التَّهَامَةِ كُلَّ نَسْوَةٍ مِمَّا تَلْعَلُ أَصْحَلَّتْ
وقوله — حَكِيمٌ بِمِثِّ السَّرِّ حَقٌّ كَأَمُّ إِذَا اسْتَضَوْهُ عَنِ حَدِيثِكَ حَاطَلَةٌ
وَبَرَّاحٌ لِلْعُرُوفِ فِي طَلَبِ الْمَلَا رَتَحْتِ يَوْمًا مَدَّ لِي شَمَائِلَهُ

وفي هذه الآيات أيضاً خيرة بصمات النفوس ودراسة سيكولوجية وتصوير لأثر الحب في النفوس النائية ومن الشعر العذب الشعبي قول أبي بكر الزهرري —

وَلَا رَتْنَا مَرَّةً لَطْفُهُ الَّذِي أَبْقَا وَسْتَانًا مِنَ التَّوْبَرِ حَالِيَا
أَجْدُ لَنَا طِيبُ الْمَكَلِّ وَحُفُّهُ مَيَّ قَسِينَا فَكُنْتُ الْإِمَامِيَا
وقول الحارثي: —

مَيَّ إِنْ نَكَلْتُ حَفَاتِكِ أَحْسَنَ لِي وَإِلَّا مَدَّ عَشَابَهَا رَمًا رَهْدَا

وكذلك كانت هذه الطريقة شائعة اشترك في انائها المرقش وعروة بن حزام وابن الدبينة وأبو سحر الهذلي وحبل بن صمير وعمر بن أبي ربيعة (وإن كان شعره أقرب إلى اللهو والعت) وكثير وقبس بن الملوحة وقبس بن ذريح والفرجاني والهمداني وأبو دهل وابن الزغبان وابن الطيرة وابن ميادة والأحوص وصيب والحمل ودو الزمة والأبرد وأبو حبة الحميري وتوبة ابن أبيير والتهدي ومراحم ووصاح الجني وعروة بن أديه وغيرهم وامتدت إلى عصر الحسين بن مطير والتماس بن الأحقاف. ولم يتعد شعر العاطفة والوجدان بعد ذلك قانا رى شعراء الصنف أمثال عمار بن أبي عيسى وسليم وأبي غانم لهم يحجاب محوهم بسبب وجداني رقيق ولكنه قليل. وقد كان الحميري ذا مراجع في بشع مراجع المثل الذي يملكه ما يثل من الأحاسيس ومن أجل ذلك كان له سبب رقيق عذب. ولابن الرومي سبب وجداني صادق ولكنه قليل^(١) وكان الشريف الرضي ذا وجدان طاهر فيه وجداني النخلة وحاصله ميار ثم اعتمد الشعراء

(١) من صف ابن الرومي الرائع قوله:

أَتَقَبَّهَا وَالنَّفْسُ بِهَذَا مَشْوَقَةٌ إِلَيَّ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَنَاقِ تَحْلِي
كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ يَتَنَى غِلْبَهُ سَوَى الَّذِي يَرَى الرُّوحَ يَسْتَفْزَعُ

بعد ذلك على الفحالة والتشبهات البعيدة أو الزخارف وكان أكثر شعراً مما كان يعاني من سقمهم ولم يختلف شعراء الصوفية مجموعة شعر عن طائفة كما كانا سطر ولكي اظهر ان محيي الدين بن العربي والسهوردي وابن اسرائيل وابن الفارض لو تقدم بهم الزمن او لو تأثروا بوجدان الشريف الرضي واسلوبه لكان شعراً ارقى مرة من فيهم طبع اشعراء ومراحهم ولكي نوزم قوة الاداء وطامة الاسلوب وحسن الاختيار فعصيدة السهروردي المشهورة التي مطلعها

ابدئ نحيء اليكم الارواح ووصالكم ربحاها والراح

تبدأ مدناً ولكنها قهر متأثرة بطريقة المتأخرين من صف في الاداء وقد اشهر بهاء الدين زهير شهرة لا تاسب قيمة شعره فانه قوة في الاداء ولا نظامة ولا روعة في الاسلوب ولا وجدان عميق وناماه آدم لفظة رجسة مثل قوله : —

أنا بالعدل أظلو أنا بالعدل ألب

وأحسن قصيدة في نسب قلما شعراء الأندلس والمغرب هي قصيدة ابن زيدون الثوبية التي يقول في مطلعها : —

صحبى الثاني بدلاً من ندائنا وناب عن طيب ليماننا تحافنا

وهي تجمع بين سمو القصيدة وصفاء الوجدان فليس لمحمد بن هاني الأندلسي في النسب ولا لاس حديس ولا لاس حفاضة قصيدة تدمها في هذه صفات وهذه القصيدة تدكرني بما يحكي عن بعض الطيور التي اذا كان حيا حبها حمت كل قوى روحها واطلقتها في قفريه قبل موتها ونسب ابن زيدون على العموم اكثر وجداناً من نسب الآخرين وان كان قد بره الآخرون في صفات أخرى مرة ان حفاضة وابن حديس في الأوصاف وربما كان قد بره ابن هاني الأندلسي في الأسلوب الخطائي وإن لم يكن تحت أسلوب ابن هاني الأندلسي الخطائي دائماً معى او مزية على ابن محمد بن هاني صائداً رقيقه يتنى بها مثل قصيدة (تلكات طرعت ثم سيوف آيك) وقصيدة (قس في مآثم على المشاق)

أما نسب ابن سهل فهو صيب رقيق يتنى بعصه وسكنه بس في روح المافرة ونورهم الشعرية ولا يحاول قائله الاثافة في الاداء التي يريد التسيب عدوة ومضى الاثافة جعل ذلك كما أن نصها ينقل الشعر وما يتنى به قوله (سل في الظلام أحاد الدر عن سهري)

ومن التسيب الذي صلتاه يصح انه ليس من المحموم ان يطالب الشاعر بشق كي يعيد التسيب ولكنه مطالب بوجدان يصدق ويمر عن نواحي تلك الماطفة وعراج هي سلم وصبرة سيكولوجية تمكنه من فهم أحاسيس النفس ومن تصويرها

ابن بدر

وكتابه القيس

نقري حافظ طوقان

عز المشرق التشيكي الدكتور (يكل) في اتاه زيلوته لمدرسة عام ١٩٣٣ على الكتاب
الآتي « كتاب به اختصار الحرف والمعابة » تأليف ابن بدر ، فكرت وأرسلته الي ، فاستحق
بذلك انشكر الحرف على هذه الهدية العلمية القيمة

وأول ما استوقف نظري اسم المؤلف « ابن بدر » ، ومع اني من القليل بصون تاريخ تخدم
العلوم ولا سيما الرياضيات عند العرب والمسلمين لا اذكر اني مررت على هذا الاسم في دراساتي
ولدي البحث الدقيق وحدث ان ابن بدر كبيره من علماء العرب اصاب الاحمال ترانه وأحاط
القبوض حياته فلا يجد شيئاً يذكر عن مآثره في كتب تاريخ العلوم الرياضية وهو الذي راع
فيها ووقف جهوده عليها وأخرج فيها مؤلفاً من احسن المؤلفات كله مادة وكله فائدة وكله منافع
وكل ما استطاع ان يصل اليه من ابن مدرسته من علماء اشيلة من اعمال اسايها طهر في
اواخر القرن الثالث عشر ببلاد واسمه ابو عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن بدر

وكتاب « اختصار الحرف والمعابة » الذي بين ايدينا مطبوع في مدريد عام ١٩١٦ في الفين
العرية ، ولاسيبوية وعد وقف على طبعه يوسف شامخاني بيرة الهريطي . ونظمت العربية
عربية في اشكال حروفها ، تصب قرائتها من هذه الاشكال يختلف تماماً عن اشكال الحروف
الحالية ، فشكل الحرف (د — دال) هو عبر الشكل الذي نعرفه ، وعسا الحرف (ط) مائة
جداً ، وكذلك اشكال الحروف (ج ، ح ، د ، ر ، ك) شكلها تعديل مسط

والكتاب يدسوح عن مخطوطة نسخها عبد الصمد بن سعد بن عبد الصمد من ماس من
مخطوطة قديمة ويقوم في هاية الكتاب « آمنت قراءة هذا الكتاب مد ان كنت
مهتم من غير هذه النسخة ، وأصلحت ما طهرلي منها من القصاد منسب صناد النسخة المتقول بها
عده ، وذلك في الرابع من شوال عام اربع وستين وسماية (هجرية) قال ذلك وكنت بحظ يده العاية
اليد المتعرف بديه الراحي مخررة ربه عبد الصمد بن سعد بن عبد الصمد ، لطف الله تعالى به وذلك
بسمائة القصر من داخل مدينة قس... والحمد لله وحلى الله على سيدنا ومولانا محمد به وعده »

يبدأ الكتاب بما يدور عليه الجبر من اعداد وجذور وأموال ، والمقصود من الجذر المجهول (س) ومن امال مربع الجذر (س^٢) ، ويوضح كلا من هذه الاشياء الثلاثة ، ويذكر المسائل الستة وهي المذكورة في كتاب الخوارزمي وكتب غيره من علماء المسلمين والعرب

- المسألة الأولى — اموال تعدل جذوراً أي أن : $س = س^٢$
 والمسألة الثانية — اموال تعدل عدداً أي أن : $س = ب$
 والمسألة الثالثة — جذور تعدل عدداً أي أن : $س = م$
 والمسألة الرابعة — اموال جذور تعدل عدداً أي أن : $س = س^٢ + م$
 والمسألة الخامسة — اموال وعددها تعدل جذوراً أي أن : $س = ب + س^٢$
 والمسألة السادسة — جذور وعددها تعدل اموالاً أي أن : $س = ب + س^٢$

ثم يأتي على كيفية حل كل من هذه المسائل بطريقة لا تختلف عن التي نرى فيها الآن وبعد ذلك نجد ابواباً تحت في الجذور واصحابها ونجربتها وصرفها وقسمتها وحسبها وطرحها ، ويقصد من الجذور هنا الأعداد التي تحت علامة الجذر التريسي من التي لها جذر والتي ليس لها جذر أي الجذور الصماء . ومن هذه الموصوفات وما حوتها من أمثلة عديدة كثيرة تبين أن ابن بدو كان ملماً تماماً جيداً بطرقت البرهان والجذور الصماء وكيفية اجراء الاعمال الارسة عليها مما يجده الآن في كتب الجبر للدارس المتأوبة . وبعد هذا ينتقل ابن بدو الى صرب الماهيل في مصها والتي الملامتين (الزايد والنقص) وما يسودها من قوايين حين الصرب وحين النقص ، وكذلك الى جمع الاشياء والاموال والكسوف مصها الى مص ، وطرحها مصها من بعض ، وقسمتها مصها على بعض وقد أتبع هذه المحو ثانياً في معرفة الجبر والمقابلة « جاء فيه : « الجبر هو اريادة في كل ناقص حتى لا يبعث والمقابلة طرح كل نوع من نظيره حتى لا يكون في المجهولين بومان متجانسان »

أي انه لو كان لديك المادة : $١٠٠ - ١٠ = ٩٠$ س = ٧٠

فالجبر تصيح $١٠٠ = ٧٠ + ٣٠$ س = ٩٠

وبالمقابلة تصيح $٣٠ = ٩٠$ س = ٦٠

وهناك من علماء العرب من يعرف « الجبر والمقابلة » بغير هذا إلا أن الاختلاف في التعاريف بسيط جداً حتى يمكننا القول أن الخوارزمي ومن أتى بعده من علماء العرب كانوا كاملين وابن البناء والآنبي والافصادي وغيرهم اتفقوا في تسميتهم الكلمتين — الجبر والمقابلة — بعد كل هذا أتى ابن بدو على تطبيقات في المسائل الست وهي (على رأيه) « التي يدور عليها جميع الجبر » كما جاء على مسائل اخرى وصفا في ابواب متنوعة سماها : باب مسألة الشراة ، وباب في مسائل الاموال

وباب في المدقات ، وباب في الفتح والشعير وفي التجارة . وقد رعب القاريء أو صارة اصح بعض
القراء ان تأتي على ائمة من هذه الاشقة : جاء في باب المشتريات : « عشرة مسميا الى تسعين
لصيرت كل قسم في قسمه وحتت الصريون قطع اتيين ونماذج » وجاء في باب مسائل الاموال
« اذا قيل لك مال طرحت منه ثلثه وورعه واربعة دراهم وصيرت ما بقي في مثله صاد مال
واثنا عشر درهما . » . ومن مسائل باب التجارة : « اذا قيل لك رجل كل من ماله فاصح
رجل واصله بدرهم ثم فاصح بالماضي رجل ثان واصله بدرهمين ثم فاصح بالماضي رجلا ثالثا
واصله بثلاثة دراهم وبقي منه عشرة دراهم . كم المال » . ومن باب المدقات : « امرأة تزوجت
ثلاثة اروج فاصدها الاول شيئا مجهولا واصدها الثاني جدر ما اصدقها الاول ودرهما
واصدقها الثالث ثلاثة اثنان ما اصدقها الثاني واربعة دراهم فكانت اضع ربين » .
ومسائل باب الفتح والشعير لا يختص حلها من التي تقدمت وهكذا سار ابن بدر في المسائل
وقد حلها جميعا وكان يرجع المسألة الى حالة من حالات المسائل الست ثم يجري عليها طريقة
حل تلك الحالة . ومن غريب الأبواب التي وجدناها في الكتاب باب الخيوش ادخل فيه
مسائل تحتاج الى استعمال المتواليات العددية وقوابض حيا وبقول هذا الشأن : « وعة
عمل الخيوش وتفاصيل القلعة ومع من انواع الجمع وهو اذا تقاضت الاعداد بعدة متويزة دون
التصنيف فاصرب التفاصيل في عدة الأعداد الأ واحدا ، لما بلغ فاحل عليه اول الاعداد يكن
ذلك آخر الاعداد فاحل عليه اول الاعداد واصربه في نصف البدة أعني عدة الاعداد يكن ذلك
المطلوب . » . وهنا يأتي ابن بدر على قانون جمع المتواليات العددية وقد كان مبرورا فله
فلو أخذنا المتوالية العددية ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٦٤ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٩ ، ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٤٠٠ ، ٤٣٩ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٦٤ ، ٦٠٩ ، ٦٥٦ ، ٧٠٤ ، ٧٥٣ ، ٨٠٠ ، ٨٤٩ ، ٩٠٠ ، ٩٥١ ، ١٠٠٠ ، ١٠٥١ ، ١١٠٤ ، ١١٥٩ ، ١٢١٦ ، ١٢٧٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٩٩ ، ١٤٦٤ ، ١٥٣١ ، ١٥٩٩ ، ١٦٦٨ ، ١٧٣٩ ، ١٨١٢ ، ١٨٨٧ ، ١٩٦٤ ، ٢٠٤٣ ، ٢١٢٤ ، ٢٢٠٧ ، ٢٢٩٢ ، ٢٣٦٩ ، ٢٤٤٨ ، ٢٥٢٩ ، ٢٦١٢ ، ٢٦٩٧ ، ٢٧٨٤ ، ٢٨٧٣ ، ٢٩٦٤ ، ٣٠٥٦ ، ٣١٤٩ ، ٣٢٤٤ ، ٣٣٤١ ، ٣٤٣٩ ، ٣٥٣٩ ، ٣٦٤٠ ، ٣٧٤١ ، ٣٨٤٣ ، ٣٩٤٦ ، ٤٠٥٠ ، ٤١٥٥ ، ٤٢٦٠ ، ٤٣٦٦ ، ٤٤٧٣ ، ٤٥٨٠ ، ٤٦٨٩ ، ٤٧٩٨ ، ٤٩٠٩ ، ٥٠٢٠ ، ٥١٣١ ، ٥٢٤٣ ، ٥٣٥٦ ، ٥٤٦٩ ، ٥٥٨٣ ، ٥٦٩٧ ، ٥٨١٢ ، ٥٩٢٧ ، ٦٠٤٣ ، ٦١٦٠ ، ٦٢٧٧ ، ٦٣٩٤ ، ٦٥١٢ ، ٦٦٣١ ، ٦٧٥٠ ، ٦٨٦٩ ، ٦٩٨٨ ، ٧١٠٧ ، ٧٢٢٦ ، ٧٣٤٦ ، ٧٤٦٦ ، ٧٥٨٦ ، ٧٦٩٦ ، ٧٨١٦ ، ٧٩٣٦ ، ٨٠٥٦ ، ٨١٧٦ ، ٨٢٩٦ ، ٨٤١٦ ، ٨٥٣٦ ، ٨٦٥٦ ، ٨٧٧٦ ، ٨٨٩٦ ، ٩٠١٦ ، ٩١٣٦ ، ٩٢٥٦ ، ٩٣٧٦ ، ٩٤٩٦ ، ٩٦١٦ ، ٩٧٣٦ ، ٩٨٥٦ ، ٩٩٧٦ ، ١٠٠٩٦ ، ١٠٢١٦ ، ١٠٣٣٦ ، ١٠٤٥٦ ، ١٠٥٧٦ ، ١٠٦٩٦ ، ١٠٨١٦ ، ١٠٩٣٦ ، ١١٠٥٦ ، ١١١٧٦ ، ١١٢٩٦ ، ١١٤١٦ ، ١١٥٣٦ ، ١١٦٥٦ ، ١١٧٧٦ ، ١١٨٩٦ ، ١٢٠١٦ ، ١٢١٣٦ ، ١٢٢٥٦ ، ١٢٣٧٦ ، ١٢٤٩٦ ، ١٢٦١٦ ، ١٢٧٣٦ ، ١٢٨٥٦ ، ١٢٩٧٦ ، ١٣٠٩٦ ، ١٣٢١٦ ، ١٣٣٣٦ ، ١٣٤٥٦ ، ١٣٥٧٦ ، ١٣٦٩٦ ، ١٣٨١٦ ، ١٣٩٣٦ ، ١٤٠٥٦ ، ١٤١٧٦ ، ١٤٢٩٦ ، ١٤٤١٦ ، ١٤٥٣٦ ، ١٤٦٥٦ ، ١٤٧٧٦ ، ١٤٨٩٦ ، ١٤٩١٦ ، ١٥٠٣٦ ، ١٥١٥٦ ، ١٥٢٧٦ ، ١٥٣٩٦ ، ١٥٥١٦ ، ١٥٦٣٦ ، ١٥٧٥٦ ، ١٥٨٧٦ ، ١٥٩٩٦ ، ١٦١١٦ ، ١٦٢٣٦ ، ١٦٣٥٦ ، ١٦٤٧٦ ، ١٦٥٩٦ ، ١٦٧١٦ ، ١٦٨٣٦ ، ١٦٩٥٦ ، ١٧٠٧٦ ، ١٧١٩٦ ، ١٧٣١٦ ، ١٧٤٣٦ ، ١٧٥٥٦ ، ١٧٦٧٦ ، ١٧٧٩٦ ، ١٧٩١٦ ، ١٨٠٣٦ ، ١٨١٥٦ ، ١٨٢٧٦ ، ١٨٣٩٦ ، ١٨٥١٦ ، ١٨٦٣٦ ، ١٨٧٥٦ ، ١٨٨٧٦ ، ١٨٩٩٦ ، ١٩١١٦ ، ١٩٢٣٦ ، ١٩٣٥٦ ، ١٩٤٧٦ ، ١٩٥٩٦ ، ١٩٧١٦ ، ١٩٨٣٦ ، ١٩٩٥٦ ، ٢٠٠٧٦ ، ٢٠١٩٦ ، ٢٠٣١٦ ، ٢٠٤٣٦ ، ٢٠٥٥٦ ، ٢٠٦٧٦ ، ٢٠٧٩٦ ، ٢٠٩١٦ ، ٢١٠٣٦ ، ٢١١٥٦ ، ٢١٢٧٦ ، ٢١٣٩٦ ، ٢١٥١٦ ، ٢١٦٣٦ ، ٢١٧٥٦ ، ٢١٨٧٦ ، ٢١٩٩٦ ، ٢٢١١٦ ، ٢٢٢٣٦ ، ٢٢٣٥٦ ، ٢٢٤٧٦ ، ٢٢٥٩٦ ، ٢٢٧١٦ ، ٢٢٨٣٦ ، ٢٢٩٥٦ ، ٢٣٠٧٦ ، ٢٣١٩٦ ، ٢٣٣١٦ ، ٢٣٤٣٦ ، ٢٣٥٥٦ ، ٢٣٦٧٦ ، ٢٣٧٩٦ ، ٢٣٩١٦ ، ٢٤٠٣٦ ، ٢٤١٥٦ ، ٢٤٢٧٦ ، ٢٤٣٩٦ ، ٢٤٥١٦ ، ٢٤٦٣٦ ، ٢٤٧٥٦ ، ٢٤٨٧٦ ، ٢٤٩٩٦ ، ٢٥١١٦ ، ٢٥٢٣٦ ، ٢٥٣٥٦ ، ٢٥٤٧٦ ، ٢٥٥٩٦ ، ٢٥٧١٦ ، ٢٥٨٣٦ ، ٢٥٩٥٦ ، ٢٦٠٧٦ ، ٢٦١٩٦ ، ٢٦٣١٦ ، ٢٦٤٣٦ ، ٢٦٥٥٦ ، ٢٦٦٧٦ ، ٢٦٧٩٦ ، ٢٦٩١٦ ، ٢٧٠٣٦ ، ٢٧١٥٦ ، ٢٧٢٧٦ ، ٢٧٣٩٦ ، ٢٧٥١٦ ، ٢٧٦٣٦ ، ٢٧٧٥٦ ، ٢٧٨٧٦ ، ٢٧٩٩٦ ، ٢٨١١٦ ، ٢٨٢٣٦ ، ٢٨٣٥٦ ، ٢٨٤٧٦ ، ٢٨٥٩٦ ، ٢٨٧١٦ ، ٢٨٨٣٦ ، ٢٨٩٥٦ ، ٢٩٠٧٦ ، ٢٩١٩٦ ، ٢٩٣١٦ ، ٢٩٤٣٦ ، ٢٩٥٥٦ ، ٢٩٦٧٦ ، ٢٩٧٩٦ ، ٢٩٩١٦ ، ٣٠٠٣٦ ، ٣٠١٥٦ ، ٣٠٢٧٦ ، ٣٠٣٩٦ ، ٣٠٥١٦ ، ٣٠٦٣٦ ، ٣٠٧٥٦ ، ٣٠٨٧٦ ، ٣٠٩٩٦ ، ٣١١١٦ ، ٣١٢٣٦ ، ٣١٣٥٦ ، ٣١٤٧٦ ، ٣١٥٩٦ ، ٣١٧١٦ ، ٣١٨٣٦ ، ٣١٩٥٦ ، ٣٢٠٧٦ ، ٣٢١٩٦ ، ٣٢٣١٦ ، ٣٢٤٣٦ ، ٣٢٥٥٦ ، ٣٢٦٧٦ ، ٣٢٧٩٦ ، ٣٢٩١٦ ، ٣٣٠٣٦ ، ٣٣١٥٦ ، ٣٣٢٧٦ ، ٣٣٣٩٦ ، ٣٣٥١٦ ، ٣٣٦٣٦ ، ٣٣٧٥٦ ، ٣٣٨٧٦ ، ٣٣٩٩٦ ، ٣٤١١٦ ، ٣٤٢٣٦ ، ٣٤٣٥٦ ، ٣٤٤٧٦ ، ٣٤٥٩٦ ، ٣٤٧١٦ ، ٣٤٨٣٦ ، ٣٤٩٥٦ ، ٣٥٠٧٦ ، ٣٥١٩٦ ، ٣٥٣١٦ ، ٣٥٤٣٦ ، ٣٥٥٥٦ ، ٣٥٦٧٦ ، ٣٥٧٩٦ ، ٣٥٩١٦ ، ٣٦٠٣٦ ، ٣٦١٥٦ ، ٣٦٢٧٦ ، ٣٦٣٩٦ ، ٣٦٥١٦ ، ٣٦٦٣٦ ، ٣٦٧٥٦ ، ٣٦٨٧٦ ، ٣٦٩٩٦ ، ٣٧١١٦ ، ٣٧٢٣٦ ، ٣٧٣٥٦ ، ٣٧٤٧٦ ، ٣٧٥٩٦ ، ٣٧٧١٦ ، ٣٧٨٣٦ ، ٣٧٩٥٦ ، ٣٨٠٧٦ ، ٣٨١٩٦ ، ٣٨٣١٦ ، ٣٨٤٣٦ ، ٣٨٥٥٦ ، ٣٨٦٧٦ ، ٣٨٧٩٦ ، ٣٨٩١٦ ، ٣٩٠٣٦ ، ٣٩١٥٦ ، ٣٩٢٧٦ ، ٣٩٣٩٦ ، ٣٩٥١٦ ، ٣٩٦٣٦ ، ٣٩٧٥٦ ، ٣٩٨٧٦ ، ٣٩٩٩٦ ، ٤٠١١٦ ، ٤٠٢٣٦ ، ٤٠٣٥٦ ، ٤٠٤٧٦ ، ٤٠٥٩٦ ، ٤٠٧١٦ ، ٤٠٨٣٦ ، ٤٠٩٥٦ ، ٤١٠٧٦ ، ٤١١٩٦ ، ٤١٣١٦ ، ٤١٤٣٦ ، ٤١٥٥٦ ، ٤١٦٧٦ ، ٤١٧٩٦ ، ٤١٩١٦ ، ٤٢٠٣٦ ، ٤٢١٥٦ ، ٤٢٢٧٦ ، ٤٢٣٩٦ ، ٤٢٥١٦ ، ٤٢٦٣٦ ، ٤٢٧٥٦ ، ٤٢٨٧٦ ، ٤٢٩٩٦ ، ٤٣١١٦ ، ٤٣٢٣٦ ، ٤٣٣٥٦ ، ٤٣٤٧٦ ، ٤٣٥٩٦ ، ٤٣٧١٦ ، ٤٣٨٣٦ ، ٤٣٩٥٦ ، ٤٤٠٧٦ ، ٤٤١٩٦ ، ٤٤٣١٦ ، ٤٤٤٣٦ ، ٤٤٥٥٦ ، ٤٤٦٧٦ ، ٤٤٧٩٦ ، ٤٤٩١٦ ، ٤٥٠٣٦ ، ٤٥١٥٦ ، ٤٥٢٧٦ ، ٤٥٣٩٦ ، ٤٥٥١٦ ، ٤٥٦٣٦ ، ٤٥٧٥٦ ، ٤٥٨٧٦ ، ٤٥٩٩٦ ، ٤٦١١٦ ، ٤٦٢٣٦ ، ٤٦٣٥٦ ، ٤٦٤٧٦ ، ٤٦٥٩٦ ، ٤٦٧١٦ ، ٤٦٨٣٦ ، ٤٦٩٥٦ ، ٤٧٠٧٦ ، ٤٧١٩٦ ، ٤٧٣١٦ ، ٤٧٤٣٦ ، ٤٧٥٥٦ ، ٤٧٦٧٦ ، ٤٧٧٩٦ ، ٤٧٩١٦ ، ٤٨٠٣٦ ، ٤٨١٥٦ ، ٤٨٢٧٦ ، ٤٨٣٩٦ ، ٤٨٥١٦ ، ٤٨٦٣٦ ، ٤٨٧٥٦ ، ٤٨٨٧٦ ، ٤٨٩٩٦ ، ٤٩١١٦ ، ٤٩٢٣٦ ، ٤٩٣٥٦ ، ٤٩٤٧٦ ، ٤٩٥٩٦ ، ٤٩٧١٦ ، ٤٩٨٣٦ ، ٤٩٩٥٦ ، ٥٠٠٧٦ ، ٥٠١٩٦ ، ٥٠٣١٦ ، ٥٠٤٣٦ ، ٥٠٥٥٦ ، ٥٠٦٧٦ ، ٥٠٧٩٦ ، ٥٠٩١٦ ، ٥١٠٣٦ ، ٥١١٥٦ ، ٥١٢٧٦ ، ٥١٣٩٦ ، ٥١٥١٦ ، ٥١٦٣٦ ، ٥١٧٥٦ ، ٥١٨٧٦ ، ٥١٩٩٦ ، ٥٢١١٦ ، ٥٢٢٣٦ ، ٥٢٣٥٦ ، ٥٢٤٧٦ ، ٥٢٥٩٦ ، ٥٢٧١٦ ، ٥٢٨٣٦ ، ٥٢٩٥٦ ، ٥٣٠٧٦ ، ٥٣١٩٦ ، ٥٣٣١٦ ، ٥٣٤٣٦ ، ٥٣٥٥٦ ، ٥٣٦٧٦ ، ٥٣٧٩٦ ، ٥٣٩١٦ ، ٥٤٠٣٦ ، ٥٤١٥٦ ، ٥٤٢٧٦ ، ٥٤٣٩٦ ، ٥٤٥١٦ ، ٥٤٦٣٦ ، ٥٤٧٥٦ ، ٥٤٨٧٦ ، ٥٤٩٩٦ ، ٥٥١١٦ ، ٥٥٢٣٦ ، ٥٥٣٥٦ ، ٥٥٤٧٦ ، ٥٥٥٩٦ ، ٥٥٧١٦ ، ٥٥٨٣٦ ، ٥٥٩٥٦ ، ٥٦٠٧٦ ، ٥٦١٩٦ ، ٥٦٣١٦ ، ٥٦٤٣٦ ، ٥٦٥٥٦ ، ٥٦٦٧٦ ، ٥٦٧٩٦ ، ٥٦٩١٦ ، ٥٧٠٣٦ ، ٥٧١٥٦ ، ٥٧٢٧٦ ، ٥٧٣٩٦ ، ٥٧٥١٦ ، ٥٧٦٣٦ ، ٥٧٧٥٦ ، ٥٧٨٧٦ ، ٥٧٩٩٦ ، ٥٨١١٦ ، ٥٨٢٣٦ ، ٥٨٣٥٦ ، ٥٨٤٧٦ ، ٥٨٥٩٦ ، ٥٨٧١٦ ، ٥٨٨٣٦ ، ٥٨٩٥٦ ، ٥٩٠٧٦ ، ٥٩١٩٦ ، ٥٩٣١٦ ، ٥٩٤٣٦ ، ٥٩٥٥٦ ، ٥٩٦٧٦ ، ٥٩٧٩٦ ، ٥٩٩١٦ ، ٦٠٠٣٦ ، ٦٠١٥٦ ، ٦٠٢٧٦ ، ٦٠٣٩٦ ، ٦٠٥١٦ ، ٦٠٦٣٦ ، ٦٠٧٥٦ ، ٦٠٨٧٦ ، ٦٠٩٩٦ ، ٦١١١٦ ، ٦١٢٣٦ ، ٦١٣٥٦ ، ٦١٤٧٦ ، ٦١٥٩٦ ، ٦١٧١٦ ، ٦١٨٣٦ ، ٦١٩٥٦ ، ٦٢٠٧٦ ، ٦٢١٩٦ ، ٦٢٣١٦ ، ٦٢٤٣٦ ، ٦٢٥٥٦ ، ٦٢٦٧٦ ، ٦٢٧٩٦ ، ٦٢٩١٦ ، ٦٣٠٣٦ ، ٦٣١٥٦ ، ٦٣٢٧٦ ، ٦٣٣٩٦ ، ٦٣٥١٦ ، ٦٣٦٣٦ ، ٦٣٧٥٦ ، ٦٣٨٧٦ ، ٦٣٩٩٦ ، ٦٤١١٦ ، ٦٤٢٣٦ ، ٦٤٣٥٦ ، ٦٤٤٧٦ ، ٦٤٥٩٦ ، ٦٤٧١٦ ، ٦٤٨٣٦ ، ٦٤٩٥٦ ، ٦٥٠٧٦ ، ٦٥١٩٦ ، ٦٥٣١٦ ، ٦٥٤٣٦ ، ٦٥٥٥٦ ، ٦٥٦٧٦ ، ٦٥٧٩٦ ، ٦٥٩١٦ ، ٦٦٠٣٦ ، ٦٦١٥٦ ، ٦٦٢٧٦ ، ٦٦٣٩٦ ، ٦٦٥١٦ ، ٦٦٦٣٦ ، ٦٦٧٥٦ ، ٦٦٨٧٦ ، ٦٦٩٩٦ ، ٦٧١١٦ ، ٦٧٢٣٦ ، ٦٧٣٥٦ ، ٦٧٤٧٦ ، ٦٧٥٩٦ ، ٦٧٧١٦ ، ٦٧٨٣٦ ، ٦٧٩٥٦ ، ٦٨٠٧٦ ، ٦٨١٩٦ ، ٦٨٣١٦ ، ٦٨٤٣٦ ، ٦٨٥٥٦ ، ٦٨٦٧٦ ، ٦٨٧٩٦ ، ٦٨٩١٦ ، ٦٩٠٣٦ ، ٦٩١٥٦ ، ٦٩٢٧٦ ، ٦٩٣٩٦ ، ٦٩٥١٦ ، ٦٩٦٣٦ ، ٦٩٧٥٦ ، ٦٩٨٧٦ ، ٦٩٩٩٦ ، ٧٠١١٦ ، ٧٠٢٣٦ ، ٧٠٣٥٦ ، ٧٠٤٧٦ ، ٧٠٥٩٦ ، ٧٠٧١٦ ، ٧٠٨٣٦ ، ٧٠٩٥٦ ، ٧١٠٧٦ ، ٧١١٩٦ ، ٧١٣١٦ ، ٧١٤٣٦ ، ٧١٥٥٦ ، ٧١٦٧٦ ، ٧١٧٩٦ ، ٧١٩١٦ ، ٧٢٠٣٦ ، ٧٢١٥٦ ، ٧٢٢٧٦ ، ٧٢٣٩٦ ، ٧٢٥١٦ ، ٧٢٦٣٦ ، ٧٢٧٥٦ ، ٧٢٨٧٦ ، ٧٢٩٩٦ ، ٧٣١١٦ ، ٧٣٢٣٦ ، ٧٣٣٥٦ ، ٧٣٤٧٦ ، ٧٣٥٩٦ ، ٧٣٧١٦ ، ٧٣٨٣٦ ، ٧٣٩٥٦ ، ٧٤٠٧٦ ، ٧٤١٩٦ ، ٧٤٣١٦ ، ٧٤٤٣٦ ، ٧٤٥٥٦ ، ٧٤٦٧٦ ، ٧٤٧٩٦ ، ٧٤٩١٦ ، ٧٥٠٣٦ ، ٧٥١٥٦ ، ٧٥٢٧٦ ، ٧٥٣٩٦ ، ٧٥٥١٦ ، ٧٥٦٣٦ ، ٧٥٧٥٦ ، ٧٥٨٧٦ ، ٧٥٩٩٦ ، ٧٦١١٦ ، ٧٦٢٣٦ ، ٧٦٣٥٦ ، ٧٦٤٧٦ ، ٧٦٥٩٦ ، ٧٦٧١٦ ، ٧٦٨٣٦ ، ٧٦٩٥٦ ، ٧٧٠٧٦ ، ٧٧١٩٦ ، ٧٧٣١٦ ، ٧٧٤٣٦ ، ٧٧٥٥٦ ، ٧٧٦٧٦ ، ٧٧٧٩٦ ، ٧٧٩١٦ ، ٧٨٠٣٦ ، ٧٨١٥٦ ، ٧٨٢٧٦ ، ٧٨٣٩٦ ، ٧٨٥١٦ ، ٧٨٦٣٦ ، ٧٨٧٥٦ ، ٧٨٨٧٦ ، ٧٨٩٩٦ ، ٧٩١١٦ ، ٧٩٢٣٦ ، ٧٩٣٥٦ ، ٧٩٤٧٦ ، ٧٩٥٩٦ ، ٧٩٧١٦ ، ٧٩٨٣٦ ، ٧٩٩٥٦ ، ٨٠٠٧٦ ، ٨٠١٩٦ ، ٨٠٣١٦ ، ٨٠٤٣٦ ، ٨٠٥٥٦ ، ٨٠٦٧٦ ، ٨٠٧٩٦ ، ٨٠٩١٦ ، ٨١٠٣٦ ، ٨١١٥٦ ، ٨١٢٧٦ ، ٨١٣٩٦ ، ٨١٥١٦ ، ٨١٦٣٦ ، ٨١٧٥٦ ، ٨١٨٧٦ ، ٨١٩٩٦ ، ٨٢١١٦ ، ٨٢٢٣٦ ، ٨٢٣٥٦ ، ٨٢٤٧٦ ، ٨٢٥٩٦ ، ٨٢٧١٦ ، ٨٢٨٣٦ ، ٨٢٩٥٦ ، ٨٣٠٧٦ ، ٨٣١٩٦ ، ٨٣٣١٦ ، ٨٣٤٣٦ ، ٨٣٥٥٦ ، ٨٣٦٧٦ ، ٨٣٧٩٦ ، ٨٣٩١٦ ، ٨٤٠٣٦ ، ٨٤١٥٦ ، ٨٤٢٧٦ ، ٨٤٣٩٦ ، ٨٤٥١٦ ، ٨٤٦٣٦ ، ٨٤٧٥٦ ، ٨٤٨٧٦ ، ٨٤٩٩٦ ، ٨٥١١٦ ، ٨٥٢٣٦ ، ٨٥٣٥٦ ، ٨٥٤٧٦ ، ٨٥٥٩٦ ، ٨٥٧١٦ ، ٨٥٨٣٦ ، ٨٥٩٥٦ ، ٨٦٠٧٦ ، ٨٦١٩٦ ، ٨٦٣١٦ ، ٨٦٤٣٦ ، ٨٦٥٥٦ ، ٨٦٦٧٦ ، ٨٦٧٩٦ ، ٨٦٩١٦ ، ٨٧٠٣٦ ، ٨٧١٥٦ ، ٨٧٢٧٦ ، ٨٧٣٩٦ ، ٨٧٥١٦ ، ٨٧٦٣٦ ، ٨٧٧٥٦ ، ٨٧٨٧٦ ، ٨٧٩٩٦ ، ٨٨١١٦ ، ٨٨٢٣٦ ، ٨٨٣٥٦ ، ٨٨٤٧٦ ، ٨٨٥٩٦ ، ٨٨٧١٦ ، ٨٨٨٣٦ ، ٨٨٩٥٦ ، ٨٩٠٧٦ ، ٨٩١٩٦ ، ٨٩٣١٦ ، ٨٩٤٣٦ ، ٨٩٥٥٦ ، ٨٩٦٧٦ ، ٨٩٧٩٦ ، ٨٩٩١٦ ، ٩٠٠٣٦ ، ٩٠١٥٦ ، ٩٠٢٧٦ ، ٩٠٣٩٦ ، ٩٠٥١٦ ، ٩٠٦٣٦ ، ٩٠٧٥٦ ، ٩٠٨٧٦ ، ٩٠٩٩٦ ، ٩١١١٦ ، ٩١٢٣٦ ، ٩١٣٥٦ ، ٩١٤٧٦ ، ٩١٥٩٦ ، ٩١٧١٦ ، ٩١٨٣٦ ، ٩١٩٥٦ ، ٩٢٠٧٦ ، ٩٢١٩٦ ، ٩٢٣١٦ ، ٩٢٤٣٦ ، ٩٢٥٥٦ ، ٩٢٦٧٦ ، ٩٢٧٩٦ ، ٩٢٩١٦ ، ٩٣٠٣٦ ، ٩٣١٥٦ ، ٩٣٢٧٦ ، ٩٣٣٩٦ ، ٩٣٥١٦ ، ٩٣٦٣٦ ، ٩٣٧٥٦ ، ٩٣٨٧٦ ، ٩٣٩٩٦ ، ٩٤١١٦ ، ٩٤٢٣٦ ، ٩٤٣٥٦ ، ٩٤٤٧٦ ، ٩٤٥٩٦ ، ٩٤٧١٦ ، ٩٤٨٣٦ ، ٩٤٩٥٦ ، ٩٥٠٧٦ ، ٩٥١٩٦ ، ٩٥٣١٦ ، ٩٥٤٣٦ ، ٩٥٥٥٦ ، ٩٥٦٧٦ ، ٩٥٧٩٦ ، ٩٥٩١٦ ، ٩٦٠٣٦ ، ٩٦١٥٦ ، ٩٦٢٧٦ ، ٩٦٣٩٦ ، ٩٦٥١٦ ، ٩٦٦٣٦ ، ٩٦٧٥٦ ، ٩٦٨٧٦ ، ٩٦٩٩٦ ، ٩٧١١٦ ، ٩٧٢٣٦ ، ٩٧٣٥٦ ، ٩٧٤٧٦ ، ٩٧٥٩٦ ، ٩٧٧١٦ ، ٩٧٨٣٦ ، ٩٧٩٥٦ ، ٩٨٠٧٦ ، ٩٨١٩٦ ، ٩٨٣١٦ ، ٩٨٤٣٦ ، ٩٨٥٥٦ ، ٩٨٦٧٦ ، ٩٨٧٩٦ ، ٩٨٩١٦ ، ٩٩٠٣٦ ، ٩٩١٥٦ ، ٩٩٢٧٦ ، ٩٩٣٩٦ ، ٩٩٥١٦ ، ٩٩٦٣٦ ، ٩٩٧٥٦ ، ٩٩٨٧٦ ، ٩٩٩٩٦ ، ١٠٠١١٦ ، ١٠٠٢٣٦ ، ١٠٠٣٥٦ ، ١٠٠٤٧٦ ، ١٠٠٥٩٦ ، ١٠٠٦١٦ ، ١٠٠٦٣٦ ، ١٠٠٦٥٦ ، ١٠٠٦٧٦ ، ١٠٠٦٩٦ ، ١٠٠٧١٦ ، ١٠٠٧٣٦ ، ١٠٠٧٥٦ ، ١٠٠٧٧٦ ، ١٠٠٧٩٦ ، ١٠٠٨١٦ ، ١٠٠٨٣٦ ، ١٠٠٨٥٦ ، ١٠٠٨٧٦ ، ١٠٠٨٩٦ ، ١٠٠٩١٦ ، ١٠٠٩٣٦ ، ١٠٠٩٥٦ ، ١٠٠٩٧٦ ، ١٠٠٩٩٦ ، ١٠١٠١٦ ، ١٠١٠٣٦ ، ١٠١٠٥٦ ، ١٠١٠٧٦ ، ١٠١٠٩٦ ، ١٠١١١٦ ، ١٠١١٣٦ ، ١٠١١٥٦ ، ١٠١١٧٦ ، ١٠١١٩٦ ، ١٠١٢١٦ ، ١٠١٢٣٦ ، ١٠١٢٥٦ ، ١٠١٢٧٦ ، ١٠١٢٩٦ ، ١٠١٣١٦ ، ١٠١٣٣٦ ، ١٠١٣٥٦ ، ١٠١٣٧٦ ، ١٠١٣٩٦ ، ١٠١٤١٦ ، ١٠١٤٣٦ ، ١٠١٤٥٦ ، ١٠١٤٧٦ ، ١٠١٤٩٦ ، ١٠١٥١٦ ، ١٠١٥٣٦ ، ١٠١٥٥٦ ، ١٠١٥٧٦ ، ١٠١٥٩٦ ، ١٠١٦١٦ ، ١٠١٦٣٦ ، ١٠١٦٥٦ ، ١٠١٦٧٦ ، ١٠١٦٩٦ ، ١٠١٧١٦ ، ١٠١٧٣٦ ، ١٠١٧٥٦ ، ١٠١٧٧٦ ، ١٠١٧٩٦ ، ١٠١٨١٦ ، ١٠١٨٣٦ ، ١٠١٨٥٦ ، ١٠١٨٧٦ ، ١٠١٨٩٦ ، ١٠١٩١٦ ، ١٠١٩٣٦ ، ١٠١٩٥٦ ، ١٠١٩٧٦ ، ١٠١٩٩٦ ، ١٠٢٠١٦ ، ١٠٢٠٣٦ ، ١٠٢٠٥٦ ، ١٠٢٠٧٦ ، ١٠٢٠٩٦ ، ١٠٢١١٦ ، ١٠٢١٣٦ ، ١٠٢١٥٦ ، ١٠٢١٧٦ ، ١٠٢١٩٦ ، ١٠٢٢١٦ ، ١٠٢٢٣٦ ، ١٠٢٢٥٦ ، ١٠٢٢٧٦ ، ١٠٢٢٩٦ ، ١٠٢٣١٦ ، ١٠٢٣٣٦ ، ١٠٢٣٥٦ ، ١٠٢٣٧٦ ، ١٠٢٣٩٦ ، ١٠٢٤١٦ ، ١٠٢٤٣٦ ، ١٠٢٤٥٦ ، ١٠٢٤٧٦ ، ١٠٢٤٩٦ ، ١٠٢٥١٦ ، ١٠٢٥٣٦ ، ١٠٢٥٥٦ ، ١٠٢٥٧٦ ، ١٠٢٥٩٦ ، ١٠٢٦١٦ ، ١٠٢٦٣٦ ، ١٠٢٦٥٦ ، ١٠٢٦٧٦ ، ١٠٢٦٩٦ ، ١٠٢٧١٦ ، ١٠٢٧٣٦ ، ١٠٢٧٥٦

مهما مال ووجد مالاً هال اجدتها تصاحه اعطني بما ملكك درهماً وهذا لان الموجود يكون
ممي مثل ما بي ملك ، وقال الآخر بل انت ان اعطيتي بما ملكك اربعة دراهم وهذا امال
الموجود يكون ممي ثلاثة امثال ما بي ملك ، كم كل مع كل واحد منهما وكم المال الموجود ؟
اي ان : $ص + ١ + ع = ص$

$$ص + ١ + ع = ص \quad (ص - ١)$$

وهنا فرض ابن بدر ان ماع الاول ص و ماع الثاني $ص + ١$ والمال الموجود ع
وعد حل هذه المسألة وغيرها من مسائل باب الاتعاء وباب الفسخ والشعر فخرج ابن
بدر بمعادلات غير معينة وقد اطلق على هذا النوع من المسائل « المسائل السبئية » لانه
« مخرج صوابات كثيرة » او بأجوبة كثيرة . وفي هذه المسألة ارى ان استعمال « المعادلات
السبئية » خبر من استعمال « المعادلات عبر المسنة » واي أوجه نظر لجنة العلوم ارياصيه والطبيعية
في مجمع مؤيد الاول لغة العربية الى هذا الاصطلاح الرياضي فلعلهم يأخذونه فيكون قد احيوا —
اصطلاحاً — استعماله اسلافنا وبني المملى المقصود من « المعادلات عبر المسنة » وعد حل ان
بدر كثيراً من المسائل التي تؤدي الى معادلات سبئية بطرق ملتوية تدل على قوة فكره وروحه
التام في علم الجبر . ويمكن القول ان أكثر المسائل التي أتى بها ابن بدر في كتابه مسائل عملية
تتناول ما كان يقتضيه عصره من معاملات في التجارة او الصدقات واحراء النائم والمرتبات على
الحيوش كما تطرقت الى الريد وسيره والحقاق به والى طرق البيع والشراء في الفسخ والشعر
وهذه مبررة انتارت بها المؤلفات العربية المدمجة فلقد كان رياضي العرب يصلون المسائل العملية
والتي تتعلق بحاجات العمر ومقتضاها ، وحدا لو يتبع المؤلفون هذه الطريقة في وضع المسائل
الرياضية في ذلك ما سود على الطلاب باكر الموائد مما عطلهم يدركون مكانة العلوم الرياضية من اوجهه
المصلحة في وحي الحياة المختلفة واتصالها الوثيق بأعمال الانسان المادية . واخيراً نجد « مسألة من شاد »
يعبر بها من وضع عد الصدق التاسع الاول للكتاب وقد وضعت في دبله وهي « إذا قبل لك
مائة ذرة ثقل في البنية لواحدة مائة برشاه ومان منها كل ليلة واحدة الى ان صي عددها كم تومر
من الطعام وكم أهق من الطعام . » ولا يخفى ان حل هذه المسألة نطلب استعمال قانون جمع
المتواليات العددية ، وقد جاء الحل كاملاً في الكتاب . ويقال ان محمداً بن القاسم انقراطي في
نهرن الرابع عشر لصلاد شرح كتاب ابن بدر شرأ ولله محفوظ في إحدى المكتبات في المغرب
والآن . وعد ان أعما تقديم كتاب ابن بدر والتعليق عليه يتبين لنا اصل المؤلف على
الحيروسة اطلاعه به ، وقد صاع قوابله واسوله في لغة طيفه واسلوب أحاد . وعلى كل حال
« الكتاب يندثر » من الآثار الخالدة التي تركها العرب للاجيال — كانت من أمم عومل تقدم
الرياضيات النابيه وسائر العلوم الطبيعية التي قامت عليها الاعمال الهندسية الجبري والهندسة تصاعية احديته

مفردات النبات

بين اللغة والاستعمال

- ٢١ -

المحمود مصطفى الرباطي

شجرة الخوز الهندي

ويقال لفرعها (الشراجل) و (الشعشور) كما جاء في الفيروزبادي وفي «الستان» أنه (خوز الشعير) و (الاورجيل الحري) اسمها العلمي (Cocos nucifera, L.) (توقوس بوسيرا) وصليتها المحلية (Palmea) (بالهي) والاعجمية (Cocoonut tree) والفرسايوية (Coostier coomana)

تزرع في جميع بلدان المنطقة الحارة وموطنها الأصلي بلاد الهند او مجموعة الجزائر المجاورة لها. جذعها ليس بالصخم رقيق كالعمود الى ٢٥ مرأ او أكثر وتشتا في الارض مجموعة بسيطة من جذورها الدقاق وفي أصل الساق منها طائفة عظيمة من أوراق (سحب) متبقوة في نظام تام كأنها تاج قد يبلغ طول الواحدة منها ستة أمتار وعرضها مترأ أزهارها حاربة الى الصخرة تنشا في إبط الأوراق السلي على شكل بورة عقودية الذكرة منها تشبه الجزء النوي والأنثوية وعددها قل كثيراً توجد في أصله ويكون لهذا السقود قبل الإزهار غلاف حارة من قنابة كبيرة تمنع من جواسمها كمو التحل البادي نمرها جورة في حجم رأس الانسان لكنها مثقلة الروايا قليلا فشرتها بعبء ثجبة مطاة بأخرى ملساء حاربة الى الخصرة بواتها يصية الشكل صلة جداً مع ان سمكها لا يزيد على أرسه ملبسات لوزتها وهي الحوزة التي تؤكل مادة حوزها تشتمل قبل تمام نضجها على سائل لبي لذيذ الطعم اذا شرب طازجاً حلما في أول أمره ذو عسادة ثم لا يلبث ان يصير ذا ألياف كالجلد وتؤكل حوزة الهند في واسط نضجها حين تكون مدة البلوزة كالشدة النجينة نوعاً كما تؤكل سميكة حين تكون لوزتها أشد صلابة وطعمها كطعم النندق وعلى كل حال يحس الاعتدال في أكلها لأنها عسرة الهضم ويصعب من حوزة الهند مستعمل مكثر كما تحصل منها على زيت يشتمل وقوداً وفي الصناعة الحديثة يخلطون دهن حوز الهند مع القطن فيكون منه زبد وهو المسمى الصاعبي المعروف في التجارة باسم (Cocose, Végétale) يطهون به الطعام ويصنع من منشور اهور انواع من الحلوى معروفة ومرعوية. وقشر الحوزة يشتمل كوامه. والألياف تشتمل في صنع الحبال وفي «جلد قطة»

السم. وإذا استقطرت عصارة الشجرة تبع عنها شراب مُسكر كالبرقي "Eau-de-vie" يسمى في بلاد الهند (عُرق اليهود) (Arrack de para) ويصنع من الأورق سلال وشاك وحضر هذا ويمكن أكل البرغم الطري من الشجرة chou palmiste كما يؤكل الحُمار في مصر الأنيب أو اللاديجان

ورادته من البرقي النصيح (الحَدَق) شدة يحرق بها (الحَبَصَل) و(الْمَد) هو (اللدجيان) بكسر اللام وقد فتح كما في الصباح ثمرٌ (باديكان) بالفارسية ومضاهيها يرض الحان ويقال لثمره الذي يؤكل (الوعد) — عنبس حبس عنب الطلج برقع سويًا وهو في ملبس القطر على نوع ما يزواح ارتفاعه ما بين ٣٠ سنتيمترًا و ٤ مترًا وعروته هنا وهناك بأشواك دقاق صر اللون أو يرض أوراقه يصبه الشكل حادة الطرف ذات أعناق وعلى سطحها السلي اشواك أزهاره بمسجية اللون أو يرض ذات أعناق وتوجد فرائد متفانية مع الأوراق ثمرته وهي الحرة الذي يؤكل من الثابت تكون في حجم يصبه الأورة أو الرقاقة كرية الشكل أحيانًا وأحيانًا يصبه ذات سطح راق كثيرة اللحم من الداخل ولونها يصحى عادة وأشهرها ما كان مستطيلًا أسود أو بقعًا منه عنب أبيض يحس

اسمها العلمي (Solanum melongona) (سولا نوم ملونغا) ووصفته اللاديجانية والباليجانية (Egg-plant or Aubergine) وبالفرنسية Aubergine, Mélongène, Morelle Mélongène

برقع في جنوبي أوروبا وجنوبي الهند الشرقية والفرية ومصر والسودان وغارة مرغوبة جدًا تمتد عند تمام لصحبها عدا وتؤكل مقبوذة أو شواء أو تطهى بطرق موعة كالطماطم وتم نوع يبرى (باديجان الأبيض) وهو غير المعروف عندنا

اسمها العلمي (Solanum esgerum) (سولا نوم أوسجروم) وبالانجليزية (Oval-egg plant) وبالفرنسية (Plante aux oeufs. Poule pondue. Morelle à œuf ou ov gère)

برقع للزينة غارة ذات لون أبيض حيل الواحدة منها ثمة يصبه المساحة لكها لا تؤكل لأن فيها عناصر سامة حرجية أهمها (السولانين) (Solanine) فقد يوجد في هذه الثمرة قبل تمام لصحبها حتى إذا فطاه الإنسان صبر حصه ردًا

الاسقال أو الاستيل (المنصل)

ويقال له (منصل المنصل) و(منصل الثمار) مات ذو صفة مشاة بطقات كبيرة اللحم لها ساق جذرية مستقيمة يبلغ طولها في الغالب ٨٠ سنتيمترًا إلى متر ثم يثني يشوكة مستطيلة من أزهار يرض ذات شع خضر. أوراقه الثابتة بعد الأزهار يصبه الشكل أوشبية بالمثل حبيقة ذات أحاد طولية يزواح طول الواحدة منها بين ٣٠ سنتيمترًا و ٤٠ وقد تبلغ البصلة حجمًا كبيرًا وترن إلى كيلو جرامين ولونها من الخارج اسمر صلب إلى الحمرة

اسمها العلمي (*Scilla maritima*) (اسكيلامريتا) وصيلة الربعية والاسكلبية (*Squill, sea onion*) وبالفرنسية (*Scille maritime ou officinale*) وهو ينمو في السواحل الرملية من المحيطات وسواحل البحر المتوسط . وحراشيف الصقة منه ذات طعم حارٍ ومرٍ وتتمثل في الطب إما سحقوقة أو صفة لإدرار البول وتطبيب الصدر ويدخل الأسقال في كثير من المستحضرات الطبية منها . أمراض الإسهال وبيده وحلته وأكسبمه والتيد المدر للبول كما يستعمل الأسقال طارحاً مُسَدِّداً في بعض أمراض الحلد . والحراشيف من شأنها أن يحدث إحمراراً في الجلد بالاستعمال
تسعة الخنفاء

قبل هادك لأنها تثبت عمل بخاري الماء فيقطع عليها الماء فيمتلئ ثم إنفود تثبت هاك ويرادها (القرنق) الخلاء المعصية (والخبر) (و) (الرجل) ربه النمل وهو أحمر من رجلة عشب سنوي ذو عصارة . أوراقه حلبة متزادة يصبة الشكل أو في صورة البصلة أزهاره صر عتمة في خصل كل منها فيه صرع زهرات

اسمها العلمي (*Portulaca oleracea*) (بورتولاكا أوراسيا) وصيلة الزجلية (Portulacaceae) وبالاعربية (*Portulaca*) وبالفرنسية (*Pourpier commun*) يمت طبيته في الهند ومصر والسودان وجميع الأراضي الزراعية جربا وصرها ويررع كالخضر في الناسين ويررع أنواع منه قريبة وليس له نكهة خاصة ويؤكل بكثرة في السلاطة أو يطبخ بطرق موعة وبروره تستعمل في الطب معة ومعدة هول وقابضة إلى حد ما
البينة أو البينة (الكبريت) المترروعة

سان معروف في مصر باسم (الفخريج) وهي يلقى بده ورتق من ٣٠ ستمتراً إلى ٦٠ أوراقه رتيبة الشكل في الواحدة منها عدد من الورقات يتراوح بين ٦ و ٧ ورتقه يصبة الشكل أو مستطيلة مقطوعة العرف . أدبيات أوراقه شبيهة بالسهم حلقها مسنة ويندر أن تكون غير مسنة (كاملة) . أزهاره إما فرادى أو كل اثنين سماً تخرج زهراته بنفسجي اللون طوله سنتران . ثمرته قرن زعبي أصفر أو في لون الصداً دقيق الاستطالة يتراوح طول القرن بين ٤ سنترات و ٦ وعرضه بين ٥ مليترات و ٦

اسمها العلمي (*Vicia sativa*) (وبيا ساتوا) وصيلة القرية والاسكلبية (Common vetch) والفرنسية (*Vesce commune*) يروع في أوروبا والشام وحلته أكبر من الحلجان المعروف في مدبرية قنا أخضر يؤكل عبوزاً ومطبوخاً وتعلمه الفر . وهو ينبت في الحروث بطرياً وبخاصة في حقول الفص بمصر ويكون الطول من العدى

المانش الثائر

[عبر التامر بحر المانش في طريقه الى
انكلترا . وما هي الا لحظة حتى ثار
الحر بورة أوحى اليه هذه الايات:]

عصب الحر حصة حسنا هذه الارض زلزلت زلزالا
وممنا الرياح نضر في الحسوة صبراً يقطع الأوصالا
وجرى ليم في السماء عوساً ساحاً فوق شمسها دبالا
والصباح الصحوك صار كشيأ والصبح الوافي أصحى خبالا
وكان السماء جاءت من الأر عن غادات بدسها هطالا

أيها الحر اهد وكناك رهواً فلقينا بملك الأموالا
وحسنا المور صموا—ولكن لا لى أنجرت ولا الصمو طالا
ورأينا بك الأوادي تلو فكان الأمواج صارت جبالا
ومنى الرعب في التمس ومات شغب القلب كما انقلب مالا
وطنا الخلاص لك مبدأ وحسنا النماء غيك مَحالا

دُعرا از كبر في ممالك وصحوا ونمى ادى صراخهم وقالى
عمره لم تطلق عليها اصطاراً ودروى لم لطق لمن أحتالا
وشمنا اتصال في شمسب الار من تحتاً بيد بيت اتصالا
وحسنا القمار أكثر رُعماً مرأيا الحار أسوأ حالا
أنت يا بحر ساحير بأناس جهلوا قدرهم وصلوا حلالا
ملأوا الارض حصة وهديراً ثم ما زال كلهم أطمالا

أين من عمره الحار السواي عمرات السنين وهي قوالى 21
كل هول يا بحر ياني وبصي والبالى تقبر الأحوال

نحمد غير الغنى عسى

الغدد الصم

وتأثيرها في شخصياتنا - شخصياتنا المختلفة - طيبة

الغدد الصم - وظائف الغدد الصم -

الشذوذ الغدي - علاج

الغدد ملحوظة

الحسن السلمان

مدير ثانوية الصرة

« ان في جسم الانسان صدفة حية وطيباً متوارياً »

« عن الصبر ، يصنع الادوية ويصنعها ويستعملها بحسب »

« ما تقتضيه الحار ولو لم يخلق الله تلك الصدفة »

« وهذا الطيب لما اجدت مساعي جميع الابداء - »

« ولعمر أي مخلوق على السبيل من الحياة »

« ترأسه »

٩ - شخصياتنا المختلفة

اعتاد الناس القول ان فلاة غاية في الخيال لولا ما يورعها من حادية . و ان احبها مملكة
لحم مرحة طروب . او ان علان شخصية مده لولا بعض صفات معروف . او ان فلاة دو
شخصية مسيطرة آمرة كما حق لان يكون قائداً عظيماً . فاما يسون فاقوالهم هذه :

الشخصية في نظرم صفة حسدية ، بس لها علاقه بساء الجسم الداخلي بسحبها على فلات
و يتركها من فلاة غير طامس ان لا حاصل بين بساء الانسان الداخلي وبين شكل جسده و هيئة
ماثية الخارجي . و بين تصرفه العقلي . فلهذا بين الصم ان لكل فرد من الناس شخصية تولد معه
و تكيف بحسب تغير بعض اعصابه الداخلية . ومن الاخطاء الشائعة عند الناس ان الشخصية تقسم
أقساماً مختلفة فيقولون لشخصية الجسدية و يقصدون بها صفة الجسم و طول القامة و حثوية
الصوت ، و الشخصية العقلية و يكون لها سعة الاطلاع و حدة الفكر و البروز في الاحكام و الحقيقة
ان كلمة الشخصية تطوي عنها جميع صفات الانسان سواء أجسدية كانت ام عقلية ، فاعطيه ام
خلفية ، وكل طاري . بطراً على هذه الصفات بغيرها شيئاً جريئاً او كلياً ، إما هو بغير الشخصية
داتها . و كما تفاوتت صفات الانسان كذلك تتباين التأثيرات في شخصيته . فقدر داد طون
الانسان او قد يقص وره ومع ذلك لا يظهر عليه تغير في خلقه او سلوكه ، حتى وان ظهر
تغير بين في اعماله العقلية . و يصبح لنا في بحثنا هذا ان اي تغير في البناء الداخلي لا بد ان
يكون مصحوباً بتغير عقلي ، محسوساً كل ام غير محسوس

و الناس وان لم يعرفوا بين صفات الفرد الجسدية والعقلية ، الا أنهم يصفون الافراد بحسب
صفاتهم النفسية وحيثما لم يسمي عنوان الفرح والحكمة الروح ، والشبح والصور و من يلوثر والفراسة
ويكره الناس رؤيته يسمي لا بهول وشبح لا يجد ، ويستحقرون الشيخ عندما يتصانق والفتى عندما
يشيخ . و اذا ما شد احد من المألوف اهتماماً بمرء وجدوا في قلبه هذه الشدود . وفي احوال
كثيرة يشؤون عن خلق الفرد تدقيق صفاته الجسدية صط . وهذه التباينات وان لم تكن جميعها
صحيحة الا انها تدل على ملخ تعلق الصفات الخفية والعقلية بالتكوين الجسدي

ولتساءل الآن لماذا احتضت شخصياتنا ، سواء اطولتي كفا القامة ام قصيرها ، تحتوي
الجسم ام نحيف ، حلي الصورة ام قبيحاً ، سود الشعر ام صفره ، كامل العقل ام ناقصه ، بطي
الحركة ام سريعاً . ان ذلك ناسم عن امrazات بعض الندد الصيرة الجسم في الدم او في اللب
وهذه الندد تدعى « الندد الصم » ، اي التي ليس لها قوت حاسة تصب فيها امrazاتها . وهذه الندد
هي المكونة بشخصياتنا والمكفة لها . وعلى هذا فاما اذا اردنا ان نهم شخصياتنا و اذا رعا
في السيطرة عليها ووددنا صط أعمالنا وتصرفاتنا فاما ان نستطيع ذلك ما لم نهم حقيقة
عمل كل من هذه الندد ومقدار ما تهرزه من امrazاتها الداخلية في اجسامنا

طريقة الأولى تشمل الحيوانات وسائط البحث واسلوب العلماء في ذلك ان تراب من حيوان التحرية . الغدة التي يراد معرفة تأثيرها وفعالها ، ثم تدون ادق الملاحظات عن نموه وحركاته وجميع مظاهر حياته بعد إزالة الغدة ، وتوارى هذه الملاحظات والملاحظات البدوية عن حيوان سوي لم يزع منه غده . او ان يطعم الحيوان الذي رعت منه غده بمحلاصة غدة حيوان آخر ويدرس دوساً دقيقاً بعد هذه العملية

ولما كان من الصعب تطبيق الطريقة التحريية على الانسان اصغر اناسهول لاستعمال طريقة الكليبيكة . وكيفية ذلك ان تدرس عدد الاشخاص الذين يولدون وهم مصابون بشذوذ في عددهم وهي ما ان تكون اكثر حسناً او اصغر من الغدة السوية او اشد منها نشاطاً او اقل ويؤمق بعض هذه العدد قريباً من الحلة بحيث يستطيع درس شذوذها من الخارج واد تعذر ذلك فيستعمل بأشعة اكس . وقد لوحظ ان الشخص المصاب بتضخم الغدة او بتكسها او زيادة فعالها تظهر عليه حالات خاصة في جسمه او عي او في كليهما معاً . وبلاستثناء بالطريقتين السالفتين تمكن الباحثون من جمع اكل الحقائق عن اشخاص سوا بشذوذ كبير في شخصياتهم مما ساعد على تخصيص الادوية لعلاج شذوذهم . والى امادة صحتهم الى الحالة الطبية

٣ - وظائف الغدد الصم

الغدد ذات الافراز الداخلي - الغدد الصم نخابة مجاميع ، الغدتان الدرغيتان Thyroidea والغدة قرب الدرقية Parathyroidea او موضع هاتين المجموعتين في ارقعة . والغدة التيموسية (الصغرة) Thymus في الصدر والكظران Adrenal فوق الكلية ، والغدة الصغرية Pineal والغدة النخامية Pituitary وموضعها في الخدعة قرب الدماغ . وهناك غدد تفرز افرازات احدثها خارجي والآخر داخلي ، اي ان لها قناة ومع ذلك تفرز افرازات داخلية في الدم مباشرة وليس لهذا الافراز علاقة بما يفرزه في الاغية . وهذه هي الكريش (الحلوة) والخصية والمبيض

حسب الافراد ان الغدد الصم احكام رائدة في الحد ليس لها وظائف مهمة ، وسكن يصر بتصميم وجودها عارم ان لها وظائف خيالية ، كزعمه ان الغدتين الدرغيتين ترطبان ، للحمرة يكس الصوت ربه موسيقية مع ان الغدة الدرقية أظهر الغدد وظيفه وأوصفها همللاً . وطنوا ان لمواقع الغدد تأثيراً كبيراً في وظائفها . والامر على عكس ذلك ، كما سيتضح لنا فيما بعد ، فالغدتان الصغرية والنخامية وان وجدتا تحت الدماغ الا ان تأثيرهما في الدماغ اقل كثيراً من تأثير الغدة الدرقية فيه مع انها مستمرة في الرقة . وأعرب من هذا ان الغدة الصغرية اكثر شهاً بوظيفتها للغدة التيموسية من حارها الغدة النخامية

١. الغدة لنخامه - في قاعدة الدماغ تحت السقف الامي تشكل عدة صبرة الخيمع يلعب

وربما تصب جرام تدعى الغدة النخامية وقد حصلت الطبيعة هذه الغدة في سبده في عظمي في شخص داخل الجمجمة لتمها أي عظم يصب الرأس

في أواخر القرن الثامن عشر أصرى بطرطيب أنكليري ، يدعى جون هـ ، بطوب فانه عملاق إرسدي فلما توفي الصفاق بدل الطبب مالا وأمر ، وحيوداً حارة لامتلاك جته وضد ما شرحتها ونقص دماغه وحده أن عده النخامية كانت حجم البصه ، ومع ذلك م يدرك له كور هـ سرطول الرجل الأرتدي وفي أواخر القرن الماضي درس خواص هذه الغدة طبيب أميركي اسمه هـ ربرت مكين إشار . وعكس من محض إقرارها و سبب من محاربه الكثيرة التي أحرارها على لقبران أن معدار الهورمون الذي تفرره الغدة في الدم بمن شكل أحسن وهيئه ، ومع أن التعارب كثيرة والمحاولات متعده إلا أن الهورمون التي لم تحصر حتى الآن وقد اثبت محارب الدكتور كوشع ushing أن جسم الحيوان يصف عوه عند ما تتأصل الغدة النخامية منه ، ويكون دماغه قبل النشاط وحركته بطيئة واعصاؤه الناسية صامدة جداً فانه لشاهاها التاسلي كذلك دلت محارب الباحثين أن الغدة النخامية مكونة من فصين الفص الأمامي وهو هورموناً يدعى Thyon وله علاقة كبيرة مع جسمه بنشاطه ، والفص الخلفي يفرز إرازيس أحدها يدعى Pituou وهذه له علاقة كبيرة بنشاط الاعضاء التاسلية والآخري ولاكتون Peulontone وهو الهورمون الذي يثير التدين في دوات الانداه ويريد لها بعد الولادة زيادة كبيرة ، ويصدق بههم أن إفرازات الفص الخلفي من الغدة تحدث خص عضلات الرحم فيل الولادة

(٢) لغدة بصورية والغدة التيموسية اما الغدتان الصورية والتوسية فيصح أن يدعوهما بعد الطفولة ، لأن كلاهما يكون كامل التكوين عند ولادة الطفل ثم يرداد عوفاً في الأعوام الأولى للطفولة ويجب عند سن اللوغ عدم ابتدأ نشاط الغدة التاسية وفي الإنسان السوي تصلح الغدة الصورية تمام الاصلحلال في دور المراهقة ، ولا يبقى من الغدة التيموسية (الصورية) بعد هذا الدور الأثني القليل

ونستمر الغدة الصورية بين تايأ النماح فوق الغدة النخامية بغير ولا يرال الغلاء في شك من حجمه وطبعها ، ولا يدرون هل هي قرز هورموناً خاصاً بها أو لا تقرر وسكهم يحمون على أنها تقوم بوظفة الصايط لثمو التاسلي فإن صورها وتمكها محدثان تغيرات كبيرة في حياتها التاسية قبل أوانها ، كنمو الشعر في جسد الأحداث وحول اعصاها الناسله ، ويرور نهدين في الفيات الصيريات ، وظهر جميع علامات اللوغ عند الاطفال

والغدة التيموسية (الصورية) وخوة الجسم بوردية القون موضعها فوق القلب ويكون وربما قليلاً بعد

الولادة ثم يزداد حتى تمدد كاملة عدس النوع ، ثم تأخذ الغدة في الصعود شيئاً فشيئاً ولا يبقى منها بعد من المراقبة إلا جزء بسيط والمطوون ان خلاصة هذه الغدة يرد من سرعه عو احيوان وتكثر كثيراً في نشاطه التناسلي

(٣) الغدة الدرقية والغدد قرب الدرقية — في أسفل الحنجرة عند ملتقاها بالنقصه الهوائية تستقر عدة كبيرة مكونة من هيب كل على جانب من القصه ويصلها من ثلاث يديع البروح ، وهذه الفصوص الثلاثة تكون الغدتين الدرقيتين

لقد لاحظ الباحثون ان نقصم الغدة الدرقية يكون دائماً مصحوباً بحبوط اليدين وجفاف اللب وتصميم العنق (Goitre) ولا حظ طبيب انكليزي ان المصابين بالكربيم (أنسفة) (Cretinism) يصابون بمرض الغدة الدرقية وان المصابين بالكسبدنجا (الخرج شرف) (Myxomatosis) يصابون أيضاً بنقص الغدة الدرقية ، كما أنهم وجدوا ان افرازات الغدة الدرقية من حيوانات سوية تففي هذه الامراض وهذا مما يثبت ان الغدة الدرقية من أكثر الغدد تأثيراً في صحة الانسان ومن أهم وظائف الغدة الدرقية أنها تنظم عو الاطفال ، وتسير التفاعلات الكيميائية التي يجري في خلايا الجسم صورة سوية وهي وإن لم تزود الجسم بطاقة ، إلا أن افرازها يربط صل الخلايا بفراد طاقة الجسم وتمكن من تغير الطاقة من نوع الى آخر

وأما الغدة الدرقية المدعو ثيروكسين Thyroxine تحتوي على معادير قلوية من عنصر اليود ، وأن معول الأفرار يمد في الأصل الى معول هذا العنصر في الخلايا وتساعد الغدة ما تحتاج اليه من عنصر اليود من الاطعمة التي يتناولها الانسان او من الأملاح البودية التي توجد معادير قلوية فيها في مياه الشرب فالبيض والحب الحليب والصل والحرر وغيرها من الحصار تحتوي على عنصر اليود بالنقص الكافية وقد لوحظ ان زرع من الغدد يمل فيها عنصر اليود يعمل العنصر كذلك في الحصار التي يزرع هناك وفي مياه الشرب أيضاً فكثر في تلك الغدد نقصم العنق وجبوط اليدين أما الغدد قرب الدرقية فهي عدد صغيرة الحجم بشكل حبة الفاصوليا تلتصق بالغدة الدرقية او بمحاورها وهي روجان كل روج منها ينشر صد أحد هيب الدرقية

كان المعتقد أولاً ان هذه الغدد أجزاء من الغدة الدرقية او تفرعات منها غير ان التحارب الدقيقة التي أجريت على الحيوانات آكلة الحشائش اثبتت أنها عدد قائمة بنفسها وان لها عملاً خاصاً يختلف عام الاختلاف عن الغدة الدرقية وفي عام ١٩٠٩ لاحظ مكالم MacCallum ووجوهين Voeglin ان مرض التباتي Tetany يكون دائماً مصحوباً بنقص في مقدار الكلسيوم في الدم ، وقد اكتشف كولب Lohp عام ١٩٢٥ ان الحيوانات التي يرال عددها فوق الدرقية تصاب بنشيج عصبي ويزداد سرعة حركة القلب وتموت بعد ثمان وأربعين ساعة من جراح

الشب الكثير وان دمها لا يمتزج حتى سد المئات وعندما حل دمها وحده فاقده لسعر الكليسيوم وإذا أسرع في حلق الحيوان قبل وفاته بمحلاة هذه الندد عاد الى بحالة السويه ورايت منه جميع أمراض مرض التيفاني وهذا ما ثبت ان أفراد الندد يتوق الذرقية تظم مقدار الكليسيوم في الدم ، وندون ذلك يمرض الاطفال للكساح وللزكام وللجرب الدموي ويمرض الكحول للشل الطلي

(٤) الكطران - والكطران عدنان صيرت ان تسفر كل منهن فوق كلمة من الكليتيو ويختلف سؤها على سائر لندد الدم كونهما مكونتين من لب وحو وشرة سميكة

والسابق الى معرفه ثل الكطرين طيب انكاري يدعى اديسون ١٨٥٥-١١ وذلك في عام ١٨٥٥ ، فقد اشار هذا الطبيب بان صلب الجهاز العصبي والجهاز الهضمي يكون مصحوباً دائماً بصلب الكطرين وبما اكتشفه براون سيكار ان ازالة كطرين من الجسم تفرسه لصف كل من الجهاز العصبي والحيي ، اي لمرض اديسون ، وعادة لمرض الموت المفم غير ان دول من بحث لكطرين بحثاً دقيقاً الدم الاميركي جون حاكوب ايل ١٨٠٠ له ان فكان يصح من عدد لاعام شرمخ ربعه ثم يمرضها لحراوة لا يربد على ٦٠ م* حتى يموت ، ويريل المادة الذهبية التي بها بداسها في الاثير فيتسب لديه مسحوق رمادي اللون ، وهذه يدان هذه مسحوق في الماء ويحلق به حيوان ما يرتفع ضغطه

وفي اوائل هذا القرن استطاع كيمياوي ياني يدعى تاكامين Takamine من تحصيل خلاصة افراز الكطرين بشكل بلورات دماغها بالادريتاين Adrenalin والحففة ان ما استحصروه تكامين هو امراز الوب من الندد في خواص هذا الامر انه يرفع ضغط الدم لكثرة الانقاصات الحادثة في الشرايين والاوعية الشعرية ، وانه يمكن القلب الضعيف من الاستمرار في عمله عند ما يصيبه لثب وللادريتاين تأثير كبير في تمثيل المواد السكرية فهو ينص من الكليكوحين في الكبد فيقوم بصل ما كس لسب الانسولين ، وانه كذلك يجمع الوب في الاق والادن والحلق ويطلق القصبات الزرقية على الصل يسع ذلك التشنج في الرلة الشمية

والكطران ها عدنا الشجاع والحيان فقد اكتشف كاوتون Cannon عام ١٩١٠ طريقة تجريبية عامة في الدقة ان الادريتاين يكثر إفرازه عند ما يتوج الانسان بمرضه في حالة عصب شديد او خوف ميمت ، ويصح عن ذلك احراق رائد في الجسم وتزداد سرعه الدورة الدموية ويكثر حرقان القلب والتمس ومقدار الافراز يبين هل الانسان شجاع او خاس ومسام وطاقت الادريتاين كما حنفها كيلاوي Kellaway وكوويل Cowell انه يجعل كثر ياق صد سموم التي تنشأ من الفارات المتكوه في الامعاء

اما فترة الكفريات فتعبر هورومياً عن الكورتيز "cortisol"، وهذا الاخراج عي هيا مخرج
وس وخطته ان تلتج مع مرضى الامسور وللكورتيين علاقة كبيرة بالبدن اذ انهم يشعرون
على زيادة نشاطها

(٥) النكرياس أو القعدة الملوحة — والنكرياس عدة كبيرة تنفع مرب البعده من الحنظل
وهي ورديه اللون وتصل بالانثى عشري من الاسماء هناك دقيقة

اكتشف لايجر هاس Langenhans عام ١٨٩٩ ان هذه العدة مخوي في وسطها على مجموعة من الخلايا بخلاف في شكلها عن باقي خلايا العدة . ولاحظ ميكروسكوبيا عام ١٨٨٩ ان الحيوان الذي يرب من الكرياس يصاب بالمرض السكري الحاد وبعد عدة ايام وموت وحده سكوبيوس . ووفقا لـ (الحلوة) اذا مرطبت فانها تمرث وموت جميع حشرات هذه الخلايا التي اكتشفها لايجر هاس والتي تدعى اليوم « جرر لايجر هاس » ومع ذلك قال الحيوان يسمى سابقا من السكري كما حصل العلماء يدركون ان جرر لايجر هاس تهرب اذ اراد احلها خلافا لما تفرره سائر خلايا العدة في الجسم من المرض السكري وقد سمي الاسويين ودا كان السكري من الامراض الكثرة الاختار بين مختلف طبقات الناس جرب الاصاغة مداواة مرضهم . فطعامهم قطعاً من الكرياس ، وحاول البعض منهم تحصيل الاسويين من العدة بأكملها وسكنهم . فطعموا لان الافراد الخارجين السكري حتى على مادة تدعى يسيلوجين . وهذه تشغل عمل افراد « جرر لايجر هاس » اذ يشعرون بالضعف . الاسويين قد سمي لتحصير الاسويين من جرر لايجر هاس وحدها بعد ان ابدت الخلايا الأخرى . فكلت مساعيه محتاج تام عام ١٩٢٠ وظار تحصيل الاسويين نفسا . كذلك استطاع ليكيامرون اعداد لآلاف من الناس الذين عصى عليهم بالمرض السكري

١٦ العدد التناسلية (الخصية وأبيض) من اعظم العدد شأنه في حجم الاسان الخصة في ارجح وديس في المرأة . وليس شأنها متعلقاً بمظاهرة التناسل او حفظ الشرع حسب واما عدد هوراتها لذاته لان مقدار الاقرار بين كثير من صفات الانسان لفعلة والخلفة واخيه وهذه الاعراوات هي التي تمكس الرجل وجوته والمرأة ابوتها بد نشاط العدد التناسلية عندما ينتهي نشاط البدة السمرية والعدد الصورية . فطالما عدد العفولة في شد نشاطها لا تقوم العدد التناسلية ماي عمل ماء وما انت تقف فلك عي افراز هوروماتها حتى تتحرك هذه للامام بوطنها فتسير شخصية الرجل كما تغير شعبه المرأة ايضاً ويكون كل منها قد حور دور طموته ودخل من المراحة

وفي طيلة من درس خواص العدد التناسلية وعرف عن اسرارها اثني الكثر الدكتور

شتايياح De - stanch قد أثبتت بحارته أنه لا يمكن إشتراك النسائية تحتوي نوعين من الخلايا تسمى بي و طائفتها خلايا خارجية وعنها مرر سكتب الثوية في الرجل ونوصفت في امره . ونحيط هذه الخلايا بخلايا أخرى اكتشفها من دل يدعج Leysig تقوم بإفراز الهرمونات التي نحن بصدد

ومما جره . الكور شايياح . أسرع من حيوان غيره من النسائية وررعها في غير مواضعها عاشت هذه الحيوانات بحشة سوية ولم يصير عليها أي شذوذ جسمي إلا أنها لم تستطع القيام بأعمالها التناسلية . وأسرع من بعض الحيوانات حبسها وررع عوصاً عنها من بعض حيوانات أخرى من نوعها فظهرت على هذه علامات الاثوث واحتت صفات مذكورة بها . ولاحظ الدكتور شتايياح بعضاً ان الحيوانات التي أجري عليها بحارته احدثت نيل إلى كور من انواعها عند ما استكت معها . وما قام به من التعارب ان ربط الحل الثوي لحيوان متمددة في الس مشرفة على اهلان فلاحظ ان الخلايا الخارجية للحصية صمرت بينما تكاثر عدد ليدعج وارداد نشاطها وصنعت من افرازات هورمونها فكل من جراه ذلك ان شمرت الحيوانات المبرمة بشاط حديد وبهوة ما كانت تفرجها من قبل

وقار بنصير هورمون الحصى العالم يونتايد B. Evans . وسماء تستوتيرون Tarnow . ويعرف اليوم باسم بروفيرين Proverin وتأثير البروفيرين انه يطهر على الرجل جميع الصفات التناسلية الثانوية كنبور الشعر على الحصى وحتوة الصوت وصحة الجسم الى غير ذلك من صفات ارجولة الكمال . اما هورمون المص فقد حصره الدكتور دوربي ويدعى ثيلس Thyls . وعمل هذا هورمون انه يكسب لمرء جميع صفاتها التناسلية الثانوية كرتة الصوت ورور لتدبين ودقة الجسم وطهور بطت وغيرها من صفات الاثوث لمرء

واذا ما حقن البروفيرين في جسم اثنى حشر صرنا واثت شدة على ارساء اما اذا حقن الثيلس في جسم رجل فقد الكثير من صفات ارجولة منه وطهرت منه علامات الاثوث في سنة ١٩١٦ احد عوديل ليس من دحاج وررع في ذلك ازلت حصته فتحول اليك دحاجة في مظهره الخارجي وحلوكه . وذلك لان هورمون انيض افرد في دم اليك فأكسب صفات الاثوث

٤- الشروء الفردي

بعد المم فلما تستر على حال واحد وهي تأثر هاملي . لوراة ونيت كيا يتراي عضو من اعضاء الجسم فقد تضرر البنية قل او انها تتخلل عن الجسم بوطيقها ، وقد يراد بشاطها زيادة غير صعية . وفي كذا الحالتين تأثر قوى الانسان احصية ونوعية . وكثير من

الشده العلوي والخشي والخلقي ناحي عن رودة في امراز العدد او حصي فيه . وها نحن هنا
ندرس بطوريه لني تفرغ على الانسان عد رودة نشاط الندة او عد مصيه

شوهه في حصي النافس ان ندة الصبرية والندة الصورية لا تصبران عدس اللوع
كايحس ن يحدث في الحالة الطيعه ، يحدث من جراء ذلك ان يبي الشخص طملاً عملاً
وسلوفاً ، ويبش صعب الارادة عليء التفكير لا يستطيع لكذ والتب في هذه احياء
وتظل عدده التناسليه غير نامية لا تقرر امرازاتها الداخليه فيكون لانسان اشء خاصي يركله
لنطبي الطويل المستدق وصوته الموسيقي المرتفع الزديد ولا يت الشمر في ماصيه

وإذا صبرت الندتان والطفل في الخامسة من عمره طهرت عليه جميع علامات نبوع وهو في
اول عمره ، يشء الشخص سابع بجهور الشعر في حسه وحول اعصائه التناسليه ويصمم صوته
ان كان ذكراً او رفة الصوت وروور الهدس ان كان انثى ومن العريب ان الميوز لتناسليه تظهر
على الطفل وهو هذا السن

وعده ، لانهم العدد الدرقية قياماً تاماً بوظائفها ينشوء احسن نشوءاً طاهراً اذ
يصمم الانف وتبدلي الشعان ويحس الجلد ويرداد الندي بين اليدين وتقدم بيان ريفها
وشعلتها ، وتقصر الفامه وترجو النظام ويصيب الانسان من جراء قلة عرر العدد الدرقية
باضطاض صط الدم ويبدء حركة الفل فتزل درجة الحرارة حتى تصل الى ٩٦°م فلا يقوى
على لشس الشديد ويرس لصداع المرس والامساك الدام ومرض انفاصل وفقر الدم وصبي
التفس ويختلف الامراض الصفيه وتقرض المرأة لاضطراب الطث بحيث يقطع حياً ويشد
آخر ويكون مصحوماً ، وواجب في لظهر فيمزي المرأة من جراء ذلك حور تام وطء ، حركة

وإذا تمطلت هذه الندة عد الاطفال فاهم يمرضون لمرض الكرنم « به اوراني »
وهذا المرض قس علامات هذا المرض تصمم الندي والرجلين وقصر اصابع الكفين وصعامتها
وقلة عمو الاطامر ونشوء الانسان وتاكلها لعدان مادة لبناء مها . ، حشونه ، شعر وكثرة
تساقطه وجفاف قشرة الجلد وحشونها ، وظهور اللادة والكسل وله على الصن فيكون دون
المتوسط في علميته وداكرته وله استعداد لفصل والمضون

اذا اذا ازداد نشاط العدد الدرقية ، وكثرت امرازاتها من اعصاب الانسان تنبع فيكون
كثير النصب سريع الحله ، لا يطيع ممارسة ولا يتحمل اعتماداً ، وتزداد سرعة حركة قلبه
ويرقق صط دمه وتكون درجة حرارته فوق المعدل ، ويتغير شكل رأسه فيستطيل ويختني
وجناؤه ويزر حينه ، ويحط عيائه ، وتندق شفاهه وتكون اسنائه صيرة قوية مؤثرة الشكل
ويستزل شعره ويكون على النالب كساً متوجاً نامياً عموماً رائدً . ويكون أحد هؤلاء

كثير الخجل قبل النصب تحمر وجته في حالي الحياء والحدة ، يصل دور المراهقة بسرعة وتكون حساسيته الجنسية على أشدها

والكظران عندما يصعبان ويسهران من القيام بوظائفها ، سوء حين الولادة أو من جراء مرض طارئ أو من أثر الشجوحة ، يحدثان في الجسم اضطراباً يما فيه ضعف الدم وتقل حرارة الجسم وتضيق الأعصاب وتضطرب القوى الصلية ، ويمرض الإنسان لمرض التورساي أو للاسكات الرمز أو للضماع ويمكن ذلك عند ما يرداد مقدار أمرار الكظرين فإن الشخص يكون كثير النصب سريع الحركة مائلاً للأفراك ، يقول ناعبد قوي المصلات ، ويظهر على الفاء التي هي من هذا النوع سمة في الصدر وصعامة في الثديين وبما النسوة المتقدّمات في السن يسرّ سمة مفرطة وبنت الشعر على طوورهن وفوق شعدهن العليا وعلى دقوسهن ويرفع ضغط الدم في الجسم ارتفاعاً طلياً يمرض الجسم في أحيان كثيرة لخطر مفاجيء وإذا ما قطعت لمدة الثمانية عن عملها فإن قوى الجسم عملها كانت أم حسنة تسقط عن العمل أيضاً فيتناقص أمرار العدد الدرقية ويضيق دماغ الإنسان فتقل مداركه وينصب معين تفكيره حتى يصبح اقرب الى اللامعة الى الفكاهة ، فلا يقوى على ضبط نفسه ولا يستطيع السيطرة على أهوائه ولا يردد عن أرائك أصطنع الجرائم وحتى القتلها

والاعصاب الذين تصدر عنهم النغمة يشاؤون على حسب الكذب والسرقة وسوء الاخلاق فلا نجدهم زيه أو اودس ممّا ولا تعدل المدارس من شذوذهم الحقيق شيئاً ، وعلاوة على هذا فإن عموهم المعلى والحسدي يتوقف وهم دون الحاتمة بمعصون سي الحياة وهم أرام في حياتهم اخسية افعال في عملياتهم مبالون للانصاف صفات الاث ان كانوا ذكوراً أو صغبات الذكور ان كنّ اماناً ويتوقف نمو الاعضاء التناسلية وعدم وتعدم فيهم قابلية القيام بالاعمال التناسلية وعدم ما نصف هذه لمدة في المتقدمين بالنس فإن احاسهم تصعّب وتكثر الشحم المزهل في اسفل جذع المرأة ويهل في صدرها وفي يديها ان الرجل يسقط شعر رأسه وحسده وتثقبه اسنانه ويصغر رأسه وفي حالة توقف العدة عن الأمرار يمرض الإنسان مختلف الأمراض العنوية وصورة خاصة للثة والحنون ، وللاضطرابات التناسلية بعشق الشخص ماء شعته Sex ولا يجبل الى النوع الحاتمة بالشق

ويكون الحان على عكس ما ذكر عندما يكثر أمرار العدد التنغمة ، ويرداد النشاط المعلى والحسدي وينصاع الذكاء ويرداد الذهن حدة ويمثل هذا النوع من الناس المكتشفون والمخترعون والفلاسفة وقادة الرأي ومن الصفات التي تميز هؤلاء الناس عن غيرهم صحامة العظام وكبر القدمين والكعيب وطول القامة وكثرة الشعر في الرأس وعلى اوجه وفي الاطراف

المرض ، حتى أخذ ثم يسيد قواء العنيدية والحية قليلاً رمد عدة شوارع المستشفى وعاد إلى الحياة ، سبباً معاني يراون عنه اليوم كما كان قد ان يسيرة مرضه العصبي ولعلبت الحبيب على اسعد لهم محب ان يحري مكان عانة ودقة بحيث لا يحدث روف مهما يكن صعباً خسرت الثرى يؤدي في كثير من الاوقات مارس الى اهلاك وتحققاً لهذا السكر الجراحين ، صعباً حديداً غاية في الدقة يدعى بالسكين الكمياني Rad o Knut . وهو ابرة حكيمة تقطع البدة وتحت الاوعية الدموية التي فيها ونسبهم الجرح في ن واحد وفي عام ١٩٢٦ حي ، الى المستشفى العمومي بمدينة بوسطن بملاح مصاب عرض عريض عجز عن تصحيحه من الأضواء وكل عرقه الأضواء عن هذا المريض انه فقد من طوله سبع عقد خلال ثمانية أعوام . فلكل طول فتمت ست أقدام وعنده واحدة عام ١٩١٨ فأصبحت جس فدام وست عقد عام ١٩٢٦ وعلاوة على هذا سمعت عظامه حتى صارت لا تقوى على حمله . وعندما لحصه أحد أطباء المستشفى بأتمه اكس وجد ان مقدار الكلسيوم كان يتناقص في عظامه مما يدل على ان اسعد قرب «رمية كانت كثيرة النشاط ، صعبة الطيب المذكور وسيلة جراحية أزال فيها عشرين من هذه البدة فتم محس على الصلبة وقت طويل حتى رح لمنش وهو بكمال صحته وما يحب ان يسطر عداد من الفخر للطل الحديث اكتشافه علاجاً بمرض السكري ، المرض الذي كان يصفي على الآلاف من الناس في مختلف بلاد المعمور ، في اليوم فمصل الأنسولين زال خطر لكري ، ومع ذلك فان الاطباء المعاصرين يتجهون إلى حاجة أخرى من بواحي الطب لمعالجة هذا المرض ، هي حاجة الطب الجراحي

فل صحة أعوام قام الدكتور جورج تاكان T kan في مدينة شيكاغو بعملية جراحية لرجل مصاب بالسكري دنت الى معاناته من هلاك عظم وطرفه في ذلك ان شق الجدار الطاني وروح المدة حتى بان السكر يس مرضه انما سكرية التي توصل الحارة للكرياسة الى الامعاء الدقيقة ، فكانت النتيجة ان صيرت البدة الجدارية للكرياس وراحت نشاط الخلايا في جزر لا بجرها من فنانص مقدار السكر في الدم حتى وصل إلى المقدار الطبيعي وقد أجريت عدة عمليات من هذا ينيل يحسها الجراحون محاضراً ماهراً

وفي عام ١٩٢٩ أتت الى الدكتور كوستر Ko ter من نيويورك فتاة في ريعان شبابها كانت تشكو السمة المفرطة فعدكان وزنها يوم ذلك ٣٣٥ رطلاً مصرطاً وكان وربما يترايد بمعدل ١٢٥ رطلاً في العام الواحد . فقرر الطبيب بعد الفحص الدقيق وحوب اراءة أحد الكفطرين . وعندما أخرى ثالية وجد ان الكفطر الواحد كان قد تصحح حتى بلغ ثلاثة امان حجه السوي وبعد شعاع انفاة من العملية الجراحية أخذت تعقد التضم المراكز في جسدها بدأت السرعة

التي اكتسبتها ولم يمر عامان حتى كانت القناة شكل طبعي جذاب ، واستحدثت كثيراً من مظاهر جمالها وجاذبيتها الحسية

والغدة النخامية وإن كانت عاية في الصغر ومروية داخل الحنكمة إلا أن مصع الجراح وصل إليها واستطاع استئصالها فالتص من الأحداث مرض من مرض الكتلة (شرف) Acromegaly^(١) ومن مظاهر هذا المرض زيادة عموالكين والعديين وتضخمهما وفي مثل هذه الظروف لا بد من استئصال الغدة النخامية صلبة جراحية وكذلك الغدة الصورية وإن كانت مستمرة بين شفتي الدماغ فإن مصع الجراح يهددها كلما اقترابها شدد ولا سيما حين يرداد عموها زيادة فاحشة بحيث تضخم تضخم شديد على الدماغ فتضخم الصداع المزمن وأحياناً الحمى والذوات معاني ومن أشهر الصمات الجراحية التي أجريت على الغدة هي غلبة الدكتور شتاينخ وغلبة الدكتور فورويو فورويو^(٢) أما الأولى فتتضمن في رصع الحل المنوي لمنع إفراز المادة المنوية فتصعب من جراء ذلك اختلافاً مهمتها بإفراز السائل المنوي في حين أن الندد التي تهردهورمون التناسلي يرداد صابة أما الصلبة الثانية فتتضمن في رزع عدد حيوان يكامل قواه ونشاطه في حيوانات ضعيفة متقدمة في السن

فقد أجرى قد صفة أعوام طبعاني مصريان في مستشفى بلعس عملية شبيهة بعملية فورويو وذلك أنها زوعا عديتين مستعملتين من شايين مويين في شيخ مصاب صصف عام وورعشة مرمة ولم يمض أسوع واحد على هذه العملية حتى ظهرت بوادر النشاط الحسدي والعقلي على الشيخ واختفت الرعشة التي لارمت مدة طويلة وقد أجريت عدة عمليات على سوء أصيب بأمراض في مائتين^(٣) كما أدى إلى حرمان^(٤) في الحل وورعت من^(٥) تصع من مائتين سوء سلمات الحسلي وولدن أولاداً كاملين الخلفة سابقين من أي مرض مزمن ولا ريب أن جراحة الغدد الصم هي اليوم في مرحلتها الأولى وسأني اليوم الذي يتعلم فيه الطب الجراحي على كثير من الأمراض المستعصية الناحية عن صعد عديدي

حسن البهتان

الصحة

مراجع البحث :

- 1 — Handbook of Physiology By Halliburton & Medowall
- 2 — How Glands Affect Personality By Grace Adams
- 3 — Eugenics & Sex Harmony. By H H Rubin
- 4 — Outline of Modern Belief. By W. Grierson & J W N Sullivan
- 5 — Encyclopedia of Modern Knowledge. Edited By Sir John Hammerton
- 6 — Popular Science Monthly June, 1933.

٧ — مجلة المقتطف عدد ١ ، ٢ ، ٣ من الحيل النسيم

(١) المقتطف وحيد خطأي السطر ٩ صفحة ٤٥٨ من عدد البحث (الشرح) مقابلاً سكيديميا مضمونة إلى «شرف» ولواقع أنها في مصححة أودعها مخاضيه وشتقاء علمي عن الجورري

الطاقة الذرية

المعرقها بأسلوب

جديد بلع

هل نأمن على عتة عصر جديد يدخله من ناحية تحقيق حلم طالما صور ادعاه العلماء هو حلم احتلاق الطاقة الذرية واستحداثها ، مستمياً بذلك عن النظم والنمط وغيره وسأوضحه هذا السؤال يوماً أو بحسباً ، وقد سبق لنا ان هنا فلاً ان الطاقة المطلقة من تهشيم الذرة ، قل من الطاقة المنفعة على عملية التهشيم ولكننا ووجهه اليوم بعد اطلاعا على ما اسلوب جديد تهشيم الذرة ، كانت فيه الطاقة المطلقة من جراء التهشيم أعظم جداً من طاقة المستمثلة في أحداثه ، وقد ذهب وطس داجس رئيس « مكتب انهم » بوشن الى ان هذه التحارب قد تكون اعظم شأناً من كثف النشاط الاشعاعي منه واول ما يريد علماء لطيفه توجه النظر اليه في هذا الصدد ألا يسري الضرر الى هوس الناس عندما يعرفون هذا الخبر بمحاورهم لبعض الرواين الذين يرجعون الى تصور المستعمل وقد اطلقت فيه الطاقة من الذرات فاستعملت في دميده وسعه

اما الجديد في هذه التحارب فهو ان عصر الاورايوم على ما يعلم قراءه المختص انقل الماصر اطلاقاً ، وهو عصر مشع يحل من لقاء هذه اطلاقاً بعيداً فستطلق منه طاقة في خلال هذا الانحلال وسكن العلماء استطاعوا ان يشعروا ذرة فأسفر عملهم هذا عن انطلاق قدر كبير من الطاقة منها ، وكانت وسيلتهم الى ذلك الذبقة المعروفة باسم التورون (الحامد) وهي الذبقة المتعادلة الشحنة الكهربائية التي كسفا شدة الامتصاص من نحو سبع سنوات فاما اطلقت التورونات على ذرات الاورايوم ، حلت الذرات على ان تشق فتطلق منها مفادير كبيرة من الطاقة — مهما تكن طاقة انحلال التورونات صيرة - وقد بلغ مقدار الطاقة المنتجة من الاورايوم على النحو المتقدم في التحارب التي تمت مئة مليون واط ويست اسألة بسيطه كما يتاد الى الذه لأنه لا بد من اعداد الاجهزة اللازمة لتويد تورونات وإطلاقها بحيث تحسب أكبر كمية استطاعه من ذرات الاورايوم وهذه

الناتجة من التصادم تنبع بعد حداثتها من الايمان قد انشئت فساد من ريد قدر الطاقة المتطلبة على مائة مليون فوط لان احصاء النظرية محل هذا قدر صاعد ديت

وليس في وضع شعاريه ان سرع معرى هذا اندر الكبير من بدات مشلته من اقسام درات الأورانيوم بتسديد التوزونات بها ، الا اذا علم ان اكبر قدر من الطاقة استطاع اللغاه اصلافة من درات مادته هو ٢٠ مليون فوط . وقد كان ذلك بتسديد التوزونات (وهي بوى درات الامروجي الثيل الى مادة البليوم

وقد بدأ بعصر الأخير في رواية شيم الفرة واطلاق طاقها ، مماحت لنام طبيعي الألماني الدكتور أونوهان (١٩٤٠) ذلك بأنه لاحظ حالة اورانيوم العربية عندما تسدد اليه التوزونات وسكنه لم يسطع ان يفسر ما شاهد وعرف الدكتور ريمبر (Reimber) والدكتور فرنش من علماء كومياعى جامعة الدمارك — ووهان ريمبل للدكتور هان وهو من مشردي اللغاه الايمان الآن — مما شاهده الباحث ، فلما وقع حادثا ثوب ، صمام درات الأورانيوم وغولها اى درت عناصر أخرى ، فسيرا له وكان هذا ارنى جديدا ، ولكن البحث أثبت صحته . ولما اجتمع مؤتمر علوم الطبيعة النظرية من عهد هرب في جامعة جورج واشنطن بالخاصة الامريكية كانت نتائج هذا البحث قد نشرت ، فكان موضوعا حدث رحاب المؤتمر . فبنت جماعات الباحثين في موضوع المرأة الى البحث والتجريب . وقد قربنا في عدد رسالة العلم الأسبوعية الصادر في ١١ فبراير ان ماحت جماعات أربع قد تدت فوط هان وميتير ورملائها في وليم ورسباي ثم علم أيضا بعد اعضاء مؤتمر ورسباي بـ مختبر بيربور Bour العالم الطبيعي المنشور وحرارة بويل الطبيعة ، أيذ النتائج السابقة

أما وقد ثقت هذه الجمعية في ما يخص درة اراديوم ، فليس ثمة ريب في ان الباحثين سيقلون الآن على تسديد التوزونات الى جميع العناصر ائتمية ليمبو . زرها فيها من حيث اقسام دراتها واطلاق الطاقة بها في خلال الاقسام

ومما هو جدير بالذكر في هذا الصدد ، أن اراي انحه أولا الى ان درات التي تسعر من اقسام درات الأورانيوم بتسديد التوزونات اليها ، انما هي درات تدعى ١٣٠ من نظائر الراديوم لحاول الدكتور هان — وهو من أربع الكيمياءيين الطبيعيين في العلم — ان يتبين الراديوم ما كواثب المعروفة صحر عن ذلك ثم ثقت له ان ما ثمة بئس إلا نظائر عصر الراديوم . فعن أنه خطأ الحساب والاحتجاج ، فأدخل تعديلا على طريقته ، عرصة امتحان النتيجة فثقت له ان درة الأورانيوم تنقسم قسمين شعاريين كثة ، إحداها درة تدعى من الراديوم وقد تكون الاخرى درة نظير الكريبتون

المروءة

مصدر مطوي

مترجمه بشر فارسي

دهت المروءة وحادث في تأليف العرب حتى انتهى بها الأمر أن وقعت موقع الصيلة . وقد كثرت الكلام عليها لاشغافها . من ذلك تلك الأقوال التي قبلت فيها والتعريفات التي عرفت بها ، وهي متباينة بل متضاربة ^(١)

واليك فصلاً منها من « كتاب الفتوة » لأخي أحمد الحب بن شيخ محمد بن ميجانين الأردبيلي (وتاريخ وفاته مجهول) . وكثيراً ما يذكر الأردبيلي في كتابه هذا أن عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (٣٣٠ - ١٢ هـ) صاحب « كتاب الفتوة » ، ثم القشيري (٣٧٩ - ٤٦٥ هـ) صاحب « الرسالة » فالأردبيلي لاحقاً لها إحدى أصف إلى هذا أن السلمي والقشيري من المتصوفة . ولذلك تدخل الفتوة على فقه الأردبيلي ، في التصوف ، وكذلك المروءة التي هي شعبة من شعبها في كتاب الأردبيلي هذا وبين المروءة والفتوة أوجه شبه ، سواها في كتب الأدب أو في كتب التصوف

وكتاب الفتوة للأردبيلي لا يزال مخطوطاً وهو محروون في دار الكتب لآيا صوميا ورقته ٢٠٤٩ ، ويجمع من صفحة ٩٩ إلى صفحة ١٠٧ ^(٢) وأما الفصل الذي في المروءة وهو أنه « باب في بيان المروءة » فيقع في صفحة ١٠٦ ^(٣) ب ف .

(١) في كتاب من هذا الفن اسمه « مناقش خيرية » يظهر في شهر أبريل من هذه السنة في مصر ، صحت عنوانه « المروءة كلمة ومن » . وهذا المبحث يناول لفظة المروءة من جوانبها المتعددة

(٢) وقد وصف هذا المخطوط المستشرق الأستاذ تيشنر Tieschner في بحثه Der Anteil des Sufismus an der Formung des Futuwwaides في Der Islam ٤٤

الجلد ٢١ ص ٥٤ . وهذا الكتاب الذي اشتهر اليوم تحت اسم « المستشرق تيشنر » لله الشكر

(٣) تبيين : « بعد بحث ما تيسر من المروءة » [غير متصوفاً من هندي] هذا وقد حافظت على رسم الحروف في المخطوط ، وأما الترقيم في هندي

ما في بيان المروءة

« قوله تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتاء دي البري ويهيى عن المعشاء والمنكر والمي ينظم لعلكم تدكروا)^(١) »

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سنة من المروءة ثلاثة منها في الصمت وثلاثة في السفر ، يأما اللواتي في الحصر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجده الله واتحاد الاحوان [في] الله ، وأما اللواتي في السفر فعدل الراد وحسن الخلق وكثرة المراح في غير محبة الله »^(٢)

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (سمع حصال عماد المروءة ، أن لا تقابل المسلمين إلا مع أمام عادل ، وإن تؤمن ما نعد حيرة وشرة ، ولا تطلب من علم النجوم إلا ما تهدي به في البر والبحر فانها تدعو الى الكفاية ، ولا نسباً أحداً من المسلمين ، ولا تفل ولا تفر)

وقال الحسين بن علي رضي الله عنه (المروءة صباة دية والجد باصلاح منه والقيام على صفة الاحسان مع خلق ربه) .

وقال مالك بن دينار : (المروءة ترك الآثام وصلة الارحام ونصف الانام وموافقة الملك العلام)

وقال السري : (المروءة كتمان العافاة وروح الحاجة) بمي حاجة غيره

وقال الشلي (المروءة ان تختار حق غيرك على حقتك وان تختار ترك على ديك ولا يختار من الدنيا الا ما لا يلبس ولا من الآخرة الا الزينة)

وقال النوري : (المروءة بدل التدي وحسب الأدي وترك الهوى والزهد في الدنيا وطاعة المولى)

وقال أبو بكر الوراق رحمه الله عليه (المروءة ثقة : الخلق والصدق والرفق)

وقال صيل رحمه الله عليه : (المروءة الاستثناء عن الناس وترك واليك أو تركك لواليك ؟

الحاجة الى الناس) وقال (من احتار الدنيا فلا دين له ومن احتار النبي فلا مروءة له او احتار غيره عليه)

(١) سورة النحل آية ٩٠

(٢) هذا الحديث مما لم يرد في أصول الـ : راجع بحثنا « المروءة : كلمة ومن » المذكور على

الروابط القديمة

بين بلاد العرب والقطر المصري

للكاتب حسن كمال

مدير الصحة القروية والبنية الصحية بوزارة الصحة

يؤدّي ربيعة الحج كل عام حوالي الستة آلاف نسمة من سكان القطر المصري لأرض
الركن الخامس للإسلام وهي واحدة نزعاً على كل مسلم لكن كما عاد الحاج المصري المتعب
إلى وطنه حاجته الرجة في معرفة الروابط التاريخية المديّة التي كانت تربط العصر المصري بالقطر
الشقيق والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام

أما إن هناك روابط عديدة وحوادث تاريخية هامة ومطريات علمية خطيرة ذات علاقة
بالموضوع فأمر معروف لدى المشتغلين بالآثار ورغبة في إظهار هذه الروابط رأيت أن أجمع
الحام منها واحداً بذلك أن أسد فراغاً تنوّج إليه أقدس كثير من الباحثين

على الرغم من الرأي الحديث القائل بأن المصريين الأقدمين نشأوا وترعرعوا في القطر المصري
ذلك الرأي الذي يطلق عليه الأنثروبولوجيا (Antichthonism) — فإن هناك أسايد
هامة تشير إلى أن المصريين الأقدمين وسكان بلاد العرب من أصل واحد وهناك رأي
كذلك بأن المصريين أتوا من بلاد العرب عن طريق باب المدب بالسودان يمرّ ذلك أولية
الحبوب عند قدماء المصريين واشتراك العرب والمصريين في قبا الألف ودودة النقي
ولعمرة الشعر

أما رابطته الله فأنّي أترك فيها الكلام للفقير له أحد كمال ماشا الأنري حيث ذكر في
(مقتطف سنن سنة ١٩٢١ من ٢٩٣) بحث عنوان بحث لموي ما يأتي . -

« أن المصريين القدماء أرادوا تحديد ذكر أصلهم فأنتوه بالبحر على آثارهم قائلين أن أجدادهم
يدعون الإعاء (جمع عو) أي أنهم أقوام من قاتل شي اجنحوا في وادي النيل وأسواه
مدناً كثيرة منها مدينة عين شمس ويقال لها المصرية العين الجعريه ومنها العين الخنوية وهي

أرمنت ومهاجرين التي سميت فيما بعد دمدرة . ولما عوا وكثروا تفرقوا في الجهات المجاورة وادي النيل هريق منهم وهو المعروف باسم اعاء (الحو) أو اللوين توجهوا الى بلاد نقيروان وتولس والجزائر وسكنوا فيها وهريق آخر يسمى اعاء (المتو) هجر الى بلاد الصومال واجتاز البحر الأحمر الى بلاد العرب وانتشر متدأ الى فلسطين وهريق ثالث يسمى اعاء (البتو) سكنوا القسم الجنوبي من مصر حيث جندل النيل وهريق رابع ويحال له اعاء (الكتور) وهم أهل الثورة . وهكذا تفرق الاعاء وتوطنوا الجهات التي ذكرناها وشواحب لهم مدة من الدهر فكانت هي لغة اولاد التي تكلم الى الآن مصرية . فافقه المصرية اي لغة قائل الاعاء التي سكنت مصر وما حاورها من الاقاليم هي اصل افقه العربية لامراء ، وعلى هذا الاساس ارجح سعادته في مصحح الصلح كل كلمات افقه المصرية القديمة الى افقه العربية .

واستنتاج سعادته ان من فصوص الدير الحري — وهو يبرر نظرية النشء الذي Antiochianism ومع انه لا يعارض مع نظرية ارجاع المصريين الاقدمين الى بلاد العرب وعجتهم من باب المذهب الخبيثة فالسودان قصر إلا أنه يرجع لمصرين المصري والعربي الى أصل واحد بل ولغة واحدة



وكما كنا نود لو اجريت المناقشة الخاصة بالنسب القومي على عدد كبير من المصريين والعرب لعلنا نستوفى من هن غاية هذين المصريين ترجع الى أصل واحد كما هو منظور . وقد ساء الاستاد الفاضل الدكتور علي بك شوشه مدير مصلحة معامل الصحة في تحت هذا الموضوع وشرحه في بعض محاضراته وكذلك الدكتور محمد شرف بك . ونحن تقدم هنا الى شوشه بك طالين منه ان يصححي بعض وقته فيصره في تحليل دماء عدد كافر من مصريين والعرب علته يصل بنا الى نتيجة طيبة خاصة

هل غرا العرب مصر في اواخر حكم الاسرة الثامنة ؟ (حوالي ٢٤٤٥ ق . م) هذا السؤال لايران يتكهن به بعض الباحثين أمثال فلندور بري . والمعروف انه لما سقطت الاسرة الثامنة تمكنت عرى الحكومة المصرية وعمت الفوضى البلاد وساد فيها الفوضى وكثر الخراب . اما الاشخاص المسؤولون عن هذا الاعلال العظيم هم مهتد اليهم . ويظهر الاستاد بري اهم كانوا من مصر عربي غرا مصر عن طريق روح السويس كما يستج صمًا من آثار الملك (حيان) الذي تمصر ودعى انه حكم جميع القطر المصري كما ادعى بمدة الزمان لما دخلوا مصر . وقد عثر على الجرد سلمي لثمال هذا الملك محمد قل بسطة . وهو مصنوع على شكل التماثيل المصرية

القديمة ومن الصوان الأسود كما عثر على صحرة يحلبن معوش عليها اسم هذا الملك داخل حافة ملكية وعبر ذلك من الآثار . وقد سميت هذا الملك بأنه « أمير الحال » — وبني أمير الصحراء — فهو واحاله هذه يشير الى الحكم الصحراوي وتل بسطة من اوائل الاماكن المصرية التي يحلبها الاحبي عند دخوله مصر المصري ، وبني هذا الملك ملك حريفان له (حرور) وملك ثالث اسمه (ينفوب حر) وهذه الاسماء الثلاثة اخضاة ولست مصرية . اما الاستاد برست فيسب هذه الملوك الى عهد الهيكوس او الرعاة الذين دخلوا مصر حوالي ١٧٠٠ ق م) وحكوها ومكنوا بها حتى عام ١٥٨ ق م . وقد قال يوسيفوس (Josephus) ان الهيكوس هم بنو اسرائيل فادان هذا رأي صحيحاً — وهو على الأرجح غير صحيح . فان خروج الهيكوس من مصر تكون عارة عن خروج بني اسرائيل ولم يثر حتى الآن في آثار هذا العهد عن ذكر لبى اسرائيل قط وعلى ذلك فيجب اغناء الهيكوس عبر بني اسرائيل والهيكوس او الرعاة من اصل عربي بدليل قول الاستاد برست ان معرفة وطن امراطورية الهيكوس وسلمهم وأخلاقهم ليس صاعاً وان الغالب ان رواية (ماينتون) القائلة بأن هؤلاء القوم فيقيون صحيحة



والثابت ان احاي بلاد العرب كثيراً ما هاجروا الى سوريا . ولذلك لا يعد ان هذين القطرين احداهما مد مجهودات حرية تحت ادارة حاكم هوي وكوتا مملكة واحدة . وليلاحظ ان السوريين الذين أتوا الى القطر المصري ايام الاسرة الثانية عشرة (٢٠٠٩ — ١٧٨٨ ق م) كانوا من مديين رامين كما ان حروب الفراعنة في سوريا مدطرد الهيكوس من مصر أثبتت وجود حصاره عليه هناك . والظاهر ان اخبار صرح امراطورية الهيكوس العظيمة ردس تأثيراته في هالي فلسطين وسوريا استمرت عدة احوال مد بعد التعود المصري عليها . ولذلك نجد ان احارحروب مصر تلك الجهاب بعض معلومات عن امراطورية الهيكوس التي تضمنت اما هرة سيدنا اراهم من بلاد العراق الى كمان حصلت حوالي ١٦٠٠ ق م . وم ارف بالسط تاريخ دخول بني اسرائيل القطر المصري ولا مدة كونهم في سكن يشدل منصوص الكتاب المقدس ان تاريخ الخروج كان سنة ١٤٩٠ ق م . وحطامات تل الهامره التي يرجع تاريخها الى (١٤١٥ — ١٣٦٧ ق م) — في عهد احاطلون — تشير الى وجود (هابرا) ؟ المبرامين في فلسطين

وفي سنة ١٢٢٥ ق م . قامت ثورة ضد ملك مصر (سفتاح) في فلسطين احدث وورد

من أبحارها « أن الإسرائيليين أيدوا ولم يبق لهم مدرة » وفي سنة ١٠١٠ ق م استولى سيدنا داود على مدينة بيت المقدس وفي عام ٩٣٠ ق م هب المصريون بيت المقدس وفي عام ٥٨٦ ق م سقطت بيت المقدس في أيدي البابليين. وفي عام ٣٣٢ ق م حاصم الماكدون لسلطة إسكندر الأكبر وفي عام ٣٢ ق م استولى بطليموس على بيت المقدس

هذا باختصار بيان سلافة مصر القديمة شمال بلاد العرب حتى عهد بطليموس الأول — وهي علاقة بموزها الكثير من البعث والاسايد والمراجع الوثيقة وغير ذلك وعلى كل حال فهذا هو كل ما يمكن أن يقدمه الكتاب القاريء في البحار ساسب المقام بقي علينا بعد ذلك أن نبحث في علاقة بلاد العرب بالعصر المصري القديم في العهد اليوناني وقد وفي الأستاذ (تارن — Tarn) هذا الموضوع جملة في مجلة انشادات المصرية (عام ١٩٢٩ من ١٠ - ٢٥) ينقطف منها ما يأتي مما فهم القاريء معرفته . —

لاشك أن معلومات إسكندر المقدوني عن شبه جزيرة العرب وحسبها كانت نافعة جداً لأنه أمر هيرون (Hieron) بطوف حول شبه جزيرة العرب من دبل إلى هيروبوليس (خليج السويس) فقام غراً حتى وصل رأس مسندم فقط وقفل راجعاً وذكر في تقريره أن بلاد العرب لا بد وأن تكون كبيرة كبلاد الهند وفي الوقت نفسه أمر إسكندر المقدوني بإرسال بعثة بحرية للتعرف حول شبه جزيرة العرب من خليج السويس إلى خليج العرب فوصلت هذه البعثة حتى باب المندب وقفلت راجعة أيضاً فقلبة النداء والماء على الأرجح ، وقد ذكرت البعثة الأخيرة أن المسافة بين السويس و باب المندب تبلغ ١٤٠ فرسخ يوناني وهو تقدير قريب جداً من الصواب إذ أنها في الحقيقة ١٣١٢ فرسخاً يونانياً (stades) ولما وصلت البعثة إلى حصرموت سمعت بوجود ممالك عربية على الساحل الغربي مثل مهرا وحصرموت وسأ في عهد بطليموس الثاني (٢٨٣ - ٢١٧ ق م) عهد إلى سترابون لاكتشاف ساحلي البحر الأحمر لشرقي والغربي مدقة وحذية أما البعثة التي قلعت لاكتشاف الساحل الشرقي فوصلت إلى باب المندب وكانت تحت رئاسة أرسنوس (Arsenius) الذي ورد في مذكراته أقدم ذكر لنوود في النصوص اليونانية

ونبحث الآن في سراً اهتمام اليونانيين بجزيرة العرب لاشك أن اليونانيين وغيرهم من الممالك المجاورة كانوا كثيري الاهتمام بالاستيلاء على شمال بلاد العرب لأن بحارة الطور

كانت تأتي من الهند والشرق الأقصى إلى جنوب بلاد العرب بالسفن وتنتقل منها بواسطة القوافل عن طريق سبأ ويثرب (أندلس أنصورية) ثم من ذلك طريق السكة الحديدية الحجازية حتى (العلا) وميدان صالح) ومن ثم تنفرع الطريق مرعين مرعى ينحني نحو (عزة) والآخري نحو (طيرة) ودمشق) هذا هو السيل الذي من أجله ناصلت مصر هود نابل في شهاب بلاد العرب وفشقر



إلى هنا انتهى ما اردت ذكره عن العلاقات القديمة بين شبه جزيرة العرب والقطر المصري بعد ذلك يأتي العهد الروماني والاسلامي وهما معروفان ولكن قبل التفرع من هذا البحث يجب ذكر شيء من راسطة الدين المعروف من الآثار المصرية ان الديانة المصرية قبل حكم الاسر كانت تتركز في التوحيد فقد قال المرحوم كان (شاهنشا (بنية الطالين ص ٥٩) ما يأتي : —

لا شك ان سلف اهل مصر كانوا يمتدحون وجود آله واحد يرى ولا يرى ومسود صمدي لا قديم ازلي لا اول له ولا آخر وانهم كانوا يعدونه باجلال شبه اخلية ويتبرون اليه بصل الحسب واحسان النيات ويمرغونه واداء شئنا من حاجته وانهم ارتضوا في مادة معنى الانوحية الى درجة تصوي وقد ورد في آثارهم كثير من الحل والمارات المثبتة لوحداية الله تعالى وقدرته واحواله وصفاته بها — كل شيء خلقه الله العظيم بنفسه — ومنها — خالق الكائنات والاشياء — ومنها — الخالق لكل مخلوق الذي لم يخلق (وهو) فاطر السماء والارض — ومنها — يوجد لكل ما يكون اما ما لم يكن فهو في مكنون علمه — ومنها الله مسود باسمه الأزلي خالق لأرواح في الاشباح — ومنها يحيى المهور وهو باق دائماً — ومنها — ذو الازب الذي يحيى مهوراً لا يمسي وهو على حالة وجوده — ومنها — ذو الارلية الذي لا حد له — ومنها — لا يمسك بالذراع ولا يقص باليد — ومنها — لا تدركه الابصار — ومنها — سميع لمن ينصرع اليه — ومنها — الذي يكون والذي لا يكون غنص به — ومنها ما ورد في معنى التوحيد — اواحد الذي لا شريك له

وقد وافق على اعتقاد المصريين بوحداية الله كثير من علماء الفقه المصرية القديمة — أما تعدد المبودات التي قالت بها الآثار فليست إلا أمراً ظاهرياً فصد به بيان مظاهر الذات العلية ليس إلا

وهكذا — حتى في الديانة — هذا أهل مصر وأهل شبه جزيرة العرب لشأنهم بالتوحيد وانتهوا بمس المعيدة على يد سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم

الفلسفة الماركسية

في الاجتماع والسياسة والاقتصاد

على أدم

الشيوعية مذهب في الاقتصاد وخطة في السياسة وعقيدة فلسفية تدس بها في العصر الحاضر دولة عنيدة كثيرة السكان مترامية الأطراف ، وعاولت تثبيت قواعدها وبسط سلطانها ، ولا ممدى لنا اذا حاولنا ان نتعرف طبيعة العصر الحاضر ولم بمشكلاته الداررة وسياساته المتناحرة من ان نحترق في راحة ودقة تعاليمها ودعايتها وانما حاشاها ووعودها ، وقد يتردى للمص ان الكتابة عنها ربيدها انشأوا وتأيدوا ولكني لاأرى صواب هذا الرأي ، وبو حاربنا القائلين به لأمكننا عن دراسة الكثير من مسائل الفكر ومذاهب الفلسفة ، وفي الشيوعية كما في سائر المذاهب الفلسفية جواب صادقة وبها كذلك جواب من التقص والربط والاطل ، وبين دعائها وحال حلموا من طيبة الطولية واحتملوا في سبيل هيبهم ألم التشريد والتي وعصاة الحاجة وحرارة الحرمان ولكن اصدق الناس احلاصاً واصحهم به قد جمع في الخطأ وينصرون المحال ، وكثير من الآراء التي شقيت من حرائب الاساية لم تصدر عن اشراق الناس وانما أدامها قوم لا سبيل الى الشك في صدق سريرهم ، والشيوعية ترى قلب النظام الاجتماعي وترى الحالة الحاضرة طائلة فائكة وانما ستفني ماكان الى القومى وتؤدي به الى الخراب والدمار فهي ادن امر خطير يستوجب التروية واعام النظر ، وليس من الحق ان هرخص ضرورة بقاء النظام الحالي وامتناعه على التغيير فالتاريخ كله حركة محوّل مستمرة ولكنة في هس الوقت بدس سلسلة انقلابات مفاجئة ونوبات طارئة وانما هو حركة تطور تدريجياً الثورة

والشيوعية مثل الفاشية تحاول التوفيق بين السياسة والاخلاق وهي تفسير حاصر للحياة وحيلة الوجود وهي تمسك بطريقة المعرفة وعلمة التاريخ

والشيوعية من حيث هي طريقة مأسسة ومذهب فلسفي كان يطلق عليها في اول امرها اسم « المادية الحدية » وتشير هذه التسمية الى تعرضها من فلسفة هبل ، ويذهب هبل الى ان تقدم الفكر وسائر الاشياء انما ينشأ من الصراع بين العناصر المختلفة المتناحرة ، ولتطويرة حاشا وهي من حاسب نصف الطريق الذي احتازته الاشياء الى الوجود. ومن حاسب آخر نصف السبيل الذي يبغي سلوكه

إذا اردنا الخلو من الحقائق الاشياء، ويرى عقل ان العمليات عملية تهدم الاشياء ومعناها، عملية لاهداء الى الحق — يكونان حايين مختلفين للحيطة الواحدة، وكلول ماركس يرى اسعية الجانب الاول وسكن عقل يبرو السابقة الى الجانب الثاني وكل رعة من الرعات في من انتصارها يصل على خلق رعة معادية لها ولا زال هذه الترة الجديدة تشتد وتقوى حتى تغلب عليها وتغلبا عن الميدان، ومن مثله ذلك الرعة الفردية في القرن التاسع عشر فقد بلغت القمة وأومت على الكنان ولكن انتصارها الناهر كان مدعاة الى خلق الرعة الاجتماعية التي قاومتها وقصمت على هودها وكان عقل يعتقد ان القوة الدافعة في هذه العملية قوة فكرية صرفة وسكن ماركس أنكر عليه ذلك لأنه معادية الصيغة كان يرى ان الافكار ان لم تكن أفكاراً صادرة من عقول خاصة فهي اوهام عديدة البنية وكان يستسك بالنظرية للمادية التي ترى ان الافكار كلها تتكون من تأثير البيئة واسكانها، والافكار التي تقوم بالعقل اما مشيؤها الاحداث والحركات التي تعرض في العالم خارج العقل، فكان العالم المصوي هي التي تخلق الحوادث في عقل الانسان ومن ثم تعم الحركة التي تسببها التاريخ « وعقل الانسان جزء من هذه الحركة ولكنه ليس هو المنكر لها ويخرج ماركس المذهب المادي بطريقه عقل الجدلية ويستخرج من هذا المربع تفسيره لتاريخ وتقليد لحوادثه وملخص نظريته ان الحوادث تنشأ من الصراع بين الرعات المتنافسة، ويمكننا ان نصل الى لباب التاريخ نعلم الرعين المتصارعتين، وكما انما في عالم الفكر اد، انشياء أثر رعة من الرعات لامر لنا من الانتهاء الى خبصا مفكدة في عالم الواقع ينتمي لحاج رعة من الرعات ظهور الرعة المتأخرة لها عظام الانقطاع عهد السبل لظهور اراء سماوية، والنظام الرأسمالي يوحى الى الطبقات المعبرة الثغور بالعدوات بين الطبقات وبذلك يصنع السلاح الذي يحارب به ويعمل للقوة التي تعطي عليه، والقوة الدافعة وراء العملية الجدلية — في دعم ماركس — ليست عقلية وانما هي حادثة طبيعة مادية، وليست ارادات الناس ولا أفكارهم هي التي تغير وجه التاريخ ونهيس على انبجاءاته وانما هي التواعل الطبيعية وتكشف المواد الخام ومستكرات الصناعة، ولما كانت فكرة الاحتراعات وتأثيرها المبد في الفنون والصناعات قد تظهر قوة الفكر الانساني في توجيه الحوادث وصياغة التاريخ لذلك عي ماركس بأن يوضح ان الاحتراعات لا تنب من عقل المنكر تامة التكوين ناهضة الحناح وان ما يتكره الناس في انواع لا يتكرهه من نفعاء أنفسهم وباعتبارهم الفردي وانما يمد لهم سبيله ويدخل لهم عصبه طبيعة المشكلات التي تستفلمها الظروف الطبيعية هم والأحوال المارسة لهم وصلا عن ذلك فاق طواريه النصر وبوادرا الأحوال هي التي تحمل الاحتراع وهبها او تديمه وتقلي شأنه وتعمل على اصلاح عيوبه واستكمال عصبه ويرى ماركس ان أساس المجتمع قائم على انتاج الوسائل التي تصور الحياة البشرية وتقدم ضها عوائل الحاجة وتوزيع ذلك الانتاج اقسام المجتمع الى طبقات أساسه طريقة توزيع

الانتاج والاسباب النهائية لكل التغيرات الاجتماعية والتورات للسياسة لا يبحث عنها في عقل الانسان وهندائه اى سعته الخالدة وادراكه لحدائه واعا في تغير سايب الانتاج والمبادلة ولا تلتزم في فلسفة العصر واعا في اقتصادياته بقاها اصبح ماسلا ماكان يراه الناس حقاً وصار ظمناً ماكان يراه الناس عدلاً فاعا سمى ذلك التغيرات الصامتة التي تطرأ على حرائق التوزيع والانتاج ومحملها متغيرة لتنظيم الاجتماعي السائد الذي يرتكز على اساس اقتصادية قد عمرها التغير وهذا لتأثير الذي يؤدي الى مسح نظام المجتمع وتعديل اسمه ليس ويبعد الذهب او سلب الرغبات الانسانية واتما مصدره الانتاج وهو مسأله ليست مستعرة في صغولنا واعا هي قاعة خارج عقولنا ومستقلة عن ارادتنا واعمالنا والاشراك الحديثة ان هي الا امكاس هذا الصراع في القول ومقومات الحياة الثقافية وخصائص المجتمع الاحلالية والدينية وانماهااته العالوية والفنية جميعها في رأي الشيوعية مشتقة من الاصول الاقتصادية ، وادوار التاريخ المتعاقبة مشؤفا صراع الضباط والصدقات المتصارعة من تاح الاحوال الاقتصادية

وعلى هذا الحد من تحليل بناء المجتمع وعناصر تكوينه وتفسير التاريخ تقوم الافكار الشيوعية ويرتكز اساس المذهب ومن منابها تفرع فروعه وتطرد احكامه

والاساس لاجل ان يحصل على الموت الذي يجم اوده ويستنصر الثباب التي تغيب طوارىء الجو وتبدلانية قد تعود ان يتناول المواد الخام ويختار فيما حيلته ويصل بها فكره لتواني حاجته وتوفي عطلاته وتشتع عرائره ومن ثم تنشأ علاقة بين الانسان وبين الاشياء وهذه العلاقة ضرورة الحب تتصل كذلك العلاقة بين الانسان والامان لان طبيعة تناول تلك المواد تستلزم تخصيص وتوزيع العمل وعلى مدى الايام يهض في آثار ذلك حقوق وانيازات يدهها بعض القوم ليعرذوا استغلال بعض الاشياء ويذودون عنها الغير ومن ها تنشأ الملكية من ناحية والحرمان من ناحية اخرى ، ويرى المالكون ان الاشخاص المحردين من حقوق الملكية يمكن استخدامهم في الاستغلال تحت انصرافهم ورقائهم بقاء اخر زهد يدصونه لهم وعدشأت من اساليب الاستغلال تلك الصور المختلفة في معاملة الانسان بالانسان ، وتلعب من ذلك ، العلاقة بين الناس في مختلف الصور قاعة على اسلوب تلك الاشياء وطريقة تناولها وصعبها وقد طلت تلك العلاقة طوايا المصور المتصرمة ثابتة في جوهرها ومن حرائقها انهم المجتمع الى فريقين كبيرين يتبادلان المداوة والبصاء ، وعلاقة الاستغلال ولو انها لم تتغير في الجوهر ولكنها مع ذلك قد اخذت صوراً متعددة وبمركاز ماركس من بينها ثلاثة انواع رئيسية حدثت في تطور المجتمع التاريخي فهناك الاستغلال الذي اتحد صورة الرق والاستعباد وهناك استغلال عهد الانقطاع وقد تلتها صورة الاستغلال في عهد الرأسمالية والاستغلال ظاهر الظهور كله في الصورتين المتعدمتين سواء في علاقة السيد سيده او الامير الاقطاعي برعيته وفي الصراع الرأسمالي طلت العلاقة

واحدة في الجوهر ولكن يجهي أثرها ويلطف من وعضها بيع المنتجات لا استهلاكها البشر
 ووجود الوسيط بين المنتج والمستهلك ودبوع الحره الياسة وسريان المديء الذي يورطه
 وتقدم الخدمات وهى تثير العلاقة بين الانسان والاشياء او لفظ آخر يترقب تقدمها على
 الاسلوب الذي يتناول به الانسان المواد الخام ويحولها سلباً تهض بحاجة وتكفيل عطلاله ومن
 آونة لاخرى تنبع في عالم الساعة مستحدثات تستعج صوراً جديدة في المجتمع وكما سميت
 الاحراقات في معارج الرقي وكبر حصص الناس من الزراعة والصناعة واستعاضت المعرفة واستتارت
 الاسكار استلزم ذلك صوراً جديدة للنظام الاقتصادي

ومن الآداب وقواعد السلوك ونشأت القوانين في مختلف المجتمعات ثم على حقيقة النظام
 الاقتصادي لتماثل لاسها نشأت تماثل لخدمات الطبقات المتحركة المستقرة وهي ترمي من وراثتها
 الى تحييد العلاقة الخاصة بين الطرفين وتوسيع استهلاك احدى الطبقتين للطبقة الاخرى،
 وجميع النظم الباقية ومداهب التشريع مرتبطة بالنظام الاقتصادي فهي ثمرته ومرآته معاً،
 وقد كانت السودية مباحة ومعرفاً بها في المجتمعات التي كانت تستغل العبيد ومن ثم رى ماركس
 ان ركوز الصناعات المستغلة الى الخامس الحق وتحويلها على نشدان المدالة امر لا بد منه ولا
 رجاء في عفايله لان نظام المدالة المشدودة قائمة على امراض صحة النظام الذي توردون به ومخرجون
 على مثله وليس هناك عدل مطلق ولا حق مجرد — كما رى ماركس — وانما هناك معايير
 للحق وتصورات للمدالة ومن بين تلك المعايير والتصورات ما يتوسع وجهاً خاصاً من وجوه
 التقدم الاقتصادي ورى صلاحه ومطابقته للحق وسارته للمدالة

وهذه الشيوعيون من الذين موهاً ميذاً على الاعجاب والتعجب بل هم لا يجمعون من
 مقاومته وش العارة عليه والصل على تحويله لأنه في عزمهم صوب من صروب المخدرات
 التي تزاخي العزة وتلم النشاط وتفري بالرهادة والاستسلام، وهم يرون ان الطبقات المتسولة
 قد انحدرت الى وسية من وسائلها الى تسعينها على حشد عقول الطبقات الفقيرة بالأوهام
 والخرافات وتصرفها على عناية احفائهم وادراك ما نصب لها من الاشرار وما يحاكها من
 الدسائس ويسمى الشيوعيون النظر الى ما ورد في الكتب المقدسة عن عقيدة القناعة ومدح
 التواضع والخشوع ودم الكبرياء والحروب

ونظر الشيوعيين الى الآداب والفنون وسائر ألوان الحياة الفكرية متأثر بمدىهم في الاقتصاد
 والآدب عدم لا سطر اليه منفصلاً عن الياسة والاقتصاد لأن الآدب الحقي في زعمهم هو
 الذي يزيد الحياة قوة، ولما كانت حياة الانسان بمرجة نعمة المجتمع وقوية الحياة تتطلب
 تسهيل تدوير النشاط الانساني بحيث يثمر ثمرته المرجوة ولا يذهب عناء لذلك رى الشيوعيون
 ان الآدب الذي ينمو طاقاً بأعصاب شجرة اراحمالية نموذجاً صولاً هو آدب قليل المنفعة رهيد

القيمة والأدب الجيد هو الذي يدعو إلى ريادة الانحياز الإنساني وبما هو العاصر التي تعمل لتحقيق ذلك فادته أدن السطابة ودعايته محبة إلى محاربة التمييز لندع الخلق قيمة أدب الماصي هي في أنه يقدم لنا صورة آنية للظروف الماسية وأحوال الناس في الصور الخيالية والأدب في العصر الحاضر يجب أن يمس على أحداث الاتصال من أرائنا إلى الاشتراكية وهم يؤثرون الأدب القريب من لغة الشعب وتصويراته ولا يرتصون الروايات التي تدور حول حياة الأفراد وإنما يصنعون الروايات التي تصمصراع الطبقات لأنها عهد سبيل التقدم نحو الاشتراكية و يرى الشيوعيون أن الاتصال من أرائنا إلى الشيوعية لا يمس بالطرق السلبية ولا مباحث يبع من اصطناع الشدة واستعمال العنف والفكر وذلك لأن النظم السياسية والعدوية والأدبية القائمة على أساس اقتصادي خاص تولد في النفوس أربعة في الدفاع عنها والاستئناس في سبيلها حتى عندما يكون ذلك الأساس الاقتصادي قد آذن بالسقوط وأنشرف على الزوال ، وكل نظام سياسي قد منح طبقة خاصة حقوقاً مفرصة عليها ونسبها لها لا يمكن تنديده دون الاستهداف لمعاملة الطبقة المستثمرة مآثراته واعتركة خبراته وهي تحاول أن تنزع الناس من طريق انحرافها على رؤية النشء أن النظام الراعي كميل بتحقيق العدالة وإن الخير في بمانه وحياطته وهكذا يبقى النظام السياسي حامداً في حين أن الاخرجات الحديثة في عالم الانحياز قد جعلت الحاجة إلى تميزه شديدة ملحة وبضع في روع الطبقات الفقيرة أن وسائل الانحياز وأساليب الديمقراطية غير شافية ولا مضمرة وأهم مصطرون إلى أحداث الانقلاب بالقوة والصدام وورد الشيوعيون الحرب الكرى إلى اسباب اقتصادية وذلك أن قوى الانحياز كانت في تقدم مستمر وزيادة مطردة في حين أن النظام الاجتماعي الراعي ظل غير متغير وتزعم على ذلك أن أعمال السلع ارتفعت إلى نحو لا يمكن المنع من استئناسها حينما فاشتدت من جراء ذلك الحاجة إلى المنافسة لفتح أسواق جديدة تحت ستار الاستثمار واتبع ذلك الحرب وظهرت قوة الطبقات الفقيرة له نظائر في التاريخ لأن كل طبقة استأثرت بالتمود استدعى وجودها ظهور طبقة مساوية لها وهذه الطبقة ترحرحها في النهاية عن مكانها وتمتصب بقودها ولكن اشتداد قوة الفقراء في العصر الحديث طرأ فريد من الحركات الاجتماعية لأن رُاع الطبقات في الصور السالفة كان ينهي بتلك طبقة على طبقة وأما انتصار طبقة الفقراء في العصر الحديث فاق ستؤدي إلى خلاص الإنسانية وقضي على نظام الطبقات وهذا هو مصدر قوة العقيدة الشيوعية لأن أنصارها لا يعملون لتخليص طبقة وإنما يعملون لتحرير الإنسانية ويشمل هذا الاعتقاد حاسمهم ويمت في هوسهم حب التصحية والتفاني في النشور بالمدأ وتدعم العقيدة و يرى الشيوعيون أن تحرير الإنسانية والنهاء الطبقات وإزالة الفوارق الاجتماعية يستلزم فترة تمهيدية تستولى خلالها على أعنة الحكم ديكتاتورية جريئة لا يحجم من استعمال القوة

والأرهاب توطيداً لمكائنها ودفعاً عن حوزتها ومنى استقرت الأحوال ورأى الخطر بطلت
وظيفة الحكومة وانتهت مهمة الديكتاتورية

وبنك الشيوعيون في نجاح الديمقراطية لها في عهد الرأسمالية لا يمكن إلا أن تكون خيالاً
لا حقيقة له وما دامت أكثرية الناس من الطبقات الفقيرة التي لا تملك شيئاً من الثروة
من الحرية الفردية أو قدرة الفرد على التأثير في نظام المجتمع الذي يعيش فيه ، ولا حرية من
لا يمتلك شيئاً ومنه تترك الحكومة ديمقراطية فإن التمرد سيطر في يد المستبشرين على القوى
الاقتصادية لاستغلالهم على وسائل الإنتاج الصناعي ، ولا راع في أنه بما يبعث الارتياح والسرور
أن يباح للإنسان حرية التقدير والتفكير ولكن لا يتعدون حدوداً ضيقة أو يرفعهم بعمل
المعنى لا يرون في حق الاستمتاع بالثروة سوى نوع من الذل لا أقل لهم به ولا رغبة لهم في تدويعه
لأنهم أحوج إلى ملء بطونهم منهم إلى تحريك ألسنتهم وما دام يصعب الموت بهم راحدون في الحرية ،
وحرية التفكير وحرية الصحافة والصحف والتعبير عن الرأي هي أهم دساتير الديمقراطية وأسطع
آياتها وسكن الشيوعيين يشكون في وجودها ويكررون قبيحاً وهم يرون أن الرأسمالية إذا اشتدت
بها الأزمات وعجزت الحاجة فيها لا تردد في إلغاء هذه الحرية الوهمية وتظهر على حقيقتها سائرة
غير متوارية وبصريون لذلك مثل الفاشية في إيطاليا والتدريفة في ألمانيا والشيوعية في نظريتهم هي وسيلة
إعادة الحضارة في هذا العصر المضطرب الحائش لأن الرأسمالية سقطت في كفاح صعب وتطل
دول مصارع بعضها صراعاً يدر بأسوأ النتائج وبموض الممران ونصف ثمرات الحضارة
وسل أقوى قد يوجه إلى الشيوعية هو فاقها على طريقة هل الحدلية لأن هذه الطريقة
صحيحة من ناحية المنطق وما وراء الطبيعة ولكن تطبيقها السلي على الشؤون الدنيوية والحوادث
التاريخية لا يخلو من الاعتداء على الحقائق والإساءة إلى التاريخ ، وعند ما نعرض حوادث
التاريخ نرى أنها لا تقاطع تمام المطابقة الأسلوب الحدلي الذي يعود به همل والتاريخ
مربح من الضرورة والحرية والانتقام وإعادة الوامل المهمة الأساسية وكذلك الحوادث
التامة الزهيدة وتياراته مختلفة وعواصفه كثيرة فاسطوح له آراء في توجيه التاريخ وكذلك
النسائس والقيمة والمسائل الحسية والحكمة الدينية والحكمة المثالية ولا يمكن لمجاهل أثر
الأفراد البارزين الذين سميهم « أبطال التاريخ » وإحصاء التاريخ لعامل واحد يقتضي
مجاهل الكثير من حقائقه والألتواء في تفسير حركاته وشؤون الحياة الأساسية ليست
حيماً خاصة بل ينطبق مترجمة لخطواته ولها طلال مختلفة وملازمات كثيرة وتاريخ الانسانية
يتوقف على كثير من المصادفات التي لو تغير بعضها لتغيرت قصة التاريخ واختلف سير الزمان ومسألة
تأثر الديكتاتورية التي تنشأ عقب الثورة الشيوعية عن امتيازاتها وسلطانها امر غير منظور ومن
الصعب التسليم به والاعتماد بصحة

« التربين »

THE TURBINE

للمشاعرة المبركة هاربت مورو

[التربين Turbine مشتقة من Turbo اللاتينية ومعناها الدوران و Turbina ومعناها الاضطراب وهي تشمل في المصطلح الصناعي المجهز للدلالة على جهاز خاص انتشر اولاً سنة ١٨٦٦ وصمم سنة ١٨٦٢ وقاعدته توليد طاقة محرك مستقر الماء على سرعة دائرية وهي في عنوان هذه القصيدة رمز للاهبة المولدة للطاقة في الصناعة — المختطف]

ابظر إليها — تترفع هناك على عرشها —
 كأنها تجمع بين كمال الاوثنة ، وهدوء الراحة
 ولكنك إذا فحمت لها ، فان صواعبها تزعزع الارض
 إنها مشاعرة كأنها ملكة حبيبة تدرك واجبها الملكي :
 نفسيء العالم ... وتقل ذلك ليق بمدلية .
 عند ما يقطع مولاها الراعي — الشمس — عن عمله
 أما أنا فبديها ، استيقظ فأراقبها
 وأعدو الى حايها من يده النعمة حتى روع السحر
 وهي تدندن مهدوءة . نهرٌ منحة لأن الانسان يحمل زروة الأرض ليطلع
 برانها الحائمة .

أعد مشيتها ، ولا اجروا على الفخر ..
 لأن ينها هي القوة . ويسراها الرعب ... ومسحطها السمار .
 أنظر ! إذا لقيت خيطاً مديناً يقطع طرفي هذا المفتاح المحوّل ،
 إنها تعبر حجبها وتسرّق قيراتها
 ونصرخ إلى أن ينطلق لهيب سقر الحسودة ،
 فيدمر عرشها تدميراً .

أما شعبي ، فطبع المال الجواين الحالمين — احنى والقله الدس ينتظرون مها
النور — فيسيرون معمورين في ظلام الليل الدائب

أعجب لها أحياناً ، مـ تتأزل لتكون صديقي ؟
تلك التي تحدثني ، وتلاشي وحدتي تربتها
والرغم يا صاحبي من أني فاه حبيب ، وهي سابع حلبة
أترى أنها قبة القلب ؟ كلاً بل رقيقة حنون
كما يكون الظلاء جيلاً .
إد أنها تؤاسي هدوء كل كآبة طاعية ،
وحين أفرحني زفص لها في الليل العلويل الألاء
أما تحدث الي — نثني همومها ، فأما كما أشيا همومي
« ولعلها تشر بالعميق لوجزة حصاة موجهة تال من كُرَّيَّاتِها » (١)
حيث يبر صوتها لفت — فدعوني متحة ناديه لأسكن أنها
فأسرع لها — لا ي عدها الذي يسر غورها كالطراح —
ويضف إليها .

ولنا كدك مزاحا — أحاحيك صغيرة ؟ —
تلك التي لا يدركها سوانا في هذا العالم المحتشد .
أما تهرأني لتظهر قدرتها .
فقد تمضح أخلقة الصمم بخاراً .
ولماذا بي أعدو حولها مجنون .

(١) في الاصل :

Perhaps she feels an ache
Deep down—that agonizing stab
of grit grating her bearings

لأحول دون اقلاات شياطينها الجهنمية ..
وخاة مخفهم صباها . وتمهقه بدوء من عاوي !

ولكن هالك لحطات بأن فيها دوري ،
حيث يستطيع عدها أن يسودها — ويظفرها لينحكم بها .
أدائها امرأة يال منها الصيق فوق عرشها . وللمل من صبا .
تزم بالعوة التي لا تلت أن تغلب إلى شراسة صيفة .
حين يطرأ عليها الحلال خاة . . أنها برأ مي
وتكبد للإسلاك الواهنة بناقها الخنوي .
الذي يهر الفصاء .. ويستزل آلاف الروق ..
كي تمحق عطشها ... ومحرر روحها !
جبتد — بهذه اليد الصغيرة -

يسمي علي — سرياً كتوعدها -
أن أحد اضطرابها . . وأقيد من ثورائها الدم
وأقدها من نهورها البيق ، دي الصصة الطفولية
« وأقيم عسي - هنية - مولى لمن دنا أو يد من شمها ،
لأهدد الفسوخ » (١)

ولقد صلت ذلك في اقية الماضية
وحيداً كنت هنا ، وبدي فوق قلها ..
واجهت ما يسيطر عليها من الخس . وطردتها بالسوط !
ولم تحمها بعد ذلك لحة طلام من مصاييح المدينة .

أنظري يا صاحبي . هنا ومن !

(١) في الاصل :

And make me the lord of for and near
amoment, starting the mystery

ما هذه الكرة اللورية الزجاجية التي أرمها بحفة !
 هذه لفقاعة ذات ألوان فرح
 إن طفلاً صغيراً يستطيع أن يطفئها داخل صحنها الزجاجية
 آية أنبوية غريبة هي ؟
 إنها ترقد في يدي ماردة جامدة .
 وشرايينها الصغيرة ذلك المشاء لسكوني أحمد — زراية ميتة
 وسكني دعها — مدورة أو اثنين
 من ديل الأهداب لبيدة من ثوب سبدي
 وانظر الى الدمع الحلي الملبه . قصاب الى قلبها .
 وتدد الطلام مصبثة العالم .

وحين ألتس ثوبها — أما حادها في الليل الساكن —
 وتكنى يدي على حافة رجبها .
 أشعر باحتلاج نارها .
 إنها محمي بظلمة — دون استحقاق —
 هذه المرأة العاصفة ، حين تدد بستانها ظلامي ،
 وحين تقودني بعيداً الى مصانع العالم .
 حيث أشعر بها في العوي اللامحدودة ، التي تضيقها
 كرتا لصغيرة في الاثير ، سدآن نخني — أشعة الشمس ،
 وهماك بالقرب من قلب الحياة — أحد السلام

[ملها : زهدي الناحي الماروني]

الادب الفارسي

وخدمة الوثنيين له في الهند
سيد ابو النصر احمد الحسيني الهندي

— ٣ —

حين بدأ يذهب في الهند كوك المول الساطع ، وتبيل اركان محرم الراسخ ،
ترلرت ورائد دولتهم الزاوية ، فأصبحت كتابها انوار محل حاوية ، قد نشئت
نظامها ، ونشبت الثامها ، فتشدد بولاة الامر بقسطها ، وصار حكام الاقاليم
طرائق قديدا وما كان هؤلاء قديما الا انحاء حكومة كبيرة مظنة اردهرت في
رعايتهم العلوم والفنون ، ووعرعت في حماها العلماء والادباء والشعراء . ذلك علم
يكذب ذلك الطود بهوى ، والقصر العظيم يخفى حتى انقضت تلك الزخرفة والجملة ،
مراكر هؤلاء الحكام ، فكان اسم تلك المراكر اعلم « آوَدَه » و « طيم » و « يمار »
في « آوَدَه » اسس حكمه ملاطفاً آخر على نهج ، سلاط الملك في دهل ،
موسمين عيسى ، ومختلفين بشيخته ، ومقتدين بحاشيته ، ومتحليين بأوصافه ، فاشته
اهل العلم والادب والشعر من دهل درافات ووحداناً ، فأصبح اللاطين
طلعة لا تمل وعرة لا تتركه . وكان يسمي علماء الفارسية وادباؤها وشعراؤها واشهرهم
من اليهود الوثنيين (كندن لال) عشق ، و (راي سات سح) يدار ،
و (كنورجسوت سنج) رواء ، و (راي سراب سنج) ديوانه ، و (ميرزا محمد حسين)
قتيل وهو من اصل وثني من شرقاء الطبقة النسطرية (١) لم يكن الاخير
محدثين لاسلوب خاص بالادب الفارسي لحسب بل مصدري الالهام للكثيرين من
الادباء والشعراء « فكنورجسوت سنج » رواء تلقى العلوم الفارسية عن (راي سراب
سنج) ديوانه ، واصبح (ميرزا محمد حسين) قتيلا استاد الفارسية لعدد كبير من
المسلمين في بلدة سكهو ، حاضرة اقليم آوَدَه . وتساويه : « مير الفصاحه »

(١) ينقسم الوثنيون على حسب دينهم الى اربع فئات : هندو البراهمة وهم سادة
وامتداد الامريتهم ، وطقه النسطرية وهم الذين موكل اليهم الامور من قبل الامم
وطبقة الشودر ، وهم اهل التجارة والزرعة ، وعضد السودين وهم اصحاب الثمن الفقيرة

و « شعرة الأمانى » و « جهار ثمرت » في الادب الفارسي وهو شيرة وفي
غنى من البيان

نم اتقد بصهم من المتأخرين اسلوب (ميرزا محمد حسين) قتل الشاعر
الفيلسوف لكبير (ميرزا اسد الله خان) طالب ^(١) متلاً قال في بيت رحمته بما يلي
ان الذي اجتاز هذه المواقف

لا يخرج الى ان يعرف قتيلاً ولا واقعاً ^(٢)

ولكن العالم الكبير وادب صديق حسن خان يثبته في كتابه القيم « شمع اعجم »
من دوي السطوة في العلم ومن الادباء الافراد في عصره ظارفات (اي مجموعة
مكاتيبه) تدل على انه لم يكن صاحب اسلوب خاص بالفارسية بحسب بل كان قادراً
على كتابة العربية والتركزية كذلك وبغض السهولة

لم يكن شعر (راي سنات سنح) يدار وتصله من قلوب الادب الفارسي اقل
استيعافاً لتطير اهل العلم والادب ، فقد يوه به العالم الاديب او طالب الذي
ولد من أب فارسي هجران وتوطن الهد في اوائل القرن الثامن عشر ، في
كتابه « حديقة الافكار » المخطوطة سمحت الخطبة النادرة في مكتبة المشرق
الاسكندري هارلي Harley وهو كتاب جمع فيه المصنف أحوال الشعراء
الذين لم تكن آثارهم سهلة المأل وعلى حل دراع طلاب الفارسية ، فوق صفحات
مه على تفدير كفاءة الشاعر (راي سنات سنح) يدار ، وذكر فيها أنه كان من
شعراء ملاط أوده ، أدرك عهدين من حكمته — عهد شجاع الدولة وعهد آصف
الدولة وله ديوان كبير احتوى على خمسة آلاف بيت . وكان ذا حظ شكي من
مئون الشعر وبخاصة في الفصائد ، كما كان له الفدح الملل في استنحاج التاريخ من
حروف ، لأيات . فقد كتبت قصيدة طويلة في التهنئة رواج بمدوحه صف الدولة ،
استنحج فيها تاريخ الرواج اي سنة ١١٨٤ هجرية من كل شطر واليك مضي
الايات منها قال :

(١) كان شعراً مطبوعاً بلغة الفارسية والاورده وصرت للاورده مائة مرة شكر
بلاسكندرية أو جويته بالألمانية
(٢) « قتل » و « واقع » لسان لتأخرين

فألى الله عجب أيام عيشنا حواديت آمد
 زهر راحت كيتي نوید از آسمان آمد
 دوسرو جویبار حسن یا مهرمه دوراں
 و یا سعدین که از مهر مرغ بام فرات آمد

لم تكن انواع الشعر الفارسي المروعة مثل النرب والنسب والفصيدة مظهراً
 لكفاءة هؤلاء الشعراء الهود الوثنيين حسب ، بل كانت انواعه الاخرى ايضاً
 مثل الملعن والرابعي والمتوي التي لا توجد في الشعر العربي ، بجمل راعهم نعم
 كان الدين فارقدحهم في معيار هذه الاصناف من الشعر الفارسي حيث لا رآهم
 مسامتهم ولا تشعاطى محاربتهم حافظ ، وسدي ، بوغاسي ، وخيام ، وفردوسي ، ورومي
 وخسرو ، ولكن الجهد الذي بذله بها هؤلاء الهنود والثاؤ الذي ادركوه في
 حلة اتقانها وحدها مما يستوقف النظر . فقد كتب الشاعر « سسل » ابي درس
 على الشاعر (راي سراب منح) ديوانه ، كتابه « سلسلة مهات » من صنف المتوي
 كما كتب (بهكوان داس) وهو تلميذ الشاعر « فاخر مين » كتابه « لغة الصين »
 ونظم الشاعر (بندراين داس) خوشكو تحت قيادة استاده الشاعر الكبير « بدل »
 احوال بلدة « مژا » وهي من البلاد المقدسة عندهم وكذلك نظم رفيقه في الثلق
 (حوربمش) قصوي قصة هندية « كمرروب وكامتا » واصطلاح بقول ملحنين
 هنديين كبيرين « مها هارنا » و « راما يانا » الى الفارسية نظراً لاديب الشاعر
 (لاله مشتاق راي) ، مقام « عشاقك ورفائله الآخرين مع وعورة مطله ، وصموة
 مرايه أحسن قيام . ونظم الشاعر (حكيم شند) بدوت انها مسوري الأساطير
 الدائرة حول شخصية الاله « كركشنا »

فل ان تكلم عن الكتاب الفارسية بمجردنا ان مذكر بن هؤلاء الشعراء
 اسم صديقتا المرحوم الشاعر الهندي الفيلسوف الكبير الدكتور محمد اقبال فسمده الله
 رحمة ، اذ كان علاوة على ابداعه في لغة الأوردية شاعراً مطلقاً بالفارسية ايضاً ،
 له فيها ستة دواوين بين سنير وكبير والمرحوم وإن كان مؤثراً قاتلاً ومسلماً
 مخلصاً يوم عاشق النبي العربي عليه الصلاة والسلام وبالجملة الحاضرة الثمينة الاسلامية ،

ومن كبار مفكرها ولداهيين بها ، كان هدي الأصل ، أسلم أحد جداده من
مائتين وثلاثين سنة ولا يزال أفراد نسبه موجودين في الهند على دنهم الى اليوم
ولا اصل يثاق لما قاله كاتب مصري في مجلة اسوعية انه من العرب وانه فان
له ذلك في مصر . ومن بعد هذا بل من غير ان يقول ذلك وهو قد صرح
في دواوينه عن اصله الهندي قال في بيت ترجمته ما يلي :

ان السيد والبركي وسلا قلها وديها بالسباة

فان يوجد عارف الاسرار عبر الذي من سلاة برهن (١)

وقال ايضا في بيت آخر ترجمته ما يلي :

اسر الي فاك لا نجد في الهند مثلي

من سلاة برهن ولكنه يعرف رموز روم وتبر (٢)

ثم من عرائف ما وقع في هذه الحقبة فعل كل شيء فيها من مقالات في المقنط
بغير الإشارة اليه ، وكنا ترجمنا النصوص المنشهد بها عن لغتي الاردية والفارسية وسكن
الكاتب مع عدم عصبية ساحر فيها ، مع ان الفعل امة ، ورجع من افكار الدكتور عن
مجموعة محاضراته بالانجليزية وقال انها هي المحاضرة التي القاها الدكتور في حقبة
انسان المسلسل بالفاخرة ، وليس فيه من المحاضرة شيء . فان موضوع المحاضرة كان
« الاسلام كنهول في التاريخ » ولا يزال حديثنا العاصم الدكتور عبد الوهاب
عرام الذي افتتح الحقبة بكلمة وصداها الاستاذ محمد احمد الصمدوي الذي كان بعيد
المحاضرة وعرضا كثيرا من حصروا المحاضرة وصمموا بشهدون على ذلك
ولا حاجة الى ان نكلمها عن وصف شعر اقدام مد كل ما نشرناه عنه

اما لشعر الفارسي فلم تكن راعهم فيه اقل شأنا من النظم بعد ذكرنا آهنا غير
واحد من كتبهم فيه التي شئت بالمد وذكرنا ما قيل في اديبة العلم ، ولادب وتوه
الآن نطاعة اخرى بها وقد كانت عبدة المدي ارا حيث طاب نشرها في الجاهل
وحسن ذكرها في اعمال جيلنا بعد جيل . انها « دقائق الانشاء » للادب
(ومحمود راي) ، و « جلوس بار ايران » للاديب الشاعر (مدراس داس) حوشكو ،

(١) يشتر الشاعر الى اسمه (٢) اشارة الى رموز مصوب مولانا حلال الدين
رومي الصوفي المسلم الشهير ، وفي رموز شعر شعراء بربر مثل منس النور بري

و«الانشاء» نلدب (ماد هورام) الذي كان يدوان الأمير «جها دار شاه»^(١) محرره الخاص للفارسية . وقد اعتبر كناه هذا مثالا للانشاء الفارسي عند الادباء والنصلاء فأصبح كتاب العلم والنظم في المكاتب والمدارس في شمال الهند زمناً على ان الحال في النظم واكثر يرجع الى جودة التميز وحسن البيان والانداع فيهما ولا يمكن ان يتوخى لما وجوه النجح اذ لم تكن اشاعر والاديب واسخري القدم في اللغة ، غريزي المادة وواسطي الاطلاع فيها . ثم يكن هؤلاء اهود ممن لا يقوم لهم بها ولا من الراسي فطرمان بها ، فقد اصوا ليا ركانب الطلب وسلكوا بحود سيل النجاح ، فصنوا فيها غير واحد من كتب المراجعة الهامة بلعيدة التي لا تزال تشهد لهم بعمل لئله وسعة الدرع الى اليوم في بلدة سيالكوت مثلاً . صنف ادب منهم « مصطلحات شعراء » الذي ما رح مصدر العلم بالادباء والشعراء صرف صاحبه في ابحاثه حسن عشرة من حياته وجمع فيه الكلمات التي استعملها شعراء الفارسية واستعارهم واصطلاحهم مع اشواهد الى زمنه فأصبح كتاباً فريداً في ما به جم العوائد ، قريب المال ، داني القطوف .

اد الكتاب الذي كان اوسع اصلاً ، وأسنق مرعاً ، وأحلى حياً ، وأعدب ورداً ، وأكرم تاحاً هو الفاموس الكبير « بهار نغم » لتمام القوي الادب التت (لا له اودي بان) اشهر باسم (تيك شندهار) « بهار نغم » كتاب جليل جامع في اللغة استوعب فيه صاحبه اصول الكلمات وأحاط هروعا ، ويُس مزادتها وذكر اصداها وقدم شواهدا من كبار الأئمة ومطالعي الشعراء ، حيث لا يوجد مثله حتى بين مصنعات اهل ايران انفسهم . ثم سقه بعض الكتب ولكن نقصها هذا الاستقصاء والاستيعاب . وعليه في لا شك انه ان (تيك شندهار) قام تأليفه هذا من خدمة الفارسية مثل ما قام ابن مطور بكتابه لسان العرب من خدمة العربية ، او الدكتور جوسون فاموسه من خدمة الانكليزية . وما يستوقف النظر ويظهر مكان هذا العالم من الفصل ، وبين موصفه من الخلق وبرزمرته من التكامل المتوفد انه اُعتدى في ذلك الزمن سنة ١٧٧٥ ميلادية — الى طرق الدراسة الحديثة لعلم اللغة المقارن Comparative Philology فقد صنف كتابين جليلين في هذا الموضوع وهما « جواهر الحروف » و « بوادر المصادر » حقق فيها الكلمات

(١) هو ابن الملك نور الدين جهاكبر ولد في ١٠١٢ وتوفي ب ١٠٥٥ هجرية

الفارسية بالمعارفة وموازنة مع كلمات اللهجات الأخرى إلى أصولها الآرية الهندية من الأمور الثرية المسلم بها أن التاريخ لا يلائم طبع الفكر الهندي وقد أثر فيه العلامة البيروني أيضاً فأتى نجد كتباً حبه محبوبة لعدم من الزمن بتقديم إلى الآن وسكن لا يمكنك أن تلمع كنه تاريخها ولو بكلمة، ولا أن يحيط بتمت أصحابها ولو بقطعة منها لعدم علومهم وحكمة عالية وفلسفة دقيقة ومداهاها احتملة ومدارسها المتنوعة ولكن تاريخ طهورها وأحوال أصحابها محبولة (١)

على أنهم لم يمدروا أن يسروا على تلك الحال فإن المسلمين الذين رحوا اليهم وتوطنوا بلادهم وحلوا نواظهم اليهم وهي أكثر اعتناء بالتاريخ من غيرها فلم يكن لهم بد من أن ينصاعوا بصفتها، ويطعموا بطاعتها، فأخذوا عن كتب من حروفاً موثقة واحتوا من اطرافها قطعاً دابة حتى لم يكن عليهم من وعورته إزاء، ولا في نفاصي صومته صاء فقد كتب غير واحد منهم كتاباً قيمة فيه الفارسية في أواخر عهد المغول، نزلت بالهاء فأدحرها التاء بعضها في تاريخ الهدى العام وسبغها في عهد حاصر من القسم الأول «للب التواريخ» للاستاد المؤرخ (راي بدراس) صفة في سنة ١٧٢٣ ميلادية، و«خلاصة التواريخ» للعالم (سوجن راي) صفة في سنة ١٧٢٣ ميلادية و«مستحبات التواريخ» للعالم (جكجيون داس) صفة في سنة ١٧٥٣ ميلادية ومن القسم الثاني «فتوحات طليكبيري» للعالم (ايشور داس) صفة في سنة ١٧٣٠ ميلادية، و«تاريخ محمد شاهي» للاستاد (خوشحال شد) صفة في سنة ١٧٧٧، و«خلاصة التواريخ» للاستاد اكليان (سج) صفة في سنة ١٨١٠ ميلادية. وجميع هذه الكتب جريدة المباحث، حمة الفوائد لا ضاء عنها للباحث المحقق حيث لو لم يكن أصحابها للاحاطة بما فيها في تَصَبُّر ناصب، وعناء من كثرة من المسائل التاريخية والاجتماعية والصعبة والادوية من ذلك الزمن في حياها السيب. استمرت جهود الهنود الوثنيين هكذا مدولة في خدمة الأدب الفارسي إلى أوائل القرن التاسع عشر حتى استولى على البلاد المستعمرون الغربيون وغرصوا عليهم لنهم فأحى أرواحهم، وما بوهنا به هاروي معاليتنا السابقتين من خدمتهم للأدب الفارسي ليس الأمدواً يسيراً من الجلم الكثير

(١) أنظر الفلسفة الهندية محمد أول للعالم البشوف رد هارشف من ٥٧

بَابُ الْمُرَاسِلَةِ وَالْمُنَاطَاةِ

بين البطريق

نؤنس الخامس ومملوكي مصر وادنه

كان من محاسن الصدوق أن مرحوم الدكتور يعقوب صروف أحد منشئي مجلة مقتطف المراء حصل على السحرة الاصلية من كتاب «لآلآ الآداب» لواءه أسامة بن سعد الكناي الملقب بمؤيد الدولة^(١) في أواخر القرن السادس للهجرة ، اعطه صانع وحكم عالية على أنسة الملوك والحكام والفلاسفة ولكن من محاسن الصدوق أيضاً أن احبب صورة الصفحة ٩٦ من هذه المخطوطة ونشرت في مجلة المصطفى عدد اربل سنة ١٩٠٨ ، فانقوتوعرابيا مرته طمعا بالسطور والكلمات كما هي في الاصل وقان منشيء المحلة قليماً —

وهو امر جري مند غامضة في هذا القطر وفي هذه العاصفة رآه مؤلف هذا الكتاب عيه وسمع ما قيل فيه بأده ، وهو كأنه حدث امس وكتب عنه اليوم ، مرت ثمانته سنة والعادات لم تميز وسة الكتاب لم تحفظ اختلافاً يذكر .

ولقي لغيري ما حاده بين دفعه باسنة لعادات والفة بعد يصح النظر اليه هنا بما ساه ما ورد في هذه المارة من التاجية التاريخية التي تصادف ان منشيء المحلة رحمه الله أن اهتم بتصوير هذه الصفحة سطفت مما يأتي بالحرف من قول المؤلف

«ورع قوي ورعية طابئة ملت اد كرتي قول الحكيم اما سلطان الملك على الأجساد دون العلوب أمراً شهدته عمر في سنة سبع واربعين وخمس مائة ، وهو ان وسون ملك الحبشة وكتابه وصل الى الملك العادل اني الحسن علي بن السلاور رضي الله عنه سأله ان يأمر بالطرك مصر ان يعزل طرك الحبشة وتلك البلاد كلها مردودة الى نظر طرك مصر فأمر الملك العادل باحصار الطرك فحصر واما عده فرأيت شحاً محبباً مصرراً فأداه حتى وقف عند باب المجلس فسلم ثم اعترف فجلس على ذلك في الدار واحد اليه حول له ملك الحبشة قد شكاً من الطرك الذي يتولى بلاده وسألني في التقدم اليه مرة ، هال يا مولاي ما وليته حتى اخترته ورأته يصلح لك موس الذي هو عيب ، وما طهر لي من امره ما يوجب عزله ولا عسي في ديني ان اعمل فيه بغير الواجب ، ولا يجوز لي ان أعزله فاعاظ الملك العادل رحمه الله من قوله وأمر باعتقاله فاعمل يومين ثم أقعد اليه واما حاصر ايضاً يقول له لا بد من عزل هذا الطرك لأجل سؤال ملك الحبشة في ذلك فقال

(١) طبع حديثاً ووقف على طلب الشيخ احمد ش كز

يا مولاي ، عدي حواسي بما فعلته لك وحكمتك وقدرتك إنما هي على الجسم الضعيف الذي بين يديك
وأما ديني فإني عليك سبيل وأهتما أغزله ولو مالي كل مكروه ، فأمر ملكك أناسد روحه الله بخلقه
وأعذر إلى ملكك الحشة ، اهـ وهنا يحمل على الرجوع إلى المناسبات التاريخية وأهمها ما يأتي

١ - كان الأما يؤانس الخامس هو الثاني والسبعين في عداد الأباء الطاركة ويعرف
بأن أبي الفتح من دير أبي يحيى أحد أراحيين الذين كانوا مرشحين للطريكية عند انتخاب
الداميخائيل الأول خلفه ، رسم في ١٥ يوليوز ٨٦٢ قسماً سنة ١١٢٩ للبلاد في عهد خلافة
الحناط وسدان مصر على كرسي الرئاسة القبطية ١٨ سنة و ١ شهور و ١١ يوماً توفي في ١٤
بشنس سنة ٨٨٠ ش ١١٦٤ م

٢ - وقد أشير في سير الطاركة ^(١) إلى ذلك الحادث أن دعياً من غير العائلة المالكة
اعتصب بمملكة الحشة ودخل مملكتها الشرعي وجلس مكانه فوجه مطران الحشة بشدة على هذا الظلم
فعاد وأرسل إلى الطريرك يطلب منه تعيين غيره مدعياً أنه كبير وشاح «اتباع الطريرك من
اجابة طلبه صعد المصعب إلى وادي مصر وأرسل إليه هدايا ورجاء أن يلزم الطريرك بإيجاد
مطران آخر فلما تكلم الواي مع الطريرك قال له إن مطران الحشة لا يزال حياً فانتفع »
هذه من المناسبات التاريخية وقد بحث التساؤل عن طريق المواصلات القديم بين مصر والحشة
في تلك الأمانة العارة وقد وجدت مخطوطاً في كتاب «تكريس كبير التماسه» ثم قصة الراهب
وليس الأسكيم وقصة الراهب والرئيسة ثم قصة المطران والاسقف المحفوظ بحكمه الدار الطريكية
بأنقاهرة - حين كتبت تمريضاً وتوبيها - ضوان إلى بلاد الحشة «كله هلم لهما
من الشرايع المأخوذة على نفسها وحرما قال

من عادة تزل في المدة نفوس ومن نفوس تزل في المدة نفا ومن فدا للقصير وأما
لسر على البر في مدة للعصير حبه أيام وأجره كل حمل أربعين صنف منه وقيل ثلاثين صنف
ومن لعصير برنوا في أمراك لسوا كن سفر خمسة عشر يوم مع الطياب والاجرة من كل شخص
ثلاثة أشريب ، وسطوا الهدية للهدرس صاحبوا كن ساط ورس أسود عن الجماعة كلهم أن كانوا
كثيرا أو قليل ثم ركبو الخيل وبسافروا في ر الحشة خمسة عشر يوم أجرة كل حمل أو صبيبه
وخسين درهم مرة ، والرمال السكان في هذا البرعت حكم الحشة ثم بوصلوا بمد سمرم في ر
الحشة إلى أول بلاد التصاري الحشت التي فيها الكتاتس والأديرة والاعان ثم بسافروا من
بد إلى بد إلى أن بصلوا إلى مواظهم بالسلامة أن شاء الله تعالى اهـ بالحرف

«ابن عس أماء القرن العشرين من أمس القايير قبل صنع الواخر ومد السكك الحديدية
ولإنشاء خطوط الطيران ولة في حلقه شؤون

توميس اسكاروس

مكتبة المقتطف

الحركة الأدبية في سوريا ولبنان

المشادة بين أدباء مصر ولبنان — حركة النشر والكتب الحديثة

يؤلف في هذه المرحلة نشاقة التي تسمى فيها الاقطار العربية الى توثيق عرى الالفه والحة عن طريق المصلحة والسياسة ان تقوم بين مصر ادباء مصر ولبنان مشادة مارة تمنع عرى الالفه والحة عن طريق الأدب والثقافة كأن ما يحمله السياسة بحركة الأدب ولا أعلم على من يجب أن تولى تعة هذه المشادة التي أصبحت محنة منذ أن أخرجنا فئات الناس عن نطاقها الأدبي الى مساوئ لا أحد فيها ما يحجب الصبغة لأدب الفقه ، بل ما يصير القلوب ويصرم نار الصفاء ويحول الجهود المدونة عن هدفها الصالح الى الأمر الطالح ، فلاحون على الأمم العربية أن تفرقها السياسات من أن يرميها الأدب ، فالأدب هو دين القومية ، وما السياسات إلا أهراض تزول أو تبدل مع الزمان

بعد أني أن أقوم باسم الأدب صحة فارغة في زمن نحن أحوج ما يكون فيه الى التأخي والتعاون سياسياً وأديباً واقتصادياً ، وأن يكون منبري هذه الصفحة حاملو ألوية الأدب واصحاب الدعوة لتشييد هيكل الفكر على دعام الوحدة القومية هدف أن ملتقي على أشجان المحاربات التي من جهة أن نحميها وتؤلف شأنة روحية واحدة على تاي مداها وأدياننا نسمى لشرقينا وشاعداً باسم ادب « مصري » وأدب « عبري مصري » خلقها قاصي أقل ما يقال فيه انه لشيء الى الوحدة العربية الأدبية ، أساس الوحدة القومية في الشرق من دعام الهبة العربية في الشرق أن توثق عرى الشعور بين جميع الأقطار الناطقة بالصاد وأن يسل الجميع لسانه خير الله متصاميين متكائين ، وفي خير الله خير الأمة لأن الله هي الرابطة الوحيدة بين شعور الخاطات على تاي مداها ومن ارتطمت الأمم بروابط الشعور الصحيح نشأت عن هذه الروابط الوحدة السياسية والاقتصادية سماً وبحيث البلدان العربية من أشد ويلاتها

لست سوات حلت أدلى الدكتور طه حسين برأي في إمادة الشعر ، بعد وفاة شوقي ، التوى منه القصد على الأديب اللبناني الأستاذ ابراهيم سليم التمار كما التوى على الكثيرين غيره ، فرد

عليه بمالٍ لادع عصته نورة صبية رعا قائم أمرها لو لم يستدركها الدكتور حه حسين بحكمة دلت على رحمة عقفه وإحلامه للأدب وعلى أنه يشتر بشعور الأمة المصرية فلا يريد أن يسمع في دولة الأدب دويّ حرب أهلية ، ولا يشوقه كما لا يشوق أيّ حكيم تاهل في الجمهورية العربية الشاحصة الى مستملها من بين حراحاتها الدابة — أن يستشقي هواء الخصومة والعداء في دولة الادب يهت من هازل العروش والامارات

ولسبب بعد أحد الأدباء السابقين في جريدة « المكشوف » مقالاً عاث فيه ادبه مصر ، وسكن فيه طوح به تطويحاً عبثاً متكرر فيه وجه الشاب على الدكتور ركي مارك تحيل اليه أن جريدة المكشوف « تنتم المصريين لثلاث صدورهم عطاءً وحمداً » وبذلك الى المون بأن « حملة الأدباء السابقين على الأدباء المصريين ليست جديدة بعد ظهرت طلائعها منذ سنين » وكان أن واصلت جريدة « المكشوف » من جهة والأستاذ مارون عود في جريدة « صوت الأحرار » من جهة أخرى عدداً نص مؤلفات الأدباء المصريين فرم نص إخواننا في مصر أن القصد من بعد أدباء لبنان لا يكفه أدباء أثيل هو اعلان « حملة على الأدباء المصريين » ، في حين أن القصد من ذلك ليس كما توهم هذا النص ، فالعقادون الثنايون يتناوبون أدباء مصريين حين وآخر كما يتناوبون أدباءهم وأدباء سائر الاقطار العربية على أن ادبه العرب حاضرة واحدة على اختلاف أقطارهم

وبما أننا حقاً من هذه المنادة خروجها عن نطاق الأدب والمحوث الأدبية الى نوع من المهازرة رباً بأي أدب ، مصرياً كان أو لسانياً ، عن اعبادته بتقويه بفصل أو بلاشادة بمازرة وأي خير رحي من فون قائل « اذاكل الله حص بلادكم بالأزهار والهار حص بلادنا محلاوة لأصوات وحن الأساليب ، واليه السعيدة هي التي تقص بين التمايز المصرية والعواكه الشامية » ومن قول آخر رداً على هذه الدعاية المهرقة « نحن لا يريد أن نتفقد بأن المصريين لا يحبون ما لا عواكها وإن تكن تحصل مكلمهم على سائر ما خصهم به الله »



على أن هذه المهازرة الخطرة لم تحقق عند هذا الحد بل تجاوزته الى ما يندب بأسوا مصف ، بعد أصدرت مجلة « الحديث » الحلبية عدداً خاصاً بالتماعة المصرية واهت فيه حصل بعض الأدباء المصريين على الأدب العربي منوعة لمصر الأتداب بضاعها على الأقطار العربية ، ثم ررق كلمة « الأتداب » كاتافق في جريدة « المكشوف » صلاً قال فيه إن الأعزاف لمصر « الأتداب الأدبي مضاء رسوب الهدان الأخرى في نطاق من العصور لا يرصاء أدله لسان

وصحة أدباء لبنان على إخوانهم أدباء مصر أن هؤلاء الآخرين يصدون إلا عما تنتجها المطابع المصرية فلا يرمون شيئاً عن الحركة الأدبية القائمة خارج مصر ويظهر أن معالة « زهير زهير » في المكشوف أثارت حفيظة الدكتور ركي مارك فحث إلى الشيخ مؤاد حبش، صاحب المكشوف، مكتب حول له فيه « يجب أن تثق بأن صياغتها لا تسمح بأن تتحسنى على لبنان كما تتحسون على مصر، لأننا أعرف منكم بأصون الأدب والذوق والعلم » وليسبح لي الأستاذ صاحب « المتحف » بأن أعز هذه الفئة لأدب أندلسه واكتمر عما كتبه الأستاذ توفيق الحكيم في مجلة « الرسالة » إذ قال بكثير من الأدب لنام على كبر في النفس « إذا كان الواقع هو أن قسم الثقافة يهتف علينا اليوم من جبال لبنان فلا أحب البناء المصريين من هذا، وهو حيرنا وأشرف من أن يهتف علينا من جبال الآلات عبر أن الذي يؤممي هو أتما معشر النرفيين بكبر علينا دائماً أن يرى الفصل بأننا من سرقى، ولا نصب يد مصر أن بأننا الفصل من عرب » وإذا حل لي أن أوجه بعض لعاب البريء إلى الأستاذ توفيق الحكيم فلكونه بسلك مسلك بعض إخوانه في الاعتصام برحيم باحبي، فوادة « اطل » من هذا البرج إلى مارواه الریش لأذكر أن في الأفطار العربية من أوتي قوة التحرر من الطامع الغربي فلا يجد قسم حال الآب سبيلاً إلى صه

وصحة القول إن الأدباء الهامين ما فكروا يوماً في الاساءة إلى إخوانهم في مصر، وكيف يستثنون إلى من أسروا محنتهم في فلوهم دل أرواحهم، وحسبهم سبابة ما حصوا مثلها أدباء أي قطر آخر؟ أما هذه الصحة القائمة في صفى الصحف المصرية والسبابة فآخرى بها أن تتحول إلى ما فيه عبر الأدب الذي نشئ في سبيله من أن تدكي بار الصفة بين بلدين لا عى لأحدهما من مودة الآخر وأمة فيه لهذا التماس بين أدباء دعوى الحرص على اللغة ثم يؤدون معروف الحقوق هذه اللغة، دعاه فصل عليها في شكل من الاستعراار يخلق للشعور جراحاً بين بلدين أشد ما ربطهما رأت الله العربية وآدابها؟ إن الأفطار العربية جماً تشخص في آدابها إلى هدف واحد، ومما تناعد أسرها فلا بد أن تلتقي، لأنها تصب في بحر واحد هو اللغة العربية فليكن نصب السبق لمصر، وليكن لبنان، ولكن العراق، وليكن لسوريا، فالراجح هو واحد مهما تباين وجوهه، والنتيجة هي واحدة مهما مختلف السبل إليها

لا تزال حركة النشر ماضية في النشاط، بعد أصدرت مطابع بيروت في الشهر الماضي كتاباً عن « دريموس » للأستاذ يوسف ريك، وقصة طويلة للأستاذ ميشال شلي، عنوانها « قل » السندية « وهذه الاحيرة تدور حوادثها حول شاب لبناني يهجر قريته قبل الحرب الكبرى

الى اميركا تاركاً فيها حساً أليماً على الوفاء له . وما ان قص الحرب أوارها حتى يعود الى
عربيه حاملاً من المهجر دلاً وأخراً ومنافع جديدة وداءً ويلاتاً فيجد اميرايين قد استولوا على
ملك حبيته عاً ، يقم دعوى القس على اميرايين ويستعيد الملك عاله وسكن باسم حبيته . وسرطان
ما يحرك حوله القاصون دسائس أحمادهم ومطلقون بحار يونه في جهنم دينه حليفه ، وحكومة
صحبة . يسعون به لدى أسقف الأرشية ويوعرون صدره عليه مدعين أنه طائد من أميركا
يدت في محيطه السياسي المادى الثرية المتعددة ، ويسعون به لدى السلطة مدعين أنه مصاب
بداء ويل يجب انصافه عن القرية . على أن كلهم القرية ، وهو من أحرار رجال الدين ، يتصر
للشاب ولا يحشى عناية الأسقف ، فتتم القرية الى صميم أحدى يؤيد المطران والآخر يؤيد
الكل ، وقبل أن يتعاقم الأمر يكون هواه لسان عدو القليل من طئته فيروج حينئذ ويبش
الرومان بالفتنة والتميم

وهذه القصة الطويلة ترمي بصورة صادقة عن الحياة السياسية في القرية والمدينة أما «دروموس»
فإنشاء يهودية وصفا الأستاذ يريك مستنداً فيها الى المصادر التي حارمت هذا الرجل ولم يكنف
إلا قليلاً على المصادر الأخرى التي أنتجت برأته ، ومنها بكى في الكتاب موضوع أسلوب
مستوفى وبنية بنية وبيان رائع وبصرف الأستاذ أمين عنحه الى إعداد العدد طبع مصور يليه
في الأدب شرها في جريدة صوت الأحرار تحت عنوان « تحت قنطرة أربطلو »

وقد تصدر « دار المكتوف » قريباً مجموعة شعرية للأستاذ ميخائيل بنية ، ومجموعة
قصص لسانية للأستاذ الشيخ حليل تقي الدين تكشف فيها عن لون جديد في الأدب العربي الحديث .
أما الدكتور بقولا فيا من مصدر قريباً الجزء الثاني من « على المنبر » وهي مجموعة غنية
من المحاضرات الاجتماعية والأدبية والطبية التي لقها على مار مصر ولان وسوريا وفلسطين

هذا في سان ، أما في سوريا فالنشاط السياسي مستغرق جهود معظم الادباء ، على ان الأستاذ
معروف ، الأرنؤوط مصروف من الاصراف الى وضع قصة عن السيد المسيح طئة « سيد قريش »
وقد ملى عليه نحو من ستين في الاشتغال بها

وما يحذر القول أن المطابع في هذه البلاد لا تصدر إلا القليل مما تحتها أقلام الادباء
والسب في ذلك عائد الى ان الاستهلاك ما زال ضعيفاً ، فليس الى عدد القراء لا بالقياس اليه
من اليوم . فكل اليوم كانت الألفا النسخة ركب في السوق ثلاث سوات او أربع ، أما اليوم
فالألفا النسخة قد تستهلكها القراء في سنة واحدة اذا اوتيت قسطاً وأقرأ من العناية ولا بد
من القول ان العناية الصحفية بدأت على ترويع الكتب بيروت الياس ابو شكة

الديكتاتورية في المصور المختلفة^(١)

سأقول ما يصطرب في خيال الإنسان وهو خيراً تاريخ العطاء هو كيف استطاع هذا أو ذاك من بني الإنسان أن يسو على أترابه ؟ أي ملكة أو أي حيلة ارتفعت به إلى أعلى ثم هو ان مص في حراسة التاريخ بدت له نمرات تحدث معها يد العذر رقى بالرجل ليكون عظيماً يذ أقرانه وفي تطور التاريخ حاجة من العطاء سيطروا على بي وطهم واستأثروا بالملك دون سواهم ثم هم الأعريق المستدين والعطاء، وأطلقا على عليهم لقب الديكتاتوريين أنفسهم أن سبهم سمة واحدة. والديكتاتور في العهد الروماني كان قائداً شورياً يحاربه حاجة لواجه أمراً ما ثم ليبت في منصبه شه أشهر حسب ، على حين أن الديكتاتور في أيامنا رجل مستبد استبداد فهو يستمتع سلطان لا يحد رمان ولا قانون ، ويستمد كيف يشاء انه كانت منذ حين رجل في ثياب الحرب ؟ لا خير ، طمعك المطلق حسانه كما أن له سبانه ، غير أن صاحب كتاب قصة الديكتاتورية في المصور مختلفة « ساوي بين كل حكم يستند به فرد واحد ثم أحد نفسه بأن يفت كل حاكم ديكتاتوري ، وراح يستف من وراء نفسه بطرات شهوور وبغلاسة والمؤرخين الى مثل هذا الحكم وهي — كما يزداد له — ترى حقداً وصفاً ، تلك ، ولأرب ، نظرة فيها التعامل والمالاة فمنع يرى أن سب الديكتاتوريين هو دور من حسانهم وتمديده وان كثيراً من الأمم لا تستطيع أن تحطو خطوة واحدة في سبيل المحد إلا على يدي حاكم مستبد ذي إرادة حديدية ونفس طاية وهمة سامية ، يرى سبي عهده وبسمل يوحي صيره ؟ ثم هو لا يصح للشورى سبيلاً فتسرب إلى حكمه ، وهي مصيبة الوقت ومكلة للشطام ومشطة للهم ، ومن ورأها الرباه وحقد والصمعة والمحد و — مما يحط بالأم إلى الدرك الأسفل ، على أن الحكم الشوري في الأمم الناشئة هو الممة الكأداء التي تحط فيها الأمة فلا تستطيع أن تلج من طابها ، وكيف وفي المجلس الشوري حاجة يعضون أيهم يافتون أمراً واحداً لا يستقرون على رأي ولا يلمون به في عيانت الأعمال

سهم ، بعد ساوي كبلت بين جميع الحكام المستدين وأحد هذا نفسه مدأ ثم راح يسرب الأمانل يدل بها على صدق مارهم ، فشر أمانل قارنه تنشأ من أتمام أصحاب الحكم ، لاستدادي ، فاختار من العهد الإسرائيلي آيميليك ، ومن الأعريقين كليستيس ويسيراتس وبولكراتس ، ومن الصميين جليو وهيروديو ويسيس و — ثم أطلق يقول إن جميع أولئك طلبوا على الناس في علة سهم وفي سهم الأمانية والفروفا منهم إلا من يلبط على مناصبه يديهم وبان

(١) نظرات في كتاب

بمهم ثم ينشر على أعيى الناس عشاة صيغة من الكلام الخلاب لاجل يأمر به هوس الناس ،
ثم يصي المعاهدات أو يصر مار الحرب لا يصل في ذلك ما تصواليه من هدوء واستمرار
أو من هدر وعظلة

وأريق مستر كيليت دفعة واحدة من القرن الرابع إلى عهد النهضة حيث نبى ما يشع
رعات مدته في حياة الدينني ويصر بورحا في وقت متأخر وحد مثلاً في «ليون الذي حفظت
عظمته أبصار موسولبي ووتر والكاليين فاعدهه أستاذاً يهجون بهجته وبسيرة على سنته
ولقد نحر كيليت أن يلبس الفروق بين الحكم المطلق القديم والحديث سوى فرق واحد
هو أن الحكم المطلق الحديث يماز بأنه يرتكز على مذهب يكون هو العامة التي فهو الحاكم
دائماً نحوها فتلا لين ينشئ المذهب الاشتراكي ، ووتر فالوحدة القومية والعداء المصري
وموسولبي والفاشية

وفي الكتاب حديث طويل عن بيني ووتر وموسولبي يدي عن فاجية من موازع
هؤلاء الحكماء وبضئ من ناحية ، ولا تحب فالدكتاتورية أمانة لا تصر على بدو وهي جعود
لحرية الأفراد في سبل انتهى بمعد الدولة كيف إذن ، يستطع إنسان أن يحبر بري ومن ورائه
القوة التي لا تستشر ارحمة والمسوة التي لانعس بالشفقة ؟ تلك هي الدكتاتورية وهي الحرب التي
يسوقها اليها الظلم والاستبداد أي متى فيها سوى أن الأمة لا تصل إلى ما تشي من حرية
ومعد الأخير يلبس إياها جميعاً ثوب الرق والاستعداد ؟

ولقد كان لين — في نظر المؤلف — هو خير الثلاثة
أما موسولبي مزعم أنه يبدو بسيطاً عفوياً رغم أنه اشتط فأودى ناس كثيرين ، والثاني
بأحرين في أعماق السجون ، ورغم أنه فعاسي عن الحرية الفكرية وفتح باب الحرب للحشية
غير أنه كان يفت من روحه الرفقانة في كل ما يأخذ على فاعه من عمل ، ولقد بدا ذلك في
تغريب وجهات النظر بينه وبين الفاشيكان وفي اندفاع إيطاليا إلى الأعمال العامة ، ولكن
إيطاليا الآن تمعد إلى هاوية من الحراب المالي تهودها إليها الجيوش الحارة التي تكلفها مالا طافة
لها ، أما ووتر فإزال في موضعه الموض (كتب هذا الكتاب قبل اسباحة النجس ومشكوسلوفاكيا)
ومما يكن في كتاب كيليت من آراء فإزال الأسئلة فضطرب على شعاعها عماعساء أن يكون
في العصر الحاضر ، عصر الدكتاتوريات ؟ أيجزف هذا العالم تيار الحرب فلا يرند الأوقد أنهم
لصف الأرض صفها الآخر ، أم هذه الدكتاتورية الفالفة تنسى من مطامها ليستمر الناس
في إوكارهم ويطلبون في حياتهم ؟ لا ريب فالأليم تتحلل إليها — قريباً — الجواب الذي لا
يستطيع الحدس أن يرقى إليه .

كامل محمود حبيب

الجيش المصري

في عهد محمد علي باشا الكبير

مختص مصر في هذا العام مذكرى احصاء مائة سنة على انتصار سلطانها الفاتح ابراهيم باشا في موقعة ريب. وهذه المئاة المجددة اصدر اليورثني الاستاد عبد الرحمن ركي أمين المتحف الحربي مؤلفاً هيباً في تاريخ الجيش المصري في عصر المنصور له محمد علي الكبير كتب مقدمته أستاذنا المؤرخ المحقق شفيق عريال وكبل كلية الآداب في جامعة مؤاد الاور

واعنى المؤلف بحري الدقة في بحثه ورجع الى اوثق المصادر فأرر صورة صادقة جيشنا الحديث لا يسع من بعروها الا أن يلس غير الكاتب في احياء ذكرى هذا الجيش وبدرك الشبه العظيم بين عهودات مصر في ذلك العصر ومجهوداتها الحالية في ابناء جيش فوسى قوي مهد الاستاد لموضوعه بالكلام عن قوات الدفاع في مصر قبل زمن محمد علي فذكر الوحدات التي تألفت منها الفرق المختلفة ويش كيف تألفت من هذه الوحدات عناصر الفتة والفد وكيف عمل محمد علي على التخلص منهم بأرسالهم في حرب عد الوهايين ويصف لنا وصفاً متماً محاولة الباشا الاولى في إنشاء جيش منظم بعد عودته من حرب الوهايين وكيف بعض الحد اصلاحه مقتساً في ذلك عارات مرمفة من مؤرخ ذلك العصر الشيخ عبد الرحمن الحبري

« أمر الباشا جميع الساكر بالخروج الى الميدان قبل العصر لتعليم على طريقة الاورج الى الصهوة فأخذوا في الرماحة والندفة التواصلة المتتامة مثل الزعود ورجعوا داحين ابدية في ككة عظيمة وداسوا أشطاماً مجبولهم بل وحجراً أبيضاً—كل فصد الباشا احصاء الحد وترتيبهم على نظام الحديث ولباسهم اللباس المنسطة ومن أن ذلك كلف جراؤه الصرب والتي مند سلته نيابه فحصل بين الجنود تدمر الخ »

وشرح كيف حاور محمد علي تكون جيش من أبناء السودان ولم يوفق وكيف أصاب اهدف لما مرر أن يعلم الفلاح الخدمة عنوان القوة وورم الحد ووجد في الكولويل سيف (سليمان باشا الفرنسي) صدأ فويماً فدرّب الحد المصريين واسترحهم محمد علي ومنه فحصل مرسا العام وقصل اكلترا العام في مسكر التدريب بيني عدي ومد عودتهم كتب فحصل مرسا الى حكومته في فبراير سنة ١٨٢٤ تي على ما رآه من حسن نظام الجيش وبلوعه درجه عظيمة من الدقة في التاورات

وكما وفق المؤلف في شرح محاولة الباشا في إنشاء جيش منظم لمصر وفق ايضاً في توصيح نظام هذا الجيش الجديد فنكلم عن دوان الجهادية وناظره وعن نظام الترفية وما اعزاء من

مساوي. في أول الأمر عددًا كانت المحسوية العامل الوحيد فيها وتعدل هذه الطريقة المنطة لهمم وشارالي مهورات الشة العسكرية الغربية التي طلبها محمد علي وحاءت الى مصري وأحر عام ١٨٢٤ برباه الدورون بونه لتدريب الجيش المصري وتنظيمه وحدثنا عن تنسيقات التي قدمتها الحكومة المصرية لاصحابها وعن مراتهم وعن زرايد عدهم وكلها موصوعات طريجه لا يسع المرء الا أن يقرها بمثيلها في العصر الحاضر

كذلك وصف المؤلف المدارس العسكرية المختلفة التي أنشأها محمد علي وبنى على برامج الدراسة فيها وبلاحداتها حوث فيها حوته من لواء الدراسة الفقه الفارسيه ورئيس كيف امرح تاريخ هذا الجيش بتاريخ الاصلاح المحمدي العلوي امترأاً فريداً حتى صار تاريخه كما ذكر الاستاد اخليل شقيق عمال في مقدمة الكتاب « تاريخ التعلم والساسة الاقتصادية والسباسة الخارجية فوصف مهورات محمد علي الحارة في خلق مصر الحديثه وفي الاستثناء عن الخارج هادج صناعات كثيرة وانشاء مصانع للاسلحة ثم ارسا العوث من الشان المنعيق اى اور، حتى مصر تعليم الجيش واستطاع في مدة اثنى عشر عاماً أن يصح تحت امره ابراهيم العظم جيشاً مستقلاً مؤلفاً من مثنى الف جدي في دولة حديثة لم يتجاوز عدد سكانها اذ ذاك ثلث عدد سكانها الحالي » وهذا ما انتهى المؤلف من وصف الدور الانشائي على هذا النحو صالح الدور الذي قام به هذا الجيش في ميدان العمل ووفق توفيقاً طياً في توضيح مطالبه فتكلم عن الامبراطورية المصرية في عهد محمد علي وصن انتصارات ابراهيم العظم في الشام وعن امامه في الاستقلال واحلامه في عهد العرب — وكلها آداب حالت دون تحميمها الدور الاورية — وختم المؤلف بحته تحديث الارقام صنته احصائيات عن عدد قوات النطاق المصرية ونوربها في اغاء القطر وعن كادر رجال الجيش في ذلك العصر

وحوى الكتاب فوق كل ذلك صوراً تخطيطية واخرى ملونة لواء الجيش ولصامه وجده ملاسهم واسلحتهم وكذلك حارطات تومسيحية مسطحة بالامبراطورية المصرية في عصورها المختلفة

الحق أن هذا البحث القميس مردوج الفائدة هو كافي لكل من يريد صورة صادقة عن جيش محمد علي وهو أيضاً مثير لهمم الباحثين من الزراء فان المصادر التي استند اليها المؤلف ودكرها في بحته لا تلت ان تدفع القارى الباحث الى صعابها حثاً بزيادة الاطلاع — وكفى المؤلف جرأاً أن يصب الهدف على هذا النحو — هذا فضلاً عن أن البحث في حد ذاته نتج حديد ولا شت في أن البورماشي عبد الرحمن وكى قد آسدى بأحراجه خدمة جليلة الى بلاده ولا سيما في هذا الوقت الذي أحدث فيه انشاء جيشها القومي

احمد نجيب هاشم

مطقة الارز

لحمة قازان

* طبع بدلو المطبعة والنشر العربية بالبرازيل

للعرب ، محاضرين مطقات سمع على قوب ، " و عشر على قول آخر ، فعاداً لا يكون لعرب القرن العشرين مطقات كذلك ؟

ويقال ان العرب المحاضرين علموا هذه العصائد الخالدة السبع او لعشر على اثر الحكمة اشادة بذكرها فان الحكمة كانت مقصد جميعهم ومكان اوتابهم واليوم سطت فكرة مبدى الشعر على الحكمة الاسلامية فان يملق ؟ لقد فكر الشاعر اللساني وحس ، البرازيلي إقامة صه قازان ، في اهداء صيدته الى الارز الخالد في لسان سلق هناك على أخصابه الخالدة .

هكرة الحب الى الوطن الأول طهرت واصحة في اختيار اسم الكتاب ، فاني شيء أولى من الارز ليعلق سابه الشعر على شجره العتيق ؟

هذه المنفعة صيدة واحدة من بحر المتارب ، واداك لكل عصر عبقريته في التعبير عن المعاني ، فان مطقات هذا العصر عجب ان تكون سبه الالفاظ ، لا حشنة ولا عريية ولا حوشية كما كان الشأن في العصر الجاهلي

والفكرة في مطقة الارز ساية ، بله ، فالأخاء يصعب فيها ، والوطنية والحنن الى الوطن كذلك الا أن الشاعر مضاعف نوعاً ما في استعمال الالفاظ ، ولا متمسك بالذر بأه بعيد عن وطنه العربي ، فان القراءة كمية فان هوام اللسان مهابصرب الانسان في واهي الارض وفي مطقة الارز وواح كثيرة من الخلق الكريم اسمه يقول

وليس الملق من شبي وليس التانيق من رعي

فاني زرععت بين الحبال على الأس والعمر والشدة

ومن عاش متلي على جرة فلا يستل سوى لجرة

وحسب انشاعر " صة قازان " بلا انه وصف ربح مطقة على الفقراء والمحتاجين في

لبنان والبرازيل

وأشكر عصره اهداء هذا الكتاب الي عن طريق لمقتطف الاعر وأرجو ان رى دائماً من حميد اده ، يحضرنا دائماً الى الكتابة عنه وعلى الشاعر السلام

محمد عبد النبي حسن

القاهرة

الاطلال

Maïmoud Teymour. Les Amours de Sami (roman égyptien).

Paris. édition "Les Écrivains contemporains", 1938.

إن من القصة على وجه العام، لا يبعد لكل أحد عداً على من المحدثين من سيطرة القمصين قوامها أسرار القوم مع طين من التفكير وكثير من التحيل . وسب ذلك أن القصة تستلزم التحررة العملية والوعود على الوان تأليف القصص وقوة الأداء وبراعة الصور وشدة التأثير وكثير من هذه الشرائط مجتمع في من الأستاذ محمود بك تيمور ولذلك رآه في طليعة القصص عندنا . إن اللون العالي على قلبه فالواقعية ، ومعنى هذا أنه يميل إلى الوصف الدقيق لسطورات والتحليل المباشر لمعشورات والتعبير الواقي عن المدركات والخلجات بحيث أنه بمسك يد قارئه ويضع عينيّه وبهذه مع شيء من الاستكثار بالأمور

هذا وقد رأت دار فرنسية للنشر أن تحمل إلى اللغة الفرنسية قصة طليعة بلاستاد تيمور ، عواها في الترجمة « الاطلال » إلى جانب عشر أقاصيص والزحمة الفرنسية عربية من النص العربي ، على غير استكراه ولا عوي . ولنفسا سهلة ، سليمة ، وإن هدت عن مطارح الزخرف والتأنيق وما يسرنا أن نداع آداباً في بدران العرب بلغات أولئك القوم ، وذلك دليل قائم على جودة أعلام طليعة من كتابنا . ومعنى أن بقي كتاب الأستاذ تيمور في الفرنسية مالفية من دلائل التدبير في الترجمة . فقل هذا عليه وطلياً حيناً بعود

ب ف

قال قروق الاول

تلقينا من حصرة الباحث المندقق والمؤرج الموفق الأستاذ عمر بك حاكمي الهامي مقالاً اقترح فيه إحصاء البحر المتوسط والبحر الأحمر مثال هري يبدأ من نمرشيد وينتهي إلى نمراسوس ويمر هو في عمودية مدسوق فالرحابة مشراحيث فنكفة السب فكفر الريات فيها فانقاطر الحيرية إلى القاهرة فالسويس عن طريق رعة الاسمعية وقال أن هذه المسافة تعد مائة كيلو متر عن المسافة التي تحطها السمس الآن من الاسكندرية إلى بورسعيد والبحر ومن بورسعيد إلى السويس بالمثل وتعيد هذا الاقتراح لا يحتاج إلا إلى توسيع النيل وتنظيمه وتعبقه لكي يتسع لأكبر البواخر على أن يسمى هذا القنال — مد درس الفكرة وقبولها —

قال قروق الاول . وحجته في هذا الاقتراح أن قال السويس ينتهي امتبار شركته مد ثلاثين سنة وللشركة الحق في أن تحض رسوم المرور فيه بلا قيد عند محطرها أن يحض هذه الرسوم

قل اسبغ امتيادها تحميمياً بعض ما عساه مصر منه اهاصاً كبيراً فلا يجي منه اهل مع
 وقد بسط حصره هذا الانزاح بسطاً وافواودعه بالارقام والا حصاءات والشواهد وعرضه
 احيراً على الباحث والمفكر لندوارهم فيه

دليل موخر

لمروضات دار الآثار العربية

ظهر هذا الكتاب القمى وبسطه بابل للطبع فلا يسما اليوم الا ان تشير اليه ، وفي
 العدد المفل متناوله ما يستحق من القد
 وقد كتبه بالفرنسية الأستاذ حاسون فيث وعنه الى العربية تصرف الدكتور ركي محمد
 حسن ، امين دار الآثار العربية وصاحب التآليف المختلة في الفن الاسلامي على انواعه
 وبيع الكتاب في ١١٥ صفحة وفي آخره ٢٨ لوحاً مما يحرمه دار الآثار العربية من
 الطرائف والتبدائع

أساليب الاجرام في مصر

وطرق الوقاية منها ووسائلها — تأليف البرلماني صالح ركي — صفحة ١١٢
 طبعة مطبعة النصر عام

يسرنا ان ينسج فريق من صاقلنا الشبطين من رجال الوليس والحيث الى ماحية الأدب
 والتأليف ويضع الجرد الصير من وقت مراعه على خدمة وطنه وامامه أنه بكل ما أوتي من
 صمم ودكاه وقد أخرج خير الصاعقة لثام الشبطين البورماني صالح ركي معاون مكتب حماية
 الآداب بالقاهرة كتاباً هاماً عن أساليب الاجرام في مصر وطرق الوقاية منها ووسائل منعها
 وهو الاول من نوعه في موضوعه وبحته ويخوي فوائد جمه تفيد جمهور القراء بوجه عام ورجال
 القانون والوليس والمتشطين بالامس والحيثات المبرمة بوجه خاص وليس بمرص من وضع هذا
 المؤلف المحدث في الجرائم من حيث انواعها واساس انتشارها او اوصول الى وسائل معاقبة
 لاستئصالها ولكن كيه الاساليب التي يتبعها المجرمون عند ارتكاب جرائمهم ووسائل المنع
 التي يستطيع الانسان امجادها لمنع هذه الجرائم وسط فاعليها واتمام شرم وانكتاب معمم
 حجة بواب في الباب الاول ذكر المؤلف جرائم القتل وانواعها وفي الثاني جرائم السرقات
 وانواعها المتعددة وطرقها وفي الثالث جرائم السرقة وأساليبها المختلفة وفي الرابع حوادث القصد
 وفي الخامس جرائم القتل وأسباب المتسولين والوسائل الصالحة لمنع القتل
 والكتاب مطبوع طبعاً متعاً على ورق جيد ويطلب من مؤلفه مصر ونحوه ١٠ مروض

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعَلِيَّةِ

الكشف المذرى المجرى

في ما الحبر (تيس القديمة)

[حديث الدكتور مروتى عنه]

القوش المنوة والاررة على جدران المقبرة ذكر
وبها هذا الاسم كما أن هذه الصحف ذكرت
أن هاد تابوتين أحدهما وهو الخارجي من
الفضة والثاني — الداخلي — من الذهب
والخضعة أن المقبرة تلك اسمها شي شوتك

وليس هناك سوى تابوت واحد من الفضة
يثل شكل آدمي له رأس صفر وقد وصفت لنا
هذه الخضعة عندما أمر جلالة الملك برفع عطاء
التابوت الفضي فلم يجد تابوتا تابيا من الذهب
كما ذكر في الصحف خطأ وأما وجدنا مومياء
مغطاة سليمة مغطاة برداء من الذهب يدعى
الشمس رائع المنظر وقد وضع على رأس المومياء
قناع من الذهب الأوربر على شكل رأس صقر
وتبين لنا من قراءة النقوش الطاهرة على العطاء

الفضي أن المومياء لتلك شي شوتك

وهناك حصة ملوك هذا الاسم حكموا مصر
في المدة الواقعة بين سنة ٨٥٠ الى ٧٥٠ قبل
الميلاد وأولهم الملك شي شوتك الأول الذي
احتل القدس واستولى على كنوز الملك رحبام
خطبة للملك سليمان وزوجته. ولا شك أن هذه
المومياء هي لواحد من هؤلاء الملوك الخسة
وسيفسر البحث العلمي عن حقيقة

أقصى الدكتور دربتون مدير مصلحة
الآثار المصرية بالحديث التالي عن الكشف
الأثري الجديد الذي أتيح للاستاد مونتيه سيد
منتصف مارس وعن رياره جلالة الملك فاروق
له فقال : —

فل أن أحدث اليكم عن الكشف الأثري
الجديد في ما الحبر يعني أن أقول لكم
أن ما ذكره في الصحف ينص كثيرا من
التحريف وعدم كان لي شرف مراعاة حصره
صاحب الجلالة الملك في زيارته لهذه المنطقة
وكان جلالة قد فصل لأبدي رغبته السابعة
في مشاهدة الكشف الجديد

وشرفت بالسفر في مية جلالة بقطار
الديزل الملكي موصلنا الى قافوس في الساعة
العاشرة صباحاً وركب جلالة السيارة الى
تل ما الحبر وكان يمودها معه بسرعة فائقة
وعند وصول الزك الملكي للحمار كان
المسيو مونتيه مكتشف المقبرة في استمال جلالة
الملك وتفصل جلالاته بها المسيو مونتيه بتوقفه
الى هذا الكشف الأثري

ولقد ذكرت الصحف أن صاحب المقبرة
والتابوت الذي عثر عليه في داخلها هو الملك
سوسنس الثاني وتدل ذلك راجع الى أن

موتيه لاسمراً في الكشف عن محتويات هذه القرف في الموسم الحالي

وترجع مكانة هذا الكشف الى الضوء على مقابر ملوك الاسرات ٢٩ و ٢٢ و ٢٣ من ملوك الأسرة وهي مرة كانت عامصة في تاريخ قدماء المصريين ولم يسبق اكتشاف مقابر الملوكها وإنما عثر على بعض تماثيل لهم في طيبة ولا شك أن هذا الكشف سيكشف عن حقائق التاريخية في مدة حكم هذه الاسرات لثلاث وقد ظلت عامصة حتى الآن

كما أن هذه هي المرة الاولى التي يعثر فيها على مقابر ملوك قدماء المصريين في غير الصحراء ويتضح هذا الكشف أيضاً ما ذكره بعض المؤرخين اليونانيين مثل هيرودوتوس من أن أحد ملوك الفرع ٢٢ دفن في معد لمدينة ولم يتحقق هذا الرعم إلا بهذا الكشف الجديد لأن المقبرة التي عثر عليها صعدتها تقع على مقربة من معد لمدينة تسمى المعروف

وقد أبدى حلاله الملك اعجاب السامي بهذا الكشف وكرمهته المسبوبة له ولا حظ لحالته ان المسكان في حجة ميدة عن لمواصلات التبعوية والنظر ايميه فأصدر امره الكريم بتوفير هذه الوسائل فيها وقد استغرقت الزيارة الملكية نحو ساعتين ثم ركب حلاله الملك وحاشيته البارات الى طابوس وفي الطريق توقف الركب قليلاً ريثما تناول حلاله طعاماً خفيفاً في الصحراء ثم استأنف الركب السير الى قطار الدبرل حيث عاد حلاله الملك الى القاهرة

وشاهدنا بحوار الثابوت جتس بالتيين ورأينا مع بقايا اخنة الموحودة الى يسار الثابوت عقداً من حجر اهرنيم مركباً على سلسلة من الذهب وعلى مغرته منها وحداً عدداً من التماثيل الحائرة الصغيرة التي يعثر عليها عادة في مقابر الموتى من قدماء المصريين

وتناول السير موتيه من بين هذه التماثيل تمثالاً خيلاً على شكل صقر من الحجر الازرق بديع الصنع وقدمه الى حلاله الملك صحبة جلالاته وأبدى اعجاب السامي به

ورأينا في هذه المقبرة أيضاً بعض الأواني الحائرة وهي مغلفة بالطين فأمر حلاله بفتح بعضها ففتح السير موتيه ثلاثاً منها فإدا بداخلها ثلاثة تماثيل من الفضة تمثل الملك شي شوبك واتضح انها عبارة عن اوان على هيئة تماثيل وفي داخل كل منها بعض احشاء الميت وكان اسم الملك شي شوبك منقوشاً على هذه التماثيل لفصية الثلاثة فأكد ذلك أن المقبرة للملك شي شوبك وليست للملك موسيس الثاني

ووحداً في جانب من القرفة آية كبيرة من المعمار مسدودة بالطين وبلغ ارتفاعها نحو ١٣٠ سنتيمتر وقطرها ٣٠ سنتيمتر ولم نعرف محتوياتها بعد

ونعيط هذه القرفة او المقبرة عرف عديدة لم يفتحها المسير موتيه بعد ولكنه أحدث نفرة في احداها فمشاهدنا بداخلها تابوتاً كبيراً سليماً من حجر اخرايت الاسواني

وقد كان حلاله الملك انه لو كان مكان المسير

مشرقات بك مصر

والنشاطات الصناعية والاقتصادية في مصر

نشر مجلس الادارة لك مصر تقريره
السوي وقد حصى الجزء الثاني من كلام عن أعماله
في خلال سنة ايامية عدلت الأرقام التي سردتها
التقرير على استمرار تقدم هذا المهد للمالي
الوطني وازدياد الثقة به ازيداً أبغى الودائع
به الى مبلغ ١٥ مليون جنيه وانبع نطاق
جميع أعماله مع أن البلاد مختار أزمة مائة
والتصدي به احد تأثيرها يبدو في كل مكان
ولا ران اشركات التي أسسها لك
أحدة في التقدم ولا سيما شركة امحة الكرى
للغزل والنسيج وقد أنكت باشاء مصانع نسيج
للصوف والحرير صارت في طاقها أن تحبب البلاد
بجانب كبير من حاجتها الى هذه المصنوعات
وسميت هذه المصانع تحق ما يصاحبها
من فصل حلالة الملك بشراء من محتاجاتها فكان
ذلك بدءاً عملياً طال من حلالاته الى الجميع بان
حدود حدوده ويؤيدوا هذه المصانع تأييداً فعلياً
ولا يزال لك ماضياً في ميته الصناعية
المطلوبة وهي درس المشروعات والتدقيق فيها
حتى اذا أعد مبدائها ووضع أساساً متيناً لها
أقدم على مباشرتها بامه، لما ثورة عنه وقد انظر
ومن هذه الشركات الجديدة شركة لصير
الزيت وصنع الصابون وهاتان صناعتان
موجودتان في مصر فالمطلوب من الشركة
الجديدة أن لا تقتصر على اخراج الصابون
الفادي الذي يحرقه للمصانع الأخرى لان
الاكتفاء بهذا وحده لا يلقى مظنة

الك ولا عماسي اقطاعه فالمطلوب اذاً هو
الانكار واخراج صابون مستوف للشروط
التي يشترطها الناس في هذا المصنوع تستطيع
الشركة الجديدة أن تحل مستحبات محل ما يتما
من الصابون من أوروبا وقد طالع انقظم
هذا البحث وأنت أن جميع عناصر النجاح
موجودة في مصر فليس هناك ما يمنع النهوض
بهذه الصناعة القديمة الى المستوى الذي يليق
بها والذي يقتضيه تقدم البلاد على نحو ما صنع
للمصريين (لورد لبرهيم) الانكليزي
صاحب مصانع صلبت الكبيرة في بلاده
أما شركة للتاجم والمخارح لهذه وهي
أن تحل البلاد من الاتعاج بمخارح الرحام
والمرمر التي في امحاء القطر كنقطة اهرام
الحفرة وجبل بني سويف وان تنشط صناعة
استباط المعادن ولا ران هذه الصناعة القديمة
في مستقبل مهتها الجديدة
وأما شركة الخساح عد قال التقرير ان
الفرص منها إعادة تنمية السحائر المصرية الى
ما كانت عليه وهذا جهد محمود سيشغل
ضمه المدحجين والتجارة المصرية ومصانع السحائر
الأخرى منها بما يحل محلها من نشاط لمخاراة
هذه النهضة الجديدة
ويسرنا ان نقول اننا سندأ في الشهر
القادم في نشر مقالات عن النشاطات الصناعية
والاقتصادية الكبيرة في مصر يستلها مقال
عن مظهرها طاعت حرب لنا وشركات لك مصر

تحسين مائة النسوة في المدارس

غير ان الرأي العام يقابل هذا القرار سؤال او أسئلة يقول اذا كانت مائة نسوة لا تسبح بما يلزم من مال لوقاية تلاميذ المدارس وتفيدانها فافائدة من اجاز نصبة ملايين في كل سنة على مدارس تخرج ثلاثة نسوة وشابات مبرودات العلم والمعرفة ولكن نسوة الصحة والعافية وبما لا يجامع موضوع على رؤوس الاصحاء.

وإذا كان اعتماد هذا المال لتتأية السامية التي يرادها عبر مستطاع بسبب حالة الحرجة العامة فكيف تنوع الجهة المانية اعتماد المال لسباوات اورراء وكار اموطيين وسواهم واحاق المال على الاوراء وجوؤقت التتيل الاجنية ونحو هذا من الكاليات واي فائدة حينما من اتفاق اكثر من عشرين الف جنيه في السنة على اشتراكنا في جامعة الامم سوى تكليفا جمع احصاءات واسماء معلومات اى آخر القائمة المطلوبة التي نعدل فيها بدر امان على كاليات لانكاد تذكر في جب المطلوب ها

ان الامر أجل من ان يحصل فيه بقرار الجهة المالية هذا وعلى وزير المعارف ان يبد الكرة ويصر على طلب امان والا فاسد سوء الحالة الصحية معظم الجهود المدولة لنشر الثقافة واعداد شباب البلاد لما هو متطر من العمل والجهد الصحيح

جاء في ابناء الصحف اليومية ان الجهة التي ألتها وزير المعارف رآة الدكتور حاصط عبيبي مثا لدرس موضوع تحسين الحالة الصحية في المدارس المصرية ولا سيما الأميرية منها عرفت من هذا الدرس ووصفت مشروعا عرس على مجلس الوزراء فأحالته الى الجهة المالية في ورارة المالية فلما اطلمت عليه رجعت الاعتناء المالي المطلوب له وقدره ٣٥٠ - على ما قيل - الف جنيه وأتمت لقرار هذا الطلب

هذا صبح الخبر وهو مستق من مصدر علم كانت ماصته الجهة المالية من أعرب سمع عدنا فقد أهر الرأي العام في جميع طبقاته لما اطلع على اداعته وزارة المعارف عن سوء احالة الصحية في كليات الجامعة والمدارس الثانوية والأبدائية وصح دوو الرئي في البرلمان وفي خارجيه من وجود هذه الحالة وامكان استرارها وعدم وزير المعارف الى مواجئة الأمر فألفت هذه الجهة من رجال كساء واحصائين منهم اطباء لدرسه والأشارة بما يحس أو ما يلزم لوقاية النشره من عوامل المرض والصحف ورأي من جهة أخرى أن يتوصل يو سائل شتى لاستدوار المال من المحسنين وسواهم عسى أن يتوافر له مبلغ من المال يمتد على الإصلاح. وصحة الجهة المالية هي أن مائة الف نسوة لا تسبح باحزاة هذا الاعتماد

خط أنابيب البترول

بين السويس والقاهرة

الاعتماد على مصدر واحد بل من الحكمة بدير مصدر آخر هو هذا الذي يكفله خط الأنابيب الجديد فيستطاع به نقل الزيت المحلوب من ساحل شركة الانغلو وشان في بلاد اربان من الزيت يسيل منها الى جبريرة عبادان ما مايب يتبقى هناك ويرسل الى الآفاق

وهذا عرض على الحكومة من بضع سنوات مشروع لشراء الصيب الأوفر من أسهم شركة بترول في العراق يؤتي ربحاً منها لمصر هم يلق المشروع مولاً من حكومتنا في ذلك الحين وقد سمنا بعض العارفين باسم الآن على مسمى وينبغي ان تيسر إعادة عرض المشروع عليها يعني أن جهود شركة الأنغلو اجيشن فليس في مظلة الردقة وما ملها على ساحل البحر الأحمر أعرب عن بحاح مراد مقدار ما تخرج من الزيت الصيبي الى ثلاثة أصناف ما كان وصار المقدار الأسبوعي بمحاور ١٢ ألف برميل وهذا يربى على سبائه ألف طن في السنة وسكن مصر محتاج الى أكثر من هذا المقدار للأعمال العسكرية وشؤون المدنية أصلاً تستطيع الحكومة أن توسع اتقانها على توسيع نطاق البحث والتقيب بعدما عدلت شروط الترخيص تدريجاً يمشط شركة على مواصلة العمل والمعرفة تا يرم لحس الأرض من جهد في وعال

عرضت إحدى إحدى شركات البترول العظيمة على الحكومة مشروعاً بمد خط من الأنابيب يسيل فيها البترول من السويس الى القاهرة كخط في الأنابيب الذين معا من شمال العراق أحدهما الى حيفا والآخر الى مراكش الشام من سواحل سوريا

وقد لقي هذا المشروع ارتياحاً في الدوائر الرسمية وهي تدرسه الآن بمد فلتته مديناً لوضع الشروط اللازمة وعلنا أكدت أن مشروعاً كهذا عرض على الحكومة من سنوات فلم تقبله ولا تهازلت فيه إحصافاً بإرادات سكة الجديد

علما اصبح لطريق الصحراوي بين القاهرة والسويس صاري الامكان نقل الزيت ولا سيما البرق بخطابيس كثيرة مركبة على سياوات صعبة وألف الناس صغر هذه الخطط وهي قادمة فواصل من السويس تمقل البرق الى مستودعاته في القاصة

وهذا صار نوعاً من الوفود السائل من اوكال الدفاع الوطني ولا سيما اذا تيسر لمانيا توسيع اتقانها مع رومانيا على مستط من وشب وتوجيه الى أسواق ألمانيا بدلاً من وجه للبلد الأخرى وفي حملتها مصر كما هي الحالة الآن وحيث ان معظم البترول والبرق في مصر يؤتى من رومانيا فليس من مداد الرأي

الحالة الصحية في القرى

روت المتحفظ أن الدكتور حسن محمد عثمان مدير قسم الملاوي بوزارة الصحة وضع مشروعاً لمراحيل في القرى يوم نحو مليوني جنيه في السنة وأن الوزارة أرصدت مبلغاً لتعبرية هذا المشروع الخ

ويتلخص هذا المشروع في التخلص من المواد الزاوية في القرى بطريقة صحية وكفيلة بسلامة موارد ماء الشرب من التلوث وللقضاء على جميع لأراض التي تمتلئ فيها الهدوى من هذه المواد كالكوبرا والتعبوئيد والسنطاريا والهارسيا والاسكتوما

وجاء في المشروع أنه يوجد بالقطر المصري أربعة آلاف قرية يسكنها ما لا يقل

عن اثنى عشر مليوناً من الزميين تنشر بينهم طفليات معوية

ويرى الدكتور حسن عثمان أن القضاء على عمومية في القرى في الوقت الحاضر غير منطاع صلا عن أنه يكلف الدولة نحو مائة مليون جنيه ولذلك وضع مودحاً لمراحيل قروي يمكن بواسطته تحويل المواد الزاوية الى سداد من غير أن يشكف القروي نقصاً ماء بل بالعكس فإن قيمة السداد الذي ينتج من هذه المواد يبلغ في السنة نحو مليوني جنيه

ولما كان هذا المشروع من المشروحات التي تهم السواد الأعظم من أهالي القرى فسأني على تعاضيه في حدود نالر بصيق المقام اليوم

مادة كيميائية كاثور الجنسية

في كثير من الثنائات والمجوانات مادة كيميائية تدعى تريمتيلامين Trimethylamine وقد أنست البحث العلمي على يدي الأستاذ لاسكو هافاس بجامعة روكسل حديثاً أن لهذه المادة ملاءة مسولوجياً شهاً على التور الجنسي (الشتي sex hormone) هذه المادة شديدة الفيل حتى ولو حلت في ٢٥ ألف صمها الى ٦٠ ألف صمها من الماء

فإذا حسم صنف أوقية من هذا المحلول في جدوع نبات الطاطم زاد عدد زهراته ٢٢ في المائة وأدا وصت الصفادع في محلولها، طرحت جدها استعداداً للمراوحة مع انقضاء ثلاثة أشهر على فصل الزاوجة

وقد حولت حيوانات أخرى من العوازب (امقية) عبر الصفادع، فكان تأثير هذه المادة بها واحداً من حيث إبقاء الفرائث الجنسية الحاجة فيها

ولكن المادة سامة، وقتك اضطر الباحثون لوقف التجربة بعد أيام لكي لا تصاب المجوانات بمضرو

النقص في قالب جبرير

«سأسمرجة» كنت هـاملاً» في الاورا الملكية

مادة متشابهة وأن ما جمع من التعبير بها يرجع الى «تدخل» ميثقة الأبناء «الذين يضمنون ظلمة» وامتثله يستطيعون ان يحملوا من هذه الدوائر لوساً مرتعاً الى فوق والذين فوزم هذه التهمة تحول الدوائر عليهم الى لوب منحه الى الدرك الاسفل فالوار

والسمرجة تدور حوادتها في حانة قديمة في الزحف الانكليزي ويسيطر عن اشخاصها من رجال ولقاء شخص رجل غريب الاطوار يدعى الدكتور حورنر وقد مثله لمستر لويس كلسون ابداع غيب وهو الذي شبه عندما اخرجت الرواية في لندن اولاً

من الحانة صاحبها واسرته يشظرون زواراً. وادهم منتظرون يدخل عليهم الدكتور حورنر ويسألهم هل الزوار الذي ينتظرونهم شاب وورج وروحته يعيشون بالتي ولكن مايقع صلاً هو ان الزوار المنتظرين يشدرون عن الحية ويحجمي جرم وهذا بوصف الدكتور مع انه لم يكن على علم مادي بذلك قلاً ومن ثم تخدب حوادث الرواية في التابع. وحورنر بحث في جوها متى حياً فهو يقول مايدل على انه طوف بما سيحدث هؤلاء الناس. وذلك على قوله وهذا لم رأى جـ ما يتوقع حدوثه اولان المتوقع يشه حادثاً حدث فلا تذكر. اي ان حوادث المستقبل شبيهة — بحسب رأي الفورة في الكون — بما حدث في الماضي

يربستي من أدماه الأنكلترا مصرى جمع بين التعوق في كتابه «الغص» والتعوق في كتابة «السمرجة» وليس اطلع بها بالتي القادي مألوف في أدب واحد فصفا في ميدان القصة تكتايه المشهورين «جودكوماير» و «اجل يفتت» أمامسرجاه هـذبحروب رواجاً عظيماً ولكنه لم يكف بالأسلوب الزائج سد اتقاء فكل يصمد الحين بمداخيل لي وضع سمرجيات بطوبيا على أفكار أو آراء فلسفية اجباية غير مألوفة وسمرجة «كنت هـاملاً» من هذا الميل وهي تدور على «معرفة المستقبل» وحل في التمس الأساية ما يمكنها من معرفته والتحكم به وهي فكرة قريبة من فكرة أخرى له في سمرجة سابقة اذ شبه الأساس ملاح زورق في نهر وصل الى مصطف به فاستطاع من مكانه أن يرى ما اجتازه من الهرم ناحية وما لا يزال أمامه فكأنه يرى الماضي والمستقبل في آن إلا أن الفكرة الفلسفية ليست حشاً ملاماً في حوار يصي سامعاً بل هي شائعة في سمرجة محوكة الحوادث فبين المشاهد ما يريد انؤلف من تتبع حوادث السمرجة وأحوال اشخاصها ومن نص الأقوال الفلسفية التي تتخلل الحوار

ويربستي في سمرجته هذه واقع تحت تأثير القائيل بأن الكون يمر في حوائر

وإذن فعرفة المستعمل من قبل التذكر. وعندما
ترسم في اعق حياة هؤلاء الناس صوراً لما ساء
وفقاً ما يتوقعه جورار - أو لما سذكره
يبين لهم رأيه في إمكان «التدخل» وسع ما يتطر
حدوثه ثم يتحد من هذه الخطوة تكة إلى

السواحية إلى اعى اعلى
فصرحية «كت ها قلاً» تمد عربية
في الفكرة التي قامت عليها وأطور شخصها
ولا سيما الدكتور حورنر، وسكها قنن
أمام العمل ابواماً كثيرة التأمل

المكتشفات الأدبية

تؤيد الأقوال الكتابية في الاسفار المقدسة

أثبت علماء الآثار ان جنسي الدكتور
والاثاث في مصر الفرعونية كما يتجلى
بالخلى على السواد وان تلك الخلى كانت تصدق
عليها من لدن الملك، ومراً لرضائه عنها
وأما في المؤلف الانكليزي النفس الحديث
المسمى «تاريخ النوراء» الذي نعل عنه
هذه الاماء صورة صوته معوله عن رسم ربي
آري في حيطان مدائن تل مصرية، تذكرنا
لاسام اخفانوت (الملك الذي حكم مصر في
سنة ١٣٧٥ قبل الميلاد) على احد كمار موطلي
بلاطه وعملة بلسنتين من الذهب

يده ولا رجه في كل ارض مصر
وعد عز علماء الآثار ايضاً على صورة رنية
مرسومة على حيطان احد مدائن بني حسي،
من عهد الاسرة اثانية عشرة الفرعونية تمت
الدو السابين، قادمين مصر يحملون امر
والهارات والسل والخور والكندر «السان
التكر» وهدايا من حيوانات الفصح، إلى
حاكم الصحراء الشرقية في عهد سوسريت الثاني
Boucart في سنة ١٩٠٠ قبل الميلاد
وقال الكتاب المقدس في هذا الصدد
فقال لهم اسرائيل أيوم جدوا من البحر
حتى الارض في أوعيتكم وأربو للرجل «يعصد
يوسف انه» حدة طيلا، من اللسان (١)
وقيلاً من السل وكثيراً، ولاداً وستمأ وبوراً
وجدوا صفة اخرى في أيادكم والصفة المردودة
في أنواء عبدلكم، ودوها في أيادكم لانه كان
سهاً وجدوا حاكم وقوموا الرجوا إلى الرجل.
واقه العير يطعكم رجة امام الرجل حتى
يطلق لكم احاكم الآخر وبيايين. تكون
اسطح ٤٣ أعداد (١١-١٤) والمقصود باللسان
كاحقة البلاء الصريون «المصطفى»

وجه في الكتاب المقدس من عدد ٤١
٤٤- بالأصحاح ٤١ من سفر التكوين ما يأتي
ثم قال فرعون ليوسف «اسر قد جعلتك
على كل ارض مصر وجميع فرعون حاتم
من يده وحمله في يد يوسف وألسه ثياباً
من كتان (وقد سمي في الكتاب المقدس
ببيوس) ووضع طوق ذهب في عنقه وأركه
في مركته الثانية ونادوا أمته، أركوا
وحمله على كل ارض مصر. وقال فرعون
ليوسف: انا فرعون جدوك لا يرجع انسان

أصل جدير

للعلاج بالبول السكري — عصارة الكرم الأخضر بدل الأسولين

ماشره ليمصه القدم رأساً دون تعبه بدخوله في الجهاز الهضمي ومن عريب أمر أولئك العصاين أن أعظم لا يرفعون من توازن عرز إر عفاق الأسولين في جلودهم على الدوام ادمهم يصون ذلك على الأخوان البينة التي كانوا يكافونها قبل تناولهم إياه

ولم يفتش المصاه في جميع أنحاء العالم في استكشاف مادة طيبة أبداً كانت، لتعوم معام الأسولين عبت بسطح المريض، جرحها فصبه عن عذاب عفاق الأسولين، على أن يتفع به انتفاعه بالأسولين، وقد توغل الباحثون في بواحي كثيرة، اختبئ في جميع صروب المواد، ومنها حلالة جذور النصل وحماة الرمي والحيرة والتي الشوكي الا حتى هدام عنهم حديثاً الى الكرم الاخضر اذ يحج ملان في شيكوسوفيا في استعراج حلالة موه حديثاً أنه أشبه الأسولين غير ان الوسائل الحالية التي توشلها الى استعلاصها تقتضي استهلاك عدة أرحال من الكرم يومياً، صوناً لحياة مصاب واحد دالول السكري وربما يصح هذا الى اخفاق هذه الطريقة، وليكنوا وانعم كل الثقة بأنه ستطلى عما قريب، مكتشفات أخرى عوناً لعصاين بذلك افاء الويل. اما الا نسولين فليس له نظير حتى الآن عوض جندي

فات عله الهم سام، لا مبركة ما يأتي — قد يحل عصير الكرم الأخضر الحقيق، محل الأسولين الخطير في علاج مرضى البول السكري وذلك بناء على تمرير مشر ملان بكثيرين، ربما فيه ان حلالة الكرم عنوان للحسم على هضم السكر الذي بدخه وهو لعل الذي يصبه الأسولين عدد ووجه الدين حقاً تحت جلد للرخص

وحاء في كتاب الصاغات والصاع المطوع في القاهرة سنة ١٩٢٧ في باب العدد ما يأتي وبهرب للمدة أيضاً عدة كبيرة نسي السكراس وهذه توله عصارة تسمى العصارة السكراسية وهي تفرغ في المي بواسطة قاذ أما اللدد ذات الفئات فبصها يفرز فقرزات داخلية، هذا ما يسيل من قوتها، ومنها عدة النكرياس التي لصاوتها تأثير عظم في قذبة الحسد من مقدار السكر الطبيعي الموجود فيه نعت اذا اعتراها أي حل لم تستطع العيام هذه الوطيفة، أصب الا سان مرض البول السكري

وروت محلة طيب المائدة الانكثرية في هذا الموضوع ما يأتي —

اكتشف الأسولين، وهو الحلالة المنكرياسية التي تصون حياة المرضى، بداء البول السكري، سنة ١٩٢٢، يد أن من مساوئه المشهورة، وجوب حقن الجسم به تحت الجلد



فهرس الجزء الرابع

من المجلد الرابع والتسعين

المتنصحات - الأساس العلمي لمتنصحات الحديثة	٣٨٩
اغنة الحدود في كرمات ميسيا (قصيدة) لبي محمود طه المهندس	٣٩٤
حامة مؤاد الاون تستدل جلالة الملك فاروق الاول	٣٩٧
الأساليب السنية في زراعة النات غير راب	٤٠١
جليس مطران شاعر العربية الابداعي للدكتور اساهيل احمد ادم	٤٠٥
علاقة الاناج الزراعي بمقدية الشعب عيسى عان طك وكيل وزارة التجارة	٤١٩
مشكلة السكان للدكتور شريف حيران	٤٢٦
كيف ستي حالات الاسهداف القرية	٤٣٣
ابوع السيب والتشيب في شعر العرب : لحد الرحمن شكري	٤٣٦
اس بدر وكاتبه العيسى لعدي حافظ طوقن	٤٤٥
معدرات النات بين الفقة والاستمال لمحمود مصطفى الديايطي	٤٤٩
المانش التار (قصيدة) لمحمد عبد النبي حسن	٤٥٢
القدد الصم : لحسن الطمان	٤٥٣
الطاقة البشرية - اطلاما بأسلوب جديد دوع	٤٦٧
المروء مصدر مطوي للدكتور شرف طرس	٤٦٩
الروابط المدمعة بين بلاد العرب والعطر المصري للدكتور حسن كمال	٤٧٢
سير الزمان * الفلسفة الماركسية في الاحتاج والسياسة والاقتصاد لبي ادم	٤٧٧
جديفة المتطقف * الزين شاعرة حاوبت مورو الادب الفارسي وحدهم الوثنيين	٤٨٣
نه في الحمد لحد ابو النصر احمد الحبيبي الهندي	
باب امرسة وانظره * بين الطررك يؤمن الخامس وعشكي مصر و لغته، حول مقاد (جليس معتران) . حوب رجة في مصر وهكذا تكلم روادشت . صحيح حقا	٤٩٣
مكنه المصنف * امركة الادب في سوريا ولغات المكتورة في العصر المختلفه الجليش المصري في عهد محمد علي بينا الحكم - مقفه الارز - لاضلال - مثال طروق الاول ، دليل موعر لمروصات دار الآثار العربية . اساليب الاحرام في مصر	٤٩٦
باب الاحار البه * الكشف الانري الحدي ، تركاف منك مصر . تحبيب حالة الصحة في المدارس . خط اعاب الحول . العناية الصحية في القرى - ملحة كيباوية كاتنور الجيسى	٥٠٧
التقصر في قاف جديد . المكتشفات الاثرية . لبي حديد	

المقتطف



المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الرابع والتسعين

١١ ربيع أول سنة ١٣٥٨

١ مايو سنة ١٩٣٩

العقار العجيب

قصة كشف طبي عظيم التأليف

«سلفا بلاميد» ملك العقاقير ، وتأثيره في شفاء الامراض

صبيه مستلبة على سرير ممسّش وهي تلهث بجبة نضجة من الهواء لند بلغت حرارتها أربعين درجة ونصف درجة متوبة وتدل الحركة انقطاعه في مقبها على ان الصلات المسيطرة عليها قد أصبحت يدهن الشلل صفدت سيطرتها الصية حماة بالحي الشوكية ، وهي مرص قائل اذا بلغ هذه المرحلة فقد حص السائل الذي يساق في قناتها الشوكية قادا هو كنيف عكر مدلا من ان يكون صافيا لا لون له وهذا دليل على ان ملايين من جراثيم «السنزوكوكس» تزحف فيه ولكن العيب لم تحت ذلك بأن الاطباء حققوها بمقادير يسيرة من عقار جديد واخذوا يراقبون تأثير ما فعلوا ، فما اعصى اسوطل حتى كانت الصية قد برئت بما اصابها وقد كان هذا العقار مسجونا ايضا أطلق عليه على الصيدة والكيمياء باميركا اسم «سلفا بلاميد Du laanamide» وقد روى الدكتور ملون^(١) في كتابه الخاص بهذا الموضوع ان اول مريض في اميركا عولج بهذا العقار كان مصابا بالتهاب البريطون السنزوكوكي على اثر عملية الرائدة الدودية فغشي

(١) Ralph R. Mellon مدير معهد الباثولوجيا ومختبر وسحق سلالات تحت مسمى الاميركية . وهذا العقار كسبه كاتب هذه السطور في كتابه الدكتور ملون وما استخلصه من من ابحاثه الخدمية التي حققت بعد ظهور الكتاب . وعلمنا مضمون ته كما نشر في مجلة هاربرز

كان اللاحون الطيرون يدهون الى ان الكثرة لا تتأثر علاج الامراض المختلفة عموماً كيميائية خاصة ولكن الاطباء الآن يعدوا بملكون مادة كيميائية مركبة *Cholebrook* تحدث حسناً لأرب فيه في المصابين بالامراض الفضة وبما يمت على الصبي ان تأثير هذه المادة لا يقتصر على مرض واحد بل انها والمواد التي من قبلها تؤثر تأثيراً عجباً في شفاء طائفة من الامراض المكروية. وقد بلغ من الصبي والاعجاب بتأثيرها ان اقل عليها اللاحون في كل عصر حتى هذا الاطباء وهاجرون عن قطع التقدم في عنها وعدا على من يريد التوفر على دراستها ان يطلع على ٣٠٥ رسائل علمية في مواقع مختلفة عن طبيعتها وصلها والحل على الجرار

١ - نواحي فعله الصبي

(حي النحاس) حدد مثلاً الامومة. يفرد عدد المواليد السنوي في الولايات المتحدة الاميركية بحوالي مليونين ، يولد منهم في بيوت الفقراء من الناس بحيث يندثر على ارباب المائلات الفور بالنسبة اليه الوامية بروساتهم ، فيموت في الولايات المتحدة كل سنة ١٤ الف سيدة بعد الوضع ومن اسباب الوفيات حتى النحاس وهي نقصان في غزو صرب من المكروبات للمروج الداخلية في المرأة التي تحدثها الولادة وقد جرب السلطانيلايد اولاً في علاج هذه الحمى من ستين في انكلترا حيث كان معدل وفيات المصابات بحمى النحاس يبلغ ٢٢٢٨ في المائة صالح الدكتور كولبروك *Cholebrook* ماثي قضاء مصابات هذه الحمى شخص معدل الوفيات بها الى ٥ في المائة ثم ثبت ان النساء المصابة التي عولجت بهذه المادة استطاعت ان تسبق ربيلاها في العودة الى دارها لان العلاج بها عمل في شفاها ثم دلت التجارب التي اجريت في احد مستشفيات الولادة ياربس ان استعمال السلطانيلايد يمنع حمى النحاس وقد عولجت به الف سيدة عند دخولهن المستشفى لولادة او بعد الوضع ، تحدثت بعض الاصاات بحمى النحاس وسكن لم تحدث وفاة واحدة ، وهو ما لم يقع فلا في تاريخ ذلك المستشفى ويقال ان استعمال هذا لمضار يقدحوا التي والده كل سنة في الولايات المتحدة الاميركية

(الحفرة) وتأثير السلطانيلايد في امراض اخرى ليس اقل من تأثيره في حمى النحاس فالحمية تغل عشرين الذين يصابون بها وهي على اشد ما تكون فتكاً في الضار والمتدبين في الس معدل وفيات الاطفال المصابين بها ٧٥ في المائة او اكثر . ولكن البيانات الطبية المحقة عن الف اصابة بالحمية عولجت السلطانيلايد تدل على ان معدل الوفيات فيها اقل من واحد في المائة ومن الامراض التي شيعت بهذا العلاج السيلان بلغ معدل الشفاء من ٧٥ الى ٩٠ في المائة من الاصاات التي عولجت ومشتها في مرة متفاوت من ثلاثة ايام الى خمسة - وكذلك الحمى القرمية والحمى الشوكية الوامية والتهاب الوزين الحاد والتهاب الحلق السقي ، وقد تسمر

المباحث العبية من عمو أمراض أخرى لهذا الفنار المجيب تشقذ حياة ملايين من الناس (تومويا «الهاب وتوي») كان أول استعمال لهذا الفنار في علاج التومويا بمعهد الأبحاث النابع منسحق وسرن مسلقايا بمدينة تشنبرج الأميركية وقد احتار الباحثون من صر - التومويا اللاتين وتلاتين أشدها فتكا وهو المعروف برقم ٣. ولما وجدوا أن تناول الجردان لهذا الفنار عن طريق الفم يسفر عن نتائج طيبة أعطوه حبة وعشرين مصاً به ، وفي الوقت نفسه تركوا ٥٤ مصاً لا يابون من الاطباء والممرضات إلا العلاج المأثور حتى ذلك الوقت في معالجة التومويا ٣. عشى عشرون من المالجون بالسقايلايد ومات أكثر من أربعين من الفريق الثاني أي أن نسبة الشفاء في الفريق الأول كل أربعة إلى حبة ونسبة الوفاة في الفريق الثاني كانت أربعة إلى حبة أما الآن فالسقايلايد يستعمل استعمالاً ناجحاً في علاج جميع صروب التومويا ولكن هذه النتائج سبها تحارب بالحيوانات والفئران هي الحيوانات التي يهلك استنهاها في مثل هذه التحارب إلا أن الباحثين اختاروا الجردان وذلك لأنهم وجدوا أن الجردان تصاب بصرب من التومويا شبيه بالتومويا التي يصابها الإنسان ولما كان من المتعذر أحداث التومويا البشرية في الفئران فقد كان هذا الكشف خطوة جديدة في دراسة مادة السقايلايد وتأثيرها في مرض التومويا فل تجربها بالإنسان . ولما هو جدير بالذكر أن الباحثين السابقين كانوا قد أجمعوا بحث تأثير السقايلايد في التومويا عند ما اسعرت محارهم في الفئران عن نتائج سلبية (الحصى الشوكية) فتلقت الآن إلى نتائج تطبق هذا العلاج بواسطة الاطباء المدارس من المعروف أن الحصى الشوكية التي يسبها مكروب التومويا تقتل بالذي يصابون بها ، وادن علاج هؤلاء المصابين بمحك لوفاه هذا الفنار بالعلاج

فالسجلات الطبية زوي اب ٧٥ أصابة بالحصى الشوكية تمتد مدة ١٨٨٨ إلى الآن بأساليب مختلفة من العلاج ولكن المحلات الطبية تبين أن أربعة أصابة بهذا المرض الفئان تمت في السنة الماضية قبل السقايلايد . ولا يمكن أن يند هذا إلى الصدفة وذلك لأن هذه النتيجة تتفق ونتائج التحارب التي أحرثت في تشنبرج على الجردان ، وقد وجد الباحثون في منسحق وسرن مسلقايا أنه في اتوسع أحداث الحصى الشوكية في الجردان بمحارهم التوموكوك ، فادارت الإصابات غير علاج فتك محمم للمصابين بلا سقايلايد (مائة في مائة) ولكن إذا أعطيت الجردان المصابة مادة السقايلايد عن طريق الفم شفي منها من ٦٠ إلى ٧٥ في المائة وإذا قرن إعطاء السقايلايد بمسحوق مصل جديد صنع في معهد وكمبر بلت نسبة الشفاء ٩٠ في المائة ولا يزال هذا الموضوع في حاجة إلى المزيد من البحث والتحقق حتى تعرف التفاصيل وتقرر النسبة الحقيقية بين الإصابات التي تنشئ والتي لا تنشئ ، ولكن المساحت لايفة

التي اجريت حتى الآن ، تقرّر القواعد العامة التي تخدم ذكرها
 « المقاومة الطبيعية » ألا أمّا لا نستطيع ان ننقل من هذا البحث الى ما يليه غير أن نشير
 الى ما سطره بحث في ما لسلطانيلاميد من تأثير في التوموبا من توصيل يسمى « المقاومة
 الطبيعية » في الجسم فخصي بملأه اذا اجاح وما حازف منطقة ما اصاب كثيرين من قطائلا ،
 ولكن مريقاً من الناس يقول غير متأثرين بـ بروجون ويحيثون ويغومون ما عاينهم وقد يامون في
 دار محاورة لدار مصاب او في حجرة واحدة مع مصاب آخرود يصابون وكان ذلك يستوقف
 النظر فسلل ما السب وكبف السبل الى التصير القويم فلا حور بأكثر من كلتي « المقاومة
 الطبيعية » وسكن ما هي المقاومة الطبيعية ؟ وما اركانها ؟ وكيف تنعوم ؟ ان مباحث بفسرج
 حولت هذه المارة العامة الى كاشف بين لك هل جسمك يشع هذه (المقاومة الطبيعية) أو لا
 بعد وجد الباحثون أنهم اذا عطسوا الأراس في ملو بارد ثم رافوا الفترة التي تستغرقها
 قل ان تدفأ صبح ان تمخذ هذه الفترة مقياساً لمقاومة الأراب الطبيعية لاصابات التوموبا فاذا
 كانت الفترة طويلة فمقاومتها لمكروبات التوموكوك التي يحضرها تكون ضعيفة واذا كانت الفترة
 قصيرة كانت المقاومة قوية بل أنهم وجدوا ان قسمة أراب من عشرة تقاوم طائفة كبيرة من
 ميكروبات التوموكوك اذا كانت الفترة المنصبة بين تطعيمها ودفنها الطيمي قصيرة والملافة بين هذه
 التحارب وسلاح مادة السلفايلاميد ، ان السلفايلاميد لا ينقد من الذين مقاومتهم الطبيعية ضعيفة
 الا ٢٥ في المائة فاذا قويت مقاومتهم ما صاعه فيتاين ١ و ٢ الى هداهم زادت نسبة الشفاء الى
 ٧٥ في المائة ثم ان الباحثين في مدرسة هاربرد الطبية ومنشئ بوسطن وجدوا ان القلب الصغير
 في مدمي الكحول سعة الى حد مبد ، حص فيتاين ١ و ٢ من عدائهم ولما كانت الاصابة
 بالتوموبا ترهق القلب فهم يشيرون بوصف هدا الفيتاين في مثل هذه الأحوال لارتجاع معدل
 اوفيات بينهم ربما يؤيد هذه الطريقة ان اصاحه فيتاين ١ و ٢ الى عداء الأراب التي صحت
 مقاومتها الطبيعية لمكروب التوموكوك ، بقوي هذه المقاومة بها
 وعلى ذلك يمكن ان يبار ان السلفايلاميد أنجح ما يكون في اصابات التوموبا اذا كانت مقاومة
 المصابين الطيب عالية والمتداول الآن ان يحصل المصاب ليعرف بأي صرب من صروب
 التوموكوك اصاحه ، ثم يعطى المصل الموافق لنوع اصابته ولكن الفحص واستئمن
 المصل الموافق عمل مرهق من ناحية التقه ولأن العامل التي تمتد عليها في فحص المصاق
 لمره صرب التوموكوك ، غير متوافرة في الأرواف لفاء السلفايلاميد ، وهو عقار غير مسجل
 بعد في مقاومة صروب التوموكوك حيماً ، وحقته قلبه
 ولا يحى ان المواد الكيميائية تتحول في ابدي الباحثين والمحررين ابراهيم سد اصاحه او

عُدو إلى مواد أخرى تتصل بها بصفة القربى من حيث التركيب وقد تفرقت من حيث التأثير وقد صنع باحثون في انكلترا والولايات المتحدة الأمريكية، مادة جديدة تدعى من أنسك بيلاميد بعد تعديل تركيبها، فأدائها على ما يروى - ولاسيما المادة التي صنعت في انكلترا - ونسبها ١٥ - تأثير مثنى في مكافحة التومونيا ولكن المدة القصيرة بقيت حيث مَثَلَتْ تَحْتِ الأعين على فوائد سلفا بيلاميد ومشتقاته لم تتج حتى الآن فرصة، أضاف للبحث أدنى أوسع النطاق الذي يرم في مثل هذه الحالات لمعرفة فائدة هذه المادة معرفة محدودة.

وإذا صح أن هناك مشتقات من السلفا بيلاميد تصلح على وجه خاص لمعالجة صرَب يمس من صرَب التومونيا، فيجب أن يذكر أن السلفا بيلاميد يصلح لمعالجة صرَب التومونيا الأيمن واليسار، ولا تقتصر فائدته على الصرَب الثالث كما قيل أولاً.

(الأمراض الفيروسية) أصاب السلفا بيلاميد أعظم نجاح في الأمراض التي رتد أساليب إلى الأحياء الدقيقه المعروفة باسم بكتريا. ولكن هناك أمراضاً رتد إلى ما يعرف باسم «التهربوس» كمرض النوم وشلل الأطفال والحمى الصفراء والزرهم وغيرها. وفي «التهربوس» مادة واضحة وذلك تمهيداً لدراساتها بواسطة المتعة في دراسة البكتريا. ومع ذلك عند ثبت أن السلفا بيلاميد قد جعل العلماء على التفكير في فائدة العلاج الكيميائي Chemotherapy في هذه الطائفة من الأمراض ولتحارب بجرعات الآن لمعرفة تأثير السلفا بيلاميد أو غيره مما شابه في الأمراض «الفيروسية» هي أسهل الصحة القوي بوشطل وجد الباحثون أن مركباً يحتوي على هذا المقادير عاجز عن البعث بأكبر في أسوأ الاحتمار، ولكنه كان فعالاً في قمع مرض فيروس يصاب الفئران ويدعى Chorio-meningitis. ولكن هذا المرض ليس يدي خاص حتى بين أمراض الفئران، وفائدة السلفا بيلاميد في علاجه لا تقتصر حتى القوائم في علاج الأمراض الفيروسية التي تصيب الإنسان.

ولكن هذه التجربة حلت غير واحد على البحث والاستكشاف وتدل طهر في خلال السنة الماضية ما يشير إلى أن التحريم بالسلفا بيلاميد يساعد الباحثين وبرشدهم إلى طريق قد يهيئهم إلى كشف مركب كيميائي لفيروسات الفيروسات والأمراض التي تسببها في جامعة كولومبيا مثلاً استعمل الباحثون مركباً جديداً مشتقاً من السلفا بيلاميد أو سبباً عليه يدعى (جوديوم - سلفا بيل - سلفا بيلات) فكان له تأثير شافٍ عجيب في داء Chorio-meningitis في مانت عرس والآراب وأهرة وفيروسات (Wetemper) في الحيوانات قرية الصحة بالفيروسات التي تسبب الإيدوز وأزكام في الإنسان وفي الوقت الذي يجديه علماء كولومبيا بدون التحارب للاستفادة من هذه الحقائق يجد غيرهم في بلدان أخرى بمرحون تأثير مشتقات السلفا بيلاميد في مكافحة صابة لاهوزا

بشرية في الشمال ومن عهد قريب اذاع فريق من الباحثين نتائج تجارب تمكنوا بها من احدث ساعة جريئة في القتران ضد الالهورا البشرية باستعمال احد مشتقات السلفايلاميد ودرى تحريج في الجيش ثم عالج بالسلفايلاميد مرضاً قروياً يدعى *granuloma inguinale* يصيب الخرد ويحدث قورماً في الندد المعاوية في الحفوس وكان عدد الذين عالجهم خمسة عشر فتحدثت حالة ثلاثة عشر منهم

وإذا نظرنا الى هذه ناحية نظرة اجمالية، صبح لنا ان نخل ان ساءت حتى الآن بشجع على المعنى في عب السلفايلاميد وما نه ولشغائنا من اثر في مكافحة الامراض الفيروسية

٢ - كيف كشف وكيف فصل

يدعى مكس السلفايلاميد *Genio* وهو ليس بالعالم المشهور او الطبيب العظيم ولكنه كان عند كنهه هذا المكاركيائيا صناعياً في شركة الاصاح الألمانية الكبيرة المعروفة باسم (فاربين انديستري)

كان حليم من نحو ثلاثين سنة مضياً شأن غيره من الكيمايين في معامل تلك الشركة الكبيرة بتركيب مواد كيماوية جديدة وكان أحدها أحد مشتقات فطران الفحم الحجري واسمها العلمي «بارا - أمينو مري - سلفوناميد» وهذا الاسم الصمخ اختصر بعد ذلك رجة بالناس فأصبح «سلفايلاميد»

وكتب هذه مدة حيشتر ولكن أحداً لم يعلم ما لها من تأثير طبي لان مادة أخرى كانت موضع عناية الباحثين في ذلك العهد وهي مادة السلفوسان التي كشفها ارنغ لمخالطة الزهري وفي سنة ١٩٢٠ أحد مص أطباء معهد وكفر بيو يورك مقدراً من هذه المادة وأضافوا اليها مركبات الكيما التي كان البحث قد أثبت ان لها فدة على الفتك بمكروبات التومويا وكان ملهم مادة لم يدره مدة اركبات الكيكية على الفتك بهذه الجراثيم فاصافة السلفايلاميد اليها ولكن ارتباط السلفايلاميد بحريثات المركبات الكيكية حال دون تأثيره التأثير العلمي الذي نرى به الآن، فعلت فائدته الطبية معهولة

وفي سنة ١٩٣٧ ربط بعض الكيمايين الألمان السلفايلاميد بمركب ينطوي على النشأتين - وهو مركب يشبه المركب المستعمل في مطاردة الفل - فصار يصعب أحمر دعي «رونوريل» وقضى أطباء منطقة الرن ثلاث سنوات يجرؤونه في عياداتهم وتسربت روايات الى المحلات الطبية عن فائدة هذا الصمخ الاخر في مخالطة اصامات تسم الفم وغيرها. وعقب ذلك ظهور رسائل طبة متتالية بسرعة أخذت العالم الطبي دهشة واعجاباً

يستخلص من هذه الرسائل الاولى أنك اذا أضفت البروتوريل الى أبواب ينحوي على

المكروبات التزنوكوكية ظلت هذه الاحياء الدقيقة حية كأن شيئاً لم يحدث ومع ذلك فاصاحه هذا التصريح هي الى جسم قارة يبع دمها بالمكروبات ههنا كانت قصي الى الفئك بالمكروبات وطل الامر عامضاً حتى جلاء علماء معهد باستور ياريس اذ وجدوا ان سمم الحبي يعصم الصلة بين السلفايلاميد والمركب الآخر اهتوي على الثغالب فيطلق السلفايلاميد بدل سمه في الكروبات وما عرفت هذه الحقيقة حتى أدركت قيمة السلفايلاميد كمضاد حيي فادر عجيب ومع ذلك فليس هناك ما يدل على ان السلفايلاميد هو خير مركب من نوعه حكماً ان «لادريشوريل» مثال لأن السلفايلاميد داخل في تركيبه ويفصل عنه جمل الجسم الحي فيعمل به كذلك السلفايلاميد قد يكون صله ناهياً عن تعديل بحدته الجسم الحي فيه ولعل تبدلاً في ترتيب الذرات في جزيء السلفايلاميد يوصي الى مادة من نوعه ولكنها شدة فعلاً منه لا ريب في ان التقدم في هذه الناحية متصل اتصالاً وثيقاً بمعرفة الطريقة التي يؤثر بها هذا العقار في الجسم الحي والتحامس التي جرّبت حتى الآن لم تكشف عن الجواب الواقي

منح فلم ان الوفاء للالامين من الخلايا تختص في تركيب الجسم الاساسي ، وان الخلايا الحديدية تولد لتحل محل الخلايا المندثرة ولكن هذه الخلايا مخرج احياً — كما في السرطان — عن طوقها الطبيعي في النمو فتكاثرت ككثرة لا حاصلة له فيتولد ورم سرطاني وسكن الجسم السليم مجموعة من الخلايا خاصة لضواط بيئية . فاداغزاه حيوي غريب كما كثر ما قامت بين خلايا الجسم وهذه الاجسام الغريبة حرب ، فتلقي حياة الجسم بمصرها

واراد يوم يصلح في مكافحة السرطان لأنه يهلك بالخلايا الشادة نمو دون الخلايا سوية وكذلك كل عقار تام الاوصاف يجب ان يكون قادراً على الفئك بالمكروبات دون خلايا الجسم . هذا المبدأ يرجع الى مباحث ارنلج النور . ولا يعني ان هناك عقاقير كثيرة تهتك بالمكروبات في امسب التجارب على اتم وجه ولكن استمالها مندور في الجسم لانها تهتك بخلايا والسلبية كذلك . ولكن نواحي اخرى من رأي ارنلج اخذت منهاوى بين يدي البحث الحديث . فقد كان يرى العقار التام مادة تبرد تواء الى الاحسام السبية للعرض فتملك بها غير من تصرف الجسم وكان شأن الجسم في هذا السكاح — بحسب رأيه — شأن المشاهد لا اكثر ولا اقل فحركة دائرة بين العقار والمكروب . وكل ينظر كذلك ان لكل نوع من المكروبات عقاراً خاصاً يفتك به ومع ان الأطباء الباحثين لا يرمون الآن كيف يعمل السلفايلاميد فلهذا الا انهم يرمون ان صله لا يتفق كل الاتساق مع قواعد الرأي الذي وضعه ارنلج منسج طريقة العلاج بالمواد الكيميائية فالسلفايلاميد يفتك بغير جوع واحد من السكريا وهناك ما يدل على انه لا يستطيع ذلك بمرل عن مساعدة الجسم له في الحركة التي تعشب وئته وبين الجرائم . فقد دلت

التحارب على ان السلفايلايد عاجز عن التأثير في الميكروبات السربوكوكية في اسوب التحارب (وهذا يصدق على غير السلفوسان عن التأثير في ميكروبات الزهري في اسوب التحارب ، وكل ما هالت انه يسمى بكتائر ميكروبات ولا يهلها مباشرة الا في احوال خاصة . وقد جربت تحارب كثيرة في معهد باستور بباريس وحامضة جونس هكير في امريكا . اقصت الى حقيقة عريضة لا يسعها بولها الا بعد ان تأييد نتائج هذه التحارب بنتائج تحارب آخر من قبلها في معاهد أخرى ضد وجد الباحثون ان الفئران المصابة بالتهب ليربطون — وهو اسوب لشواء الذي يحدث لالمعاء — لم يقد شيئاً من هذه العقار اذ احدثت به في موطن الاصابة وسكبها بحبي فائدة كبيرة منه اذا احدث من طريق الفم فاذا صنع هذا عقار غير مستطوع لا يحدت تغييرين — إما ان تكون سوائل الجسم مما يريد العقار قوة وإما ان يكون العقار مما يؤثر في تمرير فوات اسفاج في الجسم ضد الكريا . وسواء أهدا التغيير صرح أم داك وبظاهر ان العقار وحده تأسر عن الضك ميكروبات في الجسم ، وهذا ماقتضى لاحدى المواقف التي قام عليها رأي رلج . ولكن تأثير رأي ارجح لا يزال حياً ولذلك ينهب مصمم الى القول بان العقار تأثيراً مباشراً في الميكروبات او معززاتها السامة وان الجسم يدخل ميدان المعصية فواته الدفاعية بعد حدوث هذا التأثير .

وم يفسرون من السلفايلايد مايتأدم على كريات الدم البيض الطافية في الدم والتي عملها كل الميكروبات العارفة للجسم وما كانت السلفايلايد يطهى فكانت اسكروبات فاسال - ثا ربهم ان ايكروبات التي تاتو به فصر عن المكافاة ضد الكريات البيض فتلتهمها ويذهب طريق آخر الى ان العقار يجمع الميكروبات من صنع البناء الواقى لها من قبل اللوام الكريات اسف الى تلهم) ويقول ميرهم ان السلفايلايد يوسد مركباً كيميائياً متعادلاً معاده ناكوم التي تخررها الميكروبات ، عيق في الجسم نثرها .

ومن احدث الآراء في ميرهم السلفايلايد وتأثيره في جراثيم خاصة رأي صادر من مستشفى وسن بسلطانيا في مدينة بنسرج الاميركية وهو قائم على القول بان جراثيم البكتيرة تقتل معها معها اذا لم يرح معززاتها او يبدل صل هذه المعززات ومن عرائب الاتفاق ان من ام معززات التوموكوك والسربوكوك ثاني اكسيد الايدروجين (يدوكسيد) وهو اظهر المعروف باسم « أو كسيجنه » هذه المادة تتحلل حال تكونها في الجسم ، ولذلك نستطيع اسكروبات ان تنصفي في نحوها غير متأثرة بها . والمادة التي نحل ثاني اكسيد الايدروجين في جسم من نوع الحنجر او الاريمات وهي تدعى « كاتالاز » وتوجد عادة في الدم فاذا انطفا ان يطل صل الكاتالاز راكم ثاني اكسيد الايدروجين فيصبح هو الكريا التي تولده ومن

عريب ما كشفه البحث في هذا الصدد أن السفايلايد تحول داخل الكروب عموماً ليحوله مطلقاً لفصل الكاتالاز ، فتراكم ثاني أكسيد الأيدروجين وينتج عموماً الكروب ، واد يكون في هذه الحالة يسهل على القوام النجاسة

وسكن الكثرية لها حيل في الدفاع عن نفسها ، تحدد بها القوام ، ومن حيلها أنها تستنكس فترة تطول أو تقصر فتبدو أنها ميتة ولكنها ليست بالمتة ، عادة ما لها أن قوى الدفاع في الجسم قد صنعت فانت وهاجت الجسم بكل قواها وهذا يجر ما يراه الأطباء ضرورياً من مداومة على إعطاء المريض المضاد حتى يمدد من يماثل إلى النجاسة وكذلك ينصح لنا أن بعض الكروبات يموت متأثر المضاد ويصعب قتلهم القوام وبهذا وهو أوسع حيلة وأرهف احساساً يستكن ثم يهجم إذا سمحت له الفرصة وهذا يطل رآياً من الآراء التي كانت سائدة في مسهل القرن العشرين علماء الملاحظة الكيميائية وهو أنه إذا تمت أن عصاراً ما يقتل ميكروباً مبيئاً فانه يقتل جميع الكروبات التي من نوعه

ويبين العلماء يبحثون عن الأسباب والتفسير الأصلية لفصل السفايلايد ، يصطرون الأطباء أن يواجهوا كل يوم الحالات العنيفة التي يشاهدونها ولا سيما ما كان ناجماً عنها من استئصال من الكثرية ثم موتها . ولذلك عمدوا ماله في الحيلة إلى إعطاء المريض — إذا كانت أصابته حادة على وجه الخصوص — جرعات كبيرة من السفايلايد أولاً ثم تعاقبها جرعات صغيرة حتى يقضى على الكثرية المستكنة وموالات الجرعات لازمة لأن تأثير هذا المضاد لا يبقى في الجسم بعد إقرازه منه

ومع يوسف له في تاريخ السفايلايد أن أحد البيوت الصيدلانية في أميركا صنع مفاديرته في شكل سائل مأمى بيع ما صنع منه إلى وفاة ثلاثة وسبعين مصاباً تقاربوه فأجريت بحث عملي وقانوني في المسألة وتمت أن القوم واقع على المواد الأخرى الفاحشة في تركيب السفايلايد السائل لا على مادة السفايلايد نفسها

ومع . في حديث هذا المضاد من الأطباء ، وما أتمته البحث في أميركا من أن وفاة الذين تمدم دكرهم م ينشأ عن مادة السفايلايد نفسها ، لا بد للأطباء من إيجاد الحيلة المناسبة في استعماله . وقد روت المحلات الطبية أن هذا المضاد يؤثر في منضج الأحيان تأثيراً يؤدي إلى الخلل في الأنسج ، وقد جعل استعماله إلى شكل حطر من أشكال الأيما (هر الدم) ريادة العدد النسوي المتدرك كل يوم من كريات الدم الحمر . ثم أن هذه الحوادث ليست كثيرة ، وعند وقوعها يجب أن تتخذ الوسائل القديمة المخلقة لتأثير نقصان في الكريات الحمر وفي هذا دليل على وجوب الاعتماد على الأطباء في استعماله

انتظام السفن

الجوي

عمر المحيط الاطلسي

قلب التبر على دولته ونسي في عرش البواء
وأنتك ألبح تمنح أمهات يا سبب من ذوي الام
ووصد به جاح وجرت طوم سلطان علم ودكاه

بعد ظهر اليوم اربع من شهر ارب ١٩٣٩ رلت في ميناء سونغن بحضرة اسكندر الطائفة
الاميركية «يانكي كلير Yankee Clipper» بعد ان تمت المرحلة الاحيرة من رحلتها الاستكشافية
الأولى والاخيرة بطريق مططور، الحرارة الخالدة (الأرووس)، لشوطة عاصمة الرنغال،
مرسيليا، سونغن هذه الطائفة تتسع لأربعين راكاً ليلاً في خمس فترات منفصلة، وتغايه آلاف
رطل من الامنة والفريد فوربا وهي بحمة ٨٠ ألف رطل منها ٤٠٠٠ حلون من لرس
وعشرة آلاف رطل لركاب، الامنة والرد وما يراود فلة لها من الصائغ النج

هذه الرحلة جاءت نتيجة لمباحث ومحاور ومغامرات دامت نحو عشرين سنة، من سنة
١٩١٩ عدة الحروب الكبرى عندما اختر المحيط الاطلسي أولاً طائفة الى الآن في حلال
هذه السنين عرت طائرات كثيرة من أميركا الى أوروبا، ومن أوروبا الى أميركا وسكن السفر
الجوي بين القارتين في شمال المحيط لم ينظم حتى الآن مع ان أربع سنوات انقضت منذ قامت
شركة «بان أميركل أوربر» بتسيير طائراتها من غرب الولايات المتحدة الاميركية الى ساحل
الصين من سان فرسيسكو الى مايل عاصمة التبتيين الى هنج كنج على ساحل الصين الجوبي
والساعة بين سان فرسيسكو وهنج كنج تسعة آلاف ميل. وقد حاربت شركة «لغت هانسا» الالمانية
في تسيير سمها الموائية تسييراً مستمرا من ساحل امريجة الغربي الى ساحل أميركا الجنوبية طيرة
جوب المحيط الاطلسي حيث الساعة بين الساحلين ١٦٠٠ ميل

بعد انتهاء الحرب في سنة ١٩١٨ طارت لجنة الطيران بالاسطول الاميركي، في ما تضمنه

بالمطارات التي كانت قد صنعت في اميركا بمطابقة المواصفات في عرض المحيط ، فزرت ان تبهر العالم بخار المحيط الاطلسي وكذلك تحت الرحلة الجوية الاولى بين اميركا وآورو عبر ذلك المحيط اذ قصت الطائرة ١٨٠٠٠ قدمين وسبع ساعات بين لونغ بيتش بنيويورك وليمونت باسكترا . وكان خط الطيران يشتمل على التوقف في رابسي بحريرة بوقتد والحرار الخالذات (الارورس) ولشونه فاصلة الرنغال وصعب هذه الطائرة طارتان ١٨١٠ و ١٨١٠ وسكهما لم تها ارحلة. وما اعصى أسطوان على رحلة الطائرة الاميركية حتى فاز الكن جيون السكوك والملازم آرثر رول الانكليزيين باخبار المحيط الاطلسي غير توقف ، وذلك من سات جيون في جزيرة بوهلند الى كليمدن بارلندة ، في ست عشرة ساعة . ولكن المصاحب التي تاماها في اثناء الطيران ، لم تشجع على احتداثها خلال السنوات التي تلت محاحبها . ومع ان طائرهما كانت من اجود الطائرات المصنوعة في ذلك العهد ، دل الاحتار على ان انتقام جوا الاطلسي يجب ان يؤجل الى ان يقن المهندسون والمصارع صم الطائرات الواميه بمجه عظيم كهذا الجهد . وفي يوم ٢٦ مايو سنة ١٩٣٧ سرت مرة كهربائية في اعصاب العالم عند ما اذيع ان الطيار الاميركي لندرج احتار المحيط الاطلسي وحده بين نيويورك الى باريس في ٣٣ ساعة وقد كسنا في المنتصف صداة مورد تدرج معالاعوامه «على التسر على دولته» قلنا فان تاريخ الاكتاف والارتياح بل تاريخ العلم يبد حس رى الرواد يسر مصهم في أر بص ، هوروس آما ويحققون آومة ولكنهم مهما تمدد وحوه الحية والظفر يتحدون من الظفر مرمة يرمون عليها الى ظفر آخر ، ويرضون للاخفاق حتى يتأروا لاحواسهم من بطفر جديد ثم عددا ما احرره الطيارون من الانتصارات الاهر ضد اخفاق احوان لهم سفرهم الى الاقدام فكان نصيب الحية وانوت . ثم قلنا لقد تقدم طيران بلبرو من كاليه الى دوفر انتظام السر اخوي بين لندن وباريس ومهد له السيل . وتقدم طيران افلارم مينارد من نيويورك الى سان فرسيسكو انتظام لريد الجوي السريع بينهما ومهد له السيل وتقدم طيران الكوك وهوكر وريد طيران سدرج وتشمرين ومهد لهما الطريق وتقدم صيران فدرس وكوباه وصاط طيش الانكليزي في مصر والراق انتظام السر الجوي بين هليو بوبيس وبيداد واننت امكان انتظامه بين لندن وهليو بوبيس ومن يدري فقد يكون طيران كوباهم الى مديه السكاب اولاً ثم من لندن الى اسراليا تاما ، وطيران اسدس ووييلي من سنسرج الى الاسكا ، وطيران سدرج وتشمرين من اميركا الى أوروبا ، وطيران ده هندو من روما الى اميركا الجوية ، وطيران كوست من باريس الى طوبولسك . قد تكون جميع هذه الرحلات الجوية مقدمة لانتظام خطوط السر الجوي الميدى عزتط البلدان المختلفة باسباب سرية للمواصلات يصح الاعهاد عليها بل

تجاوز حد التحعين الى حد الزجيج ماها ستكون كذلك

وبعد ان قابلنا بين اختيار المحيط الاطلسي بالسفر البحارية في سنة ١٨٦٩ — وكان مجموعها دون ٧٠٠ طن على الغالب ومدتها عشرين يوماً تقريباً — وبين اجتيازه الآن بالسفن الفخورة التي تعدّ مدناً طافية في اربعة ايام فقط : من كل يحل سنة ١٨٣٨ ان عبور الاطلسي ، سواء عبر يلع هذا الملق من السرعة والانتظام والامن وتوفر اسباب الراحة والراحة على ان عدم الطيران أسرع وأهم فانه لم تقص الا سوات قلائل على عبور بليريو لسر الماش سيارته — وقد عدّ بحينه جتيد — حتى فرأنا ما قلته لتدبر « طهرلي المحيط الاطلسي كأنه محاز صيق من الماء » قد تكتنه ثا السوات العشر القادمة من هذا القيل ١٢ انتهى ما اردنا قلته من بمعال المذكور وينظر ان تعد الطائرات الاميركية في اجتيازها المحيط الاطلسي طريقاً شامياً في صيف من يومئذ الى اولئذ وحر جنوبياً الى الجزائر الخالدات (الازورس) عشوة فريسيا مومين وقد اتفقت شركة « ان اميركا اوروب » مع « شركة بونج Bureing » من ثلاث سوات على صنع ست طائرات حصة فركاب لتسير بين اميركا واوروبا وقد صنع منها حتى الآن اربع طائرات احداها الطائرة الاميركية التي وصلت الى ميناء سوتن في اول هذا الشهر وهي التي اسمها « بانكي كليد » وينظر ان يتم صنع الباقيتين وتسلمهما في خلال شهر مايو سنة ١٩٣٩ هذه الطائرات اكبر الطائرات التجارية في العالم طول الجسم في كل منها ١٠٩ اقدام والمساه بين طرفي الجناحين ١٥٢ قدماً وهما ممتدان بحيث يستطيع رجل منحن قبل أن يسير بين سطحي الجناح ، وكذلك يتاح لهذه الطائرة ان يتصل بالقواعد التي ركت فيها المحركات في اثناء طيران ولطائرة دكان فيها الفترات النوم والاكل والحلوس والمطالمة ، والسموف فيها حصة الارتجاع ، والحجر مرتبة يواظبان المد لرحال الطائرة من مهندسين وخدم وغيرهم وهم اثنا عشر — مسيح ولطف أصبح من المكان المد لحلوس جميع اركاب في طائرة كبيرة الآن وتوسع الطائرة في اثناء النهار لاربع وسبع واكاً عدا وحان الطائرة ، ولارين راكاً في الليل ، لان اسرة النوم وما يتصل بها من حصة تستأ من صواء الطائرة مخاب اكبر مما تستأ به مقاعد المسافرين الحاليين

وللركاب سبع حصر كبيرة ، اكبرها في الوسط تستعمل لتناول الطعام ولشرب المشروبات قبل البداء أو الشاء وللمطالمة واصرها في المؤخرة وهي لروسين أو لأسرة تستأجر على نحو ما تستأجر حجاجاً خاصاً في فندق . واثنا هاتين الحجرتين كاثنا الحجر الأخرى في الطمعة الا الى حالاً وجوده . ويرى القاري أمام الصفحة الأولى من هذا الجرد تقسيم إحدى هذه الطائرات

مشروع لتنظيم

السكان في مصر

فهد كسور ونور كليبوت

مدير قسم الخدمة العامة بأكاديمية الاميركية بالماهرة



بما ان المجتمع المصري من كل جانب مشكلات اجتماعية متعددة ، من فقر ومرض وجبل وفساد .. ومع ان هناك بعض الاهتمام بمعالجة هذه المشكلات ، غير ان النشاط المنجز في هذا السبيل بطيء الاثر وغير منظم القياق ، مما يثقل على التساؤل هل العلاج منصر الى تقويم الامور تقويماً صحيحاً او هو لا يتعدى نهضة الحفلة نهضة وقتية

يود حيناً ان يرى سكان القطر المصري متجنبين بالصحة الجيدة والمقل للم والحياة السعيدة ولتحتقيق هذه الغاية يجب ان نذكر مراحلا وسبل نشاط حتى تتكمن من اشكال الحلول المطلوبة ونقوم بتنفيذها بسرعة وحرر . وسوف لا نستسلم في بحثنا هذا الى الآراء الخيالية والمشروعات التي يصعب تحقيقها . بل سحاول فيما يلي ان بحث بعض الحلول التي يمكن ان تؤدي الى تحسين حالة المجتمع المصري ورفع مستوى المعيشة في مصر

وقد ان تقدم كثيراً في هذا البحث الخطير بمجرد ما ان نلقي نظرة سريعة على الاعمال التي تمت من هذا لقليل في البلدان الاخرى . فبعد ان ندرس الحفلات كثيراً ، يلجأ الى التحكم في عدد النسل او نوعه . وهذه العادة ليست بوليدة اليوم بل آتت بعد لها مثيلاً في صفحات التاريخ . فعدكان من مادة اهل اسرطه ان يقتلوا المواليد غير الاصحاء ولا يسوا غير ذري البية القوية والحسم السليم . وما زالت بعض الفائل المتوحشة تلجأ الى تحديد عدد لسكان بينها نثنى اوسائل ، منها قتل الاطفال او الشيوخ او الاجهاض وتحديد الاتصال الجنسي واخرمات الجنسية ونظام الطبقات الاجتماعية اما وسائل امان السكان فاهمها عادة الزواج المبكر وتعدد الزوجات

ومجد غير قليل من الدول المصرية ملجأ فصدأ الى بعض الوسائل المتقدمة من طريق رسمي او غير رسمي لتوجيه حركة السكان في الاتجاه المرغوبة ، ومن الامثلة التي يمكن ذكرها من الدول

الرعاة في محدد عدد سكانها ، اولايات المتحدة وهي تقصد في قبول المهاجرين الى بلادها وتفضل المهاجرين من سنن الاجناس على غيرهم . وقد سنت ٢٩ ولاية في اميركا قوانين لتعبر عبر الصائحين لاجل النسل . ومحددان حكومات بعض الدول لا تارض في نشر وسائل منع الحمل بين اخوتهم . ومن هذه بريطانيا وهولندا والدانمرك والبروج وسويسرا وبعض لولايات الاميركة وهناك دول اخرى تسعى الى زيادة عدد سكانها مع اصلاح النسل فالحكومة الفرنسية محرم بتاتا وسائل منع الحمل وتمنع ارباب الاسر الكيرة اعانات مائة وابطايا تشجع الاكثار من النسل وتشر الدعاية لذلك وتضاف كل من يلحق الى وسائل منع الحمل والاجهاض وتعرض الصرب الالهظة على العرب ثم مع الاعانات المالية لمن يكثر نسله . والمابيا صلا عن تحريمها الاجهاض فانها تخدم مساعدات مائة لراغي الزواج وتعطي مكافاة لمن له اطفال ولاسها من يكثر نسله فانها تعبر من دفع الصرائف

وقد روت الخرائد اليومية ان المر حتر أنشأ وساماً خاصاً بمع نلامهات . يعادل ذلك ان الحكومة الامامية قائمة بتعبر ٤٠٠٠٠ شخصاً من الصائين بالامراض الوراثية ، وكذلك يحرم على الامان الزوج من بعض الاجناس « غير الآرية »

وقد قامت الحكومة الروسية اجبراً بسنن قوانين ضد الاجهاض وكثرة الطلاق وهي تدي عناية خاصة بالامهات والاطفال

اما البلدان التي فيها عود الكنيبة الكاثوليكية ضمن فانها لا تشجع اي وسيلة من وسائل تحديد النسل فمسلته الوحيدة هناك الامتناع عن الزواج او الامتناع عن الاتصال الجنسي بين الزوجين . وتنتع بلاد السويد الآن سياسة حكيمه ترمي الى تحسين النسل مع الاحتفاظ بسنة عدد لسكان في حالة مرضية (وسكان السويد بلغ عددهم ١٠٠ ٣٠٠٠٠٠ سنة) وذلك بالماء اقوايين التي تكافح ضد النسل ، وتشر التاليم الصحة والاحلامه . وسنح الاعانات للوالدين والشان الذين يرعون في الزواج ويشره المساكن الصحة لعائلات وتوزيع الاطعمة البديدة والعلاج الطبي بلامهات والاطفال . وتوزع المدارس على طفلها عدها الظهر عماماً . صلا عن توزيع الاطعمة الصحية بأسمار رحيصة حددا بين العائلات الفقيرة التي لا عائل لها او التي يكون عائلها طاعلاً عن النسل

وبما يلاحظه الباحث ان السياسة الوحيدة التي كان حلها المتاح في مسألة تنظيم السكان هي التي ترمي الى الامتلاء من النسل ، صلي الزعم من القوانين الشديدة والتاليم البدييه ولمكافآت مالية والتداعيات الوطنية وغير ذلك من انواع الدعاية فاننا نجد ان عدد المواليد في هبوط مستمر

ولا يستثنى من ذلك إلا ألمانيا فقد ارتفعت نسبة المواليد أثناء ما هلمت نسبة الزيادة بين عامي ١٩٣٣ و ١٩٣٥ نحو ٤ في الألف. وسبل السبب في ذلك رجع إلى أيام حرب التاري في بدء عهده بالحكم بس قانون صاق على الاجهاس، ولكن العدد أخذ في الهبوط بعد ذلك، مما يدل على أن أي قانون لتنظيم السكان قصه السلطات على الرغم من ردة الجماهير لا بد أن يلاقى صعوبات شديدة.

العوامل التي تؤثر في نمو السكان

وموقف مصر الحالي

هناك خمسة عوامل تؤثر تأثيراً كبيراً في حالة السكان ونمو عددهم وهي — معدل مولد العمر بين السكان والصحة العامة ومصادر القوة ومنوى المعيشة من التاحتين الاقتصادية والاجتماعية. والصلات الدولية.

﴿معدل احياء الفردية﴾ من المعروف أن نشاط أي جماعة وروحها المعنوية متوقفاً على حدّ مبدئ على معدل أعمار الافراد فإذا كان السواد الأعظم منهم شاباً فإن الحياة العامة تكون مرحة نشطة وإذا كان أحال عكس ذلك فإن الحياة الاجتماعية تكون عديمة الهممة ووصلات ذلك فإن الاحتياجات الضبة يكون عدد الاطفال فيها كبير أما الشيوخ فإنهم نلاحمال يكون صعباً أصب إلى ذلك أن ما يُطلب من الطعام والشراب وجيرها من الحاجيات الأخرى يختلف بين الشيوخ عن بين النسان أما في وسائل الترفيه لا يمكن المقابلة بين الفريقين

وكذلك أحال في الأمم الكبيرة. فإذا كان نسبة الشباب بين السكان هو الدال فإن عدد المواليد يكون كبيراً وإذا توافرت بيئة اقتصادية حسنة للامراد نشطت الصناعة والتجارة. وعلى الصدمس ذلك إذا كان السكان يطلب منهم الشيوخ انحصت نسبة المواليد وقدر ادحاب التمديلات الاجتماعية وسارت الحياة الاقتصادية بحسب طيبة. وقد كتب أحد علماء الاجتماع في مجلة أميركيه شهرية مقالاً عنوانه « ندهور نمو السكان » ورد فيه ما يأتي — إذا نقص عدد الاطفال راد عدد الشيوخ. هذا هو مصير أهل الولايات المتحدة. وبمكتنا أن تصور تأثير ذلك في ازدياد سماعات الصم والتخارات وامانات الشيوخة والمصراش والتعليم وغير ذلك . ما موقف مصر من هذه القاحية ؟

بلغ عدد سكان القطر المصري في عام ١٩٣٧ نحو ١٥٣٥٠٤٠٥٠٠ وكتب معدل حياة الفرد في عام ١٩٢٧ ثلاثين عاماً وبلغت نسبة النسان الذين يقل عمرهم عن عشرين عاماً نحو ٤٧٫٢٪ من مجموع السكان بينما بلغت حافان النستان لسكان الض في اوليات المتحدة

عام ١٩٣٠ نحو ٦١ عاماً لمعدل حياة الفرد و٣٨٨ / عدد الشبان الذين دون العشرين وفي الواقع ان بقصر المصري في وقتنا الحاضر، ما زال في المرحلة التي ملتها بلاد عرب اورد منذ قرن وربع قرن وهو في مستوى واحد تقريباً مع الحدوث كان معدل الحياة الاساية في عام ١٩٣١ نحو ٢٦ سنة. ويلاحظ ان نثي سكان مصر المصري اي ٦٥ ، منهم ين عمرهم عن الثلاثين بينما عيده هذه النسبة في سطر اومرنا بلغت ٥٠ في عام ١٩٣١ و ٥٣ في عام ١٩٣١ و ٤٧ ٪ في عام ١٩٣١

وبما يسرعى الانه بوجه خاص ان نسبة الاحداث الذين لا يتجاوزون الخامسة من العمر هي ١٤ ٪ / بينما هذه النسبة في الولايات المتحدة لم تتعد ٩ ٪ / ٣٠ / ٩٠ بينا نسبة شيوع الذين تتجاوز اعمارهم لستين هي ٦٨ ٪ / في مصر و ٨٥ ٪ / في الولايات المتحدة و ٩١ و ٩٦ في اسكتلندا و ١٤ ٪ / في فرنسا وعلى نفيه نسب السكان في مصر جرمية قاعدة مئسة و قبة ضيقة جداً

ومنذ ١٩٠٧ احدثت نسب الامار تغير فاصبحت نسبة الاطفال الذين دون العاشرة من ٦ و ٢٩٨ في الالف الى ٢٧٤ ر ٢ في الالف وازداد عدد الاشخاص ما بين العاشرة والاربعين من ٣ و ٤٨٠ في الالف الى ٩ و ٥٠٧ في الالف وهذا دليل على ان سكان مصر يتجهون نحو الشيخوخة شيئاً ولكن يجب ملاحظة ان ذلك من شأنه ان يزيد في عدد الاشخاص الخصبين من الناحية التناسلية اي النابضين من العمر ما بين الخامسة عشرة والناس و الاربعين ، وهذا يؤدي الى اجمال زيادة حالات الزواج والولادة وفي الواقع انه اذا استمرت الزيادة في عدد المواليد بالنسبة الحالية فلا بد ان يتصاعف عدد السكان في مدة الانثى والتحسين السه العامه وصلاً من ذلك فان بحس الحالة الصحية وما ينتج عن ذلك من فلة عدد الزوجات بين الاطفال سيؤدي الى زيادة محسوسة في عدد الشبان بين السكان ، ولا بد ان تواجه مصر في المستقبل اقرب مسؤولية الاهتمام بتعليم الشبية ورثة العمل لهم ، وليس هناك ما يحشاء من خطر انحاء السكان نحو حالة الشيخوخة والاحداث قبل قرن من الزمان ولابد لنا من التسليم من سكلة العليا في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية ستكون للشباب

(الصحة العامة) من البديهي ان الروح المنوية في امة جماعه وتقدمها يتوقفان الى حد كبير على صحة الامراء . ولا يكفي للأفراد ان يتنحوا صحة جيدة تسمح لهم بالعمل المستمر بل يجب ان يخرز منهم الشعور بالانشاط العياض الذي يحفرهم الى التقدم روحياً وعملياً ولكن نسبة الوفيات في مصر عالية جداً وهي ٣٠ في الالف اي اعلى نسبة في العالم .

والسود الأعظم من الوفيات هو بين الأطفال فإن نسبة الوفيات بين الأطفال بلغت ٢٠ في الألف من المواليد في العام

وبعد هذه النسبة بين الأمم المختلفة في عام ١٩٣٣ كما يأتي في الجد ١٢١ وفي اليابان ١٢١ وفي مصر ١٣٩ وفي بلجيكا ٩٢ وفي انجلترا وويلز ٦٤ وفي الولايات المتحدة ٥٨ وفي السويد ٥٠ وفي استراليا ٤٠ وفي ريتلاند الجديدة ٣٢. ولعل البلد الوحيد الذي يزيد فيه عدد وفيات الأطفال عن مصر هو جمهورية شيلي إذ أن النسبة فيها ٣٥٨ وإذا عرّضنا أن في الوضع افتاد ٥٠٪ من عدد وفيات الأطفال، فإن النسبة تكون ١٠٠ في الألف وهذه النسبة مرتفعة إذا قارناها ببلدان الأخرى. ومن الواضح أننا إذا طأنا جيودنا لسانة الأطفال فإن نسبة الوفيات بين السكان لا بد أن تنقص نقصاً محسوساً إذ أن الوفيات بين الأطفال هي بسنة ٦٥٪ من مجموع الوفيات مع أن نسبة عدد الأطفال من السكان لا تتعدى ١٤٪. وإذا أضفنا إلى ذلك ما ينظر من توصل العلم إلى إطالة العمر بين تان عدد الوفيات تنقل كثيراً بين جميع الأعمار

وسكر مسألة الوفيات ليست إلا حاجة واحدة لحالة السكان العامة عند يعيش الأساس عمراً مديداً دون أن يتدورق طم الصحة والساعة ويكون عاجزاً عن القيام بدوره في المجتمع من أولى وجهه وفي مصر ملايين من الناس في مثل هذه الحالة إذ يوجد ١٢٠.٠٠٠ عمى و ٥٠٠.٠٠٠ مصاب بالزحوم، و ١٠ ملايين مصاب بالهبارسيا والاكستوما هذا فضلاً عن الأمراض الأخرى الشائعة في العالم ومن حسن الحظ أن مصر بلد زراعي وفلكت تأثير صف الصحة العامة فيها غير محسوس كالولايات بدياً صاعياً، ومع ذلك فإن العامل الزراعي المصري في حالة صحية غير مرضية

وما يدعو إلى التفكير أنه على الرغم من صف الصحة العامة في مصر فلا يوجد بها سوى طبيب واحد لكل ٥٠٠٠ من السكان هذا مع العلم أن السود الأعظم من لاجئين يقتلون في لندن وليس في القرى إلا عدد يسير منهم فاما بعد نسبة الأطباء في المدن هي طبيب لكل ١١٠٠ نسمة من السكان بينما النسبة في القرى لا تتجاوز طبيباً واحداً لكل ١٣.٠٠٠ من السكان. مع أن ٩٠٪ من أهل القطر المصري في حاجة إلى العلاج الطبي وقد طلع من سوء الحالة الصحية أن المتقدمين بفرقة العسكرية لا يصلح منهم للخدمة دون علاج سوى ٤٪ و ١٦٪ منهم يصلح للخدمة بعد معالته فيما ٨٠٪ لا يصلح قط

وبعد أن هذه النسبة في بريطانيا العظمى هي ٣٦٪ صالح للخدمة و ٢٢.٥٪ في حاجة إلى العلاج و ٤١.٥٪ غير صالح للخدمة العسكرية. ومع ما تعدله وزارة الصحة من الجهد في مكافحة أمراض السيون وغيرها فإن نسبة انتشار هذه الأمراض لم تقل كثيراً

﴿ مصادر الثروة الاهلية ﴾ يكتز ذكر لموارد الطبيعة ههؤوة والحامات وعير ذلك في هذه الايام . ومن الجلي انه ليس هالك مجتمع من الناس يمكنه ان يعيش بير ان ينواصر لاده الطام ، مندي لكافي والملاس اللازمة لوقايته من تقلبات الجو . هذا صلا عن ضرورة وجود المنتحات بكتوة قبض عن حاجة السكان حتى ينسى لهم المشاجرة بها مع عبرهم من البدان . ف هو مقام مصر من ناحية الاتاج

مصدر الثروة ارثيبي في مصر هو زرعها الحصة وملاؤها الضياض العذب . هير النسل المادرك ينفع مصر كل عام ما بيردع ٩٠ بليوناً من الامتار المكعبة من الماء . وتبلغ مساحة زرعها ١٣٥٠٠ ميل مربع . ويبلغ ما يستعمل منه للزراعة ٦٤ زما يهرب من ٥٠٠٠ ر ه ددان ، ويمكن ريدها الى ١٠٠٠٠ ر اذا كان في اوسع تصدبض مشروعات الري ، لانه حصل نظام اري صداما يمكن للارض ان تنتج محصولا وصف محصول لكل ددان مما يجبل قيمة الاراضي الزراعية تزدن ٥٠٠ ر ٥٠٠ ر ه ددان من ذات المحصول الواحد . وقد يمكن رفع ذلك الى ما يبادل محصول ١١٤٣ ر ١١٤٣ ر ثم ان كثافة السكان في الاراضي المسمورة بالاهالي في مصر تعادل ١١٧٥ نسمة لكل ميل مربع . وهذه اعلى نسبة في العالم تادل مصبة الاردحام ببلاد اللبيك التي تقترأ كثر السكان الاوردية اردحاماً بالسكان ، ومع ذلك فاما بعد في مصر ان كل ددان من الاراضي المبروعة يستخدم لاهالة ثلاثة اشخاص ، ومع يتمدون على ما تنتج تلك القدادين الثلاثة للمصول على ما يربهم من الحمام والنفس والمسكن والتعليم والملاهي وعير ذلك من كاليات

ومعد بعض التمدد في عالم الصناعة ، صلا عن الدلائل التي تشر بنجاح التمدد في مصر ولاسيا التزود ، وكذلك حامات الحديد بالقرب من اسوان غير انه لا يمكن استخدام اكثر من خمسة آلاف من العمال في هذا العمل

ولنحت الآن في الثروة الاهلية ونورسها على الامراد . هه جاء في بيان اصدرته لجنة دراسة القاعة في شهر يولييه الماضي ان الاراد الاهلي في عام ١٩٣٥ قدر بملغ ١٨٥ مليون جنيه اي بمعدل ١٢ جنيهأ لكل فرد من سكان القطر المصري الذين يتجاوز عددهم ١٥ مليون وصف مليون نسمة ، ولا شك ان هذا الملق حثيل جداً اذا قائلناه بمئة في المائت الاخرى ، هي بلاد اسويد مثلاً يبلغ معدل اراد الفرد نحو ٦٠ جينهاً (عام ١٩٣٥) وفي الولايات المتحدة نحو ٨٠ جينهاً (عام ١٩٣٤)

غير ان حاكمة الاراد القام ليست أسوأ ما في هذه الناحية من موضوعنا هه يصعب علينا ان صدق ان المصري يعيش ملغ جينه واحد في الشهر على المعدل . ومع ذلك فان كثيرين من الناس

كانوا يعيشون في هامة لا تبصر لهم ذلك . والواقع ان السواد الاعظم يعيش في شقاء ومهمل لا يمكن تصوره بسبب سوء توزيع القوة

عدد بلغ عدد اصحاب الاراضي في عام ١٩٣٥ نحو ٢٠٤.٣٦٥.٠٠٠ وبلغ ما يملكونه من الاراضي الزراعية ٨٣٩.٩٥٩.٠٠٠ فداناً . وكانت له الذين يملكون أقل من ٥ فدادين نحو ٩٣٪ من مجموع الملاك وبلغت نسبة ما يملكون ٣١٪ من مجموع الاراضي أما عدد الملاك الذين كانوا يملكون أكثر من عشرين فداناً فكانت ١٥٪ من مجموع الملاك وبلغ نسبة ما يملكونه ٥٠٪ من جميع الاراضي وعلى هذا الأساس استولى ١٥٪ من مجموع السكان في عام ١٩٣٥ على نصف الارباد الاهلي أي ان ٢٣٢.٠٠٠ رجل كان كل منهم ٤٢٠ خنباً بينما لم يمل في السكان سوى ٦ خنبيات و ٤٠٠ مليم أما اذا قمنا ٣١٪ من مجموع الافدة على سواد الشعب الذي يكون ٩٣٪ من السكان فان صيب الفرد لا يتعدى مبلغ ٤ خنبيات في العام ومع ذلك ان العائلة المصرية العادية التي قوامها حصة اشخاص تفاوتت مبرابها السوية بين ٢٠ و ٣٧ خنباً

وسد عهد قريب قدر الدكتور وليم ويلس ان ادنى مبلغ لازم لتوفير غذاء مدبر لشخص بالغ يعيش في طائفة هو ١٩ ملياً في اليوم اي ٦٩٣ قرشاً في العام مع ان هذا المبلغ هو ايراد طائفة كاملة في معظم الحالات

وهذه الارقام تبين بوضوح ان الفطر المصري لم يكشف ضد الموارد اللامية لاطاعة عدد من السكان اكبر من العدد الحالي بل في الواقع ان هذه الموارد لا تكفي السكان كإتمام الآن فما بالك اذا تصاعبت عددهم حوالي عام ١٩٩٠ . ولا شك ان هذه الحقائق مما تمت على التناؤن اذا كان هناك من يستعد بان كثرة السكان يعتبر من مظاهر التقدم الاهلي اذا لم يجد الناس ما يكفي قوتهم



« المستوى الاجتماعي » المستوى الاجتماعي في أي شعب يشمل كل ماله من حالة شخصية الاموراد من ادواق ووجات ومطامع وحالة معيشتهم ومدى انتشار التعليم بينهم ومقدار تحكمهم بالدين وحالة المواصلات صلة عن البادات الاجتماعية ووسائل الترفيه فان هذه الامور هي التي تجعل للحياة قسوة اذا انا محدود كثيراً من الناس الذين يحبون حياة التوس لم يدموا احدي وسائل التسلية مما تكن حثية محدودون ما يصححكم او يحرمهم فكيف والتواصل ان كثيراً مما لسمعة من حليقة السيوف ليس الا وسيلة للتمييز عن طموحهم الى العلا تؤيده دعاية

تحدد الاعصاب قوامها الأقوال الزانة عن وضع المستوى الاجتماعي وما يلزم لذلك من المستعمرات للحصول على المواد الخام أو لتخفيف ضغط السكان فضلاً عما يصحب ذلك من مظاهر الحد والسلطان. ومن ههنا وجه لا تقاد أي شعب لما يبدو فيه من دلائل الطموح أو عدم القناعة بحياة الحالة وتطلع إلى الملا والمحد ولكن ما لخص عليه هو أن يسمى شعب من الشعوب إلى كبح رغبات غيره من الشعوب والسيطرة على شعورهم هذا ومن الحقائق أنه لا يمكن لجميع الشعوب أن تستوي في مظاهر التقدم والحياة الاجتماعية، بل أن ما يدعو لمستوى الاجتماعي ما هو إلا مجموع رغبات الأفراد الذين يكونون الأمة وهناك فهو لا يقاس بما ليس المادية لما هو مستوى الحياة في مصر هل يمكننا أن نصدر حكماً استناداً إلى ما نشاهده في المدن الكبرى من عمارات صحيحة ومصورات متنازحة ومتاح حاضرة وشوارع متسقة وحدائق عشاء وغير ذلك من أمانك اللهو والتسلية الحدابة بحسب ما أن نرور القرى المصرية وبما الأحياء الفقيرة في المدن وأن نقتد بصراً إلى قلب البيوت الفقيرة حيث يعيش ٩٠ / من سكان قطر ا وعندئذ يرى الامساك أن أكثر تلك المساكن تكون من ثلاث غرف صغيرة أرضها وجدرانها مبنية من الطين الأسود وسقفها من القش، وبها الترفة الخارجية أصبحت زريبة بالماشية وعلى الصوم يظهر البناء لم يشاهده كلطخة من الوحل المصنف على سطح الأرض وقفاً مجرد الإنسان في أمثال هذه الأكواخ ما يمكن أن نسميه أماناً قطاع العائلة لا يمتد إلى أمان أو اثنين للعظام وكريماً من الخبز لا يكاد يصلح للحيوس وصبيحة الماء ومسطح حيث يستعمل للنوم ونادراً ما يجد فراشاً حقيقياً للنوم

وفي الواقع أن عائلة الفلاح لا يمكنها أن نجد أكثر من حبه أو جيبين في الشهر لسد حاجتها من مدام وشراب ولباس وعود، فلا يحب إذا كان أفرادها يعيشون حياة أشد حياة الحيوان منها بحياة الإنسان ويكسب الفلاح رزقه من محصول قطعة أرض صغيرة أو ما أن يشتغل في حقل غيره بأجر لا يتجاوز قرشين أو ثلاثة في اليوم ومن حسن الحظ أن ما يطلب منه من جهد ليس شاقاً بما يملأ جسمه الصعب الذي أنهكته ديدان التلها ربا والانسكستوما وذهبه الحالي من العلم، وحببه بالأمور العامة ولا شك أن هذه الحالة لا يمكن أن تمتد في قوس الفلاح أي شعور بالطموح أو ارفع في التخلص من محيطه الصيق والفلاح طبعته يؤمن بالخرافات ويعتمد أن الأفقار هي التي صنت عليه أن يكون في تلك الحالة

سألت مند أعوام فلاحاً عن رأيه في الصراع السياسي الذي كل قائماً عندئذ فكان جوابه مثلاً لأقوال غيره من الفلاحين فقد أجاب « يا حواجه إحنا مش بتاع سياسة ما سناش مين يحكم في مصر (القاهرة) كل اللي بطله هو أنهم يدونا به كثيرة ويمينونا في حلتنا »

ولا شك ان هذه الحالة معناها ان جموع الشعوب بالرغم من الفقر الذي يسودها والامراض التي تفت في صحتها راضية عن حالتها كل الرضى ولا يحظر ما لم ان رفع غيرها بالشكوى ولذا فانه من اصعب الامور ان يفت الانسان في الجمهور روح بطوح وتطلع الى تحسين حالتهم او كسر العبود الاقتصادية والاجتماعية التي تصدهم عن التمتع بحياة وافرة كغيرهم من بني الانسان . وقد يدعو ذلك الى التساؤل كيف يمكننا ان نسر هذه الطغى بحظر ازدهار السكان وضرورة تحديد السبل ان محاولة حل انسان على رفع مستوى معيشته شعبة بمحاولة النمو المصطنع وفي كلتا الحالتين لا يمكن التأثير في الشخص بالرغم من ارادته — وكل طيب في حاجة الى معاونة المصائب

(صلوات الدولية) مما يرداد وصوحاً لنا ان ليس هناك أية يمكننا ان نعيش في عزلة عن غيرها من الشعوب . وحسبما رى المصائب التي قايها الشعوب التي تحاول ان تعيش بمواردها الذاتية . وقد لسأل ماذا يدعو أية دولة الى اتباع مثل هذه السياسة ما لم تكن ترمى الى شهر الحرب على غيرها من الدول . ولذا فهي لا تزيد ان تضد على غيرها وتغرق سياستها ونتيجة ذلك ان ساءت التجارة العالمية وامكثت . إذ انه من المستحيل على أي شعب ان يقتصر على تجارة المصادرو ان يستورد الصانع دون ان يصدر الى الخارج من موارده ومنتجاته ، وما يريد احواله سواء . تديه تلك الحكومات « المضادة على نفسها » او « المكعبة بداتها » من تهديد غيرها من الدول ، مما يمت تلك الدول بدورها الى الاستعداد للدفاع عن نفسها فتفق مبالغ فادحة على أدوات التسليح التي ليس لها فائدة عملية ما لم تستعمل لأغراض التدمير . وان سياسة لتسابق في التسليح لا بد ان تصل الى طائفة محزنة مما يمكن امرها

والقطر المصري بمقد حسه مرعاً على إتمام مائة (٢٠ مليون جنياً لتسليح فضلاً عن مبراة سوية تلغ ٧ ونصف مليون جنياً) . وهذه المبالغ تصرف لوسائل انشغال التي ليس من وريتها اي فائدة انشائية او احياية وهي مدعوة الى عمل ذلك اقتداءً بغيرها من الدول المحاورة . ما يمكن الاصل ان تصرف هذه الملايين لتوفير العلاج والتعليم وحرق المواصلاات الجيدة والمساكن الصحية وغير ذلك . وهذا في مقال نشره حسن صري ماشا وزر الحرية السابق في جريدة الديلي نظراء ، مجد احسبنا مصطرين الى احتذاء مثال غيرها من الدول في التصحبة بحسب كبير من ارادنا واحاقنا على التسليح بدلاً من العمل على رفع مستوى شعنا وتوعير السعادة لأفرادنا . اما تساءل هل من اللئس ان تعد الفلاح من حالة الشقاء والؤس ما لم تعد التمايلة بين الدول وتمتص التجارة العالمية ؟

[نحة البحث في العدد القادم]

طلعت حرب

زعيم النهضة الاقتصادية المصرية

[حدثنا الى أحد المصريين الاقامل الذي يجسور في الدراسة المستنبطة لهذه مصر الاقتصاد والعلة الوثيقة برغم هذه النهضة ولها ورائها سعاد طلت حرب ذات كتابه فصل في هذا الرجل اللد قتميل وواقفا هذه الصورة اندثره التي لاشك في أنها مرة مما تكن للرب ملايين المصريين نحو طل مهتها الاقتصادية — المتكطف]

طلب الي المتكطف ان يكتب فصلاً عن صاحب السعادة محمد طلت حرب باشا — يستهل به سلسلة مقالاته عن مشآت مصر الاقتصادية واعطائها - وهو الرجل الذي تفرعه مصر ويعرفه الشرق والعالم . وهذا اقول ان أوسم صورة لشخصيته الفذة متجداً أنواعها من ألوان الصورة المتطعة في دهي وصفي . وفي لفظ المحاولة اصراف ، عبر صريح ، بالصرح ولا عريب في دنت . وإلا فاداً يقول عن الشمس التي راعا وتلس الارض بورها ؟ هل في قدرة مصور مصر وكاتب طبع ان يروا هذا النور الوهاج الجلي في صورة أدمع واروع مما يعرفها الناس ؟ وأن يأتي لهم بالحديد ، ويكون للحديث حاله وسحره وللوصف فنته ومماه ! ومع ذلك يحلو لقلبي ان يركب الصعب وان يقدم على الكبير ، في اقدامه اليوم شرف كبير ومعنى وطني سام .

عرفت محمد طلت حرب باشا يوم ان عرفته مصر فأجبتها . يوم ان نادى بأشياء مصريين مصري صميم يحفظ للامة زوتها ولشمت امواله . وقد مددت له يدي - كيمري — على اليد ، قل ان زاء الي من قرب فقد كنت عضواً في إحدى لجان الطلبة التي تطوعت في ذلك الوقت لحث موسري القاهرة على اقتناء اسم هذا التذك الحديدي . والحق يقال انه لو لم تكن لحدادة اليس من مرة عبر عدم الاكتراث ، لكماها ذلك صمة لها جليلة ! كنا نخرج من بيت الى بيت أو

على الأصح ، من مصر الى مصر ، لا يتبنا رضى الأول عن طريق ماى الثاني واستمر با
إخلال أياماً وأسابيع يدهشنا عزم الشاب وتعودنا الفكرة الوطنيه الحليه التي نادى بها محمد طلعت
حرب باشا

من اراد اخذ من هذه الشخصية ، فليبدأ من دكرات تلك الايام التي صحبت
احراج فكرة تأسيس بنك مصر الى جبر المل والوجود

كنا حتى ذلك الوقت أمة تمس على صها - حتى في أحلامها بما لها نجده من أيديها
ما المشروعات القومية الملمية والاقتصادية الكبرى فقد كان الحديث فيها يؤخذ على أمة قصص
من تلك التي ملأت أدمغة الشرق من قديم ، فأصبحت فكاهته ودعائه ومصبغة لوقته والأجنبي
يبدأ ، يطمط في حسد الامة باحثاً عن مورد يشعل او نقطة من الدهن يمتصها ويحس أهل
الأرض والماء والهواء ، صبح له في أرضنا الطريق ، وسطر له في هوائنا السيم ، وقدم له من
بقايا المياه !

أمة تهادها حصة عشر مليوناً من الشر ، قدمت صها عراباً لمخافة من حليط الامم
راضية بامته ، كأن الطبيعة التي أخرجت الوجود الانسان والحيوان حراً طليقاً ، لم تخطئ في
ناموسها الأهم ! وكان الله تعالى ، رضى عن أهل الأرض قلعة ، وحسن أهل الكنانة
بالنصب ، خلصهم ليسيتوا الى أنفسهم بأنفسهم حتى ملأ التهم في حياة الدل والخنوع !



هذه كانت حالتنا ، وهذا كان مقامنا يوم ان وقف محمد طلعت حرب باشا يسادي
بتأسيس بنك مصر

فان تلك الايام من اليوم ؟

رحمة من الزمن قدرها سعة عشر عاماً مرت ! هي في عمر الامم ثمانية أو ثلث . فإذ انهم في
هذه الثانية ؟ ومن ذا الذي ازال الصواب ، وعلى الاوهام ، وقلب عادات تأملت في الادمغة
والفصول ، وبذلك أنظمت فديعة تمكنت من التمس ؟

تأسس بنك مصر ! وفي حروف اسمه حرفاً حرماً ما يعني . عن التثريب والوصف ،
فهو من مصر ولمصر أقامته عزيمة جارة قواها أيدي مخلصه أمة على الوطن وأهله ارتفع
بناؤه وعلا بمحي السنين حتى أصبح حجر الزاوية في اقتصاد الأمة ، ومخل تحتها ، ودمراً
محسباً لما فيها من حيوية كانت ، طلت نائمة حتى أتاها الحرك القوي والرشد الأمين فاطلقت حبة طامة

لم يكن لثالث محمد طلعت حرب أن يكتفي بالأساس بل أنشأ البنك وأحكم بنيانه ، ليقم عليه صرح الاقتصاد الشامع ، لا يبدله من طول أو عرص ثلاثة . رهبنا الله الإنسان فيها قوته وسننه وكرامته ثلاثة أن هي غنصت منه ، سئلته الطبيعة تنصبت وحرمانه ففاقه النير سوق العبد والأبدان ثلاثة ، هي الأرض والهواء والماء ، لا وجود ولا كيان للإنسان غير حرية امتلاكها وحرية السيطرة عليها ومصر التي عرّفها الله نعمة الاسلام بعد أن مكّنها في الأرض قوة الفرعة ، اغتصب الفاصول — على مرّ السنين والأيام — أرضها وماءها وهواؤها حتى أصبح دمام أهلها يد هيرم

بعد أن أنسى محمد طلعت حرب دأبا بنك مصر ، جعل همه — وهو الذي لا يبرح الهدوء والراحة ضميراً — أن يبذل لمصر ولأهلها ، وجهها الله من خيراته هي لم لم لا لغيرهم ولم يكن الأمر أمامه سهلاً متهداً . فقد كانت الأمة في جورٍ سياسي غير مستقر ، تلعب بها أهواء داخلية وخارجية . وللمصر الاخني فيها قوته وجبروته وهو دأب على الخلد من سلطة الأمة اقتصادياً فذلك شيء ، مأملاً ما امتد له فيها من سلطان على عرفة كل عمل وطني ولكن بن جمع هذه العوامل من عزيمة قوية وإيمان صادق ووطنية حارة ، لا تعرف وهماً ولا استكانة . وإذا ارادت شيئاً كان لها ما تريد !

في حصة عشر عاماً ، سم في هذا الرمن القصير ، قهر محمد طلعت حرب هذه القوى التي يمتد أصلها إلى عهد اسماعيل أي إلى أكثر من سبعين عاماً ١١ أوجع ثامر ، لا دخر ثروها ، وأقام لنا في الهواء مكاناً ، وحمل ثنا في الماء عراً وسلطاناً : هل زرت مصانع القزل ، التسج في المحلة الكبرى ؟ ^(١) وهل رأيت هذه المدينة الصناعية انكبرى التي لا يملك الشرق مثلاً ، والتي يمل فيها أرمون العالم من الابدي ، عجري في عروقها دماء المصري الصمغ ؟

هل زرت ديباط ولست حرر مصر ورأيت كيف تسحق البد المصرية ؟ هل زرت مصنع جلود الاسكندرية ومصنع الحرير في حلوان ومصنع التسج الرقيق في كفر النوار ومناصر الزبوت في بني قرة ومصنع الكتان في القراطين ؟ ؟

هل رصت رأسك إلى الهواء وشاهدت السماء المصرية محلقه في الجو نظارات تقطع هواء
مصر حرة طليعة شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً؟
هل أخرجت إلى الأرض المعدسة على بواحر مصرية صميصة؟ وإلى أوروبا على مثيلاتها؟
من رأى كل هذا وأمسى اليماً بين كل هذا، ونصب حائراً بسحطف العقل أمامه الأحام
على كيب وبنى وأية عزيمة قلم كل هذا لمصر ولمصر وحدها!!
هو محمد طلعت حرب باشا الذي انشأ هذه المصانع وأوجد هذا وهو الذي أعاد لمصر هذه النشطة
التي تنقذها من انتهاء عصر القولة المتوسطة من حكم الفراخ!!

ثم كان أن اسعدني الخط طعاني وجهاً لوجه في جمع — وبدأت أرض الوتر — نتحدث
مهم عن مصاب دلها، قابله وهو في طريق انشائه لأحدى شركات بنك مصر وقد سمع الجمع محبة
من رجال مصر وشبابها في الخارج أنصت الجمع لحدثه احتلالاً وحزناً، ولعلها بر لحظة
تمثل لك فيها شخصية هذا الرجل حين نتحدث اليك عن عمل من أعماله الخلية، ما ترى
وتنسى صفاته باردة في كل كلمة يطقها يتحدث ولا يصح الحديث وتشرع من حديثه بأنه
يريد منك أن تفهم ما يقول، لأنه يتصد لقاء الحديث، دروساً ونماذج لمن أمامه
ثم كان أن وصني أقد حفظ معرفته من كتب جهد لا يعرف الهدوء، وحركة لا تعرف
الراحة لا تنوء منيرة أو كبيرة في كل عمل من هذه الأعمال الكثيرة المنتشرة هو رأسها
أندبر وبدعا الحركة وهو مع شدته في مرافقة عمل موظفيه، تلك قلأ منؤه المعقب والخنو

مررت أمامه ذات يوم جوع عمال المحلة الكبرى وقت الصراخ في المساء، فلما ان شاهدوه
حتى نظأهروا أمامه في حامية داعين مهلين
فإذا صنع محمد طلعت حرب باشا؟ حياهم والدموع تقطر من عيونه
خنوا؟ عطفاً؟ سروراً ووجهة؟ أم وطنية وإيماءاً؟ في كل هذا
هي دموع جمعت كل هذه الصفات في قطرات خرجت من العين وإن كان معها القلب
قلب هذا الرجل الذي وهب منه من الصبر لآفته وشحه ووطنه
أن أراد الله مالموطن مرجاً بعد شدة، وسراً بعد عسر، وكرامه بعد مدلة، وموة بعد
صعب، أمدت سحابه وتعالى في عمر محمد طلعت حرب باشا أعواماً مديدة!
هي لنا وليست له!

الزجاج الجديد

يُمدُّ خيوطاً ويُصبُّ عجينة وجوة
وبصع كرات تمر كرات اسقاط

في اساطير القدماء ان حكيماً مثل بوماً امام الاميراطور طياربوس ليرض عليه عجيبة التدهور ،
زجاجاً تلقىه على الارض فلا يكسر ، او تطرفه بالمطرقة فتصنع منه كما تصنع من الذهب ورقاً
وسلكاً . فشاهد الاميراطور الروماني ما شاهد مسحاً والتي على الحكيم اسئلة علم من رده
عليها ان احداً غيره لا يعرف سر هذا الزجاج العجيب ، ثم امر بقطع رأسه لانه خشي ان تصي
صناعة هذا الزجاج الى عصب جواهره فينبأ

ولكن ما دعى من اسرار ذلك الزجاج في فبر ذلك الحكيم ، كشفه علماء الكيمياء الصاعية
الحديثة فهم يصنعون الآن زجاجاً يمدُّ ويثقب كالاسلاك المعدنية الدقيقة ، ويُصبُّ كأنه عجينة وجوة
او صل كثيف ، ويصنعون منه كرات نصرب بها الارض فتفتر كرات المطاط . وتذلل من
محاسب اوصاف هذا الزجاج الجديد ان مشعوداً خديتاً كتب الى احدى الشركات التي تصنع
بساطها ما الحيلة التي تمكنهم من هذه الخدعة الباردة والواضحة ان المصانع الاميركية تصنع زجاجاً
يتصلي ما ان نغير ما قام في اذهاننا من صورة قديمة من الزجاج ، وهو انه مادة شفافة سهلة
التكسر صلبة لا تمد ولا تنوى

صنع الانسان الزجاج من نحو ستة آلاف سنة ، ويؤم في شكله ولونه ، واستعمله في شتى
الاغراض ، اوزاناً وقداً وآية وزجاجاً لقواعد والابواب ، ومصايح ونريات ، ولكن الزجاج
لم يصبح مادة حديثة المسمى الصحيح الا بعمل الكيمياء الصاعية وفي العهد الاحير
حد مثلاً على ذلك الخيط الزجاجي . في سنة ١٨٨٦ كشف الانان طريقة لمد الزجاج خيطاً
دقيقاً كخيط العنكبوت وسكنه كان سهلاً التكسر مثل كدهش حتى حطر لكيميائي بمحول
اسلوب يتعطل به الهواء ويحطه قطرات صيرة داخل الخيط لئلا الخيط لزجاج ياباً
وفي سنة ١٨٩٢ صنع توب ساني من خيط الزجاج وبعه احد اللاعة الى الاميرة . ولالي

الاساسية سنة آلاف جنيه ! اما التقدم الحديث في صناعة الخيط الزجاجي يتيح الآن شراء الخيط الزجاجي اللامع ثوب سائي يصنه فروش ثم يمكن نسجه في مصانع السيج الخاصة

يدفع الزجاج المصهور في نفوب جهاز خاص بسرعة تفوق سرعة انطلاق الرصاصة من فوهة اسدية ومن عجائب ما يصنع بهذه الطريقة خيط من الزجاج عند ستة آلاف ميل ، واسكتك مع ذلك قادر ان تلمسه وتمسكه في راحة يدك واذا ورتته وجدته لا يتعدى في وزنه رطلاً واحداً . ولحق من دقة الخوط التي تصنع ان مائة منها اذا قُلت أصبحت في كثافة الخيط الذي نسبت به رز سزتك . نجاة لا يريد على حره من عشرين جرماً من الشعر ومع ذلك عمود عليها تبدل قوة مط بعض أسلاك الصلب — نحو مليون وطل للوحة المربعة . وقد صنعت أبواب لمساتية كثيرة وقبعت وأرطبة السق منذ أيام الأميرة الآساية في أواخر القرن الماضي . ووجود استعمال هذا الزجاج لا يحد منها الا خيال المتكبرين من الصناع وقدرة الامة على اقتناع الناس باقتنائها . حتى لقد قيل ان السيج الزجاجي أحد يافس القطر والحرر الصامي وادأ صبح ذلك فاه سفاص ولا ريب الطاط وحجر الفتيه وغيرهما كذلك لأنه يصلح لوحه من الاستعمال يصلحان لها ولكنه جوفها في رخصه ولعل اكبر عنة دون ديوعه ، ليست امتياز المسوحات الأخرى عليه ، بل معاومة الفلاحين والصناع الذين تمودوا الاضهاد في دخلهم على القطر والحرير الصامي والطبيعي وغيرها

وارجاج كالا يحى مادة غير عضوية ، فهو غير قابل للاشتعال ، ومقاوم لتأثير الأحماض فيه ، ولا يتأثر بالحرارة ، والتمت دون ٢٢٠٠ درجة مئوية فهو من أصلح ما يكون ستائر المسارح والدور ، بل ولطناس التي يكثر دوسها والصيح المنصوع من خيط الزجاج طارل من الحرارة فهو يقي قبط الصيف وحر الشتاء خارج الدار . ولذلك يصنع نسج منه يوضع طبعه داخل الجدران مل طليح ثم أنه يصبح ان يحل محل حجر الفتيه لان الديدان لا تؤثر فيه ولا الحردان ولا الثيرين ولا الاحماض ولا النمس وهو كذلك طارل للكهربائية . وقد صنعت منه مراتب للأسرة ، وعصي تصيد الأسماك ، وعلاوة على هذا وذلك فقد روى أحد هواة الطيور ان عصفوراً بي عشاً به يحبوط الزجاج أخذها من مصنع قرب ومن أعجب ما صنع حديثاً رجاج بمنزلة ٩٩ في امانته من النور الواقع عليه

وعد كان أصل زجاج من هذا القيل لا يخرقه إلا ٩٢ في المائة من النور الواقع عليه —
وأمم من ذلك أن هذا الزجاج لا ينعكس الضوء منها تكن زواياه ونوع الضوء عليه أو زاوية
النظر فيه ولذلك يدرك ، لما ينصف به من شدة الضوء وعدم عكس الضوء ، أنه غير
موجود . ولذلك وصف بأنه زجاج حي أو لا يرى

ومن عهد قريب فازناب طالب بحامه حارث قد يدعى « أدون لايد » صنع زجاج يعرف
الآن بالزجاج المستط وهو يشبه الزجاج العادي الجديد في جميع خواصه ويمتاز عليه بخواص
نصرية عجيبة وهو يماثل الزجاج الذي لا يشطب للمصنوع من لوحين من الزجاج بينهما طبقة
شعاعه من مادة خاصة تلتصق أحدهما بالأخر وتمكك نشاطها عن الاقتار إذا كسر أحدهما أو
كسرا معاً والزجاج المستط عواماً لوحان كذلك بينهما طبقة من خلاصات السيلولوس وهي
المادة التي يصنع بها الحرير الصناعي وفي هذه الطبقة التي تلتصق اللوحين صنعت بורות صغيرة
محورية بأسلوب لا يرى سره مكنوماً تغلق هذه البורות مثل ستار ذي شقوق فلا تسمح
باحتراقها إلا بموجات من الضوء لها خواص معينة ونحجب باقي . وكذلك نستطيع أن نرى من
خلال هذا الزجاج المستط الأجسام ، ولكن ومع الضوء في الزجاج هذه تحتوي فإذا
كان الحاجر الزجاجي الذي في مقدمة سيارتك مثلاً رأيت البارة المعلقة عليك ولكن الضوء
الوهاب من مصاحبها المقدم لا يراه ، وهذا هو لا يبر عبك ولا يبر صرك وإذا كانت
جميع البارات التي تطلق على الطرق السريعة في الليل محبرة بخواص من هذا الزجاج سهل السير
ليلاً وقل الخطر

ولا يخفى أن الزجاج الذي لا يشطب كان عينة جديدة من صنع سنوات هذا الآن وهو
الزجاجي بحسب القانون في ٢٧ ولاية من الولايات المتحدة الأمريكية

وفي أوسع استعمل الزجاج المستط في صنع اعلام السبيل يؤخذ المنظر الواحد بصورة
صوتيه مزدوجة المدسة يكون الاستطاب في إحدى المدسنتن أفقياً وفي الأخرى عمودياً ، ثم
تطبع صورتا المشهد إحداهما فوق الأخرى فيبدو المشهد وهو وارز وله عمق المشهد الطبيعي
وهذه مسألة طالما سعى العلماء إلى حلها منذ أقان السبيل الناطقة صمروا وسيجدون في
الزجاج المستط الحل المرجو

نرى هل كان الامراطور أليزابوس حكيماً — اذا صنعت الاسطورة — عند ما أمر
بقطع رأس ذلك الحكيم

صالح من مثاني الادب

رأيت في الشعر

الحات

عبد الرحمن مكرم

بعد زكي المكتوب بذات أنتم اللغة العربية في مدرسة بور سعيد الامتدانة سنة ١٨٩٥ على الطريقة القديمة أي طريقة حفظ الإعراب من دراسة قواعد النحو والله وكان ذلك باللغة الأولى الابتدائية فكان للشيخ مصطفى رحمة الله عليه علي على التلميد يتأ من الشعر فيكتبه التلميد لصغير على السورة ثم يربطه الشيخ ويحفظنا إعرابه بالعصا ونحن لا نهم من ذلك الإعراب لاتأ ذلك درسا قواعد النحو وأرجو أن لا تكون قد حاسني المذاكرة في هذا الأمر فاني أريد الإيضاح ولكن الذي أذكره ان هذه كانت طريقته وكان الشيخ يعزى بالآيات التي تكثر فيها المحسنات القديمة من حاس وجبره وقد كادت هذه الطريقة تستعمل في اللغة العربية وهي على أي حال قد نصت إلى كتب النحو وطريقة الحاس إلا أن محفظنا الشعر في مصر حلت محل الاطلاع عليه وقد وجدت في مكتبة أبي كتاب الوسيلة الأدبية للشيخ المرصفي الكبير وكان في الجزء الثاني من كتاب الوسيلة مجموعة سالحة من شعر الشعراء وكان به بضائف كثيرة للارودي والشعراء الذين أخذوا الارودي طريقهم في بضائف مختلفة مثل الحسن بن هاني والشريف المرصفي وغيرها وقد أفادني الشيخ المرصفي الكبير لحسن اختياره وسلامة دوقه وموارثه بين الشعراء وسعة اطلاعه وعلو ذهنه من التصب لشاعر واحد أو طريقة واحدة مهما تكن جليته فإذ كنت مديناً لأحد فأنما مدين للشيخ المرصفي الكبير عما أفادني في كتاب الوسيلة الأدبية ومدين للشعراء الذين احتار لهم وكنت أقدم من الشعراء المعاصرين للارودي حسب هذا الكتاب ولم أكن قد تراءت في ذلك العهد شعر شوقي أو حافظ أو خليل مطران ولم أكن قد سمعت بعضهم فاني ما كنت أقرأ الجرائد أو المجلات وكان اطلاعي على شعراء الوسيلة الأدبية بين سنة ١٨٩٥ و ١٩٠٠ ثم انتقلت إلى مدرسة رأس التين لتأوية وكان استنادنا في اللغة العربية الشيخ عبد الحليم حسن الاختيار والشرح ولا أزال أذكر شرحه لآيات من شعر المعري يصف فيها غديراً وهي قوله :

تَطْشُ بِدَوْبِ الثَّمَعِشِ فَإِنَّ بَدَتْ لَهُ الصَّمْسُ أَجْرَتْ مَوْفَقَهُ ذَوْبَ عَسْعَدِ
تَبِيتَ التَّحُومَ الرُّخْصُ فِي حِجْرَانِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ التَّوَلُّوْكَ لِمَتَّسِدِ
فَأَطْمَسَ فِي أَشْيَاحِهِ سَوَاقِطًا عَلَى إِيْنَاءِ حَتَّى كَذَنْ يُلْفَطُ بِالْبِدِ
فَحَدَّثَتْ إِلَى مِثْلِ الْبَهَاءِ وَقَالِيَا وَعَسَّتْ قَلْبًا بَيْنَ سِرٍّ وَمَرْقَدِ

وبني الصير في مَدَنَ الأمل في الفاقة وبني مثل البهاء الغدير الذي اطعته فيه صورة
التحوم من سر وفرقد والتي شبيها في اليمت الثاني التوَلُّوْكَ في البدير ووصف الغدير بأنه إذا سطع
عليه القمر ليلاً وسطعت التحوم كان كذَوْبِ القصة وباتهار إذا سطعت عليه الشمس كان كذَوْبِ
الذهب وهذا الاختيار الحسن جعلني أعري بأحسن ما في الشعر العربي وكان استنادنا في اللفظ
الانكليزية، استر سيمر لا يقتصر على الكتب المفررة بل كان يشخصا على قراءة كتب أدب
اللغة الانكليزية في طمة سهلة رحيمة وكان يجمع ما يقوداً ويشتريها لنا فاطمنا على مجموعة
صالحة من الكتب التي كان قد سهل طمها لتلاميذ المدرس سنيدي صاحب مجلة المحلات الانكليزية .
ولم يقتصر على الادب بل كان يشخصا على انتاء مسح رحيمة جداً ومنفعة من الصور الفنية واطل
ان المدرس سنيدي كان ابصاً صاحب هذا المشروع وكما يدل على تأري بالارودي أبي ريفته عندما
يقصده طمها حليل بك سطران في مجموعة من الأرودي ولا أدكرها، لأن وسكن لا احسب
أنها كانت ذات قيمة وقد زاد اطلاعي على الاديب العربي والانكليزي في مدرسة المعلمين العليا
وكانت الوزارة قد وزعت علينا كتاب الذخيرة الذهبية في الشعر الانكليزي وكتاباً أخرى وكتاب
الذخيرة يدل على حسن اختيار وسعة اطلاع وهذه هي الكتب التي تأثرت بها في نشأتي الأولى
وقد أطلعت أرحوم حافظ بك أراهم على قصائد من صائد الخمر، الأول من ديواني في حل
حصره جعل إلى اني احتدي شعراء الصنعة العباسية كما في قصيدة البيت الآتي .

عَمِيَ الدَّحَى عَنْ مَطْلَعِ الصَّحْرِ فِي لَيْلَةٍ كَسْرَةِ الدَّهْرِ
وَفِي هَذَا لَيْتَ احْتِدَاءَ لِقَوْلِ ابْنِ لُحَيْرِ

يَا لَيْلَةَ سَيِّئِ الزَّمَانِ سَهَا احْدَاثَهُ كَوْنِي بِلَا حَرِ
وَفِي الْيَمْتِ -

لَا تَلَحَّ مَشْتَقًا عَلَى شَعْرِ ان الشاب مطية المدر
احتدائه لقول الحسن بن هانئ - (ان القباب مطية الحبل)

والقصيدة (أكثر أشواقى وأمت دليلها) فيها احتدائه طاهر لقصيدة الشاعر الذي يقول

(واث ولا من عليك حبيبا) وقصيدة (راحة الهوى تم) فيها احتذاء لقول الحسن
هاني (حامل الهوى تم) وقصيدة :

وراولتُ السائقَ بها سميتُ البرقَ حاريتُ المراد
بعتُ بها المدى فهو استرادت علوا ما وجدتُ استزاد
فيها احتذاء لقول المعري :

وكم من طاب أمدي سبقى دوس مكاني السع الشدادا
لي الشرف الذي بطأ الزيا مع الفصل الذي سر الصادا
وليت — أئب هذا الغرب بأسد النا رح ماذا دهلك عند القروب
فيه احتذاء لقول الشاعر ولله الماسر الأحنف

يا رحمة للرب بالهد النا رح مدا بصير صنعا
ويوان الوزن غنظ وقصيدة

مكاسن أزهر متورة من المشر عزة الحير الندي
في بض أسايا محاولة احتذاء مسلم في قوله (طامى الشاب مراح غير مفيد) وبيت
ذكرتُ به ليلاً كان محبوبه نخوب رى منها الصباح السنرا
فيه احتذاء لقول ابن المعتز (نخوب رى منها الصباح وأعما) وقصيدة :

شكوتُ اليك دأني فتحكا وأرسلت دمي شاصاً فخرما
وقال له الواشون أنت وصلته يبتك طبعاً في الكرى قطعها
وخبّرني سوف أحسن نظرة اليك فأصمى دلياً ملثها
فيها احتذاء ومحاكاة لقول أبي تمام

تلقأ طبعي في الكرى فتحصار وقئتُ يوماً طلةً قنصا
وخبّرني أني قد مررتُ بابه لأخلص منه نظرة فتحصا
وقصيدة — وكيف ألوم الدهر بما يرسي وأحسن شيء في الزمان محبوبه
في بعضها احتذاء لقصيدة هزريف ومحاكاة لما هي التي يقول بها :

وإني نمرغان الزمان وغدرة أيت ومالي فكرة في حظوب

ولم يبق حافظ أراحم هذا الاحتذاء وهذه المحاكاة بل أتى عليها وقال أنها يجيان من
رحابة الفرحة وعلى من الرس نلت من هذا الاحتذاء الظاهر وعبت في دهي نصيحة حافظ
وآثر الشعر العربي لخزان المتنوع الذي احتدته وفي هذا الجزء الأول أثر أيضاً ما اطلعت عليه
من الشعر الانكليزي مثل قصيدة (بحبه الشمس عند شروقها) وقصيدة (حين التريب عند

غروب الشمس) وتصدده (وناء الحب) وكان احتدائي الشعر الانكليزي في توليد الموضوعات الجديدة لا في أساليبه وسداسيات من مدرسة الملمين سافرت في سنة الى انكلترا سنة ١٩٠٩ اي قبل ان يترك القصص معروضات وحملت الجزء الثاني من عودتي ولا مطلب عليه رعة التشاؤم ولا رعة مذهب طبيعي ولا فهم عام الفهم ما يبي الكاتب مذهب الطبيعي في بدون قصائد وتطراب في حياة الالم وفي الايمان والنساء وفي الحياة والمادة وفي نطق الذي هو مصدر الرقي وفي الامانة والمادة وصلتها وفي صحكات الاطفال وفي وصف البحر وفي ممان لا يدركها التمييز وفي بيان الحب وفي الشاعر وصورة الكمال وفي هيون الذي وفي الايمان وارمن وفي انتماءات وفي الحب والامان والنية وحرر الشاب والايمان، حياة ح ولا يعمل ان التشاؤم يلب عليه، لأن م يتبع له الاصلاح عليه او من يعتمد التسلل وفي لديوان اثر دراسة شعراء شعالي الرعة فلا يستطيع مطلع ان يكون انه نفس عليه رعة شاعر وحد او مذهب واحد فان كان فيه شاؤم وحرر فيه أمل وسرور وما يصدق على هذا الجزء يصدق على غيره ومن أنشاهد ان الشعراء الانكليزيين الذين تأثرت بهم في اواخر الامكان يرون وشلي ونحت بيرون لينة شعراء وشلي لطوحة الى المثل العليا وهما من شعراء المذهب الحياتي لا المذهب الصبي ولولا ان النسط في الشرح يأخذ من الحق مكاناً أعظم نستطاع



كان هذا الشرح تاريخي ضرورة كي استخلص منه صبغة لقشان وهي ان لا يفصروا اطلاعهم على شاعر دون شاعر؛ على عصر من عصور الأدب دون عصر وان يكون أساس اطلاعهم الأدب العربي وام الأدب الأوروبي هو لنا في المرة الثانية ولا يكون الاصلاح عليه بعيداً الا بعد دراسته. لأدب عربي في الصور الخلفه ويعني ان لا يفتروا بالنظريات التي يذكرها عاد تكون سمالات مطلوبة من غير اراد الشواهد الجديدة والأنتق من شعر وعثر ومن غير نظر الى حواش لموضوع، ويعني أن لا نخدمهم قول من يريد تلميح اللغة العربية بأساليب امريجية لأن ما كان يمن حوله على سبيل الاستعارات والتشبهات بحسب صور اللغة ولو لم يطلع قائد على شعر لأوروبي، ولا أن نخدمهم قول من يحصل جمال الدين من مائة المصري على عبد البر من مائة السدي على صالة الاول وعظم مرنة الثاني لان الاول كان مصرعاً ولغة أسهل وترب الى لغة الكلام فهذا يعني أجل شيء في الشعر وتصد جعل لغة الشعر قريبة من لغة الكلام لانائي السهل المتبع وإلا ما سئسي معتماً هو يتمتع لانه بعيد عن ركافة وعذاته وتطور من بحاكية الكلام، وأرجو أن لا نخدمهم اصلاً الأزيه التي تذيب في الشعر أو اثرتهم لا تلبث ان تطوي وتروك كما تطوي الارياه وربما حطقت قوة الشاعر للمناز الذي

يكتب على مهب تلك الريح والنداد بؤفة صيده أو صيدتين فيها ثمرة وفكرة ودوح من المعرفة والخلود ولكن كد شعر هدد القادح أو أنه مكسب كما شكك بقايا الضمام ومن هذه القادح والآراء التي نادى بها مذهب الزمره فكل شاعر يستخدم الزمره وسكن ليس كل شاعر شاعر زمري، لابد أن يذكر مسائل الشعر صمه وأن الزمره صمه ومن مبي هذا القول أهم سمي أن يبدأ في الأناشيد حتى يصح موهم كالكاوس فإن لصنة شيء والصنع والتكيف أمران آخران ولا شتر في الفرق الأناشيد على تصور اختلافه كي لا يمشي واحد منهم على شاعر واحد ثم أو حديث مهمما يكن كتيب الأناشيد ولا يرمهم قوب من يرد أن يشترك شاعر في معنى الآراء العبد الحديثة من غير أن يحوطا كيمياء القوس وصعها من صمه العلم أن صمه من غير أن يحمر في وحدان القادح ومن غير أن يبعد دوقه عنها عنه 'أنا' في الآراء في اسادة بها من نصب الشاعر في لآرائه الخاففة بلاديان يعل من قصة صمه وصمه حتى لدى من لا يؤمنون بالاديان وإنما تقل مرتة شعره صد هؤلاء لا من حل غيرهم على الاديان من من حل أن من النصب صد الأديان يقد الشاعر اثره وقدره الفنية ودوقه وكذلك كل نصب لري سياسي أو اقتصادي قد صد شاعر صيرته بصفة ودوقه ويقال من صمه شعره فالله في وفي والعبد القصد امره لارمن حتى للشاعر الذي يريد أن يميز عن شكره صمه وكذلك حذر الثاني كما يسي ما لشعر الحر يبي به اصحابه قصده نكتب اشطرها وأياها على نحو صمه محله وهد شعر يكرني صمه ملك وحمي من واسط أفريقيا ومن دمايا الدولة البريطانية رار لندن طاصه اسكترا فطمت له وراة الخارحة حلة موسقة وند بوع الأذ ار حلت تلك الزمري من يباد توقيع للدور الأول بومه المازمون من يسي هذا الدور لأنا فاعادوا توقيع كل الادوار وهو بوع يسي هذا الدور والأناشيد يكت موسيقى بلا صمه وحسن من صمه صله له موسيقى وهو في انما اصلاها بها صيرج صمه صوتا يختلف من صور الآلات الأخرى فصالح الزمري ها هو الدور الأول وشعر الحر المحقق الآراء في صمه واحد صيره في البت واحد اما هو من قبل هذا الدور الأول وقد بلغ من اسبابه من الأناشيد أهم يسحرون من صدق الصارات كما يصدق شارب شرابه من يده ووبما كان صمه هذا من قبل رد الفصل بسب مسألة صمه انشراء في انما شعره ككاوس من الانا صمب النرية الصحيحة التي يسي بها حائل والتي يبولها حتى قصير اكوانا محي عنها غانة المني ووصوب الماطفة وأنا لست من بطري طريقة هؤلاء ولا طريقة الساحر الفني يتحاملون أن الشعر صمه واما يدعمهم الى هذا التحامل خوهم من كايوس الصنع

رأيت من تمام الفائدة والحكمة ان يذكر شواهد أخرى من الجزء الاول للدلالة على ما كان من احتدائي السابقين في صاعقتهم ولا تطال رغم التأمل الفاصل بيني والجزء الاول القصيدة عندي (شكوى) منها :

مُطَّلِبٌ بالغ هجري لم أرب	أداره حتى عارضته قداهية
نماذج من نظم الشعر راحياً	وأخيراً بحر أسكرته معاندة
أخود نفسي في حواء سماحة	بسطت يدي في الذي تاعده
وما كل أمر نضم صدوره	لم يبرحه نضم عواقبه
أمر سامي ان قل الف سنة	هل تيسر إلا يا تيسر دالة
وركبت في الأعراس حتى ألقته	وما كل صافي أريحه تصومثونه
ربيل كاعصاء حلم أدركته	لا قصي أو تصعب عني تشاده

وفي هذه القصيدة احداثه بعيدة بشار على انور والعامه وانه في ريفها دشرة أيضاً
في السابح في الأضواء وهي التي يكون فيها

دست في كل الأمور معاً	صدقت من الذي لا يمانه
دا أنت من تشرعراؤ على العدى	طشت وفي الذي يصور مشاركة



في يكون كيف يتفق الاحدا واحداً باب سر وهما في شوقه ان
لا احد من الذين لا احد بالنسبة له شيء من الشعر الا في القصيدة
علاوة على ان واحد في قصيدة جدد العواطف في - لا - القصيدة

في الربيع نضج كالسحب يوقد	في الربيع نضج كالسحب يوقد
وهي تدوم ما بين غصن نصير	في حبه ربح نصير
كل رسول الاديب ينحب	وحب أر كاد كرم ربح
بعد لعل في أضافه كما بعد	رب السوي نضج لأمو
وصياء الشمس كثيرة كالشمس	انما احتواه ربحه أشير
هناك الطير المعرد كالشاعر	يتوحد انما ربح النص
سابع عنوها للطرب النارع	الآن دعوى عاق ودور

أما وهي، حذاء نفيدة، طعري، التي يكون بها -

وہی بخار فی روحہ جسمی بعدی ملواری مسور
وعدت کلی ریدۃ تشعی عن شوبہ من لبات نصی

[illegible][illegible]

440

[illegible]

وة من غيره ان النتيجة ضبابية الى ايرلايات المتحدة ولا حدة في اثنائها احصاءاتهم
د لكما المودح المذكور

نفس من معنويات ان هذه الامور كانت الراسيات ولا يستطيع ان يفسح في حرف
بصفة كما يتجدها هليلج لدرج - تحديد اخره - فليس يمكن ان يفسح في الصدد
في اجابته ان احد ان حرف لا تفن وكما سيجم - يمكن لا بد ان يفتوا في - اهل
نفس ان رتبه لشخص - رتبه - فمفسح على ملاد الصاعية التي يفسح هلو - يوساين
تعد على السواء - رتبه - فمفسح على لفرص التي تباح للاخر فيوجد كل فرد في رتبه
في يفسحها والاد الايريه من ملاد - نوع - يمكن هذا الحكم لا يفسح في لاقام
ان يفسح في معظم لاهل - جهلاء - لا قال هو يفسح في العلم والشعب كالملاد ايريه - ملاد

من رأيهم هو من رتبه - دكاه - حرف - فمفسح مع - فمفسح - فمفسح - فمفسح
ويعتبر ملاد - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
وهذه - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
العامه في مع - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
ان حرف - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
دومهم ولتجارون والباعون والصالحون والخدامون كانوا بين بين فمفسح - فمفسح - فمفسح
فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
رجار ملاد والاعقاب التي كانت التجار واصحاب الشركات واصحابهم ومن الذين يفسح في
مفسح من فمفسح الذين يفسح في المهن اليدوية وقد كانت تنحط De melle لاصحاب
المفسح لملاد الايريه - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
من لواع امكرا مؤدة هذه النتائج وتوصل - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
ملد كورين في كتاب مشهور اميركا - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح
على ١٣٤١٩ شخصاً بين ١ - ١٣ في مدارس Northumberland فوجد حاصل
الذكاه بعض كلا تمت حرف ابناء الاولاد الذين اجريت عليهم هذه التجارب فمفسح الآتية

١١٧٤٢

اولاد اصحاب المهن الحرة Professional Classes (٣)

The Eugenic Predicament, p. 90-91 (١)

The Eugenic Predicament, p. 92 (٢)

(٣) عائلي اميركيان - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح - فمفسح

الفلسفة الحرة القديمة

مذهب جديد في الفلسفة الكونية

لا جومر ولا هرمس
ليس في الكون الا حركات متبادلة

هنا فبار

وترد رسل الاكبري من علماء الفلسفة الاحياء اليوم ، ان لم يقل انه من اتلام الفلسفة في جميع الصور وله مؤلفات كثيرة لا داعي الى تعدادها ، من أحدثها وأهمها الكتاب المدهو « فلسفة » (Philosophy) أورد في الفصل الثالث والشرق من ذلك كتاب موازنة المذاهب الفلسفية ومدها وتخلص منها الى الإشارة الى تفكيره الخاص ، والمذهب الفلسفي الذي يأخذ به ، وهو مادعوته « الفلسفة الحوادية » ، نسبة الى الحوارة. جمع حديثه ، وهو مذهب مطبق على آخر نظريات العلوم الطبيعية والتجريبية ، وسأورد بعض أمثاله في ثبات ذلك المذهب في آخر هذه المقالة

قال رسل « منى الفلسفة الكون احوالاً ، لا بالامان وحده ، وانما تقوم مكانه الامان في امه الآلة التي بها يمكن فهم الكون »

الثالث الميراثي

اقول . اذا أحطنا بول رسل هذا عمل الاعتار قاس صبح اول نوابث الفلسفة أمي به الثالث الميراثي من سقراط وأفلاطون وأرسطو طاليس — « فإن سقراط لم يُعَ مير الانسان من موضوعات هذا الكون في ما علم وحلله فلسفته رد في القول الجامع « اعرف نفسك » فالانسان ، اخلاقياً وعساً ، هو كل ما عرفناه في فلسفة سقراط ولم يحط لنا بالتاريخ انرا سقراطاً بنت انه عي مير الانسان من شؤون هذا الكون

اما تلميذه وحلقه افلاطون — ثاني قاسم ذلك الثالث فكان أوسع تفكيراً ، وأبعد مدى ، من استاده وسلفه سقراط . وآثاره أوقع في النفس ، وأحدث في ميدان الجهود بشرية من آثار سقراط على انا اذا حسنا تلك الآثار كنه واحدة ، علا محدب غير الانسان ، وما يتعلق بالانسان من الاعاث والنصايا والآراء . كما يبدو ذلك واضحاً في كتاب « المائدة »

وهو ديت في الطب وكتابه «جمهوره» وهو نظره في «العدالة» وكتب «الثرائع» وهو على سمي وكذبت سائر مؤلفات افلاطون وهي ما يهرب من اربعين كتاباً سداها وخمسة لاسان والثورون الاسايه عمر، بنا وباسيا وجسيا واحلايا دالاسان عند افلاطون . كما هو عند استاده سترات . محور الفلسفة . وقد ذهب رسطوطايس وهو ثالث قائم دال لثاوث الى انعدام ما يلحق سلماه خاص احاطاً به فلسفاه راعاه افلاطون . ولاداتها مكره سترات «كاسطن» و«علم الاحياء» و«المنافكة» . علاوة على «اسياسة» و«افلاي» و«الظواهر الحوية» و«برك لناياته» كتاب تشمل على خلاصه تفكيره وعلمونه . هكذا تلك مؤلفات عمر في حبه الارمان على انك دال انتمت النظر بها رأت ن حله . ن م د كاتبه . يدور حول الاسان والموضوعات المرتبطة بالاسان كما في كتابه «اسياسة» . وفي «الاستلاق» وفي «شعير» وقد حص من مؤلفاته «دال» و«دال» و«الصفة» .

والخلاصة ان قاسم الثالوث الاول ، من نواحي الفلصة ، وهم اساتيد الفيلسوف القديمة ، على ما لهم من حيون الباع ، ، تاف النظر ، كان مهم مصرحاً ، بالاكتر . الى النظر في الاسان ومعالجة شؤونه الاجتماعية والفنية . والاسان جزء صغير من الكون ، وصغير جداً في حق واقع احترام ، ولث الفطاحل الثلاثة لا أرى في تفكيرهم ما يقع علة ، او يشي علة ، من حيث النظر في امره . سنون لذلك عرج رسل عن ذكر هذا الثالوث في معرض العودة والتمدد في مورد المذاهب القديمة . وحصر مواضعه وعدد في ثالوتين وعمر آخر ثالوثان هما ثالوث الاوربي والثالوث الانكليزي . والفرد الآخر هو « كات » عوارى رسل بين هذين ثالوتين وهما مذاهب الفيلسوف . وردتها في وحدتين اساتيد هيين في نظام التفكير . ثم سرح وحلل فلسفة كات . وفي آخر الفصل أورد مذهبه الخاص

الغالب - المورسلي

د مکارو

ديكارت هو أبو الفلسفة الحديثة ، رعيم الفلاسفة في التاريخ الحديث . ويه يدخل التفكير في صوره الحديث المرسوم عندما « عارة عن » الفصل بين الديانة وبين الفلسفة « او استقلال الفلسفة ومحررها من الدين ، على نحو الفصل الحديث بين الكنيسة وبين السياسة .

ذهب ديكارت في تفكيره ، الى وجود جوهرين مختلفين ، او عشرين « صليين » هما المادة وروح . وهما غير جوهر الخالق الازلي . ويرى ديكارت ان المادة « الروح » « غيران » متمايزان وهما يؤلفان الباسوت ، كما يؤلف عصا لأكسجين والايتر وجزي الماء . المادة تؤلف جسدا

الإنسان والروح تؤلف منه ، والتألف بالرب . أي في هذا الموضع العبد النذبة بنوارثته من عهد اوعشطيوس . ومن قبل اوعشطيوس أي عهد ماسيس ، زمانا بعد فارماسيس . فاقعية الكعبة اذ خوده عن مفكري تقدم . وهي قلنا بها ان ساروي رسد . لغوي . هي حجة فلسفة ديكارت رسداها . ومن لم يكن هو قصد ذلك .

لا تقاتل الكنيسة في عقيدتها لأن مرجعها الإلهي وهي مستندة إلى الإيمان وهي حرة
وهي فوق دائرة البحوث البشرية. وليس بلامان نازهاً إلا أحد من ، ما تسلم وأما
المحمود من شأنه من سوء كبر ومن أذبح الاعلاط. وأشد ما صرراً ، الحقبة
ويش التفكير أو ادماج الفلسفة في الدين ، أو الدين في الفلسفة فارجع الفلسفة إلى الدين ، وارجع الدين
فوق الفعل وهو لوهي ولا هم وسبب الفلسفة التفكير ورسالة الدين الاعمال ولا دخل للكنيسة
في تفكير ولا هدأها ، فالذي يناش ، إنما هو الفيلسوف ، وفي مناقشته شرح الحقيقة بالحجة
والبرهان ، وبرهان أن الفلسفة متعيرة وأنش لا تعمل الفكر والتطور

قادر ديكارت المادة والروح وعنده ان صفة المادة «الامتداد» وهو العيون ، مرضى والعقل ،
وهي لصفات التي تؤلف الجسم اما صفة الروح فهي الفكر وليس لها امتداد ولا حدود ويري
ان هذين المصنفين منفصلين تمام الانفصال فلا تقابل بينهما فترى في نفسه انفسا حرة مستقلة
والسبب في معرفته ان ذلك قطع الاحتجاب او الحجب على ان ارباب لانه الفكر امتداد ولا غير
الماء الشموع والارني بل ان الحيوان يحجر الانعام المادة ولكنها غير مدركة وتكون غير
الفكر ولكنها لا تغير سواء المحار فكيف تعمل الروح في المادة لا كيف محرك مادي اما
الصلة بين فكري . وروحي . وحي المصنف المحرك انسي رفع اليد ونحوهما هذا هو الشكل
الذي يصرح به ارباب الفلسفة الديكارنة ، وهذه ديكارت في حده ان وجوده ان في ذاته
السمع او طوقته ، ويدعى ذلك السائل الادراج الحسية *Adversus* يؤثر في الاعصاب
المحركة ويسوقها الى الفعل ولكن هذا القول لا يؤيده الاختصاص الدويوحي في انفس
القباضة . والاختيارية ايضا الصلة بين العقل . بين المادة

ويذهب بعض ذوي ديكاوت الى وجود باورين في الروح وبالمادة . فباتت باوري وحدة المثل في الاشياء ، على نحو سير الساعات المتحركة ، دون اتصال بعضها ببعض ، ليس هكذا النفس والجسد ، فهما متلازمان متآثران ، او توأمان حين يريد العقل ان يمشي بحسب توجيه الرجل في الوجه ، التي ارادها العقل . وكذلك حين يرمي رجله العمل . متلازمان باليد واللسان بحريان ضيق رعه العمل . هذا هو مذهب الثوري النفسي . كل ثوري يرمي لا يهوم على صحة دليل فلسفة ديكاوت ترك مشكله اتصال الماده بالروح غير محبوه

سيمورا

اشكر سيمورا مدعاً فلسفياً بديلاً، تنبش على قواعد الهندسة، أو المثلث فهو متساوي الأضلاع، وأصبح يرتد بين تناكثاته في « الأخلاق » *ethica* متابة آرائه، وسامى مداركه في هذا الشأن فقد شاد فلسفة جديدة على الأسس التي وضعها ديكارت، وبالذات حسب من دواره إلا أنه تقدم في تفكيره خطوة يرمى بها إلى حل مشكلة الآب ذكرها - صلة المادة بروح - وهو بوجود جوهر واحد في الكون أو في الأكوان، هو الجوهر الأري هذا لا يمكن أن يوجد إلا بحد ذاته جوهر واحد أو عنصر واحد، هو الله جل وعلا فهو الكائن الأوحد، له د الصمد وعادة سيمورا الفلسفية هي « لا يوجد غير الله » أما الكون بأجزائه من مادة، عنصر، فهو صفة « الجوهر الأري »، وصفته أن تثبت فعل مع جميع صفة، قال للجوهر الواحد مريان الفكر والامتداد يؤلف الفكر عالم الأرواح، يؤلف الامتداد عالم الحس، أو المادة، وعليه فك ما في الوجود جزء منه تعالى، وهذا هو صمد، قاله الكون والوحد، انكرب *an heisur* وهو المذهب الذي يوحد المادة والروح، ويعلمها طاهرتين أو صفتين للجوهر الأري ولا يرى سيمورا قد خرج عن حدود الهندسة الدينية المتوارثة، فلسفته التي قلده ديكارت في الجوهر مع حسن الهنداء والثبات الهندسي فديكارت يحسم المادة بأرواح عنصر مخلوق أبديها الجوهر الأري أما سيمورا فيجعلها طاهرتين لذلك الجوهر لاسي الأوجد ديكارت وسيمورا بيان

ليبيسر

مد يد مذهب ديكارت، كما يد مدع سيمورا، علم بكل ثلاثة جوهر جوهر حقيق وجوهر محسوس، ولا بجوهر واحد مصب لماهرتين، بل ذهب إلى وجود ماواهر لا يحصها المذهب « مواد ت »، مبردها « مواد » والمواد جوهر فعلي أو قوة وكل مواد مستعمل عن كل مواد حرة، ماواهر ككرو معقبة حاضرة -- لا كوة ولا حصة لا كوة يطل منها على مواد حرة - فحلقة قصه بمواد آخر، فله مواد وكل هي هي مواد، أما الحسد فليس مواد، بل هو عارده عن كنهه موادات حطية هو منه النور، ان الجسم لصوي مؤلف من عناصر و من مادة يستجوهر بعد ليس بل ان الجواهر كلها عقلية فهو يذهب مذهب هيرقليط، ودمه، له في تعدد الاصول، ومذهب اساغورس، الفلاس « بطومومير »، و الخلف « ملثم » الذي منه تكوّن السائون ومذهب مذهب التعدد هذا ونيم جيس رعيم انفسه العملية *Pragmatism* « رانخارم » وسكن اذا كل كل مواد مستغلاً عن كل مواد آخر، ولا كوة

ولا حيلة، فكيف يمكن انتظام الكون بمجر المبادئ معاً؟ فذاتاً في اتحاد، ثلاث والحيوان والاسنان والكواكب في حالة من الانتظام توجد غارها، كما في دهمه، بحيث يسر عن ذلك بطريقة ترتيب السابق يقول أن هناك تصدياً مرسوم على كل مراد فهو مع أنه يعمل مستعلاً، لأنه يتبع لتصميم المرسوم والنسبة استقام الكون على أساس حوقة الموسيقى المؤلفة من أشخاص عديد، يعرف كل على حدة، مادة جماعة أو متلفة الآلة التي في حيازة أحده. ولكن جمع أفراد الحوقة يتنوع في عرفهم «نوته» مرسومة أدمهم، فيتبعون في التمس مع استقلال كل فرد منهم.

أو يشبه طائفة من كسّاب، يعمل كل سهم في حصة، ولكن كل واحد يبيع تصميم المرسوم عامه، وهو سهم من صورة اجراء البناء متعددة والنسبة هي أنه مع أن كل أحد يبيع مستعلاً عن كل إن آخر، تخيمهم يسألون طمناً لتزيت سابق «يقول لسر هدي هي موادات يعمل كل مواد مستعلاً والنسبة وحدة التظام والسهم في ذلك أن كل مواد يبيع الزيت السابق يقول رسل في عدد هذا التالوث ديكارت وبيسورا وستر - أنه واحد في جوهره، أو أساسه، وبيسورا يحمل سكان جوهرأ واحداً أيضاً وديكارت يحمل الكواك ثلاثة جواهر، جوهر ارضي وجوهر منعدني ولبتر يحمل الاكوان حواهر لا عدد لها هي الموادات، ولكن الثلاثة دوو رة واحدة يدعوم «الجوهرين» لغوهم باجوهر والبرص هم عنده فلاسفة امتدا واخر، أو البين وألمى وسأبي في حتام لمادة على نظري رسل المخالفة الأساس الذي بنى عليه هؤلاء

القانون المنطقي

اقام هذا التالوث لوث ولوكلي وديوم الاول اسكيلياري والثاني ارلندي والثالث اسكوتلابي فاحو تفكير كل واحد من هؤلاء؟
لوث هو صديق اسحق بون الشور ومناصره. رقد صدر كتابه الشوران في وقت واحد. كتاب بون في المذهب وكاب لوك في تفهيم في «الفهم الانساني»
يعنون أن لوك من معاصر انكزرا وأنه أحد مدعي الحجة التي انتشرت مادوها في القرن الثامن عشر وأن في مؤلفاته جرائم الثورة الانكليزية سنة ١٦٨٨ والاميركية سنة ١٧٧٦ والعربية سنة ١٧٨٩ فأنير عملي ومبدع في عصره وسد عصره في مصره وفي عبر مصره. يريدون بذلك تأنيده سياسياً واجتماعياً على أن الذي يسبهاها اما هو مدحه الفلسفي، وذلك المذهب مادي في صورته بصوري في جوهره. ويابه أن لوك يكر التصورات

ذلك أقول - هم الطبيعيون صفات المادة أي مسمين - برئي وثانيه أو ثابوتية - فالأولى مالا يمكن تصوّر المادة بدونها والثانية ما يمكن تصوّر المادة بدونها فالصفت الأولى الاستعداد وعدم التداخل ونحوهما والثابوتية الثبوتية والثبوتون والثبوتون يقولون لو كان هدي الاحتمالية ليست في الجوهر المادي بل في العقل الذي يخلق ذلك الجوهر - ولكن ماركسكي يقول إن كل صفات المادة أولية وثابوتية - هي في العقل لا في المادة - لماذا بقي من المادة ؟ شيء إلا تصوّر هادي لعقل هذا هو مذهب ماركسكي - فهو مذهب تصوّري عنار المادة حقيقي باعتبار الروح

خبرهم .

يبي هوم على أساس صحة مذهباً بخاص ، ذهيباً ، فإن ثبوت ذلك المادة ونكر الروح ، وماركسكي أثبت الروح ونكر المادة أما هوم «نكر كلتا المادتين المادة والروح» فقال إن المادة والروح كلتيهما في العقل وليس في الخارج - هوم تصوّري في المادة برئي الروح هذا الثابوت الانكساري محدد رسل وبؤره على ثابوت الفارة بثبوت من ديكارت ورميله ويقول إن صحيح الثابوت الانكساري «رسم» - «أكثر إضماراً على العلوم بصريه طبيعية وحسية» وهذا الفلسفة عنده كل الاعتبار والاحترام - وسكنه لا يلقى حد المذهب وإن حُدّه إنما يورد مذهباً الخاص وهو الذي دعوه «الفلسفة الخوادية» أو مذهب رسل الفيلسوف الجديد - هابنجر ما إلا ما - وصرف الدهشة عن الأفكار لممكننا أن نقسم ما روم رسل إن يملح على مسامنا قال في صفحة ٢٤٣ من كتابه «الفلسفة» ما صه

إن فكرة وجود جوهر Substance دائم الوجود أو راسخ ، على كل حال ، وبأي اعتبار كان ، كجوهر صلب لا استمرار (في سبوع الحالات) بحسب رعبها (الفكرة) من عقولنا ، إذا ربما انشاء فلسفه مطابقة علم الطبيعيات وعلم النفس في العصر الحاضر - وهدرجت الطبيعيات ، سواء كان باعتبار النفسية التي اكتشفها إيشتين ، أو بصفة القدرة التي أوضحها شرودينجر وهاريسبرغ ، إلى نظام الحوادث - تمثل كل حادثة زمان مكان ، أو «مكان زمان» فممكننا الآنكسرون أو الكهرب معاملة كائن مجرد ، هي خطأ ، كما يمكننا أن نعد ويويورك معاملة شخص واحد - فالقدرة ، أو الجوهر الفرد ، وهو له الباء المادي الأولى ، ليست وحدة ، بل هي مجموع وحدات هي الحوادث - فالشحنة الكهربائية الانعماية هي حادثة - والشحنة السلبية حادثة - ودوران هادي حول تلك حادثة - وارتباط الكهاترب بالاشكزيومات بحيث تتألف منها قدرات Atoms كذرة الاور ، يوم مثلاً ، هي عبارة عن نشاط من الحوادث محتمة متراصة ، وروع ، ثور حادثة أو سلسلة حوادث - ومنتهى حريم ارتداد ، وصف المدامع ، وضاء السديلب ،

وصباح الديك ملان. جمع الديك والديك وجميع الكواكب ليست إلا سلاسل متتامة من الحوادث متتامة. بل هي حوتها متتامة «قدالة على ذاتها» قد انتهى. فلا مادة ليس إلا الحوادث. هذا ما ينبغي أن نأمله ولا نحسم انفسنا. وعبر انفسنا. وكذلك في علم النفس. قد رأت لذات. وليس إلا الحوادث والجمعية عبارة عن طوائف من حركات جملة من نقطة. يؤلف بعضها ما ندعوه انفسهم وبعضها ما ندعوه انفسهم. وبعضها ما ندعوه جسم. والآخر الخ. كذبت بعضها تؤلف ما ندعوه الفكر أو الذكرة، أو الحس، أو الإرادة. من مجموع الحوادث في صورة معلومة عما هي، ما ندعوه بشخص. ويستتبعه انفسه دائماً. هي عبارة عن حركات من نقطة في نظام مغرور. من حيث الحصر والتركيبات إنما هو ككواكب. دتونات. وهذه الأشياء حوادث متتامة في نظام. بحسب نظام قواعد المتتامة. غير تعود إلى اتصال في الفلسفة. طين هناك متتامة. من حيث الكون. أي هناك متتامة. من حيث ذات وصلة عما هناك حوادث يؤلف ما ندعوه دائماً وما ندعوه صفة أو صفات.

فلتبدأ والخبر قد دخل في حركات الانفس. هما من إلهام الأقدمين. ويجب أن نعلم أن الأسباب البدائية أو كذا الخ. هي ما ندعوها إلى أن تكون. والأشخاص. هي ما ندعوها بالحوادث. «أجل إلى متى» حات فلسفاً كما في أن إحدى سلاسل الحوادث. راجعاً علناً في نوع يحملها ندعو سلسلاً متتامة. فصائية بسلسلة أخرى من حوادث من نقطة. انفساً وحسب هندسي تحمل من كتب. ذلك ما يجب أن يكون. ندعوها من «جولة أجلس إلى متى»

قال رسل في منطق. هل السامر والسمير من كتاب الفلسفة.

أن يكون كل شيء، في الدنيا، يؤلف من حوادث هو انفسه. انفسه. وندعوها رأت خواهر والأشياء. كذا رأت. حركات ولولاب. ونسب نفق. يرى الحوادث. انفسه. ندعوها فدهي نظريات وسعود عيسى. در. سطرها على تلك. البشري. كما ونسب نظريات ديكرات ونسب من انفسهم. ونحل محلها الحوادث. وتلاقها كما في ما يكون سكي. درس وأينش. وبور. وبلاط. وهر مخرج. وكذبت النظرية. الحديثة في علم النفس التي يقولون بها فرديد ومكدوجون. وندوة الأمانة الحديثة «حشائات» اليهودية. ومفردات العلوم السيكولوجية التي تقي الدائمة الراحة في مختلف الحالات. وتري أن الظواهر النفسية وحدثات متتامة. لا صفات ذات مستمرة. ورائها. هدي هي فلسفة الحوادث التي يقولون بها ررارد رسل.

ومن رام الوقوف عليها بخدايرها فليراجع كتابه الذي عنه أخذت وهو



ساعات الكيمياء الحديثة

جستوس فون لايبج

Justus von Liebig

١٨٠٣ - ١٨٧٣

الحق السطحي



المهندس فون لايبج من عائلة فقيرة كانت تنمو في أديت دارمستاد وتمش على ما نجد من
فلح لأرض وررعها كان والده عطاراً أصبح من الإصباح عبر الصورة وبها مع ما كان يبعه
من أدوية وعبود وقد غلب هذا المنظر على حياته بأسرار الكيمياء وقواها من تحصيل بعض
المواد الكيميائية في شرفه الصغير الذي يشعل الطائفي الأرضي من حبه. وقد ورد في بعض
رسائل لايبج والده حصره على الإصباح بل إن كنتيجة الكيمائيون وأنه تجرى بحرب
عديدة تعلقت على الإصباح وعلى بعض المواد الصوية

كان جستوس ثاني ولد لايبج ، وكان لوالده عشرة أطفال لم يواث الخط أحداً منهم مثلاً
وإلى لايبج وأصغر لايبج أن يرح المدرسة الثانوية بل إنحاز دراسته لغير والده ولا له عاف
الأسلوب الدراسي تبع يوم ذلك فيها فبعد كان الهدف الذي يرمي إليه مدرسه هو تحفظ
بلاسيكياً وهو به خرماته مع استنصاره عدداً ، وهذا ما لم يبدئه عن لايبج ولا تستطه
مسه فاعلم أن يتدرب بواب الحياة وهو في لزامه عشرة من عمره مؤملاً أن تكون دروسها
أكثر عمداً وشمقاً ، وما يوقعه إلى ما يستش منه أمطع سائت أيبج بإعاده في عمره سهاراً وفي
أجرام محاربة وعصير مستحضراته لئلا يولد في على هذا النوع من الحياة عاين كامين عرف
لشيء الكثير من أسرار الكيمياء وحده ثاب ، وحده منسجاً من الوقت مطاطة عدد يس من الغليل من
الكتب الكيميائية في هذا الحايوت الصغير خدمت عليه لايبج فأكسب أسلوباً تجريبياً في مدحة
القضايا العلمية وأسلوباً أدبياً وصفاً فشب وهو مبال لتحرر الرسائل العلمية وبلا تاج الكيميائي
كانت جامعات ألمانيا يوم ذلك معتزة إلى لاسادة البارزين في دوائر العلم ، وكان معظم
من يدرس فيها يخطط بين البحث العلمي وبداهب الفلسفة وكان في مقدمة من أشهر من
الاساندة ، محرر من الأستاذ كاسر Kasper قد كلف بمحاضرة محامية حايكس وكانت في طليعة
الحاميات الأمامية قدماً ورفقاً فكانت أولى عانت لايبج أن يتصل بهذا الأستاذ على أن

يستمد من عمله ويستفيد من خبرته وما ان تعرف به حتى رحلت بعده - دون هين
 يتبعه على يد دراسة باحدى جامعات فرنسا وكان للدهي المذكور مستشار يعرف به
 لايبخ وهو متصل بالاسناد الفرنسي المكنون فيه - كتب الكتب وهي ادب -
 انتشار رسالة الى صديقه الفرنسي بهذا بدوره قدمه الى الكيماي كير جي -
 ١٨٥٣ (١٨٥٣) للمجلس المحترم وصي لايبخ في هذا خبر صحيح سوره عين بعدها -
 مساعداً للكيمياء بجامعة باريس وبعد ان صي طامس بت في منصب لاسناد - في عام ١٨٥٣
 انتخب للتدريس في جامعة ميونخ حيث صي واحداً وعشرين عاماً - حدث عن حد من بصورة
 ومكتشف أسرار التفاعلات من المواد الكاربونية وكان في خلال - لك دستور الاسناد سكا -
 الذي أقي منه في سنن حتى نشراته الفصح وفي عام ١٨٧٣ تارق عدد مجلة -
 استطاع بفضل ما يدين من جهود جده من وضع الأسس الثابتة للكيمياء بصورة جديدة

في عام ١٨٣٧ دعي جستوس لايبخ لالقاء محاضرة عن «تقدم كيمياء بصورة» في
 المجمع البريطاني لتقدم العلوم - فكانت تلك المحاضرة رسالة وف - وكاناً كاملاً أصبح عام ١٨٤٠
 عنوان «كيمياء» واستندما في الزراعة والبيولوجيا» وبصرف مؤرخوهم لحدث بأنهم
 لا يرمون لكتاب آخر من التأثير في تقدم كيمياء بصورة مثل ما كان قد استند في
 على المحاضرات التي قُتبتا نظريه مقبوس «Wöhler» وأشار الى ان المواد عديدة أساسي للاستدرة
 وتلخص بعبارة مقبوس في أن سكان الكرة الأرضية يراعون بسنة هدف دنيا ثرايد
 منتجاب لأرض بسنة حسانية والفرق بين الريدين كبير جداً - وهذا معناه ان الماء ان الماء
 الى معاهه هائلة او الى حرب صروس تنصفي على الحرق والفسل من حر - تناقص المواد
 ابرارعية ولاسيما الاعديب الضرورية لحياة الانسان - وقد صي هذه شرح جستوس
 مثلاً ان مياه الأمطار تحوي مقادير يست مازيدة من «ذرات الامونيوم» في الجو ثرايد
 البرق والصواعق وهذه المقادير من الثرات كافية لتكثير الاموات ولزودة مسجات لردعيه
 والذي يؤخذ على لامب انه عمل بمقول الاسنده العجيبة - وما يؤسف له انه لم يسمع رآه
 هذا لم يوال البحث عن الاسنده الكيمائية مختلف أنواعها وعن طرق حصرها - وهو من
 توصل الى ما كانت الزراعة الحديثة حسو اليه وتمتطش طوال القرن التاسع عشر والمتعد
 ان صداقه للكيميائي العظيم وهو Wöhler كانت سبب ذلك الاهتمام - صدقته هذا الزم الى
 واشتغل الاثنان معاً في تحضير رسالة جديدة عنوان «خاص البورمك» طبيعته وما يشق منه
 كان لاهوازيه ووريلوس Berzelius وعبرها من الكيمائيين بظنون ان حوزة اخواص

لا اذ من الجذور ملار الذين يكتشفون عادة جديدة دور غير غير داوانة يتوصل الى ان يمكن الاعتماد على هذه القوة التي يمكن ان تصير الحيد الا ان شره لاكتشاف يفسر الى كيميائي آخر غير لا يشرح ان هناك عنصر كثير اشبه باليد لم يكتشف بعد ، وعرف ان هو انه مائة من بطور راسد و من كونه يكثر وجودها مع مركبات هيدروجين النقص في العنصر و اكتشاف ذلك العنصر و استطاع من تحصيل ما كان النقص عنه في مركباته ولكن ان يكون حسب ان هذه المحصورة تم تكن الا ان كان من النيود والكمور جمعها في راحة صيرة وكتب عنها محمد يده « كاريو اليود » و بعد عام من هذا الحدث اعلن في لندراثر انجليه ان الكيمائي الفرنسي ملارد « ب » توصل الى اكتشاف عنصر جديد اسمه رومين ، احاطه النقص عنه في مركباته و بعد ذلك وطأ ذلك البحر جد شديدة على لايسج و لاسما عدد ان استوفى من ان سادة بقي دهاها ، طوريد اليود تم تكن الا عنصر البرومين هـ

مفاهيم الكيمياء في الفقه الفيزيائية

الكربون مفاهيم خاص بين العناصر لانه يدخل في مركبات متنوعة متعددة من عددها على مركبات جميع العناصر لا تفرق من المسلم به عند الكيميائيين ان هذه العناصر ما عدا الكربون ، تدخل في تركيب عنصر الفان اربعين من مركبات مع انما « كركوت » بها من ذلك ان سكرتون يدخل في تركيب نحو ٣٠ من مركبات ولا سيما ان يرداد هذا العدد في سدوان اعلى حتى يصبح ٦٠ الف عيسى في حد من واحد للثانية بمركبات التي يمكن تركيبها من الكربون وعلل الصفة المدة عشرات الكربون ، عددها على توليد مركبات دالة ، بعد يحمل ان كان الكربون مما لا عدله وقد استنتج ان هذا هو احوال متعددة و بعد مركبات كبريتيه كان قد نزل اليها البحث النظري و هـ

و على ذلك يرى ان هيدروكسيد ساد الحريه الكربون من التاجية الكيميائية ، كايديا دراب بدرا ، او مجموعات من الذرات مجموعات اخرى ، يمكن انماحت من حدث تعديل في الخواص التي يتسبب بها ذلك الحريه و هذا حل النقص على الاعتقاد ان هذا العنصر هو « ساس لا عن به لا عظم ظاهرات الطبيعة ، هي ظاهرة الحياة و قد عرفت كيميائية مصرية لها « كيمياء مركبات الكربون »

قضية الجمهور

أحمد ر. حمزة

مدير مركز مصر كمال

مدير الصحة القروية والدواء الصحية بوزارة الصحة (١)

١٩٤٩

كلمة إجمالية

يحب عليّ في الكلام في هذا الموضوع أن أذكر معي الصحة وقد ترون في ذلك كثيرون
مفسرين لها بمعهم أنها حالة معوية يشتر فيها الإنسان بحلوه من مرض - وليس بعض الآخر
إلها الحياة لي تكون فيها الجسم سليماً في أساسه وحجته وأعضائه تحت يديها الاستمرار
والتنظيم بطم - يحصل فيها الجو والاصحاح بحسب مفسرين الذين - هذا كثيرون يفسرونها
بغير ذلك قال بعض الفلاسفة إنها تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى

والأغلبية الصحية بومان دعاية الطفل ودعاية الناس ماداموا لهذا فائرين منها -
(١) أريد للأطفال والشبان إلى ما يحيط بمعهم - بحسبها (٢) أريد، بدأت الصحة
فيهم - إرشادهم إلى أصولها حتى يتمكنوا من الاحتفاظ بالنشاط والحيوية (٣) التأثير في أولياء
أمرهم الذين - بأن لا يفسدوا حتى يتخطوا حائذ المبادئ الصحية وغيرها (٤) تحسين الحياة
الفردية والاجتماعية والعمل على تشجيع الصيغ - دي، أكثر فائدة للوطن، أما الدعاية الصحية عند
الإنسان فتعدها ما ذكر آخراً مصداقاً إليه (٥) إرشاد الجمهور - استمراري إلى ما يتبع صحة حتى
يقى دائماً على علم بعدم الطب في واحة المتعددة (٦) إتمام اللذين الذين سبق لهم
أن تعلموا، أصول الصحة بالمدارس وغيرها وأنصحهم بالمالع هذا الشخص الذي - ثم دراسته أو
وصل إلى النسب الذي يترك فيه الطالب مدرسته لتدخل في معركة الحياة - تقوم وزارة الصحة
بهذه الدعاية في القطر بكافة الطرق

ومدركات الدعاية الصحية موضوع حاضر جداد عظيمين قام بمعهم من أهم الجمهور أصول
الصحة لا يحد من يصر وأصحاب هذا الرأي معجرون كثير، لا هم يمدون إلى محاولة إتمام
الجمهور أموراً قد حطروا ومعهم ظناً منهم بأن هناك قارفاً من تعلم أصول الطب وتبليهم أصول
الصحة هم يقولون إن قراءة أو سماع أعراض الأمراض وطرق تشخيصها وعلاجها يجب الاعتماد عليها

و نحن مع هذا نكتسب ما يفي بمتطلبات الحياة أصلاً أهمها : الجهور يرتك جسمه و وظائفه عضلاته و عظمه و فاعله من : عروق و أورشاده من العادات الصحية و المعرفة بالأمور الصحية و كمشغلات أعضائه و حركته و راحته و يمد في علمه و حركته و مراعاة الإنسان و لغيره و في مشغلاته و أعضائه و يصحبه التمدد و يقي ما يهدد إلى سقاء الإنسان و يريد من سروره و مسعاه و يقلل من شعاعه و مرضه كل هذا يمكن من دون الدخول في الاستطلاعات الفنية و إنما تأجيل الجهور بأنما و تحسب إلى بقاؤه من : الأمراض التي يوجه ضد تعلم الجهور : حسن الصحة (١) أن تعلم الجهور ذلك يسبب لديه حالة الاضطراب هائل و يترك على ذلك أثره في الاضطراب قائم إلا أن سوء علم الجهور أصول الصحة و من تعلمها

(٢) أن تعلم أصول الصحة يساعد كثيراً على مطاوعة المرض و تشخيص مرضه و منه دون الاعتماد على طبيب و الحبوب على ذلك أن الذي يحدث هذا هو العلم الخاص فيجب علينا اصلاح طريقة التعلم لا أن نتجه كلية

(٣) أن تعلم أصول الصحة جعل تعلم الطب أصعب مرأساً مما كان ، لأن المرض الذي سبق أن تعلم أصول الصحة فقد حركه كثيراً من حتى الطبيب فلا يجد نصيحته و هذا أيضاً ليس نتيجة تعلم أصول الصحة بل نتيجة عدم هذا التعلم أو خطأ تعليمه

(٤) أن تعلم أصول الصحة للجهور من ثمرة المرجوة وهذا معناه أن الجهور بدون أقل من الواجب فيتحتم مضاعفته

(٥) أن تعلم الجهور أصول الصحة من ثمرة أفكاره حادثة و مالا وائمه و الحواب على ذلك أن من هذا التعلم نصيب إلى مواضع الأمور من أمصر على قشورها فيجب التعمق به حتى يفهم الجهور مقوله

(٦) أن تعلم الجهور أصول الصحة يساعد كثيراً على تشجيع الناس على العمل بالأمور الصحية و كمن ما يقدر على تعلم هذا المقام يعلم أن نصيب العلوم الأخرى و خرائد اليوم حاصلة بهذه الأمور إلى خلاف أنواعها و على رغم ما قال من هذه الأمور المنطوقه فإن تعلم الجهور أصول الصحة أصبح حقيقة مفهومة لا نظرية مضمومة و قد دلتنا التجارب على أن الجهور المصري يتعرف فهم أصول الصحة و أنه بدأ فهمه الآن و بعدد قسمة العناية الصحية

• عليه و هاهنا الدعاية بصحة فرقة تحسين الصحة و العلاج الناجح و توفيقه من الأمر من و مناقشة الطب و التجارب الملاحه و يخطط من المستوى الصحي و الإنتاجي و يكثر من الموت المبكر و تصاف إلى ذلك ما نشأه من كثرة مصاريف العلاج و زيادة البطالة

لذلك أهتم بمظم الدول ازايه بالدعاية الصحية و ليس غرة رب في أن أساس المشروع

هو تعاضل شتات الطبية بكافة أنواعها من طبية وسراجه وصحة وبرصية وغير ذلك
(ان سمحت الجمهور عن وسائل التعليم الصحي هذه سبباً كثيراً لبعثه جمهور
المنصف والخواص على ان هناك كثر كثره على الجمهور الأخلاص على، ورماقات نكتب
نهي تدرس بالمدارس الابتدائية الأخرى صبا جمهور القاهي و... مكاتب الصحة على
يحد في هذا الموضوع من الكتب لأمر بكثرة ولا تقع تحت حصر

وهناك محلات طبية تكتب عدد للجمهور يتناول موضوعات الصحة الاجتماعية بالغة ندوية
موجود منها في امريكا مثلاً على (Jamaica) و (Jamaica) (Jamaica) (Jamaica)

المرس منها ارشاد الجمهور الى ما حدد صحته وهي علاقة بالصورة وأربعة متعددة
وهناك لمناصب لصحة فتحت فؤاد لادب الصحي يحوي الكثير من المادح والرموز

ولمروحات المتعددة ذات العلاقة بالصحة العامة والتعبه وغير ذلك
وعلى كل شخص ان يرويه ويستعين به كذلك فتحت فؤاد لادب الرادعي بالذقي

فأله يحوي التاميم والمادح والرموز الصحية وغير ذلك مما له علاقة بصحة الفلاح والتي يجب
عليه معرفتها ويستخرج الطرق الأخرى التي تسع في ارشاد الجمهور نحو النانة الصحية

(الأداء، المادح) الأدعية للاستجابة واسطة عظمه بحاطه الجمهور وارشاده الى ما يفعه
وسيه عما يصره وقد ساعد اراديو كثير في اتمام الجمهور اصول الصحة و... للأحداث

الصحية ارسحة وحلاها من محطة النامسة كل خمسة عشر يوماً على الأقل وتداول موضوعات
متعددة تهم الجمهور وقد انتدأت الأداعة في شكل حاضرات يتم أحدث تعديل تدريجياً الى

محادثات تارة بين شخصين مثل طبيب العائلة ورب العائلة وطور بين عدة اشخاص يتناول
حديثهم موضوعاً طياً هاماً

واختيار اوقات الأداعة للاستلحكة له شأن كبير من حيث موضوع الحديث في ساعات الصباح
يكاد يكون موحياً الى السيدات وحشد عكسا ان يدع منها بعض الأحداث التي تهمهن مثل

صحة المول وأدوات الزمة وتأثيرها في الختم وطرق التمددة ونهيشه الطعام بالطريقة الصحية
والناية بالأطفال الخ

ما ساعات العصر فبالت ساعات الصباح من حيث موضوعاتها إلا ان الجمهور يحصل فيها كثيراً
من الزوايا الصحية وحوالي المربوب بسبب محادثته الأطفال في اصول الصحة اما ساعات

نصاح المنكره فجميعهم يسمعون ان نصاحاً مختصاً بالألعاب ارباصه ونقارط في المذبح ان يكون
رحيم الصوت سريع الحاطر حديث لثقة كما بشرط في الحديث الصحي حلوة من الألفاظ

والتميرات الفسه التي لا يهملها جمهور وان يكون اسلوبه مشوقاً سهل الفهم مطابق عيوب المشجعين

وعلى كل حال فاعلم ان الذي يدعى تحت ان تكون حقائق ثابتة غير قابلة للتحول أو التعديل .
ويجوز تشييد في الأعمدة النظرية في يومها صيغ في بعض البلدان في بعض الناس في
مداه الحريث الشريفة من هذه الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
الحديث في هذه الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
من وهي ما يدعى ان في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين

وقد اثبتت انما ان في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
اذا لم تكن في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
من هذه الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
الحجور في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
والملاصق الشئونه في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
وحتى الفرق في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
ولما تولدت من هذه الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
خصائص الأضراس في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
الأضراس في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين

في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
للإيمان في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
والدور في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
وعلى هذه الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
الحجور في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
المعروف في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
المعروف في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
غير موجود في بعض الصيغ المتكلمة للحجور وبصفة لأزديت سرقي المستعين
الى آخر مصحوباً بكل معروضاته

وتماز الماحض ثمانية نكزة معروضاتها وصيغاتها وأهلها وان أكثرها قابل للتكرار
الملاحض الثمانية معروضاتها عادة جمعة صغيرة غير قابلة للتكرار في الرصع والورع
يسيرة الخيل ويحب كل التي معروضات الماحض الصحية موعها معرفة عملة الخجور الذي يشاهدها
لأن التعاريف أثبتت ان الخجور يعرف من المعروضات التي لا تشره هوره من الاداءة اللامكية

يتم يقوم ابحاث في دراسة لاهرار الصحة بالعربية والمثارب مولا مولا والبحث عن برك
 ر مستعد من موزة بيده وتعداد حظه . يساعد الطبيب في البحث عن الامراض المتوطنة
 والمدسة والاجتماعية في بركه

وتتم ابحاثه شحله سيمانه صحبه كل ليته وتولي حصرة الطيب بحاصرة حجه ثل بيده اصفا
 ومن مكوث مدد من الزمن تقدم الوجدان معارر وفة عن تعداد السكان ومن لأغار
 والحالة لأوجدانه والحاصل والحساب والحيات والامراض بحجرة في الدرية ومدارس
 العربية ومن كنهم . الامرار الصحة بما ات

« المحاضرات الصحية » تعتبر المحاضرات الصحية من أهم تومسان لأتمام من اصول
 الصحة . ويشه طاق بحاصر من يكون ذا شخصية كبيرة من حيث الف والافاء والعن موسوعات
 التي تنبى بالمحاضرات هي الختام بالأمور الطارئة كالأشنة فان اشهور وفشدر يكون - وقفا سماع
 كل ما يمكن سماعه عنها . ويحصل في المحاضرات ثل نقل في مكان معين وفي ساعة معينة وان
 لا يستأور من سماع واحد - والعرضة الناجحة في جمع - هور الكبير سماع المحاضرات
 في الاريد - هي ادعة بلوسبي والاعب باخرامقون او ارادو ويشاهد ذلك بوصوح عبد
 ما تعدد الوجدان بصحبه شتعة في عملها . فما في المدن من الأماكي برسمة واخومع او
 الامدية الأحية كبير - يصلح عند العرض وقد بدأنا بصرى طريقه بوعط الصحتي فملك
 الحطب الصحة لبرية ومد الأمانة بحاصرون اشهور هذا الصلاة في كل ما له علاقة بالبرية طبيًا
 واي ساري . ومن موضوعات التي تصلح لأن يسل عليها بحاصراد عامة

١) سحر (٣) البرلار الأحة (١٣) الأمراض للمعدة (٤) الماء مايسين (٥) الفحص
 لعبي لدوري (٦) مرض القلب (٧) مدم القلب (٨) الأمراض لبرية (٩) الدورف
 (١٠) الفحص بالأشنة لسمية (١١) للهاريا والانتطصوما (١٢) الرمد الطيدي (١٣) الديدن
 المعوية (١٤) فائدة الطيب (١٥) الاسماقات انطيه لبرية (١٦) اختراص لبرية وأخطارها
 وطرق ابدنها (١٧) الفلن (١٨) السه (١٩) لأساب الرابضة (٢٠) فاده أشد الشمس
 (٢١) اماعة بالاسان (٢٢) وسائل التهور . أم النوع والآخر وهو أخطل لبرية فتقال في
 اخوامع أيام - مع حث لوحظ أن اشهور كثر أم بهم ما ويسمع لها تشعب ديبى . علم لذلك
 وصست كتابا في هذه الموضوعات الصة يعقد فيه العارء حصصا عن

(١) علم تدبير الصحة (ب) أشرار الترفة الاسلامية من الوجهة انطيه (ج) لدابة
 نصحية (د) الأمر من انطيه (هـ) اختراص النافعة للأمراض (و) مباحث صبة حجاجه
 كالزار والسحر ونحو ذلك

(اشترت الصحة) وكثافة الشرايين تقلل مهارة كثيرة ومحتوياتها لا يتطابق مع الصحة بعدد من حسن النية أيضاً فلا تذهب من إخطار الأهل بطريفة عمل حبه حرص اسون الحديرة لا كبر جزم عميد الطعم ضد التعيرة أو الحديرة مثلاً بل تكس رجاء اللون عن فوائد هذه الإحراء على الفرد وعلى الجمع ويجب أن تكون العادة صريحة فاشترت التي تكتب مثلاً هي الحصة يتحتم أن تشمل بعضاً من أعراض المرض ونسأ من دور هربط المرض ورويت التي تكون به المدوى دامة متهاها راوسائ التي تمنع بدوى ودودة لتحصيل بصل (إذا كان من الممكن استحصاره) وفائدة المياه الطه في تجنب المضاعفات وبشرط في كل شرة أن تكون صغيرة قصيرة العدة والكثير من الشرايين التي قامت بظهور وراءة الصحة على الوجهة لشوكه الدورية تصاغ على الزح عمل ارتداد بلصين دهرري الزمد لصاغ بمحاولة على اللون الذوات التعود والتجذبات للرعوت لأعراض الدرة اللون أو التور بصاغ بمحاولة ارشادات للجمع، وعن البارز حوبه

(ضرر ارمية) هذه عبارة عن صور ملو عاماً وغير مدونة احكاماً بعدد ما توجه نظر الجمهور أي موضوع صحي هام شكل جذاب وقد غلبت وراة صرحه الآن عدة لوحات لحد المرض حنة لمجمل الذوات ورفاة بصل والأمر من السربة ووفاة من المن وسلمربب والأشكال ثوما وفائدة ماء التي وساط الفصل وبعد ذلك

(الأش - السبائية) سبب الأثرية السبائية تعرض شكل بخاري عام ١٨٩٥ وكانت كلها ساء نهاية ١٩٣١ على مطلب سلكه وقد ظهرت التعاريف أن الأثرية السبائية رسالة من رسائل طامة بشر لامة الصحة من تاهير ولاسيك لا راء التي تطلب حركة وقد مدب بظهر "حبر" شرعة سبائية شكل روايات درام تكة ثم دخلت الرسوم الصور لتحركة على "الأشرد" بغيره قامت عاتده كبره واسمملت سببها نصاً لأظم ومكرهات - ألكه مبه، لتحركة من أه الأكمة بعد حذلا - سبائية هي للمراض الطبية وغير لعية جب جمع عدد كبير من الجمهور وقد كثر لأرام بصحية الأجنبية كثرة حقوق الوصف ويمكن اختارها بأسماء جديدة كما من سراقها وهاكم منها بجمع بعض الأعلام السبائية الصحية -

(١) اشترطه سبائية للأشياء خاصة بصل وأخرجه ٢ اشترطه سبائية خاصة للجمهور عن نصيحة العامة (٣) شرعه سبائية للصحة مدعة عن الصحة العامة (٤) شرعه سبائية للأطباء عن أمراض الألمان (٥) اشترطه سبائية للجمهور عن أمراض الألمان (الواجب خاصة بصرها بالمفهوم البحري في كس استعد إلى محاضرات حرة بمنتج

ديشون الجنية

[مقاطعة ديشون بكثرا هي من اجد خانها قرب المصايف احضر .
و مصايف الفسيح . والانهار ، الحدال ، حيلة . ابي و ترسي مختلف
يون الرمل الآخر . احمر الاليس . و صحر الاغمر . وودع
شعاعها قوارب الصيد وشاك . وهذا يصعب استيعاب كادرا]

الذي تصحك والحدود ماكي
حرا ندر صاعث من مردوسه
حقق القلب لذكراك قول
اب وقع اناء في قنريك ام
كل مرث عليها تسمة
وعلى الارض بساط ناصر
كل لوف منه لا يلفنه
ما تله اليلد بحري ساكتا
ولحين الدر بحري دائما
وحرر الماء في الصخر على
وحبيب الفص في الثاب على
يا تسي الفردوس سجان الذي
صنح الزهر حواشيك ولم
وذاك البحر حياش على
وزي لفلك على شاك
وصاب البحر يمد الى العالم المحلول من حلق ممدك
رحم اقد زمانا ماصيا
لم نمد من هذه الذكرى سوى
قد سفاي الصموية وسفاك
لمح احلامك او طيف ووانك

محمد عبيد الفتى حسن

فلسفة

الدمقراطية

لدى أدهم

من مسائل المعروفة في تاريخ نشوء الفلسفة الحديثة، ومما أحدثت في الفكر، ذلك الخلاف الذي يدور لعرض بعض الذي تارة، في الفئات، تارة الفكر، والعائلة، تارة الاحساس في بعض المعرفة وتكون، لا أفكار، وهو كان اصغر المذهب الذي يرون في الاسبقية، وتصل للحواس وكانوا يظنون على انفسهم، اسم «الديمقراطية» لانهم كانوا ينادون من الحرية، سعادتها الاساس الذي يشدون، ورفعة فلسفتهم. وكان الفريق ساهم لهم يد الحواس ورفاه غير اهل لتحويل عليها ولاحتكام بها، وكان اصار هذا الذي يستدون على نسخة مذهبهم من اسمى، لا أفكار، وحلها شأناً، مثل فكرة، حد لله، ومثل تصورات لزمها، لا يمكن ان رد الى الحواس، او تستمد من مصادرها، بل قد كانوا يرون سبلان العقل، الادنى، ومعدنه على اسنات المعرفة من موزده الحواس، التي يكتبه، وكانوا يرون اسمى الأفكار، ومعدنها، معدونه، هذا الطابع، معدرة من هذا المذهب، الأفكار، المذهب، بالحواس، فهي أهون شأناً، وتكون مبركة لأن الاحساس في راسهم، ورون من المشوش والآراء، مشوشة. وكانت هذه الرغبة من رغبات التفكير تسمى الرغبة «العقلية»

وقد سح في القرن الثامن عشر الفيلسوف الالماني الكبير، امايول كانت، في محاولة حل هذا المعضل، وخص ذلك الخلاف مذهب الى ان الاحساس والتفكير، ومطقتان، متكاملتان، احدهما الآخر، وان المعرفة، احقة، تأخذ بعضها من هذين الطرفين، والحواس، رتبة، مادة، الغالبة، لتنظيم، والفكر، يرفعها في العاقبة، المتأخر، وبصورها، بالصورة، الثلاثة، وكل قصه من القصص، في رأي «كانت»

تشمل الصغرى وتعرض وجود عقل دحل بمعدل ساء، فهو معقل لأنه يشعر بأن الشئ ويتلقى بها مبادئه الخاطئة والارادة وهو معقل لأنه يربط بين صورته وشئ لها معنى، والافكار بدون هذه المواد رقيقة من الخواص سواء لاحد فيه والاحساسات الخالية من التصورات غمياء لا تمصر ولا تفهم وكذلك وقع «كاتب» بين امرين لا يستطيع ان يصنعهما ولا يحور على احدهما

وفي الحياة العقلية خلاف آخر بين «الحرية» و«الارادة». فالحرية تنحصر في صواب من صواب العمل من صورة في الحياة الدائمة الخواص وانما هي من حريته العقل ونقص الارادة للصواب. ومن هنا خلاف بين مذهبين متعارضين سبب عقلي يكون بهما حرية الانسان واستقلاليته فوق بواب الحاجة ويحاط به من قدرة الانسان على كبح تلك التوارع وسحق هذه الشهوات وبني هكره النسل ومذهب طبيعي يرى انصاره ضرورة الاستعانة لمصاب الحرية وتلبية هذه الشهوة ويعتبرون ان محاولة ايجاد الشهوات ومقاومة ايول حرم على العدة والنواء في الفهم وان العقل السلام مفادها وبلي احكامها لأنه يعرف انه خادم الالهية. وعندنا نحن المفكرين الى التوقف بين هذين نظريتين ترسم الخطوات «كاتب» واحداً ليس به «تحريره» بل «تحريره» نسير على غير هدى وقد نفعنا الانسان الى هلال اعمق وهي تقدم للعمل مدد بسمع ان يسمع بها في عمله، فاعمل -- او الارادة -- خدمة اربعة وسيد بها في حين الوقت. وكان تفكر اخالي من اثر الاحساس فراع لاهتمام به والاحساس اخالي من اثر تفكر آدمي ليس له قائد فكذلك الحياة الخفية من اثر الحرية حياة شاحنة لاسره رعبها ولا منفعة والحياة التي تعدد نلاها وه وتسلم للشهوة حياة مستعدة للاحتار متحطة في لظلام. والحياة الفاضلة المليئة متوجهة على تنظيم النيول والوازنة بينها في ظلال حبه. لعمل ريطرة الارادة

وما يصح على حياة الفرد في جانبها الثوري والسلي يصدق في حياة المجتمعات الانسانية في ظلال الحكومات، فكل مجتمع منه بوحدة مستقلة مسخرة لها طاقات التفكير والعمل، واما كان لأي مجتمع منظم يحكمه سيطرة حكومة من الحكومات «ارادة» فان الحكومة هي بلا راع التي تشمل فيها تلك الارادة، وتعد ما يحكمه ها السلطات التي تملك اصدار القوانين وتديها وتنفذ على تنفيذها وسريان احكامها وتقوم بحلف الاعمان باسم المجتمع، وهذه الاعمال في مختلف انواعها وشئ ماديا تمد في مفرقة الاعمال الصادرة عن ارادة منها متحدة فرماً خاصاً ومتبعة سياسة مرسومة

كثيراً ما يشته أمره فأمرها بالهور قد يظل شعاعه ولكن الخن يشد من نصيب التغيير منه وبين الشعاعه ، وهذا من بطرمان تشبهان طرفي الموضوع هنا قال مرة من حيث يتوسط بين امراد الشعب ، ليستد واستشار الحكام بها ، ان كان خرم من مشايخ من ... من ... السلطة قرب ان الديمقراطية يشته بها من تحاييه لقيادة طبقة ... من ... ما يعاد بعض كبار مدد الديمقراطية في السير احدثت على ... من ... من ... الخا كبري وعرفه مساعي السلطة السعديه وفصرها على الصربي فاحسين الامر ... من ... ويتضح من ذلك ان احد الطرفين يحاذي اتحاد الغالب او الصغرة بدون ... من ... حين ان لطرف الآخر يستحضر المادة ويميه امر الصورة وخلق ... من ... من الخطا الاعتماد فان الارادة لا توط من الشعب هي ... من ... الصورة هي تصور فيها لرعات والواقع والاشواق والشعب يصيغه خارج ... من ... الرعات الحادثة والاشواق العائرة والدواعي الفاصلة الصور ونعم من ... من ... واما الحكومة المستترة هي التي تشكل محلاء هذه الرعات ... من ... وتكون الادارة المشوذة وجوهر الديمقراطية فثم على تادد المهم بين ... من ... الافراد وشعاعه وبنت الحكومة الديمقراطية حكومة مفعلة مقصور ... من ... من الشعب والتمشي مع رعايته وما هي تلقى تلك الرعات وتصلها ... من ... وتولي تنفيذها فمبها عمل فوجود اخلاق ولواها كانت عبر ذلك لصفت الله الحكيم ... من ... وقضت تلك النيوب التي يحصبها الكتيرون على النظام الديمقراطي ولاصغر الشعب اي ان يلتبس الرضا في أسلوب آخر من اساليب الحكم



والديمقراطية الحقة موفق بين رعين من المزايم السائدة وهي الزعم ... من ... كلمة في استاهير وان صوب الشعب من صوت الله والزعم الفاعل فان احسب ... من ... لهم ولزعم المروغ الذي يحسن بسدائه الامور وتسلم له القيادة ... من ... وبين نروح الديمقراطية وارواح الله آصرة من وصلة قري ، ... من ... في ، الامم التي قامت بها الرعة التحريه وبس من قداب الصده ان اصحت المحلزه وفرف ... من ... أعرق الدول ديمقراطية في حين ان المايا مهد الفلصات الضيقة ومداها ماوراء الطبيعة ... من ... الامم امتناعاً على النظام الديمقراطي

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

[illegible]

توت أعضاؤه لا يات من نور التوشاد كما سبق ان بينا ذلك
والاوه على تلك حدة حقة التي تسد تلك الكنانة البهجة للبارد في
من المواد للصور من مركب فان هناك نوعا آخرى من الك
امتصاص في
تتصرم الاروب في من كيميائي يسدعي جهودا لاعا، إذ ان الاروب
يصحب هذه من انصهر، هذا يستعمل في الطرق لصاعية تير
ومع ذلك فان سائر الاروت التي يثت في هذه الحالات مثل حد
لدي ثمة تلك برك التي لاري فالبين المحرقة

هذه التي في سب لآلة الحوي، على برعين، نوع يعيش في
التيات في دوسون التي يعيش منفردا، ويعرف النوع الأول باسم
فيها
التيات كثيرة تفر الى حرج وتكون ما يعرف بالقد وميشة اسباب
التيات هي من تفر في دوسون يعرف باسمين الحالة التي يستفيد بها
الأروب التي تأتيها عن طريق الكثر في فض الضاء يرى في الكثر في تحت الاروب
أولا في سب لآلة الحوي، ثم بعد موت الكثر في وهما
المقصود به من لآلة الحوي سبب حردها من الاروب التي تفر في
وبذلك تفر منه تلك تفر ذلك عند التيات الكثر في الكثر في
والتيات في دوسون في دوسون التي تفر في دوسون
الأروب في دوسون في دوسون في دوسون

والتيات في دوسون في دوسون في دوسون في دوسون
وهو اكثر من سب لآلة الحوي، يوجد في حج لآراسي ما عدا الأراسي
كما في لآلة الحوي في دوسون في دوسون في دوسون في دوسون
ومن الأراسي ما على ما تقوم به الميكروبات في الأرض ويصل سكون
هنا، تلك الصخرة التي كانت تفر في تأثير الجير في هلك المواد للصوية في سب لآلة
مركبات معدنية. وسكن الواقع أن هذه الصخرة هي من عمل الكثر في دوسون في دوسون
المائة إلى مئتين ووجد الجير فيها، فتشظ في تحول ما عدا يوجد بها من مادة صوية
الى دوسون في دوسون في دوسون في دوسون

يتضح له مما سبق أن لآراسي الرابعية تفر في دوسون في دوسون في دوسون في دوسون

لا يوجد في صورة يسهل على النبات الاستفادة منه ، اذ أنه مركب في المادة العضوية مع الكربون والابدوجين والأكسجين وعلى صورة غير دائنة قادما تناولها الميكروبات ، جعلها فاعلا تكمل لثبات عدده . وعلى ذلك يمكننا القول أن هذه الكائنات المفيدة تلي النباتات الحصراء شأناً ، لأنها اذا كانت هذه أساساً للحياة لأنها تكون للمادة العضوية من مواد غير عضوية . فان الكثرية تقوم بمكن هذه العملية ، فهي تحول للواد العضوية الى أخرى غير عضوية صالحة للنبات

يجب أن يذكر كله عن أنواع البكتريا المفسدة منسوب الأراضي الرطبة ، فهي تشمل بكتريا عكس التآكل Denitrification وهذه نسب تصل إلى الأزوت المطلق بأن تأخذ الأكسجين من الأزوتيت والأزوتات تاركة الأزوت بحد ، ولا تعيش هذه البكتريا إلا في أجواء غير هوائية وفي الأراضي الرطبة للغطاء للمياه ، يحدث عملية أخرى صارة منسوب الأراضي تعرف باختزال النترات Reduction of nitrate تقوم بها بعض أنواع الميكروبات مثل Clostridium والقرص منها الحصول على الأكسجين اللازم لحياتها وذلك عندما تكون التربة محدودة . وكثا العليين يمكن إيجاعها نباتياً وذلك بتحصين التربة في الأراضي وذلك بالصيانة بالمصرف وخدمة الأرض جيداً

(الفطريات) - ننقل بعد هذا الى الكلام عن القسم الثاني من الكائنات النانة التي توجد بالأرض وهي الفطريات fungi وينتمي الفطريات كونه ما لا يحتوي على الكلوروفيل ، فلا بد له من آدماس أن يتغذى من غذاء الكربوني . فمهماً سواء من الكائنات الحية او الميتة فإنه كانت او حيوية ويختلف سلك الفطر عن سلك البكتريا ، فاداءات هذه تفصل الاراضي العلوية الخشبية رى الفطر يعمل الاراضي الخشبية ، كما ان الضوء لا يوافق البكتريا ولكنه يلائم الفطر ، وينمو كل من البكتريا والفطر غالباً في طبقات الارض العليا المتفككة ، فتعد عمق ٢٥ سنتيمتراً يصل عدد البكتريا كثيراً حتى اذا ما وصلت الى عمق ٥٠ سنتيمتراً فإن نموها ينقص وسكن لفطر يوجد منه ما يعيش على مسافات اعظم . ووجود الاكسجين شرط ضروري لنمو الفطر

يكثر وجود الفطر في الاراضي الخشبية على وجه الخصوص ، وأما الفطر النحلي Achaetomyces فدائم الوجود في الارض ، وقد فصل سبته الى ٥ / من مجموع الفطريات النامية بالزهر ويرجع ما للفطر من الشأن في التربة الى ان كثيراً من انواعها تحلل مروج النباتات وجدود الاشجار المزروعة في التربة فتحوها الى مواد عضوية مفيدة بأن تنقص محتويات خلايا الخشب والاشنة النحلية وتنفذ في الاوعية والالياف مؤثر بذلك في الخشب اذ تقعد حدره الحيين ، وبدون الحدار الوسيط يصبح الخشب شيئاً سريع التفتت . وهناك انواع مثل فطر Penicillium واسيرجلس Aspergillus لها القدرة على تحليل السيلولوز ومنش الفطريات الأخرى تستطيع الحصول على غذائها من السواد الطيني وبذلك تحلل وتساعد في حبه مفيداً للمحاصيل .

ولابواع ميب من الفطر القدرة على محير الكروبايدرات اثناء تعسها اللاهوائي فتحللها الى كحول وثاني اكسيد الكربون بواسطة ارم الزغار، وقد سويان تأثير العازل الكروبيوت في سرعة على انه من اهم الاعمال التي يقوم بها الفطر في التربة، وعلى الاحص الفطر شعاعي، هو تكون الدبال (١) (٢)، وتحلل الدبال يشأه اعداد حيرة من الازوت على حالة لشاحر وهذه تأتت سرعة، وفي الوقت هه تخرج كتاب كبيرة من غاز ثاني اكسيد الكربون ولا شك ان الدبال يكون جزءاً مهماً في التربة الزراعية، فهو مصلاً عن كونه عداً صالحاً للكائنات الدببة حيث تستدسه نشاطها لتأدية العمليات المعقدة، يساعد على حبس الاراضي عاله من تأثيرات معبدة لثبات، وهو يمنع معد المواد المدببة الغذائية في الماء وترشبعها في الصفات السهل علاوة انه يرد من قوة حفظ الأرض للماء

ساوي الكتزيا في عملة الشدرة أنواع من الفطر مثل *Mucor* و *Penicillium* فيمكننا القول اداً ان لتفاعلات المعبدة التي يحدثها الكتزيا والفطر هي التي تسبب حسب الارض ويعون في ذلك الاستاد راس «ان الانسان يستطيع ان يحس لثبات جودة التهو وسرعته يحلل الارض يفة صالحة له وذلك بمساعدة الكائنات الحية الدببة» والى ذلك يشير أيضاً الاستاد *Fubrenberg* «تحمل هذه الكائنات على توفير حصص الكروبيك وحض الاروتيك في ماد التربة الزراعية باستراوتكوك ما يعادل ذلك من املاح الكالسيوم وايضاً املاح المنسيوم مما يحسن تجمع المواد الفروية» بقي مد ذلك من الكائنات الحية بالارض، الحيوانات الاولية *Protozoa* وهذه هذين الاستاد *Russel* : «انها توجد دائماً في الاراضي ونعيش على الكتزيا فتتغص عددها وعلى ذلك فهي مصرة لمحبب الاراضي، وس عدا تصعب السب في معالجة الاراضي المدببة والقللة الحصوة بالحرارة او بالتعميم الحراري لانتلاف البروتوزوا، بداتصح الحال للكتزيا فتتشط وتقوم بعملها خير قيام وقد عولمت فض الاراضي في روتنا مستند بالحرارة فقل عدد الكائنات الميكروسكوبية من ٧ مليون في الجرام الواحد الى ٤٠٠ فرد فقط، ووجد ان عددها صد رطيتها زاد زيادة عظيمة جداً ومن ثم رادت سرعة تكون التوشادر من المركبات الصوية

الا ان البروتوزوا مع ذلك لا تخلص من قائمة للاراضي، وذلك انه عد موبها وتحللها تكون عداً صالحاً للاحياء الدببة التي تؤدي مهمتها في هذه الحياة ثم تموت طورها لتتخذ عليها الكائنات الحية الاخرى، وهكذا دواليك

رسوان محمد رسوان

(١) الدبال مادة من عطرط من حلة مواد عضوية ويمتد بسن الطاء ان ركه هو : —

٥٠٪ ك و ٣٥٪ ٢١٪ و ٥٪ ر و ٥٪ رملة. الا ان طبعته الكميته غير معروفة بالتعديد، ولكن الامتاحت لحدث تشير الى ان مصدره هو التحوين مع مركبات خضه ناتجة من التحويل اسكوبولوجي *Bacterial metabolism* وهذه هي مع الاروب في الفيل وعنى السود يمكن ان يقال ان الدبال هو مادة عضوية باقية وحيوية آخذة في الانحلال

علاقة الانتاج

الزراعي بتربية النحل

—٣—

لحسن عنان بك

وكيل وزارة الزراعة

٦ - توفير التغذية الحيوانية

ولا يكون ذلك إلا بوضع سياسة خاصة لتربية النسلية وتوفير أصناف منها تصلح للتدبير
وأخرى للنحل والعمل على الاكتثار من أراضى الرعي وخاصة في الصيف لسهولة وفرة اللبن
ومشتقاته كما أنه يجب أن تنظم تربية الدواجن والحيوانات الصغيرة كالاعنام والماعز والأرانب
يتواءم انصافاً للنحل وقد وصفت وراثة الزراعة مثلاً في مهندسا الجديد مشروفاً لكل
ذلك فأنشأت قسماً خاصاً بتربية الحيوان والدواجن على احتلالها فأنشأت ثلاث مزارع للدواجن
في الخيرة (مانرية) وحريرة الشجر (الناظر الخيرة) وسدس (بيي سوب) على أحدث
النظم، وفي البلاد هضبة مارككة في هذا صهارها عدد كبير من المواشي لهم راعية تلم شغلهم
وتقوم كلية الزراعة بتجارب عظيمة الشأن بهذا الخصوص

كما أنه يجب أن يكون في متناول النحل ما يكفيه من الاطعمة ومشتقاتها كاللبن بكافة اشكاله
والعشدة والرد والسمن وما يكفيه من لحوم الاسماك والحيوانات البحرية على احتلالها وهذا
يستدعي تنظيم مصائد الاسماك والاكتثار منها وتشجيعها بكافة الوسائل لتكون صناعة وطنية محترمة
فانه من الصعب حقاً أن تستورد مصر وهي مطر زراعي عظيم مقادير كبيرة من الاغذية
الحيوانية مع أنه كان الواجب عليها أن تصدرها الى الخارج ما يندر على بلادنا الرخ العظيم
فستورد مصر الاعنام من فلسطين وسوريا والعراق ومجده والحجاز وتركيا وتونس وفارس
وبلغاريا وتستورد حيوانات الفصيلة القرية من بلغاريا وفارس وديوجولافيا والعراق ورومانيا
وسوريا وفلسطين والحلقة والولايات المتحدة وساحل الصومال الفرنسي وهولندا وتستورد الخنازير
من الحجاز ومجده وفلسطين وسوريا وتونس وفارس والعراق

والسك مقدار ما تستورده مصر من الحيوانات والاسماك ومتعلقاتها عن سنة ١٩٣٧	
أنعام	٧٠٩ رأس
الفصيلة البقرية	٧٩٠٠
جمال	٢٥٠٠٠
لحوم طازجة مبردة	٢٩٠٠٠
لحوم مملحة أو مخففة أو مدخنة أو مجمدة	١١٠٠٠
لحوم محضرة أو محفوظة في أوعية	٤٨٠٠
ألبان ومنتجات معامل الألبان وبيض وعسل عسل	٢٨٨٠٠٠
مواد أولية ومنتجات أخرى من أصل حيواني	٦٠٠٠٠
مواد دهنية وزيتون وشمع وشحوم غذائية	٧٨٠٠
أسماك وذوات القشور والمحار	٨٧٠٠
مستحضرات اللحوم والاسماك ومنتجات القشور والحيوانات الرخوة	١٥٩٠٠٠
وكل هذه يمكن إنتاجها واكثر منها بل اصنافها في بلادنا وامراق الاسواق الاجبية بها	
١٥ انواع ان عدد الماشية في بلادنا قليل لا يقوم بمد حاجة البلاد من اللحوم ومشتقاتها	
والالان ومشتقاتها وما تطلبه الارض من الاسمدة القنصوية	
أما من زينة الدواجن في مصر صناعة وطنية لتفريخ الصافي لا مثيل لها في أي بلد آخر	
في الدواجن حوالي ثمانمائة مصنع لتفريخ يشغل منها عملاً الآن ما يأتي الحيرة ٣٩ الثرية ٦٨	
الشرقية ٥٣ عيلوية ٣٩ اسوة ٧٧ المنقيلة ٧٤ الحرة ٢٧ الفيوم ٤٩ بني سويف ٣٤ المنيا ٥٤	
اسوط ٩٦ جرجا ٤٥ قنا واسوان ٤٥	
وقد يبلغ عدد ليص الذي وضع لتفريخ بهذه المقامل سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ ما يقدر	
بمصري ٢٥٢ ر ٤٣٦ ر ١١١ يصة احرجت ٣٠٩ ر ٤٧٦ ر ٦٩٩ راج (كتا كيت) ولوجود	
ملا من الدواجن سنة ١٩٣٧ ما يقدر بمصري هو	
اوز	١٥٨٩٩٤٠٠
بط	١٥٣٦٣٣٠٠
دجاج رومي	٣٣٠٩٠٠
حمام	٤١٠٨٣٠٠
ارانب	١٩٩٦٥٦٠٠
دجاج	٣٦٨٨٧٦٠٠
أي لكل ٩ اشخاص وزة	
شخصاً بطة	١٢
دجاج رومي	٥٠
اشخاص حمامة	٤
ارانب	٨
دجاجات	٨

وبلغ عدد خلایا التحل الفطر المصري سنة (١٩٣٧) ٦٢٤ و ٤٦٨ حلية بلدية و ٥٩٢٧ حلية اريكية وهذا عدد غير كاف بحاجة الفطر لتلك بحسب القدر على اكثار الخلایا الاركية وهذا يوم بالدعاية له فرع التحل بوزارة الزراعة وحامه من الهواء بحمهم راسطة التحل تشجع وزارة الزراعة

والعرض من الأعذية الحيوانية اعطاء اللحم ما يحتاج اليه من البروتينات وسكن اللحم يمكنه ان يحصل على ما يحتاج اليه منها من مول الصويا Soyabean وهو محسوب عطائي يمتد في بلاد الصين واليابان وقد حارب قسم البساتين زراعة اصناف متعددة منه بالدير المصرية سنة ١٩١٨ فصح منها صنف اسمه « مانشوكو » وقد حرمت زراعته صلياً كامدة لشامية وهو من جهة المحصول والصف والصفت لا يعل في مصر عنه في البلاد الاخرى التي استورد منها وطهر بالتحليل ان نسبة الزيت فيه هي كما في البلاد الاخرى وكذلك البروتين وحلله إلا أنها أقل قليلاً جداً عما هي عليه في موطنه الأصلي

ولم تقل لهذا القول الى الآن دعابة كايه في مصر لا تا لم يحده له استعمالاً يشجع الجمهور على استهلاكه كما في اليابان واوربا وأميركا يستخرج منه الزيت والبروتينات ويحبته مبيدة جداً لدرجة أنه تصنع منها أدوات صناعة كثيرة كاردار اللباس -- هذا خلاف التدية كالزيت واللين المصنوع منه والدقيق المستعمل في مرض الول السكري وكذلك قعدة الماشية سد خطله بمواد مخمة وفي بعض البلاد يطهى بطريقة مخصوصة لأكله

وقد ادخلت الكيتريا التي لا بد منها لمجود من أميركا وحرمت في مصر فصح بصهاوم ينصح الآخر والدليل على ذلك ان المحصول مادي النمو وبكي تصاح زراعة هذا الصنف في كافة انحاء القطر ان يغل من الزراب من الحقول التي يحبت زراعته فيها الى الحقول الجديدة

وقد سلم قسم البساتين ثلاثة اصناف من التي يحبت مصر الى قسم الزراعة التي والاكثر لتوسع في زراعتها ويحري قسم البساتين الى الآن ادخال اصناف جديدة للتجربة والتحسين والأمانة وهذا المحصول كثير الفله غني في البروتينات التي لها نفس القصة الغذائية كالبروتينات الحيوانية في اللحم والبيض واللبن وهو من الوجهة الحيوية غذاء كامل عسى الكلمة في كيلو جرام واحد منه غذاء بادل ما في ٥٨ بيضة أو ٦٥ و ٦٠ لتر من اللبن أو ٣٠٥ كيلو جرام من لحم السحل الخاني من القظم و بروتين كيلو جرام واحد منه يوازي ١٠٠ بين ١٥٠ بيضة وهو يحتوي على ٤١ / بروتين و ٢٠ / دهن و ٧٠ / كربوهيدرات وهو عي في مادة اليثيين التي في صفار البيض وهو علاوة على ذلك سهل الهضم مشع فادامت زراعة هذا القول وانتشاره بين الطبقات الشامة في القطر المصري فانه يسب اقتصاداً عظيماً جداً في

معايير لقول والحقوم والدهن السهلة الآن في البلاد . ودقيق هذا القول بعيد جداً للذين يرايون أعمالاً يذية مبهمة هو لذلك أوقف عداءه للفلاح والمامل المصري — وهو علاوة على ذلك قضاة شديد العلوية (+ و ٣٩)

(المحامنة على المحصول من القمح في اثناء عموه وفي اثناء التخزين) وهذا من أهم العوامل التي تؤثر في تلبية الشعب فقد تضررت الأمم في الأرمات السابعة لمخاضات تشيب من هوها الودان بسبب الآفات الزراعية والأمراض التي تناب أحاصلات محاصيلها اثرٌ بعد عين كمرص الصدأ في الممح وكمرض الضفحة الارثدية التي أصابت الطاطس فارتدت، وسيت فيها عاحة هائلة وكافة النبلوكسيرا التي كادت تعصى على اغتصاب مرنا لولا مجدة العلم الحديث وما اتخذه العلماء الزراعيون لقضاء على شرها

ورعاً عن حداثة علوم الآفات الثانية ولاسيما طرق المقاومة فانه أصبح في ميسورنا مقاومة الأمراض الثانية اوبائية وبجها بوسائل كيميائية كتطوير الارض والتعاوي من جراثيم الأمراض ورش النباتات وتسميرها بمواد سامة لانصر الثاث ولكها عيه عاتيه ما يسقط على اجرائه الهوائية من جراثيم الأمراض وكاستباط انواع مبيدات الأمراض وكترش الاشجار وتذويبها بماءات السامة بقتل الآفات الحشرية كالقني الدقيقي والحشرات القشرية وغير ذلك ويعوم بمكافحة الآفات الزراعية الآن قسما الحشرات والفطريات وكلهما بمجر محاصل مرودة بأحدث ما اشكره عموم البشر، ومصر أصبحت كآرقى بلاد العالم في هذا الصدد ولها محو هيسة ويصل احصائيو هذه القسم على تسيط وسائل المكافحة والعلاج ولكن رعماً من ذلك يرى لفلاح في حمود لا يأخذ ماتصح والارتداد ولا يتحرك إلا بعد ررون ولكنه وحلول الفجيه

وقد مججت محارب وراة الزراعة في تهمير الطاطس للتعاوي في التلاجات اعظم محاح وبذلك أصبح في ميسور مصر الاستفاده من ررد البنا من الخارج لزراعة الحبوب كما أن امحات قسم الحشرات فيما يتعلق بمكافحة دودة ارمات وسوس الحمار وكافة حشرات التخزين أسمرت من نتائج ماهره — وقد أخرج مخرج اسيدات الحشره قسم الحشرات ورجوة نستعمل الآن على نطاق واسع لمكافحة الحشرات القشرية — كل ذلك محاصلة على سلامة المحصول ببيان تلبية الشعب المصري

(التوسع في الصناعات الزراعية وعسبها) وأقصد بالصناعات الزراعية صناعة المرات والشرمان على اختلاف أنواعها والمواكه المصعة والمخوطة في القمح وحفظ الحصر وعصير الفواكه والمخللات وما الى ذلك مما هو معروف وهذه الصناعات موجودة في بلادنا من قديم الزمان تراوها ربات البيوت في المنازل ولكنها أصبحت صناعة منظمة سيكون لها شأن عظيم في مستقبل البلد الاقتصادي

ورجح الفصل في انشاء هذه المصانع الى قسم السائين بعد انشاء مصمماً للصناعة والثمرات والمربي سنة ١٩٣٠ وكانت مخطويعته قليلة لأنه كان في دور التحريم ثم انشأ مصمماً لحفظ الملح وآخر لحفظ الفاكهة والخضر والمخللات بمطبخه بمطبخه سنة ١٩٣٣ ولم يكن ادراكه ان مصر المصرية معامل للصناعات الزراعية ط فاصبح فيه الآن ثلاثة مصانع كبيرة للصناعة احدها في الاسكندرية والآحران في القاهرة وهذه معامل لا تكفي استهلاك لمصر لذلك فصل وزارة الزراعة جهدها في العناية الى قسم انشاء مثل هذه معامل وذلك بمرس من الاساق في السوق واعطاء الارشادات الفنية والصناعة وإطهار الفائدة والرخم التجاري من هذه الصناعة

وفد اتضح من تحليل الصناعة المصرية والاحدية - حقوق المصرية من عدد وجوه فالصناعة خلاصة طماطم طبيعية بنينا الاحدية وجدت مخلوطة بالحرر واللفت والطماطم وملونة بالالوان الصناعية لتظهر بلون الصناعة الطبيعية

ويوجد الآن بالديار المصرية مصانع للصناعة ولحفظ الخضر احدها بمصر والآحر بالاسكندرية هذا علاوة عما يصنع في المنازل ودكاكين الحلويات وكلها تشرع بالتمتع

وفد جرب قسم السائين تحليل الزيتون شوعبه الاسود الاحمر والخيار والصل الزميج والحرر والسكر واللفت والكرم (في صاعة الشوكروت) وعمل بودج الخردل (المسطرة) لمائدة والمسطرة مخلوطة بالمخللات (البكالي) وكذلك (Mango Chutney, Ketchup) وكلها بيعت نجاحاً كبيراً

والمعامرة الآن بمصانع كبيران لصناعة المخللات علاوة على معامل الطرني البدية وهذه مصانع صيرة حديثة منتشرة في كافة المطر

وفد اتضح من اعحات قسم السائين ان المخللات تحفظ بجميع موادها المعدنية فهي لذلك غذاء مفيد مهم

أما المخلوقات التي تحفظ بالتجميد بالحرارة فلها تفقد فيتامين (U) او جزءاً منه والصناعة عليها فقداناً في الثمرات التي تصنع بالطريقة العادية تحفظ بجميع خواصها الغذائية وفيتاميناتها وقد حاول قسم السائين حفظ كثير من الخضر والفاكهة بالتجميد فاستورد الدمية الأيرلندي الرقيقة تصنعت زراعتها بمصر ونجح بحفظها فاصبحت كالتي ترد البنا من أرمير واصبح الطر المصري يكتفي في استهلاكه ما يورع فيه من هذا الصنف فوق استيراده بناتاً من الخارج

وجرب القسم تخفيف المشش والتبن المصري لم يصلح لارتفاع مدار الماء فيها مما يسب ارتفاع أمانها عن التي ترد من الخارج - وجرب بحفظ الصل والطماطم وعمل منها مسحوقاً

وحظف مغادير كبر من المصنعة الخضر امخصوصاً صني Lincoln و Little marve فتحصانها حاكماً
 وأجريت التجارب على تحبيب اللع الحياث للاستفادة من محصوله الوافر منجج كما منجج
 في صناعة اخرى من قبل ن رصب وقد ظهر أنها تعمل مرقى اللع السباب
 وهذه المصنوعات لا تعني أكثر من ١٠ / من استهلاك القطر وورعاً عن ذلك منه يصدر
 منها الى بعض البلاد الشرقية كاسودان والحبارة - وقد صدر معظم محصول صنع المصري
 المصنوع بقم السابن وعمل سرق الى المانيا

وقد انشأ اسم السابن صناعة زراعية جديدة هي حفظ الفول المدمس والعدس اما حيث
 خلاصة أو حساء وكذلك للوبيا والفصوليا، تطوحت بالصناعة والمجم في الملب منجج في ذلك بحداً
 باهراً وعرض منها تادج على التجار فلاقته اقبالاً عصبياً كما انه صنع شوربة بطاطم وعصير
 الطاطم بالتوابل Roman. Local في الملب وعمل تجارب على حفظ صوص الببوني اهدي
 في محلول سكري في الملب قصبحت

(صبان يوربيه في كافة انحاء المطر بين كافة الطبقات من غير نقب وبأسماء منهاودة لا يزيد
 الا يسيراً عن سعر الملة) وهذا من أهم الموامل في تحذية الشعب ولصالح التوزيع يجب ان
 تنظم اسواق الملال والحبوب ، اسواق الخضار والفاكهة ومحجن وسائل ملها وطرق تسبها بقل
 ثقلها كما يجب ان تنظم السلخانات ومط الدبج وتضم في جميع انحاء المطر
 اما عن اسواق الخضار والفاكهة بالمصر المصري فلا زال وزارة الداخلية تصدر رخصت
 ولا يقع وزارة التجارة منها سوى سوق الجملة للخضار والفاكهة بمدينة القاهرة وما سوقان
 احدهما شارع الملاكة مارني والآخرى ساحل وروص الفرج وفي الاسكندرية سوقان للحمية
 التعاوية للدهن ، لفكه ، وسوى ثالثة للدهن والفاكهة التي ترد من الخارج وخميسا من غير
 رخص كما انه توجد سوبعات كثيرة في المديريات منها ما هو مخصص من وزارة الداخلية او
 غير مخصص في الشكوى عامة منها لعدم وجود لوائح او نظم لها وذلك بسبب عدم وجود تشريع
 يبيح لوزاره التجارة الترخيص بهذه الاسواق وتحديد طرق التعامل فيها اذ ان التشريع الوحيد
 القائم هو الخاص بمدينة القاهرة فقط



وصناعة وزارة التجارة زمت الى تميم الاسواق في جميع المديريات ومناطق الاتاج الرئيسية
 ولكن الاعتمادات المالية تحف عثرة في سبيل ذلك فقد قدمت الوزارة بمجلة اعتمادات لانشاء
 سوق عامة في الاسكندرية وبور سعيد فلم يتحقق لها ذلك وهي تحاول نقل السوق الحالية بمصر

الى مكان يتفق واحتياحات التجارة التي أصبح تلتاها خارج السوق وقد خضعت وزارة التجارة
حصولات موقعة فتم الاتفاق مع وزارة الاوقاف على المنطة المزعم ماء السوق فيها
ووسائل من الخصر والفاكهة في داخلية القطر تمحصر في ثلاث طرق اساسية
١ - نشية كالخير والحار الخ في انشاقق المتاحة بمهارة وابتدئ الاخرى وفي
الزراعات المحدودة المساحة

٢ - السيارات من المزارع المسعة والتي بالحلات العبيدة او يحنى عليها في تارة الثقل من
التف السريع او المراكب في أثيل للاصاف التي لا يحنى عليها من التلف السريع كاصول
والطاطس والصبغ وأنواع الفات المنقعة وهدم مركزها جميعا في ساحل روص والفرج (الخصرة)
٣ - السكت الحديدية لجميع اصناف الفاكهة التي ورد الى البلد من اناجرح ووسائل التمش
من داخلية البلاد سوق الخصر بمهارة غير متوفرة في جميع الاصناف وخصوصاً بما يتعامل
فيه بعد كاللوب الخ وانبقات والكرب واسباب ذلك رخص الصف وزيادة التكاليف ان عي
بما يسبق استهلاكه



وطرق التمش المنته حالياً نسب ثلثاً كبيراً وحصة للخصر والفاكهة الصبة د لا يمكن
الاحتفاظ بها سوى مدة قصيرة فيتم تصريفها بأقصى سرعة خوفاً من الخسارة
وعدم عي هذا العام لمعتاد مالمع لانشاء حلقات للاسماك في بحيرة انزلة وهي مركز الاتاج
الحام بالاستناد ويرمي اشروع الى قسم ذلك في جميع مناطق اتاج الاسماك بالباء المصرية وينتج
ذلك طناً انشاء أسواق تصريف الاسماك

أما بخصوص لبص والطيور والالان ومشتاتها طيس وزارة التجارة سلطة عليها الآن
والانحاء يرسي الى اختصاصها مستملاً للفرافة التجارية والتزكر في مناطق الاستهلاك الرئيسية
ولدى وزارة التجارة الآن مشروع لتحرير الخصر والفاكهة وتماوي الطاطس إاد البلاد
في أشد الحاجة الى ذلك

أما السلحمانات ورخص الفريح فلا يحوي مكانها في بيان حصول الثمن على م يرمه
من القسم للمصون

وتقسم السلحمانات في القطر المصري ثلاثة أقسام

القسم الأول (١) سلحمانة مصر (ب) سلحمانة الاسكندرية

القسم الثاني - سلطات مبادر مديريات الدرجة الأولى وبمحافظة بورسعيد
 القسم الثالث - سلطات مبادر مديريات الدرجة الثانية والثالثة وأما كز
 القسم الرابع - سلطات شركة الأسواق وقد صلت أحياراً إلى وزارة الزراعة بعد إلغاء هذه
 الشركة وهي سلطات صغيرة تدعى لخاوي في أيام الأسواق الأسبوعية

(نوع السلطات) ١ - سلطات مصر وطرة وحلوان والريون والاستعمارية خاصة
 بوزارة الزراعة - كذلك السلطات التي أتت أحياراً إلى الحكومة بعد إلغاء شركة الأسواق
 ب - سلطات الإسكندرية خاصة للبلدية والإسكندرية المختلطة

أما في السلطات بالقطر المصري جميع المحاسن البلدية والمحلية والعروية
 ويقوم برقابة السيطرة في سلطات وزارة الزراعة والبلديات قسم الطب البيطري التابع
 لوزارة الزراعة التي تستولي على رادات السلطات التابعة له ورصد في مرابها الأموال
 اللازمة للصرف عليها - أما السلطات التابعة للمحاسن البلدية والمحلية والعروية فإن هذه
 المحاسن تستولي على إيراداتها وتنفق عليها

(نقد الفيدج في مصر المصري) وهي منتشرة في القرى بشكل منطقة معينة خاصة في
 أعمال من أي نظام صحي فليس لها وسائل لتصريف المياه - ومنها مسور مسور من الخشب
 وأرضه مسطحة بالأسمنت وبها طلمح بلية - وقد لتصريف المياه والدم ويقوم بإنشاء هذه النقط
 الهياكل الآتية

١ - مجموعة الجدران الموجودة في المنطقة

٢ - أصحاب السويقات الأسبوعية

٣ - من المزارعين الذين يجمع الحبوب على سجاد الدم والقرن

هذه هي العوامل التي لها نفس اللاد تلبية الشعب تلبية صحيحة كافية لتدعيمها
 الصنف والمرض وتفتت فيه روح لغوة والهرم

(عمل إحصاءات دقيقة سنوية عن الإنتاج) وهذا من أهم العوامل لضمان تلبية الشعب
 إذ يمكن اللاد من معرفة حالة حاصلاتها ومقاديرها وكيفيةها لتدعيمها لتدعيمها بذلك سياسة
 الزراعية في السنين التالية ، لذلك كان الواجب وضع سياسة عملية يمكن بواسطتها الحصول
 على بيانات إحصائية صحيحة وأية من الملاك مباشرة عن أنواع المروقات ومساحاتها ومقدار
 عليها وغير ذلك من البيانات اللازمة وذلك بإعطائهم استمارات تصرف مع ورود الأموال
 ليعملوا بها بحرفتهم أو بحرفة الصراف مع تفويضهم أن يتألف هذا الإحصاء في مصلحة
 الشخصية لأنها تساعد على تحديد الأسعار بما يفيق والإنتاج الحقيقي

حبيب !

ما ترى آثار استظارت في الصلوع ؟ وصمم القلب مطفوح الجميع ؟ !
إيه فاصم راحة الكف إلى جهة الصدر في صدري مروع
يظفر القلب إليها لانما لا ياتي بجراح أو ضلوع !

إيه لا نحل فهذا خافني دائم التوسع في قبض الدموع
يرسل الشدود ولكن شدوه أنه اندبوح أو حقق الصريع
أستيعت الآن في نسيجه ما حوى التسبيح من شعور مروع ؟ !
أنه يهف مقصداً إلى ربه الموددي الحس الرفيع
حات فاصم راحة الكف إلى جهة الصدر في صدري مروع
يظفر القلب إليها لانما لا ياتي بجراح أو ضلوع

ونمهل ثم دعني أختصنها وأسم الروح دعني استطيع
إيه ماذا قد سرى من كفته ؟ أي سحر صم الكف الدمع ؟
ما هو القلب عليه نائماً يومه الطفل بأحلام الرصع !

محمد فهدى

القاهرة

مكتبة فندك مصر

تعزيز من النشاط الثقافي في هذه المؤسسة القومية

إن الذين يحسبون أن نشاط بنك مصر وهذا العديد من الشركات التي نشأ مقتصر على الميادين غائبة والاقتصادية يمحطون أكر الخطأ. فلتدركات هذه المؤسسات سيد أن خرجت إلى الوجود حتى اليوم معاهد للدرية الاحتياج واثمافية تدير فيها الجهود المبذولة حتى إلى جنب مع الجهود الاقتصادية

هذه المؤسسات مدارس ومعاهد يتعلم فيها فريق كبير من الشبان قوياً ما فانت حاجتنا بإقامته ملحة. مما يدرون على هذه القوم تدريجاً عملنا على هدى التوجيهات العملية التي لم يزل المسؤولون في البنك وشركاته عن تسهيلها على العاملين في هذه المؤسسات، وتوفير أساليبهم. فإذ كان هذا المصرف القومي - هو وما رتب عليه من جهود عالية هي هذه الشركات المتشابهة لأغراض - قد ساعدت كثيراً في الاقتصاد المصري، فإنه قد ساعد كذلك بعضاً لا شك فيه في كثير من القوم الصلة، فضلاً عن مساعدته في تشجيع كل ما من شأنه أن ينهض بالعلم وأدواته

هذه جمعية بكاد يعرفها كل من في مصر، وتشهد عليها الأمثلة الكثيرة من نشاط البنك وشركاته. تشهد عليها هذه الموث التي رسلها إلى شقي البلاد الأوربية لتدبر أناملهم على أهمية من تفرع شركاتهم من الخبرة الفقه والبرود من العلوم التي تحصل مما أعدوا أنفسهم من قرون. تشهد عليها بنات شركة مصر للفنون والنسج التي قوامها عشرات من الشبان، للدراسة ما يفي شركتهم من الفن والعملم. وتشهد عليها بنات البياض والصناعة وغيرها التي أوفدها من الاستفاداة بما يخص مصالحها من البلاد التي تقدمت في هذه الفنون، لانهاها واحداً في مصر، ورفيقه مسواها، بوصفها إلى ما يمدد عليه من كمال. تشهد على هذه الحقيقة كذلك تلك الأقسام العلمية الكثيرة التي أنشأها فياد في شركاته، وخصص لها المختصين فيما يصبها من قوون وعلوم. وحيثما لها كل ما يستطيع للإنتاج الذي يمد البلاد عامة بل أن يجد هذه المؤسسات خاصة اهتمام بذلك بواحدة من المهام الكبيرة التي أخذ على مانهة الاصطلاح بها مختاراً. سيد أن أعلى روحه

في سنة ١٩٢٠ وبعد جهد طويل انهم عقدوا عزمهم مضدين الله على ان يكون لمصر وللمصريين مصرف منتج قوميًا في عالم الاقتصاد الاجنبي بها حتى يرتدوا وان الذين يتبعون نهج الاقتصاد المصري يعلمون ان بنك مصر القدي اثنى في فورة الافكار التي اصبحت سنة ١٩١٩ ، كان منذ انشائه مهبطاً قوياً لدراسة الاحتياجة طائفة من التلاميذ الصالحة في هذا الميدان ما هو حقيق بالضرر به وجميع القس يعرفون كيف انشئت شركات بنك مصر يعلمون الى حاص ما ذكرنا — ان كل مؤسسة تحمل اسمها لم تكن صدى حاجة ماحصة ، ولا رجاء لفكرة طارئة ، او خاطر طر ، ولكنها جميعاً — واحدة واحدة — كانت تتبعه لدرس علمي وفي طويل لم تدحر وسيلة بما يصطع العلم والى الاندس في سبل التدقيق فيه ، ونعني حتى يخرج هذه المؤسسات الى الوجود اقوى ما تكون ارتكازاً الى تقوية العلم والنس في العصر الحديث . كذلك كانت مؤسسات بنك مصر ، كل منها — في الميدان الذي اختصت به — ثمرة لخير الجهود وعالي ما تعرف «الغنية العلمية» من دقة وادعاء وفي ان حياة هذه الدعاية ، الوطيدة على الرمز مدق الله ، والى الرحا ، من عمق في بناها وهاية العلم والاسترشاد به ، واستصاح الخبيرين ، حتى يصمروا بالمشاؤون عليه من مشروعات ، حياة ، موعودة لقاء والماء . وهل اطلع في الدلالة على هذا الانحاء احد من تلك المسكافات التي رصدوها للضوقين في الدراسات الاقتصادية في قسمي القياس والادكتوراه بكلية الحقوق ، انما صاعق لهم وحشاً للصحف . وتنبها على الراغبين في الشؤون العلمية الخالصة التي لا عني للفنون السلية عنها . وهل ذلك اوضح كذلك من لجان علمية التي يؤلفها موطعو شركات بنك مصر ، وهذه هي اللجنة العلمية في شركة مصر قزل والنسج ومثلها التي تقرر أولى المحلات المصرية التي تحدث في المسائل الفنية البحت . وهذه معلمة مصر لا تأخر عن بدل كل ما من شأنه أن يوسع من انتشار الثقافة ، ويرفع من شأن كافة العلوم

كل هذه الجهودات وغيرها يبدلها بنك مصر ليهه العلم في مصر بدلاً ساعاً فهو يدرب ويربي ويعلم ويثقف كل عرصة له الفرصة ، بل كلما استطاع ان يخلق الفرصة بشر ما يراه صاعقاً لخير المصريين من المادى والتألم . ولم يقف هذه الجهود عند المساعدة في التثيف العام ، ولكنه عمد الى أسرة البنك وشركاته ، مما لا يحصى كل ما يملك من وسائل الاستراة من العلوم بكافة أنواعها . وفي هذا السيل أنشأ في داره الفعلة مكتبة الفحة لتكون في تناول موظفيه وموظفي شركاته يحدون فيها ما يشكلون به أساس تعليمهم ، وما يسهل عليهم أعمالهم .

بدم به من آخر ما وصلت اليه العلوم في شق مراتب الحياة

وبعد يكون من الحياة على الحق والتاريخ ، ان لا سجل في هذه السطور ، فصل صاحب

الفصل في إنشاء هذه المكتبة العمة وهي لم تولد بمصادفة ، ولكنها أنست بعد تفكير طويل وجمع دائم لجميع المؤلفات والمصنفات

وأذا كان سادة طلعت حرب باشا هو الذي عمل — مع الأبرار الذين استمعوا إلى ندائه — على إقامة بنك مصر للمصريين ، ثم على رسم الخطط الأساسية لسياسة المصرف القومي والمجموعة الاقتصادية الكبيرة الثأر والعدد التي استندت إليه ، وحرص في هذا السيل على أن يشمل نشاطه ميادين المال والاقتصاد والأعمال وميادين العلم والفن في وقت واحد ، فانه هو كذلك الذي هبأ بنك مصر أن تكون له مكتبة فقه النظائر — فيما سم — من مكتبات استحدثت العامة في هذه البلاد

وأذا كان يتولى من لا يلتفت إلى الصلة الفقه التي لتلك مصر وشركاته أي جانب الصلة بعلمه ، فإن من لا يلتفت إلى جميع وجوه هذه الشخصية الكبيرة التي زعمت الاقتصاد القومي بحق وقدر محطه كذلك أكبر الخطط

جمع طلعت حرب باشا هذه المكتبة نفسه أولاً ولما كان يقدم دعماً ترة الصمم — بنك مصر — على كل ما عداه ، فقد وهب إيثاقاً ، بمجهود سنوات طويلة من جمع واستقصاء وحسن هذه التواة الماركة طابعي في دار البنك أخذت تمسوها — برافته ونعمه — حتى أصبحت من أعين المكتبات المصرية في شتى العلوم والفنون

ويجوز مكتبة ملك مصر الآن ما جرب من الحجة عشرالفا من المجهودات العربية والأجنبية ، في جميع فروع المعرفة ، في الأدب والتاريخ والاقتصاد والحاسة ، اللغات والفن والهندسة والعلوم الصماء والزراعية والتجارة ، وفي الفلسفة والدين والاحتياج ، وفي كل ما يصل سكاوة المعارف الأساسية في مختلف البلاد وشتى الأزمان هذا فضلاً عن مجموعاتها الفقهية وخطوطها مبرية ، إلى جانب هذا العدد الوافر من المجلات والمراجع والمستندات التي تصدر ، بنظم اللغات الحية مما يرد إليها بانتظام وقد بويت هذه المجموعة لصحبة من الكتب والمؤلفات والمصنفات والمراجع بطريقة علمية حديثة ، ورتبت أنواعها وأحاسها ومصائلها ، وعهرستها الفهارس ، ووصفت لها الجداول في نظام محكم شديد كما أخذ في ثوب الصحف والدوريات وشتى المراجع المنتظمة الصدور بطريقة « التصنيف القشري » العالية — وهي الطريقة التي وضعها المهتم الدولي للفنون المكتبية في بروكسل وأخذها في جميع أنحاء العالم المتقدمين — وهي المرة الأولى التي عمل فيها بهذا النظام في مصر

هذه هي مكتبة ملك مصر — يسن آثار طلعت حرب باشا — عظم على العلم ، ومورد للثقافة ، ومنهل لا يفيض لمن أراد اسرادة من المعرفة

محكمة تأديب

تتميز في سرى

قصة ليلية للكاتب الاجتماعي ج. ن. بولي

بين من حرفة في حاسبه نيلاد القريبه ، قد تمت إلى مايت الشرف الحق بأمتن الأواصر
وأوتق الروايد ، كحرفة أولئك النسوة سادات السوق الهواني بمعين تحت كلامهن العرس على
السحبة ، وحفاة أسلوبهن ، رعات الأهل النبيلة ، ولزوم طامع الاحلاص والكرم
ودرس الاخلاق الحسن المتعصبي ، يحد في السوق صورة قد حمت فأوتت من حاسبين
المشاهد ومؤورها مآ ، محمل على الصلح نارة ، والاهام والعجب نارة أخرى

وما أنسى لا أنسى ذلك المشهد الرائع التاسع الذي غلّلت به عيني ، يوم غاصت دور
وراء على أنجادها المنظرة ، مردتها لأول مرة ماكهة على أعقابها ، إذ صارت كنه قليلة تدل
قصة كبيرة لا قل لها غيرها . وكان (ميدان الآراء) المصيح بعض أحساد اخود بين شبح
وحدث ، جرحى قد صرحوا بدمهم . يربوهم من فوق العالات على عجل ، وكات وجوههم
أترحتها صخرة ، فمدد عليها الاعباء والتصمغ ، وكنت نقرأ في أحداق عيوسهم الكبد وانكبد
كما أحاسهم من حدلان وأندجار ، وكان ناصط عوى الصن ، وجهود جدوسهم ، وما يتصاعد
من آبين الصن الألم الموجع ، والدماء البررة التي لا تنفع ندهها من جروحهم ، كل ذلك
كان يحرك رفة غلوب سيدات السوق ، فكنت بحسلى فوق كواهلهم أولئك الخلود المنورة أصاؤم
لا راعين في ذلك وقته ولا سنا ، ويطرحوهم فوق عرش مائة على عجل ، ثم يحسبون مرملات
إلى الأحوال يسرى الماء في راحتيهم لمسح به في رفة جروحهم المنزقة بدمائها .
ويصن بين أدرعين ، ويدعثن ماهاشي الذين منهم أحد رد الموت بهز أحاسهم وكنت يجأرون
بالدهاء إلى رب السماء أن يحفظهم ، ويؤن شععة الناس لاساقهم ، ويحسب من هذه السوق
المروعة الزاحرة ناشى ما يخرجه مباتين مرسا ، صرأ من مستشفى عسكري

في اريحة والاساية عند أولئك النسوة الصليات واجب ولقد ورر الآباء خاصة عادة
وتهى وأما مشات هذه النفسية من من مسألة الصنط والأحوال ، ومسانة الشدائد والمشايق
ليدحرون ما يكون منه شر في شجوحتهن ، حتى الكفاف والسلام وإن الولد الذي رى أنه

راميل مهدد ، مد الصاح . والخبرات تطلع قلبها ، تنهي جميع في ذلك من ألواح الخشب تمانى فيها تينات القصور . ولجدها تعود اليه تبص عليه من حانيا وحدها ، انهم على محل طعاماً جشاً عظماً . ثم فعل رائد في حياها الذي اسودعه الى حور ، احبى حارها ، ان
هذا هو الذي يحى في حياها من حياها امه وحدها الدائم . الذي يحى ما
تفاه في سبيل من سبيل روص ومن لويه ولدها وإفالة قومه ، تبص حياها
بالحة والإكثار سامي على كرا ابيالي غيرسان في قلبه وبسبيل سبيل الزعة في
الوفاء ها بوماً خدامت ترى لدى فطان الاسواق ، الحم الوفير من تروح رحان والساه
قد احصهم انوّه فأنذر بر وابلح رطابة . يلاقون سهم ذلك الحداث وذلك من الذي احصوه
عليهم بزم كار ، احدها بشش . ومجد لهم عليهم سلطاناً وهو دأ حين ما صرهم في يد حياة
ردي قصة تحية حيوها ذلك البر السوي الذي اسكن في صلو باقات السوق واستمسك
خونق فراه . حمت بين الموعضة والقتل الاعلى ، ملوماً الله والامانة في سرد وقائتها كاجرت ،
فابا بدت حبيبه عسى ان يكون في سردها حبة بالة بدين علو في لباس من ذوي الأمانة
والحناء ، اد ترى كثيرا من السوء عد استوا لهم شه وبظاماً حطياً ، لا يجد منه عد
الحامة ، ولا يمكن ان يحس على شه . هل الوجهة واليسار ، وأن محكمة الرئي النام هي اجاباً
أشد صرامة وأشد رجة لدى أسافل الناس عا هي لدى اكارم



كانت ليريه حبه من أروح باقت السمك في هذه السوق وارفعه حاله ، ورحلهم ورجاء
وهدمهم الإح . سير تلك الضلالة والشعفة وتلك البيرة التي لا عوج فيها ولا امت . ما عتار
به أكثر من حرقها . وكانت اناسها المرحه اذ كوة تم على اوارده بها فربة واستلال
مكد لا عمن بأدنى . بقصة البياقة فلما كانت تكثر عن تحفته هسه دلويمه به . ولوك
سيرتها . فقد كانت دات خلوق ومحمود حيه ، وكانت تشاهده صميرها راحة فاعة . بيد انها
لقت بصرها واسرعى اهتمامها من صس اولئك القبان الكثيرين الذين يحتلون الى محلها ، ساعي
يريد مدعى بروراب . وهو علام مديد القامة شديد فكك بمراح ، يحوط برطاية رؤسائه ،
مستوثق بأبريقه وريادة المرب ، ولما كاشها رصته في الزواج بها ، دنته الى مرها وعرفته الى
ابها وكان بوها واسمه الأب موران ، يشتغل مراكيئاً في ميناء سمر السج ، وادامت امراته كف
عن العمل واقام لدى ابنته مع امه السجور المقعدة التي كان جم الحب لها . بمجدة عيه في توفيرها
وحياطها بأسباب الرطابة

ورحب أبو الفداء بحضرت ابنه وعشقه له مستشراً ومحدد يوم الممات ، ولكن
 لا ، كي الشبح مرض مرضاً شديداً مات منه . وكان في آخر أيام حياته لا اهتمام له ، لا بأمته
 وللمائة بها ، وما حضرته الوفاة أوصى ابنه ببناء بيته لدى ابنه ، والتجفيف جبهدها ، بما
 يباب من آلام الزمانة (١) واكدارها

ركات عدد ، بعده الكريمة قد أصابها الفالج ، وكانت تفضي إليها حاجته على مقعدها
 عدد ، وكانت لا زال محدبة من قوة ، ولكن كان لا يد كل يوم من بهاسها وإقامتها
 تسهل في اليد ، وكان لا يد من دمه بمقدورها لدى الهمد ، لاستشاق الهواء ، ولا تماش ناشئة
 الشمس ، ثم كان لا يد من محير طعامها ، والاحتياض أحياناً بؤادر العصب وبلة السر ، مما يكون
 دمة من الدرس هم مرض أو آلام ، ولعائنه رلو لأهول ، فأمر به ، فكان موران أساء له
 عودها أحكم والتسلط ، ولشيوخ بذلك هوى واستسك ، وموت هذا الولد النفل اليب
 التفاد لها ، زاد هذه المحور المعدة حنة واحدة

وعد حسنها لورده حياً من الرض لا مستعفة ولا متدبرة ، إذ كانت لا تفهم تذكر وجه
 لها ، أرحل ، وكانت تماضت عليه من ناشئة وسرعه ردودها المدحجة ، تحمل جدها على
 الأتيم ، ومصها على الصمك ، بل كانت كثيراً ما بمجد حرة أو حاءها ، يدان لورده ، لم
 كانت مصيرة للذهاب ، إلى دكاها في السوق ، والفرع لشؤون تجارتها ، فبها أمانت عها في خدمه
 حدها ، صبة نبيه في حوارها كانت تطلبها تصدق وركاة ، وكانت الصبة تقوم بمخدمة
 المحور خير قيام

أصحت على ذلك عدة أشهر والمحور الكريمة لا تشر بأدى فتور في العناية بها والتوفير
 لها ، لأنها ظنت أن تين لها أن لورده أمسكت بها ، كانت تصدق عليها من تلفظ وتبسط
 ما كانت تلهي به بها الهوى واحداً لها تلهي بها وعاشها ومحفف أوجعها ، ولا تني يسرع بالمره
 أي من الشهور ، بالأهنة من كونه عالاً على ماله وجمعه ، ولا شيء يصيق منه درع الأسان
 وحسد عليه منه وحظه كتحكم الأديار فيه أن نفي به ، من كأنهم على العناية به مستنون
 كارهون ، وكانت لورده ، وأن كانت لا تعذب حداثاً بآلة حارجه ، إنما تقوم بمخدمتها كأنما
 يؤودها حمل ثمل ، وتضطلع بواجب غير كتب عليها أداؤه ، وكثيراً ما تؤديه وهي متبرمة
 مدته متصخرة ، وما لت التدمر أن أعجب لسكوت والكظم ، وعنت المحور موران أن زكت
 سر هده التدمر ، وأمة أرافتور أمسى بعدل به ساعي البريد حطيه التي حارجه ، أنه لن يكون

لها صلاً ، ما دامت جدتها معها ، وإن من كانت في مثل رمايتها وعمرها لتتطلب غاية بليغة
واهتماماً بها شديداً وإن حلها الذي ساء واستمر لأجل له ما حمله

وبنت لوريه حياً محالاً في موضعها هذا بين جدتها وحبيبها ، ولكنها لم يسمها إلا بالأدنان
وتسليم ، وقد أبدت جدتها عساها رعباً في الخلاص مما تقاسي من ألم التعبد على حبيبها
والاعانت لها في خدمتها فطالت مسألتها في أحد اللاجئين ، فتكفل لها حبيبها أسباب
النابذ ومحوطها بصروب الحزن والتخفيف عيها ، وما قيمة أن يعود في مثل هذه أخدمة أعما
تأني على قدر الرعة في الخلاص مما يتغل عليها حمله ويتق عليها إذاؤه

وما لتت المحوز المصوحة أن حملت إلى نفس ملاحية باريس منقطعة عن الأهل والأصدقاء
بلي أمرها أولئك المبرصون والملاحظون الذين تورعت عنايتهم وتشتت خدمهم بين العدد
الكبير من هؤلاء الصخرة ، فما يصيب كل واحد منهم إلا حياً صلباً من تلك الضايه مسكية
إنها المرأة لكم تشتمون الآن مشدة ألامك ومن وطأة ما برهنتك من عجز وسوء حال ! وما
أشد ما يحاط بك من حرمان ووحدنة كوحدة المورد قاصدة !

على أن لوريه لم تكن تألو جهداً في ريزة جدتها في مشرق كل بهار ، حاملة لها من العتيات
والناعم ما صاه يحلي مراده عيشها ويهون مص شديداً وكانت تعيها بنفسها ، وتساعد على
حياوسها وتوصي بها المبرصين رحمة ورأياً بل بعد رأياً الناس غير مرة تهمز المدح من
ما فيها اد تحارق جدتها وتنادرها طريحه الوحدة ، غريسة الت والمص ، وتصفد رمرت للغة
والحشرات ، ثم اد تودعها بطرة حيرة متجيرة مشقة ، تعود إلى السوق تأخذ منها موضعها
حيث لا تلت مشاعلها وحضور ساعي التريد أن يبعو من يالها ما كلن من امر جدتها

وما اعصت صهه اسابيع منذ طرحت لوريه جدتها في المستشفى ، حتى رتت بها دارلة ، وأم
بها حطت شديد فملت أن الخارجين على حقوق الطليحة المقدسة لا يدع يالهم القصاص العدل
ذلك أن انقيادها لطبيبها والمصارعة في إعاضه أمره واخراج جدتها من بيتها وبمدها في ذلك
اللمح ، دمع بين جميع ثلمات السوق ، وهؤلاء السدات ما يشه بحاكم الشائر شريع بحكم
يعصي في كل ما يتلق بكرامة الطاقة وشرفها وامتياراتها وأحكامه نافذة لاتقص ولا تحاف
هذات صاح اذ كانت لوريه في حياوتها تعرض على الشارين احسن ما لديها من الامساك
وم سحر حديتها مأخوذين ، إذا ما قد احاط بها رطط من ادم ثلمات السوق ، واحذت
احداهن تسألها حل حق ما يفض من امر طرح جدتها في ملحا

فطانت ، وقد اصطبغ وجهها بحمرة الخجل ، وهي يجاهد في شيطان اضطرابها بإعجاب لسن !
وما لسن وهذا الأمر ؟

فما كنت كبيرتي؟ ما لنا وهذا الامر؟ إن لنا أن لا ندر يتنا ابنة جاهرت ما نفوق تأتي على والديها ما تلفته مسها وهي طفلة ناشئة فولي لنا يا لورده ما فعلت محدثك؟

قالت: لكن ما يمكن أحد تعذيب علي؟

— يا حنا موفعات من هل جميع ربيلاقا ثلمات الزهور والفاكهة والسبك ومن صنتي السوق في رحها وجناتها، تدرك بالافلاخ عن موصك هذا او يدعصعد^(١) بك من في السوق ويلطفون وجهك بالوحش إن عادت بنت قدم الى هنا

فما كنت المحكوم عليها منهلولة نحاول كتمان اصطراها إن هذا الامر مريب! اما حكومتك هذه احارة! ابسوع لكن حرماني من علي؟

— فاميه في مكان آخر فانا كثر الاسواق في باريس

لكن ان تتداخل في امري ومحسن في سيرتي وشأن؟

نعم ان مسنا من سيرتك صير

— وان نصين ماري وصيحي

نعم لندمع عن انفسنا الفار والنصيحه وسد، لما كنت قد صحت محدثك ارضاء لشهوة حطيك وابتداء لارادته، وكنتك بالهد الذي راتك به ابوك الراحل، فركت سواة النبد لامة بملوحة في من الملاحيه، فقد حرمك هل السوق من رعايتهم ومردود من حظيرهم ولا يمكنك لقاء من لصالحين الذين حسنت سيرهم من صنتهم هذه سوق بين اكناها

— ومن اسأكن امة في مقدوري ان اني جدي عدي، وآني لها عمرصة تقوم على خدمتها ابدا

— عذرا فمع من دس انك لأهق سلمه وأروح ياعة من كل بانة صحتك في هذه السوق

وانك بربح في يوم ما يوم بصة ينك واحقت اسوعا

ثم قامت كبيرتي وهي تومي الى ما رمت به نور دتمت من حل

يا وحتك! فتعمر من تطوي عتقك جلادة ثم بمسها به فرك، وتقر عين بعرهين

ثمين، وعمر داسك عصابه من نسج حبس، ثم تعرجير حديثك في ملها! يا زسة باطاة!

آمر لي من وحنا، حطك على عاتيك انمي حيث شئت الا هذا المسكان، قد لرمث عارثه والندم على جريرتك

وتماث اصوات النساء الهواني اجتنس من اركان السوق لمشاهدة ذلك الحادث الغريب،

في لحظة واحدة نهريا يقل

(١) من المظلة وهي حكاية صوت المبان اذا تكوا مبط مبط وذلك اذا غصو، يوما

— نعم نعم فلتعرب على محمل فقد أحلت أنفس الواحات ، وساست باسمه وعلما
الشرى ، فانه ما وجد برضى ان نعم ينال ، ليس واقه اليامعها وحلوها ، ثنى سة هوسا
وعص ، وان فيه لك سوء لا ولادما محملهم يوما على العوق والزراية ما فله حل الساحة
ولتذهب الى حيث ألفت

وحاولت البهاكة مسكية دمع هذا الحكم الذي نطق به ريعها ، ومما لمسر^(١) المحسين
وصحهم من حوها عتقا فاقوسها الألفصاف ودمع عينا سبل مهم ، وجمرة الخصب
تشتي وجهها فمضي متعادة ، نادمه سادمة ، ولكن لات حين مدم لقد تحولت في الابداد
لخصبها ولكن عسى ان يكون لها من حه ورواحه بها ، عما لحقها من اهانة بالغة رجاءه
متعربا الذي الرشح ، عوص وحلف حبل^(٢) ، ولكن هيات لها ما لقيت بعد إلا بمن
ما حق عليها من قصاص

ذلك ان سامي الريد ، إذ علم ما خلق بها من إهانة وتحقير على ملائكة الناس ، ولا
سما ذلك الحكم الذي صي به عليها اهل السوق كافة ، احدث حه لخطيته محمل وديوي يوم
فيوما ذلك ان لمحمة نعيم اجرام لا دوم لخلق مادي ، دي يده ينشأ في رؤيته لها ، وشرع
يخلق صروب للمادر لتأخير رواحه بها ، وكان مهي امرة ان مارحها استعاله روحه فتاة
امتت مهرقة موصفة في افواه الناس ، فانه ذلك يمرض لصاع وطيفه ، و سبها اسوقه
من امر زيادة مرتبه ورفعه حه مرم حلهاد ما عبا زعم اعراه انه كان شريكا في ما صنعت
فاوسها إلا ان عني بهم في احدى اسواق اريس النائية عن السوق الكبرى ، فاسادت
ذلك ارواح والمناج وما تب موب جدها المسكية التي اعمرها ان تعال استندد كرم ربتها
اد سد في حد الملاحة ، ان صاعب بدمها وأحج عنها ، فاد هي كتيبة قد ذهب عنها نأ
تشاشا ، و صطرب ان تباع بعض سملك الملح اء سملك الماء اخوي احدى صواحي الباصه
حاملة سعتها من حي الى حي واحدت تهوي في حالة شبيهة بالوئس والخلد وما شئت من
مُيت دلة حنصه سب ما استكر في صبا من عم وكند شديد ، وهي التي كانت لا تسعها
الديا مراحا ، وروعا^(٣) فاق وجدب إلا ان تأوى الى احد المستشفيات حيث دافقت مهر الامل
والصحاب ، و بركت احيرا ان الله يسم وجوه الناس من الاماء لوصة المطرودين مشودين ،
ويبتلهم عاجلا أو آجلا بالوحدة القاسية التي أوصوا بها آباءهم

[قلها : أحد أي الحضر مني]

خليط المطران

شاعر العربية الأرسية

الجزء الخامس

للكنوز اسماعيل احمد ارشم

عضو اكاديمية العلوم الروسية ووكيل للهد
الروسي للدراسات الاسلامية

العصر والرجل

{ أولئك } فقا ان العصر الذي نشأ فيه خليل مطران كان عصر تحول في تاريخ المشرق. ومن هنا كان هذا العصر يسمح للمفريات ان تظهر وللحور ان تدور على حثيثتها. وقد اجدت البدايات التي تراكم على اذهان أهل المشرق بفعل تحت تأثير مدينة العرب الحاضرة : ولا شك ان طبيعة الخليل لفتت من حيث كانت تتخذ من العالم الغارحي ما يخص به من صور الحياة على الفكرات والخلجات التي تساوره ، كانت تنمو طبيعة عصره المتقلبة ، التي كانت حافلة بصور الحياة وأثران الإحساس وهكذا كان عصر الخليل صالحاً أما صلاح لظهور خليل مطران رسالته الشعرية الأدبية ، ومما لا ريب فيه ان الناحية الشعرية عند الخليل تطمى على هذه الناحية وشعرية وان وجدت من العصر ما يساعدها على التصوُّج ، فاب ارجل لم يكن بعد من العصر ما ينصح شخصيته ويحميه أهلاً لحدوث مترك الحياة . ولا ريب ان طبيته الغيرة أثاراً في هذا النقص الذي كان من أسباب تحول ذكر الخليل في عصره

على أنما نحن نتكلم عن هذا التحول ، فإما نتكلم عن حقيقة لا يتعارف في شأنها فالرجل حامل الذكر ، لان ذكره على الوجه الذي هو عليه من عصر ، أصعب من ان يتسق مع خصائص شاعريته ، التي لو وجدت في واحد من الذين يهزون العرش وتحسون حوص مبادئ الحياة ، لبلغ من دموع ذكره وشيوع شعره ملأاً ألباناً أحد من معاصري الخليل على ان هناك بعد ذلك حالات مردية ، لا تاتى ما تلبسها من الأنواع ، الحالة العامة

ومر شعره من الأفراس بقوة شاعرية الخليل التي لا يحارى من ناحية الحيات والنصور الشعرية،
 فحفظوا للرجل كلمة من عصره ولكن مثل هذه الحالات لا تقوم دليلاً على ديدوع ذكر
 الرجل في عصره بل في عصره الطبيعي الذي يكافئ خصائصه
 على أن هناك تبايناً آخر وقعت في وجه الرجل وديوع ذكره اضمح فيها العامل المصري
 مع العامل اللبني

من الشعر الذي طاش فيه الخليل وإن كان مبرر شاعرته ومجلى فيه، إلا أنه
 كان يربط بين سبيل ديدوع اسمه، والأعراف مصله على من الشعر، لأسباب يتصل بمصها
 بشخص الخليل، ولعل من الآحر ما يماثلها من اتجاهات الشعر
 بين ما ان يحدث وحس بعدد العصر والرجل، ماذا كان الخليل لو لم يكن شاعراً؟ إن
 ان سبب هذا كان حدياً في اظهار واهي الرجل إلا أنه يقوم على أساس من
 الشعر مجرد لا يربط بين أنواع المحسوس فيكون ان يكون الخليل وحده شاعراً لتعود
 إليه. يمكن في الشعر ان يكون شيئاً غير شاعر ذلك ان طبيعة الرجل فنية
 انفصلت أساساً عن الشعر، فلهذا شعره الذي عمو الشعر آية ذلك أنك تجد طبيعة الرجل الفنية
 تطلق مواد شعرية، وبديهية الخارجية وتسيطر عليها فكرة متسمة مطردة جرياتها، حتى
 تسرع الخلق بها، فبما يتبعها، فخاص، ثمرة ايها في صورة الشعر التي ادركت فيها في شخصه
 ان من حطال ان في، البحث في الرجل وأي شيء يكون لو لم يكن شاعراً، لأن طبيعة
 الرجل الفنية لا تنجبه غير شاعر

— ٩ —

الذي كتبته في عهد كلية الآداب المصرية

أما في الشعر القديم فاهض مع المحدثين وهو قد سلك طريق التقدم في شعره فأعزس من
 شعره القديم ما وجد في يومه قديماً لا متلفاً، وهو عتيق بأنه يرمي من عليك في ديوانه
 شيئاً من شعره القديم لتبين، فهدار ما وصل اليه من التعدي وهو متواضع لا يزعم انه بلغ من التقدم
 ما يدعيه ذلك ذلك للمبين سيأول من شعره وهو شعاع لا يستمر ولا يتلف واهض من ثورته
 على يد المحدثين فاحضر لدي ميش في وعرضه ان يلائم بين شعره وبين هذا العصر، وهو مستل فهو
 لا يرمي قدمه ولا يما يتقدم فأصول اقمه وألها في حربه كما يأتى التقدم في اطلاق لطرهم على
 شعره، كظم شعره ولا يستبد بالانتار المتداخلة، وهو في له في جبال الشعر مذهب ان لم يكن

(١) في تعاقب تلك في الأدي—عنه محرق الفكر—استأول م ٣ ج ١ من ٣١٠—
 ٣١٠ وحرره في ١٩٣٦—مبعث التقليد وظاهرة الجود في مصر الحديثة—عدد ١—١٩٣٦

واصفاً كل الوصوح ولا مسكراً كل الابتكار فهو على كل حال مذهبهم لانه حتى شيئاً من عقل ان يعنى
القي في هذا العصر فهو يكره هذا الشعر الذي تستغل به الامانات وتشتغل وتتداوى به في كبر السعبد
وحدة ملتقى الاجراء» (١)

ولهذا يرى الدكتور طه حسين ان مطران ليس من الطيبي ان كان مذهباً لثوريته اذ
الشعر لان مذهب مطران في قلوب الشعر يابى مذهب شوقي وهذا كلام طاهره يستمر
عن طه حسين حتى كتب عقب وفاة أحمد شوقي ان امانة الشعر امانة لله وفاته من
اي العراق ولكنك لا يبين كيف اتعلت امانة الشعر من العراق بعد ان كان على يده تومعت
على مرق شاعر مصري يابى مذهبه في نظم الشعر كل الماية مذهب سرب وهذا ليس
ينسق مع كلامنا من ان الخليل لم يحط من اسباب عصره بما يدبغ د لره

هذا وكلام الدكتور طه حسين وان كان صادقاً في عمومته لكنه ليس من
يعا في مطران، إذ يصفه الاشارة الى الطيبة الفية، وهي كل شيء في شعر
هذا والامام احمد الشافى مدون الادب العربي محاميه الاسكندر يتوب

ليس مطران عدي شاعراً من هذا النوع الفني يشع في شعراء حريه تحت وحدتنا
طرا من يد في الشعر العربي هو شاعر الخلق والتصور جماع وهذا بعد ان كان
حاون بعد المعاصرين ان يكون مطران في ارض عالم واحد مما وهو من المذاهب لا
الاصحاح يجب ان لا يحد الى التلوث اعمدس الذي جمع بين المذاهب وشعر مصر في
محدث من بين مذهب المرح وعذبة وان حماس في المروسة ومه في فهم سر مكارم الشعر في ذلك
ولكنهم به روى بعد ذلك في كل شيء او في اغلب الاشياء وهذا كان في طبعه في
وصفه بصادرة ووديه آمال مصر وآلامها من لشوقي روحه الفية وهو اسلوب مصر في
وان لمطران صمد المكرة ووجهه القصد وصدق انطوره وانك في انك في
وعنى هذا المزة الثانية ان مطران ليس شاعراً بل هو شاعر في هذا
صياغة مدنية وشعر صادق وحيال تام وأفكار مدنية في شعره مد في
التي فائمه ضد مطران ونفس منه امه الفظه وغمده المكر وساعته المدة في شعره
هو المخطوط المرفقة الدابة امام شكركي وأي تدي والظفر والندى في مصرهم من ربه في
وهذا كلام صادق إذ هو بعد المتاحي الشكيلة لانحاهات مطران الفية وسكن يتفص
الكلام عن مبي الطيبة الفية ضد مطران الا أنه من وجهة عامة يمكن ان يقال انه تفرق
أكثر من الدكتور طه حسين في تمديد المتاحي الشكيلة لانحاهات مطران الفية
والاديب أسعد الكوراني يقول :

من الاصناف الادب والتاريخ ان قوله ان خليل مطران في أس حركة مدنية في تاريخ الادب
العرب، وانه قد حول عرى الشعر العربي من الدائمة الى الموضوعية وكان شعره بعد الاجر مكمل
الوحدة» (١٣)

(١) طه حسين حافظ وشوقي، ص ١٧ (٢) احمد الشافى في ابولو، ص ١٠٠ ح ١٠٠ من ١٠٠

(٣) أسعد الكوراني في الكلمة، ص ١٣ (تشرين الثاني وكانون الاول) ح ١٠٠ من ١٠٠

يلبس صورته من الطبيعة لا من النفس فالشعر وإن كان عند مطران دوب النفس إلا أنه موضوعي . لأنه ليس صورته من عالم الموضوع . وتكاد يتمثل للدهن شيئاً سهاوياً ونصائره وماساته . وهذا ما أنه في الدكتور أبو شادي^(١) فيها كتب عن مطران من هنا يرى أن الآراء تكاد تكون قد أجمعت على عدم مطران على ريبه شوقي وحافظ من الوجهة الفنية^(٢) على أنه رغم هذا لم يعرف مرياه معروفاً تامة من معاصريه . ولم يدع ذكره القديع الذي يتكافأ ومرياه وخصائصه وبعد ذلك يبقى أدب الرجل أمام الأجيال بعادة كأكبر محاولة جرت في تاريخ اللغة العربية بالإنهاء ، شعر العربي إلى مكان من الشعر العالمي بإسب مقام العرب في التاريخ وإقامة العربية بين اللغات

— ٢ —

تكاد تكون كل أخبار خليل مطران وتاريخ حياته ، معروفاً صحائفها لأصدقاء الرجل وحلاليه وهم كثر من الأجيال المعاصرين إلا أن هذه الصحائف لم تجعل وما سجل من يقف عند حد التسميم ولا ينهي إلى حد التفاصيل التي ربطت بين حياة الرجل وشعره ونحن يمكننا أن نرد جميع المصادر التي لها صلة بحياة الخليل إلى ثلاثة أصول : ما كتبه الخليل عن نفسه ، وما رآه معاصروه عنه ، وما نطق به شعره من وقائع حياته

أما عن الأصل الأول . فلم يكتب مطران شيئاً يذكر . وقد سألناه مريين أن يكتبوا لنا مائة بحياته . ولكنه في كل مرة كان يتندر حتى جعلنا نولي بالبحث وجهه ، هي أقرب إلى دراسة أعلام الصور الفائرة منها لأحد الناصرين من المعاصرين . وقد يكون مدوراً في عدم كتابته . ولكن ما عده حياءً منه وأدبه إزاء الأحياء القادمين ، وهو جوت الفرصة لراعي في دراسة حياته على وجه من التحقيق العلمي على أنه بعد ذلك هناك بعض فقرات تصل بحياة الرجل زرد عرساً في بعض ما كتب ، وجمعها معها إلى ما رواه معاصروه وما تمكن أن يستخلص من شعره تمسك صورة عمومية عن حياة الرجل ، أن جوت أن قرأ من إلى التفاصيل ، لم تأمن الرجل والوقوف في أخطاء الاستنتاج

ونحن يمكننا أن نلخص القول هنا بخصوص الأصل الثاني من المصادر التي عرشت حياة مطران ، بأنه ليس من المصادر التي تحت أيدينا عن حياة الشاعر ونشأته إلا نصعة أسطر كتبها الدكتور أحمد ركي أبو شادي عام ١٩١٠ في مجلة حدائق الزهور ثم صمها مصللاً من كتابه

(١) أبو شادي في عهده المباء = ١٨-١٩ (٢) نظر كذلك انقاد في شعره . معروفاً ويثابهم في ديوان الكتاب

العرب الذين قد رُشّعتهم حول الأغراض الدنيوية من حيث بلاشيء كمن شبههم في حياتهم
فأنت لم تكسب من شعر النسي أو ابن الرومي أو غيره من شعراء العرب ما يربطهم
بحياة (١) ، فإنت قد في ذلك كلّ ما هو به مع الخليل من ما رأى أو شعر خليل مطران
في حياته ، إن شعره حراً عظيماً في فهم حقيقة حياة الرجل النشوء ، فإنت في ذاته
ليس شيء الذي يذكر في دلالاته على شؤون حياته المعاشية إلا أن شعر مطران ، إضافة
إلى ما يحيط له من المعلومات والأخبار ، يمكن أن يعتبر نكتة لدراسة حياة الرجل ، ومن
الفحوات التي بين الأخبار تحفة عنه ، وضع الحياة في الحكيم البصري لتاريخ حياته وهكذا
تتميز معاً حجاب الخليل ، حجاب الخليل في كلام الطول بك الخليل

ودلالة الشعر التي يجب على الحياة النشوء لا تحتاج إلى إلهام لأن شعراء كان دواء
النفس ، فهو مظهر ما يحتاج إلى الوجدان من صفات الحياة وحلها شعور من هذا لا يرى
في قوس شعر مطران ودلالة على حياة الرجل النشوء ما يحتاج إلى الإلهام شعران
يحملان في صيدته عن ذلك — مثلاً — تنسج حياته النشوء في صاه حين يقول

رفأني^(٢) عراً لوباً لاهاً عن تبصر وأخبار
ستعلاً عليها مستحفاً ما بها من حباة ووقار
منارى كأنها مرانا روضة ما تأس استرار

كأنه يحققا تنسج من شعره حياته النشوء وقد كبر وحسن منزلة الحياة ، ذلك حين يقول
في حيرة لا أس بها قريب ولا صفا
تتأدب الآفاق بي فذهب المواقف ليهاء
وتعيط لي ملح المروى في بلاد في بلاد

وهكذا يمكننا أن نرى في شعر مطران درس منها أطوار حياته الداخلية في تفصها ،
ومظاهر حياته الوجدانية والنشوء

وإنت قد نجد من الشعراء من يحسك زكب الصب في قراءة شعره حين ويد أن تستدل
بها على حياته النشوء ذلك من حيث تلح فيه الصب جداً تحمله بخاكي صدق الناطقة على
أن هذا الخاب وإن كان معروفاً في شاعر مثل البحري بحسب بحرس في دراسك له ، فإنه متخالف
في غيره من شعراء لمرية ، ومن هاجات صعوبة دراسة حياتهم من شعرهم اللهم إلا أن

(١) انظر عن النسي محمود محمد شكري دانت ، في النطق - ٨ ج ١ (١٩٢٦) وهي
غير درسه كتب ش. ع. و انظر من الرومي دراسة عباس محمود العقدة ص ٦٦ - ٦٢
(٢) أي من آثاره

نابع فيه لا عابر نشري جداً يحملهم في عصمة عن الارتجاع بالصناعة الى صور لا تمثلها
شعر ...

... شعراء عرب منه وحلاصة ما يضطرب في وجدانه يحطلي ما من
... شعيرة من شعيرة ذلك أن الرجل لا يقول الشعر إلا عن
... من به ومنحه لا ضد على جودة الصباغة وموة الصباغة التي يرفع بها أي
... على بعض الشعور، وشعور الرجل يتلون بصلاته الاجتماعية بالناس
... شعيرة من الشعيرة أو الحزبية،^(١) وهو في هذا يمثل في تاريخ الأدب
... يمكن القول من شعر الرجل الى الحالات الشعورية التي تشكل
... شعيرة من شعيرة الناس

... شعيرة من شعيرة الناس ان يدرس حياته الشعورية والوجدانية، دراسة
... شعيرة من شعيرة الناس في دلالاتها الشعورية، فان هذا الشعر كما قلنا،
... شعيرة من شعيرة الناس في دراسة تاريخ حياة الرجل ... حياتها المعاشة على وجه
... شعيرة من شعيرة الناس الى ذلك الإشارة في الامكان، بالإضافة الى ما بين يدي
... شعيرة من شعيرة الناس في رجعة حياة الرجل جهد المستطاع، يتداخل في هذا الاستيعاب
... شعيرة من شعيرة الناس وراء هذه القصائد الذي يحملها شعره والرجوع بها
... شعيرة من شعيرة الناس الى ما يكره ... الشكل المعنى تاريخ حياة الرجل المتكون من الاحار التي حملها
عن شعور

خاتمة

... كما ان مهم تاريخ حياة مطران مناسبة للأنوار التي لساها من
... شعيرة من شعيرة الناس في ملاده ونقبي باستمراره في مصر وتبدأ الثامنة
... شعيرة من شعيرة الناس في الحرب الكبرى وتبدأ الدور الثالث يوم وصفت الحرب
... شعيرة من شعيرة الناس بونا هذا

... شعيرة من شعيرة الناس هو القسم الطيبي ذلك ما لا شك فيه، لأن هذه القسمة
... شعيرة من شعيرة الناس من جهة أخرى تكامل شخصيته وظهور فيه. فالطور
... شعيرة من شعيرة الناس هو الثاني هو طور الصوج، والنور الثالث هو طور التكامل والتمام
... شعيرة من شعيرة الناس من سل التحقيق الذي سنأخذ اقتضا به، ان هذا التسميم
... شعيرة من شعيرة الناس في شكل يحمي الذي ستقوم به

شهر من التاريخ

١٥ مارس - ١٥ أبريل ١٩٣٩

- ١ -

شورل تشيكوسلوفاكيا

بينما الحوادث تجري الى نهايتها المضمومة في اسابيا^(١) على الرغم من مقال بين قوات مجلس الدفاع في اسابيا المتوسطة وعريق الشيوعيين فيها (في اواخر صبر بر ورواندر مارس)، وبين قداثة ناه يوس الثاني عشر يتوج^(٢) في الناتيكان متحداً «بدر اساس السلام» شاراً لهدوء، كانت اربع نهب في اوروبا الوسطى، ثم ما لبثت ان تحولت خاصة هوجاء اضطرت لها مياه النهر - سر الحوادث الدولية - واصططخت، مضت حوادث تشيكوسلوفاكيا وما يتعلق بها على كل ما عداها، صار حتماً علينا ان نحصل الحديث بها، لأنها مثل مكان الصدر في تطور الحوادث الدولية، في كل الفترة المنصبة مدافق موبيع في آخر شهر ستمبر سنة ١٩٣٨ الى اواسط مارس ١٩٣٩

وقد بدأت حوادث تشيكوسلوفاكيا في ولاية سلوفاكيا، يوم ١٠ مارس سنة ١٩٣٩ ذ ارتقت في مدينة برايسلاف خاصة سلوفاكيا صبيحة الاغصان معروفة صبيحة لتجبة للنهر هنر وسلوفاكيا على ماتم جزء من تشيكوسلوفاكيا واقع في النصف الشرقي منها يحصل بينها وبين المانيا ولايتا مورافيا وبوهيميا، وتقع الى الشرق منها ولاية روتيب المعروفة اقرايا الكركانة اي اذا شينا دولة تشيكوسلوفاكيا - او ما كان دولة تشيكوسلوفاكيا - سمكة شتدة في اوروبا المتوسطة رأسها الى جهة المانيا وذيلها الى جهة روسيا، وجداً فيها خمس مناطق اولاهها منطقة السويديت - وقد كانت تحف برأس السمكة كالحاشية وهذه صمت الى المانيا رصماً لاتدق موبيع الذي عقد في آخر ستمبر من السنة الماضية - ثم يلي ذلك ولاية بوهيميا وفيها العاصمة براج فولاية مورافيا، فولاية سلوفاكيا هولاية روتيبيا او اقرايا الكركانة، وهي في الذيل على الاسبوع الثاني من شهر مارس الماضي، جعلت الصحف مائة حالة مصطربة تسود ولاية سلوفاكيا هذه، ولا سيما علاقتها بحكومة براج. حتى لقد دهشت مض البريات الى القول باحتمال نشوب حرب اهلية في الدولة التشيكوسلوفاكية المذكورة، وكان سبب الخلاف، بين

(١) في ٢٢ فبراير بين المستشرقين في مجلس النواب البريطاني البروتستانتي - حيث على الاثر في - كوكو
الجنرال فرانكو (٢) أخصب يوم ٢ مارس وتوج يوم ١٢ مارس ١٩٣٩

بر تيسلافا عاصمة سلوفاكيا ، وبراغ عاصمة الدولة التشيكوسلوفاكية ، ان طريقاً من منطري السلوفاك يريدون الاصل التام عن الدولة التشيكوسلوفاكية . قد رعت نص دوائر براغ نفسها ، كما كتبت مؤامرة مدسرة لاحداث هذا الفصل

ولا يحق ان حديث الاصل والاستقلال التام في سلوفاكيا ، سعة ان سمحت سلوفاكيا على ان مؤتمراً موبع . وير شيكوسلوفاكيا صم مناطق السوديت الى اديا ، استعلالاً ذاتياً على ان تبنى جزءاً في دولة متحدة (فدرالية) هي دولة تشيكوسلوفاكيا التي عاصمها الاتحادية مدينة راج

لما ان قامت حركة الاصل الاخيرة في ولاية سلوفاكيا ، حتى فاطمها حكمه راج بالحرم فأقلت امسيبور تيسو رئيس الوزارة السلوفاكية ، واصلت امسيبور هاجا رئيس الدولة التشيكوسلوفاكية مرسوماً تأجيل اجتماع البرلمان السلوفاكي ، وعينت وزارة جديدة واحداث القوات بالحكومة تدابير حازمة لحفظ الامن . وصرحت حكومة راج ان كل ما يهبط في الامر هو الاحتفاء بوحدة الدولة ، وانها مستعدة لتوسيع نطاق الاستقلال الذاتي لسلوفاكيا الى اقصى حد يتفق ووحدة الدولة

وقد صعب حوادث سلوفاكيا ، حجة غنية في الصحافة الالمانية على الشيك فقد جاء في لبريات المدة والخاصة التي نشرت عدنا صاحب الثلاثاء (١٤ مارس) ان جمع الصحف الالمانية نشرت في صحتها الاولى تحت عناوين صحفة ان حالة الاقليات الالمانية في تشيكوسلوفاكيا ترددات خضورة ماعة بعد ساعة على ان الحوادث . ا. حيرة وان الشيك يشرون ارهاياً وحشياً ، وساحبون لالمان تمتعوا القوة وقالت حريدة مونكشنر يواختر ان الحالة أصبحت لا تعلق في بر تيسلافا وان الشيك غير قادرين على تأليف حكومة سلوفاكية نواقض وقضيم لعداء الاهالي لهم

ثم جاء الالمان بان لسلوفاك استجاروا بالمانيا ، وان امسيبور تيسو رئيس الوزارة السلوفاكية المصاع ارسى مذكرة الى المهرتريين فيها عدم شرعية تأليف الوزارة التي تلت وراثة ، وكانت الالمان الاولى التي وردت عن موقف المانيا من هذه الحوادث ، ومن استجابة السلوفاكها ، ان لمانيا انكرت تدخلها في الاضطراب التشيكوسلوفاكي تدخلاً عسكرياً او سياسياً ، بل قل ان السلطات والدوائر الالمانية واقفة بين رعتين . هي سحب عطف ياد على لسلوفاك وميلهم ، تد على السوانات والاقوال المنشورة وفي دوائرها حذر من تأييد السلوفاك تأييداً رسمياً لئلا تمر حكومات البلدان المجاورة كبولندا وجمهورية يوجوسلافيا ، لان عملاً من هذا القيل بعد تشجيعاً لشعوب الحكومة والاقليات المختلفة التي في هذه الدول وما اكثرها

وعند ما بلغت الحالة هذا الحد، احدثت الحوادث تتوالى بسرعة محطف النصر، حتى
متنا سرف البرقيات الواردة من اورما ساعة بعد ساعة لتعلم كيف تطوّر الحالة واي حد بلغت
وصارت الحوادث الجديدة تنمي ما سمعنا ونفهم ما قل فيها على الداء كان الموضوع
موضوع استقلال سلوفاكيا استقلالاً تاماً واحصاها عن الدولة التشيكوسلوفاكية، على ان
تشملها المانيا برعايتها، ثم ادعت الصحف في صاخ الارما (١٥ مارس) في صوص نريات التي
وردتها في اليوم السابق الى متصف الجبل ان الموسبور رئيس لورارة السلوفاكية المال
ذهب الى برلين، وان البرلمان السلوفاكي الذي كان انسبوا هاجا رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية
قد أجل اجتماعه، اجتمع صلاً وأعلن استقلال سلوفاكيا، فتمطعت بذلك، وصال تشيكوسلوفاكيا
كدولة منحددة، وتألقت وراة جديدة رئاسة انوسبور رئيسو حصلت لورارة بقي ألفتها حكومة
راج، مطلبت الوراة الجديدة حاية المانيا

وما بنا بعد ذلك حتى فرأنا ان أوقرايا الكمانية قد أعلنت استقلالها كذلك وتولى
اورارة الجديدة فيها، المسبو فولويس، وبعد توبيه الحكم أرسل رئيس الى المرحتر
والسيبور موسولي يطلب التعدة ومساعدته على حاية الدولة الأوراي التي أعلن استقلالها
بعد ذلك رأت الوزارة التشيكوسلوفاكية ان رجع استعالت الى المسبو هاجا، وتلا ذلك ان
سافر المسبو هاجا بصحبة المسبو شالكومسكي ورج الخارجة الى برلين معاية المرحتر واجر
مون وستروب، واد كانا في طريقها الى برلين، وفي أثناء الاجتماعات التي حصرها كانت
الجيش الالمانية قد استمدت الخطف على بوهيميا ومورابا فزحت ضد صدور الامر ولم تلق
معار، فدخلت راج، وأعلن روال الدولة التشيكوسلوفاكية من الحارطة الأوراية، بعد
بعضاء عشر سنة عليها من الكيان المستقل ويقال ان المسبو هاجا والمسبو شالكومسكي
أكدوا في خلال الاجتماعات التي حصرها في برلين ان الماية التي رمي اليها جميع يهود هي ميان
السكينة والنظام والسلام في هذا القسم من اوربا الوسطى وصرح المسبو هاجا بأنه يصح بمصر
الشعب تشيكي والبلاد التشيكية بكل نه ين يدي زعم الريج خدمة هذا الفرض وتحميد له
فصل المرحتر لتصریح وقرّر وضع الشعب التشيكي تحت حاية الريج

[ثم علم ان المسبو هاجا مرض في برلين مثل ما تعرض له الدكتور شوتنخ في برجستادن
بد صم النسا الى المانيا، من جهة قوية وتهديد سريع وأنه سقط اعياه فلفاق ومع الوثيقة
المروضة عليه.]

وحدث في أثناء ذلك ان أرسلت حكومة بودايت، اعداداً الى حكومة ريج، مداه
اثنت عشرة ساعة. فلما جاءها الرد لم تعال به بالارتياح، ففرت الحكومة الهماوية التدخل في

أوقرايا الكرمانية فاجتازت فواها الحدود وصاح الارضاء ١٥ مارس وفي إحدى قيات هذا الصباح (١٦ مارس) أن القوات المجرية بوعلت في كل أنحاء أوقرايا الكرمانية بدون معارضة مريبة وينتظر ان تنتهي من احتلالها والوصول إلى الحدود البولندية في الساعة اربعة بعد الظهر (أي بعد ظهر يوم لان الربية المشار إليها صادرة من بودابست في ١٥ مارس أي أم)

وكذلك ما كادت تفصي سنة كاملة على صمّ المسا إلى الربيع الأكبر ، حتى صمت إلى الولايات الثلاث الكبرى من تشيكوسلوفاكيا وني بوهيميا ومورافيا وسيلوفيا ونعرف بين الحادئين ان المصوين لمان حالة ان سكان تشيكوسلوفاكيا — وهم ينتمون النشك والسلوفاك والروتينيين — يملكون نحو عشرة ملايين وهم من العصر الصقلي ويس في البلاد التي يملكونها بعد صمّ لان اسوديت الأقلية المانية صيرة أم أوقرايا الكرمانية بعد صمّت أو هماريا وعلى ذلك فكل سارطة جديدة لأورما يجب ان رسم بحيث تكون بوهيميا ومورافيا وحتى سلوفيا كما أجراء من الربيع الأكبر

كان الكتاب إلى عهد قريب يحفلون في وصف الجمهورية التشيكوسلوفاكية بمصم وصفا نفويه ، أنها جررة ديمقراطية في وسط عجاج دكتاتوري ومصم قار انها مارة للحرية في أوروبا الشرقية والمتوسطة ومصم وصمها بأنها سدّ قائم في وجه التوسع الألماني في شرق أوروبا وشرقها الجنوبي . وقد طلت كذلك حتى اتاحق مويج وعدت طهر لصدع في ذلك لصدّ . والآل قدّم انبارهُ ، هذا الدّ فطرة للسور

الفاخرة : ١٦ مارس ١٩٣٩

— ٣ —

استرداد منطقة ميكل

من أهم الحوادث التي وقعت في النصف الاخير من الأسوع الماضي (الذي يهبط يوم ٢٥ مارس) صمّ منطقة ميكل إلى المانيا وهذا الصمّ يصبح خطأ من الاخطاء الكبيرة التي استوت عليها مساعدات الصلح . فمدينة ميكل مدنة ثمانية شعاً ولنة وقارباً . أنشأها فريق من الفرسان الألمان في منتصف القرن الثالث عشر ، وكانت دائماً في حوزة المانيا ، لم تنزع دولة أخرى ، إلا دولة لتوايا ، بعد عهد مساعدات الصلح ، وحيث دخلت في حوزة لتوايا فوة واقتداراً ثم ان اكثريه شعبها المان ، والهة الألمانية لهم ، أما القوام الاصل منهم يتكلمون الله الألمانية كذلك وأن جمع ميكل ٩ قصور الخاطب الشرقي الشمالي من أوروبا ، الواقع على ساحل بحر بلطيق تحيد بروسيا الشرقية وإلى الشرق منها منطقة ميكل محاذية لها وواصة بينها وبين جمهورية لتوايا وقد رعت مدينة ميكل والمنطقة المحيطة بها من المانيا ، لتكون معداً على الحر لجمهورية

لتواليا ، اي لتكون لتواليا في منزلة مدينة داترج لوتندة . وكان ارأي اولاً ان تكون مدينة حرة لها حكومتها الخاصة ، وان تصل بتواليا برادط اقتصادية . واد كان الحلفاء ينظرون في مختلف امثائل امروسة عليهم ، هاجم احد العواد اللوتديين مدينة فلدا التوالية ، واحلها سنة ١٩٢٣ فتلعت التواليايون حوهم فوجدوا ميمبل ، فأدروا تلك ماحتلال ميمبل ، فاعترف الحلفاء بالامر الواقع ونكس اثنى عظمى دولي لاداره ميمبل . ومنذ قام نظام لناري في مالبا ، منح مريمق كبير من المان ميمبل نازيين برامة الدكتور بومان وهو طبيب يطرري وحملوا يظاللون محقوقر ميمبة والعودة الى احصان اهم الالمابية ، وبمال ان الحكومة التوالية اشدت في معاملتهم مد اشدوا في مطالهم ، فمما كانت حوادث تشيكوسلوفاكيا وصم منطقتي بوجيبا ومورانيا الى اربع ووضع منطقة سلوفاكيا تحت حديده ، امدرت حكومة لتواليا بوجوب التحلي عن منطقة ميمبل واعصيت ميمبة حسة ايام صلمت بما طلب منها خير ان تستشير دولة من الدول ، ودخل امر هنر ميمبل عن طريق البحر داجباً اليها في سعيه حرية تعادياً من اختيار الرواق اللوتدي في مطار مقل التواعد ، واعلن صمها وبذلك تم عمل ميمبل الامر في هذه المنطقة الى تصايه الطيمى

زيارة الميمبر لمراسم منكلترا

المسؤولان رئيس جمهورية فرنسا مد سع سوات ، ذهب في ٢٩ مارس في زيارة رسمية الى لندن رداً لزيارة الرسمية التي قام بها الملك جورج السادس والملكة اليرابت بفرنسا في حلال الصيف الماضي . الزيارة كانت رسمية كما قلنا ، ورو أنها جاءت في اوقات عادية عبر الاوقات المصيبة التي عتارها اوربا الآن ، مما كان لها من نشأان الحاصل ، ككثير مما يكون لهذه الازياد عادة . ولكنها جاءت حواسبع بعد حادث مسح تشيكوسلوفاكيا من الخارجه الاوربية فكانت الحفاوة المألوفة التي عومل بها رئيس الدولة الفرنسية في بريطانيا مرراً جديداً لما بين بريطانيا وفرنسا من آصرة ترتد الى وصهما الحترافي الذي تنبع منه وتستند اليه قواعد السياسة الخارجية في كل بلمر من ملاد العالم

ومما هو جدير بالذكر ان وزارة الخارجية الفرنسية بصلة وصمت مدكرة سرية فازمها وكشمرها في سنة ١٩٢٥ وجل يدعى بولدرسى . وقد كانت هذه المدكرة تقطوي على ما يراه رجال وزارة الخارجية لازماً لاهيان السلامة البريطانية وفي معدمة هذه المواعد ان لا يباح لدولة واحدة الاستيلاء والسيطرة على بحر المانش ومراقى البحر النهابي . وبه منح على الحكومة البريطانية ان تحتب عداء فرنسا وبلجيكا وهولندة . ومن ورائها الامتارك والمالبا . - أو أية كثة منها

لأنها تلك هذه المرافقة ، وثالثاً يجب ألا يسمح لأية دولة تخارب فرنسا أو بلجيكا سر هذه المناقشة وإغلاق الحالة اراحة فيها بما يرضى بريطانيا للعرو الجوي ولتلك تقتضي شؤون الدفاع الامبراطوري التعام مع فرنسا وبلجيكا وهذا يقتضي من بريطانيا ضمان سلامة هذه الاراضي وعدم وقوعها في أيدي دول أخرى

هذا للموجز اليسير لتلك المذكرة الخطيرة بين ما بين فرنسا وبريطانيا من آصرة رمدت اى اوضاع الجغرافي ، واستنطات المديشة في من الطيران الحربي وسياسة كل من فرنسا وبريطانيا بعد الحرب العالمية ، تشهد على الرغم مما شعر بينهما من الخلافات - بأن هذه القاعدة لم تنس في احد البلدين ، بل انها عررت بمختلف التصريحات ، وأشهرها تصريحات يدن ودلوس من نحو ستين ، وتصريحات تشمبرلين وبويه من نحو شهرين

ومن أظهر مظاهر المماواة التي استعمل بها المسو لبران في لندن ، استعماله في قصر وستمنستر - ر البرلمان التاريخية ، وهذه هي المرة الاولى التي يستغل فيها رئيس دولة اجنبية في هذا القصر ، وانما ان مغرى الاستفان الرمر الى عمك الدولتين بالاوضاع الديمقراطية في سابها ، لانها في اعتبار الشعب صفة البراث الذي فازت به الكرامة الاساية بعد لسانه حول خلال عصور التاريخ ، وبما تحسن الاشارة اليه ان الفئة الاولى التي استنست في هذه الدار التاريخية ، كانت الفئة العربية وذلك على أثر الفتح التورمندي لاكتفرا في القرن الحادي عشر

وعلى الرغم من ان الرئاسة كانت رسمية ، فأما أمانت للسبو وبويه وزير خارجية فرنسا ، الذي صمم رئيس الجمهورية ان يتصل بأفطاط اكلترا في خلالها ويتداول معهم في تطور وحالة الدولة - وسأل ان من احاديثه هذه ما اثار مشكلة في اكلترا بحث موضوع لتجديد الالتزام من مراديه وما يعاد عن مقام رأي جباله

[وسيد جودة السبو لبران من رايته الرسمية لاكتفرا جدد استعاضة لرئاسة الجمهورية في ١٠ ابريل]

المشكلة المبرنة ترسم

في اثن هذا الاسوع بدأت ترسم في افق السياسة الدولية الاوربية خطوط مشكلة جديدة من قدر الاول ، وهذه الخطوط رداد وصوحاً كل يوم - هي بذلك مشكلة بولتدة اراء الاربج ثلاث كانت الائمة قد وردت في اواخر الاسوع الماضي ان بولتدا قد أبت الانضمام الى التصريح المشترك الذي اريد اصداره لمم فريق من الدول هرة حوادث تشيكوسلوفاكيا . وهذا الرض

من جانب بولنده معمول . لايها واطنه على حدود الريح الشرقية ، وعندها مشهور يحصل جسم اريخ عن روسيا الشرقية وفيها اقلية انانية غير يسيرة ، حالة ان المانيا آخذة في التوسع شرقاً . فاذا وقعت بولنده موقفاً تقسمه رابعة العداء ، فقد يكتفي ذلك عدداً لا يثيرة مشكلات تبت على الفلق حقاً

ثم جاءت امالة مستبصرة في صاح التلاماء (٢٨ مارس) عن مطالب المانية من بولنده خاصة بمدينة داترج والمجار البولندي . ثم ان ما قيل عن ارسال بلاغ سباب الذيب من برلين الى وارسو كذب وسكن جاء بعد ذلك ان هناك اضطرابات في بولنده وان الصحب لمانية يقول ان الاقلية الالمانية في بولنده مسالة اليها ، وان الامر كاد يفلت من يد ولاية ، الامر او انه اعلنت صلااً وفي هذه الاحوال مدر مان واهي من موقف بولنده مطروحه على ساط المحثي برلين ، بل ان رقيات مساء الاربعاء (٢٩ مارس) تعرف بأنها نشأت في برلين مشكلة تسمى « المشكلة البولندية » وسبب ذلك انه لما انشئت دولة بولنده على اثر انتهاء الحرب الكبرى - وهي دولة سكانها يربون على الثلاثين مليوناً - رؤي ان يكون لها ساعد على البحر ، فأعلنت منطقة تحرق المايا الى ساحل بحر البلطيق ، وتشمل مدينة داترج المشهورة . واحتاق على هذه المنطقة اسم اعجاز او الامر البولندي . هذه المنطقة تحرق المايا وتصل روسيا الشرقية عن جسم الريح فلا اتصال بين المايا وروسيا الشرقية الا عن طريق البحر والا عن طريق سكك الحديد التي تحترق المجار البولندي وفقاً لقواعد اتفاق خاص

اما داترج فقد جعلت مدينة حرمة لها حكومتها المحلية ولكنها جعلت جزءاً من النظام الاقتصادي البولندي بحسب معاهدة عقدت بين المدينة والدولة . وعلاوة على هذا رداك منحت بولنده منطقة كبيرة من ولاية سيليزيا ، على اثر استثناء غير حاسم ، وهذه المنطقة ضيقة بالنتاج والصناعات

اما الآن وقد حست النمسا ويوجيا ومررانيا ومنطقة ميل اي اريخ ودخلت سلوفاكيا في حمايته واستمر قوته العظيمة وصوله التي تحاذر ولا يبدان يطالب بحسم مدينة داترج وبحقوق في اعجاز البولندي تخص له الاتصال المباشر بروسيا الشرقية . وقد جاء في البرقيات ان الريح في حاجة الى مثل هذا الصان حتى يتسكن من ارسال المديد الى بروسيا لشرقية ، الفصوله عنه المجار المذكور ، في حالة استبدانها لاعتداء من الشرق . والمشكلة بولنده حاجة اخرى تصل بما يقدر على التية على اثناء دولة اوقراطية مستقلة تحت حماية اريخ ، ولكن الحال لا يتسع لتفصيل ذلك وهي على كل حال ليست من التواحي التي تضمني المعالجة السريعة الآن

— ٢ —

التغريب في سياسة بريطانيا الخارجية

في محار الأمر برعان من الموجات ، النوع الاول يشمل التفوحات السطحية من تمجد صفحة الماء مبوب السهم الى الأمواج الكبيرة مبوب الرياح . ولكن هذه الموجات قلما تعدى عمقا ميث من سطح الماء . والنوع الثاني يشمل التيارات العميقة القوية التي تسير في الأعوار وكثير عار السياسة . تهب عواصف كثير أمواجاً على السطح تعادت عمقا ثم تسكن العواصف فتهدأ الأمواج . ولكن التيارات السياسية القوية تسير في ما دون السطح ، وتصل نطاق الأمم وريبتها ومثلها السياسة والاقتصاد وموضعها الحربي . فتنبئ هذه بياراب لارم لهم اتجاهات السياسة الأصلية ، لأن الحكم بالاعتماد على الحوادث المنفردة ، والأمواج لسطحية قد يضي ما الى الخطأ .

وقد حدث في الأسبوع الماضي (٦ - ١٣ ابريل) حادثان ، اذا أحدا بعدد بعضها كان لها معنى الشأن ، ولكن اذا أحدا على أنها دليلان على تيارين عميقين أو اتجاهين قصيين في شؤون الأمم وسياساتها ، بر ما لها من المعام وانصح ما بطلق سهما من خطر الشأن . وقد حدث الحادثان في يوم واحد . ففي يوم الجمعة الماضي (٦ ابريل) . أما الحادث الاول فانه ريادة الكولويل بك وزير خارجية بولتدة لانكرا . وأما الثاني فتجمع القوات الإيطالية مع ساحل البانيا وصرها لغوره وروها في احدها .

فأحداث الاول اذا أحد على حدة . كان كالتصديق القطع على سطح الماء ، يحدثه بسم غيل ذلك ان رجال السياسة حروا في هذا التهد على وجه خاص ، على برادر بلاصان لشخصي ، لأن مطابقة واحدة بين دؤرين مسؤولين . قد تقي عن معاومات صالحة . ولكن رحلة الكولويل بك الى انكرا ، جاءت على أثر تصريح حبيب الشأن أصلي به اسير هيل تشمبرلين رئيس الوزارة البريطانية ، معرر فيه قاعدة في سياسة بريطانيا الخارجية ، طالما امتنع السياسة الانكرا عن الاحد بها . ذلك أنه لما بدا في الأفق الدولي . ان بولتدة قد تعرض من جهة جارتها الغربية الكبيرة — أي ألمانيا — لتصطد عد بؤري استغلالها تصريح المسر تشمبرلين بأن . لحكومة البريطانية تصهد بولتدة اذا تعرضت لمدوار . ومن التصريح الذي أعاد المسر تشمبرلين في هذا الموضوع كما يلي .

« بسم المجلس ان هناك مشاورات دائمة الآن مع حكومات أخرى . ولكي أوضح موقف حكومة جلالة الملك على أقوى وجه ، في خلال ذلك ، علي ان أبيء المجلس بأنه اذا حدث

في خلال هذه المدة ، عمل ما من شأنه تهديد استقلال بولندة بهديد "تحس" الحكومة البولندة ان مصالحها الحيوية تعصى بمقاومتها هوأيا الوطني ، بحكومة جلالة ملك تشرخيا عليها ان تعد الحكومة البولندية هورا بكل التأييد الذي في مستطاعها . وقد اعطت حكومة (ي بريتانية) حكومة بولندة تأكيدا بهذا المعنى . وأضيف الى ما تقدم ان حكومة فرنسا اذنت لي في ان اصريح بأنها تقف مع الموقف الذي تحدده حكومة جلالة الملك .

ما مفرى هذا التصريح الخطير ؟

مراءاة حالف مدأ من المادى القريبة في سياسة بريطانيا الخارجية . بل ، صاف إليها مدأ جديد . ذلك ان السياسة الخارجية البريطانية امتدت قبل نشوب الحرب الكبرى على . قطع عهداً حاسماً كهذا العهد الذي قطعته الآن ، من حيث صلها بفرنسا جربها مصلحة بها بحكم اوسع الجغرافي . ثم انها امتدت عن قطيع مدائها الحرب الكبرى الى عهد قريب . نعم . انكرا عنت بعد الحرب الكبرى ، بما يحسن السلامة والاستقرار في غرب اوربا . واكثر مظاهر هذه الماية الصل المشترك للحدود الانابة العربية والالمانية الملحكة المنطوي في معاهدة لوكارنو المفقودة سنة ١٩٢٥ . ثم في تصريح بلدون بأن حدود بريطانيا على جيرانها معصت معاهدة لوكارنو صريح المبرايدين اولاً ثم المبر تشمرين من أشهر بأن الدفاع عن فرنسا وبلجيكا اذا كانتا هدفاً لاعتداء غير مستقر ، من الوعد الاساسية التي يقوم عليها سياسة بريطانيا الخارجية . وهذه القاعدة ، متصلة بالموضع الجغرافي في تلك لرقمة من ورده ، والوسع الجغرافي اصل تتبع منه وتستند اليه السياسة الخارجية .

أما في شرق اوربا ووسطها ، فان بريطانيا امت ، على اهمائها شؤونها ، ان توسع نطاق الترامانها هناك بالاشتراك في أي ميثاق يمدد بها ، او صيان أي ميثاق من هذا النسل . وما رلا تذكر انه ، سمت فرنسا الى انشاء ميثاق خاص شرق اوربا على خط ميثاق لوكارنو الخاص برب اوربا ، ماركت الحكومة البريطانية المعنى ، ولكنها امت الاشتراك به او صيانة . فلما كانت دمة تشيكوسلوفاكية في حروب الة الماصية كل اهمام بريطانيا بها طاماً ، من حيث مفرها الاوسع ، وقامها الميدة ، ولكنها لم تكن مديدة شأن فرنسا بنجدة الحكومة التشيكوسلوفاكية اذا اعتدي عليها ، علاوة على كونها كانت ترى بعض الحق في مطالبة ألمانيا بضم ألمانيا السوديت في نطاق الرينج الاكبر . نعم ان بريطانيا انه حث كل اتفاق مويخ وميدة ، ان تحسن مع غيرها من الدول سلامة تشيكوسلوفاكا الجديدة ، ولكن هذا انصاف كان مشروطاً وشروطه لم تتحقق ، لم يكن تميد الصان حيا على لندن في مارس الماضي .

الآن ، فالصريح الذي اتفاه المشر تشمرين بخصوص سلامة بولندة واستقلالها ، يعني ان عهد الملة الباهرة قد انقضى . للمرة الاولى عيت بريطانيا بمدد ، بل في حالة كذا وأحدث

على ما تمها عهوداً عسكرية في شرق أوروبا ، وكذلك انتقلت حدودها من نهر الزين ، إلى منطقة
الفيستولا وسيرب في هذا كله ، في هذا الاصلاح التام ، أنه قاربتاً بين احاديث من الشعب الإنكليزي
والألمانية ، والبريطانية ، والاحزاب والصحب على السواء ، ويقول مؤرخو الإنكليز
السياسيون ، أنه من شأن ان يرى في تاريخ الإنكليز في اثناء السلام ، اجماعاً ووحدة ، على
انحراف خطيري اليه الخارجة ، كالأحزاب والوحدة الذين يقول بها هذا الانحراف

فكيف مفسر ذلك ؟ ان الجواب في رأينا يرجع إلى صفة الشعب البريطاني وتقلده فهو
شعب متأثر بديد انشاده عن أوروبا — لأن الفاصل بينهما بحر — سودك قل احزاع الطائرات
بحرية ، وشدة الاعمال على الاسطول البريطاني في الدفاع وهذا الاتحاد هو ما يطلق عليه
في تاريخ بريطانيا السياسي ، اسم « المرحلة الباهرة » أو « المجدبة » *the golden age* ثم ان
الجمهور البريطاني كان يتعدان في معاهدات الصلح واعي شديدة الخور على ألمانيا يجب ان
تصحح ، ويضاف إلى هذا أنه من اشق الأمور ان تهم شعاً كبيراً متأراً بتقاليد المرحلة ، مدى
الواجب التي يهرعها مثل مبس في بلد عند تشيكوسلوفاكيا اذا وقع صلب لطاق النفوذ
الألماني لذلك كان اتفاق بوبس ، ومن تشيكوسلوفاكيا باسم ماحق السوديت إلى ألمانيا .
ولكن لما حدثت حوادث تشيكوسلوفاكيا الاخيرة في منتصف مارس الماضي ، ومدت
في الجوى مدد تدن على ارتسام مشكلة بوتدية ألمانيا في الامق الدولي ، نير لموقف

فاشيم البريطاني مشهور في تاريخه ، أن المسائل التي لها معنى ادبي تستبره ، وكأنه محبو
الأدبي يدرك مرادها ، ولو كان لا يهم واعيها التي تنطق بدهان لا يرميها معرفة طية ، ولا
يعدر منها كسحر من الاحبار المنقطة على رقعة الشطرنج . والمسألة كما تدور هذا الشعب الآن ،
على ما تسعى سمعة المسؤولية ، وحلم كانت كان يدعو إلى التمازج مع ألمانيا وإيطاليا عندما كانت
هذه الدعوة غير محبة ، هي هذه . « ان السلام على الأرض غير منفصل عن اخريه
الاسامة . وتهديد لموجهة إلى هذا الذات الانساني ، تهدد ، والتحدى يجب ان يعطى ، وقد
في . « والامر الواحد الباقي ان يكون في اصباح الموقف ما يدعو إلى الزيت . مدد وجه التوم
إلى بريطانيا لانها لم توضح موقفها في سنة ١٩١٤ وقبل أنه لو عمدت إلى توصيله لكان هناك
امل في اجتباب تلك الكارثة

هذا هو التصريح من حيث مناربه ومرايه المجدبة . وقد كان عند الفائتة موقفاً ، فما جاء
السكرولويل ينك لي لندن دارت المناقشات على اسامه بضد تحويله من تصريح موقف صادر
من جانب واحد إلى تصريح متبادل اجوابه مفتوحة لمخول الدول التي ترى فيه صلباً دفاعياً
لاستقلالها ويلوح بما خسرته الصحف ان المرى قد اصيب

وقد ضلت الدنيا البرقيات العامة — وعن نكتب هذه السطور مساء الاربعاء (١٢ مارس)

وصاح اليوم (١٣ مارس) - ان سفير بولندة في برلين عاد الى عاصمة بلاده حاملاً طلبات الامانة من بولندة وهي تسوية مسألة دارج طبعاً رعة الأمان. وشق طريق للسارات خاصاً بامانيا عبر الحمار البولندي وتدخلات أخرى خاصة بأراضي سيليزيا البلوا، ومحاورها من الحدود البولندية التشكوسلوفاكية ولا يعلم مبلغ هذا من الصحة. فادأصح على الحكومة البولندية ان تعبر ما التسوية التي تتفق ومصالحها الحيوية واستقلالها، ولكنها متى تكن من أمر فاما تدخل المفاوضات الخاصة بهذه المطالب وهي وانما شأنها اذا حدد استقلالها ورأت من مصلحة الحيوية مقارمة هذا التهديد على تحق وحدها هذا من ناحية زيارة الكولونين والتفريع البريطاني، ودلائلها على انهاء حديد في ثارالساسة الخارجية البريطانية

الضموم البانيا

وإذ كان الكولونيل بيك بودع مستعجل في لندن صاح احملة المامية (٧.٠٧.٣٩)، كانت ايطاليا قد حشدت قوات كبيرة بحرية وجوية وريه على سواحل البانيا وصبرت ثورها وأرثت مصائل جدها الى الر عندما امكرب على ماروي. أب توي ذلك والبا دولة صغيرة بعد أهلها مليون نسمة نظام من المسلمين. وهي رفة على الختام اشرفي الحدود من ساحل البحر الادرياتيكي مجدها من الناحية الربية بوجوسلافا وبلغاريا واليونان. وقد اعترف باستقلالها في سنة ١٩١٣ وسكن القوصي سادها حلال الحرب الكبرى فلما وصحت مساعدة لندن السرية سنة ١٩١٥ وهي المعاهدة التي دخلت بيطاليا عداها. عمار الحرب الكبرى الى حارب الحلفاء وعدت ايطاليا بأن تمنح مرفأً فالونا - وهو من أحسن المرافئ على ساحل البانيا - وان يهد البانيا بأن تقوى شؤون البانيا الخارجية والواقع ان جنوداً ايطاليين كانوا متواجدين البانيا عداها الحرب الكبرى، لأن جيش الايطالي لم يحمط هذا الاحتلال، لما بدا في حياة ايطاليا بعد الحرب من الاضراب، وبمادة بدت من ناحية فريق من الشعب الالاني ومن اليوجوسلافيين الى الشمال وكان اليوجوسلافيون يمترون وجود قوات ايطالية على الساحل الشرقي من البحر لادرياتيكي خطراً على سلامة دولتهم، لأن كل سواحل دولهم واقف على ذلك البحر، والساحل الايطالي يادوها من لغرب، فاصبحت الحدود الايطالية من البانيا سنة ١٩٢٠ وانتظمت الحكومة الالانية في عصبة الامم وسكن ذلك لم يحل مسألة أخرى تتعلق بالبانيا واطاليا. فقد دامت بيطاليا ان لحساء وعدوها بالاعتراف بحكمة خاصة لها في شؤون البانيا. فلما اجتمع مؤتمر السمراء، وهو الذي خلف مجلس الحلفاء الاعلى، في شهر نوفمبر من سنة ١٩٢١ ياريس وافق على قرار خاص بهذا الموضوع جاء فيه انه اذا استهدف استقلال البانيا الى خطر ماء، فان احكومات انبريطاية

والفرنسية والألمانية تمت تعليلات الى تمثيلها في عصبة الأمم ليقرحوا على العصبة ان يسهل الى ايطاليا المحافظة على هذا الاستقلال . وارتفع ان هذا القرار لم يسكن له مرمى عملي لانه اذا هذا استقلال اليا فالناظر ان هذا التهديد يحمي من عبر البحر الادرياتيكي وسكن ايطاليا مسرعة بانه اعراض لما دون غيرها ، بان اليا منظمة تعود خاصة بها ، وهذا التفسير كان مصدراً من مصادر القلق الذي ساد علاقات ايطاليا يوجوسلافيا الى عهد قريب وبعد ذلك عرفت مصادرات بين اليا وايطاليا وعدت غير مرئية ، ولكنها كانت على كل حال مما يمكن قدم ايطاليا في اليا ولا ايطاليا في اليا مصالح مالية واقتصادية عبر يسيرة في معدتها القروض التي عقدتها حكومة روما لحكومة برباما - ويصل اياها قلع ٢٠٠ مليون فرنك ذهب - ثم هالك الترون الذي يستط من مناطق في اليا ولاسيا منطقة رات

لا ان المصالح الحربية - الاستراتيجية - حقوق المصالح الاقتصادية والدية شأناً وبضرة واحدة الى خريطة البحر الادرياتيكي توضح ذلك هذا البحر له ساحلان غربي وهو ساحل ايطاليا وشرقي وهو ساحل يوجوسلافيا في الشمال وساحل اليا في الجنوب وساحلان الغربي والشرقي يلتقيان عندتر ريسه المشهور وادا احدهما ينشيه الخطب الجنوبي من شه الحيرة الايطالية بالمدم . فاساحل الالاني يناوح عقب التقدم الايطالية وبين الساحلين مضيق صيق بدعي مضيق ارتراتو لا يريد اناسه على ارضين ملا فاستيلاء ايطاليا على اليا يمكنها من ايجاد هذا المضيق في وجه من نشاء ، فتعدو فتحه او قادرة على التحكم بحصيره ومضيق الدول التي على ساحله - أي يوجوسلافيا

ويوجوسلافيا يها كل ذلك من الناحية الاستراتيجية ايضاً لان استيلاء ايطاليا على اليا يجعل يوجوسلافيا مطلوقة بدول كره نستطيع التأخير في مصيرها وكياها السياسي - الى الشمال المايا وايطاليا ، الى الغرب البحر الادرياتيكي وهو بحيرة إيطالية ، الى الجنوب اليا الايطالية ، الى الشرق والشرق الجنوبي ، فلها حدود مشتركة مع رومانيا وبلغاريا واليونان وقد كان الحادث على هذه الحجة ، امرار الكفة والاستقرار واخرية في اليا ، ود حمايه الايطاليين ، على ساحله في بعض الناحات الرسمية الايطالية ، وهذا لا ينقض عذر كاذباً ، ولا سيما اذا نظرنا الى ان التعود الايطالي كان سائداً اليا ويصل من المفاوضات والحرم كان في الوسع الوصول الى تحقيق ذلك وعلى كل حال مدوة تعد مليون من يوشيوخ ونساء واحداث واطعان ، ما كانت تحتاج في إخصائها الى هذه التوبة الحربية المنظمة التي غوامها على ما جاء في البرقيات ١٢٠ نقطة حرية واربعائة طائرة والأنوف من الجيوش

وإذا كان يجب ان يلتبس التفسير الحقيقي لذلك في وواح أخرى . هنا نجد رئيس فاصحاب لاول يقولون ان خطة انشاء كتلة لهذا الاعتداء - وهي خطة تكاد تكون في صميمها عوداً

الى سلامة الاحمائية — التي سارت عليها بريطانيا على أثر حوادث تشيكوسلوفاكيا في منتصف مارس الماضي ، كانت الاعتد على هذه الحقبة الكبيرة لثي دول اللسان عن الانضمام اليها ويسميون الى هذا ان الاستيلاء على البانيا يفتح لاطاليا ومن كان لها حليفاً قواعد بحرية وجوية ذات شأن استراتيجي عظيم لتتوسع في اللسان ثم يصمون الى ما عديم ، انه كان لا بد لاطاليا من ان تكون شيئاً يوازن ويؤازر في مصر ما كسبه شريكها في الغور ، فلا تبقى راضية بما كان حتى الآن قصة صبرى يصرى وأصحاب الرأي الثاني — وهو أقل ديوماً وأصف احتمالاً — ان إيطاليا فعلت ما فعلت ليكون لها في اللسان — وهو المنطقة التي تعسها مبدأاً طبيعياً لتوسعها الاقتصادي والثقافي — ما يمكنها من أن توازن به توسع شريكها به

والمشكلة التي انارها الحرية الالمانية ، انما هي حرية من مشكلة اوسع نطاقاً واعظم شأناً من مشكلة بلاد احدثت وصفت ، هي مشكلة وارن القوى في البحر المتوسط . فإيطاليا ترى ، ان البحر المتوسط جانبها ونزد عليها انكثرا ومرسا عوفا انه شريان حيوي في جانبها كذلك وانها — تفكراً مطلقاً في انكار حق ايطاليا في احياء — وعلى هذا الاساس عقد اتفاق روما بين انكثرا وايطاليا في شهر ابريل من السنة الماضية ، عليه اليوم سنة الأثلاثة يوم . ولذلك شاعت احوال من أيام من حرية البانيا وغاء الحدود الايطاليين في اسبانيا ، وما يحتل ان يصوي عليه الاتهام الحديدي في الدان من جديد لاستئلال على دوي ، قد نحدد المسر نشيرين على بعض اتفاق روما ولكن ايطاليا امانت حكومة اليونان بأن لا تمسح بها فيها وانما عتزمه استئلالها وحدودها وأما حكومة لندن ان عملها في البانيا يقتصر على البانيا دون غيرها ولذلك يتخطر أن يلقى المنة نشيرين هذا المساء تصريحاً في مجلس النواب البريطاني ، يحدد به ما نصبه الحكومة البريطانية بالحالة اراحة في البحر المتوسط ، وهي احوالة المقصودة في اتفاق روما وكذلك كان من المتظر أن يلقى تصريحاً بيان ما راء بريطانيا من مصلحة حيوية لها وللسلام في المحافظة على استقلال دول اللسان وعدم يحص دولة اليونان فالدكر وكان من المتظر كذلك ان يلقى المسيو دالاديه رئيس الوزارة الفرنسية بياناً بهذا . مني . والمهم في جميع هذه التصريحات من الحايين السؤال الى اي مدى يصح الاعهاد عليها والاخذ بها ؟ [وقد اتفق البانان فضلاً بعد ظهر ١٣ ابريل ، وعقدها في شمل الصبان الذي ان الفرنسي استقلال رومانيا واليونان] وقد ختم يوم امس (١٦ ابريل) عرض تاج ، با على ملك ايطاليا من قبل الجمعية التأسيسية الالمانية وأمام من الخارج والداخل تدل على نشاط حربي عظيم استعداداً للطوارئ . ولكن الحالة لا تمتد على القنوط ، ولا يزال في الميدان متع فمحكمة والمعل

باب المراسلة والمناظرة

الحقيقة

ما من شك ان اللغة العربية هي "دوم الهبات على النعمة" وأسلوبها تغييراً عن رأيي وأقومها في صوغ العبارات وأسلوبها في سرد المعال وأسلوبها في الخنثي مع روح الكتاب، بل هي خير لغة تنقل للشرق من العرب ما لديهم من طبعات وعموم، محمود عاقرهم وعقول جابرهم وذلك لتصلها كل صنف التمييزي أصولها وجوهرها وملكيها ومعاييرها

استأنه في ما ورد الي اليوم من دسوس وعد وتحليل الى التعبير لطرف ما خاصاً بكتاب « هكذا تكلم زرادشت » بل كلمة الحق والاصناف أسطرها لما أحسن - "بدع وما بدع" - أحسن من مثابه، خطرات ومائة أدنى لها الأمانة التي في عمه خير اداء، والمثلث المروية حكمها في حياض واستنول حسن التصرف على قلعه ومشاعره ففاده الى الاصل كما أحسن الصائد فأخرج كتاب « للكل ولا لأحد » خبر اخراج اد أدرك التاجر بطريقه لتسليمة وروحه الملهمة - لم يدرك ينشئ من مرعات محققات وكأني به وهو يرسم خطواته ويقتني "ره احد تلاميذه المعاصر من ومن قاسمونه حياته وشاعروه برماته ففعل البناس مع وجهه وريشة امصور الفنان عبود حنة لذلك المعري هم أراهمراً على حقيقة ولم يجل عن وجهه رأيي وقد برع لي تعليل ولم ينجح الى محرج - وبغره باقل ولم يحدده كاتب ولم تتركه مشودة في حل حلهم ما حني على المرح حله كمرصه الأمر على استناد من الاساندة المطاحل في حل وموز شديد انصعراء حتى نصصت روح زرادشت تحمل رعد قلبه الحر وامانة الالفة فالشرق السان اسراماً وطهر نور قس زرادشت القوة في سر حليل ثمرة محمود فيم ذكر الادب بسعد بقراءته اناء المروية

وبو استرصاراً « هكذا تكلم زرادشت » في كلمة الحميد التي صدرها ، كتاباء نرق واحد وتحليل من لعل في العلى نشاهدنا آية الابداع والتحليل وللسنا كنه الاطلاع ودقة المزمع لدراسة فلسفة زرادشت التي بسطها على الصفحات بقلم عياض وتكثير حسب ونؤاد حياض

بالاطلاع فاحي فيها المواطف الكنبية والاسرار القديمة التي كانت تسيطر على روح وجدد
بنشه فتمثل مثل الساحر الأحاذ الذي يحيل الحقيقة ساهرة فحيان

ولا يموني بعد ما قدمت به أن أعرج في هذه الكلمة على ما في عدد المقتطف الأخير
من نقد للاستاد حبيب الزحلاوي لترجمه زرادشت اذ ورد في عبارته « أن المرحم الاستاد
فليكس فارس قد ماثنى بنشه الحيار الملاق وآثار الاعياء بادية في خطواته » ويطل لنا بعد أن
هذا القصور قد لفتنا من أن الاستاد « لم يقرأ من بنشه بعض كتبه المشهورة كعصر الاسام وما
وراء الحبر والنثر الخ »

وكم كنت أرجو لو راجع الناقد هذه قبل نشره وكما ما مؤودة مناقشته فيما ثماره من حرج
وحلط في مؤلفات بنشه اذ ان بنشه له مؤلف « العصر » قائم بنفسه والرحمة الصبيحة
لمؤلف بنشه اواردة في عدد الناقد « حق الاسام » لا « غير الاسام » اذ في هذا المؤلف
تأول بنشه اشياء عهد الاسام والفارق بين العصر والسق غارق عظيم كالليل بسلخ منه النهار
ولنا نصيح لنا انه كان الاخرى به أن يقرأ مؤلف « هكذا تكلم زرادشت » باللغة
الفرنسية على الأقل ان لم يكن بلغة اللغة الالمانية ولو قرأه بالترجمة لرأى ما رأينا من ان
المرجم سار من أوس مراحل زرادشت الى آخرها بخطوات قوية ومألوف راده في مواضع
كثيرة جلاء وروعة

واذا تقدمنا نحن هذا القول فاعلم خدمة من عبدة صادقة لقراءنا مؤلفات عديدة لبنشه
وعيره من الادب الالمانى بلفتة الاحلية وأنا أسأل الله أن يسدد خطوات العاملين ويكثر لنا
من الفوارس الألى يصولون ويحولون ، ربط الحلفاء العلمية والادبية بين العرب والشرق ورحم
الله امره اسكت مسلم وقال منهم

الدكتور

مصطفى حامد نصر

جاءنا من الاستاد فليكس فارس مرجم زرادشت والاعترافات انه يشكرنا لتصريحنا بعدم
اطلاعا على عايج قد الاستاذ حبيب الزحلاوي وانه هو يصرح بدووه بان الناقد أطلقه
على قائمة فيها بعض أخطاء قال أنها عاينه للاصل فطلب اليه نشرها ليرى رأيه فيها لأن كتاب
الاعترافات الفرنسي لم يكن تحت يده لينسك من للمابة فهو والحالة هذه لا يرون بغير النقد
الذي نشر عبارة عن تقدير شخصي لا يستند الى أي دليل ولا قائده مه وينسب لو تبيح له

الاستفادة من لطرات سديقه الزحلاوي ورجوه ان يرسلها اليه اذا امتنع نشرها في المقتطف لصيق المقام

ووردنا أيضاً مقال من حصرة الدكتور مصطفى حمد نصر عن ترجمة درادشت بقول فيه أنه طالع مؤلفات ينشئ جميعها بالانابة وهو يرى ان الأستاذ فارس قد أسدع في تحليل فلسفة أدولف في مقدمته الرائعة كما أنه سار من أول مراحل درادشت إلى آخرها بخطوات قوية وبأسلوب راد الأصل في مواضع كثيرة جلاء ودروعة وهو المقام المشهور في أول هذا الباب

حول مقال

(خليل مطران)

سيدي رئيس تحرير للمقتطف

احببت على التعليق الذي نشره الأستاذ عبد الرحمن شكري على ما كتبه الدكتور آدم حصراً به رب ولا اريد ان أحوض في موضوعه مد أن أعلنت في سنة ١٩٣٧ اضرائي للأدب اسرب . وعلى هذا علا شأن لي ما يكتبه الدكتور آدم أو غيره من بحوث عن الأدب المعاصر ولا يمتد سكونها بقراراتنا فيها ، كما أني لا اعرف أني نشرت شيئاً جديداً في هذا الموضوع أو أن أحداً من صدقائي - على ما يقول الأستاذ شكري - صنع ذلك

المخلص

احمد ركي أبو شادي

وتفضلوا بصلواتي واحترامي

الاسكندرية في ٤ ابريل سنة ١٩٣٩

استمرارك

في مجال المروءة ، مصدر مطوي « الدكتور بشر فارس ، مقتطف ابريل ١٩٣٩

ص ٤٦٩ ص ٧ — اقرأ — ميكائيل مدلا من . ميخائيل

ص ٤٧٠ ص ٢٦ — : [وركك لواليك ؟] » » وركك لواليك ؟

بَابُ الْإِجْتِلَالِ الْعِلْمِيَّةِ

عجائب مصر في نيويورك العالمي

آلة تكلم ونحني ونفرد بأصوات كهربائية

مخترع الاصوات الكهربائية

عما امسحتل في يوم الاحد ٣٠ ابريل سنة ١٩٣٩ بافتتاح المعرض العالمي في نيويورك
فرأينا ان صيف قرائنا ، بعض غرائب اسرار الكهربية وسلب ونعدها من مسجلة
من بين في هذا الجزء من المختص ، آلة الكهربية «فونوك» التي جعلت الصوت البشري
حديثاً وفاء ، وسرد لها ان شاء الله بآثار عجائب ذلك المعرض بعد عرض جندي

وبما ان عملية توليد الصوت ، الصناعي
قد تكون مستقلة كثيراً او قليلاً ، عن الصوت
النشري المحرك ، فينسى وضع الجهاز بحيث يغير
المبررات ، مثل مرة الصوت وارتفاعه ، فيمكن
جعل الجهاز يحاكي أي من مختلف النبرة ،
في التوقع بتاح له ان يغي بمرده أغنية بما
يشدها مبررات

ويرى المبررون أن نظريات ذلك الجهاز ،
عمل محل الرتب ، وعناصره التي تولد النصوص ،
تشبه الاوتار الصوتية . وحسب قسط دوائره
الكهربية ، تصبح عاتلة للحللا الهوائية
المرددة للصوت في القم والمخاري الهوائية النشربة
وأُسفرت هاتيك التعارب من كون
الكلام النشري ، المتداد ، مؤلفاً أصلاً من
لنبتين مختلفتين ، وكل منهما ليست موسيقية
ولامطربة ، بل ذات جبهة وارتفاع غير ملا
ولكنهما في اختلطاً احدهما بالآخرى ، سمع
الصوت البشري

قامت محلة العلم العام الاميركية في فبراير
سنة ١٩٣٧ م بآتي . --

تدفع بالكهربية ، مهندسو المختبرات
العلمية في شركة بل التليفونية بمدينة نيويورك ،
الى صنع الاصوات الصناعية بصفا الى بعض ،
وجعلها صوتاً واحداً يكاد يحاكي الصوت
النشري ، ويقوم ذلك التوفيق الصوتي ، بمحاولة
دائرة كهربية لاسلكية لاقطة محكمة ،
اخترعت اصلاً لدراسة وسائل التعلق النشري
والوقوف على كنهها

فاذا ما نكلمهم امرؤ امام ذلك الجهاز ،
جذل الجهاز لفتاته الى العناصر المؤلفة
لكلامه ، وحصل تلك العناصر ، تسيطر على
تيارات كهربية ، تنبع من بطاريات مخزير ،
الى الاجراء التي يترك منها الجهاز المؤلف
للتلف ، وهو الذي يقلد بذاته كل عنصر . ومن
ثمه يخلط الاصوات بصفا بعض وتسمع من
سمعة راديو

تطلق بسهولة ، فتكلم همأ أو رقيقاً مفردة
الرجال أو النساء أو الأطفال ، بأية لغة كلاماً
واضحاً معيهاً وذلك مع صورة جبهة
الكهربائية

وبرى صرحو هذه الآلة أنها حقوق المنشة
السيماثة البارعة في كشف الأسرار التي تؤلف
بها أجهزة التلقين الشرقي

وترك الآلة المصنوع من أسويين معينين
من الهواء ، يقومون بتقليد النغمات المؤقتة
لتطلق الشرقي وليس هما اللذان الذي يحدثه
الأوتار الصوتية عند التعلق بالحرف الملقى في
الفم لا الكهربائية مثل د و ثم لجميع المتولد
من النفس عند مروره بالمف والمف الشفوي عند
التعلق بالأحرف الساكنة مثل و

وتقوم معانيح الآلة بتحريك مرشحات
كهربائية تحول النغمة الأصلية إلى أي صوت
من أصوات الكلام المقصود بحيث يكاد يصارع
تصكيك المرء لسمعه بقوي بعض النغمة
الكهربائية أو التغيرات الملبية للأوتار الصوتية

وقد وصفنا هذا تقدم (حالة الكلام الأولى)
وذلك بالآثار الكهربائية وقد كانت تختلف من
الآلة الجديدة بكونها لا تدور إلا إذا تكلم فيها
أمر ولا بالآلة القديمة المبنية لتقليد الصوت واسمها
بالكهربائية voice-operation ، و heritor
فقد اختصروها بكلمة coil أي بالأحرف
الثلاثة المدونة بها الكلمات الثلاث مصاعاً إليها
المقطع الأخير من اللفظ الأخير وقد اقتبس
اسمها أيضاً من Don Pedro دوم بيدرو

ثم جاء في المحلة عينها في أبريل سنة ١٩٣٩
ما يأتي —

بيرو

أو الآلة الأولى التاطفة خفية

هي آلة لام لها ولا رتبان ولا حجرة ومع
ذلك تكلم بنفس الكلام ، واسمها بيدرو الفودر
Piedro de Voz وسيراجها الزاؤون لمصرعي
نيويورك وسان فرانسيسكو والمليين ، التبدل ،
وذلك بين المروحات لتبني التي ستعرض هناك
وقوامها أنابيب مفرغة من الهواء ودوائر
كهربائية ، وهي من مخترعات مهندس مختبرات
شركة بل البلعوية وكل اختراعها ، ناجحاً
تكللت به محبوبات العلماء مدفونين في تقليد
الصوت البشري

وتستعمل مدبرة الآلة عند أزماعها الحديث
بها ، مفاتيح منها في الأرض التيق الذي كان
يوضع في اليد — وتؤلف المفاتيح من ١٣
مفتاحاً أبيض وأسود فإذا لمست مدبرتها مفاتحاً
أو مفاتيح أو أكثر منها استطاعت في كل مرة
تويد جميع الأحرف المتحركة والسكنة التي
يتركب منها الكلام

وفي الآلة مفاتيح معظم ارتجاع ذلك الصوت
الصناعي الذي يخرج من مسمة لاسلكية
وتحتوي الآلة أيضاً على دوائر تكييف في
اتناء ذلك ، ترحيم الصوت بحيث تصبح المحلة
للؤلفة ، دالة على أمره وأصمراً أو على استيحاء
ويحتاج المرء الذي يدبر الآلة التاطفة إلى
زهاء ستة بصميا في المراجعة عليها حتى يجعلها

وهي vo. = operation demonstrator وتمكنت بسهولة من تقليد أصوات الرجال والنساء والأطفال واستطاعت تقديم برنامج موسيقي اشتمل أيضاً على حوار المواشي وتغناء الشياه وناغ الحنازير وتغريد عار الشعر وفي طوق الفودور أيضاً تقليد سائر أصوات الحيوانات الحاجة بلا غناء يذكر تلكه مديرها

وبرى صناع الخضر الممي الذين صنعوها رمنها من الادوات المستعملة كل يوم في انتقال التلعبونات ، ما عدا معانيها ، ان في وسع تلك الآلة القيام صلاً بكل ما يأتيه الصوت الشري ، وذلك من توليد احط الترات التي تؤلف من ٨٠ او ٩٠ نغمة ، الى الثبات التالية التي تؤلف من ١٠٠٠٠ نغمة واسيا تستطع الغناء ايضاً وتشرق ، العاطمة التي تدرها ، سنة او اكثر حتى يحدق بحريك معانيها وتمكن من تقليد زمانها اما اذا اريد جعل الفودور ، نغمة شحنة الصوت ، فلابد من ابقاء مدرة لها ذات درق سليم في الاصوات الموسيقية وموائدها وتؤلف الفودور كما هي عليه ، في ردة الخطابة في معهد مركلي ، من معاني تكاد تصارع معاني اربع من الذي التقي الذي كانت تردان به ألهة الثيوت ومن صدوق يحتوي على مصادر الطاقة وهي الأنايب المعرفة من الهواء ، ومضخات الصوت ، وثلاث مسحات لاسلكية ، على ان يحدد عدد هاتيك المسحات طبقاً لحجم القاعة وغيرها من الشؤون الموسمية . وتؤلف

الامبراطور الراريلي الذي دهش حيا شاهد التلفون الذي اخترعته شركة بل الاميركة صاحب قائل « وياه انه يتكلم »

وقالت محبة حلالة العلوم الاميركية في جريها الصادر في مارس سنة ١٩٣٩ بعنوان آلة تتكلم وتغني ما يأتي : —

عرضت لأول مرة الآلة المسماة فودور وهي أولى الآلات الناطقة في العالم ، عرضاً عاماً على الجمهور ، أمام شهود من العلماء وذلك في معهد مركلي بمدينة فيلادلفيا وقوامها أبوبان مفرغان من الهواء يحددان دوياً وحسنة . وفي مدور العاطمة للارعة التي تتولى ادارتها ، يضغط معانيها التي تشبه معاني الارض ، وكذلك بالدوس على دواسها بتقديمها ، حط الاصوات مصايض والبطرة على ، بطراً عليها من التحريف الدقيق ، وذلك على أسلوب الصوت الشري

وقد استطعت هذه الآلة الكهربائية ، « أوتارها الصوتية » أولاً في توليد الأصوات المفردة بحروف العلة ثم تدرجت منها الى الكلمات المفردة المقاطع ثم الى التلحق كامل التامة فأدعت المشاهد من السامعين

اخترعت الفودور Voder لتعرض في المرصين العالمين المزيج إقامتها في مدينتي نيويورك وسان فرانسيسكو ، وذلك ضمن عروضات المختبرات العلمية الخاصة بشركة تليفونات بل الاميركية . وأطلق عليها اسم فودور اختصاراً للكلمات الاسكندنافية الثلاث

المشاهدين، حجة بعيدة وهي الصبر ضروري
 Patience is necessary وقد قلت أيضاً أذكر
 عرك الطائفة، ودوي القاطرة. ونرى مدرة
 الفودر أن الحروف التي ينام عليها لفظها هي
 ١ و ٢ وأنها تلافي أقصى الصوته في نطق
 كلتي whom و bull

وبعد كتابة ما تقدم قرأتها في جريدة
 الاحرام في ١٨ مارس سنة ١٩٣٩ ما يأتي :-

آه تشكلم وتفتي

السيدة ثلاثة بعد الراديو والتلفزيون

بيوروك في مزارع لراسل الاحرام الخاص :-
 اخترع ثلاثة من رجال اساطير الكهانة التابعة
 لشركة التليفون، آلة تحس النطق كالنشر عاماً
 اطلقوا عليها اسم (فودر) وحرروها لأول مرة
 امام رخص من العلماء افترضوا عليها لتلفظ بكلمات
 وعبارات مختلفة صلت ولم تحصر مقدرتها على
 الكلام في اللغة الانكليزية فقط بل في جميع
 اللغات وهي تفهم اصوات الحيوانات وتحس
 الفناء ايضاً الى حد مدهم

كانت تجربة هذه الآلة السحرة في معهد
 مراسكل بمدينة ميلادانيا حيث ادهشت
 المشاهدين الذين سمعوا واستمعوا في معرض
 بيوروك ومعرض سان فرانسيسكو. تتكلم
 هذه الآلة بواسطة اسوتين وتسيطر على
 لسانها أو ألسنها، عدة معانيج كعنايق الياو
 تصطبها الاامل كما تصطب معانيج الياو، ولها
 مثله دواة للرحل تساعد على رفع الصوت

معانيج الفودر من أحد عشر مفتاحاً أيضاً،
 عشرة منها تسيطر على المرشحات الكهربائية
 التي تشمل للحصول على درجة الاهراز
 الملائمة اما المفتاح الحادي عشر، يتحكم
 في رفع الصوت وحمته ويحتوي الفودر ايضاً
 على ثلاثة معانيج سود تولد اصوات الحروف
 الساكنة، وقد جهر المختصون الفودر،
 بجهاز كهربائي يطابق نوعي اصوات الكلام
 لشري اد المعروف ان النوع الاول من
 الصوت لشري، يتولد من اقسام التنفس
 في الفم ومروره باللسان والاسنان والحنجرة.
 وأن المسببة الخفية على مصات الاهراز،
 تتولد من اضطراب بحري الهواء وتعود
 بعض هائيك الصوات برديد الصوت في
 جوف الفم وذلك هي الطريقة التي تواف
 بها اصوات الكلام جميعها حينما يتكلم المرء عساً
 او عندما يلفظ الاحرف « و » و « ط » و « ث »

وفي الفودر هذه كهوائية، وبعض
 معانيجها، تستطيع مديرتها جعلها تكون تلك
 الاصوات، ومعانيج الاخرى تستطيع النطق
 بحروف الوقف الساكنة مثل « و » و « ث »
 وتبع الفودر عند عرصها على الجمهور،
 النطق بحرف ال « هـ » ثم « ط » الساكنين « ch »
 وذلك صوت التمسس ثم طلب لها صم تلك
 الحروف الثلاثة « ص » الى بعض مركبت منها
 كلمة « ch » الانكليزية. ودامت مديرتها على
 لدواة التي تغير سرعة الآلة فلفظت بكلمة
 patience الصبر ثم ركت منها بناء على طلب

إن هذه الآلة هي الأولى من نوعها في تاريخ العالم ، والفنائه التي ادارتها كانت كلها تعرف على اليابو او الأرض فصطت بأناملها المعانيخ البيض والموود ، التي تسيطر على الأصوات والامام المختلفة ، وفي الآلة أداة تدار الى جهة مطلوبة عندما يراد منها ان تقلد صوت رجل او امرأة او ولد او هدير طيارة او قرقة قطار حديدي

وبعد ان قلدت الآلة صوت الرجل وصوت المرأة ، شرعت في تقليد مدهن لثاء الله ، وحوار الفر والماشية ، وبغير الحناير وبغال أنها لا تكلم فسط بل نحس السماء ولا يمد ان تلعب في الاقمار درجة تؤهلها لفناء زرع في الأورا انتهى مارونته الأهرام ووسمت محبة الميكانيكا العامة في جره مارس سنة ١٩٣٩ هذه الآلة فقلت : —

الفودر هي الآلة الأولى من نوعها في العالم لصنع الكلام وهي جهاز كهربائي عرض حديثاً وبدور صطت معانيخ تكاد تشبهها في الارصات المديمة التي كانت تردد بها رداء البيوت ونواح مدرتها البارعة، إدارتها وذلك صطت معانيخها إما مبردة وإما ماحاة، فتسكن من جعل تلك الآلة تقوم بالمحادثة في الأمور الواضحة او الاستهامية او التأكيدية

وتؤلف الفودر من جهاز كاستمبل في اعمال التليغونات المألوفة وقها أدوات ثلاثية نوعي صوت الكلام الشفوي او بدع النفس بأعظم قوة في الفهم بحيث يمر باللسان والاسنان

أو خفصه وقد أدارها في هذه التجربة مائة بيت سنة وستة أشهر تمرن لكي يحس تكيف ما يزيد من الآلة التلظت به وكل أقسام الآلة — ماعدا المعانيخ —

تخاض الادوت التي تستعمل كل يوم في الخدمة التليغوية واسمها «فودر» مأخوذ من ثلاث كلمات وهي *Voix opera on jouo sans ur* وكان اول ما تلفظت به الآلة حروف البقة ، ولفظت بافراج احد الحصور كلمة (الصبر) فافترج عليها أن نعملها عبارة ، فالتت « الصبر ضروري » ولفظت عدة كلمات ثانية ثم لفظت كلمة انكليزية مؤلفة من ٢٣ حرفاً مخرجت من فمها بأوضح مما يستطيعه الشخص الذي افترجها عليها وقال رئيس شركة التليغون لذين سمعوا الآلة انها لا يوجد في جوفها كلمات على اسطوانات أو غيرها ، بل على ذلك انها تلفظت بكلمات غريبة افترجها عليها أناس لبسوا من الشركة

وقال ان هذه الآلة ستكون عوناً للذين يفقدون قوة الصوت او الكلام فيتكمون بواسطها

وقد أطلق مصمم على هذه الآلة الطاقة لقب « بدرو » وهو مأخوذ من اسم « دوم بدرو » امراضور البراريل السابق الذي عندما تكلم بالتليغون لأول مرة عام ١٨٧٦ صاح مدهوشاً سهوياً وقال « يا إلهي انه يتكلم » والذين سمعوا هذه الآلة في ميلادنيا بالأمس ، قالوا قوله واستعدوا لآفة

مكتبة المقتطف

كتاب التصوف الإسلامي

في الادب والاخلاق

علم الدكتور ذكي مبارك المفتي بوزارة المعارف

يقع هذا الكتاب التادر التال في يف وارعاية صحة من القطلع الكير وهو مطبوع طمأ حبلاً متقاً ويمد حق موسوعة عظيمة الشأن في الادب الصوفي وقد أهداه مؤلفه الدامل الى حصرة صاحب الحلالة الملك فاروق الاول بعد إد اعدى كتابه الاول « الاخلاق عبد الرائي » الى جلالة الملك الراحل مؤاد الاول ونال على كل من الكتابين من الحاممة المصرية لقب الدكتوراه في الفلسفة

والكتاب مصدر مخفمة بقلم الاستاد الحليل محمد حاد المولى بك ذكر فيها كيف عرف الدكتور ذكي مبارك أول مرة معرفة شخصية حين أدى امتحان الدكتوراه الاولى أمام لجنة الحاممة المصرية في سنة ١٩٢٤ وكان الاستاد حاد المولى صو في هذه اللجنة من فل وزارة المعارف قل غرايته بهجم على صحة الاسلام الرائي ويقسو عليه فم بعد بدأ من ان يتشدد في حابه ليمحم حوده ويسر حوره . عرف عند ذلك ان الدكتور ذكي مبارك قد ينسب حياته في الصولة والمهادلة لما استقر في القوس من انه ناحت شمس شاع ولكنه حين رآه وهو يؤدي امتحانه امام اللجنة في سنة ١٩٣٧ قبل احارة الدكتوراه من الحاممة للمرة الثانية رآه محادل لجنة الامتحان وهو آبه من آيات الدوق والادب ومثال من أمثلة التواضع والاستعجاب يستمع السؤال بهدوء ويحس عليه بكاه مقرون بالتحفظ والاحتراس ولا حلت اللجنة لمداولة قررت منحه درجة الدكتوراه في الفلسفة رتبة الشرف وهي شديدة النص بالالاعاب الأعلى المستحقين لا سباً وان اللجنة التي أدى امتحانه أمامها عد صنت بحه من أكار المعاد من ينهم الاستاد مصطفى بك عبد الرازق (وزير الاوقاف الآن) والدكتور مصور مهي بك والدكتور عد الوهاب عرام

وفي الحق ان كتاب التصوف الاسلامي في الادب والاخلاق يدل أبلغ دلالة على ان مؤلفه الدامل قد بذل جهوداً حارة في تصنيفه وتأليفه حتى جاء ذخيرة أدية اخلاية صوفية تصاف الى ثروة الادب العربي وقد تناول الجزء الاول من الكتاب معالجة موضوعات مهمة منها يصل في اشتقاق كلمة التصوف وعنده ان الأصح ان هذه الكلمة مشتقة من الصوف لشواهد

كثيرة رآها تؤيد هذا الفرض منها أن الأبياء والصالحين كانوا يؤثرون ليس الصوف في المختل أن يكون الصوفية ليسوا الصوف أول الأمر ليصح لهم الاستدعاء بتواضع رسول الله ومنها أن الصوف قديماً كان مظهر التعصب والتعصب كما كان من علامات الزهد ومن شعار الصالحين ومنها « أن أحاديث كانت لا تمثل الصالحين إلا في الثياب الصوفية » على ما رواه الريدي قللاً عن كتاب سبعة الظاهريين وأن الإمام الغزالي جعل ليس الصوف من صفات من يصرف اليهم ما يوصي به للصوفية. وحتم الدكتور زكي عن هذا جهوله أن ليس الصوف كان كذلك من تعاليد النصرانية وهي في أصلها تصوف وروحانية لما أن المسيح عليه السلام كان يؤثر ليس الصوف على ما عداه من أنواع الثياب ولم يرفض الدكتور ما ارتضاه غيره من أن كله الصوف قد تكون مشتقة من كلمة سوفيا اليونانية ومعناها الحكمة بل أنه لا يرى ما يبري ما من أن تكون كلمة سوفيا دلتها صامت من كلمة صوف العربية لأنها قديمة في هذه اللغة ولأن التصوف قدم جداً عند العرب وهو أساس المسيحية وليس الصوف كان علامة التعصب وكلمة سوفيا اليونانية قد تؤدي معنى الحكمة الروحية فليس من المستبعد أن ترحل كلمة صوف إلى المعابد المسيحية ولكننا نحافظ الدكتور زكي سارك في الذهاب إلى أن الصوف مشتق من الصوف ويميل كل الميل إلى تقرير أن هذه الكلمة مرتبة عن كلمة تبصوفة اليونانية على ما أوضحناه تفصيلاً في رسالتنا في الصوفية وقد كنت ناقته الانكليزية ونشر المصنف ترجمتها العربية في عدد يوليو الماضي فليرجع إليها من يشاء

والهم هنا أن مولد ان أمثال الكتاب كلها ناطقة بأن المؤلف ذو عقل فطسي ظاهر كل الطهور في دراسته وهو يدرس الوجه المختلفة لرأي الواحد وقد يصل حاله كما ذكر الأستاذ حمد المولى بك إلى حد الفراق حين يبرهن على عدة صور لرأي من الآراء حتى لزاه متشعباً لكل صورة مما كانه رأيه الوحيد وكأنه أشخاص عدة يتجادلون لا شخص واحد ، من أهم موضوعات الكتاب التصوف في الأدب العربي والنشأة للنسبة في الأدب الصوفي ومحاولة طليعة في نشأة التصوف في الأخلاق ، والديبا في أذهان الصوفية وهذه كلها أصول لا شك قيمة دالة على سعة اطلاع المؤلف وروح قدمه في نقد الأدب وتذوق ما فيه إلى أبعد حد تمكن مع الوضوح التام والحلاوة المستفيض . صارات الكتاب سرمدية فائقة وحاسة المؤلف رائدة واسلوبه متين ولكي يصرح بماي وان اتيت على عنقه الفلسفي وأطرية كل الاطراء في أحسنه في كثير مما ذهب إليه في نقد التصوف والصوفية وفي كثير من آرائه التي بسطها في كتابه وأقول أنه في كتابه هذا النظم قد عرض للنقاد والاختلاف في التصوف الاسلامي ولكنه لم يبرهن للتصوف في ذاته عرض من وقف على حقيقته وامراره . والظاهر

من كلامه في فائحة الكتاب انه اعتمد فيها دونه في كتابه على ما قرأه مع الاستاذ ماسبيون من هرات من كتاب الزهرة في سنة ١٩٣٧ صرف منه الى درس العلاقة بين الحب العذري وبين التصوف فنسرب الى صدره « بصيص من ضوء الفكرة التي يقوم على أساسها هذا الكتاب » وانه في حريف سنة ١٩٣٠ وشتاء سنة ١٩٣١ حصر دروس الاستاذ ماسبيون بالكتاب ليح دي مردس في العلاقة بين التصوف والحب الرقيق فرددت عمده الفكرة وصوحاً وصحت عرشته « على درس آر التصوف في الادب والاخلاق »

ومن هذا يتضح ان الدكتور دكي مبارك جعل الاساس الذي يبنى عليه كتابه امرس الاول « علاقة بين الحب العذري وبين التصوف والثاني العلاقة بين التصوف والحب الرقيق وهذا ما جعله بعد حين صاحب بنية واحسون صاحب ليل كما عد عاشق ابن الدب من اقدم الصوفية في عالم الحب العذري أو الحب الرقيق

نقد الدكتور ان التصوف خليق بأن يسحب كل رعة شرعة من الترطات الوجدانية وهو يشبه في صور كثيرة « يكون في الحب ويكون في الولاء ويكون في السياسة حين تقوم على مادية تصل بالروح والوجدان » وقد ذكر انكل من هذه الصور ما سماه شواهد تدل على صحة ما ذهب اليه فأورد آياتاً يسكن عاشق منها قول ابن القيم بمحاطب مستوفى أذ قال

وإني لأستحييت حتى كأنما عليّ نظير القصب منك رقيب

ولو أنني استعرت الله كلاً ذكرتك لم تكتب عليّ دبوب

الى ان قال فلاحير في الدنيا اذا أنت لم تر محمداً ولم يطرب اليك حبيب

وقد استخلص من ذلك كله ان هؤلاء الشائعين المترعجين متصوفون فصاح . ولماذا لا نسهم

صادقون في حهم العذري الرقيق لا ينفون من ورائه شيئاً دنيئاً

ولسري ان لعشق عذرياً كان او عبر عذري والحب دقيماً كان او عطيماً كلامه في واد والتصوف في آخر فالعشق هو التشق لا محتاج الى تحريف واما التصوف الذي يرميه أهله وتواضع عليه اربابه واصحابه والعارفون دون غيرهم ممن اراد ان يتربى برهم وينسب حبه زوراً اللهم ودون حماة المستشرقين وغير المستشرقين ممن كتبوا في التصوف على غير تدقيق ومعرفة ، فأساسه حبه الله وحده وحب رسوله وأثار هذا الحب على ما عدها ثم الزهد في الدنيا وإيتار الحياة الآخرة عليها ويتصل بذلك كثرة ذكر الله في السر والعلانية والصلاة والسلام على رسول الله جهد الطاعة . وهذا مع التمسك بأعذاب الشريعة والبض عليها بالتواحد وحيل احكامها في جميع مروعها وما حياها دستوراً المتصوف الصادق لا يبتعد عن السير على مباحها في حياته حتى يلقى الله تعالى فيلهم كما يلقى الحب حبيب من طول التوى والبعاد

رسوله كان اسم التصوف مشفقاً من اتصفا على ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم ناجي وجماعته
 أم من الصوف كما ذهب إليه الدكتور وكي مارك وجماعته أم من التوضؤية على ما ذهب إليه
 كاتب هذه الأسطر وجميع آخره لا مشاحة فيه إن مؤداه واحد لا يتغير وهو حب الله وكثرة
 ذكره وحب رسوله وكثرة الصلاة عليه والتمسك بأهداب الشريعة فيما صح عليه ونبت من
 المكذب والسفلة عداة الله في السر والبلاية والظاهر والباطن جميعاً

وهذا كل من غير مفهوم عند أرباب التصوف قول المؤقف (أن الصوفي المعتدل يصل من
 شيعه كل شيء كما يصل النصراني يستدل من القسيس كل شيء والصوفي المعتدل يعدم كلام شيعته
 على قرآن والحديث (حاشاً وكلاً) كما يعدم النصراني المعتدل كلام الرهبان على كلام لا يحيل
 أم الصوفي النائر يرفض حجج التصوف ويتسامى الى محاطة الله والفهم منه بلا مرشد ولا دليل
 وهذا أول صراحه (١) أن هذا أساس متين لناء الشخصية الخلقية وأن عصب رجال الدين)
 ولست بدري من أين عرف الدكتور وكي مارك أن الصوفي المعتدل أو غير المعتدل أو
 النائر أو غير النائر بل الصوفي مطلقاً يؤثر كلام الشيع على القرآن أو يرضى التصوف
 ويتسامى أو محاطة الله والتمسك به عالي ملاحة الى مرشد أو دليل اللهم أن هذا افتئات على
 تصوفية والتصوف وأي افتئات وسنة القوم على ما هم منه براء هم أشد الناس تمسكاً بالقرآن
 وسنة واشدهم قولاً وادعاءً بتصوف وأعضاماً بها

وسل الدكتور عرف منهم ذلك من صحته لمخافة المستشرقين واخذوا التصوف منهم
 وقراءته من الكتب التي لا يقول عليها في مثل أحوار القوم ومعرفة حقيقة حالهم ولعله في الصفة
 التالية من الكتاب يستدرك هذا الخطأ والشلط والتحجج على الصوفية فيعود إلى نصائهم ولا
 يتجدد ذلك الشبح الذي كان من سوء حظ أبي محمد في سترين واشتد شيخه له ثم رآه غير
 أهل لمشيخة ولا بإرشاد حجة عليهم ودليلاً على حالهم كما رجح الدكتور عرض لتعجي على الإمام
 الأكبر رحمه الله لاسلام أبي حامد القراني مرأياً في هذا الكتاب براء إلى الله تعالى وما به من قبل
 في كتابه لا لإخلاق عبد الرالي وجاه بصرح الآن علناً بأنه لم ينصفه فيما كرهه من نصه
 إليه فهذا الرجوع إلى الحق هو حقاً من ثمرات العلم الصحيح وحجيات العقل الذي كل نصحه
 ويعلم صديق الدكتور وكي مارك أن التصوف لا يوقف عليه إلا من صحة الرجال المشتغلين
 به لا الحافدين عليه ولا المتصددين لعمده والتصدي - على ما يرمي أرباب البحث الجامعي - إلى
 كشف هويته وهماسته وقوته وضعفه

ثم إن زعم الدكتور أن الصوفية قسموا مريدتهم في القوم ونحوه إلى عوام وجوام
 وخواص الخواص من قصص ما من صوم الخواص لا ينع فيه القطار بالطعام والشراب وأما بضع

ارتكاب المآثم وهنئ الأهراس — وهول أن هذا الرعم لا أصل له عند اليوم الآمن حيث
نسمة نريدن إلى هذه الأصنام — وأن من حيث اسم لا يصون يوموع الفطر بالنعام وشراب
هذا ما يبدى به أحد مدد وأنهم يشددون على أخوان فيحدروهم من ارتكاب أي مآثم
صغير كان وكبيراً ثم سعى عند الشرع ولو سعى كراهه فإن ارتكابه في حقه منطل صومهم
كما يقضيه تعاطي الطعام أو الشراب سواء بسواء

هذه ملاحظات طاحنة أو حاطلة كان لا بد لنا منها وهي لا تحول بناً دون تعذر كل
مصنف جهود لاساد الدكتور دكي والثناء عليه احب الثناء على ما أمي من عمره امدارث في
سيد الدرس ولحث والتأليف والتصنيف حياً منه في خدمة الأدب والاخلاق أكثر الله في الآمة
من أهل الفص والتصحية ونسبهم على خدمتهم تناصره ونحاور عن تصغيره ما دام حسن اليه
وحب الخدمة رائدتم فيما يمتنون ويكتبون ويدرسون ويؤمنون
المسلم أحمد عوض

محاضرة الدكتور - كليبر

كان محاضرة الدكتور كليبر التي عنوانها « مشروع تنظيم الكان في مصر » وقع كبير في
الدوائر المصرية من وطبه وأحبه التي نرى يدرسه مشكلات مصر الاجتماعية ولذلك عينا
برحمتي ولشر الخاب الأول منها في منتقف هذا الشهر على أن نشرتها في معتطف بويو
السادم وقد صلتنا ذلك بموافقة الدكتور كليبر عليه وسباح الدكتور لبي محرر مجلة « مصر
المعاصرة » الفرنسية حيث ينظر أن ينشر من المحاضرة كاملاً لأنه الانكليزية في عددتها انعام

دليل موجز

لمروضات دار الآثار العربية

القامرة ١٩٣٩ - ١١٤ ص ٢٨٤ لوحة

قد يصعب العدى أن نعرض هذه المهمة لعدد دليل موجز لدار من دور الآثار والحق
أن لعدد يقع على كل شيء هيس سواء كان بحثاً أو رسالة أو ورقة أو ديلاً
ويسرنا أن نقول إن هذا الدليل معطوعة عليه لما شأنها ذلك لأنه يرد تاريخ تكون
دار الآثار العربية في أسلوب جذبات تم بعض في تاريخ الفن الاسلامي على السوم وفي
خصائص هذا الفن اجميل ههناك التحليل وتدقيق النظر واستخراج النظريات وشرح الاصول
ويتلوها في الاقاصيص الفاتنين معام التوطئة والتمهيد وصف شامل معمل طبع ما نصه
دار الآثار العربية في القاهرة ويجري الوصف من سوي الى سوي على التدرج والرتب .
وليس الوصف في النسخة العربية بالحاف ولا بالسطحي ، بل هو لطيف المدخل واخرج ،
بيد المرمى ، كشاف ، وشيق

قد كتب هذا الدليل بالفرنسية الأستاذ المنتزقي جاستون فينت ، ووجهه الى اللغة العربية
 صرّف راصيحه الدكتور زكي محمد حسن أمين دار الآثار العربية وما عظم الترجمة في مثل هذه
 دورها من التأليف والسبب ان اللغة العربية لا تراء مفتقرة الى أساليب التعبير في صنوف
 العلوم وصنوف الفنون وقد سبق الدكتور زكي حسن أن ألف كتاباً في الفن الاسلامي
 قد عكظ الى قاستها يوم خرجت وكان في أسلوب تلك الكتب شيء من الغري والنحس.
 فما هذا دليل فقد استوى فيه الأسلوب الفني وأحد يدوم من التثنت والاستمرار
 راحة الدكتور زكي حسن يخرج لنا في كتبه المستفدة مسارد لمصنف فيها ألوان التعبير
 الفني ، حتى تم الفائدة

ب. ف

مباحث عربية

تأليف شرف فارس ، الدكتور في الآداب من السوربون
 دورها من التأليف والسبب ان اللغة العربية لا تراء مفتقرة الى أساليب التعبير في صنوف
 العلوم وصنوف الفنون وقد سبق الدكتور زكي حسن أن ألف كتاباً في الفن الاسلامي
 قد عكظ الى قاستها يوم خرجت وكان في أسلوب تلك الكتب شيء من الغري والنحس.
 فما هذا دليل فقد استوى فيه الأسلوب الفني وأحد يدوم من التثنت والاستمرار
 راحة الدكتور زكي حسن يخرج لنا في كتبه المستفدة مسارد لمصنف فيها ألوان التعبير
 الفني ، حتى تم الفائدة

كتاب المجمع المصري للثقافة اسلامية

صدر الكتاب السوري التاسع لهذا المجمع الخليل عنواناً على المحاضرات التي أُلعت في مؤتمره
 التاسع نسبي واجتماعاته الشهرية من اربل سنة ١٩٣٨ الى آخر مارس ١٩٣٩ وهو كجميع
 الكتب لسويته التي سبقتها حافل بالبحوث العلمية لكلا المشتغلين بالعلم في مصر وفي
 صدر الكتاب محاضرة اربل للدكتور حسن صادق بك وعنوانها « الفن » وهي بحث تاريخي
 جيلوي صاعى اقتصادي فيه بدء عن الفن في مصر في الصور القديمة ، ثم كيف بدأ

الذهب ، والجلباب الاحمر موقوف على مناجم الذهب التي تشغلها الحكومة المصرية او الشركات الاجبية في الاراضي المصرية وما يستخرج منها وما قيمة وما المنافع التي دلتها الحكومة وبلي ذلك محاضرتان سمعتان الاولى للدكتور عبد الواحد ابو كليل بك في ابحاث علم الصحة والثانية للدكتور محمد خليل عبد الحائق بك موضوعا اثر الامراض المتوطنة في كفاءة الحندي المصري وقد طامها القراء في مقتطف يونيو ١٩٣٨ ثم ثلاث محاضرات قيمة في شؤون مصرية بيولوجية منها القطن المصري للدكتور محمد عمر مكري والثانية في تمييز الحالة الجنسية في نباتات عامة والتخيل خاصة للدكتور محمد سميت والثالثة في بحث بحيرة المرة للدكتور عبد الحليم منتصر ثم المحاضرات الاخرى مع « ابو الهول » للاستاد سليم حسن ونوافي خواطر المكتشفين واخصر من الاستاد البرقوقي (انظر مقتطف فبراير ١٩٣٩) ونسب الحساب بالطرق الآلية والتخطيطية للاستاد مريد بولاد بك

فان كتاب يجمع طائفة متناوعة من البحوث العلمية الدقيقة وهو علاوة على ذلك آية في جودة الطبع وصورة مطبوع اكثرها بالروتو غرافور ومنها صور بالالوان لخص الآلة والحلى الذهبية عند قدماء المصريين لشهد أنها لا يمكن ان تكون اشد اتقاناً مما هي

شهران في لبنان

ولاد اليونان وايطاليا وطرابلس الغرب

بلا الصفاي البحور — صفاء ٢٦٨ صفح طبع بمطبعة الامانة بمصر — سنة ١٠ مروس
الناس عربان ، عريق ينسرب من الادل والأصدقاء ويسافر ولا غاية له الا الراحة ، راحة الجسم من عناء الاعمال وعريق آخر ينضم متاعب السفر وورعائه وعامة الاستفادة من رحلاته وتقلاته وجولاته في اللدات التي برورها ثم الافادة واخلاق المير على ما شاهده فيشارك القاريء في رحلاته ومشاهداته من طريق المطائفة والاستاد توفيق حبيب الصحافي السجور صاحب المقالات التي يكتبها في الاهرام النراء في طليعة الطريق الثاني قد كات رحلته الاحيرة في صيف ١٩٣٨ الى لبنان وبلاد اليونان وايطاليا وطرابلس الغرب فأخرج ، صفها في كتاب رئيسه بكتير من الصور . بطائفة القاريء فيجد منه متفلاً من بلد الى آخر فهدد بلاد اليونان وآثارها ومناحها وحمامات لوزاكي وعمد الاكروبول وتلك نابولي وجيبسبا وفورسا مدينة الآثار والفنون وروما المدينة الخالدة . أما لبنان فقد خصه بمسول عن مهته الادبية والصحافية ومساهمته المشهورة وأهل العلم والفصل فيه وأخيراً طرابلس الغرب وذكر لجنة تاريخية عن طرابلس القديمة والحديثة ووصف أسواقها الوطنية ومطابخها وأحيائها وما اجتمع عنده من أخبار ائمه الادبية والصحافية فيها

فهرس الجزء الخامس

من المجلد الرابع والتسعين

الضار السحب	٥١٧
اتظام البحر الجوي عر المحيط الاطلسي	٥٢٦
مشروع لتطعيم المكان في مصر لداكتور وعدل كيلاند	٥٢٩
طلعت حرب : رعم النهضة الاقتصادية المصرية	٥٣٨
الزجاج الجديد	٥٤٢
رأني في الشعر الحديث لمد الرحمن شكري	٥٤٥
نوع المواليد وتأثيره في كيان الامة : لداكتور شريف عسيران	٥٥٣
الفلسفة الحوادية لخا خياز	٥٥٧
جنوس فون لايج : لحس اللمان	٥٦٥
تعليم الجمهور اصول الصحة لداكتور حس كمال	٥٦٩
ديجون الحيلة (قصيدة) : لمحمد عبد القى حس	٥٧٧
فلسفة الانسرافيه ليلي آدم	٥٧٨
الاحياء الارضية الدقيقة : لرصوان محمد رصوان	٥٨٣
علاقة الانتاج الزراعي بتدنية الشعب لحسين عنان بك	٥٩١
لمب (قصيدة) لمحمد هسي	٥٩٩
مكنة بك مصر	٦٠٠
محكمة تأديب (قصة اخلاية) للكتاب ج ن بوي ظها احمد ابو الحضر مدي	٦٠٣
جليل مطران : لداكتور اساجيل احمد آدم	٦٠٩
سير الزمان * شهر من التاريخ . روال تشكولوفكا استرداد منطقة ممل	٦١٩
زيرة اسبو لبران لانكرا . المنكلة الولدية ترسم اعلااب في سياسة بريطانيا	
الخارجية . احتلال البانيا	
المراسة والتاطرة * الحفيفة لداكتور مصطفى حامد نصر حول مقال	٦٣٢
جليل مطران : لاحد ركي ابو شادي . استدواك	
الاجار الطبية * صحائف سمرس بيوبورك العالمي : لموض جندي	٦٣٥
مكنة لمقتطف * كتاب التصوف الاسلامي في الادب والاحلاق . عامرة لداكتور كيلاند .	٦٤١
ديبل موجز لمروحات دار الآثار المصرية . مياحت مريه . كتاب (الصح المصري للتلف	
الطية . فهرس في لثان	

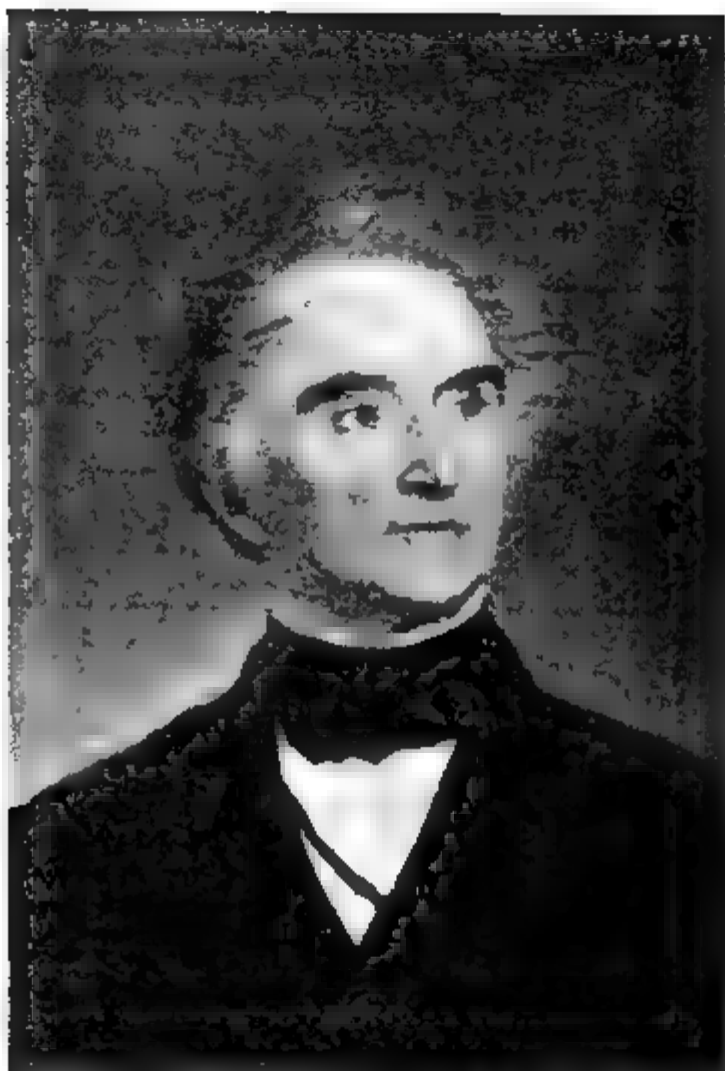
فهرس المجلد الرابع والتسعين

وجه	وجه	وجه
(ث)	السويس والقاهرة ٥١٩	(١)
ثقافة الغرب والشرق :	• البحر المتوسط والسياسة	آلة تكلم (المودر) ٦٣٥
مقالات اجتماعية ٤١ و ١٧٩	الدولة ٣٣٥	ان يدركنا به الرياضي
(ج)	ربطها باحلاف سياستها ٦٣٦	العيسى ٤١٥
جمعية النور الحلية	بكت بدوحائرة بوبل	ان السامان وديوانه ٣٣٠
صورها أمام من ١ و ١٣٣	الادبية ١١٩	الاحياء الارضية اسقعة ٥٨٣
(ح)	بكر (قصيدة) ٢١٦	• الاجيصر قصر تاريخه ١٩٣
الحرية (قصيدة) ٣٠٨	مك مصر تركانه ٥٠٩	لادب القارسي بلخند ٢٢٨
الحصارة والاخلاق ١٦٥	بك مصر مكتنته ٩٠٠	و ٣٥٤ و ٤٨٧
(خ)	النول الكري علاج	الأرق والنوم ١٧٣ و ٢٢٨
خليل مطران ٥٤ و ١٥٤	جديد ٥١٥	الاستعداد غرائبه
و ٢٩٥ و ٤٠٥ و ٩٠٩	بولنده مشكلتها ٦٣٤	وأسراره ٢٩١ و ٤٣٣
خواطر العلماء توامتها ١٦٩	(ت)	أفنية الجندول (قصيدة) ٣٩٤
(د)	كتاريج مؤتمر علومه	الأقدمون آثارهم الروحية
دمعة الحناء (قصيدة) ١٥٢	وموحر محاضراته ٣٢٩	١٨٨ و ٣٢٣
الدمقراطية في العصر	التأليف العلمي والمؤلفات	بابا احتلالها ٦٢٩
الحاضر ١	الطيه الرمية ٣٨١	الا لكرين بحث صاف ٢٢
الدمقراطية طسقتها ٥٧٨	الزريق (قصيدة) ٤٨٧	الاناج الزراعي وقصيدة
	تسيكوسلوكا كبا زوالها ٦١٩	الشعب ٢٦٨ و ٤١٩ و ٥٩١
	قصيدة الشم والانتاج	• إيران مشاهد تاريخية
	الزراعي ٢٦٨ و ٤١٩ و ٥٩١	امام من ٢٦١
	القصص في قالب جديد ٥٩٣	(ب)
		النزول أنابيبه بين

١١٥ الطيبة المتأخرية	وجه	٣٦ الدولة والفرد
٥٣٨ • طلعت حرب	الادبية ٢٢١ و ٣٤٩	ديشون الحبية (قصيدة) ٥٧٧
(ع)	٤٩٦ و	(د)
١٦٩ النساء توافق خواطرم	سوقي برودوم باقة	دروت جديدة كيف تصنع •
٢٠٠ المني يصرون	اشارة ٩٩	(ر)
٥٠ الماصر نحو لها	(ش)	• الروح والملم الحديث ٦٥
الموامل النعالة في الادب	الشعر الحديث رأي فيه ٤٥	و ٢٠٧
المرني احدث ٨٠	شكسيرا صة (قصيدة) ٢٠٠	(ز)
المودة (قصيدة) ٦٤	الشمس زيادة حرارتها ٢١٤	الرجاح الجديد وحواصة
الصيون ترقبها بالخرافة ٢٠٠	الثقون الدولية	الصحية ٤٢
(ع)	سنة (١٩٣٨) ١٠٣	(س)
العدد الصم والشخصية ١٥٤	شي خولك كشف آثاره ٠٠٧	سرطان بشري ودعة في
(ف)	الشيوخ والشبان وعلم	جون الارامب ١٢٠
• فاروق الملك في	النص ١٢	السرطان والمرأة ٧٧
الحامنة ٣١٧	(ص)	• البحر الجوي صر
٢٩٠ الفاشية طلمها	الصحة تعليم الجمهور	المحيط الاطلنطي ٢٦
مرس العالم وحارة وبن	اصولها ٥٦٩	السكان مشكلتهم
١١٨ الصيغة	صحة القرى حالتها ٥١٢	والاحصاءات ٤٢٦
• الفلسفة الحوادية	صحة المداوس تحسبها ٥١٠	• سكان مصر مشروع
٥٥٧	• صقر قرش ١٧٦	تظيم ٢٩
(ق)	(ض)	السكون سدائهم (قصيدة) ٧٢
القرآن انكرم التصوير	صاطا ميركيون في الجيش	السلطان في العالم الحديث ٣٣٤
القي فيه ٢٠٦ و ٣١٣	المصري ٧٣ و ٣٤٥	السلف بلاميد - العار
القنادس كمال حولجي ١١٧	(ط)	المجيب ١٧
قيد الماصي (قصيدة) ٢٧٦	الثقافة القبرية اخلاقها ٤٦٥	سوريا ولبنان - حركتهما



الدكتور وندل كلنتد في مكتبه
مدير قسم الخدمة العامة بالحكومة الأميركية بالقاهرة



الكبياني الألماني جوستوس فون لايبج
(راجع مصلا عن حياته وعلمه صفحة ٥٦٥)



حصرة صاحب السعادة طلعت أمنا حرب

سَيَرُ الزَّمَانِ

شهر من التاريخ

روال تشيكوسلوفاكيا

استرداد صنف مجهول

زيارة المصور لمرآة المنظر

المسألة البوقية ترسم

انقلاب في سياسة بريطانيا الخارجية

اعتقال البانيا

المدرسة القبطانية القسرية التاريخية

في الحناج القبطاني بمعرض ميونخ

توفرت الادوية البسيطة الكيرة العاصلة السيدة ايلين
بسنس على دراهم الملاص والازياء النسوية البسيطة في مختلف
لصور وراحت ما ورد في وصفها من صول في كتب قدعة
او صور وقوش نادرة محفوظة في دور الكتب والآثار،
م عبت باعداد مجموعة قبية نادرة من هذه الملابس . بعضها
ما أحدثه من دور الأسر البسيطة البريقة ، وببعضها مما صنعته
من بسج حيك في لبان البشريتها وهما الصور والنقوش القديمة
لحبات مجموعة مختارة في حالها وفي كونها على تحول الملابس
والازياء في لبنان من عهد القبطيين الى اواخر القرن التاسع
عشر وسنرى هذه المجموعة في الحناج القبطاني بمعرض ميونخ
ثم يصح كتاب يحتوي على صورها بالالوان . سهل اقتاؤه على من
يريد معرفة في دوائر القزينة او للعائدة التاريخية . وعمل السيدة
ايلين بسنس حدير بكل انجاب وتناء وحذا الحال نوعيت هي
وغيرها من سادات الشرق الفصليات بمحط ما يتهاوى بين ايديها
من مظاهر الحياة الاجتماعية كالاعالي والتعاليد وطادات المحلات
والاجتماعات في بلدان الشرق الادنى

والصورتان القالبان بملان سيدتين لبنانيتين مرتديتين ثوبين

من هذه الاثواب



وجه	وجه	وجه
(ن)	محكمة تأديب (قصة) ٦٠٣	(ك)
بات، بلا تراب ٣٠٩ و ٤٠١	المروءة مصدر مطوي ٤٦٩	الكربون والامان
٤٤٩ اثبات معرداته	• المنشري ضفته الحمراء ٢١٢	الحيوية ٥٦٨
٣٧٣ التجمال المصري المكهرب	• مصر و بلاد العرب	الكهربائية انشورية
السل عديده ومشكلة	روايط قديمة ٤٧٢	والحيواية عرائنها ٣٧٣
٢٨٣ السكان	مصر تقدمها الاقتصادي	• كوري مدام، معاهدها ١٧
التبب والتشبيب انواعها	الحديث ٣٤٢	(ل)
٤٣٦ في الشعر العربي	مكنة للقطط ١٢١-١٣١	اللغة العربية ونشوءها ٣٦٩
١٤١ • نخبو المشرق	و ٢٥٢-٢٥٩ و ٣٨١	غيب (قصيدة) ٥٩٩
بول جوارثه (١٩٣٨)	— ٤٩٦ و ٣٨٧ —	الليل مولده (صورة)
١١٩ و ١١٨	٥٠٦ و ٦٤١ — ٦٤٧	امام ص ١
٢٧٨ و ١٣٣ التوم والارق	للانسان البناية في مرض	(م)
٦٣٥ بيورك عجائب مرضها	بيورك امام ص ٦٣٧	مادة كيميائية كالتور
(لا)	الناعه وعلم نوح الامراض ٣١٩	الجبني ٥١٣
• لايبج جنوس مون ٥٦٥	المسوجات الاسلاميه	الماركية فلسطينا ٤٧٧
(ي)	القديمة ٣٣٨	المانس التاثر (قصيدة) ٤٥٢
• الياسكي كبير امام ص ٥١٧	المواليد نوعهم وكان الامة ٥٥٣	التفجيرات واساسها العلمي ٣٨٩
٤٦٧ البورايوم طلق ذرته	ميل استردادها ٦٢٢	

تدل النحة امام الموضوع على انه موضوع صل مصور

المقتطف

AL-MUKTATAF

840 OCT 1974



المقتطف

الجزء الاول من مجلد الخامس - سبعين

١١ ربيع ثاني سنة ١٣٥٨

١ يونيو سنة ١٩٣٩

الطبيب يستشير الطبيعي

من أهم نواحي الارتقاء العلمي : اتصال علم بطم ، علم النفس اصل علم وظائف الاعضاء .
فهم الاساس النفسي للعكر والاحمال . علم التدد عادي كما من حمايا الشخصية ما كنا محمل .
والنسيعة اتصلت بأكبياء خرج علم الكبياء الطيبة التي يتناول ناء ، امادة الدقيق ، وتوزيع
الذرات والحريقات في اسوائل وشحاتها الكهربائية . والفك اتصل بالطيبة والرياضة العالية ،
فطلع عينا نلما ، لبعوث الديفة في الضوء ، وصلة امادة الطاقة ، ومصدر الحرارة في النجوم ،
وشكل انكور ومدته ومنها . والطيبة اتصلت بعلم الاحياء فاداعس في علم اكبياء الجبوبة
امام اساس فهم امادة الحية في مظاهرها الاساسية

اما عيب كثيرا ما اعتمد على الكبيائي في تركيب التفافير وكشف الحديد منها ، وهل
انطيمي في الحصول على الادوات اللازمة لتشخيص والاشعة الشافية وفي الميادين ، فكشف الآن
مواد جديدة ، اذكر السلفايلاميد) وتضع أجهزة جديدة (اذكر للصورة سكرائية لحفظان القلب)
كثير علوم الطب الى عهد نرجو ان يدور فيه الطبيب قادراً على فهم كل مرض في مدته ومعالجته
قبل ان يستعجل آداه . ومدى التقدم نحو هذا الهدف البعد مرهون بالماون القسان بين رجال
الطب وأقطاب العلوم اتصت به

كان من أثر استنطاق المهر وكشف الاشعة البنجية ، ان امتد بصر السائح الطبي الى
داخل الاسح ابشيرة وحلاياها . ولكتنا على عتبة عهد ، يصبح فيه الطبيب وماووه قلدرين

على الاعتماد على أجهزة تدق وأغرب من المحرر دُبوب الاشعة فتمه الآن أجهزة كهربائية تمكنهم من الاضواء الى بض الحياة في خلايا، وقياس تيارات الكهرباء في القلب والدماغ والصب، مع ان مهمنا لهذه التيارات لا يربى في مهده ثم ان الباحثين صولوا لآل باقيا، الاساليب لتوليد تيارات من المكهربات، فتكون أفضل من اشعاع الراديوم، وأما ييب الأشعة البنية في علاج التوائم الحيفة في باطن الجسم

ان بعض ما يؤديه علم الطبيعة للطب من قبل، يؤديه المستقطب الصناع في معمل من المعامل. اي انه محصور في عمل خاص لا يرد الطب كبق بهن في مهده الى الباحث الطبيعى. كذلك الباحث الصناعى، يتجه بطبيعته الى حد مسألة خاصة تفرص سبل الصناع فاداً توصل الى حل للمشكل حتى لانه من البحث وانتقاله الى آخر انما ساحت المسمى، هناك توسع لطايق المعرفة بكشف عواض الطلحة والحياة وهذا الكشف سود عاجلاً أم آخراً على الصناعات غير عمم كذلك في تملاه بين الطبيعة والطب، فالاشعة البنية لم تكن كشف حاصه لاستعمالها في التشخيص والعلاج ولا الراديوم ولكن مضى على الانتزاع أكثر من رعين سنة في خدمة الصحة ومكافحة الطل

وليس من الغائلة ان نقول — استناداً الى فصل للاستاد هريسون في مجلة الاختنيك الشهرية وعنه ملخص — ان في علم الطبيعة الآن مكتشفات لا رال في مهدها، وسكنها قد تعود على علوم الطب هائدة أعظم من الفائدة التي حنتها من كشف الاشعة البنية و الراديوم عشرات الألوف من الناس يموتون ماسرطان كل سنة ولكن الأمل مفعود على منع هذه اوبيات - او حلها على الأقل - في سنة ١٩٣٤ عولج ثلاثة أرباع المصابين ماسرطان في مستشفيات كالفرنسا، والاشعاع المطلق من أنمايب الاشعة البنية او من الراديوم، ولو كان في اوسع توجه الاشعاع بحيث تاتر به الخلايا السرطانية دون الخلايا السليمة لسكان العلاج أجمع ولكن توصل الاشعاع الى خلايا السرطان الماطي، يقتضي احتراقه لخلايا الاساج السليمة، فبعتك عدد غير يسير منها ولدت طاححة شديدة الى أشعة أشد هوداً واختراقاً للاساج من الاشعة المتاحة للأطباء الآن

حتى لو كان الراديوم وادياً طاححة من هذا القيل، لما كفى كل الراديوم في العالم لعلاج جميع المصابين فانتاج منه للعلاج الآن أكثر من مطلق قليلاً — ثمها الآن نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون من الحيات ولو جمع هذا القند من الراديوم في مكان واحد، لما كفى اشعاعه لعلاج بعض الأورام السرطانية الدنية في اعماق الاساج انطوية في رجل واحد ولذلك يتط كل عيب للانسانة متى علم ان هناك الآن أنمايب صممه لتويد أشعة بنية أشد هوداً من خلال الاساج، من أشعة الراديوم

ولا تطلق أشعة سبنة من هذا القبيل على جوام سرطانية دنية ، نحتاج الى أنابيب تستطيع ان تحصل ضغطاً كهربائياً أعلى جداً من الضغط الذي تتحمله الأنابيب المستعملة في تصوير الاسنان والعظام والفرج ، لأن قوة الأشعة السبنة وقدرتها على العودة زدادان بازدياد الضغط الكهربائي الذي يولدها . والتوازي السرطانية التي على سطح الجسم ، او قلبة التورفية ، يمكن معالجتها بأشعة سبنة مؤلفة من ضغط كهربائي يتفاوت من ١٠٠ ألف الى ٢٠٠ ألف فولط . أما الأشعة الرئيسية المتولدة من الراديوم ، فتعمل في قوة هودها ، أشعة سبنة مؤلفة من ضغط كهربائي قدره نحو مليون فولط . ولا يخفى أن ضغطاً انطية الميسين تهب الدرة يستدرون لصنع انابيب تحصل ضغط خمسة ملايين الى عشرة ملايين فولط — بعد ان صاروا يصنع انابيب تحصل ضغط ثلاثة ملايين فولط — فعلماء الطب يرقون بين ساهرة اعمان وملائهم الطبيين

وفي مصر استشفيات الاميركية الآن انابيب تحصل ضغط مليون فولط في توليد الأشعة السبنة ، وكل منها يولد قدراً من الأشعة يعادل المقدار المنطلق من رطلين من الراديوم ، ولكن الفرق بين معدات العلاج بالأموب المولدة للأشعة السبنة ، ومعدات العلاج بالراديوم — على اساس مقدار واحد من الأشعة في الحايث — كالفرق بين ستة قروش وعشرين خبياً ، وبعض هذه الأنابيب يبلغ في علوه نحو اثني عشرة قدماً

وفي الوسع ان يستعمل الأنبوب الذي صنع لشم الفراء ، العادى على محصل ضغط ثلاثة ملايين فولط ، لتوليد أشعة تستعمل في علاج التوام السرطانية بهذا الأموب الصم لا يولد قدراً كبيراً من الأشعة حسب ، بل يولد ايضاً ، شدة اشدّ قدراً من أشعة الراديوم ، فتوصلها الى التوام الدنية في باطن الاساج مستطاع ، فمصر مدة العلاج اما عدة اشائه واستماله فلا تذكر ، فميس الى عدة قدر من الراديوم لا يولد ماء سدة هذا الأنبوب ، يصوع يدي الطبيعى وله أولاً ، وقد يحس العارء بشيء من اخطر عده — ذكر الملايين من القواطع امامه لأنه يعلم ان التيار الكهربائي العالي للضغط يحدث صدمة عيفة في الجسم ، ولكن العلماء صموا من الاساليب والوسائل مايجحدون الصدمة عند احتمال التيار — تطلق من هذه الانابيب لصحة ، وجميع الاحمرة الخاصة بها توصع في حجرة على حدة ، ولا يصلح للمريض الأجهزة عادي ، حالة ان المريض مستلق على فراش وفيه في حجرة حنة زينة

ويستند بعض الاسماء انه اذا استطاع علماء الطبعة ان يولدوا ثمارت من الكهرات تتطلق بسرعة وافة ، فقد تكون اصل من الأشعة السبنة — فمؤدوات الراديوم في علاج السرطان . وذلك ما انه اذا رادت سرعة الكهرات ، قل اصراره محلا بالاساج التي يحترقها لأنه يكون جيلد في موره رصاصة مطلقة بسرعة عظيمة فتحرق لوحاً صامدة فيه ثماً صغيراً غير مشعّب المحيط . حالة ان الرصاصة السبنة تحرق اللوح تعدة مية ثماً محيط به كسر وشعوت

ومن هنا يقولون ان استعمال الكوريات السريعة الانطلاق، لتلاصق التوامي لمرطباتية الدفينة يكون أقل اضراراً من الانساح التي تخترقها الكوريات الى التوامي الدفينة من انواع الاشعاع الاخرى الآن. توليد هذه التيارات قضى صموطاً كهربائية عالية، وهذا مرهون ان يقدم علماء الصحة الطبية تهديم القدرة وهدرتهم على صنع آليات تتحمل ضغط عشرة ملايين فولط وعدهم يتاح للآلات وللمهندسين ان يتناولوا ما تم على يدي علماء الذرة ونحوه من أساليب من اساليب العلاج الناجح

اراد يوم أسير لعاصير المشعة ولكن درته واحدة فقط من اربعين نوعاً من الدورات تنصف عدم استارها وتخرقها للاشعاع والاطلاق الاشعة وقد استعمل ايرا يوم في معاجة بعض التوامي الدفينة ولكن معه العجيب أصبح مقروناً بممارس سحرية في عالم العلاج، فكثرت في السوق دويبه. أعديبة توصف بأنها تعدي على الراديوم وهي شديدة الخطر اذا كانت تحتوي على قليل جداً من العلاج، ومعظمها حال منه فلافائدة منه

ذلك بأن اراد يوم اذا استقر في النظام كل شيء زحافاً وبض الذي سر به اياه فيه «راديوم» لم يتوان به بلا حتى شروا أولاً يتعسر في صحتهم لأن الراديوم حاد ساراً كز الذي تولد كريات الدم، ثم بعد قليل عندما استقرت ذرات الراديوم في النظام أخذت تطلق فذاثها على خلايا الانساج خلقة، بدأ عمل التسمم السعي الى الموت - لولا مدركة انهم لم يسمهم وتفسير ذلك من اراد يوم من الناحية الكيميائية شبه بالكليوم الذي تسع منه النظام. فاذا دار الراديوم في الدم وسد الدم حيث يرتب الكلسيوم لانه لا يفرق بينهما فاذا استقرت ذرات الراديوم في النظام، بدأت تطلق فذاثها حتى تخترق العظام وتحت ولا ينصبي صرد الراديوم من هذا العمل فمعاز دراته وانطلاق اشعاعها، لأنها تتحول بعد ذلك الى ذرة رادون وهذا تسحر في وقتها فطلق فذاثها وتتحول الى ذرة مشعة أخرى الى

نحو نازها يتجه الى رصاص ولا فائدة في القول ان ذرات الراديوم لا تثبت ان تتحول بالطريقة المتعددة، لم تترك غير مشعة فاذا صبر الجسم على ذلك فحانته محتملة. ذلك انه بعد انقضاء ١٤ سنة لا يكون الا نصف ذرات الراديوم قد تحول الى رصاص فلهذا لا تكون الا مخرج لذرات من الجسم. والا فاثوت مخوف وما أنشئت موقاً

ولذلك تسع انتم ان طريفة خرجت ذرات الراديوم من العظام. وذلك بأن يخال المصاب عن كثر يحمل عظامه بعد كليومها فتفقد حاساً من الراديوم معه ثم اذا تمت عظامه الى اقلين بعد حسيه يعطى كليوماً جديداً لانه عظامه ماء جديداً فاذا عاد الى حياة سوية، أعيد العمل مرة أخرى ان يخرج ذرات الراديوم من الجسم. وعي من البيان ان المصاب يجب ان يلزم الفرائض في أثناء العلاج

الأول هذا الأسلوب من العلاج يحتاج إلى معاينة دقيقة من طيف الطيفي وعيب الطيفي فيه، أن يأتي بأجهزة التدفق التي تمكن من قياس مقدار ما في أحدهم من الراديوم، في كل مرحلة من مراحل العلاج، ما خرج منه وما بقي فيه، وكيف خرج ما خرج، وأين بقي ما بقي، قد استبط الطيفي لذلك أجهزة شديدة الاحساس وفيه الراس، تمكنه من معرفة ما يريد معرفته ولها على بعد دراع من نريض!

وأصل هذه الأجهزة أنها صممت لدراسة النجوم، ثم ظهرت قائدها الطيفي وليس محو ما يخالف لصب من الاعتباط عندما يجيء الطيفي بعد علاج طيفي، ويشع ما في الراديوم الذي كان على وشك أن يحرق عظامه أو يحلها وحك أنساعه، قد زار من حسبه!

كان رأي السائد إلى عهد قريب أن الطبعة خرجت من أرواح مدتها في دراة شاصرها الأثير ونسبين، في ومن متطلي في جوف التاريخ الجولوجي، ولكن علماء الطبيعة استعدوا في السبعينيات الأخيرة من الوسائل ما يمكنهم من صنع درات جديدة من لدرات «سبع» كتحول البريليوم إلى كربون بالتعاط أحد جسيمات الفا الممددة فيه وعلاق بوزن ربحوي التزويج إلى أكسين بالتعاط التزويج أحد جسيمات الفا وطرح ربحوي ربحوي وغيرها ولنا من تزار العول بأن المقدار المتحول من عنصر ما إلى آخر يسير حدداً، وهو على الغالب أن من أن يكشف ما الكوانث الكيميائية ولولا انداع طرق بحية في ربحي لأحصاء الدرات منه استحولة لتند على الباحثين أن بنوا بحاجهم في علمهم

وهذا التحول من ذرة عنصر إلى ذرة عنصر آخر، وبيل دائم ولكن الدرات توصوا في وضع لسوان الأخيرة إلى أحداث صرب آخر من التحويل لصدفة التحويل غير الدائم لأن لدرة، التي تنشأ من ذرات أخرى مطلق إحدى لندائف لحب — من ووتومات أو بوزومات أو دوتومات أو غيرها — ليست مستقرة الدكب، وقد تموز الدرة الجديدة على ما هي ساعة أو يوم أو ليلة أيام أو شهر أو زمن، وفي هذه الحمة لا استطاع باحث أن يبرها من لدرات الطبيعة التي نشأها في لوكب، ولكن أداهه أجهتها اصحت واندخلت منها قذائف هي من قبل الأشعاع المنطلق من العناصر المشعة بالطيفي كالراديوم وساهبه ولذلك وصفت هذه العناصر بالعناصر المشعة أشعاعاً صناعياً أي أن علماء الطبيعة في هذا العصر استطاعوا أن يولدوا عناصر مشعة من عناصر ساكنة مستقرة غير مشعة كالتحليل والكربون فهي أشع ما يكون بمقدار مشلول حقته بهتار عجب منفر من سريره وأصر على الاشتراك في حلة الساق كذلك صنعوا الصوديوم المشع مطلق الدوتومات على الصوديوم بنوف ومدى حياة الصوديوم المشع خمس عشرة ساعة، ويمار على الراديوم في أنه لا يطلق إلا أشعة عما

حالة أن الراديوم ينفذ كذلك حسومات الفا وبيتا، وادن فاستمال الصوديوم المشع في الطب قد يكون أسهل من استعمال الراديوم

ومن العناصر التي تحولت مشعة بالاجهزة الحديثة عنصر اليود، وقد حرمت محارب في جامعة هارفرد اصبحت الى انكاس الاستماء عن مصع الجراح في علاج التومي السرطانية في الفدة الدرقية، فاستمال اليود المشع ذلك فانه اذا حصل يود انشع في الدم سار طبيعته الى مستودعه الطبيعي في الخلية وهو الغدة الدرقية وقد اكتشفت هذه الخلية بآجراء التحارب على الارباب اولاً فاداً بلغ اليود المشع الغدة الدرقية محل يطلق شعاعه منها الى حين لأن دراته لا تنق طويلاً وهي مشعة فيعمل فيها صل ار معدودة فيها محتوية على الراديوم

ولقد ادر اللارم من اليود المشع لعلاج من هذا النسل، يمكن تويده في احد الاجهزة الحديثة المشعلة لتويد العناصر المشعة من لعاصر غير مشعة، وهذه توليد لا تمتد في بضعة قروش وهو ياهن الراديوم من حيث الفعل والفعلة معاً، واداً ما انطلق الاشعاع من درة اليود المشع تحولت الى درة كسبون وهو عنصر عازي غير مشع لا يصرف ما ران في الجسم ثم يفرز وعلاوة على هذا يمكن استعمال درات العناصر المشعة اشعاعاً صاعياً للتخصص على الدرات التي تنسبها مدرات اليود المشع لا تحف عن درات اليود، الا في ان عليها يتأجج ولا يلبث ان ينعمر ويحدث اشعاعاً ولذلك اذا مرج قليل من درات اليود المشع بدرات اليود المألوف وتدون المدة هذا المريج في دواء، استطاع الطبيب ولناحت ان يصاه تحت المراقبة، وان يستدل بأحبرتها الدفعة على سير درات اليود في سالك جسمه، وحصارات الدرات التي تحولت مشعة بالصناعة، وهذا الصل يشع عمل الدم في الطاعة فهو يطلق فدشع غير دائر مسارها لسرعتها من ناحية ولسرعة الطاعة من ناحية أخرى ولذلك يحمل كل فدشه فاشرة من فداه مدمية فذرة ترك اثرأ من الضخان في مسارها فيستدل بالذخان على مسار فذاته، والدرات المشعة من اليود في المثل المضروب آخاً - نشة هذه الفدة العاشرة، وهي تدل على مسارها بالاسم المظلمة منها عند اصحابها

وكذلك اصنف الباحث الطبي صغورن محجر واحد، في هذه الدرات مشعة اشعاعاً صاعياً، فهو يستعملها للملاج، وتنسبها واهي من الركب الصوي والتميل السيولوجي في الجسم وذكر كات هذه السطور انه التي محاصرة في مستهل سنة ١٩٣٨ وصف فيها النشاط الاشعاعي الصاعى، من ناحية الطبيعة والطبة، وكانت العناصر الساكنة غير المشعة التي تحولت مشعة بالصناعة، قد على اصاع البدن وامامه الآن وهو مكتب هذه السطور قول لباحث طام مؤداه ان الصاء استجدوا نحو مائتي مده مشعة بالصناعة من نحو ٤٠٠ مادة ساسة في الطبيعة هي العناصر الاتان والنسبون وطارها، ولا ريب في انه متى تم للعلاء

تحويل إليه صروب المادة الاساسية الى مواد مشعة مطلق الكهرات او البروتونات ،
او النيوترونات او الدوتونات او غيرها من العدات عليها ، فيكون في متناول الامم وكشف
طويل يمتدون مئة عشرت مواد اعطفت . التي عدت مشعة بالصناعة لاشعائها في الطب بدلاً
من اراديوم النادر النقي . واداً اتفقنا من دراسة حيلة القدرة وطرق تهشيبها وتحويلها وما
أشدته من خدمة الى الطبيب الى دراسة الضوء والكهرمانية وحدنا فيها مبداءاً جاعلاً بالمجانب
فليس ثمة ريب في ان استطاع الماهر حدم العلوم الطبية خدمة عظيمة ولا سيما في دراسة
الاحياء الدقيقة ، وركيب الانساج وكلّ تقدم في اعان الماهر يستغل في طام الطب بآيات
الحمد والثناء . وهذا الانعاش مرتبط بسم الطبيعة أوتق اوقات ، لأنه يصرف الى طبيعة الضوء
المتصل ، أكثر من اى مرمعة صنع العدسات . فوجه من الضوء الاصفر تلغ ... من
البوصة طولاً ، ومع ذلك فهي طاهرة عن ان نين عن جسم أصغر منها حصصاً ، على نحو ما
تصر النان عن ان محل عمل الالة الدقيقة في استعراج الناء من قرص الجراموفون . وادى
فائقان الماهر بفتحي استعمال تلك الموجات الصوتية الباهة جداً متاهياً من لصر . وهذه
الموجات هي موجات الأشعة التي فوق المسمعي ولكنها موجات لا نرى بالعين ولا نعرف
عدسات الزجاج العادي . أما تندر الرؤية بها فلا يحول دون استعمالها ، لأن ما لا تراه العين
الشربية راء عين المصورة الصوتية ونسجعه على الفوح الحساس . ولذلك كان لا بد من استطاع
زجاج خاص ، تخرقة هذه الاشعة ، فاستطاع وصفت منه عدسات الماهر واستعملت فيها
الأشعة التي فوق المسمعي هذا في مكتبة الباحثين ، تكبير أقطار الاحام المتناهية في الدقة
سنة آلاف مرة . فاد شئنا ان نستعمل أمواجاً أقصر من أمواج هذه الاشعة ، رجب ان يوضع
المجهر في فراغ ، او في حجرة يحيط به عار الخليوم او عار الايدروجين ، لأن هذه الأشعة
لا تحرق الماء ولا الهواء وعلاوة على اسعال الضوء للرؤية ، يصلح كذلك للعلاج . وبض الأطباء
ينحو نحو القدماء في اعتبار الشمس أعظم وسائل العلاج . ولكن علماء الطبيعة تنهوا عن
صنع مصابيح ترسل ضوءاً يحتوي على جميع الاشعة التي يحوي عليها ضياء الشمس ، وعلاوة عليها
شعة أخرى يست في ضياء الشمس بها ما يتصف بتأثير قاتل للميكروبات او شافه ، وسها ما لم
يتمتع به من ناحية منه البيولوجي . والتوسع في دراسة «المطاب» الذي لا ينبغي عنه الفلكي
الطبيعي مكس رحال الطب من فصل الاشعة المختلفة التي تنصّب حجباً في ضياء الشمس ودراسة
تأثيرها الطبي شعاعاً شعاعاً

فن الواضح أنه اذا كان ضياء الشمس ينصف بصل شافه او مشط ، قد يكون هذا الفصل
خاصاً بأحد أنواع الأشعة التي تدخل في ركب ضياء الشمس ، كالاشعة الزرقاء او الحمراء .
بفصل هذه الاشعة بعضها عن بعض ودراسة تأثيرها الفسيولوجي غذا في وسع الطبيب ان

[illegible]

ولا يتصور ان يكون من موموع الكهرمانية وقد خصص له في السنة الماضية مقدار من موموع
والذي بين يديكم من كبرياءه، ولقد كنت بوجوه الرأي الحديث بمجاريه وهو يقوم على ان سيرات
الكهرمانية اذ رية في جسم الانسان كثيرة، وان كل مظهرها عفيف بصب قباله دليل في
جسمه من كبرياءه، انما هي في سبيل تباحث التماس التيار الكهرمائي منه، وهو يختلف في
اطوار لضعفه عند ولا ريب - بحسب هذا الرأي - بالاختلاف في حالة هذه اليارات،
وسكن مريض بشجيين الكهرمائي لا ريب في الهدوء فاعياه المروءة او حاله بصدية عامة،
من بعد ذلك - حتى ما يرقى من معاومة جسمه لسريان تيار منعور، ومداومه لسريان تيار
مأسر من نفسه في هذه الحالة؟ وكيف يستقيم التوصل بها الى استحداث امر جديد
لشجيين را؟ راجع في مكانة الكهرمانية في العلاج فليست بحاجة الى بيان ومزيد فليصنع
الكهرمائي احمر نوحه باهر في جراحه ذلك بان تياراً كهرمائياً متحولاً يسري من اصبع
الى الاصابع وان كان يصنع احمر في الاصبع، يكون التيار عاملاً على جميع أطراف الجرح وكيه يقف
الزفر ويرتفع الاضداد ويصنع الكهرمائي عجائب اخرى يصنع التصدق عن الاشارة اليها
وسعود الى صيب مارع وكما حصل وافرغها ثم هناك استعمال الامواج الكهرمانية في
احترق الجسم لاحداث حمى عالية مفعلة فيه، يعاوم بها جرثومة معينة كجرثومة الزهري
(راجع اصحاب علم الحديث - صفحة ٢٠٢ - ٢١١ طبعه اولى ٢٢٧ - ٢٣٧ طبعه ثانية)
يستعملها عن حمى الملاريا. ولو كان المرض من هذا الحال حصر جميع الخدمات التي اعطتها
علوم الطبيعة من بصرية وتصنيعية الى علوم الطب لتحوّل انشغال الى كتاب ولصدق انكسب من
استعمالها جميعاً وما تقدم ليس الا على سبيل المثال

مشروع

تنظيم السكان في مصر

لـ دكتور ونيل كليون

مدير قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية بالقاهرة



وضع برنامج للمستقبل

سنعالج الآن المسألة الرئيسية في هذا البحث

هل من التيسر وضع برنامج منظم يتحدد أساساً للاصلاحات التي نرجو تحقيقها في المستقبل على الرغم من سرعة نمو عدد السكان وسوء الحالة الصحية العامة وانتشار القمامة فضلاً عن الاحتطار التي تحيط بمصر من الخارج ؟ اعتقد انه أصبح من الواضح لكل انسان ان السياسة التي اتبعت في الماضي كان مكتوباً لها الخسوف سواء أكانت ترمي الى الحرية التامة للفرد وترك الحبل على الغارب للشعب بمخالص مسائله كما شاء او غير ذلك من الوسائل المعتدلة أم لم تكن اذا اردنا اصلاح الامور لانه من إنشاء وارن وتاون بين جميع المشروعات الاصلاحية حتى يكون التقدم متساوياً من جميع النواحي بحركة شبيهة «ارتفاع الطائرة المهيبة» بالدوامة التي ترتفع عن سطح الارض الى الفضاء بحركة عموديه ودعشة واحدة هناك عدة اقتراحات عرضها فيما يلي واعتقد انها تحقق ما نوصو اليه من وضع برنامج علمي لتنظيم مستقبل البلاد

وقد شرح البرنامج بحسبي ان أوضح النايه التي ارادها
فما هو ادنى مستوى للمعيشة نرجو تحقيقه للاستمرارية المصرية ؟ وما يجدر بنا ان نحصر انتباهنا في حالة مصر كما هي والآن نحاول تقليد ما يجده عند غيره من الامم تقليداً اعمى ، فلكل بلد عادات خاصة ومطالب ولا يشترط فيها غيره من البلدان . وليس من التيسر ان تتساوى جميع الشعوب في مستوى معيشة أهلها وتقدمهم في الحضارة ، ومن الخطأ ان نتقد انه بعد قرن من الزمن ستصل جميع الامم الى مستوى واحد من المدنية والرفق
إن المشروع الذي فكرت فيه يرمي الى إنشاء أمر مكنون من والذين يتفاوت عدد

اطفالها بين الثلاثة والخمسة ويتمتعون جميعاً بصحة جيدة وبحسن حياة محترمة في منازل تتوافر فيها النظافة وساطة الاناث وبأن كل منهم هبة من السم وتتوافر في المجتمع الذي يحيط بهم جميع الوسائل الصحية من ماء مقطر وبور كيمائه وأعدبه صحية معوية وملابس تجمع بين الساطة والحفاظة على الصحة . وتتوافر فيه كذلك المل المبيد لكي يرد بحيث يمكن أن تنال كل أسرة ما لا يقل عن مائة حبة سويلاً فضلاً عن تخصيص عائل الأرميين وأحوار المائي وزيادة التعاون بين طوائف المزارعين والصناع

هذا ولا تنسى ضرورة إنشاء السدد الكافي من المهاداسية ولاعبة الرياضة والتغذية على فترات لفراع من ابناء الشعب نشاط بافع سم توفير مرق ومولات حدة في جمع جهات عمل وإنشاء إدارة صالحة للإعجام والأور الصحة والزراعة وشر بدل في ربوع الفطر وغير ذلك هذا وسكني في رهننا نتعقبي لأصلاحات مبررة مع أن هناك وجوهاً أخرى عديدة من أنظمه لأصلاح مثال ذلك وضع ممشات لاسيرة ولماطيل وس قوايين للتأمين ضد الحوادث وغير ذلك من مظاهر التقدم كأنشاء الحدائق الأهلية والملاعب الرياضية والمتاحف الصحية وغير ذلك

وسنبحث الآن في الأحوال اللازمة لتحقيق المشروعات التي تستطيع الحكومة أن تأخذها على طاقها وتهد السبل لميرها من المبات الأهلية . وتحتز أساساً لحساباً عدداً من السكان لا يتجاوز ١٢٠٠٠٠٠٠ نسمة أو مليونين ونصف مليون من الأسر وقد يتساءل القارىء وما لا تحذف عدد سكان مصر كما هو الآن . وجوابي أن السكان في مصر يزد عددهم ٥ ملايين عن العدد الذي كان يجب أن يكون عليه . ويبلغ عدد الأسر المصرية في الوقت الحاضر نحو ٣٠٠٠٠٠٠ عائلة فإذا كانت الأعمال الزراعية تبيع عملاً لنحو ١٠٠٠٠٠٠ أسرة (أي عددن أسرة بمداد لكل أسرة) والأشغال التجارية فيها تدفع لأطالة مليون أسرة بقى لدينا ٩٠٠٠٠٠٠ أسرة بدون عمل كافير وعلى ذلك يمكننا تقدير العدد الزائد من السكان شعوة ١٠ ملايين نسمة ولا يكون مغالين في ذلك . ولننظر الآن في مبراية التعمات العامة التي يجب على الحكومة اعاتها . وتناجج أولاً مستلزمات الصحة العامة

إذا أخذنا ما تتمع مدينة نيويورك في هذا السبل أساساً لتدبر ما بلغ مجموع الأموال اللازمة للمبراية الصحية نحو ٢٨٠٠٠٠٠٠ جنيه في العام أي عدد ٩٧ قرشاً عن الفرد من السكان . مع العلم بأن هذا المبلغ ليس مائتيه الكثير إذا قايناه بما تتمع كثير من المدن الأخرى . وكذلك الحالة الصحية في نيويورك أصل كثير أعماحي في مصر من ناحية التعمات العامة نجد أن الاحتمال القوي في سن التعم -- أي ما بين الخامسة

والرأسة عشر . بلغ عدد دم ٠٠٠ - ٣٠١ . فإذا خصصا مبلغ ١٠ جبهات لتعليم كل طفل فإن مجموع مبرايه المقيم لا يقل عن ٣١ مليون جنيه
وفضلاً عن ذلك فليوم مالا يقل عن ٧١ مليون جنيه بحسب تقدير محمود شاكر أحمد بك
وكيل وزارة الصحة ورفع مستوى المعطر من الناحية الاجتماعية كانشاء غرى جديدة تقوهر فيها
الشروط الصحية والماء الصالحة للشرب والمحاري المصومية وغير ذلك من المشروعات الصحية .
فإذا ورنه هذا المبلغ على ٣٥ عاماً بلغ ما يلزمه سوباً نحو مليونين من الجبهات .
وإذا أردنا تحسين حالة المواصلات بانشاء طرق جيدة تطلب ذلك من مبرايه الدولة ما لا
يقبل عن مليون جنيه

ويلاحظ ان المشروعات المتقدمة لا تشمل إلا أعمال الاجتماعية العامة التي لا بد من
القيام بها لتحقيق عائد . ومع ان هناك أموراً عديدة تنتمي للاهتمام غير اننا نترك ذلك للأفراد
والجملات بعد ان رفع المستوى الفكري والاجتماعي بينهم ربما تقدم يتبع لنا ان مجموع المانع
للارامه سنوياً لا تقل عن ٠٠٠ - ٤١٨٨ جبهات فضلاً عن مبرايه السوية الحالية التي
تخصصها الحكومة للمصروفات أي ما يبلغ نحو ٣٣ مليون جنيه أي ان مبرايه المصروفات
السوية ستبلغ نحو ٥٧ مليون جنيه ، اذا أضفنا إليها ما سيصرف على مبرايه الدفاع الوطني أي
٠ - ٧٥٠٠ ووجدنا ان مبرايه الدولة للمصروفات ستعادل مبلغ ٨١ مليون جنيه . فإذا
علمنا ان هذا المبلغ يبادل بحسبي مجموع الإراد الأهلي ، اتضح لنا انه مبلغ باهظ جداً يقبل
كاهل بلد صغير كصر ، ان به المصروفات عن كل فرد من السكان لا يقل عن ٦ جنيهات ونصف
سوطاً . وقد يمكن تخفيف الضغط على المبرايه العامة بالاتجاه الى عدد القروض للحصول على
المبلغ اللازم لمشروعات الاشتغال العامة والاتجاه الى الاحصاطي غير ان ذلك لا يساعد على
مبرايه المصروفات اكثر من ٣ ملايين او ٤ ملايين من الجبهات

ولمعالجة حالتنا بحالة غيرها من الأمم يذكر حالة دولة السويد . فعول ان مبرايه المصروفات
هنا في عام ١٩٣٧ - ٣٨ بلغت نحو ٠٠٠ - ٥٧٠٠٠ جنيه ولا يريد عدد السكان ههنا عن
٠٠٠ - ٣٠٣ نسبة أي النسبة السوية للمصروفات بلغت ٩ جبهات لكل فرد . وهذا المبلغ
يقتل نبي الإراد الأهلي غير ان تلك المبرايه شملت مصروفات عديدة لم يوردها في ابرنامج
الذي وصفتها فقطر المصري

ولا شك ان اكثر مصلحة واحدا في هذا بل هو كفيه التوصل الى رفع الإراد الأهلي
بحيث يمكنه حمل مثل هذه المصاريف وفي من الوقت اعاض عدد السكان الى ١٣ مليون
نسبه فقط والاحتفاظ بهذا التمدد العمل على حفظ التوازن بين عدد السكان والموارد العامة

هناك ثلاثة حلول عامة لمحيط بالي علاجاً لهذه المعضلة . وهي :
 (أولاً) امتلاك اوساس التي تكفل رفع الزوء الاهلية والمحافظة عليها
 ثانياً ، اتحاد معدد للعدد ارائد من السكان عن طريق المحصرة
 (ثالثاً) نقص عدد السكان

(بحسب لزوء الاهلية وصيانتها) ستدول هذه النقطه بانحازادها قاتل اهتمام جهات
 كثيرة فالمخاطبات الاهلية تدل جهدها لكشف طرق جديدة للزيج . والحكومة من ناحيتها
 تفتدي اهتماماً جديداً بهذا الموضوع . فمورر التجارة الحالي يفكر في تميم لحة مهد بها بدراسة
 حرق بحسب لتجارة والصناعة . ولا شك ان الزرع في الزيج والمطاب السياسية سيكون له
 ارمكان في تحقيق النجاح

غير ان اربور اوجه الانظار الى ضرورة صيانة الزوء الزراعية والمحافظة على الاراضي
 الزراعية وريديتها . فقد سبق ان قلنا ان أكثر من ٩٠ ٪ من الزوء الاهلية في مصر عمادها
 لاراضي الزراعة . ولا شك ان استئصال جزء من تلك الاراضي لغير اعراس الزراعة كانشاء
 المساكن ، لبرهات وادراس والحدائق العامة وغير ذلك من مظاهر الترف سيح عهض لاراضي
 المخصصة للزراعة . اما الاراضي التي تشمل لحر القنوات وانشاء الطرق والخسوط الحديدية
 وغير ذلك من اشروعات العامة فلا تضر من الاراضي التي تحصرها الزراعة اذ ان تلك اشروعات
 لا تدء منها لتحتاج الزراعة . وسكي يوزع الاراضي لأعراس زراعية قد يصطري المستقبل
 الى انشاء مساكن وغير ذلك من أساب الترف في الاراضي الصحراوية . وقد رهن الاقال
 على بلدي مصر الجديدة والمادي على صلاح الصحراء هكذا وهناك مالا يقدر من ٥٠٠٠٠
 فدان من الاراضي الزراعية المخصصة لتشمل لأعراس تجارية وانشاء المساكن في الوقت
 الحاضر . ومن اساع مصر المدن الكبرى ككسيوط والحيرة وخطا اتناء القرن السة الماضي
 على حساب لأراضي لزراعة بما يدعو الى التفكير في مصير الزراعة المصرية في المستقبل . ومن
 لنا ضرورة صيانة الاراضي الزراعية من الاستغلال لأعراس أخرى إذ أن كل فدان يؤخذ
 من الزراعة يؤدي الى حرمان مصر الفلاحين عيشهم

(لنهاجرة الى الخارج) ماهي البثة التي تفضلح لا يواء المهاجرين من مصر ؟ هناك
 موطتان قد يحددها بحق عرصا . وهما السودان والبراق . اما الحشرة فعيدة المنال في الوقت
 الحاضر لاعتبارات سياسية

وتبلغ مساحة السودان المصري الانكليزي نحو مليون ميل مربع (٥٩٠ ٠٠٠ ر ٢ كيلومتر
 مربع) وهذه اساحة تقادل صني مساحة النطر المصري بأكمله ونصف صنيها ، بما في ذلك

الإراضي الصحراوية وقد قدر عدد سكان السودان في عام ١٩٣٨ بحو ستة ملايين نسمة .
 حسا ان كثرة من الاراضي السودانية لا تصلح للزراعة في اوقت الحاضر وهناك
 مساحات واسعة من المستقعات والاراضي ارضه غير ان هناك اعداداً بامكان تحويل
 ملايين من الاعددة الى ارض صالحة للزراعة وفي ارض الخبرة الواقعة بين النيل الأزرق
 والنيل الايض—وهي صغيرة بمقاييس الى مساحة السودان—ملاجل عن ثلاثة ملايين من
 الاعددة الصالحة للزراعة . وهذا العدد يأتون نصف مساحة الاراضي الصالحة في مصر وجنوب
 هذه المنطقة عند اراضي السد ومستقعات بحر الفراء عند اعالي النيل الايض وهي مما يمكن تحويله
 الى اراض خصبة وتبلغ مساحة تلك الاراضي نحو ٩٣ و ٥٠٠ كيلومتر مربع . وما يبادل صعي
 مساحة الاراضي الزراعية في مصر . وهذه المنطقة : نظر لموقعها الحرجي وساحتها وعراة
 امطارها فتمتص الاراضي النجفة التي لا يمكن زكها كما هي الى الامد دون الانتفاع بها وهناك ما يمت
 على الاعتمادها مستحول في المنفل الى مراعي خصة او مراعي غنية او غابات ثمينة (١)
 فاداً اصفا الى ذلك نحو ٥٤١ و ٠٠٠ كيلومتر مربع من الاراضي المربعة الواقعة في
 حوض بحر الفراء يبلغ مجموع الاراضي الصالحة نحو ٥ و ٩٠٣ كيلومتر مربع اي ما يزيد
 عن مساحة الاراضي الزراعية في مصر نحو ١٧ صفاً

وهناك تفكير قائم بعدة اعوام رسمي الى رح المستقعات ومحمها سكر بمكر الاسراع مما يزيد
 من ١٢ و ٠٠٠ متر مكعب من الماء الذي يتدفق سنوياً دون الاتصاع به ، وقد يتحقق هذا
 المشروع عند انشاء طران حديد على النيل عند بحيرة الرث فاداً امكن لمصر الاتصاع بهذه
 الاراضي واصلاحها واعدادها للزراعة وحد المصريين سداً لسد حاجتهم الى المصرة

اما مملكة العراق وان تكن أبعد عن مصر من السودان غير انها كثر مشاة في مناخها
 وحاصلاتها ونظمها الاحياءية لمصر وتبلغ مساحة العراق نحو ١٤٣ و ٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو
 ٢٤ و ٨٢٤٠٠٠ نسمة أي بمعدل ٩٠ شخصاً لكل ميل مربع من الاراضي الزراعية ولذا فان
 هناك حاجة شديدة الى الايدي العاملة في العراق . ومانظر الى السهول الطمحة الواقعة في شمال
 العراق والفرى الشديدة المنتشرة في كل ناحية والخرائب المدفونة تحت الرمال يمكننا ان نستنتج
 ان هذه البلاد كانت آهلة بمدد عظيم من السكان في وقت ما ولاشك انه يمكن اسكان بمئة ملايين
 اخرى زيادة على السكان الحاليين ونظراً لوحدة اللغة وثقافة البادات والطرق الزراعية بين
 المصريين واهل العراق لا بد ان تنفع العراق من هجرة المصريين اليها

فاداً امكن حل الناحية السياسية للمسألة امكن تخصيص الاماكن المالية لمن يطلب المهاجرة الى

من في السودان ولا شك ان كثير من الفلاحين ذوي لشجاء والطموح سيقبلون على الهجرة
ما مافي ذلك من محرومة اذا استعظمهم الحكومة اراضي جيدة وهدمت لهم مساعدة للإقامة
بده حياة جديدة هناك

ولا شك ان تنفيذ مثل هذا المشروع يعود بالنفع على كلا الطرفين ، من الاراضي التي يفرح
بفسحها من المهاجرين ليست سوى اراضي فاحشة لا يجر احد من الالهين في الانتفاع بها الآن
ان لا اراضي مهمة في السودان يحكمها اواء عدد من السكان ذوي مجموع سكان القطر
المصري في الوقت الحاضر مع خفاء نسبة الازدحام في الببل الرابع من مجموعي عليه الآب
هجرة اصناف . هذا وقد اجمعت بعض الاقطار الى ملاذ الرأب في امريكا الجنوبية حيث تقع
في الجزء الجنوبي شرقي من اراضي قبيلة السكان وهي لا تحتل كثير من مصر في مباحثها
وحاصلها الزراعية والله البرية معروفة هناك بغير لوجود عدد كبير من المهاجرين السوريين
غير من هذه المسألة في حاجة الى دراسة دقيقة قبل التمسك بها

(٣ - تحديد النسل) قبل ان صلاح هذا الموضوع نعرض بما ان بحث الابحاث
الاجتماعية وطادات الجمهور بشأن الأطفال وقد نيسر لي ان اجمع بعض البيانات من جهات
مختلفة من سبب تعلق الناس في مصر بالأطفال ورغبتهم في الاكثار من النسل . وهذا يعني
خلاصة ما وصلت اليه

١ - الأطفال هم من الحائقي وتحقيق لمشيته تعالى ومن حاول مقاومة مشيئة لمولى
يستحق العقاب . وكثير من الناس هم موت أطفالهم بأنواع لم تحس
٢ - محتر رب كل أسرة تكثر الاولاد ويطمح كل رجل ان يصح شيخاً لمصلحة عدد
نوعه من شيوخه وفي اوجه التلميحت تكثر المزارع بمصر كل أسرة بعدد افرادها ونحو
في كثرة عددهم طاماً لسلامتهم

٣ - يساعد الاولاد امهاتهم في كثير من الاعمال ، ويرسون ائمتهم وهمومهم ، بل في
الحمل ينبا هفات ربيهم لا تكلف امهم الا قليلاً

٤ - كلما زاد عدد ابناء الاسر زاد الطمأنينة ليعمل وحسن نفسه ، الحياة البهية في
شيخوخته لتعاون ائنته على اماتته . ولعل هذا الاعتماد مما يجعل من الامور الصعبة أفتاح المصريين
هائلة المهاجرة فاشبوح يبتغون الشان من ترك بلادهم . ولذلك فيحسن العمل على هجرة كل
أسرة بأكملها

٥ - ويكثر الكثيرون الأطفال أحسن مباح الحياة ولذلك هم يرددون انجاب الأطفال
في شبابهم حتى ينسج امامهم المجال لتفتح لهم

وسهل من احسين رآته في الاطفال اما الاسباب التي تخمر المرأة على اغماص الاطفال هي -
١ - تريد كل امرأة ان تنمي حادتها وتنميتها ، حسب طبيعتها ، لا سيما الاكثر من

عدد الاولاد المذكور

٢ - لتوثيق الزواجر التي بينها روحها واولادها جبر رباط بين لروحين ، والبراه
المصرية التي لا يمتنع بطلاق ، لا امام عدداً تشعر بالطبعية كلما زاد عدد الاطفال ، فمن
تعلمهم ، وقد دلت الاحصاءات عام ١٩٣٥ ان نسبة حالة الطلاق بين الارواح الذين مضى على
زواجهم حية اعمام كان كذا في ٢٥ و ٢٤ - من المطلقات لم تحفظ اطفالاً و ٢٠ و ٣٠ من
الذين اطفالاً واحداً و ٩ و ١٤ - طلقين و ٩ و ٢ ثلاثة و ٩ و ١٠ / اكثر من ثلثة اطفال
اي من حالات الطلاق كانت نسبتها بسد الاطفال ٥ و ٣ و ١ و ٥ و ٩ فإمرأة التي تنجب
اماً تشعر بأنها في امان من الطلاق والحاجة ، والموود الذي يأتي مدسسه من الرزاق كونه محروا
للوالدين امام المجتمع وديلاً على حب الرجل لروحته

٣ - تحاول المرأة ان تحل روحها بملقها بماديتها الحسية فتبدل كل جهودها لكي
تقضي غور الدلائل وهي تشعر بأنها اذا اصغت من حيوية روحها الحسية فلها تكون في امان
من ان تسلبها ايده امرأة اخرى ولما كانت وسائل التسلية والهوى تكاد تكون معدومة في القرى
فان براعة المرأة من الناحية الحسية له شأنه

٤ - ومن ناحية اخرى يخشى بعض النساء ان يكثر حملها بكثرة الولادة ، لذلك كثير
ما يلجأن الى الاجهاض

اما وجهة نظر الرجل فتلخص فيما يأتي

١ - يحب الرجل الاولاد اكثر من البنات وهو يظن من روحه ان تسر في محاب
الاطفال حتى يتوفر العدد الكافي من الاولاد

٢ - يثير الرجل المقدرة الحسية من اسباب الفحار وهو كذلك يخشى ان لم يعبر
تظهر القوة ان تهمة زوجته بمخالطة غيرها من النساء ، ولعل هذا هو السبب في انشاء عدد كبير
من الفلاحين الى تاطلي الصانير التي يظن انها تعوى فيه الجيوب الحسية ، ومما تخدم مكنتنا ان
تتبع الحماشي الآتية

(اولاً) يثير الاطفال ولا سيما الذكور منهم ذوي قادة اقتصادية عند الفلاح ، الذي
يمش حياة افرم الى الفطرة من ساكني اخدمة فاذا اردنا تحقيق لئله وجب علينا ان نعوض
على الفلاح ، بدفعه من الناحية الاقتصادية
(ثانياً) ان الخوف من الطلاق عند النساء يخش على الاهتمام بالامور الحسية اهتماماً

عنها فريد قابليتهن^١ للجنس تماماً لذلك . وذلك يجب ملاحظة مساوئ الطلاق . فقد دلت الإحصائيات أن عدد حالات الطلاق بلغت ٢٥ ٪ من عدد حالات الزواج

(لذلك) . وقد يعلم من جمهور بيتي في جهل تام تصور الحياة . فبعد يعرف كيف يتصل أوقات فرعه وتسمع نساء عائلته حينه . ولا شك في أنه دافع مستوى المرأة أمكنها أن تكتشف نفسها ماضح الحياة وكنت عن الحياة لثمة وامضت لا تضر نفسها مجرد أداة لمتاع الرجل وإشباع شهواته

لقد تبين مما تقدم أن القدرة الكثيرة لها قوة اجتماعية عظيمة . فإذا أردنا تحديد النسل كان لزاماً علينا أن نحاول تغيير آراء الجمهور وعاداته . وهناك مسلمان لذلك

الاولى -- مباشرة . من فرائضها العادات المتأصلة بسرعة والثانية -- غير مباشرة . وذلك يرغب الجمهور وتشجيعه على تحديد النسل بشق الطرق . وأرى أن الوسيلة الأولى هي أقرب إلى نجاح من الثانية . ويجب أن مدأ جهودنا بتوجيه آراء الجمهور وبيان العرض من إعجاب الأطفال وفائدهم للمجتمع . فيها بعد لتفعل قيمة مادية لتوائمن في الحملات الرابعة رى أهل المدن يطرون إلى الأخصاء كأنهم طاه على الواقفين حتى يحرجهم من المدارس أي حواي من الراسة عشرة . وأهل الطبقات اراية لا نلجون من الأطفال إلا العدة الذي في قدرتهم تزييم رية حسة . والمشكلة التي يدرم حلها الآن هي كيفية اقناع الفلاحين بأن الاكثار من الأطفال ليس من الامور المستحسنة دائماً . وهناك عدة وسائل يذكر بعضها فيما يلي .

(رفع مستوى الاجتماعي) . وأول خطوة في سبيل تحقيق عزمنا هو أن نصل على رفع مستوى الحياة الاجتماعية بشق الوسائل المؤدي ذلك إلى الاملال من الخصب الجنسي فقد لوحظ منذ اقدم عصور . أن كلما ارتقى الإنسان في سلم التقدم الاجتماعي وتوافرت له اسباب الراحة والرفاهة فت قابليه للتاسل . وهذه الحقيقة تنطبق على عصرنا الحالي ايضاً كما تدل الإحصاءات الدقيقة . هي انجلترا والسويد وفرنسا وألمانيا وأميركا بعد التاسل في تدهور تام

وعما يدعو إلى الاستعراب من الاسباب البيولوجية لفئة التاسل المقتره بالرقى الاجتماعي لم تصح بعد . من الملاحظ أن التاسل صعب بين الفئات المتوحشة والطبقات المتملة في الأمم اراية وقد يكون من اسباب صعب التاسل بين المتوحشين ما يجوه من حياة خشية جافة وكماح مستمر . وما يجاونه من العادات والخرافات التي تؤثر في خصب الافراد الجنسي

أما الطبقات المستتيرة في الأمم المتقدمة فقد يعود ضعف التاسل إليها إلى اسباب هبة ومؤثرات اجتماعية كقتل النساء ومعاقبة المدينة وغير ذلك مما يصبغ الشهوة الجنسية بين الأفراد شيئاً بعد أن القدة الجنسية هي أهم وسيلة لتزويج عن العواطف بين طبقات الفلاحين . وعصا عن

ذلك فانه من المشاهد ان الوالدين من الطبقات الراقية يجهدون في تربية اطفالهم تربية
عصية تصرهم من الرعشة في الاكثار من تاسيل بناتهن الفراء تكثر الامراض
بهم ويكونون معرضين للعناء اكثر من غيرهم ولذلك يرى الوالدين يريدون الاكثار من
الاولاد حتى لا تعرض دربتهم بسهولة وتوضح هذه النظرية بالارقام الحائية موداه
اذا عاش طفل حتى سن اللوغ - أي العشرين - فانه يتبع توالديه سادة اكثر من ارضه
أعمال يعيش كل منهم خمسة اعوام فقط مع ان مجموع سني حياتهم سادل عشرين عاماً هذا
بينما لا تقام الام في الحاة الاولى سوى مرة واحدة الام الولادة

وعلى سوء اخفائنا التقدمة بعداً بلرم تندية المشاعر الساب في الفلاحين ورفع مستوى
معيشتهم وتعليم أوقات فراغهم وسيرة وسائل الهوى والقلب بهم وقد روي احدى اخلائنا
الاكتيرية ان النساء الابصاين اكتشفوا أن للصوت تأثيراً في الخصب الحسي فانور الهوى
يصف من ميل الناس الى التاسد ولا شك ان انارة لربب الصوت الكهربائي سيكون له تأثير
في تحديد التاسل بين الفلاحين ولا سيما اذا وجدوا ما يعللون به اوقات فراغهم من الملاهي
ودور السبيل والادبة الرياضية وغير ذلك من وسائل التسلية الصحية ولا عجب ان نفس
تأثير تعليم المرأة في هذا الحال وقد قال لي أحد الرجال النادرين في مصر منذ عهد قريب
و هموا لبيات مصر يا فتكفل لكم عديد النسل

(عديد شامل) والخطوة الثانية بحقيق رنا عما هو اشاء تشعبات لارشاد الجمهور
الى وسائل مع الحمل حتى يفسى للانسان ان يعلم حياته حيث يأتي بالاطفال حين يقام وليس
كهما شاء الذكر وكذلك يمكن تلك المستشفيات علاج النسوة باقارب وقد صرح في تقرير وصته
الذكرورة مدي ستونس الاكتيرية ان ٣٣ / من النساء اللائي هن كُنَّ هنَّ علاحاً
لمعرض ومن النساء يلتحقن الى اخره عملية ابدال اللبض او التدخيل اصاعي طناً للحمل
واداكل هناك من يمارض في السباح باسمايل وسائل مع الحمل فاما بوجه نظره الى ما
راه في أوربا وأمريكا من اعزاف الناس مع المرأة مع الحمل بعد ان طارصوها ٧٥ عاماً وقد
اعترفت بعض محاكم الولايات المتحدة بمحوار منع الحمل وكثير من الهيئات الدينية والطبية
عدلت من محاربة ممارسة هذه العادة وقد دلت الاحصاءات على ان عدد مستشفيات مع الحمل
في الولايات المتحدة عام ١٩٣٥ بلغت ٢٠٠ مستشفى

(من الفواين) الخطوة الثالثة في رنا عما هي من الفواين تدريجياً مع توالده غير
الصالحين من الاشخاص ورفع من الزواج وغير ذلك من الأمور الاجتماعية فان الأشخاص
غير الصالحين هم مائة على المجتمع وقد صرح أحد علماء الاسلام ان تقيم ذوي الباعثات

والأمراض لوراثية لا يتناق مع التعاليم الإسلامية . وهناك مشروعات اجتماعية تساعد تنفيذها على تجديد النسل . منها : —

١ — تعيد قوانين النظم الارامى حتى لا يسبح للوالدين باستخدام تولادهم في أعمالهم حرة أعوام أو أكثر وعملهم عاماً سوى أول ثلاثة من الأطفال ثم تعرض صربية صغيرة على من يأتي بعد ذلك من الأطفال حتى يكون ذلك عملة ائدار الوالدين لكي لا يهادوا في التوليد .
٢ — كذلك يمكن إنشاء مراكز رعاية الطفل على شرط أن تدفع كل أسرة يريد عدد أطفالها على الثلاثة مبلغاً زهيداً

٣ — تعديل قانون الفرة العسكرية تحت بنى الابن البكر من الحدية . ويؤخذ الابن الثاني فرة قصيرة وسكن حصي من مائة بعد ذلك المدة كاملة . وحدها الحد له لو سح التوليد من مائة من المكافأة كتج النياشيع إذا كان الولد المحدث سلباً من الأمر من
أما من ناحية رفع سن الزواج يجب أولاً أن نبحث عن الفرة التي تكون فيها المرأة خصبة . تمتد هذه الفرة في مصر من سن الثانية عشرة الى سن الحبيب أي ما يقرب من ٣٨ عاماً . وقد اتضح أن المرأة تكون أشد خصوبة في سنها أي ما بين سن العشرين والخامسة والعشرين . هذا ومن الملاحظ أن الفرة الحسبة تكون على أشدها في السنين الأولى وعلى ذلك تد تزوجت المرأة في سن صغيرة فإن عدد احتمالات الحمل يكون أكثر . وكما تقدمت في الس بعض ذلك . وما يستحق الذكر في هذا المقام ما قام أحد المحصرين في قاعة بورث بالمخامة الاميركة من أن سن الواحد والعشرين يجب أن تكون أدنى من للزواج . ولو تحقق ذلك لنعصت ستة الاليد عشرة في الالف على الأقل . واحد عيوب تأجيل الزواج التي يجب تلافيها هو زيادة انتشار الماء . وله يمكن مقاومة ذلك بحمل الشهادة الصحية من شروط السماح بالزواج . وكثير من الحكومات تطالب الريس والروس بشهادة ترضى على خلوها من الامراض الممدة . ولعل أنواع مثل هذه النظم يؤثر في سوق الزواج تأثيراً حساً جداً .
(كيف تغد الرنامج) كيف يمكننا تعيد الرنامج للمتمد ؟ ذكرت قبل الآن أن جميع المسائل يجب أن تعالج في آن واحد فقدر الامكان من أي نقطة بدأ عملنا . ولعل ما رمى إليه هو احصاء عدد السكان من ١٦ مليوناً الى ١٢ مليوناً . مع المحافظة على هذا العدد في الحيل العادم حتى يحقق ما ترمي إليه من رفع مستوى المعيشة . وكان بما ذكرت في هذا المقام يمكن انقاص عدد السكان حالاً بواسطة المهاجرة . وعلى هذا يمكننا تحريك الآلة السياسية في هذا الاتجاه . وإن هذا العمل وحده يتطلب جهداً كبيراً من رجال السياسة

وبعد ذلك توجه اهتمامنا الى الوسائل غير المباشرة لتحقيق السكان أي مشروعات التعليم والصحة وتوفير وسائل التسلية وغير ذلك مما يخلق في القوم الطموح نحو حياة راقية . ويساعد

على شريعة عادة تحديد النسل ، وقد يستغرق تحقيق هذا البرنامج نحو ٣٠ عاماً
هنا قد تنبأ هل نصل إلى ما نريد أن نصل لتحديد النسل ، لاشك ان هناك شعوراً قوياً
ضد ذلك وهو قائم في الباب على اعتراضات دينية وقد لا يبدو هذا عجيباً اذا علمنا ان في
الولايات المتحدة منها نحو ١٥ ولاية لا تقرى شرعية تحديد النسل والطوائف الكاثوليكية
أعلنت عداها لتحديد النسل

ولكن لا يوجد في ممر طوائف دينية أخرى تقارض هذه العادة وصلاً عن ذلك فقد
اصدر اممي الاكبر سد عامين فتوى بصرح بممارسة الاجهاض قبل انقضاء الشهر الرابع من الحمل
وقد املت هذه الفتوى موافقة عامة من جمعية شيوخ الأديرة وعبره من علماء الدين وكان
صوت المعارضين صديلاً لا يستند الى المراجع الدينية واصول الشريعة ، وما زال عدد كبير من
رجال الدين والاطباء من المسلمين يقاومون ممارسة تحديد النسل ومع ذلك فقد ظهرت في العام
الماضي جماعة تدعى « جماعة المائثة السعيدة » السواد الاعظم من اعضائها من رجال الطبقة
المسيحية وعرضها إنشاء عبادة لتعليم اصول مع الحمل ومع ان موقف افراد الجمهور غير معروف
تماماً غير اننا نعلم ان هناك كثيراً من الوسائل للحد من الحمل تمارس سرّاً ومن الاحكام
كذلك تلجأ اليه بعض النسوة مع ما في ذلك من الخطر وليس من المعقول ان يرداد الحالة
سواء بمجرد حق الارشاد من ايدي القساكين الى ايدي الاطباء والعمال الاحياء ،
غير ان هناك اعتراضات أخرى على تحديد النسل ، وهي :

١ - ان مع الحمل قد يؤدي بالمسلم الى الانتحار والفناء في نهاية الامر ، وان الفساد
قد ينتشر بين النساء غير المتزوجات وجواباً على ذلك أشير الى ما يشاهد في هولندا وفرنسا
في هولندا مع انتشار وسائل مع الحمل تحديد نسبة امواتها بلغت في عام (١٩٣٤) ٢٠٠٢
في الألف بينما هذه النسبة كانت في فرنسا ١٥٢ ومع ان القوامين ابدية والعام الدنية في
فرنسا تحرم منع الحمل غير أن لسواد الاعظم من الناس عارزون ذلك سرّاً بما أدى الى تدمير
عدد المواليد تدهوراً عظيماً والفرق بين هولندا وفرنسا ان الهولنديين عارزون مع الحمل
على اسس علمية وتحت ارشاد الاسماء بينما اتبع الناس في فرنسا الى ممارسة مع الحمل في
الخطاء ووسائل غير علمية وتعرض افراد المجتمع لاحطار صحية وفسية واجتماعية وقد ثبت الآن
انعكاسه من فهم المادى الحسية بعد ان كان الناس فيما مضى يمارسون في تعليمها في المدارس
٢ - ان مع الحمل تعارض مع تحسين النسل وان الطبقات اراقية لا يمكن الاعهاد عليها
للمحافظة على عدد السكان من التدهور والواقع ان الأمر على قبح ذلك فان افراد
الطبقات اراقية بعض عددهم حقاً يمارسون طرق تحديد النسل بالرغم من تحريم القانون

وعناية أمالم الناس ويمكن بحال تدفع هذه الحجة لكي يحرم الطقات الفقيرة من أرشادات مع الحل ١٠. ولهم الحل على القارب نفوس كاهل البلاد بالامراد النير صالحين للتمتع ٣ — إن بعض عدد السكان يؤدي الى نتائج اقتصادية سيئة ويصعب الأسواق التجارية إذ إن هناك ربحاً من أرباب عدد السكان يؤدي الى رواج التجارة وقد يكون هذا القول صادقاً عند بعض الأمم لكنه لا ينطبق على الأمة، ربحت مصادر الزروة لا تدفع محالاً لتوسع الأسواق لارحام السكان أرحاماً لا يتفق مع موارد البلاد المحدودة ومن المبادئ الاقتصادية لندسية أن البلد الذي لا تكثر موارده سوى حاجة الأفراد الضرورية جداً فإن منتجات المصانع الحديثة لا يجد لها محالاً الانتشار في ذلك البلد

وفي الختام رجوا توجه الانظار الى أن البرنامج الذي أوصي به في هذا المقال يرمي الى بيان التعمد الرشيد، شروع تعميم السكان وهو في حاجة الى دراسة عميقة وبحث دقيق قبل الإقدام على تنمده ونحس بما فعل البياض بتطعمه شيئاً على الفطر المصري أن يجرب تأثيره في دائرة صغيرة من المجتمع لا يزيد عدد سكانها على ١٠٠٠ راسة ولا يزيد مساحتها على خمس مري حتى نحسب الوضوع في حقل فاحش ويتسنى لنا إدخال التمدلات اللازمة على البرنامج بسرعة وسهولة ويمكن أن نطبق دقائق كل طور من أطوار المشروع على تلك الدائرة الصغيرة من المجتمع حتى لا يعمي أي خطأ من الأخطاء التي لابد من وقوعها الى مواقف وجبة ويمكن تلخيص اشترار كما يأتي:

- ١ — يمكن نصف سطح السكان تشجيع الناس على المهاجرة وهذه الطريقة يمكنها خاص عدد السكان نحو ٢ ملايين راسة وقد لا تعمل البلدان التي تفتح أبوابها للمهاجرين أكثر من هذا العدد ٢ — يجب العمل على تربية الموارد الأهلية ٣ — يجب العمل على رفع مستوى الميضة وتحسين الصحة العامة ٤ — يجب تشجيع مستوصفات منع الحمل والعمل على نشرها ٥ — يجب منع الأشخاص غير الأكفاء من التوالد حتى لا يستغل كاهل المجتمع ضرورية أمالهم ٦ — يجب رفع من الزواج

أما عن الوسائل المتقدمة رجوا أن يبسر نخفيض نسبة عدد المواليد الى نصف العدد الحالي فنصح تلك الدسة ٢٢ في لائن من مجموع عدد السكان وكذلك ننصح في الحالة الصحية يمكن تخفيض نسبة المواليد ٣٠ من الدسة الحالية فنصح نسبة المواليد ٢١ في الألف من مجموع السكان فمن البلاد الى حالة من التثاق والاستمرار من حيث عدد سكانها، هذا وإذا تعرض الشعب الى خطر الأمر من جراء تدهور عدد المواليد تدهوراً سريعاً قام في وسعنا أن نستدل الحظوظ الى انماها سكانها وهكذا يمكننا رفع عدد السكان أو تخفيضها بحسب مقتضاها

جبال الجليد

ومخاطرها وكيفية تنقي

البحر بين سحراء القارة والشرق الشمالي الشرقي من أميركا يكاد يكون النكسة سلطانية
للصن التجارية بحري فيه دهاء وإيابة أكثر مما بحري في بحر آخر من ألاسكا مع أنه
اشدها خطراً شور فيه رواج وبمضيق الصاب ومحط فيه جبال الجليد سكن النجارة
والمسك سحر عراير لمرأته وهما سان المخاطر من الهندوس معاً كاسل في سماء والجديد
في متانتها واستعداد الماء آلات تنبيهها بمخاطر قبل الدوم

لصاب اروايع ثم الماء وأما جبال الجليد ثم برها من فراء المنطق إلا أن الحق له
ذلك وهو مسافر بين أوروبا وأميركا الشمالية ولذلك فالكلام عنها لا يحلو من فائدة ولا سيما سد
ما جعلت رفيا لمحب ما ماتها على ذكر رحلة الملك جورج السادس والملكة اليراييت الى كندا
بتذكر مراد المنطق أن في أواسط أبريل من سنة ١٩١٢ كانت سفينة كبيرة اسمها
لثباتك داه من أوروبا إلى أميركا قصدتها حل من جبال الجليد وأغرقها وأغرق من ركابها
ومحاربتها كثر من ١٥٠ من وكان بينهم الكاتب التحرر ولم سد مشقة بحلة المحلات
الا تكبرية المعروف لدى تراد المنطق مصروفه للحق على الضن وتأييده الدول في وسع الظلم
وبانه أستاذ اللورد ملز الذي وضع الماسة المصرية على أساس متين

الى الشرق من الطرف الشمالي من أميركا الشمالية بلاد جبلية واسعة اسمها غرينلاند يعطيا
التلج على مدار السنة ويطل عليها حصة آلاف قدم هذا المطاء من التلج بلد نعمة فوق نعمة
وبصير حبيداً دائم الرخف في الاودية التي بين الجبال الى ان يصل الى البحر فيجوز طرقة ولكنه
أخف من الماء ولا سيما من ماء البحر فيحاول الماء دمه الى ان يريد قوة هذا اروع على قوة
تأسك الجليد بدمه بعض فينقصت بصوت كالرعد القاصف وعموج به ماء سحر الى سد شامع
ويكون منه جسم كبير من الجليد تسعة اعشاره عائصة في الماء والعشر الآخر طائم فوقه كالخلج
الشامع ويشرع سير اهوينا من أول مارس الى أول يوليو عبر جبال ولا وجل كانه في ترعة

و لسان حاله يقول من ينادو الى الماء . والقالب انه يدوسه وادأ وادأ ولا يدا اذ لقيه بحري
 ١١. الخار سمي بحري الخلد لوروده من خليج المكسيك قرب خط الاستواء . واما اذا كان
 كبر . حتى بعد سير ١٨ ميل وحر في مصر الى بحري فيها السمن بين . ورا واميكا
 ١٢. حدث ما حدث للجمعية هناك عام الثامن في سنة ١٩٠٠ . يركا حادان ان يراقب البحر
 وحدثت ثوب جبال الخلد وتبث السمن لها فلا تمرص للخطر . هيئت وزادة
 البحر لا يركب طراري . اما البحر ان لا يقي فيه حد من جبال الخلد في طريق السمن
 . باسم مؤخر الدولي الذي هم للجمعية على الناس خراً في مدة ثوب في اخره التالي
 وحصره . من من جمع الدول البحرية السويد وناما واسطيا وريطيا وطيكا واندانك
 ورو وكندا وبروج وهوندا والولايات المتحدة . قرر وجوب مراعاة البحر واما ذلك
 بالولايات المتحدة فأرسلت سفين رافعة حيث تكون جبال الخلد في طريق السمن في الاشهر
 التي تحتل ان يكون فيها هذه الجبال هناك وتمهدت كل دولة بأن تضع سفينها من السفن على
 منه سب التجارية التي تمر بين اورا واميكا . ومن ثم لم تعقد سفينة بها جبال الخلد
 قال الكومندور روبرتسون : «سام هذه المرافة انه عيش لها سبعين اسم احدها
 «نما» واسم الثاني «مودك» وعيت اما واما بحرياً (وشو سوراو) وعلى الرسام البحري ان
 يعرف موقع السفينة التي هو فيها في كل دفعة من الزمان ساراً وبيلاً وان يراقب جبال الخلد
 ويعرف حركات جمع السمن الماخرة في البحر الى حد ٤٠٠ ميل هنه من كل جهة بواسطة
 ارادو وار . رسل اخبار جبال الخلد التي راما من السفن التي هو فيها الى كل السفن
 ويمن وقها بناءً وانحائها في حركتها . ولا تقتصر مراقبته في جبال الخلد بل يجب ان
 يراقب البحر في سائر من حطام السمن وان يحرك كل سفينة موضع غيرها وراق بحاري
 اربع وعشر سفن وان يحرق الحارب التي ينظر منها مائدة . ومن الحارب التي حركها
 بحريان يراقب رالة جبال الخلد من طريق السمن أو مع الاصطدام بها
 وربما يلقى بالبحر ما كنهه لصير المتكلم قال . —

سرا بالما في ٢٦ مارس من مرفأ بوسى ووجهتا عرايد تنكس (الشعير البطيئة حيث
 تمر جبال الخلد) وطول النفا ٢٤ قدماً وعرضها ٣٩ قدماً وكذلك اختها مودك فيها صيتران
 حاد . اذا قولك بحيل من جبال الخلد طوله ٧٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدماً وارتفاعه فوق
 الماء ٢٠ قدم والما من اصغر السمن التي سارت في الاوقيانوس الشمالي وراء التنكس لكنها
 من امس السمن على مقاومة الروامع والنارات التي تتارها ذلك البحر وهي بحري بالكهربائية
 وله قود فيها ٨٤ من البطارة ومدمان كبيران ومدمان صغيران وآلات لراديو نستطيع

أن تتكلم بها مع من جميع الأمم على اختلاف أساسها واليك بعض المسائل التي كانت تصل
إليها من السفن النائرة في عرض الأوفياوس

— أن أحد جبل جليلد جنوباً

— إلى الشمال الشرقي ما نتي لا من حال الجليلد

— يوجد جبل جليلد تحت الدرجة ٤٧ من العرض الشمالي

— عن في صاب كتف عد الدرجة ٤٧ والدرجة ١٠ من العرض (الشمالي) والطول ٤٠

درجة و ٣٥ دقيقة في أصل جبهه تقع فيها لكي لا يلاقي جبال الجليلد

— ما هي آخر الأخبار عن الطقس والجليد

وكان علي أن أجلس عند البحر فلما سمع النجوم حتى أتضح موقعها منها وعند الساعة

السادسة يجب أن ندبح براديو ما ملأه من موقع جبال الجليلد والصاب والطقس حتى يصل

إلى جميع السفن النائرة في ذلك الوقت فنقول مثلاً : أن سفينة على مقربة من جبل من جبال

الجليد في عرض ٣٠ ٤٢ وطول ٣٠ ٤٨ وهي يسميان نصف ميل شرقي في ساعة باتجاه

١٨٠ درجة والجر وهو والصاب كثير ثم بين مواقع جبال أخرى من حال الجليلد

فظم السفن ثمة مدببة من الأحبار ما بعده في طريقها

وفي الساعة السادسة تناول طعام الصباح وفي الثامنة تناولوا الأحبار براديو من ما كان

المراقب المختلفة ومن السفن النائرة في البحر فلا تولى تعبر بما رآه ونعمه وثانية بحره يصاً

عواصم واتجاهها وسرعها وما رآه من أحوال الطقس وحرارة الماء وما ملأه من أحجار حبال

جليد فحينئذ نحن مواقعها على الخرائط ونحسب ما حصل أن تلاب في طريقها من المخاطر

وتعبرها في معرفة حرارة الماء ضرورة جداً لأنه دائماً تسارها من أماكن كثيرة

استطعنا أن نعين مواقع جبال الجليلد بالقطب

وهناك حد يلتقي فيه بحرمان من ماء الأوفياوس بواحد حار وهو بحري خليج الآب من

خليج المكسيك والآخر بارد وهو آت من الشمال من جهات لادور ويون الماء إلى شمال

من هذا الحد . حصر ريوني وإلى الجنوب منه أزرق سبي ولون الأول نتج عن نوع من

الحيوانات الميكروسكوبية التي في الماء وقد يكون معدم حينها في الحامب الاحمر وحرارة الماء

هناك ٤٠ درجة فارسيته ومؤخرها في الحامب الأزرق وحرارة الماء هناك ٦٠ درجة فارسيته وعلى

نصف ميل ما شمالاً جبل من الجليلد وهو الذي رآه ماء البحر

رأينا في الظهيرة حلاً من الجليلد لم يكن قد رأينا مثلاً قد نواته وصوراه من ناحيتين

وقسائه هندسياً تعرف طولاً وعرضه وطوله فوق الماء ونفساً درجة الحرارة عند سطح الماء

وعلى حصة انما مختلفة واحداً عاماً من الماء لمعرفة مقدار ملوحتها ونحن نستدل من هذه المعلومات على ان ياتي بعد هذا الخلل اليها وسرعة سيره ثم يدب ذلك مراديو تعرفه كل السفن ما حذر في دريافه . وكذا في حاجة الى جانب من الثلج لتبريد طعام قاصر بعضا ان يذهب بعضه . هار . الى هذا الخلل وباتوما هليل من نلحه وذهبوا ولما دنوا منه سموا اذير كاريير ما يدي سنة ان عطفاً صغيرة من الثلج كانت تفعل منه رتدوت في الماء فيسمع ثوبها بعد الأثر دلة على ان الخلل يكون من ثلج ملتحق بصفة يدس ولومتي حليداً وفي المساء ذهب الآلات ونحن على مشهد من هذا خلل وأرسلنا أحبارنا بالراديو الى السفن فكبره في بها لاد راديو حديثاً ثم الى السفن التي فيها آلات راديو قديمة وأخبرناها كلها بحال ان السفن فيما يحاورنا وأرسلنا هذه الاحبار الى مدته رشتون وأخبارنا طقس مهمة تسجد بها اميرد وأوروا لاما نحن الوحيدون الذين يحجرون عن تسلطها في أواسط الأوقيانوس اذا استينا سعة الطقس الغربية حاك كاريير ومعناها في العاص على ٣٨ درجة من العرض التباي و ٥٧ درجة من الطول الغربي

لقد سافر آتوب من اذميركيين الى أوروبا في الريح الماضي وهل من عرف منهم مقدار التدبير في بحره . منهم وبو محتوا لوجدوا في عرف الزاد وفي السفن التي سافروا فيها اداء مواليد رديها من سفينا نحن والمودك عبرها من مواقع الصاب وحبال الحديد ووجدوا أيضاً ان حذر من التي هم كانوا فيها حصل لنا علم منها هل هي سائرة في سبل سليم أو في سبل مرقش لا يحضر لغرضها الى ما يصيرها اللامه

وبعد من يومين غرباً من سفن الصيد وقد رجعت على سارنها اخريين ١٠ ومطام ٥ في في موهب من ٥ من السفن كانت قد سارت في رومنة وصاب حسب الشمس عنها فتمذرت حليها معرفة ردت لاني هي في عدينا منها رأيناها ورفه كره عنها درجاة الطول والعرض غارت حرقين ورجعت بدلا منها . حروف الثلاثة КОВ أي « مع شكر »

وفي اليوم التالي لبنا استى عشرة سفينة شراعية عربية ممتعة بما تسلل في بحر هائج شديد لا مودح فارلتا قارناً ودوننا منها فطار بوتيتها هرجاً لما رأونا وعرفوا سفينا وكلفونا ارسا احبارهم بالراديو الى عيالهم في ريتاني وطلب أصحاب سفينة منها ان مايصم سحكاً منع وشكولاً وخم علينا ملهم . وكان في سفينة أخرى مدفع مكسور من مدافع الصاب تنهذي فوارها باعلامه اذا حيف صلاحها فأتى به الى سفينا ثلاثة من رجالها فاعلناه لهم وأطعمهم مما طعمنا حرموه منذ ثلاثة اشهر لحماً وبيضاً وعلطاً وكرماً صادوا شاكربين حامدين ووعدوا ان يصوا لاحقا وكان في سفينة أخرى من هذه السفن رجل كبرت دراعه ورجال



مل من شأن الادب

الشعر والثقافة

لعبه الرحمن شكرى



قد أوصحت في المقال الاول مصادر الثقافة التي تأثر بها في الجزء الاول من ديواني من حرية وأوربية والأحوال التي جعلتني أتنازها وأوصحت اثر احتداني بشارب برد والحس ابن حاني ومسلم بن الوليد والماسن الاحنف والما تمام وان المنز والشربع الرسمي والمري وغيرهم ولم اذكر التني في المقالة ولو ان اثره كان كبيراً من الناحية الفكرية لا من ناحية الاسلوب لأن الذين يمتصون في اتناء احتذاء الاساليب والصنعة البانية هم الذين ذكرتهم قبل وذكرتم شواهد هذا الاحتذاء والتأثر ومهما تكن صيوب الاحتذاء فانه اقادي ومنعي عند احلامي على الشعر الاوربي من الادفاح وراه الاوهام والمعالجة والتعارب العقية ولا سيما ان هذا الاطلاع وهذا الاحتذاء للشعر الماسي التالي في كتاب الوسيق الادبية وغيره من الكتب كانا في سن مكره جداً وابتداءً من السنة الاولى الانتدائية وكامت وفتشر فاحال في السن والمعارف السنة الثالثة الآد ورعماكل من العائدة اني تأثرت بشعر الشيق والصنعة الماسية قبل ان أتناثر بشعر الماحقة البدري الذي هو أهدم منه رماً ولو ان الصنعة الماسية في مصهاث في الماطعة ولم أتناثر بشعر الشعراء المديريين من شعراء العرب الا بعد هودني من انكثرة في الجزء الثالث وما بعده ولعل اطلاعي على صيب كتاب (الذخيرة الذهبية) في الشعر الانكليزي ونسب يرون وشلي قلل من ممالاتي في بحث نسب الصنعة الماسية واكسبي شيئاً من الماحقة القبة وكنت في ذلك الوقت لا استطيع أن أقدر يرون ولا أن أفهم عيوبه ولا ان اعرف ان النفوس التي يصفها متقاربة محدودة الصغات عقية في مض اعمالها واحاسيسها وانما راقي منه ما واثيته من قوة شعره وادفاعة ادفاح السيل الا اني وتورته على الاكاديب. وقد علمي يرون بشدان الحربة وان كنت لا أتمرها على طريقة السياسي وانما على طريقة الفنان كما في نصيدة (الحربة) و (النصر الذهبي) وغيرها وقد كنت احب شلي ايضاً

ولم اكن استطيع ان اقدم في ذلك الوقت وان اهم ان خياله في بعض الاحيان يخلق في السمعات يبدأ من حقائق الحياة ولا ان تصه ضد الادباء بما أحل آثاره التي وانما كان يسجي منه طموحه الى اسفل التل وحده اخره وكثرة التفاق وكانت تسجي بس تشيابه الرائدة السائقة في كل لغة وسببه الرقيق الذي لم يتعه بالخيال المتكاثف كما كان يعمل حياناً وقد بقي معي من الثعابة الشعرية الاوروبية اثر يبرون وشلي حتى مد عراقي حدود ومقاص شعرا ولعل اعظم مورد لتعاقب الاوروبية كان سمري في السنة العلية الى انكثرة سنة ١٩٠٩ وهذا المورد كثير الحدود والميول فنه الثعابة التي ادى اليها اختلاف مظاهر الطبيعة في انكثرة عها في مصر والثعابة التي دعت اليها دراساتي حوئي الحكم الاملاي ودراساتي اسحبين به امثال كاريل وامرسون والثعابة التي كتبت ادرسها في جامعة شملد في التاريخ وخرابة والاقتصاد سياسي وعلم السياسة والنظريات السياسية ونظم الحكم والثعابة التي سبها وجودي في انكثرة وهي ثعابة دراسة الشعراء القديس كانوا في ذلك الوقت يسيرون الشعراء الجديقي المهد مثل سويسورن ورورتي واوسكار وايلد وغيرهم وانماهم من رجم مصر شعرا الى الانكليزية امثال بودلير والثعابة التي مكني بها علمي بطحات مختلفة في انكثرة لمصادر الثعابة اختلفة وسهولة الحصول على كتب منها اما بالشراء واما بالاستعارة من المكتبات مثل طمة بوهن وكان بها جميع مؤلفات حوئي مترجمة الى الانكليزية ومؤلفات هي لشاعر الالمانى الناسب الساحر وغيره من ادياء الالمان وفلاسفهم امثال شوبهور وكان بها اكثر كتب الأدب والفلسفة الاغربية القديمة مترجمة ومثل طمة هريمان وهي معروفة افادت كثيراً من المطلبين وبها مصادر متعددة لثعابة الانكليزية وثعابات اللغات الأخرى منقولة الى الانكليزية ولا سها اكار شعراء الاغريق القدماء ومها طمة كاتزبوري وكانت بها مجموعة صالحة من شعر شعراء الانكليز والامم المختلفة مترجمة ابصار وطمة سكوت وكانت ايضاً من اكثر لطقات تنوعاً وطمة روتلنج على اختلاف اسماها وطمة لين التي بها جميع مؤلفات امانتول فرايس مترجمة الى الانكليزية وطمات اخرى عديدة لا داعي لحصرها وهذه الطمات فلما كنا نمر مؤلفات كثيرة منها في ذلك المهد في مصر واداء عثرنا لم نمر بالكثرة التي وجدناها في انكلرا والامان الرحبة التي كانت سائدة في ذلك الوقت وهذه الثعافات كلها لم تنفسى الأدب العربي والثعابة العربية لاني احدثت كتب معي وكتبت ادمس فرائسها (١) فأما الثعابة الاولى وهي ثعابة تعدد مناظر الطبيعة وتووعها في انكلرا فقد كان ها أثر عظيم في عبي حتى في اثناء سمري الى مسفر اقامتي وأنا انظر من نافذة لقطار ولا ارال اذكر ملاحظتي لاختلاف تلك المناظر التي رأيتها من نافذة القطار عن المناظر التي كنت أراها من نافذة القطار في مصر في مصر ترى الارض سهلاً كأنها

صنعا مهندس بالسطرة على ورقه وعلى مستوى واحد وفي انكرا رى القطعة الصميرة من الارض متفاوت في الارتفاع والمظهر تهاوتا عجبا وقد بقي أثر تعدد مناظر الطبيعة في هي حتى بعد عودتي من انكرا اذ في انكرا رأيت ابواب الصميرة التي تحوطها حجاب ورأت النلان والحلال مكسوة بالاشجار ومغطاة بالحديد او حديد التلج ختاء ورأيت هباب المئات الكبيرة القديمة وهذه البيا اثر في نفسي لا يقل عن أثر المئات الكبيرة القديمة ورأيت ابياء المتحدرة من تلال وكان أرها في نفسي لا يقل عن أثر المسايط المائبة المليبة الكبيرة لدى من كان صاحب خيال واحساس ورأيت دقيق التلج يكسو الشوارع والبيوت ويحمل النهار الشمس كالحل المغمور مراد معي قول ب تمام وصوحا في هي وان كان ابو عام بشير الى الزهر لا الى دقيق التلج وهو قوله

زينا نهاراً مفساً قد زانه تونز الرئي فكانها هو مفر

وقد رادتي مشاهدة تلك المناظر المتعددة قدرة على الوصف حتى على وصف المناظر غير الاكبيرة سواء في ذلك الشرا الذي كتبه في انكرا او بعد عودتي فظمت قصيدة في وصف القابة ومظاهرها وأوصوها اختصة وأرها في النفس واعداء بانه لكائنات كبيرة (الكائدراتية) في اقرون بوسطى مناظرها في من ياء الاعمدة والبعض على عطف الناء غوطي المعروف وقامت بين حياة لباس فيها قد تأرين حياتهم في المدن الكبيرة الحديثة ومقاء ترشيه القابة في القوس ومنها

سنت الناس بك دهرأ فاحصا سرار القوس بالاجاء
حين شادوا للذي يمه ايمان تكدت كالقابه الامعاء
وارقصت الاملا من مذهب لمزل في (اندية) النماء^(١)
عانة شادها ابن آدم رلا دونها من صورها الزهراء
وبخوف من الضحاة فيها كحوي في المابة الفناء
واجتيل ليغن الرق والصيد سواء في مكرة كبواء
وأفاح في دورها وقرو ووحوش من ماسها ماسراء
فيكان الاموام لم يجرحوا منك ولا زال عهدك المتاني
سنة قد سببها في موسم إن دعها كانت جواب التداء

ووصت السقط امان في قصيدة (الشلل) ومنها

يا احبا الصمت في الخللة والرو ع وصو التكاء والموح

(١) اقصيت الاميل اي انها كانت آمنة مدة للرمه وانتهر

أحسب الحياة مثل مائك بها روقي في مائه كالحاء
ليت أن الحياة مثلك مدو لا تراخي مثل الحياة الطاء
أن لعيش كدركه تدرك النفس ركوداً كآسٍ في نهاء (١)
فأعسى على الأواسيس هي يفتنيس بهار مثل الباء
ولعل الحياة كلاء محري بين هذا الزى وبين الباء
لك في النفس نشوة خلفاً استشرى رأوس شاعقات الملا

وقد وصفت منظر دقيق التلج الذي أذكرني قول أبي تمام في قصيدة الغناء في انكثرة ومنها

نثر لُصْرِبْ على البسط حقه يصاه تحمو عرة البراء
يسمى على وضح إلهار كأنما يبري الفقى في لجة فراء
فكان نور الدرد ما حلى الزى رواء تلك الحياة ليصاه
وأذا استراح ليُفسر من لومه راء ترى الاحلام عين الزا
الحلح ومنها في وصف المواقف في البيوت
وأذا المواقف في البيوت فصاحت
يحدث ريح سمي البث محله
يُدركي الوجوه ليها فكانما
وراعتي الأعاصير شاء فقلت قصيدة الريح ومنها :

يا ريح هبعت فلما شعوبه واري كما حوجج عود الغاب ماثار
يا ريح أي رثير فيك يُفرّضي كما برّوع رثير العاتك انصاري
يا ريح أي أجب حن ساسه مهل بُلست بفقد الصجب والجار
يا ريح مالك بين الخلق موحنة مثل الغريب تحرب الأهل والدار
ثم أنت تكلمتي أصاب الموت واحداً تَنظُلُ نيمي يد الأقدار بالسر

وهكذا تسر القصيدة في وصف مظاهر الريح من حبر وشر وآثارها المبهمة في الترميم

إلى أن قلت

يا ليت أن ضاحاً منك يُستبدني كما أطير إلى أفتات أشجار
فأشد الشعر كالترديد في منر ونحلي أعاريدي وأنصاري
يا ليت هي ريح لصح لاجها يُطهر الكون من شره وأنصاري

الحقول هذا التعديد قد أضرب بالأسلوب ونطع صلتنا بما تأثرناه في الجزء الاول من الصناعة كما اثبتنا في المقالة السابقة ١ وحلي ركوب البحر في تلك السورة على قول قصائد في وصف البحر ومظاهره المختلفة وما يثير في النفس من حواطر وأحاسيس فيها

ألا ليتني بلج كعبتك زاحر أعب كما تهوى النوى والصائر
مكمت النفس الصبوح وحاولت كفى سطاك الآيات التوار (١)
واخفت من الدرّ النفوس ومن حلى كما احتأت فيك الدهى والذخائر
كان بها أنفاً ساطكاً ثانياً ومن دونه كل التدى ينقاصر
أعرب من لحن الحرير كأنه خواطر تسلوها طبعك السرار
كما طرب النشوان من لحن صوته غاشت لديك الرقصات الزواجر
والأفا للوج في البحر راقصاً دعه صَدَّ أرى البحر شادر وشاعر
ومنا - فيما يريق الضوء فوقك ماءً ويهري طبعك الريح وهي خواطر
ويتلو عليك المائدون عاءم يُرَجِّمُهُ لحن من الماء مائر
ويُسَيِّمُهُت الملاح من شحوظه احاديث قد غاشت لحن الحرائر
اذ الجوى جهم والرياح ككاثف وإذ أنت مقبوح السيرة فادو

وهي قصائد كثيرة الماني والتواحي وقد رافق أيضاً في تلك السورة تنوع الفصول واختلافها ومباحج مظاهرها فنظمت قصيدة سمينها أولاً الصيف ثم سمينها الفصول لاجلها نصف الفصول كلها وهي طوية وفيها اوصاف متنوعة للأرض والسماء والأزهار وأحاسيس الانسان في الفصول المختلفة ومنها في وصف الربيع :

أهواك يا روح الربيع غوشي جبا كجسم البدر في الألائية (٢)
ثم أرقصي بين الحقائق في الضحى رقص الدليل بحسنه وبهائه
علل في قبلات قمرك برء ما أعبا الانام بمحكيه وقصائيه
أرد الخلود بصيرة وبصية زوي طلاء الحس من آلياته

ورافقتي الأزهار وكأت في البلدة التي كانت مستقر دراستي حديقة خاصة بها ولكن احضنها جَدائق كيو التي قال فيها الفريد بوبس اشجودته العدة السهة وقد قلت قصائد في وصف الأزهار منها في وصف الزهرة عابدة الشمس

(١) سطاك جمع - حظه كرمه وروى وأمتاط وهي كثيرة الزود في شمس الشعراء بالرغم من انكار بعض الاصل ها (٢) هذا الوصف فيه التناوب اى وصف ابي عام والجندي لربيع

تدبرن نحو الشمس وجهاً كأن
وصفراء من نيل أغوص كأن
تلمن أو وجه النباه كأن
كما يشربن لسر هيف جاحه
تروى بوجه الشمس ما كتب الدهر
ساحل امر لا يخالطه الزهر
هاهي صميم الأرض من حدرها سر
معن على البراء الخاطئة طير

وقد راقتي ابتسامات الوجوه في الحياة الاجتماعية التي كان برها الحسن من النساء
في تلك الأرض العاصية كما راقتي ابتسامات الزهور مملت العبيدة التي منها

وميض ابتسامات يضيء جوامعي
إذا ابتسمت ماء سبي ابتسامها
بكاد يضيء العبد في منعمه
وأنتع في قسي أعارسد حمة
كان بها من صادق الطير شادياً
وإني لكالذئب الدوي ولحظتها
وبعوا ظلام ألم والبأس من صدي
كما صاء وجه الدر في صفحة السر
وميض ابتسام قلبه صادق السر
بويج صداها في الجوانح والصدر
بفرّد في روض من الحب والشعر
غذاء كلحظ الشمس للزهر والبذراع

ولا ينسج الحال لذكر جميع فصائد الوصف التي حركت القاطر المختلفة الجديدة أحاسيسها
في قسي وهذه المناظر مع ذلك الحافية غالبة لا محالة وقد اكتسبت شيئاً من الخصب بالوصف
والقدرة عليه . موصلت كثيراً من القاطر والآثار المصرية كما في قصيدة أبي أهول ومنها —

كأنما في طلي الخاطئة
كأنه في صمت حارس
يا غماً نصرت ما قد مضى
أبصرت أكل الدهر أماء
ذكرى لهد الزمن الأول
بحرس باب العذير المنقّل
وبطرات ملكة لم تقتل
ألم تُرّخ من ذلك المأكل

الح الخ وهذه القصيدة نشرت في مجلات وفي الديوان السادس قبل نشر قصيدة شوقي بك
ومن الوصف أيضاً قصيدة هرم حرموم ومنها

فوقك أرواح عصور خلّت
هدت يد الدهر تشيد السى
يا علمم الدنيا الذي قد عدا
كديمة سوداء لم تُعظم (١)
وهو إذا أمك كالاجدم
عجة الفائز والمتهم

(١) هد يد النمان الى قول تاليفون لمحمد بن مكرمة 'ما به ارواح تصور المامه تطل عليكم
من قم الاحرام)

عَسَلَتْ بِكَ الْأَرْضُ كَمَنْ قَدْ عَلَا
رَمَتْ رَأْسًا مِنْكَ مَا طَالَه
كَأَمَّا كُلُّ الْيَوْمِ سَحْبًا
كَمْ دَوْلَةٌ قَدْ صَاعَ سُلْطَانُهَا
بِرَأْيِهِ الْكِبَرُ قَدْ يَهْتَمُّ
رَأْسُ الْبَاءِ الشَّامِ الْإِفْهَمُ
مِنْ حَيْثُ لَمَسَكَ الْأَعْظَمُ
وَدَوْلَةُ الْأَحْرَامِ لَمْ تَهْمُ
إِنِّي أَنْ قُلْتُ : —

والنفس تبغي أن تزي كُنْهها بحسباً في منها الأعظم
ومن قصائد الوصف قصيدة الصحراء وقد اتبعت لي عرض لرؤيتها في اليوم وفما وصفها
وصف مشاهدتها المفضلة ومنها في وصف الصحراء بعد السوم

وَكَمْ حَارَ رَكْبٌ مِنْ حَفَاءِ صَحْوَةٍ
إِذَا حَوَّ كَالْبُورِ أَحْضَى لَوْهَ
كَذَلِكَ عَمَّا الْبَيْتِ رِيحَانٌ بِهِجَرِ
تَضَحَّرَ بِبُوعٍ مِنَ الثَّوَرِ عَامِرِ
صَيَاةً تَرَى لِلْأَلُوفِ مِنْ كُلِّ مَنَظَرِ
وَمَا فَرَحَ الْوُحَاثُ مَا دَحِيهِ
وَقَصِيدَةُ (لَبَّةُ حُورَاءَ) وَمِنْهَا

رَقَّ الظِّلَامُ بِلَبَّةِ
سَحَرِ السُّيُوفِ كَحَمْرَا
وَأَحْرَا يَا لَيْلُ يَا سَحَرُ بَلْ
وَقَصِيدَةُ الْحِلِّ وَمِنْهَا :

تَوَحَّشَتْ كَالرَّهَانِ بِأَرْبَابِهَا
تَطِيلُ عَلَى السَّهْلِ الْفَحْ كَأَمَّا
وَأَنْتَ بَلَاءُ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلْ مِنْهُ
وَمَنْعُهُ فِي مَقَلِّ سَلَكِ مَا نَعِ
وَأَبَاؤُكَ الْفَرُّ الْفَنِّ تَطْلُوا
فِيَا مَلِكًا يُرِيدُ الْحَلِيدَ كَمَاؤُهُ
تَشَاهِدُ جِيْلًا بِجَدِّ جِيْلٍ كَأَمَّا
وَقَصِيدَةُ (عَلَى عَرْمُوسٍ شَتَاءَ) وَقَصِيدَةُ (بَحْوِ الْقَهْرِ) وَمِنْهَا —

كَانَ النَّحْوَمُ الْغَايَاتِ تَرَجَّتْ
تَبِيتُ طَوَالَ أَقْبَلِ تَبْدٍ فِي دِيرِ

أفلى طرقي بيها متفهماً
 كأن الدحي دبرته الدر راه
 جيل الحيا حوله حالة العنتر
 يعلم هذا الدوح في سحر صوته
 ولما قصى الليل وأحباب جمعه
 رأيت صاحباً أصبح التت بالتر

الحلج وهي قصيدة غنية بالأوصاف وقصيدة (عيون الندى) ومها
 عيون الندى كوني على الزهراة
 يطل على العشاق منك ويشرف
 فليس عيون البعد أشعلها الصي
 بأحسن في الألتاحين تصطف
 الحلج وقصيدة (سحر الريح) ومها :

أترى أحاس النسيم المنمار
 وهجة ارهار الريح المنكر

واثناء القصيدة بالتساؤل والاستفهام الوجداني معروف وله أروي شعر العربي كقول
 الشاعر (أترى رسم الدار من أم حمد) وهذا مثل قول جوي في مطلع أشودته البدية في
 وصف محاسن إيطاليا (أترى الارض التي تحت شعر أيمون) ومن أرا اكتساب لقدرة على
 الوصف أيضاً قصيدة (يوم مطير) وقصيدة (البل) وقصيدة (اشمات) وقصيدة (حر الشات)
 و (بقعة في النهر) ولا داعي لإحصاء كل القصائد التي من هذا النوع فهي كثيرة
 فالمصدر الأول للثقافة كل الحياة الحديثة ومشاهدها الاجتماعية والطبيعية والفنية فكما
 نلاحظ صامتين في الحداثق العامة بعد عرف الموسيقى وعس ما وصفت في قصيدة (الكون مد
 النسم) التي نشرت في المقتطف

(٦) أما المصدر الثاني للثقافة فكان دراستي جوي وقد علمت مؤلفاته الى الانجليزية
 في طبعة بوهن واستدرجي الى دراست اولاً مدح كارليل وامرسون له وثانياً وجود مؤلفاته
 في الطبعة التي اشترى بها كنياً تاريخية للدراسة في الجامعة وقد اعني من جوي شعة بالثقافة
 أكثر من اعجابي بمؤلفاته بها وان كان مصفاً حلالاً ومن الكلمات المأثورة عنه (ادرس نفسك)
 وقد قلنا قبله كثيرون فعالمها اسكندر بوب في شعره ولكن جوي نظم هذه الدراسة وكان
 من مادته ان يحاول الفرء ان يستعيد فائدة ثقافية من كل شيء وأمر ومن كل انسان بهايه
 ومن كل مذهب فكري أو مذهب في الاحساس حتى ما لا يلائم طعنه وهذا هو في الحقيقة
 مفرى قصته (ولهم ما يستر) وهذا هو سبب اختلاف مواحي الثقافة في شعري ذلك الاختلاف
 الذي عرف بعض الافاضل او مكس منهم من قد تصاند في وصف بعض جواب النسم كاسن
 في قصيدة (الحب والبض التي أحتدث فيها) (جيل بن ممر)

تحديد النسل

في الجزاء

للكرنور شريف محمدا

نستعرض الآن آراء المفكرين والباحثين في هذا الموضوع الجوي لتمر عنه من تسمية ووصلاً
الى نتيجة عملية يدعي اصدار تحديد النسل ان كثرة النسل سبب راع الامم واثارة الحروب وطلب
التوسع ونشوء البطالة وهو متوسط مستوى المعيشة ونشر الأمراض بسبب الفقر وان ذلك عامل في
نشر بؤاء السلام وبموت الطائفة في القوس والمنع مبعث الرعي والتجفيف عن كاهل الأم
وجعلها شدة غابة بالولادها وأنه يمنع ظهور مرض الأمراض الوراثية وغير ذلك ويدعي خصوصه
أنه يؤول الى امراض الامم وتدهور الاخلاق وان ذلك النسل لا كثرة مثلاً البطالة وسبب
الزواج وان التحديد يحرم الامم كثيراً من المافرة والتوسع الى غير ذلك

وسأحد بأراء الذين لا يطقون عن أهوى بل عن روية ونحت ان كار موندور الشهير
يتفق مع غيره مناهن هوس النشر ويختلف معهم ما طرق المؤدية لتلافي هذا الخطر ومن ربه
ان كثافة السكان الملازمة لا تمنع ومقدار الكثافة التي تتطلبها حملة نواه اصلاح نسل
الذين راعوا نوع السكان دون عددهم وان النظر الى الوجهة السلية دون الانحسار حمل الناس
على الاستعفاف بحركة اصلاح النسل وعددها من النظريات الفلسفية بينا الناحية الاحتياطية ضمن
بلوغ الصالة المشودة وهو لا يبي بذلك نشوء الانسان الاسمي بل زيادة عدد الاشخاص الذين
يسوا دون نسل السوي اذ تمت عدده من الاحصاءات الحديثة في السويد وبناماه هولندا
ان الطبقات السلي احداث عدو جذو العليا تحديد النسل ومبصرها مصير الاخيرة من هذه
الوجهة. فاداسترت الحفلة على ما هي عليه الآن ازداد الطبيب فهو اصبح التخص مائلاً بدلاً من ان
يكون التخص ثلاثين مائة يصير خمسين او اكثر فيجب ان يرداد عدد الاسر انقلية الحبيب
وبعض عدد الكثيرة وهو لا يرى ان مروق الحكام التي بين الطبقات المهتمة رعي المهتمة
تدعو الى الاهتمام لاهل متقاربة ومجد مروقاً أكبر منها بين الطبقة الواحدة صها فلا تمكسان

بدعي أن الطبقات العليا أكثر ذكاء من الطبقات السفلى. والسبب في كثرة ماسل الطبقة لاجيرة ليس جعلها طرق تحديد النسل بل الصناعات التي تكادها تجعلها على التوسع. فهو يميل إلى التوسع بين ربيعه النسل ومخديده. ويستندان النعمان يعني من هم أمر من وريثة عن النعم يعني إذا لمطوون إلى طرق مع الجن عوصاً عن النعم فحسب أن لا يكره الناس على التكتير أو التحديد بل يترك الخيار للناس يتصرفون بحسب إصاعتهم لأن الناس لا يحسبون نصب أصعهم في رواجهم وتاسلهم حسم أسرهم ولا يحطرون بال احدهم هذه الفكرة حين عدم على رواج فالأومق أن يترك الناس أحراراً في هذه الناحية^(١)

ماكاروسكي يذهب غير هذا المذهب ولا يعتمد أن كثرة السكان هي منشأ أخروب والسفلة وسعر بل يعتمد أن كثرة السكان هي التي تولد الارومات الاقتصادية وسفلة والتفقر وما ينشأ عنها من المواقف فكيف قل الناس قلت الحركات الصناعية أو لا يوجد تعدد الكافي لاستهلاك منتجات الصناعة ومتى قلت الحركات الصناعية قلت موارد البلاد فيؤدي ذلك إلى البطالة والمراحة. والحقيقة أن البطالة ليست وليدة ازدحام السكان بل سبب سوء توزيع الثروة بسبب الحركة الصناعية التي جعلت الرأسماليين وحشرت الثروة في أفراد مهيمنين، البطالة منتشرة في أميركا أكثر منها في انكلترا مع أن كثافة السكان في الأولى ٥٠ شخصاً للفعل المربع وفي الثانية ٧٠٠ وموارد أميركا الطبيعية أكثر من موارد انكلترا كثيراً. ومن رأي كلروسكي أن كثرة العدد تولد حركة اقتصادية تزيد موارد الأمة ويؤدي إلى رفاهها وبصرف مثلاً مالايال التي وجدت خلال سنة ١٩١٥ زيادة بوبها وفئة مولادتها سيها الحرب العامة لم تعد الولادات تزي على الوفيات من الضروري أن تتناقص أمة المساكن لأن عدد الولادات كان يزيد سافاً من الوفيات ثمانية ألف سوياً ويصعب كل أمة اشخاص بحسب هذا المعدل يت واحد فيجب أن يبنى كل سنة مقدار مائتي ألف بيت لاستيعاب المواليد الجدد ولكن قائم أن ليس نصارهم الذين يولدون أمة البيوت بل الكارهم الذين يحملون هذه الأمة وتضيق لذلك ارددات أمة المساكن في مالايال أيام الحرب وكانت حاجتها لها شديدة فنقص المواليد سنة ١٩١٥-١٩-١٩٤٠ حينما بكر النصار وبراحون الكار فليس النصار هم الذين يخلقون المراحمة في ميدان الاعمال ويمكن أن يكون تحديد النسل نافعاً للفرد مضراً للمجتمع فإن حالة زيد من الناس إذا كان صاحب ملك وعقار تكون أحسن لو كان له ولد واحد ولغيره عدة اولاد ولكن إذا كان سيرة ولد واحد يخطب على ابنه وتساء حاله، أن الفلاحين هم أكثر الطبقات الزراعية تحت عبء المور للمالي ولكن صرته فلاحين أميركا أن حاصلاتهم

الزراعية تزيد عن حصة ١٢٨ مليون من سكان الولايات المتحدة ولا يحدون سوقاً لتصريف
اطعمهم لكثرة الدولار التي تصدر عن المحاصيل وتوكلت هوس ايركا ١٤٥ مليوناً عوضاً
عن ١٢٨ لمدت هذه المحاصيل وحاشي الفلاح بارهاف^(١)

أما الدكتور داندن تشارلس فلا ترى ما وراء غيرها من أن وسائل منع الحمل هي العامل الأكبر
في تهاوس هوس الأمم بل يرى لها تأثيراً محدوداً لأن الطب لم يتوصل حتى الآن إلى طريقة
سهلة مصبوبة وهي تتفق مع كل صوب دور في أن الطبعة غير المتفهم لانتميلها بغيراً إلى التهايب
لتي تحف بها اصفر إلى ذلك علاءها وأصاحبها أمثال لتلاع الشركات لتجارة واستنهاها أمالي
الخدع لا يبرر ، أن الناس وهي لا يرى أن هوس النوس أشد حين شيوخ طرق تحديد
النسل وسبب هذا النسل أن الإعلانات الاجتماعية التي عبرت همة الناس وجعلهم لا يفعلون
بالولاد ولا سيما الإعلانات الصناعية التي حلفت فئة ارتفع مستواها الاجتماعي بما أحرزته من
ثراء فكان هذا الارتفاع عاملاً في توسد روح تطل النسل وقد حلت هذه الفئة أحلامها على
غيرها من عم اهل محاماً وسرت هذه الروح في طبقات الأمة وقد أبدت حبسها في توصل إلى
الدكتور وجر ماسلو *Dr. J. M. Maslow* من دراسة الشراهة *Dr. J. M. Maslow* بالأمسا والتوصل
إليها عن طريق الزواصارت الشراهة محصورة تهرباً في النهم من الحسبين الرجال عن طريق
الزوا والنساء عن طريق الزواج^(١)

أن ارتفع مستوى الناس الاقتصادي بنظامهم وناسهم وسائر مظاهرهم الاجتماعية صرهم
عن الاهتمام بالولاد حصار الأعرب أماً عشراً من التزوج الذي يفسد عبود الاولاد وما
يتطلبونه من تكاليف الحياة وبعد ان كانوا عموماً لأنهم صاروا عموماً ميوذون به اصفر
أي ذلك حرمه نعمة الاقتصاد وامناتها من عبوده ارجل واصاح المجال له في مبادس
أعمل فراحت رجس في أناس والشركات والبيوت لتجارة وسائر الاعمال الاقتصادية فحمت
فيها روح الامر به رأت في الخروج من البيت راحة وجانسة ولا يبي ذلك أن رعة حددت
النسل كانت من امراء فقط بل هاك طامعة من النساء لا ربي على الامومه ومعدن بها
لدة وسوى وليس للرجال هذه الماطعة فكثير منهم اهل رعه في الاولاد وهم عامل مؤثر
في تقليل النسل : الرجال هم الذين ملجأون عال إلى مع الحمل فتناقص النوس متولد من النعمة
التقليدية والنظام الاقتصادي اندي صرف الناس عن حنة الاسرة بأبواع الملاهي من سياحت
والعاب ويره وسياح ووهس وغير ذلك من الحركات الاجتماعية

وقد ملاوت روسيا السوفيتية، حطارة النسل، نظام اقتصادي لا يتفق مع كثرة نسل فأصبحت الحال بعد ذلك في مدخل مختلف الأعمال وأحدث نقلة على عاتقها بزيادة الأولاد وحملت للحامل عظمة مناصري في حبالها مراتها فكانت لها حق المخلقة العناية مع حملها وعوضها عن ثمة أصاها وأصبحت في المصانع ككرة دوراً للحياة تطمح المرأة أن تصنع ولدها في أثناء النهار وفي الليل دارعت في الدهان واليد. راساً أو أيوسى ولها معدن حالي في الزم حبيها تكون حبالاً وحملت مدة تسع ساعات يومياً فمكها من تسع برؤية ولدها وتعرف وقتاً غير قليل منه وهي تدب الأولاد غير السريحي دون الاهتمام بعرفة آتئهم فلا حاجة تدعو المرأة أن مع احد من مسؤوليها لا تظن لأفعل بسعد الحبل إلا لأسباب قوية فلا بد للحامل أن تلد ولادة صلبة وأدعت فكرة، برواح الأكر لتشكل لمراقص أن تحصر جهودها في سملها وفي

بين سن ٣٠ — ٤٠

يقول أيضاً تكثيم النسل أن تحديده مظهر من مظاهر حب الذات واستعداد عن الروح الإنسانية التي تدعى به، المساهمة في الحياة فاهتمام بالإنسان نفسه فقط مائة مائة وتمرار من الواجبات الاجتماعية، بعض لتأموس الحياة الذي يتطلب استمرار الحياة فادعوى كل ورد هذا المبدأ في أصل النوع بشري والآنسان سمر عن الحيوان بشوره بأواجبات انشويه فادعوا استمراره في هذه المشرقين بله والفرق بينهما وبين الحيوانات أن الطمعة المتفعة التي تشبع بوارداد أكثر من مائة من عظمته في دونه هي أمة حلالاً من الصفات القهيرة وتستطيع أن تقوم أولاداً أكثر مما تلست حاجتها الاقتصادية هي التي تدفعها إلى تحديد نسلها من تلدها بالحياة هو الذي يحد من عدد الأولاد من طفل وسيارة لتصل السيارة على الطفل فاطمته أصغره وسع من غير الأولاد واكتفاً لانقاذ المخطط الملائم لهم وسلوكها مسلك تحديد النسل دليل على أن روحه انشوية وتخلص من مسؤولية وغيرها من صفات الرجولة الصحيحة

مات كثرة سالكاً في أصاها مناً لأفارة الحروب ولا تنسط بدحص هذه لتاحه حبي في كركيم على المقتطف الأعرحت عموماً «الوسع بالفتح»^(١) في هذه المصالح، الحريه في أكثر الأمم المتدنة أحدثت اليوم تس القوايين الصارمة لتكثير عددها وقد صارت أمة في أشدأ حد العناية لتحديد النسل والأصعاط المتعمد وخضعت لفران كاد في رادتها على التراب ووصلت القروحين في ميادين الأعمال ومنهتهم مميزات حادة فيهم مساكن رحيصة وتودير الم سائل المرحه لحاية الامهات وهدى السيور موسويي صودته في كل ام ذات ستة أولاد وورعاً عن هذه السياسة اخضعت في تكثير سكانها لأن

هذه الحركة الجديدة بدأت سنة ١٩٢٦ فملت ولادات اطفال السوية ١٩٥٠ وحدث الى المليون منذ سنة ١٩٣٦ وقد حدثت نابا حده ايطاليا وحدث عليها حدهم رراج ومع فروس من رعون فيه وسهلت لهم طرق الاستخدام ولم تعلق الى القواين الاجبارية بل عمدت الى التشويق والرعب والنداية ولا يعلم مدى نجاحها لحد الآن وتكرار تكررة امد شارن تأثير المنح البتة في محيف وطأة ازمة ففروحين نظراً لارتفاع م. و. و. الاحتياقي وس. بتعليق من النفقات. هذه وقد سعت الحكومة المراقبة فافراً بمنح ففروحين م. و. و. في لروبح وحدث منحهم صرية الدخل بسبب عدد الاولاد ثم اطلوى ذلك المشروع. وقد روت لالام، لا حيرة ان الحكومة تركية ستورع اكثر من عشرة آلاف مدلية هذه وعدة حوالا سنة على الامهات اللاتي هن سنة اطفال او اكثر

(الامة العربية وتحديد النسل) عار المرء اذا اراد الحرم في مواراة آ. ك. كار البلاء وقد جلتا في بواحي الموضوع وبسطنا فكرة عامة مع فاني مدناً مختار وأي العرفي اصل لنا بما لا ريب فيه ان اكثر الامم احدثت تخوف من خص سكانها منذ ان ابدته الارقام وصرنا نسمع مداهما في مصحها وكنها وعالمها البياية وأديتها النبأ فاهو موقف الامة العربية اراء هذه الحركات نحن لا راي امة فية في اوائل هجتها ريس لديها اخصاءات مصوطة كاملة معرفة مصبراً فلا بد ان نلجأ الى المناياست بما لا شك فيه ان احوال اوريا وأميركا الصينية ارقى مما هي عندنا وظلمهم الاحتياجية اصبح من معسا وديانهم اقل من وعياتهم ويستعملون بسط من الوقاية اوعر من فسطا ومستواء التهديدي أعلى من مستودنا وظلمهم الاقتصادية خير من نظمتنا ومع ذلك راحم يتحورمون من قانص قوسهم ونحن في امان نهجتها نحيط لنا الأمم اعترفته وبحناج الى العدد الكبير من أباتنا وسواعد الاقوياء من من رطنتنا ولدينا مساحات شاسعة من الاراضي الفاحشة التي نحتاج الى الأيدي العاملة والقوى تفكره ولا راي الأجنبي حتى الآن يستشرها وليس عدداً ماعد العرب من مشكلة كثافة السكان لامل حيراتها الطيبة. مواردنا الحام وعدم وجود من يستشرها ووقفة المداخيل عنها هي علة استمر رططح الأحيي فيا ان الطبقة المتعة من اماتنا هي التي تمتع بالمرتبسات المالية والعيشة رارعية وهي التي تعرض عن الزواج وتلجأ الى وسائط تحديد النسل وتنتج المال لكثرة بل الطعمة الفيرة التي يجبل هذه المستقطات فتمطر الامة والاملا من سلطانهم في مستوى احياءهم مسقط وعشر انواع المرص ويوك سلا عيلاً عط من جودة الامة ويمتف قوتها رينا نحن في أمس حاجة الى الفئة الصالحة من أباء هذه الامة الكريمة التي يهز العالم بمسها ودهانتها وقوتها في عبق المتورين من أباء يرب هذه الأمانة العظيمة أمانة تاريخنا العظيم ومعدنا القديم

4-1005

سازمان رای

مقدم الکتاب کمر زول

والتصريح بالادب في حياضه فؤاد الوعد
والتصريح بالادب في حياضه فؤاد الوعد

$\frac{A}{B} = \frac{C}{D}$

يستغل صاحب المصنعية في هذه الحالة الفيزياء في ٥ اذ مؤلف
 صمم من تاريخ هذه الاشياء على يد الفيزياء وهو صمم الفيزياء في ١٩٣٤
 ويصمم هذا الفيزياء على يد الفيزياء في ١٩٣٤ وهو صمم الفيزياء في ١٩٣٤
 في ١٩٣٤ وهو صمم الفيزياء في ١٩٣٤ وهو صمم الفيزياء في ١٩٣٤

والتي اليها في كتابه البدان (ص ٣٨) تاريخ تأسيس مدينة - أي ووجهها كما اصبحت
 من رأي هي لثابتة من مدن حلفاء بني هاشم من سكنها ثمانية حلفاء منهم
 المنصور - رشيد - وهو دأها وانشاها - الواس - وهو هارون بن المنصور
 والمنوكل - من المنصور - منصور محمد بن المنوكل والمنصور محمد بن المنصور المعزابو
 - له من كل - من بني محمد الواس - المنصور احمد - من كل
 - من بني المنصور كانت - في بني المنصور - من أرض الدولة هان
 - كان بها من بني المنصور - وبنيه - المنصور - من أرض الدولة هان
 - بيت ابا - المنصور - من أرض الدولة هان - من أرض الدولة هان
 - (١٨٣١ م) من دار المنصور تم في دار في اجاب الشرقي من بغداد
 واتخذ بها فاقام في سنة ٢١٨ و سنة ٢١٩ و سنة ٢٢٠ و سنة ٢٢١ و كان معه خلق
 من الاتراك وهم يوشونهم

عصي حصر الشوكي قال كان لمعصم نوحه في ايام الفايومى اى سترقد الى نوح من
اسدي شراء الازن ث فكت اقدم عليه في كل سنة مسم بمحمة واجتمع له في ايام الفايوم
منهم رده ثلاثه آلاف علام (مسم طولون اندي انس اسه احمد الدونه الطوبوية مصر)
ولما بصت اذه الحلافة علم في طلبه واشترى من كان يعداد من رقيق الناس كان بمن اشترى

بعدد جماعة منهم اناس وكان مملوكاً لهم من حرم ابى هرون بن ميم وابتاع كان مملوكاً
للسلام بن الايراني و كان ورثه مملوكاً في النصارى و كان المديني وكان مملوكاً في
برآس بن فضل بن سهر كان لوثة الا ان اسلم اذا ركو الدوا و كصوا عصفور
من عينا و شتالاً فيس عنهم نوعاً منطون مصاً و يصرون مصاً و يذهب دماهم هدر
لا يصدون على من فعل ذلك فعن ذلك على المتعم و عزم على الخروج من سداد

الخروج الى الشامية وهو الموضع الذي كان المأمون يخرج اليه يقسم الايام والشهور فخرج
ان سي الشامية خارج سداد (شتال شرقي سداد) مده فصاعت عليه ارض دلة الموضع
و كره لها قربها من سداد

فصلى الى بردن (شتال شرقي سداد نحو سلا) مشوره الفصل في مران وهو يومئذ
وربر وذلك في سنة ٢٢١ هـ (٨٣٦ م) واقام بالبردان يوماً واحصر المديني ثم ارض الموضع
فصار الى موضع يقال له باحسنا من الجانب الشرقي من دجلة فقدر هناك مديته على دجلة
و طلب موضعاً يحفر فيه سراً فلم يجد

فعد الى بركة المروية بمدينة فاقام بها ثم مر الى الفاطول فقال هذا يصلح لموضع
اسير المروية و الفاطول وسط المدينة و يكون البناء على دجلة وعلى الفاطول

فابدا البناء و انقطع التواد و الكتاب و الناس من حتى ارتفع البناء و احتضت الاسواق على
العامول و على دجلة و سكن هو في موضع ما يبي له و سكن بعض الناس ايضاً ثم قال ارس الفاطول عبر
حائلة و اما هي حصو (حصار) و البناء بها صجراً و ليس لارضها لمدينة (سنة ١٩)

ثم دك مصير فرقي ميره حتى يار الى موضع سر من رأى وهي حصرة و ارض
الصيرهان لا عمارة بها لا يس فيها الا دير لشمسارى موقوف بالدير و كلم من ديه من الزهاد
و قال ما سمع هذا الموضع فقال له بعض الزهاد : بعد في كسا مقدمه من هذا الموضع يسمى
سر من رأى و انه كان مديته سام من نوح و انه سيمر بعد الدهور على يد ملك حديد يظهر
مصوره اصحاب كان وجوههم وجوه طير الفلانة يرلها و يرلها ولده هذا أنا والله اسب
و ارلها و يرلها ولدي

ثم عزم (عزم) المتعم على ان يرل بذلك الموضع فاحصر محمد بن عبد الملك لرباب و ان
ابي دواد و عمر بن مرج (مرج) و احمد بن خالد الفريدي و ابي الوربر و قال لهم اشدوا من
اصحاب هذا الدير هذه الارض و ادعوا اليهم ثم ارسه آلاف دينار (التي حيه ايكري)
فعلوا ذلك ثم حصر المديني فقال اختاروا اصنع هذه المواضع فاختاروا عدة مواضع لا تصور
و حفر الى كل رجل من اصحابه بناء حصو

تسير الى حاقان عروسج دي الفتح بن حاقان ماء الخوسق الخاقاني والى عمر بن مرج
(عمر) ماء العصر المردود ه سري والى اب الورور ماء القصر لمروى بانورري
قطر البطائع للمروى ه كتاب ونفاس وحط المسجد الجامع واحتط لاسوق حول
المسجد خامع ووسمت صفر الاسواق وحطت كل تحارة مفردة وكل هم على حدتهم على
مثل ما رسمت عليه اسواق هداد

وكتب في اشخاص الفتاة الثاني واهل المي من الحدادين والتجارين وسائر الصناعات
وفي ح السج وسائر الخشب وخدموع من الصرة وما والاها من مديد وسائر السواد ومن
الطاب وسائر سواحل الشام وفي حل ارحام وقرش الرعام (وارسال صاعه) ما بيعت
باللاذية وغيرها دور صاعه الرعام

وذكر قطائع الاتراك عن بطائع الناس حمأ وحملهم ممرين عنهم لا يخلطون بعم من
المولدين لا محاورهم الا القراعه واطلع اساس واصحاه الموضع مروى ما كرج وصم
اليه عدة من فواد الاتراك والرجال وأمره ان يبي للمساجد والاسواق

واقصع حاقان عروسج واصحاه بما يلي الخوسق الخاقاني وأمر رسم اصحاه ومنهم من
لاختلاط اساس واقصع ميساً واصحاه بما يلي الخير ممتداً رصبت قطائع الاتراك حمأ
والقراعه ومنهم بعيدة من الاسواق والرجال في شوارع واسعة ودروب طواب يس منهم في
قطائهم ودورهم احد من الناس يخلط بهم من تاجر ولا غيره

ثم اشترى لهم اخواري فادرجهم منهم ومنهم ان يروحو وباصاروا الى احد من المولدين
الى ان يث لهم الولد فتروح بصم الى من راجرى للمواري الاتراك رفاقاً قائمه وسمت
اسمها في ولد اوبى لم يكن بعد احد منهم يطلق امرأته ولا يمارها

وما اقطع اشس تركي في حر الباء مراً واقطع اصحاه منه وسمى ابو مسج الكرخ
وأمره ان لا يبيع لمريب من تاجر ولا غيره محاورهم ولا يطلق منشرة المولدين
فاقصع فوآ آخرين فوق الكرخ وسماء افدور وبى لهم في حلال الدور والقطائع المساجد
والحمامات وحط في كل موضع سويعة بها عدة حوايت للمايين والفصايين ومن أشهرهم من
لا يد لهم مه ولا عى عه

واقطع الامشيد حيدر بن كلوس الأسروشي في آخر الباء مشرقاً على قدر افرسخين
وسمى لموضع المنيرة واقطع اصحاه الاسروشية وغيرهم من المضمومين اليه حول داره
وأمره ان يبي بها هناك سويعة بها حوايت للتجار بها لا بد منه ومساجد وحمامات واستقطع
الحسن من سهل بين آخر الاسواق وكان آخرها الحيل الذي صار فيه حشه (حجة) بابك

وبين المطيرة موضع قطيعة أقيس. وليس في ذلك يومئذ شيء من الهبات ثم أهدت الهبات ما حتى صارت قطيعة الحس بن سهل وسط سر من رأى. وأمد بناء الناس من كل ناحية وأصل البناء بالمطيرة وحملت الشوارع لقطائع فواد خراسان وأصحابهم من الهند والفاكرية. ومن بين الشوارع وبسارها الدروب فيها منازل الناس كلها. وكان الشارع المعروف باسمهجة (السرية) وهو الشارع الأعظم يمتد من المطيرة إلى الوادي المعروف في هذا الوقت بوادي أسحق ابن إبراهيم لأن أسحق بن إبراهيم استدل من قطيعة في أيام المتوكل على رأس الوادي واتسع في البناء.

ثم قطيعة أسحق بن يحيى وماذا ثم تصل قطائع الناس بمكة وبصرة في هذا الشارع الأعظم وفي دروب من جاني الشارع الأعظم تمتد إلى شارع يعرف بابي أحمد وهو أبو أحمد بن إريشيد من أحد الخمايين وتمتد إلى دجلة وما قرب منها من الخمايين الآخر وعمر القطائع إلى ديوان الخراج الأعظم وهو في هذا الشارع الكبير. وفي هذا الشارع قطائع فواد خراسان منها قطيعة هانم بن مبحور؟ وقطيعة شحيف بن قنينة وقطيعة الحس بن علي الأموي. وقطيعة هرون بن نهم وقطيعة حرام (حرام؟) بن غالب.

وطهر قطيعة حرام (حرام) الاصطلاحات لدواب الخفصة الخاصة والعامة يتولاها حرام وبغوب وخو. ثم مواضع الرطايين وسوق الرقيق في مرصه فيها طرق متشعبة فيها الحُجُجَر والشُرَف والحوايت الرقيق ثم مجلس الشرط والحس الكبير ومنازل الناس والأسواق في هذا الشارع بمكة وبصرة مثل سائر الباطات والصاعات وينصل ذلك إلى خفصة (حجة) ما لك ثم السوق العطس لا تختلط بها المنازل كل فجارة معزدة وكل أهل مكة لا يختلطون بغيرهم.

ثم الخامع القديم الذي لم يزل يجمع فيه إلى أيام المتوكل مصاق على الناس مهدمه وبني مسجداً حائماً واسماً في طرف الخير. المسجد الخامع والأسواق من أحد الخمايين ومن الخمايين الآخر القطائع والمنازل وأسواق أصحاب البيعات الدبة مثل أصحاب الصُّقَاع والمرايس والشُّرَرَات (الشُّرَبَات؟) وقطيعة راشد المغربي وقطيعة مبارك المغربي وسويعة مارك وجل جسر أخيشاط وفيه كانت قطيعة جعفر ثم قطيعة أبي الورر ثم قطيعة الناس بن علي بن المهدي. ثم قطيعة عبد الوهاب بن علي بن المهدي ويمتد الشارع وفيه قطائع العامة إلى دار هرون بن المتصم وهو الواقف عند دار العامة وهي الدار التي زلها يحيى بن أكرم في أيام المتوكل لما ولأه قضاء القضاة ثم باب العامة ودار الخليفة وهي دار العامة التي يجلس فيها يوم الاثنين والخميس.

(وعلى ذلك فالأطلال المعروفة الآن ببيت الخليفة هي حالياً حصر المتصم والايوان الكبير

ثم الخرائن حرائل الخاصة وحرائل العامة ثم قطعة مسرور سمائة الخادم والي الخرائن
ثم قطعة فرقس الخادم وهو خراساني ثم قطعة ثابت الخادم ثم قطعة أبي الحصة وسائر الخدم
السكران ، والشارع الثاني يعرف بأبي أحمد وهو أبو أحمد بن الرشيد أول هذا الشارع من المشرق
ودار عتيق شوع المتطب (الغليظ) وهو أحد أفراد أسرة سرماية اشتهرت بتعاطي الطب وقد
كان هؤلاء الناس حلقة الاتصال بين العلوم القديمة — اليونانية وغيرها — والحضارة الإسلامية التي
بناها في أيام التوكل ثم قطائع قواد خراسان وأساقم من العرب ومن أهل قم وأصفهان وقزوین
والجيل وأدرميحان بيمه في الجنوب مما يلي القبة هو ناهد إلى شارع التسريحة الأعظم وما كان مما
يلي الثبنا طهر القبة هو ناهد إلى شارع أبي أحمد دبران الخراج الأعظم وقطعة عمر وقطعة
للكتاب وسائر الناس وقطعة أبي أحمد بن الرشيد في وسط الشارع وفي آخره مما يلي الوادي
الفرابي الذي يقال له وادي إبراهيم بن رباح قطعة ابن أبي دؤاد وقبة الفصل من مروان وقطعة
محمد بن عبد الملك الترياق وقطعة إبراهيم بن رباح في الشارع الأعظم

ثم تصل الانقطاعات في هذا الشارع وفي الدروب إلى بيمته ويسرته إلى قطعة بُنَا الصنير
ثم قطعة بنا الكبير ثم قطعة سينا المشقي ثم قطعة رمت ثم قطعة وصيف القديمة ثم قطعة
إيتاح ويتصل ذلك إلى باب النستان وتصور الخلقة

والشارع الثالث شارع الجبر الأول الذي سارت فيه دار أحمد بن الحصب في أيام التوكل
فأصل هذا الشارع من المشرق ومن الوادي المتصل بوادي اسحق بن إبراهيم وفيه قطائع
الحند والفاكرية وأخلاق الناس ويمتد إلى وادي إبراهيم بن رباح

والشارع الرابع ويعرف بشارع برهاس (برهاس) التركي فيه قطائع الأتراك والفراغة
مدروب الأتراك منفردة ودروب الفراغة منفردة والأتراك في الدروب التي في القبة والفراغة
بأزائمهم بالدروب التي في طهر القبة لا يحاط بهم أحد من الناس ، وآخر منازل الأتراك وقطائهم
قطائع الخزر مما يلي المشرق وأول هذا الشارع من المطيرة عند قطائع الاقشيق التي سارت لوصيف
وأصحاب وصيف ثم يمتد الشارع إلى الوادي الذي يتصل بوادي إبراهيم بن رباح

والشارع الخامس يعرف بصالح الماسي وهو شارع الاسكر (السكر) ، فيه قطائع الأتراك
والفراغة والأتراك أيضاً في دروب منفردة ، والفراغة في دروب منفردة ممتدة من المطيرة إلى دار
صالح الماسي التي على رأس الوادي ويتصل ذلك بقطائع القواد والكتاب والوجود والناس كافة
ثم شارع خلف شارع الاسكر يقال له شارع الحرير (الحيرة) الحديد فيه أخلاق من
الناس من قواد الفراغة والاسروشيعة والاشتقبة وغيرهم من سائر كور خراسان ، وهذه
الشارع التي من الجبر كلما اجتمع إلى انقطاعات لغوم هدم (أي الخلقة) الحائط (أي كل ما قرب

من الحائط من أقطاعات الناس كان يصم إلى الحير) وبى خلفه حائطاً غيره . وحلف الحائط الوحش من لطفه والحير الوحش والابيل والآراب والنام وعليها حائط يدور في صحراء جسة واسعة والشارع الذي على دجلة يسمى شارع الخنيج وهناك الدرس والسن والتعارات التي ترد من سداد وواسط وككر وسائر السواد من الصرة والاشنة والاهوار وما اصل بذلك ومن الموصل وتضرباً ودير ربيعة وما اتصل بذلك وفي هذا الشارع قطائع المعارة كلهم أو أكثرهم والموضع المعروف بالاولاح (بالاولاح ؟) الذي مارحالة المعارة في أول ما احتطت سر من رأى . ونسج الناس في البناء سر من رأى أكثر من انسابهم ينداد وموا القارل الواسعة إلا أن شرهم حياً من دجلة مما جعل في الروايا على المال وعلى الابل لأن آثارهم مبدة الرشاء ثم هي مألوفة عبر ساحة طين لها انشاع في الماء . ولكن دجلة قريبة والروايا كثيرة . ولطمت غلات ومستغلات سر من رأى واسواقها عشرة آلاف الف درهم في السنة وقرب بهم ما تؤنى به من الميرة من الموصل وهرابا وسائر ديار ربيعة في السن في دجلة فصلحت اسعارها . ولا فرع المتصم من الحائط ووضع الاساس للبناء في الجانب الشرقي من دجلة ، وهو جانب سر من رأى عند حصار إلى الجانب الغربي من دجلة فانشأ هناك الهارات والنساق والأحبة وحصر الانهار من دجلة وصير إلى كل قايده عمارة مائية من التواحي وحمل النحل من سداد والصرة وسائر السواد وحملت الفروس من الجزيرة والشام والحيل واري وخراسان وسائر البلدان فكثرت المياه في هذه الهارة في الجانب الشرقي بسر من رأى وصلح النحل ونبئت الاشجار وزكت الفار وحصدت الفواكه وحسن ارباعان وورع الناس أصناف الررع والرباحين والعمول والرطاب وكامت الارض مسرعة ألوف سنين . ثم كما كل ما عرس به وورع بها حتى بلغت عة الهارات بانهر المروفي بالاسماني وما عليه والايتاني والميري والند للملكي ودالية بن حداد والمسروقي والبروات المندبه (المندبة) وهي حسن فري والفري السلي وهي سع فري والأحبة والنساقين وحراج الزرع اربائة الف دينار في السنة وأقدم المتصم من كل بلد من يصل عملاً من الاعمال أو يبالغ مهنة من مهنة الهارة والزرع والنحل والفروس وهذه الماء ووربه واستنطاطه والملم بمواضعه من الأرض

وحمل من مصر من يصل القراطين وغيرها وحمل من الصرة من يصل الزجاج والحرف والحصر وحمل من الكوفة من يصل الحرف ومن يصل الأدهان ومن سائر البلدان من أهل كل مهنة وصناعة ما ربوا يصلحهم هذه المواضع واقطعوا بها . وحمل هناك اسواقاً لأهل المهن المندبة

وبى المتصم الهارات قصوراً وصير في كل مكان قصراً فيه محاليس وبرك وميادين حسنت

الغازات ودرج حرارتها في مصر حسب ما ذكره
من الارض بالا كبريا وبت المصم سنة ١٢٧٧ هـ ١٢١١ م
الواتني بن المصم في ارض مصر

ويعبر في مصر من مصر الى مصر
بل أما يحمل المواد اللازمة لل...

ويقول الأنا... من يتبع... لا يشترط
العديس من ٢٨٦ / ٢٨٧ في مصر...
من أحوال مصر وحرارة في مصر...

وكان الحر... في مصر...
حفظ على طريق الحادة والرقة... من ٧٨٧

وفي ذلك ارض... الى مصر...
والرحام... وكان الواصل...
وصل الى مصر... في طريق الحادة...

ولم ير الا يسير... وحسب...
على المواضع التي فيها...
ميا عريوط من كثرة... ليس يشبه شيئاً من البع و...

نحده فيها فام... في سرعة...
فما نظر... في ارض...
يحتاج الى الملك... في ارض...

السوء... في ارض...
الذي... في ارض...
وهي... في ارض...

ثم ما... في ارض...
نظير ولا يعرف... في ارض...
محرر الاب... في ارض...

حكك من هذا... في ارض...
من هذا الحر... في ارض...

أحياء غير مرئية

أحدث آراء العلماء في طبيعة الفيرس
والامراض التي يسببها

لرؤسوان محمد رؤسوانه

تتبع من مقالنا السابق ، أن هناك أحياء متناهية في الصغر ، متناهية في الحجم ، تملأ الأرض والهواء والماء ولا نرى بالعين المجردة ، كشف عنها العالم بمجهريه ، ودرس خواصها علم عالما من مكافئة ممتازة في الحياة ، وما تسببه من خدمات جليلة للذات ، عظيمة الأثر في حياة الانسان والحيوان والنبات

وقد يتطرق إلى دهر الانسان ، أن هذه الأحياء هي هامة ما وصل اليه العلم ، والواقع أن العلماء قد اكتشفوا في المدة الأخيرة من عالم حديد من عوالم الأحياء ، يريد في ما به ، حتى في دائره ذلك أنه قد استحصت رؤيته على العلماء قاطبه ، فلهذا بلغ من دقة الصرح حداً هجرت معه جميع الآلات المكبرة عن اظهاره . وعسى يورد في الكلمات التالية أحدث ما وصل اليه العلم في معرفة خواص هذه الأحياء وطبيعتها

وجد من المشاهدات المديدة ، ان الثنائيات تصاب بأضرار خطيرة معدية لا يعرف لها سبب ، فهي ليست من الأمراض الفسيولوجية — أي الأمراض التي تسببها عوامل مختلفة من البيئة وزرور بروان هذه المؤثرات — اذ أنها تختلف عنها في قدرتها على عدوى لثانات السليبة . وهي كذلك ليست من الأمراض البكتيرية التي تسببها البكتريا ، ولا من الأمراض الفطرية التي تسببها الفطر ، فهي تختلف عنها في كونها النسب للعرض . لم يمكن مشاهدته إلى الآن . وسكني يدرك القارئ مدى صغر هذه الكائنات ، يذكر أن لدى العلماء الآن مجهراً أقوى جداً يعرف باسم الميكروسكوب Ultramicroscope بين لثاية (جزء من مليون) من المليمتر وهذا حجم دقيق جداً لا يمكن تصويره ، فإذا كانت هذه الأحياء تسبب أيضاً على هذا الميكروسكوب ، فلا شك أن حجمها يحير الفكر ، مدخل لفعل ولهذا لم تمكن المرسحات الدقيقة جداً ، والتي تمنع مرور اصغر انواع البكتريا ، من صغر هذه الكائنات ولما كانت تلك الأحياء تسبب عدوى الأحياء السليبة ، اتفق العلماء على تسميتها

ماثيريس ، ٧٠ الفيرس إدا هو عبارة عن كائنات حية ، لم رها للآن ، وأما مشاهد عملها في الطبيعة ، وتأثيرها في الكائنات الحية

وصفت نظريات عدة لتفسير طبيعة الفيرس ، بعض العلماء يرى ان بسبب هذه الأمراض ، هو نوع من الأبرعات^(١) ، او على الأقل كائنات شبيهة بها . والاعراض على هذه النظرية ان الأبرعات لا تتكاثر ، بينما الفيرس يتكاثر

ويرى علماء آخرون ، ان الفيرس عازة عن بسكرها فوق الميكروسكوبية ، ولكن بما يجمل هذا الرأي مشكوكا فيه ، قدوة الفيرس على المرور من المرشحات التي يحصر اسكرها معها دفعت في الحسم ، وكذلك تمدد نموها في البثاات الصناعية التي تنمو فيها البكتريا

وفي سنة ١٩٢٩ أعلن العالم نيكولاس دى لا أب الفيرس كائن يقع في سلم النشوء بين الأبرعات و اسكرها ، أي بين المادة الميتة والمادة الحية ، لأنه ليس هناك حد فاصل بينها ، إذ قد تتدبج الواحدة منها في الأخرى بطريقة غير محسوسة . وهو يفرح ترتيب سلسلة في نشوء تدريجي ، تصل ما بين الأبرعات (وهي المادة الميتة) والبكتريا (وهي المادة الحية) . ويمكن فهم هذه النظرية بنسج خطوات السلسلة الآتية :

(١) كائنات لا أثر فيها للحياة وهي الأبرعات Enzymes

(٢) كائنات في طريقها الى الحياة وهي الليزوزيم^(٢) Lysozyme

(٣) كائنات في المرحلة الاولى من الحياة وهي البكتريوفاج^(٣) Bacteriophage

(٤) كائنات في المرحلة الثانية من الحياة وهي الفيرس Virus

(٥) كائنات تدب فيها الحياة الكاملة وهي البكتريا Bacteria

وأحدث رأي في ماهية الفيرس ، هو ما أعلنه العالم الأميركي ستايلي Study سنة ١٩٣٦ وبعد كان يجري أبحاثه وتجاربته على مرض تقيح الدخان او سببهاؤه ، فأمكنه عزل الفيرس ، وأثبت أنه جريء من البروتين المتطور دو ورن جريئ مرتفع جداً وقد وجد ستايلي ان هذا . جريء قوي جداً ، لدرجة أنه لو أديب سعة جرة بسيط في مقدار كيريس الماء ، لظل محتفظاً بحيويته وقد ظلت قوته في الاصابة حوالي ٥٠٠ مرة قوة عصير الثاات للخصاب . عند ما يصاب باث ما بهذا البروتين ، تتحول عمليات الثاات الفسيولوجية ، بدلاً من ان يكون الثاات روتينه العادي ،

(١) كلمة هارة عن المواد التي تكونها الخلايا الحية ، وتكون لها القدرة على احدثات تغييرات كيميائية بدون ان يصير سببها حرراً من الحصول النهائي وتسمى أحيانا عوامل مساعدة حيوية

(٢) الليزوزيم عبارة عن حمض حرارة حملاء الطموية تأثير قاتل في الميكروبات ، وهو يتكاثر و يوجد بكثرة في الدموع (٣) البكتريوفاج عبارة عن نتاج مساعد ضرر محمراً يؤثر في البكتريا ويديها

يكون مفادير كبيرة من روتين الفيرس تما لتحويل الذي سنته الاحابة
رى مما تقدم أن طليحة الفيرس بالتحديد غير متفق عليها ، والرأي السائد في النواثر العلمية
أنه كان حي ، يؤيد ذلك قدرته على التكاثف في خلايا المائل ، كذا منه في عدوى الثانات
السليبه وتأثره بالمؤثرات الطبيعية والكيميائية

(أمراض الفيرس) : تتمر من المائلات الثانية للاصابة بأعراض الفيرس ، مثل
المائة الوردية والقرعية والحبة والحبليه والعلية والتشعبية والحاربة والمركبة ، وهو يصيب
مائلات مهمة اقتصادياً كالقمح والدخن والشليك وقصب السكر والحوخ والمور و القردة والبرسيم وتظهر
لائات المصابة بأعراض خاصة بمراحض الأمراض الأخرى ، وهم هذه الأعراض ما يلي —
١ — الموريك (التسقياء) *mosaic* وهو من أهم الأعراض التي تظهر على لائات المصابة بالفيرس

تظهر الأوراق معقعة يقع صغر أو حصر باهنة ، متبادلة مع اجراء حصر عامقة ، وسف
هذا اللون الاصفر يرجع الى انحلال حيدات الكلوروفيل نتيجة الاصابة ، وقد يؤثر هذا المرض
في الأثمار عيسب نقصها وتدنوسها فتسقط ، وأما الثمار فتصغر في الحجم وتنقص حيوية الدور
٢ — الأصفرار *Chlorosis* وينشأ عن نقص وانحلال الكلوروفيل ، وهذا يصغر الاسحة

الحصر ، وإذا اشتدت الاصابة فقد الاسحة لونها باسكية فتصير يضا
٣ — التخطط *Streak* تظهر الاجراء الباهنة على شكل خطوط قصيرة او مدولة على

امتداد الورقة ، وتظهر هذه الحالة بوضوح في موريك قصب السكر
٤ — التورد *Rouge* ، وفيه تتحصر اجراء اللات المصابة كالسوق او الاوراق في مجموعة
مردجة اردحاما غير طبيعي ، وقد يصحب الازدحام بموشاد وظهور تمنع او تخطط ، مثل تورد
القنة في المور والصمغ

٥ — التشوه *Distortion* وفيه يصحب اللات ويقل حجمه ويظهر بشكل غير طبيعي ،
اد تقل نماته كثيراً او تلتوي الاوراق وتتصد

يؤثر الفيرس في تركيب الاساج المصابة فيعزل عو الخلايا الباهنة ، وبذا يصح الاساج
الباهنة اقل سمكاً من الخلايا الحصر ، ويؤثر الفيرس ايضاً في الكلوروبلاستيدات فتعمل في
الحجم والعدد ، وإذا اشتدت الاصابة انحلت هذه الحبيبات وصدت لونها ، وأما في الاجراء
الحصر ، فقد للفيرس تأثيراً مباشراً ، فتصح اكر حصاً من المناد ويكثر بها عدد الكلوروبلاستيدات
وبذا يصح لون الكلوروفيل عامقاً ، وأما الأنايب الرمالية والخلايا المرافعة هي التي في
البعاء فتتوت ، وقد يصحب ذلك اصفرار اللون في الاسحة الميتة ، وكثيراً ما توجد في
الخلايا المصابة أجسام كروية تنب اثواء لم يدرك كهيالان ، ولقد أطلق عليها اسم *بيروم* يرجع ان

هذه الاجسام يكونها التات كرد ميل او كنفجه الاصابة

ويقتل الفيرس في اساج المائل اما بالانتشار من حلية الى اخرى ، هي مرض موريك
الدخان ، امكن من المدوى الى مات سليم بشرير مرشة ملونة من شر الحبل تمرير سبطاً جداً
على سطح الورقة بحيث تلامس النشور الزهيفة وإما يقتل الفيرس في الحرم الوطانية وعلى
الاحص في اللحاء ، كما انه يحتمل ان الفيرس يقتل ميكابكياً مع حركة الروتولارم ، وقد
وجد ان المرض يسرعة ٣٠ سميراً في ٣ ساعات في مرض نمط القدرة ، وينقل في مرض
نمط الفة في البحر بسرعة ١٧٥ سم في ١/٢ ساعة وهذا الانتقال اسرع من ان يكون سبه
الانتشار من حلية لأخرى ، وأيضاً من ان يكون سبه الانتقال في الحرم الوطانية مع محرى
الماء ، فمن المحتمل ان يكون الفيرس حركة مستقلة لا تتوقف على المساعدة التي يقدمها المائل
من حيث حركة لبناء والداء ، وقد ثبت ان الفيرس لا يستطيع الانتقال في الاوعية الخشبية ،
واذا ما ادخل صاحباً في ولاء خشبي ، فانه لا يستطيع ان يخرج منه ، ما لم يترك ذلك الولاء
وأهم وسيلة لانتقال امراض الفيرس وانتشارها من مات الى آخر ، هي الحشرات ، وتعرف
باسم الحشرات لثاقبة *vector* ، ومن اهمها الحشرات الثاقبة لفصيلة Hemiptera وهي التي
تحتوي على اجراء في ثاقب ماص ، وتعتبر حشرة المن *Aphis* أهمها جميعاً وهناك درجات متفاوتة
في تخصص الحشرات في نقلها لامراض الفيرس المنخفضة ، وقد يمكن نوع منها ان ينقل عدة
أمراض مثل حشرة المن الماصة مبرس *Myzus persicae* او تنقل حوالي ١٤ نوعاً مختلفاً
من الفيرس ، بينما يختص المن المسمى بنالوبيا *Myzodorsus* بنقل *Pentalonia Negrolegiosa* بنقل
مرض واحد فقط هو مرض توردة الفة في اللوز

فاداً ما تعدت إحدى الحشرات الثاقبة على تسبب مات مصاب ، حررت أياها في الخلايا تشقها
فيحفظ لها ما يصير التات ، ثم يخص هذه المصارة وهذا ينقل الفيرس الى جسم الحشرة وينتشر
فيه حتى يصل الى العدد القامية فيسكت هناك ، وبعد ذلك يصبح العصاب ملوناً . حين تعود الحشرة
للتغذي على باث سليم ، ويحفظ لها انبوت بمصارة التات ، تنقل المدوى اليه وهكذا . وفي حالات
عديدة وجد ان الفيرس يحتاج الى مدة كونه في جسم الحشرة ، حتى تصبح الحشرة بعدها قادرة
على نقل المدوى الى التاتات السليمة ، فمثلاً حشرة سيكادولا سكسوناتا *Cicadula sexnotata*
التي تعمل مرض الاصفرار لتات الآسز ، تمر عليها مرة متفاوتة من ٧-١٤ يوماً من وقت
تغذيتها على التات المصاب ، الى ان تصبح قادرة على احداث مدوى اخرى . ومحتمل ان تكون
هذه هي الفترة التي يحتاج اليها الفيرس حتى يستطيع ان يتغل في جسم الحشرة ويعمل الى العدد
القامية . ويمكن للحشرة الثانية ان تلوث مرة ، ان تحفظ بقدرتها على نقل المدوى مدة طويلة

بدون أن تدعى على مات مصاب آخر ، بل أنه في كثير من الأحيان ، تحتفظ الحشرة بهذه القدرة مدى حياتها . إلا أن هذه الصفة المتكسبة لا يورث . أي أن لسل الحشرات انصابة يحد قدرة تربية على غير المدوى . إلا أن المدوى بدوره على مات مصاب وأنصح ملوثة وهاهنا ثبات علاقة بين أمراض القيرس يسمى بالثباتات خاصة *Carrion* وهي الثباتات التي تصاب بالقرس فتسكن فيها دون أن تظهر عليها علامات مرض . أي أن ظاهرها سليم وباطنها ممتلئ . دأ ما أنت حشرة ناعمة وتقدم على مات من هذه الثباتات ، أصبحت الحشرة ملوثة فتكون بذلك وسيلة لنقل المدوى . وجود هذه الثباتات الملوثة يربط في تحديد دراسة القيرس ، إذ أنه يبرر كيف تظهر اعراضه على هذه الثباتات ، نصبة أسوة بغيره الثباتات ، وهذا مما يريد في صعوبة مقارنته

رغم أن أهمية المرجوة من هذا المثال ، رأيت أن أذكر مما يلي أهم الأمراض التي تنسب من حرائم القيرس وتصيب الثبات والحيوان مع ذكر طرق الوقاية بها
(مرض تورود القمح *Rust of Wheat*) هذا المرض منتشر في مصر انتشاراً كبيراً ، وقد يشتد حشره في بعض الأحيان فينتهي عن المحصول كله ويختلف بسبب الإصابة به من ١٠ - ٥٠ ٪ وبسبب هذا المرض صف الثباتات وصور الحبوب ، وقد لا تكون الحبوب طرية ، ما سببت الإصابة . وتتلخص أعراض هذا المرض في كون الثباتات تفسد بموفا الطبيعي ويردأ النزع الذي ينشأ عنه مظهر التورود . وكذلك ظهور انتعج على السوق والأوراق والذي يرجح أن هذا المرض مسبب عن قيرس ، وجود الأجسام الكروية في الخلايا وتشابه الأثر من هذا من مجموعة لموريك ، والعرائش التي تدل على أنه مرض معدي ، إذ أن هذا المرض غالباً ما يورث في عدد محصول مصاب ، كما أن تعقيم التربة بالحرارة أو الفورمالين مع ظهوره وبغير سبب لمقاومة هذا المرض . هو اتباع دورة زراعية ملائمة ، وعدم زراعة الصبح في حقل سبقت إصابته بهذا المرض إلا بعد تعقيمه ، وزراعة أنواع متباعدة من النسخ

(مرض سخط سبب السكر *Sugar cane*) يسبب هذا المرض هضماً محسوساً في محصول سبب السكر ، وأكثر اختباره في كوم أسو مصر ، وهو يتميز بوجود أثر طرقة محدودة صيقة ، صفراً ، يرض على طول عروق الورقة ، ويتفاوت طول هذه الخطوط من طليمترين إلى ٨ سنتيمترات ، وكلما تقدمت الورقة في السركلا ازدادت الأعراض وضوحاً ، بتركيز اللون في الأجزاء الخضراء الباقية . وقد وجد أن الحشرة المسببة لهذا المرض هي نوع من الق المسمى *Scaphoideus* ، ونصح الحشرة ملوثة بعد امتصاصها لصقارة الثبات أنصاب مدة ١٥ دقيقة ، ثم تعمي الجراثيم فتكون في جسم الحشرة ، حتى تصبح بذلك قادرة على نقل المدوى.

ولقاومة هذا المرض ، يجب عدم زراعة على ملوثة من ساقات مصابة ، وبمهاد اصاف لديها مناعة كافية ضد هذا المرض

(تورد القصة في الموز Banany top of Banana) أول ما لوحظ عند مرض في استراليا سنة ١٨٩٩ ، ثم ظهر بعد ذلك في جزيرة سيلان سنة ١٩١٣ ، وظهر في مصر وانتشر بها وخصوصاً في منطقة الاسكندرية . تتبدى الأعراض المبكرة لهذا المرض - مظهر حطوط حصر عامرة على طول عروق الورقة متدنة - مسطح اسفل للعروق الوسطى وقاعدة الورقة أو على عكسها ، وعند ما تظهر الأوراق نرديهم تماماً لاصابها ، وتغطي بذلك مظهر تورد القمة في النبات ويظهر هذا بعد عدة اسابيع من الإصابة . ويسبب هذا المرض مصرأ في النبات فيصعب ويقل محصوله وتصبح الاوراق هشة سهلة الكسر . وادماصيب النبات ويحدث ، فان نموه يمتد وبذلك يصبح عديم النية . ويسمى هذا المرض المسمى *Banana top of Banana* ، وتظهر الأعراض بعد نحو شهر من وقت تعديب الحشرة الملوثة على عصارة النبات ، ويمكن لهذه الحشرة ان تحتفظ بقدرتها على نقل العدوى مدة لا تقل عن ٨٤ ساعة من وقت ابعادها عن موضع المرض ، ومقاومة هذا المرض يجب مع استبعاد ساقات مورس من الجهات الملوثة ، وازالة ساقات الموز الممتزة في الحداثق الصغيرة ، واقتلاع النباتات المصابة بمجرد ظهورها واعداها في الحان وينتدى المرض في الظهور في مارس ويستمر الى اكتوبر . تشبهاً مع موسم ظهور حشرات المني ، يجب التنبير في ملاحظه المرض وتفتيش مراوح الموز بانتظام ، وبسحقس هل اقتلاع النباتات المصابة ، ان مرض محلول مظهر كالكيروسين أو التزل ، ويصب حرقه منه في قفة الساق الكادب وذلك يقتل المني حتى لا ينتشر بعد اقتلاع الشجيرات ، وبمعمل حرق النباتات المصابة في مأكبا بدلاً من ملها وذلك زيادة في الاحتياط . وقد اصدرت الحكومة قراراً اعتبرت فيه مصر موبوءة بمرض تورد القمة ، وحددت هل ساقات الموز او اجزائها من ادلتنا الى الوجه القبلي

يتبين مما سبق ان النباتات التي تصاب بالفيرس لا يمكن علاجها ، وانما هناك فرصة لمقاومة المرض قبل استنصاله ، ومذكر فيما يلي أهم طرق المقاومة بصفة عامة

(١) ازالة النباتات التي تظهر عليها اعراض الإصابة اولاً بأول وتحرق ومن المناسب ان يزال حرقه من النباتات المحيطة بالنباتات المصابة ، خوفاً من ان تكون من النباتات الحاملة ، أو ان اعراض المرض لم تظهر عليها لعدم انتهاء مدة الكون ومن الدعي ان هذه الطريقة لا تنجح الا اذا كان عدد النباتات المصابة قليلاً

(٢) اتاع طريقة التكاثر بالبذور ، اذ انه في كثير من الحالات لا يمر الفيرس الى البذور .

أي أن الثنايات انصاية تكون بدوراً سليمة جداً مازعزت ، ان تحت ماقات سليمة ، ويلاحظ
 ه ان تحت التدور من عاى الأرحار أو أي جزء من اجزاء الثناى تكون المدوى عالفه بها،
 وذلك لصان عدم مد المدوى إلى الثناى الجديد وفي الثنايات التي تكاثر حصرياً ولم تنبع فيها
 طرق لمقاومة اعطفة ، يمكن أن بدأ وراعها من التدور حتى ينفع لسلها سليماً بكثر مد
 ذلك خضرياً

(٣) انثناء مناور سليمة ، كاستجاب عقل صلب السكر أو درفات ساطس ، أو دروار للتطعيم
 من فاقات سليمة من القيرس

(٤) نسيج البرية عسا ان القيرس يتصل بواسطة الحشرات النافقة ، هذا عندما إلى قنبا
 بالحرارة أو بطور كيميائي ، تخلصا بذلك من عدو خطر وهذه الطريقة مفيدة جداً خصوصاً
 في فاقات التعارب ذات النسل الخاص ، والتي ترش في الصور الزجاجية

(٥) تدعيم مقاري التعليم وغيرها من الأدواب النسيجية في السليبات الزراعية ، وكذلك بطور
 أيدي المائل انثناء بهذه العمليات ، وبكفي بحلول القيرس في هذا القيرس

٦ - ان الحشرات ، إحدى الطرق المعروفة كاستحجر وارث ماحيد اسيدات بغيرية ،
 وتند هذه بغيرية من نسيج العرق المتصلة في مقاومة امراض القيرس

(٧) الاعناء باسميات الزراعية والتظافة ، فترال الحشائش التي قد تؤذي القيرس في موسم
 التالي وكذلك تزال الثنايات التي تمت بها واسطة في حل المدوى

(٨) استمارة دوية زراعية ماسة ، ونصب الاعناء بالمصايد الكامل ، فلا تترك اي فاقات
 في الحقل وخصوصاً فاقات انصاية حتى لا تكون مصدراً للمدوى في العام المقبل

من مدها وذكر بعض الامراض المتعدية التي يسببها القيرس وبعض الحيوانات ودورها في
 مها للانسان مع بروت الطرق الوقاية بها

(٩) الطاعون القري : هذه الامراض من مديرواها خاص بالمصلحة العربية بسبب الثنايات
 حاد في الماء المصعب ، ومدة حضانة المرض ٣ - ٤ أيام وسرع محو ١٥ يوماً . وهذه وحمة
 اديعوا اكثر ما تصاب به إلا ان التي تعومها مكسب ماعة دة طوبلة وتنحصر الآفة من
 لظاهرة في كون شير مصادم لمرها حتى تسبب ٥ - ٨ أيام ، ويسهل العلاج باستمرار
 ضخمة لمياه تخرجة ، ثم تعطى لينة شروح صلبة لمزوها خلايا الشرة مكونة بشكل للحاجة
 وليس من الألف عايط يتمد عدو العيب إلى الداخل وتناقص الدموع ، وترتفع
 الحيوان ويصير قومه ، ويصحب الزفير عادة أين موجع وإذا شترحت جثة الحيوان المصاب
 في هذا الوقت شوهدت الببرات المرصية الآتية : —

(١) حسن مدة 'م' اجتماعاً شديداً جعلها طول الدرس عوض الآخر

(۲) جنہو نے اچھی سی + کان لکھیں اور رقم

(٣) بقاء الامعاء والذوق في قنطرة فيها جدول ط حراء

(١) تصح المسح بعد المداوة، وإملاؤها بغيرها، فتم مائل في سواد
ونعلاج آخر بعد مرض لا يجيد، وشمل العلاج ارقى عرب الاشية الصفة عربلا
تألف، وبحسب حرق الشد النافعة وتدعى عيباً، ثم تطعم المواشي السلعة، والصدمة إما أن يكون
(١) بالصلب بحدده، وإعدادهم العدد من الاشية زمناً قصيراً - نحو ثلاثة أسابيع

ويكون سم⁴ نحو شئ الكبيرة ، سم⁵ المتوسطة ، سم⁶ الصغيرة

(ب) ماعمل : لم { الدم اخويه } وهذا يكسب المتية معة لمدة طائة قد يريد على

الثلاث سنوات

(حدري شاد) مرصہ حادہ، بھرے ہوئے شراب
شکلیں اور رنگیں میں بکری، خوراک کے محاذ سے ملتا ہے۔
انہی مرصہ کے تحت ہر ایک کو ایک خاص نام ہے۔

الى قطاعات $Fe-Oxide$ ثم الى بزاز Po وأخيراً الى نشور $Oxide$

[illegible]

الأحمر : على ربي الصبر والبطر عوفه للدين
مطعمه لاسم : يوم ربي تعالوا مع عوفه لاسم

ويعتد لا ... لأعشيه ... يجب نائج حبيزة في اسحاق واقلم ، وادا
أصاب الامعاء ... شديداً ، اذا أصاب الشعب ، سب الزلزال الشديدة والالتهاب
الزوي ... في ... الى ... صغيرة مفعرة علوها سائل رقيق ،
ثم يتغير شكل هذا السائل في اليوم السابع ، يصير صديدياً متسماً نغز ، يعرف هذا
الدور بالدور الثري

بعد ثلاثة أيام تموت بحب أغلب الارتشاحات الصلبة التي علاؤها الثآليل وتكون نشوراً ، وهذه تسقط في مدة لا تزيد على خمسة أيام فأرثا صلبة ومجرد تكون نشور ،

الاذكر في ثلث ديار الشرب

ان كان حياً لئلا كل

البحر ظهور القبح والاحزاء المصابة بمحلول مطهر

الخطوط المفتح الوافي

بمنه شهور او اكثر ومدة صبره اصبر على

ما يلج عند الفقر مباشرة

في الطفرة بالقرء او بدخل القبرس المغير

لو حظ او القباب يكره محو

من روتوب خطورة الاصابة على موه القو

معدود و شمر و شمر

ان كان حياً لئلا كل

البحر ظهور القبح والاحزاء المصابة بمحلول مطهر

ان كان حياً لئلا كل

التقدير الفني

بين النظرين العلمية والفنية

لعل آدم

عندما نحاول أن نتعرف مظاهر هذا الكون الماس بالمجاهل والنواص والمجاهل بالأسرار والاعاجيب لنسلك طريقين ، طريق العلم وطريق الفن ، فكل حقائق الحياة وما يحويه من عواطف واهواء وحوسر وآراء وموجودات وكوان مصطب واسع يتسابق فيه العلم والفن ويتباريان في الوقوف على دقائقه والكشف عن أسرارها . والنظرة العلمية للكون تتناول الأشياء من الناحية التحليلية فتصفي صفاتها وحواصها ، وتلتحق النظر بنظرها ، وتنظم الأشياء في عدد واحد ، وترد مختلف الأشياء إلى طمعت وأبواع وطوائف وأجناس ، وينتهي بها فرط التحديد والتقسم إلى وسط الأشياء حجبها ربط واحد وهو علاقة السب بالنسب أما لنظرة فنية فهي غيضة النظر العلمية لأنها تمل على الأشياء في ذاتها وتلتج خصائصها الفدة ومراياها الفريدة ، ولا تنصاً بالمخارجيات والروابط والملاقات ، وإنما تتأمل فيها ما يبعث الحواس ويعمم الشعور ، فالكون في نظرها كلية مامة مكونة من كليات صيرة كاملة في ذاتها قائمة بنفسها حرة في لطاها والنظرة العلمية بتحليلها للمظاهر تنزع الخلد من الأشياء وتذهب بالروح والرويق وتشرف بك على الكون بجرأ تتصارب فيه امواج التميرات والاحداث المتتامة وتتصارع فيه المنصر وتمايق ، وتلتقي وتفرق ، وتتركب وتتحلل ، وتسمر هكذا على القوام في فقس متتابع ، اما النظرة الفنية فتشرف بك على الكون كلياً بالهاء رائع المنظر تسمع خلاله ادم الآاد وتسمع صور الخلود والنظرة الفنية والنظرة الدينية مشتقان من مع واحد ، وكما أن النظرة الدينية تستنب من وراء مظاهر الكون علة الملل ودرس الاقداس ، فكذلك النظرة الفنية ترى الكون قصيدة وائمة الفاظها مظاهر الأشياء ومساها الخليل مستمر خلال تلك للمظاهر الخلاية ، ومن ثم امتزاج الاساطير الدينية بالعص والاشمار في أدبان الامم العديرة وآدائها ، والنظرة الفنية ترى في كل مظهر من المظاهر نعمة من مروضات الفن تثير الخيال وتجز التمس وتفتح اعلاق القلب ، وفي عصور القوة تطلب النظرة الفنية على النظرة العلمية ، اما في العصور التي تصمحل فيها القوى رذوى التراث فتصعد النظرة العلمية ، على ان الطريتين لازمتان وكل منهما مكملة للآخرى

والتقدير الفني الصادق لمنشآت الفن وفائس الأدب يقتضي وجود عاملين هذين وهما الاستقراء التاريخي ثم الخيال اللفظي المتدرب والذوق السليم المهدب ، ولا بد من تأخي هذين العاملين ، فقد يفتقر الاستقراء التاريخي الواسع بالخيال التكسيح ، ولو اني وتنبأ لاسطقس العازر والذوق الفاسد السعم فيحون ذلك دون تذوق الفن وتعميره ، ومؤرخ الذي لم يرزق حظاً وافراً من الذوق وقوة الخيال ليس في وسعه ان يفتح الى سماء الفن وعالم التقدير الفني ولو وقف على تلال هامة من المعلومات والاسابيد والنوافيق التاريخية ، ولا يمكن ان يتبدل الى ارواح الفين وهوس الرجال الصليين او ان يسطح طريقه الى لآب الحوادث السكرة المتعددة لان استشفاف كمها والخلوص الى سرها في حاحه الى الرؤية الموهبة والذكاة الملهمة ، فهو يظل خارج جحرات هائس الفن ومقاصير الارواح وان كان عمله قد يهد بعض الدائمة اذ يهد الطريق ويرسم اسامه من بحبيبه بده من الموهوبين

وكذلك ، لناقد العوي الخيال السليم القوي اذا اكنى بالتحويل على دوقه الخاص ولم يحبل جولته في براحي اناسي ولم يوط الى اعماقه تدبر عليه ان يعم الاشياء على حقيقتها وم يس عنه دوقه ولا حيله وقصاره ان يقدم لك افكاراً لاسعة عن اشياء تفقها حيله لمرح ووشاها الوهم والظن وعمله قليل الجداء وسبه باطل عقيم فلا هو يبد من جامعي الآثار ومعهدي الطريق ولا هو يصحب من رجال الأدب والفن

على ان احبنا الاستقراء التاريخي والذوق الفني ليس كاتباً لبشامة مؤرخ آداب وناقد في من الذبعة الاولى ، اذ لا بد من توفر ميزة اخرى خطيرة الشأن وهي مقدرة على التعبير وقوة الوصف والتمثيل ، فاذا استكمل المؤرخ هذه الشروط واستوفى فاقد الفن كل تلك الحدود فهنا تظهر المؤلفات الخالدة في الادب والتعد والتاريخ تلك المؤلفات التي تندأ تصوراً فكرية وترخر تيارات لا فتكار وتجلو الصور العارة أثير جلوة وتعرضها أحمل عرس وأصدقته رعت اناسي الدين من قهره حياً مأسوساً وتشارف منها ارواح المؤلفين والضايين وهوس العطاء الناردين في حلالها وتألقتها ، بل تكاد تدميها اذا طعنتها كما قال الناقد الاميركي لول من صور كارلايل التاريخية وأصدق الطرق لهم عقريه من طراو عقريه شكسير وتقديرها تقديرأ صبا هي ان تصع اقتسنا مكاه ونزقع بغياتنا الى مستواء ، وفي حياتنا الباردة الرخيصة تمكك عن شكسير وامثاله مسافات شاسعة واباد لا تماس بالامثار ، ولكن في اوقات التأمل الفني الخالص لعائم على صفة الاستقراء التاريخي حياة شكسير وعصره وعلى سلامة الذوق وجوية الخيال متصل روحنا بروحه ونسري صامع همه ، وفي هذا الاتصال الفني بأرواح العناء نظم الروح وتنع آفاقها وتراعى حدودها في عوالم الارواح ومخلق في سماوات الخلود ، ولا عبرة شغوات البقرية بين شكسير وناقده الفني وقارنه البصير فان الفرق بين البصري الكبير وسائر الناس فرق صبي وليس بالفرق

الجوهري ، وقد يكون شكسبير عبرية كثيرة وناقده جفيرة صغيرة ولكنهما من مدن واحد ولو كان هناك فرق جوهري بين الساقرة وسائر الناس لا قطعت العلاقة بينهم وبين الناس ولما شئ كل جفيرة ملقوا في دس من السوس فلا يدو منه اسان ولا يدو هو من اسان والتقدير الثاني الصادر لمائل الاخلاق والتاريخ والاحوال الاقتصادية والسياسة يجري على هذه الطريقة وبني الى تلك السنة ، ففي التاريخ لا يستطيع ان يدر حادثة من الحوادث دون ان ينفذ على اصول وقاصيل كافية تصورها على حقيقتها ، ولا يمكن الحكم على عمل من الاعمال الاخلاقية الا اذا وصفا معنا مكان صامه واحصا خلا بلك الظروف التي اكتسفت والمؤثرات التي أثرت فيه والا ظل الموقف عامياً وكانت احكاما مظنة اخطأ وسوء التقدير ، والعسير التاريخي بلاشياء يجمع الطريق لتقدير العمل وهذا هو سر السرور العظيم الذي يستحق جماعة المتكبرين عدد ضئيل علماء الماديات على اثر من آثار اناسي لانه بكل انص وهد الفحوات في تصورنا لنماضي ويدبنا من التقدير التي الصحيح للحصارات العابرة والامم السابعة وللانسان ودساد الفيلسوف الالمانى راني سافه في حرص كلامه من «المادة» في كتابه التيس «مقدم الفلسفة» يارب ما اذهب اليه في تقرير ما لتقدير التي من شأنه ان «الفردية لا توصف وانما بشر بها ، وهذا يصدق على الشخصيات الكبيرة مثل نابليون وشكسبير وجيني وسرك وهو يصدق ايضا على الشخصيات البارزة في الادب مثل عملي وفارست ، واما يستطيع ان يبرر بالنقد من كل عمل من اعمال المظهر وان بني كل صفة من صفاته حصا من الوصف ، وسكن النصر السائد للسيطر على الاعمال والصفات يجب ان يحس به ويجبر ، ومن ثم لا يصح هؤلاء الذين يبررون بالمقارنات والمشابهات الصانع الخاصة لشخصية من الشخصيات والافراد وصفاتهم الفردية من الاشياء التي لا تدرك ، بسبل ومن اللازم ان يحس اننا نرى بظلال الفردية من ناحية الفن وتوصيف حياة الافراد في كل طور من اطوارها حتى نظهر صورهم بين العاري وحدة حية كاترات في الحياة ، ويمكننا بالتحديد التاريخي ان فهم وسر الناصر المندعة في حنا ، الافراد لان كل ما يتعلق بمظهرهم التاريخي جامع للسبل ، وسكن في نهاية الامر نرى ان مادة فرديتهم موهبة على تلك «الوحدة» التي لا يبر عنها والتي لا يمكن ان تصير موضوعاً للتفكر والبحث لانها شيء يلجج بالداهة ويدرك بالصيرة الواعة»

وكل شيء ازاء التقدير التي يحمل مقياسه ومنه الأهل في مطالوبه ، فليس هناك مقياس عام نوزن به الاشياء وانما لكل شيء مقياسه الخاص الذي لا يصلح لسواء ، فلكل حصارة من الحصارات وحصر من الصور وآثر من الآثار وعظيم من العطاء متزان خاص متصل بأحواله ومستوى عصره ، وانا تورط في الخطأ ونسب الناس صلبهم اذا عصبكنا بمقياس واحد ونظرنا الى كل شيء من زاوية بذاتها ، فالحصارة اليونانية لانهما بمقياس الحصارة الرومانية

ولا تؤزن حصاره بأجل وحضارة الصبي نفس الميزان ، ولقد وقع في هذا الخطأ المؤرخ الكبير بكل (Buerle) هو واضرا به من يرون ان تقدم الاساية رهي بتقدم العقل وتغلب قواين العقل على قواين الطبيعة ، فكانوا يرون في الصور الوسطى عهد طفلة وركود وجهل مطبق وسحقاغات دائمة وخرافات شائمة ، والصور الوسطى تبدو كذلك لمن حاول وزنها بميزان العقل للمدرك والتقدم الفكري ، ولكن للصور الوسطى مقياساً آخر لانها لم تكن عصر عقل واستتارة وانما كانت من تلك الصور التي يحدد بها العقل نشور العاطفة ، كانت عصور عواطف عميقة ومشاعر حمية رفيعة تجلج فيها الروح الدينية وسطى سلطانها على النفوس وألمست الفنايين القدرة على تشييد الكنائس الدبة وصنع التماثيل المتنة والصور الخائفة ، وسادت به اقايص الفروسية واعمال العديسين الاطهار التي يتجلى خلالها صفاء الروح ويتسم بها اريج التقوى ، ولقد احدث العقل قسمة في الحصارات السابقة ، اما في الصور الوسطى فالعقل يمتد ، وهي اذا قيست بمقياسها المصادق بمقياس العاطفة عصر زاهر مشرق ، وقد طل العيلسوف الألماني هارتمان زدهار الحركة الادبية الكبيرة في ألمانيا في اوائل القرن التاسع عشر بما عممه حياة الصور الوسطى من هوس الألمان وما أصعبته لهم من محالات الخيال والتصور

ويصدق هذا كذلك على النظم ، فالنظم في الحياة السلية مثل نابليون والاسكندر وهابيبال لا يقاس هو والتقديرسون ورجال الفكر والى والايجاب عفاى واحد من الخطأ ان يمتس في حياة نابليون دلائل رقة العاطفة وعدوة الروح وعادة الفصيلة الى غير ذلك من شمائل الانياء والفنايين لأن سر عظمتهم قائم على صحامة الانابة وعمرط الدبوبة ، وقد روى أحد المؤرخين من العديسين الشهير ست فرايسس انه أراد ان يثبت لقاس حبه لتفقر وإيثاره مظاهر العوز واحاجة تشي في الطريق وسط جمع حافل من الناس محرّداً من ثيابه ليمطها لأبيه ويظهر حرمة على المنبر وقد مجرد قصعه من الثياب وشمى في الطريق والاطفال يمدون وراه صائحة المحنون ! المحنون ! وهو من اثل وشمى الروح بحيث حاز انحاب داني وأوحى الى الكتكتين من رجال الفنون -- ولا يزال يوحى -- طواحب من اسمى الافكار وأعلى الشعائر ، ولو انما قنناه بمقياس صبار الاعمال او بحياس من انمايس البنية الجديدة للحياء والمهايين وشواد الخلق ، والحقيقة أن كل مظهر من اظاهر الفنية او الفدبية أو الصلية يجب أن يقاس بمقياسه الخاص والأ كسا كالذي يحاول ان يجر الألوان بسمة ويختبر الأنغام بعصره ويرن الدر والذهب بميزان الاحجار والصخور ، وليست هناك مقاييس مطلقة ولا موازن عامة ، وليست الحياة قوالب متشابهة ولا نسخاً متكررة ، والمالم عامية من خير وشر وعوضى ونظام وحدة كلية سكل شيء فيها مكانه المناسب وأقرب طريق لادراك ذلك ان ترى الحياة في ضوء الشعور والوجدان ونسج الوجود بنواظر الشاعر والفنان

مياه الشرب

انواعها وأسايب تفتتها

للكور من كال

(مقدمة تاريخية) اهتم الافندمون ماء الشرب وسام في ذلك اجدادنا بقدر كبير يشرف الوطن ويملي من قدره شأنهم في ذلك شأن كل أمة حبة ترو الى البلاء لا تطفئ الى السكون ولا تألف الكسل

قد أقدم العصور التاريخية نجد قدماء المصريين قد شادوا مقاييس النيل في جهاته المتعددة وسجلوا ارتفاعاته السنوية كما هو وارد على حجر (المرمون) الذي يرجع تاريخه الى ما قبل عهد الفرعنة وم اور من اثنأ الحضور لحس الباء وانتحكر لتوربها نظام الزرع وأقام لحربها الحزانات كما هو واضح في مديرية الفيوم ايام الاسرة الثانية عشرة (٢٠٠ - ١٧٩٠ قبل الميلاد) والى اجدادنا ايضاً يرجع الفصل في استخراج المياه الجوفية للشرب والفلاحة فحفروا الآبار الكثيرة بوادي النيل والصحراء لهذا الغرض ثم ائندعوا طريقة فحرن المياه في الصحاري لما تقدموا واربعوا حصوا لمارلهم دورات مياه صحية وصمماها الاواب الحرقية لتقاوة الماء

وما لشادوي والساية الا بقايا تلك الندية المنظمة فلما جاء العصر الاسلامي بدأنا نرى القوم يشدون بحاري لماء الشرب مرتفعة على عمود مهيابة تعرف بعدد طامتا ملسم القناطر وعبدالفرحة اسم (٢٠٠٠) كاتي شادها السلطان محمود الناصر عام ١٣١١ ميلادية (وقد كانت ساجاً منسوبة الى صلاح الدين الابوي) وورعها السلطان القوري وهي التي نبدأ من دبقاية ماي وتتم في فم الخليج ويلغ ارتفاعها حوالي الخمسين متراً

(انواع المياه) الى هنا نكتفي بتاريخ مياه الشرب . والآن تلص جهات الموضوع المتعددة فنقول أن مياه الشرب تؤخذ عادة من الآبار أو البيريات وتسمى جبكتل المياه السطحية (Surface Water) أو الآبار ويقال لها المياه الجوفية (Ground Water) أو الأمطار المحرونة

في الصباريح ويذهب أن كل هذه المياه ترجع في الأصل إلى مياه الأمطار لكننا فسناها هنا هذا التسميم لأنه أقرب تصحيح إلى الوجهة الصحية من غيره

(أما المياه السطحية) مثل مياه الأنهار والبحيرات فهي مياه تتساقط على مناطق مرتفعة أو جبلية كياه بحيرات فيكتوريا بارا وة . وياء الأمطار قل وصولها إلى هذه البحيرات تجرف معها كل ما يترسبها حتى تصل البحيرة فإذا كانت الأراضي المحاذرة غير صحية تحوي الفاذورات أو كانت محيطها مدن غير صحية انتقلت هذه الأضرار إلى مياه تلك البحيرة والأمطار الخارجة منها والثبات أنه كلما بعدت هذه المياه عن المساكن الشربية كلما رادت عاوتها وكانت صالحة للشرب خالية من الأمراض

وتشييد المنازل وإنشاء المدن على ضفاف الأنهر له خطر لأنه إذا لم تتخذ الإجراءات الصحية فإن فناء رات تلك المساكن تصل إلى التهر وتلوث مياهه . والمقصود بالتأذورات هنا المواد البرارية والسمات فإذا كانت المواد الازازية تقذف رأساً في التهر كل النوث مستمر . أما إذا كانت المنازل مستوية شروط الصحة وكانت الفاذورات يسمح ها بالقاء في الشوارع فإن التلوث حينذاك يكون ره الأمطار أو مبادرة أخرى يكون متقطعا . والغالب في وادي النيل أن هاتين الوسيطين حاصلتان

والقاء العا ورات في الأنهر يسم الماء بالمخرايم المختلفة كالسكرورا وارحار والنبيود . أما القاء مخجمات المصانع وعلى الأخص الكيمائية في الأنهر فيفسد طعم الماء ويكسبه رائحة كريهة ويحدث تسمما كيميائيا وإلى جانب هذين الوسيطين تصاف وسيلة ثالثة لتلوث الأنهر وهي القاء الفاذورات من الواخر والصن التهرية

(أيه الحوية) إذا همل المطر امهدر الماء في الأودية حتى يصل إلى التهر وهذا يجري حتى نصب في بحر أو بحيرة . لكن هناك مقدار كبير من مياه الأمطار يتخزن في طبقات الأرض العليا إلى أن يصل إلى طبعه حلة تفوق سيرة . ويحتدر نفق هذه المياه محسوطا في طبقة الأرض اللب وكذا كانت مياه الأمطار غريبة كلما قربت المياه الحوية المذكورة من سطح الأرض . كذلك إذا كانت الطبقة المياه قرية كانت الماء الحوية قرية أبصاً من سطح الأرض . والعكس بالعكس

وتوصل إلى هذه المياه الحوية طريقان الأولى حفر الآبار والثانية إرسال أنابيب الطلمبات وفي الحالة الأخيرة يختلف طول الأنابيب باختلاف بعد المياه عن سطح الأرض

وقد علمنا التجارب أنه إذا أرسلت مياه الطلمات في جوف الأرض إلى مسافة بعيدة فإنها تحترق الطبقة الصماء الحايصة للمياه السطحية فتصل إلى مياه جوفية عميقة . وأظهر لنا الفحص الطبي أن أغلب مياه الجوفية العميقة يختلف كثيراً عن مياه السطحية . إذا نظرنا إلى الشكل رقم ١ وجدناه يمثل قطاع أرض فيه (أ ب) سطح الأرض وفيه منطقتان محطمان محطوط مائلة تمثلان طبقتين صماءين مانعتين لتسرب المياه إلى أسفل . وعلى ذلك فخطر المططر على السطح وين (أ ب) يتسرب في التربة السطحية حتى يصل إلى الطبقة الصماء العليا . والصيغة رقم ١ تستخرج هذه المياه المعروفة بمياه السطحية . أما الصيغة رقم ٢ فتحترق الطبقة الصماء العليا فتصل إلى طبقة أسفل منها تأتي من الأمطار الهاطلة أيضاً ولكن من مسافات بعيدة تمنع فيها وراء (أ) مثلاً . ولما كانت عناصر تربة الأرض فوق لطقة الصماء العليا تختلف عابثاً عن عناصر التربة أسفل هذه الطبقة كانت الاملاح في مياه الطبقة رقم ٢ مختلفة عما في مياه الطبقة رقم ١ . وإذا كانت الأراضي التي تهطل عليها الأمطار المغذية للطبقة الجوفية السفلى (أي الواقعة فيما وراء (أ) مثلاً) غنية علواً كثيراً بمياه العذبة رقم ٣ بشكل غير متوالية بهذه الطريقة أمكننا تقسيم المياه الجوفية قسمين مياه جوفية سطحية ومياه جوفية عميقة .

ودلنا المباحث أن المياه الجوفية تنقسم بمروورها في طبقات الأرض إلى المياه الملوثة إذا اخترقت طبقة رملية أو طينية قلت أضرارها وأصبحت صالحة للشرب . وكما كانت المياه الجوفية السطحية غنية من سطح الأرض كلما قلت غناها وكما حدثت كل زادت غناها وعلمنا بالتجارب أن معظم المياه الجوفية السطحية غير صالحة للشرب وإن أغلب المياه الجوفية العميقة نقية وصالحة للشرب . والسبب في ذلك أن المياه الأخيرة تحترق في سربها طبقة رملية رطبة سمكية تقاس غالباً بمسافات بعيدة .

ويستعمل أهل الريف المصري المبدع النيل المياه الجوفية السطحية لشربهم وذلك إما بطريق الآبار وإما بطريق الطلمات . وأعلى هذه المياه ملوث غير صالح للشرب لأسباب عديدة منها قربها للمراحيض أو المصارف ومنها تسرب البادورات من اقدام الاهالي حول الطلعة إلى جوف الأرض . لذلك حتم بعضهم رفع مستوى الأرض حول الطلمات من هذا النوع كي يمنع تسرب البادورات إلى جوف الأرض .

ومياه لبون مياه جوفية تختلف سلامتها وصلاحياتها للشرب لمكوناتها سطحية أو عميقة . وليس سهلاً دائماً معرفة أصل مياه لبون وكثيراً ما انصح لنا أن نحصي لبون هي في الحقيقة مياه تصافر لجرو وجاور

وتحتاج مياه البيون الى قس الاحتياطات التي تتطلبها مياه الطلعات السطحية كوجوب تمرير المياه المذكورة داخل أنابيب تنتهي بمنحنيات خاصة تمنع الاتصال المباشر بها

(طرق نقاوة مياه الشرب) أسهل هذه الطرق هو الذي لكنه صعب الاتباع في المدن. لذلك نعد القوم الى طرق عملية. واسهل هذه الطرق هي طريقة التحبيب (Juncos) والتحزين Storage والزيب Sedimentation وذلك في خزانات كبيرة. واتضح أن هذه الطريقة تقتل معظم الجراثيم بسبب قوة التصفية أو تأثير اشعة الشمس أو اضمال الجراثيم بمجومات مائية متناينة لكن هذه الطريقة لا تكفي لنقاوة المياه الشديدة التلوث حتى تجعلها صالحة للشرب

وأهم وسائل نقاوة مياه الشرب هو المرشح الرمل الذي اكره عام ١٨٢٩ ميلادية للمهندسين انصحهم ألا يكبري diameter وهو موضح في الشكل رقم ٢ وفيه تشاهد أن المياه تنسرب من أعلاه الى أسفله بحفرة أو لاطقة الرمل الناعم ثم الرمل الخشن ثم الحصى الناعم ثم الحصى النظيف. وفي أثناء مرور المياه بطفة الرمل الناعم تكون حصة قدره فوق الرمل المذكور تصرف صحيحاً باسم (غطاء العدارة) Solenite dose وهي ذات فائدة عظيمة لأنها تمنع مرور الجراثيم منها ولما كان تكرار هذه العملية يتطلب حصة أسابيع فإن هذه المرشحات لا تأتي بالفائدة المرجوة إلا بعد تكون الطلعة المذكورة. لكن بعد مدة طويلة يصبح (غطاء العدارة) صعباً لدرجة يمنع مرور المياه بسهولة لذلك يتعمد إزالة هذه الحصة من أن لا آخر كما يطلب ذلك صاحب العمل. وصاح القوم بعد ذلك هذه الطريقة فأضافوا الى المياه حل ترشعها بعض الشب (Alum) قصد ترسيب ما يحويه المياه من مواد هلامية. وهذا امر سمع على سلع مياه الرمل الناعم ويقوم مقام غطاء العدارة الآتية الذكر

ولما كان تكون الطلعة الهلامية المذكورة سريعاً كان في اوسع الحصون على مياه صالحة للشرب منذ أرب ستمائة المرشح. وتزال الطلعة الهلامية المذكورة. يمكن يمرر المياه في المرشح من اسفله الى اعلاه فتعقد بذلك الطلعة الهلامية الساكنة الى الخارج ثم تعاد العملية كما بدأت من جديد

ودلتنا الاحصائيات على ان كل م. يستعمل مياه الشرب المرشحة تقل فيها الامراض التي تعفى هذه المياه مثل الحمى التيفية. وهناك طريقة أخرى لاصلاح الماء للشرب وذلك باضافة غاز الكلورين اليه — وهي طريقة سهلة أكيدة المفعول كثيرة الاستعمال وكثيراً ما يجمع بين هذه الطريقة وبين المرشح الرملي. وأول من اشكر تقدم المياه ماسكلورين هو جونسون Johnson عام ١٩٠٨ والمستعمل الآن هو غاز الكلورين المصنوع الى درجة السائل والمحمول

داخل استنومات كالتي يحفظ فيها سائل غاز حامض الكاربونيك . ويقوم ماء الشرب بالكولون
بجزءه بنسبة ١/٢ جزء من الكربون الى ١٠٠٠٠٠ جزء من الماء . وهذه الطريقة
لا تقلل كل الحماض إلا أنها تترك المواد الأعظم بها وعلى الاخص ميكروب ليفودية
وباشيلس القولون

بعد ذلك ابتكر (داكي) (Daki) طريقة سريعة لتعقيم مياه الشرب باضافة مادة
الكلووامين (Chloramin) إليها
وهناك طريقة أخرى لتعقيم مياه الشرب بواسطة تسليط الأشعة تحت الحمراء على الماء .
ويشترط في ذلك أن تكون المياه واضحة غير حارية للمواد الطينية

ويحذر بما في هذا المقدم أن منه العارى الى المرشحات المرية وهي مرشحات ينص عليها
الاستعمال الوقائي والمرشحات المعقدة جداً ماحطة النفس أما الرخيصة فضررها أكثر
من فائدها . وأحسن المرشحات المرية هي المعروفة باسم Pasteur و St. Id وهي
اسطوانة ممدية خارجية داخلها اسطوانة حربية تسمى «الشعرة» يدخل الماء أولاً بين
الاسطوانتين ويحت تأثير الضغط يجتزى الماء «الشعرة» ويخرج منها معقماً صالحاً للشرب
ومنألمو الحماض في سام لشعرة يحس تطبعها بين حين وآخر ثم تعقبها داخل الفرن من
عادة تركيبها

«مراقبة أجهزة مياه الشرب» بحس مراقبة هذه الأجهزة صحياً وتحليلياً ولا يمكن الاسماء
من احدى الطريقتين . والفحص التحليلي كيميائي ومكتوبولوجي والتحليل الكيميائي يتناول
قياس المواد الأرونية وبعض الاملاح مثل الفوسفات والبيلفات والكلووريدات . اما الفحص
الكتوبولوجي فيتناول مقدار الميكروبات في السنتيمتر المكعب وحمل الجراثيم لاشيلس القولون
وهذا الاخير دليل التلوث بالمواد البرازية المخاورة . ويتركب بعضهم الماء الذي يحوي يام من السنتيمتر
المكعب منه ماشيلس القولون ملوثاً وغير صالح للشرب بدون ترشيح أو تعقيم
وقد قصر ما بحثنا على ماء الشرب ولم نعرض لمياه أحواض الاستحمام التي ثبت أيضاً حصرها
وامكان قضي الامراض بواسطتها مثل الحمى التيفية وبعض امراض البون والاقه وحلق
ولذلك وصفت لهذه الاحواض قوابض مازمة في البلاد التي تستعملها كثيراً
لذلك محد مطمناً يشترط على كل شخص ان يغسل يدهم الرذاذ (الغوش) قبل لدخول في
حوض الاستحمام . كما نلاحظ أنهم يغمون البصق في مياه الاحواض . ويقوم بعضهم هذه المياه
بالكولون والبعض ينهرها باستمرار

احمد عبود باشا

نقطة مشرق

نمرة واحدة من نجيل مصر ، أوعية واحدة من كرومها ، أوعية واحدة من برها ،
أو ربحانة واحدة من رباحيتها ، دليل كل الدليل على ان الربوة حصبه ، حبرة ، تؤني على
حسن التمهيد ما تطوي عليها طيبتها من نمر وزهر

وهذا رجل من رجال مصر الأعداد قد شق طريقه الى الثروة ، وصرب المثل الصادق
على دكاه المصري ، واستداده الفطري لللائل الأمور ، ونهض مثلاً مريداً نادراً على التوسع
القوي الاتحاد بسمة الطلاعية ، وعزير مادته ، ولغني به حصرة صاحب السادة احمد عبود باشا .
وعود باشا مثال الشخصية الوفور المحترمة السريته النادية على اكلها في المظهر والكياسة
والترام المنطق في البحث ، وأدب الحدل والحوار ، ولطف المدخل على النعوس غلاب ثقافة
ممتازة ، وإصلاح واسع وحبرة تلامزه في كل الظروف ، وهو الى هذا كله رفيق الحاشية ، حر
السعيا ، سامي المسكاة عند رجال اقال مارز في التدوات والمعامل المالية

تقابلته فلق رجلاً من الطرار الأول ، ناهر الحسين من حمرة ، اسمر اللون معتدل العامة ،
متواضع السم ، كثير الحركة ، تدو عليه محابل اثقة الطيبة بالنفس ، واربعة الميعة في ان
يسمل دور ان يكلم ، على وجهه الاسم الهدوء العجيب والرفق والحرم مما يحدثك في صوت
هاديء ، وبصارات سهلة ، مبهرك بوفرة معلوماته ، لأنه دائم الاصلاح على الحركات العسكرية في
انعام ، وهو يعيش مع أسرته عيشة فرية المظهر ، ولسكها شريفة تكل ما يها من محافظة على التقاليد
ولد عبود باشا في القاهرة سنة ١٨٨٩ وتلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارسها . وقد
كان سمياً ان تمهادي طفولته في أقال من التزية الصحيحة لحرس على ان يشبع رغبة نفسه
في دراسة العلوم الهندسية فصار الى المجتهد واتسظم في سلك طلبة جامعة جلاسكو الشهيرة وأحرز
شهادتها متفوقاً ثم لم يعش بعد ذلك غير قليل من الزمن حتى قفحت حياته للناس جيباً فآثر
الأعمال الحرة حيث اصب على التوسع حلة من مائة المبت في مطلع شابه . وقد صرف اهتمامه
واستخدم مواحه في النون الهندسية فأحرز في الزمن التصير سمعة طيبة أرفع بها اسمه . وطلارت
شهرته ، ولكن طيبياً ان تسعين الحكومة النهاية في ذلك العهد بكفاية هذا المهندس الشاب

فخارته وزارة التجارة للقيام بأعمال هندسية عالية في الدقة فقام بهذه المهمة أحسن قيام وقد كوفى على نشاطه وما أبداه من مهارة ما تيسر الثنائي الرابع وهو من بناتج النابذة البريمة، ثم انتم عليه برتبة الكوية الممتازة. على ان نشاطه لم يعب عند هذا الحد فصار ان لمرافق واشترك في أعمال الري الكبرى مع السروليم ولكوكس الخبير المالي حتى اذا عثقت الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ اشترك في إنشاء شركة جديدة بغداد كذلك كان له السهم الأخر في إنشاء شبكة المواصلات بالسكة الحديدية في فلسطين وسوريا واختاره اللورد القبي مد ذلك لإنشاء طائفة من الحصور والدروب العسكرية في فلسطين وبذلك أصبح من اكبر معاولي الجيش الانكليزي

وقد انست أعز من عود باشا وتنمت مد دت «اشا» عدة شركات صناعية في مصر وانكلترا وهذه الشركات تتولى إنشاء السفن والسفنك والحصور وهو اني هذا أكبر مساهم في شركة الألبوس الصومبية بمصر وفي غيرها من الشركات الصناعية والهندسية هذا الى العمل الكبير الذي لمد «أحل» عنصر في أعمال عود باشا وهو منحصر شركة الواحر الخديوية بعد ان امتلك معظم أسهمها إدارات هذه الشركة في بداية أمرها شركة مصرية صميمة ولكنها انتقلت بعد ذلك الى أيدي الانكليز لما لت عود باشا ان اشتراها وأدخل عليها تحسينات حجة وسمى أخيراً في استصدار مرسوم ملكي بتسميتها «شركة خطوط البريد الفرعونية» وهذه الشركة من أقوى شركات الملاحة بما تملكه من الارصفة والاحواض الخاضعة في الاسكندرية، السويس وميناء بورسعيد النامية لها كدرة لتعليم الشبان المصريين من إنشاء السفن وقد كان طبعاً ان لتوتق أعمال عود باشا اطار ولاية الامور في مصر فأتم عليه حصرة صاحب الخلافة الملك فؤاد الأول برتبة المشوية في سنة ١٩٣٠ تقديراً لمساهماته النامية بين رجال الاعمال وعلى الرغم من أنه قد فاهر الحنين من عمره لم يدارفه نشاط الشاب بل ان الانسان لا ينقطع ان يستخلص من أعماله غير دلائل نمو والحرم والنيل الى الاتاء فان المهمة التي أداها حتى الآن في «مصار الحياة العملية تد على المواهب العظيمة التي اوتياها في سبيل تحقيق طائفة من اشروعات الخبوية واداً أردنا أن نكلم عن هذه المهمة فلا بد لنا أن يدرك مدى ديد به انصاع التي قمر من في بعض الأحيان اولئك ارجال الذين يصلون لهمه التجارية والصناعية وهو كما نلم سيد شاق يحتاج دائماً الى ذكاء وتقدير وقوة على المعاملة وقد تمتل هذه المزايا كلها في شخصته وفي هذه الإدارة سيصل اسم عود باشا قدوة للنشء الذي يتعم عليه ان يسير في الحركة الاقتصادية الى الأمام. «اشا» بمقدار ما منحبر الصواب التي تكون «طادة في الطريق المحفوفة بالمناقصة والركا وتعي بها طريق التجارة والاقتصاد لتستطيع أن يدرك القوة العظيمة التي احتضنها رجل عصامي استطاع في وقت وجيز ان يحقق عدة من المشروعات لخير هذه البلاد ومصلها ويضع في الوقت حبه بواعد الاشتراك في العمل باستقل،

ويبي يده تلك النظرة العظيمة التي ستر عليها القلوب المصرية الى الشاطئ الحديث
 وزى ان مجرد التكبر في ان مصر بلد زراعي قل كل شيء ، وان استمداده التجاري
 لا تزال محدودة وان الاحام بارادوا يحيطون حياة الاقتصاد ولما لم يسبح من ثقافة العبيقة
 توحى بها بمقدرة عود باشا ودكتته وبحريه وما أوتي من قوة على معالجة العوائق ، وان
 يكون له الشأن الذي تقتضيه الحالة لأحياء لاقتصاد الأهل وان يدعو على التل الاوربية في
 انشاء مشروعات التي تستحق النشاط العملي وتبحث في اروت حبه اعماراً مدونة ، ولاختصار
 استطاع ان يرمم طريقاً للسبل في تشييد مستعمل حليل يكون قدوة للعمل الجديد ، وعنه اذا واجهنا
 مشروعات جهودهنا وطريقة اماره للاساليب المستعينة في الاعمال ايامه الكبرى يصنع على علم واسع
 ودراية وخبرة وحلي ان طبعه السبل التاريخي والعمران لا يحلو من جفاف وابها تحتاج الى مراة
 حلوية ومشكلة ومقدرة حنيفة على التحقيق ، وان ترمم دقت من الخطوط التي لا بد ان تنفق للرجل
 الطموح الذي يعمل للاميات الثينة وفي الحقيقة ان عمار عود باشا في هذه المهمة الحسنة ونتائج
 علاقته الواسعة بالاوربيين ولا سيما الانكليز قد طادت على البلاد بحير كثير وسنظل جهوده في
 هذا السبل جذبة ماثلة وقدوة لتجديد الحاضر ، وسعراً يخفي على كثير من سادى العمران
 ومد ، فهذه الصفحة المحبذة من التاريخ الحديث لمصر تفسر كلها الى مجهودات زعماء الحركة
 الاقتصادية التي بعد من انما عود باشا ولا شك في ان مظاهر التقدم الاقتصادي التي تجلبها
 هذه البلاد اليوم مدينة في الكثير الى صاحب ذل الاسم والى الشركات التي اسسها وما لها من صلة
 بحياة مصر المستقلة من الناحية المادية فان انشاء هذه الشركات وحده يمثل نظاماً من احدث
 نعم الحياة المادية في انحراب اندس وكان سادته أراد ان يحل مصر من حبه عظم ، فاستطاع
 ان يهض بتحقيق حبه عظيمة لكي لا يباب على الحيل الحاضر فخص النظام الاحيائي
 وصفوة القول ان من يلاحظ ما خلفه العصر القديم من آثار الخرب وعدم الاعتراف بالاستقلال في
 طبقات الشعب المصري يدرك مقدار الجراحة التي ابدعها سادته ، وكيف تاصر في سلوك هذا السبل
 وطهروا لم يال بأقوال النبي كانوا يحسدون فيه الرجل الذي العظم الخبرة والمهندس الواسع الاطلاع
 وهناك حاجة اخرى ليست بمحولة في حياة عود باشا وهي تلك الحاجة المتعلقة بوطنيتيه
 فقد أقام الدليل على حبه لمصر بما كان يديه من الاهتمام مشوروا بما كانت ينشر من المجلات
 في أمهات الصحف الانكليزية لبرد عربية او يظهر حقيقة من حقائق الحالة في مصر كذلك
 لا نسى اقدامه على الترع لشروع الدفاع الوطني ملتح عشرة آلاف حبه نلية لتداء الوطن
 وعنه يستطيع ان يستخلص من كل هذه المجهودات وعية جارة واحلاصاً عملياً متجماً لمصر وماتق
 جهود باشا حافظاً لهذه الليرة عاملان في سكون وهو يعلم انه يعمل لأممية عاية. وروى ان هذه الشخصية
 التي اقتضت احباء لنادية بحرة ولم تبال بالصاحب ستقل دائماً موضوع اعجابها واضراقتا بالجليل

الحكمة الشرقية

النفس من وجهة نظر الفلسفة الصوفية

فذلك في العقل وشره وحقيقة اقسامه

د. محمد غاوي

١ - بيان شرف النفس

العقل منبع العلم ومطلعه واساسه والعلم يجري منه بحرى الفرة من الشجرة والنور من الشمس والرؤية من العين وشرف العلم عظيم جداً بحيث لا يستراب فيه عابسية مع قصور تمييزها فتنضم العقل حتى ان اعظم الهائم بدأ وأخذها صراوة وأقواها سطوة اذا رأى صورة الانسان احشمت وهائه لشووه واستبلاته عليه ما خص به من ادراك الجبل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الشبح في قومه كالنبي في امت وليس ذلك لكثرة ماله ولا سكر شخصه ولا لزدة قوته بل لريادة تحريره التي هي ثمرة عقله ولذلك ترى أجلاف الاتراك والأكراد وأجلاف العرب وغيرهم ممن تفرد مراتبهم من رتبة الهائم يوفرون المذبح بالذبح ولذلك راحم بتوحيدهم اليهم ليحكمهم بها بشأ ينهم من خلاف في اراي وبرلون عند حكمهم فيه

شرف العقل مدرك بالضرورة وكما عرفنا ان العلم المستند منه قد استاء لله روحاً وروحاً وحياة فقال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا وقال سبحانه ان من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس وحيث ذكر النور والطفلة اراد بها العلم والجهل كقولہ تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور

وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اعملوا عن ريبكم وتواصوا بالعقل فمنعوا ما امرتم به ونهيت عنه واعلموا انه يحكمكم عند ريبكم

وقال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فأقبل ثم قال له ادر فأدر ثم قال الله عز وجل وعزني وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك أحد وبك أعطي وبك أئيب وبك أعاقب

وعن أبي رصي الله عنه قال أتني قوم على رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا فقال صلى الله عليه وسلم كيف عند الرجل هناك فحدثني عن اجتياحه في البادية وأصاب الخير وتسلطاً في عقله فقال صلى الله عليه وسلم إن لاحقاً بصيب محبته أكثر من خيبر الفجر وأما يرفع الناس عدداً في الدرجات الزلنى من ربه على قدر عقولهم وعن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكتب رجلاً مثل عمل يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى وما تم إيمان أحد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة أنصاف الناس ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عنده عند ذلك ثم يأتيه واطاع ربه وصلى عبده أبليس

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعاة ودعاة مؤمن معه فعدد عقله تكون عبادته أما سمعتم قول الفجار في النار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير

وعن عمر رضي الله عنه أنه قال تسمي الداري ما السؤدد وبكم قال العقل قال صدقت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتك فقال كما قلت

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كثرت المسائل يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن لكل شيء مطية ومطية الفؤاد العقل وحكمكم دلالة ومعرفة بالحجة أصلكم عملاً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة أحد سمع الناس يقولون فلان أشجع من فلان وفلان أثمل من فلان وفلان وهو هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فلا علم لكم به فقالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنهم قاتلوا على قدر ما قسم لهم من الضل وكادت نصرتهم ويبتهم على قدر عقولهم فأصيب منهم من أصيب على ما رزق شقي فراكب يوم الباهية اقتسموا الفؤاد على قدر بانيهم وقدر عقولهم وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم قال جده للملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه وتعالى فعمل وجد مؤمنون من بني آدم على قدر عقولهم فأعلمهم طاعة الله عز وجل وأوفرهم عملاً

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ثم يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعمل قلت أليس إنما يحجرون بأعمالهم فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم عز وجل من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يحجرون

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء آلة وعدة وإن آتة المؤمن العمل ولكل شيء مطية ومطية اثره العقل ولكل شيء دعامة ودعامة الدين العمل ولكل قوم عاية وعاية العباد العقل ولكل قوم داع وداعي داعين العمل ولكل تاجر بصاعة وبصاعة المحمدين العقل ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ، ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل امرئ عيب يدس اليه ويذكر به وعيب الصديقين الذي يسوس اليه ويدكرون به العمل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العمل وقال صلى الله عليه وسلم إن أحب المؤمنين الى الله عز وجل من نصب في طاعة الله عز وجل وصح لبياده وكل عقله وقصحه فأنصر وعمل به أيام حياته فذلح ونجح وقال صلى الله عليه وسلم أنعم عقلاً أنعمكم الله تعالى خوفاً وأحكم فيما أمركم به وهي عنه نظراً وإن كان أدبكم تطوعاً

٢- عقبة العقل وأقسامه

اختلف الناس في حد العمل وحقيقته حتى كشف العلماء المربون الى الله عن ذلك وأخصصوا الملمومون انفس أسماء الله بشارتهم بنور القرب والطاعة فأوضحوا ان العمل اسم يطلق بالإشتراك على أربعة معان كما يطلق اسم اللبن مثلاً على معان عدة وما يجري هذا الجرى

فالأول - الوصف الذي يفارق الانسان به سائر البهائم وهو الذي أسند به لقول العلوم النظرية وتدير الصاعات الحسية الفكرية وهو الذي اراده مفسر المارفين لحكماء وعلماء قوله انه عريضة يتبينها إدراك العلوم النظرية وكأنه نور يقدف في القلب به يستند لإدراك الاشياء على ما هي عليه في ظاهر الامر

الثاني - من اقسام العقل هي العلوم التي تفرح الى الوجود في ذات الطفل المبرمج بحوار الحائزات وتستحالة استحيالات كالملم بان الاتين أكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد وهذا الوصف هو ما قال به أهل النطق وعلماء الكلام وهو صحيح في ذاته اذ هو التسليم الواجب بحوار الحائزات واستحالة المستحيالات ولا مشاحة في ان هذا الوصف من البداهة بحيث لا يحتاج الى بيان

الثالث - هي علوم تستفاد من التجارب مخارج الاحوال فإن من حكمة التجارب وهذه المذاهب يقال انه عال في المادة ومن لا يتصف بهذه الصفة يمتلئ له صبي عمر جاهل فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عملاً

الرابع - ان تنتهي قوة تلك الموجبة الفطرية الى قوة سامية تسو بصاحبها الى إدراك

عواقب الأمور وقع الشهوات الداعية الى اقدمة الحاجة وقهرها وسطها في فطابق محدود لا تتعاضد بخارج قد حصلت هذه القوة صمي صاحبها عالماً من حيث ان اقدامه واحكامه بحسب ما يعتصم به نظر في العواقب لا يحكم الشهوة العاجلة وهذه ايضا من خواص الانسان التي بها يتميز عن سائر الحيوان وان كل من الحيوانات الهيمية يصد عنه ما يدل على نوع ما من هذا البصر الا ان ذلك في الواقع يكون عنده صادراً عن عريضة حيوانية لا عن عمل حقيقي (مسألة الفرد واتباعه)

نقسم الاول هو الاس والاساس والنسج

والثاني هو القرح الاقرب اليه

والثالث فرع الاول والثاني ، إذ قوة قول العلوم الضرورية وهوة هذه العلوم

تستفاد علوم التجارب

والرابع هو الفكرة الاحيرة وهي الغاية المصوى لكل انسان عاقل

فلاولان ما طبع والأحيران بالاكتساب ولذلك قال علي كرم الله وجهه

رأيت العقل عظيم قطوع ومسوع

ولا ينفع مسوع اذا لم يك مطوع

كما لا تنفع النفس وضوء العين ممنوع

والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل خلقاً اكرم عليه من العقل والاحير هو المراد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ربي الله عنه اردد صفلاً ردد من ربك قرباً هناك بأنى أمت وأسى وكفى لي بذلك فعال اجتنب محارم الله تعالى وادّبر أرائس الله سبحانه شكراً طاملاً واعمل بالصالحات ردد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتعل في أجل المقى بها من ربك عز وجل القرب والعر

ودوي عن سعيد بن المسيب ان عمر واني اس كتب وأه هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من أعظم الناس مقاماً على الله صلى الله عليه وسلم العاقل قالوا من أعظم الناس قال الله قل قالوا في أفضل الناس قال العاقل قالوا أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته صار صلى الله عليه وسلم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خيساً دليلاً اي في آيين عوام الخلق

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر انما العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بإطاعته وعندي كما احتاره بعض المحققين من البارزين ان اصل التسمية اي تسمية العقل بهذا الاسم

في اصل اللغة إنما هو تلك القطرة المرودة في حبة الانسان العاقل وهي التي يرشد بها الى ما هو صار وما هو نافع وما هو ضار وما هو مستحيل وكذا في الاستعمال والاصلاح ولكن هذه النسبة اطلقت على النور من حيث انها ثمرة النقل كما يرفق الشيء بثمرته ، وما لم هو الحسية والعالم هو من يخشى الله تعالى فان الحسية ثمرة العلم

والخلاصة ان هذه الاقسام الاربع موجودة والاسم يطلق على جميعها ثم ان العلوم التي نكتسبها للعمل الفعري في الانسان ليست في الواقع شيء وارد عليه من خارج بل كانت مستكنة فيه فظهرت كما يظهر الماء في الارض بحجر التز وكما تظهر النار في الزناد والمعدن وكما يستخرج الزيت من الزيتون والدهن من القوز بواسطة العصر والمعالجة وهكذا

ومن ذلك ما ورد من ان كل مولود يولد على فطرة الى آخر الحديث المشهور ومعنى ذلك ان الایمان بالله عز وجل مركور في حبة الانسان بالفطرة العملية وهو يعرفها اقراراً اذا لم يوجد بينه وبين هذا الاقرار حائل يمنع ظهوره فبهذه الحيلة او الفطرة هي الصلابة وما يصدر عن العقل من الآراء يبنى كذلك صلاباً او علماً او فهماً او ادراكاً الى غير هذه السمات العديدة

واما من غاب عنه عقله فلا يصدر عنه الا الخلق والجهل والفساد ومنه مثل الاعشى الذي يدخل داراً فيعثر فيها بالالوان المصقوفة في الدار فيقول ما لهذه الالوان لا ترفع من الطريق ورد الى مواضعها فيقال له انها في مواضعها وانما الخلل في صورك

٢ — في تفاوت النور في العقل

اخلف الناس في تفاوت اسفل في الاقسام التي ذكرناها ما عدا القسم الثاني وهو الذي قلنا انه حارة عن العلم الضروري بخوار الحقائق واسمها الاستحيالات فان كل انسان ما خلا المجهلون يعرف معنا بان الواحد قل من الاثنين وان الاربع اكثر من الثلاثة وانه من المستحيل ان يكون الجسم الواحد في مكانين في آن واحد أو ان يكون الشيء الواحد قدماً وحديثاً وكذا سائر الحقائق وكل ذلك يدركه الانسان العادي ادراكاً محضاً من غير شك

واما الاقسام الثلاثة الاخرى فاختارت بطرق اليها حتماً ولتكم عن القسم الرابع منها وهو المتعلق باستنباط القوة الاساسية على قبح الشهوات فلا يخفى تفاوت الناس في ذلك بل لا يخفى تفاوت احوال الشخص الواحد في هذا الشأن ورجع التفاوت في تلك القوة تارة الى تفاوت الشهوة اذ قد يقدّر العاقل على ترك بعض الشهوات دون البعض الآخر ولكن ذلك غير مقصور عليه فان الشاب قد يسهر عن رك الزنا قداماً كبير ومن عقله قدر عليه وشاوب الخمر قد تشدد به

الرغبة في تناولها حتى تأتيه الامراض منها من بين يديه وفي اخص اعصاب جسمه فيحذره الاطباء من تناولها فيشتت عنها لا قوته بل قوته ما أحدثته تحدير الاطباء له من الخوف على حياته وشهوة الرياء وحجب الرياسة ورداد في المرة قوة ما لكبر لا ضعفاً

وقد تكون نسبة الغاوت في العلم المعروف لثلاثة تلك الشهوة ولهذا يقدر الطب عادة على الاحتياط من هذه الاطعمة القسرة وقد لا يقدر من لا يوازيه في العلم على ذلك اذا لم يكن طيباً وان كان يتعد على الحلة فيعصره ولكن اذا كان علم العيب سم كل حذوه اشد فيكون الخوف جداً لئلا يفهم له في قبح الشهوات وكسرهما

وكذلك يكون العلم اقدر على ترك المتاعى من الجاهل لقوة علمه بصيرة من وعي به السلام العالم الحقيقي الذي قال الله في حقه انما يحشى الله من عباده العلماء

واما القسم الثالث وهو علوم التجارب فتفاوت الناس فيها لا يكثر فاقهم يتفاوتون كثرة الاصابة وسرعة الادراك ويكون منه ام تحاوت في العطرة العلوية وام تحاوت في البهية فما لا دل وهو الاصل اعني انظره فانفاوت فيه لاسيل الى حده فانه مثل نور يشرق على انفس ويسمع صيحة اي في اول النهار ومبادئ انشائه عند من التمييز ثم لا يزال يسير ويرداد نحواً من التدرج الى ان يتكامل قرب الاربعين سنة ومثله نور الصبح فانه في اوائله يكون طليقاً ثم يتدرج الى الزيادة الى ان يكمل بطول قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كفتاوت نور الصبر والفرق مدرك بين الشمس وبين حاد الصبر بل سنة الله مر وجل حارية في جميع حبه بالتدرج في الابدان حتى ان عريرة الشهوة لا تظهر في الهي عند البلوغ دعة ومنه بل ثم شيئاً شيئاً على التدرج وكذلك جميع النوى ولولا هذا التفاوت في العريرة لما احتفظ الناس في فهم العلوم ولما انقسموا الى بليد لا يفهم منهم الا بعد نصب طويل من العلم والى ذلك يقم بدنهم وشارف والى كامل فتمت من هذه صفات الامور بدون العلم كما قال تعالى يكاد زيتها يعمى ولو لم تمسسه لم نور على نور وذلك مثل الاحياء عليهم سلام اذ يتصح لهم في بواطنهم امور غامضة من غير علم وسماع ويعبر عنه بالانعام الرباني ومن مثله عبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال ان روح القدس نزل في روعي احب من شئت فالك معارفه وعش ما شئت فالك ميت واعمل ما شئت فالك مجرى به وهذا المنطق من التعريف بالانعام الرباني يعالج الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك احبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا بانث في الروح ويتبع الانبياء عليهم السلام في تلقي الاشارات الربانية والعلوم الدنية اولياء الله الذين تمكنوا بجهودهم وساروا على سنهم وعصوا على سنهم بالنواجذ وهم من قال الله في حقهم قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على صيرة انا ومن اتباني اي هم ايضاً

يدعون الى الله على بصيرة من الأمر وأما الوحي فهو شيء آخر ملأه يختلف عن الالهام وبود البصيرة ومعرفة العالم بحالات الوحي لا يستدعي مصعب الوحي اذ لا يعد ان يعرف الطبيب حالات الصحة ودرجاتها ويعلم العالم الفاسق درجات السعادة وحالاتها وان كان ذلك الطبيب خالياً من الصحة او كلل العالم الفاسق خالياً من العدالة فالعلم شيء ووجود المعلوم شيء آخر فكل من عرف النوة والولادة بدأ او ولداً ولا كل من عرف التقوى وابورج ودقائقه تفهنا

وانقسام الناس الى من ينتمى من هذه وجههم والى من لا بهم الأبنية وتعلم والى من لا ينفعه التعليم ايضاً ولا التنبه كاهتمام الارض الى ما يمنع فيه الماء يعمى ويصغر يمسح جهواً والى ما يحتاج الى الحمر ليجرج منه الماء الى القنوات والى ما لا ينفع فيه الحمر وهو اليابس من الارض وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها فكذلك اختلاف النفوس في سرية العقل وبدل على تفاوت العقل من جهة المد اي من جهة ما تمت من الشرع ما روي ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل جاء في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت يا ربنا هل حلت ثياباً أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هبات لا يحاط بصفه الخلق هل لكم علم بمدد الرمل قالوا لا قال الله عز وجل فاني حلت العمل أصنافاً حتى كدد الرمل من الناس من أعطي حبة ومنهم من أعطي حبتين ومنهم من أعطي ثلاث والاربع ومنهم من أعطي قرناً ومنهم من أعطي وسقاً ومنهم من أعطي أكثر من ذلك

هذه فذلك في العمل وشرعه واقامه ومركبه من وجهة النظر الصوفية ومما ينبغي كيف أن هؤلاء القوم فاقوا غيرهم من عامة الناس واحسنهم في الصمت من دقائق العمل ورضوا شأوه وأعلوا شأنه واحبوه المحل الاربع مهم وان كانوا أشد الناس تمسكاً واعتصاماً بالمبادئ الدينية فانهم لم يتفكروا ما للعقول من مراتب الشرف والظنة

وما حدثنا على امانات هذه الحالة إلا ما وجدناه في حوس بعض فلاسفة الصر ومريق كبير من المتفلسفة من الرعم ان الصوفية لا يحصون في كثير ولا قليل بالابحاث العقلية ولا يفتون اليها بالمهم وهو زعم يخالف الواقع وينار الحقيقة كما قدنا

احمد علوش

دكتور غري في الفلسفة والآداب
وخدم المجلس اعلى المائتين الاسكندرية

خليل مطران

شاعر العربية الحديثة

المجلد السادس

للكنوز، سماعيل محمد

عضو أكاديمية العلوم الروسية ووكيل المعهد
الروسي للدراسات الإسلامية

الطرد الأول من حياة مطران

(نوطنة) ينسب خليل مطران إلى أسرة عربية مسيحية عريقة الأصل تعرف بعل «أولاد لسيم» ارتقي بسببها إلى شعبة «عسان»^(١) ولم تكن إقامة بعل «أولاد لسيم» ثابتة بعدد كانت تتنقل عاماً كأمسوها — من قائل القاسنة — في الأنعام الذي حول دمشق وتدمر وحمص، وكانت بعض ألقاب بعل «أولاد لسيم» تصل في جولاتها بأرض الشام شمالاً حتى حصص سوريا، وجنوباً حتى صدد حلب، ولا زال من بعل «أولاد لسيم» ألقاب إلى اليوم في أرض حوران بحيل المروز وبادي البقاع بليان الكبير.

وقد استطاع بعل «أولاد لسيم» أن يحتفظوا بالأصل المسيحي في عقيدتهم، رغم الصعوبات التي كانوا يلاقونها ككل أبناء في عصور الظلمات وكان أن سم من أفراد الطل على قومه مطران، عرف بته بال مطران وحدث أن سار منهم رطل شرقاً حتى انتهى إلى العراق وهي جاب من هؤلاء من العراق حتى انتهوا إلى ما بين التهرن فبر أن هذا الرطل افتد بإشعاده عن موطنه قوة العدة القليلة التي كانت تربطه بالصرافية قال بالإسلام واعتقه . وكان من هؤلاء الذين أسلموا شاعر زملاء أبو محمد المطراني الذي عاش في محاري في القرن

(١) القاسنة شعبة من العرب أسس دولة في الحاضر في الشام متأري بلدي اليومان ، ولا حار الروب عنهم في كتب العرب قل أن نجد الاءت ما يستطيع أن يخلص من شعبة هيكلا تاريخياً ، إلا أنها بالاصدة إلى ما نجد من شعب مبنرة في كتب المؤرخين "د طيب ، يمكن أن نجد على تكوين فكر عامة منهم . ويظهر مقال المشرق نبود بولوك Th. Nöldeke المكون Die Ghassanischen Fürsten Abband 1 Kou Preuss Akad. d. في حركه aus dem Hause Gafna's Weassenschaften, Berlin 1887

الخامس للهجرة .^(١) على أن هذا الزحف الذي ذهب شرقاً واعتق الإسلام ذاب مع الزمن في مجموع المسلمين حتى غاب خبره في التاريخ . أما انتشار التي بعث في مواطنها الأولى - بلاد المساسة - حوالي حمص ودمشق ودمشق ، وما صاف تلك المدن من الأصقاع ، فقد احتفظت بصيبتها وحافظت على الأصل المسيحي في عقيدتها ، وإن اقتضت مع الزمن اسمها الجديد ورجعت تتخذ لنفسها اسم « أولاد نسيب »^(٢)

وحدث في القرن السادس عشر أن انتقل من حمص إلى الحلب بعض الأنبا من بطر « أولاد نسيب » واستقرت جموعها ببلدك ووادي القناع . وكان أن نسيب من هؤلاء مطران على بلدك عام ١٦٢٨ باسم المطران « ايمافوس » وحيث أن المطرانية في ذلك الوقت لم تكن لها دار ريمة يجلس فيها المطران ليتصرف في شؤون رعاياه الروحية ، فقد كان المطران - عادة - يتخذ من بيته داراً للمطرانية . من هنا عرف أبناء المطران ايمافوس - الذي سر مطراً وهو أرمل ودو أولاد - باسم المطران وعرف بينهم بيت المطران^(٣) وهكذا جدد التاريخ في سبط « أولاد نسيب » بيت المطران ، لفترة الثانية ، ومن هذا البيت الجديد خرج خليل مطران إلى الحياة لشأ من أولاد المطران ايمافوس أسر تكاثرت أفرادها مع الزمن ، بقي بعضها مستقرًا في بلدك ووادي القناع وما حاورها من الطاح والبض الآخر عادرها ، فصار زحفهم شيئاً لشيئاً حتى انتهى إلى حمص واستقر بها ، ورتب جماعة من هذا الزحف رحلة وخيت فيها ومضى زحفهم جنوباً إلى فلسطين وطاش فيها . ومن هذا الزحف قام جيران المطران المعروف بكميل في القرن السابع عشر ورحل إلى مصر وزل دماط وأسس فيها بيت كميل المعروف^(٤)

ويظهر أن هجرة بعض أفراد آل مطران كانت قبيلة تكاثروا من جهة ، ولما رز بهم من التصيين من أمراء بني الحفوش الذين كان لهم السلطان على بلدك ووادي القناع^(٥) غير أن صراع الأمراء الحرامشة فيما بينهم طيلة خمسة قرون من زمانهم ، وكان خروجهم المتوالي على ولاية الدولة العثمانية سبباً في أن يجرد الدولة العثمانية عليهم قوة في أواسط القرن التاسع عشر ففقتهم وقصت عليهم سبباً^(٦) ، غير أن العصاة على الأسرة الحفوشية لم يقص على الروح الإقطاعية فقد جمح أهالي مدينة بلدك وسكان وادي القناع جماعات حول أسر دات هود ومكابة^(٧) وكان في طليعة هذه الأسرة أسرة آل مطران^(٨)

(١) الثمالي في شبه مصر - طبع دمشق - ج ٤ ص ٤٥ - ٥٢ (٢) عمى انكسر المنوف في الاخبار المروية في الاسر الشقية (٣) ميخائيل موسى آتوف المنكي في تاريخ بلدك ، بيروت ١٩٢٦ ص ١١٨ (٤) خليل مطران في كلامه من تأريخات في ل مطران (٥) تاريخ بلدك ، ص ٨٩ - ١٠٦ (٦) المرجع ذاته ، ص ١٠٦ - ١١٠ (٧) المرجع ذاته ، ص ١١١ سطر ٢ - ١١٠ (٨) المرجع ذاته ، ص ١١٢ مقبرة ٣

-٦-

نزل أجناد بيت المطران « آمَلْتِكَ » في تاريخ سدس فاحتلط تاريخهم تاريخ ملك
و « بَعَثْتِكَ » والعامّة قنظها « آمَلْتِكَ » مدينة من أشهر مدائن لبنان ، تقع شمالاً
في وادي القناع على سفح الحبل الشرقي من سلاسل جبال لبنان في خط عرض ٣٤°١٠ شمالاً
وطول ٣٦°١١ شرقاً علوّها عن سطح البحر ١١٥ متر تقع على مسافة ٣١ ميلاً من دمشق
على خط مستقيم إلى الشمال الغربي ، ومن طرابلس ٣٢ ميلاً ومن تدمر ١٠٩ ميلاً والمدينة
متسلطة موقعتها على سهل ملك وهو قسم من سهل وادي لقناع الصريح الذي يمتد أكثر من خمسين
ميلاً ، وتقع المدينة على رأس المنحدر من الوادي الذي يمتد أعلى سهول الشام ، ومنه تتحدّر
الأراضي شمالاً وجنوباً إلى الاقصي من بلاد الشام تتحدّر مع اعداد الارض الانهار التي
تبع من ابرقعات التي تصاف ابدية ، والتي تروي مياهها جبل أرس الشام ، والتي تنتهي شمالاً
أو جنوباً إلى بحر الروم (١)

وحول المدية صهي جاف لقرية من الصحراء من جهة ، ولوقوعه في سهل وسط سلسلي
جبال لبنان ، الشرقية شرق المدينة ، والغربية غربها
والمدية تعتبر من أقدم مدائن الدنيا القديمة ورد اسمها بصيغة « بل بقوتو » في السريانية
بحسب مل القناع (٢) ويظهر أن العرب عربوها إلى ملك ولا شك أن هذا التعريب حدث في
عهد سحيق من الحامية ، فقد كان لعرب القدماء حلات وثيقة بسوريا ، وما يؤيد هذا الظن
أن ذكرها ورد في العصر الحاملي في نص كلام الشعراء الحامليين عودت في قصيدة لأمرئ
القيس إذ يقول :

لقد أنكرتني ملك وأهلها ولا جريح في فرى حصن أنكرنا

وقد ذكرها عمر بن كلثوم كذلك في بيت من معلقته حيث يقول :

وكأن قد شرت ملك وأخرى في دمشق وقاسرينا

ولقد تعدت إليها على المدينة بين وضع وخض ، عينا كانت تعتبر من مدائن الدنيا الراهرة على
عهد الصليبيين ، وحصل لها الحال في عهد حكم الأمر بني الحفوش من التدهور ، أن أصبحت
بلدة صغيرة متروكة بين مدائن الشام ، حتى أنه لم يكن لها عدد احتلال للمصريين لها في عام
١٨٣١ غير سبعة وعشرين بيتاً من المسيحيين ، وقليل من البيوتات الإسلامية ما بين
سنة وشعبة (٣)

(١) تاريخ ملك ، ص ٢١٧-٢٤ (٢) المرجع ذاته ص ١٦ ، Enay d. ملك

(٣) تاريخ ملك ، ص ١٠٢

على أن المسيحيين من أهل المدينة كانوا منذ أقدم الصور يزولون في حيّ خاص بهم كان يعرف بحيّ الصّاري، وكان هذا الحيّ يقع جنوباً للمدينة جهة الغرب، وهما «الحارة النجاشة» و«الحارة القوقا» و«الحارة البرابية» وهذه الأخيرة كانت خارج السور الغربي للمدينة، ومعظم مباني البلدة كانت يدائية كباقي المساكن في غير غزاة، وكان أصلها للسكن وأصلها بناءً وأحسبها موقفاً المباني القائمة بحيّ الصّاري^(١). وكان آل مطران في طليعة وجوه مسيحيي المدينة، ويهتمّ كان خير ميونات الحيّ للنسبي. وكان موقع البيت على مقربة من باب المدينة المعروف باب الشام، وكان على مقربة منها حدائق ومساحات وصباح يتنكها بيت المطران، كانت تمتد في الوادي إلى أبعد من حدود الطرف.

في هذا البيت ولد خليل مطران في أوائل العقد الثامن من القرن التاسع عشر، من أب من الأسرة المطراية ومن أمّ يصل نسبها إلى الصّباح أما والد المطران فهو عمه مطران من مبرزي رجالات بعلبك ومن أصحاب الصّباح والمساكن في وادي النّاع ومن المثقّلين بالتجارة. وكانت أراضيها ومناجره تدور عليه ربحاً وهدراً زوج بوالدة الخليل في حينها من مدائن سوريا الجنوبية. ثم استقرّ بها في بطنه صلبك وعاش معها، وأعيش هي منه أبناء بنين وبنات، وكان منهم الخليل.

كانت والدته الخليل من آل الصّباح، إحدى الأسر العربية الصّربية النازلة سوريا الجنوبية في أرض فلسطين جهة حيفا وما حافها من الأراضي وكان والدها من أعيان حيفا. أما والدها لأبيها فكان من أبرز مساعدي الجزار ثم ولايته على عكا غير أن سوء النّظام وقع بين الجزار وبينه، فغرض لظافر باقائه فلسطين فاضطر أن يرحل إلى لبنان وأن يعيش بها رديحاً من الزمن، حتى بادت دولة الجزار، وهالت أبله وقد نشأ أولاده في لبنان ثم قرقوا في أرض الشام، وكان منهم واحد استقرّ حيفا واحتل بها مكانة، زفت إحدى بناته إلى عمه مطران، أحد مروع الأسرة المطراية.

وكان عمه مطران رجلاً بسيطاً في غير تكلف مدسوط اليد. نشأ متأثراً بحجّ أسرته، فأخذها تقابدها وأحلاتها وبها في محيط أسرته، وبها عن طريق هذا المحيط في أبنائه. أما والدته الخليل فكانت سيدة كاملة ذات شهامة. رمت أولادها رية مثابة، وكان يساعدوا على هذا، جو الأسرة بما يديها وبين ملها من اوفاق والانتظام، الذي كان يسبح على العائلة جواً هادئاً، ويجعلها تصرف عن صغار الأمور إلى بذل كل الجهد في تقويم أبنائها من بين وبنات بترية صحيحة. وكان جو الأسرة يدفع الأولاد إلى النشاط والحركة في غير سحب

(١) تاريخ بعلبك، ص ٩١ - ٩٢ وعلاوة على المقرة الأولى ص ١٢

ولا صحيح ، والأم ساهرة من وراء ذلك كله تصليح من اليثة ، أو قل تبيء الأسباب فيها إلى الحد الذي يكتس لها أعراسها في تقويم أمانتها وتربيتهم وهذه التربية التي أخذت بها أبناءها جعلتهم يفتقدون عن أحسبهم وعلى تعاملهم مع محيطهم مطابقة تعتمد على الذات ، وهكذا عملت على أن تهذب لشخصياتهم بسبل الوضوح ، والاستقامة متفوّمة بدنيته وكان لهذا أثره الفعال في التكوين الخلقي لأبنائها^(١) ، وتكيف حياتهم ونموهم ذاتياتهم على نمط خاص

— ٢ —

ولد خليل مطران عمدة سلك في شهر يوليو عام ١٨٧٢^(٢) وعاش ، لخليل أيام طفولته الأولى معصياً بحركاته وتعامله عن مراجع عصي أصل وطبعة ذات حيوية رائدة ومشاعر متقدة وأحاساس راحرة . وكان مظهر هذا المراجع وهذه الطمعة من الطفل نشاط متصل بحب وحركة ، متصلة الخدمات . ومع كل هذا النشاط والحركة الهدس كان يبدو بها الطفل لم يكن يحيطه الاجتماعي العائلي ليتداخل في نشاطه تداخلاً مباشراً . ولهذا كانت حركات الطفل حرة ، يقوم بها عن دافع عيني داخلي ، وإن كان لوالدته منس الأثر في الحصول على الدافع أو تكييفه بصورة خاصة عن طريق غير مباشر ، يتصل بنيتها اليثة العائلية على وجه يسمح لآثاره الدافع عند الطفل على الوجه الذي كانت زرع فيه . ولما كانت حالة الطفل — خصوصاً في هذه الأيام المبكرة من الطفولة — تحب به أنواع النشاط ، ليصرف بض الجهد الذي يشكافاً وجوبه الرائدة ، فقد كان خليل مطران في تلك الأيام كثير الحركة والفعل ، وكانت كثرة حركاته سبباً في أن تكثر منها عزاته . وكان المحيط الذي يتعامل معه يسمح له أن ينفق هذه الثورات ، ويقوم من كل حصة مبادراً الحركة من جديد للحصول على النتيجة التي يرغب بها والتي تدفعه إليها بواعثه النفسية الأولية . وهكذا كان ترك الخليل في طفولته حراً في مواجهة محيطه الداني يتعامل معه بحرية تامة ، سب في أن يخلص مع الزمن بحجة مؤسسة رسمت في نفسه ، وقامت مقام الطبيعة الأصلية ، هذه الحق هي : حالة المبادرة والمراوحة

ويمكنك أن تفهم طبيعة خليل مطران كلها على حقيقتها وتترك شخصيته في نقضها الداخلي إذا لاحظت أن الطبع الأصيل من منه هو طبيعة الاضمار قوة والاستجابة للأشياء بشدة . وأن طبيعة الاضمار الهادىء الذي يطالعك بها الخليل ، والاستجابة بطء للمؤثرات إنما تأصلت في نفسه مع الزمن بحكم المبادرة والمراوحة . ومن هذين الشطرين المتقابلين والمتداخلين في

(١) خليل مطران — مطومات نصيبه مستفاء تحدثت مستفيض من مساء يوم ٦ مايو ١٩٣٩ م بالاسكندرية . وكل ما سمعناه من خليل مطران هذا سمعنا إليه في المواقف بمبارك — عن خليل مطران — (٢) أبو تدي في امدا ، الحناء ، قول أن مطران ولد سنة ١٨٧٦ — انظر ص ١١ — وقد جازته كل المصادر الأثرية في هذا التاريخ . غير أن خليل مطران صبح هذا التاريخ به من مواليد صيف عام ١٨٧٢

شخص الخليل ، تكومت دأبته على نمط خاص : شدة في الحساسية وزخو في المشاعر وترسل مع الترويات ، ثم بحاسة دقيقة لنفسه وبعائها وزواها ، مهدت السبيل للخليل ان يخلص بيناه ذأبته على الخط الذي يبدو عليه (١)

فأذا لاحظنا ان المحيط المائلي للخليل ، كان أحداً بنظام من التزية ائترج فيه طرف من نظام التزية التزكية التي تقوم على التصيق والتسيد مع طرف من نظام التزية العرية الدوية التي تقوم على الاطلاق والتحرر . كان تنا من هذا كله ، مما يمكننا من ان تمثل في أدها تا صورة — تقريبة — للعوا الذي نشأ فيه الخليل ورعرع فأثر فكبت نما لهذا التأثير هيبته وتقوم تبعاً لها شخصيته

كان نظام التزية الذي أحده الخليل يختلط فيه صعب من التصيق والتسيد ، يتصف من الاطلاق والتحرر . وكان جانب التسيد في التداخل في أمر اليئة التالية وتكيفها على النمط الذي يحمل الأسفال يتاملون معها على الوجه الذي يعرب فيه الأبوان عادة . أما جانب الحرية فقد كان في اطلاق الأمور نلاطفال يتاملون مع يشتم في حرية تامه . وكان مظهر هذا التعامل الحر مع يئة ان يتداخل الخليل مع احويه واقرابه من الاطفال يسمون في حرية ، لا تعيدها رعائب الأبوان . وأن كانت عين الأم تسهر عليهم ولا تسيبهم عنها ، وقد حلت الخليل من هذه لسبب بليته الاحماية التي يميل الى خلق حمة سلات احماية — *гармония и страх* — مع الناس ، وهذه أظهر صفة في عين الخليل في احياء الاحماية

لتي عاشها كرحل احماي يمش في المحيط الشرقي الفردي التصف بصفة الامر ل وهكذا يمكننا ان نفهم في شيء من الحدس الصادق أيام الطفولة لتي عاشها الخليل على وجهها الصحيح أحد الخليل ينمو ويرعرع ويقطع سي الطفولة وما يبلغ من العمر حدداً يسمح له بالخروج مع أفراد أسرته حتى هوي ركوب الخيل وقام في غسه ميل الى ان يحاري آله في الساق على متونها في المصار غير ان ركوب الخيل لم يكن من السهولة في مكان . وهذا كان دوره للقي عقبات ، ولكن عزم الغلام وما كل اظهره من ازرعة الملحة والارادة الصادقة والرمم القوي جعلت الغلام يتغلب على كل الصعاب . وإذا به يجري مع الكبار في المصار يسابهم ويسابقونه . وسكن قرب عهد الغلام بالطفولة واحلامها وسفى الشيء من طيش الصبا ، كما يدمايه وهو راكب جواده الى القيام بحركات صعب وبمغامرات في الحري والساق . ولم تكن قسماً تاتج حركاته ومغامراته كل مرة فكان كثيراً ما يتردى عن جواده ويسقط من على ظهره . وكان والداه ينصحا به

(١) غروب مطران : في المداودة وحدها تاريخ تكوّن شخصي ، قد كان هناك غملا من غملا في تسي شدة الحساسية وعجابه النفس ، ومن ههنا العالمين خلصت بكوّن تسي على نمط خاص

ولكنه لم يكن يتصح ويستمع الى صوت المعلم في كلام ابوه ، فقد نشأ يتصرف طبق هوى نفسه ويشعره رقيق رعائه وما يصوره عقده ولم يجد والده وقد رأى من غلامه ما يرضى له من الاخطار الا ان يحكى في الاستعادة من شدة حيوية الغلام ونشاطه في تعليمه وتثقيفه . فقد كان المحيط العام في ذلك الحين يدفع الآباء الى تعليم اولادهم وتثقيف ابنائهم فقد انتشرت المدارس في ارجاء الشام وعمرت لنطاق موحدة تدفع الناس الى تمكين ابنائهم من الانتهاء من ورد العلم وحدث ان خرج الغلام بركن بجواده ويباقى اعماه وأمرأه واذا برمام الجواد يهت من يده فيسقط ، فتكسر بعض صلوع صدره ويرى والده ان الوقت قد اذو لتعليمه فإ يتأمل للشقاء حتى يرسل به الى زحمة لينظم فيها اصول الكتابة والقراءة



اتصل الغلام الى زحمة وهناك في مدرسة اولية احدث نظم مادية الكتابة وأصول الحساب . وظل الغلام فترة من الزمن ينتقى علومه الاولى في زحمة في قابلية على الدرس حتى اولى على الغلام فأرسله والده الى بيروت وأخفه ، ليعلم الداخلي من الكلية الطريكية ، وظل الغلام بالمدرسة ودعاً من الزمن حتى بلغ السابعة عشرة ثم تخرج من الكلية وقد فاز بمحصل ثغافي في العلم والادب والله يوارى ما يجوز به الآخرون في اصناف السين التي درسها وقد وجد الفنى في الثلم ما يرضى رعايته وفي امرأة - يشع وارح منه فتهاث على التعلم وأدمن القراءة بنهم عجيب ، لا يترك كتاباً يقع تحت يده الا ويليه التمام . وهكذا يساعده في ذلك تفتح حسنة بالمعرفة واماله نشاط عجيب على الدرس والتحصيل

وتخرج الفنى من الكلية بعد ان تنفق ثقافة عربية حاضرة من جهة واتصل بالثقافة الاوربية اتصالاً كاملاً من جهة اخرى وكان من مفومات تنفعه ثقافة عربية ان مدرسه في الصف كان الشيخ ابراهيم اليارحي امام الفنى في عصره . وعنه أخذ الفنى المزية والثقافة العربية الخالصة . على ان الشيخ ابراهيم اليارحي ان اذحى به الى ميدان الادب العربي الحديث ، فقد كان اتصال الفنى بالآداب الغربية بالكلية سباً في ان تفتح نفسه عن آفاق جديدة من الحياة والشعور ، لم يجد ما يكتفيها في الأدب العربي الخالص ومن هنا اعتقد الفنى وهو ان ثماطين ، ان المستقبل في الأدب العربي ، ليس للماضي التي يذهب تحاكي طرائق القدامى في الماضي والأشكال ، والمعاصر والصور ، وانما للماضي التي تعبر عن روح العصر وحلجاته ومشاعره وانماهاة في قالب عربي رصين وحاول مطران ان يطور الأدب ، خصوصاً في ساحة الشعر على هذا الاعتار ، قطع عدة قصائد ، وهو في الصف النهائي من الكلية ، نجد نموذجاً منها في أول ديوانه موسومة «التاريخ

المرية الخاصة. ولكن حركة الحديد التي أخذ بها مطران لم تكن لتستأع عند المتعفين من جهود لمرية. وقد تكونت أدواقهم على عراق-عربي محض، فاضطر مطران أن ينظم الشعر في الأعراس المدعة، وسكن تشمر في روحها شيئاً من الحياة الجديدة التي منعت في جنايا شاعرية مطران. ذلك ليثبت الناس أنه ما يقول الحديد عن مجر من القدم، وسكن زولاً على ووح العصر.

— ٣ —

نظم خليل مطران في الفترة التي اخضت بين عام ١٨٨٨ و عام ١٨٩٠ بعض القصائد على النمط القديم الذي كان شعراء العرب يظنون الشعر على عراقه. وكان حديث العهد في التخرج من الكلية عبر أنه اكتسب شهرة واسعة في بيروت، وكانت حاضرة الادب والعلم والنس في كل المطر السوري ولبنان، ومن اعظم حواضر الثقافة في الشرق في ذلك العصر. ولم يكن ينافر مطران الشهرة من أمراءه عبر الأمير شبيب أرسلان الذي كان حديث التخرج من كلية الحكمة والياس صالح الذي تخرج من الكلية الأميركية.

وكان نشاط مطران العظيم قد اُحد يظهر في ميدان الحياة الاجتماعية ببيروت، واشتهر مطران بالشعر الثوري، الذي كان يحوله ضد الاستبداد الجدي فقام به بميل الثورة وأوقف، ولكن الحكومة النهائية لم تمز على مستندات كتابية وقرآن قوية تدعته بها فأطلقت سراحه ولكن أحدث تصابعه. في ذلك الوقت أصيب مطران بداء « داء الحسب » وأشرف على الهلاك، وكان يموده في ذلك الحين الدكتور فان ديك الشير ونها مطران بالحموية من الهلاك، وما استزد هواء حتى رأى أنه ان ينادر سوريا الى الخارج نخلصاً من مصائب الحكومة معرم على السفر الى باريس.

وفي صيف عام ١٨٩٠ خرج مطران من بيروت ووجهته باريس. ووصل اليها وأقام فيها ردهاً من الزمن، بعد أن عرج في طريقه اليها على الاسكندرية لثمة أيام^(١) وانهى مطران من سفره الى باريس، وأقام فيها ردهاً من الزمن، متصلاً برجال الحركة الوطنية التركية في باريس، من أعضاء حزب « جون ثورك — تركيا الفتاة — »، وقد لاقى مطران في باريس رعيهم أحمد وصاحبك الذي انتخب فيها من رئيساً لمجلس الموثان التركي، وكانت لمطران جلسات مع رجال « جماعة تركيا الفتاة — » في مقهى السلام Café de La Paix.

(١) صحيفة ظمري، ١٣ أكتوبر سنة ١٩٣٦ ص ٣ ع ١١

وكان نقاط مطران في مارس سيأ في ان يثير شكوك رجال السعارة التركية الذين دسوا له عند الحكومة الفرنسية ، وهكذا شر مطران للمرة الثانية بالتصديق من جهة السلطات التركية في ذلك الوقت فكر مطران في ان يهاجر الى شبلي بأمركا الختوية ، وكانت حكومة شبلي قد جعلت امتيازات مصرية للمهاجرين . فكانت تقطع لهم الاراضي الواسعة وتسلمهم من الضرائب والمكوس لأعوام وتساعدهم على استغلال الأرض . واك مطران لهذه الناية على نظم اللغة الاسابية والأمل بحدوده ان يتمكن من المهاجرة الى شبلي ، ولكن حدث ما صدقه من هذه الوجهة ، وجملة بولي وجهته نحو مصر فرحل اليها في صيف عام ١٨٩٢ ، فتربطه الظروف لمصر فيستقر بها (١)

كانت حياة مطران في مارس نشاطاً متصلاً ، في سبيل الفرس والترود من آداب الاربع من جهة والجهاد في سبيل الدستور وعمرير الماصر التي في الدولة النامية من جهة اخرى . ولقد اتصلت الأسباب بين مصر مطران في تلك الفترة وبين شرع الرددي موسى ، فقد فن مطران ، وهو في غضون الشاب ، ومشاعره في مودة اتحادها برحور الاحساسات وحق المشاعر التي يثمرها شاعر الفرنسيين الرومانسي ، ومن هنا كان وقوعه تحت تأثير موسى مما يظهر سدي القصائد الاولى من ديوانه

وكان مطران قد خلع من أيام دراسته والسين التي أعصها في سوريا ثقافة أدبية يشوبها القليل من الثقافة المعية فقد كان له اطلاع على انطوم الرياضة والفلكية وشؤون علم الفرياه والكيمياء والحياة والحيوان ، وكانت هذه الثقافة العلمية بمحاطها اطلاع على الفنون كتواريح الأمم وفلسفات الشعوب ، ومن هذه الثقافة الخلطة التي يلب عليها الاعباء الأدبي كان مطران يتخذ القينات الأولى لتفكيره

وكانت طيبة العودة والراحة في التي رُحبه الى درس آداب مختلف المدارس الأدبية الارمنية من طريق ائمة الفرنسية ، وهو مما يصدق عن مصر الالوان من الآداب ومن المدارس الأدبية بدماع حسي ، فانه كان يكره نفسه على الفرس والعمق في البحث ، وهذا وحده خلع مطران ثقافة أدبية كاملة تطوي على كل المذاهب الأدبية التي عرفها تاريخ الآداب الى عهده وكانت معرفة مطران بالتركية والانكليزية ، سيأ في ان يحاول الاطلاع على آداب الاراك والانكليزي لغتهم الاحلية فقرأ لأعلام المدرسة الجديدة في تركيا ما كتبه من الشعر وما اخرجوه من المسرحيات والآثار الأدبية . وتأثر بمطالعاته ، وعلى وجه خاص ما كان ماق كمال وناجي واكرم وحامد من أعلام الأدب التركي ، كما انه اطلع على آداب الانكليزية اطلاعاً سريعاً في تلك الأيام

(١) هذا الكلام صحيح في السوم لما رواه لنا توفيق حبيب والاصل في هذا التصحيح كلام مطران نفسه

وان مادانيا في الطور الثاني وأوائل الطور الثالث من عمره يمس في مطالعتها ويحاول ان يفعل بعض روايتها الى الحرية ومنها تكن حقيقة هذا الطور من حياة مطران، فلا شك في أنه طور استعداد وتيقن واستصناع للأسباب ولم يظهر من مطران من مظاهر النشاط الأدبي غير بصع قصائد من الطريقة القديمة في نظم، فان جلها في أعراض ثورية ومساسات مازعة، ولم يسجل منها غير قصيدته ١٨٠٦ - ١٨٠٧ في المنة في صدر ديوانه (١)

تبدو شاعرية مطران في الطور الأول وان كانت متفومة بطرائق القدامى في نظم الشعر وامتصه الخطوط طاهرة المعالم. وأول شيء يطالعك من شعره مطاوعة الاحساس الشديد للاستجابة المهادنة التي تحمل للدهن محالاً للتدحرج لتصية أنوان الاحساس وسط المشاعر والعمل على تناسب الخطوط بين الصورة من حيث كمالها وسكبتها وبين الاسلوب من حيث الوضوح والجرالة. وطبيعة المعاودة من صدقات نمطية الوقت قداسة التفاصيل والجرثبات، ومن هنا كان شعره يخرج ممبراً عن فكرة مطردة تصاحبها مشاعر متفكة واحساسات مسرعة تصاحب الفكرة. وامت يمكنك ان تلمس هذا الأصل في شعر مطران منذ الطور الاول من حياته، فليس «بوصوح» في قصيدته عن «يسا وقع باريس» وأكبر الرقص الاناعي طغى على معظم مواضع القصيدة محاول ان يحث من صوت مشاعره، ولكن الخطبات التي تطالعك من القصيدة لا تحطك تلك في صحة المقررات التي نرصها، خصوصاً اذا نظرت الى قوله في هذه القصيدة:

بروسيا في أرض «بانا» عسكر
وخيامه في الأقبى حانة على
نهرت طلائع الجحش عند الفصحى
فأتوا كما نهرى (أدري ٣) مشاء
وكان ما يلبث في الفراه
المجد وهن اشارة يست
والفهر في راحة، منتقل
تبدأ الألباب لاستنارة
وهذا حوت مازة همام
ربيب آلات سكر نظما
حتى اذا كمل التعداد تهادلوا
شبه صحاب آيات والردى
نقى الحال على النهرى قتل كما
قد درهم رند حمى الوغى
ندعو احرمه أعتنا صدورهم
دا انى مطلق لم تجد
وانما جواد غير طوره دعا

عمر (٢) تنديد الأس واني ازاد
توتيه حلة من الاطود
ترب الاعداء المرصاد
لي غير مجرى منه استاد
هلم على علم الزطمة ياد
والفهر بين حجب كالتعداد
وطلائع القنابل في تواعد
كالدخان المرموس من أجساد
من سل أسلحه وركنى حياض
متجاذبت الرعب البصار
فانار دات السرق والارصاد
مسيرهم ومنهمى هواد
نقى السباب محض الحصاد
فتهاجروا كتبهم الاساد
والسبب يتو السبب في الاجساد
الا مما من شدة الاحقاد
بصية فاحساجة يجواد

(١) يوجد نص اشعر لمطران في الصحف والمجلات العربية التي صدرت في الفترة بين عام ١٨٨٢ - ١٨٩١ وهي تحتل الطور الاول من شعر مطران، غير ان هذا الشعر أكثره مطران نظم بدمجه في ديوانه (٢) جواد (٣) السيل

ولموت في الحبس غير عامل
يطوي الصفوف وغرق الدم ارء
مارال يترك والدموس رواهي
نقي نولي لغير جيش يوسيا
عسى المرنسبون في آثارهم
واستحقوا رتبتي وهي سيرة
محتاج لكأن تلك مصر عباد
وكأن تلك هيبة ليعاد
تعتدوا بن اقتضار ، د
بزائم لا تظن مداد (١)
وتصا بها الالام كالاعاد

هذا الوصف لا يكذب قارئه ما زاء فيه من نصبة ألوان الإحساس وسط الشاعر والناية
الكلية بتفاصيل الواضحة ، والمرض لها ولصورها أسية في شكل يحملها بمشهد منك واضحة من
الاسلوب الإنعامي الذي كل شعراء العرب يفلون الشعر استناد إليه

خاتمة

نلخص الذوق في الطور الأول من حياة مطران ، وهو طور التشوه والنشأ للطور الثاني
واستجيع الأسباب لظهور فيه ، ما به شكل مما يحتويه من الظروف والاحوال من الميئات لمطران
حلل شدة الإبداعية في الشعر الرئي الحديث في الطور الثاني من حياته وقد حلل مطران
من هذا الطور عقومات شخصيته التي تكاملت في الطور الثاني ، وكان أهم الأسباب التي تقومت
بها شخصيته من هذا الطور طبيعة المداودة التي حلل بها من طريق التأمل الحر مع محيطه
ويشته ، وحدة الحيلة التي تقومت بطبيعة المداودة التي تأصلت في نفسه. وطبيعة المداودة من نفسه
كانت نصدمة للغاية بتفاصيل الامور وحرياتها ، من حيث نجهله بعيد الكرة بعد الكرة على
الشيء الواحد فيخرج منها مجموع أشكائها ويترك منها الى مقوماتها من الحريات والتفاصيل

وعده العناية بحريات الاشياء وتفاصيلها كانت تسع على نظره ، الوجهة الموصوعة .
وانظر الموصوع كان يحمل مشاعره على صورها من عالم الموصوع ولكونها تحمل في طياتها
التفاصيل والحريات كانت تمثل لذهن شخصاً لها دنياها وصورها وتفاصيلها ومن هنا يتقوم
الاصل الموصوعي في شعر الخليل

وتأمل الخليل الحر مع يشته جله بتخص روح صافية تأنس الجماعة وتعامل معها وتشارك
الجماعة مشاعرها من آلام ومسرات ومن أحزان وأفراح ، غير ان تأمل الخليل مع أفراد
الجماعة في حيلة ، نتيجة ما يخص به من طبيعة الترتيب التي خرج بها من المداودة والمراجعة

وعكذا يمكننا ان نفهم طبيعة الخليل والاسباب التي تقومت بها والصور التي لسنها في الطور
الأول من حياته

استطلاعات المتكثف في مصر الصناعية

مصانع مصر

للفرل والنسيج

جولة في مصانع المحلة الكبرى

الى الاستفهرل الصناعي

« ينسبك مصنع شركة مصر للفرل والنسيج ١٥٠٠ قطار من المصن في اليوم يصنع منها ٣٠٠ الف متر من المماش و ٥٠ طناً من الفرل أي ما يوازي ٢٥ في المائة من كل ما ينسبكهُ المصن المصري من المنسوجات » بهذا القول اسهل الأستاذ عدد الجند حمدي وكيل شركة مصر للفرل ونسيج في المحلة الكبرى حديثه ثم قال : - « ويقتل في إنتاج هذه المعادير الكبيرة ١٨ الف عامل و ٥٠٠ موظف. ثم ان المصن يحتل ١٢٥ فداناً من ارض مدينة المحلة الكبرى، هذه البعثة التي امتاز اهلها ما قبلهم على صناعة الفرل والنسيج من امد طويل »

وانتاج المصن بصرب مصورين محمر واحد فهو ينسبك من عتلتا العمومية الاولى التي يمتد عليها العلاج، نصف مليون قطار من القطر في العام الواحد يمدد لاستغلال السوق المصرية من الاسواق الاجنبية باستعمال اقطانها في الصناعة المحلية فتصبح عبدة الى حد ما من التأثير بالمصنوعات الدوية. وثانياً يصنع المصن المحرر الاساسي لاستغلالها الصناعي فيصنعها بمعدنا العار ونعتنا بأحسنات تدور أمة صاعية لها في عمل انائها خبروقاية من تقلب الزمن في الحرب والسلام ويحتوي المصن على اربعة عشرة عمراً صفت فيها آلاف المعامل والايوان وحظوة واحدة داخل احد هذه المعامل سواء في الليل او في النهار تبين ما في تلك القصة من حياة النشاط، اذ يطلى صوت الآلات على كل صوت ولا يعد فيها الا دلائل الحركة والصل صيون المالك مفتوحة نحصى حركة كل حيط ، وأيديهم دائمة العمل تصليح كل حطل طارئة. أصف الى هذا تغير النسبة المصرية المنروفة بتاعها، ونحوها الى الحماسة في العمل والانتاج والكسب . فمن المعطاة الاولى التي تعلقها قدمك ارض المحلة الكبرى تشمر ارتفاع منوى المبشة فيها عنه في سواها من مدائن مصر. فأجر أقل عامل هناك كما اخبرني احد المسؤولين لا يجل عن ثمانية قروش في اليوم الواحد

البشر والاندما

ولا يقتصر انتاج المصنع على الاقشة القطنية فهناك مصنع الصوف يصنع الاقشة الصوفية ومصنع المنسوجات الكتانية وهناك مصانع «الناموسيات» و«الفايلات» و«الجوارب» التي تظهر في السوق متعددة لتقوش والالوان ومنها الرخيص ومنها الغالي الثمن وكل يحضه لما يدل فيه من جهد ومادخل في صممه من خدمات فصاعة الفزل والنسيج من الصناعات المتشعبة كثيرة التعقيد وللفزل القطن وليسجه ستة عتابر ثلاثة منها للفزل ومنها للنسيج اشقت في عتبرات مختلفة ارتقت مع الزمن وفقاً لسنة النشوء والارتفاع. فقد صدر المرسوم الملكي باثشاء شركة مصر للفزل والنسيج في ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٧ برأس مال قدره ٣٠٠ الف جنيه وفي عترة فقديها المصريون كثير من الامل في اثشاء الصناعات في مصر فأسس في اول الامر النبر رقم واحد للفزل والصبر رقم واحد للنسيج واعتصم في عصر المظور له الملك مؤاد الاول ثم اتبعت دائرة العمل فأسس عتبران آخران ثم اتبع ثالثة فافتتح جلالة الملك فاروق عتبرين جديدين اطلق عليهما ارقام الثالث وزاد رأس مال الشركة في جلال ذلك الى ان بلغ ٨٠٠ الف جنيه مصري

تبدأ المصانع عملها بالقطر الخام بعد طحله واستخراج بدور القطر من الباهة . فمصانع الشركة محازن واسعة قسمت تقسماً مبسحاً حتى لا تختلط الاقطان مصفاً بعض منها السكلاريدين وهنا الراجورة والاشتموي ، وهناك جيرة مرة ٧ ، الى آخر هذه الالوان التي تنسجها ارض مصر . ولا يجوز خلط هذه الالوان كيما اتفق لأن كلاً منها ينتج خطأ يختلف في المانة والسعر عن سواء . فاداً طلث المصانع قطعاً قدمت لها الالوان التي تنسج ويوع القماش المطلوب . وهذا تبدأ عملية خلط القطر بأفكار عامه برعها الفيون في فزل القطر وسجه وعلى هذه الخلطة تتوقف مانة القماش وسره

آلة نسج

وتتولى عملية الخلط آلات تبدأ من اسطابق الثالث فتعمل الاقطان من محارها على عتبرات صميرة نسج كل منها مائة واحدة ثم رضع الى عابر الآلات وواقع حامة فاداً استقرت في عتار الخلط رزعت عنها آخرتها ووصت الاقطان في الآلات حيث يخلط وتندبها بعض موادها الصرية كالنراب وغايا الذبور ثم تعمي في سيرها من آلة الى أخرى حتى تهيئ الى الدور الثاني في اناوب مصنوعة من الزنك حيث تبدأ عملية التنظيف الثمانية

توسع الاقطان على حصار الآلات فتدبها الى جيونها حيث تحتاز اربع مراحل للتنظيف وفي كل مرحلة تتولى الآلات ضرب القطر كما يضل المنجدون ولكي بطريفة آلية ادق وانظف ثم تخرج طبقات النطن من نهاية الآلة ملفوعة لغاها كيرة طول القعة متر تقريباً وينحلف القطر

الذي لا قيمة له داخل الآلة ويستعمل في غير اغراض الفزل كالقطب الطبي
وتعمل القنائب التنظيمية الى آلات التفصيل حيث يمد صرر القطب وتنظم فنته ويختلف اشراط
هذه الآلات باختلاف طول نة القطب بطول نة السكلاريدس ٢٣ مليوناً بينما طول نة
الاشموني ١٧ مليوناً ولذلك يجب تغيير هذه الاشراط وتركيب غيرها على الآلة حتى تحتفظ
الحامات هونها وطول نيتها وراعى عند خروج القطب من هذه الآلة ان تكون طفاقه رقيقة
تكد تكون شفافة ذات سمك واحد يلف على اسطوانات عريضة فاذا اضربت الآلة لمطة سمكة
سارت حصرتها بطه واذا اغرضها طعة رمية سارت بسرعة تتساوى الطبقات جميعاً في نحتها
ثم تحول هذه الطبقات في عملية «الكرد» الى خيوط غير مفرولة من القطن

١٤٤ خيطاً

والفزل ثلاث مراحل اولها البرم الاثنائي فالنوسط فالباني ويصل عدد «الفزل» في
الخيط الواحد الى ١٤٤ وفي مختلف مناتها باختلاف الحاجة اليها وبصفا يستعمل في صناعة
«الفزل» التي تصدر الى السوق وبصفا تصنع بكر الخباطة الذي تستعمله السيدات في البوت
وموع ثامت يستخدم في الاوال اليدوية خارج المصنع الى غير ذلك من الصاعات المختلفة ولما
كانت عملية الفزل تحتاج الى درجة عالية من الرطوبة صد جهزت النابر مآلات تحمل درجة
الرطوبة ٧٥ في المائة

وأخر عمليات الفزل هي عملية «البوش» وبها تلف الخيوط على «مطار» وهي اسطوانات
كبيرة تسع ١٨٢٤ خيطاً طول كل منها ٥٠٠٠ متر توضع في آلات تدفع الخيوط في مواد كيميائية
ونشاء وحلزون وصابون فكسها قوة على تحمل شد آلات النج وصول الخيوط وهو عليها في
الابوال ويخصص هذه الخيوط لسدى الفاش وهو ما مد من الخيوط طولاً
ويستغرق تركيب الخيوط في الابوال وقتاً طويلاً اذ يجب صفا في ابر «الدق»
وهو عبارة عن اطوار من الخشب في وسطه اسلاك نمر من ين كل سلكين اربعة خيوط ويحتاج
كل نول الى درتين او ثلاث او اربع وفقاً لتوع النسيج وبقدر عدد خيوط البوصة الواحدة
يستين خيطاً في الطول ومنها في العرض ويستغرق تركيب الخيوط في اربع درقات ثلاث ساعات
من وقت العامل

تبييض القماش

يخرج النسيج بعد هذه المرحلة أحمر اللون لانساخته في آتاء السمل ولتلك يجب ان يمر في
مرحلة التبييض (القصر) ، وبها توصل مقاطع القماش أولاً بصفا يرض ثم يمر شربطها القريض
في عدة ادوار فاذا انتهى من واحد انتقل الى الآخر وأول هذه الادوار حرق «الورة»

التي تتخلف في النسيج من التاجين إذ يدخل الآلة من ناحية فتحرق ويرها وتعمل الآلة
تُجر على نار ثابة تحرق ويراثجة الأخرى . فإذا انتهى حرق الورع صُي النسيج في سيرة جسر
في أحواض كثيرة مملوكة بماء الحار لتريده ثم مدح أحواض الغسل لآلة ٢٠ يلق به
من النشا والأحماض ويغير ماء المثل ثلاث مرات يقي العماش في الماء في كل منها مرة متفاوت بين ١٠
ساعات و١٢ ساعة. وسألت العامل عن الطريقة التي يعرف بها أن العماش تخلص من مواده الغريبة
فقال « بالرائحة وبلون الماء » في المرة الأولى يصح لون الماء أحمر وفي المرة الثانية يصح
أصفر وفي المرة الثالثة يصبح أبيض

وينقل إلى التبييض المواد الكيماوية كالحوامص والصودا في عملية واحدة إذ يخرج غريظ
النسيج من آلة جدد في الأخرى ويحفظ في هذه المواد ثمان ساعات يصير لونه بعدها باصع
الياس وسكن الأحماض والمواد الكيماوية تؤثر فيه ولذلك يجب تعبته منها بسليل الماء العادي ثم
يجفف بمروحة في آلة بها ثمان عشرة أسطوانة ساحة ثم جرد ويشقى ويكوى بالآلات خاصة
استعداداً لصبغه وقشه تمكاً لطلب السوق

ماتنا رسم في المصروع

وعملية الصاغة والتفش من العمليات الفنية القديمة التي تحتاج إلى خبرة طويلة وذوق حسن
يدركه ما يرغب فيه الجمهور . فأول ما يجب عمله هو رسم شكل متبر على الورق بالألوان الطبيعية
ثم عرض هذه الألوان والتعوش على محار الحلة ليختاروا الرسم المناسب وما يوافقهم من
نقوش ولذلك أعدت الشركة فلاً خاصاً بالرسم موطوءه من خريجي مدارس الفنون الحنية
يستلمون وحجهم من الطبيعة والحياة مما فيها من أشكال طبيعية وصناعية . وينتج هذا الفلم مائتي
رسم في الأسبوع يرصها على مكتب التجاري لاختيار الصالح منها

وعندما يستقر الرأي على منش معين ينقل إلى «ورشة» الطمر حيث ينقل رسم كل لون على
لوحة من الزنك ويحمر فيها ثم ينقل إلى أسطوانة نحاسية لها طم عندما يمر على لوحة الزنك
تسجل الوحدات على أسطوانة النحاس وتحتاج هذه الطريقة إلى عملية حساسة دقيقة فيجب أن
ترسم جميع الوحدات بأبعاد ثابتة حتى لا يؤدي خطأ بسيط فيها فدره بصفة مميزات إلى إرباك العمل
وأعادته من جديد لأن معنى هذا أن التعش لن يكون مستطاً وربما تدخلت التعوش بعضها في بعض
وتقطع النقوش ثم تمت بواسطة البخار تارة والمواد الكيماوية أخرى ثم غسل القماش
بالماء والصابون ويجفف ويشد ويكوى للمرة الأخيرة استعداداً لتجهيز النهائي . وتنتهي آلة

طعم الفخاش مآلة طاعة الالوان الحديثة من حيث تعدد الاسطوانات والالوان ولكنها تختلف عنها في ارتفاعها الذي يسمح للفخاش بأن يجف وتقل الاقشة الى الطابق الأعلى رداً على كمية سعة الواحد منها ١٠٠٠ متر مكعب وهناك تعدد في تجهيز النهائي إذ تمر مآلات زرقها بظام خاص يسمح للعامل بأن يلاحظ ما فيها من عيوب تجارية يبيها بوضع علامة صتيرة على الفخاش حتى اذا رآها العامل الذي يقصده «أثواباً» فصل الاجراء غير الصالحة ثم يحزم الاثواب وتلف بالورق استعداداً لارسالها الى التجار

القطن الطبي

اما القطن الذي يتخلف من العمليات التمديدية للزول ويسمى «ماسادم» فينتقم قسمي اجوده «الكريتون» وهو الذي يصنع منه القطن الطبي وهو قطن «نصير التيلة» لا يصلح في اعمال الزول والنسيج ولذلك يستعمل في صنع القطن الطبي . يخرج هذا النوع من آلات التنظيف وهو يحصل بمقادير كبيرة من الزراب والدور والعاليا الناتجة مير في آلات متعددة تختلف في دقة التنظيف باختلاف فئاته القطن مكلما ككل القطن نظيفاً أتمل الى آلة أدق حتى يخرج عدد عدة مراحل وهو حال من كثير من مواد الترية

ولا نكاد تصدق حينك عندما ترى التغير التام الذي طرأ على نظافة القطن بعد ان كان أسود كما تصق به من راب وقصور تشاهده فاداهو نظيف أيضاً ولكن الانقراض الطية تحتاج الى تعجير خاص وشكل خاص ترشح اليه عبا الرئيس أو الجرج . ولوقت قل يد العامل تتأوله بالنسل بالمواد الكيميائية والصابون مراداً حتى يرمو لونه ويصبح ناصع البياض

وأخيراً يدمر في حوامض زيل ما قد يكون طالفاً به من مواد غير مرغوب فيها سواء من الناحية التجارية او الطبية وتحفظ له في الوقت منه لونه وعادته ثم يعمل الى آلة محوطة تدور بسرعة ليحجب ويصير يعمل الدوران ويخرج من الجزء الثاني للآلة وهو جاهز بوضع في آلة «تنقيح» تحصل أياها بمسح من بعض ونظف على شكل «نكر» كبير استعداداً لسمه ملقات كللفات التي راحا في السيديات . ويبتج هذا الصنع ١٢٠٠ كيلو جرام يومياً وقد دلت التقارير اني قدمت من الميشتات الطبية سواء أمصرية كانت أم أجنبية ان منتجاته خير من غيرها لما استازت به من جودة القطن واقتان تحصيله لا سيما أنه مد بالمجهرات الصحية اللازمة

معالجة الشتاء والصيف

ومصنع الزول والنسيج في المحلة الكبرى قوامه عدة مصانع تدخلها عراًناً فتخرج منها مكسواً وسواء في الصيف أو في الشتاء على حوار مصانع غزل القطن ونسجه مصنع عزل الصوف ونسجه

ويعتلف صبح الافعة من الصوف عن سجع القطن فيما يحتاج اليه من عمليات كثيرة وآلات دقيقة تقضي خبرة وعناية

واذا كان القطن يحتاج الى عملية خلط مية من عدل الصوف يحتاج الى مواد كيميائية متعددة لكي تربل ما علق به من مواد دهنية فان الصوف مادة حيوية يها القطن مادة ماتي . ومما يؤسف له ان بلادنا على الرغم من انها قطر زراعي تكثرت فيه الاعتام على محصول الصوف فيها لا يمكن الاعتماد عليه في الصاعة لسقوط صفته ولذلك فان الاصواف المستعملة في هذا الصنع تستورد جميعها من الخارج . وأهم عدد يوجه الى صوف اعمامنا مصر يتلوه وقدرته وهما صمتان تفعان صحر حمزة في سبل استعداده في المنسوجات المتقنة

وقد تمكن المصنع من انتاج اصواف « الدل » مما يوفر علينا كثيراً من الاعتماد على المصالح الخارجية . ويتطرق ان تفسر هذه المنسوجات الاسواق المصرية عدد ما تمت هذه الصاعة التي تحتاج الى الخبرة والناية على الرغم من ان المصنع حديث العهد بالوجود قائم يستطيع ان يمدنا بالافعة التي نستطيع ان نقهر بمصرتها وبأن مردّها الى الأيدي المصرية ورؤوس الاموال المصرية

وكما يقدم لنا المصنع الياصات والاصواف فانه عدم لنا ايضاً « الفالات » و« الحوارب » و« الثاموسيات » و« اواع » « الدتلا » . فكل من هذه المنتجات صرنا الحاصل وفي مصنع الحوارب والفالات تشتمل الفتيات والفتيان بصبر وجهد . ولاحظت كثرة الفتيات فساتين عن السرى ذلك فقبل لي ان الفاة اشد صبراً على العمل بطيهاً وآلات سجع « الحوارب » و« الفالات » تحتاج الى كثير من السباة و« اوعية » مما لا يتوارى في الرجال فقد بسب استجبالهم للحوادث حسارة لاداعي لها كالاستقاء عن منى الابر التي تبسهم في اثناء العمل

ويصنع مصنع الحوارب ٣٠٠ « دسنة » في اليوم الواحد من مختلف الالوان وتوش وتشتمل فيه ١٥٠ عاملاً وعامة . ويصنع مصنع الفالات ٢٠ « دسنة » في اليوم ويشتمل فيه ١٥٠ عاملاً وطامة ايضاً وهو ينتج عدة اواع من المنسوجات الحاضرة « كالجرسات » وقصان الالاب الرياضية وغيرها . وينظر ان يراد انتاج هذا المصنع في القريب العاجل توسيع ضربه وصم عدة آلات جديدة اليه حتى يستطيع ان يسد طلبات السوق وساجه

الصاعة تفزو المدعوى

اول ما يتوقف نظر الزائر لهذه المدينة روح الصناعة وقد غيرت من هيئة الناس فانه من روح الارضى والتواكل في حقول مصر سواء اني الصيدكات ام في الوجه البحري، تراه طموحاً

في المحلة الكبرى فهناك لا يرمى أصغر طائل بأقل من ثمانية قروش في يوم يئنا زبنيه على سد ساعة واحدة من المحلة رضى ثلاثة قروش في اليوم مهدد اروح النامية هي وليدة الصناعة التي عرت هذه البلدة فزمت مستوى المعيشة فيها وجعلت الناس يبحثون عن السكن الحسن ولطعام للندي النظيف طعام الخفل عاد هناك وهو لا يكفهم ، ولا السكى مع البقر والانعام رصيم وقد تمتعت الشركة الى ما سيجب هذه البلدة من تطور معاجيء فاستعدت لذلك وشيدت المنازل لوطفيها فأقامت مازل خاصة للموظفين غير المروحين و اخرى للموظفين المروحين وفي الأولى يخصص لكل موظف غرفة مؤتة صم اناسها في ورش المصنع ولا يحتاج فيها الموظف الا الى ملابس الخاصة ، ، صم هذه الغرف مؤجر ومضها الآخر باعها هناك موظفون تشد الحاجة اليهم على غير ميعاد وهناك تطالبهم الشركة بالسكى في منازلها ليكونوا مستعدين للطوارئ وتكون هذه الممارات من شقق عدد عرف كل منها اربع وهي محمرة بالسكريد والادوات الصحية

طابع في المستنقى

وتهم الشركة بصحة عمالها ، مستنقلم ولا سيما الحوادث والاحطار التي نَحْمِها الصناعة ولذلك تمت على عالها حتى اذا أصيب احدكم في حادث مال التوضى اللزم كما انها صرف لهم في حافى امراض او الاصابة نصف اجورهم أصب الى ذلك ما احدثته من استعداد بسهل للعامل العلاج في مستشفيات المدينة ولذلك شيدت دوراً تلتا على فمها في المستشفى الاميرى وهو يسع ١٥٠ مريض وقد أعدت اصابع من الداخل ما يصم منع كثرة قطار النار تشتت في السقف مراوح وأنابيب للهوية وانتصاص النار وتقوم هذه الانابيب بعمليات أخرى لتأمين سلامة العمال والمصانع وهي محمرة بأدوات لاطماء اي حريق فاذا اشتدت الحرارة داخل غير ما فتحت تلك الانابيب بمرقبة آلية وأسقطت الماء على النار فأخفدها

وارادت الشركة ان تقي اروح الرباعية بين افرادها فانشأت لذلك نادياً مسيحياً فيه ماء للعب النس كما انشئت المرقبة لاصية التي تدارى للصوم على كأس طالت ناشا أصب الى ذلك انها استحدثت احواص وتشيخ الماء ورودها بالادوات التي جعلها ساطعة لان تكون احواصاً للساحة يحد فيها الموظفون ما يشاءون من منه ورياضة

ولم يقتصر الاهتمام على الروح لرياضة والاحياءة قال جوارها فانشأت الروح المصبة والتأوية اذ استت حمية عمية تدعو الى المحاصرات المديدة التي تصل بمصاعني المرل وصدرت محلة خاصة بذلك تطع على فمها الشركة ، اما حمية التأوية فهي عبارة عن حاويات يحد فيه للموظفون والصناع ما يحتاجون اليه من ملوسات او مأكولات بأرخص الاسعار بحيث توفر على العامل دراهمه وتصلية اجود البصائع

الحسين بن علي

في سيرة الحسين

رضا توفيق وعبد الحق حامد

طالع الأداء بشوق الفصول التي نشرها الدكتور اسماعيل آدم في «مقتطف»
عن الأستاذ خليل مطران، شاعر العربية الابداعي، كما سماه، وكان الدكتور
آدم قد عقد في مجلة «الحديث» الحلية فصلاً عن الشاعر الركي حامد الذي
توفي لسنتين خلت، عرض فيه — استناداً إلى ما كتبه الدكتور رضا توفيق في
كتاب له عن حامد — الموائل الأدبية التي تأثر بها الشاعر التركي وفي جعلها
كوريل وشكسبير وبكتور هينو. وكثيراً ما كان الدكتور رضا توفيق يحدثني عن
صديقه حامد ولا يكتمني أنه نشأ طائفة لا تهمي من أفكار الشعراء الفرج على
أنه طبعها بطابع من نفسه شأن جوتي في «الدبوان الثرني» وكوريل منه في
«البيد» وفيها عن تحدث عن مقال الدكتور آدم في حامد نفس علي الدكتور
رضا توفيق قصة اكتشافه مصدراً أعرف منه شاعر «المقرة» حصة كبيرة من
أفكاره. وما أن صديقي تريبل لسان اليوم لم يذكر هذه القصة في كتابه الصمم
الذي نقد فيه شعر حامد فقد رأيت أن أسردها بأجواز فحكة للمراء

كان الدكتور رضا توفيق وحامد صديقين حميمين وكان كل منهما يحترم الآخر
ويحبه وكثيراً ما كانا بصرفان التياي يترامطون والأدب وفي إحدى التياي
قام الشاعران بمجولة على ضفة البوسفور، وبعد أن تالا من الحمرة حتى اكتنبا
دما حامد صديقه رضا توفيق إلى ناحية الليل في يتيه وكان الحمرة أبيضت في
نفس الشاعر الفيلسوف رضا شوقاً ملحقاً إلى تصفح ما يطعم الليل على صحائف
البوسفور فاستلقى على سريريه وأطلق عييه في الامداد. وهو على ما به شعر بحسم
نحت الواسدة عزمها مرأى كتاب «الله» لبكتور هينو وكان حامد قد أحل صديقه
رضا في محله فأخذ هذا الأخير يصمم الكتاب فاستوقفت انتباهه علامات موضوعه
بجانب مقاطع من الشعر عرف الدكتور رضا أن صديقه نفس معاني في شعره.

ومند ذلك الحين راح يتغنى فتيح له أن حبيبك اتحل حيقو ولا مرتين
وكوريل وشكسبر وغيرهم

الاحتفال والسرقه الادبية

لا أجد بدءاً، في هذا الصدد من ذكر العارة الموهاء التي شها أخيراً بعض
الادباء الثنائيين على بعض أدباء لبنان ومصر متحمساً هؤلاء الاخوين بالسرقه
والاحتفال فقد حلا لبعض الثقاد ان يحدث حركة أدبية عبر مألوفه مزاج يبتش
بطون سكك والدواوين لئله ينظر سرقه أدبية يوقع بها الواقعة . ويظهر ان
هذه لشهوة الادبية تعاقم امرها حتى اصحت مرضاً في بعض النفوس وحتى خيل
الى البعض ان ما ينتجه الشعراء والكتّاب واشهور منهم بوجه خاص « يجب »
ان يكون مسجولاً أو مسروقاً أو مستوحى من الغير على الأقل . ويكفي ان يكون
المنفرد قد جاء بكلمة او كلمتين ورد مثلها في عبارة مرعية ليمد سارقاً . . . ضول
الشاعر الثنائي مثلاً :

ووجهك الشاحب الحداب زهي أنواءه ينشعق موقها الهب
مارت فتصين الليل في جهير حتى تجمد في اجفانك الصب
مسروق من قول الشاعر الفرنسي :

Et se souvrait à l'instar de moi, quelques fois,
Montrant encore sa vie en montrant ses douleurs.

فان يكن بين هذين القولين شبه — وليس بينها أي شبه — فإدراكه يكون
بين قول لامرتين في ميمرته « ذات مساء، اندكرت؟ كنا نوم سكون ولم يكن
يسمع في الاسماء، على الماء وحت الثباء إلا دوي الحدابين الصاريين ، يباع
امواحك الموسيقية » وقول روسو في « نوبل الجديدة » من سنوات « كنا صائتين
صناً حقيقاً ، وكان دوي الحماذيف ذات الاباع للتوارن يهيج في قلبي الشوق
الى الاحلام » او قول شاتو بران في اتالا . « كانت اتالا تشد ملا يحاطع شكايها
الأدوي رورقنا على الماء ؟ »

او بين قول أبي نواس :

فتصيحن لاجية والمحب يتحب

وقول ابن زيدون :

تضحك في الحب وأبكي إذا
أو بين قول ابن خضاعة :

يا أهل الدلس قد دركم
ما حنة الخلد إلا في ديلكم
و قول شوقي :

خلفت سان جات النعم وما
حتى انحدرت إلى ميحاء وارهه
أو بين قول ابن زيدون :

عبرتمونا بأن قد صار بحصا
كل شعبي أصنامنا أحاييه
وفول ذلك الشاعر الفرنسي في قصيدته « إلى امرأة »

et nous encore qui n'en laissons le bon bout.

وقد حل الأستاذ بشارة الخوري هذه القصيدة إلى العربية ومنها :

ولجة كانت لنا عندما أفرغت كأسى لا كما رعبين
حصنة الكأس التي عنها تركتها للخدم الساميين

إنه لمن الخرق العاصح بل من الظلم أن نسد لمس « تطوير الادب » إلى
انكارنا على كاتب أو شاعر حصنة من حياته ونسبها إلى من لا عهد له بها
ويؤسفني أن أقول إن مرض تسريق الاداء ما شاع في بلد كاشاع في لبنان
وإن هذا المرض لمن مواتص الحركة الأدبية في هذا البلد . وأكبر الظن أن
السبب في هذه الحجة العائرة يرجع إلى ماضي كل من الاداء والشعراء فيبرون
فيه على تركات النبر من ادباء الفرجة فيبرون منها ما يفرهم أو ما يرون فيه عداء
لأدبهم ، ولم يكن الاتصال بأدب الفرجة كما هو اليوم فكانت السرقة تخفى على
الكثيرين ، وكثيراً ما كان الشاعر أو الكاتب يفعل قصيدة رمنية أو مقالاً برمته
ويسبى إلى قلمه . وكان نقاد الشباب من القاعة التي لم تحرك الادب قبل الحرب
الكبرى راحوا يمحطون القمام عن تربكة الفرجة في آثار الأدباء القنائين الذين
أدركوا المهدين فأورث أسراف بعضهم أحفاداً في قوس أو تلك الآخرين انقلبت

الى مشايهم بشكل حاد ، وسرطان ما نحوى رد الفل في أفلام هؤلاء
المفاهيم ان اتقام تلوث يهون لأهـ الهتان وبسل التصيل

ابنه نبحوره

صدرت مطابع دمشق أخيراً درساً في الشاعر الأندلسي (ابن زيدون) بلاديب
السوري الأستاذ (سعاد روضة غنابة) ، حاول فيه الكاتب أن يثبت أن
شعراء الأندلس وكتابها كانوا عرباً في تكبرهم واحساسهم ، على أنهم مع ما اقتسوا
من الآداب اللاتينية عن الفوط الاسان ظلوا يأتون بالشرق ويفدون أدباءه في
شعرهم ونظمهم . وبعد ان أورد الكاتب الأدلة الكافية على ميزة ابن زيدون
القرنية وأحد المحل الاول بين شعراء الأندلس اتصل الى ميزته الوصفية فلم يجد
فيها تلك البنية التي لفرغـ وخلص الى ان الشاعر كان يتكف الوصف — مع
ان أدباء الأندلس كانوا يلقون ابن زيدون بـ « محزى المغرب » وقد فاصل
الكاتب بين المحزى وابن زيدون وخلص الى ان وجه القبه بين الشاعرين هو
قوة الطبع والسلاسة والحرارة وورقة الفرز ، على ان المحزى ان كان أطبع على
الشعر من ابن زيدون فهو لا يبلغ شأوه في الثقافة ولا بدايه في شدة العاطفة

مورقة العاطفة

وأصدر الشاعر السوري (الأستاذ حامد حسن) مجموعة شعرية عنوانها (ثورة
العاطفة) وأوب ما يواجهك فيها احساس صيب في نصير يختلف جرسه باختلاف
حالة الشاعر ، فاداك ان الشاعر صادقاً ملئ الجرس الحسن وحاراه :
.. كلما نحيث طهري والتي قنت في مصغي حلاً عربياً
تسم العين به حتى عدا رغبة صارخة في مقلبتنا
رغب الانتم ، فلو في خاطري مرثت التقوى لارداها شيئاً
وإذا لم يكن صادقاً سئل الجرس مع الحسن واضرب حتى الوزن
صمد قسيتنا أضعين بمذبح طهر الهوى والجمال
علي أي لم أتبع في هذه المجموعة على قصيدة لا تحطها أبيات راتمة صارخة
في صدقها ، بلغة في أدائها

تمالي لنسج في عالم ، يعني رغانه يزخر

بندوانه يستحم الصباة رقوق خاتمه ينثر
مراقبه من دونهن الحميم قور ، وفي دربه عمر
ومهى سمحي على حاييه ناصي على الوهم لا يبر
وبعب الشاعر في محل قصائده موقف الخاطيء الرابع في التخصيص من
حبيبه ، هو يعلم بالفردوس الهاني وقدمه في النار

والأنم مطهرة النعوس ولا أرى ما الفرق بين الخان والمحراب
والخزان حنت على شعة امرىء طمناً فأي الذهب للاكواب ؟
وقد تكون أحمل صائده هذه المخبوعة قصيدة « امرىء النفس والعدارى » ولا
شك في أن الشاعر وجد في موضوع هذه الأسطورة عداءً لحناؤه الأخر وألواناً
لما طعته الصاحبة ولا أعلم على من نمد هذا الشاعر الشاب إذ يدولي أن في
شعره أثرًا من شعر الفبر ولكنه مطبوع مطاع حاس لا يبحق لأحد أن يغاضيه ايه
ديوانه « الامواج »

وأصدرت مطابع بيروت طبعة جديدة من ديوان « الامواج » للشاعر أحمد
الصابي الحمصي ، والصابي ريل بيروت منذ أشهر — من أصدق شعراء
الحيل ، وقد يكون هو والشاعر الجوامري أشهر من في العراق وسأتكلم في الرسالة
البعثة عن النهضة القائمة في الاقطار العربية الشامية ولا أعتقد أن في الشعراء من
يمسح شعره على حياته كالصبي ، هذا الشاعر المستقيم كالأسطوانة ، الحفظ
والساعة والكوبة والعمال والليل ، لا يمشيك إلا شعراً مسجياً كعصده وحطه ،
سادحاً كعصه وعاءته ، لا أر عليه للحرف والطلاء ، هو يرسله كما يحش في هـ
الشاعرة على ما تغمسه المدينة والظم فيأني صابياً حباً لا تكلف في أدائه وربما
كانت أظهر نواحي الشاعر في ديوانه « الامواج » هي ناحية الألم المبني ، والألم
كان وما بران غداء الشعراء ، وهو على ابتدائه في فوسهم ما بران جديدة لأنه
علاى النعوس الحساسة او هو شطر منها ، والألم اله الشعراء على الارض ادا لم
يحدوه في دانيهم عمدوا الى المحدثه في كل ما يحبطه وقد يندون اليه على وجهه فلاح
في الليل ينك مثل دهرى معظم ما فيه لا شيع ولا مصاح
يصون وجهك للشعة اسطر وعلى حيفك للشفا ألواح

سريوسك فاصح كدوي التي لو ان سرك في اللاد ياح
وهذا البيت الاخير لا يطبق على الفلاح بحسب بل على من ظلمته بلاهة الاقدار أو
سيطرة الاعياء ومحتكري عرق الحماة ، ولعمدته الشاعر يثته هذا ان لا يبدل الحثين
من اماء الالم هم يدع الفلاح بوج يؤمه لتلا يرمه لتبائة الاعياء وهرتهم
قلت ان الصافي صادق في شعره فالشاعرية الصادقة طاهرة في ديوانه ، وفي اليه
وبأسه ، وحاسته الساذجة ، وعذوبة الطيف وسفرينه البرية ، ودعائه الخلية
وعلى طاهرة في جميع قصائده ، وقد استقى مصاً منها كقصيدة « النيم » مثلاً ،
بهذه القصيدة م يوصى بها الشاعر لا في المي ولا المي وقد تكون « النيم » في
عداد القصائد العديدة التي لم يصب بها ملك الشاعر ، في حين ان الموضوع اذن
الى حد من سواء فهو من يرد موضوعات الالم ورمها كان السب في ذلك ان
صاحب « الامواج » كتب قصيدة « النيم » عقب فرائده قصيدة « النيم في العبد »
او « أم النيم لرمافي » ولو انه شهد بام منه بنياً فائساً ورقاً له او توجع —
كما هي عادة في كل ما يظم — لما اجماء الثبور من ان يظم في النيم قصيدة رائقة
وكنيت ارباً بالشاعر ان يدرج مثل هذه القصيدة الى جيب قصائد حبة نموج

بالرقة والموسيقى كقصيدة « الهبل والحموم » التي لا تخلو من السحر قال
كانت ساقط الحموم أرقم قد ساب في عمر الظلام واضلقت
او سطى نور خط في لوح الدحي أو هو مراب من الصوء انهرق
او هو هريت سها الى السبا ليدخل الخلد غفر واضلقت
أو رجع نور طمس الظلام أو سر من التهار في الليل ادقق
ولقد نطه صدي هذه الايات الى الرحمة والصلى ، على انك اذا است
الفكر فيها لا تجد انزاً لحرى والتلوي بل تجد معادن لوتها الطبيعة من تلفها
وكانت مطامح دمشق قد اصدرت مجموعة شعرية لرمافي عنوانها « أشعة ملونة »
بلغ فيها الشاعر حد الابداع ولا زاع في ان الابداع الشعري لا يأتي الا من
طريق الصدق ، وبكفي شاعر كالمصافي ان يمس قلبه بدمه ليكون مدعاً ، فطرة
الدم اصبحت فادرة في الشعر بحيث انك اذا شقها في بيت لمست فيه شيئاً حديداً . .
الباس ابو شكة
بيروت

بَابُ الْإِخْبَارِ بِالْعِلْمِيَّةِ

عجائب معرض نيويورك

لوس جندى

طريقة انشاء « عالم الند » وعد فتحه في ٣٠
 ابريل سنة ١٩٣٩ (وقد افتتح في ذلك التاريخ
 عاماً كما قلنا في صدور باب الاحبار العلمية في
 مضطرب ما بين سنة ١٩٣٩) سيكون قد اضمي
 مائة وحسون سنة كاملة على ذكرى تمييز
 جورج واشنطن في مدينة واشنطن ، رئيساً
 أول جمهورية الولايات المتحدة الاميركية .
 وسيكشف لنا هذا المعرض عن مصنوعات
 البشر الأحدث ، عدد قناطر ، كأنها زسق
 مرهرة قائمه في حانة ولا عجب لان الموقع
 الذي اختير لاقائه في حرية لوج آيلند وهو
 المسمى بخره طشتع بيدومارك (Bedouin)
 « كان قنلاً مستودعاً للعامة
 المستودع من المدينة ، وشيدت أركان هذا المعرض
 العظيم ، على أساس ذلك المستودع القديم
 فأصبحت دليلاً على ما تشهده الآلات
 والوسائل ونشاط البشرية من خلق عالم
 جديد في المستقبل ، يرثه أبنائنا الحاضر .
 وسيكون مدار حديث زواره وأبرز مشاهد
 هدية الكرى ، كرة بضاء ارتداعها ٢٠٠
 قدم نحو ثلاثي كأنها معلقة على غنود من
 مطاط مياه « الصبات » مستندة الى اسطوانة
 مثله ارتداعها ٧٠ قدم . وتسمى تلك الكرة
 الصلبة البضاء برسم Perisphere وتؤلف

وعدت قراءنا في الجزء السابق من
 المقتطف ، بوصف محتويات معرض نيويورك
 العالمي ، وهذا موفر يوصي ، بحسب ما
 تقع لقصي صفحات هذا الجزء ، مبقاً
 هذا البحث المستفيض ان شاء الله للاجزاء
 التالية . وقد رأيت ان افصح الوصف عما
 نشرته مجلة الميكانيكا العامة في جرتها المؤرخ
 أغسطس ١٩٣٨ تمهيداً لسرد تلك الصفات
 متضم نيويورك ، كبرى مدائن أمريكا ،
 بين حناها في السة العامة ، اكر المعارض
 العالية . ولا غرو فقد بلغت طغات تشيده
 ١٥٠ مليوناً من الريالات ، أي ثلاثة أمثال
 ما أنفق على انشاء معرض شيكاغو المشهور ،
 ذلك الذي أطلق عليه اسم « معرض قرن
 التقدم » هذا اي ان مساحة المعرض النيويوركي
 التيد ، تكاد تعادل ثلاثة أمثاله في معرض
 شيكاغو السابق الذي كانت مساحته ٤٢٤ هكتاراً
 على حين ان مساحة المعرض الحالي ١٢٩٦
 هكتاراً . وقد بلغ عدد القس زاروا المعرض
 الاول ٣٨٩٥٠٠٠ في صليين من وصول
 السة ، بينما يقدر الخيرون ، مشاهدي المعرض
 الحالي بخمسين مليوناً من الاصل في خلال
 ستة أشهر من افتتاحه
 ويبت القصيد في المعرض التيد ، تميل

براجها ، مؤكداً الحقيقة الثانية وهي أن كل أمرىء في هذا العصر ، سواء شؤده على جهودات أفراد كثيرين ، مبدأ ومبدأ تسهيل وسائل الحياة بالتمارين بين أفراد المجتمع الشري وعداءات الحروب بين المشاهدين ، فطرة فصل اللغة بالرج . ثم يتركون من سلم عند في مثل الاسطوانة أو سطون ٩ قدم في سلم حلزوني أو حديد ملتف حول حوض مقعرة انبساط تحت الكرة . رأس ذلك السلم الحلزوني الذي يملو عن الأرض حين قدماء ، أتمتع في المرص يسبح للرائين بالتوقل بها ، حيث يتاح لهم الاشراف على المرص بأحمد ومظهر الانبساط الكهرائية الرائعة تحمل تلك الفة من المشاهدة البلية الرائعة ، إذ تسلط عليها طائرات قوية لتلور فلولها الواناً مختلفة . فيحل للرائين أنها تتألق أو كأنها فنانة شعاع متقلبة اللون ، تدور دورانياً بطيئاً بحولة على عاكف من مظاهر المياه

وفي الحقيقة أن اللغة المشار إليها ، مصوغة من دعامة فولاذية ذات معاقل ولها عظام حارجي حبيب ورن ثقلها على تسعة ملايين من الارطال بحولة على ثمانية أعمدة متينة ، ولكل الرائين لا يستطيعون رؤيتها (الاعمة) لاستنارها في الزجاج ثم ان احاطها بالمياه التي تجدها لها المصباح ، بحلها تظهر مظهر فنانة مرفوعة تدفق الماء وتسمى تلك الاسطوانة الحوقة ، تريون Tryon ويلق ارتفاعها قدر نصف ارتفاع ثنائ واشتطون ولها قاعدة مثلية ،

من ١٨ طابقاً مرتفعة عن سطح الأرض وستكون أوسع رحابة من ربيع (بولكات) مساكن لندن وأبريس على باب المعرض العالمي ، من دون برجها . ويحتوي على أعجب محتويات المرمص أي مشهد الدم لمعل وستتأطر أفواج من الخلق لا حصر لها لمشاهدة تلك الكرة ، أثناء اقبل وأطراف النهار ، وذلك بسم يتحرك داخل حدران من الزجاج وهو أطول سلم في العالم

وعلى ارتفاع خمس طمعات من ذلك السلم ، ينتقل الزائرون إلى ما يسمى «البساط البحري» وهو وصيف مستدير متحرك يحمل أركاب إلى «عالم القند» حيث يجوسون خلاله وانعاش الرصيف ١٤ قدماً ومحيطه ٤٥٠ قدماً ويحمل ١٢٠٠ راكب يدور بهم دورانياً ويبدأ حول الكرة ، حيث تظفر الطوع الحاشدة . من عل ، إلى مشهد شامل بين المدن والبلدان والمصانع والصياغ وأحقول القشة أو مري لصر ، من النواحي جميعها ، مختلف بالصح والأوار المختص لتأهبة في كد تلك البسة المضى وهناك يشاهد الزائرون ، عاصم اعظم الشري ، قلعة ، منصة مصفا معص اتصالاً وثيقاً ، بية التمع العام ، وبرون البواخر والعصارات وعربات نقل الصائغ ، قادمة الحواصر والمصانع ، من الصياغ والحقول ، مقلة المواد الأولية ، وطائدة إلى الريف مشحونة بثمن مصنوعات . ويسمون صوتاً صناعياً يشرح خطورة تلك الحركة من جميع

شركتان من شركات الغاز، بتوريد الغاز اللازم لها من مستودعاتها وأحكمت السيطرة على ذبذبات للمشهدين بحيث ينسى الطبع بين الماء والذهب واللون والصوت فتطلق من لوحة مركزية كما يقوم المرء صرف بعض الثبات الشبهة على الارض وعندما يمس امرؤ مفتاحاً من مفاتيحها، تطلق المياه حالاً من الف مططرة من مطاق الباء يريد ارتفاعها على ١٥٠ قدماً. وذلك من بنايع خفية، وقد دأب ألسنة البراء الى مثل ذلك الطول لكي تفتك مع المياه المتدفقة فينبش بين ذبذبات المصيرين قتال عيب

وفي خلال مصطف ذلك المشهد، يمكن اقبال الامة جميعها سريعاً فيجعل لمشاهد ان حبيب طناً من الماء أصبحت مملعة في الهواء. وهكذا يستطيع التحكم مثل تلك السهولة في اللون الطاهري للماء، وفي اللون الحقيقي لثار. وحيث تترصد انعام كقصص الرعد من سمم ذلك المشهد الاسطوري وبثوث احد الشاهد من بحيرة صنية النور مساحتها ٨٠٠ قدم قائمة في ارض المرض الاصلية. وينشأ مشهد آخر من بحيرة غيرها في منطقة ملاهي المرض

ويحتاج مشهد البحيرة المسجلة الى الف صدور «بريوز» والى كثير من مشكلات تصنع B-naco النازية التي يبلغ اتساع فوهتها ٢٤ عدة ولتأليف تلك الاعمدة المائية، تمسح

طول كل صانع منها ٦٣ قدماً، وهي تقوم مقام مشاهد لمشاهد العرض، يستند به راووه اذ ترى عن أقبال. وهي دعامة مولادية ذات عطاء خفيف. ومع انها لم تصنع لتكون مرصداً صها فراع لتركيب انصاعد التي بصدها المشاهدين الى رأسها

ولا تثار التريلون ليلاً ولكن الصرور يتمكس عليها. وتكون عملة مصدر للاداعات اللاسلكية في المعرض ويصوت منها (صوت المسرح، الذي يقوم بنشر الاعلانات الخاصة بمشاهده وذلك بأسلوب جديد يمتد الى مسافة جيدة بمهاز صوتي يسم اوجاه للمعرض بأسرها ويؤلف الماء والذهب والفضة والصوت متعدد بعضها بعض، يمس لا يكاد بصدها المنزل، مشهدين يلبس يفوقهما محبهما ونظامتهما فقط كل ما يتصوره المنزل الثري من وسائل التسلية لا غير. فيمثل اول ذبذبات المشهدين مطاير قاذرة للمياه وألسنة نيران هائلة، متفعة مع الالوان والموسيقى والصوت ويمثل المشهد الآخر شلالات نياجرا، من صنع البشر، مفرونة بشكل ركان فيرورف

وقد اشترك في اختراع ذبذبات المنظرين الساحرس، مهندسو علم السوائل وكيميائيو شركات الغاز، وصناع الاسهم التارية وخبراء الاصاغة والموسيقىيون ومهندسو مشاهد المرض ومهندسو المهار والمتخصصون في الالوان والصورون وبلغت تكاليف اجهزتها ٧٠٠.٠٠٠ ريب. وبلغ من اتساع نطاقها ان قلمت

به دوعته. وأقن مشاهد العرض القبة وانعشا
(المشى المسمى) رئيسي Cerrea. Mal
الشبه بالمرء الذي بلغ ما آتق على أقامته ٩٠
ملبوساً من أريالات . وطوله ميل كامل وهو
شبه بسط ينظم الجواهر الفريدة وهو يحد
مناطق المرء صات اليه . ويحب بذلك المشى
أكثر من عشرين مبي من أصكبر ما شيد في
المرص وكلها سرودة بالهاتيل المنحوتة التي
تخل الأساط . ويحدق بها البحيرات الصحلة ،
وتلوها الشلالات الصاعية ومئات من مطاير
أبناه ومحملها أيضاً أبواب دات أراج ويحدها
صف من الأشجار رن عدده على الف شجرة
تزيد بها وواء على وواء

ورين أحد أقسام المرص أكبر مثال
صنع النمر سد عت الفراغة مثال وسيس
الثاني من الصعر ، وهو مثال عظيم لوأشطنون
ارتفاعه ٩٥ قدماً ، يمتد يوم قصبه رئيساً
لجمهورية الولايات المتحدة وهناك أيضاً مصاب
أخرى صالحة ورسوم غليظة فاخترة وادوة على
الطيطان يحمل تلك الأنظمة كما تحملها صاحة
شمسية رتبعها حمسون قدماً تدل على أنومت
حقيقة . ولا يرى السار على مدى أغلب ذلك
المشى المسمى ، مصايح كهربائية من النوع
الغالب للإضاءة ، ولا مصدر من مصادر
النور الحروقة ليلاً ، بل مصايح بخار الرشيق
المنيرة في الأرض حيث تلي نوراً بطيئاً على
الأشجار وأوراق النباتات فتصل أكتافها
العلية ، تأتيق تائماً بأحد محامع الإبحار ،

بصاير ، حتى تمكني لرفع المياه ، إلى ارتفاع
١٥٠ قدماً وتؤلف دائرة من مطاير المياه
لتولد حرمة دات لون خطفي دهي ارتفاعها
٩٠ قدماً محتاج إلى قوة مثل التي بدلت
٦٢ رجلاً من مفتي الحرائق

ولاحل عرض مشهد البحيرة الصحلة ،
تكون الدوائر الكثيرة وأنواع الصاير
والشمالات الغازية ، ومستودعات الاسم التارية
وسائر الأجهزة مركبة على وصف من
كند الخشب موضوع تحت سطح البحيرة
ويقوم رجلاان أو ثلاثة رجال بإدارة ذلك
المشهد من حجرة السيطرة القائمة على رؤس من
قريب منها . ولا يصعب تصحيح الأنعام الموسيقي
تصحيحاً يحملها تلو على خرير المياه ، من
المصاحب ، لا بد لأعداد ذلك المشهد ، من
استخدام عشرات للموسيقى الخاصة

أما منطقة الملاهي ، فتتمثل جليماً من المياه
والنيران والألوان المختلفة . وتدار من من
الثقل « الصنادل » حيث تنام صنادل للذوق
الماء ، إطلاق النار وتخصص أخرى لحل الأوار
الكشافة ومصايح محار الزرق ، ومصايح
محار الصوديوم لياصه التي تسلط من سوح
المشاهدة إلى قمتها ، فيما تقوم صنادل أخرى
« صلاق الاسم التارية » وتقدف في الماء صنادل
عبرها ، تماثيل سود تمثل قوارب المدفة المعروفة
بالخندولا . وهناك مناطيد مقيدة أمدد إليها
الأبوار الكشافة لكي تظهر عظمة ذلك المشهد
ولكي توحد لدى المشاهدين مقياساً يفسون

الطب ، عملاً عظيماً طفت حمات صاعده ، مليوناً من الريالات ، وهو يمثل الانسان باطناً وطاهراً حيث يصرون الدماء تجري في شرايينه وتوردة انسان صاعبي شفاف صمغ ثم يسمون حماماً عليه خفياً مستظلاً وذلك حالاً يدخلون ذلك المبنى . ويضطرون ايضاً عاجج للعين والمخ والحمية الشريفة ، بلع من صغامتها ، ن تستطيع ظه من الرأب ، الدحول بها لكي يصروا بانفسهم طريقة دوران الدواب التي تحركها وفي كثير من الاحوال يدل رسم المبنى على كنه المروحات التي يحويها ، فشركة الفارماتل مثله بشكل مشعة ضخمة والمروحات الحرة ممتدة على ذي مدخل يشبه رصيف المياه المواجة للمياه وعلى حافته ، مقدمان شاهان ساحرتين من بواحر المحيط وحمل مبنى الطيران على شكل طائرة ضخمة خارجة تمهاذي من مستودعها ، وعرض الراديو المصور في مبنى المتصل مباشرة بمحطة بلانكواللامعالم على قمة مبنى امير سفيت ومن اور المروحات (مدينة الهند) وفداض على تشييد هاملتون ونصف مليون من الريالات حيث ثلثت مصار الخنع لاساني من الارتقاء في رسم شاه البيوت وهندسة وما تحتاج اليه من جميع مواد البناء الحديثة ووسائل استعمالها وما يصلح تلك البيوت من ارفاف والاجهزة والاعداد التي تتوافر بها وسائل الراحة جميعها لساكنيها فيعيشون بمبنى الدان واباشاه الله سمف تلك المروحات بأحدها في الاجزاء القادمة عوس جندي

وتنصر انطقة بأسرها دشماغ معيبدو تاطره كانه يبرر من الاشجار ومسات الشجيرات والازهار

وسكل مسطحة من مائل المرسى ، دليل يدل على مشاهدتها ، وهو ملصق نظري بين المروحات بها . ففي المبنى الخاص بوسائل النقل والاتصال ، يحتوي المشهد الرئيسي على نموذج معد لإدارة مياه لإطلاق الاسم التارية في كد الكواك الباركة كما تصورهما العلماء في المستعمل ، حيث يرى الزائرون من المستعمل وطائراته وقطرانه قادمه ركابها المرسين لمر الى كوكب المريخ . وحينئذ تدوي المحركات الكهربائية ، وتلا لأصابع الاشارات ، وتصر الصفارات ، ينعس الركاب للصداء ، اذ يجي معاد الارحال فيلده (ونش) المعبية السبية المدة للرحلة ويدخلها بلطف في فترة اللدع السهمي بمصاء نور خاطف ساطع ويحدث انشراح حامت الصوت ، ومن ثم يفتح المتاحدون السهم القاري يفتح هناك السماء

ومن اكبر مباني المعرض التي لا نظير لها ، مبنى على اسلوب عصري ، على شكل حرف السين الاسكري S ، يبلغ طوله زهاء ربع ميل يحتوي على اثنى معروحات السكك الحديدية ، التي لم يتم حشدتها تحت سقف واحد في عبر ذلك المكان في أي زمان ومما اكبر مثال على قسمة الحديدية وقاطراتها وقطار صمغ ومشهد لوسائل النقل والاتصال ويصاحبه الزائرون هناك ايضاً في دائرة

فلسفة ذرة اليورانيوم

نشر في مقتطفات من كتابي «موجزاً» عن فلسفة ذرة اليورانيوم ما يطلق التورونات عليها فتطلق ما عليها معادير كبيرة من الطاقة — منها تكتسبها التورونات صغيرة نسبياً وقد بلغ مقدار الطاقة المنطلقة من اليورانيوم على النحو المتقدم من رتبة مائة مليون فوط والفصل في ذلك سود أولاً إلى التالي

الامايي هان وسر اسمان Habu & Strassman
من علماء معهد القصر وطمح للكبياء
وما كسفه الدكتور هان أن اخلاق ذرة اليورانيوم على النحو المتقدم لا يسفر عن انطلاق طاقة كبيرة بعدد وجدت عناصر أخرى في كسر الذرة المنطلقة هرف منها حتى الآن ستة عناصر هي الباريوم والنتيوم والسترونشيوم واللازورم والكينون والكيريزوم

ذلك بأن ذرة اليورانيوم تتفكك علقين تكادان تكونان متساويين وتكون احدهما ذرة خضر او نظيره والأخرى ذرة عنصر آخر او نظيره وما كانت ذرة اليورانيوم لا تنفد بقواعد مبينة — او مفهومة حتى الآن — من حيث نتيجة انقلاها لذلك ترى ان هذا الاخلاق يسفر حتماً عن وجود عنصرين مبينين من هذه العناصر الستة التي كسفت حتى الآن . وحيثاً آخر عن عنصرين آخرين . ولكن مجموع وزن العلقين يجب ان يكون ٢٣٨ منها ٢٣٩ يكون اليورانيوم والواحد وزن التورون الذي سدد الى الذرة فأصابتها فاهلت على ارض اصابتها

فإذا انقشفت ذرة اليورانيوم للعتين متساويين كان الوزن الذي ينصهر — الذي مثل كل ملفه منها ذرة — ١١٩ واقر بوزن ذرة اليورانيوم هو وزن العنصر الذي بالغ ١١٨ ولكن البحث لم يسفر حتى الآن عن وجود العنصر في تاج اخلاق اليورانيوم . وقد كان اول عنصر ثبت وجوده في تاج اخلاق ذرة اليورانيوم عنصر الباريوم ووزنه الذري ١٣٧ فاعلقة الثانية يجب ان تكون ملفه عنصر ورنه الذري اقر ما يكون الى المائة ولكن طهر ان تتم الباريوم كان ذرة كرتون مع ان وزنه الذري ٨٢ ولا يعلم حتى الآن كيف يمكن ان تظهر ذرات عناصر جميعه كالسترونشيوم واللازورم في تاج اخلاق اليورانيوم فالاول وزنه الذري ٨٧ والثاني ٨٨ . وقد اقترح أحداهم ان يسفر ذلك ما اخلاق ذرة اليورانيوم ثلاثة قسم قسمين منها ذرات سترونشيوم مجموع وزنها ١٧٤ والثالثة ذرة زمك ووزنها الذري ٦٥ فيكون المجموع ٢٣٩ وقد ثبت وجود السترونشيوم ولكن ذلك لم يكشف بعد

« السلفايرادين » مع وفيات التوميا

إذا عولج به المصابون في اليوم الأول

ويرى الدكتور لوغح أن استعمال الفل
ليس لازماً إذا تمكن إعطاء المصاب سلفايرادين
في اليوم الأول من إصابته. وفي هذا توهم
كبير لأن استعمال الفل الخاص ينتمي فئة
كبيرة. ثم إن الفل الخاص ينوع معين من
التوميا ليس في تناول دائماً حالة ان
السلفايرادين مثال في جميع أنواعها على السواء
وقد يمكن الدكتور لوغح والدكتور
مارشال من زيادة عمل السلفايرادين «صاعة
الصوديوم اليه» وهذا مكهما من حسن الفل
في شريان المريض لأن بعض المصابين يسجلون
من ازدادوا ثم انت الحفن يحمل الفل
أسرع من الشرب فلا تنضي خمس دقائق
على الحفن حتى يبدأ فعل الفل
ويلوح أن هذا الفل ينقذ المصابين
بالتوميا من طريق إبطائه لتكاثر جراثيمها
وهذا يتيح لمصاب أن يستجمع قوى الدفاع
عن الجسم لتعوم مهمتها وبعد أن يدخل الفل
الجسم تهبط الحرارة ولكن المصاب يظل في حكم
المصاب بالتوميا حتى تتمكن قوى الدفاع
عن الجسم من التغلب على الجراثيم

إذا عولج الدكتور لوغح أحد اماتفة المدرسة
الطبية بجامعة جور هكير الأميركية أن في
الوسع مع معظم وفيات التوميا إذا عولجت
الاصابات بالملاج الصحيح في اليوم الأول.
والصواب أنه من المتدر مع جميع الوفيات
لأن المصاب بالتوميا قسماً يذهبون إلى
الطبيب في اليوم الأول من إصابته بل قد
لا يستدعونه إلا إذا اشتد المرض عليهم
والملاج الذي يقترحه الدكتور لوغح هو
«السلفايرادين» وهو شقيق «السفيلاميد»
الذي وصفه في صدر منشور مايو اناسي
وباستعماله هبطت الوفيات بالتوميا في منشآت
جور هكير أكثر من ستين في المائة ولم
ينوفها من أول يونيو الماضي عندما
بدأ استعمال هذا الدواء الأثمانية مصابين
ومن هؤلاء اثنتان إعطيت أربعة الفل الخاص
بالتوميا وحده. ومصاب واحد أعطيت
الفل والسلفايرادين وثلاثة الآخرون أعطوا
السلفايرادين وحده. وكان عدد المصابين
بالتوميا الذين عولجوا في خلال هذه الفترة
في المستشفى ١٠٧ مصابين

« السلفايرادين » والفل

تقدم منا تأثير «السلفايرادين» في علاج
المصابين بالتوميا. وبعد ما ثبت ذلك عني
طيان من أطباء معهد مايو الأميركي وهما
الدكتور فدمان والدكتور هشو بحث تأثير

هذا العنقار العجيب في السل فأخذوا جماعه من الحنازير الهندية ، وهي شديدة التمرص للإصابة بالسل البشري وحسناتها ضد جرائم السل بهذا المصدر ، فحتمها بحركات كبيرة منه فصة أيام قد حمها بحرايم سل فاته ومصيا في حقها باستشار مرتين كل يوم في حلال مدة التجربة

ولكنها لم تحسن بالسلفايرادين ولا بسي هذا البحث ان الطييين يعطيان هائدة السلفايرادين في شعاع السل ارميه واما بولان ان تحنها يمت على الساية بتأنيدها واسما مصابان على كل حال فيه

كانت الحيوانات التي عوخت بالسلفايرادين اني عشر حبرياً حديداً وبعد اعماء ثلاثه اسابيع على حقها بحرايم السل ثبت ان سنة

اصرت « الطائر دوت » البريطانية

« المتطورة » وحلف طراز من الطائرات الحربية يستعمل معاتة قاذفات الصابل وأحدث ما صنع من هذه الطائرات طائرات ربطانية تدمي « ستير » اي « قاذفه لله » وهي طائرة تلغ سرعتها على ارتفاع ١٨٥٠٠ قدم

٣٩٢ ميلاً في الساعة وتستطيع الاندفع الى علو ١١ ألف قدم يحملها الكامل في ربع دقائق ونماية اعشار الدقيقة وسلاحها تمامه مدافع رشاشة تستطيع ان تطلق ما ٩٤٠٠ طلقة في الدقيقة

رئيس الاكاديمية الاميركية

انتخب الدكتور فرايك حويت رئيساً للأكاديمية الاميركية والدكتور حويت رئيس قسم المباحث الطبية في شركة التلغراف والتلغراف الاميركية ويذكر المقر انه سكن احد القس حاوذا مصر لحضور مؤتمر المواصلات السلكية واللاسلكية في شتاء سنة ١٩٣٧ —

١٩٣٨ واتبع لرئيس تحرير هذه المجلة الاحتجاج به احياناً طويلاً فلم يمه تحديث خاص عن تقدم فون الحاطات السلكية واللاسلكية في اميركا

وقد نشر هذا الحديث في باب الاحار الطبية بمقتطف مارس ١٩٣٨ ص ٣٤١ — ٣٤٤

مكتبة المقتطف

مباحث عربية

تأليف الدكتور بشر فارس - مجلة الماروف ومكتبتها بمر - ١٥٠ من من القطع الكبير

نصفه ١ قرناً صافاً عدد أربعة الريه

قد قلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

في عتي لصديقي الشاعر الأديب العاتق الدكتور بشر فارس، دي آل أن أؤديه أو
أضي، على الأقل، سفي الحق هيد - هه كان أخرج في مقدمه الصيف من العام الماضي مسرحيته
الرمزية «مفرق الطريق» صرأتها وأعجبت بها، وأشرت إليها بكلمة وجيزة وسعي لساني، فقلت
له اني موقعها حقها ان شاء الله يحصل أفضره عليها، وشاء الله ألا يثء، وصرفني عن الوفاء
ان الحشر شديد، والعمل كثير، وان الاعياء تخط لي، وان بي فوق هذا كمالاً طيباً فأما
أرجي، الى اللد - ومتى لا يكون عد؟ - كل ما يعني أرجؤه، على خلاف ما علموني في
المدرسة. وما أفرقي قلت اني فاعل شيئاً، إلا حالت الخواثل دون الانجاز، وما صلت قط
الأما طل الرم عليه مصراً لا يتدهور به في الشفق لسان ولا أدري كيف هذا، ولكي
أدري من حق الخواني علي أن أعرفهم بقيمة ما أبدل من وعد، ولمع الامل في الاعمار
والآن أخرج الصديق كتاباً جديداً سماه «ساحت عربية» وقد أصبح من طادانه

ان ياتي بالكتاب الى الناس ويرحل الى الغرب اكل كتاب بشره بكر، ابدنا لسره، فليتنا
منه، يكتب ويطلع ثم يذهب ركة البحر، ومحجوب الر، وطوف في الآفاق، ومنهم ويدرر
ويحصل، ويشكر - اذن نوسا ان منتج كما ينتج، ان بطرف اقراء، في كل رمع، مثل
هذه الصادرة المرمكة ا ولكن شاءه غير شأنا - عن هزرة، وهو العصر والتقطير. وأحسب
اني لو نسي لي ان أكون منه لصاق صدري لطول ما ألقت السح والاطلاق

ونجح الدكتور بما يكتب هو التهج العلمي، وكما يقو في الاعمال على المشاهدة دون
الفرص، والتحقيق دون التحيل، والموسوعية دون الذاتية، وإقامة الدليل دون القناعة
بالقولات والمسلمات، ثم القهاب من المركب الى البسيط، ومن الخاص الى العام، مع تسليط
التفقد اتأدد - من حاسبه الخارجى والباطني - على البواقار من حيث انها أشياء طسعة
مبدولة للحس، لا أمثال طاية، ولا معان متفرعة من المحسوسات مجردة في المدهن أموراً كلية

عامة ، ومع مد التشيع للأوامر من جهة وفيلة ، فلا يثار هوى ولا نصب لاحد على أحد ، ومع رد تلك الواضحات الى مصادرها ، من طريق الوصف المستر أو الاشارة بالتحريم الصريح ، حتى لا يرسل الكلام في حقه من كثرة ، ومع التحري في نعت سعي في الله من الحقيقة ، بفصل المطلق ذي القصر الكمال والطلب لثبوت الاستدلال اليوم ، وبسط الصادق على غير استكراه ولا تحكم ولا مكاراة ، ومع ايات ما أتى به الغناء المملون من قبل الاستناد اليهم أو الاعتراف بمجدهم خروجاً من طاعة التلخيص السطو .

وحقيق من يقرأ هذا الوصف لتج الدكتور في البحث دور الكتب ان يظن به الاسراف والعلو في تصور طريقته في تناول الموضوعات ، ولكي اشهد انه هكذا يكتب ويو كانت هذه مريته المفردة في الكتابة والبحث ، لا تستند بالله وأثبتت بوجهي عما يكتب في صر على هذا ، وانى سئل بقصه في منهجه . هو يتناول الحقائق فمحصها ، ويرتبها ، وينظم الحقائق في سلك متصل ، وأنا لا أناني شيئاً من هذا ولا اكثرت له . وأما انظر ، فانه يروفي انفسه ، واستطرد منه الى ما يؤدي اليه ، ولو عمراً ، فداي قد شطحت جداً ، وهو يعرف ماذا يريد أن يكتب ، وإنما اعس انعم في امداد ، وأرفع سه على الرفعة ، والله المستول أن يلهني كلاماً أخطئ

ومن حسن حظي ان اسلوب الدكتور هو اسلوب العالم الادب ، فكل كلمة في موضوعها ، وكل حجة تؤدي المراد بلا زيادة او نقص ، وعارته مفصلة على قدر ما يسهل ليس أدق منه ولا أحكم ، مع اوصوح واشراق الدباجة ، ولطف التفسير ، وحسن التصرف ، ومع اجزاء العالم اوانق على الاستحداث حين يصير الموجود من حاشية التعبير

وهذا اسلوب يصغر من مهم من الراءاة ان يتلوا ويتلوا ساعة ، لانه يروهم — بشدة احكامه — الى كذا القدر . وسكن هؤلاء لامية لهم ، ولا عبرة بهم ، ولا مع بلادب او العلم منهم ، فا كان الادب هو وترجية التفرع ، وان كان يلهم ويسلي ويسر ، يقطع به حتى المعركة . وما هؤلاء الفارعة يكتب الدكتور شرباً ، ما مكتب لطلاب المعرفة ادماء وعلماء ومن حقه ان تعرف له انه يؤدي هذه المناجاة التي بشرها — عمل مجمع كامل ، كان الله في حو به



وفد تناول الدكتور بشر في كتابه هذا ما حثت شئ ، بدأها بصل عن مسلمين عثر عليهم في قتلته أن في على أصولهم ، ونظام جماعتهم . وأسلوب حياتهم ، ومرتبتهم في الجماعة القلندية ، ثم اتعل من هذا الى بحث آخر في « مكارم الاخلاق » عاص فيه على اصل هذا التعبير ،

ومن العسير ان يكابر المرء بخلاف بما ساقه فانه يعتمد من الشواهد والادلة ما يروع ويضخم . ولكي احالفه في شيء واحد استطرده اليه عرساً «تاء البحث» وذلك حيث يقول « ان الاستشهاد في اللغة ينط الحديث موضع نظر » وليس في هذا جديد في الحقيقة فقد قال « غير واحد من المتقدمين ، ولكي احالفهم وأرى ان هذا القول منهم تطع وسخافة ، لان الحديث انما ان يكون مروباً بلفظه كما نطق به الرسول ، فلا عمل للزبد في الاستشهاد به ، واما ان يكون مروباً عناء لا بلفظه ، فهؤلاء الرواة من الصدر الاول اهل لان يستشهد في اللغة بألفاظهم . على ان ارى الوقوف عند طرفة مينة لا يجوز الاستشهاد في اللغة عما بعدها ، محمراً وتسطماً ، وتحكماً ، ولنا مزيج في هذا العصر ان نزل على هذا الحكم الذي لا يسوعه شيء ، فان اللغة ميراث لا بناؤها في كل جيل ، واخلاقها ان تحمد وتنفذ المروية والتدوية والصالح ، والوفاء عما جنت التبر — كما حدث صلاً — اذا سلنا هذا التصب . وليس في الدنيا لمة اخرى يقول ابؤها بعدم جواز الاستشهاد بكلام المتأخرين من ايمانها ، فان اللغات كائن حي كالاسان سواء بسواء ، فاذا ائزمت حالة مينة ونصبت عليه ألا يمدوها ، اما به الفساد وليس هذا اعراضاً على الصديق بل على المتقدمين الذين قالوا بذلك



وفي الكتاب فصول أخرى : في المروية وتطور منها ، وفي « التفرد والتماسك عند العرب ، وفي « البناء الاجتماعي عند » عرب الاحابية ، وفي « تاريخ لفظة الشرف » ، وفي بعض الاصطلاحات الموسيقية والفلسفة الخ الخ

ومطلب غير عني أن يحاول المرء تفحص هذه المباحث لتعد ذلك أولاً ، ولأن كل تفحص يضدها ويذهب بقيمتها وبجمال البحث وطريقته ، ولكي أؤكد للقراء انها مباحث لا تحب ولا تفر ، وانهم حلفاء أن يصيبوا منها احلى من شدة القصص والروايات ، وانهم سيعدون في غضون الكلام الفاظاً وعبارات كثيرة استحدثها الدكتور لأمثالها في لغات العرب مما ليس عندنا له لفظ أو عبارة ، وهذا وحده وبع حيريل



ومرة أخرى للكتاب ان الدكتور لسة اطلعه على كتور الادب العربي والفلسفة العربية حرص على احياء الانماط الفلسفية واستعمالها في مباحثها ، فأضاف الى اللغة ترة اخرى بهذا الاحياء ، واعى اهل الكسل من مشقة المراجعة وتعب البحث اقولها مخلصاً — اني احيى صديقي العالم الاديب ابراهيم عبدالقادر المارني

فؤاد الأول

الملك الملك فؤاد الأول - در وان من شاه - الله او العربية محمد عبد الحميد طبع بمطبع
 دار نشر والده والشر مطبعة ١٢٤٠ مع درجيد نسخة ٢٠٠٠

كان ساكن الخزان الملك فؤاد الأول رجلاً من العرب والغلب - عرب الدهر قبل أرمانيه
 أربكة الملك جدياً وأميراً، وحر الناس طاماً ورحالة وصلاحاً أحياناً، فأعدته التجارب
 للحكم، وعصته غير الزمان سياسة الخلق صبرته بحرين سيرة رجل فذ، وفصل من تاريخ
 نمة هريقة وقد هتت نحو الاستقلال والتور

مد ولادته بالحيرة في سنة ١٨٦٨ ومصر تنقلب بين حوادث التاريخ، رول والده من
 الرش مذهب معه الى أوروبا حيث تلقى اليوم العامة بالسكره، وعاد الى مصر عندما تولى
 الاربكة الخديوية ان شفعه الخديو عباس الثاني - فكان ان حاب الخديوي ثلاث سنوات
 متوالية استقال في سائبها وصرف الى خدمه بلاده بمخدمة المثلثات والحيثات المدنية والعمرانية
 عيها ومن بوايت الحمد المدين باسمه به أدرك وهو لا راي في مية الشاب مدي لمة العظيمة
 بوفقة عن امير حب ان محم بلاده، وعظم المشقة التي سابها في سبل هذه الخدمة ونساع
 نطاق العمل الهدي، ومع ذلك اصرف اليه عاير مع من حمة طالية وبصر ثاقب وقد
 أثرت عنه كلمة تلخص فيها هذه الناحية من حياته اذ قال: «ليس شئ ان تكون أميراً وإنما كل
 شيء ان تكون بامناً» وحسنا الاشارة في هذا الصدد الى حيثات المدنية والعمرانية التي
 تفبب اليه الآن «كماسة فؤاد الاول» و«مجمع فؤاد الاول» و«مجمع فؤاد الاول» الخ
 للدلالة على الأثر العظيم الذي خلفه في هذه البلاد - لما عرّض عليه الرش المصري - وليس
 في هذا الكتاب سطر واحد لسب رول الرش كمال الدين حسين عن قوله - كانت احوال
 الباسة مضطربة، وعروض الملوك غير راسحة، ومسل مصر تحيط به طلائه من الصوفى،
 وكان احتلال الرش نمة لا نمة، ولكن الامير فؤاد اقدم نمة نمة بأنه وهو على الاربكة
 يستطيع ان يسدي الى بلاده خدمات لا يستعجبها في ساحة العلم والسران وحدها فكان له
 في منصبه السياسي من خبرته الشاخصة وتجاريه وحكمته ما جعله تعامل العمال في حفظ التوازن
 في فترة الاتمان من الثورة الى الاستقرار والتخير، ومن السلطة الى الملكية الدستورية

تفاصيل هذه الحياة الحماة محلا للاعجاب التي طمت مصر المستقلة مطالبها الحديث بمصحة
 في أبواب هذا الكتاب للتبصير فضلاء الاولان في مرة نمود لأنها بوجزان حالة مصر عند
 رول الخديو اسماعيل عن الاربكة وما تلا ذلك من الأحداث الى ان عاد الامير فؤاد الى مصر
 مدحوة من ابن اخيه الخديو عباس وحياء فؤاد الاول اميراً وسلطاناً وملكاً مرنة
 بالراحل التي قطعتها مصر في صف القرن الماضي، صيرته فصل كذلك من تاريخها الحديث.

تفسير ما بعد الطبيعة

لاي رند بتحقيق الاب ويوج — انطه الكونولكة بيبوت — ٢٠٠٣ ص . القطع الكبير

Bibliotheca Arabica Scholasticorum Tome V, 2. Beyrouth 1936

قد سبق لي ان بولت مجهد الاب ويوج ، Bibl. اليسوعي يوم تكلمت على السمرين
الذين نشرهم من مل ١ الاول « نهايت الهات » ، والثاني « تلخيص كتاب المقولات »
وهذا سفر ثالث مما ألّفه الفلاسفة من العرب وما عوّل عليه المتكلمون من الفرعية في الصور
الوسطى او فلوله الى اللاتينية

وهذا السفر موقوف على تفسير ابن رشد للمعالمات الأربع الأول مما بعد الطبيعة
لاوسطوطاليس والمقالات على التريب . المرسومة بالألف الصرى ، ثم الألف الكرى ،
ثم حرف لاء ، ثم حرف الحيم . وسيلي هذا السفر سفران آخران فيما في تفسير ابن رشد
للمقالات التالية ، مع المنارد والحدادول والهارس

واما نشر هذا السفر على أسلوب ما سعة من مشورات الأب ويوج في الفلسفة الاسلاميه
بممارسة المخطوطات العربية مصها بعض ، واستشارة الموصى السرة واللاتينية . اليونانية طلباً
للمصل في مشتهات النص العربي . ثم ان لاب ويوج حصل كلام ارسطو من تفسير ابن رشد في
كل فقرة ، ثم رد هذا الى ذلك باستعمال علامات ، وسور عليه في الهوامش ، حتى يهدي القارئ
من غير عناء الى تحاوت النص . من ارسطو ثم من ابن رشد . وما الحواشي فيصعب بها
المحقق الروايات المحملة للنص العربي في المخطوطات العربية وما يتصل بها أحياناً في عبر العربية
وهي أصرح بأن لا أوفق لأب ويوج على عدوله عن الترقيم ، ط ص ٥ من المصدر) ،
وذلك لأن حصل الحيل مصها من بعض علامات اوموف يسهل القراءة ويقرّب المادة من
الفهم . ثم إن الهجرات والمعدات ساقطة لغير سب واضح (ط مثلاً ص ٤١٨)

هذا وإجمالاً لفائدة عند الناشري آخر الكتاب جدولاً لممارسة نص اوسطو في كتاب من
رشد بنفسه في كتابه « ما بعد الطبيعة » المنشور بالله اليونانية على دفتين (Bekker, Jodot) ،
مع التنبيه على المواضيع المعودة في النص اليوناني ، لثبته في النص العربي
ذلك عمل جليل ومفيد يستحق التعدير والتناء (١)

شرف هارس

(١) في ص ٤٢٣ ص ٩٠ « الموسط بين » واليون هنا غريبه

مسارد الشواهد

جزء ١٧٨ من . القطع الكبير

Sana'at al-Lughah - von Fischer und Bräun, in

Otto Harrassowitz, Leipzig, 1953

هذا عمل له ماله من الفضل ، إذ يثبت نوافي شواهد اللغة العربية ؛ شعرائها على ترتيب حروف المعجم ، وإزاء العاية والشاعر المظان التي فيها الشاهد

وقد وصلنا الجران الأولان ، وهما لغوي من حرف الالف الى أول حرف الشين وانعرض من هذه المسارد أن يندي الباحث الى شاهد من الشواهد في مظته أو في مظاه المختلفة ، وأن يظهر بما يجري حوله من الاحبار والاحداث ثم الفوائد اللغوية ثم المصادر الخاصة بالشعر الجاهلي

أما المظان فكلها من التأليف المستعدة ، بذكرها التوارد في لغة لأن يد اللاحق ، والاعاني للاسفاني ، وشرح الشواهد الكري لمبي ، وخزاة الادب بغدادي ، وشعار اهذلي ، والاشترقي لاس دويد ، والسند الفريد لابن عبدويه ، وجمهرة اشعار العرب لابن زيد العثمي ، ومعجم ما استعجم للكري ، ودرة النواصح للحريري ، والخصائص لابن جني ، وكتاب سيبويه ، وهذه ائمة لتتالي ، وشرح العواموس للزبيدي ، ومعجم الامثال الجيداني ، وغيرها كثير وعددها فوق الستين

هذا وحسبك أن تعلم ان من قلم تدوين تلك المسارد هو المستشرق الملاية الأستاذ فيشر بمأونة تلميذه دعي الاساد برويكس والمستشرق فيشر من اعضاء مجمع مؤاد الاول لئمة العربية في مصر ، وهو صاحب المباحث المستقيمة النعينة في هه ائمة العربية ، وبما سرفه العاري . أنه يعني الآن بإخراج معجم تاريخي لغة العربية حتى القرن الثالث للهجرة ، وهذا المعجم زبدة اشتغال المستشرق فيشر بأوصاف لغتا رهاه حسين سنة

وحاجة القول أن « مسارد الشواهد » من المراجع الاولى لأخذ العربية ، ولا بد منها من يريد الاطاحة بشوارد اللغة ووادرها ومقاييسها وأوصاعها

ب .

الموسيقى العربية

١١٨ من . القطع المتوسط

La Musique Arabe, III par Baron R. d'Ossanger Edit. Gerthner. Paris 1938

هذا الجزء الثالث من « مجموعة الموسيقى العربية » التي تشرقي باريس ، وقد جهه للمصنف قراءه اليها ضد صدور الجزء الاول والثاني . وهذه المجموعة نقل الى ائمة الفرنسية فائس المؤلفات

انصرية في فن الموسيقى، تحت اشراف البارون دير لايجيه (وقد توفي اخيراً، ويواصل أصدقائه
اللتشر) وبمذكرات الموسيقي الكبير لغاري. هذا كتاب الادوار ثم الرسالة الشريفة لصلي الدين
عبد المؤمن بن يوسف بن فاطم الأرموي توفي سنة ٦٩٣ الهجرة محبوباً بين لم يوفيه من
بهدما طغر عند المتصم وعند آل الحوي بحظرة عظيمة

وقا ليع صلي الدين ب مكاراة الاولي، رد عنها اللاهوتون أصلاً من أعوان علم الموسيقى
لنظر أعمالهم، فقولوا عنها وشرحوها وانسوا منها ما شاؤوا. وأما الفرحة حسب شرف الدين أن
العالم الانجليزي St. H. Poyry قال في سلمه الموسيقي : « انه تم تقسيم علم اليه أحد » .
وهذا يصحح ما ذهب اليه من الفرحة من ارب الرسالة الشريفة وكتاب الادوار انما هما
كالتلخيص لكتاب موسيقي لغاري فالوجه ان في كلام شرف الدين في الابداد والسافات
بعض تنقيب مهمات سائبة، وان في كلامه على « اخوع » : « ي ملاحقة الثبات بعضها لبعض »
تدعي وزيادات م يذكرها العرب السابقون ولا اهل الصناعة من اليونان هذا فضلاً عن حديثه
بتطوير المزيد عن « المقامات » و« اصنافها » و« خواصها »

هذا وكتاب الادوار تنقيحات عدة . منها تلخيص خواص شرح مولانا مارك شاه ر
ادوار السرب الى محمد السيد الشريف المرحاني وهذا التلخيص مائة في المائة لما فيه من
الفوائد والاصناف لطرفة، ولا سيما لما فيه من بحث في فيسيولوجية الصوت بما لم يسبق اليه
أحد، فضلاً عن أن المخلص صاحب رأي ناعم وقاد وحسن وهذا التلخيص منشور مع
من كتاب الادوار في القسم الثاني من هذا الجزء الثالث . وأما القسم الاول فهو قوف على
ارسلالة شريفة مستقلة بعضها ونزج كما في بعضها من هذه المجموعة القيمة هذه وصلة ب.

التلخيص من الجير بن قديم الرمان حتى اليوم

٣٠٦ من المطبع المتوسط

L'exploration de l'Arabie par Kierman - de Payot Paris 1938

ألف هذا الكتاب دة الامكنية الاساد كيرمان، ووفيه الى الفرنسية الاساذ شارل
موريه . وهاتدة الكتاب انه يرض بالتفصيل لشق قلب الصحراطرية بفصل الرحالين والمماء
والتميين على تدب الرمان والرض منه اظهار الخبرة على ما تصوروا هؤلاء الذين من جهة
المران والجيراقية والاقتصاد وما يتصل بها جميعاً

ومن التمين اندكوري في هذا الكتاب التحار وقواد الحيوش الرومانية قديماً (وعلى أقوالهم
اغند سترابون، و« بطليموس ») ثم ابن بطوطة والاطالي دي فارنيا de Varthema في
المصور الوسطى . ثم القائد ايم نغالي الشيرافوسو دالوكرك J. A. Bouquarques في عصر النهضة .

ثم رجال الشركة الانكليزية للهند الشرقية في القرن السابع عشر. ثم الفاعاركي نيوبور Neubuhr في منتصف القرن الثامن عشر ثم الايطالي فيتاني Faini والاسباني لبلش الشير سيلي بك العاسي في اوائل القرن التاسع عشر. ثم ريكاردت Barclay-Rodt السويسري، صاحب الكتاب النصفي الحقيقي بالاعجاب «بيان عن الدوة». وستد ذلك العهد بدأت الرحلات المعية اعطفت، فكان التعيب عن قلب الجزيرة، عن مكة والمدنية، عن عمان وحضرموت ثم عن اربع الحالي. وما يذكر من اسماء التعاون هابند ريكاردت رتي Sir Richard Burton صاحب «الحج الى مكة والمدنية» مالفه الانكليزية، وفون فريدي Adolf von Wrede و Wasm و Sadler و Pulgrave و Pelic و Dough و ولورنس و Ph. m.

وها نحن لا محال نسير ارحال من حب «ملوك العرب» وله ثلاثة كتب مشهورة باللغة الانكليزية

ب.

عهد النبي (العربي)

١٩٢٠ م. الطبع الكبير

in Berouant ou Prophète, par J. Luc et Paul Gauthier Paris 1910

يقوم هذا الكتاب على صلة المسلمين بالنصارى في اليهود المختلفة كالحضارة الاسلامية، والصلة فيه على عهد منسوب الى النبي ويكتوب بخط علي بن ابي طالب، ولعلك فيما يقول مؤلف ثلاث نسخ بخط، جداها بين ايدي رهايا بناء وقد استند هؤلاء ارحال الى ذلك العهد لسبق حكا طلب الحافطة على اخموق التي يشتمون بها من زمن بعيد جدا (اسطر صحيفة الاحرام، ١٢ ديسمبر ١٩٣٧)

وهذا العهد يبدو كأنه نخرج من جانب ارسول وثلاثين من صحابته، يتعهدون فيه بأن يعموا النصارى في اتمام كله ون براعوم عد دفع الحرية وأن يحزوا فسيهم ويهم وعلى هذا - كما جاء في الكتاب - ليس بين المسلمين والنصارى نص ولا يكن المسلمون ليؤدوا النصارى الا أن الترك خرجوا، على ذلك الباق لأساب معلومة هذا، ونشرت مؤلفه الكتاب العهد مالفه العربية مصورا وعلته الى الفرنسية

ب

نشأة اذ حافة اليومية ناعرية ونحوها

لكمال الدين جلال - ١٩٢٩ م. الطبع للترسط

Entstehung und Entwicklung der Tagespresse in Aegypten
von Kamal Eldin Ghalib. Berlin 1939

هذه الرسالة نال الاستاذ كمال الدين جلال الصحافي المصري المعروف شهادة الدكتوراه

من جامعة برلين والرسالة طريفة ومفيدة، واسلوها علي:

بحث المؤلف عن كيفية تكون الصحافة اليومية في مصر ، فذكر ، أول ما ذكره ، ما أنت به
الحلة العربية من طبع صحيحين تمت فيها أعمال الحلة ، ثم انتقل الى عهد محمد علي باشا فتكلم على
« الوقائع المصرية » وحكى عن رغبها ، ثم وقف عند عهد الخديوي اسماعيل وذكر صاحب
ذلك العهد ، بها : السلطة لاسكندر شلحوب ، وخدمة الاحبار لخليل الخوري ، والحوائط
لأحمد فارس التديقي ، ووادي النيل لسد الله اني السمود ، ورحلة الافكار لاراهيم الموليحي ، ومحمد
عبد الحلال ، وكوكب الشرق لطيم حوي ، وابوطي لميخائيل عبد السيد ومن الصحافيين
لذلك العهد محمد علي مانا الغلي وابراهيم الدسوقي وحسين المرصفي وسليم النعاش وحررة فتح
الله ورفاعة العليطاي ، وأحلمهم شأنًا حاتم الدين الاصملي

ثم استطرده المؤلف الى عهد توفيق والتورة الراية وما الى عهد الاحتلال الاسكندري
ومنه الى عهد الاستقلال

وبنار الكتاب بأنه يطر في البواعث والاسباب وبين اثنا عشر ونسبات ، والتعليل
والتعليل والتفسير ، من الجهات الثلاث الاقتصادية والسياسية والثقافية وهو بذلك يدخل في
من من علوم علم الاجتماع المعنى المتصرف الى الفحص عن الذهنية من طريق الصحف والنصوص
عن نحو الصحافة من باب الاطلاعات الاجتماعية

وهذا الكتاب منتم لمصادر الصحافة العربية ومصادرها ومسانلها التي هي ينشرها الفيكونت
مليبي دي حرازي . اذها المرض وبدل المراجع ، وهناك النظر والتعليل والتعليل
ومما فاق المؤلف أنه لم يصنع لهذا الكتاب القيس سارد «^١» يدون فيها أسماء الرجال من
ساسة وصحافيين ، وأسماء الصحف وما إليها واسارد لا هي عما بل لا يد منها مثل هذا الكتاب

ب .

كتب الاغاي

الجزء - عشر - مطبعة دار الكتب القاهرة

من معاصر الثقافة المصرية والطاعة العربية على وجه الاطلاق ما تخرجته دار الكتب
المصرية الحين بعد الحين من خاتمة الأدب العربي القديم ، وعلى رأس هذه النعائس كتاب
الأغاي لأنني الفرج الاسمائي ، وهو الكتاب المدة الجامع الطريف . وقد طهر اليوم الجزء
العاشر من هذا الكتاب ، وفيه أخبار دريد بن الصمة ، وابراهيم بن الناصر ، وروان بن أبي
حصية ، وابراهيم بن المهدي ، وأبي النعم ، وعلة بنت المهدي ، وأبي عيسى بن ابراهيم ، وعدد
الله بن محمد ، وعلي بن الحليم ، وأبي دلامة ، وعدد الله بن المنصور ، وهريرة ، والمزار
وعلي الأخبار تلك الفهارس (أو المسارد على قول الدكتور شرف الدين) للشعراء ورجال

السيد والمنش والأعلام والأهم ولغائل والأماكي والنبوي وآيام العرب حتى الأمثال
وعسى أن تواصل دار الكتب المصرية ، بحصل مديرها أنامم أنه كتنوز ميسور فعمي مك ،
جهدا في إعلاء شأن الثقافة العربية بنشر التصوص التبعة على هذا الوجه الأتم

الزغيف - ليوسف عواد

مشتورات دار المكشوف - بيروت - - - من من القعه المتوسط

من حسنات مجلة المكشوف البيروني أن صاحبها الأستاذ مؤيد حبش وأصدقائه قطعوا
إلى ضرورة التعاون على نشر الكتب والمؤلفات العربية للكتاب اللابن على وجه التخصيص ،
وهذه رواية طوية عما يلحق بمشتورات المكشوف . والرواية حوادثها من الهند آسي في
دخل البرك لنان أيام الحرب الكري صالوا وفرسوا حتى علمهم العرب على أمرم
هذه رواية مرسلة على الطريقة الوافية من أسلوباً وسرداً وربتها أن حوادثها بحسنة
وأن اشخاصها على جانب عظيم من القوة ، بحيث تؤخذ مما تقرأ وحسب الرواية هذه المنزلة
وأملنا أن تواصل دار المكشوف جهدا فتخرج لنا النايف وتبرر المؤلفين

وهل يخفى القمر - لزييف خوري

مشتورات دار المكشوف - ١٩١٠ من من الامم المتوسط

هذا كتاب آخر أخرجه دار المكشوف وهو يسوق حياة عمر بن أبي ربيعة الشاعر
الفرل الطريف ، في أسلوب متلف رقيق وحريفة الباق متصل فاض لا ابتعاعي (أرومسي) ،
وربما لفتت به لهما المؤلف بطلب ، من طريق هذا الباق ، باعث النشاط وينطلع إلى
الأمثال العالية والحق أن كتابه مأخوذ من عالم مصبق التواحي في الشعر والزفة وفيه الشهور
محب والمرج عبر أن أسلوب الكتاب بمعادمة الإشاء العصبي والنقدي ، فالسلك
بهذا غير متصل

حياة الرافعي - لمحمد سعيد العريان

محنة مجلة الرسالة ، القاهرة - - - من من التمتع الكبير . تمت ١٥ تمراً صاغاً

ان المقصود لنخرج هذا الكتاب لسين الأول داني ، والثاني موضوعي ، كما يقول
كتبة هذا العصر والسبب الأول أن الرافعي كل من أصدقائه هذه المحلة ومن المناوين على
أخراجها والمنتمين حولها . والسبب الثاني أن الكتاب جليل من حيثين أما الجهة الأولى مشاة من
الكتابة في الاداء المبرون مائة العربية ، وهو من يبره انفرجة من ومن وجهه زماً - وأما

الجهة الثانية بهذه الطريقة الناعمة على العرض والتحقيق ولم الاثبات واستشارة الدفء في أسلوب عربي فصيح وبما تدوم هنا أن هذا الكتاب لم يطرر مائتد اللائق به اد هملته الصعاب والمجالات المصرية الأقل قليلاً، وذلك لأن ارامي كان صاحب خصوصيات وهكذا ترى أن الأدب عندنا لا يزال طوع حركات شخصية. غير أن مجلة « الرسالة » نشرت بعض هذا الكتاب في السنة الماضية وذهبت في النشر على محبهم بمصم لما نشرت. ويؤخذ على هذا الكتاب أن صاحبه ترك قصوله على سطحه، فلم يراجها وهو يخرجها كتاباً. أما الكتاب اناسق لا تناوق ب.

مشروع تنظيم السكان في مصر

نشرنا في الجزء الماضي من المصنف وهذا الجزء البحث الوافي الذي وصفه الدكتور كليلاند مدير قسم الخدمة الخارجية الاميركية وبسرنا ان نقول ان ناقله الى لمرية هو الاديب ابراهيم ارميدس سكرتير الدكتور كليلاند الخاص

مصر بين الاحتلال والثورة

هذا الكتاب الذي اصدره الاستاذ صلاح الدين ذهبي يدل اكبر دلالة على ان ادماء الجيل الجديد لهم انحاء خاص يمتزجهم وثقاتهم من المظاهر القوية في ادبهم تحبب الاساليب الادبية القديمة التي كان يقسم بها ادباء « الصنعة » والالفاظ. والادب القديم كان يسوي في ظل المديح والمجاء، او هو ادب لا يمتدئ شؤون بعض الخاصة او اصحاب السلطة اما الادب الحديث فقد خلق ذلك الرداء المصطنع وبدأ يبي الكثير من مظاهر الحياة بصور كل ناحية منها، بل ان هذا الادب الجديد لا يحلو من الروح القومي الذي يتوجج جهود الشعراء ولغناين وهذا الروح هو تصور الاحساسات الدينية التي تحتلحها قلوبهم ومشاعرهم. ورسالة الاديب في هذا الجيل قد لا تنقص شيئاً عن رسالة العالم والحاجة ليست الى ادهم يطعنون لاقسم الضان في تصور اجلهم ومؤثراتهم الدائمة بدلاً من تصور الحقيقة الواقعة. وكما يبي المصنف محققان الطيبة فالمفروض ان يبي الأدباء محققان المختص هذه التطورة الجديدة الى الادب قد تنتمسها عند الاداء الذين قرأوا الأدب العربي وتفقهوا ثقافة غربية والأساس صدم ان المصنف له الميزة الأولى في الانتاج الأدبي وهذا المصنف يتصل بالنشر والتحليل والتفكير والدراسة الفاعمة على البحث العلمي بدأ الاستاذ صلاح الدين ذهبي بوصف خلاصة تحليلية عن الفترة التاريخية بين احتلال الانجليز لمصر وبين عهدها الجديد في الاستقلال. فكتب دراسة على حد قوله متوسط بين التاريخ والادب تناول فيها بالبحث عناصر الحياة الاجتماعية للشعب المصري على اختلاف طبقاته ولقد اظهر في دراسته مدى ما يصل اليه للتفكير اذا رعت به ثقافته زعفة صحيحة. ولقد

انخذ كتابين من الكتب العربية التي عمد فيها المؤلفون الى وصف طبعات الهيئة الاجتماعية
الكتاب الأول «حديث عيسى بن هشام» الذي وصفه ابو يونس على الخط التدي الخالي والكتاب
الثاني «عودة الروح» الذي وصفه الاستاذ توفيق الحكيم وهو ايضا في النمد الاجتماعي
وكتاب «عودة الروح» فيه هذا التشويق والأعراء مما نلصقه في كتابة العصي النان الذي
يدفع عك طامع السامة والملل ويهدي بك الى شيء من الاعجاب غير قليل وهذه
الكتابة تحتاج دون شك الى جهد كبير فليس النمد الاجتماعي لشعب من لشعوب في الغالب
العصبي بالشيء البسيط السهل الذي يمكن تناوله بالبحث التمريري على صوء الملامات التاريخية
والطوالت فقط بل هو يحتاج الى لغة شعاع رقيقة لتكون له ناساً مناسباً

يسير بحث الاستاذ صلاح دهي بالتحليل الاجتماعي - ان صح هذا التميز - وهذا التحليل
يحتاج الى شيء كبير من المرونة في الوصف والتشرح والمعارفات والمعارفات في محنة قوية يقبها
على المنطق والعمل واما التشرح فلم يسطر الكاتب كما كنا نرجو او كما كان ينبغي أن يكون راما
وصح الصورة العديدة لسلل الكاتبين مؤلفي «حديث عيسى بن هشام وعودة الروح» هو اصح
دليل على خلود هذين الأثرين وبما عذر ذكره ان المؤلف يظن الى مستعمل احياة الاجتماعية
في مصر نظرة ملؤها التهمة والأمل واما الموصولات التي عرّض لها فانقد فيها طبعات المجتمع
الحكومة والشعب، المرأة وامدية الحرية الانتماءات الأدبية الجديدة التي تمثل المصرية
للقلاخون الطلبة الموطعون وتبسط العوية المصرية

امي أرى ان كتاب «مصريين الاحتلال والاستقلال» سوف يذكر سالما عرف الأدب
كتاب «حديث عيسى بن هشام» وكتاب «عودة الروح»
حليم مري

كتب دو - يتي الشرقية و حواء العربي

أند فسطح ورق - صمما ١٨٤ من قطع المتكلم - منه مخطوط مصر - بالصفة عمر
أخرج الادب فسطحي رزق الخرد الثاني من كتابه الموسيقى الشرقية والماء العربي هدم له
بحث مطول عن الموسيقى عند قدماء المصريين ثم بحثها وماهيتها مع بحوث مختلفة في تاريخ رحا
هذا الفن ومن كانت لهم اليد الطولى في وضع شأنه وعلى رأسهم المتصور له الحديو اسماعيل باشا
الذي أحيا هذا الفن في مصر

وفي الكتاب مقالات من الفنان المشهور عبده الحلواني كتبها شاعر الاقطار العربية
حليل بك مطران حلل فيها من عبده الحلواني وعبرته ومحمد عثمان كما تكلم عن الفناء والحركة
الوطنية وفيه ساحت اخرى بأفلام الرجال المبرزين في هذا الفن

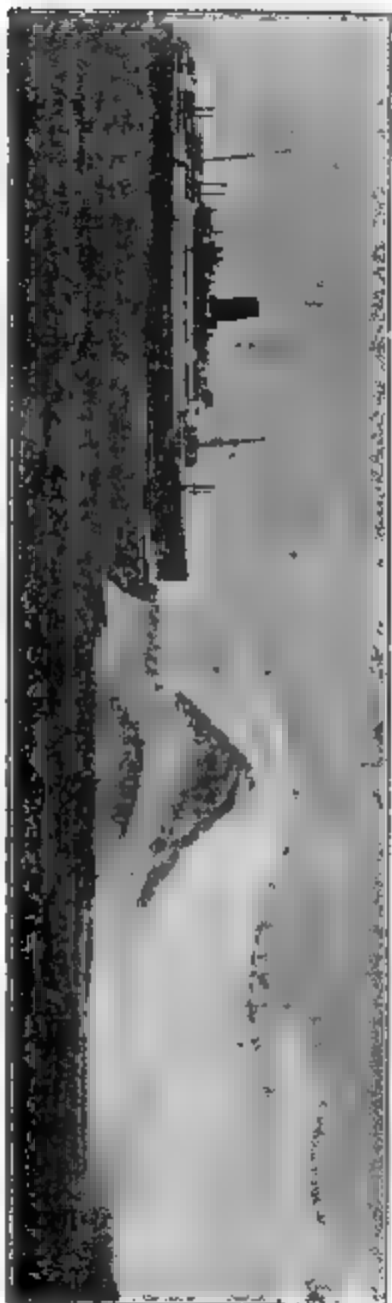
توفيق الحكيم

درسه مع الدكتور اسماعيل أحمد آدم - مخطاها ١١١ هـ عنها مجلة الحديث بحل

هذه دراسة تناول بها المؤلف حياة الكاتب العاص توفيق الحكيم وهي دراسة متنوعة
لفن القصص والمسرحي في الادب العربي الحديث ويري المؤلف ان القصة والاصحوة لم
تنشأ في أدبنا الحديث من أصل عربي قديم كلمات والعص الحانية كما نرى السس واما
لها فمما تحت تأثير الآداب الاوربية الحديثة وكذلك من المسرحيات ثم اتمل المؤلف بعد ان
أورد عرساً موجزاً لحركة النهضة الفكرية في الشرق العربي في مستهل القرن التاسع عشر الى
استعراض وافر للمحاولات الاولى التي بدأت في كتابة القصة كمحاولات عثمان حلال وغيره الخداد
وسليم وعبدالله وسعيد الساي ثم حبل محبه المندور وجرجي زيدان ويري المؤلف في قصص
الاحير رعة المؤرخ عالة على معومات الفن القصصي كما تناول قصة فتاة اليوم للدكتور يعقوب
صروف واعتبرها بدء القصص الاحياي التهدي في الادب الحديث كما تكلم من محاولات
شميل ومن جهود مرح أسطول التي بدأت منها بدور الرومانية في القصص والمسرحيات
المرية ومضى المؤلف يتابع التطور الزمني لهذا الفن مسترساً في ذلك جميع السجود والمحاولات
التي بدلا رجال هذا الفن في جميع ميادين الادب العربي الحديث حتى عهدنا الحاضر وقد كان
من الخير وقد عدد المؤلف جميع الآثار التي ظهرت وتناول في كثير من الاحيان الفن منها
ان لا ينقل مسرحية ابراهيم المصري « عو النور » ولا مسرحية الدكتور بشر فارس المرية
« مرق الطريق » وقد اتمل المؤلف بعد ذلك الى الكلام من توفيق الحكيم فتناول حياته
تالوا أروى على الناية مستخلصاً ذلك من روايته « عودة الروح » و « قصور من الشرق »
انتهى من الى الخلو من آثار الحياة التي يحياها الاستاد الحكيم حياة تردد فانه حار وسيظل حائراً
لأن حيرته تزل من صميم هه نتيجة لعدم التوازن في مشاعره وعواطفه ، وهذه الخبرة هي
التي تمنح على فنه الطابع الشخصي

ثم تناول في الفصلين أو الكتاين الثالث والرابع من هذه الدراسة — وهما من أمتع صوغها
بل من أبداع الآثار النقدية المرية — من الحكيم في مسرحياته وقصصه بطريقة مستعذنة
حاول فيها إقامة الأدلة على حقيقة تاريخ كل مسرحية وان جاءت متأخرة من سابقها ، متدياً الى
ذلك بتطور الأسلوب الكتابي

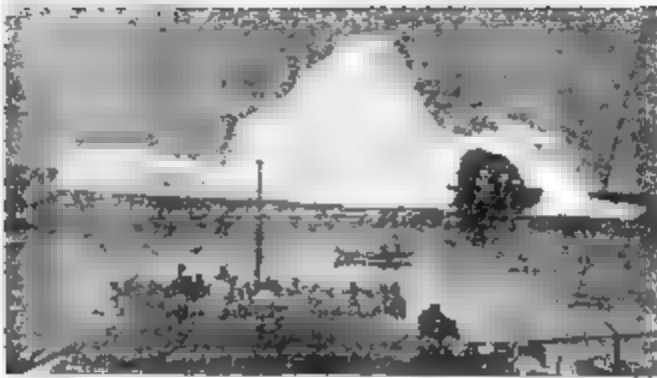
وفي الحق ان هذه الدراسة لم أمتع الأسس التي وصفت في الادب العربي الحديث ، وهي
عُسم فاز به هذا الادب محاب دراسته المتمدة في حليل مطران التي يشرها له « المتن » وغيره
حسن كامل الصيرفي



السورۃ الاول



السورۃ الثانيه

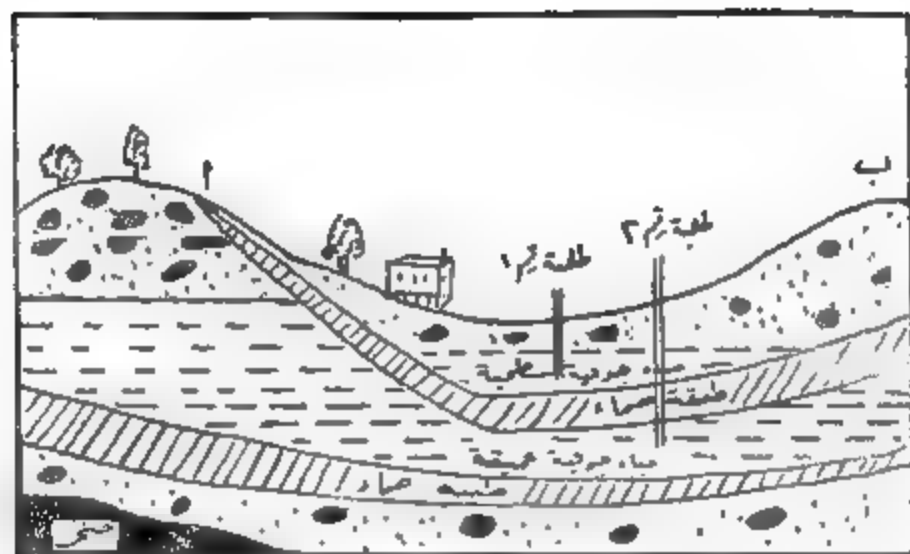


الصورة الثالثة

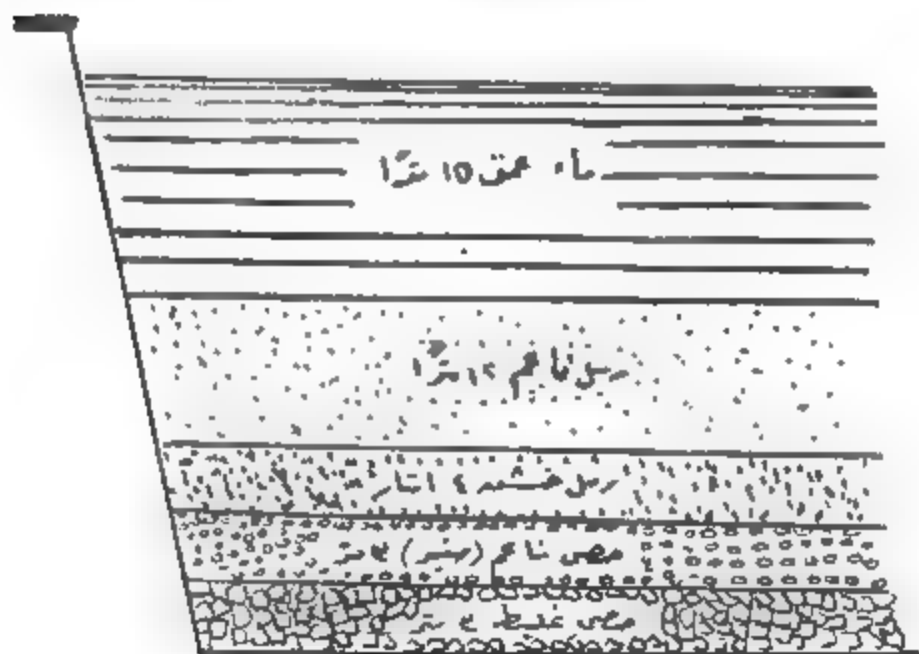


الصورة الرابعة

- ١ - صورة جاب من حل جلد كبر على رأساً على
عص والاحرة التي الى حيه طولها ٥٧٥ قدماً
- ٢ - الحل حيه وقد رسمت صورته وهو قريب الى آلة
النصور فدت السبعة صيرة
- ٣ - صورة حل آخر من حال الجلد ومؤخر السبعة
«مودنة» ونحارها رمون صل الديناميت في جاب الحل
- ٤ - صورة الجبل الاكبر الموصوف في آخر المقالة والجاب
الذي اسود لا نفس اولاً



شكل ١ : المياه الجوفية (السطحية والعميقة)



شكل ٢ : حوض رمل على مياه الشرب

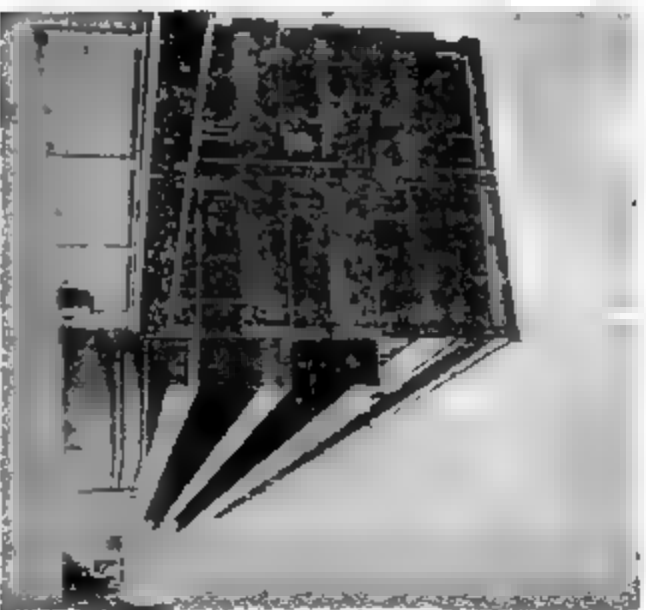


حضرة صاحب السادة احمد هود باننا

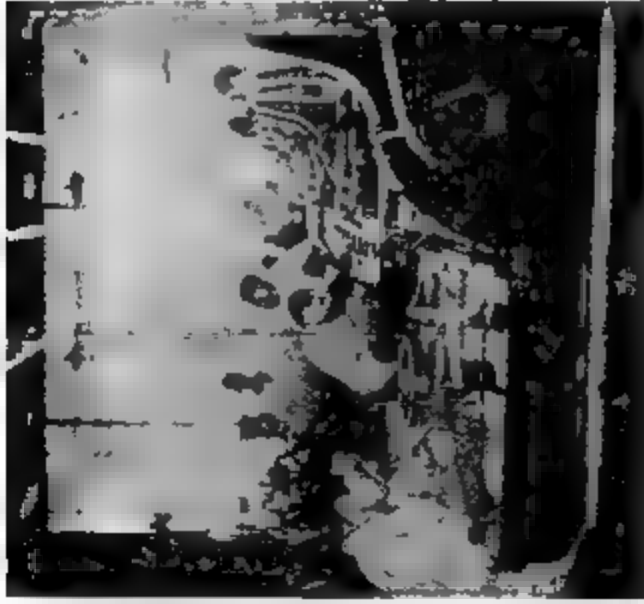
صور بعض المشاهد الصناعية في مصانع
مصر القزل والنسج بالمنطقة الكبرى



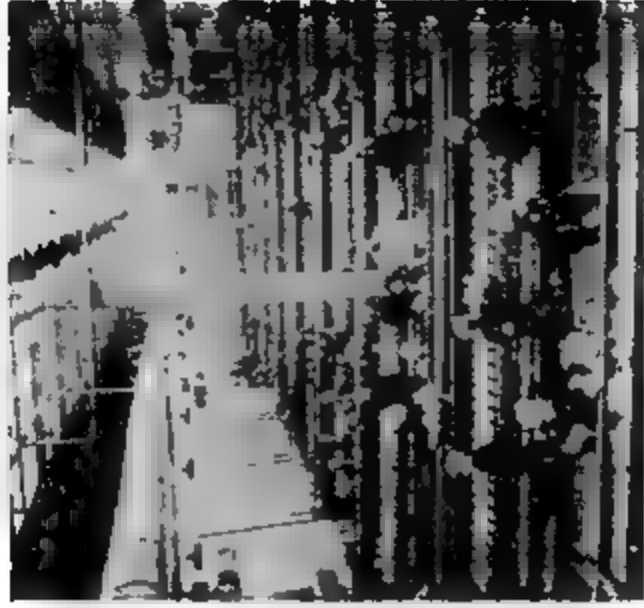
من خريطة التزل الى الهواء (الاسطوانة الكبيرة)
ونسج ١٩٩٨ جيتا طولها ٥٠٠ متر



للمركه تمارول شينها لبتن ميا موطوها وهذه
صورة احدى السيارات المصنعة



ضيق حذر الرسوم على الاسطوانات
استعداداً لطبها على الفاش



صبر الدبور ونسري مع الثبات ومن راقب خل الثول
من بكر صغير الى بكر اكبر



بعد أن يسبح العاشق ويرى آلات التجهيف والقرود والاسكي ويرى هنا
بعد أن يجتمع هذه المراحل وهو يوسع على عرصات استمداداً للقائه



حين يلعب العاشق ويرى السعال وهم
بلا حظون سوا الآلات

جَدِيقَةُ الْمُقْتَطِفِ

لِلْحَنَكِيِّ الْأَنْصَرِيِّ

وَمِنْ تَلْمِذِهِ

—
لَا يَأْسُ أَبُو شَيْخَا

الجزء الأول

من المجلد الخامس والتسعين

١	الطيب يستعيد الطيب
٩	مشروع لتنظيم السكان في مصر : الدكتور وبدل كيلاند
٢١	جبال الحليد ومخاطرها وكيف تنق
٢٧	علاقة المادة بالاشعاع : الدكتور علي مصطفى مشرفة بك
٣٣	الشعر والثقافة : ليد الرحمن شكري
٤١	تحديد النسل في المبران : الدكتور شريف صبران
٤٦	تأسيس مدينة سر من رأى : بقلم الكنت كرودول
٥٣	احياء غير حركية : لرضوان محمد وضوان
٦٣	التعدير القمي — بين التفرئين العلمية والنبية . لعل آدم
٦٧	مياه الشرب ابواعها واساليب تنقيتها : الدكتور حسن كمال
٧٢	احمد عمود ماشا : نقولا شكري
٧٥	الحركة المشرقية العقل من وجهة النظر الاسلامية الصوفية . للاحمد خلوش
٨٢	حليل مطران شاعر البرية الابداعي . للدكتور اسماعيل احمد ادم
٩٤	مصانع مصر للزل والنسج : حولة في مصانع الخطة الكبرى
١٠١	حديثا المتعطف * الحركة الادبية في سورية ولبنان : لالاس ابو شيكا

١٠٢	اب الاحبار البلية * عاتق ممرض بوبوروك لمرض حندي . على حدة اليوم ايووم . القناجر اديس
	بمن ووات التومويا . القناجر اديس والنل أحدث * المطاردات * في بريطانيا . ديمس
	الاكاديمية الامبركية
١١٥	مكتبة المتعطف * ماحث عربي فؤاد الاول . تصوير ماسد الطيب . ماسد التواهد . اوسميق
	المرية . التيب من الخريرة . عهد اني العربي . نشأة اصحابه ايووميه مصر . كتاب الادبي
	الرشيف . وهل يحق اقم . جنة الراعي . مصر جرد لاحتلال واتورة . كتاب موسيقى
	للشريعة . توفيق الحكيم

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



المقتطف

الجزء الثاني من مجلد لتطامس والتسمين

١٣ جادى الاول سنة ١٣٥٨

١ يوليو سنة ١٩٣٩

« زحف الخليوم »

ظاهرة غريبة في الهليوم السائل

في صيف سنة ١٩٠٨ اداع العالم الهولندي الامتداد اوس Onnes انه غاز مسالة غاز الهليوم فكان لاداعته شأن كبير في دوائر العلم العالمية ، وتندبها الماية بالموضوع الى دوائر الصحف الكبيرة عشرت جريدة التيس بلندن مقالاً فيه ملأ صفة احمدة ولا نعلم هذه الماية بسبل علمي محض من هذا القبيل، الا اذا تذكرنا ان الباحث الانكليزي المشهور فراداي تمكن في الجواب الاول من القرن التاسع عشر ، من تحويل هصر الكلور وهو عارادة ، الى سائل . وكان رأي فراداي الذي هداه الى هذا ، ان الغاز والمخار ينشاهان في كثير من خواصهما متى كانت درجة حرارة المخار اعلى كثيراً من درجة تكثفه ويحول سائلاً وادن من المقول ان مطر الى غاز - كلغواه او كالكلور - على انه محار مرتفع الحرارة بالقياس الى حرارة تكثفه ولو كانت حرارته الفعلية لا تزيد على حرارة الحجرة التي يكون فيها . ثم ان المخار يُسال بالضغط ، املا يتحول الغاز سائلاً بالضغط كذلك ؟ لحري فراداي على هذه الحقة فأسال المازات المروقة حيث ان الاغارات الاكسجين والايدروجين والبروجين وبنمة غازات اخرى

وعبر فراداي عن اسالة هذه الغازات كلن له شأن علمي . ذلك ان عبره وعبر من نعه عن اسالتها علمي على وصفها بأنها « غازات دائمة » . واحصى صفقرن قبل ان أسيل الاوكسجين

وعشاً بمدة التزحج والابدروحين لاساليب العلماء . وسبب عجز مراداي عن إسالة هذه الغازات ، أنه كان يجهل ان الضغط وحده لا يكفي لاسالة الغازات ، بل يجب ان يفرق الضغط بخصص درجة الحرارة

وما "هل" الفرق الشروخ حتى كانت جميع الغازات قد أُسِلت - اذا استتبنا الهليوم . وعندما احققت جميع مساعي العلماء لاسالته قبل ايام متعدة . فاطلق عليه اسم (الغاز الثبيل) مبرراً له . فها جاء ما إسالته على يدي الحانه اوسن الهولندي سنة ١٩٠٨ كان الاهتمام بذلك التا عظيماً الاكسجين يسيل عند الدرجة ١٨٠ مئوية تحت الصفر إذا كانت الضغط ضغط الهواء العادي ودرجة إسالة الايدروحين ٢٥٣ درجة مئوية تحت الصفر . والهليوم ٢٦٩ درجة مئوية تحت الصفر . وبكبر الطبيعة على ما يلوح تصع جداً لا يستطيع العلماء ان يمدوه في درجة البرد الشديد وهذا الحد يعرف بدرجة الصفر المطلق وهي ٢٧٣ درجة مئوية تحت الصفر . فهناك الة واحدة حد العلماء على انه من المتعذر ان تخط حرارة جسم تحت درجة الصفر المطلق (اي ٢٧٣ درجة مئوية تحت الصفر) وما يستحق النظر قرب درجة إسالة الهليوم (٢٦٩ تحت الصفر) من درجة الصفر المطلق بل ان البحث الحديث انخرط بدرجة البرد الى الصفر المطلق حتى صارت على حيزه من القح حيزه من الدرجة مئة

والهليوم السائل مادة مأثوفة في مسائل البحث العلمي مع ان المختبرات المجهزة لصنع مقادير ودية منه قليلة لا تريد على حصة اربعة والثان العلمي العظيم الذي يلمه العلماء الهليوم السائل ناشيء هي نمكهم من الموط به الى درجة قريبة جداً من الصفر المطلق ، لأن المادة عند ما تبلغ هذه الدرجة من البرد تمدو عليها مظاهر عجول كبير في خواصها

عندما يتعدت العلماء عن درجات البرد الشديد يمتد على مقياس للحرارة والبرد غير للمقياس المتوي احتصاراً ونسبلاً . ويستندون هذا المقياس الى السلامة كلش الاكثري ويكتفون بحرف كـ بعد الرقم لدلالة عليه . اساس هذا المقياس ان الصفر المطلق هو نقطة البدء فالدرجة الاولى (1K او ١ - ك) هي درجة البرد التي فوق الصفر المطلق وهي تمتد بالمقياس المتوي ٢٧٢ تحت درجة الصفر اي درجة الحد . قادا اردنا ان نحول القول بل غاز الهليوم يسيل عند الدرجة ٢٦٩ مئوية تحت الصفر ، الى مقياس كلش ، فلنا ان غاز الهليوم يسيل عند الدرجة ٤ ك . واذا كانت درجة عليان للماء ١٠٠ بالمقياس المتوي فلها ٣٧٣ بمقياس كلش لأن هذه الدرجة هي مائة درجة فوق الصفر و ٢٧٣ درجة بين الصفر والصفر المطلق

على اساس هذا المقياس كل شيء ما عدا الهليوم يتجمد اذا هبطت درجة ودم دون الدرجة ١٤ ك الايدروحين يسيل عند الدرجة ١٤ ك ويصلي عند الدرجة ٢٠ ك . والهواء السائل يتجمد عند الدرجة ٥٥ ك ويصلي عند الدرجة ٩١ ك

هذه المواد على شدة بردها تمدها دفعة بالقياس الى الملبوم السائل فهو ينجلي غلياناً اذا كان لاصط طائفاً والحرارة ٢ و ٤ ك فادا أسرع الملبوم حرارة البخار المتجمع فوق سطح السائل هضمت حرارة السائل ووجدت رويداً فادا بلغت الدرجة ١٩ ر ٢ ك وأبقت السائل وقد توقف غثاء عن الملبوم . وفي الحقيقة انه بشرق في غليانه ولكن لا يبدو عليه انه يقبل أي ان السائل فيه يشكك . وهذه الملاحظة تؤيد مشاهدات أخرى مؤداها ان الدرجة ١٩ ر ٢ ك هي مرحلة انقلاب في طبيعة الملبوم من سائل يدعى (ملبوم ١) الى صلب آخر يدعى (ملبوم ٢) والملبوم السائل ذو خواص عريضة . فمثلاً من الماء ينزل رطلين لا ينزل من الملبوم السائل الا خمس اوقية أي $\frac{1}{3}$ من وزن الماء ثم ان الملبوم ٢ أشد اقبالاً للحرارة من الملبوم ١ بل مواضع اجمالاً لحرارة من النصف عشرة آلاف ضعف وطول الباحث اررسي كابترا ان سبب ذلك شدة سيولة (fluidity) الملبوم ٢ فأراد ان يمتحن الرأي وان يبين مدى هذه السيولة لم تكن الاساليب المستعملة بقياس السيولة مما يصلح لقياس سيولة سائل درجة برده ٢ ك أي ٢٧١ تحت لعمود فاستطاع بذلك طريقة خاصة . أحد الأيوب (١) وصق بطريقه لاسفل لوح زجاج (ب) وغطى في اللوح ثقباً معاملاً لطرف الايوب ، ووضع تحت اللوح (ب) لوح زجاج آخر (ت) وضع جهازاً يمكنه من تغيير المسافة بين اللوح (ب) واللوح (ت) ومعايرته . وكان السطحان موازيين في اللوحين (ب) و(ت) متوازيين تماماً بوصف استواؤهما بأنه استواء موثوق أي ان الصور يتمكن من جميع اجراء الطرح اسكاساً واحداً ثم جعل المسافة بين اللوحين $\frac{1}{10}$ من الوجة ، وبعد ذلك اسقط الجهاز كله في حوض فيه ملبوم ٢ فابقت مستوى الملبوم السائل في الحوض حتى فادك مستواه داخل الايوب

هنا بدأت التجربة . رفع الجهاز فجأة رصاً سريعاً بحيث كان مستوى السائل داخل الايوب اعلى منه في الحوض عبياً . وكان من المنتظر طعماً ان يهبط المستوى داخل الايوب مخروح السائل من الثقب حتى يتوي السطحان داخل الايوب وحاجته . وسكن هذا المخطط كان أسرع مما كان متوقفاً وفي تجربة أخرى ألصق اللوحان (ب) و(ت) إصفاً دميماً بعد رفع الايوب . وهذا الاصاق من شأنه ان يحول دون تسرب السائل من الايوب الى الحوض . لانه يمدد ثقب الايوب الذي في اللوح (ب) وعليه فن استوقع ان يبقى مستوى السائل داخل الايوب اعلى منه خارجة

ولكن الذي وقع فعلاً كان ضد ما هو متوقع . ذلك ان مستوى السائل في الايوب هبط فاحصت توازن حتى تساوى السطحان في داخل الايوب وخارجة . إذن نحن أمام سائل غريب يستطيع ان يتسرب بسرعة من خلال شق لا يزيد على حبره من القح حبره من كتابه

ورقة رقعة لبس في تاريخ علم الطبيعة سائل منصوب يمثل هذه السبلة وهذا عمل الحساب
 وحد ان اهل يوم ٢ شديسولة واسيا من غاز الابدروحين امر لا يكاد يصدق فما هي الحقيقة ؟
 كانت الخطوة التالية هي الخطوة الطبيعة لم ينس لها . ذلك انه اذا كان المليون ٢
 ينسرب من خلال شق رصيق حذاً هل يستطيع ان ينسرب من خلال المادة حيث لا يوجد شق ما ؟
 ما حرم فيه هليوم ٢ . سطحه مستوي تعاف حد كوكب ارتعاه اربع بوصات وعطه
 في السائل ، بحيث يكون نمره الى تحت ، مسافة بوصة واحدة ، أي ان حافته العليا تبقى ثلاث
 بوصات فوق سطح السائل المليون . والمفروض في رجاج الكوب انه حذر من الشقوق
 والتعب شدا يحدث ؟ بأحد السائل يتجمع في قعر الكوب حتى يصحح مستواه داخله معادلاً
 مستواه في الخارج كيف دخل السائل الى الكوب ؟ هل عد من خلال بلورات الزجاج ؟
 لقد اثبتت التجارب ان هذا السائل المليونى الغريب « U_2P_6 » على جدار الكوب من
 الخارج مثبلاً الى الحافة ثم رجحرو لا حيث تجمع حتى بلغ مستوى السائل داخل الكوب منه
 خارجه أي إما من سائل يسيل صدائعا الحادية من نظامه هيه ، وهذا ما لم يسمع به من قبل
 ثم اجريت تجارب أخرى في معاهد أخرى ولا سيما في مختبر جامعة تورنتو الكندية يظهر ان
 سيولة المليون ، يثبت في المرة التي عيها كابترا - عندما قال انها اقل من غاز الابدروحين عشرة
 آلاف ضعف - وانكها مثل غاز الابدروحين ومع ذلك فالحا حلت علماء الطبيعة على مواجعة مشكلة
 دقيقة ما زانوا يحطون في طلائها . ومن الآراء المقترحة لتفسير ذلك حسان المليون ٢ متوسطاً
 بين الغاز والسائل ولا يصح ان الحريثات في النازستفة احدها عن الآخر بوجه عام . ولا يجد
 من حركتها الا حرارها وحدار الوعاء الذي يكون فيه ، كمسدار الاسطوانة التي يوضع بها الاكسجين
 مثلاً وتتنفس في اعائه بعض الرصى ولكن اضع صمام الاسطوانة يندفع الغاز الى الخارج . وأما
 آخر ثابتي سائل ما نحافظ على الاماد بها بوجه عام ، فكأنها مربوطة بعضها ببعض بأواصر
 لا تتدد . فالك اذا فتمت راحة تحتوي على دواء سائل فالسائل لا يدفع الى الطفرة كما
 يدفع الاكسجين من الاسطوانة اما المليون ٢ فهو سائل ، وادن غريثاته يجب ان تكون
 مرتبطه بعضها ببعض بأواصر لا تتدد ولكن في الوقت هه بلغ دوحه من السبولة ان
 حريثاته تنصرف كلها حريثات غاز

هذه هي المسألة التي بواجها علماء الطبيعة في حالة المليون ٢ ما طبيعة الاواصر التي تربط
 بين حريثاته ؟ مفروض طمأ انها قوة كهربائية محل علماء الطبيعة النظرية ما يكون الطريق
 الموصى الى فهم هذه المسألة ؟ اذا كانوا حقا عليه وتمكنوا مد البحث والامتحان من فهم هذه
 القوى اسكهربائية وطريعه تصرفها ، كشموا كسفاً حطير الشأن في اسرار القوة الجبريئة

اصلاح التقويم

ومزايا « التقويم العالمي » المقترح

الدكتور - مفيو راسم صبر (١)

استاذ علمي وجامع جامعة بيروت الأمريكية



من المحتمل ان يطلب الى المهائس التالية في البلدان العربية ان تقرر حل توي
ابرام الاتفاق الدولي الخاص بتقويم عالمي ، وهو اتفاق يحلّ تعويجا دائما علينا محلّ التقاويم
المتوكة المتبعة الآن لقياس الزمان

وما لاريب فيه ان هذا التغير المقترح في عاداتنا وطرق تفكيرنا المألوفة سلاقي مزايا مهيمنة
الاصلاح الذي يطوي عليه معمولاً وما علينا الا ان تذكر المفاصل الخلقية من عوصه وقدم
ودواع ودوم وهدان وأوقية وأفة ومد وعبرها من المايس والمه ان الاستيلاء التي ما فتت
مستعنة في شق البلدان، على الرغم من ان النظام الشرقي المتعوق عليها يتيح - كما قد فون
ولصف قرن من الزمان انما منقسم انقسامه فيها مرجع من السخرية والتسامح عد - هكذا اعداد
وخود المائل الامريقة، لعائمة على اساس الرقم ٧ . فاداً قبل لنا ان صم موزب قدب تطيعة
وسم تطيحات تعدل مرخاً وسبعة افواخ تساوي خبرراً وسعة خذور تقاد نوراً وسبعة
ثبران تقادب زوجة وسع روحات تدب جدياً ، صحتنا لانما نجد في هذا النظام - بعد الحساب
تعبداً وجيرة ، وبرداد خيراتا ادا سائنا سائل أو معلم أن نحسب له حاصل ضرب ثلاثة جود
ونورين وحرير ثلاث زوجات وموزة ! والواقع ان كثيراً من وحدات الزمن ودلوزن
والحجم التي يستعملها اول انتظاماً وساطة من هذا النظام السمي المتعد

ان اجمع الشرقي سي المقاومة الشديدة التي قول بها النظام الشرقي عند بدء استعماله
في اوربا من نحو الق سنة عند ما حمله العرب الى الغرب . ومن هنا نجد ان الاقاء التي دعورها
بالربية « الارقام الهندية » تعرف في اوربا « بالارقام العربية » كان احرص لصم في حسان
اهل الغرب عملاً من اعمال الشيطان اذ كيف يضل ان يدون رجل فاول مالك لقواء الذهبية

(١) المختطف: نوجه عاصمة بالانكليزية الدكتور مفيو راسم صبر في عمل من الصلاء والملاهي بيروت

الامرة لسمي عمر موجود؟ عرفت في مرسليا عموماً شديدة على كل تاجر يكتب متلماً
 حروف الرومانية من عمل حساب ربحي وخسارة حروف الرومانية
 (٢٣ ٩) يتم ملغ ما كان يتوارثه أولئك التجار المساكين من ردة في اسنمب الارقام
 احديدة المسوية للحساب، واعانة الاوامر ازجية الصادرة من السلطات 1

وسلم نطل في هذا العصر اقل لطرق التفكير الجديدة من اسبقنا قبل الف سنة فهل نحن
 كذلك حقاً؟ وتبين تردنا في الامال على الطرق والاساليب الجديدة مكتبي ان تشير الى
 النظام الانبي عشري في المدد فهو فوق النظام العشري وتعرض ان ارقما اثنا عشر رقماً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ Δ \square ١٠
 ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ Δ ٢٠ \square

فالتك Δ يمي ١٠ والمرح \square يمي ١١ والرقم ١ في الرقم الجديد يمي ١٢ وادن فالرقم
 ١١، حده هو ١٣ القديم و١٢ الجديد هو ١٤ القديم و٢٠ الجديد هو ٢١ القديم (دو
 وصمت رموز جديدة بالارقام في هذا الرقم لكل ذلك اسهل على الاستعمال لانه لا يقع اختلاط
 في اذهن بين الرقم الجديد ومع الارقام القديمة) هذا الرقم الانبي عشري يمكن التعبير عن
 انكسور كالتك واربع والعدد رقم واحد فالتك في نصيرنا العشري هو ٣٣٣٣٣٣٣٣ يصبح
 ٢٤ (اي ٤ من ١٢) والثلاث ٦٦٦٦٦٦٦٦ يسر عنها ٨ (اي ٨ من ١٢) واربع ٢٥ و
 يصبح ٣٣ (اي ٣ من ١٢) وذلك يشبه ويتكرر كثير من الجداول والاعمال الحاسبة (١)
 ولكن اذا افترض علينا استعمال هذا النظام الانبي عشري، فلما على الفور انه مفيد ومحب
 ويشوش علينا الذهن والفكر، والنوامع انه اسهل من النظام العشري، ولكنه يبدو صعباً
 لأننا على استعمال نظام آخر للعد والحساب فأساء، ولو ان الامرة القرنية التي امتاز
 اباؤها است ايام في كل قدم وست اصابع في كل كف، ظهرت في زمن قديم في تطور الحس
 العشري، عدت الالام الست والاصابع الست الصفة البالغة على الناس، فكانت استعمال
 النظام الانبي عشري في نعد غالباً على النظام العشري، لان استعمال النظام العشري يرجع على الاكثر
 الى عادة المد على اصابع اليدين. ولا تزال الكلمة الامكبرية البالغة على الرقم الواحد وهي
 «١» تسمى «اصماً» كذلك

(١) وما هو جدير بالذكر ان الالطيس القدماء والمسيحيين وغيرهم كانوا يتعدون الرقم ٦٠ اسماً وهو
 محمد بين نظامي العشري والانبي عشري وعد ماء ولكنه كثير لتقيد فكان الطاب مصطراً ان تملحدون
 انصرب ١ × ٢ الى ٦٠ في ٦٠ بدلا من تلمه اى مرة ١٢ × ١٢ فقط ومع ذلك نظام العشري
 لا يزال مستمراً في دقاتنا ونوايانا

ولا ريب في ان النظام الشمسي راسخ الاصل في احبها الحالي، وعلى المصلح ان يحكم قبل
الاقدم على اصلاحه، هل النظام المقترح يوق النظام العالم كثيراً بحيث يجوز ان تتكبد الجماعة في
مبدله الثمن والاختلاط اللبس بشأنه عن التغير؟ ومن المحتمل ان مدى تفوق النظام الانبي
شمسي على النظام الشمسي لا يتوسع الجهد والمال اللبس لا بد من بدلها لاعادة طبع كل ما يحتوي
أرقاماً وتعليم الناس قراءة الارقام الجديدة ومعها

هذا المدد، مدد المواراة بين الفائدة المرجوة من اصلاح ما، والذل المعوي والمادي
اللازم لغور تصحيح هذا الاصلاح، يتعلل خاصة في دراسته «اصلاح التقويم» لأن كل نظام
مقترح من نظم التوقيت لا بد ان يلقى صاعاً سبها ان وحدات التوقيت هي العراب بين الحوادث
العقلية التي تميز ليوم والشهر والسنة، وهذه الوحدات ليس بعضها اصناف بعض ولذلك من
المستدر ان يستعمل نظاماً شمسياً أساساً لتقويم عتلق نظرة على وحدات التوقيت واحدة واحدة
وحدة التوقيت الأساسية هي اليوم الكامل - سار وليل - الثاني عن دورة كاملة
للارض حول محورها. هذه الفترة قسمت محكاً الى اربع وعشرين ساعة كل منها ستون دقيقة
وكل دقيقة ستون ثانية (لاحظ ان النظام الانبي شمسي هنا) وفي الوسع ان قسم النهار الى
عشر ساعات وكل ساعة الى عشرة اقسام أخرى (فيكون عشر الساعة معادلاً لـ ١٤٤ دقيقة
من دقاتنا) وكل عشر ساعة الى عشر دقائق (فيكون كل دقيقة جديدة معادلة لـ ١٤٤ من
دقاتنا الآن، ثم قسم كل دقيقة (من الدقائق الجديدة) الى عشرة اقسام كل منها عشر
ثواني) وتكون كل ثانية بحسب النظام الجديدة معادلة لحصة اعدادنا ثابته الآن)

عندئذ تكون الثانية جزءاً من مائة ألف جزء من اليوم (١٠٠٠٠٠) أي ان اليوم
الكامل من الظهر الى الظهر يحتوي على ألف دقيقة في كل منها مائة ثانية

وفي الوسع ان نشق حينئذ وحدات صغيرة لتوقيت منها وحدة تكون جزءاً من ألف جزء
من الدقيقة (أي جزء من مليون جزء من اليوم) فنصل في توقيت الدقائق والحياد في جذات
الساق وكذلك في قياس سرعة التصوير بالصورة الصوتية. هذه الوحدة تعادل فترة من الزمن
اقل قليلاً من عشر الثانية التي تدور في ساعات الساق الآن

ولكن النظام المتج الآن في تقسيم اليوم وافر بالفرض وليس تمناً يدعو الى تعديله
او تبديله

ولكن اصناف اليوم متبب صيق وارتاج تمنع امام فترتين فلكيتين، لا موافقة بينهما لا موافقة
بين احدهما من ناحية وبين اليوم من ناحية أخرى. الاولى هي الشهر الشمسي بمعدده
دوران القمر دورة كاملة حول الارض وهي تستغرق ٢٩ اليوم تقريباً والثانية

الثانية الشمسية محددها دوران الارض دورة كاملة حول الشمس وهي تستغرق ٣٦٥٢٤٢٢ يوم في المتوسط ان السنة ٤ كل سار من البارات الاخرى تختف من عطاره الذي يدور حول الشمس في نحو ٨٨ يوماً من زمانا الى سنن الذي يدور حول الشمس في نحو ١٦٤ سنة من سينا

أحد ما من او الشهر القمري لأن زيادته واكتناله وعصاه مما تجعل مشاهدته ولما بدأ من اثره في السنة احرره الخبيص والرياحه . ولكن مجموع ايام اثني عشر شهراً قرناً تقص ١١ ١/٢ اليوم عن السنة الشمسية ، واذن فالقويم القمري يتزاحج عن التقويم الشمسي وشهر رمضان الكريم يدور على مر السنين متعلّياً بين الشهور الشمسية من الصيف الى الربيع الى الشتاء الى الخريف ثم يعود في الصيف وذلك في خلال فترة طولها ٣٢ سنة ونصف سنة اما الشهور الشمسية فتعطي من مكان كل سنة ، فديسمبر ويماز في فصل الشتاء ، ومارس في الربيع وهكذا ودورة مرد واخرى ، والزرع والحصاد ، حصلت السنة الشمسية اتم وحدة من وحدات التوقيت بقي يزيد عن اليوم ولكن لكي تنظم وحدة الايام في السنة الشمسية يجب ان نعمل السنة ٣٦٥ يوماً وان يضاف يوم الى السنة كل سنة رابعة (وهي التي تعرف بالسنة الكبيسة) وان يدخل عليها تصحيحات أخرى مستفيدة اليها عند البحث في القويم القمري والشمسي (والشمسي) مع ح

وكأن مشه تعلم اليوم والشهر والسنة في التقويم لا تفكي ، يجب ان نعمل حساب كذلك للاسبوع ، ويلاحظ ان سنة ايام الاسبوع افرت أولاً في مصر القديمة عند ما كانت السيارات المعروفة حثرت سبعة اياماً ، ثم أخذت في اليهودية والمسيحية والاسلام وعدا أساساً ، سبعة ايام تعمل في السنة من ايام العمل واليوم السابع للراحة ، وقد جرت روسيا بحرية حمل للاسبوع ستة ايام وبما جعلها على ذلك باعث ديني وهو فصدوا ان تدخل في عادة يوم الاحد وايام الاعياد الدينية لان السوفيت متفدون بها خرافات ويجب ان نعلم والتقويم متصل عادة بوثق حله بالشار الدينية والمعدات ، ولقد كان تغير التقويم عبر مرة في الماضي لاجداث تمدد في مؤثرات الدين واستاء الايام تدل على علاقات دينية بيوم الاحد بالاسكندرية صندي ، كان يوم « الله الشمس » والاثنين مندي Monday يوم الى القمر وهكذا

وقد جرت في كدلك ان يحدوها من عمل الايام يوم الراحة الاسبوعية . في اثناء الحرب الكبرى مثلاً جربوا هذا النظام رغبة في زيادة الانتاج في مصانع الذخيرة . ولكن العمل سنة ايام متوازية افضى الى اعياد كل من شأنه ان اعصى الانتاج الاسبوعي . ذلك ما ان الناس يتحون في بعض ساعات من العمل متحفظا مرات من الراحة اكبر مما يتحون في عدد اكبر من الساعات بغير ان

تتخللها الراحة . وهذا يعني ان الاسوع ، رهوفرة زمنية غير مبنية على حوادث فلكية، اصبح راسخ الاصل في حضارتنا الحديثة . واذن يجب ان يبحث عن أسلوب يمكننا من ان تنظم الاسوع في سلك السنوم مع الشهور والسبع ، على الرغم من انه لا يقسم امام لشهر القمري (٢٩ و ٣٠) ولا ايام السنة الشمسية (٣٦٥ و ٣٦٦) قسمة صحيحة



ايدعت تقاويم كثيرة لحل هذه المشكلات . فالتقويم الجريجوري المتبع على العالم الآن، يرتد في اصله الى التقويم المصري الذي صنع من نحو سنة آلاف سنة وقد دفعه يوبوس فيصر في سنة ٤٦ ق . م . وعرف التقويم بالسنة انبي اي « اليولياني » . وبه قسمت السنة الشمسية الى اثني عشر شهراً فوام كل منها ٣٠ يوماً او ٣١ يوماً الا شهر فبراير فكان عدد ايامه ٢٩ يوماً في كل سنة عاديه و ٣٠ يوماً في كل سنة كبيس . وتلاءم اغسطس فأتار حسده ان شهر يوليو سمي كذلك نسبة الى يوليوس فيصر وان ايامه تزيد يوماً واحداً عن ايام شهر اغسطس المسقى نسبة اليه ، فأمر باضافة يوم الى شهر اغسطس ، فأخذ من شهر فبراير المسكين وكذلك عدت شهورنا تماوت اياماً بين ٢٨ و ٢٩ (فبراير) و ٣٠ و ٣١ لساير الاشهر

والواقع ان السنة اليوليانية المؤلفة من ٣٦٥ يوماً وربع يوم اطول من السنة الشمسية الصحيحة باحدى عشرة دقيقة وثلاثي واربع دانية . ويخوع هذه المروق ناتج يوماً كاملاً في ١٢٨ سنة . فلما نظر البابا جريجوريوس الثالث عشر في الموضوع في سنة ١٥٨٢ ق . م . تبين ان التقويم اليولياني سبق السنة الشمسية بمشرة ايام صحح التقويم اليولياني بحمل ٥ اكتوبر يوم ١٥ اكتوبر من تلك السنة ومن هنا منشأ التقويم الجريجوري المتبع الآن وقد انصب عمل البابا هذا على الناس سه . فلما نظر البابا جريجوريوس الثالث عشر في الموضوع في سنة ١٥٨٢ ق . م . تبين ان التقويم

هذا الاصلاح جعل سنة التقويم على ٢٦ ثمانية فقط من طول السنة الشمسية الحقيقي ، وهذه التواني تتجمع فلا تبلغ مدى يوم واحد الا في ٤٠٠٠ سنة ويمكن اصلاح هذا الخطأ بحذف يوم سنة الكيس في السنة ٤٠٠٠ ب م والسنة ٨٠٠٠ ب م . والسنة ١٢٠٠٠ ب م . الخ وبذلك يكون تقويميا صحيحاً الى مدى مليون سنة — وماذا يهمنا الآن بعد ذلك ؟ القاعدة اد في اصلاح الخطأ المتجمع ، من الفرق بين طول السنة الشمسية وسنة التقويم هي صافه يوم كل اربع سنوات ، ثم حذفه مرة كل ١٠٠ سنة ثم اضافة ثمانية مرة كل ٤٠٠ سنة ثم حذفه مرة كل ٤٠٠ سنة ولا تزال كنيسة الروم الارثوذكس تأخذ بالتقويم اليولياني ، وقد بلغ مبلغ الخطأ فيه الآن ١٣ يوماً وهذا يفسر الفرق بين يوم الاحتفال بعيد البلاد في الكنيسة العربية وكنيسة الشرقية وللتنبيل على خصائص هذا الشذوذ في التقويم يروي عن طفل ولد في يوم ٢٩ فبراير سنة ١٨٩٦ (وكانت محكم الطبع سنة كيس) ولدت كان من المتعذر عليه او على اهله الاحتمال بعيد ميلاده الا مرة كل اربع سنوات . ولكن سنة ١٩٠٠ لم تكن سنة كيس وصفاً لقاعدة البابا جريجوريوس قاضراً ان ينظر ثنائي سنوات اي الى سنة ١٩٠٤ للاحتفال الاول بعيد ميلاده فلما قرب ذلك اليوم ، كان مع اهله للسامر عبر المحيط الهادي ، وفي احتياز هذا المحيط من الشرق الى الغرب بحذف يوم كامل عند تحطيط خط معين . ولوه حفظ التقى اجتازت الصبة ذلك الخط في يوم كان يجب ان يكون ٢٩ فبراير لحذف من حياته . فانظر حتى سنة ١٩٠٨ عندما كان عمره اثنى عشرة سنة لكي يحتفل اول احتفال بعيد ميلاده . ولكن في تلك السنة ، وذلك الشهر كان اهله يجتازون روسيا واروسيا ما تزال تأخذ بالتقويم اليولياني ، ولما بابا حارثها بالتقويم الجريجوري ، والفرق بين التقويمين ١٣ يوماً فسبق يوم ميلاده في روسيا وتأخر عنه وهو في المانيا ، وكذلك انظر حتى بلغ السادسة عشرة قبل ان يحتفل اول احتفال بعيد ميلاده



وعيد الفصح المسيحي مثل آخر على عدم الاستقرار في حوادث التقويم . هذا وصفت له قواعد رياضية معقدة لكي يقع دائماً في يوم أحد (في الدورة الاسبوعية) بعد اول بدر (في الدورة القمرية) عند الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس (الدورة الشمسية) ولما كانت هذه الدورات الزمنية غير متوافقة فبدأ عبد الفصح يحتفل باختلاف السنين من ٢٢ مارس الى ٢٥ ابريل وقد تمكن التقويم الجريجوري ، القاعدة التي تقدم ذكرها ، من الموافقة بين الايام والسين الشمسية ، ولكنه لم يوافق بين الاشهر والاسابيع . فالشهور تختف طولاً في السنة الواحدة . وأيام السيل في شهر ما تحتف عددها في سنة ما ، عن أيام السيل في نفس الشهر في

سنة اخرى لأن الشهر في سنة ما قد يحتوي على خمسة آحاد ولا يحتوي في اخرى ثالبة الأ على اربعة

وكذلك يتندر على المئات الحكومية والخطارية ان توارن موارد دقيقة بين الشهور لأنها تختلف طولاً وارتفاعاً العلم والحصادة يقتضي ما امكناً في الفقة هي قياس الفترات الزمنية شأنها في قياس غير الفترات الزمنية من الظاهرات . ثم ان التقويم يختلف كل سنة من حيث وقوع الايام . فإيم الشهر لا يقع في نفس ايام الاسوع في سنوات متعاقبة . وأيام الاعياد التي تقيم بتاريخ الشهر لا تقع في نفس اليوم من الاسوع في سنين متعاقبتين . ولذا فالحاجة الى تقويم جديد لكل سنة . واعداد المددات للمستقبل يقتضي مراجعة التقويم الخاص بالسنة التي است فيها ، لمعرفة اي يوم من ايام الاسوع يوافق تاريخاً معيناً من تواريخ شهر محبب . وكثير من الناس يودون ان يعرف هل يوم عيد ميلادهم يقع في اسوع اسنة او هو واقع في منتصف الاسوع فالحاجة اذاً ماسة الى تقويم منظم دائم لا يتغير من سنة الى اخرى



وقد افترحت مقترحات متعددة لتحقيق هذا الغرض منها جعل شهور السنة عشرة شهور احدها ٣٦ يوماً يليه آخر ايامه ٣٧ يوماً فثالث ايامه ٣٦ يوماً وهكذا . ولكن هذا التقسيم لا يوفق والدورة الاسبوعية اي دورة سنة ايام في الاسوع واداء جعل الاسوع عشرة ايام ، وأسابع الشهر ثلاثة ، وشهور السنة اثني عشر ، كان لنا تقسيم منظم ولكنه يترك خمسة ايام لا ندري ما جعل بها في السنين العادية . وافترج كذلك ان تكون السنة ١٣ شهراً كل منها ٢٨ يوماً فيكون موافق لشهر اربعة أسابيع كل منها سبعة ايام . ولهذا الرأي انصار لأنه ينظم الاسوع في التقويم على وجه مقبول . اي ان ايام الاسوع تكون دائماً هي هي من حيث موقعها في ايام الشهر . وهذا الارواح ينظم ٣٦٤ يوماً في التقويم ($13 \times 28 = 364$) يعني لدينا يوم واحد من ايام السنة العادية وهي ٣٦٥

وسكن الثلاثة عشر شهراً لا تقبل قسمتها الى صعبين ، وأربعة ارباع وجميع هذه المقترحات تصمي بدلاً ذهبياً كبيراً من الناس ومشقة لأنها تخالف العادات المزعجة وتسايب لتفكير الراسخة
الآن ان التقويم الذي صمم لنا لا يتظام الدائم معترناً بأقل قدر من الخروج عن العادات القائمة هو « التقويم العالمي » المقترح الآن

هذا التقويم يحتفظ باني عشر شهراً في السنة مقسمة اربعة ارباع كل ربع منها ثلاثة شهور والشهر الاول في كل ربع تكون ايامه ٣٦ يوماً والشهران الباقيان تكون ايام كل منهما ٣٠ يوماً

واذن فأيام كل ربع تكون ٩١ يوماً، أو ٩٣ أسبوعاً تماماً. فإذا أخذ هذا التقويم في سنة يقع فيها ١٠٠٠ يوم، يار في يوم أحد، كل كل شهر من الشهور الاربعة التي أيامها ٣١ يوماً سطوياً على خمسة أجاد، وكل من الأشهر الاربعة على اربعة أجاد.

وهذا يعني أن كل شهر من الشهور الاربعة عشر محوي ٢٩ يوم عمل تماماً، وبذلك تصبح الموازنة بين الاعمال والخصائص في أشهر متعاقبة من سواب مختلفة أمراً سهلاً، وسكن مجموع أيام الشهور ٣٦٤ يوماً ولذلك لا يحسب أن يكون اليوم الثاني بعد أدعى «يوم السنة» ويضع بين يوم سبت ٣٠ ديسمبر ويوم الأحد أول يناير، وهو ليس يوماً من أيام الأسبوع فلا بدعى باسم مبيت، ولذلك يشار إليه بأنه يوم ٣١ ديسمبر ثم عدنا يوم إصافي آخر كل سنة راحة — وهو يوم السنة الكيس — يضاف على سق يوم السنة بين سبت ٣٠ يونيو واحد أول يوليو ويجعل عطلة ويصرف «اليوم الكيس»



بهذا الاختراع الدقيق، اختراع رجب «يوم السنة» بين ٣٠ ديسمبر وأول يناير يصبح التقويم دائماً فإذا أخذنا هذا التقويم كل من أزره وتوقع تاريخ كل يوم من أيام الشهر في أيام مبيت من الأسبوع دون غير هاتئة بعد أخرى الى شاء الله أي اذا كان يوم الأحد هو أول يونيو فسبق أول يونيو من كل سنة في يوم الأحد.

هذا التقويم ينظم أيام الشهور بين ٣١ و ٣٠ يوماً وهو أقرب تعريبر الى أيام شهر القمري وهي ٢٩ يوماً ونصف ثم أنه متفق مع مادة الحري على التقسيم الأسبوعي وجعل الأسبوع سبعة أيام، وجعل ربع السنة ٣٠ أسبوعاً وعدد أسابيع السنة ٥٢ أسبوعاً.

وهذا التقويم أول تعاريف له، حة هدماً لمعرف والتعابيد التي جربنا عليها فالتعير في عدد أيام الشهور يسير، فهو يحمل شهر فبراير ٣٠ يوماً منتظام، ويجعل أيام الأشهر ٣٠ أو ٣١ يوماً وفقاً لقاعدة سهلة: يمنع عن دعوه (يوم السنة) ٣١ ديسمبر لندم دحوله في التقويم، وعن دعوه (اليوم الكيس) ٣١ يونيو من كل سنة. فإني اسم من أسماء أيام الأسبوع

التقسيم بحسب التقويم العالمي

الربع الأول	٣١	٣٠	٣ = ٩١ يوماً	١٣ أسبوعاً
الربع الثاني	٣١	٣٠	٣٠ = ٩١ يوماً	١٣ أسبوعاً
الربع الثالث	٣١	٣٠	٣٠ = ٩١ يوماً	١٣ أسبوعاً
الربع الرابع	٣١	٣٠	٣٠ = ٩١ يوماً	١٣ أسبوعاً
			٣٦٤ يوماً	٥٢ أسبوعاً

ويضاف يوم السنة بعد ٣٠ ديسمبر فتصبح ايام السنة ٣٦٥
بصرف اليوم الكيس بعد ٣٠ يونيو كل سنة وانه ستكون ايامها ٣٦٦

وباربع الحركة في سبيل اصلاح التعموم يرتد الى تعيين له في سنة ١٩٢٣ مرفق بمجلسه لأم
لدراسة موضوع وفي سنة ١٩٣٦ أرسلت أرم وارمور دة لة مود رسميه لجة ومؤتمر اصلاح
التعموم واهتمت شيلي مشروع تفاق للاحد بالتعموم العالمي بمضى واحدة دوية بعد ان
سنة ١٩٣٩ وعد أرم مجلس البصة هذا الاتفاق في يار ١٩٣٧ ولكن الدول لم تسر في ايامها
له سرعة وفيه فكان من التمرير البدء في تعيده هذه له ولذلك لا بد من الاضطرار الى
سنة ١٩٤٦ عندما بلغ اول يار في يوم أحدي والفرض الذي يتجه اليه المأمون بهذه حركة هو
انسجي الى حمل الدول على اقراره والده في تعيده سنة ١٩٤٦

وتما يبدى على العاية بهذا التعموم واسع نطاق المواصفة عليه ان ٢٠ امة عيت سنة ١٩٤٦
دراسة اصلاح التعموم، والتعموم العالمي بمصل على العالاب عددا، ثم ان نظام استعرا وعرضا
رأيا واولايات المتحدة الاميركية واليابان وغيرها أعربوا مانسة او مد ورد عن مواصفة
حكوماتهم في التعموم العالمي وقد وافق عليه كذلك مكتب العمل بحجب والرف بمحاربة في
الولايات المتحدة وبريطانيا وكذلك البرفة التجارية الدولية

ما الهئات العلمية بعد اصدرت قرارات بالمواصفة عليه وهي مقدمتها مجمع تقدم العلوم لأميريكي
واكاديمية العلوم وعمون الاميركية. وهناك هيئات دينية كثيرة وافقت عليه كذلك من الكنيسة
الشرقية (الروم الارثوذكس) والامبليكانية ومجلس اتحاد الكنائس وهو يمثل البرستات
واسكانوليك واليهود في اولايات، متحدة الاميركية ومن المختل ان توافق عليه كنيسة
الكاثوليكية صلا لاها تدرسة دراسة مشقة فالمعقب ومن المعروف انها سديدة رتبة في
اصلاح التعموم واقرار تاريخ عيد التصح

ورقة في توير الرأي الدولي العام في موضوع التعموم وعوائد اصلاحه وتطبيقه على أساس
دائم تصدر مجلة رسمية تدعى مجلة اصلاح التعموم^(١) واعدادها حافلة بمباحث دينة تصير كل ما يتعلق
بالاساليب التي ابتدعها الانسان لقياس الزمان

مسائل الفن

والجمال في العصر الحديث^(١)

الفيلسوف الفرنسي « غيوم »

مقدمة

يوجد العلم — في عهدنا هذا — أن يرس على لتنازل العيلة وبعد كات الانسانية حتى الآن تشدد في حياتها على ثلاثة أشياء: النفس والاحلاق والنفس. أما العلم بعد عدل مسائل الدين وهو يحول الآن قواعد الاخلاق ولا يمكن ان يبقى معبداً أمام النفس الذي هو آخر معقل « للمسيحيين » ولما طلع ان الفنايين المظلمة — في كل زمن — كانوا يؤمنون بحدة النفس وعدمه بل برؤى انه أكثر حقيقة من الحقيقة نفسها. فكانوا يجهدون النفس، ويخرجون عنها في سيرة وقد أصبح احترام النفس — على هذا الشكل — بعد أكثر الفنايين تصوراً. وهذه من المبادئ (التي هي) مثلاً وهو يسمع إحدى أناشيده بجيل إليه أنه يسمع الآلة معه بكلمة. ولأنهم يريدون من هذا النوع من الأفكار إذا ناقشناها بمواضع العلم للنفس أول قاعدة علمية فلسفية تعود النفس — كما تعود الجمال — الى لعبة بسيطة في أنفسنا. ولكن هذه القدرة لا نرى أنها تغدر على نهديه وإنما تتركه بحل جراً كبيراً في حياة الانسان لأنه يدرس — وله كان مطلقاً — تقوم به اجراؤنا الرئيسية ولكن معي حدود هذا المذهب؟ هذه مسألة يجدر النظر فيها

إن أصل الفن — في نظرنا — هو في الحياة ذاتها. فله من الحد ما للحياة، وغايتها من قصولنا هذه أن يبرر هذه الحاجة الحدية من النفس وخاصة للشعر في أصله وعقده، وفي تطوره الآتي، وفي أسلوبه

لما لا يمس الى الحياة نفسها نطل عرياً عن الجمال، لأن غاية النفس الأسمى هي ان تجعل القلب الانساني يحقق النفس يجب ان نخرج بوجود الانسانية، بأخلاقها ومبادئها، وما عسى ان يبقى

لنا من اعتقاداتنا الأدبية وأحالاتنا ؟ قد لا يبقى إلا جزء يسير . وإذا ما تأنا ما عسى يبقى من قوتنا من الموسيقى والتصور ، وخاصة من هذا الفن الذي يحتوي على فنون مختلفة وهو الشعر . قد يكون الجواب أنه سيبقى منه كل ما هو خير وأكثر عمقا من غيره .

« أصل الفهم والشعر »

لقيت في أحد أبيي ولداً يلعب في حجرة ، وقد ملئت شاعة من ضوء الشمس من خلال نافذة منفلقة . يبدو الولد نحو حدة الشاعة اللامعة التي تعد في الهواء ، محرباً أن يقبض عليها بيديه . اما لشاعة البيضاء فذكرات قمر ولكها كانت في عييه ؟ وأرى النشرة قد قامت في دار — يمثل هذه — بعد أن كان الخيال والجبر متمرس في الربس القديم ككفائتي من وراء العيب دخلا في احسننا ، وما هما — في نظر علمائنا المحدثين — إلا تاج نبات حقولنا . قاتلنا مثلاً بسود إلى نوع من السرور برمتك ككل سرور ، والحياة . فاحذف انت الكائنات الحية من الوجود عذف منه الخيال . كما انك اذا حذفت العين حدث النور والالوان ... وكل شعر الطبيعة يقوم في رؤوس البشر

و « كانت » كان يعود فكرة الخيال إلى فكرة التفع والمفارقة يرى — فيه — لغة تقوم بها بحيلنا وكذلك شيلر لا يرى فيه إلا لغة فائض بدلاً من أن يطلق بالخيال لغة يلتصق اليها . والفن الاسمي هو حيث تنبع اللغة مداعها ، وتلمب بكل اعماق وجودنا ، وهذا هو الشعر اقال شيلر . ان الامة الاولموس الذين استغفوا من كل حاجة ، وجعلوا العمل واواجب قد اشتغلوا بابتداع اشخاص من الناس ليأخذ لهم ان يشعروا بالاهواء الشريرة . وهكذا نحن تمثل — في الدراما — مسائل وعيوباً واحوالاً ليست بأحوالنا

وقد لقي مذهب — كانت وشيلر — مؤيد من العلماء المحدثين واخيراً جاءت مدرسة شوبنهاور معتبرة الفن كلمة سامية ، هما ان قمرنا من لحظات من يؤسا وشغافنا . وان نجيء لنا منفذاً بواسطة الاخلاق

« غبطة الخيال وغبطة الفهم »

للمركة التي نشأت — فحياة — مسطرة تسجيل لغة وما ألعيب الاطفال إلا رواية وسامس الامامية الحركة هي اساس من اعلى أسس الفهم . وكل لغة عند التوحشين تمثل على ان متحد شكل مركبة ، وما رقصهم وغازم الأبطال تمثل طبيعة الحركة . وقد دران كلهم حيث يقول

كأن سيوقنا منا وفيهم مخاريق بأبدي لاعينا

عطلة الحزن والالام والعبور اما تنشأ عادة من لغة بسيطة مرت على حاسة من الحواس
فهي تسمى في البرية بالعوض الداء لا يكون هذا اللق لنا لأمدده ، وبصافنا اليه لا نطله
ولا نكفره حينئذ ، انما صمي الى الصمام الذي يدعونا اليه وعلى عكس ذلك اذا
تصب فرح باقوس صمدي أحسن شيئاً يحرمنا على لأصاب به لأنه لم يحاطها ولا
يدعنا ان شيء لا سمنا شيء وهو حلال ذلك يبدو لنا انه جميل

مور كانت الال مائة اجمال هي اكثر تجرداً وبعداً عن الرئيس من عاطفي لثيرة المدرس
وتعد سيرة وداروين واقطاب المدرسة التطورية على حقل « الحاجة والتمتع » اساساً ، ليلاً
للغريزة ، على الاخلاق على ان الحاجة الفسة — على عكس ذلك — تدعو بايقاعها
الى الوباء اكثر صفاء وتجرداً من كل فكرة متسلطة ، ولانها الفسلطة على الخير لانه تجرد من
الصفة وقوى ، شيلر بهذا الصدد « انك لانح صوت اربعة في أغنية الصمور »
هذا ملخص مذهب هذه المدرسة في الحان !

واما سبب هذا المذهب فنقول اذا لم نفع الفن الحياة بأية رسالة كانت فهو باعدها بوجه عام
فالمر هو رياضة بدنية تنمو العنفة ، رياضة بدنية لروح العمل ، وليس دور كبير في الحياة
للبساطة ، ومايك ادله ساطعة ، راضع نوحى اليها ان الفن يستل دوراً كبيراً في حياة
الانسان هو دور يسو يوماً بعد يوم ، انما كالمول ان الفن — الذي هو ريد ، عجلة
والروى — يمدد يوماً شيئاً صريحاً للجمع ، او نوعاً من الخير البشري

« وان كل من هوثة ولبست كل لغة عا ، فكيف عمر بنها ؟ يعون زكران الفن ان
الامة كبر ، ثم ساداً من تعرض كاساق والصيد ، ان الفن صيد ادراك للشعر ، انه كالتأمل في
لوحدة مرسة ، او قلته ، وبسببية على ان هذا الترهف لا يبي بالعرض ، او يسبح ان حركة ما
ليقة لانته ، منها الألاع ، التاطرس ، هي لا تعلق أية عنة فيه لم يومها ، والحركات
الايقاعية ، ارقص تهمد نفسها كل قبة صية ، وبلا يحاز ان غير الاحساس الصافي لمخص
في الفن كما يكون عدلاً ، اد كل قوة احساس ضمني لية عضلات لالية اصحاب غريب .

فانما تلمح الذي بقوة عقلية ، الادن كذلك ومن الحمال ان هم وجودنا الى ، فاضحات
وان غرض ان شيء لمي — فيا — هو التمثل . على ان الأمر فكس ذلك في الآثار
الصية ادن من غبطة انفس ان تخرج منها عطلة النظر والتمثل . فانها شعر والموسيقى والادمان
يعصون عطلة تنمو في الابداع والتجمل واتاج ما يتأملون فيه ، وفناظر من ذلك نصيب .
وملاوة رواية ما معاشها انك تعيش — بمقياس خاص — في جوها ، فادنا انما اشارها بصوت
طال استولى علينا لحيا وحركتها واشخاصها وليس المثلون في السارج هم مثلون وحدهم

ولكن "الناظرين" يخلون معهم أيضاً أدوارهم في الباطن . فإذا تزوج طلال الرواية وحظي بصدته أحسست أن من في هو النمل يتأقرون البطل في سادته
 أن الحمار يتحلى - قل كل شيء - في عدم قنينة وفي نوع من المخادعة تأخذها أهدنا
 أن الحمار يتحلى بإزيته وروحته كالثيل ينسل بكرة خشبية في أعماق قصه . والأثر يبقى حياً
 بمقدار حاله ، لا يتعلق بأية حاجة ، ولا بمقدار الباردة ولا ردة . والتي الحسني الحبي يطوي بنفسه
 على جمال ضمه

هل غلبت الجمال

نقاد عاطفة اللطف والحاجة والرغبة ؟

إن مجموعة اجراء كل جسد بذاتها الى هدف ، تؤلف نظاماً كاملاً موزوناً وقديماً قروا
 الحال الى النظام

في الاشياء الظاهرة يظهر ان الوحدة درجة أولى للجمال . ان ردة " او ان حباً ما يخلق
 في كل وجودنا امراء طويلاً تمتداً حياً لا يلبث ان يبدو قسماً بشرط ألا تعدو الرغبة حادة
 الحال السامي بحسب نظرية كانت - هو حال المرأة - على ان الصفات التي راحا اكثر بروزاً
 في المرأة هي أكثر الصفات تعلقاً بالرغبة والشهوة . فامرأة حية - عند رجل عامي - هي
 امرأة موفقة الخلق عبة الدن ، شديدة ، ذات ألوان ناعمة وشكل رقيق هذه المرأة هي خير
 ما يروي الفرزة الحسية

وهذا الوضع يتحول في الصفات العليا ، حيث تعدو المرأة الحسية في اعتبارها هي المرأة التي
 تلامح اناس وجودها المردي ، والمواطف والبول التي تتركنا في مصرنا . هؤلاء قديماً انه
 أحب ، أي صار عنده عاطفة مبهمة لمن يكمل معه طبيعياً او ادبياً فاطلب أداً هو
 في صميم البيوت الفنية . أليس الاعجاب به حياً يبدأ وينتهي بالمحب ؟ اتقول ان حب امرأة
 هو الانتهاء من رؤيتها حية ؟ ولهذا نعد الفن - عندما - تطوراً في الحب أي انه حاجة
 من حاجاتنا الضرورية . وتأمل العاطفة الفنية للجمال مستنقة - عن الفرزة الحسية
 وحركتها ، يبدو لنا شيئاً سطحيّاً يشبه تأمل العاطفة الحلقية من خلال المراكز التأثرية حيث
 ترى - فيه - المدرسة الانكليزية اول اصل من اصول الاخلاق

ألا شكراً لله ! فالوردة التي ينتقها كثيرون لا تعدد أريجها . وظل حديثه باستطاعته ان
 يؤدي كثيراً من الاصدقاء . وساية واحدة لمكانها ان تمنع عنه عطاش وهواء
 يستمتع ان يملأ صدوراً ، وأعية في هو واسع نهج آداماً كثيرة . ووجه حيل او قطعة حسنة
 تجلو عيوناً كثيرة دون ان تعد شيئاً من روحها

خديجتمال « موسى » الذي يمثل قائمة مديدة وصلات متصلة . وما تمثال تشمتون والطلان هرقل الأمان الموت والفسخ والحنان فالعوة التي كل يؤلفها الأقدمون كانت تشتمل الفصيلة الأولى ومصدر مسائل كثيرة مل بها نخل شيئا موف الطبقة الانسانية وهذا كانت تحترم وكانت ذات قيمة صالة والنظام والايقاع بمجملان الحركة أكثر جلاء أمد العطف فهو هر من حالة اغترار في الصلات ، ولا يمثل الجوان ذلك إلا في ساعه الراحة اذا رأيت كلباً يلعب ويست فاعين ضمة ما تر حاله ندلت ، وعطفه تمددت وكل ما به من عضلات قد تحرك وليس حالة صبر حاته في هدوئه وأخيراً ليس معنى العطف — دائماً — إلا الاستسلام ، ولا يتم هذا الاستسلام إلا في ساعه حب وقول مع (شبتع) أن العطف هو قل كل شيء عاطفة حب ومعنى العطف الحب

وهناك عاطفة ثانية فتخيل ما يولده فيما رأى المصور متأثراً جناحيه وهو كمنطة في الهواء ، ولتخص أية عاطفة تمرودا وعن على جواد بدو خياً ، أو في زورق يمحوض الباب النحي أو في زوينة رقص ومرح كل هذه الحركات تولد ما لا أعرفه من عاطفة اللانهاية ومن رغبة لاحد لها ، ومن حياة ناشئة ، ولا أدري ما هي حاجة الذهاب بدون إياب ؟ وساحة الصباغ في هذا الشكل ؟ وهذه الأفكار المبهمة تدخل كادة جوهرية في الحالة التي لمسب لنا هذه الحركات ، ونمنا (آدم) لميشيل آخيو « الذي يتعطف للحياة بمديته — بدون نظام — الى الاشياء ، ناظراً ما حوله وهذه الحركة وحدها ترجم بشكل مسطور من كل اللانهاية في العالم الذي وقفت انظاره عليه لأول مرة

■

وإذا كان الجمال السامي في الحركات هو الجمال الذي يترجم الحياة الوافرة التي ، فبالامكان العبر . أن الجمال هو مرج الدعوة للعطف وحملها شيئاً يسر حمية عن الارادة الأكثر شدة والأكثر عدوية ورجة . هذه الارادة ليست التمت بالاشياء السطحية ، ولكنها في مماناة الاشياء الحدة والكائنات الاخر ومماناة نفسها . تصع قوتها كلها في خدمة حناها النفس تنمو الى اعلى ما تصع به ومن هذه الناحية نجد النفس بلس الحقيقة ، بل هو الحقيقة وحدها ، وفي عاطفة الانحياز يشكك الحقيقى وانومى ، والكون وظهوره أريد أن استعيد الى من تأمل فيه ، وأن أكون منه في معنى الواحي وهنا يتحقق مذهب اعلامون بقوله : أن الجمال هو أن تنمو أحسن وأعلى

المحريطي

فلسفته ومكتشفاته^(١)

لمحالي محمد رضا الشبيبي

وزير معارف العراق سابقاً ورئيس نادي "المعري"

لم أكن أعرف من أبي محمد أحمد عمر بن وصاح المحريطي - إمام فلاسفة الاندلس في الرياضيات والطبيعات المتوفى سنة ٨٣٩٥هـ - أكثر من نسبته في الكتب العلمية وترجمته ترجمة موجزة في أعمار التاريخ إلى أن كانت سنة ١٣٣٢هـ أوستة ١٩١٤م أد طربت خلال التفتيش عن المخطوطات العربية العديدة بمسحقة من كتاب « غاية الحكم وأحق التبعين بالمقدم » من بين مؤلفات المحريطي فتوفرت على دراسة الكتاب دراسة أصح لي منها برسم تفكير المحريطي وفلسفته وخلاصة بعض دروسه ومستطاته بحيث أصبح في الوسع إمطة القام المسد على آرائه وأفكاره في معظم كتب التاريخ

ذاع اسم المحريطي بما كتب لبعض مؤلفاته في العلوم الرياضية والفلكية من الانتشار وخصه كناية « غاية الحكيم » و « رنة الحكيم » وهما أشهر كتبه التي أوردتها مؤسسون ، ليس مالموا تاريخ عو الحركة العلمية والفلسفية عند العرب أو كتبوا في موضوعات العلوم ، في مقدمتهم ابن خلدون وشمس الدين السخاوي والعلمشندي وطاشكيري زاده وسلاجلي وغيرهم ، وقد عرول أن خلدون على كتابي المحريطي السامين في الفصول التالية من مقدمته

١ - الكيياء ، ٢ - السبياء ، ٣ - الحكمة أو العلوم العلمية وأقسامها ، ٤ - الفلاحة ، أصب إلى ما تقدم أن المحريطي هو صاحب « رسائل أخوان الصفاء » الاندلسية التي لها على عطف « رسائل أخوان الصفاء » البصرية أو الرامية مقدر بذرة التفكير أواسير في دهار الاندلسيين على عهده لم تلبث الفلسفة حتى ازدهرت في الصور التي تلت عهد غريبي في الاندلس فظهر بها ابن رشد وابن الصانع وابن العنيل وبي زهر وغيرهم من أعيان الحكماء والمفكرين وإن لم تسر على نسخة من رسائله الأخوانية المذكورة ولكن لأرب عندنا أنه

(١) عن مجموعته نادي القلم العراقي (راجع باب مكتبة المقتطف)

في عمره الأدنى خصوصاً فيما يتصل بالهندسة والكيمياء وطول المواليد الطيبة وإن سكت مؤرخونا عن ذلك كله على ما تقدم أمانوه

وحيث كل ما سبق فإن المؤلف يتعد بالسياسة أو السحر وهما موضوع كتابه « غاية حكم ربح النجيب » ما سبق كما أن موضوع كتابه الآخر المسمى « ربه الحكيم » هو الكيمياء . . . ي كيمياء سياسة (التجربان المتحصلان من جميع جهودنا العنيفة حينما يراه المحرطى كما أن ما مضى لأشراط الطبيعة والرياضية ومن لم يصل إليها فليس بحكيم ور أحكم نتيجة واحدة منها فهو « ربه حكيم على حد تقديره لأن الكيمياء بحسب تعريفه هي معرفة الجوهر (أثره) (الدوى) الأرضية واستخراج لطائفها للاتفاق بها كما أن السياسة هي معرفة القوى . . . الأرضية الدوية لاستخدامها والاتفاق بها . ويقول في موضع آخر من الكتاب اعلم أن هذه نتيجة ي السيرة هي خبر عما بالسحر وحقيقه السحر على الإطلاق كلها سحر المقول فأنقادت إليه سموس من جميع الأنواع والأعمال وهو علمي تامس الإدراك ومه علمي . والمجلة السحر هو ما حيى في علوم الأكثر (المجهول) سبه وحسب استطاعه . وأحسن أنواع السحر المسمى الكلام نهاية الحديث أمانور أن من الكلام لسحر أ ومن ذلك قول المؤيد اعلانون في كتاب الدعوى « كما جمع لك الصديق عدواً بالكلام البير كذلك يغلب لك العدو صديقاً بالكلام أحسن البير . . . حر الصلي هو اوقوف على المواليد الثلاثة وما أنتت فيها من قوى . ومن « ربح السحر المسمى السحر الحلي » إلى أن قال « لا يقع أحد الوقوف على تأثير العالم الأعلى (أي القوى العلوية) في عالم الأسفل إلا بعد احكامه لجميع العلوم الرياضية والطبيعية وما صد الهندسة بصاً » ثم سرح سبب ذلك قائلاً في الأخير « باسطرار لا يعلم هذه الصناعة على حكمة إلا من علم أوائها ومالواجب أن لا يعلمها إلا جيلوف »



من ذلك ومن مواضع أخرى من كتاب المحرطى علم احتمالاً أن مدلول كله « السحر » في ذهن المحرطى غير مدلولها الحرفي المتألف بل هو مدلولها في الادهان الوقادة والامكار لنيرة التي حاول دائماً تخيير قوى الطبيعة واحصاها لاستخدامها في رفاة لسان ورفع مسواه في سلم الحضارة والعلوم والسران ومن هذا النيل ساحر الكيمائية (اديسون) وساحر الحجار (وط) وغيرهما من سحرة الاثير والصوء والحرارة وسائر القوى الطبيعية المنوثة في هذا الكون . فالمحرطى حسبنا راء في كتابه هذا مفكر أو ساحر من هذا الطراز أو يكاد يكون من هذا الطراز

الحياة والعبقريّة

في ضوء فلسفة المذهب الحيوي

سلي أرم

الحياة في رأي الفاتلين بالمذهب الحيوي دمع عربي وقوة بمبها الكفاح وبرودها يواضع
التصور ويبين لها أسباب التدرج في الكمال ، وقانون التقدم الحيوي دائم لا تقترله همة ولا
يعرّوه وهم وهو في النطاق الصوري الطبيعي يبدو في صورة التآخر على الفناء المبرور على
الإنسان فرصاً في مراحل تقدمه الكرم لعدم كفاية الغذاء وصعوبة الحصول على وسائل العيش
ولكن عندما دلت الأبحاث هذه الثمينة وجاور تلك المرحلة لم تطل أسباب الكفاح وإنما
انتقلت إلى مبادئ أخرى ويدت في أرياء جديدة ، فالجهود الذي بدله الفن في خلق
آيات الفن وحرف الأدب أو الذي يقوم به العالم في تمجيد الحوث واكتفاء أسرار الطبيعة
واستكشاف قواها هو بمرحلة الممارك الحامية التي يثيرها للمستوحشون والحيوانات لينزعوا من
الطبيعة أسباب بقائهم ومقومات كيانهم ، وجهد الفنان يمين على حفظ المشاعر وتهذيب الاحساس
وبزبدنا نقدر أن العمل كما أن جهد العالم يريد تراثا علمي ويوطد الحضارة ويمكن للإنسان
فالحياة أدن قائمة على المدافعة والجهد والمحاولة ولو أنها حردت من مهباز الحاجة لأن عليها
الحلول ويوقف بعدها وأصابها الجود والاعلال سواء كانت هذه الحاجة عضوية كالخاجة إلى
الغذاء وما إليها أو فكرية كالخاجة إلى الثمرة أو مية كالخاجة إلى الخلق والابداع

والحياة لكي تستعد حواضها وتستبد يواضع الكفاح والمثالة عند صبا وتطامن من
سجلتها ، لأنها لو زودت انسان بكل قوى الحياة واستطاع قراءة الأفكار واستفادع النيوب
اصبحت الدواعي التي يحدها على الكفاح والصراع الذي يشأ من شعوره بالحاجة وصيق المدي
واظلت الحياة على وتيرة واحدة وفي مستوى لا تتجاوز ولا تلو على ، ومن ثم فإن مجرد
الفرد من كامل قوى الحياة بعد من قيل احده بماسب النظام والتهذيب ، ولغنا والتحديد
ها كما قال ميتشه اول شرائط الاستكمال ، وما يستدعي للملاحظة ان قوى الحياة السكاسة لاتدو
لفرد في صورة ماهرة قوية الا عند ما يكون وجوده امردي مثيراً على لردال ، فالفرق

الذي عمرته الامواج وأوشك ان يطويه البوم ثم يذبح في لحظة واحدة حياة جميعها في تماميتها الدقيقة وسورها الخفية ، والحدي الجريح الذي ياتي سكرات الموت قد يستطيع قتل شعوره الى من يسمي امره ويشعيرهم مصرعه وكأنما الحياة في تلك اللحظات وهي مرت هذا الوفاء المحدود وتعود الى المجرى الاصلي ترمع اللهب وتزبل الحواجر التي تترعا مواهبها السكينة في عالم اللاوعي

والصار للذهب الجبوي لا يسلو سب امتزاج الحياة للمادة قليلاً شافياً ولا يدون فيه رأياً قاطعاً ، وفي رأيهم انه ربما كان سبب هذا الامتزاج ان المادة كانت موجودة وكانت الحياة تبحث عنها لتتصف من كثافتها ونحيي موانها ومحضها لاحكامها ، وربما كان سببه كذلك ان المادة بطبيعتها عفة في سبيل الحياة وان الحياة تمر حلالها لتتجاوزها وتلوي عليها لان غرض الحياة هو التدرج في الكمال واكتساب صفات اسمى ولا يتم هذا الرقي الا اذا مرصت الحياة على حبسها حصر قواها والحد من حريتها ، ومن طبيعة هذا الحصر انه يستلزم ان يكون هناك « افراد » ولا يمكن ان تم الفردية الا على هذا النمط ، وهذا الشئور بانحصار القوى وصيق المدى هو الذي يدع الفرد وبرخر قواه ، قلادة في مترلة الحاضر والدافع من فهمي تفصل الانسان عن بيح الحياة الاصلي وعنده لان الحياة المحصورة بها والمحدودة بمحدودها تقطر الى شحذ قواه وحصر عزمه لكي يصفها ويهدبها ، والفرد هو قيار من الحياة مفصل من عمرها الاصلي اتصالاً مؤقتاً وهو مع ذلك يستند منه القوة والشاط ، فاذا كانت القوة التي يريد بها الانسان ويكر ويصل هي حسب قوة الحياة فكيف يتيسر ان يتحالف « ارادة » الحياة وينرد على احكامها ولا يصل على تحقيق اغراضها ؟

ولكن الخيفة هي اننا اذا لم نتمكن من التعلب على ارادة الحياة وعرفقة مساعيها فانه من الواضح اننا نستطيع ان نتردد في نية مطالها وتريث في تحقيق رغبتها بل في وسنا ان سوق اغراضها ونفرض تقدمها ، ونض الامراد أقدر على التهوض بمطالب الحياة من البعض الآخر ، والسفري والأبنة كلاهما يبر عن الدافع الجبوي ولكن من الصعب ان تصور انهما يتقدمان الحياة بطريقة مماثلة ويسلان على تحقيق اغراضها نصيب متساو ، وقد بين الناس الماديين من يستطيع ان يقوم في تقدم الحياة وتطورها ينصب بمادل نصيب أنثال اعلاطون وشكبير ونولستوي ، والرجل السادي يسير في الطرق الملوكة ولا يكر في استحداث شيء ولا ينيه مستغل الانسانية وخير الاحيال المادية واكثر الناس يسير عن قوة من قوى الحياة بطيئة التغير وكما تقدمت به الس ازداد محافظة واستصاء على التمدد

والحياة تلتس الدرائع بلوع غايتها وتندل جهدها في استصلاح سائنها ولكن كل

الادوات التي أوجدتها لانتاج أعراسها كل اللامعة . وذلك لأن قوة الحياة محدودة وهي تعمل وتؤثر في المادة وتعدل مجهوداً صحيحاً ليطغى عنها الحول والتغل والبلادة وهي تؤدي خير ما تستطيعه بالوسائل المبسورة لها ، وفصلاً عن ذلك فهي تلك طريقة التعرّبة وليست كل الوسائل التي تنكرها ملائمة لأعراسها المتناهية وهي في كل مرحلة من مراحل التقدم تلمس من الوسائل التي أصبحت غير صالحة وتستبدل بوسائل غيرها أغوم تحقيق ماتميه من الاعراض وهي لا تألو جهداً في المكور على شتى المحارب والمحاولات لاختار الوسائل والآلات التي تسمىها الى مرتقات تسمى وأمد شأواً ولكنها قد يحبطها التوفيق في بعض هذه المحاولات ويصيبها الاخفاق

ويمكننا ان نستط من ذلك ان سب اخفاق الفرد لا يبرى في جميع الحالات الى ان قوة الحياة هي محدودة ، وانما سببه الى حد ما هو تصرفه الحر الذي تمنع على مائة مسؤوليته ومن الصعب ان يكر ان الفرد وقد خلق لاداء عرض من أعراس الحياة في وسع ان يؤديه اذ ان يوفق اداءه ويبتد أعراسه الخاصة بدلاً من مائة أعراس الحياة العامة وهذا يدل على ان للانسان نصيباً كبيراً من حرية الارادة

ولكن كيف يوفق بين حرية الارادة وتصورنا الفرد على انه مخير من مجموع حياة واه بناء على ذلك الاعتار يرم ان يكون سيرة وفقاً لتبع الاصل الذي امتت منه فهو مثل قطعة من الخشب يحملها التيار المتدفق ، والحواب على ذلك انه لولا المادة السكان هذا صيب الفرد ولما كان له مدي من الايقاد فدواع الحياة ولكن المادة تعرض سيرة الحياة وتسطر نهريها الحاري الى أن ينكسر الى نهيرات عدة تستمد نشاطها من المخرى الاصلى ولكنها تلك الانحاء المتلاطم لمواقع الصخور المتترسة ومن شأن هذه الصخور أن تزعج هذه النهيرات على المرج في سيرها ومن ثم تتخلص الى حد ما من سيطرة البر الاصلى

وكذلك يمكننا ان تصور ان المقدار من الحياة الذي تصل اليه المادة تكون الفرد يستطيع يفصل المادة المتداخلة بينه وبين البسوع الاصلى فحياتة ان ينع طريقاً خاصاً به ، والمادة مع مخبرها عن مداومة الحياة التي تتخذها مطية للوع غرضها تتعاضى مع ذلك البحر والخصوع للحياة ، وذلك الثمن هو ان هذا الجزء من قوة الحياة عدما يغلب بالمادة ويسمى « فرداً » . تمنح حرية الاختيار ، وهصل هذه الحرية يستطيع اذا شاء ان يسلك طريقاً غير الطريق الذي تحاول عرضه عليه ارادة الحياة

وأعظم الحوادث في حياتنا خارجة عن ارادتنا ، قصص تولد سواء أردنا ذلك او لم نرد . ونحجم الى ديانا نسج البها ولا علم لنا بها ومن الذين لا يختارها ، ونعجب يداع من هنا

لا سيطرة لنا عليه واخيراً يدركنا الموت على غير اختيارنا وبرغم أنونا وأما عدم رى الحياة
انها في غير حاجه لنا

وقوة الحياة لا تشفق على مخلوقاتها ولا تنالي سعادتهم وشغائهم ماداموا يحققون اغراضها ،
وهي لا تتورع عن خداعهم فتدعهم لهم بالسعادة وتحميهم بالاماني الميسورة والوعود المشرقة ونحن
نحقق اغراضها لا لأننا نريد ذلك وأما لان شيئاً داخل قوسنا كسوا ارادته على ارادتنا ونهبنا
على امرنا يريدنا

ولكن هناك مسائل صغيرة في الحياة لنا فيها حرية الاختيار ونحن في حدودها نستطيع ان
نحقق عرض الحياة او نعوقة ولها اوجدت الحياة حلقة متصلة من الوسائل التي تمسكنا على التوجه
الى الناحية التي ينسج اليها تقدم الحياة ، ومن اهم تلك الوسائل خلق المظاهر والمفكرين ، ولولا
كار المفسرين وعظماء المصلحين وواعج القنابين لظلت الاساية في تخلف وحمود

والحياة لكي تمارم الرعة الطبيعية الكاملة في هوس الناس في اثار الجود والكسل والمحافظة
ومحاولة استمراء صنوف الفكر وأنواع الفن والادب بعيدة عن حركة التجديد الذي تسلم منه دواعي
التقدم انقول ان الحياة لمعاومة ذلك توجد المفري لكي ينهض مانسج الذي يعمر عن الياام
به اكثر الناس ، والمفري بطيخته يتعدى طرق الفكر المألوفة وقواعد السلوك المرجية وبسبب
آدابها وبريها ، وانس تنكره من بسبب مستعداتها وينسج نقابها ولها تصطيد المفري وقد
تصله اذا كان دعية اخلاقياً وقد تهمله وتقصطه حقه اذا كان قائماً ، ولكن الحاجة البشرية
دعم ذلك تنسج الى الناحية التي اثار اليها ويدك بنسج لرائته ابناء الفن اضطهدوه ، ورفي
الاسان الادبي والفني يتم بوتومات معادلة لما يسمى في علم الحياة بالومات الماعة او التحويلات
الفحائية ، وظهور المفري يدل على الاعياء الجديد وكأنا تمخذه الحياة لناكاً لرسالتها التي تريد
تليقها الى الافراد وهذا سبب وصلا لشراء والقناين النضاء والامياء والمصلحين بأهم ملهمون
وهم يشمرون أنهم مسخرون لاعراض الحياة مسوقون مدواصها وهم يستسلمون لهذه الدواعي
ولا يحسمون عن مواجحة الاحطار ويصرون على القيام برساتهم ودعم كل ما يعام في طريقهم
من عسات وما يصب لهم من شاك

وتصورنا المفري هذه الصورة يمكننا من ان يدرك الدور الهام الذي لمبه الادب والفن
في قصة التاريخ ورواية التطور لان رسالة المفري تم بالكلية المقولة او بالكلية المسطورة
وقد أحد الادب في مراحلها الاولى شكل الامثال الادبية وصورة المواقف والتصيح ولم تكن
هناك وسائل تمكن المفري من الولوج الى عوالم الشعب الا بهذه الطريقة لان الوصول الى
عمل الجمهور في تلك الازمان الثانية لم يكن سهلاً ولا بمسوراً ولذا كان الرقي في تلك الفترة

يتم عن طريق الدين ورجاله ولذا ترى منذ فجر التاريخ الالهياء وارسل وابواعطين والمصلحين
يمرون بالناس ويظنونهم ليزكوا سل البشر ونحوها حياة فاضلة ومن المعروف ان جوهر التعالم
والآداب في جميع الاديان واحد وهو احلال الحب محل الكراهة والقضاء والدمار مع مكان
الاتقام ونحوه الدعوة الى الاعداء والسفك على الصعاء وقد حارب الالهياء بذلك نظير مفلوك
ونصفية النفوس

والسبح وبودا وبوصيان بنوسيع نطاق الاسرة حتى تشمل الالمانية برمتها ويمتدان التعرب
والناغض ويحاولان مقابلة الشر بالخير وبوصيان مكح الالهواء وقهر الشهوات
وبارتقاء فن الكتابة واختراع الطاعة حلت الكلمة المكتوبة مكان الكلمة المنقولة وسكن
طائفتها لا تزال لطيفة وقد كانت الدراما في اول ظهورها متصلة بالنس وروايات كبار المؤلفين
في الدراما من اليونانيين اوحىها روح ديبية عميقة وهي تؤكد عدم استقرار حياة الانسان
وعجزه حيال سطوة الاديان ، وفي الصور الوسطى كانت اكثر روايات قائمه على الاعراض
الاخلاقية ولا يزال اثر ذلك مادياً في روايات ابس ورمارد شو الذين يهاجمان سخافات
العصر وحماقاته

وكبار الفنانين واعلام الشعراء والكتاب هم ملغوا الانسانية الذين يقيمون مشاعرهم
دونها وينشطون الفكر ويوسعون آفاق النفس ، ونماذجهم يزيدنا احساساً بالحياة وادراكاً
الطبيعة ، واحتكاكنا بخولنا مقولهم يزيدنا قوة ويؤثر بها بصدورها من الاعمال والافول ويسمو
نوارعنا وطموحنا ، ولا تراعى ان الشعر الثاني اثر اكبر في تهذيب طائفة الحب والسمو والبول
الحسنة ، وللشعراء اصل كبير في توصيح فكرة ان الحب يلينا الصحة ويكران الذات ويستخرج
القوى الكامنة في النفس ويصيرنا محال الطبيعة

ولكن محمود السقري يهايل بالاسكار والجلود لانه يسبق عصره وبعد مئائيه وينير في
فوس معاصريه عبرة المحافظة ، وليس الناس مصالح خاصة مرتبطة ببقاء الفكر السائد والاحوال
اراحة ولذا يذلون جهدهم في الدفاع عنها والمحافظة على مطالبها والمقري هو شير استقلال
ورائده ، وموجد آدابه ، وقد حوكم سقراط وروبو وحالبو وانشأهم لان افكارهم كانت سابقة
لصهرهم ولكن العالم يكرمهم الآن ، والافكار الجديدة تصح على مر الايام قدعة ، لكن الناس
تظل متمسكة بها بحكم عررة المحافظة ومألوف العادة حتى يجيء دافع جديد ، هكذا نظر الفكر
الاساسي متغلاً بوثبات مستمرة والمقري هو الذي يقوم بنقل الفكر من مرحلة الى مرحلة جديدة
ومن مستوى الى مستوى ارفع

كَيْسُ الْفَرَسِ

النقد الأدبي^(١)

لجبرائيل ميور

استاذ بداره الادب العربي بجامعة بيروت الاميركية

يروى عن سقراط انه قال في دفاعه امام القضاة الذين اجبرته ان يعامل انتحاشهم لها كنه ،
كنت أبحث عن الحكمة فاستعرضت الناس الذين عرفوا بها فأحفظوا طنوني ، حتى اذا بلغت
الى الشراء عرضت اشعارهم امامي ، ودرستها مائة فاتفق ، وحبها بيدي اليهم اسأهم عما ضوا
بها ، وبه احمل ان اقص عليكم الحبيبة ، ولكي مكره على القول انه لم يكن منهم من استطاع
ان يحقق رغبتي ، وصدوني اذا قلت ان اي واحد في هو هذه الحكمة يفقه معاني هذه
الاشعار ويستطيع التحدث عنها اكثر من الشعراء اهلهم وروى من ناحية ثمانية عن الشاعر
جويش انه كان يحشى القفاد وانه قال اتلوا نافذ الكتب انه كل والواقع انها المخذل
السكرام ان كلا الرجلين عطش ، فلبس كل نافذ كلاً فينته الشاعر ، ولا كل شاعر يسحر مثل
ما يحرق شعراء سقراط من ان يهيم ما يقول . ومن يدري فلعل جويش يقصد ان القفاد لا يصعق ،
ولكن سقراط اراد ان يظهر للناس ان انتاج الادب شيء ، فيما المدرة على تحليته وقدده شيء آخر
ومن روى سقراط ، اني زمت جويش ، بل الى رستانس ، وهذه الخصومة بين القفاد
والمشجعين توردى مارها ، وقدما قال الصابي : من فرض شعراً او وصح كتاباً ، فقد استهدف
للحصوم واستشرف للالاس الا عند من نظره بين العدل وحكم غير الهوى ، وقليل ما هم ،
ومن امتنع ما يروى عن هذه الخصومة ان احدي الروايات التبتلية كانت موضوع جدل
ومناقشة بين الناس لشيء اتاهه بعض القفاد ، وحدث انه بينما كان المشعلون يعمون بتبثيلها ذات
ليلة ، طمت الحماسة بأحد القفاد حداثاً كبيراً ، فأطل من شرفته العليا ، وأخفى ، واذا به يهوي
الى لعاة ، وإن الناس نبي دهشهم يظنون الى هذا الجسم هارياً ، اذا بصوت مؤلف الرواية
يصرح : وبني أسقطه على نافذ

(١) محاضرة القيت امام حلل من الادباء والطلبة في قاعة وست بجامعة بيروت الاميركية

وليرون شعر في التفاد يقول فيه :

اطلب الورد في كانون ، والنس الثلج في حزيران
وأمل من الريح ان تستقر ، ومن النسيم ان يتحول قسماً
صدق الامراء او الزحف ، أو اي شيء زائف
قبل ان تنق بئاد

وقال بعض النقاد في امثال هؤلاء الادباء :

ان مثلهم مثل طائر صير ساقه المدر يدخل عرفة من مدحنتها ، حتى اذا بلغ وسطها رآها
معلقة عليه ، ورأى حسه سجيناً ، وحاول ان يهذي الى الطريق الذي ان منه ، فلم يفلح ،
فاخذ يصرب التواء الرحاجية بجانبه طوله الناعمة التي اني منها
وحسن حفظ النقد انه لا ينجح طالة على الشعراء واصحاب الكتب ، ولا يستمد منهم الحياة بل انه
يستمد بقاءه من جواهر الناس الذين يتدقون الادب ولكنهم لم يؤثروا بصيرة الشعراء ولا بوع النقاد
ومحب ألا ينكر اثر النقد في توجيه بعض المؤلفين والشعراء الى السبل القويمة ، وتبنيهم
الى مواطن الصف في اقوالهم ، ليحسوها بما يصدر عنهم بعد ذلك ، فكم من كاتب استفاد من
آخر بصره اسمه ما كتب ، ولا سيما اذا كان كلامه خيراً في الموضوع الذي يبحث فيه ، حتى زعم
بعضهم ان كثيرين من الروائيين المشهورين لم يحرزوا مكاتهم الكبرى الا بعد ان دهمهم نظرات
النقاد الى سلوك السبل القويمة ، وهذا كان « هوراس » على حق حين قال ان النقاد حصر
النس همي وان لم تقطع ظمها تشهد الجديد

وفائدة النقد بين الجمهور ، انه اعلان سيار بينهم ، يقل الاحار من الكتب والاشعار ،
فيشوق الناس لمطالعتها ، ويهد السبل الى الناس لفضها وتدوقها ، ويرفع مستوى الثقافة الأدبية
الفية الى حد يصح منه من الممكن ان تظهر عائرة القس وبظهر معهم من يقدروهم قدرهم ، او
كما قال أنطون مراس : ان الناقد يستطلع ، وهو بطوف رئيس روائع القس ، ان يسهل على
الناس ان يادها ، فيبيها لهذا محلاً ، ولذا سكا ، بحيث يمكنهم ان يستنوا بحبها الانقاد
ويمكن للنقد سواء من النوع المدمم كان ام من النوع الذي يكون رائده المنطق والمدر ، ان
يكون لذاته أدباً يقرأ ، وضاً يستجلى جماله . وسد هذا لنا ان نجد النقد

جاء في المعاجم . « قد التي يقدمه بعداً اذا خره بأصمه كما تقرر الحوزة ، وهذا الطائر
الحب يقدمه اذا كان بلفظه واحداً واحداً ، وقد الرجل التي ينظره وقد اليه احتس النظر
نحوه . وفي حديث أبي الدرداء . « ان حدثت الناس قدوك ، وان تركتهم تركوك ، اي

أن منهم واعينهم قاتوك عنه . « وقد الدرام أدامير جيدها من رديتها »
وبعد هذا التحديد الأخير هو أقرب ما يكون إلى ما فهمه العرب القدماء من النقد الأدبي
حكى ابن رشيق أن رجلاً قال خُطب الآخر : ما أبالي إذا سمعت شعراً استحسنه ، ما كنت أت
واصحابك فيه ، وإن له إذا أحدث درهماً تسمعه ، وقال لك الصبري أنه رديء هل
يصحك استصانك إياه . « وقال الجمحي :

« وللشعر صناعة ونسفة يرميها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما تنفعه
الأذن ، ومنها ما تنفعه اليد ، ومنها ما ينفعه اللسان من ذلك أفولق وألباقوت ، لا يعرف بصفة
ولا وزن دون إمساكه عن يصره ، ومن ذلك الخبذة بالدينار والدرهم لا تعرف جودتها بلون
ولا من ولا طراوة ولا دس ولا صفة ، ويعرفه الناقد عند المماثلة . ومنه نصر «نوع
المتاع وصنوعه وصنوعه ، ما تشابه لونه ومنه ودروعه واختلاف بلده ، حتى يرد كل صنف منها
إلى بلده الذي خرج منه ، وكذلك يصير الرقيق ، فتوصف الحارثية بفعال ناصعة اللون ، جيدة
الذهب ، بيضاء لثمة ، حسنة اللين والأظف ، طريفة اللسان ، وأودة الثغر ، فتكون بهذه الصفة
بمئة دينار ، وعشيت دينار ، وتكون أخرى بألف دينار ، والهي دينار ، ولكن لا يجد
واصلها مزيداً على هذه الصفة »

« ويقدر مثل ذلك في المعين ، يعرف ذلك أهل العلم به ، عند المماثلة والاسماع ، ملاصقة بشئ
الها ، ولا علم يوفق عليه ، وأن كثرة المدارس فتنى ، تميز على العلم به وكذلك الشعر تعرفه أهل
العلم به » وقال ابن رشيق : « سمعت من الخدائق يقول : ليس للحمودة في الشعر صفة ، إنما
هو شيء لا يقع في النفس عند المنير كالفرس في السبق والملاح في التوجه ، وهذا راجع إلى قول
الجمحي بل هو بيبه وعمامة فصل الاختصار »

ومن أوسع أن نعلموا أن الاختصاص في بعض مدتنا يقتضون أمهاتهم وأحوالهم أو غيرهم من
قربانهم ليس من علم الترويض ، فيظنون إلى محاسنها ومساوئها ، وبرائس اختصارها وبعدها
عليها أحكامهم .

وأذا كانت المناهج العربية القديمة لم تعرض لتحديد النقد الأدبي ، فإن كُتب الأدب قد
الفتت إليه كما لاحظهم ، وقد سموها بضع أئمة في الصور القديمة ، قالوا : « وقد كان أبو عمرو
ابن البلاء واصحابه لا يجرون مع حلق الآخر في هذه الصناعة في النقد ، ولا يشنون له
عبارة لتعاده بها وحدها وأحداثها لها »

أما التحديد الحديث للنقد الأدبي فستطيع أن عجمه موتنا :
منه من نحارون فيه — وأنت خال من الترض والهو — أن نعلم هي الأشياء النبيلة

الادبية ضد فهم خصائصها ومزاياها ، ثم تعرض لناس هذا الحكم في قالب في ادبي وهو ينطوي
 قبل كل شيء كما تلاحظون على فهم الآخر الادبي وادراك الخلق ، أو الصبح الذي به ثم ينتقل
 النقاد الى إصدار الحكم ، وقد يجرد من ميوله ورعايته الخاصة ، ثم يصوغ هذا الحكم في عبارة
 قبة يرمضها على الناس

ولعل أوجز تحديد في نظري للنقد الادبي هو تطبيق علم الجمال على الادب ، ومن الجدير
 أن ملاحظ ايضاً انه متى عرشنا هذا النقد الادبي في قالب في اصبح النقد الادبي حسه ادمياً
 وأصبح النقاد بدورهم ادبياً وادب فكل فاقده ادبي ادب ، ولا يمكن ان يمس كل ادب ، قدراً
 أما الرأي الشائع عند بعض الناس من ان النقد هو اظهار المساويء فقط وانه لا يبرس
 للمعاس فهو رأي مغلوط اد ليس هناك شيء يخرج عن نطاق النقد أو فوق النقد مما يبلغ من
 السكائر والروعة ، ولكن هناك اشياء ادنى من النقد ، اذا كانت سقيمة وكان في هذا ما يصيبه
 لوقت النقاد والقراء



ومن البديهي أن النقد لا يمكن أن يكون قد عرف قبل الانتاج الادبي ، ذلك انه لا يمكن
 للنقاد أن يفقد في الهواء بل لابد من اثر ادبي يس يدب ولا يستطيع ان تصور ان النقاد يدركوا
 عملهم في الجبال كأنهم انهم تصوروا وجود نصع ادبية ثم حاولوا نقدها ، ان مجرد تصور
 اثر ادبي دليل على أن الانتاج قد سبق هذا التصور ولا يمكن للجبال معها يخلق ان يصل الى عالم
 يختبره الانسان أو يسمع به واذن فالنقد قد عرف بعد الانتاج وهناك خطوة تفصل بينهما
 وهي التدقيق والاستنباط والنقد كما تقرأ أو تسمع ، وهي الخطوة التي اعتل بها الادب من
 طور الانتاج الى طور الاستمتاع به ، وقد بدأ النقد الادبي كما تلاحظون منذ جيل الكس
 ان يصلوا اثر ادبياً على آخر ، وليس من شك في ان تفصيل الناس اول الامر لم يزد على
 انه تميز عن شيء أحسوه ولم يستحبوا ان ينطقوا آسائه ، وهو التفصيل ادهم ، وبصير لم يمع
 الأسف ان كثيراً من عاداتنا لا يرالون في هذا الطور وحسبي ان أوجه الضرر كما الى أكثر
 مقدمات الدواوين الشعرية في هذا العصر ، عزوز فيها ان الشاعر الذي كلفوا ان يكتبوا عنه هو
 شاعر عصره ومريد دهره ، طواعته النلاعة واحادته اليق التوافي ، وهو فوق ذلك شعر
 الشعراء ملا متارع . فاداً تركت مقدمة ديوان الى مقدمة ديوان آخر رأيت الكلام حسه لنقاد
 آخر في شاعر آخر ، أو نقاد حسه في شاعر آخر ، وبدكرني هذا قصة تروى عن مروان
 ابن ابى حفصة قالوا اشهد يوماً امام جماعة شراً لزهير ، ثم قل : زهير واقف اشر الناس ، ثم

أنشد للأعشى هذا : الأعشى أشعر الناس ، ثم آتت شعراً لأمريء القيس فقال : امرؤ القيس أشعر الناس ، ثم قال : والناس واه أشعر الناس وأطنه يعني أنهم أشعر الناس حين يشد شعرهم وكذلك يعني أصحابنا في هذه للخدمات ، أما إذا أردت أن تعرف آراءهم في الشعر فقد كلفت نفسك شغلاً . فالشعر عند صاحب مقدمة دوان حاط مثلاً ، طرف الحكمة ومبرح الخيال ومعنى النصيحة وحذر البلاغة ووطء الحقيقة قال الدكتور طه حسين « إن كنت قد فهمت من هذا الكلام شيئاً كانت موقن سديد ، أما أنا فلا أرى فيه إلا ترثرة وتكراراً ، كلام مرصوف ولفظ مصحوف لا مزية له إلا أنه سقي عتار »

وارتقى النقد من طور التفصيل المهم وأصبح اختياراً يستطیع منه الناقد أن يصطحب الأسباب والمبررات ، ويستند إلى عوامل منطقية وتاريخية يرى لها الأثر الأكبر في تفكيره وأحكامه . أي أصبح للنقد في هذا الطور أساس يرتكز عليه ، قوامه بالأكثر العقل والعقل

أما الثقل فذلك حين كثرت النتاج الأدبي وتعددت فروعه واصطلح الأدباء على تسميته وتوحيده وتطبيقه فصار الناقد يحكم هذه النظم والتقسيمات للموسوعة مرعفاً في أغلب الأحيان أن يلتفت في هذه إليها ، ويتدرج منها إلى النظر في الأثر الذي بين يديه ، فيتساءل مثلاً أي شبه بين هذه القصيدة والشعر المائي ، أو أي شبه بين هذه النثية وقصص الأدب القديم ؟ وهو يحكم هذا مصطراً أن يكون قد ألمّ بأنواع الأدب المختلفة وطلها وخصائصها فناً شأً ، ويحاول أن ينتقل منها إلى الأثر الذي بين يديه وهو ما سيبه النقد المبني على كيان الأدب وهو في رأيي على علو شأنه قد لم يُنسَ على نظرية عقلية صحيحة وبكفي أن يكون مصدره التعلل حتى ينهار أكثر بنائيه . ولندكر أن هذه النظم لم توضع قبل الأدب ، بل استمدت منه ، أي أن اتصاد القدماء درسوا الانتاج الأدبي القديم ، ودرأوا خصائصه المشتركة ومراياه المستقلة ، فوُجها ولفظوها واستمدوا منها نظريات وجعلوها قاعدة يبن عليها النقاد بعده فاداءت الدراما نتى مثلت في الصور القديمة مثلاً لم ترد أو تقص عن خسه حصول فيجب على الدراما الحديثة أن تتقيد بهذا الشرط . وإذا كانت الملاحم مثلاً قد حوت خصائص خاصة واقتضت أياتاً كثيرة من الشعر فيجب على كل ملحمة حديثة أن تحوي مثل هذه الخصائص ، وما يهرب من عدد تلك الأيات ، ولا اطني بحاجة إلى التدليل على فساد هذه النظرية في هذا النوع من النقد . وبكفي أن أذكر لكم أن أرسطو كاد يحتم على الرواية التحليله أن تم حوادثها في أربع وعشرين ساعة في يوم واحد وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون

أما النوع الثاني من النقد فقد اصطلحوا على تسميته بالنقد الاسامي وهنا ينقلب الأمر فلا يلتفت الناقد إلى الأدب بوجه عام ، ولا نهجه النظم التي استمدت منه ، بل جل طاقته درس الزايا

التي يراها في الآثر الادبي الذي يتقدم من حيث الموضوع والقيمة والاخراج والآثر الذي يحدثه في النفس وغير ذلك

فالنقد هنا عبارة عن محاولة يحاول بها الناقد ان يسهم من الآثر الادبي نفسه عن امور ، ثم يسمى هو نفسه ان يحجب عنها مستنداً افكاره مما بين يديه محكاً عنه فيما يصدر عنه من جواب ، اي ان غرض النقد هنا هو فهم كل شيء وقدره قدره ، وهو يستدرك لاجلنا الى العمل لا الى العمل واير الصدق الخاص في فهم الحلال وتدقيقه لا الى الاصطلاحات والنظم ولكن اكتمل الدقيق الخاص وحده الوصول الى الحكم الصائب عن الآثر الادبي ؟ سوى ذلك بعد حين

وتستطيعون اذا شئتم ان تقسموا النقد الى مباح اخرى مختلفة فتدكرون المنهج التاريخي مثلاً وزعمون بحق ان لا تستطيع فهم أدب عصر ما دون دوس كثير من العوامل الخارجية في ذوق ذلك عصر وانما هي ، فحق لا فهم الادب الجاهل مثلاً دون ان نفهم الخصومات بين قائلهم ، او الادب الاموي دون ان نكون قد ألمنا بهذه الفتوحات البرية وما استتبعه من عناصر جديدة دخلت في حياة الشعراء ، او الادب العباسي دون ان نلاحظ قل ذلك تطور العلم وخضوع العرب لثقافة الصين الفارسية واليونانية

كذلك قولوا في آداب الأمم الاخرى ، وليس هناك من يكرأ ان تصار الاكبر على اسطول اسابيا ارمادا المتبع في الادب الاكبري في عصر البصائر ، وليس هناك من يكرأ ذلك الناسيل في كتاب فرنسا الرومنطيين

وتعمقون في درس هذا المنهج فتصلون الى فروع له قد تستغل بعضها عن استقلالاً تاماً ، وتشاهدون مني يتيماً روع به من الخلق ان تدرسوا بيئة الشاعر او الاديب وحياته الخاصة التي عاشها مع اهله ودويه ، وتشاهدون مني سيكولوجياً ترون فيه من انلازم ان تعرفوا الى اخلاق الشاعر وسماته وحيثه قل ان تستطيعوا فهم شعره ، ودعا يدرس اسمك من بلوغ المنهج التنظيمي الذي أُلما اليه والذي يفرض عليكم ان تدرسوا علم الادب التي وصفا القدماء وسبها الاحياء قل ان تفتنوا الى الآثر الادبي الذي بين ايديكم

وتستطيعون ان تذكروا المنهج التالي اذا جاز لي هذا التمييز فزعمون اننا لا نستطيع تقدير الادب ما لم يكن يرمع الى مثل أعلى وعناية عظيمة ، وتعرضون الادب في أكثر اطواره فزعمون بتأثر المثل العليا التي وصفا الدين وسبها علم الاخلاق وتلاحظون ان القصائد والحكمة كادت تستأثر به

وهنا يمرض اسمنا أصحاب المنهج التآري، فسمع غويته يقول إذا قرأت أرواً أدبياً واستلست لتأثيره فيك فحينئذ فقط تستطيع أن تتسبغ بما فيه وتصل إلى حكم عادل عنه ويقوسك غيره من أتناع هذا المذهب بين يدي أرواني حاول فيه صاحبه أن يضل أي احتداراً خاصاً مستجيباً لألفاظ حادة وأسلوب خاص، في قراءته متعة لي ولتمة فيه وفي هذه المتعة أو اللذة وحدها استطاع أن أحكم عليه، وكل ماوسمي هو أن أصب هذه اللذة وأثر هذا الاتناج الأدبي في واستطاعة غيري أن يشهد منه لمة تحتك عن تلك التي أشعر بها واستطاعته أن يصعبها كما يشاء. وفي وسع كل منا أن أن يتنج اتناجاً قديماً جديداً يصعب فيه احتداراً جديداً يشغل محل الاتناج الذي قرأه. هذا هو من التعدوتك هي حدوده التي لا يتعداها. فإذا اعترض معزني وقال: وما ينبغي من الأثر الذي أحدثته بك هذه القطعة وما شأن وما علت بك مثلاً «فما بك»؟ فإنا إما أريد أن أهم القصيدة وأنت تمدني عنها وتقريني اليك. قال: نعم! ولكن أي فدا لا يسدك بها أو أي منعي مما عرف لا يديك إلى غيرها؟ أأنت مصطراً في المناحي الأخرى أن تدرس—إذا استعصمت «ها بك» هذه المصراخا على؟ أأنت مصطراً أن تدرس حياة امرئ القيس؟ بل وأنت مضطر بعد إلى التعرف إلى أخلاقه، وهكذا فأت تدرس متى عاش، وأبى عاش، وكيف عاش، وكيف كان الناس الذين عاش معهم، ونجح إهم لنجح، وما هي معاه وأخلاقه، وكل هذه تمتدك من القصيدة، وكذلك قل في المنهج التطبيقي الذي على الآثار الفنية الأخرى التي لم تسألني عن أثرها الفني في نفسي ولا من اللذة التي استجدها منها

التماد الآخرون بصورون لي التاريخ والسياسة وحياة الرجل وأخلاقه ويشرحون لي نظم الأدب القديم، إذا ما فرغتي من أن أعمض عيني لأحلم الحلم الذي حلمته صاحبي وألذ به، فإذا رأيتني أشير لك هذه اللذة وذلك لاني لسوء حظي قد استيقظت من حلمي وراي انهم أن هذه اللذة التي شعرت بها كانت حلماً لا حقيقة

وقد يبدو لأول وهلة أن موقف أصحاب هذا المنهج التآري منيع، ولكن هناك وما أرى ثودراً في حمنهم هذا الذي امتوا فيه يستطيع أن نهاهم منها، وهنا اعود إلى مسألة الذوق الخاص الذي تركته منذ حين

وأريد قل كل شيء أن أقرر ها مدآن رئيسيين يشينا قههما عن منافع كثيرة في النقد ومن العرب اتها متافان في الظاهر متفان في الواقع، فأما أولها فهو أن الناس حياً متشاهون مهما اختلفت أزمته أو تامت بهم أمكنتهم، وأما الثاني فهو أن الناس حياً مختلفون مهما اشتدت وجوه الشبه بينهم. فتنطيمون أن تقولوا أن المواطف البشرية واحدة في كل زمان

ومكان ، وانما تختلف باختلاف المؤثرات فيها . وهذا الاتفاق وهذا الاختلاف هما سر وجود نوعين من الدوق

فانهم يملكون مثلاً ان الانظار العربية تشترك بأدواقها في كثير من الامور نكاد نحسبها مثلاً تسحب بالشر وتطرب له وتقديس المروءة والكرم وحرمة الجار ، وانهم يملكون ايضاً من هذه الانظار حسها مختلف كثيراً فيما بينها بالنظر الى امور اخرى ، فهي اشتراكهم في سر طائفاً وفي احتلامهم في ادواقاً خاصة . وقد نصيب هذه الادواق الخاصة فتحصص في المدن . فنقول مثلاً ان دوق الشاميين غير ذوق اهل بيروت . وقد نصيب اكثر . فنقول مثلاً ان ذوق طلبة جامعة بيروت الاميركية غير ذوق غيرهم من طلبة بيروت . وقد كان الناس الى حين يبرون طلبة هذه الجامعة من سيرهم في شوارع المدينة عراة الرؤوس . وقد يصيب هذا الدوق فئة فينحصر في الامراء . وهذا يتصل في اقوى مظاهره . ولكن ايكى هذا الفرق الخاص للحكم على الادب ؟ والجواب . لا ! لانه لا يراد اجراء من الدوق العام مختلف اجاباً عن سائر اجرائه . وهذا الاختلاف او الاتفاق يجب ان لا يكون العامل الاوحد في الحكم على قيمة الأثر الفني ، ثم ان كلا الدوقين الخاص والعام لا يمكن ان يعلا عمل العلم ولا هو محلها بل لا بد من وجودهما كليهما في النقد الحقيقي ، أريد ان اتو ان الذي الخاص على أهميته لا يمكن ان يكفي لتقرير الاحكام على الاثر الفني حتى ان اتفق في الجوهر مع الدوق العام ، وانما لا اعني هذا ذوق عامة الناس بل اعني دوق عامة الادباء . لان احكام عامة الناس يجب ان لا تتخذ مقاييس لنقد الادباء

واذن فان لنقد ما ارى لوتين مختلفين او كما وصفها بعض اديباء الغرب . حينئذ لا يستطيع النقد ان يبيش ويستمر دون وجودها معاً كما ان الثمرة لا تستطيع الماء طويلاً دون ان يكون فيها حسان متباين يتسم الواحد الآخر ضد يقوم على قلم وأسس تعارف عليها العلماء . وقد تأثر بها الدوق العام وضد قوامه اللذة التي تحس بها وامت مسموم بروعة الفن الذي تستعليه مقروبة الى عوامل اخرى متعددة ككثرة تلك ما نسيه بالدوق الخاص . فالدوق العام هو الذي يطلي النقد الادبي خطاً من الموضوعية . والدوق الخاص هو الذي يسطيه خطاً من الذاتية :

ومستطع بعد ان نضم النقد الى نوعين : علمي وفني . او الأولى ان نقول ان النقد يتصل صفتين صفة العلم وصفة الفن . فالنقد وهو تنبؤ عن النفس ونحو عن الحقيقة وسماع لتدوقها يتصل صفة الفن . والنقد وهو فحص لتقدير القيمة وطرقه ومحاولة معرفة اصوله ومصادره يتصل صفة العلم

الخ بك

بعض الحكيم و حلم

نصرى حافظ طر فاده

نشأ الخ بك في القرن الخامس عشر للميلاد في بيت اماره و - لطان معد كال والده يحكم
بلاد كثيرة ومما حبات واسعة واتخذ هراه مركزاً له وعاصمة للملك
ولد في سلطانية عام (١٧٩٦ هـ - ١٣٩٣ م) وطهرت عليه علامات النبوة والذكاء . مما
جدا بوالده ان ينصبه اميراً على تركستان وبلاد ما وراء النهر وما يبلغ عشرين عاماً . وقد جعل
أُسُخ بك ستمرشد مركزاً لأمارة ه حيث كدقت رهام ٣٩ سنة استطاع بها أن يقوم بأعمال
حليّة ويسدي خدمات على العلوم والفنون على الرغم من اضطراب احواله ومحاولة بعض الأمراء
ارطاجيه بالتمدي على حدود بلاده . ولولا والده الذي احاطه بشائته وعمل على دفع كل اعتداء
عليه لما استطاع أن يصمد للصاب التي كانت تقناه بين آونة وأخرى
وفي منتصف القرن الخامس عشر للميلاد (حوالي ٨٥٠ هـ - ١٤٤٧ م) توفي والده
وانتقل الحكم اليه وحلّس على عرش هراه . ومن هنا بدأت السكات بالأصاب عليه من كل
جانب فقام بعض امراء الولايات بطلبون الاعصاب كما قام آخرون بكيدون له ليؤوّل العرش
الى ابنه جيد الطيب . ومن المريب أن امته كانت تد حوّلوا وتصدّم فظل (الخ بك)
ابن ثين علاه الدولة وهو مطالب آخر بالعرش مسجها وكان ذلك بعد وفاة والده شاهرخ
بأيام قلائل ، وذهب بها سحبة الى سمنان ثم عادر المدينة الى هراه منتجها ونادى نفسه
حاكماً عليها .^(١) ثم حدث بعد ذلك أن قام بعض الامراء فاستولى اعدم على شيراز واستولى
آخر على كابل وغزنة وثالث على جرجان ومارمدران وأحاطت به الصاب ونخلها حروب
دامية ومعارك حامية انتهت بالنصاه عليه فلقد ثار ولده عبد الطيب واستولى على بلخ وهرم اياه

وأخيه عبد البربر عند شاهرجه وقد سلم اباه (أُلح بك) الى عبد قارمي يدعى عباساً فقتله
 عند محاكمة صورية وكان ذلك عام (٨٥٣ هـ = ١٤٤٩ م) عند ان حكم طابن ونجاية أشهر
 وبُرجع المعاء سبب ما وقع بين أُلح بك وولده عبد الطيف الى اعتقاد الاول بالتحكيم فلقد
 دلتهُ أحكام التحكيم على ان أُلح الثاني (أي ولده) سينور عليه وبنته ، ولذلك كان يرى
 المصلحة في ابقائه بعيداً عنه مما أدى الى تأصل حقد وضغناه بين الاثنين ويرى بعض الباحثين
 ان الامام لم يكن الباعل الوحيد لما حدث بينهما هناك عوامل أخرى لا تقل شأنًا عن
 (الامام) فلقد وضع (أُلح بك) اسم ابنه عبد البربر بدل اسم عبد الطيف في وصفه لوقعة
 (تراب) ويقال أيضاً ان الأب رفض ان يبعد لانه ما كان يحفظه في حراة من مل
 وسلاح . . . » (١)



ما في ميادين العلوم والفنون فقد كان أُلح بك أكثر توفيقاً، ولولا شك انه لولا ما انتاب
 حكمه من محن ومصائب ولولا اشتغاله في دسها والوقاية منها — وقد استغرقت كثيراً من
 جهده ووقته — لولا هذه التعمدات مضر بدروع المعرفة كثر من التقدم الذي أصابه في هذه
 ولكن التاج العلمي أعزّر وتماز المواهب أبج
 كان صاحباً أديباً له مشاركة في العلم والعلماء « وقد حقق احلام قيسور بأن جعل سمرقند
 مركزاً احصاءه لاسلامية « جمع فيها كثيراً من محول الادب وكار الرياضيين واسلام الهيئة
 أمثال حميد وقاضي زاده رومي والشاعر عصمت البخاري وميرم چلي وظاهر لايبوردي
 ورستم الخورباني ومعين الدين الدشاني وغيرهم

أنشأ سمرقند مدرسة عالية بها حمام مزخرف بالخطباء الدينية وعهد ادارتها الى قاضي
 زاده رومي . دس مرصداً روده بكل الآلات والادوات المعروفة في زمانه وقد زين إحدى
 دوائرهُ بمقوش مثل الاجرام السماوية المتعددة جاءت طاب في الاقنار والابداع فأنه الناس
 من مختلف الجهات تقترح عليه وكان في نظرم إحدى عجائب الدنيا . اماز هذا المرصد ، لانه
 الدقيقة وهوو صالح دكي . . . واما المرصد لانه الكبيرة وهي من الدقة على حسب
 عظيم وبها ربع الدائرة التي استملت لتبين سطح ارتفاع النقطة الموحود عليها المرصد . »

ويقول (١) : « ... واستطاع المذبح (أي ألغ بك) في اتمام عمله معهم (أي مع كبار
المعلمين) استنساخ آلات جديدة قوية تبسبهم في بحوثهم المعقدة ... »

وقد نُشرت الارصاد عام ٧٢٧ هـ وُفِرغ منها عام ٨٣٩ هـ وصُهد لياث الدين حميد
وقاضي زاده روسي ماجراء الارصاد بقصد تصحيح مض الارصاد التي قام بها ملكيو اليونان
اد رأى أن حساب التوقعات للمعوقات على ماقرره بطليموس لا يتفق والارصاد التي قام بها هو
وكان من ذلك زيجته السلطاني الجديد الذي يقول بثأيه صاحب كشف الظنون « ... زيج
أب بك محمد بن شاهرخ اعتد فيه من تكمل مصالح الامم فتورع باله وقل استبدله ومع هذا
حصر اعمدة على احرار نصبات طريق الكمال واستنماع ماثر الفصل والاصناف وقصر السعي
الى جانب تحصيل سماتق الطلبة والدقائق الحكيمة والظفر في الأجرام السماوية صار له التوفيق
الآنسي رجباً ما تنفست على فكره عواض العلوم فاحتار رصد الكواكب فساعدته على ذلك صلاح
الدين المشهر قاضي زاده الروسي وعباد الدين حميد ، فاتفق وفاة حميد حين الشروع فيه
وتوفي قاضي زاده ايضاً قبل تمامه فكمل ذلك اهتمام ولد غياث الدين التولي علي بن محمد القوشجي
الذي حصل في حادثة سنة غالب العلوم فاحقق رصده من الكواكب النيرة انتت ألغ بك في
كتابه . « (١) وبذلك استطاع ألغ بك أن يكمل زيجته المشهور (زيج كوركاني) او (زيج حديد
سلطاني) الذي بنى مسولاً به ومنه ما بقيته بين المسلمين في الشرق والغرب بصفة قرون (٢)
وعلى القوشجي المذكور ذهب الى بلاد الصين باذن ألغ بك ووسط قياس درجة من خط نصف
النهار ومدار مساحة الارض (٣) . ويحتوي الزيج السلطاني على اربع معاللات :

الاولى - في حساب التوقعات على اختلافها والتواريخ الزمنية وهي على مقدمة وحصة
ابواب - وقد من في المقدمة الناعت الى وضع الزيج كما اشد بفضل الدين تايووه
الثانية : في معرفة الاوقات والمطالع في كل وقت وهي اثنان وعشرون باباً
الثالثة : في معرفة سير الكواكب ومواضعها وهي ثلاثة عشر باباً
الرابعة - في موانع النجوم الثابتة

(١) كاتب - كشف الظنون ج ١٣ - ١٤

(٢) ست - تاريخ الريحيات - ج ١ ص ٢٨٩ وكتاب واث الاسلام ص ٢٩١

(٣) سيدو - خلاصة تاريخ العرب - ص ٢٣٢

ويترف صاحب كشف الظنون ومطلع زكي ان هذا الريح هو من أحسن الازياج وأدقها . وقد شرحه ميرم جلبي وعلي بنفوشجي واختصره الشيخ محمد بن أبي الفتح الصوفي المصري ^(١) وطبع لأول مرة في لندن ^(٢) سنة ١٦٥٠ م وظل لما يد إلى اللغات الأوروبية ، وتكررت جداوله في الألمانية سنة ١٨٤٧ م ^(٣) كما نشر (كنوبل) تحت النجوم بعد ان راجع جميع المخطوطات في مكتبات بريطانيا وأصاف جثية عربية وفارسية وكان ذلك عام ١٩١٧ م ^(٤) ويقول سيدو عن اعمال ألغ بك الفلكية : « . . . فكانت تمة ضرورية للاممال الفلكية المنورة عن العرب . » واشتمل صاحب الترجمة أيضاً بالملقات وجداوله في الحيوب والظلال ساعدت على تقدم هذا العلم ^(٥) واعتنى هروع علوم الرياضيات الاخرى ولا سيما الهندسة وله فيها جولات وكثيراً ما شغل حسه في حل اممالا المويصة ومسائلها المعقدة . ولم يقتصر اهتمام ألغ بك على الفلك والرصد والرياضيات بل تيس لنام سيرة انه كان غنياً أكف على دراسة القرآن الكريم وحفظه وجوده على الفراءات السبع وموق ذلك شغف بالشعر وقرأ الشعراء واتخذ احدم شاعراً لنفسه ، وعي بالتاريخ ووضع في تاريخ اماء حكيمجان الارسة كتاباً بعنوانه (اوغوسي اربع جينكري) ويقول Bouvat : « . . . ويظهر انه صاع ولو في لأصح جليل القيمة في تاريخ اماء جينكري خان . . . » ^(٦)



وقد الخام لاندنا لنام الاشارة الى ان ألغ بك كان عمريباً ذا ذوق فني وقد دفعه هذا الذرق الى العناية بالناء فقيده (الخاقاه) التي فيها أهل فنة في العالم والمسجد المصم وزخرف داخله بالخشب انقطع الملون على النمط الصيني ومسجد شاه زنده « والقصر دا الاربيين عموداً بأبراج اومه شاهية والمزين صنف من عمد المرمر . . . وأبنة أخرى كقفاة العرش أو (الكرمشعانة) و (جيني خانه) ملا حوائطه بالصور وانفوش الصبيه ^(٧)

(١) كتاب جلبي - كشف الظنون ج ٢ ص ١٤

(٢) تولد الاسلام ص ٣٩٢

(٣) ست تاريخ الرياضيات - ج ١ ص ٢٨٩

(٤) دائرة المعارف الاسلامية - ج ٢ ص ١٥٥

(٥) ست تاريخ الرياضيات - ج ٢ ص ٦٠٩

(٦) دائرة المعارف الاسلامية مع ج ٢ ص ١١٣

(٧) راس دائرة المعارف الاسلام مع ج ٢ ص ١١٣ - ١١٤

الشعر والثقافة

لعبو الرمحى شكرى

وقد ظهر أثر ثقافة جويتى ومذهبه في قصائد عديدة مثل قصيدة (التحدد في حياة الأمم)
ومنها في مذهب التجدد بالثقافة : —

حياة الناس إما ماء حور يصلحه التدفق والمسير
وإما ماء آخنة كثير قذاه وبأجر الماء الطهور
ومثل قصيدة (الايمان والنساء) ومنها :

سكنات الايمان بره من الحر نو وماوى طارب من نساء
يلجُ القصر مائتات وبالر م ويطوى جواب الضراء
ومثل قصيدة (الحياة والعبادة) ومنها :

أكذب الدين ما بتم قوى النفس كما بخرسُ الرياح الركودُ
انما الدينُ اوف يحدُّ محدُّ أعمل الممي او بجيد عبيدُ
وقصيدة (الفلق والنظرة) ومنها :

إنَّ غناً على النساء سماءُ غاب حنة مطانع السماء
وقصيدة (الحياة والامل) ومنها :

والبيتش سر أمت باحته مصى تحوب مجاهل الشمل
والصحح لبس مجير مكذبير كم مجحة تر من الفشل

وقصيدة (الناحية) الطويلة وهي تقديس لبحث الثقافة والامل في الحياة وهي من أثر
جويتى من الناحية الثقافية ومن أثر شلي من ناحية الطموح الى التمل العليا ومنها : —

تشد الحق بالثقل في البيتش وأناهي سريرة الأشياء

والانسان الخيالي النوصوف في القصيدة مانه قد حثله لبحث فيه ثقافت ابصاً الى فكرة
اليهودي التائه المحروم من الموت سعياً. ومن النصائد التي دعت اليها الثقافة ابصاً قصيدة (الامل)

الطوبى و (المجاهد الجريح) و (الامبان والكون) و (الاسان والزمن) التي مطلعها -
حيوانٌ مُهَذَّبٌ أم آله مُصَدَّبٌ

وقصيدة (قوة الفكر) وقد نشرت الاخيرة في المظن ولعل قصيدة (الأمل) من أحسن ما كتبت من الشعر

(٣) والمصدر الثالث ثقافتى الجديدة كان المصدر الجامعي وكنا ندرس التاريخ والجغرافية والاقتصاد والنظريات السياسية ونظم الحكم وقد درست فيها درست تاريخ الأعرابي والرومان وآدابهم وحياتهم وتاريخ قلوبهم في طعة بوهن وغيرها وكان لهذه الدراسة أثرها فلت شعراً ونزاً من بصائد هذه الثقافة قصيدة (الحان والمادة) وبها وصف عادة الاغريق القدماء للمحال في مظاهره المختلفة بما ادى الى تحطيف آثار حجة من المعاد والمقابل ومن هذه القصيدة

كَمْ أُمَّةٌ أَحَكَّتْ الْحَسَّ دَوْلَهَا فَحَقَّقَتْهُ زَاوَدَى بِجَدِّهَا الْعَالِي
تلك المعانيل أم هدي المعاد أم تلك القنون عليها خير حيوان
يَا رُبَّ مَرَأَى ثَامِبَا وَرُبَّ مَسِيٍّ فِيهَا وَحَسَنٌ قَدِيمٌ لِلْهَدَى (بوقاني)
لم يحسن المرء من آماله فَرَقَى مَنَّا وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ عَرْمِهِ ثَانِي
لَمْ يُرْزَ بِالْحَقِّ حَبُّ الْحَسْرِ وَيَسْمُ فَالْحَقُّ وَالْحَسَنُ إِنْ فَكَّرْتَ سَبِيلًا^(١)

من مظاهر هذه الثقافة قصيدة (أم إسبرطة) فقلت انها لحني عن الدقاع عن إسبرطة وطنه وقصيدة (الحس والآمال الثيبة) وفيها تسمى النفس تصويراً لها المعاني في شكل تماثيل كتماثيل الاغريق القدماء وقصيدة (ايكاروس) المد الروماني في وصف أثر مطامة الرومان للعبيد في النعوس وقد كان لدراسة القنون الاغريقية وعاداتهم^(٢) مجال اثر في النفس جمبي اعد مجال ثقافة وان اهم قول الاديب ولعله وتشاور سنيل - (إن رؤيتها كانت ثقافة سحيقة) - ومن أثر دراسة حرافات الاغريق قصيدة (ابني كنتُ إلهاً) والذي يقرأ القصيدة يرى فيها أثر لوسيان الساخر الاغريقي (طعة بوهن) كما يرى فيها أثر هي الساحر الالمانى ولكن الذي يقصر منها على أثر الحرافات الاغريقية ولوسيان وهي يحطى خطاً كبيراً من مرادى الجمعي بالزعم من اطراء القنون هو مرمى قصيدة (قصر النفس) للشاعر الانكليزي تيسون والمرى هو ان قصر أحاسيس النفس على لذات القنون قد يجلب الضرر والفساد كما يُعَرِّى في الجزء الاخير من القصيدة ومن أثر دراسة تاريخ القنون الاغريقية أيضاً قصيدة (الحياة والنون) ومنها من عُلِّمَ المرء في بدايته ضُحَّ مَفِيدَ الآلَاتِ وَالْقَصُوبِ

١ - هذا البيت في الشعر الثاني منه معنى قول الشاعر كيقس الانكليزي
(٢) لم يكن المتنون من الاغريق يمدون المعانيل والمراد ببيادتهم لعمال شدة الانجاب بالقنون

من علم المرء ان يقيم على ال أرض يوماً مرفوعة الطن
من علم المرء ان ينال من السرمار والصنج لذة الطرب
يحكي بها صربه مطاردة العاشق لينا وسورة القمص
يحكي بها الحداد يحمد به السدر وطوراً كرفضة اللب
من علم المرء ان يحط على السقرطاس لونا من أعجب السحب
يحكي به الصوء والدياجير وال أجسام من ناصر وس شعب
كأنما يفس الصبا من الشمس وباني ظلمة السحب

الح الخ — ومن آر دراسة الحرافات الاعريقة ايضاً قصيدة (رجس) وهي المشودة
في موضوع يشبه قصة رئيس المعروفة في حرافات الاغريق بعد تجويز في المني ومنها. —

رجس أنت الحسن يا رجس تفتاك الابصار والأفص
تخو على القيدان متأسلاً يا زهرة في روصا نمرس
نصر وجه الحسن في مثا يحنه كل امرئ بأفس
حتى اذا البدر بدا ضوءه بزبه في توه احدس
أفتت في جسم كجسم الدني يلد منه النسم والمسن
كالدر من اصداه خارجاً والدر في اصداه بخمرس

رجس أنت الحسن يا رجس يفس منك الطرف ما يفس الخ الخ

(١) و (٥) والمصدران الرابع والخامس من مصادر تعاقبي الجديدة كانا في دراسة آداب
اللغات الاوربية الحديثة انكليزية او مقولة الى اللغة الانكليزية فيها دراسة الاداء الساعرن
امثال هي وولثير وسوحت وانا تول فراص واحبراً سمرست موام ومنها دراسة الاداء الذين
اشتهروا بتعدين النفس اما في قصص طويلة او قصيرة مثل دكتور وناكري وتولسوي
وتور جيه ردتو يسيكي وميركوفسكي ومثل براك وولويرت ومومان وروس و كوراد
وعبرم واسمات النظرات في كلات موحرة مثل لارشموكول ولا برويسير. ونامدين هؤلاء
والكثيرين غيرهم ولا استطاع احصاء كل أثر لهم لأن اكثرنا نأثري مهم كان عن غير قصد
وسكي اذكر على سدل الامنة ان قصيدة (الحق والحسن) التي نشرت في المقتطف كانت
تسيراً عن الصراع الصيف اهدي قاسم تولسوي بن نشدان الجمال الفني والحقيقة اروجبه
والذي دعاه الى رفض كثير من مظاهر الفنون والآداب في كتاب (الفن) الذي القه.
وقصيدة (حواء الخالدة) التي نشرت في المقتطف ايضاً مني الى نظمها إنحاي بوصف حوزيف
كوراد سحر امرأة في قصه (السم القهي) وفيها يتجلى انها جمعت في شخصها سحر النساء

حيماً قديماً وحديثاً وفصيحة (عمر النحارب) التي نشرت في الرسالة مؤسدة على فكرة عرضت لبروست وغيره من النقصين وهي ان الخبرة والرفاق الذين يكتسبون بالتعارف مع سلطان على طابع الانسان. وقلنا ترى فصيحة ليس بها اثر لاكثر من مفكر (فصيحة (يد الماسي) التي نشرت في المقتطف ايضاً بها بواعث من ادماء عديدين فالطلع وهو

اخذنا من الماضي قليلاً من التي واكثر ما طما المواجه في النفس مؤسس على مدأ من مادية طلبة الفيلسوف برجسون الفرنسي واليت الذي والثالث والرابع تلخيص لمعات النفوس التي وصفها الكاتب فردريك بروكوش^(١) في قصة المسنة الذين هربوا واليت

بناء اسالي كنن بالشر قائماً وما طربوا إلا الى قسم النفس

دعت اليه دواع عديدة فيها ما كان من قراءة قول محمد بن هاني الابدلي ولم يتعشع لامرء كان قبله بناء المعالي واجتباب الملائم

ومها ما كان من أثر قراءة قصة (الدير) لاناتول مراس وفيها وصف اسائناً ذهب الى الدير ونجى حتى قول الخبر وعمل الخير لأمة وجد انهما كثيراً ما يمتان الناس الى عمل الشر ومن فكاهات اناتول مراس انه قال لفتك الانسان ساحراً (لكي ألا نهشى ان يتعد الكس انقطاعك من لافوال والاعمال (حتى ما كان منها حيراً) عبدة يقتلون مسنها فيرتكون الشر الذي حاولت ان لا يرتكه أحد سبب فلك أو فوك (ومن دواعي قظم اليث ايضاً وصف الدكتور هابوك ايلس في كتاب (قصة الحياة) لا يحاط بمعالي الحصادات ربحها من شرور ودعا اليه ايضاً وصف جورج مور في كتابه (اعترافات شاب) كيف ان جلائل الاعمال الفنية قد مكس من صمها ارتكاب الشرور في الحصادات المختلفة. واليت الاخير مثلاً وهو

يمولون ان الحق في النفس قوة وأقوى من الحق المعالة في النفس

قد بحث على نظمه قول شبر الشاعر الالماني وبني آله خرافات الاعريق. (عشاً نحاول الآله ان نخفي على قوة الجبل والفاء)

قد كان من أثر دراسة ادماء السحر أو التحليل نظم قصائد في السحر والتحليل منها (سحر المرور) و (حلم المات) (٢) و (خسارة التامة) و (سجن المضيق) و (فرد التي) و (جد أم لب) و (احتفاء الحق) و (وصف الطاع) و (مظاهر الصداقة والعداوة)

(١) في القصص الرومسية ايضاً نفوس تشه هذه النفوس. والظاهر ان بروكوش متأثر بدراسته الاديب الرومي في مرحلة مثل مراجع الكتاب الروس

(٢) وصفاً من قصد من قصيد (حر المنة) مسة ما كانوا عليه ادماء من الكتاب والرحم والنفس الهم هي محض ميموب الاساية

لنجد - (في الصدر) و (درع احياء) و (صديق اللام) و (مرآة الصالحين) و (صديق النعم)
(قوم ماسوا) و (عيد الحياه) الخ الخ .

قد بقي معي أثر يرون وشلي قصيدة (الروح المادرة) هي (ملودراما و دراما) على
عظ قصص يرون و (لسان الحب) و (الشاعر بصورة الكمال) من أثر شلي وقد عاى بعض
الكاتب في أثر من مجموع الشعراء الطيبين وكانوا يرصون الطبيعة ويريدون تحمسها بالتمنون
وهي قصة ع. صحيحه و عني أثر سويورن وبودليير وروبرتي واوسكار وايلد وأمثالهم وقد
كان يكون عراً صد ما سرحت من اسباب تنوع جواب الثقافة في شعري أن لا يكون هؤلاء أثر
وسكن قصيدة (بين الحب والبغض) لم تكن من أثر سويورن بل هي دراسة سيكولوجية دفا اليها
قول حمدان معمر (رمى الله في عيني ثينة العذراء) وقصيدة (سوال الحنون) هي أيضاً دراسة
سيكولوجية دعت اليها آيات في كتاب (مسارع العشاق) تبدأ بكلمة (عني) كما في قصيدتي
وقصيدة (الازاهير السود) ليست من أثر دراسة (الازاهير الشعر) سودليير ولكنها مشودة
قيمت على لسان النساء وما بها من التفهيمات والاستعارات لها اشياء ونظائر في الشعر العربي.
وقصيدة (الازاهير السود) قد عدها ماقد من الطريقة الزمرية وهي ليست كذلك واداك كان
بها أثر لبودليير وليس من العقل أن نحتكر بودليير وصف الشتاء ولا انكر أن في بعض شعر
بودليير قوة عطلة وحيالاً فوياً ولكنه محدود الثقافة مثناه التناج ولا يصف إلا حائلاً
واحداً من جواب الحياة والغوص وقد مني من أن اتوغل في هذه المداهب أو ان اقصر قوتي
عليها أولاً فأثري بمدى الثقافة العامة في قول حويبي وقدمته وتالياً اطلاقاً على نقد ما كس
بور دار هذه المداهب ومن أجل ذلك قلنا اعرض في قصيدة حائلاً من الاحاسيس أو المشاهد
الآ وأعرض ما هو صده حائلاً للآراء الفكرية في قصيدة (النساء في الحياة والموت) آيات في
وصف مقام الموت وعما كانت شبيهة بمذهب سويورن أو بودليير ولكن بها عكس ذلك في مثل
هذه الآيات -

بعد أن كس لميون جلالة قاتات مأمن و حدود
ماتت وجه الحياة صبة طائت بمحطات الحدود
جز منها الهوى تمار صاها حررة الرمح رهرة الامود

وأما قصيدة (صوت الموتى) فهي وصف لأثر قطرة موسيقية في هذا الفن . وفي قصيدة
(الملك اثار) مد اقوال الملك في نورته وأورد ما يحمل النفس تطفئ الى الحياة طناً للآراء
التي كما ذكرت وكما في قصيدة (سر الحياة) و (بين الحب والبغض)
(٦) والنصير السادس وهو الاول الذي بدأت به المقال السابق والآخر الذي اتم

بهذا المقال هو ثقافة الادب العربي والشعر العربي ومن اطلع على مقالتي في قد شعراء العرب والشعر العربي يعرف اني لم اقتصر في اجتناء هذه الثقافة التي بدأها وأنا تلميذ للمدرسة الابتدائية ولى اشهي منها في الحياة وقد ذكرت شواهد عديدة من شعري يدل على أن اطلاعي على الادب الادروبي لم يصرفني عن الاسلوب والشعر العربي وفي كل عام اكتب مجموعة جديدة من الشعر العربي، وقد كنت جئت من شعر المدرسين وغيرهم بعد عودتي من انكلترا مجموعة حينها ذخيرة الذهب في المتحجب من شعر العرب وكانت تخط عليها الزعزعة المدرسية وهي سب ظهور تلك الزعزعة في الجزء الثالث من شعري - ولم استطع ان احصي في هذا المسال كل من تأثرتهم من الشعراء والكتاب والقاصين والمفكرين والفلاسفة والنقاد من عرب وأفرنج وادا كنت قد عبرت عن حاب التشاؤم فقد عثرت على حاب التفاؤل في قصائد عديدة . وكان بعض لتشاؤم استمعاتاً لهم كما في قصيدة (شهداء الاسباية) التي انجل فيها شهداء الاسباية على باب الحياة يتساءلون هل صحوا بحياتهم وسعادتهم حيث ام تحققت احلامهم وزالت الشماوة والشعر واعظم . وفي قصيدة (الموت) جعلت الموت صه مظهرأ من مظاهر لامل وامناً له وفي قصيدة الامل الطويلة وصحت آثاره في النفس والحياة ومظاهره المختلفة وحصلت حتى إخلافة سعادة وهي التي مطلبها : —

(ألا بعدُ وأحلف أنت بالوعد ماع)

ولا بوضع العرق بين مذهبي في الثقافة الشعرية ومذهب بودلير شيء اكثر من مناقاة قصة له قصيرة عنوانها التناثر (في كتاب أعالي أوروبا) طمة كاتربودي يصبده لي طويلة عنوانها (الملك التناثر) فقطعة بودلير فكرة واحدة — وكثيراً ما يكون بودلير من أصحاب الفكرة الواحدة الملحة المتمثلة على النفس — وهي ان امناً أني ان يجب السماء والنعاسة طاء ملك وامسك برقني من الحلق وأراد ان يرعه بالقوة على ان يجب السماء والنعاسة صر الرجل الارض حديد وقال لا أمل ذلك ما دمت حياً قادراً وحده قاريء اكثر من هذا المنى في قصة بودلير فليذكره . اما قصدي (الملك التناثر) فهي قصة ملك أحدته الذمعة على الاسباية فأبى عينة النجم . لأبدي والسعادة الخالدة وكل الملائكة وحط الى الارض كي يرد الناس عن شرم وليلعب لهم السعادة ويريل عنهم التحس قاصعهده ووصلوه وهف حاتف من السماء بحكمة الله في استخراج الخير والرحمة والفصائل كلها من الشر الذي يقع في الحياة وهذا الحتام في القصيدة مظهر من مظاهر الارزان التي التي انشرت اليه وغلت اني النعسة والثقافة في الشعر وربما كان من تمام الدلالة على تلك الثقافة أن أحصى معالاً لما طالته من صنوف النسيب والتشبيب ومصادر الثقافة فيها

التعقيم

بين النصارى ومعارضيه

للككتور سترلينج هيرمان

(نرجسه) أنفسهم انه هزيمة تقع في الرحم فلا تفلد الولد^(١) ورجل عقيم وعظام وامرأة عقيم لا يولد لها ولد. والتعقيم تمتد اجراء المقم بوسائط صناعية وكان الملوك والحقاء يسمون الرحم الذي يستعدسونهم في حرمهم سلت "خضام"^(٢) فيرول منهم المثل الجنسي ويقال لثل هؤلاء حصيان جمع خصي وهو الذي سلت حصيانا وكان الخصى مدلة. وقد عبر المثني كلفوراً بقوله من علم الاسود الخصى مكرمة آباءه البيض ام اجداده الصيد

(تاريخه) التعقيم طريقة اندخها الأمم الراقية في عصرنا الحاضر لمنع نسل المصابين بامراض وراثية كالعاهين والخنثى والده وأضرارهم من يكونون طاقه على انهم ويحسون من جودتها اول من مارس عملية التعقيم بصورة عبر شرعية (قانونية) الدكتور هري تارب D. H. Sharp وهو طبيب اميركي من جرسفيل بولاية ايداهانا فقد شرع باجراء هذه العملية سنة ١٨٩٩ وكان القانون الاميركي لا يحظرها وكان يحرمها براءه الشخص فحصل على نتائج مرضية وقد سنت هذه الولاية قانوناً سنة ١٩٠٧ لحلل اجراء عملية التعقيم ثم تمت في غيرها من الولايات وحدة وست ٢٧ ولاية منها قانوناً بحجر اجراء هذه العملية وحدت حدودها مقاطعاتها وكوتوميا البريطانية بكندا والدانمارك وألمانيا ومقاطعة هود سويسرا وولاية براكروور المكسيك ومدينة دانتوك الحرة^(٣) وبعد عدد العمليات التي اجريت تاريخ سنة ١٩٣٣ نحو ١٦ عملية^(٤)

إن لفكرة المقم أصاراً ومعارضين شأن كل فكرة جديدة وسنلخص آراء الفريقين بناية الاختصار نمناً لتطويل المل:

(حجج المناصرين) يقول المناصرون ان معدل الفهم آخذ بالانحطاط عند الأمم المتدعة فالواجب يصي رفع مستوى الامم البقلى بتقليل نسل الفئة المنحطة والقضاء عليها تدريجياً.

(١) تاج امروس (٢) حال هو اغفل من حامي الختنين وهو مثل اصله ان حادته من الختنين كانوا في الدين في عهد ملوك بن عند ذلك الاموي فاود ان يبيها معها فكتب الى حادته فيها اني نكرهم من ربه احسن من عندك من الخصير فتم ان قطع من السمار لا عرومت فوق الحاد فصاروا خد فخصهم (الاستان)

ويقدرون نسبة ناقصي العقول في انكلترا عن لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم بواحد في الالف (١) ويقدر هذا النصف بالولايات المتحدة بخمسة وعشرين مليوناً. وقد بلغ عدد صاف العقول والمصروعين سنة ١٩٢٩ في معاهد الولايات المتحدة ٦٤٢٥٣ شخصاً وبلغ عدد الذين الى السجون سنة ١٩٣٠ مقدار ١١٦٣٠ شخصاً. وظهر من احصاء سنة ١٩٣٠ انه يوجد حوالي ٦٣٤٨٩ أعمى و ٥٧٠٨٤ أخرس. ويوجد ما يقرب من عشرة ملايين عاطل ومن أموال الرئيس فرانكلن روزفلت ان ما يقرب من نصف هذا العدد غير أهل للحياة الساعية (٢)

وقد قلص عقيدة الولايات المتحدة في الحق الخالدة التي ملق بها القاضي هوغن O.W. H. حيث قدمت امرأة ضعيفة العقل عريضة للمحكمة تطلب فيها تفقيها وقد ولدت هذه المرأة ولداً صبيغ العقل وكانت امها ايضاً ضعيفة العقل ولما رفضت المحكمة الى محكمة الولايات المتحدة العليا فان نقاضي الذي اصدر الحكم بكفي ثلاثة احيال من الله (٣)

(٤) المانيا) ست المانيا قانون التنقيح في ٢ يابر (كانون الثاني) سنة ١٩٣٤ ولا يختلف مسوغاتها عن مسوغات غيرها من الامم فانها تتفق في مدارعها على كل تلميذ صحيح العقل ٧٥ ماركاً يضاف على الصبيغ العقل اصناف هذا الملح في السنة ويكلف الحضور لواحد الحكومة ودافع الصربية ٦ - ٨ ماركات يومياً. ان الكنيسة في المانيا لا يحصلون قدر من تمهيد الامة على الله والهايين واخرمين وأصراهم وليس لطقات المنعومة في المانيا الآن اكثر من ولد أو ولدتين ومن النادر جداً ان يجد عدة اولاد للأسر ذات الوراثية الصالحة (٤)

(٥) اللجنة الثانية التي يستند اليها المناصرون اقتناع كثير من الامم المتقدمة بصدق هذه النظرية واجماعهم على س القوانين الاجبارية لتنفيذها

(٦) سهولة اجراء العملية وخطوها من الخطر على حياة المرء وأبوابه الجنسية وبنفسية (٧) الاستيناق من ان الشخص الذي تجري عليه عملية التنقيح مصاب بأمراض وراثية نصر النسل من قبل جماعة احصائيين ومد مواهة الشخص هذه على اجراء العملية (٨) اعتقادهم ان التنقيح يفتح النصارى على الزواج مد تفقيهم ولا يعرفهم منه إذ لو لم ينفذوا وكان لهم اولاد لمعروا من القيام بأودم لان تحصيلهم دون الاصحاء صلاً وهذا يعني من الزواج وإخلاف النسل

(٩) المناصرون) ذكرنا ام جميع المناصرين ولفظ الآن جميع المناصرين

(١٠) ليس من حق الحكومة س قانون كهذا يرمي الى الاستبداد ويجعل الفرد للحكومة لا الحكومة للفرد صلاً عن انه عمل محقق للشريعة والآداب

Scientific American vol. LXX, p. 292 (٢) Eugenic Sterilization 2nd Edition (١)

Scientific American, September 1934, p. 126. (٤) Applied Eugenics p. 156 (٣)

(٢) استكروا ان الطعرات المأبأة ارقى عملاً من الصفات المحطة او حيراً منها بعضها للمجتمع وان نسل الذي يكون دكياً والأب له أبه والحنون محبواً وأن نسل الصفات السفلى يزداد أكثر من ارباد نسل النبل وليس من الضروري ان يكون نسل هذه الطفة صعباً او ابه (٣) ادعواؤهم ان العالم يحتاج الى الطعة السفلى لتقوم بالاعمال التي لا تتطلب دكاء وان العلماء يتفهمون على الصفات التي تتنقل بالوراثة وان المحيط عامل كالوراثة في نقل الصفات الناعمة وان الذين يصفون لا يعيشون سعداء

(٤) حجتهم ان التقيم لا تحرر الانسان من الخبايا وضاف القول والمصايين مختلف الماهات الوراثية لان الصحيح يحمل صفات مية قد يمتلئها الى لسه وهذه الصفات تكون كاسية او مستورة (٥) قولهم ان التقيم يشجع على الرما وتشر الامراض الزهرية وهاد الاخلاق ومن المعارضين الذين يشار اليهم باسم الاستاد الشهير J. B. S. Haldane ولا بد من ذكر بعض آرائه لانه من ألمع الاقطاب في علوم الاحياء . ان حاله ان لا يتفق ان التقيم جيد من وجهة اصلاح النسل وتخلص آراؤه في مايلي (١) ان التقيم يمنع ولادة الاسوياء وغير الاسوياء على حد سواء (٢) الامراض التي يمتلئ الناس لاجلها غير خطيرة ولا مقدمة للانسان من النسل وانما هي مرعبة وبضرب مثلاً قس على ملق وتصمم تبوس . فان على الاول وصمم الثاني لم يحولا دون بروز عقربهما (٣) خصي التقيم على اكثر الامراض الوراثية ولكنه لا يقضي عليها كلها (٤) يموت عدد كبير من المصايين بامراض وراثية خطيرة قبل ظهور علامات المرض فيهم وقيل من البلوغ فلا دامي لتقيمهم (٥) اذا اردنا القضاء على الامراض الوراثية فلا ينبغي ان تقتصر على نعم الاماء بل علينا ان نصح الاناء أيضاً (٦) ان تقيم المصايين يرف الدم الوراثي (هيموفيليا) يمرض جانبهم للخطر (٧) حك أما قضيا على الامراض الوراثية بالتقيم فالتحولات الفحائية Mutations تولد منها (٨) من العلوم في علم الوراثة ان الصفات الجيدة تنطوي الماطلة (٩) ان كثيراً من البوب الوراثية تكون بصورة كاسية (Recessive) فلا تظهر وتنتشر بالرحم عنا (١٠) ان المصايين بالصف العقل ينظمون عمل عمل ، فلا مسوع لتقيمهم (١١) لا يوجد في كل انكثرا اكثر من ستة اطباء وامرأة واحدة يستند عليهم في معرفة الامراض الوراثية الخطرة على النسل والتي توجب التقيم^(١)

وإذا قلنا صحيح المؤيد من صحيح المعارضين رأياً طرفاً في الفريق الثاني وميلاً الى الماطلة والمتفق الكلامي فاي عقل أو شرع يبيع انتشار المخابر واللاه والعمروعين وأعراسهم فما لا شك فيه أن كل امة ترغب في أن يكون نسلها صحيحاً قوياً سالماً من البوب وأن تتخلص من الماهات

(١) راجع : Hierarchy and Politics, J. B. S. Haldane 1938 p. 15, 17

ايضاً : Scientific Progress, 1936, p. 143

الوراثية. فأصغر التنعيم لا يقولون بأجرائه جرماً بل في العاهات التي ينتجها وراثية فهم لا يقولون أن كل أنواع الجنون والصرع والذهن وراثية بل يسمعون أن منها ما هو وراثي ومنها ما هو غير وراثي ويحصررون التنعيم في النوع الأخير عند التفتت والتدقيق بواسطة ثبات الاختصاصين المشهود لهم بالكفاءة الطبية وراحة الوجدان. نعم لا يزال العلم مجهول الكثير من حقائق الوراثة وسكنة أوطان التام عن كثير منها واتفق العلماء على أن بعض عوامل الوراثة التي تسري على الحيوان تسري على الإنسان أيضاً. وإذا كان يحق للحكومة أن تحبس السارق وتهدم الفانل وتصرف بمصلحة الفرد لا فيه خير المجموع، بحق لها أن تسعى لتعديل عدد المخابين والله وصاف العقول والمصروعين والمدمسين ومنع انتشار أمراضهم أن اصار هذا المذهب لا بدعوى أن التنعيم كعمل مبالغة كل العاهات الوراثية بل يسمعون أنه يقلل عددها فقط ويؤول تدريجياً إلى تحسين لتصل هو خطوة صغيرة إلى الأمام. وقد أعدت الأمم التي سبت قوانين كهذه كافة الاحتياطات لتأمين مصلحة الفرد وهي تثبت الدلائل الصالحة في هذا السبيل حتى أن كثيرين من المصابين صاروا يظنون من تلقاء أنفسهم أجراء هذه العملية عليهم ولم يثبت أن أجراءها يدفعهم إلى ارتكاب العاهات بل ثبت عكس ذلك فإن الفواحش اللاتي أحرمت لهن هذه العملية تحسنت أخلاقهن وأودعن من ارتابن المنكر لأن دحوهن المؤسسات المدة لهذه العمليات أسنح عليهم شيئاً من برية والأخلاق. أما الخطر الذي يتوقفه المثاقون من صياح بعض النوايح من جراء التنعيم فقد أجاب عليه بومو بالمادة الآتية. لا نحرّم الأمة تنكير أو اوسطا طاليس من التنعيم الحديث لقابة اصلاح النسل بل بالعكس فإن تقليل الله وصاف العقول ينتج محالاً أكبر لظهور المتخوفين ذكلاً (١)

(الوجهة الدينية) أما المايح الديني فقد أحاطت عنه الحكومة الألمانية في ريانها لموسوع لس

قانون التنعيم وقد جاء فيه أن علماء المرتكبين (The e Boys) في كنيسة سستين (St. Sixtus Chapel) كانوا يخلصون في لقرن التاسع عشر بلاحفاظ مومة أصواتهم (٢)

(الأمراض الملوحة للتنعيم) هي الجنون الوراثي، الذه الوراثي، صعب العقل، الصرع، الصم، وغيرها من الأمراض واليوب الوراثية وقد عشتا موضوعها بحثاً وأما في معالنا الساخرة (٣). ويشمل معهم الأجرام والأدمان أي ادمان الكحول والخدرات ولم يثبت حتى الآن أن الأجرام والأدمان وراثيان ويصدق عدد من الثبات أن المحيط عامل قوي فيها وأن المرء يرث في حالات كهذه مراحياً خاصاً يصعب الإرادة فتتمل عليه العوامل الطبيعية وعلى كل لبس المحرمون والمدمنون قدوة حسنة ولا هم أبناء صالحون

(١) Applied Eugenica, p. 157 (٢) Sec. 136 American vol. 131, p. 12

(٣) راجع الملتقط ماركس ١٩٣٨ ص : ٣٣١٣ المل الوراثية الجسية والنفية

(عملية التعقيم) تجري عملية التعقيم للذكر أو الانثى وهناك ثلاثة اسباب لاجرائها على الانثى (١) طية (٢) اجهاجية (٣) لاصلاح التسل والاخير هو بيت القصد وطرق التعقيم متعددة (١) كيميائية (٢) اشعاعية (بواسطة الاشعة السينية) (٣) جراحية وسم المامأ بكل من الطرق زيادة للعائدة وتسمى للمحت

(للمطريقة الاجهاجية الكيميائية) (Biocidal) متوقف على اساس استمرار الامصال التي تمنح في الجسم وتكون مادة مصادرة لها فيحقنون سائل الذكر المتوي تحت جلد او في وريد في ميتولد في جسمها مواد مصادرة فحصل او يحصون الذكر بمخلصة ايض يصير الذكر عقياً او الانثى بمخلصة خصية الذكر فتعقم ورعاً عن إيمان بمس تقات الاحياء بمسحة هذه النظرية فلا قيمة عملية لها ولم يخرج من قيد النظريات والاختبارات

(الاشعة) من المعروف ان اشعة اكس تؤثر في أعضاء التناسل وبسبب المعقم من يشتغلون بها ولهذا يصور حاجرأ كيميأ يحول دون اختراقها اجسامهم فتعقم اميضي والحصى لدرجة خاصة من اشعة رنتج بسبب المعقم ولهذا الطريقة محاذير لا يحال لذكرها هنا وهي كالمطريقة الاولى لا تزال نظرية وبحقوة بالاحطار

(الجراحة) هي بيت القصد والمول عليها في اجراء التعقيم وتجري على الذكر والانثى واجرائها على الاخيرة اما مؤقتاً او دائماً فالمطريقة الوتية فصل بدوي قاني فالوب في صان البطن (لربطون) سنة او سنتين او اكثر حسب المدة المطلوبة فلا تستطيع البويضات بلوع ارحم ومدد معي المدة تصل عملية ثاية وتعاد الفتان الى حالتها الطبيعية وتجري عملية التعقيم لدائم بطريقتين (١) سل المبيض االذين ياجلان الخصيتين في الذكر وهي عملية بربرية قلب المرأة جاسها احسية وتقددها شطراً كبيراً من حيوتها وتؤثر تأثيراً سيئاً في صحتها وعقليتها (٢) استئصال قاني فالوب التي تدخل فيها الوصات وهي لا قلب المرأة شيئاً من خصائصها النفسية (١)

(الذكر) ان عملية التعقيم في الذكر اسهل من الانثى وتجري تحت السح الموصي ولا تستغرق اكثر من نصف ساعة يد امدوب وطريقتها ربط القناة للقوية في الحاميين وقطها ببسب طريق النطاب المتوة ولا تستطيع الوصول الى الرحم وهي لا تفقد الرجل شيئاً من خصائصه النفسية الحفنية ولمول اليوم على هذه الطريقة نظراً لسهولة وصغر الوقت الذي تستغرقه وخلوها من الخطر ام استئصال المبيض في الانثى يتطلب فتح البطن وتعرض المرأة للخطر ولهذا يفضلون اجراء التعقيم على ارجل هذه لغة صيرة عن التعقيم ذكرناها من وجهة اصلاح التسل ولم نشأ التطويل فيها لان المقتضب الاغرمط حاباً منها في اعداداه المتابعة

قاسميس سداسي

- ٢ -

بحلم الكين كرنول

استاذ الصارة الاسلامية بحامة مواد الاول
ونوجة السيد محمد وجد عضو هيئة الاثار الاسلامية ببولس

المجوس الحافاني او قصر المنصهر

قام بكشف اطلال هذا القصر العظيم العالم الاثري ببولس سنة ١٩٠٧ غير ان
اعماله لم تكن سوى تمهيد للاستكشافات الطيبة التي قامت بها البثة الاثرية الاسمية فيما بعد
باشرف البابين الكبيرين زره Barro وهرنسلد il roval ومع مضي اكثر من عشرين
عاماً على هذه الاعمال ظان البثة لم تنشر سوى تقرير موجز عن نتائج استكشافاتها بقصر
المجوس الحافاني

وقد تحصل الدكتور هرنسلد رئيس هذه البثة بأعزائي المحيط العام الذي عملته البثة
عن هذا القصر وقد استمت به وبغيره من الرسوم والصور الفضية التي رعارف لدعوة بكتاب
Walter Chubb في دراسة هذا القصر واني أرجو من هذه البثرة واعتماداً على مشاهداتي
الحاسة لباب العامة أحد ابواب هذا القصر قد طين أن اوفق في رسم صورة واضحة للقاري
عن هذا البناء المائل ، وإن كنت اعقد أن نشر نتائج البثرات هذه البثة اعمالها بسلام اصحابها
قد يكون اكثر فائدة وأعظم شأناً وأما لفرحو ألا بطول اسطر ، نشر مدة لاثبات

يقول هرنسلد في تقريره : استمرت اعمال الكشف بهذا القصر مدة أشهر كان يشغل
في اثائها عدد يتفاوت بين ٢٥٠ و ٣٠٠ عامل يومياً واستخدمت سكة حديدية محلية خاصة
لنقل الأثربة وزيد مساحة القصر التي يطبق بها السور عن (١٧٥) هكتاراً تشغل منها
التي تشرف على سهو دجلة بمحاملها وممراتها وقاعاتها ومخازنها ٧١ هكتاراً

وبناء على ذلك هو أريد استكشاف القصر جميعه وملحقاته لاستيفي ذلك عشرين عاماً ،
ومها يكن من شيء فان كشف هذه الامكنة لم يكن امراً شاملاً كما يتبادر الى الذهن

لأرض. وهذه لانه كان من الممكن منع التخطيط العام للقصر وترتيب قاعاته وحجراته المختلفة حتى يدور بغير تقدم داخل حصر. ولدت بعد رؤي حصر هذه الاعمال في الاجراء الرئيسية اي الواصلة على محور رئيسي للقصر.

بعد كشف حوالي ١٠ ألف متر مربع من الارض وأزيل ٣٧ ألف متر مكعب من ارضها ١١ ألف متر مربع أو ٢٨ ألف متر مكعب من ارضها من الحفائر التي اجريت في وسط القصر وقد بدت معالم الحفر، التفت بعد احتارات وابحات عميقة في المحور الرئيسي والحدود العرضي للرحبة الكبرى لتأخر وصول السكة الحديدية المحلية التي طلبت لاستخدامها في نقل ارضها وبعد حفرها امتدب اعمال احفر الى اسفل الرئيسي هذه

وكانت تفاصيل التخطيط هذا البناء تصح لنا وريداً وريداً الا انها لم تعرف تماماً إلا حينها ظهر انشاء احفر وكشف التخطيط القصر وروح الارض ان هذه المجموعة الهائلة من المباني لم يكن لها سوى مدخل واحد في وسطها الغربي الذي يربطها الى اليوم تعرف بباب العامة وكان الشارع وكان تهر دحية يجري بجوار الحفائر الغربي والحدود الغربية للحدود السفلى وكان الشارع لأعظم تمتد من الجنوب حتى ينتهي الى جدران القصر وهناك يتمثل مشاطة دحية من جهة الجنوب مذكوراً منه زاوية حادة حيث يقع باب البركة وهناك طريق طوله سبعمائة متر يمتد الى الحديد حتى الحوض الأعظم وسبعمائة متر مربعاً حيث يبدأ سلم عرصه ٩٠ متراً وطوله ١٧ متراً من باب العامة الى ساحة ارتفاعها ١٧ متراً امام باب العامة

(باب العامة) يتكاد يكون باب العامة اصل الاجراء الناقية القائمة من هذا البناء الهائل الذي سبب عليه لا يرام وهو يتكون من واجهة ذات ثلاث قاطر ارتفاعها ١٢ متراً وتعرف على م. دحية ورفع خلفها ثلاث حجرات ذات سقف نصف اسطوانية سفوفة والحجرة الرئيسية هي الابواب (أو القوان) الكبير وعرضها ٢٨٩ متر وطولها ٥٠ متر وارتفاعها ١٩ متر وهي مفتوحة بكامل عرصها ومطلية على ساحة تحف بها كنعان من البناء عرض كل منها ٥٨ متر ومحملان قطرة الواحبة ذات القدر المدب او هي شبيهة في بنائها بضاخر مسجد ان دلف وباب هداد من ابواب مدينة الرقة

خلف هذا الابواب الكبير باب سبعمائة أمتار وارتفاعه ١٠ متر وطوله قطرة مدينة شبيهة بقطرة الواحبة الكبرى فلوها نافذة ذات قطرة مدينة أيضاً

والابوابان الجليان طولها ١٩ متر. والجزء الواقع خلف قطرة الواحبة منطلي يسقف على شكل نصف قبة مرتكزة على اربعة صفوف او محارب وبين كل صفين شباك مستطيل وهذا الابوابان الجليان هما في الحقيقة بمنزلة مدخلين عظيمين لمحرتين حلفتين

سماها معودان نصف اسطوانين وسعة كل منهما اربعة متر وبكل منهما باب سعة ١٠ و ٧٥ متر وأرتفاعه ٥٥ و ٥٠ متر

ومع ان ارتفاع هذين الابوابين يقل بمقدار متر ونصف متر من الابواب الارسط الا ان المرفقين الخلفيين تكادان تصلان الى ارتفاع هذا الابواب (٨٠ و ١٠٠ متر الى ١١٠ و ١٢٠ متر) وهاتان المرفقتان لاتصلان بالابواب الكبيرة ولا ياتي جرد آخر من أحراء العصر مدحلهما من الواحية فقط ولذلك يرى هرستفد اسما كانتا محصنتين للحرس والاماع أيام الحملات والاستغلات العامة والاحتياجات التي كانت تصعد في الابواب الكبيرة وتبلغ نهاية الحدران التي تحدد المبو الاوسط حوالي ١٠ و ٧٥ متر اما الحدران الخارجية بالابوابين الخارجيين والحدران الخلفي فتعانيها ٣٠ و ١٠ متر فقط والى يسار الابواب الغربي حائط بها نافذتان احدهما طويلة صيقة وتملؤها اخرى اكثر منها عرساً وكلاهما مستطبة الشكل وبذل ثوب لاطئ من الحرير على انه كان هناك طاقان يصبها من سقف من الخشب

وقد تهدمت الحافة الشرقية للواحية ولم يبق منها الا جزء صغير يكسو بقية الحصن وهذا الجزء المكسو لا يصل الى الارض بما يدل على انه كانت هنا قاعدة اخرى مستطبة واكبرها أقل طولاً من القاعدة السكاتية بالطرف الآخر للمقابل

ولا بد انه كان هناك طابق آخر ويستدل على ذلك من وجود جزء من حائط ارتفاعه خمسة امتار يرتفع عمودياً على الحائط الشمالي من الابواب الشمالي

(الزخارف) تقتصر زخارف الواحية على صفتين غير عبقيتين مدينتي المدكات تحمان بالمدخل الرئيسي أما في الداخل فكان على زخارف حصية شاهد بعضها نعام فيوله ١٠ و ١٠ في موضعها كما عثر هو وهرستفد Herzfeld فيما مد على الخضر الآخر في الزرد

وكلان يطل عقد الابواب الكبير بالواحية على زخارف حصية مقسمة الى ثلاثة أقسام أحدها أكثر عرساً في الوسط محصره حائتان أقل منه عرساً سعة كل منهما ٣٧ و ٥ سم وهما زخارف من أدراج من انصاف الكرم المساعدة التي تكون صفاً مردوحاً من الدوائر الصغيرة بكل منها ورقة من أدواق الكرم ، تحصل كل ثنية من ثنياتها ثقب تشبه البيوت تحيط بها جرور دائرية محصورة متعددة المركز يتوسطها الطراد المعروف بطراز سامرا الثالث والجزء الأوسط سعة ٩٥ سم وكان على زخارف مكونة من وردات ذات ثمانية حواف بين كل منها والتي عليها صفة وفي كل ثنية من ثنياتها ورقة كرم طويلة الساق ولا يمكننا مع الاسف ان نعرف الآن كيف كانت مراكر هذه الوردات والسطوح التي تغطيها بعضها عن بعض بحالة لان الاجزاء التي من عليها ليست كافية لايضاح ذلك

أما داخل الإيوان الكبير فوجدني قبة الخائط مما يلي عقد القبة مباشرة عصاة من الزخارف البارزة الخلية مكونة من حلقتين متعادلتين أحدها صغيرة والآخرى كبيرة تشبه أحدها زهرة اللوتس ذات الثلاثة الأوراق وأوردها الخارجيتان تكونان حلزوين أما الورقة الوسطى فربعة وتصل بها العليا إلى أطراف العلوي للعباءة وهي تشبه في مجموعها زهرة الربيع أما الكفة فتشبه الأضراس ولكنها أقل منها حجماً وليس بها الزخارف الحلزونية التي بالأولى وري هرثسفلد أن هذه العباءة تشبه تمام التشابه عصاة أخرى من الزخارف الحصبة بكنيسة (ماربليكا) المدينة سرجيوس بالرمادة

وبقول هرثسفلد *Herthfeld* ١٩١١ : وأجزاء الأوساط من الباب الكبير هو للدخول الرئيسي للقصر وتقع خلفه ست قاعات يرحب إليها كانت قاعات انتظار وكان كبار الصوف والرواد ديو المكاة يدخلون من الأمام إلى النهاية (في الفتحة الشمالية) للباب الكبير ثم يخرجون في عتق طويل إلى هذه القاعات أما الجزء الخاص بالحريم بالقصر فيدخل إليه من الفتحة الجنوبية للباب الكبير التي تصل به ورواق طويلان .

وتكون هذه المائتي القاعات والأروقة ما يسمى بالدخول أو باب القصر يتلو ذلك رجة مرصعة بها دوائر يحيط بها من كل جانب ثلاث حجرات يجلس فيها الرواد ومعاً للمعائيم ودرجاتهم والاشبال عند حجرات الخليفة وهي تقع حول ثلاث رحات ويضع الحريم في الطوب وقد صيف به ماء آخر كثير الحجرات ويطل الحمام الكبير على الرجة مباشرة وأداسا الأمام مدماً فاع يمر في قاعة أمامية إلى رجة مصطفة جدرانها الشمالية والجنوبية خالية من الزخارف . في الشرق يرى واجهه قاعة العرش بأبوابها الثلاثة وتوصل الدهاليز والممرات المصطفة . يوجد منها كثير ما قصر بين حجرات الخليفة وقسم الحريم

(قاعة العرش) تكون قاعة العرش من قاعة وسطى مرصعة يحيط بها أربع قاعات على شكل حرف T وقد وجدته القاعة طرازاً من الزخارف الزخامية شبيهاً بالطراز السابق الإشارة إليه يرحب إليها كانت مصطفة . وقد كانت أمثال هذه القاعات على شكل حرف T من الخصائص المميزة للسلطنة الاستعمارية في جميع المنازل الخاصة ولكنها تختلف عن جميع الأمثلة المعروفة في أن الأجزاء التي تكون الصليب قد حلت على مثال البازيليكا ذات الثلاثة الأروقة ولكنها حاكمة أربعة مرات في الحجرات الأربع المكونة لأصلاص الصليب والسبب في ذلك هو الحاجة إلى ضوء كافٍ لإضاءة القاعات جميعها والقاعة الوسطى أيضاً

وقد وجد هرثسفلد قطعاً من الزخارف الحصبة في هذه الحجرات وحاول أن يجمعها وأن يكون منها أشكالاً أو موضوعات زخرفية تامة معادتها إلى حالتها الأولى من التركيب والتكوين

وقد عثر بقاعة العرش هذه على عتب خشبي لاجد الابواب شبه شهاً تاماً بسنن الاعتاب الخشبية بأبواب مسجد ابن طولون بالقاهرة وتوجد بين ادرج نصيب قاعات صمري محلاة بوراث من الواح ومرمات الرخام ، وكذلك مسجد صمري لصلاة الخليفة دوعمران حبل (الحريم) اذا رسمنا محوراً من الشمال الى الجنوب ماراً بمركز الدعة الوسطى وقاطعاً الداعتين الشمالية والجنوبية اللتين على شكل حرف T فانه يسمى هذه الكتلة من البناء الى قسمين متماثلين تفريقاً وقد كشف منه اسم الخوض فقط وهو يشمل الحريم

وجع امام القاعة الجنوبية ذات الشكل حرف T قاعة كبيرة العرض تمتد على طول وحدة الحريم . وفي الحامين الغربي والشرقي لرجة الحريم تقع حجرات كثيرة أعيد بناؤها عدة مرات معدة للعباء المتولية داخل العصر ومهمرة مياه الحارية التي تأتي اليها في مواسم كثيرة من الرصاص أو من الخزف اللطلي بمادة زجاجية ومن النحار النماذج كما ان بها حجرات للاستحمام والنسيل والمرحاض . وتقع في مواجعه قاعة العرش في الجانب الجنوبي للرجة حجرة مربعة تمتد على طول الرجة وهناك رواق مربع طول حله ٢١ متر يطل على حجرة مربعة ذات اربعة ابواب واسعة وبها حوض منحد في اعمدة الرخام في اوكاه الارامة

وقد كانت هذه الحجرة محلاة برسوم وصور آدمية وادارسمنا محوراً قطعها من الشرق الى الغرب فاما نجد الى غربها قاعة على شكل اناريكيا ذات ثلاثة اروقة في كل رواق منها اربعة اعمدة من الرخام وتقع اسم القاعة الشرقية ، ذات الشكل حرف T من المجموعة المسماة بقاعة العرش قاعة كبيرة اخرى . رصها ٣٨ متراً وطولها ٤٠ ر ١٠ امارها حصة ابواب تطل على رجة كبيرة مكشوفة طولها ٣٥٠ متراً وعرضها ١٨ متراً تصبها ماء الى صميم احداهم الغربي وهو مرصوف ومحل بناهودتين وشرقي وهو غير مرصوف وبه نضى فوانت ومحاري مياه صغيرة

(السرديات الصغيرة) واداسار الاسان من هذه الرجة الكبيرة الى الشرق فانه يصل الى سرداب صمير يقع على المحور الرئيسي للمصر وحدخله عبارة عن حجرة مربعة قد نقش على حدرانها سرد من الرخام الحصب الملون فوامها قفلة من الحمال ذات السنانين ويقع سلم مدخل السرداب في الجانب الغربي من البناء الطوي والسرداب حصة عبارة عن حجرة مقورة في الصخر كل صلب من اصلها ٢١ متراً وعمقها ٨ أمتار وفي كل حدار من حدرانها ثلاث مطارات تصلها بعض عماشير أو اروقة وكانت في أرضها مفية أو حوض للماء . وكان يحيط بالسرداب صفوف موازية من الثرى بطن انها كانت اسطوانات

(ملعب الصوالجة) وفي وسط الرجة الشرقية ماء يشرف على ملعب كبير مسور طوله ٥٣٠ متراً وعرضه ٦٥٤ متراً وهو لا يقع على استقامة محور القصر بل يحرف عنه فيميل باتجاه

صبط ويرجع ان هذا كان ملبب الصراخ وكات الاسطلات ممددة لجيد الملبب . وكان النظارة يشربون على الملبب من هذا الماء . والى هنا وصل الى الطرف الشرقي للقصر وبنوه سور حديقه الجيوان او الجير . وتمع في مواجهة الناء الذي يترب منه النظارة على الملبب على امتداد محور اريثمي للقصر مبعقة عظيمة مرتبة تشرف على ملبب الصوالجة وحله الساق في حديقه الجيوان او الجير التي تمتد الى اكثر من خمسة كيلومترات

ويبلغ طول محور القصر الممتد من هر دحة محترقا السلم الكبير وباب العامة وقاعة العرش والرحلة الكبرى والسرداب الصغير الى حدته الجير وشقيقتها رحلة الساق ١٤٠٠ متر

(السرداب الكبير) ويضع في اركان الشمال الشرقي للقصر ماء مربع طول ضلعه ١٨٠ متراً يرتكز حاشه الطوبى على الحدار الشمالي للرحلة الكبرى ويكسب عميق مربع طول ضلعه ٨٠ متراً معور في الصخر تمتد على محاوره اذرع على شكل صليب يبلغ طولها ١١٥ متراً وفي اوس هذا الكهف نفوه ثمانية مستدرة بطولها ٧٠ متراً ومن المرجح ان هذه النفوة كانت صفة او حوضاً إذ انها تتصل قناة سلبية وفي الجزء العلوي توجد حجرات كثيرة صغيرة على غير نظام حول الحامب الداخلي للحدار ومنها مصعب بأقية متقاطعة وقد كشفت هذه الحجرات بعض اثار وعتقها على صخر فطع من الحرف الصيني وأنواح ومرصات البعثاني الموهبة والريق المديدي دي اللون الذهبي . ومجد الى الشرق محوطة مشوعة من المديدي على امتداد الحائط الشمالي والوسطى منها أكثر ارتفاعاً من بقية

(الرحارف) وقد كانت عظمه رحارف هذا القصر بما يلتم ويتناسب مع أنه ونظامه محام يمر على منبته للآن . بعد كانت دورات الحدار محلاة رحارف حصة نصفا من عصر الفخيم منه مؤسس سامرا وباني القصر . ونصفا حدد حد التوكل مباشرة وبصفا من الايام الاخيرة لسامرا وقد أمكن ان لم يكن من المعلومات التي كانت تمنعنا في دراسة رحارف المنازل الخاصة التي كشفت في سامرا بالاستقاء هذه الرحارف . حتى اصبح في استطاعتنا الآن ان نلاحظ بوضوح التقدم المطرد في تطور طراز سامرا مدى خمسين عاماً وان يمر الفروق بين كل من الطرز الثلاثة التي نحن انما مختلف مصفا على بعض اختلافات أساسية كما لم يعطى اليه كثيراً . عرفت منه الكشف الاولى في حجرات العرش استندلت الودرات الحصة بوزرات مشابهة من الرعام المنوش وفي الحجرات ابواضه بين اذرع الصليب محد الودرات مطاطة بكسوة من الواح ومرصات الرعام كما ان الاجزاء العلوية من حدار قسم الحرم كانت محلاة رحارف آدمية ملونة كشفت الكثير من قبابها كما كشفت في بعض الحجرات عن رحارف من الزجاج والون لا يظهر لها في أي مكان آخر . وجميع القطع الخشبية من ابواب وكفل وسقوف مصنوعة

من حشب الساج المتفوق الملقى أو المذهب وعد رادته مسامير البرر المذهبة روهاً وسهاء
وقد عثر على علب من القلع الأثرية في كتلة الساء المنكوبة بدمجها معاعاته وعمراته وكذلك
بماعة البرش . وذلك امر طبيعي وكان أكثر ما عثر عليه قسم الحرم وحجرات اخية المخرية
الداخلية والى جانب لقطع الكثرية المخرية والمخرية وارضانية بعد عثر من الكثر من
الاولاني المخرية المنسبة الطوية الاسطوانية الشكل . وقد كست قطعة من الحصن وبعض على
احد جانبها صور رجال او سيدات في ملابس مختلفة بكل صورة منها داخل طائر خاص
ويرجع انها كانت صور رجال وساء حقيين لا حيايين اصل الى ذلك رسوم وصور آدمية
او وحرمة على قطع من الفخار او الفخاري او الرخام ورؤس حيوانية من ارجام ونواح من
الرخام الكثر الالوان وقطع من الاثاث المخرية غير ذلك من القطع المنقطة بالابوس والمناجيح
كما عثر على مضي الكائنات لثاريحية على كتل حشوة وعلى كثير من نوقعت الصاع من
الزوم والسريان والعرب محطوطهم وسانم المخلقة على الرخام والخشب والصور والفخار وعلى
قطعة من النيش ما طراز الخليفة لمصنوع وأجزاء من حطامات مسطوية على ورق وبعض اوراق
البردي الرسمية وغير ذلك

(الخرافة او بيت المال) يقع الى شمال المرداب الكبير مساحته كبيرة مسطوية يطبق
بها صفوف كثيرة من الحداد الصوية التي جلست مائة مائتا في عصور موعنة في بدم ويستخرج
من بحرى الحوادث التي حدثت بالعصران بيت ثناء كان موضعه في هذا مكان من العصر .
واركن الشمالي الشرقي ليس واصح المقام وقد كانت مدممة الى هذه كثر مرات مخترعات من
المنشآت المنقطة بحديقة الحيوان او الحير وشقة العصر . ويتد طرء اخري عن غير نظام او
تحتقره ثلاث اودية عميقة وهناك صنم طويل من ارجام والحجر الصيرة على الجانب يطل منها
كانت غنابة محارن ، ويستخرج من وعاء الترويات التي حدثت بالعصران دار بساعة كانت
هذا الحرة ايضاً وقد اسكن معمره مقر صاحب دار الصاعفة والى شرق نجد رجاب معددة
وابية لا يتم العرض منها وبها ماء قائم على أعلى حطه منها يرجع مكان مسجد

(التكنات) في الركن الشمالي الغربي من المساحة التي وصفاها به الشكر ورجح
انها كانت تكنات الجبانة اما تكنات المشاة فتعصب عن حصة من الارض حاية من ساء وكان
هذه التكنات ٦٠٠ عرقة طولها ٣٠٠٠ من الجيوب وكان مازحه سكرى ثلاثة مساجد لم
تكن محاربا على سمت لعملة عاماً وتعرف هذه التكنات على اخيه وشططه دجلة لنشأ
على مرتفع من الارض كما انها تقع الى جانب الشارع الاعظم الذي كان يصل بالعصر وقد كان
الطريق الوحيد الذي كان يصل جنوب المدينة شمالها

القصور المعمارية

الواجهة ذات الثلاث القاطر

كانت القصور الشرقية القديمة كقصر حرسايد (القرن السابع قبل الميلاد) تحتوي على قاعات طويلة مسقوفة صعود نصف اسطوانية وبها أبواب حادة أما القصور التي بنيت في عهود تالية كقصور الساسانيين مثلاً (٢٢٨ - ٦٢٨ م) كقصر عيشعون وعبروز ابد وسروستان قصر شيرين فكانت تصنع قاعاتها تقطعها فاباباً وقد كانت الواجهة النصف الاسطوانية كثيرة الشروع اذ ان لسو الأرض سكير بها كان يمكن ان ترتكز عليه ، فيه أخرى كل مئة دعاماً واتساعاً من الحايير وهذه الواجهة اذ ان تكون متصلة به على رابية قائمة او موارية به وقصر عيشعون وعبروز امد من العزاز الأول وديانات احادية ابواب مفعورة ومخارج اولها ليست مواجهة بل في جوارب الابواب الكبير وبرى هنرنا ان الواجهة ذات الثلاث القاطر مستدة على الاربع من فواس لتصر الرومانية ومن الرومان ذات الثلاث القاطر تتوارع ذات الاعمدة التي كانت قد انتشرت في جميع الشرق الادنى في ذلك الوقت وكانت ملائمة غاية الملائمة لتخطيط القصر الفارسي والعراقي لاسيما كانت مامدة بحصبة مفعورة فصل الواجهة بالحجرتين الصغيرتين الحائيتين وكان ذلك مجديداً في عدسة القصور المذكورة ولذلك كان القنوا الحايان مواريين دائماً لقنوا الابواب الاوسع ويشاهد ذلك في قصر الحضر (القرن ١٠ ق. م) حيث تظهر هذه الظاهرة لأول مرة . وبكنا محدها ثمة بد ثلاثة قرون في قصر سروستان وفي النصف الثاني من القرن ثانياً الميلادي في قصر الاجصر وهي الظاهرة السائدة في قصر الخليفة سامرا ويقول البيهقي :-

« وولى الخلافة هارون الرشيد من المصمم من البوائق القصر المعروف بالماريا على دجلة وحمل فيه نحاس في دكة ثمرد ودكة عرمة رائد به وراحت الاطانات وفرب يوماً وباعد ديار قوم على حفظ الأ على الامداد فاقصر رصيفاً دار اثنين التي منطيرة رائد وصيف عن داره القديمة الى دار اثنين وم يرد يسما وكان اصحابه ورحاله حوله وراحت في الاسواق وصطبت بفرس بني ردها بلس من اعداد وواسط والصرة ونوصل ، وجدد الناس البناء واحكوه ونسرو لما عمو' ب بد صارت مدينة طامرة وكأوا قبل ذلك يسمنونها السكر

ثم توفي الرشيد في سنة اثنين وثلاثين ومائتين (٨٣٢ - ٨٤٧ م) وولى جهر المتوكل بن المتصم فول الماروي وآثره على جمع قصور المتصم وأمر انه محمداً المتصرف قصر المتصم المعروف بالحيوسق وأمر ابيه ابراهيم المؤيد بالخيرية وأمر ابيه المتزحلق الصيرة مشرقاً بموضع

يقال له بلكوار . (همد) البناء من بلكوار الى آخر الموضع المعروف بالدور بمقدار اربعة فراسخ وراد في شوارع الخير الشارع الجديد ومن المسجد الجامع في اور الخير في موضع واسع خارج النازل لا يصل به شيء من الفطاطع والاسواق وانتهى ووسعه وأحكم بهاءه وجعل فيه فواردة ماء لا يقطع ماؤها وجعل الطرق اليه من ثلاثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي اراهيم من وادي في كل صف حوايت فيها اصحاب التجارات والصاغات والبياعات عرض كل صف مائة ذراع بالذراع السوداء لئلا يصير على الله حول الى المسجد اذا حصر المسجد في الخلع في حيوته وجموعه وبحبه ورجله ومن كل صف الى النصف الذي يليه دروب وسلك فيها قطائع جماعة من طلبة الناس فانتست على انوار النازل والدور واتسع اهل الاسواق والمهن والصاغات في تلك الحوايت والاسواق في صفوف المسجد الجامع . وأقطع مجاح من ساحة الكتاف في آخر الصفوف مما يلي فناء المسجد وأقطع أحمد بن اسرائيل الكتاف أيضاً بالمغرب من ذلك وأقطع محمد بن موسى المنعم وأخوته وجماعة من الكتاب والقواد والمهنيين وغيرهم

وعزم المتوكل أن يبني مدينته ينتقل اليها وتحتسب اليه ويكون له بها الله كرم فأمر محمد بن موسى المنعم ومن يحضر به من المهندسين أن يختاروا موضعاً موقعاً اختارهم على موضع من له نحو ذة وقبل له أن المنتصم قد كان على أن يبني هاها مدينته ومحريراً قد كان في الدهر بدم . فاعترم على ذلك وأندأ النظر فيه في سنة خمس واربعمائة ومائتين (٥٢٤٥) ووجه في حفر ذلك النهر ليكون وسط المدينة فقدر القعة على النهر الف الف وخمسمائة الف دينار فطاب حساً بذلك ورضي به وأندأ الحفر وأصقت الاموال الحليقة على ذلك النهر واحده مريم قصوره ومبارله وأقطع ولاية جهوده وسائر أولاده وقواده وكتابه وجنده والناس كافة ومن الشارع الأعظم من دار اناس التي بالكرك وهي التي صارت للفتح من حاقان مقدار ثمانية وأربعين الى قصوره وجعل دور قصوره ثلاثة ابواب عظام جليلة يدخل منها الفارس ورجله وأوسع الناس بمكة الشارع الاعظم وسرته وجعل عرض الشارع الاعظم مائتي ذراع وقدر أن يحفر في جبهه الشارع هرن يجري فيها الماء من النهر الكبير الذي يحفره وبيت القصور وشدت الدور وارفع البناء وكان دور معه من رآه قد جدد في البناء احده واعطاه لحد الناس وسمى المتوكل هذه المدينة الحميرية واتصل البناء من الحميرية الى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرك وسر من رأى ماذا الى الموضع الذي كان يراه اية ابو عبد الله المتوكل بن شيء من ذلك فعاد ولا موضع لا عمارة فيه فكان مقدار ذلك ستة فراسخ . وارفع البناء في مقدار ستة وحملت الاسواق في موضع مترن وحمل في كل مربعة وناحية سوقاً

وبني المسجد الجامع وانتقل المتوكل الى قصور هذه المدينة أول يوم من المحرم سنة سبع وأربعين ومائتين (٨٢٤٧) فلما جلس أجاز الناس الجوارب السنة ووصلهم وأعطى جمع العواد وسكتاب ومن تولى عملاً من الاعمال وتكامل له السرور وقال الآن عشت أبي ملك أد بيت نفسي مدينة سكنتها وعلت الدواوين . ديوان الخراج ، ديوان الصاع ، وديوان الزمام ، وديوان اخذ وناكرية وديوان الموالي والنساء وديوان البريد وجمع الدواوين إلا أن الهر لم يتم أمره ولم يجر الماء فيه الأجرى صعب لم يكن له اتصال ولا استقامة على أنه قد أهدى عليه شهاباً بألف ألف دينار ولكن كل حجره حصاً حذاً إنما كانوا يحفرون (حصاً) وأهلاً لا تمل فيها الماويل وأقام المتوكل نازلاً في قصوره بالحفرية تسعة أشهر وثلاثة أيام وقتل ثلاث خلون من شوان سنة سبع وأربعين ومائتين في قصره الحفري أعظم القصور وولى محمد المنتصر أن المتوكل فانتقل الى سر من رأى وأمر الناس حينئذ بالانتماء عن الماحورة وإن يهدموا المنازل ويحلبوا النعمى الى سر من رأى فانتقل الناس وحلبوا بقض المنازل الى سر من رأى وحربت قصور الحفري ومارله وسأكه وأسواقه في أسرع مدة وصار الموضع موحشاً لا ايس به ولا ساكن فيه والدير بلاقع كأنها لم تمر ولم تسكن ومات المنتصر بسر من رأى في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ٨٢٤٨ هـ وولى المستعين احمد ابن محمد بن استتم مقام سر من رأى سنتين وثمانيه أشهر حتى اضطربت اموره فاعتذر الى بغداد في المحرم سنة احدى وخمسين ومائتين (٨٢٥١) فأقام بها محارب اصحاب المعرسة كاملة ودمر سر من رأى معه الاثرانك وسائر الموالي ثم خلع المستعين وولى المعرسة فأقام بها حتى قتل ثلاث سنين ، سبعة أشهر بعد خلع المستعين وبويع محمد المهدي في الواثق في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين (٨٢٥٥) فأقام حولاً كاملاً يزل الحوسق حتى قتل رحمه الله وولى احمد المستدين المتوكل فأقام بسر من رأى في الحوسق وقصور الخلافة ثم انتقل الى الحارث الشرقي سر من رأى في قصره بوصفاً بالحسن سماه المشوق فخره فأقام به حتى اضطربت الامور فانتقل الى بغداد ثم الى المدائن . و .

ويقول اليعقوبي أيضاً « وسر من رأى منبذت وسكنت الى الوقت الذي كننا فيه كتاباً هذا (كتاب البلدان) خمس وخمسون سنة ملك بها ثمانية خلفاء مات وقتل فيها خمسة المتصم ، والواثق ، والمنتصر ، المعز ، والمهدي ، قتل في حرعها وهما هومنصل بها وفريق بها اثنتان المتوكل ، والمستعين ، اسمها في الكتب المتقدمة زوراء بني الباس ويصدق ذلك ان قيل مساجدها كلها مروية فيها زوراء ليس فيها قلة متبوية . إلا أنها لم تحرب ولم يذهب اسمها وقد ذكرنا بغداد وسر من رأى ومدائنهما لانهما مدينتا الملك والخلافة » ١ هـ

[ينبع]

طاقة من الشعر المعاصر

- ١ -

ومى الصحراء

لخالد الجرنوسي

ومى ودمج ألقى من الصحراء
نمت اسائلها ورق ليها
وصحا فؤاد كنت أحسب انه
طامت به أشباح حلم قد مضى
كل بذكرى عما أسيه
بملاهب البيض الحان وطوها
دنيا دخلتها غراماً حلقاً
ذهبت بسباب الحمال وأعقت
ماكدت أذهب في جدد ودادها
حيات أناسم وتلك طيوهم
قد تذهب الأحياء الأذكرم
أنا لا أعبش لسامى لكنى
كم سامة في حمري للماضي دنت
ولرب يوم بالموءة مرني
بالمعب الآدام أين منازل
يأوي اليها اللاهجون بقتهم
وأنا الذي خلدت فيك فصاعدي
ولرب أرض لا تخفي بظاعري

باتت تجدد لي قديم الداء
وتوات الأرواح لي إغرائي
سير أهل الكهف في الانقاء
قصت لي في جنة خضراء
بالقادة البيضاء ، بالصباء
مطالع الأنوار ، بارقاء
وتركتها خضراء من حوائ
شعراً ينوح مناع الورقاء
حتى ذكرت مودة القدماء
ملأت واهي القلب بالاضواء
فجدد الاصبح والامساء
استلهم الساطع وحي بقاء
شردى خليل القلب بالأنداء
ذكره قسبت يوم شقاء
لي فيك لم تقتر بها اعدائي
بل الهوى يستأثر الظلماء
طار من الأحباب والخلصاء
كأنت أبر من الحبيب الثاني

الطبول الماضى

لعبه السلام رسم

لبي من وحي لشمس مصورُ يربها من الأشياء ما ليس تصور !!
 وبها من الأشياء في لحاظها تصاور أحلام نحيب وصور
 تشبه أمواج السحاب ، فنظر يلاحقه من حارب الفكر سطر
 طائر يوشيه الخيال يوشيه فندو حياة في الحياة ونهر
 حيث بها في ساقب المرحقة وهافت بمكنون السرائر نحيب !

سرايب أيام الشاب وصوتي وما كان ، ورد للزود ومصدر
 بولت ، بها من الحبر والحنى وظل لها في التمس رسم مسطر
 فليس عامر غير ديا ، صيها مضى في طوايا الأس والأس بدر
 قلب في أعوارها ومهادها وأعب في وديانها وأحضر
 فلا مطلع إلا ولي فيه لفته ولا موضع إلا ولي فيه عنصر (١)
 تين به ، رعه المكدر !! كره الصدى ، أو رونه المتطهر !!
 فاحسن منه صموه ، وأعيد ربيع الخواشي كالشعاع يظهر (٢)
 كادي به - والمربط حطوه - على الدهر لا يبل ولا يتمر
 بابيع باليش السج ، ومدره كما كان ألق الحاسر بحطر
 ود ران في مساء بشرق راحراً وبقل وحاح الحين بوتر
 وما زال في عدواتها ورواحا مكان الهوى والحب لا يجدوا
 ثابدا على السالي الذي قد عشقه مساء ، يشج الحسن فيه ويظهر ؟
 ومدا على السالي الذي كان حبه ويساً بأزهار للملاحه يسفر ؟

(١) عنصر - الروح وممروف عند علماء الطبقة به حره من مادة (٢) الشعاع - قبه البار

لو ارتد^١ بالماضي وضم شتاته صفنا على كتك القنطار نذكرنا
 ملو كان بدوي كيف يرقى بذكره مؤاد يقبس السر من حيث يسمع
 طاء شبرا^٢ بالقاء ، وصوته عربد له في القلب شج ورمهر
 فليست حياة المرء في طول عمره ولكنه بالقلب يحيا ويمر ١١

سوالف أياي ، وما أنت في الليل فاك في عبي صحاف تخر
 وأنتك أطلال للشباب وعهده وأحياؤه عندي وان فين حضر
 على أنت في الماضي ، ولي ضوء خافري الى لوت ، غبوي التي ليس تجد ا

- ٣ -

صوت الشيطان ١١

لمبد الحيد اللديب

كل شيء أشهد الله عليا فرئت الدنيا حيا من بدا
 لا تفل لي كيف تحيا سادرا أنا ميت بين قومي لست حيا
 سر هذا البؤس أني شاعر قد أقاد الشعر مني جفريا
 عندما كنت بحالي قاصدا كنت أصلي للصلي بنيا
 رنة التكبير في صمي تحت رنة الكأس وأودت بالحيا
 والمعلون لدى تسبيحهم صبروا التمدن في عني ليا
 مظهر التسيح والتفوي بهم قد صفاني الكأس إغانا سرا
 يا صوبحي يا غبوي ضقة لكنا مني بكورا او عشا
 وحببت الروض وأبل سبي قد أحسن الطير والورد الدنيا
 كل ما في الروض حتى زبه سبح اليلف تسبيحا حيا
 ومنا أدركت أني لم آتش وأنا للملم الأ جاحليا

قد نحدث الشر توحيدي ولم أنظر جفسي الشر عليا
 بينا أسرف في وصف النطلي والهوئ لم ادخر له شيا
 أنا أو إبليس للديبا عني هو خافر وأنا أبدو جليا
 قلت دني ١ وأنا حاث له لحاني لطفه قلأ وضيا
 تجت من ذنبي ومن ترجع به قصة له يمتة قفيا
 نوة من مد أن غرت بها كل شيء صار في عبي حثيا
 فزاني في السموات الملى أصبح الشمس وتولي الزيا
 ولدى سدنها في موكب ما حوى إلا ملاكاً أو بيتا
 وعلى الأرض شهاماً لاماً من ياض القلب أو نور الهيا
 فتحت أبواب أوزاني بها مسفاني خيرها شهداً وربها
 ونأت عني همومي مد ما أصبح القلب من الديبا خليا
 وسل اليل فا أعور به غير أرماق وما مجدي عليا
 هذه آية عشقي كلا جن لي ظلت سهران مليا
 لا يوائمي للكرى حتى أرى طيف حي فاحي واحيى
 فاداً حداثتي ألقيني غائب المهجنة له شيا

أبن شيطاني وأبنت ربحه كان يهوى في الدحي روحاً عتبا
 أكله أو شربه من هجرتي في ظلام الشك أفاقاً شيا
 قضى يوم الهدى إذ لم يجد أي شرع ينعم منه البيا
 جنة المحراب نشوي جسسه وأنا لم أفض بيتاً أو ديا
 مات شيطاني وهاكم جنده حينوا بالدمع اشاحاً بكيا

ملكا العقاقير

السلفاثيريدز والسلفايريدز

وصف فعلها الصحيح

المكتنعات المضيقية في حلبة العلاج الكيميائي مادية على الرغم مما يدل من جهد عظيم ومال عائل في سبل الكشف عن مواد او عقاقير جديدة تؤثر تأثيراً شامياً حاسماً في بعض الامراض ، لايسع عصاء الطب الا الاكفاء بالاشارة الى هذه العقاقير نوعية فطعن فيل الكينا ولذلك يجب ان يشر التقدم الحديث في كشف مواد كيميائية تصلح للعلاج مستوف عصر جديد في طريقه العلاج الكيميائي فقد أسمر البحث في حلال الاربع السنوات الاخيرة عن كشف عناصر جديدة بلوح ان قيمتها في الطب عظيمة حقاً

أحد هذه العقاقير هو المعروف بالسلفايلاميد (Sulfalamide) (راجع مقتطف مايو ١٩٣٩ صفحة ٥١٧) المستعمل الآن في علاج اصابت كثيرة نسبها نوع من البكتيريا يعرف باسم السرتشوكوك من صف بيتا الغاتك بكريات اقم الحمر (beta) ومن لاصات التي يسمى هذا النوع من البكتيريا ، الحمر ، وهي تنفس الدم ، التهاب الحلق ، التهاب السحائي ثم ان استعمال السلفايلاميد قد قلب معالجه ليلان رأساً على عقب وهو بعيد في جميع انواع التوموبا (التهاب الرئة) وان كان بعض الثقات يشك في فائدته في مصها

وأما المعار الآخروهاو السلفايريدز (Sulfapyridine) وهو مشتق من السلفايلاميد وبماصة بن وبهفته في تأثيره وينتشر على في أمه ماحع في حالات لاصاة البكتيريا المعروفة باسم ستافيلوكوك. وهي البكتيريا التي تحدث الصديد الاصفر ولا يعلم حتى الآن مكانة السلفايريدز في علاج التوموبا على وجه من الدقة الطبية ، على الرغم مما تنشره الصحف . فالطباء الاكثري اميل ان التفاؤل من غيرهم ، ولكن يجب ألا ننسى ان هذين العقاقير حديثا العهد وأن التجارب بها لم تستوف بعد ، ولا بد ان من يصفي في الاعتناء على طريق المصل عند معالجة التوموبا ، الى ان منطلي كل غامض وينقطع كل شك

وسواء ابحاث معالجة التوموبا بها اتضح ان اثاره ايجابية أم لم تتج ، فان السلفايلاميد والسلفايريدز عقاقير نوعان ماديان . واكد في كتابي دمرته مد اليد في استعمال الاول

بدل على انا امام جريه كيميائي ، ينصف بمحواص مسيولوجية عجيبة ، واداك ان السلفايردين وهو مشتق من السلفايلاميد — افضل من الاصل الذي اشتق منه ، فلا يبدان تكون هناك مشتقات اخرى لها فائدة كبيرة في العلاج ، ضد انواع اخرى من البكتيريا المرصية — اعدى عداء الانسان وأحسها — التي لم يوجد لها شاككم او رادع حتى الآن

الاسم الكيميائي للسلفايلاميد هو (الارا — امبو — برن — سلفوناميد) ، حتمه وأنة بالكتاب والصيدليين وعامة الناس كشف جرثومة اولاً سنة ١٩٠٨ على يد بعض كيميائي صناعة الاصع منايا ، واخضت خمس سنوات اصرح في خلاف استعمال هذه امداد في العلاج الكيميائي ، وملا كشف ان طائفة من المواد انشابة لها ، ذات صل مقارم للكبريا ولكنة صل محدود التأثير . وفي سنة ١٩٣٥ يمكن عماء المار مارشاد الدكتور دوماك Du-mak من ان يثبتوا ان البروتوزيل صل في معارمه الالهاب اله نو كوكي في الفزان . وفي خلال مدة وجيزة اقترح استعمال البروتوزيل في عيادات مختلف اللذان ثم اظهر البحث ان الجريه الفعالة في جريه البروتوزيل هو (الارا — امبو — برن — سلفوناميد) اي السلفايلاميد . ولكي يلوح ان البروتوزيل ومشتق جديد منه يدعى بوبروتوزيل لها موانع معينة لا يني عنها استعمال السلفايلاميد ولا السلفايردين

البكتيريا ثلاثة اشكال بوجه عام . الصوية والحلوية والكروية . وهي جميعاً مجهزة اي لا ترى الا بالمجهر . وتعرف الكروية بكلمة يضاف الى آخر الاسم « كوكس » Coccus ومن البكتيريا الكروية ما ينمو ككتل متصلة بعضها بعض فتألف حال حيوية بها هذه البكتيريا تعرف باسم « ترث كوكس » ويحدث الدن الاحيرة قوون سربنو كوك وسبب اليه والكبريا سربنو كوكية اعدى عداء الانسان ، وهي في كل مكان ، وشجع خطرها ايذاً مات امامها عنها نشأ اصابات وأمراس . كثر مما يشأ من اي نوع آخر من البكتيريا . وشهد الكبريا السربنو كوكية خطراً هي التي تمتلك سكريات الدم الحمر (hemolytic) والكبريا سربنو كوكية التي صل هذا الفعل ضرر شق ، من احتيا لصرع الموسوم بحرف « ب » ايونابي اندي يحدث تسلم الدم والهاب اللورتيين الحاد والهاب الحلق التسمي او برباني ، الحجرة ، والطحى المرمره وغيرها . والبروتوزيل هو العقار الاول في التاريخ الذي كان مثلاً في مكافحة هذه البكتيريا . واد استقيما الطحى القرمرية فالتم الطهي لم يكشف فيه طريقه ما لعلاج هذه الحالات

ومن امداد في قوون ان البروتوزيل ، السد سلامد يكي لعلاج السيلان علاجاً خاصاً في ثلاثة ايام . واستلان حالة يسبها احد البكتيريا « انكوكية » التي تنمو ازواجاً ولذلك تعرف باسم « ديلوكوك » وانما ان الحديد مثلاً في مكافحة هذا النوع من الجراثيم ، وانما العلاج

يحتاج الى اسابع ، وعدد غير يسير من المصابين لا يجد من العلاج شيئاً . وسكن هذه السفاير لا تشبه لها في ما يبرى من السفاير في صلبها الشديد صد هذا النوع من لكثيره . وكان من الطبيعي ان يكون اكتشاف البروتوريث والسفابيلاميد . بالها من من عيب في مكافحة عاثمة من انواع الكيما المرعبة ، ماعداً على اكتاب العلماء على البحث والاستقصاء . وقد صنعت صلاّ مئات من مشتقات السفابيلاميد واشتعت في اصابت شئ في ، حيوانات والامسان ، وفي السنة الماضية نشر الطبيب الباحث الانكليزي وهي *Chouf* رساله وصف فيها تجاربه التي امتحن فيها جزئيات اربع وسنتين مادة مخففة . فكانت مادة السفابيريدين *Saph-pyrimine* اقربها الى النجاح بعد امتحانها بالفئران . وتأثيرها بوجه عام يشبه تأثير السفابيلاميد وبغوفه من ناحية التأثير في « التريتوكوك » ويسمى السفابيريدين تأثيره « بالسفابيلوكوك » وهو نوع الكبتريا الذي يحدث الصديد في الثور والاسمل . وقد امنت الآن امحاء وهي الاولى . وادانت ان السفابيريدين له آثاره صارحجب اجتاهه او الاحتياط له احتياطاً شديداً على الاقل ، فارجح به يستعمل صد السفايلوكوك وقد يحل محل السفابيلاميد في علاج السيلان . ولا يحل ان السفابيلاميد والسفابيريدين والمركبات التي تحت ايها بصة العراية الكيماية مواد سامه ، لان كل عقار مئان هو طبيعي مادة يكن فيها الفعل السام ، لشدة تأثيرها في الخلايا الحيه تأثيراً قد يكون هو الفاصل بين موتها وحياتها . ولذلك حظرت الحكومه بيع السفاير الجديدة الا بأمر طبيب والسفابيريدين نفسه لم يوزع على الصيدليات بعد من التندر الحصول عليه ولو وصفه الطبيب واستماله الآن قاصر على كبار التجراء والمحررين فقط لانه عمار لم ينجح دور الحريرة بعد . وقد امنت الاختار ان المصاب الذي يعالج هذه السفابيلاميد سير وصف الطبيب او شراره قد يقتل نفسه من مظاهر تأثيره في الجسم ، الدوار (ولذلك يحسان بيته وله الى الامتناع عن سوق السباورة) وصف اليقظة الذهنية . ارهاق الاحساس بالصود ، وعمر دم . معاجيء حاد وحموضة حادة في الدم *acids* . وقد كريات الدم البيض ، والصداع والقياس ، الخنثون المؤتم ولكن اذا كان استهوان السفابيلاميد وفقاً لارشاد طبيب خبير وامراره ، عوفاة المصاب لا تحدث والشفاء التام مؤكد من الاعراض التي قد تظهر نتيجة لتناول العقار . والسفابيلاميد قد اخذ حتى الآن الوفاء الناس كل سنة منذ اكتشافه . وما يزال فيه يمكن ان يقال في السفابيريدين بوجه عام . وكلاهما يحضر الآن لمورات ومسحوقاً في اقراص وحبلاً للشرب والأحد منهم معصّل ولكن الحظ ضروري في بعض الحالات حيث تؤثر المادة في نظام هضم المصاب فتتفكك . ويؤخذ مع العقار مادة يكرهات الصوداً متناً لحظر الحموضة الحادة وعلى كل حال لا يد من اشرف الطبيب اشرفاً دقيقاً

وقد ادّعى الدكتور لونغ أحد اساتذة المدرسة الطبية بجامعة جونز هبكنز الأمريكية ان في الوسم مع منظم وحدث التومويا اذا عولجت الاصابات بالملاح الصحيح في اليوم الاول والثاني انه من المستحيل منع جميع الوفيات لان انصافين بالتومويا قلما يذهبون الى الصيب في اليوم الاول من اصابتهم من عد لا يستدعون الا اذا اشتد المرض عليهم

والعلاج الذي يصرحه الدكتور لونغ هو «السلفايريدن» . فاستعمله حطت الوفيات بالتوموي في مستشفيات جور هبكنز اكثر من سبب في المائة . ولم يتوف بها من اول يوليو ١٩٣٨ عندما بدأ استعمال هذا العقار الا ثمانية مصابين . ومن هؤلاء الثمانية اعطيت اربعة المصل الخاص بالتومويا ، حده . ومصاب واحد اعطيت المصل والسلفايريدن والثلاثة الباقون اعطوا السلفايريدن وحده . وكان عدد المصابين بالتومويا الذين عولجوا في خلال هذه الفترة في المستشفى ١٠٧ مصابين . و في كثير من بروج ان استعمال المصل ليس لازماً اذا امكن اعطاء المصاب السلفايريدن في اليوم الاول من حادثة . وفي هذا وبغير كبير لان استعمال المصل الخاص يقتضي حصة كبيرة . ثم ان لمصل الخاص بصرب مميت من التومويا ليس في شان دائم حاله ان سلفايريدن فعال في جميع نواحيها على السواء . ويريد السلفايريدن مضافة الصوديوم اليه وغدا في الوسم حتى يفر في شريان المريض لان مصل المصابين يسمرون عن ازدراده . ثم ان الحقن بمصل الفمل اسرع من الشرط ولا تقضي خمس دقائق على الحقن حتى يظهر اثره .

و يتوخى هذا العقار بعد المصابين بالتومويا من طريق ابتغائه لتكاثر جراثيمها وهذا يبيح للمصاب ان يستعمل في الدفاع عن الجسم لتقوم جميعها ومد ان يدخل العقار الجسم تهبط الحرارة ولكن المصاب يظل في حكم المصاب بالتومويا حتى تتمكن قوى الدفاع عن الجسم من التخلص من الجراثيم . وقد عيى طبيب من اطباء معهد بيو الامريكي وهما الدكتور هيلم و الدكتور هنتو بمصنوع تأثير هذا العقار العجيب في السل فاحدا جماعة من الخنازير المدة عوي شديدة التعرض للاصابة بالسل المشي وخصها بعد جرّائهم السل بهذا العقار ، فحماها عن مخاطر كسرة منه بضعة ايام قبل حسمها بجرّائهم سل فائده . ومصابا في حقنها بالعقار مرتين كل يوم في خلال مدة التجربة

كانت الحيوانات التي عولجت بالسلفايريدن اثني عشر خنزيراً حديثاً . وبعد اربعة ايام اسابيع على حسمها بجرّائهم السل تمت ان ستة منها لم تصب بأعراض السل لا في الكبد ولا في الطحال . ولا في الرئتين . وظهرت اعراض سل لا وبم فيها في هذه الاعضاء في أحد الخنازير اما بقية فقد ظهرت الاعراض فيها في الضحال فقط . وقد ظهرت اعراض السل في جميع هذه الاعضاء في اثني عشر خنزيراً آخر حقنت بمصنوع حقنة الجماعة الاولى اي بجرّائهم سل شري فائده . وكما هم محصن بالسلفايريدن ولا يمي هذا البحث انها يقطعان فائدة السلفايريدن في شعاع سل او مغيرا فيقولان ان محصنات يمت على الناية بتأجيلها وانها ماصيان على كل حال هي

الانزيمات

النظريات الحديثة في طيعة عمل الازيم

لرؤسوايه محمد رؤسوايه

من المشاهدات الملموسة ، ان تفاعلات المركبات العضوية داخل الكائن الحي ، تسير بسرعة حثيثة ، ونحن نعلم ان سرعة هذه التفاعلات داخل الممثل الكيميائي بطيئة جداً بهذا الفارق الذي رآه بين سرعة التفاعلات العضوية في الاحوال الصناعية كالمطبخ والضغط والموائل المساعدة داخل الممثل ، وسرعته داخل الكائن الحي ، ناشئ عن وجود عوامل مساعدة عضوية Organic Catalysts داخل البروتوبلازم الحي يطلق عليها اسم الازيمات Enzymes فيمكننا القول اذاً ، ان الازيمات هي مادة عن المواد التي تتكونها الخلايا الحية ، وتكون لها القدرة على احداث تغييرات كيميائية بدون ان تغير هي نفسها جزءاً من المحصول النهائي ، اي أنه لا تتحد بالمواد التي يحدث فيها التفاعل الكيميائي ، وبمادة أخرى هي العوامل المساعدة للعادة الحية ومطهرة العوامل المساعدة مشاهدة بكثرة في الكيمياء الحديثة والعضوية ، فمثلاً يستخدم ثاني اكسيد المنغنيز في تحفيز الاكسجين من كلورات البوتاسيوم ، وبمساعدة اللاتين الاسفنجي على أكسدة ثاني اكسيد الكبريت الى ثالث اكسيد الكبريت في عملية تحضير حامض الكبريتيك التجاري . ويكون التحليل المائي لسكر القصب الى سكر جلوكوز وفراكتوز بطيئاً جداً في حالة وجود الماء فقط ، فاداماً أضفنا قليلاً من الحامض الكبريتيك أو الحامض الكلورودريك الى المحلول ، ازدادت سرعة التحليل ازدياداً عظيماً ، الى غير ذلك من الامثلة العديدة لهذه المركبات الكيميائية التي تقوم بمساعدة التفاعلات دون ان يكون لها أي صيب فيها وبممكننا حصر خواص العوامل المساعدة فيما يلي :-

١ - لا يظهر العامل المساعد كإحدى أولية Initial ولا كحصول نهائي End product ، كما ان تركيبه لا يتغير أي تغيير بعد انتهاء التفاعل ٢ - تتغير سرعة التفاعل ، وغالباً ما تزداد ، وتتناسب سرعة التفاعلات تناسباً عكسياً مع المقدار الموجود من العامل المساعد ٣ - يلاحظ ان العوامل المساعدة لا تحدث تفاعلاً لا وجود له ، فكل عملها يقتصر في تسهيل التفاعل الموجود ، فزبد

من سرعته بعد ابعثه ، كما ان للمقدار الصغير من العامل المساعد يساعد على انتاج مقادير كبيرة من المركبات ابطلوة . ومن أغلب خواص الانزيمات تعاضه جميع خواص العوامل المساعدة المذكورة ويختلف عنها في كونها تقتل بالحرارة ، ولكل انزيم تأثير خاص في اعادة بخلاف تأثير اي انزيم آخر في نفس المادة

في اغلب التفاعلات التي تحدثها الانزيمات هي تفاعلات عكسية *Reversible* ، أي أن التغير الذي تحدثه في مركب ما ، يستمر حتى يصبح للمركب الناتج في حالة توازن مع المركب الأول ، ومن هذا يصبح أن الانزيمات لا يقتصر عملها على التحلل اللانائي عكس ، بل أنها تقوم أيضاً بأعمال مشابهة ، أي أنها تعيد المواد للعددة التركيب من مواد أخرى أسط منها ، فمثلاً انزيم الالمرتاز " *Amylase* " يحلل سكر المولت مائياً الى دكستروز ، ثم اذا وضع في محلول مركز من الدكستروز ، فإنه يبقى مقداراً صغيراً من المالتوز الى أن يحدث التوازن

الانزيمات ونشاطها العام

١ - تتميز الانزيمات بنشاطها الشديد عند توافر العوامل المناسبة ، فانقذار القليل منها له القدرة على احداث تغيير في مقدار من المركب الكيميائي الذي تؤثر فيه ، بادل وزنه مئات المرات ، وذلك بدون أن يثاثر الانزيم ، أي أنه يبقى على حاله قبل احداث التغير . فمثلاً انزيم سكت لازيم *Succinate dehydrogenase* يحلل ٢٢ مقدار وزنه من فوق اكسيد الايدروحين الى ماء واكسجين في دس انزيم الالمرتاز أن يحلل ستة أمثاله في الوزن من سكر العصب الى سكر محول

٢ - معظم الانزيمات مروه التركيب ، أي أنها لا توجد خلال الأحياء ، وبض هذه الانزيمات يوجد بداخل الخلايا التي كونها مؤدياً وطاقتها الخاصة فلا يمكن استرجاعها إلا بعد اتلاف جدران خلايا والأنسجة الأخرى التي قد تحيط بها وتسمى *Intra-cellular* ، والبعض الآخر يوجد على صورة اقراوات نرزها عند خاصة وتدعم بها الى أعضاء أخرى مثل المعدة والأنسج في الحيوان ومثل الدور في النبات . وهذه الانزيمات يمكن استرجاعها من الأنسجة بواسطة الماء وتسمى *Extra-cellular*

٣ - لكل انزيم تأثير خاص به *Specific effect* ، أي يكون له اتجاه خاص في التفاعل ، يؤثر في مجموعة من المركبات لها تركيب جزيئي مشابه ، ولهذا يشاهد أن لكل مركب انزيماً يختص بتحليله ، ولو أن هناك بعض الانزيمات القليلة مثل انزيم المالتوز *Maltase* يساعد في التأثير في مجموعات متعددة من مركبات متشابهة

٤ — لنسجة حرارة البيئة التي توحد بها الانزيمات المختلفة تأثيران مهمان : الأول ازدياد سرعة التفاعل بين الاريم ومركبات البيئة ، مثله في ذلك مثل التفاعلات الكيميائية الأخرى . والثاني تأثير الاريم نفسه بارتفاع درجة الحرارة ، فكما ارتفعت الحرارة فلن نشاهد معه الى أن ينقش تماماً تأثير الحرارة العالية ، ومعظم الانزيمات تنفقد عدداً من درجة الحرارة قبل أن تدرج لبيان اداسات في محلول مائي . ولكن اذا كانت في حالة جافة تكون أكثر مقاومة للحرارة ، فتتصل ارتفاع درجة الحرارة الى درجة أكبر من المدن . ومن قنلت الانزيمات لا يمكن أن يعود اليها نشاطها ثانية ، وتقوم الانزيمات بعملها على النوحه الأكل على درجات مثوية حرارة محصورة ، فالانزيمات التي في أجسام الحيوانات بواقعها درجة حرارة الدم أي ٣٧° ستفقد نشاطها ، والانزيمات النباتية ثلاثها ٢٥° مثوية

٥ - يرداد نشاط الانزيمات على درجات خاصة من الحموضة والقلوية ، فهي من هذه الناحية شديدة الاحساس جداً ، وهذه الدرجات مختلف كثيراً ما محلاى الانزيمات ، وإن اختلافاً ولو كان بسيطاً في التأثير المطلوب Reaction للاريم يطل كثيراً من عمله ، وقد يوقف عمله بالكلية فتلاً ، يرسم البيس (ايزم المدة) لاسهر نشاطه الأ في وجود وسط حامض بسيط وبعد من نشاط وجود اي أثر قلوي ، وهذا يعكس ايزم الأما ، — الزير — ٥٥° لا يسهل عمله الأ في وسط قلوي . وعلى العموم فإن جميع الانزيمات تلتف صفاتها في البيئات ذات القلوية الزائدة أو الحموضة العالية

وبما يلي بعض الانزيمات المهمة وأصل قيمتها لرقم P.H. يش كل منها (أي درجة حموضة أو القلوية)

اسم الاريم	قيمة رقم P.H.	اسم الاريم	قيمة رقم P.H.
ايزم البكتاز	٤.٣ — ٦	الاكتاز	٤.٤ — ٤.٨
الاشرناز	٤.٥ — ٧	البروكسيداز	٥ — ٥.١
المالتوز	٦.٢ — ٦.٦	الكتالاز	٦.٣ — ٧
الدياستاز	٦.٥ — ٧		

ويطل من نشاط الانزيمات ، ولكي لا يضلها ، وجود اي حامض او قلوي يزيد قوته عن (عشر أساسي) ولا يسهل تأثير كل منها الأ في وجود مقادير قليلة من املاح متبادلة خاصة

٦ — الانزيمات هوب في الماء ، وتترسب بالكحول والاسيتون ، واكثر ما يكون عليها الكيميائي في الظلام ، اد أن أشعة الشمس وكذا أشعة الراديو والاشعة السينية تعطل عملها ، وبعض الانزيمات تحتاج الى املاح محصورة لكي تنشط في عملها مثل ايزم Bena : يلزم له املاح الكاسيوم

٧ — لتأثر الانزيمات بالظهورات ، فيما يأتو البروتولوميد وهذا يصنف نحو الحلية . ومعظم

الارتيمات بتأثير نتائج التفاعل فتتأثر ابريم الرنماز بلفظ بالكحول اذا ما بلغ تركيزه الى درجة معينة
توجد الارتيمات في كل كائن حي ، حتى في الاحياء البسيطة مثل الكنزا والقنطريون والحشرات ،
فحيي يعلم ان هذه الكائنات تتعدى بالامتداد الفسائي وان المواد التي تتعدى بها يجب ان تكون
اولا دائمة في الماء خارج الخلية . وذلك ان تلك الاحياء لا تستطيع ان تتعدى المواد الصلبة ،
ولما كانت اميكروبات تعتمد كثيراً من المواد المغذية مثل السليولوز والنشأ والدهون وغيرها من
المركبات التي لا تذوب في الماء ، وعلى ذلك كان لابد ان تلك الميكروبات من ان تحدث في هذه المواد
تغييرات كيميائية ، حتى تصبح دائمة فتستقر في الخلية ، وصلاً وحداً للميكروبات القدرة على
احداث التغييرات المطلوبة . لذا اطلق عليها في مادي الامر اسم حارضية (Osmotic Pressure) ،
فمبدأها من الحارز غير الحية كالصبر المعدني والمعدني وغيرها ، ثم وجد منذ ذلك ان الميكروبات
القدرة على احدث تغييرات كيميائية داخل خلية بواسطة مواد نشاء تلك التي تمرزها خارج
الخلية ، وعلى هذا اطلق على هذه المواد عموماً كلمة ابريم ، وقسمت الارتيمات الى قسمين رئيسيين:
١ - الارتيمات الخارجية وهي التي تفرز خارج الخلايا ، وتؤثر في المركبات الغذائية
المغذية التي لا تذوب في الماء ، فمحورها الى مواد بسيطة يسهل امتصاصها

٢ - الارتيمات الداخلية وهي التي تنفذ داخل الخلية ، وتحدث التفاعلات الكيميائية في
البروتوبلازم لانتاج المجهود وكافة العمليات النائية ، كما انه يمكنها بعد موت الخلية ان تسب
الاداة الذاتية Autolysis

يكثر وجود الارتيمات في اصحاء الحيوانات وغدها التي تحدث بها العمليات الحيوية السريعة
كما في العانة المخصية والدماغ والمخ ، وكذا توجد في جميع الخلايا الحية النائية طينيات الدور مثلاً
تقوم الارتيمات مواد الايدوسبرم المحرقة الى مواد دائمة ، وهذا يمكنها من الاسراع الباردة
ولقد حاول العلماء اثبات الوسائل ان يحصلوا الارتيمات بحالة نقية ، ولكن دعت كل تلك
المحاولات متناً ولم تصادف اتي نجاح ، ولذلك فاما لا يعرف على وجه التحق تركيبها الكيميائي ،
ولما كانت الارتيمات هلامية التكوين ، فهي لذلك تدمع في البروتينات والكريوبيدات وغيرها ،
وبذلك تنكسب خواصها حتى ان كثيراً من الباحثين وصمغوا بعض الارتيمات التي درسوها بأنها
كريوبيدات ، والبعض الآخر بأنها بروتينات ، ولكن دلت الابحاث الاحيرة ، على انه لو
عرضت تلك الارتيمات للمواد التي تحلل الكريوبيدات او البروتينات ، لفقدت كل خواص
البروتين او السكر ، دون ان يعرض نشاطها لتأثيرهما وهذا يفسر لنا ان صفات البروتين او
الكريوبيدات التي في بعض الارتيمات ان هي الا صفات مكتسبة وليست هي صفات الارتيمات
الاصلة ، ولقد كانت تسمية الارتيمات في مادي الامر ترتكز على اعتبار انها بروتينات ، فذلكات

الأسماء المعطاة لما تحتويه الجزيئات PO_4 على محط بروتين P ، فلما تمت عدم صحة هذه النظرية ،
 انعه ارأي "جبراً" الى نسبة الارتيمات باستاء المركبات التي تؤثر فيها مصاعاً اليها المقتنع ase
 (آر) ، فمثلاً يسمى الاريم الذي يؤثر في السليوبور ، سفلولار ؛ الذي يؤثر في الحلوكوز
 جلوكازو ؛ الذي يؤثر في الدهون لياد وهكذا ، ويطلق على مادة التي يؤثر فيها الاريم ويحلها
 مائياً اويوكسدها او يحدثها اي تغيير كيميائي آخر اسم $substrate$
 ومن الارتيمات ما يقوم بعملية التحليل المائي ونسمى هيدرولاز واخرى تساعد على التأكسد
 ولسهولة درسه الارتيمات تقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية

تقسيم الارتيمات العلمي

أولاً - ارتيمات هيدروlytic ، وهي الارتيمات التي يمكنها أن تحلل المواد المتعددة الى مواد
 أبسط منها بإضافة الماء أي بالتحليل المائي
 ثانياً - ارتيمات مؤكسدة وعمرنة مصحها يؤكسد مركبات معصورة بواسطة أكسجين
 الهواء الجوي ، أو الأكسجين الموجود من مواد سببه الاختزال ، والصن الآخر يحدث تغييراً في
 ترتيب الذرات في داخل الجزيء ، وهذا النوع اأكسدة داخلية ويسمى الجزيء الذي يحدث فيه التغيير أو أكثر
 ثالثاً - ارتيمات مخترلة ، وهي تساعد على الاختزال الذي يحدث دائماً عند ما تنبى المواد
 النهائية من مواد بسيطة غير معصورة ، كتكوين السكر من ثاب أكسيد الكربون والماء ، والآن
 سنتكلم عن كل قسم منها بالتفصيل -

أولاً : (الارتيمات الهيدروlytic) وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام

١ - ارتيمات تؤثر في المواد الكربوهيدراتية

ب - ارتيمات تؤثر في المواد البروتينية

ج - ارتيمات تؤثر في المواد الدهنية

١ - (الارتيمات التي تؤثر في المواد الكربوهيدراتية) : تساعد على انحلالها الى سكريات

بسيطة بواسطة التحليل المائي وهي تشمل على ارتيمات عديدة أهمها ما يلي : -

١ - اريم الكيتاز : وهو الاريم الذي يهضم المواد البكمية التي توجد في معظم النباتات
 مكونة للسكر اوسطى ، وهذا الاريم هو العامل الاساسي في تفحص نظريات ، وهو يؤثر في
 البكتين في الجدار المتوسط لقات يديه ، ويكون النتيجة احصاء اخلايا مصحها عن بعض ، وهذا
 يصبح الطريق ممهداً لدخول الفطر

٢ - اريمات الدياستاز والابولاز - من اكثر الارتيمات انتشاراً في النباتات ، يوجدان في

الحبوب والجذور والسرقات والأوراق وكذا في بعض أنواع السكرية والفطر ويحلل البيستاز
النشا تحليلاً مائياً إلى دكتروز ثم إلى مالتوز ، وأما أرتيم الأبولار فهو يحلل الأيوسين إلى
سكر أليبولوز

٣ - أرتيم الأهرتار وهو يشتمل على ثلاثة أنواع من الارتيمات الحطلة ، وهي أرتيم
السكرار وهو الخاص بتحليل سكر القصب فيحوّله إلى دكتروز وليبولوز ، ثم أرتيم لاكتاز
ويخصص سكر القصب فيحوّله إلى دكتروز وسالكنتوز ، وأرتيم ألتار ويحلل سكر المالتوز إلى
سكر دكتروز . وتوحد هذه الارتيمات في أغلب الحفائر وكذا في الفطر والسكرية وفي
الأوراق والأزهار والحديدات لكل الثباتات الزاوية . ودرجة حرارتها ثلاثمائة من ٥٠
إلى ٥٤° مستعراة ، وتصل لوسخنة لدرجة ٧٠° مستعراة في جو رطب ، ويريد في حيوتها
وجود مقدار بقليلة من الأحماض ، ويحلل من فشاها وجود الفلويات

٤ - أرتيم البستار وله قدرة عظيمة على تحليل المواد السيلولوزية التي تكون جريماً
كبيراً من جسم النبات ، ولولا وجود هذا الأرتيم ، لراكت هذه المواد في الأرض في مقادير
هائلة ، دون أن يستفيد منها النبات ، أو الكائنات الأرضية بشيء

ب - (الارتيمات التي تؤثر في المواد البروتينية) وهي الارتيمات التي تحلل المواد البروتينية
المعددة التركيب إلى مواد أبسط منها ، وهناك ثلاثة أرتيمات مهمة تابعة لهذا القسم هي أرتيم
اليسين ويحلل البروتين إلى مواد بيتوية ، وأحياناً إلى مواد ببتيدية وهو يحتاج إلى بيئة
حمضية ، وأرتيم التربس ويحول البروتين إلى بيتون وأحماض أمينية وأحياناً إلى نوشادر وتلزمه
بيئة قاعدية ، والأرتيم الثالث هو أرتيم الأرتيس ويشبه في عمله الأرتيم الثاني ولكنه يهترق
عنه في كونه يحلل مواد أقل تعقداً من البروتين مثل المواد النشوية . وهناك عدد كبير من
الاحياء لذيقة به القدرة على إنتاج أنواع مختلفة من هذه الارتيمات ، ويمكن اختيار ذلك بقسبة
الميكروب في بيئة روا يشبه مثل الحيلاتين . فمشاهد جيتشارت الميكروب ينتج أرتيماً يدمر
الحللاين ، مثل هذه الميكروبات يكون لها القدرة في غالب الأحيان على تحليل كايين اللين
ومصل (سرم) الدم ، ملاحظ أن أصل الارتيمات في لبروتينات ، ويحوّلها إلى مواد بسيطة ، يكون
بطيئاً عن تحليل المائي للسكر والدرات أو الدهون ، ويرجع سبب ذلك إلى تعقيد الجزيئات
البروتينية وصعوبة تعصيمها إلى مركبات سهلة . ويمكن اظهار عمل أرتيمات البروتينات في أغلب
الحللا وفي الدوراء بدراسة تأثير مستحضرات هذه الامسحة في البروتينات المدابة وأحس
مثل ذلك هو أرتيم پروتياز الحمضية

ج - (أرتيمات تؤثر في المواد الدهنية) يمكن لهذه الارتيمات أن تحلل الدهون

بواسطة التحليل اثنائي ، ويكون للحصول النهائي عادة عن احماص دهنية وحليسين . يظهر ان المحلول لدهون بواسطة الاربعات من التفاعلات التكميلية وملاحص في الحليسيريدات الوزن الجزيئي المنخفض ، وذلك ان الاريم قد يؤثر على الحليسيريد بصفة ، او على الحليسين والاحماص الدهنية ببركها . وهناك بعض انواع الكتزيا يمكنها ان تحلل دهون ، لرصد المسمى ستيرايين الى حمض ستيرايك وحليسين . وتوجد الاربعات المحللة للدهون في البصارات الهاضمة الهضقة وعن لاصص في السكريات وكذا في كثير من النقا ، وتتحلل الدهون في حوامضهم الدهنية والحليسين بواسطة البكتريا أيضاً ، واذا ما استمر الانحلال في الحوامض الدهنية والحليسين فانحلالهما لأكسجين بتأثير الاربعات ، تحت مركبات ذات ذوايح كربية وطوما يبرهنه سرعة الدهن

ثانياً (ارباع - مؤكسدة ومحرنة) وهي التي تسبب اتحاد امركات المصنوعة بأكسجين الهواء ، وتعتبر أكسدة الكحول الى الحمض الخليك ، من أهم التغيرات التي تحدثها هذه الاربعات وينطبق عليها اسم *Vinager 's* dose . وأما الاربعات المحرنة فأهمها اريم الزمار ريساء على التحمير الكحولي بالخمار ، فزيد سرعة تحويل السكر السداسي الى كحول وثاني اكسيد الكربون على حسب العادة :

سكر سداسي كحول الاثيل + ثاني اكسيد الكربون

لهيدريد ، ا - ٢ ك هيد ، ا يد + ه ك ا .

ويمكن عزل الزيمار دون أن يقتل ، ويظل لمدة اسبوع *Enrich* للحمض الفورميك ودرجة الحرارة المثالية لعزل الزيمار هي ٢٨ - ٣٠ °م ويقتل لو وصلت درجة الحرارة الى ٤٥ - ٥٠ °م يستمراد في المحلول أو ٨٥ °م يستمراد اذا كانت حامدة

ثالثاً : (اربعات مختلة) : وأهمها الاريم المسمى بروكسيدار وهو يتحول ثاني اكسيد الايدروجين الى ماء وأكسجين معد ، ويوجد هذا الاريم في جميع النباتات والحيوانات ، وكذا في أغلب انواع البكتريا

ولكي لا ينشعب هذا البحث على القارىء وتختلط عليه أسماء الاربعات ، ذكرنا أهم انواع الاربعات مرتبة في جدول بحسب قسمها ووعا (ألقاه بأخر هذا البحث)

[البحث كتم]

بحيرة دوزوانت

في بحيرة في منطقة البحيرات الحارة شمالاً، سكرا
وحسب السكرا . دارها السائرة في داره من
بقاع السكرا الجبلية ووصفها بهذه الأبيات :-

يا صه في الصخور دابة	بن الحصاب الضاح والمدر
كأنك أت فتة رقدت	تنبه فينا مواطن التفر
توحى إلنا بكل مرسل	من الماني وكل منكر
في خراب الصخور جاريه	ومحت ظل النصور والشعر
أمان أربع لاعتك كما	تلب كف البيان بالوز
ولاء بساب في حشاك كما	يسبل دوب الصبح بالدر
والعين تراح في دؤاك كما	تراح عين السارين للمفر ..

بحيرة في الشمال رافدة	لطيفة الحسن حمة الصور
وكتها والأصيل مؤلفي	والشمس زمي المياه بالشر
والسيم اريق نمة	كهن أهل الكتاب بالسور
ولارودد المياه غلط	بمنهم لظلال ممتكر
وأشها العاشقون وانتظروا	والحسن يحري الميون بالنظر ..

وكان لي في حالك أسية	حامت صباع الشاب من حمري
أطل ما قد حيث أذكرها	ورب ماض يلد بالذكر

محمد عبد الفتاح حسن

خليفة بن بطران

شاعر العربية الإسلامية

المجلد السابع

دكتور - اسماعيل محمد ادهم
مدرس أكاديمية العلوم الروسية ووكيل المعهد
الروسي للدراسات الإسلامية

الطور الثاني من حياة مطران

(نوعته) كانت مصر في عهد الخديوي عاس حلمي الثاني (١٨٩٢ - ١٩١١) ملقى آمال شباب العرب وملحاً أحرار النشأين ذلك أن مصر كانت قد ماتت في ظل الاحتلال الإنكليزي شيئاً من الحرية ظهرت آثاره فيما كان يمنع به المصريون في ذلك العهد من الحرية الشخصية التي لم يكن يمنع بها المواطنون العرب والترك خارج مصر في ظل الدولة العثمانية . وقد هاجر إلى مصر من سوريا ولبنان جهود كبير في تلك الفترة من الزمن مخلصاً من الحلو الخالق الذي تعيش فيه شعوب الدولة العثمانية ، وهو الحلو الذي كان يحجم في صفاته شبح الاستبداد الجبدي . ذلك لأن هؤلاء المهاجرين لم يكن في استطاعتهم العمل في محيط بلادهم محمية وفق وعائهم وأمامهم ، لأن التصديق كان يبال منهم من كل جهة . وقد أظهر هؤلاء الذين زحوا إلى مصر نشاطاً شمل مع الرسم جميع مناحي الحياة المصرية . غير أنه كان واضحاً في ساحات الحياة الأدبية والاجتماعية والتجارية المصرية . والواقع أن المصريين اليوم مدينون بحباب كبير من نهضتهم الحامية لنشاط هؤلاء النازحين إلى مصر من سوريا ولبنان ، الذين اكتسبوا مع الرسم حقوق المواطن المصري ، وإن احتفظوا داخل المجتمع المصري مكانهم

وكان يتحارب هؤلاء النازحين إلى مصر انبعاثان : الانبعاث الأول يتمثل في شعور الولاء نحو الخلافة والارتباط بمكة الحامسة العثمانية ، مقربين بالرغبة في الإصلاح . وكان هذا الشعور أكثر ما يظهر في جمهور المسلمين باعتبار مركز الخلافة في النشأين . ومن هنا كانوا مرتبطين

هكرة احاطة النهاية^(١) أن الاتحاد الثاني وكان يمثل في شعور الاسرائيل عن الحاشية
نسباً معروفاً بالثقة على الادارة الركية وحسب التخصص بها والعدد في إيداعه الوطن العربي
وكان هذا الشعور يكر في القلب في جمهور المسيحيين من النازحين من سوريا ولبنان^(٢)
هكذا كانت مصر ملتقى الاتحاديين ومسرح العاملين في اتحاد جند الخدمة نهائية
و بعد ارمده العروة على أننا يمكننا أن نعرف إن اخرى النهائي كان شاملاً في مصر حتى
إعلان دستور في سنة ١٩٥٨. الدالة النهاية عام ١٩٥٨ وذلك يظهر وصح الثبات في الآثار
الأدبية لذلك الجيل

كان خليل مطران من أولئك الذين اضطروا إلى معاداة بلادهم تحت تأثير تصديق لسلطات
الحكومية طاش في فرنسا مدة من الزمن حيث اصطدم بوجود من التصديق جديدة كان معها سمير
تركيا لدى حائله نشاط مطران في جعل الإصلاح للحاشية النهائية^(٣) وهذا بعد مطران في
باريس - خاصة فرنسا - في الفرق بين الشرق والغرب. أذهب عرباً حتى شبلي أم يعود
شرفاً روبرت ميسر؟ وكان الفتي يعرف أن في دعاية غرباً امتداداً من لوسن ودياً عن ميدان
المصل في جعل الإصلاح الوطني. ولما كان هذا عريراً عليه، فقد وقف مردداً يعاديه
داهن فويان. أحدهما يذهب إلى رحيح فكرة المعصرة إلى «شلي» تحت سرديات والتسييلات
لتي كانت تلوح بها حكومة شبلي لشباب العالم القديم حتى مهدهم إليها، أما الدافع الثاني فقد
كان يذهب إلى رحيح فكرة سفره إلى «مصر» و«بردة» من المعصرة إلى «شلي» وقد انتهى
هذا برد مطران و فكرة ثالثة هي أن يرحل إلى وادي النيل ولم تكن مصر ناسك الغرب
عنه. وقد كان هذا من عشيقته وهو به جالية كبيرة يمكنه أن يأخذ مكاناً نصيباً فيها ويسمى
بمطاهرين من أفرادها الوصول إلى الأراض التي كانت راود أحلامه كأدبي حياته

٩ -

نحت تأثير هذه افكرات خرج خليل مطران من باريس ووجهته مصر، فوصل الاسكندرية
صيف ١٩١٢ م. وقد تصادف أن كان وصوله لمصر مقترناً بوصول ملكة سلم ملك قنلا
«ؤسس جريدة الاحرام» وهو مصطفى مستشياً بيت مري بلال. ولما علم بشارة قنلا ناسا
بوفاء أخيه الخمس لبعده مساعدته في إصدار «الاحرام». فوجد في شخص مطران بعينه
فاحصه ناساً ضاماً في القاهرة وعمرها بدأ «الاحرام»

(١) أناس يعرفون في مصر لثمن البرقة الضامة من دراسة «حوادث اتصال في الأدب العربي
أحدث» المتطهر ١٩٢٢ م ١٢٢ - ١٤٣ (٢) انشأت نفسه في الصحافة ١٩٠٠ ج ٣ ص ٢١٠
(٣) ألفت الأساس من عهد السلطة مرة ٢

يقول خليل مطران عن بدء اشتغاله بالصحافة في دار «الاهرام»

«كان سليم بك ملا من أمانة السيرة الطريكية التي تقيم فيها دوروس مبرورة. وكان «ص» أحد
ومع . به الذي سافعتي حين مررت بالاسكندرية عام ١٨٩٠ في طريقني إلى أوروبا. وعرفني مسرعة بوي مصر
وكنست «مخطوطة» كتبت من الود والاحسان في غنى وخلق عن مبرورتي التي اسكنيت من كلاً مال . هذا
كان خير ردة الرجل حذمه عنه في . وطمع ان اليه متجه لاقامة حيلة خمار نحو روح القند بالاسكندرية .
وقد اتمه حله . خمار سوم واحد شمرت بمواضي الشاعر . تتحرك في صبي فبك من وكنت في سره
بصه أذاب في تاروس . فلما كان ليلتي وكان يجمع أحيان مصر وكار رحلتها حدثت إلى خمارين
والفيت كلاً . ما بين للقد عدوت فيها . ثم ودكرت فيها ما أفره عنه . وتخرج من ذلك ان القاء من تاني
ويظهر ان كتي كل هذا وقع عظيم عند خمارين . كما أنها كانت سبباً لثوري بشاره ملا . الذي أظهر
رحباً كبيراً بي ومصرعان ما شفقى برعته وأولاني حملاً في خمر «الاهرام» . قست بأعماله الوجه
الاول . فكان منه ان عدوني ساطي واحسان في الفصل مدني القدره . فأفهمه في . ذلك
«الاهرام» . كات تصدري في ذلك اخير بالاسكندرية » (١)

إلا أن مطران — قبل وصل اليه ملنا — لم يبادر الاسكندرية إلى القاهرة الأ .

١٨٩٣ ، بعد ان رافق الحديوي عاس حلبي الثاني في سفرته الأولى إلى تركيا . وقد ساعد
مطران رعيته الاحتاجية على أن يتعرف بالناس فأصبح في قليل من الزمن صاحب مكانة احتاجية
في المحيط المصري (٢) . وقد أخذته هذه المكانة الاحتاجية لقيام بأعماله على أحسن وجه في
تحرير «الاهرام»

وربما كان الرجل قد لاقى في بدء اشتغاله بالصحافة بض الصومات لأنه لم يكر بأنف
صاعة التحرير الصحافي . ولكن ليس هناك من شك في أنه تقلب على هذه الصومات بماله
من عزم ومقدرة على الطمع وعزيمة على التكيف بهذه الوسائل . بحام رعيته الاحتاجية —
رؤ مطران محرراً مأموراً في عالم الصحافة العربية

وقد اشتغل مطران بيماً واسع سنوات في دار «الاهرام» حتى انقطع عام ١٨٩٩ إلى
القاهرة . وقد حدث ان رعيته بقاءة ما تفلأ في أن يحمله رئيساً للتحرير . غير أنه أنى ذلك حتى
يحفظ لقمه حريتها في التفكير والعمل

وكان مطران أثناء تحريره بالاهرام يكتسب كل اسبوع مغللاً في السياسة أو الاحتجاج أو
الاقتصاد أو الأدب . وكانت لمفالاته هذه صداها الكبير في المختب المصري ، وذلك
لأنها كانت تكتب بطريقة جديدة فقد كان يظلم عليها التدقيق والتحقيق وتمثلها ترطات تأملية
وانحاضات عمدة . وكتابات الرجل الباسية كانت تكسب من انحاضاته الاساية وترطاته
الاصلاحية (٣) ويظهر ان مطران تأثر بالورعه التالية في مصر من التبشيع لفكرة الحاضنة العالمية (٤)

(١) عن خليل مطران وأسطر من هذه الدراسة انبحث الخامس . فتر ٢ حدث اصحابي المعجور
(٢) مجلة مراكيس : ج ٢ ص ١١ م ٢٧٧ (٣) صحيفة الاهرام عدد يوم ٢٨ يونيو ١٨٩٣ . مقال
لمطران عن «حزب سياسي» (٤) أيس ادوي المقسي . انتعقد . ج ٩٢ ص ٢ م ١٤٦
ج ٢ (٢٧) مجلة ٩٥

وذلك واضح من المجلات التي كان يكتبها منذئذها على حوادث الدولة العثمانية وسير النشؤون ولا حرج فيها وتحتل هذه الفرقة النهائية في كتابات مطران وهي أكثرها تنوع وتعدد في شروء وأذن ولا عرفة في أن يسسه يقول من قصيدته (مناة الحبل الأسود) التي كتبها^(١) قبل استقلال الجبل :

هفت امة الحبل الأسود على حكم قاعها الأتد

وسها وءالرك الأتخو، الحروب رصبو لظها من سوبد

وهذه احاطة النهاية تبدو قوة في كتابات مطران وشعره إلى زمن متأخر، تراها في القصائد التي يذكر فيها حرب طرابلس الغرب وسنات الحلال الآخر غير أن الحرب المنظمة والحادث التي كتبها في صياها من استعداد الاتحاديين بالرب هفت سر وثأج الصلة ساند بين نفسه وبين النهاية

على أن مطران بهذه مدد ذلك بعض - في كتاباته في الأهرام - من الحوادث الداخلية موقف أخيرة حشة أن يبل به الرأي إلى وجهة تنق وراي إحدى الشيخ بينهم بمصرها لهذا كل التحوط وترجمات المجلات التي كان يكتبها مطران - في تلك الفترة - في الشؤون المصرية الداخلية ويظهر أن هذه الحيلة كانت تتعمد من فيه بحسب لأصل الطبعي منه يشعور الأسرار كدجبل في الخط المصري إلا أن مطران منذ تلك الفترة دخل السياسة المصرية وما من مع الحرب الوطني وناصر مصطفى كامل في جهاده القومي منه

على أن حياة مطران التي أرمطت بالصحابة طيلة هذه الفترة لم تقص على بقية ساحي نشاطه بعد ظهر في تلك الفترة نشاطاً أدبياً ثم على شاعرية عطيفة كلمة في هذه تحت برامها في ذلك الحين فقد قدم عدة قصائد نشر بعضها في مجلة « أبس الحليس »^(٢) وهي صحيفة أدبية كانت تصدرها اليد الكسندرا دي أمريو وريوسكا بالإسكندرية وأنت محمد حسن هذه القصائد منشوراً في صدر « ديوان الحليل » وأولى القصائد التي نشرها مطران في مجلة « أبس الحليس »، القصيدة المنطوية « شيد المروعة وشيدة الترام » (مجلة أبس الحليس م ٦ ج ٦ ص ١٨٤ - ١٨٩ وقد نشرها مطران بعد سنوات في المجلة المصرية م ١ ج ١٩ ص ٨٨٦ - ٨٩٠ بعد أن أخرى منها شتأ من التهذيب والتشديد . وقد أمنت الحليل في الديوان من ٦٤ - ٧٤ القصيدة المنشدة من القصيدة ، تلك التي نشرت في المجلة المصرية)

(١) ديوان الحليل من ١٩٥٤-١٩٥٨ والنشر الثلاثة للسندوي من ٢٧٩ - ٢٩٣ (٢) مجلة سر كس ،

وتأثرت بعد ذلك على صفحات مجلة «أييس الخليل» قصائده مجدها في السواب الثلاث الأولى من المجلد (١٩٢٨ - ١٩٣٩) وهي :

[قصيدة من القلب والدمع (أييس الخليل) ج ٧ ص ٣١٥ و ٣١٦ وتلهم البحر صبا وهو قصيد
والأبرام - صوفي عند نان ج ٨ ص ٣١٩ - ٣٢٠ وعد أيتها حبيب في الدبران ص ٢٨ - ٣
بعد أن أجري فيها فطما كبراً من التحليل) و «التعميل» (أييس الخليل) ج ٨ ص ٢٥٠ - ٢٥١
ومجده في الدبران مقفلة ص ٢٨ - ٣٠ والورد في ج ٨ ص ٢٥١ - ٢٥٣
وأظفها في الدبران مقفلة ص ٣٨ - ٣٩ وقصيدة في ج ٨ ص ٢٢١ - ٢٢٢
والدبران ص ١٦ - ١٧ وهي في الدبران مقفلة أو «الزخمة» (أييس الخليل) ج ٨ ص ١ - ٢
والدبران ص ٢٤ مقفلة) و «الصمور» (أييس الخليل) ج ٨ ص ٣٨٧ - ٣٨٩ و «المصر»
ج ٧ ص ٢٩٣ - ٢٩٤ وهي مقفلة ومما أثبت في الدبران ص ٢٩ - ٣٠ و «شعر» (أييس
(أييس الخليل) ج ١١ ص ١١٢ - ١١٣ و «ليلة مصر» ج ١٦ ص ٦٨٢ - ٦٨٣ و «ان
ص ١٦٨ - ١٦٩ وهي مقفلة في كتاب قصائد الأبرام ج ١ «سوف أدعي» (أييس الخليل)
ج ٢ ص ٦٢ - ٦٣ والدبران ص ٣١ - ٣٣ مقفلة و «الدمع» (أييس الخليل)
ج ٨ ص ١٨٩ - ١٨٧ و «ليلة مصر» ج ٨ ص ١٨٠ - ١٨١ والدبران ص ٣٧ - ٣٨ مقفلة
و «المرأة الطيرة» (أييس الخليل) ج ٣ ص ٢١٦ - ٢١٧ والدبران ص ١٣ - ١٤]

ومن الخطأ في مراجعة هذه القصائد الرجوع إلى صيغها النهائية التي فرغت منها في «دبران الخليل» ،
أد يجب مراجعتها في صيغها الأولى التي نشرت بمجلة «أييس الخليل» وذلك لأن الصيغ
النهائية قد أهدمها القصاص بعد تعديب حريق في فترة من الزمن قلت مرة نظماً ونثرها
أولاً وأتت إحداهما في صيغها الأولى تبتلي أسبوعاً الخليل كانت في ذلك العهد
في طور النضج وبما لا شك فيه أن الخليل وجد من طبعته الشاعرة ومن العواطف التي اكتشفته
- أمها حبه - ما أوحى به إلى طام الشعر وبما لا ريب فيه أن حب الخليل حمل قصبته
تفتح و «نار قلبه تهر» أمام مشاهد الحياة وبخاصة : هذا يمن من مودة شعره الذي نظم
في لفترة التي جاءت قبل عام ١٨٩٧ وإلى سنت تأليف حبه بالمر القدي فله أيام حبه ، ١٨٩٢
- ١٩٠٣ أو في فترة التي جاءت بعد ذلك - إن هذا أن حب الرجل حبه «فتح النفس»
«دق النبوة» شعر «أرق الخليلات» مما حمل له - ثمك طبعته المتأدبة من حبه - مصدره
على تصوير حلجات النفس وبوامعها ونداءها الشيء الذي يظهر الخليل من من حبه راحة فيه
ويظهر من مراجعة شعر مطران في هذه الفترة أنه كان متأثراً - إلى حد كبير -
بالمذهب الرومانسي على أن تأثره بآراء ماسية لم يح «اللاعبة الكلاسيكية» والمناجح التي
تذهب بمحاكي الأشياء محاكاة تامة والتصويرات الموحدة التي طهرها لبرناسيون في أواخر
القرن التاسع عشر وأوربا هي قصيدته «الصمور» و «أشعة رمت» محمد حيلة ورومانية ،
فيما نجد في قصيدته «المرأة الطيرة» أخيلة رمانية أقرب ما تكون إلى أخيلة الشاعر الفرنسي
سولي برودوم - ومن ذلك يظهر أن ثقافة مصران الأدبية متعددة أناسي . ذلك لأن شاعريته

حكايات تستعين بمحصله الأدبي لتدور حول الأغراض الشعرية التي تفتتح أدمها هسه ،
لتسبح على الموضوعات التي تهروشائح قصة الحياة في قسه وذلك ليستل منها حيلها وتصوراتها
وقد عرّف مطران في أواخر شباعه بالتحريّر في « الأهرام » عواهب الشعرية ، وسرطان
ما احتل مكاناً محام شوقي وحافظ في عالم الشعر الحديث



كانت حياة مطران تدور في هذه الفترة بين مهام التحريّر في دار « الأهرام » التي كانت
تدور كل قه قد أدّى ذلك الى أنه لم يكن يستطيع أن ينظم الشعر أو يسلخ لأدب إلا
ساعة من وقته وظهر أن مطران احتار هذا بحكم مشاعه لكثرة ما أصبح من مسترمانه
وقد كان ينظم الشعر مادة وهو حائس في راحة منقولة من مشرب أو د — وأحياناً في
مكنه دون أن نشعر الخلة عما هو فيه وذلك لأنه أصبح في مكتبته يحكم المادة أن يحصر
ذهنه وأن يسرسل في موضوع ثمه أو شعره وأن يسترق فيه طاملاً لا يترجعه إليه أحد محدث
أو كلام يقطع عليه سلسلة أفكاره ولما كان مطران ينظم الشعر بعد أن يكون قد هيا في ذهنه
المرس « عداد فكره مستقداً في موضوع القصيدة محملاً ، وأحياناً في جرياتها ، تفصيلها مفد
كان من اليسير عليه — كما سمعت له مرحة يحلو بها الى قسه — أن يبارد منه وأن يسلسل
نظمه حتى ينظم منه نصيب ولم يكن هذا التفطع ليشتت من وحدة موضوع قصيده لأن الموضوع
كان يدور في رأسه من قبل ، وكان دعه ميأله^(١)

على أن ينظم الخليل لشعره في مرات متقطعة ينزقها من أوقات العمل أو من سهراته ، كان
محمه في شعره لاجيان لا يجي من قصائده التي يدأها^(٢) ومن هنا كانت جناية أعمال الرجل
على شاعريته لذلك يبرر مطران في هذه الفترة غير صبح قصائد نجدها في اربع لأول من
ديوانه الأولى أنه انطلق من محرره من قود العمل في دار « الأهرام » عام ١٨٩٩ في عالم
الشعر ، فقصم في عهد لا تزيد عن الفترة الأولى ثلاثة أرباع ديوانه الذي صدر عام ١٩٠٨ ولأن
كان لهذا دلالة على أن العمل من جهة وشاعريته التي كانت في يده تمنعها من جهة أخرى ،
كانا يعان في سيد الرجل فلم ينظم كثيراً

—٢—

إن الفترة التي تقع بين عام ١٨٩٧ وطام ١٩٠٣ من حياة مطران — والتي يدخل نصفها
الأول في الفترة الأولى من الطور الثاني من حياته — تلك التي عرّصها لينا يدخل

(١) صحيفه المصور ٤ عدد ٩ نوفمبر ١٩٣٨ حدث مع مطران

(٢) مجلة مركيس ٤ م ١ ج ٤ ص ١٧٦ - ١٠٠ قصه تاريخ الحب الشديد

هذه انفس الصبية التي عمرها الحب مرأت في معنى الحياة^(١) ما كان في استطاعتها أن تسي في حبها ما يمكن أن يجبره هذا الحب من الآلم الحبيد لهذا كانت عناية مطران بحبيبه وبذله في طبعه حتى لا يفسد لها الماء ، فكانت مقاملاته لها مسارة في جفع الطلام او في الصواحي وفي عـ « أوقات اللام » - التي لم تكن متوافرة لها من كات في النبل بحيرة بحبيبا في الصوع عن الناس ، ويجدان في هذا كل الشفاء ، ولكن لا يتويان على مماسه مالا كثر من اللماء حتى لا يصحح حبها ، وفي هذا نجد الشاعر يقول :

طلعت عليه أحبيه وأشقي إلى أن مات وهو بنا سقام

عمر أن حبها لم يلبث كثيراً حتى مري بعض أصدقائها صبل مصمم على الوقعة بن الناشئين ، فوشو به بعدها فوجدت على حبها^(٢) . وكان أن ألم بها داء عدت تستش في الشام ، وحدث ذلك د - أن يراه الحبيب ، فأداه به ولة رسول من اعماق قلبه دمرة لجة ودعها في قصيدته « تذكر » - تنصني مرة من الزس بحسبها الشاعر متارخ اموى . فيص مشاعره في قصيدة « عاب » - التي كتبها في صيغة مباحة شاعر لطائره عبر من مطران - وهو في عمرة آلامه يصل اليه ما اسببها بداء عصال فينقص الشاعر فيه ويتألم لها رسول أحاسيسه في قصيدته « روعة ما » - على ان مظهر عليه من الجوع الشديد والآلم يدوم بعض أصدقائه الى أن يشبعوا خير شعفا - شرس مطران بذلك حتى يسكنوا من الله فيفرح الشاعر لا يلائها من الداء ويرسل فرحه في قصيدته « تكذب أنت » - على أنه بعد مدة بقي اليه خبر وفاتها يصدم ويكيبها في قصائد مآليات تستمر في الفصل الثاني من « حكاية عاشقين »

ومما جاءه لشعر الذي نظمه الخليل في صاحبه وسجل فيه قصة حبه وعشه من ناحية دلالة روحانية شيء أدخل في بحث تناول فيه شعراء الوجداني مدرس لهذا تركه لموصيه - دراسة - على أية حد ذلك نقي قصة حب مطران كما صاعها في « حكاية عاشقين » غير مباحة - دود من حث اذا وقفنا عند هذا الحد ولم نزل بها من حبه الى مقوماتها من فس - - - - - استمره حياته ، وادالم فصل بها الى الآمر التي تركها في حبه من جهة أخرى - فواقع أن حب مطران كان عظيم الأثر في حياته . فهو يقول « الحب ثلاثة أرباع ديوان شري »^(٣) ومعنى ذلك أن الحب ثلاثة أرباع حياته لان ديوانه لم يخرج عن كونه مظهر حياته الشعورية

وال شيء ملاحظه هو ان شخصية الخليل تبدو من خلال قصة عشقه ، متحوطة الأسباب

(١) الديوان ص ١٦٦ - الايات الابعة من قصيدة « أقم وجواء » (٢) الديوان ص ١٦٦-١٦٣ قصيدة « تذكر »

(٣) جريدة البشور عدد ٩ وفبر ١٩٣٨

لا تتساق مع قوة المواطن والمشار وإن أرسلها في قوة وذلك راجع إلى طبيعة المأودة من نفس الخليل، التي تسمح له بحالا لتدخل في احساساته ومشاعره ونصفيها، وسط النسب بينها وبين النفس، وهذا التحوط يبدو واضحاً في تسجيده صفة حبه في «حكاية عاشق» في صورة كلها صدق وكلها حق وقد وقع هو إلى ذلك دون أن يهتئ سرراً أو يرفع صخباً. «تعددت في قصة حبه الأساء التي تشير إلى معشوقته وهي واحدة»^(١)

على أن طبيعة المأودة من نفس مطران، من حيث نخبه ببعد الكرة بعد الكرة على الشيء الواحد فيتربع منه مجموع اشكاليه وينزل به إلى معوماته من الجزئيات والتفاصيل، تدور صفة في شمره الذي سجل فيه حبه — بما فيها من امراض من تعبير للنفس وتفتح للآخرات، وهذا يستر من حبه مظهر من مظاهر داخل عقله ارجل مع شعوره، ومن حبه أخرى — أسبب فنور شعرا ووجدان عمده. على أنه مد ذلك إلى مشاعره في مواضع قوية — كما في بعض مقاطع من قصائده — ويحيى شمره قوياً مكنكاً بالشعور الملتهب وبالأحاسيس الشديدة، وذلك من حيث لم يمارس عقده في شبكة احساساته وهذا أوصح ما يكون في الرثاء التي نظمها حين نعت إليه محبوبته^(٢) ولئن كان كل هذا يسوق إلى نتيجة فإلى أن حب الخليل عميق لأصل في الشعور وفهم مظهر الفاتر

على أن مطران الذي حرمة الموت حبة طله وصدمه في حبه، لم تتميز نظراته إلى الحياة، لا في الرجل من وسط النفس والروية حملة يتقل الصدمة في ألم شديد وحرر دون إلا أن الفكر صفاء من حيث تداعل عمله في اغسلاته قصة من الاسترسال مع الآلهة وإحراجه وإن كان هذا يدل على شيء من صدق نظراته في طبيعة أفعاله. على أن صاحبه بما كانت تدركه في حبه من ذكريات كانت محصورة في دمه كل طام متحرك في صدره الشجن ويظم فيها مرثاة جديدة، وهكذا طل مطران يرثها كل طام مدة عشرين سنة وهذا حملة يتغن في الرثاء ويتنكس منه حتى أصبح صاحب معدره على تصور ضائق التقييد وحكي خصائصه ونصبي شخصيته في مرثاته في صورة دقيقة لم يعرف تاريخ الأدب العربي من قبل مثيلاً لها، حتى أصبح عن حق كما اشتهر «شاعر المرثاة»^(٣)

على أن أثر حبه لم يقف عند هذا الحد، فقد حصل في مكتبته تصوير أدق خلجات النفس وأدق برائتها وأشف لاماتها ومدواتها وذلك من حيث حملة حبه مفتوح النفس دقيق الشعور يحس بأدق الترات ويعبر بأدق الخلجات من حيث دارت حياته فذة حبه في عالم الشعور

(١) «مرجع السابق» ذكره الطرنتيه الناظم حكاه عاشقوه الطبراز من ١٩٥٩ (٢) «ديوان» مثالي في مرثاة -

ص ١٨٢ - ١٨٥ وخمسة النصف الثاني من المقطع الأول (٣) «جده» «طارود حريس» «Mercur de Paris»

- ٣ -

في صيف عام ١٨٩٩ خرج مطران من مصر متوجهاً إلى سوريا ليستش من جهة ويحدد أصله ببلدته ويحيي ذكرياته من جهة أخرى^(١) وعاد مطران إلى مصر بعد أن مكث هناك نحو أربعة سهر من الزمن : بظهران مطران غادر مصر مصطحفاً ومستشفاً إلى سوريا بعد أن انطبق من الصدر في بحيرة « الأهرام »^(٢)

وبدأت سيرة هذه حداً فاصلاً بين عهد من العصور الثاني من حياته عهد الاشتغال بالصحافة في دار « الأهرام » وعهد الاستعلاء في النيل في الصحافة . ومن ثم أن يقول أن هذه « السيرة التي قام بها الخليل سجلها في ثلاث قصائد : الأولى في « راح مصر » والثانية في « لقاء شمس » والثالثة في « قلعة بعلبك وتذكارات الصبي » . وأتت بعد هذه القصائد في الديوان من ٧٤ - ٧٩ وقد نشرت كلها في الأصل في السنة الأولى من (مجلة المصرية) وانضميدة لثالث منها من أروع شعر مطران ومن أبلغ الشعر العربي الحديث

على أن بعد أن لم يكن يهود من سيرة من ديوانه إلى مصر حتى شرع في الاستعداد لإصدار مجلة أدبية نصف شهرية في يونيو عام ١٩٠٠ صدر العدد الأول منها حاملة اسم « المجلة المصرية » وطبعت صدرها من الزمن صدر منها نحو خمسين جزءاً . وكانت مجلة « شمس » والشعر والأدب وسير التاريخ . لروعة . وكان يصاوغ الخليل في إصدارها أخوه جورج مطران . وكان عتصاً بتحريرها لآداب التجارية وزحمة انحصار لها . وقد شطط مطران وشربها فصولاً في التاريخ من كتاب « سيرة » مؤلف الأيام » الذي أصدره فيها بعد عام ١٩٠٦ . كما نشر فيها بحوثاً أدبية وقصائد . نجد في مجلداتها التي صدرت كل ما نشره الخليل إلى ذلك الحين . معاداً نشره بعد أن جرى فيه التهذيب والتشذيب وفيها كذلك قصائد لم يسبق نشرها تذكر منها :

رأبضيد : ص ١٠٠ - الحكيم : (المجلة المصرية : ج ١ ص ١١ - ١٢) وبعدها في الديوان من ١٩
(٤٣) و « منة بعلبك » (المجلة المصرية : ج ١ ص ٤٠ - ٤٨) والديوان من ٧٦ - ٧٩)
و « أحسن » (المجلة المصرية : ج ١ ص ٨٩ - ٩٠) والديوان من ٩٠ - ٩٣ و « ١٨٠٦ - ١٨٧٠ »
فجلة المصرية : ج ٤ ص ١٦٢ - ١٦٣ والديوان من ٩٦ - ١٠١ و « بدري ودي السه » (المجلة المصرية : ج ٥ ص ١٦٦ - ١٦٨ والديوان من ١٠٠ - ١٠٥) و « مقتل برد جبر » (المجلة المصرية : ج ١ ص ٦ - ٨ والديوان من ٩٩ - ١٠٢) و « وفاة » (المجلة المصرية : ج ١ ص ١٢ - ١٤)
١٩٠٤ : (الديوان من ٨٤ - ٨٨) منشورة فيها بعد تنقيح كبير : و « الوردة والزينة » (المجلة المصرية : ج ١ ص ١٧ - ٢٠ والديوان من ١١٣ - ١١٥) و « وداع وسلام - راح مصر ولقاء » (

(١) الديوان - ٧٤ - ٧٩ أظهر تواريخ انقضاء وما تحلها من مدفوعات هذه المقطوعات

(٢) (بحث الخامس من هذه السلسلة : فترة ٢ حديث الصحافي النجور)

(الحلقة المصرية : م ج ٩٨ ص ٧٤٤-٧٤٥ والديوان ص ٧٤-٧٦) و «الاهرام» (الحلقة المصرية : م ج ٢١ ص ٨٦٠ - ٨٦١ والديوان ص ٨٣) و «دمه» (الحلقة المصرية : م ج ٢٢ ص ٨٥٧ - ٨٥٨ والديوان ص ٩٤) و «رثا، بشارة غلامت» (الحلقة المصرية : م ج ٣ ص ١١ - ١٢ والديوان ص ١١٧ - ١١٩) والاليات الأخيرة من «رثا» م بيت في الديوان «مدد فده» ص ١٣ الخليل ضمن «كلمات» من الشعر يراها في ملأه التاسع في أرمو به على روح المبد ويكدها في حلقة المصرية في آخره المذكور ص ٩ ولم يثبتها الشاعر في ديوانه («مذكاة» (الحلقة المصرية : م ج ٤ ص ١٥٩-١٦٠ والديوان ص ١٩ - ٢٠) و «جومات أدية» (الحلقة المصرية : م ج ٤ ص ١٦٠ - ١٦١ والديوان ص ١٩٨ - ١٩٩) و «مناصير» (الحلقة المصرية : م ج ١ ص ٥٢ والديوان ص ١٠٧-١٠٨) و «كيت روف» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ١٢ ص ١٠٧ والديوان ص ٨ - ١٩) و «نمرة» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ١٢ ص ٥٥١-٥٥٢ والديوان ص ١٧ - ١٨) و «آدم وحواء» (الحلقة المصرية : م ج ٧ ص ١٥ ص ٦٠٥-٦٠٦ والديوان ص ١٦٥ - ١٦٦) و «الزهر» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ١٦ ص ٢٧١-٢٧٢ والديوان ص ١٢ - ١٣) و «مناصير» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ٢٠ ص ٢٤٩-٢٥٠ والديوان ص ١٢٣-١٢٤) و «جومات أدية» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ٢١ ص ٢٦١-٢٦٢ والديوان ص ١٢٣-١٢٤) و «كيت روف» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ٢٢ ص ٢٦٣ - ٢٦٤ والديوان ص ١٢٣-١٢٤) و «مذكاة» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ٢٣ ص ١٦٥ - ١٦٦ والديوان ص ١٧١-١٧٢) و «الأم أصير مرآة العالم الكبير» (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ٢٤ ص ١٩٨-١٩٩ والديوان ص ١٢٩-١٣٠)

وهذه القصائد نظمت خلال فترة عند بين نظما وشعرها وخمس عشر عاماً أما للقصائد التي نشرها مطران في «الحلقة المصرية» وسبق نشرها من قبل معدسفت الإشارة إليها عندما تكونت من القصائد التي نشرها مطران في مجلة «أبس الخليل»

وقد نشر مطران ما نشره في «الحلقة المصرية» مدعواً يداعي أن يكون له شيء من العلم بحاجب ما كان ينشره لاسماعيل صبري واحد شوقي وحافظ إبراهيم وسامي البارودي ونسائي من اعلام الشعر العربي الحديث. وكان ينشر من شعره معلومات صغيرة وبدأ بما كان قد سبقه نشره من قبل مد أن أجرى بد التبصير به حتى يستوفي كماله لفظاً ومعنى ومن هنا كان من الصعوبة في مكان معرفة أصبح الأولى لمعلومات الخليل، لأن بد التبصير كانت تناول شعره القديم حل نشره على أن في تناء تبعنا في بطون متون عمالات ذلك الهد أنبها إلى أشياء ذات فيه من حيث وحقنا على من قصائد مطران منشورة في حين نظما وذلك قبل أن ينهدها بالتبصير وبصيا في الغالب الذي أفرحت فيه عند نشرها في الحلقة المصرية. وسيجيء بيان ذلك مفصلاً في موضعه من دراستنا وستوقف النظر من كتابات مطران قبل ذلك الهد في «الحلقة المصرية» مسرحيته الهزلية «الملاح باشق» وهي مسرحية في فصل واحد (الحلقة المصرية : م ج ٢٢ ص ٨٣٥ - ٨٥) وبضع مقالات أدبية تنم عن مطالعته العميقة. وذكر ما كنه عن ماري تبي وشاعر الايطالي مع ترجمة مربية لعصيدته في النساء والمدنية (الحلقة المصرية : م ج ٢ ص ٢٥٠-٢٥٢) وبمحة من فيكتور

هوغو (مجلة المصرية م ٢٦ ج ١٧) ودراسة لأدوار الشعر المسيحي (مجلة المصرية م ٢٦ ج ٢٤) وكله عن الموسيقى العربية (مجلة المصرية م ١٠ ج ٤) وفي هذه الكلمة يأخذ مطران على الموسيقى برية تشابها كما كانت تعدله في حين هذه المجلة عن في مفهوم لأخلاق ومعنى المادة (المجلة المصرية م ١٠ ج ٢١ ص ٨٥٥ - ٨٥٨) وكله عن المرأة الجديدة (المجلة المصرية م ١٨ ج ١) وذلك بعد صدور كتاب قاسم بك أمين وحيد كتابات مطران الأدبية تحت في « الكتاب أسس الكتاب اليوم » ودراسة عن « شعر العربي » (المجلة المصرية م ٢٦ ج ١) وهو في تحت « لا خير ولا سي في ص ٤٢ - ٤٤ منه ينظر إلى مطالعت سنترق الأناج (نوردور بولكه) عن طبعه شعر العربي القديم . التي كان قد صمها تحت به عن المطالعات نشره في « دائرة المعارف البريطانية »

وكتابات مطران في تلك الفترة تدل على أنه صاحب محصول أدبي كبير وثروة أدبية سامية

بعد أن لرحل يستفيد من كل صفحة بطاقتها وسطر يرؤه

على أن « المجلة المصرية » لم تمر على الصدور فاحتجبت وأصدر مطران بدلاً عنها صحيفة « أخوات المصرية » ليومية وذلك عام ١٩٠٧ . وحياة هذه الصحيفة تنقسم إلى دروب الأول حين كان يصدرها مطران ويديرها بمسه . والثاني حين عهد بها إلى عطا بك حسي فابرم إصدارها على يده في الدور الأول . ساعد خليل مطران في إصدار « أخوات » شحمه جورج مصران ، وكان يحرر معه بها الشيخ يوسف الحارون والشيخ علي العلياني . غير أن طبيعة مطران التي لم تعد التصرف مفيدة نظام ، جعلت شؤون الصحيفة تحتل في يده فلم يمه على إصدارها بنفسه ودارتها . مهو مادارها إلى هر من اس قائم وتعلت إدارة الصحيفة بين أنفسهم حتى انتهت أن يد عطا بك حسي الذي أخذ على حبه سألته إصدارها وإدارتها^(١) وما وجد مطران في شخص صدقه عطا بك حسي الرجل الذي يمكن أن يدير صحيفة حتى أنطلق حراً من قيود العمل في الصحافة واشتغل بأعمال الورصة وشؤون التجارة والاقتصاد . على أن اشتغاله بانثوون التجارية لم يمنعه من أن يساهم من الجبن والجبن في إمداد الصحف العربية بمساهماته ، ولكن في طبيعة هذه الصحف — ماعدا أخوات — صحيفة « أنوطس » و « ألقوا »^(٢)

من الأهمية بمكان أن تنظر في حياة مطران الاجتماعية وصلاته بالناس لأن ناحية كبيرة

(١) فيلبي طرادى تاريخ الصحافة العربية ج ٤ ، مادة ٢٠ من « أخوات الصحافة العربية » — الممش وكلها لنا للبحث الخامس مرة ٢

(٢) الصحافي المنحرف في البحث المدعى لنا مرة ٢ وعدد الرحمن الراسي في « مصطلح العمل ص ٤٤

من حياة مطران دارت مثله صلاته الاجتماعية الناس في المحيط الذي كان يكتبه فقد كان
 ارجو « صاحب شعور اجتماعي يتوق صلاته الناس »^(١) وكان يستمر مع هذا الشعور
 فيظم في اعراض اجتماعية الكثير من شعره وهذا ما يظهر من مقابلة ديوانه الذي يتألف
 جانب كبير منه من قصائد دارت حول اعراض اجتماعية واضحة توت بها مشاعره واحساساته
 فشارك اللجنة شعورها واندمج في جوها وحمل نظمه آلامها أو افراحها . ومن هنا جاء
 جانب كبير من شعر مطران من الأدب الاجتماعي وهذا جانب موسع اتهام عدد من
 قراء أدبه « أدب الحفلات والحياة الاجتماعية وماساها »^(٢) على أن لا يرى في ذلك ما يدعو
 الى اتهام ارجل في شاعريته أو في دوقه الشعري فالرجل كما قلنا لا يقوى الشعر إلا
 على « حسان صادق ، ومراثيه ومدائح لا تعتمد على جودة الصياغة وقوة الصاعدة التي يرتفع بها
 بعض الى عاكاه الباسفة ، وأما ثغوم عمده على قبض الشعور ، وشعور ارجل - كما
 قلنا - يتوق صلاته الاجتماعية الناس ومن يطالع ديوان الخليل يرى مصداق كلامنا في الشعور
 الكثيرة التي سجلها ديوانه فقد خلق الرجل وجهه الفطرية والعدل لمشاركة الناس وإذا
 بهذا القالب يتداخل مع ميله للفؤالة وجهه للمشاركة فيكون محوراً تدور حوله بعض اعراض
 شاعريته وليس من شائنا هنا ونحن فطوي حائماً من سيرة الرجل في مره من الزمن أن نتوسع
 ونذكر على انشواهدنا المجددات واقعات اشياها الى هذا النظر فان لهذا البحث الاستقراري
 مكانه من محتاجين من دراسة شخصية الخليل في البحث التاسع من دراستنا

على حياة مطران التي ذهبت تدور حول صلاته الاجتماعية مع الناس ، تأثرت بما يحمله
 المنهج مصري في ذلك الحين من فكرة الفئحة للخدمة النهائية ولكن هذا المنهج - الذي
 اثرنا به من قبل - كان مقروناً عند مطران بالرغبة في صلاح الدولة واصلاح امور رعاياها
 ورجوع الطائفة الى قلوب الناس . ولا شك أن رغبة مطران الاصلاحية تولدت في نفسه من
 اضطد به بالمعاهد التي كانت تتجر في سم الدولة البلد ولأنك ان مطران الذي كان هدف
 تطبيقه المرافقة التركية في بيروت عصب محرجه من الكثرة لطرزها مما أضافه دة دي
 بده الى معدرة بلاده الى الخارج الى حيث لا يصل اليه نصق السلطات التركية من جانب
 جواب خلق الحركات في نطاق الدولة النهائية ولا شك أن ما لاقاه في باريس من دلائل
 وصلت وراءه من تركيا لحقته يرح الى مصر ، ووجهه في مركز يحس به بمقدار تورب الفساد

(١) رسالة - اب السات عدد ٣١ من ١٩٢٦ - ١٩٢٧ وعدد ٣١ - ١٩٢٨ - ١٩٢٩

(٢) الرسالة ٢٠ ج ٣٠٢ - ٧٩٣ ووكس ريد العربي في مجلة الحديثة م ٦ ج ٥ - ٣٥ - ٣٦

خاتمة

في عام ١٨٩٨ شرع مطران - باعتياداً على قصة روبرت له وقتئذ - بضم قصيدة في لأعراض القصيدة لم ينته منها، إلا بعد سنوات هذه القصيدة هي قصة «الحسن الشهيد» التي نشرت عام ١٩٠٥ في (مجلة الهلال) ^(١)، وهي التي خلعت لمطران شهرته الأدبية بين شعر عصره - وهو - سليم سركيس في تاريخ نظمها استناداً إلى حديث له مع مطران :

« نظم مبرور وهو شتى في المروءة ومنها إلى الحرم وفي بدء ورثه يدون فيها مدائح حتى إذا جاء الحرم كان قد كتب مبرراً على ما ظهرت فيه من الزن والدنيء والكره لا تشبه ومنها عذبات غامضة وجدت للتفتيح اقتراح فيرد في مناها راس . وهنا سطر له أن لديه لا تسع المصداق ولا يؤدي لمكره التي يريدونها واستصعب إلى ينظم من جديد فساد من المهر وهو محض توسلاً قبل أنسكرك تحت بلة حتى فرغ منها . ولكن كانت رمية أولى وأراد الأسراع في إنجازها في الأسبوع وأوهب فرقة كثيرة فتنى مع مسئلة في أسبوع وأرسلها إلى صديقه الشيخ نجيب الحداد وأنه مراسب ويستطيع تصحيحها . وإذا رأى سرها في مجلة «أسس الجليس» هذا مرأوها في الأسبوع هاهم أمرها واستعظموا التصريح في حديثهم وروايت لهم لب كتاب حسبوها غير مناسبة لجهة نصائبه لجاءه كتاب من نجيب الحداد يقول له فيه :

[مع أني راخشتك في تحرير الأهراء ومناً حولاً ذهبت لما قرأت قصيدتك . أولاً لا يبي اكتشفت أنك شاعر . وثانياً لأن هذا صديق هو مذهب الشاعر في المستقبل . وأما صديقتك أندروسيه صاحبة مجلة «أسس الجليس» - أن لا يعرفها لأن في من أصدقها ما يعطى في رر الامتحانات المروعة فأرسلني يشرها في مجلة «وحرمة أخرى منظمة جداً تتطلع لمرأه حداثاً حتى شعر بردي [وأخبره صديقي في مشرب بمحا من الأصدقاء لمرأه عليهم فأخ قوم منهم فساد فاهد أولها . واستادته آخر أن لمرأه على حده وقد ذلك لمرأه وقد ألم سائب لاليس بعض أصدق . وأخ عليه الإذنه أن يديها له . رأى منهم هذه البقة بعد أن يحسب كاملة فطواها حتى في رر يداه لمرأه . ولكن حرصت له شوغل من عني الشعر حولاً . ولنت مطويع بمحوسن من رمن حتى نشأ - مجلة المهره وأراد در شيء من رمت في الحزم محاب ما شره اصدقوه فيها . فأخذ بشر مقدمات صبيحة وبدأ بتفتيح قصيدته من أسوي كاه معنى ونظماً . وقد صيف عد ١٠٢ ضافر إلى «أسبوع» وأخبره ارض فلما اقتبل دريت هذا القصيدة من نصيده أخرى أكثر منها اسمها «ركي مبه» وهي قصيدة رجل يدري بولا . من رحلات العرب حذر أن يكون غائبين أو سمولك كشد منها سمعته بيت وكانت هجرية صفة فراحه ذكرته استبدت للقصيدة في علميت من التايه الأسين وأما حين الشهيد فخره منها أبيات كثيرة . وجدت أن سطلب الخلق وشطته أخوات الوب ومن نظم حتى «رويد» هو يعيش في أو قد عذ . نقل أخوات عثر على بعض القصيدة غير متعنه من الأصل فلما أراد أصدقائي يشرها قدمها على علاتها كما يرى من كتابة آياتها . » (٢)

(١) الهلال . سنة ٣ ج ٨ (مايو ١٩٠٥) ص ٤٦٨ - ٤٨١

(٢) مجلة سركيس : ج ١ ص ٩٧ - ١٠٠

وما انتشرت القصيدة حتى تارث من حولها الاعلام وكتب عنها صاحب مجلة سرركيس
(١) بآداة الشعر اخاصر ومطلعه التهبة الشعرية المصرية (١) وارفاق اعلام الادب في
عصره « ايا فتح جديد في عالم الشعر العربي » وكانت هذه القصيدة سباً في سبها رسم ، خليل في ذلك
الوقت كان الخليل في عمره من مشاعره لا يحد من وقته وسعة لانظم ، بدر شعره ، وما كان
يظنه من الشعر ، كان يكتف مسارقة من اوقات عمله لمحو ان خليه قلباً ويبدد بعض الايات
مسارقة من المديح يورد ان اشغاله وهكذا حتى ينظم القصيدة في أيام . ولم يكن مطران يسي
للشعر شيء من شعره في المحلات لتلك الهدى فاضع عنده من هذا القليل الذي ينظمه طائفة
عددت عمله « سرركيس » الى نشرها عند بدء صدورها . وانت تجد في مجلداتها الشيء الكثير
من شعر مطران مذكر بها

[« ٥ دج رجال » (مجلة سرركيس م ١ ج ٣ ص ٣٧ والديوان ٢٢١) و « شعب وطنياً »
(مجلة سرركيس م ١ ج ٣ ص ٧ - والديوان ١٩٣) و « جال الناس » (مجلة سرركيس م ١ ج ١
ص ٢٠٢ ، ديوان ص ٣٧) و « مع الزهر » (مجلة سرركيس م ١ ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٥٤ والديوان
١٩٥ - ١٩٨) و « الحبيبة » (مجلة سرركيس م ١ ج ١ ص ١٥ - والديوان ص ٣٦) والطلاب (مجلة
سرركيس م ١ ج ١ ص ١٦ - ١٨٩ - ١٩٣ والديوان ٩٢ - ٩٧) و « لربنا » (مجلة سرركيس م ١
ج ٥١٧ - ٥١٨ والديوان ٣ - ٤) و « راحة يدك » (مجلة سرركيس م ١ ج ٢ ص ٦٣٩ -
٦٣٨ والديوان ١٤١ - ١٤٦) و « غرس قهوة » (مجلة سرركيس م ١ ج ١٢ ص ٣٦٩ - ٣٧١
والديوان ٢٩ - ٣٠) و « ساء » (مجلة سرركيس م ٢ ج ٢٢ ص ٧ - ٧٠٣ والديوان ١٧٥ -
١٧٩ قصيدة الهيب في دار المحتل الذي فيه ١٨ مارس ١٩٦٦]

قد نشرت جميع هذه القصائد في ديوان على انا نجد مطران بعد ذلك يصير عن شعر
شيء من شعره عدة من الرمن ويستجمع نشاطه ويخرج من سفر (مرآة الايام) عام ١٩٦٦
في حينين كبيرين عن التاريخ العام . وقد كان مطران قد نشر بعض قصائده مدونة من قبل في
« المجلة المصرية » ايام كانت تصدر

وفي عام ١٩٨٨ جمع مطران كل ما ينظمه من الشعر الى ديت الحين وقدمه للناس في مجموعه
تحمل اسم « ديوان الخليل » ويستوفى النظر من الديوان ترتيب قصائده الرمي ، غير أن
التواريخ التي حملها الخليل أو اخر قصائده على انها تجد زمن النظم ليست دقيقة في عمومها ،
فيما نلاحظه نشر قصيدته القصصية « شهيد المروءة وشهيد الغرام » في مجلة « ابليس الخليل »
عام ١٨٩٨ (م ١ ج ٦ - ٣٠ يونيو) نجد يسطي القصيدة تاريخاً متأخراً يجعلها من آثار شهر
يونيو سنة ١٨٩٥ (الديوان ص ٧٤) وهذه مثال واحد من أمثلة كثيرة يمكن ان نسوقها

للدلالة على أن الرتيب الزمى لشعر الخليل في الديوان تقريبي لهذا يستحسن أن يرجع في ترتيب شعره الى جانب التعد الخارجى الذى يتناول صد القصيدة الزمى أى تاريخها الخاص -- الى التعد الداخلى الذى يتناول القصيدة من جهة المادة والأسلوب والذى يصمى في مكانها بين آثار الخليل

على أنه يمكن ان يقال صدود ديوان الخليل في ذلك الحين أنه أحدث أثرًا محدثه صدود ديوان من قبل وما كان مذهب الخليل يُدعى فيآره أدباء الشاب لو لم يجمع الخليل شعره في مجموعة ، لأنها وهي في ديوان أدل على اعراضه ومساخى مذهبه بها وهي معرفة في بطون اشعاره ولصحة وقد لاقى لديوان حظه من الدبوح وقد كتب في جنبه ١١-ون الخليل «صلاً طوبى لأشعره» في الهلال (م ١٦ ج ٩ ص ٥٣١-٥٣٩) كما نشر احمد ركي ابوشادي صلاً آخر محمده منشوراً في كتابه (اصدااء الحياة ص ٦ ٢٥)

وقد محمد مطران الى الهدوء بعد نشر ديوانه نظم الأقطاب على أن شعره الذي يصبه بعد ان أصدر ديوانه محمد مادج منه في «عحة الزهور» التي أصدرها اطول بك الخليل عام ١٩١١ واهم للمادج التي نشرها فيها صيدتان الاولى «الزهرات الثلاث» (الزهور م ج ١ ص ٥٦-٥٨) ولشراء ثلاثة للسودى (ص ٣٤٧-٣٤٨) والثانية «اقراء وكتاب» (الزهور م ج ٢ ص ٨٠-٨٣) وحده القصيدة قالها في تكريم فرمته محلا صاع كما نجد له قصيدة في «وداع محمد عبد الهادي بك الحدي» (الشراء الثلاثة ص ٢٨٤-٢٨٦) قالها في حمل وداع له في الحقبة الكبرى عام ١٩٠٩ وله قصيدة رثاء في الشيخ علي يوسف (الشراء الثلاثة ص ٢٧٤-٢٧٧) قالها في حفل الاربين ٥ ديسمبر ١٩١٣) كما له قصائد مفرقة بعدها في كتاب الشراء الثلاثة أهمها رثائه لمورحي زيدان (الشراء الثلاثة ص ٣٠٢-٣٠٣) وفي «سبل الهلال الأحمر» (الشراء الثلاثة ص ٣٠٨-٣١١) ووداع لنبات الهلال الأحمر (الشراء الثلاثة ص ٣١٤) وهاتان القصيدتان نظمتها في ايام الحرب العالمية بين تركيا وإيطاليا كما أنك نجد له قصيدة رقيقة صوابها «الأسد الناكى» (الشراء الثلاثة ص ٣١٥-٣١٦) وقد نظمها وهو في مصر الجديدة (محمد تيمور في حياتنا الخيلية ص ١٠٦) وهشتال مطران ما نشر هذا العهد الطويل ملك فيه مسلكا حديثاً وسلوكه ان لم ينشره أولاً دوق الشراء فقد اعترف به مع الزمن كما يقول محمد تيمور -- فأصبح من تحول شعراء المعاني الذين رقصون بوجههم الى سماء الخيال^(١). وقد عرف ذلك الزمن هذه الحقيقة مظهر في كتابات أدبائه وأعلامه تقدير الرجل ومراياه

مصابيد الانحداد

تعد أيام مع رجال شركة مصر

كيف يصيدون السمك

على بعد اثني عشرة ساعة من ميناء السويس، وفي وسط أمواج البحر الأحمر الصاعدة ونف العارف (التمساح) وهو أحد فوارب شركة مصر لمصايد الاسماك ، بدأت كة ليلتها في الماء ليقدم لسكان القطر المصري أكلة من السمك . وكان رجال القارب الشجرة مسكين في ترتيب الشباك (المرل) على نظام خاص يصنع عدم أرتباكها اذا اصطدمت بالأمواج و (المرل) في لمة صيادي السمك كبس طوله ثلاثون متراً مفتوح من احايين وصيق الفتحة من جهة فلا يريد فطرها على متر واحد بينها الفتحة الأخرى واسعة يصل قعرها الى ثلاثة أمتار و لصحة الأخيرة تشد الى القارب بحبلين طول الواحد منها ٥٥٠ متراً أما ٢٥ متراً من الابواب النائية و ٣٠٠ متر من حال حديده هذا أراد الصيادون ان يلقوا شباكهم سدوا الطرف بصيق رصه بالحبال حتى لا يبعد منه السمك الى البحر عند دحوله الكبس والفتحة الواسعة يحيط بها الحبال القوية التي تجعل مقاومة الاحسام الصلبة كما قد تصادها في البحر كدفع الحديد (الحلب) التي تحلها النمل الماحرة و بين حال انسبح اني و حال انسبح المعدني توصل لوحة من الخشب طوها متر وعرضها مترين وأحد طرفها محذب ومكسو بالحديد حتى يحتفظ اللوحة بوضعها الطولي في الماء قال الحديد أكثف من الخشب ولذلك يرسو الجزء الثقيل في الدرع فيما رفع الجزء الآخر والفرص من جنبها معدة ان لا تغرق في الدرع وتحطل سير «سرل» والقارب ويوضع في كل عملة صيد لوحتان مائلتان من الخشب الرصص منهما فتح المرل والمنحوط به مائل التمل الى قاع البحر لان عمقه الصيد التي تنمها شركة مصايد الاسماك هي «كس» قاع البحر وبشد المرل الى القارب بحبلين يتصل كل منها بأحد جانبي القارب حيث تمتد دوابع عملها جذب «المرل» بما يصطه من صيد

تعد أيام مع رجال شركة مصر

تبدأ عملية الصيد من وقت الغاء الشباك في الماء وتكررها في قاع البحر وتسمى مدة ساعتي أو

ثلاث ساعات يسير القارب في اتانها وهو «بكس» المحرم كل ما يصده في طريقه فإذ وصلت الاسماك في الفتحة الواحدة عجزت عن الخروج لأن سرعة سير «الفرل» أكثر من سرعة وهي بذلك كما كان عليها الوقت كما توغلت داخل الكبس الى ان تسير في طريقه لاجير المربوط فلا تتقدمه ويقطع «الفرل» في الحفرة الواحدة نسخة ايام ثم يجذب صيده الى الدرب وسطه الزواجع التي تعلقه على صار مرتفع قبيل على الصيادين في هذه الحلة ان يحلوا على صيدهم اذ يكون الفتحة نصيبه بفرغ «الفرل» محتوياته على سطح القارب وعندئذ يشرح الصيادون في مرز «بواغ السمك» بعضها من مضى ثم يوضع في حاديق خشبية ويضطى بالتح الى ان يعود الدرب الى مفره فيسلم صيده الى مكتب الشركة وهو يتولى تصديره الى اسواقه في القاهرة وصبرها من المدن

وتستمر رحلة الصيد ثلاثة ايام يلقي فيها الصيادون نوع «حرفان» عدد ثلاث كل يوم هذا اذا لم تفرس سيلهم احدى الغلات فكثيراً ما تعلق الشباك باحدى المراسي (حلب) التي حلفها السم من قبل ويضى هذه المراسي قدم المهد رجوع الى مائة سنة ولذت لها نصبح بحكمة الالتصاق بالارض اذ تتجمع عليه القواقع والبذبا احيوية والنباتية ويحتج اتراعها من مكانها الى مشقة وقت اذ لا سبل الى محلي الشباك منها الا سرعها من مكانها

وفد شاهدت على احد القوارب عدداً كبيراً منها ويقول احد الصيادين انها اخرجوا من البحر اكثر من مائتي مرساة وكان اول عهدم بها في سنة ١٩١٩ عد ما كانت سم صيدهم شراعية وجذب الحبال بالابدي لا بالزواجع فاستغرق اقلعها نصف يوم وامسى ثمل ٢٥ رجلاً

طرق الصيد

ويصيد السمك كما يقول علي اقدي وكيل شركة مصر لصايد الاسماك ثلاثة انواع تتألف السمك وطبيعة البحر. هناك اسماك تعيش طافية على سطح الماء وهذه تحتاج الى ما نعرفه بالصيد «سرو لوج» وبه يكون العرب طائماً قرب سطح الماء فيجمع الاسماك وهناك الاسماك الكبيرة وتعيش في المياه لصحيرة ويصيدونها بواسطة حبال طوبة تعلق بها الصاير وهناك اسماك تعيش في المياه ارملية او الطيبة وهذه يمكن الحصول عليها بالطريقة التي تتبعها شركة مصر نصايد الاسماك

ويختلف مقدار الصيد باختلاف المواسم وتما لعدد مراكب الصيد والفترة التي تنزك فيها البحر «ليستريح» كما يقول الصيادون او ليكنار سمكة وينوال بطنه العلم ولكن يقل بوجه عام في الصيف عنه في الشتاء ويختلف مقادير الصيد بين طين وخمس اطنان في الرحلة الواحدة وأكثر في حصول البحر الاحمر من سمك الحارث للمروف عند الثامة «القانونة» وهو اكثر ربحاً من الناجية التجارية لاسيما عند بائعي السمك «الدلي» لأن بقاياها تليق ولا يجسر الناجير كثيراً في توزيعه

الزروة القومية يجب ان تفسر

في خليج السويس ٣٠ مركباً تقريباً منها ثمانية مراكب تملكها شركة مصر وأكثرو المراكب الدقية يملكها ايطاليون درسوا طيحه البحر وعرفوا جميع خباياه وقرب بعض لصيادين ان الخليج لا يتحمل اكثر من ١٢ مركباً . ولهذا أصبح الصيد فيه عديم الزرع في المدة ، الأخيرة تنفقه اريحة الواحدة تلحق خسة جبهات ونصف ثمن زيتون لتسيير الآلات علاوة على أحور المال الذين هبط مستوى معيشتهم في المدة الأخيرة هو طاماً كبيراً لأن حكومت لا تحدد عدد حصص الصيد فلا تتاح الفرصة لتكازر السمك ولا لريح الصياد

أصب الى ذلك تسرب الزروة القومية الى البلاد الاجنية التي لا تسمح لصيادها بالذهاب الى مناطق صيدهم . ولهذا السبب ستقل شركة مصر أعمالها هذا ، لصب الى منطقة بور سعيد حتى ينسر لها وجود الاممات بكثرة في الشتاء القادم في خليج السويس ، وبحر الحكة ان تضع لهذه لصناعة سياسة ثابتة تسمح لها بالمو والانتاش لا سيما أنها تعاضى رسوماً كبيرة عن قوارب الصيد تبلغ ٧٥ جنياً في العام الواحد . ويتفاوت ربح البحار في اليوم الواحد بين ١٠ قروش وعشرين قرناً تماماً لمقدار السمك الذي يصيده فان الشركة تدير على سياه دفع أحور المال وفقاً للمقدار التي يصيدونها ونعم عليهم ان يؤمنوا على أنفسهم ضد الاصابات او معد الحياة . وتدفع الشركة هذه الاموال ثم تخصصها من أرباحهم كل شهر وذلك توفر لهم الأمن على طائفتهم وتفهم شر الحاجة في آتاء المرض

مصانع فرعية

ولما كان التلج من العوامل المهمة في صناعة صيد السمك سواء عند صيده او عند تصديره الى مختلف جهات انصر عدد الثمات الشركة مصناً لصنعه بفتح ثمانية أطراف في اليوم يستهلك معظمه في حفظ السمك وبيع منه لاصحاب المراكب التي تتعامل مع الشركة . و شركة عدة « ورض » فرعية تتولى صنع الآلات التي تستهلك في قواربها سواء كانت من المعادن او الاحشاب كما انها حصلت بقة تنظيف القوارب يسمى البحارة « الرقافة » وهذا تسمى القوارب التي تعلقها ٧٠ طنّاً الى الشاطئ بحيث تعمل فيها الرميات الثلاث سنوياً « والرقافة » عبارة عن ماء من الحشيش طهره ينشر في الماء والطرف الآخر مرتفع فوق سطح الارض وله قطع كبيرة من الحشيش المكسوب لحد بد توسع في الماء الى ان يملوها القوارب فتسحب الى الماء الحشيش وهناك تدو جميع احراء القارب يمين يشاهد ما فيها من عيوب ويخلص كل قارب مرة في السنة وترسل الاسماك من مصر الشركة في يور توميق الى عملاتها في القاهرة على سيارات خاصة تصل مصر في ساعتين وبذلك يصل السمك الى أيدي المستهلكين وهو طازج

المثلث التونسي

بين فرنسا وإيطاليا والعالم الإسلامي

تونس ما كتبت مطمح انظار القارئ

ينبت الصنعة العجيبة حول تونس بالامر الحديد، وليس الخلف بين إيطاليا وفرنسا
حول هذا المركز «الترانيحي» في أفريقيا، بالاول من نوعه. ولم تكن الصنعة التي احدثتها زيارة
المسيو دلاديه رئيس الوزارة الفرنسية لتونس غير سدى لذلك المراك الذي يعود تاريخه الى
ارمان تبدة. ولقد كانت تونس وما تزال، مطمح انظار المستعمرين، لما تسنح بؤ من مرايا
صينية وسرائحية، وفي بلاد عبة ذات جبال طيبي جذاب، وتمتعك في كثير من طرق
المواصلات، بيرة والبحرية ويدرك التونسيون ما لبلادهم من مكانة كما يدركون قيمة النواحي
عنها لا تقع على مقربة من خاصة بلادهم (تونس) احلال المدينة الاثرية (قرطاجنة) التي
كان يعلق عليها في قديم الازمان لقب (ملكة البحار) والتي تركها الحروب قاعاً مهضماً ؟
وما كانت ذكريات احروب المارة تؤثر كثيراً في حية التونسيين، فهم كغيرهم من سكان
المدن ارمية على شواطئ البحر المتوسط يتحدثون دائماً عن الحروب المفقدة والمك لتسمع
الاحاديث المندمة في الباحة، في متديتهم ومعالهم الخاصة ومعاييرهم، وهي تلمهم التي
لا يحدون عنها عجباً

(تونس لنا) هذه هي الصرخة التي صدرت من احماق إيطاليا، فأجاب عليها الفرنسيون
موراً بهم (تونس كانت وستظل فرنسية)

اما سكان البلاد، فيقولون ان تونس غير فرنسية وغير ايطالية، وانما هي بحر الرارة (١)
هكذا كانت قبل ان يدس اليها البيبيون ويسكنوا شواطئها، وبل ان يؤسسوا على شواطئها
عدداً من المستعمرات واندن الناية امناك قرطاجنة، وارونكا، ولندة الصغرى، وهكذا كانت
اتمة لشوب الخلافات والحروب حول امتلاكها بين الرومانيين، والفاصل، والعرب، والاسلاميين
والاوانك، والايطاليين، والفرنسيين. ومع ذلك من هناك احتلالاً بين سجن السكان الذين
يفعلون بحري التوسية فيما يقع نظرك على اشخاص صار القامة سود اللون، اما سطر
يقع في مكان آخر على اشخاص شقر شعر الرأس واللحية، طوبان القامة فالتونسيون والحالة

(١) الرارة Berberه اسم يطلق على سكان تيزلة اقليم الاصليين وكل الرومر يفعلونه نحو من
لا يتكلم لهم

هذه ، وقد احتلوا بالشعب الفاتحة وتراحو فيها بهم

ونصف سكان تونس من اندد الرجل الذين قتلوا الاستمار الاخني على مصر . وهم
يرقصون ساعة الفرج لتحقيق احلامهم وهي الاندماج في مملكة الاسلام الكبرى ان تضم
اقرىب الى الك ق ويقوم بمت هذه الفترة في العوس وعماؤم الذين يؤمنون بكرة الحامة
الاسلامية اماماً واسعاً . يتعد لاطاليون ان تونس في حاجة ماسة اليهم من سواحل صقلية
المناوحة لتونس بشهد لاطاليون المواحد الوسبة التي تسيطر على الطرق التجارية اما
الفرنسيون وروا ارحايتهم على تونس قد من عليها زمن طويل ، وان تونس مرشدا كثر
من الجراة ومراكش الذين يمتزها الفرنسيون قطنين من مرسا فتونس هي مفتاح لصعراء
وبدوا تصد كل قيمة بمسلكات الافرنس في افرىيا ووجهة البحر الابيطانية في استمار
تونس انها تفتح المواصلات بين مرسا وبريطانيا وبين الشرق لانها تكل مع «نيلار» وصقلية
وحداً ايطالي حاجرأ يفتح البحر المتوسط في وسطه

وتونس ليست بعيدة عن مرسا وهذه المسافة يمكن قطعها في ثلاثين ساعة راً
وعمرأ من باريس . عشر ساعات بالطائرة من طريق مرسيليا . وخط السريبر يومياً تستخدم
بين باريس وتونس . المسافة بين رور وتونس فلا تزيد عن اربع ساعات بالطائرة وهناك
خدمة جوية كل يوم من روما وبارنو ، عدا الباخر التي تبحر من نابولي وتفتاز المسافة الى تونس
في ليلة واحدة فقط

والمسافر ان تونس عمرأ على متن سعة صغيرة من تراماي صقلية ، او على باخرة من مرسيليا
او الجراة او «سكندرية» . عن طريق الجو ، يمر من امامه ماطر تؤثر في مسينه ساعة
يبدأ يتر من «الوا» في تونس . قبل ان يصل اليها يمر من امام سواحل الجراة الجرداء
حتى اذا انقادت مياهها وتحت ماطرها على ساطع احمر ووراءه اودية وجبال مكسوة بالخضرة
وعلى حرج من سطر يوم العصور . في كمال تونس قطع من اودها في ماطرها وبواقها
الطبيعة وتيا انا تصاب بالام . حيث تحو المساري الجرداء الى اراض خصبة وعي
في الواش والحياد

هذه الحياة الشاغلة الممتدة وراء السور ، عية عا في بطوننا من معادن كالخديد ، بارصا من
والزيت والشمس وسحرج من الحمال في عداير وفيرة . اما السهول المرتفع في كثير من
الموقع عداير في قدم السطح سحر ، وفي السهول . اواقه في الجهة الشرقية برزج الجيوب
وفي كثير من هذه السهول راسيا على حدود الجراة . معادير كثيرة من الفوسفات وعند السهول
حتى تلتقي بحال لا عس الفحة التي تكون من اخيه الحوية الحد الطبيعي بين تونس والجراة

ويتمتع شمالي تونس بمناخ معتدل، ولا تتجاوز الحرارة فيها درجة ٩٠ . ما زعم من ان تونس « العاصمة » وما يحاورها من الشاطئ، تعرض لمواهب التي نهب في كثير من الاحيان من الصحراء ، حاملة معها الخمر اللاهب والمار الخافق والسحب الغائمة وتميل الشواطىء في تونس نحو الاساط . وفي الجهة الجنوبية تمتد سلسلة مصلة من التلال مكسوة بكرمات انصب واشجار البرتقال . وسدها توجد تلال تملح ساحلهم فوق النواصي مكسوة بالبحار لزتون ويقوم على الشاطئ التونسي عدد من المدن كموسة، وسفاس، وقابس . وفي داخل تونس بها على سوسة تقوم مدينة القيروان المطيبة . وفي صحراء تونس توجد واحات تختلف في مساحتها وحالتها ، مضورة بالحصرة الغائمة ، والارهار الصغيرة وتفيض بالمياه العذبة ، ومن هذه الواحات تصدر مقادير من الملح الذي يتناثر في وقابس ثاب من الواحات التونسية الواضحة على الشاطئ .

وعربي خليج قابس تمتد مساحات من الاراضي في غاية العزلة وهي عبارة عن منخفضات من الاراضي تستعمل اى برك في صلي الحروب وشتاء ، يتدر على الاسان ان يجتازها . ثم تسجل هذه البرك الى مستنقعات ، ما قلت اشعة الشمس ان يحدها ، ودا لاسان يرى فيه ادم منطحات شامخة من الارض ، تدير عليها الدواب وتمررت بسهولة . وفي وسط هذه مساحات صيون ماء معدبه يقصد اليها المرضى الذين يعون الشفاء من الامراض الجلدية المختلفة التي يصابون بها . وقد بدأ جذب هذه الميون الممديية اليها للملايين من الرومانيين للاستشفاء بها . وفي شمال الالة التونسية تقع مدينة يبرقة التي قد من احصى بمواعيد الساحلية على البحر المتوسط . فهي حصن طبيعي ذو مكانة استراتيجية عظيمة ، وقد عُدس فودسا لتكون قاعدة بحرية من انطراز الاول ، وهي الآن تأتي في الدرجة الثانية بعد مدينتي سط وطلمون وحمد شطىء تحرسه كتان من الرمال ، وقد شغلت في وسطها ماء نهر السم بجيرة يبرقة الملاحية وهذه بجيرة قد عدها الطبيعة لتكون حصناً وقاعدة بحرية ، تدح غنمها في بعض الجهات نحو حرس قداماً . وفي الداخل على مستوى الشاطئ ، حلبة من احسان التيه يلعب ارتفاع بعضها ثلاثة آلاف قدم ، وتوقف حصناً طبيعياً في اللادكل عارة ، وقد زادت مرمسا في تحصينها ، ولا تمتد الاعيان لمكرية قائمة فيها بمعد قمرها

وتتم الحرية الفرنسية لهذه القاعدة شأناً عظيماً . وتستعيد منها كثيراً بذلك ان اقامت فيها عدداً من مصاسها الرئيسية للموات الحرية ، في مكان يدعى سيدي عبد الله . يعدن لبحر عشرة ايام . ويبررته حوص تمار للملاحة وتكس استعماله عطور للملاحة التجارية وفيه الآن مرسة للسفن ، واحواص جابه ، وقاعدة للقواصات ، وقاعدة تامة للطائرات وهذه المخططة

ولمهاجرين الايطاليين في تونس حقوق واميازات، ضمنها لهم اتفاقت معقودة مع فرنسا ولم صحتهم ومدارسهم ومنشعباتهم ، واكثرهم يأتون من صقلية ، ومارسون الزراعة والحجارة كما ان بعضهم هاجروا من يموت ولوياردها وحولاء يمارسون الهندسة والبناء وتمتد دور في شدة من ايطاليي تونس ينتفون بلاديء الفاشية . وبعينهم هو السنيور ستا ماريا عمو حريدة « الأيوبي » اليومية التي تصدر باللغة الايطالية في تونس . وقد اعدت لوست تونس برنامجاً يشه برنامج السويدية ، وهم يحرسون اشد الحرس على تطبيق نظمه والسير عديم

والربع بين فرنسا وايطاليا بشأن تونس ليس حديث العهد كما ظن ، وقد بدأ بين الاحتلال فرنسا لتونس في عام ١٨٦٦ حينما احدث ظل (بايات) تونس بطنان وهو دم يصحاح ، وحينما ورجعت تونس تحت اعباء مالية ثقيلة ، وأنت دول اوروبا ذات امصال ان تعودا بحسن رؤا . من فرنسيين وايطاليين واكثرهم للاشراف على شؤون تونس المالية . ومنذ ذلك اقيم ريطاليا تربص انصرم لتستغل بصرح حمايتها على تونس . ولكن حدث في عام ١٨٨١ من وقت حوادث على الحدود بين الجزائر وتونس ، ووات فرنسا الفرصة سانحة لدخول جيشها الى تونس ، لاسيما بعد ان شرعت من ريطاليا لانحاز في هذا الاحتلال وبسرك بشعبه واحتجت ايطاليا على التصرف الفرنسي ولم تعرف ابداليا بهذا الاحتلال الا في عام ١٨٩٦ التي بعد مضي خمسة عشر عاماً على الحوادث

منذ ذلك الحين والربع قائم على قدم وساق ، ولاسيما ان الايطاليين يرداد عددهم في تونس سنة بعد اخرى . وقد سوي خلاف عام ١٩٣٥ حينما زار المسيو لافان روما ، وقد عقد اتفاق بين السنيور موسويبي والمسيو لافان سويت عنقضاء المشككة الايطالية في تونس ، ومن نصوبه ان يظل الايطاليون يتمتعون امتيازاتهم الحالية حتى عام ١٩٦٥ ، تلك الامتيازات التي منحهم حق الاشراف على مدارسهم وادخال ما يريدون من معالم فاشية فيها ، والقيام بالدفاية . ولكن ايطاليا الفت هذا الاتفاق في ديسمبر الماضي بحجة انه لم يبرم

أما المشككة السياسية في تونس فذات ثلاث شعب

فهنالك فرنسا التي حرصت حمايتها عليها والتي تدبرها الآن تحت ستار الحكم الوطني وهناك ايطاليا التي تمطلع الى افريقيا وإلى غيرها من البلدان ، لهجرة ايها . ولاستغلال مواردها الصناعية . وهي تحض تونس عطاسها لمضار ايها مرتطه بها ارتباطاً تاريخياً منذ قديم الازمان ، واعتار ان تونس مطلب لازم لها لحماية مركزها السراتيجي في البحر المتوسط . واخيراً ، هناك الوطنيون التونسيون الذين يمتنون اي نوع من انواع الاستعمار ، والذين يحلم شامهم بالحامة الاسلاميه المتحدة ، واما حياء تراث الاسلام واعباد المذثرة ، ووردون الا حياة لهم الا ما تلخص من الطائفت الاوربي وصيان الاستقلال [عن مجلة بوريدك بيس .

التاريخيون في اسكندريانة

الامم الاسكندرية عظمى:

العلم والتقدم والحريّة والديمقراطية

إن حجر لرونة في العقيدة النازية إنما هو الاعتقاد المناقض في مبدأ الخمس التوردي
أجل، أي، «يرون أن كل ما في هذا خمس حيل وعري وسيد وتقي»
ويتصورون الآراء على الصورة التالية —

رجل حيل سكوي حسن الشكل، دواخ مستقيمة، ودق مرمية وعين زرقاوين
تدلان على سلامة وعف ك بدلان على أن صاحبهما كثير الاحلام، وشعر اشعر وقصة يد
مصححة تقوم مقام الذراع ...

وينقدرون انفسهم كل يوردي «سيد كريم» و«بطل عظيم» في ن
يست في حاجة الى ان اعرض لهذا الموضوع الذي تصاربت فيه الآراء وتنايت
تجانباً ثاباً. ليست في حاجة الى أن أقول أن هذا الجسم الحليل يحده بين شعوب كثيرة وان
أولاً عديدة نسب هذه الاحسام المتناساة الأجزاء الحسنة التماطيع.

وسكن يكتفي ان يذكر ان للمحققين من التاريخيين كثيراً ما اشاروا في موضع مختلفة الى
ان سكندريانة هي لوسن الحقيقي لخمس التوردي للتاريخ المحيد
وعند هذا الررسور كاول هادشور السويدي لها وطن أجداد الامان

والتي الررسور ساري جوستاف بيكل محاصرة في رلين جاء فيها: —
«يضيح لا تعدوا اسكندريانة في نظرنا نحن الامان بلاداً عريه صا كما تبدو
الممالك الثلاثية والسلافية المخاورة لنا فاذلاني في اسكندريانة لا يصغر لأن يمشر بأمة في بلاد
خارجة عن حد درجته من امة على العكس يمشر أمة لا يراى في الدنيا ذاتها»

وعند صرح الدكتور الهريد زوربرج والدكتور جوبلر وغيرهم من رعماء الحركة الفكرية
في النرويج في مواضع عدة وعلى الاحصن في رسائلهم ما راء مشابة لهذا الرأي
ولهذا فانه من المناسب ان نساءل ما هو أثر كل هذا في فوس الاسكندريانيين وكيف

يقابلون هذه المعسدة التي رهمهم الى هذه المنكاة السامية بين الاجناس البشرية
ليس من شك في ان أول آها إنما هو الشعور بالسرور والارتياح
واشعوب كالأفراد على السواء تريد من ينطقها وعجب من بداعتها وبمدها مثلاً للكمال

بين الامم المعاصرة فالاسكندريانيون كثيرهم من هذه الناحية ولا يمكن ان نستقيم

ولكن هذه العقبة ترك في غوص الاسكندرياء بين تأثير آخر لا يستسيغه العقل الانساني
فهم عندما يرون الناريين ، بصرفون كل جهودهم لتأييد الجنس النوردي قسهم قد يقولون
متكئين : كيف يمكن ان يطفو الناح ؟؟ ذلك لانه اذا كان هناك في اريخ مصممين على
استار لدمار السويدي والنرويج ، فمن الحيرة انفصل من الاساس - وبحروص طمعا ان
تكون اياها هي مثله عند الجنس احسن نيل وزعيمة - فان الاسكندرياء بين مصممين هم ايضا على
ابعد - وليس عن طامهم النوردي فهم في نظرهم من اهل « الحرب » وان الحريه الثقافية
بمصلحة بين الجنوب والشمال - اي اسكندرياء - ترى في شرويج حيث تصل لدمارك فانما يابا
وفي الواقع انه من بواعث الاسرابة ان يتصور امره ان حلم انه رجل الناري يمكن ان يتفق
مع تصور النورديين لاصلي ودهم الحياة - فالاسكندرياء « مردبون » بدأ وقالاً منذ الف
عام وهم ديمقراطيون بخطرهم

ويكني ان مذكر لاقامة اليانة على ذلك ان أحد المؤرخين الفرنسيين ذكر عام ١٠٠٠ ان
جماعه من غربن الاسكندرياء رست على شواطئ - مرسانا غدا شريف تلك ادماطة بشأن
هؤلاء من هو منكم ؟؟

فاجابوا : ليس ثمة ملك حبيبا متساوون وليس بها احد اصل من الآخر ا
انما لا سكر ان سلالة هؤلاء الفرمان المتبري قد وضعوا الحكم الملكي منذ قرنين عديدة
بل اهم من كبر الشعوب بمسكاً ملكية الا ان الروح الندية لا راب حية فالاسكندرياء
لا زلوا يتندون انهم متساوون وانهم اذا كانوا يحكون اليوم من قبل ملوك فان ذلك الا لاسم
قد سموه اقد فوات الوقت ان لا يكونوا مستند

ومن هنا نجد الاختلافات الجوهرية بين الناريين والام النورديين الاصلية التي تؤمن بأوسع
حدود الفردية وتفتق الديمقراطية في أوضح اشكالها وتم سايرها فان ذلك من الحكم
النازي الديكتاتوري ! ان هذه الحيلة وحدها كافية لأن يدل على ان الاسكندرياء يتبر
انما يحكمهم اليوم وخاصة لمبادئ الاستعداد المورثة عن الامبراطوريات الشرقية القديمة
وليس السادي « النوردية »

وفصلاً عن هذا فالعصوب الاسكندرياء كما يعرف كل انسان مساهم ، تذكره الحرب ، بل
ليس هناك شيء يكرهه من اعناق قلوبهم كالزواج العسكري او الرعة الحرية
ولكن الاسكندرياء ين يشقون الحرية وقدسوا استقلالهم وهم على أم ما يكون من
الاستعداد لرد من يتدي على استقلالهم مستيئين وعلى الاحص سكان السويد والنرويج
قاسم ، والحريه ، والتقدم ، والديمقراطية ، هذه الكلمات الاربع التي أصبحت مهمة

في الرينغ ولا قيمة لها هي كل شيء وآدم وأرز مظاهر الحياة الاسكندرية
والتي عييد جامعة كونهما جن حطاً به .

«ريد ان اعنى بصورة قاطعة انه لا يوجد في النظام التازي ما يعنى مطلقاً مع العملية التوردية»
وقابل الالف والاربعية طالب الفن استحووا هذه المارة بالتصديق احاد
ثم قال وسط خمسة القبابه « من الحقائق اثباته التي قد يستحق بها اهل الجيوب
ويسخرون ان الاسكندريين لاصلين لم يشعروا في اي وقت من الاوقات بهم مستبدون
و دون سواهم اراة وعريه بل على النقيض كانوا يمدون احسهم على انهم رجالاً أحراراً
«هذه هي اروح للتوردية الصحيحة وان روسيا والدنيا لتعاون لان الفن الدنيا التوردية
مقاومة مظلمة ذلك لان كلاهما قد حصصت من قيمة الانسان وجعلته لا يريد عن ترس واحد من
ازراس دولاب في آلة الحكومة بمد ان قصوا على كل نوع من انواع الحرية الشخصية »

وهذا ما برده بين حين وآخر وعما الحركتين الفكرية والسياسية في اسكندرية ووافقون
عليه موافقة احمائية مهم لا يكون نظاماً «توردياً» تكون فيه المايا صاحبة الامر والهي
ولكن تاري لم يش ولا يزال يمدده ليعطى ود الاسكندري بحراثة وشجاعة ويقول :
«من الاسرار المفصولة اما عن الامان فسر التمثال صاطعة قوية لم يحس بها بمد ولم تقابل
بما طمة الحب استبدال، اهم لا يزالون يعرفون منا ولكننا امة قوية نستطيع ان ننظر الى ان
تلي هذه الامم الشمالية وننادنا الحب بالحب وسيتي هذا اليوم لا محالة . اتامفتون بذلك
الاقتناع كله »

يحي آخر ان التاريخ يعرفون الآن حق المعرفة ان التورديين يحسون اصحاصاً شديداً
عن قول زعمهم ومع هذا فالتاريخ لاساس سياسية واقتصادية أكثر منها عاطفية ورومانكية
يدلون قصارى جهدهم لكي يحلوا الأمم الشمالية على الادمان لمشيئهم والافساد لهم وقبول
هذه الرقابة والسيادة وهم يتولون الى ذلك بمدة وسائل منها الاعراء والاستالة ومنها المداجاة
والمرادة ومنها التحويل والارهاب ووسائل الشدة والتنف في النهاية

إن تاري يلجأ الى الشدة بمد ان يحقق في خطب ود الاسكندري كما يلجأ اليها عندما
يحقق في خطب ود ابناء الشعوب الأخرى التي يريد استمالها والترغيب عليها

ويستند النازيون على الحود الوظيفيين . على الاحزاب الاسكندرية التازية الكثيرة
وفي الواقع ان الاسكندريين قد تأثروا في كل وقت بالحركات السياسية والاجتماعية
والدينية الكبرى التي نشأت في المايا

ولكن تأثر الاسكندريين بهذه الحركة الهندية لم يكن عظيماً كما تأثر بالحركات الأخرى ذلك

لأن البذور المتبرية قد بنت في أوص قاحلة فلم تثر في اسكنديناوة
وفي الواقع ان العوامل التي ساعدت على نجاح النازية في ألمانيا لا وجود لها في اسكنديناوة
في الذي يعيش ذو المتبرية في اسكنديناوة وينبغي ؟
أجل ، لا يثمر الاسكندناويون بأنهم قد خسروا في الحرب او ظلموا ولا يشعرون ان
السواد الاكبر منهم في حالة مآلة سيئة

ولا توجد في اسكنديناوة طبقة متوسطة متصجرة متبرية
وعنصر اليهود الذي أثر في الحياة الألمانية وكان له شأن خاص في تسمية المتبرية
في ألمانيا يسير في بلدان الشمال وموقع هذه اسكنديناوة ليست مهددة كالألمانيا بانتشار البلشفية بها
أجل ، ان الحياة الاقتصادية والألمانية في ألمانيا النازية النوردية سليمة حتى الآن الأرملة لم تحسها
الأمة قصيرة قصيرة ويرى اذا قيسنا بلدان الأخرى وهي بعد ان استعانت من هذه الأرملة
القصيرة بدأت تعيش في عصر جديد كله رخاء ويسر

وعلى هذا فالأحزاب النازية التي تأسست في اسكنديناوة كانت أحراراً طارئة وتعتمد اعتماداً
يكاد يكون تاماً على المساعدات المادية التي تأتيها من ألمانيا
كما انه لا توجد مشكلة يهود في اسكنديناوة وعبرها من الممالك النوردية اذا ان نسبة
اليهود بها لا تزيد من واحد في الألف

لعمري ، قد أحفقت الأحزاب النازية الثلاثة التي تأسست في السويد كما أحفقت الأحزاب النازية
الأرملة التي تألفت في النرويج اما الدانمارك التي رحت في ماضي الأمر بالحركة المتبرية قد
عادت فصحت بعدها من بعد ان وجدت ان النازيين يريدون انتطاع بعض أجزاء من الدانمارك
وأصبأوها من « الاملاك » الألمانية

وفي الواقع ان الأحزاب النازية التي تألفت في الممالك الاسكنديناوية قد انتمت بحرها
وعدم قدرتها على اجتذاب الأهلين اليها فظلت ضعيفة

وكان كل من النازيين في هذه الممالك ألباناً عاماً أرحامه فطيمه بها الاشارة الى الأحرار اليهود
مضى أحراراً بهم وخلف الشيوعيين وندمهم ونشوية الفايال التي في المبادئ العامة بصورة
الرموز النازية عليها ومعارضة المظاهرات التي تعام ضد التدريب ومقاومة المحاصرين الذين يحيطون
او يحاضرون ضد المتبرية

ولكن هذه الأحزاب النازية بالرغم من كل نهديتها بعد حادت في كل حركة احتجاجية كما انه لم
يسمح اي مثل لها في أي زمان اسكندناوي ، نشرت المصالة التي مع عنها في مجلة الشؤون
الطاحجية في عدد يوليو ١٩٣٧

ولكن الهبات النارية اقم مكثراً من الاحراب في اسكندريانة واطغر شأناً

في كوسهاجر حوالي ٢٠٠ الماي وفي استوكهلم حوالي ٢٥٠٠

وتوجد حمية دريد محبة في كل مركزهم في اسكندريانة

لكن الان النازيين في الدمارك هم القس سمو الاصاب للحكومة الدماركية اكثر من

سواهم من ذلك ان رئيس الحمية لازية في كوسهاجر قام بتحريات واحاشعرية مورع خطاباً

دورياً عن اعضاء حمية اسنهم في من عدد السيارات التي على كوسها والموتوسيكلات والاوريات

وما الى ذلك من وسائل القتل والسفر

ومن بين الاسئلة الأخرى — « عددتها ٢٧ سؤالاً » — هل تلك آلة كانت ؟ هل

عرف الاختران

قد تكون هذه الاسئلة في مظهرها اخارجي ريثه ولكن « التب ريتز » اي المكتاب قد

يكون في سنة النازيين « بعدد » وقد مكى الاختران « صرب النار » واستعان بالمسدسات والبادق

كما انه سألهم « سرهون شيئاً عن المارات الدماركية وعن موافقها واقرب الطرق للوصول بها

هذه وقد ريت عن عدد كبير من « مراسلي » الصحف الامانية الى الدمارك بعد انتشار

الحركة الهلرية في المانيا اكثر هؤلاء لم يكنوا قل دهاهم للدمارك سطرأ واحداً لأية حريضة

ومع هذا فقد لا اعتبار عليهم لزعيم النارية فيها بعد في كوسهاجر مراسلين او ثلاثة

مراسلين مرسي ان اعداد بعد عشرات الامان مع ان الصحف النازية الامانية لا تحتاج الى جرم

من هذا العدد الكبير من الصحافيين في بلد صغير كالدنمارك وهذا هو السر الذي لم نهمه بعد

الحكومة الدماركية.. لكن ابوح ان مساعي الدعاة النازيين في البلدان النشالية لم تتر فاحصت

نسبة انتشار الدمارك من اعلام النشالية الى الترويج الى التصديق وقص بيع الكتب الامانية في

الدنمارك السويدية... في مانه كان « قل الامان على تمل اللغة الامانية وحلت الاسكندرية

مكاتبها في المدارس والال... عن الأحص في غروج ولده الحمية خطورتها العظمى وفي الواقع

ان المالك الاماني... حاد الامانية النارية مقاومة كبيرة عن طريق تشجيع كل مظهر من

مظاهر الديمقراطية في تجربة النشعة

وقد صحق الذين عند الزمان في حكم هذه الممالك الاسكندريانة وهذا يتبرر دها على المانيا النارية

والكن... لا... وربما النشالية قد اصحت معركة لانتشار البلشفية ذلك لأن لسواد

الأكبر... الاسكندرية... لم يصوتوا في أي وقت من الاوقات لأحد من البلاشفة

مع هذا فلم لا يهرون في تأييدهم مثلهم العليا وينسكون بفائدهم العامة على الصروح

القوية الاربعة التالية : — السلم... — التقدم... — الحرية... — الديمقراطية...

الحركة الفنية

في سوريا ولبنان

نقوم بحاجب الحركة الأدبية في هذه البلاد حركة فنية ساركة قوامها موسيقى والتعبير . وسأعرض في هذا الفصل للحاجب المختص بالأدب من الموسيقى الحديثة وقديماً رافقت الموسيقى الأدب وأخته : وسبقني زارعة وتواجه ما عبت من عناصره

لا تزال النهضة الموسيقية في لبنان على الخصوص في مستهلها ، وكل بداية تبحث عن متكا لها وكثيراً ما يسطرها الانكفاء الى التقليد ، والتقليد لا يشتد حصراً لا أدامنى التقليد وامرح فيه واستمد له . وإذا قلت التقليد لا أقول الانحسار ، فصرفت عن الترك في انماضي ولم تقدم ، بل عرفت أن تدع الألحان مقدسة للطابع الشرقي المصري ، ولم تكن للموسيقى التركية والموسيقى المصرية شائنتين متافرتين كالشرقية والغربية مثلاً

على أن لبنان يشهد عهده بالتقليد الخطر لا بالانحسار . ورواية يقتبس من الموسيقى العربية ما يؤايم المزاج الشرقي طان الأمر ، ولكنه يقلد العرب تقليداً حاداً وعادلاً أحلال الموسيقى العربية الصوف محلّ للموسيقى الشرقية . فقد طوى الموسيقار اللبناني الشهير الأستاذ ودع صبرا مسرحية « الملوك » للاب النابل الحوري مارون عيسى تلحياً فرحياً وهرعت هذه اللقطة في بيروت على أنها أول منشة « اوبرا » شرقية في الشرق الأدنى

وهذا اليوم زارعة عطشان الأولى أن منشة « الملوك » ليست شرقية بل غربية فرعية متسلطة على الكلام العربي ، والألمني أنك تلح ساعين ونصف ساعة على سماعها من غير أن تخرج أذنيك من شرقية . والثانية أن هذه المنشة ليست فاتحة عهد في الموسيقى الشرقية بالشرق الأدنى . فقد نظم الحوري مارون عيسى

هذه مسرحية في العام ١٩٣٧ ولحنها الأستاذ صراي العام ١٩٢٨ ولم تفرس
رسمت في بيروت إلا في أواخر مايو الثالث في حين أن المسرحيات الثمانية
برع بعدها في الشرق إلى ستين سنة ، فأول من لحن مسرحية شرقية هو الموسيقار
الأديب التركي جوخه حيان الذي وضع معاً « اللي جي حور حور أنا » الهزلية
وأول من لحن مسرحية في مصر هو الموسيقار كامل الخولي وقد لحن هذا
الموسيقار عدة مسرحيات لحية « المطاوع » التي كان يديرها بسم المندراوي ،
من كبار اساتذة الغيتار في مصر ولم يكن في مصر ، في ذلك الحين (١٩٠٣)
إلا فرقة واحدة لامية هي فرقة أسكندر مروح ، تنشد بعيد الفرب الأشهر
الشيخ سلامة حجازي ، وفي مجلة المسرحيات التي منها كامل الخولي رواية « الملك
الحاتون » وعدد من المسرحيات الفرعونية المصرية لأن جميع « المطاوع » كانت
تصور على نشر الثقافة المصرية القديمة ، وثاني من لحن المسرحيات في مصر هو
« حسن النملون » رئيس جمعية « الآداب » المصرية وقد لحن مسرحية « اسماء »
« هـ ر ن ارشيد » و « التي ايوب » و « الملك مزيديات » و « ابو حسن المفضل »
ونزلت من لحن المسرحيات هو أسكندر النفلون ، الموسيقار الفاضل الذي قتل في
حدثات ايام مقهي « كوكب الشرق » في بيروت وقد لحن لحية الاعاد المصرية
عدة عذيات « أورا » منها « العيس » و « حرب العرب مع سارول ماريتل »
« أمي » « ديري » و « الدوق دالمجو » و « الدنيا » وغيرها وللشيخ سيد
در بش عدة عذيات براوح عددها بين خمس عشرة وعشرين

يعود الاساد صراي ان معاً « الملك » هي أوب : أورا « عربية
أحمد بحسب أصول من الموسيقى الزاقي ومع احتدومي « نقديري العظيم لفرقة
الاساد وديع صراي في الفن الموسيقي الذي لا يجاريه فيه كثيرون حتى في أورا
عسا لا أجد بداً من القول بأن مضاه « العربية » لم تصادف أي استعسان لها
يست « عربية » . وقد تكون أوب مضاه وصحت ولحنت في لبنان ولكنها ليست
لثانية ولا شأن بها اليه للموسيقى التي يريد على اساس الاوضاع الشرقية

فن التصوير في لبنان

الشعر والتصوير والموسيقى ، ثلاثة فنون من مكمالات الحياة كل منها تالوث
بجميع — مع استغلاله — من الأقاليم الثلاثة ، في الشعر تصور وموسيقى ،
وفي الموسيقى شعر وتصور ، وفي التصوير موسيقى وشعر علي أن الصور أقل
حصلاً في المجموع من النصيب الآخرين وإن يكن الشعر أفرح طناً من التصوير فهو
أقل حظاً من الموسيقى ، وهذا المجموع لا يُبذل من الموسيقى إلا على أقنوم واحد
من أقابيمها الثلاثة : النغم

وبرجع ذلك إلى مدى الثقافة في الناس ، فالموسيقى تقع في كل من على مادة
حساسة ثلاثها ، وفي النغوس البشرية — على اختلاف طبيعتها — أوتار تأثر
بمقدار ما ينبت لها من الحس فهي لا تحتاج إلى رؤية أو ثقافة ، إلى معرفة أو علم
أما إذا تمتعت هذه النغوس فينوزع طرفها وشعورها على مختلف حواس الإنسان
ويقويان بقوة الثقافة ، فالموسيقي أو العارف بالموسيقى أشد تأثراً بالنغم من الغمما
فهؤلاء الآخرون يحسون بهذا النغم ، أما العارفون بالموسيقى فيحسون ويرزون
ويدركون ، من كل إنسان عناصر حساسة تركب منذ نشأتها ولا تُسبِط إلا على
عكس المعرفة والفداه — بينا التصوير يختلف عن ذلك كل الاختلاف ، فهناك الخلق
ملوثة تحرك في النفس ما تحركه فيها الإلهان الموسيقية ، على أن هذه الإلهان الملوثة
تحتاج إلى تمييز العين والشعور لتدرك وتُحس ، وهذه التذمة في العين
والشعور نادرة في الناس لأنها تمت الاجتهاد والفداه والصبر تطويل

كما أن الطبيعة تولدت الزهرة بشعورها ودكائها ، هكذا التصور هو يربها
بشعوره ودكائه فعد أن يدرس تماوج الألوان في هذه الزهرة تخرج هذه
الألوان نحواسة المدركة المتبقظة وتمثل من أصابعه إلى الريشة الصماء ، وإذا
التور بفكر كل شيء وينفذ من كل مكان وتذب الحياة في الزهرة — صورة الفاتمة
«هدى» مثلاً لا تريك «هدى» كما تريك إياها صورتها الشمسية ، فقد وضع الأستاذ
قبصر الخليل على قناته أحسن ما في هذه ، وهذه الكتابة الطامية على سبيل لفافة
تجهر من عينيها وفيها وانحاء عتقها أحسن المصور في قومه قبل أن سات من

أصابه عن ريشة صلي الفاتحة ، فكان في يد تاول هذه السكينة من مودعه ،
تألفه صيده سوره ودكاته ، فندمها في حواسه ثم عجبها في لوحة أصابعه . علم
يمطك أنجا بل أعطاك الروح والحياة ، أعطاك الجوهر . المصور الصادق
كالشاعر . في يسمع عظمة الطبيعة في قرارة نفسه ويدرك صغر النور والألوان
وصوره . شاعر « تاول الغرم » لا ترك إياه كما رآه في صورته لنسبة
وتألف الغرم عن فائقة قبصر الحبل هو الشاعر الخي كما عرفه عينك وأخته
فكك من سمة الماكتبي على كتابه ، وعلى وجهه المصور ما يتسامه خفية
يتناسم الماكتبي . السداحة كأنه مر تاحة إلى ما يبرأ ، كأنه أهدى إلى ما
يسبح عنه في مطاوي الكتب أو في ممالك الآثار ، في حديث العيني وصى هذا
الوجه سلامة القلب التي لا تحرر النفس حتى في شدة الذنب ولا الخبث حتى في
صبي القلب ، والاستسلام البري . هذا الاستسلام المألوف في الشعراء .

ولا أعتقد أن بين فائقات قبصر الحبل ما يبرز لك فكرة بيعة سامية عن الرجل
المفكر احارم كصورة هذا « الكاهن الثاني » الصائد بكل ما في النفس البشرية من
الشعور بالكرامة . ولا أعتقد أن الفردية القنانية أثمت نفسها عظمها لحور كما
اثبتت نفسها في هذا الوجه للتسلط ، في هذا الوجه الحامل كل صفات الحرم
الشمسي والحرارة الصلة في كثير من التناهل الإنساني ، في هذا الوجه الهادي
الناسم ، هذا الوجه الكاشف عن « صورة الحياة الداخلية المقعدة المشرفة على
سرور نصير كأن هذه الأسرار تجمع لحدة النظر وتصلب الهم

وهو مشهور المصورين في لبنان الأساتذة الموهوبين لأنسي وعروخ وهذا
الآخر هو في الحقيقة مؤرخ الحياة الزهية ومصور للأحواء الروحية ، فقد أعرب
عن مدح الطبيعة في لوحات رائعة تماض عليها الأصواء الحارة والأحذية الكيفية
فالغري القنانية وأدبها وموتها وجنائها وخرابها ماثلة حية في أصابعه
الرومانية الرابعة

وخلاصة القول أن من التصوير في لبنان وصل إلى مستوى خليل — وليس
هذا الفن مستحدث عندنا بعد بضائع منذ قرون ، وفي كائناتنا وأدياننا آثار
جليلة منه

الباقي في شبكة

بَابُ الْمَرْاسِلَةِ وَالْمِنَاطَةِ

مفردات النبات

ملاحظات علمية وثقافة للإمبر مصطفى الشهابي

حصرة رئيسي تحرير المتن

لم ألق في رحلتي إلى مصر السيد محمود مصطفى الديبالي الذي بشر منذ سنة ١٩٣٥ مقالات في المتن عموماً « مفردات النبات بين اللغة والاستعمال ». وقد أضح لي من تصحيح هذه المقالات ومن إمام النظر في بعضها أن السيد المؤيد الأستاذ محقق راجع الأمهات وبصير كثيراً وبصيرة قليلة. وهاكم بعض ملاحظات بيد الأستاذ الأخذ بها ولاسيما إذا كان يود طبع هذه المفردات النابتة في معجم:

١ — قال في جزء أكتوبر ١٩٣٦ « يقال للكثرة التفتة بالكسر والفتح مع كسر الفاء والجلجلان » قلت قاف التفتة ساكنة أما الجلجلان فهو ثمر الكررة

٢ — قال في جزء يوليو ١٩٣٦ « الأرز واحدة أرزة شجر معروف من الصنوبر يقال له (الثريين) أيضاً » قلت لا لزوم لفتح راء الأرزة والأرز من الفصيلة الصنوبرية وليس من الصنوبر وهو غير الثريين. ويحفظ بعض أصحاب المصنفات القديمة بين الأرز والصنوبر أو يرفقون هذا بذلك فيجب على علماء اليوم أن يتدوا من مثل ذلك وأنهم أشجار الفصيلة الصنوبرية مما تفتت الطبيعة في جبال القام هي:

السرو Cupressus وهو أنواع

semipervirens	الثريين
Juniperus drupacea	الديمران
oxycedrus	الترنتر
excelsa	المهراب
Cedrus libani	أرز لبنان أو السهل - أرز الزم
Abies cilicica	السُّوَح - تَكُوب بَلْبَقَة
Pinus pinea	الصنوبر الشمر
halapensis	« الحلبي

٣ — جاء في جزء أكتوبر ١٩٣٥ الخروب بضم الخاء والصحيح غناء مفتوحة

٤ — لم يذكر في جزء يوليو ١٩٣٥ أن الكاد (ككتان وهي لفظة وردت في التاج) جزء ٢ (٣١) مجلد ١٥

تطبق في الشام على شجرة الأترج والشاميون لا يستعملون إلا لفظة الكاد وهذه الشجرة مدولة في الساحل وفي حدائق اليوت دمشق .

٥ - أورد في جزء يوليو ١٩٣٥ قصة أنواع من الكم دون أن يسميها بأسماء عربية فقال مثلاً « نور البوم » و « نور إسيوم » و « نور ميلا بوسوروم » الخ وكان من المفيد أن يصح لها أسماء عربية على الطريقة التي كتبت حاضرت فيها في مصر والشام ولخصتها في جزء فبراير ١٩٣٤ من المكتف فراجع ولما كانت معظم اللفاظ أصلية الله على أنواع النباتات لها معان قابلة للترجمة فلا روم لتعريب تلك اللفاظ بل هي مترجم بمدلولاتها بفعل فيها عن مصدره الكلمة البيضاء والكلمة الصفية والكلمة السوداء الميراث وهكذا

٦ - اتبع الاسناد القاعدة المأثرة الذكر في بحثه عن شجر القيقب (الاسفندان) في جزء يوليو ١٩٣٧ فقال الاسفندان الأبيض والاسفندان الحلي والاسفندان الحبري والاسفندان العادي لكن هذه اللفاظ هي ترجمة ما يقابلها بالعربية أو بالانكليزية لا ترجمة أسماء العلمية ومن الأصح كما هو معروف ترجمة الحروف العلمية الدالة على الأنواع النباتية لأنها مشتركة بين الأمم وعدم استعمال غيرها إلا في حالات استثنائية . وعلى هذا تصح أسماء هذه الأشجار هكذا لقب القيقب القلبي والقيقب الدلي والقيقب الحلي الكاذب والقيقب الحلي أو السهل . (أنظر أسماءها العلمية) وفي آخر بحث القيقب عرف أحد الأنواع بحلة ملونة وهي « لاسفندان الشبيه بالدردار في الأوراق » ولو قال القيقب الدردي الورق لاحتصر كثيراً

٧ - جعل لفظة النحويانية (جزء أبريل ١٩٣٦) اسماً أصلياً لشجرة الأسح ومن المعروف أن النبات أعما يسمى باللفظ العربي أو المغرب فديماً ثم تذكر اللفظة العلمية ويشار إلى كونها عامية ٨ - رأيت الأستاذ يستعمل أحياناً في محلة أجراء النبات (كالورق والزهر وانثر) غير الالفاظ التي أفرها العلامة الدكتور أبي ناشا الملقوف في المجلدين السابع والثامن من مجلة المحمع العلمي العربي بدمشق على حين أن هذه المصطلحات هي أصلح ما وضع في هذا الباب فراجعها كل مؤلف في النبات

٩ - أطلق لفظة الشكاس على البلم السكي (جزء مارس ١٩٣٦) . ومن المفيد معرفة أن الشاميين يطلعون لفظة البشكان على الشجرة المسماة Sanibucua والعربية Bureau وهي تكو في بعض الحدائق ومنها الطيبة في لبنان

١٠ - جاء في الجزء السابق « الفتة » مص الفاء وهي نوع من السط معروف والأصح أن تلفظ بقاء مكسورة

١١ - قدم لفظة القريبط على لفظة القنيط (جزء يناير ١٩٣٧) والثانية أفصح

١٢ — ذكر في جزء أبريل ١٩٣٩ البيفة (أو اليقية) ووصع بجانبها بين هلالين الكرسة المزروعة . قلت اليقية بات والكرسة مات آخر والخلان مات ثالث . وكلها تزرع في الشام فتراجم في الصفحات ٣٥٢ — ٣٥٦ من كتابي الزراعة السلية الحديثة (طبعة ثانية) .
وهاكم معالجها —

بقة Vicia sativa كرسة Vicia ervilia جلدان Lathyrus sativus

مباحث عربية

كفة للاب الناس ملوي الكرمل

أى حصرة وليس تحزير المفتطف الفراء
الكتاب ثلاث طمات : طقة تدع في التمكير ، ونحس في التمير ، وطمة تحيد التمكير،
وليس في التمير

وطقة تحم التمير ، وليس هناك تمكير
فأبناء العسة الأولى يدون على الأصابع ، حتى في ديار النيل على كثرة أدائها . والتنفسون
الى لطعة الناسة كنبرو المديد ، وترام في كل منزل
وأما أربط اللطقة ثلاثة ، قائم لا يحصون لكثرتهم
والآن ، اذا أردت أن تعرف من هم الذين في ربيع اللطعة الاولى ، لقد يدك (مباحث
عربية) لتفهم كلامي ومدى مرماه ، فالك نصيب فيه من الآراء المتحدثة ، لا نجد شيئاً له
في مئات من الآلاف التي تطبع في هذه الآونة ، وكلها تصايف قد هويت على غير واحد ،
حتى انك لتبزم من مطالعة أي كتاب ، من أي ضرب كان
ثم أعد لظفر ، مصوباً إياه أو مصححاً ، وأمسك في تلك المرددات ، تلخها كلها دُرراً
مودعة في اصداف مختلفة الاشكال والاقدار ، ولا جرم انك تقول بعد أن تظف عليها « هكذا
يجب ان تكون الكتابة ، لا جمع كلم الى كلم ، ولا صفة أفكار بحاب أفكار ، وليس هناك راسط ،
ولا ثم صفة ، يربط بعضها الى بعض »

على أما وحدناه شتمل (المتصدة) ص ٣٧ وقد شاعت على راع كنة هذا العهد ،
فأقلاً ايها عن (أربط الموارد) للشرقي ، أو عن كانت عثر عليها في النسخ المذكورة ، وهي لمطة
لم ترد في كلام صحيح ، ولا ترد على أسئلة مؤلف بلع تفة يشد عليه . وصوبها (المتصد) ،
كما ذكرها ارباب الدواوين القنوية ، وهي من باب قسة الشيء باسم المصدر وما هذه
الأشياء في جيب الحسناء
الاب الناس ملوي الكرمل

بَابُ الْإِخْبَارِ الْعَلِيَّةِ

الطريق الصحراوي العظيم

من بغداد وساحل البحر المتوسط

لحل الطريق ميسوراً في كل حالة من احوال
الجو المثقلة

ومن هذا الطريق جزء يمتد ستة وخمسين
ميلاً في ارض شرق الاردن

والمشروع الآن يقتضي عمل ١٥٠٠ رجل
وشغل آلات خاصة بنسج الطرق ورصفها ولو
اريد تقبض المشروع قبل الحرب وقيل ان
تستطب هذه الآلات لاستغرق العمل لشاط
الوف من الرجال

وقد كان الميجر برجز مديراً للعمل منذ
شروع فيه في يونيو ١٩٣٨ ولكن خلفه أخيراً
للبحر محمد احمد الصاوي المهندسين المدنيين

وتقدر مقادير هذا الطريق بستائة الف
جنيه توفى بية من الحكومة البريطانية
وهذا الطريق يصل بغداد بحيفا ومنه

تتمد حروع تصب بالقاهرة والقدس ودمشق
الشام وعمان وبسن عزمي في ان الطريق الاصلي
ومروعه ستكون شبكة من اهم شاك المواصلات
في العالم تيسر عليها مركبات الصائم من بلدان
الشرق الادنى الى البحر المتوسط

لشريت بمحة « بريطانيا العظمى والشرق
الادنى » مضافة تحتوي على حفاظات طرية من
الطريق العظيم الذي يمتد من بغداد الى
ساحل البحر المتوسط

في هذه المقالة — وهي لكاتب خاص —
ان الحكومة البريطانية مشغولة الآن بمداخلة
طريق وضع المهندسون البريطانيون تصميمه
وقاموا بانشائه في بلاد صحراوية ومقنم
كان مرحلة حاسمة في تاريخ النقل المكابيكي
ولصراً جديداً للعمل والباراة على سكة الحديد
لأن مشروع هذا الطريق كان قد أقر قبل
الفرار من درس مشروع سكة الحديد

هذا لمشروع تقوم بتعبه وزارة الحربية
البريطانية ثامة من وزارة للتصويرات
البريطانية وتساويها في ذلك حكومات فلسطين
وشرق الأردن والعراق

ويستظر ان يكون طول الطريق ٦٠٠
ميل وسيدهن مسطحة كله بالاسفلت فيبدو
بذلك أطول مضمار سباق في العالم

وقد نيت جيسور (كباري) فوق عماري
الماء في الصحراء والمهندسون يصلون كل ما يجب

شبكة الطرق في الشرق الأدنى

عود الى سياسة الامبراطورية الرومانية

القواعد الاساسية فيها ان يُبنى بمد الطرق العسكرية المنظمة من روما الى انسى الحدود في الشرق والغرب وتتمثل هذه العرق في أيام السلام في النقل والاتصال ولا راساً من هذه الطرق الرومانية قائماً في البلدان الشرقية ورومانيا وسواها ومنها دلالة على عظم الانتاج الذي كان يلازم مع هذه الطرق ومدّها والاهتمام بصونها

وعوائد هذه الطرق في عهد السلام أعظم منها في الحرب لأنها تحرب ما بين الانتاج وتكون على الشعوب مهمة الاتصال وهذا في مقدمة ما يحتاج الشرق اليه علاوة على ما يستطيع من تسهيل التبادل وقد أحدثت البون فتح لرؤية مزايا هذا التبادل في عصر اشتد فيه التماس التجاري وانفتحت فيه الجواهر الحركية في معظم البلدان

ومضى استقرار السلام الأوروبي ولم يبق في حدود مصر الغربية ما يخشى منه على سلامة البلاد لا يعد ان يمد طريق صحراوي متقن آخر من مصرى مطروح الى الحدود الغربية يتصل بالطريق الايطالي المدمم وهو متصل بالطرق الدبية التي أنشئت في تونس والجزائر والمغرب الاقصى والتي شهد لها جميع الذين سافروا بها

دوى مكاتب المقطم من بيروت ان التيه متجهة في المنطقة السورية المشغولة بالانتداب الفرنسي الى مد طرق كبيرة تصل بالبلدان المجاورة لكي تسهل هذه الطرق الاعمال العسكرية وتساعد على استيعاب وسائل الدفاع اذا لمثبت حرب

ومن الغريب ان يكون الخوف من الحرب وسيلة من وسائل الاصلاح وهذا عين ما حدث في مصر فان هذا القطر من اقتر الانظار الى الطرق الحديثة حتى انه لا يصارع الانظار الشرقية المجاورة له من الشمال والغرب فلما جرى الخوف من وقوع حرب ونصت الحكمة بالاستعداد لما عمدت مصر الى مد طرق عسكرية واحذت تصلح الطرق العامة ولم تكف بانظر الداخلية بل عمدت الى اصلاح الطريق الصحراوي الذي يصلها بفلسطين

ومضى مرغوا من هذا الاصلاح صار في طاقة المرء ان يسافر من الاسكندرية او سواها من مدن القطر الى انسى بلدان أوروبا بالسيارة بالطريق الممتد من السويس او الاسماعيلية الى حدود فلسطين عبراً فلسطين الى لبنان وسورية والاصول ومنه الى بلدان القفان في الطرف الجنوبي الشرقي من قلوة أوروبا

فالشعب تعود الآن الى مثل سياسة الامبراطورية الرومانية وقد كان في مقدمة

تلكبات القرويات

ان تعلم بسهولة وسكن كثيرهم هذه أصبحت
الى استهلاك الهواء الذي في النواصة

وقد جرى الانكيز على طاداتهم من
النواصة هذه الحوادث المبركة الى كشف الثعالب
من عليها لاجتبابها وهي مهمة شاقة لأن معظم
الذين كان في استطاعتهم صف الحوادث واساها
دفنوا في صريحهم الثاني في قبر البحر واما قيل
ان القصة الكرى في عرق النواصة من ماء البحر
نطرق الى صفها الأمامي فتح باب من أبواب
أنايب الطريد ولكن الذي يتبين تحقيقه هو
هل كان فتح الباب لخلق في صنع النواصة او
لخلق بشر في احوالهم كعب يمكن انهاء تكرار
هذا الخطأ

غير أن جرح الأمة وأخطارها المتهمة
لن تحول دون المضي في صنع النواصات وسواها
من معدات اهلاك والدمار ولكن الذي يستعربه
البحث مع هذا كله ان تخرج أمة ومها الحوادث
من حوادث القضاء والفقدان تصد هذه الأمة
ومثلاتها الى أعداد صدات حرب قد يكون
طباها ملايين من الرجال والنساء والأطفال
علاوة على الاموات وتماز فرح العالم في جميع
هذه القرون الماضية

صناديق من الرصاص لحفظ الراديو

قصة ومثله استهدمت للخطر أقوى من الخلق
وهذه المستشفيات هي سفت يرثيها وموت
قرون ومدلكن ورويال كسر

عمرت النواصة سكواوس الامبركية
وغرقت بسبب النواصة تبس الانكليزية وتم
وردت الايام بفرق غواصة قريبة في
الشرق الأقصى وقيل ان عدد الذين غرقوا
فيها ٧٧٠ قيل انه لا يرجى نجاة احد منهم لان
النواصة غرقت في ماء عميق

وعرت بريطانيا المعطى حرة من الغرق
لغرق نواصة تبس لم يسبق ان عراها مثلها
قبلا الا عند احرقق اليون الكبير ١٠١٠
في فرنسا

وما زاد حزن الانكيز محرم عن اتخاذ
النواصة او من كان فيها في حين ان الامبركيين
استطاعوا في ذلك وعلى هذا الفرق، فغرق
التي في الحان فقد غرقت النواصة تبس في
خليج القبول وهو مشهور بشدة تياراته
وعواصمه وارتفاع المد فيه لحالت هذه الامور
دلت على ان اعمال الاساذ غير ان التافس
قاوا إلى كان الأمر كذلك فعادوا وقع الاختبار
على موضع كبر لا متجان النواصة ولم ينجح
للامتحان كان ليس فيه مثل هذه الصناعات
وتماز في نكة النواصة الانكليزية ان
عدد الذين كانوا فيها بلغ نحو صفى العدد المقرر
ها من الصايط واحد وكان في طاقة النواصة

يحمرون في لندن أربع آبار في ارضة من
كبر مستشفياتها وبطونها بالصلب ليخزنوا فيها
الراديو الذي في المستشفيات لانه اذا أصابه

مصل الطبية في معهد الراديوم في لفرور
لندوب احدى الصحف ان في معهد ١٦
قرايم قيسا ١٢ الف جنيه فاذا اصابها قلة
وموتها بعد يقتل هذا الرادوم ١٦٠ الف نسمة
فان جرحه ٨٥ مائة من الملام قد يقتل الذي يتعصبه
ويحفظ الرادوم الآن في صناديق لها
حدران من الرصاص سمكا ٦ بوصات وهذه
الصناديق موضوعة في غرفة حدرانها من
الرصاص كذلك

وسيصغرون مثل هذه الآلات في مستشفيات
بريطانيا الاخرى وطلت لجنة الرادوم الوطنية
الى الاعضاء ورجال الشركات التجارية الذين
عندهم رادوم ان يصحوا سجلات بما عندهم
حتى اذا شرفت الحرب ارسلوا ما عندهم من
رادوم الى اقرب مركز ليحفظ فيها فلا يبقى
عندهم منه الا ما يحتاجون اليه للعلاج
وفي بريطانيا كلها نحو ١٢٠ عمالاً من
الرادوم قيمتها ٨٤٠ الف جنيه وقد قال مدير

توحيد المصطلحات الطبية في العربية

في لجنة دائمة تخضع بالقاهرة شهراً في كل
سنة على حقة تلك الحكومات لمصطلحات
العربية المقترحة بواسطة اللجان ائشار بها
او الواردة في الماحم الطبية العربية والبحوث
القوية الطبية في مختلف البلاد واختيار ائسلحها
للاستعمال

ثالثاً — ان تكون قرارات اللجنة
الدائمة المشار اليها معترفاً بها للاتفاق في جميع
الماعد التعليمية والطبية في الدول ائشركة
بحيث توحيد المصطلحات الطبية العربية في
جميع ماعدها والنالي في جميع مؤاعها
وبجلاها وعلى ائسن ائليها

رابعاً — ان يكون انعقاد اللجنة الدائمة
في كلية الطب او مجمع مؤاد الاول ائشوي
بالقاهرة وتتولى اللجنة الطبية المصرية الاشراف
على سكرتيرة اللجنة وتتصل وزارة المعارف
المصرية النعمات الخاصة بالسكرتيرة والمراسلات
والمطوبات التي تصدرها اللجنة

وافق مجلس الوزراء على مذكرة لوزارة
الخارجية قالت فيها ان اللجنة الطبية المصرية
طرحت موضوع (توحيد المصطلحات الطبية
في اللغة العربية) على مؤتمرها الاخير الذي
عقدته في اوائل سنة ١٩٣٨ في بغداد فأصدر
قراراً اقترح به مزمحاً صلت اللجنة الطبية
قواعده بما يلي :

ان تصل الحكومة المصرية بحكومات
الاقطار العربية في الشرق الادنى للاتفاق
على ما ياتي صفة رسمية

اولاً — ان تؤلف كل منها في بلادها
لجنة من الاطباء والفتوى لتقرر في موضوع
توحيد المصطلحات العربية للموم الطبية اي
ائتبار ائصل تلك المصطلحات للاستعمال
وبرامى في ائتبار هذه اللجان ان تتل فيها
الطبيات الطبية المختقة

ثانياً — ان تتدب كل من تلك الحكومات
من ائعاء ائتجان لئشار اليها عصوص للائتراك

التور الكهربائي البارد في معرض نيويورك الدولي لعلوم جندي

المؤرخ يوسو سنة ١٩٣٦ [١] اخترعت مصابيح كهربائية للزينة سميت بالمصابيح المتأتفة وهي ذات قوة صوتية تفوق قوة المشاكي^(١) الكهربائية المألوفة بالألوان المختلفة من حين مرة إلى مائتي مرة. وغوام يوردها، الأشعة التي فوق المستحبة والمزفوف أن تلك الأشعة، تصبح مادة ملا حدودى لها خفية. ولكنها لتستحيل ضوءاً حلياً ملوئاً بألوان مختلفه، وذلك بمسحوق كيميائى يُنقى به داخل الأنبوب الزجاجي لصباح بحار الزئبق.

وقالت مجلة خلاصة العلوم الانكليزية المؤرخة في يولييه ١٩٣٨ سوان (مصابيح تولد نوراً كسور الشمس) ما يأتى - أعلنت حديثاً شركتان أميركيتان وهما وستجهوس الكهربائية الصناعية، والكهربائية العامة، في وقت واحد أنهما قد اخترعتا نوعاً جديداً من المصابيح الكهربائية يستعمل فيه الضوء الذي يوقى النسخي، مشعوعاً بمواد كيميائية متألفة تُنقى بها بواطن رحاحات المصابيح المشار إليها وذلك لتولد ضوءاً دافئاً أو مئوئاً ذا قوة تعادلها في المصابيح الكهربائية الحالية ذات الفاتل ٢٠٠ مرة.

وتختلف هذه المصابيح اختلافاً كلياً في

(١) المشكاة كل ما يوسع به أو عليه المصباح والجمع مثلك. وعندى أن هذا المصباح يترجم بالـ bulb الكهربى.

ح. في معالنا على لئو البارد الذي نشرناه في مصطب أكتوبر سنة ١٩٣٦ ما يأتى (معالاً عن السمر السمس النعيس الذي أصدره الأستاذ فرانس الأمريكى).

ومن الهديجي أننا إذا أؤمنا تحسين قوة بورنا الكهربائى نجدياً يماً، وح عبلى الصدرع مديسة عدا تبيص لئور بالحرارة لأن ادبصون حببنا صبح مصاحه الكهربائى الأول في سنة ١٨٧٩، أحدث اختراعه هذا، اعلافاً كبيراً طائفاً. ولنعكس ذلك ليس سناً لتتعد بأنه لا يوجد خير من مصباح ادبصوب الساجج، وإذا عن اقتديها بالطنيرات. بسك عماق الحار، كان لا بد لنا من استعمال طريقة الضوء المصحوب بعض التفاعلات الكيميائية Che. m. n. a. n. e. s. ولما كانت البراعة، رعية ذلك الضوء، هي الأمانة على سره، ولا تعل البوح به، وإن كان مصبه قد داع ومتى حُلت مصبة الصباء المصحوب التفاعل الكيميائى لها لا تصبح مصدرأ صالحاً للأمانة لأحر البيوت إلا إذا وجد امرؤ ذو عفرية غلبه يمكنه تحبب ذلك للمشروع. ويدولنا الآن أن المهندسين الكهربائيين، والكيميائين الأمريكين الحذاق، قد وقفوا لحل هذه المصبة على الاسلوب الآتى:

قالت مجلة العلم السام الاميركية في جربها

قاعدة تركيبها، مما في انواع المصاييح المنتشرة الآن . اذ تحول الصياء الذي فوق المسجي غير المتطور، الي صياء دري أو ملون . وذلك بالتألق . وقوة مشاكيبها تنوفا في المصاييح الدورية الحالية مراحل . ومن هذه المصاييح المتألقة ، طراز بولد ٩٠ شعبة من النور ، من كل وط في الرحاحات التي حجمها ٣٠ وط على حين أن الرحاحات المتألقة لها في النبار المصطحح عليه ، تولد كم شعبة من كل وط ونقطة نموذج آخر مما بولد صياء ، يكاد يصارع نور الشمس صياء وهو اقصى ما بلغت وسائل الاضاءة الصناعية انماها . وتنطوي المساحيق الكيميائية المفضاة ما حدران الرحاحات (المشاكيب) على سر تلك الوسيطة الصوتية الحديدية . ومنى يطلق ثيار كهربائي في محار الزئبق المصنوع ، مصنفا خفياً ، بولد اشعاعاً خفياً فوق المسجي ، ذا قوة عظيمة . واذا بصوب الاشعاع الذي فوق البنفسجي ، نحو المساحيق الكيميائية ، يسجل بوراً طاهر وتوقف لونه على نوع المواد الكيميائية الخاصة التي تصل ويكون ذلك التحول ايضاً ، شديداً جداً ، ويختب منه حساس الحرارة الشديدة التي تولد من طراز للمصاح الكهربائي الذي الحالي

وهذه تختلف عن مضي انواع مصاييح الزئبق إذ تصل الى ذروة سناها في بضع ثوان . وقد كان اخراج هذه المصاييح المتألقة ، مصدراً لأعمال جديدة ، مفيدة من كل الوجوه ، في الاوار التي تحتاج اليها الربنات . وقد

استعملت الاشعة التي فوق البنفسجية ، لكشف اسرار الخرافات ، وذلك بالتألق الذي تحدثه في المواد التي تستلظ عليها (راجع مقالنا في هذا الموضوع في مقتطف يناير سنة ١٩٣٢) ثم قرأنا في مجلة العلم عام الاميركية في جربها المؤرخ ابريل سنة ١٩٣٩ لنا الآتي - اتهمت العامل الكيميائية الاميركية ، انابيب سحرية للاضاءة الكهربائية ، بالنور البارد ، نسامي قوس قزح في الزاوية وتنافس البراعة في قوتها المضيئة . وذلك لرئيس انشاهد البلية ، زينة رائعة جديدة تأخذ بمجاميع القلوب

ففي مهندسو ادوات في الشركة الكهربائية الاميركية العامة ، سبق ببحر عن وبحرون التحارب المختلفة ، حتى تيسر لهم ابرار ذلك المضرب من المصاييح وتقديمه للاستعمال ، مطمئنين عليه اسم المصاييح المتألقة وهي تمثل نصارى المواعيد الجديدة للاضاءة الكهربائية . فأتبع لهم بهذه الوسيلة خفض فئات الاعلانات المضيئة ذات الالوان المختلفة خفصاً يسيل معه نصيبها في كل مكان كما هي مستعملة حالا في المسارح ويرى الآن زائرو معرض كاليفورنيا الدولي باكورة هذا الصياء الحديث ، حيث يشاهدون الاوار الفياضة ، التي تمتعت من سطح الارض كالتي تصاهبها تماثيل المرحوم سعدنا زعول وغيره من صطاء تاريخ مصر في القاهرة وغيرها ، الى سابي المعرض المشاة عادة نقشه الطلق ، تستطع المباني كل بقة باوار ذوقه تمتعت من المصاييح الفياضة النور التي

تسده اليها ، مؤلفة من ٢٣٠٠ مصباح من ذلك الطراز . وفي وسع خبراء الاصاغة ، صنع تلك الالاميب ذات الالوان الثلاثة ، سما الى صم ، ومثلهم في ذلك مثل المصور الذي يجمع الصفات بعضها بعض ، ليصور الصورة المتعاقبة ، فيولسون منها الواناً شتى . فتم لهم ، على هذا النمط ، فتح ميدان جديد للاعلانات الكهربائية ، متدرجين فيها من اصغر الاحجام الى اصغرها وتتمثل تلك المصابيح ، في الزينات المختلفة الالوان ، فتدو لتأطرها كأنها قوس فرح ، ويمكن الارتفاع بها ارتفاعاً مذهقاً ، في البيوت والمخارن ودوائر الاعمال والقنادق والماسوح وهربات السكك الحديدية

وسر هذا المصباح الكهربائي الجديد الثلاثي ، في انبوهه الزجاجي « وطوله البادي ١٨ عقدة وقد يبلغ ياردة كاملة » ثم في ما حيزه المغطى بالمواد الكيميائية المسحوفة ، وهي ذات لون ابيض يحم كالتلج وحينما يتسلط عليها التيار الكهربائي ، تتلاها مثل الصفات المصنعة التي تصنعها آتانات الماسوح ، وذلك تأثير اطلاق الاشعة التي فوق النضحية المتولدة في الاموب ، من محار الرقيق . ولهذا المشروع ضج عظيم في الاصاغة ، بحيث أن المصباح المتألق ، يوق نظيره في الاصاغة من المصابيح الكهربائية المتشابهة له في اللون ، فقدر يراوح بين ٥٠ مرة و ٢٠٠ مرة . مع انه لا يستعمل من الطاقة الكهربائية على شكل حرارة الاً مقداراً طفيفاً لا يذكر بجانب ما تستهلكه

مشاكي المصابيح المألوفة او اعلام شارع البيوت وتم الى الآن صنع حصة خور من تلك الالاميب وهي الاحمر والارقي والقرقي والقحوي والاحمر . وتعدو قراني الالاميب جميعها عديمة اللون حتى تماره عدا النوعي الاحمر منها وهي القدان يستعمل فيها الزجاج الملون وتوصف ألوان اصواتها على المواد الكيميائية التي تستعمل لطي بواطن الالاميب ومنها الالاميب البيضاء والالاميب التي تشبه ربيع الهار . والأولى منها تسمى النوع السخن من انواع الصياء الصناعي . وتولد لنوع المائت لربيع الهار ، من خلط مسحوق كيميائية مختلفة ، خلطاً متعاقباً وقد تبين انه اقرب الاساف الصناعية شياً بصلاء الهار الطبيعي . ولذلك اغتبر انتشار واسع في الاعلانات ، ملونة من المسوحات ، وذلك بصنع الرسوم المزخرفة ولاطهار محاسن متحات المصابيح . راجعاً احتاج المصابيح لثلاثة عذ تركيبها ، الى جهاز كهربائية ، ذات اشكال صالحة لها . والى معاتيج كهربائية محكمة ، ذات منافذ دائمة السيطرة على التيار وذلك لانه في غنى عن جهاز خاص أو اسلاك لانوارها . ويستعمل المصباح الثلاثي . طاقة كهربائية تتفاوت من ١٥ واط الى ٣٠ واط . ويصا لما تيار اثنائي ولما تيار شديد الذي سري في الاسلاك التجارية المتدة من مصانع توليد القوة الكهربائية . واداً أحسن استعمال هذه المصابيح أصامت زمناً أطول مما تقتضيه المصابيح

المعادن الثلاثة وشهاسفد الرنك وخصائص الكلسيوم وسبكات الزنك والكاديوم ، تتألق اذا خلطت بها مفادير طعيفة جداً من المعادن غير الثقية ، وما توصل اليه هذا الاكتشاف مفروناً بالمصاهر (الأفران) الكهربائية التي توجه حرارة شديدة جداً الى تلك العناصر المؤلفة للحيط اسدي ، يناع لمهرة الكبياتيين تركيب صغور صناعي فوق أصل انواع القصور الطعي للاستعمال في تلك المصاييح الجديدة

المترليه المتوفرة . قد ساهم الكيميائيون مع حمده اسديسه الكهرمانيه في اتمام صمما وذلك بعد بحره اسديسه الاندائية في أوائل سنة ١٩٣٦ حتى بلغت شأوها الحالي وكانت انواع التبر التادرة الوجود ، المصدر الفردينة كب اود الكبياتية المتصبة او القصور بلارم ها وكان مصفا ملح والفض الآخر يمتحن من غير ان ينفقه الحرارة عة احتفائه . يدل تحفيهم أجبراً على ان كثيراً من

المفردات الزمبابوية

في معرض نيويورك العالمي

الخيوط ، ثم تسبح وتعارض عملية تلوينه حينما تكون عناصره في البواقي ، اذ تخرج العينة بالصبان الزرقاء ، العرفلية وغيرها من الالوان وحيوط الزجاج من اخذ المواد ، اذ تعوق في خفها بزعرب رش بط المحبط المتجمد النهائي ، وخواصها المازلة ، عظيمة جداً وهذا مما يجعلها ناصه جداً برل الاسلاك

قد أصبحت البوتقة التي تصهر فيها المواد لصالحه لصبه الثاني ، التي يجلب لك بها اخليط ساحاً ، مصدراً اصلاً لصنع ملاسك وذلك ان عينة الزجاج ، أجمع تحويها الى عزل ، أسير اصفاً من مواد التسج المازلة له حصص ، يتم استعماله كعرب الفقل أو الصوف

الكهرمانية ، على اختلاف انواعها كما انها تقع في حيطان وسقف الماني الداخلية كغازلة التيران وتستخدم في صنع فداد النساء ولحياكة الشلال والطنايس . وهعات صنعها متدلة اذ تستطع المارول والناسح المصرية عزله وسحبها دون اذحال أي تعديل في الاحجرة ومن غير حاجة الى اصابع . وقد وصف المنسوجات الزجاجية وصفاً شامياً رئيس تحرير المقتطف في جزم مايو سنة ١٩٣٩

ويشوم صنع هذا الصرب من الزجاج ، شركة وور بولاية الينوى بالولايات المتحدة الاميركية وقد عرض في معرض نيويورك العالمي ، وساصر التي يؤلف منها ذلك البرل الزجاجي هي عينها المواد ركة منها راحة الفن عبران المعدار الذي عصف استجائه عزلاً بعد تشفته من البواقي ، يشرع ماحو الزجاج في عصفه وتحويها الى خيوط أدق من الشعر بشري ، حشرب مرة ، فتزل تلك

مكتبة المقتطف

مرعون الصغير

نايف محمود بيور — ١٣١ ص، القطع المتوسط — مطب المارون ومكتبتها عدد ١٩٣٦ — ثمنه ٨
فروش صالح مطبوع طاعاً انيقاً على ورق ممتاز

هذه المجموعة من الأقاصيص تأخذ طريقة الأستاذ محمود تيمور ، على ما يبدو لناقد ، في
جهة جديدة . وذلك ان بيور كان مصرفاً الى الطريقة الواقعية ، تشهد بذلك قصصه السابقة
أمثال « ابو علي تامل ارنيت » و « الاطلال » و « الشيخ عايفة » و « لواقية بيد تيمور »
تصل بأسلوب (جي دي مولان) الفرنسي من حيث بناء القصة وسرد حداثتها وورن تعاطفها .
وقد طغت الواقعية على أدما بعد الحرب الكبرى ، بل عند السام من ابتداعية (رومانسية)
المفلوحي وأصراره على بكى كثيراً واستكى هذا الى حجاب إهمال تيمور لفضل نماره وتقليد
الغاية على القصص أحداً ، وورد هذا الى ما صممه محمد حسين هيكلي في « زيب » وما رعى
به ادباء المهجر في أميركا

في « مرعون الصغير » مخف وطأة الواقعية بحيث لا نملك على بعض القصص مداخنها
ومحارجها . في القصة الاولى يشغل الخيال المكان الاول حتى انه يرد القصة الى لون معروف
هو اللون التحليلي romanesque ، وفي قصة « الملح العالي » بطواقم الطائي المستند من هم
النفس المرويدي Inu . على المهرى الواقعي للحوادث والاحوال . ثم ان الأداء في
هذه المجموعة يأخذ في أساليب الزلل الرمح والتبرير المتخير ، وأما الغاية فلا تكاد تصيب لها
أثراً وما ورد لها غاية بل هو وسيلة للتوبيخ وتلطيف إحساس . ولتضمن طلب الانشاء
الرصين في صدر الذي همه المؤلف ، وعصاه « المصادر التي اهتني الكتابة » وهو جم
الفائدة من حيث انه يسطر كيف اقبل المؤلف على التأليف القصصي وأي أنواع التأليف تأثر
وعلى أي أسلوب جرى به . حتى ان الناقد ان يسأل نفسه كيف تغيرت طريقة محمود تيمور من
التبرير في « الخراب » عبر تيمور اليوم ، لأن مثل هذا يرجع الى تاريخ الأدب بالنظري نحو
نقسيات امشيش ونحو ان الحوادث من الاداء ، وحسناتها تدون ذلك . وان ادن لي ان أرى في
ذلك رأياً قلت ان جد مرح بالملات طريقه تيمور من ميود الواقعية الحامدة ، لان النفس الناض
لا يلفه محيط مصور ولا تحصره حوادث مبهمة ، وفي توطئة « مرق الطريق » تفصيل ذلك
وبعد فان هذه المجموعة الحقيقة بالكتابة الشديدة لتدل على أن من الأستاذ تيمور قد استوفى

عناصره من جهة السرد ولم الفكرة والخروج من الحوادث بالعبارة التي تحرك النفس الشاعرة

بشرق

تاريخ الطب والصيدة والكيما

هند قدماء المصريين

تأليف الأستاذ عبد العزيز عبد الرحمن صدي - و. بمسعود المردوش
في ٢٨٩٦ صفحة - طبع بمطبعة الاهليد بالقاهرة

الطب والصيدة والكيما في طبعة العلوم التي ساهم فيها المصريون القدماء بسط كبير . وقد كشف تلك الناحية العلمية الأستاذ عبد العزيز عبد الرحمن في كتابه القيم فتكلم عن بدء مهنة الطب عند نشأة الانسان وتدرج في تتبع أساليب تقدم العلاج في الصور لآلى وفي عصورها المتوالية . واستخلص مجموعة الأدوية وطرق استعمالها وكيفية تحضيرها ، والتقاليد التي كان يؤديها كهنة الطب والصيدة في صاغتها وتطبيقها . وبالاختصار عند ظهور المؤلف ما كان للطب والصيدة عند قدماء المصريين من أثر في علوم أوروبا حتى القرن الثاني عشر . في الفصل الأول الذي خص به المؤلف تاريخ مصر الفرعونى ذكر أهم الكتب الطبية القديمة والتي كان أقدم الرسالة الطبية التي ألها الملك « مينا » نبي ملوك الأسرة الأولى وهي الرسالة التي حددت كتابها في عهد « رمسيس » الثاني ، وعنوانها مكتوب في نسخة الخامسة عشرة من كتاب الموني

وتناول الحديث عن ساهد العلاج التي عرفها وادي النيل قبل أن تمر بها أقدم الدول ، ولكانت الطبية التي دلت الحفريات العلمية عليها ثم تدرج منها إلى الحديث عن عمائد مصريين واتصالها بظاهر حياتهم ومنها العلاج والتحصين وورق البردي ، واعتبرت كتاب عند قدماء المصريين الذي عاش أتماء الأسرة الثالثة حوالي عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد وكان ورراً لردمصر ومن أهم أصول الكتاب القراطيس الطبية الذي عي المؤلف يبحث في دراستها ، خرج منها عن قدماء المصريين كانوا يرتنون حرق العلاج بحسب الأعضاء وكانت القراطيس عبارة عن رسد طبية جمعها الأطباء في القرى والمدن وقاموا بها من جيل إلى جيل . وكان يكتب اسم المريض بالمداد الأحمر والوصفات بالمداد الأسود وأماها بمقاديرها بالمداد الأحمر . وتكلم على مددة الطبية والثبات الطبية القديمة وأن على شيء من تاريخها ، وعلى علامة اللسان بالثبات عند قدماء المصريين وذكر أن الحصى هي أحجار مصري قدم كدك

ثم أنه تكلم على الحفريات والخطوط وأن على بعض شذرات التوراة وعلى ماء هاتور الطبية ووصفها التي وجدت ، موته على اثني عشر عموداً في معبد مسد « ادغو » كما تكلم على مرأى التجميل والكحل والحام والاحمر

سعى سد الحث برحلة حياة المؤلفين القدماء الذين اعتمد عليهم المؤرخون في دراسات
الآثار المصرية لنبذة القليل بقي أروع مردنا في اوروبا ، وكانوا همزة الوصل بينها في تصور
رسمي وبعده الآثري ، ومن المصور التي قلها حتى القرن الثاني عشر قديماً
ثم تكلم عن الصناعات المصرية القديمة باعتبارها أساساً لعم الكيمياء الحديثة ، ومن رسوم
معن الأجهزة التي كان يستعملها قدماء المصريين ، وتحدث في القصة عن المعادن في مصر وتاريخ
استغلالها ، في الاحجار الكريمة وشبه الكريمة ، وتكلم على انواعها وألوانها وعن
الفخار ، القصب ، الزجاج الخشب الألوان ومواد البناء والالوان التي لا زال يحتفظ ببريقها
وما عرف عن تركيبها ، كما تكلم على المشروبات الروحية



ومن جريب ما كتبه في باب الثانات المصرية عن اقنوس الابيض الذي ظهر على الآثار منذ
الأسرة الأولى ، وقد عثر على رهور كاملة وحافظه لحالها تماماً في المقابر كرهورها التي انتظت في
أكبر عظمت في مومياة رمسيس الثاني وعثر عليها في مقابر كاهن (الأسرة الثامنة عشرة)
هذا ذات مصوص عنه في القراطيس ويستعمل في الطب كعبد ، وكانت النساء يحسن
دماً رعاها في زيوتهن ، وكن رن في عصانات وؤوسهن
وهو لذلك كثيراً ما رآه في الآثار لاسيما في عهد الرومان حين كانت المرأة تلبس عبادة
في الذهب ، نصف حوله سبعة رهور وكانوا يأكلون من الثانات بصلاته سواء مشوية أو
مسلوقة ، كما كانوا يأكلون الدور وكانوا يصومون من الحلوى كما ذكر هيرودوتس وكما كتب في
القراطيس المصرية

والاسم المصري للوتس الابيض « سوشن » لا يزال يردد حتى اليوم بالاسم العربي شوشان
في سوس كلام مشتق من الكلمة المصرية ولكن هذه الاسماء كلها لا يدل على شيء واحد
في اسمها فيها ما عند المصري فهي الزئبق أو السوس
واسمها الاعلام سوران القرنية ، وسوشان البيرة ، وسوشن المصرية (الاسرة الثانية عشرة)
كلها قرية ومشتقة من الاسم المصري القديم ويوجد من الاسم في اللغة اللاتينية واليونانية
والاسم المصري الحالي نشين يمت صلة كبيرة الى اصل المصري القديم
في شحي سكان حصل عن الموارين والاوران وكيف كان يسمى قدماء المصريين مدقة
الموارين وشعر شروط الحساسية ما واني رسم جميع اشكال الموارين كما ظهرت في النقوش ، كما
اني رسم الموارين الموجودة بالمتحف المصري وتكلم عن محاسة الارواح ووزن الروح

وبما بهم الإشارة إلى أن هذا الكتاب علاوة على كونه ضرورياً للطبيب والصيدلي انكبيدي
قائمة مفيدة ونافعة من يريد دراسة تاريخ مصر القديمة من ناحية العلوم ونشوتها ولن يريد معرفة
المصريين ومذاهبهم وما كان عليه فذهابهم من مذهب ودي
وسد الكتاب بحث علمي مهم سد فراغاً ملحوظاً ، ولعل المؤلف يوفق إلى إخراج أجزاء
تالية فيستكمل الحلقة حتى يصل إلى تاريخ هذه الأمم في الصور الأخيرة
ولقد وفق المؤلف في عمله وفي تصنيفه للكتاب وفي إخراجها في لغة عربية سليمة فص
تتوارى رجل القى . وأنا لهنّ بمجهود الكير وزجوان بمعد النضج الذي يستحقه

عيوب الحكم في مصر

تأليف حسن أحمد داوي العامي — مطبوع ١٩٥٠ مطبع مصر

المقدمة بقلم الدكتور حافظ خليل بكنا

ليس نظام الحكم في أممنا من الأشياء التي تستطيع أن تبلغ مرتبة الكمال وسكن هناك
يون شاسع بين السكالك المطلق في نظم الحكم وبين أصناف عيوب في النوسح إصلاحها
والاستاد أحمد داوي من التواب المصريين الذين يرون البوب ويفوق الإصلاح ويحبى ناشا
ومؤلف الكتاب على حق في قولها أن تين البوب توظف للمطالة ماصلاحها وفي هذا
الكتاب مطالعة طيبة وإن تكن موحدة لبعض هذه البوب في مصر
الباب الأول الذي يستغرق الحاف الأول من أصول الكتاب هو ما يتعلق بتطبيق لنظام
التياني من ناحية التاحين ومن ناحية الرعاء والاحراب . « فأول عيب من عيوب الحكم في
مصر هو الصمومة التي يجدها الناخب المصري في الاختبار ، صمومة تبدأ به وشغافته وتزينة
السياسة وتمتد إلى المرشحين أنفسهم وما يكون عليه طلبهم الثقة بهم » صفحة ٢٦
وعلاج هذا البب في رأيه « يأتي مع الزمن . انتشار العلم وانتشار التريب وتنمية ملكة
الحكم على الأشياء ، وتهمم الناخب أن يرتكز في حكمه على إحتاياته الشخصية والآشيق الآ
بعد الاختار والاعتار بمطال المناهي وهذه صفات لا تكون في شم الآ في مدرسة الحياة
السياسة الطويلة التي تمتد من جبل إلى جبل ... »

أما الاحراب فتعقد في الاعراض الأساسية - الحياة البرمائية على أساس الدستور القائم
وإن المعاهدة مع الإنكليز - باستثناء حزب واحد - هي خير أساس تبنى عليه مصر صرح
استقلالها . وليس ، لحرب من الاحراب سياسة خاصة بشأن الفلاح أو العامل أو التاجر أو الموظف

أو رأه، ولا تأن أية بكرة اجتماعية، ولا لها مبادئ اقتصادية يحلف بها حزب عن حزب - وهذا نحن جهة صاحب صفة، يشمل باجاء البنية مرفحاً فلا يكاد يذري على أي أساس ينبغي هذا الحزب، ذلك إلا أن الخاص للزعيم أو الصداقة للاقطاب في هذا يرى المؤلف تفسير مخرج اقتصاد من حزب، إلا بناء على آخر غير أن يحدوا عاصمه في ذلك، فالتدبير شعبي لا يدرم على بحالة مبادئ ما زالت النادت في جميع الاحزاب متشابهة وليس هـ، كل ما يقوله مؤلف في عبور الحياة الباب، وما هو مبني ما يتجده تكاة لبحث دائر هذه نيبوت في الحياة الثبائية وعمومها

• بعد ذلك سأل مؤلف عيوب الحكم من ناحية الإدارة كالاقتناء في النيب، وسرطان لسيارات الحكومة وما رهنق به ميراث الدولة، والتفوهات سرلية المورعه على بيوت كبار الموظفين، وراء المركزية للقطاية

(وفي هذا العدد رأى رواية يصح أن تكون خطأ، ملخصة أن مهندساً فيها في احد سدود مصر رأى سبع سياراتين سهلكنا في الملل ووجد مشرباً زبيني جيباً وهو سر ملانم فكتب يطلب الادرمين له ان ملخصة لتل البكاكي تنولى دققت فلتشخص البكارنا ان مصر عشتنا فكتب شخصها زبيني جيباً ثم بحث عشرة خبثات !)

وبين المرض من هذه المراجعة تلخيص الكتاب، وأما التنبيل على حراة النائب الحدادي وحاولين يتن في مواجهة مسائل تسع حديثها في كل مجلس وأجاءاً تقرأ عنها في الصحف، ولكنه جمعها من دفني كتب فكات حكماً شديداً على الادارة المصرية والمريب في امر علاجها، ثم لا يحتاج الى اكثر من رواية جريئة حارمه في مباحة مسطها الملاج الخامس واداءات السيوت السياسية لا يمكن ان تغلخ الآميرية والاختيار خلال زمن، فان السيوت الادارة او معطها - لا يحتاج في مالحها الا الى وضع الحطة الصحيحة والحرم في تعيقها



ومما يمكن من امر فان هذا الكتاب الصغير، حافل بدلائل الاهتمام بمسائل البلاد الداخلية الخبية به وهو امر يدعو الى الفطة - كما يقول عصني باشا - اد يجب ان يستغري الادهان ان اساس الاصلاح في كل بلد هو مطاللة الرأي العام والملاحه في وجوب الاصلاح واستكتاب السياسيون هم قادة الرأي العام ومرشدوه . وهذا كتاب احدم وهو جدير بالمائة

أوائل الشهور العربية

تأليف أحمد محمد تاجر — مطبعة مصطفى الحلبي — ٣٠ ص — القطع الصغير — القاهرة ١٩٠٩

للشيخ أحمد محمد تاجر دراية واسعة باللغة الإسلامية على العموم وقدم ثابته في علم الحديث على الخصوص، يشهد له بذلك ما يؤلفه الحبيب عبد الحليم. ومن الأمثلة كتابه «نظام إطلاق في الإسلام» (مصر ١٩٣٦)، و«مقدمة سنن الترمذي» (مصر ١٩٣٧). وهذه المقدمة من خير ما كتب في علم الحديث لهذا العهد من جهة وصف المصادر وسياق الأدلة وإقامة المسارد وإثبات المراجع، إلى ما دأب إليه المؤلف من التفت إلى نقد المفسرين وقلب أهم غير محددين وهذا السكتيب الذي بين يدينا يبحث في طريقة إثبات الشهور العربية. أما الحساب أم الرؤية؟ ثم ينظر في اعتناء مطلع واحد لتعيين الصوم والعطر وعيد الأضحي وأسلوب المؤلف في البحث والتعريف الأخذ بالكتاب والسنة وسد الثغرات والمصلحة وإثبات التعديد الصادق على مباح «الساب الصالح». وقد خرج المؤلف من وراء ذلك الأسلوب أن الشهور العربية تمت باعساب فلا يرجع إلى الرؤية إلا حين يستحي على الناس التلم بالحساب «كما إذا كان ما في مادية أو قرية، لا فصل بينهم الأخبار الصحيحة الثابتة عن أهل الحساب» (ص ١٤)، وذلك لأن الرؤية كل يؤخذ بها أيام كانت الأمة «أسيبة لا تكتب ولا تحسب». وأما اعتناء مطلع واحد لتعيين الصوم والعطر وعيد الأضحي فالذي رآه للمؤلف ورجعه «إليه» يجب الرجوع إلى خطة واحدة ممية في ذلك، اشير إليها في أصلي الشريعة، الكتاب والسنة، وهي مكة «ودلك استأذ أدلى الحديثين للمروعيين: (عطركم يوم تقطرون)، (الصوم يوم تصومون) وقد جاء خطأ لأهل الملح في مكان الملح (ص ٢٧)

بشر فارس

مقدمة في الاجتماع

لقد افتتح إبراهيم — مطبعة الاهالي، بغداد ١٩٣٩ — ٢٢٣ ص — القطع المتوسط

علم الاجتماع من حديث مالفه إلى الفنون الأخرى لفلسفة. وطريقته لازال موضع بحث ومراجعة، وتناجى في طور الاستواء والعكس. إلا أن كتاباً كثيرة ألفت فيه أو على مباحه. وليس في العربية إلا رسائل معدودة، يذكر على وجه التحصيل. علم الاجتماع، لمصطفى فهمي (مصر ١٩٣٨). والكتاب يتناول موضوعات علم الاجتماع النظري فيبحث في روابط المجتمع ومقوماته وتطوره ويحلل النظريتين الثابتة والمتغيرة. ويستند المؤلف على بعض الأصول الأفريقية ولا سيما الماركسية منها ويؤخذ عليها أنه كان ينبغي له أن يرجع فيما رجع إلى تأليف المدرسة الفرنسية في علم الاجتماع، وعلى رأس هذه المدرسة دوركايم Durkheim

ب

مجموعة نادي القلم العراقي

نحسب ان نادي القلم العراقي في الفترة الاولى من تاريخ نشاطه قد ادى الى اقامه مجموعة مختارة من الفصول في القلم والتاريخ والسياسة والأدب وقد فتنا في هذا الجزء من المقتطفات احد فصلي لمعالي رئيس الاساقفة محمد رضا الشبيبي وهو الفصل الذي وضعه في «المحرطلي» امام فلاسفة الاندلس في الرياضيات والطبيبات وقد كتب هذا الفصل لتعبر على اثر طهر الاستاذ شبيبي بسمحة من كتاب المحرطلي الذي عنوانه «عناية الحكم وأحق التوجيهات بالتقديم» وتوفره على دراسته واستفراجه آراء صاحبه من تأيا صفحاته

ولديده كذلك حصل في قصة فتح بغداد وبها حصول لاعضاء النادي وهم في طبعة أهل اسم والفصل محمد هاشم محمدي في التحليل التسي ويسمى دبوي في التزية والفلسفة للذكور محمد قادر حلي ثم بحثان سياسيان اقتصاديين في اقتصاد ثورة اقتصاد العصر (ولل) العصر مقصدة على التدرج في هذا المعنى) وفي الدولة بين تواضع والتقدير، ثم بحث وأخر في مشروع التعليم الاجباري في العراق للاستاذ مكي عراقي وما ريد ان يشير اليه من الاستاذ عبد المسيح ودر في صناعة المرحم، هي باب حيرة مترجم محمد حيدر الزهره سحلا، وآخر في علوم شتى وحده احاطت بوسع في هذا الفصل وحملته رسالة أتاح فيها تاريخ خبرته لاطلة والمصاحفين في البلدان العربية السان وبعد فان المرة الاولى من تاريخ نادي القلم العراقي منشور بحجر عمم للعراق وللدان العربية. ومع ان في الحباب المقابل لهذا انما لم نطرق من نادي القلم المصري بشيء من هذا الفيل، مع انه يشبه من سوات رسمه بيا كبراً من ادباء مصر وكتائبها ولعل السبب كثرة المعاصر غير العربية السان في ذاكرتهم الى المادب والاحتفاء بالرأب من كتاب العرب

الاريلان (قصة حلم)

السلام ١٤٠٥ هـ - مطابع ساحة طرابلس ١٣٩٩ - ١٣٦٦ م - مطبع صغير

كتبه طريخ عريب معاً، بيته صاحبه بأنه قصة حلم لا به يدري ان فيه ما يخرج عن نطاق لطيف للنص. وحسب الاشارة الى ان هذا الكتاب يلحق بين الفكاهة، وليست الفلسفة فيه الا بقدر وسكن فكاهه من فكاهة هذا العصر وان مداها اورد الساق على الساق، ولشدائق، وذلك بسبب لافط، لحوشة والفريفة (بل المرحمة) التي يترها اولئك في عباراته. وادا نظرنا الى الادب الامريجي رددنا من ما في هذا الكتاب من الصور والصور والساق الى الطريقة التي يصر عنها بما فوق الواقع، ما راد من الشطح في التذكير والاعراب في الاداء وللكتاب تعليقات لثوية وأدبية جاءت في آخره. وفي رأينا ان التعليقات الثوية كان يحسن بالمؤلف ان يبدل عنها بالمدول من استعمال الفاظ مهجورة بمثابة في قصته الطريقة ب.

في كتاب القرية

لحمد عبد الحواد — مطبعة امبا في مكشها عصر ١٩٣١ — ١٢٥ ص — القطع الكبير

الأستاذ محمد عبد الحواد من يشتمل ما تأليف من رس — علمٌ دروس في الهدى والبرية وبطرات في عقد ائمة سبق لمعتطف أن تناوفا بالنقد . وأما هذا الكتاب فيدخل في من تدور الذكريات ، والذكرى التي يدورها المؤلف أول اتصاله بتلقى العلم في كتاب القرية وهي ذكرى حلوة ، ذكرى النضلة والجدانة

والتي يبينها من هذا الكتاب عرجه الظريف للحياة الرجبة في مصر ووصفه للزود على الكتاب وأحد مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن . ولعلك بدأت هذا الكتاب بعد حين وثيقة تاريخية مصرية ، أما اليوم فقرأته بحبه إلى من تشوقه الكتابة السهلة المنحذبة إلى النضلة والكتابة حياً . وفي الكتاب صور وأنواع تمت ما ينطق بالكتاب وأهل القرية . والكتاب مطبوع طبعاً بطبعاً . ولأذن لنا المؤلف في حاشية الكلام أن يأخذ عليه اللفظة الفرنسية *Jeunes filles* التي في الصفحة الثانية ، ولله يستبدل مكانها في الطبعة الثانية

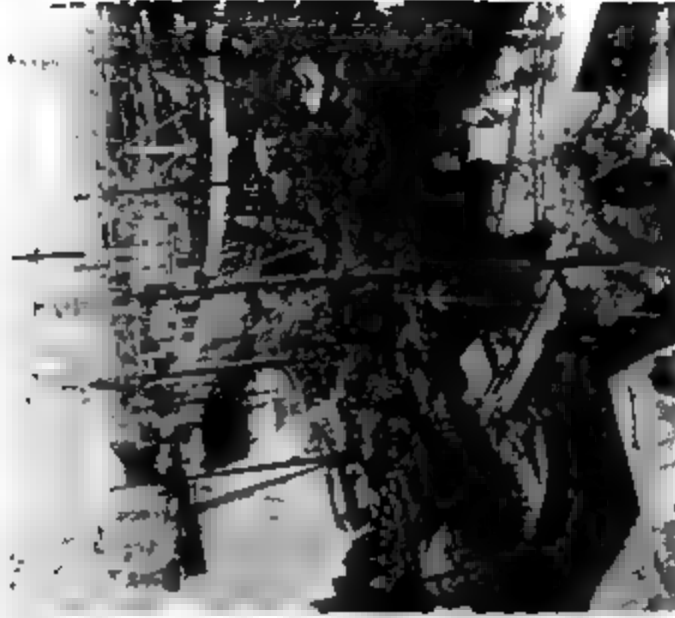
مختارات عالية من الشعر الفرامي

تأليف إبراهيم المصري . ١٩١٠ ص ، القطع المتوسط . مطبعة دار الهلال ، القاهرة ١٩٣٨

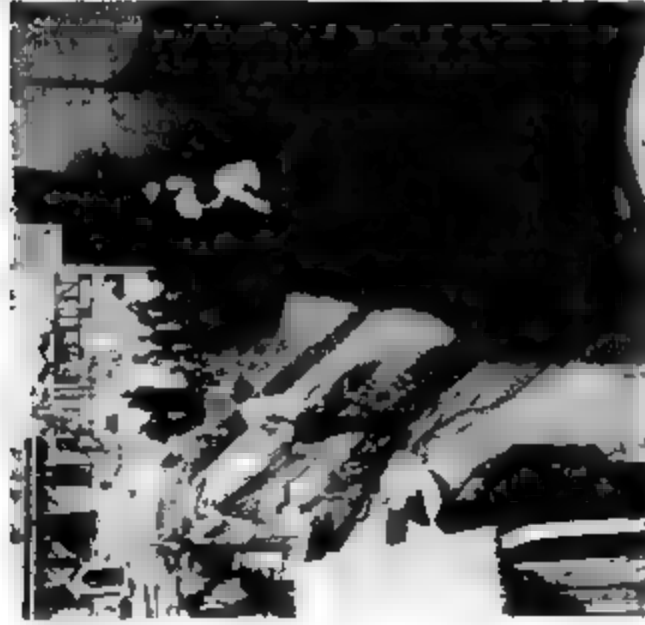
الأستاذ إبراهيم المصري مثني . مفرس ، أفضل على كتابة الموصوعات الإجمالية ، وله بعد هذا مصر . وقد في النقد ومعدرة على مخالفة النص والمشرجة

وقد رأى أن يخرج لتأني « طائفة من أدوع البرل في العالم كله ، مع مراعاة في جميعا لصدق تميزها عن صبه الشاعر وعن روح الأمة التي ينسب إليها » على حد قوله في الكلمة التي صدر بها الكتاب ، ومختارات تمسط على عدة أدب من أوربية وأسيوية : فيها الشعر الفرنسي ، الألماني ، والمجري ، والانكليزي ، والابطالي إلى جانب العربي والفارسي والياباني والمهندسي . وإعجاب إبراهيم المصري في حل الشعر على الترجمات الفرنسية المختلفة والمنعوم أن حل الشعر من لغة إلى لغة مشكلة ومشكلة لأن الشعر — يقوم أكثره يقوم —

على راحة الأداء وتوليد . . . ستعارات والنشبات . ومنش هذا متصل بروح اللغة المستعصاة اتصالاً وثيقاً حتى إذا عمدت إلى النقل أعربت أو اعتصفت المول أو حبت على الأصل . وقد راجعنا طائفة من المختارات وقابلناها بأصولها ، فوجدناها على جانب عظيم من الأمانة مع بحارة الدوق العربي والمحافظة على قواعد بلاغة العربية بقدر ما يتيسر ذلك لتقابل الأمين مع الاقتان



أسطول الصيد التاجي في بحر لحسان
بمستلزماته الجديدة



السادون يمدون شياكم على رصيف الشركة
تبدأ رحلة طويّة



احد مراكب الصيد تزل من على « الترافة » بعد أن تم
اصلاحها والكشف على جسيها

مُسَيَّرُ الزَّمَانِ

المثلث التونسي

بين فرنسا وإيطاليا والعالم الإسلامي

النازيون في المكسيك وبنو

الأمم السكندرية تقدس :

السلام والتقدم والحرية والديمقراطية



جَذِيقَةُ الْمُقْطِيفِ

لِلْحَنَكَةِ الْأَدْنَى

وَبِرَّةٍ وَبِشْوَاقٍ

فَا الْمَوْسَى وَالْمَعْمُورِ

لَا يَأْسُ أَوْ شَكَا

فهرس الجزء الثاني

من المجلد الخامس والتسعين

١٢٩	زحف المليون
١٣٣	اصلاح التقويم : هكتور ستيوارت ضد
١٤٢	مسائل الفن والجمال في العصر الحديث : فيلسوف الفرنسي عيو
١٤٩	المريضي فلسفته ومكتشفاته : عالمي محمد رضا الشبي
١٥٣	الحياة والمبقرية : ليلي ادم
١٥٨	كيف اهم التقفد الادبي : الجرائيل جود
١٦٦	الفتح بك بين الحكم والطم : لمدري حافظ طوقان
١٧٠	الشعر والثقافة : ليد ارحس شكري
١٧٦	التفهم بين اصاره ومعارضه : هكتور شريف صيدان
١٨١	تأسيس سامرا : بظم الكبتن كرزول
١٩١	طاقة من الشعر المعاصر — وحي الصحراء : لحافظ الجرجوسي — اطلال الماضي :
	لشد السلام رسم — موت القبطان : لشد الحمد الديب
١٩٥	ملكها المعافير السقايلايد والسفاريدين — وصف ملها المريب
١٩٩	الانتماءات : لرضوان محمد رضوان
٢٠٦	بحيرة دروات (قصيدة) : لحمد عبد المي حسن
٢٠٧	خليل مطران شاعر الحرية الامامي : هكتور اساميل احمد ادم
٢٢٤	مصاديد الاسماك — ثلاثة ايام مع رجال شركة مصر
٢٢٧	سير الزمان : التلك التونسي بين فرنسا وابطاليا والعالم الاسلامي. التازيون في اسكندريانة
٢٣٧	حديقة المنطق : الحركة اقبية في سوريا ولبنان : لاياس ابو شكة

٢٤١	باب المراسلة والمظلة : مرادات السات : للاجم مصطفى الشهابي . ماسات عربية : لاد
٢٤٤	امستاس طوي الكرمل
٢٤٤	باب لاحار اسف : الطريق الصحراوي اسظم : جنداد وساحل البحر المتوسط : شكة طرق
	في الطرق الادق : مكات الباصات : صناديق من الرصاص لحف الزادوم . موجد اصطحات
	الطية في العربية . النور الكهربائي النارد في مرض بيورك البولي . المسوحات الاحية في
	مرض بيورك العلمي
٢٥٢	مكنه انتظف : لمرحون الصغير . تاريخ الطب والصيلة والكساء : عند قدماء المصريين .
	عرب الحكم في مصر . اوائل النهور العربية . مقدمه في الاحتياج . مجموعة نادي القراقي.
	الاوليان (نصه حل) . في كتاب اخره . مختارات طيلة من الشعر الفرامي

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



في استدعائهم كذلك ان يحسوا حساساً لما يجب ان يكون عليه اشتراق نجم ما ان عرفوا حجمه وحرارته وبسده ولكن ذلك لا ينجدهم كثيراً في الاطاحة عن السؤال انعدم ما سبب اشتراقه او اشتراق النجوم جميعاً

وقد يحاول مصمم ان يخول ان سطح النجوم حاراً لأن باطنها اشد حرارة من لسطح فبرده عليهم المائل . ولكن كيف تستطيعون التعود الى باطن النجوم لتعرفوا انه شديد الحرارة ؟ والرد على هذا السؤال ان داخل النجوم محب ان يكون شديد الحرارة ، دا كانت مادة النجوم من نوع المواد التي تتاولها في معامل علم الفيزياء ان التوامس السببية تقتضي ذلك . وما الادلة على ان مادة النجوم من نوع هذه المواد المتواورة

فكيف كثرة الشمس من مقدار جذبها للسيارات ثم بحسب كثافتها فاداهي على المعدل ١٢ كثافة الماء ثم ان جذبها لطعامها الخارجية ، يحدث ضغطاً عظيماً على باطنها ، واداهي ان كثافة الارض موزعة توزيعاً متساوياً في جميع جهاتها فالضغط على مركزها يبلغ ٢٨ مليون طن على الوحدة المربعة . ومن المسائل الباردة في علم الفيزياء استخراج حرارة كثرة عارية ، اذا صعدت حتى بلغت كثافتها كثافة الارض بضغط من دقة الضغط على مركز كرة الارض ، وهي يشترط في ذلك ان تكون قواعد تصرف الفارات في معمل البحث مطبقة عليها عند نشرها لهذا الضغط العظيم ، واداهي ان الفار درات ايدروجين فالحرارة تبلغ ١١٩٥ مليون درجة مئوية ولكن من المرجح الذي في حكم الفيزياء ان الضغط ليس موزعاً بالتساوي وانه في الباطن اعظم كثيراً منه على السطح ومتفاوتة تدريجاً بين المركز والسطح ولمعرفة درجات الضغط وتفاوتها بين المركز والسطح يجب ان يصنع مثلاً كيميائي ذلك ولكن زيادة الضغط في المركز يعني تجميع معظم الكتلة فيه وحوايه ، وهذا يزيد جذب الكتلة المركزية للسطحات الخارجية فيزيد الضغط في المركز وتلك الحسابات المستعرجة من اثنائه مختلفة صحتها العلماء بدراسة هذه الظاهرة تدل على ان الزيادة في الضغط والحرارة متكافئتان على العموم فهي المثال الذي منه ادميتون حصل الكثافة المركزية ٥٤ ضعف المعدل فزاد الضغط ٩٢ ضعفاً أي بمئة ١ الى ٢ تقريباً فكانت زيادة الحرارة — الثامنة عن زيادة الضغط — ١٧٢٠ ثم هالك عالم آخر يدعى ساندرو سبيغار صنع مثلاً حصل فيه الكثافة المركزية ٨٨ ضعف المعدل فزاد الضغط ١٧٦ ضعفاً أي بمئة واحد الى ٢ تقريباً وزاد الحرارة ٩٥ ر ١

واداهي ان هذا يبين المثالين ظهر لنا ان حرارة مركز الشمس تبلغ ١٠٠٠٠٠ و ١٩٩٠ درجة مئوية للمثال الاول و ٤٠٠٠ و ٢٢ درجة للمثال الثاني فافهم ان غاز الشمس هو درات الايدروجين وهناك ما يحدث العلماء على الظن ان هذين المثالين يتلآن ماء النجوم الداخلي بوجود عام

ولكن الحرارة يجب أن تقاسب مع الوزن النسبي للمادة. فإذ كانت مادة الكتلة من الحديد وحتي تكون الحرارة ٥٦ ضعف الحرارة النادرة، كتلة من غاز الأيدروجين، أي تبلغ ألف مليون درجة. واذن فمقتضى طرفه لتعني حرارة طاق الشمس يتوقف على المادة التي يتركب منها الشمس مؤلفة منها أكثر مما يتوقف على نموذج صغرها الداخلي. هذا الرأي كان قبل خمس عشرة سنة يثبت الفلكي في أذهان العلماء فلا يجرؤون على المعنى. هيأوا به المنصب. لأن الرأي كان أن النترات عشت معاً جعل الصطحت حتى يبدو من المستحيل أن يكون لتوسطهما بهما، تأثير في زيادة حثتها. تصبح حجم مجموعها. وبوكانت النترات احكاماً دومة صلته الكيان مكان لهذا الرأي وجه من الصحة. ولكن عدم تقدم العلماء في دراسة النترات ثمروا أن كهراتها تفصل عن حرارة المادة فلا يبق من النترات إلا النوى وهي صلبة الحجم بحيث يمكن حثتها كية عظيمة منها في مدى يسير. أي أن المادة بها تكن تصرف في بطل التحم كائنها غاز.

ولا يبق من درجة حرارة النار التي تمكث من عمثل صطحت طاق ميسر، توقف على عدد الجسيمات المتحركة التي فيه. لأنه من المفروض أن لكل منها شيئاً من طاقة الحركة. فإذا كانت النترات جميعاً دراب عنصر الحديد — دورها النسبي ٥٦ ضعف دور درة الأيدروجين — فالحرارة يجب أن تكون ٥٦ ضعف حرارة كتلة من الأيدروجين وهذا بحسب طنا لحسابات المستخرجة من مثالي أديتون وشادراسيخار. ولكن لدره الحديد ٢٦ كبرياً خارج النواة فإذا اجعلت جميعاً عن النواة جعل الحرارة كان عددا ٢٧ حسباً (أي ٢٦ كبرياً والنواة) تتوزع بها بها طاقة الدرة. أي أن الحرارة تكون أصغر بعد احصاء الكهرات عن النواة نسبة ٥٦ في ٢٧ أي ٧٠٨ ومن بحسب الأنفاق — أو من بحسب النظام كوني — أنه بها تكن مادة يبق تكون منها الكتلة الناتجة واحدة تقريباً. وزن الصوديوم النسبي ٢٣ وسكن لدرته ١١ كبرياً فالنتيجة نسبة ٢٣ إلى ١٢ (١١ كبرياً والنواة) أي ١٩٢ والأكسجين ودره النسبي ١٦ ولأنه ثمانية كبريات صاعدة نسبة ١٦ إلى ٩ ثمانية كبريات (نواة) أي ٧٨

وإذن فتصير درجة الحرارة في باطن الشمس لا تتوقف كثيراً على تركيبها الكيميائي، ما عدا حالات. أما الحالة الأولى فعندما تكون الشمس — فرضاً — مؤلفة من غاز الهليوم وعندئذ تكون النسبة ١٣ وهي أقل كثيراً من النسبة الناتجة من مثالي أديتون وشادراسيخار ومن النسب التي تطلق على سائر العناصر وهي قريبة كما تقدم من نسبي أديتون وصاحبه. ذلك لأن درة الهليوم ودرها ٤ ولها كبريات حرجيان فالنسبة تكون ٤ إلى ٣ أي ١٣٣ فرضاً حالة

هذه بعض الحقائق التي أسفر عنها البحث الحديث في دراسة النجوم ولكنها لا تقتصر
بوجه من وجه على دراسة أسرار حرارة النجوم.

كان عري في دحر القرن تانيه نشأ ان اسهم باط الثمام عن هذا السر فاعلامه علمه بل
وكلف من دعه ، فبعضه د علمه الشمس ان اي نجم آخر - نصدنا بطشاً ، تحوكت
حقها حدة وروياً وروياً الى حراره ، فستند بعد هذه الحراره ، ككثر قليلاً لروم
حراره البيا يكون في هذا الانلان في النصف في شكل اشعاع صره وحراره وهر من
الشمس ثلاثم ، مدار تلتها حرم لاد حراره اشكافه لاجلهم في الداخل والاشعاع
الخارجي فهو من ذلك مشعه مدى طولا وبعده بعد هذه التمره على الشمس فسترت
اشعاعه بالمدى من ١٥ مدار من دعه بل ان دعه جميعها الخالي حده عشر طولاً
من الين كاره في وحراره البيا حرم وروياً طولاً مدداً ولكن الاستناد الى الادلة المنهجه
من وجود مصدر شمس مركباته في حدود ١٥ مدار من دعه بل ان دعه الخواصه يسرق ١٥٠٠ مليون
س على الاقل هو من كارب سمن في حلاله رت استنها - حراره البيا انصاه فاحد الارض
تصبها منه فكيف ساع لشمس حلال هذا الزمن الطول ان تن مشه ، ومن أي مصدر
كانت رما رت - فستند بعد طار المطيه التي مكها في الفضاء ؟

فبرحت الا بحثه لسير هذا السر ؟ فكيف بعد الامتحان حدث ناقصه فبقولاً
ان ما في الشمس عوي طر - صر شمس - سكل قام الاعراض على هذا القول من حاجه ان
الباصر المشه - سكل بها على ترة احده وسد واحد - متارة بحراره او صقط او
غيرها ، سكل عوي لادنا اشرف - راند - ان بعد در طاقه الاشعاع هو مواد المشه
التي في حرم ، راند - راند - ان بعد در طاقه الاشعاع هو مواد المشه
عنا للنجوم مدار - سراق ، دساع - الا فاد ان تويح فبرقت ، فقد يصيب فهم معين
قدراً من الاشعاع يزيد على حاجته فيصطر ان يكس آيه علمه وكلف ، فستند مدداً يخلص
من بعد الاشعاع لاد - والذي يصب قل من حاجته تخلص ، وقد يصي الاول
في - دحني صبح مدداً ران في تلتها حتى هو ، فلابق في الفضاء الا النجوم المتوازيه
انني اني ما ان كان يصيبها من المراد المشه على مدار حاجتها البيا وهذا نظام يصيب الواحد به

عند ذلك مطلع علماء الفلك الطبيعي ان علم الطبيعة الحديث لعلم يحدون في نظرياتهم الجديدة
ما يسعهم على حل المشكله
وما بشوا حتى وجدوا معانهم الاول في نظريه النسبية العامة فيصيب هذه النظرية الكثرة

والطاقة محوّلان، أحدهما إلى الآخر. وكذا الرأي السابق مشهور المأخوذ به أن المادة تتحول إلى مادة ولكنها لا تتلاشى. وأن طاقة تحول إلى مادة ولكنها لا تتلاشى. ويشين وقال أن المادة تتحول إلى طاقة وبالعكس تتحول إلى مادة.

هذا أحدثه النظرية، فكيف الجسم تزداد من الناحية النظرية — مع حرارته أي بزيادة طاقته. والسبب الذي يحول دون ما يريده الكتلة بزيادة الحرارة أن زيادة كبيرة جداً في الاحوال العادية. حدثاً من العديد لظهور وأزك حتى يبرد إلى درجة الحرارة العادية فإنه يطلق في خلال ذلك ١٥ كيلو واط ساعة من الطاقة ولكن كلفه لا تنقص عند هذه الطاقة — الأجزاء من ١٦ جزء من المليون.

ولكن عندما تطلق هذه الطاقة من الأحرام السوية نجد أن الشمس تطلق في الثانية 3.78×10^{33} من وحدات الطاقة المرفوعة باسم « أرج » وهذا المقدار من الطاقة يبدل 200000 طن أي أن الشمس تطلق من ذات نفسها أكثر من أربعة ملايين طن في شكل إشعاع في الثانية، أو ١٣٠٠ مليون مليون طن في السنة، هذا أمر يده لأور وعنه إذا مسح — ماعناً على الفلكي لأنه أدركت الشمس على عدا ما يكون مدى عمرها ٢ والرد ١٥٠٠٠٠ مليون سنة. وإذا لم ينقص مناخنا عن مصدر طاقة التحول، أن نحت عن الأسلوب الذي يتحول بمقتضاه بعض كتلة ذراتها إلى طاقة.

أدركت هذه الحقيقة من عشر سنوات أو أكثر قليلاً، فذهب العلماء إلى أن توازن لديهم الحقائق الثابتة عن الحروب — مذهب أحدهما يقول أن الذرات ثلاثية، تتحول ككتلتها إلى طاقة وهذه الطاقة تنبع إلى الخارج. والثاني أن ذرات عصر ما تتحول إلى ذرات عصر آخر، وأن كتلة الذرات تنقص في خلال كل التحول، أي أن بذراً من الكتلة يتحول طاقة تنبع ولكمهم أمهلوا بذهب الأول الآن إذ لم يتم دليل تجريبي عليه.

أما المذهب الثاني، فقد ارتقى من مقام فرض في علم الطبيعة إلى مقام حقيقة محترمة. وما على قارئ المقتطف ألا يرجع إلى ما كتبه في خلال السنين الأخيرة عن تحول الناصر، وإسلاف بعض طاقته في أثناء التحول، لتتحقق صدق هذا التحول^(١) وهذه التحولات التي يوالها العلماء في شتى المعامل الطبيعية مختلفان، فهذه التي على أن تحول المادة إلى طاقة حقيقة انتهت التحارب.

والرأي الحديث أن مصدر حرارة الشمس هو في المقام الأول هل تولد الهليوم من الأندروجين

(١) راجع «عصر» في «إشعاع مديح» و«مقطب فبراير ١٩٣٨» في «الذي وصف للبحار الرومي الذي استطاع لورس الأميركي وكيف يسجل الآن تصحح عامر مشه من ساحر غير مشه إلى

الدثار الكهربائي

المحيط بجو الأرض

يحمل الواحلات اللاسلكية مساحة
وبعض شقوقها مغنوماً

لما هارماركوني في سنة ١٩٠٦ مرسال الإشارة اللاسلكية الأولى من أوروبا الى امريكا،
قام بعمل عُدّة نجية في ذلك العصر، لانه كان سافراً لما يعرف من وابلين الضيق ذلك
بأن الرأي العلمي في مستهلّ هذا القرن كان يحسم على ان الامواج اللاسلكية تطلق من المحطة
التي تدنّها، ولا تنجاري في سيرها عُدّب الأرض، لانها تنجر في خطوط مستقيمة كالمواج الصوتية
فخروج الهواء وتعود في الفضاء ومن هنا هارماركوني الضيق ان شيطت العلماء هتبه
من هذه الناحية لم يبق عروبة عُرْب بحريته الخاصة في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٦ فتحقق حادثة
رجاء راي العلماء، وسكر بحريته ذلك على ان هناك في طبقات الجوّ الدبة حالة كهربائية من
شأنها ان تنكس الامواج اللاسلكية فتردها الى الأرض واسمحوا هتسند على وانها
اوصاف هذه الحالة استرجاحاً بصرياً، ولكن الدليل التجريبي على وجود طبقة او طبقات
في العالي الجوّ تعمل على الرّاء بالامواج اللاسلكية، قد تمّ إلا في سنة ١٩٢٥ وقد اقامه
جيتير رينست *Geir Rinst* وتوف *Geir Rinst* محمد كريمي بواسطه ولاستاد ابلنس *Appelton* في بلاد
الانكلر وذلك هوهم تنكس امواج لاسلكية عكساً مباشراً من طبقات الجوّ العليا

قد تقدم البحث في المنطقة المكهربة من جوّ الأرض تحديداً عالياً منذ اجري هؤلاء
الباحثون الثلاثة تجاربهم المتقدمة الذكر ويطلق على هذه المنطقة اسم «ابووسفير» *Ionospha*
أي «الغلاف الزكروي المؤن» وعلم الآن ان الشمس هي العامل القوّال في حدوث هذه
المنطقة بتأين *Ionization* دقائق الهواء وجراثيمه وليست هذه المنطقة طبقة مؤنّة واحدة
بل طبقات متعددة منها صنف *E* وهي اوطأها اي اقربها الى سطح الارض وهي تنكس الامواج
اللاسلكية الطويلة او المتوسطة وارتفاعها تتوفّ ميلاً F_2 ثم هناك طبقة F_1 وارتفاعها ١٢٠ ميلاً
وهي تنكس امواجاً لاسلكية اقصر من الامواج الاولى، وطبقة E وارتفاعها ١٨٠ ميلاً
وهي تنكس امواجاً اقصر من طائفتي الامواج للتقدم ذكرها

وعلمها في تأمين طبقات الهواء العليا بموقان عشرة أعماف طائفة المصادر الأخرى محتمة وفعلها وليس ذلك لأن الأشعة التي فوق النعشعي أقوى مدلاً وأهد من الأشعة السكونية مثلاً، ولكن لأن ما يذبطه الأرض منها، أكثر كثيراً مما يلقطه من الأشعة السكونية



وقد كشف الباحث الأميركي ديلتر DeLong من معهد فريب كينغاً يبطئ التآكل عن بعض احوال لملامح نؤس ذلك ان امواج الر ديوالصيرة ثلاثى حادة احياناً في النصف المضاء من سطح الكرة الارصة . بعد ينشر هذا الثلاثي من صبح دقائق الى اكثر من ساعة وفي هذه الحالة سدر الاتصال التزلجي على الس في البحر او الطائرات في الهواء او عجلات الهواة اذا كان هذا الاتصال جيد المدى . وقد حدثت حوادث كثيرة من هذا القبيل ويوحظ ان هذا الثلاثي في لاجه المضاء من سطح الارض يفرى بها مربي الشمس نؤثر في مغنطيتها والبارات الكهربائية التي تسرى في قشرها

وقد درست هذه الظواهر دراسة دقيقة بأسراف معهد كريجي وبواسطة مرصده في
هوايكابو في نيوز، ودارلو في غرب استراليا وبواسطة هيئات أخرى وكانت النتيجة المنبثقة
في هذه الدراسة اختلاقي أمواج لاسلكية قصيرة سبب الملاي الاثني عشر مرات في الثانية ثم
تدريجاً فارتدادها في الأرض بعد أن مكثت إحدى طبقات الملاي المؤيوس ثم يصل حساب
ارتفاع الطبقة التي ردت بها بالاعتماد على الوقت الذي استغرقت حتى عودتها وهي طريقة استعملت
أو ابتدأ بالاعتماد ما يزيد أن تعين بعد صغر فاختلاف صوت صوته ثم يفسر مادة الذبذبة
بين الطلاق لصوت جميع الصدى وفي المستطاع أيضاً تقدير عدد الكهرمان في الضوء، بالأكفة
استدأ أي أنه كلما قصر الأمواج زاد عدد الكهرمان في الوحدة ممكنة الذي يرمز لمكثها
وعلى ذلك ظهر أنه عندما تقع ظاهرة اللاسلكية تنذر عود فتنس الأمواج اللاسلكية
من طبقات 10^5 10^6 10^7 مكثات في أمامه ثم يرى فيها شحنت لها تنعكس أمواج الصوت،
ثم لا ترى شيئاً لأن سرعة عود وهي لا تنعكس الأمواج تماماً أنها انكسرت، هوت شظاها
وإن قام بينها وبينك حجاب عتيق، والتصير الأول في يتعلق بإمكان الأمواج اللاسلكية
غير معمول. لذلك ورحب أن هذا حقيقة ما يقوم به سطح الأرض وبين هذه الصفات للكثرة
لما كية فيجود بين عكس الأمواج اللاسلكية، والحري يتحول دون وصول الأمواج اللاسلكية
إليها وهذا الحجاب هو الكهرمان أو اموات، قائم على مرهم سير امرب اليها من طبقة E
ويجب أن ينظر إلى هذه الطبقة نظراً إلى ملاءة تفيلي الحجاب الصاء من الكرة الارضية ولا
تبلغ عن سطحها أكثر من ٤٠ الى ٦٠ ميلاً

وقد تقدم منا ان الاشعة التي فوق النسخي في ضوء الشمس هي اقوى تأمل في احدث الطغيات المكهربة في ااطالي الحار فظهور هذه الملاء التي تحدث ثلاثي الاموج اللاسلكية ، على مرتفعات يسيرة فوق سطح الأرض ، ينبغي ان تكون الاشعة التي فوق نسخي اقوى في هذه الحالة منها في احالات المادة بعد ردها الى الاقاصير التي تناف سطح الشمس مقفوف الغازات وأعمها الايدروجين في الغصاء تحفظها ، وإذا أصيب اى ذلك من الكلاء^(١) ايضاً تبسرت قوة صاله شططه من الشمس قادرة على زيادة من التأني في طغيات الهواء القريبة من سطح الارض فتشأ الملاء التي سببه احكاماً فوق نصف الغماء محدث طاهرة الثلاثي ومن عريب ، يقال في هذه الصفات المؤيدة أنها ليست طغيات مسوية محدودة تحيط سلاط الارض الدري كأنها فترة كزة ، ولكنها لتأثرها بالصوء والحركة ، غيرها من السوائل دائمة التحرك فتنبثق منها الارديه وتسط السبول وترفع الجباب ، وهذا يفسر بعض ما يتسبب الادابات اللاسلكية من صدور في بعض الاحيان

ومن الطبيعي ان يحطر قناحت ، القارىء سناً ان سأل اهل دراء ١ فوق الغصف ٢ طغيات مؤيد أخرى وقد الامواج اللاسلكية الصغيرة التي تعد من خلال الغصاء ٢ ٧ ١ د على ذلك ان مهندساً لاسلكياً ووعيثاً يدعى هالز Hall لاحظ سنة ١٩٢٧ انه سمع اشارات لاسلكية واحدة ثلاث مرات فبعد ما سمع الاشارة لاسلكية لث سماع ثانية فسمها ثانية كأنها اودة من جهة مظابة ثم بعد انقضاء ثلاث نواير سمها ثالثة ، أما الصدى الاول المسموع بعد سماع ثانية (فمكك ثالثة) لأنه سمع بعد ما دارت الاشارة اللاسلكية حول الارض دورة تامة وهذه الدورة تستغرق سبع ثمانية وسكر من ثمن ساعة الصدى الثالث ان يحثه بعد ثلاث نواير ينبغي ان يكون قطع ٥٤٨ الف ميل ثم قل ان آخرى سموا صدى لاشارة لاسلكية مضمه بعد انقضاء خمس نواير ، وان آخرى سموا صدى لاسلكياً بعد خمس عشرة ثانية ، وان قريباً من غصاء انطاك القريتين سموا مثل هذا الصدى بعد انقضاء ثلاثين ثانية على سماع الاشارة الاصلية ، وهذا ينبغي أن يكون هناك طغيات مبع ردة هذه الامواج اللاسلكية على ابعاد شاسعة فوق سطح الارض ، فذلك انعم الغطاء الى تسخيرها بطائغ التلاب المؤثرين مثالة عقاب فان دروب ، الهولندي واپلن الانكليزي أن احصل قليل لهذه الاصداء هو فرض انحصار بعض الامواج اللاسلكية بين طيتين متعزتين من الاوروسفير فتدندب بينهما صاع نواير ثم تحدث اعراج أو فقرة في إحدى الطغيتين فتعود الامواج الى الارض وهو قليل لا بأس به ولكنه لا يزال موضع بحث وتجريب

(١) راجع مقال « السكاف والاعنة السكوب » مقتطف اشهد من ١٩٣٨

فلسفة السياسة

أو مباهة فيلسوف

للي آدم

انصر الخاصر من الصور التي اشنت فيها الغاية بدراسة السياسة يومئذ على مداها المختلفة واعبائها المتوارسة ، وقد كان هذا الاهتمام المراد تبعه مرتبة لذلك العنق السبق والاضطراب الداخلي المستولي على الزرع الانسانية في هذا السر ، وهذا الآن تجارب جديدة في الحكم والسلب مستعدة تتحدى النظم المندعة التي طلت رسماً عوفى سارع الشك ، وقد رأيت من المناسب ان مع في تلك العزة على آراء رعيم حطير وسياسي مسعد سل توماس ساريت أوب رؤساء الجمهورية التشيكوسلوفاكية التي عصفت بها الحوادث الاحدية ، ويريد في قيمة آرائه انها لم تستند حبيها من حجر النكت ولم تكون اكثرها في شهاد لمطالعه وحجرات الدراسة ، وانما تمت وتكونت في ضوء الحوادث الحبيبة ، وهي ثمرة تجربة طويلة وخبرة عريضة ، وسيتبين القارىء من ساريس احاديثه انه لا ينسب الى مدرسة ميكافلي المعرفة ، ولا يرى ذلك التفريق بين السياسة والاخلاقي العاصلة الذي ملو العالم اليوم المر من ثمراته ، ويذهب معي المفكرين السياسيين الى ان السياسة فرع من علم النفس لا ثا اد عرفها الكثير من احمائهم عن الطبيعة الانسانية امكتنا ان نستط النظم الملاحة لها ولكن ما ساريت وى ان الدراسة التاريخية لها المكانة الاولى لأن التاريخ عدو هو سجل الحقائق وهو راحر الحقائق لتسميه لن يعرف كيف يقرؤه ، واد احيانا التاريخ غامقا لا يستطيع ان يفسر لأثر المبني للدواعي والحركات النفسية والتس على تقدير نتائجها ، والنظرية السياسية التي تكفي بحث عن الطبيعة الانسانية وتتخذها اساساً لاختيار القوايين والنظم تسمى في أغلب الحالات بالتثليل والاحقاق ودعم السياسة انما هو ضرب من طسعة التاريخ ، وكبار فلاسفة العالم السياسي كانوا يستمدون فلسفتهم السياسية من التاريخ مثل هور ولوك وروسو وكارل ماركس . فالسياسة عند ماساريك يلزم ان تدرس في ضوء التاريخ وان تقوم على اساس تنظيم نتائج تجارب الحكم عند الحكومات والدول المختلفة ، وقد بسط حاشاً من هذه الفلسفة في المحاورة الآتية بعد احزها من احاديثه مع صديقه الكاتب الكبير كارل كابل ، وقد استطاع كابل - قيل وقاته بليل - ان يقدم

هناك بهذه المحادثات خلاصة وافية لأراء زعم بلاده في السياسة والاجتماع والفلسفة وان رسم لنا خلالها صورة دقيقة لتأثير موجة الاثر فلذلك ازرع اسماء راسمك سار —

كذلك — هل تعتقد ان ترمسه الحب تصلح في السياسة وفي الحياة خاصة على السواء؟
ماساريك — نعم هي بلا ريب صالحة للحياة على اطلاق لونها وبلاعمال والاصناف جميعها وكل سياسي أمين راسخ التفكير يميل على تعويبه لانسانيته في داخل بلاده وفي خارجها ويجهاد لتوحيدها مرتبة الكمال ، والسياسة كمسائر الاعمال التي تصدر عن الانسان يلزم ان تكون خاصة لتواييس الاخلاق ، واني اعرف ان هناك فرماً من السياسيين يخالفون انفسهم عمليين وجدد حصفاء فلا يحملون هذا المطلب ولا يتوجرون تلك الغاية ولكن المعربة — ولست اتحدث في هذا المقام عن تبحر في الشخصية وحدها — ربما ان السياسيين الامناء ذوي الافكار الثابتة هم الأبلغ تأثيراً والادبر على التهور بالاعاء ومواجهة الحوادث وهم يؤدون لوطنهم وحكومتهم اعمالاً بشكل عن القيام بامثالها الساسة الذي يسعون احدهم بالمليين اربعين ومردد الزمن كفيل باظهار خباياهم وقصر نظرهم

كذلك — ولكن الساسة المتألب قد يحفظهم النور

ماساريك — في بعض الاركان يصبون وفي اوقلت اخرى يحفظون ، ادا كنت اتحدث عن الاخلاق في السياسة فاني واضح صعب عني في اول الامر الاسباب السياسية والتأثيرات الحربية والاعمال الادارية على وجه الاحوال ، وممارسة السياسة عنها يمر ان تكون عملاً أخلاقياً والبرنامج السياسي يجب ان يكون متشعباً مع قواعد الاخلاق وفي مسطاع كل اسد ان يصنع برنامجاً سياسياً محترماً سامي المادى ، ولكن معرفة الاعمال الادارية نيرة والمعد على مراولتها في وفق واعتدال شيء آخر ، ومعرفة مصلحة الدولة ومعرفة الواس في اوقلت الارامات المتعرجة والمواقف الخاصة محظرة عن ذلك كل الاختلاف ولدا تتحدث الناس في مناسبة ذلك عن مسائل السياسة نيلياً ويهرفون بين رجل الدولة والسياسي الحربي ، والسياسة في هذا المعنى قائمه على ان يحسن السياسي ادراك الظروف المتاسب الذي يخدم فيه امه خلال وفي التاريخ وتوالي الحوادث وما بين السياسي على ادراك ذلك وقومه على تاريخ بلاده ومعرفة طاميرها وعما يتة مستقبليها ولقد طالت تلك الحياة ، وتمرت مصروفها ، واما رجل ساسة كما قدمت لك وقد همتي المسائل السياسية منذ كنت عشب الشاب ، رامت ثم اني في سنة ١٨٩١ كنت ثانياً ثم تمازلت عن السياسة وكان الدافع الحقيقي لذلك شعوري صدم نفسي السياسي ، وذلك لاني عندما وضعت على سياسة فيها وعلاقتها باورما وجدد أبي وعمي ما حصلت من علم غير متاهب تمام الأهة ، بدأت من جديد ودراسي السياسية في دقة ونجيب وساولت ان اطلع لنفسى مشكلة العصر ، وكان تاريخي مضي في نظري جبراً لا يتجزأ من تاريخ العالم ، ولم يقتصر عملي خلال تلك الفترة على تأليف الكتب

كابك - كنت تعتقد في ذلك الوقت أن السياسة يجب أن تقوم على أسس علمية فهل لا تزال متشبكاً بهذا الرأي بعد تجربتك الطويلة ؟

ماساريك - نعم إن السياسة علم ويجب أن تكون كذلك على الدوام حقيقة إن جامعاتنا ليس بها أستاذة لتعليم السياسة ، والسياسة عندما تدرس من حيث هي فرع من علم الاجتماع وناحية من مواضيع القانون وحساب من حواسب الفلسفة ، وقد حصلت لها في بعض الأمم الأخرى مناصب وكثرت فيها المؤلفات واتسعت تجربتها ، أمانا مرحلة لا بد لنا من اجتيازها قبل أن نعمل على إنشاء منصب أستاذ لدراسة السياسة في جامعاتنا

كابك - وهل ترى أن اللون شائع بين السياسة العلمية والسياسة العملية الريادية ؟

ماساريك - نعم وكيف لا يكون كذلك ؟ ولكن يوجد كذلك خلاف بين آراء الجماهير التي تؤمن الكنائس وآراء المستبشرين من رجال الدين ، وليس الفرق بين الرجل المادي والمخامي الذي درس القانون مأط من ذلك ، ولكي إذا كنت أقول بالسياسة النظرية العلمية فاني لا أفسى الفرق بين المبني والنظري ، وما يسرعني الطري في قدسنا السياسي أن بعض رؤساء الحكومة وقادة الأحزاب ، أعضاء البرلمان لم يتلقوا تعليمًا جامعيًا ولكنهم رغم ذلك قد ترمعوا الأحزاب وأصبحت إليهم مقاييد الأمور وإني أعتقد أن السياسة العليا تنظم أعداداً نظريًا ، سكي أصرح مع ذلك أن حزمة من الأحداث اللب لا تأتي عن امواهب العلمية ، ولا تنس كذلك الناحية الأخلاقية لأن الاطلاع والملم واحيار الامتحانات والحصول على الاحازات والالغاب والدرجات ليس دليلًا على الشرف والشجاعة والاعتدال

كابك - أسمح لي بسؤال لا أريد به شخصتك ، عندما تتكلم عن السياسة من حيث هي علم ماهي علاقة السياسة بالفلسفة ؟

ماساريك - تريد أن يكون سؤالك غير شخصي ولكنك في هذا السؤال شخصي اني أقصى حدًا لأتأكد أني قد اتفقت من سبب أساد في الجامعة اني منذ رئاسة الجمهورية وسأحاول في الإجابة عن سؤالك أن أعبر عن شخصيتي ولعلك تذكر أعلامون وارسطو وسنت اغسطين ونوما الاكويبي وأمثالهم ، ولقد كان الفلاسفة على الدوام مهتمين بالمسائل الفلسفية ، والنظريات السياسية هي صورة من صور التفكير الفلسفي وقد كان ذلك نتيجة لتلك العلاقة الأكيدة بين الاخلاق والسياسات ، ولقد كانت الاخلاق على الدوام جزءاً من الفلسفة وفي الصور الحديثة استقل عن الفلسفة علم الاجتماع وفلسفة التاريخ وما عدا ذلك سياسيان ، وكل علم يستند في ناحية من نواحيه على الفلسفة ويستند من ناحية أخرى الى الحياة العملية

وفلفلسفة علاقة مباشرة بالاخلاق لأنها تحاول أن تكون صورة طامئة للحياة والديا ، والحكومة في العصر الحاضر تستغرق جميع عروق الادارة الاجتماعية معي من ناحية عملية

تجاهد وراء ما تقدم إليه القطعة وعلى هذا الأساس يجب أن نقيم ما رعى إليه افلاطون الذي أراد أن يكون الحكم فلاسه ، والسياسي الحديث يلزم أن يكون موي الزقفة عرب العلم صادق الحكمة وسياسي الذي يهتدى بقيادة يرم أن يكون حبيراً ما رعى من أسرار الرقابة وما معنى لرقابه اذا اعجزه التعاد الى قلوب الناس واولوج الى سرارهم ؟ ولا ننس أن الفلاسفه او الفعلاء قد يتورطون في الاخطاء واكرروا ان الكتب او الاحداث ليست كافة لأن رجع السياسي في حاجة الى التجربة والبراهه وحدها ليست عذبة

كانك : اراد تؤكد العلاقة بين التاريخ والسياسة

ماساريك - نعم وانت تعرف اهماسي بمادة التاريخ ، ولقد كنت على الدوام مبياً بالدرس التي عيدها سياستاً من التاريخ ، ولست ادعي اني مؤرخ ولكن صيدني الفاشية كانت تستعجني نيس منى - يا ويخوى نمانا وكما احدثت فكري في ذلك ، وانا انفس المسرفة من المؤرخين والسياسي في الوقت هه اراهم سبر الحوادث في ملاذي وفي غيرها وفي مدى يهاور انفسهم عن يتطلع لاسان ان يرى كثيراً وان تتج امامه ماذح التفكير وتكافؤ وصوغاته ، وقد طالما وجدت ان سياسي يجب ان تقوم على اساس ظلمي وان يكون امحاضاً دولياً

كانك : وهو يرى ان لسياسة الخارجيه اجل شأناً من السياسة الداخليه

ماساريك : في معنى لاوقات رجح كفة السياسة الداخليه ولكن في المدى المتداول سنلني السياسات الداخليه في الامم والسياسات الخارجيه ، وسياساتنا تعرض علينا ان يكون عطس ما يحدث حوله ، نعم عا امرعة الانجاعات والنيارات وانا اتصور السياسات العالمية تصوراً عملياً فهي ترم ب تقوم على راسه الدنيا وتاريخها وهي تخصني ان يكون وانهم على ما يحدث حولنا وما يتصل بشؤنا ، لا يهونك ذلك طالع لا اوصي بالامداه من عهد آدم ولا افون بالافهاس في تاريخ الدنيا بأسره ان يلقي بمرجع اوربا وذلك الجزء من آسيا وامر يقه الذي ارنط تاريخه شارحها

كانك : الحدود التي د رها هي على وجه التعريب حدود الحبس الايض

ماساريك : نعم ، وجه التعريب ولترك آسيا الآسيويه ، وآسيا الآدويه او اوربا الاسويه إنك جميع الامم القائمة على شواطئ البحر المتوسط قد امتزجت ثقافتها وكثرت العلاقات بينها وفي هذا الجزء من ذكره الارصبه بدأ الكوفيق بين مختلف المذاهب واللسان والسكان ومن المظاهر الباهرة انه في ذلك الجزء نهضت الحضارات عن أقدم الازمنة وجاء تبعاً الناطليون والاشوريون والاربابيون والبول النصريه ، وقد انقسم الاعريق شيئاً واحراً ولكن الاثينيين جادوا ان يوحدا الامه الهلينييه مد ان منحوا في رد غارة القرص ، وفسهور الاسكندر جعد الى عالم الوحد امراطوريه صفحة قسم اليونان ومصر وجميع الاجراء التي كانت مبرورة في آسيا ذلك العهد ، وبعد عهد الاسكندر انهارت دولته وتصدعت أركانها ولكنها لم

تصالح ثعافياً، وقد غرمت الثقافة اليونانية روما وأوغلت في الغرب، وقامت مد الاسكندر دولة الرومان وقد شملت اليونان ومصر وشمال افريقية واستولت في الشرق على الولايات التي سماها الاسكندر الى امبراطوريته وأحرقت في الغرب إفريقيا وبلاد السلت والامان، ثم انشغرت الدولة الرومانية شطرين وقد بقي القسم الشرقي في يراطة بمد امبار القسم الغربي، ثم قامت في الغرب درس بعتبة منها دولة الفراتك والدولة الرومانية المقدسة ودولة أسما والنمسا

كذلك - ودولة الاسلام ومحاولة السويدية اخضاع شمال اوربا

ماسارباك - ثم وفي لصور الحديثة بين نابليون وظهرت قوة الانكلبر والولايات المتحدة والروسيا وتمت الوحدة الإيطالية واصبحت إيطاليا تحاول سيطرتها على البحر المتوسط وهذا انداع الى طلب القوة السياسية طاهر كذلك في تاريخ الولايات المتحدة ودولتنا الوحيدة القديمة كانت الى حد ما قوة طلبة ومن الحائز ان يقال مثل ذلك من عولدة وبلاد العرب والديار، في كل زمان وبكل مكان نلتقي هذا الداع الذي يسوق الأمم الى التوسع خارج بعضها ولى أن تصمم دولاً أخرى. ولقد كان العوامل الجغرافية اتركيز في شوه الدول العظيمة مثل الجبال والانهار الكبيرة كالتيل والدايوب والزاب وعلى الاخص البحر، وفي تاريخ الغرب كان البحر المتوسط شأن سياسي* بلور وحس اسمه يدل على ما كان له من أثر في ربط الامم، فانته على شواطئه وبحاسة الاعريق والرومان والقبيليين ولم تعتمد الملاحة في المحيط الاطلسي الا في الصور الحديثة وهو الصلة بين اميركا واوربا وقد عرفت سرعة المحيط السابيعي وهو اليوم الصلة بين اميركا والشرق الاقصى وبذلك أصبحت الصين واليابان وتحت مرنطة اميركا واوربا بعد نشأت تلك الدول العظيمة مدعومة بداع الزراعة في التلك وحس العرب ولكن التغام متبادل بين الامم الحديثة والامم المعولمة كان لازماً، ومن ثم نشأت الروابط الثقافية وبذلك بلغت الروح ما لم يبلغه حد السيف، ولقد كان اليونان من اكبر دعاة الثقافة ومانري لونها وفي عهد الاسكندر ومده صارت اللغة اليونانية لغة طلبة في اوربا وآسيا وافريقية، واداً فأملنا الحركة التاريخية وحدنا ان الأمم لا تستطيع ان تعيش في عزلة، والحس الشرقي مد أقدم الأزمات يتجه تدريجياً في سبيل الوحدة وتاريخ الفتنوحات والثقافات والدول الخوالي ربما ذلك في صورة واضحة، لقد كانت الحرب الكبرى هي المرحلة الأخيرة في سبيل هذا التقدم

والسألة الآن هي هل يتم تنظيم قوى الحكومات والأمم والرو والاحصاع او فالسلام والتحالف والاتحادات الاقتصادية والسياسية والثقافية ؟ لقد وصفت عصبة الأمم مد الحرب الكبرى رنامج التنظيم السلمي قدياً وقامت حركات كبيرة وعقدت اجتماعات حمة لعرب العلاقات بين الامم ومحور لنا ان قول أننا تحقق الآن على ابواب التنظيم العالمي الصادق ولقد أطلقت عليك الحديث ولكن نظرة الى الماضي رودنا بالكثير مما يمنع في الحاضر والمستقبل

يقشوب صروف

و « الاشياء الباقية » في الحياة

التركي الثانية عشرة لوفاته (١)

ست ادري كيف اوحته عكر الى عمة الاداعه الفلسفيه ، لما بناها باحياء ذكر العالمين في مهنة اشرق الفكرية والاحتماعية . فالكلام طاهر عن اداء هذه المنه على اوفى وجه ، وذلك لأن عمل المحنة في اوضاع عمل كبير الشأن عظيم الأثر يمدن الله نفس مختار فترة من حياة الشعوب ، اعلنت فيها الاوضاع ، وطعنا على وجه الامر كل مابر من الصعات والقيم الانسانية ، فخلص كل راسخ من السجايا والتأفب وهذا ولا ريب متأثر هذه الحصاره الآلية التي تبني السرعة للسرعة ، او هي تعني السرعة نتجعتي غرض آخر في الحياة هو تخفيف منه العمل وتوسيع نطاق القراع في سبل الثقافة والرياسة ، وسكنه ، عرض على سله ، لم تألفه الناس ، ولا تعودته الاخلاق الاحتماعية والنظم الصاعدة ، صهرها بالوسية ، وأهملنا القرض وليس ثمة ريب ، في ان غاية الناس الآن ، بالدم الاصيل من التوارخ الحالية والاخلاق التبية والعلم الاساسية في حياة الافراد والاحتماع ، اقل من عنايتهم بكل ما يهر الطرف ويخطف البصر ويؤثر غمراً طاحلاً . ولا تكون العودة الى السح اليوم ، في اصلاح الحياة والسوية ، مع الصاية ما ينفع الناس ، نهج التأمل في حقائق الحياة لاستخراج اصولها الصبيحة الصيفة ، الا بالعودة الى عطاء الرجال ، ودراسة حياتهم ، واستكشاف قصائلهم وسافهم واداعها . فليس من السه ، ان نمر السنون ونكر القرون ، و « استأثم كالتساكي نألق في صعحات تاريخ الفكر والاحتماع ، نصي الطريق الوعر لساكنين «أما الزبد فيذهب حفاة وأما ما يرفع الناس فيمكنك في الارض»

والواقع ان الحياة عمادها صدق الصالحين وقدرتهم ، وحكمة المهنيين وابداعهم ، واقدام الزواد وفناء اشخاصهم القانية في سبيل الخير العام هم ينقونها من الادران . ويحفظون من وقع

(١) حديث لرئيس تحرير المقتطف د. د. من عمة الاداعه الفلسفيه في ص ٧ يوليو ١٩٣٩ على ذكر انقضاء اثني عشرة سنة على وفاة الدكتور يقشوب صروف

صتها على الكواهل بل ان الحياة لا تدب ، وقد لا تحتل الأ في صحتهم او في كنعهم . ومن محاسن الحضارة الحديثة ، انها تقبح لك صحة الالياء والملاسة والشراء والعلاء والرواد ، في راحهم ومؤلفهم ، وفي ما يكت ويداع عهم ، ومن ها كان حصل محنة الاداعة العلطية في عابها باحياء ذكر المالمين في هبة الشرق ومن هنا كان شكرها شكراً وادياً من الامور التي يسجزنها للكلام

وقد اتاحت لي الحياة ان اصحب واعيش في كنف احد هؤلاء الرجال ، وماضت ووحه تطالني كل يوم من صورته الصرة وسبين محلاً من المصطف صدرت في عهده — مصطف أنامي وقد زردت كثيراً قبل قلية طلب المحطة في اداعة حديث عنه لما بين الاسمين من صلة القرن ، ولكن ارحد مصي الى لقاء ربه من اتني عشرة سنة ، صر الوجه طاهر الذيل جريل النعم ، هوي عي عما قوله فيه ، ولكنا لنا في عي عما في حياته الحافة من العسر فانا عدا ما اروي في الدقائق التالية بواحي من حياته ، احراد جسي من صلة الاسم والرامة — على طري بها — واقف موقف واحد من ابناء الامم العربية الملسان عناه هذا الرجل الذي كان ركاً اصيلاً من اركان النهضة الفكرية والاجتماعية بها

من مرأيا الدكتور بغوب صروف ، أنه كان رجلاً جمع بين الذم والثوقد والخلق النبيل ، أي العلم والبصيرة ، فكانت حياته حافلة بالتمتع

ولونشاً صاحب هذا الذم في بيئة تأسلت فيها تقاليد العلم ووطئت مساسكة ، فكان على المالبس العلماء ، اندعي اقبس ففسب اليهم الطربات والمداهب العلمية والعلمية ولكنه نشأ في بيئة ، كانت قد اغضت صلتها بسير العلوم منذ القرن الثالث عشر على الصوم ، وعلت عليها ساليب من البحث تمت الى الأدب والهة والفقه بصفة قوية . نشأ مفرداً من اصول العلم الحديث بقدر واهر هباًه لأن يكون من رؤوس رؤاد عصر جديد . وعما اذا طويلا الف سنة تقرماً فرحنا الى مستهل هبة العلوم في العصر الماسي ، رأينا ان هبة النقل والزرحة كانت التوطئة التي لا بد منها ، لتلقيح الفكر العربي الحصب ، بلقاح العلوم والفنون المثقولة عن اليونان والهند . وادا انحد ، من هجود المرحبين والنفقة في ذلك العهد ، من يحتلم في شخص جين بن اسحق ، فاقا لا يقع على يد له الأ بعد الف سنة تقريباً في شخص بغوب صروف

تلقى العلوم في الكلية السورية المبحلية ببيروت — وهي المروفة الآن بجامعة بيروت الاميركية — وكان الطيحه ارادت ان سيته حاسة لعله العظيم ، عمل تلقيح الذم العربي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، بلقاح العلوم الغربية الآخذة في التفتح والاردهار في ديار الغرب ، فأتاحت له ان يدرس مدى أربع عشرة سنة في جامعة بيروت الاميركية ، العلوم

الرياضة فالعلوم الطبيعية والكيميائية ، فأدب اللغة العربية وفروعها . فاستكملت بذلك عدته ، من اطلاع واسع وفهم دقيق لأصول العلوم الطمسة الحديثة . طرئ على العلم التجريبي ، وقم بلبح في سهولة وامتاع ، برنذ إلى أبلغ الأساليب اترييه في صدر الإسلام

ولما حدثت حصة وعسى ربيله وشقيقه الروحي الدكتور فارس عرشا مد له عمره — بأصدار مجلة المنطق ، كان الصديقان قد افتتا بها بينهما أتم طائفة من العلوم الحديثة فاشركا في العمل إحدى وخمسين سنة متواصلة ، ولا آصرة بينهما من قرابة أو نسب ، وإنما كانت آصرة الناحي الروحي والأخلاص للعلم وللهجر العام ، أوثق وأمن . وثبت تعصبي في مطامعه سبعين عمداً صمغاً من منطق منذ صدوره إلى حين وفاة الدكتور صروف في ١٩٢٧ ولا تفرق من منها منى . لمقالات بها ، حتى لقد عدت كله « أحداً » تؤثر عظمه لمدالة على اتحادها في هذا العمل العكري العظيم ، مع ان الدكتور صروف عكف على اسمه المنطق حصاً إياه صانته دون أخيه ، حالة ان الدكتور عمر أصغر ان خلف معظم رفقه على المنطق ، ولا يزال عندما تسمح له أعماله بدقائق من الفراغ ، ينحدر على أرب متصاات المن ، حكمت عليه بأن ينصرف عن العمل العلمي الذي نشأ وترعرع فيه ، ومكث عليه أسبابه

إن الحطة المعبية التي وصفا منشأ المنطق وحرها عليها وجرى عليها من ذم عليها ، مدى ثلاثين وسن طاماً ، حلته الصلة العكرية الموثقة بين الشرق الحديث والغرب الحديث . فشر من المنطق حتى وفاة الدكتور صروف في مثل هذا اليوم من اثني عشرة سنة أكثر من سمع عمداً في ما لا يقل عن خمسين إلى ستين ألف صفحة صبت فصلاً مطولة ومرجحة ومداً في شق ذروع المعرفة الإنسانية في ساحتها اثنت أفلام الكتابات ويمكن باهام الغراء وهد الأسماء لدا احتكاكاً والاحتكاك من في القول والعوس بوراً ، ماراً

فحالة المنطق كانت مشراف الدكتور صروف وما دونه فهام حقائق العلوم متبحر الآراء والمذاهب العلمية والعلمية والاحصائية ، وما راحه ووافق على نشرها فهام أفلام الكليات ، بأحد باليمن انعطافاً بيسار ، فأخذ من العالم ، استنط والفلسوف لتطبي الزارع والناح الصديق والمدرس وأطال ورثة البيت . فكانت بذلك من عالم الإبداع الفكري وعالم التطبيق العملي كانت مرتبه متوسطه بين مساحات المساء الفية الدقيقة ، ومدارك الجمهور الذي يطلب الحقائق وأصحة جلية ، تعلها القول وتبها الأهم . فالعلم لا رتقي ولا باب فسطح من البروع والتأيد ، ولا يحى الفوائد التي يجب ان يحى منه إلا اذا اتصلت نتائج المناح السبر عنصاات المراد وتعلمت في كل مصدر من مصادر حياة الفرد والمجتمع لندت كان وسط الحقائق التسمية ونشرها لازمين ككشفاها وتحصيفها ، وهذا الوسط والنشر جاب من المهمة النظرية التي أحدها منشأ

المفتطف على ياتهما عندما عرما في ذلك اليوم التاريخي في بيروت ان يبتشأ «بحجة عمية صناعية». ولا يسمى الا الظل يامة اذا جاء المؤرخ في المسند ، يحاو - ان يكتب تاريخ النهضة الشرقية الحديثة على قاعدتين من الاوصاف والتحقيق ، «لا يستطيع ان يقدّر ذكر انصبوب ودكر الدكتور صروف الذي اقرن به حتى اصحبا متلازمين ذلك بأن النهضة في أمية ما تدأ الا في صدور النجبة من اقبائها وعقولهم . واكثر هذه النجبة من اماء الشرق العربي من اواخر القرن لماضي الى اواخر الزرع الاول من هذا القرن ، يشهدون بأن المفتطف كان «معلمهم» ومن هنا اخلقوا عليه «المعلم الثاني» باعتبار ارسطوطاليس «المعلم الاول» هذا المعلم العظيم الذي لا يتسع الوقت الا لوصفه بانجبار ، ما كان في الاستطاعة لولا تلك الفصائل الاساسية في خلق الرجل الذي وقف حائته عليه ، حب راسخ للعلم والعبير العلم ، ومثارة لا تسرحي ، ونعيق وتدقيق لا يجرعها التسرع في المالحلة وهذه صفات تملح بخلق الرجل بعد ان لحنا ناجة من ذهبه

والعظمة في الرجال ينظر اليها من ناحيتين ، من ناحية التبع الذي عبده الامة التي يتبعون اليها وساير الامم من مد . ومن ناحية السو والتل في حياتهم الحيات ، وعلائقهم بالناس أما الناحية الاولى في حياة الدكتور صروف ، فتسنة في ما أصابه «المفتطف» والدكتور صروف هه ، من مكانة صدكار الامم العربية من بلوكها وأمراسها الى وراثتها وعصانها وكنائسها ، وبعد فريق غير يسير من علماء الغرب ، وما أصداء من خدمته الى بحر الدعوى وتميها ببسط العلوم الحديثة والحث على الأخذ بادبياتنا وحسن ان أشيرها الى عبارة وردت في خطبة توفيق رحمت باشا رئيس لجنة عبدالمفتطف العلمي الذي شمل رعاية أسرته للذكور - الاول - قال «وأنة وان أتيح لبيروت ان كانت مهد طعولة المفتطف ، مروع قرن شمسه ، فان سر ان تفتخر بأبا مهد إيتاعه باجاعة ، ومرتاة اكباله ما كتهاله ، وما نصيره في الشرق الى الشمس ، لا ماحة يؤبه لها ونادرة يلتفت اليها . وان مصر وهي المتعطشة الى اسمادة عدما انصبي المذاهب لآرا ان جيدة التربة طية المثلث كريمة الجوهر ، فكما حبها حببها وحاها عيت امشوشدت وتأنق جوهرها فأصحاب المفتطف قد شخروا عن ساعد الخد وحملوا الى غرارة المادة مضاة العربية في إحصاب هذه التربة الحيدة ان مصر الشاكرة دائما من ماورسها في شؤونها تناصرت على مصادرة المفتطف بشره في دور العلم ومعاهد العلم . عمره الله للعلم الى مئين السنين ونشر الله وجه ذويه»

ولا يتسع المقام لاقتباس عادات موجرة من أقوال سائر الخطاه واشعراء في عبد المفتطف او في جملة تأبين الدكتور صروف ولعل قول المعورلة حفظ اراهم

إني قرأتك في الكهولة والصا وملاّت من عمر العول وطاي
ومول شوقي مشيا بنوري عليها ويانا علم نشر الآ في شاع شهاب
وعشنا بها حيلين قت عليها علم نشر أو إمام شهاب

بمصران عما في قوس النوف من اثناء مصر وسوريا وعلطين والوراق جبال المقتطف
واما الناحية الاخرى من حياة الدكتور صروف معي الناحية الذاتية وقد كلن في منافيه
العملية والحلقية على ما وصفه الأمير شكيب أرسلان . « بما لا أحده الا في النادر الأندر من
النشر ولا شك أنه اذا كان أعلى أفق من الناس متصلاً بأفق من الملائكة فيكون
معيدينا حبيب الذكر في الفوج الاول من الأديبين القارطين الى ذلك الأفق العالي »

بعد اغنى الدكتور صروف أطبائاً كان راحا كلها في المم الثاني بعد المقتطف وما كان يعنى
عليها من الدابة والوقت عشر معشار ما يفيق منها على هذه الحقة التي كان يحيا كوله ولا يهنا
نه ينش الا اذا م عنه فيها على الوجه الاكمل وأتيح له الخاطبة على رسالها العلمية الرفيعة
وكان مثلاً حياً للتسامح السجي وله في ذلك نادر صبح ان يجري مجرى الامثال منها
ان خصياً صعباً مشهوراً في اشتداد حلقته على المقطم جاء — وقد عد الورق من محرية —
يطالب بلفات ورق لطبع جريدته من مدير المقطم طما سئل الدكتور صروف في ذلك لم يرد
على قوله « ان جامع عدوك فاطسه وان عطش قاسمه »

وكان مستقياً كالرمح لا يجبد من الصدق في القول والصل قيد شره جاء يوماً رجل عربي
عده وطلب منه وساطة ضد ورر على ان لا يعلم الورر ان هذا الرجل في القاهرة . فقال
الدكتور صروف « لا أستطيع ان افول غير الصدق سافر من القاهرة وأنا املك دميتم »

وكان وديع النفس لا يأب من مقابلة اصرا الطلبة ومخادتهم وارشادهم وتصل آرائهم
اذا كان فيها صواب، وغندي عنابر من الائمة على أحداث انوه منيين مخرجوا من مكته
وكانهم مخرجون من حصرة والده خنون . وقد حدثني أحد الكتاب المشهورين بأنه رأى وهو
شاكاً ، ما حدث على معنى ما نشر في المقتطف مذهب اني مقابلة الدكتور صروف وهو يقدم رجلاً
ويؤخر اخرى فأحسن وقادته وقبل ضده ونشره مكان ذلك الخاف الاول الذي دفع صاحباً
الى المص في الكتمان . وكان انه اتص لا يرضى عن الاية والكرامة بدلاً جاءه مدير اعماله
يوماً وقال له اذا حدثت فلان في القصة العلابة فقد يومر ملغاً لا يستهان به . فقال احشني ان
لا اصيب عده مدرصي . كام الحسارة المفدرة . لكن من حساب ما خسرنا او كسبنا

وكان وطنياً صادق العقيدة مرهاً عن الاهواء ، اشرك في شايه في الجمعية التوتوية
الاولى في لبنان ، على ما حدثني بذلك الدكتور عمر ، وكان من اشد اصحابها حماسة ، وشارك

مصري تهبطها فكان لا يقول إلا ما يراه صدقاً وخبراً ، فكان صديقاً مقرباً من جميع أقطاب
فرقها السياسية بلا استثناء

وكان يؤمن بالحياة الأخرى إيماناً قلبياً وكثيراً ما كانت الفلسفة مشكلة وسبباً إلى كشف
الحقائق . ولذلك كان الدكتور صروف يحاول وبشيء أن يتاح له آيات الحياة الأخرى عن طريق العلم
هذا بعض ما أتبع ذكره في هذا الحديث . ويحيى أنه عاش حياً وسميع سنة لم يأت أتماً
وهو يعلم أنه أتم ، ولم يصر أحداً وهو يعلم أنه يصر ، عدل حياته كلها لتجبر أخاه والخير
العام . وأن غاية محطة الادعاء الفلسفية ما جاء ذكره وذكرى غيره من العالمين
لدليل على أن العلم والفنعة إذا اجتمعا في رجل ، فزمان لا يسبح على اسمه أو عيش حياته
خطوط النيران . وفي هذا مرة ثالثة من أماء هذا العصر الذي يكاد يكون مصروعاً عجيباً من
والنهر المسجل . أن طريق الخلاص إنما هو في الود إلى القضاة الأساسية التي أمنت احترام
البشر خلال الوف السنين لها « الأشياء الباقية »

كلمات الدكتور صروف

فضائل الحرب والسلام

الفضائل التي يدعي أهل الحرب أن الحرب توجدتها أو تمنحها في
التعويض كالتشجاعة الوحشية والجرأة والاقدام وبحمل المتاعب والمصائب والصبر
على المنكارة وعدم المبالاة بالحسارة مهما كبرت وعظمت كل هذه وغيرها ليست
أعظم من الفضائل التي يوجدتها السلم . فالشجاعة الأدبية لا تغل مرة من
الشجاعة الوحشية والاقدام على الأعمال الكبيرة ، أوقع في النفس من الاقدام
على حوض ميادين القتال لأن الانسان يكون مدفوعاً في الاول مامل
التفعل والتصرف في الثاني بسورة الترق والطيش . وليس أحد يقول ان
الحنون خير من القتل . ورواد الحصار الذين يجتازون الهدا المظلمة لنشر
لواء الحصار ويمون المشاق والاهوال في سبل تلك حير من الجنود الذين
ينفقون اعمارهم في حوض ساحات الحرب وميادين القتال والعالم الذي
يحاول حل سر من اسرار الطبيعة او اكتشاف دواء لداء قاتل قاصياً إليه ونهاره
في البحث والتفكير والتجربة والاختار صاراً على مثل امائه مرة وخفية مساهمة
اخرى لا رجع معاً وأعلى منزلة في عيون الناس من اي قتل كان هناك
الا سكندر وارسطو ، وناپليون وماستور ووجه القاضل بينهم لا يخفى على احد

المثل العليا

في الشعر

عبد الرحمن شكرى

كان من خصائص هذه الأجيال التي حدثت في أوروبا بعد الصور الوسطى البحث والتقصي والطموح إلى المرقان واختار الحياة في حالاتها المختلفة وكشف خباياها وقد ظهر أثر ذلك في الشعر وفي آداب عصر الإحياء على وجه التمس وقد ازدهر هذا العصر في عهد الملكة إليزابيث في إنكلترا وظهر أكثر شاعر عظيم يبحث النفوس ووصف أحاسيسها وحواسها على طريقة شعر النهضة العتيقة وأعني به شكسبير وبصبح أن يسمى هذا العصر العصر الرومانسي الأول فقد صي على الترام بحكاية المذهب الكلاسيكي^(١) المذهب في القيود التابعة وكانت تلك الحكاية قد قضت على روح المذهب الكلاسيكي الحقيقي بمخالاتها في أنواع طواهر الأمور دون جميعها وكان في بعض حرية آداب الريسائس (عصر الإحياء) شطط في أصول الفن مما جاء عصر النقد العمي وحدث جدوة عصر الإحياء عادت النفوس إلى محاكاة طريقة الأقدمين الكلاسيكية في عهد راسين وكورني وشاهها ودأبت هذه الطريقة في القرن الثامن عشر وهو عصر النقد والتملق ولاهبة الشكليات بين رواد الصور إلا أن هبة القرن التاسع عشر في أوروبا أوجدت حرية وروحاً مما تنمى بحرية وأرواح التي كانت في الآداب في عصر الريسائس عصر الإحياء ولتجديد الآداب فدأب المذهب الرومانسي في آداب الفنون ونشأ شعراً كثيرة وكان من خصائصه أيضاً البحث الرأى واختار الحياة وكشف خباياها والطموح إلى المرقان وهذه هي المثل العليا في ذلك المذهب الرومانسي. وقد كان طاووس سطل قصة جويوتي في العصر الرومانسي الثاني هو مثل قصة طاووس تأليف ملولو الشاعر الانكليزي المعاصر لشكسبير ولم يأت هذا الاتفاق عموماً بل كان اتفاقاً بين المثل العليا وأعني بها الرعة في كشف حبايا الحياة واختار أسرارها والطموح إلى المرقان ومصادر القوة فيها وكلا الشاعرين يسرف بما في هذه المثل العليا من خطر قد يؤدي إلى شر كما ظهر في حياة طاووس سطل القصة ولكن

(١) كان بجانب هذه ومحاكاة للمذهب الكلاسيكي في أواخر القرون الوسطى مذهب شعراء الرومانس والرومانسور وهذا كان في الحقيقة مظهراً مكرراً لآداب عصر النهضة الإحياء

هذا لا يتبع من عدد المثل العليا أيضاً منع الخير ووسائل الرقي في الحياة. وقد كان الطموح إلى الرفاه وبقوة وكشف حايا الحياة ومعالجه أسرارها المثل الأعلى أيضاً في كل حضارة مدنية أو حديثة ولولا ذلك ما قامت الحضارة في عهد قوتها وعهد ازدهارها في حياة البابليين أو المصريين أو الإغريق أو الرومان أو الفرس أو العرب. وطلي أن اتفاق روح أدب جوتي ويرون في هذه الأمور كل سبباً من الأسباب التي قربت بين الشعراء وادت إلى التطرف وإرسال على اختلاف طريقتيهما وثقافتهما في أمور أخرى فإن أدب جوتي يبرع هذا الطموح إلى لقوة والرفاه في غاوت كما يبرعها في ولهم ما يستر معالجه الحياة ومراوبها والتشف بها في هذه المرافلة من ثقافة ويرون أيضاً يبرع عن تلك الروح النائرة الطاعة إلى القوة والرفاه وإلى كشف حايا الحياة مرارلتها والتعلب في وجوها ولبست رحلات تشايد هارولد ودون جوان واحتارها للحياة في أحوال مختلفة وإياها الاستقرار على حالة واحدة إلا مظهر تلك الروح التي أمنت في أوروبا جميعاً في القرن التاسع عشر وسل هذا هو السبب في ولوع غير الأماكير من الأدبيين بشعر يرون أكثر من ولوعهم بشعر غيره من الشعراء الأماكير وهذه الروح شائعة في شعره كله وهي في قصة كين وماهرد وورز ومايرشا وغيرها. وقد عثر شلي أيضاً عن هذه الروح التي كانت أساس صداقتها، عرعا، في قصة (برويث طليق) و(الاستور) وغيرها وقد استشهد العلامة وابند في كتابه (العلم في العالم الحديث) بعطلة من شعر شلي للدلالة على أنه كان مولماً بنصحي حقائق الرهان بالرغم من أسلوبه الخيالي وهذه المثل العليا كانت شائعة أيضاً في شعر تخسون ورونح وفي قصص إيس السكندماوي أو قل هي أساس الآداب الأوروبية الحديثة بالرغم من اختلاف مظاهر مبادئها حتى أن امررية في أول امرها قبل أن تُصَلَّبَ الرموز لهاها ولقد التأمّل فيها كانت تستخدم لتوصيح هذه المثل العليا فلمس في قصة (براند) رمزاً إلى فقدان المثل العليا والطموح إليها بتسليق راند لصل وحته العموم على التسليق. وشلي في قصيدة (الاستور) يرمز وكوب الاستور البحر والطلاقة فيه إلى اربعة في كشف حايا الحياة والكون وكشف المجهول من أسرارها وقلها كان جوتي أيضاً يستخدم الرمرية على الطريقة المنهية (البحوري)

وقد تأثرت عدد دراسة هؤلاء الأدباء والشعراء هذه الروح واعني روح الطموح إلى الرفاه وكشف حايا الحياة والتمسك شيئاً على ذلك في كل ناحية من نواحي الآداب الحديثة وحف شكسبير ورونيغ نفوس، وفي وصف النفوس والحياة في قصص كار التخصيص، وفي كلات المفكرين في كلات قصيدة، كما التمسك في الخيال الرومانتيكي الطليق الذي يبرع عن هذه الروح على الطريقة الخيالية الرومانتيكية. وهذا هو السبب في أن حايماً من تولي يمل الخيال وجاباً آخر يمل التحليل

النفس ومظاهر النفوس في الحياة لا على طريقة اميل زولا والمذهب الطبيعي وليس في اميل زولا تحليل للنفوس ولا خبرة بمحكمها ولفسها بل على طريقة شكسبير وروتيش في الشعراء ودكتور وناكري وبارك وانا تول فراى وفلويد ومومان وتلستوي وزجيف وغيرهم وقد طهر الحجاب الاول اي جاب الحجاب الرومانتيكي الذي يصف الطموح النضائي في قصائد عديدة منها قصائد الناحث والايدي في ساعة والكوي، وانباء الشبال، وشهداء الانسانية، والصر الذهبي والمثل الاعلى، والى المهول، ومعارع النحاء، والبطل المنتظر، وثورة النفس، وجهاد المصلحين، وصيحة المصلح وسنة الجيش وغيرها من قصيدة الابد في ساعة . —

آه من لي بساعة أتفنى كل يمي فيها وكل يان
ساعة أخرج الحياة رحيماً ثم أظنى لؤدما في الدنان
ساعة أحتي الوجود وما كان وما قد يكون في الاكوان

ومها . —

انا فيها كالجيش والموت والدهر وحكي وحكمها بيان
انا فيها أقوى من الجيش والموت وأقوى من حكم الايمان
احل النفس في يدي مثلاً يد لك في الحرب فارس بنان
ومن قصيدة بين الزيا والزي : —

كانا قد قطعنا الدهر نواً من الآحاد للارل القديم
وحولنا الموالم كأنس ل حوامها ولم تك من كروم
ولم لباً بما يحس البالي ولم نخش لثية في المحوم
واسلفنا الزمان فبم عيش ولم نخش مقاساة الغرم
وكنا في اتلاف الشغل محكي نظام الشهب والنير النظم

وقصيدة شهداء الانسانية وموضوعها ان شهداء الحياة والتم والاصلاح زدهون على باب الحياة ويسألون كل حالك هل تحقق الخير الذي بدلوا حياتهم من اجله فتدركه الحيرة ان يكذب كي يدخل على قلوبهم الاطمئنان ، ام يصدق بفضهم في آملهم ام يبرهم بالصبر الطويل كغير الاحياء ، ام يبرهم بالسودة ان استطاعوا الى كعاح الحياة . ومنها : —

ما عيش الوري ماذا تراه يقول لهم اذا الى مقالا
يعول لهم اذا استطعتم ضودوا دفاعاً قنواب او صيالا
وكم من نمة لولا شقاء قديماً لم تكن إلاً ومالا
فكم خبر الاوائل من شقاء فلما من شفافهم والا

ومن قصيدة الفخوة والارتقاء : —

بقل يلح الشمس وأقصى الكون عرقاً
وجدت لكل ما كان من الأكوان مبرأ
كانك حلق الخلفين أكواماً وأرماء
وسخرت الرياح مطية والبرق قرساً
وقد أعطيت عمراً وقد قدست أدياً

الى: —

وفنت الطير والجوان آكاماً وأشجاراً
وزمت الذرة الصغرى وما أعددت ميزاناً
فبعثك كي يكون البش إسعاداً وإحساناً

وقصيدة العصر الذهبي وقد أولع الناس من قديم الرمن بالتفكير في عصر الانسانية
السيد عصر الخير المم الشامل فبعضهم كان يشده في الزمن القديم وبكى انقصاءه وسهم
يشده في المقلب من الصور. وكثيراً ما استخدم اهل الحرم شعاره ليل اطاعهم واثبات الناس
بذلك الشعار وكثيراً ما خلق الناس بكاه حتى اذا محكموا ساروا على سجع الطنائة وهو مثل مال
لا تحلو الحياة الا به ومنها : —

عصر السلام نية وسلام
من كل عصر في نسبك لحمة

خلفت عليك رجاءها الافوام
ألاجل منك تدقب الاحوام

ومنها :

تتبر المثل التي شاتم
حسب الورى من حسن مهدك فدة

ما قائم طب الطيب وانما
تتأين الارواح والاهام

ومنها :

واذا اليد تحكوا في قسة
أرى للميد يابلر وبطية

لوانهم ملكوا لهاوا سلكاً
ساروا على نهج الظوم وخاموا

وتصيدة قوة الفكر في قديسها وقد قبلت على لان حالها . ومنها : —

ألوي رب الفكر عن ذويه
طوراً وطوراً راحة وملا

وأذيل الزام من اخيه
أجبر عتلاً وأهبط عتلاً

ومنها: —

ودب غمرٌ كان جد عمره زودته من خيرٍ وشره
 كان صغيراً فعدا علياً كان يرى جيش الله ألياً
 وصنه عن لذة وألم صار ناراً أضرمته في علم
 مشتهراً بين الأنام مُعلماً مُبغضاً طوراً وطوراً مُكرماً

ومنها: —

كم حقة قد احترتُ فيها وكان طمعي فلها صكريها
 أقوى على الأيام والدهور كما صفت خيفة الطيور
 والناس قد عرهمُ جهودي وهم على عرنهم وفودي
 وقصيدة (الشاب) توصح أن تستغل الانسية ربح بطوح الشاب إلى المثل العليا
 وبأن يحاول أن يفهم طاعوت الأمور وجروتها وأن: —

يستند الأمان من عبث الوري ويُطهر الاحشاء من اسان
 ويدب طاعوت الأمور فيحندي شرع الحياة شربة الرحمن
 وقصيدة (بحر الصحر) وقد جعل الصحر في آخرها رمزاً لآمال الانسية: —
 راشرتُ لذيلاً صاحاً مؤجلاً سيكشف عنها ظلمة الضيم والشر
 فكل صاح رمزه وشاله ووعد به يحدو إلى الزم الصخر
 نسرٌ معاه وإن لم تكن لنا وعنده بها يكون من الدهر

وقصيدة (الناحت) أو الناحت الأزلي تعبر عن هذه الروح روح الطموح إلى المرفأ
 وكشف جبايا الحياة والشيخ الخالد فيها رسر إلى روح الانسية التي تحتبر الحياة دهرأ بعد دهر
 وحالاً بعد حال ومنها: —

هت يوماً من قربني انشد الحق لملي أراه في الدهاء كلما لاح شامع قلت ان الحق يبدو من خلفه بارأني
 ورعيت الظلماء علي أراه خارجاً من سراير الظلماء
 وجرعت الصغراء ارجو لعماء منه بُرجي في وحشة الصغراء
 ولكم عصفت في الباب عليه اما الدر منه في الاحشاء
 وأزوت الاصداء أنفي جواباً لمؤالي في متعلق الاصداء
 وسألت الرياح عنه فصمتت عن دعائي فلا تحجب دعائي
 وسألت السماء تبرز وجهاً منه يتبعني في الأفق جم الصياء

وَأَعَادَتْني الطيور جناحاً أرعجني منه لفية في النساء
طلالما حلب ناشد الحق لكس رحي كما عهدت رحي
فد يجمي الصاح منه بوجه طلالما كلب مصرأ في الحقاء
او قبي الاحلام منه صياء في سماء الآمال مثل دُكاء

الى :-

أنشد الحق بالتلف في البش وأضي سريرة الاشياء
وتصيدة (المثل الاعلى) تصف ذلك الطوح بخبره وشره قائم قد يكون سراياً خداعاً
وقد يكون مائة

طوراً كما رقص السراب وتارة بُشفي به من علة وأدام
رعد تسوق الرجة في محبته الى الآنام —

ولطالما خلس النفي من أحله كليا يكون زواجر الآنام
أنسى الفساء من اسفد به الحما قسها من السراب والآلام
وفي بعض الأحيان يجمع الزلوع بحاله من معرفة الحياة واختارها ومالحها يصير قدي
في البين واحتلالاً في الرم وسفا في الرأي والنس —

ولقد بود قدي يصيب به السبي فيال من حرم ومن إقدام
كالتار بهلك حرها وصباؤها بُشفي وبها من هدى وقوام
فان مذ مثل الكمال العليا يؤدي أبصاً الى الشر —

والمره إن مد الكمال وعدية شق الصا وأحل كل حرام
ورأى الآنام غريسة مذخورة لومق في شره عرام
وخيال للمثل الاعلى من البطل والفعل حقيقة الحقائق —

ما في الوجود حقيقة غير الشبي قاطع بنسك لندري والمهام
أتال اوهام الحقائق قائماً وتلاف خير حقائق الأجلام
والبش ان لم تنميه لظلمة قاتلش حُلم طوارق الاعوام
ولا نعلم النفس الا بالمثل العليا : —

والنفس إله شقت كانت عالماً يمع النفي في طول المتراخي
ولا يستطيع المرء ان يرضي المثل العليا لانه يرف حدود في الاساية في المستقل —
لو كنت تعرف قدر مقل عليها او جعلها لكشفت كل تمام

والمرء يُعْصِرُ لَمِيدَ مَهَاةٍ قَادَا دَنَا أَلْقَاءُ حَظٍّ طَامٍ
 هي صيدة موبقة يُسْطَرُّ بها الى شِذَانِ امْتُلِئَ اليها طُرَاتٌ بِمُخْتَلَفَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَهْدِهِ
 انصراف وانماها وقصيدة (الى المجهول) تصب طموح النفس الى كشف خبايا الحياة ومطابق
 الأمور وهي ايضاً مثل الروح الحديثة في الادب ومنها :

قد نَارُ نَارٍ قَسَّ عَرَّ مَطْلِبُهَا وَطَارَ طَائِرُ لَبٍ فِي مَرَايِبِهِ
 كالنسر لا حاجب للشمس يردعه وَلَا الصواعق والادواح تَنْفِيهِ
 وَاَنْتَ كَلْبِلٌ وَالْأَفْهَامُ حَاثِرَةٌ مِثْلُ الْيَوْمِ عَلَاهَا مِنْكَ دَاجِيهِ
 يَلُّ مَسِيبُ كَوِجِ الْحَرِّ حُدُوسِهِ نَكَادُ تَسْمَعُ مِنْهُ صَوْتَ طَائِمِهِ

وقصيدة (نورة النفس) خير أيضاً من هذه الروح ومنها . —

وَيَا حَسَّ مَا تُشْغِي الْخَيَالَاتُ أَنَهَا حُلِيِّ عَلَّ حَبِيدٍ مِنَ الدَّهْرِ أَجْرُبُ
 تُرِيدِينَ أَنْ الْجَسْمَ يَهْدُو كَأَمَّا يَصِيءُ بِهِ مِنْكَ الصِّيَادُ الْمُحْصِبُ
 ومن قصيدة (الشاهر وصورة الكمال) : —

صُورَةٌ حَسَنٌ صَافِيهَا لَبٌ وَحَدَّثَهَا فِي الْحُسْنِ حَدَّ الْكَمَالِ
 يَمْدُ عَوِ التَّحَمُّ كَفَّاهُ لَهُ وَنَحْبُ التَّحَمُّ قَرِيبُ الْمَقَالِ

ومن قصيدة (جهاد المصلحين) . —

خَلَقْتَ هَذَا الْكَوْنَ مِنْ أَوَّلِيَانِيهِ أَصْلَحْتُهُ فِي الْعَامِلِينَ طَلِيبُ
 وَكَمْ مِنْ عَوَسٍ سَامِيَاتٍ أَدَلَّهَا تَعَادَتِ بِأَدْنَى الْحَيَاةِ تَطْلِبُ
 تَرَى دُنَى الْإِنْسَاءِ رُؤْيَا أَقْرَبُ رَى أَنْ أَحْلَامَ النُّفُوسِ نَفُوبُ
 رَى أَنَّ حَرَّ الْكَوْنِ مَا هُوَ كَأَنَّ وَوَحْيَ النُّفُوسِ السَّامِيَاتِ مَرِيبُ
 وَنَحْبُ أَنْ التَّمَرُّ خُزْنَةٌ لَا زَبَدُ وَأَنْ أَسَالِيِبَ الْحَيَاةِ صُرُوبُ
 وَيَصْبَحُ فِي عَمْرِى الْخَوَادِثِ رَيْثَةٌ مَحْبُوبُ بِهِ الْيَوْمَ حَيْثُ نَحْبُوبُ
 وَيَطْلُقُ بَوْرُ النَّفْسِ حَتَّى كَأَمَّا دَوَاعِي النُّفُوسِ السَّامِيَاتِ عِيُوبُ

وقصيدة (الكومان) في وصف الطموح الى حياة ارقى من الحياة وعيش ارقى من العيش . —

خَارِجًا مِنْهُ مِثْلًا تُخْرِجُ الْقِلَّةَ الصُّحْحَى

فروح البحث والتعمي والطموح الى كشف مآلئ الحياة والخليفة والى امثل العليا للحياة
 هي اروح انسانية على المذهب الرومانتيكي وهي الروح التي قَاتَرَتْهَا وَتَأَثَّرَتْ بِهَا وهي شائعة بمقادير
 مختلفة في اكثر ما نظمت

الاجلجة في الكلام

واستخدام اليد اليسرى

دراسة من التجارب الشخصية

للآسة زينب الحكيم

الاجلجة او التلجج في اللغة معاء التردد في الكلام - يقال . الحق أبلج والاطل خلج أي يتردد من غير أن يمد . وهذا هو المعنى الذي مقصده بما سيذهب اليه من شرح وإيضاح في هذا المقال . وقد يشل هذا المعنى ايضاً ، البقعة والسمة وهي التواء اللسان عند إرادة الكلام ، وكذلك الحيلة وهي تمدد الكلام عند إرادته . قال تعالى « وب انصرح لي صدري ، وسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفهما قولي »

أما (البقعة) في اللسان وهي أن تصير الرائ عتياً أو لامتاً ، واللسان قائ مثل - قطعة أو مصفة عوض مرحة أو أشكت بدل أسكت (والفتنة ، والغفظة) وهما التردد في التاء والتاء هذا وامثاله مما سنوضح الفرق بينه وبين الفتنة ، إذ هناك فروق جوهرية بين هذه الثنائين الكلامية والعوامل المؤدية إلى كل منها . ولقد دعاني إلى دراسة هذا الموضوع أهم ما شاهدته نفسي في منازاتي لروسة الاطفال من خطر يهدد أطفالنا وهم لا حول لهم ولا قوة وقد صادفت حالات كثيرة دقيقة ، أمكني إصلاح بعضها ، وانصني إصلاح البعض الآخر من أشق الحالات التي صادفها ، طعل يستخدم يده اليسرى في الكتابة

انظم هذا الطفل (محمد) بالروسة ، وهو في الرابعة والخمسة من عمره ، وقد كان طفلاً صحيح الجسم والقل مدنياً ، سليم القلب واضح الكلام وضع الطفل في مرحة خاصة بسنة عشر طفلاً كلهم من سن واحدة ، قلوبا في المدرسة بالامتلاء ففسر السن ، وصمى مسلم (السنة الأولى حيم) - وقد بدأت هذه الفترة مرحة ذهنية لسل التجارب التي أردتها ، فكتبت لأحفظ كل طفل فيها ملاحظة دقيقة دون علمه ، وكتبت لأحفظ النصول الأخرى بالذقة نفسها التي أولها للفرقة المخصوصة ، لكي أرى الفروق التي يحدثها التعليم على أساس برنامج متحد ، في أطفال من أستان متفاوتة

ودخلت مرة مرة «الته الأولى الف» وعمر أطفالها خمس سنوات وصمة أشهر، وكان عددهم ثلاثين طفلاً، وكان النورس حياً عربياً وكثافة أحرف الكلمات التي ينصها لأطفال فلما جاء دور الكتابة قالت المعلمة : —

ولأن يا طفل ليس لك كل مكن طاشيرته ويكتب على لوحة الأحرف المكتوبة على الصورة الطروا لي، هكذا يكون اسماء لطاشيرة، وأمكت أصعب الطاشير يدها ليحي مزاجية الأطفال فلما كان من الأعمال جميعاً إلا أن سكونا طاشيرته باليد اليسرى بلواحدة مما بدأ حصة ليحي وهما لم تذكر المعلمة عكس. ونفها بالنسبة للأطباء، كما لم تلاحظ أنه يد يستملون وللعاري أن تصور حدوث هذا في كثير من المدارس، لولا بطة بعض الطائرات أو بعض أهالي الأطفال وشكوكهم عما يشاهدون في أفعالهم، وعلمهم من استخدامهم اليد اليسرى وهما يصح أن سأل هل لأعسر أخط في شيء من الأيمن؟ الجواب سلباً، كما دلت التجارب الممتدة التي قام بها الدكتور «لي أندرو» في إحدى جامعات أميركا، والدكتور «صبر» الأستاذ في جامعة كولمبيا في نيويورك، إذ أختار الأخير ثمانية وستين روحاً من الأولاد يتعد كل زوج منهم في اليس واليمين والنشاط والرابا الخاصة والجنس، ولا فرق بينهما مطلقاً سوى أن أحدهما أعسر والآخر أيمن. امتحن كل زوج على حدة، وراقب يديه مراقبة دقيقة علم يبين بينهما اختلافاً، حتى أن المؤثرات الخارجية كان لها تأثير واحد في ميول الفريقين نشاطهم متشابهة وأعمالهم متساوية. وإنما بدالة أن الأعسر كان أكثر مروية في سنن الأحيان وأمين في مواضع أصعب البتة التي يوجد بها من الذي يستعمل يده اليمنى من هذه النتائج لازى داخياً للتح الولدين إذا ما كان أحد أولادهم أعسر أما الذي يجب أن يتحفظوا منه هو ما يحدث من نتائج سببة بعد محاولة تغيير طفل من استخدام يمينه إذا كانت هذه طبيعته وإذا لم يعلم الآباء والأمهات أن الممارسة الدائمة لرفع الطفل العكسية في استخدام يمينه لا تعيد، بل تعصره إذ تفقده الثبات وتضرب له أصحراً فوقياً في جهازه العصبي وتجهله فلقاً وتشرح سباب ذلك بالتفصيل مستعلاً

دخلت الفرقة المخصوصة لأرى من التجربة مع أطفالها، ولا أعلم إذا قلت أن أخطأ نفسه وقتت فيه معاملة أخرى، إلا أن بعض الأطفال لم يستفدوا أبداً من اليسرى، بل استعمل بعضهم اليد اليمنى، والبعض الآخر استخدم اليد اليسرى بحثت عن سبب هذا، فوجدت أنه ناشئ عن ضعف انتباههم بالنسبة لأطفال السنة الأولى أمم، وذلك يرجع إلى الفرق الذي بين أعمال الفريقين في اليسر (ولم الآباء والمربون، أن أقل اختلاف في اليسر بين الأطفال يحدث فروقاً لا يستهان بها بينهم)

أمكن إصلاح حال معظم الأطفال ، لأن استخدام أيديهم اليسرى كان حادثاً طارئاً ، أما الأفراد القلائل الذين كانت حالاتهم شادة فتجسست حال بعضهم بعد علاجات استلقت مددها وأما الذي استصحى أمر علاجه ، فكان الطفل (محمداً) — فلم يكن تغيير استخدام يده اليسرى ممكناً ، وقد صحّ والداه بالشكوى من حاله ، فقامتُ معها في أمره ، واجتهدت أن أقنعها بترك الطفل يستخدم يده اليسرى لأن ذلك استمداد مطري فيه ، ولم يحتمل عائلتها حل في أسرة الطفل أفراد يستملكون أيديهم اليسرى ، فأخبراني بأن له جداً على قيد الحياة يستخدم يسراه في الكتابة ، وفي أداء معظم أعماله. وله أيضاً بعض الأقارب يستخدمون اليد اليسرى ، فوجهت نظرها إلى أن هذه وراثة قوية في الطفل ، وأنه يجب ركه واستداده ففصلاً ، وقالوا رجوا عدم السماح له بالكتابة يسراه في المدرسة ، وستنفعه في المنزل بكل وسيلة على اسمال يمناه — قلت حساً سمعت ما تريدان ، ورأيت أن يسير بالتحربة إلى أقصى حد ، وسهت المعلومات الثلاثي بدرسته إلى أن يشخصه على استعمال يمناه دائماً في الكتابة والرسم وعمال الأعمال والاكل وغير ذلك صلى

ولكني لاحظت بعد أسابيع قليلة أن الطفل أخذ وزنه بنفس تدريجاً قصاً يستوقف النظر ثم ابتدأ يرتك في كلامه ، صلت من المعلومات عدم التشديد عليه في استخدام يمناه اكفاء بما يلاقيه من ضغط في المنزل ، صرّ الطفل وأحد المدرسة وكره المنزل وشكاه والداه من بطه وعدم التفاهة ، فأخبرتها بأن كل هذا نتيجة تغيير استخدام يسراه يمناه ، ورجوتها أن تشاركه علم بصلاً . فقلت أولم تلاحظي صمعه السقلي والحسي ؟ قالوا . أن صفته منتج من استخدام يمناه بدل يسره قلت وكلامه ، قالوا . إنما نشأ من خوفه لأننا رهه كثيراً في المنزل . قلت سينحول هذا الارتباك في التحق إلى حلقة كلامية يكون من السير علاجها قالوا وما اليد اليسرى والكلام ؟ اجتهدت أن أوضح لها العلاقة بين تغيير استخدام اليد اليسرى باليمين وبالممكن عدو ما يقل هذاها ، فكانا اقرب إلى الشك منها إلى اليقين وحضر إلى الأب في الأسبوع الثاني وأخبرني بأنه ذهب إلى طبيب ماهر واستشاره في أمر ابنه ، وأكد له أن ليس من سبب طبي يمنع استخدام يده اليمني . قلت بإسبدي طبيب الأمراض الحسية غير طبيب الأمراض الطبيعية ، وإني أشير عليك باستشارة عالم مختص بدراسة الأطفال . فقال من استشير ؟ الأمر ليس ذا بال ، فليستعمل الطفل يمناه معها بكل من الأمر ، فإن أمه لا يحرمها شيء أكثر من ذلك . قلت فليكن ما تريدون ، ولكني لن أسأل عن النتيجة ، علم عائلتي وشدد الجميع على الطفل . . .

صامت حاله . وظهرت عليه الاعراض الآتية —

١ . شيء ما كان قد تعلم كتابته يده اليسرى بسرعة وسهولة ، وصار ما يكتبه يمناه

عارة من سلسلة خطوط سوجة مشترك بعضها بعض . ولم يسطح رسمها ممدداً على الخط المسطر أمامه ، بل ذاع بها الى أسفل

٢ طهر التلجيج في كلامه بشكل محرن حتى خشي ان يفقد النطق ثباتاً

٣ — أصيب بصعب هائل في المذاكرة

٤ — صار يبكي لأقل سبب

٥ — نحب جسمه ، وذبلت صرامة وجهه

٦ — كره المدرسة والمنزل والاطفال ، وكره الهبة

وصعوبة القول أنه صار طفلاً مائساً لم ير له صدرأ خنوفاً يلجأ إليه غيري ، لاني كنت أحدى محادثات ودية خاصة ، كان يصي الي فيها بما يناله من صنف في المنزل ، وشدة من الملمات في المدرسة بسبب هذه اليد اليسرى

قلت له مرة ، وإذا تركت تستخدم يدك اليسرى ماذا فعل ؟ قال أحضرك الحاتم الذهبي الذي وعدوني به اذا انا كنت يدي اليمنى ، قلت وهل تكره الحاتم الذي لا بد أن يكون حبلأ ؟ قال . اني اكرهه لأنه يضطرب الي استخدام يدي اليمنى التي تسمى ، ولكم يقولون لي في البيت أنه غالي الفخ ، وبدل على أن لاسه ولد شاطر قادا (لست في شاطرة) طلكي أكون شاطرة أعدت المكرة في رجاء والد الطفل ليفكر من جديد في تركه (مخدأ) يستخدم يسراه . ويظهر أنه كان لرحاني من القول هذه المرة ، لما لاحظته على الطفل (ولده) من تغير عجيب مزك به بل ما يريد وله الخيار في استخدام أي البدن شاء

غير ان الفرصة كانت قد صاحت ، ووصل محمد الى حالة تردد وارتاب في تقديم كلتا اليدين وتأخيرهما ، وتغيرت غيرأ شديداً الا أنه كان لا يزال أكثر ميلاً لاستعمال يسراه

وكانت نتيجة هذا كله بقاء العقل في فرقة للتأادة — ولم يمرض والداه في ذلك على أمل إعطائه فرصة كافية من جديد لاستعمال يده اليمنى . وأعدنا القدي مصى من التشديد تارة والحماية أخرى في استخدام يماه وإعزل يسراه

صار الطفل بمستوى أقل من المتوسط في جميع العلوم التي تلقاها ، وكان صعباً جداً في الكتابة والقراءة والتفكير والانتباه — الا أنه تماشى كثيراً استخدام اليد اليسرى عند ما اقترب من آخر العام الثاني له بالمدرسة ، فاستحق الحاتم الذهبي القدي وعد به ، ونقل الى السنة الثانية بالروضة مع شيء من التناهل مهدراً لحالته . على أي مع هذا لا أوسم أن هذا التثيد سير زملاءه في المستوى العلمي مهما يحاول . ولعله الآن ما تعلم التأوي . قادراً رأى هذا المقال وفهم أنه حاصن به ، فراجأنا ألا يصن علينا بقرار من حالته . وسوضح في مقال القادم اسباب الطبخة وعلاجها

طائرات المستقبل

إنجاز جدير في صناعتها

بجمل صنع ٣٨ ألف طائرة في مصنع واحد
في السنة أمراً يسوداً

إن الإنتاج الواسع النطاق هو الآلة المصرية في صناعة السيارات الحديثة . فقد دخل كاتب هذه السطور معامل هورد في هيلند بارك بمدينة درويت الأمريكية من سوات ، وتجوّل فيه مرأى كيف ورّعت الاعمال على العتال المتقن ، ثم كيف نظمت هذه الاعمال بواسطة « سير المتحرك » وهو سير معدني يسير بسرعة مئبة أفلاً حراً من اجراء السيارة امام عدد من الماك مرتين بحسب تدرج مراتب العمل في ذلك الجزء ، فيعمل كل منهم عملاً خاصاً فيه ولا ينتهي الخيزه الى امام آخر فامل واقف امام السير حتى يكون صعد قد تم . ومنى صنعت اجراء السيارة على هذا النمط وغيره في دور مختلفة من المامل تركب معاً على سير كبير متحرك بالطرفه جنبها . ثم وقف الكاتب امام نهاية هذا السير الكبير فاذا السيارات وقد استوت كاملة الصنع ، تخرج واحدة أو واحدة بعد ذلك واحدة كل دقيقة

واكس صنع الطائرات لم يبلغ هذه المرتبة من الارتفاع الصناعي في صنع « جسمها » قد يستغرق دقي المسامير وتثبيتها في ما مساحتها قدم مربعة من « الجسم المعدني » اربع ساعات ويعتصم عمل عاملين . وهذا في عصر الارتقاء الصناعي معارفة تستوقف النظر ، من شأنها تأخير صنع الطائرات في إبان السلم تأخيراً قد يتحوّل الى كارثة في حالة نشوب الحرب ولذلك قصي الصايط والمتهدمون ومصنّمو الطائرات سوات وهم يمشون على سيلة حزن هذه العمدة في صناعة الطائرات بحيث تستطیع المصانع أن تنحصر الوقت الذي يستغرقه صنعها فتفخرها كما تخرج السيارات . وقد اطلعتنا في مجلة السينيك أميركان (يوليو ١٩٣٩) على أن المنافسة بين الأمم الصناعية والحربية الكبرى على تحقيق هذا الغرض قد اوشكت أن تسرع من مجاج طريفة ابتدعها المهندس الاميركي الكولويل كلارك - وقد كان رئيساً لمهندسي الطيران في الجيش الاميركي في اثناء الحرب العالمية - بالاشتراك مع الدكتور باكلياد Backelad

المستط المشهور في حبة للواد المرة او السجائن الصناعية Plastica وهو الذي تنسب اليه مادة الباكليت Bakelite المشهورة

والباكليت مادة جديدة اي انها لا توجد في الطبيعة ، بل مردؤها الى التركيب الكيميائي. ذلك بأن الكيميائي الألماني باير شرع في سنة ١٨٧٢ بإنتاج اللواد التي تولد من تكتيف الحامض الكربوليك والفورمالدهيد . عادة سمحت هاتان المادتان احدهما مع الأخرى تكونت مادة عجبية راتنجية ينسئ صوعها أو امراها في قوالب . ثم اذا عرست للحرارة والضغط تسلبت فتصبح كتنة برافة

وطل هذا النوع الحديد من اللواد مطوي الذكر — من الناحية الصناعية والتجارية — الى ان مع كيميائي آخر في امريكا هو الدكتور ماكند فأنض طريقة صنع هذه المادة العجيبة السجينة وأطلق عليها اسم باكليت ، فاشتهرت شهرة واسعة لأن العالم الحديث في حاجة ماسة الى مادة عجبية ينسئ امراها في الغالب المطلوب بحرارة غير مرتفعة ثم تتجمد بسرعة فتصبح صلبة مناسبة ولا يذوب بعد ذلك بشكلها وروائها ، غير ان تؤثر فيها عوامل الصدأ أو الاحتكاك أو الذوبان أو الحرارة . ولذلك فنصنع من مادة الباكليت الآن الصواني والابواب واقلام الحبر والواح التصديقات ومصاص المظلات وعلب الجواهر وعشرات غيرها من الأدوات ، وما زلن البحث فيها لأفنان صمما مستمرا^(١)

هذه المادة السجينة هي أساس الانجباء الحديد في صنع « اجسام » الطائرات على انواعها ومن هنا قرن اسم الكولويل كلاكرك باسم الدكتور ماكند



وقد اصبى الآن سنة وصف سنة ورجال معطرات امريكا الثمالية من حرب الولايات المتحدة الى شرقها ومن جنوبها الى كندا ، يشاهدون طائرة قرمزية اللون لا يملكون من امرها الا انها تعوي على سرير والواقع ان صامداها فصرا سنة وصف سنة حتى الآن وهم يحربونها في جميع الأحوال التي قد تمرس لها الطائرات من هوامل الجو للكثيرة الثقيلة وكان مجلس الشيوخ الاميركي يجري تحقيقاً في يابر الماضي في موضوع الاحتكار مدعي للشهادة امامه ان الدكتور ماكند — وهو من طياري الحرب الماضية — فطش في شهادته الى وجود

(١) راجع منتطف ٢ سب ١٩٣٦ من ١٠٧ هذا وقد طبع انتاج السجائن الصناعية في الولايات المتحدة الاميركية من سنة ١٩٢٦ و ٣٠ مليوناً سنة ١٩٣٧ و ١٦٢ مليوناً سنة ١٩٣٧

طائرة جديدة، حسبها مصنوع من مادة عجينة Plastic ذات صمغ. وكان أهم ما استوقف النظر في كلامه زعمه أن في الوسخ صنع «جسم» الطائرة من هذه المادة وتركه على هيكلها في خلال ساعتين! وهو وصف الوقت الذي يستغرقه دق المسامير في ما مساحته قدم مربعة من «أجسام» الطائرات الحديثة الآن.

وما سمع مكانه الصمغ هذا القول حتى نادى إلى صمغهم يشوبها طحلب العجيب وإذا القول منشور في صباح اليوم التالي على صفحاتها الأولى بحروف صمغ. وكان كلارك عائدًا من أوروبا، فأحمد الصمغ التي نارت حول هذه الطائرة العجيبة، لأنه شعر أن البشر لا يسوعه مسوخ حتى يتم تجاربه.

ومقال السيناتور اميركانث — الذي ملخصه — هو أول بيان علمي دقيق عن هذا الاتجاه الجديد.



شمل كلارك بموضوع صنع الطائرات صمًا واسع النطاق على أساس إخراج «الجسم» الطائرات في قوالب بدلا من وصل ألواح الملمدن صمها بعض بدق مساميرها، منذ رست الحرب الكبرى أوزارها. وسكته اضطر أن يصرفه رما لأنه تجر عن ابتكار طريقة لصنع جسم الطائرة من نوع مر من الخشب بلسق رقائص صمغ خاص ولأن صوت الخشب من التحرك كان متدرا وسكته أماد الكرة في سنة ١٩٣٤ بتأييد بعض رجال المال والأعمال لعمورهم أن الوقت تد أن لا يفتاد صناعة الطائرات من الورطة التي وقعت فيها ولا اعتماد انه إذا لم يجد كلارك ذلك فلا بد أن يسف إلى آخر. وكانت مصانع البص Plastic قد انضمت لمستطاب والصناع مواد جديدة رما تكون السبل إلى الهدف.

ومن ينظر إلى صور الطائرات القديمة ويطلع أوصافها يعلم أن قوام أجسامها وأجنحتها كان قصبًا من جبروان وجبراً يمسوا في مادة وافية وألواحاً من خشب شجر الثوب Spruce وهو شجر صلب وأمسلا كما تربط هذه الأجزاء صمها بعض. ثم جاءت الحرب فاستعمل نوع مصطنع من الخشب يدعى Plywood^(١). واصل الخشب على كل حال لا يصلح لهذا الغرض إذ من المتصور وقابته من النحر والتفطر والرطوبة والتفوس والاعوجاج. وفي سنة ١٩٣٩ صنع جسم الطائرات وأجنحتها من خليط معدني، ومعظم الطائرات الحربية والتجارية على هذا الأساس الآن ألا أنك إذا ألغيت طائرة من هذه الطائرات الحديثة وجدت هيكلًا من الدعام لتقويتها علاوة على أنها مصنوعة من ألواح مربوطة بصمغ بعض بأنوف من المسامير. ودق

(١) وهو رقائص من الخشب تصلى بصمغ خاص أو بمادة راتنجية أو بالأكبره.

هذه المسامير وتثبيتها وأما حزام صمغ الجسم والاحتطة على هذا النوال يستغرق أسابيع وأجلاً بضعة أشهر. ثم صنع دوغلس المشهور بإمريكا، لا يستطيع ان يصنع الطائرة التي أودت بها بريطانيا في أقل من سنة ونصف سنة مع اعتماد وجهه جميع وسائل الاسرع في الانجاز



ولكن أنظر الى طائرة كلارك . اذا صحّ عنها كل ما جال فيها فلها لا تلت ان يحمل الطائرات المدنية من يقابلها تاريخ قديم معها يكن غريباً لنا . ان جسمها مشيق مالمس كأنه من ارجح لا مسبار فيه . دفع النظر في أسفل جسمها ترى خدشاتها وصمة تغير لونها هناك . وسبب ذلك اصطدام الجسم ببعض الاحجار التي تقصر من تحت السجلات فتدرك الطائرات على أرض المطار قبل الطيران او هذه . مع ان هذه الاحجار يحدث حرأ في أجسام الطائرات المدنية فقد قضت هذه الطائرة ١٩٠٠ ساعة في الهواء في شق أحواض الجو مرة واحدة للرد والجر والصبط وارسولة والمنظر والبرد والتلج . دق عليها قصة يدك فسمع رنة دفع من اللور سليم من أي شيء فيه . أدخل اليها ودقق النظر في « جسمها » من الداخل فلا تجد دعامية او سلكاً واحداً . وكل ما تراه خطاً خفياً بذلك على المكان الذي وصل فيه نصف الجسم بالنصف الآخر



وقد أطلق كلارك على هذه المادة التي صنع بها جسم طائرته « دورامول » وهو لفظ اذا رجم بماء كان « الغالب المتين » . ولكنه اسم مادة جديدة فلم يخط به علماً عليها . وهو يصنع بأسلوب سرّي ، من المعاني التي اكتشفها بار وأمن منها ما كلد . ولكن « دورامول » ليس من الحاش عصر المني . لأنه عجبة بصفحة والفرق بين البجينة الصلبة والبجينة المصنوعة ان الصفحة يتخذ لها أساس من ليف عضوي كالخشب أو لفصل ثم تستعمل مادة راتنجية Resin لاصق الألياف بعضها بعض وتغطيتها بطبقة حاصه أما البجينة الصلبة فمادتها راتنجية وقد يستعمل فيها الليف العضوي أو لا يستعمل لنسجها فوائداً . سم أن البجينة الصلبة تحتاج الى حرارة عالية وصمد شديد لصوغها في الشكل المرغوب فيه . أما « الدورامول » فيفرغ في قالب غير مثقبة يذكر . ومن الطبيعي أن يحتفظ بتركيبه بأسلوب سرّي

ومن خواص « الدورامول » أنه لا يتشظى ولا يصدأ وهو مقاوم لفصل الماء والزيوت . الاحماض . وعلاوة على هذا كله أنه آمن من اللدغ . فهو على قول كلارك اذا كان مفرعاً في شكل اسطوانة رفيقة الجدار آمن من الحديد ١٠ ر ١٠ الصف بمس الصلب الذي لا يصدأ ٣٤

الصف، ومن خليط الألومنيوم ١ و ١٢ الصف ثم أمة مركّب من مواد رخيصة ثلثة، وفي الوسخ انراعة في أي قالب تريد وصوغه في أي شكل تحتاج إليه

وطائرة كلارك هذه لم يصنع إلا جسمها من «الدورامولد». أما أحشائها من أحشب واما دفنها وجنيحاتها من خليط معدني، وسبب ذلك رغبة في أن يهاول بين «الدورامولد» والاحشب والخليط المعدني بعد اجراء تجاربه عليها، وقد أثبت التجارب انني يشغلون معه أمة بعد امتحان الطائرة مدى عشرين شهراً تمت ان المادة الجديدة غاية في المتانة. ويسهل ان يصنع قريباً طائرة كل جسمها واجسها ودفنها من «الدورامولد»

ولما كانت الطائرة التي جسمها من «الدورامولد» ملاء، فان مقدار الفرق بين خارجها وبين الهواء في اناء طيرانها اقل من مقدار الفرق بين خارج طائرة معدنية وبين الهواء. وبلغ مقدار الفرق ٧ في المائة. وهذا الفرق يزيد سرعة الطائرة ٧ في المائة بغير زيادة القوة المحركة للطائرة التي تسير بسرعة ٣٠٠ ميل في الساعة تستطيع ان تسير بسرعة ٣٢٦ ميلاً اذا كان جسمها من «الدورامولد»

وسكانهم اتر لهذا الانجاء الجديد في صنع اجسام الطائرات هو الاصلاح الذي يحدثه في صنعها من احد المصانع المدة هذه التعارب — من التاجية الصاعية — استطاع تسعة رجال ان يجرعوا جسم طائرة كلارك في ساعة واحدة والجسم كله في ساعتين انهم أرسل الجسم الى مصنع آخر حيث ركب ثامناً فاستغرق تركيبه خمس ساعات وثلاث ساعة، لا سرداً رلاً نفر ولا دق. وقد تم هذا العمل، والحمد ما برال في طور التحربة. ولا ريب في ان العمل يفضي الى نقص الوقت الذي يستغرقه

وعني عن البيان ان تأثير هذا الانجاء من التاجية الحربية عظيم ومن المتصور ان ثلثة فيه فصاع الطيران في ألمانيا تصم ١٦٠ ألفاً من البالك بصاف اليهم ٢٤٠ ألفاً آخرين في مصانع أخرى الطائرات والالواح امدية. ولكن استعمال «الدورامولد» يعني متى أمكن، من معظم هؤلاء. فادان كان احد المصانع يحتوي على عشر مجموعات من القوالب لجسم الطائرة واحشائها ودفنها استطاع ثامناً عامل في مصنع لا يزيد على بناء كبيرة ان يجرعوا ٣٠٠ جسم طائرة في الشهر وادان كان في المصنع مائة مجموعة من القوالب استطاع العامل ان يصنعوا ويجمعوا أجسام ٣٦ الف طائرة في السنة

محمد شاكر

شواليت ١٢٨٢ — ١١ جادى الاولى سنة ١٣٥٠
موسم سنة ١٨٦٦ — ٢٩ يونيه ١٩٣٩

لا محمد محمد شاكر

معدت مصرُ وبعد العالم الاسلامي كله طاماً من كبار العلماء ، ومجاهدين من علماء المهاددين
وقف حياته على خدمة الوطن ، وخدمة الاسلام ، وخدمة الشرق — : في سبيل الله
وقد رغب الي صديقي الأستاذ مؤاد صرّوى — محرر المقتطف — أن أرحمه له ترجمة موجزة
فأجبتُ ، فعدتُ مني أن سبيلُ الحبيبِ المسمى في طائفة السوء ، وقد مرتتُ نفسي على فنون
الحديث ولتاريخ وعد الرجال ، وزعمتُ أني مستطيع أن أكتب عنه تاريخاً صحيحاً ، لا علو
فيه ولا إسراف ، واني إن كنتُ مدحاً أو تناء فاما هو حق التاريخ علي
السيد محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر ، من آل أبي علياء ، وهم أسرة معددة من
أشراف الصعيد ، بمدينة جرجا

ولد بها في منتصف شوال سنة ١٢٨٢ (مارس سنة ١٨٦٦) وحفظ القرآن الكريم ، وتلقى
مادى التعليم ، ثم رحل الى القاهرة ، الى الازهر الشريف ، فلقى العلم فيه عن كبار الشيوخ
في ذلك العهد . وفي ١٥ وجب سنة ١٣٠٧ (١ مارس سنة ١٨٩٠) عن أبيه الفنى ، مع أستاذة
المعلم ، الشيخ العاسي المهدي ، مفتي الديار المصرية إذ ذاك . ثم أصهر الى جدّي لأمي ، العلامة
الكبير ، دهم العربي عبر مدافع ، الشيخ هرون بن عبد الرزاق (المولود بقرية بمحا من فرى
مركز طهطا في يوم الخميس ٢٥ جادى الأولى سنة ١٢٤٩ والتوفي بالقاهرة في يوم السبت ٢٦
جادى الاولى سنة ١٣٣٦ رضي الله عنه)

ثم ولي منصب « نائب محكمة مديرية القليوبية » وصدر الأمر العالي بذلك في ٧ شعبان سنة
١٣١١ (١٣ فبراير سنة ١٨٩٤) ومكث فيه أكثر من ست سنين

وكان في عمله القضائي يفكر في إصلاح المحاكم الشرعية ، بل لعله — فيما سلم — أول من فكر
في ذلك ، فقد أحبرني رضى الله عنه أنه حين كان أستاذاً للفنوى جاءت امرأة شامة حكيم على زوجها
مالمسجن مدة طويلة ، وهي تفتنى الفتنة ، وترد عرض امرها على المفتي ليرى لما رأيا في الطلاق
من زوجها ، حتى تروج رجلاً آخر ، فقصم به قصبا ، صهرها الوالد رجلاً الله متدراً سماً

متألاً ، ادّكأت الأحكام مفيدة مذهب أبى حنيفة ، والعلماء المقلدون بأبون التكبير فى مخالفة مذهبه ، بل يكادون يرون فى الخروج عن المذهب أكبر المنكرات . وليس فى مذهب أبى حنيفة ما يجبر للعاصى أن يطلق على الزوج المصر أو المحبوس أو نحو ذلك . ثم عرّض الوالد أمره على شيوخه الملقين ، واقترح عليه اقتباس بعض الأحكام من مذهب الإمام مالك فى مثل هذه المشاكل المصعبة ، فأبى الشيخ كل لايحة ، واستنكر هذا الرأي أشد استنكار ، وكان بين الأستاذ وتلميذه جدال حاد فى هذا الشأن ، ولكنه لم يؤثر فى ما كان بينهما من مودة وعطف وما رال مقتناً برأيه ، وانقأ بصحته وظلته لئاس

حتى كات سنة ١٨٩٩ وقد مكث فى المحاكم الشرعية نحو خمس سنوات ، وطهر على كثير من عبوسها ، وما برحوا الناس من أحكامها ، سواء أكل ذلك فى الفروع المنسولة ، وهو التبدى مذهب أبى حنيفة ، استمر الله ، بل التبدى بما قال علماء من مأخري تباعه ، والمسلكت بأعاطهم الحربية ، ثم كل فى سوء احبار عمالها ، من قصاة وغيرهم ، ثم كل فى إحراءها الممعدة المطولة ، ثم كان فى نظمها وحمازة أمكنها . ثم كان فى إعراض الحكومات المصرية عن العمل على إصلاحها ، اناعاً لسياسة مرسومة فى القضاء عليها ، تقليداً للإمريج ولس أنشروا آراءهم وعقائدهم ، رأى الوالد كل هذا وأكثر منه ، فوضع تقريراً جيباً قدمه لأستاده الإمام الحكيم الشيخ محمد حمده مفتى الديار المصرية بدرجة أده عليه ، مهد به هذه المحاكم وصاحبها وعمالها وكل حالانها ، وأدان عن أوجه انقضي والخطأ فى اللاتعة التى كانت معمولاً بها فى ذلك الوقت ، واقترح طرق الإصلاح تفصيلاً ، ومما ادّباس بعض الأحكام من مذهب مالك ، فى التطبيق بلا عسار ، وللصدر ، وللشبه الطويلة ، وغير ذلك ، وكان ذلك التقرير قاعدة العمل الصحيح فى سبيل إصلاح المحاكم الشرعية ، وزرعى بها الى مقامها السامى فى الاسلام . وهذا التقرير لا تزال صورته الأصلية حدىا بمخط الوالد ، وقد قدمته الى دار الكتب المصرية بصورته بالتصور الشمسى ، ليكون بها أراً علمياً تاريخياً ، لم يشاء أن يرجع اله

فدّم الوالد هذا التقرير فى أوائل سنة ١٨٩٩ وفى صيف تلك السنة طاف الأستاذ الإمام الشيخ محمد حمده على كثير من محاكم الوجه البحرى ، واطلع على سير الاعمال بها ، يصف لها الدواء والملاج يحكمه ، ثم وضع هو ايضاً تقريره للشهور فى إصلاح المحاكم فى نوفمبر سنة ١٨٩٩ ، وهو التقرير الذى طبع بمطبعة الخمار فى شوال سنة ١٣١٧ (سنة ١٩٠٠) ، فاقوى رأى الأستاذ الإمام ورأى نفسه ، فى كثير من أنواع التقيد وطرق الإصلاح

ولكن يظهر أن الأستاذ الإمام لم يجد الفرصة مواتية لاقتراح احكام نحاهب مذهب الإمام أبى حنيفة ، وخاصة فى التطبيق من العاصى ، فترك الكلام فى ذلك ، وأشار فى الكلام

في لرمات إشارة طامة ، ودعا الى الأخذ بشيء من أحكام المذاهب الثلاثة الأخرى (ص ٣٨) وأطلى أن الاستناد للإمام رأى أن يمكن قوله في بعض النواحي حتى يعدّ دواء في الإصلاح ولذلك ركّاه لمنصب قاضي قضاء السودان ، وأخذ وليّ الأمر بركة الإمام ، فصدر الأمر العالي بإسناد هذا المنصب إليه في يوم ١ دي القعدة سنة ١٣١٧ (١١ مارس سنة ١٩٠٠) وكان ذلك عقب انتهاء الثورة المهدية ، وعودة السودان إلى حظيرة مصر ملكاً واحداً ، ودولة واحدة ، وإن مرت بينهما في المظاهر مقتضيات السياسة

وكانت بلاد السودان حينئذ كما تكون البلاد عند الثورات الملاحقة ، هدمت النظم والقوانين والحكومة ، فكانها كانت بلاداً تقرأ ، ينشأ فيها كل شيء من ذلك إنشاءً جديداً ، وكان ذلك يسره في وضع النظم للحاكم هناك على النحو الذي يريد ، وتبدي آرائه كلها أو كثرها في الإصلاح والتعدي ، على مثال لم يسبق إليه ، واقتبس في التشريع من مذاهب الإسلام ما كانت الحاجة إليه ، مما تصرف أدله الشريعة ومنها الصحيح . وأشد ذلك ظهوراً للتصليح بالقضاء الشرعي الحكم بالتطبيق للعبه والاصار والحسن والصرار ونحوها ، مما اقتبس في مصر ، لمايون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ ووضعت كثيراً من القواعد القديمة الاجراءات بما اقتبس منه في مصر في الملائحة التي صدرت سنة ١٩١٠ منق السودان مصر في بعض نواحي الإصلاح بمصر سنين ، وفي بعضها عشر سنين

ولولا أن السياسة العامة لدولة المصرية في تشريع والقضاء ومنها ما لا يعرفون الشريعة الإسلامية ودقاتها ، وعرفهم ما رأوا من صف القضاء الشرعي صعب وحاله في ذلك العهد ، واحتكر قبيدها من جهلوا بهم فأمر من صمّ مصمم وهداه مصمم ، لولا هذا لسار في القضاء الشرعي سيرة يمكن له في البلاد أن يكون القضاء العام في الشؤون كلها ، من مدينة وجناينة وشخصية ، يكون الحكم في بلاد الإسلام شريعة الإسلام ، كما هو الواجب على كل مسلم أن يميل له ، طاعة لله ورسوله . ولا يزال آثاره في السودان قائمة ، يترشد بها العلماء والقضاة والحكام ، ولا يزال أهل السودان — وهم أهلنا وإخواننا — يحفظون له أحسن الذكرى ، ويعرفون له مواضع الحازمة في خدمة البلاد وصر الإسلام ويحفظون له آية لم يشمله القضاء ، ولم يلبه المنصب السامي من تعليم الناس شؤون دينهم ، بالمدرسة العلمية والخطب والمواعظ ، وفراً لهم صحيح المحاري كله ، وهو أصبح مصدر لفتة التوبة



تم في ٢٦ أبريل سنة ١٩٠٤ صدر الأمر العالي بتعيينه شيخاً للعلماء اسكندرية معتمداً فيها نهضة علمية كانت قاعته خير ، بزج نودها في أرجاء المملكة المصرية ، وقصدها الطلاب من أطراف

البلاد ، وبثيهم من روحه الوثابة ، بأجيام حياة أخرى غير ساكنوا يعرفون في المعاهد الدينية وضع أسس النظام في العلم ، وأحسن اختيار الكتب والمقررات في الدراسة ، من العلوم الدينية ودرية وما إليها ، ومن العلوم الأخرى التي يحتاج إليها طالب العلم في ثقافته العامة ، يسميه الناس « العلوم الحديثة » وأكثرها كان معروفاً في الأزهر بدارسه أهله ، إنما كانت اختيارية لا اختار فيها ، فعملها إجبارية ، واحتاروا له في عمله بواع العلماء من الأزهر ، والرجل الأول منهم أربعة : الشيخ عداقة دراز والشيخ عبد المجيد الشاذلي والشيخ عبد الهادي مخلوف ورحمهم الله ، والشيخ ، وهم الجاني شيخ معهد طنطا الآن متنازعة حياته . وكانت هذه « العلوم الحديثة » ينفذها للطلاب علماء الأزهر أنفسهم .

وسـ حينذاك حنة ، أن يحتل في أحر كل عام دراسي احتفالاً رسمياً ، بالناجحين من الطلاب ، تعطى لهم المنكحات من الكتب العلمية القيمة ، ويحضره سمو الخديوي أو نائب عنه ويحضره الوزراء والكبراء والعلماء والطلاب ، في مسجد ابن الناس ، ويحيط به شيخ العلماء حطة تناسب المقام ، وهي حطة مشهورة معروفة ، ومن أشهرها الحطة التي تعاقب في الاحتفال يوم السبت ٢٢ رجب سنة ١٣٢٥ (٣١ أغسطس سنة ١٩٠٧) والتي ردها على اللورد كرومر بكلمات تعرض فيها للإسلام ، وكان من شهود هذا الحفل (أصحاب الطوفة حنين طري باشا القائم رتبة مجلس انتظار ، وناظر الأشغال السومية ، وأحمد مظلوم باشا ناظر المالية ، وأصحاب السعادة والمرتبة محافظ الإسكندرية ، ورئيس الديوان العربي الخديوي ، وكيل ديوان عموم الأوقاف) إلى آخر من ذكروا في وصف الاحتفال في (التمرير الرابع عن أعمال مطبعة علماء الإسكندرية سنة ١٣٢٦ دراسة المرموع لفضيلة الفحيجة الخديوية) هناك الواجب عليه من القدر عن الإسلام ، في هذا المقام الخطير ، حير قيام

وكان مما قال في هذه الحطة كلمة المحسنة السائرة (وهوون) « إن هذا الدرس محير الرق ، يتصل سناً وشراخ في علاقات النساء بالرجال تناقض آراء أهل هذا العصر » ثم إن الدرس الإسلامي أباح الاسترقاق كما أباحته كل الترائم البهاوية من قبل ، « مكنته سوى من الأرقه وبن الآباء والأمهات في الوصية بالاحسان ، والرفق ، الحنان ، ليس هو ، لله تعالى في كتابه العزيز ، وأعدوا الله ، لا تشركوا به شيئاً ، فوالله أحساناً وبدي القربى وبنائى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وإن السبل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً خوراً » أباح الدرس الإسلامي استرقاق الأفراد ، ولكنه محمد الله لم يبح استرقاق الشعوب ، ولا مصادرة الأمم في مقومات حياتها القومية والاختصاصية أما علاقات النساء بالرجال فليس وراء الشريعة الإسلامية غاية في عدل ولا في مرحلة ، ولا في

حماطة على الأعراس المنصوبة ، ينطلق اليها اصحاب الثعوس الالية) . واثناح التي وسما لصاحدها
الدينية هي الأسس الثابتة للتعليم لتصحح ، الذي يؤتي الفكرة المرحوة منه ، ولا يراى اكزها
قائماً الى الآن ، وهي معصية في التماز التي كان رصها لولي الامر في آخر كل عام

وكامت عاينه من التعليم الذي ان يخرج رجا لا كمالين ، يعرفون دينهم ، يحشون دينهم ، يعونون
قولة الحق ، لا يحشون في الله لومة لائم ، يرضون بأمرهم اوتق الصلات ، فيشعرون بما تشعرون ،
ويحشون ما يحشون ، في شؤونها الدينية والدينية ، يؤتم علمهم وزيتهم ونافقهم لقيادة الأمة الى
طريق المجد ، والى سبل الإصلاح في الاحوال كلها ، اجتماعية كانت او سياسية . وقد اشار الى
هذا المسمى في مقدمة التقرير الذي وضعه عن اعمال المشيخة سنة ١٣٢٢ قال : —

« وما يجب ان يشهده علماء الاسلام وعطاء الامم ، ان التمام الذي قد كاد يكون معصراً في
طبقات الفراء ، ومن طبقات الوسطى من الامم الاسلاميه ، دون الطبقات العليا منها ، وذلك حطرت
غير قليل على امامهم الاسلاميه ، بمرور السنين والاعوام ، اذ اعدت في سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
في تلك الطبقات ، فيكون الراتب الذي يحصله معصرة لهم لا يمولها سواهم من طبقات الاخرى ، وبذلك
يكون كل الوعاظ الذي يلقى اولئك الامراء ومن خصائصهم ، وبسبب ما صرح . تكون الفصائل
والمراتب الدينية محدثة من نفرة الناس ، والقوة المالية صده من الشرائع الدينية ، وبين ايدي من تاتي
هذا التفرق في القوى العاملة وهذا التبدل في التربة الدينية ما جعل حيرة سكران الاداء ، وخاتمة المسلمين
وعلماء الامم . للخطر المهدد وسادات الاسلام التي ما منهم هذا ، فظلم اذ فكوا فيه كثيراً بترج
منهم ان يرى انهم تربية هذه الامم معصية ، تحت كفالة حيرة علماء الدين المرشدين ، حتى اذا
تفرغوا على هذا الهدأ الذي سكرانهم على خدمتهم واممهم ، اخدمهم التي روي من امثالهم ، مع الرعي
من لدنا . ومن السعد في مروي لمران . واداء من مظهر الامم التي ترى انهم هذه البرية فانهم
يساعدون . وفيه التظيم الذي ، ويحفظون له الحكمة التي في ائمة الساجد ، وما ذلك على الله
بعزيز . سائله الهداية والوفيق لا تقوم طريق »

وقد بدأ بهبه في تعيد ما دعا الناس اليه ، ليكون مثلاً يقدي به ، فأخرجنا . أنا وأخي
السيد علي . من المدارس المدنية الى المعاهد الدينية ، ركبت في السنة الرابعة بكلية فردون
المحطوط ، فاستأنعت الدراسة في السنة الأولى بالقسم الأولي من معهد الاسكندرية
وكان اكثر ما يحرص عليه في طالب العلم ان يكون قوي الخلق عرير النفس مستقل
اربي ، فبدأ ما كان . و . من إخراج رجا سرحهم في ممرات الحياة ، ريت منهم في انجاب الدولة
من إدارة وعبرها ، وقد كان متفاعلاً على هذا مع ولادة الامور ، كما سمعت من مراد ، في سبيل
الإصلاح العام ، حتى تمتد الروح الاسلامية في نظم الدولة ، وتقاوم تمليل النفوذ الأجنبي ،
الذي كاد يجرح بالدولة وبالأمة من دينها وعلى مقومات حياتها كان يرجو ان يمدد للإسلام بحده
لو تحقق ما كان يرجو

وفي اواخر سنة ١٣٢٤ بدت لقيام بأعمال منصب مشيخة الجامع الأزهر بزيارة من المرحوم الشيخ
عبد الرحمن الشربيني بالإصاغة الى عمله في مشيخة الاسكندرية ، (رمة أشهر ، من رمضان الى ذي الحجة

وفي ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ (٢٩ أبريل سنة ١٩٠٩) صدرت الإرادة السنية بتعيينه وكيلاً لمشيخة الجامع الأزهر، فصار فيه سيرته في الإصلاح، ومهنته لذلك رحله واسعة إلى الصعيد، صدر بها إليه أمرٌ بالذهاب، وزار فيها مدن الصعيد وكثيراً من قرىها، يستطلع أحوال الدراسات الدينية في مساجدها، ثم عاد لانشاء معاهد عليه فيه، تكون مروجاً للأزهر، كما تحقق أخيراً لانشاء معهد اسبوط وفقاً لقرار صدر قانون النظام في الأزهر سنة ١٩١١. وانتشرت فيه (هيئة كبار العلماء) فكان في القوق الأول منها إلى أن مات. وعهد إليه بتطبيق هذا القانون، فأثنىه القسم الأولي، وهب شجاعاً له مع عمله في وكالة الأزهر، وكمت في القانون بعض نظم لا يرضاها، وصمت على الرغم من معارضته، فكان يدل جهده في التضييق من إعطاء القانون. وله في ذلك مواقف معروفة مشهورة، لا يسع المقام تفصيلها.

وفي سنة ١٩١٣ انشئت الجمعية التشريعية، وكان في البداية والاربعين من عمره، وليس يستطيع أن يطلب الإحالة إلى المناصب قائماً وهو في تلك السن، وكان من قانون الجمعية أن الموظف إذا انتخب أو عين عضواً فيها خُبر بها وبين عمله الحكومي، فإن احتارها حل إلى المناصب، وكان له الحق في العودة إلى منصبه، رأى الفرصة سعة لطرح إعلان المناصب الحكومية، والتفقت من إدارتها، وما يحاك حولها فيها، في الأزهر وحلج الأزهر، وبعث إلى أخيه وصديقه وصفيته، المقصود له (محمد سيد ناشأ)، وكان ناظر النظر إذ ذلك، أن يكون عضواً مبنياً في الجمعية، فأجاب طبعه. وبذلك ترك المنصب الرسمي، وأنى أن يعود إلى شيء منها، ولم يجمع بعد ذلك لشيء من مناصبها، بل حصل أن يعيش حرّاً الرأي ولعل القلب والنظم وفاته في حريته كما عاش في مناصبه، لا من لا نفسه، بل قصدت طلب حاجة إلا يذل له من قبه وماله وجاهه، بل الخير للخير، ولوجه الله.

وكانت له في كبريات الصحف، وفي المقطم خاصة، أثناء الحرب النظمي، حركات صادقة ومفالات بيرة، لا زال صداها يدوي في آذان كثير ممن عُشُّوا بالشؤون السياسية في ذلك الوقت. إذ كان مرسى كتاباته كلها إلى الدفاع عن راية الإسلام، وردّد كدماً حيناً، من المنادين والخطابين، خشية أن يكون ما كان، من تقطيع أوصال الأمة الإسلامية، وتفرقها تحت مظلة، بدعة القوميات التي اخترعها أوربة، لتفرق بها كلمة المسلمين، وتضرب بعضهم بعضاً، ولتغنيهم عن المبدأ الباسمي والاحتماعي السليم الذي شرعه الله لهم، وأمرهم بتأسيه بالصالحين، الواحد (إن هذه أممكم أمة واحدة) (سورة الأنبياء آية ٩٢ وسورة المؤمنون آية ٥٢).

ثم قامت الثورة المصرية في سنة ١٩١٩، مضرب بها بينهم وانقرض، وتبعه أهل الأزهر قلباً، فكان هو الروح النواة فيهم، وكان هو القائد، وكان هو الزعيم.

لم يكن يتسدد له أحد في ماطرة أو حدال، لانداعه في إقامة الجمعة وإتمام صلاة المغرب
ذمعه وتسلسل أفكاره، وانتظامها على قواعد المنطق الصحيح السليم ولدت أقور - غرة
أو علواً، بل أشهد به عن يقين وخبرة، وقد تفتت عنه أكثر العلوم ناطقة، ولادت
دروسة أكثر من ثمان سنين، في الصباح والمساء، كما يعرف ذلك ويشهد به إخواني في الدرر
والطلب، وكما يعرفه المتصون من أقرانه من أهل العلم

وأحلامه كانت أخلاق العلماء الأولين، كان رجلاً مسلماً، بحاف، لله، ورجو رحمة.
ولا يحاف غيره ولا يرجوه، يسل ما يسل، أو يقول ما يقول، حاصلاً لله ذكره في
أوائل الثورة المصرية، كتب بداء شديد الهمجية، يريد في وفود الثورة، ثم دعا به رحي
السيد علي، وفراء عليا، يطلب رأياً، فأنجى به، وفلت له. ولكن هذه الاعتدال،
بذلك، وأذاعه على الناس في الصحف

ولم تكن الدنيا من همه في شيء، وقد كانت تجري على يديه، وكان له من الهدى في الدولة
ما يمكن له من الشيء لو أراد، وكان دائماً مقرباً إلى العرش، فلحق عليه حين من الدهر كان
أقرب الناس إليه، فقصه زعمه وعنه وإياؤه. ولقد حدثني واحد من شيوخه حديثاً
الله، بعد أكثر من خمس وعشرين سنة، أنه حاول مرة ليحمله على شراء دار للأرامل، فأتى
رحمة الله، وقال له: إنما أحسن ثروتهم وتخليجهم، ولهم رزقهم عند الله، وكان صريحاً لراي
سنوياً لمعهد اسكندرية ثم في الأزهر، وكان يقرعها ما يستحقه العلماء والموظفون. ولا
ونحوها، فكان يكتب لثمة أمام اسمه ما لا يحيط على مال أي رئيس أو عامل من هذه. كان
يكتب لثمة لثمة (لا يستحق شيئاً) ولو أراد لثمة عرض المال لاستحق شيئاً كثيراً

ومنذ سنة ١٩٣١ اضطر الدنيا، ثم أقصده المرض في المنزل، وألزمه الفراش، بعد أن
الخالج، فاحتله حاراً محسباً، وأحياناً من ربه وعن همة، موفناً أنه قضى دينه، فعام بما ربح
عليه خير بآدم، نحو دية ونحو أئمة، منتظراً دعوة ربه لمعاد الصالحين. يأتيها الحسن
المطمنة. أرحمني إلى ربك راحة مرسية. فاذخلي في عادي واذخلي خديسي.
إلى أن جاءته الدعوة فأجاب، حادثاً راحياً مطشياً، قصصه الله أئمة في منتصف الساعة

الثامنة من صباح يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ (٢٩ يولية سنة ١٩٣٩)

وسأل الله أن يلحمه بأئمة الطيبين الطاهرين، وإخوان الصالحين السابقين (والسابقون
السابقون أولئك المقبرون). في حبات التبرير. ثمة من لا يقين ولا من لا حبر
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

البن والقهوة

بين التاريخ والعلم

شجرة البن من أصل إفريقي ولكنها ظهرت أولاً ما ظهرت شجرة زرع ونجى ثمارها ، في شبه الجزيرة العربية على ما يعلم . وادون وصفها مرتدًا إلى مخطوطة عربية من القرن الخامس عشر . هي ديب المهد كانت زرع على السواحل الشرقية للبحر الأحمر ، ولعلها حلت إلى البلاد العربية مع لمرأة الأحاش قبل قرن أو قرنين من الزمان . وجاء في دائرة المعارف البريطانية الطمة الرابعة عشرة مادة Coffee ما حللته أن الكلمة الفرعية Coffee ترتد إلى الغالب إلى البسط العربي « مهوة » وقد ذهب معهم إلى أنها ترتد إلى « كفتا » وهو اسم مقاطعة في الحبشة حيث تنمو شجرة البن برة . والحبس كويا Coffee وهو من الفصيلة القوية Rubiaceae يشتمل على ٢٥ نوعاً منتشرة في المناطق الحارة في العالم القديم وفي أفريقيا على الغالب صلاوة على وجودها في طبقة نوحه كذلك في منطقتي موزمبيق وعلى سواحل بحيرة فيكتوريا بارا وفي انحولا على الساحل الغربي وفي ليبيريا . يعرف باسم « كويا ليبريكا » وقد انتشرت « راعة » في بلدان مختلفة . ومنها « سبرليون » و « برف باسم » « كويا ستوميل » و « الكمو » و « برف باسم » « كويا رومستا » وهناك نوع آخر يعرف باسم « كويا أكلسا » وينظر له بمنزل ماهر . ولكن أشهر أنواع البن هو المعروف باسم « كويا أرايكا » وشجرته دائمة الاخضرار تنمو حتى يبلغ ارتفاعها من ١٨ إلى ٢٠ قدماً ولها أوراق بيضاء مستطيلة عليها لامعة يبلغ طولها ست بوصات وعرضها بوصتين ونصف بوصة . والزهر أبيض يعق له عَرَفٌ عطري . والثمار كالكر الصبر تحتوي كل ثمرة على حبتين مدوئتين في لسان طري . أما بن اليبيري فيختلف عن العربي في أن أوراقه وأزهاره وحبوبه أكبر ، وشجرته انصب اتاجاً ، ولكن مكته دون مكته العربي . ثم أنه يمو على مرتضات واطنة لا تصلح لشجر البن العربي . والبن في اللغة حب شجر يعرف به على هيئة بواة الثمر الصغيرة مجسدة وبصل من ديقه

مطوح يقال له القهوة . والقهوة الحمر قبل سميت بذلك لأنها تضي أي تذهب شهوة الطعام .
والبولون يسكنون شراب البن بالقهوة وربما سموه البن عمة قهوة . وتشبه القهوة بالحمر حتى
بعض الشيوخ تقدماء على تحريمها وعلى ذلك قول الشاعر

قهوة البن حرمت فاشربوا قهوة الشب

وعد جاء في رسالة ضوأتها إلى أو القهوة Coffee وعنها اللاحق دالمرن Dan mern الأمان
الأول لسم الثابت في متحف فيلر شيكاغو ما يلي

ن استمال شراب البن نشأ أولاً في بلاد العرب وعدت المقاهي معتماً سادس فيه ناس
النوادر واحديث التجارة والسياسة ولكن المقاهي اقلعت في مكة المكرمة سنة ١٥٠٠ بعد هجر
القهوة وكثرت في القاهرة سنة ١٥٣٤ ومشت وخصها في الاستاء غير مرة

وكانت بلدة عكا^(١) بلاد العرب ام مركز من مراكز بحارة البن واحتضنت بلاد الرد مدى
قرن من الزمان ما يكاد يكون احتكراً لهذه التجارة وفي مستهل القرن التاسع عشر انتشر
استهلاك القهوة من الاستاء الى ايطاليا وبعال ان ظهورها الاول في طاليا كان في السنة
سنة ١٦٢٤ ثم في روما سنة ١٦٢٥ ومن ثم احدث المقاهي تكثر في شتى المدن حتى بل ان باريس
عدت بمقاهيها الالف والمائة مقهى كبيراً ، وروى ان عددها في لندن بلغ في سنة ١٦٧٥
ثلاث آلاف مقهى

ولم ينتشر شرب القهوة في ألمانيا بالسرعة التي انتشر في غيرها من البلدان ولكن بعض
مائة سنة على ادخالها الى ألمانيا على يدي مردريك الكبير حتى قال احد الكتاب ان زيادة
استهلاك من البن في ألمانيا يؤسف له^(٢) لكل عاشق وملاح تحرياً فهو شرب - يود^(٣)
ووصلت القهوة الى روسيا عن طريق الهند والاستاء ولكن علائقها حاددة انتشارها
في روسيا . في القرن الثامن عشر وصلت الى البلدان السكندرية حيث هو المنسلك منها
في البيوت معدك المنسلك في حوائط

نبدأ شجرة البن العربي في الارهار في السنة الثالثة من حياتها وتقل عتسها الاولى في السنة

(١) ومما لاسم الفرنسي Moka جاء في مقالات وصفي زكريا عن البن مصطفى مرس ١٩٢٧ ص ٢٩
٢٩ - ما يصح - وفي بعض الحروب فرقة « عكا » التي كانت في اقصو لشوطة مدينة كبيرة تعد اكبر
مواني اليمن بل كل حروبة العرب ويستقل مرفأها الامن بين الهند واخترت والزعيم ونصر إليها هو كل مصر
وحجار وغيرها فتقدم الطوب والاسراع والمنسوت والمنسوت والزعيم . وكان بين ٧ - ٨
آلاف دار وعشرات من الخانات والمستودعات لا تزال مملوءة مائة وكاتب ابن الجوزي الناج في لواء
نصر وأقصته يصدر منها ويصرفه الاخرج ليم (بن عكا : Moka)

الرأمة وتكون صغيرة وتبلغ أقصى عليها في السنة السابعة أو الثامنة وثم تنزل عنها متناخصة من عشر سنوات إلى عشرين أو ثلاثين سنة وأحياناً إلى خمس سنة. والشائع في بلاد العرب أن اشجار البن في بلاد العرب تنبع مرتين في السنة الخامسة يربح منها سيرها مائة ألفاً وعشرين سنة على درعها. وفي بعض المزارع الأمريكية يبلغ الشجر الذي يبلغ ويبدل غيره كل سنة ٩٠ في المائة.

وشجرات البن الصغيرة في حاجة إلى شيء من الظل ولذلك يروى عادة في التلوم نبات سريع النمو كالدرية بظلالها وفي تلك الأجزاء أخرى يميل المزارع لهذا النوع في الحديقة، حيث يروى البن الأصلي، يروى ساه في وجوده، ويخبر ارتفاع للأرض أنه يروى فيها أشجار بن في بلاد العرب يندو - من ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ قدم فوق سطح البحر صلب البن الذي يستعمل من منطقة ما شوق في أسواق البن على حدة العرب المروى، وسكن طيبة بترية والاقليم ورسائل الشام والشعر، عوامل ذات شأن في تحديد مقدار العلة وجودتها في بلاد المكسيك على ثم البن الزرقة على ارتفاع ٥٠ متر، ثلاثة ربالات في المائة رطل عن البن المروى على ارتفاع ١٨ متر، ثم أن جودة العلة تتوقف على طريقة حي المحصول وأعداده للسوق، فالجني يابى حيث تتجبر أحبات الناصحة وتعرف بلوب القاتم بصلب لقور بمحصول مناسب جيد أو حيث يكون الطي عبر دمج محتلف الحب الناصح غير الناصح وهذا يعني لاصد نكهة الدقة بعد التحميص والسحب. وكانت الحبات على الشجرة الواحدة لا تنضج جميعاً في وقت واحد فالجني يابى يجب أن يكرر وإذا خلط الحب الناصح غير الناصح في أثناء الجني، تدرج فصل دقة عن بعض من الحب، فضلاً عن ذلك يمد عليه وسد الحب يمد الحب للسوق. وبأحلاف أصاب أعداده مختلف جودة بمقادير من البن من صنف واحد ومن المسلم به أن محميص الحب في انقضاء أصل من جميعه بالأساليب الصناعية وسكن حاله أيا كان لا يتاح فيها محميص الحب التحميص النادر في الهواء الطلق فيجفف بالطريقتين الطيبة والصاعدة.

بلغ مقدار محصول البن سنة ١٩٠٠ عشرة ملايين كيس والستهلك كذلك وقد زاد المستهلك بعد ذلك زيادة مطردة حتى بلغ ٢٣٩٠٠٠ كيس سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ ولكن المحصول زاد زيادة أكبر من زيادة المستهلك إذ بلغ في السنة نفسها ٣٧ مليون كيس ونصف مليون ثم زاد إلى نحو أربعين مليون كيس في سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ وهذا التوسع المطرد في زراعة البن أفضى إلى تجميع مقدار كبير فاقض لاسوق له.

والبن المدروغ في المنام المحدد هو البن العربي على الأكثر (٩٠ في المائة) ولكن قد أصبحت زراعة البن ونمايته عملاً كبيراً في البلدان التي يتخول عن اصناف جديدة من البن في افريقية مثلوا باصناف كثيرة

فوجدوا مثلاً ضرباً من البن العربي في جزيرة «عوامد كومورو» لا كافي فيها ووجد نوع آخر في جزيرة «ماسكارين» وسعشر في «أثارة» من الكافيين وكنهه تنصف بنحو خاص سامية

والنصر المنه في البن هو مادة الكافيين وأذن من كنهها ما تحت يدعى بنج Ruggo واستخرجها من حبوب البن سنة ١٨٢٠ وقد ثبت منذ ذلك ان مادة الكافيين توجد في جميع أجزاء النبات ولا سيما في الأوراق. ولا يزال السبب وجود مادة الكافيين في النبات، وما حيدته النبات منها، غامضاً. وإذا استخرجت مادة الكافيين بمية وبلور كانت بلورات بيضاء دافئة كالزهر، وتأثيرها الفسيولوجي، في مقادير محدودة كالمدار الذي يوجد منها عادة في فنجان قهوة، هو لتثبيط الفسيولوجي ولدهي تشييط الجهاز العصبي المركزي ونشاط العضلي، وهي تفرز عن طريق الكليتين بعد اتمام جميع ساعات على تناولها

وأهم نصف به كنهه أن نكهتها لا يسهل ضبط أو ضبط، وهو ما يحدث عادة عند تناول منظم المنبهات الأخرى هذه الصفة من أهم الأبعاد على انتشار عادة شرب القهوة، علاوة على نكهتها الطيبة

ومادة الكافيين توجد في نباتات أخرى غير نبات البن - «البن» الذي كشف في ورق نبات الشاي هو والكافيين واحد. ومعظم الكافيين المحضر للتح في الصيدليات يستخرج كما يعرف «بن الشاي» لا باستخراجه من أصل من الناحية الاقتصادية من استخراجه من البن

ويختلف مقدار الكافيين في البن باختلاف الصنف فمن حبوب البن ما لا كافي فيه ومنها ما يحتوي على مقدار من الكافيين يبلغ ٣ في المائة. ربما هو يختلف في اصناف البن العربي من نصف واحد في المائة إلى ٢ في المائة. وأما مقدار من الكافيين يوجد في بن كولومبيا وأقله في بن المكسيك أما بن البرازيل، فعوايتها لا متوسط من الاتس ومقدار الكافيين فيه يتفاوت من ٢ إلى ٤ واحد في المائة. يبلغ مقدار الكافيين في فنجان قهوة من الشاي أو فنجان قهوة من القهوة نحو قهوة ونصف قهوة

خليل مطران

سنة المئتين والستين

المبحث الثامن

دكتور إسحاق إسحاق

عضو أكاديمية العلوم الروسية ووكيل المعهد
الروسي للدراسات الإسلامية

الطور الثالث من حياة مطران

(بحث) كان السور الثاني من حياة مطران — كما سقت الاشارة — طور مصرح ، فيه فتحت شخصية ودعيت مذجبة على أساس من الأصل الثابت من لحيته، تلك الطيبة التي تقوم به من بني تداخلت بها في الطور الأول من حياته شحنة يحملها بنحسب اصحة التماثل في تلك الفترة من الزمن التي امتدت من عام ١٨٩٢ إلى عام ١٩١٤ من هذا رى في هذا الطور من الوسط الأوسط من حياة الخليل وقد أظهر مطران في هذه الفترة من الرس تشاؤماً يما يذكر في ميدان العلم وفي ميدان الفن فكان من مظاهر نشاطه في الميدان الأول من حياته من سنة ١٩٠٤ إلى سنة ١٩٠٨ هو مجموعة ما قاله نظماً حتى عام ١٩٠٨ ، وكان من مظاهر نشاطه في حياته من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩٠٦ الذي أصدر جريدة الثاني عام ١٩٠٦ وهو صدر سنين في التاريخ اسم جاء في حريته على أن جهود مطران لم تقف عند هذا الحد فقد تشبث في دائرة المسرح ، غير أنها لم تشأ ونحن نعرض للطور الثاني من حياة الرجل في المبحث السابق أن نلاحظ من في هذا الطور من جهوده المسرحية ، ذلك أن هذه الجهود بذت راحة آثارها في أواخر لطور الثاني من حياته، وظلت متصلة في حلقاتها متحدة على صفحة الطور الثالث ، حتى ساءت أن من جهوده المتواصلة وحريته التي حملها من اتصاله هذه السنين بطول المسرح الذي أن يكون المجهود على حركتها توليه عام ١٩٣٤ رئاسة الفرقة القومية المصرية لرفع مستوى الفن التمثيلي^(١) ولهذا انبعاث الكلام فيها لهذا المبحث حيث نعرض لمطران وجهوده المسرحية متباعدة في السلسلة غير متقطعة في الأجزاء.

١١ - لا توجد نسخة من هذا التمثيل في مكتبة بركات في مكتبة تاريخ لا توجد النسخة -
المبحث الثاني ، الجزء ١٥ ص ٩٠

وأبرع أن اشتراك مطران في العمل بحسبها من مستوى مسرح مصري، يعود إلى عام ١٩١٩، تلك السنة التي قاد بها « جورج أبيض » من فرنسا مدافع روس في « كوسوفو » درس « من التبدل المسرحي »، وعمل على تأسيس حركة قوية جمعت شدة في « علم الممثلين في مصر » في ذلك الحين رزقهم ميدان العمل على حشده مع مسرح مصري كان أن سلب « جورج أبيض » إلى صدقته مطران أن يترجم له شيئاً من مسرح الأوبرا ويحاطة عن شبح أعلامه « ولهم شكبير » يقوم تشبهه هو وأفراد فرقة « ترجم له أوبرا مسرحية « Othello » التي سلبت في الأوبرا الملكية (الأوبرا الخديوية في ذلك الحين) سنة ٣٠٠٠ من ١٩١٢ وقام بمشاركته في إخراجها جورج أبيض معه كان أن قدم مدافع في « من المسرح لفرقة جورج أبيض » رحت المسرحية « تاجر البندقية »، ولما كانت يد أن مسرح مصري جديد في ذلك الحين في « من إرائتين »^(١) التي ترجمها مطران سنة ١٩١٤، سبب في روح التثنية التي أحدثها « جورج أبيض » هو وركاب فرقة كانت تدور في المسرح لفرقة التي وصفها مؤثر الفرنسي الكبير « سيلفان » فلم يقدروا على الصاعين أنفسهم « في « دراما نيكية » التي في « مسرحي شكبير »، حصصاً يساعد على حلها عندهم من « أنظمة » من المسرح في حده حقيقي ومن هنا كان سقوط هاتين المسرحيتين كان يدعوها أثر في نفس الحليل جلة بين من فكرة يقدم شيء من « المسرحيات شكبيرية » أن المسرح المصري ولو إلى حد

غير أن شيئاً من طبيعة المأودة في نفس مطران من جهة ودراسة الرماله من جهة أخرى مع أركان مسرح المصري، جعلته يعود عقب الحرب يسمى بـ « في نهضة المسرح المصري » ويقدّم « المسرحية » ما كتبت « إلى « جورج أبيض » ورفيقه من ثبات « حده مدخلها عناصر جديدة غير أن حفظ مسرحية « ما كتبت » على المسرح لم يكن حراً من حفظ أختها استافنتين فقد سقط دور « ما كتبت » الذي قام تشبهه عبد الرحمن رديني « بذلك نتيجة كونه صاحب طبيعة مخالفة طبيعة الدور الذي أسد إليه^(٢) « ما كتبت » الصداقة بين مطران و جورج أبيض جعله يقف من هذا السقوط مريضاً « حده مدخلها » فقدم إلى المسرح مسرحية « هاملت »، ولم يكن حفظ هذه المسرحية حراً من حفظ أحوالها لهذا لحقت في مصرها ومن هنا أحسن مطران إحساساً قوياً بأن المسرح المصري — في صورته في ذلك الحين — لا تقوى على حمل الروح « الدراماتية » التي في مسرحية « ولهم شكبير »، لأن ذلك يستلزم أن تدور القليل في جو طبيعي ولم يكن المثلون الذين عرفهم خشة المسرح

(١) سطر المثلث وهو رائية إلى التبعير الأرميني ١٩١٥-١٩١٦ — والترجمة لمارس (٢) محمود بيومر في حياته التثنية « من ١٩٠٨-١٩٠٩ »

المصري إلى ذلك الحق قدورون على جعل التمثيل يدور في أحواء طبيعيه ومن هنا كان تنوع الخليل ما كان ، واكتفاءه بطرح بعض الزواجر التي رجحها عن شيكسبير ، فكان أن قدم لها إلى الطبع ثلاث مسرحيات « عصيل » و « تاجر الدقيق » و « حلفت » على أن مطران بعد ذلك يحتفظ بين مجموعة أوبرافيه برحمانه لعية مسرحيات شيكسبير ^(١) هذا فضلاً عما يروى من أن له مسرحية « الغشاء والندى » وهي مرفقة ولكن لم تعف لها على أثر (صديق شيبوب - الصير ٥ يونيو ١٩٢٥)

على أنه بما لا يمكن انكاره ما كان لهذه المسرحيات من أثر في رفع مستوى الحيو الذي يدور فيه التمثيل العربى في مصر كما لا يمكن انكار ما كان لاشتهار مطران من أثر في رفع مستوى المسرح المصري ، فالواقع أنه في هذه الفترة اتصلت بين مطران وبين حركة المسرح في مصر الأسبب فكان أن اشتهر مطران اشتراكاً فعلياً في حركة تقدم المسرح ، من آثار هذا الاشتراك مساهمته في تأسيس « شركة رفيع التمثيل العربى » ، تأسيس مسرح لها حديقة ، لأرمية ، تلك المساهمة التي تكلفت ما نساهج ، إذ افتتح مسرح اجوابه في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ واتى فيه مطران كلمة الافتتاح متضمنة تاديب الحركة المسرحية في مصر إلى ذلك الحين ^(٢) . وهذه الجهود آمنت أكلها مع الزمن إذ شنت حكومة الملك فؤاد الأول عام ١٩٣٤ إلى وجوب الإهتمام بحركة المسرح ، فعملت على تأسيس الفرقة القومية لرفع مستوى من التمثيل وعينت أعراسها في الملل على رفع مستوى التأليف والتعريب المسرحي وزقية الاحراج وزقية الموسيقى المسرحية وساه المسرحي الحديث حتى تكون صاحبة لتثليل العربى والأجنبي واعداد الممثلين والمخرجين اعداداً فيئاً ، وسندت رأيه الفرقة إلى خليل مطران ^(٣)

ولا شك أن وجود مطران على رأس الفرقة القومية كان منياً عظيماً لهذه المسرح المصري ، لأن وجود هذا الرجل كما يقول محمود كامل الخيامي - « الذي قرأ شيكسبير وفيه دهمه وحصه وترجعه وقدمه إلى المثاقفة العربيه آثاره خير تقديم » ، الذي قرأ جميعه ودرسين - مولير وفهمهم وحفظ أشارهم عن ظهر قلب ودرس روح مبرسا من كتبهم وحقق الأدب المسرحي حصلاً كاملاً ، وعاش حياه أدبية مسرحية حافلة جذرة بأن يجعل جهود المسرح المصري وثيمة الصلة بالجهود الخالدة التي خلقت الأدب المسرحي » ^(٤)

(١) بودق حبيب في « شيكسبير في العربيه » - مقال للخليل - ج ٢ ص ٢٠ - ٢٠٤
 (٢) خلاص ٢٩ ج ص ٤٦٥ وبعد من كلمة مطران من المبدى ١٩٦٥ - ٢٠٤ ج ٣ - الأهرام
 ١٢ ١١ ١٩٢٧ ص ٤ - خلاص عن إشارة لرواكان في كلمة تاريخ الأدب العربيه ، الملحق الثاني جزء ١٥
 (٤) محمود كامل في مجلة الخامسة - ٣ نوفمبر ١٩٣٨ - ج ٩ ص ٣٠٣ ص ٢٣

وفي الفرقة القومية يبدأ جهود مطران العظيم في رفع مستوى المسرح المصري ، بعد بدأ العمل والفرقة لا عكث شيئاً من المبدعات اللازمة هلاً مكان الفرقة ولا روايات بحارة ولا أي استعداد اللهم إلا أنه الرجل بقدرته على القيام بالعمل الملقى على عاتقه ^(١) — وسار السبل في أوله يكفنه بعض الاضطراب . وسرت الاضطراب هنا وهناك ، وتباً من يحلوهم التنبؤ بفشل الفكرة قبل أن تولد ، ولكن بشيء من الصبر والتأثرة الذين عرف بها الخليل أمكن للفرقة أن تتجاوز الصعوبات التي لانها قصت في سبيلها بمقدورها ، لأمل في المستقبل . ويو سعة تشجيع الفرقة للإدباء خصوصاً الناشئين منهم أمكنها أن تجمع لديها أكثر من ستين مسرحية قدمت منها في ثلاثة مواسم اثنين وثلاثين رواية جديدة ، وهو رقم ناسي — كما يرى مطران — لم يقدمه مسرح من قبل ^(٢)

على أن الاقوال تختلف بخصوص ما أدته الفرقة وحققته من الاغراض والغايات التي قامت من أجلها ^(٣) على أنه مما لا يكر حقيقته صد ذلك أن جهود مطران في الفرقة أحدثت ثؤني اليوم أكلها ، وألحق كما يقول راشد رستم أنه لولا مطران على رأس الفرقة لسمت صدره ونجمه وصبره وحيله في هذه السبل ، ولولا مكاتته الشخصية بصاعت الفرقة القومية ^(٤) على أنه صد ذلك يمكن أن يقال إن ما عرف به مطران من عدم التقيد بنظام وما اشتهر به من «البوذية» التي عرف بها رجال الفن إلى جانب ما عرف به من حب الأرجحة التي تحمله لا بدع فاسد أنه في حاجة هو قادر عليها ، كل ذلك كان سبباً قنورة على رأسته للفرقة القومية وتوجيه سياستها العامة . وذلك يتصل في الحملات الصحفية التي شنت عليه ^(٥) على أنك ما زعم من كل ذلك بعد هؤلاء الذين يحملون عليه لا يحدرون على حميد الرجل ومراياه وطيب سيرته ، ويحملون ما في ادارته للفرقة القومية من حصف على عدم تقبده بنظام في السبل ، الأمر الذي يجعل شؤون الفرقة تضطرب بعض الشيء ، وهو صد ذلك يتصل على هذا الاضطراب أمام الرأي العام وأمام الحكومة مما يه في قوة الشخصية

(١) حدث لمطران من رسالة الفرقة القومية في مجلة «الأمم» - يوليو ١٩٣١ م ٣٩ م ٦ ص ٦
(٢) المرجع د - (٣) مجلة الرسالة ، السنة السابعة عدد ٢٩٢ ص ٢٨٥ - ٢٨٥ والد ٢٩٣ ص ٣٣٢ - ٣٣٣ والد ٢٩٤ ص ٣٨١ - ٣٨٢ والد ٢٩٥ ص ٤٢٩ - ٤٣ والد ٢٩٦ ص ٤٧٩ - ٤٨٨ والد ٣٠٠ ص ٧١٩ - ٧٢٠ آر - ركي ظهير وتوفيق الحكيم وحمود مسور وإبراهيم دمي و ر هيم ناجي وراشد رستم في رسالة لفرقة القومية وما قامت به من تحقيق لأغراض التي قامت من أجلها
(٤) راشد رستم في مجلة الرسالة - السنة السابعة عدد ٣٠١ - ٣٠٢ ص ٧٥٠ - ٧٥١ ج ٢ ص ٣ - ٤ (٥) دكتاتوريه المدير في الفرقة القومية مجلة الرسالة ، السنة السابعة العدد ٢٨٨ ص ١٠٣ - ١٠٤

بحكم الممارسة ماهرة في الأعمال المالية والاقتصادية أهله للانشغال في المنشورات الاقتصادية الكبرى التي عرفها مصر في تاريخها الحاضر، وعلى وجه خاص في وضع المذكرة التأسيسية بنك مصر^(١) التي كتبها عام ١٩٢٢

وقد كان من اشتغال مطران بالشؤون الاقتصادية واعماله عليها في البداية أن حدثه حتى المصاهرة، فكانت من ذلك مصارفته التي كسب فيها الخليل كثيراً وحضر كثيراً، وهو بعد ذلك حله على المصارفة، لا يحصر حتى يملأ الكفة من جديد وكله أمل في اربح، والمال يجمي له ذهب، حتى قال أن موحى في إحدى مصارفاته عام ١٩١٢ بمصارف كل ما يمتلكه، وصحح أخيراً وإد به مصر البدن، والرجل بعد ذلك صلاته ومكانته من لثة الاجتماعية يحتاج إلى المادة لهذا كانت صدمته كبيرة في خسارته التي ذهبت بكل حتى جهوده في حياته أو ذلك الخيل ومن هنا خرجت الخليل موجة يأمن رزت معها في ذهنه مذكرة «الاستثمار» ولكن سببه العودة في مصر، جعلته يبدد الكفة على هذه الفكرة ويبرل بها إلى مدامها من مصر، ومن هنا انتهى إلى أن الاتجار هروب من الحياة، ولهذا اعتمد الخليل أن الاتجار حين خرج في حالة يأمن إلى - مدينة عين شمس - (مصر الجديدة - ١٩٠٠ - ١٩٠١ -). وهناك انتهى يوماً في غمرة من اليأس نظم بها قصيدته الوجدانية «الأسد النائي» - «الشعراء الثلاثة» ص ٣١٥ - ٣١٦ - وفي سبيل هذه القصيدة يقول مطران:

دعوك استش أليك موامي	على نعيم علم ملك لك لي آسي
ون ربي والحر ملء حوائجي	أداريه فليترك شرقي وإيساي ^٢
وكم في مؤادي من حراج نجية	بمحبا ردائي من أعين الناس
محدث لمي «عين شمس» ماء	تمت إصغائي فريداً وإعلاسي
يحاولون أني في ماع حياها	ويش مناع الحلي حيرة ديمس
أرى روضة لكها روضة القوي	وأصني وما في مسمي غير ديمس
ويطر من حولي مشاةً وركناً	على مرجيات من دجان وقواس
كأن في رؤيا برف الاسي بها	ملواثق حين في مواكب أعراس

وأنت تلمس في هذه الآيات ما كان يحتاج قلب الخليل من الألم والحرارة ما كان يسود فيه من النظر الدم إلى الحياة، وما كان يوسوس في صدره بالانتحار ولا أدل على تلك الحالة الشعورية صده من رؤيته راض «عين شمس» روضة موت وما في نفسه من الأسى

(١) وثيق حساب المبحث الخامس، فقرة ٢ من هذه الوثيقة (٢) بيت شمس شعراء في «الشعراء الثلاثة» هكذا: «أداريه فليترك شرقي وإيساي» ص ٣١٥ س ٢ وهذا لا يتفق مع النور جزء ٣ (٤١)

كان يستولي على بصيرته فيجعل الاشياء تبدو له في صور يشوبها شيء من الالهام ومن خلال هذه الصور تجلت له مرأى « عين شمس » والانسائي الذين يمشون فيها ما بين دك في المطر على الارض ، ما بين مشاة كتلواطف حين في مواكب اعراس ، وذلك من حيث جروب وجداه مشاعر ، لاسي حمله بأخذ الاشياء من عالم الواقع ليبرلها من عالم الاحلام كخيالات وأرهم هذه الايات كما سمعت ، لاشارة — تصور من مطران وشعوه وأله فلما انتهت لقعيدة التي تصمتها في اصدقائه فلعوا عليه وكأوا قد فقهوا عليه من قل ليا به ، فصار هذا لعلى وداء وكان ان احدوا يمشون عنه في الاماكن التي كان متاداً من برقادها ، ولسكن تفتيشهم هذا لم يجد شيئاً ، ثم كان ان سمي بعض المادوي بمكان فقامه ابيه بوسه في مكبة التي كانت قد انست به وكانت قد أمدته عن الحياة لصاحبة التي كان يحدها ، وكان ان عاد الخليل ثانية الى تلك الحياة ، وكان في عودته هذه جلدأ ثم لم تلت ب سمعت له الحياة التي كانت قد عمت له من قل فذهب بامر من جديد

عين الخليل في ذلك الوقت سكرتيراً مساعداً للجمعية الزراعية الخديوية (الملكي الآن) (١) وقد كان عين مطران في هذا المنصب عن رعة من الخديوي عباس حلمي الثاني كان يريد ان يجعل للشاعر مركزاً ثانياً وإيراداً غير معلب وقد اختار الخديوي مطران ذلك المنصب خاصة نظراً لما يبره من ارجل من الاشتغال الطويل بشؤون الاقتصاد ، ذلك الاشتغال الذي أعطاه دوة بها ، ومن ادراكه الخليل الذي أظهر بها يتصل بالمسائل الزراعية ، تلك المسائل التي أظهر بها الخليل معرفة مستقيمة ابام كان يصدره المحلة المصرية « ريقف ماً من أبوابها على الشؤون الزراعية . ومن ان تعلد مطران ذلك المنصب انتظمت شؤونه للمادية واستقامت . وأصبح الرجل لا يحس قلب الرمن وما يمكن أن يحمله في طيات هذا التقلب من كوارث

وطال مطران مد ذلك الحين حتى الآن يشغل هذا المنصب بحام المناصب الاخرى التي اتفق له أن يشغلها

وكان عمل مطران في « الجمعية الزراعية » من حيث يتصل بشؤون سكرتاريتها يدور حول الحسابات ، ومن ها اكتب مطران بحام دورته الاولى في الشؤون الاقتصادية ولماية خبرة واسعة بالشؤون الحسابية ظهرت آثارها فيما عهد اليه من التعمام موضع بعض المذكرات الاقتصادية التي تمت الى شؤون الحساب بسبب . وقد كان من تلك المذكرات التي راجع حابها

(١) تأسست في ٢٠ ديسمبر ١٨٩٨ بسراي الجزيرة تحت وصاية سمو الخديوي عباس حلمي الثاني

الحائي، وصحبه تلك المذكرة التي وجعها عبد البرر ناشأ فهي صد السرو لم رومت (١)
 «كان أن كتبت حشمت ناشأ ورر العارف أد ذاك مطران وصاحبه حافظ بك أرحيم أن
 يرجع إلى بحرية كتاب «الموخر في علم الاقتصاد» وهو سفر صرح فير وفسور بول ليو بوسو مدير
 حاييه بواتيه هرما حفات الرحه في حمة احراء كزار في نحو ٩٣٠ صفحه (٢) وكتاب،
 وما فيس دة له حة استيعاب المعاني التي دارت بدهي مؤلفها، فهو إلى مطران لا إلى حافظ (٣)
 هذا فضلا عن أن «من الرب يحب بما حافظ أراهم من حهد في الترحه ومن ذلك الحين
 عرف مطران، بأمة من رجال الاقتصاد والحما (٤) عبر أن ذلك لم يطلع على الأصل الشاعري
 من سفر رجل كما ينبغي الإشارة إلى هذا

وسكان لمطران من حفظ الاشتراك في تقدم مصر الاقتصادي والسبل في ميدان استفلاها
 الاقتصادي، حين عبر والملال يتوجه إليه بالسؤال عن مصر كما يريدنا من الوجهة الاقتصادية،
 وذلك عام ١٩٣١، وكان ذلك حين سلة الاشقة التي وجهها دار اهللال إلى اعلام وحالات
 مصري التواحي التي رزوا فيها وقد احاب مطران وقال :

[أريد مصر عررة بكل المناي على أن في مقدمة الناصر التي تكون عررة الامة المصرية
 الاقتصادي ولما كانت مصر مناي الآن أزمة اقتصادية لا يذكر التاريخ، لحديث أنها عات مشي
 كان الاصر ان اجمل مدار أمنيقي ما اعتمد وسبة أولية لا يطلع مصر المرة التي رجوها لها
 مصر عررة على القول مشهور — ولكن عني ان ينها يدر الخبير وأوصها حصه محمود
 بأمره محصيل ولما عدا ذلك موارد أخرى من طسنتها وسعهايا أهلها التي فيها قابلة عحية
 للصناعات، الثور، سبي ألا تعد ثروتها سها من ثروتها من أوصها

ولكن تصرف السواد الأعظم من الامة في شؤونهم الكسبه واسيضية قد أعتمد تلك المرايا
 فليد صيتم سها بأمره حسب وعلى هذا لا بد من عكوف كل كاسب في مصر رارعا كل أو
 صامعا أو تاحرا، دام نصب على نفسه عحاسها ونطالها بما هو واجب عليه لنجانته من هذه
 انصافه، وبالنسبة بحاة قومه وهل الامة الأ مجموع أم ارحا

يجب ان يعرف كل منا في مصر ان الحياة أداء واجب وإن امتاع بتيحه من أدنه ذاك
 الواجب فالصدق في العامة وإن اعد صاحبه، والعصد في التهمة بحث تسعصى من الحاجة
 وأن طس الانسا رك اليهو واحتاب معا هذه حرما، وأمال البلاح على عيطه بحرته حق

(١) روى سيد البحث الحامس هر ٢ من هذه الدارسة (٢) صدق تيبور في مصر -
 ٥ يونيو ١٩٤٥ من من مقال له من مطران (٣) أحمد محمد تيش في مجلة أبولوم ١ ج ١١ -
 يولييه ١٩٣٣ - من ١٣٩٣ من ٩ مقال عن «سيرة - حافظ» (٤) تنفق الناكى - ديوان مصر
 لا بوجادي - من ٧ مقعة الناشر حسي صالح اجداوي - الخامس من ٥

حرمته ، والتعامل على علمه يوقعه في محيذه ، والموظف على طبيعته يؤذيها إزاء الخدمة ، والعرب على أرائته يحكمها مصر ويصير « الخ » كل أولئك مما يكون أنه رصية الدال قوية للبرية راضية مرضياً بها

فإن «ريد مصر عائلة محدودة» على ما تنصبه الحياة الكبرى ، أريد حاسة متفهمه حيرة في الملوزية من دخلها وحرجها . ريد ان تعدد عن السرف حكومة يشعاً وان تروا ردي التي صدرت عنه قبلها الامم الكسمة الآن في العالم ، وهو ان العوة والمنفعة في دحر ، ان الصف واضلة وواء السرف والتدبير ^(١)

هذه وصايا حكيمه ألقاها مطران على شعب مصر وحكومتها عام ١٩٣١ أثناء اشتداد الأزمة المالية في عالم ، وهي تدب على شعور مطران نحو مصر من جهة ، كما تدل على خبرته بمواطن الداء في الوضع الاقتصادي في مصر من جهة أخرى

— ٢ —

كان اندوي عاس حلمي الذي في اواخر عهد حديوته على مصر ملئى آماد شاب العرب وسند رجاء أحرارهم ، خصوصاً بعد أن ظهر الاتحاديون ببيانهم المبدئي نحو العرب ^(٢) وقد اراد الحديوي ان يجمع من حوله قلوب العرب ويأدبهم آمالهم به بتشجيعهم ، فشد رباطه رجالهم ، كان من ذلك غايته الشديدة تحليل مطران الذي كان يتميز لظهور شخصيته في المجتمع المصري سدير - سوريا في مصر ومن مظاهر عناية الحديوي بمطران توجيهه منصب السكرتير المساعد بالحلية ارامية لمطران ، وإقامته عليه في اواسط شهر أغسطس سنة ١٩١٢ بالسام الميدي ذات ^(٣) وإيماره بواسطة اسماعيل باننا اماطه المشهور بأدبه واتصالاته بالادباء المصريين والسوريين من «سلم مركس» - صاحب مجلة «مركس» - باقامة حفل لتكريم تحليل وقد لافته الفكرة جيداً عند ظهور الادباء وأولاه سلم مركس اهتمامه وحرب في شأه مكاثات است مكيداً فاء التحليل ^(٤) وفي ٢٤ ابريل سنة ١٩١٣ اقيمت الحفلة في دار والحامة المصرية الالهية ^(٥) تحت رطابه سمو الحديوي وبإيادى الامير محمد علي عنه وقد اوضح المجلس الامير محمد علي بكلمة رتيده التي فيها على الشاعر المختل به قال بها

رأيت سمعاً من ردى من حولي مشبه ذلك الشاعر الطائر الميت وهو حيرة خليل مطران فتهجت بموصل اية من أفكاره المدمعة في سبي عما هو من صو في الله وثبات في الرأي ووقور في العلم . ولم

(١) «مصر» ١٩١١ ج ١ ص ٣٩ - الهلال ١٩١٢ ج ١ ص ١٩ - المصطفى

(٢) ج ١ ص ١٩٣ - حركات «سرية لايس المتفسي» (٣) مجلة «مركس» - سنة ١٩١٣ ص ١٩٣ - ج ١ ص ٣

(٤) مجلة «مركس» - ١٩١٣ ص ٢١١ - ٢١٥ (٥) مجلة «مركس» - ١٩١٣ ص ٣٤٤ - ج ١ ص ٢

يكن عينا بما أدب من الجاهل حلقه في دولة العلم القطر لا يخرج به نيت من لاسلام حكيمه
التي تحمله دلت على سلوك جدي في الاستقامه و... بتدوين التفسير لتتج حتى صار ذلك محراباً من مرأ
سعي الاحد... ولاشعر مناهل النيل فجد وانحار

ومن ثم اني انا الصبي بعد اتمام ادمه لم يكن الا قبيحاً ردياً جاحداً والله وهب الله
 عبداً مطهر دكاه طاهر الخفاف قد تحته الزوائد الاشارة الى الرقعة والمسمى ابيهم رددت في ذلك الى
 الترجمة في ما بها نظروا جديراً بمقتضى (١١)

ثم أتى أحمد شوقي بك رئيس الأدياء في العمل قصيدة جيا فيها مطران + توافد بعده الأدياء فأثنى خورجى بيدان كله عن شعر مطران والنازح (عجلة مركبى ، سنة ١٩١٣ من ٢١٩ - ١٩٢٤) وكب أمى الزحاني كله (المرجع ذاته من ٢٣٠ - ٢٣٣) ، وإلى حليم دموص شاعر زحلة قصيدة عصباء (المرجع ذاته من ٢٣٤ - ٢٣٧)

وأرسل جبران خليل جبران من نيويورك قصيدة من الشاعر الملكي مدحها خليل مطران وعقده (عدة سركيس - ١٩١٣ - من ١٣٨ - ١٤٤) والتي تلي تلك الملائكة مطبوعة من لشر (المرحم ذاته من ٢٥٠ - ٢٥٦)

والتي، معلوم، أحمل كلمة عن شاعرية الخليل [المرجع السابق ذكره] — ص ٣١٨ —
 ٣٢٩ وهو في الأصل: «منار الهلال» م ١٦ ج ٩ — (١ يونيو ١٩٠٨) ص ٥٣١ — ٥٣٩.]
 وفي اختتام ابن الحبيب قصيدة عشاء جيا بها الفن احتفلوا به. وشكر سمو الخديوي ولأمير
 محمد علي (محنة مركس — ١٩١٣ ص ٣٤٥ وما بعدها)

لقد كان الاستماع محزوناً كبيراً للأدب، ومظهراً للروابط التي كانت تربط سوريا بمصر. وقد ظهر ذلك في أكثر ما قبل في هذا الحفل ثم قاله الشراء بما قاله، كتابه، وبما علقت به الصباح على الحفل^(٧) بكل وضوح.

من هذه أخته أترجة الكبرى في جو مصر الأدنى ، إذ ظهرت من ثياب المهرجان وما تلي فيه شجر الخلل كأنه شجرة أدم في عالم البري بعد اشتراك في هذا المهرجان سيم أديان العربية وكنسها ونسرها وأعلامها والناس من حمة القلم فيها ، فقد جئت شوقي بك وحافظ إبراهيم وإسماعيل صري ، شتا وغولا ورفاقه وبشارة الخوري وحليم دموس وسلي الملائك ومحمود سماحة ويوسف بك حيدر وأسعد دامر وأحمد نسيم وشكيب وسلاسل ومحمد حمدي التشار الذي اشركوا عتق طوعات وقصائد من الشعر ، كما جئت جورجى ريدان وأمين انرشاوي وجبران خليل جبران وماري زيادة وأباطون الخليل ومحمد لطفي حمة ريعاس محمود العقاد ومحمد كرد علي الذين اشركوا بفتات أفلامهم ، رائد كنور إبراهيم شندودي الذي اشترك

(۱) مجلہ سرگودھا ۱۹۱۳۔ بدو خاص عن میرزاں۔ ص ۳۶۰—۳۶۲

(۲) سالہ سرکاریں ۱۹۱۳ء، ص ۲۱، ص ۱۶-۱۷ و ص ۲۲۶، بالقطبہ اتالی میں انقصیدہ و ص

في المهرجان الكبري نقطة زجليه رائمة وقد نشر معظم هذه القصائد والقصائد الغنية في مجلة سرقيس في عدد خاص^(١)، كما نشر في الأعداد التالية ما لم ينسج له العدد الخاص . ولاشتت هذا العمل كان أعظم مهرجان أدبي شهدته البلاد العربية ، ونصير إلى ذلك الحظ ، ولم يحجب عنه ما يصارعه عبر يوبل المنقطف عام ١٩٢٦ . جعل مائة شوي ملك مأمرة الشعر في دار الأوبرا الملكة عام ١٩٢٧ . وما لأربية فيه أن هذه الحيلة حققت أمراً صها من حيث القصاء على الدعاية التي كان يروج لها المصنفات المتفرقة بين المصريين والسوريين . كما أنها كانت خير مكافأة لمطران على جهوده الأدبية وخدماته للحدوي وليه وأحلاصه مصر ، تلك الاشياء التي شهد له الأمير محمد علي بها فعلى في حديث له عام ١٩١٣ :

« قد سرف مدراس من نهد والذي حق الآل لرايته كد امتار ، نصراه . شهد الزمن لي بحفظه على حطة ولاه مستغية لم يجد فيها كل حياته الكفة في مصر وهذا الكائنات حتى المادى والأحضان . ثم لمصر والمصريين هو نصية بحج شارها واكرم المنحى بها (٢) »

ظهر مطران في الفترة التي جاءت قبل الحرب العظمى منشغلاً بفكرة الجامعة لعنائه ، وذلك حكم عواطفه التي كانت تجري مع عواطف معظم المصريين في ذلك الحين مع سبق الإشارة إليه . أما بعد الحرب جرى عواطفه بمصرية وإن حالها بمصر المطب على بلاده لأدلى سوريا . وهذا التطور نفسه لأحداث الحرب والآثار التي خلفتها في المجتمع المصري ، كالثورة المصرية التي أظهرت الشعور المصري مالا إلى الاستقلال متنعاً على صيه عند حدود قوبته . وقد حازى مطران هذا الشعور الجديد قال مع الفكرة القومية المصرية وأبدى سعد زعول في حركة اوسيه . لب ملتأ الوحش المصريين في حلتهم على السياسة الإنجليزية على أن يجب ألا ينسى أن هذا الشعور طبيعي عند مطران لو لمطران إلى أن الأحوال التي كانت مصر تمر بها كانت سوريا بلاده تختارها أيضاً . ومن هنا تكن صدق الشعور عند الرجل وحلوصه ، ساطعة في ميده مع الفكرة القومية المصرية

واظهر ميل مطران مع الفكرة القومية المصرية في قصائده التي تتصل بدكرات جهاد مصر في سبل استغلالها وتأمين دستورها وفي مراته لسد ما شاع زعول عام ١٩٢٧ التي صها الكثير من التصارر والهاويل الشعرية التي تحمل خلدات هه ومول عاطفه نحو مصر^(٣) وكذلك في مراته لصدعه محمد بك أبو شادي نظير . مبوله واضحة . يقول مطران .

رسل نصية المجد عيه خربة ولم نه عن لحو ورشف وصاب

(١) عام ١٩١٣ من ١٩٠ - ٢٦٠ (٢) مجلة سرقيس - عام ١٩١٣ - من ٢٠٧

(٣) مرتبه مطران لاني شادي من ٧١ - ٧٢ من كتاب محمد أبو شادي - دراسة أدبية تاريخية لليه عبد الحيد الكيلاني وعبد الحفيظ الروي

عصا به مصر الهوى لا يشوبه
وما مصر إلا منة الأرض - بيت
لها ولم تكثرن إلى غير حكمها
فكم رفته ذو داك والموت دونها
وكم كره في الصف والوسط مرهق
حداد قصاص أو وجاء ثواب
كل كبير لهم غش اهدب
فدل غمامها وعسر عي
وقتا وما طوي اثناء عتاب
كرونا وما يرتاض غير صاب (١)

وأنت نفس في وصوح في هذه الايات شعور الحذل نحو مصر، وما كان يوحده من احساس
المل لها والده، دعر جياصها، وهذا الشعور ينسق مع ما فناء بخصوص عواطف ائرجل نحو مصر

— ٣ —

ايدت في الفترة التي بين عام ١٩١٢ وعام ١٩٢٤ الصلة بين هس مطران وآثار الشاعر العالمي
«ويم شكبير» فقد كان مطران في ذلك الحين برحم بعض الروائع من مسرحيات شكبير الشعرية
إلى العربية ملاءة عن ترجمتها الفرنسية وما كان له أن يشتغل بالرحمة وبذير معاني شكبير في
دهه حتى يستلها قاسها الشكي في العربية، إلا ويعلق بدهنه بعض معاني «شكبير» ورجلته
وتصاويره وتنايبه ونهاويه الشعرية ونظراً لأن هذه الاشياء كانت تصطبغ في دهس
الحليل، فقد كانت تفسر عنده حتى يمرض لتعلم الشعر، وتفسر إلى فضاءه، ومن هنا جاء
ما في شعره تلك الفترة من التآثر بالاعراس والمعاني الشكبيرية. ومطران لم يخرج في ذلك
من كونه اسماً بئراً بمعالجاته خصوصاً اداكات من الطراز العالمي فضلاً عن ان هذه لآثار
التي يعالها كان بيد الكثرة عليها حتى نلن له معاني بعدد على صبا في القالب العربي، ومن
هنا كان يدورق المعاني الشكبيرية. الاحبة الخاصة بولم شكبير مائة الزوا Prosa دائماً ولهذا
يحب ألا يتحدث عن الانقاص والتطرحين رى مطران يسوق في فضاءه الشعرية التي نظمت تلك
الفترة من لرس بعض المعاني والاعراس والاحبة الخاصة بشكبير لأن السب في ذلك واضح
ثم عندك لكل من الشعراء - ولهم شكبير وحليل مطران - معناه الخاص في شعره الذي
ينسق بطيسته الخاصة

وشعر مطران تلك الفترة من الزمن متفرق في بطون مجلات وصحف ذلك العهد وبعضه روي في بعض
الكتب الادبية. وهي مع ذلك لم تجمع في مجرعة شعرية وأولى اقتصاد التي بعدد من آثار تلك الفترة
وتلك الفصائل التي تنسق بالمزج الطراضية في مجرعة معاج معاني سماء السراء (الذلة) في حليل الحلال
الاحمر ٣٠٨ - ٣١١ ورداع نبات الحلال الاحمر من ٣١١) كما تجد معده في المتذوق (كتاب
واستصراخ م ٨٤ ج ٦ من ٦٦٣) ثم يحكي بعد ذلك قصائده وقطراته في الزمان وفي بعض سمات
الكرم في أقمت ذلك العهد، من ذلك صيدته التي انما عن نحه انشاء له في عدي لاجداد الدوري
في ٢٨ ابريل ١٩١٥ ومستهلها:

إلى مصر أوف من التآثر نحيات انكروا إلى الكرام
وتجدها في الشعراء الثلاثة من ٣٣٢ - ٣٣٤ ورتاؤ تشج على يوسف من ٢٧٤ - ٢٧٧ الشعر
الثلاثة وقد تلت في حفل الاربعين مدار الساعات مساء ٥ ديسمبر ١٩١٣) ومنه لحواري ريدان

خمس سنوات على ذلك التاريخ ، لم يخرج مطران شيئاً ، وإن كان بروي من حديد أنه شاعر في جمع شعره ، وتقييمه مقدمة لإجراجه في ديوان على أماء العربية . ولا شك أن صدور مثل هذا الديوان سيكون عبئاً عظيماً للأدب العربي المعاصر ، لأنه سيجمع شعر ثلاثين سنة من نظم الخليل مما لم يثبت في ديوانه الأول ، وما هو معرق في بطون الصحف والمجلات العربية في مصر وسوريا وسائر على أما من باب التسجيل التاريخي فقد تمتعنا هنا ، قدوماً على أئامته من المواضع التي عثر بها على شعره ، وسننت في المبحث الناصر ، كل ما عثرنا عليه من كلامه منظوم و منثور في نيت يساعد من جهة على حصر آثاره ، ومن جهة أخرى على دراسة شعره .



لقد ساعدنا ، كان لخليل من حظ في الحياة الأدبية الرقيقة أن يحمل له مكاناً بين أدباء العربية المعاصرين ، مداع وانتمى اسمه وأصبح الرجل ملء أسماع الناس في الشرق العربي ، واثقه له المستشرقون في أوروبا ، فكنواه « وجموله » ومن مدرسة جديدة في الأدب العربي ^(١) وذهب البعض يقارن به وبين شوقي بك ، ومنهم من قدّمه على شوقي وانحده أماً ورعيّاً للشعر المعاصر ^(٢) . ذلك أنهم أخذوا بروعة الحديد الذي حبه شعر الخليل رسماً الشخصي في شعره الذي بطابع خاص ^(٣) . وليس هنا مجال الكلام على شاعرية الخليل وأعراض شعره ، وما يلمسه هذا الشعر من الصور التي يرتدّها من عالمي الوجدان والطبيعة ، فذلك مكانه الخاص من دراستنا . أما الذي يريد تقريره هنا ، أن هذه الحياة الحادّة التي عاشها الخليل نظراً لأنها كانت حياة صعبة ، فقد ملأت أسماع الناس ، وكانت قدوة للكثيرين ، وأحدثت أرباً لم يحدّثه غير الخليل من الأدباء الاعلام الذين طاصروه .

والواقع أن مطران عاش عيشتين عيشة مادية في عالم الواقع ، فتوصح بورتها في جهاده في العمل ، المالية والاقتصادية والزراعية وعيشة ذهنية تظاهر في الحياة الشعرية التي عاشها غير أن الحياة الذهنية كانت عالية عليه ، ولهذا لم يتضح مطران في حياته في عالم الأعيان ، وهو نفسه يترنّ ما أنه لم يخلق للجهد المبني ، وإن مملكته الخفية لا يخرج من عالم الذم ^(٤) .

وحياة مطران التي دارت في عظمها في عالم الذم ، كانت حياة شعورية يتمازج في

(١) بروكلمان تسكفة تاريخ الأدب العربي . المجلد الثاني جزء ١٥

(٢) صديق شيبوب - البصر - العدد ٨٤١٨ - ١٠ يونيو ١٩٢٥ ص ١

(٣) صديق شيبوب في البصر - ٥ يونيو ١٩٢٥ ص ١ والنشأ في أبولوم ج ١١ ص

(٤) ١٣٠٧ - ١٣٠٨ (٥) مطران في حديثه من سلامه موسى بالجلد ٣٦ ج ١ ص ١٠٣٨-١٠٣٩

شكاً اضلالاً الفكر والعقل . ومن هنا كان مطران شاعر الفكرة في الأدب العربي الحديث^(١) ، وقد صرف ذلك مأسورة منه فاعترفوا له به وفي ذلك يقول حافظ أدهم
 « هو في حقيقته أولئك الذين خرجوا من أفق جديد ، ومنعوا مورد الفسدة ، وأرسلوا صدر الشعر
 العربي للبحر الأعظم ، وفصحوا به قصص وحور لحوات وطوفوا سرد وقته التاريخ فتح
 بذلك قصفاً جديداً » (٢)

كما وإن الأستاذ الشاب يترف له بذلك يقول .

[إن مطران ليس شاعراً فقط أرمي شاعر من الطراز المتقدم ، هو عالم وأديب صياغة صديقه ، وشعور
 صادق ، وغياي طم ، واقتدر صديقه] (٣) —

هذا والتصح أراهم اليازحي يشهد له بتكمته في الأدب إلى حد أن ليس بين المعاصرين
 من يقدر أن يثني معه فيقول عن قصيدته في رثاء نجيب الحداد
 « هذه من شعر خليل مطران حقيقي ولو كان شعره . عند العرب داسي وهذه الحسرة الصفة
 في اظهار المواقف لا معنى لها أحد من المعاصرين » (٤)

وليس هناك استعصاء كل ما قيل في الخليل فهو لو جمع مكان كتاباً ضحفاً^(٥)

ماتته

بلغ الخليل الآن من مي حياته العامرة بمجاهد الأعمال والآثار ثمانية والستين من عمره .
 وقد مرص هذه الحياة في خطوطها العامة ورناسها إلى الأسر الثابت من هيء مسبب على
 ذلك بكلام اميل جينا وما كتب عنه جينا آخر . مائتين الفراع اندي في هيكل حبه ، يمكن
 أن يستخلص من شعره . وهكذا انتظمت مع حياته في سلسلة تتدرج جميعها في « رد مطردة
 تركيز على الواقع اما امتداد هذه السلسلة في المستقبل فتزول في الزمن بحيث لا يجرح ما يجد
 لمطران من وقائع وآثار عن نطاق الخطوط التي رسمها لتخصيصه في دواصفنا
 على أنه مما يحسن التنبيه إليه ما أتت في اتمه اشعر من سيرة الرجل لم توسع في سرد
 الشواهد التي اعتدناها لتفصيل حياته والاستدلال بها على لاصد الثابت من شخصيته لأن
 الكثير من هذه الشواهد مشوث في المراجع التي امتتناها في الجوانبي وقد تركها مراجعة
 القاريء وفطنته

(١) أحمد الكلب في مجلة أبولوم ج ١ ص ١١ من ١٣٠٧ — ١٣٠٨

(٢) الشراء الثلاثة من ٢٥٣ — ٢٥٤ (٣) الشاب في أبولوم ج ١ ص ١٣٠٧ (٤) ليس الجليس
 السنة ٩ ج ٩ ص ٢٧١ (٥) أنظر البعد الخامس لمطران من مجلة مركب ١٩٣٥ — والشراء الثلاثة
 من ٣٥٧ — ٢٥٥ ومن المهم أن نقول أن في إصدار الأخير يوجد كلام من مطران مر ٥٣ مسروب
 للموسيقى وهو في الأصل منشور بمجلة مركب ج ٢ ص ١٩ — ديسمبر ١٩٠٦ من ٢٧٦ حه ومن مقال
 بعنوان طبقت الشراء بدون توقيع ويظهر أنه قرأني

ان تؤمني ...

للدكتور ابراهيم ناجي

أنتِ ان تؤمني بحبي كفاني لا غراسي ولا جاك فاني
أجذب المبرحطري وجاني وأجفأ التوى دى ولساني
لتالي روي الظأ في حيوني واجنوني لظفر من حثان
طال راقه في بادل ذلتي ووفوني على ديار الهوان
أي سحر أحيه أي روح سكبتي في حاه البيان
لكأن الريم ما نبات وكان للندود ما تسكان
وكأني محقق في سماء ومطل منها على الأكوان
سفر ما متحت نوي أجمع الكون كله في هاني

الآثار

وقيتهما الغذائية

الدكتور عبد الله

١١١

الطبخ الشعبي في مصر

نُمدُّ الآثار بلا مرء في مقدمة الأطعمة المعبدة بل الضرورية لصحة الإنسان . بين الأولاد بدائع القطرة أي عجة الآثار من أصل الأدلة التي تدعو الإنسان إلى تناولها . يلائم سمته وسه . فهي تنقل إلى الإنسان عَصْرَات « المطبخ النسي والحيوية » الصحية التي لا يمكن التمتع في ساقها لحظة واحدة . ودعى ذلك فالآثار ليست بالأطعمة التي تعيد الجهد المحسب أو تسب ارتباكاً فيه متى أخذت باعتدال ، ولا هي فقيرة من ناحية قيمتها الغذائية ، بل على الضد من ذلك يجب اعتبارها أطعمة تدحر فيها قوى حيوية عظيمة

ولذلك فالدواة والآثار أو عصاراتها من الأمور المعروفة اليوم كوسيلة لنقية الجسم من الأدراج والفصلات السامة في كثير من الأمراض الحادة وللرئة حصل منها لقوى ولنتي معاً ، وهذه الدواة لا تختلف في تأثيرها في المرض من الاعتصار على اللبن خليب في الأمر من سبها وعدا ذلك معد ثبت بالاختار أن الإنسان الذي يقتصر على تناول الآثار يدهن عليه أن يعيش بغير ازواج خلافاً ما يتعمده بعضهم من أنها حالية من المواد لعمدة ، ولست أقصد بذلك الرجوع إلى ما كان عليه أجدادنا الأولون الذين كانوا يقتصرون على تناول الآثار دون سواها ، إنما يجب علينا تناولها أكثر مما تناولها عادة في هذه الأيام ، أولاً لأنها متبردة جداً فبدلاً من صد الأسماك ، وتاماً لكونها مغذية ورجيدة معاً . ثم إن صيرها يشبه الشبه للتلذذ كما أن رائحتها وطعمها يجعلان صل التوابل والمصلات ، ولتأخذ مثلاً على فية الآثار المدائن المدرة التي تحتوي في الكيلوغرام الواحد على ٦ إلى ١٢ غراماً من المادة الزلالية و ٣ و ١٢ غراماً من المواد الدهنية و ١٣٦ إلى ٢١٨ غراماً من هيدرات الكربون . ومن هذا يمكننا أن نستنتج أن الإنسان يستطيع أن يعيش إذا اكتفى بآكل الآثار . والنس يدعون إلى مذهب الاعتصار على الفواكه بفصل دأهم على ري الذين يدعون إلى الاعتصار على تناول الخضروات . لأن الأهم عينة خاصة بالأملاح الصلبة ، كالطريبات والمالات والسيرات التي تسب أمراضاً وأقراراً من عصر سكرياس ، كما أنها تحتوي أيضاً على الفلوكوز والفور وغيرها من المواد التي تحترق بعد الجسم بالهوية والحارة . وعلاوة على هذا كله فالآثار تحتوي على الفيتامين — هذه الأحماض التي لا تتركز بموئقاتها مافضة على كثرة المكذوبات الحديثة في ميدانها ولكن لا يختلف باحتوائها على أنها ضرورية للحياة

إن هناك شيء واحد يؤسف له وهو أن ناهي القراكة العضة أو التثبيته يتطلب أولاً النظر في حالة الأسماك المصابة ، فمعظم الناس مثلاً لا يستطيعون فهم أن تمسك أسماكاً سوى أسماك معينة من تلك القراكة لأن هذه تسبب شأناً عند المصابين صراعهم غيراً ، ربما كما في الجهد العصبي ، فمشتر المريض إذ ذلك فمن في الحديقة في أثناء النهار ، وما يصعب وأحلام مرتجة ليلاً في أثناء نوم ربيت لأن أصناف الأنهار المسموح بتناولها الدوري بعد انصيفه ١ - الأنهار العضة الناصجة الغضب ، الخوخ ، اللوز ، النراق ، يوسف اقدي ٢ - الأنهار سطوحه الناح الخوخ المور البرتقال ، الشمش ، الاناناس ، الدراوس السكر ، الذرة الأحمر (Frise) (Grosbe) أما الأنهار الموسوعة عنهم سواء أخف كانت أم ناصجة فهي الأحاسن أرياس (Grosbe) كدفت ، لأنما الحافة الشديدة الخلاوة كالتيين والمور ، النسخة ، كاخو ، رالوز ، البندق ومن الأنهار ما بسبب اضطراباً في المصم فالتنظر له ككب اساجها اعاجيه كالاحاسن (الكثري) ، الناح وهي على الرغم من نصوصها التام لا تعلم الناس يشكون اننا كافي وطاقت لمصم رحاصه عند الذين يصمون مصماً ناقصاً أو الذي تفتت اساهم اي أصيبت بالتهجر فواخلة هذه تؤخر لأن المذكورة تأثيراً جدياً وتسبب قص الاضطرابات التي تحصل أحياناً من تناول يامس البيض الحامد أو القطر (Champignons) وذلك يكون مانعاً للعصارات الغضبية وتقلل فعل الاجسام الخيرية في الجسم ، كذلك تقلل الفطور والبن وفشور بعض الأنهار (كالنراق و الخوخ والأحاسن الخ) — عندما يمتري اصحاء المصم أو وطائمه حسب ما ووجهام بحسب الاستماع عن تناول الأنهار الأعد نصوصها التام اي بعد ان تكون قد طرأت عليها اذرة الطيفية تحت تأثير الشمس ، وسارة أخرى التغيرات التي تمر بها من الأنهار الفحة والتمرة الناصجة تحتوي على ١ - الماء ، ودلاء ، نسبة ٧٨ إلى ٩٠ ٪ ، أما اللوز فاؤه (٧٠ ٪) ، وأما البطيخ الأحمر فاؤه أكثر (٩٥ ٪) ٢ - السكر وهو ما تتميز به التمرة الناصجة فبمائها قصباً وفراً من خلاوته ٣ - الحوامص ان حوصلة الأنهار مختلطة ، وتختلف نوعها ونسبتها تكون ٢ إلى ٣ ٪ ٤ - لزج الطيرة ، وهذه تغطي بحلف الأنهار الناصجة طمناً ورائحة حاصين بها ٥ - سليوس ، قسم من هذا على الأقل يندو من شايات الجسم لكنه يساعد ميكائياً حركات الاسماء المتدورة التي تحصل بتأثيرها من أليائها النصلية ، لذلك يتبادر على تجميع الاسماء بانتظام فضلاً عن هذا فمعظم الأنهار تحتوي على مواد دهنية (كالخوز والوز والندق) ، أخرى تحتوي على مواد نفوية كاللوز مثلاً أما نسبة السكر في حمرة ما تتقلب دائماً بحسب حالة نصوصها ، بحسب السن أيضاً ، ففي حصول الصيف الحافة والشمسة مثلاً تكون نسبة سكر الأنهار فيها واردة ، أما في حصول الصيف الزمجة والعلية فتنسبها فالأمر يكون على عكس ذلك اي ان نسبة السكر في الأنهار تكون فيها

قليلة وخصوصاً شديدة. ومن ذلك تستخلص النتيجة التالية: في بعض السنين الحارة والحارة جداً يكون السكر متحسناً -- أو حديماً -- في لب الأنعام حتى أن عصيرها يلوث اصابع الذي يتناولها. بينما في السنين الرطبة والمثلثة شحتها لا تلاحظ تلك الخاصية على الإطلاق وهذا يحدث في حصول الصيف الحارة والحارة من إحصاء الأنعام إلى المصايف يصف ما في الجهاز الهضمي، وإذا أردنا أن نسمح لهم بتناولها فلكل ذلك بالاحتراس التام، ولا سيما الذين يشكون مرضاً ما في الكبد. أما الذين يهضمون الأنعام، على أنواعها جيداً هائلاً منهم الصحية فمضى بأن تناولوها ما يشاءون بدون وجل أو تردد. وأما ذوو اللمد الضعيفة فيجب أن يتصرفوا على تارة الأنعام المطبوخة وذلك بشكل (خبيصة) *laxative* كإضافة السكر إليها أو عدم إضافته مع أنهم إن الأكثار من السكر يسبب حموضة المعدة. وحيثما الفواكه المطبوخة تفصل بوجه تام على المرعى لكونها تحتوي على قليل من السكر وكثير من الماء.

ويجب ألا يفرب من هذا أن عصم الأنعام موط على الخصوص جعل المصنع فيقدر ما تكون الغرة بمصنوعة بالأسان وممروجة بالصاب يكون حصصها، كما هو معلوم، سهلاً وأدنى إلى الهضم أما أصناف الأنعام المطبوخة الصلبة حصصها والتي يمتنع على كل شخص صعب المعدة أن يتحسبها فهي:

- (١) عصير الأنعام المحمد (*lactogen*) وحريرات الفواكه لاحتوائها على قدر وافر من السكر
- (٢) الأنعام المطبوخة سدا ما تكون كاملة أو مقطعة قطعاً (*composites*) (٣) أنعام المحمودة والمشرية السكر، والأنعام المطبوخة الصلبة عرق إليها (٤) أقراص المحمص وأقراص الحلوى المحمودة بالأنعام لأن جميع هذه الأمراض يكون غير محتمل اختياراً كلياً.

ومن فوائد تناول مقادير ووفرة من الأنعام في حالة الصحة، مكافئتها وطاء الأسماك لأنها تطرد السموم من الجسم كما ذكرنا أعلاه وتلين الأمعاء وتسهل هضمها بما تحتوي عليه من مقادير ووفرة من الفلويون. وهذا المفعول الحسن له تأثيره موع خاص في الكبد والكلى والدورة الدموية التي يجب التمسك بها كثيراً ولا سيما الكلى التي تسبج لأب الأنعام لا تسب لها أي تعب أو إجهاد وللحصول على أفضل نتيجة يحسن بما ماول الأنعام قبل طعام الفطور صباحاً، وفي الساعة ١٠ صباحاً، كذلك في الساعة ٤ بعد الظهر، وما يجدر ذكره أيضاً أن بعض الأطباء كانوا إلى عهد قريب يمتنعون الأنعام عن المصايف بدءاً الزينة والتمرس خوفاً من تأثير الأملاح الصودية التي تحتويها هذه الأنعام لكن أطباء اليوم قد حالفوا هذه الفكرة الخاطئة وأوصوا بتناول مقادير ووفرة من الأنعام سداً تأكيداً أن تلك الأملاح تتحول في الجسم إلى كربونات فلووية تزيد حموضة الدم. ولهذا عرف أن هذا اليوم ما للأنعام من المفعول الحسن في داء القرس والزينة فيوصى يومياً بتناولها وخاصة الصب والسكرز والتوت الأحمر واللبون الحامض الخ. إنما يجب الاحتراس كي لا يحصل اضطراب في الجهاز الهضمي أي أن لا يتجاوز ما يتناوله

الافسوس من الحلة اللازم رالى العارى، مدتين خاصتين بالكرو والوث الأفرنجي.

(١) سكر الكرو: يدرج السكر النص في حالة صحوه الكرم على ٨٠ / من ١٠٠ من السكر. ويدرجات السكر ١٠ حوامض و ٧٠ مواد ذلاية و ١٠ سيلوس و من الضروري الميعر بين الكرو و السكر الخالص فالأول منها يوصى استعماله بوج خاص في حالة مصاين بصرهم، فيما الثاني لا يمكن النجاح به لجميع المصاين على السواء، على كل سفي ان يكون السكر باسما صرحاً ثابتاً، وكاعلى الأعوار يجب منه عن المصاين بالالتهاب الغروي والكر يستبر صدياً من للبردات الصعبة واسبها اذا مرجا عصيره الماء وأصبه كشراب للمصومين لذلك يكون مبدأ حذاً كدراً ثول ولبسهم للامعاء، ومن الكرو الجاف يمكن تبيته مقوق على كدر مولا أيضاً وذلك باضافة ٥٠ غراماً من الكرو الجاف الى سكر واحد من الماء فهذا يدعى بعد جداً الاشخاص الذين اذواهم كتيب ١٠٠ در، كذا يرفع المصاين بداء نفوس دارته وسواء كان الكرو طازجاً أو مصحواً فبصه سهل جداً اما التريات المستحصرة منه مدطلب مدة سلبية لمصها دعاً لحصول ثقل في المعدة الامعاء.

اما الكرو الجاف فيعوي في كل ١٠٠ غرام على ٥ و سكر ١٠ و عيدوات الكربون ١٤ ومواد ذلاية ٢ بقاء ١٠٠ اذا اردنا الآن ان نأخذ مبدأاً ميباً من الكرو الجاف والكرو يشرح فالأول منها يكون اكثر فداً من الثاني

(٢) الثوت الأفرنجي: يصف مصول هذا الثمر باختلاف الاشخاص ووجوه عام يند من الأعوار بحسه جسم مادي المتبد الصعبة ولدوي لاستمدد لنس الامراض الخلدية كاشري ١٠٠ ذكري و ١٠٠ صرا على بعض ذلك يكون مبدأ حذاً في حالات برية وداة الثفرس وحر مددوي الامرجة الصفراوية والاسلاء اسوي وخاصة في حصي اعاري الثوت لا يصدر على تناول الثوت الأفرنجي مددل عاماً بخاصة الاقتصار على تناول الثوت كتيب نهرين، عند المصاين بداء الزرية، امراض الكبد، اخر من فيوجد منه قدر ٢٠٠ الى ٤٠٠ غرام مع الاحتياص في مرافقة حالة الخلد والامعاء لأن هذا الثمر يسبب عند بعضهم الحكة الشديدة، يحدث الغض من ناحية الامعاء ويحسن اصحابه البعد الصفة نجف مريات هذا الثمر، بها تسبب عاماً ثقل وارتقاكاً في المعدة، أما شراب الثوت الأفرنجي فبسة تركبه كالبلي سكر ١٠ اقسام و ١٠٠ قوت أفرنجي ٣ اقسام، وبعد أن يذاب السكر في الماء يضاف اليها الثوت الأفرنجي ثم يلى الخليط مع دقائق وبعدها يصفى ولا حاجة الى التذكير ما أحياء بضرورة عمل هذه الفواكه قبل تناولها لأن الارض التي تُزرع فيها عاماً مانقى مياه أو سواثل أخرى متوك في نظامها

بحث اقتصادي

صناعي مقابل في موقف

إيطاليا وألمانيا

— ١ —

لقوة الحربية في العصر الحديث تقوم على أساس صاعبي، وما لحوش والاساطير وسلسلة
العتيدان الا الحد الذي من السيف، وأما الفصل كله فهو ما يعرف باسم «الامه في حالة حرب» ولا سيما
صاعبا ورعاها ودراساتها، والصاعبات الحربية على وجه الخصوص لارما، اطلت ابواب الحرية
من الاسلحة وتدارك لاحد له، والصاعبات تقوم بعملها على الوجه المطلوب وهي عديدة
تتدرج لايستطيع من الخدمات، وأهم الخدمات التي تحتاج اليها الصناعة في حالة حرب، هي خمسة
عشر حتماً — الفحم والحديد والنزول والتماس والبرصا والتورات، والتماس، والتماس
والالومنيوم والزنك والباطا والتمسيس والتبكل والكروم والتمس

ما هو موقف إيطاليا من هذه الخدمات؟ أيها المستخرج في أرضها وأنها تحتاج إلى استيرادها؟
ليس في أرضها الفحم والنزول ولا التماس ولا التماس ولا التماس ولا التماس ولا التماس ولا التماس،
ويستخرج من أرضها ١٥ في المائة مما تحتاج اليه من التماس، أما التماس، التماس، التماس، التماس،
مهما في أرضها مقدار كبير ليس على ما تحتاج اليه منها، وأما الحديد فمما في أرضها مقدار كبير
أخذ في الانحسار وسكن المقدار المستخرج لا يكفي عاماً ما تحتاج اليه منها في أرضها المقدار
يكني نصف ما تحتاج اليه في أرض الحرب، وأما التماس والتورات، والالومنيوم فمما في أرضها
أن يحجزه، سحو تقي الى خمسة امداس ما تحتاج اليه منها في أرض السلام

وهذا يعني أن إيطاليا لا بد أن تعتمد — وهي في حالة حرب — على استيراد كثير من
المواد التي تحتاج اليها لمواصلة تلك الحرب. واحتياجها الى الاستيراد متفارب اذا استتبها
الكبريت والزنك وبيان مدى هذه الحاجة رجع الى ما استوردته سنة ١٩٣٤ وهي آخر سنة
يتاح فيها تساحت احصاء بصح الاعتماد عليه فيما يخص وارداتها

في تلك السنة استوردت إيطاليا من الحديد والصلب ما قيمته ٣٦٢ مليون ليرا ومن

الزيوت المعدنية ما قيمته ٣٧٧ مليون ليرا . والدولة المستوردة التي في حالة حرب ، تستطيع أن تقوم بعبورها من حامات الصناعة والحرب ، بأحد طرق ثلاثة

١ - فلما ان تصنع بديلاً منها بأساليب صناعية اقتصادية

٢ - وإما أن تشتد على ما تخزئه منها في إبان السلام

٣ - وإما أن تستوردها في خلال الحرب من الخارج

أما لطريق الاول فلا يعلم أن هناك عوضاً أو بديلاً صالحاً يحل محل الحديد والصلب في صنع الاسلحة ولا هناك عوض آخر يحل محل الفحم في صناعة الحديد والصلب ، ولا عوض للبرول في تسيير السفن الحربية المسيرة به ، والطائرات أو السيارات والسمات التي اصحت جزءاً أساسياً في كل جيش حديث وهذا على سبيل التمثيل دون الحصر

وأما الطريق الثاني، فقد دل تاريخ الحروب على أن ما يستهلك من مواد الحرب في أثناء الحرب يفوق كل ما يندرج له في أثناء السلام . ويضاف الى هذا أن حالة إبطاء أدلة لا تسمح لها بأن تتفق مالمح حديثة على شراء مواد وخزنها ليوم الصيغ لأنها بذلك « عميد » الدليل الذي تمكنه من سكب الأجنبي . وما نستطيع أن نخرمه قد لا يكفي لحرب قصيرة مداة على أرهاقتها من الناحية المالية وحرث المواد للحرب جزء أساسي من كل خطة حربية ولكن هذا لنحذر من لا يصد منه إلا سد الثغرة بين استهلاك السلام واستهلاك الحرب في نفسها . وبها ينظم الحروب فلا بد من الاستيراد في حرب كبيرة يرد دول متكاثرة فلا يبقى أمامها إلا طريق الاستيراد

والاستيراد من الخارج يقتضي في المعام الأول اعتمادات مالية أجنبية . الاعتمادات المالية الأجنبية محيية إما من زيادة الصادرات على الوارد . وإما من زروة ائداء الدولة المسترة في البلدان الأجنبية فتتصى عند الحاجة اليها وتفق لشراء المواد اللازمة . وإما بتصدير الذهب

وحالة إبطاء التجارة في العهد الأخير لا تتيح لها الاعتمادات الأجنبية من طريق زيادة صادراتها على وارداتها . ولا من طريق تروية الإبطالين للمسترة في الخارج لأن معظم هذه صفيت في الحرب الحديثة وما تلاها . ففي ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٩ كان ما لحساب إيطاليا في البلدان الأجنبية ٦٣ مليون ليرا وهو خمس ثمن وارداتها العادية السنوية في إبان السلام . وقد كان هذا الحساب سنة ١٩٢٨ يزيد على ست آلاف مليون ليرا فأخذ نقص تدريجياً حتى بلغ ما مله في آخر سنة ١٩٣٩ ويضاف الى هذا ان صفات احتلت الحديثة والاساية قصت على الحكومة خرم صرية على رأس المال قدرها ١٠ في المائة

أما الذهب فلا يحاطي الايطالي منه فكان يقدر في سنة ١٩٣٣ نحو ٧٥ مليون جنيه فنقص الى نحو ٦١ مليون جنيه سنة ١٩٣٤ . فالى نحو ٣٢ مليون جنيه سنة ١٩٣٥ . فالى نحو ٢٥ مليون

جنيه سنة ١٩٣٩ وهذا المبلغ كان ٧ في المائة من احتياطي ذهب فرنسا و ٨ في المائة من احتياطي ذهب اسكتلندا في الوقت نفسه وأذا قيل ألا نقصد لها قروض ؟ كان الجواب بـ ؟
 فإذا كانت في حرب مع فرنسا وانكلترا فمن المؤكد انهما لن يفقداهما قرصاً . والمال لا تستطيع . واميركا تحسب قانون حصص حظرت عقد الفروض لدولة لم توف ديون الحرب التي عليها لاميركا هذا من ناحية فمن ما نحتاج اليه

ولسكن المسألة لها ناحية أخرى هي ناحية المواصلات البحرية . فإذا كانت إيطاليا في حرب مع انكلترا وفرنسا فتمد البحر المتوسط من الغرب والشرق سيوجدان في وجهها . نعم لهذا الإيصاد ناحية استراتيجية من حيث امكانه وقاوتيه في ما يتعلق بترعة السويس . ولكن اذا كان التعوق للقوات البحرية البريطانية والفرنسية ، فالإيصاد يمكن أن يتم في المحيط الاطلسي من الغرب اسم مدخل مصيقي جيد طارق ، وأمام مدخل ترعة السويس في شرق البحر المتوسط . ثم ان القوات البحرية البريطانية المستدة الى بنمرس والاسكندرية وجهها تستطيع أن تفرق مواصلات إيطاليا في شرق البحر المتوسط ونقص مقدار ما تستطيع استيراده من بلدان سواحه الشرقية . ووقوف تركيا في جاسرنا ورومانيا يفضي الى قطع مواصلات إيطاليا بناتاً مع روسيا ورومانيا ومنها معظم البترول الذي تستورده إيطاليا

وعلى ذلك تبقى مواصلاتها البحرية حرة تماماً في البحر الادرياتيكي فقط مع يوجوسلافيا واليابا ومن المحتمل مع اليونان ايضاً . ويوجوسلافيا تمنح بعض الفحم والحديد ، سكها على العموم تستورد معادير منها . وفي اليونان بعض موارد معدنية وسكها قلما تصدر . وأما اليابا فيها يبيع بترول والممرور عنها أن ما يمكن استخراجها بها يكفي ثلث ما نحتاج به إيطاليا من البترول في إبان السلام فقط

ولكن . اذا كانت هذه حالتها من ناحية المواصلات البحرية ، فاحالتها من ناحية مواصلاتها البرية من الدول التي تجاورها في الشمال

اذا استتبنا فرنسا لأن سككها الحديدية لا يمكن ان تصل على نحو إيطاليا في حالة شعوب حرب بين إيطاليا من ناحية وانكلترا وفرنسا من ناحية أخرى—فلا إيطاليا تسع سكك حديدية تصلها بسويسرا والنمسا « ألمانيا » ويوجوسلافيا ، ثلاث سكك بين كل من هذه البلدان وبين إيطاليا من هذه السكك سكن مردوخنا الخط والثاني مرده الخط ، وهي جميعاً تسير في جبال قبل الخط الحديدي صوداً كبير

وفي أثناء الحرب العالمية اهتم قسم الهندسة بالحيش الاميركي بوضع دنيل دقيق للمسد الذي تستطيع ان تقوم به سكك الحديد في حالة حرب ، واذا احدها اضي وعفي في هذا الدليل وطبقناه

على السكك الحديدية السلع التي تصد إيطاليا بحارها الثلاث سويسرا وفرنسا وجوسلافيا وجدنا ان حتى ما تشتمع هذه السكك فيه في السنة يبلغ ٢ مليون من الأطنان فيلما، وهذا الرقم يشمل من عدد السكك ان يصير على نقل المواد من ركاب أو حشود، ويخرج من حركة السكك لا يبررها نقل الأعداء وان محطات التفتيش والحماية الحربية تقوم بعملها كالعادة فلا تأخر ولا ازدحام، ثم يبرهن ان جميع أحداث الثلاث منسوبة لاندما تعطيه الى خضار مع ان حداثا سويسرا وألمانيا ستقوم الحاد لفرنسا والأخرى يوجوسلافيا، ومن جهة في الميزان المعكرونة ثم انه يبعد من الحساب ان خطوط الحديدية من يوجوسلافيا وقطير من الخطوط الثلاثة الممتدة من النمسا تجمع سكة حديدية قريبة حيث لا بد ان يسبح ازدحام سكة حديد ان الخط المسمى سكة حديد النمساوية وهي سكة توران بيلارو، يجمع يخط الثالث من ألمانيا المحرق لصقي رعد هيرمان والاردن، فيها لا بد ان يكون ملئاً أيضاً.

هذه اوجه من جميع هذه العوامل فاعال في رأي الخبراء الحديدية في قدرة السكك الحديدية الإيطالية على نقل المواد من يوجوسلافيا وألمانيا وسويسرا، لا بد ان يبلغ ١٥ مليون طن في السنة، والى ان لا تملك ولكن مقداراً وافر من الامداد في سنة ١٩١٣ على طريق البحر بلغت ٣٤ مليون طن، فلو فرض ان سكة الحديدية نقلت ايام ١٥ ميرة عما تحتاج الى استيراده بنى عليه عمر قدره نحو ١٩ مليون طن.

ومعينة إيطاليا الصنوع، في التبال لا تنجر الى احتمال مد سكة حديدية أخرى بسهولة او زيادة قدرة السكك الحديدية، فلو فرض ان النقل عليها خطوط مزدوجة، لا بد ان فادحة تحمل على حملون من اجزاء هو احد الخطوط الرئيسية التي توصل بين ميلان - بندي سنة ١٩١٨ واحترق اربع سنوات.

— ٢ —

تدور عربة المركبة الاسبوعية (لمتار دشلات)، ان ألمانيا تستخرج الآن في ميدان استخراج من ركاز حديد على خمس مراكات هي وبراخوريه هيسنرج بستران عليه سنة ١٩١٤، منهم هانز راجع الى حارة لورن وصمها الى فرنسا وألمانيا تستخرج الآن سنة ملايين من ركاز حديد غير جيد (٢٠ — ٣٠ في المائة من ركاز حديد، ثم اصابت اى حديد، فلو ان يجمع مليون طن في التبال حديدية فادحة، فلو ان استخراج الحديد يعمل الذي يناد استعماله كان لا بأساً حصة ملا من سكة حديد حالة ان حاجتها السنوية على حصة حصة لالمانية «جورمار الندين الالمان» — الى ٢٦ مليون ونصف مليون

الآن معظم الأسلحة الألمانية لا تصنع من زكار الحديد الألماني غير الحديد، بل من زكار الحديد السويدي استار (٦٠ - ٧٠ في المائة من الزكار حديد) المستخرج من مناجم حال للندة. وماي الآن مستورد كل سنة تسعة ملايين طن من هذا زكار الحديد السويدي. طن فقط تقف في خليج بوتنيا معر بطريق والثلاثاء الباقي يمدل من سياتل تريج اي مصهر الزن وشهراً رأساً إلى المناطق الصناعية في أوروبا الغربية. ثم قطاع ألمانيا سبعة ملايين طن من زكار الحديد من أوروبا وهو معتدل الجودة ونحو مليون طن من طقة أجود من طقات آسيا والريف في الغرب الآسيوي ومقارورة جداً من بوجوسلايا والبرازيل. وبعد ان تشمل كل الحديد القديم في ألمانيا تحتاج إلى ان تستورد من الخارج حاداً كبيراً من ٥ ملايين إلى ٦ ملايين طن من الحديد المنحل التي تحتاج إليها كل سنة.

وقد صرح أمارشان جورج عبر مرة منذ تولي الاشراف على تعيد مشروع الحديد في الاربع لعل ألمانيا مكتفية ان مناجم الحديد التي تسعة الحديد في زكارها وانسيه ستشبع على نطاق واسع وان المنجم الجديدة ستخرج عشرين مليون طن في السنة وان مصانع حديدية ستستخرج ذلك الزكار إلى حلب، وان المنجم الواحد منها قادر على اخراج مليون طن من الحديد في السنة الواحدة. وهذا اثبتت المصانع المعروفة لهم مصانع هلمان جورج للحديد حاداً هيل ريكبير وارسل العالم أي المواقع المختلفة لاعداد مساكين العالم ودعي اصحاب زكارا نصب خاصة إلى الاكتاب في رأسها، ولكن مرارة صناعة الحديد في ألمانيا ينترك ذلك لسيد يسير بسيط جداً، وهو ان مصانع من هذا القليل لا تسع إلا من خسارة في مناطق الزن والزود مناجم غريبة من الامكنة التي يكثر فيها الكوك اللامد لاستخراج حديد الزكار. وسعة الحديد في زكار هذه المناجم من ٢٥ - ٣٠ في المائة ومع ذلك نولاً موية الحكومة المالية لوقف تشغيلها، فكيف يمكن تشغيل مناجم بيده عن مدان الصناعة رعى موارد حزم الكوك وسعة الحديد في زكارها لا تزيد على ١٢ إلى ١٧ في المائة.

ولما صحت الفضا إلى ألمانيا كسفت ألمانيا موارد الحديد لا بأس بها كما تقدم قال يومها المارشال جورج ان هناك «موارد من الزكار التي لا حدها» فصحت له بحجة ذلك الفرنسيون لم يتوقع «هذا القول منشراً الأرقام الصحيحة وهي: ٢٤٤ مليون طن من زكار الحديد «النسبة ٢٧ في المائة» وهذا المقدار يكفي ألمانيا خمس سنوات ونصف سنة على معد استهلاكها السوي من الحديد الآن. اما مناجم النحاس فكان معظم ما يستخرج منها يصدر إلى إيطاليا وفي الوضع توسيع لطاق الاستخراج استهلاك وسائل جديدة فريد المستخرج من نحو مليون طن في السنة — وهو أقصى ما كان — إلى خمسة أو ستة ملايين طن على الأكثر وما زالت إيطاليا صديقة ألمانيا

فيجب أن تمنح حصّة وأفرّة من هذا المقدار. وثمّ نقل هذا المقدار من شمال النّهار إلى الجنوب مشكلة قائمة بمساحة المسافة ٧٠ ميل والتعليل يقتضي كل يوم قيام عشرة قطارات كل قطارها مؤلفة من ٤٥ مركبة من الفحم ومنظمها يجب أن يعود مرة واحدة إلى أن يتم رعايته أربعين «ساعات» تظل مشكلة على حديد النّهار إلى الجنوب مشكلة غير يسيرة

ولنحول النظر الآن إلى مادة أخرى من المواد الأساسية في الصناعة وحرب وهي مادة «البرونز» وهي فيما يتعلق بالحرب لا تغي عنها قطائرات والاندفاع والسيارات من أحاديها والسيارات الحربية بمدلثرت عمدة «الندوينش فهر» وهي لسان الحاح ساري في الجيش الألماني معالاً في عدد بابر سنة ١٩٣٦ قدوت فيه حاجة ألمانيا إلى البرونز في الحرب فاعتبرت تقديره على أساس جيش قوامه ٣٠٠ فرقة منها ٣٠ فرقة ميكانيكية عدتها ٥٠ دبابة و ١٤ اندسيارة نقل و ٤٠ اندسيارة ركاب و ٦٠ ألف مونوسيكل فاذا حاجتها إلى البرونز والزيوت والشمع حصة ملايين ونصف مليون طن السنة ثم هادسلاح الطيران وقوامه ٩ آلاف طائرة منها ٦٥٠ ذات محرك واحد و ٥٠٠ ذات محركين و ٥٠٠ ذات ثلاثة محركات و ٢٥٠ ذات أربعة محركات و ١٢٠ أخرى من طراز «السور» فاذا حاجتها إلى الطون وثلاثة أرباع مليون طن في السنة يضاف إلى ذلك اسطول بحري مفع حاجته مليون طن ثم تصافى ذلك ثلثه ملايين ونصف مليون للصناعة والتعليل وراء خطوط القتال

والمجموع الذي قدرته مجلة الدرينش فهر ١٢ مليوناً وثلاثة أرباع مليون من أطنان البرونز وفي ١٦ أبريل سنة ١٩٣٩ أخرجت مجلة «الاقتصادي الألماني» تقدير آخر لهذا المقدار في حسابها قدرت من ١٥ مليوناً إلى عشرين مليوناً بمتوسطه ١٧ مليوناً ونصف مليون من الأطنان وهذا التقدير قريب من تقدير جبر فرنسي إدركت السنة من حجم الجهد المبرسا في عرفة محتاج إلى مقدار يتفاوت من ١٢ إلى ١٥ مليوناً من الأطنان فاذا نتج لدينا من هذا المقدار ٢٠ سابع التناول منها يخرج نصف مليون طن في السنة ومجلة (الاقتصادي الألماني) تقول (مارس ١٩٣٨) أن نصف مليون طن من البرونز تستخرج كميته في مصانع ألم الكوك بستانج سها ٣٠٠ ألف طن من نوقود

ويستخرج من الفحم بالطريق الصناعي ٧٨٠ ألف طن من البرونز الصناعي فمجموع ما يستخرج داخل البلاد مليوناً طن وهو ثلث ما تستهلكه ألمانيا الآن وتقع ما ينظر استهلاكه في أثناء الحرب على التقدير المتوسط لمجلة الاقتصادي الألماني

أنتطيع أن نعد الفرق بتوسيع نطاق البرونز الصناعي المستخرج من الفحم ٢ هذا يعني توسيع نطاق هذه الصناعة عشرين مرة. ولكن أظن ما يقتضي هذا التوسع من مقادير الفحم

وعدد العمال والعمالة ٢ فقد ألفت في ابتكارها لدراسة موضوع حمل بريطانيا مكينة من ناحية البترول لاستخراج اسبر من الصمغ. فعرفت اللجنة في تقريرها أن صنع ١٥٠ ألف طن من البترين الصناعي في السنة يقتضي معالجة ٦٠٠ ألف طن من الصمغ وعمل ستة آلاف عامل في المناجم ونقل والمصانع ورأسمال قدره ارسون مليوناً من الجنيهات. وهذه المصنّات تخرج مقداراً من الزيت يكفها مليون جنيه. حالة أن ثمة في السوق العالمية تلك تلك المبلغ. وأرقام هذه الصناعة في ألمانيا تؤيد هذه الأرقام. ومع ذلك فلم يمتحط في الاقتصاد الألماني.

نعل خلاصة هذا التقرير الى قرائها

وعلى هذا الأساس لا ننصح ألمانيا أن تحمل نفسها فادرة الآن على الاكفء الذي في مادة اسبر وما يشتق منها عن طريق الصناعة إلا برأسمال قدره ستة عشر ألف مليون مارك ونحوه. نحو ٦٥ مليوناً من المائات لم الامراض. وهو تحريماً نصف إنتاجها - ونصف مليون من المائات الى هذه الصناعة - ونصف مليون عامل يعني ١٥٠ مليوناً في الجيش وكذلك يمكن نقول ان المورد ما يحتاج إليه من البترول ومستمدته من عجمي. الآن من هذا الطريق

والمطاط — لمد صنع المطاط الصناعي في ألمانيا وهو يعرف باسم «بونا» وهو مطاط نصف بأهم صفات المطاط الطبيعي ويعونه وقد روى — زيتسكا في كتابه «السم بحطم الاحتكار» أن الجيش الألماني امتنع مطاط البونا امتنعاً ديمقياً في سنة ١٩٢٥ ظهرت أرسون سيارة سماعات من مطاط البونا وصيغت ليل مار سوقاً مواصلاتاً بواسطة فريقين من السراويل وفي النهاية رحد أن مدى حياة الصلابة المصنوعة من مطاط البونا ٣٠ ألف ميل

ولكن موطن الصنف في هذا المطاط السحب أن صفات صنعته تجعله أعلى كثيراً من المطاط الطبيعي فالمطاط الطبيعي يباع الرطل منه بمبلغ يتفاوت من ٢٤ ملماً الى ٣٠ ملماً. حالة أن رطل البونا في سنة ١٩٣٦ كان يكلف عشرة قرشاً. وفي محلة لك الرخ صادرة في يناير ١٩٣٨ أن الرطل منها لا يربا يكلف من ١٣ الى ١٤ قرشاً

وبين هناك معلومات يوثق بها عن مقدار ما يصنع من هذا المطاط. ولكن كاتماً للمانيا حيدراً على «بلوچ يقول في كتاب له أن ألمانيا استهلكت من المطاط في سنة ١٩٣٥ مقدار ٧٢ ألف طن وأن جزءاً من اربعة شر جزءاً (أي أكثر قليلاً من ٥ آلاف طن) من ذلك صنع في ألمانيا بالتزكيب الكيميائي. وفي ٨ فبراير من سنة ١٩٣٨ كتبت مكان جريدة التيمس اللندنية في فرانكفورت أن مقدار ما يصنع من مطاط البونا ينتظر أن يقع قريباً ٢٤ ألف طن في السنة وهذه زيادة عظيمة ولكنها قلما تلحق زيادة المطلوب من المطاط

ثم هناك مواد صناعية أخرى عجول في قولنا خيوط النسيج من صوف وقطن وكتان.

وأخيراً في ألمانيا في ما يتعلق بهذه المواد هي عكس الحالة الخاصة بالمطاط - صنع الخيوط الصناعية المختلفة سهل - رخيص ولكن خواصها لا تزال دون خواص الخيوط الطبيعية التي تعاقبها ، فقطوعه ديا من هذه الخيوط - وهي مصنوعة مقيدة أشد التقييد - يؤخذ بعضها من محركه المصانع الألمانية من لأخو من الصاعية كرايون وانجسترا يضاف إلى هذا أن لها ما زادت محصولاً من الكتان منذ سنة ١٩٣٢ مع مرات ، وإنتاجها من الصوف ٣٠ في المائة وجمعت كل ما يمكن جمعه من الخيوط القطنية البالية البديعة في طول البلاد وعرضها لأغراض استبدال خيوطها

ومجموعاً - فستهلك من هذه الخيوط يبلغ في السنة ٨٥٠ ألف طن منها ١٠٠ ألف من نيبسترا ٦٥ ألفاً من نرايون و٦٠ ألفاً من الخرق البديعة المستوردة و٢٥ ألفاً من سكتان و١٥ ألفاً من الصوف - ومجموع ٢٧٥ ألف طن أي ثلث ما يحتاج إليه

تستطيع أن تستدرك من محيط النيبسترا هناك مصانع جديدة لصنعه تمام ، ولكن في الحول أحدثت عن مصنعيه ما يصعب منه سنة ١٩٣٨ كما صوغ في سنة ١٩٣٧ - لكن المصانع التي تحول دون توسع عديم فيه كانت أن صاعه مبنية على الخشب المستورد - معظم المصانع كان من نيكولوفتيا وروسيا ، وإلى حد ما من فنلندة - وعداء دخول الصفا - ربما حراج صية - ونيكولوفتيا في نساى الريح مما سهل على ألمانيا مسألة الاستيراد ، وفي سنة ١٩٣٨ وهناك الآن مجازر عجيب لصنع النيبسترا من خشب أشجار الران والشربين وهي كثيرة في حراج ألمانيا ، ولكن مصانع أشجار الحراج في ألمانيا ماض على وجهه يثير مخاوف آخرى .

ثم إن نيبسترا ليس عوصاً صاعياً تاماً على يجب أن يخلط مع ٧٥ في المائة من القطن الطبيعي ، والصوف الطبيعي ليس خيطاً تدح منه مسوحات قطنة أو صاعه صانع للملابس ومعدسك - مخارزين لغنى هذا المبال أن يبيع النيبسترا الذي لم يعد له القطن الطبيعي أو الصوف حصري بها على ٢٥ في المائة لا يثبت على علة واحدة - بل هو نصير البر - وملابس مصنوعة من مزيج كهذا لا تدعى وشؤبوب واحد من - خطر الشدبد بقضي عليه - ثم إن الرنس لتجانية التي تصنع منها لا تلتحق حتى شعر لا يلبسها كآن علفه من اللطاط الرقيق - ومن شره علاوة على أنها تولد عند التفاعل مرق الجسم وأخيراً كره

وأهم من هذا وذاك أنها لا تفي بحاجة ملابس الخلود - وعلاوة على ما تقدم يحتاج ألمانيا إلى استيراد معظم ما تحتاج إليه من الألومنيوم ، النيكل والنحاس وقطعة اعتبار - يحتاج إليه من النحاس وثلاثة أرباع ما يحتاج إليه من الرصاص وثلث ما يحتاج إليه من الزنك

فني الجار

لصبر المحب الرب

أهل بها لله واحدة نفسي
 من موهان الله ديني لأني
 وأحتل الدنيا كاني خلفها
 رؤيت حجاب الشمس بها فأطلعت
 على عرب مني كبر قارون مثلاً
 فني بيت جاري أثر المال وكرة
 وجاري جاع الباخلين وظلم
 تكبر فلا تفاظ منه إشارة
 من ابن الفصحى من طرف أمي
 له أمة كلاً من رها أصادحاً
 بنون بنات كالورود ملاعباً
 يبري سكا في دلي يته
 صحت على نصف الريح وصوته
 يطالي بالآخر في غفط نائم
 قال يوازي ظله أي ضامني
 أراك هنا كل الأمانت ولا أرى
 ظلت ماذا الدين ما كنت مرة
 إذا كانت السكنى بأجر مذلة
 وأسمته صوت الدرهم فاعني
 وأخضع فقري كبره ولاءه

وأنتها في الصبر مزعة كاني
 على أي فيها لدي محي تبسم
 ران جمع الخلق عيني في رأسي
 على النهار الصبح من الشمس
 ولا أمل منه سوى حرفة اليأس
 فيصبح في أمع الزمان كما تحس
 هم يدع محروماً مبدع ولا تحس
 كأن جاد الله طراً من الحرم
 كثرة ذي ماز وجاء من القوس
 فن شامها ألقى ملانك فردوس
 يحرون كالإصباح متدل العطن
 مرة وعبود المومنين على القوس
 وما أحدث الطرق المظلم من الجرس
 فيسده الخيال باليمن البهس
 لكي تموت من سرور وعن كرسى
 سوى ظم ثاور على الأرض أو طرس
 غريباً وما أذقت يومى ولا أمسى
 فما أرحب المكان في غرف الحسن
 يقدم أعتار اليهود من الوكى
 وأي عن صحر غير غنى النفس

فليكس فارس

لحرس سوري

في أواخر شهر الماضي تمت الترقية لأديب من حيرة أدانها ، حطرت من بلع حنظلها
ورزنت الروبة بداعية من أحصى الدماء لها ، ومجاهد من أبر الحنظل في سيلها ، وفدت
الاساية فردا أكل من أبل أفرادها فلما ، وأقومهم حلقاً ، وأصدقهم طاعة ، وحلصهم أمانه ، وفاة
، نعل الى رحمت ربه امصور له فليكس فارس وقد كان كل هذا علاه و اذا عظم خطه
على اللغة والعروبة ، ونكاه أصدقائه وعارفو صله العديدون المنشون في الاقطار العربية كلها
وبلاد المهجر وشاطرم حرمهم عليه وشعورهم بالصيغة فيه حيج الناطق بالصاد
، إذ نحاول اليوم ترجمة حياته والالام بمواجهه وصعاته رغم ان يعرف هذا لدى العربي
أي رجل بعد بفدده كان مثل حيلة من أمان الترقية يكاد يربح أفرادها ، ولو أن من الأدباء
يمز أن تلقى اليوم نظيره

ولد المرحوم فليكس فارس في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ بقرية « صليا » التابعة لمصا ، انش الاعلى
« اعطاه بنات الصور القائمة » من أسرة لناية قديمة استت أكثر من واحد خدم ننان
وحكوماته المتعددة

كان ولده المرحوم « حيف فارس » كاناً وشاعراً تلقى علومه بمدرسة عينطور ، وعين
في الثانية والعشرين من عمره رئيساً للدائرة الاحنية وسكرتيراً خاصاً لمصرف الجبل رسم باشا
وما لث ان اعتزل الخدمة وأحد يمارس في اساليب حكم حل لبنان ، وكان قد تولى مصرفته
واصاها باشا فاضطر أخيراً الى التروح الى مصر حيث أصدر صحيفه « صدى الشرق » ليحارب
على صمغها النظام التي كانت تقع على لبنان وأهله في ذلك العهد وقد حاول واسا باشا
الاستم من أسرته التي طلعت مقيمة في « صليا » فأثر لها شئ الوان الاستعداد وقد شهد
فليكس فارس الصير هذا الاستعداد فانطعت معه منذ صرعا على حب الحرية والثورة بالنظامين
وكان المرحوم حيف فارس قد تزوج بالسيدة « نوير شعله » وهي سودسية مهابوه ولدت له
بأبها وقد حثت هذه السيدة الفاضلة على سرير طفلها الصير فليكس تشده للموسيقى الغربية

التي فعلتها من : طلى « جان حاك روسو » فاستند عقده ففهمها ، وصارت فيما بعد « تصل الى شعوره الناس الخفي اهرارات هذه الموسيقى كأنها صدى حافت لصوت يمد « على أنه كان اذا رجع « يكوامس لمررة يتمر بالقطرة الثرية متله على سائر ما ورت من زفات ررية » وما حصه فليكس فارس بالموسيقى بعد ما تحدث عن هذه يستطيع ان يسمعه بحيث يشهد للثقة والادب ، وقد نشأ متفله عليه بوارع الادب الفرنسي ثم لم يلبث ان يحصل من أروها مصارادياً عربياً صحياً

تلقى فليكس فارس علومه الأولية بمدربه « سادات » ثم وجد العربية من والده والعربية عن أبيه ولم يست ان يزع باللغة الفرنسية وشعر بها وحار سلهمها فسهل لمرن في انهاء هذا كات أمرته قد اتعلت من « صلبا » الى « مغربيات » ، وهي اللغة الداء ، عند مصدر « صر ليدرة » في انحاء دمشق ، ومنز أمرته فيها بعد مصدر اوادي بحوطه الاشجار و « كرم » ويطلق على سسط سهل القاع دي الألوان المختلفة ولناظر الهمزة سده هي صاحبه التي كوثت فليكس فارس بعد ما استكمل الحياة بعد تمام دروسه في سنة ١٨٩٨ وأخذ يحارب لتعلم في بعض مدارس لبنان ويصالح الأدب في صحبه وفي بعض المحلات المصرية كائس الجليلي ومحمد سركيس

فكانت الرغبة العربية تغلب وقتئذ على أذه العربي وقد وجهه في ذلك اليه الادب خير الله خير الله في كتابه الفرنسي « سوريا » فقال انه « حاول ان يفتس في الأدب الفرنسي من حنا ليدرة على الأدب العربي وكان القصد الذي وجه اليه أن الخدمة عرب عن العربية » ثم قال : « حسان أسلوبه كان في بدايته مضداً ، ومكرته مه ، غير مستقرة عاماً ، ثم على أن هناك اشياء ، تهتم ، راد القبول ، على هذا فقالوا انه كان سيء الى قواعد اللغة ، لكنه عوض عن هذا حيلة سميرات لينة كالاحساس والخيال والانحماج واحلات الافكار ونسور وحسها ، لذلك عندما ظهر خطأ للمرة الاولى أثار حاسه بياحه »

فكان ظهوره خطأ عند صدور الدستور النهائي سنة ١٩٠٨ ، اذ قام اصحاب مادون بالحربة والاحاد والمساواة ، فالتفت المتعادين وتعارف المتعدون وحرب للإدموحة الاساية القائمة التي تنجح بين الناس الوطن الواحد على احلات دياناتهم ومذاهبهم فاما طلال والنصيب يمشان حنا الى حب في لال الوطن ، وأذا الشح والنس يتانسان تحت راية الامة رائدة قام فليكس فارس وقتئذ صيحاً يستند من روح ابناء وطنه هذا الوثام الناتج على الوجود وبذيه عاني حبه من حب أخرية وكراهية الظلم والاستعداد فراح يه موطوءه وأرلوه للمرة التي هو خليف بها ولقبوه بمحيط الحرية

وم يكتب فليكن فارس نصالة على مشارب أخرى فقه للدفاع عن مبادئه ودرجاته
فأصدر في ٨ فبراير سنة ١٩٠٩ صحيفة اسمها « لسان الاتحاد » التي طبع حية أي
أغسطس سنة ١٩١١

في ذلك السرب من حياة فليكن فارس طعت عنه مطبعا الخاص عهد تحرير دسجته لكامل
ونما النحو الذي ظل يدير عليه طبعه حياته

وكان مدعين اسار لثة لفرسية في المكتب السلطاني بحسب سنة ٩٦ فقام فليكن
فارس في هذه يدبه وازاحر الحرب الكبرى وحس دخلت اسيرش بعربية سوريا لنحق
بها وعين سكرتير لخمير فاما العسكري ثم جاء بيروت واتصل بحكومة لاند فارسه الجوان
« عورو » اي اولاياب المتحدة مع القان المعروف المرحوم « خان دس » اتصالا سياسيا
والسوريين في موبجرم ويدعوم لمساعدة منهم ويبسالم مهمة فارس في شرو عدا باللمحة تي
عهد اليها بها على أوفى وجه

اتصل فليكن فارس في اثناء اقامته باميركا بالواسط العربية وادانها برتقت وصرصدمة
ينته وبين مر عديد منهم في طابقتهم حيران حليل حيران كما اتصل بالواسط العربية رحلي
الدولة الفرنسية ارسنه ثم نادى لان وفي هذه مشروعات سياسي لم يسطر تحديدها على ارفع
من اجتماع الجوان « عورو » صاحبها وقد دعاه « عورو » بنجاحه في مهمة وعرض عليه
مصباً اناه وصل الاشباب بالخدمة وبعد اسمه امام محكمة التخير (انقص بالام) واستمر
بموقعه في المرافعة امام محكمة الحنايات

عندما خلا بسبب رئيس القم لدرجة بلزمة الاسكندرية وشع فليكن فارس من بعده وفاز
به فانتقل الى هذه بدمية سنة ١٩٣١ ولم يلبث ان اتصل بالارسط الادمية لضمه بدفاع صيته
ومه ذكره وخديو الكتب ويصنف الامحاث وملتقى المحاضرات واسطه مهمة راشاد عظيمين
حتى وافته سنة في صاوم وم ثلاثاء ٢٧ بويه الماضي مذهب سكب احلا لده محمود آثاره

هذا هو روحه اما لادب بعد ذكر ما فيما تقدم كيف استهل فليكن فارس حياته الادبية
قلبي الصارة ادمو دور لاهام القرني على انه لم يلبث ان ينحصر من هذا ودك واصح
كافاً عربياً دور ساره صحيح الاسلوب ، دقيقاً في تحير القاطع تجري على فقه سهلة سلسة في
قوة ورصانة وقد طمحت هذه الرايا في مره وتعرف

وقد تطور الخامة وفكره كما تطور أسلوبه وهو اذا ظل يدب لتتورة الفرنسية بمبادئه
الحرية والاشاء ونسابة اتي جهدي في سبيلها طول حياته ، وادان ظل يتأدي بيد التصب

ووجوب تألف الاديان وعدم العرقه بينها وبين بانها، فانه عكس على... لم الذي قاعد
يقول بوجود احترامها، وهي التعاليد التي ارادها مستمد من ادب ثلاث ساعه فيه ومن
مجموع المذاهب التي درج لشرق عليها سواء في الاحماع، الفول، والادب

ويطوب بنا الحديث اذا شئت ان نعرض لفصيل هذه الآراء التي كان يمتزجها مع رسالته
لادبه والاجتهاده فقد فصلها رحمه الله في المحاضرات التي انعم في سوره الاخيره رحمتها في
كتابها «رسالة المنبر الى الشرق العربي»، وفيها بعد انطامه كتب كان فليكس فارس معجبه فكره
وطابعه، ولعله كان يستوحى تفكيره من قراره صدره الفاضل اشعر كثر ما كان يستنرله
من بين هذه الفاضل وقد كان ذا شعور شخ الا ان، رجبا حب الجواب

ومن كتب فليكس فارس كثيراً، وبلغ مؤلفاً من بين لادب كتابه من القصصه
والاقتصره من تأليفه المطبوعه قصته «الحب المادق»، «نرب وهيم»، «آيات التجوى»
الى سوره سوريا، و«رسالة المنبر الى الشرق العربي». وكان قد أعد غيرها بطبعها فيها
ديون من سوان «لبنارة» ولكن الاحل لم يصح له لانهم مشروعه الادبيه

قد عكس في سببه الاخيره على رحة رواثع الادب الا ان في سبب قصصه «رداء» التي
نشرها «المنتصف» وكتاب «اعترافات في العصر» وها الماعر نراني «المرشد دي موه»
يكما «هكذا تكلم زرادشت» لعنكي الاناني «فريدريك شت»

اما الخطاه فقد بلغ فيها فليكس فارس حداً من النوف كبيراً ولها كانت مصدر شهرته
وذيوع صيته اكثر مما كان اده

كانت له قدره عجيبة على المواضع الخطاية لا يعرف السكندر ولا البحر في انه كان يملو
الناب اكتر من عشر مرات في اليوم الواحد

كان لا يحد على مواضع الطيبة في الخطابه بل يالحظ بانها في تاريخ كان ابقاً في
موقفه، فبقاً في اشارته، بليغاً في صوته وقد صير خطياً ابلغ منه كتاباً، وقد كان حين
يرحم نوايه الالفاظ مطاوعة تمل في ريق عبيد وبحري سحرأ جلالاً على ساه

واليوم وقد أسكت الموت ذلك للصوت الجهر وأحد تلك الحدود المتقدمة وعاد فليكس فارس
الى سان حيث دفنوا جثته كما عاد من قبله جبران خليل جبران فهو رقد الآن في قرية
المرجحات اى حوار آتاه واجداده حيث ينمو عليه الجبل الاشم بأورده وصوره وشبهه وارصه
ومائه رهوانه ويحفظ العالم العربي بذكره ما خبت في الصدور العربية رومات الشم والقمار
والاشادة بالرجال العالمين

النقد الأدبي

-٢-

جبرائيل جبر

استاذ بائنة الادب العربي جامعة بيروت الاميركية

مؤهات الناقد

يقولون عن جويته: "هناك ثلاث طبقات من العراء فصمهم منذ بما يقرأ دون ان يفقهه سماً لداش، وصمهم بحكم على - مرأ دور ان يلد به، وصمهم بحكم وهو شريطة - يقرأ، ويلد وهو يحكم، هو صيرهم - ابو قحان لاند استبح ان يرفع فوق هؤلاء صمهم تحت يدرك ان - استطاعه ان اصبح - ثر دور ان يلد به شخصاً او ان يلد ناز لا يستقر اعجابه ولعل اول ما يحتاج اليه الناقد ادراك عرض صاحب الاز الذي وقهم للمغزى الذي يرمي اليه، هذا سر النقد في نظري، ولست اذكر ان قرأت عن فدهاس وتعبده الكبيس، وقد سبق بينهما حائره في البحث، قالوا، فاحد كل منهما في مر، حتى اذام مع العمان كاد المحكون وهم يظفرون - هما من - ي - احدهما ان يحكون لا لكبيس لاده التفاصيل وساء الصفل وجمان المسحة الاحيرة، - هما - فاس بناء المحكون لا يدرا آراءهم بل ان يوضع الختانان على قاعدتهما في ارجح الذي غش في - ما - ومما حتى اعطت آراء المحكين، ذلك ان التعاسيم الرزة - شطوط احشيه في النظار قد عشت يظفر اليها من سد، فبرزت روعة جمالها حين ارتفع ليمان على قاعدة - ما - الفصل - رة التفاصيل في مثال تعبده الكبيس فقد رالت مطالبها حين ارتفع ليمان، وأصبح ليمان كتوب صلت مع الصفة التي مصها عليه صانع عبر ماهر فالفان، - ورجل الله - اذا شتم، يحاسب على الفاه اكبر مما يحاسب على الطريق الذي يسلكه في سبيل تلك الفاهة - الناقد الذي يخطئه عرض الأدب قد صلب سيده، ولا نصرب لكم مثلاً بعد صمهم لصدرة شاردة الحوري الشاعر التي جلت في موهج الرهاوي، واصمحو لي قبل كل شيء ان اقرأ لكم الايات التي دار عليها هذه

فداد ما حل الشرى مني سوى شبح مريم
حفلت له الصحراء والتفت الكتيب الى الكتيب

وتصنعت زمر الخنادب من قوہات الثقوب
 يتساءلون : وقد رأوا قبس النور في شعوي
 والنبات على الغمام مضرباً بالقبس
 تبكي لما قل الصا ويدوب فيها كل طيب
 يتساءلون من القى السحر في الذي الثريب
 صحراء يا بنت السماء السكر والوحى الحبيب
 (ما لو ذكرت ، ذكوب احلامي والغامي وكوب
 احدى الشموع الدائبات امام هيكلك ارجب
 انا دمة الأدب الحرس رسالة الألم المديب
 من قلب بنان العكيب لعل بغداد الكتيب

قال الاديب الناقد في حريدة المكشوف عدد ٣١ آذار (مارس ١٩٣٨) ما يلي « وشارة الخوري لو كان من الصحراء ولو كان امها وحدها لعرف امها لم عرف في حياتها الخنادب ، فخننادب لم تطل من ثقب فيها ولا سمحت في رحابها صوتاً على الاخلاق . اه . واذا ارى قبل كل شيء ان انهم معرفة الناقد بالصحرَاء غلب لم تكن الصحراء ام الخنادب فابن موطنها بل اريد ان اذهب الى اسد من هذا قازم ان شارة الخوري ليس مرعاً على ان يعلم ان الصحراء تعرف او لا تعرف احادب ، ولا يسمه ان يعرف ، هو امام الفكرة التي عجلت له فديستطع ان يصحى يعلم الحيوان مسره ، وقد يستطع ان يرواني مثلاً وهو بعض رواية خريزان يهمل الفاصلي واضع يريد ان يقتصر دسه بها ، فيعطى في وصف قنوق الحرب ، هو ليس قائداً حريصاً ، بل راعاً يحطى في وصف موضع المعركة ذلك لأنه لا يطر الا الى العرس الاكبر وقد ملك عليه كل حوسيه ، الا وهو انتصار نطه ، فليس عرصه ان يلمس العن الحربي ولا ان يرسم خارطة ليدان المعركة . ولم يكن شارة الخوري في قصيدته هذه مدروساً في علم الحيوان ولا شارباً بصف مواطن الخنادب والجراذ وبى لا لادة سور قد يبتذل كل التباد ، ففى في السنة العاشرة من تلك الحرب لا لسبب بها يظهر الا لأب اكسس فد ركة المبدان ، وقد حبل لهؤلاء التباد ان السور كان يظهر ويختفي في الالادة بشكل عريب وادى بعد رموا ان هومير ، من لم يصعه ، حل ناء شعراء متأخرون ودسوه في البادية ، وقد ابرى لهؤلاء من زعم لهم ان السور لم يتبر ولم ينبدل ، ولو صل فذلك لا يصير الشاعر ، لأن غايته الكبرى هي ان يرز اكسس في اي شكل كان ، ويستطع في سبيل غايته ان ينقل سور الصبي الاكبر الى ميدان القتال في اليونان أو يذره هباءً متروكاً في النصار . ولقد قرأت لصديقي الاستاذ للمازني وهو احد كبار التعدة في مصر في هذا العصر فصلاً في كتاب « صندوق الدنيا » من مثال الهبة التي محم محمود مختار ، أخذ فيه على

اللوحة المدعونة تلك هي قسما إنتاج الرسام وهي تبرز أمامك لتفصح عما فيها وبما هذه حروف مصفوفة في كلمات أو أصوات متقطعة تدوي في الأذان وما هي إلا رموز يستعين بها الأدباء لعل ما في حرسهم ومع ان الأدب كسائر الفنون قد حيث له واسطة لا يصاله وحل ما يحوجه الى التبرقاع لا يبرأ أوعر الفنون مسلكتاً لأن هذه الواسطة كثيرة الصور والماني ومن هنا كان الأشكال في النقد وهناك أمور أخرى يجب أن يلفت إليها في النقد السلي ، منها مسألة إيجاع الالفاظ وحسن جرسها والصعات الصوتية لمفاتها ولا سيما في الشعر وعلى النقد بعد أن يكون قد أدرك المعنى الذي يستخلص من العبارة الواحدة أن ينتقل الى الموسيقى التي يمنحها حسن انتظام الالفاظ ثم ينظر الى النكبات المفردة ويتعمق معانيها الأولية وما تنتج من حيال ثم ينتقل الى الميزة الصوتية في مفاتها . وهناك بعداً ثانياً اختلاف الادواق والتمسحوا لي ان أصرب لكم مثلاً على بعض هذه السواهر واختلاف ادواق الشعراء بها نشر منذ زمن قصير الدكتور طه حسين بحثاً هيباً في انتهي وغد فيه انتشاراً وردت للشاعر وأورد هذين البيتين :

مأني من وددته فافترقا ونضى الله مد ذلك أحبابا

فافترقا حولاً طسا التقيا كل تسليه علي وداعا

ثم قال أعصم "مقي بهذا المعنى فاراد أن ينظمه وإن يصل إليه فتكف لذلك بيتاً ونصف بيت وأمت رأى مظهر التكلف في قوله :

مأني من وددته فافترقا بعكسه وددته هنا نامة قفزة مكرحة على الاستفراغ في مكانها الذي هي فيه . أراد المعنى (وقد كان المتنبى وفتر في صاء) أن يقول أحبته لم ينعم له الوزن فانفس كلمة تؤدي له هذا المعنى وتلائم هذا القوق فلم يجد إلا وددته هذه ! وقرأ الأستاذ الصد كتاب الدكتور طه فابرى رد على هذا التمد ويقول : - والخلاف بيتا وبين الدكتور في طريقة النقد هنا جد جيد فمن رأى من جهة أن أنا الطيب لو أراد أن يقول أحبته بدلاً من وددته لاستعاض به الوزن مع بعض التحوير الكثير في الشعر المقبول في العروض وأرى من جهة ثانياً أن أنا الطيب كان مستطياً أن يستخدم ما حينه الثلاثية بدلاً من أحبته الزمانية كما استخدمها في قوله وهو شاعر كبير حيثك غلبي قل حلك من نأي وقد كان خدواً فكأن أستر وأقبا

ولا ضرورة في الوزن ولا استكراه وصلاً عن هذا لا نضل كثيرين يحسون مع الدكتور أن وددته في موضعها من البيتين لا تبرز من معناها الصحيح . فالوددة هي الكلمة التبرية التي تقابل كلمة tendresse في الفرنسية وتطابق معانها تمام المطابقة وهو ذلك الحب الرقيق الذي به حلو وشوق وليس فيه عنف ولا اعتلاج . ثم استشهد الأستاذ الفداد بطائفة من الايات الشعرية التي ذكرها الشاعر المتنبى في كبره كلمة وددته أو مشتقاتها وأظهر ان استطاعة الدكتور طه بدوره ان رد على هذا النقد وبجمل الأمر الى اختلاف القوق والحكم في مثل هذا الامر مهم خاصة للمتخصصين

ثم هناك تعابير أو الفاظ شعرية ليس من الضرورة أن تكون الأساس في الأسلوب الشعري وليس الخيال في إيرادها صاحب بل أن الأساس يتوقف على الطريق الذي يسلكه الشاعر في استعمالها ويذهب بعض النقاد في هذا الصدد إلى أن كل تغير يتناسب المقام يجوز استخدامه في الأدب واللب في نظرهم هو أن يكون الأسلوب طاجراً عن التعبير غير أنه يرى أن هناك الفاظاً أقوى من غيرها لا على قل المعاني حسب بل على حل الجو أو الحالة التي يريد الشاعر حلها إلينا وسئل في عي آلان عن أن أذكر سبك أنه لا بد لتناقد في كثير من الأحيان أن يستسلم لي تأثير الشاعر فيه ولو إلى حين ليرتفع منه في هذا الجو الخوائي أو ينقل إلى الحالة التي استلهاها بصهم حالة « اللاوعي » ونسبها لوعي الأكبر أو الروح الأكبر الذي يستع حناً عموماً في الفكرة وأصطفاً في التعبير ولندكر أن الشاعر يستمد حياته وقته من العالم الباطني كما يستمد من العالم الظاهري ، والعالم الباطني لا تحد آفاقه وفي عمقه وعمده وعدم رصوحه يستلج الخيال أن يكسب مناظر فنتة وسحرأ

ويجب على الناقد عند يقظته من هذه النفوذ الشعرية أن يحلل ولو إلى حد محدود أسباب لشوئيه ولذته والأفقد صل السبل . ويحكي عن مصور كان يمرض صورة أن أحد الأعياء قال له أنه لا يعرف شيئاً من أصول التصوير . ولكنه يعلم أي شيء يجب ، فاستشاط الرسام غيظاً وقال هكذا تعمل الحيوانات أيضاً . ومما يكن من أمر الوقاحة في جوابه ليه « - أي الرسام - قد لست بحاجة مهمة من تراخي النقد في جوابه له . فإن عما بما يجب لا يكفي بل يجب أن نقرن إليه الأسباب التي من أجلها تفلت هذا الحب

وستطيع أن يتبع صفات الناقد الحقيقي شيء من التصيل ، غير أن الوقت لا يسمح ولا أظن أن محاصرة واحدة تكفي لبحث في صفة واحدة من صفات الناقد بل أنه يرى أن الترمص من المحاصرات ليس حشود للمعلومات وقتل الموضوع درساً وإنما هي تلبية للحواطر وفتح لأبواب الوعي للعالمين . وعليه فاسمحوا لي أن أحمل فأقول أن على الناقد في نظري أن يكون قد كل شيء واسع الثقافة عميقها ، بحس النظم والفلسفة ويتذوق الأدب ، واسع الأفق ، رجب الصدر بعيد النظر ، فلا يتمصب لحسن على جنس ولا لوطن على وطن ، متحرراً من الترمص ، فلا يحمل الهوى الشخصي سلطة عليه في أحكامه على الآثار الفنية ، ولا يكبل الكلام جراً في فخرط أو اعتماد ، ذا قدرة على التعبير عما يحس به إذا سئل عن ذلك ، وعليه مد أن لا يعتمد بقبود الزمن ولا بأقوال الناس ، فلا يبي خده لشاعر ما على ما قيل عنه في عصره أو على آخره فيه ، بل ينظر إليه نظراً حراً ، مالكاً لنفسه إذا اعترضته حالات سه قد تؤثر بسيطرتها على أحكامه الفنية ، حسن الاستعداد والتجبل والسليقة ، غير جاهل لنظم النقد التي عرمت من قبل ولا متفيدة بها ، وعليه مد أن تكون المقاييس التي يحاول هو وصفا مرة بحيث تستطيع

أن نحدد أمام المتاحجات الأدبية التي قد نصف بكثرة من نظم التقدم فندك سلمها
 عند ما تتحقق هذه الأمور في التقدم يعني دور القديق، وهو أرق مؤهلات التقدم فيتمس
 الحلال ويتدوغة ويدركه وبمه، ويكون التقدم الأدبي عندئذ تطبيق شروط علم الحلال على الأدب
 أما ميدان الحلال فهو الحس حشاً واسع تكثر فيه المتناقصات حتى زعم أمانون عباس أن
 باستطاعة المرء أن يناقش في المواضيع المتعلقة بتقدير الحلال أكثر مما يستطيع في أي موضوع
 آخر، ومن يرغم أن المعاييس لتقدير الحلال وتدوغة قد وصت وصطت واستقامت وعينت
 حدودها فهو حادع أو محدودع، بل لا أطعن أن علماء الحلال يستطيعون أن يحسموه لهذه النظم
 التي تخص لها سائر العلوم، ولا أطعن أن الحلال يتمتع بشيء إذا نظم على قواعد ورقام وقياسات
 خاصة لبحر بين العلوم. أنه عندئذ نجد أن خياله قد دخل بينها وبدولاه أرقبة قد
 تسمرت بين المعادلات الغريبة ولكن الحلال والنزري الذي يحمله الحلال - سحر الحلال يبقى
 خارج الأبواب - ولست أذكر من قال - وأرجو أن لا نحاسوني على أرقام السبب - إذا
 استطاع علم الحياة أن يصبح علماً ثانياً مدققاً من صيغتي علم الآداب والعلوم مثلاً ثم لا بد
 أن تمر لف سنة أخرى قبل أن يصبح علم الحلال مثلاً وبسط الناس في حيرتهم طبقة الثلاثة
 آلاف سنة يتساءلون عن مقاييس الحلال ونظمه، غير أن علماء الحلال قد استطاعوا على وضع
 بعض النظم له ولكن الخطر كل الخطر أن يوضع هذا السلاح في أيدي الأعداء من الأعداء
 والتعاد قائم يتصرفون به وقد يصطرونا دوسها - لو شئنا التوسع - إلى درس من أخرى
 كالصنوبر والموسيقى والرفس والتحت وغيرها وكلمة أن هذه النظم لا يمكن أن يطر إليها كما
 ينظر إلى المعاييس المادية، وأن تقدر الحلال وتدوغة يختلفان عن أداة المادية التي كدهسها منه
 وإذا سال أمان أحدهم حين ينظر إلى رسم قناعه مثلاً فهذا لا يعني أن الحلال بها هو هذه
 القناع التي اكتسبها - هذه نزول ولكن الحلال يبقى فيها مؤثر يك وفي غيرك في أرقه أخرى.
 فتدق أحسان أدن هو هذا الرضا الذي نحن به دون أن يكون لك مصلحة مادية - هذه هي
 في نظري فلسفة علم الحلال بكلمة، وذلك هو سحر الفن الذي لا يدركه الحواس الطاهرة
 بل الحس الباطن هكذا فهم العدد الآن، قد تهيؤ على غير هذا الشكل، على وياكم
 قهمة عداً على غير مهمه الآن، والحس حطبي وحظكم وحظ التقدم نفسه من الناس مختلف
 فيه اختلافاً في أمر الحلال، ونولوا هذا الاختلاف في الأدواق لما وجد - كل هذه مشكلة
 من الرجال ممة في عيون النساء، ولا ألفت كل هذه الكثرة من النساء سبلاً إلى
 قلوب إرسال. ولا أطعن أحداً في هذا الموضوع حتى صاحب ليلى في لبلاء حن قال
 لقد فصلت ليلى على الناس مثلاً على ألف شهر فصلت ليلة العدر

الانزيمات

التطبيقات الحديثة في طبعة عمل الازيم

لرؤسوايه محمد رؤسوايه

طبعة عمل الازيم

انتمت الدراسات لمعرفة طبعة عمل الازيم وتأثيره كعامل مساعد، وساعد على تقديم هذه الأبحاث اكتشاف Büchner طريقة عزل الانزيمات مبدأً عن خلاياها الحية. ولقد ظهرت نظريات عديدة في تفسير عمل الازيم، أسسها النظرية القائلة بأن الازيم يهيء بيئة مناسبة للتفاعل الكيميائي الحادث، ذلك لأن محلول الازيم مروي، فتتبع ذلك الأسطح المعرضة للتفاعل المطلوب إلا أن هذه النظرية قد سقطت أخيراً لأن الأبحاث الحديثة تثبت أن هناك أعداداً فعلياً بين المادة المؤثر فيها وبين الازيم، ثم يتحلل هذا المريج الى المادة المطلوبة، ويبقى الازيم ثابتاً دون أن يتغير، فيتجدد مقدار آخر من المادة وهكذا وقد أمكن اثبات هذا الاتحاد بالتحربة العلمية، فاختار محلولاً من مادة التفاعل ومن الازيم ثم وشحاً خلال مرشح خري وحلط المزيجان، فوجد أنهما لا يفترقان من خلال مسام المرشح دلالة على امتزاجهما. وهناك رأيان في طبيعة هذا الاتحاد، رأي يقول أنه مركب كيميائي أي أنه قائم على اتحاد الجزيئات، والثاني يقول أنه مركب طبيعي أو غروي، والرأي السائد الآن في الدوائر العلمية هو أنه نظام غروي يؤيد ذلك جميع البراهين العلمية. والاثباتات النظرية، ورؤية المواد المتفاعلة بالانرامكروسكوب Ultramicroscope، وتأثير الحرارة في المحاليل المتفاعلة يؤيد هذا الرأي أيضاً كون التفاعلات التي تقع تحت تأثير الانزيمات هي تفاعلات حكيمة، فالازيم الواحد يستطيع أن يربط في سرعة التفاعل في أي جهة، وكل أعاء له شروط تفاعل خاصة، ولائمة على ذلك عديدة مثل تكون «الاستر» الصناعي «دهون بواسطة «اللياز» الذي في السكرياس، وكذا تكون البروتين من الحوامض الأمينية المتحللة، الى غير ذلك وقد خصصت الازيمات للمؤكدة خط كبير من أبحاث العلماء ووصفت نظريات كثيرة لتشرح عملها، أشهرها النظريتان التاليان:

١ - نظرية Baoh . وتتلخص في ان عملية اتصال الأكسجين ، لا تحدث الا في حالة وجود مادتين ، الأولى صالحة لتأكسد السريع تعرف علمياً باسم Auto-ox diser ، والأخرى أقل قابلية لتأكسد السريع، وتعرف علمياً باسم Acceptor ، فتفاعل المادة الأولى مع الأكسجين الحيوي يتكوّن يروأكسيد ، وهو مركب يحتوي على الأكسجين في حالة صالة جداً . في حالة انحلال هذا المركب ، تتأكسد المادة الثانية بسهولة فامة مكونة للاكسيد فاداً مرمرنا للمادة الأولى بحرف من والثانية بحرف من أمكن شرح التفاعل كما يلي :



٢ - نظرية ويلاند Wieland . وتعتمد هذه النظرية على الاكسدة أبطأ، ولكن في صورة اخرى وهي تنشيط أبومات الايدروجين لكي تتحد بالأكسجين . ولقد تمكّن العالم ويلاند من استخدام هذه النظرية في شرح العملية الحيوية التي تحدث في الخلايا تمأ للمادة الآتية :



ونبأ لهذه النظرية تتكوّن الاحماض من الالدهيد بواسطة اتصال درجين من ايدروجين الاستيهديد كما في المعادلة :



• • •

قد وجد ان حيوية الانزيمات تتأثر تأثراً كبيراً بوجود اجسام أخرى في محاليلها ، وتختلف درجة تأثير اي انزيم عن غيره ، فطقد ترداد سرعة ارمم لوجود مقدار من حامض ما، وفي نفس الوقت قد يحد هذا المقدار من نشاط انزيم آخر ، مثال ذلك محلول $\frac{1}{100}$ من احماض الكبريتيك يوقف عمل ارمم الاميلاز القوي في ادوسرم الذور ، وفي الوقت هسه يريد في نشاط انزيم البروتياز ، وهناك من المحاليل ما يوقف حيوية الخلايا ، وبالتالي عمل الانزيمات ، مثل محلول الفورمالدهيد ، والحامض السايك ، والفلوريدات المدابة . بينما توجد محاليل اخرى توقف نمو الخلايا ولكنها لا تؤثر في حيوية الانزيمات مثل التولوس والريطين ، وتعرف المواد التي تنشيط الانزيمات باسم Activators والمواد التي تحد من هذا النشاط Inhibitors

وهو يلاحظ جبراً أن انزيمات الاملاح الحيوانية لا تؤدي عملها إلا إذا وجد معها مواد خاصة توجد في المعدة أو البروتوبلازم الذي يهردها، مثال ذلك أنزيم الرئيس بشرط نشاطه وجود املاح الصغراء وهذه الاملاح - وما يشبهها - تسمى مساعدة الانزيم Co-enzyme ويمكن فصلها عن الانزيم بواسطة عملية الفصل النشائي *Diadema* خلال ورق الزرق (البارشمنت)، ومن أحسن الامثلة لمساعد الانزيم في املاح النباتات، هو مساعد انزيم الزيمار في خلايا الخبيرة، فإذا رشحت عصارة الخبيرة خلال المرشح الهلامي (الحلالي)، وأنتان الانزيمات القوية التي تبقى لا يمكنها القيام بعمله الخبير، ويحلل هذا المرشح الذي يحتوي على مساعد الانزيم، وجد انه يحتوي على موسسات دالة ومادة اخرى لم تعرف ماهيتها لأن

من جهة ثانية وجدت ظاهرة أخرى تعرف بظاهرة تصاد الانزيم Anti-enzyme وتوجد في ابدان لمعوية التي تعيش في قنوات الحيوان المصبة بجمع تأثير انزيمات المعدة والامعاء في تلك الابدان وهي توجد ابصاراً في المشاء المخاطي البط لجدران الامعاء هسها بجمع المصم البدان للامعاء بواسطة الانزيمات لتدائه الاحتكاك بها

ونحن هذا نبحث يذكر أهم الفوائد الفسيولوجية للانزيمات، ولانزيمات تأثير هام في جميع الظواهر الحيوية، وعلى حد علمنا أن الانزيمات لا توجد تفاعلاً جديداً لم يكن موجوداً من قبل، انما تساعد على التفاعلات المكسبة في اي اعماق، وهي لا يثبت بتحدد سرعة التفاعل بعد أن يحدد البروتوبلازم امحاه ومن المستحيل أن يتم التفاعل بين المركبات المصوبة غير المتأينة في محتويات الخلية غير هذه الانزيمات ومثل هذه السرعة الفائقة التي تتم بها التغيرات، حتى يشكك السكان الحي من أن يسو ويقوم بواجباته الحيوية الضرورية



ومعلوم أن التفاعلات المختلفة التي تحدث داخل الخلايا كثيرة جداً وأعلىها يختلف من الآخر، وهذا كان من الطبيعي أن يكون عدد الانزيمات الذي منظر وجوده في النبات أو الحيوان، كبيراً جداً، وصلاً أثبتت التجارب ذلك، فوجد أن هناك ١٤٤ انزيماً مختلفاً في القاءة المصية وحدها ١٦٦ انزيماً على الأقل في الكبد، أي أنها توجد في جميع اشكال البروتوبلازم الحي ولا يختلف هذا في أي كائن حي سواء كان ميكروكوكياً مثل الكثيرا، أو صعباً جداً كشمرة لوط في المملكة الثانية، ومن الامميا الى الحبوب في المملكة الحيوانية. وتعدد الانزيمات وكثرتها، مشاهد في عالم الأحياء انزيمياً صعباً شاملاً في أنواع مختلفة من الاحياء، مثال ذلك أنزيم الرئيس، فقد هو عليه في أنواع من السكاكيات الديثة وفي النباتات آكلة الحشرات وفي بكترياس الانسان وفي حيوانات أخرى عديدة

جدول

الأزيمات الهامة

القسم والتنوع	اسم الأَزيم	وقت الأَزيم	المواد الناتجة	مكان وجود الأَزيم
أولاً: أنزيمات هيدروليب				
المحطة الكروماتيدات	الأخرناز	سكر الفسب	سكر جلوكورودراكتور	الحماض
	مالتاز	سكر المالتوز	سكر جلوكوز	شعير المولت
	أبولاز	الأبولين	سكر فراكٲوز	الحرشوف
	بكتيناز	بكتوز	سكر أراينوز	التفاح
	دياستاز - أميلاز	النشا	سكر مالتوز	شعير المولت
	سيلولاز	السليلوز	سكر مالتوز	السكندرية والعطر
ب - محطه البروتينات	پسين	البروتين	پتون + البيوموز	شعيرة الباباط
	ترپسين	»	»	مائات كثيرة
	رين	الرين	باراكازيمات	معدة الحيو نات الرميح
ج - محطه الاسرات	ليباز	الدهون	ليپسين + احامض دهنية	الحبوب الرقيقة
ثانياً: أنزيمات مؤكسدة				
كاتالاز	پروكسيداز	برق أكسيد الأندروجين	ماء + اكسجين	كل النباتات
	يوريا	يوريا	اكسجين لشواء	»
			ناز اكسيد كروم + فوسفاد	»
ثالثاً: أنزيمات جرح	ريماز	سكر غضب	كحول + اول اكسيد كروم	خفاش
	لاكاسيداز	حوامض دهنية	حامض لاكتيك	بكتريا

فهرس

بالاسماء العلمية التي وردت في هذا المعاد ولم يتر لها على مرادفات عربية
حتى تسهل مراجعتها على القارئ

الاسم العربي	الاصطلاح العلمي	اللفظ العربي	الاصطلاح العلمي
الانزيم	Enzyme	أرهم الاميلار	Amylase
عامل مساعد	Catalyst	اليوريز	Urease
سكرور	Sucrose	الككتالاز	Catalase
جلوكوز	Glucose	الزغار	Zymase
مالتوز	Maltose	بروكسيداز	Peroxidase
أريمات هيدروليبية	Hydrolases	لاكتاسيداز	Lactase
أريمات محل الكربوهيدرات	Carbohydrases	أوكسيداز	Oxidase
البروتين	Proteases	الامبولوز	Amalase
الدهون	Lipases	الكستريناز	Dextrinase
أرهم الاخرتاز	Invertase	الجلكتاز	Galactase
مالتاز	Maltase	البيتون	Peptone
ايولاز	Inulase	الينيد	Peptidase
دياستاز	Diastase	دهن الاستيرون	Steerone
سليولاز	Celulase	أهم الاستيرون	Stearone
سبتاز	Cytase	جليسيريد	Glyceride
بكتاز	Pectinase	جليسرون	Glycerol
پسين	Pepsin	استرات	Esters
أوبسين	Brypsin	انزيمات حمضية	Acidases
ترسين	Trypsin	استيالهيد	Acidohydro
رين	Rennin	سكر الامبولوز	Levulose
الزغار	Zymase	سكر الفركتوز	Fructose

باب المراسلة والمناظرة

حول «مباحث عربية»

النظر في آراء القناد

بقلم الدكتور بشر فاسي

لا يسي — و «المقتطف» خارج في أغسطس — إلا أن أشكر لطافة من القناد عنايتهم بكتاب «مباحث عربية» وهؤلاء القناد هم (على ترتيب الهجاء) : الأب انتاس ماري الكرملي «المقتطف» يويه ١٩٣٩ — إبراهيم عبد القادر اللبرني «اللاغ» ٢٧/٥/٣٩ و «المقتطف» يويه ٣٩ — ادجار جلاد *Journal d'Egypte* ٢٣/٦/٣٩ — سمائل أحمد آدم «الرسالة» العدد ٣١١ و ٣١٢ — بروكل «تكلمة تاريخ الآداب العربية» ج ٣ ص ١٦٩ تبين ١٩٣٩ — زكي محمد حسن «الاهرام» ٢٩/٥/٣٩ — سلامة موسى «اللاغ» ٢٣/٦/٣٩ — صديق شيبوب «الصبر» ١٩/٥/٣٩ — كامل محمود حبيب «المقطم» ٩/٦/٣٩ — محرم الدستور الأدبي ، «الدستور» ١٠/٥/٣٩ — محرم «الحلال» يويه ٣٩ م ج ع . «الدستور» ١٨/٦/٣٩ — مراد كامل «الرسالة» العدد ٣٠٨ — وشكري المصديح المصمعي محمود تيمور «الرسالة» العدد ٣٠٩) والفتان زكي طهيات «الرسالة» العدد ٣١١) وشكري بصائل من التي رسائل رفيعة، وأحسن بالذكر الأستاذ ميخائيل صبة من لسان، والدكتور فليب حتي من أسيرة الثباتية ، والمستشرق ماسينيون من فرصة والمستشرق جعفر من الماية

وقد ورد مما كتب القناد كلام لطيف أي لطيف حتى إنك تراه أسسه إلى سماحة الطبع نارة، و«عدد» من باب حسن الظن بالذوق أخرى وإهام القناد — على اختلاف مشاربهم، إذ هم العالم والأديب والنشء — بكتاب كنت أظنه يدم يوم يخرج ، لبوس صفحته وتعل مادته ، لا قطع دليل على أن في مصر من يشط بكتاب محرم على «أسلوب يصجر من مهم من القراءة أن يفلوا ويلوا ساعة لامة يحوجهم بشدة إحكامه إلى كد الذهن» على قول الصديق الأديب المزمع إبراهيم عبد القادر المازني

وتسمة لما يجنيه القارىء — على سبيل الفرض — من هذا الكتاب ، ليحسب لي أن أعرض معه جليل ما أخذ عليه . وإن أنا سطرت في لملأخذ ، على اختلاف ألوانها ، فاعلم يكون هذا طلباً للدعوة من الحقيقة ورغبة إلى القارىء المندب في أن يرى رأيه بها

أخذ على العلامة الأب المناس ماري الكرملى استعمال لفظة « المنصدة » بدلاً من « التصد » لأن المنصدة « لفظة لم ترد في كلام صحيح » ، والتصدد « من باب تسمية الشيء بالمصدر » والوجه أن المنصدة لا تصيها في « لسان العرب » (ج ٤ ص ٤٣٣ وما بعدها) ولا في « اللاموس » مثلاً ، ففيها : « التصد : السرى يصد عليه المتاع » . فالأب العلامة على صواب . إلا أن المحميات لا تنحصر من جهة ، فضلاً عن أن باب الاشتقاق ميسور لطالبي . والمنصدة على وزن مفعلة (بكسر الميم) فغيري بحري اسم الآلة . ثم إن يلوح لي أن استعمال لفظة التصد يورث مضى الاشتباه لأن التصد يدل على الشيء ومصدر الفعل في آن ، وفي استعمال لفظة المنصدة تفيد للمضى ونهاية من الاشتراك

—

يسألني الدكتور مراد كامل — مدرس الفنون السامية في كلية الآداب جامعة مؤاد الأول أن « أدون الرموز (التي استعملها) في الطبعة الثانية على ترتيب ما ، نحو الترتيب الأبجدي » وهذا الأسلوب الرقيق ينهي الزميل الفاضل أنه كان يعني لي أن أرتب الرموز ، مع قطعها . وعلى عهد أبي متدارك هذا في الطبعة الثانية أن شاء ربك

—

في رأي الأستاذ صديق شيبوب أن استعمال « النقد الداخلي » مقابل « النقد الخارجي » لا ينبغي وتقاليد اللغة . فقد قالوا « خارجي » و « داخلي » ، أو « ظاهري » و « باطني » والحق بين يدي الأستاذ الناقد صديق شيبوب من جهة التقليد اللغوي الآن للاصطلاح الفلسفي أن ينحو نحوه اشتاء الفقه والفرار من الغمض . ويان هذا إنني لو استعملت « الظاهري » لاصرف الفهم إلى الأخذ بال « ظاهر » ، و « الظاهر هو اسم لكلام طهر المراد منه للسامع بنفس الصيغة ويكون محتملاً لتأويل والتخصيص » (أطالب « التريعات » للمرحلي ، مصر ١٢٨٣ ، كفة « الظاهر » الأولى) . هذا على حين أنني أريد « القضية التي يكون الحكم فيها على الأمراد الخارجية فقط » (الحلب « كتشاف اصطلاحات الفنون » كفة « الخارجية ») ومن هنا قولني ضد القميص عن حديث موي : « وأدا بدا لك أن تعدل من النقد الخارجي *critique externe* »

وهو النظر في الأساس ، إلى النقد الباطني critique interae وهو النظر في الأسلوب ، فاعلم أن أسلوب هذا الحديث يحسن أسلاسي « (مباحث عربية ص ٤٧) . هذا ما يطل إعراسي عن لفظة لظاهري . وأما إعراسي عن لفظة الداخلي ، وهي المعابة لفظة الخارج من باب التلميد القوي إلى لفظة الباطني ، فسد عناية القس . وذلك لأن لفظة «الداخل» مفادات شتى في الكلام والفلسفة (وهي الركن والأسطس والمبول والاصل ، والموضوع — راجع «الترجمات» كلمة الداخل) هذا فضلاً عن أن «الباطن» أدل على المعنى المقصود من «الداخل» في هذا تمييز : «النقد الباطني» . لأن الباطن يوجه القدر إلى ما هو داخل وإلى ما في الداخل من طي ، على حين أن النقد الداخلي لا يتعمى القادر إلى كنه الأشياء بل يصف عند ما وراء المنظور . وعلى ذلك يرى الباطني أشد إيماناً وأعم

وأذا قلت : لم لا نستعمل كلمة «الخلي» — وهي ضد كلمة «ظاهر» أيضاً على ما جاء في «الترجمات» (كلمة «الظاهر» الثانية) — قلت : إن كلمة «الخلي» تساق إلى القس ، لأن الحياء « في اصطلاح أهل الله هو لطيفة ربانية مودعة في الروح بالمؤمن . » («الترجمات» كلمة «الخلي») وإذا اعترضت ضد هذا بقولك : إن كلمة «الباطني» محلة قس أيضاً من حيث إن «الباطنية» مرفة من فرق المسلمين (أطلب «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» لرازي مصر ١٩٣٨ ص ٧٦ وما يليها ، ثم أطلب «كشاف اصطلاحات الفنون» كلمة «الباطنية») ، جعلت ردي إليك إن أردت النسبة إلى «الباطنية» قلت : ضد الباطنية ، أي مرفة الباطنية ، لا النقد الباطني أي : مطلاب الباطن (وعلى هذا «الظاهرة»)



عد الاستاد م ح ع . (١) للبحث الأول من الكتاب ، وعنوانه مسلمون في قلدة «مقالاً لا يتناسب مع موضوعات الكتاب» وهذا حق من جهة أن ذلك البحث لا يهض ، نحو مبحث «مكارم الاخلاق» أو «المروءة» أو «تاريخ لفظة الشرف» ، على استقرار الواضات واستقصاء المصادر . فليس هو مبحثاً بالمعنى المتواضع عليه ، ولذلك سميت «استطلاعاً» inquiry, equate وهو هذا يدخل في باب «استبادة مباشرة وملافة» (كما يقول ابن سينا) من علم الاجتماع . ولعل حيلته رأس الباحث ، لحدته وخلاصة موضوعه مع سهولته ، مدخلا إلى أصول كالملة تأكل حواشيها متها

ثم إن الكاتب المشرب الأستاذ اسماعيل أحمد آدم ، حريج حاسمة موسكو ^(١) ، نشر في « الرسالة » ، بعد الدكتور مراد كامل ، عدداً مهماً أحب أن تمهل عنه
ألا أبي يسوءني أن أقول إنني لست بمالكه الأستاذ آدم أحرفاً عن وجه النقد الصحيح
واضطراباً في تناول المسائل العلمية ، واختلافاً للنقد عنه ، واستسلاماً إلى آراء المستشرقين من
غير تمحيص للواقعات ذاتها ، ثم عدياً في القول : وإليك تفصيل ذلك :

أما اعتراف الناقد عن وجه النقد الصحيح في مثل قوله في مبحث « مكارم الاخلاق » -
وهو المنشور من قبل المائدة الفرنسية في « مجلة الأكاديمية الوطنية للعلوم في رومة ١٩٣٧ بعد
العائلي له في مؤخر استشرقين (سبتمبر ١٩٣٥) - « وكان يودعها - ناقش الباحث آراءه التي
أتى بها في الموضوع ولكن المصادر اعورتنا ، لهذا صرنا النظر عن مناقشتها على أنه يظهر أن
الباحث ومن حقه من التحقيق والتقصي العلمي »

هذا أسلوب من النقد لم ألقه قبل اليوم ، فلما إن بافتش الناقد الباحث في مسائل واضحة
معينة ، ولا يكون ذلك إلا بعد مراجعة المصادر بنظر ماخذ ، وإما أن يتحدث الكلام أو يرض
للبحث من الناحية الموضوعية فيبين مطاله ويجعلها قارئة دون أن يلتقي في وجه أنه يستطيع
مناقشة الباحث ولكنه « صرف النظر عن المناقشة » لأن المصادر تسوره ، ذلك أسلوب فيه
تهويل ، مما يدعو القارئ إلى الارتباك في قدر البحث عنه . اعلم يكتب الناقد : « على أنه يظهر
(كدا) أن الباحث وفي حقه (أي الموضوع) ٢٤٠٠٠ »

أما وطبيعة تعدد تحقيق الموضوع ولا سيما إذا كان مما يتصل بالعلم الاستثنائي وعلى هذا
الوجه يستعين الباحث بالناقد على خدمة العلم الصرف

وأما اضطراب الناقد في تناول المسائل العلمية في استشهاده بجمل من كتاب « ملحق الفتيان »
للأستاذ مراد مرج (الطبعة ١٩٣٠ ح ١ ص ٩٠) قال الناقد - « كلمة المروءة وردت في اللغة
العبرية نادرة فيها من السيادة » ثم رجح القارئ ، إلى : سفر داود ، الإصحاح ١٤ ، الآية ١٩
واقترح أن في كتاب مراد مرج ما حرقه - « مرا : فتح فكسر بحال محدود معنى السيد

(١) « ورد الأستاذ اسماعيل السكالي في بحثه تحت « الحديث » في التصدير الذي عمله الأستاذ آدم في
« طبعين » ١٩٣٨ ص ١٤ الأستاذ آدم أحد في العلوم والفقه الحديثي Se D., Ph. D. بدرجة شرف
من جامعة موسكو سنة ١٩٣٣ وله ثم من الجامعة نفسها أحرره Pb. D. بدرجة شرف سنة ١٩٣٨ . هنا
والأستاذ آدم ، كما يظهر من المقطع ، يحمل تحت توقيع اسمه « عضو أكاديمية العلوم الروسية
وكيل المعهد الروسي للدراسات الإسلامية »

وولي الأمر». وعليه في ابن حاتم لقطة «الروعة» ؟ ثم إن الأستاذ مراد عرج استشهد في هذا الموطأ بسمر دايال (من «الهدى القديم»)، فكتب «دايال ١٤ - ١٩»، والأصل العربي ١٦ (ريد الإصحاح ١٤ والآية ١٩ في الأصل العربي والآية ١٦ في الأصل العربي) ومن المستحيل أن يكتب الأستاذ عرج الإصحاح ١٤ (الرايع عشر)، لأن سفر ديال اثنا عشر إصحاحاً فقط. ومن هنا انصح لي أن الإصحاح ١٤ من عطلات الطبع فسألت زميلي الدكتور مراد كامل - مدرس اللغات السامية بكلية الآداب لحامسة مؤاد الأول - في ذلك، فأخبرني بعد المراجعة أن الصواب هنا الإصحاح ٤ (الرايع) والآية ١٦ و ٢١.

وهكذا نرى كيف جاء الأستاذ آدم وخل ما في كتاب عرج من غير تحقيق ولا مراجعة والظريف أنه استشهد بدفر دايال أولاً، ادّعى «دايال ١٤ - ١٩» ومراد عرج في مثنى المثنى ج ١ ص ٨٩ - ٩١، «كأنه» اطلع على سمر دايال قل «مثنى المثنى» لمراد عرج - وما ينصل بما تقدم أن الناقد كتب عند الكلام على اسباب العرب «و.كسا» عن ارفع من ذلك ملاحظ جوار أن تكون القليلة مشوهاً أحياناً عدة بطون واخاد من قائل مختلفة : (أ) حرم بقلا عن الفهرست ج ٣ (كذا) ص ١٨٧. والمراجع العربية تروي أن قائل تروح وعبان والسق تكوت من شئت الطون التي تاترت في الصحراء من المائل العربية التي تفرقت بعد تركها موطنها في الحبوب : الفهرست ج ٣ (كذا) ص ١٨٧ وكذلك لنا (ب) في كتاباً له «علم الأسباب العربية» ص ١٣ - ١٤.

على هذا المحور في الجزء الثالث (٢) من «الفهرست» لأن التدم بُنيت مرتين على سبيل المرجح. وليس للأستاذ آدم أن يستشهد بلفظ الطبع، إذ في كتابه المستشهد به أيضاً «علم الأسباب العربية» (طبعة مجلة الحديث، حلب ١٩٣٨ ص ١٤) ما جاء في بقده حرفاً مخرف هذا والمعلوم أن «الفهرست» لأن التدم طبع مرتين مرة في لينشخ Leipzig سنة ١٨٧٢ ومرة في مصر سنة ١٣٤٨. وفي كتابا للرتين خرج «الفهرست» في جزء واحد، والذي حدث في هذا الموطأ أن الأستاذ آدم اقتبس المرجح إلى «الفهرست» من كتاب من الكتب الحديثة من غير أن يراجع المظنة (شأنه مع «سمر دايال») وولو راجعها لطم أن الكلام على الأنساب يقع في «المقالة الثالثة» (الفصل الأول : في أحوال الإخاريين والنسابين). «من كتاب الفهرست لابي «الجزء الثالث» منه. ومن هنا يتبين أنه ظن للمقالة جزءاً لحظفة اقتبس المرجح، وأما الصفحة التي بينها (ص ١٨٧) فلا أثر فيها لما يذكره بل أني قرأت «الفصل الأول» من «الجزء الثالث» كله (طبعة مصر) ولم أعر على حديث الناقد وأما قوله في مرجحه : «ابن حرم خلا عن الفهرست ...» ضاية الاشتهاء. لأنه إذا

قال: ان حرم من غير تمت اراد صاحب « الفصل في الملل والأهواء والنحل » المولود سنة ١٠١٣ (وظهرت سنة ١٢٧٧) . ولان حزم من وثلاوث مؤلفاً (راجع : روثن : معلقة تاريخ لآداب العربية » لدي ١٩٣٧ ج ١ من ١٩٤ - ١٩٩) وعليه ان سب التادد اي كتاب لا حرم يعني . ثم ان اعلم ان لاس حرم كتاباً لا رال محظوماً عضوه . « جبهة السب » وقد نشر جاباً سنة Khudu Bukhsh في كتابه Contributions to the Hist. of Isl. Civ. من ١ الى XV ، X . فهل يعني الأستاذ ادم ذلك اغلوط ؟ وادن « من اسم الكتاب وابن الصفحة كما يصح التأفد التث والاحتث » ؟ (١) وساعة الفول : أن الجزء الثالث في القهرست ، وابن الصل المستشهد به في ص ١٨٧ ، بل في لاس الاول من المقالة الثالثة من القهرست ؟ ثم من أن حرم هذا و كتابه ؟ - ومن الاضطراب أيضاً أن يقول التأفد « ويرى (يبنى) لثري صلات اجتماعية في حاد الحلي والعبه . وتكره البحث وجبة ، ولكن ما رأيه في كون التصاق الرني بقلته ارحه مطهر (كذا) من الاصل الطونجي zenshu عند العرب القدماء ، والطونجية مصدرها فردية صرفة »

وارد ان الطونجية تحامية صرفة ، كما قرودك علماء الاجتماع . والبك ديلاً ما كنهه (دوركليم) Dark in صاحب مدرسة علم الاجتماع في مرحلة لهذا الزمان . « اسب نوع الاشيا الذي بين الحلي من طريق جماعي collectivement يسمى : طونم . وطونم الحلي هو صونم كل فرد من افراد » (اطلب Les Formes élémentaires de la Vie Religieuse) وليس ١٩٢٥ (ص ١٤٣) . وعلى هذا ماحاء في دائرة المعارف البريطانية (الطعة ١٤) ، كلة (Totemism) « طونمية خاصة اصلية هي ارتباط جماعات من الناس بجماعات من الحيوانات او الاشياء ، لا ارتباط افراد من الناس بحيوانات مفردة . وهذا الارتباط الاخير طاهرة شائبة لا يستحسن ان تطوي تحت الطونمية »

وأما احباب الأستاذ ادم فتقد ميس عند كلامه على طائفة المسلمين الذين اعتنيت بهم في مقدمة سنة ١٩٣٤ ، وهم من الترك — التتر الصاريين أصلاً بها وراء جان اوران وقد دوت أنهم هجروا الى الشمال وحلوا بمتحدة عقب الثورة البلشفية في روسية

(١) وهذا يدكري ان الأستاذ ادم ميلا الى ارتجاب المراجع من ذلك ما جرى على فقه في مجلة الرسالة (العدد ٣١٣ من ١٣٣١) : « قد تكررت حق كذا في كتابات العالم الاجتماعي دوركليم Dark in وخصوصاً في مجموعه عناصره عن علم الاجتماع في السوربون (من ١١ و ١٣ و ٢٤ و ٢٦ مثلاً) » فاحمد المجموعة ؟ راجع ما كته في الرسالة العدد ٣١٤ « باب رسالة النقد » من ١٣٧٩

على أن الناقد يقول : « ونحن نعرف أن المصادر التركية تتحدث عن رحلة جموع من الأتراك المسلمين إلى لبنان في القرن السادس عشر للبلاد وإسم بلاد (الصور) . فهل تحقق الباحث من أن مسلمي قلعة القبيش شاهدوا عن كتب أنسوا من قبل هؤلاء ؟ وإن قولهم بأنهم أتوا قلعة عيب الثورة الاشتراكية الكبرى في روسيا حقيقة نحو من « رب ؟ »
والرد أن هؤلاء المسلمين أقبلوا احتديت إليهم في قلعة خبروني بما دوت ، وقد أبدى موطوع الحكومة القصدية ما حيرني به العوم ، وصاحب الدار أدري بالذي فيها . وليس لي أن أشك بما قاله هؤلاء الموطعون وأولئك المسجون ، ألا داعي إلى الكذب ، وإلا أهدرة قرية العهد (حسن عشرة سنة) فكيف تُنطق ؟ والذي يُحبل الي أن الأستاذ آدم — حريج حكمة موسكو — يريد أن يحلنا رناب في أن خراً من الناس ط من المسلمين يخفون أن يعرفوا من الثورة البلشفية (أو الثورة الاشتراكية الكبرى ، كما يسميها)

— ومن اجتلاب القند أيضاً قول الأستاذ آدم أن كتب أن هؤلاء المسلمين يقيمون في مدن ، منها مدينة « توركو » ولم أذكر بإضافة هذه المدينة بلفظة « ترك » وفي رأيي أن هؤلاء المسلمين لم يستظفوا أن يحملوا إسماعاً معتصماً من جاعتهم (يعني لفظة ترك) على تلك المدسة لأنهم لم يقيموا بها سوى حسن عشرة سنة ولأنهم أقلية ، وعليه « فلهو صوع شأن أعمق من القول بأن هؤلاء من لبس رلوا قلعة عد الثورة البلشفية في روسيا » . وهذه الحقبة يعود الناقد إلى محل العاريه على الارتباب في تاريخ هجرة أولئك المسلمين ، فيصرف ذهنه إلى جامعة الترك الذين دخلوا إلى صتدة في « القرن السادس عشر »

والرد أن مدينة « توركو » عيّدت ، سنة ١٩٢٩ ، إخصاء سحابة سنة على إشتائها (راجع « دائرة المعارف البريطانية » الطعة ١٤ كلمة *Turk*) ثم إن « توركو » هو الاسم الفلندي للصين للمدينة (واسمها الأسويحي أبو آيو ، وقد أعمله الفلنديون الآن قصبة لقوميتهم) وكانت « توركو » عاصمة قلعة في المائة الرامة عشرة للصين ، وبها كان مقر الاسقف وقام الحكم (اطلب *La Finlande* بقلم *Perret* في ١ مارس ١٩٣١ ص ١٥ ثم *Har des Pays Balniques* بقلم *Mouvret* مارس ١٩٣٤ ص ٧٢) وللمائة الرامة عشرة للبلاد قل « القرن السادس عشر له » « فلا تأخير إذن لجامعة الترك الذين ذكرهم الناقد في اسم مدنة « توركو »

— ومن اجتلاب القند أيضاً أن الناقد يقول في بحثي عن أولئك المسلمين « أني لم أتعق في البحث » وحسنه أني كنت أن حروف هائهم هي الحروف الثلاثية - التركية التي وصفت وشاعت بأسماء اناتورك ، لم أتمت من أن هذه الحروف هي التي « توافق عليها أراك آسيا الوسطى والقوقاز والاورال في مؤتمر تخليس عام ١٩٢٥ »

وها أنول دمة أخرى : ان هؤلاء المسلمين حرروني بما دوته ، صلاً عن انهم صرفوا
هوام عن روسية الى امرء ، كما جاء في سجن (من ٢٣) ، وذلك بقصاً الفلسفية وأصحابها .
والهدية في ذلك علي

[هذا وإن منطق الاستاد آدم في هذا الاعتراض والذي سقاه يذكرني بمطوف في امانات
تاريخ ميلاد صديقي الاستاد توفيق الحكيم . فقد صبح الاستاد الحكيم لأدم مولده ولكن
الاستاد آدم في الأ أن يلب صديقي خمس سنوات من عمره ، وذلك على طريقتة الخاصة في
الاستدلال اسمته يقول . «هاك خلاف جوهرى بيني وبين الاستاد توفيق الحكيم بخصوص
تاريخ ميلاده ، فهو يقول انه ولد عام ١٨٩٨ في حطاب منه البنا ولكن هذا التاريخ لا يتفق
مع هيكل التحيقات (كذا) التي قناها . وعلى هذا يكون ميلاد الاستاد الحكيم اواخر
سنة ١٩٠٣ (صيف عام ١٩٠٣) ، اما انه مولود في الصيف فهذا يحسن استنتاج من بحرى تاريخ
حياته حيث تعرض ان والديه دها للاكندرية لعشاء اشهر الصيف ، فوصف والدته الاسكندرية
واضح هذه القصة الفريدة في محبة الحديث ، حلب ١٩٣٩ ص ٣٣٢ اس واطاشية رقم ٨١٧]
ومن اجتلاب العد ايضاً ان الناقد يقول اي «اعتبرك الصيرة مما بلا اسكفة
ma on (يريد ماطرة البها) في ص ٥٧ (من كتابي) » على حين ان المرجع عده لفظه
الحديث لا يماثل شيئاً كما جرت على افلام فلاسفة العرب كابن سينا والغاراني فيسمى الانتقال دمة
واحدة من المادى الى التنازع ، وهذا ما يجده بسى لفظه intuition اصطلاحياً ولفظياً كما
يستفاد من مراجعة معاجم اللغة الفرنسية

والرد اني لم انت كلمة intuition ارد . كلمة «الصيرة» في ص ٥٧ من كتابي ولا في صفحة
غيرها . من ان جاء بها الناقد وكيف يحللي «اعتبر» ما يحل حلالي «اعتبر» انه يحللي هذا
ليساقي الى اسكلام على «الصيرة» و«الحديث» فبدع عليه التبرير ، دون ان يخرج نصاً لأحد
من فلاسفة العرب . واليه صاعداً لفرالي «الحديث» وهو سرعه الانتقال من معلوم الى
معلوم . « (هاجت الفلاسفة » يروب ١٩٢٧ طعة Bouyges ص ٢٧٣ ثم ليراجع لفظه الحديث
في «كتاب الاشارات» و«الحقا» لان سينا : Goicheon, Introduction à Avicenne : باريس
١٩٣٣ ص ٣٦ التليفات) ومعها يد «الحديث» فان الناقد يرى ان كلمة intuition تعيد ايضاً الانتقال
دمة واحدة من المادى الى التنازع (ولعله يريد «الى المطالب» كما جاء في «التحريات» و«كشاف
اصطلاحات الفنون») ، وذلك اصطلاحياً ولفظياً كما يستفاد من مراجعة معاجم اللغة الفرنسية
وهنا أحب ان أدعو الناقد الى مراجعة مسجمات الفلسفة ، نحو «المعجم الاصطلاحى والتقدي
للفلسفة (ج ١ ص ٣٩٦ — ٤٠٢) » وحاجه الاستاد لالند Lalande وعليه أحدث من المنطق في

السريون قابل لتأنيدي أن مدلول كلمة « يذهب » أو « يذهب » يظن . وذلك لأن المصطلحات الفلسفية لا تصاب على وجوها لها في « معجم اللغة » كما يقول الناقد أصعب إلى هذا أن لفظة « البصيرة » ولفظة « البصيرة » تتصلان من حيث الاشتقاق اللغوي (راجع « البصيرة » في « كشف اصطلاحات الفنون » و « واري يسا » وبين مدلول ١٠٠٠٠٠٠٠ عدد Bergson خاصة) ولا أريد أن أعرض لهذا المطلب ، فانه يخرجنا عما نحن فيه



وأما استسلام الناقد إلى آراء المستشرقين من غير محقق للواقعات فيها ، فانقطع دليل على هذا ما كتبه : « على هذا البصير يبرأ اعلام الاستشراق في أوربا » يريد تفسير لفظة المروءة . ذلك لتفسير القدي طيني دمنة دعاء في محنت لي شترتة من سنيين دائرة المعارف الاسلامية التي يخرجها « اعلام الاستشراق » في أوربا

وعلى هذا النحو من التثبت يرد الناقد أقوال المستشرق حول تفسير ، وهي أقوال تصعد إلى سنة ١٨٨٩ ، في هذه معني في المروءة ، والبريانية يتمد على ما ذهب اليه جولدسبير في هذا الباب ، على أنه اني عمدت فصلاً كاملاً في البحث لأدعي بذهب جولدسبير وبين يدي الجميع المستخرجة من نصوص الصرخة لا التبرئة من الدهر تحيلاً وارمحلاً أو لتفولة من كتب القرعنة وكل ما صنعت لتأنيدي قال : « ان ساؤر معاونة عن معنى المروءة لا بد من على التماس معنى اللفظة لأن من هذه الاشياء التي ترد في كتب الادب واللمة سهولة لأعراض واسعة طاهرة » فان صح قول الناقد فإن رأيه في التماس الأخرى في اثنتها أو رخص العاري إلى مطالعتها وهي كثيرة ، يدين ان الناقد عليه يقول : « في هذا البحث (ي بحث المروءة) يبرر الباحث رجلاً مدققاً عرض للموضوع في احاطة بحسب « ما رأي الناقد مثلاً في كلمة أبي حاتم السقي . « اخلف الدس في كيمية المروءة » والسقي ، هذه الكلمة ، صرح تصارب التعريجات للفظ المروءة وتاب لأقوالها (راجع « مباحث عربية » ص ٦) ، والسقي هذا أقرب إلى الصور الاسلامية من المستشرقين وما بعد توفي سنة ٣٥٩ هـ ثم ان اختلاف اناس في كيفية المروءة دليل على التماس هذه اللفظة

وأما قول ناقد بأن المروءة تفرع في الله العربية إلى معنى السيادة ، مستخرجة ذلك من كتاب مراد مرج ، على ما تقدم ، فهو نوع أساساً . ذلك ان مراد مرج هو يقول ، ان اصل « مرا » العربية (ولم يذكر المروءة الت) آرامي وفي معني في المروءة صل أرد فيه

الاستناد الى مادة «مرا» الآرامية في سبيل القهاب — من طريق ذلك الاستناد الى ان لفظة «مرا» العربية تعيد السيادة وقد أحسن الناقد ما نقله الأستاذ مروج، في كتابه «ملحق اللتين»، في اصل كلمة «مرا»، مناقلة

— ومن استلهم الناقد الى آراء المستشرقين انه يقول على كتاب Davidson Smith وعنوانه Kinship and Marriage in Early Arabia في «كون التحاق العربي بقبيلته اوجبه مظهر (كذا) من الأصل الطوئمي»

على ان كتاب Smith في هذا الباب لا يمنع به اليوم (راجع مثلاً مادته في رسالتي «العرض عند عرب الحاضرة» مارس ١٩٣٢ ص ١٩ من «نمت الصادر»)

وهذا ذكرنا اصحنا بدور النظر في كل ما يذهب اليه المستشرقون، سواء بالرجوع الى الأصول والنقص عن المصادر الاولى أو بنسف اللتين والاستدلال اذ قد مضى الزمن الذي فيه كنا نأخذ العلم عنهم احداً فؤوس بكل ما يقولون به. وازأي ان عتس من منهم وعندنا يؤمنون مع استقلالنا بأفلامنا وصارنا نألم لاعتبار به، والعربية وقتها من زمانا

وان تعدي الناقد في القول فيدخل تحته كل ما اخذ علي في باب اللغة من ذلك انه يرى — بعد الاستناد صديق شيبوب، دون ان يذكره — ان قبيري التمد الخارجي والتمد الداخلي «صيف من جهة السيف العربية القوية الخالصة» وقد مر ردي على هذا الاعراض ومن ذلك أيضاً انه يرى ان اسمي لمع «السلوك» لأحد مشتقات المصدر الرئيسي (وهو moralité) تارة، ولمع (الاخلاقيات) لمشتق آخر لمع المصدر (وهو vertu بمعنى «أخلاق» تارة اخرى «بوقع في القس والاحتلاط»

والرد ان الناقد لم يدرك الفرق الذي بين المصطلحين français و moralité (راجع مباحث عربية ص ٥٦٣)، فالأول يدل على اعمال المرء من الناحية الاخلاقية، والثاني يفيد علم الاخلاق. وحسب الناقد ان يستمر سجعاً رئيساً للدارس ذلك القطن

— ومن ذلك أيضاً انه يرى ان قولي: «ان لفظة الشرف معادات متجاوزة تارة، مثابة اخرى» مما فيه قصور واضح في التمييز العربي فضلاً عن ان التمييز غير مستقيم من جهة اثناء القوي العربي («ابن الباء غير المستقيم؟) وحسنه في هذا ان «في هذا التمييز نقطة المتجاوزة والفرعياً معنى synonyme، ولكي تتسق معادات البارة لا بد من ابدال لفظة المتجاوزة من اصله بالمتشابه لأنها ادل على المعنى واكثر انساقاً في الجملة»

وعلا لا أريد أن أطيل الرد ، لأطمئن إلى أن القاريء العربي يعطى بليغه ابن وجه الصواب (وكلمة *etymologie* في الأرمينية هي الألفاظ المفردة السالبة على معنى واحد أو متقارب) وليأخذ في ذلك كنوز آدمي إن ارتدته إلى كتب اللغة العربية لينتج أن معنى *تأخر* قد تؤديه في العربية لفصحى لصحة «المداد» ، وإلى مثلاً صلاً قريباً من «المرح» للبطوني (النوع السامع والشعري) ، وأما «المفادات المتناوذة» فهي المتناوذة *voitures* في الفرنسية ، وأما التشابه غير المتزايدة . ومن هذه الألفاظ من الدقائق ما يشق على غير العربي أن يحس به — وبعد حلها تقدم به رأي الناقد في كلمة «الاسلوب» وما كتبه في شأن «المشاهدة والتجمل» والله لا أدري ما الذي استدرج الناقد إلى باب النقد في اللغة ، وهو الذي لا يزال يأخذ لنا ضالاً ألا نسمعه يقول (محة الرسالة العدد ٣١٣ ص ١٣٣١) ، وهو يريد الاعتذار من أخفاس تميزات لي^(١) : «أبي حين أكتب العربية قائماً أكتب لطفة غير لفتي الأصلية ، وس هنا بعض ما يجيء على قلبي من التأييد الخاصة لكتساب اليوم استدراكاً لمعنى الذي في ذهني من تأييدهم» .



تلك هي أحد الاستاد آدمي على «مباحث عربية» وما نهكت عندها إلا إرادة أن تستقيم مرازم النقد في بلدنا ، ووجه أن يعطى من بعد حلها من المتصرفين إلى القديرات بدري ما أطلب العلم الحق ، وأما لا يأخذنا القول بالعلم ولا الكلام المتعدي ولا الحدال المتحكم ولا لتظاهر بالندابة والتفت ، وإن قال الناقد ، عبر متوب ولا متردد ، «أأكثر السكاكين في العربية استقصاء للمصادر» (محة الرسالة العدد ٣١٩ ص ١٢٢٥) .

ألا أتطلب في مصر النقد الذي عمده الرغبة الصحيحة في خدمة العلم ، والعلم سداً تسمى شيئاً مقدساً له سدة وله حراسه . والنقد العلم مصباح على أن يكون الزيت لا دحل به

بشر فارس

دكتور في الآداب من السريون

(١) اتفق الاستاد آدمي جلاً نازة برمها وأمرى بحرقه من توطئة مسرجيني «مشرق» بطريق «المشور» في مقتطف مارس ١٩٣٨ ثم من تحت في مدمي الرمي منشور في محة الرسالة العدد ٢٥٦ والطرف أنه ضمن هذه أجل انتباهه من لبرس عنده رقيق الحكم في الرمز . وهذه من منه في النطق في النقد لا في حديد (راجع كل هذا في محة «الرسالة» العدد ٣١٢ البريد الأدبي) في اقت من الكتاب «والعدد ٣١٤»

حول مقال التعقيم

كتب الدكتور مترف عريان في عدد المقطب لشهر بولي عن المعيم بين الصارم ومعارضه اقتضه خبره مع نوبت شم قان (كان ملوك و الخلفاء يقومون ارجاء الناس يستخدمونهم نسل خصام فيرون عهم المال الخلفي) ثم اشار في المامش إلى حكاية تؤيد هذا فقال (يقال هو أفضل من حاصي الخش وهو من نصبه أن جماعة من المختن كانوا في المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك الأموي فأراد أن يفهم منها فكتب إلى عامله فيها أني مكر عمر بن حرم أحسن من صدك من المختن فاتفق أن يقطعه من السطر الأعلى وقمت فرق الماء خصام)

وبست صحة الرواية كما روى الكاتب الفاضل فهو قد أوفى بحقه من الناحية الطبية لذا لم أن تصحيح ما ليس من اختصاص الطبيب بل من أمثات الأديب

فقد حكى المحافظ في (مساري سدة البيرة والمعمونة عليها) من كتابه (المحاسن والاضداد) ما سته :

(حكى عن سليمان بن عبد الملك أنه كان في منى اسفاره فسير معه قوم مما تعرفوا عنه دما بوصوه فقامت به حارية فيها هي نفس الماء على يده ادا استدعا وأشار إليها مرتين أو ثلاثاً فلم تص عليه فأنكر ذلك ورمع رأسه فأدأ هي نصبه نسمها مائلة مجدها إلى صوت فناء من ناحية المسكر فأمرها فتحت وسمع الصوت فأدأ رجل بني فأنصت له حتى فهم ما غي فدها بحورية غيرها فوضعا فلما أصبح ذن لقس فأجرى ذكر الفناء فلم يزل يفضض فيه حتى طس القوم أنه يشتهي فافصدا معه وذكر اما حده في الماء والتفيل لمن سمعه وذكروا من كان يسمه من سرة اب الناس من بني أحد سمره فدا رجل من القوم عندي رجلان من أهل الألبه محكم فافار سرفق من سرك فأومأ إلى ناحية الماء فقال سليمان إجمت اليها ففعل فوجد ارسو أحدهم ربه به وكل اسمه سفير مسله عن الماء وكيف هو فيه قال محكم قال متى عهدت به قال لا رعه قال وفي بني الزاحر كتبت في وذكر الناحية التي سمع منها الصوت قال وما اسم صاحب قال سامان قال وأدى سليمان على القوم فقال هدر الفضل فصمت القافة وبب نلتين فشكرت نشاة وهدن الحمام فزابت الحمامة عن الرجل فطربت المرأة — ثم أمر به لخصي وسأله عن الماء أين أعده فابرا سدة وهم المختون فكتب إلى عامله أن أحسن من فلك من المختن) وبلاء هي الرواية لمقولة لا ما هذه المذكور عن السحاب

وحدث الأصمعي أني أفسر الذي سمعه سليمان يعني به

محمودة سمعت صوتي فأرقتها من بحر اقبل لما ملها البحر
فدنى على الحد منها من مصيرة والحي يار على لبائها خصيرة

في ليل الدوما يدري صُباحها أوجها عدة أي أم العسر
لم تمنع الصوت ابواب ولا حرس قدمها لطروق اللحن محذر
لو تستطيع مئت عوي على دمير تكاد من رقتي لشي تمطر
ثم دخل سليمان مصرب الخدم فوجد جارية على هذه الصفة قاعدة تكبي راحة إن سنان
فأحضره ووجهته الحاربة رسولاً إلى يسان يحذره وجعلت للرسول عشرة آلاف درهم إن
سبق رسول سليمان فلما حصر اثناً يقول:

استمني إلى الصباح أفندي إن لباني بالشراب مكسر
فأرسل المروي في قوم الكسر

فأمر به سحقاً وكان بعد ذلك يسمى الخصى - ولما تكوّر بذلك قد أرفينا القاية
تفصيلاً من هذه القصة كما أرفيناها مخفياً في الرواية وقد أثبتت أن صحة امر الخلدية إلى عامله
بالمدينة كان محسبهم لا باحسانهم وأما المثل (هو أقل من حاص الخشب) فليس مراداً به الوالي
بل الخليفة نفسه فإن النظم لم تمنع اتفاقاً كما يقول الباحث الفاضل ، بل الرواية رويت خطأ كما
قلها المستاني بدين تحقيق ، وعليها عه الدكتور بدون مراجعة

جدد احتفظ لصار

دمهور

ذيل

لمقال الدكتور بشر

جمع مقال الدكتور بشر فارس (حول مباحث عربية) ومثل الجواب الأول منه للطبع في
الثلث الأول من الشهر (يوليو ١٩٣٩) لاعتزام الدكتور العسر في أواخرها ثم صدرت مجلة
إرسالة العراق بتاريخ ١٠ يوليو - وهي ميدان المناقشة الاصيل - وفيها مقال بقلم الدكتور
بشر فارس اعطى على أهم ما جاء في صدر المنشور في هذا الجزء من المصنف خاصاً بالرد على
الدكتور اسمعيل احمد آدم - ناقضى التوبة

ثم جاءنا من الدكتور بشر من الاسكندرية ليله سفره أن ما اشار اليه في مقال من ان
الدكتور آدم أحد عن الاستاد صديق شبيب فكرة التفد الخاص لفظي الرياضي الخارجي (راجع
ص ٣٦٦ سطر ١٤ من هذا الجزء من المصنف) ليس قرن الصواب لأن الدكتور آدم كل سبق إلى
الإشارة إلى هذه المسألة من الاستاد صديق ولما كان انمال قد طبع عدد - ردد هذه الكلمة
في ١٣ يوليو رأينا إصافاً للدكتور آدم ولقد كتبت بشر أن وردناها

باب الصناعة

الصناعات المنطبعة في مصر المعاصرة

جولة في مصنع مصر للأزوار

خامات السودان تصنع في مصر

عش ملاسك واحص عدد الأزوار التي تحتاج إليها في حياتك فمواه أعيا كنت أم فقيراً، وسوا أن تصار الحديث كنت أم من أعمار القديم، وسواء أرجل كنت أم امرأة مستعد ارتد الصد أو الدم تحت من ملاسك مكابا المنار هي جزء من مظهرك وهي لازمة لوقايه صحتك ومنع هذه الاررار طاهر لبيان وبصها عتف في الملابس الداخلية هي شيء ضروري كالميلج والكبريت وهي عبارة راحة تنقي فيها مصر كثيراً من ماها وقد كانت الى عهد قريب بحاجة خارجة، يستورد صاعها من الاقطار الاحدية ومارلنا حتى الآن يستورد صاعها الى ان كعانا مصنع الاررار الكدع لشركة مصر لصايد الاسماك بالسويس عبه الاعياد السكلي على البلاد الاحدية هو ينتج في اليوم الواحد ١٢٠ قاروصة (١٢ دسة) من الاررار الصد ومنها من ازرا الدم (١) اما مايا اررار الصد فيبلغ ردها نصف طن تكسر بطريقة خاصة وبصي من كسر هذه ملاط الفصياء «دوالوان البراة» ولاسوى المصنع هذه الملية لمدته عن الاسواق التي تستعمل هذا الصرب من العروس صديها صامأى هذه المصانع «ما مايا اررار الدم فاما مادة جيدة للوقود والصنع ومدقصح الاررار بالسويس احد مروع شركة مصر لصايد الاسماك التي عر اد سوم ملكي متاسيها في ٢٦ اغسطس ١٩٢٧ بدأ اصنع اعماه صنع اررار الصد وحدها ثم اصنع نطاق لعمل فادخلت عليه ساعة اررار الدم وبجلف التوكان مظهراً ومثابة فالأور يستعمل في الخلاب والقصان والملابس الداخلية والثاني في الدب وملابس السيدات وحمامات هذه الاررار لم تظهر بعد في مصر الا أن أكثرها يرد من السودان ولديك هي تتر نخارة محلية . وأمواع الصد كثيرة بمصها يرد من السودان كالنيد وبصها من اسراليا وجرار تاهتي وغيرها وله بورصة كورصة المعطن . ولم يجرب الصيادون المصريون

(١) الدم من القليلة الخطه *simae* واسمه الشائع Doum-Palm واسمه العلمي *Hyphaene* Thebaica ثمرة في حجم التفاحة الموضحة في حبة حنية قلبية ولها فترة طرية حلوة تؤكل

استخراجاً من البحر لما يقتضيه استخراجاً من جهد واحتياطات شديدة فالاصناف البحرية
لنفسها الأحياء المائية فإذا خرجت إلى الأرض ماتت هذه الأحياء وتمتعت بفايدها فهي
تخرج إلى بقعة محرقة عن الناس حتى لا يصرم ندمها ورأيتها ، أما اليوم فضاغة سوداوية وهو
رد من اليوم والمطره وكلا ويشتغل في هذا المصنع ١٥٠ طملاً وعاملة يكسب الواحد منهم
اجراً يتفاوت بين ١٠ قروش و ١٥ قرشاً أما العاملات فتفاوت أجورهن بين ٨ قروش و ١٠
قروش في اليوم الواحد . وتدور آلات هذا المصنع بالكهربائية فتحتاج الآلة إلى قوة
١٨٠ حصاناً ومع ذلك فقد أعد مولدات كهربائية قوتها ٤٧٣ حصاناً حتى إذا انقطع أحدھا
اشتغل الآخر . وحتى إذا امت احاجة إلى زيادة الإنتاج توافرت القوة الكهربائية للصناعة

وصناعة الأزرار الصدف من الصاعات للمدة كثيرة العمليات فالحام الاصلي بحذر عشر
مراحل صناعية قبل ان يصبح أزراراً فإما ان حادته رد إلى المصنع اصداً عنده الأشكال
والحجوم فيها المنتسب ومنها المرحى ومنها الخشن ومنها الناعم ورأيتها كريمة ومسطرها لا يمر
بشئها العامل فيصير بين اسنان آتية فتقطعها قطعاً مستديرة فصفا كبير ومصب صغير تماماً
لثلاثة الصدف ومصاحبا وينتج العامل الواحد في عملية التقطيع ما لا يقل عن ٧٢ دسنة في اليوم ثم
تمر القطع في مرحلة المسح فترعى العشرة الخارجية المدورة ويخرج من هذه المرحلة وهي بسلك واحد
فتصل لها الخلية وهي تختلف باختلاف الصدف والطلب . ولكل خلية جهاز خاص بمكر ركة
على الآلة ويقع عددها عشر حليات . ثم تمر الأزرار بالآلات خاصة يسرل بها راع الأزرار
الثانية ثم تمر في ادوار الثقب والتليس والتلمع ويتم العمل فيها جميعاً بطريقة آلية تسهل على
العامل كثرة الإنتاج وحودة الصناعة وتنتقل الأزرار الصدف إلى مرحلة التجهيز النهائي
هنا العاملات تمرز الأزرار إلى ثلاث مرات الاولى وهي التي لا يجب فيها مطلقاً . الثانية فليقة
اليوب وثالثة كثيرة وتناع الأزرار مختلفة المراتب بأنما مختلفه فالمرحلة الثانية يسع منها ثلثي
نم ازرار المرحلة الاولى تقريباً وتنت هذه الأزرار على ورق ثم توضع في الملب وأحياناً تذهب
المصانع ازراراً في أكياس من القماش فتوفر بذلك صفات تشبهها على الورق أو وضعها في الملب
وسهل مرتبة علامتها الخاصة ولكل حجم رقم يوضع على القلعة من الخارج ثم تغلف وتصدور النجار

أزرار الروم

وتختلف صناعة الأزرار من الروم عن صناعتها من الصدف لاختلاف شكل الروم عن شكل
الصدف ولأن أزرارها أكثر متانة وقابلة للتلوين والنش وصناعتها أدق من صناعة أزرار
الصدف . وعندها أحدث خبري في المصنع ولهذا كانت جميع الآلات من آخر طراز
رد الروم إلى المصنع من السودان فيفرز وفقاً لطبيعته : كبير ومتوسط وصغير ثم يشتغل إلى

المرحلة الثانية حيث يبرح علامة فيوضع في برميل به سكاكين مدة ٢٤ ساعة يدور فيها البرميل دوراً بحيث صوتاً مرتجاً وهذا جهز العرفة بأربع طاولات تصوت حتى لا يصل الذي إلى الخارج فيبقى بها ويحده عملية تصنع الدم عن عملية مطح الصدف في حالة الصدف، ثلاثة سكين مستدير مصط على صدره مفصل منها قطع كالعروش، أما في حالة الدم فإنه يقطع عنشار مستدير يدور ٢٨ دورة في الدقيقة ويطلع الدم قصاصاً عديداً لما كان الدم صغير الحجم فإنه يصرص أصابع المال للإصاغة في أثناء قطعه فيلسون أصابع من الصلب جمع ٨٠ من خطر الإصابات وينحرج من كل دونه أربع قطع إذا كانت الدونه سليمة فإذا كانت بها بعض البوب التجارية أو الصاغة فإنها تصف إلى الفصالات لاستعمالها رفوداً أو في طوبى الاررار وقد كانت أصابات هذه المناشير كثيرة في يده الملل فلما تمزق المال على أسباده قُلت الإصابات

ويختار الدم سدعية «سطيع عمليات متعددة فيمرر بواسطة عمال ذي سبع عيون إلى مسدة مفايس مختلفة ثم يجرط وقيل له الحلية انطوية ثم يتم ويلون ويعرّز رؤاً لتأريه باللون ويحتم الصنع على الماء أن يكونوا مدققين في وصل الأزوار لثبوتها معها عن بعض ليكنوا بها محبوبات مثبقة اللون تهدم إلى السوق ويختار أزوار الدم سد ذلك مراحل أخرى كليهما وزحرتها وتنشيطها بالطرق الحية والكيميائية وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى وقت يطول أو يقصر تبعاً للحاجة وإذا كثرت أصابع الدم مائة وهو سريع التأثير لانه ذات ولذلك تكون الحاجة لا يغير بها رغم مقادير العلية التي تحتاج إليها الرر لتلون أو الزحرفة

وتقع السمالات في عد الأزوار طريقة بسيطة سريعة فهي يستعمل لوحاً مشوبة بطرعه خاصة كل لوحة فيها مائة ثعب فأخذ الدم كبة من الاررار على اللوحة يهرق فيأخذ كل زر مكانه وينتظ الذي ومنى امتلاء ثعب اللوحة أن عددها مائة زر يهرقها المامة بطريقه خاصة وقد تفصل حصرة صاحب الحلالة ذلك فتشاهد مروضات الشركة وأختب بها قدمت إلى جلالته مجموعة كاملة من أزوار المصنع وتتم الشركة بأن تخدم لعملائها عمادح من جمع أصناف الأزوار ألوانها حجومها لكي يتنوع منها ما يوافق حاجة السوق

ويقصر المصنع عمله الآن على ساحات النهار ومع أنه يستعد للعمل ليلاً وصناعة أساغة، ويشغل عماله وعمالته من الساعة السابعة صباحاً إلى الظهر ومن الساعة الواحدة بعد الظهر إلى الساعة الرابعة ويشمل في الآن ٤ نساء و١١٠ عمال أي نصف عدد عماله اللازم ليكون كامل الإنتاج ويحرص المصنع على راحة عماله وعمالته ولهذا خصص سيارة لنقل اللقيات من المدينة إلى المصنع ينتظرهن أمام فندق مصر أو يقرنهن إلى صباح كل يوم وسواء

وحصن إحدى عرفة لتكون عبادة خارجية يشرف عليها طبيب وممرض فإذا احتاج أحد

العمال أو الماملات إلى علاج أو أصيب بمحادث تولى الطبيب خاصة وصرف العلاج اللازم ويولى الطبيب فحص الحال مرة كل أسبوع حتى لا تقتثر بينهم الأمراض فيحتفظوا بصحتهم ونشاطهم ويصيح وعمله مؤمن عليهم من الإصابات والحوادث فإذا أصيب أحدناهم بمرضه في أثناء العمل صرف له التأمين تمأ لشدة الإصابة وتأثيرها في عمله وتقدر إصابته جزء من أصبع العامل مغلغ ١٢ حسبما يحصل عليها العامل خلال العلاج

تنشيط الإنتاج في مصر

هو العلاج الوحيد لصون الزروة الأهلية

نشر المقطم من أهم ياناً وأياً من الأسكندرية عن صنع الحلي والزبدة وسائر منتجات اللبن وما يباعه السالون في هذه التاجية وما يلقون من صواب تكاد تصفي عليهم فالكف عن العمل ، هذه حالة جديدة أن تكون موضوع غايه أنسولين واللبن بهمهم مصر الحالة الاقتصادية في مصر ولا سيما ما حط سعر العسل هو طاً يصعب موة مصر الشرائية وبعضها علك بالرام سياسة التوفير والاعتماد على التص لمدحاء الإنتاج الأهلي ولا سيما الإنتاج الصناعي في هذا العصر علاجاً لما أصابه من اعطاط في قيمة الإنتاج الزراعي وقد صار من المحقق أن العطل لا يمكن أن تقوم له قائماً فإن اتاحه أحد في الانتشار في بلدان لم يكن تعرفه من قبل وقد بادى الحارر بصاعي والياب التي استخرجوها في ألمانيا وسواها وقل اسمائه بسب الأزمة العامة وحرب انصين وليال إلى آخر هذه الأساب المعروفة ومع أن العطل المصري لا يزال بعد أسوأها في بلدان العالم فالعبرة ليس بهذا وحده بل مصر ما يباع سه كذالك ليكون مه ربح سحبه مد تسديد هقات الإنتاج وفائدة نعم الارض ومال الصرانب . وإن في اسطوار مصر إلى شراء مقادير من الزبدة والحلي وسائر منتجات اللبن مما يبلغ ربح مليون جنيه في السنة وشراء لحم ومواش ، عم من الخارج مما نفع طائفة ان دوام هذا الأمر كما يدهش ويسترب في الحين الذي نسمى فيه للاقتصاد ومواجهه الحالة الدقيقة التي نشأت عندنا بسوط سعر العطل فالتألة التي يجب الفصل فيها هي هل تستطيع مصر ان تنجح من اللحم واللبن ما يكفي لسد حاجتها أو لا فإذا كان الجواب بالإيجاب فيص على الحكومة ان تسمى لتحقيق المستطاع فإن لم يكن في الحال فالتدريج فإذا كانت الدعرك وهو لندا ومما في أقصى الشمال وليس لأرضها من الحصب ما لأرض مصر ولا لشعبها من العمل ما لشعب مصر استطاعتا أن نمونا شعبهما وتصدرا ما قبته ملايين من الحبيبات من الزبدة واللبن والحلي والبيض واللحم إلى انكثرا وسواها فلماذا نمجر مصر عن بلوع أقل من هذه المثرة قطع شسها ولا سيما مد ما صارت حاجتها الشديدة تصفي به

بَابُ الْأَجْبَدِ الْعِلْمِيَّةِ

اقتراب المريخ والمشتري ونسل

٣١٨ صفاً وزحل يفوتها وزناً ٩٥ ضفأ .
فاشراك تأخير السيارات الثلاثة لا مد أن يحدث
حالة غير طادية في قشرة الارض وجوها .
والى القارىء بياناً موجزاً عن هذه السيارات
الثلاثة من حيث بعدها وقربها من الارض
زحل : — يقترّب اليار زحل الى
الارض في ٢٢ أكتوبر اقرباً لم يقارب من
عشرين سنة فيكون بعده ٢٣٦ و ٧٧١
ميل مع أن متوسط بعده عنها ٨٨٥ و ٩٠٠
ميل وقد اقترّب منها في سنة ١٩٢٩ ولكنه
كان أبعد ٨٠٠ و ٩٦٨ ميل عما سيكون في ٢٢
أكتوبر القادم

المشتري . — ويقترّب السيار المشتري الى
الارض في ٢٧ سبتمبر اقرباً لم يقارب من ٢٤
سنة فيكون بعده ٣٦٧ و ١٠٠ ميل،
مع أن متوسط بعده عنها ٤٨٣ و ٥٠٠ ميل
وقد اقترّب الى الارض سنة ١٩٣٤ ولكنه
كان أبعد ٠ و ٦٩٠ ميل عما سيكون في
٢٧ سبتمبر القادم

المريخ : — اقترّب السيار المريخ الى
الارض في ٢٣ يوليو اقرباً لم يقارب من
سنة ١٩٣٣ . فكان بعده عنها في ٢٣ يوليو
٣٤٠ و ٣٩٠ ميل مع أن متوسط بعده عنها
٩٤٢ مليون ميل . وكان بعده عنها عند اقترابه
في سنة ١٩٣٣ — ٠ و ٣٧٨ ميل

يشاهد قراه المقتطف في هذه الايام كوكبين
متألفين، احدهما محملاً والآخر مرئى فالاول
هو المريخ وقد اقترّب من الارض حتى صار على
اكثر قليلاً من ٣٣ مليون ميل . والثاني
هو المشتري وقد أحد في الاقتراب من الارض
وسيدو على اقرب قربة منها في ٢٧ سبتمبر القادم
والصورة التي صدرت بها هذا الجزء من
المقتطف وسماها الفلكي موريل O. P. Morrell
ولشرت في مجلة اخبار لندن للصورة ، وهي
تبين اقتراب المريخ والمشتري وزحل من الارض .
في أسفل الصورة جاءت من سطح الارض ،
ثم على مقربة منه السيارات الثلاثة (وهي من اليمين
صعوداً الى الراوية اليسرى ، المريخ فالمشتري
فزحل المعروف بخطافه) . وهي مرسومة هنا
كما تبدو لمن ارصد من خلال عدسات المقرّب
والقريب في هذه السيارات الثلاثة أنها لم
تقترّب من الارض هذا الاقتراب وفي مواعيد
قريبة بعضها من بعض (يوليو للمريخ ، وسبتمبر
للمشتري ، واكتوبر لزحل) وفي رقعة واحدة من
الفصاء حتى نكاد نعرف من مذممات الستين على حساب
موريل ، واقترابها من الارض على هذا التحوّل مد
ان يؤثر في مقدار حدها للارض وهذا كاف
لاحداث اضطرابات في قشرة الارض وجوها
كعشاط الراكين وحدوث الزلازل واضطراب
احوال الجو . فليشتري يعوق الارض وزناً

كيمياء مصرى ونوچنه

يكشفان عقاقير ضالة وورخصة لعفاء لدغ القرب

١ - في سنة ١٩٣٢ ومعت أنا وزوجتي السيدة ريم كامل حسن الى تحضير امانة لعالة في سم القرب في حالة عاوة وبكيات وبرة ٢ - رأيت وجوب درس خواص هذا المركب من جديد ولقد قام بدرس هذه الخواص احمد حسن محمد ائدي المبد بكلية الزراعة وقد أهدى عزكم نسخة من رسالة له في هذا الباب ولعد وصلنا في هذا البحث الى نتيجة حلتين

الأولى - أظهرت أن السم يقتل عن طريق تهييج الحياض البشاي والدار استاري والثانية - أظهرت أن العقاقير التي تحضر هذه الحياض مثل الارجوتوكسين ومشتقاته ، لا تؤثر في وقاية حيوانات النعارب ضد السم حتى ولو أعطيت منه مقادير ضالة

٣ - أمكننا اخذ كلاب حققت بكبة من السم وزنها ٥٤ ر. ملجرام ٠ ثلثا بملاحها بالعاقير التي اشرنا اليها سابقاً ا هذا مقدار من السم كفي لقتل ستة كلاب ووز كل منها ثلاثة كيلو جرامات)

٤ - تمت لنا ان القرب بالياخه الصائمه من نوع الود من كويكوسايتس وهي اكثر الاوايح شيوعاً بالقطر المصري تفرز ما هيحت لدغ حوالي ٢٥ ر. ملجرام من السم في

من بواحت اغباطنا ان نرف الى القراء ما كشت عني مصري تم على يدي صديقا الدكتور علي حسن اساد الكيمياء الحيوية بكلية الطب في جامعة مؤاد الاول وقريبه السيدة ريلب كامل حسن اذ ولفنا الى تحضير امانة الضالة في سم القرب ومهدا السيل الى التماس من لدغ القرب بعاقير ضالة وورخصة والى القراء من التمرر الرسمي الذي صت به الدكتور علي حسن الى الدكتور علي توفيق شوشه بك المدير العام للعامل في وزارة الصحة -

« حضرة صاحب الغزة الدكتور شوشه بك بعد التجه يسرني أن اخبر عزكم بأن البحوث الخاصة « سم القرب » التي ائتملت بها انسم عدي خلال الثماني السنين الماضية والتي لميت من عزكم شخصاً ومن محوكم البية في دامت الموضوع ساعدات طية قد وصلت الى نتيجة سارة نشر حادثة علمية هامة توفر على الوزارة ملهاً لا يستهان به شويًا دلتنا البحوث للشا اليها الى جواز علاج لدغ القرب بواسطة عقاقير لها مفعول مضاد لمفعول السم ذاته والى فل الكلام في التطبيق العملي لهذه الملاحظة أدري من الفائدة الاشارة الى الخطوات التي سار بها العمل من أوله الى أن وصل الى هذه النتيجة

ثلاث لسعات متوالية وانما اذا لمعت سبع مرات متتالية يصل مجموع ما تهرزه الى حوالي ٥٠٠. ملجهرام من السم وانما اذا ارعنا عصبياً ٧ سم من النوع ذاته على اوراق كل ما في عدته وذلك بتبيح القند صكرناشاً حصلنا على حوالي ٦٠٠ ملجهرام من السم ولقد استعنا من هذا انفسى ما يستطع

عقرب من هذا النوع حقه

نوع	عدد السعات	عدد الحلات التي يمل
السم	سم	سم
المصل لمصاد	٢٧	١٢
ما يطريده الحديده	٣٦	١٦
الطريه	مما	١
الحصع	٦٤	حالة ثبت كلها

ولقد شجسي هذه النتيجة الطيه على ان اتقدم الى عزتكم واحباً بكم ترص الامر على من مدسم الامر بوراوة الصفة بقصد تحريه الصفة في المناطق التي تكثرت بها الممار . و قد تم ما طبع حد من يوم هذه وبواسطة بكمكم لاسمر هذه الحوت، ومرتكم بالجهود التي بذلت في سبلها اما الطريقة رانها فسملة . ويمكن تقبيلها من اوراق المشاهدات المروية عليه هي تمحص في الآتي :

١ - يملئ المريض ساعة وصوله حصنة من الحديده يصب الى واحد ستركم من الحديد حين او طوطيات الارجو تامين وتلك اطادة حقة . اذا عادت الاعراض ولكن هذا نادراً الحدوث

ثانياً - يجوز اعطاء اللدوغ حقة

اروي تحت الجلد اذا كانت الاعراض مصحوبة ببلان لباني شديد وينبغي ان اساهل ثالثاً - علاج الحالة التسممية بالطرق لادبه اذ لزم . لاسروني بصر المي يعطون اللدوغ هذه الغاية حق كافر ار كورابن ويضون المريس في حمام كبريتي

وتتأخذ هذه الطريقة على طريقة المصل بلها اسرع في مفرها ورجا كان هذا ناشئاً ان الحينارون اسرع في الاتصاص وتدرأباً من هذه السابرة لا تلف على من الرس كالمصل اما الحينارون هذا فهو من مركبات الارجوت وقد اطلقت مع مذكر قسم الطيليات بوراوة الزراعة على اتاحه حياً وسدأ التجربة في الموسم المقبل

ولا يصح ان نسي هنا ذكر لمرق الكبير بين سر المصل وسر هذه الحافير لان هذه الحينارون تساوي حوالي ستة عشر قرشاً . تكفي من اشخاص او اكثر وسيكون ثمنها بحساب الحلة اقل ما طبع

عما ان طبخة التحريه تهمي كثيراً افترج في حالة البواطة على اجرائها ان تستعمل المستعيمات مشاهدات مماثلة لما هو مرفق طيراي مستند لتفحص عدد كاف منها توديراً للوقت اي الى ان تطبخ الوزارة منها ما يلزمها

وتفضلوا عزتكم بقبول شكري واحترامي

دكتور علي حسن

استاذ الكيمياء الحيوية

ملاحظة - عند ما لا احتيا للمقول

وتفقد كانت النتيجة الحتمية متباعدة
قناعة إذ حصلنا على مصل يصاد من الماهر
قدرة قوته في معاملة الصحة بواسطة الدكتور
حين إبراهيم فوجدت تزيد ثبات على
مصل ليس مع السم من مصلنا هنا طبعاً لم
يركز على أي اعتد ان اكتشف مفعول
هذه اللقاحات سيوقف في النهاية استعمال المصل
المضاد في علاج لدغة الحروب، أه بنصه

المناكس الذي يحدثه الجيارحون ضد سم
العرب خطر لتجاوز استجابه في علاج الدغة
وجواز الاستعانة به في تحضير المصل
المضاد للسم والاستعانة به عن السم للطف
والأناوكين الذي يستعمل عادة في بداية
عمله تحضير المصل المضاد وقد مرصاً على عرشكم
التأنيخ التي حصل عليها أحمد إقدي حسن محمد
أولاً بأول

هافلوك إيلس

HAVELOCK ELLIS

معروفاً بالحركة الفكرية والاجتماعية الحديثة
المتجهة إلى تحرير الصحة الحدية والسلبية من أخراج
المسائل الجنسية من دياريس الجدل والتعريم .
وعال إنه كان رعب في أن تكون ميراثه كالمثل .
« لقد أصاب شيئاً إلى حلاوة الحياة وهورها »
أما أنه « أضاف شيئاً إلى « نورها » أي
إلى هم حياتها فهذا مما لا مكر ، ولكن هل
رأيت « حلاوتها » في أمواء الأجل التي
اتسع نطاق مهمها لاسرار الحياة الجنسية ؟ هذه
مسألة تحتل النقاش

ولقد في سنة ١٨٥٩ في كرويدن على مقربة
من لندن ، وكان والداه من أسرتين لها
صحة وثيقة بالملاحة ففضى معظم طفولته على
سحبة في المحيط الهادي وتلقى أصول التعلم على
غير نظام . ولما كان في السادسة عشرة من
عمره عين مدرّساً في مدرسة ولاية بوسون
وطس مائة ألبا فخصى فيها أربع سنوات وكان
في معظم هذه المدة يعرض الحراج ويطلع

إن وفاة هافلوك إيلس ريل من ميدان
التمتع الاستكشافية العالمية رجلاً بنديداً في هذا
أصبراً على التحصين ذلك ما كان يجمع
في شخصه كثيراً من مناقب البناء والملاحة
والتمراء والأداء . ولعله لا يفتي ربع قرن
عليه حتى يطوف طائفة الفتيان معظم ما كتب
ولكن ذكره متى جئت لأنه أقرب من محبتين
ولما أنه في مقدمة بحاث العصر الحديث
الذين حاولوا أن يرفعوا القباب من حجبته
« الحياة الجنسية » ويزيلوا ما خلق بها في
ذهان الناس من عزم عنها وحظر التحدث
فيها . وثابتها أنه اضطر في سبيل ذلك ،
فقدم إلى المحاكمة في إحدى محاكم انكلترا
سهماً « بالقدف العذر » واستمع الناسرون
الاستكشافية ثم عجلاته في « سبولوجية الشوق »
مد studies in the Psychology of Sex
ما نشر أحدها وجوكم بسببه نشرت دراساته
هذه أولاً في أميركا . وذلك يبقى ذكره

ولكن مؤلفه الكبير الذي قضى نحو خمس عشرة سنة في وصيه وشره كان ذلك البحث لمصافي الذي عنوانه «دراسات في بيولوجية النخ» وهو سنة مجلدات نشر اولها سنة ١٨٩٧ وأخرها ١٩١٠ وموضوعاتها بحسب ارقام المجلدات (بول ارقام المجلدات لان المجلد الثاني نشر قبل المجلد الاول) كما يلي . — لشوة الحياة الجنسي — الشذوذ الجنسي — تحليل الحافز الجنسي — الانتخاب الجنسي في الانسان — الزمرة الجنسية الجنس وصته بالاحتجاج

واما كان البحث الحديث في طل المدارس البيولوجية المختلفة ولا سيما مدرسة التحليل الحيوي قد بدل معنى الآراء والنتائج التي وصل اليها هاقلوك وليس بالاستفراء والنظر البيولوجي ، فان هذه المجلدات السنة تحتوي على طائفة كبيرة من الحوادث التي تمت الى موضوعات الجنس بصفة مستخرجة من حياة الامة الشعوب المختلفة على اختلاف مراتب في الحضارة وهي من هذا القليل كثر من لغارف الجنسية لا ينهد

ما يحتاج اليه من الطعام ويدبر شؤون كونه بنفسه ، ولكنه قرأ في خلافا طائفة من آداب زاد الانكليزي ونظم اشعاراً على مثال سوينات شكبير ، ودب في قصه ديب اربعة اشعة في الاصلاح الخلفي وطاد اي انكليزي سنة ١٨٧٩ واتظم طائفاً قطب في مستحق سات رنولويو وأتم دراسة ونحرج طبيب وسكة لم يمارس الطب الا مرة قصيرة ، ثم دراسة الطب حيث توجهاً جديداً في عائلته من الى نظم الشعر ، فاعطى مد درسه المب الى حياء علمية . غير ان هذا لم يتم الا بعد فصال نفسي ، وفي الفترة تروسة من الشعر والفلم شرح في نشر المسرحيات الانكليزية القديمة . وله بعد ذلك مؤلفات اشهرت في ١٠ منها «التحور الجنسي» «العند الأدبي منها» «روح الجديدة» (١٨٩٠) «الرجل والمرأة» (١٨٩٤) «عالم الاحلام» (١٩١١) و «همة علم» «المسحة لاجتماعية» (١٩١٢) «ورقة الحياة» (١٩٢٣) «مجموعة قصائد الطقولة والمراحم» «ترجمات من الشعر الاسياني» (١٩٢٥) وغيرها

التسمم بالكاديوم

وقد اجريت تجارب على جردان اصبر الى طعنها معاد بريسة من كلوريد الكاديوم (١٢٥ جزءاً من السكوريد في عشرة آلاف جزء من الطعام) فاصبت بقر الدم ثم لما شرحت تمت انها مصابة بنسبة من الدم والرأي أي ان سبب تضخم القلب جهده المذبول في تحوير الجسم بمقدار كاف من كريات الدم الحمر

تؤخذ من اماء مع تقدم العلوم الاميريكي ان اطباء معهد الكيمياء والاربية بكلية الطب في جامعة ستانفورد اثبتوا ان الادوات والالوان بطلاية بالكاديوم كاداي اللين وصنارات احمرين التي تسحقها اللحم حصر على الصحة لأن مورد نظام التي تحفظ فيها او تلامسها تسبب تسمماً بطيئاً متبع الاثر

السفنايريدن والتفود

ولطس (Thompson) من اطاء مستحق نورث ايسترن بلندن ومن غريب الحوادث التي وقعت لها ان احد المسايين بالتفود كان مصاباً صرب خاص منها من اوصافه طول زرع وحطرت دحد المشفى مولوج بالسفنايريدن ومصل التفود لها اصبت عليه عشرة ايام حتى كان مائماً والرأي ان الجمع بين السفنايريدن والمصل كان فعالاً في شفاؤه

مرف قراه المقتطف مما كتبه من سفاري السفنايريدن والسفنايريدن ان لها تأثيراً عالياً في شفاء طائفة من الامراض (راجع مقتطف يوليو ١٩٣٩ من ١٩٥ ومايو ١٩٣٩ من ٥١٧-٥٢٥) وقد اطلنا الآن في رسالة الملم الاسوعية على ما خاص باحتال فاندتها في علاج التفود. وقد قام بهذه التعاريف ثلاثة اطباء (حرر Harrie وسور Swyer

سر الشباب الرافق

ذلك الشاب والشيخوخة في الانسان قات اندكثورة مورعان ان عمارها احريت على الحيوانات وانما لم يحاول مد نضج هذه التعاريف على الانسان. ولكنها ترى ان الشيخوخة المبكرة في حيوانات التعاريف قد يكون سببها خص هذا العيامين في افراز سكرتين هذائمت تنزع المرذان التي يبرزها هذا العيامين في طعامها ان عشرة هذه النمد تخلص ونحول قبل الوفاة

في ابناء جامعة كاليفورنيا ان الباحثين اجس فاي مورعان وحلى داميسون سحر استخرجتا معادير مركزة من فيتامين محمول تابع لفيتامين B التي تكثر في الحميرة والرز والردة (القمح) والكبد، وانما تعاريف احريها على الجردان والحقاريف الهدية وحراء لتكاثف انما تؤثر في احوال الجسم التي تفرد مادة الشيخوخة المبكرة فزدها الى ما تكون عليه في عهد الشاب ولما سلتنا عن علاقة

حكم المظفرة

لرجل هو في من احد تلاميذك فاجابهم. وماذا اصنع اذا كان الحق ممة؟ فقالوا له قد كان يمكنك ان تقول له كمت وكيت في الجواب فقال لهم ولكنه يكون محاذكة ولا يكون من لم في شيء فقالوا له. لكن الناس قد علموا. الا ان السيد اعلم منك فقال لهم: أحب اليّ ان يلمي الناس جاهلاً وان يلمي السيد وجده علماً

قبل ان السيد الجرجاني فانظر مع السيد التفتازاني بمجلس خاص. وكان السيد شاباً حديث العهد. وكان السيد شيخ الشفاء في وقته، فانتفى المجلس بان السيد اقر السيد وان السيد فاح على السيد امام ذلك الجمهور. فساء ذلك تلاميذ السيد. ولما انصرف الناس قالوا لاساتدم: ما كان ينبغي لك ان تلم

هيائب معرض نيويورك العالمي الجان الكهربائية في المعارض الثاني الحالية

رحلاً وهو مؤلف من ٤٨ جهازاً كهربياً يدارت
الكهربائية وتشمل على ٩٠ عضو تساعد على
الشيء والحد والتدخين والكلام في دوائر
مطاطان صناعي الأومسيوم، مرصوفه ستة
وعشرين من أشكال الزخارف

واسمها ريلي ثوكايت ١٧١

ولذلك الجهاز من ضمن المعرض
في معرض سان فرانسيسكو العالمي

وفي معرض نيويورك حتى آخر عملاق

اسمها بولبريتورس ١٧٢ يلقى على ساميه

كل ربع ساعة، خطاباً يرحم به إلى ١٥٠

لغة محله وفيه جهاز كهربائي لتدوير الكلام

الذي يصدر منه، وذلك بدوامات مطبوعة،

توصل الصوت إلى مصغرات صغيرة موضوعة

في عربة منسوجة، تطوف بأرجاء المعرض

بحيث يستلمح اركاب الآلة راكبين في

كل عربة من المرات الحثة وفيه، ستاع خطاب

على كل مشهد من المشاهد المقيمة التي تصادفهم

في أثناء تجوالهم

قلت في صفحة ٨ من متنصف يونيو

الماضي في وصف عائب معرض نيويورك الثاني

الحالي ما يأتي وسنصور صوتاً صاعياً

يشرح خطوات تلك حركة حركة الواجر

والعربات وعرب من الصانع قادمة الخواصر

والصانع، من السباع والخموض معة المواد

الأولية، وعائدة إلى الريف مشحونة

بشيء المصنوع من جيع براحيها مؤكداً

الحقيقة الناتجة، وهي أن كل أمره في هذا

العصر، يتوقف بقاؤه على مجهودات أفراد

كثيرين، مبدأ سائل سهل مصلات الحياة

بالماء بين أفراد جميع الشري، وهذا

أصل الفراء اسم الكهربائي القائم بذلك العمل

وصنوه المساعد له في مهنته : —

مصدر معلن، كهربائية، الاحجرة المعدنية

الشبه بالآلات في نطاق عليها الأكلر

والاميركان لبط ١٩٠٥ قد صم أحداهما في

معرض نيويورك الحالي وهو الجهاز المسى

بليكترو Bilero وطوله سبع أقدام وقفه ٢٦

الدمعة السكونية

مفتاح الاحواء الكهربائية في معرض نيويورك العالمي

رقبوا ظهور التعم المسى السباك الرابع وهو

بحجم أصغر من في نصف الثاني للكرة الملكية

وبضع في ديب الدب في الثمرة الراحة، وهو

النير الرابع في السماء بأجها ويسد مسافة

حيناً أريد افتتاح معرض شيكغو سنة

١٩٣٣، وهو الذي أطلق عليه اسم معرض

«قرن التقدم» توخى، ويرويه أن يفتحوا ابوابه

للجمهور بطريقة تحفة في ذاتها. وهي أهم

يقطعها الصوديوم وأربعين سنة صويته قسطنطين
صباح على مصاصة كهربائية متصلة بأبواب
المعرض، في المكس على عتبة المصاصة، ذلك
الصود حتى دار مصاحها الكهربائي هناك صعال
بوابات المعرض، فاقطعت على مصاصيها،
كأنها أدبرت بقوة الحنان، لا يعجزات الأساس
ودخل الزائرون المعرض أفرأحاً وهم لا يدرون
من طريقة مصده شيئاً وقد دسعت ذلك في
مضطفي مارس سنة ١٩٣٢ وديسمبر سنة ١٩٣٣
حيث قلت ما يأتي : —

منح معرض شيكاغو في أواخر شهر يونيو
سنة ١٩٣٣ وكانت طريقة افتتاحه معجزة
لم يسبق أن شاهد الناس مثلاً إذ اخترقت
شعاعه حاربة للأحرار، من كوكب الهالك
أرامس، إحدى المصاصات الكهربائية صنع
باب المعرض، بأن مرّ طيف الكوكب، أمام
عدسة مرف مرفد يركب الكاسر للأشعة،
ويطغ فطر تلك العدسة ٤٠ عصفرة (بوصه) وهو

أكبر مرفد كاسر في العالم، مركب في جامعة شيكاغو
ومش في قاعدته، مصاصة كهربائية أي بطارية
كهربائية حساسة بالصود، فالتقطت بوجه
حالا، فوجد فيها، تياراً كهربائياً، قوي
بالاحجرة المصاصة للتيار، ثم مرر بالاسلاك
الأرجسية إلى معرض شيكاغو، حيث استخدم
في فتح باب الصمغ دي الصعلات، وفي إنارة
مصاصيه، فكانت طريقة الافتتاح أول
أنجوبة شاهدها زواره

وقد رأى مديرو معرض نيويورك العالمي
الحالي، عند فتحه احتفاس، لأشعة الكوكبة
بذلك الترف وذلك بأن سخروها إذ سموها
في آلة من آلات جيجر Geiger المدادة، التي
تجبل مرووها فتعرك الحزبات في
الأيام المنكدة بالدار الحوي فقلص الحزبات
قوة على الكبريت فتؤلف طاقة كافية
لتنقيط أنبوب مفرغ من الهواء، فيدير
الآلات الكهربائية التي تضيء أراضى المعرض

المصاصة الكهربائية في مصر

لفظراً لمصاصة هذه الابواب وتمدو فتحها
وإعلامها، في المناسبات الكبرى والمعجم بقاء
على حديث دار بين وبين رئيس تحرير المصطفى
ومهندس حير من الإنكار أن الاحجرة
الكهربائية التي من المحتمل التحويل عليها هي
المصاصة الكهربائية فاساً على داهو حاصل الآن
في كثير من الاماكن العطية عوض جندي

وما دنا نتحدث في منافع المصاصة
الكهربائية فجدير بنا أن نورد الخبر الآتي
نقلًا عن جريدة الأهرام الصادرة في ١٨/٩
١٩٣٩. وهو: طلبت إدارة السرايات
الملكية، إلى مصلحة المباني بوزارة الأشغال،
تركيب أحجرة كهربائية لتسهيل فتح وإغلاق
الابواب الرئيسية الثلاثة بسراي عابدين البامرة

مكتبة المقتطف

نخب النخب في احوال الجواهر

نشر الاب انتاسي ملوي الكرمل

هذا كتاب قيس الثماسة كلها بل هو في الواقع ثلاثة كتب ميسرة بحسنة بين دفتيه من الاصل هي تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الاساري النخاري المعروف بابن الاكفاني وهذا الثاني فتعديلات الناصر العلامة ، من لوييه وحرفاه وادوية . واما الثالث فمعارضة بعض ما جاء به ابن الاكفاني عما اورده الثعاني وهو صاحب كتاب قيس في الجواهر

وقد احدث الأب العلامة من « النخب » عن نسخة قديمة كانت رسم احدى حرائر ملوك مصر وهي اليوم في حراة كتب الآماء الكرملين في بغداد ثم حررها وخلق حواشيها الماسوية والادوية وطبعها بالمطبعة المصرية ، طاعت سفرأ عيساً متأ وحاشية دهارس في ١٨٨٨ صفحة من حجم المقتطف لا يستحي عنه الباحث العربي المحقق لما فيه من فوائد

جاء في الصفحة ٤٨ القول في الرمررد (وفي الحاشية الزمرد بيان معجزة رسم الاحرف الثلاثة الاولى وتشديد الراء وحالات بدان مهمة ايصاً مع الصط المذكور) وقد راجعنا نسخة خطية لثعاني في حراة المقتطف فادا انفظ وازد اجباء بالذال المعجمة واخرى بالذال المهملة ، اما كلام المؤلف في الزمرد قال بك مصه « الحصرة تم اصمعه كلها ، واصفه ما كان (مشع الحصرة) ذا رونق وشاع لا يشوبه سواد ولا صفرة ولا عش ولا حرملات ولا عروق يمش ولا نموت وليس بكاد يخلص عنها ودونه الرياحي الشبه بورق السلق الطري داهل الهند والصين تحصل الرياحي منه وزهب فيه واهل المغرب يرعون ما كان مشع الحصرة ومن كان قليل الماء وبرداد ووفقاً اذا دهن ريت رد الكتان واذا ركد بدون دهن يذهب سوده الخ وبعد لاحظنا عند المقابلة بين ما كتبه الثعاني من الزمرد او غيره من الجواهر وبين ما جاء في النخب لابي الاكفاني ان الثعاني يسمي بوصف « عفة نكوبه » علاوة على ا، صافيه وحواصيه حالة ان ابن الاكفاني يكتب باوصافه

وقد جاء في ملحق النخب كلام على الجرع قل فيه الاب العلامة كلاماً لثعاني قابلاً عما في مخطوطتنا مرأنا خلافاً يسيراً اردنا امانته . فقد جاء في الملحق خلافاً لثعاني « واحوده ما استوت عروقه في الثمن والرقه سلباً من الحشوة ووجود الآثار فيه » وفي مخطوطتنا الثعانية « . واحوده ما استوت عروقه في الحسن والرقه وكان سلباً من الحشوة وقبيح الترض ووجود الاثافي » ونل رواية الاب اصح

وما يريد قبة الكتاب الذي أخرجه الأب الكرملّي الفهرست الأخير بوجه خاص وهو الحادي عشر ويحوي الكلم المكتوبة بالحرف الروماني وفي هذا الفهرست يحدد المترجمون أسماء الجواهر باللغة العربية وما عليها بالعربية ، وهذا الكتاب لوعي الأب الكريم بأصالة الأسماء الانكليزية مع انها لا تختلف كثيراً عن الأسماء العربية

كتاب نقد الشعر

للاستاذ نسيب طزار

هذا الكتاب يدل على ان مؤلفه الاستاذ طزار واسع الاطلاع على ما جاء في كتب الادب العربية والاوربية خاصاً بالنقد ويدل على ان المؤلف حبيب رأي مرمو وكثير علم يكتسب في النقد يكتسب كماً انشائية مطولة للندع عن رأي واحد ولا يعبرون الى مدد الله والاراء ولا الى جانب الصواب في كل منها فعل القارىء المتقرب قراءة كتبهم اما الاستاذ طزار فانه لم يكتف في النقد الا بعد ان درس الموضوع دراسة انثوجر المحقق وان القارىء لينصح كيف استطاع المؤلف ان يبيّن لفسه هذا الاطلاع المرر لتادريم الأخذ بأحسن ما قيل في النقد في الكتب العربية والاوربية وخلق بكل متادب وقارىء للادب ان يدرس هذا الكتاب وان يتأمل ما جاء به من اقوال المتقدمين والمتأخرين وهذا الكتاب طبع في بوسج ثقافة القارىء وان يحمله بشعر كما يشعر الملاح ، هذا غير المحيط بعد ان كان لا يتعدى الخلفان والواحد وثوطة الكتاب مكتوبة بلغة المصطلحات المصرية وبلا ذلك لحساء من تأليف كار فاد العرب القليلين بأقوال المتقدمين وهو لما يذكر شاهداً اذ هو لا اوفسه الا ويذكر المرحم الهدي بنطبع القارىء ان رجح اليه لثقت واثقوا . مثال للنقاد المدع الذي يصفه والذي لم يحسن ما ينتقد ويرحمها على القارىء كي يستطيع ان يتبع ما يداع الشراء والكتاب وان يرمس اوجه النقد في المحل الثاني وان لا يمتثل نظرية يريد تعييفه مسراً وهذا الكتاب يلقم النقاد ايضاً ان لا يظلم من عبر حدود اعادة محاولة نقد كان يستطيع المؤلف ان يحمل حجم كتابه اصناف ما اكتبه من احوال ابرارة ما منه وتعدد نظرائه وآرائه ولكنه آثر الايجاز على الاطالة الملهة ولا يجد القارىء مصراً في الشرح مع ذلك الاجازة الا في التوضيحات اذا كان القارىء غير مطلع على مذاهب الادب الاوربي ولكن هذا ليس ننص لان عنوان الكتاب النقد في الادب العربي وما هدم لتوضيحات الا مقدمة وهي على ايجازها لم تترك رأياً لكاتبها الا وعنه . قدا احسن قارىء بحاجة الى الاستزادة والافاضة في شرح انداهب الجديدة والآراء المختلفة التي استعرضها في التوضيحات كان احسنه

سبب حاجته الى الاسراة من الادب الاوربي فيه وهذا لا يستطيع المؤلف ان يحده به .
وعلى ان هذه الرعة في الاسراة دليل على ان الكتاب غيب مشوق منع
وقد يشعر الناس في اثناء القراءة انه لا يوافق رأياً من آراء النقاد القدماء التي يصرها
المؤلف . وسكن هذا لا يطمح في ضرورة استمرارها لان الكتاب في تاريخ النقد في الأدب
العربي والمؤلف يعاين بين الآراء المختلفة . ومن الواجب ان لا يهمل وأما وان لا يصردها
لنقاد مشهور . وقد أدى المؤلف الامانة من هذه الناحية وهو في هذا الاسرار من مؤرخ اكثر
به هو ما قد لا يصره وان كان يلخص هذه احياناً ما يصره عند ذكره . خلاصه حقائق
تاريخ النقد بكل قول . وأرى الاستاد قد كسروا بيت قيس بن الخطار : —
فصلى الله حين صورها السحاني ألا تنكها السوء

فالشطر الاول مكسور . قال ان يريدك (ط) يد قصى واما ان يريدك (ك) في نص
الكتاب (رضى بها) وسقط لها من الأخطاء المطبعية التي لم يستطع حصرها كلها . — تصحيح
أخطاء (وكه) الى (في بيت شار صفحة ١٥١ يعني ان تكون أتي (أتي طراد الطرء ان
ينكها) ركه (لانت) في البيت السادس من قصيدة مطبع بن إلياس صفحة ١٢١ يعني ان تكون
(لا قيتت) وسقطت كله (مي) في البيت التاسع من هذه القصيدة فذكر الوزن وصحته
ورغمي ان اصحت لا راها السمين (مي) واصبحت لا راها

وهذه اخطاء مطبعية هبة فلية في كل ما يطبع ويستطيع القارئ ان يحل لها . ونمود
فهو ان هذا كتاب غيب جامع لمقاييس النقد عند الاوربيين في التوطئة ونمايشه عند العرب
في مكة . فقد تشابه الموسوعات في القيس في بعض الفصول وإن اختلفت اساليب التصر
والاعراس . وقد أحسن المؤلف احبار كل هذا . الاخر التي قدمها في أول الكتاب . فهو
كالتصريف في طرد لكلمة يد على الصحيح والمريب من الشر

ملخص انكبياء

نقدم مرآة المتقف الاستاد حسن السلطان مدير ثانوية البصرة عما نشر له في المتقف من
معالات عامة حبة منها خدمات العرب للكبياء وسيرة البلاة قون لايج وكذلك مقالته
محول في العدد الخم وثاميرها في الجسم والخلق
قد نخصنا بكتاب صغير الحجم كبير القيمة من ناحية طالع الكبياء لأنه جوى في
صديقات لا ترد على ١١٥ من المطبع الصغير التعريفات الكبيائية واوصاف العناصر وخراسها
وأم العرب عند المتعدة في الكبياء الطيبة . هذه الخلاصه في حدود عرسها جبر مموان للطلاب
وعلى استذكار الكبياء النظرية والعملية »

الطبع والصنعة في الشعر

تأليف محمد الهياوي - الناشر مكتبة النهضة - مصر - الصفحات ٨ ٢ ط ١ - ١٩٣٩

الاستاذ محمد الهياوي مؤلف هذا الكتاب ، كاتب بليغ وراوية لا يضبط لروايته معين ، ألهم النظر في أدب العرب بحسب صادق وفكر ثاقب فاستمات له آراء ومطرات يجب أن تتوز من أدباء العصر بما هي جديدة يد من النجاة

ولعل "جل" خدمة استأناها المؤلف الى ادب هذا العصر ، هي التي اب وجوب ارجوع الى الاصول في فهم الادب وخاصة الشعر في عصر كالصبر الذي يعيش فيه تنكز بحسات الحصار وتمازج نيارات الاجتاع وتقارن اساليب الفكر والعن ، مؤجدا ما سدو منها ، حادياً للصبر مستوفياً للنضايه بهرجه ، فيصرف النظر عن الاصول الى الفروع . وسأستأنا ما يطلق عليه اسم «مدارس الشعر» في العصر الحديث من «درية» و«تأثرية» و«قديم» حديثه وغيرها إلا من هذا القليل فكتاب الاستاذ الهياوي يعود بنا الى القواعد الاسيية في سببه لشعر واساليبه فهو بذلك يقدم برأاً صحيحاً في عهد اضطربت فيه الموازين

، الاساس في رأيه مفرع في ثلاث فواعد أوردها في الصفحة السامه ١ . كلا كان الشعر صادر عن ذات من الشاعر كان هو شعر الطبع او شعر الفطرة ٢ . وكلا كان صادر عن غير ذات نفسه فذلك هو شعر الصنعة او شعر الاصطناع ٣ . ولشاعر لطوع هر لذي بعض احساساً فبعض احساساً شعراً . فاد كان شعره قبض الصانعة على لسانه فهو شاعر بطبع أي ان الشاعر المطوع في القول «هو حامل الصانعة والموى صاحب الطبع» . فلكند المحترقة . فادنا هو نظم من أحاسيه شعر وأبنت على كل شطر حمرة . فادنا «ووجدت في كل بيت حرقه من كده» . وهذا الحساب يحول ليلي شاعر مطوع . فسر الشروي عه أصيل لا متحول ولا مفضل . أما في ما عدا ذلك فليق احلا في من يحول ليلي هو قبس من الملوح او غيره . وليستمر للبراع في ان فومه بمواعير او هم قوم آخرون فليس في ذلك ما يطل احقيقه وهي ان لهذا الجنون وجوداً ملأ وحجاب المشاق

وعلى حد الاساس كذلك ينظر الاستاذ الهياوي عربن أبي ريمه المشهور انه شاعر عربن ، شاعر حشمة لا شاعر طبع . «فهو ماقة واقنعام ، ونشبيه عاده واستهواء ، وحشمة طلع مدسوح وعرض زائل ، ولبله صفور مستطار لا يقع على من حتى يرحله الى آخر ١٠٠٠ والحب في هذه السورة . بين هو الحب القدي تأنس اليه الفطرة ويصدها الحديث وتصده ، والتعير عن مثل هذا الحب يحسنه لسان الصنعة حيث لا يحسنه لسان الطبع ١٠٠٠»

رعى ذلك بمشي الاستاذ المهياوي في تطبيق رأيه على أبواب الشعر و أنواره وقصائد الشعراء فيحكم في هل هي الى شعر الطبع أو الى شعر الصنعة
 وفي هذا التطبيق يستمد من معين معرفته بأدب العرب و بواوره فيأتيك بالمثل بعد المثل
 ويسوق الرواية في اثر الرواية، فكأنك ولقت ومواكب الشعر العربي ثم اسمك وانت تنظر
 ايها ، بين المؤلف ممدداً على حكمه
 وليس ثمة ريب في أن هناك مراتب متفاوتة بين شعر الطبع والصافي وشعر الصنعة الخالص ،
 وفي الحكم على قصائد الشعراء وكتابها من هذه المنازل المتفاوتة بين الطرفين يختلف حكم النقاد
 وهذا لا اختلاف لا بد منه ، لأن التقدير ليس الا نظراً الى قطعة فنية من خلال ابراج الخالص
 فالاستاذ المهياوي يرى قول امرئ القيس « ألا ايها ابل الطويل ألا انجلي » من شعر الصنعة
 وانا آراء ببر عما في ذات مبي احياناً أبلغ نصير، فهو هذا الحكم — وهو من اوصاف الطبع صد
 الاستاذ المهياوي — بين من شعر الطبع الخالص
 والخلاصة أن الأستاذ المهياوي أخرج كتاباً جذبواً بأعظم العناية سواء من ناحية الآراء
 المنوطة به أو من ناحية أسلوبه السلي

الطب النفسي : علمياً ودينيًا^(١)

تأليف الدكتور مرس فرغوري — طبع مفكر بلنل — صفحاته ١٩٥ — ثمنه ٢١ شللاً

جاءنا هذا السفر النفس ومفكك اعطس مائل الطبع فكان لا بد — ونحن مقبلون على
 عطلة الصيف — من الاشارة اليه إشارة موجزة على أن يوفيه حقاً بعد انعام التطريف به
 كما يؤخذ من عوايه من موضوع العلاقة بين العقل والجسد في حالي الصحة والمرض من الناحيتين
 العلمية والدينية

دراسة العقل الشرقي دراسة علمية تطوّر حديث العهد ، وعلم النفس هو آخر علم احصل من
 الفلسفة واستقل مداته ولا زال يذكر يوماً في صيف سنة ١٩٢٤ وقف فيه الاستاذ دليم
 مكذوع في قسم علم النفس بمجمع تقدم العلوم البريطاني . وكان منشأ بجامعة تورنتو كندا —
 يلقي محاضرة الرئاسة فاستلها باعلان استقلال علم النفس عن سائر العلوم ومع ذلك فقد
 تقدمت الدراسات النفسية تدهماً يسوع للباحثين استخراج النتائج والاحكام العامة . ومن هذه
 الاحكام ما يتصل بعقل العقل أو النفس في الشفاء

وليس ثمة ريب في أن العمل تأثيراً في الجسم في حالي الصحة والمرض، وهذا دليل على وعاء السموم العديدة، فاجتمع الطبيب والكاهن في رجل واحد. ولكن تقدم علم النفس في العصر الحديث، يقتضي أن يكون الطب النفسي أو العقل مستقداً من ناحية إلى أساس الارتقاء الحديث في علوم الطب وعلم النفس، مع أنه بطبيعته لا بد أن يندمى — من الناحية الأخرى — حدود هذه العلوم، مستقيماً في الفلسفة والدين من أحوار

هذا هو الأساس الذي بنى عليه الدكتور غريغوري كتابه، موقفاً البحث حقاً من التواحي التاريخية والنظرية والتطبيقية. وأنت إذ تتطالع موضوعات فصوله التي تشر الصحة والمرض، الشفاء السحري قبل العصر المسيحي، العلاج المسيحي، الكهنة والصلاح الروحي، تطور الطب النفسي، تبرج الشخصية الشربية، لطاق الطب النفسي، قواعد التحليل والاعتراف، النوم المنطبيسي النفسي والوهمي، الأيمان، عامل الإيمان، فلسفة مركبة للحياة، من هو الكهنة لهذه المهنة — فلم أن الدكتور غريغوري حقق قول أستاذه العلامة الدكتور وليم براون مدير معهد البيولوجيا التحريية بجامعة أكسفورد حيث قال في المقدمة « والدكتور غريغوري كتب كتابه من هذه الناحية الواسعة فوفى كل وجده من وجوه الموضوع حقه »

وحسبنا هذه الإشارة الوجيزة الآن على أن نود إلى تلخيص فكرة الكتاب تلخيصاً أدنى في عدد قليل

التواحي

تأليف دكتور الحاسي — أستاذ العربية في بحيرة دمشق ١٧٨ سنة —
مشتورات للمكتبة السورية دمشق

لم يفر « أبو بواس » قبل الآن عما هو جدير به من غناية أساندة الأدب وطلاعه. وليس ذلك مرده إلى ما اشتهر به من المهن والحلقة. وليس هذا بالترتيب. فقد كان كاتب هذه السطور يجد امتحاناً من مدرسيه — وهو طالب — عند ما يشاهدونه متأطفاً كأنما من مؤلفات أسكار وايلد، وهو كاتب وشاعر ينفذ بين التواحي وجوه شعر على ما ييسر الأستاذ الحاسي. ولكن إذا كان أدفاً ومتأدباً بما يقرأون الآن غير حرج لراسو وبودلير ووايلد ومن كان على شاكلتهم ويكتبون عنهم وينقلون مضى شمرهم فالناحية الخلقية في حياة « أبي بواس » يجب ألا تقوم حائللاً دون دراسته من ناحية عقريته الشعرية ووضع في الدرلة التي تليق به بين كبار شعراء العربية، ثم بين كبار شعراء العالم في الطريقات. فهذا شاعر مد شعراء العالم في ناحية هي ألصق ما تكون قول الشعر، تقدم به في من تقدمهم من حوله الشعر العربي، إلى ساحة الشعر العالمي والسر في إبداع أبي بواس، تركيبة الحسي ونبأته في طموحه وحداته، ثم صدقه في

المرء . ذات صفة كما انعكست على صفحتها الصافية احوال العصر التي عاش فيه . وفي الكلام على ما ورد من حيث هو مجتهد في شعر العرب ، متكاملاً فهم التحديد في عصر ما على وجهه لصحيح . فقد وجد ابو الواسي في فاحة عصر جديد من عهد بني العباس ركزت اسباب الحياة تحسب . شام في عصر بني امية وفي الجاهلية انه عصر فتح العين على كل جديد في الفكر واحسن . ان هذه النعمة . وتدرج الثقافة الفارسية والثقافة العربية الاموية . التي في المصاحف ٥٢ و ٥٨ و ٥٩ من كتاب التواصي . فاما اذا قرأنا حريات التواصي التي تمثل زرف بغداد وبحبوها ولغدادهم . في ليلها . من هذا لا يحفظ الخلق ومن يدري ربما كانت ليلي في بغداد أيام أبي الواسي . ليلي موارعاً وموعاراً في دارين في هذا العصر الذي يعيش فيه) من المصاحف ٥٢ و ٥٨ و ٥٩ من كتاب التواصي

عصر التحديد في شعر أبي الواسي انه لبي داعي النفس وداعي العصر ، فتك جادة التقليد ليعبث بشعره ، السابقين ، وحين أحمل هذين الداعين كموله في الزمان ، المذبح سبط شعره . فلا سبط قوله في هذا ما بين في حيد شعره ، بل في الوسع اجمالاً غير ان يصير ذلك مكانه بين كبر شعراء العربية وهذا بين لنا ان التعريق بين القديم والحديث تعريق مصطنع ، وليس هناك الا مساس أساسي واحد وهو مقياس « الصدق » و « الاجادة » في التعبير سواء أفي عصر الاسلام الاول فيل الشعر أم في القرن العشرين

ادخل الاستاذ اعاسي كتابه استهلالاً نصيباً على عموم فعل مودى مثلاً في ترجمته القصيدة . شلي في كتابه آريل ، ولكنه عدل عن ذلك التعميم في الفصل الرابع ، إذ أخذ يوحى . أبو الواسي . شعره ناجية ففاد في كل منها ما بدا له مستخرجاً رأيي من حياة الرجل وحيد عصره وسمو شعره ، آه . يستشهد بالشعر التواصي وآه . بأعوان كبار القعدة من أدباء العرب . أما يوم المورية . من حوادث ذلك العصر وما بها لها في أوروبا في المصور المتأخرة من ترجمته في وقت علم اصول « الايمان » و « الزهد » و « التوبة » ان التواصي كان مؤمناً بالله على رغم ما سده من قصائد في أبيات له ، وراحداً في أخريات أيامه مع ما اشتهر به من المحو . الذي في تفسيره لذلك « وحين امتلأ من صفات الوجود اطلب الى الصدق فسكر بالعبود . الذي في ذلك لا هو رجوع الى التعويض ضد الفراع من التردد . وقد يتفق مثل هذا أكثر من اخلق فادا انهوا من الفسوق اعلوا الى صدها صاروا لساكاً مصليين لاهم ملوا حاة لجسد فقالوا الى حواء الروح . وادا كان (أبو الواسي) إمام الحلقا ، فقيم شكر عليه هذا ، لا بلابل النفس الذي بدا له في أعقاب عمره فأحب ان يدخل في دور التعوى والنسك من باب التوبة والغفر

« يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر »

« أكبر الأشياء عن أصغر عفو الله أصغر »

وله عدا هدا في شعره شعر كثير جيد في الوعظ ولكنه على كل حال ليس أجود شعره
وليس حيره قوله وهو محضر « دب » في الصداق « علواً » الخ وليس يتسع الكلام
للتوسط في بواح مختلفة من حياة أبي نواس وشعره كما دلاها الأستاذ المحاسني ولكن ينبغي أن
يول أهمية رسم صورة لابي نواس الرجل والشاعر في إطار من حياة عصره، وعلى الرغم مما
في حياة الرجل وعصره من القسح والخلاعة لا نجد كلمة نائية واحدة في هذا الكتاب

لماد تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم ؟

رسم لأمير شيك وسلاط — مطبع عيسى النابلي وبيروت — ١٩٣٨ من مطبعته —
الطبعة الثالثة — القاهرة ١٩٣٩

اشهر عصفوره الأمير شيك وسلاط ملوكة ومعارفه الواسعة ولا سيما ما يتعلق بها بتاريخ
الاسلام والمسلمين وسر تقدمهم القديم وتأخرهم الحديث ولقد تمت شهرته هذه حصرة الاسناد
الشيخ محمد سيوني حران إمام مهراجا جزيرة قميس برينو (جاوي) على أن يكتب لي امرحوم
السيد محمد رشيد رحا منشئ مجلة المار يهتزع على عصفورة المجاهد الكبير أمير البين المشهور
أن يكتب بلغار مقالاً بقلمه السيل في أسباب ضعف المسلمين في هذا العصر وأسباب هوة
الأفريج واليابان وصرنهم ملك والسيادة والقوة والثروة صرطان ما لي هذا العلم به لانت سيدة
كان هذا اعظم دوي في العالم مما جعل اليهود يطلب نشرها في كتاب على عدة سبويه الاسناد
منها على أمير الطلب وطبع الكتاب مرتين فقدت نسخة بسرعة. وها هو ذا عصفورة بيد شعره
للمرة الثالثة في حلة فشيئة وبريدات مستعددة ولقد سر دحضه الله ما كان عليه المسلمون
الأولون من عزة وسلطان وعقل ذلك وما صاروا اليه من نهك ونجاد وصعب وسن ذلك
ايضاً ومن طهر ما عل به الأمير أن الأولين استرحصوا اهلهم في سبل صرة اللد وأهفو
اموئلم فدامت لهم الدنيا وأما اليوم فقد قصوا ايديهم وضوا بأرواحهم حمر واكث شيء

وكتب الأمير كتاباً هذا بعد رحلة رحلها في اسيا وقتب فيها على مشاهد آثار حضارة العرب
في لا بدليس والمغرب الأقصى وما احدث اليه حالة العرب والبربر اليوم ثم كتب كتاباً منفصلاً بهذه
المؤثرات فكان آية من آيات ملاعده وحسنه من صحيح حكمته لعلها افع ما تعجز عن بدوع عرته وامسح
من معنى حيرته فبال من اموي يراعه كما قال صبيد الاسلام والبربر السيد محمد رشيد رحا
وختم الكتاب بمحلاة وأمية لا محالة كلها مادياً المسلمين بان نهضوا مثل ما بهن به غيرهم
وتن السعة حنة مروش وهو يباع في مكتبة عيسى النابلي الحلبي بجوار سيدنا الحسين بمصر

سيف الدولة وعصر الحمدانيين

تأليف الأستاذ د. س. الكيالي — ٢٢٦ صفحة من قطع لمتقط
المطبعة الحديثة في حلب

لا يذكر اسم سيف الدولة إلا وبذكره أروع قصور الأدب العربي، ولا يذكر اتصال العرب به من جاهدوا في من القومية العربية إلا وبرز اسم سيف الدولة مشرقاً زاهياً، ولا تذكر مدينة حلب الشهاء إلا وتدفع الذكريات عن عهد الحمدانيين الزاهر فيها، فطغى كات مدنيته حلب على عهد طاهلها العظم حبة عامرة تجذب على العالم العربي الادب النصي الذي خلفه عن من ارمان كانت محال سيف الدولة مجمع طاهل الادب وأساطينه، ومن المحال ان يحرم هذا رجول عظم العروبة وأدائها وغر الف سنة ولا يتعمد أدب من أدباء العربية فيصنع لها ارجون دراسة شاملة يتناطح على رجال عصره من الادباء بالدراسات الطويلة والتحولات المستوعبة ويكون سيف الدولة هامشاً على حياتهم

وكأنما رسالة التي يحملها الأستاذ سامي الكيالي صاحب مجلة « الحديث » الرأى الى موطنه حلب فخر ملك سيف الدولة لم يزل به تقاضاه حق الوفاء لهذا الطاهل حتى استجاب لها، هو الادب المتفصب صاحب الحركة الادبية المرددة في الشهاء وماغها والثبات في جهادها ومراج دراسته لستة. قد رسمها صورة صادقة لشخصية الرجل وعصره تناول فيها أمل الحمدانيين بساتهم الاحداث التي مرت بهم الى ظهور سيف الدولة الذي كان مثالي النظرة في خدمة الحمدانيين حتى استطاع عكره الثاقف اقامة دولته وما أورد المؤلف غثاً خفياً خرج منه الى مطابقة لة حمد من معام به الاصطلاح الدولي المعروف. ثم وضع غثاً تاريخياً للحدث التي جعلها سيرة دولة معر حكمة اشمل منه الى دخول سيف الدولة هذه المدينة

وقد اردت بذلك فصلاً تناول به حروب هذا الرجل وغزواته، واقتضى الباقى التاريخي منه ان يرد بوراً متانة للاتصال الرئيس الذي ظل يصارعهم سيف الدولة ويصارعونه والذي انا له على نجوم امراطوريتهم ليحافظ على الكيان العربي ضد مطامع هذه الامراطورية بمو به انتهى من في فصل في آخر ايام سيف الدولة فضل عن الحمدانيين وبه بويه

وبد كان عصر هذا الرجل من ازهر الصور بالشخصيات الادبية البارزة وقد رأى المؤلف منه مصطراً الى ان تناول بعض هذه الشخصيات شيء من التفصيل فقد حصل عن ارد شخصيتين لارتما طاهل حلب وهما الشاعران المنيني وابو فراس الحمداني

وهنا ادعيت كلتا السيرة عن كتابه بالاعجاب ورجو ان يناحله من الوقت منسج لان يتناول في مغرب بقية الشخصيات من مفكري ذلك العصر وأدبائه بالدراسة الشاملة على نحو ما قام به حسن كامل الصيرفي

الخلافة في مذهب رشيد رضا

٢٨٦ ص. القطع الكبير - بيروت ١٩٢٨

Le Califat dans la doctrine de Rashid Rida
Mémoires de l'Institut de l'Université de Damas

هذا الكتاب الفرنسي رحلة « الخلافة أو الإمامة العظمى » لشيخ رشيد رضا، زوجه المشرق هري لارست وعلى عليه وأصاب إليه بعض الفوائد. والمرضى من مثل كتاب صاحب ثمار أن يطلع الجمهور الفرنسي المهم بالتحول الفكري في الشرق الاسلامي على آراء رشيد رضا المعبرة المرسى في الاسلام والحداد عنه.

ومره لثقة أن صاحبها أثبت المصادر التي نقل عنها رشيد رضا أو عول عليها، ثم أشار إلى وجود الفهم الذي كان يقصد صاحب الثمار البهاواني استبقت الآن في العرف وفي رأي المترجم أن رشيد رضا، وإن أقام مذهبه على أمانته عن السلف لا يقف عند القبل بل هو متكلم وأصولي وفقه ولا سيما محدث. وأهم ما كتب في من الحديث مقدمته لكتاب حال الدين القاسمي، وعنوانه قواعد التحديث في دون مصطلح الحديث واعتماد رشيد رضا في مخرج الأحاديث على صحيح البخاري خاصة، وهو لذلك كثيراً ما رجع إلى شرحه المتأخر لأن حصر المصنفين؛ « فتح الباري في شرح البخاري » وينضم أيضاً على صحيح مسلم وشرحه للتدوي وما ذكره أرحم في طبائعه أن صاحب ثمار صرف إلى اتحاد الأمة الاسلامية أكبره، وهي لتكون الأمن طريق التماسك الاجتماعي والتعايش والرحمة على أساس المساواة للصنف. وعلى ذلك أن الخاتمة الاسلامية أن هي الأمودة وصداقة مغربية وأخوة دينية تجري بين الأمم والجماعات المسلمة في مختلف المدن

ب ف

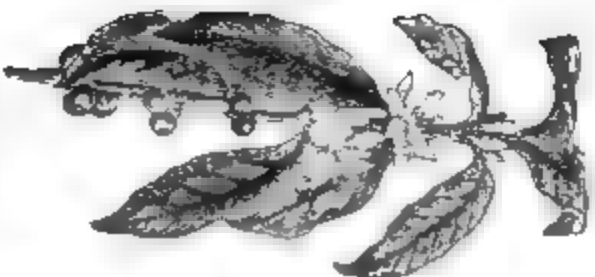
عاصفة فوق مصر

تسعة أسبوعه من عصر الرئيس حتى نصف ١٢٩ صفحة - مصر في السن مصر

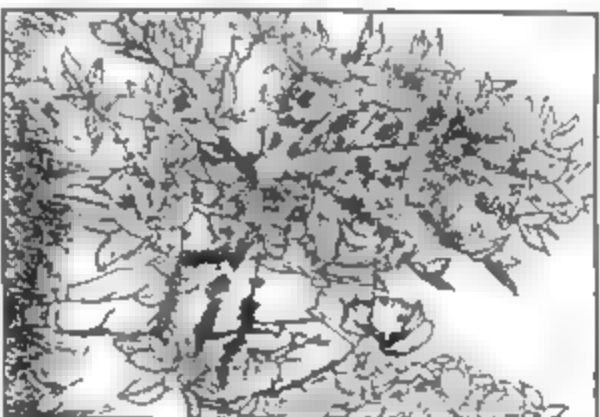
هي قصة مصرية في جوها وشخصياتها - كما يقول مؤلفها الأستاذ عصام الدين - مائة في مشاكلها وعقباتها، وصفت حوائطها بأن الأزمة الاقتصادية التي خيمت على مصر والعالم في الأشهر الأخيرة من سنة ١٩٢٩ وم تحب وطنها مليلاً في سنة ١٩٣٧. إلا ريثما اتصلت بها أزمة جديدة ما رأت جانحة فوق العالم في انتظار الحرج. وقد دعه أن يسميه دواسته في أثناء أقامته في ارباب للدواع الحسية لحوادث قبل نظار الرراعات تلك الحوادث التي هي ولادة فوضى اجتماعية لا سبيل إلى أنهاءها غير انتهاء أسبابها



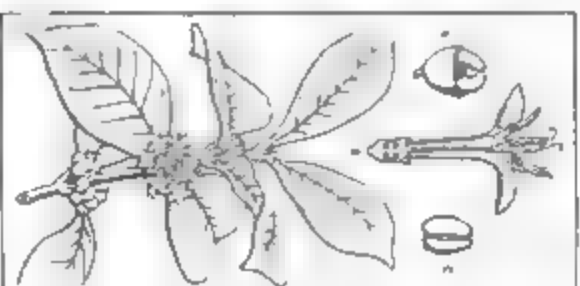
مقدم جسم طائرة مدنية وقد ظهرت فيه مئات السامير
التي ترتط ألواحها بعضها بعض



شمن من شجرة البن
المربي (كوبيا اريثكا)



شحي حوت لبن - و نسولاً لحيي يحفظ بل قناح
الشجرة بين ٩-١٠ أقدام



شمن من شجرة البن العربي وقد
ظهرت فيه الاذهار والخبروب



الصدف والدوم والقوة الكهربائية هي الخانات الأولى لصناعة الأرز في الصورة العليا
 إلى اليمين وكيل المنع يرض أصناف الصدف وفي الصورة الثانية عامل يفرز حب الدوم
 بمآله في الصورة السفلى إلى اليمين المحرك الكهربائي وإلى اليسار القوطة الخاصة به



تجنيز الخامات مراحل صناعية متعددة وهنا مصفاة في الرسم الاعلى الى اليمين جانب من
 حابر الدوم وفي اثنائي جانب من حابر الصدف وفي الثالث وازراج العائلات والتهال يفرزون
 الاضرار بالطريقة البدوية والبكاكية

فهرس الجزء الثالث

من المجلد الخامس والتسعين

السفر في حرارة النجوم	٢٦١
الدثار الكهربائي المحيط بجو الارض	٢٦٩
فلسفة سياسي أو سياسة بلسوف : لمي ادم	٢٧٣
يقفوب صروف و «الاشياء الناقية» في الحياة : الذكرى الثانية عشرة لوفاته	٢٧٨
كلمات لذكور يقفوب صروف : مسائل الحرب والسلام	٢٨٣
المثل العليا في الشعر : لمد الرحمن شكرى	٢٨٤
المصلحة في الكلام واستعداد اليد اليسرى : ثلاثة زيت الحكيم	٢٩١
طائرات المستقبل - اتجاه جديد في صناعتها	٢٩٥
محمد شاعر : لأحمد محمد شاكر	٣٠٠
البن والقهوة بين التاريخ والعلم	٣٠٨
خليل مطران شاعر الحرية الأبدامي : لذكور اسمايل احمد ادم	٣١٢
ان تؤمى (قصيدة) لذكور ابراهيم ناجي	٣٢٨
الانهار وقبحها الفدائية : لذكور صده روفى	٣٢٩
خامات الصناعة والحرب وأوضاعها : بحث اقتصادي ستاعي معادل	٣٣٣
على الحار : (قصيدة) لمد الحميد المريب	٣٤١
عليكن فارس : لصديق شيبوب	٣٤٢
النقد الادبي : لجرانيل جور	٣٤٦
الانزيمات : لرصوان محمد رصوان	٣٥٢
باب المراسلة واماخره : حول مباحث عربية - لذكور حتر فارس . حول مقال انتقيم :	٣٥٧
لمد الحافظ صار - خيل : لقال لذكور بمر	
باب الصناعة : جولة في مصنع مصر للاررار . حثيط لانتاج في مصر	٣٦٠
باب الاخبار الميب : قراب لمسخ واستري ودرل كيميائي مصري وروحه هالوك انس .	٣٦٤
القسم بالكديميوم . السقايلاميد واليقود . صر الشاب الدائم . سك المظرة . عحاتب	
معرض نيويورك العالي . الجان الكهربائية . الاتنة الكوبه . الصاصة الكهربائية	
مكنه المتطوع : عذ . المسائر في احوال الخواهر . قد الشعر . ملخص الكيمياء . الطم والصفه	٣٨٢
في الشعر : الطب انفسى طبياً وأدياً . الواسي . ناد ناجر الملقول ولنادا تقدم غيرهم .	
سيف المولة وصبر الخدايين . الخلاه في مدب رشيد رحا . خاصه لرق مصر	

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الخامس والسمي

١٩ رمضان سنة ١٣٥٨

١ نوفمبر سنة ١٩٣٩

الحرب والحضارة

« أن حيوية الحضارة لا تكف »

بعد ما شئت بمران الحرب البالية في سنة ١٩١٤ واصلحت مداها كتب انكاتب الفرنسي
اشهور رومان رولان يقول « ان هذه الحرب راع ديس تدوي في اورد، الهوية وهي تدبر
الى حنقها كهريل الذي قضى على نفسه يديه » . ونحن اذا تأملنا هذه الحرب بشو به الصرم
لان وجدنا انه لا مفر لنا من تذكر كل رومان رولان فكل دولة من الدول المشتركة فيها
تدري بانها تخارب في سبيل المحافظة على كيانها ولكن يبدو ان العاقبة العامة قد تكون تدميراً
تاماً لعديبة الاوربية مهما تكن الأعراض التي تصحها اليها كل دولة على حدة . وليس من المنظر
ان تنجو الدول المهادنة من واثنها . في يوم ٣ أغسطس سنة ١٩١٤ قال السر ادورد جراي
ووزير خارجه ريتشارد جيمز : « ونحن اذا حصا عمار الحرب لم نرد واثنا الاً فلاحاً عما اذا
التمنا الحياد » . والقالب ان السر ادورد عالي في القول ولكن من يستطيع ان يزعم ان هناك
دولة محت من عواقب الحرب الماحية وما جرته في ازها من العلق والاصطراب ؟

واذا اتسع نطاق هذه الحرب ، ودامت سنوات فالقالب — في رأي كثيرين — ان يكون
الحرب التاجم عها عظيماً . فالعالم يرف حسه وكأنه « الأسام قد شئت محت قديمه » . منظر
الكارثة التي تفجر هذه الانعام قددم أحسن مقبضاته المادية والروحية . ولا يقتصر تأثير
حراها على هذا الحيل بل يمتد الى الأجيال القادمة مدى طويلاً ، في ذلك دمار

مؤرخو المستقبل، يعلمون بها بداية حرب الثلاثين سنة في القرن العشرين وحماها - لأن لقتال
الغرب يوماً واحداً امتدت الحرب الا الى سنة ١٩١٤ - ولا بد أن هرصا على الشرق قلب صفحة
جديدة بل فتح فصل جديد في كتاب تاريخهم - حصارهم - ايها بنيان نهاية حصاره وأشق
اخرى - ولوح ان هذه الحصاره التاليه التي شهد ايقاتها أشد قنماً وأبد اصولاً من
الحضارة التي بدأت تحلها

ولكن لا ينبغي علينا أن نسلم بأن الفول - بتدمير الحضارة - يحرق ان يؤخذ على علائق
فاحصاره - بل قوي - منعد الخدود منشم الفروع ، لا يحتل اقتلاع جميع جذوره وسقوط
كل يروه - وعصر مرة واحدة معها فكى الكارثة التي يصاب بها - وإذا كانت الحضارة قد
عاشت بعد تدمير أنبيا واحتياح البرارة - ما وفنام الفروع الموسطة والراطات الدينية والملكية
في المصور التي ثلثها ، فأما ولا ريب نستطيع ان نمش من ان تسمى محرمين طليين

الآن - ريت جميع الصور السابقة - ومن المدهون تدمر هذا الارث ، لأنه منتشر
في كل مكان - فالأفكار قد أرهت على كل ساحل - والمكتبات والمنشآت والمصنوعات المعبية
والغنية قد انشئت في كل أرض - والذكاء الانساني ينشر بالمطمة وأسباب الماطبات على اختلافها
حتى لمستحيل على أحد ان يبع انعاله من أرض وامرأة في أخرى - ولو حرقت طائفة
من المدن - أتى من قبل مكتبة لوفان لما حشر العالم الا فطرة من بحر الكتب والمؤلفات
الحرورية في جميع معاهد الارض - ولو - فب أميركي امام كيسة مدمرة من كنائس مرسا
ما شغل بهه - رسم اعاصها بل لم تملكه الزعة - في زيمها - - لتشييد صرح جديد فم مكانها
ولا استطاع ان يأتي من وراء المحيطات والمواد والمادى اللازمة لا مارة ذلك المصاح - المعظم
الحاجات - انصواء - المنطوق - من الحرب - مصاح الحضارة الغربية المحيدة

فالخطر الذي تتعرض له الحضارة ليس خطر تدميرها الكلي واسبابها ولكن خطر
اصابها - فكما ان أجيالاً متعددة من جزاء الحرب - لأنه اذا طالت هذه الحرب ، فإنه ل
ان تفكر بانها ماعاً على استئلال عصر حديدي - مادي - في حياتنا - لأن الحرب - ميرها
أس - الثقافة - وانصرية الانسانية في طلبها - لا بد أن نفسر الانسان على الارتداد الى
نمط مادي من الحياة فبعيش وهو أقرب الى الخدود منه الى الفروع والافئان فاعرب لا يزال
في مستهلها ولكن الدول الكبرى المشككة فيها أخضعت كل شيء في حياتها لضرورة الحرب
والدهع عن السكان - فصالح السلاح زهر ومصالح الافكار تذي - - بماقية الادب في نظر
هذه الأمم ، وهو اقدي كان الصلة الاولى بين الأمم ومدد التعصب ، - بماقية الفلسفة - هي التي
كامت الى عهد قريب المأوى الاعلى لتأسية النفس ودهها ، وماقية العلم المحض وهو الذي كان

حادم التقدم - إنها عدت حياً والأثم تامل في سبيل الكيان ، رفاً يمكن اعتدائه
وستبقى هذه الاشياء من قبل الرق عندما تنهي الحرب لان المشكلات التي يطرحها
تواجهها الأمم حينئذ لن تكون إقاحة آيات الموسيقى والفن والتفكير للحضاهير بل تدمير
وتوفير اسباب العوز لما نأكل والملبس والمأوى . لان البشر سيجدون انهم مضطرون بحكم
مدمرهم الحرب الى العناية باصول المعاش لا بمرورهم

ومن غير المحتمل ان تصحوا ما من هذا الاضطراب . حتى الولايات المتحدة نفسها لن تكون
في اعتماد آل بشر -- استاد التاريخ في جامعة كولومبيا واليه يستند في هذا المقال -- انها
كان من اثر الحرب العالمية الاولى في الولايات المتحدة الاميركية تعطيل مازيد على عشرة
ملايين عامل عن العمل . واعتماد خمسة وعشرين مليوناً على العون الحكومي في الفور باسقط
اسباب لبشر بزيادة الدين الاهلي الى اربعين مليوناً من الدولارات . وقصص موارد كل معهد
من معاهد البحث العلمي والتعلم . فمضات الاحيال القادمة سيرى في الولايات المتحدة وغيرها
لاسل في سبيل التدمير وحده

وبين الانسان في حاجة الى الحيات الوثاب لكي يتصور ما ينتظر ان تحدثه الحرب في
لنحس المدينة من الفريق ، في صرحها من الترواح . فقد قدراً اقتصادياً مهد كلوسجي .
الحرب العالمية الماضية انتصت حصاراً أولي الملايين من الدولارات . هاهي ذي المدن التي دمرت
وساطق الريف التي اجتمعت والسفن التي عرقت ، يمكن احصاؤها ومعرفة قيمتها المالية . اما
عدد الذين قتلوا ودفعوا والذين شوهوا وعجزوا عن العمل فبملايين

حتى الحصار التي سببت بها الشعوب في عقول الذين فقدتهم وتدميرهم التي يمكن تقديرها
فمنح العلم ان أدكلترا حشرت في الشهور الاولى من الحرب الماضية ووبرت روك الشاعر
واميركا الآن سير . فرسا شارل يبحر . ونحن نعلم ان الكفاف هربت هورس . استطاع ان
يملا اعمده على اعمد . والانتكث مثلي ، ناساء العلماء والفكر من ، إيطاليا ، فرنسا والمانيا
الذين فقدوا في الحرب . وما زلتنا يدكر كيف نخاضهم رحلان في الطعة الاولى بين رجال الموسيقى
ونعي كرسر وشفاين باصنام أحدهما الى هذا الفريق والآخر الى الفريق الآخر . ونحن
مدرك ان هذا التدمير في المواهب استمر اربع سنوات وان زهرة رجولة اوربا وذكائها ذهبت
طعمة النيران ، وفي الوسع ان تكسب الكشوف الطويلة تضم جميع هذه الاسماء

، 'لكننا نحتاج أشد الحاجة الى الحيات الوثاب لكي تصور حصاره المستند لولا هذه
الحصار ، هذا الدور . علينا ان نتحم مير الخيال مستقلاً مصيماً -- بما سببت الحرب الماضية
من تدمير في مواهب العاقرة وما ينتظر ان تسببه هذه الحرب -- لكي نستطيع أن تصور

الاعصارات العظيمة في حلة الاحتجاج البشري من جميع براحيها، وبطريقها، ويستطيع
 المرء حينئذ أن يسمي إذا رجعنا إلى التاريخ ونصورها موقف التي تدور على الحروب والمطلع
 التي كانت لاساية ميت بها لو شئت حرب كثيرة من قبل حرب يوم بي يوم انواصة بين
 سنة ١٨٤٠ و ١٨٤٥ ان كان من المحتمل ان تعقد انكلترا في ظل الحرب ذكرنا ناكري
 وروم وغلادس٥ن وديسبر وهكلي ولسر لا يستبعد ان غير اوبن فيها كان من المحتمل
 ان يشبه مصر موري، ومصرع تيمون مصرع روبرت روت وال تعقد وراسا هو جو وده
 موسيه سات بوف وريتان، ولويز ومانتور، والمابا وروسيا فاجر، وجوهور، يعرهم كثير
 يستطيع ان تصور حالة لعصر الفكتوري من ناحيتي الأدب وتعلم لو ذهب ربع شبابه
 طمعا ليران حرب، التي قربت والمابا في القرن التاسع عشر لو سبق احدهما الى المحررة ؟
 اما يستطيع ان تصور فقط ما محتمل ان تكون حصار الحضارة لشكره هذا التدمير،
 وسكنت لا يستطيع ان تعلم ولا ان تمكن قطع علم ان الله يلب سذب مات في الثانية والثلاثين
 هو محارب في سنة ١٥٨٦ في البلاد الواطئة (هولندا وبلجيكا الآن) ليجد المولدين بالمون
 لعا د لاس من بلادهم، من يدري ان بن الانكلتر لاس جاروا في بلجيكا سنة ١٩١٤
 ليجدوها بالمون لطرود الامام، لم يكن هناك شاب كان كنف له — لو طاش — ان يدو
 شكسبير آخر ؟ ولا تقتصر الحضارة على الذين يموتون في ابدان، وركشس ار لادم وحديثهم،
 وانت تعلم ان قيمة الوراثة المقلدة في تاريخ الحضارة، ولا يعب المصنعة عدد الحقائق التي كان
 من المحتمل ان يكشفوها وظلت مطوية بعدم، بل تعداه الى الحقائق التي كانت تولدت من
 جفائهم، المؤلفات التي كانت تلهم بمطالعة مؤلفاتهم

ان حيوية الحضارة لا تسكت، ستنق ابدأ مولدة سائرة الى الأمام، ولا بد لها في جنبها
 عوفوت، من ان تستأنف السير في طريق العلم والفن والأدب نحو قاقر جديدة. ولكن اذا
 طالت هذه الحرب، فاستأنف السير قد يتم مواك من الأمم عبر مواك الماضي، لا ريب
 في روع كثير من، جوه التغير والتبدل، قد يكون بعضها فاشا على لأسي والجمعية، ومن
 المحتمل المرجح ان الأمم التي تقذف نفسها في وطمس النبال، او تضطر الى ذلك، تتجدد هسها
 عندما تصع الحرب ازارها مضطرة الى التخلف عن السير في طليحة مواك الحضارة

وقد نجد اننا هسها وهي عاجزة عن البناء في الطليحة وقد تقدمها أم العالم الحديد.
 ثم هناك خسر عظم وهو ان يضي البدير المبسر في شباب أوروبا الى اصناف السلالة القوقابية
 فتسحر في بدران اماسة النصار مع السود والصفر. فالقوة لأوربة قلما تستطيع ان تتحمل
 سرف العظيم في دسها الذي خصيه المحررة تلو المحررة، بغير ان تصاب بالاغباء وقد تكون

لموافق التي سقر عنها هذه المجردة أخطر شأنًا، أمد أن رأينا علو للذهن الأوروبي ان يتصور
 ح. د. م. ما قلناه عن الحرب لا يسي ان الح. د. أعظم كارتته تواجهها الحصار. ان
 هناك في دي لا ستاد هير — كارتته اعظم وهي ان يسود أوروبا طراد من الحكم والاجتياح
 والتشاور كالصرار اسي أقامه جنة. نازي في قلبها. فوسج اديا التارية مسط سيطرتها على أوروبا
 الواسعة. وربما شرقية تم يسيطر على عرب أوروبا، أشام أن رأ من دسيرة طويل. فالحرية تموت
 حيث تدب في قلب عرب موتها الآن في برلين وفيينا وبراغ. وتخرج الصناعة والحجارة والسياسة
 والحكم. ذاب والى العلم في قلب واحد. فيعبر الكتاب والماء من أوروبا حيث تدب كما ورد
 توماس ان من « ارض الغلام » وعدنبر بجلس المحسن والقدح والتعذيب في محاسن الحكم،
 ومن يدري فقد يطول جلوسها

ان كان لا بد من وضع حد لهذه المصيبة حتى ولو كان الثمن حرباً مواثيق. ان ما يع
 الفكر. الشور قد تسمنت، وقام في المانيا حيل يحتمر كركسية، الحيل والامانة ويعتمد ان كل
 كدته. كل حبه وكل حياته يحقق عرصاً مميماً، لها ما يسوتها شدة دالة من هذه الصيل،
 مهما تدلح في طلائع، سم رعا. ولو انتشرت عديتها في القوة. اسماها لغص انتشارها على
 الحصار. فدا من ان ذلك يهيى الى النظام فتاة نظام الاسداد وهو أمد عن الحصار
 من نظام النار. المون. فكل سمي لوضع حد لهذا النظام. ينطوي على الاول في تدبير بولته،
 وجبص معها بكر غالباً

لأن الحرية كالحصار وروحها، حرية النشاط الفردي وحرية الروح فالدفع عنها هو
 دفاع الحصار، وصونها بما تكفل حمايتها في المستقل ركن لا دم لانشاء ثقافة ثانية سليمة
 في سم الحصار ان زهر من الزهر وتشر من الضم حتى في احضان العاقبة والخطر
 والح. د. كانت حرة. ولكنها تدري وتغوت ادا كانت روح الافان مكللة بالاسماء.
 ولذلك. ان حرب الامم الديمقراطية — على ما في الحرب من خسار وبوائب — هي حرب في
 سبيل احصاء. يجب ان نهبز مسط. تأيد كل رجل. امرأة وفتيان وزناً للتور والحق
 الحصار يؤثر سلام. ولكنها قد تقتضي من دونهما القتال في سبيلها احكاماً وأشد احكامها
 ليسوا الذين يترفعون عن التعال بل الذي يكتمون صدورهم بالسوف

سكنت السطور الثانية في كتاب الحصار فالد. متى اكتمت المعركة عن ظفر الحصار
 رامانم هدتنر بحب العكيد في وضع نظام عالمي جديد لترى الحصار وصونها والامل مفقود
 على ان تبص الولايات المتحدة بنصيحها في وضع هذا النظام، على وجه اتم واسل بما صلت في
 سنة ١٩١٤ وبعدها وان يكون أثرها متكاثاً مع قوتها وثقافتها واحكامها بصير البشر

سيجموند فرويد

Sigmund Freud

(١٨٥٦ — ١٩٣٩)

لدركتور أمير بطر

استاذ التربية بجامعة الاميركية
ورئيس تحرير مجلة التربية الحديثة

www.egyptianlib.com

ذهبت في عطلة عند القيامة الماضي (مارس سنة ١٩٣٩) الى « همد هيت » في اسكتلندا لزيارة الشيخ اسلم للمرة الثانية ، وكنت قد زرته في عبادته الشهيرة في قبتا سد ثلاثة أعوام . « همد هيت » هذه صاحبة من أجمل صواحي لندن يقصد اليها أصحاب المراج والدوق ، وبيوتاتها الصديرة و« فلاها » الدمية الغامضة على روية عالية ، وتكتفها حدائق وحناث تجري من تحتها الأنهار ، يعطيها عدد كبير من الكتاب والادلاء والشعراء روحا الف ، وقد شاهدنا هناك من علماء النفس عبر فرويد « سيرل برت » الاستاذ « مكية الحامدة » من كليات جامعة لندن ، وقد لحصا كتابه الشهير « العقل النأخر » في المقطع ، وصحت كتابه « العقل اناج » في مجلة التربية الآسية فكرية ركي ذهبنا لزيارة فرويد في مقره هالك فوجدناه عيلا لأرجى شعافه وقد أشرف على منصف المصد التاسع من عمره ، وبينما كان يناضل لنصا الاخير في سيل «عاه ، كانت المطابع تشتغل بإخراج مؤلفه الاخير « موسى » وقد ارنا دار اسكتلندا كان كتابه مرموساً في راحات المكاتب في جميع أنحاء اسكتلندا وسكوتلندا وقد رهن فيه يوناني ماريحة وصح عليه ، أن ذلك التي العظيم لم يكن إسرائيليا وانما كان مصرنيا حبيباً

واد ما نحدثنا عن فرويد ، فاما نتحدث عن نظرية اعترفت لها الاوساط العلمية ورجع لها في دوي لا يدايه في عالم الاساية دوي آخر سوى نظرية كارل ماركس في الاشتراكية . والحقيقة أن فرويد وماركس يمثلان غريزتين هما ملا تنازع أقوى الترائز البشرية ، بل هما أساس جميع هذه الترائز اذ ادوا مع الاساية . فكارل ماركس يمثل غريزة المحافظة على النفس التي هي في الحقيقة أساس عدة غرائز هامة ، كالجنون والخوف والفضب والحسد والقتال وفرويد يمثل غريزة المحافظة على البسل او العريزة الجنسية ، التي هي في الواقع أساس عدة غرائز

هذا الأسير قصة صحيحة استلهمت حتى استولت على مشاعره ، وحوّلت اتجاهه العلمي الى ناحية قصية من بواحي الأسرار البشرية . وتتلخص هذه النغمة في أن « روبر » جاءت اليه شابة مصابة بالهستيريا (وهو مرض يصاب به النساء عادة دون الرجال ، وكلمة هستيريا ذاتها مأخوذة من الكلمة الاغريقية *hysteria* ، ومعناها « رحم المرأة » لاعتمادهم ان هناك صلة بين الرحم وهذا المرض) ، فلما بومها توتجماً معاطيباً أحد يستدرجها في عيوبها *hypocrite* الى الظرف والملاسات التي كانت أصل هذا المرض ، سلم منها انه يرجع الى ذكريات قديمة تتصل فترة كانت تمرّس فيها والدها ، فأمرها ان تنسج تلك الذكريات و « تخبث » في حوّاها ، وتعرض عواطفها ، ففعلت ، وما لبثت أن شفيت . وقد أصبحت فيما بعد هذه الطريقة امرية *hypnotic* أساس التحليل النفسي ، الذي اشتهر بها بعد « يوسف روبر » والطبيب الشهير الفرنسي شاركو . *Gbar* وزميه بير حايه *Charlades* .

وفي سنة ١٨٥٥ دخل فرويد الى ميونيخ حيث قضى أكثر من عام يدرس الأمراض انصبه على يد « شاركو » . وقد كلل التشجيع الأدبي الذي لاقاه هناك أنه في تلك الخطوة الحريّة التي قام بها فرويد مدبّر ، وذلك انه صب الهستيريا الى اسباب بيكولوجية ، وبحسبها على صوة تلك الأسباب . بيد أن دراساته كانت عماداً من الاسماء بين رجال الطب ، وهم رسله وقرب امرين اليه . وكلّ أكثر هذا الاسماء مصدره الحسد ، بيد أن همه كان يسري الى ان يبادى « فرويد » ثورة على الطب والنظم الذي لم يكن يمر عبر المسائل العلمية ، ولم يكن يمرر تلك الفواض والأسرار الاحتمالية التي تحدث عنها فرويد . وطلّ فرويد في هذه فاته يد في بعض الدوائر العلمية والطبية من المراقبة ، رغم ان محاضرات « فرويد » ومحاضرات التحليل النفسي وعملاته تملأ الآفاق .

وشر فرويد بعد ذلك مؤلفات متعددة خصوصاً في البحر عن التطبيق العلمي *applied* والثلث المحي عد الاطفال . وفي سنة ١٨٩٣ حلّ زميله « روبر » على شرف رسالة فصل فيها حكاية الفتاة المريضة باهتزيا السالمة الذكر ، وطوبه في كناية مؤثمة سنة ١٨٩٥ عن الهستيريا ، وهو من اهم ما كتب في الموضوع وعنوانه بالالمانية *Die hysterische Conversion* .

واختلف بعد ذلك مع « روبر » وعن شركته سنة ، وأعمل طريقة التويم المستطيسي كوسيلة لاجراج الذكريات القديمة من العقل الناطق ، واستدلها بطريقة « تداعي المتالي الحر » *free association* . وهذه المادة ومثلها كلمة *deeper* التي تحدث عنها فرويد كثيراً ، من المبادئ التي صاغها الدكتور بوج *Jung* . وهذه الطريقة هي حقيقة رواية التحليل النفسي وقد أدى به البحث الى اكتشاف مسائل كثيرة خاصة بالامراض النفسية *psychoneuroses* .

وطبق هذه فيما بعد على الاحوال العادية التي يكون فيها العقل سليماً من الامراض وتلخص مادته حرة بدر نظرياته من هذه الناحية في أمور ثلاثة : —

اولها — ان بحسب العقل الواعي لدي معرفة عملاً شماء بالعقل الباطن ، وما هذا الا محرم تنجيع فيه اليراث والنبول التي لا تسمح لنا العادات والتقاليد والقوانين والأديان والآداب العامة بالخبر بها ، قد ساسها حكمة او قناساها طاهراً ، ولكنها على كل حال تمنع كيارود ادا لم نجد لها مفعلاً ، وليس الحد الفاصل بين العقلين من لسط بحيث يمكن تسيته ، وانما المكس صحيح ، فهما متدخلان إلى حد محدود . وقد شبه أحد علماء النفس هذا التدخل ثلاث سمات من الماء والهواء ، اذ تصورنا « عوامة من الخشب » تامة في بقعة مينة من البحر . فجزء من هذه العوامة يكون دوماً في الهواء أي خارج الماء ، هذا الجزء يقابل « العقل الواعي » ، وجزء يكون طويلاً في الماء وطويلاً في الهواء تماماً للأمواج والرياح ، وهذا الجزء يقابل العقل الباطن ، وجزء يكون دوماً تحت الماء وهو يقابل العقل غير الواعي .

ثانياً — ان تقدم العمل إلى هذه الطبقات الواعية والباطنة واللاواعية يدعو إلى الكبت *repression of the id* ، وإن هذا الكبت كما نقا يؤدي إلى الاعتقار ، واحتلال الحياة المعقدة والامراض لصيه على اختلاف اوعاها ودرجاتها . على ان فرويد لم يدع بذلك إلى الاباحية أو إطلاق لسان للنبول والشهوات والرعات ، ولكنه حددت من نظرية « الاعلاء » أو « التسمي » *sublimation* التي معناها ان النبول التي لا توفق والآداب العامة والخلق الكريم والصحة وغيرها ، يمكن « تملينها » والسمو بها ، أي تحويل تيارها إلى ناحية اخرى من النواحي التي يستطيع صاحبها ان يظهر مواهبه ابداعية فيها ، سواء أ كانت هذه المواهب فنية ، رياضية ، أدبية ، أم أدبية ويوم العلماء تطبيقاً لهذه النظرية ان الساعة التي تشتد فيها رغبة الفرد في إشباع دافع جنسي مثلاً ، هي عين الساعة التي يستطيع فيها تحويل تلك الرغبة إلى نظم قصيدة ادا كان صاحبها شاعراً ، أو رسماً صورة ادا كان صاحبها رساماً ، أو اعداد تمثال ادا كان صاحبها مثلاً ، أو حلّ لمر عني أو ايمان عمل رياضي عظيم الخ الخ

ثالثاً — وجود دافع جنسي عند الطفل منذ ولادته بغليل *infantile sexuality* فقص الاصاب ، وعرك الفخذين أحدهما بالآخر (ضرب من حله عميره Masturbation) ، والرغبة في القس على الثدي بن شغبه حتي في غير اوقات الرضاع ، جميعها دلائل على هذا الدافع الجنسي ، وكلما كبر الطفل وجد ذاته مكملاً بالجدد فيمضد إلى كتميو له وينشأ عن ذلك الصراع الدائم بين العقل الباطن والعمل الواعي ، ويزول الصراع في معظم الاحايين إلى ان تمالكت عصبية تدو في

السين المنقذ في الشاب والكهولة ، وليس ذلك وحسب ، بل يكون هذا الصراع عصبياً قسراً
في تكوين خلق الطفل

وم يطلق فرويد معاً في آرائه أكثر مما لاقى في الكلام عن الموضوع الجنسية عند
الاطفال ولا يختلف المذهب في أن الطفل يحس باللذة احسية قبل بلوغه من أحم ، فهو
ملاشك يحس بها وهو في السنة الثانية من عمره فاقوى على الأول ولصكهم لا
يوافقون فرويد في مذهب أبيه من الأسرار في الكلام عن نطق الابن بأمه (١٠)
أو لبنت بأبيها (١١) تطامحاً حسيباً فقد يكون هذا من قبل الشواذ والشاذ لا يمتنع
عليه . بيد أننا نمون أصافاً لفرويد أن معظم القوم في هذا الأسرار طائد على تسمية أو
معصم ، لا على فرويد ذاته ، فالكثير من هؤلاء يالنون في هذه المسألة مدقة لا يسوعها
الفعل أو الواقع . وقد سمعنا سيدة من أصل ألماني ، شديدة البيرة على مذاهب فرويد وهابها
مؤلفات هامة تتسمها تحجب في جامعة من أشهر جامعات اسكتلرا في مبرار من هذا العام ،
على حمرة من الاساندة ، وما جاء في محاضرة من محاضراتها ثلاث ، أنها في محاربا شاهدت
علا ، تدبر على وجهه علام البيرة ولا تمناض كما رأى سياراً مدقوقاً في حائط ، وأنا ان حظه
تحليلاً قسبياً وجدت أن هذا الذي يرى ذكره باللالة الحسية بين أبيه وأمه . ولست
أدري الى أي حد تبلغ سخافة المصاه في هذا الموضوع ، وإن كانا من علماء النفس

كل ما أراد أن يقول فرويد هو أن الطفل الوليد (يورع) عطشه وحده على كل من يرضع
هم من والدن واحرة ومريات وحدم ، ويسبق هذا الحب مصاعاً أصافاً على أنه لشدة
اتصالها ، فإذا ما اشتكت بالاعمال المربية ، أو ألقاها الزوج به ، أحد عداة الطفل نحوها
يجد الى قلبه الرخص سيلاً ، ودنت في فيه البيرة نحو الأب ، ومنى تكررت هذه الوقائع
اشتد غيرة وكراهية ، ووجد فيه بين عاملين ، عامل الحب نحو أحد والديه ، وعامل الكراهية
أو البيرة . ومنى فرويد هذا التافض الشاذ في حياة الطفل ، عاطفة المردوحة (١٢)
ولكن سرعان ما يبلغ الطفل من الحلم حتى يوجه هذا الحب الذي يشمل عصباً كبراً من
العاطفة الحسية نحو ثمة إذا كان ذكرراً ، أو منى إذا كان أنثى . أما إذا لم يوجه سرجه
الصحيح لجهل الأبوس أو لشدة حاس فيه فتبقى هذه العاطفة فيه كما هي أي أن اذن قد
يستمر (وهذا في حكم التدرج) مولماً بأمه ، أو لا يهوى ثمة إلا إذا كانت شبيهة بها ، وكذلك
البنت تستمر مولمة بابيها أو لا تهوى شاباً إلا إذا كان شبيهاً بابيها . وبصبح هذا « عمدة »
Freud أو مرصاً يدعى كما سبق القول « في الحالة الأولى و ١٣ » في الثانية .
وكل من البارزين مستنار من الاعراب بعد كان لقدمه اليونان معرفة بها ، وما على الفارسي

إلا أن يرجح أنه ما يسمى صوفوكليس «الاجدي» لاستيفاح ذلك ولا بد أن يذكر القراء رواية «وديب الملك» التي كانت تمثل على المسرح المصري أن عهد قريب ويوجد في دار الآثار المصرية لوحات برسمها اكتشفت على جدران قديمة في مصر العليا عند سوات تمثل وقائع هذه الرواية عرويه أودب . . . التي تروى فيها مرأته أسفا وفي أميركا رواية غيبيلة مشهورة، مؤلفها «أرين» أشهر كتاب أميركا امسرحيين «سمها» (Lou. M. Berger) وهي بأسماء حديثة تسج مؤلفها على عنوان صوفوكليس، وتعد الكلمة الأخيرة على مفراها وما يحدث عرويه بد من العمل ساطع أمر قد عرّفه القدماء كألفاء، ومن أقرب ماركوس أوريليوس أنزل ما بال التي عرّفنا عليها في مطالعاتنا قوله «أنظر الى الناس مجد من الطبقات معاً لا يصيب منه، فكلمة غلبت فيه بد الحمر والتقيب بدق منه الماء» «نار» كما تهور القصور «ومع ما في الانجيل (متى ١٥، ١٩) قوله . . . «لان من القلب يخرج أفكار شريرة، قتل، زنى، فسق، سرقة، شهادة زور، مجديف . . .»

وقد أدت نظريه العقل الباطن هرويد الى الكلام عن الاحلام طويلاً، كتابه في الاحلام من أصعب مؤلفاته، فالعقل الباطن في نظره مصدر الاحلام والرؤى والخيالات العربية والخراف غير المعقولة، «سول الهواة ورغباتهم، ومنع السلوك الشاذ، واحلام النطة، والفساد، والحمك والآراء والمعتقدات تمسكاً أعمى والفرق هذه بين عالم اليقظة وعالم الاحلام ان الاول متاع مشاع يشترك فيه الجميع، أما الثاني فيحال فيه الفرد على الاستيداع فيصنع ذلك العالم له وحده



لنعد الآن معارياً الى الاخلافت الباقية من حياة هرويد: اشتغل هرويد بعد ذلك وحده في عبادة سيكولوجية مدة عشر سنوات، وفي سنة ١٩٠٦ اشترك معه عدد من الرملاء مثلاً ادلر، وورن، وفريري، وأولست، وجور، ويوج . . . ويذكر القراء على الاف الاول والاخير منهم - واصم اليهم مدجر، وشيشكل وغيرهم من علماء التحليل النفسي الذين التقى بهم سنة ١٩٠٨ عند التمام ايل مؤتمر لتحليل النفسي، ذلك المؤتمر الذي اصبحت منذ ذلك الحين دورياً بعد مرة كل سنتين وفي سنة ١٩١٠ تكومت جماعة دولية انتشرت مرهها في جميع انحاء ارميا وأميركا، ورجع عهد الجماعة البريطانية الى سنة ١٩١٣ ولهذا الجماعة ثلاث محلات رسمية وقد طبع عدد الاحصائى المعروفين في التحليل النفسي منذ سنوات مائتي عالم، ولا بد ان هذا العدد قد تصاعف اليوم. ولم ينحصر أثر هرويد في علماء التحليل النفسي، ولكنه قد ادم الى جميع علماء النفس. ورغم ما لقيه من

المقاومة الشديدة - ، تلقاه آراؤه إلى يومنا هذا - خصوصاً في موضوع العقل الباطن والشأن الكبير الذي نطقه بالملاحظة الحسية ، قد دفع بلا شك علم النفس إلى الامام ، ووصفه في مصاف العلوم الطبيعية

ومما يدل على سيرة نورث انه عندما بلغ السنين من عمره انتهالت عليه تنبأته من الأمراد والهيئات الصعبة من كل صوب

وفي الالامية مؤلف صميم به تاريخ حياته ، وأهم رسائله العلمية ، ويطلب على الظن ان الأمان قد أحرقوها عند طرده من فيا مع سائر المعاه اليهود ، ولكن معهد دراسات التحليلية في لندن شرعهم كتبه ورسائله بالاسكارية ، علاوة على انه يصدر مجلة « التحليل النفسي الدولية »

وبين المعاه من بأسف لتحول نورث من شفاء الامراض بالتويم المضاطيسي الى شغافا بالتحليل النفسي . فقد ظل التويم - وكانوا يسمونه « المسرة » *the cure* لا نسبة إلى العالم « مسر » *Freud's son* ويقول هؤلاء ان التويم كوسيلة لشفاء الامراض معروف منذ القدم ، ويذهب « كلفورد الى » مؤلف ذلك الكتاب العظيم « الاكتشافات الحديثة في السيكولوجيا الطبية » - يذهب الى مدى بعيد بقوله ان الالبياء كانوا متوأمين وقد استعمل طبيب بريطاني اسمه « اوزايل » *James Esdille* التويم في ٣٠٠ عملية جراحية في الهند وعجمت جميعها . ويندبون سوء الحظ لاكتشاف الكلوروفورم الذي قصى على محارب ذلك العيب وغيره قضاء مبرماً ، ادلوا تأخر هذا الاكتشاف عشرين سنة ، لكان للتويم شأن كبير في الجراحة اليوم . ولكن . بالرغم من هذا كله فان جبهة المعاه اليوم يؤثران التحليل النفسي على التويم المضاطيسي في شفاء الامراض النفسية *Page 107 her p7*

ولا يسع المطلع الا ان يدهش لما طرأ على آراء كبار الأطباء من التغير في نظرتهم الى علم النفس والتحليل النفسي . فقد ان كانوا جميعهم (رغم ان اعظم علماء النفس اطباء) تحريماً ينظرون الى العلوم النفسية نظرة الازدراء والاحتقار ، أصبح عدد يذكر من مطاحلوهم يطبق مبادئ تلك العلوم على الحالات التي تعرض عليهم . وقد شاهدنا هذه الظاهرة في هذا العام بكثرة عربية في امكلترا ، وقد كانت الى عهد هربب شديدة البداء من هذه الناحية ، وكانت تتم اميركا نظرها ونظرة واحدة الى مكتبات الجامعات وواجهات المكاتب ومعاهد العلوم النفسية الطبية في بريطانيا ، ولندن على الاخص ، يؤيد ما نقول . وقد نشط الأطباء في

الأعوام الأخيرة، بعد أن كتب دكتوراً كبيراً مُتني كتابه «سان. ميشيل» والاكثور كرون^(١) كتابه الشهير The Citadel وقد وضع في شرط ميثاقه (معلق)، فأعترفوا السوق الادبي بطولان من الكتب التي تجاوز فيها مؤلفوها تأليه العلوم النفسية وبيان ضرورتها في معالجة المريض في جميع الاحوال

وانني ألصح القارىء الذي همه هذا الموضوع ان يقرأ الكتاب الاحمر الذي وضعه سر لنجدون روي الطبيب الشهير والاستاذ بجامعة كيردج سابقاً^(٢) وقد طهر في ربيع هذا العام ، وأن يطلع على المؤلف العلي الذي وضعه Louvain^(٣) في موضوع « غرفة الاستشارة » والمؤلف طبيب لأمراس النساء ، وقد حصص كتابه ريدة احشائاته ورسم للقارىء صورة بديهة لأهمياد الدموع التي سكها النساء فوق مكته في « غرفة الاستشارة » وحب بالقارىء ان يقرأ أيضاً المقالات العصبية التي ما برح « كرون » و « الكس كارل » ينشرها في المجلات الاميركية الشهيرة ، اما كنت فريد في متناول الذين يهتمون بالتوسع في هذا البحث

الا ان المبادئ التي أوردها فرويد في مؤلفه اطامح « الأحلام » لا يقره عليها العلماء الا من ناحية واحدة وهي ان الأحلام معد تقود من « ما نكدس في العقل باطل من الرعات المكونة » وبكاد « بوج » يتفق معه في نظرية الأحلام من حيث علاقتها بالماضي والحاضر ، على أن « بوج » ريد على ذلك أن الأحلام أيضاً تدل على المستقبل من أنها تبين اتجاه الهدف الذي يرسم اليه صاحب الحلم في المستقبل

وادل علماء النفس بجمعهم اليوم على ان كلاً من انداهيب البكولوجية لما مكابها في المهمة العسية ، « فالرود ادلر » قد أظهر لنا صورة لانتمل الشك ان « حب السيطرة ولطهور » له اكر أثر في تكوين الشخصية ، كما ان « كارل ماركس » في عالم الاقتصاد قد برهن لنا ما للشعور بالهزيمة الانصاية من الأثر في شخصية الامراد والحاجات ، وكما جاهد فرويد في الدفاع عن انماحه احسية كما كبر عامل يؤثر في جميع الامراد ولعل « لنجدون روي » في كتابه السابق قد ذكر قد آدمع في تطفه على هؤلاء في قوله « ان الفرد في سن الحلم (١) من يعيش في ذلك لطور (ان كرون) يؤثر « فريد » وفي سن الرجولة يؤثر « أدلر » وفي سن الشيخوخة يؤثر « بوج » وهو الذي يتكلم عن مجموعة عناصر كما أسلفنا

Dr. J. A. Cronin (١)

Sir W Langdon Brown, "Thus We Are Men," (٢)

Frederic Loums, "Consulting Rooms" (٣)

استعملوا سلطة مدنية تهوى سلطة الاهلي في ميكا وآسافا ومكة
وسكن القايي النظام العسكري وسكن درردم يدلاقا ووحدة من قراعد حرب
الاساسية - وهي ضرورية التملك من حوش مدفع من تحقو الأعداد سياسية التي تشب
الحرب لتحقيقها

لأن أنظاره مكنت ياد حيوش ، لأبدر مرة في تاريخ القعد الشري ، من توجيه
بصره المستديرة الى المراكز لصديقه ، بصره وبصايه في بلاد بدر ، علاء على توجيهها
الى جوشه وأساطيله — من دون ان يمسى ذلك احصاع الجيش . تعلمه لأستطول اولاً

الطائرات والحظ الحربية

رعدة البصرة هي عصر الامارات في الحرب الحديثة التي عن استعمال الطائرات . ان
مصيبه هو المعركة في حسم الرابع ، د الج ، د مايو ، الدال يريد ، و يقص وصفاً
بقدرته على سير في حالة الجوش المدعى على القعد ، البصرة حربية مها تكرر مقفة
الساعة في الاربع مائة مرمى للدهج ، و ، في آخر الأمر من ن مؤر الى مرمى .
فأعلم الأساطيل لا بد من الاعياء على مواهبه ساحبه

و ، يصدق على الأساطيل الحربية يصدق ، خاص على سلطة الدران واد كات
قدرة البصرة حربية على انشاء في الحرجير ، تؤور الى مرمى ، مد بالايام ، والأسابع
قدرة طاقته على لقاء في الجو مبر ان تعود الى انظار تمد بالساعات ، والأساطيل الحربية
يستطيع ان يؤر فائز مامي عدة مية ، مد بدير يس ، ر ، رأس طائرات حربية
لا يستطاع ذلك لأدقائق معدودات ، فالبصرة تستطع ان ترسو حيث تشاء ، حيث يطلب
رأها ، اما طائرات فيصون نفي مصافي - يلم - يستمر

وسكن اسمها حربية والطائرة حربية تسمى بدة لا يمكنها الجوش ، فهي غير مبدئين
بوجه عام باحوال الطبيعة كالحل والاهل والسطح والصحاري ولا محطوط وساطق محصة
كخط حجب ، والحفاظ العربي أي خط رجحان

وعدده الحربية المقدمة التي تسمى ، طائرات الحربية مشتقة عن قدرة البصرة الجوية
على حشدتها وتوجيهها الى الهدف الذي يدر أهم من غيره ساعه حشدتها وتوجيهها في وسع
سرب من الطائرات (الأممية مثلاً) ان يبعث في أحد الأيام الى مرمى السرب في أحد المرافئ
حيث يطل ان أسطولاً بحرياً بريطانياً يسعد لها حصة مية على الساحل الألماني ، ولكنه

قد توجه في يوم التالي الى انصارات الحرية الثانية في اواسط امرا
تم ابر «مدى» ابر «المسافة» ، سمره . ثم عاصر الحلف الحرية الجوية طو انشت
حرب بين روسيا واليابان لاستطاعت العناثرات الروسية ان تصل الى كثير من مناطق اليابان
ومر كرها خيوية وانصارت العناثرات سادة عن معادلة هذا العمل ، لعدم مرا كرها خيوية
الروسية في اوروبا عن اليابان

وسرعة لطائرات كسرعة النوارح لما واجه حرية عظيمة الشان . فادا قدس من ان من
العناثرات سماردات كان الاميل للعناثرات التي فوق غيرها في السرعة وسهولة ساورة . وقد
ساء في الاساء لرقية من الميدان الغربي . المطاوعة الاميركية التي تاعها فرنسا وسوي من
صنع كرس . أسرع ، أسهل متاورة من المطاوعة الاميركية . وهذا رعية احدى وهي
النافذة في السرعة بين المطاوعة وسماردات من الحرب العالمية خاصة . كان فوق المطاوعة
على سماردات عظيمة . اما الآن فالفرق بين سرعة الدوران قد ومع ذلك لان المطاوعة تنفوخة
توقاً عظيمة على مداه من ناحية الدار ، لما بينهما من فرق في الحجم ونوع وحولة . بل
سكن بيد الرئيسي للسلاح احوالي هو يد رة من العبران . فاصب الى ذلك فبد
«مدى العبران» . وقد «حولة سائرة» فيما يحبر السائرة عن الاختلاف وكذلك من
استمرار سمارداتها على منعه ما في البراء الحرسيدة عن قواعدها اي سمارداتها

وقد اوتعت وسائل معاومة العناثرات ضد الحرب العالمية الخاصة . ارتفاع كبير . ولا سيما في
وسائل تيسر العناثرات قل وصولها ووسط اطلاق القتال عليها . ثم أن زيادة سرعة السائرة قد
زادت المشقة التي ساهب مدوي في تسديد مدفعيه اليها ولكن تأت السائرة الواحدة بسعة مدفع
م بعد . فهدسو لمدان لم يكنوا حتى الآن وسيلة محلبة يمكنهم من سرور د روع السائرة مع
المحافظ ببرها الاخرى لأن كمن سرور للدروع هي زيادة وزن السائرة وهذه الزيادة يجب ان
تستخرج من معادنها نحمة من القاذفات والبري . ولتحقق تستطيع فيلة واحدة من قاذفات اندامع
المدومة السناثرات ، حتى ولو كانت ثقل صغيرة ، ان تطلق السائرة لأن كذا كانت سماردات ١٩١٨
لأن من عمل المدفع معاومة السناثرات بنوع على عرق خطوط الدفاع . فادا كمن من
خطوط الدفاع والحدود التي يستطيع عدها مرة اثناء القاذفات المهاجمة مدفع طويلة — سيما —
زاد من المدفع ضد العناثرات لأن الفترة بين الاساء بوصول القاذفات واطلاق القتال عليها تمكن
المدفعين من التاجب لها ، اما اذا كانت للدفاع مصوبة حيث قصراً ان تسدد فحاة او على
عرة الى السناثرات المهاجمة فان عليها ضد السناثرات بضعف

وما يصدق على كل المدافع ضد القاذفات المهاجمة يصدق كذلك على السناثرات المتطاوعة وهي

وفي وسعنا ان نترقب على وجه المدافع اذ كانت على ما يخرج من كمامته من دود المدافع
التي تسمى "المدافع" فاعلم ان اخص اعدادها صفوف الوحدات العسكرية. وكذلك في المستشفيات
وراء صف من الجنود

[illegible]

عوامل أخرى

انس حارب في مدرسه الصناعيه على جميع الطائرات من امداد مختلفه طاني اساسي
في معرفة دوره حربية في بلدنا حيث ان القيادة الحوية في حرب الارضية كانت حسب حيازة
الطائرات في الشهر الأول من حرب نورث من ٦٠ الى ٩٠ في غايه من العذرات المستعملة
في شقي الارض من بلاد كس مدرسه عند دحوها الحرب احتياطي بقدر طائرات الخطوط
الاماميه، واستعملت طائرات الخطوط الاماميه في الشهر الاول، ستحدث حداثات الخطوط
الاماميه رحاثره الاحتياط في ٦٠ رما من ١٠٠ يوم ولذلك يشي على مصانع الحداثات ان
تشرع في ذلك في مد نمره اصنع حداثات جديدة ومنه لتجسس ان يكون ما يخرج
اصاحبه حداثات كبريه بحسره ٩٠ في مطار الحويه

فأما كتب الحروب فمؤلفة من عدة كتب بعضها كقولها طاملاً حرباً أمماً ما
لو كانت حرباً صوبية، لأن حروباً يفتي أن يكون الشئ الأكبر بطائرات التي حاربها
المصانع لا بطائرات المدة، هذا طاملاً على أخبار أن القوى لا يفتي
إلى تدمير المصانع ذاتها

وعما يُلحق به شأ كبير ، حدود هيئاته منظمة للمحت العلمي الصاعدي وليس في وسع كاتبه ان ياتي به عدد ميثاق مفهوم حديثة التصير ان تعمد اتمدماً حقيقياً والمختلف في مصيرها ، لانفسه بعضي قد يكون باعث على الهزيمة واحداه ليست الى اتمام الاطرزة

المستعقة من الطائرات الحربية، بل إلى التعود إلى استعمالها لا محذور. ذلك أن الأخير إنما يرمي إلى دراسة التي يمكن من استعمالها في الحروب وبن شيوخ استئصاله بحسب ما هو في كل حربه حتى في البحث لصحاحه في يوم على الحكومة الوقوف من أخبات تهيئها في صنع ما في ذلك أن يحسب على ما في حيث الشكل والسرعة والحكمة، الخيرية عن طائرات عديدة آخرتها مع بعضها من البحث العلمي الصناعي دو شان عظيم في احيوش ولا ساميل الخيرية. ولكن لا غير لا سادة لمصلحة من عناصر القوة الجوية، القدرة على توفير ما تحتاج اليه الطائرات. وقد رتب للتشجيع واخبره بتدليلها الاجزاء المطلوبة وغير ذلك. ثم ان الالاح الطيري الخدش تحتاج قواعد متعددة أسسوت فيها جميع ما تحتاج اليه الاثرات من زعم وتجهيز بالوقود والتمهده وغيرها وتقادفات عماج بوجه خاص الى مطارات منسقة الخواص لتدر رولها الى الارض في مطار حقيق، وسدر ارضها، ثم ارضها المحصر عبدالرول والعمود عبدالرحيم عليها من الجو. فاذا ارسلت كتيبة من الحدود سرور حامية لها فان هذه الكتيبة تكون مسددة لاهل عند وصولها تفرساً. واذا تدر وجود تكت لها صمدت لواء وقامت بها من رتبات كفاءتها الخيرية بصعب اساسي. يمكن تحرير الحامية اخوة في الرعدة. حبيب تدفة اليه يقتضي ارسال فدر كبير من الآلات الصغرى الحديثة والاحمره انوار ودر السدات التي تصلح لبرود الطائرات وقيامها بالخطر لا يوتها غير ذلك لأن هذه الطائرات لا تكاد تصلح للحرب غير ان توافرها جميع هذا لأسباب

ثم ان مسألة الصبرين والمهندسين وعمل مدراء المتفقي في القيام الارض من عظم الشأن عند ما يحس حسب القوة الجوية في دولة ما فالعيار شعبان بدره تدعى على سوق طائرات على انوارها بالتمهده وحمور ومحمدان يكون مددوم داهراً. ولكن سدر عند قاطب الذي يتدرج على سرق طائرة مطاردة من صنع كرم لا يسلم على سرعة في طائرة قاذبة من صنع بومع. وحال الطائرات لا متصرف على تقدير الذي سيوما في شملون الملاحين الذين يصمون ما حطط العيون والرافقين العسكريين وحال الملاحي وقد في التمدل ومطلقي المدافع الرشاشة

ثم ان تنظيم العمل على سطح الارض في المطار يقتضي ميكانيكين مدربين وكهربائين ومعالاً واطباء وصحافاً يهتمون مسائل السلاح والفحيرة واخرى من هذا اركان حرب تنويع لادارة العامة وتوجيه الاسراب وسدد هؤلاء حتماً يجب ان يكون ودر في كرم مدد والاصحيت الطائرات الخيرية مرتبة لان انهارة حربه غير فعده رؤوب التي الترميم والتموين لا فائدة منها

في هذه الايام لا يرد من القاذبات
ملا حتى لا يكثر من القاذبات الى راحة هذا يعني زيادة راحتها
وهذه هي سرعة الطيران في هذه الايام والذوايح مما لا يتطابق
الذوايح ان تدبر هذه كبيرة من مدى اذوايح جوية امر متعذر ، لا تقاوم ومائل
الدفاع من جهة : لأن « من طيرا » القاذبات محدود « الراد » هذا من اهم القاذبات
التي تتكبد من الحربي وفي ذلك يتولد خيال مرر ان من المقتول ان تسيّر قوة مسلحة
حديثة من سلاح « ديسر في ثياب ساطع ذات الاحوال مؤتمة » والعدو تستطيع حتماً
ان تبتز في ساعة من محدث تدبراً « يسير عدد » حولها راكبي الطائرة لا تستطيع
ان تبتز في هذه الساعة وحده الحسنة من قبل القاذبات كدليل حرب

معارك فنية

الاطار : ان الساحة الجوية الكسنة لحكومات المانيا وفرنسا ثلاثة وهي
المطار : مهم : فاعية من الاكثر ترعى للمقاتلات المهاجمة فترفع في الجو وتلتحم مع
المقاتلات في تلك الحرب ان يكون سرعتها اعظم من سرعة القاذبات راحتها من
ومحيط ان تكون محيرة مدافع وشاشة و غير رشاش وحالية من لتناول وذلك تتكى
من ارتفاع وتنخفض وتقوم حول القاذبات وتطلق عليها رشاش مدافعها ، حتى تصيبها في
مقتل في المحرك او في حزان البرق او في مثل من جسم قائدها
وتتبع هذه المقاتلات في الهند الاخيرة اوتها عظماء من حيث سرعتها والاسلحة
— ارفع — الى تحريكها وارتفاعها من خيرة الطيران العسكري ان حير المطاردات في
أسلحة : المطاردات لبريطانية الممرودة باسم « ستار » (قاذبة القاذبات) وما كان من طرازها
سرعة هذه المطاردات على ما كانت معروفة في شهر مايو الماضي — ٣٦٢ ميلاً في الساعة
اي نحو سائر في ارتفاعه ثم انها تستطيع ان ترتفع من ارض المطار الى علو ١٠ آلاف قدم
في ٢٠ من خمس دقائق ومداه ٦٠٠ ميل — المدى الطويل ليس لازماً للمطارادات لانه لا
يتطلب ان تعد كثيراً من قواها بحكم انها من وسائل الدفاع — وهي محيرة بناية مدافع
رشاش تستطيع ان تطلق ٩٦٠٠ طلقة في الدقيقة في جميع الجهات مقابل هذا ان سرعة المطاردات
الالمانية ٣٥٠ ميلاً في الساعة ومداه ٦٠٠ ميل وهي محيرة بمدافع رشاش ومدافع أخرى
متركب منها ٣ مليوناً أما المطاردات الفرنسية فسرعتها ٣٠٥١ ميل في الساعة — ومن المعروف
ان صناعة الطائرات الحربية في فرنسا نشطت بشاطأ عظماء من شهر مايو الى الآن ومن المتوقع ان
يكون مستطوعا ومهندسا الطيران فيها قد ضوا أطرزة جديدة من المطاردات لم تقبل بنا حقائق

من شدة حبهز الحريه

أغنية القطيع

من دميات ميتويل

من حلال حشرنا التي شيدنا الجيروت ، رجا رقب أحران هذا العالم في
صوت ورجاه جاش

بعد عرف سم نهراق ، ورواينا مؤبونه وكيف شوي هيرما نهدة ، وحشرحه
ر س ن ر ر وكيف صلب ورجي تنها سمحصر فصت في يد الكحر
ي يوز صاب رقد كل حده لا يدية وثواري سرور خراع ، الدم
ر د ي ر في سمد نهد ، ارعم محطو ، مرج ، وشاوا ، يا بين نهد ، فان
أمن أشد في ره كموجة شداها من الجور حتى هده لثا واد ذاك نطلع
ان ذهم جديد نسير تحت امونه

ساح خروف متلكه في آخر نطبع ، ودا ونا مده لحررة المصدة
تلكس على أعتانا ؟؟

سك سر طبع راحت نمو في مصب ، كنها ، و ، لا تذكر تيم
حب ، ورم حاش من لغدر ورجسا مادمه فارعه ؟؟ إلى ال الصبح ، نصينا
لرار ، مستطاب إليه سيدلا ؟

« شاخمي سلك حردا ، سر نحدو تنها الطوب »

« قداما ، نوح طبع دمه فان انمر سندر كنه حد القور الماتور ؟؟ »

..... لحظ نم حوى اراعي عينا مصاء صارحا مؤنا ؟ الى بوراء ؟

الى حنا نركم ابها الحق ؟

[تظا على محمود طه]

سيرة الفينانيين

النظريات الحديثة في طبية
الفينانيات وكيمياء وأهم مواردها الطبية

لرؤسوايه محمد رضوانه

اكتشاف الفينانيين

خط كثير من المستعبيين بالأعمال الحرة ان البحارة والمسافرين في رحلات بعثة
تعرضون للإصابة بمرض الاسفرووط ، فينشر الواحد منهم مالبس لشديد ، ولا ينام في الراس
والنفساء ، والأحرف ، وتنتهي الآفة وتظهر بها قرح كثيرة وتتمسك الأسنن وبعدها
ويجس المصاب بكراهية شديدة للقيام بأي مجهود . فلقد ذكر العالم المذكور عن في بحارته
بها سنة ١٨٥٢ أنه حدث أن أفلتت من اسكترا أربع سنين شرابيه سنة ١٨٥٢ من
بثه شركة ضد الشرقية ، فلم يمس مدة طويلة حتى أصيب بحمارة ثلاث سنين من
اد بعروط اسامة شديدة ، عجم معها وفاة عدد كبير منهم لا يبل عن الراس قبل ان يصلوا الى
رأس الرخاء بصلح ، أما حالة نابين مكات مبث حدا حتى أن المسافرين سحار وحذر أصعبهم
مستعربين للقيام بأعمال البحارة ، وما يمت على الدخلة ها هو أن حمارة البنية براسه بني كانت
تس قاتلة لثمة حلوا أصعاه وقد بين ان السب في ذلك يرجع الى أن العاشد من شكل بحار
سهم سلاله الأعلى من عصير القيقون صاح كل يوم ولقد سبق للسكان لند سنة ١٨٥٥ أن
وجد أن حمارة برص مخفي اذا ما احتوي عداء الحمارة على الخصومات والعزلة الخارجية

ولقد كاتب الحكومة اليابانية تقاضي الأمرين من جراء انتشار مرض البري بري سنة ١٨٥٥
بين حمارة أسطولها ، حيث بسبب هذا المرض هزال الجسم وقعدان قوة تمارن الأصحاء ، وبسببه
التشلل وبخل وموقف أنصحاء المصم ، الى أن توصلت عام ١٨٨٢ الى علاج ماصحة السمك
واللحم والشعير الى طام البحارة

وحدث أن قطاناً سافر في إحدى رحلاته الحرة وسه زوج من العصور امرؤة أعدته
اليه خطيبته ، فأحد بهيها ويهدم ها أحواد أنواع الطوبى لبقشورة ، وتكر دعه ملاحدة
جزء (٥١) مجلد ١٥

من اعتلال صحتها يوماً بعد يوم، إلى أن سار المرض بعد قدرة على الحركة، شأن رسا
القطان في أول تغير حادقة حتى سارت مرض سرمد على لاطاء، غار هؤلاء في كنه مرضها
وهو يستطيعون له لعللاً، يشهدوا به دحضهم حين اسر، التطور كامل صحتها حالاً قاوت
حيوة غير مقشورة، وقد حقق هذا رجعة الماء الألماني الذكر أي كان سنة ١٩٠٦ حين وجد
أن التطور تصاب مرض اسري ري، انفسر عداؤها من الأيرلنديين، راكمها تشي من
عقب تناولها لأرز غير مقشور

عري سب تلك الأمراض، مازد، وأما بعض الروتين، أو انشاء، فقد كانت
العسكرة السائدة حتى منتصب القرن الماضي، ثم دأب على القضاء على روتين ودهن
وكر بوایدروت، والملاح معديه هو عاكس يكمل للعصم، يصعب الحدة، ولكن في سنة
١٨٨٨ وجد بين أن الحيوانات لا يمكن أن تعيش على مراد عدسة بقية من الناحية
الكيميائية، وأما سبب إصابة البشر إلى هذه الناحية منها نفع صحة كاملة

تقدمت تلك البحار، بعدما رسماً سنة ١٩١٢، على يد العالم هوكنر (Houckner) الذي كان
يجري بحارته في النمديا على الدار، موجد من حين يتناول هذا الجوان مغاير كافية من
الروتين والكر بوایدروت والدهن، والأملح، وهي عينة مادة كيميائية تصاب بالأمراض، بموجب
ولم يتمكن من حفظه على قيد الحياة إلا نسبة قليل من اللين إلى تلك المركبات فلم يبق أدأ
نحال للشك في أن اللين يحتوي على مادة أو مواد غير معروفة ضرورية لحفظ الحياة ونظام
الصحة، وقد سميت تلك المواد باسم «عامل النمو» أو العوامل الخارجية أو الاصابة Accessory factors
ولقد حاول كثير من العلماء فصل هذه المواد، حية على اعتبار أنها مجموعة من مواد
(و سبب ٢) (١)، ولضرورتها للحياة سميت بالفيتامينات أي الامينات الحيوية، وهنا حدث
التساؤل، هل تلك العوامل هي الفيتامينات؟ طرأ الجدل قائماً حتى سنة ١٩٠٤ حين تمكن باحث
أميركان من ثبات وجود عامل على تفاعل ضروري للنمو، الأملح دائب في مواد الدهنية
والزبدية، والثاني دائب في الماء ويوجد في النعج، الفس والحين

ثم تبين بعد ذلك أن هذين العاملين ليسا ضروريين للتعويض، بل وجد أن العامل
الأول يشي مرض الكساح والثاني يشي أمراض الري، الري الاسفرط والبلهراء، وهذا
قسم كل منها إلى عدة فيتامينات:

فيتامين أ	} الأول
فيتامين د	
فيتامين هـ	} الثاني
فيتامين ب	

صد مرض البري بري	١٣	} فيتامين ب	} ثا
صد مرض البلاجرا	١٤		
صد مرض الاسقربوط	١٥		
صد مرض العقم	١٦		

ونعرف الآن هذه انواع من الفيتامينات مرقفة حدة ورومن لها بالحروف الالوكية A, B, C, D, E, وفيها لي كلمة موجرة عر كل منها :

فيتامين A

اكتشفه كولم Codrington سنة ١٩١٣ وهو يعرف باسم الفيتامين صد التهاب العين Ant-xerophthalmia او الفيتامين صد عدوى الأمراض Ant-infectious وهو يتركز في الطيبة وعلى الاخص في زيت كبد الحوت ، وذلك لأن الحيتان تتغذى بالاسماك التي تتغذى بدورها بالطحالب البحرية وهذه تحتوي على مصادر وافرة من الفيتامينات ويوجد منه مصدر غير فليسة في الخس والطرر والسبانخ والبطاطم والبرسم الطحاري وكذا في الزيت والحليب . عندئذ وموضع من الثبات في اوراقه الخضراء ، اما الحديرو والدرجات فهي فقيرة فيه ولدهون كثيرة تحتوي على مغاير قليلة جداً من هذا الفيتامين ونسبها لا يتجوبه مطلقاً من زيت الزيتون ، ووجوده قليل في الفواكه والحبوب النخلة . وهو يوجد أيضاً في اللبن وعلى الاخص من الام احيدة الصحة ، فلاب من التعلل بمد ولادته حتى الشهر الثامن ينصر في غذائه على اللبن فقط ، فطبيعي ان يحوي اللبن على معظم الفيتامينات والا رفق نمو الطفل وانما يتشتى الامراض

ولم تكت احداً ان ما عرف من قيمة اعثار هذا الفيتامين موجود في سكند، فاد، حرم منه شخص ما حرج الجزء المبرد في الكبد تدريجياً لمعادلة الجزء مفقود من الالبسة ، فاما صبر هذا الحزن ، هلك شخص وجبى د تسعة من جسمه مرم الامراض لها كة نتيجة لعدائه لماعه التي تكففت بوجود هذا المبر . وقد ذكر الاستاذ ميلاي في احدى محاضراته انه كان يطلي ٢٧٥ سيدة حاملات بحلولاً حشري على حلاله فيتامين وذلك في الاسابيع الاخيرة من الحمل . فكانت النتيجة ان ١٠٠ من الالوكية مناعه صد الامراض الممدمة فلم يحدث بينهن أية وفاة وتبين ان حجم الحواش قادر على ان يحرق هذا الفيتامين في اخصائه التي يحرق فيها الدهن حين تزيد مصدر فيتامين عن حاجته ، وقد تمكن احد العلماء سنة ١٩٢٧ من استخلاص علول مركز من كبد الحيوانات الدنية وانتشر استعمال هذه الخلاصة

في الدوائر الطبية تحت اسم Avoleum

الماء - لاط - عضلات ، وقنن تشبه ، ويقص الجسم في الدور مع ظهور الامات
نفس حار ميه

٣/١. ن هذا رابع على كذا في الفاكهة ، معادير أكثر من عا تدل أكسيد مسكربت
والناتلي لا يمر من الثمانين فهدد

فتاویٰ D

يعرف باسم فيتامين ج الكاسح أو سد نحافة الطعام Vitamin C. يوجد بوفرة في
 وبتكثد الحبوب كد في حور النخ وفي بعض أنواع السمك توجد بمقادير متناهية من في لوفرة
 وللمن الكاسح من الحبوب ذات وبعد كان نطى أولاً هذا الفيتامين هو فيتامين ج،
 حين سدد فوائده في أمراض الكسح وصعب الطعام منها مادة نشة فيتامين ج،
 ثم تمسك بيلالهي من أن يعرف بـ هذين الفيتامينين أيده في دالة كثير من الحشيش
 يؤدي من هذا الفيتامين من انطعام إلى لبن الطعام والكسح فيصعب الكسح من العسل
 وشره حبة من كل الفروع سوح الاطعم تجعل الانسان يعمل مدد عصري تكسليم
 والعوز في هذه النظم من المقادير الصرفة ونبات الاعصاب صعب محوسبي

دو قياس D في الدهون ، معارم مثل الحرارة والاكسدة مقاومة كبيرة ولهذا فان وجود في بعض انواع مواد المدانة الطارحة بتي كما هو عند حفظها في الثلب الصمغ

فتاویٰ

يُعرف باسم فيتامين ج، وهو يعتبر الحُصّ، أعلى مُورد طبيعي لهذا الفيتامين
كما يوجد في: الليمون، الحمضيات، والفلفل الاسود، والمُحج الكامل، والشوكولاتة، والارز
الكامل وكذلك في الحبوب

الى يون احر افسحي داسي والفون اثنج هذه الطريقة بتناسب تناسباً طردياً مع حجمه ولذا استخدمت في تقديره كياً . وهذه التفاعلات لا تحدث اذا لم يحترق بغير بلاشمة فوق المسحبة وكذا اشعة α ، ولكن طهر ان الارحسرون يعطي هذا النوع من ينس ظهور الألوان ، يعني ان يظهر اللون الاحمر او لا ثم يتحول الى اللون الأزرق ، أما ان سر من الارحسرون لعل الأشعة فانه يتحول الى فيتامين D وهذا لا يبطي التفاعل

(كيمياء فيتامين C) وحده العالم ولما ان فيتامين C ذو وزن جزيئي يشبه الوزن الجزيئي للسكر الداسي (الهيكسوزس) وفي الوقت نفسه يمكن الملاءمة كح من عصير محبوز مركز من الفيتامين من عصير الليمون بطرق بسيطة وثبت انها عامل محترق قوي في سنة ١٩٣٧ . يمكن فصل الفيتامين على صورة متلورة ووجد ان تركيبه الكيميائي له $C_6H_8O_6$ ويرجع الفصل في هذا الى العلامة Szent Gyorgy ولقد سمي المستخلص في ماديء الامر لـ *alexandria* ولكن مادة ثانية صباه *ascorbic acid* لأن الاول يزيد جرباً من الماء عن الثاني

وأما فيتامين فقد استخلص على هيئة بلورية في سنة ١٩٣٦ وقد ثبت ان حرمة احد أهم هذا المستحضر يوارى عشرين طنناً من الزبدة في ثأمره ومن التجارب المديدة على الفأر وجد ان المقادير الضرورية من الفيتامين اللازمة لأمراض كالسيوم العظام هي 10×25 - حرماً في اليوم الواحد . ويحصر فيتامين بتأثير الاشعة فوق البنفسجية على مادة الارحسرون - وهي مادة متلورة - فتفقد تلورها ثم تتكون مادة صفراء تختري على الفيتامين ، وبعد تمكن رسمهم ان يحصر هذه الطريقة مادة صالة جداً في شعاع الكساح اذا أعطيت للفرص بمعدل ١٠٠٠٠ من الملحوم

ما لاكتشاف الفيتامينات من شأنه علمي

رأبما ما لوجود الفيتامين في الغذاء من شأن خطير ، وعلمنا كيف ان هذا نسب من ساء خطرة ولهذا اتفق العلماء والاطباء على انه لا يكفي للحكم على قيمة غذاء ما بما يحويه من مجهود او عناصر البناء ، بل لابد من ادخال الفيتامينات في التقدير . وبعد بدأت الأمم تفي باختيار الغذاء الكامل عناية صوي ، ذلك ان العمل في مصممة والجندي في معرك القتال لن يستطيع ان يؤدي واجبه على وجه الأتم الا اذا كان صحيحاً حالاً من الأمراض ، وحجم الانسان ما هو الا آلة لتوليد الحرارة والحركة ولا بد له من وقود ليسير بانتظام ، وما هو وقود الا الغذاء الصحي اللازم لتلئة الجسم . ويستطيع كل فرد منا ان يحصل على كمياته من الفيتامينات بسهولة فان يستمد غذاءه من مواد متعددة ، لا عدد كرمها في صلب افعال الموارد الطبيعية الكثيرة الوجود - لكل فيتامين - فسي ان يكون قد ادبنا بهذا خدمة لبني ووطننا العزيز

بين المد والجزر

بدلياً أبو ماضي

سَيرت في بحر الحياة سفينتي
 طَهرت على الأمواج نصراني رؤي
 وأفل منها البحر حين أفلها
 ومشي الخيال على الحياة بسحره
 وإذا الزمان أزهَرَ فواحة
 وإذا الباب ملاحب ومراتص
 تلقب اللسان سر عادر
 لا اكتمى واحف اب اكتمى
 وكان حبيب ان تطول حلاتي
 مرت بي الاحوام تلو بعضها
 كاللوج ضحك كالضياء زعمي
 حتى اذا هب للشيب لمني
 صرح «الحبي» بي ساعد منكا
 «حتى متى نمشي بسير نظام»
 «اسمتي» «القلب» وهو مضلل
 «يا صاحبي أطفئي من سخن الرؤي

أنا كانه :

... أنا حائع ا

... أنا ظام

واراد عقلي ان يعود سفينتي تشط في بحر الحياة السامي

فطوبتُ أعلام الهوى وهربنا
وحسبتُ آلاي انتهت لما انتهى
وأذا الطريق وساموس ومخاوف
أعني الزواج ولم يكن من مطلبي
وتشيد مثل الناس محمداً رائعا
فأذا أنا والأرض ملكي والسماء
مصائب العذاب السجين وقال لي
« معرباً لأحلام رؤوس صاحبك »
« بين لميون تدبني حركتها »
« وأطل من أعداها بكرى على »
« ما عصاني أن أشب صرامها »
« الحمر ملء الجلام لسكن قد مضى »
« أسلمني لفسل هو مصل »
« ابظر لست تراني أو هامه »
« أما ؟ من ذا بشره كله »

« يا صاحبي اطلقني من سجن التمي »

أما ثانية :

أما حائض :

أما طامي ؟

لا نألوي اليوم عن فيثاري فيثاري حبيب بلا انضمام !

الليجاجة في الكلام

أسبابها وعلاجها

للآسة زبيب الحكيم

إن لكل قاعدة شواذ ، فإذ كان قد ثبت أن الناس يستعملون أبندهم النحوي من قبل التاريخ شكل جلي مؤثر به ، على اليد اليسرى ، فليس معنى هذا أنك لا تجد من الناس من يستخدم إسراء شذوذاً على هذه القاعدة . ومن حسن التوفيق أن هذا الشذوذ لا يؤثر في صحابه في شيء ما خصوصاً إذا تركوا لحنهم ، أما إذا صادفهم ملاحظات على شذوذهم من أصحابهم فإن ذلك يحلهم ويشأ لهم بسبب مصاعب في عموم الطبع

والآن وقد تغيرت وجهة البحث العلمي ، في السوات الماضية تغيراً جوهرياً في فهم أسباب اللجاجة في الكلام وطبيعتها وعلاجها ، فملم أدرك أن اللجاجة ليست عادة نشأت في المتلحج ، ولا مجرد حالة عصبية ، وليست علامة لاضطراب أو تراجيح عقلي أو عاطفي نشأ من خوف أو حياء ، ولا هي مسببة عن سوء تكوين عضلات النطق

ونشأ في أن تقلد وحده مفتاح حللجة خفيفة (و يمكنه قد ينتج التلعثم والثمة وغير ذلك) راء ، هم الآن أن اللجاجة منها لا تورث ولكن الذي يحتمل وراثته هو ميل عصوي سابق مبرس لعدم نظام والمرأة الصحيحة وفق طبيعة الطفل ، هي التي تمنع هذا الميل السابق من التحول إلى اللجاجة

والقرن الحاضر المصاد لهصره التعامل مع عوامل أخرى هو الذي يمكن أن ينتج اللجاجة في طفل ليس له استعداد لأي وراثته مهمة . ومن سابق لها ، فصلاً عن طفل قابل للتأثر إلى الرعم من عدم انتظام كلام المتلحجس ، فقدر أهم جعلوا عادين كافي الأفراد ، ولستبح أن هذا النوع مهم له أساسه . فإذا كشفوا لنا عن غائص أخرى فهم إلى جانب اللجاجة ، ومن المحتمل كثيراً أن يغفروا ، فإن ذلك يكون من قبل الأشياء التالية : —

١ - صعد في قدرتهم على التراءة الصامتة ، وربما كان ذلك في الحجاب .

٢ - يسلكهم حياء شديد يحوق درجة الحياء في الاقراء العاديين .

٣ - يكونون فقيهن على الدوام ، ويدور عليهم شعور قوي بخوف في النفس .

٤ - يلاحظ عليهم اخصاص غس في معظم اوقاتهم .

قد يظن ان هذه الاشياء هي اسباب الخطبة ، ولكن الواقع انها نتيجة «النجاسة» التي تسبب قصور التلحيج وتوضعه تحت ذل التلحيج ، فتدور عليه كالحق في حالة «مقدور» (محمد) الذي نكلمنا عنه في اسفل السابق - فقد كان خلواً من كل ما اصابه قس ان يظهر سليج عليه ومن التبت ان متوسط دكاه التلحيجين ، مساو لنسبة دكاه «نكتم» الا «نكتم» وقد لوحظ على طلبة «الخامسات التلحيجين» انهم «ظهِروا دكاهاً عالياً علواً عساً»

وذكرها بعض أئمة من ارتفع عليهم عندما ارتفعوا منابر الخطابة ، لأنني اسدس اشياء هؤلاء من النوع الذي يدل استخدام احدى يديه بالآخرى ، وتقلب على اللحية فصار خضياً معوقاً وفق استداده الاصل ، على الرغم من صورة التغير التي لا بد قد صادته ، وتقلب عليها خوة برادته . أرنج مرة على عثمان بن عفان وصي افده هان واكم «مير فتال» أوجح منكم الى «مر قوال» ، وأرنج مرة على يزيد بن المهلب ، وما رر قال -

قال لم أكن فيكم خطياً فأني سبني وان جدت اوعى الخطيب

فقبل به ، لو قلت هذا على امير لكنت أخطب الرب

على ان لا اظن ان يزيداً هذا كان يستطيع استخدام سببه بنجاح كما نوم د علم ان أحد مشاهير «مخرج» «أوردا» يستطيع استخدام كلتا يديه ، ولكن هذه اميرة كبرى ما أربكته وهو يقوم بعمل عملية «حليوة» إذ يحار بأية اليدين بعمل . (ولعله لا بسب عن فطنة القارىء ان هذا الخراج مما يوجب في استخدام كلتا يديه استخداماً متساوياً ، فان ارتزاً كتي تقديم إحدى اليدين حين يشتمل الابقاء بالساية بالمسلة مؤكدة ، لان الطسة الأصلية تدور «نارها» في صلة النوع «بالنسبة لليدين وتصب الزرد وينها» ومن المهم جداً ان أدكر في هذا الصدد ان بعض المعاد المهتمين بدراسة هذه المسائل خصوصاً كثيرين من السحريين في جهات مختلفة ، لم يجدوا منهم من يستخدم كلتا يديه حتى صدور أحدث التعابير التي اطلعت عليها

أظن ان السب في ذلك لا يحتاج الى شرح كثير ، فان المحرم المصر على ارتكاب حريمته ، بما يستند على تعدد عمه في غير تردد ، فهو لذلك يستند على استخدام أعضائه ولا سيما يده وفق استداده الفطري ، وهذه حال لا تسبح لاحدى اليدين بالاعتداء على الاخرى في استدادهما الطبيعي ، لضرورة ايجاد العمل بهير تردد

الغريب أن نرى ، أن نسبة المتعلمين النفس في من هذه المدارس انما هي من اوص
من سائر في منهم في المبدأ المدرس الاولى ، وهذا يؤكد - للطبعة انما تم في اكبر
من سائر من لتعلمهم بأول مرة في مدرسه

من كان يظن ان المتعلمين أقلية ، و لا يزال هذا الزعم قائماً ، ولكننا نثبت هالان
المتعلمين يمتدحون واحد في المائة على الأقل من سكان كل قرية ، وفق ما استنتجنا من أحداث التقارير في
هذا الشأن . برأي الأستاذ ، هو ان الطبقة ليست عياً خطراً ، ولكننا علم ان أكثر من
واحد في ثلث رمة متعلمين يتعرض للتعثر الخطره وهي بحيرة الاسعار في حين ان نسبة
من يتعرض لتعثره منها من المتعلمين العاديين ، ومع واحد لكل سنة . كما ان الطبقة تزداد
تقدم في بلاد مصر في سن عادية عشرة بحسب نسبة عن قراهم غير متعلمين بها . ولما لاحظ
ان طبقة من يتوزع على يد الى الاعمال التي تستلزم كلاماً كثيراً ، ولا يحسن ما يسمع عن
هذه الطبقة . ومع انهم يكتفون بطلبهم وعلى الصنوع ، فان كثيراً منهم لا يعملون العمل الذي يوفق
وطبقهم بسبب هذا العيب

ويذكر من « ديوانيس » ديوانيس « ديوانيس » من انما يتأخذ عيوب الكلام ، واكثره كان
حقيقاً بالفترة . وهذا سره ولم يطلق عليه ، بل بعد جهاد . استنتج حتى نعلم على هذا
يعيب من هذه الطبقة في وضع الحصة على سنة دراسية ، وحرى بالذهب او شاطئ
البحر ونحوه . من يتلقى علوم الصوت الاموج والتعلم ، وهو وان كان قد اراد عن عالم
طوبى له ان لا يدعه سائر حبيب اليونان المعهود . وكذلك كان الحال مع « قلم » الاميركي
نما يروى عن « عطاء » انما كان أصبح الناس لتعلمه . « حدثنا عنه » المبرد »

في كتابه الكامل قد « كتاب واحد واحد لا يجير » . وذلك انما كان يبيع التمه في اراءه ،
وهو مع ذلك . هذا هو على الكلام . وقال : « هو لطريق الصبي الشاعر » المعترف بمدحه
ناحية . مع ذلك . الرأى على كثرة ردها في الكلام حتى كانها ليست هي فقال

علم من هذه الحروف وقامع لكل خطب ، يطلب الحق اطله
وقال : « نحن البر شحاً في تصرفه » . وحالف اراء حتى احتار للشر
لم يطق ، والقول يصحله . فاد باليت اشغافاً من المطر

كل هذا ، وكثير من اشباهه ، أدى الى استنساخ طرق لمعالجة النقائص الكلامية كما يأتي

(١) الغريب على نطاق الكلمات ، واسط الدواعي ورددتها حين التكلم (٢) التكلم سرياً
والكلم سرعة او سطر (٣) الاستعجاب بالحروف المتحركة ، وتشديد الصوت على
الساكن (٤) التكلم مع انطباع الانسان العليا على السلي (٥) التكلم مع وضع حصة صغيرة تحت اللسان

(٦) استهان بحارس النفس، ملاحظة أحد ، والثبوت في أثناء الكلام مع ملاحظة تشعيب الخلل
 (٧) استهان قوة الإرادة الى أقصى حد تمكن لأحرج الكلمات دون لطيفة متساين ، ، الملاحظة
 طلت هذه الطرق فتشمل عواماً عديدة ، ولكنها لم تؤد الى نتائج مرضية الا في حالات
 نادرة ، مما دعا بعض العلماء الى البحث والتفكير ، وبعد عشر سنوات انقضت في البحث
 العلمي الاقيق والدراسة الدقة المقتدة لهذه الطرق الملاحية الساذجة المذكورة ، وصق الى عدم
 صلاحيتها اذ ثبت أنها استعملت عند ظهور علامات الملاحظة ، فأصحت الكثير منها ، مما سبب لتواء
 المشكلة ، وصار علاجها مكتوباً أيضاً ، بل لو أنها تركت على طبيعتها ، بظهور حمى علاماتها ، فبق
 قد تساعد كثيراً على اختيار أمثل الطرق للعلاج ، ولكن في علمنا ، أن الطرق التي لا يمكن
 الى مثقال جدور المرض ، وتبقى أدران لمشكلة ، وتزد الحالات الكاسية ، و سريره السعير
 وحالاتها الخلقية ، لا يمكن أن تؤدي الى علاج ثم دائم ، فأمرنا الموافقات دائماً ، فاشعة العلم
 من اسباب الملاحظة وعلاجها عن طريق دراسة الملاحظة ، والطرق العلمية الحارمة !

سكني هم هذا ، لأشخاص ليس العلم ، نظرة طاحلة عامة على الآية الكريمة لكلام الطبيب
 «الصبح في الإنسان» ولنداش الآن مؤسس على ما فعله الآن من علم دراسة الأعصاب ،
 الذي هذا ما كثيراً الى فهم هذه النظريات وأنشأها كما استوتها من صحة مادتها ، ومع من مذهب ،
 وبالأطلاع على الدراسات العلمية السليمة ، التي قام بها المذكور في أدوارته في إحدى الحالات ،
 أميركا ، وعبره كثيراً عن آخرها الجواب في أوروبا في الموضوع ذاته

قدما في علم دراسة الاعصاب ساعدنا كثيراً على فهم هذه النظريات ، ولما كانت مسألة الكلام
 أم مشكلة انتكاهم توضع أكثر ، تتوجه على الجهاز العصبي ، فنتظر الى بعض الخلايا العصبية في
 الشكل رقم ١ : يرى أن أعلاها ون احتلف بعض الاختلاف في الشكل ، يتحد في التركيب ،
 اذ كل حلية تترك من جسم الخلية المخوي على التواء ، ومن المحور المتدنيا ، ومن الاعصاب
 الدقيقة التي من الوصلة او العصب الذي يوصل التيار العصبي المنت من جسم الخلية الى صلة
 حلية أخرى وهذه الخلايا هي التي تتكون منها مراكز الجهاز العصبي (هو المخ والجد الشوكي)
 وهي التي تقل آثار الاضطال من المراكز العصبية الى سائر أعضاء الجسم . وهذه هي الاعصاب
 او اجهزة المحيطي لمراكز الجهاز العصبي

كل تيار عصبي يحمله هذه الخلايا مستند لان يسير في المخل الذي يناسبه ، ولما كانت أعضاء
 التكلم العامة ، هي العضلات ، فاعلم أن هناك مئات من هذه العضلات تساعد بعضها على
 بعض ، ومع ذلك يجب أن تتحرك جميعها مع بعض بضبط دقيق جداً ، حالما يتكلم بحو مائتي
 كلمة في الدقيقة . خذ انسان مثلاً ، واشطره نصفين من طرف الى طرف طولاً ، فإن

وهي التي حدثت معاً في هذه الحالة بلائها. "وإذا كان كذلك
 كما هو شأنه. ثم بعد ذلك لم يبق له في كنهه. ثم أتت لاسماً
 الصغار، مدخ ستمسح به جوفه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 (محمد) معاصريه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 صد طينته. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 في الحادية. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 سيد. أي وهو في نحو خامس. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 وروحاً. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 من هذا النوع، عسر ماء. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 نصب أعينهم. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً

وليرة. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 كذلك. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 يستعملون سرهم. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 لمحمد. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً

وحد من ستمسح به جوفه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 كان. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 أسامة. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 (الك) لاسماً. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 مستعملهم. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 و سيد. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 د لاسماً. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً

ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 الجورة. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 تقدم في. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 هذا. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 (ليس) لاسماً. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً
 وحق عليه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً في حلقه. ثم أتت لاسماً

توليد الطاقة

منه المادة

بحث العلماء في الأشهر الأخيرة

من الباحثون ماحيان كشف طريقة يمكنهم من اطلاق الطاقة المدخلة في ذوات المادة منذ ما ادر كرا ان موارد القوة في الطبيعة لا تُحَدُّ . ومع انه من المتصور ان مول الآن ان اطلاق طاقة الذرات واستعمالها امر غريب التحقيق عدأ ، هناك دلائل تدل على ان العلماء قد خطوا الخطوة الاولى في الاشهر الاخيرة نحو هذا الهدف في موبورك جماعة من العلماء تمكنوا من ان يستعملوا الطاقة الذرية في إحداث التفاعلات الكيميائية وفي مساحة أخرى من العلماء مضية بهذا البحث ولكنهم قد أخذت تطلق لاحتمال اطلاق الطاقة الكامنة في الذرات الطلاقاً بينهم بسبب محنتهم كذلك

« قد سبق كل هذا سلسلة من المكتشفات العجيبة رتدأ أولها الى شهر مارس من سنة ١٩٣٤ عندما أثبت العالم الايطالي الشاب فرمي Fermi - وهو أحد أساتذة جامعة روما الملكية - ان اطلاق النيوترونات على عنصر الأورانيوم يضي الى نشوء عناصر مشعة جديدة ، والنيوترونات على ما تعلم دقائق ذرية صلبة تستطيع اختراق النطاق الكهربائي الذي يحيط بواة الذرة لايها متعادلة الكهربائية فلا يحدب ولا تدفع

وكان الظن قبل ذلك ان عنصر الأورانيوم هو أفضل العناصر راء وان عدده الذي هو اكبر لأعداد ذرية المعروفة ولكن الكوانت الكيميائية أثبت ان العناصر المشعة المتولدة منه وهي عناصر قصيرة الحياة لأنها غير مستقرة - تنقل وزناً دريباً وأكبر عدداً دريباً من الأورانيوم ولذلك وصفت بقولهم « العناصر التي وراء الأورانيوم »

ولا يخفى ان عدد الأورانيوم الذري هو ٩٢ وهو يدل على ان عدد الكيوبرات التي حول بواة ذرته اثنان وتسمون كيوبراً . ولكن ظهر ان الاعداد الذرية للعناصر المشعة الجديدة المتولدة منه هي ٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ اي ان عدد الكيوبرات التي حول بواة كل منها ٩٣ كيوبراً

٩٤ و ٩٥ و ٩٦ كـ بـ أ وقد سميت بالاسماء العلمية التالية على الترتيب التالي — إيكاريديوم — إيكاريدوم — إيكاريدوم — إيكاريدوم — إيكاريدوم

وقد أكتشف علماء الطبيعة في خلال السنوات الأربع الماضية على دراسة خواص هذه العناصر وخصائصها ولم يكتشفوا طهر منها أولاً بل والتوا التحريب والتعجب معزوا بعثرة منها أحدها وهو العاشر كشف في أثناء الصيف الماضي (١٩٣٨) على يدي مدام كوري — جويو كريمة مكتشفة الراديوم المشهورة وزوجة الأستاذ جويو أحد علماء الطبيعة المحدثين في فرنسا وقد عبت مدام كوري — جويو بالاشتراك مع الباحث سافتش دراسة هذا العنصر الجديد — أو ما ظن أنه عنصر جديد — خلاصاً إلى النتيجة بأن مادته ليست في الواقع لأحد من العناصر المعروفة، وهو من طائفة الأرض النادرة (rare earths)

فما علم الباحثان الألمانيان Hahn وشرمان Strassman بتجربته تحت كوري — جويو ووافقت أولاً على فحص جميع المواد الناشئة من اطلاق التوزومات على الأورانيوم، وهي عناصر مأثومة أورانيوم النقية، أقل من وزن الأورانيوم الفري، أو هي عناصر جديدة. شحها أوزانها الذرية أكبر من وزن الأورانيوم الفري. فوجدوا في مستهل هذه السلسلة من اطلاق التوزومات على الأورانيوم يسفر عن ظهور ظواهر قصيدة السر لتصري الأورانيوم والتشعاع ولا يخفى أن نظير عنصر ما يشابه العنصر في خواصه ويختلف عنه قليلاً في ذرية الفري وذن فحص أمام طاهرة جديدة في علم طبيعة الذرة. في العهد السابق كان اطلاق العناصر على الذرات يعطي إلى فصل حره صغير من الذرة. أما الآن فإن اطلاق التوزومات على ذرة الأورانيوم يعطي إلى شعرة الذرة شطرين يكادان يكونان متساويين فإن كل قسم منها ذرة عنصر أو ذرة نظير متوسط الوزن الفري



تم أنمت تحت علماء آخرين أن المواد الناشئة أو المتولدة من اطلاق التوزومات على الأورانيوم وهي المواد التي طرأ لاحتوا أربع سوات يحسبها «عناصر وراء الأورانيوم» ليست في الواقع الأ عناصر مأثومة أو نظائرها فالمدتان اللتان اطلق عليها اسم «إيكاريدوم» و «إيكاريدوم» ليس إلا التلوروم والبود على الترتيب

بصافاً للباحثين المتقدمين الذين طمخوا هذه المواد عناصر جديدة لها أوزان ذرية أكبر من وزن الأورانيوم الفري، ويجب أن هول أن ما كان يتوكل من هذه المواد كان يسيراً جداً أو سريع التحول والاحتلال فتصيرها ومعرفة خواصه كل عملاً شاقاً جداً فأحفظوا مسرفته

وإذا كان العلماء مهتمين بهذه الحقائق الجديدة قام باحثان يدعيان ميتنر Meitner ومرش Frisch بحث طيلة اشطار ذرة الاورانيوم . قدل "بجتها على ان حاماً يسيراً من كتلة ذرة الاورانيوم يصطل في اثناء الانشطار متحولاً الى طاقه وتنت مرش بمد ذلك ان الانشطار يتم قليلاً وان مقدار الطاقة الذي يولد مطابق لما توقعه بالحساب ارياضي الطبيعي وكان الاستاد مردريك جويوسزج كرمه مدام كوري وقسيها في جرة بول الطيعة . يبي بدراسة نواح اخرى من هذا الموضوع فوصل هو وسامووه الى نتائج تمت على الدهشة والاستعجاب فانزونات التي اطلقت على الاورانيوم كانت ذات طاقه صبيه ولكنه وجد انه عند ما يعمل الانشطار في ذرة الاورانيوم تشاهد بوزونات مطلقه من الذرة بسرعة عظيمة وقبست سائة اطلاقها فاداً هي من رة ١١ مليون الكتزون فولط ومفرى هذا ان بوزونات بعث جداً — سيباً — اطلقت على الاورانيوم فاخذت من الاورانيوم بوزونات سرية . يستعمل الاستاذ حوليو في باحثه الأولى قطعاً صغيرة من الاورانيوم فكانت لبوزونات السريعة المنطلقة منها غير كثيرة صبيح معظمها لتشتتها ولكنه سأل هه ماذا يقع اذا نزلت هذه البوزونات في طب قطرة كبيرة من الاورانيوم اينولد في قلب قطرة الاورانيوم الكبيرة عدده من البوزونات السريعة يكتي لتأثيري بى ذرات اورانيوم اخرى في القطرة نفسها فبدأ اطلاق لبوزونات السريعة ؟ وذلك ندأ سلسلة من التحولات نضي الى اطلاق مدرعظيم جداً من لبوزونات السريعة والواقع انه ليس هناك ما حد من الناحية النظرية على هذا المنعق وهذا هو ما يقلى بان علماء الفزيين لاهم يحشون اذا بدأوا التجربة ان تمدد عليهم السيطرة عليها متى بلغت جداً معيناً

ولذلك عني مصمم بالبحث عن اساليب تمكنهم من السيطرة على سلسلة التحولات المتوقعة وذلك بتخفيف الاورانيوم بخلطه بالكاديوم والحث ماضو في هذا السيل اما علماء نيويورك فقد اقاموا الدليل السلي على ان انشطار بوى ذرات لاورانيوم يولد قدرأ من الطاقة يكتي لاحداث تفاعل كيميائي على مسافة . ومن التفاعلات الكيميائية التي أحدثها اخلاب بودور النروجي nitrogen iodide وهو مركب كيميائي غير مستقر

و خيراً كلمة تحذير للذين يمدون الى الخيال مد قراء هذه الطور في تصورون عللاً تسيبره سافة مستخرجة من قدر صغير من رات المادة — ان ذلك لا يرال ميأناً ممد الحلم ولكن يجوز لنا ان نقول اننا خطونا الخطوة الاولى نحو تحقيق ذلك الحلم

شعاع الفروب على المسجد

شعاع يسي في جانب الصدور
كسائه على روعة روعة
تألق أبواسه والخطوط
ولمبو ناره في الفضاء
دقيق الصاء بها تكثر
ونحبه إذ أطال الصبات
أقام مدراً يسر مسه
نسب ما في عاشات الحياة
بحس على النارين إليه
يقولون شئده حاكم
محارب مصر له شاده
ندى الكروم بأهله
عالمهم ما كان من نصره
رشيدت بأحمار أياته
ولم يبق بما حوى وأبني
نصا بجاه فضلات
ولم أر فيه لدن جته
مدى الثلاثة والصلوات
يطيب له أن يكون الأيام
إذا الجيد ألقى إلى ظله
تمسب من حبسه مفرداً
ونعجب كيف يغنى الزمن
وزني لبسته وهو راغز
ونصه أوحش الناس سراً
وبحسه آلى الساب

شعاع الفروب على المسجد
وجلاء في بارق المسجد
على حصة الأبق السرد
تروق يمد لها أغيد
عليه عوادي الليل يمسد
مياً هناك إلى اللوح
لغوب إلى قبته يهتدي
ومن خل في ليلا الأسود
ويخو على المتب المهدي
عظيم المفاخر والبيود
ربيع الفري شاعق الأعد
وبولع زهر نصير ندي
وما كان من ملكه الأبد
يوت أمادي والحسد
سوى ذلك للمسجد المهدي
نظل على ذلك للمشهد
سوى طبد أشطر أورد
إن ينر سياً وإن يهجد
ويغرب في صوته المنيد
بفوج من الرزع القصد
مذلك المسجد السرد
فيل الحطام حتى اليد
وترعد فيها ولم يرعد
لدى ذلك الله الاجرد
وأربهم صفة في غد

أسطورة زيت القطران

أصباغ راحية ، وروائح عطرية ، وعقاقير
ناجحة ، ومختبرات فائقة

بقلم حسن السلطان
مدير ثانوية مصر



نوتة

..... وكأني أسمع العاري يقول : « وهل لذلك الزيت المدني ذي اللون الاسود ورائحة الكربة أسطورة نستحق الذكر ؟ » إلا أنني أوافق مطلقاً الى أنه ما من بطلع العاري على أسرار كيمياء هذه المادة وعلى عظم أهميتها للدبة إلا ويملكه السحب بيؤس مني بأن زيت القطران أسطورة لا تحل دونه ولا تمس عراة عن أية أسطورة من أساطير التاريخ القديم . فليس سبب أن من هذه المادة السوداء ذات الرائحة الكربة والاذر السام يستخرج ارامي من أصابع منسوحاتنا ، والزكي من روائحنا الطرية ، والدسح من عقاقير أمراضنا ، والشديد من منعمراتنا ؟ ان لزيت القطران على قبح لونه ، ومطاعة رائحته الكلمة العليا في صاعتنا وفي تجارتنا وفي حروبنا وفي المحافظة على صحتنا فهو يدمي ويهتك ، ويشفي ويحبل ، وهو مادة سحرية ما ان يضع الكيمائي أصابعه عليها حتى تخرج منها أصابع ذات ألوان تتفوق ألوان الطيف الشمسي عدداً وزهاء ، ومواد تصارع الورد والريحان في زكاه ورائحتها ، وتفوق السبل والمكر في حلاوة طعمها

وزيت القطران هذا سائل زيتي القوام ، اسود اللون قاحه ، يستخرج مادة كإداة ثانوية من تقطير الفحم الحجري . لقد كانت الناية الاولى من تقطير الفحم الحجري لتحصير غاز الاستصاح فقط . وكان أصحاب هذه للمعامل في ارتباك من أمرهم لا يعرفون كمية النخلص من تلك المادة المدرة التي يكثر وجودها ويمل فيها ، فهم ان طرحوها أرضاً تراكت وأتلفت الزرع وصابت الاهلي براحتها الكربة ، وان رموها بهراً فوتت مياه الشرب وأهدت الاسماك

فكانوا لا يجدون بداً من دفع مائه مائة لير يحملها الى مواضع دقية عن امدن بعيدة عن
عن الاراضي الآهلة بالسكان

عرف الكيميائيون قبل لقرن الماضي ان زماً قاملاً للاشمال يتقطر من ريت الفطران
عندما يمرض هذا النار خفيفة واستطاع فاراداي بحصر البرين *Benzene* بتقطيره ريت
الفطران إلا ان معلومات الكيميائيين بقيت قاصرة عند هذا الحد حتى أواسط القرن التاسع
عشر عندما نسبت أولى كليات الكيمياء في بريطانيا بمدينة لندن واستقدم اليها الكيميائي
الالمانى المشهور الاستاذ هوفمان *Hofmann* من غرائب الصد ان كاتب هذا الكيميائي
أحد تلامذته ومساعدته البحث عن مركب زيت الفطران عاء أن يوصل الى أصلح الطرق لتقطيره
تقطير "كاملاً" فأنصرف ماسييه *Masfield* لا هذا لتحقيق ما كلفه أبوه استاءه وكله آمال فانوز
ما اكتشاف طريقة صناعية للاستفادة من تلك المادة التي اعتلت كاهل أصحاب الماطل وزعمت
الناس ، كان ماسييه دكياً ماهراً في التحليل الكيميائي فأن توغل في بحثه ، فخرجه حتى
أدرك ان ريت الفطران مريج من مواد متعددة يمكن فصلها بالتقطير الجزئي ، لمد فاز بمصل
مضى تلك المواد فكان لديه البرين والبولون *Toluene* والكربيلين *Xylene*

وأدرك هذا الكيميائي شائب عكره ان سكون للمواد المستخرجة من الفطران شأن عظيم
في الصناعة الكيميائية ، ولهذا أعزم ان يحصر بمادير كثيرة منها بتقطيره بمادير خاصة من
الفطران ، ولكن مما يؤسف له ان هذا الكيميائي لم يمش طويلاً ليرى نتيجة أبحاثه وجهوده
بعد دأبه الاحل بينما كان يجري أولى تجاربه الكرى فطسب مجهول اسعر اسبق التقطير
معاشر السائل الساخن على ارضى الرفقة فآلمت من ساعته راقى على كل شيء حتى على الكيميائي
المكود الحظ ، وهكذا طويت آخر صفحة لأول من يسعى لتأسيس صناعة ريت الفطران .
وماسييه وان طارق هذه الدنيا وهو في ريعان شابه الا ان فكرته بقيت تموت وتزعرع حتى
انشأت للسيرة مصدراً مهماً من مصادر الثروة وأحدث يد الصناعة الكيميائية فأوصلها الى
عاية ما كان اهل العلم يحملون بها من قبل

صورة جزئية للتجزئة

ومن قصص الكيمياء الشائقة التي رسم لتقارء صورة حلية للجهود المبكرة التي بذلها
العلماء لتوضيح حقيقة من الحقائق أو نظرية من النظريات قصة البحث عن بناء جزيء
البنزين يتكوّن جزيء البنزين من ست ذرات من الكربون وست ذرات من الهيدروجين
 C_6H_6 وتمتد هذه الحقيقة لأول وجه مخالفة لنظرية قابلية اتحاد العناصر او ما يدعواها اليوم

بنظرية التكافؤ ، فالكربون في أكثر مركباته رباعي التكافؤ ، أي أن درته تتعد بأربع ذرات من الهيدروجين كما في المركب CH_4 أو بترتين من الأكسجين كما في ثاني أكسيد الكربون ويكون ثاني التكافؤ في النادر من المركبات كما في CO أما في جزيء البرين فتدور ذرة الكربون أحادية التكافؤ ، ولو صح هذا لكان البرين شديد الفعالية أي لكان سريع الاتحاد بغيره من المركبات ، وهذا محال لما نأخذه عليه فهو لا يتفاعل مع المواد مباشرة ولا يؤثر فيه إلا الخواص المؤكسدة القوية

سأست هذه الحقائق الكيميائية كيكولي Kékulé ، فتعذر عليه بده تفسيرها ، وفي إحدى ليالي الشتاء العاصفة جلس إلى مكتبه بصطلي ناراها وهو مصروف إلى التفكير في حل معيات تلك المشكلة ، ويكثر من رمي الاحتشاش إلى النار بغالة تكاد تكون عصبية حتى اشتد الهمم وارتفع هائلاً والكيميائي في شغل شاعل عنه ، وبينما هو عارق في لذه من الأفكار لاحظ لحظة أن دؤانة الهمم ارتفعت كثيراً ثم التفت على منها حتى انصرفت بمؤخرتها ، وكانت تلك الصورة كالبرق الخاطف ما لبث له صبرته ومهدت له السبل لوضع صورة واضحة لجزيء البرين وفي تلك اللحظة أحد الكيميائي يشارحه الأستاذة التالية لماذا لا تكون ذرات الكربون متصلة بعضها ببعض على هيئة سلسلة كما انصرفت دؤانة الهمم نفسها ؟ ولماذا لا يكون طرفا هذه السلسلة متماثلين ، أحدهما مع الآخر ؟ ولماذا لا تكون ذرات الهيدروجين متفرعة من ذرات الكربون ؟ ذلك ما دار في حله كيكولي وعياه شاحصان إلى الهمم المتصاعد كأنه يرى صورة جزيء البرين من بين أطرافه . هرول من ساعته إلى قلعه وورقه ورسم الصورة النهائية لجزيء البرين مرأياً بها تكافؤ الكربون الرباعي

بعد هذا الاكتشاف ، بلا ريب ، من أهم اكتشافات الكيمياء العضوية أن لم يكن أهمها ، لأنه يمكن الكيميائي من وضع صورة لطريقتا لنواد قبل حصرها . كالكيميائي الحديث ليس يكتشف كما يعطى النض وإنما هو مخترع . كان شاه تجميع مركب من المركبات العضوية عند إلى قلعه وورقه بادئاً رسم جزيء البرين ، ثم نحو إحدى ذرات الهيدروجين معوها عنها مجرد مركب آخر كعند التزو CH_2 — مثلاً ، وبمضي بغير وبدل في رسم تصميم المركب حتى انتهى إلى الصورة التي وصفا له بمجملته . وبعد ذلك يسارع إلى محبرة ليطبق مارسمه على الورق . فقل الكيميائي الحديث كمثل مهندس المهارات لا يشرع البناء إلا بعد أن يصنع التصميمات اللازمة له . ولم يبق أثر لتلك الكيميائي الذي يروي في محبره تصميم المادة الواحدة إلى الأخرى مؤملاً أن تولد من يديه مادة جديدة بكسفة الزروة واجاه

الحصايع الكيميائية

لتقطير زيت القطران تستعمل انبيق تقطع ثلاثين أو اربعين طنناً من الزيت احام ،
وترفع الى عنبران لامتار وتعرض لها شمس متدونة الارتفاع فتتهي كل شعة بمكثف فاداً
ما ارتفعت درجة الحرارة في الابيق فطمرت المواد الطولية في زيت القطران كل واحدة
مها بحسب درجة عليائها فينطر البرين أولاً ثم الطولوي فالفينول Phenol فالانتراسين
Antracene ، وبعد ذلك زيوت الزيت Lubricating Oils ، وتبقى في أسفل لاسبق مادة
قاربة تعرف بالزفت Pitch وهذه المادة كثيراً ما تستعمل في تحضير الدهان الاسود وكوهود
ولصق الاخشاب ولرصف الطرق

والبرين والطولوي لا يمكن الاستفادة منها مباشرة في تحضير الاصايع او لروائح النظرة
الا بعد ان يجري عليها تبدلات متعددة وتفاعلات كيميائية مختلفة بما في البرين والطولوي
عربيع من حامض الكبريتيك والتريك المركز ديرك المربع مدة لا تقل عن عشر ساعات
ليتم التفاعل وليتكون النتروسين والنترطولون وتفاعل كهذا كثيراً ما يكون محمواً خامساً
لا به مصحوب بارتفاع حرارة داخلية ولأن النترطولوي سريع التحلل سريع التفجر ومما حدث
عام ١٩١٤ ان امر رجل يحتوي على هاتين المادتين في معمل قرب برلين فاقى على المعمل
برمنه وعلى جميع من كان فيه . وقد عرنا الخبراء يوم ذلك هذا الامطار الى احوال العامل
المسؤول واصفاه تبريد المربع مما ادى الى ارتفاع درجة الحرارة ارتفاعاً طائفاً سبب الانقصار
وأحدث الكارثة

والنتروبرين مادة ذات رائحة كثيرة الشبه رائحة الفولاذ المر تستعملها بعض معامل الصابون
لتقطير انواع ارجيسة من سابونها ، وتستخدم بكثرة لتحضير مادة الايلين Aniline ،
والعزعة المتلى لها هي ان يضاف الى النتروبرين قطع حديدية ثم يعامل بالحامض الكلووريدريك
وبالحامض الساخن فيحدث من تفاعل الحديد مع الحامض هيدروجين ذوي بخار النتروبرين
ويحوطه الى ابار ويهدر ما يصنع من الايلين في انديا وحدها ما يريد على عشرين الف طن
في العام الواحد

وفي احدى ايام عيد الفصح عام ١٨٥٩ كان ركن Perkin مهمكاً في اجراء بعض التجارب
بمحبره الصغير لتحضير الكيين من احمائه الايل طولوندين Atrial Toluidine مع مادة مؤكسدة
قوية ، ولكن عوضاً عن الحصول على الكيين كما كان يتوقع حصل على مسحوق احمر اللون
فأعاد التجربة ثانية مستملاً في هذه المرة الايلين غير النقي ولما وجد ان حصته في هذه التجربة

تخطئه في الاولى بحسب لسوء حاله لاحقا في مجاربه فاعترم ترك اعتبر ومجر التجارب عبر
المجديه مهم يصل الاحيرة وإطافها لمواصها ، ولكن دعوته كانت عظيمة عندما وجد
ان السحوق الناتج من مجاربه ينحل في الماء فيكون محلولاً بتسجيلاً راحي ، بلون تصطبغ الاشياء
به لعد اكتشف بركي طريقة لتحضير الصنع الكيماوي وهو لا يصعد ذلك وقد فاز لاوب
مرة كيماوي بتعليق الاصابع الثابتة والجوابة من دون ان يسمى الى ذلك

كان بركي يوم ذاك في التاسعة عشرة من عمره ومع ذلك استطاع افصاح والده واخيه
الاكبر بتأسيس معمل خاص بهم لصناعة الابلان البصري *Alkyl* كما دناه فوسس للمعمل على
جهد أسرار الهندسة الكيماوية وعمر من في الاسواق مقادير كبيرة من ذلك الصنع

ما دأع خبر اكتشاف بركي في أنحاء أوروبا حتى نهأت الكيماويون على دراسته خواص
المواد المستخرجة من زيت الفطران لهم يورون باكتشاف اصابع كيماوية أخرى وبعد وقت
ليس مطويل اكتشف رينارد وزميله فرانك طريقة لتحضير الصنع العرصري ، ومن ثم نالت
اكتشافات المواد الصائفة بمختلف ألوانها في كل من بريطانيا وفرنسا وكان من جراء ذلك
ان أنشأت معامل كبيرة لصناعة الاصابع أمضت الى قيام شركات أخرى ما كان الناس يهنئون بها
من قبل وبعد ثم ما تصدره ألمانيا اليوم الى مختلف اسواق العالم من الاصابع الكيماوية
بنهاية عشر مليوناً من الجنيهات في العام ومجموع ما يسهلكه العالم منها يزيد على ٣٠ ألف طن
في السنة

وفي عام ١٨١٩ استطاع جوردن فصل الفينيل من زيت الفطران وفي عام ١٨٣٢
فاز الكيماويان الفرنسيان دوماس ولورات في اكتشاف الابراسين في زيت الفطران أيضاً
وبعد ذلك بأعوام فلامنل تمكن رويكين وكولان من الحصول على مادة الابرارين *A. Izul*
من جذور راس الفوة *Alkyl* لقد كانت زراعة الفوة مصدراً مهماً من مصادر الرزوة في
فرنسا واطفال تركيا ، لان جذور هذا النبات كانت تشمل كفاءة حام لصناعة الصنع الاحمر
القاني او ما يسمى «بالحرة الزكية» . ولكن ما ان حل هذا الصنع ساء وعرف انه يحتوي
مادة الاليرين حتى احببه الكيماويون الى زيت الفطران لتحضير حاسة ومجاسيل المحثان الكيماويين
الامايين جريب *Grashe* ورفيقه لايرمل *Liebermann* عرفا تركيب الابراسين فاكشفهما عام
١٨٦٩ طريقة لتحضير الابرارين من الابراسين

ومن أشهر الاصابع المديعة وأعلاماً تحت الصفة الادرجوابة كان الاقدمون يستخرجون
هذا الصنع من حيوان صدي رحو يكثر وجوده في البحر الابيض المتوسط ، ولعلاء ثمر هذه
الصيغة انهم استعملوها على صنع ملابس الملوك والامراء والاشراف من الناس الذين يسكنون

من إحقاق مائة حبة ثماً للرجل الواحد منه . أما العامة من الناس والطبقة الوسطى منهم فكانت ملائسم تصنع بالنيلة أو بالحمرة الزكية . وفي أوائل هذا القرن فاز هرايدلندر بتحليل الصفة وعرف أنها مركبة من ثاني بروميد النيلة ، أي أنها تنتج عندما تتحد ذرات من البرومين مع جزيء واحد من النيلة . ثم يبق الكيماوي منذ هذا الآن يجمع بين البرومين والنيلة فيال صيغة الملوك والأمراء . وبهذه الطريقة توفق الكيماوي إلى سلب طبقة الانشراف اللون الخاص بهم ويسر استعماله لجميع طبقات الشعب .

والنيلة من أقدم الأصباغ أن لم نذكر أقدمها حباً ، ومن أنتمى أراً وأكثرها استعمالاً . وقد استعملها المصريون والهنود وحتى سكان الحرير البريطانية القدماء . وكانت هذه الصفة تستخرج من سات تكثر زراعته في الهند . في عام ١٨١٧ كان يقدر مجموع ما زرع من الأرض بذات النيلة على مائة مليون فدان ، وبلغت امدن حاصلاتها أربعة ملايين من الحبيبات ، ثم احدث ورعة هذا النبات تردى إلى أن بلغت اثمان ما روع منها عام ١٩١٤ سنين العا من الحبيبات . أما در ثمنها ليوم فقد قلت كثيراً جداً ، وليس اليوم الذي ستمثل فيه بعيداً . وسبب ذلك أن الكيماء سحلت عرفت من تركيب النيلة صناعي مقدور الكيماوي أن يخرج للأسواق معادير عظيمة منها بصفة لا تداسها عدة استخراجات النيلة من النبات .

أكتشف فرنس Brizach عام ١٨١٤ أن النيلة عندما يحمى مع هيدروكسيد الصوديوم تمطر منها مادة الايلين ، إلا أن ما حير هذا الكيماوي هو كيفية تحضير النيلة من الايلين . وفي ذلك سر أسمى الأمر حتى اكتشف الكيماوي العظيم جون باير Baeyer بعد ينف وأرسين عاماً بعد قصي هذا العالم الكبير خمسة عشر حولاً وهو يكافح في سبيل حل ذلك السر . وبعد جهود منهية ، بطير استطاع اكتشاف طرق مختلفة لتحضيرها . ويقال إن شركة Baeyer & Co. اكتشفت صانع طائفة لا تعد عن مليون حبة طيلة ستة أعوام للبحث عن أسهل الطرق الصناعية لتحضير النيلة . فكان لهم منذ ذلك أن تختكروا صناعة النيلة في العالم فينخرها اصفاً مصاعداً مفقود . في أوائل هذا القرن كانت تصروف المانيا ستائة ألف حبة في العام لشراء النيلة من بلاد الهند ولكنها في عام ١٩١٤ صدرت إلى أسواق العالم من النيلة الصناعية ما تريد قيمته على ثلاثة ملايين حبة .



لقد اتسعت صناعة الأصباغ الكيماوية في ألمانيا اتساعاً جعلها زاحم بريطانيا والولايات المتحدة ومصدر الأسواق المائية ثلاثة أرباع ما كانت تنتج معامل الأصباغ الكيماوية حتى اضطرت بريطانيا أن تصرف المبالغ الطائفة في سبيل البحث عن الأصباغ الكيماوية وعن أسهل

الطرق لتحصيرها وأصلحرت الولايات المتحدة أن تصرف خلال هي الحرب الماضية اربعين مليوناً من الخيانت لتأسيس المسائل الخاصة بالاصاح

ان مروج الكيمياء

ولبت الاصاح وحدها بما يحصر من المركبات المستخرجة من زيت القطران هناك انواع مختلفة من العقاقير وللملحاحات الكيميائية تحصر من تلك المركبات ايضاً

كان الكيميائيون يبحثون عن امكان محصر مادة الكيبي بطرق صاعية عند اكتشفوا انها تحتوي مادة الكومولين ، $C_{10}H_{16}$ ولما كانت هذه من مستخرجات مركبات زيت القطران فانهم افهموا بانها امكان محصر الكيبي من تلك المركبات . ومع اهم لم يكتشفوا تلك الطريقة حتى الآن الا ان عنهم اوصلم الى اكتشاف انواع مختلفة من العقاقير فقد اكتشفوا التاليين : $Chenopodium$ والكوبين $C_{10}H_{16}$ ، واستعمل هذا الملحاح مدة من الزمن حتى اصغراه الا ان الاثر السيء الذي يتركه في الجسم ابطأ استعمالها

وفي عام ١٨٨٣ اكتشف الدكتور دور $Norm$ الابرين الذي يهوق الكيبي بمفعوله وأستعمل من استعماله كعلاج للصداع والحمى قل ان يكتشف الاستينايليد $Acetanilide$ المعروف في عالم الطب بالاتي مرس . وفضة اكتشاف هذا الملحاح على عايه من الرامة والطرافة يقال ان مريضاً مصاباً بمرض جلدي استشار طبيب من جامعة سراسورع فعرفا اعطاه قدرأ من محلول النافلين حرقاً داخلياً . ولما كان لا يملك هذا محلول طلاء من صديق له يشتمل كيميائياً في معمل لصنع الأستيرن تلك المدينة . فما كان من هذا الصديق الا ان امر حادماً له بملا قينة من محلول النافلين وإرسالها الى الطبيب . ومن عرايب الصدق ان الخادم حوصاً عن ان يملأ القنية بما امره به سبده ملاها من محلول الاستينايليد وهو لا يدرك مايفعل لما ان استعمل المريض الملحاح حتى لاحظ الطيبان عليه هوطاً كبيراً في درجة حرارته ما كانا يتوقعا . وبعد ان استعمل المريض الدواء رمته طلب الطيبان مرة ثاية من صديقههما مقداراً آخر من النافلين . وفي هذه المرة رؤد الكيبياني صديقه بما طلب بنفسه فلما استعمله المريض لاحظا ان الملحاح لم يؤثر في الحمى ولم ينخفض من درجة الحرارة . وبعد البحث والتحقيق عن الملحاح الاول انصح انه لم يكن ناقلياً وانما هو استينايليد ، وان هذا يؤثر في الحمى فيخفض من درجة حرارتها وهكذا خدمت الصدق البحث العلمي لاكتشاف علاج عظيم التأثير ضد الحمى والصداع

وهناك انواع مختلفة اخرى من العقاقير التي مصدرها مركبات زيت القطران ، نكتفي منها

بذكر الفيلسوف ديموكريطون والفيثوكل والسنورال والسفوفان . وتحضر أيضاً بعض المواد
أخرى المستخدمة في عمليات الجراحة كاللوكواب والتوفوكاب والسفوفان فاللوكواب
وسفوفان وتستخدم في جراحه الأسنان أما السفوفان فيشتمل في العمليات الجراحية
الكبرى كعملية استئصال الرائدة الدموية أو عمليات إزالة الحصى من الكلبة أو المرارة . فلذا
ما حست صنع قعرات منه في السائل المحيط بالخناج الشوكي فقد المريض الحس في جرحه
الأسف . ونسبته لا يجب عندئذ إجراء عملية في جوفه الباطني أو في اطرافه السفلى والمريض
مالك بغيره العملية لا يتأثر طبعه بالعملية مهما تطلت

و من مسمى علا مسمى الأدرينالين العلاج الذي يؤثر في الاوعية الدموية فيمنعها ، ويمنع
بذلك نزف . وفي بعض عمليات الجراحة عند ما لا يراد التبريط بدم المريض يحمن تعداد
من بعد العلاج فيدفع الدم الى الانساج الداخلية ويحس لطيب بذلك اجراء العملية الجراحية
دون احراق قطرة واحدة من دم المريض

ومن ان مسمى العنبر من الحث - العلاج الكيماوي لا بد لنا ان نروي له القصة التالية
التي قد دلت على شيء هاماً تدل على ان الحث العلمي هو اساس لجميع الصناعات ، وان الامم
لا يمكن ان تتقدم وتحتل اعوام اللاتق بها ما لم تفعل قصارى جهدها في سبيل الحث العلمي الذي
سيؤثر بها حتماً . التقدم الصناعي والى الثورة والعلمية

كان فابريخ من علماء كيمياء مساعداً لاساتذ الكيمياء بجامعة جون هوبكنز ، وكان هذا
الكيميائي الذي يولي عنه العلمي عن مركبات زيت الفطران وقصده تعيين اأكبر عدد ممكن منها .
وفي احد الايام اصعد الى بيرج المحترس من نهار مصر لكي يتناول شيئاً من الشاي وقسطاً من الراحة
في داره . وكان من عادته ان يشرب الشاي مرأاً فكم كان حتمه شديداً عند ما وجد الشاي
ونعطي شديداً الحلاوة . ولقد حسب لأول وهلة ان الحلاوة أهملت واحداً موصفت المحسكر
في طعمه رشاه . لكنه بعد ان استوثق من رائحتها تحسرت في امره . وصدفة لتق احاسه فكانت
حلاوتها لا تطاق . فتدبث انصح له ان لا بد ان تكون مادة شديدة الحلاوة علمت «صاسيه» ،
ولا بد ان تكون حلاوة تلك المارة فوق الحلاوة الطبيعية بكثير . والألماني أثراها حتى مد ان
تصل كفه مرأراً . فمرول من ساعته الى محبرة . وانكب على تجاربه فخلصها فمعا ودقة
وعزاً اجبراً على المادة الشديدة الحلاوة فاكشف الكربين Saccharine وهو المادة التي
تفوق حلاوتها حساساته مرة حلاوة السكر المنلور

بعد وان احط فالبرج بعد ان أسس مصلاً كبيراً لصنع الكربين فافلت على استعماله
مصانع المربات ومعامل حفظ الاطعمة اقبالاً منقطع التغير . ولكن بعد ان اتصح لأهل العلم

ان هذه المادة لا تعيد الجسم شيء ولها تخرج منه كما دخلت فيه ، وان استعمالها الكثير يؤدي الى تناقص مقدار السكر في الدم وفي ذلك صدر مرسوم على الجسم ، قامت الحكومات بوجه صناعة «الساكرين» ووربذت التفرقة الحركية عليه وحرم استعماله في الاطعمة . المشروبات فكان من يتبعه هذه التدابير ان قل شأنه ، اقتصر استعماله على النعاس بالور السكرى الذين يتسعون عن استعمال اي طعام يحتوي سكرأ واية مادة فتدخل الى السكر في داخل الجسم

الروائح والطرور الصناعية

ويرجع تاريخ الروائح والطرور الى المدمنة من ساكي صاف ، استند ودحلة والليل وكان استعمالها ظاهرة دينية مقصورة على الكهان وعلى الحائسين على البروش وكانت تحضر من نباتات او اعشاب يكثر وجودها في بلاد الهند والصين وطريقتهم في ذلك ان ينصوا الارهاص والاعشاب في زيت من الزيوت التي لا رائحة لها فتعطر هذه الزيوت بغير الزهر او المشبب المتنوع فيه . واول من فكر في التفتير كواسطة لتحضير عطر الورد وماء الزهر هو ابن سينا ، ذلك ولقد ثبت طريقته مستعملة حتى اكتشفت الطرق الصناعية الحديثة

طلعت الططور لفرأ من الالغاز حتى اواخر القرن الماضي اذ انفتحت الكيمايون الى دراستها وتحليل موادها ، وقد وجدوا ان جميع الططور والروائح زيوت طيارة بمرحلة يقومها مركبات كيميائية مختلفة وعذبة الططور وذلكة رائحتها ما حرم مرج هذه المركبات بسر مينة ثالثة فالطرور هي استرات حوامض شحمية او مركبات كحولية او هيدروكربونية فراحة الاحاص مثلاً ما حرم من وجود حالات الابل Amyl Acetate في الاحاص وطعم الالاناس يجرى الى وجود بوتيرات الابل في الفاكهة . الخيراتول واليانمول ينفعان للورد رائحته الزكية وبسرو الكيمايون قوة رائحة بعض الططور الى وجود جزيء البرين في حرثات هذه الططور

وبحصر الروائح العطرية الصناعية بدأت الطرق التي يحصرها الاصناع الكيماوية ، فبدأ الكيمايون بحريء البرين صاباً الى حرثات مواد اخرى حتى يكتمل ماء حريء المطار المطلوب فاذا اراد محصر عطر الياصمى مثلاً يجرى الطولوين بذر الكلورين فيكون لديه كلوريد النرب ثم تفاعل هذه المادة بمحلات الصوديوم لتحضير محلات النرب وهي المطار دانه اما اذا بدأ بالبول او ما يسمى بالحمض النيبك فاعله بالخاص الكاربونيك ثم تفاعل بالحمض الساليسيليك الناتج بالكحول النيبلي تكون لديه ساليسيلات النيبل وهي المادة الموجودة في كثير من الططور وبصورة خاصة في صطر حشيشة البقول

وقد يظن البعض ان هذه المركبات ليست الططور والروائح الناقية ذاتها وانما هي صور مسموحة

ها والحقيقة ان ما يحصره الكيماوي في محتواه هو الطرقة بصورة حية غير مبروح بغير آخر وبإضافة مركبات الطرقة الطبيعي حسب اذنته يصبا الى نص يحصل الكيماوي على عطر مائل للطرقة النباتي

وهكذا تقدمت صناعة الروائح والطور عندما كبر العلم تقى زهرة او فاكهة الا وحضر الكيماوي رائحتها وعطرها. بعد حصر اندك من الكرايلين والرماد من الادوية والغبر من بروات البريل ورائحة الفور الحلوة من انزال الذهب وعطر الرقيق من اسراريلات البينيل ولقالبيا من القالبيل وعطر النعنع من الايونون وعبرها مما لا يحال لذكرها هنا

لقد بدأت صناعة الطور الكيماوية في بريطانيا عند ما اكتشف السير ولهم ركبي الملقب بأبي الكيماوية الصناعية ، عام ١٨٦٨ طريقة تحضير عطر الكيماويين ولكنها سرعان ما انتقلت الى بلاد الامان حيث وجدت دعولا تستعيد منها وتستهلكها كل الاستعمال ولم تضي سنوات على ذلك الاكتشاف حتى اكتشف تايمس Tonnas طريقة تحضير عطر القالبيا ثم توالى المكتشفات والمبتكرات في هذا السبل حتى بلغت صادرات المانيا من هذه الصناعة وحدها ما يزيد على مليوني جنيه

المتفجرات

وللمتفجرات حديث بلد فقاري الاطلاع عليه خاصة ونحن في عام توترت فيه الاعصاب وحل كل سلاحه للمصا على أحبه الامان ، واصبحت للمصانع لصاعة الكوردايت والبلدايت وعبرها مما يستعمل لتحطيم اركان المدينة وذلك أسسها ، ولنا شطيع ان ناتي على جميع انواع المتفجرات في هذه الدراسة ، فالبحث حري بالتوسع والتعمق ولهذا ستفرد له بحثا خاصا يتناول جميع نواحيه

ويقتصد بالمتفجرات المواد التي تحمل بين دراتها مقدار كبيرة من الطاقة الكامنة ، التي سرعان ما تتحول الى مواد عارية تتعدد تنمدا عظيم عند تأثرها بأول مؤثر. فإلا وهو أسلم جميع المواد في الطبيعة وأبدها عن الخطر قد يصغر عند ما يمرض لجسم معدني متفقد او تقرب درجته من درجة الانماد . والمتفجرات اما ان تكون مركبات هيدروكربونية او مركبات نيتروجينية ، والذي يهما الطريق اليهها هو المركبات الاحيرة وأهمها الحامض البكريك Piere Acid والترومولون

الثالث Trinitrotoluene

عدد ما يسالغ القبول بمرجح من الحامضين النتريك والكربونيك المركزين يتكون الحامض البكريك او ما يدعى بالتروفينول الثالث ، وهذا حامض حلو منبلور اصفر اللون يستعمل في كثير من الاحيان كصاع اصفر اللون للمسوجات الحرارية ، وهو مادة لا خطر منها حتى وان اذيت من النار ولكنها

شديدة التفجر عظيمة الخطر عندما تقرب من فئات الرقيق وللعاصم البكريك صفة التفاعل مع الفلرات يظهرون مكوناً كبريتاً معدنية سريعة التصلب والتحلل دائماً وهذا ما جعل المختصين بالفنون الحربية وصناعة المتار على الانتباه عموماً بالزيتولون الثالث T. N. T وهذه المادة وإن كانت عظيمة الأثر، غاية في شدة التفجر إلا أنها لا تتفاعل مع أعلية القنابل، ولا تفجر بتغير فئات الزيت.

ولا ريب أن القارئ يظن بعد هذا أن الهدف في اكتشاف المتفجرات النصارى على الإعداد في حالات الحروب فقط، والحقيقة أن أثر المتفجرات في المدينة كبير جداً، ولو لم تكن لدى الإنسان مواد متفجرة لندر عليه فتح قناني السويوس وبثاماً، ولما نسى له شق طرق المواصلات بين الجبال ومد السكك الحديدية في الأماق.

ودراسة المتفجرات مارالت في أول عهدها، فالبعض من الكيميائيين الذين يستقرهم الساسة لأغراضهم وتطل على عقولهم دعايات من لارحة في فله، داثبون اليوم على البحث في سبيل اكتشاف أنواع جديدة من المتفجرات الشديدة الفلك، لحير المدينة — أو للقضاء عليها.

مكتشفات أخرى

ومن الصناعات الحديثة التي تمتد كل الاعتماد على مركبات زيت الفطران ومشتقات البنزين هي صناعة نظير الفوق الفوتوغرافية وتحميض الاشرطة السينمائية. فالرفوق والاشرطة صد أن تمرص للأشعة المنكسة من الأشياء المراد تصويرها، فصر في مادة محترقة ليكل احتزال مادة بروميد الفضة التي تأثرت بالأشعة الصوتية ونحلت تحليلاً حرثياً. وأكثر هذه المواد المحترقة ذيوماً هي الحامض الأيروجليلك والهيدروكوايون والبنول، وهذه المركبات جميعاً تحصر من البنزين أو مشتقاته.

ومن أحدث الصناعات عهداً وأكثرها عملاً لرحل الطريق هي صناعة المواد للكيفة أو العجان الصناعية Plastic* اكتشف الكيميائي العظيم مون بار عام ١٨٧٢ أن الفورمالدهايد أو ما يدعى بالفورمالين عندما يضاف إلى الفينول يتحدان ويكونان مادة صلبة ولقد أهتم عدد من الكيميائيين باستعمال هذه المادة الصلبة في بعض الصناعات، ولكن تضر استعمالها للروحنة الزائدة ولندم محافظتها على الشكل الذي تعرض فيه وفي عام ١٩٠٩ أجرى الكيميائي الأميركي بيكنند Beekeland تجارب مختلفة لتكيف الفينول فاكشف أنه عندما يمزج وزين متساوين من الفينول والفورمالدهايد مع عامل مساعد قاعدي ويحمى المزيج بترسب مادة صلبة كثيرة اللون في الكحول والاسيتون، وعد احماء هذا الراسب تحت ضغط شديد تقوى وتصلب وتنفذ

لروحها وتحافظ على الشكل الذي كفت به يحسه . وقد دعت هذه المادة الجديدة بالباكلت نسبة الى اسم مكتشفها

ومرأيا الباكلت ان الخشب عندما يسحق ويحصى ويصط يكسب طبيعة رقيقة منه تكسب لمعاً دونه لمان أهم انواع الخشب . ان الورق البادي او الورق الثقوي عندما يشبان به ويحبان تحت الضغط ينملاان كمواد مازلة لتيار الكهربائي . وتصنع من الباكلت اشياء كثيرة عظيمة الشأن في حياتنا اليومية كتلة تعمل اوان الطعام ، وحلي للسيدات ومقابض للصور ومظلات وكرات للبارد ، وافلام الحر وغيرها مما لا يستطيع الاستعداد عنه في حياتنا العامة هذا ولا عجب ما يحتم به حديثنا هذا ألمع بما قلناه الأستاذ ديزرورع Dunsing في خطاب له بالمؤسسة الملكية البريطانية عام ١٩٠٦ « عندما وضعت قال الفينة الصغيرة المحتوية على العرين اوان المركبات الهيدروكربونية التي تار تصغيرها وعزلها فاراداي ، مرت أمام عيني صورة هي أشبه بالحلم بعد شاهدت هذه الفينة الصغيرة تصغف وتوسع اتساعاً كبيراً وهي مملوءة باللايين من الحيوانات من تلك المادة وكأني شاهدت بوسطها العامل الحيازة وهي تمنح الآلاف من المركبات والمواد ذات الشأن الكبير . ثم تصور أن صوراً لا عدّها ولا حصر مرت أمامي وهي تمثل ساعة الاصح الكيمياء بالواها الراحبة . وصاعة للمواد الادرا مدنية وما تحتها من مختلف الادوية والعقاقير . وكان أمامي امتلات بمير المطور الصناعية وطمرت حسي من جمال الصور الفوتوغرافية . . . هذه الصاغات بأجمعها هي ركن قويم من اركان التقدم الصناعي وأسس ثابتة من أسس المدنية الحديثة »

مراجع البحث

1. Introduction to Industrial Chemistry by E. J. Leach
2. Inorganic Chemistry & the World of Chemistry by the Soc. Chem. Ind.
3. Organic Chemistry by E. E. Elmsley
4. Chemistry in Service of Man by J. H. Dumas
5. The Progress of the Scientific Chemistry by Sir W. A. Tilden
6. Chemistry in Commerce Vol. I. Edited by J. H. Dumas
7. Encyclopedia of Modern Knowledge Vol. I. Edited by Hammeton

بين الوطنية والفاقة

لمير المجيد الربيع

رضيت ومن يجرن على حزنه يرضى
ويا سامر الدنيا وموكب يسرها
كأنني بين الناس لينة حولهم
وبعثال حتى لا يفرج كركبي
وقدمت نفسي لبلاد بخطبها
أحنى إذا قدمت مستكراً دمي
بمدونه مني انتصاراً لقائي
أيملاً هذا القلب حيي وورعني
أريد سماء بالجهاد كبرني
أحولي هذا الزعد والبرق واضناً
لقد جندتني الحوادث لحربها
فضلاً بأعدائي خداة شقيق
أريد انتظامي بين أجناد أمي
ولكن عجزني عن كفائي يؤودي
لئن كان عزمي مانعاً قوائمي
فيا ظل احلام تخلص واقعاً
تجافيت بي غلاً وأكرتني فرطاً
فمن شئت منه البئس أوسعي رفضاً
إذا عي بي كلاً يجرّني بساً
فدلاً فاستني نواظرها فضا
لنفي أمام البض منه فلا يرضى
ولنا ضحايا البؤس مثلهم مرضى
ويضجني في كل مضطرب بفضاً
وشمي بأن أن يسوني أوما
وتحبو حياتي لا أشم بها ومضا
فأي حقوق لبلاد بها تقضى
عجزت ظم أمك لضربه تقصاً
أقدم قرباناً شاباً لها فضا
ظلم أدر طولاً لجهاد ولا حرجاً
إذا عصفت بالزعم ظامرة أمضى

تأسيس سامرا

- ٣ -

بقلم الكين كرول

استاد المبادئ الإسلامية بحامه في الأول
ورجاء السيد محمد رحيم وهو من لا تاراً له فيه

المسجد الكبير بسامرا

يكون مسجد سامرا مستطيلاً طوله ٢٤٠ متراً وعرضه ١٥٨ متراً (أي بسعة ٣ : ٢)
تطبع به جدران ذات اراج مبنية جميعها بالآجر - فساته على التعريب ٨ = الب متر مربع
وعمرانه ليس على سمت لصفة هو منحرف عنها بمقدار ١٣٠ درجة وذلك لانه يقع على درجة
١٢ جنوباً بحرب فيما القبلة الحقيقية للسكان تقع على درجة ١٣٣

ولم يبق من هذا المسجد غير جدرانه الخارجية أما الدعام والاعمدة والسقف فلا وجود
لهما . وتبلغ ضخامة هذه الجدران مترين وهي مبنية بالآجر الاحمر الفاتح الصار للساد الذي
تبلغ الواحدة منه ٢٤ سنتمتراً مربعا . وقد تآكل وجه البناء الى ما فوق قامة الرجل بهل
الرطوبة والاملاح وما نتجته من التأثير الكيماوي في مواد البناء لا يسبب تفرسه لرمال
الصحراء وهبوب الرياح كما كانت تصنف المائلة الاثرية جرزدود بل Gondula Blat وهو يشبه
من هذه الوجهة قصر الجير

والاراج نصف دائرية تقريباً وتطرحها في المتوسط ٥٠ متر وهي تبرز عن الحائط
بمقدار مترين . وبين كل راج والذي يليه ١٥ متراً تقريباً . وهناك من هذه الاراج أربعة في
الاركان وعشرة في كل من الجدارين الشرقي والغربي وخامسة في كل من الجدارين الشمالي
والجنوبي وهي جميعاً أرسون رجا . وتبرز الاراج الواصلة في الاركان الحاذية مترين الى
الخارج ومترين في الداخل ولذلك فأقطارها أعظم من أقطار الاراج الأخرى التي لا تبرز
سوى مترين الى الخارج فقط

الابواب ﴿ لهذا المسجد واحد وعشرون باباً كبيراً وبابان صغيران سعة كل منهما
١٢٥ متر ومن هذه الابواب خمسة من الحائط الشمالي للمسجد ومن كل منها والذي يليه
رجل يحصران بينها جرحاً من الحائط لا يلب فيه . على الترتيب الآتي :

برج الركن الشمالي الشرقي يتلو الباب الأول
 ورجل يحصران بينها جزءاً من الحائط لا ماب فيه
 ثم الباب الثاني ويتلو رجلان بينها جزء من الحائط سدود
 ثم الباب الثالث
 ثم الباب الرابع
 ثم الباب الخامس ويتلو برج الركن الشمالي الغربي
 أي أن الرجول الحاصرين الركنين الشماليين والأبواب الثلاثة الشمالية الاخرى تحصر بينها
 خمسة ابواب مفتوحة في الحداد الشمالي والرسم الآتي يوضح ذلك



ويبلغ متوسط سعة الابواب من الركنين ١٥٠ متر ومتوسط سعة الابواب الثلاثة
 الاخرى ٤ أمتار . والحائط الغربي نهاية ابواب تقع من الشمال الى الجنوب على النظام الآتي .
 ١ - باب سعة ٥٥ متر وحائط ٢ - باب سعة ٧٥ متر وحائط ٣ - باب سعة
 ٣٨٥ متر وحائط ٤ - باب سعة ٢٦٢ متر ٥ - باب سعة ١٠ متر ٦ - باب
 سعة ٢٦٢ متر وحائط ٧ - باب سعة ١٠٠ متر وحائط ٨ - باب سعة ١٥٠ متر
 يضاف اليها باب صبر سعة ١٥٢ متر مما يلي البرج الركني الجنوبي . وتتفق مواقع الابواب
 في الحائط الشرقي المقابل مع مواقع ابواب الحائط الغربي بحسب النظام السابق عدا الباب الرابع
 وسادس فلا وجود لها وذلك بعد مواقع الابواب في هذا الحداد كما يلي



هناك ستة ابواب فقط يضاف اليها الباب الصغير الحالي في الطرف الجنوبي ومن ذلك يتضح
 خطأ التحليل الذي وضعه دي بيليه De Beylie في ثلاثة جواب من المسجد والذي رسمه قبوليه
 Viollet في الحائط الشمالي ، وخطأ التحليلين اهدن نشرهما هرزفيلد Herzfeld أيضاً عن هذا
 المسجد . والرسم الوحيد الصحيح الذي نشر هو الذي عملته جرترود بل Gertrude Bell
 وقدمها بعد مواقع الابواب في منتصف الحائط المفتوحة فيه عاماً . واذا احصا نظام أدوية

المسجد فاما عدال هذه الابواب قد احتيرت مواضعها بحيث تنفق ونظام الاروقة في حرم المسجد ر. ابيه الخمين وتنق على محاورها

أ. في احد الجوانب للمسجد فلا يوجد سوى ثلاث فتحات في الجزء الاوسط من الحدار وقد كانت اسكاف من رنيد وحفائر ان الفتحة الوسطى لم تكن باماً بل محراباً . ويمار الرحا حائبان سد الدائرين اقدان بحان به عن غيرها بأنها مستطيلان من وجهها الداخلي حتى مسوى قمة الابواب وبذلك تكون حمة الابواب واحداً وعشرين باماً تصاف اليها بام صبران مع كل منها ٢٥ مرة كما قدما . وقد سقطت جميع اجزاء الباء الب كانت تملو الابواب الكبيرة ولكنها اذا لحقت الاكتاف الحامية للابواب الباقية في حالة جيدة تصبح لنا ١٠ كانت هناك عقود مائمة واحدة تقوياً كتل خشبية

في الدار جنوب الكبير في الجانب الغربي مثلاً نجد الى الجيب ان الباء (من الجنوب) يميل باتجاه اور الخلف ويستخرج من ذلك ان عدداً واحداً كان يبدأ من هذا المكان كما ترى في الحائط مواضع الاء الى الداخل الخشبية في نفس المستوى وأعلى منه قليلاً أما جزء الحائط الذي يملو هذه الآثار فهو من الطوب وليس فيه . يستحق الملاحظة سبب انه يبرز قليلاً عن جانب الباب الذي يقع أسفله . فاذا بقي ذلك ؟

إن الجواب عن ذلك يمكن معرفته اذا لحقت الابواب محصاً مدققاً في أحد الابواب يرى بده عقد صبر جداً متداً الى الخلف على هيئة قوس متعرج الى داخل الحائط مما يدل على انه كانت هناك عدة بواب صلبة معقودة تملو قمة كل باب من الابواب الكبيرة أسفل الامرير دي الخشونة المائمة مسطرة وهذا يفسر السبب في عدم وجود بواب في الجزء الجنوبي الباني في كل جانب . ولم يكن هناك حاجة اليها لوجود الفتحات التي تملو هذه الابواب ولكنها كانت ضرورية في احره الحائط التي عليها حيث لا توجد ابواب بها

﴿ الامرير ﴾ ولا راجح حالة تماماً من الزخرفة ولكن الحائط مغطى بطراز من الزخارف الباقية است دحلان مربعة في كل منها زخرفة على هيئة صحن الصحن وهي عبر عميقة اد مع قصرها متراً وعرضا ٢٥ متراً ولا يزالان بصها نطية كسوة من الرخام الحمية وحزوها العلوي على شكل عقد صمد دائري لا على هيئة دائرة كاملة كما كان ينظر في مثل هذه الحالة وفي كل جزء من الحائط شق رأسي عمودي (وفي واحد منها شقان) ، ولا شك ان هذه الشقوق قامت بها نايب (او مواخير) تصريف مياه المطر من سطح المسجد المستوي وجهة ارتفاع الحائط في الوقت اصر حولي ١٠٥٠٠ متر ويظهر ان ارتفاعه الاصلي لم يكن ربي على ذلك كثيراً ﴿ الشايب ﴾ والجزء العلوي من الحائط الجنوبي اسفل مستوى الامرير ٢٤ قاعدة اثنتان

منها فوق البابين القديسين بحمان بالحرايب . وتقع هذه التوافذ على إبعاد متساوية إلا في منتصف الحائط فإن ارتفاع الأطار للمستقبل الذي يحيط بالحرايب جبل من التشنج دفع نافذة في هذا الموضع . ونرى أن مواقع هذه التوافذ تتفق تماماً مع نظام أروقة حرم المسجد الحنسي والعشرين وأنها تقع على محاورها . وقد كانت هناك أيضاً نافذتان أخريان في كل جانب من جوانب الحرم الثاني من الحائط من الجنوب وبذلك يصبح جهة عدد التوافذ ٢٨ نافذة . على أنه لم تكن هناك نافذ أخرى لعدم الحاجة إليها لأن الأروقة الحامية كانت أقل عمقاً من أروقة حرم المسجد وهذه التوافذ من الخارج عبارة عن فتحات خفيفة مستطيلة . أما من الداخل فتطويعا عقود ذات

خمس حنيات يحملها أعمدة جانبية متصلة بالحائط . ويحيط بذلك جميعه اطار مستطيل فاطس وقد سبق أن أوضحنا أن هذه التوافذ تقع بالضبط على محاور الأروقة ولكنها ليست على نفس واحد في اجزاء الحائط التسع فتارة تكون مفتوحة في الحائط وأخرى في جوانب الأراج . وهناك نافذة مفتوحة في وسط أحد الأراج تماماً . وقد مرر من سفلي في حفر سنة ١٩١١ على قطع من الزجاج فحانها ٢٥ السنتيمتر هي بلا شك من النوع الذي كانت تملأ وتعمل به هذه التوافذ

المسرح صوم الرافل

نظراً لعدم وجود الدعام التي كان يقوم عليها سقف المسجد ، لأخذنا من مواضعها بنية الاستعادة من مادتها واستخدمناها في أغراض أخرى ، لم يكن من المستطاع معرفة تخطيط المسجد بالضبط حتى قام هرستفد باكتشافاته سنة ١٩١٠ لهم إلا أنها تتعلق بعدد أروقة حرم المسجد فإن الأعمدة حين زُرعت حتى أنها تخلفت عن ذلك حصر يستدل بها الآن على أنه كان يوجد أربعة وعشرون صفاً من الأعمدة تكون حصة وعشرين رواقاً تتفق محاورها مع مواقع التوافذ والرواق الأوسط منها أكثر اتساعاً من غيرها . وقد كان السقف يرتكز على هذه العمود مباشرة فلم تكن هناك حاجة إلى القناطر ولو كانت هناك قناطر لشاهدنا آثار اتصالها بالحائط . ولكن هذه الآثار لا وجود لها مطلقاً في جميع الجدران

وقد أثبتت امتكشافات هرستفد وأعمال الحفر التي قام بها أنه كان يوجد حفيضة محرم هذا المسجد ٢٥ رواقاً الأوسط منها أكثر اتساعاً من البقية و ٢٤ صفاً من الأعمدة في كل منها عشرة عمد ، والرواق الشمالي (ويمكن تسميته بالملاط أو الابوان أو البيوان الشمالي) ٢٥ رواقاً الأوسط منها أكثر اتساعاً من البقية و ٢٤ صفاً من الأعمدة في كل صف منها ثلاثة عمد تسير عمودية على الحائط الشمالي

أما الرواقان الجنوبيان فكان بكل منهما ٢٢ صفاً من الأعمدة مكونة ٢٣ رواقاً وفي كل صف منها أربعة عمد تسير موازية لحائط القبلة وهناك تكون حصة عدد الأعمدة ٤٨٨ عموداً

﴿الأسن﴾ كانت أسس الحدران مرفكرة على الصخر وكذلك كانت صهوف الأعمدة تقوم على أسس مستنرة قليلة الارتفاع مبنية على الصخر وقد ملئت المساحات الواسعة بين حدران هذه الأسس الواسطة بالندقشوم والحصى وسوّيت سطوحها ثم غطي ببلعة من السوب كانت بمنزلة قاعدة لأرضية القاعات الرحاية ، وهذا يؤيد ما رواه المقدسي من أن أرض هذا المسجد كانت مبروشة بالرحام . ويظهر أن صحن المسجد كان سلباً بالطوب فقط وقد وجد مرتسفلد أن الجزء الأكبر من طوب أرضه الصحن لا يزال بحالته الأصلية لم يمتد إليه يد بينا طوب جدران الأسس قد أخذ جميعه وغسل من مدسه ولم يبق منه شيء أصلاً

﴿الدهانم﴾ يمكن معرفة شكل الدهانم إذا درسنا ضاية آثار مواقعها النابتة في الردم حيث لا تزال بقية دقيقة من الحص الذي كان يكسو قواعدها . وقد كانت هذه القواعد مرصعة وبلون كل صلب منها ٧ ٢ المز وترتكز عليها أرحل منته سبعة بالطوب في كل ركس من أركبها الأربعة مود من الرخام ذو تاج مركب وقد اسكن فباس أوجه الأرجل الثاني حيث لا تزال بقاياها في الردم . وقد كانت بعض الأعمدة الرخامية مستديراً وصفاً شمساً قطر لها حوالي ٣٠ سنتمراً أما بدن العمود فكان يربى على المنزب وترتكز هذه الأعمدة على صناع من الرصاص ، تدور حولها أطواق من مدن في مواقع هذا الاتصال . وقد لحظ على إحدى الأرجل (والاساطين) بعض الرموز اليونانية التي كان يتركها النباء اليونانيون مما يدل على صدق الرواية القائلة بحلب النابن والأعمدة من اللاذقية واسطاكبه (راجع رواية اليقوي عن ذلك في كتاب الاواب) وهذه الأعمدة الحامدة ذات نبحان وقواعد على شكل الساعة . وارتفاع داخل المسجد من البلاط حتى مواقع كتل السقف ٩٣٥ المز وهذا يسع بوجود تاج وقاعدة ارتفاع كل منها ذراعان وعمود ركني بده مكون من ثلاث قطع يضاف إليها تاج وقاعدة ارتفاعها ٥٠ سنتمراً وكانت الأعمدة مختلفة الألوان والمواد وقد وجد منها خمسة ألوان . أما من حيث المواد فكان أكثرها من الرخام وقليل جداً منها من الحرايت وكانت الأرحل مبنية بالآجر ومطلية بالحص بلون يتفق مع لون بدن العمود المتصل بها

ونحن لا نعلم على وجه الدقة كيف عولجت واجهة الصحن ولا الحالة التي كانت عليها إلا أن مرتسفلد عثر على أربعة عمد من أعمدة إحدى الأرجل في موضع أساس الركن الجنوبي الشرقي للصحن بالوسط واستنتج منها أن واجهة الصحن لم تكن تختلف مطلقاً عن صفوف الأعمدة التي خلفها . إلا أنه لحظ أن أسس واجهة الصحن أعرض من أسس بقية صفوف الأعمدة

﴿المحراب﴾ وقد اثبتت حمار مرتسفلد أن ما كان يغل من قبل أنه باب في منتصف الحائط القبلي لم يكن في الحقيقة سوى محراب المسجد ولم يكن يحوي هذا المحراب مستديراً بل مستطيلاً

عرصه ٢٠٥٩ المتر وعمقه ١٧٥ المتر. وكان يحف به من الجانبين زوكان من اعمدة الرخام وردية اللون ذات قواعد ونيجان على شكل الساعة حلت من عتبات وكان يرتكز على هذه الاعمدة عقدان مدمجان متحداً المركز يصهما اطار مستطيل يرتفع بارتفاع المسجد ويتكون من حز وحصة منشورية وحز عريض وقطاعها حياً على شكل ثلاثة اربع دائرة ولا يبر هذا الاطار من وجه الخائط وقد كان حصراً هذين القديين محليين عيساء مدهة وقد عثر على عدة قطع من الرخام الحنية ولكن لم يكن من المستطاع معرفة مواضعها بالسط

ووجد هرتسفلد ايضاً ان الناب الواسع الالدين بجحان الخراب وبطون عتبان افعيان لم يكونا مدحليين رئيسيين مفتوحين من الخارج بل كانا يوصلان الى عرف متصلة بالمسجد وبوجه الخائط حول المحراب. والناب الحاميين كثير من الخردور الالعية يسعد هرتسفلد انها آثار مواضع تركيب منى الحشوات الحنية

﴿ الزخارف ﴾ يقول انقضي ان هذا المسجد كان بصارع مسعد دمشق في روميه وسائه ودرجدرامه كانت مكسوة بالماء وقد اختلف راكنج Banker ولينزنج Le Strange في ترجمة هذه البصرة فترجمها الاول على انها كانت بحلية بالماء « Enamel » وترجمها الثاني على انها تسمى الواح الخرف او مريبات القاشاني الموهبة بالماء اما هرتسفلد فشك في صحة استنتاج هذين العالمين وذكر ان كلمة المياه الواردة بهذه البصرة هي العيساء الرخانية وعبر رأيه هذا بالاشارة الى ما رواه السموي من ان المنصم « حمل من البصرة من بعل الزجاج والخرف » ولكنه عاد فيما بعد وعبر رأيه هذا وأدى انها هي الخرف ذا البريق اللذي لا به كان بلا شك شاماً وممرراً في ذلك لوت ودليل ذلك الطاق القاشاني التي ارسلت من بغداد الى مسعد النيروان الكبير سنة ٢٤٨ هـ (٨٦٣ — ٨٦٣ م) وما زالت تحمل محراب هذا المسجد الى الآن

الا ان الاسكندرات التي قام بها في هذا الموضع في سنة ١٩١٠ على رأس البعثة الالمانية اثبتت صدق رأيه حيث عثر على كثير من عابا العيساء الرخانية التي يمكن الآن معرفة الطريقة الفنية في صنعها. ان كان المستحيل معرفة أشكال الموضوعات الزخرفية والرسوم التي كانت تتكون منها ﴿ الفؤارة ﴾ ولا تزال في وسط الصحن عابا الفؤارة العظيمة التي كانت بهذا المسعد وذكرها البصوي قوله « وجعل فيه فؤارة ماء لا يقطع ماءها »

وصفها مستوفي بأنها كانت من قطعة واحدة من الحجر دورها ٢٣ ذراعاً وارتفاعها ستة ادوع وثمانها نصف ذراع وكانت ترف بكأس فرعون (تم تكه) توجد قطعة واحدة من الحجر بهذه الصحن في حرار سامرا لا في الناطق المحيطة بها الى اكثر من ثلاثين فرسحاً وروى المسوي ايضاً انه (اي المنصم) بنى مثدنة للمسعد ارتفاعها ١٧٠ ذراعاً يرفي اليها

من الخارج وهي منفردة في طرازها ولم يكن نظيرها من قبل . ولا شك أنه بقوله هذا يشير إلى «قوارة» ومأدبة مسجد سامرا وإن كان قد عزا بناءه خطأ إلى المنتصم وقد أثبتت حفائر هرتسفلد أن الأساس الاسطوانى للقاعدة كان مبنيًا بالطوب ومونة الجير والرماد . وهو الجزء الباقي من هذه القوارة . أما كاسها فكانت مرتكزة على قاعدة مكسوة بالرخام لا تزال بقايا جزء منها موجودة إلى الآن . وهو مجوار القوارة خارج الأساس الاسطوانى على قطع من أعمدة الرخام والتباعدان وعلى زحارف حصى منقوشة ومذهبة وحملات فضيساء زجاجية . ولذلك يظن أنه كانت هناك سقفة من الخشب معلقة على دائرة من الأعمدة مرفوعة فوق هذه القوارة المسماة «كأس فرعون»

﴿ الزيادات ﴾ يتضح من دراسة الطرف الجنوبي للحره الجنوبي من حائط السورين الشرقي والغربي أنه كان هناك حائط يتصل بهذين الطرفين . ودليل ذلك أنه لا يزال يوجد بقايا بده عقد مدخمن بالحائط الغربي . مما يدل على أن هذا الحائط كان محل بيوتك معقودة صماء مائتة لدوائك المدودة « رحة الشرف » قصر الاخضر

وتدل الصورة الحوية التي صورت لهذا المسجد على أن هذه الجدران التي بكاد يرى لسائر آثارها الا تصوبة كانت جزءا من سور عظيم كان يطبق بالمسجد من جوائبه الشرقية والغربية والجنوبية وكان يحيط بهذا السطيل العظيم من جوائبه الاربعة سور آخر يحصه عن السور الاول صماء مكشوف عظيم الانساع في الشرق والجنوب والغرب واكثر ضخماً في الشمال . وسرف هذا الصماء المزرك بين السورين بالزيادة . وكانت جدران الزيادات جميعاً مبنية بالطوب ولكنه — مع الاسف الشديد — حمل أكثره الى جهات أخرى

ويتضح من حفائر هرتسفلد سنة ١٩١٢ — ١٩١٣ أن أضلاع السور الخارجي كانت تملح ٣٧٦ × ٤٤٤ متراً أي أن مساحة المسجد والزيادات كانت تزي على ١٧ هكتاراً أو أكثر من ٤١ ودناً . ولا شك أن الأبنية التي كانت بها المراحيض وأماكن الوضوء او المطهرة كانت جميعاً بهذه الزيادات كما يشاهد ذلك في مسجدان طولون الذي يبي على مثال هذا المسجد . وإن كان هرتسفلد — لسوء الحظ — لم يشير لأن نتائج كتفه هذه المواضع

وقد ذكر البعوي أن التوكل « حمل الطرق المؤدية الى المسجد من ثلاثة صفوف واسعة عظيمة من الشارع الذي يأخذ من وادي ابراهيم بن دياح في كل صف حوايت فيها أصناف التعدادات والصناعات والياطات عرض كل صف مائة ذراع بالفرع السوداء لتلا يصيق عليه الدخول الى المسجد اذا حصر المسجد في الجمع في حيوشه وجوعه وبخيه ورجله . ومن كل صف الى الصف الذي يليه دروب وسلك فيها قطائع جماعة من عامة الناس . فالتقت على الناس للتأزل والدور واتسع أهل الاسواق والناس والصناعات في تلك الحوايت والاسواق في صفوف المسجد الجامع الخ »

وقد جال شارتن Schwarz موضوع هذه الصفوف وعارض في ان رحله ٨٥٠ م العظمة والانساع يستلزم ان تكون للمسجد واجهة تساوي تقريباً طول احد جوانب تزيينها هذه الصفوف . ولاجل ان يتلب على هذه الصعوبة طس ان هذه الصفوف الثلاثة ترى اريد ان او الفضاء المزرك بين جدران للمسجد والسور الخارجي الا ان هذه الصعوبة التي محلها هي في الحقيقة وهمية لانه لم يبنه الى ان هذا السور الخارجي كانت طول اصلا ٦٠٠ × ٤٤٩ متراً وهي كافية تماماً لان تغطي بها هذه الشوارع او الصفوف الثلاثة

(الثلاثة) وتعرف المئوية وتقع المرادة على بعد ٢٥ متر من حائط المسجد وعلى بعد ١٠ متر من حائطه وطول صلع قاعدتها المربعة ٣٢ متراً وهي متصل بالمسجد اساس طولها ٥٠ متر ٥٠ ص ١٠ متراً وفي وسطه جسر صغير يوصل الى القاعدة حيث يبدأ المرقى بطريقة تشبه تماماً وبحورث ٧ م . والقاعدة محلاة الى جاني الجسر ، صفة (محراب صغير) مستطيلة قليلة النور وتعلو هذه القاعدة مثانة حاروية ذات مرقى ستة ٢٥٠ متر يبدأ من مركز اواسط الحجاب الجنوبي ويؤدي في اتجاه عكس عقارب الساعة حتى تم دورات خمس وكما سدا الانسان الى اعلى ردها الحدار المرقى شدة . ويستند هرتسك ان هذا المرقى كان به قديماً دوارس من الخشب ٧ م ، دوارس ثم كما يظن انها عملت تثبت قوائم هذا الدوازن الخشبي وفي قمة هذا الجزء العلوي طابق آخر اسطواني قطره ستة أمتار وارتفاعه ستة أمتار كذلك على نهاية صمد بعددها سدسة كل منها في اطار قبل البور مدبب التقدي يحمله عمودان صيران من الطوب وينتهي لمرقى عند الصفة الجنوبية وهي مفتوحة وبها باب يوصل الى سلم شديد الاعداد يبدأ مستقيماً ثم يصير حلزانياً بعد ذلك . وفي نهايته مجدقة المثانة . وهي ترتفع عن القاعدة بمقدار ٥٠ متراً تماماً . وفي هذه القمة ثمانية نقوب استتج هرتسك من وجودها انما كانت تغطي هذا المربع سبعة مرفوعة على ثمانية اعمدة خشبية مثنة في هذه النقوب . هذه هي صفة المثانة المئوية لا ان ريفورا Rivora العالم الاثري الايطالي يشير اليها بقوله « ان المثانة المربعة التي نوجها في أكثر الاحيان طابق اسطواني علوي كانت الطرار السائد في عصور الاسلام الاولى كالمثانة مسجد الخليفة المتوكل بامرا ومثنتي مسجد ابن طولون والحاكم بالقاهرة »

(حمة المسجد) وقد بلغت الثقة على المسجد حصة عشرات الف درهم كما روى ياقوت الحموي أو ما يساوي اربعمائة الف جنيه استرليني بالنسبة الانكليزية

(التاريخ) والمؤرخ الوحيد الذي ذكر التاريخ الحقيقي لبناء هذا المسجد هو ماوصل اليه عننا — سط بن الجوزي وهو يعول انه يبدى في بانيه في سنة ٢٣٤ هـ (٨٤٩ م) وانتهى العمل فيه في سنة ٢٣٧ هـ (٨٥٢ م)

تتبع في كسب مادي العلوم في الطبيعة ثلاث ممالك — مملكة الحيوان ومملكة النبات ومملكة
المعدن . قد دلتنا المباحث الصناعية الجديدة على أن المواد التي نتخذها من الطبيعة يجب أن تتغير على
المعالب صانع منها مواد أخرى صالحة للاستعمال . ومع ذلك ما زلنا نقارن من الطبيعة مواد
للعداء — صناعة يستعملها كإلهي ولها محدث قها تدبلا . منها مواد الغذاء الثمينة والحيوية والفهم

وغيرها . وذلك لأن القصور الصناعية الحديثة ما زالت عاجزة عن صنع ما يحل محلها ، و بحسبها فالإنسان لا يزال عاجزاً عن صنع قطعة من الشواء تفوق شواء اللحم أو وردة تجاري الورد الطيعة في لونها وشذاها

ولكن هناك حادثة كبيرة من المواد الطيعة تناولها الإنسان من الطيعة وعالجها هنري وعلمه معبر فيها وبدل صددت وهي أصلح للإنسان مما كانت ، أو أنه صنع ما يحل محلها بالتركيب الكيميائي الصناعي . وهذه المواد هي ما أطلق عليه الدكتور شمر Benger مساعد المدير العام لقسم البحث الكيميائي في شركة دو بونت دى مور الاميركية وصف « الملوك الزاهية »

كان عرو هذه الملوك الزاهية غرواً صلباً في بدئه . ولكنه طم الآن مرنة غاية من الارتداء والافان بعد قرن من البحث والتجريب وتحميد السيل الوعر ولعله يصح لنا ان ندوين تمديد العربي الاول ، أو أحد الطرق الاولى ، الى هذه الملوك ثم في سنة ١٨٢٨ عند ما ركس (الكيميائي الألماني وهلمر Wöhler مادة عسوية - هي اليوريا - بالتأليف الكيميائي بعد كان الرئي حتى ذلك العهد أنه من المستحيل على الانسان ان يصنع بالتأليف الكيميائي مركباً من اركان التي تنسجها المادة الحية . فاقامة وهلمر الدليل على صا هذا القول يصح ان يستر الصرمة الا الى في غزوة الملوك الزاهية

وبعد انقضاء ثلاثين سنة على عمل وهلمر هذا حاول الكيميائي الامكاري بركي ١ . يصنع الكيبن بالتأليف الكيميائي . فحقق في ماسي اليه ولكنه توصل الى معرفة حقيقة اعظم شأماً من مجرد صنع الكيبن كما أراد . ذلك أنه قلز استخراج الصغ الاول من فطران الفحم الحجري ^(١) واداكنا لا زال فلدرب على استخراج ما يحتاج اليه من النكبين من مورده البتاني الطيبي فليس هناك أحدٌ وود ان يستفي عن عشرات الاصااع الزاهية التي تستخرج من فطران الفحم الحجري

هذه البداية السبغة اتمت الناحين بأن في وسعهم ان يأخذوا المواد الطيعة ويصنعوا منها او يستخرجوا منها مواد اخرى لها اقب استمها واستعمال فاقبلوا ايهم مشعوذة وعقول يهتله على عرو الملوك الزاهية . وهذا البرو تدور رحاه الآن في ١٧٠٠ مهتر من معاهد البحث في الولايات المتحدة الاميركية وحدها ويشترك فيه جيش من الناحين عدده اثنان وثلاثون اقب باحث ومتفق اميركا فيها ٥٠ مليون حيه في السنة وهي غفات يسيرة بالعياس الى ثمارها ، من سخرية الاقدار ان غقة البحث العلمي الصناعي في اميركا تساوي ما ينفعه الشعب الاميركي على مصريات اطلال فقط اقلقت الآن الى بعض اللواد التي اسفرت عنها هذه الغزوة الطيعة الصناعية

(١) راجع تفصيل ذلك في مقال « اسطورة ريت اهورا » في هذا العدد وعلى ان يلاوه وصحح تجاربه كتبتنا مقالة هذا مستدين على مجلة الشهيرة الطيعة

الطبيعي اذا عوَّج بالدهون او الشحوم فاحسب ولكن التيورين لا ياتر بها . والتيورين اعلى من مضاط الصبي اربعة اصناف ولكن اقصاه بالمقاومة للدهون والشحوم من خلاف المضاط الطبيعي ينتج امانة اسوأاً كل لا بد من صائها بملحة لو كان هو والمضاط الصناعي شيئاً واحداً . ومدى حبة التيورين في كثير من هذه الاعراض بخلاف مدى حياة المضاط الطبيعي من عشر اصناف الى اثني عشر صعباً او اكثر

وقد استعمل التيورين في حين عرساً مختلفاً في صناعة البياوت وحدها . ولعل الباحث المصنوعة بالكيمياء والصناعة هي اوسع مواد لملحة الراحة استعمالاً . فهي تشمل من الخشب والبردي والمطاط والناج والشمع وغيرها او نخل عملها تماماً في اعلام الصور المتحركة . احراء والباران . وصايق الاحجار اللاسلكية والالواح الشفافة في مقدمة الطائرات والاجهزة الكهربائية والاسان الصناعية وساجن الجار والاروار والحواجر الصناعية والصبي ومباصها وغيرها . وعلى ذكر الجاش عيل فراء هذا المال على مختلف اعطس صبي طرف من تاريخ الصناعيات واستعمالها ولا سيما في صناعة الطائرات

من أحدث هذه الصناعيات مادة تدعى « لوسبيت » *Luspet* واسمها العلمي « ميتا كرايلايت » وهي تصنع من الفحم والهواء والماء ومن صائها أنها تانية شفافة مصلح لصنع أدوات الزينة في البيوت وفي اعراس صاينة اخرى

خذ مثلاً على ذلك الاعمدة التي تقام عند منجيات الطرق وتنت فيها ازرار توهج كالصابيح اذا وقع عليها موه فتصدر السائق المبرع وتدره بما امامه . وقد صنعت الازرار التي في ألواح شارع معين بضرورة من مادة اللوسبيت فعلت حوادث الاصطدام والسقوط القليلة ٧٩ في المائة في فترة لم تزل فيها حوادث النهار الا ٣٧٥ في المائة . وقد اصيف من عهد قريب مادة جديدة الى هذه العائلة من المواد الصناعية وهي المعروفة باسم « بومبيت » واسمها العلمي « بوبيفيل اسيت » واصلاحها تصليح لثمن الزجاج الذي لا ينشطر . وقد صنعت ألواح من هذه الزجاج وامتختت في مهندراكل هيلادنيا باسقاط كرة من الصلب وزنها ٩ أوقيات من ارتفاع ٨٥ قدماً عليه فتشقق لرحاج ولكن لمشاهدين لم يصابوا شظية ما منه مع انهم كانوا على اربع اقدام من اللوح أما الكاهور في المواد التي لا غنى عنها في صنع عمامات التروسولوس المستعملة في صناعة اعلام الصور المتحركة وعشرات غيرها من الاعراض للصناعة . وقد كان مورد الكاهور الطبيعي اشجار الكاهور التي كادت تكون محصورة في جزيرة فورموسا اليابانية الواقعة أمام سواحل الصين في المحيط الهادئ . وكادت السيطرة على سوق الكاهور لليابانيين يتحكمون بامساره كما يشؤون . ولكن الكيميائيين تمكنوا من استنباط طريقة يخالجون بها الترتيبات المستخرجة من

شجر الصنوبر فيتحول كافوراً كالكاغور المستخرج من أشجاره في موريموسا رقد كان سعر الرطل من الكافور الطبيعي في سنة ١٨٨٠ خمسة وسبعين قرشاً ولكنه لا يزال الآن عن سبعة قرشاً
 أما حديث الاسمدة الكيميائية فليس فيه جديد على قراء المختص لحسب الإشارة إليه
 ولكن حديث البوريا حديث متكرر وهو الذي مهد السبل إلى غزو المملكة الزراعية والبوريا على ما تعلم مادة تستخرج من مفرات الحيوان وكل الطل قبل وهران القوز بها من غير الحيوان مندر ولكن شركة دويوت الاميركية تصنع الآن معاصر كثيرة منها من اللحم والموا
 والماء وبما تشتمل فيه البوريا صنع عجائز قلبية تصنع بها ادوات مربية كثيرة لا تتكسر كالصحن والاكواب والواوين البنية ثم انها تشتمل كذلك في بناء الحراج المستحصية فتشتمل
 ومن المواد المتصلة في صناعة المعائن مادة الثورمالايد — بل هي في الواقع اساس هذه الصناعة والثورمالايد مادة تصنع من كحول الخشب Methyl ولكها قد تتعد بالبوريا
 او مكاسين اللين او العسل المستخرج من فطران النعم فتتولد عجائز متنوعة الارصاف وقد كان الخشب مصدر كحول الخشب يستخرج منه بالتقطير ولكنه يصح اليوم بالتركيب
 الكيميائي من اللحم والماء والهواء

ولا تقتصر فائدة المواد التي تشتملها المملكة الزراعية على رجال الصناعة بل تتداهم إلى رجال الزراعة فيعوزون فيها عييدات للحشرات تعوق في عملها وفي وقت ضررها ما كانوا يستعملونه حتى الآن ، وإلى البيدات والمواين فعن بكثير من الطيور الركية التي ينطرون بها ، وإلى رجال السم يحصلون منها على الفيتامينات المركبة بالتأليف الكيميائي والمغايير والانوار
 حدمثلا على ذلك مادة « ثورو » وهي من اصل بيدات الحشرات واقلها خطراً . وامادة الاساسية في عطر المسك المستخرجة من عرال المسك وكان ثمن الرطل ٨ آلاف جنيه فصنعت بالتأليف الكيميائي فلا يبلغ ثمن الرطل منها الا حزمة يسيراً من ثمنها الاول . وفيثامين C المنصوع بالتركيب الكيميائي اذ قد ثبت ان حاصلاً يدعى الحامض الاسورويك Ascorbic هو وفيثامين C سواء . والمغائر الحميب المعروف باسم سلفا بلايد ومنه السلفا بيريدس كلاهما مستخرج من صنع مستخرج من فطران النعم المحري

ولا نغني لنا عن ذكر الاخلط الحديدية الجديدة قل ختام هذا المقال فهناك أصناف متعددة من الصلب معط تختلف خواصها باختلاف المعادن التي يخلط بها الحديد فمنها سلب لمدامع وآخر لاسكاكين والشوك التي لا تصدأ وثالث لكرات عجلات السيارات والقطارات
 وهاك الادهان (الوريش) التي تحمض حاصلاً سريعاً ولكنها تحمض طبقة جامدة لامة . وغيرها عشرات بل مئات من المواد التي تعد متسماً لما في شتى الصناعات الحديثة وما تقدم ليس الا على سبيل التمثيل

خليفة بن مطران

شاعر العربية الإسلامية

المبحث التاسع

لقد كنوز اسماعيل احمد ادهم

مصر اكاديمية العلوم الروسية ووكيل المعهد
الروسي للدراسات الاسلامية

شخصية مطران

(نومته) في الانسان وراء المظاهر التي تلاصقه اصل ثابت هو الشخصية البشرية . وقد تميز المظاهر التي تلاصق الانسان في الحياة ولكن الشخصية رغم ذلك ثابتة لا تتغير مثلها في ذلك مثل تلك مختلف الاعمال ، اذا نظرت اليه في مختلف اوضاعه ، فانك تراه يتميز بمكان في الشكل ، وهو مع ذلك مع النظر الدقيق لم تتغير عاصره في شيء .
والشخصية البشرية مجموعة من الصفات الخلقية (الشرعية والحدسية) والخصية (النفسية والعلمية) تدركت ، فكان منها ذلك الاصل الثابت في طبيعة الانسان الذي يظهر من وراء مجموع سلوكه في كل حياته . الفردية والاجتماعية . والارتداد الى الاصل الثابت من سلوك الانسان في الواقع كشف عن الخطوط الاساسية التي تدرك في ساء مسح لشخصية وشخصية خليفة مطران في الواقع لا تخرج دراستها عن هذه القاعدة ولا تشد عليها .
مركباته وسلوكه في حياته التي اعكست على مدى ثلاثة احيال من الزمان ، فصحت عن الاصل الثابت من ذاتيته ، ذلك الاصل الذي تعوم به في سلوكه في حياته ، والذي اوجد امتداداً منسياً في الزمان ولهم شخصية الخليل على حقيقتها من كلتا الناحيتين الخلقية والحدسية بمجرد ما ان سطر في نشأة الرجل ومعرفة هذا امرٌ تكثفه المشاق لتفعل اصول شخصيته في دور الدهولة حيث لم يكر الوعي قد توقف . ومع ذلك في وسعنا ان نضع موضع النظر هذه الحقيقة : وهي ان الخليل ، فصحت في طعونه عن مراح عصي اصبل وطبية ذات حيوية مستقبلة . ولا شك ان هذا المراح وتلك الطبيعة الجسدية في مشاربها ، فشاط المدة التعاطية ، التي كانت سداً في ان راجع الخليل اعماله بنفسه self-control . ولا شك ايضاً ان طاهرة اتراحة لم تد واسطة الا في س منأ حرة من سني العذاب . آية ذلك ما كانت تنساق اليه شخصية الخليل الأولى من مغامرات ، الاصل

بهاشدة الحيوية، ورجوع الشاعر وانقادها من ذلك ما كان من شأنه - حاول بحواراً و كآر
أمره في السابق على متى أحياد فكان أن قلت الزمام من يده، تزدى من متى جواده على
الأرض، فكسرت نتيجة لسقوطه بعض صلوعه وعظمة أرمه أهـ وهو لا يزال يحمل آثار
هذه السقطة في آتاه إلى اليوم

والواقع أن هذه الحيوية الفائقة، لأنها لم تكن خاصة لأية مراجعة من النفس، كانت
تدلى إلى بعض العيش. وكان يساعد الخليل على ذلك ما كان يلقاه في جوال الأسرة من الحرية
عدم إراجعه - فلما شك الخليل وكثرت عثراته أخذ يخلص مع الزمن والتكرار
من أنه فكرة مراجعة ذاته - ولا شك أنه ماود نفسه وإراجعه كثيراً بما كان يهرم عليه
حضوراً أسد أن تشتت عقله اللاواعية بهذه الفكرة التي أوحتها إليه عثراته - ولا شك في أن نقطه
لنحدر في سلوكه كانت سقوطه من متى جواده وإسكثار عظمة أرمه أهـ - كان يحمله من
لنشوة في أهـ المستويق لتطير كان أكبر موح له على الحذر. ولا شك أيضاً في أن هذا الحذر لم يكن
ليتحقق منه، إلا بأن بسده عامل داخل، ويظهر أن الخليل وحده في ذلك الحذر في نشاط
عده لهديه ما بسده محاولة هذه، فكان من ذلك أن نشأت فيه مع الزمن قوة على صسط
لنفس، مراجعتها وهذا التحول وإن كان طبعياً فإنه لم يكن وليد يوم وليلة، وإنما كان نتيجة
محاولات من الخليل لسط نفسه بسدها نشاط المصو الصابط للشخصية، فكان من ذلك مع
الزمن تلك القوة على صسط النفس ومراجعتها

ومن أي أول ما يرى في شخصية الخليل قوة العمل ووسط النفس. لهذا نجد عقل
الطبيب قد فاسح أدى من فنيه ومن هنا أيضاً كان تفكيره أزهر من فاطمته ولا شك أن هذا
هو الأصل مما يلاحظ على شعره من تداخل العقل في شبكة الاحتمالات والمد على حلقاتها
وحسبهم في ذلك موروثاً نرود بعد حكم الفكر فأنت ترى قصة عرايم مطران كاستلها في حكاية
عاشق - وهو رغم ما تتطلب مواقفها من إرسال الشاعر حادة مفرقة بالوجدان فائقة
رغبي - حذفتها في المواقف التي أملت عليه صائده «مذكرات» و«مثنى في مرآة» «إلى حيث
هبت» «عاشق بالصور»^(١) وهذه العناية بتصويره في أن نفسه لم تكن ممتلئة بالوقوف، وإنما لنسي
في عمره - هذه عريضة المنصور، وأطلق أحاسيسه بصوات حارة من القلب

كذلك أي هذه الصفة في اعتكاف الخليل صاحبه عين شمس «سنان قدرد» به في انصارات المألوفة

(١) هذه القصائد في «الأمم والظلال والآيات» و«مثنى مقلقة» وهي تحتاج إلى تفسير أكثر الذي
يصعب - لا شك أن لا شعرياً أساس في من المنصور، وهو لا يترك الخليل لأي - رآه - ومن
هذا نجد أن الخليل قد كتب في حالات الحب التأثيرة دليلاً على تداخل شعره أكثر من جهة وسطه
أشار من به أخرى حتى لا يظن وتعد تلك الرقعة كلها التصويري

التي كان كلفاً بها ، وحكيه في الانتصار عند الرماط التي يمنة بالحياة الاجتماعية ، انصر
المالي ، ثم في تناوله فكرة الانتصار بالنظر ، وخلص من ذلك ما بها بدالة لا يعجز غرساً إلا الهروب
من مواجهة الحياة ، ثم عند ذلك نجد في عملية التحويل التي قام بها معرفاً عن حسا ، وبعده قصيدة
« الاسد النازكي » ، منى ما يبين هذه الطبيعة النابله على شخصيته

على ان الخليل وان خلس بحكم المراجعة الذاتية قدوة على صسط النفس ، فان طبيعته الاصلية
كرجل عصي المزاج مرحب الاحساس سريع الاعمال ، كانت سوء اعصابه للتأثر بالاهمالات
الذيفة للوحة الأولى . وهو بعد ذلك بصطها ويحلمها ويصفها في نسب دقيقة ورجلها عند حكم
المقل بإدخال عنصر الفكر فيها

١ -

كل ما يخرج الى الحياة بمجموعة من الميول القطرية والفرائر التي تنشط من عقلاها وتطلق
شخصاتها السكينة تحت تأثير البواعث المختلفة . ونجاربنا الاولى وعملنا في الواقع تلون
ميولنا وعراثرنا الطبيعية بلون خاص ، تدخل في تسبيح شخصيتنا الذي يتكون مع الزمن . وما كانت
الميول والفرائر التي يخرج بها الى الحياة تخريباً واحدة جماعاً في تأثيرها في دور العقولة الأولى
ولا تصل الى دائرة الوعي ، فان تجاربنا وعملنا في تجاربها لها فصل على نشأة الوعي من أعماق
اللاواعية ، كعراثر منفصلة تتحد تدريجياً وتكون وحدة من الوعي المنسجم ، نشأة الوعي
المنسجم رجوعها الى تجاربنا التي يخلص بها من ملامتنا الخارجية مع الحياة ، تنمو بالمؤثرات
التي نكتسبها ، ومن هنا كل ما هيئت من شأن وتأثير في انشاء الوعي وماه الشخصية

وما هو جدير بالنظر ملاحظة المؤثرات الخارجية التي فصل كوامل مساعدة لاطلاق
الشحنات السكينة في عراثرنا ، والمتواردة التي يخلص بها الخليل في حياته ، تمتد ان المؤثرات
الخارجية في تأثيرها في عراثره كانت متوازنة ، عملت على خلق حالة المراحة والماودة في
طبيعته . ولا شك اصفاً ان الخليل متأخراً من التعقيدات complex النفسية ، لان اطلاق
الحربة لميوله القطرية وعراثره وعدم الصمت عليها ، اتاح لها ان تنمو نمواً متوازناً طبيعياً ومن هنا
لا يحس في شخصية الخليل التنقض على القدرات والتفرد ، الشيء الذي يثبت انه لم يزل أرومات غنية
في طموحه . وسلوك الخليل يثبت ان المطلق الطاعة المحروقة في أعصابه ، لا يسئل في محرى سبق
يُحسبُ فيها . ومن هنا يمكن القول بان اطلاق طاقة الرجل تأخذ صورة ومن وسل في محرى
مفسح في عبرة او صبيح ، مثله في ذلك مثل المطلق السبل في محرى بهر متسع ، محرى في
بهوده حتى يصب في البحر . وهذا ما يبدو في صه اغصانها الشجرة في تعامل رحيبة
متسعة . ومن هنا لاندو الدبذبات السريعة والحركات للتلاحقة والاصوات المتعالية لرلين

في توقيع شعره على أوتار حسه ، لأن هذه الأوتار غير محدودة كل الشد ، وأما هي مر بولة عند الخلد الذي رسل الديدييات هادئة طويلا النعم حادثة الثرات

والواقع أنه إذا كبر الشعر وما يلبسه من الصور مطوراً لشخصية الشاعر ، فإن الابعاع الذي في شعر الخليل مطهر للابعاع الذي نستقيم (سنتوي) له أعصاه من الابعاع الذي في الطبيعة. آية ذلك أن الخليل شاعر نظري في شعره قوة التوقيع غير أن انشاع أفع التقي ورحابة مدى الابعاعات ، يحدلان هذا التوقيع يظهر في صور خاصة وصروب من التعديل يختص بها في شعره. ودراسة تعاميل شعر الخليل تبين أن جلها يجيء من امر محددة وتفاعيل خاصة. انطرد منها في شعره ، تلك الابعاع المروفة برحمتها واساعها ، كالديد والطويل والواقر والكامل وهي أكثر نساءً للفكرة. وعنصر الفكرة غالب على شعر الخليل ، هذا من جهة ومن جهة أخرى لأن نسبة الخليل أكثر استقامة واستهواء لهذه الابعاع الرجبة الواسعة ، والواقع أن لهذه الاستقامة دلالاتها على روح الرجل ، فإن في تلك الابعاع من ابدان العنوية التي تلغ النفس وتبرر بها ، لوح ٢٠ ، مواج المدينة لشارلي ورورها من البحر ، بعض ما في شخصية الخليل

فمن يعرف أن جميع آثار الشاعر تستمدادة من سوانق *vel et* وحسائش هذه الوثائق في الشاعر عبرها في آثاره وهذه حقيقة تبدو واضحة للنظر من مراجعة آثار شخص مثل الخليل له آثار في كل من ذي العلم والنز من الكلام. وواقع أن كل انسان منا له مدى سبق يدور فيه طائفة فصوص الى عرصه ، والترايط بين طائفة الشاعر والتعاميل التي تصب فيها بشاعره وأحاساسه وأفكاره ، تبين نوع استهوائه ، الشيء الذي يشير الى طبيعته. هذا ولحب الأديبي ما يمرض (أو الموضوع) من الأثر في تلوي المدي والصفاء لكون خاص ، فشر ارتقاء بسوء من شعر الشعر ، الوافر أو البسيط وما يعارضها ، وإن كان هذا ذلك تمطيع البحر الذي يصمم فيه الشاعر هو الذي يدور على صيغه. ثم يجب ألا ننسى أن لغة أروا في تكبير آثار الشاعر ، كذلك لصروب التفاعيل المستخدمة في شعر تلك الامة من ذلك الأثر ، وهذا ما فعل إليه المقدمون من عاد الأعراف^(١) ملاحظوه في دراستهم النقدية هذا رغم صرفه ، دراسة محور الشعر العربي دراسة واعية فيها ممضى الحال من القضية — أن بحر الرجز لا يصلح للثناء ، لأن ما فيه من الامتدادات السريعة لا يستقيم مع ما في فكره الزناء ومماه من الوجع والتزيت ومن هنا ندرك أن الموضوعات والأعراس التي يقال فيها سران كانت على الى حد كبير التهمة التي يقال فيها الشعر ، ولكن التمتع الخاص لصبر البحر يدل على ذلك على دانية خاصة للشاعر

والواقع أننا لمسا في عظم مطران غلة البحر للديد وما يعبر عنه من الأطايرض والأصرب ، ومبلاً لتخصيص يظهر في أكثر من صيغة طوبية من متلومات الديوان فإن الأصل في ذلك ليس محاولة أنواع فكرة الصلة المتصلة في الخاطر فما يتبع لها من الأجر عسب ، وإنما الأصل فيه طائفة الشاعر التي تنساب في الأجر الطوبية المنسقة ، مما يبين أن أصابعه ترسل أعمالها (التوقية) طوبية أدبية مبددة الحركة

وهذه الحقيقة ان حصلت بها من دراسة البحر شعر الخليل ، فملك يمكنك أن تصل إلى صبي التبعة من دراسة موسيقية شعره . فلهذا مطران موسيقى هادئة حاسة الترتيب ، مثل هذا الهدوء وحفوت الكثرة ، هو السبب في أسكار الذوق للمصري العام لموسيقية البحر في شعره . فقد حدثنا الأديب الشاعر عبد العفيف النشار أن الذوق المصري لا يؤجد بموسيقية شعر الخليل ، لأن الذوق المصري لا يستهويه (أو يستنميه) غير التراث الطاهرة ، ونوسيقى الصاحبة والحركة والحلقة في التوقيع وهذا صحيح ، وأظهر ما تكون الروح المصرية في الشعر في موسيقية شعرها رهبر ، ثم موسيقية شاعر كنهان حلفي أو صالح حدوث من العناصر على أنه بعد ذلك لنا عودة إلى الموضوع في شيء من الاستعاضة للدعة بالشواهد والاستمرارات حين نصل إلى الكلام عن من مطران وصناعاته الشعرية



مثل هذه الطبيعة الرحية الخانات بعيدة عن التصب ، لأن الأصل في التصب ، إطلاق الشعونات المرفقة من لأصايب في بحر صبق ومن هنا يمكننا أن نعرف الأصل في سماحة صبي الخليل واتساع أفق شعوره ورعاية مدى دهميه . فالرجل حر الفكر ، إلى أقصى ما ترمعه حرية الفكر من حدود . ودائنه لا تعرف مني التصب لمذهبة دبية كانت أم حسية ، فكرية كانت أم أدبية . فأنت ترى أن الرجل وإن كان من المحددين ولقب لفهم ، فإن الجديد لم يملك على فيه المساك . ومن هنا نجد في مجديده ، يصل الجديد بلا ثورة . بلقرم القديم حين يجد في هذا الالتزام تحدياً لمرض في ، ويتخلص من القديم حين يرى القديم لا يتفق ونرضي الصبي الذي يرحوه . وهذا يصير لنا قوله :

[عدت إلى الشعر وقد أصبح الفكر ، واستلذ لي طرقة في كيف يدعي أن يكون الشعر . فشرعت أنظمه لرصيه نفسي حيث تخفى . أو لثوبه مومي شدة أنواع ادوات الخلق . من هنا عرب ليدعني في عمارة الصبر بحر هواء ومرحلة الوجدان . مستهتة ، وهو طار في منها يتصب من طارء على الاندط والتراكب لا أعني استعد منها شيئاً على غير المألوف من الاستعارات ونظروني من الأساي ، ذلك مع الأصالة جدي مأسول الله وهم المتعريط في شيء منها .] (١)

كذلك نجد أن الرجل وإن كان من الروم الكاثوليك ، وصاحب عقيدة حاصلة في الدين ،

هناك شيء شاعف قلبه . ومن هنا نجد صاحب مروة في عقيدته الدينية ، وصاحب
مكره في لسانه الذي لا ثورة . ويمكن استقراء أفكار مطران في الدين من قصديته
في انظر اندر من ان يراى . وهذه المروية وهذه الرغبة في الإصلاح تدور فيه في
في احصاء بحرية مربية حد نسط رجال الكهوت

و مقصيدة كل نصار طرية النقص في الحياة في العمل وفي الاستعداد ، وهو يرى عكس
ما يراه رجال الكهوت من اهوة السجبة بين مذاهب دياه سمحاء مثل مسيحيه ، طبع المذاهب
عنده تلتني عند كل واحد ، ثم تمرق لصالح الناس لا لصريحهم

٢ -

الناس تجد اثير ، وحل دي طيبة معاة (مؤثرة) *active* او وحل دي طيبة معمة (متأثرة)
passive ، وانظر *active* ، من الناس يحملون في غوسهم صورة الذكر *masculine* يمكن الطراد الآخر
فانهم يحملون صورة الانثى *feminine* في ووجهم . والطراد (او الطامع) المذكر *masculine type*
يشير عادة بمقدرة على مراجعة النفس وحب التسلط والقوة ، وطلب الحياء والتمسك . وسنظم
القائم بالانثى من هذا الطراد . اما الطامع المؤنث *feminine type* من الرجال
فيميلون الى الاحساس ، وروحهم شاعر والحري وراء المثاليات والخيالات . لاشك ان مطران
منج من هذين المصير . فله من الطامع الاول القدرة على مراجعة النفس ، وطلب الحياء ،
وحب المعاصرة . وهذا ما يظهر في الجانب المثل من حياته . كما ان له من الطامع المؤنث
الاحساس الدقيق برحور الشعور والتعلق بالمثاليات والحري في عوالم الحين والحليق في سواوات
عوالم الاحلام *etc* . على ان خروج الحليل بهذا المزيج في شخصيته ، حله يلف مشاعره
واحاسيسه في صور ومن هنا جاء الاصل التصويري في طيبة الرجل ^(١)

ولم الحليل مشاعره واحاسيسه في صور يبدو من استقراء دقيق لشعره ، فكتابة طائفه ،
وهي تحمل قصة حب الشاعر ، طمى على مواضعها الشعرية التصوير والوصف ، والوقع ان مطران
وصاف مصوره . النعنة الاولى بين شعراء العربية لابانسة في هذا عبر ان الرومي وبراعة الحليل
في الوصف والتصوير مشهود له بها . والاصل فيها طيبة المراجعة التي تأصلت في نفسه . والتي
تدفعه الى المثابة شفايل الامور وحرثياتها ، ومن هنا اعاد الكرة ثل الكرة على الشيء الواحد
حتى يتروع منه مجموع اشكاله ويول بها الى مقوماته من الحرثيات والتفاصيل وسل هذه الناحية
انصورية والوصف هي التي احاطت الحليل على ان يكون شاعراً قصاصاً ، لان القصص تتطلب

بازناني بالحياة، ومن هذا الحزب من التمس بالمازج، عادة من الطرازين يتبعان التصوير والتحليل، فالطراز المكتتب يحسن تصوير خلجات النفس عليها إلى مد الحدود كما هو في شاعر عمري كمنه الزحرف شكري. وطراز أكثر من يحسن له أن يتبع في نه الحياة الخارجية ويصبر إلى أن يكتم الخلق مع شخص صريح.

غريب مطران من هذه الطائفة، لكنه ان يقضى عليه يوم، هو الاصل فيما يبدو فيه من نفس مطمئنة، وحب الاجتماع، والخلق في لرحل مشهود له ما لا يحذر لرجل ان يترقب عرقهم بحاس مصر، فربما صدر الرجل بحسنه. ثم مجلس في مجمع من في ريف القوي، فترجس، بصلال، انواع في شهور، فحسب به من احتفاء به، فرفقه، يحاور، ان يجد لهم الدار في سلوكهم المعنى. من ذلك كان خليل صديق الطبع حتى انهما لم يكن كس كس عتة. (ربما اهرق به من كل انسان في مصر يرفقه من ستم حبيبي فلولاً) ولا شك أيضاً ان ثمة من يعرفه معارف متعددة التواحي، وحدثه استوعب الزحرف، من في السلام اراكم في محبة كرحل من رجال المحاسن. من ان كنت لا تبت احيد مرر معدودة خلال النصف الثاني من عام ١٩٣٩، من ان ما يدعى نظري من امر ان لا في ثمة تلك على الحاضر شاعر قلوبهم حديثه، واما ان حديثه ليس من مشاعر القوي، والى نفسي في تصاعده حكمة، بطريقة صائفة تنسق في تناول الموضوع، وتله، فحسب به ما حذرته، واذكر ان تفانيتها يوماً صيد، عام ١٩٣٩ في الاسكندرية، كان بيت مساء، وحده الدكتور شرفا من، ومجددنا اطراو الحديث واسمى ما لطاف عدعت من، من كتب حده، الدكتور بشر، فكان خليل يعرف، موضوع عرضاً شاملاً حتى انما سمعت، من ذلك القائل، ان الموضوع لم يبق عن غير الاخص، في شؤون القوي، وقت وفي حسم، رة، من، لا طين ان ادياً من ادياء العربية المعاصرة من القوي منهم شخصاً، ركة في سبي، لوان، من الخليل فيسبح وحده بين ادياء العربية المعاصرين

لنا ان مطران من الطراز الاجتماعي — sociable —، هذا الطراز من الناس عادة يكون منجوساً، في سلوكه رقة، في حديثه لئافة سريع العطاء، فوري الحافظة (او الذكرة)، له مقدرة في التعلل من حديث الى آخر بلياقة، مولى ادارته، بالنسبة، تحريك الكلام فيها من موضوع لا آخر، ويحوّل الحديث ويخرج عن دائرته اذا ما لمس انه لمس أحد المحاضرين في المجلس. وهذا الطراز من الناس يعرف «رجال المال» في أوروبا، غير ان مطران وان كان منهم فهو في الواقع اكثر من «رجل مالون» موافق غير ان حياة المحاسن

والروح «العبادة» جماعة - أضف نعلين في الكثير من الإحواال... من الزلزال والزلزال
هذا هو نقطة الصدم - شجوبه هذا - على أنه تكبر أن يجد في كوني مطراناً عرباً
على احتفاء مصري من جهة، ثم أصدره أن يحضر - يشبه في بلد قام على التراب من جهة
أخرى، أصدر هذا الصدم - في شخصيته على - مطران بعد ذلك بدر شعرة الذي عد في الجمع
والترابي على شعوره دق، ثوبه ثلاث أرباع الناس وما ظهر - التكف على بعض أحوال
من شعرة هو بعض غاية الخلق الصبي على من جهة - أمة مدله مع سلفه وطبيعته الإحائية
من جهة أخرى على أن حد طلب في ديوان مطران وهو أقر في القضاة التي تطمأنه -
أخرج ديوانه، وهذه بمعنى تردد الـ مقدمة مطران على التحصن من الموانب المتكافئة موضعاً
إلى القسم الشعري الذي يعمل به، وهذا ثبت أنه من المذلل الباطني النظر *introvers*
آية ذلك إيمانه بمصائر الناطقة من الأشياء، كمدد إلى المصائر الشعرية من
الموصوفات التي تعدد متكافئة من حيث تطلب الاستدلال - دلالة ذلك أنه طلب إلى مطران أن
يعلم قصيدته في حبه رفاً - دعي لها، فكأن أن هذه من مدد - صاب إلى نفسه الشعري المتعط
هكثرة الاتزان، فكأن - ذلك قصيدة من عرب شعرة، تلك هي قصيدة «لافتان» وهي
من منظومات الديوان

— ٣ —

هناك من الناس من كرمهم فنشعر كأنك قد سمعته من قبل ذلك اسم لا يعرفون
عن طريق الحوادث التي يخلعونها، أعانهم يعرفون عن طريق الجوار الذي يشعرون حدهم،
وهذا الجوار ليس من بني العرب بل من بني مضاطبي في بلاد الخديف - لا شك أن حذل
مطران واحد من هؤلاء - ما تظالمك مع مهابه ولا ما حمله - الأخوان - ويكون في
الحبس، ولا تحس برحمة غيره، يمد على العن شاعها وعلى الإنسان مشاعره
زاد فري من النظرة لا أن أملك صاحب - حصر صامرح - دوحه وأصح الصبا - حمة
عريضة وحاذق ممرح - عيان فيها هدوء - ثورة - أتم طوبى صمم لو كان قدوة من
لمرمر سهل حمة مثلاً، لو كان قصة من الناس ثارت من أجل الحصول عليها حرب كوية،
ودق مسموم، يد على الطلوح وشفتان تطمان - تهدأ - سفلها قتل على ميل صاحبها لصرامة
من جهة وعدم الأكثر من جهة أخرى - وصدا صليلان يدلان على افراط في تقدير
الحب - وصمت غامض يشير إلى أن صاحبه خلق السياسة «عمرصا»
هذا هو هيكल الخليل كما خرج من ريشه «قد صان»^(١) من أماء هذا الزمان

(١) ووكس ذاته البرزخي - المجلة الجديدة - مايو ١٩٣٧ من ٣٥

العصر الفاضل

تأثير الثورة الصناعية والبرعة الاستثمارية في مشكلات العصر
التصديق النفسي قد كنا ثورات الحديثة

من أهم التي لا بد لنا إلا بمواجهتها ان تتر من الحصار لتواتر حرر كثير من في حيل
واحد وسكن الحرب لاشية الآن كانت لا مفر من فتوبها لهذا سارم لتحكم العدوان
والاستيلاء كان لا بد من طمي واستعمل طغية من ان يصر ثم مثل خسارة راسية
كما أحدهم الشرح الاسم والعلاصة والشراء واصلح وشبهه سطر على ما قال
شلي الشاعر المكثري — ثلوث كالنماء احار كل من تمس وبخسوع آفة كل عمرة
وفسيلة وحرة وحقة يستند الناس ويخون هذا الهيكل الشري الى آله عبياء

في هذه الحرب ، يتحكم تباران معارضان من تيارات الاحماع الشري أحدهما هو
سبارناح من القوي من الامم قبة في داي ، ان لاجمع الشري ، ينفع به من
مرام لا رضاء إلا مطلق الحرية للفردي بذكر وسقط وسكتشعب ويترجم مهين من عزه
كذلك نشأ كره للعلاصة والشراء وبعاء وارواد ، كذلك رد ، اتفاق لجلد وهاجوا
معان سرار لطيفة رصعوا معها خلفوا بالاساية ر. بدأ ر. بدأ قوى القوى اخواني
انوصبح كما خلق الطائفة قوى اطاق العالم اساهه عد اتار العظيم السار بالادرس من
الاستعداد للطبعة ثم للكهان وبعاء نحو الحرية والكرامة موعلاصة تراث الاساهه من حسنة
آلاف سنة من التاريخ المدون الى يومنا هذا

رأ. البار الآخر هو التنازع . القول بان هذا الهيكل الشري آله عبياء . وبإيه آله فانه
فانه في عرف أصحاب هذه المصلحة الاجتماعية ليس إلا سار في رس في آله عبياء يدبرها
طاعة حكم لا حد لشبوتيه وبحكمه وفي هذا ، لمي قال انك جورج السادس عندما . حنه الكلام
الى الشعوب البريطانية يوم ٣ ستمبر الماضي . لقد حلنا على حوص التصل لانا دعيا نحن
وسبقاؤنا لمواجهة محدد من مداد بوعم لكان حادماً لنظام المتمدن في العالم ، انه المدأ
الذي يسمح لدولة بان سول معاهدتها وعمودها تحقياً لأعراسها الدائقة ، مدأ استمال القوة
او التهديد بها سيد سيادة ابدى الاخرى واستغلها . واد اجد هذا المدأ من كل تمكر
واستحقاق كان تلك نظره المصلحة بان القوة هي الحق . وأدعى من ذلك ان سيادة
هذا المدأ تقي الناس برسعون في قيود العرف مرور كل أمل ورخاء في السلم والسلامة والعدل
والحرية . وقال الرئيس ووزقلت : —

كان « التوسع » لأمراء طوري « الاسم الذي أطلق على هذا النوع من التناقص في مستهل القرن التاسع عشر ومراحة تاريخ ذلك تغير الحامل عتصمان هذه انزع كانت القوة الاجتماعية الاسماء المستطردة على انه حيثما « تقع » من رها عهها أصبح تحت سلطان لأجل السلطان ، بعد الامم اصوليات القديمة ، واكثر من رهاه حد ، ذلك فلم شبح دعت السكان على موارد الرزق

في هذا التصاليين الامم ، الثاني « غير رعة » التوسع لأمراء طوري « اشتد الخدام احياناً بها وتلد الاقوي بوم الطرب حد مثلاً على ذلك سنة ١٩٠٨ عندما قامت حرب الصليبية مدفوعة عاطفتها لقومية بعد تحرر شعوب اورا الحوية من يد الاراك ، تعارض معارضة شديدة معم ولاية البوسنة الى امراء طورية البسا والمجر وسكن نورن القوي الادرية حينئذ كان كافيلاً لأحسان الحرب ، فلما وقع الامعجار في سنة ١٩١٤ استطاع المؤرخون ان يتدوا به الى رعة لتوسع لأمراء طوري التي كانت صمة عالة على سياسة امراء طورية البسا والمجر وتوتر الدولي المذكور في مستهل هذا العصر ، وهو التوتر الذي عر انتورة الصليبية وبعده الامراء طورية ، كان من امواته الرئيسية على نشوب الحرب العالمية في سنة ١٩١٤



وقد انصى الآن عدداً من السنين على انتهاء الحرب العالمية ، كانت سمها العالمية قيام حالة « حرب في ، من السلام » اي حواء مشد مستمر بين ادوة جبل احده بقائمة حالة لا هي حرب ، لا هي سلام ومن عوامل هذا الخفاء اشتد التاركة والعاشق وهما في صميمهما احتجاج على دوية الحرب الماضية وما الارمة المصيبة التي اصبحت الدم في سنة ١٩٢٩ ، لا طاعة من عوامل التديد والتدور المديني المصنعة مواصلة الحرب انعطى الى نهايتها وانقضت سنوات على الارمة الاقتصادية فلما زالت عواقبها او بدا اماراتها ، ولكنها ركبت في كل بلد أثر عميقاً وواسعاً من المشكلات في مقدمها حياً مشكلة لاجتماعية

فانما عتقد تعطل عن سبل الذي بهم عن الأرومة الاقتصادية لم يصب بمهاير المال الى الصبوت بر زحف حشهم فانسع نطاق ما يظنون ان صحت السكان في أيام « الرعة الامراء طورية » كان صعباً عبر واقع من العوامل التي اصحت اليه كانت على الباب عبر واصحة فلم تقوم على سحها حينئذ ومن التات ان الخاهيرم تدر كها ولكن الشعور بهذا الصبوت الآن عبر حافر لا على لرعماء ولا على الخاهير والمحدف الذي تحته اليه الخاهير انما هو هدف إسلامية لاجتماعية ، فالعامل يطلب عملاً يتقاضى عليه أجراً معقولاً يمكنه من العيش ويصن له

الملاج في أثناء المرض ، والسلامة في ابن الشيخوخة ، والغالب أن حركة الجماهير هذه ترمد إلى اعتمادها أن الآلات المصنوعة التي ما فتئت مطردة الارتقاء منذ در قرن الثورة الصناعية تستطيع أن تغدق على الناس تنمية وراحة إذا أحسنت تديرها وتنظيمها حكومات منصبة بالحكمة . وي لا ريب فيه أن حكومة كل بلد من البلدان الصناعية قد اعترفت بما عليها من ثمة في رعاية حال الأمة وإصلاح أمرها . ولكن ما تطلبه الجماهير من الحكومات ، وما اعترفت به الحكومات من نصيبها في عمل تنمية ، يقتضي بحثاً في أصول التنظيم السياسي والاجتماعي ، فأني نظام حكومي أصحح من غيره . لحل هذه المسئلة ؟ في الرد على هذا السؤال نجد إجابات الأول من بواعث القوران الاجتماعي والسياسي الذي أعقب الحرب العالمية وبين الشدة والرخاء في هذه الفترة نشأت ثلاثة طوائف اجتماعية سياسية منها انتنان الفاشية والنازية ولدت في أحضان البرعة القوية المتطرفة وأخذتا بمداد الرأفة حالة أن الشيوعية تدعبد إلى أن امتلأت الدولة بالموارد القوة والمرافق وحده . يمكنها من تعبد سبل العمل لكل فرد . أما النازية والفاشية فتدعبد إلى أن إخضاع الفرد للدولة تحت إشراف حاكم مأمور هو السبل الوحيد إلى حل مشكلة التمثل عن العمل وصيانة سلامة الفرد . يقابل هذا الديمقراطية ، ويرأي أصحابها أن حرية الفرد في الاعتماد على قوة امتداده واستكباره وطهور فوته وسواحه الكساة هي العامل الذي يوسع مجال العمل ويضي إلى الرخاء .

فالفرق واضح بين طريقة الدولة الديمقراطية والدولة المدعجة في معالجة المسئلة . أن الطريقة الديمقراطية هي طريقة السلام . ولكن الدولة المدعجة ترى أساليب القوة لرفع مستوى المعيشة إذا أكر عليها لتوسع الذي ريد . وقد أفرع جوبلر هذا السب في حمله انعاها على عما . كروب من عهد قريب عندما ناشدتم إنازع المر حلف إناهاً أعمى في الحركة التي يشنها بضمان إندى الحيوي اللارم لألاما . وعنده أن كل دولة — ككل فرد — عليها أن تكافح في سبل الكساة الجديدة . ها بين الأمم قال جوبلر « أن كل عامل للماني يعلم مدار هذه الحركة . . . ونحن لا نريد الأحقوا . فإذا أكرت علينا فإن أمة تعد تخاف من مليوناً فرد . كيف نخاف قتال المتعصب »



ولكن التفسير الاقتصادي للمسئلة الاجتماعية وإجاء الأمم إلى الإخذ بالحكم الدكتاتوري لا يكفي وحده . بل هناك التفسير التسمي كلفك . والواقع أنه بما يجبر القاحت في شؤون أوروبا تسليم شعوب عريضة في الحضارة واعتمادها العقبة والفنية كالتشيين الألمان والإيطالي بالحكم الدكتاتوري على الرغم مما يجبره هذا الحكم في آراء من

قيود ثقيل على طمع الانسان المتقف ولا سيلا الى انكار ان الحكم الدكتاتوري أسعري المايا واسطاليا بوجه خاص عن اصارات باهرة في حلة السياسة الداخلية والخارجية كتحتاج موسوليني في تنظيم شؤون بلاده وريادة أساب الخير الادبي ونفاذي فيها وموره في حملته الحشيد . ونجاحه في تسليح المايا ولقاء معاهدة مرساي واحتلال منطقة الرن وسم السما والامارة على تشيكوسلوفاكيا ببر مقاومة . ونجاح أناتودك العظيم في تركيا . ولكن هذا التحاج يسوي على بدور الخطر لانه يصهي من الحاكين بأمرهم انتصاراً ثلوا انتصار لكي تنق اذهان الناس مصرفة عن خواص الحكم الدكتاتوري التي تمر بها النفس فهي ادا لا تنكفي لتليل ما راء في مجاهير هذه الشعوب من تأييد الحاكين بأمرهم . والخصوع لهم . فما هو التليل ؟ العالم النسي النسي الدكتور فاهلم شتكل رأي في تليل هذه الحالة لا يحلو من الطراوة وهو قائم على ما يعرف في علم النفس « مركب السلطان » او « عدة السلطان »

يرى الدكتور شتكل ان في حس الطفل راعاً بين عزائره والدروس التي يعلها عليه اتصاله بالعالم الخارجي فالاحكام يملون الى ان يكونوا قدرب ولكن والديهم ومعلمهم يملونهم انه يحب عبيهم ان يتواشد العناية بالنظام والتزينة في رأيه سمي الى افرار الطفل في قالب يخاف انتحاء عزائره . ولتزينة أساسها السلطان - سلطان الوالد والوالدة والمعلم والمعلمة - « فالسلطان » حسم الطفل وعدوه لانه يعني التخلي عن زمامه القطرية

والسلطان الوالد الذي يبدو أثره في حياة الطفل هو سلطان الوالدين فدا كان الوالدان صبيين تحداها الطفل . ولكنه لا يكاد يخرج من نطاق سلطانها حتى يصطدم بسلطان الاسنان الذين يوقوه سناً وحيدة . وسلطان المعلم ثم سلطان المعلمين وسلطان الكنيسة إذ لا يحس ان السلاح لا خير في ايدي مربي الاطفال فولهم للطفل العاصي « إن الله قد يفتك على ما تفعل أو على ما صلت » هذا المركب « مركب السلطان » الذي كان لدا كبر الأثر في تربية الصغار أخذ يصعب ضد نشوب الحرب الكبرى في سنة ١٩١٤ فالأسرة أصبحت غير ما كانت عليه لان الوالدين - بحس رأي شتكل - لم يحافظوا على المواعيد الادبية التي لغتها لاولادهم فهاج الاولاد على هذا التغيير وطرحوا اجاباً سلطان الوالدين وعزروا بالبراد وأمرهم وبواهيهم

وما حدث للأسرة حدث للخدمة والجامعة وما وقع للوالدين وقع للمعلمين والاساتذة . ان أحضر لتناج التي أسعرت عنها الحرب الكبرى كانت اصناف الشعوب بوجوب احترام السلطان : اصحاب السلطان في الأسر وبين الأمم . وهذا هو تليل موجة الاجرام التي طفت على العالم : طفت درتها في الولايات المتحدة الاميركية واقترن بذلك ان العلم أخذ يصعب من معام الدين التقليدي في هوس الناس لان العلم لم يفهم على وجهه الصحيح ولان طاغية كبيرة

من رحاب الدين تمسك زعماء الدين دون حورهم . فلما احدثنا الشائعات يتساءلون
كيف يسلم الاعراب - يأتون في شرب خمر - رهنق في عورتها ارواح مشرقة ملاين من
الناس انهارت « لستعان » في حياة الافراد وكانت النتيجة موجه احكاميين بامرهم

هينر وموسوليني وشاهها بدوا في رأي الدكتور شينكل الا زحلا يحلون في حياة
كل فرد محل الوالد والعم . وقد يشكر الناس لصاحب السلطان يرحم سلطانه عليهم ولستهم
لا يستطيعون ان يعيشوا من دونه مفعلا في شكل من الاشكال بعد تار الاولاد على انهم
لجاء هنر وموسوليني وروس وطبودسكي وكل اوتورك وسناين نحو علمهم ودخل في
روح لطفل الحدث ان والده عمر حدير باحذانه واجلاله ومناحه فصحت عن رعيم خارج عن
نطاق الأسرة بدله هذا الاحترام وثق الطاعة فركر السلطان خرج من دار الأسرة
واستقر في دار احكومة وانوبع ان الحكومة مريج من هوني الخوف والحب واحاكون
بامرهم اطلع مصر لهذا المريج ودموس فل اشراك في قنا المدمع والتدقية ثم طلب منهم العران
والناون . وسكندر اليوعرسلافي حتى جهده لاستانة الكرواتين اليه بالحق في الوقت
هسه كان يحاول ان يحلهم على الخصوع بالذرة . وهنر على الرعم من حب الشعب له امطر
ان يظهر الحرب بالدم يوم ٣٠ يوبه سنة ١٩٣٤ فلما لا ينفر الانسان من خصوع
سلطان الدكتور ، الزعيم كما هو من الخصوع لسلطان الوالد والمعلم ؟ هذا سؤال طبيعي .
والدكتور شينكل رد عليه بقوله ان قصة الدكتور عن اخطام رداد رويدا رويدا في ري
الفرد كما رد عبد اتاعة وكذلك يشو في الامة مرض قضي دطاء شينكل « وباء المجد »
تعدو الامة وكأها حامية ضد اقدام الدكتور

بصا الى هذا ان كلا راد الاتاع ان يؤيدون الرعم او الدكتور تدمج هاتهم
وتتحوون الى مرأيا لهم حصون لهم والرعم وحدة لا تقصم فيناطروية في قوسهم موطن
السلطان الذي يحكمهم مع اني منهم يصحون حاكين لا محكومين . ولذلك ترى الامان يمولون
اهم لا بحاريون في سيد هنر من هنر بحار في سلمهم . عند هذا الحد من التحور القمي
يديمم الخصوع ماسيدي والبض الخلب ويتحول الدكتور الى ممد . كان الزعماء في لهد
القديم مششون دياما جديدة . ولكن الزعماء في هذا العصر رحان سياسة بل ان طائفة من
زعماء العصر احاصر بنحشون الدين لاهم روع ان زعماء الدين يارعونهم « السلطان » على
هوس اتاعهم . لذلك تراهم يحولون اسعاط الناس من مكانة العالية في قس الامة على نحو
ما وقع في روسيا والمانيا وغيرها

روسيا والمانيا

عبرتهما في ربيع القرن الماضي

موارد الاولى وحاجات الثانية

— ١ —

إن صلة بين روسيا والمانيا سابقة لهد ستالين في الاولى وسيد هتلر في الثانية بل مما يستوفى النظر أن ترى في المانيا مملوكة على أثرها بعد انتهاء الحرب الماضية ووضعت مساعدة فرنسية رعتين احدهما في التعاون مع الدول الاوربية الغربية ورعاؤها الاشتراكيون الالمان هؤلاء لم يفتوا بل تعاون مع روسيا حيثدر على قرب ما بينهم وبينها من اواصر لغوي فكرية وهو من رواعث الاستعمار والثابة الى التعاون مع روسيا السوفيتية وكان رعاؤها وظف الجيش الالمانى (المبصر)

فانطاب الجيش حيثدر كانوا يرون - كما أدرك سمارك من قبل - روسيا مملكة لالمانيا من الناحية الاقتصادية فيها سوق لمصنوعات المانيا ومورد لتجهيزات اصناف متنوعة وبكذلك تعان بقدرة الالمانيين العينة على تمبر مواردها الزراعية والصناعية ثم جهز في سبيلها اولاً وسيلة للتخلص من مصن قيود فرنسا في محالفتها سريعاً الى عدم تلك المعاهدة واسدلتها منها وتمكينها من السيطرة على اوروبا

فما اجتمع ممثلو الحلفاء في جنوى سنة ١٩٢٢ للبحث في شؤون اوروبا الاقتصادية، دعي ممثلو روسيا والمانيا الى هذا المؤتمر ولكنهم لم ياتوا فيه مماثلة الكندلند وكان لوند جويو رئيس الوزارة البريطانية قد ادرك الفائدة المرجوة من التدوير الاقتصادي مع هذين الدولتين الكبيرتين ولكن فصل بين الدول الثلاثة في المؤتمر حبال مسائل مالية معية أسس عن صلة سياسية موحى بها المؤتمر والعالم ذلك أن ممثلي روسيا والمانيا ذهبوا الى بلدة رابو على صلة أميل من جنوى وعقدوا فيها مساعدة بين البلدين اعترفت بها المانيا اعترافاً شرعياً فالحكومة السوفيتية وزلت الحكومة من ديون احدهما للآخرى وهي الديون المفقودة قبل حرب فكانت تلك المساعدة الاشارة الاولى من المانيا الى محاولتها القلت من قيود فرنسا والاشعار الاول من روسيا بأنها لا ترضى ان تقى في عرلة عن نصيب شؤون اوروبا

ولم يلق انطاب (المبصر) متعة ما في التعاون مع الجيش الاخر فاحد صايط (المبصر) في تدريب الحدود الجمر وهز مريق من صايط اركان الحرب الالمانى بحسب غاية للتعليم والتدريب في الجيش الروسي بل فاز بالمبصر علالة على ذلك بادشاء مدارس حرية سدرية

الالمان في روسيا ومضاميع لصنع الطائرات لان مثل هذه المدارس والمصانع كانت محظورة في ألمانيا بحسب النصوص العسكرية في معاهدة فرساي وفي سنة ١٩٢٦ عندما كانت المفاوضات دائرة لاصحاب ألمانيا الى جامعة الامم سعت ألمانيا وروسيا بمعاهدة جديدة فيها الولاء لمعاهدة رمالو وتعهدا بالتزام الحياد اذا هوجب احدهما من دولة اخرى او كتبه من الدول. وكانت روسيا في ذلك الحين تخطي تدخل اسوء الرأسمالية في شؤونها فرأت حكومتها في هذا الاتفاق مع ألمانيا ما يبرر من مكانها كما رأيت فيه ألمانيا سبباً الى التمسك من قيود فرساي ولو ان الامر ترك لحسب الحشيش نصي البدل في هذا التعاون الى نهايته المتوقعة

— ٢ —

وسكني المرحل تفلد منصب المستشار في حكومة ألمانيا في يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٣٣ مكار في مقدمة اعماله فضي الحزب الشيوعي في ألمانيا والناؤه ونصير الاتحاد السوفيتي عدواً للبلاد الألمانية الختيرية من مهره ووصيف القورر بأنه ساعد أوروبا من التيار الشيوعي احتياج ورائي الماري البولشيفكي فصاح جويلر في إحدى خطبه «ان أوروبا تقوم او تسقط مع اوروبا» وبدأ لاسمي هذه الاقوال ان يمارية الصدق. موفقت وقصاً عنها في عواصم اللدات المحاورة روسيا وألمانيا واخذ ساسة البلدان الواقعة بينهما يحشون ان تكون بلادهم مأثناً لتلك الجبل - او اللدات - الختيرية في عزوتها لروسيا الخراء هبة اتحاد العالم من شرورها. فكان لذلك تأثير في توجيه الخطط السياسية. ولذلك سارعت بولوبيا وهي الميدان الطبيعي لشر هذا النصل الى اعلان موقفها وقاعدته انها تحارب الدولة الاولى التي تستنبح حدودها فاد حارب الامانيون انه اروسياون ذلك حارب السابق منهم الى انتهاك حرمتها واحسنت الى المريق لآخر وبها كانت دبرل شرق أوروبا زهب الحس لتبين المصير اذا اصطدم الحاربان. كانت دوبر أوروبا الغربية تنظر الى احتمال الاصطدام شيء من الاطمئنان

فالنظام السوفيتي كان لا يزال في نظر معظم أقطابها مصدر الخطر الكبير على المجتمع الاوروبي من نواحيه الاجتماعية والاقتصادية. فاد اصطدم الشيوعيون بالتأذي أصف الاصطدام الغربيين وأتاح لأوروبا فترة من الطمأنينة لذلك قوبلت تصريحات هتلر الضيقة ضد الشيوعية شيء غير يسر من الارتياح في بعض دوائر أوروبا الغربية واتي منها نص الاتقاء شح «رامالو» اخرى. اي ان هذه الدوائر كانت تعتقد انه على قدر ما نموء العلاقات الروسية الألمانية بعد كابوس التحالف بينهما

ولكن الدوائر السياسية في البلدان الواقعة بين ملودي الشيوعية والتأزيرة كانت أرهب حسناً

وَصَدَقَ حَدْسًا مِنْ دَوَائِرِ أَوْرُوبَا الْمَرِيَّةِ . ملاحظت هذه الدوائر أمة على الرغم من ناهضة :منفعة في حسب قطب إيزري وصحهم صدالاتحاد السوفيتي لم يقطع المرحلت العلاقات التجارية التي ربط برين بمرسكو وحاجتها اليون والارصاد (أي دوائر المخابرات) بأن الصلة بين الرخصير والحيش الأحمر لم تعدل كثيراً بل أن أقطاب « ابرنخسهر » رخصوا عن الاشتراك في حملة الدعاية النبعة صد السوفيت وهذه الحقائق حلت هذه الدول — اذا استتبنا تشيكو لودكي — على الوفود موقف الحذر الدقيق حبال الاشتراك في عهود واتفاقات مع الدول الغربية لأنها كانت تخشى أن تفضي هذه السياسة الى تحقيق ما يصبه فواد الحيش الالمانى من انجاء الى روسيا لذلك امتنت بولونيا في سنة ١٩٣٤ عن الاشتراك في ما وصف جيشتر باسم « لوكارو » شرفيد « ومنت الانضمام الى أمة كتلة موجهة الى احدى حارتها الكبيرين

والدال على رأي مريق من منتني شؤون أوروبا الشرقية ان في مقدمه البواعث التي حلت بروسيا على الوفود هذا الموقف كان خوفا من حمل المانيا على الارغاهي أحضان روسيا لحرام ثم كانت أزمة السودان في سبتمبر ١٩٣٨ وسكانت روسيا مرتطة بتشيكوسلوفاكيا من ناحية وفرنسا من ناحية أخرى بمساعدة مساعدة متبادلة ومع ذلك كان السؤال المرنس في أدمان رجال لباة جيشتر — ماذا تحمل روسيا اذا حاجت المانيا تشيكوسلوفاكيا ؟ وهل في وسع الحيش الأحمر ان يسدي عوناً صالحاً الى جمهورية ماساريك وبيش ؟ وكان الرأي في مضم دوائر بحارست ومرسوبا ان بين رلين وموسكو قاعماً على ان تات المانيا ما تنفي في بوهيميا وكان الخوف في لندن وباريس ان يكون هدف موسكو زج دول أوروبا في حرب كبيرة سبب تشيكوسلوفاكيا لتجني من الفوضى الناشئة عنها فرصة لدر بدور الشيوعية في كل مكان . والغالب ان هذا الرب في ية موسكو الحفيظة كان من أهم البواعث على الادمان لما طله حتر في ميونخ

في ميونخ اجتمع تسبرلين وهنر وموسولمي ودلاديه ونصوا في مصر بلاد السودان . وأما روسيا المرتطة مع تشيكوسلوفاكيا بميثاق تعاون متبادل وسع فرنسا بمثلها ، روسيا الصو في حاسة الأم وصاحة القول بأن « السلام لا يتجرأ » فلم تدع الى الاحتجاج ، ومن البرائب أنها لم تدع ادماً لامتناع حتر عن الجلوس مع مثلها حول مائدة واحدة . فما كان موقف الكرملين من ميونخ ؟ تقريع بريطانيا وفرنسا اعتقاداً من رحاله بان هاتين الدولتين اما هدنا لالمايا سبيل التوسع في شرق أوروبا لتصطدم بروسيا السوفيتية وقد أعرب الاقطاب الروس عن هذا الرأي في عبر خطبة رسمية واحدة

وما سكنت الصعجة التي تارت حول اتفاق ميونخ حتى تارت صفة أخرى حول ما توبه

المانيا في ١٠ مارس ١٩٣٩ إلى هول هنري مؤتمراً بومبرج سنة ١٩٣٩ عندما قال : « هذا
 لو كانت لي جبار اثنان والى ما فيها من موارد المواد الخام وسيبيريا وما فيها من حرج ، او قرايا
 وما فيها من «هول» ينجح » ثم صاح « : سقطت تحت راية الصليب المموت »
 وفكرت : « من يدري بعدة الامر ما انعم الله عليه من راية النارية على عرواها
 وتحت ريسا اكله اذره الشرقية خشيت ان يكون معها عرود الاتفاق بين ألمانيا
 وروسيا حتى تدور عهدي واسع النطاق بين ألمانيا من اسبراد ما تحتاج اليه من خيرات
 روسيا الصناعية والدولة طر كالنوس الا انني اتاري السوفييتي جائعاً على العوس
 ما ما ثم بعد ذلك فمرب المهد بنا وحيد الاشارة اليه ، اسماحة تشكولواك في مدرس
 ثم السمي لانشاء « دعي » كتلة السلام » مما افنص معاوصات في موسكو بين منجلي بريطانيا
 وفرنسا و « الكريما » قامت بصفة أشهر وعد ما طر الناس لها وقت على العمام هوجتوا
 في أغسطس ما حي بعد اتفاق عدم الاعتداء بين روسيا وألمانيا عبر النام ولا ران العام في
 حيرة من حقيقته وجمعه ما تلاه ، لمعنى صفة على الوجه ما هنر سدا دون طمان الشيوعية
 وان سنان حائل « عداة التري » ثم وردت الاباء من الانبي طعنا بولواس الامام
 ومن الخلف و فنهده وشرعت روسيا السوفييتية تفسط هودها على دون عمر بطريق وفلت
 اديا ان محلي لألمانيا بين الناس نوطنوا تلك الليان من مئات السير

— ٢ —

من الازمات التي لا يدع عنها الآن ان الحروب الحديثة لا تنحصر في : ان القتال فقط
 وان تقاتل ما تقاتل في سائر مناطق المصا في مواد الصاعقة والطعام كانه التأثير الفاضل في
 مصره « سيع » في الحرب الماصية فأجرى في ان يكون أشد ، طباقاً على هذه الحرب ،
 لأن الاعتداء « الاجهزة » يكسلكة فيها وما تحتاج اليه من الوعود اعظم مما كان في سادتها .
 والمعالجة « العريش » وأما ما من هذه الناحية ترجح كفة الخليفتين اكثر مما كانت
 كمتهم والجمعة من ربيع غري

والدور « حل لوني » — على ما جاء في مقال لسكات خاص في التيس — ان
 الحكومة اثاره حرت محريماً مطلقاً معادير كثيرة من المواد التي تحتاج اليها في حالة نشوب
 حرب كمة « ترجح ان نقص في هذه المواد واشداد الحاجة اليها لا يظهران إلا بعد
 اعطى سدة « انزاعها » وعلى الرغم من متردد السوات الاربع لارال مصادر المواد
 الصاعقة والصورة التي تستخرج او تصنع في ألمانيا عنها صيغة وهي لا تقابل المواد المستوردة
 من الخارج جودةً وما لا بد من ان ألمانيا اثاره تنصفي في انهارها مع الدور المحايدة .

ولكن هذه الدول لا تستطيع ان تصدر اليها الا ما كان من تاج أرضها وهذا لا يفي
إلا قليلاً مما تحتاج اليه لأن ما تستورده الدول الحامدة من مخونات الحرب سيكون حاسماً
للحرب لاقتصادية التي بدأت وبها في تبعدها عند نشوب الحرب. والحلقة تسعة عشر - القوة
النارية الى روسيا لاستيراد كثير مما تحتاج اليه منها

وما لا ريب فيه ان روسيا والمانيا تؤلفان وحدة اقتصادية في الاحوال السوية. فثاني
قلية الموارد الطبيعية ضخمة الثروة ولكن صاعتها متناهية وطعمة الهائل الصاعير بها منصفه بالاحتياج
وحسن لتدريب. حالة ان روسيا تملك مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية الخصبة وما ارد
مدينة لا تكاد تجد. خطوة الاولى الطبيعية استيراد امواد الخام وتصدير المصنوعات والثانية تصدير
الواد الخام واستيراد المصنوعات ومن هنا تكمل احدهما الاخرى

وسكن هذا يصدق عليهما في الاحوال الطبيعية السوية فقط الا ان تاريخ السنوات الاخيرة
بدل على ان كلا منهما قد حادت عن طريقها الطبيعي فروسيا السوفيتية وصت رافع اسنة
الطاقة لتبرير الصناعة بها. والمانيا النازية وصت رافع السنوات الاربع وعرضها على الاستثناء عن
الاستيراد جهد المستطاع فكيف يؤثر هذان الانحماهان في ما تنتظره المانيا من روسيا من معونة ؟
بين سنتي ١٩٢٨ و ١٩٣٣ مضت روسيا السوفيتية في تعيد مشروع السنوات الخمس الاول
فاستندت حاجتها الى الآلات والاجهزة اميكانيكة اللازمة. قاصطرت ان تصدر كل ما
تستطيع تصديره من محصولاتها الزراعية حتى ولو كان ذلك على حساب عدا الشعب الروسي
الذي عانى من الفاقة الامرئ. ومع ذلك لم تكف جميع صادراتها لتوفية ثمن ما اشترته في الخارج
لكي تستورده وقد كانت المانيا حينئذ اكبر عملاء روسيا ببلغ ثمن ما صدرته الى روسيا سنة
١٩٣١ اكثر من ٧٦٢ مليون مارك و ثمن ما استورده منها ٣٠٣ ملايين مارك اي ان مزار
التبادل التجاري بينهما كان مفرطاً في ناحية المانيا بمقدار ٥٤٩ مليون مارك وبلغ صادر المانيا
الى روسيا سنة ١٩٣٢ اكثر قليلاً من ٦٢٥ مليون مارك و وارد المانيا من روسيا ٢٧ مليون
مارك والفرق ٣٥٥ مليون مارك

الا ان هذه الحالة تغيرت تغيراً كبيراً في سنة ١٩٣٣ عند ما تقلد اثناري ارمه الحكم في المانيا.
ذلك ان انجاءهم الى اعادة تسليح المانيا والى الاكتفاء الذاتي اعرض من مقدرة اصابع الالمانية
على تصدير الى الخارج وفي الوقت نفسه بدأت روسيا في تعيد مشروع السنوات الخمس الثاني
فاستندت جهداً عن استيراد الآلات من الخارج وعينت بتنظيم ما تم حتى ذلك الوقت من
انشاء صناعي في شتى انحاء البلاد. وكان استخراج الذهب من مناجم روسيا قد راد ريادة
تذكر فك روسيا من التوسع بعائدات ماله في بلدان شتى ومنها بريطانيا. بدأت تجارتها مع

الماليا نقص ما أثبتت سنة ١٩٣٨ حتى كانت صادرات الماليا الى روسيا لا تزيد على ٣٢ مليون مارك (كل المبلغ ٣٦٢ مليوناً في سنة ١٩٣٩) وصادرات روسيا الى الماليا على ٤٧ مليون مارك ولا بد لهذا التحول الصاعى والاقتصادى في البلدين من ان يؤثر في علاقتهما التجارية. وروسيا تصنع الآن كثيراً مما كانت تستورده من الماليا ولا تحتاج الا الى صف حاس من الآلات والاجهزة الدقيقة التي يفتقر بها الصناعة الالمانية الآن وفقاً لحجدها لحوط مستوى المواد الخام التي تعتمد عليها في صنعا ولاشتال الهالك للتقير بالصناعة الحربية. مماثل هذا ان روسيا قد تجد صعوبة — اذا سارت حالتها الاقتصادية والصناعية سيراً طبيعياً — في تلبية حاجة الماليا الى المواد الخام لاسيما — أي روسيا — نحتاج الى معظم ما يستخرج منها في أرضها ونصير الى سدّ النقص بالاستيراد. فتتحات المناجم الروسية لكي الاستهلاك الروسي الداخلي وفقاً ببعض منها شيء. المصدر

خذ مثلاً على ذلك — ونحن نقتل عن مفاصلة لمكاتب حاس فتمس — مادة القزول. فقد زاد اتاحه في روسيا من ٢١ مليون طن متري في ١٩٣٢ الى ٣٠ مليون طن متري في ١٩٣٨ ولكن اريداد الحاجة اليه في روسيا عنها كان باعثاً على نقص المصدر من ٦ ملايين طن متري في سنة ١٩٣٢ الى مليون في سنة ١٩٣٨ الى لا شيء تقريباً في هذه السنة (١٩٣٩) والحديد الخام زاد اتاحه من ٧ ملايين طن في سنة ١٩٣٣ الى ١٤ مليون ونصف مليون في سنة ١٩٣٦ ولم يرد بعد ذلك لسخر المناجم عن زيادته. وهذا المقدار لا يكاد يكفي ما تحتاج اليه الصناعة الروسية سنوياً فالتصدير متدبر حياً. والخاص المتق زاد اتاحه من ٤٥ ألف طن في سنة ١٩٣٣ الى ١١٦ ألف طن في سنة ١٩٣٨ ولكن الاستهلاك الداخلي في روسيا زاد في الفترة نفسها من ٥٣ ألف طن الى ١٨٥ ألف طن

ولمغ المستخرج من الرصاص في السنة الماضية ٦٩ ألف طن متري والمستهلك ٩٠ ألفاً ولمغ المستخرج من الالومينوم في السنة الماضية ٤٨ ألف طن والمستهلك ٥٥ ألفاً، ولمغ المستخرج من الرنك ٢٠ ألف طن والمستهلك ٢١ ألف طن. اما النيكل فروسيا تعتمد مبع على الاستيراد من الامبراطورية البريطانية. ولعل الركز الممدي الوحيد الذي تستطيع روسيا ان تصدره هو ركز التينيس. اما المحصولات الثابتة والندائية الروسية فتكاد على المدل تكفي زيادة المستهلك منها في روسيا نفسها ويستثنى من ذلك الخشب

فروسيا فلما تنتج من مواد الطعام ما يكفي شهما ولا يزال مستوى تغذية الشعب الروسي دون ما يبغيه حكومته وتطلع اليه. ولذلك كانت خطة موسكو في السنوات الاخيرة متجهة الى رفع مستوى تغذية الشعب أكثر من اتجاهها الى زيادة ما تصدره من مواد الطعام. ولم تصدر

من حوسبها إلا ٩٢٠ ألف طن مزي في سنة ١٩٣٣ و ٢٣٦ ألف طن مزي في سنة ١٩٣٧. وهذا القات يرتد الى مقدار البقة والى ما تحتاج اليه الحكومة الروسية من نقد اخني نوفي به التراجعات المالية الخارجية. يقاب هذا ان حاجة المانيا الى الحبوب متزايدة كذلك تعاوت مقدار المحصول في سنة ١٩٣٩ صدرت ١٢ ألف طن مزي وفي سنة ١٩٣٧ استوردت أكثر من مليون طن وربع مليون طن مزي. وما يصدق على الحبوب يصدق كذلك على الشعير. وما يستوفى لتطري هذه الحاجة ان حقول روسيا الشاسعة التي تررع حبوباً على احتلالها واقعة في الحبوب ومرعاً تصديرها الطبيعي هو مرعاً أودسا على البحر الاسود فتحويل التصدير الى مرافق بحر البلطيق برحق السكك الحديدية الروسية.

وتصدر روسيا كذلك الرتبة ولكن ما تصدره منها الى جميع البلدان لم زد في سنة ١٩٣٧ على ١٥ ألف طن مزي حالة ان ما استوردته المانيا منها في تلك السنة بلغ ٨٧ ألف طن مزي — ٤ —

وإذا صرنا النظر من مسألة المعادير التي تستطيع روسيا السوفيتية ان تصدرها الى المانيا لتتوض به ما كانت تستورده قبل الحرب — وهو يبلغ ٧٥ في المائة من حاجتها الى ركاز الحديد و ٩٠ في المائة من الكرب و ٣٠ في المائة من الفصع و ٩٥ في المائة من النحاس و ٩٠ في المائة من ارضاص و ١٠٠ في المائة من ركاز الكروم وغيرها — وجدنا الموضوع يتناول ثلاثة اعتبارات اساسية هي: أولاً — الاعتبار السياسي. ان روسيا سواء أكانت سوجبة ام لم تكن لا بد ان تزداد كثيراً قل اقدامها على بدل المون كاملاً لا المانيا التازية ثلثه فروح العسكرية لما يعرف عن رغبة المانيا في السيطرة على معظم القارة الاوربية حتى تقدر — على قول دوزبرج رئيس القسم الخارجي في الحرب الثاري — ولا قبل لدولة اخرى او كتلة من الدول بمقاومتها وهذا ابداً يمكن ان يحسب مبدأ اساسياً دائماً في سياسة روسيا الخارجية. الا ان المادى السياسة عرصة للتغلب وهذا لأهواء الفاتحين بالامر وأعراسهم الخاصة. وقد يكون من مصلحة روسيا ان تمد المانيا بقدر محدود من الخامات الصاعدة والحرية يمكنها من مواصلة الحرب مدة طويلة ولكنه لا يمكنها من الاتصاف فتكون النتيجة اصناف المانيا وحصولها في آن واحد واذاً فقد لا يقوم الاعتبار السياسي حائلاً حاسماً دون توريد روسيا الخامات اللازمة الى المانيا بقدر محدود.

ثانياً — الاعتبار المالي. انه لمحي عن البيان ان ما تموي روسيا ان تصدره الى المانيا لن يكون هدية بلا مقابل وقد يتم الاتفاق على ان تصدر روسيا قرصاً لالمانيا ولكن الاتفاق للتجاري الذي عقد بين الدولتين قبل عقد ميثاق عدم الاعتداء نص على ان تصدر المانيا قرصاً

لروسيا ولذلك فالمرجح ان تكون مقادير المواد التي تحتاجها ألمانيا من روسيا محدودة بقدرتها على توفية ما تشترى . وحيث ان ألمانيا لا تملك مطلقاً بذكر من الذهب أو من النقد الأجنبي تستطيع ان توفى به من ما تشترى فالتالى ان يكون التبادل بين برلين وموسكو على أساس المقايضة ، وأكثر ما يحتاج اليه روسيا من مصنوعات ألمانيا الآلات الحديدية المتقنة ومن العلوم ان استئثار الصناعة الحربية بمظم المصانع الألمانية حال دون قيام المصدرين الألمان — قبل نشوب هذه الحرب — بتفصيل العقود التي عقدها لاصدار الآلات الى الخارج . وإذا كان هذا صحيحاً قد نشوب الحرب فأحرى به ان يكون صحيحاً بعد نشوبها . ولعلك يلمح على الظن ان التبادل التجاري بين روسيا وألمانيا على هذا الأساس لا يتظر ان يكون كبيراً

ثالثاً — اعتبار المواصلات ان طرق المواصلات الرئيسية بين روسيا وألمانيا ثلاثة —

بحراً عن طريق بحر البلطيق ولكن هذا البحر يتحدد بمظم السنة في طرفيه ايروسي وملاوة على ذلك ان مدينة لندرايد بعيدة عن أكثر موارد الخامات الروسية والعمل اليها من ساحق هذه المصادر شاق وقد يكون متعذراً لأسباب شتى ثم هناك طريق البحر الأسود فالدوب وهذا الطريق حاصع لموقف رومانيا وبوغوسلافيا وبناريا أو لأية دولة تملك قوة بحرية كبيرة وتستطيع ان ترسل الى البحر الأسود عمارة قمرقل هذه المواصلات — بمدمح تركيا حصاً . وعلاوة على هذه وتلك هناك سكك الحديد الروسية ودرس شبكة السكك الحديدية ايرسية — بحر عن حقيقة واضحة وهي ان هذه الشبكة المثلثة بقصد تسهيل التجارة الداخلية لا تشمل الا اصدار والمسافات بين مصادر الخامات الروسية وألمانيا شاسعة وقطرة مركبات سكك الروسية على النقل تبلغ الآن ١٦ مليون طن في السنة فإذا حصص عشر ذلك لتعمل الى ما لم تتمكن سكك الحديد الروسية من ان تعمل الى ألمانيا الا مقداراً يحتاج اليه من ركاز الحديد وحده في أثناء السلم ! ثم هناك عصابات مية أخرى تتعلق بسكك الحديد تحمل حل عقدة المواصلات الحديدية ثمراً متعذراً بل اقصاء صعب سنوات واخاف حقاً كثيرة على انهاء حصر طر جديدة في روسيا وزيادة عدد مركبات الشحن زيادة عظيمة

١. خلاصة انه إذا نظرنا نظرة اقتصادية مجردة في مبلغ ما تستطيع روسيا من إمداد ألمانيا بمورد الغذاء والصناعة وحدناهُ يسيراً . ولكن اذا شاعت روسيا ان تدل لألمانيا بمادة فعالة وفي رسمها ان تفر على شمسها ونحو من حاجاتها الداخلية وتقتصد اقتصادها الاهلي وترهن سككها الحديدية لتحقيق ذلك . وهو من ماعط لا يلوح ان سم الاوضاعي يوازيه لان من شأنه ان يزعزع تقدم روسيا الاقتصادي الصناعي ومن المحتمل ان لا يهدم عليه زعم روسي ولعلك يلمح على انظر ان مساعدة روسيا لألمانيا في هذه الحاجة ستكون بيرة محدودة التطاق

السيادة التامة

كتب عالي

ممثل اقتصادي اجتماعي

الوطنيين الاشتراكيين وأهدافهم البعيدة

من المسائل التي تشغل أذهان المفكرين في هذه الحرب وعواقبها مسألة في المقام الأول من خطر الشأن ، وهي : هل كان في الوسخ الاتفاق مع المرحل اتفاقاً يحجب انكسار عدد الثواب التي يحددها ؟ وإلى القراء رد رجل حقير هو الدكتور حرمن روشنيج رئيس مجلس شيوخ داترج سابقاً وهو ملخص بحث مسهب له صدر في الجزء الأخير من مجلة الشؤون الخارجية الأميركية (أكتوبر ١٩٣٩)

قال روشنيج : ذهب على بعض الناس إلى أنه من المستطاع اقتناع المرحل بتعديل أساليبه وتقيد الأهداف التي تنهه إليها بالأذعان له في مسائل محدودة وعميق مجاله الخاصة بها على أن يكون هذا الأذعان مقيداً بشروط معينة يحددها ، وعند ذلك قدود «أيا حالاً» من عوامل الاستقرار الدولي . وقد كان هذا الرأي قائماً على قواعد سليمة مستمدة من حركة توحيد ألمانيا في ما بين سنتي ١٨٩٤ و ١٨٧٠ على عهد بيسارك . بيسارك قال عبر مرة أنه متى تم توحيد الريح عدا حمة الأول ان يجوز ثقة العالم بمرحمة السلبية أي أن بيسارك كان يرى أن ألمانيا تصبح حاملاً قوياً من عوامل السلام في أوروبا متى زالت بواعت ربما من طريق توحيدها . نعم ان سياسة بيسارك كانت قائمة على استعمال القوة . ولكن أهدافه كانت محدودة لأنه كان يدرك الحدود العملية لما يستطيع ولا لا يستطيع

يقابل هذا ان سياسة غليوم الثاني كانت غامضة من حيث الأهداف التي تنهه إليها وهي قول ما تودور لمر أرثر نيكلسون عد ما استعصمت أزمة الغرب الأقصى سنة ١٩٠٥ ان وزارة الخارجية الألمانية لا نطمح ما يزيد . ثم قال ان خطر السياسة الألمانية ليس «تشنش» محايها إلى التوسع بل عن عموها . غليوم الثاني يرى سياسته على المفاجآت الناشئة عن أعمال مدريه وهذه الحقيقة كانت أثبت على فتوب الحرب الماضية من سمي ألمانيا إلى السيطرة العالمية

أما سياسة المرحل فاحتلقت في البدء احتلاقاً ينشأ من سياسة غليوم الثاني وهي سياسة جمهورية ثيار . سياسة غليوم كانت غامضة وسياسة جمهورية ثيار كانت متسمة بالردود . وأما سياسة المرحل فكانت صريحة وكدت في صراحتها على أنه يهدف عاماً الأهداف التي تنهه إليها هو لا بد منها في احسان الترتبة القومية الألمانية لحل اقطابها على النسي إلى تمعيج مساعدة فرنسا وإزالة

أساس البرغم الألماني مشبهت في ذلك إلى حدٍّ ما منح بيمارك فكأنها بدأت حيث انتهى بيمارك فوصلت ما أقطع من حبل سياسته

وكانت سياسة هنر في ماديء الأمر سياسة قومية عصرية المسمى . وكان هدفها تحويل « ألمانيا الصغيرة » التي وُجِعَ بيمارك قواعدها إلى « ألمانيا الكبرى » التي ما فتئت حبة في أدهان الوطنيين الألمان . وكان الطريق إلى تحقيق هذا الغرض تمسح التموص الجغرافية في معاهدة الصلح وهو تمسح كان لا بد من أن يتم يوماً ما . وكان للألمانيا في بلدان حوصوها في الحرب الماضية ، مؤيدون في طلبها هذا . والثالث أن هؤلاء كانوا يوافون على التمدد المطلوب لو لم يلزم ذلك التمدد بعض الأساليب التي تستند إلى القوة والارهاب ، مما أصعب الدول الأجنبية وحسن بينها وهرر ترددها في قول ما نطلة ألمانيا . ومع ذلك ظل فريق منهم يذهب إلى أن هذه النتيجة من السياسة الألمانية غير أصيلة فيها وأنه متى تم تمسح المعاهدة تتحول أساليب السياسة الألمانية إلى الاستغفار والأخذ بالعوائد المزعجة المحترمة الخاف في العلاقات الدولية . واتفق أنه لو كانت أهداف السياسة الألمانية في عهد النظام الوطني الاشتراكي أهدافاً محدودة ، أي و انجحت هذه السياسة خاصة إلى ضم المناطق الألمانية وحدها في نطاق الرمح الثالث حسب ، لكان من المرجح تسليم الدول الأخرى بذلك

ولذلك كان لعدم الموجه إلى النظام الوطني الاشتراكي في عهد الأول ، قدماً متسماً به الاعتبارات الأرية وكان على الأكثر موجهاً إلى أساليب الناري في داخل البلاد . ولما سمع بقدر أهدافهم الخارجية ، لم يذهب بعضهم إلى حد تصوير الاضطراب الداخلي تصويراً معولاً ولا سيما بعد ما نجح رجائه مجاًهاً هراً — في الظاهر — في التغلب على مظاهر الاضطراب الاجتماعي الاقتصادي في البلاد — أو احتفظاً

وكان للنظام الجديد ماصوصت في داخل البلاد كما لنواحق وصلوا إلى النتيجة نفسها في المرحلة الأولى استمعوا النظام الجديد ثم برموا بأسياسيه ثم اقتنعوا بأن ما يبدو فيه مما سافه نفس لا بد من ريز عندما تعرف الحافة على أساسها الطبيعي . وكان الرأي في الدوائر عبرة تاريخية من رجال الجيش ورجال الموطعين وأقطاب الصناعة والتجارة أن هذه الحال لا تقوم وأن الحكمة تعصي بالنظام في الحرب الوطني الاشتراكي وإصلاحه من الداخل وبدأ لفريق من كبار الموطعين أنه يتمد عليهم التوفيق بين أساليب الحرب والواجب عليهم كإهمومة فتعس عليهم أن يستعملوا قفيل لهم إهمهم أن عملوا حادت استعائهم سريرة للحاح التطرف في الحرب وهذا وما كان من قبله يهسر بقاءه وحال من أمثال جون بوراث في وزارة الخارجية والكوث شعبين — كروزيك في المالية وغيرها

ولكن الأساس الذي قلم عليه هذا التفكير كان صعباً، ذلك ان اصلاح الحركة الوطنية الاشتراكية على النحو الذي اراده هؤلاء كان مستخدراً، لأنها كانت متجهه قسراً وبدايع من طبيعتها الداخلية الى التطرف شأنها في ذلك شأن كل حركة ثورية. فقامت معاونة العناصر المحافظة لها مبرزة لمزاياها فاجتشت ألمانيا ذلك حرباً أهلية، ولكن الأعباء المرجو نحو الاعتدال والاستقرار لم يحقق.

وبلوح لهررده شئح ان موقف الدول الديمقراطية الثرية في الحركة الوطنية الاشتراكية كان شديداً بموقف العناصر المحافظة الألمانية منها. فقامت هذه العناصر في الداخل أنصت الى اجتباب حرب أهلية في ألمانيا، وسلك الدول الديمقراطية في الخارج انصت الى احتجاب أوربية. وقد يتذكر على الباحث ان فهم كيف طلست حقيقة الحركة الوطنية الاشتراكية حاجبة على انقلاط الدول الثرية صنع سنوات ولكن العناية بالمسائل الاقتصادية في مسهل الهدئ الثاري كانت عالية على الاذهان. فنظر هؤلاء الانقلاط الى الوسائل الفعالة التي طالحت بها احكومة الثارية مشكلة التمثل عن العمل مهتت بشايطها وتأنجها ورأت فيها وسيلة من اوسائل الفعالة للخروج بالعالم من فقام الازمة الاقتصادية وصعبها.

ثم ان النظر الاقتصادي في الموضوع بصل اتصالاً وثيقاً بموضوع موارد الخامات الصناعية وحاجة ألمانيا اليها كبيرة. ولو كان العصر عصر سلام ساسي وافال تجاري لما تعدر على ألمانيا ان تفور بما تحتاج اليه من هذه الخامات. ولكن الازمة المالية صبغت الخناق عن التجارة الدولية، فكان من الطبيعي ان يتجه الرأي الى السلاج الاقتصادي لحالة تكرر ألمانيا على التوسع السياسي. فقبل انه اذا ايمت بعض البلدان لاستقلال ألمانيا، لاقتصادي، وادا كيمت حاجتها الى الخامات الصناعية فلا يمدان تمدد ألمانيا الى السلام والاستقرار، لأنها اذا كانت مكنية من الناحية الاقتصادية فلها تمق نشاطها جيتفر في الاتاج بدلاً من الحرب وهذا تفكير بلوح انه سليم ولكنه لا يجتسر بوجه من الوجوه، كيف مصت المايب تنالي في الطلب كلما سلمت لها الدول الديمقراطية سنة بعد سنة بما يزيد. والواقع انه قام على ماديء خاطئة من حيث انه قدّم الاعتبار الاقتصادي في ألمانيا على الاعتبارات الأخرى، مع ان الاعتبارات الأخرى التابعة من النفس لاس الحاة الاقتصادية كانت المحرك الرئيسي للحركة الوطنية الاشتراكية.

فألمانيا الوطنية الاشتراكية لم تمد الى طريقة الاكفاء الذاتي لتعرض اقتصادي او اجتماعي واعما عمدت اليها لأعراض تتعلق بقوة الدولة وسلطتها. اي بالدفاع الوطني والقدرة على الحرب. وحرثومة هذه السياسة تمد الى عهد مبارك وكان الوزير الحديدي، يرى صفوة بين أخاية التحالفية

والسلطان الحربي . ثم حصلت ألمانيا الحرب العالمية الأولى فربأ كيف قطعت صلاتها بالمال
الخارجي ومنعت عنها موارد الخبث التي تحتاج إليها ، أكثرها ، جعلها كل ديت على لسمي
الى توسيع مواردها ، بالاعتماد العلمي والصناعي ، وأما بالتوسع الجغري
حدثت جماعة من مفكري الوضع الاشتراكيين في هذا الموضوع ثم هم يفكرون على
الخط التالي : —

أن ألمانيا تلي روسيا في عدد السكان ودر دول أوروبا . وصيق أرضها بحول دون « سيادتها
التامة » « كمشب عالمي » ، ليس ثمة ريب في أنها تستطيع في أمان السلام أن تعوز بكل ما تحتاج
إليه من مواد الصناعة . ولكن اعتمادها على الأسواق العالمية يجعلها في أمان أحرب دولة صغيرة
كل الصف . وما تم من وجود التقدم والارتفاع في أساليب الحرب وجهرتها جعل ألمانيا
هاجرة من العيان بحرب في ميادين قباباً عليها سمة أمل بالتحج . وقدرتها على استنباط مواهب
أمتها العبة والصناعة يبرقلها وبصفها اعتمادها الاقتصادي على الدول الأجنبية . وذن فن
المستحيل على ألمانيا ، الى أبد الدهر أن تبلغ المرتبة التي زريدها ، وهي مرتبة « مشب عالمي » وحقيق
مصطرة ، أن ترضى بمقام ثانوي تقدم عليها أمة صغيرة كالأمة الاسكندنافية أو حتى كالأمة الفرنسية
والصفه التي يسميها الشعب العالمي — يقول انقلاب النازي — هي حرية المل السياسي .
فلولايات المتحدة الأميركية حربتها ، وكذلك الامبراطورية البريطانية وروسيا وفرنسا الى
حدود محدود . وإذا شئت لألمانيا أن تحاري هذه الدول والأرضى مقام ثانوي بينها عليها أن
توفق بين « منزلها المرموقة » و « المدى الاقتصادي » المتاح لها economic space المتاح لها ، ومن
الحط أن توصف بأنها دولة محرومة have no have الدول المكتشفة space ووصفها بهذا
الوصف ليس إلا سلاحاً بمتصل أعداؤها صدّها في حرب الآراء . والحقيقة أن ألمانيا وهي في
مقدمة دول أوروبا تقدماً وانحاً صناعياً ضمت الأ من إحراز مقام ثانوي بين الشعوب
العالمية . فألمانيا يبر الاستسلام لهذه الحقيقة والسمي الى حلها بعدد السيف . أما الاستسلام
وهي دولة فتنة تمتد في حروفها حرارة الحياة فتندر عليها فلم يبق أمامها إلا الطريق
الآخر لأن العالم تركها في جور لا يفرى بالتناون

والاكتفاء الذاتي ليس إلا سلاحاً مصححاً يشمل الى حين في ميادين الاقتصاد والسياسة
فيه تحيق « الاستقلال الطبيعي » الذي تنشده . فهو حل غير دائم ، لأنه غير طبيعي والاعتماد
الدائم عليه مفعي عليه بالحيية . ولكنه أتاح لألمانيا فترة قصيرة من الاستقلال الذي لا بد
منه للعوز بالأساليب السياسية والعسكرية لتحقيق هدفها البعيد وهو « سيادتها الكاملة »
« كمشب عالمي »

والمدى الجبوي Lebensraum, Living space لا يما في نطاقها تبادل الصانع تبادل حرراً بل هي مضمرة على حساب كاد من اسد باح لأتات فيه حرباً مظللة « قتل السياسي وهدود هذه المنطقة منج وهذا لاتساع مصيحات الحرب احدثت فاككن يكتي ألمانيا سنة ١٩٤٠ ثمرو دولة مكية ودان سيادة مظللة عدلاً لا يكسها عداتها الحرب الثانية المصية ولا بد لألمانيا في بحر الناري من وسط سيجرتها شرقاً الى الدوقاس بما فيه أفريقيا وغرباً الى البحر الكي غمق السيادة المشودة في الاحوال في مشات مد الحرب مصية المصية وذلك يعني ان يكون لها ريت الموقش ومعادن أفريقيا وحبوب روسيا وهنغاريا وسواحل بلجيكا وهولندا وشمال فرنسا ومستمرات تابعة الآن لبربر حري هذه هي النظرية الاساسية التي تطوي عليها حدة الحركة الوطنية الاشتراكية والجمعية البارزة التي تخرج بها من هذا القول هي ان تقديم اعصاب الرينون لا يكتي ، لان المديا برطانية الوطنيين الاشتراكيين تطلب « السيادة التامة كشمب عالمي » ولا ترضى بانفس من ذلك.

فالسبب الخارجية التي حيرى عليها حرم لم تترك له محار وادماً للاختيار ان الاهداف المحدودة التي انعم بها ليست الا اجراء من الهدف البعيد هو « السيادة التامة لألمانيا » كشمب عالمي . وأما برطانية ان تكتفي الا بمبدأ تبسط سيطرتها على منسج من الأرض فتستد انه كاف لبحررها من لاعتماد على الدول الأخرى فاداً تدركنا هذه الجمعية مهما مادا لا يرى لوجنيون لاشتراكيون حبراً ما في تنظيم اقتصادي عالمي على اساس من التباديل بين الدول آسة اعتماد الاجراء على الشكل واعتماد الاجراء مصها على منسج ولذلك وقتت اوربا - والعالم في الواقع بين امرين : ان تجعل ألمانيا على هذا الهدف البعيد واما الحرب ، لأن تحقيقه يمي في الجمعية سبط السيطرة الألمانية على اوربا . وعد ذلك فقط تبديل ألمانيا الى النظر في تنظيم العالم تنظيم آسة التبادل لامة اذا احبب هذا النظام باضطراب ما ، فامة لا يؤثر في السيادة الألمانية ولا في قدرة الدولة الألمانية على حوض غمار الحرب وهي مستعدة على ما تنورده من دول اخرى

وعزز من هذه النظرية في ادهان اقصاب الريح الثالث اعتمادهم ان « الدول العالمة » آخذة في الانحدار . فككرا في وقيم « دولة على ورق » وموتها الحربي صيف وأحد في الانهيار . وفرنسا امة مصية في طريق الموت موتاً بيولوجياً لاسا تريد ان تنسج بين القوة الحربية وسط الفصل فاعتمدت على الزوج من مستمراتها هي فذلك طاحرة عن ان يكون لها شان كشمب عالمي . والولايات المتحدة الامبركية محطت دور شاهبا علاوة على كونها حليفاً من الامم ، العناصر فاذا تمست لصسط خارجي من روع ميس كاه ذلك ككياً لقيام الثورة بها .

وعدا الاعتماد لم يبدل ما عدا في بريطانيا وفرنسا في خلال السنة الماضية من دلائل
عزم واحزم . ذلك ان الدولة الديمقراطية في طر الوطنيين الاشتراكيين تعودعناصر
اساسي وهو الرعة الشديدة الحارمة في اثبات صحتها بالقوة . بل ان هنتر ذهب في أحد من
ذلك عند دنة من حوزة من صر سياسي ولو آخر على ان مكاتبه في التاريخ تقوم على انه
تجمل اسيار هذه الدول الهرمة فهد السيد بنظام المالي الجديد الذي نحن فيه ألمانيا بواء
الزطامه والسيطرة . وطريقه الوطنيين الاشتراكيين في تمجيد هذا الانحلال هي هي طريقة
الاحزاب الثورية في كل بفر ، اي دسّ الدساتين ونشر الدعاية الهدامة وتشجيع الاعلال
الداحلي لاصناف منفيته القومية ثم تقسيم اعطاب والانجاء الى تحقيقها مطلقاً حتى لا يبدو
احدها كبراً يحرث القوس لحل السلاح

هذه النظرة الوطنية الاشتراكية الى الاحداث والاسباب حملت الحر صدر على الاعتماد
بان معزجات السلام من كل خصم له يست الا دليلاً على استمداد ذلك لحصم للادمان ،
فأرحت سوجه الى لمجوم وكذلك نفتت الحرب التي ارادت الدول الديمقراطية منحها بمجرد
رعتها في معالجة المشكلات بالرشد وامسالة . ثم ان احوال ألمانيا الداخلية اكرحت
الوطنيين الاشتراكيين على المعنى في خطتهم لان أملهم الوحيد في الاحتفاظ بعرسهم في يد يا كان مطلقاً
المعنى في حركتهم الثورية والمعالجة فيها لذلك كان من المستحيل عليهم ان يتحلوا عن سباب السيطرة
واحداث تعديل اساسي في النظام الاقتصادي الذي كان أحد مصادر سلطانهم ولا المودة بالمنع
الاماني اي نظام قائم على الحرية والقانون كان من المحتمل ان يسلموا بتحديد السلاح بعض
النهي ، لانهم قرروا ان التعوق المعنى لازم لهم كالتعوق الحربي ولما كانوا قد فاروا بتعسيق الشعر
الاول فقد كان في وسعهم ان يترأخوا قليلاً في الثاني اذا لم الامر . ولكن من ثبات أنهم
كانوا لا يستطيعون ان يقيموا نظاماً اساساً القانون ولا ان يمشوا دسوراً تشمل جميع الطبقات
أي انه كان يستحيل عليهم ان يتحلوا عن أسلوب البطش والتحكيم والارهاب وفي هذه الحدة
كان التعاون السياسي والاقتصادي الصادق مع سائر البلدان مستهدراً لان العلاقات السياسية بين
الدول لا يمكن ان تقوم إلا على الأخذ والعطاء والاتفاق الوسط والوطنية الاشتراكية في طيها
الثورية والنظام الذي أنشأته داخل البلاد كانت حاضرة من الاتفاق الوسط . مما التناح اسكامل
وإلا ، لأدعان لاسكامل . لأن كل تراجع في الخارج كان لا بد ان يضي الى متاعب في داخل
البلاد قد تفصي دورها الى اسباب النظام النازي . ولذلك لم يكن في استطاع أحد تمسك في درس
الحركة الوطنية الاشتراكية واحداها وأساليبها إلا الاقتناع بأنها لا ترضى بالتسليم لها في نطاق
محدود ، مديلاً عن طريقها الى السيطرة على أوروبا والثورة العالمية

بَابُ الْإِجْبِلِ الْعَلِيَّةِ

عَنْ أَبِي الْهَرَاءِ الْأَصْمَرِيِّ أَنَّ الْمَصْعَ الْكَهْرْبَانِيَّ

لِلْعَصَةِ السَّادَةِ . وَهِيَ الَّتِي تَوَلَّدَ مِنْ حُرُورِ
التَّيَارَاتِ الْكَهْرِبَائِيَّةِ السَّرِيعَةِ التَّدْمُدِ فِي الْحَمَمِ
النَّشْرِيِّ ، مَكَانَهَا وَسِيلَةُ صَانِعَةِ لَوْحِ حَرَارَتِهِ
الْأَصْلِيَّةِ بِصَعْدِ دَرَجَاتِ

وَلَدَيْكَ بِوَسْعِ قَطَانِ كَهْرِبَائِيٍّ كَبِيرَانٍ عَلَى
جَانِبِ الضَّوِّ الْمُرْمَعِ عِلَاجُهُ ، ابْتِغَاءَ حَمَلِ قَائِمِ
التَّيَارِ الْكَهْرِبَانِيِّ يَشْعَلُ أَكْبَرَ مَسَاحَةِ مُمْكِنَةٍ
وَتَنْصَلُّ الْآنَ التَّنَاجِ الْإِلَى ذَلِكَ

الْإِخْتِرَاعِ فِي حَمْلِ أَعْيَادِ الْعَالَمِ لِمَرْصِيٍّ ، أَوَّلَهَا
الصَّعْ ، وَتَأْسِيسُهَا بِعَمِيدِ الدَّمِ . وَمِنْ ذَلِكَ
الرَّمِجِ مَسْتَعْلَاكَ لِلْمَصْعِ وَذَلِكَ تَوَلِيدُهُ هَذِهِ الْحَرَارَةَ

الْمَوْصِيَّةَ التَّجْدِيدَةَ الَّتِي تَدْبِيحُهَا لَحْمُ النَّشْرِيِّ
مِنْ تَحْتِهَا دُونَ حَاجَةٍ إِلَى الصَّطْفِ بِسَعْدِ الْحَرَّاجِ
الْقِيَامِ بِالضَّعْ كُلِّ دَقِيقَةٍ وَأَتَمَّهَا ، وَلَا يَصْبُ عَلَيْهِ
الْوَصُولُ سِلْكُهُ الْوَاسِعِ إِلَى أَيْةِ عَقْدَةِ الْحَمَمِ ،

أَدَّاهُ يَتَشَكَّى مِنْ تَبْيِ ذَلِكَ الْمَلَكِ لِكَيْ يَنْتَفِ
حَوْلَ الزَّوَايَا فِي وَسْعِهِ أَيْضًا أَنْ يَجْعَلَ عَلَى شَكْلِ
عُرْوَةٍ تُثَلِّفُ حَوْلَ قَاعِدَةٍ وَائِدَةٍ عَدِيدَةٍ وَهَذِهِ

سَرَطَانِيَّةٌ يَسْتَأْصِلُهَا مِنْ مَوْصِلِهَا دَقَائِقُ
مَعْدُودَاتٍ حَالَةً أَنَّ الْمَصْعَ الْمَأْلُوفَ يَسْعَى دُونَ سَاعَاتٍ
فِي أَعْمَالِ طَعْفَةٍ رَعْمًا بِعَمَلِهَا الْخَطَرِ وَأَتَمَّهَا مِنْ

كُلِّ ذَلِكَ أَنَّ الْحَرَّاجَ يَصْعُ الْعَصُودَ دُونَ أَحْدَاثِ
تُرْفٍ فِي صَمَاتِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، إِذَا حَرَارَةُ
الْمَصْعِ الْكَهْرِبَانِيِّ تَطْلُقُ اطِّرَافَ كُلِّ عَرَقٍ
تَحْمِلُهُ أَعْلَانًا مَحْكَمًا ، وَالْمُرُورُ أَنْ حَطَرَ رَفِ
الْقَمِّ كَثِيرًا مَا كَانَ عَصْفَ كَأَدَاةٍ مَحْرَبٍ دُونَ

مَا مِنْ شَكٍّ أَنْ الْخُوفَ عَدُوًّا أَزْدَقَ
لِلْحَرَّاجِ . وَقَدْ عَمِلَ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ الصَّلَاتِ
الْجَرَّاحَةِ الصَّدِيقَةِ ، عَدَدَ مَا عَثَرَهَا يَسْتَحْسِنُونَ
بِالسَّكُورِ وَبِوَسْمٍ ، إِذَا حَوَّلَهَا مِنْ حَرَارَةِ شَمْسِيَّةٍ

إِلَى عَمَلَاتٍ حَبِيبَةٍ وَذَلِكَ بِمَعْلُومَاتِ الْمُرَقَّاتِ الْمَحْدُودَاتِ
وَأَعْمُ الْإِصْلَاحَاتِ الَّتِي أَدَخَلَتْ عَلَى
الْحَرَارَةِ ، سُرْعَةُ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْ مَصْعِ الْحَرَّاجِ
ذَلِكَ الَّذِي طَالَمَا كَانَ دَمْرًا لِنَشْرَقٍ ، طَلَّ كَثِيرًا

مَا كَانَ سَعِيٍّ عَلَى الْمُرْبِصِ ، مَوْصَلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ
سَبِيًّا لِأَطْلَاقِ حَبَاتِهِ
فَالْآنَ ، وَقَدْ رَأَى مَصْعَ الْحَرَّاجِ وَحَلَّ
عَلَيْهِ الْمَشْرُطُ الْإِيَّاتِيَّ بِكَلِمَةِ Diathemite وهو

مَصْعَرَةُ الْحَرَارَةِ الصَّغِيرَةِ ، فَقَدْ عَدَا الْحَرَّاجُونَ
بِصُورٍ أَعْيَادَ الْحَمَمِ الْمُخْتَلِفَةِ بِالتَّيَارِ الْكَهْرِبَانِيِّ
، صَارَتْ الصَّلَاتُ الْحَرَّاجِيَّةُ الْمُسْتَعْبِقَةُ الَّتِي كَانَتْ

مُسْتَعْبِقَةً عَلَيْهِمْ مَدَّ عَشْرَ سِنِينَ ، مِنْ الْهَيْئَاتِ
وَيُسَمَّى هَلْمُ صَرِّ الْحَمَمِ النَّشْرِيِّ ، وَالتَّوَعَّلَ فِي
زَوَايَا الْحَفِيفَةِ ، الَّتِي لَمْ تَكُنِ الْمَشْرُطُ الْمَأْلُوفُ
لِأَسْلَافِهِ ، فَبِهِمْ لِحَرَّاجٍ يَصْعُقُ مَا شَاءَ وَلَا وَحَلَّ

مِنْ رَفِ الدَّمِ مِنْ طَوَائِفِ الرُّوْقِ ، فَيَنَاجِ لَهُ أَنْ
يَتَحَرَّقَ فِي بَصْعِ دَقَائِقٍ ، دُونَ اسْتِحْجَابٍ ، مَا كَانَ
يَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ سَاعَاتٍ مَعَ مَا كَانَ يَفْتَنُ مِنْ صَرَرٍ
مَحْقُوقٍ وَمِنْ السَّحَابِ أَنَّ الْحَرَّاجَ يَأْتِي ذَلِكَ السَّلَ

بِأَحْمِهِ دُونَ أَوَاقِفَةِ قَطْرَةٍ دَمٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مَرْصِيٍّ
وَالْمَشْرُطُ الْإِيَّاتِيَّ ، نَمْرَةً بِأَسْفَلِ سَانِدَةٍ
مِنْ عَمَارَةِ الْكَهْرِبَائِيَّةِ السَّلَاحِيَّةِ الَّتِي تَوَلَّدَ الْحَرَارَةُ

أجزاء العبدات الخروجة الصاعدة للعبادة
في كثير من أعصاب جسد التي يحاذيها طوائف
من المراقق فأصبح ذلك المصير في حـ
كان . إذ تم التفتيات الآن بلا حصر ،
وذلك في السكك واسع وعبرها وبصورة الأخرى
العطشى للشرط الكهربائي ، تسببه مصفة
كبرى من معدلات الخراجة ، وهو استعمال
لتوازي السرحاية والأوامر متفاحة في الجسم
اشتهري بأنه قد انشأ وسيلة اصطلاحية للعلاج

والطبيب الطبيعي ومما يفر
والطبيب الصناعي وتركيبه
أي لا قرون لها) الآن لذكره أياً بأحادية بارزة
بحر الأسفل ، من الملك لأعلى وبدت ثانياً
يدفع الذكر عن هذه إذا حاجة حيوان آخر
ويستكن طبي . سلك السهول لترجمة في
آسيا الوسطى (كما تقدم القول) ومن طيبة
طباد الملك أنها تبيض فريدي ، وقسماني
أزواجاً . ولا تسرح قطعاً لأنها شديدة
الوحش ، ولذلك تعطف الألبان بها وتصفوطة
ألبانها بصاد بالفضح . ومع طوب لطفي
الكامل اليوم ثلاث ذكور و سبعة من
كفيه ٢ عدة وألوان طلاء أسكك عذمه
ولكن أكثرها سحر حاربه إلى لشبهة أو
الصخرة ، وسفها السلي حارب إلى الناض

ولا يوجد الملك إلا في جسم ذكر

أثناء ، وذلك في كيس سادس حجم الرقالة
الصغيرة جداً تحت اصبح السلي لثقبه .
وتحتوي كل كيس على أوفيه واحدة أو أكثر
من السلك الخفاف ويكون بوه وقوامه جيتكر

فانت دائرة السدوف الأكبر ، الحث لطفلة
الصيوط بومل أصليان ، رها اخواني
والذي وعظم لطيوب الحيوانه اسك
وهو مادة سحره صارة أي حمرة ، قوامها
كقوام عمل التحمل ، وتستخرج من طبي
اسك ، الذي يغفل بصاب آسيا الوسطى
والسك عطر قوي يدم زماً طويلاً وبك
شدها سلك ما يلامسه أريحا ره حتى الولاد
يصيد ذلك دسك في عفة به اسك ، واعطفها
عليه ، كما . هذه دراعاً السك الفديك
وعرج متطور شفعه حادير طبعه من
السك ، السكي كسها حافية دوام الشد ، لذي
تفعله إذ يلبب عصباً واسطاره ماعظة جداً ،
ذلك لسرة ، سجد اخيوات لتي مدحه

وهنا لنا شارج على كيون طبي الملك بصاد
من اقدم دهور اعداء حصول على مادة الملك
الديك برؤد حد . وتختلف طبي سلكه عبره
من فصائل الطاء ، يكون ذكوره وأناته جماء

شبهين هما في النسكوت، اثنين اثنين محسوق الزنجير، كما كان تبدأ ذلك فربما حدثاً أو ثانياً أصبح مرج الطول، الأخرى به ضرورياً احتفاظاً بذلك ورائعها. والنسك من أعظم اصناف التجارة في قارة آسيا كلها

وقال العلامة القروبي في مؤلفه القديم المشهور: — أما طياء النسك فلها كفاء ملائمة الآن لما بين، خارجين من العلم كما قبل. وروعا صيد والنسك في سرتها غير واضح وتكون فيه رهومه ومنه مثل النار، إذا فست فل الإدراك فلها تكون نافعة النسم والرائحة. وأجود النسك ما ألقاه الفراء وذلك أن الطيعة تدفع مواد الدم الى سرتها فإذا استحك الدم فيها، وصح، يجمع من ذلك أربعة (حقة) وحكة في سرتها، فيفرغ جثثه الى صخرة حادة فيحتك بها ملتداً بذلك، فتتغير المادة جثثه وتسيل على ذلك الحجر كالحمار المحرج والدمامل إذا أصبحت، يبعد الفراء عن وجهه لئلا. وثلاث شعرون مراعيها في الحباب، فيحذر ذلك الدم، مدحفت على الصخور. فيحمله ويضعه في بواج (ارجة النسك) معهم عدة لذلك فهذا هو أصل النسك الذي يستعمله ملوكهم ويتبادونه فيما بينهم

وحاء في الكتاب المسمى تذكرة ابن ارمابوس (وهو طارد ارمابوس اقدي الصيدلي المصري الشيخ المشهور) المصنوعة بالقاهرة سنة ١٩٢٢ على النسك ومناضه ما يأتي — النسك مادة حيوانية يحصل عليها من عزاب النسك

تخرج داخل كبر حصى، صرع يور السرة، النسك، اما النسك، هي حله حيوية، دسمة للنسك ولولها أسرار ماثق للمواد. وتأتي البحر داخل، كبر عجله الطول وأجوده نسك التوكين، يليه نسك سيريا، والاول يأتي من الصين والثاني من الهند وهو منه عام ومنظم لدورة وارتباطه النفسية، ومضاد للتشنج في الحصر، الصرع واربو التشنج وقد أصبح استعماله مقصوداً على دخوله في الاطباء والروائح، التطير

وقال الفيروز، دي في قاموس المشهور: — النسك مقو، قلب، مشجع للسوداوين ناصع الخضمان والزيغ الطليقة في الاسماء والسوم

وحاء في محبي المصاح الشريف ومختار المصاح: — النسك طيب معروف وهو فارسي معرب. وكالت العرب تسميه المشوم وهو عدم اصل النسك ولهذا، رد حلوى (١) في الصائم عد لله، اطيب من ريح النسك — مرغياً في إبقاء اثر الصوم

وورد في أحدث المجلات العلمية الاسكتلزية، باب النسك أعظم أنواع الطيوب الطيبة وأصلها ينبع من الرمحل من النسك التي ٨٠ حصة كبرى ولشدة غلاظه وندرة وجوده شرح العلماء في تركيه تركياً كيميائياً من ريت الخروع

(١) الحلوى الاسم من خلف في الصائم تحبب راحته وكذا (الباب والطعام إذا تغير طعمه أو ريحه

أوانه طنج من الصلب العريص الصرا

1904 = 1382

لاجر غير صراً وذلك أنه كان يحترق داب مرة
اتج هولاد من نوع جديد إذ أضاف إلى إحدى
طبخت الفولاد ١٤ من الكروم، فكانت
تقن الفضة يريد على المتصاد مرجها، بفولاد،
من فل، فاسعرت نتيجة التخليص عن عكس ما
كان يتوقعه، وذلك ألقى الفولاد الزايج منها
نصباً، في إحدى زوايا مصنع الكيماوي

وأحد مداسو عيوان مرشحاً أحد عوان ررلي
بذلك الفولاد الأسود مرة ما ران محططة مله به
مع احماء تلك لمدة عليه مرصاً لتغليات اخويه
لم يسه الا توجيه نظر رئيسه الى تلك الحقيقة
المدهشة. فواصل المنزع نحاره في الفولاد
حتى ابيض أنه لا يستهدف للصدأ ولا تؤثر
فيه الحوامض وسنة اعزف العلماء بذلك
النوع احدث من الفولاد وأدركوا ماضه الحليقة

دخان، في لايبدأ عند فصل
اربع هذه سنة ١٩٣٩ في صنع صانعة
من أدوات الصنع في أميركا ويصنع جسم الأواء
من ذلك الفولاد القديم الصدا، لأنه لطيف
جداً كالزجاج، متين، جميل للنظر، مقاوم
حوامض الأعديه، فلولبائها وتتنس قلعدته
بالحامض الاخر بأن يحمل نخبها كشحاه الفولاد
القديم الصدا مرة نصف مرة، ذلك لان الحامض
الاخر يحمل الحرارة تورع بالتساوي على الأواء
عند الصنع وتتنس فولاد القديم الصدا في صنع
الآلات التي مله كالسكاكين ونحوها ولغيرها من
الأدوات التي تحتاج الى دوام الصلابة. وهو
يؤلف من ١٣ من معدن الكروم والناقي من
الفولاد وهو من المنتجات الكيميائية الأصل
احترق المستر ررلي في ذلك وهو مدوق

بطيخ بونج

وطامه الصبح الحد يمثل دم الطنج دي البرر،
وشكله الطارحي تختص عن الطنج المثلود ادهو
عالم كثر في الشكل لا يصيبه. والنعارة التي
حترت في بطيخ ميتشين، تمت في النوع
الذي لا يريد متوسط ثقبه على غاية أخطاء
وهو أسمر من اطيح اللذان الحوية في تلك
الولاية. وقال المستر دج إن إنتاج الطنج
الدم البرر، من الحقول، قد يكون صعباً
ولكنه ميسور في الأمكنة الرجحية التي يخصص
في البساتين لزراعة الثبانات النضة وتزينها

أعلنت كلية الزراعة في ولاية ميتشين
بأميركا، أنها قد توصلت بالنجارب الزراعة
الحوية في امستاب، في إنتاج بطنج ملاور
ويمرى ذلك لا اكتشاف الى طالب صني
مابقه من حرجيها، وهو تشيوق - بن وج
L. H. Wong. وهذه صية، طاماطنج
اليها عشاء الزراعة وذلك عقب نجاحهم في
إنتاج الصياطم والفلفل الاخضر والاخر
والناعم والبرع (ضراف) حافية من
البرر. فلم يبق إلا البطيخ واليقطين، بخويان البرر.

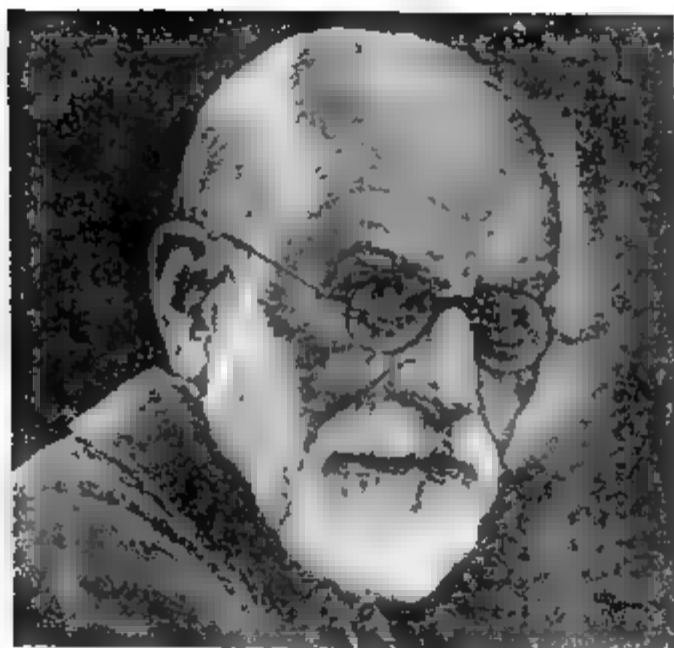
الآلات ذات المتحور - المرفقة بالأمم والجمهور

تقوم الآلات ذات المتحور اللائقة دراهم الأمان والأجور ، وهي التي يسميها الاسكندر penny-in-the slot-machines بأعمال شتى في البلاد لأوربية والأميركية وفي عواصمنا المصرية أيضا وأحدث ما استحدثت فيه من الأعمال ، هناك موااة عملاتها في أميركا ، بأحدث الآلات ، وأغنية الصغيرة ، وذلك على مثال الحوادث التي تعرضها شرط السينما في ممارس الصور المتحركة إذ يلقى درهم في فخر الحمار تتحرك آلات عرض الصور المتحركة الحركة في قاعدة حزامه الكبيره فيظهر نورا الشريط المحتوي على الاحجار ، مبروحاً أمام قاعدة رحاجية . وترك هذه الآلة المارحة

للأحجار والحوادث في محطات سكك الحديد وأنهاء الصادق يصرفها من المحل العام . وقد عرضت حديثاً في مصر شبكات آلات الياحة ذات المتحور وطريقة عملها شعبياً أن تلتقي الصور المرسومة على الشريط ، على مرآة صغيرة فتعكس فيها ، وذلك على مثال من الزجاج المنقوش ، قريب من رأس الخزانة حيث يشاهدها الناظر من فتحة زجاجية صغيرة لمبور . وتؤلف مشاهد من ارضها فصول ، مصفحة بصها على مصفوفة من تلك الفصول ، انتهى الشريط واستوفى مرء لجهاز استعداداً لعرض الاخبار على مشاهد آخر عرض حديث

وفاء المستشرق فستك

توفي من شهر المنشرق الهولندي الكبير أي فستك ، وكان من اعلام الانشراق في اوربا لهذا الهدء روح نشاط بين التدريس والتأليف والتصنيف . أما التدريس فقد كان استاذ اللغات السامية في جامعة ليدن . وأما التأليف فحده كتابه التقيس في « العبدية الاسلاميه » The Muslim Creed على أن شهرته تقوم بما كتبه في الحديث . فله كتاب « مفتاح كوز السنة » الذي نقله الى العربية الاساد محمد مؤاد عبد الباقي (مصر ١٩٣٣) وهو كتاب يستعان به على احايه الاحاديث النبوية في موسوعاتها ثم ان فستك أحد يخرج « المعجم للمفهرس لألفاظ الحديث النبوي » منذ سنة ١٩٣٤ ، وهو معجم خصلي لعشرات الاحاديث المدونة في الكتب سنة وسعد الداروي وموسوعيا مالك وسعد أحد من حصل . وقد خرج من هذا المعجم أحد عشر جزءا حتى اليوم . وهو جليل در فائدة لا يندر قدوما من حيث انه يدل لما تحت طائل الاحاديث المختلفة المتنبش عن كلمة واحدة من الحديث المنشود وكان فستك فوق هذا رئيس تحرير دائرة المعارف الاسلاميه التي تصدر في ليدن وكان قد عين سنة ١٩٣٣ عضواً في مجمع مؤاد له العربية ، ثم عدلت الحكومة المصرية عن تعيينه لان معجم راود ان في مجال له منشور في دائرة المعارف المذكورة ، يخرج شعور المسلمين وان كان مكتوباً بروح علمي



سیگموند فروید
Sigmund Freud
(۱۸۵۶ — ۱۹۳۹)



١ - صورة صورها من الجو ملاح الطيران البريطاني نها المسجد الكبير بامراء
والإحداثيات التي تحيط به ومدينة سامراء أحد مدونه عبر الصورة السوداء في يديها



مستقبل الزمان

العصر الفأر

تأثير الثورة الصناعية والقرعة الاستعمارية في مشكلات العصر
التفسير التفسيري لدرجات الحداثة

روسيا والمانيا

ملاقتها في ربح القرن الماضي
موارد الاولى وحاجات الثانية

السيادة التامة

كلمة علي

تحليل اقتصادي اجتماعي لاهداف
الحركة الوطنية الاشتراكية وأساها

فهرس الجزء الرابع من المجلد الخامس والتسين

الحرب والحصارة	٤٦٣
سجسوند فرويد : دكتور أكبر بقطر	٤٦٩
تدثرات احرية ونزلها في اساليب الحروب الحديثة	٤٠٨
أغنية الصبح (قصيدة) : نقلها علي محمود طه	٤١٦
حقيقه العياشي : لرسمان محمد وصوان	٤١٧
بين المد والحزور (قصيدة) : لابيلا ابو مليس	٤٢٦
المعلحة في الكلام : للآلة زيب الحكيم	٤٢٨
توليد الطاقة من المادة	٤٣٧
سابع الثروب علي المسجد (قصيدة) . لقهرى ابو السمود	٤٤٠
أسطورة زيت القطران : لحسن السلطان	٤٤١
بن الوطنية والفاقة (قصيدة) . لمدالحمد العديب	٤٥٣
تأسيس ساعرا : لاسحق كررون : وجه السيد محمد وحب	٤٥٤
ساراة الطبيعة في خلق مواد جديدة لصناعة والزراعة والريه والصحة	٤٦٢
حليل مفران : دكتور اسماعيل احمد ادم	٤٦٧
سير الر ن * ١ — النصر الدثر ٢ — روسيا والمالاي ٣ — السادة اقامة	٤٧٩
كشيب عالمي	
باب الاحبار الطيبة * عمائم الحراقة المصرية : للمسك العيسمي ومناحه . أوان	٤٩٩
لنطخ من الصلب القديم الصدا : لطبع ملا رر . الآلات ذات الثغور اللانطفة	
الامان والاجور لموض جندي . وفاة المستشرق فضك	

المقتطف

AL-MUKTATAF

1908



المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الخامس والسبعين

٧٠ دوال سنة ١٣٥٨

١ ديسمبر سنة ١٩٣٩

اكتشاف السنة

في تركيب الزرة وملها

حل الانشطار القوي اتم من الحرب ؟

دوى الدكتور كارل كطل مدير معهد ماستشوستس التكنولوجي انه شهد اليه في خلال الحرب العالمية الماضية بأن يمرض على جبراء الاكبر والاميركيين جهازاً كان الفرنسيون قد اخترعوه شين موانع التواصات وكان ادمست ردمورد — اكبر علماء الذرة في هذا العصر وقد توفي في ١٩٣٧ — احد جبراء الاكبر . ضد ما كان مباد الاحتجاج تلقى الخير الاكبر في الاخر — الاستاذ بمست — بصاف من ردمورد يتدو بها عن تاحرو بوجوب بانه في مصه قليلاً لا بحار محارب كان قد بدأها وان هالك ما يحمله على النظر انه تمكن من شطر نواة الايدروجين بها . قال : واد اصح ذلك هذا اتم من الحرب . وسكنه وهو العالم الحذر طلب ألا يداع ما هذه التخابر حتى تأيد تأعها . وقد كان حدره في محله لان ما أدركه ردمورد في تلك التخابر لم يكن تضر نواة الايدروجين بل تدف البروتونات من دوات التروحين والالوسيوم وغيرهما من العناصر الخفيفة فكان بذلك اول من أدرك الطريقة لتحويل العناصر بعضها الى بعض

وقد ذهب ردمورد الى لقاء رئيسه ١٩٣٧ وشعاع نواة ذرة من الذرات لم يتم . وها نحن اولاء نماني احوال حرب طلبية اخرى ، ولكن انا مباحث العلماء لا يتطاع سينها ، وينها نا

شطر ذرة، ليست ذرة الايدروجين احف الناصر ولكها ذرة الاراديوم انقلها فاد اصح ما يُسى على هذا الانتصار من الآراء، هذا التبا على قول ردمورد صيه « أهم من الحرب »

— ٩ —

في اواخر باراناسي (٢٦ يناير ١٩٣٩) صد في مدينة وشطر خاصة الولايات المتحدة الاميركية مؤتمر وشطر الخامس قطية النظرية . وفي جلسة الافتتاح اعن الملا مان يلر بور اندماركي ، واريكو مرمي الايطالي ، آماء تجارب استوقفت الانظار واستزمت اهتمام العلماء المؤتمرين . وملخص هذه الاماء ان طالا اما بيا يدعى اوتوهان Etlon كان قد عار قبل بضعة اسابيع بنتائج غريبة في حلال قبايه تجارب طبيعة عادية ذلك بأنه اشترك مع زميله شتراسمان Strassman في اطلاق التوزونات على ذرات عصر الاراديوم جريباً على طريقة اريكو مرمي ، الايطالي ثم غصا المخلعات الناشئة عن اصطدام التوزونات بالذرات

ولو انها وجدا راديوماً في هذه المخلعات لما دهنا لأن الراديوم قريب الصلة بالاراديوم من حيث الوزن والشحنة الكهربائية وهو احد جبرايه في الجدول الكبياني الدوري، فتحويل الاراديوم الى عنصر آخر باطلاق التصادم عليه ليس مستغرباً ونحوه بعض ذرات الاراديوم الى ذرات راديوم ليس مما يمت على الفهش

ولكن الشيء المستغرب بل العجيب في نتائج هذه التجارب ان هان وشترسمان وجداني محملات الاصطدام آثار عنصر الراديوم ، وهو مبدع من الاراديوم في الجدول الدوري ووزنه الذري نصف وزن الاراديوم الذري تقريباً ، فاد اصح حداً — والكواشف الكيماية والعنيفة اثبتت ان الراديوم موجود في المخلعات — فساء ان فذاذه التوزونات لم تفصل في اسلافها شظايا صغيرة من نواة الاراديوم بل مماء انها تمكنت من تلقى القدرة ملقتين في صدمة خفيفة فكان وقع هذا التبا في اذهان العلماء المؤتمرين ، كوقع صيحة « الذهب » في اسماع الباحثين عنه . وما اقبل للمؤتمر على الاخصاص حتى جاءت اباء الخبرات قري مؤيدة لنتائج التي وصل اليها هان وشتراسمان . ذلك ان المدكتور غرش Enech والباحثة لير مبنر Line Menger اثبتا في بحث اجرياه في مختبرها مكوبهاغر خاصة الدتارك قبل عشرة ايام صفة ما قاله هان وشترسمان . وكان اريكو مرمي قد اجري تجربة من هذا القيل في جامعة كولومبيا قبل التمام المؤتمر يوم واحد . وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر يناير — اي يوم اخصاض المؤتمر — جاءت الاباء من معهد كريجي بوشطرل وخاصة جوز هيكو وخاصة كاليموريا وكانت حينها مؤيدة لآباء رلين فأطلق في الحال وصف « الانشطار الذري » على هذه الظاهرة الجديدة في علم الطبيعة الفيزية ، وقازت دراسنها بناية فريق كبير من كبار علماء الطبيعة كانوا قبل ذلك مغيين بدراسة

المبرورون أو الكهر- التيل وهو من مكثفات سنة ١٩٣٧-١٩٣٨ كانت المشكلة الأولى التي واجهها هؤلاء العلماء في بحثهم الحديد صميم إلى نبي الطريقة التي يحدث بها هذا الانسطار وكان الدكتور فرش ورميلته لير ينتر أسبق الباحثين إلى وضع صورة واضحة لهذه الطريقة. قالوا: إن بواة البرة في عرف الطيبة الحديثة مجموعة من البروتونات والتوترونات محتوكة معاً في جبر ضيق وعدد البروتونات الحرة في التواة بين قدر النسخة الموجهة عليها والخواص الكيميائية لفرة ولكن التوترونات وحدت وزن ولا تحمل شحنة كهربائية لها متعادلة الكهربائية أما بواة ذرة الابدروجن فأسط بوى القنرات زكياً وقوامها روتون واحد فإذا ارتفعت سلم التوى القدرية وجدت في بواة كل عنصر عدداً متفاوتاً من البروتونات والتوترونات، فإذا بلغت الاورابوم وهو في رأس السلم وجدت قوام ذراته اثنين وتسعين بروتوناً ومائة وستة واربعين توتوناً ومجموعها ٢٣٨ وهو وزن الاورابوم الذري ولكن الاورابوم له نظائر isotopes ومن مثله نظيران وزن احدهم الذري ٢٣٤ ووزن الآخر ٢٣٥ ووجه في الاختصار عند الكلام على الاورابوم ونظائره يكتب الاورابوم في الرسائل العلمية كما يلي: - فالرم الأعل يدل على الوزن الذري والرم الأسفل على عدد البروتونات - اورابوم $\frac{238}{92}$ أو $\frac{235}{92}$ أو $\frac{234}{92}$

ومن الحقائق المعروفة في علم الطيبة الحديثة أن جميع العناصر التي تهوق الزئبق ورماً - وهي التاليوم والرصاص والبرموت والبولوبوم والرادون والراديوم والاكنتيوم والتوربوم والبروتاكتينيوم والاورابوم لها نظائر مشعة. وبوى هذه النظائر مقددة التركيب غير مستقرته. فتنطلق التواة عادة دقيقة من دقائقها بية الاستقرار فيكون ذلك اشعاعاً وسلٌ خبير مثل بصرب لتوصيح هذه الحالة هو تشبه التواة بقطرة من الماء قوامها جزيئات كثيرة من الماء، فإذا حدث لأحد هذه الجزيئات التي على سطح القطرة ما جعل طاقتها أعظم من طاقة الجزيئات الأخرى فإنه يفصل عن القطرة متمحراً. ولكن إذا حدث للقطرة حدث على حاسب من الشف فإن القطرة تسبها فتشطر فطرئين

وهذا في رأي فرش ومبتزر عن ما يحدث لتواة ذرة الاورابوم، عندما يحدث نه حدث هيف كاستخدامه بوزون مقدوف عليه، أي أن التواة تشطر شطرين يكاد أن يكون متساويين ولكن الشطرين غير مستقرين التركيب، ولا يلبثان حتى يمتلأ فتتولد بوى ذرات أخرى. وأواقع أن انسطار الاورابوم على الطريقة اسعدمة يمتد سلسلة من التحولات، وهذا ينبغي أن تظهر في محلفات قدف التوترونات على ذرات الاورابوم عناصر شتى. وصلاً يمكن الباحثون من وجود الباريوم والاكنتيوم والتوربوم واليود والرينون والبروم والانتانوم في طائفة منها والبرومين

والسكرتوني والرومديوم والسترونيوم. الايزيوم في طائفة اخرى ومن المحتمل ان تكون هناك قوى عناصر اخرى لم يحقق بعد.

وتفسير هذا التعقيد سهل لا يست مطلقاً على حقائق الطبيعة الحديثة. فعدد النوترونات في كل من الشطرين الاولين كبير بالنسبة الى عدد البروتونات فيه. ولذلك لا بد لكل منهما ان يتخلص من احد نوتروناته لكي يستقر تركيزه. فيحدث احد امرين اما ان يقذف نوتروناً الى الخارج فيفقد وحدة كاملة ولكن لا يتميز خواصه وانما ان تتحول وحدة ألترون فيتحول في داخله الى بروتون حرراً ويقذف كجزءه الى الخارج. وفي الحالة الثانية لا يتغير وزن النواة (لأن وزنها في عدد ما منها من البروتونات) ولكن تزيد شحنتها الموجبة وحدة كاملة باطلاق الكبريت (وهو وحدة الشحنة السالبة) فتغير بذلك طبيعة النواة الكيميائية اي تصبح نواة عنصر آخر. وقد دلت التجارب، على ان هذين العمليين يقارن في تحول النحول ولا يلحق الآن ما هما المادتان الاصليتان التاحتان عن الانشطار. فإذا كان عنصر الباريوم احداهما - نواته منها ٥٦ روتوناً - فالتنصر الآخر يجب ان يكون عنصراً في وقتيه ٣٦ روتوناً (لأن مجموع روتونات نواة الاورانيوم ٩٢ روتوناً) وهذا التنصر هو احد نظائر عنصر السكرتوني. وإذا انصهر الباريوم الى الاستمرار باطلاق كبريت (راجع الطريقة الثانية من طرائق التحول) فانه يتحول نظيراً من نظائر البنتاموم، وهذا قد يتحول بدوره الى عنصر السيريوم باطلاق كبريت والسكرتوني (انظره) يتحول كذلك بالطريقة نفسها الى روبيديوم فسترونوم ومن المحتمل ان يتحول الى اريوم فزركونيوم.

وإذا كانت نتيجة الانشطار الاول عصري السترونيوم والرينوم بدلاً من الباريوم والسكرتوني حدثت كذلك سلسلة من التحولات من سترونيوم الى ايزيوم الى زركونيوم ومن زينون الى سيزيوم الى اريوم الى بنتاموم الى سيريوم.



انه للأسهل على العلماء في اكتشاف في العلم النظري من قبل هذا الاكتشاف، ان يتبعوا ما له من شأن لنظري مثل ان يتبعوا وجود النفع العملي. وكشف «الانشطار النووي» أتاح للعلماء الطبيعة الحديثة فرصة باهرة للبحث في طبيعة قوام المادة وقلب صفحة جديدة في دراسة القوة التي ربط اجزاء النواة بعضها ببعض.

ثم انه من غير حيرت بمولاً ظاهرة عجيبة ما فتحه العلماء محيرين في امر هامد كشفت في سنة ١٩٣٤ ذلك ان مركب البنتالي تين في تلك السنة عد ما اطلق النوترونات على الاورانيوم، ن الكبريتات متعلق من الاورانيوم نتيجة لهذا. فذهب طه جيتشر الى

ان نواة الاورانيوم تلتقط النيوترون فستبقى به ثوبه وتطلق كهرجة ، بذلك يرداد اذرن ذرة الاورانيوم واحدة كاملة ، مثل انك تمسك بقطعة من تولد عصر جديد . ذرة الاندري ٩٣ مع ان الاورانيوم — ذرة الاندري ٩٢ — كان محبب جدا لمدى الدولي عند موزلي للاعداد الذرية ، آخر الناصر وانعلاها . ثم لاحظ فرمي ان ذرة هذا انقصر الى نوى كبرياء آخر مذهب طه كذلك الى ان ذلك بوقت عصر آخر حدث آخر ذرة الاندري ٩٢ فاطلق على هذه الناصر التي فوق الاورانيوم ورأى دريما وصف « الناصر التي ورده الاورانيوم » *Pravus* وسمه آخرون في هذا الطريق ، فوجدوا عناصر أخرى وردها الاندري ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ الخ وقد ظلت هذه الظاهرة سرا خلفا محجرا لآلاف العلماء الى ان تم « اكتشاف العظم الخاص بالمشطار الاورانيوم على يدي هان . والواقع ان هان قد صرح قبل كسفه انه وجد في الخلفات الناعمة من طاقى النيوترونات على الاورانيوم عناصر « ترانس اورانية » لها خواص الباريوم والثاليوم وغيرها . فراد ذلك التصريح الخالة موحا والعلماء حيرة فلما اذيع ما كشف « المشطار الفرنسي » وثبت ان الشطرن الذين سنان عنه تحولوا الى أدرك العلماء حالا ان هذه الكهرجات التي شاهد فرمي اصطلاحها من « الاورانيوم » ليست متصلا ولكن من محطات امطاره مثل ذلك لفر للناصر التي وراء الاورانيوم (ترانس اورانية)

— ٢ —

هذا يسير من ناحية ما لهذا الكشف من قيمة نظرية وقد يكون من بشد الآن وزن ماله من قيمة عملية ولكننا نستطيع ان تصور الفئدر العظيم من الطاقة التي تتعلق عندما تشتطر ذرة الاورانيوم وقد قيست طاقة انطلاق الشطرن فثبت انها متحركة ككل قوة قدرها ٢٠٠ مليون كيربوت فربط ندهبها . وهذه قوة اعظم من كل قوة مماثلة في طهر العالم للبركات اذا استثنينا الاشعة الكونية

ولا يخفى ان وزن نواة الذرة — مها تكي الفرة — ما خلا ذرة الايدروجين لا يبدل تماما مجموع اوزان الجسيمات التي تدخل في تركيبها . والرأى ان حاسا يسرا جدا من مجموع اوزانها يتحول طاقة تربط هذه الجسيمات بعضها بعض في نطاق النواة ولولا ذلك لفر وتبدد

وهذا الفرق بين وزن النواة ومجموع اوزان الجسيمات يوصف بمباراة « نقص الكتلة » *mass defect* ولما كانت ذرة الاورانيوم أعقد تركيبا من نوى سائر الذرات ، فالطاقة التي تحتاج اليها لتفط من رذوناتها (٩٢) ، بوروناتها (١١٦) يجب ان تكون كبيرة بالقياس الى الطاقة التي يحتاج اليها نواة الهليوم او الليثيوم مثلا . واذن نقص الكتلة الذي راد هذه الطاقة يجب ان يكون كبيرا كذلك

وذكر المحقق الذي قام به الأستاذ فردريك جوليو الفرنسي ومعاونوه أن التورونات التي أطلقت على الأورانيوم كانت ذات طاقة ضعيفة ولكنها وجدت أنه عند ما يقع الانشطار في دورة يوم تشهد تورونات منطلقة من الفترة بسرعة وطاقة عظيمة ومغرى هذه التورونات أن العلماء توصلوا إلى طريقه يستطيعون أن يطلقوا بها الطاقة المنفصلة في واحة الفترة

ذلك أن مدام كوري حوليو - كريمة بير وماري كوري - كانت قد مهدت السبيل بمباحثها كشاف جان ثم امتلأت في درجتها زميلها الأستاذ سافتش على بحث هذه التورونات الثانوية ، فتطلق من الماصر المتولدة من انشطار الأورانيوم الأول ، وجاراهم فريق من العلماء في جامعة كولومبيا ومهد كليريحي وجامعة كبرديج ، فوجدوا أن هذه التورونات المنطلقة من هذه الماصر موية الرحم فتحدث انشطاراً في ما نصيبه من نوى ذرات الأورانيوم ومن علة - الانشطار الثاني يتولد تورونات أخرى أقوى زحاً من الأولى والثانية ، وهذا أصل لاسية له ولا يحد منه إلا مقدار كمية الأورانيوم المعرضة لفعل التورونات الأولى المقذوفة من سيكتورين لورنس (١) قلنا أتمج العلماء كمية كبيرة من الأورانيوم من المحتمل أن يسمر هذا الفعل من تولد طاقة عظيمة من كثير عدد القدرات المنشطة في تلك الكمية - وقد أحمت الصاحب العلمية التي أحاسا عليها على أن العلماء القاعين هذه البحوث يتوجسون خيفة من انطلاق طاقة عظيمة - ليسهم بهم لا يدرون كيف السيطرة عليها

والكثير يجب ألا يذهب ما الظل إلى الاعتقاد أن استهلاك الطاقة المذرية هذا وشيكاً ذلك أن الطاقة المتولدة من انشطار نواة الأورانيوم بيرة جداً بالمعيار إلى ما يحتاج إليه لأغراض الحياة اليومية وإن كان عظيم جداً بالمعيار إلى كمية الطاقة فيها ، والمبحث يحتاج إلى أحداث ٢٥ ألف بلدر مثلاً في كمية لكي يولد قوة حصان واحد وحمل ما تستطيعه معامل البحث الطبيعي أحداث ضئيلة من حوادث الانشطار في نوى الأورانيوم في الثانية فإذا اخفقت أساليب شعر نوى الأورانيوم وما كان من فيه من الماصر ، فاستبان الطاقة الذرية يندوي لطاق الاستطاع وما يجب أن يذكر أن هذا الانحلال ليس بالأمر السهل ، مشعر نوى الأورانيوم ما تطلان لتورونات عليها أشه ما يكون الآن من يحاول أن يفعل زمال المطار من مكثها بنقلها حة جبه ، أو كمن يطلق رشاشاً على مئات من الحز مبنية في لوحة كبيرة والمسافة بين كل خروزة وأخرى عشرات الأمتار (٢)

(١) حاشر حاشره ، بل انصحه ١٩٣٩

(٢) برنو محرر المقتضب قراءة أن بضلعوا هذا المطار مقرونة بمطار ٥ الطاقة من الطاقة مقتضب بوفر ١٩٣٩ - ٤٧ - ٤٣٩ وما شرفنا في مقتضب ابريل ومايو ١٩٣٩ عن هذا الموضوع وكان في مقتب

صلة الري بالصحة

في المملكة المصرية (١)

دكتور محمد خليل عبد الحافظ بك

استاذ علم الطبليات بمدرسة الطب

الطبيب العام في مستشفى العباسية

(١- تمهيد) كان نظام الري في النهر المصري من عهد بنا الى اواخر القرن الماضي هو المعروف ري الجباص اي أن التبل عند ما يبلو في إبان الفيضان يطلق في الاراضي الزراعية ميعرها ويشتد كذلك الى أن ينحصر الماء في محرى النهر فتتجمع المياه من الميطان ويعود الى التهر ثم تروح الارض محصولاً واحداً وفرداً مده حتى يحس جفافاً تاماً مدة ٧ شهور في السنة ثم تفسرها مياه الفيضان مرة اخرى

وقد كان من أثر هذا من الوجهة الصحية أن جميع الطبليات التي تصيب الانسان وقتني جزءاً من حياتها في الارض او في جداول المياه نهك من آخرها في صد الحفوف كل عام ولذلك أصابت هذه الامراض عدداً طويلاً من السكان . وهذا ما نلجده الآن في المناطق التي لا تزال تروى بطريقة ري الجباص في مديريات جرجا وقنا واسوان

وفي اواخر القرن الماضي بدىء باستعمال القناطر الخيرية في حصر المياه بحرى النهر لتفدية الزرع الرئيسية التي تروى هكذا وبذلك أمكن توزيع المياه للاراضي الزراعية طوال أيام السنة . هذا في الوسخ زراعة محصولين أو ثلاثة محاصيل في السنة الواحدة

ثم انشئ خزائن اسوان والقناطر الاخرى في محرى النهر ، وكان الغرض من هذه الاعمال الهندسية تحويل أكبر مساحة ممكنة من الاراضي الزراعية من ري احياس الى ري مستديم ومنذ الحرب العالمية الماضية انجحت الاعمال الهندسية الى إيصال مياه الري الى الاراضي الزراعية بدون حاجة الى آلات راحة سواء ما أدير منها بالموتى الضخمة كالشادوف والقصور او بالسواقي والآلات البخارية وآلات الاحتراق الداخلي . وقد تم ذلك في جميع انحاء بلدنا بوجه عام وفي أغلب مناطق الوجه القبلي شمال اسيوط والعمل جارٍ الآن في تحويل المنطقة التي تقع شمال نجع حمادي الى اسيوط من ري جباص الى ري مستديم

السكان هناك لأن هذه المنطقة بالذات تروى ريو صيفياً بواسطة طلمعات وترفع المياه الجوفية في أرضها حتى تقترب من سطح الأرض، مما أدى إلى نفث أراضي قرية «دراو» المحاذرة من تأثير النشع حتى قامت بين أهلها وبين شركة كوم أمو ضاباً

ومثل هذا يصيب تماماً على البهارسيا التي تعيش انقراضاً للثافة لها في بحاري المياه البعيدة الطرين المذابة الماء والتي بها اعتناء وهذا لا يتفق إلا في مناطق الري المستديم بينما تكاد مديرية أسوان تكون خالية من عدوى البهارسيا بخلاف ٨٢/ من سكان كوم أمو مصابون بها

وبما تقدم يتبين بحالة علاقة الري الصحي بانتشار الأمراض المتوطنة على وجه العموم . ولا سيما الإنكستوما والبهارسيا والملاريا . ولكنه قد لا يوضح تماماً مقدار هذا الأثر، لذلك اختلعت الآراء في تقدير أثر الري الصحي في انتشار الأمراض المتوطنة وهل هو من الأهمية بحيث ينفذ حصراً في سبيل هذه الشروط أو هو قائم بالقياس إلى مزاياه الاقتصادية .

٤ — عدوى العقلييات قبل ادخال الري المستديم وبمده١ وقد منحت فرصة حسنت هذا الخلاف حينما أصدرت وزارة الأشغال محويل الجياض المرولة في أسوان وقتاً من ري حوصي إلى ري صبي، فقد انتهت هذه الفرصة لبعض سكان مناطق الساعة والكلمح وسان والمصرية قبل ادخال الري الصحي إليها، فكانت النتيجة أن نسبة البهارسيا بلغت في هذه المناطق على التوالي : صفر / — ٧ / — ٢ / — ١٠ / . والسبب في أن المنطقة الأخيرة (انصورية) تزيد فيها نسبة البهارسيا من المناطق الأخرى، يرجع إلى أنها قرية من كوم أمو التي نلغ إصابة البهارسيا بها ٨٢ / وأكثر سكانها يذهبون إلى كوم أمو للاشتغال بها بعض الوقت وبعد ادخال الري الصحي إلى هذه المناطق واستمراره بها ثلاث سنوات صارت النسبة لعدوى البهارسيا كما يأتي على التوالي ١١ — / — ٥٠ — / — ٧٥ — / — ٦٥ — / مما يشت بكل جلاء وعلى حد لا يعمل الشك أن الري الصحي بحسب النظام المعمول به الآن في انتشار عدوى البهارسيا على أنه يتبين من هذه الأرقام أن الريادة ليست متجاسرة في هذه المناطق وذلك راجع إلى أسباب أهمها قرب بحاري المياه أو بعدها من هذه القرى، وبالتالي إلى سهولة أو صعوبة وصول الأهالي إليها والاعتغال فيها

وقس على ذلك ، مرضي الإنكستوما والملاريا ، فلهما أيضاً بخصان لناملي نفع تربة الأرض بالماء ودوام جريان الماء في القرع والمصارف

٥ — الخسارة الاقتصادية نتيجة الإعاقة بالأمراض العقليية١ أن رجال الزراعة لم يدخلوا في حسابهم عند المقابلة بين عة ري الجياض والري الصحي، أثر الري الصحي في انتشار

الامراض وقلة الانتاج من العمل اليدوي وكثرة الوفيات
ومما لا شك فيه أنه إذا قدرت هذه العوامل من الناحية الاقتصادية - من الناحية العامل
الانساني - رجحت كفة ري الحياض على الري الصفي كما بين على :-
(١) فالامراض الخطيرة تصيب ٧٥ - ٩٥ / من سكان مناطق الري الصفي ، فيما لا
تصيب سوى ٥ - ١٠ / من سكان مناطق الحياض ولو قدرنا ما يجب أن تنفقه الدولة كل
عام لعلاج المصابين بالبلهارسيا (الذين يقضون عشرة ملايين) لا تقضي ذلك مليوناً من الخبزات
سنوياً . وستكرر العدوى ما دام هذا النوع من الري قائماً وتعدر هفتات علاج الانكسوما
في العام الواحد لقاية ملايين مصاب بما يقرب من ٣٠٠.٠٠٠ ألف جنيه

٢ - نظراً الى اصابة السكان في سن مكره بالبلهارسيا والانكسوما في مناطق الري
الصفي فان عو اجسامهم يظفر ، وقد أثبت فحص الطول في أنحاء القطر في سنة ١٩٣٥ ان
للاراض الصفية أثر في نسبة قصر القامة بين المغمزين وهي أكثر انتشاراً في الدلتا حيث
الري الصفي عام والمصرف سيء ، وبخل من ذلك وعاماً في مصر الوسطى حيث الري الصفي
يكاد يكون تاماً فيما مصرف أحسن منه في الدلتا لأن النيل يجري به وسط الوادي الضيق يؤدي
عمل مصرف طبيعي الى حد كبير . ونزل نسبة قصر القامة جداً في مناطق ري الحياض .
فيما تكاد تنعدم بين سكان القاهرة والاسكندرية حيث لا سبيل الى العدوى الطفيلية

٣ - الزيادة في الوباءات خصوصاً وفيات الذكور لاهم أكثر تعرضاً للبلهارسيا لانتظامهم
بالاعمال الزراعية خصوصاً تلك التي تشتمل الخوض في الماء

مقد نشر كوفان الألماني وكان أستاذاً تلم الامراض في مدرسة الطب بالقاهرة في أواخر
القرن الماضي - بعد ما كانت ابلهارسيا مرضاً غير معروف له علاج - أن البلهارسيا هي السبب
المباشر أو السبب غير المباشر في ٢٥ ٪ من الوباءات نتيجة لفحص عدد كبير من الاموات في
مستشفى قصر العبي بالفتوح وطماً قلت هذه النسبة الآن بعد اكتشاف العلاج الشافي

الإلا ان من الثابت ان نسبة عدد الذكور الى الاناث قد تغيرت على وجه السوم في مصر
منذ ادخال نظام الري المستديم بها خصوصاً في المديرية التي حولت كلها الى ري مستديم وقل
او اعدم الصرف بها اعتماداً الى الاحصائيات للأعوذ من كتب التعداد الرسمي الذي تصدره
مصلحة الاحصاء التابعة لوزارة المالية مع العلم بأن الري المستديم أدخل الى الوجه البحري سنة
١٨٩١ ، الى مديرية المنيا سنة ١٩٠٥ وبني سويف سنة ١٩٠٧ والحيزة ١٩٠٩

وعلى ذلك فقد قل عدد الذكور بالنسبة لعدد الاناث ٤ ٪ في مدة ٣٠ سنة تماماً لافتقار
الري الصفي وليس هناك أي عامل آخر يفسر هذا التغير . ومما يثبت ذلك السبب ما ذكره الدكتور

كليلاند في حالة بعض المديرية قبل ادخال الري المصلي إليها ويده عدد المذكور لكل ١٠٠٠ أن في مديرية التيا في تعداد سنة ١٩٠٧ ١٠١٣ صار في تعداد سنة ١٩٢٧ ١٠٠٢ وقد دخلها الري المستديم سنة ١٩٠٥

وكان عدد المذكور لكل ١٠٠٠ أن في مديرية بي سوف في تعداد سنة ١٩٠٧ — ١٠١٦ صار في تعداد سنة ١٩٢٧ ٩٩٥ وقد دخلها الري المستديم سنة ١٩٠٧

ولوقابلنا الحالة في مديرية من مديريات الوجه البحري حيث الري المستديم تام مع عدم توفر الصرف تماماً في سنة ١٩٢٧ بما دخلها في مديرية من مديريات ري الخياص لثين م ياب : مديرية الغربية تين ان بها ٩٣٠ ذكراً لكل ١٠٠٠ أن في مديرية جرجا بها في سن السنة ١٠٢٠ ذكراً لكل ١٠٠٠ أن وهذا على الرغم من ان مديرية جرجا تمتاز بكثرة عدد المهاجرين من رعاها للعمل في جهات اخرى . ولو قدرنا أثر الري المستديم في نقص عدد الذكور بالنسبة لعدد الاناث على أساس تعداد الغربية وجرجا بلغ النقص في مناطق الري المستديم ٩ ٪ وهو رقم عيب حتماً يمثل صحابا الري المستديم من مجموع عدد الذكور

٤ — فة الاتاج في الاعمال اليدوية ، فند تين سد الصخرة أن اتاج المصاين ما لا يكسبوا بل ٣٣ ٪ في مثل اعمارهم من الاشخاص الخاليين منها . وقد ثبت بالمقابلة أن لسة عدد الفلاحين الى لارض المرووحة في مصر ، اكبر منها في أي قطر زراعي آخر ، ذلك ان الفلاحين يشبهون دون ان يحكروا ، من فة اتاج الفرد ما لا كثار من الابدبي العامة

وقد وجد المنز راوي مدير قسم السنين أن هقة جهر قناة توريد في مصر عنها في اسكرا على الرغم من تحس اجرة العامل المصري . ونكاد نكون قوة العامل المصري من اهالي مناطق الخياص ، مصر الامان بالخياص الى صبح فلاح الوجه البحري . وبكاد هؤلاء الصعابدة أن يمتكروا الاعمال البدوية الشاقة كماء النوان . وشق الزرع ومد السكك الحديدية الخ .

٥ — تؤزر هذه الظبليات تأثيراً ملحوظاً في بطء نمو القوى المفعلة ، وقد قدرت في المصاين ما لا يكسبوا بسنين وصف سنة في سن الحادية عشرة . أي أن الطفل المصاب وهو في الحادية عشرة من عمره يماثل من ناحية القوى العقلية طفلاً سلباً في الثامنة من عمره ومن أثر هذا الصبح الثقلي عدم الاقدام على طلب الرزق والاحتفاء بالأهل والأقارب

من عائلة النهر ، واعطاط مستوى الخلق بالانتفاء الى الكذب والمداورة في المعاملات

٦ — ضياع مقدار كبير من الافئدة التي يتناولها سكان مناطق الري المستديم ناكلها الطبليات التي تبيش داخل أجسامهم كما هو المشاهد في نهم المصاين بالبدان المعوية ولما لا يظهر تأثير هذا اللهم في ايدهم

وعلى ذلك مكان أقام الري المستديم ثم للمصابين بأمراض سوء التغذية على الرغم من أنهم يأكلون أصناف ما بأكله أهالي ري الحياض وريادة على ذلك فأهل الحياض أقوى بنية وأطول عمراً وأطول قامة

العوامل وأثرها في تحسين الصحة والزراعة

٧ — عوامل تحسين الصحة هي من العوامل التي تحسن الزراعة : إذ الأثر الذي ينتج عن الري الصحي في تدهور الربو ونقص علة المحاصيل يرجع إلى ارتفاع منسوب المياه الجوية وأثر ذلك في إغراق النباتات عن نمو وجسر جذورها في طبقة من الأرض كما يرجع إلى أن المياه الجوية عند ما تهذب من سطح الأرض السوداء التربة أو المتوسطة تصعد بواسطة الحاسة الشعرية إلى سطح الأرض وتنخر في الجو فيرسب ما بها من الأملاح على سطح الأرض فتتكون طبقة بيضاء اللون تغطيها وهذا عامل هام في إتلاف التربة ويريد هذا الصدد كما راد منسوب الماء في الترع وإزداد تبعاً لذلك ارتفاع المياه الجوية والعوامل التي تؤثر في نشر الطيفيات مما طلق الري الصحي هي :

أ — استمرار المياه في الترع والمصارف على مدار السنة فتعيش المواقع النافذة للبهار سباً وتناقل ب — استمرار المياه يساعد على الكثير من النباتات المائية التي تأوي إليها الفواقر وبرقات البعوض الناقل للأمراض وهذه الحشرات تائق هام في سريان الماء في الترع حتى أن وراة الأشخاص تعفى كل عام حوالي ١٠ ألف جيه تقتل منها

ج — ارتفاع المنسوب في الدع رفع منسوب الماء الجوي ويجعل تربة الأرض رطبة صالحة لمورقات الانكسود التي تنمو عاماً إذا جفت تربة الأرض

د — ارتفاع منسوب الماء الجوي هو العامل الهام في ظهور البرك ولو انخفض هذا المنسوب طفت أكثر البرك وليس لكلها أثر ضار من ناحية انتشار الطيفيات

٨ — أثر المصارف في خفض منسوب المياه الجوية
تبين مما تقدم أن علو منسوب المياه الجوية هو العامل الأصلي للصحة والزراعة ويمكن خفض هذا مستوى بإحدى الطريقتين الآتيتين أو كليهما

أ — إنشاء مصارف عميقة يكون من أثرها جمع المياه الجوية وحملها إلى البحر المتوسط بحيث لا يزيد مستوى الماء الجوي عن مستوى الماء في المصارف ألا قليلاً . وعلى ذلك صنف هذه المصارف عامل أساسي في خفض مستوى الماء الجوي . ومن القريب أنه لم يستقر رأي

الاحصائيين في مصر الآن على (بعد مستوى الماء الجوفي عن سطح الارض بحيث لا يضر بالمحصولات الزراعية مطعماً) بعض الزراعيين ورجال الري يكتفي بأن يكون ماء الجوفي في الارض الزراعية على عمق ٧٥ سنترأ وصهم يطلب متراً ومنهم يصر على ٢٥٠ المتر خصوصاً في الارض المزروعة بمحذائق الفاكهة وبما لا شك فيه ان هذا التفاوت العظيم بعماء تحارت كبير في التبعات اللازمة لحفر المصارف الى الاعماق المطلوبة وتفاوت كبير في مقدار الاراضي الزراعية التي تستغلها هذه المصارف لان مقدار الارض المشغولة بالمصرف تزيد زيادة كبيرة كل زاد عمقها والمطلوب معرفته هو أقل عمق المصارف الحفلية التي تجود معه الزراعة حودة تامة ولا يمكن ان نأه لنقول بعض الاحصائيين أنه لا صرر من زيادة عمق المصارف ، وهو صحيح ولكنه يتطلب غفات كثيرة وبشغل ارضاً كثيرة يمكن الاستعانة بها زرعها

ب - يمكن خفض مستوى الماء الجوفي بخفض مستوى الماء في ترع الري ولو جرى الماء في هذه الترع على بعد متر او مترين من السطح لما بعد مستوى الماء الجوفي عن ذلك المستوى وفي هذه الحالة تكون فائدة المصارف ثانوية ، ولكن في نفس الوقت يتطلب ذلك ان يستعين الفلاح بالآلات رافعة ري ارضه

والسألة الآن هي تقدير النفقات والامرار في كلتا الطريقتين فهل تكون غمة رفع الماء للري اقل او أكثر من خسائر تدهور التربة وفضي المحصول وماقية النفقات اللازمة لانشاء مصارف وافية مع العلم بأن المصارف لا يمكنها ان تتلاقى عاماً ما ينتج من الرشح من الترع ذات المسوب العالي لان خط المياه الجوفية يبدأ من أعلى منسوب المياه في المنطقة ويصل الى اوطال مسوب للمياه فيها والترع تمشق في أعلى مكان بلتصعة ليسهل الري منها ، ونشق المصارف في المنخفضات ليسهل انسياب المياه اليها

اما الاحتياطات التي يجب مراعاتها في مشروعات الري الصبني لتخفيف هدى البلهارسيا فأهمها : -

١ - ان تكون محاري المياه على بعد من القرية لا يقل عن ٥٠٠ متر الى ألف متر لأن البحث أثبت ان الاصابة زداد بالقياس الى قرب المحاري الى القرى والرب فتكثر زيارة السكان لها ولا سيما الاطفال بقصد القرب او الاستحمام او الصيد ٢ - الماية بفلل المياه الصم للترع حتى لا يركد الماء فيكثر هو الاعشاب والقواقع فيه ٣ - منع اتصال خراغات المواد البرازية في المنازل والمساجد الى الترع والمصارف وهذه كثيرة الحدوث حتى في موانحي القاهرة . فقد أثبت البحث الاحصائي ان القواقع ولا سيما اللانوربي النافقة لهدوى البلهارسيا بالامعاء تكثر مكان اختلاط محرى المواد البرازية بماء المترعة او للمصرف وتكون الاصابة شديدة . وقد

شوهدت هذه حالة في قرية طاب القريبة من قلوب مما حل سكانها على الاعتماد بأن النزع شيطاً ما يرب قلوب من يحوس ملاءها

قد رجع رهم بك ورق مشروعة به كثير من المرايا الصحية والزراعية علاوة على انه يوفر على حرمان الدولة كثيراً من النفقات وأساساً إنشاء طلبات الري في أراضي الحياض النائية تدار بالكهربائية من حران أسوان (طلمة لكل ٥٠٠ هكتار على المسد) وتستمد هذه الطلمت ماء من ابياء الجوفية. قدا صبح هذا المشروع من الناحية السلبية أدى الى انخفاض المياه الجوفية، لا حداث الري الحوضي والمحافظة على خصب التربة وسرعة جفاف النزع بعد الري وهذا يساعد على التخلص من فواقع الملاريا ورفقت الحوض. وجفاف تربة الارض يجعلها موجه عام عبر ملائحة لمورقات الامكنة مما يهي الى الانسواء من مشروعات الري في اطلي تلب وبجيرة البرت وهي المشروعات اللازمة لتحويل الحياض النائية الى الري المستديم



سياسة الري ومشكلاتها المتخفية

١٦- تقرير سياسة الري في المستقبل هو مشكلة المتنازل رأياً مما تقدم ان مسائل الري والزراعة والصحة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً حتى يكاد اي تغير في احداها يؤثر في الاخرى وبلاشب ان نظام الاداري في مصر يجعل من كل من هذه الاعمال الثلاثة وزارة مستقلة عن الاخرى ثم كل منها في واد مستقل وقد تبين الآن انه من الضروري ان يكون هناك تعاون وثيق بين العاملين في هذه الدوائر الثلاث فان الفلاح متأثر في محيطه الري والزراعة وصحة حيث ان حياته وتربيته متوقفة عليها جميعاً وأي ناحية منها تؤثر في الاخرى

وقد سار وشار الري في العهد الاخير على سياسة اعطاء مياه الري المراحة برفع منسوب الماء وابعاد عن الارض المحاورة قصد تقليل هفات لزراعة مدم الانسواء الى الآلات اراحة ولكن هذا السبل هذه قد اصغر بالريية رجع اناء الجوفي فيها وأضر بصحة الانسان لزيادة اربطونه في سطح الارض ودوام افاء في مجاريه هل زادت قيمة هذه الاصرار من مقدار ما اقمده في الاستيلاء على الآلات اراحة او لا ؟؟؟

فهناك المنوبة مثلاً وهي تكاد تكون حديث جميع الزراع من ناحية خصبها وكثرة انتاجها وزيدة محصولاتها في العهد السابق ايلم اعتمادهم على الآلات حتى يقولون لك ان القدان (قيراط) اي ان كل قيراط يأتي بأردب درة . . اي ان محصول القدان ٢٤ اردباً فاصح بعد ادخال الري المراحة الى ٤ او ٥ ارداب في اكثر المناطق

وقد حاولت وزارة الاشغال تحسين هذه الحال بمحض منسوب الماء الجوفي بشق المصارف وقد أمكنها صلاحاً عمل المصارف الرئيسية في التوفيق ولكنها صعدت عن شق المصارف الفرعية والحفلة نظراً للصعوبات القائمة في لأحة الترع والحسور التي تحير أي مائة على انبعاث خاربه بمرور ماء الصرف في ارضه وهي مشكلة حد مسعدة إذ ان الماء الصير يكاد يضيحي بجميع ما يمتلكه اذا أراد جاره ان يشق طريقاً للصرف في ارضه

وعلى ذلك لم تأت المصارف الرئيسية في المعركة بأثرها المطلوب فهل آت الأراض لا إعادة درس الموضوع من جديد والمقارنة من الوجهة المالية البحتة بين نظام الري برعدة منسوب واطلى وترعة ذات منسوب مائل وتعليل مستوى ناء الجوفي الموافق للزراعات المصرية ؟

ان مستقبل مصر يكاد يتوقف على حل هذه المشكلة فهي تؤثر في المعركة من اوجهين الاقتصادية والصحية وهما أثبت ما يحرص عليه الفرد ويحرص عليه الأمم

وقد كان رجال الري في ابتداء القرن الحالي أشد حرصاً وأكثر حذراً في تقدير أثر هذه المشروعات في الصحة العامة فخلق مشروع خراب اسوان على موازنة الهيئة الصحية في مصر وكذلك اتجهوا مبدأ يصر على ان لا تقذف مشروعات ري شاملة لاكثر من مديرية واحدة ما لم يؤخذ رأي مصلحة الصحة

وللأسف لم تكن المعلومات في ذلك الهذ كافية يمكن منها التنبؤ بما سجدته الري الصبي من الاضرار الصحية ولكنها صارت الآن جلية جداً لا تخفى المناقشة والواجب ان يتعاون رجال الري مع رجال الصحة ورجال الزراعة لايجاد حل لهذه المشكلة التي ربما كانت أبعد المشاكل أثراً في مستقبل مصر

ليست أعمال الري الهندسية حرصاً مقصوداً بداهة في مصر بل هي أعمال الفرض منها تحسين الحالة الزراعية لتعود فأكبر فرع اقتصادي على سكان هذا القطر وأغلبهم من المزارعين ولكن يجب أن لا ننسى صحة وحياة هؤلاء المزارعين في سبل زيادة الانتاج الزراعي ولم يقف العلم مكتوف الايدي امام إيجاد حل يوفق بين هذه الاعراض مع المحافظة على صحة السكان وعلى ذلك يجب ان لا يسل رجال الري على أفراد في تقرير هذه المشروعات بل يجب ان يشاور معهم رجال الزراعة ورجال الصحة وربما يكون من الخير ان يؤلف مجلس اعلى لمشروعات الري يكون تابهاً لمجلس الوزراء وتعرض عليه جميع المشروعات الجديدة ، ويكون اعضاؤه مهندسين ري واختصاصياً زراعياً وطيباً ، ولكل منهم ان يستعين بالهيئة التابع لها في دراسة ما يحرص من الموضوعات

قلبي ... لمن لامل الصبر في

أفسي منه نداءٌ والتفيع فهو زهرة
عليها في سكون السحر المظنون فطرة
غض الفجر عليها سحره، والصبحُ شجرة
وعلاها في الصبح التو رُ قالتُ منه يبرء
رديتُ عند الاصيل الأرجواني تكثرة
عقب الليلُ إليها قضى فتح صدره
ورأى الشعرُ فيها مصدراً يلمُّ شعره
فاطمها 1 إنها قلبي.. فأزوحَ صطره!



أدعي المسح إليه إله اللد يندو
بأحر البدر، ولكن هو لا يصيب سهد
تدري القدي يفقد؟ لا تدري بعداً
ملا الجو طاريسه هذا الجو جند
يقب الاقام كالسوحى أمناً فهي عهد
لم يصنه، ولكن سامع الاقام صله
كشم تقوم صدا ن، وللأوام جند
تأخيه أمت قالبلل قلبي بات يقدوا



إليه هو كأمس لنها بد ربي
جئت في الأمان حُفراً من كل صوب
وهو من ضمير الأعلام في لبحر حب

وهو أتى من رؤى الفاء عر في ساعة قرب
انتفت منه النذاري وهو أسطورة غيب
كان ملوها ، ولكن خف من إدمان شرلي
قلبي خرة مسو رة من كرم جي
واشربها فهي روحي واحظي هو قلبي ا



آون الجدول الجا دي في عطف الحليم
سكنت فيه الهالي من أشمات التجوم
أدما مزجن اسداء من الفجر الوسم
كوز الفردوس أوما الى ديا الموم
لمرى يمت بها من ناول التميم
راحة اة التي حلت على الكون الاليم
إنلي مه فا تبدله خرة الكروم
ام قلبي على شطبي الجاف روم...



واذا مررت بك الأبنام تطوي الصفحات
وتلاشت من عمر الدنيا طاني السبات
وتلاشت إرما عندك أهل الذكريات
بقى العطر الذي استروحته من دهراني
والصدى الذي استنطتته من أغاني
وحلال النشوة الحسوة من كائن حاني
وحرب الجدول الحالم في هذا البات
فأعادت لك أحلام الهالي الحالات

عاطفة الحب

وكيف نشأت

لـدُرُجِيبِ هيبسى

عما أثر عن ارسطو فابس ، شاعر الكوميديا اليونانية قوله حارلاً متظرفاً : « كان زمان
وكان فيه الحسنان ، شيئاً واحداً ولكن الله رأى ، حزا ، وقافاً للسان على شروبه العديدة
ان يشطره الى شطرين كما تشطر الیسة بشجرة ، وعليه فكل منا ليس الا جزءاً من اسنان ،
ومن هازنا لا تفك قط عن حلال جرتنا الآخر المسكلتا وهذه الرعية وذيك السمي في
سبيل ما بكتلتاها ما ألبهاها الناس ملحب »

هذا التعريف ، كما جاء على لسان الشاعر المازل الظريف هو خير تعريف لهذه العاطفة .
واذا نحن رجعنا الى علم النفوس نستطفه ونستوحه ، وجدناه يكاد يساير هذا التعريف الشعري
القديم مسيرة تدعو الى اشد الدهشة والاعجاب

وهذا اعجاز شديد لما يقوله علم النفوس في هذا الشأن : يقول علم النفوس : كانت الارض ،
ومررت عليها الخلق الطوال دون ان يكون فيها دو سعة من مات او حيوان ثم أمر الله ان
يكون اول الاحياء ، فكان . وهذا الخلق الاول لم يكن يمدو الخلية الواحدة البسيطة غاية
البساطة ، الصغيرة غاية الصغر ، وتكاثرت هذه الخلية البسيطة الصغيرة ما شاء الله لها ان تتكاثر .
الا انها تكاثرت لا بطريق الشق والحيام ، اما تكاثرت بطريق النمو والاهسام : تكاثرت
وتعددت بالانقسام من خلية واحدة نمت بالمذاه وكبرت الى حد لم تستطع عنده تماسكاً ،
فانقسمت الى خليتين ، في كل منهما خصائص الخلية الاولى وصفاتها . ومضت الحياة بحلق خلقها وتنتج
تائجها على هذا النحو المتشابه المتماثل احكاماً طوالاً لا يملها الا الله ، الى ان ملئت الانسجام
في التوليد ومرت بالانشاء من الخلق . والحياة ، كما علم ذلك جيداً ، غاية بطعما ترى التنوع
وخروج الفرع على الاصل ، شعبي أمانها وأبعد مراتبها . ومن هنا هذا الذي رآه من استعانة
الانشاء التام في الحياة استعانة مطلقة

وحاء طور ثانٍ. وخطت الحياة خطوة أخرى جريئة لا ريب تُعدُّ فتحاً في عالم الخلق والتكوين، ولا سيما في ذلك الوقت الذي كانت تدبُّ فيه الحياة كمن أسدل على بيضه ستار وقامت في وجهه غشاوة. رأت الحياة أن تصم بين عدد من هذه الخلايا الأحادية، في علاف هلامي فتعاون على الحياة والنماء والخلق في أسلوب غير الأسلوب الذي اعتادته وحدته. وسجل هذا الاكتشاف أو الفتح، أو ما شئت فسمه، في سجل الحياة ومصت الأحياء نجاحاً هذه الحياة امداءً رأت في خلاله أن من الخير لها أن تجري على شيء من التخصص، فشرعت الخلايا الخارجية في هذه المجموعة تخصص في استقلاب القوة والغذاء للصموعة كلها. أما الخلايا الداخلية فقد مضت على سبيلها في الخلق والتوليد بطريق الأقسام المهيود

والتحاح كما علم ذلك جميعاً، بولد التحاح. ومن هنا لم تكنف الحياة بما أحرزت من نصر ونالت من فوز في مجال النشوء. فقامت تجرب أن نخطو خطوة أخرى، لا سيما وقد لاحظت أن أسلوب الأقسام الذي ما زالت تجري عليه أسفر، بعد الحقب الطوال، عن صف أكيد في الإنتاج وحمود في القدرة حتى خشيت مهما أن يهي النقل وبرول إلى عبر رجعة. وتفاء القدرة الملحة أن توجه الحياة عند هذا الطور الخطر من النشوء ترجيحاً بعد حفاً من لحظات الدهر الخالدة. وذلك أنه بدل أن تعمي هذه الخلايا نمو وتكاثر على أسلوب الأقسام الذي وصفا أحدثت بينها حركة هكية — أي بدل المهي في التوليد على أسلوب الأقسام وزيادة الضعف ضعفاً أوحث بالوحدة والتصام بين هذه الخلايا المنهكة وتقدمت أولى حلتي في تاريخ النشوء وحنت كل واحدة من داتها في أخرى ثم اقضنا وكما كانت دهشة الحياة بالما رأنا هذه الخلايا الصعبة الحائرة ترخر من جديد بالنشاط والحركة وبيض القوة

وكان الحياة اكتفت بهذا القدر من التحاح قصيه في هذا النشاط يعود إلى هذه الخلايا بعد أن استولى عليها الأحياء ودبُّ فيها الكلال. فقصت حفة طويلة لا تدي رعة ولا تكتشف عن عزم في التميز والتبدل، ولكن الحياة ليس من طمها الزعوف. فلما سبر إلى الامام ونماه وأما تلكم ورجوع ثم فناء، وكأنها الحياة — شررت بأن ما نالته من تقدم يكاد يأتي عليه هذا الحمول والرعة عن الخلق والابداع فحبت قواها وحشدت جميع وسائلها ولم يص حتى أسفر هذا الحشد والجمع عن خلق جديد له سمات راسخة من التخصص والتبخر الحسي وقد حفظت الحياة هذه الخطوة، أوّل ما حفظتها، في الحيوان البروتودروي المسمى «Eudaria». بعد أخذت خلايا هذا الحيوان تقسم كل واحدة منها أصماً صغيرة مختلفة بعضها كبير هاديء وبعضها الآخر صغير ولكنهم جميعاً بالنشاط والحركة. وأبى هذا الحيوان أن يتوالد

الأ إذا اتحد واحد من هذه الانقسام الصغيرة النشيطة بواحد من الاقسام الاخرى الكبيرة المأدبة ، وهنا اكتشفت الحبة الحبس ، وما عبطت كانت بداءة الحب ونواته التي تمت وأُرحلت وخرجت أعصب الأرعار والأثمار . وهنا اصبح محال الاختيار راسعاً ومدى السعي كبيراً . وذلك ان هذه الحيوانات قامت تتأهب على فرحة الحياة والتأمل . فالصبي بها فشل ومات وافترض جنسه ولنشيط عييج وطش وتكأر، وتعددت وسائل التصال على فرصة الحياة وتحميد الحبس ، فكانت حيناً قوة البصل وشدة الأسر وحيماً وسامة الصوت ورقة النغم وحيماً محال الريش ومهجة الألوان ، وأما لطاف الحبة وحسن التدبير وأوة شيئاً من هذا ، وذاك وأخرى منه جميعاً

وحاء الاسان في آخر الأزمان وجاءت منه غرائزه الأولى وعلى رأسها عريضة الحبس التي مامنت قدمه الى طلب البقاء والخلود من طريق اخلاف النين والنات . وكان الاسان في اول امره لا يختلف في هذا الدافع عن خية الحيوان ، فكان اندفاع الحبس بمصها الى مضى لا يبدو هذه الحاجة الحسية التي تخصي في نهاية امرها الى ايجادها الذرية الجديدة ، وهذه الذرية الجديدة ، نريد تمثيل الدور الذي مثله آناؤها وتذهب في سبيل القادحين الأولين . وادأ لا ريب ان وراء هذا التجاذب بين الحبس في الاسان والحيوان شهوة اخلاف السل وتحميد النوع

ولكن لسائل ان يسأل هنا : وماذا كانت قائمة هذا الاختصاص والتميز اللذين أصبى اليهما التطور وانفصال عوامل التفكير عن عوامل التأنيث اذ كان غرض الحياة ، وهو بقاء النوع وتحميد الحبس محضاً ، لا انقسام الذاتي الموصوف ؟ والجواب هو ما رأينا من أن الانقسام الذاتي أسفر عن قدر في عملية التطور والنشوء حتى كاد يفرغ النوع ويبدو ان انفصال عوامل التفكير عن عوامل تأنيث ثم انفصاله عدتقراً أخفى الى إعادة النشاط والقوة الى جميع الاحياء وهذا لا ريب ، يفسر لنا ما يصحى اليه الزواج بين الأقارب من صف يتنهي مع الرمس الى أعراس الحبس كله ، وهو يفسر لنا أيضاً زيادة النشاط والحيوية بين الاحساس المختلفة إذ يترج بعضها بعض عن طريق الزواج ، وهو يفسر لنا أيضاً معنى هذه المحرمات الحسية التي فرضها الدين حياً ورفضها الشعوب على أعصابها أحياناً أخرى ، من تحريم الزواج بين الأقارب أو تفقيده صيوره تعقل من أدناه . فالف من شره . ولعل هذه الشعوب الباسفكية في بعض جرور المحيط التي رصبت ان تتحلل من حريم الفرد بشأن الزواج وغدت من جراء ذلك بسبيل الزواج هي خير دعاية لهذه القيود الحسية ، اكبر رهان على فصلها وصلاحتها في معركة لزواج على البقاء

ولمودة ، سلسلة الشهوة ، فزرى ، ولكن بعد الأنوف المؤلفة من الأنف ، إلى سريرة
وما يصحبها من أعجاب الحبس مصمها إلى بعض ، أصحاحاً رقيقاً بدلاً من بطول ريبيل
الشهوة ، فأصحت الشهوة طالفة والليل حباً والمادة شعراً والتربية نظيرة لظاهرة هوى حاداً . لكن
كيف حدث هذا وماذا ساعد عليه ؟ الجواب من هذا بطول ، وإنما يكفي أن نقرر أن الإنسان
لما بدأ يتحضر ويتمدن وفق طبعه وتدمشت أخلاقه وانتظمت عرائقه ، صار يبعد إلى التعبير
عن شهوته الجنسية بطريق مداور غير مباشر . فحل الزمن عنده محل التصريح والأيام محل
الفصوح والزينة محل الخوض ، وأدركت المرأة أنها كلما تمتعت وتفررت كانت قرب إلى مطلوب
وأحر للنفس على الهيام والتعديس ، وكانت أجراً أتمح في الاحتيار ، في ربه مستزود الجنس
بدل أن يوطئه ويفيه بدل أن يهتبه أدركت المرأة هذا خطرهما وركبه برجل كدالك فراحت
هي تحيط معها بهالة من الامتناع والطهر والعباد . ولكن في الوقت نفسه لم تنس أن توقف
الرجل ثم . قرب لباسه ، ولو كانت له النظرة الماثمة والشفة الباسمة واللون الزاهي والعطر الذكي
والفتنة الخالصة ، أن هناك محالاً للصطادة ومبدأناً للاقتصاص . لسان حالها يقول : " هو الذي أياها
الرجل ماذا تستطيع وتنفذ وماذا تظهر وتطش من الحلال والصفات التي تساعد على بقاء
الجنس وتجهيز الحياة وما يملأ الرجل أن يتجيب ويهدم بين يدي المرأة أحسن ما يملكه
ويستطيع . فهو حيناً يمرض عليها فراحة الشباب وقوة الرجولة ريشة في يده ، يادب الناس
وحلقات الصراع وأملأكة أو في مبادئ اتصال والقتال ، وحيناً يمرض عليه بدل وما وراء
الملك من قوة ومنازع للنفس والحس ، وآناً يقول الشر وآونة ينعت الصخر وإذا أحياء هذا
أو بعض هذا عمد إلى الأفواء والسحر باللفظ المسمول والنظر المطال الآفة بتطوعة وحلاف
هذه مما يصنع الباربعون في هذا الفن

وإذا تأتت ترى لهذه الطالفة غير فصل تخليد الحنس ، فهي زرقى الصدور وترفع النفوس
وليسوا بالمرء ونفري الناس بحلائل الاعمال ، وفي طلبها يزكو الشر ويسمو الفن ويحسد الحلال
في قصيدة أو صورة أو تمثال . ومن هنا ما يرى ولشيد من أن أعظم الأثم التي حلت في من
أو علم أو حضارة هي هذه الأثم التي ارتفعت بريرة الحنس عن مستوى المادة وأحسن إلى مستوى
الروح والنفس . ومن هنا ما ترى أيضاً من أن دور الانحطاط في كل قامة وشئ يبدأ حيث
يتبدل الحب رثم الأماحية ويصل الناس إلى درجة الشيوخ إبراهيم عند أول نعم الاعرق
وعاب سعد الرومان وخيم بل العرب حيناً أخذ الحب (أن جاز أن يمدح حباً يمرض في
الأسوف ويدع ويشزى كما ناع جميع السلع ، بدل أن يحفظ ويصان في الثوب وراء الصدور

فكتور هوجو

قصة حبه الاول

ورسائل عرامه

كتب فكتور هوجو في ديوانه اوراق الخريف محالاً « رسائل عرامه » فقال :

يا رسائل الشباب والنضبة والحب
هوذا انت طليعتي مؤادي ثاية
منجبا ، اد احشو لافراكي .
ولاستند عمرك ثاية ، فأصود
صالحاً وراغداً ، كما كنت مرة ثم دعني
أذوف الدمع لانني اقلبت عبر ما كنت

كنت في الثامنة عشرة . ما أبهج أحلامي حينئذ
كان الامل ينشبي دهر سريري كدماً واحتلاً
وكان يتلألأ موفي عجم لاسع .
اما الآن فملي فقط بتعس بذكرك
مع ابي كنت حينئذ في مرة ربي لها ولكن
الرجل الآن يذكر الطفل الذي كان

يا زملي التامل والقوة والرشاقة
كنت انتظر كل مساء حتى تمر بي ،
فأقل قازها الواقع على الارض
كنت حينئذ آمل كل شيء من الحياة — الحب والشهرة والقوة
آه — ما السيل لأعود نقياً خوراً متسامياً
مؤمناً بكل ما هو قدير !

هذه الرسائل — رسائل الشاب والصبي والحب — مجموعة في كتاب يرني على مائتي صفحة. وكانت حروسة أحلامه قد دمرت ورسائلها البقية وأما احتفظت رسائله نطلها الآن فتطلع بها صفة في عقب. وليونة في دراة، إنها حافة ماله وعماويه، بإراحه المنطلقة صموا كأفراح الطفل وانباء الحسام وأساويه يتلوها الخفو والعران!

يبدو لك وامت تفرؤها أنها لم تكتب ليقرأها أحد إلا مليكة قلبه. فهو في غير رسالة منها يتوصل إليها أن نمرقها فتبينها الأديبة في الكشف عن قس هوجو، أعظم من رسائل تكتب والنرض منها النشر، لأن قس هوجو في رسائله هذا مظلمة على سحيته. ولما يباح أن يرى غراماً كهذا الغرام. يتفتح كالزهرة الطاهرة ويبحث كالتح الصافي مزاء وهو يفتح وزائفه وهو يسبح مكتوباً قلبه في كل فور وفي كل عور

عرف فكتور أدبل من أيام العقولة لأن صفة الجوار والمداينة كانت تربط أسرني هوجو ولغوشه، قبل ولادتهما فنشأ أولاد الأسرتين وترعرعا سماً. وكأوا ينادون بعضهم بصماً بضمير المفرد المخاطب. وهو بالفرنسية دليل على توثق الصلة ورمح الكلفة

وفد أشار فكتور هوجو إلى استاق حبه الأول بالكلمات الآتية: أرى ضي ثانية، متى، تلميذ مدرسة، مرحلاً لموباً عادياً صارخاً مع أحويني، في المرء المحصر في حديفة البيت الذي نصبت فيه أيام الحداثة. ثم يقول: «كنت لا أزال صبيّاً، ولكن الأحلام كانت تراودني، والشهوة غلاً أعطاني». وإلى جانبه كانت فتاة «مخلدة البنين، كنة الشعر، سمراء البشرة، حمراء الشفتين. متوردة الحدين ...»

«وكانت أمنا تقولان لنا الطلقات والبيا سماً. فكنا ننزه قبل أن نلبس فكنا نصل أن نتحدث. وكنا من عمر واحد ولكنا لم يكن من جنس واحد ومع ذلك طلقنا مدى سنة أخرى، ونحن رقيقان، بل لقد جربنا غير مرة «أن تبيس من منا أقوى من الآخر وأصلب عوداً. خطفت منها مرة أكبر قحاحة في البستان ووضعتها أخرى لما رصت أن نطلي حتى عصور. فأخذت تبكي فقلت: لا بأس تذهب ونجبر والدينا فتقولان أن كلينا خطأ وكناهما نشتد في قلبنا أن ولدها كان على صواب»

«ولم يضر زمن طويل حتى صارت، إذا سرنا، تنكي على دراعي، فكنت أحس بعجز عظيم. ويتناهي شعور غريب فكنا نتمنى في رفق. وتحدث في لطف. أسقطت مندبها مرة فاستهت فست يدي يدها وشعرنا كلانا يهتر. لمحت نكلم عن المصافير، والنجوم في الفضاء، وحررة الشفق وراء الأشجار، وريقانها في المدرسة، وملايسها. نحدثنا حديثاً يرتاعى أمور عادية

ولكن حدود كليبا تورّدت لان الثغاة أصبحت صيدة». واديل تؤيد في ماكتبته رواية فكتور . في أغسطس سنة ١٨١٨ اضطرت اسرة هوجو ان تنتقل من دارها ، لان «باش الوالد الجوال ، كان لا يكتفي ، لكي يحتفظ بزوجه وأولاده ، بدار لها حديقة ، فانتقلت الاسرة الى شقة في دور الثالث من شارع بيتي اوعطان رقم ١٨

وكانت مدام هوجو ، تذهب بعد العشاء ، زور صديقها مدام فوشه . وكان ابناها يرافقانها في بعض هذه الزيارات . ويقول بواب «اوئل ده تولوز» — حيث كان يقطن المسيو فوشه — انه كان يرى اوجين وفكتور هوجو مع والديهما قادمين لزيارة اسرة فوشه . وكانت هذه الزيارة تكون رتيبة كل ليلة من ليالي الشتاء في سنتي ١٨١٨—١٨١٩

كان لصبر يحس على هذه السهرات في الغالب . فقد كان المسيو فوشه صعباً قليلاً ، فكان يأخذ كسبه ويتعجب زاوية حادة ، ويفصل ان لا تعلقه زرة الحديث وكانت مدام فوشه هادئة الطبع ، لا تميل الى الاستماع في الكلام حملت الصمت ديدنها رهناء زوجها . وكانت مدام هوجو عنها تنطق عملها — الخياطة — فتأخذ قليلاً من الشوق وهو عمل كان المسيو فوشه نفسه لا يحبّه . وكانت قد بيّث على ولديها اوجين وماري نور ان لا يتكلم الا اذا حوّلوا إلا أن هذه السهرات كان لها اثر خاص في قس القى فكتور . كان اثرها مهماً يتذكر حتى على من كان مثله ناعماً في استعادة الذكريات وتخليها ، ان يحدده ويضعه . فكان اذا انتهى العشاء في دبره ، كلما بالاسراع الى منزل مدام فوشه . فاذا حال دون الذهاب الى « اوئل ده تولوز » حائل ما ، كانت الدنيا تسود في ميهه وتنبولي الكآبة على وجهه

وهذه اربعة في زيارة آل فوشه ، لم تكن كفاً منه بمراقبة مار الموقد ، او اللقاء حالاً على كرسي ساعتين متوالتين في عرفة يسودها الصمت ، ولا يقطع صمتها في الغالب الا عطاس امه والمسبو فوشه بعد قاور الشوق ، بل كان يكفه ان يبق للمسبو فوشه مكافئاً على كنهه ، والسيدات ان على عملها ، لانه كان يستطع حينئذ ، ان يخلق ، ويبطل التحديق ، في ادبيل

والراجح انه كان لا يدري ، ما هذا الشعور الذي كان يضطرب به صدره ، وبكسر احدى وسائله المكتوبة سنة ١٨٢٦ نفيس لنا بالخط اليوم الذي ارجع فيه الحائل الفاصل بين الفلين . كان ذلك يوم ٢٦ ابريل سنة ١٨١٩ وكان فكتور يومها في السابعة عشرة من عمره واديل في السادسة عشرة

كانت ادبيل أحرأ من فكتور ، وأشد رعة في الاستطلاع، ورغبت وهي فتاة، ان تتبين معنى هذا الغرام الصامت فالت « لاريب عندي في انك تحب أسراراً . أليس ينه سرّ يوقها

حيماً ؟ « فاعترف فكتور بأن خذته أسراراً وإن احدثها يمونها حياً . فصاحت أديل : وعدا هو حالي . تبار . تبار الآن اعطني على أمم أسرارك وأما أطلقك على أمم أسراري . فقال فكتور : أمم أسراري أبي أحبك . فردت أديل وسري أسطيم هو أبي أحبك ، وكأن كلامها كان صدىً لكلامه .

وكذلك تحطم الحفيد بينهما — على ما يقول المرحمة — ولكن حصها كان متدلاً ، فكأنهما وقد باح أحدهما للآخر بمكنون قلبه ، وفما اسم هول الحب وعظمته وفضة التبدد في جيل غم . وقد قال فكتور في قصيدة يصف ذلك اليوم ، أن شعاعها الطاهرة لم تلفظ عبارات الغرام وأنها ما كانا يمكن أن التواء بكلمة واحدة

نادلاً بعد ذلك من الرسائل أحياناً إلا أنها كانت في الغالب « قصيدة قاترة » ولكن هذه الرسائل لم تحفظ . ثم جاء المير ، ودهمت أسرة فوشه لتصلف في إسبي في ضواحي باريس . فكان ذلك باعثاً على الكتابة نستولي على حسن فكتور . وقد حاول شيئاً أن يقع منه بأن المرحلة إلى إسبي كالمرحلة إلى « أوتل ده تولوز » . ولكن الزيارات اليومية كانت متدرة فصاعداً الحرب عادت أسرة فوشه إلى باريس ، وكان الليل الطيف قد تحول في صدر فكتور إلى شدة لا تطفئ على ما قال في قصيدة له في أحد دواوينه^(١) . بل أن الحب كان قد أخذ يملك على فكتور كل ناحية من نواحي شوره ، وطفل في كل جانب من جواب حياته . وبعد هودة آرموشه من إسبي في خريف سنة ١٨١٩ استطاع تبادل الرسائل بين فكتور وأديل . وكان فكتور قد طرح التردد والحين ، وأصبح ناشئاً جريئاً ، صار يطلب إلى أديل أن توافيه في مواعيد معينة وأما كى معينة ، فكانت تلبي طلبه . وكانت حديقة « الأوتل ده تولوز » أحد أماكن الاجتماع ، فكانت أديل إذا جاءت والدها ، تسلك إلى الحديقة معاً فكتور المنتظري « طلال اشجار الكتاه » . أو كانت أديل تذهب أحياناً إلى السوق بدلاً من والدها وبعد أن تناع مادته له ، تسرع إلى مقابلة حبيبها في أحد الشوارع الهادئة . ولما تحسنت صحة المسيو فوشه صار يسره استعمال أصحابه في المساء ، وكثيراً ما كان بين الزوار صويحات أديل وأصحابها . فكان فكتور يجتمع بأديل وينحدث إليها ، ولكن الاجتماع كان يحكم الطبع قصيراً ، والحديث مقتضاً فكان لا بد من إتمام ذلك التبادل كتابة

لم تحفظ رسائل فكتور الأولى ولكنها في الراجح لا تحفظ عن معظم الرسائل التي جمعت .

(1) Odes et Ballades

أنا تيس في رسائله ، ان فكتور كان وهو في السابعة عشرة من العمر يكر تهكير الرجال فهو واثق بنفسه ، واثق باخلاصه ، واثق بحبه وشرف انغراسه ثم انه لا يرتاب اقل اوتياب في شعاعته وقيامه على عهد الوفاء . فاذا كان لا مفر من الانتظار طاعة ينتظر . وادا قامت في سبيلها العقبات ، فانه يتخطاها . انه لا يسلم بان هناك شيئا مستحيلا . وهو يحسب ادبل زوجته ، لذلك زاده يجزؤ على توفيق معظم رسائله اليها بكلمة « زوجك » . ولكن ادبل لا زال طفلة . هي ذكية الفؤاد ، مبهمة الشعور ، ولكن عليها قلب طفل . انها ورثة ، حوثة ، فتد على حبه التاسع حبا طملا

ولكى الى ابن يعنى حب صبرين كشكور وادبل في سنهما واحوالهما لا ريب في ان الوالدين يفعلون بينهما عندما يطوف الرب بهما فلهذا اتفق الحيان ان يتماخا نادال الحديث الا اذا كانا منفردين . وان يتظاهرا في حضور الناس ، فان احدهما لايهم الا خرولا يسي به ولكن هذا التظاهر كل يوم ادبل . كان فكتور لا يران يطبع انه كانه لا يران في العاشرة من عمره ، وكانت هي تحسه طملا لم تصور انه في هذه السن يمكن ان يقع في شرك الغرام . الا ان ام ادبل كانت أقوى ملاحظة وأهد بصيرة من صاحبها ، نظمت انها رأت غير مرة ، مايم على تحاب ادبل وفكتور ، ولكنها حبت ذلك من بوازع الحداثة البريئة ومع ذلك لم تل في مراقبة بنتها ، وفي توجيه الاسئلة اليها ، وتوبيخها احيا . وكان كل هذا يتم ادبل ، فتبوح منها الى فكتور ، واحيا تلموه عليه او ينمجر طمها النسائي بالتأنيب احيا اخرى . ولكنها كانت ، اذا رآته كثيرا كاسف اللال ودعا عليه انه يضل اليها لانحه ، تسرع الى طلب المو والنعرا ، لانه كان قال في شعره في مرة رب لها

ثم أخذت شهرته الشعرية تزدح ، وبدأ اسمه يلح في سماه الادب فدهاء شاتو ريان « العطل العلوي » ، وجعلت الصالونات الادبية تتحدث بحض فصائده ، ومنحته اكلاديمية الالاب الزهرية في تولوز جارتين من جوارهما الاولى على قصبتين قدمها اليها

ولما كانت رسائل فكتور التي كتبت سنة ١٨١٩ لم تحفظ ، فأول شاهد على حبه ، منطو في قصيدة له عنوانها « الزمرة الاولى » نظمت في شهر ديسمبر من تلك السنة فلما قدم هذه القصيدة الى ادبل ، طالبا اليها ان تقرأها على حدة ، لأنها نظمت لها خاصة ، طبع كاس صاها بالنسطة . وكان في القصيدة كثير من انغام الحزن والقنوط . ولكنها قصيدة ما أحلها ، في نظر الفتاة . واد تحدث الشاعر في قصيدته ، من يوم يماته ، سأل ادبل عما يجبر حبه ، ووفاءه فوعدته بانتي عشرة قبة ١

ولكن هذه القصائد وهذه العيالات ، لم تلبث حتى اصحت بلعنا من بواغ الكدر والازعاج

فقال انه كان لاديل صويحات ، وليس من الطيبي ان تلقى فتاة نصيدة بارعة ككتبت لها حاسة ، من دون ان تربها لاحدى صويحاتها على الاقل ، قد اربها اياها ، فكيف يسها ان لا تقول ان فتاة القصيدة انما هي عسها — اديل موشيه ، حبيبة الشاعر ؟ ولا ريب في ان احدى صويحاتها سألها : ولكن هل تحينه ؟ فتعجب — أبسني إلا أجه — وهل بحث له ببحك — كيف أستطيع أن أخيه . وضدها يرجع انها باحت تلك الصويحة بالقبيلات التي دهمنا ثمناً تلك المصيدة وجراء ذلك الوفاء ! فتصبح صاحبها في شيء من الدهر — ولكنه لا يسهل ان يحزمك ما زلت لا تحترمين نفسك

كانت أمها قد حدثتها من كل هذا فقالت لها احذري يا بنيتي ، اذا قال لك رجل انه يحبك ، وكثير على حاسب من الصف ، فلا يصح وقت طويل حتى يروى ما يمكنه كثير من الاحترام أمعها الشك . هل التسليم بالحبة يصحى الى فقدان احترام الحبيب ؟ اذن جيداً يحترقها ا وكيف تستطيع ان تصر على احتفاره اياها ؟ سألتها في ذلك ، والألم يطر قلبها : أصبح املك تحترقني ؟ من يمكن ان تحترقني ؟ فأبكر ذلك ، واعترض عليه ، ومصب في انكاره واحتجاجه ، رجدة جهود الحب والوفاء ، وأني يراهم حيه واحلامه . ولكن الريب في ذهنا أصبح فكرة سائدة . وكثيراً ما تعود الى هذا الموضوع في رسائلها نعم اتا لا تلك رسائلها ، ولكننا نملك جوانات فكتور كيف يستطيع ان يقتها ؟ وليس الاحترام والاحلال كل ما في نفسه ، بل هي المادة ! انه يحبها حائياً ومجرد تطويفها بدراسها ، والورسها يوحده بقية ، هو كل ما يطلبه منها وهو كل سادته . وقد كانت اديل جديرة بهذا فقد كانت وهي في السادسة عشرة صيه بارعة افعال ، سمراء افون ، سوداء الشعر ، منقطرة الحواجب ، دقيقة الالف فأقامها فكتور في هيك انكاره على مدح وجنا امامه فاداً متحشماً . بل ان عفرينه الشعرية انحت اجلالاً امام عمرى جمالها ، مدعة وحشوع . قد تكون زوجة في المستقبل مع انه لا يجرؤ على تصور هذا . ولكن اذا اصحت زوج آخر ، فانه يموت ، لانه لا ينجس ذلك . وفكرة الموت هذه ، كانت روحاً له على حه لها ، مرسخت في دمه ، وكثيراً ما ردها ، في اشكال مختلفة في رسائل عرامه ، . كان لها وقع عظيم في من جيتيه

وضع فكتور كل شيء عند اقدام اديل او تحت اعدائها طست بحده يذكر في رسائله ، شيئاً من كتاباته ، او ما اصابه من التناح الادبي او شهرته الا حدة في القديوع ، واداً اشار الى ذلك قائماً يذكره لكي يؤكد لها ، ان كل ذلك انما هو لاجلها ، ولها ، وانما هي صاحبة الوحي وبنوع الالهام . فالوصوع الوحيد الذي تدور عليه الرسائل هو هذا الحب — الحب دون غيره من الموضوعات ، ولذلك سوف تنهى رسائل عرام هوجو مثلاً مدناً بعيداً للحب السامي

أسرار اللون

في حياة النبات والحيوان



المادتان الخضراء والصفراء في النبات والحيوان في الدم

نسج العينة على الكائنات من نبات وحيوان الواناً تحقق الالاب بمحاطا وتغير الخول بأسرارها في حداثق الارهار نحد الاديم مكسواً يساط سدسي رتاج اليه البصر وتقوم في جناتها شعيرات منتجة الثوار سحرية الالوان فواحة المير . وفي حديقة الحيوانات بالحيرة طيور تستوف النظر والندس بألوان ريشها بين أخضر وأحمر وأصفر . فاسر هذه الالوان وهل في دراستها سبل الى فهم ماحية من لمر الحياة ؟

إن مباحث علماء الكيمياء الحيوية الحديثة في هذا الموضوع تغير الى اتا على عنة اطلاب حطير الشأن في فهم بعض أسرار الحياة من طريق فهم سر التلون في الطبيعة . ولا يستند ان يحصي هذا الفهم الى موائد عملية حلية الشأن في توفير اسباب الصحة ومواد الغذاء واورود فلادة الخضراء في النبات، وهي المعروفة باسم الكلوروفيل في الثقات الاجنبية (وقد افترح لها مجمع فؤاد الاول لله المرية نمط البصوير) تحتوي في تركيبها الكيميائي وطريقة تركيبها للنشأ والكر على اسرار اذا استطاع العلماء أن يعدوا اليها ، مكنهم من مجازاة الطبيعة في صنع مواد لغذاء والوقود على أهون سبل وبأسر فقه

تم ان البصوير هم الاضاء وعلماء الكيمياء الحيوية لأن تركيب جزيته قريب النشأ بتركيب جزيء مادة أخرى، لا عى عنها للحياة وهي الهاتين وهو المادة الحمراء التي يجري في الدم عنددعة البصوير ومن مبادئ في الفقه الاخر . فكل كشف جديد في معرفة سر من اسرار المادة الحمراء يسدي حدة حلية الى الباحثين في اسرار الاخرى

وقراء المعتطف يدكرون ان العالم الالمانى هانس فيشر Fischer منع حائرة بوس الكيمائية سنة ١٩٣٠ لتباحه في تركيب مادة الهاتين . وهي اامادة الحمراء التي في كريات الدم الاحمر في الحيوان بالتركيب الصناعي . ولكهم قد لا يطلون ان فيشر حسه من أدق الباحثين وأرسخهم قدماً في دراسته البصوير كدكت

وعما لا ريب فيه ان كثيراً من الحقائق التي توصل اليها العلماء الى معرفتها عن صنع اشجار القون انما أتبع لهم لان الباحث في طائفة البخور مهدوا لهم السبيل . وليست الشقة بين القون - على اشجار البخور وطائفة رهم الأمراض الناشئة عنه بالشقة الباردة . ثم هناك القون الأصفر ، وهو عادة من الألوان التي لا يقام لها وزن كبير في خصائص الاجسام الحية واشجار حياتها ، ذلك لان لون البخور الأصفر في النبات يظل عليه ويحميه عن الانظار ولكن شركة كوداك تمكنت من صنع مصفأة لونية ، تستطيع ان تحجب الاشعة الخضراء في ضوءه ، وتؤذن سائر الاشعة في ذلك الضوء في المرور من خلالها . فاداً نظرت الى غابة خضراء ، او الى حقل سديسي السباط من خلال هذه المصفأة ، رأيت أصفر قاصداً يحاط صفته قليل من اللون البرتقالي والاحمر . والواقع ان البحث أثبت وجود اللون الأصفر والاصفر المحمر في كل حلية سانية والدليل الحاسم على ذلك ان الطيارين الحريين يبرون بين الاصفر السديسي في الحقل والاشياء المدهونة باللون الاصفر باستعمال المصفأة اللونية يبرون الحقل أصفر والاجسام المدهونة باللون الاصفر خضراء قائم . وفائدة هذا التمييز في الاعمال الحربية لا تفتى

ليس ثمة ريب في ان دراسة اللون الاصفر في الخلايا النباتية قد افضى الى موائد عميلة جليلة الفدر . وذلك لأن بين الاجسام الصفراء في خلايا النبات مواد تعرف باسم « كاربوتينويد » *carotenoids* وهي مصدر عي فيتامين ب١ وأدائها ان فيس بالمال قيمة الصحة التي يحبها الناس من استعمال هذا الفيتامين تدر ذلك علينا . بل يضاف الى ذلك ان هناك عريقاً من المصاه يذهب الى ان هذا الفيتامين عامل ذو شأن في إطالة مدى الحياة الانسانية



اللون الاصفر واسع الانتشار في الطبيعة . وفي سنة اختباره ديل على ان « البخور » عامل اساسي من عوامل احياء على سطح الكرة الارضية مما يكن الغالب الذي تعرض فيه الحياة . وسبب ذلك ان البخور هو المادة التي تمتد عليها الطبيعة في تحويل طاقة الشمس الى طاقة الحياة ولولاه لما كان لنا عداة ولا لحم ولا قط ولا ناس



يعرف قبل تركيب النشا والسكر في اجسام النبات بواسطة البخور حمل التركيب الضوئي *photo-synthesis* وطريقته ان يمتص النبات الماء من التربة ثم يمتص الطاقة من اشعة الشمس ، فيحدث التفاعل بين جزئي الماء وجزئي ثاني اكسيد الكربون فيتولد النشا والسكر وجزئياتهما غنية بطاقة الحرارة ، ويطلق الاكسجين نتيجة لهذا التفاعل حرراً يستشع لأحياء . ولولا

صل التركيب الضوئي نقل مقدار الأكسجين في الهواء بثبوت في المركبات التي يدخل في تركيبها ولحظة زمن رد في الحياة ، كما نعرفها ، من سطح الأرض

بعد ذلك يتحول السكر رويداً رويداً إلى مواد أخرى فهو يتحول إلى كحول أو إلى حمض أو إلى مادة أخرى من هذه المواد التي يصنع منها الخبثات والزيوت والشموع والبروتينات والبتانينات والأدهان الخضر والحمض والصمغ جميع هذه المواد زودت إلى السكر المصنوع بطريقة التركيب الضوئي من الماء وثاني أكسيد الكربون وطاقة الشمس بواسطة البصيرة . وليس في أرق مصانع العالم الآن ، بخاري صل التركيب الضوئي ، في توليد هذه المواد

١٠٠ د. البحث على أن البصيرة بخصور في الحقيقة ، بتأثير جزيئاتها في تركيبها وقد وسع أحدها بحرف الألف وبعدها باسم بخصور (أ) والثاني بحرف الباء بخصور (ب) فإذا استخلص الأول وبلور كالأزرق مسوداً . وإذا حل في الكحول كان أزرق مصاراً أما الثاني فلون بلوراني أحمر مسوداً ومحلله الكحولي أحمر صافٍ والأول يتحول إلى الثاني بإزالة درتين من درجات الإندروجين من جزيئته واحتلال ذرة أكسجين محلها . وقد تبين علماء الكيمياء الجويه أن البصيرتين متلازمان في خلية النبات ، فكل منهما عامل لا يستغنى عنه في صل التركيب الضوئي

وجزيء البصيرة يسبح مسدود من درجات الكربون والإندروجين والأكسجين والنتروجين . فإذا كان هذا الجزيء مشتركاً في صل التركيب الضوئي ، شوهدت في وسطه ذرة مفسيوم وجزيء الهباتين (البصيرة) كذلك يسبح مسدود من درجات الكربون والإندروجين والأكسجين . ولكنه يختلف عن صوره جزيء البصيرة في أنه إذا كان جزيء الهباتين مشتركاً في صل نقل الأكسجين ، وحدث في مركز الجزيء ذرة حديد ، يعاينها في جزيء البصيرة ذرة مفسيوم

ولا يخفى أن الرص الأول من الهباتين هو صل الأكسجين في أجسام الأحياء . ولذلك يصاب المصابون بمرض الدم (ومن أعراسه قص الكريات الحمر الخثوية على الهباتين في الدم) صيق التنفس لأن قوة الكريات الحمر تحول دون حصول أنساج الجسم على كفايتها من الأكسجين والشمع الذي يلو وجه المصاب بالإيبيا دليل على أن الجسم في حاجة إلى الحديد مفرغاً في قالب الهباتين

أما الميموظون فهو مادة بروتينية يلقى بكل جزيء من جزيئاتها أربعة جزيئات من

المهايين وهذه المادة هي غوام الكريات الحمر في الدم . وهذه الكريات تنصّب الأكسجين من الهواء من خلال اساج الرئتين الرقيقة وتعمل في محرى الدم الى خلايا الانساج فأخذه معها وتنقله لتوليد الحرارة اللازمة لاصال الجسم الحي . وتزد الكريات الحمر مشبعة بنتيجة الاحتراق — وهي ثاني اكسيد الكربون — فتطلقها من خلال سيج الرئتين وتغص الأكسجين بدلاً منها . ولذلك يحتاج الجسم الى تغص الهواء الطلق التي لكي يأخذ منه اكبر قدر من الأكسجين يحتاج اليه ، واني عدد معين من الكريات الحمر في كل سنتيم مكعب من الدم حتى يستطيع ان يوصل الى خلايا اساجه المختلفة القدر اللازم لها من الأكسجين

والاسلوب الكيميائي الذي يتم به نقل الأكسجين من الرئتين الى خلايا الانساج ، فوائده ان درة الحديد في مركز جزيء المهايين متصفة بالقدرة على اجتذاب ذرة اكسجين اليها والاحتفاظ بها الى ان يحين موعد انطلاقها

ولما كان جزيء الهيموغلوبين مرتبطاً بارسنة جزيئات من المهايين ، في قدرة جزيء الهيموغلوبين ان يجتذب ارسنة جزيئات من الأكسجين . وكل كرية من كريات الدم الحمر تحتوي على عدد كبير من جزيئات الهيموغلوبين فهي وسها ان تحمل من الرئتين الى خلايا الانساج عدداً كبيراً من ذرات الأكسجين وعلى ذلك يكون صل نقل الأكسجين من الرئتين الى خلايا الانساج صلاً دقيقاً

وليس ثمة عالم يظن ان الله من المتصور والصوراء اخافاً . والرأي العال ان الطبيعة ادركت في عصر ماضى سيد ، عند ما كانت الحياة لا تزال في الدوحات الاولى من سلم ارتقاها ، فائدة ابدال ذرة المنضبوم بذرة الحديد في جزيء الكلوروفيل فصار في وسع ذلك الجزيء — وقد صار مركزه ذرة حديد — ان ينقل الأكسجين ، وكذلك مهدت الطريق لظهور الحيوان الاحمر الدم ، الذي نشأت منه الحيوانات العليا

وهذا الرأي ليس تصوراً مجرداً بل ان نتائج للمباحث الحديثة تؤيد . فالانسان في أشدة الحاجة الى مقادير يسيرة جداً من النحاس والتينيس في جسمه

وقد تمت ان من شأن هذين العنصرين ان يؤثرا في تركيب الهيموغلوبين في مراكز معينة في النظام ثم ظهر ان تركيب الكلوروفيل لا يتم في خلايا ورق الثبات اذا خلا الورق من مقادير يسيرة جداً من النحاس والتينيس

والبحث في سرّ الالوان في الطبيعة أفضى الى كشف من أخطر الكشوف شيئاً في علوم

الاحياء ، وملخص هذا الكشف ان مادة الهيائين موجودة في كل جسم حي في الكثرية والشجرة الماردة والمزارة (لاسيا) والانسان من الطبيعي ان يسأل القارىء لماذا لا يلبس اللون الاحمر على جميع الاحياء ، والرد على ذلك ان مقادير هذه المادة في معظم الاحياء يسيرة جداً لا تقبل المن لوها ، لكن للطيف جهاز دقيق الاحساس وبه استدلل العلماء على وجود الهيائين في جميع الاحياء

ومن الغريب ما كشفه البحث من ان الهيائين في الاحياء الهذبة يصل فيها قلته في دم الانسان اى ينقل الاكسجين ولكن لاسلوب مختلف قليلاً في الحاملين حريثات الهيائين تتناول الاكسجين من حريثات اخرى ، تنقلها الى حريثات في حاجة اليه فيحدث تفاعل الاحتراق (الأكسدة) فينتطلق قدر من الطاقة يمكن الجسم الحي من القيام ببعض أعماله

وبذلك يصح القول ان مادة اللون الاحمر في الدم كانت سبباً الى فهم سر من أسرار الحياة الموصلة ، وادراك العلماء على الطريق السوي في استيعاب هذا السر لم يقتصر فهمهم على فهم النشاط الحيوي في النباتات بل تمداه الى فهم الاساليب التي يولد بها الثور الباردمثلا الذي يشبه بور الحاحب والاحياء المائية المنصبة ، فيوفر بذلك نحو ٩٠ في المائة من الطاقة التي يستعملها لتوليد الضوء الكهربائي



قلنا ان اللون الاصفر شاماً مطلقاً في فهم ناجية من أسرار الحياة ، وقد بحثت منزلة هذه في دراسة الحرار ، فمادة امسوتة المستخرجة من الحرار تعرف باسم كلوروتينويد Carotene وقد طُفئت هذه المادة ، اصدر الرئيسى لفينايين A حتى عكس الكيميائي الجبوي Kuhn من تركيبه بالنافع الكبير ثم

استخرجت مادة الحرار الملوثة من جذور الحرار سنة ١٩٣٦ ، دعت كاروتين ومن المسلم به الآن ان هذه ، ثلاث مواد استمأزها كلوروتين الفا وبيتا وحمأ فاذا حلت بمحور اللون الاحمر الى اصفر صفاء ، لالار "صفر ومُح البض ولكن هذا لا يعني ان كل مادة صفراء في النبات كلوروتينويد ، لا اذ جميع المواد المعروفة باسم كلوروتينويد صفراء

صير ان اسرار هذه المواد لم فهم إلا بعد ان كشف ترتيب القدرات في حريثاتها وبعد بحث دقيق في هذه الناحية طهر ان حريثها قوامه حلقة من ذرات الكربون والايديروحين تتدلى بها سلسلة من ذرات الكربون والايديروحين واحياءاً من ذرات الاكسجين ، وبلوح ان لطول السلسلة وكيفية ارتباط القدرات بعضها بعض صلة باللون واتون الاصفر هو الغالب فاذا حدث تغيير يسير في مواقع القدرات وفي طول السلسلة تحول لون الجزيء الى برتقالي او

أحمر أو إلى أحمر تفصحى أو إلى أزرق قام وهو نادر . قلادة الحمراء في المسيح والطاهر
كاروتينويد قرية الصلة بالمادة الصمراء اسكاروتينويدية التي في الازهار الصمراء وبتامين ١
كاروتينويد ايضاً ولكن لا لون له ولا ملم سب ذلك

في الحيوانات الفعارية تتحول إحدى الكاروتينات الثلاث إلى بتامين ١ — وبلوح ان الكبد
هي مقر هذا التحول — من جريء اصفر إلى جريء لائون له . وهذه الحيوانات لا تستطيع ان
تحصل على المادة التي تحولها إلى بتامين إلا من مات يصنع هذه المادة الصمراء .
ولا يحس ان نقص فيتامين ١ في جسم حيوان ما يهبط إلى ضعف مقاومة ارض وتكس
الشرة والاعشى الخافية ، وصف الصمراء في الصور الخافتة ، وحفاف البيض وصفهما واخيراً
فقد البصر

والانصال بين الحيوان والنبات لا يجب ان يكون مباشراً فقد يأكل الحيوان مادة حيوان
آخر تدمي مادة مائة فيها الكاروتينويد . و « زيت السمك » من هذا الثقليل
ولا يحس ان المادة الصمراء في الفواكه والخضر والازهار الصمراء كروتينويدات ولكن
هناك مادة صمراء أخرى مثل فيتامين ١ تدمي (ريبوفلافين) وهي تستخرج من اللبن ورائي ان هذه
المادة الصمراء او هذا الفيتامين يطيل مدى الحياة اذ ثبت ان حياة الطائر والحرد تطول من
كثرت هذه المادة في غذائها

واللون الاصفر يعودنا إلى اللون الاحمر . فقد ظهر ان الريبوفلافين — الاصفر —
صه بين الفيتامينات والازيمات . والارومات كما لا يحس من العوامل الفعالة في زيادة النشاط
الحيوي . فاذا ارتبط الريبوفلافين بمجربات البروتينات انكسيرة مكسبة من ان تزيد نشاط
التفاعل الحيوي وادف الريبوفلافين الاصفر هو زميل الهباتين الأحمر في السيطرة على
النشاط الحيوي

ما أحكم الخلعة التي صنعتها الطبيعة اهودا فيتامين ١ الخولك من ائادة الصمراء لا يحس
لبصر سليم ، لأنه مادة اساسية في شكية العين — فوحنا الحساسة . وهذا الأحمر الذي لا يستفي
عنه اللحم متولد من يحصور الورقة الخضراء . ثم هودا الهباتين والريبوفلافين يجهدان اللحم
الحي مما يمكنه من تحطيم المواد التي ينبت اليه يحصور مولد من محصيا طاقة لا يستفي عنها اللحم
الحي في افضاله الحيوية ا

خليل مطران

سائر الترميزية الابتدائية

المكتبة العامة

دكتور استاذ استاذ استاذ

مصر اكلادية العلوم الروسية ووكيل الهند
الروسى للدراسات الاسلامية

آثار مطران

« نوطنة » : لم يخرج بعد مجموعة كاملة لآثار الخليل رغم شهرته المرمية في العلم العربي ، ورغم كونه في السكولة من حياته جهاده الأدبي طبة نصف قرن تقريباً ، واشترأكه العلم في هبة الأدب العربي الحديث ، لم تنشر صحائفها جيداً بعد . والفيل الذي نشرتها وطبع ، تحدثت بسعة في حياته ، وأصبح اليوم جل آثاره يادر الوجود ، حتى أن بعضها لا تصبه في دور الكتب العامة كدار كتب « بلدية الاسكندرية » فلها لا تحتوي على نسخة من ترجمة الخليل لسرجية « عطيل » أو « السيد » . كذلك لا تحتوي على نسخة من قصة « انصاء والعدر » التي فيها الخليل من قصة افرحية ، ولا كتاب « الموجز في علم الاقتصاد » الذي ترجمه من الفرنسية بالاشتراك مع المرحوم حافظ بك ابراهيم على ان هذه الكتب بعد ذلك لو أصبحت محفوظة في خزائن « دار الكتب المصرية » وفي بعض الخرائط الخاصة ، فهي في حالة لا تسمح لها بالتداول وبالتالي بالذوبوع والانتشار . وهذا ما يمكن قوله بخصوص الجزء الأول من « ديوان الخليل » التادر الوجود الآن ، وبخصوص بعض آثاره الأخرى ، محس بها بالذكر ترجمته لسرجية « تاجر الدقية » وكتابه « مرآة الأيام في التاريخ العام » ، والمجموعة التي حمها من مرآتي الشراء لمصود سامح الدارودي وبشارة ففلا ماسا . ترجمته لقصة « السيد » إحدى روائع كورد بل العظم والاحيرة وان كانت محفوظة في حرائن وزارة المعارف المصرية — بعد ان طبعها الوزارة لحسابها الخاص — إلا أنه لا ميل الى الحصول عليها ، ولو بذل الجهد القديد (١)

ومن شأن هذه الفترة أن تعد بين أبناء الجيل الذي نشأ بعد الحرب الثالثة وبين هذه الآثار . كما كانت مدوراً سناً من لأسباب التي وهت بعد الحرب في وجه الاعتراف بما للجيل من الفضل على حركة التعديد في الأدب العربي^(١) ولم يكن ما نشر له في الصحف والمجلات في الجيل بعد الحرب كافياً لإنشاء فكرة واضحة بينه العالم والخطوط عنه

فإذا احدها موضع النظر آثار الخليل ، وجدنا أن حلها لم ينشر ، من ثمان مسرحيات أو عشر زحماً عن « ولیم شکیر » لم يقدم قطع غير ثلاث : « علیل » و « قاجر النذية » و « هاملت » ولم يعدر للأجيرة الطهور ، كذلك من بين زحمانه آثار « كوريل » و « راسين » لم يطبع له غير رواية « السيد » أخرجه له ورادة المعارف المصرية . ومن منظوماته لم ينشر له مجموعاً في ديوان غير الشعر الذي نظم في الفترة التي جاءت بين سنه (يناير) سنة ١٨٩٤ و ربيع (مارس) سنة ١٩٠٨ . وما جاء بعد ذلك التاريخ الى اليوم ، كما يشكل ديوان شعر في ثلاثة أصفاء حجم المجموعة الشعرية التي خرجت له ، لم ينشر على الناس مجموعاً في ديوان . هذا مضافاً من أن هناك قصة أو قصتين ، ومسرحية مؤلفة — على ما يروى — لم تقدم قطع . وأن كانت قد صبت كلها في قالبها ، ووردت المراجعة التي توأمت تقديمها للطاعة . وإلى جانب جميع هذه الآثار ، هناك طائفة من يسيرة من آثار الرجل النزية وكتابه الأدبية منشورة في صحف المجلات والصحف ، ولا شك أن جميع هذه المواد لو جمعت ونظمت ووردت ثم أخرجت للناس ، لكان من ذلك ثروة كبيرة للأدب العربي الحديث ومنه من الربيع . وأظن أن هذا سيكون محل نظر محبي أدب الخليل — ومن كثرة — من بين أبناء هذا الجيل

— ٩ —

كان كتاب « سيرة الأيام في التاريخ العام » أول أثر من آثار خليل مطران أخرج للناس وقد جاء في جريدتين كبيرتين ، انتهى فيها المؤلف إلى أحاديث أسوج (السويد) وروح (الروح) حتى سنة ١٨٩٦ . وخرج الجزء الأول من هذا الكتاب سنة ١٨٩٧ عن مطبعة البيان في القاهرة في ١٠٣ صفحات منها ٣٨٢ متناً والباقي عبارات (مسارد) عن شرفاوس (مادة الكتاب أما الجزء الثاني فقد خرج سنة ١٩٠٥ عن مطبعة الجوائب المصرية في ٢٣١ صفحة منها ٤١٢ متناً والباقي مسارد مادة امق . وخرج مع الجزء الثاني ، الأول في عن التاريخ في طبعه ثانية . ويحذر الإشارة إليه ، أن الطبعة الثانية للجزء الأول خرجت صورة طبق النسخة الأولى في صفحاتها وموضوعها وتوزيع الموضوع على الصفحات

والكتاب مصدر قصيده نوحه فيها المؤلف (الناظم) إلى حدود مصر عباس الثاني ،

مقدمة الكتاب الى مجموع هذه المصيدة بحمد ايضاً في الديوان (ديوان خليل ١٣٠٦/٢٦٧)، وهي من بحر الطوبى - ولكنهما في الديوان يحمل تاريخاً يجعلها من آثار شهر يونس سنة ١١٠٦ (الديوان ٢٦٧ ص ٢٠) على اننا نجد ذلك نجد ان كتاب «مرآة الأيام» صدر عام ١٩٠٥، والمصيدة منشورة في صدره، وهذا يرجع تاريخ طبع المصيدة الى سنة ١٩٠٥، أعني الى قبل تاريخ الذي وضع لها التأليف. وعلى هذا فيكون الوضع الطبعي لهذه المصيدة بين قصائد الديوان ومطبوعاته فيما بين قصيدتي «الطفل الطاهر» (الديوان ٢٤٢/٧٥٠) و«قصة زهر» (الديوان ٢٥١/٢٥٤). والمصيدة في ثلاثين بيتاً منها أبيات يمكن ان نجري بحري الأمثال السائرة بما فيها من عمق الفكرة وسداد النظرة والحكمة البعيدة (الديوان ٢٦٧ ص ١) وطريقة التأليف في هذه المصيدة، طاهرة بوضوح في محادثة حديق مصر بلا تحفظ، وان كان في أدب يطبق بمقام أمير البلاد.

أما الكتاب فمن من التاريخ -، وموضوعه التاريخ العام. وفي صفحات جردية يرى الخليل بلبس في شيء من الانصباب الظاهر الآراء القائمة (المشهورة) في تواريخ الأمم، بدون اتخاذ قاعدة يحسن على أساسها واستناداً اليها الحوادث والوقائع حتى يثير احباب الاسطوري من التاريخ عن الجانب الحقيقي.

مثال ذلك كلام المؤلف عن العرب الحاهليين، فهو في اليوم تلخيص لما هو شائع من تاريخ الحاهلية عند كتاب العرب لاحاربه، الذين وصلنا آثارهم المدونة في القرون الثالث والرابع لتاريخ الهجرة. فما قيل عن العرب النائدة ثم المارئة والمستمرة، نجد الخليل رده، مستنداً على ما جاء في تاريخ أبي العلاء (مرآة الأيام، ج ١ ص ٧٢/٨)، وهو كله من باب القصص التي حكيت من حروب وقائير الحاهلية مع من الزمان، والتي كشفت عن أوجه حوكها الناحون في تاريخ الحاهلية العربية من المشرق، ولا أحب ان أتوسع في دلالة على صحة هذا الكلام، فهو معروف لا ياء هذا العصر ولا سيما المتصلين منهم مع الحركة التاريخية في العالم عبر أنه قد يعان في معرض الدفاع عن مطران، أنه ألف هذا الكتاب، في العقد الاخير من القرن التاسع عشر، وهو شاب يافع، ولم تكن تحقيقات الباحثين من الامرج في تاريخ العرب قد داعت في الاوساط الشرقية، حتى يطلب الخليل بالاطلاع عليها، فضلاً عن ان الرجل لم يكن مؤرخاً، وما كان التاريخ بمادته. وهذا الكلام وإن بدا صحيحاً لدى النظرة الأولى، الا انه لدى الجمعية تمرر لقصص الملحوظ على كتاب الخليل. ثم إن العالم العربي شهد في من ذلك التاريخ حورحي زيدان صاحب الهلال، يظهر تحوطاً في تقديره مؤرخي العرب عن الحاهلية لأنه كان صاحب عقلية تاريخية قاضية ناقدة متكملت أسبابها من الارتياض

والإطلاع في كتب البحوث الغربية، ودهن الحقل في هذا الكتاب — بحرية المرد والغربة في مهم التاريخ، يستد إلى المراجع، دون أن يمحى شخص. ولا يحاول أن يستخلص العبرة التاريخية من وراء وأحداث التاريخ ولا يبر من لترات التي فعل في كيان المجتمع وتدمر ليس مختلف المظاهر التي تكون التاريخ من مجموعها فالكاتب من الآثار النبوية في التاريخ. وما يظهر منطق التدوين في تأليفه أن المؤلف المحي في تقسيم الكتاب إلى أصول الزمان ثم المآل والافطار في عهود حكمها أو ولاها، الذين توالوا عليها أساساً فالكاتب يبدع عن كونه كناً تاريخياً في الروح، وإن كان له بعد ذلك من التاريخ الاسم

فالكاتب من الحوالات — *the style* — وأما مبرته، فبرة الأسلوب الذي هو نموذج للأسلوب التاريخي في العصر الذي كتب فيه. فهو يمتاز بالدقة والتحديد والوسج في التعبير، إلى جانب بعض الخصائص الأدبية التي يمتاز بها أسلوب مطران عادة في أنثر، وأظهر ما يكون منها في أسلوب هذا الكتاب الحرارة والقوة ولا تخفى فالحليل تلميذ الشيخ الأزهي أمام اللغة العربية في عصره وعلى طريقة البارعي في اللغة لشأ وتقوم أسلوبه على أساس من الرؤية العصبية الحرة



جمع مطران مراني زملائه الشعراء المرحوم محمود سامي باشا البارودي في كتاب أخرجه للناس سنة ١٩٠٦. ولايسا من هذه المجموعة الشعرية الرثائية غير شيبين: الأولى مرثاة الحليل لسامي البارودي والآخرة الدلالة القصيدة لعل الحليل أساعن الأمر لا، فالمرثاة — كما يرى الأستاذ للشاعر حليل شيبين — غير مرثاة نظمت في وفاة سامي البارودي وقد جاءت في ديوان الحليل (١٣٣٨ - ١٣٤١) وهي من عمر المتفاوت وفي القصيدة نظم معراجاً ممتلكاً من الرثاء فيمكنك أن تخلص من قصيدته بصورة صادقة الدلالة على صفة سامي البارودي وشخصيته ثم حياة الرجل وجهاده ولاساس في هذا ما شئ الشاعر في المرثاة عن طريق الوصف من حياة الصبيد. القصيدة في (٦٤) يتألفها أوصاف وتضاريف وتناول شعرية تمشي مع فكرة الرثاء لايسا جمع بين الورادة والغربية والشاعرية. ولقد استوقعت هذه القصيدة بأوصافها نظر المستشرق العلامة الدكتور كارل روكمان في الفصل الذي عقده عن مطران في الجزء الثالث من «فكرة تاريخ الآداب العربية» وهي إلى جانب ما فيها من قوة الوصف القائمة على تساع الخيال، قوية في نائها وفي أسلوبها حرارة وتحميم وقوة، تترك الأيات بسهولة تحمل في اعطائها، عاطفة خالصة تعجب من شموخ الاغفال بالحر. ولكن واضح ان العمل صط من تأجيل هذه الناطعة للحليل. صفحت بذلك تأجيلها، وهكذا لم تأت براماً

مدلعة من القلب ، وراحته بوراً انعكس على حياة العقيد ما يرزها . واما الامر الثاني فيقع على ما نحن هذا الميل من شعور وفاة الخليل نحو علم من اعلام الادب الحديث ، حدم الشعر العربي الاناعي وقدّم اليه اعظم ما يعذر ان يؤديها انسان محو أدب قومه فلقد نقل الشعر العربي دفعة واحدة من صلب عصور الانحطاط الى جباله وغمامة الشعر العربي القديم والكلام عن المجموعة التي خرجها الخليل من مرآتي الشعراء لاسم البارودي ، يحسنا على الرجوع الى مجموعة مرآتي الشعراء لشارة تلاما شاهد حدثنا الاستاذ الثفاعة صديق شبيب فقال : انه وقت في حلال أيام الحرب العالمية على مجموعة مرآتي الشعراء لشارة تلاما . وهو يذكر ان الخليل هو الذي أصدرها . على ان هذا ان صح فلاك ان قصيدة مطران في رثائه خرجت من المجموعة . وواقع انه لا ينسب من شأن هذه المجموعة غير قصيدة مطران . وهي منشورة في المجلة المصرية (م ج ٢ ص ١٠١ / ١٠٣) وقد طبعت وشذبت ولشعت بعد ذلك في الديوان (١١٧ / ١١٩) والتشذيب يتناول على وجه خاص حاتم القصيدة . فقد حذف الخليل ، خمسة آيات جاءت في الاصل المنشور بالمجلة المصرية وأمنت مكانها البيت الذي يحتمل به قصيدته في الديوان والمرثية من بحر الطويل ، وفي ٣٣ بيتاً في الديوان و ٣٧ بيتاً في المجلة المصرية . ولا تخبرنا أكثر من حاسة الذاكرة نحو العقيد (المجلة المصرية ص ١٠١ / ١٠٣ : ٣٢ - ٣٤) وما يحس الإشارة ايها ، ان الايات التي تدل دلالة صريحة على هذه العاطفة ، حذف من النص المنشور في الديوان . ولا شك ان عجبنا شخصية هي التي أملت على الخليل فكرة الحذف

- ٢ -

في سنة ٩٠٠ أخرج خليل مطران الجزء الأول من ديوانه « ديوان الخليل » عن مطبعة المعارف ، القاهرة ، طبع في ٣٠٢ صفحة من قطع الثمن . والديوان يحتوي على ١٩٤ منظومة متفارقة انداء (عاود) ، فصلاً عن بيان موجز من علم الناطم استغرق صفحتين ونصف صفحة في اداء الديوان ، وفي اشار الى طريقته في النظم : الاسباب التي دعت الى قرص الشعر ، ويكي ان ينضم الى هذا البيان قصيدة « حكاية نشر هذا الديوان » (ديوان الخليل ٢٩٠ / ٢٩٤) فيها توسيع وتأكيد لأعراس الشاعر من النظم والاسباب الدائمة له لفرض . والديوان مصدر مكلمات ثلاث توحه بها الناطم في كل واحدة الى معنى خلاص من الأفكار يقدم اليهم الديوان . وفي الكلمة الثالثة والثالثة عبر الناطم عن فكرة اهداء الديوان وتقديمه في بيتين من الشعر . وبعد ذلك تحيي معدة الديوان وهي ثلاثة اسطر وخيرة ، فيها براعة التقديم لقراء . والديوان اول ما يطالعك من منظوماته قصيدة ١٨٠٦ - ١٨٧٠ « اشارة الى معركة (جانا Jean) ودخول نابليون برلين في الشرق الاول ، والحرب البعيدة ودخول الامان باريس في الشرق الآخر

وقد نظمها الشاعر — على حد قوله — سنة ١٨٨٨ ، وهو في السادسة عشرة من سني حياته . وهي من آثار الصبا والتألم في هذا يقول : « ولقد نشرتها على غلاتي أنتم نسبات صاي من حلال سطورعا » (الدبوان ص ٩ سطر ٥ — ٦) : وان كانت طمعه القصيدة الشعرية تدل على حالة التألم العقلية والنفسية ، فان دراسة هذه القصيدة في اجرائها المنصطة تبين ان حبال الشاعر مربوط بصور الاشياء وأوصافها . شرعها قطعة قصيدة ، وصفا في البيت ، مستكلاً الصورة في البيت مستقمة عما بعدها وقلها ، متأثراً بالقول الرية التقليدية ، وهي من حناثير ان التألم كان في سن التقليد وانما كانت ، لم تستقم له بعد طريقة في النظم تقوم على اساس تكون شخصيته المستقلة . على انه بالرغم من كونه لم يخلص لشخصية مستقلة في ذلك حين ، فأعرض القصيدة وما فيها تبين انه كان في حالة التصويع مبكر

ونحجي . بعد ذلك قصيدة قوامها اثنا عشر بيتاً من الشعر الخفيف عواها « في تشيع جنازة » (الدبوان ١٢) نظمها الشاعر في مسهل (يناير) سنة ١٨٩٤ من الطريقة التي حلص بها في النظم نتيجة لضوج فكره . وهي ان كانت فيها بدايات من الخليل الذي عرف به ، لكنها في صورة مدائية ، لا تثبت للخليل مقدرة ممتازة في عالم الفريضة . على ان هذا الصنف قد يكون مثله ان القصيدة كانت اول — نظمه — بعد الترك الطويل كما اشار الى ذلك في مقدمة القصيدة (الدبوان ص ١٢ من ٣ — ٤) وتتوالى المقطوعات والفصائد هـ ها في الديوان ، وكلما تقدم الباحث في صفحات الديوان ، وقف على آثار التقدم والتصويع في شعر الحبل ، وأول هذا التصويع قصيدته الوصفية الرائعة « المرأة الناطرة اوعى الأم » (الدبوان ١٣/١٤) ، فيها راحة الوصف والاعتدال على التصوير والدبوان يحتوي على ٣٥٧٥ بيتاً مفرداً كاملاً من الشعر و ٣٧ سطرأ من الشعر المنثور (النثر التوقيفي) Prose rythmée و ٢٦١ قدة خاسية و ٨٣ قدة ثلاثية وبالطمة ٤٤٦٤ بيتاً من الشعر وعمراسة الفصائد تبين ان المتوسط للقصيدة في الديوان ٢٧ بيتاً . أما اذا استثنينا ما جاء في « المزدوجات » ، فاما بمعدل المتوسط يرتفع الى ٣٢ بيتاً وهذا يثبت ان الصفة العالية على شعر الخليل القدر المتوسط وما يميل منها الى الطول . وما يثبت صحة هذا الكلام ان جرعين من خمسة أجزاء من شعر الديوان تقريباً يجمي في الفصائد للتوسعة بطول ويلبها في المقدار الفصائد الطويلة فهي يجمي جرعين من تسعة أجزاء مما يثبت ان الصفة العالية على فصائد الديوان القدر المتوسط وما مال منها الى الطول

هذا الاستغراء يثبت ان حسن الخليل في الشعر طويل ، ولا يجب ان يدخل في حسابنا الشعر الا فرعي ومقدار طوله ، فان خلوص الشعر الاوربي من التزام الفاعية الواحدة في القصيدة أفسح للشاعر الاوربي مدى لا يمكن ان يضحه لشاعر البري الشعر البري الذي يلزم قافية واحدة في

الفصيدة وادن تكرر مراراً هذا الحكم ملاحظة اعتبارات الشعر العربي، واستقرأ مقدار (طول) الفصائد المرمية وهذا جزء هو الذي يملئ عليّ الرأي في حوب النفس الشعري عند خليل واستمره الأعراني جزء من شعر الخليل، تمت أن أكثر الأعراني شبره، الكامل في الطول في بعض المقامات فاحت هذا الاستعراء مبني على تقطيع وران فصائد ثلثي الديوان الأول، تقريباً، عام في احتوائه أبي الشيخ إبراهيم محمد الاسكندرية الديني (الشمس الزوي) ثم تمت الاستعراء الكامل لشعر الديوان - وقد أضافت إليه لاستاد الشاعر خليل شبيب - من شعر الديوان يحيى، في المصوم من أعراني محدودة انطرد منها في شعره، تلك الأعراني المرمية رحلتها واستعراها (المبحث التاسع - الفقرة الأولى) فإذا نظرنا إلى أعراني (موصولة) شعر الديوان، وجدنا الفصيدة الثالثة عليه الوصف، والواقع أن الخليل شعر وصف من الفصيدة الأولى، ومن من الوصف عنه يتفرع شعر الفصص والرتاء والوجدان، ١٠ يحيى - يحيى، من شعر المناسبات من بين ١٣٠ منظومة تقريباً من منظومات الديوان جاءت بحر ٦٠ منظومة من الوصف، وتبلغ مجموع أبياتها ١٣٧٤ بيتاً و١١ منظومة من باب القصص تبلغ مجموع أبياتها ١٢٥٢ بيتاً و٢٥ منظومة من باب الرثاء تبلغ مجموع أبياتها ٢٢٦ بيتاً و٢٣ منظومة من الأعراني الوحدانية، تبلغ مجموع أبياتها ٤٥٧ بيتاً، أما شعر المناسبات، فهو يحيى، من باب الوصف وعدد منظوماتها في الديوان ١١ منظومة تبلغ عدد أبياتها ٢٤١ بيتاً وهذا الاستعراء بين أن النرض الوصي والفصصي خلاصة على فصائد الديوان (١)

— ٣ —

من الأهمية في مكان وقد تكلمنا في الفقرة الثانية عن محور شعر الخليل في الديوان وأعراني، أن نسر - كما في سورة محلة شعر الديوان، وقد كانت الإشارة إلى قصيدتي مطران في رثاء شارة تعلقاً بنا وسامياً لنا "الارودي"، وقصيدتي "التي يستلها" الديوان من الأعراني الحديثة التي نظم منها الشعر بعد عودته إليها بعد الزلزال الطويل، وهكذا نجد أن الفصيدة ٣ "ديري" بعد البناء (الديوان ١٤/١٥) أولى الفصائد التي تصادف في استعراصا لشعر الديوان - هي في ٨ - بيتاً جاءت من بحر "المحتش"، وليس فيها ما يستوقف انتظر من راحة التظم أو اهدرة في الوصف، وإن كان فيها عاصمة طاهرة تفرق مع كرات أسان الفصيدة ويحجر بعدها حسب ترتيب النوصي والزمني في الديوان فصيدة "قاصد في حزل" (الديوان ١٦/١٧)، وموضوع الفصيدة أن شاعر في قرية من قرى لبنان، اجتمعوا لصدانة في دار أحدهم، فسموا بحوارهم حجة مودة وغناء، فأرادوا أن يعالجوا عليها، فبرزوا بالاحتجاج

(١) المقتطف وضعه لآشور ادم - ١٩٠٠ - وهو منسوخ من نسخة مطبوعة في دار المطبوعات في بيروت في سنة ١٩٠٠.

بين^١. فهاوت أحدهم ، وأتعب المأمون ، وهرعت النسوة وقد راعهن^٢ للمصاب التازل ، وطفص
يكنين^٣ الخي^٤ التيئت^٥ . فكاك من صعب الرافد^٦ إلا أن أسر^٧وا اليهن^٨ بحببهن^٩ في دعوهن^{١٠} اليهم^{١١} ،
حققل^{١٢} حول سرير ارافد^{١٣} بدته^{١٤} ويشهره^{١٥} ، ولكن ملا جدوى^{١٦} ، فقد ذهب الرافد^{١٧} بام^{١٨} التومة^{١٩}
الأبدية^{٢٠} . وهكذا تحول فرجهن^{٢١} الى مناحة^{٢٢} وسرورهم^{٢٣} الى بكاء^{٢٤} . والقصيد^{٢٥} أنت^{٢٦} في ٢١ يتأ^{٢٧}
من الشعر من بحر الكامل ، وسابها^{٢٨} تجري في اكبينها^{٢٩} العطية^{٣٠} بحلال^{٣١} ، وتكر بسهولة^{٣٢} كالنهر
الواسع^{٣٣} المبق^{٣٤} . وقد ساعد على ذلك اتساع البحر ورحابته^{٣٥} وهذه القصيدة نشرت في مجلة
أببس^{٣٦} الخليس^{٣٧} (م ١ ج ١٠ ص ٣٢٧/٣٢٨) في صيغة تختلف بعض الاختلاف عن الصيغة
التي جاءت في الديوان وأبرز ما يكون الاختلاف بين الصيغتين في ختم القصيدة فالآيات
التي^{٣٨} التي في الختام^{٣٩} بالديوان ، ليست موجودة في الأصل المنشور بمجلة أببس^{٤٠} الخليس^{٤١} ،
وبحجى^{٤٢} بدلا عنها ، ثلاثة آيات أخرى لم يفتها^{٤٣} التأظم^{٤٤} في الديوان . كذلك آيت^{٤٥} الحادي عشر
في قصيدة الديوان لا وجود له في الأصل المنشور فأببس^{٤٦} الخليس^{٤٧} ، فصلا^{٤٨} عما هناك من
الاختلاف في التعبير والصيغ لبعض آيات القصيدة . ويستوقف النظر عدد ذلك من منظومات
الديوان قصيدة « نابلون وحندي يموت » (الديوان ٢٢/٢٤) وهي في ٤٠ يتأ^{٤٩} من بحر
الوافر^{٥٠} . وينسب عليها حاب^{٥١} الوصف وبحجى^{٥٢} مدحا يتأ^{٥٣} من الشعر من بحر الكامل من « نابلون
وهو يرقب السماء في أحرايت^{٥٤} أيامه » وهي على الأرجح مزججة عن فيكتور هوغو
ولمطران في الديوان ستة لحديوي مصر على أثر فتح السودان (الديوان ٣٥/٣٦) جاءت
من بحر الكامل وأغاب^{٥٥} الوصي^{٥٦} طالب على خيه^{٥٧} الجواب^{٥٨} فيها . وله عدد ذلك من مقطوعات
وفصائد لا يستوقف النظر منها غير قصيدته « التحنان » (الديوان ٣٣/٣٤) و« الوردتان »
(الديوان ٣٥/٣٧) وقد جاءتا من بحر الخمت^{٥٩} ، والصيغة الثالثة عليها ، الوصف اما الثانية فيها
سوانح فلسفية من المذهب الفلسفي المعروف باسم الاسمية^{٦٠} *nominalisme* (القصيدة ٣٥/٧٠)
وغيا أثر التوفيق^{٦١} والجمع بين الاعداد ، واعتبار الحقيقة حملا لها وعلا^{٦٢} على موارثها
ويستوقف النظر عدد ذلك قصيدة مطران في « وداع مصر » (الديوان ٧٤/٧٥) وقصيدته
في « لقاء الشام » (الديوان ٧٥/٧٦) و« تذكرة صبي » (الديوان ٧٦/٧٩) والاولى والثانية
من بحر الرجز ، بينما الاخيرة من بحر الخفيف . وقد سميت الإشارة الى هذه الفصائد في غير
هذا المكان عند الكلام على قصة حجى^{٦٣} وبحجى^{٦٤} عدد ذلك قصيدته عن « الأهرام » (الديوان
٨٣) وقد نظمها الشاعر في ربيع عام ١٩٠٠ على أثر زيارة له لأهرام سفارة^{٦٥} ، والقصيدة من بحر
الرجز ، فيها قوة الوصف والتصور وسعة الفوحة وبروز الألوان . وتأتي بعدها قصة « وقاء »
(الديوان ٨٤/٨٨) جاءت من بحر الطويل وبلغت آياتها ٨٧ يتأ^{٦٦} وقد نشرت في الأصل

في المحلة المصرية (م ١ ج ١٢ ص ٤٩٩/٥٣) وحاشا لك من الاختلاف بين ما جاء في الديوان، وما جاء في المحلة المصرية وأبرز هذه الاختلافات قول الشاعر (ص ٨٤ ص ٥ - ٧).

ولو شئت قال الحب امرأة قادر
يغضب هذا البيتى أرمر وأمرع
ولفقر كى صرحاً مثبداً لأسها
ولصخر كى روساً وأورق وأمرع
ولظلمة الخاني بها التحم اطلعي
لما أعجبا إن قرب الزهر تسع
فهي في الأصل المنشور بالمحلة المصرية جاءت هكذا :

ولو شئت قال الحب امرأة قادر
يغضب هذا البيتى برمر ويجمع
وللمر كى ما لها هو كل
ولصخر كى روساً ويورق ويجمع
ولظلمة الخاني بها التحم اطلعي
شجوساً وافاراً عليها فتطلع

والقصيدة — كما يقول مطران — أخذ طريقها من الرقيق (المحلة المصرية م ١ ج ١٥ ص ٦١٦) ولم يتقدم قبل الحليل شاعر عربي في كتابه القصة الشعرية على هذا النمط (المرجع ذاته ص ٦١٥).

وموضوع القصة ليس من وصيه ولكن سمها التاظم من احدا صدقائه، فأدار فكرها في دمه حتى اخرجها في الكساء الذي زلزل فيه. وبما يمكن ان يؤخذ على هذه القصة ان التاظم لم ي الإشارة متمسداً الى كون قرين الفتاة الوادة التي يحكي القصة حكاية حالها، مادام دموي المراجع مع تلقى في العاطفة وتضم في القلب. وقد كانت هذه الاشارة لازمة لاعداد الادعاء تصديق ما حل به على اثر وفاة قريبته. على ان مطران يدفع هذا المتأخذ، بأنه أصرب من ذكر ذلك متمسداً، لأن موقع الانقاط الدالة على هذه المعاني تفع موقفاً سيئاً من الشعر (فد القصيدة في المرجع السابق ذكره). ويظهر ان مطران قد شجس بجاحه في نظم الشعر في الغرض القصصي، فنظم بعد قصيدة «وفاة» قصيدتين قصصيتين، الاولى «الغاب» (الديوان ٩٢/٩٧) وهي في الأصل منشورة بمجلة سركيس (م ١ ج ١٦ ص ٤٨٩/٤٩٣) وقد جاءت من بحر الطويل في ٩٥ بيتاً، والآخرى «فتحان قهوة» (الديوان ١٢٣/١٢٨) وهي في الأصل منشورة بالمحلة المصرية (م ٢ ج ٢٠ ص ٨٤١/٨٤٦) وقد جاءت من بحر الكامل في ١٠٤ أبيات. وفي هاتين القصيدتين تظهر قوة التحيال الشعري واستلذاً الحليل لنص القصص الشعري.

وفي النطاق الذي بين القصيدتين، قصيدة «للساء» (الديوان ١١٩/١٢١) وهي من أروع القصائد الوجدانية التي في الديوان. جاءت من بحر الكامل، في ٤٠ بيتاً نظمها الشاعر وهو عليل في مكس الاسكندرية، وهو يظن فيه مريضاً بنفس الداء الذي ماتت به عشوقته (الديوان ١٨٦). ومن هنا تجد ارتباطاً بين هذه القصيدة وبين قصيدة «من ماتت بدائه» (الديوان ١٨٦). وهذا الارتباط يوحي بأن متبر هذه القصيدة من منظومات قسم «حكاية

ماشين» (الديوان ١٥٦/١٩٥) التي سجل فيها مطران قصة حبه، لأنها تصور حالته العمودية في حالة الحب مع الحبيبة وبعد فقدها

ولمطران قصيدة عن حرب البور عوانها «حرب غير عادلة وغير متعادلة» (الديوان ١٤٧/١٥٣) وقد جاءت من بحر الكامل وهي تصور في دمة وغوة وقائع هذه الحرب وله كذلك في اوب اثيوب حرب البور قصيدة «الطقة البورية» (الديوان ١٣٧/١٣٩) وفي استنابها قصيدة أخرى عوانها «في استناب حرب حارة» (الديوان ٢٢٢/٢٢٣) والاولى من بحر الخنث والاحيرة من الرمل. وهذه القصائد الثلاث تحتوي على شعور الشرق العربي ومصر اراء هذه الحرب والنطق الشرقي أساسه الاشتراك في الثقة من العدوان اواقع على جنوب افريقية والشرق العربي وفي هذا يقول (الديوان ١٤٧ ص ٥-٦)

بين الذين يقاتلون وبيننا قرن الغم
من يستعده عدونا فله يا صفة الرحم

ويستوقف النظر من مظلومات الديوان في القسم الذي يجيء قبل «حكاية ماشين» التي تشغل جزءاً مستقلاً في قلب الديوان. وبعد قصيدة مطران عن حرب البور، قصيدته القصصية «فتاة الحبل الاسود» (الديوان ١٥٤/١٥٨) وهي من بحر المتعارف بلغت حمة ايمانها ٧٣ بيتاً وفيها وصف دقيق لمبارك الترك مع اهل الحبل الاسود وسالة هؤلاء في الدفاع وقدام الآخرين على شعوم ومن بين المبارك يرزق مشرق الحين ويكر على جوع ترك ويمدحهم السيف طعناً، حتى يحيط به جوع الترك ويأخذه أسيراً الى حيث امير الجيش التركي الذي يصدر الامر باعدامه، ويشقى الفتى عنه ثيابه بمدان يقضي عنه حراسه ويظهر للجمع انه فتاة كذاب، وتصرح في وجه حواصل الترك مددة بمدراتهم على قومها، وان شعور نصرة اماء حبلتها، هو الذي دفعها الى هذا المسلك الحشر. يأخذ الشعب بالامير ويأمر ان تغل الى مصر وتكرّم ويعون لمن حوله: ان يلدأ تهدية النساء كهذا الغداء لن يستمد. وفي القصيدة وصف رائع لموقف الفتى حين اتوا به الى محصر الامير، وكيف كتم عن حبه النطاء هذا به فاء حسناء وفي وصف حسبها يلعب الذاهم الأوج والايات التي تصف حسبها حزن عجز الشعر الدائم فتعانيها المحاللات والصحب (الزهور م ٣ ج ٦ ص ٣١٥ مثلاً) وأبرز ما في هذا الوصف، وصف الشاعر لنهدي الفتاة ومن القصائد الوصفية التي في القسم الاول من الديوان، وهي تدل على معدرة الحبل على الوصف، قصيدة في «فتاح فتوة» (الديوان ١٢٩/١٣٠) وهي في ١٩ بيتاً من بحر الكامل تدل على قوة في الحبال وسمة في ملكة التصور، يكاد لا يقف فيها بجانب الناظم أحد من الشعراء المعاصرين والقصيدة منشورة في الاصل الملحق بنصرة (م ٢ ج ٢٤ ص ٩٩٨/٩٩٩)،

ويظهر أن يتأ سبط من النص المنشور بالدوان وهو
أذا ترس هوالم القنجان في أطوارها كوالم الوجدان
وموصمه من القصيدة مد البيت الرابع فيها

تتمثل «حكاية عاشقين» القسم الثاني من الديوان (الدوان ١٥٦/١٩٥)، فمصل الديوان
إلى شطرين. ومظم شعر هذا القسم تلمذ الحياة الوجدانية، وإن لم يحل هذا الشعر الوجداني من
آيات أو مقطوعات وصية وقد سعت الإشارة إلى شعر هذا القسم حين الكلام في قصة حب مطران
أما القسم الثالث والآخر وهو الذي يحكي مد حكاية عاشقين. فأرى ما يستوفى القصيدة
قصيدة «الحين الشديد» (الدوان ١٩٩/٢١٨) وهي قصيدة قصيدة جاءت من بحر الكامل
وهذه آياتها ١١٦ مضمناً. وتتر هذه القصيدة أروع ما في الديوان، كما فيها «الصارير وشعره
والأوصاف الفنية والأخيلة المصححة والاحساسات الحياثة». على أنه يلاحظ على هذه القصيدة
أن التألم استغنى الماني والمشار والاحاسين وسبها إلى غورها، وسها ما في اوصاف
من الدقة التحليلية وعلى القوى، والآيات تكرر بسهولة، رغم طول القصيدة، نجمة واحدة
الموضوع والفكرة التمشية في آيات المنظومة على أنه يلاحظ من السبب المروية في
المنظومة، اصطر إليها الخليل لأطراد الفكرة منه ونظمتها، وأظهر هذه الميول النصين في
تطبيق من الآيات كما صدها (القصيدة ٣٣ و ٦٩ و ٨٩)

ونجى مد هذه القصة قصيدة «الافتران» (الدوان ٢١٩/٢٢٣) وهي من بحر الخفيف
محمية، وفيها وصف رائع لحلق حواء من صلح آدم. فالقصيدة القصيدة «غرم طفلين»،
(الدوان ٢٢٣-٢٢٦) وهي في ٣٤ بيتاً من بحر الكامل، وفي هذه القصة راحة. لوصف
والتمق في إلى أقصاء، وهذا ما يظهر في المقطوعة الثانية من القصيدة، التي تربت لظهور الأول
لحب الطفلين وقصيدة «حلى اليد» (الدوان ٢٢٧/٢٢٨) هي ٢٢ بيتاً من بحر الكامل وفيها
يظهر عصر البدايات الرثية، والملاطمة، ثم يمد من حلال آياتها عصر الرقا وفيها مد شائق
لسرب عد احتسب صنع حلى اليد. ثم نجى مدها قصيدة «المقل الطاهر، الحق الطاهر»
(الدوان ٢٤٢-٢٥٠) وهي محبة من بحر الكامل، وفي هذه القصيدة انصار الحليمه روح
الدين التي تلب عادة على رجالة، وحمة على الحامدن من رجال الدين، وقد سعت الإشارة
إلى هذه القصيدة. أما قصائد مطران هي «عنة» و (الدوان ٢٦٢/٢٦٤) و «شيع
أمنية» (٢٦٤/٢٦٦)، و «عرس قامة» (الدوان ٢٦٩/٢٧) و «رثاء الشيع» (٢٦٤/٢٧٤) و «شيع
(الدوان ٢٧١-٢٧٦) فنوقف النظر من بين قصائد القسم الآخر من الديوان مأخذاً
وصورها ونجى. في هذا القسم من الديوان سطور من الشعر المنشور (الدوان ٢٧٦/٢٧٨)

في الرثاء، وقد توقف عندها البروفسور بروكلان (نكتة ٥، مع الآداب العربية ج ٣ ص ٩١) وفور
ان التاجية التالية عليها، التاجية التأثرية، وان التأثر واسع فيها، والت وبينان Walt Tvb...
الشاعر الأميركي، الذي كان عظم التأثير في شعراء المهجر في أميركا
ويختتم الديوان بقصيدة «حق الوطن وحق الأبناء» (الديوان ٢٤٨/٣٠٢) وهي
في ٩٥ بيتاً من بحر الكامل، ونعت آية في الاحتجاز، وهي في رثاء مصطفى باشا كامل رجل
الفرق الفرد وطله الاوحد، كما يقول الناظم (الديوان ٢٩٧) وفي القصيدة بيتان من الشعر
يتميزان مثلاً بالوضوح الشعري واللغة الباهرة. وهما قوله: —

مصر الزيزة قد ذكرت لك اسمها وأرى زارك من حين قد هنا

وسكناني القبر أصبح منيراً وكأني بك موثك انت تهتما

فهنا صورة كاملة تلمك إياها نحة الشعر هذين البيتان وعم ما فيها من السهولة في التصور
التي تكاد يبروحها ندف من مانيها. وقد توقف عندها معجباً للمستشرق الروسي كرميرسكي
في كتابه (« متخبات من الادب الحديث » ج ١ ص ١٦ الهامش — موسكو ١٩٣٧)

خاتمة

ولما كان الشعر الذي نظمته الخليل بعد خروج ديوانه، مغزلاً بين صفحات الصحف
والمجلات، وسبق ان أنتت في المحدث الناس ما أمكر لنا الشور عليه أثناء تقيننا في صحف
الحيل الماسي وهذا الحيل، فتكتني هائلات ما لم نسن لنا امانه هائلات من باب التسهيل
التاريخي^(١) ١ — « نحة الطيارين السماوي » (المقلم — الاسوع الثاني من مايو ١٩١٤)
٢ — « عظة اليد » (الروايات الجديدة م ٢ ج ٣ ص ٤١٣ — ٤١٦ ، القيت في فندق
شيرد بمناسة عيد الدستور الثاني) ٣ — « عصاة النبال » (المصور ، العدد ٧ ص ٢ —
٥ ديسمبر ١٩٣٤) ٤ — « أناشيد وطنية » (الهلال نوفمبر ١٩٣٩) ٥ — « الشاب المتفصي
والصدافة الباقية » (الروايات الجديدة ، السنة الثانية ، العدد ٣٧ ص ٣٥٥ / ٣٥٢)
٦ — « الحياة الحب » (السياسة الاسوعية) « السنة السادسة » عدد ٧٤١ ص ١٨

وهذه القصائد الملاحمة الى ما سبق امانه وما سيجي في لحق المحدث ، تحصر ما تفرق
من شعر الخليل على صفحات المجلات والصحف ، دراسة هذا الشعر واستقرأ أغراضه
وأبواحه وأغمره من الصعوبة في مكان ، لانه غير مجموع في ديوان ، ولهذا صرنا النظر عنه
مكتفين باستقرأ شعر الديوان واستراض منظوماته

في سنة ١٩٢٢ أخرج الخليل عن دار الهلال بالقاهرة ترجمته مسرحية « تاجر البندقية »

(١) أنظر للمحقق (سيجي) بعد في ختام الدراسة)

وقد قدم للترجمة بمقدمة (٣/٨) تكلم فيها عن أصل القصة، وبين أنها أحدثة جرت على الألسن بإيطاليا، ثم تداولها نقلًا عنها سائر الأمم. وعرض لقصة كتابه شيكسبير لها فقال: «طالما شيكسبير، لما أحاطا في ذهنه حتى طلق من بين أجراسها وبرتب مشوقاتها ويصل بين أوائلها وأواخرها، وصور حادثة أصابية شعرية مبطناً بإياها من الحدة والتدويع، وما ردها إلى أروع ما أبدته الفرائح» (المقدمة ٣). والمرحبة على الطالب مترجمه عن الفرنسية، وفي هذا يقول ميخائيل عيسى في التبريل: «لعدلاح لنا من عضون بعض سطور (ترجمة الرواية) أن (مطران) نقلها عن ترجمة ألمانية لا عن أصلها الإنكليزي» (التبريل ١٧ من ١٩٦٦) وقد أكد هذا توفيق حبيب في الفصل الذي عقده عن تراجم شيكسبير في المرية بمجلة الهلال (م ٣٦ ج ٢ ص ٣٠٣/٣٠٤). ويظهر أن نية هذا، كان لتسرب بعض التأثير والالفاظ الألمانية الخاصة بالترجمة الفرنسية إلى الترجمة المرية من ذلك — كما يقول بعضه — استعمال كلمة «موسيو» في الترجمة المرية، وأضمار لفظ «لطيفة» عربيًا وكأنها ناطرة إلى *musée* في الإنكليزية (التبريل ١٩٦٦/١٩٦٧). على أن مطران قد ذلك تمكن من استعمال أعراض ولم يشكسبير في مسرحيته منح في علها إلى المرية وأداها بأمانة تكاد تفلح حد الكمال. والواقع أنه على الرغم من جميع ما أخذ صاحب التبريل على ترجمة الخليل فإنه لم يكلم نفسه عن الأعراف بأن الخليل «مركز كتاب المرية مادة وأنهم هذه تعريب شيكسبير»

وقد جاءت الترجمة المرية في أسلوب غم جزل قوي، ويظهر أن المترجم وضع نصب عينيه «الكساء اللغوي الخليلي» بأن تكتفي بها أرواح المناهية التشكيرية» ومن هنا جاء ما في الترجمة من شوارد الالفاظ وأوايدها، التي حلت المحض بأخذ عليه نمط الترجمة (التبريل ٢٠٩/٢١٢) أما ترجمته الخليلي لمسرحه «عطيل» فقد خرجت عن مطبقة المعارف خلال الحرب [٩]. وروكان لا يشتر في «تكملة تاريخ الآداب المرية» في الفصل الذي عقده عن مطران، إلى تاريخ صدور المسرحية (٣٣ من ٩٥) ولكن بعض القراء نعتوا على أن يقول بأنها صدرت قبل تاجر السدقيه، في فترة الحرب، أو في سنة الحرب نفسها وما يقال عن ترجمة الخليل لعطيل، هو صورة مما قيل عن ترجمته لتاجر السدقيه أما ترجمة الخليل لرواية «السيد» عن كوريل وقصه «الفناء والعدو» فلم ينظر بالاطلاع عليهما، كذلك كتابه «أموحج في عالم الاقتصاد».

والواقع أنه لا يسعني دراستها هذه، من آثار خليل مطران إلا الحجاب الشعري بها وما أسد أراد ما الكلام عن آثاره، إلا من باب استكمال الحديث عنه أما آثاره المخطوطة وأوراقه الخاصة المكتومة، فأحدثت فيها ملك لا حيال للقادمة، وما على الخليل وعييه وأبناء هذا الجيل، إلا أن يعملوا على حفظ هذه الآثار وتسليمها إلى الأجيال المقبلة

قوام المشتري وزحل

رأي جديد

أمام هذه الصعوبة صودة مقولة عن محبة « السعير » The Spuerce الاسكيرية وهي مثل السبارس المشتري وزحل بحسب الرأي القديم في قوامها وبحسب الرأي الجديد الذي أسعرت منه مباحث علماء الفلك والطبيعة الفلكية في العهد الاخير. فاصحاب الرأي القديم كانوا يذهبون الى ان هذين السبارس عازبان مصيثان لشدة حرارتهما وكانت ثناب سطح كل منهما حاصير قبل ان سرعتها ٩٠٠ ميل في الساعة (رقم ٢) ولذلك طس ان حرارة الشمس الواقعة عليها غير كافية لاحداث هذه الاصاير فارتد العلماء في تصيرها الى شدة حرارة ماحصيا . وكان الظن ان كثافة مادتها مثل كثافة الشمس غريباً او ١٤ و ١٥ كثافة الماء (رقم ٥) وقيل ان حلقات زحل أصلها من التبارك او من تيارات من الدقائق المكبرية « المؤينة » كالكيمبرات التي تطلقها الشمس في الفضاء (رقم ٣) وان شكلها قطبي مسطحين (يظهر التسطيح في كل منهما بالقياس الى الخط المقطع وهو يمثل دائرة تامة (رقم ٤) وهذا يتفق مع قوامها الفاذي وسرعة دوراتها (دوران المشتري تبلغ سرعته من خطه الاستوائي ٢٢٠٠٠ ميل في الساعة وسرعة دوران زحل عد خطه الاستوائي تلخ ٢٨٧٠٠ ميل في الساعة)

هذه الحقائق المتقدمة هي ملخص الرأي القديم في قوام هذين السبارس ولارقام الثبنة في هذه الصورة انما وصحت للإشارة الى هذه الحقائق الختلفة

أما الرأي الجديد فأساسه ان باطن زحل كرة صخرية قطرها ٢٨ الف ميل (رقم ١٢) . وباطن المشتري كرة صخرية كذلك قطرها ٤٤ الف ميل رقم (١٩) ويحيط بهذه الكرة طبقة كثيفة من الحد ككثافتها ٦ آلاف ميل في زحل (رقم ١٣) و ١٦ الف ميل في المشتري (رقم ٢٠) ويلبها طبقة الجو وكثافتها ١٦ الف ميل في زحل (رقم ١٤) و ٦ آلاف ميل في المشتري (رقم ٢١) . ويبلغ معدل كثافة زحل ٧٠٠ . الماء ومعدل كثافة المشتري ٧٨٠ . الماء والجو في الخالين مثل الفيوم ومن الطبيعي ان تكون الطبقات السفلى في جو هذه فئاته شديدة الكثافة لشدة الضغط الواقع عليها فاذا اجتمع الضغط الشديد والبرد الشديد سالت بعض الغازات كاللا بدروجين وبنيت بعضها تازياً فتجم عن ذلك ان تحد مقادير من العناصر اللانثة طافية على العناصر المازية وهذا يفسر الاضطراب الدائم

وقد اشرنا في مقتطف فبراير ١٩٣٩ (صفحة ٢١٢ — ٢١٤) الى هذا الرأي الجديد في قوام المشتري ولكن الكاتب العلمي في محبة السفير يذهب الى ان ما يقال في قوام المشتري يقال في قوام زحل كذلك وفي قوام اورانوس وجنون مع ان رسدها الدقيق متعذر لبعدها

قرية ناعنه...

منها نصف الشاعر نزع « ودمج » الأكلية
وعد روم وشتا في بيت الشعر هو يضيء
في شاطئ « الشاعر » بيت الحياة بها .

مال السكون على البطح وجينا
إني على الفرس المنضوي قاتم
والبرق وسان الحرير كأنه
وكانت تمتع النسيم بشطه
الصبح في الوادي برق سكونه
عسان ما بين المصباح كأنه
لا توقظوا تلك الطبيعة حلوة
لا تغفلوا باسم الصباح جدوها
يا لوحة خيرية أبصرتها
الله جلأها وأبدع وشيا
أجد الهدوء على تلسل ملها
حتى إذا الشمس للحيث أشرقت
وصحت من التوم الحياة وحيات
الفيت في الوادي الصبح مدريا
النهر ماد الى الحياة وجرحرت
ومشت شطيه الجوع سريفة
وصممت زهرة الحياة بانه...
ومشي بأداسي الضحى كأنه
وأفاق من رؤيه كل مهوم

والكون في أحلامه... الأنا
استقبل الإصباح للاح الننا
غرقن في الأحلام ، غاف في المي
سوزيرتها استع سوجيا...
فكانه أنهد الحنائن مكننا
يتلقى بها مهداً طرياً لنا
لا نزعجوها بالصبح مسطينا
لا نحلوها الصباح موطنا...
فرايت بها الصباح المتفتنا
واقف بها راسماً وموطنا
وأرى الصعاء على دُبها يتنا
ومنى التشاع على الربى وتلونا
لكفاحها اليومي أجنات الذي
وصممت بالصبح البتير مؤدنا
فيه السفلن من هناك ومن هنا
من بعد ما مالت مساء قوني
ورأيت في العالم المتدبنا
صوت التذير على حدودي أعلنا...
وصحا على أحلامه .. الأنا

الاعذية

الكيمياء الحديثة

في اقراص وجوب صلبة
تفني الامراض وتبني الابدان

لغوش جندي

« ومن الممكن ، ومنى علمائنا يرى ذلك محتملاً ، حبال قضاؤل غلاّت العالم وعصرها من سدّ عوز الناس من القوت ، أن يوفى هذا النفس من الاطعمة الصناعية التي تركب في المصانع الكيميائية ، وهي ثمرة من ثمار علومنا الصرية . ومعلوم ان الاطعمة الكيميائية تحتوي على الوقود الحيوي الذي تقتفر اليه الآلة البشرية ، أي صبة الانسان ، وتأتي بنتائج تماثل من كل الوجوه ، تلخ العاصر الكيميائية التي تدخل الجسم ، بما تناولها الآن من ألوان الغذاء الطبيعي . وفي رمتنا هذا يدرس كثيرون من العلماء هذا العلم الجديد ، ويسمي به الكيمياء الحديثة الخاصة بالغذاء . »
« يد أن بعض علماء الفسيولوجيا والكيمياء قد أقدم على التنبؤ بحلول اليوم الذي فيه ، يأتي الغذاء إلى الانسان هوأ صمواً ، لم يخلق له وحماً ولم يعد إليه يدأ . وذلك بأن يقصد المرء من فوره ، إلى القوة الحيوية ، التي هي مصدر الحياة ، التي تستمد من الشمس ، فتكس في النباتات وتمتد وحل الانسان مدته مآلة كهربائية معينة اعداد له من مراكرها ، وقود حيوي كافي لاستهلاكه . »
« عليه اليوم . غير أن رأياً كهذا لم يحل بمخاطري واما هو من بات أفكار المستر ولر ، فاضرب عن قصيله صفحاً ، في هذا الكتاب الذي أطلقت عليه اسم (ما بعد غد) لانه الآن اهرب الى حبال الشعراء ، مه إلى حمايق العلماء (١)

« قد قرأنا في مجلة العلم العام الاميركية الصادرة في يوليو ١٩٣٦ ما يأتي في الموضوع فيه :
« أصبح في وسع الكيميائيين ، تركيب الاعذية البشرية ، في محبراتهم ، حيث أتيح لهم استخراجه حوامض غريبة ، تتلخ على الامراض ، ثم تحصر المواد الكيميائية المركبة التي تتألف منها المواد الحيوية التي في اللحم والدم الشريين ، وهي أحدث مخترعات أقطاب الكيمياء في معاملهم المدهشة

(١) صفحة ٤٢ مختطف يوليو ١٩٣٤ في مقال البزل والسرير وهو فصل من الفصول التي مهد إلى حيث تدريس تحرير المختطف في ترجمتها من كتاب (ما بعد غد) مؤلفه البرفيليب حسن

(يمثلهم في ذلك مثل الباحثين في الصور القديمة ، الذين كانوا يشدون « اكسير الحياء ») اذ يموم عناؤنا يصبرون متخبرين انواع من المرق الذكي الرائحة ، من آسان السمك ، وحرّم الحصر اوات ، ليستخرجوا منها انواع الاولية في الاحياء ويدرسوها ، فتمكنوا عما كشفوه من الحقائق من مخرج بعض المواد الثرية ، بعضها بعض ، مرحلاً لم تستطع من قبل الا الطبيعة وحدها ، فأصبحوا على شك الوقوف على سر الحياة او لمرها العوض الذي ما زال العلماء بطمحون الى حله من أقدم الصور ، سيما ، المادة المؤلفة للجسم النشري ، وقد أدرك كنهها الكيميائيون من عهد قريب

ولذلك نعلم المحاولات التي يقصدها العامة والتحقير ، في تقدير الجسم النشري ، بحسب عناصره الكيميائية طلقاً لسر السوق ومنها ان في جسم الانسان من الحديد ، ما يكفي لصنع مسبار متوسط الحجم ، وفيه من الحيز ، ما يكفي لتبويض كى دجاج . ومن الكبريت ما يعادل القدر الذي يستعمل لامادة البراميت من جسم كل واحد ! ومن قبل ذلك التقدير ما هو أدهى الى الدهش ، وهو الثمن الذي تباريه محتويات الجسم النشري من الكربون والايدروجين والاكسجين والنيروجين والرد السديد على اوثكك الماجين ، لك اذا أعطيت ذلك الرجل الذي يمي أن يحط من سمو الحيلة النشوية ، المواد الكيميائية الاربع الاخيرة ، وطلبت اليه ان يصوغها على عرار المواد المركبة التي بنأف منها السيج النشري ، يحرق كل الصحر لأن اقرب ما استطاعت المعامل الكيميائية اتاحه من المواد المنقذة لتلك العناصر الثرية الداخلة في تركيب الجسم النشري يبلغ ثمن الرطل الواحد منها الف ريال ! وهذا عين ما ذكرناه في مقال نشره المقتضب في نوفمبر سنة ١٩٣٨

وأكبر مراكر صناعة تلك المادة النفيسة ، طائفة من المعامل الكيميائية ، مقامة تحت الارض كالصوامع ، وذلك في مدينة لوس انجليس في ولاية كاليفورنيا من اعمال اميركا حيث يشاهد الزائر جمعاً من صموة الحاخير ، رأسه الذكور ، ما كس ض *Max Dunn* الاستاد في جامعة كاليفورنيا بالحنون بلورات فادرة كأي لدرر التواني وهناك الجهاز لتظم لحرارة يعطى من حين الى آخر ، وذلك مقر د وعاء من الابوعية الثلاثى بالسوائل ، رودة بيئة غير محدودة الزمن ، تقل عن ٢٤ درجة كل ساعة . وري الاشكال اللورية التي تتولد في ذلك الباتل ، تتشكل تدريجاً بحيث يستطاع تحميمها جدياً في حالة فواتها . ونشاهد اوثكك العلماء العاملين بالتحارب مرتدين ميدانهم البيض في احدى الحمر الحقة الداخلية الخامة بالنسحر الكيميائي ، يحاولون وضع تلك البلورة في آلة عربية من النحاس الاحمر تسمى المقاييس الصوتي للزوايا *ptical goniometer* . يستطيع احدهم انطلع اليها من غير الرقب ليعاين زوايا واحداث تلك البلورة الشمية بالحوهرة

ثم ترى تارة أخرى في حبيرة مصفحة بالزجاج واحدة تلو الأخرى ملوغة باللوات المسحوقة ، وذلك في امبوب قوي من انايب اشعة رنجن حدث سائق فيه تيار كهربائي شديد الضغط يفوق ١٠٠٠ فولت ومن ذلك الامبوب المخرج من الهواء . تولد صورة ظلية تدل على التكوين الداخلي لتلك المادة الكيميائية الحقة ترسم على شريط فوتوغرافي

ويقوم العلماء أخصاً في مدينة لوس انجليس بتحارب بتوحيدها ، انتاج مواد ثمينة تكاد تصل بهم الى كشف سر الحياة . وعلاوة تلك المواد الثمينة والبروتينات البشرية ، مثلها في الدقيق والخبر وهي بها حوامض الأمينو^(١) وهي التي تنمي بها البروتينات وقصارى القول ان البروتينات هسها هي المكونة للمادة الاساسية للجلد والشعر والدم والعضلات أي أنها المادة المصنوعة منها الكائنات العشرية

والخلايا المكون منها الجسم البشري . وهي سدء سلايلر ، تؤلف من كريات من مادة البروتوبلازما (الحية) ، الشبيهة بالزجاج ، وهذه أعليا من البروتين

إذن تركيب البروتين من أعوص وأروع الاعمار الكيميائية التي ما يطرأها انزوت مدان العلماء المتقدمين قد جربوا البروتين أثناء الوقوف على كنهه ، صدوا الطريق لكل مهاد يستطيع غداً جمع البروتين في انايب الاحتار

وقد نوسل أولئك العلماء الى مباحثهم الكيميائية مواد عربية أشبه ما يستعمله البحرة في مفارائهم ، منها ما تلمظه المعامل الكيميائية المصرية في انايب وهي رر فرع الكومي واسعاد السلك ، وبض الدجاج ، والحنطة ، وشمر الخبل ، وريش الور وغيرها فتكوا بالذلة تلك المواد ، بمروحة بالاحاض الكيميائية ، من نحرته أجراء دبعة واستخرجوا منها مادة أشه بالبروتينات فسوها حوامض الأمينو . وهذا الاسم الغريب يدل الكيميائي على انصة الميرة للمركبات النيزوجينية التي يحويها تلك الحوامض

وعدا اكثر العلماء يتساءلون — أهذه المواد الحديثة الاكتشاف ، هي الخدمة المعهودة بين ملكتي المواد الحية والمواد غير الحية ، التي هي دالة الباحثين مد ومن حويل ؟ فلم يسهم إلا أن يواصلوا اختباراتهم حتى تمت لهم ذلك حينئذ ولهم التحدد الذي عمل بأشعة رنجن على كون الجزيئات البروتينية التي توجد في المواد الحية ، هي في ميرة شكك مفقدة او سلسلة من تلك الجزيئات مؤلفة من حوامض الأمينو وعرج تلك الحوامض المختلفة مصها مع بعض يتألف منها ملايين من البروتينات ، ترى كثيراً على . فتفحة الدات والجزيئات في الكرة الأرضية ويلمح من ضرورة هذه الحلفة الكيميائية المعهودة للخدمة ، المسماة بحوامض الأمينو ، ان

جميع الحيوانات بما فيها الانسان ، تهلك سريعاً متى حرمت من القوت الدائم بها . ومع ذلك لا يستطيع انتاجها انتاجاً طبيعياً غير الثانات ، وذلك من المواد المحرقة ، إذ هي محدد البروت من الزينة ثم يستخلص التزوجين من تلك المركبات وتخرجها بالخاص الكربويك والده ، فتتألف منها حوامض الأسو . ومن تلك الحوامض تتكوّن سقي البروتينات النباتية . اما الحيوانات صاحرة عن القيام بعمل ذلك العمل الصحيح . ولا بد لها من التقدي إما بالثانات واما بمجويات اخرى مائة لندها ، وذلك لينسى لها احراز حوامض الأميو الضرورية لطياتها ومتى تدعى الزه بالبروتينات النباتية او الحيوانية الأصل ، قامت حالاً السوائل الخاصة في جسمه تنحرف تلك البروتينات الى عناصرها الاصلية وهي حوامض الأمينو . وتولدت بحاري الدم تورسها على مسح الجسم حيث تؤلف ثانياً البروتينات لطوية الخاصة في السمع المختلفة ، فتساعد على تكوين خلايا جديدة لتحل محل الخلايا التي تقدر دائماً من الاستهلاك الناشئ من الوظائف الحيوية

ولذلك الحوامض السمية وطبعة اخرى حيوية وهي توليد الانوار (الهرمونات أي ارسن الكيميائية) التي تجول في الجسم مسرعة لنظمه وتكون به الشحم وغير ذلك ثم ان من الأوفية من احد حوامض الأمينو الذي يسمى ثيروكسين thyroxin وهو مركز في الغدة الدرقية تميز الانسان السوي من اللبداء والميت فلاعرو اذا طبع الكيميائيون الى اكتشاف كنه تلك للواد الكيميائية الخلية الثاق وقد اكتشفوا منها ، وسموها ، حتى نحرر هذه السطور نحو ٢٢ نوعاً مختلفاً ومنها كثير يحتوي على الثيروكسين المركب تركيباً

وتستخرج أنواع اخرى وتسمى ، وذلك من البروتينات الطبيعية مثل دلال البيض (آحاده اديا صه) والحلام والحيين . وبعدئ تعتبر الدكتور من Dr. Dunn مصمماً مصغراً ينتج منه كل ما يحتاج اليه سائر المختبرات العلمية حيث تتجلى حواصها المدهشة

ومن العناصر الكيميائية لتلك الحلقة المفقودة ، مادة السيستين cystine التي ثبت تأثيرها الصحيح في إمداد لشعر ، بحيث ان الدم التي تعلق بها ، تنتج صوفاً أجزل وأجود مما ينمو مادة على فراثها . ثم المادة لمركبة السهام الحامض الجلومايك المرموز له بحرف د glutamic acid ، وهذه اذا مرحت بالاحماة اكسدها طعم اللحم . وياع منها كل سنة ما يساوي ملايين من الريالات وذلك للشعوب الشرقية التي تشتهي اكل اللحوم ، فتحول دونه عفاثها الدبية التي تحظره عليها . ومادة الحليسين glycine التي ثبت ان تناول بصفة غرامات منها يومياً ، تقاوم على شفاء داء الصنف الضئي myanthonea gravis

واعظم مما تعدم ابراده خاصاً بالبحث في سر تركيب الاطعمة بالوسائل الكيميائية

عقل العلماء من أن ميداني كبر الغذاء البشري مصدره في وقت قريب من الآن ساهم
أولية وهي التخموم والكروميهيدرات والبروتينات. ورايون السطحيات. وقد
يظهر من قبل انجاح الصناعة، إذا تمكن استخراج أوجها من التخموم، فإنها ستضاد
متعددة، تشمل مرشحاً سطحاً من الهواء المضاد، وهو - كيميائي سطح نشط - التي هي من مستحبة
فلم يبق لهم مدوحة من تركيب الصنع الثالث من تلك المصادر الثلاثة. وقد
في الاجراء لتخموم، كيميائية في الأوعية. وهذه تحدث في تخموم السطح سطحاً،
وهنا تكون خلايا الجسم البشري التي تخرج البلاد، كما هو الحال في المواد التي
دونها تهدو الحياة مستحبة.

وسكن من سوء الحظ، أن صنع البروتينات من أصعب الامور. وفي ذلك شرع سعي
في تركيبها. فحربوا بحار، تهوى الحصر فأخذوا من الفرقلة المستخرج من تخموم و - حاك
وايضا، الحصة، لشعر داربش، ووجها مواد بروتينية فاعلموا في يومها، سعيه بأخو مص
فتحت منها مقادير تذكر من البروتينات. عند ذلك أسفروا، أنهم على من سعيه مؤلفة
من جسيمات سميها حوامض الأمية. وقالوا إن الحوي، لصنع من بروتينات مؤلف من
عشرات من جزيئات الأمية، فتعدوا أكتفت - حوامض الأمية مختلفة لأصناف، مرتبها
بعضها بعض حسب مختلفة.

ورأوا أن النتيجة التي تنتج من تلك العملية، تكون بروتينات جديدة تتلاءم - أو قد
أنواع شتى، أي أن العامل الكيميائية ستكون من إنتاج عديدة كثيرة مختلفة العلوم
والصنع. وبذلك يفرق العلماء الطبيعة في أحسن، مبدعاتها. وهذه هي الخطوة الأخيرة التي
خطاها العلماء في سبيل تركيب الغذاء. أما البحث المدهش فأجمعه، هذا حدث من سبيل قرب
وذلك في جامعة ايلينوي وهي من أهم المراكز التي تبحث في اهتمام لصناعي، حيث أن الباحثون
تعدية الحردان عدة أشهر نحو امض الأمية الحصفه المزيج. إذ - ما زال منها في وقت واحد
سعة عشر حجماً وكان مضمناً في كل مرة شيء حيوي.

فكانت احردان - تفق، ما لم يصف الى عدائها طعام عبي. وفي ذلك سعيه شاش
من الباحثين فأضاف الى غذاء الحردان حامضاً مجهولاً حدث لاكتشاف، سميت على
تلك الحار عدة أشهر مقتصرة على ذلك الغذاء دون غيره ومن ثم أكتشف اهتمام لصناعي.

أحد إن هابيث العاصر لما ترك على شكل رويان جديدة تقديرة الطعم بحث أسطبح
أما وأتت، تأملها على مائدة لفظور اليومي. يد أن الكيمائير انتشوا - حو لاقتناع أنهم قد

ثم استورد الكاتب الانكليزي حديثه فقال « وقد أكلت في السنة الماضية ، حينما كنت في نيويورك ، حليوفاً وشليكا في غير موسمتها ، فألفت طعمهما لمدة أكثرهما عصا لم يسمي إلا أن طاعت مصبي على فذيره ، طعنا في انه احضر لي اسطوانة ، تلك الاشياء البديدة الدالة على الترف ، في غير أوابها ، حال « حاشاي ان أطلبها اسطوانة ، بل هي من موسم الصيف الماضي ثم خربت في محرن التبريد الى اليوم » فكذلك لا أصدق قوله مع كونه حقا

واخترعت طريقة جديدة تسمى « التبريد السريع » وبها تبرد حاجلاً المحصرات والعواكذ والدجاج وغيرها من عشرات الاعدية ، الى درجة مخصصة ، دون ان تحرق سمها الدفينة ، لطورات الحلد الذي يتكون فيها وذلك بمكس الطريقة الحالية للتبريد . فتنسى اداء مواد الغذاء الى احل غير مسمى في محازن التبريد المتتادة في التاجر والحوايت ثم يذاب عنها التاج عند الحاجة ودقت كثيراً من الاطعمة المتفصصة بالطريقة السريعة لم استطع قط تجربها من الاطعمة الطديدة وكذلك اكلت طيوراً وحلوماً مثلثة فطنتها حديثة التاج

ونشر علماء الزراعة والكيمياء حديثاً في وسط با ونيبركا وديرها ، في ايام تصارب من اعرب ما جرى في هذا القرن وهي زرع اللال بلا استعمال اتره لاسها (وقد وصفها صديها رئيس تحرير المقتطف في غير جزء من أحرانه)^(١)

وفي المعامل الكيميائية والمصانع ينتجون محمولات محبة من المواد الكيميائية ، ذلك في صوان مدسة ملائى بالمواد الكيميائية بل هم يدرؤون الامراض وأوشة الحشرات والآفات بالمواد التي يصنعونها في معاملهم وقد ذكرت لفظ (التصارب) مجوراً ، ولكنها في الحقيقة أعمال طورت حدود التصارب بمراحل إذ تمكنوا في اميركا واكترا ، حيث تكوّن انصاعلم واشبك ونحسن وزهرات السجلب وغيرها من الارهار نادرة الوجود ، من روعها زرعاً محارباً ملاربة . والمحلول الصناعية المستعملة لك النية هي أنواح من الخرسانة قلقة النور ، وبملاصها تملول كدائي من الأصلاح الضرورية التي توجد في الأرض الخسبة ويسط فوق المحلول الى حباتي حاجر من السلك ، يحمل طعة من اللبن الرطب ، وفي تلك الطعة تعرض البذور ، فاذا ما انصبت نعمة أيام ، بلغت حدودها الصيرة المحلول الكيميائي في اسمها حيث تتلقى غذاءها . ومنى أتيح أعداد التربة الصالحة للسوقة الشروط يمكن اساج اسلالت الحريقة المعدار وذلك سبير للمواد الكيميائية . وقد تسمى قناحين انتاج ٤٥٠ رطلاً من العظام من حوض بمودحي مسطحة ٢٥ قدماً أي بمتوسط ٣٠ رطلاً من كل غرس

(١) راجع مقتطف مارس ١٩٣٩ صفحة ٣٠٩ (سات بلا راب) وماريل ١٩٣٩ صفحة ٤٠١ (الاساليب الصلبة في زراعة النبات بلا راب)

ناحية المجنون

في الأدب العربي

للم خياطة

لكن أمة عظمى، ناحية ماحية حتى الخلافة في أديها، لكن ربما لم تكن هناك أمة بلغت لغتها في أديها المحبوب ما بلغت لسانها في آدابها العربية والإسلامية. ويبدو أن شدة طابع هذه الناحية في هذه الآداب تأثرت بماديين، الآداب - إساءة الاستعمال الطائفة في الحياة الاجتماعية للفكرة أو وجهه الديني - «لا عيب في الدين». والثاني: ما في أوصاف المذات المخلصة للصالح في الحق من إسرار غير الصالح لتحليلها، وما تشاك فيها بحسب جميع علاوة على ذلك، ثم مدم الشعور، وفقاً منه ما ذكرنا به من جميعها على الأرض. فإذا كانت سائرة لمؤس لهات باعه في آخرته، فعدا لا تكون له، وهو دائماً مؤس - ومن غير رديق لا ينثر فيه مؤسماً - هذه الحائرة في الحاصرة والأمر أقص، كما فيه كتب الحديثين، وإحداها قد عثر منطق الحديث الصحيح 7.

ثم كانت هذه، ووكثيرة سخر إياها اليوم كاشياء أصبحت، على النجوم، عربية وصيدة عن حياتها الأخيرة. لكنها كانت يومئذ طيبة بمبولة ومرتبعة في الشعر والنميل وفوائد الحياة المديرة بسهولة من تعدد روحاني، ورق عاتلي رقيق بالعناصر إلى الرق الروعاني، والعدم الحلة والفكرة^(١) الاجتماعية الحديثة وهذه أمور كانت تربة مؤانة نوعاً ما لأمراط الجو في هذه ساحة رآد. أما المذات الناضرة والروسة (البرهنة) فبليت هي تعامل البشري أو الاجتماعي، والحقوقي بها ظهر من هذا في الحياة العربية وآديها. بل أنها قدمت إجابة اللازمة من مدبر ربي ومعرفة احتككوا واختلاطوا ونشروا بالحاصرة الساجدة النائمة، فالاستانة بالتمس في الذقة والهدوء، حياة وأدماً، اكتساب منها

(١) بمصومر الفكرة بعد دوراً كثيرة منها على وأدهاراً غامية محواً بمسح النظر إلى المدبر، أسقف لا عيب له، لكنه على أساس لمشو له انبرده اسداً إلى النظر القفدي في الوجود وهو عكس روح احيرة، لكنه في الإسلام. ومعه، كذلك على المصومر، في جسم اسرلة أيضاً إلى سره، أكثر تطويلاً لأنه سلف عمله كما يبدو، من ثم في مفكرين وأدباء. فلاحه كتب من غير هؤلاء.

حرج الاسلام من مداوة الجاهلية ولنا في الجاهلية دليل على دور هذا البلد الى لتاحض المتصرف في امرى الفيس وحده مثل جد موعى وفي كثير من حده الجاهلية وعادها وتسير انها ما يشير الى وجود نظر قادي عندهم الى . قد صير مصه اليوم حاجاً خليماً واموراً لا يخرج عن حدود شهوانية غير حبيفة وهذا نظر إما هو قادي منهم ، وإما هو ، على الاكثر مصطنع بشعور الفكاهة — فكاهة « رايله » — او بسطة شعر تزاوج ما بين حامية وبين إعريفة لزوجة فيها مجلب به اكثر الملهيات الثمرة من حمار رحمة ، مرمرية ، مبردة ، بيد . بل كما كثيراً ما ننظر اليوم الى شبار حمار مستهين كقنادير وأساطير « دون جواين » يحسدون على حظوظهم الطيبة ، مراهم الجبوية ، كذلك كانت الجاهلية تنظر الى مشهورى كغيرها وتضاع مقدارها في أحار ملوكها في اسيرة والجن وصري ما يشه ، مع حفظ النسبة ، ولكن بدون نظر استنكار لسوئهم يومذاك ، طرفاً من أحار يرد والوليد ، سواها من حفاة بي آية ، هي الناس وكار الانراء ، الولاء ولوك لا والله وفي فائنها مثال المهمل والأعشى كواله في الاسلام والأحطل والمبيع وأكرس قال شعراً من سدي غير الحكمة والمواظ والمراي والمداخ والوصف في الجاهلية ، طرفة ، ليس هو العائل :

إذا دعوم قالوا « مرقى ٢ » حلت آي
وسئ بخلاتر التلوع عفاة ،
وإن نعي في حطير القوم تقني
مق ثاني أصحك كاساً روية
مدامتي يص كاتعوم ! وتبئت
إذا نحن قلنا « اسمعيا » أبرت لنا
رحيب قطاب الحيب منها ، ربيعة
وما زان نمن في الحفور ، ولدي ،
الى أن نحاسي المشيرة كلها
رأيت بي عراء (١) لا يكروني !
ألا أبعدا اللامي احضر الوعى ،
فإن كنت لا نستطيع دفع نيتي
عديت ، لم أكتمل ! تامل
ولكن مق بفرقة القوم أريد
وإن تنسي في الحوايت تصلي !
وإن كنت عها داعي ، فاعز واردد ،
زوح علبا بين سرور بحسد
على رساها ، مدروقة نام شداد
بحسن التداخي ، بقعة المنجرد
ويبي وإحافتي ، صربي ونسبتي
وأفردت إمرأة البعير للمجدد . . .
ولا أهل هناك الضراف الممددا (٢)
وأن أشهد فداة ، هل أنت عودي ؟
عديت ، أأدوها بما ملكت يدي

فولاً ثلاث من من يشه النى رجدك لم أحل من قام عوذي
 فمن سبي العادلات منه في كسيت ، من ما نحل الماء تريد
 وقصير يوم الدجس^(١) والدحر ، محب مهككة تحت الحساء المهدا
 وكري إذا نادى المصاف ، محب كسد النصي دي التورة المورد
 كرم^(٢) يروى قسه في حياته سلم إن متاغدا ، أينا الصدي ١٩
 أرى الموت أعداد النعوس ، ولا أرى نبدأ عدا ما أقرت اليوم من عدا
 أرى النمر كراماً ناقصاً كل ليلة^(٣) وما قصص الأيام الدهر بعد

وسل هذا المنته القومي في الأدب العربي مد الحاهلية راجع ، مد ذلك الوقت أيضاً إلى ما قد وافق تسميته « مثاليه المكس » . فكما وجد أهل النيان من الكنديناوين ، وهم في منار صعيهم ، صورة حدم ومرح ألهم وحالي الطالم في ربوع دافعة ، حنوية النيم ، لا تيب عنها الشمس ، وكا تلورب عند عرب الجزيرة المقية في جنان ذات قرى وأهوار ، ثم عثرت عها أئمة العربية والعلمية ، مند الحاهلية ، في رسم السادة والراحة عالياً بأعاط واستماران ونشايه وكذيات البرود وإربطوة ، كذلك رأى هؤلاء أيضاً ، وهم في شط بحش أرض جافه فقيرة ، وبقدرة قوة الدامح الكسي في ذلك^(١) ، سادة عكس الخال ، في صور مرفهة زويه الخلال جسمانيه للبيش ، على ما كانوا يتدون ماطرها استله وأخارها ومتجملانها فيما أحاط بها من مديفة فارسية — مبرطة ، الخلالية ، كانت صاحبة الصوة ومثالا أعلى طباء المديفة والقوة الارجية للاسان في دنهم ومدار أقليمهم

- (١) اسم ، وعنى كثير وثق السادة (٢) قصد منه بذلك تدبير (٣) عثرت فيه هذه الآداب لطرفة لأنها مثل حالة حلية نامة بعض صورتها وقاص توي منها ، ولأنها دون شكل وصوح وروعي ممكنه نظره متاسة ، متكاملة عما بها جيداً على أن الخال التمرى في موه الاخلي منها أكمة من ساداً ومكرراً لا كبر مع ذلك ، ولا مد الا متعة وتجدد وجاه ضح من جال
- (٤) بلا مد من الامر في « الف ليلة وليلة » بل في الاقصيص الشبه مد مدخل الامم هو ما دوما هو في « الف ليلة وليلة » أمرر وأزرب الى موضوعنا « السادة المصورة دثماً بحالة عاتلة من التره ولتضم ، الذي سكاك الزيد انامه من بلاغات سلاطه لا يحوي مثل اوصافه حتى تدور انتصار لها ، نايه مثل هذه القصص صعباً من آخر الاوساط الشبه ، من « باقون » (Bas Fonda) القرون الوسطى العربية ، وفي أمورها السفة من أرباط هذه ، أو عرب ، ساطة شدة ابرة ولا شك . وعداً من مثل هذه الحالة العسية سادة ذلك في السلق في صبي « الارلين » على عذرة « خرقه المنصوف » ثم اخرقة المنصوف العي ، وهي ، قالها « السادة عند « الفرويش » وذلك من تيبيل التنبيل فقط لا به لا يصح مد الاخلاق دوماً في الترمع اد كثير ، لا سكر الدوريش سرته ولا يكر الصوفي الذي سجد به

على أنه لا مجال لمط لا ينكار أن مجون الآداب العربية في الحاخلية وصدر الاسلام أصبح
 طبيعة ومظهر أحد ما سد . فالشهوة المرصبة السياء . هي شهوانية الترف للمدني المفرط ،
 والاسراف الانبهي القديم ، لم تكن قد لقيت آداباً مد نصلها لاجلالي الشديد .
 بل على أقصى حلاعة الحاخلية طامع أصيل من حلو السداد الفطرية هي دماً عذبة ،
 هكمة ، لصبة الحشونة الدوية ، وحمة في عابة الحلال ، في أروع مرتبة كلاسيكية حادثة منه ،
 في فرائق من الحلال الحادثة لأمير بدوية أخرى كانت تقياً لوئها : حمال الأوديسة والابادة .
 بل في مص الشعر الحاخلي ، في امرى النيس مثلاً ، لمس من " دبس بيلو " ع . ي . كاك ،
 وعلمه متكررة . حمار قوي ، صلب ، جزل . حمار لبس المجون فيه تنكاً متدياً ليس متدلاً .
 ليس مفلاً ولا يعلد .



آدابنا في الحاخلية وصدر الاسلام لا تقابل من أي وجه مجوني نمازح الشهوات
 اللاحقة مما سد . المجون وما يلحقه عند العربي الأول لطيف المعية والشكل ممأ ،
 رجولي ، شمي ، بدوي ، طلق الحبأ ، سادج ولسي النلع مع دق ، عيب علامه حرية
 الدابة ، بور دهي من شمسها ، طراوة حيفة الغور من لبها ، ودأبة لا بية سوب من
 هواء مجدها ، ومن سيم الأمية في قراها ومنازل وأحانها الصيرة تأحد بزحمها أضواء القرى ،
 ولا يشبه مجون هذه الآداب وحياتها من وجه مجون آداب الحلاعة الرومانية أو الفرسية
 وحياتها كذلك . بل يشبه المجون اللاحق مد من الساسين لها ونشأ به — خصوصاً
 اارومانية . ثم انه أعلى وأجزل ممأ في قديره الشعري عن قدير جميع هذه الآداب الشعري أو
 النزي . وهذه آيات طرعة التي قدمها مثل ، لا يورحها لقرى ذلك نكل وصوح وإحسانها الأ
 قليل من الشرح وبعض المقالات

دعنا لا نيب عن بلنا أنا مع ذلك أصحاب السق في أحلح الناحس الأدبي : في نماجن
 الحياة كذلك أيضاً ، والأدب كما أعيد وكثر مرأتها ، حتى أمه ونما حوت المدينية العربية
 الاسلامية في العمل بعض ما لم مجون أبلغ مقرقات حلاعة اسكارية أو شيكاهوية أو
 راسونينية الشكل ، بأقوى حالات هذه في شذوذها وتنكها أو في أصق منافقات تسرها . أما في
 الأدب ، علم تلح آداب روم البياصرة ، ولا آداب الاستهارة الفرنسي ، ولا أطر عرهما أيضاً ،
 حداً من حدود أبي نواس أو ابن الجحاج ، ولا مصاً من الدسامة التلبية في الأثاني وألف
 بلة وليلة . كما وأن آداب تلك المجوبة كانت محصورة في تاحيز وكابات مينة كالكثير منها أن يكون

كواصبح حاد لاجل لفظة «معرفة القراءة والكتابة» وانحصار الأدب في طائفة محدودة من الناس . اسمة المشهور التي سمى بها العقيلة والتصورات ، فتجدها متفشية ، مستمرة عادية الأمر . في مجرى دم من مظاهر الحياة والآثار الكتابية العربية . وإذا أتت فتحت قاموساً عربياً من هذه القواميس الرائعة ، الفريدة والدي مثلاً ، وأحدث تقرأ فيه من أي صفحة ، لم يجد بك الأمر على ما تظن ، حتى ترى في اللغة ، كما صارت على أياها ، كما عبرت عن عذبة ، جيد ، صوها ومستعدة ، ما ، مصداقاً لما تزعم



ويحلو له أن يمتد على شيء من هذا القليل منخطوط طرحة رُبَّته مرة عند كني دمشق قرب العام ١٨١٠ ، أي ، كان اسمه ، عمر ، أدكر ، «نخعة الروس» ، قال لي الكني أن مؤلفه واحد إما يُدعى «باندلس» ، وهو دمشقي ، أو «الطاشي» ، وقد يكون مغربياً ، وأن لسبب في هذه الحجة كرون اسم في متعدي على ، لا يدور الساعة لذا كرر ، لم يكن معطفاً غير أنه يحظر في مالي الآن بحين للويس شبحو البسعي ، في حواشي له على كتاب «طهات الامم» «لغاصي أبي لغاصي مساعد الأندلسي» ، حو اسم مؤلف عربي اختلف فيه أبعين «نحاي» و «بجاني» . ولعله كيهما صحت هونه ، يكون الذي قصد ، وذكر كنهه أو القاصم هو حسن صاحباً مصدراً «نخعة الروس»

لم أستطع بوشتر اقتناء هذا المخطوط ، فاكتمت بأن قرأت الكثير منه عند الكني وأبنته على سبقي . نوع شمع إلى صاء ، ولكنه أرفى كثيراً إذ هو كتاب أدبي وأخبار على الصرار ، خاطلي أو الحوري . مواجبه ، وإن كانت كثرتها في تجهيز لدات الحسد ، إلا أنها مكنت على أسلوب الأدب الكتابي العربي ، فهو إذن ، كتاب حمرة وماسطة من التؤ والشعر الأدبي المعروف لك ، اسمه الخاصة أن أشد عابته بالهدات قد لا يفصد ثارة الشهرة بالذات عمداً وباشرة ، لا هو سر دسر ، بل هو الاستماع الحوري وغرائه حسب بل عند مؤلفه هذه الثمرة الفنية الحساء في أنه يستهدف دقة الوصف وحسن الحديث ، مع ترزرة الاحار واروايات العربية . النكات الطريجة ومع ذلك ، فادة ترزته شديدة الوطء من وجهة الاخلاقي الحسية ، كما قد يصح مثلاً متاراً على ما المجون في شعر الادب العربي

إنه لمخطوط فروسطي عربي . هو من احسن الامثلة التي وقعت عليها وأرى تقدمها على صفة المجون في الأدب العربي اللاحق . ولبي حوته يومذاك حتى كست أوسط الكلام عنه أكثر اليوم .

تأسيس سامرا

— ٤ —

بفلم المكين كررول

استاد السادة الاسلامية بجامعة بغداد الاول
وزوجة السيد محمد رجب عضو هيئة الأئمة الاسلاميه

الطرسول المعمارية

﴿ المئدة ﴾ من الآراء المثلّم بها الشائفة ان فكرة ماء مئدة ذات مرفق حلزوني كئيدة محمد سامرا واي دلف مشتقة من الزيجورات الباطية القديمة ، ولكن هانان اشدتان يستأ صودة صادقة للزيجورات اد أن الاخيرة كانت كلها او جلّها ربيعة لتعطيط بمى انها كانت مرصة ا. مستطبة بسنة ٣ ٢ أصاف الى ذلك ان الزيجورات لم تكن جيمها من طراز واحد وقد تمت الدراسات الحديثة لهذا الموضوع ان الطراز الذي كانا كثر شيوعاً من غيره في ماء هذه الزيجورات كان شكل رجب مدرج دي طبقات تتناقص سنها كلما ارتفع السطح وواجهتها عمودية وورق الى قبة الطابق لاسفل منها سلم خارجي شديد الانحدار ، ويمكن الوصول الى السببات العليا باحراء قنتر امتداداً لهذا السلم

فإذا مرصا ان هذا السلم كان يرتفع على ٤٥" من الدبهي ان يرتد كل طابق من الماء الى الداخل مساحه تساوي مقدار ارتفاعه . وليس هذا الطراز هو الاصل الذي ثبت على مثاله المادة الملوية ولكنها مشتقة من طراز آخر مسقطه الأفقي مربع ذو ستم ار مطلع قليل الانحدار يدور حول الماء في دورات كاملة حتى المنة

ومن الريب انه لم يبق من هذا الطراز الا مثال واحد هو زيجورات خراسان الذي استكشفت بيبس Place منذ سبعين عاماً وهو مكون من ثلاث طاق سلبية وطاقا طابق رابع وقد تمهم ملاحظات بيبس في هذا الصدد وتارصوا في دفنها وصحتها ، ورصها كولدويك كلبية ولكن من الصعب ان نعتقد ان هذه الملاحظات لم تكن في جوهرها صحيحة وهو يقول انه بدلاً من ان يحد البناء مستديراً كما كان ينظر وحده مرماً قام التزييع

طول صلعه ٣١٠ متر وركه الجنوبي مدأ سلم قليل الانحدار سنة درجه متران وعرضها ٨٠ سنتيمراً رارتفعها ٥ سنترات ويعد هذا السلم على طور الصلح ويؤدو عند الأركان ثم يستمر صاعداً مراً بمجمع أركان البرج على التتابع حتى وخذ المستكشرون اصبهم ثابته عند نقطة لا يريد ارتداعها عن النقطة التي بدءوا منها سوى ١٠٠ متر من المتر

كانت واجهات البرج عملاقة بمجموعة من الدفات والفتحات والمخارج الخارجية للسلم آثار دروية وخذ منى اجرائها في خطين في حالة سلبه تمكنتا من معرفة شكل الشرافات التي كانت عليها وكان السلم يدور حول البرج على طراد سلم سامرا اي عكر عذرت الساعة كما وجدت ثلاثة ادوار له طابق قاعدة ارتفاع كل منها ٦٦٠ المتر وبها طابق رابع يتنص طول صلح كل طابق من اسي في امله بعد راحة امتار لا تتعدا كل طابق الى احدى مترين سب السلم وقد وجد بليس ان الصابق الاسفل كان على رخارف حصى يرض رالتابى المنضج بالسواد وثالث سائل الى الطرة والاربع مائل الى الزفة

واستاداً او الوصف الذي ذكره هيردوتس Herodotus عن الزمهورات التي عند جبل بابل عنقد بليس ان هذا البرج كان مكوناً من سبع طبقات ارتفاع كل منها ٦٦٠ متر اي ان الارتفاع الكلي للبرج كان يبلغ ٤٦٢٠ المتر وهو يساوي بالوسط طول صلح القاعدة ومع انه لم تسكنه امثة اخرى من طراد هذه الزمهورات فليس من دون ان نعتقد كما فعل كوليبيو Kollibi أن بليس Plinio قد اساق وراء حياته بعيداً ولا سيما انه لم يشر من قبل على ما نعتقد مما يمكن ان يوحى اليه هذا الرأي اد ان بليس عند يقول صريح العادة انه ان كان يظن ان عهد ما مستديراً لا مرسماً

ومهما يكن من شيء فان الوصف الذي ذكره هيردوتس Herodotus عن زمهورات عند جبل بابل يشر القول الفصل في موضوع وجود اراج ذات سلم حلزوني ربما في زفة ما رواه هيردوتس Herodotus معمولاً عن زفة دولنصن في الاسكندرية قال هيردوتس — . . وفي وسط هذه للتطة برج من البناء المنصت طوله $\frac{1}{2}$ الميل (اي ١٧٦ = ٢٢٠ ياردة) وعرضه كذلك بطوله رج آخر . وفوق هذه اثنت واربعة وهكذا حتى يبلغ عدد الارج ثمانية . ويرقى الى القمة من خارج البرج في منحنى يدور حول جميع الارج وعند ما يصل الصاعد الى منتصف المسافة يجد محطاً ومقاعد يستريح عليها الصاعدون الى القمة وفي البرج المئوي عند قسبع بداخله مقعد كبير الحجم على بكتير من الرخارف والى حابه خوان من الذهب . اه

يرلاحظ هنا ان هيروودوتس يقول ان الطاق كانت تمانية منها بليس Place في اعادة انشائه
لربحورات حرساناد جعلها سعة فقط

وحسن الحظ عثر ج. سميت Smith في رحلته الاحمدية على لوحة حرف بلوحة ايراجيل
Kordeway وقد مل بصها على عمل فيل وهاته . وهذه اللوحة كناية ترجع الى ٢٢٩ ق. م. وهي
وصف حرم بمد وربحورات بل بابل وبناد طفاته . وقد ناد كولدويوي Kordeway هنا
وابدى كبراس الشك قائلًا انه ليس هناك اي دليل او اساس يمكن الاستناد اليه في اثبات
وجود الاربع المدرجة . وان هيروودوتس لم يقل ان كل حصة كانت اثن حصة من التي
اسمها (— راجع مارواه هيروودوتس ومثناه فيما سبق وهو السور الفسح هذه النقطة)
وان كان هذا هو المقول بل المحتم الذي دعت اليه ضرورة مادة التاء منه وهي اثنان ، لأن
استخدام هذه المادة اقصى ان تمتد كل طمة الى الداخل اكثر من التي اسمها تمنع تداعي
الطعات السلي واصاحها ولهذا السبب كان من المنعيل من التاجبة العملية وعود سلم في
جوف البناء ولقد كان السلم حلزوبًا خارجيًا

ولم يكن احد قد اطلع على لوحة السر سميت Smith او يعرف ان هي حتى استكشف شابل
Sennel مقره عند احد الامراء وشرها بصها الكامل . ومن هذا اتضح يصبح ان طعات
البناء كانت سماء متنافس تدريجيًا كلما زاد الارهاق وبلاحيه منها حرم او مرار الاله

ومع ان هرتمند بيلم بأن المادة الملوية سامرا مشقة من الربحورات فانه يكر او كان
يكر اشتقاقها منها مباشرة معتدًا انه لم تكن هناك زبحورات مطلقًا بالقرن التاسع معروفة
معرفة تامة او قائمة في حالة جيدة من الحفظ بحيث يصبح ان تتخذ نموذجاً تنمى على مثاله مادة
سامرا ولذلك اعتمد ان هذه المادة مشتقة مباشرة من برج جود (هيروباد) الذي وضعه
فلاندن Flaud وكوست Cost ودبولاهوي Dindarloy وهذا البرج عبارة عن كومة
مستعيلة الشكل مبنية بالحجارة غير المنحوتة ارتفاعها ٢٨ مترًا آثار سلم يدور حول جواها
الارمية . وقد اخبرني الدكتور هرتمند عند زيارته لها سنة ١٩٢٤ برهن وجبر انه مقتنع بأن
سلم هذا البرج كان يسطع فيه اسطواني مساعد لوجود آثار عند هذا المو طاهرة في كثير من
المواقع . وبما على ذلك يكون سلم هذا البرج مغطى كساثره في الابراج الأخرى . ولا يمكن
مقابله بالربحورات . فاذا كانت ملاحظات ومشاهدات هرتمند صحيحة — وأما سلم
بصحتها — فلا تكون هناك أية صلة فسطاً بين برج جود والمادة الملوية سامرا

على انه لا يمكن القول إنه لم يكن في السراق بالقرن التاسع الميلادي أي مثال او نموذج تنمى
على مثاله لنشأة الملوية لان زبحورات بابل المذكورة آهًا كانت لا تزال قائمة في حالة جيدة في

سنة ٣٥٥ م وقد وصفها هاروبوكراتون Harapocraton الاسكندري في كتابه Ceraunus على انها كانت تترال قائمة في حافة جيدة ايضا في النصف الثاني من القرن ثلث عشر ايلادي وقد رآها يمامين التوديل

اد ما تقرر ذلك كان من الواضح ان الابتكار الوحيد الذي اسعده الممار في مدينة سامرا في عهد الخليفة المتوكل هو انه نقل فكرة ماء الزيجورات وطعمها نظام حديد لحمل اشدة مستدرة مد ان كانت الزيجورات مربعة

على انه ليس من المؤكد ايضا ان هذا كان ابتكاراً لانه من الممكن الاعتقاد الآن بأنه كانت هناك زيجورات مستدرة ايضا وقد تكون بنيا احدها قائمة في الباء « الهبي » الكبير المصمت الذي كشف في Al-Huwa والذي عارض هلمبرشت Helprucht من أجله نظرية Al-Huwa الذي يميل الى اعتبار هذا الباء المرتفع اساساً لقبر هام . وهذا الباء عبارة من رح مدرج ذي طابقين يرتكز على الارض مباشرة ودو بحالته المهدمة التي هو عليها الآن لا يزال يبلغ ارتفاعه ٢٤ قدماً وقطر الطابق الاسفل - الذي يرتفع ١٢ قدماً عن السهل - يبلغ ٤١٠ اقدام فيما قصر الطابق الثاني ٣٦٥ قدماً صط . والباء مبني كله من الجبن . والطابق الثاني مكسو علاوة على ذلك بطلاء من الآجر والفار والسطح العلوي لطلاءين ملط بيده المادة مسما شياً لتسرب ماء المطر الى البناء

واذا ما استقينا الشكل الدائري الذي لا يمكن مع ذلك ان يمد اعتراضاً جدياً على نظريتي فان بناء الـ Al-Huwa به جميع خصائص الزيجورات المربعة لما . وهو في الحقيقة واحد منها . ومما كتب هلمبرشت Helprucht ذلك كشفت بنياً مطلع طوله عشرة امتار في الطابق الجنوبي يرتفع بمقدار متر في كل ١٠ متر

ويجب ان نذكر في هذا السرد ايضا منذ Pateron بالاسكندرية الذي به تيرش Thersa الى ماله من شأن وقد وصفه سترابون Strabo بقوله « وهذا ايضا منذ البانيون Pateron وهو اكمة صاعية على شكل كور الثريين شبيهة بكومة من الصخر يصعد الى قمها برقي حاروب » ويظهر ان طراز المدينة المربعة كان شائعاً في العصر الساسي الاول ، لانه علاوة على وجود مايا مثذبة مشابهة لثمة سامرا بجوار مسجد ابي دلف فاما مسح عن برج مشابه له شاه الخليفة المسكني ٢٨٩ - ٢٩٥ = ٩٠٢/٩٠٨ م لاعراض ديوية . وتقول الرواية ان هذا البرج كان برقي اليه بسلم حاروبي قليل الاعداد حتى كان الخليفة يصعد الى قمة البرج راكاً حماره . وذلك كل يستطيع دون اي عاء ان يشاهد الارض والنرى المحيطة بمداد . ويحال ان هذه العبة

كانت عظيمة الارتفاع مستديرة الشكل وتعرف بقبة الحمار بما يدل على أنها كانت تملؤها في قبتها سقفة مقيمة

ويظهر أن هذا الطراز انتشر حتى وصل إلى الصين حيث كانت تعرف أمثال هذه الأبراج بالتي Ta أو الهو Ho. وقد ذكر المايولونوسي P. M. H. أن هذه الأبراج كانت من خصائص وعميرت المساكن الملكية بالصين من القرن الحادي عشر إلى الثالث عشر وفي باريس مجموعة من الصور الصينية ترجع أحداها إلى القرن الثامن عشر وبها صورة بناء شبيه بهذه الأبراج على أنها منقذتها لا يمكن أن نعتقد أنها كنز موجوداً أصلاً أو أنها عثرت عن نموذج حقيقي لأن دورات السلم في الحجاب الأيسر من البرج تفتح في نفس مستوى دورات الحجاب الآخر من البرج بعد نصف دورة وفي ذلك معاداة ظاهرة وباهة على ذلك لا يمكن إلا أن يرسم لاه كما قلنا لا يمكن أن يثقل أي بناء كان قائماً أصلاً

(ملكواري) يعرف هذا الموضع اليوم باسم المنعور وبعد ستة كيلو مترات إلى الجنوب من مدينة سامرا الحديثة عند العرف الجنوبي بمنطقة الإحلال القديمة وقد وجد هناك في هذا المكان عقداً قائماً من البناء في وسط مساحة كبيرة من الأطلال وأصعبها المعالم، متصلة بالبحر بمحاذاة إلى كشف هذه المنطقة من ١٢ يوليو إلى ١٩ أكتوبر سنة ١٩١١ وسرمان ما وجد أمامه قصرًا هائلاً عظيم المساحة بطيف به سور ذو أبراج مستطيلة التمهيط طول ضلعه ١٢٥٠ مترًا يرتكز حارسه الجنوبي على شاطئ دجلة الذي يرتفع هنا بمقدار خمسة عشر مترًا وبما يلي زحمة ما كنته مرتفعة عن خبجة أمالي واستكشافه في هذا العصر وهو على ما علم التقرير لوجد الذي نشر من ذلك إلى الآن —

«بس هذا المربع سوى ثلاثة أبواب تقع في منتصف الحوايط الثلاثة غير أنه على النهر أي الشمال والشرقية والشمالية (الحائط الجنوبي من على النهر) بحرفه شمالاً وعلى متقاطعتين على طريقه المسكرات أو التكتات الرومانية والمساحات التي بين الشارعين في النصف الشمالي مردحة البناء وقد لوحظ في محيطه الأمامي وهو ما داخل المربع مع مرأاة بحري الماء القديم

واقسم الجنوبي الغربي من الشارع الأعظم إلى جانب النهر بشعبه مستطيل ثلث مساحته ٤٦٠ × ٥٧٥ مترًا به حصن بطيف به سور ذو أبراج وهو يمتد من شاطئ النهر إلى نقطة تقاطع الشارعين

أما العصر قبله مدخل واحد في وسط جابه الشمالي الشرقي وهو يقع في منتصف المساحة

المسطح عند تقاطع الشارعين وينقسم القصر ثلاثة أقسام متزاوية كما في قصر الماشق سامرا أيضاً والقسم الأوسط منه يُحْدِثُ عَجْرَ الرِّيبِ . المدخل وروحة الشرف وقاعات العرش وأرجحات في بلكوار ثلاث. أما القاعات وعددها تسع فهي مرتبة على شكل صليب. وقد وُصِفَ التناسق والتشابه الثام على حابي محوور القصر . وعرف العرش مفتوحة على الرحة الثالثة كقاعات كبيرة كما أُبِـه مفتوحة أيضاً على التهر

وهناك حديقة خارج حط حائط الحصن يحيط بها سور ذو دعامات أو فصوص وينتهي عند الشارعين منه بمباني عية الخراف . وإلى جانب الحديقة مرفأ للسفن وفي وسطها حوض للماء.

والواجهات المطلقة على الرحبة والحديقة ذات ثلاثة عقود كما في بيت الخليفة وقصر المثنى وقد اشتملت هذه الواجهات ذات الثلاثة العقود والتي عُدَّتْ الأرسط بريد في أنساعه وارتفاعه عن المعدن الحائرين من أبواب الشوارع المطلوبة (الأعريفية) القديمة وأقواس القصر الرومية . ويظهر أن القاعات ذات التداخل والواجهات المائة كانت ممددة للاستقالات العامة كما نصح ذلك من دراسة مظاهرها في القصور الشرقية القديمة والحديثة ومن أمثلة ذلك قاعة قصر طاق أو ابوان (كسرى) بمدينة طيختمون

وقد كانت هذه القاعات ممددة هذا العرض في قصور الأمراء أيضاً ودليل ذلك ماورد بكتاب الأعمى الذي هو من دحار الأدب العربي ومن أمي المراجع في تاريخ الثقافة العربية على لسان أعراب يصيب قصر أحد مرءاه سامرا وهو يقول: أن هذا الأمير ادن له مدحول عُرفته فوجدتها شعبة بقاعة كسرى

ولقد عثان الحارثان لواقعات على المحور الرئيسي للقصر على شكل حرف T الذي اعتدما رؤيته في سامرا . أما القاعات الخمس المربعة على شكل صليب فإن الوسطى منها مربعة وكانت لاحتياجات أهلية خاصة ، هناك أربع مخومات متشابهة من العرف بين درج الصليب تكون كل منها من نهاية عرَفِ تدرج حول رحبة صغيرة مربعة . وبها نجد القاعات الكسرى مسقوفة بالخشب على شكل قوسى الأراجيح ، نجد العرف الصبرى مسقوفة بصواب مسقوفة من اللان ذات حشوات عسلية قرمة الشبه بالعمود الأهلية (الأعريفية القديمة) ذات الحشوات العسلية ونام القاعات ذات الشكل حرف . لواقعة على المحور الرئيسي ، وجبات بعرف كثيرة أخرى مصروورات الميشة المنزلية وبها حمام فاخر كل مكسو بالرخام

أما الزخارف فهي على سق واحد متكرر ويظهر جالفاً في أنساقها وتكرورها وكبر المساحة

التي تطبق لاي دقة صناعياً . وفيما نجد في البيوت الخاصة التي استكنشت سامرا على كل حائط منها زخارف كثيرة متنوعة دقيقة وعنية وانظر الى الساند هنا هو طراز سامرا (١) ويملو وزرات القاعات الرئيسية صلب حائطية منتظمة في ثلاثة صفوف : اسفلها مربع وتطوله صفة مدية المقعد فوقها دائرة . اما الغرف الصغرى فمدمج الصنف للربعة في الاسفل فملوها أخرى بيضية او أهليلجية مدية او ذات اربع حنايا . على ان الصفوف الثلاثة لا توجد كاملة في أية حجرة من الحجرات

وعلاوة على زخارف الحصى نجد في بعض الحجرات زخارف بصورة منشوشة ومدمجة كما يشاهد ذلك في السقفات المطلقة على التهر اما الواحدة ذات الثلاثة الصفوف فكانت محلاة بالفسفساء الزجاجية على أوعية مدججة في اشكال زخرفية تملأ بها الفروع الباتية اما الالوان فتتصر في اللون الاحمر الذي يتدرج من الاخضر الغامق الى الاحمر الفاتق وراهم الارهار والفاكهة من التؤلؤ والارضية من القصب وكانت هذه الالوان موزعة حياً بنسب متساوية تقريباً . وكانت ابواب الغرف مصنوعة من الاخشاب الفاخرة وكانت غنية بالزخارف المنقوشة والمدججة ومحلاة بمسامير النحاس المذهبة أيضاً . وكانت التوافد تملأ بقطع زجاجية مختلفة الالوان منها الازرق اللازوردي والاسمر الباهت والبي والاخضر الفاتق والاحمر المسحمر على ان هذه البقايا جميعها لا تكفي لتكوين فكرة واضحة تماماً من زخرفة الحجرات

ويتكوّن القسبان الآخران من المستطيل العظيم من مجموعة من المنازل المفردة ونظراً الى كبر مساحة القصر كانت المساحة الواقعة بين حائط التهر وحيط الجباب الداحلي من رحمة الشرف الثالثة كافية لتشييد المنازل بها اما القضاء الماورا فاحتلّ الاولين حتى حاليًا من البناء تقريباً . وهذه الطريقة نجد محور الرئيسي باسم القصر الى قسبان كما في قصر الماشق . وهذه المنازل المفردة قد عُدج وأمثه حفيضة نظراً الى المنازل الخاصة بسامرا فهي تتكوّن من ست عشرة غرفة محنمة حول رحمة وهذه الزخبات مستطيلة الشكل مسة اصلاعا ٣٠٢ في أحد أطرافها قاعة على شكل حرف . وكان يطل هذه المنازل خدم وحشم الامير او روحاته وحريمه

اما في القسم الشمالي فبمخلف التخطيط قليلاً اذ نجد شارع السوق وزخبات كبرى يطل منها كانت مكثت بمشاة والحرس . وقد لحصا من قبل في تأسيس سامرا ان المنصم خط لقطاع للمواد والكتاب والناس رامة أمرد قطاعع الازراك والشم وعبرهم عن قطاعع الناس حياً وجعلهم متفرلين عنهم . ومنهم من الاختلاط بهم ليس منهم في قطاعهم ودروسهم احد من

(١) هذا الطراز يسمى لآل الطراز الثالث ويرمز اليه بالذرف ٧

الخاص بختصهم من تاجر ولا غيره ولا يطلق لتعريب محاورتهم ، لا يطلق معناه القلوب الخ .
 وانه من قريده ، واصحابه ورؤساء جنده ان يدوا لهم في حلال قضايتهم المساجد والاسواق
 والمساجد وبعث ان هذا كان حالاً ايضاً في بلكوار

وقد روى المقرري في وصف قطاع ابن طوبون انه كان له القصر والميدان للعب الصوالحة
 ولا بد ان قصر بلكوار كان فيه كل ذلك ايضاً

ولاحظه في دراستنا لقصري المشي والاحصر ان المسجد كان يقع الى اليمين في القسم
 الاول من رحه الشرق ولذلك كنا نتعد ان هذا هو الحال ايضاً في بلكوار . فمسجد قصر
 المشي يقع الى يمين المدخل للكنان بالحائط الجنوبي وهذا الحائط في سمت القبة . وفي وسطه
 (اي المسجد) المحراب الذي يدل دلالة واضحة على انه مسجد القصر

انما في قصر الاحصر ، فان مدخله من الشمال ومسجده في مثل هذا الموضع ايضاً الى يمين
 الداخل وهو دويوانث واروقة متقطعة وله محراب في رواقه الجنوبي

فالقصران الا لآن في سمت القبة اما بلكوار فتصرفها بمقدار ٤٥ درجة
 ولذلك فادانته في مسجد ولا يحتاج الى كبير بناء لمعرفة موقعه لان حائط القبة به لا بد
 ان يكون منحرفاً عن ضيق الحدردان بمقدار ٤٥ درجة

وقد ساعدنا هذا الاستنتاج على التوصل الى موضع المسجد في الرحة الثانية حيث وجدنا في
 حائط هذه الرحة باباً دائرياً ثلاث فتحات والى يمينه مسجد مساحته 35×15 متراً به سقف من
 الاعمدة في كل منفي ثمانية عمد . وقد كانت هذه الاعمدة من خشب الساج او ارجام ولم يبق
 الا آثار مواضعها وانسها ، رواقها التي كانت تبلغ ٥ سميراً (او دراعاً واحداً)

ولم يبق شيء كدث من اسوار هذا المسجد او انسها لانه كانت من الآخر وقد أحدثت
 حرمها وحملت لها الى اكر اخرى ولذلك لم يمكن معرفة موضع المحراب هذا المسجد الا
 اني وجدت ، القسم الجنوبي منه بل مسجد أصيراً آخر تبلغ اعاد قاعدته $35 \times 7 \times 10$ متر
 (١٥ × ٧٠ دراعاً) وهو مبني بالطين ولذلك لم تمتد اليه يد بالبيت او الهدم

وهذا المسجد ثلاثة ابواب في جداره الشمالي ويكون محرابه من صفة عميقة مستديرة بحجم
 بها اعمدة (اعمدة حائطية) يحيط بها زحف بارز ذو تقويم محدب مصكوباً أطرافاً
 مسطلاً ولذلك يمكن إعادة ابناء المسجد الكبير على هذه الصفة ايضاً

وبعد قصر بلكوار من أعظم المنشآت المعمارية لكبر مساحته وحجمه ووفرة الطواهر
 الفنية المعمارية فيه

ومما يزيد في روعته رحاته الواسعة بسببها وتخطيطها وعظمتها . وأبوابه بتوع طرقتها
 وشكلها وواجهاته مفودها وبرومها وميضاتها وهي حياً أدلة ناطقة على منزلة هذا البناء
 في تاريخ الحضارة الإسلامية . كما أن المادة المبنية منها أصل بكثير من المواد المستعملة في بناء
 الأبنية الأخرى فإن الأسوار المحيطة بالحصن مبنية من الطين ذي اللون الأسود والرحلة
 الأولى والأقسام الحامية منه من اللبن بينما الرحلة الثالثة مبنية من الآجر وكذلك قاعات العرش
 هذا إلى حسن اختيار موقعه ودقة تخطيطه . فإن الواقع في الحفرة الوسطى (المركرية) مثلاً
 يرى إلى الشمال الغربي صمماً حائلاً من القاعات ورحلات الشرف الثلاث بأبوابها ومصيده وشوارع
 المربع الخارجي وإلى الجنوب الغربي القاعات والخديعة والهر وسهل الحرارة الذي لا يصل إلى
 مداه الطرف

وفي المحور الرئيسي يرى الإنسان في الشمال الغربي القاعات والمنازل والأقسام الحامية
 ووادي النهر يشرف عليها جميعاً على سد مرصوف وصف الفرسخ قصر العاشق وقبة الصليبية
 وإلى الجنوب الشرقي رأس قناة القاطول وقبة القائم . ولا شك أن محيط القصر على هذه
 الطريقة مع ما فيه من التناقص وحسن التعميم على النظام المحوري قد أكسبه كثيراً من الطمعة
 والجلال والروعة والبهاء

كما أن المعارف استمدت كثيراً من طيبة الأرض وأحسن استغلالها من حيث ارتفاعها
 وانخفاضها فالقسم الأوسط مثلاً أكثر ارتفاعاً من القسمين الحامين كما أن الرحلات تختلف
 من حيث ارتفاع أرضها وانخفاضها . وترتفع قاعات العرش التي يجلس فيها الخليفة عن جميع
 أجزاء القصر الأخرى وتكاد تكون أرضها في مستوى السطوح المسطحة بالأقسام الحامية



تفصيل موقع القصر وتاريخه

يقول اليعقوبي : « توفي الواثق في ٢٣٢ هـ (٨٤٧م) ودلى حنجر المتوكل بن المنصور فزل
 المادوني وآثره على جميع قصور المنصور وأزل ابنه محمد المتنصر قصر المنصور المعروف بالموسق
 وأزل ابنه أراهم المؤيد للطيرة وأزل ابنه المتزخرف المنطيرة مشرقاً بموضع يقال له بلكوار
 (قاصد) البناء من بلكوار إلى آخر الموضع المعروف بالدور مقدار أربعة فراسخ »

ويقول في موضع آخر : « إن المتوكل بن مدينة جديدة سماها الحضرية واتصل البناء من
 الحضرية إلى الموضع المعروف بالدور ثم بالكرح وسراً من رأى ماداً إلى الموضع الذي كان يبرله
 ابنه أبو عداة المعتز ليس بين شيء من ذلك قضاء . ولا موضع لإقامة فيه مكان مقدار ذلك
 سبعة فراسخ »

وعد استنج هر نسله من هائين السارتين ان هذه الاطلال التي وصفت تحطيطها وباءها هي
اطلال مسكوار لان هذه المذقات التي ذكرها اليقوتي وهي الأرمسة والسبعة الفراسح توافق
موقعه موافقة تامة وهي تكون الطرف الجنوبي لتسعة الاطلال المطبقة الا بعض اخارات اطوية
والمنازل الممتدة على شاطئ دجلة مسافة حتى دقائق مشياً على الاقدام ويكون سورها الجنوبي
الشرقي والشمالي الشرقي حدود صواحي سامرا

ولذلك فلا بد ان يكون مسكوار قد بني في عهد الخليفة المتوكل على الله بين سنتي ٢٣٢
و ٢٤٢ هـ (٨٤٧ - ٨٦١ م) . على اننا يمكننا ان نحصر التاريخ في عدد قل من السنين عند
عثر هر نسله على كتابه تاريخية مخط الكوفي البسيط على كتفه من الخشب في إحدى العايات
صم ٥ ، الامير اسير بالله أمير المؤمنين ، وهذا هو لقب ابي عداة طلحة ان الخليفة المتوكل
وقد روى ابن خلدون وابن الاثير ان الخليفة المتوكل أعلن ولاية العهد لأبنتيه الثلاثة من
بنيه وهم محمد المنتصر و رهم المؤيد وابي عبد الله طلحة وذلك في سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م)
وان الاخير منهم لقب بالامير بالله وأعطى ولايات حراسان وطبرستان والري وارمبيا
وفارس وآذربيجان

وفي رواية هدى المؤرخين خطأ لحفظه هر نسله فيها يتعلق لقب الامير بالله لان الامر كان
يتولى الانصار على دار سك النمود للامير الطورية الاسلاميه كلها وطهر اسمها على النفود المسكوكه
في سنة ٢٣٥ هـ (٨٤٩ م) ابو عداة اما لقبه الامير بالله فلم يظهر على قود الا مد سنة ٢٤٠ هـ
(٨٥٤ م) مما يدل على انه لم يلعب بذلك الا منذ سنة ٢٤٠ هـ

وعلى ذلك لا يمكن ان يكون الكتابة التاريخية الكوفية على كتفه الخشب التي اشترى بها آها
وبها اسم الامير بالله اقدم من سنة ٢٤٠ هـ . وصارة اخرى إن قصر مسكوار لا يمكن أن يكون
التي قبل هذا التاريخ

كما انه لم يثبت بعد ٢٤٥ هـ (٨٥٩ م) لان المتوكل كان متباً في ذلك الوقت ما شاء مدينته
الجديدة « الحضرية » التي كان قد عزم على ان يبتها وينقل اليها ونسب اليه ويكون له بها
الذكر وقد اشد النظر في ذلك في سنة خمس واربعين ومائتين واستدل المتوكل الى تصور هذه
المدينة اول يوم من محرم سنة سبع واربعين ومائتين



وبناء على ذلك يكون قصر مسكوار قد بني بين سنتي ٢٤٠ - ٢٤٥ هـ (٨٥٤ - ٨٥٩ م)

بريطانيا وفرنسا

ومرة يوشعهم عراها

لأبعاد الاوضاع الخارجية والنادى السياسية والاجتماعية

تتبع السياسة الالامنة في غير أسلوب من اساليبها الى التعريق بين بريطانيا وفرنسا فأوراق
الدعاية في الميدان الغربي تنادي الحنود الفرنسيين بأن الجيش الألماني لا يخفي محاربتهم ، وأنه
يريد ان يأخذ تلاميذ القوات البريطانية ليربها كيف تكون الحرب . ومكتب وزارة الدعاية في
رلين يدعي ان فرنسا رحبت باقتراح الصلح الذي عرضة موسوليني فيل نشوب الحرب ولكن
بريطانيا أبت وقسرت فرنسا على معاشاتها . ومن هذا القليل شيء لا كثير ولو ان الحكومة الالمانية
أدركت توثق ما بين بريطانيا وفرنسا من صفة لامتت من بذل الجهد في ناحية لأعجبتها صفاً .
فقد طاشت حتى الآن سهام الدعاية الالمانية الموجهة الى هذا الهدف ولا ينتظر ان تصيب .
وعن قول هذا طبع ان السياسة البريطانية لم تكن على وفقر دائماً مع السياسة الفرنسية
بعد الحرب الماضية ، وان الدولتين كانتا خصمين لحدود في الماضي قبل سنين هذا القرن ،
ولكن امام النظر في العوامل الاصلية في سياستها الخارجية وهي عوامل الخارجية من ناحية
وعوامل حسبة التخصيص واصول نظمها الاجتماعية والسياسية من ناحية أخرى ، يسر من ان
الصلة بينهما محكمة العرى ، وان الاعتقاد بسوددواثرهما بل لا قيام للواحدة دون الاخرى

- ١ -

والساعت الاول على هذا الاحتفاء انا لا نجد ساء واحداً يمت على تخافهم بريطانيا
وفرنسا الآن وهذه حالة جديدة في علاقتهما في الصور الماضية كثيراً ما وقعت بريطانيا
وفرنسا في صميم مشاكل . في العهد الواقع بين الفتح النورماندي و « حرب المائة السنة »
كان ملوك الانكليز قد أحرروا عن طريق الزواج ملك من الملوك في فرنسا وضموا
من طريقها الى القور ناتاج الفرنسي . فأصب ذلك الى شقاق : حرب بينهما استعلا ما دخل
النراع من الواعث الدينية كدفع ملوك فرنسا عن الكاثوليك الانكليز ضد « الانجليكان »
و « البيورتنال » ثم تفاقم الخلاف بين الدولتين حول المطامح الاستعمارية في الهند وكندا
وفي عهد موليون سجت بريطانيا السبع الذي خطه لها الكردريال ولسي في عهد هري
الثامن وقاعدته توارن القوى الاوربية والمجولة دون سيطرة دولة واحدة على اوروبا فخاربت
بموليون وفازت مع حلفائها بمعدله وملكته مالكة سيادة البحار . وكل النظر بمدد ان بريطانيا
تقرب من فرنسا ولكنها لم تقبل فطلت علاقتهما في خلال القرن التاسع عشر مشوبة ، بالرية

التبادلة وكانت اسباب هذه الزية ذكرى فرنسا الفاعرة في عهدي لويس الرابع عشر وبولون وامتاع التعاطف بين الامتين بعدما بين آدابها وكون الملكة فكتوريا روجت اميراً المانيا ثم نشبت الحرب العرسية البروسية سنة ١٨٧٠ فبث بها فرنسا ماخذلان ، وكانت خطة توازن القوى تقتضي من بريطانيا حينئذ ان تصم الى فرنسا المعطوبة ، ولكن سبارك تمسك بدعائه من اثاره الخلاقات البريطانية الفرنسية على شؤون المستعمرات ولا سيما ما كان خاصاً بشمال لغارة الافريقية ومارال حادثة فاشودة في سنة ١٨٩٨ مثلاً طياً على ذلك

ولكن حكمة الملك ادورد السابع والوزير الفرنسي دلنكسبه دلورد لاردون استطاعت ان تستخرج من حجة الراع الاستعماري عمل الاتاق الودي بعد اتفاق سنة ١٩٠٤ بينهما فكان ذلك حداً فاصلاً في موقف احدهما من الاخرى حبال المسائل الاستعمارية في مصر ومراكش وبوقندلند وعندما اقتسنا الاشراف على معظم البلدان المشغولة بالانتداب في سنة ١٩١٩ فطنا ذلك على الغالب على اساس من التفاهم والود

وعلى الرغم من تسوية المسائل الاستعمارية بينهما ، واشتراكهما في الحرب العالمية الماضية (١٩١٤ — ١٩١٨) قامت بينهما بواعث تنافس في قلرة اوربا بعد الشروع في تنفيذ معاهدة فرساي . خشيت بريطانيا ان تكون فرنسا قد ملكت من اسباب القوة ما يمكنها — وقد اذقت من الخطر الالمانى — من بسط سيطرتها على اوربا واقتلاق التوازن الدولي فيها

وكانت لا ترى من المصلحة ان يكون لفرنسا طامحة من الاتباع تدرر حولها كالتتابع حول الشمس صارت في احتلال الرور سنة ١٩٢٣ وذهبت الى ان مساعدة فرساي كانت شديدة الوطأة على المانيا وانه يجب بذل السعي لمساعدتها على النهوض . ورغبة منها في اعادة التوازن الأوربي ألقت بنموذها في كفة المانيا فلما استأثر الحرب التازي بمقاييد الحكم في المانيا طل هذا الرأي عالاً على مريقين كبيرين من اصحاب النفوذ والعام في بريطانيا . ولما احتلت المانيا منطقة الرين المخرقة من السلاح ، مافضة معاهدة لوكارنو ، تمت بريطانيا فرساي عن القيام بعمل حربي حاسم لدفع هذا التفضي ولم ينمير هذا الرأي إلا قليلاً عندما صلت المانيا الى المانيا قوة واقتداراً ثم في أثناء أزمة بلاد السودان . وقد كان النضر الطالب في هذا الرأي ان المانيا انما استردت سيادتها على أرض المانية (منطقة الرين) وحصلت خمسة ملايين من الخمران فلم ير الاكتيز في ذلك شيئاً إذاً او بما يجوز الترضي له بالمعونة

ولكن عند اتفاق موبيج وطرح مسألة مطالبة المانيا بالمستعمرات على داط الحث ومضي المانيا في مقرر أسطولها البحري واستباحة تشيكوسلوفاكيا وتهديد بولنده ، تمت لبريطانيا ان توارن القوى الأوربية مهدد من قبل المانيا لا من قبل فرنسا وليس ثمة ريب في ان بريطانيا

كانت - حتى دل نشوب الحرب - زرع في ان تكون فرنسا دولة قوية مريرة الحارب وقد صرح أقطابها جميعاً - بدوس وتشيرلين وإيدس وهاليماكس - ان حدود فرنسا هي حدود بريطانيا كذلك فانتت بذلك كل رية لاحداها في الأخرى . فالتامس على برّ أوروبا يسها قد زال زوال التامس على السائل الاستتارية فصلحتها معا تعدد وجوها وأحدة لارب في ذلك

٢ -

وثمة بمت آخر على ثمة إحداها بالأخرى . فالدولتان لاترعان في قرض أسانيها ونظمها السياسية على أحد ولكهما زرعان أشد الرعة في صون المبادئ والمواعيد التي قامت عليها نظمها السياسية والاجتماعية

وهذه حالة جديدة كذلك في الفترة التي انقضت على انتهاء الحرب العالمية الماضية ، ذهب ثلث بعض المفكرين والكتّاب الى ان الفلسفة السياسية التي أخذت بها فرنسا تخلف عما يقابلها في بريطانيا وناموسها . وقد كان اصحاب هذا الرأي ممن يكتفي بالظواهر دون الأصول ، فقالوا ان فرنسا أميل الى « اليسار » في الآراء السياسية من بريطانيا فهي فرنسا حزب شيوعي يؤبه له وليس له ما يقابله في بريطانيا . وفرنسا عقدت - بنافاً مع الاتحاد السوفيتي ، أما بريطانيا فتعامل السوفيت ولكنّها لا توثق الصلة بهم . وفي فرنسا يشترك الراديكاليون مع الاشتراكيين في انشاء جبهة شيية ولكن شيئاً من هذا لا يقع في بريطانيا . بريطانيا مندبية ، وفرنسا ماسرة للأكابروس

ولكن الذين أخذوا من الظواهر الى ما وراءها ، علموا ان الشعب الفرنسي لا زال شعباً مندبياً وان السنوات الأخيرة شهدت بين شابه هضة مسيحية قوية وان الماي يوس الثاني عشر ذهب الى فرنسا عندما كان كرديالاً - الكرديال مانشلي - غلتي فيها كل احتلال واحترام . وعلموا ان الميثاق مع الاتحاد السوفيتي لم توصه حكومة شيوعية فرنسية بل حكومة محافظة تميل الى اليمين ونحتي الشيوعية . وعلموا ان « كتل اليسار » و « الحيات الشعبية » في فرنسا طاهرات دائمة في الانتخابات الفرنسية وان الراديكاليين وهم المنصر للمعدل هما يملون دائماً الى الوسط بعيد انشاء هذه الكتلت او الحيات ، ونحضى عرشها الانتخابي ، وعليهم المول في استمرار السياسة الفرنسية المعتدلة الرصينة . وعلموا كذلك ان جمهور الناخبين في فرنسا على الزعم من اقتراعهم في جامد الشيوعيين أو الاشتراكيين ، ليسوا في صميم موسم الأطلقة متوسطة معتدلة ، لاتطبق ان تشهد قيام النظام الشيوعي في فرنسا او حتى نظام الدولة الاشتراكية الذي نسلّم به شعوب الدول الكاثنورية . بعابل هذا انه كان من رأي الكتّاب الذين يكتفون بالظواهر ان بريطانيا ليست دولة ديمقراطية لان معظم معاليدها في أيدي جماعة محدودة من

الارستقراطية العريقة ولان بعض وزراءها الحاليين من سلالة وزراء القرون الماضية ولكن الذين تعلموا في تهمم الحياة البريطانية يعلمون ان هذه الارستقراطية الانكليزية ركن من اوسع اركان الحكومة الديمقراطية في بريطانيا فهي جماعة لها من الخبرة والحكمة في تدبير الامور، ومن الذين والحضوع للمشيئة العامة ومسايرتها، ما مكسبها من جعل الديمقراطية السياسية في بريطانيا حقيقة واقعة ومن السير سيرا حينا نحو تحقيق الديمقراطية الاقتصادية وان الباحث يضحك عندما يسمح نقداً لحجة تشمبرلين فتوصف بأنها حجة اقلية ارستقراطية متعصبة، كأن أصحاب هذا القول لموا او قاموا ان انقلاب الحجة التي تقوم باعنائهم — وهي حجة تشمبرلن وإيدن ودفي كوبر وغيرهم — اوثق صلة بالارستقراطية البريطانية من تشمبرلين وجون سيمون ؟

ومها يقل على السنة عريق من الكتاب عبر الانكلير عن نزعة الانكليز الى التحكم النقاشي في بلادهم فليس ثمة دليل على ان هذا الرأي يشدئ « دوائر ضيقة » من رجال الحياة الاجتماعية وسيداتنا ان الانكلير لا يرحسون بدلاً عن الحقوق والصالحات التي أتاحت لهم من المجد والسيادة والقوة والكفاة المالية ما أتاحت . وما هي هذه الصالحات ؟ أولاً ان لا تسخ القوانين التي يفرها ممثلو الشعب إلا الأعمال التي ينص على حقوقها ثانياً — ان يتساوى جميع الناس أمام هذه القوانين وان يكون القضاء مستقلاً عن التأثير السياسي . ثالثاً — ان يكون للحكومة سلطة عظيمة وهي منفذة أرادة الحكم وان يملك ممثلو الشعب تغييرها اذا اغفلت أكثرتهم ضدّها رابعاً — ان لا تخضع حرية التعبير والرأي والقول لقيود ما ، إلا القيود التي يقتضيها احترام حريات جميع الناس

هذه هي الصالحات للحريات العامة في بريطانيا وهي لا تختلف عما بقابلها في الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وقد أتمت اختصار النشر الطويل قيمتها الحقيقية قد لا تكون واضحة، وقد تكون هذه الأمم مقبلة على تعديل في يأن حقوق الانسان . ومن المحتمل ان لا تقل هذه الشعوب التي حبرت قيمة هذه الصالحات ، جمع السلطة الاقتصادية والسياسية في أيدي جماعة واحدة فيربل هذا الجمع القدرة على إقامة الميزان بين القوتين في تسيير دفة الدولة ولذلك يلوح ان الاشتراكية والعاشقية والشوعية مافضة في أساسها لهذه الحريات وقد تظهر هذه الحرب أن اتعان أساليب الدعاية يتصو وضع قيود لحماية الرأي العام من الاماء المختلفة والحض على الصبر، وفي هذا طعماً حدي من حق حرية القول ولكن خلاصة الحريات المدنية مطوية في المبادئ والقواعد التي حددناها

هذه المبادئ والقواعد هي اليوم وستبقى غداً أساس السكبان السياسي في فرنسا وبريطانيا

يلو - أن من المثل أن يسمى خصوم بريطانيا وروسيا إلى التعريب يسمى في سبيل
 حدث كرسية في حدة ، فاز برصت الامبراطورية الفرنسية في افریقه لحضرمه فالاسكر
 يصرون ن هذا الخطر غير منتصر على فرنسا وانما اذا حدثت مدورهم آت لا ريب فيه . ولقد
 فاه أفتاب ساستهم في غير موقف رسمي واحد بأنهم يتبرون كل تهديد موجه الى سلامة
 الأراضي الفرنسية في (دواء خارجها) اعتداء يصطدم الى الوقوف صفاً واحداً مع فرنسا .
 قانها إيدن عندما كان ريراً لمحاربه ولورد هالبا كس حلفه فيها واستمر تستمرين . أما وقد
 انتهت المسألة الاساسية ، فليس نمة سبب يحصل أحداً على الاعتقاد بأن هناك مسألة في الوسم
 أن تمت بوانت ، خلاف والشقاق بين دولتي المائتين

— ٤ —

وصاف الى كل هذا ان الوسم الحزافي وتبشر أساليب الحروب الحديثة بحملان التاون
 لمسكري . ١ - التي ضرورة محنونة ، يدل على ذلك وثيقة سرية أعدتها وزارة الخارجية
 البريطانية ، تم نشرها سنة ١٩٢٤ شرها صحافي اميركي فازها اتفاقاً وقد جده بها : -
 ما هي دن مصادر الاساسية في صهان سلامة الامبراطورية البريطانية ؟
 يست السياسة . وسوعة العزلة سياسة عميلة الآن قد تكون خطية من هذا القيل مناحة
 الآن لاميركا القوية العبد . وسكن الامبراطورية البريطانية لا يسعها ان تحمل العزلة ديدنها .
 فالتاريخ ، الاقتصاد يشان ان العزلة في الأحوال الحاضرة فهي الخطر والصف والتعرض
 للهزيمة تم ان الحزابة ، مطبران يشان انما (اي العزلة) في حالتنا ليست حقيقة علمية
 والدواعي : طاسا العظمى يعني ما يلي -

١ - ان لا سمح دولة واحدة بان تلبق من القوة مرتبة تمكسها من السيطرة على مرافئ
 المائتين والبحر الشمالي

٢ - ان تحت بريطانيا أعداء فرنسا وبلجيكا ثم من هدهم عداء هولنده والمابا والدنمارك
 اواربا مجموعته هم وهي جميعاً الدول التي تملك المرافئ المذكورة
 ٣ - ان لا يسمح لأية دولة تائه تحارب فرنسا وبلجيكا بأن ضرر هذين البلدين وتهدد
 الحالة راحه لمرافئ لنداش او منطقة من أراضي فرنسا وبلجيكا تعرض بريطانيا منها
 للخطر الحوتي

٤ - من المصالح البريطانية الثامنة ومن مبادئ دفاعها الأساسية الاتحاق مع فرنسا وبلجيكا
 اتفاقاً من شأنه صون هذه الأراضي من الوقوع في أيدي أخرى

روسيا والبلطيق

منه يغناه المرحب الى ستاين

ليست سياسة الاتحاد الروسي السوفيتي في البلدان الواقعة على سواحل بحر بلطيق في
الشهرين الآخرين بالسياسة الجديدة في تاريخ روسيا . ولكنها تدل على ان روسيا طادت الى
حلبة سياسة القوة فازمة على تحقيق هدف عديم وصته نصيب عيوبها سد سمه مررون وهو
الاتحاد الى البحر . في سنة ١٩٣٠ في عهد القيصر ياروسلاف وفي سنة ١١٠٦ في عهد لنيصر
قيسلاف بدلت روسيا مساهميا الاولي للوصول الى بحر بلطيق عن طريق المنفذ التي سيطر
القبايل اللقية « ١١٠ » وتمكنت في اواخر الصور المتوسطة من تحقيق وحدتها الجغرافية
واشاء حكومة قوية ، وذلك بعد ان ردت حياض المعول المازية وفارت بأراض واسعة عبة
بالموارد الطبيعية . ولكن جلبها بالبحر حيث كانت صيده او مفقودة . فاستمر الاسود كان
في قصة الترك . والبحر الايض في التبال كان لا يراى محمولا . فلم تزد متقدماً لها الى البحر
الا في بحر بلطيق . ولكن عصبه المدن الألمانية المنسوبة الى حاسا Hausaal كانت
سيدة امواجه حيث بدستارة عمالت التجارة فيه وأساسها اما استونيا ولتانيا فكانا حاضرتين للعرسان
التوتويين Leut & Oler عوقتا حائلادون توسع روسيا نحو سواحل ذلك البحر

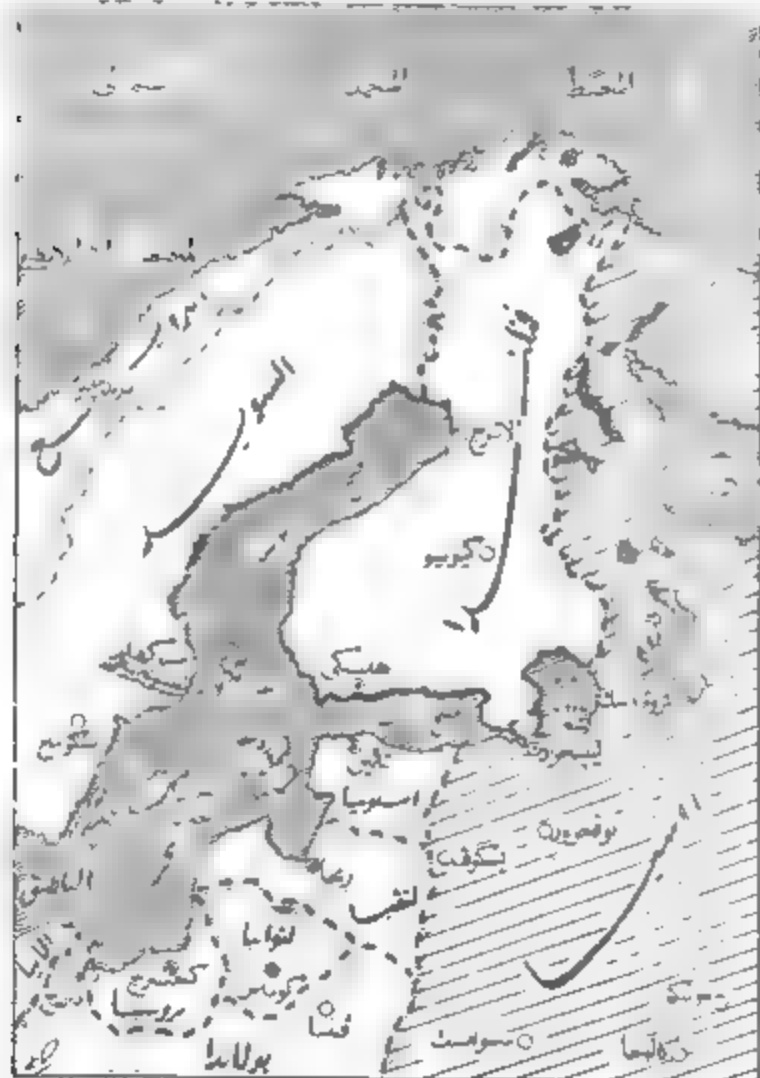
وفي سنة ١٤٩٢ — سنة اكتشاف كولومبوس للقارة الاميركية — اشأ الرزم قلعة
اجاجبورود التي ما فتئت تسيطر على خليج نارفا (وهو خليج واقع في أقصى الشرق من
ساحل استونيا ولا يبعد عن لشراد الأ نحو ١٥٠ كيلو متراً كما يسير الطير) وقد كان نشاء
هذه القلعة الخطوة الاولى نحو البحر وهي خطوة حسبها القيصر ايجان الرهب وسيلة يدخل بها
الى روسيا عاصراً الحصار التي مرزت حاص الدول الارية . وقد كان ايجان الرهب طاعية
مستبدأ ولكنه كان سياسياً أليفاً . وكان يعلم ان دون اوربا القرية يهبطها ان تن ر ، سيا
معرولة عن سائر اوربا يساج من العطرة . ولوقت رشح في ذهني ان الحاجة في روسيا انما هي
الى ربحان الصناعة والفن والتعليم ولا سيما الى البارد الذي لا يغي عنه في كسب الجروح

فاعتم ايجان الفرصه السامحة له — كما اعتمها ستاين في الشهرين الآخرين — نصب المديا
واصرافها الى شؤون اخرى تهبطها ، طلب ان تاح الحربه لرباطها على صميمه بحر بلطيق
والقاء المعاعدة الطاعية بين الفرسان التوتويين ، بولندية وحل « اللاندسمنت » الذي تخمي لتبا
واستونيا وذهب وفد الماني الى موسكو للمساومة وسد جدار سلط بطانات الروس فارتفع هذا
النصر قابلية ايجان فرنا الى مرعا على ساحل البحر يكون حاصاً به

ويطوح بـ ذلك في كل اتجاه وراء شهوة التوسع ، لأن شهوة التوسع كانت قد انشمت في الشرق . لكنه كان سحبه ان حاجته زهواً المنفعة الى الاصلان بالحرب فاحاج ، يقاها البلدان المنصفه احتياجاً حرج من فلفظ الرقيب ، من صافاً الى الصبي وبسط سلطانه على مرفأ مارفا وسيادته على سويها ولتبعيا ولاح نه ان طريقه الى العرب قد مهد امامه ولكن السويديين حص وأمرفا مارفا واشتركوا مع الوندنيين في طرد الروس من المناطق الساحلية وكذلك اضطرا الى ابروسي ان يرتد ثاب عن البحر بعد ان صنع حبيبه من السمي اليابسي الفاء في سبل ذلك هوذا البحر وسكن الحائل قائم دونه

وتلا ذلك حرب من الصنف والاضطراب في روسيا هم نفاود الكره على عميق ، محاوله يقاها الرقيب الا ان عهد بطرس الكره وكذلك الوصول الى البحر في مبرلة وسواس يدعه ان العمل ، هكر اولاً في كاريليا (على البحر الايض في النيان والشاء مرفأ فيها على ساحل وفي سنة ١٧٠٠ رحب على مارفا ولكن السويديين عبادة كارلوس الثاني عشر ردوه مبروساً مبرس العربه الساعه سنين وهو يقاهاهم بدأ زحمه صفقت المدائن في يديه وبلغ مارفا فاحتلها ثم رحب الى مصب نهر النيان فأنشأ عليه مدينه بطرسبرج (لشتراد الآن) فكانت اوب مرفأ روسي ولكنه لم يكن وانما بمعيه وشبهه موقع عن الفتح وبدري في وسعي يرسح قدسه في مص المطلق التي احتلها مبرس على السويديين ان يبد اليهم الأراضي الواقعة على ساحل الخليج الجنوبي مكعباً بحسب نهر النيان حيث أنشأ مدينه بطرسبرج وبحره من كاريليا مبرس ان يدع موبصاً لغاء استعانيه ولكن الملك كارلوس الثاني عشر ملك السويد اني قصت الحرب اني ساهاها واحتل الروس سائر دول الخليج في سنة ١٧١٠ وكذلك حدثت روسيا التي لم تكن تملك مبرس بول فوكتير بدوراً واحداً قل ذلك فشرس سنة وهي سيده ذلك البحر بعد ذلك تم تف روسيا عند حذر من الفتح ، وحادث كارلوس المنطه بعد بطرس الكبير فانهضت مع الالبيين من انعام بوندة وفارت علاوة على ذلك بلتوايا ودويه كورند وهي شبه جزيرة في غرب خليج ريغا وكذلك امتدت حدود مملكها الى حدود روسيا ، وحدثت روسيا دولة في الطقة الاولى بين دول أوروبا ، وصفت مداهها في جميع المراقب اللعيه رابتواية التي غشها وفي سنة ١٧٨٠ قصت السويد والدنمارك وروسيا بعد اتفاق من شأنه ان منع دخول السمي الحربية الاخضيه الى بحر بلطيق ، ولكن هذا الاتفاق ألغي سنة ١٨٥٧ وما فتئت روسيا منذ ذلك التاريخ تسمى الى مبرس سيطرتها على ذلك لحر وفي سبل ذلك حاور القيصر هولاً الثاني سنة ١٩٠٧ ان يقع القيصر الالمانى بالاتفاق على يصاد ساعد في وجه جميع السمي الحربية التي ليس لها قواعد في

ولكن هذا الاتحاق لم يحد لأن حزم روسيا في البحر المتوسط لم يكن دولة أخية عنه
واما كان دولة من دوله وهي المانيا فاذبح الاماني منه الى التوسع في الشرق . وكانت



المرحلة الاولى في ذلك التوسع تحويل بحر المتوسط الى بحيرة لانية . فانفأت الحكومة الالمانية
أسطولاً غزير الحماة وشقت ترعة كيال ووصلت الحط لروية ولايات روسيا اللطيفة ،
جزء (٧٥) جزء ٩٥

على أن يكون الهدف من عروها السيطرة على منافذ روسيا الى الحرث ثم تحويل مزارعها الى قواعد تستند اليها القوات اليابانية في نوسه آفاق فتوحاتها الشرقية . وقد كانت هذه الخطة من اعظم ما هدده به السكبان الروسي ومن اجل الواعث التي حلت روسيا على حوص عمار الحرب العالمية الماضية . فلما نشبت الثورة الروسية الاولى في مارس سنة ١٩١٧ أدركت الحكومة الروسية الجديدة الموقفة ما سوليات التطبيق من مكانة حرية موافقت على استقلالها الذاتي ولكنها لم توافق على احصائها . لامرأطورية الروسية ولما استوفى الامان من محرم من الاحتفاظ تلك الولايات ، ادوا مريميكي لتس ورتومسكي في اختيار امانها الى روسيا طناً مهم بأن نشوب ثورة شيوعية في روسيا يحدث بها من الاضطراب والاحتلال ما يحلها على موآتهم . يصدق عليهم لأن روسيا بعد الثورة الشيوعية قلت سياستها الخارجية رأساً على عقب . كان الهدف الذي تطهيم اليه الشيوعيون الروس في بدء عهدهم احداث الثورة العالمية ولذلك لم يكن المصالح الروسية القومية مرة في نظرم كبرتها في نظر الحكومات السابقة ، فادعوا يائماً يستقرون فيه التوسع الامبراطوري وسياسة القوة واعلوا تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب التي كانت خاصة للمباشرة من فلمهم . فاستقلت دول اللطيق عندما اضطرت لانايا الى التحلي عنها بعد عقد الهدنة في شهر نوفمبر من سنة ١٩١٨ ، وكذلك عادت روسيا في القرن العشرين الى ما كانت عليها في ستهل القرن الثامن عشر . وبس لها على عمر بلطيق الا بعد صتق عند مدينة لتفرد ، وهو بعد من اسهل السهل على دول اللطيق سده . هل كانت روسيا السوفيتية صادقة البية في ماضيت وهل كان في وسعها أن تكوني بمآثم وتقف عندها ، كان في يسه ان تكون في القطعة الاولى بين دول اوربا ؟

ليس غريب في ان الاغلات الذي احدثه الشيوعيون في سياستهم الخارجية كان وضاً لتعاليمهم . وما زال هناك امل في احداث الثورة العالمية بالقواعد والمبادئ القديمة التي انجبه اليها اباؤنا الاربعة وطرس الاكر لسر لها شأن كمد عديم . ولكننا عندما تأمل في احوال روسيا في تلك الفترة التي تلت الاعلام الشيوعي لاسما الاطن ان الضرورة فصت على اقطاب الشيوعيين بالنهج الذي سجدوا تحولوا «الضرورة الى ضية» وطمطوا بها . فالحيش الروسي في سني ١٩١٧ و ١٩١٨ كان صعباً ، والحرب العالمية التي كانت قد دامت اربع سنوات كانت قد انهكت البلاد ورمت دماءها . وكان في روسيا حينئذ قوات معادية لثورة الشيوعية تتحصر القوتوب عندما تسبح الفرصة فالحكة كانت في ازالة احداسات الصف بالتخلي عن ولايات اللطيق لمصهم الكبير — اليابانية في صلح رست لتوصيك . ومع ذلك تدل الكتابات السياسية الروسية ان اثنين منه كان مناكيتا في التخلي عن ولايات اللطيق مع ادراكه لضرورة ذلك . وما كادت تسعد الهدنة وتوقع

يد ألمانيا عن هذه الولايات حتى حاولت القوات الروسية الاستيلاء عليها وإعادتها إلى الخطيرة الروسية ولكن هذه الدول الصغيرة دامت واستمرت وفازت تأييد الحلفاء في استيلائها هذا فسلّمت روسيا بذلك في سنة ١٩٢٠. وبما لا ريب فيه أن انقلاب الاتحاد السوفيتي كانوا يواجهون في بدء عهدهم بالحكم مشكلات اجتماعية وسياسية وحرية كبيرة فأقنع تروتسكي رعيته الذين بوجوب تأييد حدودهم الغربية للتفرغ للمشكلات المتعددة فعدت روسيا مع دول البلطيق معاهدات سلام أعزمت فيها «استعلاء هذه الدول وبخليها عن كل حق من حقوق السيادة عليها» وأيد ذلك الاتفاق مع الدول الغربية وكذلك ما كادت سنة ١٩٢٠ تنشر على ختامها حتى طس متشعروا أحوال البلطيق أن روسيا تخلت عن إمامها فيه

ولكن هذا الطل كان ساطعاً لأن الروس أخذوا يشنون الدعاية الشيوعية في هذه البلدان رغبة في تشجيع أحزاب شيوعية صغيرة فيها على النشاط السياسي فتسقط الحكومات القائمة وتولى هي الأمر فيها فكان روسيا حاولت أن تنزّد فأصاب الثورة ما عجزت عنه بالحرب والسياسة. فلم أن الحكومة الروسية أكرت تضاماً في هذا الصل ونكس الكومسترن أو الحزب الشيوعي الروسي مضى في عمله هذا بدافع من ارغبة في نشر الثورة الشيوعية ولعله مأثراً إذا قامت حكومت شيوعية في هذه البلدان مهد الطريق لانصوائها في نطاق الاتحاد السوفيتي فتعود روسيا السوفيتية كما كانت روسيا القيصرية تطل على مياه بحر البلطيق من سواحل بلدان «صغيرة لها أو في حكم التامة» أما ولكن الكومسترن أضحى في ماضي له عند ما قامت عمالة شيوعية في أستونيا لقلب حكومتها وجارتها البلدان الأخرى مما أثبت أن أرض البلطيق ليست «أرضاً الصالحة» لهم والدور الشيوعية فامتدت الحكومة الروسية عن التأثر لسمع الحركة الشيوعية في هذه البلدان بل أن تحس العلاقات الروسية بدول البلطيق جاري تحس الحالة الأوربية واستقرارها في لفترة السابقة لقيام النازي في ألمانيا. وأحسست دول البلطيق ما نصاد شح الخطر عنها فتعصت الصمداء، عادت الثقة فالتحكت أو أصرها بعد معاهدات تجارية، أسد النطاق ثم قلّمتها انما قلّت سياسية عرصباً حياً المحافظة على حالة الراحة في شرق أوروبا. وكان آخرها «و يبق عدم الاعضاء التي عقدت سنة ١٩٣٣ ولكن الأساس الذي قام عليه هذا التعاون وودي من روسيا وجاراتها البلطيقيات كان امتناع هذه الجارات عن الخيولة دون وصول روسيا إلى البحر. إن قلب سنة من التاريخ أثبتت لروسيا أن مصلحتها تفصي الوصول إليه وهي في حالها الجديدة عندما تكون حاجة إلى مرافق لقلب وأستونيا، ولا سيما لأن هذه المرافق كانت متصلة قبل الحرب بالمناصب ثم أكر الإنتاج الروسي بسكك الحديد والزرع والانهاء وإدر «استعلاء هاتين الدولتين (لثيا وأستونيا) ومن مجاراتهما لروسيا في تحقيق هذه الرغبة وتدركت هاتان الدولتان حقيقة موقف

روسيا فأتاحتها كل تسود استطاع على سكك الحديد وفي المرافق وخصتها بتعميل جبركي . وقد كان هذا الاتفاق في مصلحة الفريقين

فلما قامت دولة الثوري في ألمانيا ووضعت أعراسها البعيدة وأسايبها ، غيرت روسيا سياستها . عندما كان لمصحة الأمم ومدى الأمانة الاجتماعية المثرة التي كانت لها من سنوات اعتمدت روسيا أن العصاة والسلامة الاجتماعية تضمنان مصالحها كما تضمن مصالح الدول الأخرى وكانت روسيا حينئذ قد أصرعت — ولو إلى حين — عن فكرة الثورة الثانية ومرت إلى الإصلاح الداخلي ، فكانت مصطنعها في استئجاب السلام والاستمرار الدولي . فإذا استأجاب غير خاص لمصالحها . في الحرب الاحتفاظ بدول مستقلة تبيع لها الوصول إلى البحر بالاتفاق المتبادل . ولكن ما حدث في الصور المتوسعة وفي سنة ١٩١٤ حدث في سنة ١٩٣٨ و١٩٣٩ ذلك أن ألمانيا حدثت مسالك هذا البحر الذي لا تستحيه روسيا ، بسط جودها على مياهه وسواحه . ورسخ في أدهان أطفال الكرميين أن أحد أهداف السياسة النارية إلى التوسع في الشرق ، غشيت روسيا أن يمد أقطاب النارية إلى الأقطاب الألمانية الكبيرة في لتوانيا ولبيا وأستونيا فيستعملوها لاصطط على حكومات تلك الدول ، وبما لا ريب فيه أن روسيا كانت تضرر حصص تلك الدول لتعود الألمان في فترة الانتظار لها

كانت روسيا مصعب من ألمانيا حينئذ في بحر بلطيق . ليس لها مرأى روسي عليه إلا مرأى لتفرد وهو سيدع مسالك البحار الحرة ، تتجمد مياهه في الشتاء ، وسرخص للحصر من قبل الدولة التي تسيطر على خليج فنلندة . يقابل هذا أن ألمانيا كانت حبيدة البحر لها فيه أسطول قوي ولحكومتها في عواصم بلاده مرة عالية وهوذ عظيم

وبدا روسيا السوفيتية أنه مارالت ألمانيا قاصرة جهدها على أوروبا الوسطى فروسيا أن تطمح ولكنها عندما تبينت في حطتها ية لا ريب فيها على اجتياح بولندة — على أن يكون هذا الاحتياج مرحلتها الأولى في الاندفاع إلى الشرق — قررت روسيا أن تعمل . وسواء كان هناك اتفاق سابق بين مولوتوف وريزنوف ، على اقتسام بولندة أم لم يكن ، فالأمر الذي لا ريب فيه أن روسيا عرت شرق بولندة لصد الألمانين . ثم عد ستالين إلى ما عهد إليه إيفان ابرهيب ، إذ اعتم فرصة انشغال ألمانيا بالحرب في غرب أوروبا ، فكسب مزايًا جديدة لدولته في دول البلطيق الثلاث — وما ران الاتفاق مع فنلندة موقوفاً — وأمل على ألمانيا ترحيل أقطابها الألمانية من بلاد البلطيق حتى يسبح منهم أحد الدهر ، من حاجة استعمالها أداة بسطط على حكومات تلك الدول واحصاهم لتموذين . ونو أن ستالين أراد قون رينزوف وروراً له يحقق له كل هذا . لما استطاع على أن يجمعه على وجه آم

يوميات دولية

١ - تمرد نيجيا^(١)

بولندا بين طلي التاريخ ولشعر

«لَمُوت لنيجيا» : هاتين الكلمتين اللتين وصف غامدي موقف ناسل سي وقتة بولندا في الدفاع عن كيانها القومي واستقلالها وأبناء الشركات البرية ومحطات الطاقة المائية محبة على أن البولنديين لا يزالون يظافون ويستسلمون في المقاومة على الرغم من تعرض جبال الجبل والسر في بلادهم من الشرق ومن الغرب ، ومقاومتهم هذه حركة اتحاد العالم لهم حق انتخاب أعضائهم ، وإذا كان مصير هذه المقاومة إلى الأسيار الآن لأنا نأخذ من حادثة الحياوش الحديثة عليهم ، فليست هذه المرة الأولى التي مكث بها الأمة البولندية في تاجيحوا العريق المرتعد إلى ألف سنة من يومها هذا بعد اجتاحتها في فترات شتى من تاريخها جيش الداد والملك وداستها سابل الحبل وعدم استقلالها ومرت وحدثها ولكنها كانت دائماً تسلب على الحص ، مخنطة بروحها القوية جنة عن الزمن ، فتش من الاقتصاص المهادنة أمامهم ، ولما وبن يذبحها فهو «الفيكس» حائر الأساطير من رماده

وسبب هذه المحس المتوالية على الأمة البولندية أنها تقطع في منطقة من ربا أكثرها سهول لا حدود طبيعية لها تستل الدفاع عنها ، وهي واقعة بين عنصرين من كرك ساسر لا وروية مصر لصلي في الشرق والمصر التوتوني في الغرب فكانت أرضها دائماً بيداً للنصارى بينهما علامة البووية صحة موقفها الجبرائي

اجتمعت عليها روسيا وروسيا والمصا في سنة ١٧٧٢ هاجت على أرضها كل من منطقة قصصها إليها وقد أفرع هذا القسم في مهادتين وقتاً في مايو وأغسطس من تلك السنة وتمتج ليقية الباقية من بولندا بعد هذا القسم — وهي المنطقة المتوسطة — ان تحتفظ سعاداً خاص لاواة الدول الثلاث . وهذا شبيه ما روت الأباء البرية عن معتزلات تمدد الدولة للفصل في سالة بولندا . فقد روي أن المايا ستحتفظ بداترج والمجار البولندي ، سيبريا لعل وتصم روسيا المناطق التي يقطن فيها الكرابيون وروسون يرفون ياروسيين ، المص ونبشاً من المنطقة

المتوسطة، وله سميرة خاصة لبلايين — على غلط بوهيبا ومورايا — تكون كالهنس بين روسيا والدين ومن الختم ان يصير هذا الاقتراح مطلق يصير الحرب معها .

ثم انقسمت بولندة مرتين بين الدول الثلاث التي تقدم ذكرها في أواخر القرن الثامن عشر (١٧٩٧ و ١٧٩٥) بعد ما نشبت الثورة الفرنسية — وكان من مآلاتها مبدأ القومية — سارت الجيوش الفرنسية مظفرة مرعوعة الاعلام إلى النمسا وروسيا مطلع البولنديون إلى استرداد استقلالهم بأيدٍ ورجاء ورحام بوليون فأشأ غرابدوفية بولندة بعد صلح تيلست سنة ١٨٠٧ وسكنهم لم تصم جميع المناطق التي بعثتها بولنديون فلما رحب بولنديون إلى غزو روسيا بعد البولنديون آلمهم على قوره لكي يصموا المناطق البولندية التابعة لروسيا ولكن بوليون أخفق في كسر ريب وند اغتصاء سنوات سقط وبعد مؤتمر فينا لمعكم في مقدرات الامم الاوروبية فأيد عدد المؤثر قسمة بولندة التي تمت سنة ١٧٩٥ بين روسيا وألمانيا والنمسا وطلت الحال كذلك إلى مهل الحرب الكبرى سنة ١٩١٤

عندما نشبت الحرب سنة ١٩١٤ وجد البولنديون أنفسهم ساحة قتال عنيف وأبناءهم محاربين مصهم مصاً في الميدان الشرقي لأن منهم من كان محنداً في الجيش الروسي ومنهم من كان محنداً في الجيش لألماني أو النمساوي وكانت روسيا في صف والمانيا والنمسا في صف مقابل. وكان رأي الزعماء البولنديين محلياً حبال الوسيطة التي تمكنهم من تحقيق آمانيهم القومية فادرك فيكي الموسيقي مشهور كان يرى أن تؤيد الامة البولندية قضية الحلفاء ويطسودسكي القائد المشهور كان يرى في الخطوة الاولى لتحقيق الأمان القومية هي القضاء على روسيا فساعد ألمانيا بجيش كبير عندما عليت روسيا على أمرها في بولندة وخرجت منها، أنشأت ألمانيا حكومة بولندية شبه مستقلة إلا أن بطسودسكي أدرك في ربيع سنة ١٩١٨ أن ألمانيا ليست خالصة اليه من حيث إنشاء بولندة مستقلة فأقلب عليها وانحاز إلى رأي مادروسكي فاعتقل وسجن وأتهم بأنه مسوء وإكته مر من السجن بحجة مربعة وطل بحارب حتى انهارت امبراطورية النمسا والمجر وسارت قوى ألمانيا بعد الصلح وقامت بولندة الجديدة على انقاض تاريخها بعد أن حمل الرئيس لسن وحشدتها واستقلالها من شروطه الاربعة عشرة للشهيرة

وكذلك نهض سائر الأساطير من رماده مرة أخرى . وعدت بولندة الجديدة في المرتبة الاولى بعد الدول الكبرى في أوروبا

وها هم دي الآن تدعي حجة أخرى من أمم الكثيرة التي عرفها تاريخها المربق ولكن الصدف التي مكسب وهي تحت يده الصلح والاستعداد من الاحتفاظ بحجوة الشعب والاتصال

بتقاليده وآدابه الحيدة ودرس لغته في حين كان هذا كله محظوراً عليها لا بد أن تنكحها من أن تهبط بهضة أخرى . أن أمة تعجب أمثال كوريكوس واضح علم الفلك الحديث وشومان ملحن شجعون القلب الانساني فوئدام كوري مكشفته الراديوم وعبرم لا يمكن أن تنق دليلاً . فقد صنت هذه الامتلاء الى كوكبه المقربين الذين رفقوا الانساية قليلاً فوق مستوى المنى الترابي نحو المرض الاعلى . وأما حالو هذه المنة عليها — ولا قول الشوب — مستصم أمثؤم الى كشف كار المدمرين في التاريخ المحتوي على آتلا وهو لا كو وحكيـرحن

٢ — الحرب لا تنجز^(١)

والسلام الذي بطلته هنر هو حدة بين حريين

كان الصغار السياسي الذي ساد دوائر الدول الاوربية في السنوات التي سبقت الحرب الحسنة وتلقا « أن السلام لا يتجرأ » وهو قول وصع سياسي سوفي والمالب انه الرقيق مابسكي سفير الاتحاد السوفيتي في لندن ، وذلك عندما كان الاتحاد السوفيتي يعني انمايا واليابان في وقت واحد

ومضى هذا القول أن سلامة كل أمة هو جزء من سلامة الدول جميعاً وان كل تهديد يوجه الى سلامة أمة انما هو تهديد موجه الى سلامة الجميع . وليس في هذا القول جديد الا اعرافه في هذا القالب الموجر الذي يستوقف النظر . فانقضاء الحصار الحديثة افضى الى تراشد الام واشباك مصالحها . فأصبحت المرحلة الثامنة في هذا الصر متدرة . وقد اعترف واصو ميثاق جامعة الام بهذا المبدأ عندما قالوا في المادة العاشرة من الميثاق ان أعضاء الجامعة يتعاونون في ودكل اعتداء موجه الى أحدهم ثم في المادة السادسة عشرة حيث أقروا الاساليب العملية الفعالة لهذا التعاون . واذا كانت الجامعة قد اخفقت في تطبيق هذه الاساليب تطبيقاً فعالاً فناريخ السنوات العشر الماضية يثبت ما حصة على صدق القول بأن « السلام لا يتجرأ » فالاعتداء على منشوريا في ١٩٣١ واستباح الجامعة عن التصدي لوفه أصعب من « منها عهد لسيبل لحوادث الحشة فلانهاك معاهدة لوكارو سم الحما عاتفاق موبع فاستباحة بوهيبا ومورافيا فاكفاح بولونيا واخصاع دول البلطيق

ويقابل هذا أن « الحرب لا تتجرأ » . فلباعت الماشر على هذه الحرب العاتقة الآن هو اعتداء المانيا على بولندا بغير أن تستقر انساية الاولى معها يد يداعة المايا ويبدوا في أن

(١) يومية كتبت في ٧ أكتوبر ١٩٣٩ على أثر حط المرح هنر

استقراره لانه لا مالا كان مطلق وقد اعتدت عليها كذلك بدون أن تفرض عليها شروط التسوية التي ذكرها مؤلفه ، ولذا رفضها ومنعها عن رعايتها فقامت فرنسا على النهوض بالعبء بمرحلة واحدة

والآن نبحث اذبحر على هذه الحرب هو في قول المصنف «تتمثل في ايجاد أوروبا من جديد اذبحر في ايجاد أوروبا» وقول المصنف «اعاد أوروبا من ضرورة التمسك كل سنة أشهر»

والآن كما نرى في تاريخه يثبت حتى الآن قد سمحت بولندا المستقلة من خارجها أوروبا من جديد لا يعني ان النظام قد استقر في شرق أوروبا استمرراً لمحلها في الحرب امراً لا مسوع به اذ كيف يمكن يكون هناك استقرار في البلاد الممتدة من جبال السوديت الى البحر الفولجا حيث يقطن ثلاثون مليوناً على الأقل من النشك البولنديين ، بسمون أشد ثوبن العصب والظلم يتصرون كل يوم للانفاس في سبيل استرداد ما سلبه من حياة دولة مستقلة حرة لها من تاريخهم وثقافتهم وأديبهم أقوى سدا

والآن كما نرى في تاريخه يثبت حتى الآن قد سمحت بولندا المستقلة من خارجها أوروبا من جديد لا يعني ان النظام قد استقر في شرق أوروبا استمرراً لمحلها في الحرب امراً لا مسوع به اذ كيف يمكن يكون هناك استقرار في البلاد الممتدة من جبال السوديت الى البحر الفولجا حيث يقطن ثلاثون مليوناً على الأقل من النشك البولنديين ، بسمون أشد ثوبن العصب والظلم يتصرون كل يوم للانفاس في سبيل استرداد ما سلبه من حياة دولة مستقلة حرة لها من تاريخهم وثقافتهم وأديبهم أقوى سدا

واذن يجب ان يكون روسيا على بولندا وتصلح أشلائها الدامية ومحوها من صفحة الحارطة الأوروبية الآن لا يمكن ان يعود سلا على ان النظام قد استتب هناك وان المدل قد وضع في مكانه الحقيقي ، من سياسة العدوان قد انتهت الى حد تحقق عند

وإذ نرى ان جماعة النازي ما كانوا يرمون بمداد «ان السلام لا يتجر» لاهم وجدوا ان أحد كل دولة مردها كان أسهل عليهم فأبوا أن يدخلوا الا في معاديت ثنائية وكما فعلوا في السلم بمحاوون ان جعلوا في الحرب - أي اسم يريدون ان يجرثوا الحرب معهم فقولون ان بولندا غلبوا وانتهت نهايتها هم على الباقي الآن لنسلم بشلون الناس محدث السلام عما أمروه قوة ونطقاً ، هذه خطة «صح المرحر» لها القاعدة في كتابه كما نرى عندما قال ان الظاهر اليب يحمي في مرض الأحداث على خصيه طلباً طلباً فتصف مقاومة حصه ويصح وهو لا يرى في أي مطلب حديد منها يكن مرهقاً سبباً لحل السلاح

وقد طلق هذه القاعدة مرة بعد مرة - خرج من مؤتمر زرع السلاح وحاميه الامم وصرح
 أنه بعد تسوية السار يحترم معاهدة لوكارنو حرباً وروحاً وبعد اتمامها مع البعثة على احترام
 استقلالها السياسي لكي يبرها ثم طالب بالودع على اعتباراتها آخر مطلب جغرافي له في
 أوروبا ولكن ذلك كله لم يمتد من خفض لوكارنو في مارس ١٩٣٩ وصم البعثة في مارس ١٩٣٨
 واستباحة مورانيا وبوهيسيا في مارس ١٩٣٩

وكان موزة في جميع هذه الاعمال غير مقاومة تذكر هزوز من هذه ومكر لرحله من
 استعمال سلاحهم الضال وهو « سلاح المدمر الداخلي » بالاعانة الهدامة على اختلاف أساليبها
 وما قوله الآن أنه انتهى أو أوشك وإن أماته في شرق أوروبا وشرقيها الجنوبي عملاً يستغرق
 خمسين سنة الى مائة سنة وأنه يعني السلام لأنه سرف ولات احروب وبعد نفق السراح
 واحترام حدود هذه الدولة وذلك الأ من قبل ما قاله عشرات المرات قلاً ولكنه ما أعل
 مرة احترامه لمعاهدة ما أو حدود دولة ما إلا وهو ما قد اليه على ان هذا الاحترام
 لا يدوم إلا مدى ما نفسي به مصلحة كراها

فالسلم الذي يعلنه على هذا الاساس لا ينفذ أوروبا من الحروب الدائم المتكرر من
 السدان « على ما قال السمر تشمبرلين ولا يكون إلا « هذه بين حربين » على ما قال السمر دلاويه
 ٣ - نصيرل قاموس الجهاد والصبر كى^(١)

لم تكن تفصي عشرة أيام على توقع مناق اقراء حتى تلقت الدوائر الصحافية في القاهرة أساء
 من الولايات المتحدة الاميركية بأن مجلس الشيوخ الاميركي أقر في الساعة التاسعة من مساء أمس
 (الجمعة ٢٧ أكتوبر) التبديل الخاص بمادة رفع المخرجين من السلطة الى الاول المعاصرة ثم أقر
 مشروع قانون الجهاد في حملته بالتوافق ٦٣ صوتاً على ٣٠ صوتاً فكان ذلك فوزاً كبيراً للرئيس
 روزفلت وروبيدييه وصراً ثانياً للدولتين الديمقراطيتين بريطانيا وفرنسا كان ميثاق اقراء اولها
 هي مجلس الشيوخ خذت « سابع في مائته التبدلات المقترحة على قانون الجهاد اربع منها
 غير صوت واحد بالمعارضة من اقراء عموماً بمكافهم السامية والاحيائية في الولايات المتحدة
 الاميركية كاسانطور بوراه والسمر هوفر والسمر مورود والكونوليل لندرج ولكن ذلك لم يخل
 دون انتهاء المناقشة الى تيجنها المنطقيه لان قانون الجهاد المبدل اعراب يكاد يكون دقيقاً من
 شعور الرأي العام لاميركي بوجوب بدل السور لدول الديمقراطية بكل وسيلة مستطاعة الا
 خوفاً الحرب. ولم يبق امام المشروع إلا مرحلة رسمية فقط ينتظر ان يجازها في أيام^(٢)

يرتد صل قانون الجهاد الاميركي الى رعية الشعب الاميركي في الاحتياط دون الانسحاق

(١) رومية كسبت يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٣٩ (٢) وقد استندوا ضلواهم الرئيس في د روم

أو حوص. حرب لا ينهاها. هم ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية تؤيد مبدأ الحياد الدولي. وصلاً ما كاد تقصر بومان على نشوب الحرب الناشئة ذكر حتى في الرئيس رورفلت حذر دولة الولايات المتحدة من سخط البلاد الاميركية ببلاد صناعته كبرر شخص لها بحكم كونها دولة محبذة ان تصنع ما تشاء. فتمنع من بيع من اسلحة التجارة لا ان هذا الحق جامع. يتبرع على حق الحصر البحري من ريادة وعيش ومصادرة وهذا نطمه من عرض الصل التجارية الاميركية بلاصدام بالصل العربية. لا بد من دولة محبذة وربما نشأت عن حوادث دبلوماسية قد فكره الحكومة الاميركية في عدم من حرب. نسما دفاعاً عن الرعايا الاميركيين والصل الاميركي الخافق على سفنها

ولذلك كان الرئي ان الاسراع بتأخير تصدير الاسلحة قد يكون حذر دولة صناعته الحياد الاميركي وكان لأفق ادري حلاً في أثناء الازمة الحربية (١٩١٤) فوضع قانون احياد على جناح اسرعة وأثر ثم عدل تمديلاً بغيراً بعد ضرورة الحرب الاحلية الاساسية (١٩١٦) لانه تمت ان يصوم لا تشمل حرباً أهلية

هذا القانون يقوم بوجه عام على قاعدة غير أولاه — بأنه تصدير مواد لا حتم مواد حربية على ان يوفى منها قبل تسليمها. ثم يجب ان تعمل على سفر عبر مملكة. وحسبنة في توفيه الخلل مقدماً الخولة دون اكم ديون الدول المتجارة في أميركا قد صدر من طرف او تمتع من إيجائها. ثم قد يكون من شأنه ان تحرك الدائنين الاميركيين على الدعوة إلى الحرب لمساعدة الدول المندة لهم لكي يحصلوا حوزها بإجاء دولهم

والقاعدة الثانية تعادي تعرض الصل الاميركية لصل الأعداء وما تدعى عن ذلك من حوادث تسبب جفاء وقد تكره أميركا على حوص الحرب

هذا هو القانون في محله قبل تعديله. ولكن حرباً كبيراً من التشعير السياسي في أميركا ومن حلة الاملام ودعاة تأييد الديمقراطية وكبح حجاج الدول لعدية دعوى إلى أو الاحاطة هذا القانون مشجع على الاسداء قبل نشوب الحرب. ويحجب للدول التي يندرس ان يمدى عليها بعد نشوبها. وكان رأيهم ان اللامساوقة حتماً إلى الانشاء. سبب حكامها السياسي يجب ان لا ترى في الاحتفاظ بهذا القانون سناً يسوع لها لاعتقاد بأن الولايات المتحدة عصمت يدها من كل عون مدد للدول الديمقراطية ولتلك كتوا كثيراً وسطوا مطالبين بتعديل القانون تمديلاً يكمل عون الدول الديمقراطية وهي الولايات المتحدة في الوقت نفسه من حصر الاسباق إلى الحرب. وجميع الاستثناءات الشعية التي قلم بها معهد كهد «حارب» ومجلة كحلة «مورنشون» تدت هذا الرأي تأييداً لا يبرر فيه. ولذلك اقترح رسمياً تعديل القانون وكان

التي - لندن - سرعان ما انحصار «الكومرس» الأميركي في الصيف ولكن مجلس الشيوخ منع حينئذ من طرح مقترحه مع قدرته الرئيس Roosevelt من عاقبة أسنائه وصرح أنه إذا ما رسا - وادش - السيد الذي نوصيه بميدعو الكومرس إلى اجتماع استثنائي لتقرر في قانون الحاد وملاً دعاه في منتصف سبتمبر وبدأ الاجتماع الاستثنائي يوم ٢١ سبتمبر الماضي ثم مضى هذا التعديل ؟

١. لا - أي الحظر على شحن الأسلحة إلى الدول المتحاربة فيحق للفريق أن يتأطا في أميركا ما يحتاجون إليه بلا غير بينهما ولكن إلغاء الحظر مفيد خاصة « ادفع واسل » أو « ادفع وشيل » ومعنى هذا أن الدولة التي تريد أن تصاع مآثرات أميركية عليها أن توفى الثمن فوراً بل أن تعمل ملكية الطائرات إليها وتالياً عليها أن تعمل هذه المآثرات معر عبر أميركية واسلحة في هذا التعيد طاهرة وقد اشترنا ألها في ما تقدم

ومضى هذا أن بريطانيا وفرنسا تستطيعان دون اذبا أن تتأطا ما يحتاجان إليه في أميركا وذلك لأن لكيا لا تملك من النقد الأجنبي ما يمكنها من توفية الثمن فوراً وأما بريطانيا وفرنسا فلها في أميركا ١٧٥ مليون دولار سائل ذهبية وودائع مالية مخفية ثم إن السعن الألمانية التجارية احتلت من مائة المآثرات منذ الحرب وأما السعن البريطانية والفرنسية فكثرة من غير لحار السعة ونعيمها من الاسلحة ولا يخفى أن المصالح الأميركية كانت مشوشة ما حدث « لك لم ترى يوماً من صنع الطائرات احرية وغيرها من الأسلحة التي ستظر أن يكثر السبب عنها وحماها عدة للسع عند ما يوضع قانون الحيات المعدل موضع التنفيذ

ثانياً - لم يهله التضمن يوماً بين تسليم الصاعفة وتوفية ثمنها وحمل الدفع فوراً (كانت هذه مهمة مقترحة في مشروع التعديل) والغالب أن الاتفاق على إلغاء هذه المهمة كان فرصة للجماعة

ممارس في تعديل القانون ومصادرة له أجل المناقشة قبل القرار الأخير

ثالثاً - حظر سحر على الأميركيين من إقامة قنصليات في الدول المتحاربة وعند دخول السعن الأميركية لتجارة مناطق معينة بمحددها الرئيس « تعرف » بمناطق الحرب » وذلك لكي لا تعرض الارواح الأميركية والسعن الأميركية لحوادث قد يكون من تأثيرها الخرج والحرمان الحكومة الأميركية في نطاق الحيات الدولي في الرمت

رابعاً ما قلته لينا ماء القتال في المدار العربي عن حقوق الامارات الأميركية التي من طراز « كركس » يطوي على اشارة نسبة إلى ما محدد لك ان شوقه من تقرير لقوات بريطانيا وفرنسا الخرسه ماسيرات ما يحتاج إليه من أميركا علاوة على التأميد الأدنى فانظر إلى الذي اتخذته مجلس الشيوخ الأميركي هو دعم الشأن للذين الذين الذين يرون من شأنه تأنيدها

ثم بعد انحصار نسبة أيام فقط على عقد ميثاق أخرة

باب المراسلة والمناظرة

مفردات النبات

حضرة رئيس تحرير المقتطف الاخر

استسمح صوياً في تأخر ردّي على ما نشرتموه للأثير مصطلح الشباني في مقتطف يوليو من ملاحظات على معالني في « مفردات النبات بين اللغة والاستعمال » التي كنت انشرها دافعاً في مقتطفكم ولعديسي اهتم الأثير ونشتم لما بالقد والكثافة فان الحقيقة بنت البحث .
لجاء الله احسن الجراء وهاكم ردّي مرثياً على تلك الملاحظات واحدة فواحدة

(١) ذكرت في جزء اكتوبر سنة ١٩٣٦ انه « بان للكررة القفدة بالكسر والفتح مع كسر الفاف والجلجلان » فقال الأثير ان « قاف القفدة ساكنة . اما الجلجلان فهو ثمر الكررة » ولا جدال في ان زرد الكررة يُعرف بالجلجلان كما جاء في المعجمات العربية ولكن ألا نحوز هذه التسمية كما يطلق (القرس او القرسط) وهو ثمر السط على شجر السط نفسه من قبل تسمية الثمر بحسه في اصطلاح التائين

فقد جاء في مؤلف المشرق الهولندي دوري — مما قات المعجمات العربية — المطوع بلندن سنة ١٩٢٧ جزء ثان من ٣٢٩ ما ملخصه —

« ان القرض او القرسط = acacia » وهو السط

اما كسر قاف (قفدة) التي قال الاثير انها ساكنة ، فقد جاء في الجزء الثاني من تاج المروس من ٣٠٨ ما يأتي « القفدة بالكسر وفتح مع كسر القاف الاخيرة — من الهروي — الكررة الخ »

(٢) وذكرت في جزء يونيو سنة ١٩٣٦ ان « الارز واحدة اورد شجر معروف من الصور قال له (اشترين) ايضاً » فقال الاثير « لا لزوم لفتح راء الأردة ، والارز من الفصيلة الصنوبرية وليس من الصور وهو غير الشترين ويحفظ بعض اصحاب المعجمات القديمة بين الارز والصنوبر او معروف هذا بذلك فصيح على علماء اليوم ان يعتقدوا من مثل ذلك » الى آخر ما أوردته الأثير حاصلاً ما أم اشجار الفصيلة الصنوبرية مما تمته الطبيعة في حال الشام وأرد أولاً توجيه النظر الى أنني لم أقصد فتح راء الأردة التي وردت مفتوحة خطأ مطبعياً ودللي على ذلك ان عنوان هذا العدد الثاني « الارز » سيكون اراءه فيصح ان تكون واحدة اوردة ساكنة اراء كذلك كما لا يخفى

بأنه نسبة إليه. هو نوع من النعمون كجاء في نوح العروس جزء ٢ ص ٤٨٢ وعبارة «الكباد
ككتنار نوع من النعمون» وعلى ذلك فالنسبة قد تكونت ماحلها «لنجان»
(١٥) وصحيح أني أوردت في جزء يونيو سنة ١٩٣٥ نسخة نواح من النعمون دون
أن أسميها بأسماء عربية إلى آخر ما ذكره الأمير

ولكن ليسمح لي في هذا الصدد أن أقرر أن مقالتي عن النعمون كان في البدايه ولم يكن من
عرصي حينئذ رجع أسماء عربية طبع الثنائيات التي كتبت عنها مع علمي بإمكان ترجيحها بعد
الانمام إلى حد ما بين اللاتينية واليونانية. فقد كان عرصي أراد ما جاء في المراجع للمعول
عليها من أسماء على قدر ما يسهل الجهد والذي يؤدي في ذلك أن الأمير حيناً أراد أن
يذكر من أشتجار النصبة السورية في جبال الشام انصهر على ما جاء في كتاب پوست فقط
ولم يذكر ما جاء من هذه الثنائيات في المراجع اللغوية الأخرى من أسماء عربية

(١٦) ويقول «أنني انعت القاعدة المارة الذكر في بحثي عن شجر القند» (لاسمدان) في
جديد يونيو سنة ١٩٣٧ فقلت الاسمدان الأبيض لاسمدان الجبل الاسمدان اسيري
والاسمدان القادي. ولكن هذه اللفظ هي ترجمة ما نقلها بالفرنسية أو بالانكليزية
لا رجة أسمائها الصلبة. ومن الإصلاح كما هو معروف ترجمة الحروف الصلبة أسدالة عن الأنواع
لنابا لأنها مشتركة بين الأمم إلى آخر ما ذكره وأما إن هذا الرأي حصيف
ويا حدا نو أنك اتقاعه ولكن هذا لا ينطبق إلا ما تصلح الباحث من التفتيش اللاتينية
واليونانية مما لم ينور لي إلى الآن ولا يفوني أن أذكر ما أبي عند ما كتبت هذا البحث
اعتدت على منجم المصطلحات الفنية الآخف الذكر. هو لا يذكر عبر الكلمة الفرنسية ومعناها
من التركية والعربية أحياناً

(١٧) «يقول أبي جملة لفظة المسحو المامية (جزء أبريل سنة ١٩٣٦) سمياً صلياً بشجرة
الأسح ولب المرء. أو الثبات إنما يسمى باللفظ العربي أو العرب فدياً تم تذكر اللفظة لغاية
ويشار إليها عابرة وقد كتبت أحب أن لا يعوت لأمر أن هذا الاسم الداعي هو الشد
في مصر. أني أوردت هريب العائدة إلى أقرب المصلين من حولنا

(١٨) مؤاحدي الأمير عدم استعمال اللفاظ التي أقرها العلامة الدكتور أمين باشا المملوك
في المجلس السابع، الثامن من مجلة المجمع العربي بدمشق. أما مع اجرامى الصادق الدكتور
المملوك باشا أرى من الاضاهف أن أقصد أن أعرب هذه اللفاظ ما دمت هناك
العاصف لها في الفهم بالعرض، على أبي مع ذلك لم تنح لي فرصة لإطلاع على هذا المجلس
من المحلة المذكورة

وهناك ملاحظات أخرى لا أراي في حاجة الى الرد عليها لأنها من قبيل هذه الملاحظة
الاحيرة . وقد ان احم هذه الكلمة اشكر حضرة الأمير مصطفى الشهابي حسن سيرته بتمتع
معاذني في هذا المجموع ١٠ أغسطس ١٩٣٩ محمود مصطفى الدبباني

حول رسائل الدكتور اسماعيل أوهم

حضرة رئيس تحرير المقتطف

بعد تقديم واجب التحية قرأت في العدد الاحمر المقتطف بحثاً للدكتور اسماعيل اوهم
عن اتجاهات الشعر المصري . وقد نسب الي الدكتور اوهم رأياً قال اني سمعته به .
وهذا الرأي يساوي الادب المصري عامه وشعر مصران خاصة
ولقد افهم ان روي عي حراً ولكني لم اجد في هذا الموضع من لا دور غير انوثة الا
ان يكون الرأي مدونة في كتاب او مضمناً من محاضرة او غير ذلك مما يكون صاحبه قد هباً للشعر
واماً من المتابع عد رواجه الاحبار في كل حديث ان يكون مقامه اوضح ولذلك يجوز
عليها في كل حال . اما حديث السراني لا يعرف المتحدثون فيها ان كلامهم سينشر فهي من
أمرار الخدس ان كانت على أي انا . لطيف هذه المقدمة غاشياً من صريح التكذيب وسماً
بلا حراج وأعني اني لا أرى الرأي الذي نسب الي الدكتور وليس من حدة ان ينشره ان
كنت حديثه به لاني لا أعلمه . وروني لينشر في مقتطف حديث صحابي
على اني بعد ذلك لم أجدته بهذا الرأي وعليه من أركي التحيات وأطيب السلام
عبد الطيف النشار

حول مناقرة « مباحث عربية »

روى الدكتور شرف فارس في مقاله « حول مباحث عربية » المنشور في مقتطف أغسطس ١٩٣٩
(صفحة ٥٩) ان الدكتور اسماعيل اوهم قد ذكره في قولاً ان ما اشار اليه ليس عربياً
صديق شبيب ثم تعليماً منه كما ان لا سكره خاصه في قولاً ان ما اشار اليه ليس عربياً
الصواب لان الدكتور اوهم كان اسبق الى الاشارة الى هذه المسألة من الاستاذ صديق وبعد
ظهور مقتطف شمس كعب الاستاذ صديق في « المصباح » مصححاً الرواية قال « حبيبة ما جرى
ان لا الدكتور اوهم احد عني ولا قد أحدث عنه . ومثل هذا التعديل يدور في ذهن كل ادب
مدرس قبالاً لسمعة قائمة العربية . وقد جرى اني ربما كنت اطلع « مباحث عربية » انتهت الى
هذا المتأخرون جاءني الدكتور اوهم رائراً وتحدثت عنه فأنشأت في معرض حديثي الى هذا التعديل
فأجبهته في « حادري » . فوجت تليت الاشارة الى ذلك وصلاً للحق في هاهنا

بَابُ الْجَيْشِ وَالْعِلْمِيَّةِ

أنواع القنابل

التي يستهدف الناس خطرها من الجو

لا يخفى ان عواصم الدول الاوربية ،
وخاصة مدينة موسكو الاسكندرية ،
وعبرها من مدن بلاد الخلفه ، تعدت المعدات
لوقاية الشعب من اضرار طلائط الجو ، وفي
الحرب الحديثة تمخط لاهداف العسكرية المهمة
بالمدن الآهلة بالسكان ، وسرعة الصاعقة مع احتمال
حلوها من المدن والحصون وحشد الطيوش
وبعدها هي خطوط القتال

والخطر المرتقب من الجو ، هو خطر
القنابل الخفيفة التي يسطر ان خطرها لاضرابات
البحرية وهي ثلاثة صنف يوجد عام

اولاً - القنابل المشجرة وهي احجام
متفاوتة وقد تبلغ من ضخامة بحيث تحتوي
القنابل على طن من المادة المشجرة ، تدمر
كل ما تصيبه من هدف ، وقد اثبتت التجارب
ان الوقاية من هذه الصناعات يصعب منعها
٨٠ قدماً من الدباب او ١٢ قدماً من الاسلحة
المسلح وبصلون في زكراستين صمكتهم
من الاسلحة المسلح يمنعها طفلة صمكة من
التراب . وفي يوم من هذا الصنف ان
تدمر سايه صخرة وتصدع المباني التي حوالها
اما الاحلوان من المتبرون عليهم ان يصنعوا

ثانياً لوقاية من هذه القنابل ، الا الصعود
الى اعان السيفة التي تفشها الحكومات ،
او إلى الافاق ، او الادوار الارضية من
مبنى المباني الصنعة الداي المني بالاسلحة المسلح
ومن حسن الحظ ان هذه القنابل الصنعة
لا تحمل الا في قاذفات القنابل الكبيرة وهي
على القنابل بطيئة الحركة بالقياس او سرعة
المطارادات علوة على انها اهداف سهلة لقنابل
للدافع المضادة للطائرات لكبرها . وعلى ذلك
فهنالك فريق من الخبراء مثل كومودور الجو
الامكيري فشارتش يدعى الى ان الحماية
صد قاذفات القنابل عامة تامة بمتدرة ورو
اجتمع صدها المطاردات وبتدافع انداموة
للمطائرات والاوراك كشافة وسد سلوانات
وذلك لانها صبح خطراً من ساعه فبماها من
مطارها لان ما فيها من انفجرات حمر عظيم
سواء أقذف منها قصداً أم أصيبت بهوت
عمدة الى الارض

ثانياً - قنابل النازات - والدليل على
ما يتطوي في هذا النوع من قنابل من خطر
الاستعدادات الواسعة النطاق لتجهيز الشعب
كثراً وصحاراً باللقنة الوايفة من اضرار

فالعنبر المتصهرة الصلبة تدمر ما تصيب ولكنها تامة، البشر تهيئ الوزن وقد لا تستعمل إلا ضد الأهداف العسكرية الرئيسية ولكن قتال الاحتراق حبيبة الورن صغيرة الحجم أشبه ما تكون عابِل اليد، وهي أد مست حسناً مسلماً ولدت حرارة تتفاوت بين ٢٣٠٠ درجة و ٢٧٠٠ درجة سنتراد والمادة التي تولد هذه الحرارة العالية فيها هي مادة الزيت

فإذا لم تعد المعدات الواجبة لمعاونتها وحصر تأثيرها حيث تقع في وسع الطائرة المنيرة أن تقي ثباتها أو ألوه فتحدث حرائق صغيرة حيث نفع ولا تلبث حتى تتحول إلى نار كبيرة مشوبة سحر رجال المطافي من السيطرة عليها فتشعل الإدارة من ناحية ونحدث خسائر كبيرة مادة وفي الأرواح من حبة أخرى، وحسوماً إذا كانت الريح مساعدة على نشر النار بعد شويها

والصعدة في الوقاية منها حصر تأثيرها وذلك حرق السطوح بالرمل، لأنه إذا وقعت الصلة وولدت الحرارة التي تقدم ذكرها، واجبت بالرمل مست من أن يصيب أشياء قابلة للاحتراق فلا تلبث حتى تطفئ ويقضي شرها وحطرها

والتيب التي تصوره مصالح الوقاية. الحاحه ناشد حجرة خاصة في كل بيت بطيخ حله أن يلجأوا إلى أن على الصمارة أن خطر العادة قد انتهى، وتخير الشعب ورجال ديوبس على مقصات حفظ الأمن في أثناء هذه المرات مع زرع وهو أعدى أعداء الشعب في مثل هذه المرات

وكثيراً ما يناشئ الناس في احتمال وجود خارجي سري حركته إحدى الدول وأخته إلى اليوم المنير، وليس هناك ما يمنع أن يكون ذلك كذلك ولكن ما عرف من دراسة الفترات التي تصلح للاستعمال في الحرب، أفصح الباحثين، أن احتمال ذلك صيف جداً في الحرب الكبرى دوست ٣٠٠ مادة كيميائية تصلح من حيث خواصها إلى بقاء للاستعمال في الحرب، ولكن أكثرها لم تصنع في الخواص وانصاعت انماة الأخرى (وقد أوجزناها في السندانية) فلم يصطفوا من ال ٣٠٠ مادة بعد التجربة والامتحان إلا ست مواد

١- قنابل الاحتراق، وحطرها على الحياة قبل ما يمس إلى حطرها على الأملاك

أنهم القوام

التي يجب أن تصنفها المادة الكيميائية الحرة

- ١- يجب أن تكون ضالة إذا وجدت مقادير يسيرة منها منتشرة في معادير كثيرة من الهواء وانقصود أجراء صغيرة من المادة

يجب أن يكون في وسعه احتراق الأتمة،
انه يجب أن لا تنفخ أو دالتى توصح في الأتمة
للتصبة والكور وهو أشد العازات فتكلاً يصلح
من هذا القيل لانه سهل الامتصاص وقطعة
من الفاش المعصوم في الصودا تكفي اذا وصفت
على الاف ليح وصوله الى الرتين ولكن
هناك مركب منه يدعى «كلور بركين» الوقاية
منه صعبة جداً

٣ — يجب أن يكون صلبه سهلاً ، وعقته
غير مرهقة . وهذا لاسباب اقتصادية ولا سيما
اذا عرفنا ان معادير كثيرة من الغاز تذلل في
الحواء في هذا المحيط الهوائي المنسحق ، حتى
يتاح للمبلل بها أن يغسل منه . وما يتصل بهذه
الناحية منه أنى صفة يجب أن يكون متاحاً من
مواد متوافرة في البلاد منها فلا زرع باستيراد
مواد اجنبية علاوة على ما يحتاج الى استيراده من
المواد الاخرى اللازمة للصناعات الحربية والغذاء
ثم ان عليه يجب أن يكون سهلاً وغير
محموف بالخطر . وكل مادة يصبب حصرها في
انابيب او اسطوانات ، او في كل الاسطوانات
تفاعلها الكيماوي معها ، او قابلة للتفجر بنفس
صلاحها للاستعمال الحربي . ثم يجب أن يكون
منفرد التركيب اذا ما القى بمادة من غاز تنفخه
وتخمره في اسطوانات ثم اذا انفقت عليه أيام
او اسابيع تحلل الى مواد لا تضر ولا تؤدي
وأخيراً يجب أن يسكون لالون له ولا
رائحة ولا طعم . وليس هناك غاز يجمع هذه
الحواص الثلاث ويمتثل بالانسان الا غاز واحد

الثلاث السبب في ان غاز القوسجيم يكون
وهذا ان حد منه $\frac{1}{10}$ من الأوقية في
أسم مكعب من الهواء أي ان تكون
سنة ذوا الهواء كسنة واحد الى ١٠٠
الف ردا كانت أقل من ذلك واستمر للزهر
يستشعر ذلك الهواء يصبح دقائق متوالية فقد
يستشعر منه ما يكفي للاصابة بنسب يموت
وعار الخردون مالكي معادير صغيرة كذلك ،
ويكفي الب يكون منه $\frac{1}{10}$ الى $\frac{1}{2}$
من الأوقية في الف قدم مكعب من الهواء
يفضل فعله العائل . والتفاوت صعب طول مدة
التعرض للمسر لاستشفائه او قصرها

٤ — يجب أن تكون المادة الكيماوية
حاربه يصبب الوقاية بها أي يجب أن
تتحرق الأجهزة التي يستعملها العدو لوقاية بها
او صمات عليها على الأقل أي انه لا يكفي
أن يحمل هذه المادة الحمو على لبس الأتمة ،
مهما يكن لبسها من عرقه لصل الجندي بل
يجب أن تؤثر في اجزاء الجسم المختلفة ، في اعشبة
الرتين ، السيف ، والاعب والحد ، لأن نقطة
الجسم كله من الرمن الى اخص القدم والاطراف
ييسر بالامر السهل وعاز الخردون يتصف
بهذه الخاصة ، والوقاية منه تنهضي ان تردى
الجندي رداء مصنوعاً من قماش لا يحرقه الغاز
وهذا الرداء اذا عسى الجسم نقطة تامة أرقى
الحدي وعرقه عمه وجل التال وهو مرتديه
متدوراً عليه أكثر من يضع دقائق
وادا كان لا يؤثر في اعصاب كثيرة في الجسم

وهو أول أكسيد الكربون ولكنه لا يتصف عام كما يحرق حمض النتريك الكيميائية الأمريكية
بالحواصن الأخرى. وغاز الخردن بموقفه بوجه | بوجه عام

مؤثرات توليد الطاقة

لأمراض الملزاد الكيميائية وقد عرّف لهذا
الموضوع في المصطلح وكتاب الجديد «أعلى
العلم الحديث» (راجع صفحة ٩٧ - ٢١٥)

وقد سجلت حادثة توليد انصباب عرس سنة
١٩٣٨ (وقد تأخر معها) الأستاذ هيمان
H. أحد أساتذة جامعة كنت (٩١)
الطبيعية لكتفه أحد الأساليب (١٩٣٨)
التقنية وهو بحث فيبرولوجي دقيق - يتبع
الحال ما للتدبير في بواحي أسببه

وسجلت حادثة توليد الطاقة على سنة
١٩٣٩ للأستاذ لورنس أحد علماء معهد
كاليفورنيا لتكنولوجيا حرارية في مركز
البيكوترون (شمار الرحلة) في قطاع
من إحدى مودفات في دورة ١٩٣٨ في
الدراسات في جامعة مسكونة التي لم تشر
لشدة إلى عاصفة مشقة (١٩٣٨ - ١٩٣٩)
الحديث (صفحة ٨٩ - ١٩)

سجلت حادثة توليد الطاقة (سنة ١٩٣٩)
للدكتور جيرارد دوماك في ألمانيا
الذي أقعد أوماً من رائد الموت باكتشافه
مادة البرتوزيل وهي صبغ أحمر غير سام
عرف دوماك أنه بقي الفيران من قبل الحرائق
المرتبطة كوكبة إذا تناولته عن طريق الفم
مع هذا الصبغ أولاً على يدي الآخرين
الدكتور فرنز ميش (١٩٣٨) والدكتور
جوزيف كلاربر (١٩٣٨) ومن المرجح أن
عشرات من الكيميائيين والاطباء في شتى
أعزاء العالم حاربوا التعارب مركبات كيميائية
من قبل البرتوزيل سبباً وراء مادة كيميائية
تقتل الحرائق وتقي الناس شرورها

ولكن بحث الدكتور دوماك في الفيران
ورسائله التي حصلها نائح محتوية كانت الحمر
التي حمر علماء أميركا وألمانيا وروسيا
وهرسا إلى موالاة البحث والتحريب، فأحلوا
السلفانيلاميد والسلفايريدس محل البرتوزيل
فأحدثوا اختلافاً حصيداً الثابت في علاج

أغرى الجامعات الألمانية

ويانا وفيينا إذا أحدثت عدد الطلاب - الذين
كلوا نسبة العلوم الطبية في جامعة فيينا
خلال سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ على أن يصعد

تلفت محبة «العلم» الأميركية من مكاتبها
في أوروبا أن الحكومة الألمانية قوتت اعلاق
جميع جامعاتها ماعدا جامعات برلين وميونخ

ابواب الجامعات عدا الجامعات الأربع التي تقدم ذكرها سيوجد أدب علم عالي في وجود ثلاثين إلى خمسة وثلاثين ألف طالب ألماني غدوا مكرهين على الانصراف عن الطب الجامعي من ١٩٣٧ - ١٩٣٨ بلغ عدد الطلاب في جامعات ألمانيا ٤٧٤٧٠ طالباً منهم ٧٤٦٣ طالباً في جامعة رلير و ٤٩٠١ طالباً في جامعة ميونخ و ١٠٣٣ طالباً في جامعة يانا ومجموعهم ١٣٤٢٧ طالباً لم تسع هذه الجامعات الثلاث لعدد الطلاب كبر من العدد الذي كان متطابقاً في السنة السابقة (١٩٣٧ - ١٩٣٨) فسيضطر الآفون إلى التخلي عن طلبهم الجامعي وليس ثمة ريب في أن هذا سيحدث من مستوى العلم والبحث العلمي في ألمانيا في الحقل للقليل إذا لم يتدارك هذا التفسر

نظرة الرغاف اصول سر النظام

يرى الطبيب الأميركي الدكتور كنت ليجر هـ أن النشاء المخاطي الرطب في داخل الألب هو خط دوماً الأول ضد الزكام فإذا أصيبت الصد التي تفرز هذا المخاط بما يسرعها عن الإفراز مدى نصف ساعة تمك

لو أنه نبين مياً . . .

قبل أن ترونيكي الرعم الشبوعي المهد — المقيم لأن مدار في مده — كيك يلا د — مكيت — عامل حر سه في حد لايم وهصد إلى جدول ليصعداد مسك دعة في الرياضة وأذ كانت صنارته في الماء وهو على الصه بإطحاهاطع عليه علاج صاد كذلك فتاد لا النجب وأشركا في حديث انصيد ثم امال موضوع الحديث فالتفت العلاج إلى روتسكي — وهو لا يعرف من هو — وقال أصبح انت روتسكي مات ؟ هان روتسكي لا إن روتسكي لم يمت لأنه لو مات لما كنت أصعداد هـ فلم يلح العلاج التكنة في المارة هان علي . حدثت نمرأة أو أحضات أتذكر ولعله ستاين هو يدي مات . هان روتسكي لا لا ستين مات لأنه لو مات ستاين لما كنت هنا أصطاد . فكات هذه المارة أشد عموماً هي صاحنا العلاج وكأنه طس الرجل الذي أمامه بواجبه لأنه لم يمت له . طيب تين حي كيب هسر ذلك ؟ هان روتسكي لا لا تين مات لأنه لو كان تين حي لكان حياً بصطاد هـ .

جزائر الكثر

فيها الاستراحة، عدا... جرحها بغيره
تصحبها فلو صلات... من الشهاب الى
الطوب - زرع... في...
حما كير...
ثم لها...
وفي نهاية هذا...
وعلى صفه...
ويصاف الى كل...
يهدد كثير...
ولاسيا السويد...
نصبتها ولا...
في ما هي...
فيها الاستراحة، عدا... جرحها بغيره
تصحبها فلو صلات... من الشهاب الى
الطوب - زرع... في...
حما كير...
ثم لها...
وفي نهاية هذا...
وعلى صفه...
ويصاف الى كل...
يهدد كثير...
ولاسيا السويد...
نصبتها ولا...
في ما هي...

جرائر آتد أرحيل واقفة في حليج
بؤانيا...
فلندة الى الشرق...
بعد ٢٥ ميلا...
ساحل فلندة...
وسكانها...
اخرات...
اداري...
هناك اتفاق...
به...
دولي...
وليس...
جرائر آتد أرحيل واقفة في حليج
بؤانيا...
فلندة الى الشرق...
بعد ٢٥ ميلا...
ساحل فلندة...
وسكانها...
اخرات...
اداري...
هناك اتفاق...
به...
دولي...
وليس...

رقاء الفردة - فرد ينصرف لانسان مهزب

قصة رويداً رويداً، تكيفاً يتقن والواسط
الراقية...
في داره...
الصحة...
هائلاً...
المائدة...
القائمة...
سيده...
ولا...
في...
احتدال...
وكان...
وحلوى...
على...
قصة رويداً رويداً، تكيفاً يتقن والواسط
الراقية...
في داره...
الصحة...
هائلاً...
المائدة...
القائمة...
سيده...
ولا...
في...
احتدال...

جرب حديثاً الدكتور...
الجراح...
عجربة...
أب...
الى...
أفريقية...
سنان...
و...
هو...
معاملة...
ي...
فكانوا...
تدر...
بجمله...
جرب حديثاً الدكتور...
الجراح...
عجربة...
أب...
الى...
أفريقية...
سنان...
و...
هو...
معاملة...
ي...
فكانوا...
تدر...
بجمله...

وكان...
وحلوى...
على...
وكان...
وحلوى...
على...

و...
هو...
معاملة...
ي...
فكانوا...
تدر...
بجمله...
و...
هو...
معاملة...
ي...
فكانوا...
تدر...
بجمله...

وفيّس درجة حرارة الماء . ثم يستحم
ويجفف جسده ويرتدي ثيابه كأنه إنسان .
وقد أُمِرَ له أن يطوف بأرجاء دار سيده
كيف شاء . وهو يفعل ذلك دون أحداث
أي تقف في أنفاسها ولكنه لا يدخل محرم
المؤونة مبر استئذان ولا يعتصر في حجرة
الآ في ساعات اشتغال سيده الطيب سلاح
الحوانات ، وذلك خشية خوفها منه

وعند انتهاء المؤادة ، يستدرك الدكتور مينيرا
نعمته فقال ، أن تدريب فاطو ليس على فراخ
تدريب الرود التي تمرص في ملاعب الحيوانات
(السرك) بل أن كل ما يستمتع الشيمري فعله
قد تعلمه فاطو ، من طعامه منه ومن مائته
الصيب بغير أن تمت قط في صيد ذلك يردده
يسلك ذلك السلوك كشيء مألوف لا على سبيل
الحنين . وأن الطريقة التي اتبعت في تربيته ،
لم تختلف عنها في تربية الطير البشري

وقد تلمّ كعبة فتح الأبواب والأدراج ،
وقد غفّح للصايح الكهربائية وأسلوب
استعمال الشوك والسكاكين ، بذلك الفطري
وأن كلامه فلا يريد على نهج واحد وهو
« مانا » الذي اقتبسه من ولدي سيده من
طريق العلة . ويرى الدكتور مينيرا أن تلك
الكلمة الفريدة ، أساس القواعد البشرية جميعها
وأنها تكاد توجد في لغات العالم أجمع وهي
أسهل لفظة ينالها لمرء التلقظ به إذ هو يتوكل
طائه عند فتح الشفتين فتحاً مقروناً بالصوت

عوض جندي

مرتين متعاقبتين

في درره الصبح من حار ، وعرف منها
مسلطة من الطعام ، ثم ياولا لمن يليه من
الخلوس منة لم يؤد عليه من سلوكه في
الاكل ، إذ تدور في أحواض الحصاراء
أكثر مما ياله كل صيف

وتمت فاطو كائن طر يده بكل نامة
ورشف ما فيها وشفاً وريداً . وما أخذ نصيبه
من الحلوى موكه ، حتى أتمت وأصا
هل خرة من الحضور ، وتصد إلى سيده ،
مدام مبر ، مرت على كبتها وفاه مكله
« مانا » مبر ، صرح ثم تصد إلى
قارورة حرق أبيض من نجات برده ، وهو
مشروبه المبوب مشربا

« مانا » قدست منه إلى الصوف ، طلب
الدكتور مينيرا ، فشرع فاطو إلى
حرايق فخرج سياسة من البصر ، رزمة
من السماعات ، وقدماها إلى ضيوف سيده ،
واحداً فواحداً ولم يسأل أن يقدم ، كل
منهم أصابها ، فطو لم يجرده أو
سبحرته ثم تلوكت به مسجراً ، وحلس
على أركانه بحرية . فصرح بغير حيث حمل
بدهن مسجراً ، فطو ، حتى وما
فرع منه من ثيابا غصبي فمته بكل حذر
وكس فطو بوشير مرده قصاً قصاصاً
ومصوباً جميعاً حذر من خشن فاطو
حصرة طاعة محتوية على مائه وكرومي حراز
وسريره مشحون من المسحوم . حج
فاطو احتفياً بصره له الذي يخرج إليه

مكتبة المقبول

مع أبي العلاء في سجنه

تأليف الدكتور طه حسين بك - مقتطع ٢١٥ - طبع في مصر سنة ١٩٥٠

أتاحت لي مطالعة هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الأديب العظيم الدكتور طه حسين، هبة من هبات من أرفع والأدب العالي، فلما تسعجبتني في بعض صفحاته من سوانح الحياة وأحداث العام المضطرب، واني لأجد علاقه وتعلقاً بمرور هذه السنوات، واني أجد فيها موضوع الكتاب كله، بل بينها وبين الفلسفة الثلاثية إلاماً من تعريها في السياسة والاجتماع، فلا بد من الفكر قريباً أو بعيداً في مشكلات عديدة منها، فطرح حولها في العام الذي نعيش فيه من مذاهب الاجتماع أو السياسة، حتى ذكرنا العلاء وذكر قوله -

كلاّب تفاوتت أو تماوت لحية - وأحسني أصبحت لأبها كل

فهذا الشاعر الصرير، الذي فرغت القدرة على عصره من اتصال برصته روحانية على حبه من الدار، وعمرت الحياة على روحه من الجسم، هذا الشاعر الذي لا يفرق بين أشد ألوان الألم، وأسى صروب الحرمان، لم تستمع بحسبه الثلاثة صدى من صمده عن الحياة، ولا أن تلقى حجاباً بينه وبين حقائقها، ولا أن تعدد تفكيره ما دم لم يخط به، ولا أن تسلم أحساسه بحركات الزمن، إلى الصنعة والاضطراب

فلو أنه كتب أسطر المؤانس، المدمج في الحياة أشد الاندماج، هو يخط بالناس، كثر الاختلاط، المسترق في دياره بكل جوانحه، لو أنه كان هذا الرجل حياً، كان غير أبي العلاء، منه الذي خلف منه اليوم وصره باستقامة تفكيره وسلامه. طعة وهذا النظرية وصواب الحسية، ولما غير هذا الافتراض من آرائه حكماً ولا رده عليها رافاً، طبعاً لا يرجع من هذه الصور الزائفة التي رسمها عقله، فأحلمها بها على صاحب الناس وعمره، وأطمعها بها على أحسن سرارهم، وأدق ميولهم، ويستجدد أنيل والتهار دائماً دون أن يجد في يوم خلاف ما خاطب به هذا القطيع الخائف من البشر بقوله :-

يرغمي الناس أن يقوم أمامي ناطق في الكنية الخرساء

كذب الظن لا أمام سوى العقل مشيراً في صحه وإن

فإذا ما طعنه جلب الرحمة عند اللير والاعاء

أما هذه المذاهب أبا بل لجذب الداء إلى الرؤساء

نكمم ككوزطه حسن في كتابه هذا عن هذه النجوم الثلاثة في رزم شاهرا
الهللوي، فربى من دواع، ومورها أحد تصوير وعدد طسفة الرد التسمي التي
آثرها أبو اللاء صدياً يرجع إلى أصول من المطلق، وأسباب من حسن، وظرف
كانت تالاسي سياء نشعر ونومه في ذلك العهد، وتكمم الكوزطه من لا يدر في
حسن الشاعر، رء، اثنت ندي امطربت به عه احياء ذلك النك الذي لم يضي اتماره
ظلالاً عليه، فيس في النجوم والابهام وهو العائل -

ديانك لو حاورتك ناطقة حاضرت منها بليغة لبه
ليعلم اسهر ما بهم به إن نلتوني بخاتي حسنة
لا تبأس النفس من قصلي ولو أقامت في التاراق منه
وهو الفائل مبرحاً متبداً :-

خلفت من الدنيا وعشت كاهلها أجدك جدوا والموكا هوا
وأشهد أني بالقضاء حلقها وأرحل بها حاتماً اتاله
هذه الآراء وما يناقضها في مثل قوله :-

أيقوا، ويقوا، يا عواة قلما ديانكم مكر من الزعماء

قد اورد المؤلف ما حدثنا جاساً احاط بخصيتها إساطة دبقية شامة فقال (في حسن من اللاء
أذن اسرار مكتوبة قد طر منه بها، وكساه لها، فاعسى أن يكون هذه الاسرار، طلي
أما هذه المذهب التي يدها أو اسلاء في القزوميات مصرحاً مرة، وملتصاً مرة، ومخاطماً
دائماً، وعلى كل حال يصنع فيها التبعة، هل أنه يذهب في هذا مذهب الشيعة، أو هل
أنه يذهب في ذلك مذهب كثير من اخلاصة القدماء الذين كانوا دور من العلم ما يباح للناس
جميعاً، ويرى من منه ما لا يجوز الانصاء به إلا للأكماء القادرين جميعاً على تدبره وحمله)

أما القزوميات، وما مضته فيها أبو اللاء من الترام الحاص في اللفظ وتسام الخروف
في الكتاب، فقد نشف لنا المؤلف عن حقيقته، وأبان لنا عن دواخه وبريقه، دها منه في
حياة الناس في كثر أصول الكتاب وما كان يصيق به من الفراع والسأم والوحشة، فيخرج
إلى هذا الصرب من تعلم تالية ولها، يصعب المؤلف بأنها لون من ألوان انث الثريء
فيقول «وربما اكتفى أبو اللاء أحياناً بالخاص المقارب الذي لا تشابه فيه الخرف وكلها في
الكلمين، إنما يشبهه كثرها، ولو أن هذا اللاء عمد إلى هذا الخاص في البيت يرحبه وحين
لكان هذا منه مخرجاً، كثرها، كثرها في هذا البيت السوي، وفي ذلك انث التحوي
ولكنه يسر في هذه كلها وفي كثرها والتريب أنه أذ عمد إلى حد يسوع من السوي

قصيدة ، ملوكها وتجاوز بها قدر المألوف في التصائد والمقطوعات في التزويجات سالفة في أطهار
رائحته وتقوفه وسيطرته على اللغة ، انقطعت لم يصل هذا الأمل لأنه أراد ان يروض نفسه على الحيد
في لائشاء ؟ كلا بل هو قد وصل ذلك لبسلي هذه ألم الوحدة ولهوون عليها احتضان الفراغ
ويشعرها ويشعر الناس بأنه قد ملك اللغة وسيطر عليها هو قادر أن يستحضرها لا يثاء
وبصرها كما يريد ، وبعبث بها أن أراد السمت »

وأنشهد أن هذا التعليل البديع الذي ساقه المؤلف في أمتح سياق ، قد حسب الي مراجحة
الروميات وصرف هي الضيق بها والتمرد عليها ، وأنشهد أن هذا التعليل قد عطف سيمي على
دين هذه الكلمات المصطنعة ، وأنقصي واستغراء هذا البعث المعيد الذي اكسب اللغة لوماً فريداً
م يكن لها حظ فيه لو أن الشاعر وجد تسميته في منع الحياة ولدائها ، كما هل نثار ، ومها صمعة
الحيام شاعر الفرس العظيم ، فأبو البلاء والخيام شاعران كانت لكل منهما فلسفة متقاربة المرامي
عاشها استكناه أسرار الكون ، واستشعار المجهول من الحياة ، واستطلاع حقائقها ، ولكن
القصود الأدبي ردها من فانيهما ، وأشعرها بالحر والحرث كبرياء عظمها حسرة وبدامة ، فأما
الخيام فقد صرف الى منة الحسن انتقاماً من هذا الصعد والصر ، فأذن على الشراب
واستمرأة الحسد ، مع أنه المصير المؤاس بالشفوق يسائب السها ، وأما أبو البلاء يوقد
كان احق به هذا الانجاء ، وحسب هذا الظلام الخالد الذي صر على حياته لظافاً أن يثير
مصوله لندف هذه المنع ويغوي به شهوة الانعام وبهذه الى حبيب لين من الحياة بدسه هذا
الحلم وهذا انه الفقير الذي يصرب فيه ، ولكن إذا البلاء كان عبرة لك لأن روحه طفت على آدمته
وكان غير ذلك أبصاً لأنه كان رجلاً خيراً بكل ما في هذه الكلمة من المعاني ، لأنه كان
يؤس فلسفته ، ويؤثر الناس عيها ، ويدعوم ملوكا وسوقة الى التعلف في الحياة كما نحمل
فلاسوف في جمهوريتيه ، ومع أن أبا البلاء قد أخذ على الناس خصوصهم لأحقادهم وشهوانهم
الأمل لم يأندهم بالوحيد المكادب كما قل المتني —

ومن عرف الأيام معرقتيها والناس رؤى رمجت غير راحم
وسكنه الترم في دعوتيه طريق الفلاسفة وحدود مطعمهم واتزانه حال -
وأني في الأيام بمحمد فائق ومن جرب الأيام أوسهم ظنا
لو نظر الناس الى الحياة نظرة أبي البلاء في قوله : —

ولو أني جيت الخلد مرداً لما احنت بالخلد اهرادا
ملا حطت علي ولا مآرسي سمعائب ليس تنظم اللادا

ما كان هناك شاعر يقول كمروءة الصالحك —

وإني لاسبحي الحمي ردي أسير وحلي ليس فيه خير
دان أسأل الحيس أقيم سيره وبران ربي في البلاد كثير

ولما ارتفعت منه هذه الصبغة النكراء —

دري نهي أنسى فاني رأيت الناس شرم الفقيرو
وأبدم وأهونهم عليهم وإن أنسى له حسب وبعير
وبعضي الندي وردري حليفه وبهره الصديق
وتلقى ذا النسي وله جلال يكاد مؤاد صاحبه يطير
فبيل دمه والقدح جم ولكن هني رب غفور

وسعد ، فأب لأدعو مخلصاً الى الاحتفال بهذا الكتاب الفخيم ، الذي أشر ان قس المؤلف
تكلم في كل حرف منه وأن روحه النبوة المشرقة تدفع في كل عاراته ، ذلك أنها مستفدة من
يايبح عميقة نيرة ، مظهرة من آفاق سحيقة رحيمة ، هذه الإنشايح المبهمة و لا آفاق السحيقة ، لم
تكس إلا لأديب فذير مطلع محب لأني العلاء مشاوب معه أتردد دون أدما حيله بالاحتفال
بهذا الشاعر مند سوات مبهمة

ولقد بدو المذكور عنه حين متطرقا في بعض آرائه وأحكامه ذلك أنه رجل نبوة ،
رائد من رواد الحركات الفكرية التي يدعو اليها تطور الحياة في الأمم ، ولكنته لا بدو في هذا
الكتاب إلا متصفاً شديد الأوصاف ، مرأنا العلاء لأنه أحسنه وقدره وكتب عنه لأنه أحسن
به وآثره ، أحبه لأن الأديب العربي لم يجد مثال الصديق إلا في أدبه ، ولم يجمع مسار الاستقلال
في الرزي إلا به ، وآثره لأن عبنة هذا الشاعر لم تكس إلا دعة وتواصلاً ولم تكس فلسفته
سملاً الى بيل الشهرة ، وإسماء المتقنه . ولكها كانت حقائقه مستمدة من الحياة التي زاوها
ورعد بها ، ومستمدة أيضاً من قس الشاعر ودات تجاربه ولأنها مبهمة على أصول من المنطق
واسيرة ، ولأن الشاعر قد حصل حياته متلاً على سمو هذه الطبعه ، دليلاً على إحسانها ،
ورحاناً على صدقها

ولو أني قلت ان هذا الكتاب من أعظم ماظهر في أتاحنا الادبي هذا العام ، لما تعديت
القول انه من أعظم المؤلفات الحديثة ، ان لم يكن أرضها مثلاً وأصلها عانة ، وأوسمها تحيلاً
واستقراء لشخصية شاعر من أعظم شعراء البرية وأكبر فلاسفتها ، ولم يكن لها غير الدكتور
طه حسين ليقدّم ويسبب ويستخرج هذه النتائج منها على نحو ط

(لقرآن من ٣٦١٣) «أراني أدوس جرأ (أي شأ لا سب) جرأ»
 «le tout» (du raisin pour faire) du vin.

والوجه «un coup de pousse» «أضرب»
 جرأ «أضرب» مأثور على ما هو مشهور

— من ٣٣٠ النص العربي: «ألمس» — وجاءت الترجمة «ألمس»
 «naguero you jadin» أي فيها معنى

— من ٣٦٤ النص العربي: «هو كبير جداً» — «est grand»
 أو نحو ذلك

٣ — في أحكام العوادي من ٢٧٣ لم يرق المؤلفان بين «ود أن» و «ودو»
 فان الهمزة لا وب جيد «أحب أن» على حين أن في التفسير الثاني من التفسير (راجع إلى
 الرب ج ٤ من ٤٦٨ من ٤ و ١٢ و ١٤).

— من ٢٧٣ أيضاً: «أعمل للمؤلفان ورود» «قال» «أباه»
 — من ٢٧٣ أيضاً «قال المؤلفان إن» «كاد إذا سمعها بي فهي إنما تدعى على بعدده» «الغوة»

ولم يرد أب كاد «داسمها بي دلت على بي مقارنة» (كما في المصطلح للرحماني مصر ١٣٢
 من ٢٧١) أو من الفعل «داسمها» (كما في رواية صاحب المصاحح الكبير) «مادة كاد» (من الأهراري)
 وبعد «كتاب فوق أن يمينه مثل هذه المأخذ وهو حقيق بأن يستعمل به» «طالع»
 ويستأنس السالم
 بشر فارسي

الشعراء اليهود العرب

٢٣٧ نسخة من المخطوط الكبير - مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية

بلاساد مراد هـ ج شاعر الاسرائيلية العربي في العصر الحديث ولغته فلفظة وهونها والتعق في
 عنها، ولهذا النوع أثر بارز في شعره الرسمي، وهذا شجرة اشتغاله بمجموعه الكبير «مكتبي اللسان»
 امرية «بمصر» الذي أصدر منه ثلاثة مجلدات صحفة أخرى في العام الماضي وهو قائم الآن
 بطبع المجلد الرابع منه علاوة على مؤلفاته القديمة التي تلغ ثلاثة وعشرين مؤلفاً في اللغة والآداب
 والقانون «أن» كما أصدر من شعره أربع مجموعات

وقد أخرج في العام الماضي مثال ساهل منظومة شعراً ومشروحة ومصورة وقد نص في
 ذلك التوفيق بين النص العربي للامثال وما يقابله في اللغة العربية فاجتهد أن تكون الكلمة هي
 هي في المعنى من غير أن يتطاع «صدر ما سمح به التظم

تم قام في هذا العام «مراج العدة الثانية من كتابه» «شعراء اليهود العرب» «بعد أن أضاف

اليها ديوان ابن سهل الاندلسي وتولى شرح كل لفظة شرحاً اياً ، وقد فتنه السلام
عن السموات القصيدة التي سبق ان تشرنت في مجلة دمشق وروى انها لهذا الشاعر . في شك
المصاحف (١٩٦ ص ٤٠٤) ومرحليوث في مجلة الجمعية للملكة الاسير (١٩٦٦ ص ٣٦٣) في
نسبتها الى السموات فخارى هذا الرأي مؤيداً ذلك بكثير من البرهان

والكتاب مصدر بمقدمة للدكتور الساجل احمد عرس فيها محصلات التي قامت بين
العرب واليهود وهجرتهم الى الحجاز وتكافؤهم فيه عن اوضاع الثورة التركية مدد طعة الحكام من
الرومان وقبام هؤلاء بجمع تلك الثورة ، وانضمي من الى الكلام عن شرح ذلك الشعر
السموات فقال انه « شرح شعر ارجل شرحاً لمؤيداً ديداً يتصاهريه العلم الواسع عن ذات اللغة
والذوق الشعري والادراك لأسرار التلم اسري عمالاً يترك محلاً رحاً آخر في هذا الباب
على ان شعر السموات غير معروف في هذا الكتاب من الناحية الفنية من حيث يس هذا الشعر
على اصل ثابت في حس الرجل وفريضة ذات عطف خاص ، وسندان بعض صبر الشعر وذلك
لان مؤلفه عالم له في بطل روح التحليل الفطري والتدقيق في شكل القصيدة مما يحسنه بصرف
النظر عن اسقراء الروح الشعرية القائمة وراء الجسم المادي للقصيدة . اذا كانت كل قصيدة شعر
نحوي وراء جسمها المنظور حالة هبة غير منظورة فوطيرة النقد العليا هي الكتب عن هذه الحالة
النفسية . الزول بها الى الاصل التام من خيبة الشاعر »

وهذا الكتاب ولو انه اقتصر على التمرج القوي فهو محمود مشكور على الوحدة الظاهرة فيه
وهو اساس بمد ذلك للدارسين والباحثين

الصبر في

بداء المجهول من محمود تيمور

مشروريات دار اسكشاف بيروت ١٩٣٩

هي قصة جديدة للاستاد محمود بك تيمور تشرتها له دار مجلة اسكشاف في بيروت رغبة في
تذكير القصة الايام التي في القطر الممتدة . القصة مماثلة في البناء وتيمور . دمج على
مواهب نجماً متواصل في كتاب تام قائم برأيه . ويان ذلك ان استاد تيمور مد في هذه
القصة عن الطريقة الواسية التي اشتهر بها عدولاً وراح تشويه الطريقة التخلية « Romanesque »
على حد ترجمة صديقنا الدكتور جبر فارس . فقد كتب عن هذا في مقتطف يوليو الماضي
كلمة في قصة تيمور الساخرة وهي « فرعون الصبر » مد على هيئة هذه الطريقة الاخيرة ضد
تيمور ثم كتب في مجلة « الرسالة » (٩ / ١١ / ١٩٣٩ رقم ٣٣) حثاً طريفاً في « بداء
المجهول » صل فيه القور التحليل وميره من المون الرمزي .

قال «سون التخبلي» يجري الى سرد الحوادث النوادر و «المغامرات» كما نقول اليوم في مصر (١٩٠٥) ، والى وصف المواقف التي تهب التل والى الكشف عن آفاق تصطب بها الأشرار لا لذكر كل ذلك رغبة في الفرار مما مره ، بله ومؤمن به ، كل ذلك إرادة أن تلي النفس مداه بأنها من وراء حجب هذا وبين التحليل والرمزية المستحدثة وتخرج من جهة ذلك الفرار من العالم المفضول لنا عبر أن هذه تشتت بما يحول في النفس حمية تترزم عزيمات ونصيرات واحالات ، ثم تستخرج ما وراء الحس وتدس ما يهجم على القلب ، يرد على الهم وذلك من طريق التخييل ، وانواع الصور من الأشكال والهيئات ، واستنساخ المطالبات والفعالات والاصافات مما يجرى الموارنة البعيدة أو الدرس بين أخى والحادث ووجه القول أن التخبليّة تتناول الخارجيات من شأن فائبة وعرائب مستلعة وحوادث احداثه ، على حين ان الرمزية مستحدثة تركب وتادها في وادي المصبرات والسوايح ما يلي المادة المدسرة

والقصّة تجري حداثها في لبنان ، في قرية من فراها المدسرة ، أبطالها مصري (وهو المؤلف) ، والمجبرة وحر من اللثاين وهي قائمة على مكره تلحق ألم النفس محلها من النفس الرقيقة لا بد لها ان تصحي وان تلي دعوة عبدة خفية وحوادث لفظة من بعض الحداث والكي من غير إصراف ولا إعراب ، ولنتها سليمة بسيطة لا تكلف فيها ولا تون

وماحظة ان هذه الاستاد تيسر حقيقة بأن يتألمها من رشح في دقائق الفرس ، يود ان هر لحظة من هذا العالم لطير في آفاق الطالة والفرانة

مصر النقد

ألف محمد كامل الهادي — صاحب مجلة الحامد — سنة ١٩٠٠ قبل مصر

هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير القدر يحتوي على فوائد رابح للإصلاح الاجتماعي والسياسي في مصر المستقلة ، منه مؤلفه على لسان شباب المصري الثقف فهو دراسات اجتماعية سامية في قواعد رابح للإصلاح العام في عهد مصر الجديد الذي بدأ منذ توقيع معاهدة أنصدة والاتحاد بين مصر وبريطانيا

في الكتاب بعد شديد نشق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مصر ، والنقد قائم على تحقيق دقيق للإحصاءات الرسمية وانصار وثيق بأعمال الحكومة ولكنه لا يقف عند حد النقد بل يتعداه الى اقترح طرق عملية للإصلاح ولا يوافق عليها كل قارىء ولكن لها مبرة الوصوح ، الجسم على الاقل وهي في رأيها محور وسائل الإصلاح التي تدور في ذهن الشباب المصري

هنا بحث في حالة الثقافة في مصر وأساسها ، وعملها بالأجرام فانتشار ثقافة في مصر شيء يهول كل واحد له متسع من الوقت لتقريب كما كتب الاستاد محمود في جداول الإحصاء

وعنده ان هذه الحالة الدورية محل ملايين المصريين « عيد العرس العشري » على حد قولهم في احدى فقراته وعمايت ايصاً في شركات الاحتكار وعملها وما عمت على الحكومة جعلها، والتعليم المالي في الحاميه بخوز بدرعير يسير من غايته ومن مسائله انتعاب العداء وما عمتها من بواح تجعل المبدأ في اليوم باعاء مصيه على الوجه الذي يرضيه صيره المصري ومنها عبادات الاطباء الاساندة في كلية الطب ووجوب افعالها

ومما يقترحه تعديل الدستور المصري : قانون الانتخاب تعديلات من شأنها ان تضع المجال في الشركات الكبرى للشباب المصري وذلك لتحسين جعل مكائنها التجارية قائمة المرء . وطعيم النظام الثباتي بدم جديد وذلك باعفاء المرشحين حاملي الشهادات العليا من شرط التأمين المالي وأن يضاف الى عدد الاصوات التي يالها هؤلاء المرشحون ربع الاصوات الصحيحة ومن الطبيعي ان لا يلقى المؤلف مقترحاته جزاء بل هو يؤيدها الجميع

وامهم في نظرها الاهتمام بكل ما كتب في موضوع الاصلاح الاجتماعي . السياسي . لأن الكتاب هم الرواد الذين يهتدون ارأي العام ويرشدونه قادا تكون هذا الرأي العام وتضع قالا صلاح لا يتأخر مد ذلك كثيراً

من أدب القراة

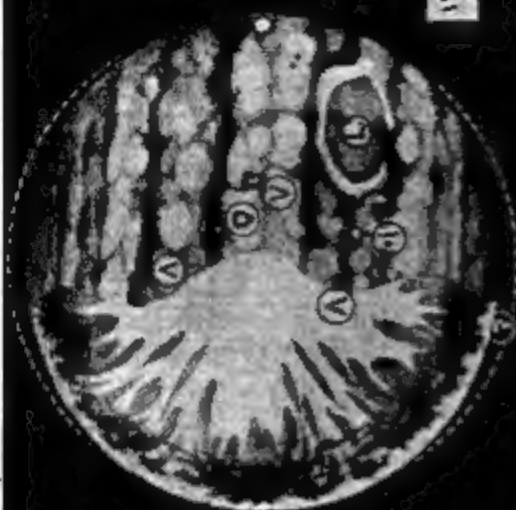
طبع محمد صابر -- صفحات ٣٢٦ من الطبع المتوسط -- طبع مطبعة طبع مصر

يسمى الاستاد محمد صابر في جميع مؤلفاته لشعر المعارف والثقافة المصرية العديدة بين ابناء الحرية فقد سبق له ان أخرج « صفحات من حياة القراة ومصر تحت ظلال القراة » واليوم يشرف العالم العربي والعصا المصرية بكتابه الجديد « من أدب القراة » وهو يعد الاول من نوعه في الة الحرية أوسع فيه مؤلفه الأديب منزلة القراة في الادب وأديبهم العظيم وصلهم على النصرة والعمر والنشر

وفي هذا المؤلف عشر قصص مأخوذة من أوراق البردي وهي قصص مصرية تحت مشقة السباق تظهر لك طادات القراة وأحلامهم والاختلالات في عهدهم وقد اعجبا قصة الامير الهالك وأسلوبها ونأمل ان يوفق المؤلف في البحث عن بيئة هذه القصة المستنة مكتوبة في مدرج بردي آخر او منقوشة في احدى المغار كرف الى اي حد وصل خيال المصري في نسخ القصة وتصوير قائمها . وفيه بعض الأغاني التي نسر عن مشاعر الشباب والاغاني الشعبية التي تلقى في الحفلات مع عرف الموسيقى ونسب « شيد العازف » وبعض نماذج من الرسائل المتداولة في ذلك العهد والحكم والتصائح . والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد ومن صور كثيرة وهو نسخة ادية مختارة تشهد للمؤلف براعته ودقة بحثه وحسن اختياره

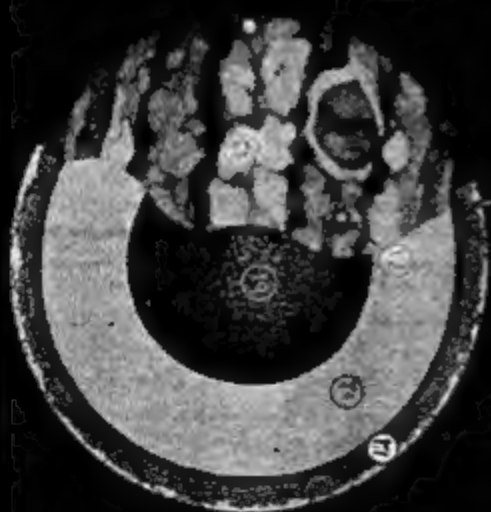
المنشور

١٥



المنشور

١٦





زخارف جبة من الخوص المطاىء بأمر

مُسَيَّرُ الزَّمَانِ

بريطانيا وفرنسا

وحدة لا تنعم مراها

روسيا والبلطيق

من إيمان الرقيب الى متالين

يوميات دولية

١- بولندة تموت نهبا

٢- الحرب لا تنجز

٣- قانونه تعديل الجاد الاعبركي

فهرس الجزء الخامس

من المجلد الخامس والتسعين

- ٥٠٥ اكتشاف السنة: في تركيب القدرة وحلها
- ٥١١ صة الري بالصحة في المملكة المصرية : لـ دكتور محمد خليل عبد الحالق بك
- ٥٢٠ قلمي : (قصيدة) لحسن كامل الصبري
- ٥٢٢ ماطقة الحب ركيث لغات : لأديب عباسي
- ٥٢٦ فكتور مرجو : قصة جبه الاول ورسائل غرامه
- ٥٣٧ اسرار اللون في حياة النبات والحيوان
- ٥٣٨ خليل مطران شاعر العربية الابداعي : لـ دكتور اسماعيل احمد ادم
- ٥٥١ قوام المشتري وزجل : رأي جديد
- ٥٥٢ قرية نائمة (قصيدة) : لمحمد عبد النبي حسن
- ٥٥٣ الاغذية الكيماوية الحديثة : لموض جندي
- ٥٦٢ ناحية الجون في الادب العربي : لسليم خطاب
- ٥٦٧ تأسيس سامرا : بقلم الكيكن كرزون : ترجمة السيد محمد رجب
- ٥٧٧ سير الزمان * بريطانيا وفرنسا وحدة لا تفصم مراحا—روسيا والباطيق من ايمان
- الزحبي الى ستالين—يوميات دولية : ١—يونتا تموت ثعبا ٢—الحرب لا تتجزأ
- ٣—تهدبل قانون الحياه الاميركي

- ٥٩٦ باب المراملة والمنظار : مفردات النبات : لمحمد مصطل الديماطي . حول رسائل الدكتور
- لساميل ادم : لبند الطيف النشار . حول مناظرة « مباحث عربية »
- ٦٠٠ باب الاخبار الطبية : انواع القتابل التي يستهدف الناس لخطرها في الحرب . اهم الخواص التي
- يجب ان تتصف بها اداة الكيماوية الحربية . جوائز نوبل الناية : اغلاق المامسات الالمانية .
- خط الدفاع الاول ضد الزكام . لوكلين لين . جزائر آند . ذكاء الردة : لموض جندي
- ٦٠٧ مكتبة المكتشف : مع ابي العلاء في سجنه : لبني محمود طه . قواعد اللغة الفصحى : لـ دكتور بشر
- قرس . انشاء اليهود العرب : لصبري . نداء المجهول . مصر الند . من ادب الفرائنة